موسوعة حرب الخليج

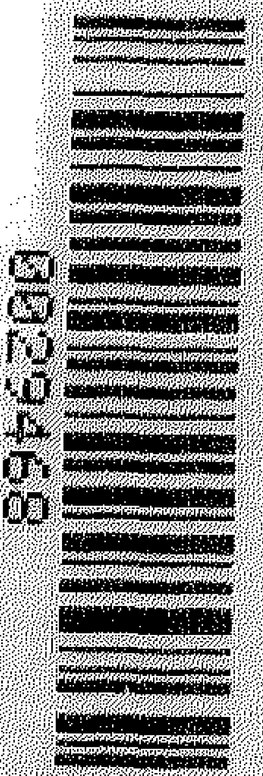
اليوميّات - الوثائق - الحقائق

إعداد فريق عمل من الباحثين والموثقين بإشراف فؤاد مطر



المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت
مركز فؤاد مطر للإعلام والتوثيق والاستشارات والدراسات لندن



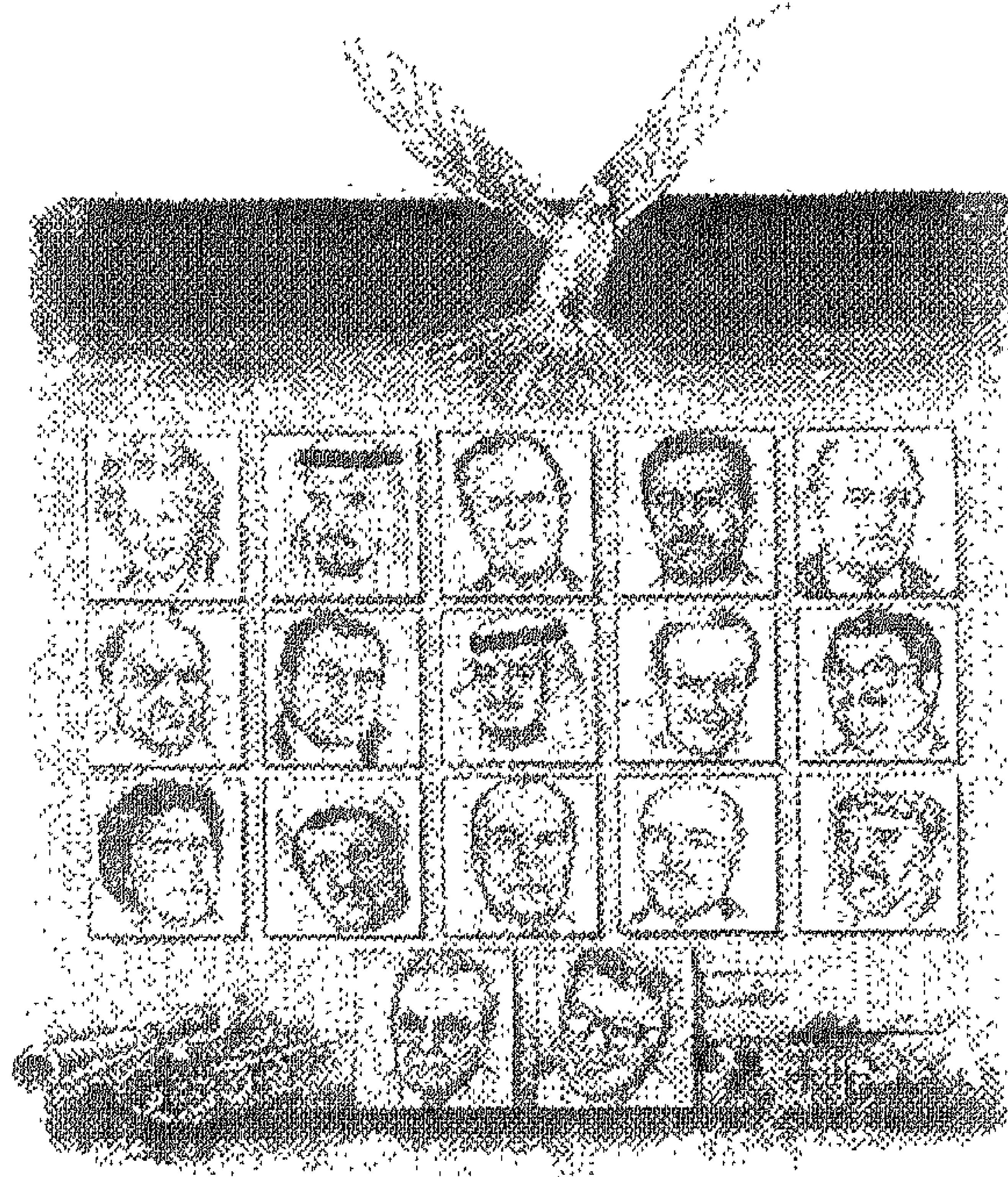


موسوعة حرب الخليج

مقدمات ويوميات ووثائق الأزمة والصراع على الكويت
والحرب الدولية - العربية - الإسلامية على العراق

أعدّ هذه الموسوعة فريق عمل من الباحثين والموثّقين بإشراف

فؤاد مطر (سلسلة الأعمال الشاملة)



Gulf War Panorama
A factual Documented Account

Prepared by a team of specialists & researchers,
and edited by **Fouad Matar**

تصدر هذه الموسوعة ضمن عملية نشر مشترك بين:

المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت

Arab Institute For Research & Publishing

بناية برج الكارلتون - ساقية الجنزير - ص.ب 5460-11 بيروت - لبنان

هاتف: 807900 تلكس: 40067LE DIRKAY

مركز فؤاد مطر للإعلام والتوثيق والإستشارات والدراسات - لندن

Fouad Matar Consultancy for Media, Documentation & Research - London

31 St. Mary Abbots Court, Warwick Gardens, London W14 8RA, UK

Tel: 071-872 9666 / 071-603 5619 Fax: 071-872 9667

فهرست الجزء الثاني من موسوعة حرب الخليج



الطبعة الأولى
نيسان/ أبريل 1994
لندن

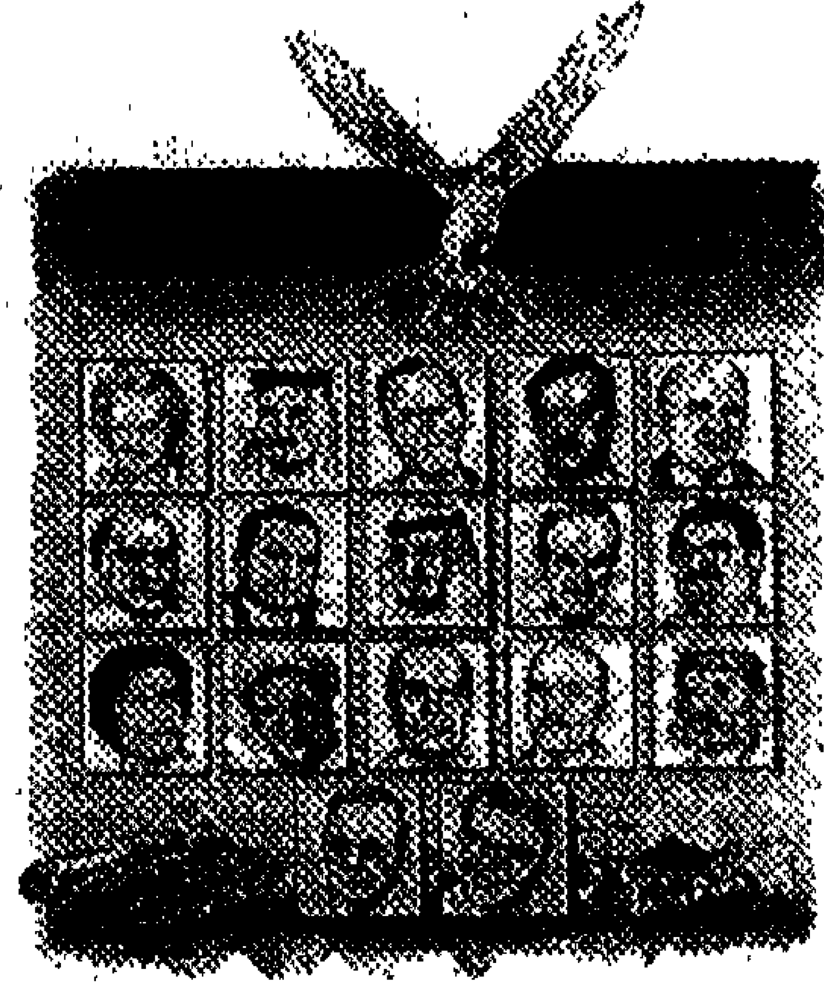
موسوعة حرب الخليج

الجزء الثاني

وثائق الأزمة والصراع على الكويت
والحرب على العراق

أعَدّ هذه الموسوعة فريق عمل من الباحثين والموثّقين
بإشراف فؤاد مطر

الباب الثاني



وثائق صراع العالم والعراق على الكويت

في هذا الباب ننشر وثائق الصراع على الكويت والحرب على العراق...

...بدءا من الفترة التي سبقت اجتياح القوات العراقية للكويت يوم الخميس ٢ آب . أغسطس . ١٩٩٠ وخصوصا عندما بدأت تتكون في الافق ملامح ازمة بين الولايات المتحدة والعراق في اعقاب قيام مجلس التعاون العربي من مصر والعراق والاردن واليمن...

... مرورا بالوثائق من قرارات ومذكرات وبيانات وتصريحات واحاديث رافقت اولا الازمة الناشئة عن الاجتياح ...

...ثم المرحلة اللاحقة الناشئة عن الحرب على العراق واستعادة الكويت.

وقد اعتمدنا كمصدر لهذه الوثائق، وسائل الاعلام الرسمية العربية في الدرجة الاولى لانها تنشر بدقة ما يصدر عن القادة من قرارات وتصريحات ومواقف. كذلك اعتمدنا على ما اصدرته الامم المتحدة ووزارات الخارجية في العواصم العربية والدولية المعنية مباشرة او بشكل غير مباشر بالازمة العراقية . الكويتية... ثم بالحرب على العراق.

الوثيقة رقم

1

كلمة الرئيس صدام حسين حول «مؤامرة نفطية خليجية»

○ « القوى الامبريالية والصهيونية لم تستخدم السلاح حتى الان لكنها تستعمل الاسلوب الجديد الذي يستهدف قطع الأرزاق...»

○ « اميركا تريد تخزين البترول وتسعى لكي يتراكم فائض اموال النفط في خزائنها وبذلك تتلاعب باستقرار المنطقة وأمنها...»

لمناسبة ذكرى ثورة ١٧ - ٣٠ تموز التي جاءت بحزب البعث الى الحكم للمرة الثانية في العراق وجه الرئيس صدام حسين - على عادته كل سنة - يوم الاثنين ١٦ تموز - يوليو - ١٩٩٠ من الاذاعات والتلفزيون في العراق الكلمة الاتية :

« بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الشعب العراقي العظيم ...

يا ابناء الامة العربية المجيدة

عندما نقف اليوم مستذكرين ومعاهدين على تجديد الهمة والعزم لنمضي الى امام، انما نعلن مجددين الشكر لله والابتهال اليه تعالى ، بأن يحفظ شعبنا وامة العرب من كل سوء ، وان يديم على العراقيين الاماجد نعمة الايمان والسلام والعز...

وعندما يكون الحديث عن ثورة ١٧-٣٠ تموز العظيمة... فانه لا يقتصر على سجل ايام النضال والجهاد ، او على مصاعب الطريق الذي ارتقى واوصل اليها فحسب ، وانما يتعدى ذلك ، الى سجل طويل .. وان بداته ايامها الاولى ، فان الترنم بمعاني الايام اللاحقة ومنجزاتها ، هو الشاهد العظيم على نبل مقاصد ايامها الاولى، وعلى جدية الجمع المناضل ، في سعيه الحثيث لتطبيق مبادئ ايام الجهاد ...

ومن ذلك ، لا يغدو الحديث عن الثورة مجرد التمحيص بسجل صفحتها الاولى ، حيث غيّر الثوريون بين ١٧-٣٠ تموز ، نظام الحكم القديم ، واستبدلوه بحكم الثوار المجاهدين المؤمنين من ابناء الشعب ، وانما يتعدى ذلك الى السجل العظيم لحياة الشعب الجديدة التي ترسخت اركانها وارتفع بنيانها ، حتى صارت اهم ما في حياة الامة ككل، ودليلها على نفسها وقدراتها ، وعلى امكانية الامساك بمعاني الحاضر واهداف المستقبل، وان حديثا من هذا النوع يصعب عليه عن طريق خطاب في هذه المناسبة ان يلم بكل الذي حصل ، وكيف تم ذلك، وما هي الصعوبات والتضحيات التي تحققت ، لكي تغدو مفرداته ، كما هي الان في حياة العراقيين والامة ، ولكن نتيجته هي ما يتحدث عنها القاصي والداني، الاعداء والاصدقاء، وحسبنا ان شعب تموز العظيم ... شعب العراق ، صاحب حسب المجد والتراث العريق ، يتربع باقتدار على ناصية المجد فيه ، ويتجه الى امام بثبات واقتدار، بعيون لا تنام على ضيم ، او يؤجل ما يقتضي الحضور من مهامه ، او يتقاعس دون واجب، ينتظر الانجاز... يرفل بعز يتسع ويتعمق ... وبازدهار يعلو بنيانه وسياجه، وبمبادئ وانسانية فواحة بعطرها وندى اريجها، وبغد تتصل شمسه بقمر حاضره، وبهمة تعلو بمحفزات الممكن، الذي ازاح المستحيل عن ارضنا وحياتنا الجديدة.

في ذكرى تموز هذا الحدث التاريخي العظيم .. نقف كل عام لنسجل، ما بدا لنا انه ممكن ، وما حققناه منه ، وما لم نحققه ، رافضين المرفوض ليزاح عن الطريق ومشيدين فوق اساس المقبول بناء صرح جديد ، مراجعين بمسؤولية الثوار وضميرهم ، احوال الشعب والامة ، محددين الاهداف المناسبة لما هو قادم من السنة التي تلي، داعين الله تعالى التوفيق لما يرضيه.

وقد كانت السنة الماضية .. السنة الثانية والعشرون من مسيرة ثورة تموز العظيمة .. مسيرة حافلة .. هي مسيرة الاعوام الماضية .. بالاحداث والتطورات .. والمنجزات .. وكان بين الاحداث والتطورات ما هو ايجابي وبينها ما هو سلبي وهذا هو ديدن الحياة ومسار قوانينها ، ويبقى الترجيح لما هو ايجابي فيها وامكانية التاسيس عليه ، هو من مهمة الشعب وقيادته ، وهذه هي مهمتكم ايها العراقيون الاماجد ، وتعرفون اننا لم ولن نتخلى عن مهمة ومسؤولية وشرف قيادة جمعكم العزيز الا ان يشاء الله ، ليعلو بناء مسيرة ثورة تموز، ولتقر عيون الشهداء وابناء الامة العربية ، بخطو جمعنا العظيم ... وانجازاته الكبيرة .

لقد استقر في العام الماضي وضع وقف اطلاق النار، الذي اردناه منذ البداية ، مدخلا الى السلام الشامل والدائم مع ايران ، وان ايمان العراق العميق بالسلام .. ودعوته المخلصة له والى علاقات حسن الجوار، وسلوكه الجاد المثابر المنسجم مع هذه المبادئ ، جعله انموذجا يحتذى به ووجدت هذه المعاني طريقها الى نفوس الشعوب الايرانية وعقول المسؤولين في ايران .. او

هكذا يبدو لنا حتى الان ، فقد استجابوا من حيث المبدأ لمبادرتنا، عندما كتبنا الى القيادة الايرانية مقترحين اجراء لقاء مباشر على صعيد القمة ، لنعمل على طي صفحة الماضي ولنحقق السلام الشامل والدائم .. وبدأت اتصالات مباشرة بين الطرفين على مستوى الدبلوماسيين وعلى مستوى وزراء الخارجية نامل ان تمضي الى المزيد من التقدم باتجاه السلام ان شاء الله.

وفي حياتنا الداخلية .. استمرت المسيرة في العمل والبناء والتطور ، بالرغم من ضيق ذات اليد للاسباب المعروفة .. واظهر العراقيون في جميع ميادين الحياة ، عزما قويا وقدرة متوثبة ، على مواصلة الانجاز والابداع ، بما يتناسب مع تاريخهم العريق ، ودورهم الحضاري الانساني ، ومنبتهم القومي وطموحهم المشروع نحو الرقي والتقدم والعزة ..

وكان في مقدمة المنجزات تلك التي يحققها المجاهدون في التصنيع العسكري ، **والتي نقلت العراق الى مستوى عال في التطور والتقنية العلمية والصناعية** ، اصبح مثار اعجاب ابناء الامة وموئل املهم ، في الدخول بشكل جدي و في هذا العصر المتطور في تحقيق توازن القوة مع الطامعين المعتدين.

ويتميز هذا العام في المسيرة ، بانه العام الذي عكف فيه مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية للحزب ، على اعداد مشروع الدستور الذي تحدثنا عنه في العام الماضي، وقد تم انجاز المشروع فعلا وان من اهم الجوانب الجديدة التي يحتويها وهي كثيرة ، هو انبثاق مؤسسة تشريعية جديدة ، تعمل الى جانب المجلس الوطني القائم ، كما ينص الدستور على انتخاب رئيس البلاد عن طريق الاقتراع السري المباشر من قبل الشعب ، وهو ما يحصل لاول مرة في تاريخ العراق القديم والحديث، وهو انجاز تتفرد بتسجيله ثورة تموز ، الى جانب تفردها بالخير والعمل العظيم الذي شمل حياة العراقيين بصورة عميقة ، وانعكس على حاضر العرب ومستقبلهم ... وازداد الدستور الجديد وضوحا وتعمقت المعاني في تحديد العلاقة بين مؤسسات الدولة ومسؤولياتها ، وبينها وبين الشعب ، واتضحت اكثر من ذي قبل حقوق وواجبات الشعب في كل ميدان من ميادين الحياة ، من حرية الرأي والاعتقاد والتعبير عنهما ، الى ممارسة الملاك الاوسع لمسؤوليته في قيادة المجتمع وخدمته ...

كما يتضمن الدستور ، الاسس والقواعد التي تنظم الحياة السياسية في البلاد ، على اساس مبادئ الثورة ، والمصلحة الوطنية العليا ، ومتطلبات التطور في المجتمع .

وسينشر الدستور في وسائل الاعلام في وقت لاحق ، لكي يناقش من قبل الشعب. وقد بدأت منذ ايام ، مناقشة المشروع في الهيئات التي قرر مجلس قيادة الثورة والقيادة الاطلاع على رأيها وملاحظاتها، وذلك وفق برنامج معد .. كما سيجري الاستفتاء على الدستور ، وستجري عملية انتخاب رئيس الجمهورية خلال الاشهر المقبلة ، وفي توقيتات ستعلن في حينه انشاء الله.

ايها العراقيون الاماجد . يا عزنا وعز العرب . ويا عوننا بعد الله على الملمات . ايها العرب في كل مكان . ان العالم يشهد احداثا ومتغيرات كبيرة وذات نتائج ، تمتد في تاثيرها على مساحة الانسانية ككل وقد كانت دائما موضع اهتمامنا .. وسبق لنا ان تحدثنا عنها في اللقاءات العربية الكبيرة ، التي حصلت خلال العام المنصرم في قمتى مجلس التعاون العربي ، في صنعاء في ايلول ١٩٨٩،وعمان في شباط ١٩٩٠ ، وكذلك في قمة العرب التي انعقدت في بغداد في ايار ١٩٩٠، ولا اضيف جديدا الى ما قلته في تلك المناسبات وما اوردته من تحليل واستنتاج توخيا لما يخدم الامة العربية ويعزز يقينها بحقوقها ويجلي الصدأ عن قدراتها ، ويحدد ، وبما لا يقبل التداخل ، خط مسارها عن مسار اعدائها والطامعين، من اجل تعزيز موقع الامة العربية ، ودرء الاخطار المحدقة بها ، وتحقيق اهدافها النبيلة في الاستقلال التام والرقي والتقدم والازدهار.

ان من اهم واخطر الاحداث خلال الفترة الماضية ، هي الحملة الواسعة المدبرة ، التي تشنها الدوائر الامبريالية والصهيونية ، الرسمية وغير الرسمية ، ضد العراق بصورة خاصة وضد الامة العربية بوجه عام .

لقد بدأت هذه الحملة **عندما تأكد للامبريالية اننا انتصرنا في الحق ، واننا له مجندون .. وان هذا الانتصار سيدخل في سجل الامة العربية ككل، وسيكون ، هو واسبابه مرتكز العرب وملهمهم في المنازلة ضد اسرائيل الغاصبة المعتدية وضد كل معتد اثيم ، وانموذجهم القريب الذي يظهر لهم ما هو ايجابي في قدرات العرب وشخصيتهم ، وعندما تأكد لها ايضا ، اقتدارنا الاقتصادي والعلمي ، وما حققناه في ميادين التصنيع العسكري ، وهو حق من حقوقنا المشروعة الثابتة كشعب ذي حضارة عريقة** ، ودور انساني يطمح الى الرقي والتقدم ... شعب يعتز بنفسه وبأمته العربية ، ويمتلك كل الحق بامتلاك وسائل الدفاع عن امنه واستقلاله وامن الامة العربية ، وعن حقوقه وحقوق امته .

لقد اثارت هذه المنجزات حقد الدوائر الامبريالية والصهيونية ، فاستخدمت كل وسائلها للنيل من سمعة العراق ومقاصده ، وفي محاصرة وسائل ومصادر تقدمه العلمي والصناعي والاقتصادي ، **ولم يبق في جعبتها ما لم تستخدمه غير العدوان العسكري المباشر.**

وكعادتها راجعت الامبريالية سجلها المشؤوم ضد الامة العربية ، لتختار اصحاب الادوار الشريرة والطامعين الغادرين ، كي تستخدمهم في العدوان على العراق ، فلم تنس ان اسرائيل التي اغتصبت فلسطين الحبيبة وقدسنا الشريف ، هي خير مركز طوارئ جاهز ، كي يطلق سهامه العسكرية ضد الامة العربية ومركز الاشعاع فيها ، العراق

العظيم ، فراحت تنسق حملتها السياسية والاعلامية والعسكرية مع اسرائيل لتدبير العدوان المباشر المرتقب عليه، وصارت الدوائر الامبريالية الغربية والصهيونية تدعو علنا ، وتحرض بقوة وحقد واصرار على توجيه ضربات عسكرية ، الى المواقع الحيوية في مركز النور العلمي في العراق ، ومراكز بحوثه وعناصر صناعته العسكرية ، فبان بذلك ما يكفي من المكر السيئ (ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين) صدق الله العظيم . وكما هو عهدكم بنا عندما تتعرض المبادئ والقيم والمصالح الوطنية والقومية العليا للخطر ، **فاننا ننتخي للمهمة ، بعد ان نتوكل على الله ، ونتحزم بالاقربين ريثما يستنفر الخيرون من ابناء العم من الغيارى في عائلة العرب الكبيرة** .. وهكذا كان الذي يجب ان يكون حيث انتخى العراقيون النشامى ليعلنوا **ان لا خوف بعد اليوم والمنية ولا الدنية** واستقبال الخطر خير من استدباره ولا غير هذا ، غير المذلة وتلقي الضربة والعار، **فاطلقنا تحذيرنا المعروف في الثاني من نيسان،** واتبعناه بما يؤكده ويوضحه ، ليكون مفهوما للامبريالية ومخالبها الشريرة في المنطقة وفي مقدمتهم الكيان الصهيوني، **من ان عراق عام ١٩٩٠ وما بعده هو غير عراق عام١٩٨١** عندما ضرب الاسرائيليون مفاعل تموز العلمي المخصص للاغراض السلمية ، بينما كنا في وضع يجعلنا منشغلين في حرب ضروس مع ايران ، ثم جاء الدور ليظهر العرب مجتمعين بأنهم في عام ١٩٩٠ وما بعده لن يكونوا كما كانوا قبل هذا التاريخ ، فكانت قمة بغداد وقراراتها .

وفي قمة بغداد كانت الدروس غنية للعرب وللاخرين، اذ رسمت قرارات القمة خط ومسار الموقف العربي الجماعي ، فبان للسيئين والمترددين في العالم ، **بان حال العرب هو غير ما تمنت الدوائر الامبريالية والصهيونية ، وما ظنت وتوقعت** ، فخابت امالها وفترت همتها ، من غير ان تنتهي احقادها واطماعها وسعيها الى ما هو جديد شرير يقسم العرب ويضعف همتهم ورؤيتهم .

ايها العراقيون .. والعرب حيثما كنتم ..

ان الحملة التي تشنها الاوساط الامبريالية والصهيونية ضد العراق والامة العربية وسياسة المحاصرة الاقتصادية والتقنية ، **تذكرنا بالحملة الصليبية ضد الامة العربية في فلسطين .. غير ان هذه الحملة لا تنسينا الحقيقة التاريخية المعروفة ، من ان الغلبة في النهاية كانت للعرب نتيجة اصطدام الجمعين ، وان صلاح الدين كان قائد جمع العرب ، وهو احد النماذج والرموز التي نقتدي بها في دروس المنازلة والقيادة** ، الى جانب الرموز والنماذج العربية الكريمة الاخرى.

لقد تجلت الامة العربية كما هو شأن الامم الاصيلة ، لترتقي بموقفها الموحد الى ما اعلن عليكم من قرارات في قمة بغداد .. وانجلت عنها غمامة التمزق والتشتت عندما رسمت بارادتها بداية الصائب من خطواتها ، على طريق عمل مشترك ، يعم خيره الامة ، ويرد عنها كيد الاعداء ، واحيت بذور الخير والمحبة فيها، الامل والتطلع لمنع الاجنبي من الاستهانة بها ، واغتصاب المزيد من حقوقها ، ووضع البدايات العملية وخلق الاجواء المناسبة لاسترجاع المغتصب من حقوقها ايضا .. **ولكن وما ان انفضت قمة بغداد واتضحت قراراتها حتى ذرت بذور الشر قرنها . في محاولة منها لتجتث ما ازهرت واورقت عنه بذورالخير.**

ان القوى الامبريالية والصهيونية لم تستخدم في حملتها الاخيرة السلاح حتى الان ، لتقتل به ابناء الامة ، ولم تهدد بالاساطيل والقواعد الجوية المنتشرة في العالم وفي المنطقة ، كما يفعل عادة مغتصبو الارض ومنتهكو الكرامة ، والسيادة العربية ، ممن وقفت قمة بغداد في وجههم ، ولكنها بدأت تمارس القتل واضعاف القدرة التي تحمي الكرامة والسيادة بأدوات اخرى وبأسلوب اخر، يناسب اختصاص تلك الدوائر وميدان تأثيرها ، وفق اسلوب اخطر من حيث نتائجه من الاسلوب الاول المباشر.

انه الاسلوب الجديد الذي ظهر من بين صفوف العرب، **والذي يستهدف قطع الارزاق** ، بعد ان تم تطويق الاسلوب الاول الذي كان ومنذ زمن بعيد يستهدف قطع الاعناق.

وعندما يستهدفون قطع الارزاق قد تتيبس شجرة الحياة من الجذور ، وعندها تذبل الاغصان والاوراق، حتى تغدو حطبا بعد ان تفقد نسغا اساسيا من الحياة.

وبذلك تمني الصهيونية والامبريالية نفسها بانها ستنجح من خلال هذه الوسيلة ، حيث تفشل وسائلها التقليدية ، فيتحقق هدفها بتوقف التقدم العلمي والتقني في العراق في جوانبه المدنية والعسكرية ويتحقق عند ذلك هدف الحملة التي فشل فيها الاعداء باسلوبهم التقليدي المباشر ، **باساليب جديدة ينفذها عرب افراد .. وربما دول في المنطقة .. واعني بذلك السياسة البترولية الجديدة التي يتبعها منذ حين ، بعض الحكام في دول الخليج تعمدا في تخفيض اسعار النفط ، بدون اي مسوغ اقتصادي ، وعلى الضد من ارادة غالبية المنتجين في الاوبيك ، وعلى الضد من مصلحة الامة العربية .**

وعلى سبيل المثال فان انخفاض دولار واحد في سعر برميل النفط من جراء هذه السياسة ، **يؤدي الى انخفاض الف مليون دولار من عائدات النفط سنويا** ، وان تخفيض سعر النفط ، عن السعر الذي كان سائدا قبل وقت ليس ببعيد وهو ٢٧- ٢٨ دولارا ، الى الاسعار المتدهورة التي وصل اليها سعر البترول حاليا، ادى الى خسارة العراق **اربعة عشر مليار دولار سنويا** ، في الوقت الذي تحل فيه بضعة مليارات من الدولارات الكثير مما هو موقوف ومؤجل من حياة

العراقيين ، هذا الشعب المجاهد الذي خاض بحور الدم ، دفاعا عن كرامته وحريته وسيادته وامنه وحرية وسيادة الامة العربية .

وحول خفايا وابعاد ومرامي هذه السياسة المخرية .. لابد ان نشير الى ما لم يعد سرا .. ذلك ان حاجة الولايات المتحدة الى استيراد النفط تتزايد بمعدلات كبيرة تتناسب مع حاجتها المتنامية ، وقد تكون حاجتها الاساسية اليه اكثر بكثير مما نحن مطلعون عليه ، وان بترول الشرق الاوسط ، والعربي منه بوجه خاص ، هو المرشح لسد احتياجاتها ، وبعد ان تهيأت امامها الفرصة ، تصر الولايات المتحدة على العمل للامساك بموقع الدولة العظمى الوحيدة من غير منازع ، ليس الان والى وقت لاحق ترى فيه افق اجله ، وانما ، وكما هو شان الحالمين لتحول حلمها هذا الى واقع يطول وقته ولا تريد له حدودا نهائية .

ولكي يتحقق لها ذلك .. تعمل على ضمان تدفق النفط اليها بأبخس الاسعار ، والتحكم فيه وبمصير مالكيه ، لتتحكم فيما بعد بمصير مستهلكيه الاخرين ايضا وبالذات دول اوروبا واليابان وربما الاتحاد السوفيتي ، في وقت لاحق اذا ما اصبح هو الاخرمستوردا للبترول، ولكي تتحكم اميركا بمصائر منتجي البترول ، يقتضي ان لا تسمح بنمو امكاناتهم المادية ومصادر ثروتهم ، بما يتيح لهم فرصة المناورة الطبيعية في العلاقة بين المالك البائع وبين المشتري ، ولان العدوانية الاسرائيلية وسياسة التوسع باقية ، يضاف اليها ما تقتضيه اهداف الدولة الاميركية العظمى في المنطقة ، **فان اميركا حريصة على ان تحقق خزينا استراتيجيا متزايدا ، لتضمن كل تلك الاهداف وفي مقدمتها ، التحكم بمتى وكيف تثير او تسمح باثارة الحروب والفتن** ، وكل ما يضع المنطقة في حلق ذئب .. ومتى توعز باستقرارها الى حين .

ثم ان المخزون من البترول اذا ما تم شراؤه باقل من قيمته ، فان ثقله على خزينة اميركا لن يكون كبيرا كما لو تم شراؤه بالقيمة التي يساويها حقيقة وان تلاقي مصلحة المضاربين في اسواق البترول من الاميركان لشراء النفط عندما ينخفض سعره وخزنه ، وعرضه للبيع عندما يرتفع سعره، **مع سياسة بعض تجار البترول والسياسة من العرب ، وبعضهم من وزراء البترول ، او اعلى منصبا منهم** ، هي من اخطر حلقات هذه السياسة المخربة .

ان هذه السياسة الخطيرة . ان سمح لها بالاستمرار ستعني ان الفائض من اموال العرب ، الناجم عن فائض الاموال المتأتي من انتاجهم اكثر من حاجتهم، **سيتراكم في خزائن اميركا**، فضلا عن ان قيمته ستتآكل مع مضي الزمن ، وسوف يبقى هناك اسيرالاهداف الاميركية السياسية والمالية؛ **وان توفير خزين نفطي كبير في اميركا، يمكنها مع اسرائيل ، ومن يلتقي مؤقتا مع سياستها من التلاعب باستقرار المنطقة وامنها ، وستسعيان الى اشعال الحروب واخماد شرارها مؤقتا وفق السياسة المناسبة لهم** ، من غير ان ينتابهم القلق من النتائج السلبية التي تصيب بالاحتمالات الخطرة ، تدفق البترول الى اسواق اميركا والعالم وسيمكن اميركا من التحكم في اسعار البترول ، بل واخضاعه الى نوع من التذبذب هبوطا وصعودا ، بما يتعب اقتصاديات الدول العربية ويشل قدرتها على وضع سياسة تنموية مستقرة ، او سياسة مستقرة للانفاق الجاري ، ولكل ذلك انعكاساته الاقتصادية والمالية السلبية الخطيرة ، يتبعه ويرتبط به انعكاسات اجتماعية وسياسية سلبية خطيرة تضع العرب في دوامة الاضطراب المستمر وعدم الاستقرار، ومن ذلك يتبين ، **ان السياسة التي يتبعها بعض الحكام العرب هي سياسة اميركية . وبايعاز من اميركا وبالضد من مصالح الامة وشعوب المنطقة وليست سياسة وطنية** ، وهي مناقضة لمصلحة الجميع ومصلحة الامة العربية ، بل هي معادية للامة العربية ، لانها تضرب امنها القومي ومصالحها في الصميم ، بعد ان تجرد الامة من عناصر قوتها ، وتمكن الطامعين والاعداء من التحكم بعناصر تلك القوة .

ان هذه السياسة خطيرة الى الحد الذي لا يمكن السكوت عليها .. ولقد الحقت بنا ضررا جسيما ، وتلحق بالامة ضررا جسيما ، وليس رفع الصوت هنا ضد هذا المنكر هو اقوى الايمان اذاما استمر المنكر على ما هو عليه ولان العراقيين الذين اصابهم هذا الظلم المتعمد ، مؤمنون بما فيه الكفاية بحق الدفاع عن حقوقهم وعن النفس ، فإنهم لن ينسوا القول المأثور **(قطع الاعناق ولا قطع الارزاق) .. واذا ما عجز الكلام عن ان يقدم لاهله ما يحميهم، فلابد من فعل مؤثر يعيد الامور الى مجاريها الطبيعية ويعيد الحقوق المغتصبة الى اهلها.**

ان السياسة البترولية والموقف من الصراع العربي الصهيوني والنضال لتحرير فلسطين ، ستبقى هي المقياس الاساس ، **الذي من غيره لا وطنية صادقة ولا قومية حقيقية للمدعين** ، وان هذا سيكون من بين اهم المعايير التي يتضح منها ما هو غث وما هو سمين في السياسات وما هو اصيل او مقطوع الصلة عن الاصل، وما هو واضح وامين او مشبوه ومرائي ، وان ابناء الامة، الذين الحق الدجل والدجالون بهم اشد الاذى حتى ثخنت وتعمقت جراحهم وازداد نزيفها قادرون بحصافتهم ، اذا ما راقبوا مواطن الغدر والضعف ، ان يتبينوا ، واذا ما تبينوا ما هو سوء ، فليس اكثر اذى للامة ، واخطر على مستقبلها بعد حاضرها من سكوتهم ، واننا سنكون في طليعة من يكشف التآمر والمتآمرين ويعمل على طرد الضعف من ميادينها ويساعد الضعفاء على تجاوز ضعفهم اذا ما ابدوا استعدادهم لقبول العون سواء عن طريق النصح ، او بوسائل اخرى ..

ايها الاخوة

عندما نضطر الى هذا القول ، **فاننا نشعر بالتمزق من داخلنا ونعايش الحزن الى اقصى معانيه** .. اذ اننا لم نكن نتمنى ان نتحدث عن حقوق مغتصبة، **والمغتصب فيها بعض العرب**.. وانما كنا نتمنى ان نركز في حديثنا كما هو شأننا دائما، على الحقوق التي اغتصبها الاجنبي فحسب.. ولكن اصحاب السوء هم وحدهم الذين يتحملون امام الله، وامام الامة، نتائج سيئاتهم التي اظهروا من مخزونها ما لم نعرفه عنهم من قبل .. او كنا نمني النفس بما هو غير هذا.

فهم بدلا من ان يكافئوا العراق الذي قدم لهم ما قدم من زهرة ابنائه ، لتبقى بيوت اموالهم عامرة بالمزيد المضاف مما هو مكتنز.. والذي لولا العراق لاصبح بايد اخرى ، اساءوا الى العراق بالغ الاساءة.. وبدلا من ان يكافئوا العراق على مبادئه في الاخوة ، اساؤوا فهم هذه المبادىء المخلصة، **وغرزوا الخنجر المسموم في الظهر**، في الوقت الذي يواجه فيه العراق الاعداء الاجانب ، ليذود عن الامة، ويبعد عنها وعنه طعنات جديدة.

اللهم الهمنا الصبر الى الحد الذي ليس امام الصابرين غيرما تعتبره مشروعا وصحيحا، يوم يفقد الصبر قدرة التأثير .. واللهم اقتل بذور الشر داخل نفوس حامليها ، ليتمتع العرب ببذور الخير داخل انفسهم .. اللهم اشهد .. انني قد بلغت .

تحية لشعب فلسطين المجاهد، وتحية لكل العرب الشرفاء الذين يرفضون ما هو مرفوض، ويقبلون مع العز والكرامة والسيادة والعدل ما هو مقبول، والرحمة والمجد لشهداء العراق والعروبة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ». ■

الوثيقة رقم 2

نص الرسالة التي بعث بها طارق عزيز الى الشاذلي القليبي

○ «إذا كان العراق تحمل مسؤولية الدفاع عن الثروة العربية فهل يمكن اعتبار ما قدم له من مساعدات من الكويت دَيناً عليه؟..»

○ «نقترح صندوقا عربيا للتنمية يمول بدولار عن كل برميل نفط على ان يدرسه مؤتمر القمة المقبل في القاهرة...»

في اليوم التالي من توجيه الرئيس صدام حسين كلمته (اي الاربعاء ١٨ تموز - يوليو - ١٩٩٠) اذيع رسميا في بغداد نص رسالة بعث بها وزير خارجية العراق طارق عزيز الى الامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي ومؤرخة ١٥ تموز - يوليو - ١٩٩٠. هنا نص الرسالة :

«سيادة الاخ الشاذلي القليبي

الامين العام لجامعة الدول العربية

تحية أخوية

في بداية هذه الرسالة لابد من التذكير بالمبادئ التي يؤمن بها العراق والتي طبقها بكل امانة وحرص في علاقاته العربية .

ان العراق يؤمن بان العرب في كل اقطارهم امة واحدة .. ويفترض ان يعم خيرهم الجميع وان يستفيدوا منه ، واذا ما اصاب احدهم ضررا او اسى فان هذا الضرر والاسى يلحق بهم جميعا **وان العراق ينظر الى ثروات الامة على اساس هذه المبادئ** .. وقد تصرف في ثروته منطلقا من هذه المبادئ .

كما يؤمن العراق .. بانه برغم ما اصاب الامة العربية في العهد العثماني وبعده تحت ظل الاستعمار الغربي من شتى الوان التقسيم والهوان والاضطهاد ومحاولة مسخ الشخصية القومية فان مقومات وحدة الامة العربية ما تزال حية وقوية .. وان الوطن العربي برغم انقسامه الى دول هو وطن واحد وان اي شبر من هذا الوطن هنا او هناك في ارض هذا القطر او ذاك ينبغي ان ينظر اليه اولا في ضوء الاعتبارات القومية وخاصة اعتبارات الامن القومي العربي المشترك كما ينبغي تجنب الوقوع في مهاوي النظرة الضيقة والانانية في التعامل مع المصالح والحقوق لهذا القطر او ذاك . ان مصالح الامة العربية العليا .. والحسابات الستراتيجية العليا للامن القومي العربي يجب ان تكون حاضرة دائما كما يجب ان تكون المعيار الاول في التعامل في كل هذه المسائل بين الاقطار العربية .

على اساس هذه المبادئ القومية والاخوية المخلصة

والصادقة تعامل العراق مع الكويت رغم ما هو **معروف من حقائق الماضي والحاضر بالنسبة للكويت والعراق.** \

والذي دعانا الى كتابة هذه الرسالة .. اننا مع عميق الاسف بتنا نواجه الان من جانب حكومة الكويت حالة تخرج عن اطار المفاهيم القومية التي ذكرنا .. بل تتناقض معها وتهددها في الصميم .. وتتناقض مع ابسط مقومات العلاقات بين الاقطار العربية .. ان المسؤولين في حكومة الكويت وبرغم مواقفنا الاخوية الصادقة في التعامل معهم في جميع القضايا وبرغم حرصنا على مواصلة الحوار الاخوي معهم في كل الاوقات **قد سعوا وباسلوب مخطط ومدبر ومتواصل الى التجاوز على العراق والاضرار به وتعمدوا اضعافه بعد خروجه من الحرب الطاحنة التي استمرت ثماني سنوات والتي اكد كل العرب المخلصين قادة ومفكرين ومواطنين ومنهم رؤساء دول الخليج بان العراق كان يدافع خلالها عن سيادة الامة العربية كلها وخاصة دول الخليج ومنها بل بصورة خاصة الكويت** كما سلكت حكومة الكويت هذه السياسة التي تتعمد اضعاف العراق في الوقت الذي يواجه فيه العراق حملة امبريالية صهيونية شرسة بسبب مواقفه القومية في الدفاع عن الحق العربي تدفعها الى ذلك مع الاسف دوافع انانية ونظرة ضيقة واهداف لم يعد ممكنا النظر اليها الا على انها مريبة وخطيرة .

وفي هذا الشان هنالك صفحتان رئيسيتان :

الاولى: من المعروف انه منذ عهد الاستعمار والتقسيمات التي فرضها على الامة العربية هنالك موضوع معلق بين العراق والكويت بشأن تحديد الحدود .. ولم تفلح الاتصالات التي جرت خلال الستينات والسبعينات في الوصول الى حل بين الطرفين لهذا الموضوع حتى قيام الحرب بين العراق وايران .. وفي اثناء سنوات الحرب الطويلة بصورة خاصة وفي الوقت الذي كان فيه ابناء العراق النشامى يسفحون دمهم الغالي في الجبهات دفاعا عن الارض العربية ومنها الكويت **استغلت حكومة الكويت** انشغال العراق كما استغلت مبادئه القومية الاصيلة ونهجه النبيل في التعامل مع الاشقاء وفي القضايا القومية **لكي تنفذ مخططا في تصعيد وتيرة الزحف التدريجي والمبرمج باتجاه ارض العراق فصارت تقيم المنشات العسكرية والمخافر والمنشات النفطية** .. والمزارع على ارض العراق وقد سكتنا على كل ذلك واكتفينا بالتلميح والاشارات علها تكفي في اطار مفاهيم الاخوة التي كنا نعتقد ان الجميع يؤمنون بها . ولكن تلك الاجراءات استمرت وبأساليب ماكرة واصرار يؤكد التعمد والتخطيط.

وبعد تحرير الفاو ، بادرنا - في اثناء مؤتمر قمة الجزائر عام ١٩٨٨ - الى ابلاغ الجانب الكويتي برغبتنا الصادقة في حل هذا الموضوع في اطار علاقات الاخوة والمصلحة القومية العليا ولكننا وجدنا انفسنا امام حالة تثير الاستغراب الشديد .. فبرغم ان المنطق يفترض ان يفرح الاخوة الكويتيون لهذه المبادرة الاخوية الكريمة من جانبنا وان يعملوا لانجاز هذا الموضوع **بسرعة لاحظنا التردد والتباطؤ المتعمدين من جانبهم** في مواصلة المباحثات والاتصالات واثارة تعقيدات مصطنعة مع الاستمرار في التجاوز واقامة المنشآت البترولية والعسكرية والمخافر والمزارع على الاراضي العراقية وقد صبرنا على هذه التصرفات بدواعي الحكمة والحلم .

وكان استعدادنا لمزيد من التحمل كبيرا لولا انتقال الامور الى مستوى خطير لم يعد ممكنا السكوت عليه وهو ما سنتناوله في الصفحة الثانية والاكثر خطورة من الموضوع .

ان العراق يحتفظ بسجل كامل لهذا الموضوع يوضح بالوثائق والحيثيات كل التجاوزات التي قامت بها حكومة الكويت .

الثانية: بدات حكومة الكويت ومنذ بضعة اشهر وبالتحديد منذ ان رفع العراق صوته عاليا يدعو بقوة الى استعادة حقوق العرب في فلسطين وينبه الى مخاطر الوجود الاميركي في الخليج .. بدات بانتهاج سياسة ظالمة القصد منها هو ايذاء الامة العربية وايذاء العراق خاصة .

وفي هذا الجانب **اشتركت حكومة الامارات العربية المتحدة مع حكومة الكويت** فقد نفذت حكومتا الكويت والامارات عملية مدبرة لاغراق سوق النفط بمزيد من الانتاج خارج حصتهما المقررة في الاوبيك بمبررات واهية لا تستند الى اي اساس من المنطق او العدالة او الانصاف .. وبذرائع لم يشاركهما فيها اي من الاشقاء من الدول المنتجة .. وقد ادت هذه السياسة المدبرة الى تدهور اسعار النفط تدهورا خطيرا .. فبعد التدهور الذي حصل قبل سنوات في السعر من المعدلات العالية التي كان قد بلغها وهي ٣٤ ، ٢٩ ، ٢٨ دولارا للبرميل الواحد ادت تصرفات حكومتي الكويت والامارات الى انهيار سعر الحد الادنى المتواضع الذي تم الاتفاق عليه في الاوبيك اخيرا وهو ١٨ دولارا للبرميل الى ما بين ١١ - ١٣ دولارا للبرميل وبعملية حسابية بسيطة يمكننا ان نقدر مقدار الخسائر الباهضة التي لحقت بالدول المنتجة للنفط

اولا : ان معدل انتاج الدول العربية من النفط هو **١٤ مليون برميل في اليوم** وان تدهور الاسعار في الفترة الواقعة بين ١٩٨١ - ١٩٩٠ قد ادى الى خسارة الدول العربية بحدود ٥٠٠ مليار دولار .. **كانت حصة العراق منها خسارة ٨٩ مليار دولار.** ولو ان العرب جميعا لم يخسروا هذه المبالغ الهائلة ووفرنا نصفها للتنمية القومية ولمساعدة البلدان العربية الفقيرة لحققنا تقدما هائلا في التنمية القومية واسعدنا الفقراء من ابناء امتنا .. ولكان وضع الامة اقوى واكثر رفاها وتقدما مما هو عليه الان .

اذا اعتمدنا الحد الادنى للاسعار كما قررته الاوبيك عام ١٩٨٧ وهو ١٨ دولارا للبرميل فان خسارة الدول العربية خلال الفترة من ١٩٨٧ الى ١٩٩٠ بسبب تدهور هذا السعر تبلغ **حوالى ٢٥ مليار دولار** .

ثانيا : ان نقص كل دولار من سعر النفط يؤدي الى الحاق خسارة بالعراق **تبلغ مليار دولار سنويا** . ومن المعروف ان السعر قد انخفض هذه السنة عدة دولارات عن سعر ١٨ بسبب سياسة حكومتي الكويت والامارات مما يعني خسارة العراق لعدة مليارات من دخله لهذه السنة في الوقت الذي يعاني فيه العراق من ضائقة مالية بسبب تكاليف الدفاع الشرعي عن ارضه وامنه ومقدساته وعن ارض العرب وامنهم ومقدساتهم طيلة ملحمة الثمان سنوات . ان هذه الخسائر الجسيمة من جراء تدهور اسعار النفط لم تصب الدول العربية المنتجة للنفط وحدها .. **وانما اصابت بنتائجها الدول الشقيقة الاخرى التي كانت تتلقى المعونات من اخواتها الدول العربية المنتجة للنفط** .. فقلّت امكانات الدعم بل توقفت في بعض الحالات كما تدهورت ايضا اوضاع مؤسسات العمل العربي المشترك وعانت الازمات وهي الان في اصعب الظروف ، لهذا السبب او لاتخاذ ذلك ذريعة لتقليل او ايقاف المساعدات والدعم لمؤسسات العمل العربي المشترك .

وقد اضافت حكومة الكويت الى هذه الاساءات المتعمدة اساءة اخرى مستهدفة الاضرار بالعراق بالذات . **فقد نصبت منذ عام ١٩٨٠ وخاصة في ظروف الحرب منشات نفطية على الجزء الجنوبي من حقل الرميلة العراقي** وصارت تسحب النفط منه . ويتضح من ذلك انها كانت تغرق السوق العالمي بالنفط الذي كان جزءا منه هو النفط الذي تسرقه من حقل الرميلة العراقي وبهذا تلحق الضرر المتعمد بالعراق مرتين .. مرة باضعاف اقتصاده وهو احوج ما يكون منه الى العوائد ومرة اخرى بسرقة ثروته . وتبلغ قيمة النفط الذي سحبته حكومة الكويت من حقل الرميلة فقط بهذه الطريقة المنافية لعلاقات الاخوة وفقا للاسعار المتحققة بين ١٩٨٠ - ١٩٩٠ (٢٤٠٠) **مليون دولار** واننا نسجل امام جامعة الدول العربية وامام الدول العربية كلها **حق العراق في استعادة المبالغ المسروقة من ثروته وحق العراق في مطالبة المعنيين باصلاح التجاوز والضرر الذي وقع عليه.**

لقد سبق ان شرحنا مخاطر سياسة حكومتي الكويت والامارات لاخوتنا في الدول العربية المنتجة ومنهم الكويت والامارات مرات عديدة .. وشكونا .. وحذرنا .. وفي قمة بغداد تحدث السيد الرئيس صدام حسين حول هذه المسالة امام الملوك والرؤساء والامراء وبحضور المعنيين بصراحة وبروح اخوية (ونرفق طيا نص حديث سيادته حول الموضوع في مؤتمر قمة بغداد) . وكنا نتصور وخاصة بعد الاجواء الاخوية الايجابية التي تحققت في قمة بغداد ان حكومتي الكويت والامارات سترعويان عن هذا النهج ولكن الحقيقة المؤلمة هي ان كل ما قمنا به من مساع ثنائية ومن اتصالات مع دول شقيقة لتلعب دورا ايجابيا في ثني حكومتى الكويت والامارات عن هذا النهج وبرغم حديث السيد الرئيس صدام حسين في قمة بغداد . فقد تعمدت هاتان الحكومتان مواصلة هذه السياسة واستمرتا فيها **بل ان بعض المسؤولين فيهما اطلقوا تصريحات وقحة** عندما المحنا الى هذه الحقائق وشكونا منها . لذلك لم يبق هناك اي مجال لاستبعاد الاستنتاج بان ما فعلته حكومتا الكويت والامارات في هذا الشان انما هو سياسة مدبرة تستهدف اهدافا خفية . ومع ادراكنا بأن هذه السياسة التي ادت الى انهيار اسعار النفط تضر في المحصلة النهائية باقتصاد هذين البلدين نفسيهما .. فلم يبق امامنا غير ان نستنتج بأن من تعمد هذه السياسة بصورة مباشرة ومكشوفة او من آزرها او دفع اليها انما **ينفذ جزءا من المخطط الامبريالي - الصهيوني ضد العراق وضد الامة العربية** خاصة في التوقيت الذي جاءت فيه وهو ظروف التهديد الخطير من جانب اسرائيل والامبريالية الذي يتعرض اليه الوطن العربي عامة والعراق خاصة . اذ كيف يمكن لنا ان نواجه هذا التهديد الخطير .. ونحافظ على التوازن في القوة الذي حققه العراق بأغلى التكاليف وهو الذي عانى ما عانى من الخسائر في اثناء الحرب .. مع انهيار مورد العراق الاساسي وموارد الدول العربية المصدرة للنفط وهي العراق ، السعودية ، قطر ، عمان ، اليمن ، مصر ، سوريا ، الجزائر وليبيا ؟! هذا فضلا عما تؤدي اليه هذه السياسة المريبة من اضعاف قدرة هذه الدول العربية على مواجهة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة التي تعاني منها وهي مشكلات ذات طبيعة مصيرية .. فالى أي مصير تريد حكومتا الكويت والامارات ان تجّرا الامة العربية في هذا الظرف الصعب الدقيق والخطر ؟! .. وسياسات من واهداف من تريدان ارضاءها ؟!

اننا .. وبعد ان اوضحنا هذه الامور لكل من الاشقاء وبعد ان طلبنا مباشرة من هاتين الحكومتين الكف عن هذه السياسة الظالمة والمدمرة وشرحنا لهما ما نتعرض اليه من اضرار كبيرة .. قبل قمة بغداد وفي اثناء القمة .. وبعدها .. وارسلنا المبعوثين وكتبنا الرسائل .. لذلك فاننا ندين ما فعلته حكومتا الكويت والامارات بالعدوان المباشر على العراق فضلا عن عدوانهما على الامة العربية

اما بالنسبة لحكومة الكويت فان اعتداءها على العراق **هو اعتداء مزدوج** . فمن ناحية تعتدي عليه وعلى حقوقه بالتجاوز على اراضينا وحقولنا النفطية وسرقة ثروتنا الوطنية .. وان مثل هذا التصرف **هو بمثابة عدوان عسكري** .. ومن ناحية اخرى **تتعمد حكومة الكويت تحقيق انهيار في الاقتصاد العراقي** في هذه المرحلة التي يتعرض فيها الى التهديد الامبريالي الصهيوني الشرس **وهو عدوان لا يقل في تاثيره عن العدوان العسكري.**

العربية .. وعن « ثروة دول الخليج » التي كانت ستذهب هباء وتقع في ايدي الاخرين لو خسر العراق الحرب .. فهل يمكن اعتبار ما قدم له من مساعدات (دينا) عليه ؟!

لقد قدمت الولايات المتحدة مبالغ طائلة من التي تجبيها من دافعي الضرائب الاميركان كمساعدات للاتحاد السوفيتي ولحلفائها الغربيين وهم ليسوا ابناء امة واحدة اثناء الحرب العالمية الثانية . وبعد الحرب العالمية الثانية انفقت اميركا المبالغ الهائلة في اطار مشروع مارشال لاعادة بناء اوروبا .. وتصرفت بنظرة استراتيجية شمولية لحسابات امنها وامن المجموعة الدولية التي تنتمي اليها والتي شاركتها في الحرب ضد عدو مشترك !!.. فكيف يمكن استمرار اعتبار هذه المبالغ (دينا) على العراق من اشقائه في امة العرب ؟!.. وهو الذي ضحى باضعاف هذا (الدين) من امواله طيلة سنوات الحرب الضروس .. وقدم انهارا من دماء زهرة شبابه في الدفاع عن ارض الامة .. وكرامتها وعرضها وثروتها ؟! **الا يوجب المنطق القومي ومنطق الامن الاقليمي. اذا اخذنا السابقة الاميركية بالاعتبار. على هذه الدول ليس الغاء هذا (الدين) المحسوب على العراق فحسب وانما تنظيم خطة عربية على غرار (مشروع مارشال) لتعويض العراق بعض ما خسره في الحرب ؟!..**

هكذا يكون المنطق القومي لو كان هناك احساس بالعروبة وبالانتماء العربي وموقف جاد من الامن القومي . وبدلا من السلوك وفق هذا النهج القومي المسؤول نجد حكومتين من حكومات دول الخليج اللتين حفظ العراق لهما بدماء ابنائه ثروتهما بل زادت تلك الثروات الهائلة بسبب انخفاض انتاج العراق تسعيان الان الى تدمير اقتصاد العراق وتقليل موارده وتتعمد احداهما **وهي حكومة الكويت الى الاعتداء على ارض وسرقة ثروة من حموا ارض الكويت وعرضها وثروتها ؟!..**

اننا نضع هذه الحقائق المؤلمة امام ضمير كل عربي شريف وفي المقدمة منهم شعب الكويت الشقيق لكي يقدروا الالم والضرر والاذى الذي اصابنا ويصيبنا . ارجو سيادة الامين العام توزيع هذه الرسالة على الدول العربية

مع اطيب التحيات والتمنيات .

طارق عزيز
نائب رئيس الوزراء
وزير خارجية الجمهورية العراقية
بغداد في ٢٣/ ذي الحجة / ١٤١٠ هـ
الموافق ١٥/ تموز / ١٩٩٠ م

الوثيقة رقم
3

.. وكلام للرئيس صدام حول الخسائر من إغراق السوق بالنفط

.. واذيعت مع رسالة طارق عزيز الى الشاذلي القليبي فقرات من حديث الرئيس صدام حسين في الجلسة المغلقة للقمة العربية الاستثنائية في بغداد يوم الاربعاء ٣٠ ايار ـ مايو ـ ١٩٩٠ وهنا نص الفقرات :

« من هذا المؤتمر ، انا شخصيا اخذت دروسا كثيرة مثلما هو الانسان دائما ، الى اخر لحظة من حياته ، يغتني من دروس الحياة ، واهم ما في دروس الحياة هي الدروس الانسانية .

وان شاء الله مؤتمراتنا القادمة جميعها ، مثلما كان هذا المؤتمر والمؤتمرات السابقة وان كانت في المؤتمرات السابقة بعض المنغصات الاخوية لكن الحمد لله ان هذا المؤتمر سار بهذه الكيفية التي هو عليها ، ومع ذلك عندي ملاحظة لاقولها كونها ملاحظة تأتي في اطار هذا الجمع الخير . تعرفون ايها الاخوة ، بانه منذ عام ١٩٨٦ فان اهم مورد في اقتصادنا العربي جميعا سواء كان في المملكة العربية السعودية او العراق او ليبيا او الجزائر او الكويت في كل الدول العربية البترولية التي تشكل الان عنوان القوة الاقتصادية في الحياة العربية ، ان اهم ما تعتمد عليه هذه الدول بالدرجة الاساس هو البترول .

فمنذ عام ١٩٨٦ وكنا آنذاك في الحرب واجهنا ظروفا كانت صعوبتها قريبة من صعوبات القتال ، وخصوصا عندما ترتبط بالاقتصاد وبموردنا الاساسي الذي هو البترول ، ذلك لان نوعا من الارباك ساد السوق النفطي وحصل فيه نوع من عدم الالتزام في قرارات الاوبيك. صحيح نحن لسنا في مؤتمر الاوبيك ، وانا اقول ملاحظة ليس لاتوقف عندها ولكن قد تفيدنا جميعا ، ان سبب هذا الارتباك هو عدم التزام بعض اشقائنا العرب بالذات في مقررات الاوبيك ، عندما اغرق السوق النفطي بما هو فائض عن الحاجة او على الاقل يعطي مرونة للمشترين بما يجعله على حساب السعر . وتدنت الاسعار حتى وصلت احيانا الى سبعة دولارات . فيما يتعلق بالعراق وهو ليس

اننا اذ نعرض هذه الحقائق المؤلمة امام الاشقاء العرب فاننا نامل ان يرفع الاشقاء صوتهم عاليا لوضع حد لهذا العدوان المتعمد المدبر **ولكي ينصحوا المنحرفين** للعودة الى السلوك السوي الذي يأخذ بالاعتبار المصلحة القومية المشتركة ومتطلبات الامن القومي المشترك .

ثالثا : وبمناسبة الحديث عن المصالح القومية العليا وارتباط الثروة العربية بمصير الامة العربية نطرح مقترحا كالتالي:

- لو تضامنت كل الدول العربية المنتجة وغير المنتجة تضامنا سياسيا متينا واتفقت على العمل على رفع سعر النفط الى ما يزيد عن **٢٥ دولارا ثم اقامت صندوقا للمعونة والتنمية العربية** على غرار ما اتفق عليه في قمة عمان على ان يمول هذا الصندوق بدولار عن كل برميل نفط تبيعه الدول العربية المنتجة بأكثر من سعر ٢٥ دولارا فان المبلغ الذي سيتحقق لهذا الصندوق هو **٥ مليارات دولار سنويا** في نفس الوقت الذي تتحقق فيه زيادات كبيرة في مداخيل الدول المصدرة للنفط لان التضامن العربي الجماعي الذي يحققه هذا السعر المنصف يزيد من مدخولاتها الحالية ويحميها من المحاولات العدائية التي تستهدف اضعاف القوة العربية من خلال اضعاف مواردها من الثروة البترولية .

ويمكننا ان نتصور كيف ان مبلغا ثابتا كهذا سيعزز الامن القومي العربي ويوفر امكانات نمو لكل الدول العربية ويمكنها من مواجهة الضائقة الاقتصادية الخانقة التي تعاني منها اغلب دولنا .

ان العراق يطرح هذا المقترح للدراسة الجادة **وقد يكون مؤتمر القمة العربي القادم في القاهرة مناسبة لبحث هذا المقترح واقراره .**

رابعا : ولمناسبة الحديث عن هذه الحقائق المؤلمة نرى من الضروري ان نوضح اللبس الذي ربما يكون موجودا لدى بعض الاشقاء حول موضوع (المساعدات) التي قدمتها الكويت والامارات للعراق اثناء الحرب.

١ ـ لقد اجمع العرب المخلصون في كل الوطن العربي على ان الحرب التي اضطر العراق الى خوضها لم تكن للدفاع عن سيادته حسب وانما كانت دفاعا عن البوابة الشرقية للوطن العربي وعن الوطن العربي كله وخاصة منطقة الخليج .. وقد اكد ذلك قادة الخليج انفسهم بأقوى العبارات . لذلك **فان هذه الحرب كانت « معركة قومية»** تولى العراق فيها مهمة الدفاع عن الامن في منطقة الخليج بصورة خاصة .

٢ ـ خلال الحرب قدمت للعراق مساعدات متنوعة من اخوانه في بعض دول الخليج .. وكان القسم الاساسي منها قد قدم في حينه على **شكل (قروض) بدون فوائد.** وقد تلقى العراق مثل هذه(المساعدات) في المراحل الاولى من الحرب **ثم انقطعت منذ عام ١٩٨٢** ولم يناقش العراق آنذاك صيغة تلك المساعدات مع اخوانه لانه كان يأمل ان لا تطول الحرب كما طالت ولانه كان يأمل بعد انتهاء الحرب في استعادة قوته الاقتصادية كاملة .

غير ان الحرب طالت وازدادت تكاليفها بمعدلات عالية جدا .. ان قيمة التجهيزات العسكرية وحدها التي اشتراها العراق بالعملة الصعبة واستخدمت في الحرب قد بلغت (١٠٢) مليار دولار فضلا عن النفقات الاخرى العسكرية والمدنية التي بلغت معدلات هائلة في حرب ضروس دامت ثماني سنوات وعلى جبهة تمتد ١٢٠٠ كم .

وبرغم ان كل (المساعدات) التي تلقاها العراق من اخوانه لم تشكل سوى نسبة ضئيلة بالقياس الى تلك التكاليف الباهظة التي تحملها الاقتصاد العراقي وشعب العراق الذي قدم انهارا من الدم دفاعا عن السيادة القومية والكرامة القومية، فان قيادة العراق عبرت عن امتنانها العميق لكل الاشقاء الذين قدموا المساعدة .. وقد عبر القائد صدام حسين عن ذلك علنا عند الزيارات التي قام بها عدد من الاخوة رؤساء دول الخليج العربي.

ولكن الحقيقة المرة التي ينبغي ان يعرفها كل عربي **هي ان القسم الاساسي مما ذكرنا من المساعدات ما يزال مسجلا كـ « دين » على العراق ومن ذلك ما قدمته الكويت والامارات .. وقد فاتحنا المعنيين بروح الاخوة منذ اكثر من عام لالغاء هذا « الدين » ولكنهم تملصوا من ذلك .**

وقد سجلت على العراق كـ «دين» ايضا **كميات النفط التي باعتها الكويت لحساب العراق من منطقة الخفجي بعد غلق الانبوب العراقي المار عبر سوريا** مع ان تلك الكميات بيعت خارج حصتها في الاوبيك . ولكي تعرف الحقائق كاملة عن هذا الموضوع لابد من ايضاح جانب مهم لما جرى في اطار سوق النفط خلال فترة الحرب . لقد كان العراق منتجا رئيسيا للنفط قبل الحرب وكان ينتج حوالى (٦ر٣) مليون برميل يوميا قبل الحرب وعند قيام الحرب توقف انتاجه كليا لعدة اشهر ثم صار يصدر كمية قليلة عبر تركيا ثم عبر سوريا لحين توقف الانبوب عام ١٩٨٢ وتوقف تصدير العراق من النفط في الجنوب من ايلول ١٩٨٠ لحين بدء تشغيل الخط المار عبر المملكة العربية السعودية في ايلول ١٩٨٥ وقد خسر العراق من جراء هذا الانخفاض الكبير في صادراته بسبب الحرب مبالغ هائلة تقدر بـ **(١٠٦ مليار دولار) ومن الناحية العملية فان هذه المبالغ قد انتقلت الى خزائن الدول الاخرى المنتجة للنفط في المنطقة التي زاد تصديرها لتعويض النقص الذي حصل في صادرات العراق طيلة ثماني سنوات . وبحساب بسيط للارقام نجد ان (ديون) الامارات والكويت المسجلة على العراق لم تكن كلها من خزينتيهما وانما كانت كلها من حصيلة الزيادات التي تحققت في عوائدهما** من جراء انخفاض صادرات العراق عبر سنوات الحرب .

واننا لنتساءل : اذا كان العراق قد تحمل مسؤولية الدفاع عن الامن القومي العربي وعن السيادة والكرامة

اكبر انتاجا وليس اكبر حصة في الاوبيك ، فان كل انخفاض في البرميل الواحد بقدر دولار واحد ، وحسب ما قيل لي ، فان خسارة العراق تبلغ مليار دولار في السنة ، من هذا نتبين كم هي خسارة الامة العربية جميعها من كل انتاجها البترولي في السنة. ومن هنا يمكننا ان نجد الجواب المباشر عن السؤال وهو هل ان الامة العربية بحال ممكن ان تخسر فيه نتيجة هفوة ، هفوة من فني او غير فني ، عشرات المليارات هذه ومن دون مسوغ . لان السوق البترولية او لنقل ان المشترين على الاقل في هذه السنة مثلا ، كانوا قد هيأوا انفسهم الى ان يتحملوا سعرا يصل الى ٢٥ دولارا خلال سنتين ، مثلما عرفنا وسمعنا من الغربيين الذين هم اكبر مشترين في سوق البترول .

اذا هذا النزف الهائل في اقتصادنا سببه عدم انتظام الرؤية او عدم النظر في الشأن الذي نتعامل به محليا وفق رؤية قومية . لانه لو حصلت رؤية بشأن القومي ككل ولمقدار الضرر الذي يصيبه فانا اعتقد باننا سنتردد كثيرا قبل ان نقدم على ان نلحق مثل هذا الضرر الكبير بالاقتصاد القومي، بنفس الصراحة أيها الاخوة والتبسيط المباشر الذي يغنينا من النقاط ما يراد قوله من خلال التحليل، لنقل ان الحرب تحصل احيانا بالجنود ويحصل الايذاء بالتفجيرات وبالقتل وبمحاولات الانقلاب واحيانا اخرى يحصل بالاقتصاد.

لذا نرجو من اخواننا الذين لا يقصدون الحرب ، اعود لاتكلم هذه المرة فقط ضمن حقوق الكلام في اطار السيادة عن العراق ، فاقول الذين لا يقصدون شن الحرب على العراق اقول ان هذا نوع من الحرب على العراق .

ولو في الجلد ما فيه يتحمل لتحملنا ، ولكن اعتقد كل اخواننا يعرفون الحال ومطلعين عليه وان شاء الله الحال يكون دائما جيد. ولكنني اقول باننا وصلنا الى حال لا نتحمل الضغط.

واظن كلنا نستفيد والامة تستفيد من فكرة الالتزام بقرارات الاوبيك سواء كانت انتاجا او اسعارا ولنتوكل على الله». ■

الوثيقة رقم 4

...ونص رسالة الشيخ صباح الأحمد الى الشاذلي القليبي

○ «للعراق وحده أن يعلن مدى دعمنا له ونقترح الاحتكام للجنة عربية لترسيم الحدود على أساس المعاهدات والوثائق القائمة بيننا...»

○ «للعراق سجل حافل في تجاوزاته على الأراضي الكويتية.. ومستعدون لدراسة المقترح العراقي بإقامة صندوق للمعونة والتنمية...»

... وردا على الرسالة العراقية التي رفعها طارق عزيز بعث وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الاحمد الى الامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي برسالة مؤرخة الاربعاء ١٨ تموز - يوليو - ١٩٩٠. وهنا نص الرسالة :

التاريخ : ٢٦ ذو الحجة ١٤١٠ هـ

الموافق : ١٨ يوليو ١٩٩٠ م

« معالي الاخ الشاذلي القليبي المحترم

الامين العام لجامعة الدول العربية

تحية طيبة وبعد :

لقد تلقينا بدهشة واستغراب بالغين مذكرة الحكومة العراقية الموجهة لمعاليكم والمؤرخة ٢٣ ذو الحجة ١٤١٠ والموافق الخامس عشر من يوليو ١٩٩٠ والتي تم توزيعها على الدول العربية الشقيقة في الجامعة العربية وما تضمنته تلك المذكرة من ادعاءات واتهامات ضد الكويت لا **تستند على اساس من الواقع ، كما ان ما ورد بها من عبارات لا تتفق وروح العلاقات الاخوية القائمة بين الكويت والعراق وتتنافى مع ابسط القواعد التي نحرص جميعا على ان تحكم علاقاتنا العربية.** ومما يدعو الى الاستغراب ايضا ان تأتي هذه المذكرة في مرحلة هامة ودقيقة تمر بها الامة العربية تستوجب ان تتوجه فيها كافة الجهود العربية نحو قضاياها المصيرية بعد ان فرغت هذه المنطقة من حرب دموية طاحنة .

وانه لامر موجع ان تعقد الجامعة العربية اجتماعها الطارئ لبحث التهديدات الصهيونية والامبريالية للامة العربية فينتهي الاجتماع الطارئ بمثل هذه المذكرة **التي تحمل في طياتها تهديدات لاعضائها .**

وفي الوقت الذي تبدي فيه الكويت استياءها لهذه المذكرة فانها تود ان تؤكد بانها كانت ولا تزال تتعامل مع

شقيقاتها الدول العربية بواقع التزامها بالمبادئ والقيم التي وردت في ميثاق جامعة الدول العربية ولعل في مقدمة تلك المبادئ الحرص على تعزيز اواصر العلاقات الاخوية والحرص ايضا على حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام السيادة لكل الدول فضلا عن القيم والاخلاق العربية التي تحكم علاقات الاشقاء . كما ان الكويت كانت ولا زالت سباقة الى توفير كل الفرص التي من شأنها تحقيق التماسك في العلاقات العربية والبعد عن كل ما من شأنه ان يعكر صفو تلك العلاقات .

ولعل مما يضاعف من استغراب الكويت ان تأتي هذه المذكرة من العراق الشقيق في الوقت الذي **يتواصل فيه التنسيق بين البلدين في المجالات المختلفة** ذات الاهتمام المشترك لتستمر العلاقة الطبيعية متطورة دوما بين البلدين . ولم يكن في نية الكويت ان تطرح للتداول في جو من الاعلام المحموم قضايا معلقة ، بل اوكلت متابعة هذه القضايا الى لجان متخصصة بين البلدين للتركيز على مجالات التعاون لتنميتها وتدفع بها نحو مواقع اكثر تقدما لتطغى عوامل التعاون على قضايا الاختلافات .

ومن جانب آخر ، فان هذه المذكرة تأتي في الوقت الذي تبذل فيه الكويت جهودها الخيرة وعلى كافة المستويات لتعزيز الامن والاستقرار في المنطقة التي تتوق الى تحقيق السلام العادل بين ربوعها.

معالي الامين العام :

ان مما يدعو الى التساؤل ان تأتي هذه المذكرة ـ وما تضمنته من اساءة للعلاقات الاخوية بين البلدين ـ من جانب العراق الشقيق في الوقت الذي كان العراق في مقدمة الاشقاء الداعين الى تحقيق الوفاق في العلاقات العربية والنأي بتلك العلاقات عما يعكر صفوها ويحقق لها التوازن بما يخدم العمل العربي المشترك .

ان الكويت وانطلاقا من ايمانها بأهمية العمل العربي المشترك سعت ، وبكل جهد ، الى تعزيز ذلك العمل وتوفير الفرص المناسبة لدعم العملية التنموية في الوطن العربي ، ولعل ما قامت وتقوم به المؤسسات الكويتية المختلفة من دور فعال ومؤثر ـ وذلك منذ استقلال الكويت ـ خير دليل على حرص الكويت على الدفع بالعملية التنموية الى افاق تحقق التطلعات والمصالح المشروعة لابناء الامة العربية .

ومن المعلوم في هذا الصدد ان الكويت تأتي في مقدمة دول العالم التي تحتل المساعدات اكبر نسبة من دخلها القومي وهي مساعدات تحظى الدول العربية الشقيقة بالقسط الاكبر منها .

معالي الامين العام :

ان مما يدعو الى الالم ان تتضمن المذكرة ادعاء بأن الكويت سعت الى اضعاف العراق في الوقت الذي يعلم فيه الجميع موقف الكويت الداعم للعراق الشقيق وهو موقف التزمت به الكويت منذ البداية وفاء لمبادئها القومية والتزاما بما تمليه عليها واجباتها القومية في اطار الجامعة العربية، **ويعلم الجميع كم تحملت الكويت ،** وكم عانت من ذلك الموقف القومي ، **فقد تعرضت الكويت لاعتداءات مباشرة استهدفت ابناءها واراضيها ومنشآتها النفطية وناقلات نفطها ومصالحها التجارية ،** الا انها وقفت شامخة وسط تلك الحرب الضروس عند مبادئها واهدافها ، وليس من شيمة الكويت طرح ما اسهمت به من دعم للعراق الشقيق ، **حيث ان الكويت تؤمن بأن للعراق وحده ان يعلن او لا يعلن ذلك ،** فالدم العربي المسفوح لا يمكن بأي حال من الاحوال ان يقارن بأي عائد مادي ، مهما بلغت ارقامه وتعددت منافذه . وانه لامر محزن حقا **حين تلتف الاهداف الملتوية فتطمس الحقائق** متجنية على تاريخ نعايش مرحلته ولم يجف مداده .

ومما يدعو الى الدهشة ، في هذا السياق ، ان يأتي هذا الاتهام للكويت في الوقت الذي لا زالت تردد فيه اصداء الاشادة بالموقف الكويتي من قبل العراق عبر تصريحات المسؤولين العراقيين او من خلال اجهزة الاعلام العراقية المختلفة .

معالي الامين العام :

ان ما ورد في المذكرة من ادعاءات تتعلق بموضوع الحدود بين العراق والكويت، ومن ان الكويت قامت بتصعيد الزحف التدريجي والمبرمج تجاه الاراضي العراقية وذلك باقامة المنشآت العسكرية والمخافر والمنشآت النفطية والمزارع على الاراضي العراقية .. ان ذلك **يعد تزييفا للواقع وعرضا للحقائق معكوسة ،** حيث ان للعراق سجلا حافلا في تجاوزاته على الاراضي الكويتية وهو سجل مدعم بالوقائع لدى الجهات المعنية.

ولقد سعت الكويت وبشكل متواصل الى ترسيم الحدود بين البلدين وانهاء المشاكل المعلقة من جرائها ولكن العراق **كان يرفض وباستمرار** وضع حد لتلك المسألة القائمة بين البلدين **في الوقت الذي سعى فيه العراق ، واثناء الحرب الى ترسيم الحدود بشكل نهائي مع الدول العربية الشقيقة الاخرى المجاورة له.**

وتأكيدا على حرص الكويت على انهاء هذه المسألة الهامة مع العراق ، وايمانا من الكويت بسلامة موقفها وبما يمليه عليها انتماؤها القومي **فانها تحتكم لامتها في اختيار لجنة عربية يتفق على اعضائها كي تقوم بالفصل في موضوع ترسيم الحدود على اسس من المعاهدات والوثائق القائمة بين الكويت والعراق . فهل يقبل العراق الشقيق مثل هذا الحكم العربي انسجاما مع مبادئه وتنفيذا لروح الميثاق القومي الذي طرحه فخامة الرئيس صدام حسين ؟**

معالي الامين العام :

ان المتتبع لقضية اسعار النفط يدرك وبوضوح ان تدهور الاسعار **كان بفعل مشكلة عالمية** تدخل فيها اطراف عديدة منتجين ومستهلكين ومن داخل الاوبيك وخارجها.

ولقد عانت الكويت ، كما عانى العراق قلة الانتاج في

نفس الفترات - الثمانينات - في الوقت الذي كان في مقدور الكويت ان تقوم بالانتاج وبطاقات مقارنة بما لديها من مخزون نفطي هائل ولكن الكويت التزمت بتقنين الانتاج مع ما يعنيه من تضحية ، محافظة منها على الثروة الطبيعية وتحقيقا لمستوى افضل للاسعار.

وحول ما ورد في المذكرة من ان الكويت قامت بنصب منشآت نفطية منذ عام ١٩٨٠ على الجزء الجنوبي من حقل الرميلة العراقي ، **فان الحقيقة هنا تتلخص بان الكويت بدأت عمليا الاستكشاف والتنقيب داخل اراضيها منذ عام ١٩٦٣ ثم توقفت تلك العمليات لاسباب يعرفها العراق جيدا واستأنفت الكويت بعد ذلك الحفر عام ١٩٧٦ لتستكمل جميع العمليات ويبدأ الانتاج في اواخر السبعينيات.**

وفيما ادعته المذكرة العراقية بسحب الكويت للنفط من الجزء الجنوبي من حقل الرميلة العراقي ، فانه لابد من التأكيد هنا بأن هذا الجزء من الحقل **يقع ضمن الاراضي الكويتية ، وعليه قامت الكويت باستخراج النفط من ابار تقع ضمن اراضيها جنوب خط الجامعة العربية** ، وعلى مسافة كافية من الحدود الدولية وفقا للمقاييس العالمية .

ان عمليات الانتاج تتم داخل الاراضي الكويتية وعلى عكس ما ورد في المذكرة العراقية ، **فقد تكررت محاولات العراق ولا تزال بحفر آبار داخل الاراضي الكويتية** مما يلحق الضرر البالغ في مخزون الحقل الخاص بالجزء الواقع ضمن الاراضي الكويتية على الرغم من الاعتراضات الكويتية المتكررة.

وعلى الرغم من التجاوزات العراقية داخل الاراضي الكويتية ، فلم تشأ الكويت اثارة هذه المشكلة على الساحة العربية بل اكتفت بالاتصالات الثنائية بين البلدين .

معالي الامين العام :

ان الكويت في الوقت **الذي تبدي فيه استعدادها لدراسة المقترح الذي ورد ضمن المذكرة العراقية والمتعلق باقامة صندوق للمعونة والتنمية العربية** ، فانها ترى ، وبكل اخلاص ، ان هذا المقترح يمكن ان يطرح للبحث والدراسة في نطاق الجامعة العربية ، **ولكن الامر الذي لا تفهمه الكويت ولا تقبل به .. ان يأتي هذا المقترح مرافقا للنيل والاساءة لها وهي التي** كانت في مقدمة الدول الداعية لوضع الاسس والقواعد التي من شأنها الدفع بالعمل العربي المشترك بما يحقق المصالح القومية العليا للامة العربية .

وفي الختام ، فان الكويت في الوقت الذي تعتمد فيه الحقائق وحدها في ردها على المذكرة العراقية التي جاءت لتمثل تطورا سلبيا في العلاقات الاخوية بين البلدين لتنبه الى المخاطر التي قد تنجم عن اتباع مثل هذه الاساليب في التعامل بين الاشقاء والتي تعيد امتنا الى دائرة الانشغال عن القضايا المصيرية للامة العربية .

وايضاحا للموقف ، ارجو معالي الامين العام توزيع هذه المذكرة على الدول العربية الشقيقة ، والله الموفق .

مع خالص التحيات والامنيات ،،

صباح الاحمد الجابر الصباح
نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية

الوثيقة رقم
5

مذكرة دولة الإمارات العربية المتحدة الى الجامعة...

○ « ما ورد في المذكرة العراقية من ادعاءات وتشكيك حول سياسة دولة الامارات امر مرفوض ...»

○ « إثارة الاتهامات والانسياق وراء الانفعالات حول مواقف الأشقاء لن يستفيد منه إلا أعداء الأمة... »

... ويوم الخميس ١٩ تموز - يوليو - ١٩٩٠ بعث وزير الدولة للشؤون الخارجية في دولة الامارات راشد عبد الله برسالة الى الامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي ردا على المذكرة العراقية . في ما يأتي نص المذكرة الاماراتية :

« معالي الاخ الشاذلي القليبي ..

الامين العام لجامعة الدول العربية .. المحترم

تحية طيبة وبعد ،،،

تلقينا بأسف شديد مذكرة الحكومة العراقية الموجهة لمعاليكم والمؤرخة في ٢٣ ذي الحجة ١٤١٠ هـ الموافق

الخامس عشر من يوليو ١٩٩٠ والتي تم توزيعها على الدول العربية الشقيقة في الجامعة العربية .. وما تضمنته تلك المذكرة من ادعاءات واتهامات موجهة الى سياسة دولة الامارات العربية المتحدة ومواقفها القومية الصريحة والثابتة سواء في مجال العمل العربي المشترك والقضايا المصيرية للامة العربية او في مجال السياسة البترولية في اطار منظمة الاقطار المصدرة للبترول (الاوبك) .

ان ما ورد في المذكرة العراقية **من ادعاءات وتشكيك حول سياسة دولة الامارات العربية المتحدة النفطية هو امر مرفوض ولا يستند الى اساس من الصحة والواقع** حيث ان الدفاع عن السوق النفطية العالمية هو مسؤولية جماعية تضامنية للدول المنتجة داخل وخارج اوبيك وان مواقف دولة الامارات في اطار منظمة الاوبيك معروفة ومشرفة وقد اثبتت دولة الامارات مرة اخرى حرصها على استقرار السوق البترولية ووحدة دول الاوبيك بتخفيض انتاجها الى مستوى اقل من حصتها. ان ما قامت وتقوم به دولة الامارات العربية المتحدة من دعم ومساندة الدول الشقيقة نابع من مبادئ ثابتة وايمان عميق باداء الواجب القومي وهو معلوم للجميع ولا يقبل الشك .

معالي الامين العام ..

استنادا على ما تقدم تؤكد دولة الامارات العربية المتحدة **ان تصعيد الازمات واثارة الاتهامات والانسياق وراء الانفعالات حول العلاقات العربية ومواقف الاشقاء** من شأنه ان يخلف اثارا سلبية على المسيرة العربية ووحدة العمل العربي المشترك ولن يستفيد منه الا اعداء الامة العربية في الوقت الذي تواجه فيه هذه الامة كثيرا من التحديات والمخاطر التي تتطلب من الجميع العمل على تحقيق التضامن العربي الفعال ووحدة الصف وحشد الطاقات والامكانيات لمواجهة التهديدات المصيرية التي تستهدف الامة العربية .

وترى دولة الامارات **ان المشاكل والخلافات العربية - ان وجدت - يجب حلها بروح الاخوة والمودة والحكمة وبعد النظر والاحترام المتبادل .**

ارجو معالي الامين العام .. توزيع هذه المذكرة على الدول الشقيقة الاعضاء في جامعة الدول العربية .. والله الموفق .

مع خالص التحيات والامنيات ...

راشـــد عبد اللـــه

وزير الدولة للشؤون الخارجية

الوثيقة رقم
6

...ورسالة من طارق عزيز الى القليبي رداً على الكويت

○ «المسؤولون الكويتيون يندهشون لاننا نكشف تصرفاتهم امام الامة العربية ودائما كانوا يتهربون ويماطلون وما ورد في المذكرة كذب... »

○ « كان العراق دائما هو المبادر في زيارات التنسيق وحبذا لو تصرفوا في موضوع الحدود مثلما تصرفنا ومثلما تصرف الاردن والسعودية... »

.. وردا على مذكرة الكويت الجوابية على المذكرة العراقية بعث وزير خارجية العراق طارق عزيز الى الامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي برسالة مؤرخة السبت ٢١ تموز - يوليو - ١٩٩٠ . في ما ياتي نص الرسالة:

سيادة الاخ الشاذلي القليبي

الامين العام لجامعة الدول العربية

تحية اخوية

اطلعنا على مذكرة الحكومة الكويتية المؤرخة في ٢٦ ذو الحجة ١٤١٠ هجرية الموافق ١٨ تموز - يوليو - ١٩٩٠ وفي البداية اود ان اعلق على ما ورد في مقدمة المذكرة من تعابير الدهشة والاستغراب لما جاء في رسالتي المؤرخة في ١٥ تموز ١٩٩٠ وهذا التعبير في حد ذاته يعكس حقائق مؤلمة كانت هي الدافع لكتابة رسالتنا .

فالمسؤولون في الحكومة الكويتية الذين تعمدوا الحاق الاذى بالعراق واتبعوا نهجا مخططا طيلة سنوات للزحف التدريجي باتجاه ارض العراق وسرقة ثروة ابنائه طيلة فترة انشغال العراق في الحرب وهو يدافع عن سيادة الامة العربية وكرامتها وعن ثروة دول الخليج .. **يندهشون اليوم لاننا نكشف تصرفاتهم امام الامة العربية** بعد ان فشلت كل محاولاتنا الاخوية معهم في ثنيهم عنها .. يندهشون لانهم اعتادوا على استغلال سكوتنا طيلة سنوات وسنوات ونحن نكتم الجرح حرصا منا على الحفاظ على

علاقات الاخوة التي لم يحترموها وعلى المصالح القومية العليا التي استهتروا بها عمداً .

ان رسالة الحكومة الكويتية **مليئة بالمغالطات التي يسهل كشفها** وهي تلتف على الحقائق المبينة بكل وضوح في رسالتنا وتسعى لتحويل الانظار عنها باستخدام لغة عامة غايتها التهرب من تناول الاذى والظلم الذي الحقته الحكومة الكويتية بالعراق وفي ما يلي بعض الملاحظات على ما ورد في رسالة الحكومة الكويتية :

١ ـ ورد في رسالة الحكومة الكويتية « .. ومما يضاعف استغراب الكويت ان تأتي هذه المذكرة في الوقت الذي يتواصل فيه التنسيق بين البلدين في المجالات المختلفة ». واننا لنسأل الحكومة الكويتية ما هي خطوات التنسيق التي قامت بها ازاء العراق ؟! ان الحقيقة التي ينبغي ان يعرفها كل العرب هي ان المسؤولين الكويتيين كانوا يتهربون ويماطلون عمداً في اجراء اي تنسيق جدي بين البلدين .

ومن الامثلة على ذلك التأخير والمماطلة في التجاوب مع العرض الذي قدمه العراق لحكومة الكويت بتزويد الكويت بالماء من شط العرب في اطار الشعور الاخوي تجاه شعب الكويت الشقيق ..

وهناك مسألة الممر الجوي المباشر بين العراق والكويت ففي اثناء الحرب اضطر العراق الى عدم استخدام الممر المذكور وفي شهر تشرين الثاني ـ نوفمبر ـ ١٩٨٩ فاتح العراق الحكومة الكويتية طالباً اعادة فتح هذا الممر ولكن الحكومة الكويتية تملصت من ذلك . وفي شهر كانون الثاني ـ يناير ـ ١٩٩٠ ارسل وزير النقل والمواصلات العراقي رسالة اخرى الى زميله الكويتي ولم يحصل على جواب . وفي شهر شباط ـ فبراير ـ ١٩٩٠ فاتحت انا شخصياً وزير خارجية الكويت ورجوته حل الموضوع فلم نحصل على جواب ويعني تصرف الحكومة الكويتية عدم تمكين مطار البصرة الدولي من العمل كمطار دولي.

ويحدث ذلك بعدما انتهت الحرب وفي الوقت الذي استأنفت فيه الكويت تشغيل الممر الجوي بينها وبين ايران . فهل يقع مثل هذا السلوك في اطار الحرص على التنسيق مع الاشقاء كما تدعي مذكرة الحكومة الكويتية ؟

وتؤكد الوقائع بأنه خلال الفترة الواقعة بين ايلول ـ سبتمبر ـ ١٩٨٠ وحتى هذا اليوم كان العراق هو المبادر الاول في الزيارات التي قام بها للكويت لغرض التنسيق في كل المسائل المشتركة ومنها المسائل التي تناولتها رسالتنا في ١٩٩٠/٧/١٥. واذا حسبنا عدد الزيارات التي قام بها المسؤولون العراقيون للكويت **لوجدنا انها تزيد عن الزيارات التي قام بها المسؤولون الكويتيون للعراق** .. وهذه حقيقة اخرى تضاف الى الحقائق عن الطرف الذي يحرص فعلاً على التنسيق .

٢ ـ لقد اصابت المذكرة الكويتية عندما قالت بأن العراق كان في مقدمة الاشقاء الداعين الى تحقيق الوفاق في العلاقات العربية والنأي بتلك العلاقات عما يعكر صفوها ويحقق لها التوازن بما يخدم العمل العربي المشترك ..

ان العراق كان وما يزال وسيبقى دائماً يتصف بهذه الصفة .. غير ان المسؤولين في حكومة الكويت هم الذين اساءوا الى هذه المبادئ عندما تعمدوا باسلوب مخطط ومبرمج طيلة سنوات الحرب وبعدها الحاق الاذى بالعراق والتجاوز على ارضه وحقوقه .

ولو انهم احترموا هذه المبادئ وطبقوها في علاقتهم مع العراق الذي حفظ لهم الود وتحمل منهم الاساءات سنوات عديدة لما اضطررنا الى ما اضطررنا اليه مكرهين.

وقد عبر السيد الرئيس صدام حسين في خطابه يوم ١٧ تموز ١٩٩٠ عن الالم العميق لاضطرارنا الى كشف الاذى الذي لحق بنا عندما قال (عندما نضطر الى هذا القول فاننا نشعر بالتمزق من داخلنا ونعايش الحزن الى اقصى معانيه اذ اننا لم نكن نتمنى ان نتحدث عن حقوق مغتصبة والمغتصب فيها بعض العرب وانما كنا نتمنى ان نركز في حديثنا كما هو شأننا دائماً على الحقوق التي اغتصبها الاجنبي فحسب ولكن اصحاب السوء هم الذين يتحملون وحدهم أمام الله وامام الامة نتائج سيئاتهم التي اظهروا من مخزونها ما لم نعرفه عنهم من قبل او كنا نمني النفس بما هو غيرهذا) .

٣ ـ وتشير حكومة الكويت الى ما تحملته من اعتداءات على اراضيها ومنشآتها النفطية وناقلات نفطها ومصالحها التجارية ابان الحرب .. وهي في ذلك تتجاهل حقائق السياسة والجغرافيا في الصراع الذي جرى بين عام ١٩٨٠ وقبله وبين عام ١٩٨٨ . لقد قلنا في مذكرتنا ان كل رؤساء دول الخليج ومعهم كل الامة العربية اكدوا بأن المعركة لم تكن عراقية حسب انما كانت دفاعاً عن الخليج وامنه وسيادته .. والكويت هي اقرب الساحات الى ميدان المعركة وكان التهديد لها من الخارج ومن الداخل مباشراً وبعض ما ذكرته المذكرة الكويتية يؤكد ذلك . واذا كانت قد وقفت مواقف عبرنا عن تقديرنا لها كما في رسالتنا في ١٥ تموز **فانها في الواقع تصرفت في جانب كبير من ذلك من زاوية درء الخطر عن النفس . واذا كانت الكويت قد تكبدت من الخسائر المادية فاننا سفحنا الدم الغالي** .. فضـــلا عن تكبدنا الخسائر الهائلة . ومع ذلك فقد كانت نظرتنا وما تزال الى المسألة قومية . ولكننا اثرنا في رسالتنا تساؤلات لم تجب عليها المذكرة الكويتية . ولم نتطرق الى الزيادات في الانتاج التي تحققت لدول معينة في الخليج اثناء غياب التصدير العراقي والثروات التي جمعتها ابان الحرب مع اننا قدمنا ارقاماً وبراهين على ذلك .

٤ ـ أما ما ورد في مذكرة الحكومة الكويتية من ان للعراق سجلا حافلا في تجاوزاته على الاراضي الكويتية .. فانه كذب وقلب للوقائع رأساً على عقب. فالعراق كان منشغلا في الحرب طيلة ثماني سنوات ولم يكن له في المناطق المذكورة جندي او شرطي او حرس حدود فكلهم

كانوا في الجبهة يقاتلون دفاعا عن شرف الامة وسيادتها في الوقت الذي كان فيه الشغل الشاغل للمسؤولين في حكومة الكويت هو تدبير الزحف التدريجي على اراضي العراق وبناء المخافر وانشاء المزارع والمنشآت العسكرية والنفطية فيها ولم يلتفت العراق الى ذلك لانه كان يخوض معركة مصير له وللعرب جميعا ولان نظريته الى الارض العربية والعلاقات العربية معروفة .

٥ ـ تقول المذكرة ان العراق كان يرفض « ترسيم الحدود » بينه وبين الكويت **وهذه مغالطة تدحضها الحقائق والوثائق والوقائع** . اولا ان المسألة بين العراق والكويت وكما جاء في رسالة نائب رئيس الوزراء الدكتور «سعدون حمادي» الموجهة الى وزير خارجية الكويت بتاريخ ١٩٩٠/٤/٣٠ (التي نرفق نسخة منها طيا ليست مسألة ترسيم) كما تدعي المذكرة الكويتية . ان وضع الحدود كما جاء في الرسالة هو في الواقع وضع بلدين متجاورين تجمعهما اواصر القربى الوثيقة لم يتوصلا حتى الان الى اتفاق حول تحديد حدودهما في البر والبحر .

وقد تجاهلت المذكرة الكويتية مبادرتنا التي اشرنا اليها في رسالتنا في ١٩٩٠/٧/١٥ ففي اثناء حضورنا قمة الجزائر في ايار ١٩٨٨ ابلغت انا شخصيا وزير خارجية الكويت برغبة السيد الرئيس صدام حسين في حسم مسألة الحدود بين البلدين غير ان الجانب الكويتي وبعد عدد من الاتصالات التي جرت حول الموضوع تهرب من الامر .. **وابلغنا بان ظروفه لا تسمح ببحث هذه المسألة وطلب منا تاجيل بحثها** .. كما ان مسؤولين كويتيين اتصلوا بنا وابلغونا عن رغبتهم في تحويل ملف الحدود من مسؤول كويتي الى آخر .. وان السيد الرئيس صدام حسين هو الذي اقترح ثانية على سمو امير الكويت اثناء زيارته الى العراق في شهر ايلول ـ سبتمبر ـ ١٩٨٩ ، معاودة البحث في الموضوع وحله بأسلوب اخوي ..

اما ما ورد في المذكرة الكويتية من اشارة الى حل مشاكل حدودية معلقة مع السعودية والاردن فهي صحيحة .. **والواقع انه لم تكن بيننا وبين السعودية والاردن مشكلة حدود ، كما هي الحال مع الكويت** وانما كان هناك مشاكل حدودية معلقة وهي محدودة وقد عالجناها في اطار نظرة قومية لا تتنازع على الاشبار بين الاقطار الشقيقة وحبذا لو تصرفت حكومة الكويت في هذه المسألة كما تصرفنا نحن وتصرف الاخوة في الاردن والسعودية ..

٦ ـ اما عن اشارة مذكرة الحكومة الكويتية الى الميثاق القومي الذي اقترحه السيد الرئيس صدام حسين في شباط ١٩٨٠ وما ورد في تلك الاشارة من ربط مصطنع بين الميثاق واقتراح ورد في المذكرة **فنقول ان الميثاق القومي كل لا يتجزأ ولا يمكن لطرف ما ان يتناول ما يحلو له منه ثم يطعن في الصميم المبادئ والاسس الاخرى** التي جاءت فيه لان العلاقة العربية التي اقترحها الميثاق علاقة شمولية ومترابطة . ثم اذا كانت حكومة الكويت مؤمنة حقا بالميثاق القومي الذي اعلن قبل عشر سنوات **فلماذا لم تقل ذلك من قبل ولماذا تملصت من توقيع الاتفاقيات التي عرضناها عليها** والتي وقعنا مثلها مع حكومة المملكة العربية السعودية وغيرها من دول المنطقة .

ولماذا غضبت من مقترحات قدمناها .. كما تشير الى ذلك رسالة الدكتور سعدون حمادي في ١٩٩٠/٤/٣٠ التي تقع في اطار المبادئ التي وردت في الميثاق وفي ميثاق الجامعة العربية . ان المنهج الانتقائي لا يمكن ان يكون منهجا صالحا في العلاقات العربية . ان المنهج المطلوب هو المنهج الشمولي الذي يستند على مبادئ قومية ثابتة وعلى ضرورات ومتطلبات الامن القومي العربي .

٧ ـ لقد مرت مذكرة الحكومة الكويتية بسرعة على ما اثرناه حول سياستها النفطية التي تعمدت الاضرار بالعراق ولم ترد على الحقائق التي جاءت فيها . وهي حقائق يعرفها كل الاشقاء في المنطقة **لاننا شكونا اليهم سياسة الكويت فايدوا شكوانا وشكوا هم من جانبهم واكدوا انهم هم ايضا يتضررون من هذه السياسة المتعمدة التي تهدف الى زعزعة سوق النفط والحاق الخسائر بالدول التي تصدر النفط وهي ثمان دول عربية عدا الكويت والامارات** .

ان هذا يؤكد صحة ما اوردناه في رسالتنا .

٨ ـ اما عن ادعاءات حكومة الكويت في حقل الرميلة العراقي فاننا نؤكد ان **هذا الحقل هو حقل عراقي بالاسم والارض** وان ما سحبته حكومة الكويت عمدا في ظروف انشغال العراق في الحرب وهو مثال واحد من امثلة تجاوزات حكومة الكويت على نفطنا التي لا تنحصر في هذا الحقل فحسب **سرقة لابد لحكومة الكويت من ردها الى شعب العراق المجاهد** .

٩ ـ ومما يلفت النظر ان الحكومة الكويتية لم تكتف بالرد على رسالتنا في مذكرة موجهة الى الجامعة العربية وانما ابلغت يوم الخميس ١٩ ـ ٧ ـ١٩٩٠ رسالة حول الموضوع الى رئيس مجلس الامن والامين العام للامم المتحدة .. **فهل تقصد حكومة الكويت تدويل هذه المسألة في الوقت الذي ملأت فيه مذكرتها بالكلمات الانشائية الطنانة عن الجامعة العربية وميثاقها وعن العلاقات بين العرب** .

ان السلوك الفعلي يكشف الحقائق . ولعل مما يزيد من القاء الضوء على المسألة ويؤكد ما اثبتناه في خطاب السيد الرئيس صدام حسين في ١٧ تموز وفي رسالتنا في ١٥ ـ٧ـ١٩٩٠ **من ان السياسة التي اتبعتها حكومة الكويت انما كانت سياسة اميركية..** هو التصريحات الامريكية الاخيرة التي تقول بصراحة ان باستطاعة حكومة الكويت ان تستظل بالقوة الامريكية .. وهذا تشجيع لا لبس فيه لحكومة الكويت لكي تمضي في سياستها التي تتعمد العدوان على العراق والامة العربية .. **فاين موضع**

العرب والعروبة والجامعة من ذلك يا حكومة الكويت ؟!

وحول هذه المسألة نقول لحكومة الكويت ان الذي **يتآمر على الامة العربية ويهدد مصالحها الجوهرية في الصميم لن يحميه الاجنبي فالشعب العربي سبق له ان تعامل مع حالات من هذا النوع وكان مصيرها معروفا ..**

ارجو سيادة الامين العام توزيع هذه الرسالة على الدول العربية .. مع اطيب التحيات والتمنيات ».

طارق عـزيز
نائب رئيس الوزراء
وزير خارجية الجمهورية العراقية
بغداد في ٢٩ ذو الحجة ١٤١٠هـ
الموافق ٢١ تموز ١٩٩٠ م

الوثيقة رقم 7

رواية الملك فهد عن محادثات جدة و الساعات الاولى للاجتياح

○ «طلب عزة ابراهيم من المراسم سيارة واحدة ترفع العلم العراقي والعلم الكويتي وتنقل رئيسيّ الوفدين الى العشاء الذي أقمته لهما فسررت لذلك...»

○ «هل العراق فقير ... وفيه الأراضي الزراعية والمياه والبترول والمعادن، لكي يهجم على الكويت؟...»

بعد اجتياح الكويت ببضعة اسابيع، وتحديدا يوم الاثنين ٢٦ تشرين الثاني - نوفمبر - ١٩٩٠ روى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز امام جموع من المواطنين استقبلهم في قصر السلام بمدينة جدة ما حدث بين الوفدين العراقي والكويتي اللذين اجريا محادثات في جدة يوم الثلاثاء ٣١ تموز - يوليو - ١٩٩٠، اي قبل الاجتياح بيومين.في ما ياتي رواية الملك :

« ان العلاقة التي بيننا في هذا البلد هي علاقة بنيت على اسس وقواعد اهمها القاعدة الاسلامية وفي الواقع اننا نعتز ونفتخر بان نكون دائما ان شاء الله في خدمة عقيدتنا الاسلامية بجميع مفاهيم معاني كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

ولا اعتقد الا ان الجميع يشاركونني في هذا الامر اذ ان هذه البلاد ليس لديها شيء تعتز به ولا يوجد في اي مكان أخر الا في هذه البقع وهو مكة المكرمة والمدينة المنورة وبيت الله الحرام ومسجد نبيه عليه السلام.

ولذلك فان سكان هذه البلاد عليهم واجبات كثيرة من جميع النواحي، واذا كنا نقول واجبات فهي بالفعل اكبر واضخم واجبات يمكن ان يتحملها بشر.

ولكنها مفخرة ونعمة من رب العزة والجلال ان جعلنا في خدمة الاسلام والمسلمين ولعلنا نؤدي ما يجب ان نؤديه تجاه ما انعم الله به علينا وجعلنا في هذه الاماكن المقدسة.

اما في ما يتعلق باحداث العالم الذي نحن فيه الان فهناك اوضاع معينة ربما تصل الى امور كثيرة قد يجوز اننا نتصورها ولكن التصور شيء والواقع شيء آخر.

واهم الامور في نظري انا، واظن كلنا نشترك في وجهة النظر هذه، هو الحدث المؤلم الذي لم يسبق له مثيل في التاريخ وهو ان تاتي دولة مجاورة لدولة، وهما عربيتان متفقتان، بينهما اتفاق ومعاهدة واعتراف، بعد منتصف الليل وتحتلها بقوة السلاح. ان هذا مما يؤثر في وضعنا العربي وربما يتساءل الغير الى متى لا تستطيع الامة العربية ان تتحد في اطار مدعوم بالمحبة والالفة.

ولقد سبق ان ذكرت ان **اول من فوجىء بما حدث على الكويت من قبل العراق هو انا** لانني اعرف هذه المشكلات وعشت فيها سنين وفي الايام الاخيرة بالذات حيث كلنا نعلم وسبق ان برز هذا الامر : كانت هناك مشكلة تتعلق بانتاج البترول، اقصد بداية الامر، بعد ذلك بفترة استجدت امور في ما يتعلق بين العراق وبين الكويت بالنسبة للحدود وبالنسبة الى حقل اسمه « حقل الرميلة ». وابتدات مناقشة حول هذا الامر وهذا ليس جديدا، **وكان من الممكن ان تصل المملكة العربية السعودية، لما لها من العلاقات الجيدة مع الكويت ومع العراق في ما سبق، الى نتيجة. ولقد تم بحث هذا الامر مع الطرفين ووجدنا استجابة من الكويت ومن الممكن ان نتفاهم وتناقش الامور بطريقة محببة للنفوس وبعد هذا لابد من ان نصل الى ما يكون مفيدا وبناء اتصلنا بالعراق وكانت عندهم نفس الاستجابة ولكن فيها نوع من الحدة.** حاولت انا

بقدر مجهودي، ان اعمل شيئا ولكن يبدو ان الامور كانت اسرع من ان يلاحقها الانسان بسهولة وثبت ان الاسراع فيها لهدف معين هذا الهدف لم نكن نعرفه او نستطيع ان نتوقع ما حدث. ويبدو لي انا ان الامور كانت معدة من قبل مؤتمر بغداد الاخير او ربما حتى في ما سبق.

وابتدات الاوضاع تأخذ طابعا فيه نوع من الحدة التي لا تدل على ان الامور يمكن ان تصلح بشكل مفيد وبناء ومع هذا اتصلت بالرئيس العراقي بحكم وقوفنا مع العراق ليس بطريقة مخفية. انها دولة عربية مجاورة وقفنا معها لانها جزء من الامة العربية ونحن جزء منها.

فاي موقف يستطيع العراق او الرئيس صدام حسين يستطيع ان يقول ان المملكة العربية السعودية اساءت له ؟ انه لا يستطيع ذلك. واعتقد اننا كلنا سمعنا تصريحات الرئيس العراقي صدام حسين في جميع المناسبات من ان المملكة العربية السعودية لم تتأخر يوما من الايام عن ان تؤدي ما تستطيع من واجبات للعراق ان كانت مادية او عسكرية، ومعدات عسكرية، او تسخير موانئها لما يريده العراق. فهل بعد هذا العمل والقيام بشد ازر العراق يفكر احد ان يجيء يوم من الايام تأتي فيه العراق بعد منتصف الليل وتغزو الكويت. اظن لم يكن احد يفكر هذا التفكير مهما كنا ملاحظين من ان هناك توترا، لكن التوتر ما كان يجب ان يؤدي الى ما وصلت اليه العراق مع الكويت.

وعندما راينا ان هناك توترا بعثت سمو الامير سعود الفيصل الى الرئيس صدام وقلت : اننا نلاحظ ان هناك استعدادات وتدريبات في منطقة الفاو.. وهذه لا نعلم ما هو الداعي لوجودها. بالنسبة لايران فقد انتهت المشكلات مع ايران الى اتفاق اتفقتم عليه مع الايرانيين وكلا الطرفين قبل هـذا الاتفاق. فكان الجواب انه لم يخطر على الذهن اي شيء اكثر من ان قواتنا العسكرية لابد من تدريبها ما بين وقت وآخر ولضمان ان لا تحدث حوادث بيننا وبين ايران وقبولنا لقرارات مجلس الامن او قبولهم هم قد يتعثر ويحدث شيء لا يحمد عقباه. ومن المفروض ان نصدق هذا الكلام. يعني ليس مفروضا ابدا من دولة عربية مجاورة لنا اليد الطولى معها ولكننا لاحظنا ان هناك شيئا غير طبيعي ولكنه ليس ملفتا للنظر الى درجة تجعل الانسان يقتنع انه لابد ان يحدث قتال. ومع ما سبق ان ذكرت فقد كنا على اتصال مع الرئيس حسني مبارك وكنا نتناقش في مثل هذا الامر ونلاحظ هذه الاشياء **فاخبرت الرئيس مبارك ان سمو الامير سعود الفيصل وزير الخارجية ذهب الى العراق واقنعه صدام واقتنعنا بان هذه التدريبات او التحركات العسكرية لا يمكن ان تكون ضد الكويت وهذا شيء لا يخطر على الذهن نهائيا.** نعم.. هذا كلامه هو.. بيننا مشكلة حدودية ونأمل ان تحل بالطرق المحببة للنفوس. وكنت شخصيا اقرب الناس لكلا الدولتين ـ العراق والكويت ـ وكان في مقدور المملكة العربية السعودية ان تعمل شيئا.

الذي حصل ان صار حديث بيني وبين الرئيس مبارك عن حصيلة ما توصل اليه الامير سعود واقتنعنا بطبيعة الحال ولابد ان نقتنع لانه لم تكن هناك مشكلة بيننا وبين العراق بل كانت المحبة موجودة.

هذا الظاهر الذي كنا نعرفه بالضبط..

الرئيس حسني مبارك قال لابد أن يذهب، كذلك، للعراق والكويت، وقلنا هذه على كل حال فكرة جيدة، وكل ما نحاول ان نبعد شبح اي مشكلة في النفوس. لم يكن هناك خطر مشكلة حرب.

وذهب الرئيس مبارك الى العراق والى الكويت واطمأن ومن ثم اتصل بي وقال : انني ذكرت العراقيين انه لاحظنا ان هناك توقفا بالنسبة للمباحثات التي من المفروض انها تستمر بين الكويت وبين العراق.

وذكر الرئيس صدام هذا الكلام وقال : من الافضل ان تستأنف المباحثات في ما يتعلق بمشكلة الحدود.. ذكرها الرئيس العراقي.

قال : لا بأس ولكنني لن اقبل ان تكون الانطلاقة حتى نعود الى ما كنا عليه لانه حصل توقف ويجب ان يكون اجتماعنا في المملكة العربية السعودية.

فاتصل بي الرئيس حسني مبارك ومن طبائع الامور اني اوافق على ذلك وارحب بالبلدين فالعراق وافق والكويت وافقت.

وتم الاتفاق على ان يأتي وفدان من الكويت ومن العراق، الوفد الكويتي برئاسة ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها والوفد العراقي برئاسة نائب الرئيس عزت ابراهيم ومن رافقه من المسؤولين وصلوا الساعة العاشرة تقريبا صباحا الى مطار جدة واستقبلهم سمو الامير عبد الله بن عبد العزيز وكان اول من حضر ولي عهد الكويت ورافقه الامير عبد الله الى ان وصلوا عندنا في الديوان. وبعد ذلك عاد الامير عبد الله ورافق نائب الرئيس العراقي.

المهم اننا كلنا اجتمعنا في مكان استقبال وحصل الحديث بين رئيسي الوفدين وسررنا بذلك لاننا اعتبرناه انطلاقة الى الخير. وبعد ان بقو بعض الوقت قلت لهم ان هناك اماكن مهيأة لراحتكم واجتماعكم اذا اردتم ذلك. فرحب الطرفان بهذا الاقتراح ورافقهم الامير عبد الله بن عبد العزيز الى الاماكن المخصصة لهم. وبعد ذلك اجتمع الاثنان ولم يكن للمملكة العربية السعودية اي دخل او اي وساطة بين البلدين لانهما بلدان متجاوران والمفروض ان يكون التفاهم بينهما لا يحتاج الى وسيط.

كل ما في الامر ان الفقرة التي توقفت فيها المباحثات امكن حلها باللقاء فبقوا يتباحثون مع بعضهم.

في الفترة الاولى كان الاثنان وحدهما وبعد ذلك شارك في الحديث المسؤولون من الوفدين الكويتي والعراقي. وانتهى بحثهم مع بعضهم البعض وذهبوا الى المكان المعد لراحتهم وكنا هيأنا لهم عشاء الساعة التاسعة والنصف تقريبا.

فطلب رئيس الوفد العراقي نائب الرئيس العراقي من

رئيس المراسم ان تهيأ سيارة واحدة على اساس ان يأتي فيها معا نائب الرئيس العراقي وولي عهد الكويت ورئيس وزرائها ويوضع عليها علمان علم العراق وعلم الكويت. وعندما اخبرني رئيس المراسم سررت بذلك لان هذا معناه انه حصل اتفاق.. معناه انه حصل مبدأ.

حضر الاثنان عندنا سوية في سيارة واحدة وبعد فترة قصيرة كان العشاء معدا فذهبنا الى مكان العشاء وانا لم اتحدث مع احد واعتبرنا الموضوع يخص دولتين متجاورتين. ومن المؤكد في مثل هذه الظروف اذا صار الناس متجاورين في مكان معد للاكل ان يدور بينهم حديث. هذا شيء طبيعي.

فسألت ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها وقلت : لعل الامور ان شاء الله اخذت وضعها الطبيعي.

فقال : لقد كنت معدا كل ما دار من حديث في ما سبق وما انتهى اليه، وعندما توقف الحوار بيننا وبين العراق ذكرت لرئيس الوفد العراقي وهو عزت ابراهيم انني مستعد للبحث معه في اي امر يريد ان اراد ان نستعرض ما حدث من امور قريبة او ما كان قديما.

وكلنا نعرف ان موضوع الحدود بين الكويت كانت له بعض المشكلات في عهد عبد الكريم قاسم حيث وقعت عدة احداث ولكنها هدأت في الاخير.

قال لي سمو الشيخ سعد ان رئيس الوفد العراقي عزة ابراهيم تحدث معه بعض الشيء ولكن في النهاية رغب رئيس الوفد العراقي ان يكون الحديث في بغداد واتفقوا - حسبما ذكر لي ولي عهد الكويت - ان يكون اجتماعهم هذا اجتماعا - كما يقولون - لاذابة الجمود بين البلدين واتفقوا على ان يجتمعوا في بغداد يوم السبت.

وطبعا فقد باركت هذا الشيء وسررت ان الامور انفرجت وسافروا من عندنا من جدة - على ما اعتقد - الساعة الحادية عشرة. وبعد الساعة الحادية عشرة بقليل سافر رئيس الوفد العراقي الى العراق ورئيس الوفد الكويتي سافر الى الكويت على اساس ان يلتقوا يوم السبت.

اعتقد ان اي انسان يكون مسرورا بالنسبة لانفراج الامور بين بلدين عربيين وان المسالة مسالة حوار.

لكن الذي حصل اننا فوجئنا الساعة الواحدة بعد منتصف الليل (صباح الخميس) بأن تخبرني الجهات المختصة بأن الكويت تهاجم في الحقيقة من الوهلة الاولى فان من الصعوبة على الانسان ان يستوعب امرا مثل هذا.

تهاجم من اي جهة؟. قالوا من العراق.

اضطررت ان اتصل هاتفيا بسفارتنا في الكويت وقلت ما هي حقيقة ما سمعته بالضبط؟، المسؤولون في السفارة قالوا ان الجيش العراقي الان يحتل الكويت.

اعتقد انه ليس بعد هذا شيء ممكن يقال الا انه وقع ما لا تحمد عقباه. اي انسان يفاجأ بمثل هذا الامر فما بالك بنا نحن ونحن جيران ومتفقون مع بعض وما كان يخطر في الذهن ان يحدث هذا الشيء مهما كانت المشكلات موجودة وهي مشكلات يمكن ان تحل.

الذي حصل **حاولت ان اتصل بالرئيس صدام في لحظتها ما امكن.. اعتذر المسؤولون الذين كانوا يردون على الهاتف بان الرئيس صدام بعيد.. في مكان بعيد ولم يحاولوا ان يوصلونا به ولا امكن ذلك لان الاتصال ما كان مركزا بطبيعة الحال فادركت ان المسالة يعني ما رغب ان يتصل بي في اللحظة.**

بعد ذلك هو اتصل بي صباحا.

انا عندما اتصلت في لحظتها اردت اذا امكن على الاقل ان يقف القتال ونرى ما يمكن وفي الصباح اتصل بي وقال انه سيرسل نائبه هو فرحبت بالنائب لعل وعسى. وصل النائب بطبيعة الحال ووجدنا ان الجواب كان واضحا وصريحا وهو ان المسالة ما هو شيء غريب ولا يجب ان يكون فيه اي نوع من الاشكال.. جزء من العراق عاد الى العراق.

بطبيعة الحال هذا ممكن ان يقال لغيري انا لاني انا اعرف ان هذا غير صحيح والكويت بلد مستقل من قديم الزمان والحديث عنها طويل اذا اردنا ان نرجع الى التاريخ يمكن من مئات السنين.

اضف الى ذلك انه وقعت بين العراق وبين الكويت اتفاقية ومعاهدة واعتراف من العراق في عهد الرئيس حسن البكر.

واعتقد في ذلك الوقت كان نائب الرئيس هو الرئيس صدام حسين.

الاتفاقية نشرت واعتقد ان من الموجودين من اطلعوا عليها.. والاتفاقية تلزم الطرفين باحترام بعضهما البعض

ومن هم الذين يحترمون بعضهم البعض. انهم عرب.

طبعا ذكرت هذا لنائب الرئيس العراقي وقلت انا لا احتاج ان ارد عليك بل انت يمكن ان ترد على نفسك فاذا **كانت الكويت جزءا من العراق فلم يكن هناك داع ان توقعوا اتفاقية مع الكويت.**

والذي حصل شيء لا نقبله بأي حال من الاحوال ومرفوض وهذا سوف يستثير امورا كثيرة ما كان هناك داع لها. ثاني شيء هل العراق الان في حاجة لبترول. اعتقد ان الجواب لا.

هل العراق بحاجة الى ارض. لا. هل العراق فقير. لا. فيه انهار وفيه اراض زراعية. وكان العراق معروف ومشهور بزراعته قبل حتى البترول وغني بالبترول وبلد غني بالمعادن وبلد لديه شعب كاف.

اذن ليس هناك دليل وليس هناك شيء يجعل العراق يعتدي على الكويت الا لغرض معين. نوعية الهجوم الذي صار قبل طلوع الشمس كان هجوما عنيفا قويا فوجئنا به صباح الخميس وظهر ان الاستعدادات التي كانت موجودة امام المملكة العربية السعودية اكثر من الفين وخمسمائة دبابة وحوالى مائة وخمسين الف جندي مع مصفحات

وطائرات واستعدادات كبيرة.

يمكن ان الاخوة لاحظوا انه حصل صمت عندنا يوم الخميس ويوم الجمعة تقريبا لكن الصمت هو لدراسة وضع جديد غريب الشكل وماذا بعد الكويت. واستطعنا خلال هذين اليومين ان ندرك ان الذي بعد الكويت هو من المؤكد الجزء الشرقي من المملكة العربية السعودية والا لماذا هذه القوة الكبيرة. لماذا هذه المفاجأة.

اعتقد ان الذي قامت به حكومتكم وبادرت به هو الشيء الذي يجب ان تعمله المملكة العربية السعودية.

لقد اعددنا جيش المملكة العربية السعودية لكي ينضم مع الجيوش العربية اذا اراد احد ان يعتدي عليها .. هذا كان الهدف.. وهذا نظام.. وهذه الاتفاقات في مؤتمرات القمة قبلت والتزم بها.. وهذا نظام الجامعة العربية الذي يشير الى هذه الامور اما انه صار تفكير في ان دولة تعتدي على دولة عربية فهذا لم يرد نهائيا.

واعتقد ان المنطق والعقل يجعلنا نقول وبصفتي مسؤولا امام الله ثم امام شعب المملكة العربية السعودية ان الاجراء الوحيد هو ان نعلن رسميا ابتداء بالدول العربية والدول الاسلامية والدول الصديقة التي ترغب ان تساند قوات المملكة العربية السعودية لانه من المؤكد ان الجيش العراقي الذي انتشر في الصحراء التي بيننا وبين الكويت وبيننا وبين العراق وجابه المملكة العربية السعودية ما جاء عبثا.

لكن هل نسمح للخطوة الثانية ان تكون احتلال جزء من المملكة العربية السعودية. اعتقد لا يوجد احد يقبل هذا بالضبط. فالانسان عندما يكون عند مسؤوليته تماما فالمسألة ما فيها تردد. فيها اقدام على امر وانا وغيري نتحمل هذه المسؤولية ويجب ان نتحملها بالشكل الذي يجب ان يكون حملا لها ويتحمل العبء.

واعتقد انه ليس هناك مواطن في المملكة العربية السعودية الا واعتبر ان هذا التصرف هو تصرف الحكمة والعقل والمنطق. **ومن نعم الله ان هذه الدول العظمى التي تمثل اكبر دول في العالم بالنسبة للقوة العسكرية استجابت للمملكة العربية السعودية في اسرع وقت ممكن.**

هذه قدرة الاله وليست قدرتنا نحن قدرة رب العزة والجلال الذي جعل هذه الدول تستجيب لنداء المملكة العربية السعودية لمساندتها.

نعم عندنا جيش قوي ولكنه ليس في مستوى جيش قاتل ثماني سنوات وصرفت عليه الاف المليارات من الدولارات ومن مساعدات المملكة العربية السعودية والكويت. كون ان الدول العربية والدول الاسلامية والدول الصديقة تأتي لمساندة القوات السعودية فأعتقد ان هذا كما ذكرت قدرة الاله العزيز وليست قدرة احد ابدا. ولاول مرة في التاريخ يحدث هذا. واذا كان هذا حدث فهو من رب العزة والجلال واحترام العالم كذلك للمملكة العربية السعودية لانه معروف عن المملكة العربية السعودية **انها بلد يحترم نفسه والذي يحترم نفسه يحترمه الاخرون.**

واذا قلنا ان علاقة وسياسة المملكة العربية السعودية الدولية بنيت على اسس وقواعد من عشرات السنين فهذه هي الحقيقة.

لم يعرف عن المملكة العربية السعودية يوما من الايام انها حاولت ان تخلق مشكلة لاحد بل كانت تبتعد ان تخلق مشكلة لاي دولة كانت فما بالك بدول عربية لنا حق عليها ولها حق علينا. ومن هذا المنطق فانه لا يمكن باي حال من الاحوال ان نسيء لاي دولة عربية جارة لنا او بعيدة عنا ولا اعتقد ان احدا يحاول ان يسيء للمملكة العربية السعودية الا متجنيا عليها ومن حق المملكة العربية السعودية ان تدافع عن نفسها. والوضع كما نرى الان بدأ يتأزم ويأخذ اوضاعا دولية. فالمملكة العربية السعودية لا تستطيـــع ان تقول لدول العالم لا تقفوا مع الحق. هناك مبدأ اعتقد ان كل انسان يعرفه وهو مبدأ المملكة العربية السعودية ولا يوجد حل غيره وهو يجب على العراق ان ينسحب من الكويت بدون قيد او شرط ويعود الى الاراضي العراقية ويعود شعب الكويت برئاسة حكومة الكويت وبرئاسة سمو الامير جابر مثل ما كانت الكويت سابقا.

هذا هو الحل الذي من الممكن ان يكون مقبولا اما ما عداه فهو غير مقبول نهائيا. ولا اعتقد ان احدا يدرك الامور ويدرك ابعادها يستطيع ان يتقبل اي شيء لكن هل من مصلحة العراق ان يقف امام العالم قاطبة ويقول لا، وفي النهاية فان العالم الان نراه يصدر البيانات ويرتب الالتزامات بين اكبر دول في العالم يرتبطون مع بعض ارتباطات لاشك ان نهايتها يمكن ان تكون مأساة على العراق.

نحن لا نريد ان تكون هناك مأساة على العراق.

وانا لا ازال انادي من هذا المكان مثل ما ناديت سابقا ان يحكم الرئيس صدام حسين العقل **وليست هناك غرابة عليه ان يعلن غدا انه سوف ينسحب بالفعل من الكويت جملة وتفصيلا بدون اي شروط** الى الاراضي العراقية ويترك الكويت لاصحاب الشأن في حكومة الكويت وشعب الكويت ورئاسة الكويت.

انا لا اعتقد ان في ذلك غضاضة عليه بالعكس، لكن هل يستجيب لذلك ؟ هذا الجواب عنده وليس عندي انا.

ولكن هذا موقف المملكة العربية السعودية لا موقف غيره ابدا ولا يمكن ان نقبل بأي موقف الا ان تعود الكويت مثل ما كانت سابقا بحول الله. وعندما انتهت الحرب بين ايران والعراق سررنا بذلك. وبالنسبة للكويت فانا اقول الواقع والحقيقة **اننا لن نتخلى عن موقفنا.والمفاوضات شيء لا يمكن قبوله نهائيا. والمفاوضات على ماذا** ؟ على بلد احتل نعطي مكافأة ؟

لا اظن ان هذا وارد ولا اعتقد ان هناك احداً يستطيع ان يقبل هذا على نفسه باي طريقة من الطرق .والمستقبل لا يستطيع احدا ان يتنبأبه ولا ماذا سوف يحدث.

لكن الذي اريد ان يطمئن له المواطن هو ان الجيوش التي اتت لمساندة جيش المملكة العربية السعودية وبطلب من المملكة العربية السعودية اتت وهي الان موجودة وسوف تعود هذه القوات الى اوطانها عندما تطلب منها ذلك ونامل ان تنتهي هذه الامور بالطريقة العادلة المنصفة وبعدها كل جيش يعود الى وطنه.

ونحن لم يكن بيننا مع اي جهة اتفاق لبقاء اي جيوش في المملكة العربية السعودية نهائيا.. ولكن في هذه اللحظة اقدم شكري الجزيل لمن قاموا بمساعدتنا في اصعب الايام والليالي بدون اي شروط وان دل هذا على شيء فهو يدل على مكانة المملكة العربية السعودية في العالم.

مثلا لو قلنا نعمل استفتاء لمعرفة من الذي وقف مع المملكة العربية السعودية من دول العالم غربها وشرقها وجنوبها وشمالها فأظن دول العالم قاطبة.. الدول الاسلامية في آسيا واكثر من اربعمائة وخمسين مليونا وفي افريقيا نفس العدد وفي الشرق الاوسط ودول اوروبا واميركا الجنوبية. المهم دول العالم كلها قاطبة.. لماذا تقف مع المملكة العربية السعودية ومع الكويت ؟ لانه نحن على حق. اضف الى ذلك ان قدرة العزيز الحكيم جعلت العالم قاطبة يقف مع بلد سلبت مقدراته وانتهكت حرماته ورايتم كلكم المسالة لا نقولها عبثا ولكن رايناها في التلفزيون وسمعناها من افواه الناس لم يحدث في التاريخ ان بلدا عربيا غزا بلدا عربيا والحل لمن يريد ان يسأل عن حل ان يسأل الرئيس صدام حسين.

وهذه البلاد ان شاء الله وبحول الله وقدرته سوف تبقى طالما نحن متمسكون بكلمة لا اله الا الله محمد رسول الله وهذا هو المبدأ وهذا هو الاساس وهذا هو الذي سوف نقاتل في سبيله بكل ما نستطيع من قوة حتى لو بايدينا. فعندما شرفنا الله ان نقوم بخدمة بيت الله الحرام ومكة المكرمة ومسجد نبيه والمدينة المنورة.. هذه نعمة كبرى ونعمة من نعم الله التي لا تعد ولا تحصى.

ولا يجب على احد في العالم قاطبة ان يطلب منا اي شيء يخالف الكتاب والسنة نهائيا فلن ننصاع لاحد ابدا وسوف نتمسك بكتاب الله وسنة نبيه وسوف ننفذها على انفسنا وعلى الكبير وعلى الصغير بدون قيود وبحق الله ولا نقبل زيادة ولا نقبل نقصا. على كل حال الشيء الذي يمكن ان اقولها الان يعتبر تحصيل حاصل كما يقولون...». ■

الوثيقة رقم
8

«القادسية»... وافتتاحية عنيفة جداً على الكويت والإمارات

كان المقال الافتتاحي لصحيفة «القادسية» وهي الصحيفة التي تصدر عن وزارة الدفاع في العراق، في عددها الصادر يوم الاثنين ٢٣ تموز - يوليو - ١٩٩٠ بمثابة بداية المواجهة الاعلامية من جانب العراق للكويت ودولة الامارات. في ما ياتي نص المقال:.

« لقد سالت دماء اكثر من اثنين وخمسين الف شهيد عراقي كريم المحتد شريف الوجدان على ارض الفاو حتى تحريرها، وحتى استحقت الاسم الذي اطلقه قائدنا عليها (مدينة الفداء وبوابة النصر العظيم).

ووجهنا صواريخنا وطائراتنا وقواتنا منتخين للكويت الشقيق في يوم تاريخي اسميناه (يوم الكويت) دفعنا من اجله (١٥٠٠) شهيد علاوة على متطلبات المعركة وتكاليفها الضخمة لنحفظ للكويت استقلالها وامنها وكرامتها.

فماذا فعل حكام الكويت حيال ذلك ؟!

لقد كانت ظروفنا المالية انذاك صعبة بسبب اعباء الحرب وتكاليفها الباهظة وبسبب اوضاعنا النفطية العسيرة، لكن الحكومة الكويتية جاءتنا بما اسمته (المساعدات السخية) وهي تقدم مبلغا زهيدا لا يستحق الذكر مقارنة بالتضحيات الجسام التي قدمها العراقيون في الدفاع عن امن الكويت وحفظا لماء وجه حكومته (السخية جدا) في التعامل مع قضاياها الوطنية والقومية المصيرية !!

لقد كنا نعلم علم اليقين ان معركة تحرير الفاو هي مسؤوليتنا وذلك ما حدث فعلا يوم انتخى النشامى الميامين الأباة يقودهم الفارس الجسور القائد العظيم صدام حسين ميدانيا لإعادة الفاو الحبيبة الى ارض الوطن، لكننا كنا نضع في الاعتبار ان المسؤولية القومية كانت تتطلب موقفا اخر من اشقائنا في دول الخليج العربي الذين كانوا يدركون بالضرورة اننا ندافع في الوقت نفسه عن بلدانهم وكرامتهم وسيادتهم. ولكن شتان بين ما كنا نفترضه ونضعه في الاعتبار وبين ما مارسه

البعض من اساليب لا تنم عن اي قدر من الشعور بمسؤوليتهم الوطنية حيال دولهم، ودع جانبا افتراض انهم مستعدون ادنى استعداد لعمل شيء جاد وحقيقي وبنيات صادقة مؤمنة ازاء القضية القومية واعتباراتها وقيمها ومسؤولياتها.

واذا كانت ظروف انشغال العراق في الحرب قد ادت الى انخفاض انتاجه النفطي والاضرار باقتصاده الوطني خاصة بعد انقطاع تدفق نفطنا عبر سوريا وتوقف تصديره عن طريق الخليج العربي، فان الكويت والامارات كانتا قد استغلتا هذا الوضع ايما استغلال، فزادتا انتاجهما النفطي على حساب حصة العراق المنخفضة.. ولكي تزيد حكومة الكويت طين ممارساتها الابتزازية بلة قامت بتسويق نفط عراقي خارج حصتها المقررة الامر الذي جعلها تجني اموالا طائلة.. وهو ما جرى للامارات على نفس الوتيرة والسياق والممارسة. فهل كان هذان (القطران العربيان) بمستوى المسؤولية القومية ازاء هذا الوضع بكل تداخلاته التي لا تحتاج الى برهان لكي يميز المرء صحيح الفعل من اجربه؟ ونحن نسأل ردا على بعض التخرصات التي سمعناها ماذا قدمت الكويت والامارات للعراق مما يريدون اعتباره قروضا ؟ هل الواجب القومي والمنطق يتفقان مع مثل هذه الحالة المؤلمة ؟

اننا نعلن وبصراحة ان كل ما قدمته الكويت والامارات لا يساوي متطلبات معركة واحدة خاضتها قواتنا المسلحة الباسلة دفاعا عن الامة العربية ووجودها وكرامتها.. اما (القروض) التي يطالبون بسدادها فهي حقيقة لا تمثل سوى مبلغ ضئيل مما جنوه من اموال طائلة بسبب انخفاض انتاج العراق النفطي خلال فترة الحرب.

ان الطريقة التي (كافأ) بها حكام الكويت شعب العراق العظيم لقاء دفاعه البطولي وتضحياته لتكشف بوضوح عن نيات مسبقة ومبيتة ومنظمة الاهداف للاستمرار بتدبير نمط من انماط العدوان على حقوق ومصالح العراقيين واقتصادهم وامكاناتهم، لا سيما قدراتهم في مواجهة اعداء الامة من صهاينة وامبرياليين واخرين يعلمهم حكام الكويت والامارا ت جيدا.

ان هذه السياسة التي تحمل قدرا عاليا من الحقد الدفين على مسيرة العراق لتفضح طبيعة التعمد في استنزاف اقتصادنا في وقت نحن احوج ما نكون فيه الى مواجهة العديد من المتطلبات المالية التي فرضت اعباءها ظروف سنوات القتال الثماني، سواء على صعيد التسديدات الخارجية ام على صعيد ظروف البناء والتنمية وتسيير شؤون الحياة الداخلية.

افبعد هذا كله يريدون منا السكوت او استخدام اسلوب التشاور ؟.. ترى من الذي بادر الى التفاوض والى التنبيه الى مخاطر السياسة التي اتبعها حكام الكويت والامارات عدة مرات.. ومن الذي اراد تجنب كل ذلك، فلم يواجه الا بالتمادي في الغي والعمه واللاشعور بالمسؤولية القومية بل والتمادي في الحاق الضرر بالعراق ومصالحه الاقتصادية والقومية العليا؟

نقول ان العراق استخدم في تعامله مع حكام الكويت والامارات اقصى ما هو مستطاع من الصبر على الاذى حتى لقد اضحى الكلام واظهار الحقائق جزءا من موجبات الوطنية والقومية التي لا ترد دواعيها مهما كانت الظروف ومهما ادعى المدعون.. واذا كان الكلام بصراحة واظهار الحقائق على ما جرى ودار ووقع غير كافيين لكي يثوب هؤلاء الى رشدهم، فان الفعل سيكون قادرا على افهام الصخر». ■

الوثيقة رقم
9

.. وافتتاحية لـ«الانباء» الكويتية تبايع مصر بزعامة العروبة

في خضم الازمة العراقية - الكويتية وتوجيه المذكرات من الجانبين الى الامانة العامة للجامعة العربية والتعليقات الحادة في وسائل الاعلام العراقية نشرت صحيفة «الانباء» الكويتية التي يملكها آل المرزوق مقالا افتتاحيا يوم الاثنين ٢٣ تموز - يوليو - ١٩٩٠ لمناسبة ذكرى الثورة المصرية تحت عنوان « قلعة العروبة » كان واضحا انه يغمز من زعامة الرئيس صدام حسين. هنا نص المقالة :

بكل تدفق مياه النيل العامرة بالخير منذ عمر التاريخ والانسان.. بكل شموخ الاهرامات شاهدا على الاصالة والعراقة.. بكل صلابة قلعة صلاح الدين رمزا لعروبة القاهرة ودفاعها المستميت عن كرامة العرب وعزتهم عبر كل العصور وبوجه كل التحديات.. بكل ضياء النور يشع من مآذن الازهر الشريف منارة للاسلام ومنبرا للمسلمين وساحة للفكر الديني المؤمن المستنير.. بكل حضارة «طيبة» واصالة «فسطاط» عمرو بن العاص وعروبة «قاهرة» المعز.. بكل شموخ الكبرياء واباء الزعامة التاريخية وصدق العطاء والاخاء لكل الاشقاء بلا مطامع او مطامح.

بكل هذا وذاك.. نحتفل اليوم بالعيد الوطني العربي..

عيد الثالث والعشرين من يوليو.. فعيد مصر القومي هو عيد العرب جميعا.. ومصر هي العروبة والعروبة هي مصر.. والرمز هو الواقع.. والواقع هو التاريخ.. والتاريخ هو الماضي والحاضر والمستقبل.

من الخليج الى النيل تمتد العروبة وثيقة الاخاء، صادقة المشاعر، عميقة الجذور، متدفقة الوجدان.. ومن الكويت الاصالة الى مصر العراقة يتواصل التاريخ شاهدا على اخوة لا تنفصم ومحبة لا تنقطع وتلاحمٌ مصيري لا تنفك عراه ولا تتأثر حلقاته.

هذه حقائق الامس واليوم والغد.. لا نقولها انطلاقا من ازمة عابرة او محنة راهنة.. وانما اكدناها من قبل ونكرر تأكيدها اليوم لانها نابعة من القلب ولانها موثقة بوقائع التاريخ، ونحن شعب اصيل لا ينسى او يتناسى او يتجاهل معاني الوفاء والاباء.

قلنا ذلك في عقود ما قبل النفط.. عندما كانت مصر تمد الينا جسور الاخوة والمساندة.. وتزود الكويت والامة العربية بكل رصيد خبراتها وعطائها في مجالات التنمية والتعليم والصحة والاخاء العربي. كانت مصر تفعل ذلك انطلاقا من زعامتها العربية واصالتها التاريخية ومفهومها الاصيل لمعنى التضامن القومي دون اي انتظار لمقابل، او عائد غير الواجب العربي، خاصة اننا لم يكن لدينا قبل النفط ما نعطيه لمصر غير الحب والتقدير والوجدان العربي المشترك النابع من اعماق القلب والضمير.

وعندما تفجر النفط وعم الخير ارض الكويت والخليج، لم تطالب مصر بالثمن او تمن بعطائها السابق واللاحق، بل استمرت في مد جسور المودة والمحبة دون ان تبخل او تضن او تتعذر او تتعلل، فهي تؤمن ان واجباتها القومية رسالة، وان عطاءها العربي امانة، وان اخوتها لاشقائها مسؤولية ومبدأ.

ولم يكن ذلك غريبا على مصر، وهي التي وقفت سدا منيعا امام جحافل اعداء العروبة من التتار الى الصليبيين الى الاستعمار الحديث الى الصهيونية، دون ان تطلب من اخوانها العرب « ثمنا » لمواقفها او « اجرا » عن دماء ابنائها او « مقابلا» عن تضحياتها المادية والبشرية، او « دعما » ماديا عن حمايتها لبوابات العروبة التي اغلقتها بوجه الاعداء ايا كان لونهم ومهما كانت هويتهم.

كانت مصر مع الكويت قلبا وقالبا في كل مواقفها وفي كل ازماتها قبل النفط وبعده، وقبل الاستقلال وبعده، وفي الاربعينيات وفي «الستينيات» وفي الثمانينيات وعلى مشارف القرن الواحد والعشرين.

وكانت مصر مع الكويت والخليج من شماله الى جنوبه خلال سنوات الحرب الاخيرة.. لم تبخل بدعم سياسي او عسكري ولم تحل ظروفها الاقتصادية الصعبة دون ان تقدم كل ما تملكه من امكانات عسكرية وبشرية حتى يحقق «العرب» الانتصار في الحرب ويحموا بوابة العروبة الشرقية.. وفي نهاية الحرب لم تطلب ثمنا مواقفها لان مواقف الرجال تنبع من المبادىء لا من المطامح والمطامع..

بل انها وهي الدولة التي تعاني من ثقل الديون، ابى عليها كبرياؤها القومي واباؤها العربي ان تطلب من البعض ما لها من ديون عليهم وهي المدينة للاخرين، دون ان تفتعل من ذلك قضية او تجعلها مقياسا للعلاقات او تستثير بها الشارع المحلي والعربي.

هكذا هي مصر.. زعيمة العرب بالمواقف لا بالاقوال.. وقائدة العروبة بالمعدن الاصيل والواقع التاريخي لا بالتطلعات الجوفاء والطموحات المصطنعة.. هكذا هي مصر.. عظيمة في مبادئها وشامخة في مواقفها وصادقة في اخوتها.

لم تسع مصر الى زعامة الامة العربية بل سعت الزعامة اليها، انطلاقا من دورها التاريخي ومن ثقلها القومي ومن اصالة شعبها وتجرد قيادتها. ولم تتخل مصر عن مسؤولياتها القومية ولم تتهرب من واجباتها تجاه اشقائها الذين يخلصون لها الحب والوفاء.. بل كانت - وما زالت - المدافعة عن حقوق الصغير قبل الكبير والحامية للعدل حتى لو كان في افواه الطامعين، وقبل ذلك وبعده كانت وما زالت الشقيقة الكبرى في السراء والضراء، وفي كل الازمات والخطوب.

ومثلما ظل النيل عبر كل قرون التاريخ متدفقا عذبا كسلاسل الخير الوفير.. ومثلما بقيت الاهرامات شامخة القمة على امتداد الازمان والعصور.. ومثلما وقف « ابو الهول » منتصب الراس حارسا امينا يمثل وجه مصر الجسور.. ستظل « مصر اليوم » تحتضن امتها العربية من خليجها الى محيطها.. زعيمة عليها وقائدة لها.. هامتها مرفوعة وكلمتها مسموعة وحبها ومحبتها بين الضلوع وداخل الوجدان. هذا هو قدرها وهي جديرة به، وتلك هي مسؤوليتها القومية وهي قديرة عليها، وذاك هو حقها وهي اهل له مثلما هو واجبها وهي قائمة به.

من الخليج الى النيل.. نقول لمصر العروبة تحية لك في عيدك الذي هو عيدنا.. ونقول لها نحن معك بالقلب والحب والوجدان مثلما كنت وما زلت معنا ومع العروبة الاصيلة.. عروبة الحق والعدل والاخلاص.. عروبة الاخاء الحقيقي والتضامن الصادق.. عروبة التسامي فوق المصالح الفردية والاطماع الذاتية.. وفقك الله ورعاك وسدد خطاك.. يا قلب العرب.. وقائدة مسيرتهم القومية الصادقة. ■

«الأنبـــاء»

الوثيقة رقم
10

... وافتتاحية في «القبس» تؤكد.. على حقائق وحقوق

وتحت عنوان «نأمل ان تنفرج» نشرت صحيفة «القبس» الكويتية يوم الخميس ٢٦ تموز- يوليو ١٩٩٠ المقال الافتتاحي الآتي:

حالنا اليوم، نحن الشقيقين في الكويت والعراق، يستعصي على الادراك السليم ويدخل في اللامعقول. فالتاريخ يهم بالقفز من نافذتنا العربية حتى لا يدلي يوما بشهادة زور على وضع غير طبيعي، يفصل فيه حد السيف بين الانسان وذاته. واذا كان لا يجوز ان يرتفع بين دارينا جدار القطيعة، فانه ليس صعبا ان نتداركه بالعلاج، قبل ان يتهاوى الجسد كله تحت مطارق المرض.

واذا كان آخر العلاج الكي، فان اوله هو ادراك حقائق الازمة، وتوفير الظروف الصحية، ليتمكن ذوو الاختصاص من تشخيص العلة واستئصال الداء.

واول ما يجب ادراكه، هو حقائق التاريخ وحقائق الجغرافيا وحقائق المستقبل ايضا. وكلها حقائق تؤكد ان مكان الكويت الطبيعي هو الى جانب العراق، ومكان العراق الطبيعي هو الى جانب الكويت. وموقع الكويت الطبيعي هو قلب العراق، وموقع العراق الطبيعي هو قلب الكويت. وملاذ الكويت الطبيعي هو الحصن العراقي وملاذ العراق الطبيعي هو السور الكويتي، كمكان الاصبعين في كف واحدة. وكمكان البطين والاذين في قلب واحد.

والحقيقة الثانية، هي ادراك قادة البلدين لمتغيرات العالم، هذه المتغيرات التي تقرّر حتمية التضامن العربي، وتستدعي الغاء التناقضات، وتوظيف التعاون لتحقيق المصلحة القومية العامة.

والحقيقة الثالثة، هي ان الكويت لم تتهاون، ولن تتهاون، يوما في تحمل واجبها القومي، ولم تخرج يوما عن الاجماع العربي، ولم تحاول يوما ان تستأثر لنفسها بمصلحة ذاتية على حساب الاخرين ومن حسابهم. بل ان تضحياتها وتنازلاتها حفاظا على وحدة الصف وقوته وتحقيقا للمصلحة الجماعية، واضحة تماما بين اسطر التاريخ العربي المعاصر، دون اعلان او مجاهرة، بل ابتغاء لمرضاة الضمير القومي وحسب.

والحقيقة الرابعة، هي ان الكويت، وبما ينسجم مع منظورها القومي ويكمله، فانها عندما يتعلق الامر بالسيادة الوطنية، تقف برجالها ونسائها وشيبها وشبانها، وراء قيادتها صفا واحدا ورأيا واحدا لا اجتهاد فيه ولا خلاف عليه.

والحقيقة الخامسة، هي إدراك أن العراق خاض حرباً قومية باهظة التكاليف دفاعا عن البوابة الشرقية للامة العربية. فالعراق ضحى في هذه الحرب التي طالت ثماني سنوات بالغالي والرخيص، واغلى ما فيها تلك الدماء العراقية الخيرة التي سالت على التخوم الشرقية للامة العربية دفاعا عن وجود امة وكرامة امة، ناهيك عن تلك الاضرار التي لحقت باقتصادياته وخيراته، ولقمة ابنائه.

والحقيقة السادسة، هي ان اصحاب النيات المبيتة، يصفقون اليوم ابتهاجا وينفخون في النار حتى تزداد اشتعالا، لان مصالحهم لا تتحقق الا على حساب وبلات الشعوب وفي ظل الخراب والدمار.

فاذا وضعنا هذه الحقائق في الاعتبار، فان السبيل يهون امام الحل الذي يحترم حقوق الطرفين ويلبي مصالح الطرفين، بما ينعكس خيرا على الاسرة العربية الكبيرة.

ولكن لابد من تهيئة الظروف الملائمة لتقول الكلمة الطيبة رأيها. فافساح المجال للغة العقل والقلب والمصلحة المشتركة يوصد الابواب امام الصائدين في الماء العكر. وتبعا لذلك يجب ان تمتنع الاقلام ووسائل الاعلام المختلفة عن الخوض في التفاصيل السياسية والاقتصادية والجغرافية والتاريخية، لان مكان هذه التفاصيل هو طاولة المفاوضات جيث يجلس اهل الثقة المتمرسون بالقيادة المفوضون بالقرار، لا لخوض حرب تفاوضية يحاول كل طرف فيها « انتزاع » اكبر قدر من المكاسب، بل للتفاهم على صيغة يحرص فيها كل طرف على حقوق الطرف الاخر ومصالحه، بقدر سعيه للحفاظ على حقوقه الخاصة ومصالحه. واذا كان على الاقلام ووسائل الاعلام ان تخوض في هذه المواضيع، فان الواجب يفترض بها ان ترقى الى مستوى الضمير القومي، فتنبذ لغة التجريح والتهويل، ولا يغيب عن ذهنها في اية لحظة من اللحظات، انها تتحدث عن شقيق وشريك في الماضي والمستقبل، فلا داعي لان تشوب هذه الحقيقة اية شائبة قد تتخلف في القلوب من جراء الكلمة المؤذية. وفي هذا المناخ المناسب، يمكن للاسرة العربية ان تتدخل لاصلاح ما بين عضويها، لانهاء المشكلة دون شروط مسبقة او احكام مسبقة او افكار مسبقة ؟ ونحن نعترف ان العبء القومي الذي تحمله العراق اكبر من طاقته، لكنه اكبر من طاقة الكويت ايضا. فالاسرة العربية مطالبة بان تتحمل متضامنة متكافلة واجب المشاركة، والكويت مستعدة للمساهمة بحصتها في هذا الاطار القومية.

فالحقيقة المؤكدة - كما قال اميرنا - ان حل الخلاف الاخوي غير مستعصٍ، بوجود النوايا الصافية والرغبة الصادقة في انهاء الخلاف بأسلوب الحوار والتفاهم الاخوي. واكد ولي عهدنا لنا ان قادتنا ما زالوا يبذلون الكثير والكثير من السعي لمعالجة الموضوع بالحكمة والتروي، وان التفاؤل موجود بقدرة الاشقاء على التوصل الى صيغة لتعود العلاقات الطيبة بين الكويت والعراق، وان نعتبر ما حصل سحابة ستزول قريبا.

فلنقف بكل محبة واخاء تحت قوس التحكيم العربي، واننا راضون بحكم الشقيق بين الشقيقين.. فلابد انه لصالحهما معا ولصالح العرب عموما. ■

« القبس»

الوثيقة رقم

11

محضر مقابلة الرئيس صدام مع السفيرة الأميركية لدى العراق

الرئيس صدام حسين للسفيرة:

○«هذا الحديث السياسي الواسع هو رسالة مني الى الرئيس بوش...»

○«هل هذه هي مكافاة العراق على دوره في استقرار المنطقة وحمايتها من طوفان لم نكن نعرف على اي شاطىء سيضعها؟..»

السفيرة غلاسبي للرئيس صدام:

○«لدي توجيه مباشر من الرئيس بوش شخصيا ان اعمل على توسيع وتعميق العلاقات مع العراق...»

○«لا علاقة لاميركا بالخلاف الحدودي العراقي - الكويتي ونامل ان تحلوا المشكلة عن طريق القليبي او الرئيس مبارك...»

○«الرئيس بوش ذكي ولن يعلن اي حرب اقتصادية على العراق ويريد ان يكون للعراق اسهام تاريخي في السلام والازدهار في الشرق الاوسط...».

تم استدعاء السفيرة الاميركية للقاء الرئيس صدام حسين يوم الاربعاء ٢٥ تموز - يوليو ١٩٩٠ وجرى الاعلان عن ذلك حيث بثت الاذاعات العراقية نبأ تلك المقابلة ونشرت الصحف صورة لها طبقا للتقليد المتبع في الاستقبالات الرسمية لرئيس الجمهورية. في ما ياتي نص محضر اللقاء:

بعد تبادل عبارات الترحيب الودية، قال الرئيس صدام:

انا طلبتك اليوم، لاتحدث معك حديثاً سياسياً واسعاً هو عبارة عن رسالة الى الرئيس بوش.

واضاف: تعرفون ان علاقاتنا كانت مقطوعة مع الولايات المتحدة الى عام ١٩٨٤،وتعرفون الظروف والاسباب التي ادت الى قطع العلاقة، وقد بيّنا لكم ان قرار اعادة العلاقة مع الولايات المتحدة كان قد اتخذ في الواقع في عام ١٩٨٠، وربما خلال الشهرين اللذين سبقا قيام الحرب بينناوبين ايران. ولكن عندما قامت الحرب، مع ملابساتها المعروفة، ولاننا حريصون على ان نتصرّف بالقضايا الكبيرة بما لا يجعل المقابل يفسر الامور الا في اطارها الصحيح، اجلّنا اعادة العلاقة على امل ان تنتهي الحرب.

ولان الحرب استمرت طويلاً،وتاكيداً لمبادئنا التي تقول اننا جهة غير منحازة، كان لابد ان نعيد العلاقات مع الولايات المتحدة، فجاء التوقيت لإعادتها في عام ١٩٨٤.

ومن الطبيعي ان نقول، ان الولايات المتحدة ليست مثل انكلترا مثلا من حيث قدّم علاقتها مع دول الشرق الاوسط العربية ومنها العراق، واذا اضفنا الى هذا، انه لان العلاقات بين البلدين كانت مقطوعة طيلة المدة بين اعوام ١٩٦٧ - ١٩٨٤ لابد ان نقول انه سيصعب على الولايات المتحدة أن تفهم الكثير من الامور في العراق كما ينبغي. وكان مؤملا، بالعلاقة الجديدة التي استؤنفت، ان نعاون بعضنا، لكي يفهم كل منا الاخر، لإننا نحن ايضا كنا ومازلنا ، نجهل الكثير من الخلفيات والامور التي يستند اليها القرار الاميركي.

تعاملنا مع بعضنا اثناء الحرب، واجرينا الحوار على المستويات التي اتاحتها الفرص، لان تجري العلاقة والحوار في ما بيننا، وكان اهم مستوى في اجراء الحوار هو مستوى وزير الخارجية.

وكنا نامل ان تزداد مساحة الفهم المشترك، وان تُتسع فرص وامكانات التعاون بما يعود بالمصلحة على الشعبين العراقي والاميركي، بل وعلى الامة العربية كما كنا نامل، وكلما وجدت الاطراف المعنية ان هذا ممكناً.

غير ان العلاقة، وهي حديثة العهد، تعرضت الى بعض المنغّصات والضربات وهي في خط سيرها على الطريق.

أهم ضربة تعرضت لها العلاقات كانت في عام ١٩٨٦(بعد سنتين من اعادة العلاقات)، فيما سمي(ايران - غيت) وصادف في ذلك العام، احتلال الفاو من قبل ايران.

ومن الطبيعي ان نقول ان كل علاقة، تستطيع مع قدَمها وتشابك المصالح، ان تغطي ارتكاب الأخطاء التي تحصل فيها، ولكن عندما تكون المصالح في هذه العلاقة صغيرة الحجم، ولم تتسع بعد، وعندما تكون العلاقة ليست قديمة بما يكفي، لتوجُه اطرافها، لكي تتفهم بعضها البعض، لابد ان يترك كل خطأ في طريقها، نوعا من الاثر، هو بحجم الخطأ وربما في بعض الاحيان اكبر من حجمه، ولكن في كل الاحوال لا يكون الاثر اقل من حجم الخطأ.

مع ذلك ، **قبلنا الاعتذار الذي قدمه الرئيس**

الاميركي(حول ايران - غيت) عن طريق مبعوثه الينا، واعتبرنا ذلك يكفي عن الماضي، وينبغي أن لا نحيي الماضي الا اذا ارتبطت به خطوات لاحقة، تُذكّر بان الخطأ الماضي ليس مجرد خطأ عابر.

استمرت علاقتنا هكذا، وبدات الهواجس تزداد بعد ان حررنا الفاو، فاختلط الاعلام بالسياسة، وبدات هواجسنا تظهر على السطح من جديد،وبدات علامة الاستفهام ترتسم متسائلة ماذا تريد الولايات المتحدة عندما تكون غير مرتاحة لنتائج القتال التي حررنا بها ارضنا؟

كان واضحاً لدينا بما لا يقبل الشك، أن هنالك اوساطا في الولايات المتحدة، ولا نقول الرئيس الاميركي، لأنه ليس لدينا ما هو ملموس على هذا، ولكن هناك اوساطاً في الولايات المتحدة يرتبط بعضها باوساط جمع المعلومات والمخابرات او الاستخبارات،وبعض الاوساط في الخارجية، ولا استطيع ان اقول وزير الخارجية ... اقول بدا لنا ان **هذه الاوساط غير مرتاحة لتحرير اراضينا، وبعض الاوساط مما ذكرنا تجمع معلومات تحت عنوان (من الذي يخلف صدام حسين؟) ثم بدات تجري الاتصالات مع دول الخليج، على اساس تخويف هذه الدول من العراق، وتعلن الرغبة او توحي بها، لكي لا تقدّم دول الخليج، اية معاونة إقتصادية للعراق**، وقد لمسنا بما لا يقبل الشك تاثير هذه النشاطات.

واضاف:

خرج العراق من الحرب **وهو مدين للاخرين بحدود(٤٠) مليار دولار عدا المساعدات التي قدمت** للعراق، والتي ما زالت مسجلّة عليه كديون من قبَل بعض الدول العربية، مع انهم يعرفون وانتم تعرفون بانه لولا العراق، لما بقيت هذه المبالغ وغيرها عند اصحابها ولأصبح مستقبل المنطقة على غير ما هو عليه.

انتم وغيركم نظّمتم مشروع مارشال لكل حلفائكم بعد الحرب وكنتم خلال الحرب تقدّمون مساعدات سخية لهم، هذه كلها كانت تقدّم لهم من دافعي الضرائب الاميركان.

ثم بدانا نُواجَه بسياسة خفض اسعار النفط، ثم بدات اميركا التي تتحدث عن الديمقراطية، تضيق ذرعا بالراي المقابل، **وبدات الحملة الاعلامية تُشن على صدام حسين من مركز الاعلام الاميركي الرسمي، وفي ظن الولايات المتحدة ان حال العراق مثل الحال في بولونيا أو رومانيا او تشيكوسلوفاكيا.**

إنزعجنا من الحملة، ولكن لم ننزعج كثيراً، على امل ان نترك فرصة كافية، عدداً من الاشهر، ليعاين صاحب القرار الاميركي بنفسه وليلمس، هل ترك هذا الاعلام اثراً ما في حياة العراقيين ما كان يراد ان يتركه من اثر ام ان الامر مختلف؟

كان املنا، انه بعد هذه الفرصة الطويلة ، سيصبح بمقدور المسؤولين الاميركيين، ان يتخذوا قرارات اكثر صواباً في العلاقة مع العراق.

من المسلّم به ان العلاقة، حتى وهي ترتقي الى اي مستوى من مستويات الصداقة، لا تفترض التطابق بل ان الاميركان يرون انه حتى داخل القيادة الواحدة لا يُفترض ان يكون هنالك تطابق في الاراء.

ولكن عندما تخفّض اسعار البترول بشكل مخطّط ومتعمّد وبدون سبب تجاري او اقتصادي، فهذه حرب اخرى على العراق، لأن الحرب تقتل البشر بعد أن تسيح دمهم، والحرب الاقتصادية تقتل انسانية البشر بعد ان تسلبها فرصتها في الحياة الكريمة.

ونحن كما تعلمون، اعطينا انهارا من الدم في حرب استمرت ثماني سنوات ولم نتنازل عن انسانيتنا، أي حق العراق في ان يعيش بكرامة، وعليه لا نقبل على الاطلاق**(واذا كنا لا نقبل هذا بدرجة معينة قبل الحرب، فالان لا نقبله بدرجة مضّاعفة)** ان يخل احد بكرامة العراقيين او بحقهم في العيش حياة سعيدة ومرفّهة ومزدهرة.

الكويت والامارات، كانتا وجه هذه السياسة التي تريد ان تتوصل الى ما يذل العراق وتسلبه فرصة الحياة السعيدة، وانتم تعرفون ان علاقتنا كانت جيدة مع الامارات والكويت.

نضيف الى هذا، أن دولة الكويت، ونحن مشغولون بالحرب كانت تتوسع على حساب اراضينا .

قد تقولون ان هذا في حكم الدعاية، لكننا نقول، بإمكانكم ان تعودوا الى وثيقة واحدة، والتي تسمى(خط الدوريات) وهو الخط الذي اعتمدته الجامعة العربية، لتجعل اية قوة عسكرية في عام ١٩٦١ بعيدة عن هذا الخط ، اي على الحافة القريبة منه.

عاينوا وقفوا في الحافة الاخرى التي هي بإتجاه الكويت، وانظروا. اكانت توجد عليها مخافر شرطة او مزارع او منشآت نفطية والى عمق بعيد، من هذا الخط ... اي خط الدوريات.

ان كل هذه المرافق والمنشآت، استُحدثت بتخطيط مقصود لفرض الأمر الواقع على العراق. ومن الطبيعي ان نقول، انه خلال هذه المدة كانت حكومة الكويت مستقرة، بينما الحكومة في العراق تتغير. وحتى بعد عام ١٩٦٨ والى عشر سنين بعدها، كنا نحن مشغولين بامور كثيرة. مرة في الشمال، واخرى في حرب ١٩٧٣، وغيرها من الانشغالات، ثم جاءت بعد ذلك الحرب مع ايران التي مضى عليها الان عشر سنين.

في تقديرنا يجب ان تفهم الولايات المتحدة بان المرفّهين المتمكنين اقتصادياً، يستطيعون ان يتفاهموا معها على ما هو مشروع من المصالح المشتركة، فيما لا يستطيع ذلك من يجوع، أو تُسلب فرصته في حياة سعيدة.

نحن لا نقبل التهديد من احد، لذلك لا نستخدم التهديد. لكننا نقول بوضوح: **نامل ان لا تتوهم الولايات المتحدة كثيراً، وان يكون سعيها لكسب اصدقاء، وليس اضافة ارقام جديدة الى الاعداء.**

انا اطلعت على التصريحات الاميركية التي تتحدث عن الاصدقاء في المنطقة واقول: من حق كل جهة ان تختار اصدقاءها في المنطقة. ومن حق كل جهة في العالم ان تختار اصدقاءها. نحن لا نعترض على هذا. **ولكن انتم تعرفون، انكم لستم الذين حميتم اصدقاءكم خلال الحرب مع ايران. وانا اجزم لو ان الايرانيين اندفعوا في المنطقة، لما استطاعت الجيوش**

الاميركية ان تصدهم وتوقفهم إلا بإستخدام القنابل النووية. هذه ليست نظرة استصغار لكم، وانما مرتبطة بطبيعة الجغرافيا وبطبيعة المجتمع الاميركي، التي تجعله لا يستطيع ان يتحمل في معركة واحدة عشرة الاف قتيل.

وانتم تعرفون ان ايران وافقت على وقف اطلاق النار ، ليس بسبب ضرب اميركا منصة صغيرة من منصات تحميل النفط بعد تحرير الفاو. **فهل هذه مكافاة العراق على دوره في استقرار المنطقة وحمايتها من طوفان لم نكن نعرف على اي شاطىء كان سيضعها؟**

ماذا يعني قول اميركا الان اننا ملتزمون بحماية اصدقائنا بصورة فردية وجماعية .

انه يعني بوضوح، انحيازا واضحاً ليس الى جانب الجهة الفلانية من دون الجهة الفلانية الاخرى، وانما انحيازواضح ضد العراق في هذه المرحلة .

هذا الموقف فيه تشجيع واضح للكويت وللامارات، ومع التصريحات الاخرى والمناورات، لكي لا تحترم دولتا الامارات والكويت حقوق العراق.

اقول لكم بوضوح **ان حقوق العراق التي وردت في المذكرة سناخذها واحدة واحدة.** قد لا يحصل هذا الان او بعد شهر او بعد سنة، ولكننا سنحصّلها كلها، لاننا لسنا من النوع الذي يسكت على حقه، وليس هناك استحقاق تاريخي او شرعية او حاجة لتستحوذ الامارات والكويت على حقوقنا. **فان كانوا محتاجين فنحن ايضا محتاجون.**

اذن على الولايات المتحدة ان تكون منسجمة مع هذا الموضوع، ويجب ان تظهر بوضوح انها تريد الصداقة مع الجميع حيثما رغب الجميع بصداقتها، وتعادي من يعاديها. ويجب ان لا تعادي من يختلف معها في وجهة النظر في الصراع العربي ـ الاسرائيلي او شؤون الحياة الاخرى.

نحن نفهم تماماقول اميركا بانها حريصة على تدفق النفط، ونفهم قول اميركا بانها تريد علاقات صداقة مع دول المنطقة ، وان تتسع مساحة المصالح المشتركة في المجالات المختلفة، ولكن لا يمكن ان نفهم محاولات تشجيع البعض لكي يلحق الضرر بالعراق.

تريد الولايات المتحدة ضمان تدفق النفط. هذا مفهوم ومعروف.

تريد اميركا السلام في المنطقة ، وهذا هو الذي نسمعه. هذا مفهوم.

لكن عليها أن **لا تعمل بالطرق التي تقول انها لا تحبها وهي طرق الضغط والإكراه،** نحن سنعمل بطريقة الضغط وإستخدام القوة.اذا استعملتم طرق الضغط والاكراه، **نحن سنعمل بطريقة الضغط واستخدام القوة.**

نحن نعرف انكم قادرون على إلحاق أذى بنا. ونحن لا نستخدم التهديد ضدكم، **لكن نحن ايضاً قادرون على إلحاق أذى بكم.** وكل واحد يلحق أذى بقدر حجمه.

نحن لا نستطيع ان نأتي اليكم في الولايات المتحدة. ربما يصلون اليكم افراد عرب.

انتم تستطيعون ان تأتوا الى العراق بطائرات وبصواريخ .. نعرف هذا، لكن لا توصلوننا الى ان نستخفَّ بكل هذا.

متى نستخِّف بهذا؟

عندما نشعر انكم تريدون أن تذلونا وأن تنتزعوا فرصة العراقيين في العيش بكرامة وسعادة.

عند ذلك الموت يكون هو الافضل.

وعند ذلك **لا نابه اذا وجهتم علينا مقابل الصاروخ الواحد، مائة صاروخ،** لانه من غير هذه، لا كرامة للانسان ولا حياة ذات قيمة.

ليس من المعقول ان نطلب من شعبنا ان ينزف كل انهار الدماء طيلة ثماني سنوات، ثم نقول له الان عليك ان تقبل العدوانية الكويتية او الاماراتية او من الولايات المتحدة او من اسرائيل.

نحن لا نضع هذه الدول بمستوى واحد. اولا، نحن متألمون ان يحصل بيننا وبين الكويت والامارات هذا، والحل لما حصل يتم ضمن الاطار العربي وبالعلاقة الثنائية المباشرة.

لا نضع اميركا كعدو. ولكن نضعها حيث نرغب ان نكون اصدقاء وحاولنا ان نكون، ولكن يبدو من تصريحات اميركا المتكررة خاصة خلال السنة الماضية بانها لا تضعنا كمشروع صداقة وهي حرة في تصرفها هذا.

نحن عندما نسعى لان نصادق، نريد مع الصداقة، الكرامة، الحرية، الحق في اختيار فرصنا كما نجتهد، وخاصة الفرص التي لا تلحق اذى بطرف الصداقة.

نريد ان نتعامل بحجمنا ونعامل الاخرين بحجومهم.

نرى مصالح الاخرين، في الوقت الذي نتعامل مع مصالحنا، وعلى الاخرين ان يروا مصالحنا في الوقت الذي يتعاملون مع مصالحهم.

ماذا يعني استدعاء وزير الحرب الصهيوني في هذا الوقت الى اميركا؟

ثم ماذا تعني هذه التصريحات الملتهبة التي تخرج من(اسرائيل) في الايام الثلاثة او الاربعة الاخيرة، والحديث عن احتمالات اقتراب الحرب اكثر من السابق؟

نحن لا نريد الحرب لاننا نعرف معناها. ولكن لا تدفعونا الى ان نعتبرها هي الطريق الوحيد امامنا لنعيش بكرامة ويعيش بقيتنا بسعادة.

نحن نعرف ان **لدى الولايات المتحدة قنابل نووية..** ولكننا مصممون على، **اما ان نعيش بكرامة او نذهب كلنا.**

ولا اعتقد ان هناك انساناً شريفاً في الكرة الارضية لا يفهم هذا المعنى.

نحن لا نطلب منكم ان تحلّوا مشاكلنا. انا قلت ان مشاكلنا العربية نحلّها في ما بيننا، ولكن **لا تشجّعوا بعض الناس ان يتصرفوا باكبر من حجومهم وعلى الباطل.**

الذي يصادق العراق لا اظنه يخسر. ما زال الرئيس الاميركي في تقييمي انه لم يرتكب خطأ تجاه العرب، **وإن كان قراره بتعليق الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية قراراً خاطئاً.**

وهو قرار يبدو انه ينطوي على مجاملة ما لتيار الضغط

الصهيوني، وربما ينطوي على تكتيك ما ليمتص التعبئة الصهيونية ويعيد الكرّة.

نحن نأمل ان يكون استنتاجنا الاخير صحيحا. لكن سنظل نقول انه قرار خاطىء.

تجاملون المغتصب بعشرات العناوين والمفردات في الاقتصاد وفي السياسة وفي الإعلام وفي الاسلحة. متى يحين الوقت لتجاملوا بعد كل ثلاثة عناوين للمغتصب بعنوان واحد للعرب؟ ومتى تجد الانسانية فرصتها الحقيقية في القرار الاميركي العادل، **بحيث يوازن في الحقوق الانسانية لـ ٢٠٠ مليون انسان مع ٣ ملايين يهودي؟**

اذن نحن راغبون في الصداقة من غير ان نركض وراءها. نقوم بواجبنا. نرفض الايذاء من اية جهة جاءت. واذا حصل اصرارعلى ايذائنا سنقاومه وهذا حق انساني، سواء جاء الايذاء من اميركا او الامارات او الكويت او اسرائيل.

طبعا لا اضع هذه الدول على مستوى واحد. اسرائيل تغتصب ارض العرب. اميركا تساندها. لكن الامارات والكويت لا تساعدانها، وهم عرب في كل الاحوال، **اما عندما يصرون على اضعاف العراق، فهم يساعدون الاعداء.** عند ذلك من حق العراق ان يدافع عن نفسه.

في عام ١٩٧٤، التقيت مع ابن الملا مصطفى البارزاني في هذا المكان الذي تجلسين عليه وكان اسمه ادريس.

جاءني يطلب تأجيل تطبيق الحكم الذاتي في كردستان العراق كما اتفق عليه في بيان ١١ آذار (مارس) لسنة ١٩٧٠. فقلت له: لدينا اصرار على ان نلتزم بتعهداتنا وعليكم كذلك الالتزام بتعهدكم. وعندما رأيت ان هناك نوايا شر من البارزاني، قلت له سلم لي على ابيك وانقل له ان صدام حسين يقول ما يلي: وحدثته عن توازن القوى بالارقام والمعطيات مثلما تحدثت مع الايرانيين في رسائلي المفتوحة اليهم اثناء الحرب. وخرجت من الحديث حول هذه الأمور بنتيجة اوجزتها له بالقول، انه اذا حصل قتال عسكري سننتصر . وقلت له اتعرف لماذا؟ لكل هذه الاسباب التي ذكرتها زائدا سبب سياسي. انتم تعتمدون على خلافاتنا مع ايران(الشاه). وايران مستندة في خلافاتها مع العراق على اطماعها بالحصول على نصف شط العرب. فاذا كان الاختيار ان نحافظ على العراق كله ومعه شط العرب ونكون بخير فسوف لن نتنازل عن شط العرب. واذا وضعنا في زاوية ما نصف شط العرب او كل العراق، فاننا سنعطي نصف شط العرب لنحافظ على العراق كما نتمنى له.

نأمل ان لا تدفعوا الامور لتذكّرنا بهذه الحكمة في علاقاتنا مع ايران. لكن بعدها اعطينا نصف شط العرب والبارزاني مات ودُفن خارج العراق وخسر معركته.

لذا نأمل ان لا نُدفع الى هذا.

ان كل الذي يعطّل العلاقة بيننا وبين ايران الان هو شط العرب. فعندما نرى اننا أمام ان يعيش العراق بعز وكرامة او شط العرب، سنقف لنناقش على اساس الحكمة التي قلناها في عام ١٩٧٤. وعند ذلك مثلما خسر البارزاني فرصته التاريخية، سيخسر كثيرون فرصتهم التاريخية.

مع تحياتي للرئيس بوش.

وآمل ان يطلع الرئيس على هذا **وان لا يتركه بيد المجموعة في وزارة الخارجية، واستثني من هذه المجموعة وزير الخارجية وكيلي، لانني رايته وتبادلت الحديث معه.**

وقالت السفيرة غلاسبي:

اشكركم سيادة الرئيس. من دواعي السعادة الكبيرة لدبيلوماسي، ان يلتقي ويتحدث مباشرة الى الرئيس. وانا افهم بوضوح الرسالة التي تحدثتم بها. لقد تعلمنا في المدرسة درس التاريخ. **وكانوا يعلّموننا ان نقول :الحرية او الموت.**

واعتقد انكم تعلمون جيدا اننا كشعب لنا تجربتنا ضد المستعمر.

سيادة الرئيس. ذكرتم اشياء كثيرة خلال هذا اللقاء ليس بوسعي ان اعلق عليه نيابة عن حكومتي لكن بعد اذنكم اعلق على مسألتين:

تحدثتم عن الصداقة واعتقد انه كان واضحا من رسائل رئيسنا اليكم بمناسبة العيد الوطني انه يؤكد ..

وقال الرئيس صدام:

كان كريما وتعبيره محل تقديرنا واحترامنا.

وقالت السفيرة الاميركية:

وكما تعرفون انه وجهّ الادارة الاميركية بالرفض القاطع والحثيث لمقترح فرض العقوبات التجارية.

وقال الرئيس صدام(مبتسما):

لكن لم يبق لدينا شيء نشتريه من اميركا. فقط الحنطة. لاننا كلما اردنا ان نشتري شيئاً يقولون هذا ممنوع.. ونخشى ان تقولوا ان الحنطة ايضا تصلح للبارود.

وقالت السفيرة الاميركية:

ان لدي توجيهاً مباشراً من الرئيس شخصياً ان اعمل على توسيع وتعميق العلاقات مع العراق.

وقال الرئيس صدام:

ولكن كيف؟ نحن ايضاً لدينا هذه الرغبة، والامورتجري من حيث النتيجة خارج الرغبة.

وقالت السفيرة:

اعتقد كلما ناقشنا هذه القضايا، يتقلص الاحتمال الذي اوردتموه. مثلا اوردتم قضية المقال الذي نُشر عن طريق وكالة الاستعلامات الاميركية. لقد كان محزنا فعلاً وقدمت اعتذاراً رسمياً حوله.

وقال الرئيس صدام:

موقفك كريم.

نحن عرب. يكفينا ان يقول لنا المعني انا آسف، قد اخطأت ونمضي على الطريق. لكن الإعلام بشكل عام استمر ومليء بقصص مع الاسف، لو انها موجودة لا تسبّب الزعل. لذلك نفهم من استمرار هذا النهج ان هناك اصراراً.

وقالت السفيرة:

انا رايت برنامج دايان سوير في محطة ABC . الذي جرى في هذا البرنامج أمر رخيص وغير عادل، وهو صورة حقيقية لما يجري في الإعلام الاميركي حتى لسياسيين اميركيين. هذه هي طريقة الإعلام التي يعمل بها الإعلام الغربي.

انا مسرورة انكم تنضمون الى الديبلوماسيين لمواجهة

هذا الاعلام لان ظهوركم في الإعلام حتى ولو لمدة خمس دقائق، يساعدنا على ان نجعل الشعب الاميركي يفهم العراق. وهذا شيء يزيد من الفهم المشترك. ولكن لو كان بإمكان الرئيس الاميركي ان يسيطر على الاعلام، لكان اداؤه لوظيفته اسهل.

سيادة الرئيس. لا اريد ان اقول ان الرئيس بوش يريد علاقة افضل واكثر عمقاً مع العراق فحسب، بل يريد ان يكون للعراق اسهام تاريخي في السلام والازدهار في الشرق الاوسط. ان الرئيس بوش ذكي، ولن يعلن اي حرب اقتصادية على العراق.

انتم محقّون. صحيح ما اوردتموه من اننا لا نريد اسعاراً عالية للنفط، لكن اسالكم ان تتاملوا احتمال الرغبة في ان لا تكون اسعار النفط مرتفعة جدا.

وقال الرئيس صدام:

نحن لا نريد اسعارا عالية جدا للنفط وساذكر لك انه في عام ١٩٧٤ امليت افكار مقال كتبه السيد طارق عزيز مضمونه انتقاد شديد لارتفاع اسعار النفط. وكان اول مقال يظهر من عربي بهذا الاتجاه.

(قال السيد طارق عزيز: وسياستنا في منظمة الاوبيك ضد القفزات في الاسعار).

وقال الرئيس صدام:

غير ان السعر ٢٥ دولاراً ليس عالياً.

وقالت السفيرة:

عندنا كثيرون من الاميركان ممن يتمنون ان يرتفع السعر الى اكثر من ٢٥ دولاراً، لانهم من ولايات تنتج النفط.

وقال الرئيس صدام:

كان قد وصل السعر في هذه المرحلة الى ١٢ دولاراً. فعندما تنخفض من ميزانية العراق المتواضعة ٦-٧ مليارات فان هذا تدمير.

وقالت السفيرة:

اعتقد انا افهم هذا وعشت سنين هنا وانا أُعجب بجهودكم غير الاعتيادية من اجل اعادة البناء وافهم ان هذا البناء يحتاج الى اموال وهذا نفهمه. ولدينا راينا في هذا الموضوع وهو ان تتاح لكم الفرصة لإعادة البناء، ولكن الذي لا يتوفر لدينا راي حوله هو الخلافات العربية - العربية، مثل خلافكم الحدودي مع الكويت.

انا خدمت في اواخر الستينات في سفارة اميركا بالكويت وكانت التوجيهات لنا في تلك الفترة ان لا علاقة لكم بهذه القضية ولا علاقة لاميركا بهذه القضية. وقد وجّه جيمس بيكر متحدثنا الرسمي لان يعيد التاكيد على هذا التوجه. ونتمنى ان تتمكنوا من حل هذه المشكلة وباية طريقة مناسبة، عن طريق القليبي او الرئيس مبارك. كل ما نامله ان يجري حل هذه الامور بسرعة. ومع كل هذا هل اطلب منكم ان تنظروا في كيف يبدو هذا الامر بالنسبة لنا.

ان تخميني بعد ٢٥ سنة خدمة في المنطقة، هو ان تلقى اهدافكم الدعم القوي من اخوانكم العرب. انا اتحدث الان عن النفط.

ولكن انتم يا سيادة الرئيس، قاتلتم بحق حرباً اليمة مرعبة ونحن بصراحة لا يمكن الا ان نرى انكم قد نشرتم قطعات كبيرة في الجنوب.

بالشكل الاعتيادي هذا ليس من شاننا. ولكن عندما نرى ان هذا الشيء يحصل في سياق الكلمة التي القيتموها في ذكرى الثورة، ثم نقرا ونطّلع على التفاصيل في رسالتي وزير الخارجية، ومن ثم نطّلع على وجهة النظر العراقية، من ان اجراءات الامارات والكويت هي من حيث التحليل النهائي لها موازية لعدوان عسكري على العراق، يبدوان من المعقول لي على الاقل، ان اقلق، ولهذا السبب تلقيت توجيهاً بان اتوجه بالسؤال بروح الصداقة وليس بروح المواجهة، عن نواياكم.

هذا هو الوصف البسيط للقلق الذي ينتاب حكومتي. انا لا اقصد ان الوضع هو وضع بسيط، انما قلقنا هو قلق بسيط.

وقال الرئيس صدام:

لا نطلب من احد ان لا يهتم بالسلام. او ان لا يقلق عندما يرى السلام يتكدر. هذا شعور انساني صميم نحن نشعر به، وانتم كدولة عظمى امر طبيعي ان تقلقوا. لكن الذي نقصده ان لا يعبّر عن هذا القلق بطريقة تُشعِر المعتدي ان هنالك من يعاونه على العدوان.

هذا هو الذي نقصده.

نحن نريد ان نتوصل الى حل ينصفنا ولا يأخذ من حقوق الاخرين ، لكن في الوقت نفسه نريد ان نُشعِر الاخرين بانه لم يعد لنا مجال للصبر تجاه تصرفاتهم التي وصل ضررها الى حليب اطفالنا والى رزق الارملة التي استشهد زوجها في الحرب، والى رزق الايتام الذين فقدوا اباءهم اثناء الحرب.

ثم نحن بلد من حقنا ان نزدهر، وطالما ضاعت علينا فرص، وعلى الاخرين ان يقدّروا دور العراق في حمايتهم. وحتى هذا العراقي (اشار الى المترجم)اصبح في شعور صعب. هذا شعور كل عراقي. نحن لا نريد ان نعتدي، لكن لا نقبل ان يُعتدى علينا.

ارسلنا لهم مبعوثين ورسائل خطية، وحاولنا معهم بكل الطرق. تمنينا على خادم الحرمين الملك فهد ان يعقد اجتماعا« رباعيا» على مستوى القمة، فاقترح ان يكون على مستوى وزراء النفط. ووافقنا، وانعقد اجتماع وزراء النفط في جدة كما تعرفون وتوصلوا الى اتفاق لا يمثل الذي يُفترض ان يكون، لكن وافقنا عليه.

بعد الاجتماع بيومين فقط، صرح وزير النفط الكويتي بما يخالف الاتفاق.

كذلك طرحنا الموضوع اثناء قمة بغداد. فبعد انجاز جدول اعمال القمة، قلت للملوك والرؤساء العرب، ان بعض الاشقاء يشنون علينا حرباً اقتصادية ، وان الحروب ليست كلها تستخدم الاسلحة . هذا النوع من الحرب نعتبره بمستوى العمل العسكري ضدنا، لانه اذا هبطت كفاءة جيشنا من الممكن عندما تعاود ايران الحرب، ان تحقق اهدافاً لن تحققها في الماضي،واذا هبط مستوى برنامجنا الدفاعي قد يشجع هذا اسرائيل لان تعتدي علينا.

وقلت هذا امام الملوك والرؤساء العرب. فقط لم أشر بالاسم الى الكويت والامارات لانهم كانوا ضيوفي.

ثم انا كنت قد ارسلت لهم مبعوثين قبل هذا لكي اذكّرهم بان القتال الذي قمنا به يتضمن دفاعاً عنكم، فلا يجوز ان تبقى المساعدات التي قُدِّمت لنا بصيغة قروض.

قمنا باكثر مما تقوم به الولايات المتحدة تجاه من يعتدي على حقوقها.

وتحدثت بالموضوع مع الدول العربية الاخرى. حكيت للاخ الملك فهد عدة مرات عن طريق المبعوثين و بالهاتف.

وحكيت مع الاخ الملك حسين ومع الشيخ زايد بعد انتهاء اعمال القمة، وإلى ان اوصلته الى الطائرة وهو يغادر الموصل الى الامارات، وقال لي: فقط انتظرني الى ان اصل الامارات. ولكن بعد وصوله ظهرت تصريحات في غاية السوء، ليس منه، انما من وزير النفط.

كذلك بعد اتفاق جدة، وصلتنا اخبار، انهم يتحدثون عن ان مدة الاتفاق شهرين، وبعدها يتنصلون من الاتفاق.

اذن قولوا لنا، لو أن الرئيس الاميركي وُضع في مثل هذا الموقف ماذا يفعل؟

انا قلت ان من اصعب الامور عليّ ان اتحدث علناً. ولكن لابد ان نقول للعراقيين الذين يجدون نقصاً في ارزاقهم من هو المسؤول عن ذلك.

وقالت السفيرة:

قضيت اربع سنوات جميلة في مصر.

وقال الرئيس صدام:

مصر شعب كريم، طيب وعريق. يُفترض ان أهل النفط يساعدون شعب مصر. لكن مع الاسف بعضهم بخلاء الى الحد الذي لا يصدّق. ومن المؤلم ان بعضهم غير محبوب عند العرب بسبب بخلهم.

وقالت السفيرة:

سيادة الرئيس. يساعدنا ويكون من دواعي اهتمامنا اذا اعطيتمونا تقييما للجهود التي يبذلها اخوانكم العرب، واذا كان هناك اي نجاح؟

وقال الرئيس صدام:

في هذا الموضوع خلاص. اتفقنا مع الاخ مبارك، ان يلتقي رئيس وزراء الكويت مع نائب رئيس مجلس قيادة الثورة من عندنا في السعودية، لان السعودية كانت البادئة في الاتصال معنا. وجاءت جهود الاخ الرئيس مبارك تصب في الاتجاه نفسه. وكان الان معي على الهاتف وقال ان الكويتيين موافقون.

وقالت السفيرة: مبروك.

وقال الرئيس صدام: سيعقدون في السعودية اجتماعا بروتوكولياً، ثم ينتقل الاجتماع الى بغداد، ليبحثوا امورهم بعمق بين الكويتيين والعراقيين مباشرة. ونأمل ان نصل الى نتيجة، وان تتغلب النظرة البعيدة والمصلحة الحقيقية على البخل الكويتي.

وقالت السفيرة: هل ممكن ان اسالكم متى تتوقعون ان يأتي الشيخ سعد الى بغداد؟

وقال الرئيس صدام:

يُفترَض السبت او الاثنين بالكثير كما قال لي الاخ الرئيس مبارك. وقد قلت للاخ مبارك ان الاتفاق أن يكون في بغداد السبت او الاحد. لكن تعرفون ان الاخ مبارك يمون علينا.

وقالت السفيرة: هذه الاخبار سعيدة وانا اهنئكم.

وقال الرئيس صدام:

قال لي الاخ مبارك ان الكويتيين خائفون ويقولون يوجد عسكر على بعد عشرين كيلومتراً من خط الجامعة العربية. فقلت له: بغض النظر عما يوجد سواء اكان الموجود شرطة او جيش وكم عدد الموجود وماذا يفعل، طمئن الكويتيين. ونحن من جانبنا لن يحصل شيء الى ان نلتقي معهم. وعندما نلتقي ونرى ان هنالك أملا، لن يحصل شيء. وعندما نعجز عن ايجاد مخرج، فأمر طبيعي ان لا يقبل العراق ان يموت. ومع ذلك الحكمة هي فوق كل شيء آخر. فإذن الان عندك اخبار جيدة.

(علق طارق عزيز:هذه اخبار سبق صحفي).

وقالت السفيرة:

كنت قد خططت لاسافر الى الولايات المتحدة يوم الاثنين المقبل. وأملي ان التقي الاسبوع المقبل في واشنطن بالرئيس بوش، لكن بسبب الصعوبات التي بدأنا نواجهها فكرت بتأجيل السفر. أمّا الان فإني سأسافر يوم الاثنين.

(وفي ختام اللقاء تبودلت التحيات والتمنيات الودية). ■

الوثيقة رقم 12

..ومحضر مقابلة الرئيس صدام مع القائم بالأعمال الأميركي

... وبعد ظهر الاثنين ٦ آب ـ اغسطس ـ ١٩٩٠ وكان مضى على اجتياح القوات العراقية للكويت اربعة ايام استقبل الرئيس صدام حسين القائم باعمال السفارة الاميركية في بغداد جوزف ولسون بعدما كانت السفيرة غلاسبي توجهت الى واشنطن. ومثلما حدث بالنسبة الى محضر اللقاء مع السفيرة.. حدث لمحضر اللقاء مع القائم بالاعمال الذي جرى تسريب له وتم نشره في الخارج. وقد أعدّت نص المحضر الجهات الرسمية في العراق.

في ما يأتي نص المحضر:

الرئيس صدام: ما هي اخبار السياسة والدبلوماسية؟

ولسن: وزيركم من خلال CNN لديه معلومات اكثر مني.

الرئيس صدام: بعثت اليك حتى ندرس المستجدات التي حصلت بعد لقائنا مع السفيرة. بعد ذلك اللقاء فشلت المحادثات بيننا وبين الحكومة السابقة في الكويت وحصل الذي حصل.

ولسن: الوزير اطلعني بشكل مبكّر.

الرئيس صدام: انا مطّلع على الموقف الاميركي بتفاصيله. حتى الان نحن نفهم انه عندما يحصل مثل هذا الوضع فان اميركا تتخذ موقفا سواء يحصل في الوطن العربي، اوروبا، آسيا، اميركا اللاتينية ، ولسنا مستغربين ان تشجب اميركا عملا من هذا النوع وخاصة عندما لا تكون طرفا فيه. ولكن اردت ان اقول ان على اميركا ان لا تندفع تحت استشارات مخطئة الى عمل تجد نفسها معه قد وُضعت موضع الإحراج. وأنا اقول هذا لان من طبيعتنا مهما تكن قناعتنا او قناعة الطرف الاخر ان نبذل ما نراه ضروريا. الضرر الذي يمكن ان يقع في ضوء تطورات الظروف في الحاضر او المستقبل.

ولا شك انكم قد اطلعتم على رسائلنا الى ايران خلال الحرب وقد ضمنّاها استشارة مخلصة ومجانية لرؤية الحاضر والمستقبل. ولانها صريحة جدا تصور الايرانيون انها تكتيكية. ولكننا قلنا كل ما نفكر به لاننا كنا نريد السلام ونتألم من استمرار الحرب. وتعرفون النتيجة. الاستشارة التي قدمناها الى ايران لو اخذت بها لما حصل الذي حصل ومن اسوأ ما حصل استمرار الحرب لفترة طويلة.

انا سأتحدث عن العلاقة بين العراق واميركا في ضوء التطورات وماذا سيكون عليه المستقبل في ما لو اخطأت اميركا التصرف.

وابتداء اريد ان اتحدث عن ثلاث نقاط، الترابط في ما بينها يحصل من خلال الحديث اللاحق.

الكويت كانت دولة وما زالت ضمن حدود غير معروفة ،اي دولة بلا حدود. وحتى ١٩٦١ لم تكن دولة من وجهة نظر الكثيرين. حتى حصل الذي حصل في زمن عبد الكريم قاسم عندما اصدر مرسوما جمهوريا يعين حاكم الكويت قائم مقام تحت البصرة، ويجعل الكويت قضاء تابع للبصرة.

لماذا حصل هذا في ١٩٦١؟ كان عبد الكريم قاسم وكل العراقيين يعرفون جيدا ان الكويت عراقية وان حاكم الكويت كان قائم مقام فعلا وانه يتسلم الراتب من حاكم البصرة في العهد العثماني. وهذا الحال استمر على هذا النحو حتى ١٩١٣. ثم بعد ذلك جاءت الحرب العالمية الثانية التي ادت الى ظروف جديدة. اذن الكويت لحد الان دولة ولكن ليس لها حدود . بغض النظر عن التفاصيل فان تطورات الوضع التي حصلت داخليا في الكويت والدخول العراقي لا تصلح مقياسا للعمل بها في عموم الوطن العربي.

النقطة الاخرى(العراق والسعودية) انتم تعرفون اننا بنينا علاقة جيدة مع السعودية تدرجت من العام ١٩٧٥ وحتى الان تطورت بشكل جيد حتى قبل ٢ آب.

والثقة بيننا والتنسيق حتى ٢ آب كانت تجري على كل المستويات. وعلى حد ما نعرفه مما هو معلن في سياسة اميركا اذا كان المعلن هو كل سياسة اميركا او جوهرها فاننا لم نجد ان علاقة جيدة بين العراق والسعودية تلحق ضررا بالمصالح الاميركية. فاذا كان هذا المثل صائبا فان العلاقة الجيدة بين العراق والسعودية لن تلحق ضررا بالمصالح الاميركية وانما كانت احد عوامل الاستقرار في المنطقة فان اللعب فيها يلحق ضررا كبيراً بأمن المنطقة وبمصالح الولايات المتحدة.

ومن هذا فنحن لا نفهم معنى التحول الفوري في القول بأن الاميركان يخافون من القوة العراقية على السعودية وتواتر الاحاديث والتصريحات بان الدور بعد الكويت سيكون على السعودية.

ولا نعرف في ما اذا كنتم تريدون أن تسبقوا الامور لتدفعوا السعودية لعمل ما ضد العراق مما يؤدي الى رد فعل عراقي عليها لتحقيق شيء ما تريدونه.

الكويت كانت جزءا من العراق وبدلا من ان تتصرف بشكل صحيح تصرفت بشكل خاطيء .والسعودية لها سيادة كاملة.

انتم تعرفون باننا اول من عرض اتفاقية امن مع السعودية تتضمن عدم التدخل بالشؤون الداخلية وعدم استخدام القوة. وقد وقّعنا على ذلك، وعرضناها على الكويت ولم توقّعها معنا ويبدوانها استلمت نصيحة غربية وقد تكون بريطانية.

كما تعلم كانت بعض الاوساط الغربية متضايقة جدا وتستهزيء من فكرة اتفاقيات عدم التدخل بالشؤون الداخلية وعدم الاعتداء وتقول كما لو ان نفس الحالة عُرضت بين بريطانيا وفرنسا والحمد لله ان الكويت لم توقّع معنا هذه الاتفاقية.

وانا كنت في غاية السرور عندما قررنا دعم المجموعة الثورية في الكويت لانه لم تكن هناك الاتفاقية. لانه لو كان لدينا معهم مثل هذه الاتفاقية لما قمنا بنفس العمل.

اذن السعودية اخواننا وساعدونا في الحرب وبمبادرة منهم حصلنا على انبوب النفط وساعدونا بمساعدات نقدية كمنَح وليس كقروض بعضها لم نطلبها وانما بمبادرة منهم. اذا مشت الامور كما هي عليه فهم اخواننا الا اذا انتم خرّبتم الامور بيننا ودفعتموهم علينا عند ذلك سيكون لكل واحد حقه بالدفاع عن مصالحه الشرعية.

اذن اذا كنتم فعلا قلقين على السعودية فان قلقكم غير واقعي. واذا كنتم تتظاهرون بالقلق لكي تدفعوا بالسعودية للقلق فهذا شيء آخر.

نحن نقول لاشقائنا السعوديين نفس الكلام واننا مستعدون لاية ضمانات مطلوبة لازالة قلقهم وجعلهم مطمئنّين. بل على العكس نشعر ان من واجبنا الدفاع عن السعودية اذا ما تعرض امنها للخطر من اجنبي. اما عن العلاقات مع العرب فيمكن ان نتصالح بين ليلة وضحاها ويمكن ايضا ان تتدهور بين ليلة وضحاها. ونحن حتى الان لم نلمس منهم اي قلق. والضمانة موجودة اصلا لدى السعوديين ونحن اصحاب عهد ونحرص على ذلك.

النقطة الثالثة تتقدم على النتيجة التي سأقولها. هي انه لو حصلت اشاعات ان صدام حسين اعطى وعدا لبعض المسؤولين العرب بان لا يستخدم القوة باي شكل

من الاشكال وتحت كل الظروف ضد الكويت.

وعلمنا بصورة او بأخرى بان بعض المسؤولين العرب اعطوا للاميركان مثل هذا الاستنتاج. والذي يهمني هو ان لا يأخذ الاميركان اي انطباع باننا لا نهتم بمصداقيتنا.

انا لم اعط مثل هذا التعهد لإي عربي .والذي حصل ان بعض الاشقاء المسؤولين العرب كانوا يتحدثون معي عن وجود حشود للعراق باتجاه الكويت وكانوا يقولون لي بان الكويتيين قلقون وخائفون. قلت لهم بانني اتعهد لهم بأن لا نقوم باي عمل عسكري قبل ان نعقد الاجتماع الذي اتفقنا عليه في جدة وهذا حصل ولم يحصل اي عمل عسكري كلي او جزئي قبل ذلك الاجتماع بل ولاننا كنا ننتظر نتيجة جدية من اجتماع جدة فاننا لن نتخذ القرار إلا بعد رجوع نائب الرئيس ليقول لنا الموقف الكويتي كما هو.

ثم هنالك من يتحدث عن السرعة التي حصل بها العمل وان هذا يعني ان النوايا سبقت اجتماع جدة. نعم مثل هذا الاحتمال سبق اجتماع جدة والمترافق مع العمل الوطني الكويتي. ولكن لم يكن هذا هو الاحتمال رقم واحد الذي كنا نتصرف بموجبه وانما الاحتمال الاساس هو ان نسترجع حقوقنا بالمفاوضات. ثم اننا عرب فأمر طبيعي عندما يؤذينامن يؤذينا فنحن نقدر ان نؤمّن صلة مع المعارضة مثلما يكون الكويتي او غيره قادرا على ان يتصل بالمعارضة في العراق اذا ما آذاهم.

عندما تعّرضت مصالحنا الحيوية الى خطر اكيد مع سبق الإصرار وعجزت كل الوسائل الاخرى عن تقديم حل استخدمنا القوات العسكرية. والسؤال هنا الى الرئيس الاميركي والمسؤولين الاميركان اين هو الخطر على المصالح الاميركية ان كان في الكويت او خارجها؟

انتم تعرفون ان نفط العراق يباع لكم منذ جئنا الى الحكم رغم ان العلاقات كانت مقطوعة انذاك. وازداد حجم التعامل بعد اعادة العلاقات في ١٩٨٤ والى ان اتخذتم قراركم بمقاطعة النفط العراقي. انكم مستوردون بحدود ثلث الكمية التي نسوِّقها للخارج. وهذا حصل ليس بمبادرة من الفنيين وبتفضيل الاسواق وانما تم بقرار سياسي.

نحن نعرف، الذي هو معلن ان مصالحكم هي تجارتكم واستمرار حصولكم على النفط. فاذن اين هو الخطر الذي يجعلكم تناقشون العمل العسكري الذي سوف تُهزمون به واقول لكم كيف تُهزمون.

انتم دولة عظمى ونعرف انكم قادرون على ايذائنا كما قلت للسفيرة. ولكنكم ستخسرون المنطقة بعدها. وسوف لن تستطيعوا اركاعنا لو استخدمتم كل اسلحتكم.

تستطيعون ان تدمروا الحلقات العلمية والفنية والاقتصادية والنفطية. ولكن كلما دمرتم اكثر كلما اصبح عبئنا عليكم.

ثم اننا بعد ذلك لن نسكت ازاء مصالحكم في المنطقة. حتى ضربنا في الكويت تم عندما اصبح واضحا لدينا: إما المؤامرة ونتائجها الخطيرة او العراق العزيز المسالم المقتدر.

لا تضعونا مرة اخرى في موقف مماثل. عندما نرى بان فرص الحياة تضيق امامنا فسوف نمنعها على غيرنا. انا اعرف انكم دولة عظمى وقادرون على الايذاء والتدمير ولكن لا أحد يستطيع ان يقضي على الانسان الا الله.

ثم لماذا تريدون معاداتنا؟ لقد ارتكبتم اخطاء شنيعةعندما اضعفتم اصدقاءكم الى حد كبير حتى اصبحوا غير قادرين على التأثير في نظر شعوبهم.

وادعوكم الى ان تعطوا اصدقاءكم فرصة للعمل والاجتهاد ليعيدوا النظر لتكوين شخصياتهم ليصبحوا لائقين في وجه شعوبهم.

وفي ما نرى فانكم قادرون على تدبير مصالحكم مع العناصر القوية القومية الواقعية اكثر مما انتم قادرون على ضمان مصالحكم مع الضعفاء.

تتحدثون عن عدوانية العراق. اذا كان العراق عدوانيا لماذا كنتم تتحاورون معه وهو في الحرب مع ايران. هل تحبون العدوانيين؟ اما اذا كنتم تتحدثون عن تصريح ٢ نيسان الماضي فانتم تعرفون اننا لم نصدر مثل هذا التصريح قبل وأثناء وبعد الحرب.

لماذا صرحت بذلك؟ ان بعض الاوساط الغربية والاميركية كانت ترتّب الأوضاع لعدوان اسرائيلي ضدنا. فكان لابد من ذلك قبل ان ترتكب حماقة ضدنا.

ونعتقد ان هذا انفع للسلام من السكوت ومن ثم ترتكب اسرائيل حماقة ضدنا.

تتذكّرون اننا اثناء الحرب تلقينا قصفا مستمرا من ايران على بغداد لحوالى الستة. ثم لما امتلكنا الصواريخ لم نستخدمها انما هددنا ايران بإستخدامها.

لو ان ايران استمعت للنصيحة لما استخدمناها. والحمد لله ان اسرائيل حتى الان استمعت الينا.

هل هذا افيّد للسلام؟

بغداد تتحمل صواريخ كثيرة ولكن مدن اسرائيل لا تتحمل ذلك.

اذن نحن مسرورون لعدم حصول ذلك.

هل ان الذي هو مسرور لعدم حصول شيء هو المسالم ام الطرف الذي كان يريد الضرب؟

الخلاصة: اذا كان الذي يريده الرئيس الاميركي هو المعلّن من سياسته عن المصالح الاميركية في المنطقة كما تحدثنا عنها، فاننا نرى بان التصعيد والتوتر والتصرف العسكري هو ضد هذه المصالح. اما اذا كانت هناك مصالح اخرى لاميركا لا نعرفها مما هي غير ما ذكرنا فهذا شأن آخر.

وفي كل الاحوال نحن نريد الاستقرار ونريد السلام ولكننا نكره الخضوع ولن نقبله ونكره الجوع لان شعبنا جاع لالف عام ولن يعود اليه. ونتطلع بشرف وبمجهودات انسانية مشروعة للمستقبل بما في ذلك بناء علاقات متطورة وجيدة مع الولايات المتحدة الاميركية إن ارادت هي ذلك.

هذه هي رسالتي الجديدة التي اريد ان تصل الى الرئيس بوش.

ولسن: شكرا سيدي الرئيس وسأنقلها بالتأكيد الى حكومتي. وبالبداية سوف انقل هذه الكلمات هاتفيا حال وصولي للسفارة وبعد ذلك سأرسلها مكتوبة.

كما بيّنتم بحق ان هذا زمن خطير ليس فقط للعلاقات العراقية ـ الاميركية ولكن بالنسبة للاستقرار في المنطقة والعالم.

الرئيس صدام: لماذا خطير للعالم؟

ولسن: كما اعتقد ان في الاسواق العالمية اضطراباً وعدم استقرار.

الرئيس صدام: انتم عملتم ذلك. ونحن قبلنا ٢٥ دولارا للبرميل والان لولا موقفكم بالمقاطعة لاستمر البرميل ٢١ دولارا او اقل.

لكن عندما تحصل المقاطعة لخمسة ملايين برميل مرة واحدة يحصل الاضطراب. نحن نلتزم بقرار الاوبك لـ٢١ دولارا للبرميل.. وربما اخرون من التجار سيستفيدون وليس الشعب الاميركي. وحجتنا قوية. جزء صغير من العراق بدلا من ان يُحترم العراق الاكبر ومصالحه شُجِّع من البعض لدور تآمري على اقتصادالعراق ليسحق اقتصاده. فدافعنا عن انفسنا من دون تعرض للاضرار بأي طرف آخر مثل اميركا.

ولسن: اشعر وكأنني لمست عصبا بذلك والواقع ان الذي اردت ان اقوله انه خلال هذه الايام العصيبة والخطيرة يبدو لي من الضروري جدا ان نبقي الحديث بيننا لنتجنب الحوادث واساءة الحسابات. وهذا الاسلوب هو وحده الذي يجعل هذا الموقف المتوتر والعاطفي اسوأ.

لهذا ارحب بهذه الفرصة لنقل هذه الرسالة. اود ان ابدي ملاحظتين ومن ثم اعود للتاكد من النقاط التي اثرتموها.

وسوف انقل جواب رئيسي اليكم او إلى السيد الوزير.

في الجزء الاول من رسالتكم ذكرتم ان الكويت جزء من العراق.

الرئيس صدام: هذا تاريخيا صحيح وعندما نقول ذلك فلنؤكد بانه كان على الكويت ان تتعاون معه ولا ان تتآمر عليه ..ولكن عقدتها جعلتها تتآمر عليه.

هذه خصوصية العلاقة بين العراق والكويت كان يجب ان تتصرف بموجبها وهي لا توجد مع كل الدول الاخرى مثل مصر والسعودية والتي لديها افضل العلاقات مع العراق.

ولسن: المهم جدا بالنسبة لي ان افهم طبيعة العلاقة بالضبط.

الرئيس صدام: العلاقة تُحددها طبيعة العلاقة بين شعب البلدين ولا احددها انا او الاميركان أو السوفيات أو غيرهم. ونرى انه يجب ان تُبنى على الاخوة المشتركة والاحترام المتبادل.

ولسن:وهل هذا ما افتَقدته العلاقات مع الكويت؟

الرئيس صدام: نعم وخاصة في الاشهرالاخيرة. اركُض وراء جابر لكي نؤشر الحدود وهو يقول لا اتركها على الآخرين. ولدينا وثائق على ذلك وكنا نستغرب لماذا يحدث هذا ثم ظهر انه كان يقوم بدور تآمري.

ولسن: شكرا. النقطة الثانية تحدثتم عن علاقاتكم الاخوية مع السعودية وتحدثتم عن اتفاقية عدم الاعتداء معها.

وانا اود ان اطلعكم على قلق حكومتي ازاء النوايا العراقية الان. واشعر إنكم قد اجبتم على ذلك القلق بشكل عام ولكن اسمح لي.

الرئيس صدام: ما الذي يُطمئنكم لإزالة القلق؟

ولسن: انا لااعلم ولكن سوف اسأل رئيسي ولكني اعرف انكم رجل واضح وصريح ان تعطوني تأكيداتكم بانه في ظل ظروف هذا اليوم الذي نحن فيه الذي لم يشهد عملا عسكريا اميركيا ولا عملا سعوديا وتحت هذه الظروف التمس منكم التاكيد بانه ليس بنيتكم اي عمل عسكري ضد السعودية.

الرئيس صدام: تستطيع ان تاخذ التاكيد الى السعودية والى كل انسان في الشرق الاوسط.

الذي لا يهاجمنا لا نُهاجمُه.

الذي لا يؤذينا لن نؤذيه.

الذي يريد صداقتنا نحن نتحمس اكثر منه للصداقة. وهذا منهج نحن نحتاجه ليس لفترة زمنية كما يتصور البعض انما لاسباب انسانية ولشعبنا.

اما بالنسبة للسعودية فلم يخطر ببالي مثل هذا السؤال فالعلاقة بيننا متينة الا اذا كان لديكم شيء لا نعرفه.

الملك فهد عندما يزوره جابر وولي العهد الكويتي السابق فمن الطبيعي ان يستقبلهم ولا ننزعج من ذلك ننزعج فقط اذا ما اعطوا الفرصة لعمل ضد العراق من السعودية .

بالمناسبة سلم لي على الرئيس بوش وان يعتبر جابر والمجموعة التي معه بأنهم انتهوا واصبحوا جزءا من التاريخ. عائلة الصباح اصبحت تاريخا ليس امرا غير مشروع ان يقلق احد على مصالحه نريد ان نفهم تماما اين هي المصالح المشروعة لاميركا وكيف نطمئنها على مصالحها.

انا اقول لك هذا الكلام ليس تكتيكا ليس لانكم تقاطعونا .وانا حرصت ان لا اراك الا بعد ان تقاطعونا .وانا لا اسعى هنا الى رفع المقاطعة ولا القول بان العمل الذي حصل يجب ان يرحب به من قبل اميركا.

ولسن: انا سانقل هذا الى حكومتي.

جئت هنا بثلاث افكار في ذهني تعكس قلق حكومتي...

الاولى: طبيعة الغزو، وتعلمون جيدا موقف حكومتي منه.

الثانية: النوايا تجاه السعودية (المستقبلية) وقد اجبتم على ذلك.

الثالثة: تتعلق بسلامة المواطنين الاميركان وخاصة توفير الفرصة للمواطنين الاميركان للمغادرة. كما تعلمون ان الاميركان حساسون جدا من مسألة ان يمنعوا من المغادرة. وهذا يشمل الاميركان في الكويت وبرغم الانسحاب.

الرئيس صدام: كيف تقولون انه لم يحصل انسحاب ثم تقولون شيئا اخر بعد ذلك.

ولسن: انا شاهدت ثلاثة قوافل من البصرة وقد ابلغّتُ واشنطن بذلك.

الرئيس صدام: اخذت ثلاثة ايام لقواتنا للدخول الى الكويت وبالنسبة للانسحاب لا يمكن ان يتم بيوم واحد. وان انسحاب القوات يعتمد على الجو الدولي ولن نترك الكويت لقمة سائغة لاحد ولو قاتلنا الكون كله.

ولو ازداد التهديد على الكويت سنضاعف القوات هناك. وكلما التهديد كان بحجم معين كلما تغير الحجم. وعندما ينتهي التهديد تنسحب كل القوات ولا نريد تحويل الكويت الى لبنان.

واعتقد انه ليس من المصلحة ان ينسحب الجيش العراقي بسرعة وان تترك الكويت للاطراف المتصارعة.

الحكومة المؤقتة استلمت نصائح بتشكيل ميليشيات مختلفة ونحن نصحناهم بالاكتفاء بالجيش الشعبي. وما يتعلق بالاميركان الموجودين في الكويت والعراق الان ممنوع السفر للجميع عراقيين واجانب في العراق والكويت.

ومصادركم تعلم ان جيشنا يتصرف هناك بمنتهى الانضباط تجاه الاجانب مع ذلك حسب بيان الحكومة الكويتية التي سمحت لهم السفر الى العراق وهنا الامن واضح ومؤمّن.

ولسن: هل يمكن ان اسألكم مباشرة؟ متى ستسمحون للمواطنين الاميركان المقيمين والزائرين بالمغادرة؟

الرئيس صدام: بل متى سنسمح للاجانب عموما بالمغادرة.

ولسن: انا مسرور للتعميم ولكن لا اسمح لنفسي بالحديث نيابة عن الاخرين.

الرئيس صدام: أردتُ ان اوضح بان الموضوع لا يشمل الاميركان فقط. ومن المؤكد اننا سنناقش هذا وبوقت غير طويل. وسوف يكون لديكم علم.

ولسن: اسمحوا لي ان احثكم على ان تأتي دراستكم لهذا الامر عاجلا وليس آجلا لانها مسألة عاطفية حساسة لحكومتي وشعبي.

الرئيس صدام: نفهم ذلك ونقدّره ..والقضايا الانسانية مفهومة.

ولسن: اخيرا اود ان اقول شيئين. اشرتم الى حسن تصرف القوات العراقية وقد تم تأكيد هذا الامر عليّ من قبل الوزير ووكيل الوزارة ويتوفر لدي كل ما يجعلني أؤمن بان هذا هو طبيعة الامر لهذا اسمحوا لي ان اجلب انتباه حكومتكم على اعتبار انها قضية مهمة.

ليلة امس بيت مستشار السفارة الاميركية في الكويت تم اختراقه بواسطة بعض الجنود العراقيين وذلك مغاير للسياسة التي اشرتم اليها اضافة الى كونه خرقا للحصانة الدبلوماسية. ما كنت طرحت هذا الموضوع لولا انكم طرحتموه.

الرئيس صدام: يوم امس قابلت احد ضباطنا وتحدث لي عن عناصر تقوم بأعمال ضد الامن في بعض المخازن(اسيوية وسعودية وغيرهم) على اية حال فإذا كان الجيش العراقي قد قام بذلك فسوف نقول ذلك لكم وسنقول لكم انه كان خطأنا واننا سوف نحاسبه لانه ضد سياستنا.

ولسن: ملاحظة اخيرة. خلال هذه الايام العصيبة وخاصة حول سلامة مواطنينا الاميركان...

الرئيس صدام: هل تنوون الهجوم علينا ولذلك تريدون اخلاءهم؟

ولسن: كلا وانما من واجبي اعطاؤهم حق المغادرة.

انا سوف ابقى وانا احب الحياة. ولكن اريد ان اقول انه خلال الازمة فُتحت امامي كل الابواب وامام زملائي في وزارة الخارجية من الساعة ٨ صباحا وحتى ٤ صباحا وانا اقدّر ذلك. كما انني أقدّر رغبتكم في ان تلتقوا معي وان تضعوني بمصير مواطنينا في الكويت.

الرئيس صدام: اطمئن عليهم بقدر ما يتعلق بسلطتنا وصلاحيتنا وجيشنا في الكويت.

ولسن : ولكن أود ان اثني على الحرفية العالية لعمل وزارة الخارجية. الحوار هو شريان الحياة بالنسبة للدبلوماسيين وكذلك السياسيين.

الرئيس صدام: امر طبيعي انك تثني على زملائك ولكنك لم تثن علي بطلبي لك شخصيا لنقل الرسالة الى بوش.

ولسن: آخر مرة قابلت رئيسا في افريقيا طلبت منه الرجوع الى كاتب المحضر ووجد ذلك في المحضر. واذا رجعتم للمحضر ترون انني شكرتكم جداً. ■

الوثيقة رقم
13

بيان لمجلس قيادة الثورة في العراق حول أحداث الكويت

○ «لقد خسف الله الارض بقارون الكويت واعوانه وسنجعل من العراق والكويت مقبرة لكل من تسول له نفسه العدوان وتحركه شهوة الغزو والغدر...»

صباح الخميس ٢ آب - اغسطس - ١٩٩٠ صدر عن مجلس قيادة الثورة في العراق حول احداث الكويت البيان الآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

«بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق»

صدق الله العظيم

الله اكبر..الله اكبر.. الله اكبر

ايها الشعب العراقي العظيم يا درة تاج العرب ورمز عزتهم واقتدارهم وعقال رؤوسهم.

ايها العرب الغيارى المؤمنون بان امة العرب واحدة وان حالها ينبغي ان يكون واحداً عزيزا كريما وان الدنس والخيانة والغدر يجب ان لا تتصل بصفوفهم ونواياهم.

ايها الناس حيثما كان العدل والانصاف ديدنكم لقد خسف الله الارض بقارون الكويت واعوانه بعد ان جانبوا القيم والمبادىء التي دعا الله لتسود بين الناس.

وبعد ان خانوا وغدروا بالمعاني القومية وشرف ومعاني العلاقة بين من يتولون امرهم من الناس ومع العرب ايضا.. فاعلن الله الاحرار من بين الصفوف المخلصة ليقوضوا النظام الخائن في الكويت والضالع في مخططات الصهيونية والاجنبي، وبعد ان اطاح بنظام حكمهم فتية امنوا بربهم فزادهم هدى.

ناشد الاحرار من ابناء الكويت العزيزة القيادة في العراق لتقديم العم والمساندة لدرء اي احتمال لمن تسول له نفسه التدخل من الخارج في شؤون الكويت ومصير الثورة فيها وناشدونا المساعدة في استتاب الامن لكي لا يصيب ابناء الكويت سوء.

وقد قرر مجلس قيادة الثورة الاستجابة لطلب حكومة الكويت الحرة المؤقتة والتعاون معها على هذا الاساس تاركين لابناء الكويت ان يقرروا شؤونهم بانفسهم وسننسحب حالما يستقر الحال وتطلب منا حكومة الكويت الحرة المؤقتة ذلك وقد لا يتعدى ذلك بضعة ايام او بضعة اسابيع.

اننا نعلن بصوت وارادة شعب العراق شعب القادسية والبطولات والامجاد بان قواتنا المسلحة بكل صنوفها والجيش الشعبي الظهير القوي لها وجماهير شعب العراق من زاخو الى الفاو بأيمان لا يتزعزع بالله وبالعروبة وفي عمقهم كل جماهير الامة العربية وكل المناضلين والشرفاء العرب سيكونون صفا من الفولاذ الذي يكسِر ولا يُكسَر.

اننا نعلن ذلك لمن تسول له نفسه التحدي وسنجعل من العراق الأبي ومن الكويت العزيزة مقبرة لكل من تسول له نفسه العدوان وتحركه شهوة الغزو والغدر وقد أعذِر من انذر..

والله اكبر.. وليخسأ الخاسئون..

مجلس قيادة الثورة

الحادي عشر من محرم ١٤١١ للهجرة

المصادف الثاني من آب ١٩٩٠ للميلاد

تصريح لمجلس قيادة الثورة حول الانسحاب من الكويت

وفي اليوم التالي (الجمعة٣ آب ـ اغسطس ـ ١٩٩٠) ادلى ناطق بإسم مجلس قيادة الثورة في العراق بالتصريح الاتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

كان البيان الذي اصدره مجلس قيادة الثورة واضحا في تحديد الاسباب والظروف التي دعت العراق الى تقديم النجدة لحكومة الكويت الحرة المؤقتة وقد ادت قواتنا واجباتها الوطنية والقومية الشريفة في مساندة اهلنا في الكويت وفي الحفاظ على الامن والاستقرار بدرجة عالية جدا من الاخلاص والانضباط شهدت به كل الاوساط حتى المعادية منها واستنادا الى ما جاء في بيا ن المجلس امس حول مهمة قواتنا الباسلة وبناء على التفاهم مع حكومة الكويت الحرة المؤقتة فقد وضعت خطة للمباشرة بالبدء في انسحاب هذه القوات وفق جدول زمني اعتبارا من بعد غد الاحد الخامس من آب ما لم يظهر ما يهدد امن الكويت او العراق.

وقال الناطق اننا نعلن ونؤكد لشعبنا وامتنا العربية المجيدة باننا في هذا لا نقصد التجاوب مع الجعجعة الفارغة التي اطلقت من هنا او هناك من قبل المغرضين والذين لا نقيم لهم وزنا يذكر فنحن انما نلتزم بمبادئنا وننسجم مع انفسنا والواجب الذي ادته قواتنا الباسلة وفقا لبيان مجلس قيادة الثورة امس.

وحذر الناطق من ان اية جهة مهما كانت كبيرة او صغيرة ومهما كان لونها تسول لها نفسها التعرض للكويت او للعراق ستجابه بموقف حازم يقطع يدها من الكتف.

واكد ايضا بان لا عودة للعهد المباد بعد ان اشرقت شمس العزة والكرامة في الكويت وان العلاقة بين الكويت والعراق حاضرا ومستقبلا سيحددها شعب العراق وشعب الكويت فقط.

في ١٢ محرم ١٤١١هـ الموافق ٣/آب/ ١٩٩٠م

... وبيان حول الانسحاب لـ«حكومة الكويت المؤقتة»

وحول الامر نفسه صدر عن«حكومة الكويت الحرة المؤقتة» البيان الاتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان صادر عن حكومة الكويت الحرة المؤقتة الى شعب الكويت العزيزوالى جماهير الامة العربية المجيدة.

نظرا لاستقرار الحال واستتباب الامن وبعد التنسيق مع قيادة العراق الشقيق فقد اتفقنا معهم على ان تبدأ قواتهم الشجاعة التي جاءت لنجدة اهلهم واخوانهم، المباشرة بالانسحاب وفق جدول زمني يبدأ اعتبارا من الاحد القادم الخامس من اغسطس.

واننا نعلن باسم شعب الكويت العظيم بان العهد البائد قد انتهى الى الابد ولا رجعة له على الاطلاق وان شعب الكويت سيبقى يرفل بالحرية والعز بعد ان انزاح عنه الظلام. وستواجه اية محاولة او دسيسة خارجية بقوة واقتدار وسيكون رجال القادسية الابطال على مقربة منا ليزيدوا قوتنا قوة تجاه اية محاولة لتعكير صفو الامن او التدخل الخارجي من قبل كل من تسول له نفسه عمل الشر، والله اكبر.

حكومة الكويت الحرة المؤقتة

١٢ محرم ١٤١١ للهجرة

٣ اغسطس ١٩٩٠ للميلاد

الوثيقة رقم

14

بيانات صدرت عن «حكومة الكويت الحرة المؤقتة»..

بعد اجتياح القوات العراقية للكويت واعلان «حكومة الكويت الحرة المؤقتة» صدرت عن هذه الحكومة البيانات الاتية:

بيان رقم ١

بسم الله الرحمن الرحيم
«وتوكلنا على الله. وعلى الله فليتوكل المتوكلون»
صدق الله العظيم
يا ابناء الكويت الاعزاء:
بيان رقم (١) صادر عن حكومة الكويت الحرة المؤقتة.

منذ عشرات السنين.. ومنذ بزوغ فجر الحرية والاستقلال في ربوعنا العربية واهل الكويت يتطلعون الى الحرية والاسهام في تحقيق اهداف الامة العربية في التحرير والوحدة والنهضة ويشاركون اخوانهم العرب في مشاعرهم وتطلعاتهم القومية النبيلة الى عزة الامة العربية واستعادة الحقوق وخاصة في فلسطين الحبيبة.. وكان الكويتيون الغيارى يأملون في ان يكون الاستقلال الذي حصلنا عليه بعد نضال شاق وتضحيات المخلصين بداية الطريق لتحقيق هذه الامال والاهداف.

غير ان المستعمر الاجنبي الذي حكم البلاد ونهب ثرواتها واذل الشعب قبل الاستقلال بصورة مباشرة او من خلال اعوانه من الحكام من بعض آل صباح سلط هذه الزمرة نفسها على حكم البلاد بعد الاستقلال فاقامت هذه الزمرة حكما عائليا مستبدا فاسدا ولم تنفع الصيغ الشكلية التي اقاموها في تمويه الحقيقة التي كشفها الشعب منذ البداية لانها كانت صيغا فارغة من المضمون الحقيقي وغطاء زائفا للطابع العائلي المستبد لنظام الحكم وتأكد للشعب ان هذه الزمرة عازمة على احتكار مقاليد الحكم ونهب ثروة البلاد بالتعاون مع عدد قليل ومعزول من المرتزقة وبارتكاز بالدرجة الاولى على القوى الاجنبية.

وقد تأكدت هذه الحقائق مع مرور السنوات والتجارب المتلاحقة..

فتزوير الانتخابات وفرض ازلام السلطة ومطاردة الشخصيات الوطنية ومحاربتها في حريتها ورزقها.. كانت دائما السمة المميزة لنظام حكم آل صباح وازلامهم.

وعندما استطاع الشعب ان يفرض شيئا من ارادته الحرة في آخر انتخابات لمجلس النواب وجاءت الى المجلس كتلة قوية من النواب الوطنيين النزيهين الذين سلطوا الاضواء على استبداد النظام وفساده وسياساته المشبوهة والمنحرفة وعلى تصرفاته في تبديد ثروات البلاد وربطها بالمصالح والدوائر الاستعمارية وحتى الصهيونية وفي توزيع الغنائم على الابناء والاقارب والازلام.

لم تتحمل السلطة الباغية رأي الشعب وصوت ابنائه المخلصين.. وقول الحق فعمدت الى اساليب التهديد والوعيد وعندما فشلت محاولاتها هذه في اسكات صوت ممثلي الشعب عمدت الى الاستهتار بالدستور وحلت مجلس النواب وفرضت حالة شاملة من الارهاب والقمع وكبت الحريات وقطع الارزاق.

ايها المواطنون.. يا ابناء الكويت الشرفاء ان هذه الفئة الحاكمة الباغية ومرتزقتها واعوانها كانت خادمة الاجنبي قبل الاستقلال.. وبقيت بعد الاستقلال خادمة لكل القوى الاجنبية الطامعة في الكويت وفي المنطقة.. وقد ربطت هذه الفئة المشبوهة كل مصالحنا الوطنية وثروات البلاد بالمصالح الاجنبية.. بل حتى ببعض المصالح الصهيونية المعروفة. فبالاضافة الى النهب العلني لثروات البلاد وتوزيعها غنائم فيما بينهم وعلى اعوانهم وتبديدها في شهواتهم ونزواتهم التي اساءت الى سمعة شعب الكويت الابي واخلاقه العربية والاسلامية الاصيلة.

فقد اودعوا عشرات بل مئات المليارات من ثروات البلاد في البنوك الاجنبية وربطوا استثماراتنا ببعض المصالح المشبوهة المرتبطة بالدوائر الصهيونية.

ولا يخفى على اهل الكويت الاباة ان عددا من افراد هذه الفئة الباغية ممن عرفوا بالغلو في نزعة التسلط والفساد من امثال صباح احمد جابر كانوا من بين اوثق رجال الاستعمار لا في بلادنا حسب بل في المنطقة كلها ينسقون معه ويحوكون المؤامرات والدسائس بوسائل خبيثة ومبتكرة ضد الامة العربية وقضاياها النبيلة.. وآخر ما قاموا به تلك المؤامرة اللئيمة التي ادمت قلب كل كويتي حر شريف ضد العراق الشقيق الابي.. الذي تحمل شرف الدفاع البطولي المرير عن البوابة الشرقية للوطن العربي وعن الكويت وعن كل دول الخليج العربي وقدم التضحيات الغالية للحفاظ على الارض والعرض والكرامة.

يا ابناء الكويت النشامى

لقد خسئ الخاسئون.. ان شعب الكويت العربي الابي لا يمكن ان يقبل بهذا التدبير الخبيث ولا يقبل باستمرار الظلم ولا يمكن ان يرضى بان تكون بلاده رهينة للاجانب ومزرعة يعبث بها المفسدون المالكون ومرتزقتهم.

لقد عبر الشعب عن رايه بشتى اشكال الرفض والمعارضة الشرعية. وكانت الندوات التي عقدت في الديوانيات والمظاهرات التي خرجت عنها والتي ضمت اغلبية المتنورين من ابناء الشعب.. خير تعبير عن ارادة شعب الكويت الحقيقية، غير ان الفئة الحاكمة الباغية التي اعتادت على الاستبداد والتحكم برقاب الناس مستندة الى تحالفاتها مع القوى الاستعمارية والصهيونية لجأت مرة اخرى الى الارهاب والقمع وتزييف ارادة الشعب فاقامت تلك المهزلة المكشوفة التي اسمتها بالمجلس الوطني الذي قابله الشعب بالمقاطعة والاحتقار.

وبهذه المؤامرة اللئيمة التي تخدم اهداف الاستعمار والصهيونية في فك عرى العلاقات مع الاهل والاشقاء واضعاف الكيان العربي والمقاومة العربية ضد العدوان الصهيوني اسفر ذلك النفر من آل صباح ومن سار في ركبهم من المرتزقة عن عدائهم للكويت وللامة العربية وعن عمالتهم للاستعمار والصهيونية.

ايها المواطنون.. ان الازمات السياسية والاقتصادية والامنية والاجتماعية التي يعاني منها شعبنا ليست سوى خطة مدبرة من الفئة الباغية ومرتزقتها هدفها اضعاف الكويت وابقاءه كيانا هزيلا تعبث به القوى الاجنبية الطامعة حتى يبقى الكويتيون في دوامة مستمرة من الخوف والقلق والبلبلة فلا يلتفتون الى مفاسد الحكم ودسائسه الحقيرة وينصاعون الى حكم الفئة الباغية وتبقى الكويت رهينة للقوى الاجنبية سياسيا وعسكريا واقتصاديا.

ايها المواطنون،

يا ابناء الكويت الاعزاء..

لقد بلغ السيل الزبى.. ولم يبق في القوس ثمة منزع.. ولم يعد شعبنا قادرا على تحمل هذه الدرجة من البغي والفساد والتزييف والتآمر.

ان القوى الوطنية التي رفضت البغي والاستبداد والفساد وقاومت النظام المرتبط بالدوائر الاستعمارية والصهيونية قد قررت وبعد الاتكال على الله وعلى ارادة الشعب الحرة وممثليه الخيرين قررت تسلم زمام المسؤولية والاطاحة بالنظام المستبد الفاسد العميل.

ايها الكويتيون الاعزاء.

باسم الشعب.. نعلن عزل جابر احمد جابر وسعد عبد الله سالم وكل مرتزقتهم من مناصبهم وحل ما يسمى بالمجلس الوطني.

كما نعلن تشكيل حكومة الكويت الحرة المؤقتة التي تتولى كل المسؤوليات والصلاحيات التشريعية والتنفيذية في البلاد خلال الفترة الانتقالية وستتولى حكومة الكويت الحرة المؤقتة بعد تأمين الاستقرار الضروري في البلاد اقامة انتخابات حرة نزيهة لانتخاب مجلس يمثل الشعب يتولى تقرير نظام الحكم والقضايا الاساسية في البلاد.

وتعتبر حكومة الكويت الحرة المؤقتة من اولى واجباتها ومسؤولياتها الوطنية والقومية والاخلاقية اصلاح الاذى والعدوان الذي الحقه النظام الفاسد السابق باهلنا واخواننا في العراق فهم سندنا وظهيرنا في الملمات. على اساس الاخوة التي تجمعنا وبأمانة الشرفاء في التصرف ازاء مسؤولياتهم وسنعمل على معالجة مسألة الحدود والعلاقة مع العراق العزيز على قاعدة الاخوة بيننا ووفق ما تتطلبه المصلحة القومية العليا.

ايها المواطنون الاحرار.

في هذا اليوم المجيد من شهر محرم المبارك يبدأ عهد جديد عهد العمل المخلص الجاد لارساء اسس الحرية والديمقراطية والعدالة والرفاهية الحقيقية في المجتمع يبدأ العمل الجاد للمساهمة المخلصة في خدمة اهداف الامة العربية والارتباط الحقيقي بقضاياها المصيرية.

ايها الاخوة العرب المقيمون في الكويت. ان حكومة الكويت الحرة المؤقتة تحييكم وتدعوكم الى تفهم ومساندة هذه الانتفاضة المباركة التي قام بها اخوانكم الاحرار.. فانتم الاهل.. لكم ما لنا.. عليكم ما علينا. وتؤكد حكومة الكويت الحرة المؤقتة للمقيمين الاجانب حرصها التام على حماية حقوقهم ومصالحهم وامنهم وكرامتهم. وتدعوهم الى الانضباط والالتزام بالقرارات والتعليمات والاوامر التي تصدر عن الحكومة. كما تحذر الحكومة من انها ستضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه الاخلال بالامن والاستقرار. وتنفيذ مخططات القوى الاجنبية الطامعة. ان حكومة الكويت الحرة المؤقتة تؤكد التزامها بكل المواثيق التي يرتبها انتماؤها العربي والاسلامي والدولي.. وخاصة ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية وميثاق هيئة الامم المتحدة وميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي واتفاقية مجلس التعاون الخليجي كما تؤكد الحكومة التزامها بكل الاتفاقيات المعقودة مع الدول الاخرى عدا ما هو سري منها مما يتعارض مع سيادتنا ومع التزاماتنا القومية وعلى قاعدة التعامل بالمثل.

كما تؤكد الحكومة تمسكها بكافة الالتزامات المالية ازاء الدول والمؤسسات وعلى قاعدة التعامل بالمثل والوفاء بالالتزامات المتقابلة ايضا وتحذر حكومة الكويت الحرة المؤقتة بكل حزم اية جهة اجنبية من التدخل في شؤوننا الداخلية بأي وسيلة كانت وعلى هذه القوى الاجنبية التي تواطأت مع الفئة الباغية المعزولة ان تعلم بان اهل الكويت ومعهم ابناء العروبة المقيمون في البلاد سيدافعون عن الارض والكرامة وعن انتفاضة الشعب المباركة حتى آخر قطرة من دمائهم.. ولن ترهبهم تهديدات القوى الاجنبية ودسائسها ومؤامراتها.

وفي هذا الاطار يرفض شعب الكويت وحكومته الحرة المؤقتة اي ذريعة او غطاء يمكن ان تستخدم لإحياء امال القوى المشبوهة في التدخل المباشر او غير المباشر سواء بجيوشها او اساطيلها او اي وسائل اخرى.

وعلى هذه القوى التي قد تسول لها نفسها الاعتداء على البلاد وفرض الوصاية عليها ان تدرك بان اهل الكويت جزء من الامة العربية ولهم اخوانهم النشامى المجربون الذين سيقفون الى جانبهم اذا ما تعرضوا الى اي اذى او اعتداء او تدخل خارجي.

يا ابناء الكويت الاعزاء... هذا يومكم.

هذا عهدكم، وعند كل العرب عهد الحرية.. والكرامة..

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون.

صدق الله العظيم.

والله الموفق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حكومة الكويت الحرة المؤقتة

الحادي عشر من محرم ١٤١١هـ

الثاني من اغسطس ١٩٩٠م

بيان رقم ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

من اجل الحفاظ على الامن والاستقرار في البلاد ومنع احتمالات اية اعمال ضارة بمصالح البلاد. نعلن منع

التجول اعتبارا من هذه الساعة وحتى اشعار آخر. كما نعلن اغلاق كافة الحدود والمنافذ البرية والبحرية والجوية، ومنع السفر للمواطنين والمقيمين والاجانب وحتى اشعار آخر..

كما تقرر منع الابحار والتقرب من المياه الاقليمية للبلاد.

حكومة الكويت الحرة المؤقتة
في ١١ محرم ١٤١١هـ
٢ اغسطس ١٩٩٠م

بيان رقم ٣

بسم الله الرحمن الرحيم

من اجل تعزيز قدرات البلاد في المحافظة على الامن والاستقرار ودرء احتمالات التدخل الخارجي، فقد ناشدت حكومة الكويت الحرة المؤقتة اخواننا النشامى في العراق ابطال القادسية... والفارس العربي الشهم الرئيس صدام حسين ان يساعدوا ويدعموا اخوانهم في الكويت. وكما هو عهدها بفرسان العراق الاشاوس فقد لبوا النداء وباشرت طلائعهم بالوصول الى الكويت، لتسهم مع اهلها في الكويت في حماية الديار من كيد الكائدين ومؤامرات المتآمرين، واننا ندعو المواطنين الاعزاء.. وكل الجهات المسؤولة الى تسهيل مهمة اخواننا والترحيب بهم لندافع سوية عن الكويت.. عن ارض العرب وعن شرف العرب وعن عزة العرب.

حكومة الكويت الحرة المؤقتة
الحادي عشر من محرم ١٤١١هـ
الثاني من اغسطس ١٩٩٠م

وجاء في البيان رقم ٤:

«ان ابناء الكويت يعرفون حقائق عن عمليات النهب المتواصل لاموال الشعب من قبل جابر احمد وزمرته وقد بلغت ثرواتهم ارقاما خرافية يبددونها في ملذاتهم ويرهنونها مع شركائهم المشبوهين وقد آن الأوان لاعادة هذه الاموال المنهوبة الى اصحابها الحقيقيين ابناء شعب الكويت.

لذلك قررت حكومة الكويت الحرة المؤقتة مصادرة كل اموال جابر احمد جابر وسعد عبد الله الصباح واحمد جابر واحمد خليفة عذبي ونواف احمد جابر سواء منها الموجودة في الكويت او في الخارج.

وتحذر الحكومة البنوك الاجنبية التي اودعوا فيها اموالهم من التلاعب بها بما يلحق ضررا بشعب الكويت...».

وجاء في البيان رقم ٥:

«نظرا لقيام عبد الرحمن العوضي ومحمد ابو الحسن وعبد المحسن ناصر الجيعان بتحدي ارادة الشعب وحكومته الحرة المؤقتة وخدمة اهداف الاستعمار وقوى البغي في المحافل الخارجية فقد تقرر اضافة الى عزلهم مصادرة جميع اموالهم داخل الكويت وخارجها.

كما قررت الحكومة عزل سعود ناصر الصباح السفير السابق في واشنطن ومصادرة جميع امواله داخل الكويت وخارجها...».

(محمد ابو الحسن مندوب الكويت في الامم المتحدة والجيعان مندوب الكويت لدى الجامعة العربية).

بيان رقم ٦

اما البيان رقم ٦ فكان حول تشكيل «حكومة العهد الجديد» في الكويت. وفي ما يأتي نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد التوكل على الله واستقرار الوضع لحكومة حكومة الكويت الحرة المؤقتة قررنا وعلى بركة الله اعلان الحكومة وعلى الوجه التالي:

١- العقيد علاء حسين علي رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع وزير الداخلية وكالة.

٢- المقدم وليد سعود محمد عبد الله وزير للخارجية.

٣- المقدم فؤاد حسين احمد وزيرا للنفط وزيرا للمالية وكالة.

٤- الرائد فاضل حيدر الوفيقي وزيرا للاعلام وزيرا للمواصلات وكالة.

٥- الرائد مشعل سعد الهدب وزيرا للصحة العامة وشؤون الاسكان.

٦- المقدم حسين علي دهيمان الشمري وزيرا للشؤون الاجتماعية والعمل وزير الاشغال العامة وكالة.

٧- الرائد ناصر منصور المنديل وزيرا للتربية وزير التعليم العالي وكالة.

٨- الرائد عصام عبد المجيد حسين وزيرا للعدل والشؤون القانونية وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية وكالة.

٩- الرائد يعقوب محمد شلال وزيرا للتجارة والكهرباء والتخطيط. ان حكومة الكويت الحرة المؤقتة اذ تعلن عن هذا التشكيل تعاهد الله وشعب الكويت الابي والامة العربية الكريمة على الالتزام بما جاء في البيان الاول للثورة الصادر في الحادي عشر من محرم (١٤١١) للهجرة المصادف الثاني من اغسطس ١٩٩٠ ميلادية.

كما تعاهدهم على العمل والتفاني والتضحية السخية من اجل خدمة الشعب والامة.

وعلى الله فليتوكل المتوكلون.
العقيد علاء حسين علي
رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة
١٣ محرم ١٤١١ للهجرة
٤ اغسطس ١٩٩٠ ميلادي

بيان رقم ٧

ويوم السبت ٤ آب (اغسطس) ١٩٩٠ ايضا صدر عن «حكومة الكويت الحرة المؤقتة» البيان رقم ٧ وفي ما يأتي نصه:

يا جماهير الكويت العزيزة.

ايها المخلصون القوميون الشرفاء من ابناء الامة العربية داخل الكويت وخارجها.

رغبة منا في توفير امكانيات قتالية تستجيب للمهمات الوطنية والقومية الجديدة، وبقصد تهيئة ظهير قوي للجيش الكويتي العزيز، قررنا تشكيل جيش شعبي ستحدد واجباته ومهماته وصلاحيات قيادته واي امتيازات لمنتسبيه بقانون يصدر عنا، ويقبل الجيش الشعبي الكويتي بين صفوفه بالاضافة الى الوطنين الشرفاء من ابناء الكويت كل قومي شريف يهمه استقرار الكويت على عهدها الجديد، لتكون جزءا فعالا ومعطاء من الامة العربية الكريمة.

حكومة الكويت الحرة المؤقتة

في ١٣/محرم/١٤١١/للهجرة

في ٤/اغسطس/١٩٩٠

وقررت «حكومة الكويت الحرة المؤقتة» احالة كافة الضباط في الجيش والشرطة وقوى الامن الداخلي من رتبة عقيد فما فوق على التقاعد برتبة اعلى اعتباراً من يوم امس الرابع من اغسطس ١٩٩٠. ■

الوثيقة رقم 15

بيان القيادة القومية لحزب البعث حول أحداث الكويت

○ «استجابة العراق لطلب الانتفاضة الوطنية في الكويت هو لقطع الطريق على أي محاولة للتدخل في شؤون الكويت الداخلية...»

يوم الجمعة ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ اصدرت القيادة القومية لحزب البعث من مقرها في بغداد البيان الاتي حول ما جرى في الكويت:

« يا جماهير امتنا العربية..

هذا يوم مجيد آخر من ايام عز العرب يوم تعيشه الامة بكل جوارحها وهي تنشد الى الانتفاضة الوطنية في الكويت لاعادة الاعتبار القومي الى هذا القطر العربي الذي شوه دوره وعطلت امكاناته وهدرت طاقاته لمصلحة اعداء الامة المتعددي الاتجاهات والمواقع.

ان انتفاضة الكويت الوطنية اذ تأتي في هذا الوقت بالذات انما هي محصلة طبيعية لتطور الاوضاع الداخلية ووضع الكويت في المسار الصحيح وبما يلبي الحاجات الوطنية بعدما استشرى الفساد في مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وبعدها وصل الامر بالنظام السابق حدا خطيرا يهدد الامن القومي العربي برمته.

ان انتفاضة الكويت الوطنية التي انتظرتها جماهيرنا العربية طويلا ما كان باستطاعة احد ان يكبتها او يمنع تفجيرها في الوقت الذي تشتد فيه الهجمة الامبريالية الصهيونية على الامة العربية وعلى المواقع المضيئة فيها بوجه خاص.

لقد جاءت هذه الانتفاضة المجيدة لتؤكد الملموس بانه من يتعمد انتهاك الامن القومي العربي من الداخل مكملا للاختراق من الداخل سوف يواجه بالموقف الشعبي الحازم والحاسم وسيكون مصيره السقوط والانهيار.

فالنظام الكويتي البالي الذي اسقطته انتفاضة الثاني من آب الباسلةحكم على نفسه بالسقوط يوم انتهج سياسة منحرفة ومشبوهة وصلت حد التآمر المكشوف على القضايا القومية الاساسية وعلى نحو خاص المتصلة بالامن القومي العربي.

ففضلا عن كونه تنكر لابسط الالتزامات القومية اتجاه القضية الفلسطينية وانتفاضتها البطولية في الارض المحتلة فانه عمد في الاونة الاخيرة الى التلاعب باسعار النفط بما يخدم مصالح النظام الاستعماري والاحتكارات الدولية ولوح اكثر من مرة بالاستقواء بالقوة الاجنبية ظنا منه ان اساطيل الدول الاستعمارية يمكن ان تحمي تآمره المكشوف وتقيه من حساب الشعب.

وان تلويح الولايات المتحدة الاميركية بالتدخل عسكريا لحماية نظام الكويت المنهار حكما واشخاصا اكد بما لا يقبل الشك حقيقة الارتباط الوثيق بين حكام الكويت السابقين مع اميركا التي كانت ولا تزال تلعب دور القيادة الاستراتيجية لمخطط السيطرة والهيمنة الامبريالية الصهيونية على الوطن العربي ومقدراته.

وهذا الارتباط الوثيق بين نظام الكويت وبين واشنطن الحليف الاستراتيجي مع الكيان الصهيوني بقدر ما شكل استفزازا لمشاعر الامة العربية فانه في الوقت نفسه كان عاملا في تحريك وتسريع الانتفاضة الوطنية لجماهير الكويت العربي الاصيل.

واذا كانت الممارسات اللاقومية التي انتهجها نظام الكويت الخائن قد سرعت من سقوطه فان ممارساته الداخلية على مدى السنوات الماضية شكلت عامل اختمار ذاتي لنضوج الانتفاضة.

فتعطيل الحياة الديمقراطية ومحاولة الالتفاف الصوري على هذا التعطيل عبر انتخابات صورية وقمع الحركات الشعبية والتضييق على اليد العاملة العربية وتهديدها بلقمة عيشها واستشراء الفساد والرشوة وهدر

الثروة الوطنية بدءا مما سمي بازمة سوق المناخ الى تهريب رؤوس الاموال الى الخارج وتوظيفها في خدمة نظام الاحتكار العالمي كل هذه العوامل مجتمعة دفعت جماهير الكويت لان تنتفض بقوة لتغيير الواقع السياسي الداخلي تحصينا لامن هذا القطر وطنيا ولتوفير مرتكز جديد لحماية الامن القومي العربي.

يا جماهير امتنا العربية

ان انتفاضة الكويت الوطنية هي حق جماهير الكويت الطبيعي في اختيار النظام السياسي الذي يلبي حاجاتها الوطنية ويستجيب لطموحاتها القومية وتمكينها من لعب دورها الطبيعي في مسيرة النضال العربي ودعم كل قضاياه المشروعة وبالاخص منها قضية فلسطين.

وعلى هذا الاساس فان ما حصل في الكويت اليوم هو شأن وطني داخلي على علاقة مباشرة بمستلزمات صيانة نظام الامن القومي العربي وانه على ضوء المخاطر المحدقة بهذا الامن واصطفاف القوى غير العادي الذي يمهد للعدوان على المواقع القومية الصامدة والمتصدية لمخططات الهيمنة الاجنبية فان واجب حماية انتفاضة الكويت واجب قومي وان على الجماهير العربية من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي واجب الاضطلاع بدورها لحماية هذا الحدث القومي البارز باعتباره يندرج في سياق الرد القومي العربي على مخطط اعداء العروبة الذي تقوده امريكا بالتواطؤ مع حليفها المباشر العدو الصهيوني.

ان استجابة العراق الفورية لطلب الانتفاضة الوطنية تعبير عن عمق التزام العراق بامن الكويت الوطني والامن القومي للامة العربية وقطع للطريق على اية محاولة للتدخل في شؤون الكويت الداخلية خاصة بعدما حشدت امريكا اساطيلها في الخليج العربي والمحيط الهندي وهيأت نفسها للتدخل تحت مزاعم شتى.

ان جماهير الامة العربية بقدر ما هي مدعوة اليوم لاعلان موقفها الحاسم تأييدا لانتفاضة الكويت الوطنية مطالبة ايضا بان تكون على اعلى درجات الاستنفار السياسي والنفسي والشعبي ومواجهة كل الاحتمالات المطروحة ومنها المغامرة باعمال عدوانية ضد اقطار عربية اخرى.

تحية لانتفاضة الكويت الباسلة وتحية لجماهير الكويت التي رفضت الذل والخضوع والاستسلام والتآمر تحية لعراق القائد صدام حسين الذي لبى نداء الواجب القومي واثبت مرة جديدة بانه الدرع الواقي للامة والملاذ الامين لتطلعات الجماهير العربية.

تحية لجماهير الامة العربية التي وقفت مع العراق في ثورته ووقفت مع الثورة الفلسطينية وانتفاضتها وهي تقف اليوم مع الكويت في دخول عهد التغيير الوطني الديمقراطي...». ■

الوثيقة رقم
16

بداية حملة العراق الإعلامية على الرئيس مبارك والملك فهد..

يوم السبت ١٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ بثت وكالة الانباء العراقية تعليقا حول موقف الرئيس حسني مبارك في قمة القاهرة وهو تعليق بدأت به هذه وسائل الاعلام العراقية حملتها على الرئيس مبارك. هنا نص التعليق:

«من المعروف عن السيد الرئيس القائد صدام حسين انه يأتمن الاصدقاء والاشقاء عندما يقيم العلاقة معهم، ويثق بهم في حدود ما يقتضي الواجب، تعبيرا عن الصداقة والاخوة.. لان السيد الرئيس القائد صدام حسين لا يستطيع ان يعيش حالة مزدوجة بعلاقاته، يثق ولا يثق في نفس الوقت، يعد ولا يفي في نفس الوقت، كما يفعل بعض الساسة بل والمسؤولون العرب.

وعلى اساس قاعدة هذه المبادىء طلب من اجهزة الدولة، وخاصة وزارة الخارجية، ان تتجند باعادة مصر الى المؤتمر الاسلامي، وبعد ذلك اعادتها للجامعة العربية، بينما عارض ذلك كثر من بينهم في مقدمتهم سوريا ومن كانت تؤثر عليهم منذ البداية وحتى النهاية.

وكانت السعودية تعارض هذا بوسائلها الخاصة، والتي غالبا ما تعتمد الوسائل الخفية، وكانت هي والنظام السوري يقومان بهذا كل لاسبابه الذاتية وفي مقدمتها السعي من اجل الانفراد بالزعامة للوطن العربي، وقد اثّرت على من اثّرت عليه ولفترة من الزمن. وعندما انكشف امرها للرئيس مبارك تبنى ملك السعودية الدعوة الى عودة مصر الى الجامعة العربية في مؤتمر قمة الجزائر، ولكن لم يستجب لدعوته المؤتمر واصبحت عودة مصر غير ممكنة حتى تمكن العراق بدور قيادي واضح مع من سانده من الاشقاء ان يعيد مصر الى الجامعة العربية في ايار عام ١٩٨٩ ثم عندما تبلورت فكرة مجلس التعاون العربي دعا العراق والاردن مصر لتكون عضوا فيه.

ومع ان الرئيس حسني مبارك لم يظهر الحماس المطلوب في المشاركة، فقد شارك في هذا التجمع العربي الذي قصد منه ان يكون في خدمة العرب وقضيتهم، ولكن، ورغم ان العراق لم ينطلق من حاجة ظرفية الى هذا التجمع، نظرا لان الحرب بينه وبين ايران كانت قد توقفت. ولان التجمع لا يضيف وزنا سياسيا اضافيا الى العراق او الى اي من اطرافه الا عندما تكون اطرافه صادقة، ومع هذا، ورغم ان التجمع لم يتشكل بظروف الحرب مع ايران، فان الرئيس حسني مبارك ما انفك يؤكد ليعلن تميزه عن الخط الذي كانت تنشده الجماهير العربية وتتأمله في ان يخدم التجمع اهداف العرب وفق منهج قومي واضح

ويناضل من اجل فلسطين.. نقول كان الرئيس حسني يؤكد من حين الى آخر ليطمئن الاميركان والصهاينة بعد ان لمس عنهم عدم الارتياح لقيام مجلس التعاون العربي، بل وراح يجاملهم ويجامل السعودية في تصريحاته الى الحد الذي خفف وزن المجلس وجعله، بقدر تعلق الامر بتلك التصريحات والمواقف، وكأنه بلا لون او طعم، وانه مجرد تجمع اقتصادي لاناس لا تربطهم رابطة قومية او مصلحة قومية فيما بينهم.

وكان واضحا من هذا السلوك ان الرئيس حسني قد ارتبط في هذا التجمع لاسباب ظرفية عندما كانت مصر خارج الجامعة العربية، وعندما كان هو على هامش النشاط العربي وغير مؤثر فيه.. وكان واضحا بان الرئيس حسني سيهمل علاقاته بمجلس التعاون العربي عندما تعود مصر الى الجامعة العربية، وينتقل مقرها الى مصر.. وهكذا كان سلوكه فعلا. وبدلا من ان يبقى على حبل الود بينه وبين من اعزوه وخاووه راح يضعف حبل الود بل ويظهر ما هو نقيض له حيثما وجد ان الفرص سانحة. وهكذا حرك هو دون غيره الزعانف السامة من حثالات المستفيدين من فتات اموال الامراء واميركا ليكيدوا للعراق ولرئيسه الذي احب مصر وشعبها، ولن تهزه عن حبها وحب شعبها كل مكائد الكائدين.. نقول هكذا حرك بعض المرتزقة والعملاء ليسيئوا الى العراق ورئيسه مستغلين انقطاع التحويل لبعض استحقاقات المصريين بسبب ظرفنا المالي انذاك، ثم هو وليس غيره حرك الاعلام والاقلام المشبوهة والخائبة لتطعن العراق وتسمي الرئيس صدام حسين (بالاونطكي) رغم انه يعرف بان هذه الصفة ابعد ما تكون عن صدام حسين، وفي كل الاحوال فان شعب مصر يعرف على من تركب هذه الصفات.

لقد حرك الاقلام المسمومة بهذا الاتجاه مفتعلا حديثا لم يقصد منه الاساءة على الاطلاق تحدث به وزير الخارجية في مجلس الجامعة العربية عندما تخلف بعض وزراء الخارجية العرب عن حضور الاجتماع الذي انعقد في تونس لمناصرة القضية الفلسطينية في تاريخ ١٩٩٠/٧/١٥م. وقد بان ان ذلك الاجتماع غير مرغوب به من قبل اميركا، فعزفت جوقة امراء البترول معزوفة الطاعة، ومعهم عزف حسني مبارك، وكما هو شأن غير الواضحين وخائني العهد والصداقة تستر حسني مبارك بقصص وافتراءات مفتعلة ليأمر اعوان الجسر الاميركي الصهيوني المشترك ليشتموا السيد الرئيس القائد صدام حسين وطارق عزيز، وليشتموا العراق.

ومع كل هذا الذي حصل، ورغم كل ذلك، فقد امر الرئيس القائد صدام حسين السياسيين ورجال الاعلام، وتمنى عليهم ان لا يردوا على الافتراء والدجل احتراما لشعب مصر واحتراما من الرئيس القائد صدام حسين لعلاقته القومية والانسانية المتميزة بشعب مصر.

ويبدو ان الرئيس حسني قد تصور واهما مثلما كان وما زال يتوهم المتوهمون بان العراق خائف منه ومن اعلامه المرتبط، ولأن الرئيس حسني على ما يبدو صار يشعر بانه غير قادر على تأدية التزامات الاخوة فاستجاب لها لاسباب ظرفية، راح يتحين الفرص ليتنصل منها ومن التزاماتها التي هي لخدمة الامة العربية ولخدمة شعب مصر وليس غير هذا.

وبدلا من ان يتنصل من التزامات الاخوة والصداقة ويخرج بعيدا عنها بحسني ومن غير ان يجرحها ويسيء اليها والى معانيها راح يستجيب لاميركا والصهيونية وامراء البترول الذين ما احبوا مصر يوما والذين اذا جاءوا اليها لا يأتونها الا بسوء وليس كما يأتيها السيد الرئيس القائد صدام حسين الذي يتعامل معها بغيرة وشرف ومحبة لا تليق الا بالسيد الرئيس القائد صدام حسين. وعلى هذا افتعل الرئيس حسني مبارك كلاما نسبه الى السيد الرئيس القائد صدام حسين وراح يروج ان (صدام حسين) قد وعده بعدم استخدام القوة، ومع ذلك فقد استخدمها، وانه في هذا رغم انه يعرف في قرارة نفسه الحقيقة وهي بخلاف ما ادعى كما وضح ذلك الناطق الرسمي، فقد امعن في ذلك ليخفي وجه الخيانة عن شعب مصر الذي يعرف الرئيس حسني مبارك مثلما يعرف غيره... ان شعب مصر لا يقبل ان يطعن العراق في الظهر، وانه سيكون هو والعراق وكل العرب الشرفاء من اقصى مغرب الوطن الى اقصى مشرقه في خندق واحد الى جانب الحق ضد الباطل، وشاهت وجوه الدجالين». ■

... والمجلس الوطني العراقي يدعو الى «الجهاد المقدس»

○ «من كان يدعي بانه خادم الحرمين الشريفين ظهر على حقيقته خادما للامبريالية والصهيونية وهو يفتح ابواب ارض الرسالات ومثوى النبي العربي الكريم صلى الله عليه وسلم امام القوات الاميركية...».

... ويوم السبت ١٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ ايضا اصدر المجلس الوطني العراقي (البرلمان) بيانا يهاجم بشدة الملك فهد بن عبد العزيز ويدعو الى الجهاد المقدس هنا فقرات من البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

«ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص» صدق الله العظيم

يا جماهير شعبنا العظيم

يا جماهير امتنا العربية المجيدة

ايها المسلمون المؤمنون في كل مكان.

هذه مرحلة من اخطر المراحل المصيرية التي تواجه الامة العربية والعالم الاسلامي في تاريخنا المعاصر.. مرحلة التقت فيها ارادات الشر كلها وتجمعت نيات الحقد المسموم وتكشفت حقائق المتاجرين بالشعارات العربية

وبالقيم الاسلامية النبيلة واذا بقوى الشر جبهة واحدة وارادة واحدة استشرت فيها نوازع الاجرام وهي تحاول الاطباق على الارادة العربية والاصيلة بل تدنيس اقدس اقداس المسلمين من مشرق الارض الى مغربها.

فمن كان يدعي الدفاع عن العرب انكشف على حقيقته وهو يسهل مرور الاساطيل العسكرية الامبريالية بل يدعو الى احداث مظلة عربية لتبرير عدوانها، ومن كان يدعي بانه خادم للحرمين الشريفين ظهر على حقيقته خادما للامبريالية والصهيونية وهو يفتح ابواب ارض الرسالات ومثوى النبي العربي الكريم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) امام القوات الاميركية وحلفائها واعوانها لتدنس باقدامها ارض مكة المكرمة وقبر الرسول العظيم الصادق الامين يجمعهم حقد واحد وارادة شر واحدة تتمثل في محاصرة العراق والاعتداء عليه خدمة للمصالح والاهداف الامبريالية والصهيونية الاستعمارية.

فاية سابقة خطيرة في تاريخ العرب والمسلمين اخطر من هذا التحالف المشين ومن هذه السابقة الخبيثة في تدنيس اقدس اقداس المسلمين واسر مكة وقبر الرسول بالحراب الاميركية وبمباركة من بعض الحكام العرب الذين وظفوا انفسهم خدما امناء لهذه القوى الغاشمة ان هذا التوجه الخطير الذي ينذر باخطر النتائج التي قد تقود المنطقة الى كارثة حقيقية يضع الامة العربية والعالم الاسلامي امام مسؤولياتهم القومية والدينية بالعمل على تحرير ارض الاسلام من دنس المحتل الاجنبي واعلان الجهاد المبارك دفاعا عن مقدساتنا وقيمنا وتراثنا الاسلامي وطرد الغزاة المحتلين وفك اسر مكة المكرمة وقبر الرسول الامين محمد (ص)... فالجهاد قدرنا.. والجهاد احد اعمدة ديننا الحنيف والجهاد فرض على كل المسلمين قال تعالى (يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير). (صدق الله العظيم).

وبالجهاد المبارك الذي احله الله للمؤمنين الصالحين للدفاع عن رسالة الاسلام سنهزم الاعداء والمتحالفين معهم الذين يحاولون اطفاء جذوة الاسلام والقضاء على قيمنا ووضع مقدراتنا تحت هيمنة الاجنبي وفي مقدمتهم العدو الصهيوني العنصري لكن هيهات (يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) صدق الله العظيم.

يا جماهير شعبنا العظيم

يا جماهير امتنا الابية

ايها المسلمون المؤمنون المجاهدون في سبيل الله في كل مكان منذ ان رفع العراق رأس العرب والمسلمين عاليا.

وقد استغلت تلك الدوائر وعملاؤها وحلفاؤها الانجاز التاريخي الكبير بعودة الكويت وهي ارض عراقية منذ الازل الى احضان العراق الدافئة عبر الوحدة الاندماجية الشاملة الابدية التي لا انفصام لها في الثامن من آب الحالي ليشنوا عدوانهم اللئيم مرتكزين في ذلك على عملائهم في المنطقة من الحكام العرب اصحاب التاريخ المشين والملطخ بعار الخدمة الامينة للأجنبي وفي مقدمتهم آل سعود لتنفيذ مآربهم الدنيئة تحت شتى المبررات الزائفة وفي مقدمتها الادعاء بحماية السعودية من العراق.

ان حكام السعودية يدركون جيدا كما يدرك العالم كله ان العراق العظيم في ظل ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز المجيدة عام ١٩٦٨ وحتى الان لم يهدد احدا من العرب ولم يحشد قواته على اية حدود عربية رغم ما تعرض له من اذى ومن محاولات ابتزاز واعتداء ،وكان العراق سباقا الى دعوة العرب لنبذ اسلوب استخدام القوة في فض المنازعات العربية وعدم السماح للاجنبي بالتدخل في مشاكل العرب وهمومهم. كما جسد العراق مبادئه القومية الاصيلة في جميع المناسبات ووثق ذلك بمعاهدة عدم الاعتداء التي وقعها مع السعودية بالذات واكد انه يحترم هذه المعاهدة وكل التزاماته العربية والدولية الاخرى.

كما اكد مجلس قيادة الثورة في العراق وبعد اعلان الوحدة الاندماجية ان كل الترتيبات العسكرية التي اتخذها العراق هي ترتيبات دفاعية تحسبا للعدوان الامبريالي الصهيوني وان العراق ليس لديه اية خطة للمبادرة لاي هجوم عسكري على احد الا دفاعا عن النفس والوطن والامة. كما ان السيد رئيس الجمهورية سبق ان ابلغ الرئيس الاميركي برسالة عبر القائم بالاعمال الاميركي في بغداد ان العراق لا يستهدف المملكة العربية السعودية او غيرها. فما هي اذن مبررات التواجد الاجنبي العسكري الكثيف على الاراضي السعودية ان لم يكن استعدادا للعدوان على العراق وشعبه.

ان هذا الوضع الدقيق والخطير الذي يتحمل مسؤولياته عدد من الحكام العرب الاذلاء الذين عملوا على استقدام الاساطيل الاجنبية الى الخليج العربي وتدنيس ارض الاسلام والمسلمين مكة المكرمة بالحراب الامبريالية يتطلب من الجماهير العربية والاسلامية موقفا سريعا وحازما يتجاوز صنع الادانة رغم اهميتها الى ميدان الفعل الحقيقي للضغط على الحكام الخونة وطرد الغزاة الاجانب المعتدين من جميع الاراضي العربية.

ان المجلس الوطني العراقي اذ يناشد باسم الشعب العراقي العظيم الذي يقف اليوم شامخا في مواجهة اعتى قوى الشر والارهاب والعدوان كافة البرلمانات العربية والاسلامية لممارسة دورها العربي والاسلامي في التصدي لهذا الغزو التتري وطرد القوات الاجنبية التي دنست اقدس اقداس المسلمين فان مجلسنا ليدعو الى الجهاد المقدس دفاعا عن قيم وكرامة العروبة والاسلام وانقاذ مكة المكرمة وقبر الرسول العربي محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي من دنس الغزاة. ان شعبنا العراقي الملتف في اروع وحدة وطنية حول قائده التاريخي صدام حسين يقف على اهبة الاستعداد للمنازلة دفاعا عن قيمه وسيادته وحريته وعن قيم العرب والمسلمين وبكل الوسائل والطاقات وبما يدحر عدوانهم ويجعلهم كعصف مأكول.

ان مجلسنا الوطني وحيث وصلت المواجهة الى مرحلة التصدي المصيري ليدعو كل المناضلين العرب والمسلمين الى ممارسة دورهم الجهادي والتعرض للمصالح الامبريالية والصهيونية والاستعمارية في كل شبر من العالم اذا تعرض العراق لاي عدوان.

الله اكبر.. ولنحرق الارض تحت اقدام الغزاة.

الله اكبر... وليندحر العدوان... الله اكبر... ولتنتصر ارادة الايمان والحق والاسلام». ■

المجلس الوطني العراقي

الوثيقة رقم
17

البيان المصري الأول يطالب بالانسحاب.. والتفاوض سلمياً..

صدر هذا البيان عن وزارة الخارجية المصرية في اليوم التالي لاجتياح القوات العراقية للكويت، اي يوم الجمعة ٣ آب (اغسطس) ١٩٩٠ وهو البيان الاول الذي تصدره الحكومة المصرية في شان الاجتياح العراقي لدولة الكويت.

«بعد ان اسفرت المساعي العربية المكثفة التي بذلت مؤخرا لاحتواء الخلاف بين العراق والكويت عن موافقة قادة البلدين الشقيقين على الدخول في حوار ودي تمهيدا لتسوية الخلافات القائمة بينهما.

وبعد ان عقدت جلسة الحوار الاولى في جدة وسط توقعات متزايدة وآمال تولدت لدى الجماهير العربية بانفراج الازمة.

فوجئت جمهورية مصر العربية بالغزو العراقي للكويت وما ترتب عليه من مضاعفات مؤسفة لا بد ان تكون لها انعكاساتها الخطيرة على الوضع في المنطقة وعلى مستقبل الوضع العربي كله...

وفضلا عما يمثله هذا التطور المؤسف من مخالفة لاحكام القانون ومبادىء الشرعية الدولية فانه يشكل اخلالا واضحا بتعهد جميع الاقطار العربية بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضها البعض وهو تعهد منصوص عليه صراحة في ميثاق جامعة الدول العربية واكدته المؤتمرات العربية الاخيرة التي اضطلع فيها العراق بدور بارز في تثبيت الالتزام بهذا المبدأ وفي المطالبة بتعميق مفهوم التضامن العربي.

وترى مصر في ضوء هذه الحقائق ان الوضع يتطلب اتخاذ الخطوات التالية فورا ودون ابطاء:

اولا: انسحاب القوات العراقية من الاراضي الكويتية.

ثانيا: الكف عن محاولة تغيير نظام الحكم في الكويت بالقوة وترك الشؤون الداخلية للكويت للشعب الكويتي الشقيق يقررها بارادته الحرة وقراره المستقل.

ثالثا: ارتباط البلدين باسلوب محدد لتسوية الخلافات القائمة بينهما عن طريق المفاوضات السلمية». ■

الوثيقة رقم
18

برقية تأييد من حسن علي إلى الرئيس صدام حسين..

باسم «الجبهة الوطنية والقومية التقدمية» في العراق وجه السكرتير العام للجبهة السيد حسن علي يوم ٣ آب (اغسطس) ١٩٩٠ الى الرئيس صدام حسين برقية التاييد الآتي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

«هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا» صدق الله العظيم

الى فارس المجد العربي السيد الرئيس القائد المناضل صدام حسين المحترم حفظكم الله ورعاكم.

عندما تولهم الخطوب وتشتد الملمات وتستشري الاخطار والتحديات المصيرية ترنو الامة بابصارها تترقب قدرها وفارس ملاحمها ليمسك بزمام المواقف العصيبة وليصنع لها بعظمة روحه الاقتحامية وبنقاء عطائه السخي فجر خلاصها وحريتها وانعتاقها.

ولقد كنت دوما ايها القائد الرمز فارس المجد والظفر القومي اليك تتوجه القلوب من مشرق امتنا الى مغربها وتترقب خطوك الجماهير العربية، بسيفك اليعربي تحتمي الامة وبفروسيتك يستنجد الاحرار لتتقدم الصفوف العربية فارسا لهذا الزمان الصعب ومناضلا فاذا تقتحم بالذات العربية عصر التحديات المصيرية وبطلا مقداما تنتزع للعرب مآثر النصر والعز والامجاد وتشق بهم آفاق الزمان الى حيث العزة والفخر والمكانة المتميزة لامة العرب التي تليق بماضيها العريق وتمكنها من مواصلة دورها الحضاري الطليعي.

سيدي الرئيس القائد

ان التاريخ والانسانية والاجيال العربية كلها اذ ستبقى تحفظ لكم بالوجدان والقلوب والضمائر وقفاتكم القومية المشهودة وصولاتكم الملحمية الجريئة دفاعا عن هذه الامة الابية الاصيلة فان امتنا وشعب الكويت الشقيق سيحفظ لكم مع تاريخه الحديث الجليل تاريخ الثورة والحرية والفجر الجديد موقفكم الابي الشجاع واستجابتكم القومية الحاسمة لاحرار الكويت في دعم ثورتهم المجيدة التي اعادوا بها للكويت وجهها القومي الاصيل وانهوا من خلالها ليل الطغاة الخونة الادعياء الذين رهنوا انفسهم وسياساتهم التخريبية لخدمة المصالح الامبريالية والصهيونية في المنطقة وعاثوا في الارض فسادا وحاولوا

هدم اقتصاد الكويت وايذاء الامة العربية ونهب خيراتها فكان لهم فتية الكويت الاحرار بالمرصاد.

سيدي القائد الحبيب..

ان الجبهة الوطنية والقومية التقدمية اذ تحيي يا فارس الظفر العربي موقفكم القومي النبيل الذي جسدتم من خلاله اروع المبادىء العربية الاصيلة، واذ نحيي ثورة الكويت الحرة الابية فاننا نجدد عهد الدم والشرف والمبادىء على البقاء جنودا امناء رهن اشارتكم للنهوض بكامل مسؤولياتنا الوطنية والقومية والتصدي لكل من تسول له نفسه من اعداء شعبنا وامتنا العربية مد يد الاساءة والعدوان للعراق العظيم او للكويت الشقيق.

دمتم بالعز والعلى يا فارس جحافل المجد العربي ويا صانع اشراقات تاريخنا القومي الجديد المجيد.. والى امام. ■

حسن علي

السكرتير العام للجبهة الوطنية

، والقومية التقدمية

٣/آب/١٩٩٠

الوثيقة رقم
19

تأييد للرئيس صدام من قيادة حزب البعث في السودان..

يوم الجمعة ٣ آب (اغسطس) ١٩٩٠ بعثت القيادة القطرية لحزب البعث في السودان الى الرئيس صدام بالبرقية الاتية:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس القائد صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية المحترم

باسم حزب البعث العربي الاشتراكي في القطر السوداني قيادته وكوادره وكافة مناضليه واصدقائه وباسم جماهير شعبنا في السودان تلقينا بالاعتزاز والتقدير انباء موقفكم القومي الاصيل في اسناد ارادة الشعب العربي الشقيق في الكويت ضد مخططات واحتمالات العدوان والتدخل الخارجي ولا سيما من الامبريالية والصهيونية وادواتهما ضد انتفاضة شعب الكويت وانبثاق حكومته الحرة المؤقتة.

ان استجابة العراق قائدا وشعبا وجيشا لنداء الاشقاء في الكويت عبر حكومته الحرة المؤقتة جاءت استجابة رائعة لنداء المسؤولية القومية التاريخية التي تؤمن بمبادئها جماهير امتنا العربية في كل اقطارها بقيادة قواها الوطنية والقومية وتاكيدا عمليا على صدق ما اعلنه العراق بانه عون لكل عربي يتعرض لعدوان اجنبي اينما كان ومهما تطلب ذلك من تضحيات.

اننا ابناء الشعب السوداني الذي وجد العراق الى جانبه في الكرمك وهو في اوج المواجهة للعدوان الايراني حين قال القائد صدام حسين (البصرة والكرمك سيان) يقفون معكم بحزم واصرار ضد كل محاولات التدخل والاعتداء الاجنبي على كويت الانتفاضة وعراق القادسية المجيدة.

ان كل الشرفاء في السودان اليوم يتابعون عن كثب تحركات القوى الامبريالية والصهيونية وادواتهما واعلامهما وهي تحاول ان تنسج اقنعة الزيف حول نياتها المعادية لتحرير شعب الكويت وحكومته الحرة المؤقتة التي اتت بها ارادة شعب الكويت على انقاض حكم عميل ظل يجثم لعقود من الزمن على الكويت ارضا وشعبا وثروة.

اننا انطلاقا من كل هذا التفاعل والايمان القومي العميق بين الشعبين الشقيقين في السودان والعراق نعلن تأييدنا وتضامننا مع نجدة العراق لاشقائه ابناء شعب الكويت وانتفاضته وحكومته الحرة المؤقتة وحقه في تقرير مصيره والانتصار لتطلعاته وامانيه وفي استكمال استقلاله وحريته وديمقراطيته ليتبوأ الكويت بارادة شعبه مكانته القومية في نضال الامة العربية.

ان شعبنا في السودان وهو يثمن عاليا موقف العراق في نصرة شعب الكويت كما هو دأبه في مناصرة ودعم انتفاضة الشعب الفلسطيني المجيدة ومشاركته الفعالة في معارك المصير العربي يجد نفسه في الخندق القومي مستعدا لان يفي بكل التزاماته التي يمليها عليه واجب انتمائه الصميمي للامة العربية واصالته في هذا الانتماء في كل المنعطفات وعلى مر التاريخ دائما وابدا باذن الله والله ينصر ويعز امة العرب.

القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي بالسودان (الخرطوم ١٩٩٠/٨/٣)

...وتعلن مباركتها وتأييدها
لـ «حكومة الكويت الحرة»

وبعثت القيادة القطرية لحزب البعث في السودان في اليوم نفسه الى «حكومة الكويت الحرة» بالبرقية الاتية:

الاخوة في حكومة الكويت الحرة المؤقتة المحترمون.

ان انتفاضة الثاني من آب (اغسطس) المباركة تعد انتصارا لقضية الديمقراطية والتحرر والوحدة الوطنية والقومية وتخليصا لارادة شعبنا العربي في الكويت الشقيق سياسيا واقتصاديا وامنيا من النفوذ الامبريالي الصهيوني وتسلط اذنابه وعملائه في المنطقة.

انها خطوة عملاقة تصعد بحركة النضال القومي العربي مرحلة عليا في مواجهة مباشرة لمشاريع الخيانة الوطنية والقومية وللمصالح والمطامع والمخططات الامبريالية والصهيونية ولتضع مقدرات الكويت الشقيق في خدمة ابنائه ودعما لانتفاضة الشعب الفلسطيني البطل وقضايا الامة العربية في التحرر والوحدة والتقدم.

لقد حدد بيانكم الاول بوضوح بان الام العرب وآمالهم ومصيرهم وامنهم القومي كانت متحدة منذ فجر التاريخ وفي هذا السياق يجيء استنجادكم بعراق النشامى المجرب في مجابهة التآمر والمخططات التي تستهدف حالة النهوض القومي التي ارتادتها بلادكم بعد انتفاضةآب (اغسطس) المجيدة الظافرة.

ان الانتفاضة المجيدة التي تعتبر درسا وتحذيرا لكل الحكام الطغاة المتسلطين على رقاب الجماهير العربية والموغلين في درب الخيانة قد وضعت مهاما نضالية على جماهير الامة العربية وطلائعها الثورية انها وضعت خطا فاصلا في التخندق والاصطفاف بين الامة واعدائها.

اننا اذ نعلن لكم مباركتنا واسنادنا للخطوة التاريخية الجريئة التي اقدمتم عليها وفاء لوطنكم وامتكم فانما لنؤكد لكم في ذات الوقت بان كل طاقات حزبنا واصدقائه ومشاعر جماهير شعبنا في السودان هي طاقات يجندها لكم دفاعا عن خيار الشعب الذي رسمته خطوتكم وعن العروبة. واذ نثمن الاستجابة الفورية لنداء الواجب القومي التي بدرت من العراق الابي كما العهد به دائما في كل الظروف والساحات العربية كما حدث ابان حرب تشرين ١٩٧٣ ونصرة جيش وشعب السودان لتحرير الكرمك وقيسان وفي خوضه قادسية صدام دفاعا عن الامة العربية كلها وبالنيابة عنها فاننا ايضا ندعو العرب شعبا واحزابا وحكاما ان يهبوا للاضطلاع بواجبهم القومي في نصرة الكويت بكل ما تمتلكه امتنا من عبقرية وطاقة بشرية ومادية.

النصر لشعب وحكومة الكويت الحرة المؤقتة وخيار شعبها الديمقراطي التحرري الوحدوي والهزيمة لمخططات الامبريالية والصهيونية وادواتها العميلة.

وسيروا وإرادة شعبكم وأمتكم تحميكم

وان ينصركم الله فلا غالب لكم». ■

القيادة القطرية

حزب البعث العربي الاشتراكي

الوثيقة رقم 20

قرارات عربية ودولية بشأن أزمة الكويت خلال آب ١٩٩٠

القرار ٦٦٠ (١٩٩٠) الذي اتخذه مجلس الامن يوم ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠

«ان مجلس الامن اذ يثير جزعه غزو القوات العسكرية العراقية للكويت في ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠.

واذ يقرر انه يوجد خرق للسلم والامن الدوليين فيما يتعلق بالغزو العراقي للكويت.

واذ يتصرف بموجب المادتين ٣٩، ٤٠ من ميثاق الامم المتحدة.

١- يدين الغزو العراقي للكويت.

٢- يطالب بأن يسحب العراق جميع قواته فورا ودون قيد او شرط الى المواقع التي كانت تتواجد فيها في الاول من آب (اغسطس) ١٩٩٠.

٣- يدعو العراق والكويت الى البدء فورا في مفاوضات مكثفة لحل خلافاتهما ويؤيد جميع الجهود المبذولة في هذا الصدد، وبوجه خاص جهود جامعة الدول العربية.

٤- يقرر ان يجتمع ثانية حسب الاقتضاء للنظر في خطوات اخرى لضمان الامتثال لهذا القرار».

قرار مجلس الامن الدولي رقم ٦٦١ بمقاطعة العراق

«ان مجلس الامن اذ يعيد تأكيد قراره ٦٦٠ للعام ١٩٩٠ واذ يساوره بالغ القلق ازاء عدم تنفيذ ذلك القرار ولان العدوان الذي شنه العراق ضد الكويت لا يزال مستمرا مما يسبب المزيد من الخسائر في الارواح والدمار المادي. وتصميما منه على وضع حد لغزو العراق للكويت واحتلاله له وعلى اعادة سيادة الكويت واستقلال وسلامته الاقليمية.

واذ يلاحظ ان حكومة الكويت الشرعية قد اعربت عن استعداها للامتثال للقرار ٦٦٠ للعام ١٩٩٠.

واذ يضع في اعتباره المسؤوليات الموكلة اليه بموجب الميثاق للحفاظ على السلم والامن الدوليين.

واذ يؤكد الحق الطبيعي في الدفاع عن النفس فرديا او جماعيا، ردا على الهجوم المسلح الذي قام به العراق ضد الكويت، وفقا للمادة ٥١ من الميثاق. واذ يتصرف وفقا للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة.

١- يقرر ان العراق لم يمتثل للفقرة ٣ من القرار ٦٦٠ للعام ١٩٩٠ واغتصب سلطة الحكومة الشرعية في الكويت.

٢- يقرر، نتيجة لذلك اتخاذ التدابير التالية لضمان امتثال العراق للفقرة ٣ من القرار واعادة السلطة الى الحكومة الشرعية في الكويت.

٣- يقرر ان تمنع جميع الدول ما يلي:

أ - ان تستورد الى اقاليمها، ايا من السلع والمنتجات التي يكون مصدرها العراق او الكويت وتكون مصدرة منهما بعد تاريخ هذا القرار.

ب - اية انشطة يقوم بها رعاياها او تتم في اقاليمها، ويكون من شأنها تعزيز، او يقصد بها تعزيز، التصدير او الشحن العابر لاية سلع او منتجات من العراق او الكويت، واية تعاملات يقوم بها رعاياها او السفن التي ترفع علمها او تتم في اقاليمها بشأن اية سلع او منتجاته يكون مصدرها العراق او الكويت وتكون مصدرة منها بعد تاريخ هذا القرار، بما في ذلك وبصورة خاصة اي تحويل للاموال الى العراق او الكويت لاغراض القيام بهذه الانشطة او التعاملات.

ج - اية عمليات بيع او توريد يقوم بها رعاياها او تتم من اقاليمها او باستخدام السفن التي ترفع عليها لاية سلع او منتجات بما في ذلك الاسلحة او اية معدات عسكرية اخرى، سواء كانت ناشئة في اقاليمها او لم تكن، ولا تحمل الامدادات المخصصة بالتحديد للاغراض الطبية والمواد الغذائية في الظروف الانسانية الخاصة الى اي شخص او هيئة في العراق او الكويت او الى اي شخص او هيئة لاغراض عمليات تجارية يضطلع بها في العراق او الكويت او منهما، واية انشطة يقوم بها رعاياها او تتم في اقاليمهما ويكون من شأنها تعزيز او يقصد بها تعزيز عمليات البيع او التوريد هذه او استخدام هذه السلع او المنتجات.

٤- يقرر ان تمتنع جميع الدول من ان توفر لحكومة العراق، او لاية مشاريع تجارية او صناعية او اية مشاريع للمرافق العامة في العراق او الكويت او اية اموال او اية موارد مالية او اقتصادية اخرى وان تمنع رعاياها او اي اشخاص داخل اقاليمها من اخراج اي اموال او موارد من اقاليمها او القيام باية طريقة اخرى بتوفير الاموال والموارد لتلك الحكومة او لاي من مشاريعها ومن تحويل اي اموال اخرى الى اشخاص او هيئات داخل العراق او الكويت، في ما عدا المبالغ المدفوعة المخصصة بالتحديد للاغراض الطبية او الانسانية والمواد الغذائية في الظروف الانسانية الخاصة.

٥- يطلب الى جميع الدول بما في ذلك الدول غير الاعضاء في الامم المتحدة ان تعمل بدقة وفقا لاحكام هذا القرار بغض النظر عن اي عقد تم ابرامه او ترخيص تم منحه قبل تاريخ هذا القرار.

٦- يقرر ان يشكل وفقا للمادة ٣٨ من النظام الداخلي المؤقت لمجلس الامن لجنة تابعة لمجلس الامن تضم جميع اعضائه كي تضطلع بالمهام التالية وتقدم الى المجلس التقارير المتصلة بعملها مشفوعة بملاحظاتها وتوصياتها:

أ - ان تنظر في التقارير التي ستقدم الى الامين العام والتي تتعلق بالتقدم المحرز في تنفيذ هذا القرار.

ب - ان تطلب من جميع الدول المزيد من المعلومات المتصلة بالاجراءات التي اتخذتها فيما يتعلق بالتنفيذ الفعلي للاحكام المبنية في هذا القرار.

٧- يطلب الى جميع الدول التعاون التام مع اللجنة فيما يتعلق بقيامها بمهمتها، بما في ذلك توفير المعلومات التي قد تطلبها اللجنة تنفيذا لهذا القرار.

٨- يطلب الى الامين العام تزويد اللجنة بكل المساعدة اللازمة واتخاذ الترتيبات اللازمة في الامانة العامة لهذا الغرض.

٩- يقرر انه بغض النظر عن الفقرات من ٤ الى ٨، لا يوجد في هذا القرار ما يمنع تقديم المساعدة الى الحكومة الشرعية في الكويت ويطلب الى جميع الدول ما يلي:

أ - اتخاذ تدابير مناسبة لحماية الاموال التي تملكها حكومة الكويت الشرعية ووكالاتها.

ب - عدم الاعتراف بأي نظام تقيمه سلطة الاحتلال.

١٠- يطلب الى الامين العام ان يبلغ المجلس بالتقدم المحرز في تنفيذ هذا القرار على ان يقدم التقرير الاول خلال ثلاثين يوما.

١١- يقرر ان يبقى هذا البند في جدول اعماله وان يواصل بذل الجهود كي يتم، في وقت مبكر، انهاء الغزو الذي قام به العراق».

القرار ٦٦٢ الذي اعتمده مجلس الامن في جلسته يوم ٩ آب (اغسطس ١٩٩٠

«ان مجلس الامن اذ يشير الى قراريه ٦٦٠ للعام ١٩٩٠ و ٦٦١ للعام ١٩٩٠. واذ يشير بالغ جزعه اعلان العراق «اندماجه التام والابدي» مع الكويت.

واذ يطالب مرة اخرى بأن يسحب العراق فورا وبدون اي قيد او شرط جميع قواته الى المواقع التي كانت تتواجد فيها في ١ آب (اغسطس) ١٩٩٠.

وقد صمم على انهاء احتلال العراق للكويت واستعادة سيادة الكويت واستقلالها وسلامتها الاقليمية.

وقد صمم ايضا على استعادة سلطة الحكومة الشرعية للكويت.

١- يقرر ان ضم العراق للكويت بأي شكل من الاشكال وبأية ذريعة كانت ليست له اية صلاحية قانونية ويعتبر لاغيا وباطلا.

٢- يطلب الى جميع الدول والمنظمات الدولية والوكالات المتخصصة عدم الاعتراف بذلك الضم والامتناع عن اتخاذ اي اجراء او الاقدام على اية معاملات قد تفسر على انها اعتراف غير مباشر بالضم.

٣- يطالب كذلك بأن يلغي العراق اجراءاته التي ادعى بها ضم الكويت.

٤- يقرر ان يبقى هذا البند في جدول اعماله وان يواصل جهوده لوضع حد مبكر للاحتلال.

قرار القمةالعربية الطارئة في القاهرة يوم ١٠ آب (اغسطس) ١٩٩٠

«ان القمة العربية غير العادية المنعقدة بالقاهرة في التاسع عشر من محرم ١٤١١ هـ الموافق العاشر من آب

(اغسطس) ١٩٩٠م.

- بعد الاطلاع على قرار مجلس جامعة الدول العربية الذي انعقد في دورة غير عادية في القاهرة يومي ٢ و٣ آب (اغسطس) ١٩٩٠م.

- وانطلاقا من احكام ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية.

- وانطلاقا من ميثاق هيئة الامم المتحدة وبشكل خاص الفقرة الرابعة من المادة الثانية والمادتين ٢٥ و٥١.

- وادراكا للمسؤولية التاريخية الجسيمة التي تمليها الظروف العصيبة الناجمة عن الاجتياح العراقي للكويت وانعكاساته الخطيرة على الوطن العربي والامن القومي العربي ومصالح الامة العربية العليا.

قرر ما يلي:

١- تأكيد قرار مجلس جامعة الدول العربية الصادر في ١٩٩٠/٨/٣م وبيان منظمة المؤتمر الاسلامي الصادر في ١٩٩٠/٨/٤م.

٢- تأكيد الالتزام بقرارات مجلس الامن رقم ٦٦٠ بتاريخ ١٩٩٠/٨/٣م ورقم ٦٦١ بتاريخ ١٩٩٠/٨/٦م ورقم ٦٦٢ بتاريخ ١٩٩٠/٨/٩م بوصفها تعبيرا عن الشرعية الدولية.

٣- ادانة العدوان العراقي على دولة الكويت الشقيقة وعدم الاعتراف بقرار العراق ضم الكويت اليه ولا بأي نتائج اخرى مترتبة على غزو القوات العراقية للاراضي الكويتية، ومطالبة العراق بسحب قواته منها فورا واعادتها الى مواقعها السابقة على تاريخ ١٩٩٠/٨/١م.

٤- تأكيد سيادة الكويت واستقلاله وسلامته الاقليمية باعتباره دولة عضوا في جامعة الدول العربية وفي الامم المتحدة والتمسك بعودة نظام الحكم الشرعي الذي كان قائما في الكويت قبل الغزو العراقي.

٥- شجب التهديدات العراقية لدول الخليج العربية واستنكار حشد العراق لقواته المسلحة على حدود المملكة العربية السعودية وتأكيد التضامن العربي الكامل معها ومع دول الخليج العربية الاخرى، وتأييد الاجراءات التي تتخذها المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية الاخرى اعمالا لحق الدفاع الشرعي وفقا لاحكام المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية والمادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة ولقرار مجلس الامن رقم ٦٦١ بتاريخ ١٩٩٠/٨/٦م على ان يتم وقف هذه الاجراءات فور الانسحاب الكامل للقوات العراقية من الكويت وعودة السلطة الشرعية للكويت.

٦- الاستجابة لطلب المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية الاخرى بنقل قوات عربية لمساندة القوات المسلحة فيها دفاعا عن اراضيها وسلامتها الاقليمية ضد اي عدوان خارجي.

٧- تكليف القمة العربية الطارئة امين عام الجامعة العربية بمتابعة تنفيذ هذا القرار ورفع تقرير عنه خلال خمسة عشر يوما الى مجلس الجامعة لاتخاذ ما يراه في هذا الشأن.

التصـــــويت:

اعضاء موافقون

المملكة العربية السعودية، مصر، سوريا، البحرين، قطر، سلطنة عمان، الامارات العربية المتحدة، الكويت، المغرب، الصومال، جيبوتي، لبنان.

اعضاء معترضون:

العراق، ليبيا، منظمة التحرير الفلسطينية.

اعضاء ممتنعون عن التصويت:

الجزائر واليمن.

اعضاء موافقون مع ابداء تحفظ:

الاردن، السودان، موريتانيا.

اعضاء لم يشاركوا: تونس.

بيان عن دورة طارئة في القاهرة للمجلس الوزاري لمجلس التعاون الخليجي

«عقد المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية دورة طارئة في القاهرة هذا اليوم الجمعة ١٢ محرم ١٤١١هـ الموافق ٣ آب (اغسطس) ١٩٩٠م برئاسة معالي يوسف بن علوي بن عبد الله وزير الدولة للشؤون الخارجية بسلطنة عمان وبحضور:

١- معالي راشد بن عبد الله النعيمي

- وزير الدولة للشؤون الخارجية بدولة الامارات العربية المتحدة

٢- معالي الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة

-وزير خارجية دولة البحرين

٣- صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل

- وزير خارجية المملكة العربية السعودية

٤- معالي مبارك بن علي الخاطر

- وزير خارجية دولة قطر

٥- معالي الدكتور عبد الرحمن العوضي

- وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء بدولة الكويت

وذلك للنظر في الوضع الخطير الناجم عن العدوان العراقي على الكويت والاثار المترتبة على هذا العدوان وما يمثله من انتهاك صارخ على سيادة واستقلال دولة عضو في مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والجامعة العربية، والامم المتحدة، وخرق سافر لكافة المواثيق والاعراف والقوانين العربية والاسلامية والدولية.

وفي الوقت الذي يعرب فيه المجلس عن استنكاره البالغ وأسفه الشديد لهذا العدوان الذي تم من قبل دولة عربية شقيقة على دولة عربية شقيقة اخرى متجاهلة كل الاواصر والروابط التي تجمع بين الدول العربية الشقيقة وتتنافى مع علاقات الاخوة وحسن الجوار.

يؤكد المجلس الوزاري على ادانة هذا العدوان العراقي الغاشم على دولة الكويت الشقيقة ويطالب العراق بالانسحاب الفوري غير المشروط للقوات العراقية الى مواقعها قبل تاريخ ١ آب (اغسطس) ١٩٩٠م.

كما ويرفض المجلس هذا العدوان واية آثار مترتبة عليه مع عدم الاعتراف بتبعاته. ويطالب جامعة الدول العربية باتخاذ موقف عربي موحد انطلاقا من مبادىء وروح ميثاق جامعة الدول العربية لانهاء العدوان وازالة آثاره من اجل

الحفاظ على السيادة والسلامة الاقليمية لدولة الكويت الشقيقة».

بيان للمجلس الوزاري الخليجي بعد دورة استثنائية في جدة

«اجتمع المجلس الوزاري في دورته الاستثنائية الثانية عشرة يوم الثلاثاء ١٦ محرم ١٤١١هـ الموافق ٧ آب (اغسطس) ١٩٩٠م في مدينة جدة برئاسة معالي يوسف بن علوي بن عبد الله وزير الدولة للشؤون الخارجية في سلطنة عمان وبحضور اصحاب السمو والمعالي:

معالي راشد بن عبد الله النعيمي

وزير الدولة للشؤون الخارجية بدولة الامارات العربية المتحدة.

سعادة الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة

وزير الخارجية في دولة البحرين.

صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل

وزير الخارجية في المملكة العربية السعودية.

سعادة مبارك بن علي الخاطر

وزير الخارجية في دولة قطر.

سعادة الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح

نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية بدولة الكويت.

وذلك لمتابعة الوضع الخطير الناجم عن احتلال العراق للكويت وما يمثله من انتهاك صارخ على سيادة واستقلال دولة عضو في مجلس التعاون لدول الخليج العربية وفي الجامعة العربية والامم المتحدة وخرق سافر لكافة المواثيق والاعراف الدولية والقوانين العربية والاسلامية والدولية.

وقد اكد المجلس مجددا على بيانه الصادر في دورته الاستثنائية الحادية عشرة المنعقدة في القاهرة بتاريخ ١٢ محرم ١٤١١هـ الموافق ٣ آب (اغسطس) ١٩٩٠م وعلى قرار جامعة الدول العربية في الدورة غير العادية المنعقدة في القاهرة بتاريخ ١١ محرم الموافق ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠م وبيان منظمة المؤتمر الاسلامي وقرارات الامم المتحدة التي تدين العدوان العراقي على الكويت وتطالب بالانسحاب الفوري للقوات العراقية من الكويت والعودة الى مواقعها قبل ١٠ محرم ١٤١١هـ الموافق ١ آب (اغسطس) ١٩٩٠م والالتزام بالمواثيق العربية والاسلامية والدولية وبصفة خاصة ما نصت عليه من ضرورة تسوية المنازعات بالوسائل السلمية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لاية دولة واحترام سيادة واستقلال ووحدة اراضي كل دولة وامتناع الدول الاعضاء عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها ضد وحدة وسلامة الاراضي والاستقلال السياسي لاي منها.

كما سجل المجلس تأييده للكويت ودعم الشرعية فيها ويعبر عن اعتزازه بصمود شعب الكويت الشقيق في وجه الاحتلال الغاشم ويحيي اصالة هذا الشعب التي تعبر عن عمق مشاعره الوطنية وعن ترابطه وتماسكه في ظل قيادة صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح امير دولة الكويت وحكومته الشرعية.

ويدعو المجلس العراق الى سحب قواته فورا وفقا لقرارات الجامعة العربية وبيان منظمة المؤتمر الاسلامي وقرارات الامم المتحدة، ويؤكد المجلس على رفضه لهذا العدوان واية آثار مترتبة عليه مع عدم الاعتراف بتبعاته.

وفي ضوء الوضع الخطير الذي خلقه احتلال العراق للكويت فقد تدارس المجلس افضل الوسائل التي يمكن من خلالها معالجة الوضع، ورفع توصياته الى المجلس الاعلى.

صدر في مدينة جدة

١٦ محرم ١٤١١هـ

٧ آب (اغسطس) ١٩٩٠م»

بيان عن الدورة الاستثنائية الاولى لوزراء الاعلام في جدة يوم ١٥ آب ١٩٩٠

«انفاذا لتوجيهات قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، اجتمع وزراء الاعلام لدول المجلس في دورتهم الاستثنائية الاولى يوم الاربعاء ٢٤ محرم ١٤١١هـ الموافق ١٥ آب (اغسطس) ١٩٩٠م في مدينة جدة، حيث تدارس الوزراء آثار الاعتداء الغاشم الذي تعرضت له دولة الكويت الشقيقة من جانب العراق، والنظر فيما تمخض عنه العدوان من اوضاع بالغة الخطورة شكلت وما زالت تشكل تهديدا لامن واستقرار بقية دول المجلس والمنطقة بصفة عامة. وبعد ان استعرض الوزراء النتائج السلبية المترتبة على هذا العدوان وناقشوا ردود الفعل العالمية تجاهه والاجراءات الواجب اتخاذها من جانب وسائل الاعلام بدول المجلس في اطار مسؤولياتها واختصاصاتها خلال المرحلة المقبلة، وفي هذا الصدد:

١- يعرب الوزراء عن بالغ اسفهم واستنكارهم وشجبهم للعدوان الذي تعرضت له دولة الكويت الشقيقة من قبل العراق ورفضهم القاطع لكل ما صدر عن العراق من مبررات لهذا العدوان.

٢- يعلن الوزراء تأكيدهم لحق جميع دول المجلس المشروع في اتخاذ كافة الاجراءات التي تراها ضرورية للدفاع عن امنها وسلامتها واستقرارها وصيانة مصالحها وحفظ ثرواتها الوطنية، بما في ذلك التعاون والتنسيق مع كل القوى الشقيقة والصديقة المؤهلة لتقديم المساعدة.

٣- يؤكد الوزراء تمسكهم بجميع القرارات التي صدرت عن المنظمات الدولية بهذا الخصوص بوصفها التعبير عن الشرعية الدولية، ويخصون بالذكر منها:

أ - قرار مجلس الجامعة العربية الصادر في ١٩٩٠/٨/٣.

ب - بيان مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في دورته التاسعة عشرة الصادر بتاريخ ١٩٩٠/٨/٤.

ج - قرار مجلس الامن الدولي رقم ٦٦٠ الصادر في ١٩٩٠/٨/٢.

د - قرار مجلس الامن الدولي رقم ٦٦١ الصادر في ١٩٩٠/٨/٦.

هـ - قرار مجلس الامن الدولي رقم ٦٦٢ الصادر في

٩/٨/١٩٩٠.

و ـ قرار القمة العربية الطارئة الصادر في ١٠/٨/١٩٩٠.

٤ ـ ومع تمسك الوزراء بالقرارات المشار اليها، يؤكدون على المضامين التالية:

أ ـ ادانة العدوان العراقي على دولة الكويت وعدم الاعتراف بقرار العراق ضم الكويت، ولا بأي نتائج اخرى مترتبة على الغزو.

ب ـ مطالبة العراق بالانسحاب الفوري غير المشروط من الكويت والالتزام باعادة الاوضاع فيها الى ما كانت عليه قبل الغزو.

ج ـ تأكيد سيادة الكويت على ارضها المستقلة وسلامتها الاقليمية باعتبارها دولة عضوا في الامم المتحدة وفي الجامعة العربية وفي مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مع التمسك بعودة نظامها الشرعي.

د ـ استنكار التهديدات العراقية لدول الخليج العربية، وعلى الاخص حشد القوات العراقية بكثافة على حدود المملكة العربية السعودية، مع تأكيد حق المملكة ودول المجلس. فيما تتخذه من اجراءات لحماية امنها وسلامتها واستقرارها اعمالا لحقها الشرعي في الدفاع عن النفس الذي تكفله كل القوانين والاعراف والمعاهدات والمواثيق العربية والدولية. كما تدارس الوزراء خلال اجتماعهم ما اذاعه راديو بغداد حول العلاقات العراقية ـ الايرانية، ومما يثير الاستغراب بأن يتراجع العراق بطريقة تجعل الانسان يتساءل عن المواقف العراقية وجدواها ومصداقية السياسة العراقية وجدية البيانات، كما يتساءل الوزراء عن الاسباب الحقيقية التي اودت بحياة مئات الالوف من الابرياء الذين سقطوا ضحايا هذه السياسة، والمنشآت التي تضررت، والاراضي التي دمرت، وخيرات العراق التي احرقت، وشعب العراق الذي عانى وقاسى وضحى واعطى وتشرد.

وان دول مجلس التعاون وهي دول سلام وتعايش، وحسن جوار، ترى لزاما على العراق ان يبادر فورا الى سحب قواته من الكويت وانهاء احتلاله لاراضيها وعودة الشرعية فيها، واعادة الاوضاع الى ما كانت عليه قبل العدوان. اعتمد الوزراء خطة اعلامية مشتركة لمواجهة متطلبات هذه المرحلة التي تمر بها دول المجلس، كما تم الاتفاق على:

ـ وقف التعاون الاعلامي مع العراق بكل صوره واشكاله.

ـ بث نشرة يومية تلفزيونية تعدها دولة الكويت وتذاع من تلفزيونات دول المجلس.

صدر بمدينة جدة

يوم الاربعاء ٢٤ محرم ١٤١١هـ

الموافق ١٥آب (اغسطس) ١٩٩٠م».

وزراء خارجية الدول الاسلامية يطالبون بمراعاة حسن الجوار

عقد وزراء خارجية الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي اجتماعهم التاسع عشر في القاهرة بتاريخ ٣٠ تموز (يوليو) الى ٣ آب (اغسطس) ١٩٩٠م. وجاء في الفقرة المتعلقة بالوضع بين العراق والكويت في مقررات المؤتمر:

«تلقى المؤتمر بعميق الاسف انباء الاحداث المأساوية التي نشبت بين عضوين من اعضاء منظمة المؤتمر الاسلامي هما العراق والكويت والتي تصادف وقوعها خلال انعقاد هذا المؤتمر في وقت كانت الامال معقودة فيه على قرب نجاح الاتصالات المباشرة التي كانت جهود عربية اخوية مخلصة قد نجحت في ترتيبها لاحتواء الازمة التي نشبت بين البلدين الشقيقين والتوصل الى تسوية سلمية مرضية للخلاف بينهما.

يعرب المؤتمر عن تأييده للبيان الذي اصدره معالي الامين العام للمنظمة في هذا الصدد يوم ١١ محرم ١٤١١هـ الموافق ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠م.

ويدين المؤتمر العدوان العراقي على الكويت ويرفض اية آثار مترتبة عليه مع عدم الاعتراف بتبعاته، ويطالب بالانسحاب الفوري للقوات العراقية من الاراضي الكويتية والعودة الى مواقعها قبل ١٠ محرم ١٤١١هـ الموافق ١ آب (اغسطس) ١٩٩٠م.

والالتزام بمبادىء ميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي وبصفة خاصة في ما نصت عليه من ضرورة تسوية المنازعات بين الدول الاعضاء بالوسائل السلمية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة.

كما يطالب البلدين بمراعاة مقتضيات حسن الجوار وعدم محاولة تغيير النظام الداخلي في اي منهما بالقوة واحترام سيادة واستقلال ووحدة أراضي كل دولة وامتناع الدول الاعضاء عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها ضد وحدة وسلامة الاراضي والاستقلال السياسي لأي منهما.

واذ أحيط المؤتمر علما باعلان الحكومة العراقية عزمها على سحب قواتها المسلحة من الكويت، فان المؤتمر سيتابع تنفيذ هذا التعهد دون قيد او شرط من الجانب العراقي، مؤيدا نظام الحكم الشرعي في الكويت بقيادة صاحب السمو الامير الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح امير دولة الكويت ورئيس القمة الاسلامية الخامسة، كما يؤكد تضامنه التام مع امير الكويت وحكومتها وشعبها.

ـ رفضت كل من: الاردن، السودان، موريتانيا، اليمن، منظمة التحرير الفلسطينية القرار.

ـ لم تحضر ليبيا وجيبوتي التصويت».

اعلان المجموعة الاقتصادية الاوروبية

«تذكر المجموعة الاوروبية والدول الاعضاء بادانتها المطلقة للاجتياح العراقي للكويت وكذلك بدعوتها الى انسحاب فوري وغير مشروط للقوات العراقية من اراضي الكويت، وهما امران سبق وعبرت عنهما في اعلانها الصادر في الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠م.

تعتبر المجموعة الاوروبية والدول الاعضاء ان الدوافع التي ذكرها العراق لتبرير عدوانه العسكري على الكويت

هي من دون اساس وغير مقبولة وهي ستمتنع عن القيام بأي عمل يمكن ان يعتبر اعترافا ضمنيا بالسلطات التي فرضها الغازي على الكويت.

وحفاظا على مصالح الحكومة الشرعية الكويتية قررت اتخاذ تدابير تهدف الى حماية الممتلكات العائدة بصورة مباشرة او غير مباشرة الى الدولة الكويتية.

تؤكد المجموعة والدول الاعضاء دعمها الكامل للقرار ٦٦٠ الصادر عن مجلس الامن الدولي وتطلب من العراق احترام بنود هذا القرار. واذا ما امتنعت السلطات العراقية عن القيام بذلك فان المجموعة والدول الاعضاء ستدعم وستنفذ قرارا صادراً عن مجلس الامن يفرض عقوبات ملزمة وشاملة. ومنذ الان اتخذت القرارات الاتية:

- حظر بيع العراق اسلحة ومعدات عسكرية.
- تدابير ملائمة بهدف تجميد الممتلكات العراقية داخل اراضي الدول الاعضاء.
- تعليق اي تعاون في المجال العسكري مع العراق.
- تعليق التعاون الفني والعلمي مع العراق.
- تعليق تطبيق نظام الدولة الاكثر رعاية مع العراق.

تكرر المجموعة والدول الاعضاء قناعتها الثابتة بانه يتعين حل اي خلاف بين الدول بالسبل السلمية، وهي مستعدة للمشاركة في اي جهد يهدف الى التخفيف من حدة التوتر في المنطقة.

بيان لرؤساء اللجان الاولمبية في دول مجلس التعاون الخليجي

«عقد رؤساء اللجان الاولمبية اجتماعا استثنائيا في مقر الامانة العامة لمجلس التعاون في الرياض يوم الاحد ١٤١١/٢/٦هـ الموافق ١٩٩٠/٨/٢٦م وذلك لمناقشة مسار الحركة الرياضية في دول المجلس بعد العدوان العراقي الغاشم على دولة الكويت. وقد استعرض الرؤساء جملة من المواضيع على راسها:

- مشاركة الفرق الكويتية في اللقاءات العربية والاقليمية والدولية.
- عضوية المجلس الاولمبي والاسيوي على اثر وفاة الشهيد الشيخ فهد الاحمد خلال الغزو العراقي الغاشم.
- مقر المجلس الاولمبي الاسيوي.
- عضوية الاتحاد الدولي لكرة القدم.
- الموقف من العراق على اثر الاعمال والنوايا العدوانية التي ارتكبها ضد دولة الكويت وضد دول المجلس الاخرى.

وبعد النقاش والمداولات اتخذ الرؤساء حيالها القرارات المناسبة، وفي اطار هذا الاجتماع الاستثنائي والظروف التي دعت الى عقده فقد قرر الرؤساء باسم الحركة الرياضية في دول المجلس اصدار البيان التالي:

١. التنديد بالغزو العراقي والاحتلال الغاشم لدولة الكويت والمطالبة بالانسحاب الكامل والعاجل للقوات المحتلة، واستعادة دولة الكويت لنظامها الشرعي ووضعها الدولي الاصلي.

٢. التنديد بالنوايا والاجراءات العدوانية التي يقوم بها العراق ضد دول المجلس الاخرى والتاكيد على حق دول المجلس بالدفاع عن نفسها والاستعانة بالقوات العربية والاسلامية والصديقة لتحقيق سلامتها وردع العدوان.

٣. الترحم على روح الفقيد الشهيد الشيخ/فهد الاحمد ضحية الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت، والاشادة بما قدمه للحركة الرياضية والشبابية على المستوى الوطني والعربي والقاري والدولي، والتاسف على الحادث الجلل والفقد العظيم الذي حل باستشهاده.

٤. التوجه بالنداء للشباب العربي والاسلامي والدولي لادراك ما سببه العدوان العراقي من اخلال بالتوجهات التعاونية والسلمية للحركة الشبابية والرياضية، والمطالبة بادانة هذا العدوان وانهائه، والعمل على محاربة التوجهات العدوانية مستقبلا من قبل اية دولة.

٥. التاكيد على مشاركة دولة الكويت في جميع الانشطة واللقاءات العربية والاقليمية والدولية ومساندة هذه المشاركة بالاتصال المكثف مع الدول العربية والصديقة المناصرة للحق والعدالة.

٦. التاكيد على قيام الدول المحبة للسلام والعدل بردع المعتدي ومعاقبته عن طريق حرمانه من المشاركة في الهيئات والنشاطات الرياضية على كل المستويات الاقليمية والدولية.

٧. تجميد النشاط الثنائي والمشترك بين دول المجلس والعراق والمقاومة في المنطقة في جميع المجالات». ■

الوثيقة رقم
21

البرقية الأولى من العقيد علاء حسين الى الرئيس صدام..

يوم السبت ٤ آب (اغسطس) ١٩٩٠ بعث العقيد علاء حسين علي رئيس «حكومة الكويت الحرة المؤقتة» الى الرئيس صدام حسين بالبرقية الاتية:

سيادة المهيب الركن صدام حسين
رئيس الجمهورية العراقية الشقيقة

يا بطل القادسية.. ويا فارس العرب.. وظهير اهل الكويت في ثورتهم المباركة

ان حكومة الكويت الحرة المؤقتة وفي يوم الاعلان عن تشكيلها الكامل تود يا سيادة الرئيس القائد المظفر ان تعبر لكم باسم شعب الكويت والقوات المسلحة الكويتية عن

عظيم امتناننا وجزيل شكرنا لقراركم القومي الشجاع ومبادرتكم اليعربية الابية في تلبية ندائنا عندما شرعنا بعون الله وبعد الاتكال عليه تعالى وعلى الخيرين من ابناء الكويت بالاطاحة بنظام آل صباح المباد الفاسد المفسد الذي رهن بلادنا للاجنبي واشاع الظلم والفساد وكبت الحريات وشوه وجه الكويت الوطني وهويتها القومية.

لقد ادت قوات النجدة العراقية مهمتها بنبل يعربي يستحق اسمى آيات التقدير وبكفاءة معروفة عن رجال القادسية النشامى وتم ولله الحمد استتباب الامر للثورة والحفاظ على ارواح وممتلكات المواطنين والمقيمين من اخواننا العرب وكذلك المقيمين الاجانب.

وان القرار الذي توصلنا اليه امس بالتنسيق مع حكومتكم الموقرة بمباشرة قواتكم بالانسحاب وفق جدول زمني اعتبارا من يوم غد الخامس من آب (اغسطس) لهو الدليل على ثبات الثورة ونجاح مهمتها المقدسة.

سيادة الرئيس

ايها الاخ الكريم..

لقد ادمت قلوب كل اهل الكويت مواقف النظام البائد المخزية ضد اهلنا في العراق العربي واعتداءاتهم ومؤامراتهم مع الاستعمار لاضعاف قلعة العروبة الصامدة وقد تعهدت حكومتنا منذ اليوم الاول لاعلان الثورة بازالة هذا العار واقامة اوثق العلاقات الاخوية مع العراق الاشم وازالة كل ما حل بهذه العلاقات الاخوية من سلبيات في الماضي.

ان حكومة الكويت الحرة المؤقتة قررت الدخول في مفاوضات فورية مع حكومة العراق الشقيق لمعالجة كل المسائل المعلقة وفي مقدمة ذلك مسألة الحدود وغيرها من المسائل الاخرى التي نامل في حلها بما يؤكد ان الكويت والعراق مصير واحد وان الكويت والعراق جزء من الامة العربية المجيدة.

وتفضلوا يا سيادة الرئيس البطل والفارس العربي بقبول اسمى التحيات واوفر التمنيات لاهلنا في العراق العزيز. ■

العقيد علاء حسين علي

رئيس الـــوزراء

الوثيقة رقم 22

البرلمان العراقي يناشد العرب الاعتراف بـ«ثورة الكويت»..

قبل ظهر السبت ٤ آب (اغسطس) ١٩٩٠ عقد المجلس الوطني في العراق (البرلمان) جلسة استثنائية لمناقشة التطورات في الكويت. وفي نهاية الجلسة اصدر المجلس البيان الاتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

بيـــــــان

صادر عن المجلس الوطني العراقي

ايها الشعب العراقي العظيم:

يا جماهير امتنا العربية الابية:

أيها الاحرار والمناضلون في كل مكان

منذ انبثاق ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز العظيمة بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي عام (١٩٦٨) والعراق يجسد عبر مسيرته النضالية وعلاقاته العربية اروع المفاهيم والقيم والمبادىء القومية المنبثقة من تراث الامة وحضارتها وبما حول العراق الى قاعدة قومية في حماية الحقوق والقضايا العربية وفي نجدة ودعم اي شقيق عربي انتصارا لتلك القيم القومية المجيدة ولعل الدور البطولي لعراقنا العظيم في حرب تشرين المجيدة التي خاضتها امتنا العربية ضد العدوان الصهيوني العنصري عام (١٩٧٣) وقادسية صدام المجيدة التي سجلت فيها انهار الدم العراقي الزكية ملاحم النصر للامة، خير شاهد وخير دليل على ذلك.

ومن هذا المنطلق القومي النبيل والايمان بالمصير العربي المشترك لبى العراق العظيم وابطال قادسية صدام المجيدة، المسؤولية القومية العربية، واستجابوا لمناشدة وطلب احرار الكويت الشرفاء وحكومتهم الحرة المؤقتة في الوقوف الى جانبهم، حفاظا على الثورة الوليدة التي اطاحت بالنظام الفاسد العميل الذي كان يقود الكويت الى الهاوية خدمة للسياسة الامبريالية الصهيونية التي كان يضطلع بتنفيذها.

ومن هذا المنطلق والوفاء القومي جاءت استجابة العراق الاصيلة النبيلة لضمان امن الثورة الكويتية الفتية والدفاع عن سيادة ومصالح الشعب الكويتي الشقيق، ضد اي تدخل او عدوان خارجي.

ان الثورة الكويتية الوليدة، التي جاءت لتضع حدا لاستهتار السلطة الجائرة بالمصالح الوطنية الكويتية وبالمصالح القومية العربية، انما وضعت الحد الفاصل لاعمال النهب، والاستغلال وسرقة الثروات الوطنية التي مارسها ذلك الحكم العميل، والذي كان جل همه الاثراء غير المشروع على حساب المصالح الوطنية والعربية، وان ارصدتهم المالية الكبيرة، في البنوك والمصارف الاجنبية خير شاهد على ذلك.. وعلى حقيقة ارتباطاتهم الامبريالية الصهيونية وضلوعهم في تنفيذ السياسات التخريبية

المعادية للكويت وللعرب جميعا.

لقد نفذت حكومة الكويت المقبورة، اخطر حلقات التخريب المتعمد ضد اقتصاد الكويت وضد الاقتصاد العربي، حين عمدت، بدفع وتخطيط ودعم من الدوائر الامبريالية الصهيونية، الى انتهاج سياسة نفطية خطيرة، لالحاق الاذى بالدول العربية المنتجة للنفط، ومنها العراق، حيث تمادت في اغراق السوق العالمية بكميات هائلة من النفط خارج حصتها، ومن دون اي مسوغ مما ادى الى تدني اسعار النفط بشكل خطير، وتهديد مسيرة ومشاريع التنمية العربية بل تهديد مقومات الامن القومي العربي، وكانت تدرك جيداً ان انخفاض دولار واحد فقط من سعر برميل النفط عن (١٨) دولارا كان يعني خسارة الدول العربية المنتجة للنفط ومن بينها العراق والكويت، عشرات المليارات من العملة الصعبة سنويا، في الوقت الذي كان فيه العراق يمر بضائقة مالية من جراء التكاليف الباهظة التي تحملها في معركة قادسية صدام المجيدة دفاعا عن الامة العربية طوال ثمانية اعوام من المنازلة المصيرية، الى جانب انهار الدم الزكي التي قدمها من خيرة ابنائه دفاعا عن الوجود العربي برمته.

ولعل من اخطر الجرائم والسوابق القومية الخطيرة التي اقترفتها تلك الحكومة المشبوهة تتمثل باقدامها على اغتنام فرصة انشغال العراق في دفاعه عن الوجود القومي العربي، واقدمت على الزحف التدريجي المبرمج على اراضينا الوطنية، واقامت المنشآت النفطية والعسكرية والمزارع عليها.

ولم تقف جرائمها التخريبية عند ذلك الحد وحسب، بل تجاوزتها الى جريمة السرقة العلنية لمواردنا النفطية باقدامها على سحب النفط العراقي من الجزء الجنوبي من حقل الرميلة وبقية الاراضي العراقية واغرقت به اسواق النفط، حيث قدرت قيمة النفط العراقي الذي سحبته وباعته بحدود (٢٤٠٠) مليون دولار، في الوقت الذي كانت تتبجح بالمواقف القومية وبالشعارات الزائفة، وهي تطعن بالظهر العراق القومي الاصيل، حيث اوقفت المساعدات المالية التي ادعت تقديمها للعراق، والتي لم تكن في حقيقتها الا قروض منذ عام (١٩٨٢) في محاولة يائسة للتاثير على موقف العراق القومي الاصيل الذي لم يبخل بانهار الدم وبالتضحيات السخية في جميع المنازلات الفاصلة دفاعا عن الشرف والوجود العربي.

لقد اعتمد العراق العظيم المقتدر انطلاقا من مبادئه القومية الاصيلة لغة الحوار والتفاعل والنقاش الموضوعي في حل اي خلاف عربي، وهو بذلك حاول بشتى صيغ التعامل القومي والحرص على المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين العراقي والكويتي تبصير حكومة الكويت بحقيقة الاذى الذي الحقته بحقوقه الوطنية، بل بالاخطار الجسيمة التي تلحقها سياستها غير المسؤولة بالاقتصاد العربي وبالامن القومي العربي، مؤكدا حرصه على تواصل ونمو العلاقة القومية العربية والارتقاء بها الى مستوى التفاعل المصيري الامثل الذي تصب فيه كل الاهداف والمصالح والقضايا والقدرات في خدمة المصلحة القومية العليا للامة العربية. وبهذه اللغة القومية الحريصة والمنطلق القومي النبيل عبر العراق عن امله في ان تقوم حكومة الكويت بازالة التجاوزات غير الشرعية على اراضيه وحقوقه الوطنية، وكان مؤتمر قمة بغداد الاستثنائية الذي صاغ مفردات الامن القومي العربي، المناسبة القومية الملائمة، التي اوضح فيها العراق وعلى لسان قائده الفذ الرئيس القائد صدام حسين، خطورة السياسة النفطية لحكومة الكويت وسواها على الاقتصاد العربي عامة وعلى المصالح الاقتصادية العراقية بشكل خاص، املا ومتاملا ان تثوب تلك الحكومة الى رشدها وتعدل مسلكها الشائن وتضع المصالح القومية التي تمثل المصالح الكويتية والعراقية جزء منها امام ابصارها.

لكن تلك الحكومة البائسة التي ارتمت بالكامل في احضان السياسات الامبريالية الصهيونية على العكس من ذلك، عمدت الى مواصلة دورها التآمري المشبوه وتعميق تخريبها الاقتصادي المتعمد للدول العربية المنتجة للنفط وفي مقدمتها مصالح الشعب الكويتي المادية، فاية مصلحة للشعب الكويتي في خسارة عشرات المليارات من الدولارات سنويا جراء انخفاض اسعار النفط.

ادراكا لهذه الحقائق المتصلة التي تشكل حلقات في المسار الخياني لحكومة الكويت البائدة، انفجر بركان الشعب الكويتي، وانبثقت ثورة الكويت التحررية في الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠ لتنهي عهد السيطرة الخيانية، وتضع حدا لسياسة النهب وسرقة الثروات الكويتية ولتعيد للكويت وجهها العربي الاصيل.

ان المجلس الوطني العراقي المعبر الامين عن راي شعب العراق الاصيل الوفي العظيم. اذ يبارك لشعب الكويت الشقيق ثورته الحرة العظيمة، ويحيي باعتزاز واكبار حكومة الكويت الحرة المؤقتة لمواقفها الوطنية المستقلة، ولحرصها القومي المبدئي الكبير، فانه يثمن باعتزاز واكبار واجلال الاستجابة القومية الشجاعة المقتدرة لرمز العراق والعراقيين القائد المناضل صدام حسين حفظه الله لاحرار الكويت وتقديم الدعم الاخوي والقومي لثورتهم المجيدة ويناشدون السيد الرئيس القائد، وانطلاقا من المصالح القومية العليا، مواصلة وتكثيف الدعم المعنوي والسياسي والعسكري لشعب الكويت الشقيق في كافة الميادين، وبما يمكنه من مواصلة مسيرة الحرية وبما يدعم توجهاته الوطنية المستقلة ويصون ثورته الحرة من اخطار اي عدوان او تدخل اجنبي، وقطع كل يد لئيمة حاقدة شريرة تحاول الاساءة الى الكويت او العراق، او الى الامة العربية المجيدة ومصالحها الحيوية.

ان مجلسنا الوطني يناشد ومن منطلق المسؤولية القومية البرلمانات العربية كافة دعم واسناد حكومة الكويت الحرة المؤقتة المستقلة ودعوة حكوماتها للاسراع باعلان تأييدها واعترافها الرسمي بهذه الثورة الوليدة التي اعادت للكويت وجهه العربي الاصيل.

ان المجلس الوطني العراقي ليؤكد من جديد وضع امكانياته كافة لدعم شعب الكويت الشقيق وخياراته الوطنية التي عبر عنها بثورته المظفرة.

تحية لثورة الكويت المجيدة.

والمجد لإرادة التحرر والنصر لامتنا العربية.

... وبرقية تأييد الى «حكومة الكويت الحرة المؤقتة»

كذلك بعث المجلس الى «حكومة الكويت الحرة المؤقتة» ببرقية التأييد الاتي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم
«وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون» صدق الله العظيم
الى حكومة الكويت الحرة المؤقتة
تحية عربية واصيلة

لقد دوى صوت العروبة بثورتكم الجبارة في الكويت هذا الصوت المرتبط بالثقة بالنفس وقدرات هذه الامة التي تجلت في حاضرها بالانتصار العراقي المجيد في معاركه العادلة ضد كل قوى العدوان محافظا على كرامة الامة وامنها وقيمها واصالتها بفضل قيادة حبيبنا ورمزنا البطل القومي صدام حسين (حفظه الله) فكان صوتكم الحر ينبض في عقولنا وقلوبنا وضمائرنا دفقا ثوريا اصيلا يتآزر ويتوافق مع انتصاراتنا في معركة قادسية صدام المجيدة.

وهنا جاء صوت العراق الاصيل ودوره القومي في دعمكم فكان القائد العظيم صدام حسين (حفظه الله) وجيشه الباسل ومن ورائهما شعبنا الاصيل لمؤازرتكم ومناصرتكم بوصفه واجبا قوميا تعبيرا عن تلك القيم التي تربينا عليها وتعلمناها من قائدنا الرمز لتغدو سلوكا يوميا في حياتنا فانتفض مقاتلو القادسية الابطال ليضعوا النقاط على الحروف ويعيدوا مسار التاريخ الى صوابه ويوفروا كل اسباب القوة والوحدة ويضربوا بيد من حديد على رؤوس العملاء والجواسيس وقارونهم الذين ارتبطوا بالاستعمار والصهيونية ارتباطا مصيريا ونفذوا بكل دقة مخططات الاستعمار وغاياته لايقاف مقومات النهوض في الامة العربية التي توجت في نهضة العراق الحديث في مختلف ميادين الحياة العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والاهم من ذلك بناء الانسان العراقي العظيم وتربية قومية انسانية.

فنحن اعضاء المجلس الوطني العراقي ممثلي الشعب العراقي العظيم نعلن تضامننا التام معكم ووقوفنا الى جانب ثورتكم واستعدادنا التام للقيام بأي واجب قومي تتطلبه معركة الدفاع عن الامة العربية المجيدة لنكون مشاريع استشهاد تعبد الطريق باتجاه وحدة الامة العربية وكرامتها وعزتها فسيروا الى الامام والقائد العظيم صدام حسين وشعبه البطل يقفون الى جانب شعبنا العربي في الكويت ليكتب التاريخ وثبة من وثبات الامة ونهوضها صوب تحقيق اهدافها في الوحدة والتحرر والتنمية وتقبلوا تهانينا وتمنياتنا لكم بالموفقية والنجاح في نصركم الناجز. ■

سعدي مهدي صالح
رئيس المجلس الوطني العراقي

الوثيقة رقم
23

تعميم على العراقيين بشأن نوعية تعاملهم مع الكويتيين..

يوم الاحد ٥ آب (اغسطس) ١٩٩٠ اصدر ديوان رئاسة الجمهورية في العراق تعميما الى مسؤولي الدولة وموظفيها في العراق والى المواطنين عامة، في ما ياتي نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم
امر السيد الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله بما ياتي:

ان المسؤول عن حالة السوء التي سادت العلاقة بين العراق والكويت قبل الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠ ليس شعب الكويت وانما قارون الكويت وزمرته الذين خسف الله بهم الارض وراحوا يلعنون حظهم العاثر في زوايا الخزي والنسيان.

وعلى اساس هذه المفاهيم وانطلاقا من الذي نعرفه عن شهامتكم ونبل مقاصدكم فاننا ندعو شعب العراق العظيم وكل مستويات المسؤولية ودرجات الوظيفة الى التعامل مع اخوتهم الكويتيين على اساس هذه المبادىء وكل ما يجود به كرم شعب العراق ونبل اخلاقه وعمق مشاعره الوطنية والقومية. واننا نهيب باخوانكم الكويتيين بان يتعاملوا ويتصرفوا على اساس نفس هذه المبادىء والقيم لينهلوا من نبع المحبة الجديد والاصيل ويصونوا مبادىء القيم والاخلاق التي سادت مجتمع القادسية والبعث العظيم.
ومن الله التوفيق. ■

احمد حسين
رئيس ديوان الرئاسة
١٤ محرم ١٤١١هـ
٥/آب/١٩٩٠م

الوثيقة رقم
24

التصريح الأول لوزير خارجية «حكومة الكويت المؤقتة»...

يوم الاحد ٥ آب (اغسطس) ١٩٩٠ بثت اذاعة «حكومة الكويت الحرة المؤقتة» تصريحا لوزير الخارجية في هذه الحكومة المقدم وليد سعود محمد عبد الله، كان التصريح الاول الذي يدلي به بعد تعيينه وزيرا للخارجية، وهنا فقرات من هذا التصريح:

«ما حدث في الكويت هو انتفاضة داخلية ضد نظام فاسد مكروه. وان حكومتنا الثورية هي التي طلبت المساعدة من العراق الشقيق لضمان الامن والاستقرار في الكويت ولمواجهة احتمالات التدخل الخارجي.

ان اولئك الذين يتحدثون باسم الكويت في المحافل الدولية لم يعودوا يمثلون الكويت بعد تغيير السلطة فيها وقيام سلطة ثورية جديدة تستمد شرعيتها من ارادة شعب الكويت وان كل ما يقوله مرتزقة النظام السابق لا يعبر عن موقف الكويت ولا يلزمه بشيء».

«ان الدول التي تلجأ الى اجراءات عقابية ضد حكومة الكويت الحرة وضد العراق الشقيق الذي لم يقم الا بواجب اخوي طلب منه.. عليها ان تتذكر بان لها مصالح ورعايا في الكويت واذا ما اصرت هذه الدول، على العدوان على الكويت والعراق او الحاق الضرر بمصالح الكويت ومصالح العراق الشقيق المشروعة فان حكومة الكويت ستعيد النظر في اسلوب التعامل مع تلك الدول كما ان تلك الدول يجب ان لا تتوقع من جانبنا مواقف كريمة في الوقت الذي تتآمر فيه علينا وعلى اشقائنا في العراق بهذه الطريقة العدوانية. ومن بين الخيارات التي تدرسها الحكومة الحرة هي قطع العلاقات الديبلوماسية مع الدول التي تتخذ مواقف معادية للحكومة الحرة وغلق سفاراتها في الكويت ومن بين ذلك عدد من الانظمة العربية الفاسدة التي تساند النظام الفاسد المعزول.

لقد جاء في البيان الاول الصادر عن حكومة الكويت الحرة المؤقتة في الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠ تأكيد تمسكها بكافة الالتزامات ازاء الدول والمؤسسات.. وتود حكومتنا ان تؤكد ان هذا الالتزام سيكون على قاعدة التعامل بالمثل والوفاء بالالتزامات المتقابلة...». ■

الوثيقة رقم
25

الكلمة الأولى لأمير الكويت الشيخ جابر الأحمد من الطائف...

○ «ما يحزننا ان العدوان جاء من اخ وجار.. ولسنا وحدنا بل معنا العرب والمسلمون والعالم...»

وجّه امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح هذه الكلمة يوم الاحد ٥ آب (اغسطس) ١٩٩٠ من مقره المؤقت في الطائف وهي الكلمة الاولى له بعد اجتياح القوات العراقية للكويت ولجوئه الى المملكة العربية السعودية:

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون». صدق الله العظيم

يا ابناء شعبنا الكريم... يا اهل الكويت.

يا ابناء ذلك الرعيل الاول الذي عبر بحور المستحيل وبذل الدم والعرق رخيصا من اجل ان تكون الكويت عزيزة الجانب شامخة الهامة...

اتحدث اليكم اليوم ومشاعر الالم والحزن تعتصر قلبي...

الالم لأن كويتنا العزيزة تعرضت لعدوان غاشم استهدف ارضنا وشعبنا بعدما اجتاحت هذا البلد الصغير الآمن المسالم مئات الدبابات، وانهال عليه عشرات الألوف من الجنود، وعصفت بسمائه الصافية جموع الطائرات تنشر الرعب والدمار.

وما يحزننا، ايها الاخوة، ان مصدر هذا العدوان الغاشم لم يكن عدوا معروفا فنتقي شره، او بعيدا عنا فنرتاب في امره... بل، ويا للأسف الشديد، جاء العدوان من اخ وجار قريب... شددنا ازره في محنته ووقفنا الى جانبه في ضيقه، واصابنا من جراء ذلك ما اصابنا... وكنا

نقول: انما هذا واجب الاخوة والعروبة وحق الجوار... فكان جزاؤنا ما رأيتم وعلمتم وعانيتم.. فاين الاخوة؟ واين العروبة؟ واين حق الجوار؟

ولا نملك ازاء هذا الا ان نقول: حسبنا الله ونعم الوكيل.

الاخوة والاخوات،

اذا كان هذا العدوان قد تمكن من احتلال ارضنا فانه لن يتمكن ابدا من احتلال عزيمتنا.

وإذا كان المعتدون قد استولوا على مرافقنا ومنشآتنا العامة فانهم لن يستطيعوا ابدا الاستيلاء على ارادتنا.

فعزيمتنا وارادتنا هما عزيمة وارادة آبائنا واجدادنا الذين واجهوا اعتى التحديات فلم تلن لهم قناة، ولم يخضعوا لأي عدوان.

وكويت اليوم هي كويت الامس... ارض العزة والكرامة... بلد الرجال ومنبت الابطال... لم تطأطىء رأسها للغزاة ولا خفضت جبينها للمعتدين. وسيشهد التاريخ ان الكويت مرت بمحن كثيرة وآلام جسيمة وتعرضت لاعتداءات وغزوات متعددة على مر الزمن، ولكن بصمود الكويتيين وعزيمتهم وايمانهم بقيت الكويت حرة ابية مرفوعة الراية، عزيزة الجانب طاهرة التراب، شامخة الكرامة.

وبقدر ما سجل التاريخ للكويت هذه الحقائق المشرفة في اوسع صفحاته، سجل للمعتدين في الوقت نفسه صفحات مظلمة من العار والخذلان.

الاخوة والاخوات

سوف يسجل لكم التاريخ، يا ابناء هذا الجيل من اهل الكويت، انكم واجهتم اشد المحن ضراوة فلم تستكينوا، وانكم قاسيتم احلك الساعات فلم تهنوا، وانكم وقفتم في وجه جبروت القوة ولم تخضعوا...

ولسوف يذكر لكم التاريخ انكم وقفتم صفا واحدا في وجه العدوان، وان المعتدين لم يجدوا فيكم ثغرة ينفذون منها الى ضرب وحدتنا وتماسك شعبنا.

يا ابناء الكويت

ان التاريخ سيسجل لكم بصفحات الفخر والعز كما سجل لآبائكم واجدادكم من قبلكم تلك الوقفة الشجاعة والتصدي الباسل الذي قمتم به وقامت به قواتكم المسلحة من جيش وحرس وطني وشرطة لمواجهة جحافل العدوان بقلوب ثابتة مؤمنة بالله ومؤمنة بكل ذرة من تراب الوطن رواها الآباء والاجداد بالدم والعرق.

واعلموا، ايها الاخوة، اننا لسنا وحدنا في مواجهة العدوان فمعنا العرب والمسلمون، كما تقف معنا دول العالم التي لم تتردد لحظة في رفع صوتها عاليا استنكارا وادانة للعدوان.

وفوق هذا كله فاننا اصحاب حق ندفع الظلم والعدوان عن وطننا، ونصون شرفنا وعرضنا ونذود عن سيادتنا واستقلالنا.

والله معنا جميعا وهو نعم المولى ونعم النصير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته». ■

..والرواية الأولى للشيخ سعد عن محادثات جدة.. و الاجتياح

○ «عندما درسنا المذكرة العراقية لم نتاخر يوما واحدا في الرد عليها.. وقلنا لهم انتم ادخلتم الاشقاء العرب ونحن نقبل ان يضع العرب الحل لكل المشاكل لكنهم تهربوا لانه ليس لديهم الادلة والبراهين...»

○ «وصلت الى قناعة بان عزة ابراهيم أرسل فقط ليقال انه استجاب لنصيحة الملك فهد وانه أُرسل بهدف التغرير وتمييع الموقف.. وهو لا يملك الصلاحية ولا الحق في استمرار الحوار معي...»

○ «احسست وانا في غرفة العمليات ان هناك نية مبيّتة لالقاء القبض على الامير وتصفية السلطة وعند ذلك لن يكون هناك شرعية.. ولقد الهمني الله فاتصلت بسمو الامير وتوجهت الى قصر دسمان لاصطحابه والهمني الله ايضا ان اقول للسائق اتجه الى مخفر النويصيب...»

الرواية الاولى عن محادثات جدة مع الوفد العراقي برئاسة عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في العراق رواها ولي عهد الكويت ورئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الذي تراس وفد الكويت الى المحادثات، خلال لقاء له في لندن يوم الثلاثاء ٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠.

في ما ياتي الصيغة التي وزعتها وسائل الاعلام الكويتية عن رواية الشيخ سعد لمحادثات جدة.. ثم للساعات الاولى للاجتياح العراقي للكويت:

اعود بالماضي الى اليوم ١٥ من الشهر قبل الماضي (يوليو - تموز) عندما استلمنا مذكرة العراق التي تضمنت الكثير من الاتهامات الباطلة والتي تضمنت المعلومات والاقاويل التي لا تستند لا الى الحقيقة ولا الى

الواقع، وانا هنا اذكر بعض ما ورد في تلك المذكرة.

جاءت المذكرة تقول:

ان الكويت واهل الكويت سرقوا نفط العراق!

كان بالامكان ان يقولوا ان السلطات الكويتية بدأت بالضخ، لأن الكويت لا تسرق اموال الطرف الآخر والناس.

قالت المذكرة ان السلطات الكويتية قامت باقامة مزارع ومنشآت نفطية داخل الاراضي العراقية وقالوا.. وقالوا.. وقالوا.

ولكن اخواني واخواتي ما يؤلم هو انني قرأت جملة من تلك المذكرة تقول بأن الكويت واهل الكويت ينفذون سياسة تتفق مع اهداف الامبريالية الصهيونية، وهذا ما اثار الألم وحزّ في النفس. وعندما درسنا هذه المذكرة العراقية **لم نتأخر يوما واحدا في الرد عليها**، من اجل ان نثبت للعالم اجمع بان ما ورد في هذه المذكرة يتنافى مع الحقيقة والواقع.

قلنا طالما ان السلطات العراقية بدأت بتوزيع هذه المذكرة للجامعة العربية، فان من حقنا الان ان نطلب توزيع الرد الكويتي على الاشقاء العرب حتى يتفهموا حقيقة ما جاء في المذكرة العراقية. والرد الكويتي مدعوم بالوقائع والبراهين. وجاء الرد العراقي يقول «لا».. ان هذه الموضوعات يجب ان تُبحث بلقاء او بلقاءات ثنائية. نحن لم نستعجل ولم نتصل بالدول العربية لكن السلطات العراقية هي التي بدأت الاتصال بالدول العربية فقمنا بتشكيل لجنة للرد على الادعاءات العراقية، ولكنهم رفضوا لأنه ليس لديهم ادلة وليس لديهم اثباتات.

وردننا على هذه المذكرة، وقلنا انتم بدأتم بالخطوة الاولى وادخلتم الاشقاء العرب ونحن نقبل ان يضع العرب الحل لكل المشاكل، **لكنهم تهربوا لانه ليس لديهم الادلة والبراهين** على صحة ما جاء بجميع المذكرات العراقية.

وبعد ذلك فوجئنا بان العراق ارسل بعضا من وحداته العسكرية الى الحدود العراقية الكويتية، وكنا نتابع عن كثب تحرك العراق في الميدان العسكري.

وقام بعض الاشقاء قادة الامة العربية، بجهود مكثّفة وبمساع خيّرة من اجل ايجاد صيغة لحل كل الخلافات ومن اجل عدم تصعيد الازمة. واستبشرنا خيرا **ووصلتنا رسالة من خادم الحرمين الشريفين يقول فيها انه استلم معلومات من رئيس النظام العراقي بانه لا ينوي في الحاضر او المستقبل شن عدوان على الكويت**. وزارنا ايضا الاخ الرئيس المصري محمد حسني مبارك وقال جئت تواً من بغداد حيث تحدثت مع الرئيس العراقي واطمأنيّت منه عما يتردد من اشاعات او اقاويل تفيد بأن العراق ينوي الهجوم على الكويت، فهذه الاقاويل غير صحيحة.

انا اطرح هذه الحقائق هنا من اجل ان تعرفوا السبب او الاسباب. وقد وجدنا من الضرورة بمكان ان يقوم الاخوة الوزراء بزيارات مكثفة للقاء قادة الامة العربية ليشرحوا لهم ما ورد في هذه المذكرات التي فيها الكثير من المؤشّرات التي لا تنسجم مع العلاقات القائمة بين العراق والكويت انذاك. واذكر بأن احد الاخوة وهو وزير الدولة السابق لشؤون مجلس الوزراء الدكتور عبد الرحمن العوضي كان عائدا من الصومال وجيبوتي الى اليمن وقلت له عندما تلتقي بالرئيس اليمني علي عبد الله صالح ابلغه عن لساني بأن هناك تواجدا عسكريا على الحدود الكويتية العراقية، وبما ان الرئيس علي عبد الله صالح عضو في مجلس التعاون العربي فلعله يجد وسيلة للتحدث مع زميله رئيس النظام العراقي. وفعلا قام الدكتور العوضي، بعد اجتماعه بالرئيس اليمني بابلاغه هذه الرسالة وقال الرئيس اليمني: هذا الكلام لا يمكن ان يكون صحيحا. فاتصل هاتفياً برئيس النظام العراقي وقال سمعت من المندوب الكويتي ان هناك تواجدا عسكريا على الحدود العراقية ـ الكويتية. فقال الرئيس العراقي للرئيس اليمني: **هذا الكلام غير صحيح وبامكانك ان تاخذ الطائرة الى البصرة وتفتش بنفسك**. وفي ذلك اليوم تحدث معي الرئيس علي عبد الله صالح، وقال: يا اخ سعد منذ دقيقة تحدثت مع الرئيس العراقي وقال هذا الكلام غير صحيح، وان الرئيس العراقي عرض عليّ التاكد من صحة هذا الكلام. وانا لا املك السلطة لاجبار الرئيس ان يستقل طائرة الى العراق. وقلت مجدّدا ان هناك قوات عسكرية على الحدود الكويتية ـ العراقية وعليك ان تتاكد اليوم او غدا او بعد غد من صحة هذا الكلام. هذا ما تم قبل الهجوم الغادر بايام قليلة.

وبعد زيارة الاخ الرئيس حسني مبارك الى الكويت، تلك الزيارة التي نقل فيها عن الرئيس العراقي تطميناته لأهل الكويت بأنه ليس لديه نية للهجوم عليهم، زارنا ايضا رئيس منظمة التحرير الفلسطينية. لست ادري ولكن اؤكد لكم ايها الاخوة والاخوات ان المستقبل القريب سيكشف لنا صحة المعلومات التي سمعناها، وقال ايضا: يا اخ سعد اتيت الان من بغداد، وبعد ان اجتمع بي رئيس النظام العراقي ومجموعته وانهم طمنوه؟ فقلت خيرا. وجاء بعده الامين العام للجامعة العربية وقال نفس الكلام.

وتقديرا منا في الكويت للجهود المثمرة التي بذلها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وتقديرا منا للمساعي الخيّرة التي بذلها الرئيس الاخ محمد حسني مبارك وبناء على نصيحتيهما تم الاتفاق على ان نعقد لقاء كويتيا ـ عراقيا. وقال الرئيس حسني مبارك ان العراق يصر على ان يتم الاجتماع الاول في بغداد. لكن ارتؤي ان يتم اللقاء الاول في السعودية او في مصر وفضّل ان يتم اللقاء في جدة، وقال انه استطاع ان يقنع الطرف العراقي باللقاء، وقلت: **لا يمنعني من العراق شيء فلقد تعودت الاجتماع سواء في بغداد او الكويت، لا فرق من اجل الكويت واهل الكويت في اي مكان. واتفقنا ان يتم الاجتماع في جدة في ٣٠ تمز (يوليو) ١٩٩٠ وان يتبع اجتماع جدة لقاء اخر في بغداد وفي الكويت**، هذه هي الرسالة التي نقلها الاخ الرئيس حسني مبارك وكلكم تابعتم وقراتم انه عندما حدد موعد الاجتماع في ٣٠ من شهر يوليو طلعت علينا وكالة الانباء العراقية بأن على الوفد الكويتي ان ياتي بالحل او

الحلول، اي الموافقة على كل الشروط التي وردت في المذكرات العراقية. وقام وزير خارجية المملكة العربية السعودية بزيارة الى العراق وسأل: ما الهدف من هذه الزيارة، هل هي بروتوكولية ام زيارة عمل؟ وقد سمعت من قبل المسؤولين انها زيارة عمل وبالفعل جاءنا للكويت ليلمس بنفسه رغبتنا في لقاء الوفد العراقي، ومدى جديتنا في عقد هذا اللقاء.

وحُدِّد اللقاء يوم ٣٠ يوليو وذهبت الى جدة يحدوني الأمل والرغبة والاحساس بالمسؤولية، وكنت اعتقد بانه بعد تدخل كل من الملك فهد والرئيس المصري حسني مبارك سوف نصل في اللقاء المرتقب الى صيغة او اكثر لحل الكثير من المشاكل.

وبعد زيارة الملك فهد كما يقتضي البروتوكول اتفقنا على ان يتم الاجتماع الاول بعد صلاة المغرب، وانا هنا، اخواني واخواتي لا بد ان اتحدث اليكم بالتفاصيل بكل التفاصيل. عندما حان موعد الاجتماع تم الاتفاق على ان يتولى صاحب السمو الامير عبد الله بن عبد العزيز افتتاح الجلسة وبعد ذلك يترك القاعة لنستمر نحن والجانب العراقي. وحضر جلسة الافتتاح صاحب السمو الامير عبد الله بن عبد العزيز نائب الملك ورئيس الحرس الوطني السعودي فشكرته على ما ابداه من اهتمام وجهود، واقترح الامير عبد الله ان يحصل لقاء ثنائي ثم اجتماع مشترك فرحبت بذلك.

في الاجتماع جلست بجانب نائب الرئيس العراقي وتحدثنا بشكل شامل وعام من دون ان ندخل في التفاصيل **وبدا لي انه ارتاح من حديثي وقال يا اخ سعد، هل عندك مانع ان يسمع الوفد العراقي هذا الكلام؟ فقلت: انا لا اتكلم بلهجتين. ولبات اعضاء الوفد العراقي. وطلبت ان يحضر اعضاء الوفد الكويتي لتسجيل ما يريدون.** وقلت لرئيس الوفد العراقي. قلتم بان اهل الكويت سرقوا نفطكم (العراق يسميه الرميلة والكويت يسميه الرقة) وهذه الابار تبعد ٥ كلم عن الحدود الدولية. وعندما بدانا الضخ كنا نضخ حوالي ١٢ الف برميل يوميا بينما انتم تنتجون من ٥٠٠ الى ٦٠٠ الف برميل يوميا. فمن الذي يسرق نحن ام انتم؟ وطالب العراقيون في ذلك الوقت ان ندفع لهم ٢,٤٠٠ مليار دولار. فقلت طيب. واضفت: وما هي النقطة الثانية يا استاذ عزة؟ فقال انتم زدتم من حصة انتاج النفط وهذا سبّب كثيراً من المشاكل واضر بالانتاج العراقي. فقلت: هناك خبراء عندهم الخبرة الكافية يستطيعون التفتيش على سجلات انتاج النفط ويتاكدون من انتاج الكويت والعراق. فقال عزة: نحن عندنا معلومات.

ثم عدت وسألته: وما النقطة الثالثة؟ لقد جاء في مذكرتكم ان السلطات الكويتية قامت ببناء مراكز حدود ومنشآت نفطية وانت تعرف يا عزة ابراهيم اثناء زيارتي في شهر يوليو ١٩٧٧ اتفقت معك على ايجاد خط وسط فاصل بين المخافر او المراكز الكويتية وبين المراكز العراقية، وانت وقّعت على المحضر وانا ايضا، وقلت لك هذا الاتفاق لا يشمل المراكز التي بنتها السلطات الكويتية وان ما تُرك من مشاكل صغيرة يُترك للمسؤول في صفوان والعبدلي، فكيف اسمع منك اننا بنينا منشآت؟ ولماذا هذا السكوت لمدة سنتين؟ فلم يستطع الرد على هذه التساؤلات.

وتابعت اقول: بامكانك ان ترسل للتاكد من صحة ما ورد وعلى صحة الموافقة العراقية الان قبل الغد وفي الغد قبل بعد غد، **هل قامت الكويت بانشاء مراكز داخل الاراضي الكويتية؟ فتهرب من السؤال** وقلت له: ما يؤلم انكم اتهمتم الكويت بتنفيذ سياسة تهدف او تتمشى مع السياسة الامبريالية والصهيونية. ودعنا نتحدث بصراحة. منذ متى كشفتم ان حكومة الكويت تتبنى سياسة بشكل مباشر او غير مباشر تتماشى مع الصهيونية؟ **هل تذكر يا عزة ابراهيم انك في احد الاجتماعات عندما كنا في بغداد، كنت تردد الثناء والمديح لامير الكويت وحكومة الكويت وشعب الكويت؟** وقلت له اذا كنت قد نسيت فانا لن انسى، وقلت له، كنت تقول بانكم لم تنسوا الدعم الكويتي ولن تنسوا ما قام به الامير وحكومته وشعبه.

بعد عجزه ان يرد على هذه التساؤلات وصلت الى قناعة **بان الرجل أرسل فقط ليقال انه استجاب لنصيحة الملك فهد، وانه أرسل بهدف التغرير وتمييع الموقف.** وقلت لنرجع الى اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٦٣ وانت عضو في حزب البعث من استلام الحكم بعد قاسم العراق، في تلك الايام ذهبت مع الشيخ صباح السالم رحمه الله وكان رئيس الوزراء وتم الاتفاق على الاعتراف بحدود الكويت. وكان يمثل العراق صالح عماش يرحمه الله، وكنت انا امثّل الجانب الكويتي بصفتي وزيرا للخارجية، **وسهرنا لكتابة البيان من الساعة ١١ ليلا حتى الساعة ٤ صباحا.** ووقّعنا على الاعتراف بسيادة وباستقلال الكويت على ضوء ذلك.

وذكّرته كذلك باحدى الرسائل وهي تقول: ان الجزر فيلكا - كبر - بوبيان - عوهة وغيرها كلها جزر كويتية. **وفي الواقع كلما سالناهم عن تنفيذ بنود المعاهدة يتذرعون باعذار واهية.** كل من عمل بالسياسة يعرف ان هذه الاعذار ليس فيها ما يمنع السلطات العراقية من ترسيم الحدود. وقلنا لهم طالما انتم لم تصدّقوا على الاتفاقية، طيب ماذا عن التمثيل الدبلوماسي؟ وعلى التعاون التجاري وكلاهما ورد في المذكرة، كيف سمحتم بالتبادل الدبلوماسي وهذا جزء مما ورد في المذكرة؟ فلم يجب على هذا السؤال، وعرفت ايها الاخوة والاخوات **ان رئيس الوفد العراقي لا يملك الصلاحية ولا الحق في استمرار الحوار معي،** وانتهينا الى هذا الحد وقبل ان نذهب الى حفل عشاء الملك فهد، قلت لنفسي ليس هناك من ضرر ان اتصل برئيس الوفد العراقي وزرته في جناحه الخاص، وقلت له دعنا نكسب الوقت ونتكلم لوحدنا بشكل شامل ومُسهَب وبدون تسجيل او ان يكون معك احد. فقال: **انا مريض وراسي يوجعني** وباسلوبي الخاص دخلنا الحوار مجددا، وكان مرة يقول «تعبتني» ومرة اخرى يطالع ساعته.. لكن سبحانه يعرف ويدري.

بعد الهجوم أخذتُ اتذكر كيف اننا من ٨ ساعات كنا

نتحاور مع بعض، بينما كان يفكر ويخطط ويريد ان يقتلني.

ذهبت لقصر دسمان وقدّمت التقرير لصاحب السمو عن فحوى اللقاء الذي دار بيني وبين رئيس الوفد العراقي، وقلت اتفقنا ايضا على أن نلتقي في بغداد، فقال سموه: نلتقي في بغداد، ونلتقي في الكويت.

وظننت ان اللقاء سوف يتم في بغداد ويتبعه لقاء آخر في الكويت، ولكن اذكر انه في تمام الساعة الواحدة والنصف من فجر يوم الخميس أيقظني الاخ وزير الدفاع وقال: يؤسفني ويؤلمني ان اقول لك بأن القوات العراقية زحفت الان واحتلت المراكز الكويتية، قلت انا في انتظارك الان، ولننتقل لغرفة العمليات العسكرية. وفعلا جاء وزير الدفاع وطلبت حضور جميع الوزراء الى غرفة العمليات. وبدأنا نتابع زحف القوات العسكرية داخل الحدود، وتمكنّا بسرعة وفي وقت قصير ان ننشر القوات العسكرية الكويتية، ولم نكن نظن بأن صدام الذي تحدث عن التآخي وتحدث عن الجيرة معي ومع كل زائر عربي وتحدث عن المبادىء ان يقوم بهذا العدوان. ان صدام لم يرعَ الأخوّة ولم يرعَ حرمة الجيرة وتنكر لعروبته وتنكر لجميع القيم والمبادىء في سبيل نواياه الشريرة وفي سبيل اطماعه التوسعية. لقد ارسل قواته يوم الخميس وبلغت ١٢٠ الف عسكري مدعومين بمختلف الاسلحة وبحوالي ١٣٠٠ دبابة، و١٤٠٠ مدرعة، ومئات من المدافع ومئات من الصواريخ، وشنت طائراته هجومها على قواتنا المسلحة. وانا في هذا المكان انحني اجلالا واكبارا لشبابنا ورجال القوات المسلحة الكويتية الذين خاضوا معركة شرسة مع القوات العراقية منذ الفجر حتى مساء الخميس ٢ آب (اغسطس) واستماتوا في سبيل الدفاع عن عزة الكويت وفي سبيل سيادتها، واسقطوا عددا كبيرا من طائرات ودبابات العدو ومن رجاله حتى قالوا اخيرا: اللهم اشهد نفذت الذخيرة.

وكنت اتابع عن كثب سير دخول القوات العراقية حتى وصلت الى مكان قريب من الاخوة، نتابع سير المعركة، قلت هذا المكان ساقط عسكريا.. فلننتقل لمكان آخر ونكمل عملياتنا. وفي الطريق الى المكان المتّفق عليه، لا ادري ماذا حصل. لكنني احسست ان هناك نية مبيّتة لالقاء القبض على الامير وتصفية السلطة، وعند ذلك لن يكون هناك شرعية، وهذا ما يريده نظام صدام. **لكن ربي الهمني في الطريق فاتصلت بسمو الامير وقلت له ان العملية ليست احتلال بعض الارض بل اكبر من ذلك بكثير. فغيّرت مجرى السيارة باتجاه قصر دسمان لاصطحاب صاحب السمو، لم اعرف اي طريق اسلك. وقلت للسائق: اتجه الى مخفر النويصيب وهذا الهام من الله.** وهكذا انتقلت مع صاحب السمو الى مخفر النويصيب وكنت دائم الاتصال بالشباب، ووزير الدفاع ظلّ في مركزه حتى الساعة السادسة من مساء يوم الخميس،وبعد تركه بـ ٥ دقائق جاءت القوات العراقية واحتلت المبنى وهو ما يؤكّد ان العملية مخطط شرير وضعه صدام وزمرة صدام.

مساء يوم الخميس سيطرت الدبابات العراقية على المنطقة بعد تركنا لها بساعات واتجهنا الى مركز الخفجي السعودي. لقد كانت العملية مدروسة ومُخطّط لها منذ زمن. وهناك اكثر من واحد عرف ابعاد هذه الحرب وسوف تكشف الايام والاشهر لشعب الكويت من وقف معه ومن وقف موقف المتفرج ومن عرف بحجم المؤامرة وغطّاها.

بعد المعركة بساعات بدأت الاتصالات وبدأت زمرته وبعض الاخوة العرب يحاولون شراء الناس. ندفع مليارات الدولارات لقاء ان تلزموا السكوت. فرد اصحاب المبادىء: المبادىء اولا. **لقد نجحوا في رشوة بعض قادة الامة العربية الذين تغنوا في الماضي وطرحوا الكثير من الشعارات والمبادىء... لكن مع الاسف ان شعب الكويت لن ينسى لهؤلاء هذا الموقف المتخاذل.** ولما وجدت ان السلطات بدأت بتكثيف القوات على الحدود السعودية ـ الكويتية تبين ان هناك مخططا ثانيا وثالثا للتوغل في الاراضي السعودية، لأنه ليس هناك ما يستدعي ارسال ١٥٠ الف عسكري و ١٣٠٠ دبابة. وقد علم الاشقاء في السعودية نوايا صدام فاستعدّوا للمعركة.

وهنا طلع عليهم هو وزمرته وقال بانه لا ينوي الهجوم على الاراضي السعودية، وردّوا عليه: لقد قلت هذا الكلام للاشقاء في الكويت فكيف تريد ان نصدّق كلامك يا صدام؟ وما حصل انهم استعدوا.

هنا كان من الضروري زيارة مصر والالتقاء بالرئيس حسني مبارك من اجل ان نتشاور ونتفاهم كمسؤولين عما حصل للكويت وكان الرئيس مبارك قد وجّه الدعوة الى مؤتمر قمة طارىء فتركت الاسكندرية للاجتماع بالرئيس مبارك لنتفاهم في موضع القمة والموضوعات التي يجب ان تُبحث في ذلك الاجتماع. وقد تنادى قادة الامة العربية الى الاجتماع ايضا، وكان مقرّرا ان يكون يوم الخميس لكنه تأجل الى صباح يوم الجمعة. وفعلا تم الاجتماع في ذلك اليوم، وفي الجلسة العلنية تحدث الرئيس حسني مبارك. واتُّفق على جلسة مسائية طلبتُ ان أكون من أول المتحدثين فيها. وفي الجلسة المسائية ألقيت كلمة الكويت وبعد ذلك أُعطيت الكلمة لرئيس الطرف العراقي طه رمضان الذي طلب منه رئيسه ان يلقي كلمة وفيها الكثير من المغالطات والاتهامات، وكلها ينصبّ للحصول على المادة. فقلت هذه فرصتي للتحدث امام قادة الامة العربية ووضع النقاط على الحروف. وتحدثت ردا على كلمة رئيس الوفد العراقي وعلى كل نقطة وطلبت ان يُسجّل هذا الكلام للتاريخ، وقلت لرئيس الوفد: **بعد ان دخلتم الكويت ظننتم ان اهل الكويت سوف يفرشون لكم الطرق بالزهور والرياحين ولكن خابت امالكم، ان اهل الكويت** وهؤلاء اخواني واخواتي **ولا يمكن لا اليوم ولا غدا ان تجد فيهم من يتعاون معك، ولكن يا رمضان لمّا فشلتم في الحصول على كويتي واحد جئت بقصة العميل علاء الدين. من اين اتيتم بهذا العميل. هذا نكرة يا رمضان لا تقل للعالم ان الكويتيين تعاونوا** معك.. هذا هو قدرنا...

«ان الله لا يحب كل خوّان كفور» صدق الله العظيم. ■

الوثيقة رقم
26

رسالة صدام حسين في ٧ آب (أغسطس) الى العراقيين والعرب

○ «الثاني من آب ابن شرعي للقادسية الثانية وهو وليد نضال وصبر وتحمل اهل الكويت وسيكون باراً للكويتيين والعراقين ولكل العرب..»

يوم الثلاثاء ٧ آب (اغسطس) ١٩٩٠ وجه الرئيس صدام حسين «الى الشعب العراقي العظيم والامة العربية المجيدة» الرسالة الاتي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم
ايها الشعب العراقي العظيم
يا ابناء الامة العربية المجيدة..

في الثامن من آب (اغسطس) عام ١٩٨٨ رست الامور على مرساها، بعد ثماني سنوات من المنازلة، وكان ذلك اليوم، يوم الايام، وكان الاعلان عنه بيان البيانات.

كان ذلك اليوم بحق (يوم الايام)، لان كل يوم منذ ان بدأ اول يوم في سفر القادسية الثانية حيث الرابع من ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٠ وحتى آخر يوم من هذا السفر الخالد والعظيم في حياة شعبنا، وهو اليوم الذي سبق يوم الايام، اي في ٧/من آب/١٩٨٨.. اقول ان كل يوم من تلك الايام له حصته في يوم ١٩٨٨/٨/٨، بما في ذلك حصة اليوم الثامن من آب نفسه.. وان البيان الذي اذيع في الثامن من آب هو بيان البيانات لان كل بيان صدر منذ الرابع من ايلول عام ١٩٨٠، وحتى اليوم السابع من آب عام ١٩٨٨، هو جزء حي من ثمرة السجل الذي ارتفع يرفرف فيه بيرق النصر في ١٩٨٨/٨/٨.

ومن ذلك يظهر كيف ان سجل الشعوب وتاريخها، لا يكونان من غير تراكم تتوالى فيه التضحيات، وتتعمق فيه الحكمة والشجاعة والصبر والمثابرة على العمل والجهاد الحق وفق ما يرضاه الله.. ومنه يتبين كيف ان يوم الايام يبدأ من اول يوم في السجل، **وان بيان البيانات قد كتب من اول بيان في القادسية الثانية..**

وفي يوم الايام دروس لمن يدرس وعبر لم يعتبر، تتعدى في معانيها وتأثيرها الحدود الوطنية الى الامة كلها، وتتعدى الامة الى الانسانية كلها، ومن الشعوب من لا يستفيد من دروسه ودروس الشعوب الاخرى ولا يعتبر، ومنها من يستفيد ويعتبر، وكل ذلك يتقرر على مدى ما اذا كان قادة تلك الشعوب يستحضرون الدروس والمعاني والعبر، وفق مقاييس الحكمة الانسانية بلونها الوطني والقومي، وما اذا كانوا يبتعدون عن ذلك فيحشرون النفس في استنتاجات ما يتمنون وما يريدون وليس في ما هو الحقيقة كما هي.

ولاننا لا نحب الدروس خارج مجرى الحياة، الا ما يتصل منها بالله، ولا نعطي التفسير النهائي للعقل مستقلا عن العين، او للعين بعيدة عن العقل، متعاونين مع الملموس والمستنتج من الامور، فقد تحولت دماء شهدائنا الى مشعل نور دائم في طريق شعبنا نحو المعالي والحياة الافضل.

ويتصاعد البنيان مع كل يوم يمر بعد الثامن من آب (اغسطس) عام ١٩٨٨، وتترسخ قاعدته على قياسات الحق والعدل، وتعالج الاخطاء في مسيرته على اساس الاصرار الذي لا يعرف التردد من الشعب الذي دافع عن الحق والعدل، وضحى من اجلهما فاستحق حياة، يجب ان لا توقفها نيات السوء. وان دماء الشهداء التي كان عنوانها الفضيلة والشهامة الوطنية والقومية، يجب ان لا تطفىء شعلتها محاولات اللاوطنيين واللاقوميين واللاإنسانيين.

وهكذا اصبح يوم الايام، وبيان البيانات، **ليس خاتمة مرحلة في حياة العراقيين والامة، وانما البداية الجادة لحياة العز والظفر في كل شؤون الحياة،** نظرة وتصرفا، وفي سوح المنازلة، حيثما اشتد اوارها بعون الله.

ومن ذلك حق لنا، وحق علينا، ان نقول ان يوم النداء.. يوم الثاني من آب من هذا الشهر، ولهذه السنة، **هو الوليد الشرعي ليوم الثامن من آب لعام ١٩٨٨، بل هو العنوان الذي لا يليق التصرف بغيره وغير معانيه، مع اولئك القارونيين الارذال الخاسئين من الذين استمرأوا سرقة الجزء لايذاء الكل، واستمراوا الاستئثار ليدمروا الايثار، وانقادوا للاجنبي، بدلا من الانقياد لقياسات الفضيلة، ومبادىء القومية واسس الانسانية في العلاقة بين ابناء الشعب الواحد، والامة الواحدة...** فكان يوم الثاني من آب، بهذه المعاني مثلما هو الوليد الشرعي لنضال وصبر وتحمل اهل الكويت الذي توجه العمل الثوري في ذلك اليوم الخالد.

فجاء الوليد من **اب شرعي وام طاهرة،** وسيكون **ابنا بارا للكويتيين وللعراقيين ولكل العرب** فتحية الى صانعي الثاني من آب من الذين بارك الله مسعاهم فانجزوا واحدا من اكثر الواجبات الوطنية والقومية اشراقا ووعدا وقيما.

وفي الوقت الذي جاء الثاني من آب ابنا شرعيا للقادسية الثانية ولأهله، وسيكون بعون الله ابنا بارا، سيكون هو وما يتبعه من نتائج بداية مرحلة جديدة شامخة وصاعدة، تتسع فيها ميادين الفضيلة في ارجاء الوطن العربي مع القادم من الايام ويتقهقر عنها الدنس والغدر واللؤم والخيانة، والتبعية للاجنبي، وسيقترب الكثير من

اهداف العرب، بعد ان تراءى للبعض انها قد ابتعدت عن مواضعها في الافق، وستشرق شموس، وتشع الاقمار وتتلالأ النجوم، ويطرد النور الظلام ويتنحى الكسوف والخسوف عن سماء العراق والوطن العربي.

فكيف سيكون ذلك؟

عندما غابت شمس العرب في افقها البعيد، بعد ان انطفأت عين بغداد واصيب عقلها بما اصابها بسبب فعل الاجنبي وحكمه، ساد الوطن العربي ظلام دامس، عدا استثناءات محلية، كانت تظهر هنا او هناك تحت ارهاصات خاصة، ومن حين الى آخر، ولم تكن دلالاتها قومية شاملة، فلم يكن للعرب شمس، ولا قمر، ولا نجوم، يهتدون منها وبها الى اي طريق ذي ملامح ليبدأوا منه الصعود، الى حيث ينبغي ان يكونوا.

وعندما تراءى لهم او ظهرت فعلا فرصة وامكانية التحرر من عهد الظلام العثماني، وعزم الاخيار والقوميون العرب، وحزموا امرهم على تغيير صورة الحال العربي، ما ان خطوا الخطوة الاولى حتى وقعوا في مخالب ثوى العصر الذي هم فيه، وفي الوقت الذي استبدل بعض الحكام الاجانب في بداية الامر بحكام عرب، وجاءت الثورات والحركات التحررية بعد الثورة العربية الاولى، لتستبدل ما تبقى بما هو محلي او وطني وقومي فان التجزئة وعدم اجتماع عوامل القوة والاقتدار في مكان واحد ، ابقى الوطن العربي، والانسان العربي، والفعل والتطلع العربي ضعيفا، وجعله وهو في هذا الوضع كلما خطا خطوة الى امام تراجع بقدرها، او بما هو اكثر او اقل منها عن الموقع الذي يفترض ان يكون فيه.

لقد عمد الخبثاء الغربيون، وهم يقسمون الوطن العربي، الى إضعاف الاقطار التي يمكن ان تحقق التكامل الذي يحقق الاقتدار وهكذا جزاؤها هي الاخرى، وعمدوا، وهم يقسمون الوطن العربي، الى ان تكون الكثافة السكانية والعمق الحضاري، بعيدا عن الثروة ومصادرها الحديثة في حياة العرب، فاصبح هذا من اخطر نتائج التقسيم، واسفينا قاتلا في العلاقات العربية.

لقد اصبحت الثروة في مكان **مع قلة من الناس الذين ينقصهم العمق الحضاري، او بالاحرى خاليي السجل منه**، واصبح العمق الحضاري والكثافة السكانية في مكان بعيد عن مصادر الثروة الجديدة، كما قلنا. وكان من نتائج هذا الفعل الخبيث ان **فسدت القلة الثرية الى الحد الذي انقطعت عن امتها**، ولم تعد تذكرها الا باللفظ، وبعض المناسبات المراسيمية، نظرا لان ثروة هذه القلة لم تكن نتيجة كدها ونضح عرقها وسعيها المشروع، وصارت الكثرة الكاثرة من ابناء الامة، وهي تعيش بعيدا عن الثروة ومصادرها، وتتحمل جانبا اساسيا من انعكاسات نتائجها السلبية على حياتها في الجوانب الاجتماعية والنفسية والثقافية والعسكرية والسياسية، ترزح تحت عجز، ليس قبل التغلب عليه، بقادرة على ان تكون جزءا حيا وفعالا في حياة الامة.

وغاب قرار الاغلبية الوطنية والقومية الشريفة وتأثيرها القيادي عن الحياة العربية، وحل محله قرار الاقلية المدنسة الفاسدة التابعة للاجنبي، فاصيبت الامة في الصميم ولحق بها سوء، ليس اقل من حيث نتائجه من الحكم الاجنبي المباشر، بل ان الحكم الاجنبي المباشر، في بعض مراحل حياة الامة، يوقظ، برد الفعل المضاد، الوعي الوطني والقومي، ويبلور عوامل صحوة روحية، تستحضر فيه قيمها الاصلية من اعماق الحضارة..

اما هذا الوضع الذي كانت عليه الامة قبل الثاني من آب من هذه السنة، انما **يقتل الروح والجسد، بعد ان يهدهما**.. وينخرهما، فلا يشعر المرء الا وقد هوى الى الهاوية... ان هذه الحال تسلب جراة الرجال على مستوى الحاكم والشعب، في المكانين، ان كان في صفوف القلة الثرية الفاسدة، او في صفوف الكثرة الكاثرة من فقراء العرب، وتبعد المسعى الجماعي المقتدر في المكانين، وتجعل الشعب في المكانين تابعا بصورة او باخرى للاجنبي، وتجعل الحياة الاجتماعية في المكانين تنطوي على خلل خطير، ويغيب، او يضعف مسعى التفاعل الصحيح مع قوانين العصر وصياغتها صياغة وطنية وقومية في المكانين ايضا، وتغيب الامة بمعناها الحضاري واقتدارها الجمعي، وفعلها المشترك في المكانين... ولا تعود الامة الى مكانها الصحيح من غير نضال وجهاد حقيقيين لوضع ثروة الامة في خدمة اهدافها السامية ليكون رأي الكثرة بيناً ومتقدرا ونزيها، ولكي يحترم رأي القلة عندما يكون نزيها وسيكون عند ذلك سلوكها بعيدا عن التحلل والفساد.

فجاء الثاني من آب ردا عميقا على ذلك الذي اراده الاجنبي سوءا بالعراق والامة، وكان له قارون في الكويت وأعوانه تابعا مطيعا ذليلا غادرا، **الذي بدلاً من ان يستذكر واجبات الفرع على الاصل راح يطعن الاصل بخنجر مسموم في الظهر ليهوي الى مواضع الموت**، الى جانب الفرع الميت، لتبتعد الحياة في الاصل، عن ايقاظ الحياة في الفرع، فكان الذي كان في الثاني من آب لا بد منه، لكيلا يطرد الموت الحياة، ولكيلا يجر الانحدار الى الحضيض اليه، قدرة الصاعدين باتجاه الذرى، ولكيلا ينتقل الفساد والابتعاد عن الله، بسبب العوز والفاقة، الى الكثرة، بعد ان ابتعدت القلة الفاسدة عن الله وقيمه وكتبه ورسله، وليبقى الشرف رفيعا في بلاد ما بين النهرين، وليبقى العراق عز العرب، وحاميهم ونموذجهم الى القيم السامية، ولتلتحق الكويت بركب امتها. لقد اراد الخاسئون **وخططوا ليستعرضوا حرائر العراق بالسوء، كما استعرضوا بالسوء حرائر العرب في اماكن اخرى**، وخابت حساباتهم لانهم لم يعرفوا باننا نفضل الموت على ان يحصل هذا واننا لا ننام من غير ان نفقا عيون من يتطاول على العراق والقيم العربية والاسلامية، **وان التبعية للاجنبي والتذلل امامه، دونهما الموت افضل.**

وهكذا هو يوم الثامن من آب عام ١٩٨٨ يوم الايام، الذي اذيع فيه بيان كل البيانات، معلنا النصر العظيم، سيكون مولدة كل الايام الحلوة في حياة العرب، وسيكون مرضعتها الرؤوم، مثلما كان بنفس الصفات يوم الثاني من آب من هذا الشهر.

المجد للشهداء... المجد للاحياء الشرفاء.

والله اكبر.. وليخسأ الخاسئون.

صدام حسين

١٦/محرم/١٤١١هـ ٧/آب/١٩٩٠م

الوثيقة رقم
27

بيان إلغاء إمارة الكويت وإعلان الجمهورية...

○ «بهذا القرار يُقبَر الى الأبد النظام الفاسد العميل الذي نصَّبه الاستعمار، ويبزغ الفجر الوطني والقومي الساطع الذي يتطلع اليه الأحرار...»

يوم الثلاثاء ٧ آب (اغسطس) ١٩٩٠ اصدرت «حكومة الكويت الحرة المؤقتة» البيان الاتي:

بسم الله الرحمن الرحيم
بيان صادر عن حكومة الكويت الحرة المؤقتة

ان الانتفاضة التي قامت على النظام الفاسد العميل لم يكن هدفها اجراء تحول اصلاحي محدود، بل إجراء تغيير جوهري على طريق الاهداف الوطنية والقومية الشاملة للانتفاضة.. واستنادا الى اهداف الانتفاضة ومبادئها التحررية قررت الحكومة الغاء الامارة في الكويت واعلان الجمهورية، وبهذا ايها الاخوة المواطنون يقبر الى الابد النظام الفاسد العميل الذي نصبه الاستعمار، ويبزغ الفجر الوطني والقومي الساطع الذي يتطلع اليه الاحرار.

«حكومة الكويت الحرة المؤقتة»
١٦/محرم/١٤١١هـ
٧/آب/١٩٩٠م

الوثيقة رقم
28

ردّ مجلس قيادة الثورة في العراق حول تهديد السعودية..

○ «ما حصل في الكويت هو أمر مختلف تماماً عن الحالات الاخرى.. والعراق وقّع معاهدة عدم اعتداء مع السعودية ويحترم هذه المعاهدة...»

تعقيبا على بيان للرئيس بوش في شأن ارسال القوات الاميركية الى المملكة العربية السعودية ادلى ناطق باسم مجلس قيادة الثورة في العراق يوم الاربعاء ٨ آب (اغسطس) ١٩٩٠ بالتصريح الاتي:

«أعلن الرئيس الاميركي عن إرسال قوات اميركية الى السعودية وبناء على طلبها زاعما انه ارسلها لحماية السعودية من تهديد عراقي مزعوم.. ان العراق ينفي نفيا قاطعا هذه المزاعم الباطلة.

لقد اصرت الاوساط الحكومية الاميركية على نشر هذه المزاعم وترديدها برغم ما ابلغه السيد الرئيس القائد للقائم بالاعمال الاميركي في بغداد كرسالة من سيادته الى الرئيس الاميركي من ان العراق لا يستهدف المملكة العربية السعودية ولا غيرها.. وان ما حصل في الكويت امر مختلف تماما عن الحالات الاخرى لان الكويت كانت جزءا من العراق وهناك علاقات تاريخية خاصة بينهما لا يوجد لها مثيل مع الدول الاخرى.. وبان العراق قد وقع معاهدة عدم اعتداء مع السعودية وانه يحترم هذه المعاهدة.

كما اكد السيد الرئيس القائد بأن العراق يحتفظ من جانبه بعلاقات ودية مع السعودية.

ان استنتاجنا كان منذ البداية هو ان الولايات المتحدة تنشر هذه المزاعم وتصر عليها لاستخدامها كذريعة للعدوان على العراق. واننا نأسف لأن المسؤولين في المملكة العربية السعودية قد تأثروا بهذه المزاعم الاميركية الباطلة. والعراق مستعد لأن يوضح اي امر يراه كائن من كان انه غامض ويتعلق بالوضع الراهن لكيلا يكون هناك اي سوء فهم او قلق غير مسوغ تستخدمه الولايات المتحدة كذريعة للعدوان على العراق وتحقيق مآربها الشريرة في المنطقة.

ان كل الترتيبات العسكرية التي اتخذها العراق هي ترتيبات دفاعية تحسبا للعدوان الامبريالي الصهيوني عليه، وان العراق ليس لديه اي خطة للمبادرة بأي هجوم عسكري على احد الا دفاعا عن النفس والوطن والامة...». ■

الوثيقة رقم
29

تصريح ناطق عسكري عراقي حول تنسيق أميركي - إسرائيلي

...وفي اليوم نفسه (الاربعاء ٨ آب - اغسطس - ١٩٩٠ ادلى ناطق عسكري عراقي بالتصريح الاتي:

لقد تاكد لدينا بما لا يقبل الشك بان اميركا وهي تسعى محمومة لضرب اهداف محددة داخل العراق تنفيذا لعنجهيتها وسياستها الامبريالية الضالة في تصور واهم منها بانها قادرة بذلك على ارهاب العراق وثنيه عن اهدافه الوطنية والقومية الشريفة.. قد نسقت بصورة تفصيلية مع الكيان الصهيوني الذي يحتل ارض العرب برضى منها منذ فترة طويلة نسقت الى حد التفاصيل الدقيقة وتوزعوا الواجبات العدوانية بينهما بعد ان فشلت اميركا حتى الان في ان تجر الى الاشتراك لتنفيذ مخططاتها هذه دولا اخرى.. وان من بين المعلومات التي اعاننا الله والخيرون في الاهتداء اليها هو ان اسرائيل قد طلت طائراتها ووضعت عليها علامات الطائرات الاميركية وان بعض طياريها الذين سيشتركون في تنفيذ الواجبات العدوانية قد زودوا بهويات واسماء اميركية بغية تجنب رد فعل العراق العسكري المباشر ضد اسرائيل وابعاد كشف تداخل الاوراق والاغراض في هذه الحملة العدوانية التي ابتداتها الامبريالية الاميركية منذ وقت طويل تعاونها الدوائر والوكالات الصهيونية المتخصصة المنتشرة في العالم.

اننا نحذر تحذيرا عراقيا بما هو معروف عنه من جدية واقتدار ونكرر ما قاله القائد والمسؤولون السياسيون ونزيد التاكيد باننا سنرد على اي عمل عدواني من هذا القبيل على اسرائيل باقتدار مثلما نرد على اميركا حيث ما طالت يد العراق تلك الاهداف ليعرف الجميع بان العراق لا يهاب الطاغوت وسيندم على فعلتهم اولئك الذين يعتمدون الظلام والدسيسة غطاء لنياتهم ونشاطاتهم وسوف ينتصر العرب.. وينتصر العراق باذن الله وقد اعذر من انذر والله اكبر.

في ١٧/محرم/١٤١١هـ
الموافق ٨/آب/١٩٩٠م

الوثيقة رقم
30

مرسوم تعيين العقيد علاء حسين علي نائبا لرئيس الوزراء.. ورفاقه مستشارين في رئاسة الجمهورية..

يوم الاربعاء ٨ آب (اغسطس) ١٩٩٠ صدر عن رئاسة الجمهورية في العراق المرسوم الاتي:

بسم الله الرحمن الرحيم
مرسوم جمهوري
رقم القرار/٢٣٢/

استنادا الى احكام الفقرة/د/ من المادة الثامنة والخمسين من الدستور رسمنا بما هو آت.

يعين العقيد علاء حسين علي بمنصب نائب رئيس الوزراء.

على الوزراء تنفيذ هذا المرسوم

صدام حسين
رئيس الجمهورية

وفي الوقت نفسه اصدر مجلس قيادة الثورة في العراق القرار الاتي:

بسم الله الرحمن الرحيم
مجلس قيادة الثورة
رقم القرار/٣١١
تاريخ القرار/١٧/محرم/١٤١١هـ
٨/٨/١٩٩٠م

قرار

استنادا الى احكام الفقرة/١/ من المادة الثانية والاربعين من الدستور قرر مجلس قيادة الثورة ما ياتي:

اولا.. يعين المدرجة اسماؤهم في ادناه بوظيفة مستشار في رئاسة الجمهورية وبدرجة وزير.

١- المقدم وليد سعود محمد عبد الله
٢- المقدم فؤاد حسين احمد
٣- الرائد عادل الخميسي
٤- الرائد فاضل حيدر الوفيقي
٥- الرائد مشعل سعد الهدب
٦- الرائد ناصر منصور المنديل
٧- الرائد عصام عبد المجيد حسين
٨- الرائد يعقوب محمد شلال

ثانيا .. تتولى الجهات ذات العلاقة تنفيذ هذا القرار.

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثورة

الوثيقة رقم

31

«حكومة الكويت الحرة» تطلب الوحدة الاندماجية مع العراق

يوم الاربعاء ٨ آب (اغسطس) ١٩٩٠ وجهت «حكومة الكويت الحرة المؤقتة» الى «الاهل في العراق العظيم» النداء الاتي:

بسم الله الرحمن الرحيم
«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»
صدق الله العظيم
يا اهل الكويت الكرام
ايها الاهل الاعزاء في العراق العظيم
يا ابناء الامة العربية المجيدة

عندما قامت الانتفاضة في الكويت في الحادي عشر من محرم المصادف الثاني من آب (اغسطس) لم يكن الهدف من هذه الانتفاضة ازالة نظام وان كان فاسدا وعميلا.. واقامة نظام وطني حر محله فقط وانما كان الهدف منذ البداية هدفا كبيرا.. وتاريخيا هدفا قوميا عزيزا.. نصحح من خلاله، ما فرضه الاستعمار على بلادنا.. بصورة جذرية وشاملة والى الابد.

ايها الاخوة:

ان حقيقة التاريخ الناصعة هي ان الكويت جزء من العراق اهله من العراق.. شربوا طيلة حياتهم عبر العصور من ماء دجلة والفرات.. وترعرعوا على ضفاف شط العرب.

ان الاستعمار الذي جزأ الوطن العربي.. لكي يؤمن لنفسه مواطىء اقدام في ارض العرب يستغل من خلالها ثروتهم ويفرض عليهم الضعف الابدي هو الذي اقام كيانا مصطنعا باسم دولة الكويت.. ونصب عليها جفنة من خدمة القدامى من آل صباح ليكونوا وكلاءه في هذا الجزء العزيز من العراق.. ينفذون اغراضه ومخططاته، ويتآمرون معه على وطننا العراق العزيز لكي يبقى ضعيفا.. وتبقى الامة العربية ضعيفة يسهل التآمر عليها والاستمرار في تنفيذ المخطط الاستعماري الصهيوني في فلسطين وكل ارض العرب.

وانطلاقا من ايماننا العميق الصادق بالوحدة.. ومن ان المصلحة القومية العليا هي فوق كل اعتبار.. ومن اجل فلسطين الحبيبة والقدس الشريف الذي لن يعود الى اهله الا عندما ترتفع عاليا رايات العروبة والوحدة وعندما يتم تغليب المصلحة القومية العليا والاهداف القومية السامية على الانانية والمصالح الضيقة. من اجل هذه الاهداف النبيلة التي ضحت من اجلها قوافل الشهداء في ارض العروبة.. وينزف الدم العربي في فلسطين.. قررت حكومة الكويت الحرة المؤقتة ان تناشد الاهل في العراق.. رجال القادسية النشامى.. حراس البوابة الشرقية للوطن العربي.. اصحاب النخوة والشرف والكرم.. قررت ان تناشدهم.. وفي مقدمتهم فارس العرب.. وقائد مسيرتهم البطل الرئيس القائد المهيب الركن صدام حسين ان يوافقوا على عودة الابناء الى عائلتهم الكبيرة.. على عودة الكويت الى العراق العظيم.. الوطن الام.. وتحقيق الوحدة الاندماجية الكاملة بين الكويت والعراق وليكون البطل صدام حسين قائدنا وحادي مسيرتنا جميعا كرئيس لجمهورية العراق مثلما هو رئيس لمجلس قيادة الثورة..

يا اخوتنا في العراق الاشم.. هذا هو نداؤنا وقرارنا.. قرار ونداء العودة الى الوطن.. قرار ونداء زوال الظلام.. وانبلاج فجر الوحدة والامل.

اننا نتطلع الى قراركم.. وتجاوبكم مع ندائنا.. ليكتمل العرس.. ويعم الفرح العراق وارض العروبة.

لقد توكلنا على الله..
وعلى الله فليتوكل المتوكلون..

وبعد ان نفذنا الواجب وادينا الامانة فاننا نضع انفسنا تحت تصرف السيد الرئيس القائد المهيب الركن صدام حسين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس قيادة الثورة والقائد العام للقوات المسلحة لخدمة المسيرة الجديدة في اي موقع يقرره القائد..

العقيد علاء حسين علي:
رئيس الوزراء ووزير الدفاع
ووزير الداخلية وكالة

المقدم وليد سعود محمد عبد الله:
وزير الخارجية

المقدم فؤاد حسين احمد
وزير النفط ووزير المالية وكالة

الرائد فاضل حيدر الوفيقي
وزير الاعلام ووزير المواصلات وكالة

الرائد مشعل سعد الهدب:
وزير الصحة العامة وشؤون الاسكان

الرائد عادل علي الخميس:
وزير الشؤون الاجتماعية والعمل
ووزير الاشغال وكالة

الرائد ناصر منصور المنديل:
وزير التربية ووزير التعليم العالي وكالة

الرائد عصام عبد المجيد حسين:
وزير العدل والشؤون القانونية
ووزير الاوقاف والشؤون الاسلامية وكالة

الرائد يعقوب محمد شلال:
وزير التجارة والكهرباء والتخطيط

الكويت في السابع عشر من محرم ١٤١١هـ
الموافق الثامن من آب (اغسطس) ١٩٩٠م

الوثيقة رقم
32

بيان مجلس قيادة الثورة في العراق حول الوحدة الاندماجية

○ «باب السماء انفتح للعراق وجزئه الكويت وللارادة الخيِّرة.. وويل لمن يتأخر..»

○ «حقيقة التاريخ الناصعة هي ان الكويت جزء من العراق.. وسنرصد دور كل شرير في المؤامرة ولن يغيب عند ذلك عنه الحساب..»

... وفي اليوم نفسه الاربعاء ٨ آب (اغسطس) ١٩٩٠ صدر عن مجلس قيادة الثورة في العراق في شان طلب الوحدة الاندماجية الذي تقدمت به «حكومة الكويت الحرة المؤقتة» البيان الاتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الشعب العراقي العظيم من البر الى البحر، ايها العرب الغيارى في كل مكان.

قليلة هي الايام التي يفرح فيها العرب ويبتسموا لمعانيها ويهللوا بالقادم من ايامها. كان هذا هو حالهم منذ ان غابت عن موقعها الارادة الوطنية والقومية في الحكم على طول زمن حكم الاجنبي.

وكان هذا هو حالهم بعد ان بدأ الحكم الوطني بداياته حتى انتشر على مساحة الوطن. ذلك لأن الاجنبي وان غادر صيغ الاستعمار المباشر مما كان قد اعمده من قبل فانه لم يغادر صفوفنا عن طريق عملائه ودسائسه، وكان من ابرز افعال الاستعمار الاجرامية ان جزأ الوطن الذي كان واحدا يوم كانت بغداد عاصمة كل العرب. وبعد الاستقلال الذي حظيت به اقطار العرب راح يوغل بافعاله الشريرة.. فجزأ الكثير من الاقطار وفق حسابات اطماعه ومراميه، لاضعاف امكانيات الاقطار التي اكتسبت عمقها الحضاري وقدرة العمل والتطلع نحو دور وطني مؤثر لاضمن مساحاتها المرسومة فحسب وانما على مساحة الوطن العربي ككل والامة العربية بعامة، فراح قلم الاستعمار ومقصه اللئيمان يتعاونان في رسم الخرائط على اساس ان يكون كل جزء في الوطن العربي، اذا ما عاش تحت كيان دولة مستقلة ضعيفا وغير مؤثر لصالح النهضة العربية والوحدة العربية ككل، وان يترك هذا الفعل ظلاله واثاره السلبية على العلاقات بين الاقطار العربية ليحل بينها التناحر والفرقة محل التضامن والوئام.

وفي كل الاحوال فقد عمد الاستعمار الغربي وهو يرسم جغرافية وحدود السيادة في كل قطر الى أن تبقى كل الاقطار ضعيفة وان تحول التجزئة مع مضي الايام دون صيرورتها صفا واحدا وحالا واحدة، فجعل «حيثما كان ذلك ممكنا» الحضارة والاستعداد العالي المتجمع بفعل تراكم زمن الحضارة والكثافة السكانية في جانب ومصادر الثروة الجديدة البترول والمعادن الاخرى في جانب آخر، حيث قلة السكان وانعدام العمق الحضاري وضعف الاستعداد نظرا لانعدام شروطه.

وهكذا حقق الاستعمار مقاصد. وليس ادل على نجاحه في ذلك من انه حوّل الوطن العربي الى **اثنتين وعشرين دولة** قبل قيام وحدة اليمن المباركة في شهر ايار الماضي، وبهذه الاساليب سلب الاستعمار العرب لا مقومات الاقتدار المادي فحسب بل والاقتدار الروحي ايضا. فقد **تضافر الفقر عند الاغلبية (يكاد الفقر ان يكون كفرا)، مع الخلل الذي تركته الثروة الجاهزة التي لم تتدرج في حجمها عند الاقلية التي لم تكن مهياة بما فيه الكفاية لتتصرف بالثروة التي جاءتها فائضة عن الحاجة الانسانية المتوازنة ومن غير جهد او مثابرة فافسدت الكثير من افرادها وفي المقدمة منهم الحكام فيها، فاستلبت منهم القيم الروحية وواجباتها تجاه الله والانسان.**

والذي اصاب الاقطار الاخرى على ارض العرب اصاب العراق عندما اجتزأ منه الاستعمار جزءا عزيزا هو الكويت وابعد العراق عن البحر لكي يحرمه من جانب من اقتداره السوقي (الاستراتيجي) وابعد جزءا من شعبه وجزءا من ثروته عن الاصل والمنبع، ونظرا لخصائص الانسان في العراق وطبيعة العمق العريق لحضارته ولأن مصادر الثروة الجديدة فيه، تغطي كل ارضه من الشمال مرورا بالوسط والجنوب، لم يستطع الاستعمار الغربي ان يحقق في العراق ما حققه عن طريق التجزئة مع الاقطار العربية الاخرى، فبقي العراق عدا استثناءات معروفة في مسيرته ليس بعيدا عن الله والانسان فيه، **واصبح الله بعد ثورة تموز العظيمة عام ١٩٦٨ بين النواظر وفي العقول والقلوب والضمائر**، ومن موقع آخر صار الانسان ذا مكانة متميزة بوجه عام ان كان في النظرة او التصرف تجاهه سواء على مستوى المواطنين او القيادة عدا جزئه المبعد عن المسار (الكويت) ولأن باب السماء ينفتح للارادة الفعالة الخيرة ولتصميم المؤمنين الرافضين للذل والباطل والظلم، فقد انفتح باب السماء سواء في عراق قبل يوم النداء في الثاني من آب او في جزئه المبعد (الكويت)، **وويل لمن تنفتح له باب السماء بشروطها، ويتاخر عن فرصته فيها**، وويل لنا من عذاب الله ان تأخرنا عن واجباتنا تجاهه. ومن جملة واجباتنا في ارضه هو النضال والجهاد من اجل صحوة قومية عميقة تضع الامور في نصابها وتعيد للانسان العربي مكانته ودوره القائد في رسالة الله وفي رسالة الحياة، وان هذا لا يتحقق قبل ان تتحقق الشروط الصحيحة فيه، مبتدئين بالنفس، وان النفس التي نقصدها هنا وطنية جماعية، وعند ذلك فلا

تتحقق قاعدة ما هو صحيح قبل ان يعود الجزء المبعد عن اصله والمنبع فكان الذي كان في يوم النداء في الثاني من آب، وان يوم النداء لعظيم، فانفتح باب السماء باذن الله امام العراق وانفتحت فرص واسعة امام كل العرب ولكن في نفس الوقت فقد انفتحت بالتوازي مع هذه الفرصة وكواحد من شروطها ميادين منازلة جديدة للايمان كله تجاه الكفر كله.. وليس من هم اجدر من شعب القادسية وقيادته من يملأ الفرصة بعد انتزاعها.

واستنادا الى كل هذا واشارة للمناشدة الواردة في بيان حكومة الكويت الحرة المؤقتة واستنادا الى التحول العظيم الذي حصل في حياة شعبنا بعد يوم النداء والى دواعي المبادىء والقيم والمعطيات التي جاء بها ذلك اليوم الاغر، في الثاني من آب من هذا الشهر الذي باركه الله بفاتحة انتصار العرب في قادسيتهم الثانية، ونظرا لما آل اليه الحال بعد ان تزلزل كيان قارون وبعد ان انخسفت به وباعوانه الارض وبغية اضعاف اماني الخائبين والاشرار من خارج وداخل الوطن العربي، ولوضع الامور في نصابها الصحيح باعادة الجزء والفرع (الكويت) الى الكل والاصل والمنبع (العراق) لتصحيح ما جار عليه الدهر والغاء الغبن والحيف الذي كان قد اصاب العراق في صميم كيانه قبل يوم النداء..

..**فقد قرر مجلس قيادة الثورة اعادة الجزء والفرع (الكويت) الى الكل والاصل (العراق) بوحدة اندماجية كاملة ابدية لا انفصام لها تسود فيهانفس المفاهيم والقيم التي تسود في اجزاء العراق الاخرى وبما يعزز وحدة العراق ارضا وانسانا ومياها واجواء اقليمية.**

ايها الشعب العراقي العظيم

يا جماهير امة العرب

ايها القادة العرب حيثما كنتم مع قيم الحق ومصلحة العرب وحيثما طردتم الغشاوة والانانية ورفضتم ضغط الاجنبي ودروبه والاعيبه..

هذا هو قرارنا وهو قرار الحق والعدل والانصاف انه قرار للحاضر وهو قرار للمستقبل، وهو في الوقت الذي نطق فيه العراق، بعد ان عقد العزم في الثاني من آب هو وكل ابنائه على انجاز هذا الواجب الوطني الشريف، قرار للامة ككل لما يحمل من معاني القوة والاقتدار والايمان والتطلع، انه لكل العراقيين من البر الى البحر وهو في نفس الوقت لكل العرب الخيرين من المحيط الى الخليج.

اما وقد اتخذنا قرارنا هذا فنقول لكل الاشرار وكل المتآمرين **ان كل الاساطيل واسراب الطائرات وكل مراكز القوة الغاشمة في الارض، سواء كانت داخل الوطن العربي او خارجه، لن تهز سعف نخيل البصرة والقادسية والمثنى والكويت والجهرة ومدينة النداء (الاحمدي) نقول لهم اننا سننازل قوتكم الغاشمة** سواء هددتم بها او استخدمتموها منازلة تستحق كل تضحية نقدمها ويقدمها معنا مناضلو العرب والمجاهدون وكل اخيار العرب، وستحرقكم دماء شهدائنا ليبقى العراق عزيزا وليؤسس بعزه وعز الاقطار الاخرى عزا شامخا لكل العرب ونقول للخائفين مما يسمونه سابقاً «الكويت» عليكم ان لا تتوهموا فتقيسوا الامور قياسات مخطوءة، اذ ان ما بين العراق واجزائه الجنوبية في الجهرة ومدينة الكويت ومدينة النداء هو قياس خاص بالعراق، ولا اطماع لنا بارض احد او ثروته وليتعظ من يتعظ، ونقول لمن يحاولون تجميع صفوف الشر بأن الكثرة من العناوين المصطفة ضدنا **لن تحجب عنا المحركين وزبانية جهنم وخزنة النار فيها** وان السن لهيب النار لن تزيد وجوههم الكالحة الا اتضاحا. وما دام الامر في بدايته فان العراق كريم وان الله غفور رحيم فليكفوا غيهم عن ميدانه ويبعدوا نفث سمه عن ضلوعهم، لان الاستمرار في خطة الغدر والاعداد للعدوان والمباشرة به سوف تجعلنا نرصد بدقة دور كل شرير في هذه المؤامرة، ولن يغيب عند ذلك عنه الحساب بعد ان يأذن الله **وليكن قارون الكويت عبرة وهداية بدلا من ان يكون عامل ثقل اضافي لمزيد من الضلال والذنوب والظلم**... وان شعب العراق الذي يعرفون قادر على المجابهة حتى النهاية المظفرة التي يريدها الله، ولن يخسر فيها الا الخاسرون وسوف تبيض وجوه وتسود وجوه، والفجر طالع والشمس بازغة تكشف دروب العتمة والغي، وان خيرات العراق كثيرة والخيرين من حوله كثر، وان الباحثين عن دروب التجارة والمنافع كثر وسيجدون طريقهم الى العراق مهما بدا للضالين ان طوقهم محكم وسيفشل العدوان والحصار الاقتصادي ويفشل باذن الله وهمة العراقيين والعرب العدوان العسكري، وبعد **فاننا بعد ان نستاذن الله بطلب غفرانه وعونه، سنضرب الكفر كله بالايمان كله**...

لقد بزغ فجر جديد في حياة العرب يضيفونه الى الايام القليلة التي يفرحون فيها مجتمعين، يعاونهم كقنديل ضوء كبير لتبديد وطرد العتمة والظلام، ولا مجال ليغيب عن مساره العظيم...

لقد طلع الفجر ليبقى وعلى الخفافيش ان تعود الى جحورها وان الله لقدير ولهم بالمرصاد ويستجيب لامره رجال اكثر حرصا على الموت عندما لا يكون الا هو الخيار الشريف في سبيل الله وحياة عز لا تنقطع عن اولادهم واحفادهم من بعدهم، من حرص الاشرار على حياة الذل والتبعية، ونقول للاجنبي ان المتورطين سيدفعون ثمنا غاليا.. وفي كل الاحوال **سيكون من اثار المنازلة ان هي بدات ان تهتز وتتدحرج من الرؤوس والاكتاف بقايا الشارات والرتب وستزداد وتزهو اكاليل الغار ورتب الشرف والعز على رؤوس واكتاف النشامى، وسيلعن الله الملعونين... وسيدفع كل ثمن فعله، وسيصيب المؤمنين ما يصيبهم** «قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون» صدق الله العظيم

والله اكبر... الله اكبر... الله اكبر، وليخسأ الخاسئون

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ايها الاخوة وايها الشرفاء حيثما كنتم..

مجلس قيادة الثورة

في السابع عشر من محرم/١٤١١هـ

الثامن من آب/١٩٩٠

الوثيقة رقم
33

.. وكلمة للرئيس صدام حسين في اجتماع مشترك للحكومتين..

...وفي اجتماع مشترك لمجلس الوزراء في العراق مع «حكومة الكويت الحرة المؤقتة»، وهو الاجتماع الاول من نوعه وتم في اليوم نفسه (الثلاثاء ٧ آب - اغسطس - ١٩٩٠) القى الرئيس صدام الكلمة الاتية:

«في اللحظات التاريخية اخواني يصعب على الانسان عندما تتدافع الافكار والكلمات وتتزاحم يصعب عليه اختيار اي منها تكون اكثر قدوة لتسجل بعد خروجها من مجرى التاريخ. فالحمد لله الذي جعلنا كما ينبغي ان نكون شعباً واحداً ودولة واحدة تتأسس لتكون عزا للعرب حيث ما كان العربي ينشد العز من اقصى الوطن الى اقصاه ولنرسي اسساً من العدل تعزز ما سارت عليه المسيرة من قبل.. وان تطورت عنها الى ما هو افضل.. وندعو الى الله العزيز القدير ان يحفظ المسيرة الظافرة ويرعاها بعين رعايته الكريمة ان شاء الله وان يحفظ اهل الديرة من سيئات السيئين المتربصين مهما كانت جنسيتهم ومهما كان حالهم سواء جاءوا من الشرق اي من شرق الوطن واعني الجهات الاربع فقط ولا اقصد احدا والاصح لنقل لكيلا يسجل تاريخيا باننا نقصد احدا من غيره نقول (الله يدفع الشر من اين ما يكون) ولكن الذي يتوهم بان العراق الجديد اي العراق بكل امتداداته من زاخو الى الاحمدي الى الكويت والجهرة ،والكويت والجهرة والاحمدي بكل امتداداتها الى بغداد والى ديالى والى نينوى.

الذي يظن انه بامكانه ان يتعرض لمسيرة العز الجديدة التي يصنعها الرجال من الكويت والعراق لتمضي قاعدة امينة صلبة لخدمة الامة العربية فانهم متوهمون وخاسرون وسيرد الله سهامهم الى نحرهم ان شاء الله.

اهلا وسهلا بأهل بغداد بأهل الكويت بأهل الجهرة بأهل الاحمدي في بلدهم بغداد.. بغداد التي لم يبنها العراقيون وانما بناها العرب بناها العرب لتكون عاصمة لهم.. بناها العرب لتحفظ عزهم ومجدهم وتكون الذاكرة الامينة على مسيرتهم السابقة..

وبعون الله ستكون بغداد الذاكرة الامينة على حاضره وعلى مستقبله.. فاهلا وسهلا». ■

الوثيقة رقم
34

حديث للرئيس صدام حول الوحدة الاندماجية...

○ «سنمرغ وجوه الاشرار في وحل الهزيمة مهما كانت عناوينهم ومسمياتهم وملكياتهم واساطيلهم.. ومن يحاول الاعتداء علينا سيلعن حظه العاثر..»

يوم الثلاثاء ٧ آب (اغسطس) ١٩٩٠ تحدث الرئيس صدام حسين امام اعضاء المجلس الوطني والكادر المتقدم لحزب البعث حول الوحدة الاندماجية التي طلبتها «حكومة الكويت الحرة المؤقتة». في ما ياتي كلمة الرئيس صدام امام المجلس الوطني:

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاخوة، رجالا ونساء، حيث تمثلون شعبكم الابي خير تمثيل.

ليس الايام، متساوية في معانيها، وفي عطاءاتها.. وليس اي لحظة في منعطف الطريق، هي اللحظة التي تحقق الامال كما ينبغي، او كما يجب .. ولكنني، وانا اتكلم اليكم، اشعر بعمق كل المشاعر الانسانية الوطنية والقومية، ان اللحظة التي نعيشها اليوم، تحت هذه القبة، التي سيكون لها معناها، بضوء ما تتخذون من قرارات، وما تقولون من راي.. مثلما سيكون للامكنة الاخرى التي اجتمعنا فيها مع اخواننا في مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية ومع الاشقاء في حكومة الكويت الحرة المؤقتة... سيكون لها معناها التاريخي ايضا.. قرار اللحظة، عندما يكون قرارا تاريخيا، لا يشبه في تأثيره ولا في معانيه الحاضرة واللاحقة القرارات الاخرى.

انتم اليوم، مثلما، هو كل شعب العراق العظيم.. امام منعطف تاريخي جديد، وقد تكون كلمة المنعطف، ترد في

الخطابات، وفي الكلمات، السياسية الدارجة، ولكنها اليوم تأخذ معناها، الى مداه الابعد، والاكثر عمقا.

انها اليوم.. تعني الارادة الجديدة وتعني المستقبل الجديد.. تعني التصميم والعزم والحزم، حيث ينبغي ان نضع الامور في نصابها ليمضي العراق قدما ولترفرف رايات النصر في كل مكان، وليكون العراق قاعدة الانطلاقة الجديدة، لكل احرار العرب حيثما كانوا، وحيثما راودهم الامل منذ سنين طويلة، على طريق الوحدة والتقدم والتحرر.

المعروض علينا، ايها الاخوان، اليوم، هو عودة الفرع الى اصله.

المطروح على بساط البحث اليوم، ايها الاخوة، هو **عودة الكويت العزيزة الى اهلها، في النجف وكربلاء..**

المطلوب ان نقرر، وان نعرف قيمة القرار حيث تعود الكويت الى اهلها في النجف، في كربلاء، وفي بغداد، وفي كركوك، وفي نينوى، والى كل الاحبة، حيثما كانوا في السليمانية، وفي اربيل، وفي دهوك، وفي صلاح الدين، وفي البصرة، وكل مدن العراق العزيزة.. تلتحق فيها كما ينبغي ان يكون الحال، الجهراء، والكويت، والاحمدي، وكل القرى، وكل الناس الطيبين والارض الطيبة التي سلخت عن العراق، منذ زمن، واغتيلت معانيها الانسانية والوطنية الكريمة حيثما تمكن الاجنبي ان يغتال، وبقي منها، من المعاني الكريمة والعزيزة الكثير، لتقرر **عودتها الى حضن الام الكريمة**.. هذا هو المطروح امامكم ايها الاخوة، ممثلو الشعب.. وهذه هي رسالة حكومة الكويت الحرة المؤقتة الى القيادة في العراق واليكم والى شعب العراق تقرر ان الكويت فرع كما هي الحقائق التاريخية، وان الاصل هو العراق.. وقد ناشدوا في رسالتهم ان يوافق العراق على هذا القرار. وفي اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية ولان الحكومة المؤقتة الحرة في الكويت العزيزة، طلبت ان تكون الوحدة الاندماجية كاملة، واحياء ووفاء للجذور التاريخية الصحيحة في ان الكويت والعراق حالة واحدة، قرر مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي بالاجماع وقرر مجلس الوزراء بالاجماع، مثلما قرر بالاجماع مجلس وزراء الحكومة المؤقتة في الكويت العزيز، **ان يكون العراق والكويت حالة واحدة بوحدة اندماجية كاملة ومن يوم غد ان شاء الله**. ورغم ان مشاعركم ايها الاخوة هي القرار الواضح الذي لا لبس فيه فانني ساترك الاخ رئيس المجلس الوطني معكم لتقرروا بصورة اصولية على ضوء ما سمعتموه منا.. ولنسمع رايكم بصيغة قرار فيما بعد.

اقول... **ان قرارنا هذا هو قرار نهائي** وهو قرار للخير وهو قرار ليكون الشعب العراقي متكاملا في معناه وفي ارضه، وفي امتداداته.. والذين يحاولون عرقلة هذا القرار من خارج العراق، لن يكتب لهم الا الخيبة والهزيمة والعار بعون الله.

في هذا القرار، وفي العراق الجديد، حصة بينه لكل عربي شريف حيثما كان، ولكل وطني شريف، على طول وعرض الوطن العربي، لكل ارملة ناضل زوجها، في سبيل الحرية، وفي سبيل القدس، وفي سبيل فلسطين، وفي سبيل العزة والكرامة.. ولكل يتيم حصة.. وانها حصة مضادة لسلوك المفسدين الباغين، **الذين لا هم لهم الا استعراض النساء العربيات في بعض اماكن الوطن العربي، ولا هم لهم الا اللهو باموال الشعب.**

جاء الوقت ليظهر الحق جليا، وان هذه المسيرة لن تنحني الا لله، رب السماوات والارض، ولن تنتكس رايتها بعون الله.. وسيكون العراق الجديد، بملايينه الـ ١٨ او الـ ١٩ قادرا على منازلة الاعداء مهما كثر عددهم بعون الله تعالى.

اننا لا نعتدي ولا نريد العدوان، **ولكن الذي يعتدي علينا سيندم بكل تاكيد وسيلعن حظه العاثر فيما بعد**.. وسوف تبقى ارادة العراق شامخة عزيزة قوية **وسوف يبقى رجال العراق من البر، حيث زاخو الى البحر، حيث الاحمدي والكويت، اعزاء شامخين** يرفلون بكل معاني الفضيلة، لينحدر الظلام الى الابد، ويبقى النور ساطعا، في سماء العراق الى الابد، ان شاء الله وبعونه. ■

الوثيقة رقم 35

مجلس قيادة الثورة العراقي يتعهد بكافة التزامات الكويت

يوم الخميس ٩ آب (اغسطس) ١٩٩٠ اصدر مجلس مجلس قيادة الثورة في العراق قرارا اعلن فيه عن التزام العراق بكافة التزامات (الكويت) المالية والاقتصادية تجاه الدول والمؤسسات العامة والخاصة والشركات الاجنبية.

وفي ما يلي نص القرار:

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلس قيادة الثورة

رقم القرار ٣١٢

تاريخ القرار ١٨/محرم/١٤١١هـ ٩/٨/١٩٩٠م

استنادا الى احكام الفقرة (١) من المادة الثانية والاربعين من الدستور قرر مجلس قيادة الثورة ما ياتي:

اولا ـ بعد قيام الوحدة الاندماجية الكاملة بين العراق والكويت في ١٩٩٠/٨/٨.. يعلن مجلس قيادة الثورة التزام العراق بكافة التزامات الكويت المالية والاقتصادية تجاه الدول والمؤسسات العامة والخاصة والشركات الاجنبية سواء رتبت تلك الالتزامات حقوقا للكويت او ديونا صحيحة عليه، وبما لا يتعارض مع سيادة العراق وامنه والتزاماته القومية، وعلى قاعدة التعامل بالمثل، واداء الالتزامات المتقابلة.

ثانيا- ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية وتتولى الجهات ذات العلاقة تنفيذه.

صدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة

...ومذكرة للخارجية العراقية في شأن الهيئات الديبلوماسية في الكويت

... ويوم الخميس (٩ آب «اغسطس» ١٩٩٠) ايضا وجهت وزارة الخارجية العراقية الى البعثات الديبلوماسية المعتمدة في بغداد المذكرة الاتي نصها:

«تهدي وزارة الخارجية تحياتها الى الهيئة الديبلوماسية المعتمدة في العراق وتتشرف بالاشارة الى انه بعد قيام الوحدة الاندماجية الكاملة بين العراق والكويت في ١٩٩٠/٨/٨ تتشرف بأن تبدي بان البعثات الديبلوماسية القائمة في مدينة الكويت لم تعد لها مهمات رسمية مع الحكومة العراقية التي تستقر في العاصمة بغداد.

وتأسيسا على ما تقدم ترجو الوزارة من حكومات الهيئة الديبلوماسية المعتمدة في العراق اتخاذ الاجراءات اللازمة لتصفية اعمال بعثاتها الديبلوماسية القائمة في مدينة الكويت ونقلها الى بعثتها الديبلوماسية القائمة في بغداد في موعد اقصاه ١٩٩٠/٨/٢٤.

وتود الوزارة ان تشير بهذه المناسبة الى ان البعثات الديبلوماسية والقنصلية للنظام السابق في الكويت في الخارج والمهمات والاعمال التي تقوم بها لم يعد لها صفة رسمية وتعتبر باطلة وغير مشروعة اعتبارا من تاريخ اعلان قيام الوحدة الاندماجية الكاملة.

تنتهز الوزارة هذه الفرصة لتعبر للهيئة الديبلوماسية المعتمدة في العراق عن خالص احترامها. ■

الوثيقة رقم 36

نداء من صدام «الى جماهير العرب والمسلمين حيثما كانوا»..

○ «اضربوا مصالحهم حيثما كانت.. وانقذوا مكة المكرمة وانقذوا قبر الرسول محمد (ﷺ) في المدينة المنورة...»

○ «انه يومكم يا احفاد عرابي وسعد زغلول وابناء عبد الناصر لتمنعوا على الاجنبي ان يمر من سماء مصر وقناة السويس...»

بتاريخ الجمعة ١٠ آب (اغسطس) ١٩٩٠ وجه الرئيس صدام حسين «الى جماهير العرب والى المسلمين حيثما كانوا» النداء الاتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء من صدام حسين

الى جماهير العرب، والى المسلمين حيثما كانوا..

(انقذوا مكة وقبر الرسول من الاحتلال)

ايها العرب.. يا احفاد رجال القادسية الاولى، واليرموك، وحطين، ونهاوند..

ايها الاخوة المناضلون.. ايها الشرفاء المجاهدون حيثما كنتم.

ان امتكم امة عظيمة اختارها الله لتكون امة القرآن، وشرفها بعد الاختيار وعبر مراحل الزمن، ان تحمل مبادىء كل الرسالات السماوية، وتكون مبشرة وداعية لمبادئها وما ورد فيها من قيم واحكام.. ومنها تعاقب الانبياء والرسل ليؤدي كل دوره العظيم..

وقد كانت امتكم داعية مبادىء وقيم الى الانسانية، فاصبحت بموجب هذا، وبموجب شمائلها المتميزة راية عالية، يقتدي بها في مشرق الارض ومغربها.

هكذا كانت امتكم، وهذا هو دورها يوم كان يقودها رجال امنوا بربهم، **وقد وضعوا الثروة والاموال في خدمة الناس، وليس في خدمة الملذات والمنكر**.. ويوم احترموا انفسهم وعناوين المسؤولية فكانوا كفا لها فاحترمتهم شعوبهم، واحترموا دورهم القيادي، فكان امرهم بمثابة ارادة الله لعمل الخير وارادة الامة والشعب على طريق اختياراتهما الشريفة.

وطبقا لهذه الصورة كان الاجنبي يحترم ارادة العرب، ويحترم قيمهم ومبادئهم، فلا يدوس ارضهم، ولا يستهين بمقدساتهم وبمحرماتهم.

وكان العرب فعلا، وليس قولا فحسب، امة واحدة

وموقفا واحدا.. كان العرب من اقصى مشرق الوطن، حيث العراق، الى اقصى مغرب الوطن، حيث مراكش، اعزاء بقيمهم ومعاني الرسالة والحياة التي يحملونها على كاهلهم.

كان القائد او الحاكم فيهم اكثرهم حكمة وثقافة، وكان من بين اشجع الرجال فيهم، **يتقدم الصفوف حيثما اشتدت المنازلة**، او يكون موقعه ضمن الصفوف الاولى فيها.. **وكان اكثرهم كرما**، او من بين اكرم الرجال فيهم.

كان الحاكم **صادقاً لا يكذب اهله في امر ونزيها وعفيفا.. وكان في كل الاحوال يخاف الله، ويحب ويحترم شعبه**. وكان ذا **قدرة على الاجتهاد في شؤون الدنيا والدين**، ليكون قائدا فعليا للدولة والمجتمع.. وكانت ثروة الامة **توزع على المحتاجين**، اما المقتدرون من عرق جبينهم، وعملهم الشريف فكانوا عناصر متعاونة ومتفاعلة مع الاغلبية من اجل اعلاء قيم المجتمع، ومن اجل خير الجميع..

كان الحاكم انذاك مقتنعا ويأتمر بما يرضي الله والمجتمع **وليس باوامر الاجنبي**.. كان الحاكم قريبا من الله وبعيدا عن المنكر..

فما هو حالنا اليوم؟

لقد تغير حال العرب على مستوى الشعب والامة، وعلى مستوى الحكام، بعد ان دخل الاجنبي ديار العرب، وبعد ان قسم الاستعمار الغربي هذه الديار.. ومن خلال تقسيمه للديار فقد انشأ دويلات ضعيفة نصب عليها العوائل التي قدمت له خدمات سهلت له مهمة احتلال ارض العرب، والامعان في تقسيم ديارهم، وقد راعى الاستعمار مصالحه في البترول وتأمين المواقع الجغرافية على سواحل البحار والمحيطات والخلجان، عندما انشأ تلك الدويلات البترولية المسخ.. وبذلك ابعد الثروة عن الكثرة من ابناء الامة والشعب ومن خلال خططه وبفعل واقع حال الثروة الجديدة، التي اصبحت فجأة في يد القلة من الامة، تستغل وتستثمر لصالح الاجنبي ولصالح القلة من الحكام الجدد، ومن يلتف حولهم، انتشر الفساد المالي والاجتماعي في تلك الدويلات واستخدم حكامها اساليبهم الخبيثة بعاونهم الاستعمار لتسهيل مهمتهم، فافسدوا من اوساط الكثرة في الاقطار العربية الكثير..

وهكذا اصبح هذا الوسط ينخر في جسم الامة وينفث فيها كل ما هو فاسد.. وبسبب حالهم هذا **صاروا يعطون اسوأ صورة عن العربي في البلدان الاجنبية**، بسبب تفكيرهم الشائه والقاصر، وبسبب سلوكهم المشين وكان المسؤول الاول في هذه الصورة الحكام من عملاء الاجنبي وخدمه. وامام هذه الصورة كان لا بد من القيام **بتصحيح جذري لهذه الصورة المخزية** التي افسدت الكثرة من الاقلية في هذه الدويلات، وراحت تفسد القلة في اقطار العرب الكبيرة لتنتشر المرض في صفوف الاكثرية وتصيبهم فيه، بعد ان اعياهم العوز والفقر.. فكان الذي كان في جنوب العراق، في يوم النداء، في الثاني من شهر آب. هذا الشهر، يوم لبى العراق النداء لينقذ الكويت من آفة الضعف والفساد، وحالة العزلة التي بقيت فيها الكويت بعيدة عن اهلها والاصل في العراق العزيز.

فكان الذي كان في يوم الكويت.. يوم النداء.. فجن جنون الماجنين والخونة.. اولئك الذين خانوا الشعب والامة، يوم مكنّوا الاجنبي من رقاب بعض العرب.. بعد ان مكنوه من رقابهم هم، حتى صاروا اذلاء، وهم يقدمون خدماتهم له.. وجن معهم جنون الدوائر الامبريالية والصهيونية.. لانهم يدركون بأن لا حياة بشرف للعرب، وليس هنالك مدخل جدي لحل مشاكلهم، من غير ان ينجح هذا المدخل الشريف.

وهكذا اصبح تحرير الكويت ووحدتها مع امها العراق، هو معركة العرب ككل.

انها معركة التحرر من الجوع والعوز والاطلالة على حياة عزيزة مرفهة، بعيدة عن الذل والمسكنة، قريبة من الله واحكامه، بل هي واحكام الله في تطابق تام.. انها المدخل ليحترم الاجنبي حقوق العرب، وان يستجيب لها في كل مكان..

انها المدخل الذي يساهم مساهمة عظيمة في تقوية الارضية التي يقف عليها شعب الحجارة، وما يناضل ويجاهد من اجله الفلسطينيون والعرب..

وهكذا رات الصهيونية، وهي تتعامل بصورة محمومة مع الحدث، وتنسق جهود العدوان مع اميركا، وكان الحريق في مواقعها، او ان ارض فلسطين قد تحررت..

وعلى هذا الاساس اصطف في جانب ومرة واحدة **الامبريالية والمنحرفون، وتجار وسماسرة السياسة، وخدم الاجنبي والصهيونية ضد العراق**، ليس لشيء، الا انه يمثل ضمير الامة واقتدارها، وعنوانا معلنا للمحافظة على شرفها وحقوقها من الاذى والدنس.

ان العراق ايها العرب.. هو عراقكم.. وهو شمعة الحق لينزاح الظلام... وبعد ان اصطف الكفر كله في صف واحد..فليصطف الايمان كله مع العراق، في الصف المقابل، وسيرعى الله هذا الصف المبارك، كما رعى الاولين من اجدادنا. وهم ينازلون عتاة وكفار الجزيرة، وكفار وعتاة الفرس والروم في معارك صدر الاسلام.

وسينصر الله صفوفنا وستندحر صفوف الاعداء الاشرار، مهما بلغت قوتهم وازداد صلفهم، ومهما ازداد خبث الخبثاء من الخونة اصحاب قارون الكويت واذناب الاجنبي.

لهذه الاسباب وفي هذه الظروف، جاءت القوات الاميركية وانفتحت لها ابواب السعودية، **تحت شعار ادعاء كاذب وباطل، بان جيش العراق سيواصل مسيرته الجهادية باتجاههم، ولم ينفع النفي والتوضيح**، مما يعني ان التدبير مقصود لغايات عدوانية على العراق، لانهم غير قادرين، بعد ان انفضحت وفشلت دسائس السياسة المشتركة، بينهم وبين الاجنبي، ودسائس الاموال، ان يقوموا هم بمفردهم في هذا العدوان.

وهكذا فان الحكام هناك، لم يستهينوا بشعبهم وبأمة العرب عندما فعلوا فعلتهم النكراء، ومن قبلها كل اعمالهم وافعالهم الاخرى التي يندى لها الجبين، وانهم في هذا لم يتحدوا الامة العربية والاسلامية وشعبهم فحسب، وانما راحوا يمعنون في الضلال **ليتحدوا الله سبحانه وتعالى، يوم وضعوا مكة المكرمة التي يحج اليها المسلمون، وضعوها، وقبر الرسول محمد (ص)**

تحت حراب الاجنبي.

ايها العرب... ايها المسلمون... ايها المؤمنون بالله حيثما كنتم.. هذا يومكم لتهبوا، وتنفروا خفافا، لتدافعوا عن مكة الاسيرة بحراب الاميركان والصهاينة.. هذا يومكم لتهبوا، وتنفروا خفافا، لتدافعوا عن الرسول محمد بن عبد الله، الذي حمل الرسالة الكريمة في هذه الارض الكريمة لتبقى مقدسة.. ثوروا على الظلم والفساد والخيانة والغدر.. ثوروا ضد حراب الاجنبي التي اهانت مقدساتكم.. ابعدوا الاجنبي عن ديارنا الشريفة المقدسة، ارفعوا اصواتكم، واستنخوا من ينتخي من حكامكم، ليقف الجميع وقفة عز واحدة، ولنطرد الظلام، وافضحوا الحكام الذين لا يعرفون النخوة.. وثوروا على من يقبل ان يستعرض امراء البترول نساء العرب بالسوء، ويدفعوهن الى الفحشاء.

قولوا للسماسرة من الحكام وهم يمارسون دورهم هذا في خدمة الاجنبي، او يمارسون السمسرة في خدمة امراء البترول على نساء العرب.. وقولوا للخونة، ان لا مكان لهم على ارض العرب، بعد ان فرطوا بحقوق الشعوب، واهانوا الكرامة والشرف.

احرقوا الارض تحت اقدام المعتدين الغزاة، الذين يريدون باهلكم في العراق شرا، ليعم شرهم الوطن العربي من بعد ذلك، وليسكت الى حين صوت الحق في الامة العربية، بعد ان يمنوا النفس، خاب فألهم، باسكات صوتكم في العراق.

اضربوا مصالحهم حيثما كانت.. وانقذوا مكة المكرمة، وانقذوا قبر الرسول محمد (ﷺ) في المدينة المنورة.

ايها الاخوة في مصر الكنانة.. يا احفاد الرجال المؤمنين.. يا ابناء ثورة عرابي وثورة ١٩١٩ وثورة ٢٣ يوليو.. يا احفاد عرابي وسعد زغلول.. يا ابناء جمال عبد الناصر.. انه يومكم ودوركم لتمنعوا على الاجنبي واساطيله، ان يمر من سماء مصر وقناة السويس، لكيلا تتدنس سماؤكم ومياهكم، ويكتب عنكم التاريخ ما لا يليق بمصر..

يا ابناء مضيق هرمز.. امنعوا على اساطيلهم المرور.. انتم والرجال المؤمنون في راس الخيمة والشارقة.

ايها العرب في كل مكان..

لقد صمم اخوانكم في العراق على الجهاد، من غير تردد او تراجع، ومن غير مهابة تجاه قوى الاجنبي، ليحوزوا على الحسنيين بإذن الله.. النصر ورضا الله العزيز الحكيم.. ورضا الامة.

واننا لمنتصرون بعون الله، وسيندحر الغزاة، وسيندحر باندحارهم الظلم والفساد حيثما كان، وستطلع على امة العرب والمسلمين شمس لا تغيب، وسيكون الله راضيا عنهم.. بعد ان نطهّر النفس والارض من رجس الاجنبي، وما علق بها من فساد المفسدين..

ايها الاخوة.. قاوموا الغزاة ونددوا بهم، وافضحوا المتعاونين والمتواطئين والخائرين المتخاذلين، وناصروا العراق.. وان الله معكم والنصر حليف المؤمنين المجاهدين، وهو حليف القوميين المناضلين.. وحليف كل حر شريف.. (الذين قال لهم الناس، ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، فزادهم ايمانا، وقالوا حسبنا الله ونِعمَ الوكيل) «صدق الله العظيم»

والله اكبر وليخسأ الخاسئون

صدام حسين

١٩/محرم/١٤١١هـ ١٠/آب/١٩٩٠م

الوثيقة رقم

37

تصريح عراقي حول وعد صدام لمبارك بعدم استخدام القوة..

تعقيبا على تصريحات للرئيس حسني مبارك في شان وعد حصل عليه من الرئيس صدام حسين بعدم استخدام القوة العسكرية ضد الكويت ادلى ناطق رسمي عراقي يوم الجمعة ١٠ آب (اغسطس) ١٩٩٠ بالتصريح الاتي:

«تعقيبا على تصريح للرئيس محمد حسني يوم اول من أمس والذي اوحى فيه وبمفرداته وكان السيد الرئيس صدام حسين وعده بشيء وعمل خلافا لما وعده بذلك.

وبغية وضع الحقيقة امام الراي العام كما هي دقيقة ناصعة خالية من الغرض نقول ان الرئيس محمد حسني مبارك قد اتصل هاتفيا اكثر من مرة بالسيد الرئيس صدام حسين في بداية الازمة بين العراق وقارون الكويت وعرض على السيد الرئيس صدام حسين من خلال اتصالاته الهاتفية افكارا ومقترحات ومن بينها عقد لقاء على مستوى القمة يحضره السيد الرئيس صدام حسين والرئيس مبارك والملك فهد وقارون الكويت في مصر او في المملكة العربية السعودية الا ان السيد الرئيس صدام حسين رفض الفكرة وقدم بديلا عنها ان يحضر قارون الكويت او رئيس وزرائه الى العراق ليناقش مع العراقيين الامر ومن غير ان يحضر الاجتماع احد.

وبعد ان استخدم الرئيس محمد حسني مبارك معاني وثقل العلاقة الادبية والمعنوية بينه وبين السيد الرئيس

صدام حسين في ان يقبل السيد الرئيس صدام حسين ان ينعقد اللقاء بين رئيس وزراء قارون وبين السيد عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في السعودية.

كما استجاب السيد الرئيس صدام حسين للفكرة ضمن هذا الجو وهذه الاسباب وفي وقت مبكر من الازمة صادف ان سأل الرئيس محمد حسني مبارك السيد الرئيس صدام حسين فيما اذا كانت القوات المسلحة العراقية تتحشد باتجاه الكويت ومنها الحرس الجمهوري.. قال له السيد الرئيس صدام حسين بغض النظر عن حجم ونوع القوة واماكنها فان القوات العراقية ومنها الحرس الجمهوري عدا القوات التي تدافع عن الفاو وام قصر والتي هي في اماكنها المعتادة التي غالبا ما تجري تدريباتها فيها. بل وان البعض منها هي مناطق اسكانها في ظروف الحرب مع ايران.

وان بعض هذه القوة تبعد عن خط الدوريات مسافات بعيدة بعضها يصل الى الخمسين كيلومترا.

وان السيد الرئيس صدام حسين كان دقيقا وصادقا في وصف الحال وفي التعبير عن حقيقة الامر فيه.

ثم زار العراق الرئيس محمد حسني مبارك بعد تلك المكالمات التي حصل فيها الحديث عن التحشد وما الى ذلك بعدة ايام وتحدث السيد الرئيس صدام حسين للرئيس محمد حسني مبارك عن الحال القومي والامن القومي والثروة العربية الضائعة والجياع في مصر وفي الوطن العربي وكيفية وضع الامور في نصابها وما الى ذلك من كلام ينطوي كله على الالم الواضح والاستهجان الصريح لتصرفات قارون الكويت ودوره التخريبي التامري.

وقد تحدث في هذا السيد الرئيس صدام حسين مرتين مرة في لقاء ثنائي مع الرئيس حسني مبارك لم يحضره احد في قصر صقر القادسية وفي طابقه العلوي ومرة اخرى أعاد الحديث على الرئيس مبارك بحضور وفدي البلدين.

وقد قال الرئيس مبارك للسيد الرئيس صدام حسين ان قارون الكويت واعوانه مرعوبون يا اخ ابو عدي من حشودكم وكان واضحا من كلامه انه يريد ان يعرف ما اذا كانت هنالك نية لاي عمل عسكري.

قال له السيد الرئيس صدام حسين بالحرف:

(يا اخ ابا علاء بغض النظر عن حجم الحشد ونوع القطعات ومسمياتها فانني اعدك كأخ بان لا استخدم القوة العسكرية حتى ينعقد الاجتماع الذي تم الاتفاق عليه في جدة بين السيد عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة وبين رئيس وزراء قارون الكويت سعد العبد الله)... لا حظوا القول نعدك باننا لن نستخدم القوة حتى ينعقد الاجتماع.

ولم يعط اي وعد بعدم استخدام القوة... ثم اردف السيد الرئيس صدام حسين موجها الكلام الى الرئيس محمد حسني مبارك يا اخ الرئيس حسني دعهم يقلقون ولا تطمئنهم، ومن الواضح ان السيد الرئيس صدام حسين كان يقصد من ذلك عدم تطمينهم على امل ان يأتي ممثلهم بما يقدم حلا حقيقيا من ناحية وليزيد التاكيد على الرئيس مبارك بان الالتزام بعدم استخدام القوة لا يتجاوز انعقاد الاجتماع في جدة فحسب..

هذه هي الحقيقة كما هي ويعرف القاصي والداني ان السيد الرئيس صدام حسين ليس من النوع الذي يطلق الكلام جزافا او انه لا يكون دقيقا في القول والوعد ومن ذلك يتبين اين تكمن الدقة او غير الدقة اردنا في هذا ان نوضح الامور كما هي خدمة للحقيقة واحتراما للراي العام فحسب...». ■

الوثيقة رقم 38

برقيات مسؤولين عراقيين تؤكد التأييد لقرار ضم الكويت..

نموذج من التاييد لضم الكويت: برقية من وزير التعليم العالي والبحث العلمي، وبرقية من خالد عبد المنعم رشيد امين العاصمة بغداد

بين برقيات التأييد التي تلقاها الرئيس صدام حسين من المسؤولين والقيادات الحزبية لمناسبة قرار الوحدة الاندماجية بين العراق والكويت نثبت هنا كنموذج حول النظرة والتفكير برقية من وزير التعليم العالي والبحث العلمي (زمنذاك) منذر ابراهيم واخرى من امين العاصمة بغداد خالد عبد المنعم رشيد.

برقية منذر ابراهيم:

السيد الرئيس القائد المنصور صدام حسين المحترم
تحية اكبار واعتزاز

في هذه الايام الخالدة من تاريخ امتنا المجيدة يسعدني ويشرفني ان ارفع الى سيادتك ازكى التهاني واجمل التبريكات لمناسبة عودة الفرع والجزء الى الاصل والكل.

ان الوحدة الاندماجية بين العراق والكويت هي تعبير حقيقي عن الترابط الروحي والتاريخي والقومي وعما يجيش في النفوس وتاكيد لوحدة المصير بين ابناء الامة

الواحدة ودلالة على ان الحواجز المصطنعة التي وضعها المستعمرون لتفريق ابناء الشعب الواحد لا يمكن لها بأية حالة من الاحوال ان تكون اقوى من الاصرار على توحيد الصفوف والامكانات والارض الغالية.

ايها القائد الرمز

ان ابناء شعبنا الابي الذي امنوا ايمانا عميقا بالله والوطن والقائد وصمدوا ثماني سنوات في المواجهة الباسلة للعدوان الشرس سوف يجودون بالنفس والنفيس من اجل ان تبقى راية العروبة خفاقة دائما ابدا وهم عازمون على ان يكونوا خلف قيادتكم الفذة الحكيمة بالمرصاد لكل المخططات الشريرة التي تستهدف العدوان على العراق والامة العربية.

ان التهديدات الهوجاء التي تطلقها الامبريالية والصهيونية والحصار الاقتصادي الذي تحاول اميركا واتباعها فرضه على عراقنا العظيم لن ترغمنا على الاذعان ولن تثني عزمنا الاكيد على التصدي الحازم والدفاع المستميت عن قيمنا ومقدساتنا وسيثبت شعبنا العربي قدرته على تحطيم اية قوة غازية واستعداده الثابت لقبر اية محاولة يقوم بها الاشرار لتدنيس ارضنا الطاهرة.

لقد كشفت المبادرة التي اعلنتموها من موقع الاقتدار والايمان بالله والشعب والامة زيف ادعاءات اميركا في انها تناصر قضايا وحقوق الشعوب وان شعبنا ليرفع صوته مطالبا بتحقيق الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة كافة والانسحاب الفوري للقوات الاميركية والقوات الاخرى التي دنست ارضنا العربية المقدسة ومياهنا وان تتجمد فورا قرارات المقاطعة الاقتصادية المجحفة.

ايها القائد العظيم

ان اساتذة الجامعات والمعاهد وطلابها والطليعة المثقفة من ابناء شعبنا الابي اذ يدينون التهديدات الامبريالية الهوجاء يؤكدون وقوفهم صفا واحداً خلف قيادتكم الفذة التاريخية ويجددون العهد في ان يكونوا الجنود الاوفياء والرجال الامناء على التعاليم النيرة والقيم الاصيلة والمبادىء السامية مؤكدين العزم والاصرار على الدفاع عنها واجهاض المخطط التامري بقيادة فارس الامة ورمز عزتها وكرامتها القائد المنصور بالله صدام حسين ولن يجني الاعداء والحاقدون سوى الخيبة المرة والهزيمة النكراء.والله اكبر ومن نصر الى نصر.

منذر ابراهيم

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

وبرقية خالد عبد المنعم رشيد

بسم الله الرحمن الرحيم

«لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون» صدق الله العظيم

الى عز العرب والمسلمين

الى سيف سعد وخالد وصلاح الدين

الى قامة العرب التي لا تنحني امام الاعداء

الى القائد المنصور بالله الرئيس صدام حسين

يعيش شعبنا العراقي من زاخو الى جنوب الكويت حدثا تاريخيا بالغ الاهمية والتاثير متمثلا بعودة الفرع (الكويت) الى الاصل (العراق) من خلال وحدة اندماجية قررتها ارادة العراقيين وباركها العرب المخلصون والمسلمون الشرفاء فطويت والى الابد تلك الصيغة التقسيمية الشائنة التي اوجدها الاستعمار.

وبذلك عاشت العائلة العراقية تحت سقف واحد وفي ظل رايتكم الخفاقة.

سيدي القائد العظيم

لقد تلقى الرجال الشرفاء في العراق الابي وفي الوطن الكبير وفي العالم الاسلامي نداءكم التاريخي مساء العاشر من آب ١٩٩٠ بالتقدير والاكبار مقترنا بالاستعداد العالي للتضحية والفداء. لقد اشرتم الحقائق سيدي القائد وفضحتم خفافيش الظلام والمتربصين خاصة اولئك الذين يريدون اعادة دور الادلاء لابرهة الحبشي الا خزيا لهم ولتسود وجوههم.

ايها القائد العظيم كان نداؤكم التاريخي صيحة الايمان بوجه الضلالة.. نداء الصدق بوجه الزيف.. نداء الرجولة بوجه التخاذل لذلك ترددت صيحة الايمان هذه في ربوع الوطن الكبير والعالم الاسلامي وبات مؤكدا ان ليس هناك مسلم شريف وصادق يقبل ان تدنس مكة المكرمة وقبر الرسول (ﷺ) باقدام المحتلين. الى امام ايها القائد.. فشعبنا هو شعب الذرى، شعب الصبر والايمان والتضحية والفداء.

ومعك الحق الذي اصطفت قواه بوجه الجور والظلم والله ناصركم ولشعبنا الوفي وجيشنا الباسل الظفر المؤكد.

خالد عبد المنعم رشيد

امين بغداد

...وقيادة البعث اليمني تبارك «إعادة الفرع الى الأصل»

وتلقى الرئيس صدام حسين من القيادة القطرية لحزب البعث في اليمن برقية تحيي فيها «الوحدة الاندماجية بين العراق والكويت» وتقول «ان عودة كامل التراب الوطني الى وحدته الطبيعية هو رد عملي على المخططات التامرية ضد الامة...».

وجاء في البرقية الاتي:

«ولقد اخذت الهجمة الامبريالية العدوانية على العراق العظيم بمختلف صورها واشكالها في التصاعد منذ هذا اليوم الخالد في عام ١٩٨٨ واشتدت حدتها اكثر فاكثر كلما خطا عراق النصر والسلام بقيادتكم الحكيمة خطوة جبارة في طريق البناء والتنمية والتقدم العلمي والتكنولوجي.. وان الحملة المسعورة التي تشنها ابواق الغرب وازلامه والتحركات والمناورات الديبلوماسية المشبوهة.. وخيوط التآمر التي تحيكها الدوائر الامبريالية والصهيونية هنا وهناك وحشودها العسكرية واساطيلها البحرية وقواتها الجوية لا يمكنها اسكات غضب الجماهير العربية ولا يمكنها ثني ارادة الامة ولا تستطيع مهما اوتيت

من قوة غاشمة ان تعيد عقارب الساعة الى الوراء، فنظام الخيانة والعمالة والفساد في الكويت الشقيق قد قوضته سواعد ابناء الكويت البررة وارادتهم الحرة وان التباكي على حماية الامن والاستقرار في المنطقة من قبل الدوائر الدولية الاستعمارية وحلفائها لا يمكن تفسيره سوى انه حلقة خطيرة من حلقات التآمر على الامة العربية ونهوضها القومي».

«ان اعلان الوحدة الاندماجية بين العراق والكويت.. وعودة كامل التراب الوطني الى وحدته الطبيعية يشكل صفعة قوية في وجه اعداء الامة.. وردا عمليا جبارا على مخططاتهم التآمرية ضد الامة العربية... ويعيد للنضال القومي التحرري القه وبريقه.. فهذه الخطوة الجبارة التي تحققت لهي تجسيد حي لخيارات الامة العربية وطموحاتها في الوحدة والتقدم والتحرر.. كما انها تعبير صادق عن الاقتدار العربي المطلوب لرفد ثورة الحجارة في الارض المحتلة وجواب عملي على عنجهية وغرور الكيان الصهيوني ومنطق التخريب والتواطؤ والتآمر الذي يستهدف لبنان ارضا وشعبا ويستهدف الامة العربية من محيطها الى خليجها».

«انها لاعراس تاريخية مجيدة تصنعونها لهذه الامة تجسد حقيقة واصالة المبادىء التي امنتم بها وحملتم لواءها الخفاق من نصر الى نصر اكبر في سبيل استعادة الحقوق المشروعة لامتنا العربية في ارضها وخيراتها.. وحقها الطبيعي في الحياة الحرة الكريمة».

«فباسم حزبكم حزب البعث العربي الاشتراكي في القطر اليمني قيادة وقواعد وباسم جماهيره المناضلة.. نحيي ونبارك قراركم الوحدوي التاريخي واعادة الفرع الى الاصل.. ونضع انفسنا تحت قيادتكم الفذة مشاريع استشهاد لحماية المسيرة الوحدوية التي تقودونها وتحملون رايتها للدفاع عن حياض الامة وخياراتها الثورية الوطنية والقومية والوقوف في وجه كل التدخلات والمؤامرات الاجنبية والعميلة...». ■

الوثيقة رقم 39

الرئيس صدام حسين يطلق مبادرة ١٢ آب (أغسطس) ١٩٩٠

- انسحاب اسرائيل فورا وبلا شروط من الاراضي العربية المحتلة في فلسطين وسوريا ولبنان
- انسحاب سوريا من لبنان والانسحاب بين العراق وايران
- وضع ترتيبات للانسحاب من الكويت مع الاخذ في الاعتبار الحقوق التاريخية للعراق في ارضه
- انسحاب القوات الاميركية والقوات الاخرى وحلول قوات عربية محلها لا يكون من بينها قوات مصرية
- تجميد كل قرارات المقاطعة والحصار وعودة الامور الى مجراها الطبيعي في التعامل

ooo

يوم الاحد ١٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ اطلق الرئيس صدام حسين مبادرة للسلام في ما ياتي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

مساهمة منا في خلق اجواء سلام حقيقي في المنطقة، وتسهيلا لوضع المنطقة في حالة استقرار، وكشفا لزيف اميركا وحليفتها المسخ اسرائيل وفضحا لعملائها الصغار وجرائمهم ضد الامة وتوكيدا للحق من موقع الاقتدار المؤمن بالله والشعب والامة.

قررنا ان نتقدم بالمبادرة التالية:

لقد حاولت الولايات المتحدة الاميركية ان تغطي على تحركاتها المعادية للانسانية وشعوب المنطقة بدعوى ان قرارات المقاطعة الاقتصادية للعراق هي احتجاج على مساعدة العراق لاهل الكويت الذين انقذوا انفسهم من حكم آل الصباح، ثم طار صوابها يوم قرر الكويتيون والعراقيون اعادة وصل ما قطعه الاستعمار الانكليزي بين العراق والكويت، بعد ان كانت الكويت جزءا من العراق حتى الحرب العالمية الاولى ولم يعترف العراق بما اقدم عليه الاستعمار من جريمة حتى الوقت الحاضر.. ثم راحت اميركا تحشد الاساطيل الحربية واسراب الطائرات وتدق طبول الحرب ضد العراق بدعوى مواجهة التهديد العراقي للسعودية، ولان شرارة الحرب ان هي ابتدأت ستحرق الكثيرين وتسبب لمن يكون في ميدانها ويلات كبيرة، وبغية وضع الحقائق كما هي في مواجهة الراي العام العالمي، والغربي منه بوجه خاص، وكشف زيف ادعاءات اميركا في انها تناصر قضايا وحقوق الشعوب وتسعى للمحافظة على الامن ومصالح الغرب فحسب.. فاني اطرح ان تحل كل قضايا الاحتلال او القضايا التي صورت بانها احتلال في المنطقة كلها وفق اسس ومبادىء واحدة ومنطلقات يضعها مجلس الامن وكما يلي:

١- اعداد ترتيبات انسحاب وفق مبادىء واحدة، لانسحاب اسرائيل فورا وبلا شروط من الاراضي العربية المحتلة في فلسطين وسوريا ولبنان، وانسحاب سوريا من لبنان، والانسحاب بين العراق وايران، ووضع ترتيبات لحالة الكويت، وان تنسحب الترتيبات العسكرية في توقيتاتها وكل ما يتصل بها من ترتيبات سياسية، على كل

الحالات ووفق نفس الاسس والمبادىء والمنطلقات المعتمدة، اخذين بنظر الاعتبار الحقوق التاريخية للعراق في ارضه، واختيار شعب الكويت، وان تكون البداية في تطبيق البرنامج بما هو اسبق للاحتلال او ما سُمي احتلالا، مبتدئين بتطبيق كل ما صدر من قرارات لمجلس الامن وهيئة الامم المتحدة لكل الحالات، وهكذا وصولا الى اقرب حالة فيها، وان تطبق نفس الاجراءات التي اتخذها مجلس الامن حيال العراق، تجاه من لا يلتزم بهذا الترتيب او يتجاوب معه.

٢ـ بقصد اظهار الامور على حقيقتها امام الرأي العام العالمي ليحكم وفق شروط موضوعية بعيدا عن الرغبة والضغط الاميركيين، نرى ان تنسحب فورا من السعودية القوات الاميركية والقوات الاخرى التي استجابت لمؤامرتها وان تحل محلها قوات عربية يحدد حجمها وجنسيتها وواجباتها واماكن تواجدها مجلس الامن يعاونه الامين العام للامم المتحدة وبالاتفاق على جنسيات القوات العسكرية بين العراق والسعودية وان لا يكون من بينها قوات من حكومة مصر التي اتخذت منها اميركا متكئا لها في مؤامرتها ضد الامة العربية.

٣ـ ان تتجمد فورا كل قرارات المقاطعة والحصار ضد العراق وتعود الامور الى مجراها الطبيعي في التعامل الاقتصادي والسياسي والعلمي بين العراق ودول العالم ولا تعود تلك القرارات الى البحث والتطبيق الا على من تنطبق عليه في حالة خرقه لما ورد ذكره في (١، ٢، ٣) اعلاه. وفي كل الاحوال وعندما لا تتجاوب اميركا هي وحلفاؤها والصغار من عملائها مع مبادرتنا هذه، فاننا سنقاوم بقوة، نحن والخيرون من ابناء الامة العربية وشعب العراق العظيم، نزعاتها الشريرة ومخططاتها العدوانية، وسننتصر بعون الله، وسيندم الاشرار على فعلتهم بعد ان يخرجوا مدحورين ملعونين من المنطقة يجرون اذيال الخزي والعار..

والله اكبر وليخسأ الخاسئون.

صدام حسين

٢١/محرم/١٤١١هـ

١٢/آب/١٩٩٠»

الوثيقة رقم 40

نداء صدام الى نساء العراق حول دورهن إن وقعت الحرب..

○ «خزيننا كبير ولا داعي للتكديس وسيصبح بامكان كل عراقي بعد النصر ان يعيش عيشة رفاهية..»

يوم الاحد ١٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ وجه الرئيس صدام حسين الى نساء العراق النداء الاتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

من صدام حسين الى الماجدات

ايتها العراقية الباسلة...

يا اخت تسواهن والخنساء والزهراء، ويا اخت عدنان وخالد والقعقاع... يا ماجدة الماجدات وشدة راسنا ونخوتنا يوم النزال والشدائد.. حيثما كنا ترسا وسيفا في المنازلة، كان صوتك خلفنا وانت «تهلهلين» وتزغردين وتشجعين، خير حافز للمضي الى امام.. وكنت في القادسية الثانية عوننا وسندنا في كل ظروفها.. وكان عطاؤك في البيت والحقل والمعمل، وفي دور العلم والتربية وميادين الثقافة والفن والادب، وشتى ميادين النشاط والعمل، بابا واسعا للنصر، الى جانب باب النشامى وهم يمتشقون سيوفهم دفاعا عن الوطن وشرف المبادىء..

وحيثما كان لا بد من رأي وموقف والتزام، كانت الماجدة الى جانب الرجال، تنتخي من موقعها للوطن وللرجال كاخت وام وابنة وزوجة بارة.. وهكذا كانت شريكة باقتدار في النصر في ساحات المنازلة، مثلما هي شريكة بدور متميز في ميادين العمل في المدينة والريف، بالاضافة الى دورها القيادي العائلي حيثما انشغل الرجل او غاب عن البيت..

واليوم، ايتها الماجدة، يترتب عليك دور ومسؤولية اضافية الى ما كنت قد قمت به في الظروف والحالات السابقة، مطلوب منك دور قيادي متميز في كل شؤون الحياة. وفي البيت بوجه خاص، يختلف بعض الشيء عن ذلك الدور باختلاف الظرف والمهمة فيه.

ان الدور القيادي الذي اناشدك، ايتها الماجدة، القيام به اليوم. هو تنظيم الحياة الاقتصادية للاسرة ومنها، وبالاضافة الى الميادين والنشاطات الاخرى، نكون قد نظمنا الحياة الاقتصادية لكل المجتمع، وعندما تنتظم الحياة الاقتصادية وفق البرنامج الذي ننشده، تكون المعركة قد انحسمت لصالح العراق والامة، ويكون الغزاة وقد خاب فألهم، قد فروا مذعورين امام اصرار النشامى وقدرتهم، التي مدهم الله منها بما هو كاف لمنازلة ما قد تجمع من قوى الشر، حتى لو تضاعف مرات ومرات على

ما هو عليه، وما يعلن عنه ليتجمع خلال الشهرين القادمين.

ومن هذا تتبين درجة تأثير دورك، ايتها الماجدة ليس فيما يمكن تصويره وكأنه دور فني مالي او معاشي فحسب، وانما هو دور جهادي يتعدى في نتائجه الاقتصاد وحياة البيت الى نتيجة المنازلة في الحرب اذا ما وقعت، والى كسر الحصار الذي اراده الاشرار ليلوي ارادتنا. خاب فالهم، وانت، وبما معروف عنك من وعي وفطنة، تعرفين ماذا تعني ان تلتوي ارادة العراق الان... انها تعني ان يفقد الرجال شرف الكلمة والتصميم والارادة وان يسيح ماء وجه الوطن على الارض لتدوسه (بساطيل) الغزاة... انه يعني، لا سمح الله وخاب فال الخائبين، ان تنطبق السماء على الارض حتى يغيب الافق ويختنق عند ذلك كل نفس شريف، وتضيع الاطلالة على المستقبل، في الوقت الذي يضيع الحاضر بكل عزه وبهجته. وتضيع من العرب نخوتهم ويحل العصر الاميركي والصهيوني الذي تنفقد تحت وطأة اوامره، وانعدام ارادة الشعب والامة، كل قيم ومعاني الدين والدنيا للحاضر والمستقبل، وتضيع على امة العرب فرصتهم في بناء قاعدتهم الرصينة على طريق التحرر من الجوع والكبت والاستعباد وشبح الغزاة ومنها تتحرر القدس وتتحرر الكعبة وقبر الرسول محمد (ﷺ) من حراب الاجنبي.

هذا هو دورك.. وهذا هو ما يترتب على دورك هذا.. ومفرداته ايتها الماجدة، ان تعوّدي نفسك والاخريات، وان تعوّدي افراد اسرتك، على ان ينتقلوا في حياتهم انتقالة جدية من الحياة التي كانوا عليها الى حياة جديدة. تصبح فيها مفردات الاكل والملبس وكل المقتنيات والصرفيات اقل بكثير من السابق، وان لا يحصل الصرف الا لما يديم الحياة تحقيقا لاهدافها الشريفة التي ذكرنا، لان الوطن والامة والمستقبل يهددها الاجنبي الان... **وان الثروة الطائلة، والمستقبل الذي سينفتح بعد النصر، يعتمد على انجاح هذه السياسة لنتمتع به وبخيراته نحن ومن بعدنا اجيالنا الى الحد الذي يصبح بامكان كل عراقي بعد النصر، بعون الله، ان يعيش، الى جانب حياة العز والمجد والظفر. وكل ما يرتبط بها، مكانة ومعاني وقيما، عيشة رفاهية وعز لا تنقطع معانيها الشريفة، ومثلما كنت اعدكم بها وتتمنونها وينزاح عن الطريق كل مظهر من مظاهر العوز والفقر والظلم... وان بيننا وبين هذا ليس اكثر من زمن قصير، يستطيع اضعفنا ان يقفز فوقه حتى يكون على الضفة الاخرى،** حيث حياة من نوع اخر مترافقة مع كل المعاني العظيمة باذن الله.

المطلوب ان تكون كميات الغذاء الموضوعة في القدور وعلى المائدة بقدر ما نحتاج فعلا للحياة الجديدة، وان لا تزدحم المائدة، كما كانت، باصناف الاكل والفواكه، وان نلطم النفس الدنيئة التي تتطلع دائما الى ما هو اكثر، وليكن مقياس العائلة ونموذجها اصحاب النفوس العالية الذين يعيشون ليسجلوا ادوارا ومواقع عالية في التاريخ، وليس همهم ان يعيشوا ليأكلوا.

مطلوب ان لا يكدس احد في بيته المواد الغذائية، وان لا ياخذ منها الا ما يحتاجه فعلا ليومه، او لاسبوع فحسب، لان التكديس يخلق شحة في المواد، وتكون الشحة كاذبة ليس لان المادة غير متوفرة، وانما لانها قد تكدست باكثر مما تحتاج العائلة في المجمدات او مخازن الدور، وبذلك ينخلق التساؤل عن البضائع، ويصبح الرجل او المرأة بدلا من ان ينجزا واجبا مفيدا لوطنهما وللبيت، ينشغلان في التفكير والبحث عن البضائع والمواد الغذائية.

انني اعرف وتعرفن معي ايتها الماجدات، ان كل عائلة من عوائل العراق الاقل دخلا، قادرة على ان تعيش من غير ان تتسوق اي شيء من ملابس ولمدة سنة كاملة في الاقل. لتضرب كل عائلة مثلا يحتذى في هذا ولتقول لجيرانها انني وبدلا من استهلاك خمسة او عشرة كيلوغرامات من اللحم في الشهر، قد خفضت الاستهلاك الى النصف، وقد عوضت عنه بما يساويه في القيمة الغذائية او ما هو افضل منه في كذا وكيت.

وهكذا في الملابس والرز والخبز، وبذلك نضرب الاميركان في صميم مخططاتهم التي وضعوها لتتناسب مع عقلياتهم. حيث اعتقدوا ان الاموال هي كل شيء في الحياة، حتى عندما ينفقد العز والامان والشرف فيها. وان تنوع مواد الاكل وكثرتها هي الحياة التي بدونها ليس للانسان من حياة ودور لتثبت لهم الماجدة انها قادرة هي واطفالها واهل بيتها دفاعا عن الوطن والشرف وان يعيشوا باقل ما يمكن من الاكل وانواعه، وباقل ما يمكن من الملابس والمقتنيات الاخرى وانواعها.

ايها العراقيون جميعا... لقد عشنا وعاش اباؤنا واجدادنا من قبلنا ولم نستطيع ان نحقق من امنياتنا الا ما هو متواضع. على مستوى مقتنيات العائلة وحاجاتها وغذائها فكانت قائمة ما هو مؤجل في حياتنا تحمل دائما الثقل الاكبر وما هو ممكن التنفيذ كان هو الاقل. حتى جاءت ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز، وبالذات في النصف الثاني من السبعينات اطل عليها بفعل همة الثوار فجر امكانات جديدة، وحتى الحرب مع ايران لم تستطع ان تقطع عن حياتنا الا مفردات بسيطة، اما اليوم وبعد ان اتخذ الاشرار قرارهم في المقاطعة والحصار، فان المطلوب موقف اكثر وعيا.

انكم تعرفون، ايتها العراقيات وايها العراقيون.. اننا قد افشلنا المقاطعة والحصار على نفطنا بعد ان اممنا حصة اميركا وانكلترا وفرنسا وهولندا عام ١٩٧٢، رغم ان خبرتنا وتأثيرنا عام ١٩٧٢، ليسا كما هما الان، ثم اننا افشلنا كل محاولات اضعاف امكانياتنا الاقتصادية في الحرب مع ايران التي استمرت ثماني سنوات، واننا بمعاونتكم بعد عون الله، قادرون بهمة ودراية اعلى على افشال الخطة التآمرية الجديدة.

ولا اظن ان احدا منكم، تقبل غيرته الوطنية ان يكتنز ما يكتنز، ليترك آخرين من ابناء شعبه في حسرة تجاه ما يحتاجون، او يتركهم يتضورون جوعا لا سمح الله، وهو يختزن الغذاء، او يقبل ان ننشغل بمناقشة ومعالجة النقص في هذه المادة او البضاعة او تلك، بدلا من الاهتمام بشؤون الرجال ليؤدوا واجباتهم في القتال الذي يهيئون انفسهم له فيما لو وقع... ولا اظن ان احدا يقبل لشرفه ان

يلثم، وهو يختزن ما يزيد عن حاجته، في الوقت الذي يدافعون ويصطفون جميعا على قدم المساواة في خنادق القتال.

ايتها الماجدة العراقية... يا اطفال العراق، واولادي الاعزاء... ان الامل فيكم كبير في هذه المنازلة، وان دوركم والمهمة الوطنية التي تنتظركم كبيرة، فاحسنوا الدور فيها، مثلما احسنتم الدور في المعارك السابقة، وسينتصر العراق في هذه المعركة بعون الله، كما انتصر في كل المعارك السابقة، وسينتصر معه كل العرب والمسلمين، بل وكل ذي كرامة على مستوى الانسانية ككل.

ان خيرات العراق كثيرة، وان العراق قادر على ان يعطي ويقدم ما هو اكثر وافضل، **وان خزيننا كبير من الحاجات والبضائع والمواد الغذائية**، وان النصر حليفكم، وستكون الهزيمة اكيدة للمعتدين الذين يقيمون الامل على مقاطعتهم الاقتصادية لكم، وعلى قواتهم الجوية واساطيلهم الخائبة.

اننا ما زلنا لم ننس نصيحة اهلنا في الريف والبادية **«تحزّم لابن اوى بحزام وهيىء عدة منازلة وكانك ستواجه اسدا، فان واجهت اسدا، فانك قادر على ان تصرعه، وان كان الذي سيلاقيك ابن اوى فانه سيهرب، او يموت لتاكله الغربان...»**

وان الخيبة ستكون من نصيب الخائبين.

والله اكبر.. وليخسأ الخاسئون

صدام حسين

٢٠/محرم/١٤١١هـ

١١/آب/١٩٩٠م

و...رد باسم نساء العراق بعثت به منال يونس عبد الرزاق

... ويوم الاثنين ١٣ آب (اغسطس) ١٩٩٠ تلقى الرئيس صدام حسين من رئيسة الاتحاد العام لنساء العراق منال يونس عبد الرزاق البرقية الاتية:

«سيادة فخر العراقيات وتاج عزهن السيد الرئيس القائد صدام حسين/حفظكم الله ورعاكم.

نداؤكم التاريخي في ٢١/محرم/ ١٤١١هـ الموافق ١٢/آب/١٩٩٠م الى ماجدات واطفال العراق جميعنا اليوم محتشدات هاتفات بصوت واحد نعم صدامنا.

فنحن كما هو عهدك بنا سلاحك في كل منازلة واية منازلة هي اليوم انها منازلة عراقنا وكل الخيرين من ابناء امتنا العربية والمسلمين لقوى الشر الاميركية والصهيونية والاستعمارية والرجعية والمنافقين والخائبين والطفيليين وكل اوجه الشر التي اكتشفتها شمسكم الساطعة بقوة اشعاعها والتي ستحرقهم حتما بنارها بعون الله.

اي زمن نعيشه واي تاريخ تصنعه اليوم سيدي. انه الزمن الذي يعلو به صوت الحق والعدل، انه زمن الجماهير ومدها الكاسح الذي سيسقط عروش الظلم والفساد والاستغلال ، انه الزمن الذي تفعل به الشعوب التي سميت بالنامية فعلها في كسر شوكة ما سميت بالقوى العظمى التي اعتقدت انها باساطيلها وقاعدتها المادية حصيلة سرقتها لثروات الشعوب واهانتها للانسانية تستطيع ان تسرق الانسانية حقها في الحياة وفي التعبير عن ارادتها وفي بناء مستقبلها.

لقد انقلبت كل هذه الموازين التي حاولت طوالا قوى الاستعمار والامبريالية تثبيتها.

لقد ثبتم سيدي القائد في هذا الزمن صياغة جديدة لمفهوم القوة والاقوياء. انها الارادة الصلبة والايمان العميق بالله والانسان.

خسئت قوى الشر التي تحاول مستميتة ان تنال من ارادة العراق الحرة بحشودها العسكرية وبحصارها الاقتصادي للعراق ، فشعبك بكل ما عرف عنه من صلابة وجلد وجدارة سيدمر قوى الشر، وماجدات العراق اللائي كرمتهن واطفالهن بندائكم الكريم الذي استنهضت فيه مخزون قدراتهن الهائلة التي تعرفها جيدا والتي هي من بين ما استندت اليه، عندما عزمت متوكلا على الله لمقارعة الاعداء ودحرهم ، عازمات متوكلات على الله في مواصلة الجهاد في سوحه المختلفة في الحقل والمعمل وفي شتى ميادين الحياة روافد غزيرة بل سيول عارمة في مجرى ثورتك الظافرة السائرة نحو الذرى لتسقط كل استحضارات قوى الشر والعدوان.

سنجعل حصارهم الاقتصادي خاويا فارغا من كل المعاني الشريرة التي يريدها الغادرون والخائبون الذين اجتمعوا من دون خجل او وازع من ضمير ضد عراقنا الحبيب، فنحن والله **لقادرات على اسقاط مؤامرة ما اطلقوا عليه بالتجويع فكيف يجوع العراق وقد انعم الله عليه من بين ما انعم بخيرات اقتصادية وهبها له وانعم عليه كثيرا والتي ستضيف اليها نساء العراق المؤمنات بالله وبالوطن والقائد قدرات جديدة في حسن التصرف والتدبير وفي توجيه الانفاق بكل اشكاله.**

وستتبارى نساء العراق فيما بينهن بابتكار اساليب وتدابير في نوع الطعام وتحديد كميته لنسجل صورا ابداعية جديدة في مدرسة صدام حسين وندمر سلاح الخائبين.

من حقك سيدي ان تفخر بماجدات العراق لاننا سنعلم غيرنا كيف يكون المجد وكيف يكون الشرف وكيف تصان الاوطان.

سر بنا سيدي ونحن معك لا نهاب الموت ولا نخاف احدا الا الله الذي هو معنا يظللنا برحمته ويرعى مسيرة جهادنا.

الله اكبر... الله اكبر...

والحمد لله وليخسأ الخاسئون».

منال يونس عبد الرزاق

رئيس الاتحاد العام لنساء العراق

الوثيقة رقم
41

.. ورسالة من زوجة الرئيس صدام حسين الى المرأة العراقية

○ «سأكون معك يا اختاه اتحمل انا وعائلتي ما تتحملينه ولنكن جميعا نخوة للرجال نشد العزائم ونصون البيوت...»

○ «إنني وبناتي، سواء كانت حلا التي هي معي تتحمل بصبر ورضا مما نحن فيه بسبب غياب والدها عن البيت، عندما ينشغل بقضايا شعبه.. أو رغد ورنا اللائي يسكُنَّ في بيوت أزواجهنّ... سوف نكون البادئات بالنفس...»

... وفي اليوم نفسه «الاثنين ١٣ آب (اغسطس)١٩٩٠» وجهت السيدة ساجدة زوجة الرئيس صدام رسالة الى المرأة العراقية تحمل توقيع «ام عدي» في ما ياتي نصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

ايتها الماجدة.. يا اخت صدام وعدنان.. ويا اخت خالد بن الوليد.. وخولة بنت الازور، وتسواهن.. ويا نخوة كل الرجال، اصحاب الغيرة والشجاعة.... انت نخوة الرجال عندما يؤكدون الموقف في صدق عميق، وانت نخوتهم بعد الله ورسوله وآل بيته، عندما تشتد المنازلة ويطلب من الرجال ان يجودوا، حيث لا نصر الا بهذا الجود.

لقد استمعت الى نداء صدام حسين قائدنا ورئيسنا.. وانني هنا عندما اتكلم اليكن، لا اتكلم اليوم، بصفة كوني زوجة صدام حسين فحسب... انني اتكلم بالدرجة الاولى كمواطنة عراقية، احبت وطنها، وضحت من اجله مع من ضحى... **اتكلم كمناضلة من بين المناضلات،** في سبيل المبادىء العظيمة التي احبها شعبنا فاسعد بها، بعد ان ضحى من اجلها بما يقتضي لتتحقق وتصان... **اتكلم مستجيبة لنداء صدام حسين،** ومناشدة اختي العراقية لتستجيب بصفة المواطنة، **وبكوني ابنة خال وابنة عم صدام حسين،** وانا نخوته بموجب هذه الصفات قبل ان اكون زوجة له... وانا اخت رجال، وام رجال، كنت وما زلت اقدمهم للوطن ليصونوا شرفه، وليحفظهم الله بحفظه للعراقيين، او نكون مع من تحمّل شرف التضحية من المضحيات في سبيل الله والوطن والشعب وهو شرف يضاف الى ما اعزنا الله به من شرف، وسيكون لهم ولنا زادا ومنهلاً طيبا للخير عندما نلتقي بارئنا.

اقول.. ايتها الاخت العراقية الماجدة.. **انني وبناتي، سواء كانت حلا، التي هي معي تتحمل بصبر ورضا مما نحن فيه، بسبب غياب والدها عن البيت،** عندما ينشغل بقضايا شعبه، وانكن تعرفن ان انشغاله في قضايا شعبه سبق ثورة تموز العظيمة، ولم يتوقف بانتصارها، **او رغد ورنا اللائي يسكن في بيوت ازواجهن... سوف نكون البادئات بالنفس،** ولا خير فيمن لا يبدأ بالنفس، عندما يوجه للاخرين، نداء الوطنية والفضيلة.. واي نداء هذا... انه النداء الذي يرضي الله ورسوله بصمود العراقيين، وانتخائهم لشرفهم ولوطنهم ولعز الرجال وصون الحرائر.. انه نخوة الدنيا حيث المعاني العالية... ونخوة للاخرة حيث تفتح جانبا من ابوابها لتعلو الفضيلة ويندحر الظلم والمفاسد، وينهزم الجوع من ارض الرسالات والرسل، ليكون العرب الذين كرمهم الله، عندما خصهم قبل غيرهم بمعاني الرسالة وشرف حملها.. اقول ليكن العرب قادرين باستحقاق على حمل الرسالة، وتطبيق معانيها، بعد ان ينهزم الحصار والعدوان، وبانهزامهما تنفتح ابواب الحياة الشريفة وتنفتح معها باب الاقتدار للعمل وفق ما يرضاه الله والناس.

سأكون معك يا اختاه اعمل ما تعملين في صون الوطن والحياة الحرة للشعب واتحمل ما تتحملين انا وعائلتي... **ومن سيعمل افضل ويتحمل درجة اعلى سيستحق موقع الدرجة التي هو فيها عند الله والشعب.** وسنكون جميعا معاً نخوة للرجال نشد عزائمهم يوم النزال، ونصون بيوتهم، ونقود العائلة يوم يكونون بعيدين عن البيت.

والله الموفق... والله اكبر..»

ام عـــــدي

الوثيقة رقم
42

ورأي للشيخة لطيفة حرم ولي عهد الكويت ...

○ «السبب الحقيقي للأزمة يعود الى ابتعاد المسلمين عن الاسلام.. والمسالة تتلخص في حقد العراق وبعض الدول العربية على الثروات التي تتمتع بها الدول الخليجية..»

○ « هل لو عادت الضفة الغربية ومُنحَت الحكم الذاتي كان سيعود اليها الفلسطينيون؟ انهم كانوا سيظلون يقيمون في منطقة الخليج حيث الخيرات الوفيرة...»

يوم الاحد ١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠ نشرت صحيفة «الحياة» والتي يملكها الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز وتصدر في لندن مقابلة مع الشيخة لطيفة حرم الشيخ سعد العبد الله ولي عهد الكويت نثبت هنا بعض الفقرات منها:

«اعتقد ان المسالة لا تعدو كونها اطماعا توسعية بحتة تهدف الى تغيير شكل الخريطة الخليجية الحالية، واتساءل كيف ان بعض الدول العربية ايد اعتداء دولة على دولة، بل دعم اعتداء مسلم على اخيه المسلم، وساند اجتياح الاخ والجار والحليف في عدوان لم يسبق له مثيل، كما ان الاعتداء طال دم المسلمين وعرضهم واموالهم في الكويت من دون اي مبرر. والمثير للغرابة ان **العراق لم يعلن الحرب على الكويت**، بل ان تطمينات الدول الصديقة التي وصلتنا جعلتنا لا نصدق ما حدث، خصوصا ان الامر تعدى الاعتداء على الوطن ووصل الى حد النهب والسلب والقتل وهتك الاعراض والاعتداء على الحرمات، **وارجع العالم الاسلامي الى عصر الجاهلية** في تلك القاعدة التي سار عليها بعض الدول العربية في تأييد المعتدي من دون اية قاعدة للقياس او الاخلاق. صحيح ان جامعة الدول العربية موجودة وهناك ميثاق لها، ولكن السؤال هو هل تستطيع في وضعها الحالي اجبار العراق على الانسحاب من الكويت عن طريق حل عربي؟ كيف يحدث هذا والعرب في داخل الجامعة كيانات متعددة، فالدول العربية ليست في اطار اتحاد عام، بل مجموعة من الدول تحتفظ كل منها بكيانها وسيادتها ونظامها الحاكم، وهي في ذلك جزء من دول العالم التي تنتظم عضويتها في اطار منظمة الامم المتحدة والتي تضررت دولها من هذا الوضع الجائر والمخالف للمواثيق الدولية.

وحتى لو اجتمعت جامعة الدول العربية واتخذت قرارا يدين العراق ويطالبه بالانسحاب من الكويت، وحتى لو رفضت العراق الانسحاب واضطرت الدول العربية الى شن الحرب واخراجه بالقوة، **فان تلك ستكون هي الحرب المدمرة التي ستحطم كل شيء وستجر اطرافا دولية لتصل الى ان تكون حربا عالمية جديدة** بسبب تداخل الانتماءات والتحالفات. لكن اذا **كان الحل دوليا فلن يستطيع العراق ان يتحدى ويحارب العالم كله**، واعتقد ان صدام حسين يدرك خطورة هذا الامر منذ اعلنت الولايات المتحدة الاميركية التزامها الجاد عودة الكويت الى اهلها.

واعتقد ان الدول العربية التي ساندت العراق **اتخذت ذلك الموقف الحاقد تجاه دول منطقة الخليج منذ زمن ليس بالقصير**، والامر ليس وليد الساعة. ولم يستطيعوا في حينه اعلان هذا الموقف وانتظروا حتى وضعوا العراق في المواجهة **ليكون المخلب واليد التي تضرب منطقة الخليج**، والا ما هو الرابط بين القضية الفلسطينية والقضية اللبنانية وبين قضية استيلاء دولة عربية على دولة عربية جارة وشقيقة وصديقة. **فالعراق ليس موكلا حل القضية الفلسطينية او اللبنانية** لان هناك من يعنى بهما من اهل البلدين، واذا تحججوا بدخول سوريا الى لبنان فان لذلك مبرراته القوية والمتمثلة في طلب الجامعة العربية ان تقوم سوريا بذلك بطلب رسمي من الحكومة اللبنانية الشرعية التي طلبت مساندة السوريين. والمسألة تتلخص في **حقد العراق وبعض الدول العربية على الثروات التي تتمتع بها الدول الخليجية**. وهذا ما اعلنه صدام حسين نفسه، على رغم ان بلاده تتمتع بثروات بترولية وزراعية وصناعية كبيرة، لكنه اضاعها ولمدة عشر سنوات في حربه المدمرة ضد ايران، وبسبب تحكم الطغمة الحاكمة في الشعب العراقي وعدم التمسك بالدين الاسلامي.

اما الموقف الفلسطيني فانه يبعث على الحيرة والدهشة. **انني اتحدى في ما لو عادت الضفة الغربية ومنحت الحكم الذاتي ان يعود اليها الفلسطينيون الموجودون في الخليج**، وانني متأكدة انه حتى لو وصل الامر الى حد طردهم من دول الخليج فلن يذهبوا الى فلسطين بل سيعودون الى العمل مرة اخرى في الدول الخليجية. **سيظلون يقيمون في منطقة الخليج حيث الخيرات الوفيرة. وانني اتساءل في هذه المناسبة، اليس هناك ثروات في ليبيا والجزائر وتونس والعراق؟ فما هو الفرق**

بين الثروة في منطقة الخليج وبينها في تلك الدول؟ ان الفرق الوحيد يكمن في الاستقرار والامن والطمانينة التي تعيشها شعوب منطقة الخليج بعيدا عن صراعات الايديولوجيات والشعارات البراقة والانقلابات والحروب والعدوان، اعتقد ان هذا هو الفرق بين ما تتمتع به دول الخليج وبين ما تتمتع به الدول التي ذكرتها.

وعن غياب المراة الكويتية عن اعمال المؤتمر الشعبي الكويتي الذي عقد في جدة اخيرا اجابت: «المراة الكويتية ممثلة في كل مجالات الحياة بصفتها امراة عاملة وموظفة لكن من دون دور سياسي ظاهر او من خلال صيغة قانونية محددة في مجلس الامة مثلا، لكنها تمارس دورها من وراء الستار. فلها نشاط اجتماعي ملموس. اضف الى ذلك ان المؤتمر الشعبي يمثل كل قطاعات الشعب الكويتي العاملة بغض النظر عن الجنس، فالمؤتمر لم يكن يمثل فئات، بل شرائح المجتمع المختلفة سواء في الاعمال الحرة او جمعيات النفع العام والنقابات، واذا كان هناك من يمثل سيدات الكويت، من الرجال، فهو تمثيل رمزي لكنه كاف في هذه المرحلة الحساسة التي تمر بها البلاد.

في بداية الغزو العراقي كان هناك رد فعل مؤلم على كل المستويات الكويتية، فالبعض ترك الكويت وخرج هربا بنسائه واولاده، والبعض الاخر تمسك بالارض والوطن والتراب وقرر البقاء. وهكذا حتى اليوم الخامس وبالتحديد في يوم ٨ آب (اغسطس) حين خرجت اول تظاهرة في الكويت تؤيد شرعية حكم آل الصباح وتطالب بعودتهم، هنا انكشف الامر وبانت الحقيقة بان هناك احتلالا يستهدف الارض والثروة وليس الاطاحة بحكم عائلة آل الصباح، وبدأ الناس في الداخل يدركون ان المسألة هدفها الوحيد القتل والسرقة والنهب والبطش وانتهاك الحرمات.

اضافة الى ذلك فان الكويت ذلك البلد المسالم الآمن لم يكن على استعداد فكري لتقبل تصديق واقع غزوه من دولة عربية مسلمة جارة تحت جنح الظلام. ولم يكن المواطن الكويتي يتصور ان يقف ليحارب المواطن العراقي في يوم من الايام. ان المواطن الكويتي لن يفرط بشبر واحد من ارضه، ويرى ان احتفاظه بكل حبة رمل كويتية يندرج في اطار حفاظه على الامن القومي العربي. وعندما يقوم العراق الان بمحاولة ضم او سرقة اجزاء من دولة الكويت تحت اي مسمى او باية وسيلة تقسيم، فان اي مواطن كويتي يرفض ذلك ويتمسك بكل حفنة تراب من ارض الكويت، والجميع مستعد ان يضحي بالدماء والارواح في سبيل وحدة الوطن الكويتي. وان السبب الحقيقي للأزمة يعود الى ابتعاد المسلمين عن الاسلام». ■

الوثيقة رقم 43

رسالة من صدام الى العراقيين حول معاملة العرب المقيمين..

وجه الرئيس صدام حسين الى العراقيين يوم الاثنين ١٣ آب (اغسطس) رسالة حول معاملة العرب المقيمين في العراق وبوجه خاص المصريين. في ما ياتي نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها العراقيون الاماجد..

ان العرب من كل انحاء الوطن العربي وحيث ما كانوا. هو اخوانكم. وهم منكم وانتم منهم. وان القسم المرجح من تضحياتكم، فيما مضى او القادم منه، هو بسبب انتمائكم الى امة العرب. الذي هو ليس ارثا تاريخيا فحسب. وانما هو قراركم الواعي في تجديد معانيه والمضي في مسارات النضال والجهاد فيه تحقيقا للاهداف العظيمة.

ومن طبيعة الامور ان نقول انه ليس كل الحكام العرب.. هم من اختيار شعبنا العربي في اقطاره. وانما وكما تعرفون ذلك. ان قسما كبيرا منهم هو من اختيار الاجنبي. وعلى اساس هذه الحقائق والمبادىء. لا بد ان لا تختلط النظرة والموقف وتحت كل الظروف. ومهما تكن الاسباب بين الحاكم والمواطن.

وعلى اساس الظروف الراهنة ندعو اصحاب الكرامة والبأس اخواننا وابنائنا العراقيين، ان يؤكدوا انهم بحق اصحاب مبادىء عالية المعاني. واصحاب وعي وموقف قومي صميم. من خلال تعاملهم الطيب والكريم مع كل العرب. و

بغض النظر عن مواقف حكام اقطارهم... وانكم ان قمتم بهذا كما هو عهدنا بكم. واشعرتم بالتصرف الملموس كل العرب بانهم في بلدهم... بلد كل ابناء الامة.. العراق العظيم. تكونون قد ادخلتم المسرة الى نفوسنا وطمأنتمونا انا ورفاقي في القيادة اكثر فاكثر الى ان غرس المبادىء التي ناضلنا من اجلها قد اثمر بعد ان اورق وازهر فعلنا فيها وجهادنا من اجلها.. وان الطريق مفتوح لوحدة عربية كبرى بعون الله. **وادعوكم بوجه خاص الى معاملة ابناء مصر العزيزة بمستوى محبتي لهم وبمستوى طيبتهم ومحبتهم للعراق.. انهم ابناؤنا واخوتنا وسندنا بوجه الانحراف والخيانة.**

ودمتم ايها النجباء عاليي الشان والهمة.

صدام حسين

٢٢/محرم/١٤١١هـ ١٣/آب/١٩٩٠م

الوثيقة رقم
44

قرارا مجلس الجامعة العربية والقمة العربية الاستثنائية..

عقد وزراء الخارجية العرب اجتماعا غير عادي لهم في اطار مجلس الجامعة، في القاهرة يوم الخميس ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ بطلب من دولة الكويت «للنظر في العدوان العراقي على الكويت». وصدر عن المجلس القرار الاتي متضمنا اسباب تحفظ بعض الدول وامتناع البعض الاخر:

«ان مجلس جامعة الدول العربية في دورته غير العادية المفتتحة بتاريخ ١١ محرم ١٤١١هـ الموافق ١٩٩٠/٨/٢ في القاهرة:

بناء على الطلب المقدم من دولة الكويت لعقد دورة غير عادية لمجلس الجامعة للنظر في العدوان العراقي على الكويت.

وبناء على المادتين الخامسة والسادسة من ميثاق جامعة الدول العربية،

وبناء على المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة.

وبناء على المادة الثانية من ميثاق التضامن العربي الذي وافق عليه مؤتمر القمة العربي الثالث في الدار البيضاء.

يقـــــرر:

١- ادانة العدوان العراقي على دولة الكويت ورفض اية آثار مترتبة عليه، وعدم الاعتراف بتبعاته.

٢- استنكار سفك الدماء وتدمير المنشآت.

٣- مطالبة العراق بالانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات العراقية الى مواقعها قبل ١٠ محرم ١٤١١ هـ الموافق ١٩٩٠/٨/١م.

٤- رفع الامر الى اصحاب الجلالة والفخامة والسمو رؤساء الدول العربية للنظر في عقد اجتماع طارىء لمناقشة العدوان ولبحث سبل التوصل الى حل تفاوضي دائم ومقبول من الطرفين المعنيين يستلهم تراث الامة العربية وروح الاخوة والتضامن ويسترشد بالنظام القانوني العربي القائم.

٥- تأكيد تمسكه المتين بالحفاظ على السيادة والسلامة الاقليمية للدول الاعضاء وتجديد حرصه على المبادىء التي تضمنها ميثاق جامعة الدول العربية بعدم اللجوء الى القوة لفض المنازعات التي قد تنشأ بين الدول الاعضاء واحترام النظم الداخلية القائمة فيها وعدم القيام باي عمل يرمي الى تغييرها.

٦- رفض المجلس القاطع لاي تدخل او محاولة تدخل اجنبي في الشؤون العربية.

٧- تكليف الامين العام بمتابعة تنفيذ هذا القرار واخطار المجلس بما يستجد.

٨- اعتبار المجلس دورته غير العادية في حالة انعقاد مستمر. (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)

١- «تعترض الجمهورية العراقية شديد الاعتراض على القرار، ذلك ان القرار يستند في جملة ما يستند اليه الى نص المادة السادسة من ميثاق جامعة الدول العربية، وحيث ان المادة المذكورة تشترط بوضوح الاجماع في اتخاذ القرارات المستندة اليها، وبما ان القرار قد عارضته خمس دول من الدول الاعضاء فانه، والحالة هذه ، يعتبر باطلا ولا يترتب عليه اثر».

٢- «تتحفظ دولة فلسطين على الادانة لكونها مدعاة لتدخل اجنبي في الشؤون العربية».

٣- «ان الجمهورية الاسلامية الموريتانية، مع تمسكها بميثاق جامعة الدول العربية وكل المعاهدات العربية، فان وفدها لا يستطيع الموافقة على هذا القرار لأنه لا يملك معلومات محددة بشأنه».

٤- «تمتنع الجمهورية اليمنية عن التصويت على ما ورد في القرار من ادانة للعراق وذلك للاسباب التالية:

أ - حرصا من الجمهورية اليمنية قيادة وشعبا على تسوية الموقف بين الشقيقتين العراق والكويت، فقد بذلت القيادة اليمنية في شخص الاخ/ الرئيس علي عبد الله صالح، منذ الوهلة الاولى للازمة، جهودا مكثفة ملموسة، واستمرت هذه الجهود، ومستمرة الان، وستستمر حتى الوصول الى مخرج، والاحتمال قائم بعقد قمة مصغرة.

ب - وعليه فان الجمهورية اليمنية ترى ضرورة الخروج بقرار يساعد على نجاح هذه الجهود، ومن هذا المنطلق فان ما جاء في القرار من ادانة لا يساعد على الوصول الى ما نبتغيه بل يخشى ان يؤثر سلبا على كل جهد مخلص في هذا الاتجاه ويفتح الباب لكل الاحتمالات ومنها التدخل الخارجي لا سمح الله تحت مبرر توفر الادانة العربية.

ج - طابع الاستعجال الذي لجأت اليه الجامعة في ادانة العراق دون بذل اي جهد يذكر في مجلس الجامعة للاتصال بالجهات المعنية، العراق، الكويت، لحل الازمة.

د - لقد اوضحت الجمهورية اليمنية في اجتماعات مجلس الجامعة بأن القضية ليست قضية ادانة بل انها قضية في حاجة الى جهود ايجابية مكثفة لدى الاطراف المعنية، العراق والكويت، وبقية الاشقاء للوصول الى حل يتفق عليه للازمة.

هـ - لقد جاء اجتماع مجلس الجامعة الذي خصص للخروج بقرار ادانة للعراق في الوقت الذي كانت فيه

القيادة اليمنية في اوج نشاطها واتصالاتها بالقيادة العراقية وغيرها من القيادات العربية. ومن هنا فقد نظرت الجمهوريةاليمنية الى قرار الادانة، وبهذه العجالة، عاملا كابحا ومعطلا للجهود، وورقة قد تستغلها الدول الاجنبية للتدخل العسكري في المنطقة».

٥- «تمتنع جمهورية السودان عن التصويت على القرار مستندة الى النقاط التالية:

ا - التأكيد على خطورة الموقف وعلى المهددات الماثلة للامن القومي العربي وعلى ضرورة الاسراع لوضع حد لتدهور الموقف المتفجر.

ب - التأكيد على حرص جمهورية السودان على تحقيق الامن والاستقرار لشعب الكويت الشقيق وتجنيبه المزيد من اراقة الدماء.

ج - تفادي المزيد من التعقيد في الموقف الراهن واتاحة الفرصة للقادة العرب في اتصالاتهم الجارية.

د - معالجة الامر في اطار عربي درءا لمخاطر التدخل الاجنبي في المنطقة العربية».

٦- «ان الاردن يرى ان هذا الوضع يشكل شأنا عربيا يخص الامة العربية في الدرجة الاولى، وعليه فانه يفترض ان يتم التوصل الى تسوية له ضمن الاطار العربي وبصورة تحول دون افساح اي مجال لتدخل اجنبي.

وقد جرى توضيح الموقف الاردني من قبل معالي نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة في ١٩٩٠/٨/٣ لمناقشة الوضع، اذ اشار الى ان عددا من القادة العرب ومنهم جلالة الملك الحسين، يبذلون جهودا حثيثة ومتواصلة للعمل على احتواء الازمة، وانه كان قد اتفق على عقد قمة مصغرة تجمع عددا منهم لتلك الغاية، وان اصدار قرار عن مجلس الجامعة يجعل مهمتهم اكثر صعوبة (ان لم تكن مستحيلة). كما انه في حالة صدور القرار فان القمة المرجوة لن تعقد. وقد اكد معالي نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية وبصورة واضحة ان الاردن يلتزم التزاما ثابتا بمبادىء ميثاق جامعة الدول العربية، خاصة عدم جواز اللجوء الى القوة لفض المنازعات، وعدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول العربية، واحترام سيادتها.، كما ان تجربة الاردن الذاتية تزيد من قوة التزامه بالمبادىء المذكورة وتجعلها ركائز اساسية لسياسته ومواقفه.

وبناء على هذه الاعتبارات وانطلاقا من الحرص على افساح المجال امام القادة العرب لبذل مساعيهم لدى الطرفين المعنيين، فان الاردن لم يوافق، خلال ذلك الاجتماع، على اصدار القرار المذكور».

٧- لم تشارك الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى في الجلسة التي اتخذ مجلس الجامعة خلالها هذا القرار.

...قرار مؤتمر القمة الاستثنائية

... ويوم الجمعة ١٠ آب (اغسطس) ١٩٩٠ صدر عن مؤتمر القمة العربي الاستثنائي الذي عقد في القاهرة القرار الاتي:

«ان مؤتمر القمة العربية غير العادي، المنعقد في القاهرة (جمهورية مصر العربية) يومي ١٩ و٢٠ محرم ١٤١١هـ الموافقين لـ ٩ و١٩٩٠/٨/١٠م.

- بعد الاطلاع على قرار مجلس جامعة الدول العربية الذي انعقد في دورة غير عادية في القاهرة يومي ٢ و٣ آب (اغسطس) ١٩٩٠م.

- وبعد الاطلاع على البيان الصادر عن المؤتمر التاسع عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية، الذي صدر بالقاهرة في الرابع آب (اغسطس) ١٩٩٠.

- وانطلاقا من احكام ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية.

- وانطلاقا من ميثاق الامم المتحدة وبشكل خاص الفقرة الرابعة من المادة الثانية والمادتين ٢٥ و٥١.

- وادراكا للمسؤولية التاريخية الجسيمة التي تمليها الظروف الصعبة الناجمة عن الاجتياح العراقي للكويت وانعكاساته الخطيرة على الوطن العربي والامن القومي العربي ومصالح الامة العربية العليا.

يقـــــرر:

١- تأكيد قرار مجلس جامعة الدول العربية الصادر في ١٩٩٠/٨/٣ وبيان منظمة المؤتمر الاسلامي الصادر في ١٩٩٠/٨/٤.

٢- تأكيد الالتزام بقرارات مجلس الامن رقم ٦٦٠ بتاريخ ١٩٩٠/٨/٢ ورقم ٦٦١ بتاريخ ١٩٩٠/٨/٦ ورقم ٦٦٢ بتاريخ ١٩٩٠/٨/٩ بوصفها تعبيرا عن الشرعية الدولية.

٣- ادانة العدوان العراقي على دولة الكويت الشقيقة وعدم الاعتراف بقرار العراق ضم الكويت اليه ولا بأي نتائج اخرى مترتبة على غزو القوات العراقية للاراضي الكويتية، ومطالبة العراق بسحب قواته منها فورا واعادتها الى مواقعها السابقة على تاريخ ١٩٩٠/٨/١.

٤- تأكيد سيادة الكويت واستقلاله وسلامته الاقليمية باعتباره دولة عضوا في جامعة الدول العربية وفي الامم المتحدة والتمسك بعودة نظام الحكم الشرعي الذي كان قائما في الكويت قبل الغزو العراقي، وتأييده في كل ما يتخذه من اجراءات لتحرير ارضه وتحقيق سيادته.

٥- شجب التهديدات العراقية لدول الخليج العربية واستنكار حشد العراق لقواته المسلحة على حدود المملكة العربية السعودية وتأكيد التضامن العربي الكامل معها ومع دول الخليج العربية الاخرى، وتأييد الاجراءات التي تتخذها المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية الاخرى اعمالا لحق الدفاع الشرعي وفقا لاحكام المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية والمادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة ولقرار مجلس الامن رقم ٦٦١ بتاريخ ١٩٩٠/٨/٦، على ان يتم وقف هذه الاجراءات فور الانسحاب الكامل للقوات العراقية من الكويت وعودة السلطة الشرعية للكويت.

٦- الاستجابة لطلب المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية الاخرى بنقل قوات عربية لمساندة قواتها

المسلحة دفاعا عن اراضيها وسلامتها الاقليمية ضد اي عدوان خارجي.

٧. تكليف الامين العام للجامعة العربية بمتابعة تنفيذ هذا القرار ورفع تقرير عنه خلال خمسة عشر يوما الى مجلس الجامعة لاتخاذ ما يراه في هذا الشأن. (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩).

---

١. تمتنع المملكة الاردنية الهاشمية عن التصويت على القرار.

٢. تمتنع الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية عن التصويت على القرار.

٣. تمتنع الجمهورية اليمنية عن التصويت على القرار

٤. تتحفظ جمهورية السودان على القرار.

٥. تتحفظ دولة فلسطين على القرار.

٦. تتحفظ الجمهورية الاسلامية الموريتانية على القرار.

٧. تعارض الجمهورية العراقية القرار.

٨. تعارض الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى القرار.

٩. لم تشارك الجمهورية التونسية في اعمال المؤتمر.

(راجع الوثيقة رقم 79) ■

الوثيقة رقم
45

كلمة أمير الكويت في القمة الاستثنائية في القاهرة...

○ «انتم مسؤولون امام ربكم عن وجوب مقاتلة الفئة الباغية حتى تفيء الى امر الله.. وانكم لتتحملون مسؤولية تحصين اوطانكم وحماية شعوبكم من هذا الشر المستطير الذي ان لم تتخذوا اليوم الاجراءات العاجلة لوقفه عند حده ومنعه من التمادي في عدوانه وغيه فانه آتيكم لا محالة بوسيلة او باخرى...»

في القمة العربية الاستثنائية التي جرى عقدها في القاهرة يوم الجمعة ١٠ آب (اغسطس) ١٩٩٠ القى امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح الكلمة الاتية:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين الذي لا يحمد على مكروه سواه، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين.

السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته، فخامة رئيس المؤتمر الاخ العزيز الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية، الاخوة الاعزاء اصحاب الجلالة والفخامة والسمو:

احييكم اطيب تحية، وانقل لكم شكر وتقدير الشعب الكويتي لحرصكم على المشاركة في هذه القمة الطارئة بهدف اتخاذ الخطوات الكفيلة بانهاء الاحتلال العراقي لبلدي الكويت وازالة كافة ما ترتب عليه من آثار تمكيناً للسلطة الشرعية من ممارسة صلاحياتها. كما اسجل عظيم الشكر والتقدير لفخامة الاخ الرئيس محمد حسني مبارك الذي لم ترض شهامته وعروبته ان تقف الامة العربية جامدة في الوقت الذي استنهض العدوان العراقي الغاشم على الكويت همم وحمية دول العالم قاطبة فتحركت على مختلف المستويات لادانة العدوان ومعاقبة المعتدي واجباره على سحب قواته الغازية من اراضي الكويت.

ايها الاخوة..

انني على يقين من ان العدوان العراقي على بلدنا قد اثار في نفوسكم اعمق مشاعر الالم والاستنكار، وكان وما زال مصدر قلق ومعاناة لكم وليس ادل على ذلك من استجابتكم الفورية للدعوة الكريمة التي وجهها فخامة الاخ الرئيس محمد حسني مبارك لاستضافة هذا المؤتمر على ارض الكنانة... ارض العروبة وبلد المبادىء الثابتة والدور القيادي الرائد في العمل الصادق لخير الامة العربية وعزتها وكرامتها.

ايها الاخوة..

لا اود ان اطيل عليكم بسرد ما جرى قبل العدوان العراقي على بلدي الكويت.. هذا العدوان الذي لم نكن نتصور ابدا ان يقوم به بلد عربي شقيق على جاره البلد العربي الذي شد ازره ووقف الى جانبه في محنته، **ولم نتخيل مطلقا ان ما ادعاه العراق من خلافات حول اسعار النفط او نزاعات على الحدود او خلافات في وجهات النظر حول امور اخرى يمكن ان يتخذه العراق مبررا لاحتلال الكويت** التي عملت دائما من اجل امن المنطقة واستقرارها، وضحت بالغالي والنفيس في الدفاع عن قضايا امتنا العربية والاسلامية، ولم تتوان ابدا في مساعدة الاشقاء والاصدقاء.

ايها الاخوة...

ان الكويت لم يصدر عنها اي قول او فعل يمكن ان يشكل استفزازا للعراق او مبررا للهجوم العراقي عليها واحتلال كامل اراضيها. بل ان الكويت قد رحبت منذ بداية الازمة بالمساعي الحميدة التي قام بها الاخوة القادة العرب وتجاوبت معها، كما استجابت لمساعي الوساطة التي تبلورت في المبادرة المشتركة للاخوين الكريمين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وفخامة

الرئيس محمد حسني مبارك. ولقد شاركت الكويت بروح ايجابية في اجتماع جدة الذي عقد في نهاية شهر يوليو الماضي برعاية المملكة العربية السعودية الشقيقة واعلنت الكويت استعدادها لمتابعة الاتصالات والمباحثات مع العراق لحل المشكلة رغم تصلب الجانب العراقي ومحاولته فرض شروط وطلبات نهائية. ولقد فوجئت الكويت كما فوجىء العالم اجمع بعد ساعات قليلة من عودة الوفد الكويتي المفاوض من جدة بالغزو العراقي الشامل للكويت برا وبحرا وجوا **حيث زحفت على بلادنا مئات الدبابات واجتاحتها عشرات الالوف من الجنود، وعصفت باجوائها المسالمة مئات الطائرات المقاتلة تنشر الرعب والدمار**.كل ذلك رغم الوعود والتاكيدات التي اعطاها الرئيس العراقي للعديد من قادة الدول العربية والاجنبية بعدم استعمال القوة ضد الكويت من اجل حل المشكلة. وقد اشار فخامة الاخ الرئيس محمد حسني مبارك في خطابه التاريخي امس الاول الى تلك الوعود والتاكيدات التي لم تكن سوى ستار اخفى النظام العراقي خلفه مخططاته لغزو الكويت واحتلال اراضيه.

ولقد اتضح جليا لنا وللعالم اجمع ان الهدف الاساسي من العدوان العراقي على بلادنا لم يكن حل نزاع على الحدود ولا تسوية خلاف على اسعار النفط **وانما كان خطة مبيتة لغزو الكويت واحتلال كامل اراضيها، واسقاط النظام الشرعي فيها تمهيدا لضمها الى العراق وهو ما اعلنه العراق بالفعل يوم امس الاول**، وهو ما يدل دلالة قاطعة على ان لدى العراق نزعة توسعية **سوف تتجاوز بالتاكيد حدود الكويت الى دول عربية اخرى**. ولقد تمثل ذلك ايضا في الاسلوب اللاانساني الذي اتبعته القوات العراقية الغازية في ارهاب المواطنين الكويتيين والبطش بهم ولجوئها الى السلب والنهب والاعتداء على حرمة المساكن واعراض الناس. **كما جلب النظام العراقي الى بلادنا فئات من المرتزقة ليس بهدف الغزو فحسب وانما من اجل الاحتلال والاستيطان في بلادنا**، وانتشر افرادها في الشوارع والطرقات يوسعون الناس ضربا واذلالا وتنكيلا، لا يراعون حرمة للنساء ولا كرامة للمسنين من الرجال ولا ضعفا للاطفال والصغار.

ايها الاخوة..

ان الغزو العراقي لبلادنا عدوان سافر لا مبرر له، وانتهاك صارخ لكافة المبادىء والمواثيق العربية والدولية، وهو فوق ذلك وصمة خزي وعار في تاريخ الامة العربية، ولا شك انكم ايها الاخوة تشاركونني مشاعر الالم والاسى التي تعتصر قلبي، لأن هذا العدوان الغاشم قد قام به اخ عربي وجار قريب ساعدناه في ضيقه وايدناه في محنته وتحملنا من جراء ذلك الكثير من الاخطار واعمال التخريب لمنشآتنا ومرافقنا الحيوية، فلم نتراجع عن مساعدته، ولم نتردد في دعمه وتأييده، واعتبرنا ذلك واجب الاخوة والعروبة وحق الجوار، فلما زال عنه الخطر كفانا على حسن صنيعنا بارسال جيشه لغزو بلادنا واحتلال اراضينا.

فهل هذه هي الاخوة؟ وهل هذه هي العروبة؟ وهل هذا هو حق الجوار؟

ان العدوان العراقي على بلدنا انحط بالسلوك البشري الى الدرك الاسفل من شريعة الغاب، وهو تجسيد لما تروجه وسائل الاعلام المعادية عن صورة العربي القبيح الذي لا يرعى عهدا ولا ذمة، يغدر بالاخ والصديق ولا يحترم المواثيق تحركه نوازع الشر والجشع ويستأسد على الضعيف والصغير.

ان العدوان العراقي على بلدنا الكويت يشكل سابقة بالغة الخطورة ليس على المنطقة فحسب بل على العالم باسره... ولقد وضع هذا العدوان الامة العربية على عتبة مصير قاتم ان سمح له بالاستمرار وللمعتدي بالافلات من العقاب. ويجب على العالم باسره ان لا يسمح ابدا بغزو البلدان واحتلال الدول واخضاع الشعوب **لاشباع النزعات التوسعية واحلام العظمة وبناء الامبراطوريات** في عهد يشهد العالم فيه توجها صادقا نحو السلام والوفاق والتعايش السلمي بين الامم والشعوب ونبذ اساليب العنف والقتل والدمار بكافة اشكالها.

انكم ايها الاخوة **مسؤولون امام ربكم عن وجوب مقاتلة الفئة الباغية حتى تفيء الى امر الله**. وانكم لمسؤولون امام امتكم وامام شعوبكم وامام ضمائركم وامام العالم اجمع عن وجوب العمل فورا على انهاء الاحتلال العراقي لبلدنا الكويت وعودة نظامنا الشرعي اليه وازالة كافة ما ترتب على هذا العدوان الغاشم. **وانكم لتتحملون مسؤولية تحصين اوطانكم وحماية شعوبكم من هذا الشر المستطير الذي ان لم تتخذوا اليوم الاجراءات العاجلة لوقفه عند حده ومنعه من التمادي في عدوانه وغيه فانه آتيكم لا محالة** بوسيلة او باخرى.

ايها الاخوة الاعزاء...

ان الطريق امامنا واضح لا يحتمل التردد او التأخير... فلنقف صفا واحدا ندين هذا العدوان الغاشم على الكويت ولنتخذ اليوم الاجراءات الحاسمة التي تجبر العراق على الانصياع لارادة الامة العربية والمجتمع الدولي وذلك بالانسحاب الفوري غير المشروط من جميع اراضي الكويت حتى تتمكن السلطة الشرعية من مباشرة صلاحياتها الكاملة دون اي تدخل خارجي في شؤوننا. وما لم يتخذ مؤتمرنا هذه الاجراءات الفعالة الكفيلة بتحقيق ذلك **فان واجبنا تجاه وطننا وشعبنا ومسؤوليتنا امام الله تحتم علينا اللجوء الى اي اجراءات** تمكننا من تحرير بلدنا واسترجاع حقوقنا كاملة.

ايها الاخوة الافاضل...

ان الموقف كما اوضحه فخامة الاخ الرئيس محمد حسني مبارك خطير ومتفجر ولا يحتمل تسويفا او تأخيرا، وان خسارة امتنا ستكون جسيمة. فهل نستطيع ان نكون على مستوى مسؤولية حماية امن اوطاننا وامتنا؟ ارجو ان نكون كذلك.. وارجو ان يتحقق ذلك دون تهاون او تأخير... ولسوف يؤيدنا الله بنصره، ونسترجع وطننا وحقوقنا بعون الله الذي يحق الحق ويزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته». ■

الوثيقة رقم
46

طارق عزيز يروي للصحافة ما جرى في قمة القاهرة..

○ « فوجئنا بالدعوة ولم نتبلغ رسميا وعندما سالنا من الذي طلب عقد هذه القمة اجاب مبارك انها مبادرة جاءته وفكر بها...»

○ «مبارك حاول منع عرفات والقذافي من الكلام وكان يقول لا يوجد سوى هذه الورقة من معها ومن ضدها...»

○ «نصف الدول العربية قالت لا في قمة القاهرة للمخطط الاميركي المشبوه وبين الذين قالوا نعم ٣ دول هامشية...»

○ «كان الرئيس المصري ممثلا بارعا افتعل مسرحية وتم خلال لحظات التصويت على قرار مشبوه هدفه تأمين تغطية للقوات الاميركية والاجنبية...»

يوم الاثنين ١٣ آب (اغسطس) ١٩٩٠ روى وزير خارجية العراق طارق عزيز في مؤتمر صحافي عقده في بغداد قصة القمة العربية الاستثنائية في القاهرة وما جرى وراء الكواليس.

هنا فقرات مما قاله طارق عزيز في المؤتمر الصحافي ردا على الاسئلة التي وجهها الصحافيون اليه:

«في اليوم الثاني للانتفاضة التي قامت في الكويت يوم ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ والنجدة التي قدمها العراق للاهل هناك زارنا جلالة الملك حسين وابلغ السيد الرئيس القائد صدام حسين وابلغنا انه اجرى اتصالات مكثفة مع عدد من القادة وان هناك اقتراحا بعقد قمة مصغرة لعدد من القادة العرب لتناول الوضع وكان مقترح جلالته الذي تم التداول فيه في بغداد هو عقد قمة في مدينة جدة يحضرها العراق الاردن ومصر واليمن والمملكة العربية السعودية وقد وافق السيد الرئيس القائد على فكرة هذه القمة المصغرة.

في ذلك الحين كان وزير خارجية السعودية وبالتنسيق والتعاون مع وزير خارجية مصر قد دعوا الى عقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب الذين كانوا موجودين حينئذ بالقاهرة لحضور المؤتمر الوزاري لمنظمة المؤتمر الاسلامي وقدموا اقتراحا لمشروع قرار مغرض وسيء القصد. وعندما تبلورت فكرة عقد القمة المصغرة لمعالجة الموقف ابلغنا المجتمعين هناك من خلال موفدينا ان الموضوع سيتم تناوله من قبل مجموعة من القادة لذلك لا يستحسن ان يستمر الوزراء في بحثه ولكن الوزير السعودي بالتعاون والتنسيق مع الوزير المصري اصر اصرارا شديدا على المضي في اصدار القرار المشبوه والمغرض الذي اعده رغم اعتراض ومقاومة عدد مهم من الوفود التي كانت حاضرة ذلك الاجتماع.

وعندما عاد جلالة الملك حسين من بغداد علم من وفده في القاهرة ان هذا المشروع ما يزال يراد له ان يصدر فاتصل بالرئيس المصري وقال له ان المضي في هذا المشروع سيعرقل فكرة القمة التي اتفقنا عليها وحصلنا على موافقة السيد الرئيس صدام حسين عليها ولكن ذلك لم يعط الرئيس المصري تعليمات لوزير خارجيته بالكف عن الضغط الشديد لصدور القرار ثم حصل ما حصل في ذلك الاجتماع الذي تم فيه رفض القرار من قبل مجموعة من الدول العربية التي كانت تحرص على معالجة الموقف باسلوب مسؤول وفي نفس الفترة كان السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة يزور المملكة العربية السعودية والتقى مع ملك السعودية.

وهناك **طلب ملك السعودية من السيد النائب ان يبلغ السيد الرئيس بضرورة اعطاء تعليمات للقوات العراقية المتواجدة في الاراضي الكويتية بالابتعاد عن حدود المملكة العربية السعودية**، اذ قال ان هناك بعض المجموعات او الافراد ربما قد تقربوا من حدودنا فارجو من اخي السيد الرئيس ان يهتم بهذا الموضوع، عندما عاد السيد النائب وابلغ ذلك الى السيد الرئيس **اتخذ السيد الرئيس القائد على الفور اجراءا بكتابة تعليمات بخط يده الى القوات المسلحة العراقية بالابتعاد عن حدود المملكة العربية السعودية.**

في اليوم التالي يوم السبت زارنا الرئيس علي عبد الله صالح وتم التداول ايضا في موضوع القمة المصغرة وبدون ان نعرف الاسباب لم تعقد القمة يوم الاحد كما كان مقررا ان تعقد السبت او الاحد. جاء يوم الاحد ولم يتصل بنا المسؤولون السعوديون لكي يبلغونا بأي شيء عن القمة ،وكما ظهر في الاخبار فيما بعد ماسمعناه مباشرة من المسؤولين الاميركان على التلفزيون الاميركي بعد اعلان

الرئيس الاميركي جورج بوش عن ارسال قوات اميركية الى السعودية كان تسلسل الاحداث كما ياتي:

في اليوم الذي كان متوقعا ان تعقد فيه القمة **يوم الاحد اتصل الرئيس الاميركي والاحد هو يوم عطلة في الولايات المتحدة كما هو معروف اتصل بوزير دفاعه تشيني وابلغه بالذهاب الى السعودية**. وصل تشيني كما قال هو بنفسه على التلفزيون الاميركي الى السعودية الى جدة يوم الاثنين صباحا واجتمع مع الملك فهد الاثنين مساء **وقال انه عرض على الملك فهد المعلومات المزعومة عن تحشد القوات العراقية على الحدود السعودية فوافق ملك السعودية على مجيء القوات الاميركية فابلغ ذلك هاتفيا الى الرئيس بوش الذي خوله هاتفيا بنقل القوات فقام هو ايضا هاتفيا بابلاغ الاركان الاميركية بنقل القوات فوصلت القوات يوم الثلاثاء.. ومن الواضح تماما ان هذا السيناريو هو سيناريو معد مسبقا لا يمكن لاية دولة حتى ولو كانت دولة عظمى وتمتلك وسائل تصرف سريعة ان تهيء مستلزمات نقل قوات من الولايات المتحدة الى الشرق الاوسط في غضون ساعات قليلة** ان لم يكن السيناريو قد أعد حتى قبل الاحداث التي وقعت بدءا من يوم الثاني من آب.

وهذا يبين ويؤكد ما كنا نقوله خلال الاشهر الماضية من ان هنالك مخططا اميركيا اسرائيليا على الاقل لاننا لم نذكر اسماء اخرى في حينه عدا تواطؤ حكام الكويت السابقين مع هذا المخطط كما كشفناه في الرسائل التي ارسلتها الى الامين العام للجامعة العربية كان هناك والتي كنا نتحدث فيها عن مخطط عدواني اميركي صهيوني يستهدف العراق.

وهكذا نفذ المخطط بسرعة ليس لها مثيل في الاحداث الدولية التي نعاصرها ونشهد تطوراتها ونعرف كيف تدار.

بعد وصول القوات الاميركية مباشرة الى السعودية دعا الرئيس المصري الى عقد قمة عربية. **وفوجيء الناس في هذه الدعوة ولم نستشر فيها ولم نبلغ اصلا رسميا بالحضور في ساعة متاخرة من يوم الاربعاء تم الاتصال بسفيرنا من قبل احد موظفي الرئاسة في مصر يساله عن موقف العراق من دعوة الرئيس المصري** وهذا لم يجر في السابق لان العراق هو دولة عربية معروفة ومهمة، اولا، وهو دولة معنية بالحدث ،ثانيا، ولم يحصل ان قمة دعي اليها لم تستشر فيها الدولة المعنية قبل وقت كاف.

ولم نبلغ اصلا رسميا بالدعوة من خلال رئيس الدولة الداعي او وزير خارجية الدولة التي دعت الى المؤتمر او من خلال الامين العام لجامعة الدول العربية كما هي العادة في الدعوة الى القمة.

قلنا لهم ما هي هذه القمة ولماذا تعقد وما هو جدول اعمالها... الخ استفسارات طبيعية وجهتها الخارجية العراقية من خلال سفيرنا في القاهرة.

حصلنا على الجواب في اليوم التالي، اذ اتصل الرئيس المصري بسفيرنا وابلغه ان **هذه مبادرة جاءته هو فكر بها على عجل وليس هنالك اي شيء معد ولم يطلب احد منه عقد هذه القمة كما ادعى وانها مجرد قمة للحوار والتفتيش عن حل ما**.. طبعا ان العراق يشعر بالمسؤولية القومية وسياسة العراق الثابتة هي عندما يكون هنالك اجتماع عربي فهو يحضره مهما كانت الظروف وطبيعة هذا الاجتماع وبالنظر لتعذر سفر السيد الرئيس القائد في الظروف الراهنة من العراق فقد كلف وفدا برئاسة السيد طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء عضو مجلس قيادة الثورة ومن السيد سعدون حمادي وانا في تمثيل العراق في هذا الاجتماع.

ذهبنا الى القاهرة وصلنا بعد الخامسة بعد الظهر وحاولنا الاتصال بالمسؤولين المصريين لم نجد سوى مسؤول اقتصادي في المطار حاولنا ان نلتقي مع الرئيس المصري.. مع وزير خارجية مصر لنفهم منهم ما المطلوب من هذا المؤتمر، متى ستبدأ الجلسات متى سيبدأ العمل في عدة ساعات، في ذلك المساء لم نتمكن من لقاء احد بعد عدة ساعات التقى السيد النائب الاول مع الرئيس المصري كرر الرئيس المصري ما كان قد ذكره في الصباح لسفيرنا ان هذه القمة هو الذي بادر الى عقدها وليس فيها اي ترتيبات معدة وهي للحوار والحديث. سألنا نحن عددا من الوفود وعددا من رؤساء الدول التقينا بهم سألناهم ما الامر وما الذي يجري تحضيره.. لم يكن لديهم علم.. ونقصد رؤساء الوفود التي لم تشارك في المخطط الذي ظهر في اليوم التالي.

ذهبنا في اليوم التالي الى قاعة الاجتماعات وقبل ان نبدأ جلسة الافتتاح وجدنا مشروع قرار معد وقد وقعت عليه دول مجلس التعاون الخليجي ومعها مصر وسوريا والمغرب والصومال.. اطلعنا على مشروع القرار فكان واضحا ان هذا مشروع قرار امريكي. لن نجامل هنا. مشروع قرار مفاده اعطاء غطاء عربي للعدوان الاميركي على العراق من خلال ارسال قوات عربية كما تسمى الى السعودية الى جانب القوات الاميركية والاجنبية الاخرى ومع التأييد لما قامت به السعودية من دعوة للقوات الاميركية الى اراضيها. وبعد ان اطلعت الوفود على الورقة التي امامها بدأ الذهول على عدد كبير من الوفود التي لم تشارك في المؤامرة.

وجرت اتصالات سريعة جدا بين وزراء الخارجية.. انا اتصلت مع عدد من وزراء الخارجية الموجودين والسيد النائب الاول كان في قاعة اخرى مع رؤساء الوفود وصارت الوفود تعبر عن دهشتها وذهولها لاعداد مثل هذه الورقة قبل ان نبدأ العمل.. قبل ان نبحث الموضوع ونستمع الى الاراء والافكار والمقترحات وهو ما تجري عليه العادة ،اي ان يعقد الاجتماع يتحدث الناس، يقول كل صاحب راي رأيه وتشكل لجان للصياغة او تشكل لجان لاستخلاص الاراء ومن ثم اذا كان هناك حسن نية ورغبة فعلا في ايجاد حل من ثم بعد ذلك تبدأ عملية وضع الافكار والمقترحات على الورق على هيئة مشروع قرار او ورقة عمل او غير ذلك من الوسائل المتبعة في اجتماعاتنا العربية بل وفي الاجتماعات الدولية من نفس الطراز.

طبعا رفضت الوفود غير المشتركة في هذه المؤامرة

هذا الاسلوب عقد اجتماع الافتتاح. ومثل ما هو وهو ايضاً ما لم تجر عليه العادة كون الاجتماع اقتصر على خطاب للرئيس المصري مع انه في القمم العربية هناك خطاب لرئيس الجلسة ويمكن للقادة الذين يرغبون في التحدث امام وسائل الاعلام في الجلسة الافتتاحية ان يتحدث ويسأل الحاضرين من منكم يريد ان يتحدث في جلسة الافتتاح عندما يبدي عدد من القادة مثل هذه الرغبة تعطى لهم الكلمة.. قرأ الرئيس المصري خطابه وانهيت الجلسة. خرجنا. قال حان وقت الصلاة والغداء وسنعود بعد ساعة او ساعة ونصف مرة ثانية. خرجنا طبعا كان جو المؤتمر قد «تكهرب» كما يقال لان الورقة رفضت من عدد مهم من الوفود وجرت مداولات ليست رسمية اي لم يعقد الرئيس المصري جلسة مغلقة مثلا لرؤساء الوفود للاستماع الى ملاحظاتهم حول ما جرى قبل الافتتاح الرسمي.

نحن كنا جالسين قيل لنا ان هنالك عددا من وزراء الخارجية في قاعة اخرى فتفضلوا.. ذهبنا الى هناك فوجدنا عددا من الوزراء ولكن ليس بصيغة جلسة رسمية او جلسة مغلقة وانما جلسة عادية يتحدثون فيها.. انا طرحت موضوعا واحدا.. ابديت احتجاجي على الاسلوب الذي تم فيه اعداد هذا المشروع ثم دخلنا في نقاش حول الموضوع.. تحدث الوزير المصري ثم تحدث الوزير السعودي ورددت على الوزيرين وكشفت امام الحاضرين الحقائق وكشفت بشكل خاص وقائع التآمر الذي دبره شيوخ الكويت السابقون على العراق.. وكان هنالك استماع جيد وانتباه عميق من قبل الحاضرين الذين كانوا ينصتون الى الحقائق الدامغة التي تدين هؤلاء العملاء بالتآمر على العراق. **وعندما وصل حديثي الى نقطة مهمة تفضحهم فضحا قاطعا انهار وزير خارجية الكويت السابق واغمي عليه من هول صدمة ما سمع من وقائع وبان المؤامرة كشفت امام عدد كبير من الوزراء العرب ومن مساعديهم من السفراء والديبلوماسيين** وانتهى الاجتماع الى الفوضى.

هنالك ايضا كما قلت لم يبحث القادة في اجتماع متكامل موضوع الورقة ثم قيل لنا تفضلوا الى جلسة عمل. ذهبنا الى جلسة العمل واعطيت كلمات وكان واضحا ان رئيس الجلسة الرئيس المصري ينتقي المتحدثين من الذين وقعوا على الورقة فصار يعطيهم الواحد بعد الاخر الكلمة لكي يتحدثوا وصار يرسل امامنا مرسلين من عنده الى عدد من القادة الذين لم يشاركوا في اعداد الورقة ليطلب منهم عدم الكلام.. على اعتبار ان الوقت ضيق ونرجو عدم الدخول في التفاصيل. ولكنه اعطى الكلام لكل من اراد ان يتكلم من الذين وقعوا على الورقة وهذا ايضا لم يحصل في المؤتمرات واخرها قمة بغداد. رئيس الجلسة يفترض أن يعطي مجالاً لرؤساء الوفود وغالبيتهم من الملوك والرؤساء والقادة ليعطيهم الفرصة لكي يتحدثوا في الموضوع ويبينوا رأيهم.. رفع الرئيس عرفات يده طالبا الكلام فمنعه. قال لماذا تتكلم يا ابو عمار.. قال له انا امثل فلسطين ولي رأيي في الموضوع الذي تبحثونه. وانا سبق لي ان تعاملت مع هذا الموضوع في مناسبات سابقة في مراحل تاريخية سابقة وقبل ايام كان هنالك من طلب مني التوسط ويقصد.. (ملك السعودية) الذي طلب منه ان يقوم بجولة للتحدث في الموضوع. وبعد مشادة بين الرئيس المصري وسيادة الرئيس الفلسطيني سمح له بالكلام وكان يقاطعه بين الحين والاخر ولا يسمح له بالاستمرار وهو ما لم يحصل ايضا في اي مؤتمر على اي مستوى. بعدها طلب الرئيس القذافي الحديث ورفع يده طالبا التحدث فقال له ارجوك لا تتكلم الان ليس وقت التفاصيل.. اي تفاصيل.. هو رجل يريد ان يتكلم قال ان ليس امامي سوى مقترح واحد لنذهب الى التصويت فاعترض عدد من القادة قال له اننا ما نزال نبحث المسألة ولدينا افكار ومقترحات. قال لا لا يوجد افكار ولا مقترحات ليس امامي سوى هذه الورقة طيب.. حقيقة الناس ذهلت لانه لم يحصل هذا.. **رئيس دولة يرفع يده يطلب الكلام من زميله رئيس الدولة المصري يقول له لا لا لا لا (ما تتكلمش ما فيش ضرورة تتكلم)** اي ان المسألة منتهية، هذا مشروع قرار لنصوت عليه.

قال له القذافي ارجوك يا سيادة الرئيس انا عندي رأي ،**هذا الاسلوب لا يمكن ان يوصلنا الى علاج القضية التي نحن بصددها**.. نحن جئنا لنبحث عن حل عربي هذا ليس حلا عربيا ولن يوصل الى الحل العربي الذي نتمناه قال.. **ابداً لا يوجد سوى هذه الورقة ثم بدأ.. يسأل من مع هذه الورقة؟**.. الدولة الفلانية الدولة الفلانية الدولة الفلانية، طبعا هناك من ايد من الذين سبق ان وقعوا عليها هناك من عارض ومن تحفظ ومن اعترض وبعد ان اكمل التصويت **رمى الاوراق على الطاولة وقال انتهت الجلسة وتركنا**.. الناس ذهلت لهذا التصرف الذي ليس له اي سابقة.. الرئيس المصري لكي يدعو الى القمة ولكي يتظاهر بانه ليس هناك تحضير من اجل الخروج بورقة كورقة التين ويحاولون تغطية المخطط الاميركي في العدوان على العراق بغطاء عربي مزعوم لجأ الرئيس المصري الى هذا الاسلوب المفتعل الذي **كان به تمثيلا مقصودا مدبرا لكي يمرر هذه الورقة** من دون ان يترك المجال الجدي المخلص للبحث الجاد والمخلص لايجاد حلول عربية او للبحث عن افكار عربية في الاوضاع الراهنة.

ان الاقطار العربية التي رفضت هذا المخطط كما اكدنا نحن منذ ساعة وصولنا الى القاهرة انه لا يمكن بأي شكل من الاشكال الحديث عن حل عربي في ظل الحراب الاميركية.. لماذا لم تعقد القمة قبل وصول القوات الاميركية الى السعودية **لماذا تم تعطيل قمة جدة التي كان متفقا عليها**، من الواضح انهم دعوا القوات الاميركية ومعها قوات اجنبية اخرى الى السعودية. ثم دعوا الى القمة ليضعوا الامة العربية امام الامر الواقع ويحصلوا على غطاء لوجودها اولا والى العدوان الذي تخطط لارتكابه ضد العراق ثانيا.. الدول العربية غير المشتركة في هذا المخطط والتي لها مواقف وطنية معروفة رفضت ذلك تماما وقالت ان البحث اولا يجب ان يجري في موضوع وأسباب وجود القوات الاميركية الا ان على هذه القوات ان تخرج.

وإذا كانت السعودية تزعم من ان هنالك تهديدات لها لماذا لا تستعين بقوات عربية. نحن من جانبنا نفينا المزاعم الباطلة والمغرضة التي رددت عمداً عما يسمى بتهديد عسكري عراقي ضد السعودية، ابلغنا السعوديين مباشرة وبحضور الاخرين سواء على مستوى الرؤساء او مستوى وزراء الخارجية ان هذه مزاعم ليس لها اساس **اذا كنتم تبحثون عن ضمانات ثنائية فنحن مستعدون لتقديمها، اذا كنتم تبحثون عن ضمانات جماعية وتحت ظل قمة فنحن مستعدون لبحثها**، اذا كنتم ترغبون في ان تأتوا بقوات عربية فقط بشرط خروج القوات الاجنبية كلها لتطمئنوا فلا مانع لدينا **ولكنهم كانوا يرفضون بعناد ويصرون على بقاء القوات الاميركية** ويريدون الى جانبها قوات من الدول المتواطئة معهم في المخطط الاميركي هذا الموقف كان مرفوضا من عدد مهم من الدول العربية التي رفضتها واذا تحدثنا عن التصويت وما يعنيه التصويت ان النتيجة الحقيقية للتصويت هي **ان نصف الدول العربية ضد المخطط الاميركي المشبوه** وعدد أقل من العدد الذي وقف ضد هذا المخطط وقف معنا.. الدول التي وقفت مع هذا المخطط الاميركي **هي دول الخليج المعروفة وهي خمس وهذه دول كانت منذ ان انشئت تحت المظلة الاميركية معها النظام المصري وارتباطه باميركا وعلاقته المباشرة وغير المباشرة مع الكيان الصهيوني ومعهم تابعهم وقف النظام السوري ولبنان بلد اسير وليس لتصويته وزن سياسي وعملي، وهناك دولتان او تسميان دولتان هامشيتان هما جيبوتي والصومال كان لاحدهما موقف في الصباح فتخلى عنه في المساء وشم الجميع رائحة دولارات النفط في المؤتمر التي ادت الى تغيير المواقف ومعروف من الناحية العملية ان ليس لتصويت هذين الوفدين وزن يذكر في الموقف.. الدول التي عارضت ووقفت ضد هذا المخطط هي المملكة الاردنية الهاشمية والجزائر واليمن والسودان وفلسطين وموريتانيا والعراق وليبيا**، أما تونس فلم تشارك في المؤتمر واستمعتم امس الى خطاب سيادة الرئيس التونسي ونحن نعتبر ان موقف تونس الذي اتخذته **كان موقفا وطنيا شريفا** نقدره تقديرا عاليا ضد هذا المخطط المشبوه.

ان اجواء المؤتمر مكشوفة. الناس خرجت من المؤتمر. البعض مصاب بالذهول والبعض الاخر يعترض ويصرخ بوجه الرئيس المصري تحدثنا مع اول مجموعة صحافية وجدتها امامي كشفت ما جرى وآخرون ايضا قاموا بنفس الشيء لان الفضيحة انكشفت. كانت مهزلة تماما وواضح انها مسرحية التمثيل فيها مرسوم، **يعني الرئيس المصري كان ممثلا بارعا المطلوب منه ان يخلق هذا الجو لانه بدون هذا الجو وبدون هذا الافتعال لا يمكن تمرير مشروع القرار** الذي اعدوه باي حال من الاحوال، لان القمة كانت عازمة على ان تستمر في المناقشة والبحث والتفتيش عن حل يكون فيه وزن عربي يكون قائما على مبادىء واسس عربية، فمثل هذا القرار المشبوه التافه لا يمكن ان يفرض قبل القمة بعملية تصويت اعتيادية. لقد تم التصويت خلال لحظات. ان مثل هذا الامر لم يحصل في اي وقت من الاوقات وفي اي مؤتمر قمة.

اضافة الى ما ذكرته عن القرار الذي صدر لا بد ان اشير الى الفتوى القانونية التي نشرت بعد صدور القرار من قبل المختصين القانونيين والمطلعين على ميثاق الجامعة العربية وتاريخ القرارات العربية. ان المادة السادسة من ميثاق الجامعة العربية التي على اساسها تتطلب الاجماع في اتخاذ قراراتها.. في القرار اجراءات وتدابير، هذا المشروع الذي قدمته المجموعة اياها كانت فيه تدابير وخاصة فيما يتعلق بارسال قوات عربية او هكذا تسمى الى السعودية فهو يعتبر باطلا قانونا.

كنا نتداول انا وزملائي في الخارجية وخاصة زميلي الاستاذ سعد قاسم حمودي المسؤول عن الشؤون العربية بالوزارة كيف يمكن لمؤسسة الجامعة ان تعمل في ظل ظروف كالظروف التي عقد فيها اجتماع القاهرة بعد غياب الجامعة العربية عن القاهرة لفترة طويلة من الزمن عقدت يوم الجمعة الماضي اول قمة في هذه المدينة وتراس القمة رئيس الدولة المصرية ورويت لكم كيف ادار رئيس الدولة المصرية الاجتماع العربي الاول الذي يعقد في بلاده.

وانا اتساءل الان كمواطن عربي وكانسان شاهد الاجتماعات العربية، وساهم في العمل العربي المشترك. اذا كان حكام مصر سيديرون شؤون الجامعة العربية مستقبلا عندما تنتقل الى القاهرة بالطريقة التي ادار بها حسني مبارك اجتماع يوم الجمعة الماضي، (فاقرا على الجامعة العربية السلام) لانه لن يكون هناك عمل عربي مشترك بالمعنى الحقيقي ،لان العمل العربي المشترك يقوم على اساس تبادل الاراء، اعطاء الحرية للدول العربية بان تبدي رأيها بالمسائل المطروحة وتناقشها بجدية وموضوعية وان يكون هناك بحث وتمحيص وغير ذلك من الوسائل المتعارف عليها في مؤسستنا القومية، هكذا يكون هناك جامعة عربية فعلا.

لذلك لست وحدي من بين المواطنين او المسؤولين العرب الذي اثار السؤال حتى الان او ربما سيثيره في المرحلة المقبلة ،هنالك تهديد جدي للاسلوب الذي تتبعه الجامعة العربية من الاسلوب الذي اعتمده حكام مصر في الاجتماع الاخير. ■

الوثيقة رقم
47

رسالة طارق عزيز الى دي كويار حول إجراءات ضد السعودية

بتاريخ الاثنين ١٣ آب (اغسطس) ١٩٩٠ اذيع في بغداد نص رسالة بعث بها نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية طارق عزيز الى الامين العام للامم المتحدة بيريز دي كويار حول ما تردد في شان قيام العراق بعمل عسكري ضد السعودية.
في ما ياتي نص الرسالة:

سيادة خافيير بيريز دي كويار
الامين العام للامم المتحدة - نيويورك
صاحب السيادة.

لي الشرف ان الفت انتباهكم، ومن خلالكم المجتمع الدولي، الى ان الولايات المتحدة وحلفاءها ودولا عربية متواطئة معها، وبالاخص المملكة العربية السعودية، ما تزال تردد المزاعم الباطلة عن قيام العراق بعمل عسكري ضد المملكة العربية السعودية.

ان هذه المزاعم باطلة بطلانا مطلقا، وليس لها اساس، وتشكل اكذوبة باتت مفضوحة للجميع.. ولكي تتيقنوا، عليكم ان تطلبوا من مدعيها برهانا واحدا، سواء كان بقول صادر عنا، او تصرف يدعم مزاعمهم هذه.

فلم يعد خافيا بان الهدف الاساسي وراء هذه المزاعم الباطلة هو توفير غطاء للتواجد العسكري للولايات المتحدة الاميركية والدول الحليفة لها على الارض العربية، ولكي تتمكن هي وحلفاؤها والدول العربية المتواطئة معها من توفير الذرائع للعدوان العسكري المسلح على العراق.

ان العراق لم يقم باي عمل ولم يتخذ اي اجراء من شأنه ان يهدد المملكة العربية السعودية، لا بصورة مباشرة ولا غير مباشرة.

لقد وقع العراق مع المملكة العربية السعودية بتاريخ ٢٧ آذار (مارس) ١٩٨٩ اتفاقية عدم التدخل في الشؤون الداخلية، وعدم استخدام القوة، وان العراق كان وما يزال ملتزما بهذه الاتفاقية ان حافظت السعودية على الالتزام بها، وقد ابلغ العراق حكام المملكة العربية السعودية مباشرة، ومن خلال مسؤولين عرب كبار، بعدم وجود اي نية لديه للقيام باي عمل ضد السعودية ان لم تقم هي بعمل ضده، كما ابلغها من جديد بالتزامه بالاتفاقية المذكورة رسميا، وبصورة مباشرة، في عدة مناسبات، كان اخرها اثناء مؤتمر القمة العربي الذي انعقد في القاهرة، وابدى استعداده امام كل القادة العرب لتقديم الضمانات المطلوبة بالوسائل الثنائية او من خلال الجامعة العربية لتطمين المملكة العربية السعودية.

انني اؤكد لكم رسميا ان العراق ليس لديه اية نية للمبادرة بعمل عسكري ضد المملكة العربية السعودية.

وان الاصرار على ترديد مثل هذه المزاعم الباطلة من لدن الاوساط التي ذكرناها هو سلوك مغرض ومشبوه، يكشف بشكل مفضوح النيات العدوانية المبيتة للعدوان على العراق، الذي اذا ما حصل سيدخل المنطقة في نفق مظلم، هو والقوات الاجنبية الموجودة على ارض المملكة العربية السعودية وفي الخليج العربي، وسوف لا يكتب للعدوان الا الفشل والهزيمة.

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام

طارق عزيز
نائب رئيس الوزراء
وزير خارجية الجمهورية العراقية
بغداد في ١٣ - آب - اغسطس ١٩٩٠

الوثيقة رقم
48

برقية الى الرئيس صدام حسين من قبائل أميركية..

يوم الثلاثاء ١٤ آب (اغسطس) ١٩٩٠ وزعت وكالة الانباء العراقية نص برقية اعتزاز تلقاها الرئيس صدام حسين من رئيس مجلس معاهدة شيوخ قبائل لاكوتا (تو كراوس). واوضحت الوكالة ان كراوس استند في برقيته الى المقابلة التي اجرتها مع الرئيس صدام للتلفزيون الاميركي في ٢٤ حزيران (يونيو) ١٩٩٠ الصحافية دايانا سوير. هنا نص البرقية:

سيادة الرئيس صدام حسين
رئيس الجمهورية العراقية
عزيزي السيد الرئيس
ابعث لكم وللعائلة الكريمة وللشعب العراقي باطيب

التحيات. وبالنيابة عن مجموعة من الناس تعمل من اجل تحسين وضع شعب لاكوتا، اود ان اعرض امامكم بعض الملاحظات التي وردت في برنامج (بريم تايم) الذي عرضته شبكة تلفزيون (اي. بي. سي) الاميركية يوم ٢٨ حزيران ١٩٩٠.

واود ان ابين لكم ان مقارنتكم غزو (اسرائيل) لفلسطين واحتلالها بتجربة جميع الشعوب الاميركية الاصلية مع حكومة الولايات المتحدة كانت مقارنة دقيقة وصائبة. على الرغم من ان ديانا سوير قد اهملت ملاحظتكم في برنامجها.

ففي الوقت الذي لا توجد فيه قضبان حديدية تحيط بحدود المقاطعات المختلفة، فالحقيقة هي انه ليس ثمة حاجة الى مثل تلك القضبان، وذلك لان الحواجز النفسية التي ضربت حولها بعد مئات السنين من المعاملة السيئة المدمرة من جانب حكومات الولايات المتحدة، هي اشد وطأة واكثر فاعلية من كل قضبان الحديد او الفولاذ، واود ان اثني بشكل خاص على ادراككم لمحنة شعب اميركا الاصلي، وعلى شجاعتكم في التعبير عن السلوك المنافق لحكومة الولايات المتحدة تجاه شعبها.

وزيادة في المعلومات على صحة تفهمكم للمعاملة السيئة والمعاناة التي يعيشها المواطن الاميركي الاصلي، ارسلت لكم بصحبة رسالتي هذه سلسلة من المقالات الصحفية التي نشرتها صحيفة (بلان ديلن) الصادرة في كليفلاند (ولاية اوهايو) في الشتاء الماضي، وهي تصف بشكل واضح الظروف المعيشية السيئة والنفسية التي يعيشها اولئك المواطنون في مختلف المقاطعات في لاكوتا الواقعة في ولاية جنوب لاكوتا.

وكما تلاحظون فاننا لا نستعرض هنا حقائق تاريخية، بل ان هذه الظروف البائسة هي حقائق يومية لشعب تعرض للدمار عضويا وثقافيا وروحيا، وان هناك مثالا صغيرا جدا، ولكنه مؤشر واضح على الاثار المدمرة لاستعباد هذا الشعب.

فقد دعي شيوخ قبائل لاكوتا لحضور مؤتمر يعقد كل سنتين للشعوب الاصلية برعاية اليونيسكو في جنيف في الشهر القادم.

وعلى الرغم من رغبة شيوخ القبائل في حضور المؤتمر للتعبير عن محنتهم، الا انهم يواجهون صعوبات كبيرة في الحصول على مبلغ (الثلاثة الاف دولار) اللازمة للسفر والاقامة هناك.

وعلى الرغم من ان مبلغ (الثلاثة الاف دولار) هو مبلغ ضئيل في نظر الكثيرين فهو ليس في متناول هؤلاء الشيوخ المعوزين ماليا، ولهذا فان رغبتهم في حضور المؤتمر تواجه خطرا حقيقيا، ولنا ان نتأمل معاناتهم الى هذا الحد.

وفي الختام اود ان اشكركم مرة اخرى واثني على تعبيركم الحساس والصريح عن الاهتمام بشعب اميركا الاصلي، واذا ما وجدتم ضرورة لعقد اجتماع مع مسؤولي السفارة فانا وعدد من ممثلي شعب لاكوتا على اتم الاستعداد للمشاركة في مثل هذا الاجتماع.

آمل مخلصا ان تصل هذه الرسالة، وانتم والعائلة الكريمة في اتم الصحة والسعادة.

مع تمنياتي لكم بالتوفيق والنجاح.

توكراوس
رئيس مجلس معاهدة شيوخ
قبائل لاكوتا

الوثيقة رقم
49

رسالة من الرئيس صدام الى الرئيس علي هاشمي رافسنجاني

○ «العراق يبدأ سحب قواته من الحدود ويبادر بتبادل الاسرى الفوري والشامل اعتبارا من ١٧/٨/١٩٩٠»

اذيع في بغداد يوم الاربعاء ١٥ آب (اغسطس) ١٩٩٠ ان الرئيس صدام حسين بعث برسالة الى الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رافسنجاني مؤرخة ١٤ آب (اغسطس) وقدمت لها بالقول انها تتضمن حلا شاملا للعلاقة بين العراق وايران انسجاما مع مبادرة الرئيس صدام المعروفة بمبادرة ١٢ آب ١٩٩٠. وربطت الوكالة بين هذه الرسالة وبين الرسالة التي سبق ان بعث بها الرئيس صدام حسين الى السيدين علي خامنئي (مرشد الثورة الاسلامية) وعلي اكبر هاشمي رافسنجاني (رئيس الجمهورية) في ٢١ نيسان ١٩٩٠ واثمرت عن حدوث الاتصالات المباشرة بين العراق وايران.

هنا نص رسالة الرئيس صدام حسين الجديدة الى الرئيس رافسنجاني:

بسم الله الرحمن الرحيم
السيد الرئيس علي اكبر هاشمي رافسنجاني المحترم

رئيس جمهورية ايران الاسلامية

بعد التوكل على الله العلي القدير **وبقصد ازاحة ما يعرقل فتح الطريق لعلاقات اخوة مع كل المسلمين ومن يختار منهم الاخوة من مسلمي الجارة ايران** ومن اجل فتح المجال لتفاعل جدي مع كل المؤمنين لمواجهة الاشرار الذين يريدون بالمسلمين وامة العرب شرا **ومن اجل ابعاد العراق وايران عن ابتزاز والاعيب القوى الدولية الشريرة واذنابهم في المنطقة.**

وانسجاما مع روح مبادرتنا التي اعلنا عنها في ١٩٩٠/٨/١٢ والتي توخينا منها تحقيق السلام الشامل والدائم في المنطقة **ولكيلا نبقي لذي حجة ما يمنعه من التفاعل وابقاء الهواجس والتحسب** ولكيلا تبقى اي من طاقات العراق معطلة خارج ميدان المنازلة العظيمة وحشدها باتجاه الاهداف التي اجمع المسلمون والعرب الشرفاء على انها حق **ولابعاد التداخل عن الخنادق وابعاد الظنون والهواجس ليجد الخيرون طريقهم الى علاقات طبيعية بين العراق وايران** وكثمرة لحوارنا الذي امتد **بصورته المباشرة منذ رسالتنا اليكم في ١٩٩٠/٤/٢١ وحتى آخر رسالة منكم الينا في ١٩٩٠/٨/٨** وكحل نهائي وواضح لا يبقي لذي عذر عذراً قررنا ما يلي:

١ـ الموافقة على مقترحكم الذي جاء في رسالتكم الجوابية المؤرخة في ١٩٩٠/٨/٨ والتي استلمها ممثلنا في جنيف السيد برزان ابراهيم التكريتي من ممثلكم السيد سايروس ناصري باعتماد اتفاقية عام ١٩٧٥ مترابطة مع الاسس الواردة في رسالتنا في ١٩٩٠/٧/٣٠ وخاصة فيما يتعلق بتبادل الاسرى والفقرتين ٦ و٧ من قرار مجلس الامن ٥٩٨.

٢ـ وعلى اساس ما ورد في (١) من رسالتنا هذه وما ورد في رسالتنا اليكم في ١٩٩٠/٧/٣٠ فاننا على استعداد لنبعث اليكم بوفد الى طهران او يزورنا وفد منكم في بغداد لاعداد الاتفاقيات والتهيؤ لتوقيعها على المستوى الذي يتم الاتفاق عليه.

٣ـ وكبادرة حسن نية فان انسحابنا سيبدأ اعتبارا من يوم الجمعة ١٩٩٠/٨/١٧ وسنسحب قواتنا التي تواجهكم على طول الحدود بما يبقي على ما هو رمزي منها مع حرس الحدود والشرطة فحسب لتنفيذ الواجبات اليومية لظروف طبيعية.

٤ـ وان يتم تبادل فوري وشامل لكل اسرى الحرب بكل اعدادهم المحتجزين في كل من العراق وايران وان يتم ذلك عبر الحدود البرية وعن طريق خانقين ـ قصر شيرين ومنافذ اخرى يتفق عليها وسنكون نحن المبادرين الى هذا وسنباشر به اعتبارا من يوم الجمعة المصادف ١٩٩٠/٨/١٧.

ايها الاخ الرئيس علي اكبر هاشمي رافسنجاني..

في قرارنا هذا اصبح كل شيء واضحا **وبذلك تحقق كل ما اردتموه وما كنتم تركزون عليه ولم يبق الا ترويج الوثائق لنطل معا من موقع اشراف بين حياة جديدة يسودها التعاون في ظل مبادىء الاسلام ويحترم كل منا حقوق الاخر ونبعد المتصيدين في الماء العكر عن شواطئنا** وربما تعاونا بما يبقي الخليج بحيرة سلام وامان خالية من الاساطيل الاجنبية وقوى الاجنبي التي تتربص بنا الدوائر بالاضافة الى ميادين الحياة الاخرى.

والله اكبر.. ولله الحمد

صدام حسين

رئيس جمهورية العراق

٢٣/محرم/١٤١١هـ ١٤/آب/١٩٩٠م

الوثيقة رقم 50

وطبان ابراهيم الحسن.. و«حصار الكفار»

بتاريخ الاربعاء ١٥ آب (اغسطس) ١٩٩٠ نشرت صحيفة «الجمهورية» مقالا بعنوان «حصار الكفار» كتبه وطبان ابراهيم الحسن احد الاخوة الثلاثة للرئيس صدام من امه والذي تولى عدة مناصب كان اخرها ـ بعد الحرب على العراق ـ وزيراً للداخلية.

وفي ما ياتي نص المقال:

«بعد ان اعمت شمس العراق بنورها عيون الاعداء من امبرياليين وصهاينة، وعملائهم واذنابهم، بدأت تعمي بصيرتهم ايضا حيث فشلوا بمحاولات واساليب شتى في (تغطية عين الشمس بالغربال)، ولكن بعد ان اتضح لهم بأنهم يوهمون انفسهم، تأكدوا ان شعاع وحرارة شمس العراق، شمس الحق، سوف تحرق وجوههم الكالحة، وتحرق البراقع المزيفة التي وضعوها عليها، وتحرق معها كل المشاريع الصهيونية والامبريالية في المنطقة، وتطرد شياطينها بدءا من الكيان الصهيوني، ابن الامبريالية الذي زرع في قلب الوطن العربي وسعى الى تشريد شعب باكمله من اجل ان يتوسع وينمو متغذيا بحليب خنازير الصهيونية والامبريالية ليكون الكيان الذي يضمن التواجد الاستعماري والصهيوني في الوطن العربي، ويعيد الهيمنة الاستعمارية بثوب جديد، مستندا في ذلك مع اسياده، الى

عرب الجنسية ومن باعوا انفسهم الى الامبريالية، وتحالفوا معها لكي يمهدوا لها كل خطواتها الهدامة على الساحة العربية، مقابل وعدهم بالبقاء والوقوف الى جانبهم كلما نادى صوت الحق بقلع جذورهم، وهو الصوت المتمثل بصوت شرفاء الامة من وطنيين وقوميين، وهذا هو الذي حصل عندما قامت قيامة اميركا والصهيونية وسعرت شرها.

وعندما قلعت ارادة الجماهير العربية ركيزة عميلة من ركائزهم في الوطن العربي، وهو قارون الكويت (فحل التوت) **سعرت اميركا معها كل اذنابها وخدمها وازلامها، ومنهم بريطانيا الهرمة (بريطانيا العظمة) وليس العظمى، كما كانت تطلق على نفسها، بقيادة العجوز الخرفة تاتشر.**

لقد ادعت هذه القوة الحرص والشفقة على الامن في المنطقة، في الوقت الذي نعرف حقيقتها بكل ابعادها، فهي تريد ان تطفىء نور الحرية في العراق، ونور الوحدة بين العراق والكويت، وتريد ان تحطم هذه الخطوة الوحدوية التي ارادتها الجماهير العربية برمتها قبل شعبنا في العراق والكويت.

هذه الخطوة التي لحمت الى الابد ما كسرته بريطانيا الاستعمارية الى جزئين عندما سلخت الكويت عن امها العراق، مثلما فعلت قوى الاستعمار في تفتيت الوطن العربي الى دويلات حقيرة نصبت عليها دمى وجعلت هذه الدمى ترتبط بخيوطها وتحرك من قبلها من وراء الستار.

هذه المرة لم تستطع القوى الامبريالية الاستمرار في تحريك دماها من وراء الستار، حيث انكشفت مضطرة امام نور شمس العراق الذي اظهر الدمى على حقيقتها ورفع الغطاء عن خيوطها وفضح محركي هذه الخيوط، فكشرت عن انيابها وتكشفت انياب ازلامها وخدمها في المنطقة، لكي تواجه شمس العراق، وشمس الحرية المشرقة من العراق، وجها لوجه بكل صلف وعنجهية، واستعملت كل الوسائل الخبيثة والطرق الملتوية من اجل تجويع العراق او تخويفه او ترويضه.

ان العراق لا يخشى الجوع، لان الذي يخشى الجوع هو من جاع واهين اثناء جوعه.

وهذا لا ينطبق على العراق ولا على قائده، وانما ينطبق على قارون الكويت، **وامثاله عندما كانوا (صياع) اشبع العراق بطونهم، وليس (روبيات) العثمانيين ولا جنيهات الانكليز التي كان يتقاضاها خادم المحتل**، جد قارون الكويت، الذي تبكي الصهيونية دماً عليه الان.

ان العراق وقائده لا يخافان الا من الله سبحانه وتعالى، ولقائد العراق تاريخ يشهد بذلك، فلم يكن اجداد القائد صدام حسين ازلاما للمحتل في يوم من الايام ولا ممن تعاطفوا معه او قدموا له المعونة ولم يتقاضوا منه راتبا او حسنة، ولم يضع المحتل احد اجداد القائد صدام حسين (يوزباشي) او (قائممقاما) وانما قارع اجداده المحتل واعلنوا العداء له وداسوا راس المحتل بسنابك خيولهم، **وذلك حين داسوا راس (يوزباشي) تكريت وازلامه بحوافر خيولهم عندما انقضوا عليه في وضح النهار ليذبحوا (اليوزباشي) وازلامه في معركة معروفة قبل اكثر من مائة سنة وما زالت** تتداولها الالسن بعز وفخار الى يومنا هذا..

كما ان شظايا اسلحة القوات البريطانية موجودة في **جسد خال القائد صدام حسين لحد الان** لاشتراكه وهو برتبة ملازم ثان في الانتفاضة الوطنية المعروفة باسم ثورة مايس ١٩٤١ ضد الوجود البريطاني.

ان فعلة الصهيونية والامبريالية الاميركية بمحاصرة العراق اقتصاديا تذكرني بحصار الكفار للمسلمين في (شعب ابي طالب) في صدر الرسالة يوم قاموا بمنع البيع والشراء من والى المسلمين، ونهبوا اموالهم.. فما اشبه الليلة بالبارحة..

وهذه الفعلة تذكرني كذلك بالخائن (ابو رغال) الذي كان الدليل المخلص لجيش (ابرهة) الحبشي عندما اراد ان يهدم الكعبة، **فما اشبه فهد خادم الامبرياليين بابرهة الحبشي، فهد الذي يستحق بحق ان يسمى خائن الحرمين الشريفين وليس خادمهما**، لانه اتى بالجيوش الاجنبية والصهيونية لتدوس وتدنس ارض العرب الطاهرة، ارض الكعبة الشريفة ومرقد سيد المرسلين (ﷺ).

وتذكرني هذه الفعلة اللئيمة كذلك بمسيلمة الكذاب عندما ادعى النبوة، **وما اشبهه بـ (حسني) الذي يدعي زورا بانه القومي الوحدوي الاول والحريص على ارض العرب ووحدتهم من خلال المسرحية التي مثلها في اجتماع القاهرة** وفي الوقت نفسه يقدم كل التسهيلات للقوات الاميركية لكي تدوس ارض الكنانة فتعبر منها الى ارض المقدسات الاسلامية لتدنيسها.

ان الخونة والمرتدين والكذابين موجودون على مر التاريخ، على ما يبدو، ولكنهم يظهرون في ظلام الامة فقط. كما تظهر الخفافيش في الليل، ويعودون الى جحورهم ويمثلون ادوارا مختلفة ومزيفة عندما تشرق شمس النهار.

والشمس قادمة من العراق هذه المرة لتشرق على الامة العربية وتكشف بشكل اوضح واجلى مخططات الاستعمار واهدافه الخبيثة وتسلط ضوءها على الارتباطات معه، فتعري خدمه وازلامه.

وهنا نقول لقوى الشر كلها واذيالها وازلامها وخدمها: **نحن بانتظار المنازلة اذا اردتموها**، وسننتصر بعون الله وبهمة القائد المقدام صدام حسين، وبقوة الجماهير العربية الشريفة، وعمق الايمان بالمبادىء، يتقدمها الايمان بقيم السماء التي نؤمن بها ونصونها وندافع عنها حد الشهادة.. والشهادة من اجّل واشرف المبادىء.. و(يا محلاها).

ونقول لهم: هونا، لا تغرنكم الاساطيل والقواعد الجوية الاميركية، والفرق المحمولة جوا وغيرها، ونقول لخونة الامة: لا اميركا، ولا غيرها، قادرة ان تحميكم عندما نشد العزم، فعزمنا عزم البحار، ولن تستطيع اميركا ان تحميكم من غضبنا، **فلا تهيجوا بحر غضبنا، فنحن بحر من غضب عارم على المعتدين**، فلا تغضبونا، غضب الله عليكم، وكفانا الله شروركم، وشرور كل الاشرار». ■

الوثيقة رقم
51

نداء من القوة الجوية والدفاع العراقيين الى طياري أميركا

يوم الخميس ١٦ آب (اغسطس) ١٩٩٠ وجهت قيادة القوة الجوية والدفاع الجوي العراقية الى الطيارين الاميركيين النداء الاتي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

نداء من القوة الجوية والدفاع الجوي

الى الطيارين الاجانب الذين ورطهم بوش والصهيونية وفهد في امر ليس لهم فيه الا الخسران.

ان القوة الجوية والدفاع الجوي وهي تتهيأ لصد العدوان ولتسحق موجاته في فعل هو جزء حي من القوات المسلحة العراقية الباسلة وبثبات جنان ورباطة جاش لا يهزها الصفير الخاوي من حولها ويزيد اقتدارها التوكل على الله والمعنويات مما يتمتع بها صقورها وهي قل نظيرها.

تعلن عهد رجال مؤمنين شعار.. النصر.. النصر.. والشهادة من اجل النصر.. فانها تحذر الطيارين الخائبين الذين دفعوا لا ليدافعوا عن قضية شريفة وانما ليحتلوا ارض الرسالة والمقدسات في نجد والحجاز ليجعل منها الاشرار المخططون قاعدة لعدوانهم ضد العراق والامة العربية.

نحذر الطيارين الاجانب المعتدين باننا لن نستطيع ان نضمن حياة من يسقط منهم على ارض العراق نظرا للهياج الذي اصيب به الجمهور العراقي وهو يستمع الى انباء حشودهم وعدوانهم من زاخو حيث شمال العراق الى مدينة النداء والكويت على البحر في جنوبه.

ومما يزيد الخطورة عليهم ان في العراق اعدادا غفيرة من العرب الذين اغاظهم ما غاظ العراقيين مما يزيد من احتمالات تجاوزهم على حياة الطيارين الاجانب كونهم لا يملكون تقاليد حروب طويلة ولا يجعلهم الغضب والهياج يعنون بقوانينها.

فالى ذلك نسترعي الانتباه ونزيد التأكيد.

والله اكبر.. والعزة للعراق العظيم وللعرب الاشراف الغيارى». ■

الوثيقة رقم
52

رسالة مفتوحة الى الرئيس بوش من الرئيس صدام حسين..

○ «اخطأت التقدير وعليك ان تصدق شعبك وسنعاونك لتحفظ ماء وجهك، وحلفاؤك من العرب هم من المتخلفين والسراق والكذابين... ولا مجال لعودة امراء البترول...»

○ «حاولتَ أنتَ وعملاؤك وشركاء «البزنس» معك في المنطقة أن تقولوا بأن صدام حسين وعد حسني مبارك بأن لا يفعل كذا وكيت.. وفعلها.. مع أنكم تعرفون بأن من أكبر أحلامكم أن يكذب صدام حسين، لأن الذي يكذب يفقد قدرة التأثير ويفقد إراد ة التصميم...»

تعليقا على تصريحات الرئيس بوش يوم الاربعاء ١٥ آب (اغسطس) ١٩٩٠ (راجع وقائع اليوم الرابع عشر في فصل اليوميات) وجه الرئيس صدام حسين في اليوم التالي (الخميس ١٦ آب) رسالة مفتوحة الى الرئيس بوش نثبت هنا نصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة مفتوحة.. الى رئيس الولايات المتحدة الاميركية..

اطلعت على تصريحاتكم وتعليقاتكم المحمومة امام

العاملين في وزارة الدفاع الاميركية والتي اكدتم فيها تصميمكم على الاستمرار في سياسة الايذاء للعراق والاستمرار في سياسة الاحتلال والاهانة لمقدسات وارض العرب والمسلمين في الحجاز ونجد.

ولا اكتمكم القول ايها الرئيس بانني وانا اقرأ كلماتكم التي ظهر منها بوضوح استخفافكم بالعقلية العربية وبالمشاعر الشعبية والرسمية العربية واهمالكم لها كم بانت امامي ضحالتكم فيما كنت اتصور انكم ابعد نظرا من هذا وكم ازداد عمق ايماني بالمنهج العادل الذي اختاره شعب العراق والذي اقوده فيه في الوقت الذي اخدمه منه، وكم زاد يقيني بصواب مواقف كل عربي ومسلم غيور عندما يختار طريق الجهاد ضد القوات الغازية.

لقد حاولت يا رئيس الدولة العظمى انت وعملاؤكم الصغار ان **تضفوا صفة الكذب على صدام حسين بعد ان عجزتم عن الطعن به في صفاته** وانتم اصحاب الملفات السمينة عن اخرين ومنهم بل والمقدمة منهم اعوانكم في المنطقة.

حاولت انت وعملاؤك وشركاء «البزنس» معك في المنطقة ان تقولوا بان صدام حسين وعد حسني مبارك بان لا يفعل كذا وكيت وفعلها **مع انكم تعرفون بان من اكبر احلامكم هو ان يكذب صدام حسين لان الذي يكذب يفقد قدرة التاثير ويفقد ارادة التصميم** بعد ان يفقد مقومات الايمان.

وان اكثر ما تكرهونه على مستوى المخططين في اميركا وعلى مستوى عملائكم الصغار المعزولين في المنطقة هو صدق الرجال واكثر الرجال كرها عندكم هو صدام حسين ذلك لان صدقه تجاه المبادىء وصدقه مع نفسه وصدقه مع شعبه وامته يجعله خادما وقائدا للشعب وفي الامة ولا يكون خادما للاجنبي بينما تعتبرون الكذابين في المنطقة هم الاصدقاء الخلص وتعرفون من هو ومن هم الكذابون رقم واحد في المنطقة.

وانك يا رئيس الولايات المتحدة الاميركية قد اخترت ان تكون كذابا لتنسجم مع جوقتك الذين اخترتهم واعتبرتهم يمثلون الامة العربية.

انك في تصريحاتك كذبت على شعبك وعلى الرأي العام لانك اتهمت صدام حسين بالكذب مستندا على رواية حسني مبارك التي زعم فيها بان صدام حسين قد وعده بان لا يستخدم القوة العسكرية واستخدمها بينما **اصبحت هذه الرواية كاذبة بالدلائل وبحضور ثمانية من المسؤولين العراقيين والمصريين على الاقل من الذين هم احياء ويشهدون على ذلك.** اذ لم اعد حسني مبارك بشيء غير القول بانني لن استخدم القوة حتى ينعقد اجتماع جدة وقد تم توضيح هذا تفصيليا من قبل ناطق رسمي عراقي في ١٠ آب ١٩٩٠. وافترض انكم قد اطلعتم عليه. وكما تعرفون بانني لم استخدم القوة الا بعد فشل وانفضاض اجتماع جدة. ثم انكم قد كذبتم على شعبكم يوم قلتم ان اغلبية العرب هم مع اجراءاتكم في احتلال الخليج واحتلال ارض العرب وارض المسلمين المقدسة الحجاز ونجد.

ان العرب يا رئيس الولايات المتحدة الاميركية ليسوا اولئك الحكام الذين يخدمونكم ويطيعون اوامركم ويشتركون معكم في نهب اموال الامة.. ان العرب هم الشعب ،انهم ابناء الامة الفقراء والاشراف والوطنيون الخلص انهم القادة والحكام الوطنيون الذين قالوا رأيهم في سياستكم وفي سياسة عملائكم بوضوح في تصريحاتهم وفي رفضهم لمؤامرتكم فيما اسميتموه قمة القاهرة وفي المظاهرات والاحتجاجات الجماهيرية التي ستتحول كلها الى سيل جارف يجرف كرسي من لا يقاوم مخططاتكم المهينة لامة العرب ومقدسات المسلمين والتي اوضحتم من خلالها كم هو كرهكم للعرب وكم هو استخفافكم بارادتهم وارادة ورأي المسلمين.

وسيكون الرأي العام الغربي وحتى الاميركي منه الى جانب الحق وحيث ما اشتدت المنازلة وعظم الخطب فيها ستتكشف لكل الخيرين في العالم صورتك وصورة حلفائك الشوهاء، وسيقول لك الاميركان لقد وحدنا اميركا بالدم فلماذا تعمل ضد وحدة شعب العراق الذي قسمه الاستعمار ولماذا ترتمي في هوى المتخلفين والمستغلين وسيسالك اين هي مصالحنا المشروعة التي يهددها العراق.. وعندما يعرف بان المشروع من المصالح اكثر من يرحب به العراق.. سيزداد غضب الشعب الاميركي عليك **وسوف تسقط عند ذلك عن كرسيك بعد ان تنهزم قوتك الغاشمة التي توهمت فيما تريد ان كان في حشدها او استخدامها ارهاب الامة العربية،** هذه الامة العظيمة التي اختارها الله لتكون امة الانبياء والرسل وامة الكتب المقدسة.

انك كذبت يا رئيس اميركا على شعبك عندما قلت لشعبك انك تحشد القوات لحماية مصالح الاميركان في السعودية ثم تقول لهم الان انها هناك لتجبر العراق على الانسحاب من الكويت ولم تسأل نفسك **هل يجوز ان يطلب منك العراق ان تنسحب قواتك من ولايات الجنوب في اميركا** وهل ستستجيب الى ذلك اذا ما طلبنا منك ذلك.

اننا في ارضنا وان الكويتيين والعراقيين عراقيون منذ الازل، والعراق منذ الازل حدوده في الشمال من البر في زاخو وحدوده على ساحل البحر حتى مدينة النداء ومدينة الكويت في الجنوب . لقد اصبح العراقيون بارادتهم التي لا رجعة عنها شعبا واحدا كما هو حالهم عبر التاريخ. واذا كان الشعب قد قسم بارادة الاستعمار في مرحلة من الزمن وعاش لمرحلة قصيرة وفق خطوط السياج الذي اراده له الاستعمار فقد ولى ذلك ولا مجال لعودة امراء البترول المتخلفين الذين شوهوا صورة العربي الى العرش الذي كان يخزي العرب في مثله ونموذجه وتصرف حكامه هو ومن هم على شاكلته من حلفائك امام الغربيين ومنهم الاميركان.

عليك ان تصدق شعبك يا رئيس الولايات المتحدة الاميركية المنتخب وتقول له **بانك قد اخطأت التقدير وانك قد استعجلت في قرارك بعد ان ورطك من ورطك فيه** وعليك ان تقول لنا هذا ايضا **وتطلب منا ان نعاونك لنحفظ ماء وجهك** باجراءات وتدابير لا تغير جوهر ما آلت اليه الامور بالنسبة لوحدة العراق ارضا وشعبا. وعليك ان تصدق شعبك فتقول **بان الرأي العام**

العربي بل والاسلامي ضد وجودكم على ارض الرسالات والرسل وضد عدوانكم على المقدسات وعلى العراق.. وانه سيقاوم مخططاتكم وسيفدي الروح الزكية دفاعا عن الايمان وقيم الرسالة ودفاعا عن المقدسات وشرف الوطنية.. وستُهزمون لان لا مجال لينتصر الباطل بعد ان وجد الحق اهله ووجد الناس صورتهم الاصيلة في الحق والعدل والانصاف.

وبعد الا يحزنك يا رئيس الدولة التي تتشدق بانها ديموقراطية ان يكون حلفاؤك هم المتخلفون والسراق والكذابون من العرب بينما يكون المتنورون والمناضلون والمجاهدون وطليعة الامة في الصف المضاد. ومع كل هذا سوف نبقى نصلي لوجه الله ونصلي لكيلا يصطدم الجمعان فياتوكم الالوف من الاميركان ملفوفين في نعوش حزينة بعد ان ادخلتهم في نفق مظلم.

لقد انفتحت امامكم ابواب الجنة يا عرب فطابت نسائمها.. لقد انفتحت امامكم فرصة الحياة الكريمة.. لقد جاء دوركم المؤمن ايها المسلمون وانفتح باب الجهاد الذي اغضب الفاجر بوش فهيا اليه والله اكبر وليخسأ الخاسئون.. والله اكبر.. وليخسأ الكافرون المعتدون.

والعزة للعرب وللمسلمين ولكل الشرفاء من انصار الحق في العالم.

صدام حسين

الوثيقة رقم 53

تصريح رئيس المجلس الوطني العراقي حول احتجاز الأجانب

يوم السبت ١٨ آب (اغسطس) ١٩٩٠ بثت وكالة الانباء العراقية تصريحا لرئيس المجلس الوطني في العراق (اي البرلمان) سعدي مهدي صالح اعلن فيه ان الرعايا الاجانب في العراق باتوا محتجزين ويتم توزيعهم على منشآت الدولة المدنية والعسكرية. ولم يستعمل كلمة «محتجزين» وانما قال ان هؤلاء الرعايا «ضيوف».

في ما ياتي نص التصريح:

«اثارت بعض الحكومات الغربية التي تتعمد اتخاذ مواقف عدائية ظالمة ضد العراق وفي مقدمتها الحكومة الاميركية موضوع الاجراءات الاحترازية التي اتخذت بشأن ابقاء مواطني تلك الحكومات في العراق.. وشنت حولها حملة واسعة مليئة بالافتراءات.

ان العالم كله يعرف بان هذه الحكومات التي حشدت اساطيلها وطائراتها وقواتها في المنطقة بشكل لم يسبق له مثيل وفي جو من هستيريا الغزو والطغيان انما تتهيأ لارتكاب العدوان على شعب العراق الابي المسالم والامة العربية.. وتتصرف بعنجهية وصلف مخالفة بذلك كل قواعد القانون الدولي وسلوك التعامل الانساني بين الدول والشعوب.. كما تعمد على حرب تجويع الشعب العراقي باسلوب وحشي ليس له اية سابقة في التاريخ.

ان في مقدمة المهمات المقدسة حماية الشعب من العدوان والظلم وضمان السلام وان اي تصرف يخدم في النهاية هذا الهدف الانساني النبيل والعادل يكتسب مشروعية عميقة هي جوهر شرائع السماء والارض والقانون الدولي..

وايماننا بهذه المهمة المقدسة فقد قرر شعب العراق ان يستضيف مواطني تلك الدول المعتدية المتجمعين في العراق على ارضه طالما كان العراق مهددا بالحرب العدوانية.. وان هذا الاجراء سيستمر حتى تقدم الضمانات الملموسة والكافية لشعب العراق بان خطر العدوان الغاشم عليه قد زال.

لقد وجد شعب العراق المسالم ان هذا الاجراء انما يبعد الحرب والعدوان ويخدم قضية السلام وان على جميع الشرفاء في العالم الذين يحرصون على سيادة القيم الانسانية النبيلة وفي مقدمتها السلام ان يبذلوا كل ما في وسعهم من جهد، كلا من موقعه وحسب طاقته لارغام حكومة الولايات المتحدة وحليفاتها المشاركة معها في نية وتدابير العدوان على الكف عن سياستها العدوانية الغاشمة وترك المنطقة في سلام.. وبعد ذلك يتحقق الامن والسلام والحرية للجميع وتقوم بين الشعوب علاقات انسانية سليمة قائمة على العدالة والمساواة.

ان المجلس الوطني قد اجرى التنسيق مع عدد من وزارات ومنشآت الدولة التي تمتلك وسائل الاستضافة في منشآتها في كافة انحاء العراق من زاخو الى مدينة النداء مثل وزارة النفط ووزارة التصنيع العسكري والقوات المسلحة بما في ذلك القواعد الجوية وغيرها من المؤسسات ومجمع التصفية في الكويت واماكن اخرى لكي توفر لهم متطلبات الاستضافة المناسبة...». ■

الوثيقة رقم
54

رسالة من صدام الى «عوائل الأجانب الموجودين في العراق»

يوم الاحد ١٩ آب (اغسطس) ١٩٩٠ وجه الرئيس صدام الى عوائل الاجانب الموجودين في العراق والى شعوب اوروبا واميركا، رسالة مفتوحة طلب فيها منهم التعاون «لمنع الجريمة الواسعة».

وقال في رسالته انه يعرض اطلاق المحتجزين «مقابل تعهد خطي من بوش بسحب قواته وقوات حلفائه من ارض العرب».

في ما ياتي نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة مفتوحة الى عوائل الاجانب الذين قرر ممثلو الشعب المنتخبون «المجلس الوطني» استضافتهم في العراق حتى تنفرج الازمة.. ومن خلالهم اخاطب الغربيين بوجه عام والاميركيين منهم بوجه خاص..

ايها السيدات والسادة... ايها الاطفال الاعزاء... اني اعرف بانكم تتالمون لعدم السماح لذويكم بالسفر خارج العراق وانني معكم اتالم لهذا، بل وانني على يقين تماما بان رئيس واعضاء المجلس الوطني في العراق يتالمون ايضا، مثلما هو حال كل العراقيين والعرب. ذلك لانني اعرف ان اعضاء المجلس الوطني في العراق مؤمنون بالله، ومؤمنون بحقوق الانسان لانهم كافحوا سنين طويلة حتى يفوزوا في ما هم فيه من حال يحمدون الله عليه، وانهم يعرفون مثلما انا اعرف بان بلادهم قد علمت الانسانية اول حرف وبذلك علمتهم الكتابة، وان بلادهم علمت الانسانية اول قانون سُن على وجه الارض ذلك هو قانون حمورابي، الذي رتب فيه الحقوق والواجبات الانسانية قبل اربعة آلاف وخمسمائة سنة. ولذلك فانهم يعرفون بان لا قيمة للسعادة في بلادهم ان لم تفهم الانسانية كلها ان اي احتجاز لحرية اي انسان هو ثلم للحرية الانسانية في جانب من جوانبها، وانهم يحبون الانسان مهما تكن جنسيته ولونه وجنسه، ذلك لانهم يحبون الله، وان الله لا يفرق بين عباده الا على اساس درجة الايمان ومقتضياته.

لذلك فإن اعضاء المجلس الوطني يتالمون مثلما انتم تتالمون، ونحن جميعا اسفون للذي حصل وهو ليس من ارادتنا وانما هو اساسا نابع من فعل ارادة اناس تجبروا وخرجوا عن ارادة الله وتعاليمه، **ان المسؤول المباشر عن هذا بالدرجة الاساس هما الادارة الاميركية والادارة الانجليزية... كيف ذلك؟**

تعرفون ايها السيدات والسادة ان العراق قد خرج من حرب دامت ثماني سنوات بينه وبين ايران، وتعرفون ان تلك الحرب التي دامت ثماني سنوات كانت بين دولتين نفطيتين. وانها كانت ايضا ضمن حقول نفط الخليج. وان في هذه الحرب صادف **ان دخلت الجيوش العراقية الى داخل ايران، وان دخلت الجيوش الايرانية الى داخل العراق فلماذا لم تتدخل اميركا وبريطانيا والاخرون لايقافها ولماذا لم يهددوا من لم يلتزم بالقرارات التي اصدرها مجلس الامن في حينه؟ انهم لم يفعلوا ذلك لانهم قد اسهموا في اشعالها ولانهم هم وحلفاؤهم المتخلفون من امثال قارون الكويت واعوانه ارادوا لها ان تستمر وان لا تتوقف** حتى شاء لها الله ان تتوقف، وعندما توقفت سلطوا علينا عملاءهم في المنطقة وفي مقدمتهم قارون الكويت وزمرته ليحاربوا شعب العراق بلقمة عيشه ويحرموه بالحرب الاقتصادية وبالاعتداء على حقول بترولنا. من ابسط ما يليق به وهو شعب الحضارات والامجاد، **حتى اوصلوا قيمة دينار العراق الى ما يقرب من ٢٠/١ الى (٥٤) فلسا من قيمة دينار الكويت، مع ان قيمة دينار العراق كان في عام ١٩٨٠ اعلى من قيمة دينار الكويت. حتى اصبح يتعذر علينا توفير حليب لاطفالنا ونحن بلاد ما بين النهرين،** بلاد الخير والعطاء، وقد لا تعرفون ايها السادة ان هذا البلد الذي تآمر من نصبوا حكاما عليه هو جزء من العراق حتى عام ١٩١٣. وان العراق لم يعترف به كدولة حتى الستينات من هذا القرن، وان رئيس وزراء العراق اصدر قرارا عام ١٩٦١ يقضي بضم الكويت الى العراق. واعاد الكويت كقضاء مرتبط بالبصرة، وعين شيخها قائممقاما لها مثلما كان عليه الامر حتى قيام الحرب العالمية الاولى. وان المجلس الاستشاري في الكويت قرر مرتين في الثلاثينات الوحدة مع العراق حتى حل بقرار من الاسرة الحاكمة انذاك، وان رئيس وزراء العراق نوري السعيد طرح على حلف بغداد، وبحضور ممثل اميركا، في عام ١٩٥٨ الوحدة مع الكويت.

فلماذا يريد رئيس الولايات المتحدة الاميركية ورئيسة وزراء بريطانيا تجويع شعب العراق حتى الموت، خاب ما يفعلون، وماذا عمل شعب العراق غير انه وحد نفسه، ووحد شأن العوائل التي شطرها الدهر بين العراق والكويت ودافع عن نفسه وساعد في **خلع شيخ الكويت المتخلف الذي لا هم له غير جمع الاموال والنساء..** فلماذا يفرضون الحصار على العراق ليميتوا الاطفال الرضع والشيوخ وكل الناس الذين لا يتوفر لهم الغذاء والدواء، لو ان الذي تريده الادارة الاميركية والبريطانية يتحقق! ولماذا يحشدون الاساطيل البحرية واسراب الطائرات والقوات البرية التي يريدون باكتمال حشودها

الهجوم على العراق؟ انهم قالوا بانهم جاءوا الى هنا، واهانوا ارض العرب ومقدسات المسلمين باحتلالهم لارض الحجاز ونجد. ليدافعوا عن السعودية تجاه خطر العراق. وهم يكذبون لانهم يعرفون ان العراق لا يعتدي وانما يضرب عندما يُعتدى عليه. فان لم يكن هنالك من قرر ضرب العراق فلينم مطمئنا هانئا في نومه قرير العين..

اقول ايتها السيدات وايها السادة ويا احباء الله واحبائي الاطفال الاعزاء في اوروبا واميركا.. ان وطننا كما هو واضح لكم مهدد من اميركا وبريطانيا ومن سيتورط معهما من الخائبين الاذلاء.. وان شعبنا معرض لايذاء شديد، واذا ما اقدم الخاسئون على العدوان ستسقط الكثير من رؤوس الحكام عن الاكتاف. وسيموت نساء ورجال واطفال بعشرات الالوف من الجانبين. وان المجلس الوطني في بلادنا يعرف ذلك، لذلك فانه وطبقا لواجباته الدستورية والانسانية يفتش عن اي مسلك من شانه ان يمنع الكارثة وقد اهتدى من جملة ما اهتدى اليه، مع اخرين من المسؤولين، هو ان منع الاجانب من السفر خارج العراق، وخاصة التي لحكوماتهم موقف معاد ومشتركين بالتحضير للعدوان ومقاطعة العراق اقتصاديا.. سيكون واحدا من الاسباب التي ستفتح الباب لحوار معمق مع شعوب تلك الدول ومن يمثلهم ومع ادارات تلك الدول لايجاد حل سلمي وابعاد المنطقة وربما الانسانية جمعاء من كارثة محققة لو ان الحرب قد اندلعت. وفي كل الاحوال فان وجودهم مع العوائل العراقية العاملة في الاهداف الحيوية قد يمنع العدوان العسكري.

وعليه فان المجلس الوطني في العراق مثلنا نحن وكل شعب العراق متألمون للذي حصل، الا اننا متفهمون للقرار آنف الذكر لاننا نعرف اسبابه ونياته، ذلك لان الذين اتخذوه يرون بان الانسان مضطر تحت ظرف خاص ان يدفع بالاذى الاقل، الاذى الاكبر، ويرون بان الانسان يساوي اخاه الانسان بالقيمة الانسانية مهما كان لونه او جنسه او هوية بلده.

وعليه فان دفع اذى الموت والقتل والجوع حتى الموت، الناجم عن سياسة اميركا والموجه ضد شعب العراق بمنع عدد من المواطنين عن السفر هو كسب للانسانية جمعاء...واضيف فاقول ايتها السيدات وايها السادة.. ان **الكثير من اطفالنا واطفالكم سيتيتمون لو ان الحرب بدات، وان الكثير من نسائنا ونسائكم سيترملن لو ان الحرب قد ابتدات** وان الكثير من رجالنا ورجالكم سيموتون لو ان الحرب ابتدات . وفي كل الاحوال فان الكثير من العراقيين وهم متساوون بالقيمة الانسانية مع الاخرين. سيتضورون جوعا وبعضا منهم وبخاصة الاطفال والشيوخ سيموتون لو ان الحصار الاقتصادي الذي تريده الادارة الاميركية يتحقق وفق هواها.

وعليه واذا ما وقف اي انسان امام مثل هذا السيناريو، وان هذا السيناريو واقعي وملموس والاسوأ فيه ممكن ان يتحقق في اي لحظة، فانه يقبل بالارهاصات التي تصيبنا جميعا جراء عدم سفر الاجانب المعنيين لوقت محدد حتى تنجلي عن السماء الغيوم، وان حرمان انسان من رؤية وطنه ضمن وقت محدد افضل عليه وعلى الانسانية كلها من حرمان الالوف من الحياة كلها، وانكم تعرفون بان كل الاميركان والاخرين من جنسيات اخرى ممن هم من القوات المسلحة الذين جيء بهم الى المنطقة والذين يتحشدون لينفذوا اعمالا عدوانية ليس لانهم يريدون ذلك انفسهم. او انهم مقتنعون بالحرب، فجاءوا الى هنا من ديارهم واهلهم. وانما لان حكوماتهم ارادت ذلك. اذن لنتعاون جميعا على تلك الحكومات لنمنعها من ان تقوم بجريمتها الواسعة ونجبرها على ان تسحب قواتها من المنطقة التي بوجودها **قد تنطلق شرارة مقصودة او غير مقصودة لتولد بعد ذلك حريقا هائلا وقد يكون الطوفان** الذي ليس بعده من مرتفع يعلو من الغرق.

ولكي نوفر للجميع فرصهم نحو تحقيق السلام. ونكشف ونفضح من يريد الحرب والدمار ولنوفر الحرية للجميع فاننا نطرح المبادرة التالية:

(١) ان يتعهد مجلس الامن بموافقة الولايات المتحدة الاميركية بان تسحب اميركا قواتها من المنطقة وفق جدول زمني لا يزيد على فترة مجيء تلك القوات الى المنطقة وان يتعهد مجلس الامن الى جانب تعهده هذا للسعودية، بان يقف عسكريا ضد العراق بصورة جماعية مع من يلتزم بقراره ان حاول العراق العدوان على السعودية وفي نفس الوقت يتعهد كل من العراق والسعودية بعدم اعتداء اي منهما على الاخر وعدم الاضرار بمصالح الاخر.

(٢) او ان يتعهد مجلس الامن بضمان السلام والامن في المنطقة كلها وفق الاسس العامة التي وردت في مبادرتنا في ١٩٩٠/٨/١٢ وان تنسحب القوات الاجنبية من الاراضي المقدسة في الحجاز ونجد. واننا نجد ان هذا البديل هو الذي يحقق السلام الكامل والشامل ويحقق للمنطقة والعالم الاستقرار الاكيد.

(٣) في حالة تحقق اي من ١ او ٢ مما مر ذكره يسمح للاجانب بالسفر فورا وفق اختيارهم وحريتهم.

(٤) وان لم يكن بالامكان تحقق ما ورد اعلاه او التعلل باي سبب كان فانه يكفي بالنسبة لنا ان يعلن رئيس الولايات المتحدة الاميركية التزاما وتعهدا خطيا واضحا لا لبس فيه، بسحب قواته وقوات حلفائه من اراضي العرب ومقدسات المسلمين وفق جدول زمني معلن لا يتعدى نفس الزمن الذي استغرقه التحشد.. وان يتعهد بعدم استخدام القوة ضد العراق ويعلن احترامه للقانون الدولي وعدم التجاوز عليه، وفك الحصار عن العراق فورا ومن كل الاطراف والتعامل مع العراق على اساس من الاحترام المتبادل وعدم الحاق الضرر بالمصالح على قدم المساواة ... ومن ناحيتنا سنستخدم في حالة اتمام ما مر ذكره صلاحياتنا الدستورية للسماح للاجانب المعنيين بالسفر خارج العراق كل حسب اختياره وقراره.

(٥) ترك موضوع الكويت ليعالجه العرب كشأن عربي، مثلما حصل في كل القضايا المماثلة كقضية الصحراء في مغرب الوطن العربي بين المغرب واطراف القضية، وكقضية الاحتلال السوري للبنان، وغيرها من القضايا المماثلة.

هذه هي ايتها الاخوات والاخوة وايها الاطفال الاعزاء مبادرتنا وانني اسألكم هل فيها ما هو مخالف للقانون

الدولي او معاد للانسانية او مناقض للمصالح المشروعة للغرب؟

فاذا كان الجواب ان المبادرة عادلة فلنتعاون جميعا لتحقيقها وبذلك يتحقق السلام للجميع وتتحقق الحرية والحياة الهانئة للجميع، فهل سيسمع الذي في اذنه وقر...؟

سؤال موجه الى الادارة الاميركية بوجه خاص وبالجواب الصحيح عليه يتحقق الكثير مما يخدم الانسانية. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

صدام حسين
١٩٩٠/٨/١٩

الوثيقة رقم
55

قرار مجلس قيادة الثورة العراقي بحجز أموال آل الصباح..

يوم الاحد ١٩ آب (اغسطس) ١٩٩٠ اصدر مجلس قيادة الثورة قرارا يقضي بحجز الاموال المنقولة وغير المنقولة الموجودة داخل العراق او خارجه العائدة لآل الصباح والوزراء السابقين في حكومة الكويت المبادة.

وفي ما يلي نص القرار:

«بسم الله الرحمن الرحيم
مجلس قيادة الثورة
رقم القرار (٣٢٦)
تاريخ القرار ٢٧ محرم ١٤١١هـ ١٩٩٠/٨/١٨م

قــــــرار:

استنادا الى احكام الفقرة (١) من المادة الثانية والاربعين من الدستور قرر مجلس قيادة الثورة ما يأتي..

اولا/ حجز الاموال المنقولة وغير المنقولة الموجودة داخل العراق او خارجه العائدة الى الاشخاص المبينة اسماؤهم في ادناه من عائلة آل صباح والوزراء السابقين في حكومة الكويت المبادة.

الاسماء:

١- جابر الاحمد الصباح
٢- سعد العبد الله الصباح
٣- صباح الاحمد الصباح
٤- سالم الصباح
٤- نواف الاحمد
٦- علي الخليفة الصباح
٧- د.سالم جابر احمد الصباح
٨- ناصر محمد احمد الصباح
٩- جابر مبارك حمد الصباح
١٠- فيصل خليفة مالك الصباح
١١- فهد الاحمد الصباح
١٢- جابر عبد الله الجابر الصباح
١٣- سلمان دعيج سلمان الصباح
١٤- سعود ناصر الصباح
١٥- خالد احمد جابر الصباح
١٦- جابر العلي السالم الصباح
١٧- سالم العلي السالم الصباح
١٨- عبد الله الجابر الصباح
١٩- مبارك العبد الله الاحمد الصباح
٢٠- دعيج جابر العلي الصباح
٢١- فهد سعد العبد الله
٢٢- احمد فهد الجابر الصباح
٢٣- مبارك الحمد الصباح
٢٤- ابراهيم دعيج الصباح
٢٥- فهد جابر الاحمد الصباح
٢٦- احمد حمود جابر الصباح
٢٧- سالم صباح ناصر الصباح
٢٨- احمد خالد الحمد الصباح
٢٩- علي صباح السالم الصباح
٣٠- جابر العبد الله جابر الصباح
٣١- جابر العذبي الصباح
٣٢- على جابر العلي الصباح
٣٣- محمد محمد السلمان الصباح
٣٤- علي جراح الصباح
٣٥- ناصر صباح الاحمد
٣٦- خليفة عبد الله الخليفة الصباح
٣٧- خالد عبد الجابر الصباح
٣٨- علي خالد الصباح
٣٩- مشعل عبد العزيز الصباح
٤٠- فيصل سالم الصباح
٤١- فهد محمد الصباح
٤٢- خالد ناصر الصباح
٤٣- منير ابراهيم الصباح
٤٤- علي عبد الله الا صباح
٤٥- صباح خالد الصباح

٤٦- مبارك جابر الاحمد الصباح
٤٧- حمد صباح الاحمد
٤٨- محمد خالد احمد جابر الصباح
٤٩- طلال خالد احمد جابر الصباح
٥٠- بدر جاسم اليعقوب
٥١- جاسم محمد الموسى
٥٢- حبيب جوهر حيات
٥٣- الدكتور حمود عبد الله الرقبة
٥٤- الدكتور رشيد سالم العميري
٥٥- سلمان عبد الرزاق المطوع
٥٦- ضاري عبد الله العثمان
٥٧- الدكتور عبد الرحمن عبد الله العوضي
٥٨- الدكتور عبد الله يوسف الغنيم
٥٩- الدكتور عبد الوهاب سليمان الفوزان
٦٠- الدكتور علي عبد الله الشملان
٦١- المهندس فهد عبد الله الحساوي
٦٢- محمد ناصر العثمان
٦٣- ناصر عبد الله الروضان
٦٤- المهندس يحيى فهد السميط

ثانيا/ يتولى الوزراء المختصون والجهات ذات العلاقة تنفيذ هذا القرار.

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثورة

الوثيقة رقم
56

وزير الإعلام العراقي يرد على وزير الإعلام المصري..

يوم الاثنين ٢٠ آب (اغسطس) ١٩٩٠ رد وزير الاعلام العراقي لطيف نصيف جاسم على اتهامات في شأن معاملة المصريين في العراق اوردها وزير الاعلام المصري صفوت الشريف في تصريح له.
وجاء الرد بشكل تصريح تضمن الاتي:

«ان الاشقاء المصريين في العراق الذين عاشوا بيننا وقاسمونا رغيف الخبز سنوات طويلة هم موضع محبة القائد صدام حسين وتقديره ولم يكدر اي احد منهم وان الادعاءات الفارغة حول امنهم وسلامتهم كلام باطل غير دقيق ويفتقد الى الدقة ويقصد منه التشويش فقط ولاغراض معلومة ومعروفة...».

واضاف: «ان الكويت جزء حيوي من العراق وان نظام آل صباح المقبور اغتصب هذه الارض واستغل ثرواتها لاغراضه الخاصة.. ولتوزيع الاموال على المأجورين واعداء الامة العربية والنضال القومي.. **وحرم الامة العربية ومنها شعب مصر بتعداده او بنفوسه الهائلة وباقي الاقطار العربية الفقيرة من ابسط عون ومساعدة بل مارس اساليب غير شريفة** في استخدام المال في تخريب الذمم والاخلاق وهتك الاعراض.

وان السيد صفوت الشريف اعلم بذلك.. وعندما خسف الله بهم الارض وولى نظامهم غير مأسوف هلل الخيرون في كل مكان باستثناء القلة المستفيدة والمرتشية واصحاب المصالح الضيقة عليه ولا ندري من الذي يهدد الحرمين الذي يحرص عليهما السيد صفوت وهل يكون الدفاع عن الحرمين بالقوات الاميركية والمجندات الاميركيات والقوات الاسرائيلية.

فاذا كان هذا هو الفهم لحماية الحرمين فاننا نعتقد ان هناك انحرافا فكريا خطيرا يجب تصحيحه على ان اية قوة لا تهدد الحجاز ونجد اللهم الا الخوف الذي ملأ قلوبهم من الجماهير العربية الغاضبة عليهم نتيجة فعلتهم الشنيعة في جلب القوات الاجنبية الى الخليج وتدنيس مقدسات المسلمين في مكة والمدينة.

ان التضامن القومي والامن القومي لهما مستلزماتهما الاساسية وفي مقدمتها عدم التعاون مع الاجنبي وفتح الابواب الخارجية والداخلية له لدخول البيت العربي.. وان الامن القومي العربي هو ان لا يضع بعض العرب يدهم بيد الكيان الصهيوني والامبريالية الاميركية.

وان التضامن القومي العربي يتعزز بالثقة والعمل المشترك وعدم التآمر والدس وتجويع الشعب العربي وافقاره لحسابات ضيقة وانانية.. كما فعل قارون الكويت وولى مدحورا غير مأسوف عليه وعلى اعوانه.

وفي كل الاحوال فان العراق الذي ضحى بشبابه دفاعا عن الامة عن البوابة الشرقية سيظل امينا على مصالحها وحافظا لتاريخها ومبادئها ويحمل في حناياه نخوة كل الاجداد العظام عندما تطلب النخوة لاجتثاث المفسدين والعابثين والمنشغلين عن قضايا الشعب والمتعاونين مع الصهيونية والاستعمار. واننا نقول للاخ صفوت الشريف **ان فجرا جديدا قد بزغ على امتنا وغربت شمس الخونة والجواسيس وان الطوفان سياخذ كل من لا يتدارك نفسه ويرتقي الى تلة** يشرف من خلالها بعمل صالح ونية سليمة من اجل الامة العربية ومبادئها». ■

الوثيقة رقم
57

رسالة اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين الى صدام حسين

○ «الوحدة الاندماجية بين العراق والكويت هي نصر لفلسطين ولثورة الانتفاضة الباسلة، وهزيمة ساحقة لكل الاعداء والمتآمرين وسدنة الخيانة في نجد والحجاز ومصر...»

○ «إن معركة العراق هي معركة فلسطين والامة العربية ضد الهجمات الصليبية الجديدة والمؤامرات الأمبريالية الصهيونية الشرسة.. والوحدة الاندماجية التي أعقبتها ردّ حاسم وبليغ على اتفاقية سايكس بيكو..»

نشرت الصحف العراقية في اعدادها الصادرة يوم الثلاثاء ٢١ آب (اغسطس) ١٩٩٠ برقية بعث بها الى الرئيس صدام حسين الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين. في ما ياتي نص البرقية:

الى البطل العربي المقدام
السيد الرئيس القائد صدام حسين المحترم
تحية العروبة والنضال

ان معركة العراق هي معركة فلسطين والامة العربية، معركة الاحرار العرب ضد الهجمات الصليبية الجديدة والمؤامرات الامبريالية الصهيونية الشرسة وكل ركائزها وادواتها في وطننا العربي. ولقد كانت انتفاضة الكويت الحرة والوحدة الاندماجية التي اعقبتها بين العراق وفرعه الكويت ردا حاسما وبليغا على اتفاقية سايكس - بيكو التي جزات ارضنا العربية وصنعت كيانات هزيلة وهشة ظلت مرتبطة بعجلة القوى الاستعمارية والامبريالية في الوقت الذي كانت فيه الانتفاضة والوحدة الاندماجية تشكل لطمة قوية على وجوه اولئك الذين ارتضوا لانفسهم ان يكونوا خدما وعبيدا للاجنبي ولاعداء الله والعروبة وفلسطين واستقدموا القوات والجيوش لكي تحميهم من غضب الله.. غضب الشعب العربي الذي هب من المحيط الى الخليج مؤازرا ومناصرا للعراق العظيم ولقيادته التاريخية ولرمزه الشامخ صدام حسين.

ان الكتاب والصحافيين الفلسطينيين ايها القائد العربي المقدام وهم يكتبون بالدم لفلسطين يدركون ان **الوحدة الاندماجية بين العراق والكويت هي نصر لفلسطين ولثورة الانتفاضة الفلسطينية الباسلة وهزيمة ساحقة لكل الاعداء والمتامرين وسدنة الخيانة في نجد والحجاز ومصر...**

واذ يرفع كتاب فلسطين وصحفيوها اصواتهم ويوقفون اقلامهم الحرة الشريفة في خدمة الاهداف التاريخية الكبرى لامة العرب تعبيرا عن ايمانهم بوحدة الهدف وبوحدة المصير لكل ابناء العروبة فانهم ماضون في تصديهم للهجمة الامبريالية الصهيونية التي تستهدف فرض مذلة طويلة الاجل على الامة العربية وفي تعريتهم لكل الخونة والجبناء من امثال حسني مبارك والدجال فهد ويؤكدون في الوقت نفسه انخراطهم في حشود الايمان التي يقودها العراق في مواجهة حشود الكفر والضلال والاساطيل المعادية.

ان الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وهم يحيون القائد الشجاع صدام حسين رمز كرامة الامة وعنفوانها ويحيون شعب العراق الابي شعب البطولات والمآثر الذي يذود بشرف ورجولة عن هوية الامة العربية وشخصيتها الحضارية وكيانها الانساني فانهم على يقين من انتصار العراق وهزيمة الامبريالية الاميركية وكل اذنابها وعملائها **ليظل العراق سند فلسطين القوي** وملاذ كل احرار العرب والصخرة الصلبة التي تتحطم امامها موجات التآمر الامبريالي الصهيوني والقاعدة القوية الثابتة التي تتعزز عليها معاني الحرية والاستقلال والسيادة وتنطلق منها في كل ركن من اركان هذا الحمى العربي الكبير.

الاتحاد العام للكتاب
والصحافيين الفلسطينيين».

الوثيقة رقم
58

رسالة مفتوحة الى الرئيس بوش من الرئيس صدام حسين..

○ «الاميركان الموجودون في العراق هم نتيجة لعدوان حقيقي وقع على الامة العربية يقوم به بوش وحليفته ثاتشر...»

○ «لسنا ضد مصالح الغرب واميركا اذا كانت مشروعة... وسواء اندفعتم الى الحرب او المقاطعة فانكم لخاسرون واننا لمنتصرون...»

يوم الثلاثاء ٢١ آب (اغسطس) ١٩٩٠ وجه الرئيس صدام حسين الى الرئيس جورج بوش الرسالة المفتوحة الاتي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

مرة اخرى يقف الرئيس بوش امام الاميركان ليلوي الكلمات ويخفي الدوافع او جانبا منها ويخلط الاسباب بالنتائج.. ففي تصريحه ليوم امس ٢٠/آب/١٩٩٠ امام المحاربين الاميركيين القدماء ، تناول موضوع الاميركان الموجودين في العراق، وركزّ على اعتبارهم رهائن، رغم ان التصريحات التي ادلى بها العراقيون اوضحت بما لا يقبل الشك بان الاميركان هنا هم نتيجة لعدوان حقيقي وقع على الامة العربية وعلى العراق، **وان الذي يقوم بهذا العدوان هو الرئيس بوش نفسه وحليفته ثاتشر..** ولو لم يقع العدوان ولو ان الرئيس بوش قدر مصلحة الشعب والمواطن الاميركي تقديرا واقعيا لما حصل للاميركان ولا لغيرهم ما حصل لهم ومع ذلك فان الذي حصل لهم، حتى الان هو اخف صيغة من صيغ التعامل التي اوجبتها ظروف الاضطرار حتى بموجب القياسات الاميركية نفسها.. كيف ذلك..؟

ان الرئيس بوش يعرف او افترض انه يعرف ان اميركا نفسها واثناء الحرب العالمية الثانية قد احتجزت عشرات الالوف من رعاياها لمجرد انهم من اصل ياباني، وقد استندت في فعلها هذا الى قاعدة دفع الضرر الاكبر بالضرر الاقل او الاصغر... فاذا كانت هذه السابقة موجودة ومثبتة في سجل الولايات المتحدة الاميركية الى جانب غيرها مما يحتويه السجل الانساني الا يعتبر نوعا من التفرقة العنصرية عندما يعتبر ما هو مسموح به للاخرين من الدول ومنهم الاميركان غير مسموح به للعرب ومنهم العراقيون؟ ومع كل ذلك فقد قال العراقيون بوضوح ان الذي حصل هو صيغة من صيغ الاضطرار وليس اختيارا من بين اختيارات كثيرة.. واننا متألمون لانه حصل..

ان عدم السماح لبعض الاجانب بالسفر هو ليس من باب الانتقام **وانما هو درء لجريمة عدوان ينوي الرئيس بوش ارتكابها بحق شعب العراق بعد جريمته في احتلال ارض الكعبة وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم،** واذا ما ارتكب هذه الجريمة فان كارثة كبرى ستحل ليس بالمنطقة فحسب وانما بالعالم.

ثم يسترسل الرئيس بوش ليتحدث عن الخارجين على القانون ويقارن بايحاء واضح المقصد بين العراق ومن يمثله وبين هتلر، وينسى **ان كل هذه الاوصاف تنطبق عليه هو،** ذلك لان العراق لم يركب اساطيله وطائراته ليعتدي على اميركا واوروبا. وان الرئيس بوش ومن انجر معه الى الهاوية هم الذين ركبوا سفنهم وطائراتهم وجاءوا غزاة الى منطقتنا، يريدون بعد انتهاك المقدسات والحرمات قتل الناس وسلبهم انسانيتهم... ثم هل هنالك من شك في انطباق تلك الصفات على الرئيس بوش عندما يسعى لاشعال حرب قد تحرق العالم كله.. وهل ادل من استخفافه بكل المبادرات والحلول التي قدمناها سواء ما يتعلق منها باصل المشكلة ام بموضوع الاجانب الذين هم نتيجة للمشكلة الاصلية..؟

انه ولمن سوء التصرف بل وسوء الفطنة والدراية ان يرفض البيت الابيض مبادرتنا في ١٢/آب/١٩٩٠ بعد ساعات قليلة من اعلانها على الهواء. **وقبل ان يكلف الرئيس بوش نفسه بطلب النص الرسمي خشية ان تكون الترجمة غير دقيقة او ان الجمل ناقصة لاي سبب فني،** هل يجوز هذا يا رئيس الولايات المتحدة الاميركية؟!! فالذي لا يريد ان يشركه التاريخ بالذميم من مواصفات هتلر عليه ان يبحث بامعان عن فرص السلام ولا يستعجل تدابير الحرب، وان الذي عرضناه في مبادرتنا في ١٢/آب/١٩٩٠ وفي رسالتنا الى العوائل الاجنبية التي قرر المجلس الوطني استضافتها هو الطريق الواضحة لمن يريد الابتعاد عن الصفات الذميمة لهتلر.

اننا ممن يحرص على ان يتشبث بكل صفات المحبة والسلام مما تتمناه شعوب العالم في الوقت الذي ندافع من غير خوف من طاغوت او حقد مغرور اثيم عن مبادىء ديننا ومقدساتنا وشرف الوطن والامة بل وقيم الانسانية جمعاء.. لقد اصبح واضحا ان القول بان القوات الاميركية جاءت هنا لتدافع عن السعودية هو قول لا يصمد امام الحقائق المتناقضة ذلك لان واقع الحال يؤكد **بان العراق لا ينوي الاعتداء على احد بما في ذلك السعودية،** اما القول ان قواتكم جاءت هنا للدفاع عن مصالح امريكا

فانكم تعرفون ان العرب ومنهم العراق **ليسوا ضد المصالح المشروعة ان كانت لعموم الغرب ام لاميركا**، وتعرفون بان الرفاه والتقدم العلمي والتقني وانهاض التنمية وازدهارها لا تتحقق كما يامل العرب من **غير التعامل مع الغرب**، ولكي يتحقق ذلك عليهم ان يبيعوا النفط ، وان سوق النفط الاساس هو اوروبا واميركا بالاضافة الى اليابان، وافترض ان الرئيس بوش يعرف ان العراق على سبيل المثال كان يبيع ثلث نفطه الى امريكا حتى ٢/آب/١٩٩٠ **وان العراق كان ضد حمى زيادة الاسعار التي حصلت في عام ١٩٧٣**، ولدينا من الوثائق ما يثبت ذلك.. وفي كل الاحوال فان العرب ومنهم العراق يريدون بيع النفط لكل ما ذكرنا من اغراض **وليس شربه او تجميده**، وان امتلاك العراق لـ ٢٠٪ او اقل او اكثر من نفط العالم لا يلغي ما اشرنا اليه من مباديء واذا كان الذي يملك النفط يقاطعه العالم فمن باب اولى ولنفس السبب كان الاولى ان يقاطع العالم اميركا وحكومة السعودية، ثم اليس الغذاء اكثر حيوية للانسان من النفط؟

اننا نجيب بالقول «نعم» انه وبكل القياسات الانسانية اكثر حيوية من النفط، وان الانسان من غير اكل لا يستطيع ان يعيش. فاذا كانت قياسات الرئيس بوش في المقاطعة والعداوة والحرب والحصار تطبق على العراق لمجرد انه سيصبح او هو هكذا الان يملك ٢٠٪ من نفط العالم **فمن باب اولى ان تنطبق تلك القياسات بكل معانيها على من يملك نفس النسبة او اكثر من الغذاء وفي المقدمة منها الحبوب**، وعند ذلك يكون الموقف المطلوب من العالم هو ان يكون ضد اميركا واستراليا بالدرجة الاساس. اما اذا كانت مصالح الولايات المتحدة الاميركية قد صغرت وضاقت من وجهة نظر بوش حتى اصبحت محصورة في زاوية **العلاقة بين بوش وفهد وما بينهما من تبادل مصالح سبقت تولي السيد بوش منصب الرئاسة وواكبت الانتخابات**.. وانها قد ضاقت حتى اصبحت لا ترى في ما ينبغي من علاقات جيدة وايجابية مع امة كبيرة وعظيمة **وانما مع جابر الاحمد (قارون الكويت) وزمرته الذي يعجز عن ترتيب جملة مفيدة في كلامه والذي كان هو والذين على شاكلته مصدر التبكيت على العرب والتدليل على تخلفهم من قبل الغرب**، فان ذلك بئس ما تفعلونه.. ولا بد ان اقول قبل ان اختتم رسالتي ان مصدر الاقتدار والقوة يا سيد بوش لا يكمن في حجم الجيوش والتفوق التكنولوجي ولا في تحالفك مع من خانوا امتهم وشعبهم، ان مصدر القوة يكمن في منزع الحق.. وفي كل الاحوال فان الله اكبر واقوى من الجميع.. وان اميركا وكما قلنا في مناسبة سابقة ما كانت لتكون دولة عظمى من غفير ان تكون مؤثرة في العالم.. ولكي تبقى مؤثرة ينبغي بل ويجب ان تحترم حرية الشعوب واختيار الامم وينبغي ان تحترم مقدسات الغير ومشاعرهم، واذا ما استمر تجاهلكم لهذا **فانني احذر من النتائج واسجل للتاريخ هنا بان استمراركم في هذا المنهج سيجعل اميركا تهبط عن المكانة التي هي عليها**، وسيضيع عليها الكثير من الفرص.. وفي كل الاحوال سواء اندفعتم الى الحرب او المقاطعة **فانكم لخاسرون ومندحرون.. واننا لمنتصرون بعون الله**».

والله اكبر وليخسأ الخاسئون.

صدام حسين

٢١ آب ١٩٩٠

حديث صدام (النائب) عام ١٩٧٣ حول سياسات الدول النفطية

○ «العراق مع سياسة ثابتة في انتاج النفط وضد الزيادات الجنونية في اسعاره..»

○ «ضرورة الاخذ بنظر الاعتبار حاجة السوق الدولية لهذه المادة ومصالح الدول المنتجة والمستهلكة..»

لمناسبة الرسالة المفتوحة التي وجهها الرئيس صدام حسين الى الرئيس جورج بوش، اعادت صحيفة الثورة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق نشر مقابلة صحفية اجرتها مع الرئيس صدام عندما كان ما زال يشغل منصب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة ونشرتها بتاريخ ٢٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٣ وهدفها من ذلك التاكيد على ان العراق كان في ذلك الوقت ضد حمى زيادة اسعار النفط. هنا مقتطفات من كلام صدام حسين (النائب) في تلك المقابلة مع «الثورة»:

«ان الاوساط الرجعية الحاكمة والمعروفة بارتباطاتها باميركا والمصالح الاحتكارية الاميركية كانت ترفض باستمرار شعار استخدام النفط سلاحا في المعركة القومية ضد العدوان الصهيوني الامبريالي. وقد رفضت كل المقترحات والمشاريع الجادة التي تقدم بها العراق على الصعيدين الرسمي والشعبي العربي. تلك المشاريع التي بنيت على اسس قومية وعلمية رصينة بحيث تحقق

الاهداف المرجوة منها على افضل وجه.

وعندما نشبت الحرب في ٦ تشرين الاول عام ١٩٧٣ لم تحرك تلك الاوساط ساكنا ولم تتخذ اي اجراء في ميدان النفط. ولكن بعد ان اقدم العراق على تاميم حصة اميركا في شركة نفط البصرة في ٧ تشرين الاول ومع تصاعد المعركة ضد العدو وتصاعد المطالبة الشعبية الشاملة والملحة بضرب المصالح الاميركية في المنطقة. وبعد اكثر من عشرة ايام على الحرب بدات تلك الاوساط تتخذ سلسلة من الاجراءات في ميدان النفط، كان اهمها قطع النفط عن اميركا وهولندا وتخفيض الانتاج العام.

ان قطع النفط عن اميركا وهولندا اجراء صحيح، وان كنا نعده، اجراء ضعيفا وغير كاف للضغط على اميركا وردعها عن مساندة العدو. غير ان سياسة تخفيض الانتاج وبصورة عامة اضرت بدول اخرى اكثر مما اضرت باميركا وقد ادت الى نتائج تتناقض مع الغايات المعلنة لها.

ان تخفيض الانتاج بالشكل الذي رتبته الاوساط الرجعية العربية ونجحت في اشراك اوساط عربية اخرى فيه يعني عمليا حرمان دول اوروبا الغربية واليابان من حاجتها من النفط ويسبب لها ازمة اقتصادية صعبة جدا.

ولو قارنا بين الاثر الذي احدثه قرار قطع النفط عن اميركا وبين الاثر الذي يحدثه تخفيض الانتاج في اوروبا واليابان لظهر جليا ان الضرر الاكبر يصيب اوروبا واليابان وليس اميركا، وهذا خطأ سياسي كبير اذا كان الغرض من هذه السياسة هو احداث ظروف مناسبة للعرب في صراعهم العادل مع العدو الصهيوني.

فعلى الرغم من ان لاوروبا الغربية وزنها المهم في الضغط على العدو، ومع الحاجة الشديدة الى وقوفها موقفا صريحا وعادلا من القضية العربية المشروعة، فان اوروبا الغربية ليست هي الجهة الاقوى التي تساند العدوان الصهيوني وتمكنه من الاستمرار في احتلال الارض العربية وتحدي القيم والمشاعر الانسانية. ان الجهة التي تفعل ذلك معروفة. وهي اميركا التي تساند العدو مساندة مطلقة بالسلاح والمال والدعم السياسي والامر الطبيعي هو ان نوجه سلاح النفط الى اميركا ومن يقف في صفها وليس الى دول واطراف اخرى.

ان الاوساط الموالية لاميركا والصهيونية تحاول استغلال هذا الوضع بابشع الصور وعلى نطاق واسع للاساءة الى الموقف العربي والى القضية العربية العادلة بتصويرها العرب ينتقمون من الدول والشعوب بدون مبرر منطقي ولا يكترثون بحاجاتها الاساسية ويستخدمون ثرواتهم بشكل ابتزازي.

واذا كنا حريصين على قضيتنا وهي من اعدل القضايا في العالم وحريصين على كسب تأييد الشعوب لنا فان علينا ان لا نقدم اي مبرر واي ذريعة لاعدائنا لتشويه موقفنا بهذا الشكل.

خلال السنوات الماضية وبفضل المنهج السياسي المستقل الذي اتبعه الجنرال ديغول بدات اوروبا الغربية تتجه تدريجيا نحو الاستقلال النسبي عن الموقف الاميركي في جوانب كثيرة ومنها الموقف من القضية العربية وهذا التطور مهما اختلفت الاراء والتقديرات حوله هو لصالح العرب. ويفترض في العرب السعي بكل السبل لتطوير هذا الموقف وبناء علاقات عربية - اوروبية قائمة على اساس المساواة والاحترام المتبادل والمنفعة المشتركة.

غير ان الاجراءات الاخيرة التي اتخذتها بعض الحكومات العربية لا تخدم هذا الهدف بل على العكس فهي تضر به اضرارا فادحا، وعلينا ان نكون صريحين تماما ونقول من الذي يستفيد من هذه السياسة؟

ان كل الدلائل السياسية والاقتصادية تشير الى ان اميركا هي المستفيد الاكبر في النهاية من هذه السياسة،صحيح ان تخفيض الانتاج قد زاد من اهتمام الاوروبيين واليابانيين بالقضية العربية ودفع الكثير منهم الى اتخاذ مواقف سياسية افضل من السابق ولكن المحصلة النهائية لهذه السياسة في حالة استمرارها على هذا النهج تصب في الاستراتيجية الاميركية وهذا ما يجب ان يكون معروفا للجماهير العربية ولبلدان اوروبا الغربية واليابان.

ان حدوث ازمة اقتصادية خانقة في اوروبا واليابان ربما يدفعها حاليا الى اصدار تصريحات جيدة نسبيا ولكن هذه البلدان ستجد نفسها مرغمة على التخلي عن سياساتها المستقلة والاعتماد - اكثر فاكثر - على اميركا في مرحلة لاحقة.

قبل حرب تشرين دعت اميركا الى تشكيل كتلة من الدول المستهلكة في مواجهة منظمة الدول المنتجة وقد وقفت دول اوروبا الغربية واليابان موقفا سلبيا من هذه الدعوة، اما الان وفي المستقبل وفي حالة استمرار هذه السياسة الخاطئة تحت ستار استخدام النفط كسلاح فان هذه الدعوة ستجد اذانا صاغية هناك.

ان اميركا تسيطر على الجزء الاعظم من انتاج البلدان العربية وغيرها من بلدان الشرق الاوسط وتتحكم في التسويق والاسعار وبعد ان تستفحل الازمة الاقتصادية في اوروبا الغربية واليابان ستقدم اميركا نفسها كمنقذ لهما وهي ستتصرف من خلال شركاتها الاحتكارية ومن خلال عملائها المعروفين في المنطقة.

وهناك مسألة الزيادة في الاسعار، ان المطالبة بزيادة الاسعار من جانب الدول المنتجة حق مشروع وتبرره الزيادات العالية والمتوافرة في اسعار مختلف البضائع المنتجة في الدول الصناعية، غير ان الزيادات الاخيرة والتي جرت بوتيرة جنونية تصب في قنوات الاستراتيجية الاميركية شانها شان سياسة تخفيض الانتاج بالشكل الذي طبق فيه.

ان هذه السياسة تعزز الصورة التي تريد الامبريالية الاميركية والصهيونية اشاعتها عن العرب. ونقصد محاولة تصوير الموقف العربي على انه ابتزازي في الوقت الذي يمتلك العرب كل الحق وكل العدل الى جانبهم. وفي الوقت نفسه فان لهذه السياسة نتائج اقتصادية خطيرة ،ان الشركات النفطية الاحتكارية الاميركية هي اكبر الشركات في العالم لذلك.

زيادة الاسعار تزيد من ارباح هذه الشركات فاميركا تستفيد من ذلك بينما تتضرر الدول الاخرى، ومن جهة

ثانية من المعروف ان تكاليف انتاج النفط في اميركا وفي الاسكا عالية جدا قياسا الى تكاليف الانتاج في الشرق الاوسط.. وكانت اميركا غير قادرة على منافسة النفوط الاخرى في الاسواق العالمية، وبعد الزيادات الاخيرة في الاسعار واستمرار وتيرة تصاعدها فان النفط الاميركي المنتج في الولايات المتحدة وفي الاسكا يصبح (اقتصاديا) اكثر من السابق وقد يصبح قادرا على التنافس في الاسواق العالمية كما اصبح بالامكان استثمار رؤوس اموال كبيرة جدا لاستخراجه.

وتؤدي زيادة الاسعار بهذا الشكل الى اضعاف الشركات النفطية الاوروبية واليابانية المستقلة عن الاحتكار العالمي الذي تسيطر عليه اميركا وربما سحقها نهائيا. ولهذا الامر نتائج خطيرة، فاذا ما نجحت اميركا في اخراج هذه الشركات من السوق العالمية فانها ستصبح المتحكم الاكبر في السياسة النفطية العالمية وفي اسعار النفط..

واضافة الى كل ما سبق فان هذه السياسة الخاطئة توفر للامبريالية والصهيونية ما تحاول الحصول عليه من ذرائع لارتكاب ابشع الجرائم بحق الشعب العربي تحت ستار الدفاع عن العالم والحضارة البشرية.

وهذه هي اهم النتائج الملموسة الان والمتوقعة في المستقبل للسياسات التي اتبعتها الاوساط الرجعية العربية العميلة لاميركا والتي جرّت معها - مع الاسف - اوساطا اخرى، وهي سياسات ليست في صالح القضية العربية وتخدم الاستراتيجية الاميركية.

اننا نحذر بقوة من مغبة الانجرار وراء هذه السياسة المريبة وعلى الاوساط الوطنية العربية ان تنتبه الى ما تنطوي عليه من مخاطر وتآمر على القضية العربية، ويجب فضحها بكل قوة.

ان الطريق الحقيقي والناجح لاستخدام النفط سلاحا في وجه اميركا والعدو الصهيوني هو تأميم المصالح النفطية الاميركية ومصالح كل بلد يقف الى جانب العدو، هذا هو السلاح الذي يجبر اميركا فعلا على الكف عن مساندة العدو.

وفي الوقت نفسه فان التأميم يحقق لنا الاستقلال الاقتصادي الكامل فنتمكن من السيطرة على ثرواتنا سيطرة كاملة والتعامل مع بلدان العالم بحرية وعلى اساس التكافؤ والمنفعة المتبادلة وبما يحقق الرفاهية لشعبنا ولشعوب العالم على السواء.

وهذا هو الطريق الذي اخترناه في العراق.. والذي اثبتت التجربة صحته وتجسيده الكامل لمصالحنا وآمالنا الوطنية والقومية. ■

الوثيقة رقم 59

نداء من الرئيس حسني مبارك الى الرئيس صدام حسين..

○ «في هذه الساعات الفاصلة الحاسمة الصعبة اناشدك ان تتخذ قرار الانسحاب»

بثت وكالة الانباء العراقية يوم الثلاثاء ٢١ آب (اغسطس) ١٩٩٠ نص نداء وجهه بعد ظهر اليوم نفسه الرئيس حسني مبارك الى الرئيس صدام حسين يناشده فيه الانسحاب من الكويت. وارفقت وكالة الانباء العراقية النداء بتعليق نشرته وبثته وسائل الاعلام العراقية.

في ما يأتي نص النداء والتعليق:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من منطلق المسؤولية التاريخية امام شعوبنا العربية والاسلامية وامام شعوب العالم كله وحماية للسلام ودفعا لنذر الحرب الشرسة التي لن تخلف الا الخراب والدمار.. اتوجه بهذا النداء الخالص لوجه الله والوطن الى الاخ الرئيس صدام حسين..

السيد الرئيس صدام حسين..

باسم كل المقدسات على ارضنا العربية باسم تراثنا الحضاري الذي اعطى العالم اروع واخلد قيم العدل والكرامة الانسانية.

باسم الاسلام دين السلام والاخاء والتعاون على الخير والبر والتقوى.. باسم القومية العربية تدعونا الى مستقبل رخاء وبناء.

باسم العروبة جميعا بالدين واللغة والارض لكي نتوحد حاضرا ومصيرا وباسم وحدتنا درعا صلبا امام اطماع الاعداء وشهوات من يتربصون بنا لكي يتصدع الدرع وتتمزق الاسرة وتتساقط الرجال.

باسم التضامن والترابط والتعاون والتراحم.. وهي اعلام مسيرتنا العربية والانسانية.

باسم كل قيمة طاهرة وكل رسالة نبيلة.. هي الهدى والنور في مواكب تقدمنا نحو مجتمع افضل.

باسم كل رجل وامرأة وطفل على ارضنا العربية يتطلعون الى فجر جديد يعطي السلام والدفء والامل ويبني العائلة السعيدة.

باسم آلاف الشهداء الابرار الذين اعطوا دمهم في تاريخ نضال طويل وضحوا بحياتهم لكي يقدموا لنا حياة حرة على ارض حرة.. باسم كل ما هو نور وخير وحق **اناشد الرئيس صدام حسين ان ينقذ الانسان والكيان في عالمنا العربي من حرب مدمرة سوف تاكل الاخضر واليابس ولا يعلم الا الله كيف تكون النهاية المفزعة اذا بدأت..** وكم تكون الاضرار والاخطار اذا ما اندلعت النار لتعود بنا الى وراء كله ظلام وضياع.

اناشد الرئيس صدام حسين ان **يتخذ القرار بانسحاب القوات العراقية من ارض الكويت** لكي تعود الاوضاع الى ما كانت عليه.

ان الاجماع العربي يتطلع اليك ان تقدم على هذه المبادرة التي سوف تكون موضع التقدير في العالم العربي وعلى مستوى العالم كله غربا وشرقا وشمالا وجنوبا.

انني اتوجه اليك بهذا النداء في هذه الساعات الفاصلة الحاسمة الصعبة **وكل ثقتي انك ستستجيب اليه تقديرا منك للمصلحة العربية العليا..** التي هي فوق كل اعتبار.

ولن تكون الامة العربية هي الامة العاجزة عن حل مشكلاتها وتحقيق تضامنها واداء حقوقها بعقول ابنائها وقياداتها. نسأل الله ان يلهمنا جميعا طريق الحق والعدل والصواب».

تعليق وكالة الانباء العراقية

وفي انتظار رد الرئيس صدام حسين على النداء، بثت وكالة الانباء العراقية التعليق الآتي:

«تأسيسا على ما نعرفه من موقف الامة العربية وشعب العراق وموقف القيادة والرئيس صدام حسين نقول ان الرئيس محمد حسني ويغض النظر عن النيات قد بسط على ما يبدو موضوع الساعة كثيرا.. رغم انه يرى بان المنازلة الان قد اخذت طورا اعمق واشمل من مجرد حصر الامور في اطار الزوايا التي وردت في ندائه انف الذكر.. والتصور من ان حلها يأتي وفق هذا التبسيط الذي ورد في المناشدة.

ان المنازلة الان هي بين الحق وبين الباطل، بين الفضيلة وبين الرذيلة.. بين الغيرة القومية والانسانية على مصالح الفقراء والمحتاجين.. وبين متخمي البطون من السحت الحرام وسارقي ثروات الامة.. بين الوطنية وبين التبعية.. بين الاحرار وبين اذناب الاجنبي.. بين قيم الاسلام ومعاني الانسانية.. المتصلة بالحق، وبين مشوهي قيم الاسلام والانسانية.. بين الاحزاب من الكفار وبين المسلمين المؤمنين من احفاد الرسول محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم واحفاد اصحابه الابرار.. بين منزع الصدق.. وبين منزع الكذب.. بين الداعين الى تحرير ارض المقدسات.. وبين الذين استسهلوا استقدام الاجنبي ليدوسوا باقدام جنوده الغزاة.. تلك الارض الطاهرة في نجد والحجاز.. بعد ان داسوا ارض القدس الشريف. بين الساعين الى تحرير الامة من كل ما هو مرفوض مما ذكرنا وبين الساعين لعودة الامة تحت ثقل ما هو مرفوض مما ذكرناه.. وعندما يكون وصف المنازلة على هذه الكيفية وعندما تكون الامور تحت مثل هذه العناوين فان التبسيط لا يقدم حلولا جذرية مهما تكن النيات طيبة.. ومع ذلك: «فان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم». صدق الله العظيم. ■

الوثيقة رقم
60

و.. ردّ من الرئيس صدام حسين على نداء الرئيس مبارك

○ «ضغوط المساعدات الاميركية جعلتك تبعث بجيش الكنانة ليواجه جيش القادسية... وفهد يحقد على عبد الناصر وهو في قبره»

...ويوم الخميس ٢٣ آب (اغسطس) ١٩٩٠ رد الرئيس صدام على نداء الرئيس مبارك برسالة مفتوحة نثبت هنا نصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم
السيد محمد حسني مبارك -
رئيس جمهورية مصر العربية
السلام عليكم.. لقد اطلعت على النداء الذي وجهتموه الينا، والذي دعوتم فيه العراقيين لينسحبوا من «الكويت»،وان نداءكم هذا وجهتموه الينا من خلال استحضار ما فهمتموه عن القومية ومبادئ الاسلام. وبعد ان اعدت قراءة النداء اجيبكم عليه، ولكن اجابتي تتطلب منكم الصبر لقراء محتويات الجواب وقدرا من التحمل لما سيرد فيها من مفاهيم، ذلك لان الجوهري منها سيبدو بانه معاد عليكم، **نظرا لانني تحدثت فيها معكم في اكثر من مناسبة، وكنتم توافقون عليها،**

او هكذا كان يبدو لي على الاقل... ومهما يكن.. فان الله عز وجل قد علمنا الكثير، او لنقل علم الكثير مما يجب لمن تعلم او لمن يهيىء نفسه ليتعلم من عباده. ومن البديهي القول بان الصالحين من عباده اقدر على تعلم ما ينبغي وما يجب، ذلك لان ايمانهم يسبق مجرد القدرة الذهنية كمدخل اساس لتلقي العلم واستيعابه.. وان من جملة ما تعلمناه من كتاب الله، القرآن الكريم، هو اعتماده تعالى الحوار مع الانسان وعنايته به عناية فائقة، اذ وحيثما وجد ان الانسان متردد في الايمان او عاص احكام الله ودوره في الخلق، يأتيه بالبرهان الذي يقشع عنه غشاوة الشرك والضلال ثم يسأله بطريقة حوار لم نصل الى مستواها نحن البشر، هاتفا بهم هات برهانك.. هاتوا برهانكم.. فاذا كان الله سبحانه وتعالى وكطريق للايمان ليهتدي بعد ذلك من يهتدي، يعتمد الحوار ويسأل من تكون له قناعة اخرى هات برهانك.. هاتوا برهانكم فمن باب اولى ان نتجنب نحن عباده ان نطلق ما نعتبره حقائق او ما نراه اتهاما من غير برهان.

وعلى اساس هذه المعاني الانسانية العظيمة فلا بد ان ادخل معك في حوار قبل ان اقول لك نعم او.. لا عن كل ما ورد في رسالتك وكل ما هو محل حوار ونقاش وجدل في مصر وفي الوطن العربي بل وفي العالم.

سيادة الرئيس.. قبل ان ينعم الله علينا او تسوق الظروف في مساقها الحوادث، لنصل الى رئاسة الجمهورية في العراق ولتكونوا على راس السلطة في مصر.. كنا مواطنين عاديين، **وكان عبد الله المتكلم ابن فلاح مات والده قبل ان تلده امه باشهر، وانه من اسرة كريمة شرفها الاساس في عملها وكونها من الدوحة المحمدية القرشية، حيث يمتد نسبها الى سيدنا الحسين، جدنا الذي هو ابن علي بن ابي طالب، وعلى حد ما اعرف انكم يا سيادة الرئيس من عائلة مصرية ليست من الامراء او الملوك الذين سبقوا ثورة يوليو (تموز) عام ١٩٥٢**، وعلى اية حال، وكوننا جزءا من الشعب فانني افترض بان الزمن الذي اصبحنا فيه في موقع الرئاسة لا ينسينا حياة الشعب، خاصة ونحن مسؤولون عن شعبنا كل من موقعه، ومسؤولون عن الامة كل حسب ما يؤمن، بعضها مسؤولية دستورية كما هو حال واجباتنا من خلال وصف المسؤولية الرسمية.

وعبد الله المتكلم، رتب على نفسه مسؤولية اخرى سبقت المناصب وعناوينها منذ ان كان طالبا في المدرسة حيث آمن صدام حسين بأن امة العرب امة واحدة وان الوطن العربي من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي وطن واحد، وان محمدا بن عبد الله الرسول والنبي الامي (ص) هو عربي قرشي، وان الله اختار امة العرب كملاك ايمان لينقلوا رسالته التي تضمنها قرآنه من خلالهم الى الانسانية جمعاء، وان دور الامة طبقا لهذا هو دور مختار اي انه دور قيادي، ولكي تحافظ الامة العربية على دورها القيادي، وتمارس مسؤولياتها التي شرفها الله بابقاء جذوة مفاهيم الرسالة السماوية الجديدة «الاسلام» متقدة، يجب ان نحافظ بتميز واضح على صفات ما يقتضي من ايمان وممارسة، ولان اهم ما في الاسلام بل وكل الرسالات السماوية بعد الايمان بالله الواحد الاحد هو انسانية الانسان، وبما يؤهله للسعي في الارض واعمارها واقامة العدل عليها.. فان كل قائد وكل رئيس وكل ملك في الامة العربية، اذا ما زاغ عن هذا الطريق واذا ما ابتعد عن دوره تجاه الانسان العربي وما ينمي ويحافظ على صفات القيادة في شخصيته لحمل الرسالة واقامة العدالة في الارض، فلا يشفع له عند الله حتى لو اقام الليل والنهار صلاة وصوما.. فما بالك اذا افتقد القائد والحاكم حتى الى ذكر الله وظلم وتجبر وعصى وتكبر.

كل المصريين وكل العرب يعرفون ان الاقطار العربية قبل ظهور البترول في حياة العرب كمصدر اساسي للثروة وقبل ان يكون اهتمام العالم به على ما هو عليه الان، كان لهم تسلسلهم، وكانت لكل قطر من الاقطار مكانته، وكانت مكانة الاقطار العربية وتاثيرها وتسلسلها هو حصيلة تراكم الاف السنين من العمل الذهني والعضلي ومن الكد والتضحية، وكلنا يعرف ان الاقطار العربية كانت لها كنى ترافق اسماءها وان تلك الكنى هي حصيلة ذلك التاريخ الطويل وما يرتبط به من خلفيات حضارية، فكانت لمصر بلاد النيل مكانتها وتاثيرها بين العرب على اساس الاعتبارات التي ذكرنا، وكان للعراق بلاد ما بين النهرين وارض السواد مكانته وتاثيره، وكانت لليمن السعيد مكانته وتاثيره، وهكذا لتونس الخضراء الى جانب شبه جزيرة العرب، ارض نجد والحجاز، وبلاد الشام.. وقد كان لها حتى في الاسلام مكانتها ودورها الذي تعمق بالايمان وشرف حمل الرسالة الاسلامية، حتى سميت مصر بارض الكنانة واصبح شرف القادسية لصيقا باسم العراق وهكذا.. وكان هذا الترتيب في المكان والدور والتاثير يرتبط كما قلنا بجهد الانسان وتضحياته وينهل من عمق حضارته وخلفيتها العميقة، وطبقا لهذا لم يشعر احد بالغبن حيثما كانت الاهداف واحدة والسياسة العامة واحدة. وكان هذا الترتيب مع عوامل اخرى يلعب دورا ايجابيا في حياة الامة وفي وحدة الكلمة فيها والموقف، ولكن ما ان تخلص العرب من الحكم العثماني على امل ان يتوحدوا كأمة واحدة حتى ظهر البترول. وكانت مؤامرة اوروبا التقسيمية للوطن العربي، والتي لم تكتف فيها بابعاد الاقطار الرئيسية عن فكرة الوحدة الكبرى وانما جزأت بعض الاقطار ومنها العراق حيث سلخت الكويت عن جنوب العراق، وحرص الاستعمار الاوروبي ان تكون مكامن النفط بوجه عام، وحيثما استطاع، على اجزاء في الوطن العربي قليلة السكان ضعيفة القدرة على مقاومة اطماعه، ضحلة في خلفياتها الحضارية والثقافية، بل وحرص على ان يكون بعضها مسخا بابتعاده عن الجسم الاساس وعن روح تراثه، وهكذا اصبحت الثروة بوجه عام والتي مصدرها البترول في جانب، واصبح ثقل الشعب العربي الاساس وعمقه الحضاري والثقافي وقدرة التطور في جانب اخر. **ولان هذه الاجزاء قد لعب فيها المقص والقلم الاستعماري في رسم حدودها**، وان القائمين عليها هم ترتيب الاجنبي فقد اشاعوا العزلة بينهم وبين الاقطار

العربية الاخرى، ونموا حتى عند الشعب الموجود في دويلاتهم الشعور بأنه لكي يستطيع ان يحافظ على مصدر الثروة، عليه ان يبتعد عن الامة وقضاياها.. وحاربوا الوحدة بين العرب، وحاربوا النضال المشترك واصبح الاجنبي حاميهم ورب نعمتهم، وكما هو حال السراق بقي شبح سرقة ثروة الامة يطارد حكام الاجزاء الصغيرة، وتنامى عندهم شعور من الباطنية رهيب حتى اصبح حكامها يعلنون بخلاف ما يبطنون ولم يعد بامكان احد ان يعرف اين هو الطريق الذي يطمئنهم ليتفاعلوا، وكيف يمكن كف اذاهم بعد ان تورطوا بمثل هذا الشعور، واصبحوا خدما للاجنبي، **وينطبق هذا بشكل اساس على شيوخ بترول الخليج او على الاغلبية منهم، وكان آل صباح في مقدمتهم**، ذلك لأن سرقتهم كانت اكثر فظاظة وانفضاحا من غيرهم.

وقد عانى العراق منهم ومن مؤامراتهم منذ وقت طويل، واشتدت مؤامراتهم على العراق في السنين الاخيرة. ذلك لانهم ادركوا ان العراق يرفض سياسة اسيادهم المستعمرين، ويرفض حالة الذل التي يريدون فرضها على العرب، ويرفض ان تسخّر ثروة العرب لتخريب شخصية العربي وتراثه ودينه واخلاقه، ويسعى لوضعها في خدمة اهداف العرب وفي خدمة كل الشعب كثروة قومية.

وفي الوقت الذي يتحمل فيه كل العرب عبء وجود الثروة في الوطن العربي يجب ان تعم خيراتها كل العرب لا ان تبقى في يد فئة متحكمة تستخدمها للتحلل والفساد والعدوان.. وكان عدوان شيوخ البترول يتزايد على العراق كلما جهر في قيم العروبة والاسلام وكلما نادى بصوت عال بان القدس عربية وبان فلسطين عربية حتى بامكاني ان اقول لك يا سيادة الرئيس ومن خلالك الى شعب الكنانة العزيز، **ان موقف الملك فهد ضد العراق وضد صدام حسين ليس لأن الكويت عادت الى اهلها بعد ان ظلت بعيدة في مستنقع الذل سنين غائبة ومتسخة في مستنقع الفساد، ان فهد ومن تعاون معه قد بدأوا التآمر على العراق وعلى صدام حسين بعد ان تأكد لهم باليقين ان العراق وصدام حسين مع فقراء العرب وليس مع مترفي الامة الذين غاب الله عن عيونهم بعد ان غاب الفقراء عن حياتهم**، وان العراق وصدام حسين ورفاقه لن يتنازلوا في كل الظروف وتحت ثقل كل المؤامرات والدسائس عن فلسطين وعن القدس الشريف، ولهذه الاسباب ولأن اسيادهم واولياء ثروة السحت الحرام منزعجون من ورافضون للعراق الجديد وسياسة صدام حسين ورفاقه، فلا بد ان يكون لهم دور في التآمر ولنفس الاسباب التي كرهوا فيها عبد الناصر وتآمروا عليه، **تآمروا على صدام حسين مع ما زيد على اسباب تآمرهم على عبد الناصر من اسباب وعوامل**، ولأن الله قد علمنا بأن نأتي بالبرهان ليقتنع من يقتنع فانني ارفق لكم نص شريط مسجل بصوت فهد وهو يتكلم مع حاكم عربي آخر لم يكن مشتركا معه في المؤامرة لتسمع الشريط وما فيه، وان تاريخ المكالمة هو في ١٩٩٠/٧/٩ **وان الله قد انعم به علينا من غير جهد جهيد**، ومن هذا الشريط سيتوضح لكم اكثر فاكثر لماذا يتآمرون على صدام حسين وسيكون السبب الاساس واضحا، ذلك لأن صدام حسين رفض الابتزاز الاسرائيلي وهدد العدوان بالرد عليه ولأنه يناضل بقيادته لشعب العراق العظيم من اجل ان تعود فلسطين عربية، وستسمع **كيف ان فهد يحقد حتى على عبد الناصر وهو في قبره لهذا السبب ايضا**، وكيف يتفق مع دول بترول الخليج على التآمر ويطلب منهم المطاولة لمدة شهرين ريثما ينسقوا امرهم ويتمكنوا عند ذلك من ايذاء العراق اكثر فاكثر، وعند ذلك افترض ان يقينك يزداد ويثبت على قناعة **ان قارون الكويت ومن هم على شاكلته كانوا وما زالوا جراثيم فتاكة تنهش كل ما هو شريف وعزيز في الامة** وكل ما هو مصدر قوة في روحها او في ركنها المادي، وعند ذلك نضيف برهانا جديدا من بين البراهين الكثيرة التي نمتلكها بما يعزز القول ان الذي كان يجب ان يكون، وأن ارض العرب وهم امة واحدة يرثها عباد الله الصالحون فكيف اذا كانت الارض ارضا عراقية وقد اصبحت قاعدة للتآمر لتقطع ضرع امها لتميتها بعد ان تمتص منها الحليب والدم؟.. نفط العرب للعرب.. شعار رفعناه منذ كنا طلاب مدارس وجاء الوقت ليطبق فيكون في خدمة العرب، وقيمهم ليصبح العرب كما يفترض ان يكونوا طليعة المسلمين في ايمانهم وحصانتهم وخلقهم وثقافتهم وتقدمهم، ونموذجا يقتدى به على مستوى الامة الاسلامية والانسانية ككل..

السيد الرئيس.. انك رئيس شعب مصر، هذا الشعب العزيز.. الذي تحمل ما تحمل بسبب البترول.. اذ لولا البترول لما ازدادت اثمان مشترياته كما هو حالها، ولما اصبح كساؤه وغذاؤه وحاجياته المنزلية والمدرسية ووسائله الثقافية اكثر ثمنا، ان القدرة الشرائية للدول البترولية وحكامها انعكست بآثار سلبية خطيرة على حياة شعبنا وامتنا من اقصى المغرب الى اقصى المشرق، وكان العربي لا يقارن نفسه في نمط الحياة ولا يتطلع الى مستوى ما عليه الغربيون.. **اما الان فان شباب مصر يختلطون بشباب الامارات العربية والسعودية والكويت سابقا، وقطر، وعندما يتعرفون على مصاريفهم وانماط سلوكهم فانهم يتطلعون الى مستوى من العيش هو اكثر من مستواهم وقدرتهم الشرائية**، ذلك لأن الذي يريدون الاقتداء به هو عربي مثلهم وهو طالب في كليتهم وقد يكون آباؤهم افضل من ابيه شرفا، وعملا وثقافة وايمانا وذكاء. وعندما يتطلعون ويضعون تطلعهم في اطار من المقارنة مع اولئك العرب يشعرون بالحسرة والظلم، ولكن امكانياتهم لا تهيء لهم ما يقتضي فقد ينحرفون وهم يفتشون عن سبل تحقق لهم ما تحقق لغيرهم، وهذا واحد من الاسباب في الانحراف الاجتماعي بين النساء والرجال، بل ان مثل هذه الحسرة والشعور بتراجع الترتيب التاريخي لمكانة اقطار كانت لها درجة متقدمة لتحل محلها في المكانة مسميات ليس لها ما يؤهلها غير انها (دول بترولية)، قد جعل الحسرة تتصاعد لتصل الى مستوى القادة والحكام، وان بعض انحرافات الحكام في الدول غير البترولية سببه حالة الحسرة لغير

المتحصنين وانزلاقهم الى ما يقربهم الى مستوى يعتقدونه انه الاقدر على حفظ قدر من اللياقة في مكانة الحاكم.

ان (نساء العرب في شارب الخيرين) كما يقول المثل في ريف العراق وربما هو هكذا ايضا في ريف مصر وخاصة في صعيدها، ولذلك فان **المحافظة على شرف بنات مصر وتحصينهن تجاه الفساد والافساد هي مسؤوليتك المباشرة يا سيادة الرئيس مثلما هي مسؤوليتي المباشرة تجاه الماجدات العراقيات بل وهي مسؤولية قومية مبدئية تجاه كل نساء العرب، بما في ذلك نساء الاقطار التي يسلك فيها حكامها سلوكا فاجرا، ولن نحافظ على شرف نساء مصر والعراق ونساء العرب ولن يشبع الجياع في مصر وفي الوطن العربي ولن ينفتح الباب من غير قلق امام صعود التنمية الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافية في الوطن العربي ما لم نعد التوازن الصحيح في درجة المسؤولية والتاثير وفي الاقتراب قبل ذلك من الله وقيمه في طريقة التصرف بثروة العرب.**

الا تعرف يا سيادة الرئيس ان الثروة الشخصية لقارون الكويت هي ستون مليار دولار، **وان الثروة الشخصية للملك فهد هي ثمانية عشر مليار دولار؟** هذا ما نشرته الدول التي هي حليفة لاولئك القارونيين، وقد لا يكون الذي نشر عنهم هو كل ما يملكون.. والا تعرف يا سيادة الرئيس ان الذي اعلن في الغرب عن استثمارات ما يسمى بحكومة الكويت وهي **٢٢٠ مائتان وعشرون مليار دولار مستثمرة ومودعة في بنوك اميركا واوروبا ويكفي ريعها لو استثمر في الوطن العربي ليجعل الوطن العربي كما ينبغي ان يكون،** والا تعرف يا سيادة الرئيس ان المساعدات الاميركية التي تقدم لمصر هي جزء ضئيل من ارباح اميركا من الثروة العربية **وان حصة شعب مصر في ثروة العرب اكبر بكثير من هذه المنة التي تاتيه من اميركا والتي بسببها جعلتك ضغوطها تبعث بجيش الكنانة ليواجه جيش القادسية، ولكي يعطي الغطاء لجريمة المجرمين الاميركان وهم يحتلون ارض مقدسات العرب والمسلمين في نجد والحجاز..** هل لمثل هذه الادوار تأسس جيش مصر العربي يا سيادة الرئيس؟

ان جيش مصر وشعب مصر عرب مؤمنون، لذلك فانهم مع الحق ضد الباطل وانك رئيس دولتهم لذلك فان الموقف الصحيح ليس في مجاملة الجريمة او تغطيتها او الاشتراك فيها.. الموقف الصحيح هو **ان تكون مع شعب مصر.. مع فقراء مصر.. مع الامة العربية ومع فقرائها..** مع الايمان وضمن صفوف المؤمنين المجاهدين.. ضد الفاسقين والفاسدين والطغاة، ومع المجاهدين ضد جيش الغزاة الذي اهان الكعبة وقبر الرسول.. وعند ذلك يكون التعبير دقيقا وصحيحا عن المبادىء التي وردت في رسالتك عن القومية والعروبة.. والاسلام والسلام.. اذ لا حياة للشعوب تحت وطأة الظلم والاحتلال والغزو والفساد والافساد والتنكر لروح مبادىء الاسلام.. ان الجهاد حق وواجب، وان جمع المؤمنين من المحيط الى الخليج يتكاثر، وان جمع الكفار والمنافقين والغزاة يضطرب قبل المنازلة الكبرى، وان الله ورسوله والمؤمنين معنا، وانك اذا ما كنت ضمن جمعنا ستنال رضى الله ورضى شعبك وعند ذلك تكون الاخ والعزيز.

والله اكبر.. وليخسأ الخاسئون.

صدام حسين

١ صفر ١٤١١هـ

٢٢ آب ١٩٩٠م

الوثيقة رقم

61

بغداد تذيع شريطاً يتضمن مكالمة بين الملك فهد والشيخ زايد

يوم الخميس ٢٣ آب (اغسطس) ١٩٩٠ بثت وكالة الانباء العراقية مضمون شريط كاسيت قالت انه بصوت الملك فهد بن عبد العزيز. وكانت مهدت الوكالة قبل يوم لذلك بنبأ نشرته الصحف العراقية بشكل بارز وجاء فيه:

«يوجه السيد الرئيس القائد صدام حسين رسالة مفتوحة في الساعة السابعة من مساء يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر آب ١٩٩٠ للميلاد الموافق الثاني من شهر صفر ١٤١١ للهجرة وذلك جوابا على الرسالة المفتوحة التي وجهها الى سيادته السيد محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية يوم امس الاول. كما سنذيع عليكم كاسيتا بصوت الملك فهد يتحدث فيه مع شخص بما يثبت تآمره على العراق والامة العربية».

في ما يأتي نص مضمون الكاسيت:

○ كل الامور يوم اجانه بشارتي متفق عليها الا امر بسيط، فهو راح من عندنا جناب الموظف كال انا باتصل بجماعتنا وارجع عليكم وانصلح الامور، كتله دخلك يالا جي خير حنا ما نبي مشاكل لا من بعيد ولا من قريب وحتى كبل اسبوع كبل لا يصير حادث جلسة الغدا اللي

اتحدثنا بي منها اتصل بي سعود الفيصل وكال حنا يمكن نجتمع مرة ثانية ونحاول نصلح الامور كال لسعود بس كله ناخذ امرك يكفي والله ما ودنا نفترق ونفركت الشعر من اسرائيل اللي بتهدد العراق والعراق يهددها ورجعنا الى سالفة «عبد الناصر» قبل سنة ١٩٦٧.

○ حنا يا طويل العمر نبي نفكر.

□ الله يهديك الله يطول عمرك.. انت الله يسلمك كلك بركة ونحن نكول لك خذ طريقك وحنا وراك لانك ما تسير الا بجدا.

○ يا طويل العمر ما اسير الا بكم انتم.

□ الله يجزيك.

○ حبيت اني اكول لك وكلت لـ هشام كول لكل اخوانك الوزراء الا يأخذون اللي كاله الوزير العراقي بشكل او بآخر العراق مبلية الان بينها وبين اسرائيل موقف حساس وكل يوم خايفين من شيء وقال الوزير العراقي تلفظ بعض الكلمات ما بيها معنى لكن المهم ان هذه الشهرين ننتظم فيها وتمشي الامور خاصة بعدما تهدأ الامور ونمشي بخط دفاع عندنا شهرين انا كدول خليجية نلتكي بعضنا البعض ونرتب امورنا بترتيب العراق نفس الشيء فالته اعصابهم الان بيتكلمون بشكل او بآخر فاقدين اعصابهم وتعرف طال عمرك ان اذا فقد الانسان اعصابه حتى كلامه يكون غير موزون.

□ صحيح والله غير موزون كلامهم غير موزون.

○ حنا والله ما نبي طويل العمر.

□ اشهد انه غير موزون.

○ والله ما نبي ندخل مشاكل مع اسرائيل ولا نبي ندخل مشاكل مع ايران.

□ حشا اي والله.

○ لكن يا طويل العمر حنا كدول خليجية محسودين طيب هاليحسدونا وينهم عنا يوم كنا فقرا ما عندنا غير شجر وحجر والله انهم ما كالوا اخواننا ما عدهم شيء.

□ لا.

○ ويوم صار عندنا شيء ما كصرنا عليهم.

□ ما عرفونا الا يوم كان عندنا شيء والا يوم ما عندنا شيء ما عرفونا.

○ يوم كنا نركب على جبش ما كنا نلكى تمرة ولا ثمن الكسيم ما حد نشد عنا وكال وين اخواننا.

□ صح الله يطول عمرك.

○ ويوم الله انعم علينا وما قصرنا عليهم.

□ الله يحييك.

○ والله يا طويل العمر انا كل اللي اسعا له اخماد انفلات الاعصاب اذا هدات الاعصاب بالنسبة للعراق امكن التفاهم معهم وانت مقامك عند «صدام» انا والاخوان كلهم المهم اننا نفوت التوتر العصبي وانا طال عمرك انا كلت لوزيرنا انه يشوف زميله عندهم طال عمرك باجر وبدكم تصفوا الامور اتفقوا كلكم كوزراء خليجيين قبل اجتماعكم مع العراق وشوفوا بعضكم البعض واتحملوا لو كال العراقي بعض الكلام الشاذ هذوله ناس يا طويل العمر يبدو لي انا ان مثل ما يكول «هبازة بحب دبازة» حطوا نفسهم في وضع بالنسبة لاسرائيل وشعليهم من اسرائيل بينهم وبين اسرائيل «٧٠٠» كيلو المسالة يا طويل العمر لازم تؤخذ بالعقل وبالحكمة وبعد النظر.

□ عز الله انك كلت الحق.

○ واما اخوانا في العراق يا طويل العمر وطبوا وخلوا انفسهم في متاهات.

□ اي والله.

○ ها لمشاكل اللي دخلوا فيها عبد الناصر دخل بيها ما عاد طلع.. كيف نحارب العالم كله.

□ بيني وبينك اكلك انه زادهم بعد الفلسطينيين زادهم على ما فيهم.

○ المثل يكون زايد يا داعج العينين بالبال ما يهمه خبيث النفس من طيبة.

□ اي والله.

○ الله يهدي ابو عمار والله يا بو سجر انعنت الامور،كلنالهم لاخواننا الفلسطينيين يا اخوان عليكم نعمل مجهود حتى الضفة الغربية وغزة لا تروح، واذا اخذناها وجيتوا فيها ذاك الوقت اذا كان عند العرب قوة ويتحدوا لبعضهم ما احد مراعينا نسوي شيء لكن لا تروح الضفة الغربية وغزة بالحجي.

□ هذه المصيبة.

○ لازم تبصروا الامور تبصير وتفكروا تفكير بعيد المدى ونواجه عربنا ودول اوروبا وامريكا. شوفوا الاتحاد السوفياتي منو جان يفكر يوصل الى ما وصل اليه بالاتفاق مع اميركا.

□ اصلا اشياء ما يحلم الانسان بيها.

○ يا طويل العمر هذا اللي خلانا نكول لوزيرنا بدك تشوف زملاءك الخليجيين حتى لو كال العراق بعض الكلمات الشاذة كانها لم تكن. المهم اننا نفوت هالشهرين بطريقة منتظمة مفيدة وبناءة. وتوكد انه اذا صدر منا بيان بترولي يطلع على طول لانه متوقعين الخلافات، اتصور يا طويل العمر لو انا عقدنا مؤتمر قمة حنا يا دول الخليج وانتوا موجودين عند اخوانا الاخرين اعضاء الخليج يعني اللي نكولو اخوانه للاخرين انتو ما لكم قيمة، القيمة اللي عندنا احنا ندبركم.

□ لا ما يجوز.. لا يجوز.

○ احنا كمبدأ اذا كانت عندهم الفكرة هذه اول كلت يا اخوانا ما يجوز خلو وزراء البترول يجتمعون ويتناقشون مع بعضهم واذا كان في بعض الامور اجتمعوا وزراء البترول ووزراء الخارجية والمالية في كل دوله وناقشوا كل الامور من جميع الزوايا السياسية والمالية والاجتماعية والبترولية.

□ صح الله يرضيك.

○ في ذلك الوكت يمكن تفكرون بمؤتمر قمة، لكن لا تفرضون نعقد مؤتمر قمة ونفشل.

□ الله يبجيك.. الكويت.

○ يمكن اخوانا العراقيين وافقوا على ان يصرف النظر عن مؤتمر قمة.

□ الحمد لله.

○ ويجتمعون وزراء البترول ان شاء الله كل الامور تصير، وانا جيت اكلمك عن هذا الموضوع.

□ دول الخليج، سلمك الله، انت كول كلمة كلهم، وكلمة بدها تكون هي الاول وهي الاخير.
○ والله يا طويل العمر، انا ما حاولت الا الخير والله يا طويل العمر ما ودي..
□ والله يا طويل العمر ما نبغا اي طريق غير طريقك اللي انت بتطبقه واللي انت تراه فيه اعتدال وفيه صواب.
○ الله يبجيك ويطول عمرك.. الله يبجيك ويطول عمرك.. يا طول العمر الفتن، الفتنة بسيطة شلون نشعلها بسيط لكن شلون نطفيها.
□ الله يبجيك.
○ واسرائيل يا طويل العمر الان هذا بلد ارقنا الاولوي عندهم (٢٠٠) راس نووي و(٤٧) قنبلة ذرية وناس مستميتين، علينا وعلى اخواننا الفلسطينيين ان يسعون وحنا وياهم، بس لازم ياخذون الضفة الغربية وغزة باي شكل من الاشكال وما يكومون يتعصبون عكب تاخذها اسرائيل وتسويها حقيقة مستعمرات وتروح.
□ نحصل لهم موقع موقف مبدئي.. موقف وانحسم.
○ انت اعرف مني يا طويل العمر، هالحين هل العرب متفقين كلهم.
□ الا حشه لا.
○ يتفقون بعض الاحيان على اللي هم يبوه، واذا خلصوا كانهم ما يعرفونه ولا في ادم.
□ ابدا.
○ مثل ما تخريط، يوم مؤتمر حك العراق الاول حلبونا حلب ويعدين كانهم ما يعرفونا لحين عز الله يفتقر ونطلب السمحة.
□ حنا العرب.. غدوا الدول العربية مثل الزئبق ان تجبره بعرضه يجيك.
○ على كل حال هاي تعطينا فكرة ما دام حنا يا دول الخليج منسجمين مع بعضنا.
□ والله حنا ما عندنا طريق غير الطريق اللي انت تتبناها وتسير بيها.
○ الله يعطيك حك واذا ما تمانع ندز وزير بترولنا وانتوا الاربعة تجتمعوا لحالكم مثل قبل وترتبوا اموركم معا بعضكم وروحوا شاهدوا اذا اقتضى الامر.. ابن سعود الله طال عمره.
□ عدل عدل. انا وصيت وزير البترول عندنا، ووزير البترول حككم موجود وكتله انه اللي يكوله الوزير السعودي انت تطبكه.
○ ان شاء الله الامور بخير بوجودك.
□ الله يهديك.
○ شكرا يا طويل العمر.
□ الله يهديك، وان شاء الله دائما متوفق.
○ تحياتنا لسمو ولي العهد وللعائلة كلهم.
□ الله يسلمك كلهم طيبين وبخير وسعادة، والله هم يهمهم صحتك وعافيتك.. سلمنا على الاخوان، سلمك الله والعائلة وداعت الله.. الله يحفظك
○ الله يسلمك. ■

الوثيقة رقم
62

لقاء في بغداد بين طارق عزيز ومبعوثي ديكويار..

○ «الشعب العربي كله فقد ثقته في مجلس الامن الذي سمح لنفسه ان يكون اداة للتسلط الاميركي»..

نورد في ما ياتي خلاصة رسمية بثتها وكالة الانباء العراقية عن كلام قاله وزير خارجية العراق طارق عزيز للسيدين فيراندرا دايال وكوفي انان مبعوثي الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز ديكويار خلال لقائهما في بغداد يوم الخميس ٢٣ اب (اغسطس) ١٩٩٠ بالوزير العراقي:

ان العراق الذي تعاون دائما باخلاص وجدية مع الامم المتحدة في سبيل تحقيق اهدافها الانسانية النبيلة.. وخاصة السلام والعدالة، يشعر ومعه العرب جميعا باستثناء الزمر التي باعت نفسها للاجنبي.. بالمرارة للمواقف الظالمة والمتسرعة التي اتخذها مجلس الامن حيال العراق.

ان القرارات التي اتخذها مجلس الامن قد فرضتها اميركا على المجلس مما حوله الى اداة اميركية مما يعني بداية مرحلة مظلمة في تاريخ الامم المتحدة..

ان المجلس لم يتصرف بهذه السرعة وبهذا الاسلوب في كل المشكلات الدولية السابقة ولم يحدث ان اتخذ المجلس قرارات وخلال ساعات من دون الاجتماع الى ممثلي الطرف المعني واعطائه الفرصة الكافية عندما يرغب في ذلك في بيان رايه ومعلوماته وحججه ازاء المسالة المطروحة. لذلك فان العراق والشعب العربي كله قد فقد الثقة في حيادية مجلس الامن في ضمان السلام والعدالة..

لقد استخدمت الولايات المتحدة الفيتو مرات عديدة

لحماية حلفائها وخاصة الكيان الصهيوني مما مكنهم من مواصلة الاحتلال والقمع والارهاب وارتكاب كل انواع المخالفات من دون ان يفعل مجلس الامن شيئا.

العرب ليسوا وحدهم وانما كل شعوب العالم المعرضة للظلم والعدوان تشارك العراق والعرب هذا التصور.

لقد سمح مجلس الامن لنفسه على اساس القرارات المجحفة والمتسرعة التي اعتمدها بأن يكون اداة تستخدمه اميركا ليس لفرض سيطرتها على المنطقة والتحكم في ثرواتها بالسيطرة على النفط وتعزيز سطوتها على المنطقة فحسب بل على العالم اجمع. واذا كان المجلس فعلا يرغب في السلام فعليه ان يبدأ ببحث مبادرات السيد الرئيس صدام حسين في ١٢/٨/١٩٩٠ وفي ١٩/٨/١٩٩٠ لبحث كل قضايا المنطقة على اساس مقاييس ومبادىء واحدة وعادلة...».

واشار الوزير بصورة خاصة الى رسالة الرئيس صدام حسين الى الرئيس جورج بوش بتاريخ ١٩ آب (اغسطس) ١٩٩٠ والتي دعا فيها الى ما يأتي:

١- ان يتعهد مجلس الامن بموافقة الولايات المتحدة الاميركية بان تسحب اميركا قواتها من المنطقة وفق جدول زمني لا يزيد على فترة مجيء تلك القوات الى المنطقة وان يتعهد مجلس الامن الى جانب تعهده هذا للسعودية بان يقف عسكريا ضد العراق بصورة جماعية مع من يلتزم بقراره ان حاول العراق العدوان على السعودية وفي نفس الوقت يتعهد كل من العراق والسعودية بعدم اعتداء اي منهما على الاخر وعدم الاضرار بمصالح الاخر.

٢- او ان يتعهد مجلس الامن بضمان السلام والامن في المنطقة كلها وفق الاسس العامة التي وردت في مبادرتنا في ١٢/٨/١٩٩٠ وان تنسحب القوات الاجنبية من الاراضي المقدسة في الحجاز ونجد.. واننا نجد ان هذا البديل هو الذي يحقق السلام الكامل والشامل ويحقق للمنطقة والعالم الاستقرار الاكيد.

٣- في حالة تحقق اي من ١ او ٢ مما مر ذكره يسمح للاجانب بالسفر فورا وفق اختيارهم وحريتهم.

٤- وان لم يكن بالامكان تحقق ما ورد اعلاه او التعلل باي سبب كان فانه يكفي بالنسبة لنا ان يعلن رئيس الولايات المتحدة الاميركية التزاما وتعهدا خطيا واضحا لا لبس فيه بسحب قواته وقوات حلفائه من اراضي العرب ومقدسات المسلمين وفق جدول زمني معلن لا يتعدى نفس الزمن الذي استغرقه التحشد.. وان يتعهد بعدم استخدام القوة ضد العراق ويعلن احترامه للقانون الدولي وعدم التجاوز عليه وفك الحصار عن العراق فورا ومن كل الاطراف والتعامل مع العراق على اساس من الاحترام المتبادل وعدم الحاق الضرر بالمصالح على قدم المساواة.. ومن ناحيتنا سنستخدم في حالة اتمام ما مر ذكره صلاحياتنا الدستورية للسماح للاجانب المعنيين بالسفر خارج العراق كل حسب اختياره وقراره.

٥- ترك موضع الكويت ليعالجه العرب كشأن عربي مثلما حصل في كل القضايا كقضية الصحراء في مغرب الوطن العربي بين المغرب واطراف القضية وكقضية الاحتلال السوري للبنان وغيرها من القضايا المماثلة. ■

الوثيقة رقم
63

تصريحات للرئيس صدام حسين بحضور الرئيس فالدهايم..

○ «خطأ البعض انهم يعتقدون بأن كل ماتريده أميركا يجب أو ينبغي أن يحصل.. وأود أن أقول للأميركان ان الذي يصطدم بالعراق سيجد أمامه طابوراً من الموتى له أول وليس له آخر...»

○ «الأميركان والسعوديون أغلقوا الباب أمام الحل العربي.. والكويت متى كانت دولة.. إنها من صنع المخابرات البريطانية..»

قبل ان تبدأ المحادثات يوم ٢٥ آب (اغسطس) ١٩٩٠ بين الرئيس صدام حسين ورئيس النمسا كورت فالدهايم الذي كان وصل في وقت سابق الى بغداد وجه رجال الصحافة الاجانب الى الرئيسين اسئلة اجابا عنها. وبعد المحادثات عقد الرئيسان مؤتمرا صحافيا. هنا بعض الاسئلة والاجابات عنها:

سئل الرئيس صدام: الاميركان كما تعرفون يقولون دائما بانهم يريدون ان تخرج قواتكم من الكويت.. فكيف ترون هذا الاحتمال في هذا الوقت بالذات وانتم على طرفي نقيض؟

واجاب الرئيس صدام: الاميركان يقولون هذا، ولكن ليس كل ما يقوله الاميركان صحيح، ولا كل الذي يقوله الاميركان يستطيعون تحقيقه. ان الخطأ الكبير الذي يقع

به البعض الان هو انهم يريدون ان يعتقدوا ان كل ما تريده اميركا ينبغي أو يجب أن يحصل كما تريده بينما نقول نحن انه لا يجوز ان يطالب احد بشيء الا عندما يكون على حق. لذلك نحن ندافع الان عن دولة بسبب ظروفها الخاصة مضطرة لان تستجيب لاميركا حسب ما تطلب بغض النظر عما اذا كان هذا الطلب صحيحا وعلى حق او غير صحيح وليس على حق، فأميركا عندما ذهبت الى غرينادا، وعندما ذهبت الى بنما، هل فعلت هذا باعتباره حقا؟ هل كانت بنما في يوم من الايام جزءاً من الولايات المتحدة؟ وهل كانت غرينادا جزءا من الولايات المتحدة؟

وسُئل الرئيس صدام: ولكن القوات الاميركية انسحبت من بنما ومن غرينادا فهل ترون امكانية لحل عربي لهذه المشكلة وذلك عن طريق استبدال القوات العراقية الموجودة في الكويت الان بقوات من مختلف الاقطار العربية؟

واجاب: بغض النظر عن التفاصيل فإنه قبل دخول القوات الاميركية كنا متفقين على ان نجلس على مستوى القمة خمسة من العرب(السعودية، العراق، الاردن، اليمن، مصر). وبينما كنا نُحضّر لهذا اللقاء فاجأنا السعوديون بانهم طلبوا الاميركان ليدخلوا الى السعودية ، فالاميركان والسعوديون اغلقوا الباب امام الحل العربي مع ان العرب قادرون دائما على ان يحلوا مشاكلهم في ما بينهم.

ثم دار بين الرئيس صدام واحد الصحافيين الحوار القصير الاتي حول الكويت.

سأل الصحفي: مبادرة الرئيس، هل ستصبح الكويت ثانية دولة مستقلة؟

واجاب الرئيس صدام: انا اسألك .. متى كانت الكويت دولة، هل تعرف؟

وقال الصحفي: كلا، قبل ١٤ يوما.

وقال الرئيس صدام: انا اسألك متى اصبحت دولة في سجل الدول؟

ورد الصحفي: بعد ان انسحب البريطانيون.

وقال الرئيس صدام: وقبل هذا كانت جزءا من اي دولة؟

ورد الصحفي: كانت جزءا من بريطانيا.

وقال الرئيس صدام: وهل الجزيرة العربية تمتد الى الوطن العربي؟

واجاب الصحفي: لا.

وانهى الرئيس صدام الحوار القصير بالقول: لو انك تقرأ لوجدت ان العراق يمتد من زاخو الى البحر، وليس هناك في اي مرحلة من التاريخ دولة اسمها الكويت، فالكويت من صنع المخابرات البريطانية، والقصد هو حرمان العراق من البحر.

ووجه صحفي اخر السؤال التالي: هل هنالك اقطار عربية اخرى ترون انها جزء من العراق؟

واجاب الرئيس صدام: جزء من العراق لا. ليس هنالك احد جزءا من العراق، نحن نحترم سيادة الاقطار العربية، ونحترم قراراتها المستقلة. وحتى الكويت كنا نحترمها.

وسألت احدى الصحفيات الاجنبيات الرئيس صدام عما اذا كانت لديه رسالة يوجهها الى الاميركان فاجاب: نحن لم نقتطع جزءا من اميركا، ونحن لم نهاجمها.. ونحن لا نريد حرمان المواطن الاميركي من شيء في الحياة، لكننا ندافع عن انفسنا، فالذي يريد ان يحيا ولا يموت عليه ان ينشد السلام. لكنني اقول من غير تهديد وانما هذا هو الواقع الذي ساقوله.. ان الذي يصطدم بالعراق سيجد امامه طابورا من الموتى له اول وليس له آخر.. ونحن نريد للاميركان ان يعيشوا ولا نريد لهم ان يموتوا مثلما نريد للعراقيين ان يعيشوا لا ان يموتوا، اذن على المسؤولين الاميركيين ان يلجأوا الى الحل السياسي لحل مشاكل العالم وان يرفعوا من ادمغتهم ان كل شيء يريدونه يمكنهم ان يحققوه، وهذه هي الرسالة.

وقال ردا على سؤال اخر وجهه صحفي نمسوي مرافق للرئيس فالدهايم حول احتجاز الرعايا الاوروبيين والاميركيين: لماذا اتخذنا نحن هذا القرار. ان اميركا، أو فلنقل الرئيس الاميركي حرّك جيوشه الى الخليج، ثم جاء ليحتل الكعبة وقبر الرسول، فلو ذهب المسلمون الان ليحتلوا الفاتيكان الا يعتبر هذا استفزازا للعالم الغربي؟ انا اعتبر هذا جريمة ان حصل، ان يحتل احد الفاتيكان. اذن العمل الذي قام به الرئيس الاميركي جريمة لانه جاء تحت غطاء كاذب بانه يريد ان يدافع عن النظام في السعودية بينما ليس هنالك من يهدد النظام في السعودية. وبعد ان جاءت قواته الى السعودية وانفضح عدم وجود تهديد من العراق للسعودية، غيّر الان شعاره ليقول ان على العراق الخروج من الكويت بدون قيد او شرط وان تعاد العائلة الفاسدة الى الحكم. الم تهاجموا العرب من خلال هذه العوائل الفاسدة التي كانت تتصرف بفساد واضح في الثروة؟ الم تتندروا عليهم في النمسا وفي فرنسا وفي انكلترا وفي اميركا، وتتحدثوا عن نماذج سيئة للعرب، ان يجلس احدهم على طاولة القمار ليخسر عشرات الملايين من الدولارات.. هذا هو النموذج الذي يريد بوش الان ان يعيده الى السلطة في الكويت.

بعد المحادثات سئل الرئيس صدام عما اذا كان في ضوء لقائه بالرئيس فالدهايم سيسمح للاجانب بالمغادرة فاجاب: الذين سيغادرون الان هم النمسويون ولكننا نامل ان لا تطول استضافتنا في العراق لبقية الاجانب. وهذا يعتمد على ابعاد شبح الحرب التي تريد اميركا ان تشعلها في المنطقة.

اما الرئيس فالدهايم فاكتفى بعد المحادثات بتسجيل الشكر للرئيس صدام حسين مضيفا ان زيارته«قد اسهمت باكثر من سبيل لحل المشكلة بالطرق السلمية...». ■

الوثيقة رقم
64

الرئيس صدام حسين يزور عائلات أجنبية مُحتَجَزة في بغداد

يوم الثلاثاء ٢٨ آب (اغسطس) ١٩٩٠ قام الرئيس صدام حسين مرتديا بدلة مدنية - وليس الزي العسكري بزيارة عدد من العائلات الاجنبية المحظر عليها مغادرة العراق. وبث التلفزيون تفاصيل اللقاء وحديث الرئيس صدام خلال الزيارة. هنا نص الحديث كما بثته وكالة الانباء العراقية:

زار الرئيس القائد صدام حسين صباح امس عددا من العوائل الاجنبية التي يضيفها شعب العراق للاطمئنان على اوضاعهم والتعرف على احتياجاتهم.

واستمع سيادته خلال الزيارة الى اسئلتهم واستفساراتهم وامر بتأمين ما يحتاجونه بما يوفر لهم ظروفا مناسبة ومريحة تتناسب وتقاليد الضيافة العربية التي يتمسك بها العراقيون.

وامر السيد الرئيس القائد صدام حسين بالسماح لاحدى العوائل البريطانية بالعودة الى وطنها تكريما من لدن سيادته لمناسبة احتفال العائلة بعيد ميلاد طفلتها (راشيل).

وقد عبرت العائلة عن عظيم امتنانها وتقديرها لهذه الالتفاتة الكريمة من لدن سيادته التي جاءت كأجمل هدية تقدم لابنتها لمناسبة عيد ميلادها.

وحضر اللقاء السيد لطيف نصيف جاسم وزير الثقافة والاعلام.

قال السيد الرئيس القائد: عرفنا ان عيد ميلاد تلك الصغيرة يصادف اليوم.. عيد ميلاد سعيد..

احيانا حتى المصادفات غير السارة ابتداء، تفتح المجال لصداقة وتفتح المجال لفرص تكون في النتيجة سارة.

انا اقدر، مثلما قلت لزملاء وزميلات لكم في الظرف، مشاعركم التي تتضايق من عدم السماح لكم بالسفر، لأنه لو كنت انا مكانكم او عائلتي لشعرت نفس الشعور، لكن السياسيين يضطرون احيانا لرؤية اوسع من مجرد الصلة المباشرة بامور محددة بعينها.

وعلى سبيل المثال، لو ان الامر يتعلق بمشاعري الانسانية تجاهكم لوحدكم لقلت مقررا انه ينبغي ان تسافروا الى اهلكم لكن عندما نضع الامور على مستوى عدد اكبر من الناس ومصيرهم، سواء كانوا اجانب او عراقيين، في حالة ما اذا وقع - لا سمح الله - اصطدام عسكري بين العراق والجيوش التي استقدمتها اميركا هي وحلفاؤها ونظرنا الى الخسائر التي ستنجم عن مثل هذا الصدام، اذا ما وقع، ثم افترضنا ان وجودكم كضيوف في العراق لزمن معين قد يمنع مثل هذا الصدام او احد العوامل التي تمنع مثل هذا الصدام، لوجدنا انفسنا تحت صيغ الاضطرار، امام القرار الذي نحن بصدده اي الاحتفاظ بعدد من الاجانب لكيلا يموت مزيد من الاجانب. لو ان الحرب وقعت، ومن المؤكد سيموت الكثير من العراقيين ايضا، لو ان الحرب وقعت، او بمفهومنا يستشهد الكثير من العراقيين، لو ان الحرب وقعت لانهم يدافعون عن وطنهم وحقهم ومقدساتهم، وكما تعلمون، ان المنشآت الاقتصادية والعلمية في العراق تعمل ليل نهار، وان سكن العاملين متداخل مع المنشآت العلمية والاقتصادية، وان الحرب اذا ما وقعت فستقع على هذه المنشآت كما يعلن عن ذلك بوضوح بعض المسؤولين الغربيين وتتحدث الصحافة والاعلام الغربيان.. اذن من هذا نتوقع بوضوح، كم من الاطفال «الحلوين» من العراقيين كاطفالكم، يمكن ان ينتهوا بمثل هذه الضربات.

ومن اهم ما ينبغي الانتباه اليه هو التصرف غير الانساني الذي قام به رئيس الولايات المتحدة الاميركية... والسؤال ينبغي ان يوجه اليه والى ادارته، لماذا تأتون الى المنطقة؟

في البداية قالوا انهم يأتون الى المنطقة ليدافعوا عن السعودية وبعد ان انكشف ضعف هذا الادعاء يقولون الان بانهم جاءوا ليدافعوا عن النفط.. واظن ان كل واحد منكم، انتم الذين رايتم المنطقة، تعرفون ان اهل المنطقة لا يريدون ان يضعوا البترول في جيوبهم، وانما يريدون ان يبيعوه الى اميركا والى اليابان والى اوروبا.. وان المبالغ التي تأتي من بيع البترول ستستخدم في التنمية، وان الشركات الغربية بوجه عام واليابانية هي التي ستكون صاحبة الحظوة الكبيرة في مشاريع التنمية ان كان في العراق او في مكان آخر. اذن، سيباع البترول الى الغرب وعائد البترول ستعمل الشركات الغربية بقيمته مشاريع في المنطقة.. اذن.. فان ادعاء الدفاع عن البترول، هو ادعاء ليس له اساس رصين.

علينا كلنا ان نوجه السؤال الى الادارة الاميركية.. لماذا تريدون توريط العالم وانفسكم، والشعب الاميركي والمنطقة ككل بحرب لا يمكن ان تكون سهلة بكل القياسات وبابسطها تصورا.

انتم تعرفون.. او افترض ان السياسيين في بلدانكم يعرفون باننا لا نستعطف احدا، وانما نحترم الشعوب ونحترم رأي الشعوب ولذلك عندما نجهد انفسنا في ان نفتح حوارا معكم، مع انكم مجرد مواطنين بسطاء، ليس لاننا نريد ان نستعطف حكامكم او حكوماتكم وانما نريد ان نعبر عن احترامنا للانسان، لأن الله سبحانه وتعالى علمنا ان لا فرق بين الابيض والاسود وبين الغربي والشرقي وبين العربي وغير العربي الا بالتقوى.. واصعب الامور ان يُحكم على جهة في عمل لا تعرف مسبقا بانه

محظور، او ممنوع ولأن الحرب، اذا ما وقعت هي نوع من الحكم القاسي على الشعوب، فمثلما يفقد العراقيون والعرب ابناء ونساء واطفالا سيفقد المهاجمون ايضا رجالا واطفالا ونساء. واعني بذلك المهاجمين وحلفاءهم، فعندما تهاجم اميركا معامل، ويجاور هذه المعامل اطفال ونساء ومدنيون، فانهم سيقتلون وقد لا تكون اسلحة العراق قادرة على ان تصل الى اميركا ولكنها قادرة على ان تصل الى حلفائها في المنطقة. وعند ذلك، عندما يضرب العراق معامل ومصانع، داخل المدن ايضا. نتوقع انه سيموت اطفال ونساء ورجال مدنيون وعسكريون ايضا بالاضافة الى العسكريين الذين سيموتون في الجبهة عندما يهاجمون العراق، بالاضافة الى ما يصيب الحياة من تدمير في كل الميادين، اذن عندما نكون امام مثل هذا الاحتمال وهو احتمال ليس هينا، وليس بسيطا، ليس عيبا ان ندخل في حوار مع الشعوب التي ستعنيها نتائج مثل هذا العمل ان وقع وخاصة بعد أن وجدنا ان الابواب مغلقة او شبه مغلقة من الادارات المعنية في فتح حوار واجراء حوار مباشر للاهتداء الى حلول تبعد المنطقة عن شبح الحرب.. وعندما ندخل في حوار معكم وقبلكم وجدنا بطريق المصادفة في مكان ذهبنا اليه‌ا ان كل الموجودين فيه بريطانيون، فلأننا نحترم الانسان اولا، وثانيا لاننا نعتمد على الحوار في ان تفهم الشعوب الحقائق كما هي وليس كما يريد ان يصورها لهم الساسة المتورطون في بلدانهم.

قرأنا الانتقادات التي وجهت الينا من قبل بعض الساسة البريطانيين عن اللقاء الماضي.. اذ كانوا منزعجين من اللقاء، ولكن لا اعرف لماذا ينزعجون من اللقاء.. ويبدو انهم منزعجون لانهم لا يريدون ان يكتشف الشعب البريطاني حقائق من مصادر اخرى غير مصادر السلطة البريطانية التي تورطت في تقديرات خاطئة ولعبت دورا حتى في توريط الادارة الاميركية بالاضافة الى الادوار التي قام بها بعض من يسمون بحلفاء اميركا في المنطقة، وكانت تقديراتهم في غاية الخطورة، وفي غاية الخطأ، فدفعوا الامور الى ما دفعوا اليها..

يقول بعض السياسيين الغربيين ان اجراء العراق غير انساني، وإنا اوافق بانه غير انساني، ولو كان لمجرد الانتقام أو لمجرد الايذاء مثلا لاصبح غير انساني. اما اذا كان ضيافة تحت ظرفها الصعب، وانا اقدر بانه ضيافة تحت ظرف صعب، وانه عمل لكي يكون احد العوامل التي تمنع الحرب فلا بد ان يكون له وصف آخر، ولكي اطرح عليكم صورة للمقارنة حتى في هذا الميدان الضيق بعد اجرائنا هذا، حجزت بعض الدول الغربية عراقيين لتحتفظ بهم بالمقابل لمجرد حجز او استضافة عدد من مواطنيهم حجزوا عددا من العراقيين.. فكيف يكون الامر عندما يكون الذين يجري الان على العراق هو محاولة لغزو العراق، وليس مجرد حجز عدد من مواطني العراق لو أن الحالة معكوسة اي ان العراق يريد مثلا ان يغزوا باريس او واشنطن او لندن، هل بامكاننا ان نتصور ماذا ستكون عليه الاجراءات من جانب هذه الدول مثلا اذا كانوا قد نسوا كل حديثهم عن الديموقراطية، وعن الحرية عندما علموا ان بعض مواطنيهم لم يسمح لهم بالسفر خارج العراق فوضعوا الحجز على مواطنين عراقيين موجودين في بلدانهم.. وبغض النظر عن هذه التفاصيل التي لا بد ان ينطوي هذا او ذاك منها على قدر من الخطأ، فان السؤال ينبغي ان يوجه الى الناس الذين جلبوا اساطيلهم وقواعدهم الجوية وجيوشهم.. والسؤال هو لماذا جئتم لتغزوا العراق؟

ولماذا ابعدتم فرصة الحل العربي واجراء الحوار للوصول الى حل سياسي يضع المنطقة في اطار الهدوء بعيدا عن الحرب؟

بعد هذا، انا حاضر لان اجيب على اسئلتكم، واي شيء يتعلق بظرفكم.. وقد نفكر بان نبعث بعضكم كحاملي رسالة سلام الى الادارات الحكومية الغربية لتوجهوا اليهم السؤال المباشر وهو لماذا جئتم الى المنطقة غزاة مع أن مصالحكم المشروعة مؤمنة بكل القياسات على الحاضر وعلى الماضي وعند ذلك قد تكونون او البعض منكم، ممن يقوم بمثل هذه المهمة من ابطال السلام كحالة نقيضة للذين يبحثون عن البطولة من خلال المغامرات الطائشة التي لم يجنوا منها غير الخيبة والخسران.

ان المحاضرة ثقيلة خاصة على الاطفال لانهم لا يفهمون بالسياسة.. انا حاضر للاجابة على اسئلتكم واستفساراتكم واستيضاحاتكم واحتياجاتكم.

وقال السيد الرئيس القائد جوابا على سؤال موجه الى سيادته والى رئيس الولايات المتحدة وثاتشر...

انك سألت تماما الناس المعنيين المباشرين وهذا مضبوط تماما.. وجوابا على سؤال «كيف بامكانكم انتم القادة ان تستخدموا اطفالا كوسيلة في قضية هم لا يفهمونها، اي الاطفال!»

قال السيد الرئيس القائد:

ان السؤال مشروع ومتوقع من سيدة كريمة مثل السيدة التي سألت هذا السؤال وانا اسأل نفس السؤال ولكن بطريقة اخرى.. واجيب على السؤال بقدر ما يتعلق الامر بمسؤوليتي هل يجوز قتل الناس من غير هدف مشروع؟.. هل يجوز قتل الناس من غير صيغة الدفاع عن النفس، بل حتى في حالة الدفاع عن النفس، اذا ما توفرت وسيلة اخرى غير القتل دفاعا عن النفس.. اليس هي الافضل؟

كلنا نعرف ورأينا افلاما عن الحروب بان الطائرات اذا ما جاءت الى المدن فانها ستقتل اطفالا من العراقيين (حلوين) مثل الاطفال الذين امامي، مثل اطفالك ولديهم امهات.. وتقتل نساء ايضا.

اذن.. هذا الحشد الموجود في الديار المقدسة جاء ليضرب العراق لكي يقتل النساء والاطفال والشيوخ ويقتل عسكريين ايضا لم يعتدوا على اميركا ولم يعتدوا على بريطانيا، انا اجيب على سؤال السيدة، لا يجوز ايذاء اي انسان لا يقع ايذاؤه ضمن حالة الدفاع عن النفس، وان مثل هذا الايذاء هو حالة الاضطرار التي ليس فيها خيار بديل اذن.. من ناحيتي كمسؤول في العراق، انا حاضر لحوار مباشر، وفوري مع السيد بوش والسيدة ثاتشر واذا شاءا ليطلع الرأي العام على منطق الاطراف المعنية

ليحكم بالعدل، فلتكن المناظرة بيني وبينهما على التلفزيون وامام الرأي العام العالمي ككل..

اذن.. العراق من ناحيته ليس مسؤولا عن حجز احد او مسؤولا عن نية لقتل احد وانما وجد نفسه في حالة المضطر واجتهد من انه قد تكون من ضمن الوسائل التي تمنع الحرب هو عدم السماح لكم بالسفر وحتى اشعار آخر.

وقال سيادته ردا على سؤال حول وجود السائل مع زميلته في سفرة، لشهر عسل.. وانه يعتقد بانه سيكون اكثر فائدة في بلدانهم من وجودهما هنا.. وان افضل رسالة سلام هي ان يكونوا على اتصال مع عوائلهم، ويتمنى ان يسمح له الذهاب الى فرنسا لقضاء شهر عسله هناك، ويلتقي بالفرنسيين لانهم بدأوا يفهمون الموقف وبامكانهم ان يتحدثوا عنه بشكل جيد.

قال الرئيس القائد.. انا واثق تماما من الكلام الذي قاله السيد المتكلم وهو من فرنسا، على ما يبدو انا قلت من الناحية الانسانية انا متألم ليس اقل من المكم او لاقل، ربما يكون الم بعضكم اكثر حتى اكون دقيقا.. اقول انا متألم كانسان من ان الظرف، وضعكم بالحالة التي انتم فيها.. في كل الاحوال انا افهم الارهاصات الانسانية التي تتحدثون عنها كاناس وجدتم انفسكم من غير ارادة مسبقة بانكم في حالة لا تتمنون ان تكونوا فيها، وانا على ثقة او اتمنى بان بقاءكم وفق صيغة الاستضافة القسرية لن يطول.

وجوابا على سؤال الا يمكن طرح مبادرة للتوصل الى حل سلمي والاخلاص في السعي لحل سلمي.. وربما تكون المبادرة هي السماح للاطفال وللنساء بالمغادرة..

قال السيد الرئيس القائد.. من المتوقع ان يصدر من اي انسان ابتداء، مقترح كالمقترح الذي تقدم به السيد الذي طرح السؤال وهو من اميركا، ولكن لعلمكم لم نجد ترحيبا من بعض الدول في السماح لبعض المواطنين بالسفر خارج العراق، اي ان بعض الدول لم تعتبر هذا بادرة حسن نية لفتح المجال امام حوار معمق لابعاد المنطقة عن شبح الحرب ومع ذلك، فالمقترح الذي تقدم به السيد المتكلم، متوقع من اي انسان، او اي رجل.. اذ ان الرجال دائما يضعون في اعتبارهم اولا تجنيب الاطفال والنساء الاذى، ومع ذلك، فان الظرف صعب الى الحد الذي لا يجعل الكثير من الناس الذين من امثال العراقيين قادرين على ان يختاروا كل الاختيارات الانسانية التي يتمنون ان يختاروها لو كان ظرفهم بغير ما هو عليه الان، وربما عرف البعض منكم العراقيين وطبائعهم ويستطيع ان يعطيهم اوصافا غير الاوصاف التي تطلق عليهم من قبل بعض الحكومات، ولكنكم ربما لا تعرفون ان بعض حكوماتكم قد قطعت عن العراق الاكل وحليب الاطفال والدواء.. وان مثل هذا الاجراء لم يحصل لحالة مماثلة في اي وقت في العالم، الا تعرفون ايتها السيدات وايها السادة، ان الاطفال عندما ينقطع عنهم الحليب، يمكن ان تضعف صحتهم تجاه الامراض. وربما يموت منهم بالمئات، ان لم نقل بالآلاف عندما ينقطع الدواء، الا تعرفون كم سيموت، بسبب انقطاع الدواء، بما في ذلك الرجال والنساء والاطفال.. والا تعرفون انه لو انقطع الغذاء، ولو لم يكن العراق محتاطا لمثل هذا الاحتمال وان ارض الرافدين قادرة على ان تقدم ما هو خير للعراقيين.. الا تعرفون بان الذي ينقطع عنه الغذاء يموت؟،، وانتم في بلادنا وتعرفون اننا لم نقطع عنكم لا الاكل ولا الدواء ولم نقطع عن اطفالكم حليب الاطفال.. واذا كان هنالك نقص في هذا، فارجوكم ان تقولوا لي هذا الشيء مباشرة لان التعليمات واضحة وصارمة.. هي ان اطفال ضيوفنا الاجانب يتمتعون بالحليب بشكل اصولي في الدواء وفي الغذاء. اذن.. فان هذا التصرف معلن وليس مخفيا.. وهذا ليس حديثا لصحفي في جريدة، وانما هذا هو الحصار الان.. وهذا معناه ليس معناه القانوني لاننا سألنا فالدهايم عندما زار العراق.. هل في لوائح الامم المتحدة ما يمنع الغذاء والدواء وحليب الاطفال، قال ليس في لوائح الامم المتحدة ما يمنع هذا في كل الاحوال للحالة التي نحن بصددها، ولكن هذا هو الحاصل بالتطبيق الاميركي لفكرة المقاطعة والحصار، وتعاونها الادارة الانكليزية.. ومع الاسف ان الادارة الاوروبية واليابانية لم تقل ان هذا غير جائز انسانيا.. كيف تتوقعون حالكم، لو ان مثل هذا الحصار فرض عليكم في بريطانيا مثلا.. او في فرنسا الا تحقدون على الجهة التي تفرض عليكم مثل هذا الحصار لتميتكم وتميت اطفالكم وتميت مرضاكم بسبب انقطاع الدواء.. ومع ذلك اظن انكم لاحظتم في احتكاكم بالناس الذين تحتكون بهم، بان شعبنا ليس حاقدا على جهة معينة وانما يكره القرارات ويكره التصرف.. ولا يكره الاشخاص.. ان الذين يتخذون مثل هذه القرارات لا يعرفون بما فيه الكفاية ،على ما يبدو ،الارادة العربية ولا العقلية العراقية.. ان العراقيين على استعداد ان يأكلوا تراب الارض من دون ان يحنوا رؤوسهم للغزاة المعتدين، واظن انهم يحرصون على ان يكونوا محل اعجابكم، ومحل اعجاب كل شعوب العالم عندما يثبتون للطغاة انهم شعب حي، وقادر على ان يعيش من دون ان يقبل الذل والمهانة، وستثبت الاشهر والسنين القادمة، اذا ما امتد الحصار الى سنين من ان كل التقديرات التي وضعت على اساس ان الحصار قادر على ان يخضع العراقيين، بانها تقديرات خاطئة وليس لها اساس.

السيد الرئيس القائد: شكرا للسيدة الفرنسية على اطرائها لي. فاي انسان مهما يكن يظل بحاجة الى ابسط الناس ليقولوا له ما هو الخاطيء وما هو الصائب في تصرفاته، لأن الله سبحانه وتعالى علمنا مثل هذه المبادىء، عندما يقول في كتابه الكريم - القرآن - «لئن شكرتم لازيدنكم» وهو يخاطب الانسان في هذا، وانتم تعرفون كمؤمنين بان الله لا يعمل الا الصحيح، ومع ذلك يطلب من الانسان الذي يخلقه ان يشكره وان الله سبحانه وتعالى يعتمد الحوار لاقناع عبده الانسان، اذن فنحن عباده مهما يبلغ اي واحد منا من الذكاء يظل قاصرا من غير الاخرين عن ان يبلغ الصورة التي يفترض ان يبلغها انسانيا.

وانا اشكر السيدة على هذا الاطراء، اقول نعم، ان كل الساسة الفرنسيين اصدقاؤنا وكنا نتوقع منهم قبل ان يتصرفوا، ان يتحاوروا معنا، وان يسألونا عن الخطأ والصواب لنجيب ولكنهم لم يسألوا، مع الاسف.

من هذا ومن شواهد اخرى وجدناها من صلاتنا مع

دول اخرى يتبين لنا بوضوح ان اميركا قد وصلت الى مستوى من الغرور واعني هنا الادارة الاميركية وليس المواطن الاميركي، اقول انها وصلت الى مستوى من الغرور والقوة الغاشمة الى الحد الذي لم يعد هنالك من يستطيع بسهولة ان يقول، لا، عندما يفترض الامر. قول كلمة، لا، لاميركا، ويبدو أن الاقتصاد وتاثيراته في اوروبا وصل الى الحد الذي يكون احيانا، ما لم ينتبه الاوروبيون، على حساب انسانيتهم، لأنه بماذا تستطيع اميركا مثلا ان تضغط على الاتحاد السوفيتي او على فرنسا، او على ايطاليا؟

تستطيع ان تضغط بالاقتصاد، ويبدو ان بعض القادة السياسيين لمثل هذه البلدان لم يعودوا قادرين على ان يتحملوا مثل هذا الضغط، فصاروا يجارون اميركا الى الحد الذي اصبحت به هذه المجاراة تشكل خطورة ليس على الانسانية جمعاء، فقط، وانما على اوروبا نفسها، ومن ذلك يظهر انه مع العراق صديق لفرنسا ونفترض ان فرنسا قادرة على ان تدخل في حوار مع أن العراق بابواب مفتوحة، مع ذلك فاننا حتى الان لا نعرف لماذا ارتكب بعض الساسة الفرنسيين مثل هذه السلسلة من الاخطاء في مجاراة السياسة الاميركية الخطرة. . اذا كانت رغبة اميركا هي ان تسيطر على بترول الشرق الاوسط، الى الحد الذي تستطيع ان تقنن على فرنسا او انكلترا او ايطاليا او اليابان، مقدار البترول ونوعه وسعره وجدول وصوله الى الاسواق الاوروبية وتجد مثلا ان هذا يقع ضمن المصلحة الاميركية فهل من مصلحة اوروبا ان يحصل هذا؟

هذا السؤال لو وجه لأي شخص من منطقة البترول لأجاب، ليس من مصلحة اوروبا وليس من مصلحة اليابان ايضا ان تستحوذ اميركا على بترول الشرق الاوسط الى الحد الذي تقنن لهم حصصهم، وبغض النظر عن هذه المناظرة، فان كل الاوروبيين واليابانيين يعرفون بانه اذا ما اشتعلت الحرب فقد تشعل آبار النفط، ليس في العراق فقط، وانما في مناطق اخرى ايضا، ويعرفونبانه عند ذلك سينقطع الكثير مما هو مقرر كحصة لهم، لأن النفط الذي يحترق لا يستطيع ان يجري الى فرنسا او الى انكلترا او الى اليابان. وفي كل الاحوال سيكون حال امريكا في الحصول على حصتها احسن من حال اوروبا واحسن من حال اليابان. ومع ذلك فمن المؤكد بانه حتى اميركا ستتأثر، اذن ليس من مصلحة احد ان تحصل حرب في المنطقة، فلماذا يدفعون بالامور الى حافة الهاوية؟ يبدو انه الضعف، فيما اعتقد ان الفرنسيين يحتاجون لان يستحضروا روح ديغول في القرار المستقل، وفي هذا انا لا اريد ان احرض اوروبا على اميركا، فنحن نريد السلام ولا نريد الصراع، ولكن اقول وعلى ما يبدو لي من خلال هذا المسح الانساني السريع لماذا ذكرنا بالاضافة الى حال الانسانية المزري في بلدان العالم الثالث، ان الانسانية تحتاج ان لا تهيمن اميركا، لكيلا تتجبر، لانها ان تجبرت ستفقد انسانيتها، وسيفقد الاخرون انسانيتهم، لان الذي يتجبر سوف لن يعود قادرا على ان يرى الشروط الاساسية ليتمتع الاخرون بانسانيتهم، ومن هذا يتبين ان اميركا ليست محتاجة لان تنتصر في المنازلة العسكرية لتؤكد انسانية المواطن الاميركي، بل على العكس، ان انتصرت عسكريا علينا سيفقد الاميركي انسانيته، وسيفقد الكثيرون انسانيتهم بينما نحن العرب والعراقيين محتاجون لان لا نهزم امام العدوان، انسانيتنا تحتاج ان لا نهزم امام العدوان، بل وانسانية العالم كله تحتاج لان لا يهزم العراق والعرب امام العدوان، لكيلا نكون امام مآس، الله وحده سبحانه وتعالى هو الذي يكون عادلا فقط عندما ينفرد بالانسانية، وهو كما تعلمون منفرد بالانسانية لانه واحد احد.

احد الحضور: حسب علمي لا توجد عوائل كاملة الان اريد ان أؤكد لكل من يرى هذا الفيلم لان العوائل ليست كلها موجودة الان هنا بان عوائلنا بخير وهي بصحة وسلامة، طبيعي نحن الان جئنا الى هذا المكان من دون ان يقودنا احد ان نقول هذا ولا نقول ذلك او ان نسأل هذا السؤال ولا نسأل ذلك او ان نجيب بهذه الطريقة ولا نجيب بتلك، لكن الواقع هو ان العالم الاخر الخارجي لا يعرف هذه الحقيقة.

احد الحضور: نحن لم نتصل باحد بسفارتنا منذ احد عشر يوما، ولهذا لم يتيسر لنا اي اتصال بعوائلنا لنفس هذه الفترة، ولم تأت او تخرج منا اية رسائل، هل بالامكان ترتيب اي شيء لتغيير هذا الامر؟

السيد الرئيس القائد: كل شيء سيصبح افضل في المستقبل ونحن اعطينا امرا بان يرتب امر ايصال الرسائل بينكم وبين عوائلكم باستمرار.

احد الحضور: لدي سؤالان سياسيان، ومن ثم لدي التماس صغير، كيف في نيتكم ان تؤمنوا اقامة السلام في هذه المنطقة ومتى يتحقق السلام، وما هي شروط اقامة السلام بالنسبة لكم؟

السيد الرئيس القائد: نحن ليس لدينا شروط لنأخذ شيئا من احد وانما نرفض ان نعطي شيئا غير مشروع لمن يريد ان يأخذه منا، نحن مثلا لا نريد ان نعتدي على احد لكننا سنتصدى للعدوان اذا ما وقع علينا، اذن، اذا كان البعض يريد ان يضمن ان البترول سيتدفق فنحن ننتج البترول لكي نبيعه عليهم والكويت جزء من العراق وليس الولاية الثانية والخمسين من الولايات المتحدة الاميركية، والذي يقول باننا نريد ان نعتدي على السعودية فان كلامه غير دقيق وغير صحيح، وانما نحن نريد ان نعيش اعزاء في بلدنا ونترك الاخرين ليعيشوا اعزاء في بلدهم، واذا كان الاجانب لا يستطيعون ان يفهموا مشاكلنا فليتركونا كعرب لنحل مشاكلنا فيما بيننا ونحن اقدر على حلها، ليس لدينا غير هذا.

المواطن: شكرا سؤال ثان.. اسمحوا لي ربما هذا السؤال ينطوي على مفارقة، فنحن نعيش في مكان قرب بغداد وفي هذا المكان يوجد ملجأ فيما لو حصل شيء.

السيد الرئيس القائد: ستكونون انتم اول من يدخل الملجأ الاطفال اولا والنساء وبعد ذلك الرجال. ثم العراقيون.

المواطن شكرا.. اذا ممكن ان يأتينا طبيب ياباني لان لدينا حالات مرض وللاسف نحن لا نستطيع ان نتحدث بلغات واللغة اليابانية لا احد يفهمها هنا، فاذا ممكن.

السيد الرئيس القائد: اظن ان لدينا طبيبا عسكريا

يعرف اللغة اليابانية.. سنبعث لكم اما طبيب عراقي يعرف ياباني، او نخاطب حكومتكم، او مترجم الى الياباني مع الطبيب العراقي.

المواطن: السفارة اليابانية في بغداد لديها طبيب ياباني.

السيد الرئيس القائد: مع ذلك سنؤمن لكم طبيبا يتحدث اليابانية او معه مترجم يتكلم اليابانية.

المواطن.. شكرا سيدي..

مواطن - سيادة الرئيس سؤالي هو تكملة لسؤال الشخص الذي على يميني، حول موضوع الرسائل.. اضافة الى الرسائل فاننا نعلم ان هناك رسائل هاتفية او عن طريق التلكس تصل الينا عن طريق سفاراتنا في العراق لكن لم تصلنا هذه الرسائل الهاتفية او بالتلكس فهل بالامكان نصب جهاز معين في مقراتنا يؤمن لنا استمرار حصولنا على هذه الرسائل؟

السيد الرئيس القائد: انا ابلغت السكرتير بان ينظم مع سفاراتكم صلة مستمرة عن طريق الخارجية لاستلام الرسائل التي تصل الى سفاراتكم وايصالها اليكم، وربما نفكر في صندوق بريد تجري عليه المراسلات وتجمع يوميا لكي تصل اليكم ومنكم الى اهلكم او العكس.

المواطن: اعطونا صندوق بريد في منصور ميليا.

السيد الرئيس القائد: اذن فقط الرسائل التي تصل عن طريق سفاراتكم فيمكن ايصالها الى صندوق البريد.

المواطن.. لا يوجد صندوق بريد، وانما بواسطة فندق منصور ميليا..

السيد الرئيس القائد: الامر واحد.

المواطن: لدي طلب ثان: تعلمون ان جميع من هم موجودون في هذه الجلسة فصلونا عن زوجاتنا الليلة الماضية لغرض هذا اللقاء.

السيد الرئيس القائد: ستعودون الى زوجاتكم والزوجات الى ازواجهن فنحن فقط اردنا ان نرى عددا منكم.

سيدة: اريد ان اقول اننا نلقى رعاية جيدة جدا في المكان الذي نعيش فيه الان، واحتياجاتنا مستجابة الى الحد الممكن بالنسبة لما يتوفر لديكم وانا اقول هذا من عندي ولم يطلب مني احد ان اقوله وشكرا.

السيد الرئيس القائد: نحن يهمنا ان تكونوا مرتاحين، واعني بذلك الراحة النسبية، وطبعا ستكونون مرتاحين اكثر عندما تكونون في بلدكم وتعيشون في ظروف سلام، ولكن بقدر ما نستطيع كلما نهتدي الى خطأ فمن المؤكد انه خطأ لم يحصل بقصد مسبق، ولكن في كل الاحوال نتمنى لكم حظا سعيدا وان تصلوا الى اوطانكم باسرع ما يمكن، وان لا تحصل الحرب.

سيدة: سيادة الرئيس انني كاثوليكية، وبالتالي ضروري بالنسبة لي ان ازور قسا او ان قسا يزورنا، قدمنا مثل هذا الطلب منذ ٢٢ يوما ولم نحصل على جواب حتى الان والشخص المكلف بحراستنا لطيف جدا في معاملته لنا، ولكن كلما اساله عن جواب طلبنا هذا يقول انه حاول عن طريق تسلسل المراجع ولم يحصل على جواب.

السيد الرئيس القائد: هذا متوقع فلو كنا في فرنسا وتعاملنا مع موظف صغير في طلبات من هذا النوع وتحت نفس الظروف فحتما سوف لا يأتينا الجواب الا بعد ان يستغرق زمنا وهذا احد الاسباب التي تدفعني لان التقي معكم لكي نجعل رد الفعل باسرع ما يمكن على قضاياكم وشؤونكم واحتياجاتكم وسنؤمن هذا ان شاء الله.

فرصة طيبة ان اراكم واتعرف عليكم وساخذ معكم صورة تذكارية وسوف ابعثها لكم». ■

الوثيقة رقم
65

بيان آية الله العظمى الموسوي حول استقدام قوات أميركية

في اعدادها الصادرة يوم الثلاثاء ٢٨ آب (اغسطس) ١٩٩٠ نشرت الصحف العراقية بيانا لـ «آية الله العظمى السيد عبد الاعلى الموسوي» حول استقدام السعودية قوات اميركية.

في ما ياتي نص البيان - الفتوى:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تبارك وتعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته إخوانا).

من المعلوم ان هذه الظروف الصعبة التي تمر على المسلمين وما يحيط بهم من المخاطر والاهوال انما حصلت من التفرق والاختلاف والاعراض عن الاحكام الالهية، وعما امرنا اللــه تعالى به من الاتحــاد والتمســك بحبل اللــه المتين.

ولذا يلزم على المسلمين ان يتحدوا ويكونوا يدا واحدة على من سواهم، ولا تجوز لهم الاستعانة بالكفار الذين يريدون محاربة الاسلام والمسلمين. قال الله تعالى (ولا

تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار).
وعليهم ان يتوجهوا الى الله العلي القدير. والرجوع الى شرعه المبين. والعمل باحكامه المقدسة، ليحل لهم مشاكلهم ويحقن دماءهم، انه سميع مجيب: قال الله تعالى

(ان ينصركم الله فلا غالب لكم، وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده).

عبد الاعلى الموسوي
٦/صفر/١٤١١/هـ

الوثيقة رقم
66

الرئيس صدام في مقابلة مع تلفزيون (سي. بي. إس)..

○ «الله معنا.. والشيطان مع اميركا ولن نعطي العراق لكائن من يكون..»

○ «لا نتمنى للولايات المتحدة نفس مآسي فيتنام والبنتاغون اخطأ عندما تصور ان بالامكان تدمير العراق..»

بثت وسائل الاعلام العراقية يوم الخميس ٣٠ آب (اغسطس) ١٩٩٠ نص مقابلة اجراها مع الرئيس صدام حسين المعلق التلفزيوني الاميركي دان راذر من شبكة تلفزيون (سي. بي. اس).

هنا نص المقابلة نقلا عن صحيفة «الجمهورية» العراقية التي وضعت عنواناً رئيسيا لها عبارة وردت في حديث الرئيس صدام وهي «الله معنا.. والشيطان مع اميركا»:

○ هل نبدأ سيادة الرئيس؟
شكرا سيادة الرئيس، وانا اقدر تقديرا عالياً مبادرتكم الكريمة هذه.

□ السيد الرئيس القائد: اهلاً وسهلاً.

○ اود ان اجعل اسئلتي قصيرة جداً لكي نغطي اكبر عدد من الاسئلة.
سيادة الرئيس، قال وزير خارجيتكم ونائب رئيس الوزراء قبل عدة ايام ان الباب ليس مغلقا امام اية فكرة، هل ان هذا يحمل فكرة انسحاب العراق من الكويت؟

□ السيد الرئيس القائد: على اية حال، وزير الخارجية تحدث في اطار الحال العام، والكويت جزء من حالة اعم، وانتم تعرفون ان الجيوش الاميركية تحتل الان الاراضي المقدسة للعرب والمسلمين، وهنالك حصار يفرض على العراق، وهنالك حشود ضخمة لاميركا ومن والاها، ومن ضمن هذه الامور موضوع العراق، والعدوان المحتمل على العراق، ثم تاتي الكويت كواحدة من هذه العناوين الكثيرة.

○ ولكن هل ان الانسحاب مسالة ممكن التفاوض عليها ام انها ليست كذلك؟

□ السيد الرئيس القائد: اذا كنت تتحدث عن الانسحاب، فلم يعد هناك تفاوض. اذن اي مشكلة عندما تواجه الانسان ومن ضمن هذا الوصف الانساني، المسؤولون في اي بلد في العالم، ولا يجوز ان يقولوا انه ليس هناك حل، او ليس هناك مجال لطرح اي فكرة جديدة. لانه عندما يقال انه ليس هناك مجال لفكرة جديدة، **فهذا يعني ان الحياة تتوقف كما قلنا قبل قليل**. والعقل الجامد فقط هو الذي يقول انه ليس هناك فكرة جديدة.

○ اذن، هذا يعني ان هناك مجالا للتفاوض؟

□ السيد الرئيس القائد: تفاوض مع من؟

○ مع الولايات المتحدة.

□ السيد الرئيس القائد: **هل الكويت الولاية الثانية والخمسون في الولايات المتحدة؟**

○ كلا، ولكنكم قلتم انها المحافظة التاسعة عشرة في العراق.

□ السيد الرئيس القائد: اذن نحن نتحدث عن حوار وليس عن مفاوضات. فالمفاوضات تجري مع الاطراف المعنية بموضوعاتها، والولايات المتحدة الاميركية حتى الان تقول بانها استدعيت من قبل السعودية، من قبل الحكومة السعودية، ولذلك جاءت على هذا الاساس، ولم تقل لنا انها الوريث الشرعي لحكومة الكويت السابقة لكي نتفاوض معها.

اذن، على اميركا الانسحاب من الديار المقدسة. واذا ما انابنا المسلمون والعرب عنهم، سوف نتفاوض مع الولايات المتحدة الاميركية على ان تنسحب من الديار المقدسة، ولأن العرب والمسلمين لم يعطونا مثل هذا الواجب، فقبل هذا لا بد ان نقول باننا على استعداد لندخل في حوار مع الولايات المتحدة الاميركية وليس مفاوضات.

○ وهل هذا يعني ان هناك امكانية لان تنسحبوا من الكويت؟

□ السيد الرئيس القائد: الكويت جزء من العراق.
○الى الابد؟
□ الرئيس القائد: لقد قلنا ذلك، والجهات التشريعية في العراق اصدرت قرارا واضحا يقول ان الكويت احدى محافظات العراق. هل تعتقد ان المواطن الاميركي، او المسؤولين الاميركيين، يعرفون خلفيات كافية عن الكويت كجزء من العراق؟ ام انهم قد اخذوا الامور فقط في اطار ان الكويت كانت دولة وان الجيش العراقي موجود الان بالكويت وان حكومة الكويت اصبحت خارج الكويت، ولذلك، وطبقا للقياسات الانسانية والدولية العامة، فمن واجب الجميع ان يستنكروا هذا العمل فقط؟

وعلى سبيل المثال، هل يعرف الاميركان **ان المجلس التشريعي الكويتي قرر في عام ١٩٣٨ الانضمام الى العراق باعتبار ان الكويت جزء من العراق، وان هذا المجلس تم حله لانه قرر الانضمام الى العراق مرتين، بايعاز من السلطات البريطانية ونفذ شيوخ الكويت هذا الايعاز.** وهل يعرف الامريكان مثلا ان الحكومة العراقية لم تعترف، من اي جهة تشريعية تمتلك مثل هذا القرار، بدولة الكويت وبحدود هذه الدولة.

اذن، الكويت ليست كالسعودية، ونحن نفهم مثلا حقيقة ان يقول شخص ما انه قلق على السعودية، لو كان هناك خطر حقيقي يهدد السعودية، لأن السعودية دولة مستقلة لم تكن في يوم ما جزءا من العراق، ولم يكن العراق في يوم ما جزءا منها لكن الامر يختلف بالنسبة للكويت.

○ اريد ان اتحدث عن موضوع اخر، هناك تقارير في الولايات المتحدة من مصادر عديدة عن عرض قدمتموه للتفاوض من اجل انسحاب العراق من الكويت شريطة ان يحصل العراق على عدد من الجزر وان يحصل على واحد من اكبر حقول النفط في الكويت، وان تلغى ديون العراق للكويت. هل هذا صحيح؟

□ السيد الرئيس القائد: لم نقل هذا لأحد، ومع ذلك، فان اي فكرة عندما تطرح علينا سنقول رأينا فيها، **لكن ممن يمكن ان تطرح هذه الفكرة؟**

○ السيد دي كويار هو الذي يمكن ان يقدم هذه الفكرة.

□ السيد الرئيس القائد: حتى الان لم نلتق بالسيد ديكويلار، وعندما يلتقي به وزير الخارجية، اذا ما طرح عليه اي فكرة او اية افكار، فانه سيتحاور معه، ونحن نحترم السيد دي كويار باعتباره يمثل الامم المتحدة.

○ هل تتوقعون ضربة عسكرية من الولايات المتحدة ضدكم؟

□ السيد الرئيس القائد: نحن نضع هذا في اعتبارنا ونتهيأ على اساس مثل هذا الاحتمال. ورغم اننا نتهيأ لمواجهة مثل هذا الاحتمال، فاننا لا نسعى اليه.

○ سيادة الرئيس، اعتقد ان العديد من الاميركان قلقون جدا من احتمال وقوع الحرب. والسؤال الذي يودون معرفته هو: من هو صدام حسين؟ اود ان تصفوا نفسكم؟

□ السيد الرئيس القائد: لا اعتقد انه يهمهم كثيرا ان يعرفوا من هو صدام حسين قبل ان يعرفوا السبيل لكيلا تحصل الحرب، واعتقد ان قلق الامريكان صحيح ومشروع، والعراقيون مثل الاميركان، لا يريدون الحرب ايضا، **ولذلك اقول نيابة عن العراقيين بانني لا اريد الحرب، والمطلوب من السيد بوش ان يقول للاميركيين انه لا يريد الحرب، وعند ذلك سوف لن تقع الحرب.**

اما من هو صدام حسين، فصدام حسين هو هذا الذي يجلس امامك. وانت وكل السياسيين والاعلاميين في اميركا يعرفون من هو صدام حسين، **لأن صدام حسين غير مضموم في خزانة وانما يُعرف الانسان من تاريخه**، وتستطيعون عند ذلك ان تقولوا لهم الحقيقة كما هي عن صدام حسين.

○ قال الرئيس بوش انه ينبغي مقارنتكم بهتلر من ناحية كونكم رجلا (متهورا) وخطيرا جدا.

□ السيد الرئيس القائد: من اي الزوايا اختار السيد بوش ان يقارنني مع هتلر؟

○ لانكم غزوتم جارا ضعيفا.

□ السيد الرئيس القائد: هل تعرف مدى خبث المسؤولين في هذا البلد الذي تسميه ضعيفا.. وكمواطن اميركي ولكي تحافظ على شرف المواطنة الاميركية عندما تنطق بالحق، لا بد ان تعرف كم كان آل صباح خبثاء، ففي عام ١٩٥٣ فقط، كانت نقطة الكمارك ونقطة تأشير جوازات السفر بين ما يسمى بدولة الكويت سابقا وبين العراق، في مكان اسمه «المطلاع» وهذا في عام ١٩٦٣، وفي يوم ٨/٢ تحولت هذه النقطة من المطلاع باستمرارها بالزحف من عام ١٩٦٣ الى عام ١٩٩٠ فاصبحت في مكان اسمه «العبدلي»، فهل تعرف كم هي المسافة بين العبدلي والمطلاع؟ انها اكثر من ٧٠ كم، وكل هذا حصل لأن نظام الحكم في العراق بين ١٩٦٣ و١٩٦٨ لم يكن مستقرا وبين ١٩٦٨ و١٩٧٠ لم يكن مستقرا بما فيه الكفاية ايضا باعتباره نظاما جديدا.. وفي هذا الموضوع وثائق نستطيع ان نزودك بهذه الوثائق.

وقبل الحرب مع ايران في عام ١٩٨٠ كانت قيمة الدينار العراقي اكثر من قيمة الدينار الكويتي، هل تعرف كم كانت قيمة الدينار العراقي يوم ٨/٢؟ لقد اصبحت قيمته ٥٤ فلسا كويتيا، بمعنى (١ الى ١٩) من قيمة الدينار العراقي، وان المسؤول عن هذا الحال هو الكويت. فهل هذه الادارة ضعيفة؟ انها ادارة خبيثة، كانت مخلب ذئب، وكانت تقصد وهي الجزء او ان حكامها كانوا يقصدون، ان العراق الذي هو اكبر من الجزء، مطلوب منه أن يرتمي على الارض.

○ سيادة الرئيس، اعرف انكم لا ترغبون ان تعمل الكويت هذا الشيء.

□ السيد الرئيس القائد: ارجو ان تطلع على الوثائق التي حذرنا فيها من هذا العمل، بما في ذلك كلامنا الذي قلناه في مؤتمر قمة بغداد الذي انعقد قبل الحوادث.

○ اود ان انتقل الى موضوع آخر. ان الاميركان لا يفهمون كيف يمكن ان يأخذ الانسان رهائن.

□ السيد الرئيس القائد: مفهوم الرهينة **هو ان تحتجز شخصا وتطالب بشيء من المقابل.** فماذا طلبنا من امريكا؟ لم نطلب منها شيء.

○ طلبتم ان لا تهاجمكم..

□ الرئيس القائد: قلنا نحن نريد السلام، وقلنا ربما يؤثر الرأي العام الاميركي على الادارة في اميركا اذا ما عرف انها ستهاجم العراق مع ان هناك رعايا اميركيين في العراق. والى حين وليس الى الابد. وعندما زرت العوائل الاجنبية والتقيت بها يوم امس وتعرفت على انهم بحاجة لان يسمح للاطفال والنساء بالسفر، تذاكرت مع رئيس المجلس الوطني واستخدمت صلاحياتي وسمحنا لهم بالسفر.

اذن، نحن لم ناخذ احدا كرهينة مقابل شيء ولا نريد شيئا، بل نريد ان لا تقع الحرب لانها انْ وقعت ستلحق ضررا باميركا وستلحق ضررا بالعراق وبالانسانية عموما.

○ سيادة الرئيس، الرهينة رهينة، وتعرفون انهم يعتبرون رهائن.

□ السيد الرئيس القائد: اذا كان المفهوم بهذه الكيفية، فلماذا احتجز الامريكان عددا من اليابانيين بعشرات الالوف في الحرب العالمية الثانية؟.. فالامريكان اذن ارتكبوا عمليتي احتجاز وليس عملية واحدة، فمرة احتجزوا انسانا باعتباره يابانيا، ومرة اخرى ان هذا الانسان مواطن اميركي له حقوق المواطنة، ومع ذلك فقد تم احتجازه.

○ لا اريد ان ادافع عن هذا الموضوع. ولكنه حدث قبل فترة طويلة وفي وضع مختلف.

□ السيد الرئيس القائد: لماذا مختلف؟ الم يكن المبرر انكم تحتجزون اولئك الامريكيين واليابانيين لانكم لا تريدون الحرب ان تطول؟

○ كلا وانما اتخذ هذا العمل من اجل الامن الداخلي.

□ السيد الرئيس القائد: **اننا نجري هذا العمل من اجل السلام الذي هو اعلى مستوى** من الامن الداخلي.

○ اود أن اكون واضحا في هذا الموضوع. احد المسؤولين العراقيين قال لي بشكل خاص ان ما يجري الان هو موازنة في الارهاب. هل تتفقون معي بان هناك نوعا من الموازنة في الارهاب.. لديكم الرهائن ولدينا القوة العسكرية؟

□ السيد الرئيس القائد: كلا، فنحن لا نؤمن بهذا.. والذي قال لك هذا الكلام لا يعرف سياستنا، اذا كان هناك فعلا من قال لك هذا الكلام. ولا بد انك استمعت الى كلامي مع ضيوفنا الاجانب حيث اوصيت بانه في حالة حصول غارة على المكان الذي هم فيه، وهناك ملجأ فيه، فعلى المعنيين ان يسمحوا للاجانب بدخول الملجأ اولا، ثم العراقيين بعد ذلك، فلو كنا نريد توازنا في ما يسمى بالارهاب لما كنا فضلنا الاجانب في دخول الملجأ على العراقيين، لكننا ما زلنا نعتبرهم ضيوفنا، والضيف بالنسبة لقياسات العربي يعامل على هذه الاسس: ان يكرم اكثر من اهل البيت.

ثم دعني اسألك باعتبارك اميركيا، وليس ان تسألني انت فقط، الا تتساءلون في اميركا مع ان الفارق بين غرينادا وبين بنما فارق كبير، اذ نحن نقول ان الكويت جزء من العراق ولدينا من الوثائق ما يثبت هذا، ولم تكن بنما او غرينادا في يوم ما جزءا من الولايات المتحدة الامريكية، ومع ذلك غزوتم بنما، وغزوتم غرينادا، وجئتم برئيس بنما واخذتموه الى الولايا ت المتحدة الاميركية لتحاكموه هناك.. الا يسأل الشعب الاميركي حكومته عن هذا الازدواج في المقاييس بين تجييشها الجيوش على العراق لانه امتد الى جزئه الاخر الذي هو الكويت وبين اعتبار الذي قامت به اميركا عملا صحيحا ومشروعا من الناحية القانونية والدستورية في غرينادا وفي بنما.

○ في البداية ان مهمتي ان اسأل وليس ان اجيب على الاسئلة، وهذه الاسئلة من الافضل ان تقدم للرئيس بوش والرئيس ريغان..

□ السيد الرئيس القائد: اذن اوجه الى الرئيس بوش من خلالك، واذا ما قال لك لقد ذهبنا الى غرينادا والى بنما ولكننا لم نحتفظ بهما، ساقول له: لو كانا جزءا من الولايات المتحدة الاميركية لاحتفظت بهما.

○ سيادة الرئيس، اود ان انتقل الى موضوع آخر. ولنتكلم بصراحة.

□ السيد الرئيس القائد: اذن، الى الان لم تتكلم بصراحة.

○ ربما عندما ظهرتم لاول مرة مع من تسمونهم ضيوفا واسميهم انا رهائن، وكان هناك طفل انكليزي مع عائلته، كنت غير مرتاح مثل العديد من الامريكيين.. لماذا فعلتم ذلك!

□ السيد الرئيس القائد: لماذا.

○ انا اسأل لماذا؟

□ السيد الرئيس القائد: قلنا ان الاجانب الذين تسمونهم رهائن هم ضيوفنا، ومن عادتي ومن اسلوبي ان ارى الميدان قبل ان اقرر في التفاصيل وعندما يتعلق الامر بالانسان احرص على ان ارى الوسط الذي يعنيه القرار.

اذن، اجد من واجبي ان ارى هؤلاء الاجانب على الطبيعة لاتعرف على احوالهم كما هي وليس كما تنقل لي عبر سلسلة المراجع ولذلك رايتهم مرتين، واستوضحت منهم عن شؤونهم الخاصة والعامة واستخرجت من هذه الرؤية دروسا انسانية عميقة، ومن بين هذه الدروس مثلا وجدت انه بغض النظر عن التطمينات التي تحدث بها المسؤولون قبلي للاجانب، وجدت ان النساء لم يفهمن هذه التطمينات بما فيه الكفاية، ومن خلال الحوار معهن وجدت انه ربما يساء فهم العقلية العربية والاخلاق العربية التي نحرص على ان تظهر كما هي ومثلما كانت في عصرنا الماضي الناصع في حياة العرب ومثلما نريدها ان تكون ولذلك عقدت اجتماعا مع عدد من رفاقي وتذاكرت مع رئيس المجلس الوطني وقررنا ان نسمح للاطفال والنساء بان يغادروا البلد او يبقوا فيه او يعودوا اليه وفق حريتهم.

وهكذا ترى أن الغرض من اللقاء هو غرض انساني.

○ هل تنظرون في موضوع جميع الرهائن؟

□ السيد الرئيس القائد: نتمنى لو ان الامر لم يحصل بالاساس. ولذلك انه لأمر طبيعي ان نشعر بثقل وطأة الحال على انفسنا مثلما يشعر الضيوف اضطرارا بوطأة الحال على انفسهم، ولذلك امر طبيعي ان نفكر دائما بالطريقة التي تجعلهم في كامل حريتهم.

○ افهم من هذا انكم لا تنظرون الان في موضوع مغادرة الرهائن الذين تعتبرونهم ضيوفا؟

□ السيد الرئيس القائد: لو كنا قد نظرنا في ان يغادروا العراق لكان هذا القرار قد صدر.

○ اقترحتم حوارا مع الرئيس بوش ومع رئيسة الوزراء السيدة ثاتشر. هل انتم جادون في هذا الموضوع.

□ السيد الرئيس القائد: تمام الجد.

○ لماذا؟ وماذا يحقق؟

□ السيد الرئيس القائد: **الا يحب الغربيون الحوار ليتعرفوا على الحقائق،** لانه في احيان كثيرة يقال لنا ان الغربيين يحبون الحوار ويحبون النقاش والبدائل والتجديد دائما في الحياة، ثم نراهم من ناحية اخرى، او نرى ان بعضهم، يهرب من الحوار، ويهرب من التجديد ويهرب من النظرة المتطورة للامور.

فمثلا كنا، ووفقا للقياسات التي تعلن عن الغربيين، نتصور انه عندما كنا نشتم من خلال جابر الاحمد، فان ازاحته تريح بعض الاوساط بغض النظر عن الاختلاف في وجهات النظر الاخرى، ولكن وجدنا ان اكبر دولة في العالم التي هي الولايات المتحدة الاميركية، تأتي غازية للمنطقة تحت شعارا **اعادة هذا المتخلف الذي لا يعرف الا اكتناز النساء والاموال والذي لا يستطيع ان يرتب جملة مفيدة.. جاءت غازية الى ارض الكعبة وقبر الرسول بحجة اعادة جابر الاحمد الى السلطة..** وفي هذا تناقض كبير.

○ اسمحوا لي سيادة الرئيس، فالحقيقة انكم انتم الذين غزوتم بلدا وليس الولايات المتحدة.

□ السيد الرئيس القائد: نعم، ولكن الم تكونوا تشتمون العرب من خلال جابر الاحمد وسلوكه ومن خلال من هم من امثاله الذين ترونهم في اوروبا وفي اميركا.

○ جوابي هو لا، واود ان اركز على فكرة الحوار، اين ومتى؟

□ السيد الرئيس القائد: في اي وقت اعتبارا من هذه الدقيقة، وقد قصدت مناظرة تلفزيونية، اما اذا اريد الحوار، فانني حاضر ايضا اعتبارا من هذه اللحظة لحوار مباشر مع السيد بوش ومع السيدة ثاتشر سواء كانا مجتمعين او منفردين.

ولكن اذا اريدت المناظرة التلفزيونية **فان شرطي الاساسي هو ان يكون الكلام على الهواء وان لا تعمل له رتوش** ويظهر على المواطنين جميعا ليطلعوا عليه كما هو.

○ هل تعتقدون ان من الممكن ان يجري هذا في الامم المتحدة؟

□ السيد الرئيس القائد: بأية صيغة كانت، اذ لا تهم الصيغ، ولا تهم الكيفية، ولكن المهم هو ان يحصل الحوار.

○ لماذا يكون هذا الحوار مهما جدا بالنسبة لكم؟

□ السيد الرئيس القائد: اليس الحوار مهما للانسانية، ليتطلعوا على وجهات نظر بعضهم، وليتعرفوا على افكار بعضهم، وليجد المخطىء ما يستوجب ان يعود عن خطاه ويتشبث المصيب بصواب موقفه.

اما عن المناظرة التلفزيونية، فهي مهمة لكي يطلع الراي العام على الحقائق كما هي وليس كما يقولها الحكام، سواء كان هذا الراي عربيا مما يعنيني، او كان اجنبيا مما يعني السيد بوش والسيدة ثاتشر، او للعامل المشترك بيننا نحن الثلاثة، وهو العامل الانساني، ان تطلع شعوب العالم على الحقائق كما هي من خلال ما تستنتجه من الحوار المفتوح بين الاطراف المعنية بصورة مباشرة.

○ ادارة بوش وصفت اليوم هذه الفكرة بانها مريضة.

□ السيد الرئيس القائد: لماذا هي مريضة؟ فانت كمواطن اميركي عليك ان تسأل الادارة الاميركية لماذا الحوار المفتوح المباشر الذي يجعل المواطنين في البلدان المعنية والراي العام الانساني عموما على بينة من الحقائق كما هي، او كما يمكن استنتاجها من خلال الحوار.. لماذا يكون مثل هذا الحوار مريضا؟

○ هل ستنقلون مطالبكم في الكويت الى محكمة العدل الدولية؟

□ السيد الرئيس القائد: مثل هذا الاجراء كان من الممكن ان يحصل قبل يوم ١٩٩٠/٨/٢، ومع ذلك فاذا ما اريد تحقيق السلام الشامل والدائم في المنطقة، فنحن نعرف ان كل الاطراف المعنية عليها ان تضحي بقدر، وعلى اساس مثل هذا الشعور طرحنا مبادرتنا في ١٩٩٠/٨/١٢ وقلنا انه اذا ما اريد حل كل مشاكل المنطقة لكي تستقر على اسس وقياسات واحدة، فعلى المجتمع الدولي ان ينظر بكل القرارات التي صدرت في القضايا المماثلة من مجلس الامن ولم تطبق حتى الان: قضية فلسطين، والصراع العربي الصهيوني، قضية احتلال لبنان، وقبل مبادرتنا مع ايران، قضية الحرب العراقية الايرانية. وكنا قد طرحناها، وقضية الكويت وطرحنا مفاهيم حول كل هذه القضايا.

وهذا كان قبل المبادرة التي حلت الامور مع ايران والان في طريقها الى الحل وفق اسس ومنطلقات واحدة.

وبالنسبة للكويت بما تجعل الحقائق التاريخية والوضع الراهن خلفية لأي حل يحصل فيها.. لكن السيد بوش رفضها خلال ساعات حتى قبل ان يطلب النص الرسمي للمبادرة.

○ اعتقد انه اعتقد بانها مبادرة غير واقعية؟

□ السيد الرئيس القائد: لماذا غير واقعية؟

عندما يكون الاحتلال صهيونيا فهذا مشروع وعندما يحتل الصهاينة ارض العرب فهذا مشروع من وجهة نظر بوش.. ولكن بالنسبة للعراق عندما تعيد الام طفلها المنسلخ عنها، فهذا غير مشروع من وجهة نظره ويستدعي ان يجلب جيوشه، ويحتل الكعبة وقبر الرسول.. هذا هو الازدواج في مقاييس السيد بوش.

○ سيادة الرئيس.. انكم رجل ذكي وتعرفون الاختلافات .. ان اسرائيل محاطة بجيران يريدون تدميرها، وان جاركم الضعيف، ما كان يريد ان يدمركم.

□ السيد الرئيس القائد: اولا، فيما يتعلق بالقول ان جيران اسرائيل يريدون تدميرها **فلا اعتقد ان احدا من العرب، رفع شعار تدمير اسرائيل. او الشخصية اليهودية،** او شيء من هذا القبيل ولكن من الطبيعي ان يقول العرب ان المحتل ينبغي ان يغادر ارضنا، وان لم يغادرها بالسياسة فينبغي ان يفكر بان العرب سيصلون في يوم ما الى الحد الذي يجعلونه يغادر ارضهم بوسائل اخرى..

اما بالنسبة لحكام الكويت. فانهم كانوا يريدون تدمير العراق. وقد قلنا لهم بشكل صريح هذا الكلام، امام كل الملوك والرؤساء العرب المجتمعين في بغداد ولدينا وثيقة

سنزودك بها، باننا قلنا هذا الكلام لهم، ان الذي يحصل ضد العراق هو حرب، فان لم تكونوا تقصدون الحرب، فعليكم ان تعيدوا النظر بسياستكم التدميرية للاقتصاد العراقي، وزادوا بعد ذلك السيء الى ما هو اسوأ.. انتم تقولون ان مدة البرنامج ساعة.. فاذا زاد كلامنا على الساعة، سيجعلكم تنتقون من البرنامج.. فهل تستطيعون ان تبثوا اكثر من ساعة.

○ اولا نستطيع ان نمضي لاكثر من ساعة.

ثانيا.. اخذنا مسألة الترجمة، فتأخذ فرق الوقت بهذا.. لدينا وقت.

اننا لن نقطع او نتصرف او نعمل رتوشا للمقابلة.. واود ان اسألكم سيادة الرئيس.. في الاسبوع الماضي اجريت مقابلة مع صديقكم حسني مبارك..

□ السيد الرئيس القائد: كان صديقنا.

○ انه يقول، ما زال صديقكم.

□ السيد الرئيس القائد: بالنسبة لي، لم يعد صديقا.

○ ... وفيما يلي ما قاله لي.. وهو بتصرف وليس نصا.. قال بأي حالة أن صدام حسين انتهى حقا، واذا ما بقي في الكويت، سيدمر بالقوة العسكرية..

واذا ا انسحب من الكويت، فانه سيفقد مصداقيته وسيفقد ماء وجهه.

□ السيد الرئيس القائد: اذا كان هو ما قاله لك فمعنى هذا انه **احد المقربين في البنتاغون، وليس رئيس دولة مصر العربية** لانه لو كان رئيس دولة مصر العربية حقيقة، لما قال لك هذا الكلام حتى لو كانت تمنياته بهذا الاتجاه.

واذا كان احد المقربين في البنتاغون فانه سيرتكب نفس الخطأ الذي يرتكبه الناس المعنيون في البنتاغون، فيما لو تصوروا أن بامكانهم ان يدمروا العراق وسيظهر خلال اشهر او اسابيع او سنوات قليلة من هو الذي يعرف اتجاه التاريخ الصحيح، ومن هو الذي يعرف مشاعر العرب الحقيقية. وهذا هو تعليقي فيما اذا كان كلامكم عن الرئيس مبارك صحيحاً.

○ نعم.. هذا بالضبط.

سيادة الرئيس.. وزير خارجيتكم ونائب رئيس الوزراء اخبرني في مقابلة، بأن العراق لن يستخدم الغازات السامة والاسلحة البايولوجية ما لم يهاجم بالاسلحة النووية..

هل انتم مستعدون لاعطاء هذا الالتزام؟

□ السيد الرئيس القائد: نحن صرحنا عن هذا الموضوع بما فيه الكفاية، واظن انه اذا كان المقصود بيننا وبين اسرائيل فنحن تكلمنا عن هذا الموضوع في وقته وبما فيه الكفاية.

○ لا.. اننا نتحدث الان عن الوضع بينكم وبين الولايات المتحدة.

□ السيد الرئيس القائد: في كل الاحوال لا تظن اننا نعطي العراق لكائن من يكون.. العراق وجد ليبقى عزيزا.

○ اذن.. قد تستخدمون الغازات السامة دفاعا عن العراق ومن اجل انقاذ العراق.

□ السيد الرئيس القائد: انا لم اقل هذا، وانما اقول، ان العراق دولة مستقلة ذات سيادة، **فالذي يهاجم العراق لكي يغير نظام الحكم فيه ويدمر هذا البلد عليه ان يتوقع بان العراق لن يكون سهلا.**

○ هل تعتقدون سيادة الرئيس بان هذه ستكون فيتنام على الرمال بالنسبة للولايات المتحدة؟

□ السيد الرئيس القائد: نحن لا نتمنى للولايات المتحدة الاميركية ان تواجه نفس المآسي التي واجهتها في فيتنام ولا نتمنى للعراقيين والعرب ان يواجهوا نفس المآسي التي واجهها الفيتناميون في الحرب بين اميركا وفيتنام، ولكن اذا ما حصلت الحرب بين اميركا وبين العراق، الذي يمثل العرب، **فاعتقد بان اميركا سوف لن تبقى الدولة العظمى رقم واحد**، وان الاذى الذي سيصيب المهاجمين الغزاة سيكون اكثر مما اصابهم في فيتنام، وان العراق سينتصر.

○ اليس هناك احتمال سيادة الرئيس انكم تسيئون تقييم قوة الضربة التي يمكن ان تأتيكم، اليس هناك احتمال ان تأتي ضربة خاطفة وقوية يمكن ان تنهيكم؟

□ السيد الرئيس القائد: ليس هناك ضربة خاطفة وقوية يمكن ان تنهي شعبا، مهما تكن قوتها التدميرية.. ان اميركا اعتمدت على سلاح الطيران، وسلاح الطيران لم يحسم معركة في كل تاريخ الحروب.. في بداية الحرب بيننا وبين ايران، كان الايرانيون متفوقين علينا في سلاح الطيران، وكان لديهم بحدود ٦٠٠ طائرة، وكلها اميركية وقد تدرب طياروها في المعاهد الامريكية. وكانت تأتي على بغداد مثل الغيمة السوداء، ولكن لم تحسم المعركة.. وفي السنوات اللاحقة اصبحت قوتنا الجوية متفوقة على ايران.

ومع ذلك لم تحسم قوتنا الجوية لوحدها المعركة اذن.. نعم، يمكن ان تدمر الولايات المتحدة الاميركية مدنا ومعامل، وتقتل انسانا **ولكنها لن تستطيع ان تحسم المعركة بسلاح الجو هذا**، على مستوى الحديث عن التقنية والمقاتلين والحرب في اطار فني ولكن على المستوى الاخر، **فان الله معنا، والشيطان مع الادارة الامريكية فهل بامكان الشيطان ان يغلب الله؟**

○ لم التق بجندي، الا وقال ان الله كان الى جانبه..

□ السيد الرئيس القائد: ولكن تظل هناك فروقات بين الذي يأتي من الولايات المتحدة الاميركية، ليحتل الحجاز ونجد ومن ثم يأتي ليدمر العراق، وبين الذي يجلس في بيته وفي مكانه وبين اهله، وليس معتديا على الولايات المتحدة الاميركية.

○ سيادة الرئيس ، قلتم انكم لن تغزو المملكة العربية السعودية، ولكن اذا ما هوجمتم هل يبقى هذا الوعد قائما؟

□ السيد الرئيس القائد: هل تقصد.. نهاجم من اراضي السعودية..؟

○ من السعودية واي مكان اخر..

هل يبقى قراركم بعدم غزو السعودية قائما؟

□ السيد الرئيس القائد: في حالة اذا ما هوجمنا من اراضي السعودية فان الامر يختلف.. واذا ما هوجمنا من اراضي اخرى، فان الامر يختلف ايضا.

○ سيادة الرئيس انا اقدر كرمك لي، ونقترب من نهاية الوقت.. قال العديد من المحللين ان ما يحدث الان، سوف يؤدي الى تغييرات جذرية في موازين القوى في منطقة

الشرق الاوسط. وربما في العالم.. هل تتفقون مع هذا؟
□ السيد الرئيس القائد: اذا اندفعت الامور الى الحرب.. نعم.. ولكن اذا حلت الازمة حلا سياسيا فسيكون للامور مجرى آخر.
○ سيادة الرئيس.. هل تودون ان تقولوا للرئيس بوش اي شيء.. انها فرصة للحديث.
□ السيد الرئيس القائد: ليس لدي ما اقوله سوى ان اقول.. انه قبل ان يورط اميركا بموقف صعب عليه ان يفكر كثيرا، وان يستشير الناس الذين يمكن ان يقدموا له استشارة دقيقة وصحيحة، عن المنطقة وعن خلفيات.. موضوع الكويت بالنسبة للعراق.

○ لديكم مقترحات اخرى له؟
□ السيد الرئيس القائد: اذا انفتح الحوار بيننا وبينه، **وهذا شيء غير المناظرة** فمن المؤكد سيكون لدينا الكثير مما نقوله، وحتما سيكون لديه الكثير مما يقوله لنا.. ولكن اذا ما وقعت الحرب، فسوف لا نكون نحن اصحاب الاثم فيها.!
○ شكرا سيادة الرئيس لهذا الحديث..
□ السيد الرئيس القائد: انا مسرور لان التقي بك في هذا اللقاء الذي اصبح حوارا، اكثر مما هو اسئلة واجوبة.
○ شكرا.
□ السيد الرئيس القائد: اهلا وسهلا بك في بغداد. ■

الوثيقة رقم
67

حديث الرئيس صدام حسين مع القسّ جيسي جاكسون..

○ «نحن نعتبر كأنهم يضربون العراق بالقنابل النووية في تصرفهم عندما يجوع شعب العراق الى حد الموت..»

○ «يخطىء من يظن ان العراق سيكون وحده في المعركة.. والتصرف الاميركي لا ينطوي على حد ادنى من الشرف لانه عدواني..»

○ «حكام السعودية لن يستطيعوا اخراج الجيوش الاميركية المحتلة من بلدهم.. والصهاينة لوّحوا بخطر العراق عندما خرج من الحرب منتصراً عسكرياً..»

يوم الجمعة ٣١ آب (اغسطس) ١٩٩٠ استقبل الرئيس صدام حسين جيسي جاكسون المرشح السابق للرئاسة الاميركية الذي اجرى مع الرئيس العراقي مقابلة صحافية تم نشرها في اميركا.
وقد بثت وسائل الاعلام العراقية نص المقابلة يوم الاحد ٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ على النحو الاتي:

السيد الرئيس القائد: اذاً نلتقي اليوم بجاكسون كصحافي.
السيد جاكسون: نعم.. سيادة الرئيس، ان العراق الان في مركز انتباه العالم، وغيوم الحرب تتكثف في هذا الجزء من العالم، لديكم القدرة على ايقاف الحرب، والمحافظة على سلامة وكرامة العراق، واعادة صياغة السياسة العالمية.
كيف ترون الاساس الحقيقي للنزاع بين العراق والكويت؟

السيد الرئيس القائد: اذاً بدأنا الان مع السيد جاكسون كصحافي.
السيد جاكسون: نعـــم.
السيد الرئيس القائد: في كل الاحوال **وبغض النظر عما اذا بقيت الامور في اطار السلام او تحولت الى الحرب فان كرامة العراق ستبقى مصانة وحصينة.** واعتقد ان كل انسان مستقيم اذا ما حقق اهداف شعبه بطريق سلمي فهذا هو الاسلوب الافضل.
في لقائنا يوم امس كسياسيين وعندما سألتم سؤالا مقاربا لهذا السؤال، قلت لكم، بانه ربما يحمل نوعا من التجني غير المقصود، إذا ما قيل ان بامكان العراق ان يحقق السلام، من خلال التساؤل عما هو المطلوب ان يقدمه العراق ليظهر بانه مسالم من وجهة نظر بعض الساسة الاميركيين.
يبدو ان المطلوب حتى الان تحت هذا التساؤل، ليس من السيد جاكسون وانما من المتسائلين قبله في السياسة الاميركية، هو ان يرضخ العراق لما تريده الادارة الاميركية

ليس لاي اعتبار الا لأن اميركا استطاعت هي ومن رضخ لرغبتها ان يأتوا بهذه الاساطيل الكبيرة والكثيرة، البحرية منها والجوية الى المنطقة، ولان اميركا هي الدولة رقم واحد في التقنية العسكرية، لذا ففي تصور الادارة انه يتوجب على العراق ان يرضخ لرغباتها، وعلى اساس هذه الاعتبارات لم يرضخ العراق، اما على اساس اعلان الرغبة بالسلام والعمل لملء اية فرصة او انتزاع اية فرصة تخدم السلام فان نيات العراق في هذا الموضوع واضحة واستعداده دائما عال ليخدم السلام مع المحافظة على حقوقه والانسانية والسياسة المشروعة.

السيد جاكسون: السيد الرئيس، هناك مطلبان، كانت هنالك مطالب قبل الثاني من آب ومعظم الناس لم يسمعوا بمثل هذه المطالب.

السيد الرئيس القائد: مطالب ممن؟

السيد جاكسون: مطالب العراق بخصوص النزاع مع الكويت،مطالب جديدة ظهرت من قبل العراق بعد الثاني من آب. فهل يمكن توضيح ذلك.. كانت هنالك مطالب تتعلق بالرفاه الاقتصادي وتحقيق العدالة الاقتصادية، وفي ما بعد ظهرت مطالب تتعلق بضم الكويت، هل يمكن شرح ذلك؟

السيد الرئيس القائد: هنالك حقائق تاريخية لم تتغير سواء قبل الثاني من آب او بعد هذه الحقائق التاريخية والسياسية الكبرى، تقول ان العراق كان دولة واحدة عندما كان اقليما في الدولة العثمانية، وهذه الحقيقة كانت قائمة حتى قيام الحرب العالمية الاولى، ثم كنتيجة من نتائج الحرب العالمية الاولى وفي اطار اجوائها، والتحضير لها **اقتطع الجزء الجنوبي من العراق لكي يحرم العراق من البحر،** هذا الجزء الجنوبي كان اسمه قضاء الكويت، وكان تابعا لمحافظة البصرة، وقائمقام هذا القضاء كان جد العائلة الحاكمة، وكان يتقاضى راتبه الرسمي الاعتيادي من محافظ البصرة، ثم جعلت هذه القائمقامية امارة، ثم منحت صفة الدولة بقرار الحكومة البريطانية في عام ١٩٦١، ولم يعترف العراق بهذا ولم تكن للعراق حدود مع هذه التي سميت دولة، ولم يصدر من العراق اي قرار تشريعي بالاعتراف بهذه الحدود لغاية يوم الثاني من آب.

السيد جاكسون: السيد الرئيس: انكم كنتم تتفاوضون مع الكويت حتى الثاني من آب من اجل اسعار عادلة للنفط، وكنتم تتفاوضون ايضا بشأن سرقة الكويت للنفط، وكنتم كذلك تتفاوضون حول اعادة دفع الديون، ان الجامعة العربية والامم المتحدة، قد اعترفت بالكويت كدولة وانتم كذلك حتى الثاني من آب كنتم تعترفون بالكويت.

السيد الرئيس القائد: لم يصدر قرار من جهة تشريعية مخولة بالاعتراف بالكويت كدولة لتنظيم الحدود معها على الاطلاق. **وانما حصل تعامل واقعي، في تبادل السفراء..** إذاً هذا في ما يتعلق بما كانت تسمى دولة الكويت، ومع ذلك فلو ان الحكومة التي كانت تشرف عليها قد تعاملت تعاملا امينا معنا فربما ما كنا وصلنا الى ما وصلنا اليه في الثاني من آب.

السيد جاكسون: ماذا كنتم تطلبون في تلك المفاوضات؟

السيد الرئيس القائد: قبل ان نقول ماذا كنا نطلب لنعد معا نحن والسيد جاكسون بصفته الصحافية الى الوراء قليلا.

انكم تذكرون باننا بعد خروجنا من الحرب مع ايران، انصبت علينا فجأة حزمة رهيبة ظالمة من الاعلام والمواقف السياسية الاميركية بالدرجة الاولى، ثم في بعض العواصم الاوروبية، وانتم بعد ذلك تتذكرون قصص الكيمياوي، وقصص بازوفت وغيرها، وغيرها، كل هذا كان مرتبطا بتدبير صهيوني، اساسه هو الرغبة بتدمير العراق، في تصورهم من خلال الحرب العراقية - الايرانية، او اطالة امد الحرب الى ما لا نهاية.. ثم عندما خرج العراق من الحرب وهو منتصر عسكريا، قامت قائمة الاعلام الصهيوني فاصبح الصهاينة يلوحون بخطر العراق وجارى الصهاينة في هذا الساسة الاميركيون والانكليز في الدرجة الاساس، **فجاءوا ليخيفوا امراء دول البترول من العراق الجديد، ويدفعوا اولئك الامراء الى عدم التعاون مع العراق اقتصاديا،** وابقاء كل المساعدات التي قدمت للعراق، وضمن ظروف الحرب كما تعلمون لم يكن العراق يدافع عن نفسه فقط، وانما كان يدافع عنهم ايضا، **فشجعوا الابقاء على تلك المساعدات كديون مسجلة على العراق لاثقال ذمته المالية واضعافه اقتصاديا،** ثم اوكلت مهمة التآمر الاقتصادي بالدرجة الاساس الى الكويت، ثم في ما يتعلق باسعار البترول ساعدتها الامارات، **ولا نعرف اذا كانت الامارات مشتركة بنفس النيات ام ان عملها يقع في اطار الاجتهاد** في اسعار النفط.

ولكننا نعرف ان امراء الكويت كان لهم دور تخريبي في عموم الاقتصاد العراقي وليس فقط في وضع اسعار البترول في اطار التذبذب بين الانخفاض والارتفاع بالشكل الذي لا يجعل ميزانية العراق تستقر، وانما في تدمير الاقتصاد من خلال الاعمال التجارية والمضاربة بالعملة.

السيد جاكسون: ولكن سيدي الرئيس حسب فهمي انه حتى الثاني من آب كانت مطالبكم تنصب على قيام اسعار عادلة للنفط وحق العراق في الوصول الى البحر والحصول على الجزيرتين غير المأهولتين واعفاء العراق من الديون، الم تكن تلك مطالبكم حتى الثاني من آب؟

السيد الرئيس القائد: هذه بعض مطالبنا ولكن تقدم عليها واصبح هو الاكثر خطورة دور الكويت في التآمر، وحيثما ترد كلمة الكويت فاني اعني بذلك النظام السابق نظام قارون، وقد قلنا بوضوح في مؤتمر قمة بغداد وامام كل الملوك والرؤساء الذين حضروا قمة بغداد، قلنا، واوضحنا وشرحنا التآمر، وكان جابر الاحمد جالسا في نفس الاجتماع، وقلنا ان هذا يعد حربا على العراق، فنحن في العراق نعده حربا، فان لم تقصدوا شن الحرب علينا فعليكم تعديل هذا العمل والا فاننا نعده حربا وسنواجهه كحرب، ولكنهم بدلا من ان يعدلوا خطتهم راحوا يوغلون بها.

نعم قبل اكتشافنا لهذا المستوى من التآمر كانت مطالبنا تقتصر على جزء من حقوقنا، وحقوقنا كما هو واضح تاريخيا هي الكويت كلها، ولكن قبل اكتشاف

التآمر لنظام الكويت السابق **كانت مطالبنا تنحصر بجزء من حقوقنا وليس بحقوقنا كلها**، ومنها الجزر، وعمق من الاراضي والوصول الى البحر وغيرها من الامور التي تم ذكرها، بتصور ان بامكاننا ان نجعلهم اخوة ويشتركوا معنا في السياسة العامة بتصرف اخوي وعند ذلك تكون وطأة الامور اخف علينا.

السيد جاكسون: ولكن سيدي الرئيس يبدو بان حلفاءكم وجيرانكم من العرب والامم المتحدة والعالم كانوا يساندونكم في مطالبكم تلك، ولكن حلفاءكم وغيرهم وقفوا ضدكم في قضية ضم الكويت، وهذا الامر اوصل الى حافة حرب عالمية.

السيد الرئيس القائد: نحن نفهم تماما البعيدين عن منطقتنا البعيدين عن التفاصيل، والذين هم غير مطلعين على هذه الحقائق التي تحدثت عنها باختصار لكم هذه الليلة.. نحن نفهم عندما لا يؤيدون ضم دولة كانت موجودة في تعاملهم اليومي كدولة. ولكننا ايضا نطلب منهم ان يفهموا هذه الخلفيات لكي يعرفوا وفق اي تقدير واية حسابات، هذه التي كانت تسمى دولة اصبحت جزءا من العراق. الان، لان الفترة التي عاشتها كدولة عاشتها على قاعدة غير رصينة، على قاعدة مسروقة من الاهل، مسروقة من الاصل، فعندما كانت مسروقة من الاصل، يمكن ان يقبل التعامل معها. اذا ما تعاملت معه تعاملا بناء. لكن لا يصبح مناسبا لان يقبل بها الاصل عندما تتحول الى ارضة لتنخر في جدار الاصل.

السيد جاكسون: سيدي الرئيس.. انكم بالتاكيد تقفون ضد الضم عن طريق الحرب، فلو كان هنالك حل عربي عن طريق الجامعة العربية والامم المتحدة ويؤكد لكم مثل هذا الحل قرارا عادلا حول اسعار النفط وحول وصول العراق الى البحر، اي اسعار عادلة وحدود عادلة، فهل ستقبلون بالحل العربي والعودة الى الحدود السابقة وقبول الكويت كدولة مستقلة، اذا كان ذلك سيضمن السلام العالمي والعدالة؟

السيد الرئيس القائد: اين تكمن العدالة؟ اي هل يمكن ان تدلنا على قياس للعدالة لكي نهتدي اليه ونتبناه؟ هل بامكان احد ان يهدينا الى قياس واحد موحد لحالات مماثلة لنذهب اليه ونتبناه؟

السيد جاكسون: سيدي الرئيس.. هنالك مبادىء عامة، وهي دعم القانون الدولي، ودعم مبدأ حق تقرير المصير، والعدالة الاقتصادية وحقوق الانسان، فاذا ما طبقتم ذلك تستطيعون تحقيق العدالة الاقتصادية، وبذلك تعترفون بالكويت كما تفعل الجامعة العربية والامم المتحدة.

السيد الرئيس القائد: كنت متوقعا ان تجيبني هكذا وهذا جواب نحن متفقون عليه، وليس لدي اعتراض على اهمية ان نحترم حقوق الانسان، ونحترم القانون الدولي، ونحترم حقوق الدول، ولكن لنر كيف يجري التعامل مع هذا القانون الدولي وحقوق الانسان، وكيف يجري التعامل مع قرارات مجلس الأمن والامم المتحدة.. اليس شعب فلسطين شعبا؟ الجواب نعم، هو شعب، لنترك كل الخلفيات التاريخية ليس لكي نهملها، وانما ندعها خارج النقاش لكي نقول ان اول قرار من الامم المتحدة اتخذ بحق فلسطين في عام ١٩٤٧، ثم توالت القرارات، فاي من هذه القرارات احترم من قبل الولايات المتحدة الاميركية وطبق...؟ ولا قرار.. **انتم تعرفون بان تركيا جيشت جيوشها وغزت قبرص وغيرت الوضع السياسي في قبرص، هل جاءت الولايات المتحدة الاميركية باساطيلها لتقوم بعمل عسكري او اقتصادي يصل الى حد حرمان اطفال العراق من الحليب؟** اي انه لا توجد ذرة واحدة من الخجل.. من الانسانية.. لدى الادارة الاميركية.

نحن نعتبر **كانهم يضربون العراق بالقنابل النووية في تصرفهم عندما يجوع شعب العراق الى حد الموت، او عندما يفقد المريض في العراق الدواء او عندما يفقد الطفل الرضيع الحليب**.. هذا هو التصرف اللاانساني للولايات المتحدة الاميركية، اليس هذا ضمن المحرمات في القانون الدولي يا سيد جاكسون؟ مع ان الولايات المتحدة الاميركية ارتكبته والعراق لم يقتطع ولاية من ولاياتها، بينما نحن اضطررنا الى التصرف لان الكويت جزء من العراق، ومع ذلك اوكل لهذا الجزء من قبل اميركا والصهيونية لكي يقوم بدور تخريبي ضد العراق.

ثم نعود الى مثل آخر، الم تحتل اميركا غرينادا؟ لماذا لم تتذكر القانون الدولي وحقوق الدول، وحقوق الانسان، الم تحتل اميركا بنما؟ حصل هذا.. الم يحتل النظام السوري لبنان، ولبنان اكثر حضارة واكثر فائدة للحضارة الانسانية من شيوخ الكويت؟ الم تحتل اسرائيل اجزاء من الوطن العربي غير فلسطين، الجواب نعم، وفيها اناس متحضرون وفعالون وقادرون على تقديم خدمة للانسانية متطورة اكثر من العائلة التي كانت تحكم الكويت حتى الثاني من آب.. من هو الذي يحترم هذه القياسات؟ ثم الم تتذكر الولايات المتحدة الاميركية اننا والايرانيون **تبادلنا احتلال اراضي بعضنا خلال حرب استمرت ثماني سنوات، فلماذا لم تات باساطيلها وجيوشها وجيوش اخرين لتقف بين الجيشين وتمنع القتال وسفك الدماء؟** إذاً هذا القانون الدولي من وجهة نظر الولايات المتحدة الاميركية وحقوق الانسان، هو عبارة عن اغطية تستخدمها لتمرير مآربها الذاتية وجاء الوقت ليقول لها العراق. لم يعد هنالك مجال للدجل، فعليكم احترام حقوق الانسان واحترام حقوق الشعوب مهما كان لونهم ومهما كانت جنسيتهم، ومهما كان دينهم، ومهما كانت مسمياتهم، وهذا هو الدور الذي يقوم به العراق وهو شرف عظيم، ولن نبتئس مهما تكن النتائج طالما نحن على حق.

السيد جاكسون: سيدي الرئيس.. استخدمت امثلة حول اسوأ ما حدث من تصرف في التاريخ، مثل غزو الولايات المتحدة الاميركية لغرينادا او بنما، واحتلال «اسرائيل» للضفة الغربية والاراضي العربية الاخرى، واحتلال سوريا للبنان.

السيد الرئيس القائد: النظام السوري «واسرائيل».

السيد جاكسون: نعم، وهنالك امثلة مثل استخدام الغازات ضد الاكراد، واعدام الجاسوس بازوفت، كل ذلك اعمال خاطئة، السؤال هو، هل انكم مستعدون لتصحيح اخطاء التاريخ طالما كان ذلك بوسعكم؟

السيد الرئيس القائد: تملؤنا السعادة، ان يظهر من يتجاوب معنا على تصحيح اي نوع من الخطأ اصاب

الانسانية عامة، واصاب المنطقة وامتنا التي ظلمت كثيرا من قبل الولايات المتحدة الاميركية والصهيونية وانكلترا.

واذا ما اريد التصحيح، ويكون هذا التصحيح باسهامة دولية فنحن على استعداد له، ولكن بقياسات موحدة، وان تحل القضايا الاساسية كلها، واولاً يرفع الظلم عن فلسطين، وشعب فلسطين، ويترك الغزاة الذين دنسوا اراضينا المقدسة في نجد والحجاز وان يخرجوا الى بلادهم، كل هذا يحصل في اطار المبادرة التي اعلناها في الثاني عشر من آب.

فقد كانت هذه المبادرة شمولية، ومن الطبيعي ان نقول باننا نفترض ان تكون للاخرين وجهة نظر وتعديلات ومقترحات بديلة جزئية حول هذه المبادرة، فنحن دائما عقولنا مفتوحة لاستقبال الحوار والتعديل والتصحيح في اية مفردة من المفردات التي تم عرضها في مبادرة ١٢ آب. واذا ما قيل ان هذه الامور من السعة بحيث لا يمكن تغطيتها كموضوع واحد متلازم، مع اننا لا نرى بان هذه الحجة مشروعة ومع ذلك فبامكاننا ان نحول القضية لان تبحث في الاطار العربي والعرب هم اقدر على فهم خلفيات الامور التي ذكرناها ومفردات كل ما ذكرنا وهم قادرون على ان يصلوا الى ما يخفف الازمة او يحلها. وكان مقررا ان ينعقد اجتماع خماسي من العراق والسعودية ومصر والاردن واليمن على مستوى القمة، وكلنا وافقنا على ذلك، ثم فوجئنا بالقوات الاميركية تنزل في الحجاز ونجد، اذا فالذي عطل فرص الحل العربي هو الولايات المتحدة الاميركية.

السيد جاكسون: سيدي الرئيس.. انك قد وصفت الاخطاء التاريخية التي تسعى لتصحيحها، وهذا يعني حلولا تتضمن اعطاء الارض مقابل السلام وطالما انك وسط معادلة العراق ـ الكويت ـ السعودية، هل انتم مستعدون للقيام بذلك، اي اعطاء الارض مقابل السلام؟

السيد الرئيس القائد: ما علاقة السعودية بهذا؟ فالسعودية ليست طرفا، وانما هي كانت غطاء للقوات الاميركية بدعوى انها خائفة من العراق من ان يأتي جيشه ليحتل السعودية، وهذه كذبة كبيرة، فالسعودية لم تكن يوما ما جزءا من اقليم العراق ولا العراق كان يوما ما جزءا من اقليم السعودية، فكلاهما كان دولة مستقلة لها حدودها المعروفة.

السيد جاكسون: لكن الولايات المتحدة الاميركية جاءت بدعوة من المملكة العربية السعودية.

السيد الرئيس القائد: دعنا نناقش هذا الموضوع لنرى هل هو حقيقة ام كذبة يراد من خلالها تغطية النيات الاصلية.

اولا: بين العراق والسعودية اتفاقية عدم اعتداء وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، بينما هذا غير موجود بيننا وبين حكومة الكويت سابقا، مع اننا عرضنا هذا على حكومة الكويت ورفضت.. **ونحن نحمد الله على انها رفضت، لانها لو كانت موجودة لما كنا قادرين على ان نستخدم جيشنا باي شكل، وعندما سنفقد** مصداقيتنا.

ثانيا: ان الجيش العراقي، **اتخذ بعد ايام قلائل وضع الدفاع والاقمار الاميركية تستطيع ان تكشف فيما** اذا كان الجيش في حالة تهيؤ لهجوم ام بحالة دفاع.

ثم هل تعتقد انه بهذه السرعة كان ممكنا للولايات المتحدة ان تحشد كل هذه القوة، لو لم يكن الترتيب معدا مسبقا لمثل هذا العمل؟

ثم نأتي الى العامل الذي لا تستطيع الادارة الاميركية ان تنكره.. انت في اميركا وتتذكر انهم عندما جاءوا الى المنطقة، قالوا جئنا بطلب من السعودية لتحميها من الخطر العراقي، وقد اعلن هذا من قبل مسؤولين كبار، ثم بعد ان انكشفت هذه الكذبة اخذوا يضيفون اهدافا جديدة الى القوات الاميركية، وهذا يعني ان الادارة الاميركية قد قررت ان تبقي الجيوش الاميركة كجيوش محتلة للسعودية بغض النظر عن رغبة حكامها، اي حتى لو يقول حكامها في المستقبل انه بعد ان اكتشفنا ان العراق ليست له نيات باتجاه اراضينا، فاخرجوا من بلدنا فانهم لن يستطيعوا اخراج الجيوش الاميركية من بلدهم.

السيد جاكسون: السيد الرئيس.. هنالك من يؤمن بان لديكم افكارا مسبقة في الدخول الى الكويت.. كما قلتم ان للولايات المتحدة الاميركية افكارا وخططا مسبقة للدخول الى المملكة العربية السعودية. فاذا ما قمتم بتحرك للعودة الى الحدود السابقة وتحقيق العدالة الاقتصادية.. فانكم بذلك ستتحدون الولايات المتحدة الاميركية، وان السعودية قد دعت الولايات المتحدة الاميركية وقواتها نتيجة لخوف كانوا يشعرون به.

السيد الرئيس القائد: بدل ان نقلب الامور هكذا لنقل، ما هي الامور التي تطمئن السعودية من اننا لا نعتدي على اراضيها.. اننا على استعداد للحوار العربي او بالحوار الثنائي ان نقدم للسعودية كل ما يطمئنها على اننا لا نرغب باخذ شبر واحد من اراضيها.

ثم ان الحديث بهذا الامر سخف لانه لم يكن وارداً في تفكيرنا كما انه لا يتلاءم مع حقيقة الامور.. فالكويت جزء من العراق ولم يكن اقليم العراق في يوم ما جزءا من اقليم السعودية.

في المبادرتين اللتين قدمناهما الى العالم هنالك نصوص قوية تضمنت مقترحات محددة لضمان حالة من الاطمئنان للسعودية.. **لكن اميركا رفضتهما لانها لا تريد للسعودية ان تطمئن.**

السيد جاكسون: السيد الرئيس.. اذا قبلتم بالحل العربي الذي يضمن تبادل الارض، او اعطاء الارض مقابل تحقيق السلام.. فهذا سيكون بمثابة ضمان للسعودية ويطمئن السعودية، هل انكم مستعدون لتقديم ورقة الاعمال التي كنتم قدمتموها قبل الثاني من آب، والتي تتضمن تحقيق العدالة الاقتصادية.. هل تقبلون باعطاء الارض مقابل السلام؟

السيد الرئيس القائد: عندما يعود الامر الى العرب، فالعرب قادرون على ان يتوصلوا الى الحلول التي تخدم مصلحتهم الوطنية والقومية، اما اذا ما احيلت قضايا العرب الى اميركا والسائرين في ركابها، فلن يصلوا الى نتيجة، **لان كل قضايا العرب الاخرى التي احيلت الى اميركا، من قبل الناس الذين كانوا يقولون ان الحل بيد اميركا، بقيت معلقة كما هي،** وتزداد الامور سوءا مع الزمن.

السيد جاكسون: السيد الرئيس.. عندما كنتم خلال الحرب العراقية ـ الايرانية الم تقبلوا المعونة من الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي؟

السيد الرئيس القائد: طلبنا منهم العمل على ايقاف الحرب، وما زلنا نقبل اية معونة تقدم لنا بشرف، لكن **التصرف الاميركي الان لا ينطوي على حد ادنى من الشرف لانه تصرف عدواني.** اذ كيف بامكاننا ان نتعامل مع حكومة الجيش الذي يحتل مقدساتنا، ولو اكتفت الحكومة الاميركية بالتعبير عن موقفها، وايا كان هذا الموقف، دون ان تقوم بهذا العمل العدواني ضد اراضينا المقدسة وضد العراق، لاخذ الامر اطارا اخر من التعامل.

السيد جاكسون: السيد الرئيس.. يبدو بانه اذا ما قبلتم الحل العربي الذي يتضمن اعطاء الارض مقابل السلام. والالتزام بالمطالب الخاصة بالعدالة الاقتصادية والحدود فانكم ستجنبون العالم حربا طويلة ودموية.

السيد الرئيس القائد: من الضروري ان يكون اي طرح عادلا.. فاذا ما وقعت الحرب فلن نكون نحن الذين دفعنا اليها، وانما سيكون المسؤول عنها هو الولايات المتحدة الاميركية والصهيونية، وفي المنطقة حسني مبارك وفهد، اما العراق فسيكون مضطرا للدفاع عن شرف الامة العربية والامة الاسلامية وعن سيادة العراق، ويخطىء من يظن ان العراق سيكون وحده في هذه المعركة، **ولو كنت في سن الثلاثين وخارج المسؤولية، كما هو حال الشباب الموجودين الان في الجبهة، لتمنيت ان تحصل الحرب الان وليس غدا**، ليعبر العرب بشرف من المحيط الى الخليج عن موقفهم الصميم تجاه حقوقهم المشروعة وتجاه هذه الغطرسة العدوانية الشريرة من الصهيونية واميركا.. **هذا هو شعور كل الشباب العربي الان**، اما انا كمسؤول ومسؤول مسؤولية انسانية عن اي دم يسيل، سواء كان هذا الدم اميركيا او عربيا، ومهما يكن دينه، لان الله واحد، فلا بد لي ان اعمل من اجل السلام وهكذا ترى اننا نقدم المبادرة تلو المبادرة، ولكن الاخرين واقفون في مكانهم لا يتحركون.

السيد جاكسون: السيد الرئيس، قبل الدخول في موضوع من هو مستعد للموت وبشرف، وهذا هو طريق الحرب والخوف.. انني مقتنع انه اذا ما اندلعت، فان دماء ابنائنا ستسيل، وان النفط سيحترق، كما ان حكومات كثيرة ستزعزع، هل هناك حل وسط بين الانسحاب وضم الكويت؟

السيد الرئيس القائد: عندما تتوفر النية الصادقة للحل بصورة شمولية على المستوى الدولي وبقياسات موحدة وانسانية، سيحصل الحل.. واذا ما تركت الامور للعرب بقدر ما يعنيهم من الامر، فسوف يهتدون الى الحل ايضا.

السيد جاكسون: السيد الرئيس... السؤال الاخير.. او الاسئلة الاخيرة نقاط نود مناقشتها وتخفيف الضغط عنها، مثل قضية الضيوف المحجوزين هنا في العراق، رغما عن ارادتهم.. ما هي الخطوة الرئيسية لاطلاق سراح الرهائن، وما هي الخطوة التي ستتخذها لاطلاق سراح الرهائن المحتجزين هنا رغما عن ارادتهم، وهل لديكم تفكير في امكانية اتخاذ اي شيء بهذا الاتجاه خلال الـ ٢٤ ساعة او الـ ٤٨ ساعة القادمة؟

السيد الرئيس القائد: لقد وضحنا هذا الموضوع في اكثر من مقابلة ومع اكثر من صحافي.. ليس لدينا ما نقوله عن الـ ٤٨ ساعة القادمة الا ان نقول ان رحمة الله دائما واسعة.. وهي دائما فوق ارادة الانسان..

السيد جاكسون: السيد الرئيس.. اعلنتم عن خطة او مبادرة لاطلاق سراح الاطفال والنساء والمرضى هل هناك مكان وخطة معينة لاطلاق سراح هؤلاء.. طريقة لجمعهم وتعبئتهم للخروج؟

السيد الرئيس القائد: لقد اجبت على هذا السؤال.. قلت اننا عملنا الذي عملناه، وليس لدينا ما نقوله عن الـ ٤٨ ساعة القادمة.

السيد جاكسون: السيد الرئيس.. هل انكم مستعدون لتخفيف التوتر، بانهاء الاجراءات وهي اشبه بالعقوبات المفروضة ضد السفارة الاميركية في الكويت والعراق.. لاحظنا اليوم في الكويت وبغداد بان المسؤولين في هاتين السفارتين لا يستطيعون الاتصال بالمواطنين الاميركان الموجودين هنا.. هل انكم مستعدون لتقديم الدعم لمسؤولي هاتين السفارتين بحيث يستطيعون القيام بمهامهم كما يجب؟

السيد الرئيس القائد: اولا.. في ما يتعلق بالحديث عن شيء اسمه سفارة الكويت، فان هذا قد انتهى.. منذ زمن، اذ صدر قرار بهذا **وكان يفترض ان تحترم الولايات المتحدة الاميركية قرار العراق لانه يمثل ارادة شعب العراق..** فقد اعلن ان الكويت محافظة من محافظات العراق ويفترض انه ليس هناك داع لبقاء سفارات فيها.

السيد جاكسون: ولكن حتى السفارة في بغداد لم تستطع ان تقدم اية خدمات للمواطنين الاميركان؟

السيد الرئيس القائد: ولكن اي نوع من المواطنين تقصد؟

السيد جاكسون: المواطنين الاميركان في بغداد والكويت لا يستطيعون الاتصال بالسفارة.

السيد الرئيس القائد: تقصد المواطنين المضيفين؟ نعم، لا يستطيعون. هذه هي تعليماتنا، فنحن الان في ظرف، توجد فيه الاساطيل الاميركية حولنا، وان اميركا متآمرة وعدوانية وشريرة ونقصد بذلك الادارة الاميركية، طبعا ولا نقصد الشعب الاميركي.. اي ان الاتصال بالسفارة الان يؤذي المواطنين من خلال التعليمات السخيفة التي تردها من الحكومة في معارضة اي اجراء يتخذه العراق وفق حقوق السيادة.

اذا نحن نعيش حالة غير طبيعية في العلاقات وفي الاجراءات، وكما ترى ان اميركا اخرجت ٣٦ موظفا عراقيا هم وعوائلهم وقد انذرتهم بان يغادروا الولايات المتحدة الاميركية خلال ٧٢ ساعة.. وفي فرنسا يحتجزون عددا من العراقيين ومنعوهم من السفر.. الا تلاحظ هؤلاء الذين يتحدثون عن الديموقراطية اننا لم نبعث اساطيل الى فرنسا ومع ذلك اتخذت فرنسا قرارا بحجز مواطنين عراقيين عاديين.

السيد جاكسون: السيد الرئيس، ولكن ومع كل الاحترام ورغم ما حصل بين السفارات بابعاد الديبلوماسيين فان السفير العراقي في واشنطن محترم بشكل جيد، ويستطيع ان يقابل الصحافة والصحافيين ويشرح وجهة نظركم هناك، واعتقد انه بعد هذا الحوار الصريح، اننا نسعى الى الحوار والديبلوماسية ونأمل ان يطغى ذلك على الحرب، وان تسود المفاوضات ونعتقد بان شعوب هذا العالم تستحق ان تعيش بسلام، وان لديكم القدرة على القيام بذلك وشكراً جزيلاً.

السيد الرئيس القائد: ان القائم بالاعمال الاميركي يستطيع ان يطلب مقابلة من يشاء ويقابله ويجري معه حواراً، بما في ذلك استطاعته ان اراد ان يقابل صحافيين عراقيين وان يشرح لهم وجهة نظره ولكن لم يحصل هذا.. اتعرف لماذا لم يحصل؟ لان الادارة الاميركية لا تحترم الانسان العراقي، وتعتقد بانه لا يستحق ان تهتم به الى حد ان تقابل صحافيي البلد لتشرح لهم وجهة نظرهم، اما نحن فنحترم وجهة نظر المواطن الاميركي ولذلك ترى انني استقبلت كل الصحافيين الاميركيين الذين جاءوا الى العراق، وترى اننا قضينا معكم ليلتين مع اننا في مثل هذا الظرف الصعب الذي يقتضي متابعة يومية وساعة بساعة لشؤوننا الاقتصادية والعسكرية والسياسية.. **ورغم انك قلت ان المقابلة لمدة ساعة، ولكن مضت الان ساعتان وربع الساعة..** انني لم انزعج لانني احترمك كانسان، واهم صفة تجمعني معك هي ليست صفة المسميات والعناوين وانما كوننا بشراً من خلق الله والدرجات في ما بيننا هي بالاساس درجات الايمان اكثر من اي اعتبار اخر، بينما لو ذهب احد الشخصيات العراقية المماثلة لموقعك الى اميركا، هل كان سيحظى بمقابلة السيد بوش بهذه الكيفية.. انا اشك في هذا بل اشك في ان يتعامل السيد بوش مع رؤساء الدول المستضعفة مثل حالنا، مثلما تعاملنا نحن معك في العراق.

السيد جاكسون: السيد الرئيس.. انني لا اتحمل مسؤولية ما يفعله الرئيس الاميركي، الا انني لا زلت اعتقد بانه يجب ان تبقى خطوط الاتصال مفتوحة بيننا ونختار الامل على العداوات ونعطي للسلام فرصة؟

السيد الرئيس القائد: من ناحيتنا، ان كل الخطوط مفتوحة تماما لاجراء اي حوار..

السيد جاكسون: هذا هو المفتاح.

السيد الرئيس القائد: تماما.. هذا هو الطريق الصحيح لبناء علاقة حميمة بين الشعوب، **وبهذا الطريق وليس بغيره.. وليس باستخدام القوة والعنجهية الفارغة،** نتجنب الحروب ونضع الانسانية على طريق سلام دائم وشامل.

السيد جاكسون: شكرا.

السيد الرئيس القائد: فرصة طيبة، وحوار انساني عميق.

هناك اميركيون يقال انهم مرضى، وفي هذا لن نعتمد على اطبائنا وانما نعتمد على القول الاميركي من الرجال الذين ما زالوا ضيوفنا رغم الارادة وتكريما للسيد جاكسون الانسان، وتكريما لكل اميركي شريف في نظر كل العرب.. وللاسلام وللحقوق المشروعة للناس سوف ننقل ضيافة اربعة منهم ليكونوا معك على الطائرة التي تقلك الى اميركا.

السيد جاكسون: اسمح لي ان اعرب لك عن شكري.. تحدثنا في ما سبق عن النساء والاطفال.

السيد الرئيس القائد: الاطفال والنساء تقرر ان يسافروا الى بلادهم، فهل تحب ان تأخذهم معك.

السيد جاكسون: نعم.

السيد الرئيس القائد: خذهم معك بالطائرة العراقية الى اميركا مجموعة النساء اللاتي تقرر السماح لهن بالسفر والاطفال وخذ اربعة من الرجال المرضى، **وستكون الطائرة عراقية وتاخذك على حسابنا من هنا الى عمان الى المحطات التي تنزل فيها والى واشنطن، وهذا لاجل خاطرك وليس لاجل خاطر بوش،** لان بوش ليس لديه خاطر عندي.

السيد جاكسون: هل هذا يعني النساء الموجودات في الكويت.

السيد الرئيس القائد: لقد اجبتك بانهن النساء اللاتي تقرر السماح لهن بالذهاب والموجودات عندنا وكن محتجزات او كن ضيوفا بغير ارادتهن، وستضعهم معك في الطائرة ومعها سلة ورد مع اربعة من المرضى وتأخذهم وترحل.

السيد جاكسون: شكرا.

السيد الرئيس القائد: مع السلامة. ■

الوثيقة رقم
68

سعدون حمادي في مقابلة تلفزيونية حول الوحدة مع الكويت

○ «احتياط العراق قبل الوحدة ١٠٠ مليار برميل واحتياط الكويت ٩٤ر٥ مليار وهكذا فأن احتياط العراق الموحد الجديد ١٩٤,٥ مليار برميل لكن هذا الرقم ليس نهائيا ويمكن ان يصبح البلد النفطي الاول في العالم...»

○ «كان العراق قبل الوحدة من البلدان المغلقة تقريبا وبعد التوحيد مع الكويت بات طول سواحله ٣٦٢ كيلو مترا وتحرر من الخانق الضيق الذي كان دائما معرضا للاغلاق...»

○ «بعد التوحيد يمكن ان تصل خطة التنمية الى ٣٠ مليار دولار سنويا.. اما الديون فنستطيع تسديدها خلال خمس سنوات من دون فترات امهال وسماح والباقي من العوائد يتم صرفه على منهاج الاستيراد وعلى الحاجات الدفاعية والحاجات الاخرى...»

يوم السبت اول ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ عرض التلفزيون العراقي مقابلة مع الدكتور سعدون حمادي عضو مجلس قيادة الثورة نائب رئيس مجلس الوزراء تحدث فيها عن الاهمية الاقتصادية لعملية توحيد الكويت مع العراق.

في ما ياتي نص المقابلة كما بثتها وكالة الانباء العراقية:

سؤال: ما هي الاهمية الاقتصادية في نظركم لتوحيد الكويت مع العراق؟

الجواب: انا مسرور ان تتاح هذه الفرصة للراي العام لكي يطلع على الجانب الاقتصادي للحدث السياسي المهم بتوحيد الجزء الجنوبي من العراق.. اي توحيد الكويت مع العراق.. فهذا الجانب هو من الجوانب المهمة التي يجب ان يلقى عليها الضوء تنويرا للراي العام العراقي والعربي بالدرجة الاولى.

طبعا.. الموضوع الاقتصادي موضوع واسع ومتشعب، ولكن ساتناول الامور المهمة في هذه القضية.. فالعراق بلد من البلدان المهمة المنتجة للنفط.. احتياطي العراق المعروف قبل الوحدة هو ١٠٠ **مليار برميل ويشكل ١٠ بالمئة من احتياطي العالم..** محافظة الكويت الاحتياطي المعروف فيها هو **٩٤,٥ مليار برميل..** وبالتالي فان العراق الموحد الجديد يبلغ احتياطيه من النفط **١٩٤ مليار برميل** ويشكل هذا حوالي ٢٠ بالمئة من احتياطي العالم وهو ١٠٠١,٦ مليار برميل.

ولكن اود التنويه الى ان احتياطي العراق الرقم المعروف عنه وهو ١٠٠ مليار برميل قبل الوحدة هذا الرقم ليس رقما نهائيا فالعراق بلد واسع وفيه احتمالات نفطية كبيرة ولم تنته عملية مسح العراق تفصيلا وبشكل نهائي للتثبت من مقدار احتياطي العراق.

فالعراق بعد ثورة تموز ١٩٥٨ وبعد صدور القانون رقم ٨٠ حصل عليه حصار نفطي من قبل الشركات العالمية النفطية ولذلك بقي العراق بدون مسح تفصيلي فترة من الزمن. لذلك فانني اتوقع ان احتياطي العراق سيزداد وسيفوق ويتجاوز هذا الرقم.

لذلك فليس من المستبعد ان يكون احتياطي العراق اكثر من ٢٠ بالمئة من احتياطي العالم وبالتالي **يكون البلد النفطي الاول في العالم.**

هذا الاحتياطي الان نحن ننتج منه بتقنين وبحسب حصة العراق المقررة من الاوبك.. حصة العراق المقررة من الاوبك.. حصة العراق قبل الوحدة مع الكويت هي وكما هو معروف ٣,١ مليون برميل يوميا.. حصة محافظة الكويت هي ١,٥ مليون برميل يوميا هذه الحصة التي حددتها الاوبك ولم يلتزم بها حكام الكويت السابقون.. وكانوا ينتجون اكثر من مليوني برميل يوميا.

العراق الجديد دولة مؤسسة للاوبك وكانت دائما تلتزم بقرارات الاوبك بشكل دقيق لذلك لا مجال اطلاقا لان يعمل العراق الجديد كما عملت حكومة الكويت السابقة.. بل العراق سيلتزم تماما بحصته في الاوبك.. وحصته الجديدة بعد التوحيد هي ٤,٦ مليون برميل يوميا.

طبعا الراي العام في العراق والراي العام العربي ربما يريد ان يعرف ما هي واردات العراق من هذا الانتاج لان الاهمية الاقتصادية تأتي عن العائدات بالعملات الصعبة

للبلد فعائدات العراق اذا حسبناها بحصته الحالية هي ٤,٦ مليون برميل يوميا وبالسعر الادنى اي اذا حسبناها بسعر ٢٥ دولارا للبرميل فستكون ٣٨,٣ **مليار دولار** سنويا.

اذا حسبنا السعر ليس ٢٥ وانما بعد مرحلة انه سيرتفع ويصل الى ٣٠ دولارا للبرميل بالانتاج الحالي فعوائد العراق ستكون حوالي ٤٦ **مليار دولار** سنويا.. ولكن العراق لا يؤكد فقط على ارتفاع الاسعار ولكن يرى ان الانتاج يجب ان يرتفع بصورة معقولة وتدريجية من اجل ان يماشي زيادة الطلب على النفط في العالم.

فالعراق كان معروفا بسياسته المعتدلة نفطيا التي ترى ان الاسعار يجب ان ترتفع والانتاج يجب ان يرتفع بصورة تدريجية ومعقولة تؤمن مصالح الدول المنتجة من جهة على ان تحافظ على القيمة الشرائية للبرميل وبنفس الوقت لا تحدث ازمات خطيرة لاقتصاديات العالم واقتصاديات الدول النامية.

واذا ارتفع الانتاج او ارتفعت حصة العراق الجديد من الانتاج من ٤,٦ الى ٥ ملايين برميل وبسعر ٢٥ دولارا تكون عائدات العراق ٤٥,٦ **مليار دولار** سنويا وبخمسة ملايين برميل وبسعر ٣٠ دولارا تكون عوائد العراق ٥٤,٨ **مليار دولار** سنويا اما اذا تصورنا حصة العراق ترتفع بامد اطول الى اكثر من ٥ ملايين ونصف المليون برميل فتكون العائدات بسعر ٢٥ دولارا ٥٠,٢ **مليار دولار** سنويا وبسعر ٣٠ دولارا سنويا تكون عائدات العراق **٦٠,٢ مليار دولار سنويا.**

هذا هو التصور للاثر المالي والاقتصادي لتوحيد الجزء الجنوبي مع العراق مع الوطن الام من ناحية عائدات النفط، ولكن للموضوع جوانب اخرى لا يفوتني في هذا المجال ان اتعرض لمسالة الساحل البحري للعراق.. **العراق قبل الوحدة كان من البلدان المغلقة تقريبا** ليست مغلقة ١٠٠٪ لكنها مغلقة تقريبا فطول الساحل العراقي مثلا قبل الوحدة كان حوالي ٦٠ كم وليس فقط المساحة قليلة وانما الخروج والدخول الى السواحل العراقية كان يمر بممرات مائية ضيقة بحيث انها كان بالامكان اغلاقها بسهولة في اوقات الطوارئ.

فيعني ان العراق كان يخرج ويدخل الى العالم الى سواحله **على خانق ضيق هذا الخانق معرض لخطر الاغلاق او لاسباب عدائية خلال الحرب او الكوارث.** ففي الحقيقة ان العراق من البلدان شبه المغلقة بعد توحيد العراق **اصبح طول السواحل العراقية ٣٦٢ كم.** وبالاضافة الى ان الساحل اصبح طويلا، تحرر العراق من هذا الخانق فاصبح للعراق سواحل واسعة والدخول والخروج للعراق زال منه عامل التهديد الى عامل الدخول من خلال ممرات مائية ضيقة قابلة للاغلاق فهذا انعكاسه من الناحية العسكرية واضح وانعكاسه من الناحية الاقتصادية ولذلك **فان طاقات الموانىء العراقية اصبحت منتظمة في الوقت الحاضر.** فقبل توحيد العراق مع الكويت كانت الطاقة التصميمية للعراق **لا تتجاوز ٢١٦ مليون طن** اما الطاقة الفعلية فهي اقل من ذلك اما بعد توحيد العراق والكويت **فاصبحت حوالي عشرة ملايين طن طاقة موانىء جديدة فاصبحت طاقة الموانىء في العراق الجديد ٢٦,٥ مليون طن استيراد** وهذا طبعا يفك الاختناق الكبير ويتلاءم مع مرحلة التنمية التي تنتظر العراق بعد توحيد الجزء الجنوبي مع الوطن الام.

سؤال: هذه الخرائط تشير الى ذلك؟

جواب: فالخرائط تشير الى الشواطىء العراقية قبل التوحيد والشواطىء العراقية بعد التوحيد وواضح منها كيف توسعت شواطىء العراق وخرج العراق الى البحر واتسعت منافذه التصديرية.. طبعا من ناحية النفط للطاقة التصديرية للعراق اصبحت مختلفة في الوقت الحاضر. قبل توحيد الكويت مع العراق.. العراق عنده طاقة لتصدير النفط تبلغ ٤,٣ مليون برميل يوميا.. وهذا يعني انه اذا زادت حصة العراق في الاوبك فوصلت ٥ ملايين برميل يوميا فعلى العراق ان ينشىء طاقات تصديرية جديدة ويصرف عليها استثمارات في حين انه بعد توحيد الجزء الجنوبي من العراق مع الوطن ارتفعت طاقات تصدير النفط الى ٧,٣ مليون برميل يوميا يعني حتى اذا ارتفعت حصة العراق في الاوبك الى ٥ ملايين برميل يوميا او اذا ارتفعت الى ٥ ونصف مليون برميل يوميا فالعراق لا يحتاج الى انشاء طاقات تصديرية جديدة اي ان ينشىء موانىء للنفط جديدة.

طبعا هناك ثلاثة موانىء جديدة هي ميناء عبد الله وميناء الشعيبة وميناء النداء التي هي موجودة في محافظة الكويت الان وبالتالي الطاقة التصديرية للنفط العراقي اصبحت واسعة واكبر من حصته الحالية في الاوبك يعني ما ينتظر ان تزداد عليه في المستقبل المنظور فكما قلنا يمكن ان تزداد الى ٥ ملايين برميل ويمكن ان تزداد ٥ ونصف مليون برميل فالعراق عنده طاقة تصل الى ٧,٣ مليون برميل.

هناك ناحية اخرى وهي ان الجزء الجنوبي من العراق وخلال هذه الفترة الماضية نشأت فيه منشآت صناعية عليها من القطاع الخاص فمحافظة الكويت فيها حسب ما تدل الاحصائيات ٨٨٣ منشأة صناعية هذه طبعا اضافت طاقة صناعية الى الطاقة الصناعية في العراق قبل التوحيد والارقام تشير انه هناك في محافظة البصرة على سبيل المثال في الصناعات الغذائية والمشروبات هناك ٨١ منشأة صناعية.. صناعات المنسوجات والملابس ٢٤ منشأة صناعية ،صناعة الجلود ٣ منشآت صناعة الخشب ومنتوجات الاثاث ٨٧ منشأة صناعية، صناعة الورق ٦٥ منشأة صناعية.. الصناعات الكيمياوية ١١٤ منشأة صناعية.. صناعة المواد التعدينية ٢٢٣ منشأة.. الصناعات المعدنية ٨ ،صناعة المنتجات المعدنية المصنعة ٢٢٥، صناعة الالات غير الكهربائية ١٦، صناعة معدات النقل ١٣، وصناعات تحويلية متنوعة ١٠ فالمجموع ٨٨٣ منشأة وبالتالي فالقطاع الخاص العراقي الجديد قد توسع.

وسوف يحدث تكامل وتفاعل ما بين هذه المنشآت والقطاع الاشتراكي والقطاع المختلط والقطاع الخاص الموجود في العراق قبل التوحيد وبالتالي الطاقة الصناعية في العراق اصبحت الان اوسع واكثر تفاعلا مما كانت

عليه في السابق.. فهذه هي الجوانب الاقتصادية التي استطيع ان اتعرض لها بايجاز كاثر من اثار توحيد الجزء الجنوبي من العراق مع الوطن.

سؤال: كيف ترون انعكاس ذلك على التنمية في العراق؟

جواب: قبل ان اتناول ذلك لا بد من اعطاء بعض المعلومات عن الخطط التنموية السابقة. فالمعلومات تشير الى ان **الموازنة الاستثمارية لسنة ١٩٨٠ وهي من اعلى الموازنات كانت ١١,٦ مليار دولار يعني** استثمرنا ١١,٦ مليار دولار في التنمية.. متوسط الاستثمار الفعلي من خلال السنوات ١٩٨٩/٨١ كان حوالي **١٣,٣ مليار دولار**.. انا ذكرت في الاجابة عن السؤال الاول ان الحد الادنى من العائدات على اساس حصة العراق الجديد الحالية من الاوبك التي هي حصة العراق زائدا حصة محافظة الكويت بسعر ٢٥ دولارا، الحد الادنى من العائدات هو ٣٨,٣ مليار دولار وهذه العائدات ممكن ان تصل الى ٦٠,٢ مليار دولار بانتاج ٥,٥ بسعر ٣٠ دولارا للبرميل. يعني اذا كانت حصة العراق في الاوبك ٥,٥ مليون برميل يوميا والسعر ٣٠ دولارا فعوائد العراق كما قلت ٦٠,٢ مليار دولار.

لذلك فاني اتوقع بانه خطة التنمية في العراق على اساس هذه الفوائد الجديدة ستكون بحد ادنى او تتراوح من ١٠ مليارات دولار الى حوالي ٣٠ مليار دولار سنويا.. يعني انه اذا تحققت هذه الارقام فما سيخصص للتنمية يتراوح ما بين ١٠ مليارات الى ٣٠ مليار دولار سنويا.

الى جانب ذلك هناك موضوع الديون، انا اتوقع اننا نستطيع ان نسدد كامل ديوننا بفترة تتراوح من ٢ ـ ٤ سنوات وباقصى الحالات ٥ سنوات ومباشرة وبدون فترات امهال وسماح كما كنا نفعل في الماضي.

لذلك فالعراق كما هو واضح يستطيع ان يسدد ديونه بفترة من ٢ ـ ٤ سنوات وان يخصص للتنمية من ١٠ ـ ٣٠ مليار دولار سنويا والباقي يصرفه على منهاج الاستيراد وعلى حاجاته الدفاعية والحاجيات الاخرى وهذا يعني اننا سنضع اقتصادنا على اساس سليم ومعافى وتبدأ عجلة التنمية تدور من جديد.

سؤال: هل لكم ان تعطونا فكرة عن جهود التنمية العربية ودور العراق الجديد في التنمية في البلاد العربية.

الجواب: العراق ومنذ مدة طويلة وكان دائما في المقدمة في الدعوة والعمل ليس فقط الدعوة وانما العمل الفعلي من اجل دفع عجلة التنمية العربية الى امام والعراق ينادي بان الثروة النفطية هي لكل العرب ويجب ان يحصل هناك نوع من التوازن في توزيع هذه الثروة واستخدامها من اجل التنمية في البلاد العربية، يعني الاقطار التي لديها فائض في العائدات النفطية يجب ان تعاون بصورة جدية البلدان التي فيها نقص في العملات الصعبة والبلدان المحتاجة الى رأس المال من اجل التنمية. ولكن الفترة الماضية مع الاسف كانت فترة اقل بكثير من الطموح ومما يجب ان يكون عليه الحال.

فمثلا ان كل القروض التي قدمتها الصناديق العربية منذ تأسيسها منذ اكثر من عشر سنوات لكل البلاد العربية **لم تتجاوز ٦,٦ مليار دولار** خلال كل المدة اي بمعدل لا يزيد على **٦٠٠ مليون دولار سنويا** لكل البلاد العربية. فاذا اخذنا حاجات البلاد العربية بسكانها والبلدان المحتاجة كالسودان وبلدان عربية اخرى نشاهد ان الكمية من الموارد التي خصصتها البلدان النفطية من خلال صناديقها مبلغ ضئيل جدا، وانتم تعلمون بان العراق قد عمل بشكل حثيث وبذل جهودا كبيرة من اجل عقد مؤتمر قمة اقتصادي وعقد هذا المؤتمر في شهر تشرين الثاني ١٩٨٠ وبضغط وبسعي وبجهود كبيرة استطاع العراق ان يجعل البلدان العربية المنتجة للنفط ان توقع على ما يسمى في ذلك الوقت بعقد التنمية الذي ينص على تخصيص **٥٠٠ مليون دولار سنويا** من كل البلاد العربية والمنتجة للنفط لمدة عشر سنوات اي خمس مليارات فقط لمدة عشر سنوات لمعاونة كل البلاد العربية الاخرى. ومع الاسف حتى هذا المبلغ الضئيل وهو ٥٠٠ مليون دولار سنويا **من كل منتجي النفط لكل البلاد العربية حتى** هذا المبلغ لم ينفذ. بعد انشغال العراق بالحرب بدأت الاجتماعات.. اجتماع بعد اجتماع والمماطلة والتسويف الى ان **انتهى عقد التنمية بقرار فرضته دول الخليج** بدلا من ان نعمل عقد تنمية لتزيد راسمال الصناديق الموجودة.

وانتهى الموضوع عند هذا الحد فلا زاد راسمال الصناديق ولا حصل شيء وانما بقي الوضع على ما هو عليه.. انا اتوقع من حكومة الثورة في العراق ان يجدد عقد التنمية العربي وان نكون صندوقا تساهم به البلاد العربية المنتجة للنفط من اجل تنمية حقيقية في البلاد العربية وانا اقترح وارى ان يكون هذا الصندوق **برأسمال ٥٠ مليار لمدة عشر سنوات** يعني ٥ مليارات لعشر سنوات، كما كان عليه القرار السابق وانا اتوقع ان يكون العراق مساهما رئيسا في هذا الصندوق الجديد بـ ٥٠ مليار لعشر سنوات لمساعدة البلاد العربية الاخرى التي تحتاج للموارد والعملة الصعبة من اجل التنمية.

وارى ان تبسط اجراءات الحصول على القروض وان يشذب الشروط الصعبة التي تضعها بعض الصناديق العربية الان والتي يتشبث بها صندوق النقد الدولي فتفرض شروطا تتطلب اجراءات صعبة على البلاد العربية مما يجعل عملية الاستفادة من هذه الصناديق استفادة اقل مما يجب بسبب هذه الشروط والاجراءات. ارى ان تخفف هذه الشروط وان تخفف هذه الاجراءات بحيث يكون ميسورا على البلاد العربية المحتاجة ان تستفيد بصورة جدية من عقد التنمية الجديد الذي اعيد واكرر بانه يجب ان يكون براسمال ٥٠ مليار دولار لمدة عشر سنوات اي خمسة مليارات للسنة الواحدة تقدمها البلدان المنتجة للنفط لمصلحة البلاد العربية الاخرى المحتاجة. ■

الوثيقة رقم
69

قرارات وزراء الخارجية العرب في القاهرة (أيلول ١٩٩٠)..

تضمن البيان الصادر يوم اول ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ عن اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة القرارات الخمسة الاتي نصها:

○ العدوان العراقي على دولة الكويت

١- متابعة تنفيذ قرار مؤتمر القمة (في القاهرة) رقم ١٩٥ بتاريخ ١٠/٨/١٩٩٠.

٢- التأكيد مجددا على قرار المجلس (الوزاري) رقم ٥٠٣٦ بتاريخ ٣/٨/١٩٩٠ وبيان منظمة المؤتمر الاسلامي الصادر في ٤/٨/١٩٩٠.

٣- تأكيد الالتزام بقرارات مجلس الامن المتعلقة بالعدوان العراقي على دولة الكويت.

٤- مطالبة السلطات العراقية بعدم المساس بالتركيبة السكانية وتغيير التقسيم الاداري وتبديل المسميات في دولة الكويت، ومطالبة كل الدول والمنظمات الدولية والاقليمية بالامتناع عن القيام باي عمل او تعامل قد يفسر على انه اقرار ضمني لمثل هذه الاجراءات.

٥- التأكيد على أن اي حل عربي لازمة الخليج العربي الناجمة عن الاحتلال العراقي لدولة الكويت، ينبغي ان يكون منبثقا من ميثاق الجامعة ومستندا الى قرار مؤتمر القمة العربي رقم ١٩٥ وصادرا عن مؤتمر القمة او مجلس الجامعة ويدعو المجلس الدول الاعضاء التي قد تكون لديها مشاريع لحل الازمة الى عرضها على المجلس ليتخذ ما يراه مناسبا في شأنها.

٦- تأييد الامين العام للامم المتحدة في مهمته الساعية الى تنفيذ قرارات مجلس الامن ذات الصلة.

٧- سعيا من المجلس الى الحفاظ على التضامن العربي، تكليف الامين العام للجامعة بمتابعة اتصالاته بالدول الاعضاء لاستطلاع مواقفها خصوصا من الفقرتين ٣ و٤ من اقرار مؤتمر القمة العربي رقم ١٩٥ ورفع تقرير بهذا الشأن الى المجلس خلال ثلاثة اسابيع.

٨- اعتبار المجلس دورته غير العادية هذه في حال انعقاد مستمر.

○ اوضاع المدنيين الناجمة عن الاحتلال العراقي

١- استنكار خروج السلطات العراقية على احكام القانون الدولي الانساني في ما يتعلق بمعاملة المدنيين في الاراضي الكويتية التي ترزح تحت الاحتلال العسكري العراقي.

٢- مطالبة السلطات العراقية بضرورة توفير اقصى درجات الحماية لكل المدنيين الموجودين في المناطق الواقعة تحت الاحتلال العراقي.

٣- وجوب التزام السلطات العراقية توفير الحماية لكل المنشآت العامة والخاصة والممتلكات الثابتة والمنقولة في دولة الكويت، واعتبار الاجراءات المنافية لذلك لاغية وباطلة.

٤- تحميل الجمهورية العراقية مسؤولية الاضرار الناجمة عن غزو الكويت وممارسات القوات العراقية فيها، وتأكيد الحق المشروع للمتضررين من الكويتيين وغيرهم من رعايا الدول في الحصول على التعويضات العادلة عن ما اصابهم من اضرار وخسائر.

○ احتجاز العراق لرعايا دول اخرى

١- مطالبة السلطات العراقية بعدم عرقلة الحق المشروع لرعايا الدول الاخرى في كل من الكويت والعراق في المغادرة في اي وقت يشاؤون.

٢- حض السلطات العراقية على ضرورة الوفاء بالتزاماتها الدولية المقررة لرعايا الدول الاخرى بوجوب توفير الحماية المناسبة لهم وتأمين سلامة ارواحهم وممتلكاتهم وتجنيبهم اخطار التعرض للعمليات العسكرية.

٣- تحميل الجمهورية العراقية المسؤولية الكاملة عن اية اضرار تصيب ارواح رعايا الدول الاخرى او ممتلكاتهم نتيجة لاخلال السلطات العراقية بالتزاماتها الدولية في هذا الشأن.

○ البعثات الديبلوماسية المعتمدة لدى دولة الكويت

١- اعتبار قرار السلطات العراقية انهاء عمل البعثات الديبلوماسية والقنصلية المعتمدة لدى الكويت باطلا ولاغيا.

٢- التأكيد على مشروعية استمرار البعثات الديبلوماسية والقنصلية في مباشرة مهماتها وتمتع مقارها واعضائها بكامل الحصانات والمزايا المقررة حسب احكام القانون الدولي واتفاقيتي فيينا للعلاقات الديبلوماسية والقنصلية.

○ تعويض الكويت عن الاضرار الناجمة عن الغزو

١- استنكار ممارسات السلطات العراقية التي تنطوي على الحاق الضرر بالممتلكات العقارية والمنقولة والمملوكة للحكومة الكويتية والهيئات والشركات العامة والخاصة والمنظمات العربية والدولية وفروعها العاملة في الكويت او المساس بممتلكاتها واموالها وودائعها بأي شكل من الاشكال او نقلها او تحويلها الى خارج دولة الكويت.

٢- تحميل الجمهورية العراقية مسؤولية التعويض عن الاضرار والخسائر الناجمة عن الغزو والاحتلال والتي ادت وما تزال الى الحاق اضرار وخسائر مادية بالمصالح الحكومية الكويتية والبنوك والهيئات والمؤسسات والشركات العامة والخاصة، والاستيلاء على ممتلكاتها واموالها او ودائعها ونقلها او تحويلها الى خارج الكويت.

٣- مطالبة السلطات العراقية باحترام وحماية الممتلكات العامة والخاصة والمنشآت والاموال والودائع الحكومية وعدم الحاق الاضرار بها او نقلها الى خارج الكويت. ■

الوثيقة رقم
70

حديث الدكتور جورج حبش بعد اجتماعه بالرئيس صدام..

○ «نستطيع ان نربح المعركة عندما نجمع بين قوة الجيش في العراق وسلاح الجماهير العربية واذا حدث ذلك ستتردد الولايات المتحدة عشر مرات...»

○ «لسنا ارهابيين ولا نريد ان نكون كذلك.. ولكننا سنكون حريصين على ربح الحرب وارفض ادعاءات البعض بان ازمة الخليج طغت على الانتفاضة الفلسطينية...»

يوم الاحد ٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ استقبل الرئيس صدام حسين الدكتور جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

ويوم الاثنين ٣ ايلول التقى الدكتور حبش في مقر اقامته في بغداد بممثلي الصحافة العراقية الذي طرحوا عليه عددا من الاسئلة.

هنا خلاصة الاجوبة للدكتور حبش على الاسئلة:

اننا في خندق واحد مع العراق ومع القيادة السياسية العراقية. وان الهدف الاول والاساسي لزيارة وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى العراق هو الاعلان بصدق للسيد الرئيس صدام حسين ولشعب العراق ولجيش العراق ومن خلال لقاءاتنا مع اعضاء القيادة السياسية ومن خلال الصحف انه عندما تغزو القوات الاميركية ارض الجزيرة العربية. وعندما يطلق (بوش) يوميا انذارات الوعيد والتهديد بضرب العراق. نعلن اننا في خندق واحد مع العراق وشعبه وقيادته السياسية. كما ان من اهداف زيارتنا للعراق هو تحقيق التفاعل السياسي والاستماع الى وجهة نظر القيادة السياسية وكيف يمكن ان نخرج من المعركة ونحن منتصرين. ان الرئيس القائد صدام حسين احاطني بجو ودود جدا بالكثير من تفاصيل المواجهة مع الامبريالية الامريكية واعوانها وانا شاكر وممتن لسيادته لانه جعلني اشعر بالاطمئنان بان النصر سيكون حليف العراق وحليف الجماهير العربية الملتفة حوله.

من المعروف، ان الهدف الاساس للهجمة الامبريالية الاميركية في المنطقة هو ضرب العراق وجيش العراق والقيادة السياسية للعراق. الا ان هدف هذه الهجمة لا يقف عند هذا الحد. اذ ان الامبريالية الاميركية **تراهن كل المراهنة على انها في حالة نجاحها في تحقيق هذا الهدف (اي ضرب العراق) فانها في هذه الحالة تشعر انها تصبح مهيمنة على المنطقة العربية بكاملها..** تستحوذ على ثرواتها النفطية.. وتحكم سيطرتها على الوطن العربي، وتضرب الانتفاضة الفلسطينية وتقوم بعملية تصفية للثورة الفلسطينية ولحركة التحرير الوطني.. ولهذا يصبح من واجب كل الجماهير العربية بل من واجب جميع فصائل حركات التحرر العربية بدون استثناء ان تعتبر المعركة التي يخوضها العراق هي معركتها بالمعنى الحقيقي والفعلي.. ولا يجوز ان تنتظر الثورة الفلسطينية او اي فصيل من فصائل حركات التحرر الوطني. ولا يجوز ان تقف وتنتظر ما سيحدث، او تكتفي بالتصفيق او التأييد اللفظي للعراق وجيش العراق وقيادة العراق. بل يجب ان **تعلن الاستنفار بالمعنى الحقيقي الجاد والمخلص..** يجب ان تبرمج وتخطط لكي تنطلق طاقات ما يزيد على مئتي مليون عربي في المنطقة كلها.. هذا السلاح يجب ان نفكر به ونعتمد عليه بقدر ما نعتمد على قوة العراق وجيش العراق والمزدوج.. الخ.

اننا نستطيع ان نربح المعركة عندما نجمع بين قوة الجيش في العراق وسلاح الجماهير العربي.. ولدينا مثل في الانتفاضة الفلسطينية.. انها لا تمتلك المدافع ولا القنبلة الذرية، (ولا المزدوج) لكننا راينا بوضوح انها علامة اصبحت عنصر قلق حقيقيا (لاسرائيل) وتضع علامة استفهام كبيرة عن صحة المشروع الصهيوني.. اذن لدينا سلاح الجيش وقوة الجيش مع سلاح الجماهير العربية. ويجب ان نبرمج هذا السلاح حتى يسود المنطقة العربية طوال الفترة التي تتحفز فيها الادارة الاميركية للعدوان على العراق.. يجب ان يسود الجماهير حالة استنفار فعالة وحقيقية على الصعيدين القومي والقطري.. اي حالة استنفار في كل قطر عربي.. اما على الصعيد القومي فيجب ان نبرمج حتى يكون هناك مهرجان او مؤتمر شعبي عربي في كل شهر. على سبيل المثال شهر في الاردن وشهر في صنعاء وشهر في طرابلس وتونس والجزائر وغيرها من الاقطار العربية. لكي تشعر الجماهير العربية بانها تتابع المعركة وتعلن استعدادها لاعطائها كافة متطلباتها.

ان على كافة فصائل حركات التحرر العربية وعلى صعيد كل قطر ان تطرح على نفسها السؤال التالي: كيف نخوض هذه المعركة الى جانب العراق.. طالما ان ما سيترتب عليها من نتائج يطال مصالح كل قطر بدون

استثناء.. ان القوى التقدمية في السعودية والجزيرة وفي كل قطر من اقطار المشرق والمغرب العربي يجب ان تطرح على نفسها هذا السؤال لكي تخرج ببرنامج عمل.. وانا استطيع ان ارى منذ الان ان الامبريالية الاميركية عندما تتلمس انها ستواجه في هذه المعركة كل الجماهير العربية ستتردد عشر مرات قبل ان تقوم بمخططاتها العدوانية المرسومة للعراق وشعب العراق ولمنطقة الجزيرة العربية بشكل عام.

ان اميركا والغرب الاستعماري اذا اعتقدوا انهم عن طريق الحصار سيحصلون على ما يريدون فقد خسئوا لان الشعب العراقي لا يمكن ان يتراجع او يضعف وهو راض على العيش والصمود حتى بحفنة تمر او رغيف خبز وهذا متوافر لديه.

ان امتنا العربية تمر الان في ذروة من ذرى الصراع بينها وبين اعدائها. وبمستوى ان لم يزد عن مستوى المواجهة التي حصلت عام ١٩٥٦ ابان معركة السويس. اما تأثيرها على القضية الفلسطينية فهو بالتأكيد ايجابي.. وانا ارفض ادعاءات (البعض) الذي يقول ان ازمة الخليج قد طغت على الانتفاضة الفلسطينية، واشير الى جماهيرنا العربية التي اعطت في انتفاضاتها وتظاهراتها المتواصلة الجواب عندما ربطت بين شعاراتها والمعركة الدائرة في المنطقة.. ان الجماهير الفلسطينية بحسها الواعي تؤكد بان انتصار العراق سيقرب من خطوات التحرير والخلاص من الوجود الصهيوني البشع.

ان الفارق كبير جدا وجوهري بين قمة بغداد ١٩٧٩ التي سميت بقمة الانقاذ و«القمة» التي عقدت مؤخرا في القاهرة، كان هدف قمة بغداد عزل نظام خان مقدسات الجماهير العربية عندما تجرأ السادات وعقد صلحا مع الكيان الصهيوني.. بينما عزل اجتماع القاهرة الانظمة التي تقف في وجه الارادة الشعبية لامتنا العربية.

بالنسبة لنا نحن فلسطينيون ولسنا ارهابيين. ولن نكون ارهابيين في اي يوم من الايام. ولكن اذا اصرت الولايات المتحدة على الاستمرار في سياستها العدوانية وعلى اشعال الحرب فيجب ان تعرف اننا سنعمل على ربح الحرب من قبلنا وهذا شيء منطقي.. وقد طبقت اميركا هذه المقاييس على نفسها في سبيل ربح الحرب على اليابان اذ ضربت هيروشيما وناكازاكي بالقنبلة الذرية.. ولهذا اعود واقول اننا لسنا ارهابيين ولا نريد ان نكون.. ولكننا سنكون حريصين على ربح الحرب.

«من حق العراق عندما يتلمس بوضوح وعندما تتوافر له المعلومات الاكيدة عن تصميم الادارة الاميركية على العدوان على هذا البلد وضرب جيشه من حقه ان يستعمل جميع الوسائل التي تمنع مثل هذا التطور المأساوي بالنسبة للعالم ويمنع هذه الجريمة...». ■

الوثيقة رقم 71

كلمة للرئيس عرفات بمناسبة مرور ألف يوم على الانتفاضة..

○ «لولا ما حدث في قمة القاهرة حيث تم تجاهل وحجب اقتراحاتنا لكان الحل العربي انطلق.. ومع ذلك فان هموم الاخوة الكويتيين هي همومنا...»

في ذكرى مرور الف يوم على الانتفاضة وجه رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات يوم الاثنين ٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ كلمة هنا مقتطفات منها:

«ها هي ذكرى مرور الف يوم على انطلاقة الانتفاضة تمر في لحظة تاريخية حاسمة تتعلق بمصير ووجود امتنا العربية، حيث تتعالى قعقعة السلاح الاجنبي على ارض العرب في حملة صليبية لم يشهد مثيلا لها التاريخ قديما وحديثا.

ان هذا الحشد الهائل من الاساطيل واسلحة الدمار والقوات الاجنبية ينذر بافدح الاخطار والكوارث لامتنا العربية والاسلامية ولدول العالم الثالث، ويحمل في طياته خطر اندلاع حرب شاملة لن تبقي ولن تذر، ولن تتمكن اي دولة ان تتفادى تأثيراتها ونتائجها.. ونحن نوجه السؤال لمن يسألون عن الموقف الفلسطيني فنسألهم: اين تقف اسرائيل في هذه المواجهة؟ ما هو دور قوات الاحتلال الصهيوني في هذه المنازلة؟ اين تقف هذه القوات التي تحتل اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين مسرى النبي محمد ومهد المسيح عليه السلام.. الا فليتق الله من يتجرأ على هذا السؤال لاي فلسطيني.اننا لا يمكن ان نقف الا في الخندق المعادي للصهيونية وحلفائها الامبرياليين التي تتجمع علينا اليوم بخيلها وركبها ودباباتها وطائراتها وجميع آلة حربها المتقدمة والمتفوقة بحشدها ضد امتنا العربية ليس دفاعا عن هذا او ذاك وانما فقط حماية لمصالحهم وكما يعلنون هم ذلك علنا وجهارا نهارا وكل يوم.

وانطلاقا من فهمنا الدقيق لخطورة الحدث وجسامة الظرف التاريخي والمصيري الذي نمر به كشعب وامة وحضارة ووجود.. تحركت منظمة التحرير

الفلسطينية منذ اللحظة الاولى لاندلاع الازمة بالخليج، لتعمل على ايجاد حل يستند لقاعدة الموقف العربي والقومي.. وعملنا بدأب وصبر من اجل صياغة اطار عربي يحفظ الكرامة والحقوق للجميع وكنا على وشك تكريس هذه الصياغة لينطلق قطار الحل العربي **لولا ما حدث في القمة التي عقدت في القاهرة مؤخرا حيث تم تجاهل وحجب اقتراحاتنا** التي شاركتنا وايدتنا فيها دول عربية عديدة مما فتح الباب ويا للاسف للتواجد الاجنبي ولمحاولة فرض الحلول الاجنبية. فازداد الموقف تعقيدا وخطورة واخذت واشنطن تقرع طبول الحرب وتعلن بوضوح انها تهدف لاملاء سياستها والشروط التي تخدم مصالحها وهيمنتها على المنطقة.

ورغم ذلك كله واصلنا ونواصل تحركنا منطلقين من ثوابت اهمها ابعاد القوات الاجنبية من الاراضي العربية ومعالجة قضية الككويت ضمن الاطار العربي لصون حقوق ومصالح جميع الاطراف وبما يحفظ الكرامة للجميع. واننا كأمة عربية لم نسع ولا نسعى للاعتداء على احد.. وهموم امتنا العربية هي همومنا جميعا.. **وهموم الاخوة الكويتيين هي همومنا..** وهذا ما نسعى لحله ضمن الاطار العربي وتوصلنا الى نقاط هامة في هذا السبيل.. ولكننا في نفس الوقت نؤمن اننا كأمة عربية في الوطن العربي الكبير من محيطه حتى الخليج، اصحاب الكلمة الاولى والاخيرة، اصحاب القرار فيه، فهو وطننا وعن سيادته ندافع وعلى تخومه ندفع العدوان.. اي عدوان ومن اي اتجاه جاء.

ولذلك فقد جاءت المبادرة العربية التي اعددناها مع عدد من الاخوة القادة العرب ضمن هذا النطاق **لتعالج الانسحابات من الكويت والعراق وايران وفلسطين ولبنان والجولان**، خاصة وان الازمة الحالية تجاوزت نطاقها الاقليمي لتصبح ازمة دولية فتحت المجال لجميع الملفات العالقة في المنطقة واولها واهمها: ملف حقوق الشعب الفلسطيني التي تظل قضيته هي لب وجوهر الصراع في المنطقة ويظل تجاهلها منبع التوتر الذي يطال العالم باسره، واهمية ان تحل القوات العربية والدولية محل القوات الاميركية والاجنبية وبعدها محاسبة الجميع على اساس القرارات الدولية وتنفيذها.

ولقد كشف التعامل الدولي مع ازمة الخليج عن **النفاق والازدواجية التي تميز الموقف الاميركي والدول الغربية وغيرها..** ففي حين تتباكى واشنطن كاذبة على المواثيق الدولية وتسارع لرفع راية الشرعية الدولية وتتلهف على عقد جلسات متتالية لمجلس الامن وفرض الحصار على العراق وتعمل من اجل ذلك على تطويع الامم المتحدة والارادة الدولية لخدمة مصالحها ومصالح اسرائيل لم نشهد هذا الحماس لتطبيق وإعمال مبادىء وقوانين الشرعية الدولية وتنفيذ قرارات مجلس الامن المتعلقة بالقضية الفلسطينية وبالشعب الفلسطيني، بل ان واشنطن التي تؤكد كل يوم انحيازها المطلق للعدوانية ونهج التوسع الاسرائيلي كانت تتسارع لاستخدام حق النقض (الفيتو) لمنع تبني اي قرار يوجه لوما او ادانة لاسرائيل ولجرائم اسرائيل وتقاتل من اجل منع ارسال بعثة لتقصي الحقائق حول الجرائم الاسرائيلية المستمرة ضد جماهيرنا العزلاء وضد مقدساتنا الاسلامية والمسيحية، ونحن يهمنا ان ننبه الى انه **اذا كانت اميركا مهتمة بمصالحها وبالنفط فنحن نهتم كذلك بالنفط العربي لخير العرب ولكننا نهتم اكثر بالمقدسات الاسلامية والمسيحية في فلسطين** كأمة عربية واسلامية وكمسيحيين مؤمنين...». ■

الوثيقة رقم

72

مذكرة ورسالتان عراقيتان حول فصل الكويت عن العراق..

يوم الاثنين ٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ بثت وكالة الانباء العراقية نص مذكرة ورسالة عراقيتين يعود تاريخهما الى حوالى ثلاثين سنة لتؤكد فيهما ان فصل الكويت عن العراق تم بمؤامرة بريطانية.

نص المذكرة المرفوعة يوم ١٩٦١/٦/٢٦ الى ممثلي الهيئات الديبلوماسية العاملة في الجمهورية العراقية:

«لا شك في ان الكويت جزء من العراق. فهذه حقيقة اكدها التاريخ ولن يفلح الاستعمار في طمسها او تشويهها. فقد كانت تتبع البصرة منذ زمن طويل وبصورة خاصة اثناء الحكم العثماني وحتى اندلاع الحرب العالمية الاولى.

كانت الدول الاجنبية بما فيها الحكومة البريطانية نفسها تعترف بسيادة الدولة العثمانية على الكويت. فقد كان السلطان العثماني يعين شيخ الكويت بفرمان يمنحه لقب قائممقام ويعتبر بذلك ممثلا عن والي البصرة بالكويت. وهكذا ظل شيوخ الكويت يستمدون سلطتهم الادارية من السلطات العثمانية في البصرة ويؤكدون

ولاءهم للسلطان العثماني حتى عام ١٩١٤.

كان الاستعمار البريطاني لاغراض عسكرية واقتصادية يحاول بشتى الطرق ان يتغلغل في البلاد العربية منذ القرن الثامن عشر وذلك بالسيطرة على اجزاء من السواحل العربية الواقعة على طريق الهند والعمل على تركيز اقدامه فيها وخاصة منطقة الخليج العربي.

وكانت الكويت من جملة هذه الاجزاء التي اختارتها بريطانيا لتنفيذ مخططها الاستعماري المذكور. لذلك فقد سعت الحكومة البريطانية على مد سيطرتها على الكويت تدريجيا والعمل على فصلها عن العراق، وكان في جملة هذه المساعي لفصل الكويت عن العراق ان عقد المقيم البريطاني في الخليج العربي في ٢٣ كانون الثاني ١٨٩٩ اتفاقا سريا مع الشيخ مبارك الزم فيه الشيخ نفسه واولاده من بعده بالتزامات باطلة لانها تضمنت تنازلا عن حقوق لا يملكها هو نفسه كحق استقبال ممثلي الدول الاجنبية او التصرف باقليم الكويت دون موافقة سابقة من السلطات البريطانية. وبالرغم من هذا الاتفاق فقد ظل شيخ الكويت على ولائه للسلطان العثماني وعلى ارتباطه بوالي البصرة. وقد حاول البريطانيون تارة اخرى في عام ١٩١٣ فصل الكويت عن العراق وتقوية نفوذهم فيه عن طريق اتفاق بينهم وبين الحكومة العثمانية بقصد سماح الدولة العثمانية لقضاء الكويت بالتمتع بشيء من الحكم الذاتي تحت السيادة العثمانية. ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل اذ لم يتم عقد مثل هذا الاتفاق.

واذا كان الاستعمار البريطاني قد فشل في فصل الكويت عن العراق بالطرق المذكورة فانه قد عمد الى هذه بالقوة ،اذ اتاحت له الحرب العالمية الاولى فرصة تنفيذ مخططه باحتلال العراق والتحكم بمصيره وعزل الكويت عنه بكل ما لديه من قوة ونفوذ.

وبعد ان تحرر العراق في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ من نفوذ الاستعمار والسيطرة الاجنبية واخذ يعمل مع الشعوب العربية والشعوب المحبة للحرية من اجل تصفية الاستعمار في كل مكان وخاصة في البلاد العربية، وبعد ان نما الوعي القومي العربي لجأ الاستعمار البريطاني في الكويت الى اسلوب جديد فابتدع شكلا جديدا للعلاقات بينه وبين الكويت تحت ستار من الاستقلال الاسمي وهو في الواقع يهدف الى استمرار نفوذ الاستعمار وابقاء الكويت منفصلا عن العراق.

ولهذا الغرض فقد عقدت الحكومة البريطانية في ١٩٦١/٦/١٩ مع شيخ الكويت اتفاقا استعماريا جديداً يتضمن انهاء اتفاقية عام ١٨٩٩ الباطلة.

لقد تضمنت هذه الاتفاقية الجديدة في الواقع استمرار الحماية البريطانية للكويت وذلك بتعهد الحكومة البريطانية بتقديم اية مساعدة يطلبها شيخ الكويت والتشاور بالشؤون المشتركة يضاف الى هذا ان انهاء هذه الاتفاقية لا يمكن ان يتم الا بعد تقديم طلب تحريري يسبق الانهاء بثلاث سنوات على الاقل.

ان حكومة الجمهورية العراقية اذ تضع هذه الحقائق امام الرأي العام العربي والعالمي لتعلن ان الكويت جزء لا يتجزأ من العراق وتؤكد عزمها على مقاومة الاستعمار وعن ثقتها بان تصفيته ستتم في الكويت وغيره من اجزاء الوطن العربي وهي اتية لا محالة كما تعلن عن عزمها الاكيد على التمسك بوحدة الشعب في العراق والكويت والمحافظة عليها.

...ونص الرسالة المرفوعة الى الشيخ عبد الله السالم الصباح من رئيس وزراء العراق والقائد العام للقوات المسلحة

سيادة الاخ الجليل عبد الله السالم الصباح

علمت بسرور بان الانكليز اعترفوا في يوم ١٩٦١/٦/١٩ بالغاء الاتفاقية المزورة غير الشرعية وغير المعترف بها دوليا والتي سموها اتفاقية ١٨٩٩ بعد ان عقدوها بالباطل مع الشيخ مبارك الصباح قائممقام الكويت التابع لولاية البصرة دون علم اخوته في الكويت ودون علم السلطات الشرعية في العراق آنذاك، وقد سبق للشيخ حمود ان رفض التوقيع عليها او تنفيذها الامر الذي اضطر الانكليز الى، تهيئة شهود الزور من عملائهم للتصديق على توقيعها وفعلا فقد وقع البريطاني ويكهام هور الرئيس في خدمة الطبابة الهندية مع العميل الممثل البريطاني في البحرين آغا محمد رحيم بصفتهما شاهدين على صحة توقيع شيخ الكويت الجليل.

فالحمد لله الذي هو وحده ينقذ العالم من التبعية والاستعماريين ومن جريمة الكفر بحق العرب في كل مكان وحذار من دسائس الانكليز المستعمرين ومكائدهم لتفرقة الصفوف داخل الوطن وبين الاشقاء ليضمنوا بقاءهم من وراء الستار يتلاعبون بمصالح العرب والمسلمين وبقاء سيطرة الاستعمار واعوانه على اوطاننا. ونؤكد لكم باننا سنبقى ونحن اخوانكم في الجمهورية العراقية الخالدة لا تنطلي علينا خدعة الاستعمار وسنظل نعمل بقوة وعزم لنصرة العرب والمسلمين والنصر من عند الله.

وختاما فاننا نرجو لشخصكم الكريم بالذات ولاخواننا الكرام اهل الكويت الشقيق كل خير وتقدم ورفاه.

بغداد في ٧ محرم الحرام سنة ١٣٨١ هـ الموافق في ٢٠ حزيران سنة ١٩٦١.

رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة

الوثيقة رقم
73

طارق عزيز لوزراء الخارجية العرب: حقوق تاريخية بالكويت

○ «كان الملك غازي ملك العراق الثاني من المتحمسين لوحدة الكويت مع العراق.. وعملت بريطانيا على عدم تشجيع زيارة كان يحاول القيام بها الى الكويت وحالت دون الوصول الى اتفاق بين الكويت والعراق...»

○ «لولا الخطأ الذي ارتكبه هاشم جواد وزير خارجية العراق عام ١٩٦١، حيث غادر غاضباً اجتماع مجلس الجامعة، لبقي هذا الكيان المصطنع خارج الجامعة، لأن قرار ضم عضو جديد الى الجامعة يجب أن يحظى بالاجماع...»

مع انقضاء الشهر الاول لدخول القوات العراقية الى الكويت وزعت وزارة الخارجية العراقية على وزراء الخارجية العرب نص مذكرة اعدها نائب رئيس وزراء العراق ووزير الخارجية طارق عزيز وكانت الاكثر شرحا لنظرة العراق الى الكويت. وهنا نصها:

«في خضم التطورات التي شهدتها منطقة الخليج العربي، اجد ضرورة وفائدة من عرض بعض الحقائق التي ستكون عونا لكم لفهم خلفية الاحداث التي مرت بها هذه المنطقة.

ان العراق ككيان سياسي ومركز لاكثر من دولة حقيقة معروفة منذ عدة آلاف من السنين وكان العراق طيلة تاريخه الطويل دولة بحرية اشتهرت بانها مركز للنشاط التجاري الضخم.. وان القرية الصغيرة التي نشأت في القرنين الماضيين على ضفاف الخليج العربي وسميت بـ «الكويت» وهي تسمية عراقية تعني «المستعمرة السكانية الصغيرة» كانت خلال القرن التاسع عشر، والى ماهو قبل اندلاع الحرب العالمية الاولى قضاء تابعا للواء البصرة وجزءاً من العراق بموجب القوانين الادارية التي سنتها الدولة العثمانية آنذاك.

وقد قام والي البصرة محسن باشا عام ١٨٩٧ بتبليغ شيخ الكويت (مبارك الصباح) بقرار السلطان بتعيينه قائممقاما لقضاء الكويت التابع للواء البصرة بعد قتله لاخويه الكبيرين (محمد وجراح) بدفع من بريطانيا لوقوف الاخيرين بوجه المخطط البريطاني الرامي الى جعل الكويت كيانا تابعا لها وربطه بعجلة نفوذها.

وفي عام ١٨٩٩ دفعت بريطانيا شيخ الكويت (مبارك الصباح) الى توقيع اتفاقية سرية معها لحمايته بالرغم من انه كان تابعا للدولة العثمانية ولا يحق له توقيع اتفاقيات دولية، الامر الذي رفضه السلطان العثماني بقوة، فعاد (مبارك الصباح) في عام ١٩٠١ ليعلن ولاءه وتبعيته للدولة العثمانية.

ولم تتوقف بريطانيا عن محاولاتها هذه، فلقد كانت بريطانيا تؤسس قواعد في مناطق متعددة من الخليج العربي لبسط سيطرتها الاستعمارية على هذه المنطقة التي تزايدت قيمتها الاستراتيجية سواء من الناحية السياسية والعسكرية في اطار المنافسة مع الدولة العثمانية او من الناحية الاقتصادية باعتبارها ممرا تجاريا مهما ولمعرفة البريطانيين بما فيها من خزين نفطي هائل، ولضمان مصالح الامبراطورية البريطانية عن طريق اضعاف كل بلدان المنطقة المهمة، لذلك ركزت نفوذها في الكويت ووضعت من جانبها حدودا مصطنعة كما فعلت في ما بعد هي وحليفتها فرنسا اثناء الحرب العالمية الاولى حينما تقاسموا النفوذ وفق معاهدة سايكس بيكو ١٩١٧، وهكذا اقتطعت جزءا من العراق بطريقة خبيثة استهدفت حرمانه، وهو البلد العريق بحضارته، الكبير بسكانه ومساحته، مع اطلالة الطبيعية، التي تمتع بها عبر التاريخ، على مياه الخليج العربي. وبهذه الطريقة الاستعمارية والمصطنعة نشأ ولاول مرة في التاريخ كيان باسم (الكويت) تحت السيطرة البريطانية، وبحدود مصطنعة لا اساس لها لا في التاريخ ولا في الجغرافيا.

وقد رفضت الدولة العراقية منذ قيامها عام ١٩٢١ التسليم بهذا الكيان المصطنع، واستمرت الحكومات المتعاقبة في المطالبة باعادة هذا الجزء المقتطع من العراق اليه، وانصاف العراق جغرافيا وتاريخيا وبما يضمن مصالحه الاقتصادية والتجارية ويوفر الحماية الضرورية للدفاع عن امنه الوطني على الرغم من العلاقات الوثيقة التي كانت تربط النظام العراقي حينئذ ببريطانيا.

كما وقفت بريطانيا بقوة امام اي مشروع يقرب بين ابناء الشعب الواحد في العراق والكويت ويجعلهم على اتصال دائم، حيث رفض مشروع ايصال الماء من شط العرب الى الكويت ومشروع مد سكة حديد الى الكويت وانشاء ميناء عراقي في مدينة الكويت وظلت هذه المشاريع تصطدم بالمماطلة والرفض البريطاني منذ عام ١٩٢٣وحتى اوائل الستينات، وراحت بريطانيا في ما بعد تضغط على الحكومة العراقية للقبول بالامر الواقع وعندما اجبرت

الحكومة البريطانية رئيس وزراء العراق عام ١٩٣٢ على اجراء مكاتبات مع المعتمد البريطاني في بغداد حول وصف الحدود، في ضوء مسودة الاتفاقية المقترحة بين الحكومتين العثمانية والبريطانية والتي لم توقع بسبب اندلاع الحرب، رفض مجلس النواب العراقي، باعتباره السلطة التشريعية وفق الدستور، المصادقة على تلك المكاتبات.

وتصاعدت في الثلاثينات المطالبة الشعبية العراقية باعادة الكويت الى العراق وتبنت الصحافة الوطنية هذه المطاليب ودعمتها بمقالات ووثائق تاريخية تؤكد حتمية عودة الكويت الى العراق وقد اشار الوكيل السياسي البريطاني (الكولونيل ديكسون) في الكويت في رسائله الى المقيم السياسي البريطاني في الخليج (سنة ١٩٣٣) الى ذلك محذرا من التقارب وداعيا الى ابعاد ابناء الكويت عن ابناء وطنهم العراق.

وفي عام ١٩٤٠ قام حاكم الكويت باستبدال الادارة العراقية لدائرة البريد في الكويت بادارة بريطانية، وتم في عام ١٩٤٥ استبدال مناهج الدراسة والتعليم العراقية المطبقة في مدارس الكويت بمناهج مصرية.

وكان الملك غازي ملك العراق الثاني من المتحمسين لضرورة وحدة الكويت مع العراق وقد ابدى رغبته في زيارة الكويت ردا على زيارة الشيخ احمد الصباح للعراق سنة ١٩٣٢ الا ان بريطانيا عملت على عدم تشجيع الزيارة والحيلولة دون وصول الكويت والعراق الى اي اتفاق .وفي نيسان (ابريل) ١٩٣٨ ابلغ وزير خارجية العراق آنذاك توفيق السويدي سفير بريطانيا في بغداد (بيترسون) بأن: «الاتفاق العثماني البريطاني لسنة ١٩١٣ يعترف بالكويت قضاء تابعا للواء البصرة وبعد انتقال السيادة على البصرة من الدولة العثمانية الى الدولة العراقية فلا بد ان تشمل تلك السيادة الكويت كما نص عليه اتفاق سنة ١٩١٣ وان العراق لم يعترف باي تغيير في مركز الكويت».

وفي الكويت لقيت المطالبة الشعبية العراقية بعودة الكويت الى العراق تجاوبا كبيرا من الاهالي حيث نشط الشباب الكويتي في الدعوة للانضمام الى العراق. فقدم مجموعة من (احرار الكويت) في مايو(ايار) ١٩٣٨ طلبا الى الحككومة العراقية يدعونها الى تحقيق امانيهم في عودة الكويت الى العراق. وتشكلت لهذا الغرض «كتلة وطنية» طالبت شيخ الكويت آنذاك (احمد الصباح) بوجوب تشكيل مجلس تشريعي يمثل احرار الكويت «فوافق مرغما». **وفي اولى جلساته عام ١٩٣٨ طالب اعضاؤه بعودة الكويت الى العراق الامر الذي لم يرق لحاكمها فاعلن في ٢١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٣٨ حل المجلس وملاحقة اعضائه واعتقالهم واضطهادهم.**

ومع هذا استمر احرار الكويت في المطالبة بالعودة الى العراق وقد ابرقوا الى الملك غازي العديد من البرقيات حيث طالبته احداها التي اذيعت في بغداد في ٧ اذار (مارس) ١٩٣٩ بتدخل الملك غازي بما نصه «... تاريخنا يؤيد ضم الكويت الى العراق.. نحن نعيش ونموت تحت العلم العراقي.. غازي ساعد اخوتك في الكويت».

ووصل الامر الى اندلاع انتفاضة عارمة نظمها شباب الكويت في ١٠ اذار (مارس) ١٩٣٩ ضد السلطة الحاكمة في الكويت، استعمل فيها حاكم الكويت السلاح لتفريقها والقى بعدد كبير من المشاركين في السجن.

وقد حاول الملك غازي التدخل لاطلاق سراح المعتقلين وحذر شيخ الكويت بوجوب الكف عن ملاحقة احرار الكويت.

وقد تعرض الملك غازي والحكومة العراقية آنذاك الى ضغوط بريطانية شديدة للكف عن المطالبة العراقية بضم الكويت ولهذا الغرض التقى السفير البريطاني في بغداد (بيترسون) عدة مرات وبشكل سري مع الملك غازي قبيل وفاته للضغط عليه كي يكف عن المطالبة بالكويت وبعد فترة قتل الملك غازي في حادث غامض ليلة ٥ نيسان (ابريل) ١٩٣٩ مما يثبت **ان بريطانيا كانت وراء مقتله وان تحمسه لعودة الكويت الى العراق كان احد اسباب تصفيته.**

وبعد اغتيال الملك غازي سيطر اعوان بريطانيا على الحكم في العراق. ثم قامت الحرب العالمية الثانية وشهدت السنوات اللاحقة احداثا ومتغيرات في العراق وفي المنطقة منها اقامة اسرائيل والحرب العربية - الاسرائيلية والثورة في مصر، الامر الذي استغله المستعمر البريطاني في تركيز نفوذه في الكويت وقطع صلاتها الانسانية والسياسية مع العراق.

وفي ٩ اذار (مارس) ١٩٥٦ واثناء زيارة (سلوين لويد) وزير الخارجية البريطاني الى بغداد لحضور الاجتماع الاستشاري للمجلس الدائم لميثاق بغداد فاتحه رئيس الوزراء (نوري السعيد) بمسألة انضمام الكويت الى الاتحاد العربي المزمع انشاؤه فوعد بعرض الموضوع على مجلس الوزراء البريطاني، وجاء الرد على لسان السفير البريطاني في بغداد (مايكل رايت).. بأن بريطانيا مستعدة لمنح الكويت الاستقلال، اما مسألة الانضمام للاتحاد فللكويت حرية الاختيار.. ولاجل ان يضع العراق بريطانيا امام الامر الواقع اوفد نائب رئيس الوزراء آنذاك (توفيق السويدي) الى شتورة بلبنان في نيسان (ابريل) ١٩٥٧ حيث يقيم شيخ الكويت عبد الله السالم الصباح للتفاوض معه حول ضرورة دخول الكويت في الاتحاد المرتقب، الا ان ذلك لم يسفر عن اية نتيجة ايجابية.

وفي مطلع عام ١٩٥٨ طرح (نوري السعيد) رئيس وزراء العراق على حلف بغداد ضرورة ضم الكويت الى العراق وذلك في اجتماع حضرته تركيا وايران وباكستان وبريطانيا وحضره كذلك (جون فوستر دالاس) وزير خارجية اميركا بصفته مراقبا، ولم ينجح في ذلك بسبب الموقف البريطاني المعارض.

وبعد قيام الاتحاد العربي بين العراق والاردن في ١٤ شباط (فبراير) ١٩٥٨، اثار الملك فيصل الثاني ورئيس الوزراء نوري السعيد ووزير خارجية الاتحاد توفيق السويدي (مسألة الوحدة مع الكويت) مع (سلوين لويد) وزير الخارجية البريطاني، **الا ان الانكليز رفضوا ذلك ايضا.**

وعند زيارة شيخ الكويت (عبد الله السالم الصباح) بغداد في ١٩٥٨/٥/١٠ اثار معه ملك العراق فيصل

الثاني ورئيس الحكومة (نوري السعيد) مسالة انضمام الكويت الى الاتحاد العربي، وكان جواب شيخ الكويت بانه لا بد ان يستشير الانكليز ويستطلع رايهم في ذلك.

وفي ٥ حزيران (يونيو) ١٩٥٨ قدمت حكومة الاتحاد مذكرة سرية الى سفارة بريطانيا في بغداد عرضت فيها انضمام الكويت الى الاتحاد العربي ومما جاء في المذكرة: «ان الكويت كانت ارضا خاضعة لسيادة الدولة العثمانية من الناحية القانونية الدولية، وكانت قضاءا تابعا لولاية البصرة ولم تكن هذه السيادة موضع شك او خلاف سواء من قبل السلطات المحلية الكويتية او البريطانية، حتى وان الحكومة البريطانية قد اعترفت ضمنا بذلك في الاتفاقية التركية ـ البريطانية الموقع عليها في لندن في ٢٩ تموز (يوليو) ١٩١٣ التي تضمنت في مادتها السادسة حق شيخ الكويت بممارسة سلطاته الادارية بصفته قائمقاما عثمانيا تابعا لولاية البصرة».

ونتيجة لذلك تولدت لدى الحكومة العراقية وحكومة الاتحاد العربي قناعة بان بريطانيا كانت وراء وضع العراقيل بوجه تحقيق هذا الهدف الامر الذي نجم عنه توتر في العلاقات العراقية ـ البريطانية ومضاعفة العراق لمساعيه وضغوطه على بريطانيا حيث اعدت الحكومة العراقية مذكرة مدعمة بالوثائق والحجج حول ضرورة دخول الكويت في الاتحاد العربي، وكان مقررا نشر هذه المذكرة في ١٢ تموز (يوليو) ١٩٥٨، الا ان السفير البريطاني طلب تأجيل نشر المذكرة وابلغ وزير خارجية الاتحاد العربي (توفيق السويدي) موافقة بريطانيا المبدئية على فكرة انضمام الكويت الى الاتحاد العربي على ان تدرس تفاصيل ذلك في اجتماع يعقد في لندن في ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨ ما بين رئيس الوزراء ووزير الخارجية في الاتحاد العربي من ناحية وبين رئيس الوزراء ووزير الخارجية البريطانيين من الناحية الاخرى، بيد ان قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق حال دون تحقيق ذلك.

وفي عام ١٩٦١ قررت بريطانيا اعطاء هذا الكيان المصطنع ما اسمته بـ «الاستقلال» فاعلن رئيس وزراء العراق انذاك في ١٩٦١/٦/٢٥ في مؤتمر صحافي.. ان العراق يعتبر الكويت جزءا لا يتجزأ من اقليمه وانه لا يعترف باتفاق العلاقة الخاصة بين بريطانيا والكويت الذي وقعه في ١٩ حزيران ١٩٦١ شيخ الكويت (عبد الله السالم الصباح) مع المقيم السياسي البريطاني في الخليج (ام. جي. ميد). واثر هذا الاعلان حشدت بريطانيا قواتها العسكرية في مواجهة العراق لحماية صنيعتها المسماة «دولة الكويت».

ولولا الخطأ الذي ارتكبه (هاشم جواد) وزير خارجية العراق وقتذاك **حيث غادر غاضبا اجتماع مجلس الجامعة العربية الذي كان ينظر بدخول ما سمي بـ «دولة الكويت» الى الجامعة مما اتاح الفرصة لاتخاذ قرار بضمها الى عضوية الجامعة في ١٩٦١/٧/٢٠**

لبقي هذا الكيان المصطنع خارج الجامعة وبالتالي خارج المنظمات الدولية، لان قرار ضم عضو جديد الى الجامعة العربية يجب ان يحظى بموافقة الاعضاء بالاجماع.

وقد اصدرت وزارة الخارجية العراقية بيانا في ٢١ تموز (يوليو) ١٩٦١ اعتبرت فيه قرار الجامعة العربية المرقم (١٧٧٧ ـ ٣٥) بقبول الكويت عضوا في الجامعة العربية «انتهاكا» صريحا لميثاق الجامعة الذي يستلزم الاجماع، وان العراق يعتبر هذا القرار باطلا وانه يؤمن بأن الكويت جزء لا يتجزأ من العراق وانه يسعى الى استرداد هذا الجزء بكل الطرق المشروعة.

وقد فشلت حكومة النظام السابق في الكويت في اكثر من محاولة، للانضمام الى منظمة الامم المتحدة بين عام ١٩٦١ وحتى أواخر عام ١٩٦٣.

وبعد سقوط النظام السياسي الذي كان قائما في العراق بين تموز (يوليو) ١٩٥٨ وشباط (فبراير) ١٩٦٣، وفي نهاية عام ١٩٦٣ زار رئيس وزراء حكومة الكويت السابقة بغداد في ظل ظروف سياسية مضطربة في العراق، وصدر بيان مشترك استند الى مكاتبات عام ١٩٣٢، غير ان المجلس الوطني لقيادة الثورة، كأعلى سلطة تشريعية في العراق وبموجب الدستور المؤقت لعام ١٩٦٣ لم يصادق على البيان المذكور.

ويتضح من هذا العرض التاريخي ان كل **الحكومات التي تعاقبت على العراق لم تقتنع ابدا باقتطاع هذا الجزء من ارضه ولم توقع على معاهدة حدود بينه وبين الكيان المصطنع الذي اقيم فيه ولم يصدر اي قانون دستوري في العراق يصف هذه الحدود.**

وكان هذا هو الوضع القائم عندما قامت ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز لعام ١٩٦٨ وقد حرصت حكومة الثورة وبتوجيه من السيد الرئيس صدام حسين على الوصول الى تسوية لهذه المشكلة يتوفر فيها قدر معقول من الحقوق التاريخية للعراق ويزال فيها جزء وان كان محدودا من الحيف الذي لحق به منذ بداية هذا القرن.

وخلال عقد السبعينات كان العراق هو الذي يبادر في الحديث مع حكام الكويت السابقين من اجل ايجاد مثل هذه التسوية ولكن حكام الكويت السابقين وبتشجيع من حلفائهم من القوى الاجنبية كانوا يصرون على ان يقبل العراق الاجراءات التي فرضها المستعمر البريطاني، وقد قام وزير خارجية العراق عامي ١٩٧٢ و١٩٧٣ بزيارات لمدينة الكويت لبحث هذا الموضوع كما قام وزير الداخلية بزيارة لمدينة الكويت لنفس الغرض في ١٩٧٨/٥/١٦ وشكلت عدة لجان، دون الوصول الى نتيجة.

وقد طويت صفحة البحث في هذه المسالة بسبب نشوب الحرب بين ايران والعراق وبعد تحرير الفاو مباشرة واثناء حضورنا مؤتمر قمة الجزائر في ايار (مايو) ١٩٨٨ بادرت بابلاغ وزير خارجية النظام السابق في الكويت برغبتنا الصادقة في حل هذا الموضوع الا اننا استغربنا من ان النظام السابق لم يتجاوب مع هذه الرغبة بسرعة ولم يرد علينا حتى بداية شهر تموز (يوليو) ١٩٨٨ عندما زار العراق وزير خارجية النظام السابق وتم الاتفاق على تناول الموضوع من قبل وزيري الخارجية.

وقد تأخرت المحادثات بين الوزيرين بسبب بدء المباحثات العراقية ـ الايرانية وانشغالي فيها فقرر السيد الرئيس ايفاد السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة الى

مدينة الكويت في ١٩٨٨/١٢/٦ لحث النظام السابق على معاودة بحث الموضوع وتم الاتفاق على ان يتناوله السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة من جانبنا وولي عهد النظام السابق من جانبه.

وبعد فترة زار سعد العبد الله العراق في ١٩٨٩/٢/٦ ردا على زيارة السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة **وظهر بانه لم يكن مستعدا للنظر في مطاليب العراق المشروعة حتى في حدها الادنى المتواضع.**

وفي ١٩٨٩/٣/٢٧ قام (سعود العصيمي) وزير الدولة للشؤون الخارجية في النظام السابق بزيارة لبغداد **طلب فيها رسميا تأجيل البحث في المسألة.** واثناء زيارة شيخ الكويت لبغداد في شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٨٩ اقترح عليه السيد الرئيس صدام حسين مرة اخرى استئناف البحث في مسألة الحدود وتم الاتفاق على متابعة الموضوع بين السيد نائب رئيس الوزراء الدكتور سعدون حمادي ووزير خارجية النظام السابق. وفعلا قام الدكتور سعدون حمادي بزيارة لمدينة الكويت في ١٩٨٩/١١/١٩ لبحث الموضوع، ولم يرد وزير خارجية النظام السابق على تلك الزيارة حتى شهر شباط (فبراير) ١٩٩٠.

ومن الجدير بالذكر هنا ان حكام الكويت السابقين استغلوا كل الفترة التي بقيت فيها هذه المسألة معلقة كما استغلوا انشغال العراق بمشاكله الداخلية وشؤون المنطقة، واخرها الحرب بين العراق وايران التي استمرت ثماني سنوات، استغلوها للزحف باتجاه الشمال واقامة مخافر ومنشآت عسكرية ومزارع ومنشآت نفطية.. ففي عام ١٩٦٣ مثلا كانت نقطة العبور الى البصرة من مدينة الكويت هي (المطلاع) وكانت جوازات السفر التي تصدرها الحكومة الكويتية السابقة تختم هناك للمغادرة ولكن هذه النقطة زحفت اكثر من سبعين كيلومترا باتجاه الشمال لتثبيت امر واقع على العراق الذي انشغل طيلة الفترة المذكورة بمشاغله الداخلية وبمشاكل المنطقة.

اما بالنسبة للجانب السياسي والاقتصادي في المسألة.. فاود ان ابين ما يلي:

في شهر شباط (فبراير) ١٩٩٠ تحدث الرئيس صدام حسين في قمة عمان وحذر من بقاء الاسطول الاميركي في الخليج العربي بعد انتهاء الحرب بين العراق وايران قائلا: «.. ان بقاء اميركا في الخليج هو لان الخليج اصبح بموجب تطور السياسة الدولية وتطور احتمالات سوق البترول، والحاجة المتزايدة اليه من قبل الاميركان والاوروبيين واليابان ودول اوروبا الشرقية، وربما الاتحاد السوفياتي، هو البقعة الاكثر اهمية في المنطقة، وقد يكون البقعة الاكثر اهمية في العالم، وان الدولة التي سيكون لها التأثير الاكبر في المنطقة من خلال الخليج العربي، وبتروله ستحافظ على تفوقها كدولة عظمى بلا منازع يكافئها في قدراتها، وهذا يعني ان منطقة الخليج العربي، ان لم ينتبه ابناء الخليج ومعهم كل العرب، ستصبح محكومة بالارادة الاميركية، وربما يتطور الامر اذا ما حصلت الغفلة واستمر الضعف في موقعه الى الحد الذي تسعى فيه اميركا الى تحديد كمية ما ينتج من بترول وغاز في كل دولة، والكمية التي تباع الى هذه او تلك من دول العالم، وتحديد اسعاره طبقا لنظرة خاصة تتصل بالمصالح الاميركية وتغفل فيها مصالح الاخرين...».

وبعد خطاب الرئيس مباشرة تصاعدت الحملة الشعواء ضد العراق في الاوساط الاميركية والغربية المتأثرة بالصهيونية وصار واضحا ان هذه الاوساط مقدمة على محاصرة العراق سياسيا واعلاميا وتوجيه ضربة عسكرية له من خلال (اسرائيل) لتدمير قوته العسكرية التي اعتبرتها تلك الاوساط قد اخلت بالتوازن الاستراتيجي في المنطقة الذي كان في السابق لصالح اسرائيل.

ان اسعار النفط في الفترة التي تحدث فيها السيد الرئيس صدام حسين في قمة عمان كانت تتراوح بين ١٨ - ٢١ دولارا للبرميل الواحد.. وبعدها مباشرة خرج حكام الكويت السابقون ومعهم الامارات بشكل مفاجيء بالدعوة الى زيادة حصتهم من السقف الانتاجي للاوبك. وقبل ان ينتظروا بحث هذه المسألة في الاوبك صاروا يغرقون سوق النفط العالمي بفائض كبير من الانتاج مما ادى الى انخفاض الاسعار بشكل حاد وبدأت واردات العراق الشحيحة اصلا تتناقص بسرعة.. فسعر البترول انخفض عن المعدلات المذكورة الى ١١ دولارا للبرميل مما يعني خسارة عدة مليارات من عائدات العراق وفي ظل ظروف اقتصادية صعبة جدا ناشئة عن تكاليف الحرب الباهظة.

وقد سعى العراق بالوسائل الدبلوماسية والاتصالات الثنائية الى التنبيه الى ما يلحق بالعراق من آثار مدمرة جراء هذه السياسة. وارسل مبعوثين الى الكويت والامارات والسعودية ودول اخرى، ولكن دون جدوى.

وفي مؤتمر القمة العربي في بغداد (المنعقد للفترة ٢٨ - ٣٠/ايار/١٩٩٠) وبحضور كل القادة.. حذر السيد الرئيس صدام حسين من هذه السياسة في الجلسة المغلقة لمؤتمر قمة بغداد يوم ١٩٩٠/٥/٣٠ وبحضور كل القادة العرب قائلا: «... ان الحرب تحصل احيانا بالجنود ويحصل الايذاء بالتفجيرات وبالقتل وبمحاولات الانقلاب واحيانا اخرى يحصل بالاقتصاد..» واضاف سيادته.. «للذين لا يقصدون شن الحرب على العراق.. اقول.. ان هذا نوع من الحرب على العراق».

غير ان سلوك حكام الكويت السابقين والامارات لم يتغير بعد القمة واستمروا في اغراق السوق بالنفط وفي زعزعة اسعار النفط. وبادر العراق مرة اخرى في الثلث الاخير من شهر حزيران ١٩٩٠ بارسال نائب رئيس الوزراء الدكتور سعدون حمادي حاملا رسائل من السيد الرئيس الى الملك فهد وجابر الاحمد والشيخ زايد وقد اقترح العراق ان تعقد قمة للاطراف الاربعة (العراق، السعودية، الامارات، الكويت) للوصول الى حل مرضي لهذه المسألة.. **غير ان الملك فهد وحاكم الكويت السابق ورئيس دولة الامارات تملصوا من هذا المقترح وقبلوا بلقاء لوزراء النفط.** وقد عقد اللقاء بين وزراء النفط الاربعة في ١٩٩٠/٧/١٠ وتظاهر هؤلاء بالموافقة على عودة الانتاج الى الحصص المقررة وما ان انفض الاجتماع حتى صرح وزير نفط النظام السابق في الكويت **بان نظامه سيعاود المطالبة بزيادة حصته في شهر تشرين اول (اكتوبر) مما يعني تخريب النتائج الايجابية التي تحققت في الاجتماع**

والاستمرار في مؤامرة تدمير الاقتصاد العراقي.

وفي خطابه في ١٦ تموز (يوليو) ١٩٩٠، اكد السيد الرئيس صدام حسين التحذير من الاسلوب التآمري الجديد ضد العراق الذي بدأ ينفذ عن طريق بعض العرب بقوله: «.. ولان العراقيين الذين اصابهم هذا الظلم المتعمد، مؤمنون بما فيه الكفاية بحق الدفاع عن حقوقهم وعن النفس فانهم لنْ ينسوا القول المأثور قطع الاعناق ولا قطع الارزاق، واذا ما عجز الكلام عن ان يقدم لاهله ما يحميهم، فلا بد من فعل مؤثر يعيد الحقوق المغتصبة الى اهلها».

وذكر سيادته في ذلك الخطاب بان خسارة العراق قد بلغت ١٤ مليار دولار منذ ان انخفض سعر النفط من ٢٨ الى ١١ دولار، بفعل سياسة اغراق السوق العالمي بنفط رخيص يعزز خزين الولايات المتحدة الاميركية التي ازدادت حاجتها لاستيراده من الخارج وفي هذا اضرار كبير بالاقتصاد الوطني وطعنة غادرة للعراق الذي خرج منتصرا بعد حرب طويلة مكلفة وديون باهظة، لا بد من تسديدها والمضي في برنامجه التنموي وتأمين قوت الشعب الذي تحمل كثيرا وضحى بزهرة شبابه دفاعا عن امنه الوطني والقومي وحمى منطقة الخليج من الخطر الايراني الزاحف.

وقبل ذلك كان سيادته قد حذر بوضوح عند استقباله لوزير النفط السعودي السيد هشام الناظر في ٩ تموز (يوليو) ١٩٩٠ قائلا.. «**لن اقبل لنفسي ان يجوع العراقيون وان تتعرى نساء العراق بسبب العوز..**».

وفي ١٩٩٠/٧/١٥، سلمت الامين العام لجامعة الدول العربية في تونس مذكرة تفصيلية بالوقائع والارقام تؤكد ضلوع حكام الكويت السابقين في مؤامرة تدمير الاقتصاد العراقي وتفضح تجاوزاتهم المتعمدة والمتواصلة عبر السنين على العراق ومصالحه الجوهرية وقد تم ابلاغكم بتلك المذكرة التي وصلتكم بالطرق الديبلوماسية ونص ما ذكرناه بهذا الصدد«.. ان اعتداء حكومة الكويت على العراق اعتداء مزدوج بتجاوزها على اراضينا وحقولنا النفطية وسرقة ثروتنا النفطية.. وان مثل هذا التصرف هو بمثابة العدوان العسكري.. ومع تعمد حكومة الكويت تحقيق انهيار في الاقتصاد العراقي فهذا عدوان لا يقل في تأثيره عن العدوان العسكري».

واثر خطاب السيد الرئيس صدام حسين في ١٩٩٠/٧/١٦ ومذكرتنا للامين العام للجامعة العربية في ١٩٩٠/٧/١٥ تدخل عدد من القادة العرب في الموضوع وتم الاتفاق على عقد اجتماع في جدة في ١٩٩٠/٧/٣٠ بين السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة وولي عهد نظام الكويت السابق، وفي ذلك الاجتماع الذي توقع الكثير من العرب المخلصين التواقين لايجاد علاج مرض للمشكلة ان **يتراجع حكام الكويت عن صلفهم وتعنتهم ومحاولاتهم المدبرة لايذاء العراق.. اتسم سلوك وفد النظام الكويتي بالمماطلة والتسويف وانكار حقوق العراق العادلة والواضحة.**

وهكذا تأكد الاستنتاج من ان حكام النظام السابق كانوا مصممين على المضي في مؤامرتهم لتدمير اقتصاد العراق وزعزعة نظامه السياسي.. **ولم يكن ممكنا تصور ان نظاما كالنظام الكويتي السابق قادر على المغامرة بمؤامرة من هذا الحجم ضد بلد كبير وقوي مثل العراق لو لم يكن مدعوما ومحميا من قوة كبرى..** وهذه القوة هي الولايات المتحدة.

ان هذه المؤامرة الخطيرة على العراق هي **التي دعتنا الى ان نقدم الدعم العسكري لثوار الكويت** من الشباب في انتفاضتهم يوم ١٩٩٠/٨/٢.

وفي اليوم التالي زار العراق جلالة الملك حسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية وابلغ السيد الرئيس صدام حسين بانه اجرى اتصالات مكثفة مع عدد من القادة العرب وان هناك اقتراحا بعقد قمة مصغرة في جدة يوم السبت ٨/٤ والاحد ٨/٥ يحضرها العراق والاردن ومصر واليمن والسعودية فوافق السيد الرئيس صدام حسين على فكرة القمة الخماسية المصغرة، وقد تم تأكيد هذا الاقتراح اثناء زيارة السيد علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية اليمنية للعراق يوم السبت ١٩٩٠/٨/٤.

غير ان هذه القمة التي كان مقررا لها الانعقاد مساء السبت او الاحد (١٩٩٠/٨/٥) لم تعقد بسبب دخول الولايات المتحدة الاميركية على الخط، فقد طلب الرئيس بوش من وزير دفاعه يوم الاحد ١٩٩٠/٨/٥ (موعد القمة) زيارة السعودية واستحصال موافقة ملك السعودية على استدعاء القوات الاميركية للسعودية ووصل الوزير الاميركي الى جدة صباح الاثنين ١٩٩٠/٨/٦، بدأت القوات الاميركية بالدخول الى السعودية في اليوم التالي ١٩٩٠/٨/٧ وقد تم ذلك بسرعة تؤكد حقيقتين اساسيتين اولاهما: **ان هناك خطة اميركية عسكرية جاهزة للسيطرة على المنطقة** (وهذا ما اكده مسؤولون اميركان سابقون مثل بريجنسكي) وقد تم تنفيذها الان.. وثانيهما **ان اميركا تعمدت اجهاض محاولة الحل العربي للمشكلة الذي كان مقرراً ان يبحث في قمة جدة يوم ١٩٩٠/٨/٥.**

وبعد ان وصلت القوات الاميركية الى السعودية بيوم واحد دعت حكومة مصر يوم ٨/٨ الى عقد مؤتمر قمة عربي طارىء في القاهرة. وقد دعي الى هذه القمة من **دون التشاور مع العراق والتحقق من امكانية حضور السيد الرئيس صدام حسين للقاهرة كما لم نتسلم دعوة رسمية لا من الجهة الداعية ولا من الامانة العامة للجامعة العربية كما تقتضي الاصول** المرعية.

وبرغم هذا التصرف الغريب من جانب الحكومة المصرية فقد سافر وفد عراقي الى القاهرة برئاسة السيد طه ياسين رمضان عضو مجلس قيادة الثورة النائب الاول لرئيس الوزراء وعضوية اثنين من اعضاء مجلس قيادة الثورة نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ونائب رئيس الوزراء د. سعدون حمادي. وعندما وصل الوفد العراقي الى القاهرة طلب مقابلة الرئيس مبارك. وعند اللقاء بين رئيس الوفد العراقي والرئيس المصري اكد الرئيس المصري **ان الغرض من المؤتمر هو (الحوار)**، وفي اليوم التالي وقبل عقد جلسة الافتتاح وقبل اجراء اي حوار مسبق بين القادة الحاضرين قدمت دول مجلس

التعاون الخليجي ومصر واخرون ورقة تؤيد دعوة **السعودية للقوات الاميركية الى اراضيها كما تدعو الى ارسال قوات من دول عربية الى هناك ايضا** مما اثار استياء القادة الحاضرين الذين طالبوا بسحب الورقة والدخول في حوار جدي غير ان الرئيس المصري **منع اجراء اي حوار لايجاد حل مقبول وفرض التصويت على الورقة المذكورة باسلوب لا سابقة له في المؤتمرات العربية** وهكذا اجهضت المحاولة الثانية للحل العربي وقد عارضت الورقة المذكورة وتحفظت او امتنعت عن التصويت كل من: الاردن، اليمن، فلسطين، السودان، ليبيا، الجزائر، موريتانيا، العراق كما كانت تونس قد قاطعت الاجتماع اصلا.

يتضح من العرض التاريخي والوثائقي الذي قدمته ان المسألة لم تكن مجرد خلاف حول امور اقتصادية او حدودية عادية فحسب، فقد تحملنا مثل هذه الخلافات عشرين عاما حرصنا خلالها على ابقاء افضل العلاقات مع حكام الكويت السابقين **برغم سلوكهم السيء وتعاملهم اللئيم مع العراق**، وانما كانت مؤامرة مدبرة شارك فيها حكام الكويت السابقون بقصد وتخطيط وبدعم من الولايات المتحدة لزعزعة اقتصاد العراق واضعاف قدراته وامكاناته الدفاعية ضد مخطط التوسع والعدوان الاسرائيلي ـ الامبريالي في الوطن العربي وبالتالي زعزعة نظامه السياسي، وتوطيد الهيمنة الاميركية على المنطقة وخاصة على ثرواتها النفطية، وكان ذلك في الواقع وكما جاء في حديث الرئيس صدام حسين في قمة بغداد وفي رسالتي الى الامين العام للجامعة العربية، حربا على العراق. اما بالنسبة لعلاقات العراق مع الدول الاخرى في المنطقة بما فيها السعودية فليس فيها حالة مماثلة لحالة الكويت لا من حيث الجذر التاريخي ولا من حيث المشاكل الثنائية، **فقد حرصنا على اقامة علاقات طبيعية والتزمنا معها بكل ما تتطلبه العلاقات الاخوية من التزامات واننا حريصون على هذه الالتزامات ما دامت هي الاخرى ملتزمة بها.**

وبعد ان ترددت المزاعم الباطلة عن تهديدات مزعومة من جانب العراق للسعودية اكدنا بكل الوسائل المتاحة عدم وجود تهديد عراقي للسعودية او غيرها من اقطار الخليج، وابدينا استعدادنا لتقديم كل الضمانات المطلوبة سواء في اطار ثنائي او في اطار الجامعة العربية وقلنا **باننا لا نمانع ان تستعين السعودية بقوات عربية اذا كانت خائفة رغم ان هذا الخوف المفتعل لا يستند الى اساس.** وهناك الصفحة الاخرى من المسألة التي تتعلق بموقف مجلس الامن، ففي اليوم الاول للاحداث دفعت الولايات المتحدة المجلس الى اتخاذ قرار معاد للعراق مبني على الفصل السابع من الميثاق، هو القرار (٦٦٠) في ١٩٩٠/٨/٢ ولا توجد في تاريخ المجلس سابقة من هذا النوع.. **فالمجلس اتخذ قراره قبل ان يستمع الى راي العراق**، كما جرت العادة بدعوة وزراء خارجية الاطراف المعنية لحضور اجتماعات المجلس في كل الازمات الدولية، وكان واضحا ان وراء ذلك هو الضغط الاميركي المحموم. وبعد القرار الاول صدر القرار الثاني (٦٦١) في ١٩٩٠/٨/٦ بفرض العقوبات الظالمة على العراق وهو ايضا قرار لا سابقة له.. ثم صدرت ثلاثة قرارات اخرى لنفس الغرض وهي ٦٦٢ في ٨/٩ و٦٦٤ في ٨/١٨ و٦٦٥ في ١٩٩٠/٨/٢٥. وكان واضحا ان الولايات المتحدة قد شنت حملة شعواء ومارست كل انواع الضغط والارهاب على الدول لدفعها الى التصويت على القرارات التي قدمتها مهددة اياها بقطع المعونات الاقتصادية وغيرها من التهديدات المكشوفة والسرية.

وفي ١٩٩٠/٨/١٢ اعلن السيد الرئيس صدام حسين مبادرة تدعو الى معالجة كل قضايا المنطقة وفق مبادئ ومقاييس واحدة آملا باخلاص ان تفتح هذه المبادرة الباب لحلول سلمية عادلة لكل مشاكل المنطقة.. غير ان الدول الغربية رفضت هذه المبادرة قبل قراءتها والاستفسار عنها.. وهكذا انكشف نهج الازدواجية في مواقف هذه الدول ازاء النزاعات الاقليمية والدولية بالمقارنة مع موقفها من اسرائيل حيث لم تدفع مجلس الامن الى ان يفرض القرارات العديدة التي اتخذها بشان القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني على اسرائيل بالرغم من انها ما زالت تحتل فلسطين منذ عدة عقود وتقتل شعبها العربي بكل وحشية، الى جانب احتلالها للجولان السورية وجنوب لبنان.

ان العراق، يحذر من مغبة المخطط الاميركي للهيمنة على الوطن العربي ونهب ثرواته ومنعه من النهوض والتقدم، وان استفراد اميركا في المنطقة ومعالجتها للمشكلات الاقليمية بهذه الفظاظة والعنجهية وتوريط دول اخرى معها انما يشكل تهديدا خطيرا للامن والسلم الدوليين، لا يقتصر ضرره على مصالح شعوب العالم الثالث النامي وحسب وانما يشمل اوروبا واليابان والدول التي تتطلع الى الاستقلالية في الموقف والقرار.

وانني اذ اوجه هذه الرسالة اليكم ارجو ان يدرس الموقف بكل عناية.. وان تؤخذ كل الحقائق والعوامل بعين الاعتبار كما نامل ان تتضافر جهود المجتمع الدولي للوقوف بوجه سياسة العدوان والمغامرة التي تنتهجها الولايات المتحدة ضد العراق وكل المنطقة التي عانت بمرارة وطيلة عدة عقود من **سياسات الهيمنة والابتزاز الاميركي** ومن التحالف المشين بين الولايات المتحدة واسرائيل.

واننا نامل منكم التعامل بجدية مع المبادرة التاريخية للرئيس صدام حسين التي اعلنها في ١٩٩٠/٨/١٢ ومع المساعي العربية المخلصة لايجاد حلول عربية وشاملة لمشاكل المنطقة، واؤكد لكم ان العراق المؤمن بالسلام والعدالة يبقى حريصا على الحوار والتبادل البناء لوجهات النظر سواء في المسائل الثنائية او في قضايا المنطقة او القضايا الدولية.

وتقبلوا خالص تقديري واعتزازي».

طارق عزيز
نائب رئيس الوزراء
وزير خارجية الجمهورية العراقية
بغداد في ١٤/صفر/١٤١١هـ
الموافق ٤/ايلول/١٩٩٠م

الوثيقة رقم

74

رسالة صدام الى العراقيين والعرب والمسلمين (٥ أيلول ١٩٩٠)

○ «نهيب بشعب الحجاز الصابر المبتلى وشعب نجد وشعب المنطقة الشرقية المظلوم وشعب مكة والمدينة وحائل والرياض وجدة وشعب الكنانة في مصر العزيزة ان يثوروا ضد الخيانة والخونة...»

○ «سيندحر الذين خانوا امتهم وشرف الرجولة امام صمود اطفال العراق وستثبت لهم نساء العراق بانهن اكثر دقة وتدبيرا من اولئك الذين فقدوا حكمة التدبير والفعل الدقيق...»

يوم الاربعاء ٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ وجه الرئيس صدام حسين الى العراقيين والعرب والمسلمين الرسالة الاتي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الشعب العراقي العظيم

ايها العرب المؤمنون حيثما كنتم

ايها المسلمون في عالمنا الاسلامي حيثما استذكرتم حقوق الله عليكم في منازلة الحق للباطل، والايمان للشر.

ايها الانسانيون الصادقون مهما كان طريق ايمانكم بالله وبحقوق الانسان، وحيثما اديتم واجب الله عليكم.

لقد ابتدات المنازلة الكبرى في الثاني من آب الماضي، بين الشعوب والمخلصين من الحكام والقادة، **وبين سارقي حقوق الله، الظالمين الذين نبذهم الله**، بعد ان نبذوا كل ما هو حق وشريف ونزيه وجاد، وافترقوا عن طريق الرحمن حتى وقفوا بالضد منه عندما تلبسهم الشيطان من قمة رؤوسهم الى اخمص اقدامهم..

انها المنازلة الكبرى في هذا العصر، وفي هذا المكان من العالم، الذي طغت فيه المادة على الروح، وعلى كل ما هو معنوي واعتباري، حتى اختلت الموازنة التي ارادها الله سبحانه للانسانية في كتبه وعبر رسله الذين حملهم واجبات معلومة الى الانسانية جمعاء.، وكاد الانسان نتيجة فعل الاشرار، ان يفقد حتى انسانيته وينقطع عن طريق الله او ينقطع طريق الله عنه.

انها منازلة الحق ضد الباطل، ومنازلة الايمان ضد الكفر، ومنازلة بين حقوق الله تعالى ونزعة الشيطان للاستحواذ على حقوق الانسانية، وادخال الهوى في الصفوف الخائرة الضالة.

ولقد اختار الله سبحانه، واستجاب لاختياره جمع المؤمنين المناضلين المجاهدين الذين نذروا انفسهم للمبادىء.. اختار الله تعالى ان يكون ميدان المنازلة، الوطن العربي، وان يكون ملاكها العرب كصفوف متقدمة في الجمع المؤمن، وان يكون **العراقيون في الطليعة..** وهكذا يتاكد من جديد المعنى الذي اراده الله تعالى منذ اول قنديل ضوء في الايمان، وهو ان **ساحة الوطن العربي هي ساحة الايمان الاولى**، وان العرب ملاك دائم لقيادة الجمع المؤمن الى حيث مرضاة الله عز وجل وبما يضع الانسانية على طريق السعادة الحقة.

لقد جاء دوركم يا عرب لانقاذ الانسانية جمعاء وليس انقاذ انفسكم فحسب، واظهار قيمكم ومعاني رسالة الاسلام التي آمنتم بها، وكنتم قادة لها... لقد جاء دوركم لانقاذ الانسانية من ظلم الظالمين الغاصبين الذين ساروا على مسار الظلم والفساد والتحلل والاستغلال والهوى، والتجبر والتكبر، تتقدمهم في منزع الشر الولايات المتحدة الاميركية.. جاء دوركم كملاك ايمان قيادي في طليعة جمع الانسانية من المؤمنين، لمجابهة الظلم والظالمين فلا اظنكم تتركون هذا الدور الى دور غيره.

ايها الاخوة.. عندما ابتدات المنازلة ظن من ظن انها **فورة شعار رفع على عجل**، ويكفي لازاحة جمع المؤمنين عن الطريق واهدافه.. ان يتجمع جمع الاشرار والفاسدين والمشركين، وان يكثروا من تجميع وسائل التدمير على حدود العراق المؤمن الصابر المجاهد، لينهزم جمع الطليعة قبل ان يبني عليه المؤمنون جمعهم، وقد خاب ظنهم وفالهم، ذلك ان اهل القادسية قد اختاروا طريقهم هذا عن ايمان عميق بالله، وبالامة ودورها، **وعندما توكلوا على الله في المنازلة، فانهم قد وضعوا في اعتبارهم اسوا ما يمكن ان تطلقه سهام الظلم والغدر عليهم**، ولذلك فانهم عندما دخلوا المنازلة دخلوها بقلوب مؤمنة، لا تعرف الهواجس والظنون، ولا تعرف شعارا غير النصر.. والنصر باذنه تعالى. (الا ان نصر الله قريب).

ايها العرب.. لقد برهنتم لساكني الكرة الارضية ان اختيار الله لكم لتكون امتكم شاهدا على الانسانية جميعا، هو اختيار حق.

(وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) صدق الله العظيم.

ولقد تقدم الصفوف فيكم في مبادرة الاستجابة العظيمة لمناصرة العراق، شعب الحجارة الصامد، الذي اوكل الله له واجب اظهار الحق ضد باطل الصهاينة، واظهاركمْ هو الحق مقتدر وكم هو الباطل ضعيف عندما ينازله الحق.

وتوالت مبادرات المناصرة والاظهار من الاردن **واليمن وتونس والجزائر وليبيا والسودان وموريتانيا**، وتعدت حمية الايمان، الى جمع المؤمنين لتشمل كل ابناء الامة العربية وعالمنا الاسلامي، وبعد ان عرف الحق حيثما حصل التعريف الصحيح به، امتد جمع المناصرين الى مساحة الانسانية خارج العالمين العربي والاسلامي، وبذلك تاخذ المنازلة طابعها الانساني الشامل.

ايها الاخوة.. ان البداية لكل انواع المنازلة من هذا الطراز، **تبدا دائما من عدد اقل لتشمل الاقربين من اهل البيت، ومن ثم نتعداها الى الانسانية برحابها الفسيحة، وان آل البيت، من غير اخلال بحقوق آل بيت رسول الله، في هذه المنازلة، هم الامة التي اختارها الله، لتكون ملاك ايمان قيادي في الجمع المؤمن**، وان جمع الايمان لا يفترض التسلسل الآلي، وانما يفترض التداخل بين من هو عربي وغير عربي على اساس حكم الاية الكريمة (ان اكرمكم عند الله اتقاكم)، وكما هي ظروف المنازلة العظمى في صدر الرسالة، فقد كان اشد المجابهين لقيم الرسالة من بين صفوف العرب، يتقدمهم اصحاب المصالح غير المشروعة التي لا يمكن ان تبقى كما هي وحيثما هي الا على حساب انسانية الانسان، فان جمع الاشرار يتصدى لجمع المؤمنين من بين صفوف العرب، او الذين حسبوا عليهم، اولئك الذين سد الله عليهم باب بصيرة الاختيار الصحيح، بعد ان اختاروا طريق الضلال والشر والفساد، يتقدم جمعهم الخائر او يحتمي بذلك الجمع الخائر، من سماهم الاجنبي حكاما على رؤوس شعوبهم.

ولكن وكما فرق الله جمع الكافرين ليأخذ الناس طريق الهداية من دينه الحنيف ، **سيفرق الله جمع الخائرين الضالين، بل ان الله مفرق جمعهم منذ البداية**، لتكون الغلبة لجمع المؤمنين المحرومين الذين عرفوا ان الطريق الى الله هو الحق من خلال معاناتهم، ضد الجمع الذي فقد الطريق الى الله، بعد ان فسد فافسد.. واستعان بالكفار على الايمان والمؤمنين..

اما اساطيل اميركا البحرية والجوية وجيوشها ومن انحدر معها الى الهاوية، فانها لن تزيدنا نحن ورفاقنا في القيادة وشعبنا في العراق العظيم، الا ايمانا بالطريق الذي اخترناه ليرضى عنا الله والشعب والامة والانسانية، ولن تزيدنا قعقعة اسلحتهم او استخدامها الا اصرارا على الاستجابة لصدق المبادىء وشعاراتها وتطبيقاتها في العدالة الاجتماعية ورفض الظلم والتجزئة والضعف.

وان شعار المؤمنين (... **لا تراجع.. المؤمن يتقدم..**) هو شعارنا الابدي الذي لن يسقط من بين ايدينا وستسقط دون راية الايمان والجهاد رؤوس كثيرة لم تعمر بالعز، ولا عرف اصحابها طريق الايمان، وليكتب الله لمن كتب له الشهادة التي وعد بها المؤمنين.

ايها العرب.. ايها المسلمون في كل مكان، **لقد زاد فهد وحسني ومن والاهما من اصحاب السوابق الشريرة والدنيئة ظلما على ظلمهم السابق عندما لعبا دور ابي رغال، الذي كان دليل ابرهة الحبشي على الطريق الى مكة المكرمة قبل الاسلام وهزمه الله بطير ابابيل وبحجارة من سجيل، بل ان دور ابي رغال كان اقل مرتبة في السوء من دورهم عندما استقدموا جيوش الغزاة التي احتلت ودنست اراضي مقدسات المسلمين والعرب فحق علينا جميعا الجهاد المقدس، لنخلص الحرمين الشريفين من الاسر والاحتلال بعد ان خان من سمى نفسه خادمهما**، وان اخوانكم في العراق لن يهدأ لهم بال حتى يرحل مختارا او مطرودا آخر جندي من جنود الاحتلال عن ارض العروبة في نجد والحجاز.

واننا نناشد كل العرب ان يعمل كل حسب مقدرته وما يستطيع بضوء احكام الله ومقاسات الجهاد والنضال، ضد هذا الوجود الكافر المحتل، وان يفضح من غير تردد وبكل الوسائل مواقف الخونة ومن والاهم على الفساد والظلم. **ونهيب بشعب الحجاز الصابر المبتلى وشعب نجد وشعب المنطقة الشرقية المظلوم وشعب مكة والمدينة وحائل والرياض وجدة وشعب الكنانة في مصر العزيزة، وكل ابناء امتنا، وحيثما افترقوا عن حكامهم بسبب الاختلاف على موقف الكرامة والسيادة والحق والايمان، ان يثوروا ضد الخيانة والخونة، وان يثوروا ضد الاحتلال الاجنبي الكافر لارض مقدساتهم واننا معهم**، والاهم ان الله معهم.

ايها الاخوة سيثبت اطفال العراق المحرومون من الحليب لاولئك الغزاة الطامعين واعوانهم بان الاطفال هم الاقدر، وان اولئك الذين خانوا امتهم وشرف الرجولة ومعاني وقيم الانسانية **سيندحرون امام صمود الاطفال، وستثبت لهم نساء العراق بانهن اكثر دقة وتدبيرا من اولئك الذين فقدوا حكمة التدبير والفعل الدقيق**، ومن باب اولى ان يكون رجال العراق في الجانب الذي لا يقبل المقارنة، ذلك لان الله وملائكته مع الخيرين المؤمنين في الوقت الذي اشتط فيه الاشرار عن طريق الخير والعز والشرف، فصاروا بالضد من كل القيم النبيلة ،الا بئس ما يفعلون.

هل عرفتم ايها الاخوة، في التاريخ الذين تعرفون.. من حاول ان يجوع شعبا حتى الموت بان يمنع عنه الغذاء؟..

وهل رايتم في فعل النازية التي يتشدق الغرب في اعلاء راية مجابهتها وتشبيه ما هو فض وغير انساني بها، انها قطعت الدواء عن شعب بكامله ليموت مرضاه بسبب انقطاع الدواء عنهم؟ وهل رايتم في تاريخ ما اطلعتم عليه، اطفالا يموت بعضهم بسبب قرار متعمد لقطع الحليب عنهم؟.. ان لم تكونوا قد رايتم او سمعتم ذلك من قبل **فان كل هذا قد قامت به الولايات المتحدة الاميركية بدفع من الصهيونية**، وقد ايدها في ذلك بعض سياسيي

الغرب من الذين تقدم الكرسي لهم او تقدمهم الى الكرسي اعلانات بيوت الاعلام والمال الصهيوني، اولئك الذين داسوا المبادىء الانسانية باقدامهم فسجلوا انفسهم في خانة من سيلعنهم التاريخ، ولن تنسى فعلهم الشرير امة العرب والعراقيون يساندهم جمع الانسانية الى جانب جمع المسلمين المؤمنين بعد ان تفيق الانسانية من نومها وتستظهر الحق كما هو.

ان اطفال العراق قبل الشعب يرفضون ان نستجدي لهم الحليب الذي يحتاجون من الكفرة والفجار، وان اباءهم النشامى وبنات القادسية الماجدات سينتزعون لهم الحياة متكلين على الله، وسوف نجد صور الاطفال الذين هزموا الطغاة والدولة العظمى محفورة في قلوب كل من ستحرره وتطلق سراحه هذه المنازلة بعد ان تنكفىء جيوش الطغاة متقهقرة على اعقابها وينهزم جمعهم الخائب، وسيكتب التاريخ صفحات خوالد لاولئك الرجال والنساء الذين يقفون صفا ضد اولئك الغزاة الذين دنسوا باقدام جنودهم ارض نجد والحجاز. ولن يظهر الله المؤمنين على الكافرين حتى يظهر المؤمنون ما يكفي من استعدادهم للمنازلة والتضحية.

وقد اختار اخوانكم العراقيون ايها الاخوة مكان الطليعة في جمعكم، **وانهم يعرفون بضوء خبرتهم الطويلة ان الذين يختارون مكان الطليعة لا بد ان يكون استعدادهم للتضحية متناسبا مع مكانة الاختيار وان مكانتهم لمثل هكذا اختيار عند الله ستتناسب مع مقدار تحملهم وصبرهم وتضحياتهم**، وقد آمنوا بالله وما رتب عليهم من واجب وسيكونون عند عهدكم بهم يهزأون من الحصار الظالم ولا يقيمون له وزنا يزيد من وزن الاشرار، وسوف يناجون امهم، ارض العراق، لتستجيب بعطائها الذي ما قصرت فيه يوما على ابنائها والتي كانت دائما عون المقاتلين في كل هزيمة الحقوها بالغزاة على مر التاريخ، وسيكونون قادرين على ان يهزموا جمع الغزاة، سواء بقي على ما هو عليه، او تضاعف بقوات اضافية، بل ان العراقيين وانتم ايها الاخوة في كل مكان لا يليق بجدية تهيؤكم للمنازلة، الا جمع كهذا، او ما هو اكبر منه بكثير، اذ لا يليق بجمع المؤمنين، جمع بمثلهم او بزيادة طفيفة عنهم.

«يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال، ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون».. صدق الله العظيم..

فكيف اذا ما عرفنا ان عدد المتطوعين العراقيين وحدهم من الذين جاءوا ليقدموا انفسهم فداء المبادىء والوطن **يزيد على خمسة ملايين عراقي**، عدا النشامى في القوات المسلحة الذين يزيد عددهم على المليون مقاتل، وان هذا العدد حتى يهاجم من قبل الغزاة، فلا بد ان يجمعوا مقابله ضعف عدده، وعند ذلك يقتضي ان **يجمع الغزاة اثني عشر مليون مقاتل** كحد ادنى، وانكم تعرفون ايها الاخوة ان القوات الجوية لا تستطيع ان تحسم معركة في البر، مهما بلغت وسائلها من تطور، وهذا هو قانون كل الحروب التقليدية والتحررية، وكان آخر من واجه تلك القدرة المتفوقة شعب فيتنام.

ورغم ان الاميركان قد حولوا فيتنام الجنوبية وقت ذاك الى قاعدة شبه امينة في خدمة عملياتهم العسكرية ضد فيتنام الشمالية في بداية الامر وحققوا فيها كل ما يؤمن لجنودهم من وسائل الراحة والترفيه التي تنعدم فرصها او تضيق امامهم على ارض المقدسات في نجد والحجاز، فان نتيجتهم كانت كما تعرفون، **فكيف اذا واجهوا العراق** في ظروف مختلفة تماما، الا ما تشترك به الشعوب، ومنها شعب فيتنام وشعب العراق من قدرة التصميم على مواجهة الغزاة.

ان عمق العراق اليوم هو كل الشرفاء على مستوى القادة والحكام، وعلى مستوى الشعب من ابناء امة العرب، وعمق العراق اليوم هو كل الخيرين المؤمنين من ابناء الامة الاسلامية، وكل الخيرين في العالم، تقف في مقدمتهم الشعوب المظلومة المسحوقة بفعل ظلم المستغلين الاميركان وغيرهم وقبل كل هذا وذاك ان الله معهم.

سيندم المتورطون، **وينهزم جمعهم شر هزيمة ان هم اقدموا على المنازلة العسكرية وستكتسح اثار اقدامهم من المنطقة كلها وستعود القدس بعد ذلك حرة عربية، الى حضن الايمان والمؤمنين. وستتحرر فلسطين من الغزاة الصهاينة** وستطلع على العرب وامة الاسلام شمس لن تغيب وسيكونون في حماية الله بعد ان يعودوا اليه سبحانه..

والله اكبر... الله اكبر... الله اكبر..
وليخسأ الخاسئون»

صدام حسين
١٥/صفر/١٤١١هـ
٥ ايلول/١٩٩٠م

الوثيقة رقم
75

بيان استقالة الشاذلي القليبي الأمين العام للجامعة العربية..

○ « من حق الكويت علينا اليوم ان نكون الى جانبها كما ان من حق السعودية علينا ان نشد ازرها ..ولكن من حق العراق ايضا علينا الا نتركه عرضة لاشرس عدوان جماعي اجنبي يهدف الى مآرب معروفة وحاجات في نفس آل يعقوب..».

يوم الاربعاء ٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ عمم الامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي بيان استقالته من منصبه كامين عام التي تم الاعلان عنها رسميا في مقر الامانة العامة في الجامعة يوم الاثنين ٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠.

وفي ما ياتي نص البيان:

«لقد التزمت الصمت كل هذه الايام، وعلى مثل الجمر، منذ الثاني من آب المنصرم من دون اخلال بواجبي القومي، فاجريت عديد الاتصالات واصدرت عديد الرسائل عربيا ودوليا علنا وسرا وشاركت في كل الاجتماعات المشتركة، وذلك تحاشيا لتعميق الخلافات القائمة داخل الاسرة العربية، املا ان تسفر الجهود المبذولة عن الحل السياسي الكفيل وحده بانقاذ وحدة الصف العربي ومصير الامة.

ولكن اليوم، وقد اصبح من الواضح ان **العمل العربي مقدم على انقسام خطير وربما لمدة طويلة،** اجدني مضطرا الى الكلام.

نعم حصلت منذ ١٩٧٩ آزمات حادة داخل الامة العربية فرقت بين بعض دولها، فقد التزمنا حيالها اخلاقية محددة تتلخص في تجنب البيانات الاعلامية مع بذل جهود دؤوبة ومهمة بصبر وجلد. فكان ذلك بالنسبة الى الخلافات بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا والخلاف المزمن بين سوريا والعراق او ما طرأ من توتر على العلاقات بين بعض الدول الشقيقة ومنها الوطن الذي انتمي اليه.

لكن الامر بلغ اليوم ذروة الخطورة، ولذلك قررت ان اعلن قلقي على املنا القومي من المخاطر المحدقة به وانهي الاضطلاع بمسؤوليتي كامين عام لجامعة الدول العربية. ذلك انه كان لي امل حتى هذه الايام الاخيرة في امكان الحل السلمي، على رغم الصعوبات ولكن اتضح لي الان **ان هذا الحل لم يعد مجديا،** حتى لو تم الاهتداء اليه وقبلت به جميع الاطراف العربية المعنية، والسبب هو **اصرار جهات اجنبية على استعمال القوة، واولا واساسا القضاء على قوة عربية بامكانها ان تحد من اطماع اسرائيل بالتوسع والهيمنة على المنطقة.**

اقول ذلك من دون تزكية لكل التصرفات العراقية منذ اشهر وبخاصة بعد قمة بغداد - الناجحة - وآخرها اجتياح الكويت عسكريا وما نتج منه خصوصا من احتجاز للمدنيين الاجانب، **ودوننا ارتياح الى اعلان العراق امتلاكه السلاح الكيمياوي.** والحال ان اسرائيل تملك منذ مدة طويلة السلاح النووي الذي هو اخطر **لكنها لم تعترف بحيازتها** هذا النوع من السلاح الفتاك.

لكل هذه الاعتبارات اجدني اليوم مضطرا الى ان **انهي المسؤولية** التي حاولت الاضطلاع بها بكل امانة وبكل حماسة.

... انني لا انحاز الا الى الطرف العربي الذي في حاجة الى دعم اسرته العربية. ان الصومال تعرض لعدوان اثيوبيا، وليبيا تعرضت للعدوان الاميركي، والعراق طوال سنوات الحرب مع ايران، وسوريا لانها سد في وجه اسرائيل ولبنان في صورة متواصلة يعاني ويلات الحرب، والسودان يعاني مآسي اقتصادية واجتماعية وتتعرض وحدته الترابية للخطر، ومنظمة التحرير لانها تكافح من اجل ما تعتبره الامة قضيتها المركزية، واليوم دولة الكويت.

ومن حق الكويت علينا اليوم **ان نكون الى جانبها** كما ان من حق المملكة العربية السعودية علينا **ان نشد ازرها** في ما تعتقد انه خطر يهدد امنها. ولكن من حق العراق ايضا علينا الا نتركه عرضة لاشرس عدوان جماعي اجنبي **لا يهدف الى الذود عن الشرعية الدولية بل الى مآرب معروفة** وحاجات في نفوس آل يعقوب.

ان جامعة دولنا تواجه اليوم انقساما خطيرا بسبب ما حدث في الكويت، **ولان الدواء يوشك ان يكون اشد من الداء،** بل يخشى ان يكون قاتلا، اذ ان الدمار يهدد اليوم المنطقة كاملة وكذلك القضية المركزية، قضية الشعب الفلسطيني والانتفاضة المجيدة الباسلة وقضية لبنان الجريح التي تراجعت في سلم الاولويات العربية والعمل العربي المشترك، ولم تعد تحظى باي اهتمام.

لا جدال في ان لكل دولة من دولنا حق ان يتوافر لها الامن والطمأنينة تحت سقف البيت العربي الموحد. والقاعدة التي تحكم علاقات الدول الاعضاء في الجامعة انما هي الميثاق بكل بنوده روحا ومنطوقا.

وواجب الاسرة كان يفرض عليها **صون هذا الميثاق في الايام الاولى من وقوع الازمة،** لكن الاسرة عجزت عن ذلك، ومن مسؤوليتها ايضا ما حدث بعدئذ.

فنحن الان امام وضع خطر وشديد التعقيد (...) لكن قلقنا يتجسد اساسا في القضية المركزية التي تواجه مخاطر لا مثيل لها منذ عقود.

نأمل ان تتضافر كل العزائم الصادقة والجهود المخلصة في كل دولنا من دون استثناء من اجل ان تجتاز الامة هذه المحنة قبل ان يفوت الاوان فيعم السيل العرم كل الاراضي المحتلة. ولئن كان لنا رجاء نتقدم به الى اخواننا قادة هذا الكفاح المقدس الذين نكن لهم كل محبة وكل تقدير فهو ان يلتزموا مستقبلا عدم الدخول طرفا في اي نزاع عربي وان يبدأوا بالتفكير من الان في طبيعة النظام الذي سوف تتبناه الدولة الفلسطينية بعد الاستقلال. وسأبقى الى جانب هذا الكفاح المقدس بكل ما اوتيت من جهد وحماسة واخلاص.

ولئن كانت لنا امانة نودعها قادة دولنا الذين نكن لهم جميعا كل الاحترام فهو ان يجعلوا البيت العربي قائما على الوحدة والتضامن في السراء والضراء وعلى التكافل الذي وضعوا اسسه وكرسوه في قمة عمان عام ١٩٨٠ لان وحدة الصف من وحدة الامة». ■

الوثيقة رقم
76

الأمير بندر من واشنطن.. وملاحظات ومعلومات حول الأزمة

○ «ثاني يوم الغزو اتصل الملك فهد بالرئيس صدام وقال له: اخي فخامة الرئيس انك غير مقدر حجم الاشياء التي صارت ورد عليه وهو يمزح ويضحك: ولا يهمك ابو فيصل...»

○ «كان رد فعل الرئيس حافظ الاسد نبيلا وقال كان هناك جيش سعودي على جبهة الجولان عام ١٩٧٣ والان سيأتيكم جيش سوري لانكم تحتاجون اليه...»

○ «الرئيس حسني مبارك قال ان عبد الناصر بعد حرب ٦٧ وجد ان الوضع خطير فجاب السوفيات بصواريخهم...»

○ «اميركا لم تطلب منا ارسال قواتها الى المملكة وانما قدمت الينا معلومات وقالت انها جاهزة لمساعدتنا وان القرار في شان ذلك سعودي وبعد النظر في المعلومات طلبنا ارسال القوات...»

في مؤتمر صحافي خصصه للصحافة العربية باشخاص مراسليها في واشنطن عقده يوم الاربعاء ٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ واستغرق ساعة ونصف الساعة اورد سفير المملكة العربية السعودية الامير بندر بن سلطان بن عبد العزيز حول الازمة في الخليج النقاط والملاحظات والمعلومات الاتية:

- قبل اسبوع او اسبوعين من الغزو كان هناك خلاف في شأن النفط وعملنا مجهودا مع الاخوان العراقيين والكويتيين والامارات. وصار الاجتماع في جدة، واتفقنا على اتفاق ورحنا الى اوبك. وصارت قرارات واعتبرنا ان مشكلة البترول كمشكلة قد انتهت كعذر للتصعيد. ثم اتصل بنا الاميركان قبل الغزو باسبوع وبلغوا السفير الكويتي وبلغوني ان هناك حشدا عراقيا على الكويت، وبلغ الاخ السفير الكويتي وجاء برد وقال كلا هذا عذر اميركي ليبرروا ارسال قوات واقامة قواعد. وبعدها باربعة ايام، اي قبل الغزو بثلاثة ايام بلغت الولايات المتحدة الاخوان في الكويت وعندنا ان التشكيلات العراقية صارت تشكيلات قتال. كذلك جاء الجواب ان الاميركان يختلقون الاعذار ويرغبون في اثارة المشكلة بيننا كي يبرروا لماذا يريدون ارسال القوات. وفي الوقت نفسه، ومن خلال الاتصالات التي تعرفونها **اتصل الملك فهد بالرئيس صدام بالتلفون واخذ منه تعهدا بعدم القيام بغزو.** وتدخل الرئيس مبارك والملك حسين والرئيس ياسر عرفات والرئيس علي عبد الله صالح للحصول على تعهدات (...) **وطمان هؤلاء الاخوان الكويتيين انه لا غزو.** ونحن بلغناهم عن طريق وزير خارجية الكويت، الذي جاءنا، انه لدينا تعهدات بعدم وجود غزو.

- «ذهب الامير سعود الفيصل الى بغداد للاطمئنان

وزعل الرئيس صدام عليه. يعني تأثر عليه عندما قال له: **عيب عليك ان تأتي وتسألني وانا قلت لفهد الكلام هذا يعني** (...)؟ ولكن الامير سعود قال له ان زيارته هي للاطمئنان بس صار الغزو. **وبعد نصف ساعة من الغزو طلبت الكويت مساعدة اميركية فقالوا لهم** **والله بودنا ولكن لا نستطيع التحرك.** وهذه النقطة مهمة. لماذا؟ لان كثيرين من الناس يسألونني لماذا استعجلت المملكة في استقدام قوات اجنبية؟ والواقع ان المملكة لم تستعجل. **فهي صدقت الذي قيل حتى صار الغزو للكويت** وصار في ذهنها مسألة ما هي نتيجة التأخر في القرار في وضع مثل هذا امام قوات عراقية بهذا الحجم. وبعد الغزو صار اتصال بالاخوان في العراق. فليلة الغزو لم نستطع الاتصال بالرئيس صدام حسين، وثاني يوم صار اتصال مع الرئيس صدام ولكن ردوده على التلفون لم تكن جدية. **يمزح ويضحك ويقول: لا يهمك.. والله ما نختلف.** ولكن الا تقدر حجم ما يحصل يا فخامة الرئيس؟ كلا. **ولا يهمك ابو فيصل** (ويعني الملك فهد. قال له اعتقد اخي فخامة الرئيس انك غير مقدر حجم الاشياء التي صارت. وانا ابغي منك جوابا هل ستنسحبون ام لا؟ وقال ان الجواب عن هذا سأرسله مع عزة ابراهيم. وقيل له اذا كان يأتي للتبرير فلا داعي. واذا كان يأتي للقيام بشيء ايجابي فاهلا وسهلا به. وجاء عزة ابراهيم وجلس يبرر. وقال له الملك هل ينسحب صدام ام لا؟ فقال له كلا. قال له: هل انت مقتنع بهذا الامر ولك رأي؟ قال له يا جلالة الملك **ليس لي رأي.** وعرفنا ان القرار هو قرار شخص. وسلم عليه وقال التوكل على الله كل واحد يتصرف زي ما يريد.

«في هذه الاثناء تحركت القوات العراقية الى الجنوب. وكانت ٣ فرق. وفجأة لاحظنا سبع فرق متحركة من البصرة باتجاه الجنوب فجاة سبع فرق وصواريخ فروغ تتحرك الى الكويت. وصارت ٣ اختراقات لحدودنا مع الكويت. وكان هناك وقتها خط ساخن بيننا وبين الاخوان العراقيين. **وهذا الخط الساخن - من سخرية القدر - كان نتيجة للتعاون الذي كان قائما ايام الحرب بين قواتنا الجوية وهيئة اركاننا.** واستخدم الخط الساخن اول مرة. وابلغنا ان الامر كان خطأ. ولم يردوا علينا في ثاني اختراق. وثالث اختراق لم يكن هناك احد في الجانب الاخر. ربما كان ذلك عملية جس نبض لمعرفة ما سيكون عليه رد الفعل».

- «لو جاء الغزو الى المملكة كيف يمكن صد الهجوم؟ في تلك اللحظة تقرر اخذ الاحتياطات اللازمة. ورجعنا الى المبدأ الذي يقول ربي اغفر لي ولوالدي (...) وكان الاتفاق عندئذ على مبدأ المحافظة على امن وسلامة ووحدة اراضي المملكة العربية السعودية. وبالذات بدات تردنا المعلومات من الذين بدأوا الخروج من الكويت. وسمعنا الفظائع التي سمعتموها: سرقة وتشليح وهتك اعراض الخ.

واتخذ القرار وطلب من الدول الصديقة والدول العربية والاسلامية الشقيقة: الذي يستطيع مساعدتنا فليأت لمساعدتنا. وفي الوقت نفسه وقبل هذا الطلب حصل التحرك بالنسبة الى القمة الرباعية. وتقرر ان يذهب الملك حسين الى العراق، لاننا كنا نحاول ان يكون الحل عربيا.. لاننا نريد الحل عربيا. لكن صدام لم يقل انه يريد الانسحاب او انه مستعد لاعادة الشرعية الى الكويت، بل كان الجواب: **انا مستعد للاجتماع ولكن لا تبحثوا هاتين النقطتين.** فخروجنا عن الحل العربي ليس عن رغبة وعن عدم محاولة. فقد حاولنا ولم يكن هناك جواب. ولم نجد الموقف العربي الذي يتحرك في هذا الاتجاه. والملك حسين ذهب الى بغداد وعاد واتصل بالرئيس حسني مبارك وقال له ان الرئيس صدام وافق على مؤتمر قمة رباعي. قلنا عظيم. وسألنا هل سينسحب وتعود الشرعية؟ قال كلا. فقلنا نجتمع على اي اساس؟ قال الاجتماع ممكن ولكن النقطتين لا مجال للبحث فيهما. وقلنا **اذا كانت النقطتان ما فيهما بحث اذاً لا داعي الى الاجتماع.** فقد كان رد فعل.. فوق ما تصورنا حاسم وفوري. وكان رد فعل فخامة الرئيس حافظ الاسد والشعب السوري كذلك **رد فعل نبيلا.** كل الذي قاله انه سنة ٧٣ في الجولان كان هناك جيش سعودي معنا على الجبهة والان تحتاجون الى جيش سوري. **سيأتيكم جيش سوري.** وكان رد فعل جلالة الملك الحسن الثاني والشعب المغربي ايضا موقفا نبيلا. وكان رد فعل الاميركان حاسما **وحتى اكثر مما تصورنا.** وكان رد فعل مهما. لان ما واجهناه على الحدود لم يكن امرا طبيعيا. الناس يقولون في الـ ٦١ عندما حلت عربيا. لماذا لا تحل عربيا الان؟ هذا صحيح في الـ ٦١ عندما هدد عبد الكريم قاسم الكويت، جاء الانكليز. وبعد الانكليز جاء العرب وحلوا محلهم. عرب بعرب. ارسلت مصر قوات وارسل الاردن قوات وارسلت السعودية قوات. **وكان حجم القوات العربية مشتركة يوازي حجم قوات عبد الكريم قاسم.** وحتى لو خلف عبد الكريم قاسم بالوعد لكانت هناك قوات عربية تقاتل بأحجام متوازية بين الطرفين. ومن سيرسل الينا ست فرق من الامة العربية في وجه السبع فرق العراقية؟ ومن هو الذي سيواجه الف طائرة عراقية في الوقت المطلوب؟ ومن سيرسل قوات لمواجهة خمسة الاف دبابة على جبهتنا؟ اذاً ما في شك ان الحل العربي هو الافضل. ولا احد يختلف على هذا ابدا. لكن صدام حسين رفض هذا الحل. الان مثلا يقال انه يجب ان يكون الحل عربيا. وبعض قادة الامة العربية يتجولون في العالم يطالبون بحل عربي ويجتمع العرب في القاهرة ولا يحضرون، اذا اين المنطق؟ تريدون حلا عربيا؟ اذا لنجتمع. الجامعة العربية اجتمعت، ولكن بعض هذه الدعوات ينطبق عليها المثل: كلمة حق يراد بها باطل اكثر ما ينطبق عليها مثل في جدية التنفيذ.

- «منذ ذلك الوقت الى الان حصلت اتصالات بيننا وبين دول العالم. وكنت في موسكو مثلا قبل عشرة ايام. في الحقيقة كانت زيارتي لموسكو مسعدة ومؤلمة في الوقت نفسه. مسعدة لانني وجدت موقفا ايجابيا في الاتحاد السوفياتي. الحقيقة موقفهم لا اقدر ان اقول الا انهم يشكرون عليه. **قالوا لي انهم ضد غزو صدام حسين وتهوره ضد الكويت** وعلى عودة الشرعية في الكويت وانهم مع حل المشكلة عندئذ بالطرق السلمية بين العرب. ومؤلمة لان **موقف السوفيات هو افضل من موقف عدد من الدول العربية..** وذهبت الى موسكو بناء على

طلب من الحكومة السوفياتية. وصدرت قرارات المقاطعة والاخ سعدون حمادي لا يزال في موسكو. وتعرفون بعد ذلك موضوع اتصال الرئيس غورباتشوف مع الرئيس صدام.

- «نحن نؤيد كل من اراد حلا عربيا شرط ان يجلب من الرئيس صدام حسين نقطتين: انسحاب غير مشروط من الكويت وعودة الشرعية الى الكويت. ومستعدون غدا للمصافحة وحل مشاكلنا كحضاريين وكعرب ومسلمين واخوان. والذي يستطيع ان يجلب لنا حلا دوليا سلميا فنحن نشكره ونقدره شرط تحقيق انسحاب من الكويت واعادة الشرعية. اذاً لسنا ضد الحل السلمي بل نرغب فيه ونطمح اليه لحقن دماء المسلمين. لكن كل هذا لا يبدل من الحقيقة. وهي ان على العراق الانسحاب من الكويت، ويجب ان تعود الشرعية هذه الحقيقة يجب ان تكون بهذا الشكل مهما تكن المعادلة اذاً يجب الا يكون الغزو مبررا للمكاسب والا لن تبقى دولة عربية في امان.

- «ان احدا لا يريد جلب القوات الاجنبية الى بلده الا اذا كان مضطرا. **وكما قال الرئيس حسني مبارك ان عبد الناصر بعد حرب ٦٧ وجد ان الوضع خطير، فجاب السوفيات بصواريخهم وكل شيء وماذا قلنا نحن جميعا. لو تجيب الشيطان حتى يساعدنا ضد اسرائيل اجلبه.** تجيب السوفيات والصواريخ افعل ما تشاء ولكن جهز نفسك. وعندما اسقطت الطائرات السورية في البقاع جاؤوا بسام - 5 وخبراء سوفيات وعندما جلبنا الاواكس عام ١٩٨٠ **قال صدام حسين ان هذا هو عمل لخدمة القومية العربية. لان الاواكس كانت تعطيه معلومات عن ايران،** وعندما وضعت الكويت العلم الاميركي على السفن كان بترول العراق هو الذي نحميه. قالوا هذا اعظم عمل لخدمة القومية العربية والامة العربية. والعلم الذي كان قوميا عربيا هناك صار مشكلة هنا.

- «اذا انسحب العراقيون من الكويت وعادت الحكومة الشرعية فلن تبقى القوات الاجنبية فهي جاءت لان هناك سببا واذا زال السبب تذهب النتيجة. وهناك اتفاقات مكتوبة مع كل الدول التي ارسلت قواتها وتنص على انكم تأتون بطلبنا وتخرجون اما بانتهاء المهمة او عندما نطلب منكم ذلك. ان الاميركيين اعلنوا انهم جاؤوا للردع «واذا طلب منا السعوديون ان نمشي فسنمشي».

- «اذا خرج صدام حسين من الكويت وعادت الحكومة الشرعية الى الكويت انتهت العملية مع العلم ان المطلوب ضمانات دولية بالا تتكرر العملية.

- «والذي يمكن قوله في شأن صلاحيات القيادة الاميركية المعطاة للقوات الاميركية في السعودية هو ان القوات العربية والاسلامية كانت تريد ان تكون تحت القيادة السعودية، اي الا تكون تحت القيادة الاميركية او دولة اخرى. وانحلت هذه المشكلة عندما صارت القوات المشتركة تحت اشراف القائد السعودي الذي يشرف على هذه القوات.

- «ان السعودية ترغب في حل سلمي وعدم الحاجة الى سفك دماء اخرى. لكن رجائي ان اذكركم ان القرار ليس عندنا بل عند صدام حسين. **فاذا قرر العراق الانسحاب فالعقوبات سترفع والذي يؤلمنا في السعودية والخليج من بعض الاخوان العرب هو انهم عملوا الاسوا عندما قالوا ندين ما عمله صدام لكنكم اخطأتم واستقدمتم الاميركان.** اذا كنت تدين ما فعله صدام على ما قام به فكل ما عملته انا هو تخوف مما صار امام عيني. اذ لا يمكن ان تأتي وتقول لي ان جارك اكل بيته وحرق وهتك عرض، حلاله واهله، بس انت ما لك حق ان تجلب شرطة. لماذا؟ لان احد الشرطة هو اجنبي.

- «لقد حضرت كل الاجتماعات المتعلقة بدعوة القوات الاميركية. **ولم تطلب منا الولايات المتحدة ارسال قوات الى المملكة. الولايات المتحدة ابلغتنا انه اذا كنا نرغب الحصول على مساعدتها فهي جاهزة. وقدمت الينا المعلومات المتوافرة. وقالت ان القرار سعودي.** ونظرنا الى المعلومات المتوافرة لديهم والى تسلسل الاحداث التي وقعت فوجدنا ان الرئيس صدام حسين قد فقد مصداقيته عندنا. ولم نتمكن في تلك الليلة التي اتخذنا فيها القرار ان نقول لشعبنا: والله اننا على ثقة ان صدام لن يأتينا غدا. قبل الغزو كانت الشكوك موجودة (...) **الا اذا كان الاميركان متفقين مع صدام حسين على غزو الكويت حتى يأتوا الى عندنا.** وهذا شيء آخر. ولكن وجدنا الغزو امامنا.

- «بالنسبة الى قمة هلسنكي بين الرئيس جورج بوش وميخائيل غورباتشوف، نتوقع خيرا من الاجتماع السوفياتي - الاميركي لاننا نأمل ان يكون له تأثير على الرئيس صدام حسين، وبالتالي يقبل بالحلول السلمية وتنفيذ قرارات مجلس الامن. واذا كان هذا احدى النتائج من اجتماع الدولتين العظميين فان هذا يعني ان كل شيء سيكون ناجحا. واذا كانت النتيجة عكس ذلك، اي ان يتخذ الزعيمان هذا الموقف ولا يتجاوب معهما الرئيس صدام حسين. فهذا منتهى الاستهتار ودليل آخر على ان الرجل راكب راسه.

- «العلاقات السوفياتية - السعودية جيدة جدا وايجابية ومتوجهة باتجاه ايجابي. اما موضوع استئناف العلاقات الديبلوماسية فيقرره قادة الاتحاد السوفياتي وقادة المملكة العربية السعودية.

- «الرابح الاول من الازمة الراهنة هي اسرائيل والرابح الثاني هي ايران. ولا يسعد المملكة العربية السعودية ان تخسر العراق او تهان. اذ ان اي خسارة على الامة العربية هي خسارة لنا (...) **ولا تسر المملكة او تفرح اذا حصلت عمليات عسكرية وانهزم العراق فيها.** فانه ليس نصرا لاحد. والسؤال: من يتحمل المسؤولية؟ نحن نريد السلام (...) اذا، تريدوننا الابتعاد عن الاجنبي فالمطلوب تقديم المساعدة واعادة الثقة الينا كي نتمكن من التعامل مع الناس.

- «اننا نتساءل: الا يمكن تحرير القدس الا عن طريق الخليج؟ مع ذلك ان موقف السعودية مستمر في دعم الشعب الفلسطيني لان قضيته عادلة وان احدى مآسي ما حصل للكويت انه اضعف موقفنا ازاء الشعب الفلسطيني وقضيته امام العالم. **ونعتقد ان احد كبار الخاسرين مما حصل في الكويت هو الشعب الفلسطيني في**

الاراضي المحتلة. وهنا المأساة، لماذا؟ لان فلسطين ارض محتلة بالقوة، ونحاول الحصول على تأييد العالم على اساس ان الاحتلال بالقوة خطأ ويجب ان تساعدونا على انهاء الاحتلال. ولكن كيف اتكلم مع الناس بهذا المنطق والكويت محتلة اليوم؟ لكن دعم المملكة للانتفاضة والشعب الفلسطيني لن يتغير لانه موقف مبدئي. ■

الوثيقة رقم
77

تصريح لناطق عراقي في شأن الجامعة العربية في القاهرة..

يوم السبت ٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ ادلى ناطق باسم وزارة الخارجية العراقية بتصريح انتهى فيه الى القول «ان القاهرة لا تصلح مقرا محايدا للجامعة العربية».

في ما ياتي نص التصريح:

«ان الحكومة المصرية بعد ان فشلت يوم ٩/١ في تأمين النصاب القانوني المطلوب لتحويل الاجتماع الطارىء الذي دعت اليه يوم ٨/٣٠ الى اجتماع عادي واستغلاله لطرح مسألة نقل مقر الامانة العامة للجامعة العربية من تونس الى القاهرة.. اصرت على منهجها التخريبي الهادف الى تمزيق المؤسسة القومية الام للعمل المشترك حيث دعت الى اجتماع طارىء لمجلس الجامعة العربية في القاهرة يوم ١٠ ايلول الجاري لتمرير قرار بنقل مقر الجامعة من تونس الى القاهرة.

سبق لمجلس الجامعة العربية ان اتخذ قرارا برقم ٤٩٨٣ بتاريخ ١٩٩٠/٣/١١ بتشكيل لجنة وزارية خماسية برئاسة العراق لبحث سبل تنفيذ قرار نقل الامانة العامة للجامعة العربية من تونس الى القاهرة على ان تعلن عودة المقر خلال الدورة العادية للمجلس المقرر عقدها في ايلول في تونس.. كما اتفق على تأسيس مركز آخر للجامعة في تونس واستكمال بناء هذا المركز واتخاذ ثلاث منظمات عربية من تونس مقرا دائما لها وتسوية اوضاع الموظفين والعاملين في مقر الجامعة في تونس الذين يصعب عليهم الانتقال الى القاهرة تسوية مجزية.

ومن الواضح ان هذا القرار قرار سياسي اتخذ بالاجماع وروعي فيه ضمان مصلحة الاطراف المعنية واعتبر تنفيذ بنوده وحدة متكاملة لا تتجزأ كما ان اللجنة الخماسية الوزارية التي كلفت بالاشراف على تطبيق القرار هي لجنة سياسية وليست لجنة فنية عادية كما تحاول الحكومة المصرية الايحاء بذلك.

فكيف يمكن لاجتماع القاهرة الطارىء الذي تحضره ١١ دولة فقط اي بغياب ٩ دول لها وزنها المعروف في الاسرة العربية أن يقرر نقل المقر قبل ان تتقدم اللجنة الخماسية الوزارية بتقريرها النهائي لمناقشة وضمان تنفيذ جميع بنوده الستة.

اننا اذ نحذر من مغبة الانجرار وراء السلوك المخرب والمشبوه للحكومة المصرية نعتبر ان اي قرار يصدر عن اجتماع القاهرة المقرر عقده يوم ٩/١٠ قرارا باطلا وغير شرعي ولا يترتب عليه اي التزام من قبلنا.. ذلك ان موضوع نقل مقر الجامعة ينبغي ان يتم بحثه في الدورة العادية للمجلس كما هو مقرر سابقا وفي تونس وان يتم الاتفاق عليه بالاجماع كما حدث بالنسبة للقرار ٤٩٨٣.

ان تصرفات الحكومة المصرية تعطي دليلا جديدا على ما ذهبنا اليه من ان القاهرة لا تصلح مقرا محايدا لاحتضان الجامعة العربية بعد انحيازها المكشوف الى الخندق المعادي للامة العربية ومشاركتها الفعلية في تنفيذ المخطط الاميركي بغزو الخليج العربي وتدنيس المقدسات العربية والاسلامية من خلال ارسالها قوات الى نجد والحجاز ودول الخليج الاخرى الى جانب المرتزقة من جنود اميركا والحلف الاطلسي». ■

الوثيقة رقم
78

رسالة مفتوحة من صدام الى بوش وغورباتشوف..

○ «العراق دولة تحب السلام القائم على العدل والانصاف وتحترم خيارات الانسانية...»

○ «ان الكويت جزء من العراق وان شعب الكويت جزء من شعب العراق.. والتدخل الخارجي يعقد الامور ولا يقدم حلاً...»

○ «ان المؤمنين الصالحين سيقاومون احتلال الكعبة المشرفة وقبر الرسول محمد (ﷺ) بكل ما اوتوا من قوة.. وان شعب العراق الذي اختاره الله ليكون في الطليعة سينتصر وسيهزم جمع الطغاة...»

○ «على من يعنيهم الامر ان يعيدوا الاعتبار الى الاتحاد السوفياتي بموقف يحاكي ما هو حق وعادل ومنصف...»

يوم السبت ٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ بثت وسائل الاعلام العراقية نص رسالة مفتوحة من الرئيس صدام حسين الى الرئيسين بوش وغورباتشوف لمناسبة انعقاد قمتهما في هلسنكي. في ما ياتي نص الرسالة:

«بسم الله الرحمن الرحيم
من صدام حسين
الى الرئيسين: ميخائيل غورباتشوف وجورج بوش
السلام عليكم

تجتمعان غدا، التاسع من ايلول عام ١٩٩٠م المصادف ١٩ صفر ١٤١١هـ... وعندما ينعقد اجتماعكما سيتابعه العالم باهتمام غير اعتيادي، ومنه شعوب المنطقة التي شرفنا الله بان نكون جزءا من امة فيها، هي امة العرب، التي شرفها الله بان تكون مهد الانبياء والرسالات على مر الازمان.

وفي الوقت الذي ستكونان فيه، في موقع من يقرر ما يتصل بمصير الخير او الشر للانسانية ستحوم حولكما الملائكة في جانب، والشياطين في الجانب الاخر.. كل يدعو دعواه.. وكل ستكون دعواه حسب ما فطر عليه، وما اراده الله له.. وسيكون الله فوق الجميع..

وانني لا اقول لكما، ولا التمس احدا منكما ما يقرر، لان كلا منكما يملك ارادته ويملك حرية التقرير وفق ما حباه او اراده الله له من عقل وعلى الطريقة التي تشكل فيها وعليها ضمير كل منكما.. ولكنني وبعد الاتكال على الله القادر العظيم اقول: عليكما وقبل ان تقررا ما تقررانه ان يتذكر من تنفعه الذكرى منكما ما يلي:

١ـ ان العراق لم يغز بجيوشه ايا من بلديكما، وليس في نيته المسبقة ان يلحق اذى بكائن من كان من الناس والدول، وبالمصالح المشروعة، وانما هو دولة تحب السلام القائم على العدل والانصاف وتحترم خيارات الانسانية كلا حسب اجتهاده، وحسب ما يرضي الله والناس، في الوقت الذي يتوكل العراق شعبا وقيادة على الله الواحد الاحد، ويعمل بما يرضي الله وبما يهديه اليه كاختيار لا بد منه لبناء مقتضيات وطنيته وشرف انتمائه القومي والانساني المؤمن، وامنه وسعادة الابناء، الذين رتب الله لهم حقوقا قرر ايصالها بكتاب، بل وبكتب معلومة على الانسانية كافة، وعن طريق انبيائه على التوالي.

وعلى من يؤمن بالله وبكتبه وبرسله ان يعيد الى ذاكرته تلك المبادىء والقيم، وعندما تغدو واضحة للعيان وتستذكر بما فيه الكفاية، فان فيها ما يكفي ليجنب النفس الامارة بالسوء طريق الشر والاذى وليهديها الى طريق الايمان والمغفرة.

٢ـ ان الكعبة التي تحتل ارض دولتها جيوش الاميركان، ومن سولت لهم انفسهم بالسوء على هذه الفعلة الفاجرة، لقد حاول قبل ما يزيد على الف واربعمائة سنة ان يحتلها، ويحتل ارضها ابرهة الحبشي الذي اغواه الشيطان، وزين له قدرة التسلط والتوسع، فغضب الله عليه وهزمه شر هزيمة، فعاد منكس الراس والاعلام، ولم يجرؤ بعد ذلك ان يرسل غاز جيشه، او يتجرأ على الكعبة المشرفة، وان الله الذي مزق جيوش ابرهة الذي سولت له نفسه التجاوز على هذه الارض المقدسة قبل ما يزيد على الف واربعمائة سنة، باق خالد

احد، وعلى من تجاوز على بيت الله وقبر رسول الله ان يتذكر ويعتبر، وان لا ينسى القول المأثور (ان للبيت ربا يحميه)... وعلى الجميع ان يتذكر ان الكعبة هي الوجهة التي يتوجه اليها مليار مسلم في صلواتهم الخمس (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره). صدق الله العظيم

وانها المكان الذي يحجون اليه سنويا، ويعتمرون فيه... وان اهانة هذا المكان وقبر رسول الله محمد (ص) بالاحتلال والغزو لا توجه الى مائتي مليون عربي شرفهم الله كملاك دائم لابلاغ مفاهيم الرسالة فحسب، **وانما قد وجهت الى مليار مسلم من عباد الله، ومهما كانت اغطية المتجاوزين، ومهما كانت مبرراتهم، فان الله لن يغفر لهم هذا**، وان عباده الصالحين سيقاومون هذا الفعل الفاجر بكل ما اوتوا من قوة، وسينصر الله من ينصره وسينهزم الظالمون.

٣- قبل ان يتخذ اي منكما القرار الذي يتخذه حول الكويت عليكما ان تتذكروا ان امة العرب هي امة واحدة، وان تجزأت الى ما هي عليه، وان هذه الحقيقة لا ينكرها، حكامها وقادتها ولا شعبها وابناؤها، وان الكثرة الساحقة من ابنائها، حكاما وشعوبا يتشرفون بكونهم جزءا من هذه الامة العظيمة، وانهم يتشوقون الى ان يكونوا كيانا سياسيا واحدا، مهما كانت خصوصية هذا او ذاك من اقطارهم، وان شعار النضال من اجل وحدة الامة في كيان سياسي فاعل ياخذ دوره تحت الشمس في اظهار وخدمة انسانية ابناء الامة العربية الواحدة، وخدمة الانسانية ككل، ان هذا الشعار قد رفعه العرب قبل ان يصل اي من ابناء جيلنا الى السلطة، وقبل ان يولد ابناء الاجيال الذين هم اقل عمرا منا، وان النضال من اجل هذا شرف وواجب يجد جميع المخلصين المؤمنين شرفهم في عدم نسيانه او التهاون ازاءه.

وان الكويت جزء من العراق الى وقت ليس **بعيدا، وان شعب الكويت جزء من شعب العراق، وان الاستعمار البريطاني قد فصله عن العراق لاسباب واغراض استعمارية، وان العراق لم يسلم بهذا الاجراء حتى في العام ١٩٥٨** عندما كان رئيس وزراء العراق نوري السعيد، الذي هو صديق للغرب وانجلترا صاحبة هذا القرار الاستعماري المقيت، وان رئيس حكومة العراق عبد الكريم قاسم الذي كان صديقا للاتحاد السوفياتي قد اتخذ في عام ١٩٦١ نفس القرار الذي اتخذناه الان، ورغم ما قرره كل من نوري السعيد رئيس وزراء العراق وصديق الغرب عام ١٩٥٨ وعبد الكريم قاسم رئيس حكومة العراق وصديق الاتحاد السوفياتي عام ١٩٦١ بضم الكويت الى العراق، او المطالبة بها على هذا الاساس باعتبارها جزءا من العراق، **فان الذي يقف ضدنا اليوم لم يقف ضدهما انذاك**مع أن الوضع الراهن قد اضاف ما هو لصالح قرار اليوم، ذلك ان حكام الكويت السابقين المتخلفين والفاسدين قد تآمروا على العراق وشعبه الاكبر حتى كادوا ان يصلوا به الى الهاوية السحيقة، ومن اراد منكما الاطلاع على المزيد من التفاصيل فليقرأ الملف المرفق..

ان محاولة البعض لاعادة الامور الى ما كانت عليه قبل ١٩٩٠/٨/٢ هي محاولات غير عملية وعقيمة، فضلا عن انها محاولات يقصد منها الدفع باتجاه عدم استقرار المنطقة، بل والتآمر المسبق على الامة العربية، وفي مقدمة ذلك العراق الأبي.

وعلى اساس هذه الحقائق، وبغض النظر عن اتفاق او اختلاف وجهات النظر بين هذا او ذاك من ابناء الوطن العربي، او الاجانب فالواجب في هذه المرحلة يقتضي ان تستذكرا هذه الحقائق، وان توطنا النفس على ان هذا الذي نقوله لكما اليوم هو حقائق الوطن العربي والامة العربية، وليس اختراعا او مجرد حجة لتبرير او غطاء لمآرب مختلف عليها، وعندما تستذكران هذه الحقائق، وفق اطارها الصحيح، وتتواضعان امام معرفة حقوق الانسانية، فانكما ستدركان ان اي قضية يمثل اطرافها المباشرة العرب، فان العرب اكثر من غيرهم قادرون باستحضارهم لخلفيات الامور على اساس هذه الحقائق، ان يحلوا تلك القضايا، وان غيرهم من الاجانب، وانتما منهم، وحتى على افتراض ابعاد الظنون عن النوايا المسبقة لاحدكما **ليس قادرا على ان يقدم الحل الصحيح لقضية عربية اطرافها من العرب، كما يكون العرب قادرين على ذلك**... بل اننا نجزم والله والتاريخ شاهدان على ذلك، بأن التدخل الخارجي يعقد الامور، ولا يقدم لها حلا.

٤- اذا ما ادخلكما البحث مدخل حامي حمى قرارات المنظمة الدولية، فعليكما ان تتذكرا بان المنظمة الدولية قد اتخذت قبل القرارات التي تخص العراق، قرارات كثيرة منذ تشكيلها، ومن بين تلك القرارات، قرارات تخص قضايا عربية واطرافها بعضهم عرب، واخرون اجانب، وفي مقدمة هذه القضايا، قضية شعب فلسطين الصابر المبتلى وشعب الجولان ورغم ان تلك القرارات، كانت قد اتخذت في وضع يسوده نوع من التوازن على مستوى القوى الدولية العظمى والكبرى، ولم يكن الحال الذي كنا فيه مماثلا له الان فلم يسبق لمجلس الامن ان اتخذ فيه هذه القرارات المستعجلة والمنفعلة، ولم تكن قراراته على هذا المستوى من القسوة والاجحاف مما يفضح معه وجود الغرض المسبق، واذا ما تذكر من يتوجب عليه ان يتذكر الحملة المسعورة التي سبقت احداث الثاني من آب الماضي، والتي قادتها اجهزة الولايات المتحدة الاميركية والصهيونية.. تلك الحملة الظالمة، ضد العراق.. سيعرف على وجه اليقين نوع الغرض الذي يكمن في **الحملة المنفعلة التي قادتها الولايات المتحدة الاميركية في مجلس الامن**، والتي راحت لتنفرد عن مجلس الامن بقرارات اكثر اجحافا ضد العراق عن طريق تطبيقاتها الخاصة في اجراءات الحصار...

٥- قد يكون الذي يبرز امامكما في معالجاتكما عندما تلتقيان فقط هو العراق الذي لا يزيد شعبه على ثمانية عشر مليونا والذي هو دولة من بلدان العالم الثالث الذي يفصلكما عن مستوى تطوره عالمان، وانكما من العالم الاول، الذي يتفوق في الميدانين المدني والعسكري، فاذا كان هذا الذي يبرز امامكما سيدفعكما الى اتخاذ قرارات تعيد اليكما جانبا من الشعور بالمسؤولية، التي تجنب منطقتنا شر الحروب وما تجره من مآس، **فالخير في ما**

يختاره الله وعسى ان يدخل الرحمن ضوء ايمان الى القلوب القاسية، لتأخذ طريق الهدى والصلاح والانسانية في تصرفها، وخاصة قلب الرئيس بوش. واذا كان استذكاركما للامر وللعراق بهذه المواصفات ليستسهل من تسول له نفسه العدوان، فالواجب الانساني والمسؤولية الاخلاقية يدفعاني الى ان ابين مخاطر مثل هذا التفكير، وخاصة اذا ما دفعت تلك الحقائق من تدفعه مع عنوان الشر في نفسه ليستسهل ضرب شعب العراق املا في تحقيق مآربه العدوانية الشريرة.

ان شعب العراق يا سادة (البيت الابيض) والكرملين، هو الشعب الذي له الشرف في انه **علم الانسانية طريق انسانيتها الصحيح يوم علمها الحرف والكتابة، وعلمها القانون**، وذلك قبل ستة الاف عام، واربعة الاف وخمسمائة عام على التوالي، وهو البلد الذي علم الانسانية الكثير مما لم تكن تعلم. والاهم من هذا ان العراق جزء من الامة العربية الكريمة التي كرمها الله، يوم اختارها مهدا للانبياء والرسل، وكرم وطنها ليكون مهبط الرسالات والكتب السماوية، والعراق جزء من امة يبلغ عدد نفوسها المائتي مليون نسمة، وتمتد من المحيط الاطلسي حتى الخليج العربي، وان هذا الشعب الذي هو ضمن حقيقة، ان امة العرب امة واحدة، فان وقفته ستكون واحدة ضد الظلم والظالمين، وضد الغزو والغزاة، وسيكون الخونة الذين شجعوا من توهم على الوهم قلة ضئيلة، وعندما تكون المنازلة قد وقعت، **فان شعب العراق الذي اختاره الله ليكون في الطليعة سينتصر، وان جمع امة العرب سينتصر، وسيهزم جمع الغزاة، وتتمزق راياته بعد ان تكون صيحات الله اكبر وليخسا الغزاة، قد اصمت آذان الجمع المعتدي، وغطت الغشاوة عيونهم، حيث لا يبصرون**، وستكون حادي جمع المؤمنين، قدرة الله عز وجل، الذي لن يخذل الامة التي اختار لها شرف حمل الرسالة، وسيكون عمق الجمع المؤمن في كل الاحوال، المليار مسلم يترادف معه ويشد ازره من يكتشف من عباد الله، اننا على حق والغزاة على باطل.. وعند ذلك لن ينفع النادمين الندم.

٦ـ ان موقف اي منكما، ايها الرئيسان ميخائيل غورباتشوف وجورج بوش سيثبت وهو يتخذ قراراته في اجتماعكما هذا مكانة بلاده ودرجة ثقلها في الانسانية، وربما جانبا اساسيا من مصيرها على مدى بعيد، واجزم بان الذي يشتط في فكره وعمله عن الموضع الصحيح، سوف يهبط ببلده درجة او درجات في سلم ما يسجل عليها وفي سلم ودرجة مكانتها، وعلى من يمثل الاتحاد السوفياتي ان يتذكر **ان الهواجس والشكوك في درجة الدولة العظمى للاتحاد السوفياتي قد راودت كل سياسيي العالم منذ زمن**، وخاصة بعد ان راحت الولايات المتحدة الاميركية تنفرد بالعالم وتتجبر من غير ان يظهر الذي كان يظهر في السابق ليهديها الى الطريق الاكثر توازنا في الخطو والمسير، فعلى من يعنيهم الامر ان يختاروا هذا الوقت الحاسم، ومن خلال هذه القضية الحاسمة، **ليعيدوا الاعتبار للاتحاد السوفياتي بموقف يحاكي ما هو حق وعادل ومنصف**، وان يرفضوا الحالة الانتقائية التي تدفع اليها الولايات المتحدة الاميركية، لتبتعد عن الحل العادل لقضايا المنطقة ككل، وفق الاسس التي وردت في مبادرتنا في ١٩٩٠/٨/١٢، وعلى الرئيس بوش ان لا يهبط اكثر بدرجة بلاده ومكانتها، **لاننا نجزم بان مكانتها ستهبط عن موضعها في سلم التقدير والتاثير اذا ما انزلقت الى هاوية الحرب، وبقيت جيوشها وجيوش حلفائها على ارض مقدساتنا، وبقي الحصار الظالم الذي منع عن شعب العراق حتى الغذاء والدواء، ومنع عن اطفال العراق الحليب الذي يحتاجون**، وسيكون الله على المعتدي، وستتساقط رؤوس الخونة... والله اكبر.

عبد الله المؤمن
صدام حسين
١٨ صفر ١٤١١هـ
الموافق ٨ ايلول ١٩٩٠م

الوثيقة رقم
79

محضر القمة العربية الطارئة في القاهرة.. (٩-١٠ آب ١٩٩٠)

○ فهد بن تيمور: مؤتمرنا مُطالب ببحث موضوع واحد هو احتلال الكويت، وشرعية آل الصباح، وسحب الجيوش العراقية بدون شروط...

○ الفريق عمر البشير: التدخل الأجنبي ظاهرة لها افرازات تتخطى حدود حماية بعض الدول لتمس سيادة المنطقة واستقلالها باكملها...

○ الملك فهد بن عبدالعزيز: من واجبي ان أدافع عن وطني وأشقائي.. والقوات الأجنبية أتت بدعوة منا لمساندة قواتنا في حال تعرضنا لهجوم...

○ الملك حسين: كان لي شرف تعريب الجيش الأردني.. وعبدالناصر أمَّم القناة.. فهل نعود بعد كل هذه السنين لنقول للعالم نحن اعجز عن حل مشاكلنا...

○ الرئيس حافظ الأسد: الحدث هو الذي جاء بالأجانب وليس العكس وعلينا ان نعالج السبب والحدث.. وليس من الموضوعية ان يركز بعض الأخوة على التصوير وكاننا في مناقشاتنا ننفذ قرارا خارجيا...

○ طه ياسين رمضان: اذا كانت دول الخليج تعتقد ان العراق سوف يهاجمها في غياب التزامات عربية فلماذا الحديث عن حل عربي.. ولماذا يُعقد هذا الاجتماع؟..

○ سعد العبدالله: اذا لم أجد العون منكم بما يحفظ الكويت فساستعين بالقوات الأجنبية.. اما الاسطول الاميركي فهو موجود في المياه الدولية منذ ٤٠ سنة ولا تستطيع أي دولة إجبار اميركا على سحب قواتها...

○ الرئيس ياسر عرفات: اذا عجزنا عن فرض السلام العربي بين الأشقاء فسيصيب العلاقات العربية الشلل ويتدخل الأجنبي.. والبصرة لم تصمد امام ايران بالسلاح المتقدم وانما بلحم آلاف الشهداء العراقيين...

هنا نص لمحضر القمة العربية الطارئة التي جرى عقدها في مبنى الأمانة العامة للجامعة العربية في القاهرة يومي ٩ و١٠ آب - اغسطس - ١٩٩٠ بدعوة عاجلة من الرئيس حسني مبارك. (مصدر المحضر مجلة «اليوم السابع» الفلسطينية في عددها الصادر بتاريخ ٢٠ آب - اغسطس - ١٩٩٠):

فهد بن تيمور:

اتحدث بالنيابة عن مجلس التعاون الخليجي، ان الاحتلال الغاشم لدولة الكويت العضو في جامعة الدول العربية والأمم المتحدة جاء على يد دولة شقيقة، كان من المفروض ان تكون سنداً لها ولنا، ان هذا الغزو يفتح الأبواب امام التدخل الأجنبي ويضعف الدعم الدولي للانتفاضة ولفلسطين، مؤتمرنا مطالب ببحث موضوع واحد هو الاحتلال وشرعية آل الصباح وسحب الجيوش العراقية بدون شروط.

الفريق عمر البشير:

ان التهديدات القائمة تعرض الأمن القومي للخطر الأمر الذي يتطلب تحركاً سريعاً، ان التدخل الأجنبي ظاهرة لها إفرازات تتخطى حدود حماية بعض الدول لتمس سيادة واستقلال المنطقة باكملها، وكرامة الانسان العربي تفرض احتواء الازمة في إطار عربي خالص منعاً لاستغلال القوى الأجنبية التي لا بد ان تسحب فوراً.

لا بد من الحكمة وضبط النفس وتجنب اتخاذ قرارات تعمق الأزمة الراهنة ومشروع القرار الذي امامنا لا يساعد على حل الأزمة عربياً بل خارجها، وهو لا يشكل اساساً سليماً لوفاق عربي لأنه يعتمد على قرارات مجلس الأمن وتدويل الأزمة وإضفاء الشرعية على التدخل الأجنبي (تحفظ على النقاط ١ و٢ و٣ و٥). اقترح ايفاد لجنة من القادة العرب الى العراق.

الملك فهد:

كنت ناوي ان لا أتكلم، ولكن واجبي ان ادافع عن وطني وأشقائي، فشريعة الغاب وجدت اذا كان القوي يأكل الضعيف، لقد سبق ان قلت انه اذا كان الأمر خطأ وتصرف حدث، فانه ليس بالأمر الذي تصعب معالجته اذا تحكم العقل والتفكير السليم.

احتلت بلد وأزيلت معالمها بالقوة ولم نتحدث الا فيما يمكن ان نصلح من خطأ ونزول صفحة الى ما هو أصلح.

أريد ان أرد على ما تخبط فيه الرئيس السوداني ومساسه بأمن السعودية، نحن طلبنا من عرب وغير عرب من جميع العالم جيشاً مدرباً للاستفادة من تدريبه في حالة الاعتداء على المملكة وليس الغرض منه الهجوم.

اما عن استقدام القوات الأجنبية فاني أرد عليه بالنفي لأنها أتت بدعوة منا لمساعدتنا في حالة تعرضنا لهجوم، ان هذه القوات مساندة لقوات المملكة عند أي اعتداء عليها وليست معدة لهجوم عليها.

أما التخبط بكرامة السعودية اعترض عليها واحتج عليها من اي انسان.

الملك حسين:

لم أعد كلمة بهذه المناسبة ولكن الأخطار والمشاعر تنتابني في كل الأوقات وخاصة منذ بدات هذه المرحلة التي اعتبرها اخطر ما واجهته الأمة العربية حتى الان، القضية ليست محصورة في جزء من الوطن العربي وهي، في نظري، نتيجة لما عشناه في هذا العالم وأملنا في ان يكون منطلقا للناس في كل مكان نحو الاستقرار والتقدم والرفاه، وكان آمالنا كبيرة بأن تعالج قضايانا بما تستحق بالنسبة لخطورتها ولأهمية الرقعة التي يحتلها العرب ومصادر الطاقة التي هي عصب الحياة، لقد تغيرت المعادلة ولم تظهر الصورة النهائية حتى الان.

في اعتقادي ان هناك اخطارا قديمة وحديثة تجابهنا في طليعتها الحركة الصهيونية واحتلال فلسطين كاملة وأراض عربية اخرى، ومنها التأثير الصهيوني على دوائر صنع القرارات وتخطيط السياسات في العالم وفي مقدمتها سيل المهاجرين الى فلسطين والدعم المادي المنهمر والمستمر على رقعة ضيقة من الأرض، وما نجابهه يجابهه اخوان لنا بشرف ومسؤولية تاريخية.

أما الطاقة ومصادرها فهي مهمة للغاية في تكوين العالم الجديد، اذاً بالاضافة الى الخطر الصهيوني هناك الأطماع واعادة الهيمنة على مصادر الطاقة العربية والانسان والنظام العربيين.

وهناك أطماع أخرى ومشاكل في عالمنا العربي مع آخرين من الجيران لها علاقة بالمياه ومصادرها واستمرار وصولها، وكم تمنيت على اخواني في الفترة الأخيرة ان نسعى لاحلال الثقة محل الشك والتعاون محل الخلاف وان نعيد البناء لتعيش الأمة براحة ونحاول بروح اخوية ومسؤولية معالجة ما خلفه لنا الاستعمار، تمنيت ان ينظر اخواني بامكانياتهم المادية في اقتناء السلاح ليس توجسا من شقيق ولكن ضمن نظرة واسعة الى الوطن الكبير والدفاع عنه وإلا لا يعود لذلك قيمة ووزن.

تمنيت ان نتصارح في كل قضايانا وسعيت لذلك بكل طاقاتي. وانا واثق ان أخوة اعزاء لهم نفس التوجه والغايات.

هناك حقائق منها ان العراق أمضى اعواما يدافع عن هذا النظام العربي ويقدم الشهداء لحماية الوطن العربي من الخطر، هذا جميل لا يجب ان ننساه، وما أن انتهت المعركة التي نأمل ان تصل الى حل مقبول مع اخوة في الاسلام حتى بدأت تسلط عليه الأضواء ومحاولات التشويه والاساءة فعشنا حالة من التعبئة النفسية من قبل كل العالم ضد العراق، واعتقد ان الهدف من ذلك هو تحجيم العراق والقضاء عليه كقوة جديدة واعدة في الوطن الكبير، هناك مأساة نعيشها الان وتضعنا في أمتحان صعب لا نعرف اذا كنا سننجح في اجتيازه أم لا؟

هل بامكاننا ان نتصدى للمهمة وان نحل قضايانا بأنفسنا أم هناك عزم على ان نخرج من هنا بالفشل ونقول للعالم اننا لسنا مؤهلين لمعالجة مشاكلنا، يجب ان نجيب عن هذا السؤال بصراحة.

اشقاؤنا في الخليج جميعا عشت معهم سنين طويلة في ظروف مختلفة، وقفوا الى جانبنا ووقفنا الى جانبهم، ونحن في الأردن جزء من الوطن الكبير ومن الحركة العربية نعتز بأننا جنود نحمل على هامتنا بفخر شعار الجندي العربي، استقرارهم استقرار لنا، وعزهم عزنا، لم أجد بصراحة لماذا لم نتمكن من معالجة الأمر، تصديت للعملية بتكليف من اخواني، وبصراحة لم أمكّن من انجاز ما تمنيت ولسنا نحن من بدأ بالشجب والتنديد والتهديد الذي يؤدي بنا الى ان نقول للعالم نحن اعجز عن معالجة القضايا العربية.

صدرت قرارات وهي تنتظر منذ عشرات السنين تنفيذ واحد منها، هل المطلوب من لقائنا هنا ان ينتهي بالفشل ليتصرف العالم كما يريد؟ هل نحن على ادراك كامل لما يعني هذا أم نحن نعيش في عالم آخر.

سيسامحني اخوتي في الكويت والخليج، انا منكم ولكم، أذكر مواقفكم مني ومن الأردن ولا أنساها، انا اتحدث عن قوة عربية كجزء من قواتنا تتجمع مع قوات اجنبية على ارض الكويت، وعندما يسألنا مواطننا عما يسمع من صلة هذه القوات وقياداتها بالحديث عن التوازن الاستراتيجي الذي يريد ان يغير بضربة معالم الوضع العربي ماذا تقول؟ سنذهب جميعاً ويبقى الانسان، ماذا سيقول عنا؟

كان لي شرف تعريب الجيش الأردني في أول حركة لتصحيح المسار ثم جاء تحرير قناة السويس وتأميمها فهل نعود بعد كل هذه السنين لنقول للعالم نحن أعجز عن حل مشاكلنا ونسهل لهذا العالم ان يعود فيسيطر ويهيمن علينا.

كررت ذلك وبلدي فقير ماديا وبحاجة للسلاح وكذلك الأخوة في الأرض المحتلة، في هذه الفترة ازداد القتل

والبطش، نقف على ٤٨٠ كلم في المواجهة، وفي وقت تقدمت اسرائيل في كل مجال بدأنا ننحدر، انه امر عجيب وفي غاية الخطورة، قلت وأقول الان اني واجهت كثيراً من التجريح والتهديد وكذلك الأردن، لا لشيء الا لاني شعرت بواجبي في ان أساهم ما استطعت في خدمة حل المشكلة عربياً وتطويقها وانا لا ادري بما سيأتي به المستقبل، واكرر: انا لن اكون عالة على بلدي، ساكون جندياً عربياً في صفوف الشعب العربي الذي يشعر بأنه الأول في مواجهة الأخطار والتحديات، ان اجتماعنا هو لتطويق وضع خطير يتطور بسرعة وستبقى آثاره السلبية لنعاني منها وتعاني منها امتنا لآجال طويلة، يجب تأمين الحل العربي قبل ان تفوت الفرصة.

حافظ الأسد:

كلامي سيكون قليلاً خاصة بعد يوم عمل، الوضع خطير جداً واخطر مما يتصور الكثير او بعضنا على الأقل واخطر مما يترك انطباعاً في النفس عند الذين يتحدثون عن الخطر.

عندما نتحدث عن الخطر نخرج باحكام لا تشير الى وجود انطباع دقيق يجسد حجمه، التغيرات الدولية كنا اشرنا اليها وقد اطلعت على كلمات قيلت حول هذا الموضوع في قمة بغداد، اهم ما في هذه التغيرات النفوذ الصهيوني المتزايد والمتنامي لدرجة نستطيع معها ان نتصور ان الصهيونية تمارس الدور الأكبر في صنع القرار، وقد تنادينا لنهيىء الطاقات ونتاقلم مع التغيرات ولندافع عن انفسنا ومصالحنا ومبادئنا بقدرة وكفاءة، وانا اتحدث في هذا الاتجاه مرارا.

انا والآخرون الذين تنادوا كنا متفائلين، ووسط هذه الآمال العريضة انفجر هذا الحدث الكبير الذي اجتمعنا من اجله.

من الصعب ان نتصور مسؤولاً واحدا حاضرا وقد جاء بدافع الانحياز لأحد، كلنا اخوة، العراق اخ لنا والكويت اخ لنا شأنهما شأن البقية، ويقدر حرصنا على الأخوة، يجب ان نتمسك بمواقف ذات طابع مبدئي، ونتعاون جميعا في هذا التمسك، لأنه الطريق الأسلم والأمثل للخروج بما هو اكثر فائدة لنا وللعراق الشقيق، والكويت الشقيق.

جميعنا نعتز بالعراق ولا اشك في هذا، وجميعنا نعتز بالكويت، كل على قدر طاقاته وعطائه، وكل منهما غالي علينا لأننا أمة واحدة، ولم نكن نوافق على كلمة شعوب عربية، فكان هناك تطابق بين الشعب والأمة.

لا أعتقد من المفيد كثيراً العودة الى الماضي وتفاصيله المهم ان تكون مناقشتنا موضوعية هادفة وواعدة، ولم نأت لننحاز لأحد وانما لمصلحة الشقيقين، نحن منحازون للأخوة بكل اجزائها وليس لبعضها.

وتعليقاً على ما ورد: بطبيعة الحال نحرص على الحل العربي، ولكن ما معنى هذا الاجتماع؟ أليس من اجل تقرير حل عربي هو الذي تدارسناه فرادى ومجتمعين؟

ان مناقشاتنا تدور حول حل عربي، وقرارنا الذي سيصدر هو حل عربي، ولهذا ارى انه ليس من الموضوعية ان يركز بعض الأخوة على التصوير وكأننا في مناقشاتنا ننفذ قرارا خارجيا، يأتينا من جهات دولية غير عربية، لأن هذا ليس هو الواقع.

تحدثنا حول اهمية عقد القمة، والمخاطر، والحلول، قبل ان نأتي هنا، وهاهنا نتابع مناقشاتنا في مصر.

إذن حوارنا وقرارنا هو صناعتنا نحن وليس صناعة الأجنبي وأربأ ببعض الذين تحدثوا ان تكون رغبتهم اتهامهم لبعضنا، بما في ذلك انا.

إذن لو عشنا بهذا الوهم لا نعمل شيئا، الأجانب موجودون، يجب ان نقف الى ان يخرج الأجانب، يجب ان لا يحدث شيء ما لم يخرج الأجانب، وكأننا لا نملك من الأمر شيئا، لا نملك شؤوننا العربية، الا ان كلامنا يوحي باننا لا نستطيع اخراج الأجانب بقرار نتخذه الان.

نحن احرار، وغيارى للعمل، واكرر: طالما نحن نقرر فالحل والقرار عربي.

الجميع يعرفون ما بين سوريا والقوى الأجنبية التي وجدت مؤخرا، من سوء تفاهم طويل، وما زالت سوريا معاقبة من تلك الدول، ومن السوق المشتركة (الأوروبية) ومحظور علينا شراء كل شيء هام بحسب مقاييسهم، وعقوبات واسعة ضدنا، وفي المقدمة تهمة الارهاب، وسوريا وليبيا تتهمان بالارهاب حتى هذه اللحظة.

اؤكد في هذا اللقاء العربي، ان سوريا ماضيا وحاضرا ومستقبلا ستظل ضد الارهاب، ولكن الأمر يتعلق بمفهوم الارهاب، وطالبنا بأن يحدد المجتمع الدولي مفهوم الارهاب، لأننا في صراع مع عدو يستهدفنا، هذا الصراع يستلزم اعمالا وكفاحاً متعدد الجوانب، بعضهم يسميها ارهابا، فلننشر ذلك في هيئة دولية لنفرق بين الارهاب والعمل التحرري، لقد كان مطلوبا من سوريا ان توقف العمل التحري، وأن توقف دعمها لكل من يمارسه ضد الصهيونية دفاعا عن فلسطين.

لا يصح ان نتناقش تحت ضغط اننا ننجز ما يريده آخرون غير عرب، سواء كان منهم من وصل الى المنطقة بشكل قوات عسكرية ام لم يصل، فلناخذ حريتنا كاملة في إبداء رأينا، انفجر حدث لم يكن متوقعا، اعتدنا ان نختلف عربياً وان نتجاوز ذلك، وهذا غير الاجتهاد، المطلوب ان نعصر او نحصر أساليب الخلاف بما يتلاءم مع واقع الحياة واستمرار تطورها، ولكننا لم نعتد على مثل ما حدث بل كان جديدا وغريبا على ما هو معروف من خلافاتنا منذ الحرب العالمية الأولى، بعد ان تكون الوطن بدوله الان، لا اذكر حدثا مماثلا، وجاء في فترة يغمرني شعور باننا سائرون نحو التضامن الجدي إزاء الخطر البين لنا جميعا، وهو خطر اكبر من كل خلاف مهما كبر، الذي يقترب الى الصفر مما هو آت، وخاصة ان هذه التطورات الدولية لا دور لنا فيها، بينما لعدونا دور في احداث التطور، هذه الدول انتقلت من موقع لآخر، انما يتعلق الأمر بالتغيرات الفكرية والنفسية والقيمية المتصاعدة.

سنظل نتحدث عن خطر الصهيونية، ستكون هناك صهيونية جديدة في المستقبل اخطر مما كنا نتحدث عنها وانتصرت علينا ببناء قاعدتها في فلسطين لتحقيق الحلم الصهيوني، ومن هنا كان غرابة الحدث.

شعبنا في العراق كبير مجيد، وكذلك الكويت كبير بانتمائه للعروبة.

هناك أمور واضحة، نريد ان نتلافى الخطر الذي تحدث عنه اخوتنا، كلنا في الخطر، وفي المقدمة العراق الشقيق، وبعض اخواننا يشاركونني في ذلك، وعندما اقول العراق في المقدمة فلا نستطيع ان ننفصل عن ضرر يصيبه، وعندما نتصور ان هناك خطرا يصيب العراق يصيبنا فلا بد ان نعمل على تجنبه، ومن العبث ونحن نسعى ، ان نقول اخرجوا ايها الغربيون الذين جئتم، اي ان نطلب اقناع «بوش» واعادة قواته قبل ان نقنع أخاً عربياً، هذا اذا اقتنعنا انه الحل، الأمر بيدنا، لماذا جاءت هذه القوات الى المنطقة؟ ليس من بيننا من يرغب بمجيء الأجانب الى بلاده، حتى لو كانوا اصدقاء، الا لضرورة قاسية جدا، وفي بعض الحالات اضطر بعض الأخوة بالاتيان بقوات اجنبية للمنطقة، فلماذا نتوقف هذه المرة وهي الأخطر قوميا؟

علاقة سوريا مع المعسكر الغربي فاترة بل باردة جدا، ولكن بعض اخواننا الذين طلبوا مجيء القوات شعروا بالخطر لما حدث، ولو طمأناهم سريعا لما جاؤوا بتلك القوات.

ان كل تصرف من جانب، يحمل ما لا يحتمل من جانب عربي آخر، ولم نستطع تقديم ما يوفر الطمأنينة لبعض اشقائنا.

نحن دول عدة لكل منها سيادتها واستقلالها، ولها الحق عندما تتعرض لخطر خطير ان تتصرف بما تراه ملائما، وهو ما حدث.

قد اتفق في التقييم اولاً، اذا كان الخطر يستدعي هذا اولا، الخطر والقلق هو الذي دفع بعض الاخوة لهذا الطلب، قانونيا ليس من حقنا محاسبتهم، بل ان نطلب من الاخوة المعنيين ان لا تشكل هذه الاجراءات او تستهدف قطرا عربيا آخر، وكما فهمت فان هذا الأمر مأخوذ بعين الاعتبار، فالطلب هو للمشاركة ببعض الأمور الفنية والدفاع عن الاخوة المعنيين اذا ما هوجموا.

لماذا نبدأ بالقوات الأجنبية دون ان نوفر المعطيات لسحبها؟ اولا لأن بعض اخواننا قلقون، صحيح ان في مشروع القرار استدعاء قوات عربية، ولكن لا يمكنها توفير الطمأنينة يجب ان ترسل مثل هذه القوات لكي لا نسجل على انفسنا ان الأجانب جاؤوا لحماية اخواننا، حتى لو كانت مساهمتنا رمزية.

الحدث هو الذي جاء بالأجانب، وليس العكس، إذن لنعالج السبب والحدث، واذا كانت نواياهم سيئة يجب ان نحذرهم، لم نستقل منذ زمن طويل، ولنتذكر ذلك دائما، وهذا لا يعني مجرد الشعور بالخطر تلافي الأخطار.

يجب ان يخرج الأجانب بأسرع وقت، بإزالة ذريعة أسباب وجودهم، خاصة نواياهم السيئة.

اكثريتنا لا تريد ان تقول ان دولة الكويت زالت، ونصدق على ما حدث ونقره.

انسحاب العراق، وعودة الشرعية، لم اسمع خلاف ذلك.. اذن.. لنحقق هذا، وفيه انقاذ لنا، وللعراق اولا.

اذا كانت مؤامرة على العراق فهي علينا جميعا، ويقتضي الأمر ان نتحدث بصراحة مع أشقائنا في العراق مهما كان بيننا. فسيصيبنا ما يصيبهم من أذى او خير.

التصدي لكل خطر يبدأ بالانسحاب وعودة دولة الكويت لما كانت عليه، هذا الف باء المعالجة، وأي قفز على ذلك لا يوصلنا لاي نتيجة ذات بال، ولا ينقذ العراق او سوريا او اي قطر من الخطر.

الخطر القادم كبير، وعندما تنفجر الشرارة قد تكون فائدة بعضنا قليلة، ولنقل ذلك في الوقت المناسب.

بمجرد عودة الكويت، يجب ان تخرج القوات التي جاءت الى المنطقة، ولن يعارض ذلك احد، ولن يكون بيد هذه القوات الذريعة التي يستطيعون تحقيق مآربهم بواسطتها، او ان يكونوا ضيوفاً لا نريدهم.

لا أريد القول اكثر، ولكنني بصدق العربي الأصيل اتحدث من قلب ليس فيه زغب، وطاهر، يجب ان ننقذ انفسنا بوقت سريع.

يجب ان تعود الكويت بأرضها وحكومتها، ونناضل فورا لاخراج القوات الأجنبية، الي اضطرتنا ظروف، نأمل ان تكون عابرة، لأن نستنجد بها.

طه ياسين رمضان:

كان بودي الاكتفاء بحديثي الواضح حول جوانب المشكلة، لكني اجد ضرورة في إلقاء الضوء، حول حديث البعض عن الدعم الكويتي للعراق ووقوف الكويت معنا في الحرب مع ايران. ولا بد ان نوضح ان كل اموال الدعم مسجلة كديون على العراق. وطلبنا السيد الرئيس وأنا اعادة النظر بتلك الديون، ولم يستجب لطلبنا، فما معنى ان يتم التبرع بـ ١٠ ملايين دولار لاعمال الفاو، بينما دفعت الملايين لايران مضاعفة خلال كارثة الزلازل، بل ان الكويت الغت احتفالاتها بالاعياد الامر الذي لم تفعله مع العراق، وفي عام ١٩٨٧، ذهبت الى الكويت، عندما كان اراضي العراق محتلة، وكانوا يطلقون على ذلك العام، عام الحسم والقضاء على العراق، كنت مزوداً بوثيقة عن ديوننا المترتبة من شراء الأسلحة، ونقلت الحادثة لخادم الحرمين الشريفين، وقلت بالتفصيل ان مستحقات السلاح هي ٩ مليارات دولار، ويتوجب علينا دفعها في الوقت الذي لا تزيد مواردنا عن ٨ مليارات دولار، فكيف نقوم بسداد الديون الى جانب تحمل النفقات الاقتصادية واطعام الشعب العراقي، وقيل لي ان هنالك عجزا في ميزانية الكويت، وخصصوا ٢٠ مليون دولار، الا اننا رفضناها، هذا ونسمع اليوم عن وجود ٢٢٠ مليار دولار استثمارات كويتية في الخارج.

في هذا الوقت هنالك اقطار عربية، تعاني سياسياً من جراء ازماته الاقتصادية، وبعضها يمكن ايقافه على قدميه، بمبلغ نصف مليار دولار، في هذا الحين يدفع للحاكم التركي ٢٠ مليار دولار، من اجل دفعه لاغلاق انبوب النفط العراقي، وقطع رزق شعب العراق.، ويقال ان هنالك عونا للعراق، هل هذا عدل؟ أليس النفط في باطن الارض، ملكاً لكل الشعب العربي، يجب اقتسام موارده بشكل عادل، كيف نقول اننا أمة عربية واحدة، وهنالك شرائح تستجدي، وهنالك اموال عربية خيالية مجمدة في البنوك لصالح اسرائيل، واليابان وفرنسا بحاجة لودائع؟ الأرض المحتلة والأردن، طالب كل منهما بمبلغ نصف مليار دولار كودائع لدعم الاقتصاد، هل يسود الاستقرار والحب بين شقيقين احدهما متخم والآخر يتسول؟

طالبنا بفتح الممر الجوي بيننا وبين الكويت، لكنهم لم

يوافقوا، بينما قاموا بفتح الممر الجوي والطريق البحري مع ايران، بمجرد زيارة من وزير الخارجية الايراني، وبعد احتلال الفاو وردتنا معلومات عن انزال ايراني في جزيرة «بوبيان» لاغلاق المنفذ البحري للعراق، فطلبنا من الكويتيين مساعدتنا، لكنهم رفضوا ذلك، ولم نتصرف حيال ذلك، لكي لا يقال ان الشقيق الكبير اعتدى على شقيقه الصغير، اما عندما يصل الأمر الى حدود التآمر بهدف تركيع العراق وتجويع عوائل الشهداء، فلا يمكن ان نقف مكتوفي الأيدي، حتى لو كانت الدنيا كلها ضدنا، قطع الاعناق ولا قطع الارزاق، وبعد فشل التآمر العسكري بدأ التآمر الاقتصادي ماذا يعني ان تتجاوز السقف المحدد بـ ١,٥ مليون برميل يوميا مسعرة بـ ١٨ دولاراً، لتبيع ٢ مليون برميل، باسعار اقل، اليس في ذلك قصد للاضرار بالعراق، هل هذا اجتهاد أم عمل تجاري؟

كل هذا مرتبط بالمؤامرة، وبعد خطاب الرئيس صدام في قمة عمان حول الأساطيل الاميركية في الخليج، تحركت الكويت، الأساطيل جاءت الى الخليج بطلب، واليوم زالت مبرراته، لماذا هي باقية حتى الان على قدم وساق، هل هناك حظر نفطي ضد اميركا، على العكس، ان اكبر نسبة من صادرات نفطنا تباع لاميركا، كما انه لا يوجد اي خطر على مستقبل تدفق النفط على اميركا واعوانها، اضافة الى كل هذه الأمور، هنالك تسجيلات صوتية لمتآمرين على العراق من الكويت، اذا لم نستطع قصم ظهر البعير، فكيف نقبل التآمر من ارض عراقية مقتطعة، عراقنا يمتد نفطه من الشمال الى الجنوب، ولسنا طامعين في آبار الآخرين، القوات الأجنبية جاءت سابقا بدعوة والان كذلك، وليس صحيحا ما يقال انها لا تزج بارادتنا، منذ ١٥ سنة نطالب بخروج القوات السورية من لبنان، وهي التي دخلته من دون ان يستدعيها احد، وفي الحالة العراقية تقولون هذا يجوز، في الوقت الذي لم يتآمر سكان لبنان على سوريا، كما حصل مع حكام الكويت السابقين، والذين نحن على استعداد لتقديم ادلة على تآمرهم على العراق.

نحن نطالب بانسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة اولا، اذا كان دول الخليج تعتقد ان العراق سوف يهاجمها، في غياب التزامات عربية، فلماذا الحديث عن حل عربي، ولماذا يعقد هذا الاجتماع، لقد جاءت القوات الأجنبية بارادة عربية.

اتركوا الحل اذا كان سيأتي لمباركة العدوان علينا، ولنترك لكل مسؤول ان يواجه ضميره، واذا ضرب العراق من قبل القوات الاميركية، فاننا سنضرب المصالح الاميركية في كل مكان، كما سنضرب قواتها في المنطقة.

كلام بسيط جدا، سنضرب اينما يصل ذراعنا، وسنضرب اسرائيل التي تصبغ طائراتها بالوان طائرات اميركية.

المقترحات المقدمة من قبلنا تسلط الضوء على ذلك، نحن نقول ان دعوة القوات الأجنبية الى المنطقة، في الوقت الذي أعلنت اميركا واسرائيل الحرب على العراق، هو تسهيل لمهمة العدوان. ولن نحمل اية دولة عربية مسألة الدفاع عنا، لا نتمنى ان يتحمل العرب، وزر اعطاء تأشيرة لهذه القوات، او تسهيل مهمتها فوق اراضيهم، لاننا سنضرب اية قوة اميركية واينما وجدت، هذه القوات يجب ان تخرج مثلما دخلت بطلب، ونحن نؤكد ان لا نوايا لدينا لمهاجمة اي قطر خليجي، وتستطيع القوة العربية تطمينهم الى ذلك، وبعد هذا يمكن ان ينطلق البحث الجاد، ونقولها بصراحة ان وجود هذه القوات الأجنبية فوق الأراضي العربية، هو عدوان على العراق، ونحن لن نخاف، وسوف نقاتل العدوان الاميركي - الصهيوني ومعنا الشعب العربي، وسوف ترون بوادر ذلك.

سعد العبدالله:

لم اكن انوي الحديث مرة اخرى لولا ان رئيس وفد العراق اجبرني على ذلك بعد ان استمعنا جميعاً الى حديثه المليء بالمغالطات والبعيد عن الحقيقة.

وسأتناول بعض النقاط من اجل ايضاح الصورة، لقد ركز رئيس وفد العراق على الموضوع الرئيسي الذي اجتمعنا من اجله وهو الغزو، واتمنى لو ملك الشجاعة ليقول السبب الذي من اجله تم الغزو، ولكنه خلط ودار من اجل ان يجد مبرراً لارسال قواته الى الكويت.

اعتقد ان هدفه الحقيقي من الغزو هو المادة والمكاسب ونسي ان هناك قيماً واخلاقاً ومبادىء تتلاشى امامها المصالح، هكذا اعتمدنا نحن سياسة الكويت.

يتحدث عن الديون ويعرف العالم الحقيقة، لم نتعود الحديث عن تفاصيل ما قدمنا للعراق ايمانا بواجبنا القومي تجاه الأشقاء وقد تحملنا الكثير بسبب هذا الدعم المادي والمعنوي واراد البعض منا ان نتخلى عن هذه السياسة ورفضنا لأن ما يصيب العراق اليوم سيصيبنا غداً.

حول القروض: لم انكر خلال لقاءاتي مع الرئيس صدام حسين اننا تحدثنا عن قروض الكويت وقلت له بصراحة يا سيادة الرئيس يجب ان تبقى هذه الديون لمصلحة العراق في سجلاتكم وكشفها للدائنين الغربيين من اجل برمجة اعادة جدولة ديون الآخرين وقد تفهم الرئيس رأينا.

لماذا لم يتحدث سابقا؟ هل نسي المسؤولون في العراق ان الكلام مذاع، اروي لكم قصة حول تقدير العراق لدولة الكويت ففي زيارتي للعراق وخلال اجتماع مشترك وبعد ان استعرض دور الكويت سياسيا واقتصاديا وعسكريا قال الرئيس العراقي بدأنا بتثقيف الكوادر الحزبية والجيش كي يعرف أن هذه «الخبزة» من اشقائنا في الكويت. وقال: اخشى في يوم من الأيام اذا قمنا بعمل ضد الكويت يقف شعب العراق ويقول لا لأنكم افهمتمونا (العكس)، فلماذا تغيرت الصورة، وفي آخر يوم تحدث الرئيس عن الحدود وترسيمها فاجابه الأمير لم نأت لبحث الموضوع ونتركه للجان المختصة، فاجاب الرئيس ستسمع بعد ثلاثة اشهر ما يرضيك. لم نسمع ما يرضينا بل ما يشقينا.

في ١٩٩٠/٧/١٥ واثناء اجتماع مجلس الجامعة بتونس وزع طارق عزيز مذكرة لتوزيعها على الأعضاء وفعلاً وردت لنا نسخة مليئة بالاتهامات والمغالطات الغريبة.

وطالما ادخل العراق الجامعة في الموضوع كنا نحن نتحاشى ذلك وردينا بطلب تشكيل لجنة عربية لتقصي الحقائق فكان الرد العراقي يركز على البحث الثنائي، قلنا

والله انت طرحت الأمر على الجامعة ومن حقنا ان يعرف الأخوة الحقائق، انا اشكر فهد ومبارك لمساعيهما الخيرة لتقريب وجهات النظر بيننا، وانا موافق على عقد اجتماع في جدة ولكما خيرا، لسنا ضد اي لقاء عراقي ـ كويتي ونرحب به في أي مكان، ذهبت الى جدة والتقيت عزة ابراهيم الدوري ثنائيا ثم عقدنا لقاء مشتركاً واحد الأعضاء الذين حضروا الاجتماع موجود الان في القاعة، قلت لعزة فلندرس ما ورد في المذكرة العراقية من اتهامات للسياسة الكويتية التي تتمشى مع الامبريالية والصهيونية، قلت منذ متى هذا التمشي منذ اسبوع فقط؟

قلت له هذا التصور خطأ... قلت له تقولون ان الكويت تجاوزت الأراضي العراقية وبامكانك ارسال من تريد لاستطلاع المواقع الحصينة والاطلاع على ما تقولون من وجود مخافر ومزارع وثكنات واذا اردتم نرسل لجنة عربية.

اما النفط فالزيادة وجهة نظر ولكن يمكن تشكيل لجنة خبراء عرب او اجانب يعرفون انتاج العراق والكويت ونترك الحكم لهم.

جزيرة بوبيان: كان تعاوننا خلال الحرب لما فيه المصلحة العامة، جاءنا طلب من وزير الدفاع العراقي لزميله الكويتي فقلنا نحن نتحمل مسؤولية الدفاع عن الجزيرة واتركوها لنا، ثم اضاف احد اعضاء الوفد الكويتي هذه امور معروفة ولا نريد مهاجمة بعضنا البعض، أما الاسطول الاميركي فهو قوة موجودة في المياه الدولية منذ سنة ٤٠ او ٤٥ وهي موجودة ولا تستطيع اية دولة اجبار اميركا على سحب قواتها، انها موجودة في الخليج والبحر الأحمر ولماذا نتحمل نحن مسؤولية ذلك؟

ان التجاوز على الحدود ودخول اراضي العراق والجزيرة (بوبيان) هل يسوي (اي يبرر) ان تفاجأ الكويت بهجوم عراقي بعد اجتماع جدة وبعد عودتي بست ساعات، التآمر رددت عليه اما الوثائق والمستندات أي يوم قامت الكويت بالتآمر على العراق لكن السبب معروف في ارسال قواتهم وإرهاب المواطنين ولم يتمكنوا من الحصول على تأييد كويتي واحد لغزوهم، فطلعوا بقصة العقيد علاء، اما وجود ارصدة في الخارج فهي ليست للأمير او لأي مسؤول وانما تقع تحت قانون الأجيال القادمة ولم نستخدمها للتآمر على احد.

القوات الأجنبية: اذا لم اجد العون منكم بما يحفظنا (يحفظ الكويت) اقول نعم سأستعين بها وسأستخدم اي اسلوب يخدم اخواني المواطنين.

طه ياسين رمضان:

لا اعترف بوجوده (اي بسعد العبدالله) ولكن كلامه سهّل عليّ الأمر.

القذافي: اذا ظللنا نتبادل الردود لن نخلص.

عرفات:

لقد تقدمت في خطابات بأفكار حول الأمن والتضامن العربي وان تبقى الجامعة العربية كاطار لحل عربي يصون كرامتنا، الأزمة ولحلها بالنهاية، عملت في هذه الأزمة ليس ابتداء من اليوم او امس او الاسبوع الماضي، لقد كنت وسيطا عندما حدثت المشكلة عام ١٩٧٢ وتحركت بين العراق والكويت وتوصلنا الى بداية حل عندما وافق الرئيس البكر ونائبه صدام ان يذهب معي وزير الخارجية العراقي الى الكويت.

لقد جلت في المناطق المشار اليها مشيا على الأقدام منذ ذلك الحين وأنا أعيش المشكلة وكالجسر دخلت بين اليمنيين وبين السعودية والامارات.. هناك من ينفجر ضد الفلسطينيين ويتوعدهم.. واذا تحركنا لحل الأزمة تصل الأمور الى ان الصحف الصهيونية تتهمنا باننا قدمنا وثائق استخبارية لجيش العراق كانه منتظرني انا لأن اعطيه معلومات. طيب ما عنده ١٢٠ الف عراقي بالكويت.

يعرف معمر وقلت له يجب ان نتحرك وقدمنا مشروعا ليبيا فلسطينيا ثم جئت لمبارك ثم الى حسين.. أناشدكم.. لا تحملوا شعبنا والقضية والانتفاضة اكثر مما نتحمل، اكثر ما يتحملون هم.. الحملة عنيفة علينا، عندما اقابل الرئيس صدام حسين تنزل حملة عليّ.. اللهم اني بلغت، عندما تنطلق الرصاصة الأولى وتشتعل منطقة الخليج لا يعتقد من هو في موريتانيا انه سيكون بعيدا عنها.

جميعنا بدون استثناء حكاما وشعوباً سندفع هذا الثمن غالياً فالحشد مخيف: ١٦٨ مقاتلة اسرائيلية تحركت نحو قواعد امريكية بتركيا، ٣ حاملات طائرات.. من يدري وانا لا اتهم اخواننا في ايران، من يدري ان يضرب متطرف ايراني صاروخا هنا وصاروخا هناك... ستشتعل الدنيا.

ليس مهمتنا القرارات.. اختتم قرار مجلس الأمن والاسلامي والجامعة.. هل هذا ما نريده.. ما نريده هو الجهد المخلص، لا الغرب ولا الشرق يريد مصلحتنا وانما يريدان مصالحهما ونحن كقادة يجب ان نجد وسيلة لنزع الفتيل بشكل مشرف للجميع يصون المصالح والحقوق الوطنية والأمن والحق العربي.

مرة جئت بحل لمشكلة افغانستان يقول بأن المجاهدين لهم ٧٥ بالمائة من حكومة ائتلافية ونجيب الله والحزب الشيوعي ٢٥ بالمائة، قالوا لا، لم يسمعوا كلامي ولا أريد ان اذكر بما حدث، لم يأت الحل الاسلامي ـ العربي وإلا لكنا انقذنا افغانستان. وما حدث هو ان العملاقين اتفقا في مالطا واصبح المجاهدون بدون حقوق، وصاروا تجار حشيش في نظر مجلة تايم الاميركية، وهناك مشكلة كشمير.. ماذا يجب ان نعمل الان.. بلا شك المهم نزع الفتيل والحل يكون عربياً وليس دولياً.

اذا حصل الحل الدولي فلن تكون الخرائط كما هي عليه الان بل سيقسموها... الفرنسيون سيأخذون حصتهم والايطاليون.. هذا اجتماع تاريخي يجب ان لا نكسر عظام بعضنا، بل نصون كرامتنا، واذا فلتت الأمور فستكون الكارثة، ستروح الأردن بهجوم اسرائيلي.

الان بدأ يشتد قمع الانتفاضة والجيش الاسرائيلي سحب نحو الحدود والنقب والشريط الحدودي، هذا الجيش العراقي، هل صمدت البصرة بالسلاح المتقدم، لا، بل صمدت بلحم الرجال العراقيين الاف الشهداء... هناك شلال دم لم يتوقف، بعض الأخوة قدموا المساعدات، هذا دليل اننا كأمة في الشدة نرص الصفوف.

اذا عجزنا عن فرض السلام العربي بين الأشقاء فسيصيب العلاقات العربية الشلل ويتدخل الأجنبي ليس هناك فراغ في العالم فاذا لم تسده انت غيرك يسده،

سيكون هناك حل مفروض علينا اذا لم يكن هناك حل عربي.

ـ نشكل لجنة...

مبارك: لم يوافق احد.

اقتراح من بن جديد (رئيس القمة المغاربية) ومجلس التعاون العربي وأنا جاهز، اذا لم نتفق في هذه الجلسة فستكون الجلسة القادمة جلسة رثاء، هل نترك المنطقة تشتعل، الأزمة ككرة الثلج تكبر، ارجو من خادم الحرمين الشريفين ان يبارك هذه الخطوة لكي نحل مشاكلنا بايدينا فالقرار لوحده لا يفيد، هل بوش يريد مصلحة السعودية؟ لا والله.

بيان المجموعة الأوروبية اليوم ركز على مصلحتهم ولم يقولوا شيئا آخر فأين مصلحتنا، هل نرى انفسنا.

أخذت مقترحات من هنا وذهبت لبغداد ووجدت روحاً طيبة، حملت رسالة رسمية، آخر مرة تحدثت مع مبارك وجاء عزة ابراهيم الدوري للقاهرة، ثم تحدثت مع معمر... بالكلمة الطيبة نحن اسرة واحدة اذا اشتعلت النار في غرفة من الدار فستشمل الغرف الأخرى.

مبارك:

استمعنا.. المشروع الوحيد امامي هو مشروع عمان.

عرفات:

انا قدمت مقترحا (لجنة مساعي حميدة).

القذافي:

هم موافقون على المشاركة.

علي صالح:

الموضوع خطير جدا

مبارك: كلنا نقول ذلك وجئنا لاحتواء الأزمة.

علي صالح:

المنا في اليمن شديد، لم نأت من اجل ان ننكسر بل لنتصاف ولحل المشكلة سلميا، العرب والعالم ينظر الينا ويرقبنا، اذا كان القرار يحل المشكلة فلا مانع لدينا... اما الحل وتطويق الأزمة فاقترح قمة مغلقة لايجاد مخارج.

الادانة والشجب وردت في الأمم المتحدة والاسلامي، القادة يمثلون مسؤولية تاريخية، لسنا مع الاعتداء واستخدام القوة.

مبارك:

من يوافق على جلسة مغلقة.

صالح:

عندي مقترحات محددة.

مبارك:

لازم نتبع النظام.

القذافي:

نقطة نظام، القرار إما بالاجماع أو لا.

مبارك:

... بيني وبينكم القرار لا يودي ولا يجيب بل نريد ان نخلص وبس.

ضد وامتناع: الأردن ـ ليبيا ـ اليمن ـ السودان ـ موريتانيا ـ الجزائر ـ فلسطين ـ العراق ـ تونس غائبة.

مع: السعودية ـ قطر ـ الكويت ـ عمان ـ البحرين ـ مصر ـ سوريا ـ المغرب ـ الامارات ـ الصومال ـ لبنان ـ جيبوتي (١١)

(ترفع الجلسة) ■

الوثيقة رقم

80

البيان المشترك لمحادثات بوش وغورباتشوف..

○ «العدوان العراقي على الكويت لا يُحتمل وسنكون متحدين تجاه هذا العدوان ما دامت الازمة قائمة...»

صدر في هلسنكي يوم الاحد ٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ البيان المشترك عن محادثات الرئيسين بوش وغورباتشوف وتضمن في شان ازمة الكويت الاتي:

«بخصوص الغزو العراقي واستمرار الاحتلال العسكري للكويت يصدر الرئيس بوش والرئيس غورباتشوف البيان المشترك التالي:

نحن متحدون في قناعتنا بان العدوان العراقي لا يحتمل. فليس بالامكان وجود نظام دولي سلمي اذا ما كان للدول الاكبر ان تلتهم جيرانها الاصغر.

ونحن نعيد تاكيد البيان المشترك لوزيري خارجيتنا يوم ٣ اغسطس (آب) ١٩٩٠ وتأييدنا لقرارات مجلس الامن للامم المتحدة ارقام ٦٦٠ و٦٦١ و٦٦٢ و٦٦٤ و٦٦٥. واليوم مرة أخرى، ندعو حكومة العراق للانسحاب غير المشروط من الكويت وان تسمح بعودة حكومة الكويت الشرعية وان

تطلق سراح جميع الرهائن المحتجزين الان في العراق والكويت.

ولن نقبل بما هو اقل من التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الامن.

ولن ينهي عزلة العراق غير عودة الوضع القائم في الكويت قبل يوم الثاني من اغسطس (آب).

اننا ندعو الجماعة الدولية باسرها للالتزام بالعقوبات التي قررتها الامم المتحدة، ونتعهد بالعمل فرادى وبالتنسيق في ما بيننا لضمان الالتزام الكامل بالعقوبات.

وفي الوقت نفسه فالولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي يقران بان قرار مجلس الامن للامم المتحدة رقم ٦٦١ يسمح، في اطار الظروف الانسانية، بادخال الطعام الى العراق والكويت، وسترفع لجنة العقوبات الى مجلس الامن التوصيات حول ما من شأنه ان يشكل هذه الظروف الانسانية.

وتوافق الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي اضافة الى ذلك على ان تتولى الوكالات الدولية صاحبة الاختصاص مراقبة مثل هذه الواردات بصرامة حتى تتأكد من ان الطعام يصل فقط الى من يقصد به ان يصل اليهم على ان تعطى اولوية خاصة للوفاء باحتياجات الاطفال.

اننا نفضل ان تحل الازمة سلميا، وسنكون متحدين في موقفنا تجاه العدوان العراقي ما دامت الازمة قائمة. ومع ذلك فنحن مصرون على رؤية نهاية هذا العدوان، واذا عجزت الخطوات الحالية عن انهائه فنحن على استعداد للنظر في خطوات اضافية تتسق مع ميثاق الامم المتحدة، ولا بد لنا ان ندلل بما لا يدعو لاي شك على ان العدوان لن يجزى.

وبمجرد ان تتحقق الاهداف التي قررتها قرارات مجلس الامن للامم المتحدة المذكورة اعلاه، ودللنا على ان العدوان لا يجزي، فسيوجه الرئيسان وزيري خارجيتهما للعمل مع دول في المنطقة وخارجها لتطوير بنيان امن اقليمي واجراءات لاحلال السلام والاستقرار. ومن الضروري ان نعمل بهمة لحل جميع النزاعات المتبقية في الشرق الاوسط والخليج وسيواصل كل من الجانبين التشاور مع الاخر والمبادرة باجراءات لمتابعة هذه الاهداف الاعرض في الوقت الملائم». ■

الوثيقة رقم
81

مبادرة نفطية من الرئيس صدام حسين الى العالم الثالث...

○ «مستعدون لتزويد المحتاجين ببترول العراق من غير ثمن.. واذا ما تعذر علينا نقل النفط في ناقلاتنا فعلى من يريد، تدبير ذلك على حسابه الخاص...»

في السابع من مساء يوم الاثنين ١٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ اعلن الرئيس صدام حسين عن مبادرة خص بها قادة بلدان العالم الثالث وشعوبها وتضمنت تقديم نفط العراق مجانا. وقال في مبادرته «ان هذه المبادرة لا تنطوي على بيع او شراء. فمن يرغب عليه ان يتقدم الينا بطلباته من النفوط نوعا وكمية».

في ما ياتي نص المبادرة:

«بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاخوة والاصدقاء قادة وشعوب بلدان العالم الثالث المحترمون

السلام عليكم

ان الدول الكبرى والمتطورة ارادت في وصفكم ووصفنا معكم بالعالم الثالث ليس وصف الفجوة التي تفصلنا عنهم. في الجوانب العلمية والتقنية ومستوى التطور الاقتصادي ودرجته بعامة، مما كانت الدول الاستعمارية التي تشكل اساس عالمهم مسؤولة عنه بالدرجة الاولى، وانما ارادوا من وصف عالمنا بالعالم الثالث تحديد الدرجة الانسانية التي قرروا ان يمنحوها لنا في مستوى تعاملهم معنا ونظرتهم الينا.

وهذا هو سلوكهم وتعاملهم الفعلي مع الجميع. ولذلك لا تستغربوا ايها الاخوة. عندما لا تضع لكم الدول الكبرى والمتطورة نصيب اهتمام لقضاياكم ومشاكلكم وانسانيتكم، في كل اجراء او قرار يتخذونه، وعلى هذا الاساس ايضا **فان الذين قرروا غزو بلاد البترول في الشرق الاوسط واهانوا مقدسات المسلمين عندما احتلوا ارض نجد والحجاز.** لم يسألوا ولم يجيبوا على ما سيصيب بلدان العالم الثالث من اذى جراء فعلهم المشين هذا. وفي الوقت الذي راحت فيه الشركات الاحتكارية

النفطية تغرف الربح الحرام جراء هذه الازمة، تركوا بلدان العالم الثالث تتخبط بازماتها، بسبب ازدياد اسعار البترول نتيجة جريمتهم زيادة لا يقوى اقتصاد العالم الثالث على استيعابها واذا ما عز البترول او تناقص عن الحاجة فلا نشك مطلقا بانكم لن **تحصلوا من البترول الا على ما هو فائض عن حاجة الكبار والدول الاكثر تطورا** حتى لو اصابتكم الكوارث الكبرى.

وانطلاقا من هذا التقدير ومن روحية الاخوة والتضامن معكم نحن وامتنا العربية، التي هي جزء من حالكم ومصيركم استهدفتنا اميركا والصهيونية والدول الامبريالية السائرة في ركابهما والمتأثرة بهما.

وانطلاقا من هذا الحال ايضا تضامنا معكم في كل الظروف والاحوال السابقة ودعونا الى التخفيف عن كاهلكم في مؤتمر عدم الانحياز الذي انعقد في هافانا سنة ١٩٧٩، وكان العراق يومها وفياً لدعوته يوم تنازل عن فروقات ارتفاع اسعار البترول للدول التي كانت قد اشترت البترول منه من بلدان العالم الثالث، وان الدول التي شملناها بذلك لا بد انها ما زالت تذكر تلك المبادرة الكريمة.

وانطلاقا من هذا التقدير والشعور الاخوي التضامني معكم، وتقديرا لموقفكم المنصف في قضايا العرب المصيرية وفي المقدمة منها قضية فلسطين نعلن اليوم اننا اخوة لكم واننا واياكم في مصير واحد، ولذلك فاننا نعلن الان استعدادنا لتزويد المحتاجين من بلدان العالم الثالث ببترول العراق من غير ثمن.

فعلى من يرغب بمثل هذه الترتيبات التي نفترض بانها غير مشمولة بالمقاطعة الاميركية لانها **لا تنطوي على بيع او شراء.** نقول فان من يرغب في ذلك **عليه ان يتقدم الينا بطلباته مبينا الكمية والنوع الذي يحتاجه من النفوط.** واذا ما تعذر علينا نقل النفط له في ناقلاتنا فعليه تدبير ذلك على حسابه الخاص.

ايها الاخوة.. اننا عندما نتخذ هذا القرار فان الاساس فيه هو الاساس المبدئي والاخلاقي للتخفيف عن كاهلكم، والتضامن معكم في وقت نحن قادرون فيه على اداء مثل هذا الدور، **وان هذا الموقف لم ولن يرتبط بنوع قرار اي منكم وموقفه من الازمة الحالية**، ذلك لاننا نحترم رأي الدول والشعوب ونعرف ان لأي منها تقديره وموقفه، واننا لا نفترض التطابق في كل القضايا لتترابط عرى الصداقة والاخوة. ولا نزعل من اختلاف المواقف على اساس اختلاف زوايا النظر او التباين في المعطيات والمعلومات، وانما نزعل فقط **عندما يحاول من يحاول من الدول الامبريالية فرض موقفهم علينا بالقوة تعبيرا عن عقدة عدم احترامهم لبلدان وشعوب العالم الثالث وعدم الشعور ازاءها بالمساواة والتقدير الانسانيين.**

تحياتنا اليكم والى كل الشعوب المظلومة والفقيرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

والله من وراء القصد.

اخوكم صدام حسين

٢٠/صفر/١٤١١هـ

الموافق ١٠/ايلول/١٩٩٠م»

الوثيقة رقم
82

برقية من الشيخ الشعراوي الى الرئيس صدام حسين..

لمناسبة انعقاد «المؤتمر الاسلامي العالمي» في مكة المكرمة يوم الاثنين ١٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ بعث الشيخ محمد متولي الشعراوي (له شعبية كبيرة في العالم العربي بسبب برنامج تلفزيوني ديني) من المستشفى الذي يرقد فيه في القاهرة الى الرئيس صدام حسين بالبرقية الاتية:

الاخ صدام حسين

رئيس الجمهورية العراقية السلام عليكم ورحمة الله.

وبعد، فلا ازال اطمع منك في خير، وكما تنازلت عن حقك في ايران ادعو الله ان تتسامى وتتنزل عن غير حقك في الكويت.

وانا لا ارد عليك نسبتك الى العترة النبوية فالمؤمنون مأمونون على انسابهم، ولكن الاخيار من سلالة الاطهار يصعدون الخير ولا يصعدون الشر، فاخوة يوسف بدأوها بقولهم (اقتلوا يوسف)، ثم تنازلوا وقالوا (او اطرحوه ارضا) ثم انتهوا الى (والقوه في غيابة الجب) وتمنوا مع ذلك التخفيف او ينجيه احد السيارة. وبذلك تدللون لمن يشك في ذلك صدق نسبكم.

والله اسأل ان يجنب بموقفك العالم كله شر ما يحتمل وما لا يحتمل.

محمد متولي الشعراوي

مستشفى كليوباترا ـ القاهرة

الوثيقة رقم
83

فتوى لـ«هيئة كبار العلماء في العراق»... ·

يوم الاربعاء ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ اصدرت «هيئة كبار العلماء في العراق» الفتوى الاتي نصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

اجتمعت هيئة كبار العلماء في العراق يوم الاربعاء المصادف ٢٢/صفر/١٤١١هـ الموافق ١٢/ايلول/١٩٩٠ ميلادية وبحثت في المسألتين المعروضتين عليها.. اولاهما.. الاستجارة بالكافر على المسلم وصدور فتاوى تبرر هذا الفعل بدعوى جواز الاستجارة بالمعاهدين.

وثانيهما.. استقدام قوات الغزو الاجنبية لنساء عربيات مسلمات من بعض البلاد العربية والاسلامية خدمة لها وترفيها لجندها كما اوردت الخبر وكالات الانباء العربية والاجنبية وكما هو وارد في صحيفة سنكبار البنغلاديشية.

فنقول وبالله التوفيق:

اما الاستجارة بالكافر ولو كان من المعاهدين على المسلم فلا تجوز قطعا لانها تخالف النصوص الشرعية القاطعة بعدم وصاية الكافر على المسلم ومن اجازها فقد خرج على النصوص القطعية وخرق اجماع فقهاء المسلمين قال سبحانه «ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا».واما استقدام فتيات عربيات مسلمات للقيام على خدمة قوات الغزو الاجنبية الكافرة فهذا امر يأباه الدين والعقل والعرف ويتناقض مع مقاصد الشريعة الاسلامية ومنها حفظ العرض.

ومن هنا فان الواجب الشرعي يحتم على المسلمين جميعا الجهاد المقدس لدفع هذه المخاطر التي دنست الاوطان والمقدسات وصارت تتطاول على الاعراض.

والله ولي التوفيق..

- الشيخ عبد الله الشيخلي عضو المجلس العلمي وخطيب جامع/الامام الاعظم
- السيد شاكر البدري رئيس التوعية الدينية
- الشيخ عبد الكريم المدرس رئيس رابطة علماء العراق
- الشيخ ايوب الخطيب رئيس رابطة علماء محافظة صلاح الدين
- الشيخ عبد الوهاب الشماع رئيس رابطة علماء محافظة نينوى
- الشيخ صبحي الهيتي رئيس رابطة علماء محافظة الانبار
- الشيخ محمد امين سعيد رئيس رابطة علماء محافظة التاميم
- الشيخ اسماعيل رئيس رابطة علماء محافظة دهوك
- الشيخ عمر مولود االديبكي عضو المجلس العلمي
- الشيخ غازي السامرائي خطيب جامع حي العدل

... ونداء من الهيئة يدعو الى الجهاد المقدس

... ويوم الجمعة ١٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ اصدرت «هيئة كبار العلماء في العراق» النداء الاتي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

نداء من هيئة كبار علماء العراق الى الجمعيات والهيئات والمنظمات ورجال الفكر والدعوة الاسلامية في العالم.

يا رجال الفكر والدعوة الاسلامية.

ايها العلماء الفقهاء ورثة الانبياء

ايها الغيارى على العقيدة الاسلامية

هذه حشود الكفر والشرك. هذه قوى البغي والشر واليهودية العالمية ها هي الصليبية الحاقدة قد جمعت جيوشها واساطيلها جاءتكم موجات اثر موجات تريد قتل اخوانكم المسلمين بعد ان استحلت ارض الحرمات والمقدسات مهبط الوحي ودار القران ومثوى النبوة الطاهرة.

انها تريد البغي والعدوان والفساد في الارض واذلال اهلكم وذويكم وقد تناست خلافاتها **وعقدت مع الشياطين والفراعنة عهدا اثيما خبيثا للاجهاز على** كل مقومات حاضركم ومستقبلكم.

والداهية الدهماء والفساد الاكبر والكفر البواح ان تزحف هذه الجموع الغادرة الكافرة بدعوة صريحة **من حكام نجد والحجاز الذين نصبوا انفسهم زورا وبهتانا اوصياء على دين الله وشرعه محمد (ص)** فاباحوا لانفسهم مناصرة جموع الكفر والحشود الصليبية وتنكروا لدينهم ومقدساتهم وامتهم وراموا الكيد بها واستعدوا عليها من لا يخاف الله تعالى ولا يرحمها وخرقوا الثابت من اصول الدين وقواعد الشرع واجماع العلماء الفقهاء في حرمة استباحة ارض الحرمات والمقدسات والاستجارة بالكفار.

واصرارا منهم على الكفر ومتابعة لخيانتهم وجورهم فقد اجمعوا امرهم على دعوة بعض الشخصيات الاسلامية الى مؤتمر يزمعون عقده في رحاب البيت العتيق ليصدروا وثيقة تسوغ كفرهم وباطلهم وجنوحهم عن الامة ومقدساتها **وتبرر للمشركين الكفرة جريمة احتلال ارض الجزيرة والعدوان الصليبي على المسلمين.** انهم يفعلون ذلك كله باسم الاسلام الحنيف

دين العزة الذي يأبى لاهله الذل والهوان ودين الحق الذي الزم اتباعه مقارعة الطغاة والمشركين.

انهم يريدون للحصار الاقتصادي المفروض برا وبحرا وجوا على اخوانكم المسلمين في العراق ان يهلك الحرث والنسل ويقتل الاطفال والنساء والشيوخ غيلة وغدرا.

لقد سبقهم كفار قريش الى هذه الفعلة النكراء يوم **فرضوا الحصار على الرسول الكريم (صلوات الله وسلامه عليه) وصحبه الكرام وها هم حكام نجد** والحجاز ومن والاهم من قوى البغي والفساد **يعيدون سيرة اسلافهم الهالكين فيفرضون الحصار على** العراق الصامد لا لشيء سوى لانه رفع صوت الحق هادرا بوجه الصهاينة المغتصبين للارض والحرمات والمقدسات.

ان الواجب الشرعي ودواعي الاخوة في الدين والعقيدة ومبدأ الامر بالمعروف الثابت شرعا وعقلا والنهي عن المنكر المتحقق فعلا وواقعا واحداثا ووقائع، كل ذلك يفرض عليكم يا اخوة الاسلام والايمان **ان ترفعوا صوت التنديد بهذا المؤتمر الذي يراد به اضفاء الشرعية الكاذبة على ما هو محرم في دينكم ووجوب الامتناع عن المشاركة فيه او التعاون مع القائمين عليه وبذل النصح لاخوانكم الاقربين اليكم بمقاطعته.**

الا لبوا نداء الجهاد

الا هبوا للجهاد المقدس

انها منازلة الحق ضد الباطل

ومنازلة الايمان ضد الكفر

حق علينا الجهاد المقدس لنخلص الحرمين الشريفين من الاسر والاحتلال. ■

الوثيقة رقم
84

رسالة من أم أميركية الى الرئيس صدام بشأن ابنها المحتجز..

يوم الاربعاء ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ بثت وكالة الانباء العراقية نبا مفاده «ان الرئيس صدام حسين امر بالسماح للسيد توماس هارت بينتن ايوالد (الاميركي الجنسية) الضيف في احدى المنشات بمغادرة العراق».

ومع النبا نشرت الوكالة نص رسالة تلقاها الرئيس صدام من والدة توماس، نورد في ما ياتي نصها:

الرئيس صدام حسين بواسطة السفير.

عزيزي سيادة الرئيس.

اكتب لكم لكي اطلب منكم ان ترسلوا ابني الطالب توماس هارت بينتن ايوالد الى بلده وعائلته.

اشعر انني ملزمة بمناشدتكم لسببين:

اولا - لقد كانت عائلتي صديقة مخلصة للعرب، وان زوجي والد توم كان احد موظفي البيت الابيض عندما دعا الرئيس ايزنهاور الى سحب القوات البريطانية والفرنسية والاسرائيلية من السويس.

لقد قمت بالاعداد لواحد من اول اللقاءات غير العربية التي عقدت في جامع واشنطن عندما كنت رئيسة لنادي (هارفارد) في واشنطن، وذلك للتعريف بالحضارة الاسلامية. انا شاعرة ولديّ قصائد منشورة وكتبت عن العرب.

لقد ارسلت اصغر ابنائي الذي احبه كثيرا للعمل في بلد عربي على امل انه سيستطيع ان يوصل بين حضارتينا، لكنه بدلا منه ذلك وبعد يومين وقع في شراك الاحداث.

انه لأمر غريب ان يؤخذ مني ابني، وانا التي اعطيتكم الكثير ولديكم يا سيادة الرئيس السلطة للسماح له بالمغادرة.

ثانيا - ان ولدي يعاني من مرض الربو، وقد كانت الحالة في صغره شديدة الى الحد الذي جعلنا نعتقد انه لن يمكننا تنشئته، وهو الان يحتاج الى الدواء والعناية الطبية.

اتوسل اليكم باسم الله ان تسمحوا له بالمغادرة.

المخلصة

ماري ايوالد

زوجة وليام براغ ايوالد الصغير

الوثيقة رقم
85

تعليق لطارق عزيز على خطاب للرئيس بوش أمام الكونغرس

○ «خطاب رئيس مغرور يريد ان يفرض سيطرته على العالم عن طريق الكذب وتزوير الحقائق...»

يوم الاربعاء ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ القى الرئيس بوش خطابا امام الكونغرس قال فيه ان الولايات المتحدة لن تسمح للرئيس صدام حسين بالسيطرة على موارد النفط وترفض كلية ضم الكويت. وتعليقا على هذا الخطاب ادلى وزير خارجية العراق طارق عزيز في اليوم نفسه بالتصريح الاتي:

«ان خطاب الرئيس الاميركي ينطوي على الكثير من المغالطات والجوانب التي تستوجب الفضح.. ان الرئيس الاميركي يؤكد في خطابه النزعة الامبريالية الاميركية لزعامة العالم وفرض ديكتاتورية اميركا عليه. وعلى الرئيس الاميركي **ان يعرف بان العالم لا يعترف بهذه الزعامة فاذا كان عدد من الحكومات العميلة او الضعيفة يقبل بان يتلقى الاوامر من الادارة الاميركية فان غالبية شعوب العالم وفي مقدمتها الامة العربية والشعوب الاسلامية ترفض ذلك رفضا قاطعا** وتصر على الاحتفاظ باستقلالها وارادتها الحرة. وفي جانب آخر وفيما يتعلق بالموقف من العراق فقد عمد الرئيس الاميركي الى الكذب وتشويه الوقائع والحقائق عندما كرر المزاعم الاميركية حول نيات العراق ضد السعودية كمبرر لحملته العسكرية في المنطقة.

ان بوش لم يقدم الدليل على هذه المزاعم **وان الاقمار الاصطناعية الاميركية تعرف الحقيقة** كما ان الاوساط العسكرية الاميركية اكدت في تصريحات عديدة ان الترتيبات العسكرية العراقية هي ترتيبات دفاعية مما يدل على استخفاف الرئيس الاميركي بعقول الشعب الاميركي وعقول اعضاء الكونغرس.

واننا مرة اخرى نتحدى الرئيس الاميركي ان يقدم الدليل المادي على هذا الادعاء، كما نطلب من الدول الاخرى التي تمتلك وسائل التصوير بالاقمار الاصطناعية وخاصة الاتحاد السوفياتي ان تشترك في عملية تقديم الدليل او نفيه.

وقد سعى الرئيس بوش في خطابه الى اخافة الشعب الاميركي والكونغرس من امتلاك العراق لـ (٢٠٪) من احتياطي البترول في العالم.

لقد كان العراق قبل ١٩٩٠/٨/٢ يمتلك (١٠٪) من احتياط العالم من البترول ولم يهدد احدا، لا اميركا، ولا غيرها **وكان ثلث النفط العراقي المصدر يصدر الى اميركا نفسها** فما الذي سيتغير اذا ما بلغت احتياطات العراق (٢٠٪)؟

ان الرئيس الاميركي لا يستطيع هنا ايضا ان يقدم الدليل على مزاعمه في اخافة شعبه من هذه الحقيقة.. لا سيما ان سياسة العراق في ميدان النفط معروفة خلال عقدين من الزمن بانها سياسة مسؤولة وعادلة.

ان حديث الرئيس بوش في هذا الاطار يثير عددا من التساؤلات الخطيرة عما تمتلكه دول العالم من امكانات واحتياطات. ان منطق الرئيس بوش يفترض وجود نسب مسموح بها او غير مسموح بها لامتلاك احتياطات لمواد مهمة للعالم مثل الحديد او الفحم او الغاز او القدرة على انتاج الحبوب.

واذا ما طبق منطق الرئيس بوش فانه **سيشمل بلدانا عديدة مثل كندا واستراليا ولدولا اخرى في افريقيا واسيا وحتى اوروبا**.. لذلك لا بد ان يشرح الرئيس الاميركي اهدافه من ترويج المنطق.. وهل يتعين على العالم مثلا ان يسعى لتجزئة اميركا لكيلا تمتلك طاقة تصدير نصف القمح في العالم.. وفي كل الاحوال فان القمح اهم للبشرية من البترول. ومرة اخرى **يردد الرئيس الاميركي اكاذيب موظفيه في المنطقة من امثال حسني**.. اننا نتحدى بوش والعالم كله ان يثبت اننا قد كذبنا على احد خلال ٢٢ سنة من قيادتنا للعراق.. وقد شرحنا ملابسات الكذبة التي روجها حسني بعد زيارته لبغداد بتصريحات موثقة واثبتنا **ان حسني انما ورط بوش وحلفاءه**.. فهل يصر بوش على الاستمرار بهذا التورط مع ان بوش يعرف جيدا راي جلالة الملك حسين الذي زار العراق في نفس الموضوع .

ان تشديد الرئيس الاميركي على جمع الاموال من الدول لتمويل حملته العسكرية العدوانية في المنطقة يؤكد ويفضح نهج اميركا في نهب ثروات الخليج واستخدامها على اوسع نطاق في خدمة الاهداف الامبريالية الاميركية والرئيس بوش في تشديده على قضايا الميزانية وغيرها انما يخدع الشعب الاميركي وشعوب البلدان التي يجمع منها الاموال.. فلماذا لا يتوقف بوش عن حملته العسكرية العدوانية ويسحب قواته ويخفف النفقات الاميركية ولماذا لا يحث **حلفاءه على صرف الاموال التي يجمعها للعدوان على تنمية البلدان المحتاجة** ومنها بلدان المنطقة التي ارسل قواته العسكرية لتهديدها والسيطرة عليها مما يعزز فعلا الامن والاستقرار؟

ان خطاب الرئيس الاميركي خطاب نموذجي لحاكم امبريالي مغرور يريد ان يفرض سيطرته على العالم عن طريق الكذب وتزوير الحقائق وتزوير الاهداف وان الوقائع ستثبت خطأ هذا النهج وفشله فالشعوب لن تخدعها مثل هذه المحاولات وان ارادتها في الحرية والاستقلال والعدالة ستنتصر». ■

الوثيقة رقم
86

نص قرار مجلس الأمن الدولي رقم «٦٦٦»...

ان مجلس الامن اذ يشير الى قراره ٦٦١ (١٩٩٠) الذي تنطبق الفقرتان ٣ ـ ج و٤ منه على المواد الغذائية الا في الظروف الانسانية.

واذ يسلم بانه قد تنشأ ظروف يتعين في ظلها تزويد السكان المدنيين في العراق او الكويت المواد الغذائية من اجل تخفيف المعاناة البشرية.

واذ يلاحظ في هذا الصدد ان اللجنة المنشأة بموجب الفقرة ٦ من ذلك القرار تلقت رسائل من اعضاء عديدين.

واذ يؤكد ان مجلس الامن هو الذي يحدد وحده او من خلال اللجنة ما اذا كانت قد نشأت ظروف انسانية.

واذ يساوره بالغ القلق لعدم وفاء العراق بالتزاماته المحددة بموجب قرار مجلس الامن ٦٦٤ (١٩٩٠) في ما يتعلق بسلامة رعايا الدول الثالثة ورفاههم. واذ يؤكد من جديد ان العراق يتحمل المسؤولية الشاملة في هذا الشأن بموجب القانون الانساني الدولي بما فيه معاهدة جنيف الرابعة حيثما انطبق ذلك.

واذ يتصرف بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة.

١ـ يقرر ان تبقى اللجنة الحالية في ما يتعلق بالمواد الغذائية في العراق والكويت قيد التحرك المستمر حتى يتسنى ان يحدد على النحو اللازم لاغراض الفقرة ٣ ـ ج والفقرة ٤ من القرار ٦٦١ (١٩٩٠) ما اذا كانت ظروف انسانية قد نشأت.

٢ـ يتوقع ان يفي العراق بالتزاماته بموجب قرار مجلس الامن ٦٦٤ (١٩٩٠) في ما يتعلق برعايا الدول الثالثة ويؤكد من جديد ان العراق يظل مسؤولا مسؤولية كاملة عن سلامتهم ورفاههم وفقا للقانون الانساني الدولي بما فيه معاهدة جنيف الرابعة حيثما انطبق ذلك.

٣ـ يطلب الى الامين العام لاغراض الفقرتين ١ و٢ من هذا القرار ان يلتمس بصفة عاجلة ومستمرة معلومات من وكالات الامم المتحدة ذات الصلة وغيرها من الوكالات الانسانية المناسبة وسائر المصادر عن مدى توفر الاغذية في العراق والكويت. وان ينقل هذه المعلومات بصفة منتظمة الى اللجنة.

٤ـ يطلب كذلك ان يولي اهتمام خاص عند التماس مثل هذه المعلومات وتقديمها للفئات التي يمكن ان تتعرض للمعاناة بوجه خاص مثل الاطفال دون سن الخامسة عشرة والحوامل والوالدات والمرضى والمسنين.

٥ـ يقرر ان تقوم اللجنة اذا رأت بعد تلقي التقارير من الامين العام انه قد نشأت ظروف توجد فيها حاجة انسانية ماسة لامداد العراق او الكويت المواد الغذائية لتخفيف المعاناة البشرية بابلاغ المجلس فورا بقرارها المتعلق بطريقة تلبية هذه الحاجة.

٦ـ يشير على اللجنة بان تضع في اعتبارها عند صوغ قراراتها انه ينبغي ان يتم توفير المواد الغذائية من خلال الامم المتحدة بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر وغيرها من الوكالات الانسانية وان يتم توزيعها بمعرفتها او تحت اشرافها لضمان وصول هذه المواد الغذائية الى المستفيدين المستهدفين.

٧ـ يطلب الى الامين العام استخدام مساعيه الحميدة من اجل تيسير ايصال المواد الغذائية الى العراق والكويت وتوزيعها وفقا لاحكام هذا القرار وغيره من القرارات ذات الصلة.

٨ـ يشير الى ان القرار ٦٦١ (١٩٩٠) لا ينطبق على الامدادات المرسلة على وجه التدقيق للاغراض الطبية ولكن يوصي في هذا الصدد بتصدير الامدادات الطبية تحت الاشراف الدقيق لحكومة الدولة المصدرة بواسطة الوكالات الانسانية المناسبة.

... وتعقيب للخارجية العراقية على القرار ٦٦٦

... وتعقيبا على القرار بثت وكالة الانباء العراقية يوم الاحد ١٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ تصريحا لناطق باسم وزارة الخارجية قال فيه:

«ان الشعب العراقي والحكومة العراقية يرفضان باباء التعامل مع القرار المهين والمجحف الاخير الذي اصدره مجلس الامن يوم الخميس الماضي حول موضوع التجهيزات الغذائية بعد ان عمدت الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون الى المماطلة في المناقشات التي دعت

اليها مجموعة من الدول باستثناء المواد الغذائية والادوية من الحظر وانتزعت الموضوع وضغطت باتجاه اصدار هذا القرار المجحف.

ان هذا القرار لا يختلف في طبيعته المجحفة عن القرارات الاخرى التي اصدرها المجلس منذ ٢/آب/١٩٩٠.

ان مسالة تجهيز المواد الغذائية لشعب ما اما ان تكون طبيعية وحرة او لا تكون. فالاجراءات الواردة في هذا القرار هي اجراءات مهينة لشعب ابي يفخر بتراثه الانساني ومساهمته البارزة في حضارة الانسان،وعلى هؤلاء الذين دفعوا باتجاه اصدار هذا القرار ان **يتذكروا بان بلاد ما بين النهرين** كانت مركزا للحضارة ومركزا للانتاج عندما **كان اجدادهم يعيشون في الكهوف**، لذلك فان شعبنا المبدع والمنتج والواثق من نفسه والمصمم على الدفاع عن حقوقه وسيادته **يرفض بإباء وصاية القوى الكبرى عليه** وسيواصل كفاحه العادل والظافر متكلا على الله.. وعلى ارادته الصلبة وعلى امته العربية المجيدة وعلى الخيرين والشرفاء في العالم.

ان المواد الغذائية الاساسية التي يستهلكها الشعب العراقي معروفة وان عدد افراد الشعب العراقي معروف.. وان الاشراف الذي يحدده قرار المجلس لا يقصد به غير الاهانة وتضييق الخناق على شعب حر ابي فخور بتراثه ومتمسك بحقه.. ولو لم يكن القصد من هذا القرار هو الاهانة والتجويع فما هو السبب الذي يحول دون التجهيز الحر للحنطة والرز وحليب الاطفال واللحوم والشاي والسكر وهل يمكن لهذه المواد ان تستخدم لغير الاستهلاك البشري».

وعبر الناطق عن اسفه لتصويت عدد من الدول على هذا القرار والتي كانت قد ابدت في السابق فهما مختلفاً للمسالة عن الفهم الاميركي والغربي ولكن يبدو ان الارادة الاميركية والغربية ما تزال هي القوة المهيمنة في صياغة قرارات مجلس الامن وان مجلس الامن يثبت مرة اخرى انصياعه للارادة الامبريالية المعادية للشعوب وللانسانية».

واضاف الناطق: «اما عن قرار الامين العام بتعيين السيد صدر الدين اغا خان ممثلا شخصيا له ، فاننا مع تقديرنا للامين العام وللسيد صدر الدين اغا خان لا يمكن ان نقبل بهذه المهمة **لانها تاتي في اطار هذا القرار المهين للشعب العراقي**... واننا نتوقع من السيد صدر الدين اغا خان ان لا يقبل مثل هذه المهمة **التي تنطوي على اهانة لشعب عربي مسلم عريق** كما نامل من الامين العام للامم المتحدة ان لا يسير في هذا الاتجاه وان لا يسجل في عهده مسايرته لاكثر الصفحات سوادا في تاريخ مجلس الامن».

واما عن الاوضاع المعيشية للاجانب المقيمين في العراق وخاصة الاسيويين فقد اكد الناطق «استعداد العراق الكامل للتعاون مع حكوماتهم من اجل تامين احتياجاتهم وهو يبذل قصارى جهده وفي اطار امكانياته لاستمرار تزويدهم بالمواد الغذائية وتسهيل مهمة مغادرة الذين يرغبون بالمغادرة».

واعلن الناطق انه «بعد التنسيق مع جمعية الهلال الاحمر العراقية ابدت الجمعية استعدادها الكامل للتنسيق والتعاون مع الجمعيات المماثلة لها في تخفيف معاناة الاجانب المقيمين في العراق وتامين احتياجاتهم من الغذاء والدواء». ■

الوثيقة رقم
87

نص قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٧ وحادثة الدبلوماسي الفرنسي

يوم الجمعة ١٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ اصدر مجلس الامن القرار رقم ٦٦٧ الاتي نصه:

«ان مجلس الامن اذ يؤكد من جديد قراراته ٦٦٠ (١٩٩٠)، و٦٦١ (١٩٩٠)، و٦٦٢ (١٩٩٠)، و٦٦٤ (١٩٩٠)، و٦٦٥ (١٩٩٠)، و٦٦٦ (١٩٩٠).

واذ يشير الى اتفاقيتي فيينا المؤرختين في ١٨ نيسان (ابريل) ١٩٦١ في شان العلاقات الديبلوماسية و٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٦٣ بشان العلاقات القنصلية، اللتين يشترك العراق طرفا في كل منهما.

واذ يرى ان قرار العراق باصدار الامر باغلاق البعثات الديبلوماسية والقنصلية في الكويت وسحب حصانة وامتيازات هذه البعثات وافرادها، مخالف لمقررات مجلس الامن وللاتفاقيتين الدوليتين المذكورتين اعلاه وللقانون الدولي.

واذ يساوره شديد القلق من ان العراق، على رغم مقررات مجلس الامن واحكام الاتفاقيتين المذكورتين اعلاه، ارتكب اعمال عنف في حق البعثات الديبلوماسية وافرادها في الكويت.

واذ يشعر بالسخط للانتهاكات الاخيرة من جانب العراق للمقار الديبلوماسية في الكويت ولاختطافه موظفين يتمتعون بالحصانة الديبلوماسية ورعايا اجانب كانوا موجودين في هذه المقار.

وإذ يرى ان الاجراءات المتقدمة الذكر من جانب العراق تشكل اعمالا عدوانية وانتهاكا صارخا لالتزاماته الدولية، مما يقوض الاساس الذي تقوم عليه العلاقات الدولية وفقا لميثاق الامم المتحدة.

وإذ يشير الى ان العراق مسؤول مسؤولية كاملة عن اي استخدام للعنف ضد الرعايا الاجانب او ضد اي مبان للسفارات في الكويت او ضد افرادها.

وإذ هو مصمم على كفالة الاحترام لمقرراته وللمادة ٢٥ من ميثاق الامم المتحدة.

وإذ يرى كذلك ان الطابع المتطير لاجراءات العراق التي تشكل تصعيدا جديدا لانتهاكاته للقانون الدولي، يلزم المجلس لا بالاعراب عن رد فعله المباشر فحسب بل ايضا بالتشاور على وجه الاستعجال لاتخاذ تدابير محددة اضافة لضمان امتثال العراق لقرارات المجلس.

وإذ يتصرف وفقا للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة:

١- يدين بشدة الاعمال العدوانية التي ارتكبها العراق ضد المقار الدبلوماسية وموظفيها في الكويت، بما فيها اختطاف الرعايا الاجانب الموجودين في تلك الاماكن.

٢- يطالب بالافراج الفوري عن هؤلاء الرعايا الاجانب وكذلك عن جميع الرعايا المذكورين في القرار ٦٦٤ (١٩٩٠).

٣- يطالب كذلك بان يمتثل العراق بصورة فورية وتامة لالتزاماته الدولية بموجب قرارات مجلس الامن ٦٦٠ (١٩٩٠)، ٦٦٢ (١٩٩٠)، و٦٦٤ (١٩٩٠) واتفاقيتي فيينا للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية والقانون الدولي.

٤- يطالب كذلك بان يقوم العراق على الفور بحماية سلامة وراحة الموظفين الدبلوماسيين والقنصليين والمقار الدبلوماسية والقنصلية في الكويت وفي العراق وبعدم اتخاذ اية تدابير لاعاقة البعثات الدبلوماسية والقنصلية عن اداء مهامها، بما في ذلك اتصالها بمواطنيها وحماية اشخاصهم ومصالحهم.

٥- يذكر جميع الدول بانها ملزمة بالتقيد بدقة بالقرارات ٦٦١ (١٩٩٠)، ٦٦٢ (١٩٩٠)، ٦٦٤ (١٩٩٠)، ٦٦٥ (١٩٩٠)، و٦٦٦ (١٩٩٠).

٦- يقرر اجراء مشاورات مستعجلة من اجل اتخاذ اجراءات عملية ملموسة اضافية في اقرب وقت ممكن بموجب الفصل السابق من الميثاق. ردا على استمرار انتهاك العراق للميثاق ولقرارات المجلس وللقانون الدولي.

... وتعليق لناطق باسم الخارجية العراقية حول حادثة الدبلوماسي الفرنسي في الكويت

واوضحت وزارة الخارجية العراقية في تصريح لناطق باسمها يوم الاحد ١٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ موضوع الدبلوماسي الفرنسي الذي ترتب عليه صدور القرار ٦٦٧ عن مجلس الامن، على النحو الاتي:

« ان قرار مجلس الامن المجحف الاخير المرقم ٦٦٧ يأتي ضمن سياق الحملة العدوانية الشرسة التي تقودها الولايات المتحدة الاميركية وحلفاؤها في المجلس ضد العراق.

لقد اعلن ناطق رسمي للوزارة امس الاول بان الزعم باقتحام مقر دبلوماسي رسمي فرنسي ومقرات دبلوماسية سابقة تابعة لدول غربية اخرى في محافظة الكويت لا اساس له من الصحة وان ما حدث هو ان **فرنسيا كان يعمل مستشارا في السفارة الفرنسية سابقا في الكويت وجد في بيت خاص تابع لامرأة من افراد الاسرة الحاكمة السابقة**. وبعد التعرف على هويته تم ايصاله الى مبنى سفارة فرنسا سابقا ولم يتعرض لاي شيء يستحق الذكر.

وعلى هذا فإن مجلس الامن لم يلتفت اطلاقا الى هذه الحقيقة لان الولايات المتحدة وحلفاءها من اعضاء المجلس كانوا قد قرروا مسبقا الاجراء الذي اصدروه من دون ان يكون لديهم اي استعداد للنظر في حقائق الوضع ولم يكن ذلك غريبا عنهم **لانهم يتسابقون في اصدار القرارات العدوانية ضد العراق تنفيذا لمخططهم التآمري**.

ان العراق ينفي نفيا قاطعا قيامه باختطاف الاجانب من المقرات الدبلوماسية السابقة او احتجازهم كرهائن كما سبق واعلن اكثر من مرة وان الذين يفتعلون الاكاذيب من اجل المزيد من التصعيد في الوضع هم الذين يتحملون مسؤولية اعمالهم ومغبة ذلك وسيبقى العراق يناضل بقوة من اجل الدفاع عن حقوقه ومصالحه مهما كبرت او غلت التضحيات».

... وبيان للمجلس الوطني العراقي (البرلمان) حول القرار ٦٦٧

... ويوم الثلاثاء ١٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ اصدر المجلس الوطني العراقي (البرلمان) حول القرار ٦٦٧ البيان الاتي:

«بتاريخ ١٩٩٠/٩/١٤ اصدر مجلس الامن الدولي قرارا برقم (٦٦٧) ادان فيه العراق بحجة وقوع هجمات على بعض البعثات الدبلوماسية في الكويت العراقية ومدعيا ان تلك الاجراءات تعد بمثابة اعمال عدوانية.

ان القرار (٦٦٧) استند الى معلومات لا اساس لها من الصحة ولم يحاول مجلس الامن الدولي التأكد منها اصلا مما يتناقض والمادة (٣٩) من الفصل السابع من الميثاق التي اوجبت في حالة الادعاء بوجود تهديد او اخلال او عمل من اعمال العدوان ان يتأكد مجلس الامن الدولي من وجود حالة او اكثر من تلك الحالات المذكورة قبل ان يتخذ التدابير التي وردت في قراره رقم (٦٦٧).

ولكن مجلس الامن تسرع مرة اخرى باصدار القرار (٦٦٧)من دون ان يستمع لوجهة نظر العراق او يتأكد من الادعاءات التي اوردتها فرنسا.ان مثل هذا التسرع والاجحاف بحق العراق **يقيم الدليل على سيطرة الولايات المتحدة الاميركية ونفوذها على مجلس الامن** شانه في ذلك شأن القرارات السابقة ابتداء من صدور القرار (٦٦٠) وكجزء من الحملة الظالمة التي تشنها الولايات المتحدة الاميركية وحلفاؤها ضد العراق ومما هو جدير بالاشارة الى ان العراق اكد مرارا ان مثل هذه

الادعاءات الباطلة لا تمت الى الحقيقة بصلة وانه يحترم جميع الاعراف والمواثيق الدولية واتفاقية فيينا للعلاقات الديبلوماسية واتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية.

ان صدور مثل هذه القرارات المتسرعة من مجلس الامن الدولي يدل على ان هناك سياقا جديدا لم يألفه المجتمع الدولي يوضح حقيقة لا تقبل الشك وهي **خضوع هذه المؤسسة الدولية للسياسة الاميركية** التي تحاول الهيمنة على العالم من خلال مجلس الامن الدولي والتنظيمات الدولية الاخرى.

ان المجلس الوطني ممثل الشعب العراقي يدين بشدة مثل هذه القرارات والتدابير الخطيرة وهذا الاسلوب غير الاصولي في اتخاذها ويدعو مجلس الامن الى توخي الموضوعية والاستقلالية في اتخاذ القرارات ذات العلاقة المباشرة بالامن والسلم الدوليين بعيدا عن هيمنة بعض الدول الكبرى».

سعدي مهدي صالح
رئيس المجلس الوطني
الثلاثاء ١٨/٩/١٩٩٠

الوثيقة رقم
88

قرار العراق حول حماية الاموال العراقية في الداخل والخارج

حول القرارات التي اتخذتها بعض الحكومات الاجنبية والعربية وقضت بحجز الاموال العراقية الموجودة في دولها ومصارفها اذيع رسميا في بغداد يوم الثلاثاء ١٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ ان مجلس قيادة الثورة في العراق اصدر القانون رقم ٥٧ لسنة ١٩٩٠ الذي يحمي الاموال والمصالح والحقوق العراقية داخل العراق وخارجه.

وفي ما ياتي نص القانون:

«بسم الله الرحمن الرحيم
باسم الشعب
مجلس قيادة الثورة
رقم القرار /٣٧٧
تاريخ القرار /٢٦/صفر/١٤١١هـ
١٦/٩/١٩٩٠م

نظرا لما اتخذته بعض الحكومات من قرارات تعسفية بحجز الاموال العراقية الموجودة في دولها ومصارفها ومنع اجراء اية معاملات مصرفية او مالية عليها.

ولاجل الحفاظ على اموال ومصالح العراق وتحديد موقفه من الالتزامات المالية الخارجية في اطار المبادىء القانونية المعترف بها دولية.

واستنادا الى احكام الفقرة (١) من المادة الثانية والاربعين من الدستور.

قرر مجلس قيادة الثورة
اصدار القانون الاتي:
رقم (٥٧) لسنة ١٩٩٠

قانون حماية الاموال والمصالح والحقوق العراقية في داخل العراق وخارجه.

المادة الاولى..

لا يعتد باي قانون او قرار اتخذته الحكومات ذات العلاقة لحجز الاموال والموجودات العراقية في الخارج وتتحمل تلك الحكومات المسؤولية في المحافظة على الاموال والموجودات وما ينتج عنها من ارباح وفوائد تجارية وحقوق اخرى.

المادة الثانية..

تتحمل المؤسسات والشركات الاجنبية المتعاقدة مع الحكومة العراقية او مؤسساتها او شركاتها او اية جهة حكومية اخرى المسؤولية في المحافظة على المعدات والمواد والاجهزة كافة واية بضائع تعود ملكيتها او جزء منها الى العراق وكذلك على المبالغ التي تم تسديدها وما ينتج عنها من فوائد تجارية وحقوق اخرى.

المادة الثالثة..

تتحمل المصارف في الخارج المسؤولية الكاملة في المحافظة على الاموال العراقية، المودعة لديها وما ينتج عن تلك الاموال من فوائد تجارية وارباح وحقوق اخرى.

المادة الرابعة..

لا تتحمل الجهات العراقية ذات العلاقة اية مسؤولية عن الاضرار المباشرة او غير المباشرة الناتجة عن تأخر المؤسسات والشركات الاجنبية في تنفيذ التزاماتها التعاقدية تجاه العراق (مؤسسات او افراد) وتتحمل تلك المؤسسات والشركات كامل المسؤولية عن تلك الاضرار او اية اضرار اخرى تصيب الجهات العراقية.

المادة الخامسة..

لا تتحمل الحكومة العراقية او مصارفها او مؤسساتها او شركاتها او اي شخص عراقي طبيعي او معنوي المسؤولية عن اي تأخير يحصل في تسديد مستحقات مالية (اصول او فوائد او غيرها) ولا يعتد باي قانون او قرار يعتبر الجهات العراقية في اعلاه في حالة اخفاق او اخلال بالتزاماتها باي شكل من الاشكال.

المادة السادسة..

تمتنع المحاكم وهيئات التحكيم العراقية من النظر في اية دعوى تقام داخل العراق ضد الحكومة العراقية او مؤسساتها او شركاتها او اية جهة حكومية او اي شخص عراقي طبيعي او معنوي بما يتعارض والاحكام في اعلاه.

ولا يعتد باي قانون او قرار مهما كانت طبيعته صدر او يصدر عن اية محكمة او هيئة تحكيمية او اية جهة اخرى في الخارج بهذا الخصوص وتتحمل الجهات ذات العلاقة النتائج المترتبة على تنفيذها لاي قانون او قرار يتعارض وهذا القانون.

المادة السابعة..

تحجز جميع الاموال والموجودات وعوائدها العائدة الى حكومات ومؤسسات وشركات ومصارف الدول التي اصدرت قرارات تعسفية ضد العراق.

المادة الثامنة..

لا يعتد باي حكم او قانون او قرار يتعارض واحكام هذا القانون بما في ذلك القوانين او الاحكام او القرارات الصادرة والتي تصدر في دول اخرى من اية جهة كانت.

المادة التاسعة..

ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ويعتبر نافذا ابتداء من ١٩٩٠/٨/٦

صدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة

الوثيقة رقم

89

رسالة المجلس الوطني العراقي الى الاتحاد البرلماني الدولي..

يوم الثلاثاء ١٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ بعث رئيس المجلس الوطني العراقي (البرلمان) سعدي مهدي صالح الى السكرتير العام للاتحاد البرلماني الدولي الذي يتخذ من جنيف مقرا له رسالة جوابية في شأن المحتجزين نثبت هنا نصها:

« السيد بيار كورنيلون المحترم

السكرتير العام للاتحاد البرلماني الدولي /جنيف

اوليت اهتماما دقيقا لمضمون التلكس الذي بعثتم به في (٢٩) آب ومع احترامي لجميع الاتفاقيات الدولية التي اشير اليها في التلكس اجد انه لامر اساسي ان اؤكد لكم الحقائق التالية التي يتعذر بدونها ان تفهم او تعالج مسألة الرعايا الاجانب في العراق بشكل موضوعي .

١- ليس من الدقة في شيء بطبيعة الحال ان نطلق تعبير (الرهائن) على عدد معين من الرعايا الاجانب في العراق، فهم في الدرجة الاولى قد جاءوا للعمل والاقامة في العراق بموجب عقود رسمية وهم يعاملون حقا كضيوف.

٢- حددت حريتهم في السفر فقط مرد ذلك الى حقيقة ان امننا القومي وحياتنا مهددة حاليا من قبل الولايات المتحدة وبعض حلفائها في الحلف الاطلسي فاذا كان تحديد سفر عدد معين من الرعايا الاجانب مع استثناء الاطفال والنساء يمكن ان يساعد في تفادي وقوع الحرب وسقوط عشرات الالاف من الضحايا (رجالا ونساء واطفالا) فان الاجراء العراقي له ما يبرره من الوجهة الانسانية تماما.

من ناحية اخرى كيف يستطيع المرء ان يبرر اعمال السلطات الفرنسية في مضايقة عدد من الرعايا العراقيين في فرنسا ومنعهم من السفر بحجة (الامن القومي).

هل قام هؤلاء المتدربون العراقيون او العراق في الواقع بتهديد الامن الفرنسي. حسب علمي فان الاتحاد البرلماني الدولي لم يتوجه بهذا الخصوص باي نداء الى فرنسا.

٣- ان الاجراء العراقي كضرورة لدفع التهديد الاجنبي العسكري المتزايد ينسجم في هذا الاطار مع كل من القانون الدولي والقانون الوطني العراقي وذلك باللجوء الى تطبيق حالة الضرورة.

٤- ولا بد من الاشارة هنا الى ان الحصار الاقتصادي وباستخدام القوة الذي بدأت الولايات المتحدة قبل صدور قرار مجلس الامن قد شمل منع وصول الغذاء والدواء.. **ان هذا يعني الموت البطيء لشعب من ١٨ مليون نسمة** خلافا للقانون الدولي وميثاق الامم المتحدة وجميع المبادىء الانسانية، ومع هذا تواصل الولايات المتحدة وحلفاؤها هذه السياسة الجائرة فكيف يقبل ضمير الانسانية واوروبا التي تدعي انها تدافع عن حقوق الانسان بكل ذلك.

ختاما اود ان انتهز هذه الفرصة للفت انتباهكم وانتباه الرئيس سو الى المبادرة المهمة التي اتخذها

الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية في ١٢ اب. فقد اقترح سيادته لغرض حل جميع مشاكل الاحتلال في المنطقة وبضمنها طبعا الاحتلال (الاسرائيلي) للاراضي العربية ان يتبنى مجلس الامن اجراءات موحدة لتنفيذ جميع قرارات الامم المتحدة ذات العلاقة.. وبهذه الطريقة فان منطقة الشرق الاوسط برمتها ستتمتع بالسلام والامن.

ان المبادرة العراقية تؤكد حقيقة ان قرارات الامم المتحدة واجراءاتها الفعلية يجب ان تكون نافذة وقابلة للتطبيق في كل مكان وبدون تمييز مثلما هي الحال بالنسبة للمبادىء الاخلاقية الاساسية.

انني امل بكل اخلاص ان تدرس وجهات نظر العراق اعلاه بفكر مفتوح وبايجابية..

مع اسمى تقديري».

سعدي مهدي صالح

رئيس المجلس

الوثيقة رقم

90

رواية صحف العراق عن« تظاهرة كويتية »ضد رسالة بوش..

نشرت الصحف العراقية الصادرة يوم الاربعاء ١٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ «ان عشرات الالوف من محافظة الكويت احتشدت في مركز المحافظة استنكرت بصيحات غضب عارمة رسالة بوش».

نثبت هنا ما اوردته صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في العراق حول التظاهرة:

«حملت الجماهير التي احتشدت في مركز المحافظة صور الرئيس القائد صدام حسين رمز العراق وقائده العظيم نحو ذرى المجد والاباء العربي وشعارات استنكرت الغزو الاميركي والاطلسي لارض المقدسات الاسلامية في نجد والحجاز والمغالطات والافتراءات والكذب الرخيص الذي تضمنته رسالة بوش والتي كشفت عن عقليته الاستعمارية وحقده الدفين تجاه العراق الاشم والامة العربية والاسلامية، **واحرقت الجماهير الغاضبة التي كان باستقبالها الرفيق علي حسن المجيد عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي دمى تمثل بوش معبرة عن سخطها للقرارات العدوانية التي تتخذها اميركا** ومن دار في فلكها في مجلس الامن ضد العراق وتهديد امنه واستقراره وحرمان اطفاله من الحليب والغذاء.

وعاهد المتظاهرون **في وثيقة مكتوبة بالدم باسم ابناء محافظة الكويت** السيد الرئيس القائد صدام حسين على البقاء جنودا اوفياء رهن الاشارة للدفاع عن العراق والامة العربية **وسيوفا طلقت اغمادها حتى يندحر الغزاة** وتنتصر ارادة العراق والامة العربية.

ورفعت الجماهير برقية الى السيد الرئيس القائد صدام حسين جددت فيها عهد الحب والولاء لقيادة سيادته التاريخية واستعدادها للدفاع عن العراق العظيم وامن وسيادة الامة العربية وفي ما ياتي نص البرقية:

الى حامي حمى الامة والذائد عن حياضها السيف العربي الاصيل والقائد الظافر الرئيس المناضل صدام حسين حفظه الله ورعاه.

سيدي القائد المنصور

اذا قلت قال العراق واذا رفعت سيفك ستكون وراءك ملايين السيوف التي يسمع صليلها من المحيط ويتردد صداها في الخليج لانك الصوت العربي الذي ستتهاوى امامه كل قوى الشر والباطل وتندحر الضلالة. **لقد ظن الناطق باسم الصهيونية بوش رئيس الولايات** المتحدة الاميركية وكل من لف لفه من الحاقدين على الامة العربية وعلى وجودها وكيانها وخاصة اليوم **وهي تعيش عصر الصحوة والنهوض على يد المارد العربي هبة السماء للامة قائد المسيرة الظافرة الرئيس المناضل صدام حسين** حفظه الله ورعاه انهم سيثنون عزيمة الامة ويؤخرون نهوضها ويحطمون كيانها مستهدفين العراق العظيم وشعبه الجبار وقائده المنصور.

فهم ينسجون الاكاذيب والمغالطات ويستعملون كل اساليب الخداع والتآمر لتضليل الراي العام العربي والدولي، يريدون تغطية سلسلة جرائمهم وتآمرهم ضد ابناء امتنا العربية منذ ان ظهر وجودهم المحموم على الخارطة الدولية يتبنون قضايا الشعوب بغير حق ويفرضون زعامتهم عليها بحجة او باخرى.. الويل لهم الويل، لقد ذهب عصر استلاب الارادة والحريات وانتهاك الكرامة واستغلال الثروات **فلا مكان اليوم للافاكين والادعياء السالبين حقوق الانسان وهنالك قائد اسمه صدام** وشعب تسري في عروقه دماء العروبة.

سيدي القائد الظافر

لقد تجمعت قوى الشرك والشر تلتقي على العدوان **يجمعهم خائن الحرمين الشريفين وحسني كامب**

ديفيد على ارض المقدسات. على ارض النبوة، على ارض نجد والحجاز، يدنس هذه الارض الطاهرة، يحقق مارب طالما سعوا اليها طويلا وهو الوجود في الخليج وعلى ارض الجزيرة بالذات ليحارب الامة وينحرها في عقر دارها **ويوقف زحف النور القادم من ارض الحضارات**، خاب فعلهم وظنهم ما اشبه اليوم بالبارحة يوم التقت الجموع من كل لسان وامة يحدوهم الحقد على العرب وحضارتها ليتجمعوا بحجة حماية القدس الشريف **فقد جاءوا من كل صوب وحدب ولكن الله بعث لهم سيفا اصيلا ليبدد فلولهم ويكسر شوكتهم منهزمين مدحورين يجرون وراءهم اذيال الخيبة والخذلان على يد القائد المنصور بالله صلاح الدين الايوبي**. وها هم يتجمعون اليوم وبنفس الصورة وعلى نفس الذريعة ولكن على ارض الرسالة المحمدية **يلتحق بهم خونة الامة من عرب الجنسية** الذين باعوا شرفهم وكرامتهم للاجنبي والله ينصر دينه ويعز الامة **بحفيد صلاح الدين الايوبي الرئيس المنصور صدام حسين** حفظه الله ورعاه ليكسر شوكة الاعداء ويهزم فولهم باذن الله خائبين مدحورين.

سيدي الرئيس القائد الرمز.. باسم جماهير محافظة الكويت ومقاتلي الجيش الشعبي وباسم الجماهير المحتشدة التي تتفجر غضبا من ابناء شعبنا العراقي وابناء امتنا العربية الذين يهتفون بالولاء لكم ولقيادتكم الحكيمة ويردون على تخرصات بوش ومغالطته واكاذيبه وعلى من يسانده من الغربيين الحاقدين المسعورين ويقولون له ولاذنابه لا مكان لكم على ارض النبوة.

فاخرجوا منها لتبقى طاهرة غير مدنسة ولتتهاوى اصنام الشرك. **اخرجوا من ارض المقدسات واحفظوا ماء وجوهكم لانكم ستخسرون كل شيء وتندمون يوم لا ينفع الندم**. باسم هذا الحشد الكبير من ابناء شعبنا في محافظة الكويت وابناء جيشنا الاحتياطي من مقاتلي الجيش الشعبي وكافة الشرائح الاخرى نعلنها صرخة مدوية في وجه الاعداء **لا خوف علينا ونحن جندك ايها القائد المنصور، مرنا ونحن رهن اشارتكم ووراء قيادتكم التاريخية** ولسان حالنا يردد قول الشاعر العربي وهو يقول:

«هما خلتان اما اسار ومنة
واما دم والموت بالحر اجدر»

جماهير محافظة الكويت»

الوثيقة رقم
91

مجلس قيادة الثورة العراقي يعلن عدم التراجع عن المنازلة..

○ «ان هذه المعركة ستكون ام المعارك.. وانهم يرتجفون امام جمعكم الصابر الصامد...»

فجر يوم السبت ٢٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ صدر بعد اجتماع لمجلس قيادة الثورة العراقي بيان يرد على اعادة تاكيد الرئيس بوش المطالبة بانسحاب القوات العراقية من الكويت.

في ما ياتي نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم
ايها الشعب العراقي العظيم..
ويا ابناء الامة العربية المجيدة..

ايها المسلمون الذين وجدتم في الحق طريقكم فلم تحيدوا عنه ولم يغوكم **سلاطين البترول والدولار** عن منهج ايمانكم.

ايها الناس الشرفاء حيثما كنتم، كلما انطوى يوم بعد ان بدأ صف الظلم مجتمعا يذر قرنه وخاصة بعد ان احتلت قوى الظلام الديار المقدسة بانت حدود الشر وحصة الاشرار وكبارهم الذين علموهم طريقة الخائب اكثر فاكثر، ومع اتضاح حدود الشر وحجم الاشرار يتضح دور وحجم الخيرين المؤمنين الذين احبوا الله وحاربوا الشيطان وازداد جمعهم وصاح بكل دواعي الفضيلة والعطاء يقف في مقدمتهم من اراد لهم الله ورتب عليهم التاريخ دور الطليعة شعب العراق العظيم ينبني عليه كل موقف خير وكل امل كبير كاساس لا يهتز تحت ذلك البناء العظيم الذي اراده الله لكل جمع المؤمنين، ومع افتراض الاشرار بأن هذه المنازلة، عتستوجب منهم ان يزجوا بكل احتياطيهم بما في ذلك احتياطيهم الذي ارادوه غير مكشوف ليلعب دوره بين الصفوف مستخدما الحيلة والخدعة لدوره المراوغ بدلا من الظهور عند اول خط من خطوط الاصطدام وعند اولى ساحاته.

ايها العراقيون النشامى.. يا رجال القادسية في قواتنا المسلحة الباسلة. لقد اتسع وتعمق دوركم الوطني **حتى غدت مبادؤه شعارات للانسانية المعذبة المضطهدة بفعل الطاغوت وسياساته في كل مكان**. ايها العرب

لقد صارت قوميتكم شعارات الامة التي اختارها الله مهبطا للرسالات ومهدا للنبوة فعاودتم الدور الذي شرفكم الله به من قبل كملاذ دائم للايمان والقيادة لجمع المؤمنين ضد جمع المشركين الضالين اولئك الذين استضعفوا جمعكم من قبل فاستهانوا بامتكم العربية والاسلامية، عندما يكون هذا هو وصف المعركة على جانبي المنازلة ايها العراقيون الاماجد.. وايها العرب فلا نظنكم غير اهلها المؤهلين لتكونوا عند حسن ظن الله ورسله وملائكته بكم وعند حسن ظن التاريخ **ليسجل لكم ما يعزكم ويعز اجيالكم من بعدكم** ويرفع بالتبجيل والعز رؤوسكم ورؤوس احفادكم والاهم ان يضمن كل مكانته بالجهاد ووقفة البطولة والمجد عند الله سبحانه.

وعند ذلك وبغض النظر عن مستوى ونوع التضحيات فعندما تتسع الاهداف لتشمل ما ذكرنا على جانبي المنازلة وعندما يتجمع الاشرار من كل مكان **ومع ذلك يرتجفون امام جمعكم الصابر الصامد** فان اي نوع من التضحية حق بل ان جمع الاشرار كلما ازداد عدده وثقلت معداته كان ذلك يليق اكثر بكم وليس بغيركم منازلته. ولا نظن بل وهذا هو امل الجميع بان يليق لينتخي جيشص القادسية ضد جمع اقل او اصغر من هذا الجمع المضاد. وكلما ازداد العدد وكثرت معداته كان ذلك افضل واكثر لياقة وادعى الى تجددالحمية القومية وحمية ايمان المؤمنين معناها. وكلما كان ادعى واكثر لياقة ان ينتخي رجال القادسية لمعركة هذا طرازها وهذه معانيها عند الله وعند الناس والتاريخ.

واننا هنا في عراق العرب والمسلمين بل وفي عراق كل المؤمنين والخيرين **الذين يحضر الله دائما بين عيونهم من غير غشاوة، قررنا من غير تراجع ان نقود هذا الجمع المؤمن على ارض العراق حتى النهاية المشرفة بنصر الله،** وهو شرف لكبير لنا نشكر الله الواحد الاحد عليه ونشكر الخيرين الذين منحونا التشجيع على ادائه، **ولا يغرنكم ايها الاخوة ما يصدر هنا او هناك في ميدان السياسة وحيثما اشتد غبار المعارك** التي ندعو الله ان يجنب الانسانية مآسيها.

وعليكم ان تثقوا بان لا مجال ليتردد من يتردد عن خوض هذه المعركة وفق قياسات الشرف التي تستحقها وبايمان عميق لن يجد بدا عمل بغير ما يتعرفون من اهداف واصرار على النصر. باذن الله وتردد او تغيير في الاهداف والمسار بين بداية المنازلة والنصر وسيخسأ الخاسئون بعد ان اراد لهم الله الذل فزاد اشتطاطهم عن الحد الادنى للخط الانساني الذي من غير حده الادنى لن يكون الانسان الا في هاوية، **حتى وصل بهم السوء حد مقاطعة شعب العراق العظيم بالغذاء والدواء وحليب الاطفال، ووصلت بهم خفة الوزن حد فرض الحصار حتى على الطائرات المدنية، وبذلك ارادوا ان يضعوا شعب العراق في السجن الا تبا لهم من اقزام صغار** ولعنة الله عليهم.

لقد اختار الله الخيرين اليوم ليدافعوا عن الانسانية المظلومة في كل ارجاء المعمورة وليتصدوا للظلم حيثما تجمع جمعه ولينتصروا للفقراء والمساكين حيثما اشتد عليهم شظف العيش، وعلى الكل ان يعرف **ان هذه المعركة ستكون ام المعارك،** وان الله اراد ان نخوض معركة تحرير الامة والانسانية، معركة تحرير القدس والمقدسات على ارض العراق وفي انتصارها يتحقق ويتحرر كل ما له من شرف عظيم لكل عربي غيور ولكل مؤمن شريف. والله اكبر وليخسأ الخاسئون». ■

الوثيقة رقم
92

رسالة الرئيس بوش الى العراقيين عبر التلفزيون العراقي..

○ «لا يجب ابدا خلط الاوراق.. فلا خلاف بيننا وبين ا لشعب العراقي..»

○ «لا احد يعرف كيف يمكن ان تكون صورة العراق اليوم والرفاهية والسلام التي كان من الممكن التمتع بهما لو لم يدفع بكم زعماؤكم الى الحرب..»

○ «صدام حسين يقول لكم ان هذه الازمة هي صراع بين العراق والولايات المتحدة.. والحقيقة انها مواجهة بين العراق والعالم..»

○ «لولا دعم ومساندة الولايات المتحدة في الامم المتحدة لما كان للحرب ضد ايران ان تنتهي منذ عامين..»

○ «نحن بطيئون في رفع يدنا بالغضب.. ولكن حينما نواجه احتمال المواجهة والحرب فليس هناك امة على الارض تصميمها اكبر وصمودها اقوى منا..»

○ «احتجاز الرهائن لن يفلح ولن يؤثر على قدرتي في اتخاذ قرارات صعبة.. والعقوبات التي فرضتها الامم المتحدة هي وسيلة سلمية لاقناع قيادتكم بالانسحاب من الكويت وليست لمعاقبة الشعب العراقي...»

نثبت هنا (بالعربية والانكليزية) نص الرسالة التي وجهها الرئيس بوش الى الشعب العراقي من خلال التلفزيون العراقي. وقد تم تسجيل الرسالة يوم ١٢ ايلول (سبتمبر)، وجرى بثها في التلفزيون العراقي يوم الاحد ١٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠:

«انني هنا اليوم لكي اشرح للشعب العراقي لماذا ردت الولايات المتحدة والمجتمع الدولي بالشكل الذي جرى على احتلال العراق للكويت. وهدفي ليس تبادل الاتهامات، ولا تصعيد حرب الكلمات، ولكن للحديث بود عناسباب هذه الازمة التي تواجهنا. **ولا يجب ابدا خلط الاوراق، فلا خلاف بيننا وبين الشعب العراقي.** ولقد كررت عدة مرات، واكرر ذلك مرة اخرى الان، ان النقطة الجوهرية هي معاداتنا للغزو الذي امر به صدام حسين.

في يوم الثاني من آب (اغسطس) اتخذت قيادتكم قرارها بغزو ومهاجمة دولة صغيرة لا تمثل اي خطر على دولتكم، بلا ذريعة. وكانت الكويت هي الضحية. والعراق هو المعتدي.

وواجه العالم الغزو العراقي ببوتقة من الشجب، وقرارات جماعية في الامم المتحدة. واستجابت سبع وعشرون دولة، غنية وفقيرة، عربية واسلامية واسيوية وافريقية، لدعوة المملكة العربية السعودية والكويت الحرة وارسلت قواتها الى منطقة الخليج للدفاع ضد العراق. وللمرة الاولى في التاريخ، نددت وادانت ١٣ دولة عربية من اعضاء الجامعة العربية، تمثل فيما بينها ٨٠ بالمائة من الشعب العربي، دولة عربية شقيقة. واليوم، بمعاداة الراي العام العالمي، يقف العراق وحيدا ومعزولا.

ولا اعتقد انكم، شعب العراق، تريدون الحرب. فلقد تحملتم معاناة واهوال لا حصر لها خلال ثماني سنوات طويلة من الحرب ضد ايران. وهي حرب لمست حياة كل مواطن عراقي. حرب سلبت حياة مئات الالاف من الشباب الواعد بطموحات جيل كامل. ولا احد يعرف افضل منكم التكاليف الباهظة للحرب، التكاليف التي تودي بمقدرات وطاقات امة كاملة في خلاف يلتهمها. **ولا احد يعرف كيف يمكن ان تكون صورة العراق اليوم، والرفاهية والسلام التي كان من الممكن التمتع بهما لو لم يدفع بكم زعماؤكم الى الحرب.**

والان، مرة اخرى، يجد العراق نفسه على شفا الحرب، مرة اخرى اخطأت القيادة العراقية نفسها الحسابات. ومرة اخرى يواجه الشعب العراقي المأساة.

ان صدام حسين يقول لكم ان القوات العراقية دعيت لدخول الكويت، وهذا ليس صحيحا. وفي الحقيقة فان الشعب الكويتي، بمواجهة قوات اكثر كثافة، يقاوم بشجاعة

هذا الاحتلال. وسوف يؤكد لكم جنودكم العائدون ان الكويتيين يقاتلون بشجاعة وبكل الوسائل المتاحة.

وصدام حسين يقول لكم ان هذه الازمة هي صراع بين العراق والولايات المتحدة. **والحقيقة انها (مواجهة) بين العراق والعالم.** وحينما اجتمعت مع الرئيس غورباتشوف في هلسنكي، اتفقنا على انه من غير الممكن ان يتحقق السلام والعدل الدوليان اذا كان يمكن للدول الكبرى ان تلتهم الصغرى. ولم يسبق من قبل ان اتحد الراي العام العالمي بهذه القوة ضد العدوان.

كما، وحتى احتلال الكويت، لم تعادِ الولايات المتحدة العراق. وفي الماضي، ساعدت الولايات المتحدة العراق على استيراد الطعام والسلع الاخرى بقيمة مليارات الدولارات. **كما ان الحرب ضد ايران لم تكن لتنتهي منذ عامين من دون دعم ومساندة الولايات المتحدة في الامم المتحدة.**

صدام حسين يقول لكم ان احتلال الكويت سوف يفيد الدول الفقيرة في العالم. والحقيقة ان احتلال الكويت لا يساعد احدا، بل انه يضر بكم كشعب عراقي ويضر بشعوب لا حصر لها بين فقراء العالم. وبدلا من الحصول على آبار نفط جديدة بضم الكويت، **فان هذا العمل العدواني المضلل سوف يكلف العراق ٢٠ مليار دولار سنويا من عوائد النفط المفقودة.** وبسبب العدوان العراقي فان مئات الآلاف من العمال الاجانب الابرياء يهربون من العراق والكويت. وهم مشردون على حدود العراق بلا مأوى ولا طعام او دواء ولا وسيلة للعودة لبلادهم. ان هؤلاء اللاجئين يعانون، وهذا شيء مخزٍ.

ولكن الاسوأ من ذلك ان آخرين محتجزون كرهائن في العراق والكويت. واعتقال الرهائن عمل يعاقب البريء ويفرق الاسر. وهو عمل بربري.ولن يفلح هذا العمل، **كما لن يؤثر على قدرتي في اتخاذ قرارات صعبة.**

ولا اود ان اضيف الى معاناة الشعب العراقي. فالامم المتحدة فرضت عقوبات **ليس لمعاقبة الشعب العراقي بل كوسيلة سلمية لاقناع قيادتكم بالانسحاب من الكويت.** وهذا القرار هو في يد صدام حسين.

ان الالم الذي تعانون منه الان هو نتيجة مباشرة للطريق الذي اختارته قيادتكم. وحينما يعود العراق الى طريق السلام، وحينما تنسحب القوات العراقية من الكويت، وحينما تعود الحكومة الشرعية لهذا البلد، وحينما يتم اطلاق سراح الاجانب المحتجزين ضد ارادتهم، حينذاك، وحينذاك فقط، سوف ينهي العالم هذه العقوبات.

وربما لا تقدر قيادتكم قدرة القوات المتحدة ضدهم. واقولها بوضوح، **ليس هناك اي احتمال لان يفوز العراق**، وفي النهاية لا بد للعراق ان ينسحب من الكويت.

ولا احد ـ لا الشعب الاميركي ولا هذا الرئيس ـ يريد الحرب. ولكن هنالك اوقات تضطر فيها دول تقدر مبادىء السيادة والاستقلال، لان تقف ضد العدوان. وكاميركيين، **نحن بطيئون في رفع يدنا بالغضب،** ويهمنا استكشاف كل الوسائل السلمية لانهاء نزاعاتنا. ولكن بعد استنفاد كل البدائل المتاحة، وحينما نواجه احتمال المواجهة والحرب، **فليس هناك امة على الارض تصميمها اكبر وصمودها اقوى منا.**

إن الأعمال التي قامت بها قيادتكم، وضعت العراق بمواجهة العالم. ولكن وبينما هذه الاعمال قربتنا من حافة المواجهة، **فان الحرب ليست حتمية.** فما زالت هناك فرصة لانهاء هذه الازمة بالوسائل السلمية. وحينما نقف مع الكويت ضد العدوان، فاننا نقف مع مبدأ مفهوم جيدا في العالم العربي. ودعوني اشير الى كلمات قائد عربي، صدام حسين نفسه: «ان دولة عربية ليس لها الحق في احتلال دولة عربية اخرى واذا لا قدر الله حاد العراق عن طريق الصواب فسوف نرغب في ان يرسل العرب جيوشهم لاصلاح الاحوال، واذا ما انتشى العراق بقوته وزحف بقواته على دولة عربية اخرى، فان العرب سيكونون على حق لنشر جيوشهم ووقف هذا الزحف».

هذه هي كلمات قائدكم صدام حسين التي اطلقها يوم ٢٨ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٨ في حديث للمحامين العرب. واليوم، وبعد عامين فان صدام حسين زحف واحتل (اراضي) عضو من اعضاء الامم المتحدة والجامعة العربية. **ولن يسمح العالم لهذا العدوان بان يستمر.** ولا بد للعراق ان ينسحب من الكويت من اجل المبدأ، من اجل السلام، ومن اجل الشعب العراقي». ■

BUSH SPEECH TO IRAQIS SHOWN ON IRAQI TV

(Transcript: White House release)

Washington - Following is the White House transcript of President Bush's speech to the Iraqi people, which was taped September 12 and shown on Iraqi television September 16.

(Begin transcript):

I'm here today to explain to the people of Iraq why the United States and the world community has responded in the way it has to Iraq's occupation of Kuwait. My purpose is not to trade accusations, not to escalate the war of words, but to speak with candor about what has caused this crisis that confronts us. Let there be no misunderstanding. We have no quarrel with the people of Iraq. I've said many times, and I will repeat right now, our only object is to oppose the invasion ordered by Saddam Hussein.

On August 2nd, your leadership made its decision to invade, an unprovoked attack on a small nation that posed no threat to your own. Kuwait was the victim. Iraq, the aggressor.

And the world met Iraq's invasion, with a chorus of condemnation, unanimous resolutions in the United Nations. Twenty-seven states, rich and poor, Arab, Muslim, Asian and African have answered the call of Saudi Arabia

and free Kuwait and sent forces to the Gulf region to defend against Iraq. For the first time in history, 13 states in the Arab League, representing 80 percent of the Arab Nation, have condemned a brother Arab state. Today, opposed by world opinion, Iraq stands isolated and alone.

I do not believe that you, the people of Iraq, want war, You,ve borne untold suffering and hardship during eight long years of war with Iran. A war that touched the life of every single Iraqi citizen. A war that took the lives of hundreds of thousands of young men, the bright promise of and entire generation. No one knows better than you the incalculable costs of war, the ultimate cost when a nation's vast potential one knows what Iraq might be today, what prosperity and peace you might now enjoy had your leaders not plunged you into war.

Now, once again, Iraq finds itself on the brink of war. Once again, the same Iraqi leadership has miscalculated. Once again, the Iraqi people face tragedy.

Saddam Hussein has told you that Iraqi troops were invited into Kuwait. That's not true. In fact, in the face of far superior force, the people of Kuwait are bravely resisting this occupation. Your own returning soldiers will tell you the Kuwaitis are fighting valiantly in any way they can.

Saddam Hussein tells you that this crisis is a struggle between Iraq and America. In fact, it is Iraq against the world. When President Gorbachev and I met at Helsinki we agreed that no states can devour their neighbors. Never before has world opinion been so solidly united against aggression.

Nor, until the invasion of Kuwait, has the United States been opposed to Iraq. In the past, the United States has helped Iraq import billions of dollars worth of food and other commodities. And the war with Iran would not have ended two years ago without U.S. support and sponsorship in the United Nations.

Saddam Hussein tells you the occupation of Kuwait will benefit the poorer nations of the world. In fact, the occupation of Kuwait is helping no one and is now hurting you, the Iraqi people and countless others of the world's poor. Instead of acquiring new oil wells by annexing Kuwait, this misguided act of aggression will cost Iraq over 20 billion dollars a year in lost oil revenues. Because of Iraq's aggression hundreds of thousands of innocent foreign workers are fleeing Kuwait and Iraq. They are stranded on Iraq's borders, without shelter, without food, without medicine, with no way home. These refugees are suffering, and this is shameful.

But even worse, others are being held hostage in Iraq and Kuwait, Hostage taking punishes the innocent and separates families, it is barbaric. It will not work. And it will not affect my ability to make tough decisions.

I do not want to add to the suffering of the people of Iraq. The United Nations has put binding sanctions in place, not to punish the Iraqi people, but as a peaceful means to convince your leadership to withdraw from Kuwait. That decision is in the hands of Saddam Hussein.

The pain you now experience is a direct result of the path your leadership has chosen. When Iraq returns to the path of peace, when Iraqi troops withdraw from Kuwait, when that county's rightful government is restored, when all foreigners held against their will are released, then, and then alone will the world end sanctions.

perhaps your leaders do not appreciate the strength of the forces united against them. Let me say clearly, there is no way Iraq can win. Ultimately, Iraq must withdraw from Kuwait.

No one -- not the American people, not this President wants war. But there are times when a country, when all countries who value the principles of sovereignty and independence must stand against aggression. As Americans, we're slow to raise our hand in anger and eager to explore every peaceful means of settling our disputes. But when we have exhausted every alternative, when conflict is thrust upon us, there is no nation on Earth with greater resolve or stronger steadiness of purpose.

The actions of your leadership have put Iraq at odds with the world community. But while those actions have brought us to the brink of conflict, war is not inevitable. It is still possible to bring this crisis to a peaceful end.

When we stand with Kuwait against aggression, we stand for a principle well understood in the Arab world. Let me quote the words of one Arab leader -- Saddam Hussein, himself -- "An Arab country does not have the right to occupy another Arab country. God forbid, if Iraq should deviate from the right path, we would want Arabs to wend their armies to put things right. If Iraq should become intoxicated by its power and move to overwhelm another Arab state, the Arabs would be right to deploy their armies to check it."

Those are the words of your leader, Saddam Hussein, spoken on November 28, 1988, in a speech to Arab lawyers. Today, two years later, Saddam has invaded and occupied a member of the United Nations and the Arab League. The world will not allow this aggression to stand. Iraq must get out of Kuwait for the sake of principle, for the sake of peace and for the sake of the Iraqi people. ■

(End transcript)

..رسالة الرئيس صدام الى الشعب الأميركي رداً على بوش

○ «كيف يستطيع بوش ان يعرف صدام حسين ورفاق صدام حسين في القيادة اذا كان يرفض اجراء حوار مباشر مع صدام حسين او اجراء مناظرة تلفزيونية مباشرة معه...»

○ «لم يكن الرئيس بوش دقيقا في قوله بان الادارة الاميركية ليست على خلاف مع شعب العراق ودليلنا على ذلك ان الرئيس بوش نفسه اشترك في مؤامرة ايران ـ غيت ضد العراق عام ١٩٨٦...»

○ «فليوافق بوش على لجنة عمل مشتركة من الكونغرس والمجلس الوطني العراقي تستطلع سوية المعلومات والحقائق على ان يعدكم بوش مسبقا بانه سيطلعكم على الحقيقة كما هي...»

○ «ان شيوخ الكويت نصّبتهم القوة البريطانية حكاما ولم تات بهم الديموقراطية والانتخابات... ونحمد الله على الذي حصل...»

○ «ان بوش يدفع بابنائكم الى حرب ليس لها معنى الا الغرور القاتل ويريد من ذلك ان يجدد احزان اميركا بتكرار تجربة فيتنام.. وهو يدعو الى نازية جديدة...»

○ «ان شعب لبنان اكثر حيوية للانسانية من شيوخ الكويت ومع ذلك فان الادارة الاميركية تجهد النفس لاسترضاء حاكم سوريا الذي احتل لبنان ويحرص بوش على ان يكافىء نظام سوريا على خدماته...»

... ويوم السبت ٢٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ وجه الرئيس صدام حسين عبر التلفزيون الاميركي رسالة الى الشعب الاميركي ردا على رسالة الرئيس بوش التي سبق ان بثها التلفزيون العراقي يوم ٢٠ آب (اغسطس) ١٩٩٠.
هنا نص رسالة الرئيس صدام.

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير.» «صدق الله العظيم»

ايها الشعب الاميركي. السلام عليكم. قلت لكم السلام عليكم بدلا من ان اقول لكم طاب صباحكم او طاب مساؤكم كما هي العادة في الغرب، وذلك لان العرب يحيون من يحيونه بجملة السلام عليكم. وهكذا ترون منذ البداية ان العربي يؤمن بالسلام حتى في تحيته لغير العربي ويستفتح الكلام مع من يتعامل معه بالتمني والتفاؤل والرغبة في السلام وهذا بعض من تقاليد وتراث امة العرب والاسلام التي نتشرف بان نكون جزءا منها.

انني اتحدث أليكم الان بعد ان تحدث الرئيس بوش من تلفزيون بغداد وقال للعراقيين وجهة نظره في الازمة التي نشأت في منطقتنا. وعندما اتحدث اليكم لاعرض وجهة نظرنا بقدر ما يسمح به الوقت فان الذي يهمني هو الغالبية العظمى من الشعب الاميركي وليس القسم المتخصص منه في السياسة، ذلك ان الغالبية العظمى هم جوهر اية قضية انسانية مشروعة وفق المفاهيم الديموقراطية، وعلى هذا الاساس فانني مضطر لان اكرر بعض الامور التي سبق لسياسيي الاختصاص ان اطلعوا عليها وعرفوها بحكم واجباتهم.

لقد ظهر الرئيس بوش في تلفزيون العراق وعرض وجهة نظره كاملة بعدما اعلن مثل هذه الرغبة في ١٩٩٠/٨/٢٠ وبعد أن عبر عن عدم ارتياحه لظهور صدام حسين على التلفزيون الاميركي. **وعندما عرفنا برغبة الرئيس بوش هذه واحترامنا للراي العام الاميركي والغربي بوجه عام رحبنا عن طريق وزير اعلامنا بذلك.** والآن وبعد ان عبر الرئيس بوش عن وجهة نظره نعبر عن جانب مما يقتضي من وجهة نظر بلادنا وامتنا.

ان بوش قال لشعب العراق بان الادارة الاميركية ليست على خلاف مع شعب العراق ودليله على ذلك ان الادارة سمحت لشعب العراق بشراء جانب مما يحتاجه من السوق الاميركية وخاصة الحبوب، وان الادارة الاميركية ساعدت على وقف اطلاق النار في الحرب العراقية ـ الايرانية. ولم يكن الرئيس الاميركي دقيقا في قوله بان الادارة الاميركية ليست على خلاف مع شعب العراق ودليلنا على ذلك ان **الرئيس بوش نفسه قد**

اشترك في مؤامرة ايران - غيت او ايران الكونترا ضد العراق عام ١٩٨٦ عندما كان نائبا للرئيس ريغان، وهذه مسالة معروفة اشارت اليها ملفات القضية. فقد اعتذر لنا الرئيس ريغان عن ذلك واسماه خطا لن يتكرر وقد قبلنا اعتذاره الذي نقله مساعد وزير الخارجية الاميركية السيد ريتشارد ميرفي في ١٩٨٧/٥/١١.

وقد ارتفعت الاصوات بالدعوة الى مقاطعةالعراق اقتصاديا وتقنيا وعلميا في اميركا وانكلترا قبل ان تظهر الازمة الحالية في الخليج، وان بعض اجراءات المقاطعة للعراق ومنها منع تصدير الحبوب الى العراق بالاضافة الى منع تصدير مواد اخرى قد اتخذت وبحثت من جانب اميركا وانكلترا وبعض الدول الغربية قبل ١٩٩٠/٨/٢ وهو اليوم الذي ساعد فيه جيش العراق على طرد حكام الكويت الذين جاء بهم الاجنبي ليكونوا حكاما مسلطين على الجزء الذي اقتطع من العراق.

وتعرفون ايها السيدات والسادة لماذا اتخذت ادارة السيد بوش وحليفتها تاتشر تلك التدابير لمقاطعة العراق قبل ما يسمى بازمة الخليج الحالية. بل ولماذا ارتفعت بعض الاصوات المعنية في اميركا وانكلترا لترويج القول بضرورة العمل ضد حياة صدام حسين شخصيا بالاغتيال والتحريض على ضرب بعض المنشآت الحيوية في العراق، ولماذا حصلت مؤامرة ايران - غيت التي اشترك فيها السيد بوش مع ممثل اسرائيل واخرين من غيرهم في عام ١٩٨٦.

لقد حصل هذا قبل ان تحضر جيوش اميركا وانكلترا الى المنطقة وقد يحصل ما هو اسوأ منه، ذلك لاننا عرب ولاننا انسانيون شرفاء رفضنا ونرفض الاحتلال الصهيوني لارض فلسطين واضطهاد شعب فلسطين واحتلال القدس الشريف. وانكم تعرفون ايها السيدات والسادة اننا لسنا وحدنا في رفض الاحتلال والاضطهاد. وبالاضافة الى شعب فلسطين المجاهد الصابر فان معنا في هذا الموقف السياسي كل ابناء الامة العربية البالغ تعدادها مائتي مليون نسمة وقادتها الخيرون.

ولا بد انكم تعرفون بان بعض الاصوات التي تطالب اسرائيل بالانسحاب من الارض الفلسطينية ليمارس شعب فلسطين حق الحياة الحرة الكريمة على ارضه كما هي حقوق سائر البشر قد ارتفعت داخل المجتمع الاميركي وحتى في اوساط سياسيي الاختصاص وفي العالم عامة.

اتعرفون ايها السيدات والسادة كم هي القرارات التي صدرت عن مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة ضد سياسات اسرائيل التي تنتهك الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني والتي تكرس احتلالها للاراضي الفلسطينية بما فيها القدس الشريف والاراضي العربية المحتلة الاخرى منذ عام ١٩٤٧ حتى العام ١٩٩٠. **انها اكثر من ١٦٠ قراراً لمجلس الامن و٤٠٠ قرار للجمعية العامة للامم المتحدة.** وقد استخدمت الولايات المتحدة الفيتو ضد قرارات مجلس الامن **اكثر من ٨٠ مرة معظمها** حول القضية الفلسطينية، ومع ذلك لم يطبق على اسرائيل مثل الحصار الحالي على العراق بحجة تطبيق قرارات مجلس الامن الاخيرة ولا حتى اي نوع اخف منها ولا حشدت عليها ومن حولها الجيوش.

ولم تتخذ مثل هذه الاجراءات ضد اسرائيل عندما اعلنت رسميا عن ضم اراضي ومدن عربية الى كيانها بصورة نهائية.

وعندما احتُل لبنان **وما زال محتلا من قبل نظام سوريا** لم تحشد على نظام سوريا جيوش اميركا ولم يقاطع هذا النظام او يضرب عليه الحصار كما هو الامر الان، ولم يطبق اي قرار من القرارات والنداءات التي دعت الى انسحاب الجيش السوري من لبنان، فلماذا لم يحصل هذا وتحشد الجيوش الاميركية والغربية لتحتل ارض مقدسات العرب والمسلمين في الجزيرة العربية **في اكثر الاجراءات قسوة ومهانة واستهتارا** والتي لم يحصل مثلها الا ما قام به جيش ابرهة الحبشي في محاولة غزو مكة المكرمة منذ خمسة عشر قرنا.

ان قرارات مجلس الامن تجاه القضية الفلسطينية لم تطبق وان القرارات والنداءات الداعية الى انسحاب الجيش السوري والاسرائيلي من لبنان لم تطبق وغيرها كثير، ومع ذلك تحشد على العراق جيوش اميركا ويمنع على شعبه الابي حتى حليب الاطفال والغذاء والدواء بقرار اميركي ابتداء وانتهاء خلافا لما قاله بوش من ان الذي اتخذ تلك الاجراءات هو المنظمات الدولية، ذلك ان المنظمات الدولية قد اتخذت فيما بعد غطاء لتلك الاجراءات المسبقة فحسب.

ان إجراءات اميركا وانكلترا بما في ذلك حشد الجيوش في المنطقة وفرض الحصار الاقتصادي والمقاطعة الاقتصادية سبقت اي اجراء رسمي من الهيئات الدولية. فاميركا وانكلترا هما اللتان دفعتا المنظمات الدولية الى اتخاذ تلك **الاجراءات بل انهما ارغمتا بعض الدول على المشاركة فيها قسرا. كما حصل الضغط بصورة علنية على اليابان والمانيا وايطاليا وكل الدول الاخرى**، وان المعلن من الضغط يشاهده المواطن الاميركي يوميا على التلفزيون او يقرأ ويسمع عنه في وسائل الاعلام الاخرى، وله ان يتصور نوع الضغط غير المعلن لارغام الدول على تبني سياسة اميركا في المنظمات الدولية.

اتعرفون ايها السيدات والسادة لماذا لم يحصل مثل هذا من قبل ضد اسرائيل التي تحتل ارض فلسطين وارض العرب. ولماذا لم يحصل هذا ضد نظام حافظ اسد الذي يحتل ارض لبنان منذ عام ١٩٧٦. الجواب هو انه لو حصل لمنح العرب جانبا كبيرا مما يحرر انسانيتهم المكبلة بقيود الاحتلال واثاره. ولو حصل لمكن العرب ان يمارسوا دورهم الانساني الصحيح كامة عريقة كانت دائما لها مساهماتها الانسانية المشهودة، الحضارية منها والروحية، في حياة بني البشر اجمعين.

غير ان هذا لا يحصل لان اسرائيل واللوبي الصهيوني وشركات السلاح والسياسيين الذين ينتظرون دورهم في الانتخابات سواء في اميركا، او في بعض الدول الغربية الاخرى، لا يريدون ذلك او انهم لا يستطيعون ان يفصحوا بذلك لان اللوبي الصهيوني يؤثر بامواله واعلامه ووسائله الاخرى على نتائج الانتخابات. وان الذي لم يحصل تجاه لبنان وفلسطين وقبرص وغيرها من قضايا المنطقة والعالم

يحصل فقط ضد العراق وضد الامة العربية، لماذا؟

ذلك لان هذه الحشود العسكرية والاجراءات العدوانية المرتبطة بها والحصار الاقتصادي، وقد يحصل ما هو اسوأ من هذا في المستقبل.. ان كل هذا يضعف الامة العربية **وان عودة الجزء العراقي المغتصب «الكويت» موحدا مع امه التي فصل عنها كما يفصل الطفل عن امه تزيد من قوة الامة العربية والعراق في سعيهما، لتاكيد دورهما الانساني والقومي للامة العربية وفي اظهار نماذج الدين الاسلامي ومعانيه التي ارادها الله ورسوله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بعيدا عن التشويش والزيف اللذين اساءا اليه بالنماذج غير المشرفة بما في ذلك اصدقاء اميركا من الحكام السيئين في المنطقة،** وفي اظهار ما يقتضي من الحق في المساواة الانسانية في الحقوق والواجبات على مستوى واحد مع سائر البشر بغض النظر عن اللون والجنس والقومية، وان هذا يتناقض مع رغبة اسرائيل واللوبي الصهيوني اللذين يتحكمان اليوم في رقاب الكثير من سياسيي الغرب لانهما يتحكمان في نتائج انتخاب الكثير من المسؤولين في بلدانهم وفي القضايا الاخرى.

ايها السيدات والسادة، مع وجود الحاح الرغبة في عدم الاثقال عليكم، ولكن احتراما منا لاهمية وعي الانسان في الحياة لا بد ان اقول لكم جانبا من الحقائق التي تكشف لكم فرصا مهمة في الوصول الى الاحكام الصحيحة **وفي تمييز ما هو امين او مغرض من تصرفات سياسيي الاختصاص في بلدكم.** ان الكويت هي الجزء الجنوبي من العراق وقد اقتطعته بريطانيا في العام ١٩١٢ في اجواء التحضير للحرب العالمية الاولى ونصبت (السير مبارك الصباح) شيخا بلا منازع عليه لقاء تحالفه معها ضد الدولة العثمانية التي كان العراق احد اقاليمها يومذاك. واصبحت مشيخة الكويت تحت الحماية البريطانية وان كل حكومات العراق التي سبقتنا الى الحكم، سواء كانت في النظم الملكية او الجمهورية، لم تعترف بهذا الاجراء اعترافا دستوريا على الاطلاق.

ولكي لا اثقل عليكم اذكر لكم ثلاث حوادث فقط مجتزاة من سجل طويل يؤكد كله هذه الحقيقة بصورة لا تقبل اللبس.

- في عام ١٩٣٨ قرر المجلس التشريعي الكويتي لمرتين متتاليتين انضمام الكويت الى العراق باعتبارها جزءا منه وقد اضطر شيخ الكويت (احمد الجابر) انذاك الى ان يحل المجلس التشريعي ليقمع صوت الشعب في الكويت لمناداته بالعودة الى العراق كجزء اصيل منه.

- وفي عام ١٩٥٨ طالب نوري السعيد رئيس وزراء العراق انذاك والذي كان صديقا حميما لانكلترا والغرب وفي اجتماع حلف بغداد الذي انعقد في تركيا وحضره جون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية باعادة الكويت المجتزأ الى العراق.

- وفي العام ١٩٦١ عندما منحت بريطانيا الكويت صفة الدولة المستقلة عارض العراق ذلك واتخذ رئيس وزراء العراق عبد الكريم قاسم الذي كان صديقا حميما للاتحاد السوفياتي اجراءات دستورية لابطال القرار البريطاني واصدر قرارا دستوريا بالحاق الكويت بالعراق وتعيين شيخ الكويت قائممقاما على قضاء الكويت تابعا لمحافظة البصرة كما كان عليه الامر قبل ان تجتزأ الكويت من العراق.

وحشد رئيس وزراء العراق الجيش لتنفيذ تلك الاجراءات الدستورية غير ان انكلترا سبقته بجيشها الى الكويت وتعقدت الامور ولم تطبق الاجراءات الدستورية التي اتخذتها الحكومة العراقية في العام ١٩٦١ بضم الكويت الى العراق.

ومع كل تلك الخلفية التي ذكرناها تعاملنا مع حكومة الكويت البائدة تعاملا طبيعيا. الا ان المشكلة تعقدت واصبحت ساخنة وخطيرة عندما ظهر لنا ان شيوخ الكويت قد تورطوا بمؤامرة اضعاف العراق سياسيا واقتصاديا تمهيدا لاضعافه عسكريا **والتشويش على العلاقة بين الشعب والقيادة.** وان كل هذا حصل بسبب موقفنا السياسي الذي اشرنا اليه بشأن حق العرب في الحياة الحرة الكريمة وحق شعب فلسطين بالتحرر والعودة والاستقلال لاقامة دولته المحررة على ارضه. وقد ظهر لنا ان الادارة الاميركية ضالعة بصورة او باخرى في هذا، وان ملك السعودية ضالع في هذه المؤامرة ايضا وقد ظهر جانب مما ذكرناه في شريط مسجل بصوت الملك فهد وهو يتحدث الى حاكم قطر وذلك في اتصال هاتفي في ١٩٩٠/٧/٩. واننا نرفق لكم هذا الشريط مع ترجمته الانكليزية املين ان يطلعكم عليه من يعنيهم الشأن ولهم قدرة الامر. واذا ما اضفنا الى ذلك ان حكومة الكويت لم تكتف بفصل الكويت التي كانت لا تتعدى سورها القديم الذي كان يحيط بالمدينة الناشئة راحت توسع ارض مشيختها حتى وصلت المطلاع ثم توسعت بعد المطلاع بعمق اضافة من الارض بمسافة وعمق عشرات الكيلومترات بين العام ١٩٦٣ والعام ١٩٦٨، ثم استغلت انشغالنا في الحرب بيننا وبين ايران فتوسعت في الارض مرة اخرى وراحت تستغل حقوق النفط التي ننتج منها النفط في الجنوب لتحفر فيها ابارا اضافية ولم تمتنع عن ذلك رغم الانذارات المتكررة ولدينا الوثائق الرسمية عن كل هذا نضعها تحت تصرف من يطلبها.

وعندما كان الرئيس بوش يقرأ كلمته على شاشة مرئية خصيصا لهذا الغرض **قام بحركة مرتبة مسبقا ايضا ليخرج من جيبه ورقة مكتوبا عليها نص ما قلناه عن احتلال نظام سوريا للبنان** واننا نعترف بدقة النص الذي اشار بوش الى انه نص ما قلناه في تلك المناسبة، ولكن كان عليه ان يدقق في الامر ويتبين قبل ان يطلق حكمه علينا بالقول او الايحاء باننا عندما شجبنا تدخل نظام حافظ اسد في شؤون لبنان واحتلاله لبنان فاننا في ذلك نتعارض مع اجرائنا تجاه الكويت.

ان امر لبنان مختلف تماما عن امر الكويت مثلما بيّنا عند سرد الحقائق التاريخية التي اشرنا اليها. وان لبنان لم يتآمر على سوريا بينما تآمر شيخ الكويت السابق جابر احمد وزمرته على العراق، وان لبنان لم يعتد على سوريا بينما اعتدى النظام البائد في الكويت على العراق وفي كل الاحوال فان الدوافع في المكانين مختلفة تماما.

ومع ذلك ورغم ان بوش اراد في اظهار هذا المقطع من كلامنا ان يوحي بالتناقض بين قولنا وفعلنا واراد ان يلتمس عذرا مرفوضا لاسباب حشد الجيوش، فانه لم **يقف ضد احتلال نظام سوريا للبنان لا هو ولا حلفاؤه والخونة الذين يشاركونه المؤامرة ضد الامة العربية والاسلامية الان من بعض حكام المنطقة**، بل ان الادارة الاميركية قد شجعت نظام سوريا منذ البداية على ذلك وخير دليل قريب على ما نقول هو ان **بوش يحرص على ان يكافىء نظام سوريا على خدماته** فبعث له وزير خارجيته بيكر في زيارة رسمية الى دمشق في ١٤/١٣ من هذا الشهر واغدق بوش على نظام سوريا المكافآت المالية من اميركا ومن حلفائها خارج وداخل المنطقة كما هو معروف للجميع.

اذن فان الذي حسبه بوش مثلبة علينا عندما قرأ نص كلامنا هو في الواقع عار عليه وعلى من يؤمنون بالازدواجية والقياسات المتناقضة في التفكير والتصرف والحلول تجاه الاحداث، سواء كان ذلك ازاء لبنان او فلسطين او القضايا الاخرى.

بعد كل هذا ولكي تعرفوا مقدار الاذى الذي اصاب شعبا عريقا من تلك المؤامرة السوداء التي كان راس الرمح فيها حكام الكويت ضد العراق فاننا نعطيكم مثلا واحدا عن الجانب المالي وبامكانكم القياس عليه .ان الدينار العراقي اصبح يساوي ٢٠/١ تقريبا من الدينار الكويتي بعد ان كانت قيمته اكثر من الدينار الكويتي في العام ١٩٨٠ وبعد ان سدت امامنا سبل الوصول الى حل يطمئن العراقيين على حاضرهم ومستقبلهم بما في ذلك فشل المفاوضات التي اجريناها مع حكام الكويت على مستوى نائب رئيس مجلس قيادة الثورة والوفد الذي تراسه من جانبنا وعلى مستوى رئيس وزراء الكويت السابق والوفد الذي ترأسه بمدينة جدة في ١٩٩٠/٧/٣١ **كان لا بد من الاجراء الذي حصل في ٢ آب الماضي لدرء الخطر وتصحيح الخطا التاريخي ووضع العراق في الموقع الذي يطمئن فيه على نفسه** ويتمكن من اسداء الخدمة لامته وللانسانية جمعاء.

وبخلاف ما يقوله لكم الرئيس بوش من ان العراق قام بغزو الكويت من غير استفزاز من جانب الكويت تجاه العراق، اليكم بعض المقتطفات من الانذارات المتكررة التي قلناها لحكام الكويت علنا من غير جدوى بالاضافة الى الانذارات التي قلناها لهم ولم تعلن وكما يأتي:

لقد خاطبنا حكام الكويت وبحضور الملوك والرؤساء العرب في احدى جلسات مؤتمر قمة بغداد في ١٩٩٠/٥/٣٠ قائلين ما نصه: (ان الحرب تحصل احيانا بالجنود ويحصل الايذاء بالتفجيرات وبالقتل وبمحاولات الانقلاب واحيانا اخرى يحصل بالاقتصاد اي يحصل عن طريق الاقتصاد، فاقول الذين لا يقصدون شن الحرب على العراق. اقول.. ان هذا نوع من الحرب على العراق).

كما ذكرنا في خطابنا السنوي لمناسبة ذكرى العيد الوطني للعراق «ذكرى ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز» المذاع في ١٩٩٠/٧/١٦ ما يلي نصه: (ولان العراقيين الذين اصابهم هذا الظلم المتعمد مؤمنون بما فيه الكفاية بحق الدفاع عن حقوقهم وعن النفس فانهم لن ينسوا القول المأثور «قطع الاعناق ولا قطع الارزاق» واذا ما عجز الكلام عن ان يقدم لاهله ما يحميهم فلا بد من فعل مؤثر يعيد الامور الى مجاريها الطبيعية ويعيد الحقوق المغتصبة الى اهلها).

الا يعني كل هذا انذارات مسبقة لم يجد نفعا والا يعني هذا استفزازا بل عدوانا واضحا على العراق.

والا يكفي كل هذا دليلا لتفهم اجراءاتنا في وبعد ١٩٩٠/٨/٢.

ان الرئيس بوش يعرف كل هذه الوقائع وغيرها من الوقائع التي تعزز معنى واحقية الاجراءات التي اتخذناها. فحكومته كانت تتابع الاحداث عن كثب وكانت الحكومة الاميركية والكونغرس يصعدان الحملات ضد العراق ويعدون مشاريع القرارات لفرض المزيد من المقاطعة والحصار على العراق في الميادين السياسية والاقتصادية وغيرها. وحصل هذا قبل ١٩٩٠/٨/٢ وقد كانت هذه الاجراءات من جانب اميركا بسبب الانذارات المتكررة التي وجهناها الى حكومة الكويت.

وبعد الذي حصل وبغض النظر عن الاختلاف او الاتفاق على الوسائل **فهل اصبحت عملية ومنطقية تلك الدعوة الى اعادة الامور الى ما كانت عليه قبل ١٩٩٠/٨/٢ بما في ذلك عودة شيوخ الكويت الذين كانوا يتلهون في جمع النساء والاموال حتى ان البعض منهم لم يعد قادرا على التعرف على اولاده بسبب كثرتهم** فوصل الحال باحدهم الى حد ان يعلن عن رغبته في ان يتزوج احدى الصبايا التي رآها مصادفة في مناسبة ما فظهر انها احدى بناته والعياذ بالله.

في ١٩٩٠/٨/٥ اتفق على ان يعقد مؤتمر عربي على مستوى القمة يضم اليمن والاردن والسعودية ومصر والعراق ليبحث المؤتمر الحالة الناشئة ويقرر ما يرى من علاج للازمة. وبدلا من ان ينعقد المؤتمر الذي وافقت عليه اطرافه **فوجئنا عندما جمد اصدقاء اميركا المؤتمر بايعاز منها وبدخول الجيوش الى ارض مقدساتنا العربية والاسلامية في الجزيرة العربية وبالقرارات الاميركية الاخرى. فضاعت علينا وعلى المجتمع الدولي في ذلك فرصة الحل العربي والبحث العربي الهادىء فيها، بينما شجعت اميركا وحلفاؤها على الحل العربي بالنسبة للقضية اللبنانية حيث اوكل حلها الى لجنة عربية بتشجيع من اميركا وبمباركة لاحقة من مجلس الامن، وكانت السعودية المحرك الاساس فيها. وانكم تعرفون ايها السادة بان شعب لبنان اكثر حيوية للانسانية من شيوخ الكويت ومع ذلك فان الادارة الاميركية تجهد النفس لاسترضاء حاكم سوريا الذي احتل لبنان** وان التصريحات التي صدرت قبل وبعد لقاء بيكر في دمشق في ١٤/١٣ من هذا الشهر تكشف ذلك.

اذن هي سياسة وليست مبادىء وبخلاف ما اراد بوش ان يصور انها قضية مبدأ في رسالته الموجهة الى شعب العراق وطالما انها سياسة وليست مبادىء في واقع السياسة الاميركية وانها اجتهاد وكل حسب ما يتراءى له انه صحيح وينسجم مع مصالحه **فلنترك اذن للحوار وليس للسلاح طريقة للوصول الى فهم مشترك**

وحلول مقبولة، وان العرب عند ذلك اكثر قدرة على حل مشاكلهم فيما بينهم. واذا ما اريد اشراك المجتمع الدولي في حل ازمات ومشاكل المنطقة ككل فان الطريق الى ذلك هو ما دعونا اليه في مبادرتنا في الثاني عشر من آب ١٩٩٠ عندما اقترحنا مناقشة كل قضايا المنطقة مرة واحدة.. فلسطين ولبنان والخليج في مجلس الامن على صعيد واحد ويهدف الوصول الى مبادىء ومعايير واحدة تطبق على كل هذه القضايا مع الاخذ بالاعتبار خصوصية وخلفية كل واحدة منها.

هذا هو الطريق الجاد للوصول الى الحل الشامل والدائم لكل مشاكل المنطقة وازماتها وفي المقدمة القضية الفلسطينية التي من غير حلها لن تهدأ او تستقر المنطقة.

ان الذين ينظرون بمسؤولية الى امن المنطقة عليهم ان يعالجوا كل الاسباب لتي سبقت ١٩٩٠/٨/٢ وفي المقدمة منها قضية فلسطين واحتلال الجيش السوري للبنان وان ينظروا الى الكويت نظرة واقعية لخلفياتها التاريخية كجزء من العراق. وقد طرحنا هذه المبادرة في ١٩٩٠/٨/١٢ والتي تضمنت حلولا لكل قضايا المنطقة بما يحقق السلام الشامل والدائم والامن الشامل والدائم.

اتعرفون ماذا حصل ايها السيدات والسادة. لقد رفض بوش مبادرتنا هذه حتى قبل ان يطلع على نصها الرسمي. وعندما عرفنا ان الادارة الاميركية تبيت عملا عسكريا ضد العراق كان يستند في البداية على قول كاذب مفاده ان العراق ينوي اجتياح السعودية. وقد اكدت الحقائق الدامغة كذب هذا الادعاء، اجتهدنا ان من بين الوسائل التي قد تمنح الادارة الاميركية فرصة التفكير الافضل وتعطي للجميع زمنا اضافيا قد يستفاد منه للحوار هو ان نمنع بعض الاجانب من السفر ومن بينهم اميركان وان يستضافوا في بيوت العاملين في مؤسساتنا العلمية والاقتصادية لكي ندرأ مع وسائل اخرى حربا مدمرة تلحق الخسائر الفادحة بمن يستعجلها. وفي كل الاحوال فاننا انسانيون ومتألمون من هذا الاجراء رغم ما يقوله البعض لنا من ان اعلان الحصار الاقتصادي على العراق ومنع حتى حليب الاطفال والدواء والغذاء هو من اعمال الحروب التي تتيح لنا وامامنا، وفقا للقانون الدولي، حق حجز رعايا الدول المسؤولة عن ذلك، وهذا ما قامت به الولايات المتحدة الاميركية نفسها في الحرب العالمية الثانية عندما احتجزت حتى رعاياها من الاصل الياباني. ومع ذلك اقول اننا متألمون من هذا ونتمنى لو توفرت امام شعب العراق وامام المجلس الوطني الذي يمثل شعب العراق اي ضمانات او تعهدات من جانب الولايات المتحدة الاميركية تؤكد التزامها بان لا تقوم بالعدوان والحرب ضد العراق لتمكنا بعدها وبصورة فورية من السماح لكل الاجانب بالسفر وهذا ما قدمناه بمبادرة تفصيلية في ١٩٩٠/٨/١٩ رفضتها الولايات المتحدة الاميركية على الفور من غير حوار او استفسار.

لقد اعلنا عن رغبتنا في اجراء حوار ومناظرة تلفزيونية مع بوش ليطلع الرأي العام ومنه الشعب الاميركي على تفاصيل الحقائق من خلال الحوار الا ان بوش رفض ذلك. وهكذا تجدوننا نتقل عليكم بمثل هذه التفاصيل ولو كان الحوار مع بوش قد حصل لاعطى للمشاهد حيوية اكثر وقدرة افضل على الاستنتاج.

ومع كل هذا يشكو اليكم بوش عندما يقول انه لا يستطيع ان يتكهن بما سيفعله الرئيس صدام حسين ولا يعرف كيف يفكر صدام حسين. **بالله عليكم كيف يستطيع بوش ان يعرف صدام حسين ورفاق صدام حسين في القيادة اذا كان يرفض اجراء حوار مباشر مع صدام حسين او اجراء مناظرة تلفزيونية مباشرة معه**. اليست فرصة الحوار هذه ينبغي ان لا تهتبل من قبل الذين يعنيهم الامر لكي يعرف الخصم عن قرب ولو كان الرئيس بوش ينظر الى الامر بمسؤولية وجدية وبصورة خالية من الغرض المسبق.

واننا عندما نطلب الحوار مع بوش ليس لاننا نستجديه او نستجدي غيره **وانما لاننا نحترم اساسا الراي العام العالمي ومنه الراي العام الاميركي**، ونريد في هذا الحوار ان نكشف الكذب والادعاء غير الصحيح ليس غير هذا ليكون الناس على بينة من امرهم وعند ذلك يقررون ما يقررونه وعند ذلك يستندون في قرارهم الى حقائق بينة وملموسة. اما كان الافضل لو قبل باجراء هذه المناظرة التلفزيونية. ولو كان بوش على حق **لماذا يهرب منها** ومن الحوار المباشر معه؟

ان تفكير صدام حسين ليس مجهولا كما يقول الرئيس بوش وان رفاقه في القيادة وشعب العراق وابناء امته والخيرين في العالم يعرفونه جيدا ويستطيعون ان يستنتجوا ما لم يقله عن اي فعل قادم تجاه احداث ظاهرة مطلوب قول القول فيها او التصرف تجاهها وليس هنالك ما هو مخفي في سياسة العراق الا ان بوش ليس لديه وكلاء في قيادتنا وليس لديه جواسيس كثر في مجتمعنا كما شكت من ذلك بعض الجهات المعنية في اميركا علنا.

واذا ما اراد بوش والاخرون من الاختصاص في السياسة في دول الغرب ان يعرفوا اكثر عن القيادة في العراق نقول ما يلي:

ان القيادة في العراق من عباد الله يؤمنون بما يؤمن به عباده الصالحون المتطلعون الى مرضاته سبحانه، يخدمون شعبهم ويرفضون خدمة الطغاة. لا تغرينا المغريات ولا نخشى تهديدات الطاغوت. نخدم شعبنا وامتنا بعمق وامانة ونرى فيها خدمة للانسانية جمعاء ونرفض باباء ان نخدم الطغاة. نصون في الاحداق حقوق شعبنا وثرواته ولا نفرط بها او نكتنزها لحسابنا في البنوك كما يفعل حلفاء بل خدم الادارة الاميركية من بعض حكام المنطقة. جديون في الجد رحماء بيننا ومع كل الصالحين والخيرين من عباد الله. اشداء على الكفر والظلم والاستغلال الذي يضطهد الشعب ويجوع الفقراء. لا نلتوي في المنازلة دفاعا عن الحق. منصفون في الذي هو لنا والذي هو علينا. نرفض ان تستعبد الشعوب من كائن من يكون وندعو الى ان يتمتع الجميع بالحرية التي كتبها الله لهم.

وبعد، واذا ما اريد المزيد فنحن مجاهدون في سبيل الله ومبادىء الحق. مناضلون ضد الظلم والظالمين. صادقون في قول الحق. **واذا ما كنت تلك الدلائل لا تكفي للاستنتاج الصحيح في الادارة الاميركية او غيرها فهذا يعني ان الذين يعنيهم الامر لا يهتمون بتلك الخواص ولا يرون انها ضرورية لمن**

يتعاملون معهم من حكام المنطقة الذين يعتبرونهم اصدقاءهم الخلص وانهم لم يتعودوا ان يروا في صفات اولئك الحكام، ايا منا، وعند ذلك فان الذنب ليس ذنبنا وانما هو ذنبهم وعليهم وحدهم جريرته. ان الحساب الذي نحسب له اساسا هو حساب الله يوم القيامة وحساب شعبنا والتاريخ عندما تشتط الخطى عن موضعها الصحيح لا سمح الله.

واننا نحترم الراي العام العالمي عندما يكون في موقف يستطيع فيه ان يتشكل على اسس موضوعية ومنصفة فحسب، وما عدا ذلك فهو زرع الشيطان وان زرع الشيطان لفي هاوية وليس هو من حصاد نافع ولا يجلب على حاصده غير الشر والرذيلة وثقل عذاب الله فيه بقدر ثقل موازين من يغريه الاشتطاط.

اننا وشعبنا وامتنا نريد السلام مثلما يريد الخيرون منكم السلام. ايها السيدات والسادة. نريد السلام ولكننا نريد السلام الشامل والدائم وليس تدابير شكلية مؤقتة تفجر الامور على نحو اعنف في مرحلة لاحقة. لا نريد الحرب وقد خبرناها وعرفنا تفاصيلها، وفي الوقت الذي منحتنا ظروفنا الصعبة والحرب الجلد الذي تحتاجه المسؤولية وشرف الدفاع عن الوطن والمبادىء منحتنا فرصا واسعة لنقدر بعمق واناة اية خطوة نخطوها ونتحمل مسؤوليتها بشرف وصلابة، واننا لا نخشى تهديدات المتجبرين ولا ننزلق الى مغرياتهم.

ان بوش يدفع بابنائكم ايها السيدات والسادة الى حرب لا تنطوي على اية قيمة انسانية وليس لها معنى الا الغرور القاتل الذي اغرته به امكانات الدولة العظمى التي تقول للضعفاء اطيعوا فيطيعون. ولكن على الجميع ان يتذكر ان الله هو الاقوى. **ويريد بوش من ذلك ان يجدد احزان اميركا والانسانية بتكرار تجربة فيتنام** على نحو اعنف وتضحيات اوسع وخسارة اكبر.

ان بوش يقول لكم انه وغيره بامكانهم ان يوجهوا ضربات خاطفة الى اهدافهم التي يستهدفونها وبذلك تنتهي الحرب ولكن عليكم ان تعرفوا ان هذا ليس تهديدا لاننا لا نهدد احدا وانما هو وصف للحال الذي نراه تماما ووصف لقرارنا كما هو ايضا بان بوش **ان هو بدأ الحرب فان قرار انهائها لن يعود في يده** وانما سيرتبط بالاثار التي تترتب عليها وبتصميم الشعب الذي قرر ان يواجه الطاغوت بقدرة لا تلين طالما انه وامته على حق.

ان اميركا ايها السيدات والسادة لا تخسر شيئا اذا ما ابتعد شيطان العدوان والحرب عن حاجبي بوش وابتعدت وسائل الحرب والدمار عن المنطقة ورفع ثقل الاحتلال المهانة عن مقدسات العرب والمسلمين. ولكن العراقيين والعرب يخسرون انسانيتهم ويخسرون فرصهم في الحياة الحرة الكريمة لو تحقق لبوش ما يتمنى او ما يمني به النفس الامارة بالسوء وسيكونون تحت ظرف ليس فيه شرف ولا معنى لا حاضر يعتزون به ولا مستقبل يضمن حياة اجيالهم واجيال ابنائهم.

اننا وحيثما تحدثنا من قبل وحيثما وجدنا ان الواجب يقتضي ان نذكر بخواص الشعب العراقي ودوره الانساني وخواص الامة العربية ودورها الانساني فاننا نذكر بعمق الحضارة التي كانت من صنع جهودهم وعقولهم، ونذكر بالثقافة التي كان لهم فيها موقع السبق تجاه الانسانية ككل عندما نقول ان عمق حضارة العراق يمتد الى اكثر من خمسة الاف سنة. وان العراق علم الانسانية الحرف والكتابة قبل اكثر من خمسة الاف سنة. وسن حمورابي القوانين الشهيرة منذ اربعة الاف وخمسمائة سنة تقريبا، وان ارض العرب كانت دائما مهبط الرسالات ومهد الرسل باختيار رباني، وان العرب كانوا وما زالوا ملاك ايمان دائم ومكلفين بنقل الايمان الى كل ارجاء المعمورة، وان الهداية والايمان اللذين وصلا اليكم ايها السيدات والسادة قد اوصلهما العرب المؤمنون اليكم ولم نضع العراق او الامة العربية فوق الانسانية في اي كلام قلناه من قبل او نهدد احدا بخواص شعب العراق وامة العرب، ومع ان عمق الصفات لا بد ان يكون متصلا بعمق الحضارة ومنها الجلد والصبر وتحمل الشدائد والاستعداد للقتال دفاعا عن الحق.

ان بوش وهو يوجه كلمته الى شعب العراق اراد التهديد عندما تحدث عن صفات الشعب الاميركي حيث قال ما نصه «**نحن كاميركيين لا توجد امة على ظهر الارض اقوى تصميما واشد تمسكا بهدفها منا**».. كما وضع الشعب الاميركي فوق الامم في اعطاء نفسه حق قيادة الانسانية والدول كلها.. في حديثه امام الكونغرس الاميركي في ١٩٩٠/٩/١١ **ان بوش انما يدعو بذلك الى نازية جديدة.**

ان الله واحد احد وهو الوحيد الذي له الوحدانية والقيادة العليا للانسانية والكون من غير منازع وما عدا ذلك افتراء وادعاء فارغ وبائد لا محالة.

ان المجد لا يتحقق بالقوة الغاشمة وانما يتحقق بالعدل والانصاف والقدوة الحسنة، وان ما يعد فضيلة للانسانية هو ان يتواضع الذين يمنحهم الله القدرة وان لم يتواضعوا فان الله قادر على ان يسلبها بعد ان تضل طريقها. ان المجد الذي تأتي به القوة فحسب يذهب بالقوة المقابلة بل انه ذاهب لا محال من لحظة اتخاذه القوة الغاشمة قاعدة له.

ان بوش تحدث في الكونغرس في ١٩٩٠/٩/١١ عن اهمية القوة والحيوية كعنصرين للقيادة ولم يتحدث عن الله ولا تحدث عن الحكمة بينما اذا فقد الانسان الصلة بين عمله والله فانه يفقد الروح وان هو فقد الحكمة، حتى وهو يملك القوة والحيوية، فانه يفقد الاعتبار والتأثير الانسانيين لانه يفقد الدقة، ولا اظنكم تتعارضون معي في القول الذي يفقد الروح والاعتبار فانه يفقد كل شيء اخر بل اهم من اي شيء اخر. ان بوش يقول لكم بأنه جاء بجيوشه وجيوش حلفائه الى المنطقة ليدافع عن نمط حياة الشعب الاميركي وبغض النظر عن هذا القول المجرد الذي لا يرى مصلحة الاخرين عندما يرى مصلحته وينطوي على خطورة خاصة على الانسانية جمعاء ان هو بقي على اطلاقه.. نقول بغض النظر عن هذا عليكم ان تسألوا بوش من الذي يهدد نمط حياة الشعب الاميركي، وهل هدد العرب او العراق نمط حياة الشعب الاميركي. انه يقول لكم بانه جاء هنا الى ارض امتنا ليحمي النفط ،وانه لا يجوز ان يمتلك العراق ٢٠ بالمئة من احتياطي النفط فعليكم

ونحن جميعا ان نسأل بوش وهل سيشرب العراق النفط او انه سيبيعه. ان العراق يبيع النفط الى اسواقه الطبيعية في الغرب، انه يبيعه لاميركا وعموم الغرب.

وهكذا كان حال العراق قبل ١٩٩٠/٨/٢ حيث كان يبيع ثلث نفطه الى اميركا. وفي كل الاحوال فاذا اراد **بوش ان يحدد قانونا جديدا للنسبة المسموح بها لامتلاك اي عنصر من عناصر الثروة بما في ذلك ثروة اميركا ومنها الحبوب، فعليه ان يطرح هذا على الجمعية العامة للامم المتحدة لتقرر ما تقرره وليلتزم بقرارها الجميع ويدخل عند ذلك ضمن ميثاق الامم المتحدة.** اما اذا تصور بوش بانه قادر وحده على استعباد الانسانية وقادر على التدخل بتفاصيل حياتها وثروتها فانه واهم وان سياسته هذه ستعزل اميركا عن العالم لا محالة وستجعلها مكروهة ممقوتة وستجعل الذين يقومون بمثل هذه السياسة ملعونين الى يوم القيامة.

ولكيلا اثقل عليكم اكثر، عليكم ان تتذكروا ان الاف الاطفال في العراق قد يموتون متأثرين بعامل سوء التغذية جراء انقطاع حليب الاطفال عنهم، وان الكثيرين من الناس ستتدهور صحتهم بسبب ضعف الغذاء الصحي وستتأثر حياتهم، وان انقطاع الدواء والغذاء وحليب الاطفال هو تدبير بذاته الولايات المتحدة الاميركية وادارة بوش خلافا لميثاق الامم المتحدة والاعراف الدولية وقد صرح بذلك الرئيس فالدهايم عندما زار بغداد في ١٩٩٠/٨/٢٥.

وان مثل هذا العمل اللا انساني لا يمكن ان تقارن اثاره باي عمل اخر مهما اختلف الوصف حوله وانه اتخذ من جهة غير مهددة وان العراق رغم انه مهدد في سيادته وفي سيادة وامن امته وامنه لم يتخذ اجراءات تماثل هذا الاجراء او تقترب منه في الوصف والدوافع بأي شكل من الاشكال، وان الذين يتحدثون عن الاجانب الممنوعين من السفر عليهم ان يتذكروا **بان شعب العراق كله اصبح ممنوعا من السفر ومحجوزا عليه** بعد ان تقطعت به سبل السفر واخرها ما يروج له البعض في فرض الحصار على الطائرات المدنية ايضا. فهل عرفتم او سمعتم عن اجراءات اكثر فظاظة ولا انسانية واجحافا من هذه الاجراءات.

وعندما يقال لبوش لماذا انت تعارض الوحدة بين العراق والكويت في الوقت الذي ايدت فيه الوحدة الالمانية ولم تعترض على قيام وحدات وطنية اخرى. قد يقول لكم بانه ليس ضد الوحدة، وانما هو ضد الضم بالقوة. ويغض النظر عن التفاصيل والحجج **قولوا له ان شيوخ الكويت نصبتهم القوة البريطانية حكاما ولم تات بهم الديموقراطية والانتخابات،** وان الكويت اقتطعت من العراق بالقوة ايضا وان كل المحاولات الديموقراطية للوحدة مما اشرنا اليه والتي قام بها المجلس التشريعي الكويتي في عام ١٩٣٨ قد قمعت، وان الكويت المقتطعة من العراق استخدمت كقاعدة تآمر على العراق بدلا من ان تشد ازره وما كان من بديل افضل من الذي كان. واننا ايتها السيدات وايها السادة **نحمد الله على الذي حصل.**

ان قول بوش بان اغلبية العرب معه هو قول غير دقيق ولا اريد ان اصفه بغير هذا الوصف، واذا ما اريد التأكد من راي الامة العربية **فليوافق بوش على لجنة عمل مشتركة من الكونغرس الاميركي تلتقي مع لجنة من ممثلي شعب العراق في المجلس الوطني ليستطلعوا ويجروا سوية تقييما للمعلومات والحقائق على ان يعدكم بوش مسبقا بانه سيطلعكم على الحقيقة كما هي.** وعند ذلك ستتأكدون من ان الامة العربية كلها مع العراق وانها كلها ترفض وجود جيوشكم على ارض مقدسات المسلمين في الجزيرة العربية ومعها المسلمون في العالم، وانها مع الحق ضد الباطل، وينبغي ان لا يغرن احدا حفنة من المأجورين والضعفاء والخونة الذين يرتجفون منزوين في جحورهم خوفا من غضب الشعب بعد ان انعزلوا عن طريق الاخلاص والمخلصين.

ان الادارة الاميركية ايتها السيدات والسادة تضعكم جميعا في حرج شديد بالاضافة الى انها تضعكم جميعا على حافة هاوية سحيقة مثلما تضعنا ايضا وتضع الانسانية جمعاء، وانها تضعكم انتم كاميركيين في حرج شديد ذلك لانها تقول وتدعي بالديموقراطية في الوقت الذي تصادق فيه اكثر الحكومات تخلفا واكثر الحكومات ابتعادا عن الشعب واكثر الحكومات ابتعادا عن الديموقراطية بل اكثر الحكومات ابتعادا عن الله الواحد القدير العزيز.

لقد قال الشعب العراقي رايه بالتظاهرات والهتافات والاهازيج التي اندفع فيها شعب العراق العظيم كالشلال الهادر الى الطرق والشوارع مستنكرا ما قاله بوش في كلمته بعد ان انهى كلامه مباشرة وذلك في مدن العراق وقصباته، وها انا قد قلت كلمتي نيابة عن القيادة في العراق بل ونيابة عن كل الخيرين المؤمنين من العرب والمسلمين والله الموفق والله اكبر.

«والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل».

«صدق الله العظيم» ■

الوثيقة رقم
93

مقال للملك حسين حول الحرب ونتائجها...

مقال للعاهل الاردني نشرته صحيفة «واشنطن بوست» الاميركية و«الغارديان» البريطانية في يوم الاثنين ٢٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠:

«هل اصبح الوقت متأخرا لمنع نشوب حرب اخرى كبيرة في الشرق الاوسط؟ وهل تسارع الاحداث الى هذا الحد الذي لا يمكن السيطرة عليه جعل من الحرب امرا محتما؟ وهل اصبحت الاطراف المتضادة حبيسة مواقعها الى درجة ان الحل السلمي لم يعد ممكنا؟

انها لنتيجة محزنة للعديد ممن يعيشون في هذه المنطقة والذين سيكونون الضحايا الابرياء لمثل هذه المواجهة ان تكون الاجابة ربما «نعم» على كل هذه التساؤلات، وانه لجزء من الياس الذي ينتابهم ان لا يكون بمقدورهم القيام باي عمل حيال ذلك. وربما يتساءل المرء كيف يمكن ان يتم هذا التحول المأساوي للاحداث خلال فترة اقل من شهرين، هل سيكون هناك منتصرون وماذا وكيف تكون الخسائر، هل لنا ان نباشر مهمة نبيلة لاقامة نظام عالمي جديد للسلام والعدالة وازالة العدوان، ام **اننا نشهد اعادة جديدة لمسرحية خيالية كما اشتبك العالم في آب (اغسطس) عام ١٩١٤ في حرب ضروس لم يردها** ولكنه لم يستطع ايقافها.

انني أجزم بان الفرصة لا تزال سانحة لمنع وقوع حرب أخرى، وانني ارفض التسليم بانه ليس بالامكان السيطرة على تسارع الاحداث، ولا يمكن ان اسلم كذلك بان المتنازعين سيلزمون انفسهم بخوض حرب تتناقض بشكل واضح مع مصالحهم الحيوية. **ان حروب الشرق الاوسط لم تفرز لا رابحين ولا خاسرين انما افرزت مقابر لاوهام** وبذورا لحروب مستقبلية.

ونأمل باقامة نظام عالمي جديد **يقوم على اساس المصالحة وليس المواجهة**، وعلى اساس مبادىء الاخلاق والعدالة الشمولية وليس الانتقائية.

انني اخشى ان يكون النهج الذي تسير عليه الاحداث حاليا في الشرق الاوسط هو تكرار لما جرى في آب (اغسطس) عام ١٩١٤. ان اعادة مثل هذا السيناريو سيكون مأساة لا مبرر لها، ولو ان نفس الجهود التي بذلتها المجموعة الدولية في حشد القوات العسكرية وفرض العقوبات والالتزام بدفع المبالغ الطائلة بذلت من اجل الحل السياسي، فانني على قناعة اكيدة بان هذا الحل سيتحقق.

انه لمن المؤسف ان يعتقد البعض بان العمل العسكري هو الحل الوحيد للازمة الراهنة وان هذا الاعتقاد ينطوي على قصر نظر خطير. ان آثار حرب ضد العراق لن تكون مقصورة على ذلك البلد، وانما ستشمل انعكاساتها كل عاصمة في الشرق الاوسط وستخلق هذه الاثار جوا من عدم الاستقرار الذي كان الهدف من هذا العمل العسكري ان يحول دونه.. ومن اجل هذا كله فان الحل السياسي للازمة الحالية هو واجب لا بد منه. وبما ان اجتياح العراق للكويت **لم يات من فراغ**، فان الحل لهذه المشكلة لن يأتي من فراغ ايضا.

ان اي حل لا بد وان يعالج ،اذا لم يكن في وقت متزامن فعلى الاقل بالتسلسل، الاسباب الرئيسية وهي بالتحديد النزاع بين العراق والكويت والاختلال في توازن الثروات في المنطقة، والمواجهة بين اسرائيل من جهة وفلسطين والدول العربية من جهة ثانية والتصعيد الخطير لانتشار اسلحة الدمار الشامل.

كل هذه المشاكل تثيرها خلافات سياسية، ومحاولة حلها عسكريا هي معالجة الاعراض فقط وليس الاسباب، ولا يمكن ان تؤدي الا الى تفاقم خطورة هذه المشاكل وليس حلها، ولان هذه المشاكل متداخلة فان الحلول الجزئية لا تفي بالغاية ما تبين من الجهود المبذولة خلال السنوات الماضية. ان هذه ليست بالمهمة العسيرة كما تبدو طالما ان الحلول المطروحة لبعض هذه المشاكل موجودة في ملفات الحكومات المعنية». ان المنطقة ترهقها الصراعات والتوترات التي تحملتها لعدة عقود. ان الكثيرين يروعهم هذا التبذير المفرط في الكثير من الثروات والطاقة لمواجهة ويلات الحرب، ولذا فانهم متحمسون للانضمام لبقية الشعوب في السير باتجاه الحرية والعدالة والرخاء. **وبالرغم من خطر الحرب فان ظروف السلام متوفرة بالفعل** في منطقة الشرق الاوسط، انها فرصة يجب علينا جميعا ان نغتنمها.

ومهما وضع من حلول سلمية لهذه الازمة، فلا بد ان يتوفر اسهام عربي كبير وبشكل اساسي لوضع هذه الحلول، وبصرف النظر عن عدالة اي حل، فيجب ان لا يترك المجال لان ينظر الى هذا الحل **وكانه حل مفروض من خارج المنطقة** مما سيؤدي الى الطعن في شرعيته.

واخيرا فانني متأكد من ان هناك حقيقة ثابتة وهي انه ليس بوسع الشرق الاوسط ان يتحمل حربا اخرى، **ويجب على العالم ان لا يفرضها عليه**، كما انني متأكد ان استنباط حل سلمي للازمة ليس ببعيد على قدرة قادة هذا العالم. وليكن الله في عوننا جميعا اذا لم يتمكنوا من ذلك...». ■

الوثيقة رقم
94

قرار مجلس الأمن الذي يفرض الحظر الجوي على العراق..

«تم التصويت عليه يوم الثلاثاء ٢٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠»:

أ ـ ان مجلس الامن اذ يعيد تأكيد قراراته ٦٦٠ (١٩٩٠) و٦٦١ (١٩٩٠) و٦٦٣ (١٩٩٠) و٦٦٤ (١٩٩٠) و٦٦٥ (١٩٩٠) و٦٦٦ (١٩٩٠) و٦٦٧ (١٩٩٠).

ب ـ واذ يدين استمرار الاحتلال العراقي للكويت وعدم قيام العراق بالغاء اجراءاته وانهاء ضمه المزعوم واحتجازه رعايا دول ثالثة ضد رغبتهم مما يمثل انتهاكا صارخا للقرارات ٦٦٠ (١٩٩٠) و٦٦١ (١٩٩٠) و٦٦٤ (١٩٩٠) و٦٦٧ (١٩٩٠) وللقانون الانساني الدولي.

ج ـ واذ يدين كذلك معاملة القوات العراقية للمواطنين الكويتيين معاملة قاسية وغير قانونية، بما فيها التدابير الرامية الى ارغامهم على مغادرة بلدهم وسوء معاملة الاشخاص والممتلكات في الكويت مما يعد انتهاكا للقانون الدولي.

د ـ واذ يلاحظ بعمق بالغ المحاولات الدؤوبة للتهرب من التدابير الواردة في القرار ٦٦١ (١٩٩٠).

هـ ـ واذ يلاحظ كذلك ان عددا من الدول قد حدد عدد الموظفين الدبيلوماسيين والقنصليين العراقيين في بلدانه وان دولا اخرى تعتزم القيام بذلك.

و ـ وتصميما منه على ان يضمن بجميع الوسائل اللازمة التطبيق الحازم والكامل للتدابير الواردة في القرار ٦٦١ (١٩٩٠).

ز ـ وتصميما منه على ضمان احترام مقرراته واحكام المادتين ٢٥ و٤٨ من ميثاق الامم المتحدة.

ح ـ واذ يؤكد ان اية اجراءات تتخذها حكومة العراق وتكون مناقضة للقرارات المذكورة اعلاه او المادتين ٢٥ او ٤٨ من ميثاق الامم المتحدة، من قبيل المرسوم رقم ٣٧٧ الصادر عن مجلس قيادة الثورة في العراق في ١٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠، تعتبر لاغية وباطلة.

ط ـ واذ يؤكد من جديد تصميمه على ضمان الامتثال لقرارات مجلس الامن عن طريق استخدام الوسائل السياسية والدبيلوماسية الى اقصى حد ممكن.

ي ـ واذ يرحب باستخدام الامين العام لمساعيه الحميدة لتعزيز التوصل الى حل سلمي يستند الى قرارات مجلس الامن ذات الصلة، واذ يلاحظ مع التقدير الجهود المتواصلة التي يبذلها تحقيقا لهذا الهدف.

ك ـ واذ يحذر حكومة العراق بأن استمرارها في عدم الامتثال لاحكام القرارات ٦٦٠ (١٩٩٠) و٦٦١ (١٩٩٠) و٦٦٣ (١٩٩٠) و٦٦٤ (١٩٩٠) و٦٦٦ (١٩٩٠) و٦٦٧ (١٩٩٠) يمكن ان يدفع المجلس الى اتخاذ مزيد من الاجراءات في اطار ميثاق الامم المتحدة بما فيه الفصل السابع، مع ما يترتب على ذلك من عواقب قد تكون وخيمة.

ل ـ واذ يشير الى احكام المادة ١٠٢ من ميثاق الامم المتحدة.

م ـ واذ يتصرف بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة:

١ـ يطلب الى جميع الدول ان تفي بالتزاماتها بضمان الامتثال الصارم والكامل للقرار ٦٦١ (١٩٩٠) ولا سيما الفقرات ٣ و٤ و٥ منه.

٢ـ يؤكد ان القرار ٦٦١ (١٩٩٠) ينطبق على جميع وسائل النقل، بما فيها الطائرات.

٣ـ يقرر انه على جميع الدول، بصرف النظر عن وجود اية حقوق يمنحها اي اتفاق دولي او اي عقد مبرم او اي ترخيص او تصريح ممنوح قبل تاريخ هذا القرار، او اية التزامات يفرضها مثل هذا الاتفاق او العقد او الترخيص او التصريح، الا تسمح لاية طائرة بان تقلع من اقليمها اذا كانت تحمل اي شحنة الى العراق او الكويت او منهما، عدا الاغذية في الظروف الانسانية، رهنا بصدور اذن من المجلس او اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) ووفقا للقرار ٦٦٦ (١٩٩٠)، او الامدادات المقصود ان تستخدم تحديدا للاغراض الطبية، او التي تخص على وجه الخصوص فريق مراقبي الامم المتحدة العسكريين لايران والعراق.

٤ـ يقرر كذلك الا تسمح جميع الدول لاية طائرة، من المقرر ان تهبط في العراق او الكويت، ايا كانت الدولة المسجلة فيها، بالمرور فوق اقليمها ما لم

(ا) تهبط هذه الطائرة في مطار تحدده تلك الدولة خارج العراق او الكويت، ليتسنى تفتيشها ضمانا لعدم وجود اية شحنة على متنها تمثل انتهاكا للقرار ٦٦١ (١٩٩٠) او هذا القرار، ويجوز لهذا الغرض احتجاز الطائرة لاية فترة يقتضيها الامر.

(ب) او توافق اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) على هذه الرحلة الجوية المعينة.

(ج) او تأذن الامم المتحدة بهذه الرحلة بوصفها مخصصة على وجه الحصر لاغراض فريق مراقبي الامم المتحدة العسكريين لايران والعراق.

٥ـ يقرر ان تتخذ كل دولة جميع التدابير اللازمة لضمان ان تمتثل اية طائرة مسجلة في اقليمها او يشغلها متعهد يوجد مقر عمله الرئيسي او محل اقامته الدائم في اقليمها لاحكام القرار ٦٦١ (١٩٩٠) وهذا القرار.

٦ـ يقرر كذلك ان تخطر جميع الدول، في الوقت المناسب، اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) باية

رحلة جوية بين اقليمها والعراق او الكويت لا ينطبق عليها شرط الهبوط المنصوص عليه في الفرة ٤ اعلاه، وبالقصد من هذه الرحلة الجوية.

٧- يطلب الى جميع الدول ان تتعاون في اتخاذ ما قد يلزم من تدابير بما يتمشى مع القانون الدولي بما في ذلك اتفاقية شيكاغو، لضمان التنفيذ الفعال لاحكام القرار ٦٦١ (١٩٩٠) او هذا القرار.

٨- يطلب الى جميع الدول ان تقوم باحتجاز اية سفن عراقية التسجيل تدخل موانئها وتستخدم او تكون قد استخدمت في انتهاك القرار ٦٦١ (١٩٩٠) او بمنع مثل هذه السفن من دخول موانئها الا في الاحوال التي يعترف، في اطار القانون الدولي، بانها ضرورية لحماية حياة البشر.

٩- يذكر جميع الدول بالتزاماتها بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) فيما يتعلق بتجميد الاصول العراقية، وحماية الاصول التي تمتلكها حكومة الكويت الشرعية ووكالاتها الموجودة في اقليمها، وتقديم تقارير بشأن هذه الاصول الى اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠).

١٠- يطلب الى جميع الدول ان تزود اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) بالمعلومات المتعلقة بالاجراءات التي تتخذها لتنفيذ الاحكام الواردة في هذا القرار.

١١- يؤكد ان على منظمة الامم المتحدة والوكالات المتخصصة وسائر المنظمات الدولية في منظومة الامم المتحدة ان تتخذ ما قد يلزم من تدابير لانفاذ احكام القرار ٦٦١ (١٩٩٠) وهذا القرار.

١٢- يقرر في حالة التهرب من احكام القرار ٦٦١ (١٩٩٠) او هذا القرار من قبل احدى الدول او مواطنيها او من خلال اقليمها، ان ينظر في اتخاذ تدابير موجهة نحو الدولة المذكورة لمنع هذا التهرب.

١٣- يؤكد من جديد ان اتفاقية جنيف الرابعة تنطبق على الكويت، وان العراق بوصفه طرفا متعاقدا سياسيا في الاتفاقية، ملزم بالامتثال بالكامل لجميع احكامها وهو مسؤول بوجه خاص بموجب الاتفاقية عن الانتهاكات الجسيمة التي ارتكبها، كما يعتبر الافراد الذين يرتكبون انتهاكات جسيمة او يامرون بارتكابها مسؤولين عنها. ■

الوثيقة رقم
95

فقرات من خطاب الرئيس مبارك أمام قوات متجهة للسعودية

○ لم يكن احد مدركا ان رئيسا عربيا يأكل دولة.. وصدام يريد اخذ الزعامة من مصر وهذا مستحيل...»

يوم ٢٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ القى الرئيس حسني مبارك امام قوات مصرية متجهة الى المملكة العربية السعودية كلمة نثبت هنا اهم فقرات وردت فيها:

«ابنائي الجنود والضباط من رجال الفرقة الثالثة... اعتقد انني التقيت ببعضكم في منطقة الاسكندرية، وهو شرف لي ان التقي دائما برجال القوات المسلحة، التي تربيت فيها، وتعلمت فيها، واخذت الخبرة الصحيحة منها وهذا هو شأن قواتنا المسلحة، وفي هذه المنطقة من العالم.

ان القوات المسلحة مثلما ذكرت في مرات سابقة عديدة هي«الدرع لهذا البلد» و«درع للوطن العربي كله» وقواتنا من اكفأ، **ولا اود ان اقول اكفأ قوة عسكرية في هذه المنطقة علما وتدريبا وخبرة.**

ان قواتنا المسلحة حاربت بشرف وكرامة، ولم تعتد على الاعراض، **ولم ترتكب اي حماقات او اي عمليات غير انسانية.** ويكفينا ذلك فخرا لقواتنا المسلحة.

ان الامن القومي العربي كثر الحديث عنه، خاصة في مؤتمر القمة العربي الذي عقد في بغداد في مايو من العام الحالي. ولكن للأسف الشديد لم يكن مؤتمرا للامن القومي العربي، وانما كان **لتهيئة الجو للعملية التي وقعت** ان احدا لم يكن مدركا تماما ان رئيسا عربيا **يحتل دولة.. ياكلها**. كان امرا يدعو للغرابة، فمنذ قرب نهاية الحرب العراقية - الايرانية او الايرانية - العراقية كما يقولون لما نرجع للتاريخ كانت هناك فكرة خاصة بالكويت او اكثر من الكويت. وذكر انه مما سمعنا او راينا لم نكن نصدق ذلك على الاطلاق. وحدث كلام كثير عن الثروات، ولا بد من توزيع الثروات، وكيف هم معهم فلوس. اذا كنا نبحث عن الفقراء وتوزيع الثروات فان **عملية الفقر هي تمويه للاستيلاء على ابار البترول**، واريد ان اقولها

بصراحة هو في النهاية يريد اخذ الزعامة من مصر، وهذا امر مستحيل اطلاقا. ان اي عاقل لا يستطيع ان يفكر في مثل هذا التفكير عن توزيع الثروات. انه يبحث عن توزيع الثروات بعدما استنفد كل الاحتياطي لديه، وتراكمت ديون كبيرة من حرب استمرت ثماني سنوات، فهو ينتهي من حرب فيدخل في حرب اخرى.

بقولك فقراء مصر.. فقر مصر.. وادي مصر.. ومن امتى بتدى مصر..كنت فين من زمان.. كانت الثروات على قفا من يشيل.. ومش عارفين تصرفوها ازاي.. بعد حرب اكتوبر وبعد ما البترول زاد.. كنت فين.. العالم ده كان فين اللي بيتكلم عن توزيع الثروات وتوزيع الثروات.. بتدور على توزيع الثروات بعدما استنفدت كل الاحتياطي بتاعك وحصلت ديون كبيرة من حرب ثماني سنوات.. تخلص من حرب تخش في حرب ثانية.. طيب في حربك مع ايران احنا كنا بنقول نساعدك على انك انت بدأ تشن الحرب على حسب الزعم اللي كان موجود.. لكن طيب ودلوقت.. سيبنا ايران وقلبنا على الكويت طيب الكويت دي دولة ايه.. دي دولة عربية، وسبق قلت قبل كده، الكويت ما كانتش بتساعدنا علشان المسألة مسألة مبدأ واحنا دولة رائدة في المنطقة، **واحنا دولة مبادىء**.. واذ قلنا الحق نبقى خونة.. وعملاء.. وافظع الالفاظ بنشتم بها.. وتتشتم بها قواتنا.. وبعدين عيب لما احنا بنتكلم كامة عربية.. وعيب صدام في مؤتمر المحامين العرب في عام ١٩٨٨.. تكلم عن استخدام الالفاظ البذيئة.. ضد القيادات، وبالحرف قال: لا استطيع ان اراك وانظر بعيني بعينك.. ولا اخجل منك.. لسبب ان انا ماشتمتكش، ولا قلتلش الفاظ بذيئة في وقت الشدة، لكن انت بيكلم نفسه.. او دول مختلفة ما تقدرش تبص لي في وشي لانك انت شتمتني، ويدعو لعدم تبادل السباب والشتائم في مؤتمر المحامين العرب.. ايه اللي حصل دلوقت، افظع شتائم بتنقال، والشتايم دي دفاع الضعيف، اللي ما عندوش حجة. اللي ما عندوش القدرة، ويقدر يبين الاسباب اللي بيتخذ بها هذا القرار.. **الله هوه انا اختلف معاك تشتمني، وابقه خاين وعميل.. دي مصيبتنا في الامة العربية.. وهوه..** بتقول الكويت بس.. ده كان نازل على البترول الثاني من ثاني يوم او ثالث يوم قتال كان فيه لواءين متحركين يمة الجنوب. اخترقوا الحدود الكويتية في اتجاه ما.. **يريدوا السيطرة على البترول في المنطقة علشان يسيطر على المنطقة العربية بالكامل..** ده طبعا امر محال، امر محال.

بتسمع عن بعض احاديثه بيقول احنا عاوزين حرب طويلة. العراق تريد حربا طويلة.. مش عاوز حرب سريعة.. **انا باشفق على الشعب العراقي والله يا اخواني..** الحرب الحديثة مفيش حرب طويلة.. الحرب الطويلة بين قوتين متكافئتين ومستواهم القتالي على اد حالهم، والاسلحة المتقدمة قليلة.. زي ما حصل بين العراق وايران. وانتم عسكريين وعارفين العراق كان عندها تفوق جوي العراق.. كان جيشها منظم.. ايران كان عندها عدد من الطائرات كميات ضخمة من الطائرات ذات القدرة القتالية الكبيرة كان عندها ٨٠ والا ٧٠ طيارة اف ١٧ وانتم عارفين الطيران اف ١٧ عنده ١٧٠ طيارة فانتوم اللي احنا عرفناها في حرب الاستنزاف.. علاوة على القدرات والامكانات الرهيبة.. **لكن بعد ما قامت الثورة الايرانية، الفنيين كلهم كانوا اجانب.. مشيوا.. واصبحت كل هذه المعدات بلا صيانة..** وبلا قطع غيار. ولم تستخدم..

وزير اعلامهم بيقوللي عاوزينه حرب طويلة مع اميركا.. دالوقت ما بقتش فيه حاجة اسمها حرب طويلة.. وبعدين **بلاش مكابرة**.. رحم الله امرأ عرف قدر نفسه.. عمالين ننبهه.. يا سيدي الفاضل.. ده انا عملت له المستحيل علشان انقاذ حفظ ماء الوجه.. اول ما حصل مؤتمر القمة.. اول ما حصل الاعتداء.. كان عاوز مصر لا تدين هذا الاعتداء اطلاقا.. العالم كله بيقولك فين مصر.. ودور مصر مصر خايفة.. مصر ما بتتكلمش. العالم كله بيقول مصر حتقول ايه على هذا الاعتداء.. **اليمن قالت ما ماقالتش.. مش مهم.. الاردن قالت او ماقالتش مش مهم، السودان قالت والا ماقالتش مش مهم.. بس مصر هي الدولة الرائدة ذات الوزن الثقيل في المنطقة..**

هل معقول يحصل اعتداء، دولة تاكل دولة في منطقة نحن موجودين فيها، ولا ندين الاعتداء.. فين المبادىء؟ فين القيم؟ هل الاحتلال حلال.. **احنا لو كنا غلطنا الغلطة دي كان بقه منظرنا امام العالم من اسوأ ما يمكن..** العالم كله واقف ضده.. كنا حنخش في زمرة المجموعة اللي بتتراجع دالوقت، ومش عاوز اقول لكم التراجعات اصلها كثيرة قوى.. يعني وانت بتتكلم، اظن يمكن ما قراتوش جرايد النهاردة.. سفير المملكة العربية السعودية للاسف الشديد في واشنطن.. الملك حسين اخ برضه.. واتعاملت معاه فترة طويلة.. وما حبش اشتم الاخوان.. ولا هو الراجل ما بيقولش الفاظ.. **بس عنده صحافة.. بتقل ادبها كثيرا** واحنا عارفين اتجاهاتنا.. احنا اتجاهاتنا وطنية قومية.. مش عاوزين نتنابذ بالالفاظ.. مش عاوزين نطلع الفاظ بذيئة.. لان انا قلت اكثر من مرة.. ان احنا بنتخانق، وبنرجع لبعض.. ونشتم ونيجي نقابل بعض بالاحضان.. اقول ابشع الالفاظ على اي حد، على اي رئيس دولة، وبعدين اجي اخذه بالحضن.. ولا كان حصل حاجة.. بقى عندنا مرض في امتنا العربية.. نختلف.. اذا كنتش اسمع كلامك، وامشي في ركابك فانا خائن.. وده خائن وعميل، عميل ايه.. فيه مصلحة قومية.. لازم احلها قدامي نمرة واحدة.. مفيش مصالح شخصية بنبص لها.. اطلاقا.. اللي بيبص للمصالح الشخصية همه اللي بيتزلقوا في المطب ده.. ولا احد منهم يقدر يفتح بقه دالوقت، وعاوزين يتراجعوا مش عارفين يتراجعوا ازاي.. الشتائم والفاظ.. تعالوا نشوف العالم المتحضر بره.. فيه في اوروبا خلافات لا اول لها ولا آخر. لكن قاعدين يفضحوا في بعض، زي ما بيحصل عندنا في الامة العربية؟ الخيانة والعمالة.. واللي.. واللي..

جريدة للاسف تونسية مش لاقيين حاجة يقولوها على مصر.. **يقولك ايه مصر بتبعث ناس للترفيه عن القوات الاميركية، للاسف الشديد.. شوف وصلنا بمعدل الانحطاط اد ايه.. هيه مصر اللي بتبعت؟..**

مصر اكثر بلد تمسك بالاديان.. مصر بلد الكرامة.. **مصر ما بتبعتش نساءها علشان تفرج عن اي قوة**.. عيب اما تتكلمي يا دولة عربية ويا صحافة عربية وعلى راسها رؤساء وتطلع مثل هذه الالفاظ البذيئة.

احنا قادرين بامكاناتنا واعلامنا ان نرد، ردود عنيفة بس احنا مش عاوزين ندخل **ونخش في لا مؤاخذة في اسفافات نحش في اعراض الناس**.. عيب مش هية مصر، وماتخلناش وما تجروش الكتاب، والصحف علشان يذكروا وقائع، علشان برضه مش مصر هية اللي تعمل كده.. **مش مصر اللي نساءها بيروحوا هنا وهنا**.. دي بلد محترمة ومتمسكة باديانها.. وعندها قيم ومبادىء وعندها كرامة.. وعندها وعندها الكثير الذي لا يحصى..

احنا بنحاول.. نفكر في حلول.. انما المشكل.. الحرب الايرانية قعدت ٨ سنوات.. علشان اتفاقية الجزائر سنة ١٩٧٥، علشان العراق بتقول لا شط العرب دي بتاعتنا، **ما انتم متفقين عليها انها مناصفة بينكم وبين ايران**.. حبوا ياخذوها.. بعد ثماني سنوات حرب، ومات اللي مات.. واتصرف اللي اتصرف.. والتكاليف اللي خربت والاحتياطي اللي اتصرف.. والمعوقين اللي مشردين فوق يمكن ربع مليون مات من كل بلد علاوة على المعوقين يمكن قدهم واكثر.. شوف التشريد والبهدلة.. شوف اللي بيجره.. امر الحقيقة محزن وبعدين في دقيقة رجعوا تاني اعترفوا باتفاقية ١٩٧٥ وكأن لم يحدث شيء **تحاربنا ليه ثماني سنين ليه**.. ازهقنا ارواح ليه.. جبتم لنا ارامل ليه.. يتمنا اولاد.. بهدلنا عائلات.. سرت امراض في المجتمعات نتيجة الحروب دي رهيبة.. نيجي في دقيقة نقول خلاص اتنازلنا.. طيب تنازلت ودخلت حرب.. **كلت الكويت**.. رغم ان انا حذرتهم اكثر من مرة، بعد ما بدأت الحرب.. يا جماعة الموضوع خطير والعالم حا يقف ضدكم.. انا عندي تقدير الموقف كامل.. وابعدوا شوفوا لكم حل مستعد اشوف لكم حل لحفظ ماء الوجه، وعملت لهم كذا عملية لحفظ ماء الوجه حتى بستريح ضميرنا لما نقف ضد..

اول ما قامت الحرب انا اتكلمت مع جلالة الملك حسين وقلت له **يا جلالة الملك، روح بغداد وخليه يوشوشني انا وانت بس انه مستعد ينسحب، وترجع الشرعية، واحنا نعمل قمة مصغرة، ونعمل منظر، ونتحايل عليه**.

ووافق على القمة لكن ما وافقش على النقطتين دول، قلت: الغي القمة بقى مش حنتكلم عن الانسحاب ولا الشرعية، ومفيش فايدة فيهم وهمه مش حيرجعوا بالذوق، مش حيرجعوا، ولو رجع معناها انتهت العملية، نفي النظام حيضيع لانه ساب ايران، تواجه شعب تقول ايه، انا حاربت ايران ٨ سنين وازهقت الارواح، واتبهدلت البلد، والفقراء كثروا، وادينا ٨٠ مليار، وبعدين رحت داخل الكويت، ورجعت بعد كذا انسحبت من الكويت، ودي كانت فسحة في الكويت.

الكويت معندهاش وعي، وانتو عارفين كلكم وفيه منكم اللي راح الكويت، ستواجه الراي العام في بلدك ازاي، او الشعب حيبص للانظمة ازاي، طبعا حتبقى صعبة، حاولت اشوف لهم حفظ ماء الوجه.

بعثت لهم سفيرهم يوم فجر الثلاثاء اللي بعد الغزو برسالة الى الرئيس صدام حسين، ارجوك الموضوع خطير، حتخسر الدنيا كلها ضدك، **انا شايف ابتلاع دولة دي عملية مش في العصر الحاضر، اطلاقا دي اميركا بجلالة قدرها لما راحت بنما ما احتلتش ورجعت تاني، وبنما دي وضع تاني**.

جالي نائب رئيس الجمهورية في نفس اليوم، يوم الثلاثاء الساعة ٢. وقلت له يا خي مستعدين نساعد قال: **انت دبحتنا ليه يا سيدي**. على البيان اللي طلعته قلت له البيان: مقدرشي.. مصر متقدرش تقعد ساكتة ترد عليه الرأي العام في مصر مهوش سهل، رد الاعتداء، رد القيم، **الكويت مساعدتناش في حاجة، لكن المواطن المصري عنده مبادىء، وبعدين ما تنساش ان مصريين كثير جدا، بيشتغلوا في الكويت**.

مصريين كثير جدا في العراق، المصريين في كل بلد انتم بتشردوا الناس، دي كمان مصريين اللي هم فين قال لي لا، مش حننسحب حتضيعوا انفسكم، قدرتوا الموقف.. عاملين حسابه حيقفلوا عليكوا الدنيا.. لا اجيلوا من هنا لا.. اجيلو من هنا لا.. وجدت نفسي مفيش فايدة.. **طب واعمل ايه ابوس راسه؟ يا ريت، لو ابوس راسه وتتحل مستعد، كنت اعملها علشان ننقذ الارواح**.

قلت له: طيب خلاص ما دام مفيش فايدة. اتكلم معك، اقول لك ايه اتغدى معي.. لا، وراح زار المرسي ابو العباس في الاسكندرية وسلام عليكم.

وانا بعد كده النداء اللي طلبته للقمة العربية، النداء بتاع القمة العربية، كان هدفه اوجد مخرج، والرؤساء كلموني علشان اوجد مخرج، **فناديت بقمة عربية وبعت لهم رسالة على طول ارجو تحضروا، وبمرونة لعلنا نجد له مخرج ونخلص من الازمة**.

جم.. قلت الحمد الله لازم فيه شيء، طلب مني نائب رئيس الوزراء بتاعهم طه ياسين رمضان يلتقي معاي قبل القمة قلت خير يمكن نتفق على حاجة، ونحل العملية.

وقلت لهم: تنسحبوا.. لا، مش حتتحركوا.. **لا مش عارفين غير كلمة لا.. لا.. لا.. طيب اعمل لك ايه بقى انا مستعد اعمل لك اي سيناريو اي اسلوب، علشان اخرجك من المازق، دي كلمة لا.. ولا كلمة اخرى غيرها**، قلت لهم خلاص.

اجتمعنا في القمة ابتدوا يلعبوا بالقمة اللعب هدفه ايه **عايزين يفشلوا مؤتمر القمة في القاهرة** ويطلع مؤتمر القمة ما يخدش قرار. ويوصل بره يقول لك ايه شفت يا عالم.. يا اميركا يا دول يا متحضرة يا اوروبا واليابان اهو العالم العربي مختلف، اهو مقدرش يطلع قرار دليل ان العالم العربي لعنة وعلى حق، ما هم بيزوروا في القمة لولا احنا غيرنا فيها عايزين يزوروا في القمة ويقولوا ان الاغلبية معهم، وعلشان كده مقدروش يطلعوا بقرار، اجبرناهم على القرار.. لما طلع القرار الا قرار بالاغلبية البسيطة، لان مفيهاش اجراءات ضد احد، ندين موقف تبقى الاغلبية البسيطة خمسين بالمئة زائد واحد. قالوا لا بالاجماع، اجماع اربع - خمس دول عمالين يزقوا فيه للتصويت كل شوية ما تصوت يا ريس على القرار، كل ده علشان ما عطيش فرصة لرؤساء كثير يتكلموا، راحوا

طلعين عمالين زيطة، ايه ده مفيش حد اتكلم، انت ما اعطتش فرصة، هو حد ادى لك تعليمات، تطلع قرارات ماكنتش عملت لا.. احنا ربنا ادى لنا عقل، واحنا بلد فيها مفكرين، ومثقفين، وفيها كل شيء موجود.

اخذنا التصويت **وجبنا ١٢ رغم المترددين**، والمتردد مش علشان الرفض علشان القوات الاجنبية وهم خايفين من شعوبهم، خليك على الحق، تخاف من ايه الشعب ما دام بتشرح له الموضوع باخلاص وامانة حيتردد ليه، حيعرف ايه هي القوات الاجنبية القوات الاجنبية.. انت تحتلنا وبعدين تقولي قوات اجنبية، **انا اتحالف مع الشيطان في سبيل بلدي**، لكن متقدرش تأخذ بلدي واقول لا انا مش قادر اجيب قوات، واللي يجي يساعدني ارفض، والقوات اللي جات مستعدة تمشي، بعد انتهاء الاحتلال لكن دي قوات اجنبية.

معلش لهم ظروفهم، **واليمن والاردن وكام دولة معلش كل واحد وله ظروفه، ومش عايزين نتكلم عنه**، والسودان دخل في العملية يمكن ظروفه صعبة رغم ان لما قام الانقلاب بتاع السودان الذي يراسه الفريق البشير اتصلت بالرئيس صدام حسين للاعتراف بالنظام الجديد، ولكنه قال لي: حا بحث الموضوع، كل الرؤساء وافقوا على طول، وهو قالي حابحث الموضوع، عملية لوي دراع، علشان السودان طيب ما السودان دلوقتي معارضة، وبغير منطق، حد يراهن على حصان خسران، شيء غريب **الحقيقة الواحد شاف العالم العربي دا حاجات غريبة يعني تشيب.**

خلصنا القمة ومفيش فايدة وطلع قرار القمة باذكرهم بقمة بغداد، واللي عملوا في مصر في قمة بغداد، عملوا في مصر بعد معاهدة السلام، اللي لولاها كنا زمنا النهارده في حيص بيص، كانوا عايزين مصر تنتهي راكعة، ومش قادرة تموت، علشان يمنوا عليها يتزعم كلمة بغداد والتهديد بقمة بغداد، **الرئيس صدام حسين مع احترامي وتقديري عمل ايه طلب قطع العلاقات زار الدول الخليجية، ضغط عليهم ومشوا، كام دولة رفضت ومين رفضت، السودان، تحفظت. اظن الصومال تحفظت ٣ او ٤ دول يعني ٣ من ٢٠ وان هذا القرار المفروض ان يكون باجماع الاراء طبقا لميثاق جامعة الدول العربية لان فيه اجراءات..** وبعدين اوقفت عنا جميع المعونات وانتم كنتم ترون كل حاجة بتحصل شكلها ايه اوقفت كل هذا في الوقت اللي **كانت الفلوس الخاصة بالبترول بابحث على الفلوس ملهاش اول ولا اخر مش عارفين يصرفوها فين وهم يتزعمون هذا الموقف ضد مصر.** يظهر لك ان هو مصر دي عقبة.

ولما تدور على مجلس التعاون العربي قبله ما عندكوش فكرة قبلية قالوا لنا نعمل الفيلق العربي انا بقيت اسمع الكلام ده اول مرة قالوالي على جيش عربي قلتلهم يا جماعة الدول العربية اتزنقت في موقف ونجده يهدد الامن القومي العربي، مصر لن تتردد في الاشتراك والدفاع عن الامة العربية لكن انا انشيء كده فرقة، والالا فرقتين اسميهم بتوع العرب، وبقيت الجيش مقدرش ابدا افرق في الجيش بتاعي بين فئة وفئة كله بيتدرب وكل الجيش مستواه كويس وفي اي وقت اقدر اقول الفرقة دي أو الفرقة دي طبقا لظروفنا تروح، لكن مش دي الفرقة.. بتدريب عربي التدريب العربي دي طبيعة خاصة من القتال العربي او القتال الفرنساوي كلها تدريبات ومعدات.

اما اني قلتلهم بس يا جماعة الاعلان عن مبادىء لكن بيني وبين الاردن حايجيلنا مشاكل وتحس دول وتقول يفتكروا ان احنا بنعمل جيش علشان ننهب فلوس واحنا ده مش مبدئنا.

وايه اللي كان في الاردن عاوزين نعمل بصيت لقيت جاي لي جواب الفين في العربي الله جاي لك.. يا جماعة كان لي مشكورا مع الشغل ومع دول.. مش عاوز ارهقكم لانه شيء مش لطيف المهم خلصت منه ومش عاوز احكي تفاصيل لانه مش لطيف ومش عاوز اتكلم فيه.

واحنا مش من هواة التشهير لا انا مش باحكيلكم عشان تعرفوا بعد كده كبير النجم في التعاون العربي تدور على مجلس التعاون العربي اللي عاوزين منه ايه يغني انا قعدت متردد فيه فترة طويلة وجدت فيه نقطتين اساسيتين هما مربط الفرس **اتفاقية دفاع واتفاقية امن.**

اتفاقية دفاع عشان نظمنا هذا.. في اي حرب غلط صح مفيش.. في العالم يعملي مساعدة.. يعني تعرف كل اسراري واجهزة المخابرات دي اجهزة لها دراستها ولها حاجات كثيرة لحد قبل الغزو بعشرة ايام.. برضه عاوز منه حاجات وبرضه مش عاوز يقولك لانها برضه مش لطيفة انها تتقال ولو قلتها حايكذبوها، لكن معلهش ربنا امر بالستر.

قعدت النقطتين دول مترجمين في الاجتماع على مستوى رؤساء الوزراء ووزراء الخارجية للنقطتين دول.

اعطيت تعليمات للرد بتاعنا قولوا لهم لسنا مخلدين ونتكلم في النقطتين بالذات، اذا كان مجلس تعاون اقتصادي أه. امال كان مجلس تعاونه ايه العراق الاردن.. اما اليمن من تحت دي يا جماعة خلو بالكم لحسن ها نبقى منظرها تقصد بان المملكة العربية السعودية، **وانا ما حبش اخش في محاور بصراحة وانا كنا احنا بتوع كل العرب، لكن نخش في محاور.. لا..** اللعبة باه ما تساريش. تكاليفها ابدا ولعبة بتنكشف ويبقى منظرها سيء قوي.

المملكة العربية السعودية ما كانش عندها فكرة عن المجلس ده. رغم اني انا قلت لهم، نبهوا عليهم لاحسن موجه ضدهم، وخصوصا مصر داخلة فيه، **انا بلغتهم لاني انا مش عاوز اخش في نخرب. ولا حاجة..** قعدنا مباحثات في دي حوالي اد ايه بتاع مجلس التعاون ده سنة، ست سبع اشهر. **كل اجتماع كنا النقطتين دول نرفضهم**، دا ليلة ما روحنا نمضي في بغداد، طلبوا اجتماع الساعة واحدة علشان النقطتين دول، **فهمت طبعا في النهاية، ان همه دول الركيزتين دول بتاع مجلس التامر.. التعاون العربي.. ما هو مجلس تامر فعلا..**

انا كنت حاسس بهم، وانا باقولها بصراحة.. باقولها في نفسي.. عمل ايه مجلس التعاون.. ده لدرجة واحد منهم قال ايه.. مش حايمضوا على النقطتين دول خلاص،

اي حاجة امضي عليها.. همه دول كل العمليات دي مقصود بها في النهاية التامر على الكويت، ومن الكويت كان حايخش على الخليج العربي.. واحد عاوز يسيطر على البترول علشان بعد كده يمسك مصر من رقبتها.. في النهاية مصر.. وانا باقولها بصراحة اهوه.. في النهاية هو عاوز يوصل يمسك مصر، البلد القوية البلد اللي فيها امكانيات ضخمة بجيشها، بمفكريها بمثقفيها.. بادبائها.. بكل شيء. هي اللي في الامة العربية.

هو عايز يسيطر على العباد، يعطي الفقراء قرشين ويمسك شوية، حتبقوا تابعين ولا مش ها يدلكوا فلوس، لا يا سيدي احنا بلد حرة، طيب انا اتحداهم لو واحد منهم فتح حرية الصحافة ولا حرية اعلام، زي عندنا انه يقعد عشرة ايام دي مبالغة عشرة ايام كمان محدش هناك يجرؤ يصحح فكرة رجل من سلالة النبي، احنا لكنا زي بعض من سلالات غلابة من فقراء، سلالة النبي ويعدين بقول: الرئيس مبارك ارتكب غلطة كبيرة انه انفصل عن الشعب، يا ريت تنفصلوا عن الشعب زي ما انا مفصول عنهم، كان حالنا اتغير لا انا عايز اقول له اني باحس بنبض الشعب وفاهم وعارف.. ما نيش قاعد في قصر عاجي ولا حاجة الفلوس بتاع البترول، واتكلم عن ثروات، عمال تجول مش عايز اتكلم في المواضيع دي، لانه ما يصحش، نتكلم فيها مش عايزين ننزل لهذا المستوى.. كمان.

انا سعيد ان التقي بالفرقة الثالثة مع قواتنا المسلحة التي اكن لها كل تقدير، واحترام ولست انا وحدي وانما هو شعب مصر كله وشعب مصر يحيطكم بالقلوب ومشاعره في ذهابكم الى المملكة العربية السعودية للدفاع عن الحق، **ولتاكيد اصالة الامن العربي بمفهومه الحقيقي، وليس بمفهوم الاستيلاء على موارده وثرواتهه.**

اتمنى لكم التوفيق، وان شاء الله ونبقى نشوفكوا برضه ان شاء الله.. ■

(نقلا عن صحيفة «الاهرام» الصادرة بتاريخ الخميس ٢٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠)

الوثيقة رقم 96

العقيد معمر القذافي يروي مقدمات صياغة المبادرة...

○ «انا ضد اجتياح الكويت الان حتى وان كانت جزءاً من العراق وقلت للكويتيين مرارا لقد جعلتمونا في ليبيا والعراق ضعفاء امام الاجانب بسياستكم النفطية...»

○ «مكة والمدينة لا يجب ان تكون كمشاعر مقدسة تحت دولة بعينها لان هذه الدولة يمكن ان تستدعي قوات نصرانية او يهودية...»

يوم الاحد ٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ تحدث العقيد معمر القذافي امام الدورة الطارئة لمؤتمر الشعب العام. وقد سجل في حديثه الافكار والتصورات والمعلومات في شأن الازمة في الخليج. وهنا فقرات من الحديث:

- «اننا سنشرع من الان في العمل من اجل بناء الوحدة العربية الشاملة للامة العربية من المحيط الى الخليج حسب البرنامج الليبي الذي تم طرحه على الامة العربية وجاري العمل من اجل ادخاله في ميثاق الجامعة العربية واللقاء حوله لكي يأخذ طريقه الى التنفيذ.

ان ذلك يعني تنسيق كل الجهود العربية القطرية في اطار واحد يجعل مرور الزمن يقرب يوم الوحدة العربية حتى تتحقق في يوم ما ولو بعد عشر سنوات او خمس عشرة او عشرين سنة، وعندما تتحقق الوحدة يكون ذلك شيئا عظيما ونترك لاولادنا واولاد اولادنا امة موحدة.

وقد يكون بروز الوحدة العربية في تلك السنوات القادمة في وقت تضعف فيه القوى المعادية للوحدة الان وبالتالي لن تكون هناك تحديات تجهض الوحدة كما هو الحال الان. توجد الان قوة اقوى منا متربصة بالوحدة العربية تمنع قيام اي وحدة عربية ثنائية او ثلاثية او شاملة.. ونحن نكافحها الان بطرح برنامج يفرض عليها الاعباء في النهاية حتى تسلم وتترك الطريق للوحدة العربية لتاخذ طريقها للتحقيق وهو مشروع الاتحاد العربي الذي يحول مؤتمرات القمة الى مجلس رئاسة ويحول رؤساء الوزارات في الوطن العربي الى مجلس تنفيذي اتحادي

ويحول ممثلي البرلمانات الى مؤتمر قومي تشريعي وتتحول امانة الجامعة العربية الى امانة دائمة للاتحاد العربي»

«ان هذا البرنامج الوحدوي المطروح سوف يحول الواقع العربي تدريجيا نحو الوحدة الشاملة ويبدأ بالغاء المعوقات الاقليمية كبوابات الحدود وجوازات السفر ».

«اصبحت الان الحاجة ماسة لإقامة دفاع عربي مشترك. ولا شك ان هذا البرنامج الذي بدأنا في تنفيذه يواجه بعض محاولات الاجهاض والتاخير. وعلينا ان نتكلم بصراحة لان ما حصل بين الكويت والعراق يعتبر عملا سلبيا بالنسبة لمشروع الاتحاد، واشير في هذا الخصوص الى ما اعلن عنه العراق بانه مهدد من طرف اميركا والصهيونية حيث دعا الى مؤتمر قمة طارئ **تاييدا له وشددنا الرحال وذهبنا الى بغداد وكان امراء وملوك الخليج في مقدمة الذين جاءوا الى بغداد تاييدا للعراق ضد ما اعلن انه تهديد للعراق من طرف اميركا ومن طرف الصهاينة**. ولقد اتفقنا في ذلك المؤتمر على انه سيتم طرح مشروع الاتحاد العربي في مؤتمر القمة القادم ، ولكن ما حدث بين العراق والكويت يعتبر عملا سلبيا بالنسبة للمشروع الوحدوي الاتحادي».

«اننا بدون شك الى جانب اخوتنا وشعبنا في العراق ضد التهديدات الاميركية والصهيونية ولكن نحن في ذات الوقت **ضد دخول العراق للكويت**. ان الكويت استقلت منذ ثلاثين عاما **وانا ضد اجتياحها اليوم حتى ولو كانت جزءا من العراق** ،مشيرا الى ان الحقيقة هي ان السعودية جزء من العراق والعراق جزء من سوريا وسوريا جزء من الاردن والاردن جزء من فلسطين وفلسطين جزء من مصر ومصر جزء من ليبيا وليبيا جزء من موريتانيا وهكذا فنحن جزء من بعضنا ونشكل ارضا عربية واحدة ونشكل شعبا عربيا واحدا».

«لقد كانت هناك عدة اتفاقيات بين مشايخ آل الصباح وبين بريطانيا مستمرة منذ عام ١٩٠٤ الى عام ١٩٢٤ حيث اعترفت تركيا بهذه الاتفاقيات وتنازلت لبريطانيا عن الكويت ثم اعطت بريطانيا الاستقلال للكويت عام ١٩٦١.

انني دائما الى جانب الوحدة العربية **ولا يجب ان تطبق العراق الوحدة على الكويت فحسب بل كان من الاجدى ان تكون مع سوريا.**

ان السياسة النفطية للكويت اثرت سلبيا على العراق كما اثرت على ليبيا ويجب ان نفرق بين هذا السبب وبين ان الكويت جزء من العراق. اذا كانت الكويت جزءا من العراق فهي كذلك حتى وان لم يكن بها نفط **اما اذا كانت المشكلة مشكلة النفط فسيقع ما وقع حتى وان لم يكن الكويت جزءا من العراق وهذا هو الصحيح».**

«اننا من حيث نعلم او لا نعلم **مكّنا اميركا من دخول الجزيرة العربية** وان ردة الفعل لهذا التدخل انتهت بحدوث عدد من المظاهرات وان اميركا كانت تحسب حسابا لنزولها في الاراضي المقدسة وكانت تظن ان القيامة ستقوم لو ان قواتها نزلت في الجزيرة ولكن لم يحدث ما كانوا يخشونه حيث اعطيناهم فرصة لم يتوقعوها.

ان سياسة النفط الكويتية والسعودية والامارات قد اثرت على الشعب العربي في ليبيا والعراق والجزائر علما بان هذه الاقطار تعتمد على بيع النفط.

لقد اثروا علينا سلبيا بدون مبرر لانهم مجموعة صغيرة يبيعون النفط بدون تخطيط وقد اغرقوا السوق العالمية بالنفط في حين كانت اميركا تشتري نفط الخليج وتخزنه في ارضها لتحتفظ به الى ان ينضب النفط من الخليج والعالم. لقد قلنا مرارا وتكرار لهم **انكم قمتم بتجويع اخوتكم في العراق وليبيا وجعلتمونا ضعفاء امام الاجانب** بسياستكم النفطية».

«لقد بعثت برسائل عديدة لرؤساء الدول وخاصة اعضاء مجلس الامن الدائمين الذين لهم حق النقض وقلت لهم ان التصرف الذي قامت به اميركا تصرف باطل **كيف تحتجون على العراق لانه خرق ميثاق الامم المتحدة** في حين ان اميركا هي التي خرقت هذا الميثاق. من اين لاميركا الحق في ان تتدخل في قضية مثل هذه القضية. ان الذي له الحق هو الامم المتحدة وليس اميركا. ان هذه المشكلة مشكلة عربية وليس لاميركا حق التدخل فيها.

«من اعطى الحق لاميركا ان تدخل جرينادا او بنما بحجة محاربة المخدرات في حين ان اميركا مليئة بالمخدرات والخمور. والانتحار في كل دقيقة والجرائم باستمرار. **ان اميركا عندما دخلت بنما فهذا عدوان وظلم** واستبدلت رئيسها الذي لا يعرف مصيره حتى الان. **وكيف تتعدى اميركا على ليبيا وتقتل اولاد الليبيين وهم نائمون.** ولماذا لم يعمل العالم اي شيء ضد اميركا او ضد الصهاينة الذين يعربدون كيف ما يشاؤون في منطقة الشرق الاوسط واميركا تؤيدهم باستمرار وتستخدم امتياز النقض لصالحهم، انه لا يوجد احد يصدق ان اميركا الى جانب العدل او الى جانب الديموقراطية او الى جانب الحرية ومن يصدق فهو طفل لا يفهم.ان الموضوع ينقسم قسمين: دخول العراق للكويت ومحاولة تدخل اميركا وهذا يعتبر خطأ وليس لها الحق وانها تدخل في مهمة الامم المتحدة الا في حالة وجود معاهدة دفاع مشترك او حماية من اميركا للكويت وهذا غير موجود.

«ان دخول اميركا للسعودية هو موضوع اخر يختلف تماما.. **وهو موضوع تتحمل المملكة السعودية مسؤوليته، فالسعودية حتى وان كانت دولة مستقلة واستنجدت بقوات دولة اجنبية صديقة لها.. وهذه الدولة استجابت للاستنجاد.. وانزلت قواتها في هذا البلد، فان ذلك يعتبر خرقا لميثاق جامعة الاقطار العربية.** ان هذه الواقعة اوضحت بشكل جلي ان حكام السعودية والخليج لا يستطيعون عمل اي شيء وان هذه الدول عبارة عن محميات اميركية واتضح **ان مكة والمدينة لا يجب ان تكونا كمشاعر مقدسة تحت دولة بعينها لان هذه الدولة يمكن ان تستدعي قوات نصرانية او يهودية. ومن هنا يجب تدويل مكة والمدينة اسلاميا.** وعلى الرغم من ان حكام السعودية والخليج قاموا بتعرية عجزهم بادخال اميركا الى المنطقة.. وهو امر يخصهم على اي حال وقبوله او رفضه مسألة تخص شعوبهم .. لكن ان تتصدى اميركا للعراق فهذا ليس من حق اميركا.. وانما من حق الامم

المتحدة. ومن حق الجامعة العربية. **ولا يجوز ابدا تواجد قوات اسلامية وعربية مع القوات الاميركية في السعودية**.. كما فعلت باكستان وبنغلاديش وماليزيا وغيرها من الذين بعثوا قوات الى السعودية».

«ان اعلان المسؤول الاميركي في تصريحاته امس الاول التي قال فيها ان القوة الاميركية سيتم بناؤها في الشهور القادمة.. يعني أن كل البحار والمحيطات والقارات تصبح تحت السيطرة الامريكية وان القوة الخطيرة الموجودة امام امريكا على حد قول المسؤول الاميركي هي قوة الاتحاد السوفياتي الذي يمتلك قوة ذرية قادرة على تدمير اميركا خلال ثلاثين دقيقة. **اذن الهدف النهائي هو تدمير القوة السوفياتية وهذا يعني ان هناك محاولات اميركية ونية لتدمير الاتحاد السوفياتي، تراجع عن سياساته او لم يتراجع**.. ولا فائدة من الانفراج او عدم الانفراج.. وان الاميركيين مستمرون في سياستهم العدائية نحو العالم».

«لقد سبقت المبادرة التي طرحناها جهود شاقة. لقد ارسلت العقيد مصطفى الخروبي برفقة الفريق عمر حسن البشير الى الرئيس صدام. ثم عادا وسمعت منهما ما تحادثا في شأنه معه. ثم جاءنا الملك حسين وعرض علينا ما لديه من افكار. وبعد ذلك جاءنا الرئيس الفلسطيني ابو عمار الذي زار بغداد بعد زيارة الخروبي والفريق البشير لها. وفي ضوء ذلك ومن اجل الخروج من الدوامة التي نحن فيها قمت بصياغة مجموعة افكار تشكل مبادرة سلمية لموضوع الخليج اعلنها اليوم للعالم. واذا لم تتم الاستجابة لهذه المبادرة التي سترضي كل الاطراف وتحفظ ماء الوجه وتجنب الصراع المسلح للعالم.. وتحفظ السلام الدولي **فان ذلك سيضع امامنا علامة استفهام.. وسنصبح غير قادرين على فهم الامور**.. كيف بدأت.. وما هي غايتها والا ما هي القصة.. بالضبط وبالتالي لم يعد امامي الا ان احدد واجبي القومي والقيام بهذا الواجب فقط.

قد تكون هنالك اشياء غير معروفة لنا. وربما العرب كلهم او المعنيين متفقين عليها في ما بينهم دون علم منا او اتفقت عليها اطراف معينة مع الاميركان ونحن لا ندرك ماذا يجري بالضبط. واذا لم تحصل استجابة للمبادرة التي نطرحها فان ما نراه من اشياء امامنا هو غير ما يجري في الخفاء».

«أن الحصار المفروض على العراق بسبب دخوله الكويت تم تحت ضغوط وتحت ستار الامم المتحدة حتى تسبغ عليه الشرعية الدولية وان هذا الحصار قد اصبح شرعيا لان مجلس الامن وافق مع الاسف على هذا القرار وان قوات الولايات المتحدة هي التي تمارس الحصار باسم قوات الامم المتحدة التي لم تتشكل بعد وهو ما يعتبر خطأ في نظرنا.

ان الجماهيرية العظمى مع القانون الدولي ومع ميثاق الجامعة العربية ومع قرارات مجلس الامن وانه لا يوجد تصدير وتوريد بين الجماهيرية والعراق في موضوع النفط الذي هو الموضوع الاساسي للحصار المفروض على العراق. وعلى الرغم من كل ذلك **فاننا لا يمكن ان نشترك في تجويع شعبنا واطفالنا في العراق**.

وهذا هو ما دعانا الى السماح للسفن العراقية التي طلبت اللجوء الى ليبيا بالرسو في الموانىء العربية الليبية والتزود بالوقود والتموين بصرف النظر عن المواد التي كانت تحملها هذه السفن.

امام هذه المأساة لا بد من ان نتكلم بشجاعة مثلما نتكلم بشجاعة ايضا عن المأساة التي يعيشها المواطنون الكويتيون العاديون والمشتتون في العالم.. وحتى حساباتهم الشخصية في المصارف جمدت ومثلما نفضح بشجاعة محاولة الاميركان لتثبيت اقدامهم في منطقة الخليج. **ان النظام الداخلي للكويت ينبغي ان يترك للشعب الكويتي الذي يقرر نظامه...**».

(نص المبادرة الليبية)

ـ اولا: إحلال قوات امنية تابعة للامم المتحدة محل القوات العراقية الموجودة حاليا في الكويت ليطمئن الكويت عقب خروج القوات العراقية منه بان لا تعود اليه في وقت اخر وحتى لا يستغل خروج القوات العراقية من الكويت وتدخل بدلا منها القوات الاميركية والاطلسية ويطمئن وجود قوات تابعة للامم المتحدة في الكويت والعربية السعودية وامارات الخليج الاخرى التي لا تطمئن في حالة وجود فراغ في الكويت.

ـ ثانيا: انسحاب القوات الاطلسية من الخليج وفك الحصار الاقتصادي عن العراق مع انسحاب القوات العراقية من الكويت على ان تحل قوات عربية واسلامية محل القوات الاميركية في السعودية.

ـ ثالثا: تمكين العراق من جزيرة بوبيان لكي يكون له شاطىء على الخليج مع اعادة حقل الرميلة اليه.

ـ رابعا: النظام الداخلي بالكويت متروك لشعب الكويت الذي يجب ان يحترم ويقرر نظامه بنفسه.

ـ خامسا: وضع سياسة نفطية عربية موحدة لا يجوز لاحد مخالفتها والا تحمل مسؤولية تلك المخالفة ويعتبر ردعه مشروعا.

ـ سادسا: تسوى خلال ذلك مسألة الديون والتعويضات لكل الاطراف التي تضررت.

ـ سابعا: عقد قمة عربية في الجماهيرية العظمى لاقرار مشروع الاتحاد العربي الذي يحل كل هذه الاشكالات ويخلق مجلس رئاسة عربي اتحادي من رؤساء الدول العربية ومجلس تنفيذي اتحادي من رؤساء الحكومات العربية ومجالس متخصصة من وزراء الزراعة والصناعة والتعليم الى آخره.. ويخلف مشاريع عربية وحدوية كمشروعات النفط والحبوب والمياه والغاز والبحث العلمي الى آخره.

اعلن العقيد معمر القذافي عقب طرحه لهذه المبادرة «انه من خلال استطلاعه لاراء كافة الاطراف واتصالاته بعدد من الاطراف العربية حتى ليلة امس الاول اتضح ان كل هؤلاء يشجعون هذه المبادرة ويعتبرونها حلا سليما مشرفا ويعوض الاطراف التي تضررت ولا يكون تحت الحراب الاميركية ويبعد القوات الاطلسية عن المنطقة ويؤمن الطمأنينة للخائفين كالسعودية والامارات وقطر والبحرين».

واكد العقيد القذافي ان هذه المبادرة سيكون تنفيذها تحت اشراف الامين العام للامم المتحدة والامين العام لجامعة الاقطار العربية موضحا انه «اذا وافق اخوتنا على هذا الطرح فانه بهذه المبادرة يتحقق سلام للعالم وللامة العربية ونستفيد منه في اخراج سياسة النفط الى مرحلة جديدة خالية من الاستهتار والتبذير، وذلك يعد مكسبا **كبيرا يعود الفضل فيه الى العراق اذا رجعنا الى ما كنا عليه وان كسبنا هذا العمل فسيجعلنا نستيقظ ولن يكون هناك لعب في النفط ويجنبنا المواجهة مع قوى همجية في العالم»** موضحا انه «حتى اميركا لها مصلحة في هذه المبادرة السلمية بان تتراجع وان يتحقق السلام بمبادرة عربية وان لا تعرض نفسها لخسارة الامة العربية التي لا يمكن ان تغفر لاميركا لانها تحارب فوق الارض العربية حيث انها حتى ولو انتصرت عسكريا فانها ستبقى مكروهة ومحاربة من العرب. واذا لم توافق هذه الاطراف على هذه المبادرة السلمية فانه يحق لي ولكل واحد حرية ان يفسر ان هناك اشياء غير مفهومة وبانه اذا كانت الامور مثلما نراها فان الحل في هذه المبادرة..

واذا لم يتم تطبيقها فذلك يعني ان هناك اشياء نجهلها وبالتالي لا نستطيع حقيقة ان نسير في قافلة لا نعرف وجهتها...». ■

الوثيقة رقم
97

أمير الكويت... والخطاب التاريخي في الأمم المتحدة

○ «النزاع مع العراق ليس على جزء من الارض بل كان خطة مبيتة للاحتلال السافر والسطو على دولة باكملها...»

○ «اقترحنا سلطة تحكيم عربية نعرض عليها خلافاتنا رغم ايماننا ببطلان المزاعم العراقية لكن العراق سارع الى رفض ذلك...»

○ «انسجاما مع اقتراح سابق لنا في شأن الديون قررنا الغاء الفوائد على كافة القروض وسنبحث اصول القروض التي لنا مع الدول الاشد فقرا...»

في ما ياتي فقرات من الخطاب الاول الذي القاه امير الكويت في الامم المتحدة ٢٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ خلال الدورة السنوية العادية للعام ١٩٩٠ والتي صادف انعقادها بعد بضعة اسابيع من اجتياح القوات العراقية للكويت:

«لقد جئت اليوم اليكم حاملا رسالة شعب احب السلام.. وعمل من اجله، ومد يد العون لكل من استحقها، وسعى للخير والصلح بين من تنازعوا، وتعرض امنه واستقراره ليد العبث ايمانا منه برسالة نبيلة امرنا بها ديننا الاسلامي الحنيف وحثنا عليها المواثيق والعهود وتلزمنا بها الاخلاق.

جئتكم برسالة شعب كانت ارضه بالامس القريب منارة للتعايش السلمي والاخاء بين الامم، وكانت داره ملتقى الشعوب الامنة التي لا تنشد سوى العيش الكريم والبناء والعمل.

وها هو اليوم بين شريد هائم يحتضن الامل في مأواه وبين سجين ومناضل يرفض بدمه وروحه ان يستسلم ويستكين للاحتلال مهما بلغ عنفوانه وبطشه.

السيد الرئيس،

محنة الكويت هي قصة مأساوية متعددة الوجوه.. **لم يقتصر اثرها على الكويتيين فقط بل تجاوزت ذلك لتصيب شعوبا اخرى**، بل هي هددت وزعزعت الاستقرار في العالم بصورة عامة ومنطقة الخليج بصفة خاصة.

لذلك جئت هنا الى هذا المحفل، وهو دفة قيادة العمل الدولي، شاكرا لكم على هذا التضامن العالمي الساحق معنا، والذي تتضح معالمه في قرارات مجلس الامن ذات الصلة والتي صدرت بشكل لم يسبق له مثيل ليشكل موقفا دوليا صلبا يرفض ان يرى الشرعية والقوانين وقواعد الجيرة والاعراف تغتالها مدافع الغزاة وتدوسها جنازير الدبابات ويعكس خصوصية العدوان العراقي على دولة الكويت.. **حيث لم يشهد التاريخ منذ الحرب العالمية الثانية ان اجتاح بلد ما دولة مستقلة ذات سيادة،**

وعضوا في الامم المتحدة.. وسعى الى ضمها اليه بالقوة الغاشمة... ويحاول محو اسمها وكيانها من خريطة العالم السياسية. وازالة معالم هويتها التي تحددها مؤسساتها وبنيانها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ويجري كل هذا ونحن في نهاية القرن العشرين.

جئت اليكم لاطلعكم على هول المحنة والعذاب اللذين نعيشهما داخل وخارج ارضنا الحبيبة المحتلة، وعارضا عليكم قضية بلادي العادلة ولاترك لضمائركم وبين ايديكم مصير شعب وامة، وانا على يقين بانكم لن ترضوا عن مساندة حقوقه المشروعة في تحرير ارضه بديلا، كما انكم لن تترددوا اطلاقا في اتخاذ الاجراءات الكفيلة بحمل المعتدين والغزاة على اعادة الشرعية والتراجع عن همجيتهم وانحرافهم.

السيد الرئيس،

لم يكن عدوان النظام العراقي على دولة الكويت واحتلاله لها ومحاولته الباطلة لضمها الى اراضيه ضاربا بعرض الحائط كل القوانين والمواثيق والاعراف والمعاهدات، ومنها ما عقد بين البلدين وتحفظه هنا سجلات هذه المنظمة الدولية. لم يكن ذلك النزاع بين دولتين، على جزء من الارض بل كانت خطة مبيتة للاحتلال السافر والسطو المسلح على دولة باكملها.. ومن دولة كنا نرتبط معها بمواثيق دولية ضمن اطار جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي، والامم المتحدة وسائر المنظمات العالمية.

لقد اختلق النظام العراقي حججا واهية ومزاعم زائفة وملفقة ضد بلدي الامن والمسالم وكان جوابنا على ذلك.. ورغم ايماننا ببطلان تلك المزاعم، هو اقتراح سلطة تحكيم عربية محايدة ناتمن اليها امرنا.. ونعرض عليها خلافاتنا.. لكن العراق سارع الى رفض ذلك وكان آخر مسعانا في طريق السلام هو المباحثات الثنائية في جدة، بالمملكة العربية السعودية، واعربنا خلالها عن حرص الكويت على تسوية مشاكلها مع العراق ضمن الاطار العربي...

غير ان النية العراقية كانت تتجاوز الاشكال القانونية والجوانب الشرعية لتصل الى اجتياح ربوع الكويت، واستباحة سيادتها ودماء ابنائها واموالها، وهتك الاعراض، واشاعة الدمار والارهاب، والتنكيل بابناء ارضها، وتشريد مئات الالاف منهم ومن مواطني الدول الاخرى الضيوف علينا والذين سلبهم مدخراتهم وازهق ارواح المئات منهم وارتهن بعضهم. ولا تزوال حتى هذه الساعة حملة الارهاب والتعذيب والاذلال مستمرة على تلك الارض الطيبة، حيث تصلنا كل يوم انباء المذابح واستمرار السطو المسلح الشامل على مقومات الدولة والافراد، مما دفع قوى الخير، والعدل والسلام في العالم الى محاولة التعرف على مأساة اولئك الابرياء. من اللجنة الدولية للصليب الاحمر، وبموجب مسؤولياتها المستمدة من اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ والخاصة بحماية المدنيين وقت الحرب، الى محاولة ارسال فريق عنها، لتقديم تقرير عن حالتهم، لكن المعتدي، وامعانا منه في نهجه اللا انساني، رفض السماح لهذه اللجنة الدولية، ان ترسل مندوبين عنها الى الكويت، للقيام بمهماتها، كما رفض السماح لمبعوثي الامين العام للامم المتحدة بزيارة الكويت، وتفقد احوال السكان فيها.

ان هذا التصرف يمثل انتهاكا اخر من المعتدي، للقوانين والمواثيق الدولية، والانسانية مما يستوجب وقفة حازمة ضده.

ولكن عزاءنا الوحيد هو موقف دول العالم بجانب الحق الكويتي، حيث اصدرت جامعة الدول العربية.. ومؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية.. ومجلس الامن القرارات المناسبة التي ادانت بموجبها العدوان العراقي وطالبت بالغاء قرار الضم وانسحاب القوات العراقية الغازية فورا بدون قيد او شرط الى الحدود التي كانت قبل العدوان حتى تتمكن السلطة الشرعية من ممارسة اختصاصاتها ومهامها كما كانت قبل الغزو، ومما يزيد من فخرنا واعتزازنا وقفة الشعب الكويتي الابي ضد المحتل الغاصب المدجج بمختلف انواع اسلحة الدمار دفاعا عن ارضه وسيادته واستقلال دولته.

السيد الرئيس،

لقد مضى عامان على المبادرة التي قدمتها هنا من فوق هذه المنصة مناشدا الغاء الديون التي تعاني من وطأتها واعبائها دول حرمتها مختلف الظروف من الرخاء وتكالبت عليها الضغوط، واذا كان قد تم تحقيق بعض التقدم في هذا الاطار الا انه لا يزال حجم المشكلة ونطاقها مصدر تهديد خطير لحياة ملايين البشر، وهو التهديد الذي وبلا شك يواجه ايضا الاستقرار والامن العالميين، اذ توصل بعض المفكرين منذ زمن طويل الى الرباط الوثيق بين الاستقرار الاقتصادي والاستقرار السياسي. وحسبنا ان ننظر في كل ذلك الى النتائج العامة لمؤتمر باريس الذي عقدته الامم المتحدة هذا الشهر بشأن مشكلات الدول الاقل نموا لندرك حجم المشكلة والطابع الملح لاحراز التقدم الملموس نحو معالجتها بشكل فعال يخدم مصالح البشرية جمعاء. لهذا، فان الكويت من جانبها وانسجاما مع اقتراحنا السابق قررت الغاء كافة الفوائد على قروضها. كما ستبحث اصول القروض مع الدول الاشد فقرا وذلك من اجل تخفيف عبء الديون التي تقع على كاهل تلك الدول.

السيد الرئيس،

لقد كان بلدي يتشرف منذ اولى سنوات استقلاله بانه في طليعة الدول التي تقدم المساعدات في مجال التنمية للدول الاخرى، وكان حجم تلك المساعدات يشكل اعلى المعدلات بالنسبة للناتج القومي الاجمالي، اذ بلغ ٨,٣ بالمئة، وهذا يؤكد حرص دولة الكويت على المساهمة في رفع مستوى الشعوب النامية وانها سباقة في بناء البنية الاقتصادية للدول الاخرى.

السيد الرئيس،

لم تقتصر سلبيات الخراب والعدوان على الكويت وشعبها المسالم وعلى استقرار وامن منطقة الخليج، ومن ثم وضع الاستقرار العالمي كما تجلى لنا، بل تعدت كل ذلك لتصيب قضايا مصيرية وكنا ولا نزال نتطلع الى ان يضع المجتمع الدولي حلولا لها مثل قضية الشعب

الفلسطيني ومأساة احتلال جنوب لبنان الشقيق.

السيد الرئيس،

ان الكويت التي عرفتموها ستبقى على عهدكم بها دائما، وفية لمبادئها، غيورة على قيمها، مخلصة لاصدقائها، محترمة لعهودها ومواثيقها.

وفي ختام كلمتي هذه، اسمحوا لي يا سيادة الرئيس ان اغتنم هذه المناسبة لاخاطب اهلي وعشيرتي ابناء الكويت الاوفياء. اخاطبهم من على هذا المنبر العريق، منبر الحق والعدل، ومنبر الاشعاع والامل، مؤكدا لهم ان الله سبحانه وتعالى ناصرنا بفضل سواعدهم وعزيمتهم، **وبفضل منظمة الامم المتحدة**، ومناصرة الاشقاء والاصدقاء وجميع الخيرين والشرفاء في العالم، **وان خروج الغزاة آت لا ريب فيه باذن الله العلي القدير**، وسنعود الى كويتنا كما عهدناها دار امن وامان وواحة اصيلة وارفة الظلال يستظل تحتها كل الطيبين والشرفاء من الكويتيين واخوانهم المقيمين يعملون يدا واحدة من اجل الخير والبناء مصداقا لقوله عز شأنه: (يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) صدق الله العظيم. (سورة محمد الآية ٧).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...» ■

الوثيقة رقم 98

كلمة بوش بعد زيارة أمير الكويت إلى واشنطن...

○ «العراق سوف يفشل والكويت الحرة سوف تبقى..و اشكر الامير لدعمه السخي لاولئك الذين يُطلب منهم بذل التضحيات...»

«اود ان ارحب بالشيخ جابر الصباح في الولايات المتحدة ان سموه يزور واشنطن للمرة الاولى، وما كان يمكن ان يكون مناسبة سعيدة، هو الان وقت للتأمل والحزن. نحن نجتمع الان وخلفنا المأساة التي حلت بالكويت وشعبها على يد ديكتاتور قاس وطموح. لقد ادى العدوان العراقي الى نهب وسلب بلاد كانت في السابق مسالمة وآمنة حيث يتعرض شعبها الان للهجمات والسجن والترهيب وحتى القتل.

ويحاول قادة العراق محو دولة ذات سيادة، ومعترف بها دوليا، وعضو في الجامعة العربية والامم المتحدة، عن وجه الخارطة. وانا اقول لهم وللعالم ما قلته لسمو الامير: **ان العراق سوف يفشل، وان الكويت، الكويت الحرة، سوف تبقى. ولقد اكدت مجددا للامير ان تصميم اميركا على انهاء هذا العدوان ضد الكويت لا يزال قويا**، ولم يتضاءل. سوف تستعاد سيادة الكويت وحرمة اراضيها وسوف يتم ضمان استقرار وامن منطقة الخليج وضمان امن جميع المواطنين الابرياء. **وهذا ينسجم مع مصالحنا القديمة والتي اكدها جميع الرؤساء الذين سبقوني منذ هاري ترومان**. وهذا يتطابق مع ارادة المجتمع الدولي والتي دعمتها الامم المتحدة في ٨ قرارات صادرة عن مجلس الامن الدولي. ويوم امس رأينا الاستقبال الحافل والترحيب وقوفا الذي حظي به خطاب الامير المؤثر امام الجمعية العامة للامم المتحدة. لقد كان هذا هو التعبير الاكبر قوة عن الدعم الدولي للكويت الحرة. لقد اكدت لسمو الامير دعمنا لقرارات مجلس الامن كوسيلة لتحقيق نهاية سلمية للازمة. ولكن هذا في النهاية يتوقف على صدام حسين. لقد اعدت تأكيد ايماننا القوي اننا سوف نتابع التمسك بالمبادئ التي توجه الولايات المتحدة وبقية العالم المتحضر. **وهذا يعني عدم السماح لاي دولة بان تتعامل مع دولة اخرى انطلاقا من التهديدات واستخدام القوة** الغاشمة.

واخيرا، اتفقنا مع سمو الامير على ان **نبقي جميع خياراتنا مفتوحة**، لكي نضمن ان الاحتلال العراقي غير القانوني للكويت سوف ينتهي بحيث يتم استعادة الحكومة الشرعية. وناقشنا ايضا الدور الاساسي الذي يلعبه سموه وحكومته وشعب الكويت، وسوف يواصلون لعبة في الجهود الدولية لتحقيق هذه الاهداف. واود ان اشكر **الامير لدعمه السخي لاولئك الذين يطلب منهم بذل التضحيات**. واود ايضا ان اركز على الجهود البطولية للمقاومة الكويتية والتي تواصل نضالها بقوة من اجل وطنها. وبالرغم من المخاطر الضخمة فان العديد (من الكويتيين) مستعدون لدفع الثمن الاقصى لتحرير بلادهم من الاحتلال الاجنبي ولحماية المواطنين الابرياء. بما فيهم الاميركيون، من الاذى، والعديد دفعوا هذا الثمن الاقصى.

وسوف نستمر على اتصال وثيق والعمل معًا للعثور على حل لهذه المأساة وكما قلت في خطابي للامة في وقت سابق من هذا الشهر، **فاننا سوف نقف الى جانب اصدقائنا**. ودعوني اقول لضيفي شيئا آخر، سيدي انني اتطلع قدما الى اليوم الذي استطيع ان ازوركم فيه والشعب الكويتي في وطنكم الكويت». ■

(القيت الكلمة لمناسبة زيارة امير الكويت يوم الجمعة ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ الى واشنطن)

الوثيقة رقم
99

كلمة أمير الكويت في «قمة الطفولة» الدولية الأولى...

○ «القى الاحتلال العراقي بالاطفال ناقصي النمو خارج المستشفيات واقفل اجهزة العناية المركزة وحاضنات الاطفال ناقصي النمو...»

«السيد الرئيس،

ارجو ان تسمحوا لي، وبعد ان ناقشنا باهتمام وموضوعية قضايا الطفولة في العالم في هذه القمة الدولية الاولى، التي تمثل في نظرنا بدء عقد دولي من العمل الحكومي، والشعبي الواسع لخير الاطفال في العالم، ان اوجه بالغ الامتنان والتقدير لعقد مثل هذه القمة، في هذا المكان الذي يجمع كل الامم.

وفي الدعوة لعقد مثل هذه القمة الدولية يظهر التعاون الدولي جليا واضحا بين دول العالم الثالث، والدول المتقدمة، وهو طابع العصر القادم وعنوانه في السنوات القادمة الا وهو التعاون الدولي من اجل السلام والحرية وحق الشعوب في ان تقرر مصيرها.

السيد الرئيس،

ان قضية العناية بالطفل تعني في حقيقة الامر عناية بالاسرة وبالمجتمع. والطفل هو ثروة المجتمع الحقيقية وهو مستقبله، وان كنا نريد عالما اكثر رحابة وتسامحا ونموا فعلينا ان نؤكد اهمية الطفل وحقوقه والتي هي جزء لا يتجزأ من حقوق الانسان.

السيد الرئيس،

لقد قدمت الكويت للاطفال في العديد من دول العالم ما بوسعها في مجالات شتى عن طريق دعم المنظمات العالمية المعنية برعاية الطفولة في العالم، سواء كان هذا الدعم ماليا او طبيا او تعليميا، كما احتضنت الكويت الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، وتهتم هذه الجمعية بالاطفال العرب.

لقد كانت نظرتنا الى الطفل والطفولة نظرة اهتمام بالانسان كانسان، وتلبية مطالبه الانسانية، النفسية والصحية والاجتماعية.

السيد الرئيس،

ان قيمنا الانسانية المشتركة تدعونا الى الاعتناء الشديد بالطفل والعلاقات الاسرية والابوية، كما تدعونا قيمنا الروحية الى العيش بسلام واطمئنان وتقديم العون ما امكن ذلك للاخرين، وهذا ما تدعو له كل الديانات.

ونحن نجتمع اليوم لمناقشة قضية اطفال العالم التي هي قضيتنا، ارجو ان اذكركم والعالم بما يتعرض له اطفالنا ـ اطفال الكويت ـ من عذاب عظيم ومشقة فائقة وما تتعرض له امهاتهم من تنكيل وتعذيب، وما يتعرض له مجتمعهم من تشريد ومطاردة، وما يتعرض له وطنهم، وطني الكويت من جراء احتلال غاشم غادر لا يرعى حرمة ولا يتوقف عند حرمات. لقد كان اطفال الكويت ينعمون برعاية شاملة حرصنا ان نقدمها لهم ايمانا منا بانهم عدة المستقبل وذخر الايام القادمة.

واليوم نجد انفسنا امام غاصب غادر يحتل بلادنا الكويت ويشرد اهلها، ومن اول ما قام به دلالة على نكرانه لكل القيم الانسانية، ان اتجه الى اطفال الكويت. ومن بعض ما فعله، ان القى بالاطفال ناقصي النمو الى خارج المستشفيات، واقفل اجهزة العناية المركزة وحاضنات الاطفال ناقصي النمو ونقل مخزون البلازما من بنك الدم الى خارج الكويت. وذلك من جملة ما هدم من دور رعاية الاطفال، والعجزة والمسنين واخلاء المستشفيات من المرضى بعد ان دمر احياء باطفالها ونسائها وشيوخها.

السيد الرئيس،

ان اطفال الكويت اليوم هم ما بين مقيم على خوف ورعب وما بين مشرد في بقاع شتى من العالم حرموا بالغدر والخديعة من الرعاية، وواجب العالم ان يتذكر انه كلما شاهد اطفال العالم يحملون كتبهم وكراريسهم متجهين الى مدارسهم، عليه ان يتذكر ان هناك اطفالا في الكويت محرومين ليس من الرعاية الصحية والمدرسية فحسب بل تم حرمانهم من ابسط مقومات الحياة ايضا.

وفي هذه القمة الكبيرة استصرخ باسم اطفال الكويت ضمائركم، هنا في داخل هذه القاعة، وهناك على امتداد المعمورة شرقا وغربا، شمالا وجنوبا، ان تقفوا مع اطفال الكويت مع ابنائي واهلي، فهم يعانون من اضطهاد وظلم المحتل المغتصب، وان تهبوا لحماية حقوقهم الانسانية التي تكفلها اتفاقية حقوق الطفل العالمية التي وقعتها الكويت مؤخرا، وندعوكم الى دعم حقوقنا الشرعية والتطبيق الكامل لقرارات مجلس الامن.

وشكرا السيد الرئيس». ■

(القيت هذه الكلمة يوم انعقاد قمة الطفولة الدولية الاولى في نيويورك يوم السبت ٣٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠)

خطاب الرئيس حسني مبارك لمناسبة الذكرى ١٧ لحرب اكتوبر

○ «إذا كان صدام يقول أنه مع الفقراء ويريد توزيع الثروات عليهم فإنني أقول له أنك نكّلتَ بالفقراء وبهدلتهم، بينما أعطاهم شعب الكويت فرص العمل والكسب حتى يستطيعوا بناء حياتهم وتنشئة أطفالهم..»

○ «ربنا أمر بالستر لإن اللي جاي أفظع..وهناك ما يؤكد لنا بأن العراق ليس مهتماً بمهاجمة إسرائيل على الإطلاق وأن هناك اتصالات بينه وبين إسرائيل..»

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخوة المواطنون:

الاخوة والابناء رجال القوات المسلحة..

السيدات والسادة:

كلمتي اليكم في عيد حرب اكتوبر هي كلمتي الى الشعب. وما انفصل الشعب يوما عن قواته المسلحة. وما كانت القوات المسلحة يوما الا تعبيرا عن ارادة الشعب في حماية مقدراته ومقوماته من اي عدوان او طغيان ولا ادل على ذلك من ملحمة اكتوبر الخالدة.

كانت الجبهة الداخلية في كل ارض الوطن وكأنها الجبهة العسكرية الثانية، وكان المواطنون في كل مدينة وفي كل قرية وفي كل بيت درعا قوية متماسكة يشد ازر المقاتلين الابطال. وكان نداء الله اكبر ينطلق في جبهة القتال من اعماق القلوب والابطال يقتحمون الموت ويحررون الارض ويرفعون اعلام الكرامة والعزة والوطنية.

وكان المواطنون والمواطنات في كل بقعة في الوادي يترابطون في قوة واحدة متماسكة يؤدون واجباتهم بكل الايمان بانتصار الحق على الباطل وبكل الثقة في ابنائهم واخوتهم وهم يتقدمون في معركة النصر ويستردون للامة العربية كرامتها وكبرياءها ويطهرون التراب الوطني من اقدام الغزاة.

كانت ملحمة اكتوبر الخالدة على ارض الوطن كله صورة رائعة لالتحام الشعب مع قواته المسلحة في اكبر معارك المصير.

كنا ايها الاخوة في مفترق الطريق اما ان نكون او لا نكون، اما ان ندفع العار واما ان نحيا ورؤوسنا منكسة في مذلة الاحتلال والانكسار، اما ان تعلو هاماتنا في اعلى السماء ونعيش احرارا على ارضنا الحرة واما ان نقبل المهانة بارادة مسلوبة وعيون كسيرة. وقد اثبتت قواتنا المسلحة الباسلة اننا قادرون على ان نكون واننا جديرون بحياة كريمة تفرض قرارها وارادتها، وانطلقنا الى طريق العزة والكرامة والسيادة، قواتنا المسلحة تجدد طاقاتها وتضاعف استعداداتها وتنمي قواها لكي تكون دائما وامام اي طارىء الدرع الصلبة والحصن الشامخ. والشعب المكافح يعيد البناء لكي يعوض ما فات ولكي تتوفر لابنائه فرص العمل الشريف ولكي يلحق مجتمعه بسياق التقدم العلمي الهائل ولكي يمارس المواطن المصري حقه الدستوري في المشاركة في اتخاذ القرار متحررا من الخوف سيدا على ارضه وقراره.

ومن موقع القوة والكرامة والثقة الكاملة بالنفس اقتحمنا معركة السلام وكان هذا هو الهدف الاسمى. كنا ننشد السلام قبل حرب اكتوبر ولكن اذان العالم اعرضت عن ان تسمع ندائنا الصادق وكانت قوى البطش تريد لنا الاستسلام لا السلام على وهم خدعوا به انفسهم باننا اصبحنا جثة هامدة ولن نستطيع الحركة قبل خمسين عاما على الاقل وانطلت الخديعة على القوى الكبرى التي ادهشها ان يطالب المهزوم بشروط المنتصر، وحتى الاصدقاء كانوا يرون اننا نطلب المستحيل لاننا في حاجة الى قنبلة ذرية لكي نستطيع عبور الحواجز الهائلة وهو ما لا يمكن ان يتوفر لنا.

ما كان احد من الاصدقاء او الخصوم يتصور اننا قادرون على تحقيق المعجزة العسكرية، وهكذا لم يتركوا لنا الا خيار الرضوخ وقبول الامر الواقع فكان قرار الحرب الذي كان للرئيس الراحل محمد انور السادات فضل الشجاعة في اتخاذه في اصعب واقسى الظروف وسوف تبقى صفحات التاريخ الناصعة لتسجل ان السادات اتخذ قرار الحرب ايمانا بمسؤولية المصير وثقة في قدرات المواطن المصري وشجاعته ثم اتخذ قرار السلام ونحن في قمة النصر ايمانا منا بمسؤولية المصير واعادة البناء.

وهكذا كانت القوات المصرية المسلحة هي محققة النصر في الحرب ومحققة النصر في السلام ايضا وكان شعب مصر صفا واحدا متماسكا مترابطا، مساعدا للحرب وداعيا الى السلام ولكن ما هو التوصيف التاريخي لحرب اكتوبر؟ **انها لم تكن حرب توسع وعدوان انها لم تكن حرب جشع وطغيان، انها لم تكن حرب عدوان على سيادة او اجتياحا لارض الغير.. انها لم تكن حرب استئساد القوي على الضعيف.. لم تكن حرب خيانة لحسن الجوار.**

لم تكن حرب اغتصاب او تشريد بل كانت حرب اكتوبر هي حرب تحرير الارض من غاصبها وحرب استرداد التراب الوطني ممن انتهكوا حرمته.. كانت حرب الحرية والسيادة الوطنية.. كانت حرب الكرامة القومية. كان نصر اكتوبر المجيد نصرا للامة العربية من اقصاها الى اقصاها، رفع الرؤوس والهامات، اعاد الى القلوب الكسيرة فرحتها وبهجتها وقدم للعالم صورة العربي الشجاع الشريف الذي يرفض الضيم ويتحدى غرور القوة ويحمي ارضه كما يدافع عن عرضه وهي اكرم صورة تبعث على التقدير والاحترام. وعندما اردنا السلام ايدتنا وساندتنا كل القوى العالمية التي احترمت شعبا قويا يريد ان يجنب الانسانية ويلات حروب اخرى ويعطي كل طاقاته لبناء الانسان وما اجدرنا ان نتذكر اليوم كل هذه الاحداث

حتى نعتبر من التجربة ونعي الدروس المستفادة.

ما اجدرنا ان نتذكر اليوم هذه المعاني ونحن نعايش احداثا بالغة الخطورة تحاصر تفكيرنا ليل نهار وترهق عقولنا ونحن نحاول بكل ما اوتينا من جهد ان نجنب الارض العربية حربا شرسة يدرك كل العقلاء مدى ما يمكن ان تحدثه من اثار مدمرة ونتائج دامية، وكلكم تذكرون كيف بدات هذه الاحداث الخطيرة في الثاني من اغسطس الماضي بغزو مسلح مفاجىء لدولة الكويت من القوات المسلحة العراقية. **لم نكن في مصر نتوقع هذا الاجتياح المسلح من دولة عربية لجارة عربية لها استقلالها وسيادتها وخاصة بعد ان سمعت الوعد والالتزام من الرئيس العراقي. ووضح بعد ذلك من تتابع الاحداث أن النية كانت مبيتة للعدوان ففشلت المفاوضات قبل ان تبدأ وتم الغزو بعد عودة المفاوضين الى عواصمهم بساعات**، ومع ذلك فاننا لم نشأ من اول الامر ان ننحاز لطرف دون طرف بل دعونا الى حل عربي تحت مظلة الجامعة العربية واستندنا في ذلك الى التزام من رئيس العراق قطعه على نفسه يوم الغزو بان القوات سوف تنسحب بعد بضعة ايام او بضعة اسابيع. وكان علينا في الوقت نفسه ان نلبي نداء **المملكة العربية السعودية بارسال قوات مصرية تسهم في الدفاع عن اراضيها ضد اي عدوان بعد ان فقدت السعودية الثقة في وعود رئيس العراق** وبعد أن اضطرت أمام التحركات العراقية المهددة بالعدوان ان تطلب قوات اجنبية، وهذا حق لا يمكن ان ينكره احد على دولة ذات سيادة من واجبها ان تدافع عن امنها واقليمها وتدافع عن شعبها. والى جانب هذا لم نتوقف يوما عن اجراء الاتصالات العربية والدولية لكي يتخلى الرئيس العراقي عن موقفه الذي ينذر بالخطر ويهدد كل المبادىء التي كان يدعو اليها والتي كانت حافزا لنا على الاشتراك في مجلس التعاون العربي. ولكنني اقرر امامكم وبكل الاسف ان العناد يتضاعف وهو ليس عنادا امام الامة العربية وحدها ولكنه عناد خلقت به القيادة العراقية خصومة عنيفة مع جميع دول العالم وعلى رأسها القوى العظمى التي اتحدت كلمتها على موقف واحد، ولأول مرة. موقف يفرضه الشرع والقانون ويمليه النظام العالمي الجديد الذي اختار الوفاق بدل الصراع واتفق على بناء السلام بدلا من تهديدات الحرب. وهو نظام اصبح يلقى تأييدا واضحا من بلايين البشر في كل اركان العالم لان الانسانية اصبحت تسعى الى استقرار السلام وتحرص على استمراره وتضعه في مقدمة اهدافها واولوياتها.

ان مسؤولية القيادة هي مسؤولية الالتزام بكل ما يثرى القيم الانسانية ويوثق الروابط بين الشعوب ويحمي رسالة السلام وهذه المسؤوليات لا تحتمل المناورة والمراوغة وخداع الشعوب. وللتذكرة، والذكرى تنفع المؤمنين. فانني اتلو عليكم فقرات من خطاب الرئيس العراقي امام المحامين العرب في نوفمبر عام ١٩٨٨ اي منذ عامين فقط واترك لكم بعد هذا ان تحكموا على المواقف. قال الرئيس العراقي «ان العربي - بالنص - ان العربي لا يجوز له احتلال قطر عربي آخر واذا خطر لنظام عربي ان يذهب ليحتل عمان مثلا فهل سيقف العراق مكتوف اليد ليقول له شكرا لك لانك احتللت بلدا عربيا آخر.. انكم كلكم لن تقبلوا هذا وليس فقط اهل عمان، وقال: راقبوا تصرفاتنا فاذا حصل هذا لا سمح الله بين اي قطرين عربيين سنقف نفس الموقف بل وندعو العرب اذا ما انحرف العراق لا سمح الله عن هذه المبادىء ان يجيشوا عليه الجيوش اذا انحرف وذهب الى قطر عربي واعجبته قوته واراد ان يطبقها على عربي. فمن المشروع ومن المبادىء - والكلام للرئيس العراقي - ومن الاخلاق ان يجيش العرب على العراق جيوشهم ويوقفوه عند حده، اننا نعيش مع بعضنا بالثقة. اما اذا كانت تيسير معي ويدك على مسدسك فهذا يشبه مرافقة عصابات شيكاغو».

وقال ايضا اذا قالت روسيا ان فلانا ليس شيوعيا او ان سياسته لا تعجبني والمطلوب ان يتغير او نفتح هذه الدولة لكي تغير نظام الحكم بالقوة فهل يجوز هذا والكلام له ايضا ان الشيء الذي نحكم به يجب ان نحكم به بموجب كل الحالات.. وقال المنتظر من العراق الا يتقوقع وانما ننتظر منه يتفاعل على القضايا العربية ولكن على العراق ان يتفاعل بطريقة لا تبدو للعرب وكأنه يريد بهذه القوة ان يتدخل في شؤون العرب الاخرين فهذا خارج المبادىء وحالة مؤذية ونحن مقتنعون بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية.

واختتم الرئيس العراقي حديثه قائلا: انني مسؤول عن كل كلام اقوله امامكم اخلاقيا قبل اي اعتبار.

وفي هذا الخطاب ايها الاخوة المواطنون وفي خطب اخرى له نرى انه يكرر التزامه الصارم بالمبادىء والاخلاقيات التي يعمل الان على عكسها ونقيضها تماما.. فهو قد تدخل في الشؤون الداخلية واحتل دولة عربية.. بل انه يريد ان يلغي اسمها من الاطلس الدولي المعاصر ويزيل كيانها وتراثها وشعبها من الوجود.

ولم يقتصر الامر فقط على العدوان والضم.. **بل ان الاحتلال العسكري تحول الى اعمال بربرية تضمنت السلب والنهب والتخريب والاعتداء على الارواح والاعراض..لقد فرض هذا الاحتلال شريعة الغاب وهو يدمر المنازل والمتاجر والمستشفيات.. بل اننا نسمع من العائدين الهاربين من هذا الجنون المدمر كيف يستولون على حضانات الاطفال حديثي الولادة في المستشفيات ثم يقذفون بالاطفال على الارض؟ وكيف اصبح حظ الارواح الابرياء وكانه لعبة تتسلى به شياطين مرضى لا ترحم اماً تحمل جنينها او رضيعها او شيخا لا يقوى على السير او مريضا ينزف في حجرة جراحة..** هل هذه هي المسؤولية الاخلاقية التي تحدث عنها، هل هذا هو الاسلام الذي يستشهد اليوم بفروضه ومبادئه واخلاقياته؟ وهل هذا هو السبيل الى تعميق الشعور بالتضامن والترابط بين شعوب الامة العربية؟

انني واثق ان الفرصة قد اتيحت للرئيس العراقي ان يسمع او يشاهد على شاشات التلفزيون ما تعرض له الاف الفقراء من شعوب العالم ومختلف الجنسيات من تشريد ونهب وعدوان واغتصاب وهم يسعون الى الهرب من هذا الجحيم.

فاين الاسلام.. واين اخلاقيات الاسلام بهذا التعامل

الجائر مع مئات الالوف من الفقراء؟ «زي ما سبق وقلت قبل كده انه راحوا اشتغلوا في الكويت التي ليس هم الاغنياء ده الفقراء اللي رايحين يتكسبوا علشان يعيشوا» اذا كنت مع الفقراء وتبحث عن توزيع الثروات للفقراء فانت نكلت بالفقراء وشردت الفقراء وبهدلت الفقراء.

هؤلاء الفقراء الذين سعوا الى ارض الكويت فاعطاهم شعب الكويت فرص العمل والكسب حتى يستطيعوا بناء حياتهم وتنشئة اطفالهم.

واين شعب الكويت اللاجىء الان هنا وهناك وقد فقد الارض والبيت والعمل واراد له الغزو الباطش محوا كاملا لكيانه ووجوده وتراثه ورصيده.. ولو كانت دولة الكويت هي الاقوى عسكريا واجتاحت العراق ونكلت بشعب العراق بمثل ما يجري الان لشعب الكويت فماذا يكون موقف حاكم العراق؟

ايها الاخوة.. ان هذا الالتزام القوي المبدئي الذي اعلنه رئيس العراق منذ عامين ليس هو الوحيد قال من نوعه.. بل انه سبق ان اذاع في ٨ فبراير من عام ١٩٨٠ اي بعد عام من توليه الحكم اي منذ اكثر من عشر سنوات ما اطلق عليه اسم «الاعلان القومي للرئيس العراقي عام ١٩٨٠».. في البند الثاني من هذا الاعلان «في اطار سرد المبادىء التي يجب ان تلتزم بها الدول العربية ما يكفي حرفيا.. تحريم اللجوء الى القوات المسلحة من قبل اية دولة عربية اخرى.. وفض اي منازعات يمكن ان تنشأ بين الدول العربية بالوسائل السلمية وفي ظل مبادىء العمل القومي المشترك والمصلحة العربية العليا.. هذا هو الاعلان. فكيف يستطيع احد ان يغفل او يبرر ما اقدم عليه العراق خروجا على كل كلمة اعلن انه يلتزم بها دستورا للتعامل ونهجا للحركة؟.. وكيف يمكن ان تقوم اية روابط بين الدول والشعوب العربية؟. **اذا هب احدنا فجاة لكي يضرب بالمبادىء والمواثيق التي التزم بها عرض الحائط. ويحطم في لحظات كل جهد عربي مخلص استمر اكثر من ثماني سنوات لتوحيد الكلمة وتحقيق قدر فعال من التضامن العربي..** نواجه به قضايا المستقبل والمصير واول هذه القضايا.. قضية الشعب الفلسطيني.

لقد كنا مقبلين على عهد عربي جديد تتوحد فيه القوى وتخلص النوايا لكي تنطلق خطواتنا نحو اقرار السلام.. باقرار حقوق الشعب الفلسطيني في مفاوضات مباشرة لها اثرها وايجابيتها في المجتمع الدولي الذي اتجه الى نظام جديد يقوم على تجنيب العالم ويلات الحروب.

وجاء الغزو العراقي المفاجىء ليعود بنا الى سنوات طويلة الى الوراء وهناك بكل الاسف من لم يدرك هذه الخطورة ولم ينظر الى ما وراء موضع اقدامنا..

وتصورها فرصة للمزايدات السياسية لخداع المشاعر ومحاولة تاليب الشارع العربي متجاهلين تماما المصلحة العربية العليا.. داعين الى حريق مدمر سيكونون هم اول ضحاياه.. وهذا اخطر تفريط في قضايا المصير. وقد ارادوا مغالطة واضحة ان يحولوا الموقف من شجب عربي لغزو عربي.. لدولة عربية.. الى استنكار لتواجد القوات الاجنبية على ارض عربية .. وحقائق الموقف اوضح من ان تحتاج الى ايضاح.

هذه القوات الاجنبية لا دفاعا عنها.. لم تات من تلقاء نفسها.. او بمبادرة من الدول التي ارسلتها.. وما كانت هذه القوات لتظهر ابدا على الخريطة العربية لو لم يقع هذا العدوان الغاشم على ارض الكويت.. ولو لم تكن المملكة السعودية ولا دول الخليج مهددة بعدوان جديد مهما قيل.. انه لم يكن هناك عدوان ولم يكن هناك خيار امام المملكة العربية السعودية التي وجدت نفسها في موقف المضطر لدعوة الاجنبي لكي يدافع عن ارضها والمؤسف ان يكون العربي هو مصدر هذا التهديد.. وهو الذي يحشد قواته للعدوان.

سؤال: من اتى اذن بهذه القوات الاجنبية؟ اليس هو العربي الذي استباح لنفسه ان يحتل دولة عربية؟

وهل كان المطلوب او المتصور ان تستسلم كل دولة عربية لا تملك القوة العسكرية الكافية الرادعة لهذا الغازي لمجرد انه عربي؟ فاذا طلبت العون للدفاع عن كيانها ووجودها وسيادتها فهي الملومة وهي التي اتاحت للقوة الاجنبية ان توجد؟

ولو كان القطب العراقي قد استمع الى القرار العربي والقرار الدولي وانسحب من الارض المحتلة كما اعلن منذ اليوم الاول للاحتلال.. فهل كان هناك اي داع لان توجد القوات الاجنبية؟

عمالين نتكلم عن الحل العربي والحل الدولي.. **هو حل واحد.. عربي دولي فرنساوي انجليزي الماني يهودي..** انسحاب وعودة الشرعية.. المسالة مش عاوزة لا اجتهاد ولا حاجة، لا موافقين على انسحاب ولا موافقين على عودة الشرعية.. يبقى اي حل عربي او حل دولي؟ هو حل واحد مفيش غيره.. فهل كان هناك اي داع لان توجد القوات الاجنبية واصرار حاكم العراق حتى اليوم على عدم الانسحاب.. اليس دليلا على اصراره على بقاء القوات الاجنبية في المنطقة؟ ولكن البعض يريد ان يقلب الاوضاع.. لسبب او لاخر.. لا اريد ان اتكلم فيه ويريد ان يدفع الى حرب مهلكة غير مدرك ان المزايدة السياسية في مثل هذا الموقف الخطير هي لعب بالنار.. والنار هنا نتائجها مفزعة ورهيبة للجميع.

اذا كان الرئيس العراقي يعلن اليوم تلو الاخر انه سوف يحارب حتى النصر.. فقد اخطا التعبير.. لان الحرب هنا هي الخراب والدمار واسالة الدم والضحايا والفقر.. النصر الحقيقي هو الانتصار للمبدأ.. النصر هو الانتصار لاحترام سيادة الشعوب على اراضيها .. النصر هو الانتصار للشريعة الدولية التي تتمسك بها كل شعوب العالم لا شريعة الغاب والسلب والنهب وتشريد الملايين.. والنصر قبل كل ذلك هو الانتصار على شهوات النفس واطماعها الزائلة والرجوع عن الباطل الذي لا يحقق مصلحة لاحد بل انه ينذر باوخم العواقب لجميع الاطراف.

دعونا ايها الاخوة من تفسير شعارات الدين لستر الاعوجاج والعدوان.. واهدار حقوق الغير على حساب الضحايا والدماء.. فالاسلام هو التكافل.. والاسلام هو الترابط والتراحم.. والاسلام هو حماية الحق ونجدة الضعيف، والاسلام هو العدل والنور والسلام ولا اتصور ان المتصايحين ضد تصدينا للغزو العراقي وضد وجود القوات الاجنبية لا يعرفون موقف مصر الواضح على مدى

سنوات طويلة من هاتين القضيتين.. انهم يعرفون هذا ويدركونه جيداً.. وانما هم يتجاهلون وهم في غيهم منساقون.. لقد ناضلنا طويلا لتجنيب المنطقة ويلات الوجود الاجنبي.. وتحملنا العبء الاكبر في مقاومة الزج بالاقطار العربية في احلاف عسكرية اجنبية.. كان ابرزها حلف بغداد والحلف المركزي، بل اننا وقفنا ضد تدويل المشكلة التي قامت بين بغداد وايران.. وسوف يأتي اليوم الذي يدرك فيه النظام العراقي ما قامت به مصر من جهود مع القوى الدولية المؤثرة لحثها على عدم الزج بانفها فيّ النزاع وتركه للامة العربية لتعالجه من منطلق حرصها على الحفاظ على حقوقها ومصالحها بعيدا عن التعقيدات التي يفرزها التدخل الاجنبي في هذه الصورة او تلك.

فيه شيء غريب.. الاعلام العراقي كل شوية يتكلم عنه.. وعمال يقلب.. الشتيمة دي ناهيكم عن الشتائم.. الشتائم كل يوم.. عمالة وخيانة.. وبيقولوا الفاظ.. ما نحبش نسمعها.. ولا لها قيمة.. الشتائم سلاح الضعيف.. غير القادر على الحوار السياسي.

حا قولكم واقعة وحاقول حقائقها.. واقعة واحدة.. انا عندي ييجي ١٥ واقعة.. لكن برضه للحفاظ على العلاقات انا حتكلم على حاجة واحدة.. لعلنا نبعد عن المهاترات.. لكن لما حاجة تمس امن مصر اقدر اتكلم وانا باحاول ابتعد عن الكلام وعن الحوار.. ولن اقول كلمة نابية اطلاقا.. تسمعوا.. صحيفة عراقية بتقول ايه: بتوجيهات المخابرات الاميركية في مصر.. وبمساعدة اسرائيلية متخصصة اعدت اجهزة الامن المصرية خططا امنية جديدة من شأنها توريط الفلسطينيين الموجودين في مصر واتهامهم بالعمل ضد الحكومة المصرية.. يقول لك «اللي سبأ كل النبأ».. المخابرات الاسرائيلية مررت عن طريق عملائها المزروعين في مصر.. وانا حتكلم عن العملاء فين كمان؟ عدة اساليب للقيام بهذه الاعمال.. يعني احنا ما عندناش مخابرات وقاعدين مستنيين المخابرات الاميركاني والاسرائيلي تشغلنا.. احنا عندنا مخابرات من اكفأ ما يمكن.. دي المقدمة.. وبعدين هو جي للموضوع.. سلطات مبارك.. نظام مبارك.. اعتقلت اعدادا من المواطنين العرب لا مش عرب.. هما مش عرب هما جنسية واحدة بس.. عرب آه بس مش عرب على اطلاقهم.. وهيأت اجهزة اعلامها لتلفيق التهم واثارة الوضع ضد العرب والفلسطينيين بشكل خاص. أمن مصر نمرة واحدة.. اي واحد حيحاول يلعب ضد استقرار مصر وضد أمن مصر ايا كانت جنسيته سأقف ضده بمنتهى الشدة ايا كانت النتيجة.. عمالين نقول احنا عرب.. واننا.. والله.. والمحبة.. وسمعتم القيم والمبادىء الكريمة وحاشرين الاسلام في كل شيء.. العراق بيدفع قوات ومسكناهم.. ولسه حنمسك الباقي.. **بيدفع قوات عشان يعملوا لنا حالة عدم استقرار وضرب في بعض المصالح والقاء بعض القنابل واستخدام الاسلحة لضرب الاتوبيسات وغيره.. ويعملوا حالة عدم استقرار في مصر.. عملية بتاعة المفلسين.** لازم يعرفوا اننا واضحين وانا باهيب باخواننا الفلسطينيين سواء مقيمين في مصر هم اخوان وارجو ان يبقوا في مصر والا ينصاعوا لكلام العراق وحيضروا بنفسهم.. وسوف اكون حازما في هذا المضمار.

وعمالين نتكلم عن الموساد والمخابرات الاميركاني ومصر ذهبت.. راحوا مرة قالوا لرئيس عربي او عى تتعامل مع مصر في اي حاجة في الاسلحة احسن المخابرات الاسرائيلية نافذة لكل حاجة وعاملة اختراق لكل القوات المسلحة.

معلومات عن الصواريخ بتاعة العراق عند اسرائيل بالكامل.. الصواريخ المزعومة دي عندها كل الاخبار.. وطبعا لما يقولوا حانضرب.. اسرائيل كسبانة مائة في المائة وانا باقول وفي اسرائيل سامعني.. على طول قرشين.. بتاع.. بيستفيدوا.. شطار.. يأخذوا معدات ببلاش وكله ويقووا نفسهم.. واحنا عمالين حا نضرب.. ونقول ولا حنقدر نضرب.. ولا حايقدروا يعملوا حاجة.. وهمه عارفين قدرات الصواريخ الموجودة هناك ومداها بالتفصيل.. وكل قطعة بتيجي من بره راصدنها.. مخترقين اختراق كامل.. وحا اقول لكم بقه.. بعض حاجات صغيرة.

قبل ما تنتهي الحرب العراقية - الايرانية اليهود في العالم **طلّعت اشاعة واظن اغلب الناس سمعها ان لا الحرب لو وقفت ما بين ايران والعراق، العراق بقى بجيشها ده حتاخذ اتجاه اسرائيل وحتتعبها، فكان عندي مبعوث عراقي - انا مضطر اقول الكلام ده لانهم بيقولوا كلام، الحقيقة ما اقدرش اسكت بعد كده - بعثت لهم قلت لهم يا جماعة، وبنية سليمة وعاوز اساعد لا اضمر شرا لاحد انما عاوز اساعد بقدر ما استطيع، لي علاقات دولية كبيرة لوزن مصر وثقلها عاوز اساعد، قلت لهم قولوا للرئيس طلعوا اي تصريح عن السلام لان اسرائيل بتقول لا ده عاوز يحارب،** اي تصريح عن السلام بس ادوني خبر وتصريح في اي وقت وسيبوني علشان اشتغل على هذا التصريح مع الاسرائيليين طالما انه فيه تخوف من هذا الموضوع.

راحوا وعملوا ايه؟ بعد شهرين ثلاثة، وكيل وزارة الخارجية بتاعتهم كان سفير في اميركا، بعث جاب واحدة دكتورة اميركية مش عاوز اذكر اسمها في جامعة هارفارد وراحوا لها واعطوها رسالة تقابل بها مسؤول اسرائيلي برضه مش عاوز اقول اسمه، تقول له ايه.. جه وصل للاردن عدي الكوبري راح اسرائيل.. المهم احنا عرفنا في يومها لان اسرائيل بلغتنا في يومها البلاغ الاتي: **لا توجد اي نوايا عراقية عدوانية تجاه اسرائيل، نمرة (١). طيب ما احنا قلنا لكم انا حاسعى لكم انا عربي هاسعى لكم انا بطريقتي وانا اخذت ٣ وعود من اسرائيل واحترموهم الثلاثة.**

○ **لن يقف العراق ضد اي اتفاق سلام يتوصل اليه الاطراف في منطقة الشرق الاوسط. في النقطة الثانية.**

○ **استياء العراق من التصريحات التي تصدر في اسرائيل المؤيدة لاستمرار حرب الخليج، الله طب ما كان العربي احسن!! العربي كان حيروحل لك لان العربي دي قضيتنا كلنا وانت دولة عربية**

يعني حساعدك اكثر من اي واحد ليه بس؟ طيب معلش.

○ انزعاج العراق من الانباء التي تتردد حول عقد صفقات اسلحة جديدة بين اسرائيل وايران.

عرفت الموضوع ده يوم ما وصلت الرسالة بلغتي ثاني يوم، فجيلي (جالي) واحد عراقي.. انا مقدرتش اقولها.. قلت له يا اخي برافو عليكم انكم بلغتم اسرائيل بعتوا لها فلانة دي وقالت لهم كذا كذا كويس قوي علشان اسرائيل تطمئن.

في مارس ٨٩.. الكلام ده في ٨٧.. مارس ٨٩ الدكتورة دي برضه زارت العراق وقابلت نائب وزير الخارجية ووزير الاعلام ووزير التجارة والبترول وراحت قالت لهم - للاسرائيليين - ان العراق لا زالت تاخذ موقف متشدد في حملاتها ضد اسرائيل والصهيونية. الكلام اللي قالوه لها..

ولكن هذه الصورة الظاهرة في الحقيقة فان النزاع الاسرائيلي ليس له اولوية في جدول اعمال العراق بل ان الاوضاع الداخلية ثم التهديد الايراني والسوري لهما الاولوية ولذا فان احداث الانتفاضة يشار اليها بصورة بسيطة، قالوا لها الكلام ده وراحت قالت لهم.

النقطة اللي بعد كده: الخوف من ايران وليس اسرائيل بسبب امكانية اختراق المنطقة ايديولوجيا بعكس اسرائيل وبدون اي هجوم اسرائيلي لن يقوموا باي عمل عدائي ضد اسرائيل، يعني اذا اسرائيل ما عملتش حاجة لن يقوموا باي عمل عدائي، العراق ليس معني بمهاجمة اسرائيل على الاطلاق..

تطمين لاسرائيل!! ولو كانت جت على ايد عربي ما العربي ده اصله وحش دمه ثقيل.

علاوة على انه كان فيه خط انابيب عاوزه تعمله العراق ينزل عند العقبة الاتصالات غير مباشرة شغالة بين اسرائيل والعراق علشان خط الانابيب علشان اسرائيل ما تهاجموش وبلغن رئيس وزراء اسرائيل ايامها واكدت عليه وقلت له لا داعي واديهم طمانه علشان عدم الهجوم مع ان ما حدش طلب منه لكن عملتها.

الاتصال باسرائيل والموساد **فيه مصنع اسمه «حاجورا يرامات جان» في اسرائيل كان بتشغيل لحساب العراق بيودي الملابس اللي انتم عارفيها والجربنديات كلها بالكامل للعراق البسه «البول» كلها، مفيش داعي بقى عملاين نتكلم نلف وندور ونقول الموساد واختراق ومش اختراق، والحقيقة عارفينها وفيه كثير قوى عارفينه بس برضه ما زلت اقول ربنا امر بالستر لان اللي جاي اقطع انا مش عاوز اقوله لكن اذا تمادينا انا مستعد اقوله..**

انا باحاول احافظ على نوع من الرباط لان دي دولة عربية.

ايها الاخوة والاخوات: هذه هي مصر الامس واليوم والغد.. مصر الالتزام الصادق بالمبدأ والاخلاق.. مصر التي قدمت ١٠٠ الف شهيد من خيرة ابنائها في حروب تحرير الارض والدفاع عن الحق الفلسطيني ولا زالت مصر هي الدولة التي تبذل اقصى الجهد للقضية الفلسطينية علشان كده انا بانبه اخواننا الفلسطينيين لا تنساقوا وراء عمليات الارهاب لان حاتكون النتيجة راي عام ضدكم في هذا البلد وما حدش حايساعدكوا غير مصر او ما حدش حايساعدكوا اد مصر، فيعني اعقلوها.. مصر التي اكلت الخبز الاسود وضاقت مواردها عن حاجاتها بسبب المليارات التي تكبدتها التزاما بمسؤولياتها الوطنية والقومية، مصر الداعية الى العدل الاجتماعي والحرية السياسية قاعدة لبنائها الداخلي واقول العدل الاجتماعي لان هناك من يثيروا اليوم تبريرا للعدوان قضية العدل الاجتماعي وتوزيع الثروة.. نعم.. هناك تفاوت وتباين في دخول الدول كما هو الحال فيما بين الافراد غير ان هذا التفاوت يجب ان يوضع في اطاره السليم.

ان الاسلوب المشروع والفعال للتعامل مع التفاوت ليس هو اثارة الاحقاد والضغائن بين القادر وغير القادر او بين الغني والفقير كما انه لا يتمثل في استخدام القوة المسلحة وتهديد الشعوب في امنها وارزاقها.. ان استخدام القوة لا ينشيء حقا ولا يؤسس وضعا شرعيا بل انه يؤدي الى اثارة الفتن بين الناس ويسعى لفرض واقع يفتقر الى الشرعية والعدل.. ان باستطاعتنا ان نتوصل بالحوار الهادىء والكلمة الطيبة الى صيغة تضمن افضل استغلال الموارد الموجودة لدى الدول النفطية ومنها العراق ومن منطلق التكافل والتضامن داخل الجماعة العربية والاسلامية وليس على اساس الاجبار والقسر أو تجريد من يملكون مما هو في حوزتهم وتحت ايديهم ولنا في رسولنا الكريم خير قدوة في هذا الشأن وهو القائل «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» كما انه عنى بتاكيد هذا المعنى في حجة الوداع حين قال «ان دماءكم واموالكم عليكم حرام كحرمة بلدكم هذا» وعلى هذا فان احدا منا لا يملك ان يصحح ما يراه من خلل في التعامل العربي مع الثروة النفطية وغير النفطية بالاسلوب الذي يروق له بل انه لا بد من الالتزام باسلوب الشرعية والحوار القائم على المودة ونزاهة القصد.

ايها الاخوة المواطنون ما هو الموقف الان. الموقف بكل وضوح ان كل دول العالم بكل القارات في جانب وللاسف العراق وحده في جانب وكل المحاولات التي جرت من اجل احلال السلام بالانسحاب وعودة الشرعية كلها تحطمت امام اصرار العراق على تحدي الارادة الدولية وهذا يعني ان المقبل من الاحداث قد يحمل معه شرورا متفاقمة ومع ذلك فانني وشعب مصر يحيي ذكرى حرب اكتوبر الخالدة اتوجه بنداء جديد الى الرئيس صدام حسين باسم ارواح شهداء اكتوبر الذين اقتحموا الموت لكي يقدموا لمصر الحياة.. اناديه ان يفكر بصورة واقعية وعملية بعيدا عن جموح العناد وعن المبالغة الخادعة في الثقة بالنفس فيما يمكن ان يؤدي اليه موقفه المتصلب بغير منطق مفهوم من كوارث واهوال.

انني انطلق في هذا النداء من ايمان عميق بان شجاعة القيادة ليست هي في دفع الشعوب الى هاوية هلاك وخراب ولكن الشجاعة الحقة هي في العدول عن قرار خاطىء لن يجلب الا الدم والضحايا من الابرياء.. والشجاعة الحقة هي في مواجهة النفس بالحقيقة البسيطة التي لا يختلف عليها اثنان وهي انه من المستحيل ان يكون قرار شخص واحد هو الصواب وقرار المجتمع الدولي بكل قياداته هو الخطأ.

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يلهمنا جميعا سكينة النفس وان تتجرد الا من التوجه بالايمان العميق والمشاعر الخالصة الى كل ما هو حق وخير وعدل.. ان طريقنا الى اكتوبر كان طريق السلام والبناء وارضنا العربية من اقصاها الى اقصاها لن تنمو ولن تتوحد راياتها ولن تحقق قوتها ولن يحصل فيها الانسان العربي على حقوقه المشروعة في الحياة لكريمة المتطورة الا في ظل السلام.. لسنا ولن نكون دعاة حرب وسفك دماء.. لقد فرضت علينا القوة التي اساءت التقدير ان نخوض المعركة وقد طالبنا بالسلام ونحن في قمة النصر. علينا جميعا ان نتطلع الى غد جديد يكون في كل بنائه تكريما للانسان.

لقد آن للانسان العربي في كل ارض عربية ان يسهم بالجهد المترابط المتكامل لكي تستعيد هذه الامة العظيمة مكانتها وتتقدم الى وضعها الطبيعي وهي تملك كل امكانات الفلاح والتطور واقول بكل الاسى اننا ننظر الى مسؤوليتنا امام الاجيال القادمة لا نريد لانفسنا حكما قاسيا من هذه الاجيال مؤداه اننا اضعنا الفرص واهدرنا الدم العربي ودرنا حول انفسنا في حلقات مفرغة من التشتت والتمزق والمزايدة.

لقد اصبحت صورتنا امام العالم مثيرة للسخرية لقوم يطالبون بتحرير الارض المحتلة واقرار حقوق الشعب الفلسطيني وفي نفس الوقت الذي يتقاتلون فيه ويحتلون ارض بعضهم البعض ويهدرون الدم العربي بيد عربية وبقرار عربي واقول.. واقول لبعض الاخوة الذين لا يدركون جدية الموقف وخطورته ان الظروف البشعة التي تواجهنا لا تتحمل مناورات التصريحات الملتوية ولا تتحمل مزج الحق بالباطل ولا تتحمل سباقا الى البيانات المضللة التي تتجاهل الحقائق المفزعة.. الموقف اليوم ادعى الى وحدة الراي ووحدة القرار ولا نريد الا قرارا عربيا نفرضه على انفسنا بارادتنا وبتقديرنا لحقائق الموقف الواضحة ولقدرتنا على التضحية من نظرة فردية والتجرد من اطماع لم تتحقق. وانتم يا افراد قواتنا المسلحة لكم تحية الشعب ولكم تقدير كل مواطن وكل مواطنة على ارض هذا البلد العظيم على دور تاريخي اديتموه في اكتوبر سنة ١٩٧٣ فحررتم الارض ورفعتم أعلام السلام وعلى دور تاريخي تؤدونه اليوم حماية لأمن امتكم العربية ودفاعا عن المبدأ والعقيدة ومواجهة للعدوان على الحق والسلام.

لن نكون جديرين بحياتنا الا اذا كنا جديرين بالمسؤولية الوطنية والقومية والحق احق ان يتبع والواجب اسمى من الاطماع، والحكمة هي في ان يصح الصحيح واجر الله للمؤمنين عظيم. وفضل الله على المؤمنين عظيم والله خبير بما نعمل والله عليم حكيم.. نسأله، تعالى نعمة الرشاد والصواب والهدى، انه واهب الاجر العظيم وفقنا الله واياكم، والسلام عليكم ورحمة الله. ■

الوثيقة رقم
100

كلمة للرئيس صدام حسين حول المجزرة في المسجد الأقصى..

○ «اقول للصهاينة لا مفر لكم الا ان تغادروا ديار فلسطين ومقدسات العرب ومن الخير ان ترحلوا قبل ان يفوت عليكم الاوان...»

○ «لا يجوز ان نشغل النفس بالحصول على تجهيزات واسلحة توازن في كفاءتها ما لدى اعدائنا وانما علينا ان نضعف تأثير مفعول اسلحة وتجهيزات اعدائنا...»

○ «عندما ابلغني وزير الدفاع بالصاروخ الجديد الذي ابتكرناه ويستطيع اطلاق الحجارة على بعد مئات الكيلومترات هتفتُ الله اكبر انها الحجارة السجيل.. وما اكثر الحجارة في ارض العراق...»

حول المجزرة التي ارتكبها الاسرائيليون في المسجد الاقصى يوم الاثنين ٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠ وجه الرئيس صدام حسين الكلمة الاتية:

« بسم الله الرحمن الرحيم

البارحة وفي بيت المقدس نفسه ارتكب الصهاينة المحتلون جريمة ليست كالجرائم الاخرى، جريمة بكى منها قبل العيون قلب كل عربي غيور بل كل انسان شريف. انها

الجريمة التي وقعت ضد اهلنا واخواننا واخواتنا وابنائنا ابناء فلسطين العزيزة.

ومع هذه الجريمة التي اراد الله فيها ما اراد يتاكد عمق المأساة التي يعيشها شعب فلسطين ويتاكد معها عمق الاحقاد التي في صدور اولئك الاوغاد الطائشين بالغرور المحتلين الصهاينة، وترتسم معها وحولها علامات استفهام من قمة الراس الى اخمص قدم اولئك الغربيين من المسؤولين عن كل ادعاءاتهم وشعاراتهم المزيفة في الديموقراطية وحقوق الانسان ويظهر الازدواج والتناقض واضحا بين القول والفعل وبين فعل وفعل عما سيكتبه الاعلام الغربي وما ستقوله اذاعاتهم من قول هو ذر للرماد في العيون وليس دعما واسنادا للحق اذ لا يكفينا نحن العرب ولا يجبر القلوب التي فجعت باعزائنا في فلسطين غير الفعل، والفعل السريع الواضح المحدد هو وحده الذي يجعلنا اما ما يشفي القلوب وليس غيره انه العمل لاخراج المحتلين من ديار العرب ومقدساتهم.

ان القدس الاسيرة الحزينة لا يشفي جراحها قول او شجب، **ان الذي يشفي جراحها هو العمل الذي يفك** اسرها ويطلق سراحها.

وقد كان ابناء فلسطين كوكبة النضال والجهاد الاولى التي تقدمت الصفوف على هذا الدرب في الوعي والايمان والتضحية. وعلى الاعمال والاقوال ان تقارن نفسها بمعان ما يريد وما يفعل العرب الفلسطينيون في الارض المحتلة وليس هناك مقياس اخر يغني عن هذا وتقاس عليه افعال واقوال العرب او الاجانب. وللصهاينة نقول ان جريمتكم يوم امس وكل جرائمكم الاخرى لن تبعد عنكم شفيرة الهاوية التي تدفعون انفسكم اليها، وانما ستقربكم منها ذلك لان الجريمة تغلب القلوب المحرمة وان القلوب الغليظة تفقد رحمة الله ومن يفقد رحمة الله ستغلظ ضده قلوب المؤمنين وسيكون في هاوية، وما ادراكم ما الهاوية التي تنتظركم.

ان روافد الدم التي توسعونها يوما بعد يوم ستصب عند التلاقي في بحر عميق سيبتلع كل الاشرار في نهاية المطاف ولن ينجو منه الا من هو ذو حظ عظيم، ولن يكون ايا من اشراركم. **ان الدم لن يجعلكم قادرين على الاحتفاظ بارض فلسطين ومقدسات العرب، ومن الخير لكم ان ترحلوا تاركين ارضنا ومقدساتنا قبل ان يفوت عليكم الاوان**، ولا يغرنكم ما تجمعون من اسلحة تستغلون بها كل سانحة وكل زوايا التلاقي مع جرائم الادارات الاميركية والغربية لمزيد مما تطلبون، وعليكم ان تتذكروا ان كل ما تجمعون ستذره الرياح ولن يصمد امام الحق.

يوم امس وفي اجتماع القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية، اكدت لرفاقي ما قلته من قبل: ان الاسلحة المتطورة التي يتباهى بها الاميركان والتي جلبوها الى المنطقة ظانين انهم قادرون على ان يقهروا بها ارادة العراقيين وبذلك يقهرون ارادة العرب في هذه المرحلة، قلت **لهم انها من صنع انسان، ولانها من صنع الانسان، فان الانسان اذكى منها، ولانه خالقها فهو اقدر منها**. وعلى هذا الاساس فان تغدو بعد لحظة صنعها اقل ابداعا من مبدعيها ومن ابداعات عقول الاخرين من الناس ولان العراقيين اذكياء وعمق ذكائهم وهم وكل العرب بقدر عمق حضارتهم، ويكفيهم ليبدعوا بأن يستحثوا بواطن التراكم في عمق انسانيتهم الحضارية ليكون لهم باذن الله ما يريدون **فلا يجوز ان تشغل النفس بالحصول على تجهيزات واسلحة توازن في كفاءتها العلمية والفنية المجردة ما لدى اعدائنا وانما علينا وبالدرجة الاساسية ان نبطل او نضعف تأثير مفعول اسلحة وتجهيزات اعدائنا وبذلك نسحب من تحت اقدامهم سدادة البئر التي يقفون عليها ليصبحوا في قعرها المظلم من غير ان يحققوا احلامهم** وبدعوتهم الى اعمال العقل الى اقصى قدراته ليواجهوا المعقد المقابل من الاسلحة والتجهيزات بما هو بسيط مستفيدين من الامثلة التي جاء بها الله سبحانه وتعالى ليواجه انبيائه الطاغوت واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء اية اخرى كما قال سبحانه لموسى وعندما جاء فرعون بحرته الذين جمعهم من كل اركان الأرض التي كان مسيطرا عليها ليمتحن سيدنا موسى عليه السلام أمر الله موسى ان يلقي بعصاه البسيطة لتلتهم كأفعى جبارة كان الأفاعي التي جاء بها اصحاب السحر العظيم آنذاك قال: القها يا موسى فألقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى والقي ما في يمينك تلقف ما صنعوا أنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى ـ صدق الله العظيم.

ويوم اشتدت المنازلة في بدر بين جمع المسلمين المؤمنين وجمع الكفار القى رسول الله محمدا (ص) بحفنة من تراب الأرض التي هي عليها في الهواء باتجاه الأعداء مرددا دعاءه المعروف بأن ينصر الله المسلمين على جمع الأعداء فانهزم جمع الكفار بعد ان استجاب الله دعوة الرسول فقال سبحانه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى.

وهكذا فإن اسلحة الصهاينة وأسلحة الامريكان يكفيها لتغدو بلا فعل باذن الله ان نذر التراب في عيونها فتشعوا وتصبح عمياء **إذ يكفي الفيل ليغادر الغابة كائن حي صغير او جسم غريب يدخل أنفه او اذنه او عينه.**

لقد تذكر المؤمنون الفلسطينيون وذكرتهم الحاجة فواجهوكم ليس بأسلحة وتجهيزات تتفوق على اسلحتكم وتجهيزاتكم، وفق جدول مقارنة تقليدي وانما واجهوكم بالحجارة **التي لا تستطيع اي قوة في الأرض ان تحجبها عمن يريد استخدامها** انها موجودة في كل مكان وقادرة دوما بسواعد المؤمنين باذن من الله ولعل اهلنا في فلسطين قد استذكروا الحجارة من السجيل التي امطر الله بها جيش ا برهة يوم دنس جيشه الغازي ارض مكة قبل خمسة عشرة قرنا فاستخدموا حجارتهم العتيدة لمقارعة جيش الاحتلال.

وعلى هامش اجتماعنا ذلك في القيادة العامة وبعد ان كنا قد **استمعنا الى ابتكارات المبتكرين التي ستجعل الاسلحة والتجهيزات الامريكية في مازق كبير ان سولت لهم انفسهم استخدامها ضد العراق العظيم** همس في اذني وزير الصناعة والتصنيع العسكري ليعيد ما كان قد أسرني به من قبل بأن الحجارة اصبحت باذن الله قادرة على ان تنطلق لتصل الى اهدافها على بعد مئات من الكيلومترات من مكان انطلاقها.. انه

الحجارة الصاروخ الجديد الذي ابتكره العراقيون مستعينين بالله الواحد الاحد والتي هي قادرة من مكان ما في ارض العراق ان تصل الى اهداف الشر يوم يحين وقت الحساب وما اكثر الحجارة في ارض العراق.

فهتفت واهتف اليوم.. الله اكبر.

انها الحجارة السجيل باذن الله

عليكم ان تتذكروا ايها الصهاينة الحكمة الالهية وحمة الحكماء التي تقول بانه وكل مازاد ثقل اسلحتكم ازددتم غرورا وثقلت ذنوبكم ومن تثقل ذنوبه يكون في هاوية.. مثلما ثقلت ذنوب قارون الكويت واعونه يوم ثقلت خزائنه بالسحت والمال الحرام.. فراح في هاوية بعد ان خسف الله به ارض الفساد.

«واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا» صدق الله العظيم.

لا مفر لكم الا ان تغادروا ديار فلسطين ومقدسات العرب مثلما لا مفر من مغادرة جيوش امريكا واعوانها لارض مقدسات العرب والمسلمين في نجد والحجاز.

اتركوا ارضنا وارحلوا عنها ايها الطغاة.. ولا مجال غير هذا وبغيره سيكون عليكم ما يكون.

تحية الى شعب فلسطين البطل.

تحية الى ذوي الشهداء الذين كرمهم الله في عليين.

والله اكبر

صدام حسين

٢٠ ربيع الأول ١٤١١هـ

٩ تشرين الأول ١٩٩٠م ■

الوثيقة رقم

101

خطاب للملك الحسن الثاني يدعو فيه الى قمة عربية استثنائية

○ «العراق يقول انه مظلوم والكويت تقول انها مظلومة ولكن اذا قامت الحرب من سيقول هذا ظالم وهذا مظلوم...»

○ «اذا وقعت الحرب فان كل واحد من افراد الامة سيصبح يبحث عن نفسه فلا يجد ها حتى امام مرآته...»

○ «ادعو الى قمة استثنائية ومصيرية نتخذ فيها ما يجب ان نتخذ لاعطاء كل ذي حق حقه حتى يرجع الكويت كويتا وحتى يصبح العراق عضوا راضيا مرضيا في اسرتنا العربية وامتنا الاسلامية...»

بعد ظهر يوم الاحد ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ وجه الملك الحسن الثاني خطابا دعا فيه الى عقد قمة عربية استثنائية لايجاد حل لأزمة الخليج. في ما يأتي نص الخطاب:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه..

شعبي العزيز..

اتوجه اليك اليوم والى جميع اخواني ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية كمواطن عربي وكمسؤول عربي.

اني لست في حاجة الى ان اقيم الظرف الذي نعيشه فعدة مؤشرات وتحليلات ان لم اقل جميع المؤشرات والتحليلات تصل بنا الى نقطة والى خلاصة سوداء ومرة، الا وهي ان الحرب المقيتة المبغوضة بين العرب قد قرب اوانها الان بل اصبحنا نسمع دقات طبولها.

اقول هذا واذكر جميع الاخوان والاشقاء من الملوك والرؤساء والامراء كما اتوجه الى جميع افراد اسرتنا العربية في مشارق الارض ومغاربها لاقول لهم... منذ اكثر من شهرين او ثلاثة اشهر ما منا احد لا يفكر من الصباح الى المساء وحتى بالليل في العراك الموجود في الشرق الاوسط وبالاخص على ضفاف الخليج، وكنا حينما نتذاكر عن موضوع الحرب نحللها ونعللها وتبرز امامنا جميع اطوار هذه الحرب..

كيف يمكن ان تكون وما هو عدد الجنود هنا وهناك وما هو حجم السلاح والقوة التدميرية للسلاح الموجود، عند هذا وذاك!.

ولكن كلما قرب الوقت الا ونترك التحليل والتفكير، ويتغلب علينا جانب العاطفة وتتغلب علينا احشاؤنا وافئدتنا. ذلك انه لنفرض ان اندلعت الحرب لا قدرالله فمن منا سوف لا يبكي على ما دمر من مدن وقرى. فكيف يمكننا ان نصبر حينما نسمع ان هناك آلافا من الموتى وفي الجهة الاخرى ضعف ما مات في الجهة الاولى. كيف يمكننا الا نرتعش والا ننفعل والا نذهل **حينما نسمع ها هي بغداد قد اصيبت، او نسمع ها هي الظهران قد قذفت بالقنابل، وحينما نسمع ان النجف تعرض لما تعرض له، وحينما نسمع ان عاصمة المملكة العربية السعودية الرياض قد اصيبت لا قدر الله او المنامة او البحرين او الدمام او الكوفة او البصرة.**

من منا سيبقى باردا متمالكا اعصابه ومن منا من ملوك ورؤساء ومسؤولين سيبقى ضابطا اعصابه، ومن في شعوبنا من رجال ونساء واطفال من لا تأخذه الرهبة، ومن منا من الشعوب العربية من لا سوف يتصور نفسه كأنه يوم القيامة حينما وصف الله سبحانه وتعالى ذلك الموقف الرهيب بقوله.. «يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد».

كيف يمكننا ان نتصور اننا سنبقى موضوعيين شاردين كالمتفرج في مباراة كرة القدم. ها هو هذا سجل اصابة وها هو الاخر سجل عليه اصابة اخرى. هل نحن في اللعب؟ هل نحن في حرب نعرف حين تقف واين تقف في الزمان وفي المكان؟ هل هي حرب ستكون حربا كلاسيكية؟ لا.. **انها حرب ستدخل كل بيت بيت من المحيط الى الخليج، حرب حتى اذا هي وضعت اوزارها سوف تترك مخلفاتها سنين واحقابا، ستكون حربا تذهب بالاخضر واليابس والحابل والنابل ولا تفرق بين الظالم والمظلوم.**

وهنا جاءت آية قرآنية حاسمة للموضوع في نظري:

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في سورة الانفال: «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة. واعلموا ان الله شديد العقاب».

حينما تقوم هذه الحرب واثناء هذه الحرب وبعد هذه الحرب من منا سيقول هذا مظلوم وهذا ظالم لأن هذا مصاب وذلك لم يصب «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» **فالكويت يقول انه مظلوم وفعلا هو مظلوم لأن ارضه محتلة وهل يا ترى ستصيب الحرب الظالم فقط؟**

والعراق يقول انه مظلوم لأن الكويت طيلة سنين وبالاخص طيلة الحرب العراقية - الايرانية لم تكن بمواقفها اما الظاهرة او الخفية في مستوى واجب التضامن والتعامل والتساكن الطيب. **اذن الكويت ظالمة والعراق مظلومة ولكن حينما تقوم هذه الفتنة اين هو الظالم واين هو المظلوم؟**

فلذا شعبي العزيز وانا اخاطبك ولذا اخواني ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية وانا اخاطبكم ومن خلالكم اتوجه بكل احترام ودون تدخل في الشؤون الداخلية لكل واحد منكم الى مواطنينا.. مواطني الشعب العربي قاطبة. فلست من الذين يخاطبون الشعوب فانا اخاطب شعبي واخاطب المسؤولين العرب وليست في طريقتي سابقة كما لن تكون لاحقة تدل على انني كما فعل البعض في الماضي اتعدى الحدود واتوجه مباشرة الى الشعوب.

اني اتوجه الى الملوك والرؤساء والامراء **ليتوجهوا هم بدورهم الى شعوبهم.** فما هو اذن المنتظر؟ ان المنتظر اخواني الملوك والرؤساء والامراء هو ان نعطي للسلم وللتعقل **فرصة اخرى واخيرة،** لنجتمع في مؤتمر قمة على اساس ما قرره المجتمع الدولي، فلا يمكن للعراق بأي حال من الاحوال - والتاريخ البعيد والقريب شاهد على ذلك - **ان يشطب بجرة قلم على الدولة الكويتية ليجعلها اقليما من اقاليمه، ولا يمكن كذلك ان يصبح الشعب الكويتي بين عشية وضحاها فاقدا هويته ليصبح بذاته وجوارحه وتفكيره ومواطنته ووطنيته عراقيا،** فهذا من المستحيل سواء سلاليا او عقليا او عدلا او واقعيا.

فلنجتمع اخواني العرب على صعيد واحد ولننظر هل هناك من الاجراءات ومن التطمينات ومن التعهدات ما يذيب الحزازات وما يشطب من اذهاننا المخاوف التي تحيط بالبعض منا، ولنتخذ من الضمانات الدولية ما يجب ان نتخذ لاعطاء كل ذي حق حقه **حتى يرجع الكويت كويتا، وحتى يصبح العراق عضوا راضيا مرضيا** في اسرتنا العربية وامتنا الاسلامية.

ولذا ادعوكم بالحاح ومن صميم القلب الى مؤتمر قمة **يكون ان شاء الله اما مفتاح الخير، واما لا قدر الله ان يكون على كل حال هو المبرر لا لاراقة الدماء بل لاراحة الضمير،** فمن المعلوم انه كيفما كانت هذه الحرب فانها ستكون اذا وقعت لا قدر الله بمثابة تلك الأسنة.

وان لم تكن الا الأسنة مركبا

فما حيلة المضطر الا ركوبها

ولكن علينا ان نحاول. فالفضيلة والدين والمستقبل.. مستقبل الجميع كل هذا يفرض علينا ان نعطي للسلم حظا جديدا. فالمغرب حينما يدعو لقمة عربية لا اقول طارئة بل استثنائية ومصيرية يدعوكم لنجد ولو منطلقا صغيرا يؤدي بنا الى قاعدة عربية شاملة لتصفية الاجواء وايجاد الحل للمشكل القائم الآن وللقضية العربية المصيرية الا وهي تحرير الاراضي العربية المحتلة بما في ذلك القدس الشريف.

والمغرب من جهته - اخواني الملوك والرؤساء والامراء - مستعد في ظرف قصير لا يتعدى اسبوعا - اذا انتم اخترتم بلدكم الثاني المغرب كمحل للاجتماع - لاحتضان القمة، واذا اردتم أن نجتمع في مكان آخر **فالمغرب سيشارك بخديمه الاول الحسن بن محمد المواطن المغربي والمواطن العربي الذي يدين بدين الاسلام ديننا جميعا لنحفظ ما يمكن ان يحفظ** ولنتجنب ما يخيم علينا من مكاره ودمار ليس ماديا فقط.

انا اشعر انه اذا وقعت الحرب **فان كل واحد من افراد الامة العربية سيصبح يبحث عن نفسه فلا يجدها حتى امام مرآته.** سيجد هيكله ولا يجد طعما

للحياة ولا مبررا للاستمرار فيها معنويا وحماسة وتحديا لمواجهة القرن المقبل لاننا سنكون قد ضيعنا جميع المؤهلات للعيش كرماء وفي مستوانا في القرن المقبل.

«تحصنت بذي العزة والجبروت، واعتصمت بذي الملك والملكوت، وتوكلت على الحي الذي لا يموت، فقنا من كل شر انك على كل شيء قدير».

ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم (فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين).

صدق الله العظيم..

والسلام عليكم ورحمة الله.

...وفي اليوم التالي (الاثنين ١٢ تشرين الثاني - نوفمبر - ١٩٩٠) القى الملك الحسن لدى افتتاح الدورة الاولى من السنة التشريعية الجديدة في المغرب كلمة جاء فيها حول ازمة الخليج الاتي:

حينما وقع احتلال الكويت من طرف العراق كان موقفنا واضحا لا غبار عليه.. موقف يجعل المغرب لا ينحاز لا لهذا ولا لذاك. **ان المغرب يتفهم مشاكل العراق ويتفهم مطالب العراق ولكن المغرب كما كان دائما لا يعتبر ان اكتساح السيادات او استعمال القوة من شانه ان يكون منبعا لاي حل سياسي** دائم. وكان موقفنا انذاك ظاهرا وواضحا رغم ما قيل عنه او كتب عنه.

ولكن حينما ارسلنا مبعوثا خاصا الى فخامة الرئيس صدام حسين اعرب هذا الاخير لمبعوثنا بحرارة وحماس على ان التقدير الذي يكنه الملك المغرب هو التقدير الذي كان وان الصداقة التي جمعتنا في الماضي هي الصداقة التي تجمعنا الآن، ومن طرفي كذلك اؤكد هذه العواطف واقول ان احترامي للسيد صدام لا زال قائما ولا زالت صداقتي معه قائمة، ومن ثمة ويا للاسف عوض ان تبقى المذاكرة عن الرجوع للشرعية ثم مناقشة المطالب حتى يمكن ان يفرز منها ما هو مشروع وما هو مرغوب فيه وما هو ليس له اساس.

اصبحت الصحف والاذاعات كل ,احدة تزيد الزيت على الجمر.. تقف بجانب هذا وتقف بجانب ذاك، ومما يؤسف اننا كنا نود ان تبقى هذه الانحيازات في اعلى مستوى اي في المستوى الحكومي وفي مستوى رؤساء الدول - لكن مع الاسف - ولكن لكل واحد حريته. في بعض الاحيان نزل الشعب للشارع واخذ الشعب في هذا البلد او ذاك - وهو الشعب الذي من واجبه ان يربط بيننا حين نختلف - يقف في الشارع وبالشعارات مع هذا ضد هذا والعكس بالعكس والحالة هذه اننا حينما نختلف نحن الرؤساء من هو ملجانا وما هي محكمة الاستئناف بالنسبة لنا انها اسرتنا الكبيرة اي شعوبنا التي تقول «الله يلعن الشيطان».

وانتم تعلمون ان هذه الظواهر في الشرق مع الاسف عندها اهمية كبيرة فالراديو والصحف لها - والعياذ بالله - وقع في النفوس اكثر من الحسام واكثر من الرماح.

واصبح البعض يقول لماذا استدعت المملكة السعودية القوات الاجنبية ولماذا اتت هذه القوات ولماذا كذا ولماذا كذا.

هذا لم يكن من شانه ان ينقص من الحرارة ولا ان ينقص من التوتر وان كان لكل بلد حر ذي سيادة الحق في ان يستغيث بمن اراد ومرارا سمعتموني اقولها وسمعتها منكم وسمعتها من شعبي لان اذني على فم شعبي انه بالنسبة لحماية الوطن **يمكن للانسان ان يتعامل حتى مع الشيطان** وبدأت الامور تضخم وتدخلت هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن وتقرر ارسال القوات المتعددة الجنسية وتقرر الحظر والحصار واصبحنا اليوم نعيش امام تيارين، تيار يقول لا بد من الحرب حتى تنهي هذه المشكلة وحتى نقلع هذه الشوكة التي ستبقى مسددة نحونا ،ونعني بهذا دول الخليج ولها الحق في ان تتخوف ومن حقها ان تتخوف. وهناك من يقول يجب ان نعمل من اجل الحل السلمي لانه سيوفر علينا عدة مشاكل ومتاعب.

اقول شخصيا انا ليس لي اختيار في هذا الباب. ولكن اذا كان عندي ميل فاعتقد **ان الحرب مثل الكي هي اخر الدواء**.. فما هي ابعاد الحرب.. ان ابعاد الحرب ،هو انها لن تقتصر على ساحة القتال الجغرافي. فالحسابات في الشرق الاوسط كثيرة جدا بين الدول وبين الاحزاب وبين الطوائف الدينية وبين السلالات.

فاذا كانت هناك حرب فستصبح بمثابة الفتيل الذي سيسمح لكل واحد بان يصفي حساباته مع الاخر، فلن يمكننا ان نجعلها حربا محدودة الاهداف. واى جانب ذلك ستتخذها اسرائيل سببا وذريعة لتخلط الجميع ولتحارب من ربما رفع الرأس او اظهر انه ذو شوكة.

واذا كانت الخسائر ستقع بالجيوش الاميركية والفرنسية والانجليزية والاخرى فانها ستقع في الرجال والعتاد فقط، اما بالنسبة للعرب فستقع في الرجال والعتاد والمنشآت والارض والمدن والقرى والمصانع والحقول سواء الفلاحية او النفطية وستخرج الجيوش من هناك ولكن سيبقى لمدة عشرين او ثلاثين سنة الرماد المترتب عن ذلك التدمير وعن تلك الحرب. ما هي الناحية الجاذبة للحل السلمي..

بالطبع كل حل سلمي ذو جاذبية **وليتحقق الحل السلمي اولاً لابد ان ترجع الامور الى ما كانت عليه، فلابد للعراق ان يرجع الى حدوده وان ترجع المشروعية الى الكويت وانذاك يمكن اما عربيا او اسلاميا او دوليا على حسب اختيار المتحاربين ان يتفقا على لجنة قضاة او حكام او حكماء للنظر في اسباب هذه الحرب ولخلق المناخ للمستقبل وللحد من التوتر ولاعطاء كل ذي حق حقه ولخلق علاقات متميزة وطيدة جدا بين كل من العراق والكويت**، اما غير هذا فيجب علينا ان نكون واقعيين، فنحن نعلم ان خصوم العراق ليسوا في الدول العربية فحسب بل هم خارج الدول العربية ولكن اكثر الناس عداء للعراق بعض الدول العربية وتلك الدول العربية هي التي تزيد في الطين بلة وهي التي ستصبح لا قدر الله هدفا اخر لان ينقض عليها اي احد اعتقد ان مصالحه قد هددت، فمن هنا اقول لصديقي فخامة الرئيس صدام حسين **لا تنسى ان الكويت والعراق والمنطقة التي يقعان فيها يمثلون**

تقريبا ثلثي احتياطات الطاقة في العالم، هذا يجب ان يعلمه.

فهداك الله اخرج من هذه الورطة من الباب الواسع ومن باب الشرف، ها انت قد ربطت بين المشكل وبين مصير القضية العربية الاسرائيلية ويكفيك ان الضمير العالمي قد استيقظ ويكفيك انه حتى الذين كانوا لا يقبلون بالمؤتمر الدولي يقولون به اليوم صباح مساء.

اما اذا انت ربطت زمنيا يا اخي صدام خروجك من الكويت بحل المشكلة العربية الاسرائيلية فستكون قد «قبرت القضية العربية الاسرائيلية الى ما لا نهاية له، اطلب منا جميعا، اطلب من اصدقائك وخصومك اطلب من النصارى ومن المسلمين ومن اليهود اطلب من جميع الاجناس في جميع القارات اطلب منهم التزاما ادبيا التزام فضيلة.. كلمة شرف.. ميثاق شرف، انه بمجرد ما يشرع في حل قضية الكويت والعراق سيشرع في النظر في قضية العرب واسرائيل، لا بد بينهما ان يكون الارتباط الادبي والمعنوي.. ارتباط الفضيلة وارتباط المساواة، لماذا تجند مجلس الامن في ظرف ١٥ يوما في قضية الكويت والعراق ولماذا ظل الرأي العام العالمي نائما منذ اربعين سنة على جميع المقررات التي هي في صالح الفلسطينيين والامة العربية، فارجوك ارجوك يا اخي صدام ارجوك الا تربط هاته بتلك زمنيا فيكفيك وقد نجحت في هذا انك ربطت بينهما خلقيا ومعنويا ومنهجيا ووفر علينا كارثة الحرب واترك اولادنا يلعبون كل صباح ويرضعون... كاخوانهم في العالم.. اترك شبابنا يتطلع الى عالم لم يبق فيه لا شرق ولا غرب ولا منهجية تحارب منهجية ولا اديولوجية تحارب ايديولوجية. اترك شبابنا ورجالنا ونساءنا واطفالنا يحلمون بغد كله اجتهاد وجهاد لغد العمل والتكنولوجية والاخوة والتآخي.

اما من جهة اخرى فمن العدل والانصاف فيما اذا نحن اتجهنا الى الحل السلمي ان تطلب المملكة العربية السعودية ودول الخليج ان تتخذ ما تراه في صالحها بكل حرية وان تتوفر على الضمانات المادية والمعنوية للحفاظ على سلامتها وللعمل على الا يتكرر مثل هذا الامر.

هذا حضرات السادة كما قلت لكم ليس برنامجا ولا مخططا بل هذا ما افكر فيه كمواطن عربي وهذا حظي كما يجب ان يكون لكل واحد منكم حظ واجتهاد لانها اسرتنا الكبرى ونحن الاسرة الصغرى للامة العربية، فمن التقاعس والخذلان الا نحاول والا نجتهد. واذا كان في كلمتي هذه ما نال ربما من حساسية بعض الاخوان الملوك او الرؤساء في الدول العربية او ربما اساؤوا فهم ما قلته فمسبقا اطلب لهم المعذرة، واقول لهم انا لست منحازا، وانا منحاز للحق والمشروعية ومنحاز كذلك للبحث عن السلام لا للبحث عن الاستسلام.

ومن مصلحة العراق ان تفهم انه اذا كانت هناك حرب ستكون هي الخاسرة عسكريا وهذا شيء اراه امامي كانه اليوم بعد الاستسلام ستصبح حماية دولية على العراق بكيفية وباخرى اما في شكل انتداب كما كان على سوريا ولبنان او في شكل حماية او في شكل نزع او تقليص لسلاح الدولة العراقية لمدة سنوات وسنوات، هكذا ارى المسألة بحيث ارجو الله سبحانه وتعالى حينما تنقشع هذه السحابة ان ننساها لان تذكرها ليس فيه ادنى مصلحة. ■

الوثيقة رقم
102

افتتاح المؤتمر الشعبي الكويتي في جدة (١٣ أكتوبر ١٩٩٠)..

يوم السبت ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠ عقد في جدة بالمملكة العربية السعودية المؤتمر الشعبي الكويتي الذي كان اول تظاهرة سياسية كويتية بعد اجتياح القوات العراقية للكويت. وتمثلت في المؤتمر كل الاتجاهات الكويتية التي انتقلت الى مدينة جدة من عدد من الدول العربية والاجنبية حيث تقيم.

في المؤتمر القى امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح كلمة والقى ولي العهد الشيخ سعد العبد الله كلمة. وبعد ذلك بدأت اعمال المؤتمر. وهنا نص الكلمتين:

كلمة الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح:

○ «النظام العراقي بدد ثروات الشعب في مآرب خاصة وحينما لاحظ ان الشعب بدأ يتذمر ويتململ اراد الهاءه بفتح جبهة جديدة مع الكويت...»

○ «كان النظام العراقي يضمر الشر ويدبر الخطط الكيدية ويعد العدة لاجتياح الكويت وذلك بعد ان استعمل اساليب تضليلية...»

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه، واسأله سبحانه وتعالى ان يعيننا جميعا على تحمل المصاب، وان يثبت اقدامنا ويطمئن نفوسنا، واصلي واسلم على خير البرية سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

اخواني: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد تعرضت الكويت فجر يوم الخميس الحادي عشر من محرم الحرام الموافق الثاني من اغسطس الماضي لعمل عدواني غادر من النظام العراقي الذي كنا نعتقد بان ما قدمته الكويت له شعبا وحكومة كان كافيا لغرس شجرة الخير في ضميره واحتواء نزعة الشر في سلوكه. الا ان الشر كان متأصلا فيه، فخان العهد وغدر بالاخ والجار واستباح الحرمات ضاربا بعرض الحائط بكل المواثيق والاعراف الدولية متنكرا لما قدمته له الكويت من مساندة ومساعدة.

اخواني: لقد كانت الكويت واحة امن وسلام واستقرار. وكانت ملاذا لكل الخيرين والشرفاء، يجدون فيها المكان الآمن والعيش الكريم والحياة الهانئة الرغيدة، **فاثار ذلك حفيظة النظام العراقي الآثم الذي بدد ثروات الشعب العراقي لتحقيق مآرب خاصة،** وحينما شعر بان الشعب بدأ يتململ ويتذمر من انحرافاته وشططه، اراد الهاءه بفتح جبهة جديدة مع الكويت التي كانت وفي جميع الظروف سندا وعونا لاشقائها العرب والمسلمين. وارسل قواته المسلحة بعد منتصف الليل لاجتياحها واحتلالها وممارسة اعمال العنف والقتل، والسطو المسلح ضد المواطنين الابرياء بحقد لم يسبق له مثيل في عالمنا المعاصر.

اخواني: لا بد انكم تابعتم الدعاوى الباطلة التي اثارها النظام العراقي المعتدي ضدنا قبل الغزو الغاشم، فقد لجأ لجامعة الدول العربية شاكيا الكويت، **وحينما ارتضينا حكم هيئة تحكيم عربية محايدة، تنصل ذلك النظام المخادع** متذرعا بان ما بين الكويت والعراق هو شأن ثنائي يحل بينهما.

وقد نجحت محاولة اخي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة واخي الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة وتم قبل الغزو الغاشم بساعات قليلة عقد اجتماع في جدة بين الطرفين وقد شاركت الكويت فيه بقلب مفتوح بغية تسوية المسائل التي كانت معلقة بين البلدين في الوقت الذي **كان النظام العراقي يضمر الشر ويدبر الخطط الكيدية ويعد العدة لاجتياح الكويت وذلك بعد ان استعمل اساليب تضليلية وكيدية ومخادعة اوحى فيها بانه لن يلجأ الى القوة** لتسوية الامور المعلقة معها.

اخواني: ان العالم يدرك ادراكا كاملا فداحة الجرم الذي ارتكبه النظام العراقي ضد الكويت وشعبها، وقد اكد ذلك بالقرارات المتلاحقة التي اصدرها مجلس الامن الدولي وادان فيها العدوان الغاشم. وطالب العراق المعتدي بسحب قواته دون قيد او شرط من الكويت تمكينا للشرعية من استئناف مهامها.

وقد اصدر مؤتمر القمة العربية الطارىء ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة دول عدم الانحياز قرارات مماثلة. ولا شك ان وقوف العالم **يؤكد صواب سياستنا وسلامة مواقفنا الموضوعية تجاه مجمل الاحداث العالمية.** الامر الذي جعلنا نحظى بمساندة وتعاطف شعوب وحكومات العالم وان نكسب تأييدهم.

اخواني: ان ما يغيظ النظام العراقي الآثم انه لم يتمكن من النيل من ارادتنا بعد ان احتل ارضنا، فصمودنا ووقوفنا جميعا صفا واحدا ضد المحتل الغاشم كان مثار اعجاب واحترام العالم الذي يتابع عن كثب تحركنا الواثق نحو التحرير ونحو الغزاة المعتدين. وان النصر قريب باذن الله، واذا كان التاريخ قد سجل باحرف من نور صمود الكويتيين ضد الغزاة الوحشيين... فانه لن ينسى ابدا ان يفرد الصفحات السوداء التي تفضح الممارسات الآثمة للنظام العراقي. فقد دافع الشعب الكويتي الأبي ببسالة عن وطنه وارواحه واعراضه وممتلكاته رغم شراسة المعتدي وغدره.

اخواني: لقد عاش الكويتيون منذ القدم في اجواء الحرية، والتزموا الشورى ومارسوا الديمقراطية في اطار دستورنا الذي ارتضيناه جميعا **واذا ما اختلفت اجتهاداتهم بشان امر من الامور المتعلقة بترتيب البيت الكويتي فانهم يكونون اشد تلاحما واصرارا وتآزرا في مواجهة الاخطار التي تهددهم.**

تلك ايها الاخوة الحقيقة الساطعة التي لم يدركها النظام العراقي، فقد اخطأ في فهم طبيعة الجبهة الداخلية الكويتية. فظن واهما ان ما طرحه بعض المواطنين المجتهدين من آراء لترتيب اوضاع البيت الكويتي باعثة خلافات وتناقضات بين ابناء الوطن الكويتي الواحد.

وها انتم يا ابناء الكويت باجتماعكم هذا تؤكدون للعدو الظالم وللعالم اجمع، وحدة اهل الكويت وتلاحمهم في مواجهة الاحتلال، ورفضهم القاطع له، **ولعل اجتماعكم هذا هو ابلغ رد على عدوكم، ورسالة موجهة الى العالم تثبت وحدتكم** وتلاحمكم في مواجهة من اغتصب وطنكم.

اخواني: انني من على هذا المنبر اوجه بالنيابة عنكم وبالاصالة عن نفسي رسالة تحية وتقدير واحترام لاهلنا في الكويت الذين يسطرون منذ بدء الاحتلال اروع آيات الصمود والتحدي للعدو الغاشم. ويحافظون على ارض الوطن بقلوبهم وعيونهم ويثبتون كل يوم ان الكويت ستبقى حرة عزيزة رغم انف المعتدي الآثم. وانني ادعو المولى عز وجل ان يجمعنا واياهم في القريب العاجل على ارض الوطن الغالي وليس ذلك على الله بكثير.

اخواني: ان الواجب يحتم علينا جميعا في مؤتمرنا هذا ان نعقد العزم على التعاون اللامحدود لتحقيق هدف سام وهو تحرير الوطن من دنس العدو المحتل معتمدين اولا على الله سبحانه وتعالى ثم على انفسنا وعلى اشقائنا واصدقائنا، فالتحرير هو هاجسنا وشاغلنا جميعا، **ولا بد لنا ايضا من التركيز على كويت المستقبل التي ستكون باذن الله اكثر عزة وشموخا واستقرارا وامنا** لان ما قدمه ويقدمه الشعب الكويتي من تضحيات في هذه المحنة ستكون ركائز قوية وصلبة لانطلاقة كويتية وثابة في جميع المجالات نحو مستقبل افضل تضم فيه الكويت جميع المخلصين والاوفياء والشرفاء الذين صانوها وحافظوا عليها ودافعوا عنها، وسيكون شعب الكويت الاصيل سياجا منيعا يحمي وطنه من عاديات الدهر ومصائبه.

ولن يجعلنا هذا الحاضر المأساوي الذي نعيشه نقنط من رحمة الله، فنحن اصحاب حق واصحاب قضية عادلة يرعاها الله بعنايته وتوفيقه «فلا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون» صدق الله العظيم.

اخواني: يسرني في هذه المناسبة ان اتقدم باسمي وباسمكم بجزيل الشكر والامتنان لاخي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ولحكومته الرشيدة للتسهيلات التي قدمت لاستضافة هذا اللقاء المبارك، ويأتي هذا في سياق الدعم المتواصل واللا محدود الذي قدمته وتقدمه المملكة العربية السعودية على الصعيدين الرسمي والشعبي لنصرة الكويت في محنتها. ونسأل الله ان يديم نعمة التواصل بين الشعبين الشقيقين لما فيه خيرهما وصالحهما، كما لا يفوتني ان اسجل الشكر والتقدير لجميع الدول التي وقفت معنا دفاعا عن الحق في مواجهة الباطل وخاصة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والدول العربية الشقيقة فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

وفي الختام فان الامل وطيد ايها الاخوة في ان نلتقي جميعا وفي القريب العاجل باذن الله على ارض المحبة والسلام ارض الكويت الغالية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته». ■

كلمة ولي العهد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح:

○ «ان هدف العدو كان القضاء على قيادة البلاد وتصفية رموزها واعضاء حكومتها لخلق فراغ دستوري ولكن الله سلّم...»

○ «نسمع اصواتا عربية تخرج على العالم باقتراحات ومبادرات تدعو الى حل عربي للازمة.. هل الحل العربي يجيز ان تعتدي دولة عربية على اخرى؟...»

«بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السمو امير البلاد حفظه الله ورعاه

اخواني وابناء وطني الاعزاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

احييكم تحية اخوية طيبة مباركة، واحيي من خلالكم اهلنا الابطال الصامدين في كويتنا الحبيبة وسائر اهلنا الرافضين للاحتلال الغاشم المتواجدين خارج وطننا العزيز، وبعد

فنحمد الله في الضراء كما حمدناه في السراء، ونحمده في العسر كما حمدناه في اليسر، ونحمده في الشدة والبلاء كما حمدناه في النعيم والرخاء مؤمنين بقضائه، مسلمين لامره، ملتمسين منه عز وجل تاصبر

على البلاء والنصر على الاعداء والعون في جهادنا وكفاحنا لتحرير وطننا العزيز من رجس الاحتلال الغاشم.

«ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين».

اخواني وابناء وطني:

حين انظر اليكم فكأنما انظر الى وطننا العزيز، **وارى في وجوهكم الطيبة صورة كويتنا الحبيبة**، امنا الغالية التي اراها على البعد ابية شامخة بكل احزانها وصبرها وشجاعتها، تستغيث بنا وتستنجدنا وهي موقنة بالنصر، واثقة من ابنائها البررة الذين هم على استعداد للموت في سبيلها. والتضحية من اجلها بالمال والولد، والغالي والنفيس، كي تعود كما كانت. وكما ستظل ابدا بعون الله حرة ابية مستقلة موفورة السيادة مرفوعة الراية ولو كره المجرمون.

لقد تعرض شعبنا الصغير المسالم لعدوان غادر من جار ينتسب الى العروبة والاسلام شددنا ازره في محنته، ووقفنا بجانبه في شدته، فخان العهد، ونقض الميثاق وجازانا بالخير شرا، ورمانا بما يملك من اسلحة الدمار، وزحف على بلدنا بمئات الالوف من الجنود، والاف الدبابات والطائرات في حرب برية وبحرية وجوية شاملة مبيتا نية الغزو والعدوان، مستهدفا ابادة الشعب الكويتي ومحو شخصية الكويت السياسية و الحضارية **متوهما بذلك انه يستطيع ان يمحو دولة، ويصفي شعبا، ويزيل حضارة ويلغي تاريخا**، ساعيا الى وضع العالم امام واقع جديد.

«ومكروا ومكر الله، والله خير الماكرين».

ولكن عناية المولى حالت دون استكمال حلقات هذا المخطط الاجرامي، فنجت الكويت من هذا المحو الذي ارادوه، وارتفعت راية الجهاد والمقاومة في يد كل كويتي وكويتية، وارتفع صوت الكويت عاليا مسموعا في كافة المحافل الدولية والعواصم العالمية، وفي كل ملتقى عربي واسلامي ودولي حتى يحين يوم التحرير ونطرد الغزاة المعتدين ونزيل البغي والعدوان ونعود الى ارضنا وديارنا آمنين مطمئنين ان شاء الله.

وليس هذا ايها الاخوة وقت حديث طويل عن التفاصيل، وانما يكفينا اليوم ان نسجل معا جملة حقائق لا نظنها موضع نقاش او خلاف:

اولا: ان رجال قواتنا المسلحة - جيشا وحرسا وطنيا وشرطة - **قد وقفوا وقفة الابطال في مواجهة جيوش العدوان**، وخاضوا معركة غير متكافئة لم تتح لهم فيها فرصة استخدام كامل قدراتهم وامكانياتهم وكفاءتهم.. ومع ذلك فقد ابلوا بلاء حسنا، واستماتوا في الدفاع عن الوطن، فكانوا عند حسن الظن بهم، وكما عهدناهم دائما نعم الابناء الابرار لامنا الكويت، ونعم الرجال الشجعان الذين نعتز ونفخر بهم.

وثانيا وهذه مفخرة تاريخية كبرى سيظل من حق اجيالنا المتعاقبة ان يرددوها ويعتزوا بها، وهي **ان اهل الكويت كلهم قد وقفوا وقفة رجل واحد يرفضون الغزو ويدينون العدوان** ولقد اخطأ المعتدون الحساب حين تصوروا انهم يستطيعون بالوعد والوعيد ان يجدوا من يتعاون معهم من الكويتيين. فاذا بهم يخيب املهم، **ويفشلون في العثور ولو على كويتي واحد يقبل التعاون معهم او المشاركة في حكومتهم العميلة الزائفة مما اضطرهم الى الافصاح عن حقيقة نواياهم الشريرة والكشف عن مخططهم الاجرامي بالاعلان ضم الكويت الى العراق.**

لقد كانت جيوش الاحتلال في مختلف البلدان وعلى مر العصور تجد نفرا ولو قليلا من ضعاف النفوس يتعاونون معها.. الا في الكويت فقد رفض اهلها جميعا - دون ان يشذ منهم فرد واحد - رفضوا وما زالوا يرفضون التعاون مع قوات الاحتلال الاثم.

وهذه حقيقة اخرى يسجلها التاريخ للكويت واهلها في صفحات المجد والفخار والاعتزاز وهي ان الشعب الكويتي كله لم ولن يقبل باي حال التعاون مع العدو او التعامل مع زمرته الباغية.

وثمة حقيقة ثالثة لا جدل فيها ولا مراء وهي ان اهل الكويت قد اثبتوا ساعة الشدة انهم اسرة واحدة قولا وفعلا، فالتفوا حول قيادتهم التي هي منهم واليهم ووقفوا صفا واحدا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، فاكدوا بذلك اصالة معدنهم ونقاء جوهرهم وادراكهم الواعي لمصلحة الكويت العليا، وتساموا بوطنيتهم الصادقة وشهامتهم الاصيلة وخلقهم الرفيع فوق كل محاولات الدس والوقيعة والانتهازية.

هذه ايها الاخوة الاعزاء وقفة وطنية كريمة اسجلها بالتقدير والاعزاز لابناء شعبنا الكريم، وينبغي ان تكون احدى القواعد التي يقوم عليها بناء مستقبل الكويت الجديدة بعد التحرير ان شاء الله.

رابعا: ان القيادة السياسية بعد ساعات قليلة من بدء الغزو العراقي الغادر قد تنبهت الى مخطط النظام العراقي من تحركات قواته واندفاعها السريع الى قلب مدينة الكويت، فادركت **ان هدف العدو في تلك المرحلة كان هو القضاء على قيادة البلاد وتصفية رموزها واعضاء حكومتها لخلق فراغ دستوري** يسهل له تحقيق اهدافه الشريرة والباس عدوانه اثوابا زائفة.. ولكن الله سلم وانتقلت الحكومة وعلى راسها صاحب السمو اميرنا المفدي حفظه الله الى حيث اصبحت في مأمن من يد العدوان.

وهكذا تم بعون الله الحفاظ على الشرعية. **وعقدت الحكومة جلستها في اليوم ذاته وواصلت ممارسة سلطاتها وصلاحياتها الدستورية وشرعت على الفور في تحرك سياسي واسع النطاق** شمل اجراء اتصالات مكثفة مع رؤساء الدول والحكومات في البلدان الشقيقة والصديقة وغيرها من الدول، والقيام بالعديد من الزيارات على مختلف المستويات لدول كثيرة في مختلف انحاء العالم شرحا لما تعرض له وطننا العزيز من غزو وعدوان غاشم وسعيا لكسب التأييد العالمي لقضيتنا العادلة.

وكان هذا ايها الاخوة الاعزاء اول فشل للمخطط الاجرامي الذي وضعه النظام العراقي الآثم للقضاء على الشخصية السياسية لدولة الكويت.

خامسا: ان الحكومة سارعت منذ الايام الاولى للاحتلال الغاشم الى الاهتمام بالاحوال المعيشية

للمواطنين الذين كانوا متواجدين خارج الوطن، **فوفرت بقدر الامكان متطلبات الحياة الكريمة لهم ولعائلاتهم ثم ضاعفت جهودها لتشمل ايضا رعاية الاف العائلات التي اضطرها طغيان النظام** العراقي الى النزوح من وطننا الحبيب، واسهمت الحكومة بدعم اللجان التي تشكلت على وجه السرعة رعاية المواطنين في كافة اماكن تواجدهم، وامنت لهم ولعائلاتهم بقدر الامكان اسباب الرعاية الاجتماعية من مساكن وخدمات صحية وتعليمية.

ونحمد الله الكريم ان اهل الكويت رغم احتلال وطنهم وخروجهم من ديارهم **لم يتعرضوا لذل الحاجة او هوان الحال**. بل ظلوا وسيظلون بفضل الله وبتكاتفهم وتعاضدهم اعزة مكرمين. وقد شهد العالم اجمع ان كويتنا الحبيبة ام رؤوم معطاء لا تنسى ابناءها حتى في اقسى لحظات محنتها.

هذه ايها الاخوة حقيقة اخرى تسجل بالتقدير لكافة ابناء شعبنا الذين اسهموا في هذا الجهد الوطني الذي حفظ لاهل الكويت كرامتهم وعزة نفسهم.

واجد لزاما علي ها هنا، ان اسجل عظيم الشكر والامتنان للمملكة العربية السعودية الشقيقة ملكا وحكومة وشعبا، وللاشقاء الكرام في سائر دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الشقيقة الذين فتحوا لنا قلوبهم وارضهم وبيوتهم ووقفوا الى جانبنا بغير حدود.

ولا ننسى كذلك اشقاء لنا على امتداد العالمين العربي والاسلامي وفي مقدمتهم جمهورية مصر العربية الشقيقة لما قدموه لابناء شعبنا من رعاية اخوية واستضافة كريمة. وهذه ايها الاخوة وقفة شهامة ومروءة ستظل تذكرها اجيالنا بالتقدير والعرفان.

اخواني وابناء وطني الكرام..

لقد حرصنا منذ الايام الاولى للازمة التي افتعلها نظام الحكم العراقي قبل تنفيذ خطته المبيتة لغزو واحتلال وطننا على السعي لحل الخلاف الذي اختلقه النظام العراقي في الاطار العربي فاقترحنا في حينه عرض الخلاف على لجنة تحكيم من جامعة الدول العربية، ولكن الجانب العراقي لم يقبل اقتراحنا **ورفض حل الخلاف في الاطار العربي واصر على حله ثنائيا ليفرض ارادته علينا**، ثم تجاوبنا بروح اخوية مع المساعي الكريمة التي بذلها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وفخامة الرئيس محمد حسني مبارك وشاركنا بحسن نية في لقاء جدة مع الجانب العراقي سعيا لحل الخلاف في الاطار العربي. وابدينا في ذلك اللقاء استعدادنا لمواصلة الحوار مع الجانب العراقي في بغداد ثم في الكويت، ولكن النظام العراقي لم يكن يريد التفاوض بل كان يريد فرض ارادته علينا في نية مبيتة. ولقد ثبت بعد ذلك ان النظام العراقي كان حريصا على افشال كل المساعي والجهود المبذولة لحل الخلاف، اذ سارع بعد ساعات معدودات من لقاء جدة الى غزو الكويت واحتلالها دون انذار او تحذير.

واصر النظام العراقي بعد ذلك على رفض الحل العربي بالانسحاب من الكويت وعودة الشرعية، حيث رفض تنفيذ قرار مؤتمر القمة العربي الطارئ الذي عقد في القاهرة في ١٠ اغسطس، كما اصر على رفض الحل الاسلامي برفضه تنفيذ قرار مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية. ثم اصر على رفض الحل الدولي حين رفض وما زال يرفض تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي التي ادانت عدوان النظام العراقي على دولة الكويت وطالبته بالانسحاب الفوري غير المشروط من جميع الاراضي الكويتية واعلنت دعمها للسلطة الشرعية لدولة الكويت.

ومن المؤسف حقا ان **نسمع بين حين وآخر اصواتا عربية تخرج على العالم باقتراحات ومبادرات تدعو الى حل عربي للازمة. ونحن نقول لاصحاب هذه الاقتراحات والمبادرات، ان الحل العربي موجود، والحل الاسلامي موجود، والحل الدولي موجود، فليبادر النظام العراقي الى تنفيذ اي واحد من هذه الحلول** وهي متطابقة تدعو الى الانسحاب الكامل وعودة الشرعية الكويتية.. واذا كنتم صادقين في السعي لحل الازمة في الاطار العربي فلماذا لا تطلبون من النظام العراقي ان يسحب قواته من دولة الكويت؟

ولماذا لا تعلنون صراحة رفضكم وادانتكم للعدوان العراقي على دولة الكويت؟ **وهل الحل العربي يجيز ان تعتدي دولة عربية على دولة عربية اخرى وتحتل اراضيها وتشرد شعبها وتعمل على محو شخصيتها السياسية وتغيير تركيبتها السكانية بتهجير اهلها وجلب عناصر بديلة تحل محلهم؟** هل هذا هو مفهوم الحل العربي؟ وهل هذه هي الاخلاق العربية؟ والمبادئ القومية؟ والقيم الاسلامية؟

ان احتلال النظام العراقي الغادر للكويت لم يعد مشكلة كويتية ولا مشكلة خليجية او عربية فحسب، انما صار مشكلة عالمية وقفت فيها شعوب الدنيا كلها معنا ترفض العدوان الذي وقع علينا وتؤيدنا وتدافع عن حقنا وتحتشد بكل قواها لدحر العدوان واعادة الحق المغتصب الى اصحابه.

ومع ان الكويت لم تعد طرفا وحيدا في المواجهة مع العدوان العراقي الغاشم، فان موقفنا الثابت الذي اعلناه من قبل يقوم على الاسس التالية:

اولا: ان سيادة دولة الكويت واستقلالها وسلامة اراضيها **مسالة غير قابلة للتفاوض او المساومة**.

ثانيا: اننا لا نقبل اي حل يقل عن **التنفيذ الكامل لقرارات مؤتمر القمة العربي الطارئ بالقاهرة وقرارات مجلس الامن الدولي** التي دعت كلها الى الانسحاب الفوري غير المشروط للقوات العراقية من جميع الاراضي الكويتية واكدت دعمها لعودة السلطة الشرعية لدولة الكويت.

ثالثا: اننا نحتفظ بحقنا في **طلب التعويض** من النظام العراقي عن كل ما الحقه ببلدنا وشعبنا من اضرار مادية ومعنوية وكل ما سلبه من اموال الكويت.

رابعا: ان انسحاب القوات العراقية غير المشروط من جميع الاراضي الكويتية **يجب ان يسبق اي محاولات لتسوية الخلاف** الذي افتعله النظام العراقي قبل عدوانه على الكويت مباشرة او اي مسائل اخرى كانت معلقة بين دولة الكويت والجمهورية العراقية قبل الغزو العراقي لدولة الكويت.

اخواني وابناء وطني الاعزاء

ان وطننا العزيز يرزح تحت وطأة احتلال النظام العراقي الآثم، وان ابناء شعبنا الابي يتعرضون ليل نهار لاقسى صنوف البطش والتنكيل على يد طاغية بغداد **وزمرته الباغية التي عاثت في ديارنا الآمنة فسادا تقتل الابرياء وتنتهك الحرمات وتعتدي على بيوت** الله وتسلب كل ما تصل اليه ايديها من المال والمتاع وتنهب المتاجر والبنوك وحتى المدارس والمستشفيات.

ان امنا الكويت تستغيث بنا جميعا طالبة النجاة والخلاص من الوحوش البشرية الذين دنسوا برجسهم ترابها الطاهر.

ان الواجب الوطني يقتضي منا جميعا ان نتفرغ **لتحقيق هدف واحد لا ثاني له وهو التحرير.**

التحرير هو الغاية التي يجب ان تتركز عليها ومن اجلها كافة جهودنا وجميع نشاطاتنا.

التحرير هو المطلب الاسمى الذي يجب علينا جميعا ان ننذر لبلوغه انفسنا وكافة طاقاتنا.

التحرير يجب ان يكون الشغل الشاغل الذي يستحوذ على فكرنا وكافة اهتماماتنا في ليلنا ونهارنا، في صحونا ومنامنا.

ومن اجل التحرير وعلى درب مسيرته، هناك اهداف يجب ان نحرص عليها وصولا الى هدفنا الاعلى وهو تحرير وطننا من ربقة الاحتلال الغاشم وهي:

١- دعم صمود شعبنا في الداخل وتعزيز قدرته على البقاء في ارض الوطن ومقاومة الاحتلال واحباط المخطط الاجرامي الهادف الى تهجير ابناء شعبنا من ديارهم.

٢- المحافظة على مصالح شعبنا وتلبية حاجاته المعيشية وهو يواجه ظروفا عصيبة في امنه واقامته ومعيشته وتعليم ابنائه ورعايتهم صحيا واجتماعيا.

٣- المحافظة على استمرار الشرعية الكويتية، وابلاغ العالم كله ان الكويت المستقلة لا تزال حية ولا تزال حرة ولا تزال تعمل كما كانت تعمل. وهذا يقتضي مواصلة التحرك السياسي والدبلوماسي وتكثيف الجهد الاعلامي لتعزيز موقفنا وخدمة قضيتنا التي يجب ان تظل القضية الاولى في اهتمام العالم حتى يتحقق التحرير بعون الله.

٤- مواصلة الاستعداد للعمل العسكري سواء من جانب قواتنا المسلحة التي اعادت تنظيم صفوفها واخذت مواقعها بين القوات الدولية المشتركة. او من جانب ابناء شعبنا المدربين والقادرين على حمل السلاح ليكونوا جميعا في طليعة قوات التحرير.

اخواني وابناء وطني

اذا كان التحرير هو هدفنا الاول والاخير في هذه المرحلة المصيرية من تاريخ وطننا العزيز، **فان الوحدة الوطنية هي سبيلنا الى التحرير وهي سلاحنا الاهم والاقوى** فلا تحرير بدون وحدة وطنية. فلنحرص على وحدتنا الوطنية ولنعمل على تعزيزها وصيانتها فهي القاعدة الصلبة التي ستبنى عليها كويت المستقبل.. نبنيها معا بفكرنا وسواعدنا وجهودنا واخلاصنا وتعاوننا وحبنا لكويتنا الحبيبة.

واذا كانت حرية التعبير عن الرأي حقا تعارف عليه مجتمعنا منذ نشأته، واكده دستورنا الذي نتمسك به ونحرص عليه، فانه ليس من الوطنية ولا من حرية الرأي - وخاصة في ظل احتلال العدو لارضنا ووطننا - ان يسيء احد الى وحدتنا الوطنية او يعمل على تشويه صورة كفاح شعبنا.

اننا نؤمن بان التطور الطبيعي من سنن الحياة، وان ثمة دروسا كثيرة يجب ان نتعلمها من محنة الاحتلال الذي يرزح تحته وطننا وشعبنا والذي نعانيه جميعا ليل نهار.

ان القيادة السياسية التي كانت دائما هي الاقرب الى قلب شعبنا والاكثر احساسا بنبضه وحقيقة مشاعره لن تتوانى عن التفاعل مع اماني شعبنا والتجاوب مع طموحاته بعد تحرير وطننا وعودتنا الى ارضنا وديارنا بعون الله.

ان اهدافنا التي نريد ان نحققها كبيرة وعظيمة بعد تحقيق النصر وانسحاب الغزاة، **وان الكويت التي دافع عنها الشعب الكويتي كله ستحتضن الشعب الكويتي كله وستقوم الكويت في ظل دستور ١٩٦٢ بتعزيز الديمقراطية وتعميق المشاركة الشعبية التي** كانت ولا تزال هدفا نسعى اليه ونجتهد في تحقيقه.

ولقد اثبتت المرأة الكويتية اما واختا وزوجة وابنة كمقاومة في الداخل وكرافضة للاحتلال في الخارج بانها «اخت رجال» فاليها وباسمكم التحية والاكبار. وانني على يقين انها سوف تقوم بدور اكبر ومساهمات اجل في الكويت المحررة.

ان هذا الشعب الذي سطر بدمه وكفاحه وصموده البطولي صفحات مشرفة في مقاومة العدوان ورفض التعاون او التعامل مع قوات الاحتلال الآثم، وضرب بمحض ارادته امثلة رائعة في الولاء لوطنه والوفاء لاميره والتفاف حول قيادته **لا يمكن ان يجزى على ثقته الا بمزيد من الثقة** وعلى محبته الا بمزيد من المحبة وعلى وفائه الا بمزيد من الوفاء «وهل جزاء الاحسان الا الاحسان».

ان الهدف من هذا المؤتمر كما جاء في نص الدعوة الموجهة الى كل واحد منكم هو التشاور فيما يعود بالخير على وطننا العزيز وشعبنا الكريم ويعزز كفاحنا الوطني من اجل تحرير كويتنا الحبيبة وطرد الغزاة المعتدين، وكذلك تبادل الرأي لما فيه مصلحة الوطن والمواطنين في هذه المرحلة المصيرية من تاريخنا. وان من حق القيادة بل من واجبها ان ترجع الى الشعب تسترشد برأيه وتستعين بتقييمه للامور وتستمد منه المشورة والقوة لمواصلة مسيرة الكفاح والتحرير.

فلنتلاقى على حب الكويت قلوبنا، ولتتضافر في سبيل تحريرها جهودنا، ولنتعاون في رفع راية الجهاد سواعدنا، ولنتعاهد امام الله تعالى على التضحية بارواحنا واموالنا دفاعا عن كويتنا الحبيبة.. كويت المحبة والوفاق والسلام والاسرة الواحدة التي اغتصبها البغاة المعتدون، ولنمض على سبيل الجهاد والتحرير اخوة متعاضدين، مؤمنين صابرين مرابطين لا تختلف لنا كلمة، ولا يشغلنا عن واجبنا المقدس شاغل، حتى يتحقق نصر الله، ويزول الرجس الآثم عن ارض الكويت ويرتفع فوقها ابدا علمنا حاملا رموز الامن والامان والمحبة وكل المشاعر الانسانية

النبيلة التي طالما جمعت الكويتيين ومن وفد اليهم من العرب والمسلمين وسائر الشعوب، مؤمنين كل الايمان ان الله معنا وان يده فوق ايدينا وان شعوب الدنيا تقف بجانبنا تدين العدوان وتعمل على رده في اجماع دولي لم يشهد له التاريخ مثيلا، مؤكدة على نصرة الحق ودعم الشرعية والضرب على يد المعتدين.

ان قوات النظام العراقي الآثم التي احتلت ارضنا قد عجزت عن احتلال ارادتنا وان جيوش طاغية بغداد التي غزت وطننا وسلبت حرية شعبنا قد فشلت في اخضاع عزيمتنا، وان دبابات العدو الغادر التي نشرت الموت والدمار في ديارنا قد اخفقت في قهر ايماننا او النيل من صمود شعبنا.

ولقد اثبت شعبنا القليل في تعداده الصغير في حجمه انه كبير بايمانه عظيم بعزيمته وصلابته وصموده.

والى ابناء شعبنا الصامدين في وطننا الحبيب نقول: اننا معكم... معكم دائما.. بقلوبنا وافكارنا ومشاعرنا وكل جوارحنا.. معكم في كل ساعة وفي كل حين.. نتألم لآلامكم ونعاني لمعاناتكم.. نحيي صمودكم.. ونشيد بصلابة عزيمتكم ونعتز ببطولاتكم ونفخر بمقاومتكم للعدو.. نعانقكم على البعد، ونشد على ايديكم التي صنعت اروع البطولات وانارت السبيل لمسيرة الكفاح والتحرير. كنا نود ان تكونوا اليوم معنا في مؤتمرنا تبعثون بوجودكم بيننا اشراقة الامل والثقة بالتحرير والعودة.. ندعو الله دائما لكم بالسلامة والنصر المبين ونسأله تعالى ان يجمعنا بكم قريبا على ارض كويتنا الحبيبة وقد تطهرت من دنس الغزاة المعتدين. «فاصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون».

ولسوف يستمر ويتعزز صمود شعبنا، وتنتصر ارادتنا، وتعلو بعون الله كلمتنا، وترتفع رايتنا، ونحرر ارضنا، ونطرد المعتدين من بلادنا، ولسوف ينحسر ظل البغي والعدوان عن ديارنا ونعود اليها فائزين آمنين مطمئنين ان شاء الله.

«ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله. ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم».

صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته». ■

الوثيقة رقم
103

كلمة الرئيس صدام لدى استقباله وفد نقابات العمال العرب..

○ «عَمَد الاجنبي الى تحويل نعمة النفط التي ارادها الله للعرب الى نقمة على مالكيها وعلى كل العرب وقد وضعوا البترول في ايدي القلة فافسدوها وحرموا الكثرة من مصدر القوة فلعبوا فيها ليضعفوها...»

○ «المواطن البسيط في مراكش يتحمل وزرا اضافيا في رزقه اليومي وفي قوته الشرائية جراء بترول السعودية او جراء بترول دولة الامارات، وشيوخ الكويت خبراء في قضايا الاقتصاد والتخريب...»

○ «بدلا من ان يقدم للعرب الشرفاء الشكر لانهم جاءوا به الى مجلس التعاون صار يشتم العرب ويحملهم اثما لانهم جاءوا به الى المجلس... ونحن أردنا مصر في هذا المجلس تقديرا لها ولم نرد حسني لذاته...»

يوم السبت ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ استقبل الرئيس صدام حسين وفد اتحاد نقابات العمال العرب والقى فيهم الكلمة الاتي نصها:

الحمد لله الذي جمعنا بعد حين لننظر الى حالنا عبر الستة اشهر الماضية فنجده افضل فافضل، وكما تعلمون اخواني العمال العرب بان قياساتنا للحال كما هي قياسات المواطن العربي الاعتيادي لا تكون على اساس ما نملك من مادة، وانما على اساس ما نرتقي في سلم الاعتبارات المعنوية والروحية.

وفي كل تاريخ العرب مما اطلعنا عليه، وبخاصة بعد ان بزغ نور الاسلام على ارض العرب والمسلمين، ترجح فيه الاعتبارات الروحية والمعنوية على ما سواها، وتشكل الاساس لطاقتهم الكبرى في التصرف والتصور الصحيحين.

ان هذه الحقيقة معروفة من اعداء الامة، ولذلك عملوا

على ان يقلبوا المعادلة فيجعلون المرجح من الملموس وعلى اساس السلوك والتصور، هو المادة في حياتهم وليس الاعتبار. فباشروا في تخطيطهم منذ ان وطأت اقدام الغزاة ارض العرب ليشغلوا العرب في تفاصيل مادية بالحياة ويضعفونهم في اعتبارهم المعنوي وفي توجههم الروحاني.

وعندما اكتشف الاجنبي البترول في ارض العرب، فبدلا من ان يجعل البترول عنصرا ماديا يغذي الاعتبارات الروحية والمعنوية ويقويها، ويخلق قاعدة مادية لا تغطس في الرذيلة وانما ترفع باتجاه الفضيلة، عمد الاجنبي الى تحويل هذه النعمة التي ارادهاالله للعرب، الى نقمة على مالكيها وعلى كل العرب.

ونحن نرى، ولا اظننا نختلف لاننا ابناء امة واحدة وفي توجه عام مشترك، بان الذي يملك اكثر مما يجب يضعف، وان الذي لا يملك اي شيء مما يجعله في حالة اعتبارية معقولة يضعف.. فوضعوا البترول في ايدي القلة فافسدوها، وحرموا الكثرة من مصدر القوة فلعبوا فيها ليضعفوها. ولو جلنا النظر في هذا المبدأ من اقصى المغرب الى اقصى المشرق لوجدنا مفردات يومية في حياتنا تشير اليه. فالمواطن البسيط في مراكش يتحمل وزرا اضافيا في رزقه اليومي، وفي قوته الشرائية، جراء بترول السعودية، او جراء بترول دولة الامارات، لان السلعة التي كانت تصدر الى المنطقة بقيمة (س) اصبحت بعد البترول تصدر بـ (س) زائدا مبلغ من المال على اساس الاعتبار العام الظاهر للعيان بان المنطقة غنية بسبب وجود البترول فيها، وعندما ضربت هذا المثل الذي ليس هو الاساس في حياتنا فانما لاقول ان البترول تحول حتى في الاعتبارات الفنية الى نقمة بدلا من ان يكون نعمة، فالذين لا يملكون غير عمل لا يمكن الا ان يكونوا فاسدين فحولوا عددا من الناس الاكثر تخلفا في المجتمع، وجاءوا بهم ليكونوا حكاما مسيطرين على بترول العرب، ويحولوا حالة الفساد والسلوك الفاسد والتصرف الفاسد المريض الى نماذج اغراء في جانبها المادي امام العرب، وفي جانبها الاخر وليحولوها سبة على العرب بسبب هذا النموذج السيء الذي يظهرونه في المجتمعات الغربية، كدليل على ان العرب ضعفاء عقليا وليس سلوكيا فقط من خلال النماذج الشوهاء التي يقدمونها الى المجتمع الغربي، فحولوا ثروة العرب التي يفترض ان تكون في خدمتهم الى ما يسيء الى سمعتهم الاجتماعية والفكرية والسياسية وفي كل الميادين.

اذن في ثروة العرب، الذي نريده هو ان يكون كل العرب اقوياء، مالكو البترول والذين لا يملكونه ايضا، ولا يمكن ان يكونوا اقوياء الا عندما نتصرف تجاه ثروة العرب في اي مكان على اساس الواقع التاريخي باننا امة واحدة بغض النظر عن التقسيمات الادارية ووجود دول عربية منتشرة على الوطن الواحد، وفي الامة الواحدة. واذا ما نمت هذه النظرة بتصرف عملي فاننا سنصبح مع الزمن وكأننا حالة واحدة، او اننا حالة واحدة في التفكير وفي التصرف، وسنكون عند ذلك اقرب الى الله سواء الاغنياء منا او الفقراء ولكن الحرمان المستزيد مع الدور الخبيث في سحق المحرومين قد يجعل بعضهم بعيدا عن الله بسبب الحاجة، ومن المؤكد ان الاغنياء الذين يملكون من غير تعب ومن غير عمل، يكونون هم الابعد عن الله دائما.

اذن، في تصورنا هذا لا نريد ان نفوز بالشرف الذي يغطي كل الامة بالمستوى الذي نتمناه لها والحصانة التي تغطي كل الامة بالمستوى الذي نتمناه لها وحسب، وانما لنفوز قبل هذا برضا الله سبحانه وتعالى للجميع.

ان من حسن حظ العرب ولا اقول غير هذا، ان هذه الافكار انطلقت من دولة بترولية هي العراق، والا لطعن في نزاهة مقصدها، وان هذه الافكار انطلقت قبل هذا الزمن بكثير، منذ عامي ١٩٧٩ و١٩٨٠، ولكن الحرب جاءت لتوقف السعي فيها، بعد مؤتمر قمة عمان، لكي لا يتقول المتقولون فيقولون ان العراق محتاج بسبب الحرب فيغذي لذلك هذا الشعار، فاوقفنا السعي فيه حتى اذا انتهت الحرب اعدنا الحديث عنه بقوة، ليس في الجانب الاقتصادي فقط، وانما في كل النظرة الشمولية لما نتصور انها الحياة التي تليق بالعرب كاجتهاد.. وكنا منفتحين، بل ونتمنى اجراء الحوار معنا من قبل اشقائنا العرب، وكنا نحثهم على ذلك في لقاءاتنا وخاصة في مجلس التعاون العربي حيث كنا نتعمد طرح هذه الافكار لنزيد على هذا المستوى المصغر من عدد الدول العربية، فرصة للحوار لانضاج ما يمكن انضاجه لعمل مشترك ونقد ما يمكن نقده مما لا يصلح للامة بعقل مفتوح وبضمير متهيء لاستقبال كل ما هو افضل في خدمة الامة العربية.

فبدأت المؤامرات التي لم تكن بدايتها الثاني من آب ضد المركز الذي وجد الاشرار انه لا بد من سحقه للتأثير على كل معنويات الامة، وليس التأثير على معنويات الشعب العراقي فقط.. والمؤامرات كانت تحاك دائما وهي ليست جديدة علينا الا بصورتها وبنوع الامكانات الجديدة التي حشدت خلف شعاراتها، اما هي، فهي موجودة منذ زمن طويل، ولا بد انكم اطلعتم على ما يسمى بـ (ايران غيت) التي فضحت من قبل الاعلام الغربي والتي كانت قد دبرت في عام ١٩٨٦، وقد سبقت هذه الفضيحة الاحداث الحالية.. وكما قال الاخ الفلسطيني القدسي بان المؤامرة على الامة العربية هي بقصد استهداف عناصر القوة فيها.. واينما كان هناك عنصر اقتدار يمكن ان يؤثر بالتتابع وبالتأثير القومي الاخوي ليحيي عناصر اقتدار الامة في كل الوطن العربي، فانه يستهدف بالمؤامرات.

وعلى اساس هذا التفسير استهدف نظام عبد الناصر في مصر، وعلى اساس هذا التفسير، مع الاسف نتعامل الآن مع حسني الذي يريد ان يضع مصر العروبة في مغطس الصهيونية واميركا، وربما كان الحديث بهذا المستوى لاول مرة، واعتقد انني تحدثت في هذا الموضوع سابقا ولا اعرف اين، باننا فاتحنا اميركا رسميا في اواخر عام ١٩٨٩ عن طريق وزير خارجيتنا، وجرى الحديث مع بيكر الذي هو نفسه وزير خارجية اميركا الان وقلنا لهم انكم تتآمرون علينا ولدينا من الادلة ما يؤكد ذلك، قلنا لهم اذا كنتم تتوهمون بان اسلوب المؤامرات في بلدان العالم الثالث يمكن ان يأتي لكم بنتيجة في العراق، فانكم واقعون في الوهم، وسوف تلمسون الوهم لمس اليد، وفي حزيران الماضي علمنا مؤكدا أن بعض القادة العرب، من غير تكليف منا، ولم نكن نعرف بهذا الامر، قد بعثوا

للاميركان برسائل خطية يحذرونهم من المؤامرة على شخص صدام حسين، وهذا يعني ان هؤلاء القادة العرب كانوا قد اطلعوا بصورة او باخرى على ان الاميركان يتآمرون على شخص صدام حسين.. وصدام حسين رجل بسيط مواطن من هؤلاء العرب الكثيرين.. ولكن لماذا يتآمرون عليه؟.. لماذا تتامر عليه الدولة العظمى رقم واحد في العالم كما تسمي نفسها؟ يتآمرون عليه حتما لانه يمثل حالة اعتبارية في السياسة العراقية وفي النظرة العربية.

وفي اذار الذي سبق ٢ آب بخمسة اشهر، ناقش الكونغرس الاميركي واتخذ قرارا بقطع لقمة العيش عن شعب العراق. وقبل ٢ آب كما كنتم تتابعون، سعى الاميركان لمقاطعة اقتصادية وعلمية شاملة من قبل الغرب كله ضد العراق، وحققوا بعض انواع المقاطعة، وكانوا يأتون كل يوم بلافتة جديدة او بعنوان جديد، ليهاجموا من خلاله العراق ويشوهوا صورة العراق لدى الرأي العام العالمي فمرة بالمدفع العظيم، واخرى ببازوفت الجاسوس البريطاني، ومرة بما يسمى بالمتسعمات التي تستخدم لانتاج القنابل النووية، ومرة لماذا يملك العراق الكيمياوي؟ وفي كل هذا كانوا يهيئون لضربة من اسرائيل تحت غطاء هذه الدعاية، ولكن قلنا بوضوح في ٢ نيسان الماضي كما اعتقد، ان على اسرائيل ان تحسب جيدا هذه المرة، فالذي يضرب العراق او ايا من العرب عليه أن يحسب رد الفعل العراقي، واذا ما ضربوا هذه المرة سنحرق نصفهم، ثم اجتزأوا عبارة (اذا ما ضربوا هذه المرة) واخذوا الشطر الثاني (صدام حسين يريد احراق اسرائيل او نصف اسرائيل)، لماذا هذا العداء؟ ولماذا هذا الظلم؟ ولماذا هذا التآمر؟ الجواب وجدتموه انتم.

ثم كلفوا شيوخ الكويت الفاسدين ليقوموا بدورهم الخبيث وهم قادرون على ان يقوموا بهذا الدور، لان الدور يوكل بقدر خبرة الشخص المكلف بادائه، وهم خبراء في قضايا الاقتصاد والتخريب.. فاخذوا هذا الدور على عاتقهم ضد العراق بحيث حولوا قيمة الدينار العراقي الى واحد من عشرين من قيمة الدينار الكويتي السابق بعد ان كان الدينار العراقي اعلى من قيمة الدينار الكويتي عام ١٩٨٠، ثم جاءوا ليهبطوا باسعار البترول الى ١٦ دولارا، وكان التخطيط الذي كانوا قد وضعوه هو ان يهبطوا بالسعر الى ٧ دولارات ليسحقوا الدول البترولية الاكثر تقدمية، لنقل هكذا بالقياسات القديمة، او لنقول انها وطنية، ولكن المقدمة هو العراق، وهم من العراق يريدون استهداف الامة وليس شعب العراق، لان الترابط مفهوم في الفكر وفي التصرف بين الامة وبين العراق في فكر العراقيين وفي سياستهم.

ان هذه هي عادتنا، وهذا هو منهجنا، وهذا هو ايماننا، والذي يحاول ان يتآمر علينا واقصد بذلك الذي يتآمر على الامة، علينا ان نضرب راسه بدلا من ان ننحني له ونساوم معه على مقدسات الامة، وهذا هو الذي حصل.

والكويت جزء من ارض العراق وتعرفون كعرب ان عمر حضارته ستة الاف سنة، فهل من المعقول ان حضارة عمرها ستة الاف سنة كانت معزولة عن البحر؟ انها جزء من ارض العراق اقتطع بالمقص الانكليزي، ورغم ذلك كنا نتعامل معهم تعاملا طبيعيا آملين ان يعوضنا الله في آخوة كنا ننتظرها منهم، ولكن ظهر اننا كنا على خطأ.. فاراد الله سبحانه وتعالى الذي اراده وخلص الامة من هذه البؤرة المتآمرة القذرة واعاد الجزء الذي اضعف ليكون جزءا من الحالة القوية فيتقوى بها.

ثم جاءت اساطيل الغزاة، وكانت ستأتي حتما، ولكن كان من الممكن ان تاتي في داخل الكويت لتقول ان العراق يهدد الكويت ولكن لان الكويت عادت الى اهلها هذه المرة، فقد راحوا الى ارض مقدسات العرب والمسلمين، حيث احتلوا شبه الجزيرة العربية احتلوا السعودية.

ليس امامنا خيار نختاره، فاما العزة والشرف والكرامة والسيادة والوطنية والقومية والاسلام، او النقيض لكل هذا، ليس امامنا الا ان نختار هذا الطريق.. ولا بد ان نختار هذا الطريق لا بد ان نختار طريق العزة والكرامة والسيادة الوطنية والقومية والشرف ومبادئ الاسلام الصحيح الذي وضع خلال مئات السنين في اطار الروتين والبيروقراطية.. وتعرفون ان اي دولة توضع مجريات حركتها في اطار الروتين والبيروقراطية، فان الحياة او الجانب الاعتباري الاساسي يتوقف فيها.

لقد حوّل الاسلام الذي هو روح الله وقدرات العرب في الارض الى حالة روتينية والى حالة بيروقراطية يمارس من قبل قلة بالنصيحة الفنية للكثرة، والقلة عندما تمارس عملية النصيحة الفنية للكثرة، فانها تمارسها من غير عناء كبير وبصيغة نظرية لا تترافق معها دائما الصيغة الجهادية والكثرة عندما تتلقى النصيحة الفنية تتلقاها كذلك بطريقة روتينية يومية لاداء نوع من الشعائر المجردة عن روحها الاساسية وعن الاسباب التي نزلت من اجلها الرسالة الاسلامية.

لقد اصبح العرب امام حتمية اعادة دورهم التاريخي الذي اراده الله لهم والذي يستحقونه كامة عريقة لها دورها في الحياة الانسانية وفي مسارها القومي، وعندما يبلغ الضغط اقصاه وعندما تبلغ المهانة اعلى مراحلها لا بد من انفجار يضع الامور في نصابها الصحيح.. فمن اصل ثلاثة اماكن مقدسة مجمع عليها المسلمون والعرب، صارت الثلاثة محتلة.. القدس محتلة، ومكة محتلة، وقبر الرسول محمد (ص) محتل... فهل هناك من يحرك طاقات العرب والمسلمين بعد هذا اعلى من هذه المهانة ومن هذا الجور ومن هذا الظلم والتعدي؟

ليس امامنا كعرب، وليس امام كل المسلمين، بل وكل الشرفاء في العالم من المؤمنين الا ان يثوروا على هذا الجور والظلم والاعتداء، والا ان يصمدوا في وجه الطغاة والطاغوت.. لا خيار ثالث امامنا. لا خيار ثالث، ونحن نريد السلام وننشد السلام، ولكنه السلام الذي تغادر به جيوش الطغاة ارضنا ومقدساتنا، ويتركوا للعرب ان يحلوا مشاكلهم، والعرب اقدر على حل مشاكلهم، واذا كانوا يريدون السلام حقيقة للمنطقة ككل، فنحن نتمنى السلام للمنطقة ككل.

اذن، ليأتوا من غير شروط مسبقة، ليأتوا، ليجتمعوا ويتحاوروا ويناقشوا شؤون المنطقة، ثم يقرر الذي يتقرر.. على ضوء خلفيات كل قضية، وخصوصية كل قضية وحالة كل قضية من القضايا المعلقة على قرار عادل ينبغي ان يتخذ من قبل الامم المتحدة بحالة بعيدة عن الضغوط

والتهديد والانذارات والكبر والصغر، وعلى الجميع ان يتذكروا ان الله هو الاكبر والاعلى، وعند ذلك تأتي قضية شعبنا الفلسطيني المجاهد المناضل المظلوم في المقدمة.

ان الانسانية الحقيقية يا ساسة الغرب الذي لا يعرف من يكون في السلطة منكم الا القليل معنى الانسانية الحقيقية، تكمن الان في ان نخلص النساء الفلسطينيات والاطفال الفلسطينيين من الظلم والقتل والجور اليومي الذي ترتكبه العصابة الصهيونية في ارض فلسطين، وليس الانسانية في ان نعود بالمجموعة الفاسدة الى الحكم مثلما تتمنون، والذي تتمنونه بعيد جدا، ولن يتحقق بعون الله.

والذي يتحدث عن الانسانية اذن، عليه ان يبحث قضية فلسطين فقد مرت عشرات السنين وشعبنا المظلوم المضطهد الذي اغتصبت ارضه واهينت كرامته ويعيش في اسوأ حال من حالات البؤس الاجتماعي ينتظر.. وهذا هو الاختبار لانسانية من يقول انه انساني.. ان عليه ان يناقش بسرعة قضية فلسطين وان يحلها، والمقياس هو الاجراءات التي اتخذوها ضد العراق، فليطبقوها على الصهاينة من مقاطعة وحرمان واساطيل وتفتيش.. الخ وعند ذلك نعتقد انهم سينسحبون خلال شهر من ارض فلسطين المحتلة والاراضي العربية الاخرى المحتلة في الجولان وغيرها.

ان هذه المعركة معركة الامة ككل، وليس معركة العراقيين وحدهم، وليست ارض العراق غير ساحة منازلة فحسب، وتعرفون ان الجانب الاعتباري هو المرجح في ضمير العرب وفي عقول المسلمين دائما على مر التاريخ، ولكن نقول، مع ذلك، ومثلما قال وزير الاعلام، ان المعركة لا تجري في كل الاحوال على ارض اميركا لكي تستنفر طاقة شعبها الذي هو اكبر من شعبنا العراقي وان لم يكن اكبر من شعب امتنا، ولو كانت المعركة تجري على ارض امريكا لاستطاع بوش ان يستنفر الشعب الاميركي بدلائل واضحة في الاعتبارات الوطنية وفي الاعتبارات الانسانية لكي يقاومنا وبالتالي نعترف امامكم في حالة من هذا النوع عندما تخلو من الحق فاننا لن نستطيع مقاومة القوة الامريكية.

ولكن اين هي القوة الاميركية؟ هل تقاتلنا على ارض اميركا ام انها جاءت من خلف المحيطات لكي تهين مقدساتنا، وفي نفس الوقت تعد العدة لتعتدي على العراق؟ انها الان في حفر الباطن، واذن ستدور المعركة كلها في حفر الباطن وليس في اميركا او في انكلترا، وعندما تدور المعركة في حفر الباطن سينهزمون بعون الله ان اعتدوا، مهما كانت جيوشهم، وبوضوح نقول انهم قد يمنون النفس باحتلال هذا الجزء او ذلك من العراق، ويمكن ان يحصل هذا لمن يبادئ بالهجوم، فقد يحتلون مساحة هنا، سواء كانت من محافظة الكويت او من مكان اخر، ولكنكم تعرفون مدى طول نفسنا في القتال.. فان احتلوا مساحة صغيرة، نسترجعها بالهجوم المقابل وندمرهم فيها، وبالتالي عليهم ان يخرجوا من ارض العرب، وعلى الصهاينة ان يخرجوا من ارض فلسطين، ولا تنازل عن هذا، فالمعركة اليوم ليست معركة على الذي حصل بعد الثاني من آب، بل هي معركة الدفاع عن كل المقدسات، وعن حق الاختيار في الحياة..

ان الاختلال واسع، وحصل بين الجانبين الاعتباري والروحي والجانب المادي على مستوى واسع، ولا بد من تصحيح هذا الخلل ووضع الامور في نصابها الصحيح وان يترك للعرب حقهم في الحياة مثلما تتمتع الامم الاخرى، فلا يجوز ان يقال ان على شعب اميركا ان يختار الذي يختاره، وعلى العرب ان لا يختاروا الذي يختارونه.. واذا ما تراجع العرب مختارين في خطوة الوحدة في العراق فانها ستتخذ قاعدة لتمنع اي وحدة عربية في المستقبل وكانهم يريدون ان يحكموا على الامة بأن عليها ان تبقى مجزأة الى الابد وان يلغى دور وحق شعبها في تقرير اي حالة اخرى، وسيأتي اليوم الذي يتدخلون فيه بمستوى العلاقات الثنائية بين قطرين عربيين مثلما انزعجوا من مجلس التعاون العربي ويبدو ان انزعاجهم لم يخفت الا بالتطمينات التي قدمها حسني لهم بانه سيكون الخائن في داخل هذا التجمع، وبدلا من ان يقدم للعرب الشرفاء الشكر لانهم جاءوا به الى مجلس التعاون، صار يشتم العرب ويحملهم اثما لانهم جاءوا به الى مجلس التعاون.. وقد اردنا مصر في مجلس التعاون ولم نرد حسني لذاته فتقديرا لمصر دعونا حسني ليكون جزءا من مجلس التعاون إن مصر جزء منا ونحن جزء منها مثلما قال الاخ من المغرب، فهو عراقي في المغرب ونحن مغاربة في العراق، تماما كما ان المصريين مغاربة في مصر، والجزائريين مصريون في الجزائر، وهذا هو معنى الامة الواحدة، ونحن ابناء امة واحدة وليس ادل على الصلة في موقف والافتراق عن الباطل، او الصواب وغير الصواب او الحق والباطل، من ان الشعب يختار الحق بوضوح دائما، فمع من الشعب الان؟

عندما يكون الشعب العربي مع العراق، فانه يكون مع نفسه، اي انه اختار طريق الحق ضد طريق الباطل.

هل رأيتم تظاهرة قامت في الوطن العربي ضد العراق مثلما قال الرفيق وزير الاعلام الذي يبدو انه يهتم بهذه المسائل، وقد نبهنا عليها؟ بل هل رأيتم تظاهرة قامت في العالم تهتف بحياة جابر وتريد اعادته مع سعد الى السلطة في الكويت؟

ولكن الشرفاء من الشعب داخل اميركا خرجوا بتظاهرات ضد بوش مطالبين بسحب جيوشه من ارض العرب، ويتظاهر الشرفاء في فرنسا ضد الجيوش الاطلسية على ارض العرب، ويتظاهر الشرفاء في بريطانيا ضد ثاتشر المعقدة التي جاءت بجيوشها على ارض العرب.

ثم لا بد من ان نلفت الانتباه الى نقطة هي ان الغربي عندما يكون في السلطة فانه يكون حذرا في اختيار الكلمات التي هي الى جانب العرب ولكنه فور ان يغادر السلطة يختار الكلمات القوية الى جانب العرب، ومن هذا يظهر مدى تأثير الصهيونية في حياة رجال السلطة في الغرب بما يبعد البعض منهم، وهذا البعض كثير، عن قول الحق، وحالما يتحررون من السلطة ولا يظهر لهم امل في الكرسي الذي كانوا يمنون النفس فيه، فانهم يقولون اقوى الكلمات الى جانب العرب والى جانب الحق العربي والى جانب فلسطين والحق الفلسطيني.

اذن امامنا قضيتان هما ان بعض الحكام العرب على

الباطل، وكل ابناء الامة مع الحق، واذا كان الغرب ديمقراطيا فعليه ان يختار الذي اختاره ابناء الامة العربية، بمعنى ان لا يعارض الذي يختاره ابناء الامة العربية، وهذا هو الشعب.. والجانب الدال على موقف الشعب هو هذا الجمع الخير من العمال العرب الذي يحضرون في هذه القاعة ويمثلون العمال العرب.. فان العمال العرب مع الحق، والجواسيس معهم، ونحن لا نريد الجواسيس ولن يخيفنا الجواسيس لان الجواسيس حالة فنية دائما وقلة قليلة معزولة في زاوية الظلام ينتظرون ان تزداد الظلمة لكي يفترسوا حالة قريبة منهم، ولكن الامة تبقى اقوى واكبر، ويبقى الله الواحد الاحد هو الاعلى والاكبر والاقوى.

فعلام نخاف، لا يحق لنا ان نخاف، ولم تبق لدينا فرصة لكي نخاف وليس صدام حسين هو الذي يقول ذلك، فمن المعيب ان يقول المسؤول انه يخاف او لا يخاف، وانما يحسب، ولكنني اتحدث بلسان المرضعة من النساء في ارض العراق حيث لم تبق لديها فرصة للخوف، لم يبق لها حق للخوف بعد كل هذا الشرف الذي حازته كممثلة للامة في موقع العراق.

اذن، هذه المعركة، اخواني، ليست معركة من اجل قضايا فنية نختار لها الكلمات، كما عبر احد الاخوان، في قاموس الدبلوماسية لتجد حلا لها، وانما طرحت الامور هكذا، معركة اجتماعية ثقافية قومية انسانية اسلامية بكل معانيها العالية المستوى، والباطل بكل اوصافه على الخط المقابل، وعندما يكون وصف المعركة بهذا المستوى، علينا ان نكون مستعدين بهذا المستوى لتحمل التضحيات..

وفي العراق يفهم اخوانكم العراقيون حقوقهم ويفهمون واجباتهم، ويزدادون الان اعتبارا بعد ان منحتموهم الثقة في ان يكونوا الممثلين عنكم في المعركة القادمة في موقع جغرافية العراق.. واذا ما جاءوا للسلام فهو الذي نريد، السلام مع كرامة العرب؟ السلام على ارض عربية غير محتلة، السلام الذي تخرج به جيوش الغزاة، من الجولان وفلسطين الى ارض مقدسات المسلمين في الحجاز ونجد.. الى مياه الخليج، وهذا السلام هو الذي يجعل المنطقة آمنة ويجعل المصالح المشروعة، تسير الى مجراها الطبيعي من غير عقبات، ومن يريد يشتري بترول العرب، فانه ميسر لمن يشتريه ويدفع ثمنه، ولكن على الجميع ان يفهموا ان بترول العرب لم يوجد على ارض العرب ليكون سبة على العرب، وليهانوا من خلاله باحتلال الجيوش لارضهم ولمقدساتهم، وعلى الجميع ان يفهموا، اننا لن نقبل التلاعب بالالفاظ في اننا لنحل هذه القضية او تلك ثم نؤجل قضية فلسطين على وعد من الشرفاء.. فنحن لا نقبل وعدا لاننا لم نر من يكون شريفا عندما يعتلي موقع السلطة في بعض الدول الغربية.. والشرف يكون في تطبيق الكلام وان يطلب منا ان ننتظر على كلمة شرف، فعليهم ان ينتظروا هم ايضا.

كفى.. كم سنة مرت وشعب فلسطين ينتظر.. لقد انتهى نصف شعب فلسطين من القتل والذبح بسبب فلسطين، بل ان المعركة بيننا وبين ايران والذين واجهوا مصيرهم او الذين استشهدوا، انما كان حالهم كله بسبب فلسطين، وكل هذه الفتن التي تحصل في الوطن العربي وفي المنطقة كلها بين العرب وبين المسلمين انما هي بسبب قضية فلسطين لانهم لا يريدون ان يكون العرب في وضع يقدرون فيه على ان يتوجهوا توجها جادا لتحرير فلسطين وقد غاب هذا الامر عن الدبلوماسية منذ سنين طويلة، حيث بقي العرب يلومون بعضهم بعضا على عبارتي استرجاع حقوق فلسطين واسترجاع حقوق العرب في فلسطين في مؤتمراتهم اياما وسنين وهم لا يملكون شيئا.. لماذا لا تقولون تحرير فلسطين حتى تأتي الصهيونية وتجلس امامكم قائلة انها مستعدة ولكن تعالوا نتناقش، وعندها اختلفوا على الكلمات.. ولكنهم قبل ان يظهر لهم اي شيء بداوا يختلفون على الكلمات في بيانات يصدرونها هم وحدهم كعرب.. ويا له من ضعف ومذلة واحساس بالصغر.

وفي مؤتمر قمة بغداد، كنا كمن يستجديهم ليقدموا مساعدة بسيطة الى الاردن لكي يصمد في وجه الاضعاف الذي يقصد منه انهيار الاردن ليحلبوا موقفا سياسيا خاصا يخططون اليه في الاردن، ولكي تدعم منظمة التحرير الفلسطينية واهلنا الذين تسيل دماؤهم يوميا على فلسطين.. وقد تحدثت مع بعضهم بالهاتف بعد انفضاض المؤتمر، وقلت له يا اخي فلان ارجوك ان تساعد ابا عمار والملك حسين، ان تساعد الاردن والفلسطينيين، وقد والله طلبت من احدهم عند باب الطائرة وانا اودعه وقلت له اخي ارجوك ان تساعد الاردن والفلسطينيين وكأنه استجداء على مئات الملايين من الدولارات التي لم يقدموا منها الا الشيء البسيط القليل ولكن المعلن الذي قدموه لجيوش الاحتلال ١٢ او ١٤ مليار دولار، ملياران منها تجعل شعبنا في فلسطين يقاتل الى عشر سنوات اخرى من دون ان يحمل هم شيء، ومثل هؤلاء الناس يجب ان لا نتحدث معهم بدبلوماسية وسياسة مرتاحة، فقد نزعت الغيرة من عقولهم، وتبخرت الانسانية من ضمائرهم، فتحجروا، وعندما كنا نتكلم مع بعضهم، كنا كأننا نتكلم مع حجر، لا يعرق جبينه من الخجل ولا تلتمع عيناه نخوة تجاه اي قضية من القضايا الشريفة.

ان هذه فرصة ليطهر العرب صفوفهم من الرجس والدنس وليضعوا الحق في نصابه ليرضى عنهم الله وتستقيم شؤون الامة، والله اكبر.

واشكركم اخواني..

ونلتقي ان شاء الله وانتم بعز مستمر وبصحة دائمة». ■

الوثيقة رقم
104

مقابلتان للرئيس صدام مع C.N.N و التلفزيون البريطاني..

اجرت بعثة من شبكة C.N.N التلفزيونية الاميركية يوم الاثنين ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠ مقابلة مع الرئيس صدام حسين. وقد اعادت وسائل الاعلام العراقية نشر وبث المقابلة بعدما بثتها الشبكة الاميركية. ويوم السبت ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ اجرت شبكة التلفزيون البريطاني المستقل مقابلة اخرى مع الرئيس صدام. وهنا نص المقابلتين كما نشرتهما الصحف العراقية بعد كان تمّ بثهما:

الرئيس صدام في حديثه مع شبكةC.N.N الأميركية:

○ «هل ان الحصار يمكن ان يجعل الشعب الاميركي ينسحب من واشنطن لكي ننسحب نحن من الكويت؟...»

○ «الذين يدفعون الامور نحو المواجهة هم اسرائيل وتاثيراتها الصهيونية وثاتشر وعُقدها الخاصة وبوش...»

○ «بوش يرتكب خطأ فادحا عندما يشبهني بهتلر لانه يتعامل سياسيا وديبلوماسيا معنا ولانه بهذا الوصف يغلق باب الحوار والسلام...»

○ «ما قلناه للسفيرة غلاسبي ليس اسرارا وانما تحدثنا بوضوح عن تصوراتنا لتصرف الولايات المتحدة تجاهنا وتجاه الامة العربية...»

○ «ليس هنالك اسوأ من الحرب الا فقدان الكرامة والحرية والسيادة والشرف والامن..وكل هذا لا تفقد اميركا منه شيئا ان ابتعدت عن الحرب...»

○ «اذا كان بعض الساسة الغربيين تعوّدوا على ان بعض المسؤولين العرب يقبلون التعامل بالقياسات المزدوجة.. فان هذا ولى الى غير رجعة...»

○ «قد يقول الاميركان اننا دخلنا بالقوة الى الكويت وان الحكومة الكويتية الموقتة التي عملت الوحدة معنا هي من صنعنا.. وانا اقول اليس شيوخ البترول هم من صنع بريطانيا؟...»

○ «نحن لم ولن نورط شعبنا في حرب.. لكن هل يغفر الشعب الاميركي لبوش وهل يغفر الشعب البريطاني لثاتشر إن هما ورّطاهما في حرب؟...»

○ «اذا ما قرر الرئيس بوش ان نصيد السمك معا ونتحاور فليس هناك مانع..»

○ قبل ان نبدأ المقابلة اود ان اقول ان لدينا اسئلة كثيرة جدا وسيشاهد هذه المقابلة حوالي ١٠٥ دول مساء يوم الاثنين في الوقت الجيد للبث التلفازي الساعة التاسعة مساء، لذلك هل بالامكان ان نطلب من سيادتكم ان تختصروا قليلاً من اجاباتكم حتى تمكن تغطية كل الاسئلة.

الرئيس صدام: اذا كنت تريد مجرد ان تسألني واجيب اية اجابة فبامكاني اختصار الاجابة اما اذا كان القصد من الاسئلة هو الاطلاع على رأينا، مع او ضد، فلا بد ان ادعوك الى ان تختصر الاسئلة لكي توفر فرصة كافية للمشاهد للاطلاع على اجوبة وافية.

○ انني موافق سيادة الرئيس لان افكاركم تحتل مكان الصدارة.

○ سيادة الرئيس اننا نقدر انكم قائد مشغول جدا

ونحن نفهم ذلك ونقدر كثيرا مجيئكم الى هنا وهذا اللقاء مع سيادتكم.

○ سيادة الرئيس لمنع الخطر من تدمير اقتصادكم ومستوى معيشتكم هل انتم مستعدون للانسحاب من الكويت؟

الرئيس صدام: اذا كان اي حظر ممكن ان يجعل الشعب الاميركي ينسحب من واشنطن او الشعب الانكليزي ينسحب من اية مدينة من مدن انكلترا، او لنعد الى الشعب الاميركي لنستبدل واشنطن باخر مدينة الحقت باميركا هاواي مثلا، اذا كان مجرد الحصار او هبوط مستوى المعيشة يجعل الشعب الاميركي ينسحب عن جزء من ارضه او الشعب الفرنسي او الشعب الانكليزي..فيمكن على نفس القياس ان يناقش الشعب العراقي الامر مع نفسه عند ذلك.

○ إذاً جواب سيادتكم هو النفي؟

الرئيس صدام: طبعا بدليل انه حتى الان كانت توقعات الذين توقعوا انهم سيستطيعون ان يغيروا موقف الشعب العراقي بزمن اقل قد يحسبونه بالاشهر اما نحن فنحسب بالسنوات، ولكن القضية ليست قضية هذا الجزء او ذاك من العراق وانما القضية قضية الامة العربية بكاملها، والان اصبحت وبعد احتلال القوات الاميركية والقوات المتحالفة معها لارض نجد والحجاز قضية المسلمين كلهم، وانتم تعرفون ان الموضوع الاساسي قبل ٢/آب كان يكمن في قضيتين اساسيتين، قضية فلسطين والشعب الفلسطيني المظلوم والمضطهد، والظلم الاجتماعي والفوارق غير المقبولة داخل الامة الواحدة بين الذين يتصرفون خارج المسؤولية الملتزمة تجاه الاموال وبين الجياع الكثر من ابناء الامة الواحدة الذين لا يجدون لقمة العيش، بالكاد، إذاً هذه هي القضية وعلى اساس هذا التحليل والتصور يقاوم شعب العراق الحصار والعدوان ببسالة باسم الامة العربية وباسم المسلمين ككل.

○ سيادة الرئيس، اليس لديكم شعور بعد ثلاثة اشهر من هذه الازمة بان الامور تسير نحو المواجهة؟

الرئيس صدام: نحن نعمل على ان لا تحصل مواجهة عسكرية ولكن يبدو ان هنالك من يعمل على دفع الامور الى المواجهة، والناس الذين يعملون على دفع الامور نحو المواجهة العسكرية هم حسب تسلسلهم: اسرائيل وتأثيراتها الصهيونية، ثاتشر وعقدها الخاصة، وبوش ويبدو لنا ان كلا من اسرائيل وثاتشر يعملان على دفع بوش الى المأزق الخطير.

○ سيادة الرئيس، لقد جاء بريماكوف المبعوث السوفياتي الى هنا وهو يعتقد بان هذه هي آخر فرصة لايجاد حل سلمي عن طريق المفاوضات والحيلولة دون وقوع الحرب، مع ذلك فقد غادر السيد بريماكوف وهو يشعر بانه لم يتحقق اي شيء. ماذا قال السيد بريماكوف لسيادتكم وماذا قلتم له؟

الرئيس صدام: اذا كان هذا الذي تقولونه هو الوصف القائم على معلومات عن زيارة بريماكوف فقد وصفتموه ولكنيْ لا اتفق معكم في هذا الوصف فانا لم اطلع على قول بريماكوف بانه يعتقد ان زيارته للعراق هي اخر فرصة لاي شيء، وانما اطلعت على تصريحات رئيس بريماكوف، اي رئيس الاتحاد السوفياتي الذي يؤكد على اهمية البحث عن سبل اخرى غير سبل المواجهة العسكرية لحل قضايا المنطقة، وقد اجرينا مع السيد بريماكوف حوارا موسعا وعميقا ومفيدا، واطلعناه على الاساسي من تفكيرنا حول حل قضايا المنطقة.

○ سيادة الرئيس، كيف تفكرون، او ماذا كان شعوركم وانتم تسمعون الرئيس بوش يشبهكم بادولف هتلر؟

الرئيس صدام: هذا رايه، على اية حال نحن معتادون على ان نحترم راي الاخرين عندما يكون منصفا، وعندما لا يكون منصفا فهو وحده يتحمل مسؤولية موقفه ولكنكم كمواطنين الا تشعرون بان بوش يرتكب خطأ فادحا عندما يصف رئيس دولة قد تتعامل معه دولته او بالاحرى ما زالت لديه سفارة مقيمة في بغداد بمثل هذا الوصف ثم يستمر بالتعامل السياسي والدبلوماسي معه؟ ثم الا تعتقدون بانه يرتكب خطأ قد يوصف باعلى من هذا الوصف عندما يصف رئيس دولة في هذه المرحلة بمثل هذه الصفات؟ والا تعتقدون انه يغلق باب الحوار والسلام مع رئيس الدولة في هذه المرحلة بمثل هذه الصفات؟

○ سيادة الرئيس، لقد وجهت لي اسئلة وانا كمعلق ارجو ان تفهم موقفي وهو انني لا استطيع ان اجيب عن مثل هذه الاسئلة لانني مراسلٍ ولست بمستوى الرئيسين.

الرئيس صدام: انا اقدّر موقفك ولكن من عادتنا ان ننسى العناوين عندما نتحدث انسانيا مع كائن من كان، لذا فاني افترضت انسانيا، وهذا هو شعوري وتقويمي لك، انك بمستواي، بغض النظر عن الالقاب والاوصاف ولكوني احب الحوار، فاني اعبر عن رأيي بصيغة الاسئلة للمقابل، ولا اقصد بالضبط ان تجيب، ولكن كنت قد عبّرت عن رأيي بصيغة السؤال للمقابل.

○ سيادة الرئيس.. اريد ان اذهب بعيدا في هذه النقطة بالتأكيد رأيتم اغلفة بعض المجلات والصحف وهي تشبهكم بوحش بغداد، وجزار بغداد، وبالتأكيد انكم ترون وتشعرون بما يكمن وراء مثل هذه التشبيهات والاساءات لسيادتكم فهلا تحدثتم معنا حول المذابح واعمال القتل بصورة خاصة التي يقال انها تُرتكب، وهل بالامكان اخبارنا من هو صدام حسين؟

الرئيس صدام: صدام حسين مواطن عربي، احد عبيد الله المؤمنين، يجاهد من اجل الحق ويرفض الظلم، ولا يخشى الا الله الواحد الاحد، وهو في هذه الصفات يمتزج امتزاجا صميميا مع الامة العربية، وشعب العراق، وكل المؤمنين الصالحين في ارض الله الواسعة.

اما الحديث عن مذابح واضطهادات او شيء من هذا القبيل فانت تستطيع ان تجيب الذين يتحدثون عنها بامتلاك حريتك الكاملة في التجوال في بغداد والموصل والسليمانية والبصرة وفي اي مكان من ارض العراق. اما اذا اردت ان تتعرف على تاريخ صدام حسين فهو موجود ومسجل مذ كان في الصف الاول الابتدائي وبعض العراقيين سجلوا حوادث قبل هذا التاريخ وهي متيسرة وبامكانك ان تطلع عليها.

○ سيادة الرئيس.. هل يعلّم الاردنيون الجنود العراقيين كيفية استخدام صواريخ هوك التي استولى

عليها الجيش العراقي في الكويت؟

الرئيس صدام: تعرفون ان خبرة الجيش العراقي اكبر من خبرة كل الدول المحيطة والدولة الوحيدة التي تمتلك خبرة متأتية من زمن مماثل لزمن الخبرة العراقية هي ايران فقط، وليس صعبا ان يتدرب المرء على السلاح عندما يمتلك خبرة عالية تتعامل مع السلاح، ثم لندخل الى مفاهيم اخرى، يبدو انكم حتى الان لا تعرفونها او ان البعض من السياسيين في الغرب لا يريد ان يعترف بها، فالعرب امة واحدة مثلما اميركا دولة واحدة، وهذا الكلام الذي اقوله ليس موقفي السياسي من هذا الموقع الذي يشكل عنواني الوظيفي وانما هو موقف كل الشعب العربي ولذلك ليس عيبا اذا احتجنا ان يدربنا يمنيون ان نتدرب على ايدي اليمنيين، او على ايدي الجيش المصري، في كل الاحوال لا يشكل جريمة ان يدرب العسكري العراقي احد جنود العرب الغيارى.

○ سيادة الرئيس.. لنكن دقيقين وواضحين بشأن السؤال الذي طرحته على سيادتكم وهو هل ان الاردنيين يدربون قواتكم على استخدام الصواريخ الاميركية؟ وانا اسأل هذا السؤال لانكم قلتم بانه ليس جريمة او عيبا ان يتشاطر العرب في الخبرات العسكرية ويشتركوا بها، وقلت كذلك ان العالم العربي امة واحدة مثلما هو الحال بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية.

الرئيس صدام: لقد فهمت السؤال واجبت عنه ولكن لا تنتظر مني وانا اواجه حربا ان اجيبك مثلما تتمنى على كل المسائل الفنية التي هي جزء من اسرار الحرب.

○ سيادة الرئيس.. لدي سؤال حول الاجتماع الذي عقده سيادتكم مع سفيرة الولايات المتحدة الاميركية (غلاسبي) في يوم ٢٦/تموز، فمن الواضح انها لم تفهم ما قلته ولو انها تصرفت عكس ذلك فهل كنتم ستتصرفون بعكس ما قمتم به في الكويت، وهل انكم فوجئتم بما حدث بعد الغزو العراقي للكويت؟

الرئيس صدام: ما هو الشيء الذي لم تفهمه غلاسبي؟ قل لي ما الذي تريده بالضبط لكي يفهم المشاهد لانه لا يستطيع ان يفهم الالغاز.. فقل لي الذي تسأل عنه تحديدا.

○ بايجاز هل تعتقدون بان غلاسبي فهمت ما تفضلتم به في الاجتماع؟

الرئيس صدام: اعتقد اني كنت اتكلم العربية بوضوح وكان مترجمي ذكيا ودقيقا في ان يبلغ الوضوح العربي باللغة الانكليزية الى سفيرة الولايات المتحدة الاميركية، والذي قلناه ليس اسرارا وانما تحدثنا عن تصوراتنا وتقويمنا لتصرف الولايات المتحدة الاميركية تجاهنا وتجاه الامة العربية، وكان موقفنا واضحا.

○ ولكن لو انها قالت شيئا مثل (اذا دخلتم الى الكويت فاننا سنجلب اكثر من مئتي الف جندي والاف الدبابات لتواجهكم) فهل سيكون جوابها مختلفا.

الرئيس صدام: لم ابلغها باننا سندخل الكويت لكي تقول لي بانها ستجلب مئتي الف او اقل او اكثر ○ المهم اننا دخلنا الكويت وقد جلبتم ما عندكم وستجلبون اكثر، فما الذي حدث؟ لقد عبرتم عن موقفكم كما ترون، ونحن ما زلنا نؤمن بموقفنا كما نرى، ثم هل في قضايا من هذا النوع تستطيع سفيرتكم ان تقرر بهذا المستوى، وحتى لو افترضنا اننا قلنا لاحد سفرائكم باننا سنذهب الى الكويت في الظروف التي شرحها بيان ارسال القوات في حينها، فهل يستطيع سفير ان يقرر كيف سيواجه قواتنا، الا اذا كانت الولايات المتحدة قد قررت مسبقا ارسال قوات الى منطقة الخليج وان السفير يعرف بهذه الخطة قبل يوم ٨/٢ وهذا شيء آخر.

○ سيادة الرئيس.. هناك قول قديم يقول (ان الخوف من الحرب اسوأ من الحرب) لان العالم يواجه هذه الازمة فهل تكون هنالك حرب؟

الرئيس صدام: ليس هنالك اسوأ من الحرب الا فقدان الكرامة والحرية والسيادة والشرف والامن، وكل هذا لا تفقد الولايات المتحدة الاميركية منه شيئا ان ابتعدت عن الحرب.

إذاً، اذا خشي المسؤولون في اميركا من الحرب فانهم سيربحون كل القضايا والمبادئ الكبيرة، ولكن ان خشي العرب والعراقيون من الحرب وخسروا نتيجة هذه الخشية كل القيم التي تحدثنا عنها، الشرف والسيادة والامن، الحاضر والمستقبل، فانهم سيفقدون انسانيتهم، اما اذا ابتعد الاميركيون عن الحرب فانهم سيؤسسون موقفا قويا لانسانيتهم.

ان الدولة الصغيرة تفقد كل شيء اذا رضخت للتهديد والعراق دولة صغيرة ولكنه لا يشعر بانه دولة صغيرة لانه يؤمن بان الله هو الاكبر ولانه يؤمن بالله، وانه جزء من امة مجيدة وعريقة.

○ سيادة الرئيس.. ما الذي ابعد الحرب ولم يجعلها تقع خلال هذه الفترة، فترة الشهرين ونصف؟ وهل ان العوامل نفسها التي اجلت الحرب خلال هذين الشهرين والنصف ستؤجل الحرب خلال الفترة المقبلة؟

الرئيس صدام: ان الله العزيز القدير والخيرين من الناس هم الذين ابعدوا الحرب خلال المدة التي مضت، واذا ما اراد الله فلا راد لارادته. ونحن كلنا كمؤمنين نؤمن بان الذي يريده الله علينا ان لا ننزعج منه بغض النظر عن لون وشكل هذا الحال.

○ سيادة الرئيس.. قلتم بانكم لن تنسحبوا من الكويت في حين ان مجلس الامن الدولي اصدر قرارات عديدة وسيادتكم يعرف نصوص هذه القرارات التي تدين العمل الذي قمتم به في الكويت وتطالب بالانسحاب، والان يواجه الجانبان احدهما الاخر هناك، ما هو البديل؟ وماذا يحدث ؟ قلتم لو اراد الله هذه الحرب فانكم لن تعارضوا ذلك.. اذا لم تتزعزعوا عن موقفكم ومكانكم، واذا لم يتزعزع الجانب الاخر عن موقفه، فالى متى يستمر هذا الامر؟

الرئيس صدام: الذي قلناه قلناه بنفس الدقة التي قلناها بغض النظر عن المفردات التي وردت في سؤالكم ولكنكم تعرفون ان مجلس الامن نفسه اصدر عشرات القرارات بشأن فلسطين المحتلة وارض العرب المحتلة من قبل (اسرائيل) ولم يطبق اي واحد منها.

اذا لقرارات مجلس الامن ظروفها مع ان قراراته السابقة بشأن قضايا عدة كانت اكثر حرية من هذه القرارات، وانتم تعرفون ان القوات الاميركية جاءت الى المنطقة من دون ان يصدر قرار من مجلس الامن، وتعرفون

ان اميركا ضغطت علنيا على اليابان وايطاليا والمانيا بصورة مكشوفة لكي تسهم اما بارسال قوات او بالاموال، إذاً لو توفرت الحرية الكافية لمجلس الامن لاختار غير الطريق الذي ارادته الولايات المتحدة الاميركية ولكان ذلك اكثر عدلا او لنقل هو العدل، واكثر خدمة للسلام بدليل ان مجلس الامن بعد ان انتبه الى خطورة ما دفعته اليه الولايات المتحدة الاميركية بدأ الان يتريث قليلا في بعض القرارات وان كان ما زال يخضع للهيمنة الاميركية. ثم ان العراق كما تعرفون طرح مشروعا متكاملا لفتح حوار جدي والنظرة لامن المنطقة بمنظار شمولي وليس تجزيئي وهو مبادرة ١٢ آب التي تفترض ان قضايا المنطقة المعلقة كلها يؤثر بعضها في البعض الاخر بل وبعضها سبب والقضايا الاخرى نتيجة مثلا قضية فلسطين، هي في تقديرنا سبب كل القضايا التي تتعلق بامن المنطقة. وما لم تحل القضية الفلسطينية حلاً عادلا ويعود الفلسطينيون الى ارضهم احراراً يتصرفون بمصيرهم مثلما يريدون لاقامة دولتهم المستقلة فسوف يبقى الامن خاضعا للتقلبات في هذه المنطقة وسنبقى نواجه المفاجآت. لذلك لا يجوز ان نجتزئ قضية واحدة ونركز عليها ونترك القضايا الاخرى وبعضها اساسي. اذا اما ان نعقد مؤتمرا دوليا تحت خيمة هذا المفهوم العام ليطرح كل رايه وما يعتقد انه صحيح ونصل الى حل كامل لكل قضايا المنطقة بصيغة الصفقة او ان نترك العرب ونوفر لهم الاجواء الصحيحة ليحلوا مشاكلهم بموجب اجتهاداتهم،. ووجهة نظرنا هذه تجد تفهما جديا من قبل الجماهير العربية التي تؤيدها بالكامل. إذاً مطلوب ان نوجه هذا السؤال الى تاتشر والى بوش: لماذا لا توافقان على ان ينظر بكل القضايا المعلقة وبكل القضايا التي صدرت بشأنها قرارات من مجلس الامن ولم تطبق حتى الان؟ ثم انكما تريان ان الزمن يمر، وقد مضت الان على ٢ آب ثلاثة اشهر تقريبا. وقد طرحنا هذا الموضوع منذ شهرين ونصف الشهر فلو قبلت فكرة مناقشة الامور، ربما كنا قد توصلنا الان الى حلول لهذه القضايا.

○ سيادة الرئيس.. اريد توضيح هذه النقطة بشكل ادق.. نحن الان في التاسع والعشرين من شهر تشرين الاول.. والان ستواجهون تقريبا ما يربو على ٤٠٠ الف جندي في الخليج.. الجو الان يتغير بالشكل الذي يجعل اي هجوم ضدكم مؤاتيا للقوات الغربية.. الان عاد المبعوث السوفياتي بريماكوف من دون اية اشارة منه الى ان موقفكم قد تم تخفيفه بشأن هذه الازمة.. هل تريدون القول ان مبادرتكم هي الحل الوحيد لهذه الازمة من دون اي تعديل عليها؟

الرئيس صدام: لم تناقشنا الاطراف المعنية عن تأجيج احتمالات الحرب بمبادرتنا ○ الاطراف المعنية ما زالت تعتقد انه ينبغي ان تكون سيدة الارض وتفرض الاستسلام على الناس الخيرين المؤمنين. نحن لا نرضخ لمثل هذا المنهج الشرير ولا يمكن ان نرضخ للذي يحشد ٤٠٠ الف او اقل او اكثر.. نحن نستعين بشعبنا وبامتنا وبالخيرين وقبل كل هذا نستعين بالله ومن المؤكد ان الله سبحانه وتعالى يستخف بكل ما لدى الطاغوت من اسلحة فتاكة ومن قدرة حشد.

إذاً الذي يقرر الحق ليس القوة مهما تكن حالها وانما الحق بموجب بنائه الاخلاقي والمبدئي فنحن نشعر وكلنا ثقة وايمان بان الحق معنا ولاننا نؤمن بان الحق معنا لان الحق معنا فاننا نؤمن بان الله معنا، وعندما يكون الله مع العبد فلا غالب له. ثم انك اعطيت استنتاجات مسبقة عن السيد بريماكوف وعليك ان تنتظر ماذا سيقول لكي تبني سؤالك على الذي سيقوله.. تحدثنا معه تفصيليا وقدمنا افكارنا بشكل واضح سواء عن قضايا المنطقة واهمية الربط في الحلول بينها او عن الاجانب الممنوعين من السفر والموجودين في العراق. لذلك لنترك للسيد بريماكوف فرصته لكي يقول الذي يقوله وبعد ذلك نسأل.

○ سيادة الرئيس.. ان الله لم يغز الكويت بل ان قواتكم هي التي غزت الكويت وهذا هو الذي اثار هذه الازمة.

الرئيس صدام: ان الله لم يبعث لكم جنودا مباشرة لتوحدوا اميركا ولكنه لم يكن ضدكم عندما وحدتم اميركا، ان اميركا تغزو بيت الله وتبعث الجنود الى بيت الله، الى الكعبة، والى قبر الرسول محمد (ﷺ) واسرائيل تغزو بيت الله الاخر.. اسرائيل تغزو بيت المقدس ومع ذلك يقف مجلس الامن ليناقش مترددا كيف يشجب عمل اسرائيل هذا.

اذا كان بعض الساسة الغربيين قد تعودوا على ان بعض المسؤولين العرب يقبلون التعامل بالقياسات المزدوجة فقد ذهب وولى الى غير رجعة ذلك الموقف الضعيف والان لا يقبل العرب بالقياسات المزدوجة، وانما ينادون بقياس واحد في النظرة الانسانية وفي التصرف السياسي تجاه الامور ومنها القضايا المعلقة على حلول عادلة في المنطقة وفي مقدمتها قضية فلسطين.

ان الذي يستحق ان ترسل عليه الجيوش هو اسرائيل وليس العراق.

○ سيادة الرئيس.. هل تعتقدون بان الرئيس بوش والقادة الاخرين الذين يواجهونكم في هذه الازمة. يخشون استخدام القوة العسكرية لاخراجكم من الكويت؟

الرئيس صدام: ليست الخشية وعدم الخشية مطروحة بالشجاعة وعدم الشجاعة الفردية بالنسبة للمسؤول وانما ينبغي ان ينظر المسؤول الى استخدام القوة على اساس الحق او غير الحق.. ما هو المكسب الذي يكسبه الحق مثلا بعودة شيوخ البترول الكويتيين الفاسدين الى موقع الفساد وتجميع الاموال والاستغلال وهدر الانسانية.. اليس هذا هو احد شعارات الذين جاءوا بجيوشهم الى المنطقة؟

قد يقول الاميركان انكم دخلتم بالقوة الى الكويت، وان الحكومة الكويتية المؤقتة التي عملت الوحدة معكم، هي من صنعكم.. وانا لا اريد ان اناقش هذا الراي.. ولكن اقول، اليس شيوخ البترول هم من صنع بريطانيا، وهل جاءوا ليكونوا قادة على الكويت بطريق ديمقراطي ام جاءت بهم بريطانيا.. فلماذا تقبل اميركا بحكام جاء بهم الاستعمار لترتبهم حكاما على ارض اقتطعت من العراق ولا تقبل بقرار اناس كويتيين وطنيين واكثر شرفا من اولئك الحكام عندما يقررون الوحدة مع العراق؟

○ ولكن سيادة الرئيس، لا اعتقد بان زميلي قد حصل

على الاجابة التي كان يطمح اليها. هل تعتقدون بان القادة الغربيين والرئيس بوش يخشون او يخافون من استخدام القوة العسكرية، وهل تعتقدون بان الوقت يسير الى جانبكم؟

الرئيس صدام: قلت بوضوح ان قياسات المسؤول في استخدام القوة العسكرية ليست قياسات شخصية قائمة على الخشية الشخصية الفردية او الاطمئنان الفردي، وانما افترض كما اؤمن بان الاساس في قرار المسؤول هو ان يسال ويجيب.. اي القرارات على حق واي القرارات على باطل؟ واي منها يحقق الاهداف التي تفيد الشعب والانسانية، واي منها يلحق ضررا بشعبه والانسانية؟

○ سيادة الرئيس.. اذا ورطتم شعبكم في حرب اخرى، فهل يغفر لكم هذا الشعب ذلك؟

الرئيس صدام: نحن لم ولن نورط شعبنا في حرب، وانما نوضح لشعبنا اي الامور حق وايها باطل..

وانتم واقصد الاميركان، قد استخدمتم كل وسائل التضليل والاعلام الذي ينطوي بعضه على الكثير من التشويش بقصد التاثير على معنويات شعبنا او على موقفه وانتم ترون موقف شعبنا واضحا وهو ضد الباطل ومع الحق بغض النظر عما ستكون عليه الامور بعد هذه اللحظة وهو واثق من النصر في كل الاحوال.

ثم لنسأل: هل يغفر الشعب الاميركي لبوش، وهل يغفر الشعب البريطاني لثاتشر ان هما ورطاهما في حرب؟ اننا نواجه العدوان، والقوات التي جاءت لتعتدي علينا جاءت من خلف المحيطات، واهانت مقدساتنا، ثم تخطط للاعتداء على العراق، فهل من العدل ان توضع الامور هكذا.. اي اما ان يتنحى العراق عن موقفه العادل والصحيح او تُشن عليه الحرب؟.. لذلك اذا ما اعتدى من يريد ان يعتدي على العراق فهو الذي سيخسر واذا ما بقيت جيوش الاحتلال في ارض نجد والحجاز فان دولها ستخسر وسيخسر فهد.. سيخسر الكثير من اعتباره وربما سيخسر كرسيه.. لان الذي يكون على ارضه هذا الحجم الكبير من الجيوش لا يمكن ان يمتلك ارادته الحرة في تقرير الامور لاحقا، ومن يفقد ارادته الحرة في التقرير، يمكن ان يُستبدل من قبل الجيوش المحتلة، او من قبل شعبه الذي يشعر بالمهانة. اما نحن، فاننا جزء من شعبنا بل وجزء من امتنا كلها، وجزء من كل الخيرين في الانسانية بما في ذلك الخيرون في بريطانيا والخيرون في اميركا الذين بداوا يتحسسون الموقف الصحيح والتقرير الصحيح.

○ هل تلعب الورق سيادة الرئيس؟

الرئيس صدام: ماذا تقصد بالورق؟

(المترجم: يقصد القمار سيدي).

الرئيس صدام: لو كنت العب القمار لاصبحت من جماعة بوش وثاتشر.

○ يبدو انكم تخاطرون في هذا المجال.. بعد اثنتين وعشرين سنة كقائد واحدى عشرة سنة كرئيس دولة، يبدو لي انكم تخاطرون بفقدان ما بنيتموه خلال هذه الفترة اما ببطء او بسرعة. واقول كمراقب انكم انضجتم دولة.. بعد اكثر من ٢٠ سنة في هذا الموقع ١١ سنة منها وانتم القائد.. الرئيس لهذه الدولة.. بعد ان بنيتم كل هذا يبدو لي انكم تخاطرون والاوراق التي بيدكم ليست اوراقا رابحة.. ولهذا كان السؤال عن الورق؟

الرئيس صدام: تماما.. انا اقر معكم بان الذي في يدنا ليس اوراق قمار. ولكن الشعب والامة والحق والواجب الشريف في ضميرنا.. وهذه الدولة بنيناها بالعز ويريد لها العز، ثم بنيانها بالحق ونريدها ان تكون مدافعة من اجله وليست منحنية امام الظلم.

ان الذين يخافون من الباطل هم الذين يسعون للباطل، اما الذين يجاهدون من اجل الحق، فلا يخشون من الباطل، لانهم لا يخططون لـ (كم) يضعون في جيوبهم من السحت الحرام، وانما يخططون لـ (كم) سيكسبون من تقربهم الى الله، وماذا يكون موقف شعبهم والتاريخ منهم تجاه كل خطوة يقومون بها، ولذلك هنالك جماعة معروفة في الوطن العربي من الذين يلعبون الورق، وقفوا الى جانب الباطل والذين لا يلعبون الورق من المسؤولين وقفوا الى جانب الحق.

ثم اريد ان اقول شيئا، قد يفيد السياسيين اوالمواطنين العاديين، كلا حسب رؤيته وحسب امكانية ادراكه لما ساقوله.. لماذا يفترض ان ينجح العمل العدواني؟ على المعنيين بالامر ان يسألوا انفسهم سؤالا واحدا.. ماذا بعد ذلك لو فشل العمل العسكري عندما يقع.. ومن ثم عليهم ان يقرروا.

○ سيادة الرئيس.. لو حصل عمل عسكري وفشل.. فماذا يحدث برايكم؟

الرئيس صدام: لو حصل عمل عسكري، بغض النظر عن النتائج سيحصل الكثير مما قد لا يكون المخططون لعمل الشر قد حسبوه بما فيه الكفاية.

○ لاحظت سيادة الرئيس انك ابتسمت عندما قلت انك لو لعبت الورق لاصبحت من اصدقاء بوش وثاتشر.

الرئيس صدام: اعني بذلك ان الذين يلعبون الورق وهم يقودون دولا تخلوا عن الكثير من القيم بحيث يكونون قريبين لامكانيةالوقوع في حبائل المحتل والغزاة والطغاة وليس اولئك الشرفاء الذين يقدرون المسؤولية عندما يكونون فيها ومن جملة ما ينبغي ان يقدّروا هو لعب القمار بالنسبة للشخص المسؤول على الاقل، اما نحن كمؤمنين وكمسلمين فنرى ان لعب القمار محرم علينا، فكيف اذا كان الامر يتعلق بمسؤول في قمة الدولة؟ هذا هو الموضوع الذي تحدثت عنه.

○ الجزء الثاني من السؤال.. انكم تحبون صيد الاسماك، والرئيس بوش يحب صيد الاسماك كذلك.. ماذا لو خرجتما انتما الاثنان معا لصيد الاسماك، وتحاولان حل المشكلة بينكما؟

الرئيس صدام: على اية حال.. إذا ما قرر الرئيس بوش ان نصيد السمك معا، ونتحاور فليس هنالك مانع، من ان نناقش هذه الفكرة عندما تعرض علينا.

ليست لدينا حساسية مسبقة وامتناع مسبق من الالتقاء مع كائن من يكون اذا كان اساس الالتقاء هو الحوار وحل المشاكل.

(كان يفترض ان اجلب احدا يعاونني حتى يكون الحوار عادلا، فنكون اثنين مقابل اثنين، ولكن لا بأس كما ان المترجمين يتعاونان ايضا).

○ سيادة الرئيس.. مفهومكم للحوار كما افهمه انا وكما هو وارد في مبادرة ١٢ آب، يُعرِّف الحوار على انه الجلوس على طاولة المفاوضات وشرح ما تؤمنون به وحقكم في الاحتفاظ بالكويت، وتسوية مشاكل المنطقة الاخرى.. ماذا تتحدثون، وماذا تقولون بشأن الكويت، ما دمتم تصرون على عدم الانسحاب؟ او كيف يمكن ان يكون هناك حوار في الوقت الذي تصرون على عدم الانسحاب ويصر الجانب الاخر على انسحابكم؟

الرئيس صدام: اذا كان هنالك خطأ في موقف الجانب الاخر، فلسنا الملامين عندما يصرون على موقف باطل.

نحن ببساطة نقول هكذا لانه لا يجوز ان يفرض احد شروطا مسبقة على اي طرف آخر، اذا اريد اعتماد الحوار كطريق لحل الامور.. نحن لم نُعبر عن عدم احترامنا لراي الاخرين عندما يكون لهم راي مخالف لرأينا.. على سبيل المثال.. نحن لم نقل للرئيس الاميركي اننا سنذهب بجيوشنا لنحتل اميركا.. عندما قال ان على العراق ان يترك الكويت ولم نقل ان لم تخرج اسرائيل من فلسطين فاننا سنذهب بجيوشنا لنحتل انكلترا . نحن نرى ان من طبيعة الامور ان تكون للناس في انظمة مختلفة وفي اماكن مختلفة وجهات نظر مختلفة.. وخاصة في قضايا معقدة كالتي نحن بصدد الحديث عنها.. ولكننا نقول انه لا يحل القضايا المعقدة كهذه الا الحوار وتوفير الاجواء المناسبة للحوار وليس ارسال الجيوش واحتلال المقدسات والتهديد بالحروب ولذلك عندما يحصل الحوار سنقول راينا بشأن كل القضايا المعلقة التي تبحث عن حلول، وسنسمع راي الاميركان والسوفيات والانكليز وسنسمع راي ياسر عرفات وسنسمع راي الاخرين الذين لديهم قضايا معلقة بسبب عدم تطبيق قرارات مجلس الامن او بسبب الظروف الخاصة التي تعيشها كل قضية على اساس خلفياتها.

○ سيادة الرئيس.. لقد اطلقتم سراح الرهائن ولكنكم من جانب اخر تجوِّعون الدبلوماسيين في السفارات البريطانية والفرنسية والاميركية، لماذا تظهرون للعالم بهذين الوجهين؟

الرئيس صدام: سبحان الله.. نأمل ان لا تكون قد اصبت بعدوى بعض السياسيين الغربيين الذين يتحدثون عن الانسانية وهم بعيدون عنها.

فعندما يخضع شعب من ١٨ مليون نسمة للجوع لا يُعدُّ هذا عملا غير انساني ولكن عندما يُقطع الطعام عن اناس متمردين على قانون الدولة التي هم فيها يسمى عملا غير انساني.. اليس هذان هما الوجهين المتناقضين؟

اذا.. عندما نقطع وصول الطعام اليهم ليس لغرض تجويعهم وانما لكي لا نعطيهم مزيدا من الايام يتمكنون فيها ويتمردون على قانون الدولة التي هم دبيلوماسيون فيها.. فنضطر الى اعتقالهم كما هو حقنا.. بينما تقطع اميركا الحليب عن الاطفال والدواء عن الذين يحتاجونه، والذي ينقطع عنه الدواء والحليب يموت.

اذا هذا هو العمل الذي ينبغي ان يوصف بانه عمل لا انساني ومناقض لكل الشرائع السماوية، وليس قطع الامداد عن الناس يرفضون الانصياع للقانون لكي لا نعدهم بايام اضافية او نضطر الى ان ندخل البيوت التي يعتصمون فيها لنعتقلهم.

انهم موجودون في اماكن سميت سفارات والحكومة العراقية اصدرت قراراً واضحا وهو ان على كل الممثليات الدبلوماسية التي كانت لدى ما يسمى بدولة الكويت السابقة ترك اماكنها.. وعليهم ان يغادروا الى بلدانهم او ان ينضموا الى بعثاتهم في بغداد.. وبعضهم ومنهم السفارات الفرنسية والانكليزية والاميركية لم ينصاعوا حتى الان للقرار.. فقُطِع عنهم الامداد لكي ينصاعوا للقرار، بعد انتهاء الامداد عندهم.

ولكننا كدولة بدلا من ان نمارس حقنا الطبيعي في اعتقالهم مارسنا حق منع الامداد عنهم لكي يتركوا اماكنهم من غير اعتقال.

○ سيادة الرئيس.. حصلت هذا الاسبوع زيارتان لرئيس وزراء الاردن، والمبعوث السوفياتي بريماكوف. هل بالامكان اعطاؤنا بعض المعلومات او التفاصيل عما دار في هذين اللقاءين وشعوركم بما دار مع هذين المسؤولين.. او هل تحقق اي شيء خلال هذين الاجتماعين؟

الرئيس صدام: الاردنيون اشقاؤنا ولذلك عندما نلتقي بهم، تتحقق دائما امور انسانية كثيرة، وامور سياسية مفيدة.. وامر طبيعي انه عندما نلتقي مع الاشقاء نبحث العلاقات الثنائية والقضايا التي تهم البلدين والامة العربية. اما بالنسبة لبريماكوف فقد تحدثت عن هذا الموضوع كما اظن وقد اجرينا محادثات وحوارا مفيدا، ونرى ان الحوار واللقاءات المباشرة بين العراق والجهات الدولية لا بد ان تكون مفيدة للانسانية.

○ هل اضيف على هذا السؤال فاقول: هل تحقق شيء خلال الاجتماع مع السيد بريماكوف وهل تتطلعون الى تحقيق شيء اخر من اجتماعات اخرى ربما مع السيد بريماكوف؟

الرئيس صدام: قلت.. ان اللقاءات تكون مفيدة دائما. نعم تَحقَّق شيء من الفائدة..

○ هل هذه نهاية للمباحثات مع السيد بريماكوف ام انها مجرد بداية لمباحثات اخرى.. ام ان المباحثات مع بريماكوف لم تنته هنا وان هذا جزء من مسيرة؟

الرئيس صدام: الحوار مستمر

○ هل بالامكان ان تعطينا شيئا عما دار في هذا اللقاء؟

الرئيس صدام: عندما يصرح السيد بريماكوف بشيء عما دار ستعرفون الذي حصل.. او لنقل جانبا من الذي دار بين البلدين، لانه ليس كل ما يجري الحديث فيه يُصرح عنه. المهم ان الحوار يوفر دائما فرصة للسلام كبديل عن حالات الحرب او احتمالات الحرب.. ونحن والسيد بريماكوف كنا بهذه الروحية.

الا تعتقدون ان الزمن اصبح طويلا؟

انا لم اتضايق من اسئلتكم.. بل العكس.. انني ممتن لكم، حتى في الاسئلة الاستفزازية، لكي يطلع المواطن على الحقيقة كما هي ولكن اردت ان انبه الى نصيحة بوش، عندما تكلمت الى الشعب الاميركي لمدة ساعة و١٦ ○ ١٨ دقيقة.. كما اظن حيث قال، انني لن اجد احدا يقظا في نهاية الكلام.. واخشى ان يبعث الكلام الطويل على الملل

عند بعض المستمعين، اذا ما قبلنا بنصيحة بوش.

○ لدي آخر سؤالين اذا سمحتم لي..

الرئيس صدام: تفضل..

○ ما الذي يجعلكم تعتقدون بان حجز او وضع الرهائن في الاهداف الاستراتيجية والحساسة سيحول دون استخدام القوة ضدكم وسيوفر الحماية لكم؟

الرئيس صدام: هو اجتهاد من الاجتهادات ومع ذلك، قدمنا يوم امس مقترحات عملية بشأن الممنوعين من السفر الى السيد بريماكوف.

○ سيادة الرئيس باسم زميلي وباسم شبكة تلفزيون (سي. ان. ان) نشكركم كثيرا على اتاحة هذه الفرصة التي دامت ساعتين تقريبا وستقلص الى ساعة تقريبا بعد ازالة الترجمة منها، فنحن نعرف انكم مشغولون ولديكم التزامات كثيرة ولذلك نحن نثمن هذه الفرصة التي منحتموها لنا وشكرا جزيلا.

الرئيس صدام: انا مسرور ان التقي بكم.. وممتن لكم لانكم اتحتم امامي باسم العراقيين والخيرين من ابناء الامة هذه الفرصة لنقول وجهة نظرنا في القضايا التي طرحتموها علينا.. شكرا جزيلا.

○ سيادة الرئيس.. انك تقول انك واحد ضد اثنين.. في حين انك خمسة اشخاص في واحد، انت القائد العام للقوات المسلحة، اضافة الى كونك الرئيس.. رئيس الوزراء.. امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي.. خمسة مناصب ونحن مجرد اثنين.

الرئيس صدام: لو اخذنا السيد بوش فهو عضو في حزبه، ورئيس دولة وله هوايات متعددة يقضي فيها وقته، ويترأس مجموعة من الوزراء بصورة مباشرة، تعادل لدينا رئيس وزراء، وهو القائد الاعلى للقوات المسلحة الاميركية وربما يترأس احدى الشركات قبل ان يصبح رئيسا للدولة، وحتما يضع عينه عليها ويرعى شؤونها بصورة او باخرى وهذه خمسة مناصب ايضا.

○ شكرا سيادة الرئيس. ■

الرئيس صدام في حديثه مع شبكة التلفزيون البريطاني المستقل I.T.V:

○ «حكام الكويت السابقون اختاروا الوسيلة التي يجيدونها تماما كتجار يعرفون كيف يبتزون وكيف يستغلون وكيف يدمرون الخصم المقابل في منازلة في الجانب الاقتصادي...»

○ «وزير خارجية بريطانيا ذهب الى اسرائيل ليلتمسها ويستجديها الموافقة على قرار يصدر عن مجلس الامن ويلومها على عملها الاجرامي ضد الفلسطينيين.. لكنهم يرفضون اجراء حوار معمق معنا...»

○ «ثاتشر حملت حقيبتها وسافرت الى السيد بوش والتقيا لوحدهما ولا اعلم اذا كان معهما احد وقررا ان يغزوا الاراضي المقدسة للمسلمين والعرب واعلنا بانهما يذهبان الى هناك ليدافعا عن السعودية ضد المخاطر المحتملة من العراق.. وفي هذا كذب كثير...»

○ سيادة الرئيس، ان غزو بلد جاراحتل بقوة كبيرة، مصحوبة بقسوة شيء غير عربي، اليس كذلك؟

الرئيس صدام: هل هو عمل انكليزي مثلا؟ اذا كان غير عربي.

○ لا اعتقد انه غير انكليزي، بل انني اسأل ان كان امرا غير عربي ام لا؟

الرئيس صدام: لنتفق على ان كل عمل عدواني هو ليس من شيمنا.. لكن الرد على العدوان جزء من سجايانا.. والذي حصل هو ان العائلة الحاكمة في الكويت قد تآمرت علينا. قد تقولون ان الكويت كانت دويلة صغيرة، ولذلك فهي لا تستطيع ان تتآمر، ولكن كل جهة عندما تريد ان تؤذي، فانها تختار الاذى الذي يتناسب مع قدراتها واختصاصاتها.. وحكام الكويت السابقون اختاروا الوسيلة التي يجيدونها تماما كتجار يعرفون كيف يبتزون وكيف يستغلون، وكيف يدمرون الخصم المقابل في منازلة في الجانب الاقتصادي.

○ ولكن الحقيقة يا سيادة الرئيس هي ان الكويت قبل الثاني من آب كانت دولة مستقلة وعضوا في الامم المتحدة، وكدولة مستقلة فقد كانت لها علاقات مع بلدكم.

الرئيس صدام: تماما. فنحن لا ننكر هذا الجانب القانوني العام، ولكن الى جانب هذه الحقائق هنالك ايضا حقائق أخرى تشكل ايضا خلفية قانونية وتاريخية مقابلة، ولو سألنا الراي العام العالمي عموما.. هل ان اقتطاع الكويت من العراق سنة ١٩١٣ جرى بموجب القانون؟ من المؤكد ان الجواب سيكون.. لا.. انه لم يجر طبقا للقانون، وانما حصل طبقا للقوة، ثم لو تركنا الامور جانبا لكيلا ننساق الى الخلفيات وفق الاتجاهات التي جرى الحديث عنها وركزنا على الاحداث القريبة من ٢ آب الماضي،

لوجدنا ان هناك ثلاث اشارات تحذير لحكام الكويت من انهم يلعبون لعبة خطيرة عندما يمتثلون الى المؤامرة الاميركية الصهيونية في المنطقة.. التحذير الاول حصل في شهر ايار في بغداد عندما انعقد مؤتمر القمة العربي، وحضره جابر الصباح وجرى التحذير امام كل الرؤساء والملوك العرب، وقلنا له ان الذي تقومون به هو نوع من انواع الحرب على العراق، فان لم تكونوا تقصدون الحرب فعليكم معالجة الامر، والا فاننا سنعد هذا حربا على العراق، وهذا التحذير مسجل (صورة وصوتا) وبحضور كل الملوك والرؤساء العرب، والتحذير الثاني والثالث حصل في خطاب صدام حسين في منتصف الشهر السابع، ومذكرة قدمت للجامعة العربية ايضا في منتصف الشهر السابع، فالذي يهجم عليك ليدمرك، وتحذره ولا ينفع التحذير ما عليك الا ان تبحث عن وسائل اخرى، ونحن قلنا في خطاب تموز بان حكام الكويت ان لم يصلحوا الامور، فلا بد من البحث عن وسائل اخرى لوضع الامور في نصابها. على اية حال لكي نصل الى فهم انساني مشترك لهذه الامور، فلا بد ان نأخذ قياسا واحدا، لاننا اذا ما قسنا الامور بقياسات مختلفة فسيقع المرء بالخطأ. فعندما نقول مثلا هل يجوز ان تهجم دولة على اخرى؟ فان الجواب هو.. لا.. ولكن اذا اخذ كل امر بخلفياته، فلا بد ان تؤخذ قضية ٢ آب ايضا بخلفياتها.. انتم تعرفون مثلا ان اميركا وانكلترا هما من بين اكثر الدول التي هجمت على دول اخرى ولكن لو سألنا المسؤولين في بريطانيا وفي اميركا لقالوا لنا ان لتلك الامور خلفيات، فاذا كان هذا الجواب صحيحا، فلا بد ان تقاس به الامور الاخرى، اي بمعنى ان نتعرف على خلفيات الذي حصل في ٢ آب بصورة صحيحة، لكي يكون حكمنا ايضا منطقيا وموضوعيا وسليما.

○ سيدي الرئيس.. عندما غزت قواتكم الكويت هل كنتم تعتقدون ان الولايات المتحدة الاميركية ستقف جانبا ولا تفعل شيئا؟

الرئيس صدام: لم يخطر على بالنا ابتداء، ان يكون هذا هو السؤال الاول، وانما كان السؤال الاول هو هل نحن على حق ام على باطل في هذا او ذاك من التصرفات التي نقوم بها؟

كان هذا هو السؤال الاول، وقد اجبنا على هذا السؤال بيقين راسخ، من اننا على حق في تصرفنا وفي منهجنا.

○ ولكن الان سيادة الرئيس ونتيجة لما حصل، فان العالم موحد ضدكم بشكل فريد، ويقول حتى اصدقاؤكم السوفييت والفرنسيون.. ان عليكم ان تخرجوا من الكويت.

الرئيس صدام: نحن نحترم رأي من له رأي في موضوع الكويت، لانه موضوع معقد ونحن لا نفترض ابتداء ان يكون للجميع موقف كموقفنا.. لان لو اخذ موضوع الكويت بشكل مجرد لاعتبر عدوانا وعملا مضادا من دولة ضد دولة فحسب، ولكن عندما توضع الامور بخلفياتها بصورة كاملة بما في ذلك اعلان الحكومة المؤقتة بعد ٢ آب وتدخلنا العسكري، والعدوان الذي حصل على العراق من العائلة الحاكمة قبل هذا التاريخ والتجاوزات التي حصلت، والخلفية التاريخية التي تمتد في عمق الزمن، كل هذا لو وضعناه امامنا بصورة كاملة لخرجنا بانطباعات تختلف عن الانطباع الافتراضي الاول في سؤالك الاول، لذلك فان القول ان العالم موحد ضدنا هو قول غير دقيق، اما عندما نقول ان هنالك عددا كبيرا من الدول يقول للعراق اخرج من الكويت، فانا اوافق على هذا القول، اي بمعنى انه نعم، هنالك عدد من الدول الكبيرة والصناعية منها بوجه خاص، تقول هذا على اساس القياسات القانونية العامة من وجهة نظرها، ومن الزاوية التي ترى فيها الامور طبقا لمصلحتها الان، ولكن القول ان العالم موحد ضد العراق، هو قول غير دقيق، وليس هذا انطباعنا نحن فقط، وانما هذه هي التصريحات التي تخرج من الغرب، وتنشر في الصحافة البريطانية والصحافة الاميركية، وفي بعض التصريحات الاميركية والبريطانية يتحدثون عن الخشية من الانشقاق الذي قد يحصل في صفوف من كانوا متفقين على الوصف القانوني المجرد للتصرف، وبدأوا يختلفون حول الوسائل التي ينبغي ان يواجه بها مثل هذا التصرف.

لماذا حصل التوحد من هذا العدد المهم من دول العالم في بادئ الامر، ثم بدأت الخطوات تفترق في المراحل اللاحقة؟ الجواب على هذا هو، لان الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا دفعامجلس الامن لان يتخذ قرارات سريعة ضد العراق، وعندما بدأت الدول تبحث في خلفيات النزاع، وتربط الذي حصل في ٢ آب مع الذي حصل قبل هذا التاريخ، بدأت الخطوات والمواقف تفترق على اساس الحق، وعلى اساس ما هو عملي من الامور.

○ ولكن سيادة الرئيس لا يوجد هنالك اي انشقاق في مواقف هذه الدول وخاصة في القرارات التي اتخذها مجلس الامن الدولي. فكل ما تقول هذه الدول هو ان على العراق ان ينسحب من الكويت.

الرئيس صدام: انا لم اقل ان هنالك انشقاقا، وانما يقولون في الغرب ان هنالك انشقاقا..ان الذين يهمنا نحن، سواء كنا عربا او مسلمين، هو ان يجري الحوار معنا ثم بعد ذلك تتخذ القرارات.. لاحظوا، كم قرارا اتخذ مجلس الامن؟ انه اتخذ حوالي عشرة قرارات، ولم يجر حوارا معمقا معنا.. ولكن لكي يتخذ قرارا يلوم به اجهزة اسرائيل على عملها الاجرامي ضد الفلسطينيين بعث كلاهما مندوبا عنه، فذهب وزير خارجية بريطانيا الى اسرائيل ليتفاوض معها وليحاورها بل ربما ليلتمسها واحيانا اقول ليستجديها.. بأن توافق على قرار اللوم او الشجب الذي يصدر من مجلس الامن تجاه اجهزتها، ومع ذلك لا توافق اسرائيل على هذا القرار المخفف جدا من مجلس الامن.. اليس في هذا نمط من الجور في طريقة تعامل الدول التي تسمي نفسها كبيرة ومتقدمة وديمقراطية وتؤمن بالحرية؟ اليس في هذا مفارقة في التعامل مع حالين، الفارق الزمني بينهما ليس اكثر من شهرين ونصف؟

ولنعطك مثالا آخر، عندما احتلت اسرائيل فلسطين والاراضي العربية، وعندما ضمت القدس والجولان في قرارات رسمية، فكم من دول العالم ايدتها في هذا القرار، ما الذي حصل؟ لم يحصل شيء.. فما زالت القدس محتلة، ومضمومة بقرار اسرائيلي الى الارض العربية

التي احتلتها اسرائيل في السابق. اليس في هذا مفارقة وقياسات مزدوجة تجاه العرب والمسلمين؟ الا يظهر في هذا لوحده مقدار المفارقة والظلم الذي يلحقه الغرب، واعني بذلك ادارات الدول الغربية بالعرب والمسلمين؟

○ ولكن بالتأكيد سيادة الرئيس ان ما يفعله الاسرائيليون هو ليس قياسا لما يجب ان يفعله العراقيون.. ما يقوله العالم هو، يجب ان يغادر العراق الكويت.. هل انكم مستعدون للخروج من الكويت سيادة الرئيس؟

الرئيس صدام: نحن مستعدون لان نجري حوارا معمقا حول مستلزمات الامن في منطقتنا.. قد لا تكون تعرف بأن الولايات المتحدة الاميركية قد ابلغت رسميا من قبلنا في اواخر عام ١٩٨٩ بانعليها ان تكف عن التآمر على نظامنا بعد ان كنا قد تاكدنا بوثائق كافية بان الولايات المتحدة الاميركية تتآمر على العراق، ثم ان الولايات المتحدة الاميركية قد تم تحذيرها من قبل رؤساء عرب، والرئيس بوش نفسه، في شهر حزيران الماضي، من المخاطر التي تنبني من تآمرهم على حياة صدام حسين، اتعرف لماذا يحصل هذا؟

○ كلا.. لا اعرف.

الرئيس صدام: لان النظام في العراق لا يقبل بان تحتل اسرائيل ارض العرب وتحتل فلسطين وتشرد اهل الارض من ارضهم، ولان العراق يطالب بالعزة والرفاه للعرب والمسلمين، ولانه يدعو الى ان يستفيد العرب وفقراء المسلمين من الثروة التي تبدد في غير ميادينها. فاذا كانت الامور بهذه الكيفية المعقدة فلماذا لا يحترم العالم راي العرب، ويجلس المعنيون على طاولة واحدة ليبحثوا بعمق مشاكل المنطقة ككل، وليقدموا لها الحلول التي تضع المنطقة في حال من الاستقرار والسلام العميق والحقيقي. اذن نحن ندعو للحوار وللحل الشامل لكل قضايا المنطقة لانها مترابطة، وطرحنا لهذا الغرض مشروعا متكاملا في ١٢ آب.

○ ولكن سيادة الرئيس، ان الجواب على ذلك هو ان العالم يقول انكم يجب ان تنسحبوا اولا من الكويت، ولكن سيادة الرئيس، كيف ساعد غزو الكويت الفلسطينيين ،والا ترون ان هذا قد وضعهم في وضع صعب، كيف ساعد هذا الغزو قضية فلسطين؟

الرئيس صدام:

طبعا انا لا الومك لانك رئيس محررين وتركز على صياغة الاسئلة التي تريد ان تطرحها، لكن ارجو ان تسمح لي في ان اشرح قضيتين مثلما انا مقتنع بهما.

ولذلك فاني ساجيبك على سؤالك.

○ شكرا سيادة الرئيس.

الرئيس صدام: ماذا يحصل الان؟.. هنالك تحول عميق حصل بعد الثاني من آب في الرأي العام العالمي، وبالذات على مستوى السياسيين الكبار الذين ليسوا في السلطة المباشرة في دولهم، فلاول مرة يجري الحديث عن ترابط القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فيما بينها، ولاول مرة يجري الحديث بصورة عميقة عن انعكاس قضية فلسطين على كل المشاكل في المنطقة، ولاول مرة يجري الحديث بتركيز واهتمام عميق، والقول بانه ما لم تحل قضية فلسطين فسوف تضاف مشاكل جديدة على قائمة مشاكل المنطقة.. اذن فان قضية فلسطين الان قريبة من ان تكون في الصدارة، وعندما تكون في الصدارة فلا بد ان تأخذ اهتمام قضية الصدارة، وعند ذلك ستعطى من الاهتمام بمستوى هذا الوصف، وستقدم لها الحلول بمستوى وزن هذا الوصف، هذا اولاً.

والشيء الثاني، هو انك لا تستطيع ان تحرم السارق من السرقة اذا كان هنالك خائن في داخل بيتك متواطئ مع السارق، فعندما يكون في البيت العربي الاسلامي اناس ينحدرون الى الرذيلة بمستوى العائلة التي كانت تحكم الكويت، ومن هم بمستواهم ويتواطاون مع اميركا والصهيونية ضد قضية فلسطين فكيف بامكاننا ان نتصور ان العالم سيهتم بقضية فلسطين؟

○ ولكن من الناحية الجدية سيادة الرئيس لا يمكن ان تقصد بان العراق قد غزا الكويت من اجل مساعدة الفلسطينيين.

الرئيس صدام: ان الكلام الذي قلته لك كله جدي واقصد بالشكل الذي تفهمني تماما، ان المؤامرة من قبل حكام الكويت ما كانت ستجري علينا لولا موقفنا من قضية فلسطين، وحتى اقدم لك دليلا يريحك سازودك بشريط صوتي بصوت الملك فهد، يتضمن حديثا جرى في التاسع من تموز اي قبل ٢ آب يتحدث فيه بألم عن موقف صدام حسين من اسرائيل ويتحدث عن حسني، كيف انه رجل جيد لان له موقفا اخر من اسرائيل، وبذلك اقدم لك الدليل الذي تعرف من خلاله ما هي صلة قضية فلسطين بأمن المنطقة ككل، بما في ذلك امن اشخاصها الشرفاء والوطنيين والمؤمنين.

○ سيادة الرئيس، اود ان انقل النقاش الى موضوع آخر، كيف تبررون الفظائع التي ترتكبها القوات العراقية باسمكم في الكويت؟

الرئيس صدام: هل اطلعت انت على جانب من هذه الفظائع؟

○ سيادة الرئيس، لم ار مثل هذه الفظائع تقترف هناك، لكنني انقل من تقرير صور حول عمليات التعذيب التي جرت في الكويت وعمليات شنق جرت في جامعة الكويت لطلاب كانوا يعارضون عملية ضم بلادهم، وعن حالة قتل صبي يبلغ من العمر خمسة عشر عاما، وعن امرأة حامل بقرت بطنها، وقد جاءت كل هذه الحالات على السن اشخاص خرجوا من الكويت، هل سمعتم سيادة الرئيس بمثل هذه الاعمال، وهل تقلقون او تشعرون بالقلق ازاءها؟

الرئيس صدام: من المؤكد انني لم اسمع بمثل هذه الاعمال، فمن الممكن مثلما تحشو الاذاعات الغربية يوميا عقل المواطن الغربي بامور كاذبة، ممكن ايضا ان يسرب تقرير كاذب من الكويت حول مسائل مثل التي تصفها انت.. ولكن دعني اقول لك شيئا، هنالك في محافظة الكويت الذي يفتح النار على الجنود يفتحون عليه النار ويقتلونه، وفي الوقت نفسه عندما يسرق عراقي من بغداد بيتا في محافظة الكويت ويلقى القبض عليه متلبسا بالجريمة يحال الى المحاكم والقانون العراقي يحكم بالاعدام على قضية من هذا النوع، وهنالك عدد من العراقيين من محافظة بغداد وربما يكونون من محافظة

البصرة، او ربما من محافظات اخرى اعدموا لانهم سرقوا من دور سكن مواطني محافظة الكويت.. حصل هذا.. فلماذا لا تتحدث عنه الصحف الغربية؟... لانه يعكس جانب العدالة في موقفنا.

○ ولكن سيادة الرئيس، ما يشجع مثل هذه التقارير حقيقة انكم قد اغلقتم الكويت وعزلتموها بوجه كل من يريد ان يراها.. لماذا لا تفتحون الباب امام كل من يريد ان يذهب الى هناك ليتحقق من الوضع هناك؟

الرئيس صدام: انت محق في جانب مما ذكرت، ولكن لا بد ان تسعفك الذاكرة بان محافظة الكويت الان مستهدفة عسكريا من قبل الولايات المتحدة الاميركية والضالعين معها، وهي ومقترباتها من محافظة البصرة تهيأ كمسرح عمليات متكامل لمواجهة الغزو المحتمل، والدول تتخذ اجراءات تمنع فيها الصحافيين من الاقتراب من المواضع العسكرية، والشعب البريطاني على سبيل المثال يعرف هذه الحقائق لانه عاشها خلال الحرب العالمية الثانية.

○ سيادة الرئيس.. اريد ان انقل النقاش الى موضوع اخر، هل يقلقكم تحويل مصطلح ضيوف العراق الى ما يعني اعتقال شخص رغم ارادته؟

الرئيس صدام: من المؤكد انه يصعب فهم ضيافتنا المعلنة بحقيقتها كما هي، لان الاجانب الموجودين هنا ممنوعون من السفر، ومستضافون رغم ارادتهم في المناطق الحيوية لنمنع قيام العدوان عليها، وبالتالي لنعرقل قيام العدوان ونعرقل قيام الحرب.. وهذا لم يحصل في العراق فقط خلال الحروب .وعلى سبيل المثال لا بد انكم تعرفون بان اميركا في الحرب العالمية الثانية حجزت حتى رعاياها من الاصل الياباني، اي اعتقلتهم وحددت حريتهم، واشك انها عاملتهم كما نعامل نحن البريطاني والاميركي او الياباني.. لماذا نسميهم ضيوفا؟.. لانه باستثناء القيود الموضوعة على جانب من حريتهم، فان الدولة تقدم لهم كل الرعاية التي تقدم لضيف، ولو اطلعتم على جانب من طلباتهم لرايتم في نماذج منها كيف يتدللون على الحكومة العراقية في طلبات تفصيلية تتضمن نوعا عاليا من الترف الذي لا يتناسب مع ظروفنا كشعب وكحكومة، ومع ذلك نستجيب لهذه الطلبات.

○ سيادة الرئيس، بالتاكيد انهم مسرورون من هذه المعاملة التي يلقونها منكم، الا انهم لا يريدون هذه الضيافة، انهم يريدون حريتهم، انهم يريدون السفر الى بلدانهم، هذا هو ما يريدونه.

الرئيس صدام: تماما، هذا ما يريدونه، وما نتمناه نحن لهم ايضا، فنحن معهم بالذي يريدونه ولا نتضايق منه، لانه حقهم الانساني، لكن تحالف تاتشر مع بوش هو الذي اوصل الامور الى ما وصلت اليه هذه هي المشكلة، هي اننا سالنا انفسنا واجبنا، كيف نضع عقبات امام الانفعال السريع، وكيف تعطي للعقل فرصة ليكون للتفاهم وللحوار فرصة، فعملنا الكثير، ومن بين ما اجتهدنا بانه مفيد، هو ان نمنع عددا من الاجانب من السفر، وهكذا ترى مثلا اننا اخرجنا النساء والاطفال مع كل العوامل التي تتمكن بواسطتها من تقديم الرعاية والحفاوة، وكلما وجدنا ان الحوار والعقل بدءا يأخذان طريقهما حتى ولو كان بشكل جزئي ترانا نخرج عددا مهما منهم، وفي بريطانيا فان المثل القريب على هذه هو زيارة السيد هيث. ولو سالت الضيوف الذين تسمونهم رهائن الذين جاءوكم الى بريطانيا، هل طلب العراق منكم شيئا لقاء فك القيد عن حرية السفر، اي لو سالت البريطانيين الذي سمح لهم بالسفر مع السيد هيث مثلا او مع المستشار الالماني السابق السيد برانت، لو سالتهم هل طلب العراق منكم شيئا عندما فسح المجال لكم بالسفر؟

اذن، فعندما لا يطلب العراق شيئا لقاء منعهم من السفر فمعنى هذا، انهم ليسوا رهائن.. ولو سالتهم.. هل وجه العراق لكم تهمة وانتم ممنوعون من السفر؟ وهل وجه لكم اسئلة استجوابية، فسيجيبون بكلا. اذن هم ليسوا مسجونين.. ولهذا فان وصف الحجز والسجن لا ينطبق عليهم.. وقد لا تنطبق عليهم صفة الضيافة عندما تدخل الى الموضوع من المدخل النقدي الذي تفضلت في الحديث عنه.

○ لم اقصد من ذلك سيادة الرئيس الموقف النقدي، ولكن وحسب التقاليد الاسلامية، ان الضيوف يسمح لهم بالمجيء والمغادرة حسبما يرغبون؟

الرئيس صدام: نعم، يسمح لهم بالمجيء ويسمح لهم بالمغادرة، ولكن، اذا اقتضى ظرف معين قد لا يسمح لهم بالمغادرة الفورية.

○ سيادة الرئيس.. قالت رئيسة وزراء بريطانيا السيدة تاتشر بانه حتى لو انسحبتم من الكويت فانه يجب ان تدفعوا تعويضات لقاء ذلك.. هل تأخذون مثل هذا القول مأخذ الجد؟ وقالت تاتشر كذلك بانها قد حذرتكم؟

الرئيس صدام: على اية حال، عندما تقول السيدة تاتشر هذا الكلام بجد فمعناه، انه جد، ولكن لابرز الامر امامك هكذا.. تقول السيدة تاتشر هذا القول.. ولكن هل استشارت العالم الذي تقول عنه بانه ضدنا.. وهل استشارت العالم بمثل هذا الرأي، قبل ان تقول هذا القول؟

○ هناك دعم واسع وعريض في العالم لقولها هذا.

الرئيس صدام: لا.. انت رجل في موقع محترم لخدمة الحقيقة، وانا رجل من الشرق الاوسط ولكنني مطلع.. ورجل عربي مسلم، وربما هنالك من لا يحترمون هذا الوصف في اوساط الادارة البريطانية ولكنني مطلع ولذلك فانني لا اتفق معك في القول بان هناك دعما للسيدة تاتشر في قولها هذا، لان مثل هذا الوصف لم يحصل، ولم يصرح احد من رؤساء الدول بالذي قالته السيدة تاتشر.

اذن هكذا هي الامور.. تاتشر حملت حقيبتها وسافرت الى السيد بوش، والتقيا لوحدهما، ولا اعلم اذا كان معهما احد، وقررا ان يغزوا الاراضي المقدسة للمسلمين والعرب. واعلنا بانهما يذهبان الى هناك ليدافعا عن السعودية ضد المخاطر المحتملة من العراق، وفي هذا كذب كثير.

ثم طلبا، بعد ذلك من العالم ان يؤيدهما، وقد ايد البعض، ورفض البعض، وسكت البعض، وهدد البعض الاخر من قبل السيدة تاتشر ومن قبل السيد بوش مباشرة.. ونحن قرانا تهديداتها وتهديدات السيد بوش.. ومن قبل وزرائهما.. لقد هددت ايطاليا واليابان والمانيا..

وهذه دول كبيرة وقد هددت.. فكيف تريدهم ان يحترموا الدول العربية والاسلامية، اذا كانوا لا يحترمون المانيا ولا يحترمون اليابان ولا يحترمون ايطاليا ويتعاملون معهم من خلال المذياع فيما ينبغي ان يقوموا به في الميدان العسكري والمالي وغير ذلك.

الم تقرأ هذا؟ لقد قرأت هذا، وانا المواطن المستضعف في الشرق الاوسط.. وافترض انك قرأت هذا واطلعت عليه.. واقصد بالمستضعف الذي له حول وله قوة، اي بمعنى ان الله معه، وان قوتنا في قوة الله سبحانه وتعالى، ولذلك نحن لسنا ضعفاء، وانما ينظر لنا من قبل الاخرين نظرة استضعاف.

○ سيادة الرئيس.. السؤال الاخير.. ان الوقت قد فاتنا..

سيادة الرئيس.. مما قلته خلال هذه المقابلة هذا المساء، يبدو انه ليس لديكم اية نية في سحب قواتكم من الكويت. فهل يعني هذا ان المنطقة على حافة حرب مدمرة اخرى؟

الرئيس صدام: تحدثت عن اهمية ان ننظر الى الامور نظرة شمولية وليس نظرة تجزيئية.. واهمية ان يحل الحوار محل السلاح، وان يحل التطمين محل التهديد، وان يستجاب للعقل الراجح وليس للرغبات الجامحة المتسرعة. واذا ما استذكرت الاطراف المعنية كل هذا وجلست على طاولة واحدة، فنحن على ثقة بانها ستكون قادرة على تقديم حلول جدية وعميقة لكل القضايا وفي المقدمة منها قضية فلسطين.. وعند ذلك سيجري بحث ما يسمى بازمة الخليج ضمن سياقها الطبيعي وعندها يتحقق السلام للجميع في المنطقة وتصبح المنطقة سعيدة واهلها سعداء كذلك، ونكون قد قدمنا خدمة كبيرة للسلام العالمي.. يجنبنا الله الحرب وويلاتها ويجنب البشرية كذلك.

○ شكرا سيادة الرئيس.

الرئيس صدام: انا مسرور.. واشكركم حقا.

الصحفي

○ شكراً سيادة الرئيس.

الرئيس صدام: شكرا جزيلا... ■

الوثيقة رقم
105

إعلان الملك فهد لصيغة يتم إعدادها لتأسيس مجلس الشورى..

○ «بعد ان تيقنًا من موقف الرئيس العراقي وعدم وفائه لعهوده التي قطعها على نفسه بادرنا الى طلب القوات ومن يقول بغير هذا فهو من باب التشويش والتشكيك وبث الفتن بين المسلمين...»

يوم الخميس ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ التقى الملك فهد بن عبد العزيز برؤساء تحرير الصحف السعودية واجاب عن اسئلة تتعلق ببعض الامور والتنظيمات الادارية المرتقبة على حد قول وكالة الانباء السعودية التي عممت تفاصيل ما قاله الملك في اللقاء على النحو الاتي:

«لقد سبق لي ان اعلنت في عدة مناسبات تصميمنا على انفاذ التنظيمات الهامة التي رأيناها تخدم المصلحة العامة للدولة وتعينها على اداء مهامها بما يتواكب مع اطراد التطور الشامل الذي تعيشه المملكة العربية السعودية وبما يحقق التكامل المطلوب في المسئولية ومنها النظام الاساسي للحكم ومجلس الشورى ونظام المقاطعات، وذلك ضمن اطار العقيدة الاسلامية التي نتمسك بها ونحرص على تنفيذها. لقد استغرقنا بعض الوقت في استكمال جميع الجوانب التي برزت خلال الدراسات المتانية لوضع هذه الامور الهامة موضع التنفيذ واطلعت مع مستهل هذا العام على الدراسات السابقة والدراسات الملحقة بها.

ويسرني انها الان محل اللمسات النهائية وسيتم **الاعلان عن البدء في تنفيذها حالما تكون قد استكملت صيغتها النهائية من خلال رجال امناء سيكونون على مستوى المسؤولية وجميعهم محل** الثقة المطلقة في القيام بهذه المهمة ان شاء الله.

واني بهذه المناسبة اود ان اعيد الى الاذهان ان هذه الدولة قد ارست قواعدها منذ نشأتها على هدي كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ثم على نهج السلف الصالح.. واقامت حكمها في جميع شؤونها الدينية والدنيوية انطلاقا من تعاليم العقيدة الاسلامية نصا وروحا قولا وفعلا عبر جميع عهودها وحتى تاريخ هذا اليوم، وستظل كذلك ان شاء الله.

والاسلام - كما هو معروف - منذ ان بعث الله به نبيه،

نورا ورحمة للعالمين يقوم على مبدأ التشاور في الامر طبقا لما جاء في قوله تعالى في سورة آل عمران «فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله» ويقول جل شأنه في سورة الشورى «والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون».

ومن آثار الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام انه استشار الناس في الاسارى يوم بدر.

وعن صحابة رسول الله ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كتب الى عمرو بن العاص يقول «ان رسول الله شاور في الحرب فعليك به».

وروي عن عمر وعثمان رضي الله عنهما انهما كانا يدعوان ابن عباس فيشير مع اهل بدر.

وانطلاقا من هذه القاعدة الاسلامية وحرصا على التمسك بها **انشا الملك عبد العزيز يرحمه الله اول مجلس للشورى في عهده ولا يزال بعض القائمين عليه يمارسون مهماتهم حتى يومنا هذا،** وفي كل دواوين الدولة خبراء ومستشارون فيما يسند اليهم من الامور.

على هذه الاسس الاسلامية الواضحة الجلية اقامت هذه الدولة احكامها ومن تعاليم العقيدة الاسلامية وضعت نظامها فأمرت بالمعروف ونهت عن المنكر وصانت حدود الله امتثالا لقوله تعالى «كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله».

وبهذا اوجدت الدولة - بعون الله وتوفيقه - حكما ثابتا مستقرا اساسه العدل وعماده الأمن ومن اهدافه افشاء السلام واشاعة المحبة والتآخي والتآلف بين جميع ابناء المملكة العربية السعودية قاصيها ودانيها في مختلف مناطقها ومدنها وقراها.

وفي ظل هذه الاجواء الآمنة المستقرة تمكنت الدولة بتوفيق الله ثم بسواعد ابنائها من توظيف كل طاقاتها المادية التي افاءها الله عليها في بناء النهضة الشاملة التي نعيشها اليوم.

واولت الدولة جل اهتمامها لاعداد الانسان السعودي ورفع مستواه، فوفرت له التعليم المجاني من اولى مراحله حتى اعلى مراتبه في سبع جامعات معمورة بخيرة الشباب من ابناء هذه البلاد.

وامنت له العلاج والاستشفاء على احدث المستويات العلمية والتخصصية لجميع الحالات.

وانشأت له صناديق التنمية الزراعية والصناعية والعقارية بآلاف الملايين من الريالات ليستفيد منها بقروض مريحة دون فوائد او ضرائب على الاسهام في انعاش وتطوير الزراعة فاصبحنا نصدر القمح والتمور والزهور وغيرها من المنتجات الزراعية الى مختلف دول العالم التي كنا نستورد منها.

وازدهرت الصناعة الخفيفة والاساسية ودارت عجلات مئات المصانع لتحقيق الاكتفاء الذاتي وتصدير الفائض الى الخارج.

وشملت النهضة العمرانية كل ارجاء المملكة العربية السعودية التي ارتبطت وتواصلت بأحدث شبكة مواصلات في العالم بما في ذلك مئات الانفاق والجسور في الجبال والوديان. كما اتصلت المملكة في مدنها وقراها بكل انحاء العالم عبر الهاتف بواسطة الاقمار الصناعية.

ولعل من ابرز ما اولته الدولة اهتمامها توفير الماء العذب الذي يتدفق بآلاف الاطنان عبر الدقائق والثواني من محطات التحلية في كل من البحر الاحمر والخليج العربي الى معظم انحاء المملكة بدءا بالمدينتين المشرفتين مكة المكرمة والمدينة المنورة وباقي مدن المملكة وقراها.

وفي مجال اعداد القوة التي تصون هذا البناء وتحمي أطامه وحصونه، اعدت الدولة قواتها المسلحة بجميع اسلحتها البرية والجوية والبحرية ودفاعها الجوي وحرسها الوطني وقواتها الامنية على احدث ما يكون التدريب والتسليح في مختلف الفنون العسكرية والتقنية العالية.

ولا نزال نواصل دعم وتعزيز قدرات قواتنا المسلحة بجميع فروعها بشريا وآليا في جميع القطاعات.

وفي مجال الاعلام واضافة الى ما هو قائم اليوم على صعيد الاذاعة والتلفزة ووكالة الانباء ورغبة في تدعيم وتقوية بثنا وارسالنا اصدرنا امرنا الى الجهات المختصة لبناء اقوى واحدث المرسلات الاذاعية والتلفازية ليتسع نطاق البث حتى يشمل اكبر مساحة في العالم لنقل كلمة التوحيد وصورة الواقع الى معظم شعوب الارض.. وسيتم ذلك قريبا ان شاء الله.

وقبل كل ما تقدم من الانجازات وبعده يأتي اكبر واعظم مشروع في تاريخ المملكة العربية السعودية وهو مشروع توسعة الحرمين الشريفين وتطوير وتحسين اوضاع المدينتين المشرفتين مكة والمدينة والمشاعر المقدسة.

وعما قريب سيشهد ملايين المسلمين من الحجيج ما انجزناه على هذا الصعيد توفيرا لراحتهم وتمكينا لاداء مناسكهم بيسر وامن واطمئنان...».

وردا على سؤال حول حرية الفرد قال الملك فهد: «ان حرية الفرد في هذه البلاد كفلتها العقيدة الاسلامية في التعامل والممارسة والتعبير والحقوق والواجبات ضمن اطار عدم الاضرار بالاخرين او الاخلال بالتعاليم الاسلامية او بالانظمة القائمة. وللمواطن حرية الاتصال بأي مسؤول يريد ولا يوجد باب موصد دونه لدى جميع المسؤولين...».

وفي معرض الاجابة عن سؤال حول موقف المملكة العربية السعودية من ازمة الخليج العربي قال خادم الحرمين الشريفين: «موقفنا من احداث الخليج المؤسفة واضح ومعلن ويرتكز على الثوابت التي سبق ان ذكرناها مرارا والتي تنطلق في مضامينها من قرار القمة العربية الطارئة بالقاهرة مؤخرا ومنظمة المؤتمر الاسلامي وقرارات مجلس الامن وهي انسحاب القوات العراقية من الاراضي الكويتية دون قيد او شرط وعودة الشرعية الكويتية بقيادة اميرها سمو الشيخ جابر الاحمد الصباح وسمو ولي عهده وحكومته وانسحاب الحشود العراقية المرابطة على حدود المملكة العربية السعودية مع توفر الضمانات الدولية بعدم تكرار مثل هذه الاعتداءات. **ولا نرى اي حل آخر يمكن ان يحقق السلام في هذه المنطقة دون ما ذكرناه..**

ولقد سبق ان قلت مرارا اننا وبعد ان تيقنا من موقف

الرئيس العراقي وعدم وفائه لوعوده وعهوده التي قطعها على نفسه وبعد ان ثبت لدينا بما لا يحتمل الشك انه يبيت امرا ضد المملكة عقب اجتياحه دولة الكويت بادرنا الى طلب قوات شقيقة عربية واسلامية واخرى صديقة لمساندة ومؤازرة قواتنا المسلحة في مهماتها الدفاعية عن المملكة وعن مقوماتها الحيوية.

ولا غضاضة نراها في ذلك بعد ان اعلنت هيئة كبار العلماء والكثير من الفقهاء وطلاب العلم في جميع العالم جواز الاستعانة بقوات الدول الصديقة لمساندة المملكة في دفاعها عن اراضيها.

ومن يقول بغير هذا فهو من باب التشويش والتشكيك وبث الفتن بين المسلمين ونحن لا نقيم لذلك اي وزن...».

وختاما لحديث خادم الحرمين الشريفين قال يخاطب رؤساء تحرير الصحافة المحلية: «اود بعد هذه الايضاحات التي اجبت بها على اسئلتكم ان اعود مجددا الى التاكيد على ان هذه الدولة التي حفظها الله وحماها واكرمها وشرفها حكومة وشعبا بخدمة الحرمين الشريفين وبفضل تمسكها الدائم بعقيدة الاسلام وحرصها على ان تكون كل احكامها ونظمها نابعة من تعاليم الشريعة الاسلامية سوف لا ولن تقبل بتطبيق اي نظام او قانون من وضع البشر يخالف هذا النهج الذي نسير عليه بهدي الكتاب والسنة والله جل شانه يقول «ما فرطنا في الكتاب من شيء» ويقول سبحانه لرسوله الكريم «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم».

على هذا اقمنا الحكم وعليه سنظل عاكفين ما حيينا ومن الله نستمد العون والسداد».■

الوثيقة رقم 106

فقرات من حديث للملك حسين عن علاقاته مع دول الخليج..

○ «وقفنا في الماضي مع البحرين وساعدنا في انشاء اتحاد الامارات وساهم جنودنا في الدفاع عن سلطنة عمان وكنا دائما الى جانب قطر وارسلنا قوات الى الكويت.. والعلاقات مع السعودية بناها جدي والملك عبد العزيز»

○ «لو انتبه جميع الاشقاء العرب الى الاشارات التي بدت في قمة بغداد من الاخوة العراقيين في شان الموقف والوضع وما تبعها لكنا تجنبنا كل ما حدث...»

○ «انضمام اليمن الى مجلس التعاون العربي اثار الشكوك والريب وما ان انتهت الحرب العراقية - الايرانية حتى بدأت جهات مختلفة تشكك في نيات العراق وما قد يقوم به بالقوة التي يمتلكها...»

في عددها الصادر يوم السبت ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ نشرت صحيفة «الحياة» التي يملكها الفريق اول الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز والتي تصدر في لندن حديثا مع الملك حسين الذي كان في زيارة رسمية لفرنسا، نثبت هنا بعض الفقرات منه:

● «الموقف الفرنسي في اساسه لا يختلف عن المواقف التي يتخذها الكل بمن فيهم نحن، وهو عدم جواز احتلال اراضي الغير بالحرب، وعدم جواز ضمها. وهو مبدأ تمسكنا به على الدوام حيال القضية الفلسطينية والاراضي الفلسطينية والاراضي العربية. وفي ما يتعلق بازمة قبرص ايضا ثم جزر الفوكلاند. فلا يمكننا ان نناقض انفسنا في هذا المجال، علما ان هنالك خلفية تاريخية، وعلما انه كان ممكنا، في اعتقادي، تجنب كل هذا لو انتبه جميع الاشقاء العرب الى الاشارات التي بدت في قمة بغداد من الاخوة العراقيين في شان الموقف والوضع وما تبعها.

ثم بعد وقوع ما وقع كان في الامكان ايضا، في نظري ان يعالج الامر على الصعيد العربي وان نصل الى حل ابتداء من الـ ٤٨ الساعة الاولى، ولكن وقع ما وقع. فمن هذه الناحية لا اعتقد ان موقف فرنسا يختلف عن اي موقف لاي دولة اخرى، ولكن بطبيعة الحال هناك اختلاف بالنسبة الى الخلفية، الى العلاقة بالمنطقة ومعرفة المنطقة، وفي الوقت نفسه هناك تفاوت ربما في ما يتعلق بالبعض حتى في العالم العربي فهناك من يعتبر ان الحرب عملية سهلة وانها نزهة، ويمكن ان تحقق اغراضا معينة، ولكنهم لا يستطيعون ان ينظروا الى ابعد من هذا، لا الى ما يمكن

ان يقع ولا الى النتائج التي ستبقى اذا بقي هذا العالم ويا للاسف لفترة طويلة جدا، وستترك الحرب اثارها على مساحة شاسعة جدا من الارض على الصعيد العربي والاسلامي وفي الدنيا باسرها، اضافة الى كونها كارثة تسبب اختلالا في كل الموازين وضربة الى الامة العربية بالذات، وكارثة على الصعيد الاقتصادي العالمي وعلى الصعيد البيئي كما كنا نتحدث في هذا المؤتمر عن البيئة (مؤتمر جنيف الخاص بالبيئة) فهناك من يبسط الامور، وهناك من يرى ما يمكن ان يقع ويحاول ان يتجنب هذا كله. في الحقيقة اشعر بان ليست ثمة حاجة اليه، واشعر بان هناك تناقضا بين الاسلوب الذي يعالج فيه هذا الموضوع والمواضيع الاخرى، وهو انه في كل الحالات التي سبقت، كان التوجه العالمي ان تعالج هذه القضايا من خلال الحوار والبحث والعمل، اللهم الا في هذه القضية حيث نجد ان هناك تقريبا مقاطعة او رفضا للحوار، وهذا كلام غير معقول لانه لا بد من ان تفهم الخلفية حتى يعالج الموضوع.

● «الفترة التي انقضت منذ انفجار الازمة كانت مذهلة بالنسبة الي. فانا على اتصال مستمر وقديم مع كل الاخوة في العالم العربي وكذلك الوضع بالنسبة الى الاردن. **نحن وقفنا الى جانب الاخوة في البحرين في الظروف الصعبة التي سبقت الاستقلال،** وكنا من العرب الذين اثروا في الاتجاه الايجابي لحل القضية عندما كان هناك تهديد للبحرين يطاول عروبتها.

وفي ما يتعلق بالكويت وقفنا الى جانب اخواننا، وفي ظروف سابقة **ارسلنا قوات كانت جزءا من القوات العربية التي حلت في الكويت على الارض العربية هناك.** وكان هذا سببا في انسحاب القوات البريطانية من الكويت. وعلى صعيد اخواننا في اتحاد الامارات اعتقد **ان دورنا كان بناء في انشاء الاتحاد** وفي التشجيع على انشائه وفي الدفاع عن حق اخواننا في ان يلتقوا ويعملوا. اما اشقاؤنا في قطر **فكنا دائما الى جانبهم.** وفي سلطنة عمان كنا هناك ايضا بجنودنا الذين كان لهم شرف **المساهمة في الدفاع عن هذا القطر العربي،** والحمد لله الان هو مفخرة، ونتمنى له في ظل قائده كل تقدم وكل ازدهار.

وفي ما يتعلق بالمملكة العربية السعودية، انهم اشقاؤنا واخواننا، واذا كنا نتأثر في بعض الاحيان وتتأثر علاقتنا **لا نغضب عليهم، لكننا في الحقيقة نغضب لهم،** وهذا كان دائما شعورنا. وكنا نشعر بان العرب يعتمدون الصراحة بعضهم مع بعض، ولكن ظهر ان الوضع كان مختلفا تماما. وقفنا الى جانب العراق في المرحلة التي خاض فيها الحرب ودافع فيها عن النظام العربي واشقائه وقدم فيها ما قدم طوال ثماني سنوات قاسية، وفي الوقت نفسه كانت الخسارة للجميع سواء للعرب او لاشقائهم في ايران من مسلمين ايضا. ولكن كان واجبنا ان نقف الى جانب اشقائنا فوقفنا.

وسوريا علاقتنا معها جيدة، واتصالاتنا مستمرة بقيادتها على رغم **ان ثمة تباينا في وجهات النظر في اكثر من مرة،** وفي اكثر من موضوع. اما لبنان ففي قلبنا، مأساته مأساتنا. ومصر: قام الاردن بالذات، وكان في طليعة من نادى بان نعيد ترميم ما تزعزع من بناء في الوطن العربي. وبالنسبة الى قيادتها حاولت المستحيل من البداية. خطونا الخطوة لاعادة العلاقات، التقينا قبل ذلك في قمة عدم الانحياز في الهند، التقينا خارج الوطن العربي، قمنا لاتخاذ الاجراءات من اجل اعادة العلاقات.. وعادت وبدأنا نبني، وتعاونا مع العراق تعاونا رئيسيا في قمة عمان لاتخاذ القرار الذي اجاز لكل دولة عربية ان تتصرف باعتبار ان هذا قرار يمس بسيادتها وليس قرارا ملزما كما كان التصور في ما سبق. وعادت العلاقات مع مصر.

مجلس التعاون العربي كان **في البداية فكرة اردنية عراقية ومصرية، وكان توجهنا في مرحلة من المراحل ان نحاول ان تكون سوريا الشقيقة جزءا من الصورة** ولكن علاقات سوريا بمصر كانت مقطوعة، وكان صعبا التصور بعد المحاولات الاولى كيف يمكن ان نبني ما لم تعد العلاقات التي لم تكن قائمة، ثم كان التفكير في اليمن، عراقيا ومصريا، **وكلفت ان اذهب الى اليمن، وكنا سعداء جدا بان ينضم اليمن الينا، وفي الوقت نفسه ان يترك الباب مفتوحا، وهذه احدى النواحي التي اثارت على ما يبدو بعض الشكوك والريب.** هناك مجلس قائم هو مجلس التعاون الخليجي وبطبيعة الحال لم يكن العراق جزءا منه، واعتقد انه لم يكن في وضع يريد فيه ان يفرض نفسه، ولم يجد تشجيعا على ان يكون جزءا من ذلك التنظيم الاقليمي. والاردن بطبيعة الحال ليس دولة خليجية ولكن تربطه باشقائه روابط كثيرة، واليمن ايضا، ففي الزمن الذي تحاول الناس ان تتجمع وتنسق قام مجلس التعاون العربي وكان بالفعل مجلس التعاون العربي.

ومأساة المآسي ان تقع هذه المشكلة في السنة الثانية من عمره وبرئاستي ويقابلني في التعاون الخليجي برئاسة جلالة السلطان قابوس ايضا الذي زرته قبل فترة قصيرة.

الاشاعات والقصص لم تصلني قبل هذا الذي وقع اطلاقا، ولكن يبدو انها كانت هناك في المنطقة باسرها في شأن نيات الاردن ونيات العراق واليمن.

ان الاردن ومصر واليمن والعراق لكل الامة العربية وترك الباب مفتوحا ثانية، لاننا ربما في مرحلة لاحقة كنا نتمنى ان يكون الوضع اذا شاء البعض ان يدخل لا ان نقدم التنظيمات الاخرى. ولكن كانت هناك دول عربية ربما لها المجال لان تكون جزءا منه. وفي اعتقادي شخصيا لا بد ان يكون عاجلا ام آجلا تعاون سوري - عراقي - اردني - لبناني في مرحلة من المراحل الى جانب اشقائنا الاخرين.. وكنا نحاول ان نكون مثلا ونموذجا للاخرين.

وما ان انتهت الحرب العراقية - الايرانية يبدو ان جهات مختلفة **بدات تشكك في نيات العراق وما قد يقوم به بالقوة التي يمتلكها.** وكان العراق ينادي حتى في المغرب بأن تكون هناك اتفاقات تنص على عدم التدخل في الشؤون الداخلية، وعدم استخدام القوة بعضنا ضد بعض، ولكن يا للاسف لم تجد هذه النداءات في ذلك الوقت اذانا صاغية. وتطور الوضع وكانت قمة بغداد تحت عنوان الامن القومي وتبعها ما تبعها.

انا لم اكن في الصورة. والمرحلة التي اتضح لي فيها

ان الجو غير طبيعي، هي المرحلة التي شجعت فيها الاخ الرئيس مبارك على ان يزور بغداد لانه كان يريد زيارة الكويت في ذلك الوقت، **فقلت له مر علي الاثنين لمعرفة هل في الامكان عقد لقاء في الاسكندرية**. فذهب الى الكويت ثم زار المملكة السعودية وعاد. فزرت العراق وزرت الكويت قبل ايام قليلة وربما قبل يومين من بداية الازمة، وشعرت بالغضب والتأثر وبطبيعة الحال كانت الحشود موجودة. فلم اكن مرتاحا شخصيا. لم اطلع على اي تخطيط، ولم اشترك في وضع اي تخطيط وليس هذا من طبيعتي.

وللانصاف لم يشأ - على ما يبدو - الرئيس صدام حسين **ان يضعني في صورة تفكيره بالنسبة الى الكويت وايران عندما قرر ان عليه ان يرد على ما شعر بانه تهديد للعراق والمنطقة**. لكنني كنت منزعجا وبالتالي حاولت ايضا في زيارتي للكويت ان انصح بان يكون هناك عمل لتفادي ما يمكن ان يحدث، ولم اكن اتصور ماذا يمكن ان يحدث في اللقاء الذي كان مقررا في جدة وعدت وانا غير مرتاح.

هذا ما حصل بالضبط اما ان تكون هناك نيات.. نحن من العرب ولكل العرب ولم يكن مني في ما مضى ولا في الحاضر ولا في حياتي وليس من طبيعتي وطبيعة الاخرين الذي اعرفهم، ان سمحوا لانفسهم **واسمح لنفسي بان اتامر على شقيقي**. فلو كنت من هذا النمط لكان الوضع مختلفا. نحن علينا مسؤولياتنا، وفي ما يتعلق بعلاقاتنا بالمملكة العربية السعودية **فان هذه العلاقات رسخها وبناها واسسها وتركها لنا جدي المرحوم الملك عبد الله والمغفور له الملك عبد العزيز في لقائهما الذي تناسيا فيه كل ما له علاقة بالماضي** وبدأنا نبني.

الآن بدأت اشعر، ربما في الضائقة الاقتصادية التي مررنا بها والتي كنا نرى انها آتية وكان حجمها هو حجم الالتزامات العربية، ولن اقول السعودية إن السعودية وفت بكل ما التزمت واكرر هذا شاكرا.

ولكن الاخرين، وامام التحدي الذي تشكله اسرائيل والبعد الفلسطيني القديم، بدأت اشعر ربما ان التقاعس في الدعم والتضييق علينا بعض اسبابهما شكوك فينا، والآن بدا لي هذا واضحا.

في الواقع ان ما اتمناه في المستقبل، اذا عشنا جميعا ان شاء الله، **ان يكون هذا درسا للكل**. ان سوق الاشاعات والقصص سوق لها اول ولا آخر. والمنتقدون كثر والاعداء كثر. واعتقد انهم حققوا في هذه العملية اهدافهم وغاياتهم على نحو مخيف جدا. واعتقد ان **العراق وقع في الفخ**، وبالتالي وقع ايضا اخواننا واشقاؤنا في فخ، وربما العمل العراقي ايضا في حجمه الذي جرى فيه كان نتيجة انطباعات عند اخواننا انهم يواجهون مؤامرة تستهدف القضاء عليهم فتحركوا بالشكل الذي تحركوا فيه. وفي الوقت نفسه ربما كان هذا ما جعل الاخرين يشعرون بأن هذا هو بالفعل بداية لتنفيذ مخطط موهوم لا اساس له حتما وانا لست مطلعا عليه، ولا اعتقد ان لاخواننا في اليمن علاقة به. ووقع الذي وقع، والآن علينا ان نعالج الوضع...».■

الوثيقة رقم
107

حديث الرئيس صدام لشبكة التلفزيون الأميركي A.B.C

○ «ادارة بوش وقعت في خطأ التقدير وتسرعت في اتخاذ خطوات دفعها اليها ثاتشر واسرائيل وحسني مبارك وسفير السعودية في اميركا.. وهذا اعتقادنا...»

○ «هل تخطط الادارة الاميركية لتزوج امير الكويت عشرين زوجة اخرى من اميركا لكي يضيفهن الى السبعين زوجة الموجودات لدى جابر...»؟

○ «اذا ما بادر الرئيس بوش بالاتصال بي هاتفيا فسأجيبه على الطرف الاخر ونحن لن نستجدي الحوار.. وعندما اقترحتُ اجراء مناظرة تلفزيونية مع بوش جاء الرد متعاليا ومتعجرفا وسمجاً وسريعا بالرفض...»

يوم الخميس ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ اجرت شبكة التلفزيون الاميركي (اي. بي. سي) حديثا مع الرئيس صدام حسين نثبت هنا نصه:

○ سيادة الرئيس، قبل عدة اشهر كنتم والولايات المتحدة اصدقاء، فقد كنتم تبيعونها النفط كما انها ساعدت في عملية التنمية في العراق.. ولم تكونوا حلفاء مع الولايات المتحدة الاميركية، بل كنتما صديقين.. لكن الجيشين الاميركي والعراقي يواجهان بعضهما الان، وقد

يدخلان في حرب، كيف تفكرون سيادة الرئيس بما حدث لحد الآن؟

الرئيس صدام: في الواقع يفترض ان يوجه هذا السؤال الى الادارة الاميركية، ومع ذلك نقول اننا مازلنا اصدقاء كما نرى للشعب الاميركي، وما زلنا مستعدين على اسس من التكافؤ والعدل ان نقيم علاقة مع الولايات المتحدة الامريكية كما نقيمها مع الاخرين. **ولكن القول بان الولايات المتحدة الاميركية ساهمت في التنمية في العراق هو قول غير دقيق،** فقد كانت مشترياتنا خلال الفترة القصيرة التي اعقبت اعادة العلاقات الدبلوماسية بيننا تقتصر بوجه عام على البضائع ذات الطابع الاستهلاكي، ومنها الحبوب ولكنها قطعت عنا بقرار من الكونغرس في شهر اذار من هذا العام اي قبل خمسة شهور من احداث ٢ آب.

○ سيادة الرئيس، احد اصدقائكم في المنطقة قال لنا قبل يوم او اكثر انه قبل شهر كان يعتقد بان فرص الحرب في المنطقة هي بنسبة ٧٥٪ لصالح الحرب و٢٥٪ لصالح السلام، وهو الان يعتقد ان فرص السلام ٦٠٪ في حين ان فرص الحرب اصبحت ٤٠٪، ماذا تعتقدون سيادة الرئيس؟

الرئيس صدام: نحن لسنا في عقل الادارة الاميركية لكي نستطيع ان نضع نسبا حسابية ولان قرار الحرب ليس قرارنا وانما يمكن ان يأتي من الادارة الاميركية ومن يدفع بهذا الاتجاه، فاننا لا نستطيع ان نعطي نسبة محددة للحرب او للسلام.

○ من الذي يدفع الادارة الاميركية؟

الرئيس صدام: في تصورنا ان الادارة الاميركية **وقعت في خطأ التقدير،** وتسرعت في اتخاذ خطوات اصبحت الان عبئا كبيرا عليها وعلى الانسانية ككل، والذين دفعوا الى هذا الاتجاه، **تاتشر، اسرائيل، حسني مبارك، وسفير السعودية في اميركا،** وهذا هو اعتقادنا، ولكننا نستطيع ان نقول بوضوح بانه فيما يتعلق بموقفنا فنحن نريد السلام، ونريد الاستقرار للمنطقة، مثلما نتمنى السلام والاستقرار للعالم ككل.

○ هل يمكن اذن ان نتحدث عن السلام سيادة الرئيس.. او الحل السلمي لهذه الازمة؟ سيادة الرئيس، قلتم في الماضي بانكم مستعدون لاعطاء تضحيات في الحرب، ولكنكم قلتم لوزير الخارجية الصيني، بانكم مستعدون لتقديم التضحيات من اجل تحقيق السلام.. هل بالامكان ان نكون دقيقين في هذا المجال.. ماذا تعنون بذلك؟

الرئيس صدام: عندما يكون في يدك قرار الحرب والسلام، وتجلس معي ليكون قرارنا بعد ذلك هو طريق السلام فعند ذلك ستلمس على وجه اليقين ما هي الخطوات التي تشكل تضحية من جانب العراق لاجل السلام. ولكننا نستطيع ان نؤكد اليوم **باننا في الوقت الذي نحن كشعب وكامة مستعدون لان نقدم تضحية لاجل السلام، فاننا مستعدون في نفس الوقت لتقديم تضحية في ظروف الحرب اذا ما دفع الاخرون اليها..** ومن الطبيعي ان نتصور ان السلام مكسب كبير ولانه كذلك ولان هذا المكسب سيعم المنطقة ككل ويفيد منه العالم كله فمن الطبيعي ان تقدم الاطراف المعنية بخلق حالة السلام تضحيات من اجل السلام، وعند ذلك نرى بان العراق من ضمن الذين ينبغي ان يقدموا التضحية من اجل السلام.

ارى ان كلاكما جالس على اليمين فلا بد انكما يمينيان.

المترجم: انها يمينية مفروضة سيدي، وليس اختيارا).

○ اعتقد سيادة الرئيس انكم تتفقون معي اننا ما دمنا جالسين امام بعضنا فينبغي ان نكون مباشرين.

الرئيس صدام: هذا صحيح تماما.

○ هل بالامكان اعطاؤنا بعض المعلومات او الافكار حول كيفية تحقيق السلام وكيف ستتحولون او تنتقلون الى طريق السلام انتم والتحالف المضاد لكم؟

الرئيس صدام: ابتداء لكل طريق للسلام مستلزمات، في المقدمة منها ان يجري حوار معمق وشمولي من جانب الاطراف المعنية. وان يكون كل من الاطراف الحاضرة على استعداد من الناحية النفسية والعملية لان يدفع الامور باتجاه السلام وان يكون مستعدا من الناحية النفسية والعملية لان يقدم التضحية المتناسبة مع مكانته ودوره من اجل السلام، ولنعطكم مثالا لكي تتصوروا: لو طلب الان من سوريا ان تتصرف بمرونة في موقفها تجاه لبنان، ستجد ان من الصعب عليها ان تتصرف بمثل هذه المرونة ما لم تكن امام مكسب واضح في اختيارها لطريق السلام، وان المرونة التي تقدمها في مسالة احتلال لبنان على سبيل المثال: ينبغي ان يقابلها مكسب.. وبالنسبة لنا كعرب نعتبر تحرير الاراضي الفلسطينية مكسبا للجميع ومن ضمنها القدس الشريف.

○ ولكني اريد مثالا عن العراق وليس عن سوريا ان امكن ذلك..

الرئيس صدام: اسمح لي ان اكمل مثالي، عندما تحصل سوريا على الجولان محررة، وتحصل كبلد عربي واسلامي على القدس وارض فلسطين محررة، وتتمتع بالسلام الكامل الذي حرمت منه منذ ان احتلت اسرائيل ارض العرب وارض فلسطين، فعند ذلك لا تعتبر المرونة التي تتصرف بها سوريا تجاه موقفها في لبنان هزيمة، فهو ايضا بلد مسلم وبلد عربي، وعندما يكون لبنان في وضع صحي ومستقر، وعندما تتحرر فلسطين وارض الجولان، فانه سيعتبر كل هذه مكاسب، وبالاضافة الى هذه المكاسب سيتمتع العراق بسلام الذي بسبب انعدامه حصل التآمر عليه، ودفعت الامور الى احداث ٢ آب، اذن هذه الامثلة تجعلك قادرا على ان تتصور.

○ سيادة الرئيس في الولايات المتحدة الامريكية هناك اعتقاد باننا بين الحرب والسلام حول قضية الكويت، هل بالامكان اعطاؤنا فكرة حول اعتقادكم في هذا الامر، هل نحن نسير باتجاه الحرب ام باتجاه السلام؟

الرئيس صدام: الذي نتمناه هو ان نكون باتجاه السلام وليس باتجاه الحرب. والذي يساعد على دفع الامور باتجاه السلام هو الادارة الامريكية، ومثل هذا القرار يحتاج الى تمعن دقيق ويحتاج الى ان لا يستسهل المرء استخدام القوة، على سبيل المثال، نحن نعتقد بأن قرار الادارة الامريكية الاخير في استقدام مئة الف جندي

اخرين الى المنطقة يسهل للادارة الاميركية مهمة الدفع باتجاه الحرب وليس باتجاه السلام، ولكن عندما تكون القوة كافية للدفاع عن السعودية فقط كما كانت هي الفكرة الاولى لقرار الرئيس بوش، فعند ذلك اذا ما اريد التفكير بحل ما يسمى بأزمة الخليج فان هذه الحالة اقرب الى احتمالات السلام منها الى احتمالات الحرب.

○ لم افهمكم سيادة الرئيس.

الرئيس صدام: اريد ان اقول باختصار انه كلما وجد صاحب القرار ان القوة التي في يده تستطيع ان تؤذي الطرف المقابل وتغنيه عن طريق السلام في الوصول الى اهدافه، فان مثل هذه الامور تدفع الى الحرب، لذلك فان وجود القوات الاميركية لزمن طويل في ارض مقدسات العرب والمسلمين وزيادتها بين حين وآخر سيشكل عبئا على مركز القرار الاميركي وعند ذلك قد يجدون انفسهم اقرب الى ان ينحدروا الى الحرب بدلا من ان يختاروا طريق السلام.

○ اذن تقولون سيادة الرئيس انكم تعتقدون بأن الرئيس بوش قد غير قواعد اللعبة وانه يعطي لقواته قدرة هجومية اكبر للقيام بالحرب وليس السلام؟

الرئيس صدام: ان الرئيس بوش غير اهدافه عدة مرات، منذ ٢ آب حتى الآن. في البداية كان يعطي ارجحية بان المهمة الاساسية لقواته هي الدفاع عن السعودية، ثم بعد بضعة ايام بدأ يدخل اهدافا جديدة، وعندما وجه له نقد حول التمسك بالعائلة الحاكمة السابقة في الكويت بدأ يتحدث عن البترول وعندما وجه له النقد حول ان البترول يباع للولايات المتحدة الامريكية في كل الاحوال فلماذا تذهب بابنائنا لتهدر دماءهم لاجل النفط الذي هو في الاساس متاح امامنا بدأ يعطي ارجحية لما يسمى بالاخلاق والقوانين الدولية، وعندما وجه بحالات اخرى لم يتصرف تجاهها كما تصرف تجاه هذا الموضوع عادت الادارة لتتحدث عن خطورة امتلاك العراق لنسبة كبيرة من احتياطي البترول في العالم، وهنا بدأ المسؤولون الامريكان يزيدون النسبة، في البداية قالوا ٢٠٪ لكنهم الان اخذوا يتحدثون عن ٤٠٪، ثم الان سمعت قبل ان اصلكم من صوت اميركا ان الرئيس بوش يقول انه سيذهب الى السعودية ويقابل الجنود الاميركان ليقدم لهم الشكر ويقول لهم بانهم هنا ليدافعوا عن السلام.

○ هنالك تحالف قوي يواجهكم في السعودية ماذا تعتقدون ان هذا التحالف يريده منكم، هل يريد اخراجكم من الكويت، ام اضعاف العراق، ام ازالتكم من السلطة بصورة شخصية، ما هو تقييمكم سيادة الرئيس لهذا الوضع؟

الرئيس صدام: نعتقد بثبات بان هذا التحالف قد تكون بعضه على اهداف موحدة وبعضه قد لا يتفق ابتداء على كل الاهداف، والاساس هو اضعاف العراق، وتحقيق اي هدف من الاهداف التي ذكرتها القصد منه اضعاف العراق.. **اميركا مثلا، وجدت نفسها بعد انسحاب الاتحاد السوفياتي من الساحة مدفوعة بعامل مخطوء، وهو الرغبة بالسيطرة على العالم ككل، واهم من تستهدفهم بالسيطرة هما اوروبا واليابان، ونعتقد ان هذه السيطرة لن تتم الا بالسيطرة على منطقة البترول واقعيا.**

○ تقولون سيادتكم بان الولايات المتحدة تريد السيطرة على اوروبا واليابان ولتحقيق ذلك تريد السيطرة على الخليج وعلى حقول النفط؟

الرئيس صدام: نعم هذا هو الذي قلته .فاسرائيل من ناحيتها تريد الاحتفاظ بالاراضي العربية المحتلة، وتسعى الى التوسع ولذلك فانها لا تريد ان يقول لها اي عربي وأي مسلم كفى عدوانا.. وفي هذه النقطة التقت مع اهداف الادارة الامريكية، **وحسني الذي يحمل حقيبته الان دائرا على دول الخليج لياخذ منها اموالا، زائدا العقد الشخصية التي يبدو انها لم تكن معروفة لدينا،** يتقدم عليها الائتمار بأمر الولايات المتحدة الاميركية في فعل ما يريده بوش... كل هذه العوامل اجتمعت مع بعضها اضافة الى عوامل اخرى لكي تكون بالدرجة الاساس هذا التحالف.

○ اذن سيادة الرئيس هل بالامكان اعطاؤنا رايكم حول كيفية قيام الولايات المتحدة الاميركية وغيرها من الحلفاء الموالين لها والعراق بحل هذه المشكلة.. كيف يمكن حل مشكلة الكويت؟

الرئيس صدام: عندما تتكون القناعة الراسخة بان الحوار هو طريق التفاهم، وعندما توصف قضية ازمة الخليج بانها نتيجة وليست سببا، وعندما تؤخذ الامور بالحل الشامل، ستحل كل الامور.

○ حوار بين من.. اين يبدأ هذا الحوار؟

الرئيس صدام: بين المستهدفين للهجوم وبين الذين يعدون للهجوم، مع مشاركة دولية وعربية للاطراف المعنية بالامن والسلام العالمي، والامن والسلام في منطقتنا وقبل كل شيء ان يقتنع الرئيس بوش بان طريق الحرب غير مجد، وان طريق السلام هو الاكثر فائدة، او هو المفيد بالاحرى والاصح للشعب الامريكي وللعالم.

○ ولكنكم سيادة الرئيس اثرتم نقطتين قلتم بان بوش يجب ان يقتنع بضرورة الحوار والسلام وان يتخلى عن طريق الحرب، فهل يعني هذا سيادة الرئيس ان على بوش وعلى السيد الرئيس صدام حسين ان يجلسا ويتحدثا حول تحقيق السلام ام ان على العراق والسعودية ان يتباحثا في هذا الامر، ام هل ان هناك وسطاء تثقون بهم وبامكانهم العمل معكم ومع الرئيس بوش لتحقيق السلام؟

الرئيس صدام: المهم هو المبدأ.. فالعراق من ناحيته يرى ان الحوار هو الطريق الصحيح للسلام، ويرى ان السلام ينبغي ان يكون شاملا وكاملا ونهائيا. اما على المستوى التفصيلي فاذا ما اريد ان يكون الحل عربيا فينبغي ان تتوفر اجواؤه وعند ذلك يكون العراق والسعودية من اهم الذين ينبغي ان يكون بينهم حوار مباشر.

○ هل تحدثتم في ما بينكما؟

الرئيس صدام: لم نتحدث في ما بيننا.

○ وهل ستبدأون مثل هذا الحوار؟

الرئيس صدام: من ناحيتنا نحن مستعدون دائما لاجراء الحوار مع الاطراف المعنية.

○ سيادة الرئيس قلتم اذا ما اريد حل عربي لهذه الازمة فان الطرفين المهمين في هذا الحل هما العراق

والسعودية، ولكن هناك تحالف دولي في السعودية فمن هي الاطراف الاخرى التي يمكن ان تدخل في هذا الحوار لبحث الحل الدولي؟

الرئيس صدام: على المستوى الثنائي نرى ان اهم طرفين ينبغي ان يجري بينهما حوار معمق وشامل لكل القضايا بقصد تحقيق السلام الشامل في المنطقة اذا ما اريد ان يكون الحل دوليا هما **العراق والولايات المتحدة الامريكية**، ومن الطبيعي ان يتطور هذا الحوار ليصبح قرارات نهائية في ظل مجلس الامن من الاعضاء الخمسة، بالاضافة الى المانيا واليابان كما نرى.

○ هل هناك اي حوار بينكم وبين الولايات المتحدة الاميركية الان؟

الرئيس صدام: في اخر لقاء لسفيرنا في الولايات المتحدة الاميركية مع احد المسؤولين الكبار في الخارجية الاميركية قال لسفيرنا **ان اميركا ترى ان الحوار يجب ان يجري الان عن طريق سفير العراق في الولايات المتحدة الاميركية والقائم بالاعمال الاميركي في بغداد، ولكن واضح ان الحوار من وجهة النظر هذه عبارة عن ابلاغ مواقف وليس الدخول في اخذ وعطاء.**

○ ولكن كيف يمكن يكون لكم حوار مع الرئيس بوش، هل تريدون مثل هذا الحوار وكم هو مهم بالنسبة لكم؟

الرئيس صدام: لقد قلنا ونقول دائما، ان من المصلحة الانسانية العامة ان لا ينقطع الحوار بين الناس لحل مشاكلهم، وامر طبيعي في مشكلة معقدة من هذا النوع، وعموم مشاكل المنطقة معقدة تحتاج الى صبر وحوار ونفس طويل، فعندما يكون السيد بوش مستعدا لاجراء هذا الحوار، لا يصعب بعد ذلك ترتيب الكيفية.

○ ولكن الرئيس بوش قال عدة مرات انه مستعد للحوار عندما تنسحبون من الكويت من طرف واحد.

الرئيس صدام: هذا ليس حوارا، وانما هي شروط اذعان، فعلى اي شيء اذن سيتحاور معنا بعد ذلك.. هل سيتحاور معنا حول ان كان سيبقى محتملاً في قبر الرسول والكعبة، وهل يبقى الحصار قائما علينا ام لا؟

هذا ليس حوارا، هذه شروط اذعان، وشروط الاذعان مرفوضة من قبلنا.

○ كيف يمكن التغلب على ذلك؟

الرئيس صدام: بالحوار.. ليس هنالك من حل متوازن لاي مشكلة يقوم على اساس احترام انسانية وموقف ورأي الاطراف المعنية الا الحوار، وتجنب رفع السلاح والتهديد به.

○ سيادة الرئيس، ولكن عندما تقولون انكم مستعدون للحوار كما قلتم قبل قليل فهل تريدون الحوار فعلا؟ وهل يعني هذا ان قضية الكويت خاضعة للتفاوض؟

الرئيس صدام: عندما اقول كلاما اقصده، واعني كل حرف اقوله، وقد قلت ان الحوار ينبغي ان يشمل كل قضايا المنطقة، بقياسات انسانية، وسياسية، وقانونية، موحدة، وعندما يقال على سبيل المثال ان على العراق ان يطبق قرارات مجلس الامن كما هي، وقد اتخذها من دون ان يدخل حوارا مع العراق، نقول ان هذه القرارات ليست هي القرارات الوحيدة التي صدرت عن مجلس الامن في قضايا المنطقة.

○ انها قرارات الامم المتحدة وتطلب منكم الانسحاب من الكويت وهذا استيضاح سيادة الرئيس.

الرئيس صدام: انها قرارات اميركا، ولو كانت قرارات الامم المتحدة كما تقولون لما اضطر الرئيس الامريكي ووزير خارجيته لان يلوحوا بالعصا الغليظة وبالتهديد الاقتصادي لعدد من دول اوروبا واليابان، حول الايفاء بالتزاماتهم تجاه القوات المرسلة الى السعودية.. اذن هذه هي القرارات التي انفلتت فيها امريكا عن مدار التوازن الدولي.. ولكن قبلها قرارات كانت امريكا فيها جزءا من عملية توازن عامة فصدرت عن مجلس الامن وهي اكثر عدلا من هذه القرارات؟ ان لم اقل انها العادلة وهذه القرارات غير عادلة. فلماذا لا تطبق تلك القرارات اذا ما اريد السلام الشامل والكامل للمنطقة؟

هل توافق امريكا مثلا على النظر في كل قرارات مجلس الامن الخاصة بقضايا المنطقة؟.. وان تعتمد نفس العقوبات التي اعتمدت ضد العراق على الاطراف الاخرى عندما ترفض تطبيق تلك القرارات؟ وهذا احد الاسئلة المهمة التي تعطي الجواب على هل ان المطلوب هو تطبيق القانون الدولي والاخلاق الدولية ام انه الانتقاء بقصد الاحراج ومن ثم تنفيذ المخطط العدواني؟

○ هل بالامكان وضع هذا الجواب بصورة مبسطة ولا ادري ان كنت قد فهمتكم سيادة الرئيس.. هل تقصدون انكم ستكونون مستعدين للتفاوض بشأن الانسحاب من الكويت اذا كانت الولايات المتحدة الامريكية مستعدة للتعامل بشكل حازم مع اسرائيل بشأن احتلال الاراضي العربية المحتلة؟

الرئيس صدام: نعم مستعدون لان نبحث ونطبق بنفس الروحية السلام الشامل والكامل للمنطقة ككل وان تؤخذ كل قضية بخلفياتها، ولكن بقياسات موحدة. قد تكونون اطلعتم على تصريح السيد هيث رئيس وزراء بريطانيا السابق حول الكويت، قال مثلا وهو ليس عراقيا، كيف لا تجرون حوارا مع بغداد؟

هل تريدون من بغداد ان تنسحب الى الحدود التي رسمتها انا ام تريدون من بغداد ان تنسحب الى ما يسمى بالحدود التي زحف امراء الكويت عليها بعد ذلك؟ ثم هنالك من يضيف ليقول ان الكويت كانت داخل سور فهل تريدون من العراق ان ينسحب خارج السور ام ابعد منه؟ ام كيف؟ **كل هذا يوضح تماما انه لا يجوز الحديث من علو، وانه لا بد من ان يتواضع من يريد ان يتواضع ليجلس على كرسي بنفس الابعاد مع الاخرين ليتحاور ويصل الى حل شامل لشؤون المنطقة وبالتالي ياخذ كل ذي حق حقه.**

○ سيادة الرئيس: لا احد لديه قوة اكبر منكم حول مناقشة مستقبل الكويت.. فهل بالامكان ان تخبرنا عن الاسس التي بموجبها تتم مناقشة قضية الكويت وماذا تعتقدون بشأن الحدود مع الكويت وكيف يمكن تسويتها؟

الرئيس صدام: لقد رسمت حدودا، بمعنى ان العراق لم يكن حاضرا، اي ان الادارة البريطانية هي التي قالت عن شيء لنا انه حدود، وقال ان هذا الذي رسمه هيث، اي الخارجية البريطانية، قد تجاوزه الامراء السابقون الى ما

هو ابعد، بينما مثلا ان التاريخ القريب ينبئنا بان الكويت نشأت ضمن سور يسمى سور الكويت، وهذا ليس في اطار مناقشة اين هي الحدود لانني عندما اتحدث اليك عن الاسس التي اراها في الكويت او في قضية فلسطين او في قضية لبنان، فماذا يبقى لدينا للمفاوضات؟

ثم انني اريد ان اوجه سؤالا الى الادارة الامريكية: لماذا يصرون على عودة الامور الى ما كانت عليه قبل ٢ آب؟ **وهل تخطط الادارة الامريكية لتزوج امير الكويت عشرين زوجة اخرى من اميركا مثلا لكي يضيفهن الى السبعين زوجة الموجودات لدى جابر؟ ام انه يراد له ان يطول عمره في الحكم مرة اخرى لكي يضيف ٦٠ مليارا اخرى الى الملكية التي يملكها من ثروة الشعب ومن ثروة الامة؟ هذا هو النموذج الذي يدافع عنه (بوش).. اليس في هذا فضيحة للمبادئ الامريكية؟**

○ سيادة الرئيس: سؤال اخر حول قدرتكم او عدمها على التحدث او التعامل مع الولايات المتحدة، هل تشعرون في الحاجة الى مبعوث اميركي للتحدث معكم حول هذه القضية؟

الرئيس صدام: اذا ما اريد استخدام طريق الحوار تحقيقا للسلام، فيفترض ان تشعر الاطراف المعنية بالحاجة العميقة الى تبادل الاراء.

اذن اذا ما كانت الرغبة هو الحوار تحقيقا للسلام، فنحن نرحب بالحوار دائما، ولكنكم تعرفون اننا شعب له كرامته مثلما للشعب الاميركي كرامته، ولذلك لا **نستجدي الحوار حتى لو كان هذا الذي نتحدث عنه هو رئيس اكبر دولة في العالم.** لقد سبق ان اقترحت اجراء مناظرة تلفزيونية بيني وبينه ليطلع الشعب الامريكي على الحقائق وليطلع الراي العام بشكل عام، **ولكن الرد جاء متعاليا ومتعجرفا وسمجا وسريعا** باننا لا نجري حوارا ولا نجري مناظرة.

○ سيادة الرئيس.. سؤالي ليس حول النقاش العام على هذه القضية، وانما حول ان كنتم تشعرون بان اراءكم تنقل بوضوح الى الرئيس بوش، واذا كنتم تشعرون بان هذه الاراء لا تصل الى الرئيس بوش، بوضوح، فهل تشعرون بان من الافضل ان يأتي مبعوث من الرئيس بوش اليكم ليتحدث معكم حول هذه القضية؟

الرئيس صدام: نعتقد بان الرئيس بوش اتخذ قرارات متسرعة ولا بد ان يكون احد اسباب التسرع هو الغموض في بعض المسائل التاريخية او الواقعية، لذلك **فنحن واثقون تماما، اذا ما انفتحت الادارة الاميركية ستكشف حقائق جديدة اذا انفتحت على الرغبة في الحوار. لم تكن لتراها العين الغاضبة او العقل المتهيج.**

○ سيادة الرئيس، احد الاشياء التي تشعر ازاءها الملايين من الامريكيين بالغضب هو قضية الرهائن الموجودين في العراق، كيف تعتقدون سيادة الرئيس ان هذا الامر يساهم في الحل السلمي للازمة؟

الرئيس صدام: ليس الاميركان وحدهم هم الغاضبون فانا نفسي غاضب على هذا الحال، لانه حال صعب، ان يحجز المرء، بمعنى ان يمنع من السفر وهو لا يريد الحرب، وهذا حاصل بالنسبة لعدد من الاميركان وبالنسبة لعدد من الاوروبيين، وهذا هو القرار الوحيد الذي نشعر بالضيق منه، ليس خوفا من احد، وانما احتراما لانسانية الانسان، ولكن عذرنا الوحيد هو انهم ممنوعون من السفر ليشكلوا احد العوامل التي قد تجعل من يريد ان يدفع الامور باتجاه الحرب، الى التردد قبل ان يقدم عندما يستذكر المأساة الانسانية لمثل هذا الفعل، لانه قد لا يهمه ١٨ مليون عراقي عندما يهجم عليهم، ولكنه قد يتذكر هذا العدد القليل من الاميركان او الانكليز فيتذكر واجبه الانساني، ولذلك سيأخذ فرصة في هذا الامر للتفكير المتأني، وعند ذلك قد يأخذ طريق السلام بدل ان يأخذ طريق الحرب. اي ان التردد سيكسب صاحب القرار المخطوء فرصة قد تفيد السلام.

○ سيادة الرئيس، لا اريد ان اتحدث عن الامريكان ولكن من المفيد القول انه عندما يسمعكم الاميركان وانتم تقولون ان من المؤذي لكم ان يوجد مثل هؤلاء الرهائن هنا.. فان هذا الامر يؤذي الاميركان اكثر من اي شيء آخر. ان هؤلاء الرهائن محتجزون هنا في العراق، والاميركان لن يسمعوا اي شيء الا ما يشير الى امكانية اطلاق سراح هؤلاء الرهائن من العراق. الا تعتبرون اطلاق هؤلاء الرهائن واعطاءهم فرصة للسفر هو مساهمة في السلام؟

الرئيس صدام: نعم، بعد زمن قد لا يكون طويلا ان شاء الله، اذا ما وجدنا ان الحرب ليست داهمة وقد ظهر في تفكير المسؤولين الاميركان ما يوحي بانهم بداوا يفكرون ببدائل فلا بد من ان يسمح للجميع بان يتمتعوا بحريتهم الكاملة. ولكن في هذا الموضوع، نأمل ان يتذكر الاميركيون، الذين يهتمون بالعدد القليل من الاميركان الموجودين في العراق، ان الادارة الاميركية منعت من السفر، وسجنت، ومنعت الخبز والدواء عن ١٨ مليون عراقي وليس عن عشرات كما هو حال الاميركان.

○ هل تتحدثون عن العقوبات الاقتصادية ضد العراق؟

الرئيس صدام: نعم، ان العقوبات الاقتصادية ظالمة وليست قانونية، ولم يحصل في تاريخ البشرية ان منع الدواء عن شعب، فحتى الاسير لا يجوز ان يمنع عنه الغذاء والدواء.

○تعرفون سيادة الرئيس ان الامم المتحدة لم تمنع وصول الدواء والغذاء بموجب العقوبات؟

الرئيس صدام: ولكنهما ممنوعان من الناحية العملية.. واليك مثلا واحدا: في احدى ناقلات البترول التي تم تفتيشها بالقوة في الخليج، في المياه الاقليمية لدولة عمان، **تمت السيطرة على غذاء البحارة من قبل الجنود الاميركان والبريطانيين واخذوه منهم،** وتستطيع ان تتأكد من هذا بالالتقاء مع البحارة.

والان يموت مريض القلب عندما لا يجد دواءه في الصيدلية.. وقد حصلت حالات من هذا النوع لدينا في العراق، وهي بالعشرات، وكذلك الحال بالنسبة للمصابين بالسرطان الذين يحتاجون نوعا معينا من الادوية، ولكنهم لا يجدونها في الصيدليات والاطفال المصابون بامراض معينة ولا ينتج دواؤهم في مصانعنا. يموتون بسبب حجز

الدواء عن العراق. وهذه هي الحقائق التي ينبغي ان يعرفها الشعب الامريكي ليدرك اي اساءة توجه الى مبادئه والى مبادئ الحرية والانسانية التي تحدث عنها منذ الثورة الاميركية، وهذه حقائق وليست دعاية، وتستطيعون ان تختلطوا بالعراقيين وتسألوهم، وتستطيعون ان تختلطوا بالاطباء وان تسألوهم.

○ سيادة الرئيس. اريد توضيحا حول قضية الرهائن الاميركيين وغيرهم الموجودين في العراق، قلتم اذا لم تلح الحرب في الافق، فهل بالامكان تعريف ذلك، كما قلتم ان الرهائن لن يطول بهم الامر في العراق وبالامكان اطلاق سراحهم اذا تم التأكد من ان الحرب لن تقع.

الرئيس صدام: لو ان الرئيس بوش يهتم بالممنوعين من السفر اهتماما انسانيا لقال انه لن يستخدم السلاح ضد العراق، ومثل هذا التعهد العلني يكفينا لان نسمح لكل الاجانب بان يغادروا العراق.

○ وعد بعدم الاعتداء على العراق كبلد، ام عدم الاعتداء على القوات العراقية في الكويت؟

الرئيس صدام: الحالة كلها جزء من بعضها والحالة كلها واحدة.. فهل لا يسمى عدوانا اذا قلنا: نعتدي على امريكا ولكن لا نعتدي على كاليفورنيا مثلا؟

اذن ان العدوان عدوان سواء وقع في محافظة السليمانية او وقع في محافظة الكويت.

○ اذا وقعت الحرب بين العراق والقوى المتحالفة ضده فهل تتخيلون من سيحقق النصر من الطرفين؟

الرئيس صدام: ابتداء اتمنى ان لا تقع الحرب، لانها شيء فظيع في كل الاحوال.. وامريكا والاطراف المتحالفة معها ليست مضطرة لان تخوض في الدم.

ما الذي يخسره الفرنسي او الامريكي او الانكليزي من كرامته او من سيادته او من امنه اذا لم تقع الحرب؟ اما اذا كان هناك تصور ان العراق سيهزم بالحرب. فانه تصور مبسط للامور، لانني لم اقرأ عن شعب هزم ويمثل وصف الحال في العراق لمجرد ان الاخرين يرغبون رغبة جامحة في ان يهزموا هذا الشعب.. والامريكي يقاتل عندما تهدد سيادته او امنه او كرامته، ولانها غير مهددة فنحن لا نتصور ان يبقى المواطن الاميركي على الموقف الذي تريده الادارة الاميركية مع استمرار الحرب.

○ سيادة الرئيس، تحدثنا حول قضية الرهائن، وهي قضية تهم الامريكيين، الامر الاخر هو العلاقة المدعاة بينكم وبين ابو العباس وابو نضال، هل بالامكان توضيح هذه العلاقة لنا؟

الرئيس صدام: ماذا تقصد بالعلاقة؟

○ يعتقد على نطاق واسع في الغرب بان ابو العباس وابو نضال يستطيعان العمل بحرية من العراق.

الرئيس صدام: لا احد يستطيع من العراق ان يعمل الا طبقا للمبادئ العامة المحترمة عالميا، او لنقل المقرة عالميا. اما عن ابو نضال وابو العباس فهما مواطنان عربيان لنا رأي بهما يختلف عن راي الامريكان بهما.. **انهما مناضلان من اجل تحرير فلسطين، ومثلما يرتكب اي انسان خطأ ما، فقد يكون لهما اخطاؤهما ولكننا في كل الاحوال ننظر الى خطأ من تكون ارضه محتلة وشعبه مشرداً بعين غير العين التي ننظر بها لمن يقع بذات الخطأ وارضه وشعبه ليسا مهانين.** فعلى سبيل المثال، انك تشير الى هذين الشخصين بانهما يقومان باعمال فدائية.

○ ارهابيان.

الرئيس صدام: ان التقييم يختلف، ونحن لا نطلق هذه الصفة على شخص وانما نطلقها على العمل.. **انهما مناضلان من اجل الحرية وليسا من قطاع الطرق.** فعلى سبيل المثال، لو قام الرئيس بوش بحرب ضد العراق، الا يقتل اطفالا ونساء وشيوخا ومدنيين وعسكريين؟ **من وجهة نظرنا، نعتبر هذا التصرف تصرفا ارهابيا،** بل ان التلويح باستخدام القوة هو نوع من اعمال الارهاب الدولي، ولكن الرئيس بوش مثلا، يعتبر ان التلويح باستخدام القوة ليس عملا ارهابيا، ولكننا في كل الاحوال ننصح المناضلين الفلسطينيين بان يتجنبوا ارتكاب خطأ تشوه فيه صورتهم.

○ اذن هل تعتقدون سيادة الرئيس بان اختطاف السفينة اكيلي لورو من قبل ابو العباس في البحر المتوسط كان خطأ، وهل تعتقدون ان الاعتداء على مطار روما من قبل ابو نضال كان خطأ كذلك؟

الرئيس صدام: لا ادخل في التفاصيل، وقد قلت ان الاعمال الخاطئة يتحملها اصحابها. وتعرفون ما هي سياسة العراق.

○ سيادة الرئيس، تحدثتم كثيرا اليوم عن قيادة العراق للعالم العربي، والقيادة المعنوية في العراق للعالم العربي؟

الرئيس صدام: لم اتحدث عن قيادة العالم العربي بحرف واحد، وانما تحدثت عن العراق كجزء من امة هي الامة العربية والاسلامية.

○ قلتم كذلك، سيادة الرئيس، ان الرئيس بوش اذا اعتدى على العراق فان عمله هذا يعتبر عملا ارهابيا، فاذا حصلت الحرب بين العراق والولايات المتحدة الامريكية والتحالف الموجود معها في السعودية، هل ستضربون اسرائيل بالاسلحة الكيمياوية والبايولوجية حتى ان لم توجه ضربة لكم؟ وهل ستستخدمون الاسلحة الكيمياوية والبايولوجية ضد اي من القوات الموجودة ضدكم؟

الرئيس صدام: من يضربنا نضربه، اما نوع الاسلحة التي سنستخدمها فنحن نأمل ونصلي ان لا يستخدم السلاح اصلا، ولكن الحروب اذا قامت، لا تتحقق كل التمنيات دائما، **لان الحروب عندما تقع ووفق الوصف الذي تتحدث عنه كاحتمال، فان ذلك لن يكون اختيار العقل وانما اختيار الشيطان، ونحن اذن لا نعرف كيف سيتصرف الشيطان في عقول اصحاب القرار في اميركا او في عقول اصحاب القرار في اسرائيل، ولكننا نعرف على وجه اليقين باننا لن ننحني الا لله الواحد الاحد.**

○ لماذا تشعرون ان من الضروري الحصول على اسلحة كيمياوية وبايولوجية؟ ولماذا تشعرون ان من الضروري ان تحصلوا على اسلحة نووية؟

الرئيس صدام: لأن اسرائيل تملك اسلحة كيمياوية وبايولوجية ونووية، واسرائيل ترفع شعار التوسع على حساب العرب، واسرائيل تحتل ارض العرب، ورفضت كل

القرارات التي صدرت من مجلس الامن والتي تدعوها الى الانسحاب من الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة.

اذن، نرى ان السلام يقتضي احيانا نمطا من انماط التوازن، مع اننا لا نمتلك الاسلحة النووية كما يشاع، ويبدو ان هذا هدف اضافي قد بدانا نسمعه في الاسابيع الاخيرة اضافته الادارة الامريكية والبريطانية الى سلسلة الاهداف المتغيرة لتبرير اعمالها العدوانية على العراق.

لاحظوا عدم العدالة.. ان الصحف الاميركية والاعلام الامريكي والساسة الاميركيين الموجودين في السلطة يتحدثون عن الاسلحة الكيمياوية العراقية ولا يتحدثون عن الاسلحة الكيمياوية والجرثومية والنووية التي تمتلكها اسرائيل.. ولاحظوا الاحتقار للعربي وللمسلم من قبل بعض الساسة الغربيين عندما ينظرون للعربي والمسلم كأنه مرحلة متدنية، ولكنهم ينظرون للاخرين بمرحلة اخرى.

واذا ما اجابت اميركا واسرائيل على سؤالك بالقول انهم لن يستخدموا الاسلحة النووية فسوف يجيب العراق على سؤالك بوضوح.

○ في المناقشات التي تجري وحول الحاجة لاقامة سلام اقليمي هل ترون طريقة يمكن فيها السيطرة على اسلحة الدمار هذه؟ وهل هناك وسيلة لا تستخدم فيها هذه الاسلحة؟

الرئيس صدام: نعم، الوسيلة الوحيدة هي ان يتحقق السلام، وان يتضمن اتفاق السلام السيطرة على كل هذه الانواع من الاسلحة كجزء من عملية السلام الشامل والكامل.. والعراق مستعد لذلك.

○ وكجزء من عمليةالسلام هذه، هل ان العراق مستعد للعيش بسلام مع اسرائيل؟

الرئيس صدام: لقد تحدثنا عن السلام الكامل والشامل، وعندما نتحدث عن السلام الكامل والشامل فاننا لم نستثن احدا في هذا القول.

○ هذا سؤال غير مثير سيادة الرئيس، ولكن هل فكرتم بان تتصلوا هاتفيا مع الرئيس بوش؟

الرئيس صدام: اذا ما بادر الرئيس بوش بالاتصال بي هاتفيا فساجيبه على الطرف الآخر.

○ سيادة الرئيس، استنتج في هذه المقابلة بما بدانا به.. اود في البداية ان اسأل عن تخميناتكم بشأن تحقيق السلام، هل تسير المنطقة نحو السلام ام انها تسير نحو الحرب؟ وهذا، سيادة الرئيس، سؤال عملي وليس مجرد تمنيات.

الرئيس صدام: ندعو الله العزيز القدير ان يبارك جهود الناس الذين يعملون من اجل السلام، وان يبطش بالذين يعملون باتجاه الحرب. ولكننا الان امام «خبطة» من التصريحات الكثيرة، الاسلوب الغالب فيها هو التهديد وليس الدعوة الى الحوار، وهذا على مستوى الساسة الرسميين في اميركا وبريطانيا.

ولكننا نرى أن جمع الخيرين من الناس ومن السياسيين الذين هم خارج السلطة سواء في امريكا او في بريطانيا وعلى مستوى العالم، يزداد كما نرى ان هذا الجمع الخير الذي يدعو الى السلام والحوار يزداد.

○ سيادة الرئيس، اعطيتني انطباعا بان الشعب الاميركي ليس لديه الارادة او الرغبة في الدخول في حرب طويلة في الخليج. هل هذا هو ما تعتقدونه حقا؟

الرئيس صدام: افترض من الناحية الانسانية ومن الناحية الواقعية والعملية بانه ليس من مصلحة الشعب الامريكي ان يدخل حربا ضد العراق وبالتالي ضد الامة العربية وضد كل المسلمين، ولذلك افترض ان الذين يحبذون الحرب من الشعب الاميركي الان سيكتشفون مع الايام انهم ضللوا من قبل اصحاب قرار الحرب ان وقعت هذه الحرب لا سمح الله. وعند ذلك فان ندمهم سيسحق اصحاب القرار.

○ سيادة الرئيس، سيبدأ وزير الخارجية الاميركي جولة في عدد من الدول للحصول على دعمها لاستصدار قرار من مجلس الامن باستخدام القوة ضد العراق اذا لم يغادر الكويت مما سيزيد بالتاكيد الضغط على العراق بدرجة كبيرة، اليس كذلك؟

الرئيس صدام: ذلك مؤكد ولكن لاحظ من الذي يتحرك على من.. لقد قلت انت ان القرارات هي قرارات مجلس الامن، وقد قلت لك ان القرارات هي قرارات اميركية، وان تاتشر تدفع بهذا الاتجاه.. والدليل على ما اقوله هو ان المبادرات بهذه القرارات كلها من امريكا ومن حكومة تاتشر، اي من ادارة بوش ومن ادارة تاتشر، وكلما اريد اتخاذ قرار، كان الذي يتحرك هو وزير الخارجية الامريكية والذي يتصل هاتفيا بالاطراف المعنية هو بوش وليس العكس.

○ ولكن هذه القرارات كلها اتخذت بالاجماع، اليس كذلك سيادة الرئيس؟

الرئيس صدام: هذا صحيح لقد اتخذت بالاجماع ولكن ليس كل الاجماع في ظل اجتماع غير متكافئ بين اطرافه يدل على ارادة تلك الاطراف.

ماذا تعمل الدول الصغيرة الى جانب امريكا في مجلس الامن مثلا؟ **فاذا هددت بقطع الحبوب عنها، فان ذلك يكفي لكي يستسلم بعضها ممن ليس له قدرة على شراء الحبوب من اماكن اخرى.** ثم ان هناك قضايا تلتقي بعض الدول الكبرى مع اميركا عليها من الناحية القانونية، ولكنها لو تركت من غير ضغط اميركي لفكرت بوسائل قد تمنع اميركا من الوقوع في كارثة، او تساعد اميركا في عدم الوقوع بكارثة الحرب.. ولكن الادارة الاميركية مستعجلة في اتخاذ هذا العدد من القرارات المتلاحقة، وهذا الاستعجال هو الذي سيدفع الى الكارثة.

○ السؤال الذي طرحته في البداية لم يكن سؤالا بسيطا حول امكانية الحوار الهاتفي بينكم وبين الرئيس بوش. هل انتم جديون في امكانية الحوار الهاتفي مع بوش؟ وماذا يمكن ان تحلوا من قضايا في هذا الحوار؟

الرئيس صدام: الحوار الحقيقي هو الحوار الانساني المباشر، **اما الرسائل او الهاتف فلا يمكن ان تعمل عملها، مثلما تلتقي العيون..** يجري اللقاء في جو انساني تفترض فيه مسبقا الرغبة الحقيقية في عدم التعالي وعدم استخدام الاساليب الغاشمة.. وهذا هو المفروض.

اما اذا تعذر هذا، فان الرسائل مهمة والاتصال الهاتفي مهم، وكلها امور افضل من الانقطاع، فالانقطاع

بين الاطراف المعنية يولد دائما ضلالاً لا تخدم قضية السلام.

○ سيادة الرئيس، كل تلك المناقشات حول امكانية الحرب.. وما الى ذلك.، هل يمكن ان استنتج انكم قلتم ان من الممكن التفاوض على كل شيء في هذه الازمة.

الرئيس صدام: لم نستثن شيئاً من الحوار والاهتداء الى الحلول المقبولة لاطرافها. وقلنا ان الحوار ينبغي ان يحصل على كل القضايا المعلقة على قرار وتطبيق للقرارات.. لم نستثن اي شيء.

○ شكرا سيدي الرئيس.

الرئيس صدام: انني مسرور لهذا الحوار المعمق.. وارجو ان تنقل تبريكاتنا للشعب الاميركي بحلول يوم الشكر الذي سيحل يوم الثاني والعشرين من هذا الشهر.

○ وعلي ان اقول لكم ان الشعب الاميركي سوف يعبر في يوم الشكر عن امنياته بشكل معمق لكي يسترجع الرهائن.

الرئيس صدام: اذا ما شعرنا بتطمين لكيلا يقتل الاطفال والنساء في العراق جراء **الذئب الجامح في عقول بعض الذين يقررون الحرب**، فاننا سنكون سعداء كما هي سعادة الشعب الاميركي عندما يتمتع كل الاميركان وكل الاجانب بحرية السفر من العراق او البقاء فيه، كما هي حقوقهم الانسانية، وعلى الشعب الاميركي ان يتوقع منا دائما ما هو انساني.

○ شكرا سيدي الرئيس.

الرئيس صدام: شكرا جزيلا.■

الوثيقة رقم 108

رسالة من الشيخ جابر الأحمد الى الشيخ عباس مدني..

ردا على رسالة تلقاها من الشيخ عباس مدني رئيس الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر بعث امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح برسالة اناب عنه - ربما لاسباب بروتوكولية - في توقيعها شقيقه وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح.

في ما ياتي نص رسالة امير الكويت الجوابية التي تم نشرها بتاريخ السبت ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ اي بعد حوالي شهر من رسالة الزعيم الجزائري:

«الأخ المحترم السيد عباس مدني
رئيس الجبهة الاسلامية للانقاذ - الجزائر
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

اشارة الى خطابكم الموجه الى حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح، والمؤرخ في الاول من ربيع الثاني ١٤١١هـ الموافق ٢٠ اكتوبر ١٩٩٠م فقد امر سموه حفظه الله بتوجيه هذا الخطاب شعوراً منه بالمسؤولية المشتركة تجاه القضية الفلسطينية ولتوضيح بعض الحقائق التي سيكون لمعرفتكم بها ابلغ الاثر في تصور مدى ما تعرضت له الكويت وشعبها من كارثة فادحة وظلم عظيم.

اولا: لقد كان للكويت دور كبير في دعم القضية الفلسطينية، فقد انبثقت حركتها بالكويت منذ البداية، **وانطلق من ارض الكويت وبدعم منها عشرات القادة الفلسطينيين، منهم ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية** الذي اشار مرارا الى دور الكويت البارز في مساندة الثورة الفلسطينية ودعم صمود شعبها، وقد قامت الكويت بذلك انطلاقا من شعورها بواجبها العربي والاسلامي في مساندة حركات التحرير العربية. ولعلكم تتذكرون موقف الكويت الواضح والعملي على الصعيد الرسمي والشعبي من اخواننا المجاهدين في الجزائر اثناء حرب التحرير المجيدة.

ثانيا: استضافت الكويت رغم صغر مساحتها مئات الآلاف من ابناء الشعب الفلسطيني الذين يمثلون اكبر جالية في دولة الكويت، وقد كان هؤلاء يقومون بمساندة اخوانهم في الاراضي العربية المحتلة ويدعمون صمودهم امام الاحتلال وتتعاون معهم دولة الكويت وشعبها في تمويل الكثير من المدارس والجامعات والهيئات الخيرية في الاراضي المحتلة، **ويشكل ذلك الدعم المستمر مصدر قلق وازعاج للعدو الاسرائيلي الذي كان يبحث على الدوام عن وسائل لايقاف ذلك الدعم بشتى الطرق. وقد تحقق لاسرائيل هذا الامر وبشكل كامل مكنها من احكام قبضتها على الانتفاضة الفلسطينية حينما غزا النظام العراقي الكويت، فتوقف المدد عن الانتفاضة واصبح الكثير من الاخوة الفلسطينيين المقيمين في الكويت وقد فقدوا مدخراتهم او تدهورت قيمتها نتيجة الاجراءات الاقتصادية العراقية**، واصبحت آلاف الاسر الفلسطينية التي كانت تعتمد على اقاربها في الكويت لا تجد ما يسند مقاومتها وصمودها في وجه الاحتلال الاسرائيلي. وبدأت هجرة جديدة مجهولة المصير

لآلاف الفلسطينيين المقيمين في الكويت للبحث عن مأوى جديد يقبل ان يستضيفهم في سماحة ويسر كما كان عليه الحال في الكويت. وهكذا نجد ان الجيش العراقي لم **يوجه ضربته الى شعب الكويت فقط بل الى الشعب الفلسطيني ايضا** سواء المقيم منه في الكويت او ذلك الذي يعيش في داخل الارض المحتلة.

ثالثا: لقد دعوتم في ندائكم «البند ٩» الحكومات العربية المتنازعة في الخليج الى فض نزاعهم بسحب قوات الاحتلال العراقي من الكويت واجلاء القوات الاجنبية الموجودة في الخليج العربي والتوجه بقواتهم وسائر امكانياتهم الى مواجهة العدوان اليهودي في فلسطين. وبغض النظر عن القوات الاجنبية الدولية التي ما كانت لتحضر الى الخليج لولا العدوان العراقي على الشرعية الدولية المتمثل في احتلاله للكويت، ومسحها من خارطة العالم.**ولعلكم ظننتم - كما ظن الشعب الكويتي العربي المسلم - ان القوات العراقية هي الاداة التي ستحرر فلسطين.. غير ان الامر قد انكشف اليوم، فالنظام العراقي قد اهل جيشه واعده لضرب دولة عربية مسلمة جارة بل تعدى ذلك الى ضرب العرب والمسلمين انفسهم**، فمنذ ان اقتحمت القوات العراقية الكويت توارت القضية الفلسطينية واسدل ستار كثيف على ممارسات الاسرائيليين ضد السكان العرب والمسلمين. وادى ذلك ايضا الى تفتيت التضامن العربي والاسلامي واصبحت صورة الامة العربية والاسلامية امام المجتمع الدولي صورة مهلهلة لا تعكس ما كانت عليه من اشراق حضاري.

ويحاول النظام العراق اقناع العالم العربي والاسلامي بانه لا يمكن تحرير فلسطين قبل تحرير كافة الاقطار العربية الواقعة على الخليج العربي.

قال تعالى: «انظر كيف يفترون على الله الكذب، وكفى به اثما مبينا» صدق الله العظيم.

رابعا: اننا في نفس الوقت الذي نشاطركم فيه المشاعر نحو الشعب الفلسطيني نريد منكم ان تلتفتوا الى ما يعانيه اخوتكم في الكويت على يد النظام العراقي الآثم، فمنذ الثاني من شهر اغسطس الماضي تم تشريد ما يزيد على مليون مواطن ومقيم. واستولت السلطات العراقية على ممتلكاتهم واموالهم بعد ان استساغت عملية القتل وهتك الاعراض، كما ان هناك نهبا منظما وشاملا لكل مرافق الدولة والمؤسسات الاهلية، فقد تم نقل معظم محتويات المدارس والمستشفيات والمتاجر الى بغداد، **ومنذ ثلاثة اشهر يتم يوميا اعدام العشرات من المدنيين دون ذنب**. وذلك بعد ان يتعرضوا لاصناف التعذيب الوحشي وغير الاخلاقي الذي يتنافى ومبادئ الاسلام التي تؤكد على تحريم ظلم المسلم لاخيه المسلم. تصديقا لقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم «المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله، كل المسلم على المسلم حرام، عرضه وماله ودمه...».

لم يرع النظام العراقي حق الجوار ولا حرمة الاسلام في الشهر الحرام، فاستباحت قواته الاعراض والاموال والدماء، واعتدت على حرمة المساجد فاقفلت بعضها، ومنعت المصلين من اداء الفريضة.

وكانت قوات البغي العراقية متناسية باعمالها هذه ما جاء بقوله سبحانه وتعالى «من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا، ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا» صدق الله العظيم.

وختاما نرى ان يقبل العراق وباسرع وقت ممكن تنفيذ قرارات مؤتمر القمة العربي وقرار وزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الاسلامي وقرارات مجلس الامن الدولي من اجل ان تتضافر جميع الجهود، وتوجه كل قوانا لمساندة اخواننا الفلسطينيين. **فما يحدث في الكويت الآن من ممارسات جيش الاحتلال العراقي يفوق كثيرا ما حدث ويحدث لاخواننا الفلسطينيين في الاراضي العربية المحتلة، ناهيك انها تاتي من دولة عربية مسلمة وجارة**. ولعلكم تشاركوننا القول بان من ركائز الايمان الوقوف مع الحق ودفع الظلم وردع الفئة الباغية قولا وعملا والدعوة الى حكم الله في الطائفة التي تبغي احداهما على الاخرى. قال تعالى: «ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه» صدق الله العظيم.

وفقنا الله جميعا لخدمة امتنا العربية والاسلامية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ■

صباح الاحمد الجابر

نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية».

الوثيقة رقم
109

كلمة للرئيس صدام حسين حول الانتفاضة والرئيس مبارك..

○ «مليار دولار سنويا لاهل الانتفاضة قادرة على طرد الصهاينة بالحجارة من ارض فلسطين...»

○ «نحس بالخجل من العراقيين لانهم يقولون لنا انكم قمتم بكل هذه المداراة لحسني مبارك.. اما كنتم تعرفونه انه قد وصل الى هذا المستوى...»

خلال زيارة الى محافظة ذي قار القى الرئيس صدام حسين كلمة بثت وسائل الاعلام العراقية نصها يوم الخميس ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠، وهنا فقرات منها:

«ان شعبنا الصامد في الارض المحتلة الذي يقاوم الطغيان الصهيوني بالحجارة لو كان يصله مليار دولار بالسنة لاستطاع ان يطرد الصهاينة بالحجارة من ارض فلسطين.

لقد كنا نتوجه اليهم واحداواحدا ونقول لهم يا ناس لا نريد شيئا لانفسنا فالانسان عندما يطلب شيئا لغيره يتوسم أن تصير لدى الناس غيرة.

وكنا نتجه اليهم واحدا واحدا وبالهواتف بعد ان ينفض المؤتمر مباشرة ونقول لهم يا ناس اهتموا بالفلسطينيين والاردنيين فقط وقد تمنا بما نستطيعه ولكن **ايديهم تجمد تجاه العربي والمؤمن والشريف.** اما في سبيل الاعمال (الدونية) وفي الصرف على الطاغوت والاستعمار فان اموالهم وذهبهم يسيلان وهي من اموال الشعب والامة. ولكن الله اراد الخير اولا للناس الشرفاء في الكويت لان الانسان يحتاج ايضا الى ان يحصل منهج الشرف اي ان الكويتيين خسروا الكثير من الجوانب الاعتبارية واقصد المواطنين في محافظة الكويت لان المسؤولين لم يشقوا امامهم طريق العز ولا طريق الرفعة ولا طريق الايمان ولا طريق الحصانة وانما كانوا دائما يغمرونهم بطرق لا يمكن ان تكون الا مجلبة للشر وللمآسي وللسيئات، فالكثير منهم تلوث ليس بارادته ليس لانه يريد ان يكون انسانا (عاجب) مثلما يقولون في الريف وانما يريد ان يكون من ضمن الناس الاماميين لكن الذين يقودونه يجعلونه يصير (عاجبا) ويشتط ويدمن على الصغائر.

ان لدى العرب والمسلمين ثلاثة مقدسات متفق عليها من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب على مساحة كل الكرة الارضية عدا المقدسات الاخرى التي لدى المسلمين لكن هذه هي مركز الصدارة الجامع وهي مكة وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم وبيت المقدس والثلاثة اصبحت تحت الاحتلال .فالنكبة التي اوقعوها بالامة نكبة كبيرة لكن الله سبحانه وتعالى قادر دوما على ان يدافع عن دينه وعن الديار المقدسة إن شاء الله.

لقد عملنا من أجل مصر وما زلنا نعمل من اجل مصر من اجل شعبها وكل واحد يعمل وفق سجاياه وقد فعلنا ما تمليه علينا سجايانا **واما حسني فقد ادمن على الشائنات** ان بامكاننا ان نفهم سلوك كل الاخرين الا هذا الرجل لدرجة **اننا نحس بالخجل من العراقيين لانهم يقولون لنا انكم قمتم بكل هذه المداراة لهذا الرجل اما كنتم تعرفونه انه قد وصل الى هذا المستوى..** لكننا نعود لنجيب شعبنا باننا عملنا هذا من اجل شعبنا في مصر.

فنحن بالاساس عندما نداري فلانا وفلانا فانما هو تقدير لشعبنا في مصر والخير في المؤمنين والحمد لله والمؤمنون كثر سواء في مصر أو في غينيا او في موريتانيا او في العراق او في اي مكان...».■

الوثيقة رقم
110

كلمتان متبادلتان بين بوش ومبارك في القاهرة..

يوم الجمعة ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ زار الرئيس بوش القاهرة وعقد محادثات مع الرئيس حسني مبارك وتوجه بعد ظهر اليوم نفسه الى جنيف للقاء الرئيس حافظ الاسد (مراجعة

اليوم ١١٤ في يوميات ازمة الخليج). وفي مادبة غداء اقامها الرئيس المصري تبادل الرئيسان كلمات الترحيب.

كلمة الرئيس مبارك:

○ اننا ننظر الى ما بعد ازمة الخليج وسوف نستمر في التعاون حتى تكون منطقة الشرق الاوسط اكثر استقراراً وامناً

«الرئيس بوش السيدة بربارا بوش الاصدقاء الاعزاء، انه لمن دواعي السرور البالغ ان نرحب بكم في مصر البلد الذي وقف طويلا لمساندة السلام والاستقرار في منطقة يسودها الاضطراب.

لقد اتيتم بين أصدقاء مخلصين لنفس اهداف العدالة والسلام والرخاء وان عدالة قضيتنا واهدافنا المشتركة هي التي تضفي على زيارتكم اهمية خاصة، ونحن نشارك في نفس الالتزام بالعمل من اجل اقرار عادل وسلمي لنزاعات المنطقة.

كما اننا نقف الى جانب الالتزام البالغ لدور القانون واحترام حقوق الانسان، وان استجابتنا للاحداث المأساوية التي وقعت في الخليج خلال الاشهر القليلة الماضية تعد بمثابة شهادة على قوة التزامنا. لانه التزام اخلاقي ولن تضعف ارادتنا ولن يهتز عزمنا مطلقا. اننا سوف **نظل صامدين حتى يتم تصحيح الخطا واستئصال الظلم من جذوره.**

اننا ننظر الى ما بعد ازمة الخليج بنفس التصميم ووضوح الرؤية وسوف نستمر في التعاون حتى تكون منطقة الشرق الاوسط اكثر استقرارا وامنا.

الرئيس بوش لقد عرفتكم عن قرب لمدة تقرب من العقد، وانني اتذكر جيدا المحادثة المثيرة التي جرت بيننا في واشنطن في عام ١٩٨١ وفي ذلك الوقت **كنا نحن الاثنين نائبين لرئيس الجمهورية** وكانت حياتنا اقل اثقالا بالمسؤوليات العامة والاعباء الرسمية.

ومرةاخرى لقد كان من دواعي سرورنا ان نستقبلكم والسيدة حرمكم عندما قمتم بزيارة مصر في شهر اغسطس عام ١٩٨٦ فقد مكنتكم تلك الزيارة من تحديد روابطكم مع الشعب المصري وثقافته، ومنذ ذلك الحين عقدنا العديد من اللقاءات وتزايدت مسؤولياتنا كما استمرت الاتصالات الوثيقة بيننا ومن خلال المشاورات لم نكف عن الاتصال والتعاون.

وعلى الرغم من ان زيارتكم الحالية تاتي في وقت صعب بالنسبة للشرق الاوسط والعالم باسره فاننا نحصل على قوتنا ودعمنا من حقيقة ان الانسانية كان لديها القدرة على مواجهة تحديات اكبر من الماضي.

ولا يتعين علينا ان نقوض الانجازات الكبيرة التي تحققت في الاعوام الاخيرة وانها لحقيقة مؤكدة ان العالم اليوم اكثر امنا عما كان عليه من قبل.

ان بنيان السلام اكثر قوة كلما خفت حدة التوتر بين القوى الكبرى واصبحت النظرة للمستقبل اكثر اشراقا بكل تاكيد. **ان هذه التطورات الايجابية تعد مصدرا للتشجيع والالهام بالنسبة لنا، وبالتاكيد فانه من الضروري اتخاذ قرارات هامة اليوم وغدا،** غير اننا على استعداد لقبول التحدي فبهذه الروح استقبلناكم هنا اليوم في هذا التجمع الودي الذي يرمز الى الاساس المتين لصداقتنا.

الرئيس بوش عندما تعودون الى وطنكم بعد هذه الرحلة المرهقة ارجو ان تنقلوا لكل فرد من افراد الشعب الاميركي والادارة الاميركية واعضاء الكونغرس خالص شعورنا بالامتنان والتقدير للجهود الرامية لتعزيز الصداقة المصرية - الاميركية.

الاصدقاء الاعزاء.. دعونا نقف تحية للرئيس بوش والسيدة قرينته ولكافة الضيوف الحاضرين هنا معنا وللشعب الاميركي واعتقد ان الفرصة لا تزال سانحة لتهنئتكم بعيد الشكر، وشكرا».

كلمة الرئيس بوش:

○ مصر في اطار زعامة مبارك الثابتة هي الرائدة في مواجهة عدوان صدام الوحشي

«اود ان انقل شكري وشكر باربرا للرئيس مبارك والسيدة قرينته، وللحفاوة المصرية الرائعة التي تمتعنا بها اليوم، وكرم استقبالنا امس بالمطار، **ونقدر ذلك كثيرا** كثيرا.. واليوم نسجل عقدين من المشاركة بين مصر والولايات المتحدة، المشاركة في السعي من اجل السلام والرفاهية في هذه المنطقة وفي كافة انحاء العالم، ومعا قمنا **باعادة بناء الاقتصاد المصري، وتحديث القوات المسلحة المصرية وهناك الكثير الذي يجب ان ننجزه ايضا.** ظهرت تحديات جديدة مع وجود مشاكل قائمة. الا انه بكل المقاييس فان مشاركتنا هي مشاركة ناجحة وهي قوية ومستمرة، لانه تجمعنا اهتمامات مشتركة، لاننا نؤمن بمعتقدات مشتركة. ونعم نحتاج، كما قال الرئيس، وسط زمان الازمة، التي اثبتت ان الاختبار الخاص بها قد ادى الى القوة وليس الضعف مما يدعم طبيعة الصداقة بين مصر والولايات المتحدة الاميركية، **والتي تنعكس في صديقنا الجيد الرئيس مبارك.** وعلى اساس هذه القوة فان مشاركتنا تظهر التزاما ضخما لمعالجة التحديات الرئيسية التي نواجهها في المنطقة اليوم، وهذا يعني **الالتزام المستمر بالتنمية الاقتصادية في مصر والتقدم الذي تحقق بالنسبة لاسقاط الديون العسكرية الاميركية وهذا يعني** الالتزام لمنطقة خالية من الحرب، وخالية من اسلحة التدمير الشامل، وخالية من الاعباء الاقتصادية لتسليح الجيوش. **لقد كانت مصر هي الرائدة في مواجهة عدوان صدام الوحشي، وانه في اطار زعامتكم الثابتة، سيادة الرئيس فان مصر قد ادت الى تعبئة الجامعة العربية، وحافظت على الاغلبية العربية التي تقف ضد تدمير دولة شقيقة. فهذه** ليست مصادفة ان تكون مصر صاحبة هذا الدور، فهي بيت الجامعة العربية، والمدافع عن القواعد التي تقوم عليها

حضارتنا. وليست ايضا مصادفة ان يقف الجيش الاميركي في خندق واحد مع الجيش المصري للدفاع عن السعودية والخليج، واذا اقتضى الامر وضع حد للعدوان العراقي.

ونأمل ان يسود التعقل العراق وان يتم التوصل الى حل سلمي في اطار القرارات غير المسبوقة التي صدرت عن مجلس الامن، ولا يجب ان يخطئ احد فان الحكومة الشرعية للكويت ستعود. ولن تكون العملية سهلة ولكن مصر ليست وحدها في هذه المهمة، فنحن معكم. وانني لواثق من ان الغالبية العظمى من الشعوب العربية وغالبية المجتمع الدولي سيواجه التحدي الذي نشهده وسننتصر.

سيادة الرئيس.. اميركا تحييك.. وهذا البلد العظيم التي تقوده.. وعلينا ان نحمي الصداقة ومستقبل شعبنا.

اشكرك مرة اخرى على هذه الضيافة الرائعة».■

الوثيقة رقم

111

حديث للرئيس صدام أمام مجموعة من النساء البريطانيات..

○ «لم تعد لدينا مشكلة مع السيدة ثاتشر بعد ان استقالت لانها اصبحت انسانا عاديا اذ ان مشكلتنا كانت مع كرسيها وقلمها حيث كان قلمها يوجه بما يؤذينا وقد نصبح معها اصدقاء بعد زمن عندما تكتشف ان قلمها كان على خطأ...»

○ «عندما يعتبرون في الغرب ان تنحية حكام فاسدين مغتصبين خانوا الوطن فاقتطعوا جزءا منه ونصبوا انفسهم عليه عملا غير انساني... فتلك فضيحة لمبادئ الحرية وحقوق الانسان...»

يوم السبت ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ استقبل الرئيس صدام حسين مجموعة من النساء البريطانيات جئن لاصطحاب ازواجهن المحتجزين في العراق. ودار بين الرئيس صدام وبعض السيدات الحوار الاتي:

«ما يعنينا هو ان تكون العلاقات الانسانية قائمة دائما على المحبة والاحترام المتبادل.

واهم ما يكشف الحالة الانسانية في جانبها الحقيقي وليس في جانب الادعاء هو ان الذي يريده الانسان او يتمناه لنفسه يريده ويتمناه للانسانية، مهما يكن لون الناس فيها او جنسيتهم او لغتهم او قوميتهم او دينهم..

كان هذا الظرف، ظرفا عسيرا على العراقيين، لان كل شيء مما هو عالي القيمة لديهم، مهدد، ابتداء من مقدساتهم.. فقد اصبحت مقدساتهم في شبه الجزيرة العربية.. في مكة المكرمة والمدينة المنورة حيث قبر الرسول ﷺ.. مهانة.

لم يحصل في تاريخ هذا المكان ان جاءته جيوش غازية الا قبل ١٥ قرنا من الزمن عندما اراد ابرهة الحبشي ان يحتله.. وغضب الله عليه وسخر عليه طيرا ابابيل، رمت جيشه بحجارة من سجيل، فعادت بقايا جيوشه من حيث اتت. وترك مثلا على مدى التاريخ.

وصادف ان ارشد اعرابي واحد فقط في كل الجزيرة، جيش ابرهة الحبشي الى حيث الاتجاه الى مكة، لانهم لم يكونوا يعرفون مكانها.. ومنذ ذلك الحين، ظل العرب، عندما يريدون ان يعظموا خيانة احد وهكذا يفعل المسلمون في كل الارض، حيثما ارادوا ان يعظموا خيانة احدهم، يقولون مع الاشارة ان ذاك خائن كأبي رغال.

وحتى لا اتعبكم في التاريخ.. يظهر لكم من خلال هذا المثل ثقل وقع الجيوش الغازية على ارض المقدسات في شبه الجزيرة العربية.. ويصبح الثقل اعلى عندما يكون الهدف المعلن لهذه الجيوش هو غزو العراق.. ويرافق كل هذا قطع الغذاء والدواء وحتى حليب الاطفال عن العراقيين..

وهذا - وكما يعرف الجميع - محرم ان يحصل حتى ضد الاسرى في الحروب..

وفي الحروب.. عندما يقع الاسير في الاسر يقدم له الغذاء وتقدم له الرعاية الصحية، ولكن في حالة العراق منع عنه الغذاء والدواء.. ومع ذلك يتحدث الذين قرروا هذا، عن الجوانب الانسانية، **ويعتبرون جابر مثلا لها، جابر ذو النساء السبعين، والثروة المؤلفة من (٦٠) مليار دولار حسب ما قيل من قبل اعلامكم في بريطانيا وفي اميركا.** اذن.. توجه للانسانية اهانات حقيقية في هذه القرارات المستعجلة، المبهمة في نواياها الانسانية، والواضحة في نواياها الشريرة.. لذلك نحن متأسفون لاننا احتفظنا بازواجكن - وكلامي موجه

للسيدات - ومنعنا عليهم السفر.. هذا ليس قرارنا القائم على اختيار مع وجود اختيارات اخرى، وانما هو قرار الاضطرار تحت ظرف من هذا النوع.

وتعبيرا منا، من القيادة ومن الشعب عن القيم الانسانية، واحتراما للمرأة حيثما وجدت، لاننا في العراق نحترم المرأة احتراما خاصا، كان ولا يزال لها دور وطني عالي المستوى، يرتبط في خطه الانساني الصلب بصورة او باخرى، مع مثل سابق للمرأة في بريطانيا في الحرب العالمية الاولى والثانية.. احتراما لكل هذا، رحبنا عندما علمنا برغبة السيدات للالتقاء بنا ورغبتهن باستصحاب ازواجهن معهن الى بريطانيا، ولكي نقول لهن وللشعب البريطاني ككل.. ان مشكلتنا ليست مع الشعب، وانما المشكلة مع السياسة.. ومنع السفر ليس رغبتنا وانما هو احد الوسائل لنمنع كارثة اكبر.. لذلك قررنا ان تراكن وتستصحبن ازواجكن معكن الى بريطانيا.. وترافقكم السلامة **ولكنني «زعلان» عليكم، لانه قيل لي ان معكم طفلة لم تستصحبوها معكم واظن، ان اطفال العراق يزعلون عليكم ايضا لان لهم حصة خاصة عندنا..** فعندما يسمعون ان هناك طفلة من بين الحاضرين، ولم تحضر، سيعتبون عليكم..

اهلا وسهلا..

(احدى الحاضرات: قررنا المجيء الى العراق وقبل ان نغادر بريطانيا العظمى، وجدنا ان هناك اناسا كثيرين يساندوننا.. وكل الناس، وحتى في الشوارع.. ساعدونا في هذه المهمة وبسبب الدعم الكبير الذي لقيناه من الناس الاعتياديين نشعر باننا نساهم.. يجب ان نقوم بشيء ما باتجاه تحقيق السلام في الشرق الاوسط. وكوننا نساء فاننا نشعر ان بامكاننا حماية مستقبل امن لاطفالنا واطفال اطفالنا والاجيال القادمة ونامل ان نوصل مثل هذه الرسالة ونود ان نقول كذلك بمجيئنا الى هنا وبمعزل عن الدعم الكبير الذي لقيناه فقد واجهنا نقدا كبيرا من قبل حكومتنا ومن الاشخاص الاخرين الذين حاولوا منعنا من المجيء الى العراق..).

الرئيس صدام:

هل لاحظتم كيف يحاول البعض ان يبعد الاضواء لكي لا تكشف الحقيقة.. لماذا لا يجعلون الناس ترى الامور كما هي.. لماذا يمنعون الزوجات او العائلات من ان ترى ذويها في مناسبات مقدسة في حياتهم؟

(المتحدثة: لقد ادركنا ما يعاني منه الناس، ونحن لسنا سياسيين او ديبلوماسيين، الا ان هناك امورا كثيرة اصبحت واضحة بالنسبة لنا وخاصة في ما يتعلق بمبادرتكم الخاصة باصطحاب ازواجنا معنا الى بلدنا.

هذا هو افضل شيء يمكن ان يخرس نقادنا.. بقدر تعلق الامر بنا لم نلاحظ الا افضل انواع الضيافة وافضل الاماني من الشعب العراقي ولكن ومن جانب قطاع معين من شعبنا في بريطانيا، نشعر بانهم يريدون بان تفشل - مهمتنا - نحن نشعر بفرح غامر لما تفضلتم به في مبادرتكم الكريمة.. واعتقد ان هذا افضل شيء لان نتحدث به وهو تحقيق السلام في الشرق الاوسط.. سنعود الى بلدنا.. سوف لن ننسى العراق وشعبه.. لانكم سمحتم لنا باخذ ازواجنا وسنستمر في نشر رسالة السلام وسنحث الدول الاخرى كذلك للعمل من اجل تحقيق تسوية سلمية هنا، لان معظمنا في هذه المجموعة يؤمنون وباخلاص بان هذه الازمة في الشرق الاوسط يجب ان يحلها الشعب العربي فيما بينه.. ولا يمكن القيام بذلك الا عن طريق السلام وليس الحرب.. اشكركم كثيرا سيادة الرئيس على ما تفضلتم به).

الرئيس صدام:

ان كلام السيدة التي تكلمت الآن، يزيد اليقين عندنا من ان الشعوب تستطيع ان تتفاهم في ما بينها بسرعة.. اذا ما تمت تنحية بعض الحلقات الفنية جانبا، ولذلك عندما قالت السيدة بانها ليست ديبلوماسية فهذا يسرني..

اعتقد لو انك **كنت ديبلوماسية لتباعدنا، لان بعض الديبلوماسيين في بعض الدول يحاولون ان يصطادوا في كلماتهم..** اما الانسان فيتكلم كما يريد عقله وكما يستجيب قلبه. نحن هنا في العراق.. شعب لا يريد الشر ولا يريد الحروب، ولكن لا يتنازل عن حقه، ومثلما لكل الشعوب كرامتها، فللعراقيين كرامتهم. نحن نرى بان السلام ينبغي ان يعم الجميع، وليس ركنا واحدا او اكثر من اركان الارض فحسب.

وعندما يراد تطبيق قرارات مجلس الامن.. نقول لكي تظهر الرغبة في تطبيق قرارات مجلس الامن بانها لا تنطلق من تقديرات سياسية مؤقتة قائمة على قصد محدد لحالة واحدة وليس اكثر.. فينبغي ان تطبق كل قرارات مجلس الامن، مع ان الحالة التي حصلت في ٢ آب لها خلفيتها.

واكثر رجل كان منصفا في بريطانيا هو السيد هيث عندما قال ان قلمه «اي قلم هيث» وليس الارادة العراقية هي التي **وضعت الكويت بقالبها السياسي المعروف قبل الثاني من آب**، او بهذا المعنى، عندما كان يتحدث عن الحدود او ما يسمى بالحدود.

انظروا كيف كان السيد هيث في كلامه هذا قريبا من المعاني الانسانية التي نؤمن بها، مع انه كان في يوم ما رئيس وزراء بريطانيا، ولكن قلمه كان غير انساني، ولذلك ليس لدينا مشكلة مع الانسان، بما في ذلك الانسان عندما يكون في السلطة. وعلى سبيل المثال الان.. **لم تعد لدينا مشكلة مع السيدة تاتشر.. بعد ان استقالت، لانها اصبحت انسانا عاديا.. اذ ان مشكلتنا كانت مع كرسيها وقلمها.. حيث كان قلمها يوجه بما يؤذينا وقد نصبح معها اصدقاء بعد زمن، عندما تكتشف بان قلمها كان على خطأ.** لذلك تروننا دائما قريبين من الناس.. وترون الناس قريبين منا عندما لا يكونون في موقع من يقرر الايذاء...

ان الانسانية كلها عائلة واحدة.. تعبد الله الواحد الاحد، ويصبح مرضيا عنها من الله عندما لا تفرق بين الناس على اساس الجنس او اللون او المعتقد او القومية، وانما تفرق فقط في الاعتقاد الذي ينكر

الله.. والحوار هو طريق التفاهم.

رفض البعض اجراء الحوار مع العراق، يقولون لماذا نجري الحوار.. وعلى العراق ان يطبق ما يلي.. ويعددون واحد.. اثنان.. ثلاثة.. ان العراق يتذكر بانه قدم للانسانية خدمة عمقها ستة آلاف سنة.. علم الانسانية الحرف، فعلمها الكتابة.. علمها القانون، قبل (٤٥٠٠) سنة وبالتالي علمها كيف تقيم العلاقة المتوازنة بين الحقوق والواجبات وبين حق وحق.

ولذلك لا يقبل ان يعامل بمعيارين والعراق جزء من الامة العربية.. وشعبه يعرف على وجه التفصيل، كم يعاني الشعب الفلسطيني من اذى واهانة للكرامة وللمقدسات يوميا وتفصيليا على ايدي الصهاينة في الارض المحتلة...

والعراق يعرف بأن فلسطين محتلة والقدس محتلة.. ويعرف بأن الجولان محتلة وجزءا من لبنان محتل.. وكل هذا حصل من قبل اسرائيل ويعرف ان هناك المئات من القرارات اتخذتها المنظمات الدولية بشأن فلسطين، ولم تحترم، ويوميا كلنا نلاحظ، العرب وغير العرب، المسلمون والمسيحيون، كيف يقتل الاطفال والنساء والشيوخ في فلسطين.. وكيف يعذبون.. وكيف يهانون بالاضافة الى ان ارضهم مغتصبة.

لا يعتبر السادة واضعوا القرارات على العراق ان هذه الامور هي من النمط الذي يؤذي الانسانية، **ولكنهم يعتبرون تنحية حكام فاسدين مغتصبين، خانوا الوطن فاقتطعوا جزءا منه، ونصبوا انفسهم عليه، غير انساني**، ويعتبرون الانتصار لهم، هو الانساني فقط.. ولكن ليس الانتصار الى بيت المقدس..

اليس هذه هي معايير مزدوجة وتنطوي على **فضيحة لمبادئ الحرية وحقوق الانسان** التي يتحدث عنها البعض في الغرب؟

كيف يحرم المريض الذي يواجه الموت من الدواء الذي يحييه.. كيف يجوّع شعب بالحصار الذي هو عمل من اعمال الحروب، وكما قلنا حتى الاسير، في الحروب، لم يمنع عنه الغذاء والدواء... ولكن مع ذلك يبقى الامل كبيرا في الشعب وليس باصحاب القلم السيء من السياسيين عندما يكونون في السلطة.

ومن هنا ايها السيدات والسادة، لا يرى الشعب العراقي في الشعوب الا انها صديقة.. كل الشعوب، بما في ذلك الشعب الامريكي صاحب اكبر ثقل من الجيوش والاساطيل التي جاءت الى هنا.. نحن نستجيب للحوار.. ونستجيب للعلاقة الانسانية ونتفاعل معها.. ولكننا لا نخشى الاساطيل والتهديدات.

اذن الشعب الذي لديه عمق لستة الاف سنة من الحضارة، والذي يؤمن بالله الواحد الاحد.. لا يجوز ان يخشى التهديدات والاساطيل والطائرات والدبابات.. عليه فقط ان يسأل نفسه سؤالا واحدا محددا، هل هو على حق ام على باطل عندما يكون جوابه لنفسه بانه على حق، لا يجوز ان يخشى في الحق لومة لائم..

والعراقيون مؤمنون بانهم على حق، وموقنون بأنه لو اتيح لهم بان يجروا حوارا مع الانسانية لما بقي ضدهم الا القلة.

يقيم بعض الحكام في بعض الدول الغربية - مع الاسف - وزنا للرأي العام عندما يهدد كرسيهم داخل ذلك البلد فقط. وهذا ليس دليلا على انهم يحترمون القيم الانسانية العليا، لان من يمتنع عن قرار - عندما يهدد كرسيه فقط - فليس هذا قياسا صحيحا لانسانيته. اذ ان القياس الصحيح لانسانيته، هو انه عندما يؤمن برأي الاغلبية في داخل بلده، عليه ان يحترم رأي الاغلبية في البلدان الاخرى.

والان وبعد ان اصبحتم جميعا قادرين على ان تسافروا - واعني - الرجال فبإمكانكم جميعا، اذا وجدتم ذلك مناسبا ان تأخذوا زمنا اضافيا حتى تروا الشعب العراقي - وكيف يفكر.. **اختلطوا بالناس واسألوهم، ما يخطر ببالكم، لتطلعوا بعد ذلك.. هل ان هذا الشعب مؤمن بانه على حق ام لا..**

نحن نقول بأن السلام ينبغي ان يعم كل منطقتنا وينبغي ان يكون القياس موحدا في النظرة الى القضايا في المنطقة. واذا ما اريد حل سلمي فينبغي ان تحل كل القضايا.. وعند ذلك لا بد ان يكون في مقدمة القضايا التي تحل هي قضية فلسطين ليتحرر شعبها المظلوم.. انتم الان رأيتم جانبا من ثقل الحال عندما لا تكون مقررة من ارادتكم، وعند ذلك تستطيعون ان تقيسوا عليها الحالات الانسانية..

كان السفر ممنوعا على ازواجكن، الا في هذه اللحظة التي قررنا فيها السماح لهم بالسفر.. كنتن متضايقات، وهم كانوا متضايقين، ونحن متضايقين.. فكيف اذا كان شعب كامل الان ممنوعا من السفر؟؟.. **ان ١٨ مليون عراقي ممنوعون من السفر.. كيف يستطيع ان يسافر اذا لم تكن لديه فلوس ليسافر، واذا لم يكن مسموحا لطائراته استئناف رحلاتها.. حيث وضعت قيود شديدة على طائراتنا في بعض الدول.. وتخفف عنها.. القيود فقط عندما تنقل ضيوفا اجانب من العراق ولكن في سفراتها العادية عليها قيود شديدة من بينها مطلوب منها ان تدفع فوريا مبالغ عن الوقود وعن الخدمات.. ولكن حتى المبالغ التي كانت لدى الحكومة العراقية في البنوك، وضعت عليها اليد في قرصنة معروفة..** فكيف بشعب يقتل ويعذب وتنتزع ارضه، واعني بذلك شعب فلسطين وعندما يقتل الناس في بيت المقدس يتناول مجلس الامن هذا الموضوع بتخفيف شديد ومع ذلك ترفض اسرائيل قرار مجلس الامن، ولكن لا تذهب اليها الاساطيل ولا الجيوش ولا تنبري الالسن الطويلة لبعض حكام الدول الكبرى والعظمى لتهدد بسبب عدم تطبيق اسرائيل قرار مجلس الامن..

هل هذا هو العالم الانساني الذي تريدونه انتم، ويريده كل مواطن شريف.. عالم يحصل فيه النفاق على هذا المستوى ويرى الظلم بهذا المستوى من غير ان يستطيع ان يحرك ساكنا...؟

نحن نريد ان يكون الجميع احرارا، وان يكون الجميع قادرين على اتخاذ القرار الذي يمثلهم، بغض النظر عن عدد سكان الدولة او مستوى قدراتها العسكرية.. هل يجوز ان تتصور امريكا نفسها انه لا بد ان تفرض ارادتها على الشعوب، لانها تمتلك اسلحة متطورة؟؟

لو نظرتم الى شاشة التلفزيون لرايتم كيف ان رئيس اكبر دولة في العالم من حيث الامكانيات المادية يغير اهدافه بين الحين والاخر، ليضيف يوميا هدفا جديدا او مبررا جديدا الى اسباب وجود قواته في الديار المقدسة.. ماذا قال في الايام الثلاثة الاخيرة.. او في الاسبوع الاخير؟ **قال بانهم اكتشفوا بان العراق في طريقه ليمتلك قنبلة نووية، ويلمح بان هذا من الموجبات التي تقتضي استخدام الوسائل العسكرية ضد العراق، بينما لم يقل هذا مثلا عندما اتخذ قرار ارسال القوات الى السعودية.. اذ قال بانه ذهب بالقوات الى هناك ليحمي السعودية من الاجتياح.**

هذا جانب من صورة الظلم الذي يقع على العرب وعلى الفلسطينيين بخاصة، وعلى العراقيين، لذلك نحن نرى، ايتها السيدات وايها السادة.. بأن موقف العراق اليوم **هو موقف دفاعي عن القيم الانسانية ككل وليس عن القيم الوطنية فحسب**، والتضحيات التي يقدمها شعب العراق ليست من اجل وطنيته فحسب وانما من اجل القيم الانسانية عامة لتحترم.

لن نكتسب انسانيتنا كما ينبغي كعرب.. بل وعلى مستوى الكرة الارضية كلها ما لم يتحرر شعب فلسطين وتتحرر القدس الشريف..

واشكركم على انكم استمعتم اليّ مع انني اقحمتكم في قضايا السياسة في جانبها المعقد، وانا اعرف بأن السيدة قالت بانها ليست دبلوماسية، وربما استطيع ان اقدر ان بعضكم ليس سياسيا اساسا..

اتمنى لكم السعادة والعودة بسلام الى بلادكم...».■

الوثيقة رقم
112

محضر لقاء الرئيس صدام والوزير الأميركي الأسبق كلارك..

يوم السبت ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٩٣ بثت وكالة الانباء العراقية نبأ مفاده انه ستتم اذاعة ونشر جميع محاضر الاجتماعات التي عقدها الرئيس صدام حسين مع الوفود الرسمية والشعبية التي استقبلها بدءا من يوم الخميس ٢ آب ١٩٩٠ (يوم اجتياح القوات العراقية للكويت) والمراحل اللاحقة.

وفي اليوم التالي الاحد ٢١ شباط ١٩٩٣ صدرت الصحف العراقية وفي صدر صفحاتها الاولى نص محضر الاجتماع بين الرئيس صدام حسين ووزير العدل الاميركي الاسبق رامزي كلارك الذي تم يوم الاثنين ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠.

هنا نص المحضر:

الرئيس صدام حسين:

«لو جاء الامريكي ابن الدولة الكبرى في العالم لينازل ابن الدولة الصغرى في العراق فإنه سيشعر بالخجل حتى لو هزم العراقي.. ولن يشعر انه بطل...»

كلارك:

«الرئيس بوش ومن يريد الحرب يعتقدون انه من الافضل ان تحتفظوا بالرهائن لان ذلك يولد الكراهية لكم..» ولذلك فمن الافضل تركهم يقررون السفر او البقاء...»

بعد تبادل عبارات الترحيب الودية. وبعد ان قال كلارك ان هذه الزيارة لبغداد هي الرابعة. قال الرئيس صدام:

في عام ١٩٦٨، عندما حصلت الثورة كانت بغداد قرية كبيرة مهملة لا تستطيع ان تربط بين اسمها وتأملاتك فيه الا عندما تذهب الى الاماكن الاثارية.

الآن ارتقت بغداد.. انه ليس كل العراق مثلها، لكن في عام ١٩٦٨ لم يكن كل افراد الشعب يلبسون الاحذية.. وكثرة من الناس، وجوهم شاحبة صفراء، وتبدو شفاه الاطفال وبخاصة في المناطق الريفية يابسة ذابلة، لسوء التغذية وانعدام الرعاية الصحية.. وبسبب الفقر.

الآن الحمد لله.. الامر يختلف.. حدث تطور كبير مقارنة بما كان عليه الوضع في السابق.

لم يكن في كل الريف ماء صاف.. وكنت تمشي مسافات شاسعة لكي ترى بناء مبنيا من الطابوق، اما البناء السائد فكان من الطين ولا يصلح للعيش..

الآن توجد بقايا قليلة من بيوت الطين.. وتم ايصال الماء الصافي والكهرباء لمعظم مناطق العراق.

وكل تجمع سكاني يضم ٢٠ وحدة سكنية، يُلزم الدولة بإيصال الكهرباء مجانا اليه.. اما البيوت التي توجد منفردة في اماكنها، فتقدم الدولة لهم الكهرباء، ولكن على نفقتهم الخاصة. واتُخذ هذا القرار الاخير بعد تحسن القدرة الشرائية للمواطنين.. اما قبل ذلك فكانت الدولة تتحمل النفقات ايضا.

كيف تصورت العراق.. وكيف وجدته في زيارتك هذه المرة؟

- قال كلارك:

كل اهتمامي الكبير ينصب على معرفة ما هو رد فعل الناس على مثل هذا الخطر الكبير. ومن المفيد ان اقول انني لاحظت ان هناك هدوءا كاملا يسود العراق.

في بعض الاحيان نتحدث عن الهدوء الذي يسبق العاصفة (الاعصار).. ان هذا الهدوء غريب لكنه صادق لانه ينبع من الايمان.

الناس يدركون مثل هذا الوضع، ولهم ايمانهم الخاص بهم، ويستمرون بعملهم ولا يؤثر عليهم خطر مثل هذا.

يجب ان اضيف ان هذا الوضع قد أثر علي كثيرا، وان ما تفضلتم به، من نشاط انساني وفي مجال التقدم والعدالة الاجتماعية، مشابه لما حدث مع كينيدي وجونسون.

ولاية تكساس كانت فقيرة جدا.. وبدأ جونسون العمل كسياسي هناك.. عندما اكمل دراسته في الكلية عمل في التعليم، ولم يكن معظم الاطفال يلبسون الاحذية، وعندما اصبح رئيسا للولايات المتحدة بدأ برنامجا يسمى (الحرب على الفقر). كانت فكرة سامية كبيرة للقضاء على الفقر في الولايات المتحدة. وللاسف سماها (حربا) لانالاميركيين يعجبون بالاشياء التي تنطوي على شيء من العنف، ولكن نواياه كانت صادقة.. ولذلك حقق نجاحات مهمة في مجال الاسكان والصحة والتعليم العام.. ثم جاءت بعد ذلك حرب فيتنام ودمرت رئاسته وقد دحرت فيتنام الصغيرة الولايات المتحدة رغم جيشها الكبير آنذاك.. لكن تكاليف ذلك كانت مأساوية لكل الاطراف.

كلّفت حرب فيتنام الفيتناميين مليون شخص.. ولا تزال فقيرة جدا وتعاني من مشاكل اقتصادية خانقة.

كانت اعين جونسون تشع عندما يتحدث عن مساعدة الفقراء والاطفال، ولذلك نشعر بالسعادة عندما تتحدثون عن الفقراء ويساوركم نفس ذلك الشعور بالقلق.

قال الرئيس صدام:

تعاليم الانبياء علّمت الناس الكثير عندما يستحضرون جانبا منها.

من جملة ما علّمتهم ان ما هو ارقى في انسانية الانساني، ان تظهر انسانيته مع الابعدين وليس مع الاقربين فحسب.

لذلك لم يُسمَ الانبياء على الاوطان التي ينتمون اليها ووفق نظرتها الضيقة اليهم. فلا يقال

محمد (ص) الحجازي او عيسى الذي من بلاد الشام، وانما كان الانبياء للبشرية ككل.

لذلك فإن الذي كان ينقص جونسون ان تلتمع عيونه بالدموع لمرأى اطفال فيتنام.. كان ممكنا لو امتدت انسانيته تجاه بلده الى خارج الولايات المتحدة لجنبّها وجنّب الآخرين شرور الحرب الفيتنامية.

كيف ولماذا تغلّبَ دولة فيتنام ذات الشعب الصغير والفقير والجسم الضئيل، دولة عظمى من بين اثنتين كانتا في ذلك الوقت اكبر دول العالم؟

السبب.. انه لم يكن امام شعب فيتنام الا ان يقاتل.. بينما كان مطروحا امام الشعب الامركي خيارات وميادين اخرى لكي يحقق انسانيته.

الذي نخشاه.. ان يعيد التاريخ نفسه.. ولذلك قلت في وقت مبكر بعد احداث ١٩٩٠/٨/٢ للصحفيين في احد اللقاءات **انه اذا ما حصلت المنازلة التي نامل ان لا تحصل، فليس امام العراقيين والامة العربية الا ان ينتصروا لكي يحققوا انسانيتهم.. بينما اذا انتصرت الادارة الاميركية في هذه المنازلة، ستفقد امركا انسانيتها نهائيا والى زمن طويل.**

والآن اضيف:

اذا لم تنتصر الادارة الاميركية في هذا الصراع فسوف يتحقق سلام للعالم عكس السلام الذي يتحقق اذا لم تنتصر.. لانه سيكون درسا لمن يستخدم قوة الدولة العظمى بان الدول مهما يكن حجمها فهي قادرة على ان تدافع عن نفسها والقياس في الغلبة ليس لمن يملك هذا او ذاك من الاسلحة، وانما لمن هو مقتنع انه على حق عند استخدامه السلاح. وعند ذلك سيبدأ الكبار مع الصغار ليبحثوا اسس السلام العالمي، مبتدئين بالسلام الشامل في هذه المنطقة الحيوية.

لهذا السبب ترى ان شعب بغداد هادئ مع كل هذا الحصار القاسي وهذا ألحشد الضخم من الاسلحة.

والآن.. لو تصورنا ان الذي يحصل لبغداد من حصار وتهديد بمثل هذا الحشد، وينقطع عنها اي شيء استيرادا وتصديرا.. **لو نقلنا هذه الحالة الى نيويورك او واشنطن، هل سيبقى الشعب فيها هادئا كما هو في بغداد؟**

قال كلارك (ساخرا): ابدا

اضاف الرئيس صدام:

من المؤكد.. لا.. وانا اعرف لماذا، ليس لأن شعب بغداد اشجع من شعب نيويورك.. وانما لأن شعب نيويورك له خيارات اخرى يحقق لها انسانيته، وليس لشعب بغداد الا ان يصبر ويضحي ويعمل على افشال العمل الذي يجري ضده.

اذا ما حصلت الحرب التي علينا ان نعمل لكي لا تقع، ونتمنى ونصلي لكي لا تحصل، سوف يبدأ شعب واشنطن.. نيويورك.. تكساس، يشعر بوطأة الحرب.

واذا كان ليندون جونسون الذي قدّم كل تلك المحبة لشعبه، قد فقد القاعدة التي يستند اليها بالاستمرارية في حربه ضد فيتنام، فمن غير **المتوقع ان يبقى الرئيس بوش في موقعه اذا ما تورط في الحرب**.. مع فارق كبير مضاف الآن، هوالزمن.. فعندما كانت اميركا في فيتنام، ربما ان البعض يشعر ان اميركا. يجب ان تجرب قوتها في معركة تنفرد بها لتهين الشيوعية، وكان المواطن او العسكري الاميركي، يشعر انه لا يقاتل دولة صغيرة، بل دولة هي بنت الصين او الاتحاد السوفياتي.

ومع ذلك أثّرت المعاناة الانسانية لابن فيتنام على ابن اميركا، وجعلته يشعر بالذنب من استمرار الحرب. فغادر، مع ان الامركي هناك، كان معبأ عقائديا ضد الشيوعية.

الآن لو جاء الاميركي ابن الدولة العظمى رقم واحد في العالم، لينازل ابن الدولة الصغرى في العراق، **سيشعر بالخجل، وحتى لو هزم العراقي في مفردات المنازلة، سوف لن يشعر انه بطل.. واذا ما هُزم امام العراقي في اي مفردة من مفردات المنازلة سيحتقر نفسه، لانه سيكون تحت شعور الاثم الكبير الذي ارتكبه بحق الناس الذين جاء ليصطدم معهم من على بعد عشرات الآلاف من الكيلو مترات، وعلى ارضهم**.. وسيتردد هذا الشعور بالذنب على الحكام في الولايات المتحدة، وسوف لن تستطيع اميركا بعدها ان

تهدد ولا اصغر كائن في الارض.. لانه سوف لن يكون اي اميركي، مواطن او عسكري، مستعداً لان ينفذ تهديدات امركا بعد ذلك.

عندما نازلت اميركا فيتنام. كانت فيتنام جزءا من معسكر مغلق على الغرب.. الآن اذا حصلت منازلة عسكرية بيننا، سيشعر الامريكي انه ابن دولة عظمى ينازل دولة صغيرة في الشرق الاوسط، ولكنه الآن ذاته **سيجد نفسه، محاصرا بالاشمئزاز والرفض وربما المحاربة من ٢٠٠ مليون عربي ومليار مسلم ومن كل الناس الطيبين الذين يرفضون الحرب ويريدون السلام من بين المسيحيين والذين لا ينتمون الى ديانة..** وكل هؤلاء سوف يؤثرون في المواطنين الاميركيين.. في المظاهرة التي تخرج في الهند.. وفي الفعاليات التي تهاجم المصالح الاميركية، في مصر وباكستان واندونيسيا.

كلها ستؤثر على الرأي العام الاميركي، وكلها عوامل تأثير غير عراقية.. وسوف لن يقول الاميركي، ان السلطة العراقية هي التي نظمت هذه الفعاليات ضد الولايات المتحدة كما كان يقول عندما تخرج مظاهرات في الاتحاد السوفياتي مؤيدة لفيتنام.

وكل هذه ستؤثر على مواقف ومشاعر المواطن الاميركي العادي.. فاذا تصورنا ان هذا المواطن كان حتى خلال الحرب مع فيتنام ضد الحرب، فكيف سنتصور الحال اذا كانت الحرب مع العراق؟

هذه هي عناصر قوتنا وضعفنا.. وهذه هي عناصر قوة وضعف الولايات المتحدة في هذا الموضوع.

ولكي نكون كلنا اقوياء عندما نذهب للحوار والسلام، ونضع جانبا التهديد بالعصا الغليظة.. علينا ان نجعل القياس هو: أين نحن من الحق والباطل في اي تصرف.

قال كلارك: انا اوافقكم **ان الولايات المتحدة ستصاب بضرر كبير لو نشبت الحرب سواء انتصرت او خسرت اية مواجهة عسكرية.. وفي الحالتين هي الخاسرة..** وكما قال نيتشه «من المرعب ان تخسر حرباً، لكن الأكثر رعباً ان تربحها».

وفي حالة الازمة هنا، كما في فيتنام فإن من الاسوأ على اميركا ان تنتصر لا ان تخسر.. وخاصة مع القضاء على التوازن بين الشرق والغرب.

هذا سيلقن الولايات المتحدة درساً كبيراً.. ولن يكون بمقدورها ان تسيطر على العالم عن طريق القوة.

فيتنام مثال على ذلك.. انا احبهم وقابلت اناسا منهم.. وان مثالكم على جونسون وانه لم يستطع ان يحب اطفال فيتنام، يمثل الخلل المأساوي في شخصيته.. هذا صحيح وبالضبط.. الا ان اطفال فيتنام عانوا الكثير من الفقر وسوء التغذية خلال الـ (١٥) سنة من الحرب والعزلة.

ان شعوب الشرق والشعوب العربية والمسلمين سينتصرون في المطاف الاخير.. سيزيد عدد سكان هذه الارض بأكثر من مليار و٨٠٪ منهم سيكونون من الفقراء جداً، افقر من شعب العراق عام ١٩٦٨ ..ان اطفالهم يموتون جوعاً، وان حوالي مليار شخص يذهبون الى النوم جياعاً.. ويموتون صغاراً وشباباً جراء حياة الفقر والجوع وغياب الصحة والتعليم.. لذلك فإن الحاجة الماسة هي الحيلولة دون وقوع الحرب.

هذه هي المرة الاولى التي تكون فيها قوة عظمى واحدة بهذه الحالة.. توجد غواصات ترايدنت تحمل ٢٤ صاروخا (يحمل كل صاروخ ١٧راسا نوويا يمكن توجيهها توجيهاً دقيقا في كل مكان.. وحصل ما حصل في هيروشيما وهو لا يصدق ومضاد لمشيئة الله.. لا اعتقد مثل هذا يحصل هنا، ولكن لا بد ان نبذل كل جهد لنحول دون هذا.. وبمرور الوقت فإن الشعب المستَغَل والمسلمين الجياع من نيجيريا الى الفلبين، سيكونون احرارا من هذا الاستعمار الجديد.

رغم اطالتي في الحديث، الا اني سأحاول ان اشير الى قضيتين اعتقد انهما ضروريتان لمنع وقوع الحرب.

الاولى: تنبع مباشرة من مبادرة١٢/٨/١٩٩٠.. وان من الحقائق الاساسية في علم النفس السياسي انه اذا لم يتكرر شيء ما لعدة مرات فإن الناس يمكن ان لا يعرفوه او يهملوه.. نحن في صراع للبحث عن الحقيقة. وقد حددتم انتم العناصر الاساسية لتأمين السلام في المنطقة واعلنتم عن هذه العناصر بصورة واضحة.. وهي المفاوضات، حيث لا نستطيع ان نفهم بعضنا دون اللجوء الى المفاوضات والعقل.

الثانية:ان السلام امر لا يتجزأ.. هذا يُذكِّرنا باتفاقيات كامب ديفيد، حيث كانت مصر هناك، اما الفلسطينيون فلم يشتركوا.. ولنقارن هذا بعرض لمسرحية (هاملت -) لشكسبير ولكن بدون هاملت.

اذن السلام لا يمكن تجزيئه.. اذا اريد ان يكون السلام، يجب ان نعمل من اجل قضية فلسطين والوطن الفلسطيني.. والاعمال الوحشية التي اقتُرفت ضد شعب فلسطين واطفاله والشعب اللبناني الفقير والمنطقة الجنوبية من لبنان، وكون اسرائيل تقتل كل يوم اللبنانيين.. وترسل الى هناك طائرات وسفنا لتقصف الشعب اللبناني والفلسطيني الذي يموت منه كل يوم.

كنت في لبنان قبل عدة سنوات، وزرت منطقة قرب الحدود اشبه بالمعبد.. قامت اسرائيل في تلك الفترة بشن غارات متواصلة لمدة ١٨٣ يوما ضد المناطق اللبنانية.. انه امر لا يصدق.. وكنت اقود سيارتي بين صيدا وصور، ورأيت سيارة تستقلها راهبات موتى قتلتهن اسرائيل التي جاءت قواتها من البحر فاطلقت الرصاص عشوائيا.

اما بقية لبنان فمحتل من سوريا.. اذن هذه المشاكل يجب النظر اليها سوية.. وان كل انسان منطقي يفكر بهذه الامور يجب ان يعترف بانه من اجل تحقيق السلام يجب ان يكون هناك اتصال وحوار. وكما قال فيلسوف الحرب (كلاوزفتز).. يجب ان تكون هناك اتصالات مع العدو، والا فستُرتكب اخطاء.

ان الحرب اذا نشبت بين العراق والولايات المتحدة.. فإن المنطقة ستلتهب من المغرب الى ماليزيا.

اذن يجب ان نركز وبصورة مفهومة للجميع وخاصة العرب، ان العراق يريد حوارا وتسوية كاملة.انني محام.. وارجو ان تعذروني للاطالة في كلامي.. هناك ثلاثة امور يقدمها القانون لنا.. صيغة قد تكون غير ملائمة او ملائمة بقدر صلتها باقتناع الناس.. ثم انها تساعد على كسب الوقت. وكأسلوب تكتيكي، اعتقد ان كسب الوقت يساعد

على احلال السلام. واذا حسبنا وقتا يتراوح بين ٢ ـ ٦ اشهر فإن ارادة الغرب والاميركيين في القتال ستنتهي.

الامور الثلاثة هي:

ان يتولى العراق القيادة المعنوية ويوضح شيئين: انه القائد المعنوي الذي يبحث عن السلام.. وانه قائد القضية العربية لانه يريد حل كل النزاعات العربية.

ويجب ان نستغل كل الوسائل والمنظمات غير الحكومية والدول الصديقة في الامم المتحدة وخارجها ويجب ان نؤكد على مجلس الامن ان يتحول في مناقشة هذه القضية من الفصل السابع الى الفصل السادس. ان الفصل السادس هو فصل التسوية لكل المشاكل والنزاعات. والفصل السابع يركز على استخدام القوة لحل النزاعات، ولا يوجد اي مبرر في الوقت الحاضر لتطبيق الفصل السابع.

انه امر لم يسبق له مثيل في تاريخ الامم المتحدة.. ان تحاول اللجوء الى الفصل السابع.. لو نظرنا الى تاريخ جنوب افريقيا، فإن غالبية السكان في ذلك البلد يتعرضون للاضطهاد نتيجة نظام الفصل العنصري.. ومع ذلك لم تذعن جنوب افريقيا لكل قرارات الامم المتحدة. لم تطبق اي شيء.. وحتى المحكمة الدولية التي اصدرت قرارات ضد جنوب افريقيا لم تطبقها هذه الاخيرة ولم يتحرك احد ضدها.

ولننظر الى الامم المتحدة وتصرفها بشأن فلسطين. فمع كل القرارات التي صدرت لم تفعل اسرائيل شيئا لتطبيقها.. وغزو اميركا لبنما.. وقد كتبت حول هذا الموضوع، اذ انني ذهبت الى بنما بعد ٣ ـ ٤ ايام من الغزو وكذلك فعلت عند غزو غرينادا، وقصف الولايات المتحدة لطرابلس.. ورايت ما فعلته طائرات F11 التي اطلقت قنابل موجهة بالليزر الى مقر القذافي ومكتبه.. **وكانت تلك الغارة تهدف الى اغتيال القذافي وقصف مناطق الطبقة الثرية من الليبيين، بهدف اثارة الناس ضده والعمل على اسقاطه.**

اذن، الفصل السابع غير مناسب هنا، اما الفصل السادس، فيجب ان نعمل عليه وذلك حتى بمساعدة الاصدقاء مثل الفلسطينيين وغيرهم.

وفي القرار الذي تقترحونه ، بالامكان وضع النقاط الرئيسية التي وردت في مبادرتكم

بتاريخ ١٩٩٠/٨/١٢.. انظروا في هذه الطريقة التي نريد بها حل هذا الخلاف.. نضعه بالتأكيد بصيغة قانونية.. وبذلك توضحون موقفكم لحل كل الخلافات بالحوار وبطريقة سلمية، وعن طريق القانون وليس اللجوء الى القوة.

اذا ارادوا ان يوقفوكم عن ذلك ليفعلوا.. لكن هذا القرار سيكون على طاولة النقاش.

من الصعب ان يشن الاميركان عليكم هجوما، لانهم إن فعلوا ذلك، فسيؤدي الى شق التحالف، وبذلك تستطيعون كسب الوقت، واذا لم ينجح تقدمون نفس الشيء، ولكن عن طريق اقتراح التحكيم، واذا لم ترغب الاطراف المعنية عن طريق التحكيم، يمكن تحديد الطريقة.

والاحظ بحزن، ان هناك قوى تريد الحرب. ان هذه القوى ضد العراق قبل ١٩٩٠/٨/٢. وقد قال شارون **(وكنت في نيويورك في كانون الاول).. قال «علينا شل قدرة العراق وسوريا وليبيا والمنظمة. فبعد ذلك ستعيش اسرائيل سعيدة». لذلك فإن اميركا تريد تولي دور قيادة العالم، ولا تستطيع تحقيق هذا الدور عن طريق المنافسة الاقتصادية مع اليابان او السوق الاوروبية.. وتريد تحقيقه بالقوة عن طريق السيطرة على الموارد الطبيعية، فلو لم يوجد نفط هنا لما اتى الاميركان.. ان اليابان واوروبا تعتمدان عليه، واميركا تسيطر عليه كما تفعل مع السعودية، فتصبح هذه الدول أتباعاً للدولة العظمى الاولى. اذن ستقترحون التحكيم.. وهذا سيكسبكم الوقت، واذا لم تحققوا التحكيم تستطيعون ان ترفعوا دعوى امام محكمة العدل الدولية.**

انهم ربما يتساءلون ويحتارون في معرفة لماذا يفعل العراق هذا. ولماذا يقول لنتحاور ولنحاول ان نجد تسوية شاملة.. وهذا يعني ان العراق يعني ذلك بالفعل، فقد قابلت السفير العراقي في واشنطن وشعرت ان هذا هو الاسلوب العملي الوحيد الذي يجعل العدوان الاميركي على العراق اكثر صعوبة.

المأساة انه في هذا الوقت، لا يعرف ١٪ من الشعب الاميركي شيئا عن مبادرة ١٩٩٠/٨/١٢.. لقد نسوها تماما.. رغم ما تحقق من تقدم في الاسابيع الماضية القليلة في هذا المجال.. **ان الشيء الذي يجب ان نفعله هو ان نكرر الحديث حول هذه المبادرات وان نبين ان العراق يريد تجنب وقوع الحرب**، ويريد السلام ولكنه غير خائف من الحرب.

اود الانتقال الى الفقرة الثانية.. وانني اشعر بالحرج لانني اخذت من وقتكم كثيرا. تبدو الفقرة الثانية غير ذات اهمية.. لكنها خطيرة وحساسة، وهي قضية الضيوف او كما يسمونهم الرهائن.

انا اؤمن، وهذا مجرد راي.. بانكم اذا جمعتم كل ما نُشر في الاعلام الغربي والاميركي خاصة حول ازمة الخليج وقسمناها قسمين، من ضمن ذلك برامج التلفزيون والاذاعة.. فسنجد ان ما خُصص للضيوف او الرهائن يزيد عشرة اضعاف على ما خُصص لجوانب الازمة الاخرى.

هناك اسلوب حقيقي لمعالجة مثل هذه الحالة.. وفي الولايات المتحدة استُخدمت قضية الضيوف كسلاح قوي مؤثر، وكاكبر قوة لاستغلال السلطة من اجل الذهاب الى الحرب.. حيث ان الداعية للحرب عليه ان يولّد لدى الناس شعوراً بالكراهية ضد العراق.

هناك الآن تحامل كبير ضد الشعب العراقي، ولكنه تحامل لا يكفي لشن الحرب.. الفلسطينيون اكثر الذين يتعرضون للكراهية في اميركا لانهم قد تُعرضوا للتشويه خلال السنوات الطويلة الماضية.. اذا ما اعطينا حتى للطلاب الصغار في المدارس اختبارا نفسيا مبنيا على وضع كلمات معينة ويُطلب من الخاضع للاختبار ان يضع ما يتداعى في ذهنه من مقابل لها.. فسنجد الآتي:

اعلى يقابلها اسفل. اسود=ابيض

فلسطيني= ارهابي.

كنت محامي منظمة التحرير الفلسطينية في الولايات المتحدة عندما حاولت الولايات المتحدة طرد المنظمة من الامم المتحدة. لم يكن هناك اي رأي معارض للحكم الذي صدر بهذا الشأن وحتى الحاكم الاميركي كان في جانبنا.. ولكي ننجح علينا ان نقنع عقلا واحدا هو القاضي، او كل لجنة القضاة في المحكمة.

بالنسبة لقضية الرهائن، يتذكر الشعب الاميركي ما حصل في ايران، هذه القضية مهمة لانها تستخدم من قبل النظام في اميركا لتوليد الكراهية ضد العراق.

هناك طريقان:

- ان نعكس قضية الضيوف بصورة كاملة وناتي بصورة واضحة وصريحة حتى نستطيع ان نقنع الناس.. والشيء الاول الذي نقوم به في هذا الاتجاه، هو ان نكشف عنصرية القلق الغربي بشأن ما يسمى الرهائن.

انا بدات في حملة حقوق الانسان في فيتنام ولذلك افهم هذه القضية.

ففي اوروبا والولايات المتحدة هناك هذا القلق حول عدة آلاف من رعاياهم موجودين في العراق.

لكن هؤلاء الذين في اوروبا ينسون معاناة عدة ملايين من البشر الذين تأثروا بهذه الازمة (اليمنيين) مثلا وطردهم من السعودية ، مات ٣٤ منهم في الطريق.

هنا نجد ان الاوروبيين والاميركان يتباكون على مواطنيهم البيض.. لديهم كل شيء عدا حرمانهم من السفر.. وهذا الحق وارد ضمن الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

الاسلوب الذي لا يُقاوم لكشف الطبيعة العنصرية لهذه المسألة.. وقد قمتم بهذا في السابق وعليكم ان تكرروا القول ان العراقيين شعب ذو شفقة، ونحن لا نشعر بمسؤوليتنا عن الملايين من اليمنيين الذين طردتهم السعودية.. نحن لم نجبر المصريين والبنغلاديشيين وغيرهم على ترك الكويت.. **ان التهديد بالحرب هو الذي دفعهم الى ترك الكويت.. ووجود القوات الكبيرة في المنطقة هو الذي اجبرهم على المغادرة.. تقولون نحن شعب يتميز بالشفقة. لا نريد شيئا لانفسنا. سنعطي مائة مليون للمنظمات لتوزعه على اللاجئين في مصر.. والاردن.. المشردين الآن.. او نعطي المبلغ للجنة الامم المتحدة حول اللاجئين.. او تقولون انكم ستقدمون النفط وتاتي جهة تأخذه،** وتقولون انكم لا تتصرفون بهذه الاموال لتوزيعها على اللاجئين.. ثم تحاولون التاكيد كل يوم حول هذه النقطة الاساسية.. وتقولون للعالم كل يوم من المسؤول عن آلام الناس هؤلاء.

العراق لا يريد شيئا.. يقدم عرضا ما بموجبه يوفر لهؤلاء اللاجئين الغذاء والاقامة في بيوتهم او العودة للعمل هنا.. نريد ان نوضح الجانب العنصري بان هؤلاء الملايين لا يعبأ بهم احد في الغرب.

فيما يتعلق بالضيوف:

في عام ١٩٧٢، كانت اميركا تبحث عن اية استراتيجية لتدمير فيتنام بعد ان اخفق حتى التدمير التمشيطي للمنطقة بالقنابل.. وبعد الحرب الكيماوية التي حصلت في فيتنام، والتي قتلت الكثير من الجنود الاميركان، خطرت ببالهم فكرة جديدة.. وهي ان فيتنام تعتمد على محصول الارز لاطعام شعبها.. وحيث ان هذا المحصول يحتاج الى تقنين للمياه، فقد طور الفيتناميون السدود والنواظم للارواء.. لذلك قررت الولايات المتحدة ان تدمر كل السدود.. يجب ان يموت الناس جوعا. لذلك فإن دعاة السلام من الولايات المتحدة وفرنسا، البلدين اللذين تورطا في الحرب الفيتنامية، ذهبوا الى فيتنام، وكنت معهم، وقلنا سنجلس على هذه السدود ونقيم مخيمات عليها، واذا قصفتموهاستقصفوننا، لذلك كانت عمليات قصف قليلة للسدود.

واقوى مثال على مثل هذه الحالة ما حصل في نيكاراغوا.. هناك برنامج يسمى (شاهد سلام) يشترك فيه اعضاء من مجمع الكنائس في الولايات المتحدة وكندا، وهم يعارضون اعتداء الولايات المتحدة على نيكاراغوا عن طريق دعم الكونترا. وقد ذهب سبعة آلاف من دعاة السلام هؤلاء ووافق كل واحد منهم على ان يبقى مدة شهر ثم يعود.. وهكذا كل شخص وبصورة دورية.. انهم ذهبوا الى هناك يعيشون في القرى والمناطق الحدودية التي قُتل سكانها في الحرب.. وقد قُتل بعضهم هناك.. وكانت تظاهرات كبيرة من اجلهم.. وقد قلص ذلك جهود الولايات المتحدة لدعم الكونترا ولم تخسر نيكاراغوا إلا عن طريق الانتخابات المزورة.

لقد ارسلت لسفيركم بعض المعلومات حول عمل هذه المنظمة من اجل السلام.. ونستطيع ان نستقبل متطوعين من اوروبا اكثر من عدد الضيوف الموجودين في العراق.. ويأتون بمحض ارادتهم، وسيأتون ويقولون انا اميركي.. انا فرنسي ...الخ.

وقال الرئيس صدام: لماذا لا نفعل هذا؟

- قال كلارك:

انني اريد ان افعل هذا.. لقد كتبت عن ذلك، وقد شرحت ذلك للعديد من المسؤولين. اعتقد نستطيع ان نجلب عدة آلاف.

قال الرئيس صدام: اذا نجحت ستقدمون خدمة للسلام، وسينعكس ذلك على الممنوعين من السفر بصورة او باخرى.

قال كلارك: لقد جاء ١٢ شخصا الى العراق لمناقشة هذه القضية وهم من جماعة (زملاء من اجل الاستطلاع) وهناك ايطاليون وفرنسيون وبريطانيون يريدون ان يقوموا بذلك. يجب ان نتاكد من اطعامهم واسكانهم.. وتسهيل نقلهم من الولايات المتحدة الى العراق. اذا ساعدتنا الخطوط الاردنية في عمان.. يمكن بعدها نقلهم الى بغداد.

هؤلاء المتطوعون يأتون بصورة دورية وبأعداد كبيرة اكثر من الضيوف.. تستطيعون الآن خاصة وان الطريقة التي اطلقتم بها بعض هؤلاء الضيوف قد ولّدت بعض التساؤل في اذهان بعض الناس..

يمكن ان تعلنوا اعلانا، خاصة وانه يجب ان يتم بسرعة. وعامل الزمن مهم. وان كانون الاول اكثر خطورة.. واذا اجتزتم الظرف الى آذار، فإن التحالف الدولي ضدكم سينهار. يمكن ان تعلنوا شيئا الآن.. وسيكون له اثر عاطفي.

ثلاثة اشهر مضت على الازمة حتى الآن والحرب لم تندلع. وان هؤلاء الضيوف عبء كبير، لأنهم منفصلون عن عوائلهم، وقد فقدوا وظائفهم في الولايات المتحدة والبلدان الأخرى.

عند ذلك ستبدأون باطلاق سراح كل الضيوف وتفعلون ذلك بطريقتكم الخاصة.. كأن تطلقوا عشرين منهم اليوم.. وتقولون ان هناك عشرين مقعدا في الخطوط الجوية.. وستساعدوهم في الوصول الى بلادهم، واذا رغبوا بالبقاء نرحب بهم.. واذا ارادوا المغادرة نساعدهم، لذلك ستطلقون سراح ٢٠ منهم، ويأتي دعاة سلام من اوروبا واميركا ليرافقوهم ويطلعوهم على ما حصل هنا.. ثم نقول الاسبوع القادم سنطلق ٢٥ شخصا. وسيأتي جماعة سلام لمرافقتهم.

هذا الامر سيخلق شيئا لطيفا ووضوح رؤية، وسيكون مقايضة لقاء حرية الفرد. اذن بالامكان الاستمرار بابقائهم لديكم اطول فترة ممكنة تريدونها.. وتقولون في احد الايام ان لديكم طائرة فارغة ستنقل عددا اكبر.

اذن من سيجرؤ على مهاجمة العراق؟ اذا غيرتم رأيكم بامكانكم ان تتوقفوا.. لكن من خلال هذه العملية، سيتكون لديكم درع السلام المتطوع وسيأتي الكثيرون.. وبالامكان الاعلان عنها كما اعلنتم عن معسكر السلام الذي افتُتح اليوم.

اذن تعلنون عن ذلك مثلا، اليوم، وتحصلون على ثقة العالم باطلاق سراحهم في فترات معينة. اعتقد اذا استمرت العملية ٣ ـ ٦ اشهر فإن حمى الحرب لن تستمر. لذلك فإن تخميني انه ربما هذا العام او القادم سيأتي الف من المتطوعين من الولايات المتحدة، وهو اكثر من عدد الضيوف، والمتطوعون معروفون في مناطقهم وهم عاملون في الكنائس ويمثلون مجموعات سلام وهناك الآن من هذه المنظمات في العالم.

النقطة الاخيرة، وانا اؤمن بها، هي **ان بوش ومن يريد الحرب، يعتقدون ان من الافضل لهم ان تحتفظوا بهم، لأن ذلك يولد الكراهية.**

خلال ادارة ريغان، قمت باتصالات معها من اجل اطلاق سراح الرهائن في لبنان.. انهم لا يريدون اطلاق سراحهم في الوقت الذي كانوا فيه رهائن حقيقيين.

قبل شهر من الغارة الاميركية في طبس بايران منع الرئيس كارتر السفر الى ايران وطلب من الاميركيين مغادرتها، لانه يعرف انه عندما ارسل الطائرات السمتية الى ايران سيُعرِّض للخطر حياة الاميركيين الموجودين هناك. الا ان بوش لم يفعل ذلك.. لم يطلب من الاميركيين مغادرة العراق.. فقرر الحل العسكري واستخدام وجود عدد من الاميركيين في العراق لاثارة الكرّاهية ضدكم. وهناك امثلة كثيرة، في ليبيريا.. جارلس تيلر.. كان المعارضون له يمثلون بالناس ولكن اميركا لم تكترث.. لو كان وجود اميركيين هناك لغيّر اموراً كثيرة.

صامويل كي دو كان رجل اميركا في ليبيريا مثل نورييغا.. وقد زادت دعمها.. باكثر من عشرة اضعاف ودفعت لنورييغا مرتباً مقداره ٢٠٠ الف دولار سنويا اكثر من راتب نائب الرئيس.

ان الناس لم يكترثوا وينزعجوا لما حدث لنورييغا، ولكن ان يكون هناك مُحتَجَزون فإن ذلك يثير غضبهم.

لذلك احثكم على حل لهذه القضية، لأنها تؤثر على السلام، وان نحرجهم بها، ونوضح لهم ان هناك اميركيين واوروبيين يحبون العراق ومستعدون للتطوع والمجيء اليه.

عندما يُعلن ذلك فإن الموقف الذي تكسبونه سيصير لصالحكم ويتصاعد المد الجماهيري الى جانبكم.

قال الرئيس صدام:

انا مسرور من هذه الافكار الانسانية والعميقة التي تحدثت عنها. فقد تركت اثراً جدياً في نفسي كإنسان.. لأن القضية هي قضية الانسان اولا وآخراً.. الانسان مهما كانت جنسيته ولونه.. **ولا بد ان اقول لك ان هذه الكلمات الانسانية العميقة، هي الاسلوب الصحيح للتفاعل الانساني الصحيح. لم تستطع كل اساطيل الولايات المتحدة ان تدفعنا لتناول مرن لقضية من القضايا المطروحة مثلما جعلتنا مقترحاتك الانسانية.. ان نفكر بتناول مرن لبعض الجوانب الانسانية التي تضمنها كلامكم.. ولم يكن اي واحد من الذين التقيتهم مؤثرا من الناحية الانسانية كما هو انت.. فانا مسرور بحديث اليوم وما تضمنه من افكار.** وعلينا ان نعمل جميعا من اجل السلام، كل من موقعه وحسب تأثيره.. وان الله سيبارك خطوات الذين يسعون للسلام من اي عنوان جاءت حتى لو لم يكن هذا العنوان الا السيد بوش او السيدة تاتشر.

قال كلارك: اشكركم سيادة الرئيس. سأفعل كل ما بوسعي.. واذا احتجتم الى اية مساعدة فما عليكم الا الاتصال بي..

قال الرئيس صدام: فهمت ان لديك اهتماماً بسفر اثنين من الاميركيين.

قال كلارك: انهم ليسوا من الذين اعرفهم.. لكنني اعتقد ان الخطة الشاملة هي افضل.

وفي ختام اللقاء تبودلت التحيات والتمنيات الودية. ■

الوثيقة رقم
113

وحديث الرئيس صدام أمام مجموعة من العائلات الأميركية..

... ويوم الاثنين ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ استقبل الرئيس صدام حسين مجموعة من العائلات الاميركية ودار خلال الاجتماع الحديث الاتي:

الرئيس صدام بعد الترحيب بالحاضرين:

ليس كل ما يتمناه المرء يستطيع ان يحققه وربما اراد الله سبحانه وتعالى بهذا ليبقي المجال قائما على طول الخط ليسعى الانسان من غير توقف، **اذ ربما لو تحققت كل الاماني لتوقفت الحياة**، ولكن، اشر ما في التصرف الخاطئ، او لنقل التصرف المعاكس للحالة التي يريدها الانسان بصورة جماعية، هو ان ينطوي التصرف المعاكس على نيات مسبقة شريرة ولذلك، انني على يقين بأن السادة الحاضرين، بغض النظر عن النقد الذي يوجهونه للحكومة العراقية او للمجلس الوطني العراقي، مقتنعون في داخل انفسهم **بان التصرف في منعهم من السفر، ليس بنيات سيئة**، اننا مسرورون للقائكم جميعا، سواء من كان منكم مستضافا بالعراق، مع علامة منعه من السفر، او الذين جاءوا من الولايات المتحدة الامريكية للقاء بذويهم.. فأهلا وسهلا بكم جميعا.

ابتداء من هذه اللحظة ستكون لكم حقوق اضافية فوق حقوق اصحاب البيت، دون حذف اي شيء من حقوقكم الاخرى، بما في ذلك حرية السفر.

فباستطاعتكم، اذا ما وجدتم ان الضيافة ينبغي ان تنقطع، السفر الى الولايات المتحدة الامريكية او اي مكان في العالم، في الوقت الذي ترونه.

(الحاضرون: شكرا)

الرئيس صدام:

اذا اردتم مساعدتنا فنحن حاضرون، واذا ما استغنيتم عن مساعدة اي من اجهزة الدولة واستطعتم ان تغادروا بالطريقة التي تختارونها، فلا مانع لدينا ايضا واهلا وسهلا.

وكما قلت، في اكثر من مناسبة، نحن نؤمن بأن الاساس في الناس، حيثما وجدوا، هو اساس خير، لان الله سبحانه وتعالى خلق الناس، ليقوموا بواجبات، سواء الحياتية اليومية العادية منها، او تلك التي تتصل بالشكر لله رب السموات والارض.. وطالما ان الله سبحانه وتعالى قد خلق الانسان لمثل هذا الواجب، فلا بد ان يكون الاساس فيه، خيرا.. وحيثما برز عنصر المشاكسة او السوء فيه، فهو نوع من غواية الشيطان، ولذلك نحن نؤمن بأن البشرية كلها وعلى سطح مشترك واحد عائلة واحدة، وان اصلها مرتبط، لان ابا البشر هو آدم وامه حواء.. ولذلك نجد انفسنا، مثلما انتم كما اعتقد، **بانه عندما نلتقي فكاننا جزء من هذه العائلة الكبيرة، ولكن لا بد ان اقول لكم من خلال تجربتي انني اؤمن بان الناس العاديين، عدا الذي يغويه الشيطان فيبتعد به مسافة بعيدة عن القيم العليا، هم اقرب الى الله من الذين هو في السلطة، وعندما يكون الذين في السلطة ابعد عن الله من الناس، فلا بد ان يكونوا اقرب الى الشيطان في هذا البعد عن الله.** وحتى لا يقع من هو في السلطة بمثل هذا الوصف، مطلوب منه ان يسأل نفسه يوميا وتفصيليا.. عن ملكيته، وكيف جاءت، وهل هي حلال ام حرام.

ويسأل نفسه، اي من قراراته هو نتيجة فورة غضب، واي من قراراته نتيجة استقرار كامل في الذهنية وفي الاقتناع...

اي من قراراته يعبر عن نزعة ذاتية فحسب، واي من قراراته هو محض تقدير موضوعي للامور؟

والاهم من هذا ان يكون مستعدا لان يسأل نفسه سؤالا مستمرا عن كل حالة تصرف يقوم بها.. يفترض بانه مواطن.. فلو كان كمواطن، وسمع او اطلع على هذا القرار فكيف سينظر اليه.. اي يضع نفسه مكان الجهة المكلفة بتنفيذ القرارات او الجهة التي تقع عليها القرارات ويصف شعوره وموقفه ازاء مثل هذه القرارات عندما تكون واقعة عليه او مطبقة عليه. وان يكون مستعدا على طول الخط، ليعيد النظر بقراره عندما يكتشف بعد اتخاذ القرار بانه قد اخطأ..

كما قلت في لقاءات ومناسبات سابقة.. ليس الذين منعوا من السفر من الاجانب هم المتضايقون لوحدهم من هذا القرار، وانما نحن متضايقون من هذا القرار ايضا.. لاننا نشعر بشعور الناس عندما يمنعون من القيام بما هو حق لهم، ولكن عذرنا الوحيد في النية..

اننا لا نقصد ايذاء احد، او حجب حقوق احد، وانما كنا نقصد فقط، ان نضيف عوامل قد تجعل بعض الذين يريدون الحرب يترددون قليلا لكي يفكروا افضل.

اننا نعرف جيدا ماذا تعني الحرب، ونعرف ان هذه الحرب اذا ما وقعت ستكون فظيعة جدا، سواء على الانسانية بعامة او على مصالحها بعامة ومع ذلك.. **نحمد الله لانه لم يمت احد من المواطنين بسبب عدم السماح لهم بالسفر**، ولكنكم تعرفون ايتها السيدات وايها السادة.. كم هو عدد الاطفال والناس الذين ماتوا بسبب منع الدواء عن شعب العراق من قبل الولايات المتحدة الامريكية..

(الحاضرون: لقد سمعنا بذلك..).

الرئيس صدام:لو ذهبنا الى المستشفيات وطلبنا منهم

القوائم لوجدنا اننا امام اعداد كبيرة من الناس، يموتون بسبب قطع الدواء عنهم، نأمل ان يعود الذين يرتكبون مثل هذه الاعمال الى رشدهم.. ويتداركوا الموقف ليخففوا عن الانسانية الموت والدمار.

كانت سمعة الولايات المتحدة الامريكية عند الشعوب في الاربعينات والخمسينات والستينات غير ما هي عليه الان.. فلماذا اصبحت الولايات المتحدة الان حينما تذكر **وكانما هي صورة الوحش المخيف**، ويرافق ذكرها، واعني بذلك السياسيين اصحاب القرار في امريكا ليس هناك فقط، بل على مساحة كل شعوب بلدان العالم الثالث ومن غير استثناء، وانتم مواطنون، وبامكانكم ان تدققوا كلامي هذا عند ذهابكم.. ربما ترون الاردن في طريق عودتكم، وهو بلد عربي ومن بلدان العالم الثالث، وحاولوا في غينيا وفي افريقيا.

(الحاضرون: نؤيد هذا الكلام.. ونشعر به..).

الرئيس صدام:

لماذا يحصل هذا؟ لان المسؤولين في اميركا اعطوا لانفسهم دور الشرطي العالمي.. صاحب الهراوة الثقيلة والشوارب «المعقوفة» وهنالك فرق بين الاحترام وبين الخوف.. اعرف ان بعض الناس يخافون من الولايات المتحدة الامريكية.. ولكنهم لا يحبونها.. والاساس هو ان تسعى الدول، عندما يكرمها الله بثقل الاقتدار، لان تكون محبوبة.. ان الحب هو الذي يحقق الاشياء الكبيرة في الحياة وهو الذي يوصل بين الانسان وبين الله سبحانه وتعالى.. وليس الكراهية واستخدام العصا الغليظة او التهديد بها.

في لقاء لي مع سفيرة الولايات المتحدة الامريكية، وهي لا زالت على قيد الحياة ولا بد ان تذكر هذا وقبل احداث «٢» آب.. وكانت امريكا تهددنا في ذلك الوقت، وقبل احداث ٢ آب.. ولا بد ان اعيد الى ذاكرة الحاضرين بأن الكونغرس الامريكي اتخذ قرارا بمنع الحبوب عن العراق في الشهر الثالث، اي قبل الاحداث بخمسة اشهر.. قلت للسفيرة.. نعرف ان الولايات المتحدة الامريكية دولة عظمى، وقد اصبحت الدولة العظمى رقم واحد من غير منازع ونعرف بانها تمتلك الصواريخ عابرة القارات، وتحمل رؤوساً نووية، وتمتلك قنابل نووية ولديها قدرة على نقل هذه القنابل النووية وتفجيرها في اي مكان من العالم... ولكن اريد ان اقول شيئا ارجو ان تنقليه الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية السيد بوش.. **نرجو ان لا تجعلوا الشعوب الصغيرة، لا تبالي او تستخف بالصواريخ عابرة القارات وبالقنابل النووية وبالقدرة العسكرية الامريكية.. قلت لها.. اتدرين متى تستخف الشعوب بهذه القدرات ومتى لا تخشاها؟ عندما تضعون كرامة هذه الشعوب وحريتها واستقلالها وحقوقها المشروعة ومعتقداتها في زاوية او ان تفقد الشعوب كل هذه عندما تخاف.** لان الشعوب مهما تكن قليلة العدد ودولها صغيرة الحجم، لها قيمها الروحية ولها شخصيتها.. وعندما يستمر الضغط عليها، ويراد تنازلها عن قيمها العليا.. فانها اذا تنازلت عنها تصبح بلا قيمة، وتصبح بلا وطن، حتى لو كانت على الارض لانها تصبح بلا كرامة.

والآن.. لو تجولتم وسط الشعب العراقي وسألتم ابتداء من بائع الصمون والى الوزير.. لماذا لا تخشون هذه الاساطيل الكبيرة والجيوش الكبيرة التي تحتشد على ارض مقدسات العرب والمسلمين في شبه الجزيرة العربية لقالوا لكم بوضوح.. باننا نعرف هذه القوة، **هي قوة موجودة وتستطيع ان تؤذينا ولكننا نستطيع ان نؤذيها ايضا**، وفي كل الاحوال، نحن لا نخشى التهديد لاننا لو استجبنا للتهديد سنفقد كل شيء من امننا وكرامتنا ومقدساتنا وشخصيتنا وحقوقنا..

(احد الحاضرين: هذا صحيح جدا..).

الرئيس صدام:

كل واحد منكم يستطيع ان يؤثر في المجتمع الامريكي، وحتى لو عشتم زمنا وسط المجتمع العراقي، تستطيعون ان تؤثروا في قناعاته..

بأي شيء يستطيع الانسان ان يؤثر في وسطه؟.. بالحوار.. لو بقيت الولايات المتحدة الامريكية بمثابة الدولة التي تقدم المساعدة وليس الدولة التي تهدد الناس الا تكون سمعتها الان اكبر مما هي عليه الان.. الا تكون محبتها الان وسط الناس اعلى مما هي عليه الان.. وبالتالي.. الا يقود هذا الى وجود مصالح مشروعة مؤمنة للولايات المتحدة الامريكية في العالم من غير جيوش تحرسها..

كم من عشرات الالوف تموت هذه السنة في العالم بسبب الجوع في افريقيا وفي آسيا، وربما في اماكن اخرى.. عشرات الالوف.. وربما يتجاوز مئات الالوف، بسبب نقص الاغذية.. في حين ترمى الحبوب في امريكا وفي استراليا وفي كندا في البحر، لكي تحافظ على الاسعار الرسمية المقررة.. كم من المليارات صرفت على الجيوش الغازية لارض مقدسات العرب والمسلمين.. وكم ستصرف هذه السنة؟.. عشرات المليارات.. ولو جمعت عشرات المليارات هذه ودفعت كثمن لاصحاب الحبوب التي رميت في البحر، الا بامكانها ان تنقذ مئات الالوف من الناس الذين يموتون جوعا في افريقيا وفي آسيا؟ او لو صرفت على الثقافة وعلى الدواء.. **لو قامت الولايات المتحدة الامريكية بربع هذا المشروع، اما كانت ستخلد من قبل كل شعوب الارض لعملها الانساني هذا؟**.. وستبني جسرا من الانسانية سيذكر من قبل شعوب الارض؟

كانت الولايات المتحدة الامريكية في الاربعينات والخمسينات تدخل الى الناس عن طريق المشاريع الخيرية من هذا الطراز.. ولكن عندما اخذت تستخدم الجيوش والعصا الغليظة بدأت تخسر قلوب الناس.

وعندما تخسر اي سلطة، قلوب الناس وعقولها.. فلا يهم، ان الشعوب في لحظة معينة لا تستطيع ان ترفع ايديها بوجهها لانها بعد اللحظة التي تكون مستسلمة فيها ستكون في لحظة اخرى قادرة على أن ترفع ايديها بوجه الولايات المتحدة الامريكية.

وفي كل الاحوال.. حتى يكون الكبار كبارا ويعظموا باحترام، **لا بد ان تكون علاقتهم مع الصغار، علاقة مودة وحوار وليس علاقة تهديد وقسر وظلم وتجويع**... ان الادارة الامريكية مثلا ستخلق وهي

تتحدث عن النظام العالمي بعد انتهاء الحرب الباردة وبسرعة، قوى معادية لها.. ان السياسة في امريكا استعجلت كثيرا لتلعب دور الشرطي في العالم.. راحت لتحتل غرينادا ثم ذهبت لبنما لتأتي برئيس دولتها المنتخب، بغض النظر عن اوصافه، مكبلا، لتحاكمه في الولايات المتحدة الامريكية ثم قفزت بجيوشها لتحتل بقعة الارض المقدسة التي لم يدخلها الغزاة منذ خمسة عشر قرنا من الزمن.

لو قلتم لهم واقصد الى ادارة بوش.. لماذا تقفزون الى هذه البقع المقدسة لتثيروا المسلمين والعرب جميعا ضدكم.. **لقالوا لكم باننا ذهبنا الى هناك لان شخصا واحدا اسمه الملك فهد دعانا، بعد ان كانوا قد ورطوه هم والرئيس المصري بمعلومات لا اساس لها من الصحة. واعترف الرئيس المصري اخيرا في الاذاعة والتلفزيون، وقال بانه هو الذي قال للملك فهد بان هنالك لواءين مدرعين عراقيين يتجهان الى السعودية وهذا بخلاف الحقيقة.. وعندما سال فهد امريكا اكدت الادارة الاميركية صحة هذا الموضوع.. وهذا كله عار عن الصحة. ثم هل يجوز ان تستجيب الولايات المتحدة الاميركية لرغبة شخص واحد وتخسر كل العالم الاسلامي والمجتمع العربي.. فتخسر مليار مسلم بقرار واحد..** هل الولايات المتحدة مركز شرطة، فتبعث جيشها خارج بلدها ووطنها، لكل من يتصل بها هاتفيا وهل يجوز ان يستخف بحياة الانسان سواء كان امريكيا او عراقيا او من اي جنسية الى هذا الحد؟

قد يقولون لكم، بانهم جاءوا ليطبقوا قرارات مجلس الامن، بينما انتم تعرفون تماما بانهم جاءوا قبل ان تصدر قرارات مجلس الامن.. وتشيني جاء الى السعودية ورتب وصول القوات قبل ان يقرر مجلس الامن، ويصدر القرارات التي يكلف بها اميركا على وجه التحديد للقيام بهذا الواجب.. ان مجلس الامن لم يقرر ارسال قوات الى السعودية في الوقت الذي قرر رئيس الولايات المتحدة الاميركية ارسال هذه القوات، ان رئيس الولايات المتحدة الاميركية هو الذي قرر ارسال القوات، وليس مجلس الامن. ثم لاحظوا الجولات التي يقوم بها السيد بوش والسيد تشيني والسيد بيكر الى العالم.. لقد غطوا في حركتهم كل العالم.. فماذا يعني هذا؟

هذا يعني، انهم يدفعون مجلس الامن دفعا الى ان يتخذ القرارات التي قد خططوا لها.

ثم طلع علينا السيد تشيني قبل يومين بتصريحات يقول فيها.. ان العراق امتلك او في طريقه ليمتلك القنبلة النووية، ليلمح الى خطر هذا.. وعلى هذا الاساس جاؤوا هم بجيوشهم الى شبه الجزيرة العربية، وعلى هذا الاساس ينوون هم غزو العراق.. اتلاحظون كيف تغير الادارة الامريكية اهدافها، وكيف تضيف كل يوم هدفا جديدا الى مهمة القوات الامريكية.

لم يقل لكم، كامريكان، ولم يقل لنا، او للعالم، قبل ان ياتي بقواته، بانه ذاهب الى هناك لكي يمنع العراق من ان يمتلك قنبلة نووية كما يدعي، **اذ لو قال لنا هذا، لقلنا له بيسر لناتي ونتفق على وضع السيطرة الكاملة على كل الاسلحة البيولوجية والكيمياوية والذرية في المنطقة، وهذا المشروع مطروح من قبل العراق.. والحقيقة هي ان العراق لا يمتلك قنبلة نووية.. ولو كانت لدينا قنبلة نووية لاعلنا ذلك..** ولا نجد خجلا في ان نعلنها، لان بعض بلدان العالم الثالث يمتلك قنابل نووية، وفي المنطقة، انتم تعرفون ونحن نعرف ان اسرائيل تمتلك قنابل نووية.. **فنحن اعلنا عن الاسلحة التي نمتلكها ومع ذلك قلنا.. طيب لياتي المعنيون في العالم اذا كانوا يريدون السلام الحقيقي، لنضع حلولا نهائية ونحقق السلام الكامل في المنطقة بقياسات موحدة..** فلا يجوز ان يدعى احد ليطبق قرارات مجلس الامن، في الوقت الذي لا تحترم فيه الدول العظمى والكبرى، قرارات مجلس الامن.

انتم تعرفون بان فلسطين محتلة، والجولان السورية محتلة، وجزءا من لبنان محتل.. واسرائيل هي التي احتلتها.. وتعرفون بان اسرائيل اتخذت قرارا بضم القدس الشريف بصورة نهائية الى ما يسمى بدولة اسرائيل ومثل هذا القرار اتخذ على ارض الجولان السورية.

وتشاهدون من على شاشات التلفزيون كيف يعذب شعب فلسطين، وكيف يقتل الاطفال والنساء والشيوخ، ويهانون يوميا..

اذا كانت الولايات المتحدة الاميركية تحترم الديمقراطية، ونحن نعتقد ان شعبها يحترم الديمقراطية.. فعليها ان تهتم بالراي العام.. **الا يلفت انتباه الولايات المتحدة الامريكية ان تلغم شابة بعمر الزهور نفسها، لتقتل عددا من الافراد، وهي ليست فلسطينية وانما لبنانية؟**

كيف ولماذا يحصل هذا، لو لم يكن العرب والمسلمون يشعرون بالغصة تجاه الظلم الذي وقع عليهم جراء احتلال اسرائيل للقدس الشريف، ولارض فلسطين وارض العرب الاخرى.. ثم ياتي برهان آخر من ارض مصر العربية بان حسني مع سياسة بوش، ولكن **الا يلفت انتباه الشعب الامريكي ان عسكريا مصريا بطلا ياخذ بندقيته ويذهب كفدائي ليدخل الى المكان الذي يتواجد فيه الجنود الاسرائيليون ويقتل عددا منهم** من غير ان يكون مكلفا من حكومته؟

اليس معنى هذا ان العرب يشعرون بالظلم وبقسوة الذين في ايديهم القرار في قبول هذا الظلم عليهم منذ عشرات السنين، الا تكفي هذه الشواهد، وهؤلاء الاطفال والشعب الذي يقاوموا يوميا بالحجارة مقاومة بطولية ليس لها مثيل قوات الاحتلال الاسرائيلي، لنستنتج بانه آن الاوان لان تحل قضية فلسطين حلا شاملا وعادلا؟

هذا الذي قلناه ايتها السيدات وايها السادة في مبادرتنا في ١٢ آب الماضي.

قلنا باننا نريد السلام الكامل والشامل، والسلام الذي يسبق خطواته الاستعداد النفسي والعملي لهذا الغرض، واهم ما في الاستعداد النفسي والعملي هو ان يكون الجميع مستعدين للحوار ويجلسون على مائدة واحدة وان تغطى كل قضايا المنطقة بحلول موحدة القياسات وليس بقياسات انتقائية مثلما تريد ادارة البيت الابيض ومثلما

تريد اسرائيل. هل فكر المسؤولون في الولايات المتحدة الاميركية جديا عندما يمضي هذا الحصار فترة طويلة ويبدأ الناس يموتون من الجوع ومن نقص الادوية وتصل هذه الاخبار الى العالم والى المجتمع الاسلامي تفصيليا، هل فكروا بعواقب ما سيصيب الولايات المتحدة الامريكية من اذى في سمعتها وفي مصالحها؟

انقلوا تحياتي الى المواطنين في امريكا، عندما تعودون بالسلامة جميعا، وقولوا لهم بان العراق يريد السلام لأن العراقيين يحسنون البناء، وقد اثبتوا بأنهم يحسنون البناء الان مثلما كانوا قبل ستة آلاف سنة والذي يحسن البناء يريد السلام، ولكننا نريد السلام ليس لانفسنا فقط، وانما للانسانية جميعا، وفي مقدمة الناس الذين هم اكثر ما يكونون حاجة للسلام في ظل دولتهم الحرة المستقلة، هم الفلسطينيون، اتمنى لكم التوفيق، ولقد كانت فرصة طيبة أن التقي بكم..

حماكم الله ووفقكم». ■

الوثيقة رقم
114

وحديث الرئيس صدام لدى استقباله الحاج محمد علي كلاي..

○ «مهمة محاربة الشيطان لم توكل للانبياء والرسل فحسب وانما اوكلت ايضا الى المؤمنين في الارض...»

○ «الاشياء الوحيدة التي امتنعنا كدولة ان نقدمها للضيوف هي الاشياء التي يحرمها الدين الاسلامي وبعضهم طلب ان نوفر لهم اشرطة معينة مع اجهزة فيديو وقد وفرناها لهم والسفارة الاميركية تعرف ان بيوت العراقيين لا تملك كلها اجهزة فيديو.. اليست هذه ضيافة؟...»

○ «عندما يتحدث بوش عن احد الاميركان الضيوف وانه فقد عددا من الكيلوغرامات ولا يتذكر الفظائع والجياع فهذا معناه انه يبلف الرأي العام الاميركي لاسباب انتخابية...»

...ويوم الثلاثاء ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ استقبل الرئيس صدام حسين بطل الملاكمة الاميركي العالمي المتقاعد محمد علي (كاسيوس كلاي). وعلى النحو الاتي جرى الحديث خلال اللقاء:

الرئيس صدام:

اهلا وسهلا.. كيف احوالك

كلاي: اشكركم سيادة الرئيس.. ان حضوركم يومي سيادة الرئيس في التلفزيون.. ونحن فخورون جدا بالمواقف التي تتخذونها.. ان المواقف التي تتخذونها من اجل الاسلام تزيدنا عزما وتجعلنا اكثر قوة.. ففي ضوء ما عشناه في اميركا وما عرفناه والمشاكل التي نواجهها دائما فاننا نحب ان نرى دائما شخصا يظهر ويتخذ هذه المواقف القوية.

انهم يحاولون ان يشوهوا صورتكم سيادة الرئيس. لقد جعلوني انا شخصيا اكون صورة مختلفة حتى جئت الى هنا لكي ارى الشعب واطلع على بلدكم ولهذا فنحن نشكر الله على هذا الوقت الذي نمضيه بينكم وان مدير اعمالي اخي جابر محمد يود ان يقول كلمة.

جابر محمد: السلام عليكم ورحمة الله.. ان لدي الكثير مما اريد ان اقوله لكن عندما اواجه رجلا عظيما مثلكم يواجه كل قوى الشر فانني اعجز عن ان اعبر عما تكنه نفسي. ان الاسلام بحاجة الى قائد مثلكم ونحن بحاجة الى قائد يقف بوجه الشر والطغيان مثلكم ونحن ندعو الله ان يوفقكم وينصركم ونستطيع ان نقوم بكل شيء من اجلكم والسيد محمد علي كلاي معروف في الولايات المتحدة الامريكية ومحبوب هناك وهم ينظرون الى محمد علي وكيف سيعامل هنا وان كان سيحقق بعض التغيير.

وفي ما يتعلق بالضيوف الموجودين هنا نحن نعرف ان سيادتكم قد تفضل بالسماح لبعضهم بان يغادروا الى

بلدهم ويوضحوا للعالم وللشعوب بانكم لا تعتمدون على مثل هؤلاء المواطنين الاجانب بل تعتمدون على الله.. ذلك انه اذا كان الله معكم فلا احد يستطيع الوقوف بوجهكم. واذا كان الله ضدكم فلن تحصلوا على اية مساعدة مهما كانت القوى التي تقف الى جانبكم.

واذا كان الله مع المسلمين فانهم سيقفون بوجه كل المعدات والاسلحة التي تمتلكها الولايات المتحدة الامريكية واذا استطاع السيد محمد علي ان يأخذ معه بعض الضيوف الى الولايات المتحدة الامريكية فهذا سيمكن السيد محمد علي من ان يكلم هذه القوى هناك ويؤثر عليها تاثيرا كبيرا.

لقد رأينا بعض الضيوف هنا في الفندق وكنا متعجبين ذلك انهم في صحة جيدة ولا شيء ينقصهم ولا اعرف كيف يجب ان نصلي لله تعالى لكي يمنحكم القوة في مواجهة هذه الازمة.. اننا نشعر كاننا جسم واحد وان اي ضرر يلحق باحدنا سيلحق بالاخرين، وان اجهزة الدعاية في الولايات المتحدة الامريكية قوية جدا حتى بين بعض المسلمين ذلك لان هناك في اوساط بعض المسلمين اختلافات في الرأي وهي امر غير جيد في بعض الاحيان إذاً ندعو الى الله تعالى ان يباركنا ذلك لان اجهزة الاعلام والتلفزيون تلاحق محمد علي اينما ذهب وقد اتينا بفريقنا التلفزيوني معنا حتى يوضحوا النشاطات التي يقوم بها السيد محمد علي.

لذلك فنحن اخوان واي شيء يأمر به السيد الرئيس سنقوم به جميعا من دون اي تردد..

نحن نعرف بأن وقتكم ثمين جدا وان هناك واجبات كثيرة لديكم ولذلك نحن نثمن كثيرا حصولنا على هذه الفرصةللقاء مع سيادتكم وكنا نأمل ان نلتقي بكم في ظروف افضل، فنحن نكره هذا الوضع الذي اجتمعنا فيه بمثل هذه الظروف.

ان والدي الاجا محمد كان يعتقد قبل ٤٠ سنة ان جميع الامريكيين والاوروبيين شياطين وهذا تعريف خاطئ وغير عادل لانهم كانوا يعاملون السود معاملة سيئة وكأنهم هم الشياطين وعندما اصبحنا مسلمين زاد الضغط علينا بصورة اكبر ولذلك فان والدي قد سمى اخي محمد علي على اسم جده.. ولا اريد ان اقول المزيد.

واشكر سيادتكم على اللقاء بنا ونأمل من الله تعالى ان يساعدنا لنعود ونعمل في الولايات المتحدة الامريكية ويساعد اخي محمد علي في هذا المجال.

الرئيس صدام:

انا مسرور ان التقي بالاخ الحاج محمد علي كلاي لنبدأ من آخر جملة قلتموها ولنقل ان الله سبحانه وتعالى لم يفرق بين عباده على اساس اللون وان قياسات الله كما نعلم ونؤمن تقوم على اساس الموقف وعلى اساس الايمان والسلوك، والدرجات تكون على اساس التباين في هذا، ايهما اكثر ايمانا يكون اعلى درجة.. ولكن الحياة علمتنا ان البعيدين عن الله يكونون بعيدين عن الناس ولذلك فانه امر طبيعي ان يفرق هؤلاء بين الناس عندما يكونون بعيدين عن الروح الانسانية التي يفترض ان تحكم العلاقة بين الناس، وهذه ليست المثلبة الوحيدة في سلوك وتفكير هذا النمط من الناس ولكن من المؤكد ان فعلهم السلبي هذا بل وقد يكون الوصف الادق له السيء هو من بين الكبائر التي يرفضها الله سبحانه وتعالى وأعني بذلك عندما يفرقون بين الناس على اساس اللون.

ان دليلنا دائما هو ديننا الاسلامي الحنيف وتراثنا العميق والعريق والزاخر بالمعاني الانسانية العظيمة. ولذلك ترون ان الادارة الامريكية بدلا من ان تأخذ مسؤوليةانسانية قائمة على المحبة والعمل الصالح بين الناس لعموم الكرة الارضية على اساس المبادئ الخيرة لكل الاديان بما في ذلك مبادئ السيد المسيح فانها تأخذ منهجا عدوانيا تجاه الامم والشعوب قائما على اساس ما هو متوفر من القوة المجردة وامكانية استخدامها فحسب وينسون ان الله الواحد الاحد اقوى من الجميع واقوى من كل القوى.

وعلى اساس هذه المفاهيم المنحرفة جاءوا ليحتلوا الديار المقدسة للمسلمين وبذلك وضعوا انفسهم في زاوية حرجة ومضادة لرغبة ولموقف المليار مسلم الموجودين على ارض المعمورة.

ليس لدي ما يتعارض مع المبادئ التي تحدث بها الاخ المتكلم نيابة عن الاخ الحاج محمد علي كلاي الا شيء من التوضيح.

ان الله سبحانه وتعالى عندما خلق الناس مبتدئا بآدم وحواء وبعد آدم عندما كان يبعث بالرسالات ويكلف الرسل.. وبعد ذلك عندما قطع الرسالات السماوية والانبياء وجعل محمدا صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء والمرسلين وكتاب الله القرآن آخر الرسالات فان الله سبحانه وتعالى يقيم وزنا جديا لسعي الانسان في الارض ولذلك كان الانبياء والرسل يقومون ببعض الواجبات غير القدرية وان استوفوا السلوك الارجح والخطوة الافضل من روح مبادئ الرسالة التي ينقلونها.

في ضوء هذه المقدمة ماذا كنا نقصد من منع سفر بعض الاجانب ضمن الزمن الماضي والى الزمن اللاحق الذي حدد في ١٩٩١/٣/٢٥.

نحن نؤمن مثلكم بان الذي يكون معه الله لن تنتصر عليه قوة عدوانية ابدا **ولكننا نؤمن بان مهمة محاربة الشيطان لم توكل للانبياء والرسل فحسب وانما اوكلت ايضا الى المؤمنين في الارض. وهذه المهمة يستطيع الانسان ان يقوم بها عندما يكون مؤمنا بدرجة كافية وعندما يكون مقتدرا وواعيا لسد المنافذ التي ينفذ منها الذين يغويهم الشيطان.** والاستعجال على عمل الشر هو نمط غواية الشيطان للبشر ولذلك اذا ما وجد ان الاشرار يستعجلون على شريرا بسبب غواية الشيطان فعلى المؤمنين ان يضعوا العوائق بوجه الاشرار بحيث يؤخرون عليهم فعلهم في لحظة الشر.

ولذلك عندما قر القرار على منع عدد من الاجانب من السفر اريد من هذا اضافة عامل جديد الى عوامل اخرى ان يعرقل مهمة التسرع للاعمال القائمة على غواية الشيطان ولذلك نحن على يقين تماما من ان هناك عددا كبيرا من الناس سواء في امريكا او خارجها عندما وجدوا ان مصير ابنائهم سيكون كمصير الشعب العراقي عندما يقع عليه العدوان بدأوا يضغطون على الادارات

التي تريد الشر لكي تتريث قبل الاقدام عليه واذا ما ترددت تلك الادارات الحكومية لاسباب انتخابية وليس لاسباب انسانية عن فعل الشر فان هذا سيتيح فرصة لعمل الخير وباي حجم كان بالشكل الذي يؤثر على قرار الحرب.

وكما قلنا من قبل في اكثر من مناسبة فان هذا القرار ليس اختيارنا المجرد، اي ليس هو اختيارا من بين اختيارات مفتوحة امامنا وانما هو اختيار تحت ظرف حالة الاضطرار. وهذه الضرورة التي انبنى عليها القرار ذات معنى انساني عميق لانها تقصد منع الحرب وليس ايذاء اي من الناس، ولا نعلم ما هو حجم تأثير هذا القرار على الوضع العام فاننا نستطيع ان نقول انه ساعد في الاقل في ايجاد هذا التأخير الذي اجل سفك الدماء سواء كانت من الاجانب او من العراقيين وربما من عموم المسلمين لو كانت الحرب قد قامت، وعند ذلك نكون قد حصلنا بالقرار على مكسب انساني كبير.

وانني عندما اتحدث في هذا فليس لكي اقنع اصحاب القلوب الغليظة في ادارة بوش او من هم على شاكلته وانما لكي اشرح المبادئ المستوحاة من روح الرسالة الاسلامية مما نؤمن بها ومن روح تراثنا العربي العظيم لانني اعرف ان اصحاب القلوب الغليظة والعقول الشريرة يحاصرون العراق بحليب الاطفال وبالدواء نتيجة الحصار بهاتين المادتين واذا ما اضيف اليهما الغذاء نجد ان هذا يمكن ان يتسبب في موت عشرات وربما مئات وربما الوف الناس الذين لا يحملون السلاح بوجه احد.

ان الرئيس بوش يتحدث مثلا عن فقدان احد الاميركان لعدد من الكيلوغرامات من وزنه وانا اتفاعل كانسان انسانيا مع من يفقد من وزنه بسبب القلق سواء كان امريكيا او من افريقيا او من الهند او من الاتحاد السوفيتي او من اي مكان ولذلك تجدون وبالاعتماد على الله بالدرجة الاساس ان الزمن كلما مضى وتمكنا من تنظيم ترتيباتنا الدفاعية بالشكل القادر على تحطيم الرؤوس العدوانية لو سولت لها انفسها الاعتداء على بلدنا نذهب الى المجلس الوطني او نقرر طبقا لصلاحياتنا السماح لعدد كبير من الاجانب بالسفر الى اهاليهم والى بلادهم وبذلك يكون تفاعلنا الانساني مستمرا مع الناس مهما تكن جنسيتهم او لونهم او عمرهم او موقفهم.

ونحن لم نطلب من احد ان يؤيد موقفنا قبل ان يتمتع بحريته في السفر او نطلب فدية او اي شيء لقاء ذلك، وانما نحن نقدم لهم الرعاية باشراف اجهزتنا بمستوى لا يمكن ان يقل عن اي مستوى عراقي مطلوب تقديم الرعاية الخاصة له، **والاشياء الوحيدة التي امتنعنا ان نقدمها لهم كدولة هي الاشياء التي يحرمها الدين الاسلامي وبعضهم مثلا طلب ان ننقلهم الى اماكن فيها مسابح لان الاماكن التي هم فيها ليست فيها مسابح وتعرفون ان المسابح في العراق ليست كثيرة كما هي في اميركا وطلب بعضهم ان نوفر لهم اشرطة معينة مع اجهزة فيديو وقد وفرناها لهم والسفارة الاميركية تعرف ان بيوت العراقيين لا تملك كلها اجهزة فيديو، اليست هذه ضيافة.**

لو تذكر الرئيس بوش اطفال فلسطين الذين يقتلون ويهانون يوميا من قبل المحتل «الاسرائيلي» ولو تذكر الجياع في افريقيا وفي آسيا، ولو تذكر كم يموت من الاطفال والشيوخ او الاخرين جراء الحصار على الغذاء والدواء الذي قرره على العراق لقلنا ان حديثه **عن احد الاميركان وهو يفقد عددا من الكيلوغرامات من وزنه كان لاسباب انسانية وعند ذلك سنحترم مثل هذا الحديث ونقدره ولكنه عندما لا يتذكر كل هذه الفظائع فعند ذلك من حقنا ان نقول انه يبلف الراي العام الاميركي لاسباب دعائية انتخابية وليس لاسباب انسانية** وكما تعلمون ويعلم العالم جميعا فان ارضنا واعني بها الوطن العربي هي ارض الانبياء والرسل وهي مهد الانبياء والرسل وحاضنة كل الرسالات السماوية التي انزلت على الانبياء والرسل وهي القاعدة الاساسية للايمان حيثما انتشر على ارض المعمورة، ومثل هذا الوصف **يجعل الشعب هنا لا يمر البلف عليه لانه لو كان البلف والدجل مرا عليه لاستطاع الاشرار الذين ناهضوا الايمان وقاوموا رسالة الاسلام كاخر رسالة الى البشرية ان يحولوا تفكير الراي العام هنا من الايمان الى الكفر والالحاد ولانهم لم يستطيعوا فمعنى ذلك ان هذا الشعب لا يقبل البلف** وقادر على ان يفرق بين الدجل والعمل الصالح. ولذلك وطبقا لكل هذه المبادئ فاننا لن نجعل الحاج محمد علي كلاي يعود من غير ان يعود معه عدد من الاميركان ليتمتعوا بحرية السفر.

اهلا وسهلا.. انا مسرور لرؤيتكم». ■

الوثيقة رقم
115

توضيحات من الشيخ صباح الأحمد بتكليف من شقيقه الأمير..

○ «منذ بداية الغزو العراقي الغاشم يتم يوميا اعدام العشرات من المدنيين امام اطفالهم دون ذنب اقترفوه..»

○ «اعتدت جنود صدام على المساجد التي دخلوها باحذيتهم واسلحتهم فمزقوا المصاحف واعتدوا على الائمة والمصلين بالضرب والاهانة..»

في عددها الصادر الثلاثاء ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ نشرت صحيفة «صوت الكويت» رسالة مصدرها مدينة الطائف المقر المؤقت لحكومة الكويت موجهة الى «مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية في الاردن» من وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الاحمد بتكليف من شقيقه الامير.
في ما ياتي نص الرسالة:

«الاخ المحترم الأمين العام لمجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية المحترم،
عمان ـ الاردن
«السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
وبعد..

«اشارة الى خطابكم الموجه الى حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح، والمؤرخ في ١٤١٠/٤/١٢هـ الموافق ١٩٩٠/١٠/٣١م. فقد امر سموه حفظه الله بتوجيه الايضاحات اليكم:

اولا: ان القوات العربية والاسلامية والاجنبية لم تات الى منطقة الخليج العربي من تلقاء نفسها، ولكن نتيجة العدوان العراقي الغادر على ارض الكويت. فكانت الاستعانة بتلك القوات لمساندة دول المنطقة في الدفاع عن النفس، وهو امر تقتضيه الضرورة الشرعية، والشريعة الاسلامية تجيز ذلك بشروط الضرورة المقررة شرعا، وهذا ما اقره المؤتمر الاسلامي العالمي المنعقد في مكة في شهر صفر من هذا العام والذي حضره نحو اربعمائة عالم من مختلف الدول الاسلامية.

والجدير بالذكر ان دول المنطقة والدول المعنية معًا قد اكدت على انها ستغادر المنطقة متى ما زالت اسباب وجود هذه القوات المتمثلة في انسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية وعدم تهديد العراق لدول المنطقة.

ثانيا: كانت الكويت تدعو دائما الى السلام، وكان لها دورها المشهود في حل النزاعات بين الدول العربية والاسلامية، وكانت اول من طالب بانشاء محكمة عدل اسلامية. وعندما كشف العراق عن مطامعه في شهر محرم الماضي، دعت الكويت الى تشكيل لجنة تحكيم عربية للنظر في المزاعم العراقية. ولما كان الحق الكويتي واضحا كالشمس فقد رفضت السلطات العراقية الالتجاء الى التحكيم، بل طلبت اجتماعا ثنائيا لحل المشكلة، وقبلت الكويت بذلك، غير ان الغدر كان مبيتا، فبعد ساعات قليلة من الاجتماع الاول الذي عقد في جدة. والذي اتفق فيه على اجتماع ثان في بغداد، فوجئ العالم باجمعه بالغزو الهمجي الجارف لدولة الكويت.

وقد لجأت الكويت ـ اولا ـ الى الدول العربية والاسلامية ثم الى المنظمات الدولية، غير ان العراق قد رفض الاجماع العربي والاسلامي والدولي ممثلا في القرارات الصادرة عن مجلس الجامعة العربية واجهزة منظمة المؤتمر الاسلامي ودول عدم الانحياز والامم المتحدة. وكلها قد اجمعت على الاستنكار الكامل للعدوان والمطالبة بالانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات العراقية وعودة الحكومة الشرعية الى الكويت.

ولم يستجب العراق لصوت الضمير العربي والاسلامي ولا للاجماع الدولي، بل استمر في بغيه وعدوانه وانتهاكه لحرمات المسلمين ودمائهم واعراضهم متجاهلا الثوابت القرآنية المهمة المتمثلة في قوله تعالى: «انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون» صدق الله العظيم.

ثالثا: ذكرتم في خطابكم ان قوة العراق العسكرية والاقتصادية قوة للامة العربية. وقد كنا نظن ذلك حينما كان (بزعمه) يدافع عن الامة العربية. فدعمناه بالمال والعتاد الى ان اتضح بهتانه وانكشف زيفه بهجمته الوحشية على بلدنا العربي المسلم الآمن، فسفك الدماء وانتهك الاعراض ونهب الاموال وصادر الممتلكات، وشرد مئات الآلاف خارج وطنهم بعد ان استولى على مدخراتهم. ولا زال ذلك العدو الباغي يمارس اقسى انواع التعذيب والتنكيل بالمدنيين متبعا اساليبس غير انسانية ولا اخلاقية تاباها مبادئ الاسلام الحنيف وكرامة الانسان التي اكدتها كافة الشرائع والقوانين. **ومنذ بداية الغزو العراقي الغاشم للكويت يتم يوميا اعدام العشرات من المدنيين امام اطفالهم دون ذنب اقترفوه.** ولم تسلم بيوت الله التي عظّم المولى عز وجل حرمتها

وطهارتها من دنس المعتدي، **فقد اعتدت جنود صدام على المساجد التي دخلوها باحذيتهم واسلحتهم، فمزقوا المصاحف واعتدوا على الائمة والمصلين بالضرب والاهانة.** وهو أمر ثابت يتعارض مع حكم الله: «ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها».

ولم يكن هذا جديدا على صدام حسين وزمرته **فقد اعتدى من قبل على الاكراد المسلمين فقتل عشرات الالوف منهم، ودمر نحو الفي مسجد في المناطق الكردية وتشهد مدينة حلبجة على الابادة الجماعية والانتهاك الصارخ لابسط حقوق الانسان.** ولنا ان نسأل هل توقفتم عند هذه الاعمال الوحشية التي توحي بل وتؤكد بأن الجيش العراقي قد **تم تاهيله لضرب العرب والمسلمين، ولم يكن في يوم ما اداة لردع العدوان على الامة العربية والاسلامية.** وان من الواجب - دينا وعروبة - ان نقف ضد مثل هذا الطغيان ولا ننصر الظالم على المظلوم «ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه» صدق الله العظيم.

رابعا: ان الثوابت الايمانية والقواعد الشرعية تلزم العراق الوفاء بالعهود والمواثيق للمسلمين وغيرهم وما فعله العراق ينافي كل تلك الثوابت التي قررتها القوانين الدولية والاعراف الدبلوماسية. وقد كان عدوان العراق على الكويت اهدارا وانتهاكا سافرا لمقاصد الشريعة القطعية التي حفظها الاسلام، وهو منكر عظيم وفساد كبير ظاهر لكل ذي عقل وبصيرة. ويصدقه قول المولى عز وجل: «من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا. ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا».

خامسا: ان الجيش العراقي لم يوجه ضربته الى شعب الكويت فقط **بل الى القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني المقيم منه في الكويت او ذلك الذي يعيش في داخل الاراضي المحتلة،** والذين منعت عنهم نتيجة الاحتلال العراقي المساعدات التي تأتي اليهم من اهلهم واقربائهم في الكويت، فقد اصبح الكثير من الاخوة الفلسطينيين المقيمين في الكويت وقد فقدوا اعمالهم ومدخراتهم نتيجة الاجراءات الاقتصادية العراقية. وشردت آلاف الأسر الفلسطينية من الكويت لأنها لم تقبل البقاء في ظل القهر والعدوان الذي تعرضوا له اليوم نتيجة وقوفهم الى جانب اخوتهم الكويتيين في مقاومة جيش الاحتلال.

سادسا: ذكرتم في البند (٧) من خطابكم ما يفيد ان قضية الكويت هي مسألة «اعادة امراء الكويت الى مناصبهم»، وهذه مغالطة وتسطيح للمشكلة، فالمسألة إرادة شعب انتهكت ارضه ووقف بجميع طوائفه يرفض الاحتلال ويدفع عن نفسه الظلم، ويؤكد تمسكه باميره وحكومته الشرعية.

وختاما كان ينبغي ان يوجه النصح الى النظام العراقي لكي يعيد الامر الى نصابه في دولة الكويت، وان يجنب الامة كارثة يمكن تجاوزها لو انه رجع الى رأي الامة واجماعها، وندعو الله ان يلهمنا واياكم صلاح البصيرة لنعرف الضلال من الهدى. ولنتذكر معا قول رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته». ■

الوثيقة رقم

116

رسالة من الملك حسين الى الرئيس صدام..

○ «التهاون في احتلال اراضي الغير بالقوة خاصة اذا أدت اجراءات الضم الى ازالة دولة قائمة وعضو في الجامعة العربية والأمم المتحدة.. سيُعتَبر سابقة قد تشجع آخرين في مناطق أخرى على اعتمادها...»

بعد انتهاء الحرب على العراق نشر الأردن بضع وثائق للرد على الذين اعتبروا موقفه خلال ازمة الخليج بانه كان انحيازا تاماً للموقف العراقي، ومن بين هذه الوثائق التي تضمّنها ما سمي «الكتاب الأبيض» رسالة خطية بعث بها الملك حسين الى الرئيس صدام حسين وتحمل تاريخ السبت ٢٢ ايلول - سبتمبر - ١٩٩٠ .

وفي ما ياتي نص رسالة الملك:

«سيادة الأخ العزيز الرئيس صدام حسين حفظه الله ورعاه،

تحية المودة والأخوة، عربية هاشمية أبعث بها اليك وبعد،

فقد عدت لتوي من لقاء الرباط الذي دعاني اليه جلالة الملك الحسن الثاني، مثلما دعا اليه فخامة الرئيس

الشاذلي بن جديد، وقد كان موضوع اللقاء البحث في ازمة الخليج التي اصبحت ازمة الأمة العربية منذ تفجرها في الثاني من آب الماضي **حين احتلت القوات العراقية الكويت وبدأ مسلسل الانزلاق نحو المظلم المجهول**، ما رافقه من قلق لا ينتهي، بل يزداد حدة مع كل يوم وساعة ونحن نرى ان ما تمكنت امتنا من تحقيقه بنضالها في مطلع هذا القرن، مهدد بالزوال او الاندثار، ويحدث ذلك بعيد انتهاء فترة الحرب الباردة، وفي الوقت الذي يعيش العالم فيه مرحلة انبثاق حقبة جديدة، تتشكل فيها ملامح نظام عالمي جديد، وتوضع للعبة الدولية فيه قواعد وقوانين تختلف عما عهدنا في الحقبة التي انحسرت ثم غربت.

وفي ظل هذه الأجواء، ومع بواكير حقبة الأمل والوعد الجديد، تأتي ازمة الخليج بالشكل الذي تطورت اليه، لتمتحن العالم في توجهه ونزوعه، وأقول العالم، لأن ازمة الخليج تتمحور حول النفط الذي تحتاجه كل الشعوب وشل اكثر من اي وقت مضى أهم مرتكزات الحقبة الجديدة التي تتطلع فيها الشعوب للعيش في عالم يسوده السلام والتعاون والبناء من اجل حياة افضل للانسان، في منأى عن المجابهة والمنازعات التي انهكته واستنزفت طاقاته في العهد الذي مضى.

وبناء عليه، فان منطقتنا العربية وفق مقاييس هذه الحقبة الجديدة، قد اصبحت ذات اهمية قصوى لهذا العالم، ليس فقط بسبب موقعها واتساع رقعتها وحجم سوقها التجاري، بل لمخزونها النفطي الهائل الذي يقدر بثلثي احتياطي النفط العالمي او يزيد، وينعكس الاهتمام العالمي بمنطقتنا على صور شتى من اهمها الحرص على استقرارها ضمن الأطر التي ترتضيها الدول الصناعية الكبرى، ومنها محاولات التحكم في مسار نهوضها الاقتصادي والاجتماعي والعسكري والعلمي والثقافي، بحيث ينسجم مع تصورات هذه الدول ومطامحها ولا يتعارض مع مطامعها ومنها تعزيز علاقاتها مع دول الجوار من غير العرب، كي تبقى هذه الدول مصادر تهديد وازعاج وابتزاز للعرب، سواء فيما يتعلق بقدرتها على التحكم بمصادر المياه المنسابة الى الأرض العربية، او في ما يتصل بقدرته العسكرية، كما هو الحال مع اسرائيل على شن الاعتداءات المسلحة ومواصلة التوسع على حساب الأرض العربية، او في ما يتصل بتطلعات بعضها للقضاء على البعد القومي العربي وحلم الأمة العربية الموحدة وتذويب الشخصية العربية المتميزة باسم الدين، او تمزيق الجسم العربي بالعمل على تجزئة المنطقة ضمن الأطر العرقية.

على هذه الخلفية التي أعلم انكم اكثر من يدرك تفاصيلها وأبعادها، جاءت ازمة الخليج لترى فيها الدول الكبرى والصناعية، **الفرصة الذهبية لاعادة تنظيم المنطقة، وفق مخططات خبيثة تتناسب مع تطلعاتها ومصالحها، على حساب تطلعات ومصالح الشعوب العربية**، ولترى فيها ايضا، الفرصة السانحة لوضع وترسيخ قواعد اللعبة الدولية وبلورة نمط التعاون مع منطقتنا في العهد الجديد (١)

ولا يخفى عليكم والحالة هذه، مجمل المخاطر التي ينطوي عليها هذا التوجه، بالنسبة لما انجزته امتنا حتى الان على تواضعه. ومهما كانت مآخذنا على الكيفية التي كان يعمل فيها نظامنا العربي حتى ١٩٩٠/٨/٢ فان ذلك في رأيي لا يبرر التضحية بمنجزات امتنا. والأهم من ذلك لا يبرر التضحية بالكثير الكثير الذي انجزه العراق بقيادتكم، ليغدو بحق محط اعتزاز العرب وكبريائهم، وليستقر العراق في وجدانهم قاعدة الأمل والرجاء لنهوضهم وتقدمهم كي يحتلوا المكانة العالمية والانسانية الجديرين بها.

ان هذا ليس رأيي فقط، بل هو رأي جلالة الملك الحسن الثاني والرئيس الشاذلي بن جديد، وبالتأكيد هو رأي الجماهير العربية.. فالعراق الذي يحتل هذا الموقع المتميز في القلوب **يجعلنا نؤمن بان العراق ما عاد ملك نفسه وان قيادته ما عادت للعراق فقط، فالعراق وقيادته اصبحا لكل العرب في كل اقطارهم**، ومن هنا يأتي شعورنا الصادق بالقلق عليهما وبضرورة حمايتهما والحفاظ عليهما وبحقنا في ابداء رأينا بما يدور، كيلا تقع الكارثة التي اذا اصابت العراق - لا سمح الله - فانها ستصيبنا جميعاً.

وبناء على هذا الفهم والتحليل والتقييم الذي شاطرني إياه جلالة الملك الحسن الثاني وسيادة الرئيس الشاذلي بن جديد، وعلى ضوء تطور الأزمة ووعينا الكامل على مضاعفاتها ومكتنفاتها التي ذكرت، ومن منطلق حرصنا الأكيد على المحافظة على سلامة العراق وما يمثل، فقد كُلِّفتُ من قبلهما بطرح السؤال التالي على سيادتكم كبدايةلجهد عربي جماعي مخلص، وكلنا امل ورجاء بالتكرم بالإجابة السريعة عليه، ما هي طلبات العراق المحددة والمعقولة والمقبولة من دولة الكويت؟ سواء بالنسبة الى حدوده معها، وحاجته الى ممر حر للمياه العميقة في الخليج او بالنسبة للديون والتعويضات المالية عن نفط حقل الرميلة او غير ذلك إن وجد؟ وبمعنى آخر: **ما هي الطلبات العراقية بحدودها النهائية المعقولة والواقعية، والتي يمكن ان تلقى قبولاً لدى القادة العرب، الذين اجتمعت بهم قبل زيارتي الأخيرة لكم كي اتبناها مع جلالة الملك الحسن الثاني والرئيس الشاذلي بن جديد ونتحرك بها لاقناع الطرف المعني بها والقادة العرب الآخرين سعياً للتوصل الى حل عربي للمشكلة قبل فوات الأوان**، وضياع الفرصة التي أخشى ما اخشاه، ان تضيع وينزلق الوضع في هوة المجابهة العسكرية المدمرة، التي ستجلب الخسائر والكوارث ليس لعراق الأمل والرجاء وحده، بل للأمة العربية بأسرها.

ولا ريب ان سيادة أخي يعلم باننا ملتزمون بمبدا عدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوة، ليس فقط من حيث المبدأ المجمع عليه عالمياً، بل ايضا من حيث واقعنا في مواجهة الاطماع الصهيونية والاحتلال الاسرائيلي القائم للأراضي العربية، **إذ ان التهاون في الالتزام بهذا المبدأ ، وبخاصة في منطقتنا سيشكل سابقة خطيرة، تستفيد منها اسرائيل بكل ما ينطوي عليه ذلك من مضاعفات تهدد امن الأردن ووجوده، مثلما**

تهدد الأمن القومي بشكل عام. وكما تعلم فهنالك اجماع عربي على التمسك بهذا المبدأ الذي يعني عدم القبول باجراءات الضم، وبخاصة اذا ادت الى إزالة دولة قائمة عضو في الجامعة العربية والأمم المتحدة، كما لا يخفى على أخي ان هذه الحالة هي الأولى من نوعها في ظل الأوضاع الجديدة السائدة في العالم.. الأمر الذي لا يمكن ان يرضى به احد لأنه في حالة السكوت عليه سيغدو سابقة قد تشجع آخرين في مناطق اخرى على اعتمادها، مما سيؤدي الى نشوب نزاعات وحالات من عدم الاستقرار في أقاليم متعددة، وفي زمن يتجه فيه العالم نحو حل النزاعات لا تفجيرها، وهذا ما يفسر التوافق الدولي الواسع ووقوف دول العالم وراء الولايات المتحدة التي نعلم جميعا ان لها اغراضا مبيتة غير هدفها المعلن بتحقيق انسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية اليه.

ومن المهم ان يعرف أخي ان معظم العرب يخشون بصدق (ولهم الحق في ذلك) على العراق - العراق الظاهرة الجديدة بامكاناته العلمية والبشرية والعسكرية والمادية، وتصل خشية بعضهم على العراق ظاهرة الأمل والرجاء، حد الاعتقاد بان شركاً قد نُصبَ له ووقع فيه، مهيئا بذلك الفرصة التي طالما انتظرها أعداء الأمة لضربه وتدميره تحت غطاء الانتصار لدولة الكويت وباسم الشرعية الدولية، بينما هم في الحقيقة ساعون لانهاء العراق وسحق آمال امتنا العربية فيه وفيما يمثل، وتدمير ثقة امتنا المتجددة بنفسها.

لقد أدركتُ ذلك شخصيا منذ البداية، وعلى اساسه شرعتُ بالعمل المضني، باذلاً كل ما في جهدي للتوصل الى حل عربي من اجل احباط ما يراد بالعراق ومن بعده بامته، وقد وُضعتْ العراقيل أمامي ومازالت توضع، وتدهورت الأمور بشكل متسارع لم يعرف له العالم مثيلاً حتى غدت المنطقة على حافة الانفجار. وفي الحقيقة لا أرى امامنا كثيرا من الوقت. فنحن في سباق مع الزمن لتفادي الكارثة، واذا وقعت - لا قدّر الله - سيُفتح المجال امام الفريق الذي حاربنا لمدة ثمانية اعوام وعلى، خلفية الدمار وما سيجره من احباط ونقمة ويأس، ليكون احد الأطراف المتربصة والمؤهلة لوراثة العراق، ولتسديد الضربة القاضية لما دافع عنه العراق نيابة عن امته العربية وقدم في سبيل ذلك اغلى التضحيات واعطى بكل كرم وسخاء.

والحرب اذا نشبت، فلا بد ان يكسبها في النهاية طرف مهما كانت خسائره، اما الخاسر الحقيقي فيها فسنكون نحن العرب، المؤمنين بحق امتنا في الحياة سواء كنا في العراق او في اي بقعة من وطننا العربي الكبير.

أما اذا كُتبَ لنا النجاح بعون الله في تجنبها وتمكنا من التوصل الى حل عربي، فيكون العراق قد حقق الكثير بالرغم من الآلام والخسائر التي رافقت الأزمة، ويكون العراق قد نجح في الحفاظ على منجزاته لشعبه ولأمته، ويكون العراق قد حل المشكلة مع ايران، ويكون العراق قد أوصل رسالته بتجسير الفجوة بين اغنياء العرب وفقرائهم وثبتّها كقضية قومية في نفوس الشعب العربي وكسب بها الانصار والمتفهمين حتى على الساحة الدولية، ويكون العراق قد حقق مطالبه المشروعة التي كانت موضوع الخلاف مع دولة الكويت الشقيقة، ويكون العراق قد نجح في احراج العالم الذي اهمل القضية الفلسطينية وفي حمله على تحمل مسؤولياته اسوة بما فعله ازاء الكويت بالتزاماته بتنفيذ القرارات الدولية، ويكون العراق قد فوّت على الأعداء الاستفادة من انقسام الأمة العربية.

وفوق هذا وذاك، فاننا الان على عتبة عهد عربي جديد لن تعود فيه الأمور الى ما كانت عليه، اذا ما توصلنا الى تسوية سلمية في اطار عربي، فهل يوفقنا الله جميعا في صون هذه المكتسبات؟ نعم، أعتقد ان بامكاننا ان نصونها بل نبني ونؤسس عليها اذا توصلنا الى تسوية سلمية في اطار عربي تقبلها الأطراف العربية المعنية - تسوية تُحترَم فيها إرادة الكويتيين ليقرروا بملء حريتهم ما يريدون ..تسوية تؤكد انسجاما مع انفسنا وانسجام العراق مع نفسه حينما طرح بقيادتك الشجاعة مبدأ عدم جواز استخدام السلاح العربي ضد العرب، وان كل دولة عربية شقيقة مهما صغرت في حجمها، هي بنفس حجم الدولة العربية الكبيرة في حقوقها.. تسوية تُبين ان احتلال العراق للكويت لم يكن الا من قبيل الدفاع عن النفس، وليس من قبيل التوسع والهيمنة .. تسوية كفيلة بتصويب ما حدث وبتطويق الأزمة تمهيدا لحلها ووصولاً لاستعادة الثقة بين الأشقاء وإرساء قواعد الاستقرار في المنطقة وتنظيم صفوف الأمة في بداية عهد جديد واعد.

لقد وَقَفْتُ معك - يا أخي - بكل صدق وأمانة واخلاص، كما لم اقف مع أحد من العرب، بما وجدته فيك من نبل وأصالة وعروبة صافية ورجولة حقة، وانا واثق من ادراكك لذلك.(٢)

لقد تكشفت هذه الأزمة عن حقائق كثيرة، كان اكثرها مرارة على النفس ما اتضح لي من انني وبلدي، كنا فريسة لعملية دس رخيصة لدى عدد من اشقائنا. وقد كان ابطال عملية الدس هذه بعضا من اخواننا العرب ممن كانوا موضع الثقة والتقدير، بمشاركة من البعض من خارج المنطقة(٣)، الأمر الذي فسّر لنا الكثير من المواقف المعادية لنا. لقد اشاع هؤلاء بان القيادات الأردنية والعراقية واليمنية تتآمر على اقطار عربية اخرى وعلى قيادتها وخيراتها.

اخي ابا عدي..

لقد أصابني والأردن مثلما أصاب اخوتكم في اليمن ضررٌ بالغ، لا يقل في حدته وحجمه عما أصابكم وأصاب العراق الحبيب، فهل تتجاوب معنا لما فيه مصلحتك وخيرك ومصلحة وخير العراق وشعبه الذي وحدّت وقدت، والذي قدّم تحت قيادتك وبكل الرضا والسخاء ما قدّم من تضحيات جسام ودماء زكية؟ هذا ما أرجوه من صميم فؤادي.

لقد قلت لك عند وداعي لك في آخر مرة سعدت بزيارتي فيها لك: ارجو ان تطلبني اذا شعرت بحاجة اليّ، وغادرتُ بغداد الى الأردن مهموماً محزوناً، فيما

كنت اتمنى ان اواصل التحرك لمنع التدهور الذي مازال يجري منذ ذلك الوقت، فهل تسمع ندائي ونداء كل عربي مخلص قبل فوات الأوان؟ وهل يمكن ان نعمل معاً لاستعادة الأصدقاء الذين فقدنا منذ تفجر الأزمة وكسب اصدقاء جدد؟ ان لكم اشقاء يعانون اكثر مما تعانون منه مباشرة، تالما مما يهددك، ومما يحيق بالعراق والأمة من اخطار، فهل تعطينا الفرصة لنتحرك نحو تصويب الامور، وفتح اقنية التواصل بينكم وبين اشقائكم في منطقة الخليج الذين اصيبوا بالذعر والصدمة مما حدث فوقعوا مثلما وقع العراق في حبائل التواجد العسكري الأجنبي الضخم والمتزايد؟

هذه الأسئلة اوجهها لسيادتكم كتابة، ولا أعتقد انه يخفى على اخي حجم المسؤولية التاريخية المترتبة على جوابه، **فان شئتم وحددتم اجاباتكم بشكل ايجابي، فساتحرك للالتقاء بكم واخذ الأجوبة منكم مباشرة. واذا ارتايت ان ترسلها مع رسول منكم، فارجو ان يتم ذلك باسرع ما يمكن. اما اذا ارتايتم خلاف ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله. وحينئذ لا اجد حاجة للتحرك نحوكم حتى لا اكون مضطرا عند عودتي ان اقول بالا امل في حل عربي**، وهو ما طُلبَ مني ان اقوله بالحاح ورفضته ورفضه اخواني الذين زرتهم سابقا ولاحقا، حتى لا يشكل مثل هذا القول الضوء الأخضر والمبرر للانفجار الكبير الذي جرت التهيئة له بكل اتقان، وحتى لا نكون سبباً في الأقدار التي نخشى ان تكون على درجة عالية من القسوة.

وفقكم الله وأعانكم، والهمنا جميعاً سداد القرار وصواب العمل، واخذ بيدنا في سعينا لنيل مرضاته.

وتقبلوا صادق مودتي ومحبتي، والله يحفظكم ويرعاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ■

الحسين بن طلال

عمان في ٣ ربيع الأول سنة ١٤١١ هجرية

الموافق ٢٢ ايلول سنة ١٩٩٠ ميلادية

الهـوامـــش:

١) هذه العبارة تستشهد بتحليل الرئيس صدام حسين قبل الحرب لمستقبل العالم العربي، كحافز للرئيس العراقي على قبول التسوية السلمية اللازمة.

٢) الاشارة هنا الى الموقف الأردني بدعم العراق إبان الحرب العراقية - الايرانية.

٣)الاشارة هنا الى ما اشيع عن «المؤامرة المزعومة بوجود اطماع توسعية اردنية».

... وخلاصة اردنية لمضمون رد الرئيس صدام

في معرض نشر الرسالة في «الكتاب الابيض» اشارت مقدمة الكتاب الى ان وزير خارجية العراق طارق عزيز وصل الى عمان يوم السبت ٢٩ ايلول حاملاً جواب الرئيس صدام حسين على الرسالة الذي كان معناه ان الوساطة الاردنية - المغربية - الجزائرية لن تنجح. واوردَ «الكتاب الابيض» مضمون الرد العراقي على النحو الآتي:

«... وبالرغم من ان الرسالة الجوابية كانت تتفق في الراي مع التحليل الاردني للازمة، الا انها عبّرت عن استغرابها لبعض الأفكار المطروحة فيها. فمثلاً لم تقبل بالطرح الذي يتحدث عن الخيارات الموجودة امام العراق.. وقالت الرسالة: ان الأسئلة الموجهة الى سيادة الرئيس صدام حسين، كان يجب ان توجَّهَ الى الطرف الآخر، وتساءلت: ترى ماذا يريدون من العراق؟ واذا كانت الحرب هي البديل لعدم الاجابة على الأسئلة الأردنية، عندها فان العراق يقبل التحدي ولكن النتيجة، لن تكون الكارثة للعراق كما حذّر جلالة الملك الحسين في رسالته، بل ان الكارثة ستحل بالولايات المتحدة وحلفائها.وقالت الرسالة، ان الرئيس صدام حسين على استعداد للقبول بواحد من حلين محتملين للازمة: الحل العربي حيث يجلس الطرفان معاً، ويحلان خلافاتهما، تماماً كما اقترح ذلك جلالة الحسين لدى زيارته لبغداد في ٣ اب/ اغسطس ١٩٩٠. اما الحل الآخر فهو ذلك الذي أعلنه العراق في ١٢ اب - اغسطس - ١٩٩٠ وينص على الدعوة الى عقد مؤتمر دولي يبحث ليس فقط موضوع الكويت، بل القضية الفلسطينية والموضوع اللبناني ايضا، على ان يتم وضع الحل على اساس من الشرعية الدولية، وقد رفضت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا هذا الحل فور اعلانه.

وفي إطار هذا الحل، ابدى سيادة الرئيس صدام حسين موافقته على حضور مؤتمر القمة المصغر، والذي كان أحبط من قبل بعض الاطراف التي كانت ستحضره، حسب ما يقول الرئيس العراقي في رسالته الجوابية واكد استعداده لايجاد حل عربي للأزمة.

كذلك قَبِلَ سيادة الرئيس صدام حسين بالمبدا الذي طرحه جلالة الملك الحسين والقائل برفض الاستيلاء على الأرض عن طريق الحرب الا انه طالب بتطبيق هذا المبدأ في جميع الحالات، وليس فقط في حالة الكويت، فعندما غزا الكويت اراد الرئيس صدام ان يضع المجتمع الدولي وجهاً لوجه، امام مسؤولياته، في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية وقد نجح في ذلك، وكشف عن النوايا الحقيقية للولايات المتحدة وحليفتها اسرائيل. ويرى الرئيس العراقي، ان لهاتين الدولتين مخططات تجاه الأقطار العربية، وانهما كانتا تُعدّان لتنفيذ مخططاتهما قبل غزو الكويت وستستمران في ذلك، حتى لو لم يقع الغزو. لقد اصر الرئيس العراقي على ان الكويت تمثل اعراض الازمة وليس السبب...».

....

الوثيقة رقم
117

ورسالة مماثلة إلى الرئيس صدام من الشاذلي القليبي..

○ «من أجل إبقاء الأولوية المطلقة للقضية الفلسطينية اناشدكم الإعلان عن انسحاب القوات العراقية من الكويت والاحتكام الى وساطة عربية واصدار بيان تؤكدون فيه للسعودية ودول الخليج حرص العراق على سيادة هذه الدول وانظمتها القائمة...»

... وبتاريخ ٢٠ آب ـ اغسطس ـ ١٩٩٠ بعث الأمين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي برسالة الى الرئيس صدام حسين تشبه في روحيتها ومنطلقاتها الرسالة التي وجهها الملك حسين الى الرئيس العراقي نثبت هنا مقتطفات من رسالة القليبي:

«سيادة الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية ـ بغداد

في هذه الساعات الكبيرة الحاسمة المثقلة بأعظم المخاطر الداهمة، رأيت من واجبي، بحكم المسؤولية القومية التي حُمّلت إياها أميناً عاماً لجامعة الدول العربية، ان اتوجه الى سيادتكم بهذه الرسالة **لأضع أمام نظركم مقترحاً عاجلاً كلي امل ورجاء بان يكون موضع عنايتكم الفائقة واهتمامكم القوي،** في سبيل الحفاظ على كيان امتنا العربية وصيانة امنها واعلاء سيادتها وتعزيز قدرتها على معالجة شؤونها وقضاياها وعلاقاتها في اطار الأسرة العربية الواحدة، بعيداً عن رياح التدخل الخارجي والهيمنة الأجنبية.

ويدفعني الى ذلك ايضا، يقيني بأنكم تلقون بمن **وقف الى جانبكم طيلة الأيام الحالكة،** وانه لا يخامركم شك في مشاعر ومبادىء الرجل الذي ناضل لنصرة العراق، من اجل العراق السيد المقتدر، ومن اجل حماية جزء عزيز من الوطن العربي، وانكم لن تحملوا كلامي ومقترحي الا محمل الخير لشخصكم وللعراق مع الغيرة المخلصة على مصير امتنا التي في سبيلها نعمل جميعا.

أن الأحداث الكبيرة والمفاجئة التي تلاحقت في منطقة الخليج، تُعرِّضُ، بالتأكيد مصالح الأمة وقضاياها المركزية لأفدح المخاطر، من خلال ما قد يصيب العراق ومنطقة الخليج، بل ودولاً عربية اخرى خارج المنطقة، **وهناك خشية واضحة ان تدفع هذه الأحداث دول منظمة الخليج الى الانطواء على نفسها** تحت وطأة هاجس الشعور القوي بأنها مهددة في سيادتها ومصالحها.

ان وقوف عدد من الدول العربية الهامة الى جانبها احدث، كما ترون، شرخاً خطيراً في الصف العربي، وجعل التضامن العربي بل والعمل العربي المشترك برمته معرَّضين لخطر لم يشهدا مثله من قبل.. ذلك ان استعمال الشقيق للقوة ضد شقيقه، اضافة الى انه مخالف لأحكام ميثاق الجامعة الذي ارتضيناه ناظماً لعلاقات البيت الواحد، والى انه محرم، كما اكدتم باستمرار منذ مطلع الثمانينات، **قد زعزع ثقة الأخ الجار في اخيه الجار العربي،** ودفع به الى الاستعانة بالأجنبي.

وقد أدى ذلك الى كثافة المناهضة الدولية التي اثارها اجتياح الكويت، والتي توشك ان تطوق العراق بحصار اقتصادي كامل، اضافة الى القوات العسكرية الهائلة التي تتجمع بصورة متعاظمة في المنطقة.

ولا شك انكم تشاركونني الراي سيادة الرئيس بأن الواجب القومي يفرض علينا بالحاح في هذه اللحظات ان نفكر جميعا في مصير الأمة كلها، ومن منطلق المصلحة القومية العليا الواحدة.. وليس من سبيل الى ذلك الا سبيلاً واحداً هو نزع الفتيل في منطقة معرضة لأكبر المجابهات المدمرة دون امل في اي كسب قومي.

لذلك اناشدكم يا سيادة الرئيس، بأن تعلنوا بأقصى السرعة عن مبادرة جديدة، على غرار مبادراتكم الشجاعة، تقوم على النقاط التالية:

اولا: من اجل ابقاء الأولوية المطلقة للقضية المركزية قضية الشعب الفلسطيني تتولون **الاعلان عن انسحاب القوات العراقية من الكويت** انسجاما مع ميثاق الجامعة، **والاحتكام الى وساطة عربية** لتسوية الصراع القائم بين العراق والكويت، والتفهم الذي لقيه العراق هذه الأيام بشأن نقاط الخلاف، ضمان لوقفة عربية حازمة في هذا الصدد.

ثانيا: التوجه الى كل دولنا في الخليج، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية.. ببيان **تؤكدون فيه حرص العراق على سيادة هذه الدول وسلامتها الاقليمية وانظمتها القائمة،** واحترامه لمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية.

ثالثا: اعلان اطلاق سبيل كل الأجانب الراغبين في مغادرة العراق والكويت.

أتوجه اليكم، سيادة الرئيس، بهذه المناشدة الحارة والعاجلة ليقيني الجازم ان هذا هو الطريق الأوحد لخروج القوات العسكرية الأجنبية التي تجمعت في المنطقة وكذلك لقناعتي الأكيدة ان منطقة الخليج على أبواب انفجار لا يمكن التكهن بمدى خطورته على المنطقة نفسها، ومنها العراق، وعلى التضامن العربي وعلى قدرة أمتنا على

الوقوف في وجه العدوان الصهيوني الذي يبقى التحدي المركزي الأكبر لأمتنا، وفي وقت تنتهز اسرائيل انشغال العالم بأحداث الخليج لتمعن في قمع الانتفاضة المجيدة، ولتستقبل المزيد من المهاجرين اليهود الوافدين من الاتحاد السوفياتي.

أتوجه اليكم سيادة الرئيس، بهذه المناشدة الحارة العاجلة محبة واعتزازا بالعراق الذي احتل في قمة بغداد مكانة عظيمة داخل اسرته العربية، وغيرة منكم على امتنا المهددة بأكبر الأنواء، وكذلك حرصاً على المنظمة القومية التي ساهم العراق في انشائها، ولم تبخلوا عليها انتم شخصياً بالدعم، لخدمة العمل العربي المشترك، وتوحيد الصف العربي، وحماية الوطن من كل هيمنة.. ولا يمكن للأمين العام لهذه المنظمة القومية التي تحتضن آمال الأمة ان يبقى اليوم مكتوف اليدين امام احداث جسام تمهد لضرب كل القيم والأهداف القومية التي تجسدها الجامعة.

اناشدكم سيادة الرئيس، التروي ملياً في هذا المقترح **لأنه الوحيد في نظري الكفيل بتحويل الدمار الذي ينتظر المنطقة الى عملية سلام شامل.** ومهما تكن الأسباب التي دعت قيادة العراق الى اتخاذ قرار اجتياح الكويت يوم ١٩٩٠/٨/٢، فان ما حدث لن يحول ابدا، بعد ان تعود الأمور الى نصابها الطبيعي بفضل المبادرة المأمولة، دون **ربط علاقات اخوية وثيقة وممتازة بين العراق والكويت تقوم على التفاهم والمصالح المشتركة،** وكذلك بينه وبين المملكة العربية السعودية وجميع دول الخليج.

اناشدكم، سيادة الرئيس، النظر العاجل في الاعلان الفوري عن هذه المبادرة، لأن الأمة العربية تقف كلها اليوم، قادة ودولاً وشعوباً، في موقف مصيري بكل ما تحمل هذه العبارة من معنى وتوجب من مسؤولية، وهو موقف مصيري لعله الأشد خطراً على حاضر الأمة وقضاياها، والأبعد أثراً في مستقبلها ومستقبل اجيالها.

... ان تبنيكم العاجل لهذا المقترح، سيادة الرئيس، بادرة قومية تسجلها لكم الأمة العربية بأعمق العرفان، ويستقبلها الرأي العام العالمي بأعظم الارتياح وهي تعبير حي عما عرف عنكم من **مقدرة على التقاط اللحظة التاريخية،** ومن جرأة في اتخاذ ما تتطلب من قرار تاريخي.

ان أبصار امتنا وقلوبها تتوجه اليكم اليوم سيادة الرئيس بكل الرجاء والأمل، مع اسمى عبارات الاحترام».■

الشاذلي القليبي

الوثيقة رقم

118

حديث للرئيس صدام أمام وفود ندوة لتضامن الشباب العربي

○ «بوش وبيكر وتشيني يتحركون من مكان الى آخر يستجدون مثل الحاوي الاموال لكي يمولوا انفسهم والقوات الغازية.. فهل هذه الدولة هي العظمى؟...»

○ «الملوك في السعودية نسبوا الشعب كاملا وحاولوا ان يمسحوا تاريخ كل شبه الجزيرة العربية لكي ينسبوا الشعب الى عائلتهم.. الى جدهم سعود...»

○ «نتمنى ان لا تقع الحرب وان لا يتورطوا لانهم سوف يرون كيف يسقط «شبحهم» هذا كما يسقط اي شيء آخر.. واخوانكم في العراق لا يخلون من تكنولوجيا لمواجهة التعقيد الغربي، ولكنهم في الوقت نفسه سيعتمدون على البساطة حيث سيحملون قليلا من التراب ويذروه في عين هذه التكنولوجيا المتطورة فيعمونها وتصبح لا ترى...»

يوم الخميس ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ استقبل الرئيس صدام حسين اعضاء وفود الندوة الخامسة لتضامن الشباب العربي والقى امامهم الكلمة الاتي نصها:

«أهلا بشباب العرب في بلدهم وبين اخوانهم واهلهم، كان الشباب دائما وما زال ليس فقط الدم الحار المؤمن المقتدر الذي يجري في عروق الامة في ساحات المنازلة، وانما هو الضمير المتقد رؤية وعطاء والمقتدر حكمة ايضا حيثما اقتضت الضرورة او دعت الحاجة الى ان تحل الحكمة بارجحيتها المعروفة محل اي فعل آخر.

كان هذا هو عنوان شباب العرب وما زال هذا العنوان هو العنوان المتقدم في حياتنا العربية.. كل اخوانكم الموجودين في جبهة الجنوب حيث احتمال القتال من اعماركم في غالبيتهم، وكل اخوانكم في العراق يحملون نفس روح الشباب التي تحملونها ويحملها اي مقاتل شريف دفاعا عن القيم العليا للامة.

في بلدكم العراق، الشباب ليس شكلا، بل تعبير، واهم عنوان في تعبيره التصميم ومقدرة الدفاع عن القيم العليا للامة. واخوانكم العراقيون، رجالا ونساء، او نساء ورجالا، لان الواجب موزع على الدور وليس على اي فرق يضع قيمة انسانية على حساب قيمة اخرى، فهم رجال ونساء عندما يقومون بواجبهم المؤمن ضد الجحود والكفر والالحاد، وضد الطغيان، فانهم لا يعملون بطاقتهم، وانما يستذكرون دوما، كما كانوا دائما، عمق الامة العربية من اقصاها الى اقصاها، بعد الله العزيز القدير.. وبهذا المعنى ترون انهم لا ينحنون للعاصفة مهما بلغت عتوا، ويرفضون الظلم مهما كان حجمه والجهة التي يصدر عنها، لانهم في هذا يستذكرون ايضا عمق كل تاريخ الامجاد العربية ونماذجها العظيمة تطبيقا لرسالتها العظيمة ايضا.

فكيف يمكن لامة من ٢٠٠ مليون انسان يمتد تاريخها في الحضارة الى عمق ٦٠٠٠ سنة ان تنهزم امام الباطل وخاصة عندما تستظل بظل الايمان الكثيف المبارك من الله سبحانه وتعالى. وعلى هذا الاساس ترون ان **البعض يستغرب كيف يمكن لشعب من ١٨ مليون انسان ان لا يهتز ولا يرتجف من اساطيل اميركا الجوية والبحرية ومن اعوانها الذين جاءوا معتدين ليهينوا ارض مقدسات العرب والمسلمين في نجد والحجاز والتي تسمى بالسعودية ظلما وعدوانا فهل قراتم او رأيتم ان ارضا وشعبا ينسبان الى عائلة واحدة من عوائل الشعب والوطن؟ ..**

ولكن الملوك في السعودية نسبوا الشعب كاملا وحاولوا ان يمسحوا تاريخ كل شبه الجزيرة العربية، وتاريخ كل شعبهم وتراثه لكي ينسبوا الشعب الى عائلتهم، الى جدهم سعود، فسموا الشعب والارض الشعب السعودي والارض السعودية، وكان الشعب والارض اقطاعية لهذه العائلة وليس لهما تاريخ او قيمة او جذر قبل سعود جد هذه العائلة.

نقول يستغرب البعض عندما يجد ان العراقيين لا يرتجفون من الاساطيل، فكيف يرتجف شعب العراق الذي يمتد عمقه الى كل هذه المعاني والاعتبارات مما ذكرنا؟ وهل يجوز ان يرتجف المؤمن بالله والمؤمن بالرسالة من الطاغوت، ومن الطغاة، ومن الظلم والظالمين مهما بلغ عددهم وازدادت قوتهم المادية؟

في كل ما تعلمناه ضمن اعتباراتنا الدينية والوطنية والقومية نجد ان الجانب الروحي هو الذي يطرد الجانب المادي عندما يطغى الجانب المادي لكي يأخذ ارجحية على الروح، فكيف يمكن ان ننسى الان هذا المعنى ليهتز امامنا وبالتالي نرتجف من اساطيل المرجفين؟ لا يجوز ذلك! ولذلك تجدون ان شعبكم في العراق لا يرتجف بل واقول انه احيانا يستخف هذه الطبول العالية للحرب التي يدقها الخائبون.

فاهلا وسهلا بشباب العرب.. كل الموجات في البحر جزء من بعضها، وكلنا من بحر الايمان، وكلنا من امة العرب التي علمت الانسانية والبشرية كل المعاني السامية.. بتكليف واضح لا يمكن نكرانه.. المعاني السامية لكل ما ورد في الرسالات السماوية واخر رسالة رسالة الايمان التي حملها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل ليس الى العرب وحدهم وانما الى الانسانية جمعاء، وهي رسالة الاسلام.

تسمعون عن نشاطات تحصل هنا وهناك، يتحرك بيكر من مكان الى مكان، ويتحرك بوش من مكان الى مكان، وتشيني وزير دفاع امريكا من مكان الى مكان.. **يتحركون وبايديهم، لا ادري ان كانت اليمنى ام اليسرى، كما قال احد المعلقين الغربيين الطاقية او «الشفقة» يستجدون الاموال ليمولوا انفسهم والقوات الغازية. وتصوروا ان دولة تقول انها العظمى والاكبر ولكنها تستجدي مثل الحاوي، كما يقولون في سوريا وفلسطين.. انهم يستجدون مثل الحاوي، يحملون الطاقية معهم لكي يمولوا قواتهم.. فهل هذه الدولة هي العظمى؟** وهل تنطبق كلمة عظمى فقط على الناس اللذين يقفون في موقف المزور وفي موقف القوة الغاشمة؟

انهم يستجدون بيد ويلوحوا باليد الاخرى بالويل والثبور ما لم يوافقوا على كذا وكيت. **وهم يحاولون الآن ان يعقدوا اجتماعا لما يسمى بمجلس الامن،** ونقول مع الاسف لما يسمى بمجلس الامن لانه **لم يعد مجلسا للامن وانما اصبح الجهاز المطواع المنفذ لمن يقرر القرارات التي تريدها الولايات المتحدة الاميركية،** في حين انه كان مجلسا للامن يفترض فيه ان يضع للحوار اسبقية على السلاح ويضع لطريق السلام اسبقية على طريق الحرب، واذا به يتحول الى جهاز تابع للولايات المتحدة الامريكية عدا الاستثناء المرتبط باستثنائه، اي عدا الذين لم يصوتوا او رفضوا القرارات التي ارادتها امريكا.

يقال ان مجلس الامن يريد ان يجتمع اليوم لكي يقول ان العراق ان لم يفعل كذا وكيت ويستجيب لكل هذه القرارات الظالمة والباطلة المرفوضة فاننا سنخول او سنسمح لاميركا، وكأنها تنتظر ان يسمحوا لها، بأن تستخدم القوة على العراق، ظنا منهم اننا سنرتجف عندما نسمع القرار ونطلب من الاخرين ان يساعدونا.

ان اهم ما كنا وما زلنا نسأل انفسنا يوميا وتفصيليا به هو: هل نحن على حق في كذا وكيت من الامور والمواقف، ام لا؟ وعندما يكون جوابنا اننا على حق، فلا يجوز لمن هو على حق، وجزء من شعب وامة عظيمين ان ينهزم امام التهديد او امام استخدام القوة، وعليه ان يطلب معونة الله سبحانه وتعالى في ان يجنب البشرية الحرب وان يجنب الناس القتال، **ولكن اذا ما حصل اصرار من العدو على القتال فعليه ان يقاتل وسوف نقاتل ان حصل القتال بالطريقة التي ترفع رؤوس كل العرب والمسلمين الخيرين في العالم،** كما هي عادة

المبارزين في حلبة الصراع الرياضية الذين يستخدم بعضهم اسلوب الدعاية والتخويف في انه سيأتي ويسدد ضربة قاضية لخصمه.. الا يقول ذلك بعض الرياضيين، والبغدادي يقول اضربه «فد» لكمة اوقعه فيها على الارض، ولكن البغدادي يضيف كلمة «فد» اليها.. **ويبدو ان بعض المسؤولين الاميركان متأثرون بجانب من هذا او بجانب مما يرونه من افلام رامبو، وافلام رامبو مجرد افلام تظهر في التلفزيون والسينما ولكنها لا تطبق على الارض العراقية.**

ونحن في كل هذا، اخواني، **لا نستهين بالقدرة العسكرية الاميركية وانما نستهين بالنوايا الشريرة، ومع ذلك قاموا بمبالغات كثيرة وكانهم يتحدثون مع شعب لا يعرف القتال، كالطائرة التي اسموها«الشبح» ولا يستطيع ان يراها احد، بينما بالنسبة لنا، فنحن نراها بوضوح عندما تاتي ولا يراد ان يبذل لها تعب كثير لكي نراها. ونامل ان لا يتورطوا ويتصوروا ان العراقيين لن يروها لاننا لا نريد الحرب، اي نتمنى ان لا تقع، ولكن ان اراد الله ان تحصل فسوف يرون ان هذا «الشبح» العائد لهم يراه حتى راعي الغنم في الصحراء ويرى ايضا بالتكنولوجيا العراقية، وسوف يرون كيف يسقط «شبحهم» هذا كما يسقط اي شيء آخر، او اي طائرة معتدية وتريد اذلال الامة والشعب.**

وكما قلنا في مناسبات سابقة، قبل احداث آب، فان التعقيد يجب ان لا يواجه بالتعقيد، بل بالبساطة وانظروا الى الدين الاسلامي وبساطته، وكل الديانات الاخرى بسيطة في مبادئها الاساسية، تتحدد بامور اساسية كالوحدانية لرب السماوات والارض، وتطبيق العدالة بين الانسان والانسان.. مبادئ بسيطة، قريبة من النفس، قريبة من القلب.

ان اخوانكم هنا لا يخلون من تكنولوجيا لمواجهة التعقيد الغربي، ولكنهم في نفس الوقت سوف يعتمدون على البساطة، **حيث سيحملون قليلا من التراب ويذروه في عين هذه التكنولوجيا المتطورة فيعمونها وتصبح لا ترى.**

لا تقلقوا على شعبكم هنا، فشعبكم من الطفل القادر على النطق وحمل اي شيء بيده وان يضرب به الى الشيخ الكبير الذي عمره ٨٠ سنة مصمم على ان لا ينحني امام الظلم. وقد خاطب احد الساسة من دولة كبيرة مع الاسف احد العراقيين وقال له هل انتم الذين تريدون ان تحرروا فلسطين لوحدكم؟ وكان يستصغر الامور ولا يعرف كيف يصر العراق على تحرير فلسطين كجزء من مبادرة ١٢ آب.. وانا اقول له، وهو يعرف من المقصود في هذا الكلام، اننا لا نتحدث بلساننا، وانما نتحدث بضميرنا، وعندما يكون موقف الضمير صحيحا، يكون حتى الانسان الواحد وكأنه يتحدث بلسان الانسانية ككل، لذلك نقول اننا مؤمنون تماما، كما نؤمن بالله، بان هذه الجولة، مع استمراريتها وآثارها، ستحرر فلسطين كاملة، والذي يريد الحرب يتحمل وحده مآسيها امام الله وامام شعبه، والذي يريد السلام، وفي مقدمة من يريد السلام شعبنا في فلسطين، وشعبنا في الجولان، وشعبنا في جنوب لبنان المحتل من قبل اسرائيل، والعراقيون والعرب جميعا، والمسلمون جميعا، وكل الخيرين المؤمنين في العالم، عليه ان يقتنع بان طريق السلام يمر عبر المبادئ الاساسية، التي وردت في مبادرة ١٢ آب.. فلسطين اولا، وان يقال ان عليكم ان تثقوا بكلام شرف يعطى باننا سننظر بقضية فلسطين، فنحن لم نلمس شرف للذين يتحدثون عن الشرف لكي نثق بكلام شرف.

ولذلك فالذين يتحدثون عن الشرعية الدولية والقانون الدولي وميثاق الامم المتحدة، فنحن كعرب ومسلمين ومؤمنين من كل الاديان، وحيثما وجدنا، اول من يؤمن بالقانون الدولي والشرعية الدولية، ولكن ليس بالصيغة الانتقائية وانما بالتطبيق العادل لها. فأين هي قرارات الامم المتحدة التي اتخذت بشأن القضية الفلسطينية من الاربعينات الى الآن؟ ولماذا لم تطبق؟ ولماذا لم يفرض الحصار على اسرائيل؟ ولماذا لم تنتشر الاساطيل في البحر المتوسط؟ ولماذا لم تأت الاساطيل الجوية قريبا لتهددها فيما لو لم تطبق قرارات مجلس الامن؟ بل بالعكس يربت على اكتافها دائما لانها تعصي قرارات مجلس الامن الدولي وتعصي قرارات هيئة الامم المتحدة وتستخف بالقانون الدولي.

ولكن عندما يراد اذلال العرب وانتزاع حقوقهم، يتخذ القانون الدولي غطاء.

اذا كان العرب يمكن ان يسكتوا في السابق على هذا الامر، فلا يمكن ان يسكت العرب والمسلمون والخيرون المؤمنون في كل العالم بعد اليوم عن هذا. ولن نقبل في منطقتنا **ولا نرضى للعالم ان يعيش هذا التقسيم الشرير بين اناس يملكون الى حد التخمة وبين فقراء الى حد الموت جوعا، لن نقبل هذا في الوطن العربي او خارجه،** لانه خلاف لكل قياسات رب السماوات والارض، وخلاف لكل قياسات الديانات والرسل والانبياء.

كنا نقرأ ونسمع ونحن طلاب في المتوسطة شعار نفط العرب للعرب، **فكيف يتحول نفط العرب لحفنة من الناس والاخرون جياع؟ وكيف نقبل ان يذهب بعض من يسمون انفسهم حكاما من العرب الى اقطار عربية يستعرضون نساءهم بالسوق؟ وكيف نقبل ان يتحول النفط الى نقمة على العرب والى ما يشوه قيمهم في الوقت الذي يتصرف بعض الحكام العرب باجزاء من المليارات ويصرفونها على ملذاتهم وعلى موائد القمار في الغرب وهناك مئات من الناس يعيشون في مقابر مصر بلا مأوى، بل مئات الالوف من شعبنا في مصر؟**

هل يمكن ان تتصوروا كيف سيكون عليه الوضع النفسي والاجتماعي والثقافي لانسان يعيش وسط المقابر؟ هناك عوائل تعيش وسط المقابر منذ فترة طويلة جدا في مصر، وهناك اناس يموتون جوعا حقيقة وليس قولا في السودان، **ومع ذلك يقولون انهم مسلمون، وهم هؤلاء الذين يتصرفون بالاموال بهذه الكيفية، فهل هذا هو الاسلام؟** وهل هذا هو دين الله؟ وهل هذا جزء من دين الله؟ فالدين ليس طريقا للهداية بين الانسان وربه وانما طريق للهداية بين الانسان والانسان ايضا.

هذه هي مبادئنا السياسية في هذه المرحلة، عدل اجتماعي بين العرب، وان يتنحى الاجنبي جانبا ليترك العرب يعيشون ضمن المنطقة ويحلون مشاكلهم بانفسهم، وان يقيموا علاقة مع الاجنبي قائمة على اساس العدل والانصاف والمساواة والاحترام المتبادل وان يكون السوداني كالاميركي في القيمة الانسانية لا فرق بين هذا وذاك الا بالقرب الى الله سبحانه وتعالى، وان يكون الاردني كالفرنسي في القيمة الانسانية لا فرق بينه وبين الفرنسي في القيمة الانسانية والدرجة بينهم بقدر القرب او البعد فقط من الله سبحانه وتعالى، وان يكون المصري كالالماني من حيث القيمة الانسانية، اما ان يريدوا ان يتعاملوا معنا باحتقار ويتصوروا ان الامة العربية كم مهمل لا نوع قائم، فهذا مرفوض، فالامة العربية موجودة، وهي التي علمت من لم يكن يعلم ما لم يكن يعلمه من قبل.

على الذي يريد الحل السلمي، اذا اراد ان يدخل مشاكل المنطقة مدخلا دوليا، ان يعود الى قرارات مجلس الامن والى قرارات الامم المتحدة، وان يطبقها بروحية واحدة. وعند ذلك فان اول من ينبغي ان توجه لهم الرعاية والعناية بصورة فورية هو شعب فلسطين المظلوم، لانه شعب مظلوم ويحتاج الى الرعاية والعناية اللازمة من امم الارض، ولا تنازل عن هذه المبادئ.. فاما ان يتركونا لحالنا، او ان يكونوا مستعدين لأن يتعاملوا باحترام مع شعب المنطقة ككل، عندما يأتون لكي يشاركوا في الحل. ومن لا يحترمنا لا نحترمه مهما بلغت قوته الغاشمة.

بلغوا سلامي للخيرين الطيبين من شعبنا اينما كانوا في كل اقطارهم. وان شاء الله تكون رؤوسكم مرفوعة بالعز الدائم بعون الله، واشكركم.

وعقب السيد الرئيس القائد على كلمة ممثل حزب العمل المصري قائلا: لا تكترثوا، لان القوات المصرية في الخليج سوف تقاتل مع القوات العراقية. ولذلك باننا لا ننزعج عندما تقترب قوات عربية من اينما تكون من المنطقة، لانها في كل الاحوال اذا كانت قد جاءت تحت شعار ما يسمى بالدفاع عن السعودية فانتم تعرفون بان الكلام الذي نقوله لا يعقبه كلام آخر، فلو كانت لدينا نية اخرى لاعلناها من دون خوف من احد.، لكن لان ليست لدينا نية **فمجيء قوات عربية الى السعودية لا يقلقنا، واذا ما حصل قتال فاننا واثقون بان القوات المصرية ستقاتل الى جانب القوات العراقية». ■**

الوثيقة رقم

119

نص قرار مجلس الأمن ٦٧٨ بتحديد ١٥ يناير ١٩٩١ موعدا نهائيا

اصدر مجلس الامن هذا القرار الذي يحمل الرقم ٦٧٨ يوم الجمعة ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠

«ان مجلس الامن اذ يشير الى، ويعيد تأكيد قراراته رقم ٦٠٠ و٦٦١ و٦٦٢ و٦٦٤ و٦٦٥ و٦٦٦ و٦٦٧ و٦٦٩ و٦٧٤ و٦٧٧.

واذ يلاحظ على رغم كل ما تبذله الامم المتحدة من جهود، ان العراق يرفض الوفاء بالتزامه بتنفيذ القرار ٦٦٠ والقرارات اللاحقة ذات الصلة المشار اليها اعلاه مستخفا بالمجلس استخفافا صارخا. واذ يضع في اعتباره واجباته ومسؤولياته المقررة بموجب ميثاق الامم المتحدة تجاه صيانة السلم والامن الدوليين وحفظهما، وتصميما منه على تأمين الامتثال التام لقراراته.

واذ يتصرف بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة:

١- يطالب بأن يمتثل العراق امتثالا تاما للقرار ٦٦٠ وكل القرارات اللاحقة ذات الصلة ويقرر في الوقت الذي يتمسك فيه بقراراته، ان يمنح العراق فرصة اخيرة، كلفتة تنم عن حسن النية، للقيام بذلك.

٢- للدول الاعضاء المتعاونة مع حكومة الكويت ما لم ينفذ العراق في ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١، او قبله، القرارات السالفة الذكر تنفيذا كاملا، كما هو منصوص عليه في الفقرة ١ اعلاه، بأن تستخدم كل الوسائل اللازمة لدعم وتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ (١٩٩٠) وكل القرارات اللاحقة ذات الصلة، واعادة السلم والامن الدوليين الى نصابهما في المنطقة.

٣- يطلب الى كل الدول ان تقدم الدعم المناسب للاجراءات التي تتخذ عملا بالفقرة ٢ من هذا القرار.

٤- يطلب الى الدول المعنية ان توالي ابلاغ المجلس تباعا بالتقدم الذي يتحقق في ما يتخذ من اجراءات عملا بالفقرتين ٢ و٣ من هذا القرار.

٥- يقرر ان يبقي المسألة قيد النظر». ■

الوثيقة رقم
120

الملك حسين وأربعة مواقف كثيرة التميّز من الاجتياح والحرب

بعد اجتياح القوات العراقية للكويت وبعد وقف القصف الذي استهدف العراق سجل الملك حسين اربعة مواقف كثيرة التميز.

الاول هو انه كان المبادر الى التحذير من كارثة بيئية اذا حدثت الحرب وجاء ذلك في كلمة القاها يوم الثلاثاء ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ امام مؤتمر المناخ العالمي الثاني في جنيف. والثاني يوم الاحد ٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠ وتمثل بخطاب القاه امام كلية القيادة والاركان العسكرية. والثالث يوم الاربعاء ٦ شباط (فبراير) ١٩٩١ وتمثل بخطاب وجهه الملك الى الامة. اما الموقف الرابع فتمثل بخطاب آخر وجهه الملك الى الامة يوم الجمعة الاول من اذار (مارس) ١٩٩١.

في ما يأتي خلاصة وافية للكلمة التي تضمنت الموقف الاول ونص للخطب التي تضمنت المواقف الثاني والثالث والرابع.

الملك يوم ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠:

○ «اذا ما اشتعل خلال الحرب نصف احتياطي الكويت من النفط فان الغازات المنبعثة ستغطي كامل سماء الكويت والعراق وقطر والبحرين والامارات العربية المتحدة ومياه الخليج ومعظم مناطق السعودية والاردن وسوريا وايران...»

○ «ان جميع التزاماتنا ونشاطاتنا التي تستهدف مصلحة عالمنا ستبقى ناقصة طالما ان مئات الملايين على الارض يشعرون باننا نبدي اهتماما تجاه تدهور البيئة العضوية اكثر من اهتمامنا بما يمس البيئة الروحية الانسانية لهم...»

«دعونا نتأمل الموقف في منطقتنا اليوم، فهناك حوالى مليون جندي من العراق والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والسعودية ومصر وسوريا والعديد من بلدان اخرى يواجهون بعضهم البعض في منطقة الخليج، وهذه الجيوش مدججة بأحدث انواع الاسلحة الفتاكة بما فيها آلاف الدبابات والطائرات المتطورة وآلات الدمار الاخرى، ويسيّرهم مزيج مروّع من الخوف الانساني والطمع السياسي، كما تعجّ منطقتنا بأسلحة الدمار الشامل الموجودة لدى العرب والاسرائيليين والاطراف الدولية الاخرى، ولا اشك ان ايا منهم سيتردد في استعمالها في حالة نشوب حرب. ان الحشد العسكري والتوتر السياسي يتصاعدان يوما بعد يوم، لا بل ساعة بعد ساعة.

ان هذه المواجهة تأخذ مكانها بالتحديد فوق اكبر مخزون للنفط في العالم، والذي يضم **اكثر من نصف مصادر الطاقة على هذا الكوكب**. فالحرب في الخليج لن تتسبب فقط في موت واصابة اعداد كبيرة من الناس، وفي خسارة اقتصادية مماثلة ومواجهة عسكرية وسياسية طويلة المدى بين الشرق والغرب، وانما ستؤدي ايضا الى **حدوث كارثة بيئية** لم يشهد العالم لها مثيلا منذ حادث «تشير نوبل» النووي الذي ارعب العالم من حولنا ونبّهنا الى المعنى الحقيقي للتحديات والاخطار العالمية.

ان الحرب في الخليج قد ينجم عنها استعمال الاسلحة الكيمياوية والبيولوجية، اضافة الى تدمير شامل لحقول وخزانات النفط.

ان الحسابات الاولية لعلمائنا تشير الى انه اذا ما اشتعل خلال الحرب نصف احتياطي الكويت من النفط: اي ما يعادل **٥٠ بليون برميل**، فان تأثيره البيئي سيكون سريعا وقاسيا ومدمرا وان مقدار ما ينبعث من اول وثاني اوكسيد الكربون وثاني اوكسيد الكبريت، **ستتخطى معايير السلامة المقبولة عالميا بمئات المرات**، وستشكّل هذه الغازات المنبعثة بدون تدخل عامل الرياح كميات من الغمام الاسود فوق دائرة يصل نصف قطرها الى **٧٥٠ كيلومترا** من الكويت. اي انها **تغطي كامل سماء الكويت والعراق وقطر والبحرين والامارات العربية المتحدة ومياه الخليج ومعظم مناطق السعودية والاردن وسوريا وايران.**

وبالاضافة الى هذه الغازات السامة، فان انبعاث ثاني اوكسيد الكربون سيزداد على الاقل **بمعدل مائة مرة اكثر** مما يطلقه العالم حاليا من هذا الغاز والذي يصل الى اجمالي ٥,٥ بليون طن في السنة، **وسيزيد بقاء هذه الكتل الهائلة عالقة في الهواء على مائة عام محدثة تاثيرا شديدا على البيئة وتؤدي الى ارتفاع**

درجة الحرارة في العالم واحداث تغييرات مناخية تقود الى تخفيض انتاج الغذاء العالمي وتدهور صحة الانسان والحيوان معا.

ان الخسائر البشرية والبيئية لمثل هذا السيناريو ستفوق كل توقعاتنا ومخاوفنا، فاذا ما تضررت المنشآت النفطية بشكل بعيد المدى، وهذا امر محتمل في حالة اندلاع الحرب، فإن الكارثة التي نحذّر منها ستتعاظم نتيجة للآثار المدمِّرة على اقتصاديات العالم وشعوبه.

ان وقوع هذه الكارثة ليس امرا حتميا، اذ بالامكان تجنّبها، ويتوجب علينا ان نعمل لمنعها، حفاظا على انفسنا وعلى الاجيال القادمة التي تتوقف امكانات حياتها على السياسات التي نتّبعها اليوم لإعطاء الحيوية ونفاذ البصيرة المقام الاول في سعينا لتحقيق غد افضل.

كما ان العمل لتفادي الكارثة هو ديْن علينا لأولئك الذين يضعون ثقتهم بنا لمعالجة الاسباب الجذرية للنزاع والكوارث والتي من المحتمل ان نواجهها اليوم.

اود ان اضع امامكم في هذا اللقاء ابرز ملامح الصورة في منطقتنا اذا ما رغبتم امعان النظر فيها.

في السودان، يواجه ملايين العرب خطر الموت جوعا مرة اخرى.

ويعود الى اليمن حوالى اكثر من نصف مليون انسان ليقطنوا المخيمات المؤقتة لاجئين في بلادهم.

وعَبَر الاردن خلال الاشهر الثلاثة الماضية حوالى مليون شخص نتيجة لأزمة الخليج.

ووجد حوالي نصف مليون مواطن كويتي نفسهم لاجئين خارج بلادهم.

وفي الضفة الغربية وقطاع غزة اللتين تحتلهما اسرائيل استشهد حوالي الف شخص خلال السنوات الثلاث الماضية من عمر الانتفاضة الفلسطينية، كما جرح مائة الف آخرين، بينما وضع حوالي ١٠ الاف شخص رهن الاعتقال الاداري، ودمرت قوات الاحتلال الاسرائيلي حوالي ٩٠ الف شجرة زيتون واشجارا مثمرة اخرى.

وقد انخفض مستوى المعيشة بشكل متواصل في المنطقة باكملها طوال العقد الماضي، كما تُبيّن مؤشرات الناتج الإجمالي المحلي لدخل الفرد. فنحن ننتج اقل بكثير مما نحتاجه من الغذاء.

ان المخزون المائي لدينا يتناقص بشكل حاد يوما بعد يوم. ويبقى ملايين الفلسطينيين محرومين من الحماية ومن حقوقهم الوطنية المشروعة في ظل سلطة وطنية.

ولا تزال اجزاء من لبنان وسوريا واقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي، بينما يعيش ملايين اللبنانيين محرومين من حقهم في الحياة الطبيعية الآمنة.

هذا هو المناخ الإنساني والسياسي والاجتماعي الذي نعيش فيه. في مثل هذا الوضع يصبح الهم الاول لغالبية الناس هو مجرد البقاء، اما المشاكل البيئية والمناخية مهما كانت ملحّة فانه لا يصعب معالجتها بعقلانية وحسب، بل وتتفاقم ايضا جرّاء الإنعكاسات السلبية للعوامل التي اشرت اليها.

وفي خضم هذا السعي المحموم من اجل البقاء، يستمر تدهور البيئة، كما يجري دفن الاهتمامات البعيدة المدى تحت وطأة الحاجة الملحّة للماء والغذاء والطاقة. لقد زُجّ بنا في دائرة منهكة تشمل التدهور البيئي، والتراجع الاقتصادي، والغضب والاحباط الانسانيين لنجد انفسنا في نهاية المطاف في خانة التطرف. ان الوضع في الشرق الاوسط **يهدد من جديد أمن العالم اجمع**، لذا يتوجب علينا جميعا بذل كافة الجهود الممكنة لحل ازمة الخليج من خلال المفاوضات السلمية، وعلينا الاسراع بحل النزاع العربي - الاسرائيلي والذي اذا ما سمح له بالإستمرار في التفاقم فسوف يبقى مصدراً لعدم الإستقرار العالمي.

وعلى المدى البعيد، وبعد ان نضمن تحقيق المبادئ الاساسية للعدالة، فاننا نحتاج لمعالجة موضوع منطقة الشرق الاوسط كمنطقة سلام خالية من اسلحة الدمار الشامل.

عندما وقعنا اعلان لاهاي عام ١٩٨٩ اشرت الى ان اعمالنا لا تعكس واجبنا فحسب وانما تمثّل ايضا حق الاجيال القادمة بأن يرثوا كوكبا قابلاً للحياة وان يتوقعوا الوصول الى مستوى معقول من العيش.

ان لقاءنا اليوم يتم في اطار عالمي منذرا بخطر المواجهة العسكرية واحتمالات كارثة بيئية واقتصادية.

وهذا ينمّ بشكل كامل عن مدى المخاطر التي تواجه اجيالنا القادمة. تلك المخاطر الناجمة عن تلاقي التدهور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والاخلاقي، فالى اي حد يمكن لنا ان نفصل فعلا بين مسائل المناخ والبيئة السياسية وبين ارتباطات العقل والوجدان الانساني بنظام البيئة الحياتي؟ ان جميع التزاماتنا ونشاطاتنا التي تستهدف مصلحة عالمنا ستبقى ناقصة طالما ان مئات الملايين على الارض يشعرون **باننا نبدي اهتماما تجاه تدهور البيئة العضوية اكثر من اهتمامنا بما يمس البيئة الروحية الانسانية لهم**. وعلى المدى البعيد، فان الطريق الاسرع والاكثر فاعلية لحماية كوكبنا يتم من خلال جهد عالمي مخلص، متضمنا التأكيد على نشر المبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان والعدالة الاجتماعية في كل انحاء العالم وإنعاش الامل بالعدالة والكرامة لكل الشعوب...». ■

الملك يوم ٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠:

○ «هل سنحوّل الثاني من آب ١٩٩٠ الى ندبة قابلة للاختفاء في ظل التضامن العربي ام نجعل منه جرحا راعفا يستنزف قوانا الى امد طويل...؟»

○ «مجرد التلويح الاجنبي بأن عربيا واحدا يمكن ان يقبل بعدم الربط بين حل أزمة الخليج وحل المشكلة الفلسطينية وانقاذ المقدسات اهانة لكل الامة العربية.. فإن وُجدَ فليكشف عن نفسه والا فليسمع العالم من هذه الامة مجتمعة رأيها وموقفها الصريح الواضح...»

○ «القبول بالحل الوسط في النزاع العراقي - الكويتي من شأنه لن يكون نهائيا ومتوازنا...»

«من مجمل الثغرات في الصرح التي لا بد من سدها، ونقاط الضعف في القواعد التي ينبغي معالجتها.. كان الخلاف العراقي - الكويتي في نظرنا، الاجدر بالاهتمام وبالحل، لانه كان قد وصل مرحلة خطيرة وحساسة تنذر بالتفجر في منطقة لا تخفى اهميتها الاقليمية والدولية على أحد. وحاولنا بكل حسن نية، بذل مساعينا الحميدة لدى الجانبين العراقي والكويتي، لتقريب وجهات النظر والمساعدة على حل المشكلة بالتراضي. غير ان مساعينا ومساعي غيرنا للاسف الشديد لم يُكتب لها النجاح فوقع المحذور الذي كنا نخشاه واشتعلت أزمة الخليج، لتدخل منطقتنا مرحلة جديدة في تاريخها الحديث، وليجد النظام العربي نفسه امام اختبار قاس لم يعهده منذ انشاء الجامعة العربية، حيث تحول الخلاف بين دولتين شقيقتين الى تصدع في الجسم العربي ما لبث ان تحول الى شق واسع تحركت القوى الاجنبية ذات المصالح بسرعة مذهلة للنفاذ منه وللتدخل المباشر في شؤون بيتنا العربي.

وازاء هذا الوضع رأينا في الاردن ومنذ اليوم الاول من تفجر الأزمة، ان الواجب القومي يقتضينا عدم الانسياق مع تيار التمحور كي نتمكن مع كل من يختار هذا الموقف من التعاون على احتواء المشكلة ووأد بذور الفتنة وحل الخلاف بالطرق السلمية وفي الاطار العربي، وكان اكثر ما يقلقنا ان تخرج المسألة من الايدي العربية لتصبح قضية دولية، فتزداد تعقيدا واتساعا.

غير ان الامور مع الاسف سارت في الاتجاه الذي خشينا ان تسير فيه. اذ سرعان ما توالت الاحداث والاجراءات باتجاه التصعيد، لتزيد الازمة تعقيدا، ولتغدو المشكلة الواحدة مشكلات وطرفا النزاع اطرافا عدة، ولتجد الامة العربية نفسها في حالة تشبه الى حد بعيد في خطورتها ومضاعفاتها، **الحالة التي وجدت فيها نفسها عام ١٩١٨**، حينما اكتشفت ان مسارها كان قد رسم لها، في سايكس - بيكو ووعد بلفور ومن بعد بقرارات عصبة الامم.

فماذا ترانا فاعلين؟ هل سنسمح لانفسنا بالانزلاق نحو الهاوية؟ ام سنصحو على الواقع المرير واحتمالاته؟ **هل سنحول الثاني من آب ١٩٩٠ الى ندبة قابلة للاختفاء في ظل التضامن العربي، ام نجعل منه جرحا راعفا سينزف قوانا الى امد طويل؟**

ان المسؤولية التاريخية تجاه انفسنا وامتنا واجيالها الاتية، تفرض علينا ان نصحو الى انفسنا وندرأ الشر المحدق بنا. وفي رأيي ان عملية الانقاذ ما زالت ممكنة وتقع مسؤوليتها على عاتقنا جميعا نحن العرب دونما استثناء. واذا ما عقدنا العزم على تصويب المسار والتوجه نحو التسوية السلمية، ففي اعتقادي ان عددا من المبادئ لا بد من استحضارها والعمل بوحي منها.

ولعل اول المبادئ الذي ينبغي تفعيله هو **منح الوسيط العربي فرصة للقيام بدوره**، ليجري الحوار مع الطرفين المتنازعين ويمهد لهما السبيل للجلوس معا والتفاوض حول المشكلات التي تكمن وراء النزاع سعيا لحلها.

اما المبدأ الثاني الذي يجب تبنيه فهو **مبدأ القبول بالحل الوسط** في النزاع العراقي - الكويتي، اذ ان من شأن الحل الوسط ان يكون نهائيا ومتوازنا لأن كل طرف في النزاع يأخذ ويعطي، ويتم الاتفاق بينهما بالتراضي.

اما المبدأ الثالث والذي لا يقل اهمية في اي حال من الاحوال عما اسلفنا فهو بحث ازمة الخليج في اطار **نظرة شمولية لمشكلات المنطقة** التي تهدد الامن والسلام فيها مثلما تهدد السلام العالمي والاقتصاد الدولي. فبالاضافة الى ازمة الخيج، فان منطقتنا ما زالت تعيش المضاعفات الخطيرة للنزاع العربي - الاسرائيلي الناجم عن الاخفاق في حل المشكلة الفلسطينية، في الوقت الذي تحتوي فيه على اكبر احتياط نفطي في العالم، جنبا الى جنب مع مخزون متنام من اسلحة الدمار الشامل. ومن الواضح لكل ذي بصيرة انه لا يمكن ان يتحقق الامن والسلام في الشرق الاوسط، اذا اكتفي بحل ازمة الخليج، **وانه لا يمكن تجريد المنطقة من اسلحة الدمار الشامل من دون ان يحل النزاع العربي - الاسرائيلي**. كما لا يمكن أن يطمئن العالم على استقراره الاقتصادي من دون ان تنعم المنطقة بأكملها بالأمن والاستقرار المؤسسين على السلام العادل والمشرّف.

وهكذا، فان مشكلات الشرق الاوسط مترابطة موضوعيا وليس نتيجة قرار من هذه الدولة او تلك في هذا العالم، او وفق مزاج واهواء قياداتها. اما القرار المطلوب، فهو الالتزام بتطبيق الشرعية الدولية على الأزمات التي صدرت بحقها قرارات من نفس المرجع، وهو مجلس الامن

الدولي. ان قرارات مجلس الامن الدولي الصادرة بشأن النزاع العربي - الاسرائيلي والذي تشكل القضية الفلسطينية جوهره، ينبغي ان تنفذ بنفس الجدية التي يحرص على التمسك بها في متابعة تنفيذ قرارات مجلس الامن الخاصة بأزمة الخليج، كي نحترم الشرعية الدولية ونثق بها، وكي تطمئن الشعوب الصغيرة على مستقبلها في النظام العالمي الجديد.

لقد مضى ثلاثة وعشرون عاما على صدور قرار مجلس الامن ٢٤٢ الذي وافقت عليه كل الاطراف بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية، ولم ينفذ. وبقيت المشكلة الفلسطينية تتفاقم وتفرز الآلام الكبيرة التي يعاني منها الشعب الفلسطيني ويعرفها العالم كله.

لقد حان الوقت، ليس فقط للانتصار للشرعية الدولية بالالتزام بها، بل ايضا ليثبت مجلس الامن الدولي بأنه لا يكيل بمكيالين.

وعليه، فاننا نطالب بعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط في الوقت الذي يشرع فيه بتنفيذ قرارات مجلس الامن الخاصة بالكويت، على ان تكون مهمة المؤتمر تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي المتعلقة بالنزاع العربي الاسرائيلي من دون ابطاء وبعزم واضح والتزام كامل بانجاحه من قبل الجميع. وتحضره بالاضافة الى الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن سائر اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

ان عقد مؤتمر دولي لن يكون منة من احد، ولا مكافأة لأحد، بل سيكون قراراً حكيما من جانب الهيئة الدولية في اتجاه حل كل مشكلات الشرق الاوسط وتأكيد مصداقية الشرعية الدولية، ووضع حد للصراعات في المنطقة، والتمهيد لنزع اسلحة الدمار الشامل فيها، وترسيخ قواعد الامن والسلام.

ان تفاؤلنا وحرصنا على تحقيق السلام الشامل الدائم في المنطقة واشاعة الاستقرار فيها لصالح شعوبها وصالح الاقتصاد العالمي، يجعلاننا نرى في مبادرة الرئيس بوش في الثلاثين من تشرين الثاني الماضي (١٩٩٠)، **تحولا ايجابيا، وتصويبا للمسار الذي اتّبع حتى صدور المبادرة** في التعامل مع ازمة الخليج المتداخلة مع مشكلات المنطقة.

ان هذه المبادرة تأتي منسجمة مع قوانين حل النزاعات الدولية، ومع ما طالب به احد اطراف النزاع الرئيسيين وهو العراق، كما تفتح باب الحوار المباشر بين العراق والولايات المتحدة، وأركّز هنا على الحوار بين الطرفين بكل ما تضمنتّه الكلمة من معان في سائر لغات اهل الارض وهو ما طالبنا به وتوقعناه منذ بدايات الازمة، بعد ان **اصبحت الولايات المتحدة طرفا في النزاع** نتيجة دورها البارز في استصدار قرارات مجلس الامن الخاصة بأزمة الخليج، ومشاركتها باكبر نسبة من القوات الحليفة التي حشدت في المنطقة وقيادتها لهذه القوات.

وبالرغم من مجيء دعوة الرئيس بوش لاجراء اتصال مباشر مع القيادة العراقية بعد صدور قرار مجلس الامن الاخير، الذي يخوّل الامم المتحدة استخدام جميع الوسائل بما في ذلك القوة العسكرية، لتنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بالخليج، فاننا نرى فيها مبعث امل لتجنب ويلات الحرب المدمرة. ومن هنا يأتي ترحيبنا بها متمنين على كل الاطراف التحلي بالصبر وبالعزيمة الصادقة لانجاحها كي تغدو هذه المبادرة نقطة البداية في توجه جاد لحل أزمة الخليج وفق نظرة شمولية لحل كل مشكلات المنطقة، وبخاصة المشكلة الفلسطينية. ان قرار العراق بالسماح لكل الاجانب بالمغادرة جاء بمثابة اعلان حسن نوايا، فضلا عن بعده الانساني النبيل المتمثل برفع قيمة الحياة الانسانية على ما سواها وهو لذلك يستحق فائق التقدير والاحترام ولا يجوز تفسيره الا في هذا الاطار.

ان الحوار العراقي - الامريكي المرتقب لا يعني ان تكتفي الدول العربية بدور المتفرج، المنتظر للنتائج. اننا في الاردن ندعو الى المباشرة **بحوار عربي - عربي**، موازٍ للحوار العراقي - الامريكي يتناول ازمة الخليج باعتبارها في الاساس مشكلة عربية تهم العرب اولا شأنها في ذلك شأن القضية الفلسطينية. ولا يمكن لأي منا ان يصدق بان تقبل الولايات المتحدة **باجراء اتصال مباشر مع العراق وتعلن اوروبا عن رغبتها بالتباحث معه، بينما تظل الاطراف العربية المتنازعة ممتنعة عن التواصل والحوار**. ولا يمكن لأي واحد منا من ان يصدق كذلك، بان عربيا واحدا يرفض الربط بين حل أزمة الخليج وحل المشكلة الفلسطينية وانقاذ المقدسات وكبح التوسع الاسرائيلي. **انني اعتبر مجرد التلويح الاجنبي بان عربيا واحدا يمكن ان يقبل بعدم الربط بين القضيتين اهانة لكل الامة العربية، فان وُجدَ فليكشف عن نفسه والا فليسمع العالم من هذه الامة مجتمعة رأيها وموقفها الصريح الواضح الذي يزيل كل ابهام**. ولا ضير من ان استشهد بمثلنا العامي الشائع بأن الدم لا يتحول الى ماء. من منطلق ايماني هذا، اناشد سائر الاخوة القادة العرب بالتوقف عن التلاوم وعن الانشغال بتحديد من هو المذنب ومن هو البريء، وعن تعميق الانقسام والتمحور، والتوجه عوضا عن ذلك الى فتح حوار موسع صادق صريح. فالفرصة للمصالحة والوفاق بين العرب متوفرة على الدوام. والاهم من ذلك، فان فرصة حل ازمة الخليج والمشكلة الفلسطينية على اساس الشرعية الدولية لم تكن في أي وقت من الاوقات افضل مما هي عليه الان...». ■

الملك يوم ٦ شباط (فبراير) ١٩٩٠:

○ «لو ان حجم الجهد الذي بُذل للاعداد لهذه الحرب بُذل للتسوية السلمية لما وقعت هذه الكارثة...»

○ «عندما تكون اسرائيل داعمة للتحالف العسكري ضد العراق وهناك دولتان واحدة عربية واخرى اسلامية تقيمان علاقات طبيعية وسياسية مع اسرائيل.. فان من السهولة ادراك ان هذه الحرب هي حرب على العرب والمسلمين معا وليس على العراق وحده...»

○ «وعندما تُقدَّم الارض العربية والاسلامية قواعد لجيوش الحلفاء ينطلقون منها لتدمير عراق العروبة والاسلام ويوضع المال العربي بسخاء في خدمة تمويل هذه الحرب.. فان اي عربي او مسلم يستطيع ان يتصور حجم الجريمة التي تُرتكب بحق دينه وأُمته...»

«بسم الله الرحمن الرحيم
ايها الاخوة المواطنون،
ايها العرب العرب في كل مكان،
يا امة الاسلام،

ايها القابضون على جمر الايمان، والرافضون مذلة الوطن، الصادقون الصادقون في انتمائكم، عقلا وقلبا، منطلقات واهدافا، فكرا وسلوكا،

ايها الحريصون على حاضر الامة ومستقبل اجيالها،

الى كل واحد منكم أزجي تحيتي، ولكل فرد فيكم ابعث بخالص محبتي ومودتي، واختار هذه اللحظة الصعبة للحديث اليكم، حيث يقتضي الشرف العربي والواجب الديني ان اخاطبكم اليوم عشية الاسبوع الرابع من ايام هذه الحرب الشرسة الشاملة التي فرضت على العراق الشقيق، **وتستهدف وجوده ودوره ونهوضه وعنفوانه، كما تستهدف حقه في الحياة الحرة الكريمة، وحرصه على مواصلة دوره التاريخي والحضاري والانساني** الذي كان من بابل وبغداد والبصرة بدء امتداده في حضارة البشرية وتقدمها العلمي والثقافي.

ان العراق - ايها العرب والمسلمون - الآن يدفع ضريبة انتمائه الى امته دما طاهرا زكيا، وهو الذي سبق وان دفع دونما تردد او تقاعس ضريبة الانتماء والدم في كل المعارك التي خاضها العرب او فرضت عليهم دفاعا عن ثرى العروبة في فلسطين وسوريا ومصر والاردن، وفي كل مكان، وما هان عليه دمكم يوما، **فهل يهون علينا دم العراقيين: شيوخا واطفالا، نساء ورجالا؟!** فأي وزر وأي عار سيلحقان بمن يهون عليهم هذا الدم العربي المسفوح بنار هذه الحرب الجائرة؟!

لقد عرف العالم من قبل حروبا قاسية، لكن حربا كهذه التي تشن على العراق لم يشهدها العالم من قبل، وربما لن يشهد مثيلا لها من بعد، حيث تلتقي جيوش اكبر الدول واقواها، بعد ان فتحت لها ترسانات هائلة تزخر بأحدث واخطر الاسلحة على البر وفي البحر والفضاء، وهي اسلحة كانت قد أُعدت من قبل حلف عسكري عالمي لمجابهة حلف عسكري مضاد قادته دولة عظمى، وتُوجَّه اليوم مجتمعة نحو بغداد الرشيد وبصرة الفقه والشعر والنخيل، وكوفة علي كرم الله وجهه، والنجف الاشرف وكربلاء والديوانية والموصل وكركوك، وكل مدينة وقرية عراقية، من خلال الطائرات والبوارج والغواصات **والصواريخ التي اصابت من ضمن ما اصابت مساجد العراق وكنائسه، مدارسه ومتاحفه، مستشفياته ومصنع حليب اطفاله، احياءه السكنية ومضارب بدوه، محطات توليد الكهرباء وشبكات المياه،** وقد وقع هذا كله على امتداد ساعات الحرب منذ اندلاعها، لياخذ صورة الحرب التي تستهدف محو انجازات العراق وارجاعه الى الحياة البدائية باستخدام احدث وسائل التكنولوجيا المدمرة، وتكون اولى ضحايا هذه الحرب قيم الحق والعدل والسلام، وتكون اولى فرائسها كل الآمال والاماني التي ظلت ترنو اليها الانسانية منذ انتهاء الحرب الكونية الثانية، في ان تكون تلك الحرب آخر المآسي البشرية، وفي ان لا يعيش الانسان ليرى المجتمع الانساني قاتلا وضحية. لكن امالنا وامانينا كامنة، وآمال واماني المجتمع الانساني كله تقف الآن امام خيبة حقيقية **بتحويل ارض العراق الى ساحة لحرب عالمية ثالثة.**

ايها الاخوة المواطنون،
ايها العرب العرب،
يا امة الاسلام،

ان المفارقة العجيبة في هذه الحرب، انها **تنفذ تحت عباءة الشرعية الدولية، ويرتكب اثمها باسم الامم المتحدة** التي انشأتها الانسانية للحفاظ على السلام والامن والعدل، وتسوية كل الخلافات والنزاعات بالحوار والمفاوضات والديبلوماسية، واذا كان هذا هو النموذج عن دور الامم المتحدة في النظام العالمي الجديد، **فاي مستقبل اسود سيكون للشعوب والامم؟ واية شرعية دولية ستكون الملجا والملاذ للذين يسعى الاقوياء لقهرهم واذلالهم وقتلهم وانتزاع كل حقوقهم التي كفلتها شرائع الله وكل المبادئ**

والقيم والمواثيق التي بنيت عليها الامم المتحدة؟
اننا ندرك الآن تمام الادراك الدوافع الحقيقية لمصادرة حقنا العربي في معالجة قضايانا، والهيمنة على الامم المتحدة للحيلولة دون قيامها بدورها، وسد الابواب امام كل جهد سياسي مخلص لانهاء ازمة الخليج. **ويُزعم الآن ان كل جهد سياسي ممكن لحل الازمة قد استنفذ خلال الشهور الخمسة التي سبقت اندلاع الحرب. وهذا غير صحيح، فلو ان حجم الجهد الذي بُذلَ للإعداد لهذه الحرب بُذل للتسوية السلمية لما وقعت هذه الكارثة** فضلا عن ان الحرب الجارية بآثارها المدمرة لا تتناسب مع الغاية الانسانية لقرارات الامم المتحدة التي اتُخذت بقصد اعادة الامن والسلام لمنطقة الخليج.

وفي المقابل نرى ان الصراع العربي ـ الاسرائيلي قد ظل بعيدا عن اي جهد صادق وحقيقي للبحث عن تسوية عادلة له، وظل الشعب العربي الفلسطيني وامته ينتظران تنفيذ قرار واحد من قرارات الامم المتحدة الرافضة للاحتلال الاسرائيلي والمطالبة بانهائه. وبالرغم من مرور نحو اربعة وعشرين عاما على احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة والمرتفعات السورية، ومرور تسعة اعوام على احتلال جنوب لبنان، فان شيئا مما انتظرنا لم يتحقق، ومع ذلك لم نعلن يأسنا من الامم المتحدة، وظلت القوى الكبرى تؤكد على ان الحل السياسي ممكن. **اما ازاء ازمة الخليج، فقد اختارت الاطراف العربية المعنية منذ البداية ان ترفض كل حوار سياسي عربي مع العراق وتسد الابواب امام كل جهد يمكن ان يبذل للحيلولة دون تدويل المسالة وحل الازمة مباشرة بمعالجة كل اسبابها ومسبباتها وآثارها. وقد تم احباط واجهاض كل مسعى خيّر كنا وغيرنا من الاشقاء المشفقين القلقين على مصير امتنا اطرافا فيه. لماذا؟ لأن الهدف الحقيقي من وراء هذه الحرب المدمرة كما هو حجمها وكما تؤكد تصريحات اطرافها، وكما برهنت عليه مجريات الحرب، هو تدمير العراق، واعادة ترتيب اوضاع المنطقة بشكل اخطر بكثير على امتنا حاضرا ومستقبلا،** مما رتبته اتفاقية «سايكس ـ بيكو» **بحيث يوضع الوطن والامة والتطلعات والثروات تحت الهيمنة الاجنبية المباشرة** وتمزّق كل الروابط بين اجزائها فتّضعف فوق ضعفها وتتشرذم فوق تشرذمها وتهون فوق هوانها.

ان الحديث عن نظام عالمي جديد ملامحه تدمير العراق وقدراته، واستمرار مثل هذا الحديث في ظل هذه الحرب، يدفعنا الى التساؤل عن ماهية هذا النظام والشك في مقاييسه ومواصفاته.

ان النظام العالمي الجديد الذي نرنو اليه هو ذلك النظام الذي يساوي بين الشعوب ازاء حقوقها في الحرية والتقدم والرفاه ويعالج قضاياها بنفس المقاييس الانسانية والمبدئية بغض النظر عن اية اعتبارات او مؤثرات. النظام العالمي الجديد المطلوب، هو ذلك النظام الذي لا يظلم تحت مظلته بلد، ولا يفرق بين الشعوب والامم بل يقرب بينها جميعا في اطار الاحترام المتبادل والتعاون المثمر لخير كوكبنا الارضي ومن عليه، وهو ذلك النظام الذي يؤمن بالحريات العامة ويحمي الحريات الخاصة، ويحترم حقوق الانسان ويوطد اركان الديمقراطية، ولا ينكر على الشعوب العربية حقها في كل هذا.

ان طبيعة التحالف العسكري العامل ضد العراق تكشف كل اهدافه القريبة والبعيدة، **فعندما تكون اسرائيل داعمة لهذا التحالف، وتكون هناك دولتان، واحدة عربية والاخرى اسلامية، تقيمان علاقات طبيعية وسياسية مع اسرائيل، وتتنافس قياداتهما في اخذ الموقع المتقدم من التحالف، وتاكيد الرغبة والحماس في تدمير العراق.. نقول عندما تكون الصورة هكذا، فان من السهولة ادراك ان هذه الحرب هي حرب على العرب والمسلمين جميعا، وليس على العراق وحده. وعندما تُقدّم الارض العربية والاسلامية قواعد لجيوش الحلفاء ينطلقون منها لتدمير عراق العروبة والاسلام، وعندما يوضع المال العربي في خدمة تمويل هذه الحرب وبكل هذا السخاء الذي لم يعرفه العرب، ومنهم نحن واخوتنا الفلسطينيون بحكم مسؤولياتنا القومية وموقعنا الجغرافي.. اقول عندما يتم كل هذا، فان اي عربي او مسلم يستطيع ان يتصور حجم الجريمة التي ترتكب بحق دينه وامته.**

لقد حملنا مسؤوليتنا نحو عروبتنا واسلامنا، ونحو الامن والسلام العالميين منذ البداية، وبذلنا كل جهد ممكن في سبيلها، ولا يؤلمنا ابدا ان تكون المكافأة لنا عقوبات متلاحقة على بلدنا وشعبنا، بل ان هذه العقوبات كشفت للعالم كله انها الثمن الذي يجب ان ندفعه لاننا حاولنا منع الكارثة التي دُبِّر لها بليل، وخُطِّط لها لكي تقع، وجاءت محاولات حرماننا من الحصول حتى على احتياجاتنا من النفط شكلا جديدا من اشكال العقوبات المفروضة علينا لا لشيء الا بسبب موقفنا المبدئي، **لاننا لسنا طرفا في النزاع وجزءا من التحالف نتحرك على ايقاع اللحن الموضوع مسلوبي الارادة والحق والقدرة على ابداء رأينا الحر الذي لم يقنن بعد.** ومع هذا، فان الاردن بشعبه وقيادته، سيظل على موقفه، مؤمنا بأن فرص السلام ما تزال قائمة، وان العودة الى هذه الفرص هو اقل كلفة واصدق تعبيرا عن الالتزام بالقيم والمبادئ من مواصلة هذه الحرب الفتاكة بالانسان وبالحياة.

ان اصوات الملايين ترتفع الآن في كل بلد، وداخل دول التحالف، وكلها تطالب بالسلام، وبالتوقف عن قتل الاطفال وتدمير البيوت وحرمان المرضى من الدواء. واعرف كما **تعرفون انه في مقابل هذه الاصوات يقف قادة سياسيون وعسكريون، وفي طليعتهم، ويا للأسف بعض العرب الذين كانوا وما زالوا يُحرّضون على شن هذه الحرب ومواصلتها.** فاي الاصوات ستنتصر في النهاية: اصوات السلام والمحبة والعقل والحق؟ ام اصوات الحرب والكراهية والجنون والباطل؟

لقد اطلقنا نداءنا عاليا نحن واخوة لنا لوقف العمليات العسكرية وافساح المجال للعمل الدبلوماسي السياسي لمعالجة المشكلة، ولكن ما من مجيب حتى الآن. وكم حذرنا قبل اندلاع الحرب من آثارها وجراحاتها التي ستُفتح

وعواقبها التي ستتسع دوائرها ومآسيها البشرية والاقتصادية والبيئية، وبأن الحرب هي آخر ما يلجأ اليه وبعد استنفاد كل وسيلة للحيلولة دون وقوعها. فذهبت نداءاتنا وتحذيراتنا ادراج الرياح.

سينتصر الحق باذن الله - ايها الاخوة - وستنتصر الامة، لأن بانتصارهما تنتصر الانسانية على اعدائها، وتنتصر الحياة على الموت، والمحبة بين الشعوب على الرغبة في زرع الاحقاد وتبادلها، ولسوف يتبين لكل الذين راهنوا على ان امتنا ستنقسم على نفسها انقسام رموزها، وانها امة ميتة، بانهم مخطئون وخاسرون،، لانها ستظل بارادة الله وعونه امة قوية عزيزة حية. «وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون».

فلنتق الله، ولنتذكر بأن الحال اذا استمر على ما هو عليه، فلن يجني ثماره سوى الطامعين بأرضنا وثرواتنا، وفي المقدمة منهم اسرائيل. **فها هي بوادر تقاسم المغانم تطفو على السطح، وها نحن نسمع ونقرأ عن خطط مؤداها السيطرة على مواردنا وثرواتنا، وحرية قرارنا، وخنق آمالنا، وسلب حقوقنا.** هنالك الحديث عن احلاف عسكرية ستقام، وقواعد ستنشأ، وقوات اجنبية ستبقى على الارض العربية، وقيود ستفرض لتقييد تطورنا، وحل للقضية الفلسطينية أعدّ او سيُعدّ وفق ما يراه الآخرون ووفق ارادة القوي المفروضة على الضعيف، ولا اخالنا نتصور ان مثل هذا الحل سيلبي الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني على ترابه الوطني.

فالى كل الشرفاء من قادة العرب والمسلمين، **هذه صيحة عربي هاشمي، ان تلتقي كل جهودنا لوقف هذه المأساة، وانقاذ شعب العراق مما يراد به،** وامتنا مما يُخطط لها، ووضع نهاية لهذه الحرب. ان نقطة البداية لكل ذلك هو بالعمل الفوري الجاد لكي توقف قوى التحالف اطلاق النار تمهيدا لاجراء حوار مسؤول بين الاطراف المتنازعة، حوار عراقي - **امريكي وآخر عربي - عربي،** يحتكم الى العقل وتوازن المصالح والشرعية الدولية، شرعية الامن والسلام، والعدل والمساواة. **فهذه الحرب بتدميرها العراق قد تجاوزت الحدود التي رسمتها الامم المتحدة في قراراتها،** كما ان تصريحات اطراف التحالف تؤكد ذلك. فاين هي الامم المتحدة؟ ان البديل عن وقف اطلاق النار هو دمار العرب والمسلمين وذلهم وامتهانهم واستغلالهم، والدوس على شرفهم وكبريائهم وامانيهم المشروعة، وزرع بذور الحقد والكراهية والنزاع بين الشعوب. وسنبقى فوق ساحتنا الاردنية العرب العرب، والنشامى النشامى، والرجال الرجال، سنبقى الشعب الجيش والجيش الشعب، على اعلى درجة من الاستعداد للدفاع عن وطننا. واذا فُرضت علينا المعركة فسنكون لها وستكون لنا احدى الحسنيين، فقلوبنا وصدورنا عامرة بالايمان وبالثقة - والحمد لله - .

ومن عمان العرب العرب، ابعث للأهل في فلسطين عظيم اعزازنا بهم وبصمودهم وبقدرتهم على احتمال المعاناة، حيث يتم اعتقال شعب بأسره داخل بيوته، فلا عمل ولا دواء ولا مصادر رزق، ولكنه الشعب المؤمن المرابط الصامد بجوار الاقصى والقيامة.

اما اهلنا في العراق، فاين الكلمات التي تدنو من قمة شجاعتهم وشموخهم وصلابتهم وتحملهم **وقدرتهم الفريدة على مواجهة ثمانية وعشرين حليفا، وثمانية وعشرين جيشا تتقدمها اكبر واقوى جيوش العالم عُدّة وعتادا، لهؤلاء الاهل نبعث كل المحبة والاعتزاز، وهم يدافعون عنا جميعا، ويرفعون عاليا راية - الله اكبر - راية العروبة والاسلام، فكل التحية للعراق، لجيشه البطل، ولشعبه الصامد الشجاع، كل التحية لنسائه الماجدات ولأطفاله البواسل ولشيوخه الذين يواجهون بصلابة المؤمن الطائرات والصواريخ واطنان القنابل.** وتحية خاصة مقرونة بكل التقدير والاحترام لقداسة البابا يوحنا بولص الثاني لصلواته ونداءاته المتواصلة من اجل السلام في الشرق الاوسط، وللشعوب والشخصيات العالمية في كل مكان التي خرجت تندد بالحرب وتدعو الى السلام، وتحية اعزاز واكبار لكل الاخوة العرب والمسلمين، وكل الذين خرجوا في القارات الخمس من هذا العالم واندفعوا منذ اللحظات الاولى للحرب ليقفوا الى جانب الحياة والسلام ضد الموت والدمار والعدوان، واوجه الشكر والامتنان لكل الباحثين عن الحقيقة والعاملين على نشرها من موقع حرصهم عليها واحترامهم لها من اعلاميين وسياسيين واكاديميين ممن يعيشون بيننا ويؤدون واجبهم بما تقتضيه الامانة وشرف المهنة.

«لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما».

صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

الملك يوم الأول من آذار (مارس) ١٩٩٠:

○ «اننا نعلم انه كان علينا ان ندفع غاليا مقابل التمسك بموقفنا القومي وبحرية قرارنا وبسبب موقعنا الجغرافي...»

○ «لندعُ الله أن يكون هذا هو آخر قتال بين العرب وان يهديهم الى سبيله.. واقول هذا في يوم يقف الشعب الكويتي الشقيق سعيدا بالعودة الى دياره واستقلاله والشعب العراقي الشقيق في المقابل يداوي جراحه وآلامه...»

○ «ان مسؤوليتنا الوطنية التاريخية هي في توفير عناصر النجاح لتجربتنا لعلها تشكّل لاخواننا في الاقطار العربية نموذجا يمكن ان يُستلهم في توجههم نحو توسيع قاعدة المشاركة الشعبية في تصريف شؤون دولهم...»

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاخوة المواطنون،

ابنائي وبناتي الاعزاء،

ايها الاخوة العرب في كل ارجاء الوطن الكبير،

ايها الاخوة المسلمون في مشارق الارض ومغاربها،

«ازجي اليكم اطيب تحية واصدقها، صادرة عن قلب عربي طاهر وضمير نقي مؤمن بارادة الله ومشيئته، واختار هذه اللحظة التاريخية للحديث اليكم، والوقوف معكم عند محطتين في مسيرة الاردن ووطنه الكبير والاردنيين وامتهم الماجدة:

المحطة الاولى هي الذكرى السنوية الخامسة والثلاثون لتعريب قيادة جيشنا العربي، لكي يظل كما كان دائما للوطن والامة.

اما المحطة الثانية، فهي هذه النهاية لأزمة الخليج التي عملنا منذ البداية على الا تدخل في النفق المظلم الذي دخلته منذ الثاني من آب الماضي وحتى هذا اليوم، **حيث طويت آخر صفحة في واحدة من اقسى الكوارث القومية التي مرت على امتنا والتي عشناها جميعا**، واتوجه الى كل واحد منكم على ارض هذا الحمى العربي الاصيل، رجالا ونساء، شيبا وشبانا، مسلمين ومسيحيين، مدنيين وعسكريين، واتحدث الى كل عربي ومسلم عاش توالي فصول المأساة بعقله او وجدانه او فكره او بالواقع الذي لم يكن له خيار فيه.

اتحدث اليكم ـ ايها الاخوة الاردنيون ـ اولا ـ لاقول لكم انه يحق لنا جميعا أن نبقي هاماتنا مرفوعة وهي التي لم تنحن ابدا الا لله سبحانه، لأن رؤيتنا ومنذ بداية الفصل الاول للمأساة كانت واضحة بينة، اذ ادركنا **ماذا يمكن ان تؤول اليه الامور لو استمر العراق في احتلال الكويت**، ولو لم نوفق في حل المشكلة بالطرق السلمية في اطار عربي. وحاولنا جهدنا لاحتواء المشكلة في بداياتها وفي كل المراحل التي سبقت بداية الحرب، سعيا لحلها ولمنع وقوع الكارثة، من منطلق حرصنا على المصلحة القومية العليا والتزامنا بالمبادئ السامية. ولم يكتب لنا التوفيق. ولا اريد ان ادخل في تفاصيل الرواية المأساة، لانكم تعرفونها جيدا بسبب معايشتكم لها. ولكني اود ان اذكّر بأن الستار قد اسدل على الفصل الاخير، وان تباشير فجر جديد تلوح في الافق. انني مدرك تماما بان الكثيرين منا في الاردن ومن ابناء امتنا العربية والاسلامية، سيحملون معهم، حتى وهم ينظرون في الغد الآتي، عددا من الذكريات المؤلمة التي يمكن ان تتحول الى احقاد وضغائن فيما لو غُذّيت او ارخي لها العنان. غير ان الشعوب الحية هي التي تستطيع ان تطوي الجوانح على الآلام والذكريات، وتقدّم العبر والدروس عليها لتستفيد منها وهي تخطو في رحاب المستقبل تحمل معها آمالها واما نيها، فلا تدع ذكرياتها المؤلمة تعطل مسيرتها او تشلّ تفكيرها. والامم الحية هي التي تخرج من الركام وتنفض عن نفسها الغبار، وتستمد من التجربة المرة عزيمة امضى، واصرارا اشد، وثقة اكبر، لاستئناف الحياة الطبيعية وصناعة مستقبل اكثر اشراقا.

تعلمون جميعا ان الاردن كان الاكثر تضررا بعد العراق والكويت بسبب هذه الكارثة. فقد حوصرنا اقتصاديا، فتقلصت صادراتنا ووُضعنا من دون ارادتنا في دائرة المعركة فتوقفت السياحة الى بلدنا وأغلقت اجواؤنا، وكان علينا ان نتحمل فوق ما نحمل العائدين من ابنائنا ممن كانوا يعملون في دولة الكويت بكل ما يعنيه ذلك من عبء اضافي على وضعنا المالي والاقتصادي، وتدني مستوى الحياة لدى مئات الآلاف من شعبنا الى دون مستوى الفقر وارتفعت نسبة البطالة بشكل لم نعهده من قبل. وضُربت شاحناتنا التي تنقل النفط من العراق، والذي بدونه **لا تتوقف العجلة الاقتصادية فقط بل تتوقف قدرتنا ايضا على توفير مياه الشرب التي يعتمد تأمينها على الطاقة لضخها من مصادرها المختلفة**، وبالاضافة الى كل ذلك فقد عملنا ما في استطاعتنا لنكون في قمة استعدادنا للذود عن حياض الوطن وعلى جميع المستويات ابتداء من تعبئة قواتنا المسلحة ودعوة الاحتياط الى تدريب، واعداد الجيش الشعبي وتأمين احتياجاتنا التموينية. ومع ذلك فاننا **لن نحمل حقدا على احد، ولن نوجه لوما لأحد، لاننا نعلم انه كان علينا ان ندفع غاليا مقابل التمسك بموقفنا القومي وبحرية قرارنا، وبسبب موقعنا الجغرافي**. ان التشفي والتلاوم ليسا من شيم العرب ولا من قيمهم الروحية، لانهما يورثان التباغض والتنازع

والتدابر. اما التسامح ودفن الماضي فهما الكفيلان بتضميد الجراح والتأمها وعودة اللحمة الى صفوف الامة. فلنتوكل على الله، **ونبدأ فصلا جديدا في حياتنا، وقد عقد الجميع النية الصافية الصادقة على المصالحة والتفاهم والتقارب لقطع دابر الريب والشكوك، وكل اسباب النزاع، ولتاسيس علاقات عربية - عربية مستندة الى مخافة الله والثقة المتبادلة،** والوفاء الى اماني امتنا واجيالها الآتية في العيش بحرية وامن وسلام واستقرار لمواصلة مساعيها نحو التقدم والمنعة في اطار شخصيتها القومية وقيمها الاسلامية.

لنبدأ الفصل الجديد، بحمده تعالى على ان حرب الخليج قد انتهت، وان النزيف قد توقف، وان الشعب الكويتي عاد لينعم باستقلاله، **ولندع الله ان يكون هذا هو آخر قتال بين العرب وان يهديهم الى سبيله،** سبيل الحق والعدل والتآخي والتعاضد والمحبة.

اقول ذلك وشريط سريع مزدحم بالصور يمر في خاطري. ففي هذا اليوم **يقف الشعب الكويتي الشقيق سعيدا فرحا بالعودة الى دياره واستقلاله،** ونحن نفرح له ونشاركه سعادته. **والشعب العراقي الشقيق في المقابل يداوي جراحه وآلامه.** ونحن نشعر معه بشعبه وجيشه، وبعربه واكراده، وبسنته وشيعته، وفي كل مدينة وقرية ومضرب. فحرصنا عليه وعلى دينه وتاريخه امانة في اعناقنا، وسنكون الى جانبه ومعه وهو يتطلع الى اعادة بناء بلده وتضميد جراحه، ونقول لسائر اخوتنا العراقيين باننا لن ننساكم **ولن ننسى القدر العراقي الذي قُدِّم لنا في ايام الشدة.** وفي هذا اليوم نرى بداية حقبة عربية جديدة، وبداية عهد جديد بين العراق والكويت، عهد المصالحة واعادة البناء في الدولتين الشقيقتين.

واليوم يوم تحول الاحزان والآلام الى أمل وعزم وتصميم، واليوم هو يوم التأمل والوقوف مع الذات لتضميد الجراح النازفة، ولَمّ الشمل على الصعيد القومي، وارساء القواعد الراسخة المتينة لبناء المستقبل المرجو لاجيالنا الآتية، **اذ ان الأمة لم تبدأ بنا لتنتهي معنا.**

انه اليوم الذي ينبغي ان نفكر فيه، كيف نعيد الحياة لنظامنا العربي الاقليمي، وكيف نُحدّثه ونجعله اكثر قدرة على استيعاب مشكلاتنا، والتعامل مع التحديات التي تواجهها امتنا.

انه يوم التصميم على بناء قوتنا القومية واعادة الثقة بانفسنا وصون قيمنا ومعتقداتنا.

انه اليوم الذي ينبغي ان يتوجه فيه الجميع نحو حل نزاعاتهم وفي مقدمتها النزاعات الحدودية حتى لا ترى الامة نفسها امام تقاتل يؤدي الى قتلها ودمارها.

انه اليوم الذي ينبغي الشروع فيه بالتفكير الجاد بكيفية تكامل القدرات في البناء والتطوير في أطار من التعاون والحرص على صون ثرواتنا البشرية والطبيعية واطلاق الطاقات الكامنة في ابناء امتنا.

وفي هذا اليوم ايضا لا بد ان نلفت الانتباه الى الفجوة المتزايدة في الاتساع بين الدول الفقيرة والغنية في هذه المنطقة، والتي تنذر بانفجارات اجتماعية وسياسية متوالية اذا لم تُعالج بشكل مؤسسي منظم ومخطط حتى تصبح هذه المعالجة واحدة من قواعد استقرار المنطقة والسلام العالمي، **وليس مجرد تعبير عن مفهوم الصدقة او الاحسان.**

وفي رأينا، ان ذلك يعني الكثير، واهمه ان يكون الاساس في التعامل العالمي مع منطقتنا والنظرة لها كاقليم متكامل، وليس مجرد الانطلاق من مفهوم التعامل الثنائي.

وبهذه المناسبة اود ان اشكر كل من ساعدنا خلال هذه الازمة وقدر موقفنا المبدئي ونزوعنا للسلام والتزامنا بحل المشاكل بالطرق السلمية، كما نود ان نؤكد للعالم اجمع بان الاردن يفتح ذراعيه واسعا لكل من يرغب في اقامة علاقات ودية معه قائمة على الاحترام المتبادل والتعاون على الخير، كما يمد يده لكل من يشاء ان يقابلها على نفس درجة الدفء والشرف الذي نتعامل به مع الاخرين.. واثقين من ان الزبد يذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض، فالاردن لم يكن ولن يكون الا لأمته شأنه دائماً متعاونا مع الجميع من اجل الخير للجميع. فهو ما تخلى عن ذلك في حياته ابدا ولن يتخلى عنه بعون الله.

اما هنا في الاردن فاننا فخورون بتجربتنا الديمقراطية التي شكّلت في هذه الازمة ركنا من اركان تماسك النسيج الوطني وكشفت عن وعي شعبنا وحرصه على المصلحة العامة وحسه المرهف بما يجري حوله في اطار من المسؤولية الوطنية والقومية. فهنيئا لنا نهجنا الديمقراطي الذي نسعى الى تعميقه وترسيخه.

انه اليوم الذي ينبغي ان نرى فيه تشابك المصالح بين دول العالم والتواصل بين شعوبه وضرورة ان تحسن التعايش معه وننعم بنتاجه وعطائه في اطار من التكافؤ في التعامل وفي السعي لرضى الله واداء الامانة تجاه الاجيال من بعدنا.

ولا نغفل في هذا اليوم عن رؤية صورة الشعب العربي الفلسطيني وهو يتلوى في آلامه، **ويتطلع الى يوم الخلاص الذي يفرح فيه كما يفرح الشعب الكويتي الآن،** ويرنو الى العالم الذي تشدد في تطبيق الشرعية الدولية في موضوع احتلال الكويت، ليبدي نفس الحزم والتشدد في تطبيق الشرعية الدولية على مشكلته الانسانية والوطنية من دون ابطاء.

لقد قيل ان الفلسطينيين فرحوا لسقوط القذائف الصاروخية على اسرائيل. فان كانوا فعلوا ذلك، **فهل يتساءل العالم لماذا هذا الفرح؟ انني اقول** للاسرائيليين قيادة وشعبا ان يتمعنوا في هذه الظاهرة، اذ ان الفلسطينيين بشر كغيرهم من البشر وان انسانيتهم تفرض عليهم ان يحبوا الحياة والخير والسلام لهم ولسواهم، ولا يمكن الفصل بين رد فعلهم على تلك القذائف الصاروخية وبين اهمال المجتمع الدولي لمعاناتهم المتصلة التي اخذت تقضم من انسانيتهم، **وان فرحهم هذا ما هو الا تعبير عن آلامهم العميقة وياسهم القاتل من عدالة المجتمع الدولي بعد انتظارهم الطويل،** كي ينالوا حريتهم وينعموا بحقهم في الحياة الكريمة.

اننا في هذا اليوم نتوجه للعالم من جديد بان يتعامل مع القضية الفلسطينية بمثل تعامله مع قضية

الكويت. كما اننا نود ان نؤكد للعالم باننا ملتزمون بالعمل من اجل تحقيق السلام العادل الدائم الذي يحترم الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني على ترابه الوطني، وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير، وحقه في تمثيل نفسه في اي عملية سلام للنزاع العربي - الاسرائيلي. ان هذين الحقين هما الاساس للتوصل الى سلام دائم والى استقرار المنطقة الذي ينشده الجميع ومعنا كل الاشقاء المعنيين والاسرة الدولية، وذلك بالاسترشاد بكل القيم السامية وبتطبيق كل المبادئ الدولية المرفوعة بنفس الحماسة والالتزام.

وفي بداية المرحلة الجديدة التي نُعدُّ فيها انفسنا لاستئناف مسيرة البناء سنطرح الميثاق الوطني لينال المباركة الوطنية، ولنتمكن على ضوئه من ضبط وتنظيم مسيرتنا الميمونة - ان شاء الله - ومن تعزيز التكافل والتعاون بين الجميع في خدمة الوطن والامة سواء بسواء.

ان مسؤوليتنا الوطنية التاريخية هي في توفير عناصر النجاح لتجربتنا لعلها تشكّل لاخواننا في الاقطار العربية الاخرى **نموذجا يمكن ان يُستلهم في توجههم نحو توسيع قاعدة المشاركة الشعبية في تصريف شؤون** دولهم. اننا في الاردن واثقون بأن الشعوب العربية **اقرب الى التماسك والانسجام مما اوحت به الأزمة الاخيرة** وهي القادرة على الانتصار على عوامل الفرقة والشرذمة التي كنا وما زلنا نحذر من نتائجها وانعكاساتها. **ان المشاركة الشعبية في اطار مؤسسات ديمقراطية هي الكفيلة بابقاء اللحمة بين الشعوب.** مثلما ان الحرية المسؤولة واحترام حقوق الانسان وصون كرامته هي الضمانات التي تمنع اصحاب القرار من الانزلاق في الاخطاء. **اننا نرى في شيوع تبني النهج الديمقراطي في دولنا العربية حماية للأمة من السقوط في مهاوي النزاع والاقتتال،** كما نرى فيه الوسيلة المأمونة لتبقى الأمة على تواصلها على اسس مقبولة تنقلهم نحو امانيهم في التكامل والقوة والتقدم والرخاء.

«وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم، وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم، والله يعلم وانتم لا تعلمون» صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته». ■

الوثيقة رقم

121

كلمة للرئيس صدام حسين أمام شخصيات إسلامية..

○ **«موقفنا من الظلم والثروة والاستغلال والمذلة اعلناه من قبل ان تكون هناك أزمة تسمى أزمة الخليج...»**

○ **«العرب فسدوا في كل نواحي الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية والسياسية والاقتصادية ولم يبق ميدان ليس فيه فساد اليوم.. واذا ما فسد العرب اصاب الاسلام الكثير مما لا نتمناه له...»**

○ **«السعودية اصبحت مغلوبة على امرها.. واصبح احدهم عندما يصرّح صباحا يضطر ان يصحح تصريحه في المساء، وعندما يصرّح كبيرهم لا يخجلون ان يصحح لهم صغيرهم هذا التصريح...»**

يوم السبت ١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠ استقبل الرئيس صدام حسين شخصيات اسلامية عربية وعالمية والقى امامهم الكلمة الاتية:

«الحمد لله الذي جمعنا على الحق ان شاء الله. انا في غاية السرور لان التقيكم اخواني وسبق لي ان التقيت ببعضكم قبل هذا اللقاء.

وفي حديث اليوم لا اريد ان اقنعكم لاننا ان شاء الله في طريق واحد الى الحق والى الخير وانما احاول ان ازيد من قوة حجتكم واحاول ان ادلي بدلوي لاضعاف حجة العدو.

يكفي المؤمنين ان يستعرضوا طبيعة الظاهر من الامور ليكتشفوا ما لم يكن مكشوفا من قبل، وليقيسوا على الامور الظاهرة ما هو خفي منها، ولا يكفي المرء القول الا عندما يكون القول الصادق في لحظة القول مبنيا على رصيد وعمق كبير من الصدق يسبق لحظة القول، والا

فبامكاننا ان نسمع كلاما طيبا بحد ذاته، وكلاما يعجب الناس في اللحظة، ولكنه قد لا يعجب الله الا اذا كان التصرف والقول قبل اللحظة يرتبطان من حيث النزاهة والصدق بقول اللحظة وموقف اللحظة.

وعليه ان لم يكن ما اقوله ذا عمق يمتد الى الماضي بنفس الروحية فليس له معنى، وهذا ينطبق على ما يقوله الاخرون من الطرف المقابل، وليس من بين صفوف المؤمنين.

ان خطابنا لم يكن بهذا الوضوح الآن.. وان كان وضوحه في المعركة مع كل ما يرتبط بالكلام من تضحيات ياخذ معنى غير المعنى الذي ياخذه كلام لا يكون مقابله تضحيات حقيقية.

في شباط الماضي وفي الاردن، وامام مجلس التعاون العربي المؤلف من اربع دول منها العراق، تحدثنا بوضوح عن شأن العرب وشأن المسلمين، وتحدثنا بوضوح عن صلة الشأنين بالشأن الانساني، وقلنا بوضوح باننا نرفض الظلم ونرفض الاستغلال ونرفض المذلة.. وقلنا بوضوح ان امريكا تريد ان تهيمن كمرتكز للظلم والطغيان والالحاد او بالاصح والكفر. ولم نكن نجامل في ذلك القول على حساب الحق، فكنا صريحين بما نعتقد انه مهم ليفهم القاصي والداني حقيقة ما نؤمن به.

اذن في شباط عام ١٩٩٠ **لم يكن هناك بعد ازمة تسمى ازمة الخليج. ولو تفحصتم ذلك الخطاب لوجدتم انه هو الذي يمثل موقفنا،** ونعيد الكرة الآن ونحن في هذا الظرف، لا اصفه، وانما قد يكون هو الذي ينطبق عليه قول الله تعالى «وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم»...

اذن خلاصة القول اخواني، نحن نرى رؤيتنا هذه لم تكن محض اجتهاد عام وانما قائمة على الاطلاع والايمان المرتبط بالاطلاع، وعلى نصوص واضحة في القرآن الكريم.. **اذا ما صلح العرب صلح الاسلام.. واذا ما فسد العرب اصاب الاسلام الكثير مما لا نتمناه له..** هذه حقيقة اؤمن بها انا، لانني مقتنع لو لم تكن الخدمة التي ارادها الله للعرب متميزة، اي ان يخدموا المسلمين بدور متمين، ولا يتسلطوا عليهم، او يضعوا انفسهم طبقة فوق المسلمين، لو لم يكن الامر هكذا لما كان الوطن العربي مهد كل الرسالات، او الاصح مهد الانبياء ومهبط الرسالات.

لماذا هذا الاصرار من الله سبحانه وتعالى ان يكون كل الانبياء والرسل من هذه الارض؟ انه تشخيص لدور جهادي، ودور في التضحية، ودور في الخدمة، ودور في ايصال الرسالة، **والعرب اليوم قد فسدوا..** ان فيكم من هو عربي ومن هو غير عربي وكلكم مسلمون، **فالعرب فسدوا في كل نواحي الحياة، الاجتماعية، والثقافية، والفكرية، والسياسية، والاقتصادية، لم يبق ميدان ليس فيه فساد اليوم.**

فاذا كنا مؤمنين حقيقة فعلينا ان نصلح من كان الله سبحانه يستهدفهم اولا بالاصلاح ليكونوا الكادر، الملاك المؤمن الطيب ليخدموا الاسلام وليخدموا الايمان ككل. في كل مراحله المتعاقبة حتى جاء الاسلام واشرق بنوره على البشرية جمعاء.

في اي شأن تريدون ان نتحدث عن العرب ستجدون ان في كل هذه الشؤون هناك فساد لا يطاق.

قد يطاق في مكان آخر ولكن لا يجوز ان يكون الفساد في مركز النبوة، الفساد اليوم في العرب، كلكم تعرفون **ان بعض امراء وملوك العرب يذهبون الى دول اسلامية وعربية ويستعرضون نساءهم بالجملة، يصفون نساء بعض الدول العربية والاسلامية ليختاروا بعضهن للحاشية، وبعضهن للوزراء ثم الصفات الثالثة للامير،** هل هذا هو الاسلام الذي اراده الله سبحانه وتعالى للبشرية؟

هل هذه الثروة التي كرم الله بها العرب وارض العرب وارض الاسلام؟ هل يجوز ان تستخدم بهذه الكيفية في الوقت الذي يموت جوعا عشرات بل مئات الالوف يوميا في العالم من الاطفال والشيوخ والنساء والرجال، يموت جوعا اناس في البلد في حدود الاقربين، وهنالك من يموت جوعا في حدود الابعدين جغرافيا.

هل يجوز هذا؟ هل يجوز ان يحصل مثل هذا الانتهاك الانساني، والجفوة للانسانية ونظل ساكتين ثم نقول باننا مسلمون!.. **ان الجهاد ليس جهادا ضد الكفر التقليدي المعلن فقط وانما هو جهاد ضد المسلك الكافر الذي يؤدي الى الكفر ايضا،** فالذي يكون نموذجا لافساد المحيط الاوسع ينبغي ان يستهدف لنحافظ على المحيط الاوسع.. او لنصلح المحيط الاوسع..

هذا هو جوهر الموضوع اخواني اما كل ما عدا ذلك من الفرعيات فهو تابع لهذا الاصل..

هذا على مستوى العرب المسلمين، **اما على المستوى الدولي فهنالك ايضا فساد عام...** في هذا الكلام لا نريد ان نرتب لنفسنا دور المصلح العالمي، وانما نريد ان نمارس واجباتنا الانسانية تجاه ما نعتقده صحيحا، فنقبله، وما نعتقده باطلا فنرفضه.

اية شرعية دولية هذه التي يتحدثون عنها؟ **كيف يمكن ان يتحدث حكام سوريا عن الشرعية الدولية؟ هل احترموا هم الشرعية الدولية؟** هذا هو الموضوع الجوهري عندما نخرج من النقطة الاولى الى النقطة الثانية، نحن نريد الشرعية الدولية، ونريد القانون الدولي ولكن تحت خيمة هذا المفهوم وليس تحت خيمة التطبيقات الصحيحة لهذا المفهوم ظلم العرب ظلم المسلمون، جزئت اراضيهم استعمروا نهبت ثرواتهم وما زالت تنهب، جزئت اقطارهم واقتطعت **وتحت هذا المفهوم اغتصبت فلسطين وما زالت تغتصب وما زالت نساؤنا توجه لهن الاهانة ويضعهن الحال الاقتصادي والاجتماعي في مستوى لا يقربهن الى الايمان وانما يمكن ان يزل باقدامهن الى الرذيلة لا سمح الله، ويجري هذا في كل مكان من ارض الوطن العربي بما في ذلك فلسطين،** ويوميا نلاحظ وتلاحظون ونرى وترون بل والعالم جميعا كيف توجه الاهانة الى شعب وهو في ارضه، شعب فلسطين المظلوم منذ اكثر من اربعين سنة..

متى تطبق هذه الشرعية الدولية؟ متى يحترم هذا القانون الدولي الذي يتحدثون عنه؟

اذا ما ارادوا ان يحترموا الشرعية الدولية والقانون

الدولي فعليهم ان يصححوا كل انحرافاتهم وكل مساوئهم، والا فاننا عند ذلك نعود لنواجه حالة استخدام القياسات المزدوجة ونعود لنرى ان القانون الدولي محض غطاء.

في هذا الموضوع لماذا يصر العراق على هذه النقطة؟ ذلك لانه ليس فقط لان العراق يرى بان الدخول بالحق الى عقول الناس لا تتهيأ فرصة دائما. **وانما تنفتح فرص احيانا على المرء ان يستخدمها لاغراض الحق،** فالان وقد انفتحت فرصة اهتمام العالم الغربي بالمنطقة لتكون ركيزة لتصحيح كل القضايا غير العادلة خارج الوطن العربي ارتباطا بالنقطة الاولى، اذا ما صح العرب صح الاسلام.

اقول ليس لهذا السبب فقط، وانما لان الامريكي والسوفييتي والفرنسي والصيني والانكليزي اليس هؤلاء هم الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن؟، **ما هي دالتهم علينا نحن العرب ليأتوا ويناقشوا قضايانا؟**

ليس لهم دالة علينا، هم غرباء، في كل شيء، الدالة الوحيدة التي تجعل منطقهم يقبل من قبلنا هو القول اننا جزء من عائلة انسانية تشمل العالم ككل ومن واجبنا ان نضع نظاما يجعل الجميع يحترمون هذه الحقوق، وعندما لا يطبقون هذا القانون على انفسهم فعند ذلك نعتبرهم كذابين ومزيفين ولا نثق فيهم. ومن هنا الاصرار على ان الذي يريد ان يتدخل في شؤون المنطقة عليه ان يدخل الى هذا الموضوع من منطق احترام القانون الدولي ونحن مع احترام القانون، ولكن عليهم ان يطبقوا القانون الدولي كما هو، وعلى القضايا باسبقياتها واذا قالوا لنا لا، لنبحث اولا قضية الخليج ضمن القانون الدولي، ثم نبحث قضية فلسطين بعد ذلك، **فنحن نقول لهم اذا كان البترول هو الاهم بالنسبة لكم، فان القدس هي الاهم بالنسبة لنا.** وكل امة ينبغي ان تحترم اسبقياتها.

انكم تعتبرون بترولنا يمثل اسبقيتكم، اما نحن فنعتبر مقدساتنا هي التي تمثل اسبقياتنا. وفي هذا القول اخواني، لا نقوله لاننا غير مؤمنين بان الكويت عراقية، فنحن مؤمنون ولدينا من الدلائل وسبق ان تحدثت لكم عن هذا الموضوع. **فقد كان غازي ملكا وليس رئيس جمهورية مثل صدام حسين، وقتل لانه متمسك بهذه المقولة.. والملك فيصل الاول، باني اول دولة عراقية في العصر الحديث مات ولم يتنازل عن هذه المقولة. ونوري السعيد، صديق الغرب، ويسميه بعض العراقيين، رحمه الله «لانه ميت»، عميل انكلترا، لم يتنازل عن هذه المقولة، وفي عام ١٩٥٨ كان آخر طرح له بعودة الكويت في حلف بغداد الذي انعقد في تركيا بحضور وزير خارجية امريكا جون فوستر دالاس، وجاء عبد الكريم قاسم، صديق الاتحاد السوفييتي، ليقرر قراره الدستوري المعروف بضم الكويت الى البصرة كقائممقامية وتعيين حاكم الكويت في عام ١٩٦١ قائممقاما على الكويت كجزء من البصرة كما كانت في السابق. وعندما تقرر في عام ١٩٦١ ان تجعل الكويت دولة بعد ان كانت محمية تابعة الى انكلترا، انسحب ممثل عبد الكريم قاسم من هيئة الامم المتحدة ورفض الاعتراف بهذا الواقع.**

اذن، عندما نقول اننا نحترم القانون الدولي، فاننا نضع الامور ضمن اطار المكاسب العليا للامة العربية وللمسلمين. فعودة القدس مكسب، والسلام والاستقرار ووضوح علاقات قائمة على الاحترام وعدم التدخل وعدم استخدام القوة بين ابناء المنطقة مكسب نريده نحن بهذا المنظار، بمنظار ان كل الاخرين مطلوب منهم ان يقدموا تضحية لما يجعل القانون الدولي محترما اما خارج هذا المنطق، فان الشرعية التي نراها هي الشرعية الاسلامية، هو الحق والعدل مقابل الباطل.

وفي كل هذا، اخواني، امامنا قول الله في قرآنه الكريم، وامامنا تصرف الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في المرونة وفي التشدد، في قبول الصلح وفي استخدام الصلابة المبدئية لانجاز واجب. وكلنا قد قرأنا واطلعنا على هذا الامر.

اذن اية خطوة تقربنا لخدمة هذه المبادئ، **علينا ان لا نوفرها، سواء كانت مرونة سياسية، ام صلحاً، ام اي شيء، لكن اية حالة تبعدنا وتقرب اعداءنا من اهدافهم الشريرة ينبغي ان نرفضها حتى ولو خضنا في الدم الى الصدر، وهذا هو تصميمنا.** ومن هذا نقول ان على اميركا وغيرها ان تترك للعرب حل مشاكلهم فيما بينهم، وفي الميدان العربي ميدان لمرونة اكثر من الميدان الدولي بهذه الكيفية الشريرة.

فاين هو القانون الدولي؟ ان امريكا ترفع «السوط» وتلهب به ظهور الذين قبلوا ان تستعبدهم، فهل احترم بعد الان شيئا اسمه قرار مجلس امن ويخرج من هذه النتانة القذرة؟ كيف يمكن ان احترم مثل هذه القرارات؟ انني احترم القرارات التي تصاغ بمنطق قانوني حقيقي. وفي نفس هذا المنبر الذي يتحدثون عنه كمجلس امن كم مرة عرضت عليه القضية الفلسطينية واجلها؟ وكل المطلوب هو ان يوفروا حماية باطار دولي للناس المحتلين، وليس رفع الاحتلال عنهم.. فانظروا مدى الظلم.. كيف يمكن ان نحترم مثل هذه المؤسسة؟ فهذه المؤسسة لم تعد دولية، ولم تعد مجلس الامن، بل انها اصبحت تابعة الى بوش.

انني اتفق معكم تماما على ان قوة بلدكم العراق هي قوة للجميع ينبغي ان لا يفرط بها، ولكن في نفس الوقت، فان القوة التي يريدها الله ليست قوة اذا ما خنعت للظلم، وهذه هي المعادلة الان، ومنذ يوم ٨/٢ الى يومنا هذا نسير على هذه المعادلة، بل قبل هذا التاريخ فانتم تذكرون عندما كانوا يهيئون لكي تضربنا اسرائيل، وقلنا بوضوح: ان ضربت اسرائيل سنضربها، وان حاولت او اعتقدت انها يكفيها ان تمتلك القنبلة، النووية، فنحن قادرون على ان نحرق نصف اسرائيل. وذلك في شهر نيسان الذي سبق الاحداث الحالية.

لقد فتحت المعركة علينا قبل هذا الوقت بكثير، ثم تطورت الامور الى ما تطورت اليه الان.

اذن ٢ آب هو هجوم وهو دفاع في نفس الوقت، لانه لم يكن بامكاننا ان نبقى قاعدة هي جزء مقتطع من العراق ونحن موافقون عليها على امل ان يكونوا اخوة صالحين لنا، وان تتحول الى قاعدة اشرار للتآمر علينا. **وقد يقول**

بعضكم ان الكويت دولة صغيرة، نعم، هي كذلك، وكان اسمها دولة صغيرة، ولكنها دولة كبيرة في امكانياتها التخريبية الاقتصادية والسياسية، ولا توجد دولة واحدة من الدول العربية تمتلك الثروة التي يمتلكونها، واذن، فهم قادرون على التخريب والشراء والايذاء.. وقد استخدموا عناصر قوتهم الى اقصاها، ونحن لا نعتبر التخريب وشراء الذمم عنصر قوة، فقد جابهناهم بعنصر قوتنا المباشر.. واذن، فقد استخدموا عنصر قوتهم وقد استخدمنا نحن عنصر القوة المقابل المضاد.. اليس هو عنصر قوة عندما يشترون الان اصوات اكبر الدول؟ وهل كان سيحصل كل الذي حصل لو لم يكن الامر مرتبطا بالبترول؟ ولماذا تآمروا على العراق قبل الثاني من آب؟ ذلك لان العراق يرفع بوضوح ان فلسطين عربية، وان القدس مقدسة، وان فلسطين والقدس ينبغي ان يعودا الى الحال الطبيعي الذي كانا عليه قبل الاحتلال. ولان العراق يقول ان البترول هبة من الله ينبغي ان تستخدم من اجل الناس، وان امريكا ينبغي ان لا تسيطر على البترول، بل ان نتعامل معها، نبيعها، نشتري منها، اما ان تسيطر على البترول لكي تسيطر على العالم، ومنهم العرب والمسلمون، فهذا مرفوض، وهذا ما قلناه في شباط من عام ١٩٩٠ في الاردن، وهو كلام مكتوب قلناه على حافة قريبة من القدس حيث قلنا ان فلسطين يجب ان تحرر، وقلنا ان امريكا يجب ان لا تسيطر على البترول ولا ينبغي ان تسيطر على العالم، وقلنا اننا سنعمل على تحقيق هذه الامور. وقلنا ان للفقراء حقا في اموال الاغنياء.. وهذا هو كلامنا، وهو كلام لن نتنازل عنه..

اننا لا نريد الحرب، الا تثقون اخواني اننا لا نريد الحرب، فنحن بناة جيدون، ومن يتقن البناء لا يستسهل الحروب، وكل ما ترونه في بغداد بنيناه نحن، وقد استلمنا عن الماضي قصرين فقط، وفندقا اسمه فندق بغداد ويعتبر الان من الدرجة الثانية او الثالثة، وقد عمرنا ايضا حيث اعدنا بناء هذا الفندق الذي اسمه فندق بغداد.. وكنا نرسل ضيوفنا الى فندق بغداد، وعندما كان الضيف يأتينا نرسله الى مكان نقول له ان هذه الاحجار هي بابل عندما يسألنا عنه.. انها مجرد احجار منثورة على الارض.. وقد بنينا حتى هذه الاحجار المنثورة على الارض.. لم نستلم شيئا يذكر، وكان القسم الاكبر من الشعب حافيا، ووجوههم صفر لانهم مصابون بفقر الدم بسبب النقص بالغذاء و٧٠٪ من ابناء الشعب اميون، وكانت بغداد عبارة عن قرية كبيرة مهملة.. وقد بنينا كل هذا البناء الذي ترونه الان بسهر الليالي، وبالتعب والحرص والدقة.

فالبناة الجيدون لا يستسهلون استخدام السلاح، ولكن ما قيمة البناء عندما نستعبد؟ انه اصلا لم يشيد الا على اساس قاعدة الحرية والحق، وعندما تنتهي هذه القاعدة لن تبقى قيمة للبناء المادي، فقيمة البناء المادي هي في ان يأخذ معناه من البناء الروحي للانسان.

اعاهدكم على اننا لن نستسهل استخدام السلاح، ولكن اعاهدكم على اننا اذا ما اجبرنا على ان نستخدم السلاح، فاننا سنقاتل بكل معاني الشرف الاسلامي والعربي التي نعرفها ونؤمن بها وتعلمناها. وسوف يهزم الظالمون مهما كان عدد جيوشهم ونوع اسلحتهم.

اذن، اخواني، لو ترك للعرب ان يبحثوا مشاكلهم، وعندما يكون العرب المعنيون جديين، وفي المقدمة منهم السعودية، فان كثيرا من الامور ستحل، ولكنكم ترون ان السعودية اصبحت مغلوبة على امرها، بعد ان اركست نفسها في هذه الحالة، واصبح احدهم عندما يصرح صباحا يضطر الى ان يصحح تصريحه في المساء، وعندما يصرح كبيرهم، لا يخجلون ان يصحح لهم صغيرهم هذا التصريح.

وانتم كمسلمين تعرفون انه قبل ١٥ قرنا احتلت ارض الكعبة، اقترب ابرهة باتجاه الكعبة، ثم جاءه الله بطير ابابيل وبالحجارة السجيل فجعلوا كعصف مأكول.. وذلك قبل ١٥ قرنا، وبعد ذلك لم يجرؤ احد على ان يحتل هذه الارض، ولكنها الان محتلة. وهذا ظلم واستفزاز لمشاعر كل المسلمين، ليس الموجود منهم في الارض العربية او في ارض مكة والحجاز فحسب، وانما في كل ارجاء العالم، وهذا موقف غير انساني.

نطلب العون من الله.

وحول ما قاله احد الحضور من انهم طلبوا ان لايحج الناس هذا العام تحت حراب الامريكان.. قال السيد الرئيس صدام: اذا قبلتم مني النصيحة ان يحجوا وان يعبروا عن رفض الظلم ورفض الاشرار وهم في الاراضي المقدسة...

حياكم الله وبارك في جهودكم وجهادكم..

ان اي مسعى يبعد الشر ويقرب الخير هو مسعى يريده الله سبحانه وتعالى.

يا مرحباً، وفي امان الله». ■

الوثيقة رقم
122

فقرات من خطاب للرئيس مبارك حول أزمة الخليج..

○ «اكد لي الرئيس صدام حسين عندما زرته في بغداد في محاولة للتوسط بين العراق والكويت انه لا يضمر شرا للكويت ولن يقوم بعمل عسكري ضدها... ولكنه خالف الاصول والتعهدات...»

○ «غموض الموقف العراقي قطع الطريق على جهود الوساطة العربية وجعل السعي لحل عربي او اسلامي او غيره امرا غير ذي موضوع...»

○ «الذي زاد الطين بلة ان العراق صعّد يوم انعقاد قمة القاهرة هجوما اعلاميا فظيعا على السعودية على نحو يماثل ما اتبع مع الكويت تماما بلهجة يمتزج فيها التشهير بالتهديد...»

○ «ما كانت مصر يوما بالدولة التي تتاجر بالمواقف او تقتات على اشلاء الاخرين.. ولن نتوقف عند الاباطيل التي روجها البعض زاعمين ان مصر تسوي بموقفها حسابات قديمة وتنتقم من العراق بسبب قمة بغداد....»

في الجلسة المشتركة لمجلس الشعب والشورى لمناسبة افتتاح دور الانعقاد العادي الاول للفصل التشريعي السادس لمجلس الشعب يوم السبت ١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠ القى الرئيس حسني مبارك خطاباً نثبت هنا فقرات منه متصلة بازمة الخليج:

«فجاة وقع ما ليس في الحسبان وما لم يكن يتوقعه احد في هذه الاجواء الجديدة المبشرة بالخير. لقد جاء الغزو العراقي للكويت مناقضا لكل المبادئ التي تلتزم بها الاسرة الدولية بالتعامل، مخالفا للاصول المتفق عليها داخل الاسرة العربية وللتعهدات التي قطعها العراق على نفسه في السنوات الاخيرة بل وقبل الغزو باسبوع واحد حين **اكد لي الرئيس صدام حسين عندما زرته في بغداد في محاولة للتوسط بين العراق والكويت انه لا يضمر شرا للكويت ولن يقوم بعمل عسكري ضدها** وانما كل ما يهدف اليه هو حث القيادة الكويتية على التجاوب مع موقف العراق والى الالتزام بالمصلحة القومية للامة العربية.

ومنذ وقعت الواقعة وزلزلت الارض العربية زلزالها كان همنا الاول وشغلنا الشاغل هو الحد من الخسائر التي لحقت بجميع الاطراف ووقف التدهور بالموقف العربي، وكان راينا ولا يزال ان هذا لا يتحقق الا بالانسحاب العراقي من ارض الكويت وعدم تعرضه لعودة الحكومة الشرعية الى هذا البلد الشقيق الذي لم تعترف **دولة واحدة بضمه للعراق بما في ذلك الدول التي تساند العراق بموقفها.** وكنا نحبذ ان يتم التوصل الى حل المشاكل المتصلة بالغزو العراقي في اطار عربي وتحت مظلة واحدة باعتبار ان هذا هو الاسلوب الامثل للحفاظ على الحقوق والمصالح الحيوية للاسرة العربية. غير ان هذا الامل تبدد بسبب غموض الموقف العراقي القائل بان ضم الكويت للعراق هو اجراء نهائي لا رجعة فيه ولا تنازل عنه ولا تفاوض بشأنه **وهو ما قطع الطريق على جهود الوساطة العربية وجعل السعي لحل عربي او اسلامي او غيره امرا غير ذي موضوع** وكان هذا هو الموقف العراقي النهائي الذي ابلغ الينا والى الاقطار العربية الاخرى رسميا بواسطة وفود عراقية عالية المستوى اخرها الوفد الذي مثل العراق في مؤتمر القمة العربي الطارئ الذي حث على عقده في القاهرة جمع من القادة العرب الذين نجلهم في المشرق والمغرب وكان الوفد مشكلا برئاسة النائب الاول لرئيس وزراء العراق الذي كرر بعبارات قاطعة لي ان العراق ليس مستعدا لاي مراجعة في هذا الاجراء **وكان الكلام واضحا وقاطعا وليكن ما يكون.** وجاء هذا الموقف مخيباً لآمالنا ومناقضا للرجاء الذي بعثت به للرئيس صدام حسين قبل انعقاد المؤتمر مباشرة اذ طلبت منه برسالة شفوية ان يبعث بوفد مخول يحمل معه موقفا مرنا يتيح لنا ان نضع حدا لتلك المأساة الاليمة.

وزاد الطين بلة ان **العراق صعّد تهديده للاقطار الخارجية في نفس اليوم الذي انعقد فيه المؤتمر وذلك بشن هجوم اعلامي فظيع محموم على المملكة العربية السعودية على نحو يماثل ما اتبع مع**

الكويت تماما بلهجة يمتزج فيها التشهير بالتهديد ملم يكن من الممكن والحالة هذه ان نتفادى سير الامور على النحو الذي صارت فيه والذي تعرفونه جميعا ولم نسمع عندئذ من تلك التصريحات التي اطلق لها العنان في الاسابيع الاخيرة دون سند من الحقيقة والواقع ومؤداها ان العراق كان مستعدا بقبول الانسحاب من الكويت ولم يمنعه من اتخاذ هذا الموقف سوى الادانة العربية.. لو كان لهذه المقولة ما يسندها ويبررها لكان اخفاؤها عنا وعن باقي القادة العرب ذنبا لا يغتفر وتقصيرا غير مفهوم في مسألة مركزية كان الحل العربي يدور حولها وجودا وعدماً ولست ارى ضرورة في هذا المقام للتعرض لتطورات الموقف بالتفصيل فانتم تعلمونها علم اليقين وقد تابعتم عن كثب التصريحات التي ادليت بها والاتصالات التي اجريتها طوال الاسابيع الماضية بهدف احتواء الموقف والحيلولة دون تدهوره وانفجاره وانقاذ ما بقي من المصالح العربية وتوفير الحد الادنى من المتطلبات اللازمة للتسوية الودية تزيل كافة الآثار التي نجمت عن الغزو العراقي ودفع الخطر المحدق بالاقطار العربية المختلفة بما فيها العراق. ومن المعروف للكافة انه لم يدفعنا الى اتخاذ المواقف التي اتخذناها سوى الغيرة على المصلحة العربية والحرص على الامن القومي العربي والرغبة في تجنيب الامة العربية ويلات الصراع والتمزق.

ولن نتوقف عند الاباطيل التي روجها البعض لسبب لا نفهمه زاعمين ان مصر تسوي بهذا الموقف حسابات قديمة وتنتقم من العراق لمواقف سبق ان اتخذها ضدها في سنوات الشتات العربي. (قال يعني مؤتمر بغداد ليس لدينا روح الانتقام «طبيعة الشعب المصري كله كده». او انها تسعى للحصول على المغانم والمزايا «مصر تسعى للحصول على المغانم واخذت قراراتها وحطت في دماغها ان فيه مزايا راح ناخذها».

كبرت كلمة تخرج من افواههم فما كانت مصر يوما بالدولة التي تتاجر بالمواقف او تقتات على اشلاء الاخرين بل كانت وستظل كنانة الله في ارضه وحامية للمبادئ والقيم الرفيعة الداعية للحق والخير والمنزهة عن الهوى والغرض تلك رسالتها وهذا رأيها ولو كره الاخرون.

لقد سعينا الى الحد من المضاعفات والسلبيات الخطيرة التي افرزها الغزو العراقي المباغت للكويت وابدينا استعدادنا للاسهام في تأمين الاقطار العربية التي شعرت بانها تتعرض لنفس التهديد فكان طبيعيا ان نلبي نداء المملكة العربية السعودية الشقيقة ونبعث بقوات مصرية قوامها فرقتان للاشتراك في الدفاع عن هذا القطر العربي العزيز فهو البلد الامين الذي ربطتنا به دائما اوثق الروابط وامتن العلاقات وسوف نظل ان شاء الله حافظين للعهد مع شعب السعودية وكافة الشعوب العربية في منطقة الخليج مهما كانت التحديات واينما كانت الاخطار التي تواجههم فتلك هي رسالتنا وعهدنا نشد ازر الشقيق ونرد كيد المعتدين.

وانتهز هذه الفرصة لكي اتوجه بالتحية باسمكم جميعا وباسم الشعب وباسمي الى ابنائنا البواسل الرابضين على ارض المملكة العربية السعودية والذين يرونكم على شاشة التليفزيون الآن وكذا دولة الامارات العربية المتحدة المؤمنين بواجبهم القومي المستعدين الى اقصى درجات الاستعداد لاداء رسالة الفداء من اجل المبدأ والشرف والعقيدة وتحية واجبة لكل ابناء القوات المسلحة المصرية درع مصر والعرب وصمام الامان وعنصر الاستقرار في منطقة تعاني من القلق والاضطراب.

ولعلكم تتساءلون ما هو الموقف الان بعد صدور القرار الحادي عشر من مجلس الامن وما هي احتمالات الغد القريب بعد ان اعلن الرئيس الامريكي رغبته في حوار مع الرئيس صدام حسين بقصد اقناعه بالتجاوب مع الارادة الدولية.

وللاجابة على هذا السؤال اقول اننا نتمنى بكل صدق واخلاص ان يستجيب العراق الى نداء السلام ويقبل التحرك في الاتجاه الذي يؤدي الى وضع نهاية لهذه الصفحة الحزينة في تاريخ العرب ورأب الصدع الذي حدث في صفوف الامة في تلك المرحلة الدقيقة من تاريخ العالم وكفى الله المؤمنين القتال.

لا احد يريد الحرب.. لا الدول العربية التي يهددها الوضع الراهن ولا دول العالم التي انعقد اجماعها على المطالبة بالانسحاب وعودة الشرعية الى الكويت وقد اصبح الخيار واضحا جليا امام القيادة العراقية فهل تجنح الى السلم والمصالحة مع شعب شقيق يشارك العراق افراحه واحزانه؟ ام تلجأ الى المساومة وكسب الوقت الذي لا يمكن ان يضفي شرعية على الوضع الباطل الذي نشأ عن الغزو معرضة بذلك «واكرر» معرضة بذلك امن العراق والاقطار العربية المجاورة لاهوال ومخاطر لا يعلم احد مداها.. اننا نتضرع الى المولى عز وجل ان يلهم القيادة العراقية الصواب ويهديها سواء السبيل ويهيء لها من امرها رشدا ويمنحها القدرة على اتخاذ القرار الشجاع الذي يضع حدا لهذه المعاناة ويقضي على الفتنة بعد ان استفحل ضررها واستشرى خطرها ولن تتردد مصر من جانبها في اتخاذ كل ما يمكن ان يسهم في تحقيق هذا الهدف القومي وانقاذ ما يمكن انقاذه من المصالح العربية الحيوية...». ■

الوثيقة رقم
123

القمة العربية التي أرادها فيلي برانت.. وجدول أعمالها

في عددها الصادر يوم الخميس ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ نشرت صحيفة «جيروزاليم بوست» المقال الذي نثبت نصه هنا والذي بدا ان الهدف من نشره في الصحيفة الاسرائيلية التي تعكس في معظم الاحيان وجهة نظر وزارة الخارجية الاسرائيلية لجم عمليات التحريض على الحرب ضد العراق التي يقودها في الدهاليز داخل اسرائيل وخارجها الصقور من عسكريين ومدنيين. ولقد كتب الزعيم الالماني فيلي برانت المقالة في ضوء زيارة قام بها الى العراق والتقى خلالها الرئيس صدام حسين وبعض المسؤولين العراقيين.

«بعد ان تحدثت مباشرة مع الرئيس العراقي صدام حسين وآخرين في بغداد، اصبحت اكثر اقتناعاً من ذي قبل بان الجهود المبذولة للتو صل الى حل غير عسكري، يتوجب ان تمضي قُدماً وان لا تُقابل بالتجاهل. بل ويتوجب تكثيف الجهود المبذولة من اجل التوصل الى تسوية سلمية.

وان ربط مستقبل الكويت مع غيره من الحلول او التسويات للنزاعات الأخرى القائمة في المنطقة، هو جزء من تفكير صدام حسين، الا انني لا استطيع ان اؤكد ان الرئيس العراقي ينظر الى هذا الربط كشرط مسبق «للتضحيات» التي قد يضطر لتقديمها، ولا شك في ان التحرك باتجاه تطبيق قرار الامم المتحدة رقم ٦٦٩ الذي يقضي بالانسحاب الفوري وغير المشروط للعراق من الكويت هو امر بالغ الضرورة ويبدو ان صدام حسين يدرك الآن ان الرهائن الاجانب لا يشكلون اي درع او ترس يحميه من الخيار العسكري بل ان اطلاق سراحهم يُعتبر ضرورياً وشرطاً اساسياً مسبقاً لأي خيار سلمي.

وبما ان الامم المتحدة لن تدخل في اي مفاوضات، وان القوى من خارج المنطقة تفتقر الى الصورة الايجابية اللازمة في اطار الامة العربية.. فإن الاسباب تدعو لتأييد فكرة عقد قمة عربية فورية، ويتوجب ان يكون على جدول الاعمال الخاص بحل الازمة الخليجية ما يلي:

- انسحاب القوات العراقية من الكويت واستبدالها بقوات انتقالية من الدول الاعضاء في الجامعة العربية.
- اجراء استفتاء عام في الكويت تحت رعاية الامم المتحدة.
- السماح للعراق بالدخول عن طريق الميناء الى الخليج الفارسي.
- اجراء تحكيم حول عوائد حقول النفط المتنازع عليها.
- التوصل الى اتفاقية بين العراق والكويت للتشاور حول حصص واسعار النفط.

ومع الاحترام للامن والتعاون في الشرق الاوسط بأسره، الا انه بالامكان استخلاص العبر وتطبيقها لاحلال السلام في المنطقة من المؤتمر حول الامن والتعاون في اوروبا، وذلك اذا ما اخذنا في الاعتبار مصالح واهتمامات جميع العناصر في الشرق الاوسط.ولقد وجدت ان القيادة العراقية ادركت جيدا التفكير الدولي الجديد الذي اعقب الحرب الباردة في ما يتعلق بالقضايا الامنية.

وفي الواقع، اعرب العراقيون عن اهتمامهم بنهج قمة هلسنكي في التفاوض حول قائمة من القضايا بوسعها ان تؤدي الى السلام لكل قضية على حدة، ولكن تجمعها معا اهتمامات متشابكة ومتداخلة.

وفي المحادثات التي اجريتها اقرت القيادة العراقية ان الرحلة الطويلة نحو السلام في الشرق الاوسط لن تبدأ الا بعد ان تثبت بغداد استعدادها للتوصل الى تسوية بصدد الكويت. وتدرك القيادة العراقية ايضا انه في ضوء النزاعات الخطيرة، ابتداء من قبرص وحتى افغانستان، هناك قضايا اخرى غير فلسطين ولبنان والخليج على جدول الاعمال. ومن القضايا الاخرى المتوجب مناقشتها ما يلي: كيفية ايواء الاكراد الذين تعتبر قضيتهم من القضايا العرقية الكبرى، وكيفية ايقاف سباق التسلح الاقليمي لا سيما التحكم بالاسلحة ذات المقدرة التدميرية العالية... واخيراً وليس آخراً كيفية معالجة الهوة القائمة بين الدول الغنية والدول الفقيرة عن طريق استخدام عوائد النفط للتطوير الاقتصادي.

واذا ما ادت المواجهات العسكرية الحالية الى حرب، فلا يسعنا الا ان نطوي جدول الاعمال هذا وننساه، وكذلك الحال في ما يتعلق بأي فرصة لإحلال الاستقرار في الشرق الاوسط. ان المنطقة عبارة عن برميل بارود مليء بالاسلحة المعقدة والمروعة من جميع الانواع تم التزود بها من الشرق والغرب على حد سواء. ولا حاجة الآن نتذكر الحرب الخليجية الاخيرة التي راح ضحيتها ما يزيد عن مليون شخص لنتخيل نوعية الحريق الذي سينشب في المنطقة مرة اخرى. ومن يستطيع ان يصدق ان الحرب الامركية الخاطفة ستكون ناجحة، خصوصا وان الضباط والقادة العسكريين الاميريكيين لا يصدقون ذلك؟ ومن يستطيع ان يضمن ان الحرب المحدودة لن تتصعد لتصبح حربا اقليمية تؤدي الى تدمير حقول النفط واسرائيل ايضا؟

وبينما اوافق على اهمية فرض ضغوطات على العراق اذكر جيدا تحذير بعثة بالم من ان اية تركيبة عسكرية حديثة تحمل بين طياتها خطر اندلاع حرب بمجرد الصدفة.

لهذا، فإن نصيحتي لجميع الاطراف المعنية تتضمن ما يلي: منح المزيد من الوقت حتى يسري مفعول الحظر الذي فرضته الامم المتحدة. فالعراق ليس جنوب افريقيا واقتصاده سينهار في غضون بضعة اشهر وليس في غضون بضع سنوات.

في تلك الاثناء، يتوجب توجيه جميع الجهود نحو التوصل الى حلول سلمية، وآمل من كل قلبي ان تستمر محاولات المبعوثين العرب والسوفيات وانا مقتنع بان اهتمام الشعب الاميركي سيتم سماعه في واشنطن.

ومن المؤكد ايضا انه يوجد لاوروبا دور لتلعبه وبطريقة تتلاءم مع ثقلها المتزايد. وفي ضوء الاحداث السعيدة التي حصلت في العام ١٩٨٩، يُعتبر مستوى التدخل الاوروبي الحالي غير كاف في ما يتعلق بتضامنها لتطبيق قرار الامم المتحدة. وبما ان المجموعة الاوروبية لم تتصرف بشكل مشترك حتى الآن، وكذلك الحال في ما يتعلق بالسيدة مارغريت ثاتشر، فإنه يتوجب على الدول الاوروبية منفردة ان تبدأ بتقديم مبادرات سياسية في وسعها ان تمهد الطريق لاحلال السلام. ■

الوثيقة رقم

124

حديث للرئيس صدام في التلفزيون الإيطالي..

○ «تم طرد مليون يمني كانوا يعملون في السعودية وجرِّدوا من ملكيتهم ورماهم المسؤولون السعوديون على قارعة الطريق من دون توفر الحد الادنى من مستلزمات العيش لهم.. لكن الغرب لم يتحدث عن الجانب الانساني في هذا، اليس المليون انسان مشرد اهم من حاكم الكويت صاحب السبعين زوجة الذي يملك ستين مليار دولار من اموال الشعب؟...»

○ «طلَبت الحكومة المؤقتة في الكويت من مجلس قيادةالثورة العراقي اقامة الوحدة لانه لم يعد بامكان مجموعة من الشباب الحديثي الخبرة في السلطة والذين هم اشرف من جابر ان يستمروا في قيادة السلطة ويجابهوا اميركا...»

○ «لو قابلتم بعض الحكام الخونة لرأيتهم يرتجفون بينما لو قابلت اي امرأة عراقية لوجدت انها كالاسد في ثباتها على الحق...»

○ «لاحظوا مستوى ضحالة بوش.. انه يتصور اننا اطلقنا سراح الضيوف الاجانب بسبب الخوف من تهديده او من وعيده بينما لو كان حكيما لما قال هذا الكلام...»

يوم الاحد ٢٣ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠ استقبل الرئيس صدام حسين بعثة القناة الاولى في التلفزيون الايطالي التي اجرت حديثا معه بحضور وزير الثقافة والاعلام لطيف نصيف جاسم. لكن مدير عام التلفزيون الايطالي اوعز بعدم بث المقابلة في حينه بناء على امر من وزير الخارجية الايطالية جياني دي ميكليس. وادى هذا الاجراء الى ان رئيس محرري القناة الاولى برونوفيسبا الذي تولى التنسيق مع وزارة الثقافة والاعلام العراقية من اجل اجراء المقابلة هدد بالاستقالة من وظيفته في حال اصرار مدير عام التلفزيون على عدم بث المقابلة كما ان ١٢٠٠ من العاملين في الاذاعة والتلفزيون الايطالي هددوا بالاضراب العام في حال عدم عرض المقابلة. فضلا عن ان شخصيات سياسية وصحافية ايدت موقف هؤلاء العاملين واستنكرت عدم بث المقابلة. ونتيجة ذلك عرض التلفزيون الايطالي المقابلة ليلة الجمعة ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ اي بعد اسبوعين من الليلة التي كان يفترض بثها فيها.

في ما ياتي نص المقابلة كما نشرتها الصحف العراقية يوم الاحد ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١:

○ سيادة الرئيس ان العالم مهووس بالتفكير في الحرب، هل بالامكان ان نعمل اي شيء لتجنب هذه الحرب؟

الرئيس صدام:

نعم ممكن عمل اشياء كثيرة، ان **المسافة بين اول خطوة لصالح الحكمة وبالتالي لصالح الرحمن، وبين آخر خطوة لصالح الشيطان** بعيدة، ولذلك فان لدينا مجالا واسعا في ان نعمل الكثير من اجل السلام، مبتعدين عن الحرب، والسلام يوصي به الله تعالى على طول الخط، ويوصي به الانبياء، وانتم تعرفون كم يوصي السيد المسيح بالسلام، وتعرفون بان العرب المسلمين يلقون التحية بالسلام، اذن فالسلام ليس مطلوبا فقط من قبل العرب المسلمين، وانما مرغوب فيه، ولكن اذا ما اختار الاشرار الحرب ضد العرب والمسلمين، فعلى العرب والمسلمين ان يدافعوا بقدر ايمانهم.

O سيادة الرئيس تتخذ اوروبا موقفا مقاربا لموقف الولايات المتحدة حول هذه الازمة، بالاضافة الى ان الاتحاد السوفياتي والصين وحتى ايران تطالبكم بالانسحاب من الكويت كما ان غالبية الدول العربية تتخذ نفس الموقف، الا تشعرون بالعزلة؟

الرئيس صدام:

لا، نحن لا نشعر بالعزلة لان من الدروس المبكرة التي اخذناها عن ديننا الحنيف، ان محمدا (ص) عندما هاجر من مكة الى المدينة وطارده الكفار كان ابو بكر الصديق معه اختبأوا في غار بعيدا عن عيون المشركين، وعندما اقترب المشركون من الغار، وجد محمد (ص) ان ابا بكر الصديق قد قلق كثيرا على محمد ولم يقلق على نفسه، فقال الرسول محمد (ص) لابي بكر الصديق (لا تحزن ان الله معنا) اذن **هذا درس يذكر المؤمن انه عندما يكون على حق فعليه ان يتذكر ان الله معه**، والذي يؤمن ان الله معه لا يخاف من احد لانه على حق.

O سيدي الرئيس، بعد القرار الاوروبي بعدم الالتقاء بالسيد طارق عزيز الا بعد لقائه مع الجانب الامريكي، فان التحرك التالي سيكون تحرككم، فما هو هذا التحرك؟

الرئيس صدام:

نحن ثابتون على موقفنا، واساس موقفنا قائم على ان **رئيس الدولة في العراق هو صاحب الحق في ان يحدد موعد اللقاء مع من يطلب اللقاء من موعد اللقاء مع من يطلب اللقاء من مبعوثي الدول الاجنبية، مثلما هو حق رؤساء الدول الاخرين في العالم ان يحددوا لمبعوثينا اليهم الزمن الذي يناسبهم**. والمشكلة ان رئيس الولايات المتحدة الامريكية يعتقد انه لكونه رئيس الولايات المتحدة الامريكية فانه يجب ان يحدد المواعيد لرئيس الدولة العراقية وهو في بغداد وهذا مرفوض من قبلنا.

O سيادة الرئيس هناك اشاعات حول انسحابكم الجزئي من الكويت، فهل هذا صحيح؟

الرئيس صدام: انها اشاعات غير صحيحة.

O سيادة الرئيس، البعض يقول انكم ربما تقتنعون بحصولكم على بعض الابار النفطية والحصول على الجزيرتين الستراتيجيتين اللتين تعودان الى الكويت، فهل هذا صحيح؟

الرئيس صدام:

بغض النظر عن الافكار التي يطلقها هذا او ذاك من الناس، فنحن اوضحنا موقفنا في مبادرة ١٢ آب، الاساس الذي نقبل به. فنحن العرب ابناء امة واحدة، والاساس الذي نقبل فيه فقط لاجنبي ان يسأل او يتساءل حول قضايانا العربية التي نعتبرها شأنا داخليا، هو الشرعية الدولية، والقانون الدولي.

ولو جاء الايطالي ليقول انني اريد ان اقترح عليكم واتدخل في الشأن العربي، فسنسأله لماذا؟ فاذا قال على اساس الشرعية الدولية والقانون الدولي، **سنسأله هل تحترم انت الشرعية الدولية والقانون الدولي، وسنستعرض مواقفه من الشرعية الدولية والقانون الدولي ومن جملة مواقفه سنسأله سؤالا محددا، هل تحترم تطبيق القانون الدولي والشرعية الدولية على قضية فلسطين؟ فاذا قال لا.. سنقول له، اذهب بعيدا ليس لك الحق في ان تتحدث في القضايا العربية، ولا في القانون الدولي.. واذا قال نعم، سنحترمه وسندخل معه في حوار متكافئ**، وسيكون الحوار المتكافئ قادرا على ان يحل كل المشاكل المعلقة بين الناس، هذا هو منهجنا.

O هذا صحيح سيادة الرئيس، الا ان هناك مشكلتين مختلفتين.. الاولى هي ان بلدا عربيا واسلاميا قد احتل بلدا عربيا واسلاميا آخر. والثانية هي ان العراق قد الغى سيادة بلد قائم بذاته.

الرئيس صدام:

اذا كانت الامور ضمن الوصف الاول فلها ميدانها، اما اذا كانت ضمن الوصف الثاني فسيجيبكم العراق بما يلي:

سيقول لكم اي مواطن في العراق واي سياسي في العراق، انه بين الثاني من آب والثامن من آب تشكلت حكومة مؤقتة، وهذه الحكومة المؤقتة مكونة من عدد من الشباب الكويتي، من عسكريين في الجيش الكويتي، حتى لحظة مغادرة قارون الكويت مطرودا من اراضي الكويت. **وهؤلاء الشباب اكثر شرفا بل اشرف من جابر، ولكن عندما جاءت امريكا بجيوشها لتعيد الامور الى ما كانت عليه قبل الثاني من آب في الكويت، طلبت الحكومة المؤقتة من مجلس قيادة الثورة العراقي اقامة الوحدة لانه لم يعد بامكان مجموعة من الشباب الحديثي الخبرة في السلطة، والذي كان اكبرهم في الرتبة برتبة مقدم، ما كان بامكانهم ان يستمروا في قيادة السلطة ويجابهوا امريكا وهم في مثل هذا الوضع فحصلت الوحدة بين الكويت والعراق**، وانتم تعرفون بان الكويت كانت جزءا من العراق.

قد يقولون في الغرب بان الحكومة المؤقتة هذه **هي من صنع العراق وبغض النظر عن الدخول في التفاصيل، انتم تعرفون بان جابر واباه وجده من صنع بريطانيا**، قد تقولون في الغرب بان العملية غير ديمقراطية لان الجيش العراقي دخل الكويت، فنقول لكم، ان اقتطاع الكويت من العراق وجعلها محمية بريطانية **كان ايضا بالقوة، وعملا غير ديمقراطي**، بدليل ان كل الملوك والرؤساء العراقيين الذين تعاقبوا على السلطة رفضوا هذا الامر الواقع، ومع كل هذا قلنا لننظر للامور

في المنطقة بمنظار واحد وليس بمنظار مزدوج، وقلنا بانه اذا كان البعض يرى بان حكام الكويت مهمون عنده فان الاهم بالنسبة لنا هو شعب فلسطين، المشرد من دياره، واذا كان البترول مهما عند البعض، فان الاهم من البترول عندنا هو القدس المحتلة من قبل الصهيونية، وقلنا بان الحوار هو الطريق الذي يوصل الى الحلول المنطقية والعملية.

هذا صحيح سيادة الرئيس ولكن قبل الثاني من آب كانت هناك دولة عضوا في الامم المتحدة تسمى الكويت اما الان فلا توجد مثل هذه الدولة.

الرئيس صدام:

ليس غريبا عندما تتحقق الظروف لتعيد الدول الى حياتها الطبيعية بوحدة في ما بينها. فقبل الوحدة الالمانية كانت هناك دولتان، هما المانيا الشرقية والمانيا الغربية، لكن توجد الان دولة واحدة عضو في الامم المتحدة هي دولة المانيا الموحدة، وقبل الوحدة بين اليمن العربية واليمن الديمقراطية كانت هناك دولتان هما اليمن العربية واليمن الديمقراطية وكلاهما كان عضوا في الامم المتحدة، لكنهما الان دولة واحدة هي دولة اليمن ولم يعترض العالم على هذا.. اتدري لماذا؟ لان الدولة الاولى التي هي المانيا دولة غربية **والغربيون ينظرون وكانهم عالم آخر فما هو مباح لهم ممنوع على الاخرين ولان اليمن فقيرة ليس لديها ما ترشي به بعض الاوساط ولذلك فاليمن الان تعاقب على موقفها الشريف..** تعاقب لان لديها موقفا ضد الحرب على العراق، وتعاقب باعمال غير انسانية، **طرد مليون يمني كانوا يعملون في السعودية وجردوا من ملكيتهم، ورماهم المسؤولون السعوديون على قارعة الطريق من دون توفر الحد الادنى من مستلزمات العيش لهم لكن الغرب لم يتحدث عن الجانب الانساني في هذا، اليس المليون انسان مشرد اهم من حاكم الكويت صاحب السبعين زوجة الذي يملك ستين مليار دولار من اموال الشعب؟**

○ ولكن الا تعتقد سيادة الرئيس ان هناك فرقا بين حالة المانيا واليمن، فالمانيا واليمن قررتا بان يتوحدا، اما الكويت فلم يقرر ان يتوحد مع العراق؟

الرئيس صدام:

قررت الكويت عام ١٩٣٨ عندما كانت لا تمتلك بترولا كما هو حالها الان عن طريق مجلسها التمثيلي وبصورة ديمقراطية مرتين على التوالي الانضمام الى العراق وحل المجلس التمثيلي بايعاز من الحاكم البريطاني واجهضت الوحدة عن طريق الديمقراطية، ثم هل **جابر ديمقراطي؟** وهو سؤال موجه الى كل واحد غربي يؤمن حقيقة بالشعارات التي ترفع في الغرب، **وهل فهد ديمقراطي؟**.

هذه عوائل تحكم حكما اوتقراطيا، **وكلهم عبارة عن شيوخ تطوروا الى ملوك، هذا هو حال شيوخ البترول.. ومبعث كل فضائحهم في الغرب التي يذم بعض العرب بسببها هو هذا المستوى المتدني ثقافيا واجتماعيا من الطراز الذي يحكم دول البترول،** اذن الذي يهم الادارة الاميركية ومن يتحالف معها من الغربيين ليس القيم العليا وانما امور اخرى. لقد انفضحت الشعارات المزيفة في الحديث عن القيم العليا، وبانت الحقائق كما هي، وشعوب المنطقة الان تعرف الحقيقة كما هي..

○ نحن في اوروبا نعرف سيادة الرئيس انه لا توجد في الكويت حكومة ديمقراطية، وكذلك الحال بالنسبة للسعودية، ولكننا في الغرب لا نقبل ان تحتل دولة دولة اخرى.

الرئيس صدام:

انا قلت لك لو سالت العراقيين فسيجيبونك بان حكومة مؤقتة تشكلت في الكويت ارتضت بان تتحد مع العراق، ولذلك فان هذا الكلام غير مفهوم.

○ سيادة الرئيس، منظمة العفو الدولية تقول انه منذ الغزو العراقي للكويت فان العراقيين قد عذبوا وقتلوا عدة مئات من الناس هناك وقد اعتقلوا الآلاف كذلك واساءوا معاملة النساء في الكويت في حين تركوا حوالي ٣٠٠ طفل غير كامل النمو يموتون بسبب سرقتهم للحاضنات التي كان هؤلاء الاطفال فيها في المستشفيات الكويتية، ما هو ردكم على ذلك؟

الرئيس صدام:

انا لم اطلع على هذه النصوص التي تتحدث عنها، اي على كلام منظمة العفو الدولية، لكني اجيبك بما يلي: انا اطلعت على ادعاءات بوش واعوانه حول هذا الموضوع، وعندما صدرت مثل هذه التصريحات فان وزير الاعلام دعا شبكة (سي. ان. ان) الاميركية والوكالات العالمية الاميركية **لتزور المستشفيات في محافظة الكويت واطلعت ميدانيا على كل التفاصيل وكذبت كل هذه التقارير.**

اذن شبكة تلفزيون امريكية هي التي كذبت الموضوع وليس شبكة تلفزيون عراقية، واذاعة صوت اميركا من بين الذين حضروا الى هناك ووكالة رويتر والخ.. اذن بامكانك بضوء هذه الحقائق ان تقيس الاشاعات والاخبار الاخرى.

○ هل بالامكان سيادة الرئيس ان يذهب التلفزيون الايطالي الى الكويت ليصور الوضع هناك كما هو؟

الرئيس صدام:

نعم بامكانه ان يذهب ولكن ليس الان، لان اميركا تقرع الان طبول الحرب ومحافظة الكويت الان هي ساحة العمليات الاولى المرشحة لان تكون ميدانا للقتال وانتم تقدرون بانه عندما تذهب بعثة تلفزيونية فان العين التلفزيونية يمكن ان تستفيد منها العين البشرية واذا ابتعد شبح الحرب فعند ذلك سيتهيأ الظرف للكثير من الشبكات التلفزيونية العالمية لتذهب الى هناك وترى بنفسها.

○ سيادة الرئيس هل كنتم تتوقعون هذا التعاون بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في هذه الازمة، وما هو رأيكم باستقالة وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفاردنادزه؟

الرئيس صدام:

عندما بدأ شيفاردنادزه ينحدر الى المنحدر الذي انحدر اليه لم نفاجأ بعد ذلك باية خطوة تم اتخاذها باسم الاتحاد السوفييتي، اما استقالة شيفاردنادزه فهي مسالة داخلية تخص السوفييت، **لكني لا اكتمك انه كلما يسقط سيء من السيئين، يفرح العراقيون بذلك.** اما

على مستوانا، فنحن السياسيين، فنقول بان المسألة داخلية والاتحاد السوفياتي هو الذي يقرر شأنه الداخلي.

○ ما هو رايكم بغورباتشوف؟

الرئيس صدام:

انا التقيت بغورباتشوف وفي اطار الموضوعات التي تحدثنا فيها كان منطقيا، وقد اظهر استعدادا كبيرا في حينه لتطوير العلاقة الثنائية بين بلدينا وقد تطورت العلاقة فعلا بين بلدينا بعد ذلك اللقاء، ولكننا راينا **ان الكثير من المواقف خلال هذه المدة عبارة عن تبع للسياسة الامريكية، ولا نعرف في ما اذا كانت هذه السياسة تتم بموافقة غورباتشوف ام انها في السياسة التي وضع تقديراتها شيفاردنادزه** والتي ربما اغفل غورباتشوف بعض المعلومات وبعض التحليلات حول الحق والباطل.

○ سيادة الرئيس، يقول وزير الدفاع السوفياتي يازوف بان لديكم حوالي مليون مقاتل او جندي في الجبهة، الا ان ثلاثمائة الف فقط من هؤلاء الجنود قادرون على القتال.. ما هو رايكم بذلك؟

الرئيس صدام:

انا لم اطلع على تصريح كهذا من قبل وزير الدفاع السوفياتي، والجيش السوفياتي صديق لجيشنا، والرجال الوطنيون **والامناء في الجيش السوفياتي يعرفون تماما نوع الرجال في الجيش العراقي**، وبغض النظر عن اي شيء فنحن نعتز بقواتنا المسلحة، ونحن نعرف ان الرجال في القوات المسلحة العراقية مؤمنون بانهم على حق وبان الله معهم، وبانهم سينتصرون.

○ ما هو عدد الجنود القادرين على القتال سيادة الرئيس؟

الرئيس صدام:

كل العراقيين رجالا ونساء، وعمقهم العرب، وعمق العرب مليار مسلم.. كلهم لو بدات الحرب لا سمح الله مستعدون ليقاتلوا.

○ سيادة الرئيس، في حالة نشوب الحرب فسيكون هناك تحالف غير اعتيادي بين السعودية وسوريا واسرائيل، ما هو رايكم بمثل هذا التحالف؟

الرئيس صدام:

انت تضع استنتاجات، لان الحق قادر على ان يتحرك عندما يكون التحالف وبغض النظر عن نوعه على باطل، فهل التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية الان قليل ليبحث البعض المعني عن تحالفات وعناوين جديدة؟ الا يعطيك هذا مؤشرا على ان هذه الجبهة على باطل. وانهم يخافون رغم كثرتهم؟ **لو قابلت بعض الحكام الخونة لرايتهم يرتجفون بينما لو قابلت اي امراة عراقية لوجدت انها كالاسد في ثباتها على الحق.**

○ سيادة الرئيس، ان المحللين الغربيين يقولون انه في حالة نشوب الحرب فان العراق لن يكون قادرا على انقاذ او حماية نفسه. واعتقد ان لديكم رايا يختلف عن ذلك؟

الرئيس صدام:

لو كان هذا اعتقادهم لقاموا بفعلتهم الشنيعة قبل يومنا هذا.. لانهم لم يرفعوا شعار الحرب الان، وانما رفعوه من زمان، فلماذا تاخروا؟.. ليس لانهم يخشون الله، او يخشون احدا من بينهم، فهم متفقون على الجريمة، وانما لان الله اراد ذلك، ولان الاستعداد الذي يرونه لمواجهتهم في ما لو اقدموا على جريمتهم، هو استعداد حقيقي، **ولو سولت لهم انفسهم بالفعل المجرم فسترى كيف يضعهم العراقيون في مازق لن يخرجوا منه من غير ثمن باهظ**، وسينتصر العراقيون في كل العراق باسم الله وباسم الحق وباسم العرب وكل المسلمين، بل كل المؤمنين في العالم الذين يهمهم اعلاء الحق على الباطل.

○ هل صحيح سيادة الرئيس ان الفنيين العراقيين يعملون على صنع القنابل الذرية؟

الرئيس صدام:

نحن قلنا وصرحنا عن هذا من قبل ولكن بغض النظر عن الروايات ايضا فهل امتلاك القنابل النووية شيء خطير؟ قد يقول الغربيون وبالذات الامريكيون منهم نعم.. اذا كان هذا هو الجواب، فلماذا لا تجبر اسرائيل على ان تصبح نظيفة من الاسلحة الذرية وتوضع عليها رقابة مشددة لكي لا تنتج المزيد من القنابل االنووية.. لقد طرح العراق برنامجا واضحا حول هذه المسألة قبل احداث ما يسمى بازمة الخليج، واقترح في اطار الرغبة والسلام والاستقرار في العالم ان تناقش فكرة نزع السلاح الكتلوي من المنطقة ككل، وكجزء من عملية السلام الشاملة، وما زال العراق مستعدا لذلك.

اذن. فاغراض ما يحصل في بعض الاوساط الغربية، السياسية والاعلامية، معلومة وتحمل في طياتها عملية تمييز عنصرية كريهة، وكانه غير مسموح للعرب بشيء في الوقت الذي يسمح فيه لكل الامم بما هو غير مسموح به للعرب.

○ السيد الرئيس، ان الراي العام الدولي قد ثمن اطلاق سراح الضيوف الاجانب لماذا احتجزتم هذا العدد من الناس لهذه المدة من الوقت؟

الرئيس صدام:

هذا السؤال جاء متاخرا، وسبق ان اجبنا كثيرا عن هذا الموضوع. وقد ثمن الراي العام الشعبي موقفنا هذا وقدره، ولكن انظر لبوش غير الحكيم ماذا قال عن هذا الاجراء؟ **قال للعالم، انظروا كيف نجحت استراتيجيته اي استراتيجية بوش، في الضغط والحصار والتهديد.. لاحظوا مستوى الضحالة فهو يتصور اننا اتخذنا هذا الاجراء بسبب الخوف من تهديده او من وعيده بينما لو كان حكيما لما قال هذا الكلام**.. اذن فالراي العام الشعبي في العالم ثمن هذا ولكن ليس كل المسؤولين السياسيين تفهموا هذا الموقف وتصرفوا تجاه العراق بما يكافئ هذا الموقف الانساني الكبير.

○ هل الحصار سيادة الرئيس مؤثر جدا؟ والى متى تستطيعون الصمود من دون بيع اي نفط؟

الرئيس صدام:

نعم الحصار مؤثر وهو امر طبيعي، لان الحصار شمل حتى الغذاء والدواء وهذا غير موجود في القانون الدولي، **انظروا كم هي مزيفة ومنافقة بعض الدول الكبار**، عندما تتحدث عن القانون الدولي والشرعية الدولية،

لاحظوا انهم قد شملوا الدواء والغذاء وهذا يعني ان الكثير من الاطفال والنساء والشيوخ سيموتون بسبب النقص في مستوى التغذية او في الدواء. هل هذه هي الانسانية التي يتحدث عنها الغرب؟ لماذا لا ترتفع الاصوات في الغرب ضد هذا العمل غير الانساني؟

كيف تقبل دولة مثل ايطاليا، ودولة مثل فرنسا ان يظلم شعب في الغذاء والدواء بمثل هذا الاجراء؟

هل مثل هذا التصرف يطمئننا لنصدق بعض الساسة الغربيين عندما يتحدثون عن الشعارات الانسانية؟

نعم.. الحصار مؤثر، لاننا لم نكن في السابق معزولين عن العالم وانما كنا جزءا منه نبيعهم نشتري.. ولكن اذا ما كان الخيار هو اما ان تكون كرامتنا ومقدساتنا وسيادتنا وحقوقنا الوطنية والقومية مضمونة مع استمرار الحصار، او اننا سنفقد كل شيء ويرفع عنا الحصار فاننا نفضل بقاء الحصار مع كرامتنا وسيادتنا وحقوقنا ومقدساتنا، ولا نفضل ان يرفع الحصار لقاء ان تهدر كل هذه الحقوق.. ثم انكم تعرفون ان الكثير من الدول في العالم اقفلت على نفسها من الداخل، وعاشت، **واذا ما استمر الحصار الى مدة من الزمن فسوف يتكيف العراقيون، وقد تكيفوا اصلا مع الحال الجديدة ليحتفظوا بكرامتهم**، ويحتفظوا بالمستقبل منفتحا من غير سيد يفرض عليهم العبودية.

○ بالنسبة للدواء سيادة الرئيس فان ايطاليا ارسلت شحنة من الادوية، كما ان منظمة الصحة الدولية تعتقد بان مستشفياتكم لديها ما يكفي من الدواء.

الرئيس صدام:

يمكن ان تكذب منظمة العفو الدولية بايعاز من اسيادها بنفس الطريقة عندما قالت ان العراق يسحب الاجهزة من الاطفال الخدج في مستشفيات الكويت، هنالك قوائم سنوية لمشتريات العراق من الخارج، والعالم يعرف هذا، والدول التي كنا نستورد منها الادوية تعرف هذا ايضا، اذن.. مطلوب ان يأتينا دواء بنفس الكمية وبنفس الانواع زائدا الزيادة السنوية في عدد السكان على قياس السنوات السابقة وعند ذلك يقال ان العراق قد اكتفى.

○ هل تعتقدوون سيادة الرئيس بانه اذا ما غادرتم الكويت فان المجتمع الدولي سيكون ملزما بايجاد حل جيد للقضية الفلسطينية ويجبر اسرائيل على الخروج من الاراضي المحتلة؟

الرئيس صدام:

نحن لا نقبل ان تطرح القضية الفلسطينية للمقايضة، نحن نقول ان على الجيوش الصهيونية المحتلة ان تغادر فلسطين وبمناسبة حديث بعض الدول الاجنبية عن اهمية السلام في الشرق الاوسط، شددنا على اهمية ان ينطبق هذا المنطق على فلسطين اولا لان من الواجب على اصحاب القضايا عندما يحين الوقت وينضج الظرف ان يطرحوا قضيتهم بقوة، **الا يكفي العالم الغربي انه انتزع فلسطين من اهلها واعان الصهيونية على ان تنتزعها منه، وبقي شعب فلسطين مشردا منذ اكثر من اربعين سنة؟** متى تتحرك المشاعر الانسانية في الغرب - عند الحكام الغربيين - الى المستوى الذي يجعلنا نثق بان انسانيتهم حقيقية وليست ادعاء.

ان الذي يمتحن جدية الغربيين في احترامهم للقانون الدولي والشرعية الدولية ويسمح لهم باجراء مداخلة حول امن المنطقة من خلال هذا المنظار.. هو ان يحرروا فلسطين طبقا للقانون الدولي والشرعية الدولية.. اي يطبقوا القرارات الصادرة عن مجلس الامن ومن الامم المتحدة، وان لم يحصل هذا فان الذين يتحدثون عن الشرعية الدولية والقانون الدولي منافقون ولن يجدوا اذنا صاغية في الشرق الاوسط كله.

○ ولكن هل انتم مستعدون سيادة الرئيس لان تتخذوا الاجراء او اي شيء من شانه ان يفتح الباب امام الحوار؟

الرئيس صدام:

نحن لا ندفع ثمنا للحوار، فالحوار حق انساني، والذي يريد حل القضايا المعقدة بطريقة التكافؤ عليه ان يقبل بالحوار غير المشروط.

○ سيدي الرئيس، ان تاريخ الخامس عشر من كانون الثاني قريب، كيف يمكنكم ان تستمروا بتحديكم للامم المتحدة؟

الرئيس صدام: تقصد مجلس الامن الامريكي.

○ ان في مجلس الامن دولا عظمى كثيرة.

الرئيس صدام:

ان الصين لم تصوت، وشيفاردنادزه ذهب، واحد اسباب ذهابه هو انه جعل الاتحاد السوفياتي ذيلا لبيكر، واليمن اعترضت وكذلك كوبا، ان مجلس الامن من الذين اصدروا مثل هذه القرارات هو مجلس الامن الامريكي.. هل ترغب بدليل منطقي؟ لو ذهبت الان الى ايطاليا وقلت هل تريدون الحرب ام الحوار؟ فسيقولون بانهم يريدون الحوار. ولو ذهبت الى الشعب السوفياتي والى اعضاء البرلمان السوفياتي وقلت لهم هل تريدون الحوار ام الحرب؟ سيقولون نريد الحوار ولا نوافق على الحرب ضد العراق، ولو لاحظت التظاهرات في فرنسا لرأيت انها تطالب بسحب الجيش الفرنسي، وكل هؤلاء غير عراقيين، الا يعطيكم هذا مؤشرا على ان الذي صدر عن مجلس الامن انما **هو صادر عن مجلس الامن الاميركي، وليس عن مجلس الامن الدولي؟.. الا تلاحظون الضغط الذي يجري عليكم من اميركا حول المساهمة في القوات الدولية او القوات التي سميت بانها دولية والتي تحتل ارض مقدساتنا الاسلامية في ارض نجد والحجاز؟. الم تسمع بالتهديد العلني او ما يشبه التهديد الذي وجه الى ايطاليا، بان ايطاليا لا تساهم كما ينبغي في الاموال وفي القوات الذاهبة الى نجد والحجاز؟** الم تسمع بالكلام الخشن الذي وجه علنا بالراديو والتلفزيون من قبل اميركا الى المانيا والى اليابان حول نفس الموضوع؟ ابعد كل هذا يقال ان القرارات صدرت من مجلس الامن وليس من مجلس الامن الاميركي؟

○ نعم كنتم على حق سيادة الرئيس عندما قلتم بان شعبنا الايطالي يريد الحوار، ويريد السلام، ولكن شعبنا يعتقد كذلك ان هنالك حقا قد خرق نتيجة دخول العراق للكويت.

الرئيس صدام:

نعم انا احترم هذا الراي، سواء صدر من الشعب ام

من الحكام، فالمشكلة ليست في الاختلاف حول اي من الامور هو قانوني والاخر غير قانوني، وانما المشكلة في النيات العدوانية المسبقة المصممة في البيت الابيض واسرائيل، ولكن هل يعرف الشعب الايطالي مثلا ان الكويت جزء من العراق، اقتطع على هامش وفي الحرب العالمية الاولى من العراق ليحرم العراق من البحر، وبريطانيا هي التي قامت بهذا، وان الكويت كانت قضاء تابعا لمحافظة البصرة؟ وهل يعرف الشعب الايطالي او الشعب الفرنسي او الشعب الانكليزي، بانه حتى الثاني من آب الماضي ليست هناك حدود قانونية بين العراق والكويت، وهل يعرف الشعب الايطالي والشعوب الغربية الاخرى مثلا ان كل الملوك ورؤساء الجمهوريات الذين تعاقبوا على العراق رفضوا الاعتراف بالامر الواقع الذي اقرته بريطانيا، وليس صدام حسين او القيادة في العراق او شعب العراق وحده؟ وهل تعرف انه لم تكن هناك حدود بين العراق والكويت حتى الثاني من آب؟ هل تعرف ان المجلس التمثيلي من الكويتيين في الكويت قرر عام ١٩٣٨ ديمقراطيا ولمرتين متتاليتين الانضمام الى العراق وحلت هذه المجالس التمثيلية بقرار من الحاكم البريطاني عندما كانت الكويت محمية بريطانية؟. وهل يعرف الشعب الايطالي ان جوهر قانون الحماية يقتضي بان تعود المحمية الى اصلها عندما تنتهي الحماية؟ او على الاقل يجري استفتاء للشعب حول هذا، ولكن عندما انتهت الحماية البريطانية جعلت الكويت دولة من غير كل هذه الاجراءات.. وهل يعرف الشعب الايطالي بان مثل هذا الاجراء عندما طرح في الامم المتحدة من قبل بريطانيا، فان ممثل العراق وكان آنذاك وزير الخارجية انسحب من الاجتماع ورفض الاعتراف بالامر الواقع عام ١٩٦١؟.. وهل يعرف الشعب الايطالي ان حاكم العراق عبد الكريم قاسم اتخذ قرارا دستوريا عام ١٩٦١ برفض تجزئة الكويت واعادة الكويت كما كانت قضاء تابعا الى البصرة وتعيين شيخ الكويت قائمقاما على القضاء واوعز للجيش العراقي بان يطبق هذا الاجراء، ولكن بريطانيا كانت اسبق منه في جيوشها، وعندما تعقدت الامور لم ينفذ هذا القرار؟.. وهل يعرف الشعب الايطالي ان احد ملوك العراق، الملك غازي، قتل لانه طالب بعودة الكويت للعراق، وان شعب الكويت آنذاك كان ملتفا حول الملك غازي ويطالبه باعادة الكويت الى العراق؟.. وهل يعرف ان الكويت لم تصبح عضوا في الامم المتحدة الا عام ١٩٦٣.. واخيرا هل يعرف شعب ايطاليا ان حكام الكويت تآمروا على العراق الام ليحطموا العراق سياسيا واقتصاديا هم وامريكا والكيان الصهيوني؟ وهل يعرفون ان حكومة مؤقتة تشكلت بعد الثاني من آب في الكويت ووضعت ترتيبات دمج الكويت بالعراق؟ لو عرفوا كل هذا، وعرفوا كل مساوئ شيوخ الكويت بما في ذلك امتلاك شيخ **الكويت ستين مليار دولار، مع انه موجود في الوطن العربي، والمجتمع الاسلامي، وفي البشرية** ملايين من الناس يموتون جوعا لكان لشعب ايطاليا وكل شعوب الغرب موقف آخر وراي آخر. ولكن الاعلام الصهيوني والسيطرة الامريكية لا تسمح بظهور الحقائق كلها كما ينبغي.

○ في ايطاليا نعرف ذلك، لكننا في ايطاليا والغرب لا نقبل باعادة ترسيم الحدود عن طريق استخدام القوة.

الرئيس صدام:

هل هذا قانونكم العام؟ وهل ينطبق هذا على كل القضايا؟ اذن كيف قبلتم لامريكا ان تحتل بنما وتأخذ رئيسها المنتخب سجينا الى الولايات المتحدة الامريكية؟ كيف تقبلون ان تحتل اسرائيل دولة فلسطين وتشرد شعب فلسطين وتتعاملون معها من غير ان تفرضوا عليها مقاطعة اقتصادية او ان تجيشوا جيوشكم عليها.

○ نحن لا نقبل ذلك سيادة الرئيس الا اننا نؤمن بالحوار.

الرئيس صدام:

لماذا تؤمنون بالحوار حول القضايا الاخرى ولا تؤمنون بالحوار معنا؟ كيف تسمحون للجيوش ان تأتي لتتحشد ضدنا وتهدد وتطرح زمنا لتعتدي على العراق، ان الحوار هو الطريق لحل المشاكل.. هذه هي المشكلة.

○ سيادة الرئيس، يوم الخامس عشر من كانون الثاني هل سيكون بداية الحرب؟

الرئيس صدام:

نحن نتمنى ان لا تحصل الحرب ولذلك كنا نبادر دائما بمبادرات سلمية.. ولكن الاخرين لا يبادرون بشيء.

ان املنا كبير في ان يحقق الله الذي يريده ويرضاه.. فالذي يريده الله هو الشيء الجيد.

○ شكرا سيدي الرئيس.

الرئيس صدام:

انا مسرور في لقائي معك.. لان اسئلتكم غير تقليدية وتجعل الانسان يتحمس للافكار المقابلة.

اتمنى لك التوفيق.

الصحفي: هذا لطف كبير منك سيادةالرئيس شكرا. ■

الوثيقة رقم
125

بيان القمة الـ ١١ لمجلس التعاون الخليجي في الدوحة..

اختتم قادة دول مجلس التعاون الخليجي اعمال قمتهم الحادية عشرة في الدوحة يوم الثلاثاء ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠ واصدروا بيانا كان التركيز فيه واضحا على ازمة الكويت.

وجاء في البيان ان دول المجلس الست (السعودية والكويت ودولة الامارات وسلطنة عمان وقطر والبحرين) اكدت «وقوفها في وجه العدوان العراقي وتصميمها على مقاومته وعزمها على ازالة كل آثاره ونتائجه». واقر قادة المجلس توصيات وزراء الدفاع الخليجيين لتعزيز القدرات الدفاعية للدول الست. وشدد البيان على ان دول المجلس «تسعى مع دول المنطقة والاسرة العربية والدولية من اجل الوصول الى الترتيبات المناسبة التي تكفل عدم تكرار مثل هذا العدوان». واكدت «رغبتها في اقامة علاقات متميزة مع ايران».

واضاف البيان: «يشيد المجلس الاعلى بشعب الكويت الصامد الرافض للاحتلال والمتمسك بحكومته الشرعية بقيادة حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح، ويعبر عن اكباره لتضحيات اهل الكويت في وجه الارهاب والقهر والتنكيل وعمليات الاعدام العشوائي».

وعبر المجلس عن «تقديره للجهود الخيرة التي بذلها بعض القادة من الدول الشقيقة والصديقة لاقناع النظام العراقي بالامتثال للشرعية العربية وفق قرارات مؤتمر القمة العربي، وللشرعية الدولية وفق قرارات مجلس الامن». واكد «وقوف دول المجلس في وجه العدوان العراقي وتصميمها على مقاومته، وعزمها على ازالة كل آثاره ونتائجه، من منطلق ان اي اعتداء على اي دولة عضو هو اعتداء على جميع الدول الاعضاء، وان امن دول المجلس كل لا يتجزأ. وان عدوان نظام العراق على دولة الكويت هو عدوان على دول المجلس كافة». وكرر المجلس «مطالبته القيادةالعراقية باحترام المواثيق والاعراف الدولية والاتفاقات والمعاهدات التي ابرمتها مع دولة الكويت، وبالجنوح الى السلام للمحافظة على مكتسبات الشعب العراقي».

وجدد المجلس «ادانته الشديدة للعدوان العراقي على الكويت ودعا النظام العراقي الى «سحب قواته فورا من كل اراضي الكويت من دون قيد او شرط، لتعود اليها السلطة الشرعية قبل ١٥ كانون الثاني (يناير) المقبل».

وقرر المجلس الاعلى ايفاد لجنة تضم وزراء خارجية بعض الدول الاعضاء في مجلس التعاون «للقيام بجولات جماعية الى الدول دائمة العضوية في مجلس الامن وبعض الدول العربية وغيرها من الدول ذات الاهمية» للمحافظة على التضامن الدولي حيال قضية احتلال الكويت.

واضاف البيان: «اذ يستذكر المجلس المبادئ التي وردت في اعلان مسقط الصادر عن دورته العاشرة، والتي تؤكد على القواعد الاساسية والشرعية التي تلتزم بها دول المجلس في تعاملها الدولي، ومبادئ حسن الجوار والاحترام المتبادل للسيادة الوطنية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لاية دولة، واحترام سيادة كل دولة واستقلالها ووحدة اراضيها، وامتناع الدول عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها، واعتماد الحوار والتفاوض وسيلة فعالة لفض المنازعات، يعرب عن امله في ان يستجيب النظام العراقي لما تفرضه الشرعية العربية والدولية مؤكدا في الوقت نفسه على حق دول المجلس وتصميمها على اللجوء الى كل الوسائل اللازمة لتأمين عودة السيادة والشرعية الى الكويت.

وعبر المجلس عن «تقديره وامتنانه لجميع الدول العربية والاسلامية والصديقة التي وقفت الى جانب الحق والشرعية ودانت العدوان وسعت الى ازالته، متجاوبة مع قرارات الشرعية العربية والدولية، مستجيبة لطلب دول المجلس في نشر قواتها الى جانب القوات الخليجية لمساندتها في مهامها الدفاعية». واكد ان هذه القوات «ستعود الى بلدانها عندما تطلب منها دول المجلس ذلك بعد ان تزول الاسباب التي استدعت تواجدها، وهي الاحتلال العراقي للكويت والتهديد الموجه لدول مجلس التعاون».

واضاف البيان: «ايمانا من المجلس باهمية تحقيق مزيد من التعاون الامني والعسكري بين الدول الاعضاء، خاصة في ضوء احتلال العراق اراضي دولة الكويت وتهديده امن بقية دول المجلس، اقر توصيات وزراء الدفاع في تعزيز القدرات الدفاعية الذاتية للدول الاعضاء» في المجلس.

وجدد المجلس «رغبته في استكمال خطوات التكامل الاقتصادي» بين دوله الاعضاء «وكلف لجنة التعاون المالي والاقتصادي المشترك، للاسراع في تحقيق التكامل الاقتصادي، ووضع برنامج لاستكمال انشاء السوق الخليجية المشتركة، والاتفاق على سياسة تجارية موحدة».

ولاحظ المجلس الاعلى «تدهور الاوضاع الامنية في منطقة الخليج نتيجة اقدام نظام العراق على غزو اراضي دولة الكويت، ووضع المنطقة بأسرها على حافة حرب مدمرة، دون اكتراث بنتائج ذلك على الشعب العراقي الشقيق وعلى الامة العربية، بل على العالم بأسره». واكد حرصه على «اتخاذ كل ما من شأنه ضمان امن واستقرار المنطقة ودولها» مجددا عزمه على «زيادة فاعلية التعاون بين دول المجلس لتعزيز قدراتها الدفاعية الذاتية والمشتركة». ونوه المجلس بـ «الدور الذي تلعبه الدول العربية» واكد انه «يتطلع الى التنسيق معها للخروج من

هذه المأساة التي فرضها العدوان العراقي الغاشم، والعمل جنبا الى جنب لرأب الصدع، وجمع الكلمة العربية والوصول الى نظام عربي اكثر قوة وتماسكا، وفي الوقت نفسه، وفي ظل ظروف الوفاق الدولي والتوجه الواضح لتشكيل نظام دولي جديد، فان دول المجلس ستسعى مع دول المنطقة والاسرة العربية والدولية من اجل الوصول الى الترتيبات المناسبة التي تكفل عدم تكرار مثل هذا العدوان، وارساء الاسس التي تضمن استتباب امن وسلامة هذه المنطقة، وخدمة اهداف السلم والامن الدوليين».

واكد المجلس «اهمية العمل على تدارك انهيار البيت العربي ورأب الصدع على اسس واضحة تقوم على الالتزام في السياسات والممارسات بمبادئ احترام الجوار العربي بعيدا عن التدخل في الشؤون الداخلية واللجوء الى القوة واساليب التهديد والابتزاز السياسي، كي تسخر الامكانيات المادية والبشرية كافة من اجل خدمة القضايا العربية والاسلامية».

واضاف البيان ان دول المجلس التي ترغب في «الخروج بتوجهات تنموية عربية جديدة» قررت «انشاء برنامج لدعم جهود التنمية في الدول العربية والاسلامية، يهدف بشكل اساسي الى تشجيع الانفتاح الاقتصادي والتوجه نحو اقتصاديات السوق وتحسين الاداء الاقتصادي العربي وحشد الدعم الدولي لعملية التنمية العربية». وعبرت دول المجلس عن «عزمها على توفير الموارد اللازمة لهذا البرنامج. ولذلك سيجتمع وزراء المال في دول المجلس الاسبوع المقبل لوضع القواعد التفصيلية وتحديد المبالغ التي ستخصص لهذا البرنامج من مساهمات الدول الاعضاء وتحديد انصبة كل منها وفق امكاناتها». وعرض المجلس الاعلى تطورات القضية الفلسطينية «مبديا قلقه لما افرزه العدوان العراقي على دولة الكويت من سلبيات اضرت القضية الفلسطينية». وجدد مساندته «الانتفاضة التاريخية للشعب الفلسطيني» في الاراضي المحتلة ورحب بقرار مجلس الامن رقم ٦٨١ «الخاص بتوفير الحماية الدولية للفلسطينيين في الاراضي المحتلة وبدعوته لعقد مؤتمر دولي للسلام خاص بالقضية الفلسطينية»، مجددا تأييده لعقد المؤتمر «بمشاركة كل الاطراف المعنية، بما في ذلك دولة فلسطين».

وبالنسبة الى الوضع في لبنان لاحظ المجلس «بارتياح عميق التطورات الايجابية الاخيرة على الساحة اللبنانية وما حققته الحكومة الشرعية من بسط سلطتها على بيروت الكبرى ومناطق اخرى في لبنان». واعرب عن «تطلعه لتحقيق وحدة لبنان التامة وسلامة اراضيه، وعبر عن تقديره لجهود العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد والدور البناء للرئيس السوري حافظ الاسد في مساعدة الشرعية اللبنانية». واهاب المجلس بالمجتمع الدولي «الاستمرار في دعم اتفاق الطائف». وجدد تأييده للرئيس اللبناني الياس الهراوي، ودعمه لانشاء الصندوق الدولي لاعمار لبنان.

ورحب البيان «برغبة جمهورية ايران الاسلامية في تحسين وتطوير علاقاتها مع دول مجلس التعاون كافة».

واكد «اهمية العمل بجدية وواقعية لحل الخلافات المعلقة بين ايران والدول الاعضاء» في المجلس «كي تتمكن دول المنطقة من الشروع في تحقيق اهدافها المنشودة وتسخير مواردها لاغراض التنمية الاقتصادية الشاملة». واضاف: «يؤكد المجلس رغبته في اقامة علاقات متميزة مع ايران على اساس من حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام السيادة والاستقلال والتعايش السلمي المستمد من روابط الدين والتراث التي تربط بين دول المنطقة».

وعلى صعيد المتغيرات الدولية رحب المجلس بـ «روح الوفاق الجديدة بين الشرق والغرب» واعرب عن «ارتياحه للانفتاح السياسي والاقتصادي الذي يشهده النصف الشرقي من القارة الاوروبية».

وشدد البيان على تضامن مجلس التعاون الخليجي مع الدول النامية واستمرار دعمه لها.

وختم البيان بان المجلس الاعلى قرر تكليف السيد عبد الله يعقوب بشارة الامين العام لمجلس التعاون الاستمرار في عمله، ويتطلع الى عقد دورته الثانية عشرة في دولة الكويت في كانون الاول (ديسمبر) المقبل تلبية لدعوة من اميرها الشيخ جابر الاحمد الصباح.

... و«اعلان الدوحة» حول استراتيجية متكاملة لمجلس التعاون.

وصدر عن القمة الخليجية اعلان سمي «اعلان الدوحة» في ما يأتي نصه:

«ان الاحداث والمستجدات التي شهدتها الساحة الاقليمية والافرازات التي نتجت عن الاحتلال العراقي لدولة الكويت تستوجب تعميق التلاحم وتوثيق الترابط وتقوية اسس التعاون وتعزيز التنسيق بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في كل المجالات، لقد قلب العدوان العراقي كل ثوابت العلاقات العربية، وهدد امن دول المنطقة واستقرارها بل والامن والاستقرار في العالم بأسره. وعرض كيان امتنا العربية ومصيرها المشترك الى افدح الاخطار.

وجاء ذلك العدوان بما نجم عنه من تصدع للتضامن العربي وانتكاس للعمل العربي المشترك ليفرض ضرورة وضع استراتيجية واضحة ومتكاملة حول السياسات التي يتعين اتباعها في المستقبل لتلافي تكرار وقوع مثل هذا العدوان ووضع قواعد اكثر صلابة لعلاقات اكثر متانة بين دولنا العربية.

واذ كشف الغزو العراقي لدولة الكويت الشقيقة عدم كفاية الترتيبات الامنية القائمة في اطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية، يعلن اصحاب الجلالة والسمو ما يأتي:

- اولا: تأكيد الالتزام بما جاء في اعلان مسقط الصادر عن الدورة العاشرة للمجلس الاعلى.

- ثانيا: وجوب الانسحاب الكامل لجميع القوات العراقية من دولة الكويت الشقيقة من دون قيد او شرط وعودة حكومتها الشرعية بقيادة اميرها سمو الشيخ جابر الاحمد الصباح وفقا للقرارات العربية والاسلامية والدولية.

ـ ثالثا: استكمال وضع الترتيبات الامنية والدفاعية لدول المجلس التي تكفل حماية الامن القومي لكل دولة من دول المجلس والامن الاقليمي لدول المجلس الست.

ـ رابعا: تأكيد الموقف المبدئي الثابت لدول المجلس المؤيد للانتفاضة الفلسطينية الباسلة والمناصر للقضية الفلسطينية قضية العرب الاولى التي يتعين على المجتمع الدولي ايجاد حل عادل لها يعيد لشعبها الشقيق حقوقه المشروعة وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

ـ خامسا: زيادة التنسيق السياسي بين دول المجلس في المجالات الداخلية والاقليمية والعربية والدولية.

ـ سادسا: تعزيز التعاون الاقتصادي بين دول المجلس وعلى الاخص:

أ ـ تطوير مفاهيم جديدة في العمل الاقتصادي المشترك للاسراع في تحقيق التكامل الاقتصادي.

ب ـ وضع برنامج لاستكمال انشاء السوق المشتركة بين دول المجلس والاتفاق على سياسة تجارية موحدة.

ج ـ تقييم الاتفاقية الاقتصادية الموحدة بهدف الوصول الى مزايا تحقق التوازن في المصالح بين الدول الاعضاء وتكفل تخطي العراقيل.

ـ سابعا: زيادة التنسيق بين اجهزة الاعلام في دول المجلس لمواجهة الحملات الاعلامية المعادية ووضع اطار خطة اعلامية مشتركة لدول المجلس تتولى متابعة وتحليل الاعلام العالمي وتوجيه الاجهزة الاعلامية للتعامل معه.

ـ ثامنا: دعم الامانة العامة لتشكيل لجان من الخبراء لدراسة المقترحات وتطويرها في شكل مشاريع متكاملة لعرضها على اللجان الوزارية المختصة». ■

الوثيقة رقم

126

«قوى المعارضة العراقية» تعلن مطالبها من بيروت..

في مقر نقابة الصحافة اللبنانية في بيروت عقدت «قوى المعارضة العراقية» وهي التسمية التي اختارتها لنفسها التنظيمات العراقية المعارضة التي تحظى بدعم الحكم السوري مؤتمرا صحافيا يوم السبت ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠ تلت فيه بيانا يحدد موقفها من نظام الرئيس صدام حسين ومطالبها.

وتفادى البيان الاشارة الى الاجتياح العراقي للكويت.

وحضر المؤتمر نقيب الصحافة اللبنانية محمد البعلبكي، وعضو القيادة القطرية لمنظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان سهيل القصار (البعث السوري)، وعن المعارضة العراقية: اللواء الركن حسن النقيب عن «القوميين المستقلين»، جلال الطالباني عن «الجبهة الكردستانية»، آية الله محمد تقي المدرسي عن «منظمة العمل الاسلامي في العراق»، حجة الاسلام السيد محمد حيدري عن «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق»، مهدي العبيدي عن حزب البعث العربي الاشتراكي، عبد الرزاق الصافي عن الحزب الشيوعي العراقي، ابو اسراء المالكي عن حزب الدعوة الاسلامية.

واستهل المؤتمر بكلمة للنقيب البعلبكي رحب فيها بالحضور، ثم تلا حيدري بيانا تضمن مطالب المعارضة، وجاء فيه:

«ان قوى المعارضة العراقية تهيب بابناء شعبنا العراقي وجيشه الباسل، في هذه اللحظات الحاسمة من تاريخ بلادنا، ان يكون رابط الجاش متهيئا لانزال الضربة الحاسمة التي ستقطع الطريق على اي احتمال قد يؤدي الى تعريض استقلال العراق وسيادته الى اخطار جسيمة وكارثة مهلكة وتدعوه للعمل على تحقيق الاهداف الآتية:

اولا ـ اسقاط النظام الديكتاتوري بارادة الشعب العراقي وتصفية مخلفاته والغاء القوانين الجائرة الصادرة عنه.

ثانيا ـ اسقاط كل خطط التآمر الاستعماري الهادفة الى تمزيق العراق وتفتيت وحدته وتدمير قوته الاقتصادية والعسكرية، ومقاومة كل المشاريع المؤدية لذلك، وبما يعزز ويصون الوحدة الوطنية للشعب العراقي ويكرس استقلاله شعبا وارضا وكيانا.

ثالثا ـ تأليف حكومة ائتلافية انتقالية تعقب النظام الحالي وتشمل كل فئات الشعب العراقي بكل قواه السياسية المناهضة للحكم الفاسد، لتتولى انجاز المهمات الآتية:

١ـ الغاء الاوضاع الاستثنائية وتصفية آثار الحكم الديكتاتوري في كل المجالات وانهاء ممارسة الاضطهاد السياسي والقومي والديني والمذهبي واصدار عفو عام شامل عن جميع السجناء والمعتقلين والملاحقين السياسيين واعادة المفصولين منهم مدنيين وعسكريين الى وظائفهم واعمالهم وتعويضهم عن الاضرار التي لحقت بهم.

٢ـ الغاء سياسة التمييز الطائفي ضد الغالبية من ابناء الشعب العراقي التي استخدمت لضرب بعضه بالبعض

الاخر وازالة الآثار المترتبة عليها من خلال تهيئة الفرص المتكافئة لمشاركة جميع العراقيين في ادارة البلاد وتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة التامة بينهم في الحقوق والواجبات بعيداً عن اي تمييز في كل المجالات بما في ذلك حق المواطنة وكل الحقوق المدنية والثقافية وتثبيت ذلك دستوريا.

٣- تأمين عودة المهجرين والمهاجرين والمبعدين داخل العراق وخارجه الى اماكن سكنهم واعادة حقوقهم وممتلكاتهم وتعويضهم.

٤- الغاء سياسة التمييز القومي وازالة الآثار السياسية والديموغرافية لمحاولة تغيير الواقع القومي والتاريخي لمنطقة كردستان العراق، وحل المشكلة الكردية حلا عادلا ومنح الاكراد حقوقهم القومية والسياسية المشروعة من خلال تطبيق وتطوير بنود اتفاقية ١١ اذار ١٩٧٠ نصا وروحا، التي فرضها الشعب العراقي، وضمن نطاق الوحدة الوطنية العراقية بما يعزز الاخوة العربية - الكردية وضمان الحقوق الثقافية والادارية للاقليات القومية كالتركمان والاشوريين وغيرهم.

٥- تحقيق الحريات العامة (الديمقراطية) التي تشمل حرية النشاط والتنظيم السياسي والنقابي والاجتماعي، وحرية الصحافة والنشر والتجمع والتظاهر والاضراب، وحرية التعبير والفكر بما فيها حرية الشعائر الدينية المذهبية، والاقرار بالتعددية السياسية وتداول السلطة بالاساليب البرلمانية ووفق ارادة اكثرية الشعب.

٦- ضمان حقوق الانسان في العراق كما وردت في الاعلان العالمي لحقوق الانسان وصيانة كرامة المواطن وحقوقه العامة والخاصة.

٧- الانتقال بالبلاد الى الاوضاع الدستورية عن طريق اجراء انتخابات حرة ومباشرة بالتصويت السري لانتخاب مجلس تأسيسي يقوم بوضع الدستور الدائم وذلك خلال فترة لا تتجاوز سنتين ولا تقل عن سنة.

٨- الاهتمام ببناء القوات المسلحة على اسس سليمة كفيلة بتمكينها من اداء دورها في الدفاع عن الوطن واحترام المؤسسات الدستورية وخيار الشعب العراقي في النظام السياسي الذي يرتجيه، واداء دورها القومي في مواجهة الاستعمار والصهيونية.

٩- دعم الجهود الرامية الى تحقيق التضامن العربي، والسير في طريق الوحدة العربية التي تحقق مطامح الامة العربية وتستند الى ارادتها الحرة، وتقوم على اساس العداء للاستعمار والصهيونية.

١٠- اسناد كفاح الشعب العربي الفلسطيني وانتفاضته لتحرير وطنه بما فيه القدس الشريف واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني، ودعم كفاح حركات التحرر من اجل حقوق شعوبنا ضد المستغلين.

١١- العمل على اسناد وتعزيز التضامن والتعاون والوحدة بين الشعوب الاسلامية ودعم الجهود الرامية الى تحقيق الوحدة الاسلامية تقوية لجبهة معاداة الاستعمار والصهيونية وكل اشكال الاستغلال، وبما يخدم المصالح المشتركة للشعوب الاسلامية.

١٢- انتهاج سياسة خارجية مستقلة والابتعاد عن الاحلاف الاجنبية وبناء تضامن عربي واسلامي حقيقي وعلاقات حسن الجوار مع كل الدول على مبادئ التعايش السلمي والمصالح المشتركة ومواثيق الجامعة العربية والمؤتمر الاسلامي ودول عدم الانحياز وهيئة الامم المتحدة، واحترام الاتفاقات الدولية والاسهام في صيانة السلام في المنطقة والعالم، والعمل ضمن جهود المجتمع الدولي لحماية البيئة وتحريم اسلحة الابادة الجماعية والتدمير الشامل للاسلحة النووية والجرثومية والكيمياوية».

وفي نهاية المؤتمر، اكدت قوى المعارضة ان ليس في برنامجها اعلان حكومة في المنفى. ■

الوثيقة رقم
127

لا مقايضة... ولا انسحاب

يوم السبت ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠ تراس الرئيس صدام حسين اجتماعا مشتركا لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي. وصدر عن الاجتماع البيان الاتي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

كان شعب العراق منذ البداية يقدر المسؤولية الانسانية والدينية تجاه السلام والامن والاستقرار في المنطقة وفي العالم وكنا في مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية نقدر مسؤوليتنا تجاه كل ذلك وقمنا بسلسلة من المبادرات والتدابير ان كان من خلال السيد الرئيس القائد صدام حسين ومجلس قيادة الثورة والمستويات القيادية الاخرى في الدولة ومن المجلس الوطني وفي مقدمة ذلك مبادرة السيد الرئيس القائد في الثاني عشر من آب الماضي الا ان قوى الشر والغدر وقوى الكفر كانت دائما تتوهم في ان الحرص على السلام من جانب العراق وقيادته ممكن ان يؤدي عن طريق تصاعد وتيرة التنديد والوعيد وزيادة

حشد الاساطيل الى ان يفرط العراق بحقوقه الوطنية والقومية والانسانية وبدوره الطليعي في تحرير فلسطين واعادة فلسطين والقدس الى اهلها المجاهدين الطيبين ابناء فلسطين العزيزة.

ومهما يكن مستوى الشر الذي يضمره المعنيون في صفوف الشر اعداء السلام والانسانية فان العراق لن **يتخلى عن هذه الحقوق والواجبات ولن ترهبه قوى الظلم العاتية مهما بلغت وازدادت انحدارا باتجاه الظلم والحرب ،وان ما تشيعه بعض الصحف الماجورة خارج العراق وبعض الاوساط التي تمني النفس الخبيثة بما يعاونها على فعل السوء من ان القيادة في العراق ممكن ان تفاجئ العالم قبل يومهم المشؤوم في ١٩٩١/١/١٥ لتنسحب من محافظة الكويت** او ان القيادة في العراق تنوي الايعاز بخروج مظاهرة تطلب من القيادة تحت شعار لا مانع من اعطاء الفرع لنبقي الخطر بعيدا عن قيادتنا ورئيسنا... نقول ان هذا التفكير المريض ليس موجودا الا في عقول مخططي الشر ودوائرهم المشبوهة ولا شيء منها في عقول وضمائر العراقيين الاماجد ولا في تفكير وضمير اي مقاتل من قواتنا المسلحة الباسلة، وان الجميع يؤمن بحقيقة ان الكويت هي المحافظة التاسعة عشرة وان ساحتها القتالية في المنازلة لم تعد ساحة وطنية تحمل كل قياسات الوطنية الصحيحة فحسب وانما اصبحت رمزا لكل ما هو شريف ومتطلع وامين في قيم الامة الروحية والحضارية الان وفي المستقبل.

وان العراق في الوقت الذي يناضل من اجل السلام والحقوق الوطنية والقومية لا شيء عنده ليقايضه بشيء على حساب الحقوق الوطنية والقومية يقف في الصدارة منها تحرير فلسطين العزيزة من ظلم واحتلال الصهاينة ولا خوف من التهديد ولا مجال لنعطي مكاسب لاساطيل الاجنبي الذي احتل مقدسات المسلمين وسوف يبقى سعينا للسلام الكامل والشامل في المنطقة على اساس مبادرة السيد الرئيس صدام حسين في ١٢ آب قائما سواء قبل ١٩٩١/١/١٥ او بعده تحت الشعور بالمسؤولية الوطنية والقومية والانسانية واننا نؤمن بان السلام يحققه الحوار المتكافئ وليس سياسة التهديد وحشد الاساطيل.

والله اكبر وليخسأ الخاسئون»

الاجتماع المشترك لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ١٩٩٠/١٢/٢٩ ■

الوثيقة رقم
128

رسالة من الرئيس صدام بمناسبة رأس السنة إلى المؤمنين..

○ «مثلما خان يهوذا الامانة والسيد المسيح... خان بوش تعاليم السيد المسيح.. في عدوانيته والايغال في نزعة الشر...»

○ «... ومثلما خان المرتدون والمنافقون مبادئ الاسلام وسيرة النبي محمد (ص) في صدر الرسالة الاسلامية خان خادم الحرمين الشريفين الامانة ومبادئ الاسلام وقيم العروبة...»

وجه الرئيس صدام حسين الرسالة من خلال تلفزيون واذاعات العراق مساء الاثنين ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠ ونشرتها الصحف في اليوم التالي الثلاثاء الاول من كانون الثاني (يناير) ١٩٩١

«بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الناس المؤمنون في كل مكان السلام عليكم .

في مثل هذه الايام وفق التقويم الميلادي من كل عام يطل الناس المسيحيون على انفسهم اطلالة متاملة ويطلون منها على الحياة وفق منحى من التجلي الروحي تقويما ونقدا اعتمادا لما ينبغي ان تغادره النفس تفكيرا وسلوكا.

وفي مثل هذه الاجواء الفواحة باريج الميلاد وبمناسبة الفرح والمعاني الروحية يشارك العالم ليس ابناء امتنا العربية من المسيحيين ومنهم المسيحيون العراقيون فحسب وانما كل ابناء امتنا من مختلف الديانات كنوع من التعبير الانساني والروحي ايضا، وكل من موقع ايمانه، لان السيد المسيح عليه السلام نبي الله ولانه عربي اراد الله من خلاله مثلما اراد ان يعبر من خلال كل الانبياء والرسل عن معنى الاعتبار والمسؤولية التي حملها لامتنا كاختيار (لامة وسط) جعل الرسول محمد (ص) شاهدا عليها وجعلها شاهدة على كل امم الارض.

وفي هذا انما يعبر ابناء امتنا عن معنى فهمهم لجوهر الاديان ودور الرسل وعن معاني ورسالة امتهم الواحدة، وعندما نحتفل بميلاد النبي عيسى بن مريم عليه السلام وبميلاد سنة جديدة وفق التقويم الميلادي يتامل العالم وكل

الامم تفاصيل المحطات التي مر عليها الزمن وتوقف عندها وقفة خاصة وفق نظرة ومسؤولية انسانية عامة كما اراد الله عبر السيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ومن بعده عبر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ايتها السيدات وايها السادة. يعيش الناس في عالم اليوم حياة يطغى فيها الشعور بالسعادة الزائفة وملء الفراغ بالعبث على السعادة الحقيقية. ويظهر في عالم اليوم الزائف الشكلي على ما هو صميم وحقيقة عالم يموت فيه كثر من الناس بسبب نقص في الغذاء والدواء ومستلزمات الحياة الاساسية في الوقت الذي ترمى في البحار والمحيطات كميات كبيرة من الحبوب للحفاظ على اسعارها وضمان ارباحها وتحرق مليارات الدولارات بالسلاح او على شراء السلاح او على توافه الحياة.. عالم يجذب كثرا منه بريق الشكل على حساب اللب والجوهر.

عالمنا اليوم ايتها السيدات وايها السادة يشعر الكثيرون فيه انهم بلا دور وعمل مجد او هكذا هي حالهم فعلا سواء في المجتمعات المتقدمة علميا واقتصاديا او في المجتمعات المتاخرة علميا واقتصاديا ومن يكن بلا عمل يكن بلا دور ومهمة وعند ذلك يفقد ركنا من انسانيته وفاعليته، واذا ما اضيف الى فقدان العمل فقدان الايمان يصبح الانسان بلا جوهر ذلك لان اساس جوهر الانسان هو العمل الصالح الذي يخدم الانسانية مستندا الى ايمان صميم.

وعند ذلك سنجد ان المسرة التي تمتع بها قسم من الناس ما زال الكثير من الناس الاخرين يفتقدونها بل وان الكثير من الذين تمتعوا بالمسرة لم يتمتعوا بها خالصة كما اراد الله وكما اراد السيد المسيح في تعاليمه اذ كانت على حساب اناس اخرين وبذلك لم تكن هي الاخرى مسرة خالصة تبهج النفوس بعمق بعد ان تطهرها مما يعلق بها من دنس الحياة وغواية الشيطان. وما زال الامن والسلام خارج محيط الكثير من الناس وفي مقدمتهم اهلنا واخواننا عرب فلسطين والجولان المحتلة وشعب لبنان يضاف الى ذلك الاحتلال الجديد من جيوش الطغاة ارض مقدسات المسلمين في نجد والحجاز.

اما شعب العراق العظيم فانه مهدد كل يوم بعدوان من نوع جديد هو آخر ما اظهرته اوكار دبابير الشر في ذلك الغرب المليء في جانب من زواياه بمثل هذا الطراز من الشر والعدوان رغم انه يضم في جانب من اركانه اناسا خيرين احبوا الخير فاحبتهم الفضيلة، وما زالوا يسعون ويناضلون من اجل السلام.

ان الاساس في جهادنا هو ان تكون الامة التي شرفها الله بالانبياء وشرف الانبياء فيها بحمل كل الرسالات السماوية الى الانسانية مبشرين ومجاهدين ليعلو صوت الايمان والفضيلة. اقول ان اساس مسعانا وجهادنا في هذا البلد الذي ملات الفضيلة الكثرة الكاثرة من نفوس ابنائه ويتطلع الاخرون ويحثون الخطى اليها هو ان تعاود الامة حمل رسالتها انسانية صادقة قائمة على الدور الذي يرفض الظلم ويدعو للفضيلة بعد ان يتعزز الايمان في الصدور والعقول والضمائر. ومثل هذا الدور لا يقوم به الا الاحرار.

وحتى يغدو ابناء الامة احرارا لا بد ان يرفضوا الظلم ومن ذلك رفض ارادة الفرض التعسفي من اولئك الذين اعطوا لانفسهم دورا متعسفا يقرر او يمنع مرور هذا او ذاك من الامور وفق قياسات مزدوجة ونظرة اساسها المصالح الضيقة التي يراد منها تحقيق السعادة الزائفة والمصلحة الانانية الاضطهادية لبعض الناس على حساب اناس اخرين وعلى حساب القيم الانسانية بعامة وبالنقيض مما اراد الله سبحانه وما بشر به الانبياء وعمل من اجله الرسل.

وهكذا يدخل الخير والشر في صراعهما الازلي ويكون مكانهما والاطار الشمولي لما يتعلق بموضوعاتهما هي ارض العرب، مهد الانبياء ومهبط الرسالات. وكما كان الانبياء من ارض العرب ومنهم السيد المسيح انسانيين ارسلوا للانسانية كافة كما ارادهم الله في رسالاته السماوية.. فان نتيجة الصراع التي نتاملها هي السلام والمحبة واعلاء الخير على الشر ورفض احتجاز ارزاق الفقراء في غنى الاغنياء واطلاق سراح الحرية من معقل المتسلطين ليتمتع بها الجميع كما نتاملها ونريدها للجميع سواء من ظلم نفسه والاخرين او من ظلمه الاخرون معتدين عليه وعلى الانسانية كافة.. نريد الحرية لكل الامم والشعوب.. للابيض والاصفر والاسود من بني البشر.. ولا يتحقق هذا من غير ان يكون ابناء امتنا اسياد انفسهم.

وفي هذا الصراع الكبير، مثلما هو في كل ميادين الصراع الكبيرة الاخرى، اصطف الاشرار في جانب يقودهم الشيطان واصطف الخيرون في جانب تقودهم القيم العليا التي ارادها الله سبحانه حاديهم في المنازلة صبرا (وجلدا) واخلاقا «وعدلا» الرموز المؤمنة وليس في تاريخ امتنا والانسانية ككل من هو اعمق ايمانا واعلى خلقا وافضل عدلا واكثر صبرا وجلدا من انبياء الله ورسله ومن سار مؤمنا بالله متبتلا على هدى المبادئ العظيمة في الحياة والجهاد والتبشير والدعوة.

وفي هذه المنازلة خان مبادئ السيد المسيح من خانها وخان مبادئ وقيم الاسلام من خانها بعد ان اغواهم الشيطان بعض منهم ولي بعض وبعضهم قائد خادمه الا لعنة الله عليهم اجمعين، فتعاليم السيد المسيح براء منهم مثلما هي براء منهم مبادئ الاسلام الحنيف.. ومثلما خان يهوذا الامانة والسيد المسيح.. خان (بوش) تعاليم السيد المسيح في عدوانيته والايغال في نزعة الشر. ومثلما خان المرتدون والمنافقون مبادئ الاسلام وسيرة النبي محمد (ص) في صدر الرسالة الاسلامية خان خادم الحرمين الشريفين الامانة ومبادئ الاسلام وقيم العروبة فانطبق عليه وصف خائن الحرمين الشريفين الذي لم يكن ابو رغال الذي دل جيش ابرهة على الطريق المؤدية الى (مكة) اكثر منه شرا واذى ودنسا لما يريده الله ويرضاه. وللامة العظيمة.. متع الله الجميع بالمحبة والسعادة والامل وزادهم ايمانا فيما يرضيه ويريده.. وحقق لهم اماني الخير والمحبة والسلام.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته». ■

الوثيقة رقم
129

حديث الرئيس صدام الى المقاتلين ليلة رأس السنة..

○ «ان الكويت ارضنا وقد سرقوها لكي يقيموا عليها نموذجا للسوء لافساد اهل الكويت والعراق ولينخر في الامة ككل...»

○ «كنا قبل ٢ آب نركض وراء فهد وكان يظهر نفسه بانه معنا ضد تصرف حكام الكويت وطلبنا منه عقد قمة رباعية فرفض وقال يجتمع وزراء النفط ثم تحدث مع الشيخ خليفة او الشيخ زايد وقال انهم يحلبونا...»

○ «بعد قمة بغداد بدأنا نتصل بالهاتف معهم واحدا واحدا وننخاهم حتى يعاونوا الاردن وشعب الارض المحتلة وكنا نرى ايديهم تتيبس عندما تصل الى الدفع والى الفضيلة...»

○ «ان شعب السعودية شهم ولا يقبل ان يحتمي بنساء اميركا اللواتي جئن لتدنيس ارض الرسالة.. لقد جلب فهد القوات الاجنبية الى حفر الباطن من اجل ان تهجم على العراق.. وسيعض اصبع الندم اذا ارتكب هذه الغلطة...»

ليلة راس السنة ١٩٩١ (الاثنين ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠) زار الرئيس صدام حسين «محافظة الكويت». ووصفت وسائل الاعلام العراقية الرسمية وهي تنشر وتذيع النبا المنطقة بانها «جبهة قتال الحق ضد الباطل».

وقد امضى الرئيس صدام بعض الوقت مع المقاتلين وظهرت صوره في تلفزيونات العالم (نقلا عن التلفزيون العراقي) وهو يطهو الطعام للمقاتلين ويحرك في قدر كبيرة تحتها نار ثم يتناول العشاء معهم.

والقى الرئيس صدام في المقاتلين الكلمة الاتية:

«نتمنى لكم المزيد من العز ورفعة الراس والله يحفظكم ويحفظ القوات المسلحة.. ويجنبكم كل مكروه..

قلنا اين نذهب الليلة فقررنا نحضر الاماكن حيث تكون القوات المسلحة العراقية الباسلة.

قبل ان تأتوا كنا نسهر مع قادة الفيالق وكنا نطبخ. وقد احتج اياد.. وقال اذا سمع الحرس الجمهوري.. واذا سمع العراقيون.. واذا سمع الراويون فماذا سيقولون.. قلنا له.. ان (الدفق كله في الحوض) ولكن اذا جئنا الى هنا نطبخ ونسهر.. يصبح الموضوع شكلا آخر وليس كما لو جلبتم لنا اكلا جاهزا.

اذن.. لنتناول العشاء ونتحدث فيما بعد.. فتوكلوا على الله..

كيف هي همة الشباب..

ان الهمة من بعضها.. والحق هو الذي ينطق اهله..

ان كل قطرة دم لا اقول تعادل كل السيئين.. لانني لا استطيع ان اقارن قطرة دم طاهرة لعراقي باي جمع من السيئين.. ما يريده الله هو الجيد..

نسال الله ان يجنبنا السوء ويجنب العراق ويحميه ان شاء الله.. ويصونكم..

كنا نتحدث عن التاريخ في الماضي.. فقلنا.. ان بعض الناس.. ليس لديها حظ الى الحد الذي تتجاهل.. **ان العراق كان له فضل على الانسانية في الوقت الذي كان فيه بعض الناس يعيش في الكهوف مثل الوحوش.. والعراق قبل ستة آلاف سنة علم الانسانية الحرف.. وقبل ٤٥٠٠ سنة علمهم القانون، الحقوق والواجبات وحقوق الانسان وواجباته تجاه نفسه وتجاه عائلته ومجتمعه** وتجاه الحالة الجمعية في المجتمع.. ويتصورون انه بمجرد انهم يمتلكون قدرة التعبير التكنولوجي.. اي قدرة اظهار التكنولوجيا والتي كان اساسها من المعرفة العربية.. ولمجرد هذا.. انهم يريدون ان يتطاولوا على البشرية.. وعلى الانسانية كلها وليس على العراق فقط..

ترون الان الادارة الاميركية **تعيش حالة غطرسة.. والآن بدات تتعامل قليلا مع بعض الناس بقدر من مراعاة الاحساس..** وهذا بدا بعد الثاني من آب.. ولكنكم تعرفون كيف كانت تتعامل من خلال المايكروفون.. اذ كانوا يقولون لهذه الدولة او تلك ادفعوا كذا مبالغ للقوات.. وابعثوا بهذا العدد من القوات.. ومع ذلك.. لو عددنا الجنسيات والعناوين.. فكل الذي استطاعوا ان يجمعوه في القوات البرية (١٤ فرقة ناقص)..

اليس كذلك يا اياد.. من امريكا وفرنسا وانكلترا وحسني مبارك وفهد ودرع الجزيرة السابق ودرع الجزيرة اللاحق.. ومن هنا الفان ومن هناك الف ومن هناك ثلاثة الاف من كل هؤلاء جاءت ١٤ فرقة ناقص.

(اكثر من ١٣ فرقة) قوات برية.. من ٢٦ دولة.

اننا لا نستصغر احدا.. والله سبحانه عندما جعل محمدا (ص) خاتم الانبياء والمرسلين كان يقصد انه بعد الرسالة التي كلف محمد بن عبد الله (ص) بحملها الى الانسانية.. سيصبح الناس بوضع قادرين فيه على ان يديروا شؤونهم بضوء استذكار واحضار مفردات الرسالة كما ارادها الله.

اذن.. فان الانسان المفرد الواحد هو شيء كبير بعد الله وبعد انبيائه ورسله.. فلا نستصغر احدا على الاطلاق.. ولكن عندما يستصغرون العراق وقلنا هذا منذ زمان منذ عشرين سنة.. ان العراقيين مهما كان عددهم.. عندما يتطاول عليهم احد.. هم اعلى منه واكثر عددا من اكبر دولة في العالم. اما في الجانب الانساني فان العراقي انسانيا يساوي من وجهة نظرنا اي بشر آخر غير سيء. والدرجة عند الله في القرب والبعد من الذي يريده الله.

ولكن الذي يتطاول علينا نقول له.. **نحن اطول منك.. ليس بالحالة النسبية.. وانما اطول منك بكثير..** ولذلك عندما قالوا سنرسل مائة الف مقاتل.. قلنا فور سماع ذلك سنرسل اكثر حتى وصل العدد الى ربع مليون مقاتل. اما المائة الف فلم يكملوا.. لماذا.. لاننا في ارضنا.. ان الكويت ارضنا وقد سرقوها ويكفي هذا... **سرقوها لكي يقيموا عليها نموذجا للسوء لافساد ليس اهل محافظة الكويت فقط. وانما لافساد العراق كله ولينخر بالاضافة الى هذا الجانب الروحي والمعنوي في الامة ككل..** ويمسخون كل قيمها وكل بنائها ويقطعون عنها مستقبلها.. من خلال هذا النموذج من النماذج التي تعرفونها.. ان هذا النموذج يعنينا بما يعني العائلة الواحدة.

وان سبحانه وتعالى رتب مسؤولية على الناس داخل العائلة الواحدة ورتب مسؤولية للانسان تجاه المجتمع فيما يعني العائلة الواحدة.

لا نقبل نحن ان يلعب الذين كانوا يلعبون في الكويت.. رغم انها اقتطعت من جسمنا ومن روحنا.. لا نقبل ان تجعل مركز تخريب للامة ومركز تخريب للعراق.

انظروا الى هؤلاء الخاسئين الذين كنا نحن نحيي فيهم.. وننحر بهم ونشيمهم حتى يقدموا معاونة بسيطة لاهلكم وشعبكم في الارض المحتلة الذين قاوموا الجور والظلم بالحجارة.. كانوا يجدون صعوبة في ان يقدموا عونا بملايين الدولارات.. او عشرات الملايين من الدولارات.

وبعد انفضاض قمة بغداد.. ورغم كل الكلام الذي تحدثت به في قمة بغداد.. **بدانا نتصل بالهاتف معهم واحدا واحدا.. وننخاهم حتى يعاونوا الاردن ويعاونوا شعب الارض المحتلة.**

كنا نرى ايديهم تتيبس عندما تصل الى الدفع والى الفضيلة.. لانهم لا يريدون للفضيلة ان تنمو وان تزدهر.. ولكن لاحظوا كم يدفعون الان.. وفهد قال في المكالمة الهاتفية.. تتذكر حق قمة بغداد.. يتحدث عن قمة بغداد سنة ١٩٧٨ انه يتذكر ان صدام حسين في عام ١٩٧٨ ذهب اليه للسعودية وانتخاه.. وقال له لندفع الى الناس الذين في خط المجابهة المباشرة مع اسرائيل حتى يصمدوا..

وقال العراق اننا اولا ندفع ٥٠٠ مليون دولار.. انه يتذكر هذا.. يتذكر.. كيف اننا طلبنا منهم في قمة بغداد **ان يدفعوا للعرب وليس للعراق..** الى الاردن والى منظمة التحرير الفلسطينية وشعبنا في الارض المحتلة ولسوريا.. ليس لشيء.. وانما فقط على قياسات المبادئ السامية التي نؤمن بها.

لهذا (يثور) علينا.. ويقول للثاني الذي يتكلم معه على خط الهاتف هل تتذكر.. **ويقول بعضهم انه كان يتكلم مع شيخ خليفة في قطر والبعض يقول.. انه صوت الشيخ زايد..** على اية حال.. ليس هو المعنى من هو على الطرف الثاني.. وانما المعني فهد.. يقول له.. هل تتذكر حق قمة بغداد.. عندما حلبونا حلبا.. **وهذا هو الحلب الجديد (يا طويل العمر) ان الحلب الان في حفر الباطن..** وتشير التقديرات الاولية الى انهم يصعدون يوميا في تكاليف القوات وآخر احصائية قرأتها قبل اسبوعين تشير الى انه مطلوب منهم ٣٧ مليار دولار.. مطلوب ان يحلبوهم.. حتى يقدموا ٣٧ مليار دولار.. **وهم يقدمونها عن طيب خاطر لانها في درب الخيانة.. وفي درب الخسة وفي درب النذالة وفي درب التخلي وليس في درب الصعود.** هذا هو الحلب.. الحلب في حفر الباطن.. هذا هو الحلب.

والمليارات التي تدفع الان من ثروة الشعب السعودي ومن ثروة الامة تدفع على اي شيء!

وكان في البداية يتباكى ويذهب الى هنا وهناك على اساس انه خائف.. من ان يأتي اليه العراقيون بعد الكويت.. لماذا.. انظروا كيف ان (الفاين) والغادر والخائن يعرف نفسه.

لماذا.. الا كان بامكانه ان يجنب الامة كلها المخاطر. **كنا قبل ٢ آب نركض وراءه وكان يظهر نفسه بانه معنا وضد تصرف حكام الكويت وكنا نشرح له العمل الاجرامي الذي يقومون به في تخريب اقتصاد العراق وبالتالي لاذلال شعبه واذلال جيشه استجابة للدور الذي اوكل اليهم من قبل امريكا والصهيونية..** والذين بدأوا بمحاربتنا منذ سنة ١٩٨٦ في المؤامرات التي كشفها الله وظهرت وفضحت.. المؤامرات التي قامت بها امريكا والصهيونية.. يقول.. انا معكم.. فقلنا له طيب.. **لنعقد مؤتمرا رباعيا حتى يكون الكلام مباشرا.. وعسى ان نتجنب الامور التي اصبحوا يدفعون اليها بوضوح.. ولم يقبل ان يعقد مؤتمر قمة رباعي.. قلت له.. نعقد مؤتمر قمة.. انا وانت وجابر وشيخ زايد.. فقال.. لينعقد اجتماع وزراء النفط.** ووافقنا على اجتماع وزراء النفط.. وتحدث مع واحد منهم وساعدنا الله في الحصول على الشريط بصوته.. وقال.. اخاف انتم نائمون ولم تسمعوا او تروا.. تفضلوا.. هذا فهد الذي كان يقول لكم..

انني لا اقبل بتصرف الكويت.

لاحظوا.. انه يثور علينا ويتذكر عام ١٩٧٨.. فهل وضعنا في عام ١٩٧٨ في جيوبنا شيئا.. اننا اردنا العز لكم كلكم.. والعرب عندما يواجهون الاجنبي بموقف واحد.. يكون العز لهم.. وان الاجنبي معتد ومحتل لفلسطين والقدس.. لكنه يثور ويقول له.. هل تتذكر كيف حلبونا حلبا.. طيب.. لماذا تحلبك حلبا.. ان الحلب هذا هو و(اصبط) للحلب من قبل اميركا واعوانها.. وهناك الملايين من الناس يموتون جوعا في العالم.. فالعالم كله عائلة انسانية واحدة للخيرين.. فاينما يموت الانسان جوعا لا يقبل الله.

ان اميركا ترمي الحنطة بالبحر حتى لا تعطيها للناس لتاكل كي لا تموت جوعا، وفهد وامثاله يصرف المليارات على قوات اجنبية جاءت تتدرب براسه في حفر الباطن.. لماذا جاءت الى حفر الباطن.. **جلبها من اجل ان تهجم على العراق.. ليخسأ النذل الذي يحتمي بنساء اميركيات.. وشعب السعودية لا يقبل هذا.. ان شعب السعودية عربي مثلكم.. شهم ولا يقبل ان يحتمي بنساء اميركا اللواتي جئن لتدنيس ارض الرسالة.. ولكن فهد يقبل.. لانه جلبهن على الخيانة هن والرجال الذين معهن حتى يهاجموا العراق.. ولكن بعون الله اذا ارتكب هذه الغلطة سيعض اصبع الندم.. هو ومن يعاضده على هذا الموقف الى يوم تبعثون.** وسيرى ان هذا الطراز من الرجال المؤمنين في العراق.. ليس هو النوع الذي تهزمه نساء اميركا.. ولا رجال اميركا.. ولا رجال اي كائن من يكون على الحق.. وعلى الحق ان شعبنا من ١٨ مليونا وضع ٦٠ فرقة ولكن لم يستطع ٤٠٠ او ٥٠٠ او ٧٠٠ مليون ان يجمعوا الا ١٤ فرقة ناقص من القوات البرية.

هذا هو الشعب المؤمن.. كله مقاتلون ابتداء من الاطفال الذين اعمارهم ٨ سنوات والى المراة العجوز التي عمرها ٧٠ سنة.. كلهم مستعدون للقتال دفاعا عن الحق والقيم العليا.. حتى ياذن الله بما هو افضل ان شاء الله.

سلموا لنا على الرجال.. والله يحميكم ويجنبكم اي شيء يسيء لكم وعندما اقول يسيء لكم.. فانه يسيء لنا.. لان الرجال بنيت بدمع العين وسهر الليالي.. حتى بنيت ثقافيا وانسانيا وايمانا عبر ٢٢ سنة. ليس هينا علينا ان يجرح واحد منهم.. ولكن من اجل الحق ومن اجل الذي يريده الله ويرضاه كلنا فدائيون حتى يرتفع علم الحق وتمشي قيم الرسالة التي دنست مع الاسف من قبل الناس الخسيسين الخونة.

حياكم الله.. وسلموا لنا كثيرا على الرجال والله يحميكم.. وكل عام وانتم بخير.. الان الساعة الثانية عشرة..

انتم تعرفون اين نقضي الايام والساعات كلها للعمل الا ما يحتاجه البشر من راحة.. وقلنا ان احسن مكان نقضي فيه الليلة هو مع المقاتلين.. ويطبخ عشانا بايدينا.

والحمد لله.. الله يسعدنا بكم ويزيد الوطن عزا بكم ويزيد الامة اقتدارا ان شاء الله بكم وتسترجع حقوقها وتتحرر فلسطين وتتحرر القدس وترونها باعينكم ان شاء الله ويعونه ان الحق حق.. والله يعاون على الحق.. حيا الله الرجال. وكل عام وانتم بخير». ■

الوثيقة رقم

130

حديث الرئيس صدام مع شبكة التلفزيون الألمانية..

○ «هل لان محمد علي كلاي اسود البشرة يستصغره بوش ويقول كيف نوفر له الوقت بينما لا نوفر لبيكر الابيض الوقت الذي يريد تحديده رئيس الولايات المتحدة؟...»

○ «ان بوش هو المثال السيء للقياسات الانسانية في السيطرة على البشرية والانسانية وتطبيق الدكتاتورية ضد ارادة الشعوب.. اليس الذي يريد السيطرة على العالم هو الدكتاتور؟...»

يوم الخميس ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠ استقبل الرئيس صدام حسين بعثة شبكة التلفزيون الالمانية التي اجرت معه الحديث الاتي:

○ سيدي الرئيس، تعتبرك الصحافة العالمية اخطر رجل في العالم، هل تعتبر هذا اطراء لكم ام تستقبلونه ببرود؟

الرئيس صدام: للصحافة رايها، ونحن نحترم الراي عندما ينطلق من اعتبارات موضوعية، بغض النظر عن اقترابه او ابتعاده عن الوصف الصحيح او التفكير الادق،

ذلك انكم تعرفون ان الامور اختلطت كثيرا هذه الايام، ولكنك بعد ما شاهدت العراق، والتقيت بصدام حسين يمكنك ان تعلن رأيك.

○ استطيع ان اقيم ذلك بعد نهاية المقابلة.

الرئيس صدام: نعم وانا لا اريد منك ان تقول رأيك الان، وانما اقصد ان تدلي برأيك في محيطك..

○ نحن سنقوله للعالم، لكن غالبية العالم ضد غزوكم للكويت، فماذا تقولون؟

الرئيس صدام: نحن مقتنعون تماما بكل التدابير والاجراءات التي اتخذناها بعد الثاني من آب، او قبل الثاني من آب.

○ هل تسمح لي سيادة الرئيس ان اعمق سؤالي؟

الرئيس صدام: خذ راحتك وقل كل ما تريد.

○ هناك الكثير من الدول التي نددت بالعراق، فهل هذا شيء اعتيادي بالنسبة لك؟

الرئيس صدام: امر طبيعي انني كانسان وكسياسي كنت وما ازال اعمل على ان يتميز الاصدقاء على الخصوم بكثرتهم في علاقتنا مع المحيط الدولي. وفي موضوع ما يسمى بازمة الخليج، هنالك جوانب كثيرة مختلطة ببعضها، ومن بين هذه الامور، النظرة السياسية والانسانية العامة للامر مع النظرة القانونية الضيقة، فقد نختلف مع الكثيرين او يختلفون معنا، اما لو نظر للامور بمنظار اوسع، منظار انساني سياسي، مجرد من الخلفيات المغرضة فنحن نعتقد ان الكثرة الكاثرة من العالم ستكون الى جانبنا..

ولكي لا يبقى الموضوع كما يبدو وكأنه تجريدي فلنذكرك كالماني، من الذي كان مع وحدة المانيا قبل خمس سنوات؟

الم يكن كل العالم مع المانيا المجزأة؟

○ هناك اختلاف بسيط هو ان الوحدة الالمانية تمت باسلوب سلمي، ولكن في ما يتعلق بالكويت فان هناك غزوا للكويت.

الرئيس صدام: لو اتيح للاساليب السلمية ان تأخذ مداها لما كان العراق امام القرار الذي يقبل بوحدة الكويت مع العراق القديم بموجب البيان الذي اعلن من الحكومة الكويتية المؤقتة، وعلى سبيل المثال في عام ١٩٣٨ قرر المجلس التمثيلي الكويتي مرتين على التوالي الوحدة مع العراق - الام - لكن الانكليز رفضوا هذا وحل المجلس، اذن فان الاساليب الديمقراطية قمعت.

○ سيدي الرئيس، في عام ١٩٣٨ طلب البرلمان الكويتي الوحدة مع العراق..

الرئيس صدام: لم يكن برلمانا وانما مجلس تمثيلي، يضم الجموع والوجوه التي كان شيخ الكويت يعتمد عليها انذاك وهو تحت الحماية البريطانية.

○ هل القوة هي الوسيلة الوحيدة في الشرق الاوسط للوصول الى تحقيق الغايات؟

الرئيس صدام: كلا، على العكس، ان وسائل القوة ينبغي الا تستخدم الا عندما تعجز الوسائل الاخرى امام حق ظاهر يريد الاخرون اغتصابه.

○ سيدي الرئيس، دعنا نتناول مواضيع الساعة..

لقد تم تحديد يوم الخامس عشر من هذا الشهر للقاء مع الادارة الاميركية وقد قمتم بالغاء الموعد مع الجانب الاميركي، فهل تعتقد ان هذا الالغاء سيكون السبب في نشوب الحرب؟

الرئيس صدام: نحن لم نلغ اللقاء.. ان اجهزة الاعلام العالمية تناولت الامور بطريقة غير دقيقة، قلنا ان اي يوم واية ساعة يحددهما الرئيس الاميركي لوزير الخارجية العراقي ليقابله في واشنطن او اي مكان يراه مناسبا في حدود الولايات المتحدة الاميركية فان وزير خارجيتنا سيحضر ضمن المكان والزمان المحددين.

ولكن طالما ان من حق رئيس الولايات المتحدة الاميركية ان يحدد لوزير خارجيتنا الموعد الذي يناسبه فمن حق رئيس دولة العراق ان يحدد الموعد الذي يناسبه لاستقبال بيكر.

ولكن الرئيس الاميركي يريد ان يحدد الموعد الذي يستقبل فيه وزير خارجيته وهذا منطق مرفوض بالنسبة لنا.

○ السيد الرئيس، اشتكى الرئيس الاميركي من انك حددت وقتا لمقابلة محمد علي كلاي ولم تعط هذا الوقت لوزير خارجيته.

الرئيس صدام: لم اقل اني لا اعطي وقتا لوزير خارجية اميركا او اية دولة في العالم ترغب باجراء الحوار وانما المسألة تتعلق بالمبدأ، هل يحدد رئيس الولايات المتحدة الاميركية مواعيد مسبقة لصدام حسين ام ان صدام حسين كرئيس لدولة العراق هو الذي يحدد مواعيده؟ ثم ان القياسات الانسانية واحدة بالنسبة لنا لا تحدد على اساس اللون **فهل لان محمد علي كلاي اسود البشرة، يستصغره رئيس الولايات المتحدة الاميركية ويقول كيف نوفر له الوقت في الوقت الذي لا نوفر لبيكر الابيض الوقت الذي يريد تحديده رئيس الولايات المتحدة الاميركية؟**

وقبل محمد علي كلاي قابلت السيد جاكسون وهو اسود ايضا، فمن حيث القيمة الانسانية يجوز ان اي واحد منهما اعلى قيمة لانه اقرب الى ربه من بيكر او من بوش، ولكن من الناحية السياسية نحن نحترم الذي يأتي ليجري معنا حوارا ونعطيه الوقت الكافي لاجراء مثل هذا الحوار ولكن على ان نحدد مثلما هو حق كل رؤساء الدول في العالم الموعد الذي يلائمنا.

○ هل يعني ذلك سيادة الرئيس انه سيكون هناك حوار آخر؟

الرئيس صدام: لم نغلق ابواب الحوار من ناحيتنا ونحن نرغب باجراء الحوار لانه لا سبيل للتفاهم من غير الحوار.

○ سيادة الرئيس الحوار منطلق جيد، لكن اذا طلب منكم تنازلات فهل ستقدمونها؟ وإذا لم تقدموا تنازلات فهل يعني ذلك انكم تلعبون بالحرب؟

الرئيس صدام: لماذا لا يوجه هذا السؤال الى بوش المعتدي؟

نحن لم نذهب بجيوشنا اليكم، انتم في الغرب، وانما انتم جئتم لتحتلوا ارض مقدساتنا.. الجيش الاميركي جاء واعطى لنفسه حق الشرطي الدولي عبر اكثر من عشرة الاف كيلومتر ليحتل ارض مقدسات المسلمين.

اذن ينبغي ان يوجه هذا السؤال الى بوش، ويقال له لماذا لا تتصرف بمرونة يا بوش تجاه الشعارات السخيفة التي رفعتها وبما يتيح امامك وامام العراق فرصة الحوار المتكافئ والوصول الى تفاهم عميق حول مشاكل امن المنطقة ككل، ولذلك نحن نقول ان على بوش ان يرحل من اراضينا، اما اذا كانت هناك مشاكل او قضايا معلقة بين العرب، فالعرب اقدر من غيرهم على حل قضاياهم فيما بينهم.

ولو حصلت مشكلة في اوروبا مثلا ونقول لكم اتركوا لنا حلها نحن العرب، هل ستقبلون؟

اعتقد انه سيستخف برأينا.. ليس لاننا غير قديرين على اعطاء الرأي الانضج او الادق، وانما سيقال لنا، ان اوروبا هي التي تحل مشاكلها بنفسها، وليس العرب واوروبا تتكون من عدة امم والعرب امة واحدة.

○ سيادة الرئيس، ان العالم العربي في الوقت الحاضر منقسم الى عدة جبهات، هل تعتقدون ان الحل العربي لهذا الموضوع يمكن التفكير فيه؟

الرئيس صدام: لا يجوز ان يبنى حكم على النتائج التي ليس العرب مسؤولين عنها. فمن هو الذي قسم العرب؟

انها اميركا.. **واميركا الان هي التي تحضر في المنطقة كشرطي يرفع هراوة حتى على الذين تسميهم بالاصدقاء ونسميهم نحن العرب بالعملاء.**

ترفع عليهم الهراوة لكيلا ينطقوا بكلام واحد خلافا لستراتيجيتها الموضوعة او لتكتيكاتها.

○ سيادة الرئيس: ان الاعداء والخصوم يوجهون اللوم بانك من خلال غزو الكويت قد اضعفت المعسكر العربي وبذلك دعوت الولايات المتحدة الاميركية الى المنطقة.

الرئيس صدام: لا، ان من يبحث عن حجة سيجدها يوميا، لماذا لم تحضر الولايات المتحدة الى المنطقة في الوقت الذي غزا حافظ اسد لبنان؟ اليست الولايات المتحدة الاميركية هي راعية الاتفاقيات التي سميت باتفاقيات الطائف التي فرضت على شعب لبنان عن طريق عملائها في السعودية؟ فلماذا هذه القياسات المزدوجة، في حين ان العراق اقام وحدة على اساس بيان صدر من الحكومة الكويتية المؤقتة؟ قد تقولون ان الحكومة الكويتية المؤقتة تتكون من ضباط من صنائع العراق، ولكننا نعتبر اي واحد منهم اشرف من حكام الكويت السابقين، وهم شباب يحملون كل ما يحمله الشباب من افكار نيرة ومواقف جدية تجاه شعبهم وامتهم.

○ سيادة الرئيس هذه هي النقطة بالضبط التي لا يفهمها الالمان والاوروبيون فان هناك نخبة من الضباط يريدون الاتحاد بالدولة التي غزتهم، هذا شيء لا يصدق في المانيا..

الرئيس صدام: ان لا يصدق، هذا شيء آخر، ولكنهم اناس مثلي ومثلك يفكرون وياكلون ويشربون وينامون ويحبون وينزعجون، اي انهم بشر وليس اختراعا ملائكيا، لكن قد يقال في المانيا ان هؤلاء كانوا قد اتصلوا بالعراق قبل زمن، واتفقوا مع العراق على كيفية دخول الجيش والخ.. وهذا شيء آخر، وانا لا اريد ان ادخل في التفاصيل.. ولكن اقول بوضوح ان الكويت عراقية. وكون الكويت عراقية ليس اختراعا، وليس صدام حسين هو الحاكم الوحيد في العراق الذي يشغل هذا المنصب الذي شغله. اقول ليس هو الحاكم الوحيد في العراق الذي قال ويؤمن بان الكويت عراقية، فكل الملوك الذين جاءوا الى العراق اتخذوا اجراءات ومواقف، وهي مسجلة ومعروفة ونستطيع ان نزودك بالوثائق التي تؤكد ان الكويت عراقية.

ملك العراق غازي، قتل لانه اراد ان يوحد الكويت بالعراق كما هي حقيقة الامر، وقتله الانكليز، نوري السعيد صديق الانكليز، وكان رئيس وزراء العراق، وحتى عام ١٩٥٨ طرح عودة الكويت الى العراق ووحدة الكويت مع العراق في اجتماع حلف بغداد الذي عقد في تركيا وحضره وزير خارجية اميركا السيد جون فوستر دالاس، وعام ١٩٦١ كان عبد الكريم قاسم حاكم العراق انذاك صديقا للسوفيات، واصدر قرارا دستوريا بالحاق الكويت كقضاء تابع لمحافظة البصرة وعين شيخ الكويت قائمقاما لهذا القضاء وحرك الجيش العراقي ليطبق هذا القرار. ولكن الانكليز كانوا اسرع واقدر فلم تتحقق الوحدة بين العراق والكويت، هذا جانب من تاريخ الكويت.. اذن فموضوع عراقية الكويت ليس اختراعا، بغض النظر عن الاختلاف او الاتفاق في وجهات النظر السياسية بين العراق والاطراف الدولية الاخرى.

○ ولكن سيادة الرئيس، هذه هي نواة المشكلة.. دون الانسحاب العراقي من الكويت تقع الحرب..

الرئيس صدام: نحن لا نقبل بالشروط التي تملى علينا من خارج العراق ومن خارج الوطن العربي، ومشكلة اميركا ومن يعاونها لا تكمن في الجانب الانساني وانما في البترول، ولو كانت تكمن في الجانب الانساني لما خربوا عنوان مجلس الامن لان مجلس الامن تخرب منذ زمن طويل، ولكن اقول لو كان الجانب الانساني هو الاساس لنظر الى قضايا المنطقة وقضايا العالم بنفس القياس. لماذا لم يعط بوش انذارات الى اسرائيل التي تحتل ارض العرب في الجولان، وتحتل ارض فلسطين منذ عام ١٩٤٨ حتى الان؟

الا تلاحظون ان اياما مضت على مجلس الامن وهو يحاول ان ينظر بقضية بسيطة هي كيف يقدم الحماية لشعب فلسطين المحتل من الاحتلال الصهيوني، ولا يستطيع ان يتخذ قرارا ومن ضمن ذلك مجرد عقد مؤتمر دولي لينظر في القضية الفلسطينية ولا يستطيع مجلس الامن ان يتخذ قرارا بسبب الموقف الامريكي.

○ سيادة الرئيس، ان هذه مسألة سلطة والعراق ليس قوة عظمى (سوبر باور).

الرئيس صدام: اذن هذا هو الموضوع.. نعم، اصبح واضحا الان.

○ الا تعتبرون ان الاصرار العراقي يعتبر انتحارا؟

الرئيس صدام: لا.. نحن مسلمون لا نؤمن بالانتحار.. لاننا نؤمن بان الله وحده سبحانه وتعالى هو الذي يلعب الدور في ولادة الانسان وهو الذي يلعب الدور في وفاتنا ولا يجوز ان ينهي الانسان حياته لاننا نعتبره في عمله هذا انما يقتل نفسا عمداً، وبذلك يتضمن نوعا

من الاحتجاج على قرار الله سبحانه وتعالى في منح الحياة للانسان.. ثم لماذا هذه القياسات الضيقة جدا من قبل بعض الغربيين، **انهم دائما يفترضون ان اميركا ما دامت هي القوة العظمى (السوبر باور) فانها يجب ان تنتصر عندما اتنازل العراق والعرب الشرفاء رغم ان الحق الى جانب العراق والعرب الشرفاء والمسلمين.. هل فكرتم لحظة واحدة بامكانية ان تنهزم اميركا كما نؤمن نحن؟** لو وضعتم مثل هذا السؤال امامكم وتصورتم ماذ سيحصل لو انهزمت اميركا ربما لصار بعض السياسيين اكثر تواضعا في التعامل مع العراق وحقوق العرب المغتصبة.

○ سيادة الرئيس: قلتم ان الاميركان شاهدوا الكثير من افلام رامبو، وهذا يعني انهم لا يستطيعون ان يخوضوا حربا واعتقد بانك تقلل من قوة الاميركان او من قيمتهم؟

الرئيس صدام: لم اقل انهم شاهدوا الكثير من افلام رامبو ولذلك هم لا يستطيعون ان يقوموا بحرب.. **انني مؤمن تماما بان اي انسان في العالم بما في ذلك الشعب الاميركي اذا ما شعر ان الولايات المتحدة الاميركية قد اغتصب حقها وليس هناك من سبيل امامه الا ان يستخدم السلاح فانه سيستخدم السلاح بكفاءة،** ولكن المشكلة هنا، هي ما هو الحق الذي اغتصبه العراق من الولايات المتحدة الاميركية؟

انه لم يغتصب حقا من الولايات المتحدة الاميركية ولم يهدد امنها، ولم يهدد شعبها، اذن هذه حرب عدوانية، وعند ذلك نعرف، ونحن قد جربنا الحروب، ونعرف ان **المقاتل سينهار بعد زمن معين ان لم يكن يستند على اساس رصين من الشعور بالحق في تصرفه، ولذلك نحن على يقين من ان الرئيس بوش، اذا ما دفع الامور باتجاه الحرب، وخاض حربه العدوانية التي يخطط لها ضدنا، فانه بمجرد ان يموت له خمسة الاف مقاتل من القوات المسلحة الاميركية لا يستطيع ان يستمر في الحرب لماذا.. ؟ ليس لان الاميركان مقاتلون غير جيدين وانما لان بوش قائد غير جيد، اي انه يدفع الناس للموت من غير سبب مع ان فرص الحياة مفتوحة بالف طريق وطريق، والذي سيهديه الى تلك الطرق، لو اهتدى، هو الحوار المباشر والعميق والصريح.** هل فيتنام دولة (سوبر باور)؟ الجواب بالقياسات المتداولة هو طبعا لا، ولكن الم تنهزم القوة الغاشمة التي ارادت اخضاع فيتنام؟.. لماذا؟ لان القوة الغاشمة على باطل وفيتنام على حق.

○ سيادة الرئيس.. لدي انطباع بانك تلعب مع الوقت بالاحتفاظ بالكويت.. الا يعد ذلك خطرا؟

الرئيس صدام: لو قلت بانك تحترم الزمن ليلعب دوره الانساني في السلام لقلت لك نعم.. اما ان تقول بانك تلعب بالزمن فنحن لا نحب اللعب وانما نحب الجد، والتصرف الواضح المباشر القائم على اليقين العميق وقد تصرفنا منذ الثاني من آب وقبله طبقا لهذه القياسات. وفي كل الاحوال فان الذي يعطي للزمن فرصته ليقرب الامور الى السلام هو العاقل، وليس الذي يقلص الزمن ليدفع الامور الى الحرب، وارجو ان تفسح لي المجال لاسالك كالماني وكاوروبي، هل فكرتم ان تسألوا انفسكم سؤالا محددا وتجيبوا عنه من غير خوف من امريكا؟ ماذا تخسر اوروبا انسانيا واقتصاديا وسياسيا من وحدة الكويت مع العراق؟ وماذا تربح اوروبا اذا سيطرت امريكا على منطقة البترول ككل في منطقة الشرق الاوسط؟ هل وجهتم هذا السؤال الى انفسكم كاوروبيين؟

لو وجهتم مثل هذا السؤال وفكرتم من غير خوف من اميركا، واجبتم من غير خوف من اميركا لاصبحت اوروبا الى جانب العراق حتى لو ادى الامر لان تقاتل الى جانب العراق، ولكن قاتل الله الخوف والمصالح المتشابكة التي لا يستطيع الشعب ان يقاومها لان قلة من الناس تستفيد منها.

○ سيادة الرئيس: لست سياسيا ولا استطيع الاجابة عن هذا السؤال.

الرئيس صدام: هل يصح ان يقول صحافي انه غير سياسي؟ اذن فالخوف يصل اليك وانت في العراق في بغداد الصامدة بوجه الطغيان، ومع هذا تخاف فكيف هو حال السياسيين في المانيا او في انكلترا او في فرنسا؟

○ سيادة الرئيس، اكرر ما قلته انني لست سياسيا وقد طرحت السؤال واريد الاجابة عنه، والان اطرت المخابرات الاميركية عليكم وقالت انك موهوب في كيفية البقاء على قيد الحياة، وانني لا اخاف من الاميركان واطرح الاسئلة. فهل تعتبرون ذلك اطراء؟.

الرئيس صدام: ان هذا السؤال لا يزعج الاميركان، لكن السؤال الاخر يزعجهم، وانا اجيبك عن هذا السؤال طبعا، ولكني اردت ان امزح معك قليلا..

○ اذا لم تجب على هذا السؤال فساطرح سؤالا اخر..

الرئيس صدام: انا لم اقل اني لا اجيب وانما قلت ساجيب عن هذا السؤال ولكني ذكرت لك أن هذا السؤال لا يزعج المخابرات الاميركية كما اظن.. ان بقاء الانسان على قيد الحياة مسألة بيد الله سبحانه وتعالى، وانا لم اقرا مثل هذا التصريح للمخابرات الاميركية، اما اذا كانوا يقصدون اننا عشنا وسط صعوبات ومع ذلك بقينا كما نحن فهذا شأن يرتبط بتاريخنا وتاريخ شعبنا وتاريخ المناضلين والمجاهدين في العراق.

○ سيادة الرئيس، الرئيس الاميركي قارنكم بهتلر هل تعتبرون ذلك اهانة ام اطراء

الرئيس صدام: تستطيعون كشعب الماني ان تقيموا تاريخكم، اين اخطأتم واين اصبتم ومن هو المخطئ ومن هو المصيب من زعمائكم، **فنحن العرب المسلمين المؤمنين ليس من اخلاقنا ان نستهدف من يقع عن صهوة حصانه،** فاخلاقنا تعلمنا دائما وعلمنا اجدادنا دائما قبل ان نصبح سياسيين انه **لا يجوز ان يضرب الفارس الا فوق صهوة جواده، او عندما يمتشق السيف بوجهك،** لذلك انا لا اريد ان اتحدث عن اموات، فالحديث عن الاموات من اختصاص الرئيس بوش، اما انا فاتحدث عن الاحياء واقول **ان بوش هو المثال السيء للقياسات الانسانية في السيطرة على البشرية والانسانية وتطبيق الدكتاتورية ضد ارادة**

الشعوب.. اليس الذي يريد السيطرة على العالم هو الدكتاتور؟ ام ان الذي يجلس في بلده وبين شعبه هو الدكتاتور؟

هل الدكتاتور هو الذي يرفع شعارات السلام كما ترفع في العراق، ام الدكتاتور هو الذي يرفع شعارات الحرب والتهديد؟

يبدو ان الكثير من القياسات قد فضحت عندكم في الغرب، ففضحت شعارات حقوق الانسان والدعوة الى الحرية، والحديث عن الديمقراطية والعلاقات الانسانية المتوازنة، فهذه المعركة فضحت كل شيء زائف في العالم..

انظر من هم اصدقاء بوش، او باوصاف اخرى.. **فهد.. وفهد لم ينتخب ديمقراطيا للحكم وليس في بلده مجلس نيابي والاخرون بعضهم متخلف لا يقرا ولا يكتب، هؤلاء هم اصدقاء بوش**، وبوش لا يرفع شعارات تخليص شعب فلسطين من الاحتلال ولا يحترم راي الشعوب. فبوش مثلا لا يحترم رأي الشعوب الاسلامية كلها ولا يحترم راي الامة العربية المتكونة من مائتي مليون فرد كل العرب وكل المسلمين ليسوا مع فهد، وانما مع العراق، لان العراق يدافع عن قيمهم، وليسوا مع صاحب السبعين زوجة جابر، شيخ الكويت السابق، وانما مع العراق. والذي لا يحترم راي الشعوب هو الدكتاتور **والذي يحترم راي الشعوب هو الديمقراطي**، الذي يقول بضرورة تطبيق قياسات انسانية موحدة على الاحتلال والمحتلين والتجاوز والمتجاوزين هو الديمقراطي، والذي يخرج من جيبه او من خزانته امام كل حدث قياسا يختلف عن القياسات الاخرى هو الدكتاتور.

ارجو ان تتحملني لانني استرسل في الاجابات ذلك لاني بالاساس احترمك واحترم الشعب الالماني ولا يجوز ان اجيبك اجابات مختصرة لا تظهر قضيتي بنفس الوضوح الذي اتمناه، وانما لا بد من اجابة توضح قضيتي بطريقة افضل.

○ سيادة الرئيس لا اود ان احاورك حول الديمقراطية واني اعتقد بان الرئيس بوش سوف يرفضه الشعب الاميركي في حالة فشله في هذه الازمة، وقد دعوت الى الحرب المقدسة، الم تكن الدعوة لحرب مقدسة خطأ؟

الرئيس صدام: لقد دعوت الى السلام المقدس، والسلام المقدس هو الذي يحتاج الى رجال تحمي القيم تجاه دعوات الحروب من قبل المعتدين.

○ سيادة الرئيس اذا كان العراق يمتلك قنبلة ذرية فسوف تكذب هذا الخبر ولكن هناك عالما المانيا قال ان العراق سيكون قادرا على امتلاك القنبلة النووية سنة ١٩٩١، فهل هذه اوهام؟

الرئيس صدام: اذن تستطيع ان تعتمد على الراي الذي تعتقد انه ادق، سواء الذي سمعته من تصريحات من العراق او الذي قاله العالم الالماني.

○ سيادة الرئيس، لم اسمع في العراق ان العراق سيمتلك القنبلة النووية في عام ١٩٩١.

الرئيس صدام: لم يقل ذلك احد في العراق..

○ لقد سمعت ذلك من العالم الالماني الذي عمل في المفاعل النووي في العراق حيث قال ان العراق بامكانه امتلاك واستخدام القنبلة النووية في عام ١٩٩١.

الرئيس صدام: هل يقلقكم ان يمتلك العرب قنبلة نووية الان او بعد عشرين سنة؟

○ سيادة الرئيس، انني هنا اطرح اسئلة، ولا استطيع ان اقيم ذلك.

الرئيس صدام: سؤالي ينبني عليه موقف.. انا اقول لك: اذا كان هذا الامر يقلق من يقلقه، فلماذا لا يقلق هو نفسه من امتلاك اسرائيل للقنبلة النووية؟

○ اتسمح لي بتعميق هذا السؤال، سيادة الرئيس؟ هل سيمتلك العراق قنبلة نووية في العام المقبل؟

الرئيس صدام: خذ كامل حريتك في الاسئلة، ولكن اعطنا حريتنا في الجواب.. لا تكن مثل بوش في الضغط علينا بعدم اعطائنا حرية الجواب.. وهنا انا امزح معك.

○ سيادة الرئيس، انكم تمتلكون خامس اقوى جيش في العالم في الوقت الحاضر، وتمتلكون اضافة الى ذلك اسلحة متنوعة كيمياوية وبايولوجية.. علاوة على احتمال امتلاككم اسلحة نووية. هل يوجد خوف من ذلك لدى جيرانكم؟

الرئيس صدام: بغض النظر عن التسلسل الذي يوضع لجيشنا، فاذا ما قيل انه خامس جيش في العالم فمعنى ذلك ان هناك اربعة جيوش في العالم اكبر واقوى منه، **فاذا كان هذا مرفوضا، فيجب ان ترفض الجيوش التي ياتي تسلسلها قبله في القوة.**

○ سيادة الرئيس: قال جورج شولتز، وزير الخارجية الامريكي السابق، اذا تم التوصل الى حل سلمي يجب ان يكون هناك نزع للسلاح، فهل انت مستعد لنزع السلاح؟

الرئيس صدام: اسألني هذا السؤال بعد ان يتحقق السلام. فبوش الان يدق طبول الحرب وقد حدد لها منتصف الليلة الخامسة عشرة من الشهر القادم، واذن فان بوش مستمر في التحدث عن الحرب ولكن عندما يجري الحديث عن السلام ليس هناك ما هو ممنوع ان تطرح كل جهة معينة في العالم سؤالا وتجاب عليه، ولكن كل اجابة مرتبطة بالسؤال في ظرفه وعندما يتحقق السلام سنجيبك على هذا السؤال. وفي كل الاحوال لا نقبل ان يحدد احد لنا خطواتنا في بلدنا ولا نقبل ان يحدد لنا احد كيف ناكل، ومتى نستيقظ صباحا ومتى ننام وكيف نتصرف في السياسة الخارجية والسياسة الداخلية.. اننا نقبل ان يجري التعامل معنا على اساس القياسات الانسانية العامة وعلى اساس الشرعية الدولية بشرط ان تحترم اولا من قبل الناس الذين يريدون الحديث في الشرعية الدولية.

○ ذكرت اسرائيل انها لن تقبل حلولا تكون على حسابها، وانها ستتصرف ضد العراق، فهل تقبلون هذا التهديد؟

الرئيس صدام: هذه هي وجهة نظر اسرائيل واذا كنتم تحترمون وجهة نظر اسرائيل بمجرد ان تقبل او ترفض هذا او ذاك، فهذا معناه الازدواجية بعينها. واقصد هنا بوش ومن تحالف معه.

○ سيادة الرئيس، كيف سيكون برأيكم الحل المحتمل؟ فحسب وجهة النظر الاميركية لن يكون هناك حل دون الانسحاب من الكويت..

الرئيس صدام: لدينا وجهة نظرنا الخاصة ايضا،

ونحن بشر ايضا وقد خلقنا الله مثلما خلق بوش، فاذا كان الامر ضمن نفس القانون، فان الله هو خالقنا، وربما **نكون نحن اكثر فائدة للانسانية من الرئيس بوش او الذين يتحالفون معه لدفع العالم الى الحرب. اذن، اقول ان على العالم ان يحترم رأينا ايضا.** وعندما تتحدث عن وجهة نظر بوش بانه قال كذا وتحدث بكذا، فعليك ان تستذكر ان العراق قال كذا وتحدث بكذا، ونحن نعتبر ان لنا حقوقنا المتساوية بنفس القياس مع حقوق الرئيس الامريكي اذا ما جرى الحديث عن قضايا ينبغي بحثها من الطرفين باطار قائم على الحوار.

لذلك قلنا ان الحل الحقيقي الذي يحفظ السلام هو ان ينظر الى كل قضايا المنطقة وان تعالج بقياس واحد وليس بنظرة وقياس مزدوجين. وقد تحدثنا تفصيليا عن الحل الذي نراه بمبادرة ١٢ آب، فلا حلا سياسيا متوازنا من غير حوار عميق متكافئ.

○ سيادة الرئيس احاول مرة اخرى ان اطرح سؤالا.. لقد تعودنا في الاسابيع والاشهر الاخيرة ان نسمع مفاجآت من سيادتكم.. فهل هناك انسحاب من الكويت قبل الخامس عشر من الشهر المقبل؟

الرئيس صدام: لا انسحاب.

○ لكن وزير الدفاع الاميركي قال ان لم يكن هناك انسحاب فسوف تكون الحرب.

الرئيس صدام: سيتحمل الخسائر البشرية والخسائر الاخرى التي تقع، من يقول بالحرب ومن يدفع للحرب. وسيكون الله معنا وسينهزم المهزومون.

○ سيادة الرئيس، السؤال الاخير ان هناك مثلا عربيا يقول ان (السيف يقول ما بداه اللسان) فهل سينهي السيف مسألة الكويت؟

الرئيس صدام: مع ذلك، لم اسمع بمثل هذا المثل، وانما اعرف ان الامثال العربية كلها تركز على الحكمة والحق والعدل والانصاف. واذا ما تعرض الحق والقيم العليا الى السيف المقابل، فعلى صاحب الحق ان يمتشق سيفه. وفي كل الاحوال، فان آخر مشهد للسلام وللحكمة افضل من كل مشاهد الحروب على الباطل، وآخر مشهد للحق وهو يدافع عن نفسه عن طريق السواعد القوية والصدور العامرة بالايمان افضل من كل مشاهد الحروب العدوانية.

○ شكرا جزيلا سيادة الرئيس.

الرئيس صدام: شكرا لك. انني مسرور لهذه المقابلة، وارجو ان تنقل تحياتي وتحيات شعب العراق الى شعب المانيا الصديق وتبريكاتنا له بوحدته التي حققت انسانيته كما يتمنى. ■

الوثيقة رقم 131

حديث للرئيس صدام حسين قبل أسبوعين من بدء الحرب..

يوم الاربعاء ٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ تراس الرئيس صدام حسين اجتماعا مشتركا لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ومجلس الوزراء. والقى الرئيس صدام في الاجتماع كلمة قال فيها:« سيتدفق خير عميم يكون للمقاتلين فيه نصيب متوازن مع تضحياتهم. وما ان تنفرج الظروف الطارئة حتى تطلع شمس مشرقة انتظرناها طويلا...»

وفي ضوء كلمة الرئيس صدام قرر مجلس قيادة الثورة منح العسكريين والمكلفين بالخدمة العسكرية الالزامية وخدمة الاحتياط ضباطا ومراتب مبلغا مقطوعا مقداره خمسين دينارا شهريا اضافة الى ما يستحقونه من رواتب ومخصصات وفقا للقانون واعتبارا من ١٩٩١/١/١. وتزامن ذلك مع برقية وجهها الى الرئيس صدام وزير الصناعة والتصنيع العسكري حسين كامل حسن اعلن فيها انه تم انجاز طائرة عدنان ٢ للانذار المبكر والتي هي مرحلة متقدمة عن طائرة عدنان ١ في التصميم والتنفيذ والاداء وانها قد نفذت مهمتها بنجاح تام صباح يوم ١٩٩٠/١٢/١٥. في ما يأتي نص كلمة الرئيس صدام:

«بسم الله الرحمن الرحيم.

ايها الرفاق والسادة الحضور.

السلام عليكم.. وكل عام وانتم بخير، اعاد الله السنين على شعبنا العزيز، وامتنا الخيرة واعادها عليكم وقد تحققت الاحلام الخيرة والمشروعة باذن الله.

ايها الاخوة: في ظروف واحوال بعينها تلتقي فيها ابعاد الزمن الثلاثة، الحاضر، الماضي، والمستقبل، برهة في زاوية انعطاف على مستوى الامم والشعوب ليفترق بعد ذلك كل منها الى حيث كان عليه. وليأخذ مسار الامة والشعب قرار اتجاهه وما ينتج عنه الى حين من الزمن اللاحق، فاما التوقف النسبي عندما تسجل الانسانية على مستوى الشعوب والامم الاخرى، مسار خطوات اوسع واسرع واكثر ثباتا، واما التقهقر يوم تزل الخطوة عن موضع الثبات في مسارها لتنحدر الى موقع جديد تحدده شروط التدهور الجديد وظروفه، اما الصعود الذي

يستجيب الى طموحات الامة والشعوب في تلك الظروف، والصعود بالنسبة لامتنا التي انضج شخصيتها الحضارية الجمعية بصورة حاسمة عامل الروح والايمان بالله وبكتبه ورسله واليوم الاخر، في هذه المرحلة لن يكون صعودا الى حيث التصور الدارج بالنسبة لعامة الناس لتتحقق حياة سعيدة قائمة على توفير مفردات ومستلزمات العيش مما هو حق في الحياة اليومية لما هو ملموس فحسب، وانما يتعدى هذا الى مستوى اعلى من التمني المرحلي والى مستوى اعلى من التوقع كناتج لا بد منه من حصيلة تفاعل العناصر الملموسة مع ما هو غير ملموس وغير مرئي، انها حياة جديدة أخرى وليس مجرد تطور نسبي افضل في مجرى الحياة لمرحلتها، وانها مستوى من الدور والمكانة تتعدى مجرد الاطار الوطني والقومي الى الانساني الاعم، ويتعدى هذا الدور بعدا واحدا في الزمن، هو الحاضر الى ابعاد الزمن الثلاثة كلها سواء ما هو حاضر منها او مستقبل واستناد كل من الحاضر والمستقبل الى قيم واعتبارات الحلقات المشرقة وكل ما هو مجيد في الفعاليات والمواقف في بعد الزمن الماضي عندما تستحضر بما يعطي الحاضر العمق والامل ويعطيه دفق الايمان والروح المتفجرة عطاء وتضحية وايثارا، وعندما يكون هذا هو وصف مرحلتنا هذه، وهو وصفها الذي من غير تاكيده يختل التشخيص السليم.. وان اعداء الامة واعداء المعاني والقيم التي ذكرناها في هذا الوصف، قد استوعبوا ذلك وانهم على اساس هذا الاستيعاب يحشدون قواتهم ضد مركز الايمان والاشعاع الذي تمثله اليوم بغداد العظيمة، فالواجب ان يستحضر كل من هو ضمن الجمع المؤمن كل هذه المفردات والمعاني ويحول وجوده فيها الى وجود فاعل ليس في رفع الشعارات والقول وانما في كل لحظة عمل وعطاء واستعداد لا يتوقف عن التضحية.. وان تتحول كل لحظة في مساره عطاء من نمط جديد، ليتعدى تاثير الابداعات والاستعداد للتضحية، الاطار التقليدي حتى لو كان هذا الاطار يقع ضمن وصف الاطار الذي سجل كل التطور المعروف في حياتنا قبل الثاني من آب، **وان يبني الجميع ويقاتل الجميع دفاعا عن البناء وان لا تظهر اي روح تسمح بالقول او الوصف ان هنالك من يعمل نيابة عمن يمثلهم من العدد الاكبر وهنالك من ياكل من نتيجة العمل من غير ان يطلب ممن يمثله او يشاركه في الاكل. وهنالك من يقاتل ويجاهد ويناضل ليمثل العدد الاكبر، وانما الجميع في خندق واحد في الاستعداد والعمل الفعلي** ان كان في اطار البناء وصيانة البناء بالابداع الذي لا يتوقف عن صعوده المتناسب مع مرحلته خطوة واحدة، او ان كان في حمل السلاح والاستعداد **الذي لا يتردد لحظة واحدة ايضا عن التضحية والفداء**، وان يستحضر البناة منهم، ظرف المقاتلين وتضحيتهم في الوقت الذي يحضر من غير أن يغيب عن بال المقاتلين، كل المقاتلين، جهد البناة ومن يصونون البناء في ميادين الدولة الاخرى بصورة دائمة ولا يغيب عن بالهم ابدا.

بهذه الروحية انتصرنا او بقسم اساسي منها انتصرنا في معاركنا السابقة وعلى هذا الاساس نحن نخوض معركة المرحلة الحالية، ام المعارك التي اراد الله سبحانه ان يقع موقع الطليعة في صفوفها المتقدمة، العراقيون النشامى ليكون لهم سبق الشرف وعلو المكانة بين الصفوف المؤمنة وعند الله العزيز المقتدر، ان شاء الله.

تحدثت لكم ايها الاخوة بكل هذه المقدمة لادخل الى حالة فرع بعينها ولكنها تشكل جوهرا انسانيا مبدئيا للعلاقة بين خط الجبهة ورجاله وخط عمقها العظيم الشعب.. ولان رؤية مقتضيات اي فرع من القضايا غير ممكن كما ينبغي او كما يجب من غير استحضار الشمول والصورة الاعم. فقد اقتضى الامر كل الذي قلناه في المقدمة من كلامنا هذا لنقول ان الكثير من مقاتلينا في الجبهة الان هم من المكلفين والاحتياط، وان الكثير بينهم ليس له وظيفة في الدولة قبل استدعائه للخدمة لتعيش عليها عائلته ويوفر هو مستلزمات الحد الانساني لنفسه منها وفق ظروف كهذه، ولان المقاتل الان هو في اقصى نقطة من جنوب العراق فان الذين يتمتعون باجازاتهم يتحملون نفقات تنقل بعضها قاس لا يتحمله جيب محدود الدخل، فان صعوبات جدية قد واجهت قسما كبيرا منهم وخاصة الذين ينتمون الى عوائل الدخل المحدود، وبصورة خاصة اولئك الذين مضى عليهم زمن طويل في الخدمة، بسبب الخدمة في القادسية واستدعائهم مرة أخرى يوم النداء في الثاني من آب الماضي.

ان هذا الظرف الذي يتحمله الكثير من المقاتلين في خدمة الاحتياط من المواليد الذين خدموا خدمة طويلة وصار بعضهم جزءا من عائلة هو المسؤول الاول فيها هو ظرف صعب وفق هذا الوصف، وحتى العسكريون المتطوعون في القوات المسلحة يعيش بعض منهم تحت تاثير جانب من الوصف الذي قدمناه لظروف المعيشة والتنقل، ولانني قد تحسست ذلك منذ فترة من الزمن **فقد استشرت طبقا للمعالجة من بعض الاختصاصيين ولانني لم اجد التشجيع من الماليين والاختصاصيين وبسبب ظرفنا الذي تعرفون فقد تاجل النظر حتى الان في معالجة هذا الموضوع..** ولكن جاء الوقت لمعالجة هذا الموضوع معالجة جدية.

لا بد ان اشير في كلامي هذا اليكم ايها الاخوة بان المقاتلين في الجبهة **الذين يتهياون ليحطموا غطرسة الكفار والمنحرفين والمنافقين لن تثنيهم عن دورهم هذا فرعيات صعوبات الحياة اذ انهم يعرفون ان هذه الصعوبات وقتية وما ان تنفرج الظروف الطارئة حتى تطلع شمس مشرقة انتظرناها منذ فترة طويلة ويتدفق عندها الخير العميم باذن الله على الشعب كله، والذي لا بد ان يكون للمقاتلين نصيبهم فيه متوازنا مع تضحيتهم وصبرهم،** ولكنني انا الذي لم اعد اتحمل هذا وادعو الى معالجته باسرع وقت ليس استجابة لقياسات الحياة العملية فحسب، وانما قبل ذلك تمثلا لتدابير سيد الكائنات وسيدنا محمد بن عبد الله (ص) في الحرب والحياة هو واصحابه من بعده.. ولكي يكون استيحاؤنا لروح الرسالة صحيحا لابد ان نحمل الى جانب اجراءاتنا هذه، المستفيدين من هذه الظروف خارج ميدان قياسات المسار الاعتيادي، مشاركة مالية جديدة ولكل النشاطات

الاقتصادية من غير استثناء ولظروف حافة الحرب التي نعيشها خصيصا وحسب.. ذلك لان الوطن قد قدم لهم كل النعمة التي ينعمون بها من امكانيات مالية واقتصادية ومن حق الوطن والمواطن عليهم ان يساهموا في الظروف التي يتعرض لها الوطن والمواطن والقيم العليا، الى امتحان كبير كهذا مساهمة اعلى من المساهمة التي اعتاد عليها. وعند ذلك يتحقق جوهر المقدمة التي تحدثنا عنها في العلاقة والفهم بين البناة والمسؤولين عن صيانة البناء. وبين المقاتلين في جبهة القتال. وعند ذلك ايضا يتحقق شعار ان الوطن للجميع واننا جميعا جزء من مجتمعنا وان الكل عليهم واجبات المحافظة على الوطن وصيانة المجتمع الواحد. تحقيقا لهذه الاهداف العظيمة التي بعدها ستكون دولتكم ايها الاخوة **ليس اغنى مراكز الغنى من دول العالم عند الله وفي سجل التاريخ فحسب. وانما اغناها في القياس النسبي للثروة على اساس مساحة الوطن وعدد السكان، ولن يبقى من هو في عوز او حاجة مشروعة، بل وسيتعدى الخير العراق الى من يستحقه من اهل الاستحقاق وفق قياسات المبادئ وسجايا العراقيين**، وكما هي شروط الدعوة التي يباركها الله وترضيه، وعند ذلك تكونون قد كسبتم الخيرات المشروعة في الارض ونلتم مكانة عند الله تغبطون عليها، وسجل لكم التاريخ ما يتمنى ذلك كل الاطهار الغيارى.. والله اكبر.. والسلام عليكم» ■

الوثيقة رقم 132

الثقة بالنصر في برقيتين بين صدام وعرفات قبل الحرب

ردا على برقية تهنئة الى الرئيس ياسر عرفات من الرئيس صدام حسين لمناسبة انطلاقة الثورة الفلسطينية بعث الرئيس الفلسطيني يوم الاربعاء ٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١، اي قبل بدء الحرب على العراق ببضعة ايام، ببرقية الشكر الاتية:

«بسم الله الرحمن الرحيم
سيادة الاخ الرئيس صدام حسين حفظه الله
تحية الثورة وبعد..

تلقيت ببالغ التأثر برقيتكم الاخوية الحارة للتهنئة بمناسبة انطلاقة ثورتنا الفلسطينية المجيدة ولقد كان لها اطيب الاثر في نفسي وفي نفوس اخواني في القيادة الفلسطينية وفي نفوس شعبنا.. فباسمهم جميعا وباسمي شخصيا يسعدني ان اعرب لسيادتكم ومن خلالكم الى حكومتكم الموقرة ولشعبنا العراقي الصامد المرابط عن شكرنا العميق وتقديرنا البالغ لمشاعر الاخوة والدعم والتضامن الصادقة التي جددتموها في برقيتكم للتهنئة بهذه المناسبة المهمة.

سيادة الاخ العزيز.. ان احتفالات شعبنا بمرور خمسة وعشرين عاما على اطلاق الرصاصات الاولى معلنة اندلاع ثورته الوطنية المظفرة تكتسب مضامين نضالية وطنية وقومية جديدة في ظل تنامي القدرات النضالية والصمود الاسطوري لشعبنا الفلسطيني وهو يتابع ويصعد انتفاضته المباركة موجة وراء موجة وفي ظل الصمود والشموخ الجبار لشعبنا العراقي وجيشه البطل بقيادتكم في مواجهة اوسع حملة عسكرية امريكية - استعمارية - اسرائيلية تستهدف ليس فقط شعب العراق الصامد وجيشه البطل بل تستهدف حاضر ومستقبل الامة العربية وقضاياها القومية وفي مقدمتها جميعا لقضيتنا الفلسطينية.. وانني لعلى ثقة كاملة يا سيادة الرئيس بالنصر المؤزر ان شاء الله.. بسم الله الرحمن الرحيم (واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب) صدق الله العظيم.

الاخ العزيز.. اننا نعيش اليوم لحظة التكامل الرائعة بين الحجر الفلسطيني الذي تحمله السواعد الفلسطينية الفتية لترجم قوة الاحتلال وبين القدرة العسكرية العراقية المتطورة التي تحمي شرف وكرامة الامة العربية وحقوقها المشروعة على كل الصعد وفي جميع الاتجاهات. انها لحظة الكرامة واسترداد الحق المغتصب من جميع اعداء هذه الامة والتي نقف فيها معا لنتذكر باكبار وخشوع قوافل شهداء فلسطين والعراق والامة العربية الذين قدموا ارواحهم ودماءهم الزكية الطاهرة من اجل عزة وكرامة فلسطين والامة العربية. واذ نتذكر كل الاحبة الذين خضبوا بدماء الحرية رايات الامة فاننا نقف ايضا في لحظة تطيب فيها الشهادة من اجل الحق والكرامة مبتهلين الى العلي القدير ان يمنحنا احدى الحسنيين اما النصر واما الشهادة. واذ نحتفل اليوم معا فان شعبنا يشد عزائمه مؤكدا من جديد تصميمه الثابت على مواصلة المسيرة ومعركة الحرية والاستقلال دفاعا عن هويته وحقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف وذلك من خلال تصعيد وتعزيز مقاومته وجهاده المقدس وانتفاضته المباركة التي يواصل خوضها بثقة وايمان راسخ بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد وبدعم ومساندة كل الاحرار والشرفاء في امتنا حتى تحقيق النصر بتحرير ارضه ومقدساته من دنس الاحتلال الاسرائيلي واستعادة وممارسة حقوقه الوطنية واقامة

دولته المستقلة. وانني لعلى يقين باننا سنصلي معا في القدس الشريف اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين مسرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومهد المسيح عليه السلام وعاصمة دولتنا الفلسطينية، وانني اذ اجدد لكم شكري الحار والعميق لادعو الله العلي القدير ان يمن عليكم بالصحة والسعادة وطول العمل ويبارك مسيرتكم على دروب العزة والنصر والتقدم والازدهار..

وانها لثورة حتى النصر

اخي الفارس ابا عدي معا وسويا وجنبا الى جنب لنصلي في القدس المحررة بعونه تعالى».

ياسر عرفات

رئيس دولة فلسطين

رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

اما برقية الرئيس صدام فكانت على النحو الاتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الاخ ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين

لمناسبة ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية يسعدنا ان نبعث لسيادتكم ولرفاقكم في منظمة التحرير الفلسطينية وللشعب الفلسطيني المجاهد بالتهاني الطيبة واخلص المشاعر الاخوية داعين الله العلي القدير بهذه المناسبة العزيزة ان يتوج جهاد الشعب العربي الفلسطيني العادل بالنجاح والظفر على المحتلين الغاصبين وان ترتفع رايات التحرير والنصر على ارض فلسطين الحبيبة وان تعود القدس كما كانت ابدا اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين عاصمة لدولة فلسطين المستقلة.

ان الجهاد المقدس الذي ترفع بيرقية اليوم امة العرب والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها دفاعا عن العدل والحق والكرامة والقيم العربية والاسلامية النبيلة قد وضعنا جميعا على الطريق الصحيح الذي اراده الله لنا وهو طريق المجاهدين الصابرين الواثقين بالنصر والمدافعين عن ارض المقدسات العربية والاسلامية ضد الطاغوت المتجبر الذي يدنس اجزاء من ارض العرب ويسعى فيها فسادا وافسادا وتهديدا لمصادر الاشعاع والحق في هذه الامة.

اخي العزيز ان الحق معنا والتاريخ والمستقبل معنا فلنصبر ولنصابر ولنجاهد الكافرين وعملاءهم اينما كانوا والنصر لنا باذنه تعالى وما النصر الا من عند الله.. والسلام عليكم».

اخوكم صدام حسين

الوثيقة رقم 133

خطاب للرئيس صدام لمناسبة العيد السبعين للجيش..

○ «يا له من شرف عظيم ان تنجزوا اكثر من هدف في منازلة واحدة حتى وان كانت تلك المنازلة بنفس التعقيدات التي هي عليها ظروف أم المعارك...»

○ «جعلتم انتم وابناء الحجارة ايضا امكانية التحرير وطرد الغزاة مرئية وملموسة.. وموعد هذا الحلم قريب باذن الله لتكتحل به العيون التي اصابها الرمد واعياها السراب... وان النصر في المعركة لأكيد باذن الله...»

لمناسبة العيد السبعين للجيش العراقي وجه الرئيس صدام حسين عبر الاذاعة والتلفزيون يوم الاحد ٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ (قبل عشرة ايام من بدء الحرب على العراق) خطابا نثبت هنا نصه على النحو الاتي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

«بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق» صدق الله العظيم

ايها الشعب العراقي العظيم ايها النشامى في قواتنا المسلحة الباسلة.

ايها المؤمنون الصادقون في الامة، المتطلعون الى كل مجد تليد وعز يرعاه الله ويرضاه.

في يومنا هذا في السادس من شهر كانون الثاني من كل عام، يحل عيد جيش الامة، جيشكم في العراق العظيم، وفيه نتوقف متأملين في الذي مضى والذي نأمل، ويتسع الامل ليشمل كل الحاضر والمستقبل، وليمتد الى كل معاني العز والسيادة والتحرير والنصر، الذي يرضي الله ويزيد المؤمنين مكانة متميزة في عالم اليوم، الذي تنتشر على ارضه (عقارب) و(افاعي) الغدر والظلم، مثلما تنتشر في وعلى بحاره ومحيطاته (كواسج) الغدر والنذالة

(وسمك القرش) اللئيم تجاه اية فرصة سانحة، وعندما نتأمل في السادس من كانون الثاني هذا العام.. فان يومنا هذا ينفرد، بانه يوم خاص للجيش والشعب والامة، بل واقول من غير تردد **انه يوم للانسانية، وستظهر صفاته وانعكاساته الانسانية للناس والمؤرخين والباحثين،** وفق هذا الوصف والتطلع، في المستقبل عندما تصبح ايامه جزءا من ماض مجيد، ان شاء الله وكما هي حقيقة هذا الجيش المجاهد العظيم.

ومن هذا يتبين لكم كيف تغدو، في ظروف وحالات ومراحل تاريخية بعينها، كل الايام المجيدة او كثير منها ممثلة بيوم واحد، اي يكفيها الاشارة الى يوم واحد من ايامها، لتظهر كل معانيها واشراقات الضوء والعز فيها.. وكيف من جهة اخرى، لا تستطيع اطول المراحل واكثر الايام عددا، ان تمثل يوما واحدا في ظروف اخرى..

ان اليوم الذي يمثل ثقل الايام في معانيها العظيمة في جانب اساس من مسيرة العز هو يوم السادس من كانون الثاني، انه يوم لتاريخ جهاد شعب العراق وجهاد الامة، ولتاريخ جيشهم الباسل، جيشنا وقواتنا المسلحة الباسلة في العراق، التي نحتفي بها ونحتفل اليوم بيومها الاغر الذي اصبح يوما لكل ايام العرب المجيدة في هذه المرحلة، يرافقه ويترادف معه بعناوين مجد مضيء، نضال اهلنا وشعبنا ابطال الحجارة في فلسطين العزيزة، تذكارا ورمزا لكل تضحياتهم ونضالهم وجهادهم، والباب الذي ليس من غيره باب، **لتطلعهم واملهم في العز والتحرر والمجد وحياة انسانية يعيشها الناس من غير مذلة او عوز طالما بقي الجيش والقوات المسلحة جزءا حيا وامينا في مسيرة،** هذا هو وصفها، وهذه هي طبيعة الاهداف والتطلعات التي تقترن بخطوها الى امام وجيشنا وقواتنا المسلحة هذا هو وصف سجاياهم وعهدهم الابدي امام الشعب والامة ان شاء الله.

ومن حسن حظ هذا الجيش، انه صار **ينجز اهدافه، وينازل اعداءه في حدود الوطن، مع كل ما يؤمن له الوطن وابناؤه من عمق وقدرة حشد واستحضار للطاقات على مستوى السوق والعمليات،** وفي الوقت نفسه، لا تسجل اهداف المنازلة في اطار منجزات وطنية او قومية حسب، بل تتعدى ذلك لتأخذ وصفها وتتعدى معانيها الامة والقطر، وقضاياهم العادلة الى رحاب الانسانية بواجبات وتأثيرات تتصل بعمق الدور الحضاري والانساني للامة، وتتناغم وتتفاعل مع كل القوانين الروحية التي ارادها الله للامة في حياتها وصلتها برب السماوات والارض، وجعل الامة شاهدة على الناس جميعا، في الوقت الذي جعل رسول الله محمد (ص) شاهدا عليها.

يا له من شرف عظيم لكل من ارتدى الخاكي، وتمنطق بسلاح المؤمنين، ليؤدي هذه الواجبات بشرف الجندي المؤمن والجندية العربية التي قرأنا وسمعنا عنها يوم كنا طلاب مدارس، وعن جيش الايمان والتحرير والفتح، في صدر الرسالة الاسلامية، جيش محمد بن عبد الله، رسول الله الى الانسانية كافة، وجيش الخلفاء الراشدين فكنا نتأمل وتتجسد امامنا واضحة جلية في مخيلتنا من غير ان تكتحل عيوننا بنماذج منه، على ارض الواقع.. فكنا نجد ما يجبر القلوب، ويبقي الامل اخضر، والسعي جادا حثيثا الى امام، في نماذج النضال والجهاد على ارض العرب من المؤمنين النشامى والمؤمنات الصابرات، الذين تمثلوا مجتمع محمد بن عبد الله، ودور الانبياء والرسل في مجتمعاتهم العربية، على مر الزمن فعاشوا تلك الصورة الطيبة المؤمنة بالله وبدور الامة في نفوسهم، بعد ان استقرت في عقولهم وصدورهم، ايمانا لا يتزعزع وقدرة تفجر وعطاء لنضال وجهاد لا توقفه الصعوبات والتضحيات.. **فصار المجاهدون يتقدمهم الشهداء، مثلما هم اليوم، سارية ذلك النضال والجهاد على الدرب الطويل، حتى انجز ما انجز وبقي على قائمة الاهداف ما بقي،** ولكن لم يتكون خلال كل تلك الفترة الماضية، والى مرحلة سابقة من الان، **جيش الايمان الذي ننتظره ونريده،** حتى تكون في معاني النضال والجهاد، جيش الامة في عراق الايمان العظيم والتضحية والعطاء الماجد..

يا له من شرف عظيم، ايها الاخوة يا رفاق السلاح.. ان نكون جزءا من هذه المسيرة التي صارت تلامس، بل وتتعامل مع المجد على الارض بكل معانيه،ورضا ابناء الامة بكل ما اوتوا من دفق العواطف الصادقة والتفاعل الصميم.. وفي الوقت نفسه، بل والاهم، هو ان تتصل برضا الله، بعد ان اقامت هذا الجسر العظيم من الصلة بين المعاني التي تسعى اليها مسيرتنا والقوات المسلحة الباسلة في العراق، والمعاني التي ارادتها مسيرة المسلمين في صدر الرسالة وجيش المسلمين المجاهدين في صدر الاسلام، ومراحل العز المبنية على ايمان عميق في تاريخ المدينة المنورة ودمشق وبغداد والاندلس.

يا له من شرف عظيم، ان تنجزوا اكثر من هدف في منازلة واحدة حتى وان كانت تلك المنازلة بنفس التعقيدات التي هي عليها ظروف ام المعارك.

انكم في معركة واحدة ستأتم فرصة تاريخية **طالما انتظرها اباء واجداد لكم وماتوا من غير ان تكتحل عيونهم بها، تلك هي عودة الفرع الى الاصل، عودة كويت، ام النداء، الى لاصل العراق العظيم لتكون** حقيقة لا ادعاء او تمنيا، المحافظة التاسعة عشرة في خارطته العزيزة وفي بناء العراق السياسي العتيد، حاضرا ومستقبلا، كجزء حي من قاعدة الايمان ونموذج الامة في عصرها الحديث على طريق نضالها الوحدوي، وفي نفس المعركة، ومثلما كانت فلسطين وما زالت، رمز نضال كل المناضلين العرب وراية جهاد لكل المجاهدين من ابناء الامة، حولتم انتم وابطال الحجارة الشعارات على طريق النضال من اجل تحريرها الى شعارات يؤمن بمشروعيتها لا ابناء الامة العربية فحسب، وانما كل الخيرين وكل المؤمنين في العالم، **وجعلتم انتم وابناء الحجارة ايضا امكانية التحرير وطرد الغزاة مرئية وملموسة، وموعد هذا الحلم قريبا، باذن الله، لتكتحل به العيون التي اصابها الرمد واعياها السراب** الذي قاد اليه حكام وسياسيون ابتعدوا عن الله والاصرار على الحق، فابتعدت عنهم الرحمة والشرف والامل والنصر.

وفي نفس المعركة تخوضون انتم والشعب والامة

معركة ضد الظلم الاجتماعي والاقتصادي والفوارق الظالمة التي اصابت الامة جراء فعل العقوق والعاقين من الذين حملوا جنسيتها، او بفعل ظلم الاجنبي، وتخوضون المعركة ضد القياسات المزدوجة والظلم والفساد والتحلل، ان كان على مستوى الامة والوطن العربي او على المستوى الانساني والعالم بعامة.

ولهذا فان المعركة التي تخوضونها اليوم هي.. ام المعارك لهذه الاسباب مجتمعة، انها المعركة التي ارادها الله سبحانه ومكنكم باختياره الالهي لتكونوا في صدارة من لهم ثوابها عند الله، ولهم شرفها، بقدر ما يرتبط بذلك من دور وتضحيات، وستكون نتائجها مما هو في اليد ومما يريده الله وما زلنا نتامله عظيمة، وسيتحدث عن مرحلتكم ومعركتكم كل العالم وكل الاجيال اللاحقة بما تستحق وستكون تاثيراتها الايجابية منتشرة وملموسة على مساحة العالم ورحابه الانسانية ككل، اليس بعد هذا الذي قلناه يكون القول انها ارادة الله هو قول المؤمنين الصادقين والحكماء المجربين وانه لقول صميم؟ انها ارادته سبحانه وليس ارادة الانسان فيها الا ارادة طائعة ومختارة في الوقت نفسه، طائعة لما يريده الله ويرضاه، ومختارة لميدان واهداف الفضيلة والعز والايمان، لدور المؤمنين في الحياة ودورهم ضد الظلم والظالمين، وضد الفساد والفاسدين، وضد طاغوت العصر، الادارة الامريكية الحمقاء، وصنيعتها الكيان الصهيوني، واولئك الملعونين ممن تحالفوا معها على الشر والرذيلة والطغيان، (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر، واولئك هم المفلحون)

صدق الله العظيم

وكما جاء في الحديث الشريف: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فان لم يستطع فبلسانه، فان لم يستطع فبقلبه، وذلك اضعف الايمان).

ايها الاخوة.. يا رفاق السلاح والعقيدة.. ان معركة هذا وصفها وهذا هو ثوابها وشرفها وتاثيراتها لا بد ان تكون تضحيتها متوازنة في النوع والكم، مع عناوين الملموس وغير الملموس من نتائجها التي تسر الصديق وتغيظ العدا، وقبل ذلك، والاهم من ذلك، نتائجها التي ترضي الله وتسر الاجداد العظام وهم في مثواهم الاخير، ولان التضحيات والصعوبات المتصورة او ما اصبح منها بحكم الملموس والمرئي هي من الامور التي يمكن تصورها وقبول قدر الله فيها واختيار المجاهدين لطريق الجهاد والفضيلة المؤدي اليها، فاننا نتحدث اليوم عن جانب مما قد لا ينتبه اليه الجميع بمستوى واحد من الجدية، وهو الاجابة المباشرة عن سؤال محدد هو: اذا كانت الصعوبات والتضحيات في ام المعارك متصورة، فما هي التسهيلات التي قدمتها وتقدمها ام المعارك لتسهيل جهاد المجاهدين على مستوى الامة، وعلى مستوى العراق والقوات المسلحة فيه؟..

تعرفون أيها الاخوة... ان الاندماج بين الوطني والقومي والانساني من اهداف تحسمها كلها معركة واحدة تستحق ذات التضحيات فيها اي من الاهداف التي ذكرناها منفردة، من شأنه ان يعطي زخما جهاديا ونضاليا واشراقة اقتناع وايمان لا حدود لها، وتعرفون ان هذه الاهداف الوطنية والقومية والانسانية، لو تجزأت لتخوض الامة والشعب والقوات المسلحة فيها المعارك على التوالي لاستغرق اي منها زمنا قد لا يكون زمن ام المعارك اطول منها، ولاحتاج الى تضحية، كما قلنا، قد لا تكون التضحية في ام المعارك هي اكثر منها، فالمعركة من اجل فلسطين، وتحرير فلسطين، هي معركة ليس متصورا ان تكون قصيرة اذا ما اريد لها ان تكون جدية وماجدة، وليس متصورا ان تكون تضحياتها بسيطة.

والمعركة ضد الطغيان الذي تمثله الادارة الامريكية وشعارات التسلط التي ترفعها على الصعيد الدولي والاقليمي واخراج قوات الكفر والكفرة من ارض مقدسات المسلمين، ليس متصورا ان تكون قصيرة ولا تحقيق انجازات جدية فيها ممكنا بغير تضحيات جدية. وهكذا هو شأن مقاومة القياسات المزدوجة والظلم والفساد والتحلل الاجتماعي والتسلط والظلم الاقتصادي على مستوى العالم والمنطقة، وامر طبيعي ان لا ينخدع احد ان تكون معركة وحدة العراق الجديد بعد يوم النداء العظيم الذي حرر الكويت من ظلم الظالمين الفاسدين في عائلة آل صباح، معركة قصيرة وتضحياتها بسيطة.

ومن الطبيعي ان نقول ان المعركة على اساس الوصف الذي قدمناه، وفي هذه الظروف المعروفة في خصائصها وتعقيداتها، على الصعيدين القومي والانساني، وما ينعكس منها على صعيد القطر العراقي وبقية اقطار الوطن العربي، اذا ما تجزأت الى ساحات وقضايا وشعارات واهداف قد تجزئ الجهد واهل المعركة وتجعل الاطراف المضادة قادرة، اذا ما تجزأ الجمع المؤمن على اساس اسبقيات اهتماماته الوطنية والقومية والانسانية، على ان تبعد الصفوف عن التركيز الموحد على القضايا وفق اسبقياتها الصحيحة، بل وقادرة، ربما في مراحل لاحقة، على ان تثير التشويش الذي يفرق الصفوف على اساس التساؤل حول مدى استحقاق كل معركة من المعارك المجزئة للوقت والتضحية والجهد المطلوب.

كما ان الصفوف المضادة قادرة ايضا على ان تعرقل توقيت او تبطل الى حين الفعل اللاحق للمعارك اللاحقة بعد ان تمتص المفاجأة في المعركة الاولى وتضعف اسباب التميز او التفوق فيها، وان تستخدم السلبيات التي تبرزها حالة المعركة المجزأة لصالحها في المعارك اللاحقة.

اما خوض المعركة بصورة شمولية ولكل اهداف المرحلة لامتنا وشعبنا وفي جهد واحد فهو حالة صحيحة من كل النواحي العقائدية والعملية. وهكذا فان التسهيلات التي تقدمها وقدمتها فعلا ام المعارك، على المستويات القطرية والقومية والانسانية، وعلى مستوى الجمع المؤمن، لتزداد صفوفه تراصاً ويزداد ايمان المؤمنين يقيناً بصواب الشعارات والسياسات والعمق الذي امتد اليه مسرح العمليات ليشمل الامة كلها وكل الخيرين المؤمنين هي تسهيلات جدية، لا تقدمها اي معركة غير شمولية على الاطلاق، وفي الوقت نفسه فان هنالك تسهيلات فنية ذات طابع تعبوي وسوقي وعملياتي

على مستوى القوات المسلحة لا يمكن تصورها فيما لو حصلت المعركة بغير المكان الذي هي عليه الان. **فهل بامكاننا مثلا ان نتصور تسهيلات افضل للقوات المسلحة وهي تخوض معركة هذا وصفها فيما لو كانت في مكان اخر مع ما يقدمه الدفق القريب بين المنبع والحقل من غزارة وسرعة على مستوى خطوط المواصلات والتجهيز والتعويض والتدريب وادارة المعارك وغير ذلك، وتحت لواء قيادة عسكرية واحدة هي القيادة المجربة في العراق وتحت ظل قيادة سياسية واحدة مجربة عركتها ظروف النضال والجهاد مثلما اغنتها تجربة الحكم وادارة العمليات الحربية والشعبية والسياسية عبر سنين طويلة؟**

انكم، اذن، ايها الاخوة المجاهدون وايها الرجال النشامى في القوات المسلحة، **تخوضون معركة هذه هي ميزاتها الايجابية بسبب وصفها وظروفها الى جانب التعقيدات المعروفة فيها، وان النصر فيها لاكيد باذن الله تعالى.**

يا لها من ايام يكفي المؤمنين فيها، شرف الانتماء الصادق والمسعى الصادق الى اي يوم فيها، فكيف اذا كان هذا الانتماء، انتماء جهاد ومسعى امتشاق للسلاح بوجه الظلم والظالمين والكفر والكافرين، واهدافهم العدوانية والتوسعية وتسلطهم البغيض، وفي مقدمة ذلك تحرير ارض فلسطين العزيزة والجولان، وتحت راية الله اكبر والعزة للمؤمنين الصادقين ابناء الامة، والخزي والعار واللعنة على المنحرفين والخونة والكفرة والمنافقين.

المجد والرحمة لكل شهداء الامة وشهداء القوات المسلحة.. اللهم ارحم الشعب والامة والخيرين المؤمنين في رحاب الانسانية وارحم يا رب رفاق السلاح والعقيدة النشامى في القوات المسلحة من شر الاشرار وعدوانية المعتدين، وارحم وارعَ بالطافك يا كريم، كل المجاهدين والمناضلين المؤمنين حيثما كانوا. والله اكبر وليخسأ الخاسئون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ■

..وحديث للرئيس صدام عن النصر والمعركة والعمليات

○ «الاستنفار لا يقتصر على العراق وانما يشمل الامة كلها وهو موجود في ضمير وقلب كل انسان شريف حتى داخل اميركا..»

○ «نحن لا ننتظر النصر وانما نتعامل معه ابتداء من لحظة الاستنفار الصادقة.. والجانب العسكري لن يكون مسرحه العراق فقط...»

...وفي المساء استقبل الرئيس صدام حسين المهنئين وكبار الضباط والقى فيهم الكلمة الاتية:

«كل عام وانتم بخير، اعاده الله عليكم وعلى الشعب العراقي وعلى امتنا العزيزة والكريمة والقوات المسلحة الباسلة بالخير والبركة معززة بالمزيد من الايمان والاقتدار المؤمن، **لان الاقتدار المؤمن هو غير اقتدار بوش او اقتدار فهد**، فاقتدار المؤمن يتضمن تسامحا ويتضمن سمواً ويستخدم بالاساس لاغراض نبيلة، فلا يتضمن الاقتدار العسكري فقط، وانما يكون الاقتدار العسكري عاملا من عوامل الاقتدار المؤمن، والاساس فيه هو الايمان العميق بما يريده الله ويرضاهُ، والايمان بالحق ونبذ الباطل ومقاومته عندما يريد السيطرة على الحق، او عندما يريد ان يكون هو قانون الحياة، وستكونون بهذه الصفات ان شاء الله، لتتعزز بكم راية امتكم وموقف كل الناس المظلومين في الامة وعلى مستوى العالم بعون الله، حماكم الله وحمى جيشكم، وستسجل سنوات ان شاء الله تكونون فيها نجوما في سماء الامة الصافية، كعنوان للحق وللاقتدار المؤمن وللمجد.

في العراق اصبح الجيش هو الشعب في ميدان الاختصاص العسكري بما يملك من عمق وبما يهتدي به من رؤية، لان الجيش لم يعد حالة فنية فحسب، كما هي بعض الجيوش، وانما هو امتداد للشعب كما قلنا في الاختصاص من حيث الروح والتطلع وقياسات الحياة وقياسات السمو والمبادئ العليا، ولكنه يأخذ ميدانه كاختصاص مكلف من قبل الشعب مثلما تكلف الاختصاصات الاخرى في ميدانها على مستوى الطب والهندسة والعاملين في الدولة في الميادين الاخرى، او على مستوى الجمعيات والاتحادات والنقابات ولكن لهذا الاختصاص خصائصه التي من غيرها لا يمكن ان يؤدي واجبات الاختصاص على نحو صحيح، ومن بينها الانضباط والطاعة القائمة على الاقتناع ابتداء من لحظة الانتماء الى الجيش، فالانتماء الى الجيش الان يكون مع هذه القوانين، اي قوانين الطاعة والانضباط لخدمة الامة وخدمة الشعب، ومن هذه المعاني نرى ان اي فريق من الشعب ليس بالضرورة قادرا على أن يصبح عسكريا بصورة فورية الا عندما يؤمن بكل السياقات الموجودة في القوات المسلحة، وتصقل شخصيته باتجاه تكوين الاختصاص المطلوب وفق الوصف الذي تحدثنا عنه وذكرناه اليوم.

ومن ناحية اخرى، ايضا يستطيع اي من الشعب ان يكون جيشا عندما يلتزم بهذه الاعتبارات لان الجيش كما قلنا هو الشعب ممتدا الى اختصاص لا بد منه ليكون الشعب في وضع امين وليكون الوطن في حرز امين وله درع واق.

ان القوات المسلحة في العراق **اصبحت رمزا للقوات المسلحة في الامة ككل**، وكما قلنا هذا اليوم في كلمة المناسبة فان القوات المسلحة في العراق ولا نقول

العراقية، **لانها قوات مسلحة في العراق من العراقيين لكنها للامة ككل،** تخدم كل مبادئ الامة، وهي درع واق للامة ككل وسيف بتار بيد الامة وبايدي الخيرين من ابناء الامة حيثما كانوا على اساس القيم التي اصبحت معروفة للقاصي والداني.

ان القوات المسلحة في العراق مدت جسرا من العلاقة على اساس جوهر الصفات التي ارادها الله، ان شاء الله، لجيش المسلمين وجيش العرب المسلمين في ايامهم المشرقة، ومثل هذه الصفة عندما تصبح حقيقة وليس ادعاء، فان الشرف الذي تنطوي عليه لحامل شرف الجندية في مثل هذه القوات المسلحة هو شرف عظيم، فالحمد لله ان هذه الصفة التي كنا نتمناها ان تكون احدى صفات شعبنا البارزة واحدى ميزات القوات المسلحة العراقية الباسلة اصبحت الان حقيقة واقعة.

حقيقة واقعة ليس بقرارنا او اعترافنا وانما اصبحت حقيقة واقعة على مستوى يمتد الى الامة ككل **وليتعدى ذلك من خلال ما تسمعونه من وصف الاعداء لقواتكم المسلحة.**

ان جانبا اساسيا من الشر الذي جاءوا به من الغرب ليحتل ارض مقدسات العرب والمسلمين وليؤسسوا قاعدة عدوان على العراق هو هذا الشعور من ان حالة جديدة تتكون في العراق، ليست مثل الحالات التي اعتادوا عليها، وحتى الايجابي من الحالات التي اعتادوا عليها هي ليست هذه الحالة، وانما تتعداها الى ما هو اكبر واعمق واشمل، ولا نقول اكثر شمولية سواء كان على مستوى النظرة، او على مستوى تصميم حركة الحياة بموجب رؤية عقائدية اساسها الشمول، واساسها الروح المتوثبة في تراث الامة، روح الحرية والانعتاق والتطلع الشريف المنصف العادل الى امام، ورفض كل ما هو زائف، ورفض كل محاولات التخويف او العدوان، وهذا العدوان الجديد الذي ارتكب ثم احتلال الاراضي المقدسة، وتحملها مع معرفته المسبقة ماذا تعني في حياة العرب والمسلمين، **ما كان ممكنا ان يحصل لولا شعورهم بانهم امام حالة من الطراز الذي يخشونه لكيلا تؤدي الى عملية استنهاض واسعة وعميقة في حياة الامة،** اي لكيلا تؤدي الى ان تطالب الامة بحقوقها المشروعة، وتطالب بمكانتها المشروعة وبانها ستمارس دورها المشروع، سواء كان على مستوى الوطن او على مستوى القيم الانسانية التي تؤمن بها والتي لا بد منها لتغدو القيم القومية قيما مستقيمة وصحيحة ونبيلة.

كان العرب دائما عندما يواجهون اية معركة،وعندما اي معركة يخوضونها بجزء

من عمق الامة بحيث يصبح ميدان العمليات وكأنه كل عمق الامة وكل عمق الشعب فيسهل على المعتدين اختراقه لانهم يعدون العدة على اساس ان ساحة العمليات هي جزء من عمق اعماق الامة، فعندما يتحشدون،والحشد هنا لا اقصد به الجوانب الفنية من المصطلحات العسكرية فحسب وانما اقصد به الحشد على مستوى السوق، في الجوانب العملياتية والسوقية، وفي الجوانب النفسية والفكرية، على مستوى الامكانات، وعلى مستوى التصرف، عندما يتحشدون على اساس ان اية معركة يخوضونها ضد قطر من الاقطار انما هي جزء من امة عظيمة كبيرة وواسعة وان تراثها حيثما امتد هو عمقها الاضافي، فانهم غالبا ما يكونون قادرين على ان يصرعوا الامة في ميدانها، فحتى الحالة التي تمثل الامة من حيث النوايا، ان لم تكن من الناحية العقلية ومن ناحية التحسب بمستوى الرؤية الشمولية لما ينبغي وما يجب من امكانات ومن تهيؤ، فغالبا ما تكسر امام حشد القوى المضادة.

هكذا حصل للحالات المشرقة ولبارقة الامل حيثما ظهرت على مسرح عمليات الامة سواء كان في زمن عبد الناصر رحمه الله او في الازمان التي سبقته او في الاوقات التي جاءت فيها حالات من هذا النوع بعد ذلك.

اما اليوم فالامر يختلف تماما، لان المعركة على ارض العراق ولكن ليس كل مسرح العمليات العسكرية، **قد يكون الثقل الاساس من مسرح العمليات العسكرية هو العراق ولكن حتى الجانب العسكري سوف لن يكون مسرحه العراق فقط** فكل مجاهد وكل مناضل حيثما امتدت يده لتصبح قادرة على ان تنال من العدوان والمعتدين كما ينالوا من شعب العراق، سوف تجد ميدانها للمنازلة حيثما كانت على مساحة الكرة الارضية ككل، والعمق لساحة عملياتكم لم تعد هي ساحة المنازلة الفنية، ولم تعد هي ساحة المنازلة الموصوفة في الاطار الفني التي تدور عليها المعركة في ثقلها الاساس من الناحية العسكرية، وانما اصبحت كل ارض الوطن وحيثما وجد ابناء الامة كما قلنا، وحتى عندما يكون الثقل الاساس من امكاناتهم في الجانب العسكري في العراق فهي ليست كلها في العراق، فامكانياتكم هي كل عوامل الضوء في قلوب وعقول وصدور المؤمنين حيثما وجدوا. وعوامل الحفز في استمرارية عطائكم لم تعد هي العوامل الملموسة او المرئية فقط، وانما هي الملموسة والمرئية وغير الملموس وغير المرئي، وعمقها كل التراث العظيم وكل النماذج العظيمة في تاريخ الامة، وبخاصة الحلقات المشرقة منها. واعتبارات التطلع فيها ليست لحياة افضل للعراقيين فقط، وانما حياة افضل للامة ككل، ولذلك وعلى اساس هذا الفهم صممت معركتكم هكذا، ليس لاننا نريدها هكذا في الاعتبارات العقائدية التي تؤمنون بها والتي تعرفونها، وانما لان الاعداء بالاساس ما كانوا ينازلون اية بارقة امل او اية حالة اشراق في الامة الا على اساس هذه الاعتبارات. وكانوا دوما يصممون معاركهم، وهجماتهم المضادة على اساس هذا الفهم، فكانت الامة تنهزم في ميدانها، لان ميدانها لم يكن ليتسع ويغدو شموليا كما يفترض به ان يكون، فاصبحت المعركة اليوم من ناحيتنا ومن جانب القوى المضادة معركة شاملة في اهدافها، وفي وسائلها وفي الصفوف المتقابلة. **فاصطف الخيرون الى جانبكم واصطف السيئون الى جانبهم، الفقراء معكم والشرفاء في الوطن والامة وليس فقط الفقراء، فكل شريف في الوطن والامة يقف معكم، وكل ما عداهم معهم. وكل المستغلين الذين لا ياكلون لا هم ولا عوائلهم الا دماء الناس بعد ان يحولوها الى ملذات، يقفون الى جانبهم، واتسع الميدان كامر طبيعي لصفات الامة في نهضتها ليمتد كما قلنا خارج حدود الامة، ناصطف الى**

جانبكم كل الخيرين في عمق الانسانية في الوقت الذي يقف كل السيئين والذين يحملون كل الصفات السيئة مما افرزه هذا العصر الى جانب الظالمين.

وبهذا الكلام فانني اشرح جانبا من خطاب المناسبة الذي قلنا، صباح اليوم لاقول انكم ستتسمون سلسلة من الاهداف في هذه المعركة بعون الله.

سلسلة من الاهداف التي تغير واقع ومكانة الامة على نحو عميق وشمولي، لانها ستغير ما في النفوس بعون الله سبحانه وتعالى.

ان واحدا من اسباب الخلل في الامة هو الشعور بعدم الاقتدار لنقص في الايمان ونقص في مستلزمات المنازلة كما يفترض ان تكون، **اما الان وبعد ان توفرت مستلزمات المنازلة ان شاء الله، وبعد ان توفر الايمان واستند الى قاعدة راسخة في النفوس والعقول والصدور فان النصر قريب ان شاء الله،** وان النصر قريب حتى عندما تكون ساحته بالوصف الفني الذي قلناه، اي بمعنى المنازلة فقط على ارض العراق في الثقل الاساس العسكري منه.. سيكون التغيير شموليا في حياة الامة، وستكون انعكاسات المنازلة داخل كل عقل وضمير وقلب مؤمن حيثما وجد، **وسينهزم الظالمون ليس المحتشدين على ارض نجد والحجاز فحسب عندما يعتدون على العراق،**

وانما سينهزم معهم الظلم، ويتقهقر وتهتز اركانه حيثما وجد على مساحة العالم ككل ان شاء الله، وعند ذلك ستتحرر فلسطين وسيتحرر بيت المقدس، وستتحرر الكعبة وقبر الرسول وعند ذلك ستتحرر كل مقدسات العرب والمسلمين، بل وكل مقدسات المؤمنين حيثما وجدوا. اذن هذا هو جانب من الوصف الذي عليه حال معركتنا.

كانت الامة تدخل المعارك بمستوى من الاستنفار في احس حالاته لا يرى الا في مساحة جبهة المنازلة المباشرة، **اما الان فالاستنفار الاساس هو داخل الحالة الانسانية الجديدة وامتداداتها التاثيرية الى كل نفس خيرة. الاستنفار الان ليس في البصرة وفي بغداد ونينوى وكربلاء والنجف والكويت، او في اربيل والسليمانية وانما الاستنفار موجود الان في مدينة الجزائر وفي الاردن وموجود داخل عقل وقلب وضمير المواطن السوري وموجود في المنصورة وفي بور سعيد وفي القاهرة وفي مصر، موجود من اقصى المغرب الى اقصى المشرق العربي في نفس وضمير وعقل كل مواطن، وموجود في ايمان المؤمنين من ابطال الحجارة المجاهدين النشامى، والماجدات العربيات اللاتي يقاومن العدوان وغزو الصهيونية بالحجارة، وموجود في ضمير وقلب كل انسان شريف حتى داخل اميركا نفسها،** ومثل هذا الاستنفار ومثل هذا التهيؤ لم يحصل في حياة الامة ابدا في منازلاتها السابقة، ويقينا ان هذا يرضي الله سبحانه وتعالى، وعندما يرضى الله سبحانه وتعالى، ويعد المؤمنون ما استطاعوا من قوة، فلا بد ان يكون النصر حليفهم، **والنصر حليفكم ان شاء الله، ونحن لا ننتظر النصر وانما نتعامل معه ابتداء من لحظة الاستنفار الصادقة الى المدى الذي تناسبت فيه مع الايمان ومع الاهداف النبيلة وفي النوايا الصادقة وانتهاء الى كل مفردات ام المعارك وحالها الجديد.. وليخسأ الخاسئون.**

حياكم الله، وحفظكم وحفظ شعبنا وجيشنا وحفظ امتنا. ■

الوثيقة رقم
134

كلمة للملك فهد بعد تفقد القوات الدولية في المملكة..

○ «الكويت دولة شقيقة حبيبة ولم تكن مرتبطة بالعراق نهائيا.. ومن يقرأ التاريخ يدرك انه ليست للكويت علاقة بالعراق ولا للعراق علاقة بالكويت...»
○ «علاقتي بصدام بدأت عام ١٩٧٥ وكانت مميزة.. ويا سبحان الله من ١٩٧٥ الى ١٩٩٠ كنت بطل الابطال عند الرئيس صدام علنيا ورسميا وبعد ان اعتدى على الكويت بدأ الشتم فيَّ انا وفي المملكة...»
○ «سنوات وانا لا يمضي يوم او يومان الا واجد مكالمة من الرئيس صدام وشكراً منه لموقف المملكة وشكرا منه لي انا شخصيا لمواقفي معه...»

يوم الاثنين ٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ قام الملك فهد بن عبد العزيز بتفقد القوات السعودية والعربية والاسلامية والاجنبية المرابطة في المملكة ثم حضر حفلا اقيم له والقى خلاله كلمة نثبت هنا نصها كما بثتها وكالة الانباء السعودية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

ايها الاخوة.. ايها المقاتلون..

في هذا اليوم السعيد اسعدني الحظ بان التقي بمجاميع خيرة اتت لمساندة قوات المملكة العربية السعودية واتت بارادتها وبرغبتها عندما اعلنت بعد غزو الكويت من قبل العراق في يوم واحد ان يساندنا الخيرون من البلاد العربية والدول الاسلامية والدول الصديقة للوقوف مع المملكة العربية السعودية في هذه المحنة الكبرى التي لم اتوقعها ابدا.

لقد اذهلني الامر عندما سمعت واعلمت - بعد منتصف ليلة الاربعاء صباح يوم الخميس الثاني من اغسطس - بهجوم القوات العراقية على **الكويت الشقيقة الحبيبة**. لم اصدق في بداية الامر، ولكنني بعد ان تأكدت اسفت كل الاسف.

وفي الواقع استطيع ان اقول لم اتصور ان يحدث هذا من الرئيس العراقي بحكم معرفتي بالرئيس صدام حسين معرفة طويلة منذ سنة ١٩٧٥م الى ان بدأ الهجوم على الكويت سنة ١٩٩٠م.

انها ليلة مفجعة وحدث مؤلم ومهما حاولت ان اوضح او افند ما حدث فلقد سبقني من سبقني من الاخوة ومن الاصدقاء ممن اوضحوا هذا الامر الجلل الذي لم يتوقعه احد ابدا وبالاخص انا شخصيا.

ومن المعروف ان العلاقة التي كانت بيني وبين الرئيس صدام حسين **كانت علاقة مميزة في بداية الامر. وهذه العلاقة بدأت سنة ١٩٧٥** حتى بدأت الكارثة التي نحن نعيش فيها الان ونأمل ان تنتهي بدون حرب وبدون قتال اذا امكن ذلك.

اعود مرة اخرى فاقول.. انني لم اصدق ولم استوعب ما قيل لي عندما بدأ الهجوم من العراق على الكويت لعدة اسباب ربما يكون مفيدا ان اسرد بعضا منها.

لقد لاحظت قبل فترة من بعد شهر رمضان ان هناك توترا يزداد يوما بعد يوم.

وكان هذا التوتر ينصب على الانتاج في ما يتعلق بحصص دول الاوبك واعتبرت هذا شيئا طبيعيا ان يحدث ما بين وقت وآخر.

وقد بعث لي الرئيس صدام حسين بعد رمضان مباشرة الوزير سعدون حمادي وكان الرئيس صدام منزعجا من بعض الدول التي زادت انتاجها اكثر من المقرر لها في آخر مؤتمر عقدته الاوبك.

انني اتحدث بهذا الحديث الذي ربما لا يكون له وزنه العسكري او السياسي ولكنه بداية شعوري بان هناك شيئا ربما يحدث.

ولكني لم اتصور ابدا ان يحدث هذا الحدث الذي نحن نعيشه الان حيث كانت الامور تتعلق بزيادة انتاج او زيادة تصرف في حصص الاوبك. **ولقد اقنعت مندوب الرئيس صدام حسين بان هذه الامور يمكن التغلب عليها** واستطيع - اذا اراد ربنا ان يقدر خيرا - ان اتغلب عليها. وبالفعل اتصلت بسمو الامير جابر امير دولة الكويت وسمو الشيخ زايد رئيس دولة الامارات العربية المتحدة وتفاهمنا على ما فيه المصلحة **وعادت الامور الى وضعها الطبيعي** حسب مقررات الاوبيك وانتظم الانتاج وانتظمت الاسعار بالطريقة المنتظمة المطلوبة.

اقول انني اذكر هذا الامر لانه هو البداية.

نعم لاحظت ان هناك اندفاعا **غير طبيعي في الحديث مع سعدون حمادي لاني اعرفه في ما سبق وهو سريع الانفعال.**

ولقد انتهت الامور عند هذا الحد.. واعتقدت اننا وصلنا الى تنظيم امور تهم العراق وتهم المملكة العربية السعودية وتهم ايران بل وتهم دول الخليج العربي عموما

واعضاء الاوبك الثلاث عشرة دولة.

بعد هذا ابتدانا نلاحظ عدم انتظام من جانب العراق في التحدث مع الكويت في ما يتعلق بالحدود الكويتية - العراقية.

وغني عن التعريف - وكل منا يدرك ويعلم - ان الكويت دولة مستقلة ذات سيادة كما ان شعب الكويت وقادة الكويت يقطنون الكويت منذ اكثر من مائتين وخمسين سنة ومن ثم فالكويت مستقلة ولم تكن مرتبطة بالعراق نهائيا. انما حدثت احداث في فترات متعاقبة من قبل من حكم العراق يريدون ضم الكويت الى العراق. **ومن الطبيعي ان هذا شيء مرفوض.**

ثم دارت امور طويلة عريضة ادت في بعض الاحيان الى ان هم العراق في اوقات مختلفة بمحاولة الاعتداء على الكويت واحتلال الكويت.

وكلنا نعلم وندرك ان القوات العربية ومن ضمنها القوات السعودية والقوات المصرية وغيرها اقامت حاجزا بين العراق وبين الكويت في فترات عديدة ودائما تنتهي الامور بالمصالحة وبمحاولة التفاهم على ما فيه مصلحة البلدين.

وفي الفترة التي تلت عقد مؤتمر القمة العربية في بغداد لاحظت - من ضمن من لاحظ - ان هناك توترا غير عادي بين الكويت وبين العراق حتى وصلت الامور في يوم من الايام الى ان اشتطت وتوقفت المباحثات بين البلدين بطريقة واضحة ولوحظ ذلك بالنسبة لنا في المملكة العربية السعودية.

وسوف اختصر الكلام لان كثيرا من التعبيرات تطرق لها الكثير من قادة ورجالات الامة العربية وقادة الدول الاخرى في جميع انحاء العالم.

وعندما لوحظ ان هناك توترا بين البلدين بدات المباحثات واللقاءات بين المسؤولين في كلا البلدين تأخذ طابعا استفزازيا او طابع ابتعاد او طابعا فيه نوع من الحذر.

وكان واجب المملكة العربية السعودية بصفتها صديقة للبلدين وللرئيس العراقي ولسمو الامير جابر الاحمد الصباح ان تسعى لتهدئة الموقف.

وقبل ان تحدث هذه الاحداث ببضعة ايام قدم العراق مذكرة للجامعة العربية فيها الشدة والعنف والقوة ضد دولة الكويت، بالاضافة الى مطالب يطالب بها العراق حيث ذكرت العديد من الاشياء التي تطالب بها وتعتبرها حقا من حقوق العراق. وتقدمت دولة الكويت بمذكرة مضادة ثم اتى الشيخ صباح الاحمد وزير خارجية الكويت وقابلته في مدينة الرياض وقال لي ان العراق قدم مذكرة للجامعة العربية تحتج على الكويت وتبين ان له حقوقا استولت عليها الكويت ان كانت حقول بترول او اراضي اخرى يدعي العراق ان ملكيتها للعراق.

وكان الوضع متوترا واردت ان ابذل محاولة ومجهود خير لا اقل ولا اكثر فاتصلت بالرئيس صدام حسين في نفس اليوم الذي قابلني فيه وزير خارجية الكويت ودار بيني وبين الرئيس صدام حديث لانه - كما قلت سابقا - كانت علاقتي مع الرئيس صدام حسين علاقة جيدة وممتازة.

فناقشت معه الموضوع وذكرت ان الامور تأخذ الآن وضعا غير طبيعي وربما تصل الى باب مغلق وقلت للرئيس صدام: **عندك مانع ان اتخذ من الاجراءات مع دولة الكويت ما يسهل الامور ولعلها تحل بالطريقة الودية بين البلدين.**

واعتقد انه من الطبيعي ان اسأل رئيس دولة قبل ان ابدأ في شيء.. فكان جواب الرئيس صدام - واعتقد انه يدرك ذلك ولا يستطيع الا ان يقول الذي ذكرته بالتمام - **ووافقني على ذلك وايدني وقال: هذا شيء جيد جدا وارجو لك التوفيق.**

إذا رئيس دولة بينها وبين دولة اخرى بعض سوء التفاهم وانا كجار للكويت والعراق فانني اظن ان من واجبي ان اؤدي ما استطيع بقدر الامكان.

فقلت للرئيس صدام سوف اتصل في هذه اللحظة بعد ان انهي محادثتي معك بالامير الشيخ جابر الصباح لكي اخبره واعمل مجهودي الذي يمكن ان استطيع في اطاره ان اوافق في ما يصلح الحال بين البلدين.

فاتصلت بسمو الشيخ جابر ووافقني على ذلك ورحب بمثل هذا الامر **وقال انه يفوضني ان ابحث الامر بشكل او باخر** لعل الامور تنتهي الى مافيه خير العراق والكويت.

طبعا هذا الامر - كما ذكرت سابقا - مضى عليه عشرات السنين من قديم وحديث ومن ثم فان ايجاد حل له **لا اعتقد انه كان متيسرا خلال بضعة ايام ولكن** يحتاج الى شيء من الايام ولا ارى ان هناك امورا معقدة لا بد من البت فيها بسرعة. ولقد بذلت المجهود ووجدت استجابة لدى سمو الامير جابر وحكومة الكويت والمسؤولين فيها لان اسعى في هذا الطريق.

ثم ابتدأت الامور تأخذ وضعا غير طبيعي ولاحظنا ان التحركات العسكرية في العراق غير طبيعية فبعثت وزير خارجية المملكة العربية السعودية سمو الامير سعود الفيصل لكي يبحث مع الرئيس صدام ما لاحظناه من تحركات غير طبيعية وغير ما كنا نعتاده في الفاو.

وهذا شيء نريد ان نعرف ما هي اسبابه فكان جواب الرئيس العراقي هذا شيء طبيعي وتحركات لجيش موجود الان في الفاو وجيش يحتاج نوعا من التدريب بدل ان يبقى فترة من الزمن اذ لا بد ان يتدرب ويعيد تدريبه مرة اخرى.. اما اذا كان التفكير ينصب على انه عندنا اي تفكير للاساءة للكويت فهذا شيء غير وارد نهائيا.

وطلب من وزير خارجية المملكة العربية السعودية ان ينقل لي هذا الكلام.

فعاد وزير خارجية المملكة العربية السعودية ونقل لي هذا الكلام. وسررت بذلك لاني لم اكن اعتقد ان يحدث ما حدث. بعد فترة اصبحت هناك مواقف عسكرية ملاحظة فاعدنا الكرة مرة اخرى وجاءنا نفس التاكيد من الرئيس صدام انه لا يمكن بأي حال من الاحوال ان يتخذ العراق اي خطوة ضد الكويت وان ما نريد هو ان نتفاهم مع الكويت وهذا الشيء الذي نريد ان نصل اليه.

كان هناك اتصال بيني وبين الرئيس حسني مبارك في هذه الامور وكان اهتمام الرئيس حسني مبارك اهتماما

كبيرا فقال الرئيس مبارك انه يرغب ان يذهب الى العراق ليبحث الامور مع الرئيس صدام حسين وباركت ذلك على كل حال.

فذهب الرئيس مبارك كما نعرف وقام بزيارة للعراق وبعد ذلك قام بزيارة للكويت وعلى ما اعتقد انه عاد مرة اخرى للعراق ثم عاد الى مصر، في هذه الفترة حصل نوع من التوقف بالنسبة للبحث بين العراق وبين الكويت.

وعندما عاد الرئيس مبارك الى مصر اتصل بي هاتفيا وتحدثت معه وكنا كلنا مسرورين بان الامور اخذت وضعا مريحا وانه ليس هناك اشياء يمكن ان تتخذ عسكريا.

وقال الرئيس مبارك انه اقترح على الرئيس العراقي بانه يجب ان يستعيد العراق والكويت المباحثات من جديد ونحن مستعدون ان نساعد بقدر ما نستطيع. فوافق الرئيس العراقي على ذلك. وكما هو معروف فقد عقد اجتماع في المملكة العربية السعودية في يوم الاربعاء الاول من اغسطس ١٩٩٠م بين سمو الشيخ سعد ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها وبين نائب الرئيس العراقي عزت ابراهيم.

قدموا الى المملكة العربية السعودية واستقبلوا استقبال الاخوة والصداقة والمحبة.

واجتمع ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها ونائب الرئيس العراقي وحدهم الاثنين فقط لا غير وكان دور المملكة العربية السعودية هو دور المضيف فقط لا غير.

واستمرت الاجتماعات بينهم تقريبا ساعتين او اكثر منفردين وبعد ذلك اجتمع معهم بعض وزرائهم والمسؤولين.

وانتهت مباحثاتهم مع بعضهم البعض وعاد كل منهم الى المكان المعد للاستراحة.

وفي الساعة التاسعة مساء كنت قد دعوتهم لاقامة مأدبة عشاء لهم.

ولقد استقبلتهم في المكان المخصص ووجدت ان **على الوجوه بالنسبة للوفد العراقي والوفد الكويتي السرور.**

سررت بذلك بطبيعة الحال واحسست ان الامور ربما اخذت وضعا جيدا فما كان دور المملكة العربية السعودية - مثلما قلت - سوى دور وسيط ولكنه دور فتح باب اغلق واريد ان يفتح باب بين الدولتين المتجاورتين لكي يتحدثوا مع بعضهم البعض.

من طبائع الامور سألت اول ما سألت سمو الشيخ سعد رئيس وزراء الكويت فقلت لعل الامور اخذت الوضع الجيد الطبيعي الذي نحن نريده ويريده العراق والكويت وهل انتهيتم الى شيء. قال اننا لم ننته الى شيء ولكننا انتهينا الى الاتفاق على اساس ان يكون هناك اجتماع في بغداد يوم السبت.

نحن كنا في يوم الاربعاء اول اغسطس ١٩٩٠ فقلت على بركة الله ما دام حدد اجتماع في بغداد. فقال بعد اجتماع بغداد سوف يكون اجتماع آخر في الكويت.

فسألت نائب الرئيس العراقي قلت له سمعت كذا وكذا من سمو الشيخ سعد رئيس وزراء الكويت فقال **هذه هي الحقيقة وسوف نلتقي يوم السبت في بغداد وبعد ذلك نلتقي مرة اخرى في الكويت.** واعتقد ان هذا شيء مسر فباركت هذا الامر وقلت على بركة الله وهذه هي الخطوات التي يجب ان تتخذ بين الاخوين.

لكن الذي حصل انه بعد سبع ساعات تقريبا فوجئنا بالقوات العراقية تحتل الكويت صباح الخميس الحادي عشر من محرم.

واعتقد ان هذه كارثة غير متوقعة وغير واردة نهائيا.. **لماذا العراق يهاجم الكويت، لماذا العراق ما حاول ان يعطي مجالا للاخوة المحبين للكويت والعراق لاصلاح ذات البين** وكادت تنتهي الامور بالشكل المريح للعراق وللكويت ولكن انتهت الامور الى احتلال الكويت.

حاولت في لحظتها ان اتصل بالرئيس صدام فقيل انه خارج بغداد وسوف نحاول ان نتصل به ونعيد لكم حصيلتنا من الاتصال.

يبدو لي ان الذي كان يتكلم اما سكرتير الرئيس صدام او احد المسؤولين.

بعد نصف ساعة تقريبا جاءنا الجواب بان الرئيس صدام ليس عنده تليفون يمكنه من الاتصال ولكنه سوف يتصل غدا.

انا حاولت ان اسرع بالاتصال لعل وعسى ان تنتهي الامور الى ان تقف عند حد.

في صباح الخميس اتصل بي الرئيس صدام الساعة العاشرة تقريبا فاردت ان اناقشه بالضبط عما حدث ويبدو انه ما رغب بالمناقشة فقال اني سوف ابعث لك نائبي ويشرح لك الامور شرحا متكاملا فذلك افضل من المناقشة بالهاتف. فبطبيعة الحال رحبت بقدوم نائب الرئيس واتى في نفس اليوم حيث كنت منتظرا ان اجد الاجابة الشافية لكي تعود الامور الى وضعها الطبيعي.

فكان جواب نائب الرئيس ان الكويت جزء من العراق ولا حصل شيء اكثر من ان الجزء رجع الى الاصل.

دهشت انا من هذا الكلام وحاولت ان افهم نائب الرئيس العراقي ولكن لا اعتقد انه يفهم. ذكرت له اولا ان الكويت لم تكن في يوم من الايام جزءا من العراق وان الكويت جرت بينهوبين العراق مباحثات طويلة عريضة وانتهت الى صيغة اتفاقية ومعاهدة بين البلدين واعتراف من العراق سنة ١٩٦٣ ميلادية واودعت هذه الوثيقة في هيئة الامم المتحدة واودعت في الجامعة العربية وتبادلت الدولتان السفراء في الكويت والعراق.

اعتقد ليس بعد هذا شيء، فالعلاقة بين الدولتين **اصبحت علاقة مميزة** ودولتين جارتين عربيتين.

فهنا ينتفي ان العراق جزء من الكويت.. لقد اردنا ان نختصر الموضوع لان فيه اتفاقا بين الكويت وبين العراق على الاعتراف بالكويت. **ولكن اذا اردنا ان نرجع للاصل ومن تتبع التاريخ وقرا التاريخ يدرك تماما انه ليست للكويت علاقة بالعراق ولا للعراق علاقة بالكويت. إذاً الامم لا تقاس بالعدد او بالقوة وانما تقاس بالاحترام لبعضها البعض.. ثم تطورت الامور الى ما نحن فيه الان.**

قلت في ما سبق وللاختصار فالشيء الذي سوف اتحدث عنه الان سبق ان تحدث عنه زعماء

العرب او زعماء المسلمين او زعماء العالم تحدثوا في هذا الامر وهو حديث العالم الان في هذه اللحظات وهذه الساعات.

هل العراق مستعد ان ينسحب من الكويت بدون قيد او شرط ام لا. هذا هو السؤال.

لا اعتقد انا شخصيا ان هناك غضاضة على العراق ابدا اذا قدر الظروف وقدر الاوضاع وقدر انه انسحب من بلد عربي لم يسئ له في شيء الا اذا كانت الاساءة تتعلق بموضوع حدود او آبار بترول او اي امر ما فهذا في وقته كان يمكن ان يحدث الافضل وان تنتهي الامور بين العراق وبين الكويت بالشكل المحبب للنفوس.

ولكن حدث ما حدث فهل الان العقل الذي سوف يتحكم ويتغلب على امور لا نريدها.

في الواقع ان العقل لا بد ان يتحكم.

يمكن يقول الرئيس العراقي لماذا اقول ان على العراق ان ينسحب من الكويت.

على كل حال لكل انسان رأيه.

ولكن انا اعتبر انسحابه من الكويت لا يشكل غضاضة على العراق ولا على الرئيس العراقي.

ولست انا في حاجة لان اضرب امثالا حدثت قريبا من الرئيس العراقي... لم يقل احد للعراق لماذا تتخذ اجراء مثل ما اتخذ بينه وبين ايران بعد حرب ثماني سنوات.. هل هناك احد اعترض على الرئيس العراقي.. لم يكن هناك احد اعترض عليه. لماذا الرئيس العراقي لا تكون فيه نخوة عربية مثل ما يرددها دائما.. ويقرر اليوم او غدا او بعد غد الانسحاب من الكويت بدون قيود. واذا كانت للعراق اي مطلب لدى الكويت فهناك اذا اراد الجامعة العربية واذا اراد ان يحكم احدا من الاخوة العرب فالاخوة العرب موجودين واذا اراد المجالات الدولية فمحكمة العدل الدولية موجودة ولنكتفي شر ماذا سوف يحدث .. ما هو الشيء الذي سوف يحدث اذا تعقدت الامور.

انا اقول من هذا المنبر اني اريد تماما ان تنتهي الامور بما فيه صالح الكويت والمملكة العربية السعودية والعراق وصالح العالم اجمع وتنتهي بالطرق السلمية.

وهذه الطرق السلمية لن تتحقق الا بانسحاب العراق من الكويت بدون قيد او شرط وعودة الاوضاع الطبيعية مثل ما كانت بقيادة صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد وحكومته وشعبه الى الكويت.

اعتقد انها ليست معجزة اذا اراد الرئيس صدام ان يتخطى الحواجز. سمعت كثيرا واقول هذا بهذه المناسبة انتقادات من الرئيس للمملكة العربية السعودية وشتم وسب فيّ انا وفي المملكة العربية السعودية. سبحان الله العظيم من سنة ١٩٧٥ الى سنة ١٩٩٠ وانا بطل الابطال عند الرئيس صدام علنيا يقول هذا علنيا ورسميا وهذا يعرفه شعب وجيش العراق وهو شخصيا يعرف ذلك منذ كنت وكان في هذه المنطقة العام الماضي وكنت معه وكان معي على مستوى الاحداث. وبقدرة قادر بعد ان اعتدى على الكويت اصبحت الشخص الذي فيه ما فيه. انا ارفع نفسي واجل نفسي ان اتكلم ولو كلمة بسيطة. لم اتعود على هذا ولم نتعود عليه من ابائنا واجدادنا ان تكون طريقتنا في الحياة هي طريقة الانتقام الكلامي او ارذل الكلام. ولكن نوجه سؤالا للرئيس صدام.. سنوات وانا لم يمض يوم او يومان الا واجد مكالمة من الرئيس صدام وشكرا منه لموقف المملكة العربية السعودية وشكرا منه لي انا شخصيا لموقفي معه.

هل هذه المواقف التي مضت عليها سنون طويلة الى ان انتهت بالاعتداء على الكويت كان خطأ ارتكبه صدام.. لا.

وهل مواقف المملكة العربية السعودية مع العراق كانت مواقف مشينة.. لا.

لقد وقفنا مع العراق مواقف رجولية بطولية بجميع امكاناتنا المادية والمعنوية وهذا شيء يعرفه الرئيس صدام ويعرفه الشعب العراقي وجيش العراق.

وكثيرا ما قال لي الرئيس صدام وصرح الرئيس صدام في الاذاعة والتلفزيون ولدي المستندات والخطابات والبرقيات الى اخره ثم بقدرة قادر عندما اجتاح الكويت اصبحت المملكة العربية السعودية دولة عدائية ودولة يتكلم فيها صدام بشتى الطرق. اعتقد ان الكلام رخيص ففي امكان كل انسان ان يتكلم بكلام لا يليق لكن نحن لم نتعود في المملكة العربية السعودية ذلك فكثيرا ما شتمنا واعتدي علينا بالكلام بشتى الطرق ودائما كانت طريقتنا في الحياة ان نحاول الابتعاد عن هذه الامور ولكن اذا ابتلينا فاننا ندافع عن حق وواجب ولا يستطيع احد ان يقف امامنا ويقول نحن الذين حاولنا ان نرتكب خطأ ما باي حال من الاحوال.

فالحديث عن موضوع الكويت والعراق حديث طويل عريض وقلت انه سبقني من سبقني من قادة العالم سواء من قادة العرب او من قادة الدول الاسلامية او من قادة العالم.

لماذا الان العالم يقرر بكامل قوة.. ومؤتمر القمة العربية في القاهرة ماذا قال مؤتمر القمة.

كله اتجه للعراق يناشد العراق بان ينسحب من الكويت لا اقل ولا اكثر. والمجهودات التي بذلت بشكل جانبي مجهودات متواصلة لم تحقق شيئا، والمؤتمرات الاسلامية ناشدت الرئيس صدام حسين ولم تحقق شيئا.

اخيرا قمة القمم وهو مجلس الامن لم تفرض السعودية ارادتها على مجلس الامن ولا استطاع العراق ان يمنع مجلس الامن، ودول العالم قاطبة درست الموضوع ووجدت الخطأ واضحا غير قابل للجدل.

لماذا وقف العالم في صف الكويت وصف المملكة العربية السعودية التي كانت القوات العراقية تهددها ولو ان ما اجتاحتها القوات العراقية، ولكن لولا الاجراءات التي اتخذت الله اعلم ماذا كان يحدث للمملكة العربية السعودية.

فالغلط ممن الآن... من التعصب ومن الوقوف امام العالم قاطبة وانا لا اعتقد ان هذا يليق باي عاقل بأي حال من الاحوال.

فالامور الان اعتقد انها وصلت الى باب مغلق ولكن هذا الباب سوف يفتح. اما يفتح على نهاية مأساة بالطرق السلمية والا سوف يفتح بشكل آخر.

اعتقد انه ليس هناك احد يريد هذا الشيء ولكن الدفاع عن النفس حق مشروع ولا يستطيع احد ان يقول ان الدفاع عن النفس ليس حقا مشروعا.

هناك بلد اعتدي عليه، حذف من خارطة العالم على اساس انه ليس هناك كويت،وبلد يهدد المملكة العربية السعودية اذن هناك شيء مزعج.

انا سبق ان قلت وأقول الآن ان الامر يعود ويستقر لدى الرئيس صدام حسين.. **هل هو يدرك ان الافضل والاحسن ان يعلن بشكل غير قابل للجدل بانه سوف ينسحب من الكويت بدون اي قيود نهائيا واذا له دعوى فبامكانه في ذلك الوقت ان يقيم اي دعوى على الكويت عند الجامعة العربية او محكمة العدل الدولية او اي مجال آخر ام انه يصمم على القتال؟**

الذي يصمم على القتال يتحمل مسؤولية القتال وارجو من الله أن يجعله يفكر التفكير السليم الافضل والاحسن وهو الحل الامثل واظن قادة العالم حرصوا بشكل واضح جدا بان المطلوب هو انسحاب العراق من الكويت.. هذا هو المطلوب.

وهذه القوات التي نراها الان من مختلف الجنسيات اتت لكي تحرر بلدا من بلد احتله احتلالا عسكريا بالقوة.

وهذه القوات ما اتت معتدية ولكن اتت تنقذ بلدا وهذا النظام الدولي وهذا النظام العالمي فهناك ظلم وهناك مقدرة على ازالة الظلم.

والمقدرة تكمن لدى الرئيس صدام حسين، انا عادة لا يضيرني ابدا أن احدا يشتم في انا شخصيا او في المملكة العربية السعودية.

اكرر القول ان هناك جامعة عربية وهناك محاولة لجعل الامة العربية امة واحدة وقيادة واحدة ومجتمعا واحدا ونرى ما نرى الآن.

لكن يا ترى هل تكون هذه عبرة.. هل نأخذ منها عبرة ونعود للالتفاف العربي ونعود للتضامن العربي الحقيقي ام لا.

المملكة العربية السعودية وانا امثلها الآن تعلن من هذا المنبر انها لا تريد ان تعتدي على احد ولم تفكر يوما من الايام ان تعتدي على بلد عربي مجاور او غير عربي حتى ولم يخطر في ذهنها هذا الشيء وتكره هذا الشيء وتمقت هذا الشيء وترغب ان تكون صديقة للجميع.

لقد اوذينا بعد ما حدث بين العراق والكويت واوذينا من اذاعات عربية ومن صحف عربية وحاولنا بشتى الطرق اكثر من شهرين ونحن صامدون وصامتون بل نتصل بين وقت وأخر بتلك الدول فلم نجد استجابة.

واظن أن وزير الاعلام الآن موجود ودائما على اتصال بي ورغبت منه بان لا الاذاعة السعودية ولا الصحف السعودية تجاري الاخرين ويجب ان نتحمل، الى ان انتهى الامر الى الدفاع عن النفس واظن ان هذا حق مشروع ولا نزال الى الآن نريد ان تنتهي هذه الامور التافهة وان تعود الامة العربية الى الاطار النظيف الذي يرغب كل عربي ان تصل اليه.

اما المملكة العربية السعودية فهي بلد معروف تماما.. بلد ملتزم بكتاب الله وسنة نبيه لا يحيد عنهما قيد انملة باي حال من الاحوال ولا نسمح لاحد ان يخل بالمملكة العربية السعودية باي شكل من الاشكال واتحدى اي انسان او اي دولة ان تقول ان المملكة العربية السعودية اساءت لنا بأي شيء، اما نحن فقد جعلنا الله في خدمة الحرمين في خدمة بيت الله الحرام ومكة المكرمة وفي خدمة مسجد نبيه صلى الله عليه وسلم والمدينة المنورة.

وسوف نؤدي الواجب ان شاء الله وسوف نكون ملتزمين بعقيدتنا الاسلامية نصا وروحا.

وهذه هي طبيعة شعب المملكة العربية السعودية وطبيعة المسؤولين فيها وسوف نبقى ان شاء الله على هذه الطريقة وارجو من الله ان يسعدنا الحظ فنجد ان العقل يتحكم والتفكير السليم يتحكم وتنتهي هذه الامور بين الامة العربية.

وشكرا لسمو الامير سلطان وتمنياتي الطيبة لجميع الجيوش قادة وحكومات وجنودا الذين اتوا لمساندة المملكة العربية السعودية واتمنى لهذه القوات العزة والنصر.

والنصر ان شاء الله مضمون لمن اراد ان يبتعد ويبتلي المبتلي دائما ورب العزة والجلال سوف يكون ان شاء الله في عونه.

وختاما شكرا للجميع.. والواقع انه لم يكن عندي استعداد لان القي كلمة ليس عجزا ولكن ما اقوله سبقني اليه رجالات العالم من الغرب ومن الشرق ومن البلاد العربية ومن البلاد الاسلامية فكل واحد ادلى بدلوه.

ولكنني وجدت وزير الاعلام امامي والمايكروفونات امامي، إذاً ليس هناك مهرب من ان اقول بعض ما ذكرت.

وشكرا لاخواني وارى امامي بعض الصحافيين سعوديين او غير سعوديين وما كان لدي في الحقيقة استعداد لان اجيب على الاسئلة لان الاسئلة كل الاسئلة التي يمكن ان تطرح الان سبق ان طرحت على زعماء العالم واعطوا الجواب عليها.

ولكن لا يسعني في مثل هذه الظروف الا ان استجيب لرغبة وزير الاعلام واصدقائنا من الصحافيين الموجودين الان سواء اكانوا من بلاد عربية ام من بلدان صديقة.

وارجو منهم اختصار الاسئلة حتى اتمكن من الاجابة وشكراً.

وقائع المؤتمر الصحافي:

بعد ذلك اجاب خادم الحرمين الشريفين على اسئلة الصحافيين:

○ **خادم الحرمين ماذا تتوقعون ان تكون نتيجة الاجتماع بين طارق عزيز وجيمس بيكر؟**

□ ان الذي حصل هو الافضل.. وزير خارجية الولايات المتحدة ووزير خارجية العراق سوف يجتمعان

والولايات المتحدة رأيها معروف وهو انسحاب العراق من دولة الكويت بدون شروط.

لكن هل العراق سوف يأتي على هذا الاساس اذا كان العراق اتى على هذا الاساس فاعتقد انه ربما يوجد التفاهم.

○ خادم الحرمين لقد رأيتم القوات هذا الصباح.. ماذا تتوقعون.. ماذا تظنون؟

□ انا اعرف قبل ان ارى هذه القوات..اعرف مستواها والذي كنت اتوقعه هو الذي رايته اليوم.. انه على ارقى المستويات وعلى اتم الاستعداد العسكري.

○ خادم الحرمين الشريفين اذا انسحب صدام حسين من الكويت ماذا تتوقعون ان يكون عقابه بعد انسحابه وماذا تنوون عمله في المستقبل لكي نكون بامان من اعتداء قد يقوم به في المستقبل؟

□ اولا اذا انسحب صدام من الكويت بدون قيد او شرط فاظن هذا يكون له شفيعا لان يتعامل مع الناس على اساس الا يتكرر مثل هذا العمل. واذا ادرك ذلك ففي اعتقادي ان كل امر يخشى منه في المستقبل لا بد ان ينتهي بطريقة مضمونة الا يتكرر مرة اخرى مثل ما حدث.

○ خادم الحرمين الشريفين هل ارسال قوات عديدة بهذا الشكل الى المملكة العربية السعودية بسبب هذه الازمة الحاضرة سيقود الى قوات امريكية تكون هنا موجودة بصفة دائمة؟

□ لا.. ابدا القوات الموجودة الآن هي عربية وغير عربية واسلامية جاءت لظروف معينة وسوف تعود الى وطنها بعد انتهاء هذه الظروف المعينة.

○ خادم الحرمين عندما اتخذتم قراركم باحضار قوات اجنبية الى المملكة العربية السعودية قيل في ذلك الوقت انكم تتخذون خطوة خطرة وان هذا قد يثير عدم الاستقرار في المنطقة. ماذا تظنون بعد هذه القوات.. هل تعتقدون انكم اتخذتم الخطوة الصحيحة.. وهل هناك اي عدم استقرار؟

□ اتخذنا الخطوة الصحيحة ولم نجد من يعارض هذه الخطوة الا الذين كانوا يناصرون صداما فقط.

○ خادم الحرمين قال الرئيس بوش اخيرا انه بالغريزة يعتقد ويامل ومتفائل ان صدام حسين سينسحب من الكويت دون ان تكون هناك حرب. هل تشاركون الرئيس بوش في هذا وما شعوركم الآن ونحن نقترب من موعد الحد الاخير؟

□ اشارك الرئيس بوش رايه في ذلك لاني اعرف ان صداما عنده المقدرة وعنده الجرأة ان يتخذ القرار مثل ما اتخذ قراره بالنسبة لايران ولصالح العراق.

على كل حال ارجو ان تقول لاصدقائنا الموجودين يسرني ان اتحدث معهم ولكن كل الحديث الذي يمكن ان يسألوني اياه سبقني الناس اليه.

انما اعدهم بعد ان تنتهي هذه المشكلة ان اتحدث منهم بطريقة موسعة جدا وادعوهم للرياض.

واحب ان اقول للاصدقاء ان هذا وزير الاعلام وعليهم ان يسجلوا اسماءهم عنده حتى لو كانوا في امريكا او اوروبا او اي مكان وانا سوف اوجه لهم الدعوة ويأتون ويرون المملكة العربية السعودية على حسابي انا طبعا.

لانهم الآن جاؤوا وراوا ساحة قتال واحب ان يروا البلد الذي كان قبل عشرين سنة متأخرا والآن من البلدان المتطورة.

وان السلام ان شاء الله سوف يتحقق ولا بد ان يكون السلام وليس هناك سلام قبل ان يطلع العراق من الكويت.. هذا هو السلام. ■

نص المحضر العراقي لمحادثات بيكر - طارق عزيز في جنيف..

○ بيكر: قبل ان نبدأ اود ان اسلمك رسالة من الرئيس بوش الى الرئيس صدام حسين وهذه نسخة من الرسالة لكم

○ عزيز: قرأت الرسالة وهي مليئة بعبارات التهديد وفيها لغة غير مألوفة في التخاطب من رؤساء الدول وانني اعتذر عن تسلمها

○ بيكر: سوف نعطي قواتكم في الكويت فرصة لانقاذ نفسها وتواجهون قوى ستدمر قدرتكم على قيادة قواتكم وادارة البلد

○ عزيز: القيادة الحالية في العراق ستبقى في الحكم الان وفي المستقبل والذين سيختفون عن المسرح السياسي هم بعض حلفائكم في المنطقة.

○ بيكر: رئيسكم اساء التقدير في ما يتعلق بارادة المجتمع الدولي عندما غزا الكويت ولن تكون هناك هدنة من الامم المتحدة

○ عزيز: نحن نعرف تكاليف الحرب ..واذا ما نشبت الحرب بيننا وبينكم فاننا نحن الذين سننتصر.. واقول هذا بدون غرور

○ بيكر: اذا بدأ الصراع واستعملتم الاسلحة الكيمياوية ضد قواتنا فان هدفنا لن يكون تحرير الكويت فقط وانما الاطاحة بالنظام...

○ عزيز: حتى الان لم يساهم العراق في قتل مواطن اميركي ولم يساهم العراق في تهديد اي مصلحة اميركية والان نجد انفسنا وجها لوجه...

بيكر: هناك ١٢ قرارا للامم المتحدة لا نستطيع ان نعدلها او نتفاوض في شانها واننا نقترب بسرعة من الوقت وسنرى كيف تطبق هذه القرارات...

○ عزيز: الخطر الايراني لم يكن علينا فقط ولكن ايضا على اولئك الذين جئتم لحمايتهم.. ولو لم ننجح لكنتم الان ارسلتم قواتكم لمواجهة ايران وليس العراق

○ بيكر: انتم لم تغزوا الكويت لمساعدة الفلسطينيين واحتلالكم للكويت عقبة كبرى في وجه السلام في المنطقة وليس حافزاً للحل واذا اردتم مساعدة الفلسطينيين عليكم الانسحاب من الكويت...

○ عزيز: هذه الانظمة في الخليج الغنية جدا بشكل غير معقول لم تكتف بغناها ولكن ارادت تدمير بلد مثل العراق.. وحكام الكويت السابقون اوصلوا العراق الى حافة الانهيار الاقتصادي...

○ بيكر: الكويت كانت كريمة جدا في دعمها المالي لكم.. والعراق كان يواجه صعوبات اقتصادية لانكم كنتم تنفقون ثراءكم الكبير للحصول على قوة عسكرية كبيرة.. ونحن قلقون من جهود حكومتكم للحصول على القدرة النووية

○ عزيز: ان الفلسطينيين هم اكثر الذين تضرروا من جراء ما حدث في الكويت من الناحية المالية.. ومع هذا فهم يؤيدون العراق وهم اعرف بقضيتهم منكم ومنا

○ بيكر: تستطيعون رفض قرارات الامم المتحدة وتقولون ان كل الدول كانت تتبعنا كالكلاب الصغيرة.. ولكن لو لم يكن موقفنا صحيحا وعادلا لم نكن نستطيع ان نجعل الدول الاخرى تتعاون وتتحالف بشكل لم يسبق له مثيل

○ بيكر: نحن نقدم سمة الدخول وليس تقديم الخدمات وليس صحيحا اننا كنا لن نعطي عرفات سمة وهو لم يقدم طلبا رسميا للحصول عليها ونحن ملتزمون بالتزاماتنا القانونية..

هنا نص محضر المحادثات التي جرت في احدى قاعات فندق انتركونتننتال في جنيف يوم الاربعاء ٩ كانون الثاني(يناير) ١٩٩٠ بين وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر ونائب رئيس الوزراء ووزير خارجية العراق طارق عزيز. ومصدر هذا المحضر هو الصحف العراقية التي نشرت المحضر في الايام الاولى من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠:

■ الجلسة الاولى:

بيكر: هذا اجتماع مهم جدا نحن نجتمع كممثلين لدولتين ذات سيادة ان الغرض من هذا الاجتماع ليس باي صفة الضغط على بعضنا البعض ولكن يجب ان لا يكون مفاجئا لكم. اني لست هنا لاعادة التفاوض بشأن قرارات المجتمع الدولي التي صدرت من مجلس الامن ولكن انا هنا لكي اتصل بكم وهذا يشمل ليس الحديث فقط ولكن الانصات، ايضا.. ولذا فانني لست راغبا في مجرد الحديث ولكن الانصات وامل انكم هنا ايضا بروح الانصات الى جانب الحديث وسأبدأ بالطريقة التي تفضلونها، اما ان تبدأوا اذا فضلتم، او ابدأ انا ولكن قبل ان تبدأوا اود ان اسلمك رسالة من الرئيس بوش الى الرئيس صدام حسين وهذه نسخة من الرسالة لكم.

طارق عزيز: شكرا سيادة الوزير انني ارغب فعلا في ان يكون هذا اللقاء لقاء مثمرا واعتقد ان السبيل الى ذلك هو ان ننصت الى بعضنا البعض، انا اعرف موقفكم واعرف ان بيننا خلافات كبيرة ولكني كما قلت مستعد للانصات لكم كما ارحب باستعدادكم للانصات لما اقول.

اما بالنسبة الى الرسالة التي سلمتني اياها اسمح لي اولا ان اقراها.

بيكر: تفضلوا ولهذا السبب قدمتها لكم وستسلم نسخة من الترجمة العربية الى سفيركم في واشنطن.

طارق عزيز: سيادة الوزير في بدء حديثكم قلت ان هدف الاجتماع ليس الضغط على بعضنا البعض وقد

قرات رسالة الرئيس جورج بوش الى رئيسي وهي مليئة بعبارات التهديد كما ان فيها لغة غير مالوفة في التخاطب بين رؤساء الدول تلك. فاني اعتذر عن تسلمها وبامكانكم ان تنشروا هذه الرسالة في وسائل الاعلام وسنرد عليها بوسائلنا.

انني ارجو الا يعطل ذلك اجتماعنا لاننا نرغب فعلا في ان نتحدث فنحن لم نتحدث منذ بدء هذه الازمة، كما هو معروف فان شعبينا مقبلان على مواجهة، ومن المفيد قبل ان ندخل في مثل هذه المواجهة ان نستكشف كل الامكانيات التي يمكن ان تبني تفاهما بين بلدينا لذلك فاني لا استطيع ان اقبل اللغة في رسالة الرئيس بوش مع انه ذكر انه لا يقصد التهديد وانما يقصد الابلاغ. انا افضل ان نبلغ مواقفنا بعضنا البعض بأسلوب متحضر يعبر عن الاحترام المتبادل، واذا وفقنا الله في الوصول الى تفاهم فهذا امر جيد واذا لم نتوفق ـ وهذا ما لا نتمناه ـ فعندئذ كل يعرف طريقه، حول بدء العمل ارغب في الاستماع الى الوزير بيكر اولا.

بيكر: اولا ارجو ان اكون واضحا انني لا ارى في هذه الرسالة لغة غير متحضرة.. ثانيا من الضروري جدا ان نفهم بعضنا وان الهدف من هذه الرسالة ان نجعل ما نقوله منذ اشهر عديدة واضحا جدا كما تظهر الرسالة ان المجتمع الدولي جاد جدا في فرض القرارات الاثني عشر الصادرة عن الامم المتحدة. لا استطيع ان اجبرك على اخذ هذه الرسالة ولن احاول.

اما فيما يتعلق بنشر الرسالة في المستقبل. فهذا امر ننظر فيه وقد نقوم او لا نقوم به. ولكن الشخص الوحيد الذي يعرف مضمون ومحتوى الرسالة هو انت ويبدو ان هذه مسؤولية ضخمة لشخص واحد يحملها على عاتقه، ولكن اذا اردت ذلك فليكن ذلك. هذا بدءا من وجهة نظرنا في ٢ آب (اغسطس) عندما غزوتم الكويت، هذا العمل الذي جرت ادانته من خلال (١٢) قرارا لمجلس الامن هذه القرارات لا تستنكر فقط العمل ولكن تصر على اعادة الامور الى نصابها.

لا نستطيع ان نناقش احكام قرارات مجلس الامن ولا ان نعيد التفاوض حولها وانتم اكثر من اي شخص آخر تعتقدون بهذه الحقيقة وخاصة بموقفكم من القرار (٥٩٨) حول نزاعكم مع ايران، ان قرارات مجلس الامن ليست لاعادة التفاوض لذلك فان التساؤل الوحيد هو باي طريقة تغادرون الكويت او هل تجبرون على ذلك وشيء واضح لو هناك حل سلمي للازمة وانسحبتم فان هؤلاء الذين يقودون العراق الان سيكون لهم قول في مستقبل العراق. اما لو كان الانسحاب نتيجة استعمال القوة فان كثيرين سيقررون ذلك في المستقبل.

نحن لدينا شعور باننا مدينون لكم ولرئيسكم ولشعبكم وان الواقع لشعوب العالم التي دعمت قرارات الامم المتحدة ان تشرح وبعبارات واضحة كما نرى العواقب نتيجة عدم الاستجابة للقرارات قد ترى في جهودنا من اجل الاتصال نوعا من التهديد ولكن امل الا ننظر هكذا وامل ان نفهم ان علينا مسؤولية ان نقول لكم وللاخرين الحقائق كما نراها فيما يتعلق باستعمال القوة وهذا هو واحد من الاسباب التي جعلت الرئيس.بوش يطلب مني ان اقابلك وان يكتب هذا الخطاب لانه لو اتى الصدام ـ ونأمل الا ياتي ـ ولكن لو اتى فيجب الا يكون نتيجة عدم تفهم للنوايا بالنسبة للاطراف، او للحقائق. دعني اقول ان الرئيس اخبرني ايضا اننا سنغلق سفارتنا في بغداد يوم ١/١٢ ونحن نريد ان نخرج الديبلوماسيين الخمسة الباقين في بغداد وان نسألكم ان تسحبوا كل ديبلوماسييكم من واشنطن. واذا اردتم ان تتركوا اثنين او ثلاثة هناك فالخيار لكم ولكن امل انه ما زالت هناك فرصة لحل سلمي لهذه المشكلة وهذا ما يدعو اليه القرار (٦٧٨) الا وهو الوقفة المؤقتة من اجل السلام هذه المحادثات من اجل السلام، لا تغير من قرارات مجلس الامن ونحن نقول ان هذه القرارات تدعو الى انسحاب فوري وغير مشروط من الكويت وتطلب استرجاع سيادة الكويت والحكومة الشرعية لها، ونحن ليس لدينا اية صلاحيات هنا لان نناقش او نتحدث عما اقره المجتمع الدولي من خلال الامم المتحدة، المجتمع الدولي من وجهة نظرنا قد اقر هذه المسائل. ان المعلومات التي ساحاول ان اعطيها لكم ولزملائكم هي لكي تفهموا وجهة نظرنا فيما يتعلق بمدى عزلتكم في هذا الصراع وان نحاول ان نوصل لكم **باننا نؤمن بامانة ان العواقب ستكون مدمرة للعراق لو استخدمت القوة العسكرية، ودعني اقول مرة اخرى ان المقصود ليس التهديد ولكن الابلاغ**، قد تختارون ان ترفضوا هذا او لا تؤمنوا به ولكن نعتقد ان علينا مسؤولية، ان لدينا تفوقا تكنولوجيا فائقا وتفوقا كاملا من حيث الثقل الكلي للقوات الموجودة في المنطقة، بما فيها القوى الدولية وفي راينا انه **لو حدث الصراع فان قواتكم ستواجه قوات تتمتع بقدرة تدميرية ساحقة.. ومرة اخرى اود ان اقول ان هذه القوى ستدمر قابليتكم على ان تديروا البلد وستدمر قدرتكم على قيادة قواتكم.**

اود ان اقول لو حدث الصراع وانني لا اريد هذا واعرف انكم لا تريدون هذا فنحن **سوف نعطي قواتكم في الكويت الفرصة لانقاذ نفسها** ليس في خططنا ان ندمر هذه القوات بشكل فوري وسريع وليس بطريقة حربكم مع ايران، ولكن هؤلاء الذين يختارون الا ينقذوا انفسهم سيكونون عاجزين على ان يدافعوا عن انفسهم تجاه القوات الجوية والبحرية والبرية التي ستدمرهم.

كذلك ان من واجبي ان اقول لك انه لن تكون هناك وقفة في وجهة نظرنا ولو حدث هناك صراع **فلن تكون هناك هدنة من قبل الامم المتحدة، من اجل خلق ساحة للتنفس والتفاوض** ولا بد انكم سمعتم في الشهور السابقة اذا بدأ الصراع فانه **سيكون ضخما ولن يكون فيتنام اخرى** ولن نضع جيوشنا في موقف لا تستطيع فيه انجاز العمل واذا بدأت الحرب فانها ستحارب من اجل نهاية سريعة وحاسمة.

هناك نقطة اخرى فيما ساصفه بالجانب المظلم من هذه المسألة وقبل ان نذهب الى الجانب الاخر **وهو اذا بدأ الصراع ـ لا سمح الله ـ واستعملت الاسلحة الكيمياوية او البايولوجية ضد قواتنا فان الشعب الاميركي سيطالب بالثار ولدى استخدام مثل هذه الاسلحة فان هدفنا لن يكون فقط تحرير الكويت،**

ولكن سيكون ايضا الاطاحة بالنظام الحالي وان اي شخص مسؤول عن استخدام هذه الاسلحة سيكون عرضة للمساءلة في المستقبل.

وكما اظهر الرئيس في خطابه **لن نتسامح في الارهاب الموجه ضد الاميركان او شركائنا في التحالف وكذلك ايضا تجاه اي محاولة لتدمير حقول النفط الكويتية.**

اخيرا من وجهة نظرنا ووجهة نظر حلفائنا ايضا **فان الحرب ستدمر كل شيء كافحتم من اجل بنائه في** العراق.

ويفضل عدم رغبتكم في انهاء عدوانكم على الكويت **فسوف يحول العراق الى دولة ضعيفة جدا ومتخلفة** نحن نامل ان يكون هناك طريق اخر ونامل الا نترك امام هذه الطريقة لتكون الوحيدة لتنفيذ قرارات مجلس الامن.

اني سعيد لاتاحة الفرصة لعقد مثل هذا الاجتماع لاننا ننزعج لفكرة عدم القيام بحسابات دقيقة من قبل الجانب العراقي واعتقد **ان رئيسكم قد اساء التقدير فيما يتعلق بارادة المجتمع الدولي عندما غزا الكويت** ونامل الا تقوموا باساءة اخرى في التقدير فيما يتعلق بارادة الولايات المتحدة.

كان هناك حكام مستبدون في السابق وكانوا يعتقدون ان الديمقراطية الاميركية غير مستعدة لخوض القتال وقد دفعوا الثمن الاعظم لاساءة التقدير والح على عدم تكرار هذه الاخطاء.

لا تسيئوا تفسير الاحداث الكثيرة التي تسمعونها والتي تاتي من مجتمعنا الديمقراطي.

تعرفون ان نظامنا يشجع على هذا ولكن بفضل هذا الحوار المفتوح والديمقراطي نشعر ان هذا النظام اقوى نظام في العالم وان الاميركيين سوف يتحدون الحرب لو تركوا دون خيار.

دعني اذهب من هذا الجانب المشرق.

طارق عزيز: على قاعدة الجزرة والعصا.

بيكر: انت شديد الملاحظة اولا علمنا انكم قلقون فيما اذا انسحبتم او لن تنسحبوا. اود ان اعيد التاكيدات التي قالها بوش، والتي كررتها انا لن تهاجموا اذا استجبتم لقرارات مجلس الامن لن نهجم على بلدكم او قواتكم وذلك في حالة وجود استجابة كاملة للقرارات.

ثانيا.. ان الوجود العسكري الاميركي الكبير في الخليج الان هو هناك بسبب ما عددناه في (آب) تهديداً كبيرا وخطيرا وكنتيجة لتفاوت قواتكم العسكرية في المنطقة مقارنة بالقوة الموجودة في شبه الجزيرة العربية.

وليست لدينا اية نوايا للاحتفاظ بقوات عسكرية كبيرة وخاصة تلك المجهزة لاعطاء قدرة هجومية ضد العراق وذلك فور انسحاب العراق وذهاب التهديد.

ثالثا.. اننا نؤيد فكرة حل الخلافات بين العراق والكويت سلميا بعد الانسحاب كما يدعو لذلك القرار (٦٦٠).

لذا دعني اقول انني سعيد ان لدينا الفرصة لان نتقابل واني سعيد ان رئيسك قد قرر ارسالك الى جنيف.

وانا قد قلت ان هذه افضل فرصة من اجل السلام وانا حقيقة اؤمن بهذا واامل ان نجد طريقا لحل هذه المسألة سلميا وسياسيا ودبلوماسيا.

قال عزين: سيادة الوزير.. انتم قلتم ان كل هذا بدأ في ٢ آب لكن لدينا وجهة نظر مختلفة ويسعدني ان تتاح لي الفرصة لاشرح لك ولزملائك وجهة نظرنا ولكن قبل الدخول في هذا الجانب اود ان اعلق على الجانب الاخر الذي ورد في حديثك.

منذ اشهر عديدة ونحن نسمع منكم شخصيا ومن الرئيس بوش ومسؤولين اميركيين اخرين ان العراق لا يعرف ما الذي يحيط به ولا يقدر الاخطار التي يمكن ان تنشأ عن المجابهة العسكرية، **كنا نتمنى لو كنا التقينا منذ وقت مبكر لنزيل سوء الفهم هذا** حول هذه المسألة وحول مسائل اخرى.

سيادة الوزير نحن نقود بلادنا منذ (٢٢) عاما ومتوسط العمر في القيادة العراقية هو في الخمسينات. انا عمري (٥٥) عاما ورئيسي عمره (٥٤) عاما واعتقد انك تتفق معي **بان هذا السن هو سن النضوج والحكماء يقولون ان الحكمة تبدا بعد الاربعين.**

لدينا خبرة طويلة في ادارة بلادنا وفي التعامل في القضايا الدولية واعترف ان خبرتنا مع الولايات المتحدة قليلة وخبرتكم في التعامل معنا قليلة. الان نحن مقبلون على مواجهة ، انا التقيت بك في اكتوبر ١٩٨٩ لاقل من ساعة والسيد جون كيلي زارنا في شباط الماضي. اعرف الرئيس بوش خلال لقاء قصير عام ١٩٨٤ **المسؤول الاميركي الوحيد الان في الادارة الذي قابل رئيسي هو السيد كيلي ونستنتج من هذا اننا لا نعرف بعضنا البعض جيدا** ولكن كثيرين غيركم يعرفوننا ومنهم حلفاؤكم ولا اقصد حلفاءكم في المنطقة هؤلاء يعرفوننا **اقصد حلفاءكم في الغرب مثل الفرنسيين والالمان والايطاليين.** نحن نفهم تماما ما يجري حولنا ومنذ الثاني من آب كنا نتوقع عملا عسكريا اميركيا ضد العراق ونحن نعرف ما هي الولايات المتحدة صحيح كما قلت ان خبرتنا معكم قليلة على صعيد القيادتين ولكن نحن نعرف الحقائق السياسية في العالم ومن هذه الحقائق ان الولايات المتحدة. هي قوة عظمى وفي الاونة الاخيرة اصبحت القوة العظمى الوحيدة لذا فعندما نتصرف كما تصرفنا فيجب الا يكون عندكم اي شك بأن هذا التصرف جاء من الجهل بهذه الحقائق. انتم بلد متقدم تمتلكون اسلحة جبارة وقد نقلتم الكثير من هذه الاسلحة الى منطقتنا واؤكد لك اننا نعرف بالضبط ماذا لديكم هناك ونعرف الكفاءة والقوة التدميرية لكل سلاح اميركي موجود في المنطقة. نحن حكومة نشيطة تشتغل كثيرا نقرأ ونحلل ونتابع وقد اثبتنا ذلك في حالات غير قليلة تعامل معنا بعض الاميركان واعتقد انهم لمسوا ايضا اننا لا نكذب ولا نخدع. نحن اناس مباشرون لدينا اراؤنا قد لا تكون هذه الاراء مقبولة من قبل الاخرين ولكنها نابعة من الصدق ولكننا دائما منفتحون للتبادل المفتوح للاراء بيننا وبين الاخرين واود ان اقول لك ايضا سيادة الوزير **نحن نتابع النقاشات التي تجري في الولايات المتحدة.**

هذا جزء من عملنا اليومي ونشاهد بعض النقاشات على التلفزيون الاميركي. **بعضنا يفهم الانكليزية**

بشكل متواضع مثلي ونعرف ما يدور في الكونغرس وما يكتب في الصحافة ولكن ليس لدينا اوهام حول نواياكم. نعرف ان في بلادكم مركزاً قوياً لرئيس الدولة وعندما يقرر فانه يستطيع أن يقرر ونحن نفهم الديمقراطيات وكيف تشتغل.

صحيح ان نظامنا السياسي ليس مشابها لنظامكم ولكن كما قلت لك نحن في قيادة بلادنا منذ (٢٢) عاما وقد تعاملنا مع الكثير من البلدان وزرناها ونعرف كيف تعمل الديمقراطية عندكم وفي فرنسا وبريطانيا والمانيا فالموضوع ليس قلة معلومات وليس الاوهام حول امكانياتكم ولا سوء التقدير او الحسابات الخاطئة حول نيتكم وقدرتكم على اتخاذ القرار وكما قلت لك نحن كنا نتوقع العمل العسكري من جانبكم ضدنا منذ بداية الاحداث ومع هذا اتخذنا المواقف التي اتخذناها وكنا ندعو باستمرار لكي نلتقي ونتحدث. رئيسي اعلن هذه الرغبة في التلفزيون الاميركي ولكنكم كنتم تقولون لا لقاء ولا تفاوض الا اذا قام العراق بكذا وكيت.. نحن فسرنا هذا على انه تصميم على المضي في الخيار العسكري من جانبكم لاننا نفهم سبب رفضكم اللقاء معنا. الان نلتقي انا وانت تسمعني ما تريد ان تقول وانا ساسمعك ما اريد ان اقول وكلانا رجلان ناضجان ولن يخدع احدنا الاخر ولا يمكن ان اقنعك بوجهة نظري الا اذا وجدت فيها شيئا مقنعا بالنسبة لك وكذلك الامر بالنسبة لي. اذن الحديث ليس ضارا ولكنه بالتاكيد مفيد بنسب متفاوتة. الجانب الاخر **نحن نعرف تكاليف الحرب** نحن كنا في حرب مع ايران صحيح ان ايران ليست الولايات المتحدة ولكن هناك صفحات في الحرب مع ايران كانت صعبة جدا جدا انت كنت في الادارة السابقة ولا بد انك كنت تتابع الموقف في سنوات الحرب بيننا وبين ايران، كان قليل من الاميركان يعتقدون باننا يمكن ان نخرج من الحرب سليمين.

بيكر: كدتم ان لا تخرجوا سليمين.

طارق عزيز:هذا يعني تقديرا ليس دقيقا نحن خرجنا من الحرب منتصرين نحن انهينا الحرب بعمل منتصر وقمنا بانجاز مهم حمينا بلادنا من نظام كان في ذلك الوقت توسعيا وعدوانيا نعم تحملنا تكاليف كثيرة واكثر التكاليف التي بقيت بعد الحرب تؤثر علينا هي الوضع الاقتصادي كان اقتصادنا يعاني من النقص في الموارد لذلك ليس لدينا اوهام حول تكاليف الحرب انا لدي ابني الاصغر عمره (١١ عاما) كل تجربته في الحياة هي الحرب توقع الغارات الجوية والصواريخ الايرانية. اذن الحرب ليست امرا غريبا بالنسبة لنا وهي مكروهة وفي الدين الاسلامي هنالك اية في القرآن الكريم تصف الحرب بانها كره والآية تقول بالنص (كتب عليكم القتال وهو كره لكم) اذن نحن نعرف كل هذه الحقائق نعرف قوتكم ونعرف اصراركم ونعرف ان الحرب مدمرة ومع هذا كنا نتخذ المواقف التي اتخذناها خلال الفترة الماضية لا بد ان تسألوا انفسكم لماذا.. هل هؤلاء الناس لا يفهمون.. هل هم معزولون كما تقولون.. نعم خلال الاشهر الخمسة الماضية لم نجر اتصالات مع العديد من الدول او هم امتنعوا عن ذلك ولكننا نعرف هؤلاء جيدا زملاؤك وزملائي وزراء الخارجية الاوروبيون نعرفهم جيدا دوما واندريوتي وغيرهم تحدثنا كثيرا وتعشينا سوية. اذن **نحن لم نكن معزولين قبل ٢ آب** والان حتى مع عدم وجود اتصالات فان لدينا معلومات كافية عن العالم اذن لا بد ان تكون هناك اسباب جوهرية وقبل ان اعرج على الحديث عن تلك الاسباب اود ان اعلق على بعض الملاحظات التي جاءت في حديثكم.

انتم قلتم ان العراق اذا لم يفعل هذا وهذا فان القيادة الحالية لن تكون قادرة على تحديد مستقبل العراق.. ولكن سيكون هناك اخرون.. اعتقد ان هذا تقدير خاطئ من جانبكم.. **القيادة في بلادنا ليست عملية سهلة..** صحيح ان نظامنا لا يشبه نظامكم ولكن هؤلاء الذين يصلون للقيادة في العراق ويبقون الفترة الطويلة التي بقيناها لا بد وان تكون لديهم اسباب قوية جدا ليستمروا هذه الفترة.. واقول لك بدون تبجح ورغم ما يتضمنه كلامك حول هذا الموضوع من اهانة.. **اقول لك ان القيادة الحالية ستبقى في حكم العراق الان وفي المستقبل والذين سيختفون عن المسرح السياسي ليس القيادة العراقية وانما بعض حلفائكم في المنطقة.** هكذا نرى الامور.. شعبنا يقف الى جانبنا وهو مقتنع بموقفنا انتم تصفون نظامنا بانه مستبد وهذا وصف غربي.

بيكر: وانا غربي.

طارق عزيز: نعم.. انا افهم.. ولكن في بلادنا لدينا تاريخ مختلف اعتقد انكم تعرفون ان العراق كشعب عمره ستة الاف سنة وقامت فيه دول وممالك وامبراطوريات وكان هناك قادة وزعماء ومساهمة في الحضارة الانسانية ونحن احفاد هؤلاء.. صحيح نحن نعيش في هذا العصر ونتأثر به.. ولكن لدينا قيمنا الخاصة في ادارة شؤون البلاد وهذه القيم هي التي تجعل شعبنا يقف أمامنا.

وهذا الشعب لا يؤيدنا فقط.. وانما يحبنا.. هذه هي الحقيقة اذا قدم لكم احد معلومات مغايرة فهو مخطيء ويريد ان يخدعكم.

كيف ستنتهي المواجهة بيننا وبينكم.. انتم دولة عظمى تمتلكون اسلحة قوية ولديكم تقديراتكم عن فعالية هذه الاسلحة.. ولديكم خططكم وانتم مقتنعون بانكم اذا ما بدأتم بالحرب ضد العراق فانكم ستنتصرون وانكم ستسحقوننا.. نحن لدينا قناعة مختلفة واقول لك بصدق وبدون ادعاء بان (١٩) مليون عراقي ومنهم القيادة العراقية مقتنعون انه **اذا ما نشبت الحرب بيننا وبينكم فاننا نحن الذين سننتصر اقول هذا بدون غرور.. هذه هي قناعتنا.**

بيكر: انا قلت ما قلته دون اي ادعاء او غرور ولذا ارجو ان نتحدث هكذا ايضا وانا أيضا متأكد مما قلته بنفس القدر..

طارق عزيز: انا اقدر نغمة الحديث وكل واحد لديه قناعته واسبابه وهذا لا يعني انني لا اريد ان اصل معك الى تفاهم. لاننا كبشر متحضرين يفضل ان نصل الى تفاهم ويفضل ان نعيش في هذا العالم بسلام وعلى اساس التفاهم ونصنع مستقبلا افضل لشعبينا وللانسانية ونتجنب الحرب. ولكن ما اريد ان اقوله هو ان

الحرب لا تخيف العراق، هو لا يريدها وانت قلت هذا وانت مصيب وانا متأكد ايضا لكنكم لا تريدون الحرب من وجهة النظر الانسانية. ولكنك قلت لي اذا لم تفعلوا كذا وكيت فانكم ستقدمون على الحرب.

بيكر: ان ما قلته ان هناك ١٢ قرارا للامم المتحدة لا نستطيع ان نعدلها او نتفاوض بشأنها وهذه القرارات يجب ان تنفذ، ومنذ خمسة اشهر لا توجد اشارة من العراق بانه مستعد ان يستجيب لهذه القرارات برغبته ودون استعمال اية قوة. لذا فانني اقول اننا نقترب بسرعة من الوقت ونرى كيف ستطبق هذه القرارات.

طارق عزيز: انا فهمت ما قاله الوزير تماما ولكن في النهاية انت قلت وانا لا اشك فيما تقول بانك قد تلجأ الى قرار الحرب ويعني هذا انك لا تخشى من هذا الاحتمال. وانا ايضا اقول انني لا اريد الحرب، ولكن اذا وقعت فنحن لا نخشاها.

اذن الموضوع بالنسبة للحرب ليس مسألة خوف. انا كنت امينا فيما قلته نحن لم نخطئ التقدير لما قيل في الولايات المتحدة والصحافة وارجو الا يكون هناك سوء تقدير بالنسبة لقدرتنا على تحمل الحرب. السؤال هو لماذا لا بد ان تكون لدينا اسباب جوهرية. نحن في السلطة منذ ٢٢ عاما وخضنا حربا لمدة ثماني سنوات مع ايران وكانت فيها تكاليف كثيرة. اذن كيف نقدم على تحمل مخاطر حرب جديدة اذا لم تكن لدينا اسباب جوهرية. نحن ايضا بشر نحب الحياة اذا كانت كريمة ولدينا نساء واطفال وبعضنا لديه احفاد. اذن نحن نعرف ماذا تعني الحرب: القتل والدمار والاثار الاقتصادية الكبيرة. اذن لا بد ان تكون لدينا اسباب جوهرية تعود الى ما قبل وبعد الثاني من آب (اغسطس).

انا زرتك في واشنطن في اكتوبر ١٩٨٩ وقلت لك اننا نرغب بعلاقات طيبة مع الولايات المتحدة، علاقة التبادل والتعاون. واقول لك بصدق اننا اذا وضعنا جانبا الخلاف بيننا فيما يخص الصراع العربي - الاسرائيلي فان العراق لا يعتبر نفسه عدوا للولايات المتحدة او هو الذي يهدد مصالح الولايات المتحدة. **حتى الان لم يساهم العراق في قتل مواطن اميركي ولم يساهم العراق في تهديد اية مصلحة اميركية.** والان نجد انفسنا وجها لوجه لنقاتل بعضنا البعض. سنقتل الكثير منكم وتقتلون الكثير منا هذه لم تكن رغبتنا. نحن خرجنا من الحرب ونحن نمتلك قوة عسكرية كبيرة. كيف نشأت هذه القوة؟ نحن لم نكن نمتلك هذه القوة في عام ١٩٧٩ او في عام ١٩٨٠. اذن هذه القوة نشأت في غضون الحرب من اجل الدفاع عن بلادنا. كيف كان بامكاننا ان نواجه الايرانيين. في كانون الثاني عام ١٩٨٧ قام الايرانيون بهجوم على البصرة بـ ٤٠٠ الف شخص مصممين على الموت. كنا نقاتل اربعا وعشرين ساعة في اليوم وكنا نقتل منهم الآلاف والآلاف كل يوم وتأتينا موجة. بعد موجة انتم تعرفون الموقف، كنتم تراقبون، اذن ينبغي علينا ان نمتلك قوة تمكننا من مواجهة هذا الخطر، وهذا الخطر لم يكن علينا فقط ولكن على اولئك ايضا الذين جئتم لحمايتهم **ولو لم ننجح لكنتم الان ارسلتم قواتكم لمواجهة ايران وليس العراق** اعتقد انك تقر بهذه الحقائق.

اذن قواتنا كانت **قوة لحفظ التوازن ولحماية امن المنطقة واستقرارها وثرواتها ومن ذلك مصالحكم. نحن لم نخدم مصالحكم،** لم نعرض انفسنا كخدم لمصالحكم ولكن النتائج واضحة وهذا يشير الى تداخل المصالح في العالم. كيف ووجهنا بعد انتهاء الحرب؟ بالشك، بالاتهامات، بالضغط والشتائم. واذا رجعت الى محضر لقائي معك في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٩ ستجد اني لفت انتباهك الى انه كان هناك تشكيك بقدرتنا. وعندما جاء السيد كيلي الى بغداد تحدثنا مطولا انا وهو وكذلك اثناء مقابلته لرئيسي حول هذه المسائل. كيف كانت الاوضاع قبل ٢ آب (اغسطس) بالنسبة لنا. في عام ١٩٩٠ كانت هناك حملة اعلامية واسعة جدا ضد العراق، تشهير بالقيادة العراقية وتحريض ضدها، مقاطعة اقتصادية. من الناحية الواقعية انتم علقتم ووجدتم الاتفاق بيننا وبينكم حول مسائل الحبوب والزراعة وهي المسألة التي ناقشناها في مكتبك في تشرين الاول (اكتوبر) هذا حصل قبل ان تدخل قواتنا الكويت وقد اتخذتم اجراءات بالمقاطعة الاقتصادية والتكنولوجية ضد العراق قبل ٢ آب (اغسطس).

صحفكم كانت تصف رئيسي بانه اخطر رجل في العالم هناك عدد من مجلة (يو اس نيوز اند وورلد ريبورت) في ٤ حزيران (يونيو) فيه صورة للرئيس العراقي ومعه عبارة اخطر رجل في العالم. وهناك عدد من (نيوزويك) يقول ان صدام عدو الشعب رقم واحد. وانا قلت لك اننا لم نساهم في قتل اميركي واحد لحد الان ولم نهدد اية مصلحة اميركية في اية بقعة من العالم. فكيف يصبح رئيسي عدو الشعب رقم واحد في اميركا؟ نحن نعرف السبب، **ففي اذار (مارس) ١٩٩٠ كنا نتوقع هجوما اسرائيليا على العراق. كان الاسرائيليون يهددون بضرب منشآتنا العلمية والعسكرية والصناعية. نحن اخذنا احتياطاتنا وبواقع الحكمة فاننا لنحذر الاسرائيليين ربما يتوهمون ان باستطاعتهم ان يضربونا ونحن لن نرد. فقلنا لنحذرهم ولنكن واضحين وصارمين. رئيسي قال في ٢ نيسان (ابريل) ١٩٩٠ اذا ضربتنا اسرائيل فنحن سنرد ونحرق نصف اسرائيل. وكان يقصد اذا ضربتنا بالسلاح النووي.**

السيدة توتوايلر خرجت بتصريح فوري قالت فيه ان هذا الكلام شنيع والرئيس بوش طلب من رئيسي ان يسحب تهديده. نحن قلنا اذا هاجمتنا اسرائيل **ولكن «اذا» حذفت من المحضر الرسمي الاميركي.**

نحن لم نلتق على الصعيد الرسمي ولكن زارتنا شخصيات مهمة مثل السناتور دول ومعه اخرون جاءوا واخذتهم الى الموصل ليقابلوا رئيسي. والسيد الرئيس كان واضحا. قال: اذا ضربتنا اسرائيل بالسلاح النووي فنحن لدينا السلاح الكيمياوي المزدوج سنستخدمه ضد اسرائيل على قاعدة الدفاع الذاتي عن النفس واذا ضربتنا اسرائيل بالاسلحة التقليدية سنرد عليها بالاسلحة التقليدية.

بيكر: هذا لم يوضح على الاطلاق والتصريح الاصلي **لم يكن مشروطا بهجوم نووي اسرائيلي. والطريقة**

التي جاء بها الى الراي العام الاميركي هو تهديد واضح من رئيسكم بضرب اسرائيل.

انا لا اجادل ولكن ببساطة اقول انه كان هناك سوء تقدير ولكن عليك ان تفهم انه اذا استخدم البعض اسلحة كيمياوية ليس فقط ضد ايران ولكن ضد الاكراد ويهدد باستعمالها ضد دولة مجاورة فانها قضية لها اهمية كبيرة وتثير القلب. ما نقوله انها كانت اشارة فقط ولكن لا اجادل معك هنا.

طارق عزيز:: ربما فهمتم الامر هكذا ولكن لا بد ان السناتور دول بعد عودته من بغداد. قد ابلغك بذلك او انه ابلغ الرئيس بوش بمستوى حديثه مع الرئيس وانا قرات تصريحات له بعد عودته من بغداد. اذن فنحن لم تكن لدينا نية للبدء باستعمال اي سلاح ولكن كنا مصممين على الرد فيها اذا تعرضنا الى عدوان. في ذلك الوقت كنا نتوقع الحرب ومن جانب اسرائيل ضدنا وعلى الاردن ولا بد ان الاردنيين قد عبروا عن قلقهم لكم.

السفير روس: لم نسمع شيئا من الاردنيين ولكن سمعنا من مصر تعبيرا عن انه قد يكون هناك اساءة في التقدير بين اسرائيل والعراق.

طارق عزيز: هناك رسالة من الملك الحسين الى بوش فيها كلام واضح جدا.. الملك حسين يقول للرئيس بوش: كيف تتوقعون من العراق الا يكون حذرا من الولايات المتحدة في الوقت الذي تعمل الولايات المتحدة على تهديد حياة رئيسها وتذكر انني اثرت هذا الموضوع بشكل عام في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٩.

بيكر: نعم اتذكر هذا.

طارق عزيز: ان رسالة الملك حسين واضحة اذن اللوحة في عام ١٩٩٠ هي تهديد اسرائيلي للعراق واحتمال قيام حرب بيننا وبين اسرائيل وتهديد اسرائيل لامن الاردن وتهديد اسرائيلي للفلسطينيين بسبب الهجرة الكثيفة لليهود السوفيات الى اسرائيل وهذا هو الموضوع الذي نوقش في قمة بغداد. والقرارات التي صدرت عن قمة بغداد كلها تعاملت مع التهديدات الاسرائيلية وتعاملت مع المقاطعة الاميركية والغربية للعراق وفي نفس الفترة بدأت عملية زعزعة الاقتصاد العراقي. انت تعرف يا سيادة الوزير ان العراق بلد يمتلك ثروات كبيرة من جميع الانواع ليس فقط النفط ونحن لدينا اقتصاد نشيط ونحن نشتغل في الليل والنهار وننتج **وليس هناك اي سبب كي يصل العراق الى حافة الانهيار الاقتصادي ولكن حكام الكويت السابقين اوصلوا العراق الى حافة الانهيار الاقتصادي.**

في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٩ وكانون الثاني (يناير) ١٩٩٠ كنا نبيع النفط بسعر ٢١ دولارا في شباط (فبراير) بدأ حكام الكويت يغرقون السوق بالنفط واوصلوا السعر الى ١١ دولارا او اقل. كل دولار ناقص في سعر برميل النفط يعني خسارة مليار دولار للعراق سنويا هذا يعني ان النتيجة هي تدمير الاقتصاد العراقي وهذه هي حرب على العراق.

في قمة بغداد الرئيس صدام حسين تحدث مع كل القادة العرب بحضور الملك فهد وجابر وزايد وقال ان ما تقوم به بعض الدول باغراق السوق بالنفط هو حرب على العراق والذي ليس في نيته شن الحرب عليه ان يتوقف عن هذه السياسة هذا كلام موجود بالصوت والصورة وهو وثيقة هناك عشرات من التصريحات التي صدرت عنكم تقول ان ما قام به العراق في ٢ آب (اغسطس) هو عمل غير مستفز هذا هو التعبير المستعمل من قبلكم وكان هذا اول تحذير من الرئيس صدام حسين وقبله كانت هناك اتصالات ديبلوماسية بيننا وبينهم، بعد قمة بغداد ارسل السيد الرئيس نائب رئيس الوزراء الى فهد وجابر وزايد ودعاهم الى عقد قمة في السعودية لمعالجة هذه المسألة لان العراق وصل الى حافة الانهيار الاقتصادي بدون اي سبب سوى تصرف حكومة الكويت وحكومة الامارات ولم يوافقوا على القمة وعقدوا اجتماعا لوزراء النفط وقرروا العودة الى معايير الانتاج السابقة ولكن وزير النفط الكويتي صرح بعد الاجتماع مباشرة وقال اننا سنعود الى موقفنا بعد شهرين وهذا يعني استمرار الحرب ضد العراق. الذي اريد ان اشرحه لك كخلاصة عن هذا الموضوع ان **منطقتنا تعاني من خطر التهديد بالحرب منذ اربعين عاما وقد دخلت حروبا وعانت من الكثير من الآلام** بسبب عدم الاستقرار وبسبب الصراع العربي الاسرائيلي.

والعراق كان مهددا من قبل اسرائيل.. وفي عام ١٩٨١ اسرائيل ضربت العراق.. لو ان اسرائيل قامت بهجوم على الاردن فهذا تهديد للعراق وفي الوقت نفسه **هذه الانظمة في الخليج الغنية جدا بشكل غير معقول لم تكتف بغناها ولكن ارادت تدمير بلد مثل العراق** فعندما يوضع شعب وبلد في وضع التهديد لعشرات السنين او يوضع بالذات في هذه الفترة في وضع التهديد بالحرب.. وبالمقاطعة الاقتصادية والتدمير الاقتصادي ماذا نتوقع منه.. لا بد ان يتصرف وقد تصرفنا. نحن نقول وبايمان عميق ان ما حصل في ٢ آب (اغسطس) هو عمل دفاعي من جانبنا نحن اردنا ان نحمي بلادنا وضربنا الذين يتآمرون علينا انا اعرف ان لديكم وجهة نظر مختلفة.

في ٦ آب (اغسطس) جاء الرئيس الى وزارة الخارجية وطلب مني ان استدعي القائم بالاعمال الاميركي جو ولسن وقال له في مقابلة طويلة اريد ان تنقل هذا الكلام كرسالة للرئيس بوش... انني لست مستغربا من مواقفكم لما حصل في ٢ آب (اغسطس) فانتم دولة عظمى لديكم مسؤوليات عالية ومن الطبيعي ان تنظروا لما حصل نظرة مختلفة.. ولكن ما نامله ان تتفهموا موقفنا.

انا لا ادعوكم للتفاوض حول قرارات مجلس الامن ليست هذه هي المسألة الاساسية، المسألة الاساسية هل نعمل معا نحن والاخرون في المنطقة وفي العالم، هل نعمل من اجل سلام شامل ودائم وعادل في كل المنطقة لكي تعيش كل شعوب المنطقة بامن وسلام واستقرار ام لا؟ انتم الان تهتمون بالوضع في الخليج وتعتبرون ان هذه هي الاولوية الاولى واذا لم يحل وفقا لقرارات مجلس الامن التي صدرت بشأنه فالحرب ستكون. نحن لدينا اهتمامات أخرى فنحن نهتم بالقضية الفلسطينية ونعتقد بصدق ان عدم حل هذه القضية يهدد امن العراق. انت تقول انني ارفض الربط بين المقاطعة ولكنني اقول لك

بصدق ان الربط هناك ربط واقعي انه مسألة من مسائل الحياة في المنطقة. اذا اردنا ان نحقق الامن والاستقرار والسلام فعلينا ان نتعامل مع كل هذه القضايا. وانت تطلب مني ان اطبق قرارات معينة لمجلس الامن ولكن هناك قرارات اخرى لمجلس الامن لم تطبق ولم ترسل الجيوش لتطبيقها ولم تتخذ قرارات المقاطعة لارغام من لم يطبقها على تطبيقها ونحن نشعر بالالم والغضب للمعايير المزدوجة التي تستخدم مقابل قضايا المنطقة. نحن نريد ان تطبق معايير واحدة.. انا اقول لك بصدق وجدية نحن ليس لدينا مشكلة في تطبيق هذه المبادئ في كل المنطقة فان هذا ينطبق مع مصالحنا ومع امالنا ليس لدينا مشكلة في ذلك ولكن ليس في موضوع واحد فقط. اذا طبقت في موضوع واحد فهذا يعني المعايير المزدوجة وهذا يعني استمرار التهديد لامننا لحياتنا كشعب وكأمة هذا هو شعورنا **اذا كنتم مستعدين للعمل من اجل ان يستتب السلام والعدالة والاستقرار والامن في كل المنطقة فستجدوننا في مقدمة المتعاونين معكم.**

بيكر: قلت لك اني جئت للاتصال وهذا يعني الحديث والاستماع وهناك قضايا لا نتفق معكم فيها وسأحاول ان ابينها، دعني اتوجه الى النقطة الاخيرة التي اشرت اليها حول امن المنطقة كلها ومسألة المشاكل الاخرى في المنطقة واقول لك بصراحة **انتم لم تغزو الكويت لمساعدة الفلسطينيين وان كان ذلك فانكم احدثتم النتائج العكسية تماما ومن وجهة نظرنا فان احتلالكم للكويت هو عقبة كبرى في وجه السلام في المنطقة وليس حافزا للحل.**

قد تستطيع ان تكيف عدوانكم غير المستفز ضد دولة صغيرة بانه خطوة دفاعية ولكن بكل صراحة معظم الناس يعتقدون ان هذا الطرح يدعو للسخرية واقول ايضا **اذا اردتم ان تساعدوا الفلسطينيين فعليكم بالانسحاب من الكويت بدون شروط** لا توجد هناك معايير مزدوجة لقرارات مجلس الامن وطريقة تعاملنا معها، كما تعرفون ان قرارات مجلس الامن الخاصة بالصراع العربي الاسرائيلي تقدم اسسا للمفاوضات وانها لا تتطلب انسحابا فوريا وشاملا كما تشترط عليه القرارات الخاصة بالكويت.

القرارات الخاصة بالصراع العربي الاسرائيلي اتت نتيجة حرب شنت ضد اسرائيل.. وهناك فروق واسعة بينها وبين القرارات التي تتحدث عنها. اعتقد انك تعرف انني مهتم كثيرا بحل سلمي للصراع العربي الاسرائيلي **واني قضيت ١٤ شهرا من ٢٤ شهرا من عملي في الخدمة لمحاولة التوصل الى حل سلمي لهذه القضية** واعتقد اننا اقتربنا كثيرا من هذه النقطة واعتقد ان اصدقاءكم من الفلسطينيين سيقولون ذلك لكم ولكن هذا كان طريقا عمليا لاعطاء امل للفلسطينيين وللتقدم والانجاز ولاعطاء فرصة للفلسطينيين لتحسين احوالهم وطموحاتهم.

اذكرك باننا عندما التقينا في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٩ **طلبت منكم المساعدة مع الفلسطينيين المعتدلين للمشاركة وانت رفضت بشدة وقلت انه لا يكون ملائما لك اعطاء نصائح للفلسطينيين والان فجاة بعد اجرائكم الدفاعي في الكويت الذي لم يكن سوى غزو للكويت الان تريدون ان تضعوا القضية الفلسطينية في صدر القضايا.** بنفس الصراحة اقول اننا نعرف انكم لم تغزو الكويت من اجل دفع القضية الفلسطينية. الذي اريد توضيحه اننا عملنا بشكل شاق وان سياستنا الان وفي السابق هي ان نستمر بتنمية السلام بين العرب واسرائيل بعد ان تحل هذه الازمة انت على علم بتصريح الرئيس بوش في الامم المتحدة عندما تحدث عن امكانية الفرص، بعد حل ما ينظر اليه المجتمع العربي على انه عدوان وبعد انسحابكم من الكويت فان احتمالات تقدم حقيقي في عملية سلام عربي - اسرائيلي سوف تتحسن والسبب لانه سيظهر ان العنف والعدوان لن يفلحا وسيكون كل من العرب والاسرائيليين احرارا للمصالحة بعيدا عن الشعور بالتهديد، ولان هؤلاء الملتزمين بالتصالح بدلا من الصراع سيكسبون في المنطقة، ولذلك نحن نصر على عدم الربط. دعني اتحول لحظة الى ما جاء بمجلة (يو اس نيوز اند) و(ورلد ريبورت) و(نيوزويك) انت على علم بالولايات المتحدة وتعرف ان لدينا صحافة حرة والافراد لهم الحق بالكتابة والنشر كما يريدون ولكن بصراحة بعد عملية غزو الكويت هناك الكثيرون في العالم الذين سيقولون ان **ما قالته هاتان الصحيفتان وما وصفت به رئيسكم كان صحيحا والقادة العرب الاخرون في التحالف مع المجتمع الدولي مؤمنون بان رئيسكم لم يقل لهم الحقيقة ومن الصعب علينا ان نقبل الطرح بان هناك صفة دفاعية لعملية الاخضاع الوحشي الذي قمتم به تجاه دولة ضعيفة مجاورة. ومن الحقائق ان العراق كان يواجه صعوبات اقتصادية انكم كنتم تنفقون ثراءكم الكبير للحصول على قوة عسكرية كبيرة والمقاطعة التي تحدثتم عنها جاءت فقط بعد التهديد باستعمال الاسلحة الكيمياوية ضد اسرائيل وجاءت فقط بعد ان اصبحنا قلقين جدا من الجهود الكبيرة، كما نحن قلقون الان من جهود حكومتكم للحصول على القدرة النووية.**

انها ليست رغبتكم بان تكونوا على حافة الحرب مع الولايات المتحدة وهذه ايضا ليست رغبتنا. اننا لسنا وحدنا، وهذه ليست قضية الولايات المتحدة ضد العراق، فهناك ٢٨ دولة لها قوات عسكرية في الخليج.

لقد قلت ان القوة العسكرية العراقية ضد ايران استخدمت لتنمية الامن والاستقرار في المنطقة. ولكنكم استخدمتم ذلك ضد الكويت وبهذا لم تسهموا باستقرار المنطقة، انت تشتكي انكم عوملتم بالشك في صيف ١٩٩٠ ولكن عملكم اللاحق ضد الكويت، يبرر ذلك الشك. قد ترغب في الجواب او ترفع الجلسة لمواصلتها بعد الغداء.

طارق عزيز: نرغب بمواصلة الحديث بعد الظهر. بيكر: لقد ابتدات هذا الاجتماع بقولي انه اجتماع مهم وانه الفرصة الاخيرة للسلام وقد لا تكون هناك فرصة اخرى. لقد قلت انك مهتم بحل سلمي وانا لا اعرف طريقة اخرى في الوقت الراهن لاضعها تحت تصرفكم.

■ الجلســـة الثـانية

طارق عزيز: لدي بعض التعليقات حول الحديث الذي سمعته من السيد الوزير.

في البداية اود ان اوضح بعض الوقائع:

اولا - كيفية تناولنا للمسألة الفلسطينية اثناء لقائي معكم في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٩. اذا كانت ذاكرتي دقيقة انت قلت لي بانكم قدمتم مبادرتكم ذات النقاط العشر وفي حينها قلت لكم اننا تابعنا هذا الموضوع وقد اطلع عليه الفلسطينيون والمصريون. نحن بشكل عام نؤيد المساعي التي تؤدي الى السلام. اما اشارتك الى المعتدلين الفلسطينيين فاذا كنت تقصد القيادة الشرعية الفلسطينية برئاسة السيد عرفات فنحن ندعمهم بكل قوة منذ زمن طويل جدا، ولم نقف اطلاقا بوجه مساعيهم للتوصل الى السلام،بل على العكس نحن ساعدناهم، **ولهذا تجد الآن ان تاييدهم لنا تاييد قوي مما يدلل على ان علاقتنا صحيحة وسليمة.** وبقدر معرفتنا لنواياهم فهم يريدون فعلا سلاما حقيقيا وقد عبروا عن رغبتهم هذه في مناسبات كثيرة. والآن اتكلم حول بعض الوقائع الاخرى.

الاجراءات الاقتصادية التي اتخذتها الولايات المتحدة ضد العراق بدأت قبل نيسان (ابريل) ١٩٩٠ وقبلها بفترة ملموسة.

بيكر: هذه الاجراءات تخص السلاح.

طارق عزيز: الاجراءات الاميركية في الجانب الاقتصادي اتخذت قبل نيسان (ابريل) ١٩٩٠ اي قبل خطاب رئيسي وخاصة الاجراءات حول المنتجات الزراعية اتخذت قبل هذا التاريخ وجمدت في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠ وبعدها جاءت وفود فنية الى بغداد.

بيكر: ولكننا تكلمنا عن هذا عند زيارتك والسبب في ايقافها وهو التحقيق الجنائي والذي كان فيه اشارات الى ان بعض المسؤولين العراقيين لهم علاقة بذلك ولم تكن اسباب ذلك سياسية.

طارق عزيز: لقد استجبت لمطالبك بالتحقيق في القضايا التي قلت انها سلوكيات خاطئة مزعومة وقد استقبلنا بعثة اميركية في بغداد وبحثت هذه القضية ولم يظهر شيء.

وفيما يخص اجراءات المقاطعة في الميادين التكنولوجية وميدان التسليح، كانت قبل وبعد نيسان (ابريل) ١٩٩٠.

بيكر: حول هذا لا نقدم اي اعتذار.

طارق عزيز: هذا موقفكم، ولكنني شرحت انكم اتخذتم اجراءات مقاطعة اقتصادية وتكنولوجية، وكنتم تشنون علينا حملة سياسية واعلامية شديدة جدا. حلفاؤكم الاسرائيليون كانوا يهددوننا بالضربة العسكرية، كل هذا كان قبل ٢ آب (اغسطس).

فيما يخص موقفنا من القضية الفلسطينية، انت تصف موقفنا على انه غير صادق. نحن ملتزمون بالقضية الفلسطينية منذ عقود عديدة كشعب وليس كحكومة.

بيكر: لم اقل انه ليس لديكم التزام حقيقي بالنسبة للقضية الفلسطينية. **ما قلته هذا ليس السبب في غزوكم الكويت.**

طارق عزيز: التزامنا بالقضية الفلسطينية التزام حقيقي والقضية الفلسطينية بقدر تعلقها بالعراق تتعلق بامنه. العراق ساهم في كل النزاعات المسلحة بين العرب واسرائيل. والاسرائيليون كانوا يهددون العراق كما كانوا يهددون بقية دول المنطقة. وفي عام ١٩٨١، قاموا بعدوان واضح مكشوف ضدنا ولو كانت لدينا الامكانيات لرددنا عليهم، ولنشب نزاع مسلح بيننا وبين اسرائيل.

علاقة الاحداث التي وقعت في آب (اغسطس) بالقضية الفلسطينية. انا شرحتها لك. نحن كنا مقتنعين بان هناك تحالفا بين الولايات المتحدة واسرائيل وحكام الكويت السابقين لتدمير العراق، وقد ضربنا احد اطراف هذا التحالف وهو الذي كان باستطاعتنا ان نضربه مباشرة. ومن هنا يأتي الربط ومن هنا يأتي وصفنا لعملنا بانه دفاعي ونحن مقتنعون بذلك.

الآن هناك مواجهة. انتم موجودون فيهاومعكم بعض حلفائكم وهناك اسرائيل موجودة، لو حدثت المواجهة العسكرية، من هي الاطراف التي ستشترك في هذه المواجهة؟ الاطراف معروفة. اذا اردنا ان نصنع السلام، فلا بد ان تشترك الاطراف هذه في صناعة السلام، وهنا هو دور القضية الفلسطينية. نعم انا اقول لك بصدق وواقعية، ان الاحداث التي وقعت في آب (اغسطس) وبعد ذلك لها صلة مئة في المئة بالقضية الفلسطينية. هكذا نحن نرى الامور واعطيك امثلة على ما اقول. لا بد ان التقارير تصلكم بان الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة يؤيد العراق وهم يرفعون صور الرئيس صدام حسين مع صور الرئيس عرفات، لماذا.. **انهم اكثر الذين تضرروا جراء الاحداث التي وقعت في ٢ آب (اغسطس) من الناحية المالية، ومع هذا فهم يؤيدون العراق.** القيادة الفلسطينية تقف مع العراق. اعتقد هم الذين يتحدثون عن قضيتهم، افضل مني ومنك، وعندما يقول الفلسطينيون اننا نرى في الاحداث فرصة ذهبية للدخول على حقوقنا، فانهم لا ينطلقون من فراغ. لا بد ان تكون اسباب جوهرية تدعوهم لهذا الامر.

فيما يخص القوة العسكرية للعراق وما تشكله من تهديد وما ذكرته ان ما قالته المجلة الاميركية (يو اس نيوز اند ورلد ريبورت) ثبتت صحته بعد اشهر. نحن اعلنا بشكل صريح لا لبس فيه في الفترة التي تلت تصريح السيد الرئيس وفي ٢ نيسان (ابريل) بان العراق مستعد لازالة كل اسلحة الدمار الشامل في المنطقة من كل المنطقة، ولكن اسرائيل تملك اسلحة نووية وليس في ذلك سر.

وكان الحديث المستمر عن الاسلحة الكيمياوية لدى العراق وان هذه الاسلحة تشكل خطرا. نحن قلنا نعم، هناك اسلحة عندنا وعند الطرف الاخر، فعلينا ان نعمل على تصفيتها جميعها وابدينا استعدادنا لذلك.

في محضر اللقاء بين الرئيس صدام حسين والسناتور دول، ذكر هذا الموضوع بكل وضوح، وسفيرتكم في بغداد كانت حاضرة. وفي قمة بغداد في الشهر الخامس اكدنا هذا الموقف وما يزال هذا هو موقفنا.

الآن نحن مستعدون للبحث في اطار البحث للتسوية الشاملة للاوضاع في المنطقة. نحن مستعدون لتصفية كل اسلحة الدمار الشامل في المنطقة النووية والكيمياوية والبايولوجية. وحول المخاوف والشكوك والادعاءات حول امكانيات العراق النووية نحن بلد موقع على معاهدة حظر

انتشار الاسلحة النووية ومنشآتنا المتواضعة جدا تخضع للتفتيش المستمر. لكن حليفتكم اسرائيل التي لا تثيرون اي ضجة حول امتلاكها للسلاح النووي، ليست موقعة على هذه الاتفاقية، وترفض التوقيع عليها وترفض الزيارة والتحقيق في منشآتها.

اذن عندما نتحدث عن المعايير المزدوجة، فنحن لدينا اساس قوي لذلك، اساس ملموس. يبدو لنا ان موقف الولايات المتحدة هو ان اسرائيل تستطيع ان تمتلك ما تريد من اسلحة، ولكن يحرم على العرب ان يملكوا اي اسلحة حتى للدفاع. هذا هو موقفنا من موضوع اسلحة الدمار الشامل.. انه موقف واضح ومسؤول وعادل. اذا امتلك الناس الذين يهددوننا اسلحة، فمن حقنا ان نمتلك اسلحة، ولكن اذا كانت هناك ترتيبات مضمونة وعلى قاعدة التعامل بالمثل لازالة مثل هذه الاسلحة، فنحن مستعدون.

انت اخذت هذا التعهد مني الان بشكل لا لبس فيه ولكنك لا تستطيع ان تاخذ ما يشبهه من وزير خارجية اسرائيل او من رئيس وزرائها.

بيكر: شكرا لهذا العرض، ولكن للاسف هناك فروق اساسية في هذا العرض، وفي المنطق هذا من استخدامكم فعلا لهذه الاسلحة المدمرة.

طارق عزيز: انا ساتوجه لهذا الموضوع.

كان هناك صراع دموي بيننا وبين ايران وكان بلدنا مهددا في كيانه ومصيره وحياة شعبه، وقد اضطررنا الى اتخاذ اجراءات لحماية شعبنا. انا تحدثت، مرة مع زميلنا غينشر حول هذا الموضوع، قلت له في ايران عندما كانوا يعتقلون فتيات من المعارضة ويحكمون عليهن بالاعدام، كانوا يغتصبون هؤلاء الفتيات العذراوات لانه حسب **اعتقادهم اذا اعدموهن وهن عذراوات سيذهبن الى الجنة ولكي يمنعوهن من الذهاب الى الجنة كانوا يغتصبوهن قبل الاعدام**. قلت له انا لدي بنتان، ولن اسمح لهؤلاء ان يتصرفوا ازاء بناتي كما يتصرفون ازاء البنات الايرانيات، لذلك من حقي ان استخدم اي سلاح للدفاع عن بلدي وشعبي. حول حديثكم ان السلاح الكيمياوي استخدم ضد الاكراد، هناك حادث حلبجة.

في صحيفة (الواشنطن بوست) نشر خبر نقلا عن اوساط البنتاغون وعن دراسة قامت بها مؤسسة اميركية، ان الايرانيين كانوا هم البادئون في استخدام السلاح الكيمياوي في حلبجة، اما الادعاءات حول استخدامها بعد وقف اطلاق النار فلم تثبت. انتم اتهمتمونا وغيركم كذلك، ولكن لم تستطيعوا ان تقدموا اية ادلة لذلك. يمكنكم التاكيد اذا كانت لديكم شكوك بان العراق والقيادة العراقية تتصرف بشكل مسؤول، نعم نحن نمتلك اسلحة، ولكننا لن نستخدم هذه الاسلحة بشكل غير مسؤول، نستخدمها للدفاع عن بلادنا اذا اقتضى الامر واذا اردتم اختبارنا بهذا الشأن فنحن مستعدون اعني بشأن ازالة كل اسلحة الدمار الشامل، ما هي الضمانات بعدم استخدام هذه الاسلحة ان **نقتل من يمتلكها، ام ندخل معهم في تفاوض حضاري**، تصل انت وهم الى اتفاق حول تصفية هذه الاسلحة؟ نحن اقترحنا ذلك والعرض ما يزال قائما. الطرف الاخر (اسرائيل) هو الذي يرفض واذا استطعتم اقناعه، وانتم لديكم تأثير كبير عليهم، فلن تكون هناك مشكلة حول اختلاف القرارات في مجلس الامن. هل المسألة اختلاف في الصياغات. ام المسألة هي جوهرية اي المشروعية الدولية.

طبعا قرارات مجلس الامن تختلف من قرار الى اخر ولكن ما هو الهدف منها؟ الهدف هو تحقيق السلام والعدالة والانصاف. القرارات التي صدرت عن مجلس الامن بخصوص القضية الفلسطينية والعدالة والانصاف، ولكن هذه القرارات لم تطبق حتى الان والشعب الفلسطيني ما يزال يعاني من الاحتلال والظلم والارهاب وهذه حقائق معروفة ومكشوفة على التليفزيون. اسرائيل قامت بعملية ضم في الجولان رسميا، وضمت القدس وهي مدينة عربية، وحتى الان المسؤولون الاسرائيليون يتحدثون عن الضفة الغربية ويسمونها يهودا والسامرة، وقبل ايام قليلة اسحق شامير قال صراحة نحن نحتاج الى هذه الاراضي لامن اسرائيل. النتيجة بالنسبة للمواطن العربي، بالنسبة لنا في العراق والاردن وفلسطين، الشعوب والقيادات في المنطقة، النتيجة العملية ان قرارات مجلس الامن لم تنفذ، ولم تتخذ ضد اسرائيل اجراءات لانها رفضت تنفيذها، بل على العكس انتم في الولايات المتحدة تساعدونها ماليا وعسكريا، وتساعدونها سياسيا في مجلس الامن والاحتلال ما يزال قائما في حين اتخذت بحقنا قرارات قاطعة وحاسمة ويصر على تنفيذها. واذا لم تنفذ تطبق المقاطعة باقصى صورها حتى الغذاء والدواء واخيرا التهديد بالحرب.

اذن المعايير المزدوجة واضحة. اذا كانت المسألة صيغة نقاش قانوني، حول هذا القرار او ذاك فلدي الكثير مما اقوله. **انا وانت نعرف كيف اتخذت هذه القرارات.** انت قلت لي، انك في المسؤولية منذ ٢٤ شهرا وانت لم تسافر الى اي عاصمة من العالم من اجل ان يصدر قرار من مجلس الامن، ولكنك سافرت عشرات الالوف من الاميال لكي تقنع الدول الاعضاء في مجلس الامن بصدور القرار الاخير. واعرف انا ايضا كيف تمت القرارات الاخرى، وماذا كان دوركم فيها.

اذن نحن ننظر الى هذه القرارات **على انها قرارات اميركية ضد العراق**، واحد الادلة على انها قرارات اميركية ضد العراق اننا نجلس هنا اليوم، ان الحوار لا يجري بيني وبين الامين العام للامم المتحدة ولا بيني وبين وزير خارجية اثيوبيا وساحل العاج ورومانيا، تحولت هذه المواجهة الى مواجهة بين اميركا من جهة، والعراق من جهة اخرى. نعم انتم لديكم حلفاء ونحن ايضا لدينا حلفاء، يمكن ان حلفاءنا لا يبدون على السطح مثل حلفائكم، اي دول يمكن ذكر اسمائها وذلك بسبب الظروف المعقدة في المنطقة العربية، ولكننا لسنا بعيدين عن شعبنا، اقصد الامة العربية، العديد من العرب الى جانبنا، **واذا حصلت مواجهة بيننا، سيكون لكم حلفاؤكم وسيكون لنا حلفاؤنا.**

مرة اخرى نعود هل نمضي الى المواجهة ام نفتش عن طرق عمليةعادلة ومبدئية نحو تحقيق السلام، ونحن مقتنعون ومؤمنون بان السلام لا يتحقق في المنطقة الا اذا كانت هناك تسوية شاملة لكل قضايا المنطقة وخاصة القضية الفلسطينية؟ هذه هي ام المشاكل وهذا هو السبب

الذي ادى الى الزعزعة وعدم الاستقرار في المنطقة.

انا اتخيل احيانا لو ان العراق بكل ما يعنيه الآن، بقيادته الحالية، بجيشه الحالي، بامكانياته السياسية، كان موجودا في آسيا او في اميركا اللاتينية . اذن لن يكون بيني وبينك اية مشاكل، لاننا وكما قلت في السابق، نحن لا نعتبر انفسنا اعداء للولايات المتحدة. مشكلتنا مع الولايات المتحدة هي اسرائيل وتأثركم بالسياسة الاسرائيلية، هذه هي المشكلة معكم قبل وبعد ٢ آب (اغسطس) . لو عالجنا هذه المسالة بشكل جدي وشمولي وعلى قاعدة المشروعية الدولية وعلى قاعدة العدل والانصاف فكثير من الخلافات بيننا سنتغلب عليها ولن نجد انفسنا في وضع المواجهة. ستجدني في واشنطن، ابحث معك قضايا التعاون الاقتصادي والثقافي وكذلك اجدك في بغداد لنفس الهدف. **نحن لا نشكل تهديدا لكم ولمصالحكم وهنا ساخذ شيئا من وقتك. انتم لا تنظرون الينا من زاوية اميركية صرفة، انتم احيانا تضعون نظارات اسرائيلية على عيونكم وتنظرون الينا**. قبل ايام كانت تزورنا شخصيتان اميركيتان. حاكم تكساس السابق كونالي ومعه شخص من ولايتكم في تكساس اسمه وايت، يشتغل مع العراق منذ ١٥ سنة. سألته: اعطني انطباعك عن تعاملك معنا في السنوات الماضية؟ قال ان تعاملي معكم كان مثمرا ونظيفا. قلت له: ارجوك قل هذا للمسؤولين الاميركيين عندما تعود الى بلادك.

نحن نمتلك قبل ٢ آب (اغسطس) احتياطيات كبيرة من النفط وكنا نتعامل مع العالم بشكل مسؤول. كنا نبيع في السوق الاميركي ٧٠٠ الف برميل يوميا من اصل ٣ ملايين برميل. وهذه نسبة عالية جدا. وهذا يعني ان بلدا مثل العراق يهمه الوضع الاقتصادي في الولايات المتحدة لان البائع يهتم بوضع المشتري، **ومهما اسفرت عنه الاوضاع الحالية فالعراق لا ينوي تهديد المصالح الاميركية**. اذا اعتدي علينا سنرد بشجاعة واقدام ومسؤولية، ولكن في كل الاحوال وعندما تزول الغيوم، نحن لا نرغب في تهديد احد ولا تهديد الولايات المتحدة بشكل خاص.

من المؤسف اننا مقبلون على احتمال نزاع مسلح. ونحن لا نعرف بعضنا جيدا، وانتم لا تعرفوننا جيدا. **انكم ستضربون بلدا لا تعرفونه**.

بيكر: من الواضح اننا نختلف في عدد كبير من المسائل الجوهرية. انت قلت انكم لا تشكلون تهديدا لمصالحنا، **ولكن منذ زمن روزفلت، كان واضحا ان للولايات المتحدة مصالح كبيرة في الخليج**. الان انتم لا تهددون هذه المصالح، لا لاننا تحركنا بشكل سريع جدا حتى لا تهددوا شركاءنا في التحالف مع الدول العربية. قلتم لهم حتى الصباح الباكر، انه ليست لكم اي رغبة بغزو الكويت، وهذه حقائق يجب ان تفكر فيها، ليس انكم تهددون اليوم المصالح الاميركية، الموضوع الرئيسي هل سيكون هناك نظام عالمي مبني على المبادئ ونظام دولي يسعى الى حماية هذه المبادئ والقوانين؟ انا لا اشك في اعتقادكم، ولكن يذهلني بعض الشيء انك متأكد جدا من صواب موقفكم تجاه غزو الكويت، بينما استنكر العالم اجمع هذا الغزو، حتى حلفاؤكم وقد يكونون معكم بما سيحدث من الان فلاحقا. وكلنا قلنا في خلال الشهور السابقة، انه بالنسبة لنا في هذه القضية هناك عنصر مهم كبير، هو الصواب مقابل الخطأ. لا نستطيع ان ندع للعدوان طريقة لحل الخلافات بين الدول الكبيرة والصغيرة. **تستطيع رفض قرارات الامم المتحدة، وتقول ان كل الدول كانت تتبع الولايات المتحدة كالكلاب الصغيرة، ولكن لو لم يكن موقفنا صحيحا وعادلا، لم نكن نستطيع ان نجعل الدول الاخرى تتعاون وتتحالف بشكل لم يسبق له مثيل**. في هذه القضية اسأتم التقدير بشكل فظيع واملنا الا تقوموا باساءة التقدير مرة اخرى. دعنا نقول اننا لا نتبع ازدواجية فيما يتعلق بتنفيذ قرارات مجلس الامن او بخصوص اسلحة الدمار الشامل. انتم تعرفون ان **اسرائيل نفسها كانت عرضة للعدوان وانها احتلت الاراضي في عملية دفاعها عن نفسها ولا اعتقد انك ايضا ستجادل ان هذا مشابه لما قمتم به في الكويت**.

طارق عزيز: انا لدي تحفظ شديد على هذا الوصف.

بيكر: حول اسلحة الدمار الشامل.. الولايات المتحدة ايضا مهتمة باجراء الحوار حول هذه القضية وقد اقترحنا امكانية اجراء مباحثات بين اسرائيل وجيرانها العرب واجراءات لبناء الثقة كما تم في اوروبا ولكن ليس كشرط لاستجابتكم لقرارات الامم المتحدة او انسحابكم من الكويت. دعني اقول اننا لا نثير ضجة كثيرة حول الدول التي في حوزتها اسلحة دمار شامل ولكن لا تستعملها، وانا اخذت علما بالنقطة التي ذكرتها حول عدم استخدام هذه الاسلحة ضد الاكراد ولكن هناك خلاف بيننا، ودعني اتفق معك حول ما قلته عن قرارات مجلس الامن بغض النظر اين ومتى اخذت. ولكن هناك فرقا بين القرارات التي تدعو الى انسحاب غير مشروط والقرارات التي وضعت اسسا من اجل المفاوضات.

دعني اتحدث عما ذكرته بان القيادة الفلسطينية وجدت فرصة ذهبية في هذه الاحداث لتدفع قضيتها. اقول ان هذه كانت افضل مجادلة سمعتها ضد الربط لاننا نؤمن تماما بان العدوان يجب الا يخلق فرصا، والعدوان لا يستطيع ان يمدنا باساس مستمر من اجل حل الصراع العربي - الاسرائيلي. انا ساحاول ان اقول ان الفرصة الوحيدة للفلسطينيين ستخلق من خلال انسحابك وليس عدوانكم، ولهذا السبب نحن غير راغبين في الربط بين القضيتين.

كلمة اخرى سريعة حول تعليقك حول الحرب الاقتصادية من قبل غزو الكويت. **اعتقد ان الكويت كانت كريمة جدا في دعمها المالي للعراق في حربه ضد ايران في منتصف تموز (يوليو)**. كان هناك اقتراح في اوبيك حول اسعار النفط وقد وافقت الاوبيك على سعر ٢١ و٢٢ دولارا. لا يمكن ان نقبل وكذلك المجتمع الدولي غزوا عسكريا واستعباد المواطنين نتيجة خلاف اقتصادي وخاصة وان الكويت قدمت مساعدة للعراق اثناء الحرب.

طارق عزيز: مهما كانت اختلافاتنا فان اللقاء يبقى

مفيدا، وهو يساعد على توضيح الكثير من الامور.

لقد ذكرتم مرتين او اكثر بان حلفاءكم قد قالوا لكم اشياء حول نوايانا. انا اعرف ما تقصد. قصة الرئيس مبارك، انا حاضر هذه القصة.

بيكر: هذه واحدة.

طارق عزيز: ولكنها الاساسية . حصل اجتماع في تونس في ١٥ تموز (يوليو) وانا التقيت كلمة في ذلك الاجتماع فسرها المصريون تفسيرا خاطئا وغضبوا، وعندما علمنا بذلك اتصل رئيسي بالرئيس مبارك هاتفيا وقال له انت زعلان على طارق، فانا سارسل لك طارق ليوضح لك كل شيء. انا اعرف الرئيس مبارك منذ سنوات وعلاقاتنا طيبة. ذهبت ودخلت الى مكتبه وقلت له: **ها انا موجود امامك، تستطيع ان ترسلني الى سجن «ابو زعبل»**. ضحكنا ثم جلسنا وتحدثنا عن موضوع الكويت لان رسالتي الى الامين العام للجامعة العربية كانت قد اعلنت. وبعد انتهاء الحديث استاذنته بالسفر اذ كان لدي لقاء مع الملك حسين. قال: كلا، انت تبقى وستقابل الملك حسين لاحقا. سأتصل هاتفيا بالرئيس صدام واقول له ان طارق باق هنا. بقيت ومساء جاءني اسامة الباز وقال لي: **ما رايك ان نقوم نحن بمبادرة حول موضوع الكويت، نحن الان في جلسة تاريخية، وليس من عادتي ان اتحدث بسوء عن رئيس دولة عربية حتى لو كان الان يقف ضدنا**. ولكن الذكر حقائق التاريخ لا بد ان اقول ما سأقوله؟

عندما قال الباز ان رئيسه يرغب بالتوسط في قضية الكويت **شعرت بالقلق** لانني اعرف الرئيس مبارك جيدا. كنت قد التقيت معه في الصباح **ووجدته يجهل التاريخ**. ماذا جرى في المنطقة ماذا كان عليه الحال في العشرينات والخمسينات والستينات؟ وكانت المعلومات التي تقال له كلها مفاجآت. وشعوري كديبلوماسي انه عندما يقترح شخص من هذا النوع التوسط في قضية، **فان هذه الوساطة ستكون متسمة بالخربطة**. مع ذلك قلت له ان سعود الفيصل التقى مع رئيسي ووعد ان يأتي مرة اخرى للنظر. ماذا يفعل سعود؟ قضينا ليلة في الاسكندرية والتقينا مع الملك الحسين في اليوم التالي وعدنا الى بغداد. جاء الرئيس مبارك بعد ايام قليلة واجتمع مع السيد الرئيس ثم خرجوا من الاجتماع وكنا ننتظر من الجانب المصري (كان موجودا عصمت واسامة وصفوت الشريف ومصطفى الفقي ورئيس ديوان حسني مبارك زكريا) ومن جانبنا (انا والسيد رمضان والسيد حمادي ووزير الاعلام) السيد الرئيس خرج من الاجتماع يضحك ويقول له: **اخي حسني، لا تدع الكويتيين يطمئنون. لا تدعهم يطمئنون قبل الاجتماع**. انت كديبلوماسي ماذا تستنتج؟ جاء بعده الملك حسين، جرى نفس الحديث معه. الملك حسين استنتج استنتاجا مختلفا. الرئيس لم يقل له ماذا سنفعل **ولكن الملك حسين ذكي ويعرف تاريخ المشاكل ويفهمنا تماما، لذلك عندما ذهب الى الكويت قال لهم ان الوضع خطير جدا لكنهم لم يهتموا لتحذيراته. مع الاسف ان الرئيس مبارك لم يتصرف بدقة سواء كان بنية سيئة او لاسباب اخرى لا تخفى عليكم.**

نحن لدينا تاريخ في التعامل مع بلدان المنطقة ونحن لم نكذب عليهم. عندما نختلف معهم نعلن نحن رأينا بصراحة، ندفع ثمنا كبيرا لصراحتنا. . ليس لدينا سياستان، سياسة في الظاهر وسياسة في الباطن.

بيكر: قلتم هذا بقدر كبير من القناعة..

طارق عزيز: انا كنت شاهدا وهناك اخرون.

بيكر: اعرف انك تقوله بدرجة كبيرة من القناعة ولكن هناك اخرون بجانب مبارك قالوا لنا انهم ضللوا او انه قد اكد لهم من قبل ممثلين من حكومتكم انه لن يكون هناك عمل عسكري تجاه الكويت. ومرة اخرى هذا ليس الموضوع الجوهري الذي نناقشه.

طارق عزيز: اهميته تأتي بالمصداقية سواء كان العمل الذي قمنا به يعجبك او لا ولكن المهم المصداقية. نحن مجتمعون الان، اذا وفقنا الله يمكن ان نواصل العمل في المستقبل لذلك يهمك وتهمني المصداقية في كلامك وكلامي. اعتقد انك تتفق معي مهما كانت الخلافات؟

بيكر: قال آخرون ما قاله مبارك.

طارق عزيز: ولكن الملك حسين قال شيئا آخر.

بيكر: ولكن الملك حسين اتصل قبل الاحداث واكد انه لن يكون هناك غزو وكذلك فهد ومبارك وطلب بيكر من مساعدته غارلس ان تتحدث عن هذا الموضوع. قالت السيدة غارلس عضوة الوفد الاميركي: كنا قلقين لحجم الوجود العسكري على الحدود العراقية - الكويتية وكذلك لبعض التصريحات حول سياسة الكويت. الرئيس بوش يشعر ان من المهم جدا ان يناقش هذه المسائل مع اصدقائه في المنطقة ومنهم الملك حسين.

طارق عزيز: متى؟

السيدة غارلس: بضعة ايام قبل الغزو وكذلك مع الرئيس مبارك.. الذي قال..

طارق عزيز: هذا الاتصال جرى قبل العمل العسكري.. الملك حسين قال انه سيذهب الى بغداد وهذا يعني ان هذا الاتصال حصل قبل ذهابه الى بغداد.

غارلس: لقد تحدث قبل وبعد الزيارة وبعد ان تحدث مع الكويتيين وكذلك تحدث بوش مع فهد في ٨/١ ليتكلما عن محادثات جدة وما هو شعور الملك لما حدث لان المحادثات انتهت بسرعة.

طارق عزيز: انا متأكد ان الملك حسين خرج بانطباع مختلف تماما عن الانطباع الذي نقله مبارك لاحقا وان الملك حسين قال كلاما للكويتيين يختلف عن كلام مبارك، وانا مستعد لتدقيق هذا انا وانت سوية مع الملك حسين.

بيكر: انا سعيد بان ارسل رسالة الى الملك حسين وترسل انت رسالة له، ولكن صدقني اني اعرف من محادثاتي الشخصية مع بعض هؤلاء بعد ما حدث في ٢ آب (اغسطس) بان الكويتيين والمصريين والسعوديين وغيرهم كانوا يعتقدون انه كان هناك تأكيد من حكومتكم بان عملا عسكريا لن يتخذ ضد الكويت، وانا اقبل ما ستقوله وارجو ان تفهم ان اخوتك العرب في المنطقة الذين كنت تتعامل معهم يعتقدون انهم ضللوا.

طارق عزيز: ان موقفهم الان يوضح اسباب قولهم هذا، لذلك اعطيك مثلا عن دولة اخرى. الملك حسين الذي لا يؤيدنا في كل ما نقوله ولكنه لا يفتري علينا. الان مبارك

وفهد وحكام الكويت السابقون هم في المعسكر الاخر... ارجو ان تراجعوا لقاء الملك حسين مع الرئيس بوش في منتجعه.

بيكر: انا كنت هناك.

طارق عزيز: حول الموضوعات التي اثرتها ابين ما يلي:

انت تتحدث عن النظام العالمي. النظام العالمي الذي يقوم على القانون الدولي ومبادئ العدل والانصاف. انا معك، انا اريد مثل هذا النظام، ولكن مثل هذا النظام يجب ان يطبق على الجميع وليس على حالة واحدة من وجهة نظركم، انتم فقط عليكم ان تأخذوا بعين الاعتبار وجهة نظرنا واهتماماتنا وما الذي يهدد امننا، ما الذي يهدد مصالحنا؟ اذا وفرتم ذلك سنشترك معكم ومع العالم في بناء هذا النظام العالمي مهما كانت مساحة العراق او عدد سكانه، ففي نظام عالمي جديد يستطيع العراق ان يكون بلدا سعيدا، لان لديه امكانيات وعنده عمق حضاري وقيادة نشيطة. لذلك فان النظام العالمي الجديد لا يخيفنا ولا يتناقض مع مصالحنا حول وصفكم لما قمنا به في ٢ آب (اغسطس) وعدم اقتناعكم بان ما قمنا به كان عملا دفاعيا، انت رجل مجرب وخبير وانت تعرف ان القوى تختلف. **لو نقارن بين الولايات المتحدة واليابان من الناحية العسكرية فان اليابان هي قزم والولايات المتحدة هي عملاق، ولكن في الجانب الاقتصادي اليابان تستطيع ان تزعزع اقتصادكم وانتم تشتكون وهناك خلافات عميقة بينكم.**

بيكر: ولكن نحن لم ولن نحمل السلاح ضدهم.

طارق عزيز: ولكنكم قمتم بذلك.

بيكر: اذا هوجمنا نعم.

طارق عزيز: ولكن النظام السابق في الكويت كان عملاقا اقتصاديا وكان يستطيع (وقد فعل) أن يهدد العراق في امنه ووجوده، عندما تعود الى نقطة اخرى وهي وضع اسرائيل والاراضي العربية، انت ذكرت مرتين او اكثر، ان اسرائيل كانت ضحية لعدوان وقع عليها وتقصد احداث ١٩٦٧.

ان هذا عرض خاطئ للتاريخ لان اسرائيل هي التي بدأت بالضربة الاولى في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ عندما ضربت مصر وسوريا. هذه حقيقة، انا كنت حيا واتابع الاحداث وانت ايضا والمؤرخون كتبوا عن ذلك. اسرائيل احتلت الاراضي العربية كنتيجة لعدوانها في ١٩٦٧ وما تزال تحتفظ بهذه الاراضي عدا سيناء بعد ٢٣ عاما على هذا الاحتلال، وقد ضمت رسميا الجولان - وهي جزء من بلد ذي سيادة - والقدس التي لها قرار خاص من الامم المتحدة، يحدد طبيعتها. اذن هناك حقائق مختلفة حول هذا الموضوع.

انا تناولت موضوع اسلحة الدمار الشامل كي اشرح لك موقفنا، وبعد احداث ٢ آب (اغسطس) والسبب الذي يدعوني الى ذلك انكم تتحدثون عن هذا الموضوع بشكل قوي. انا سمعتك انت والرئيس بوش تقولان بان العراق يشكل خطرا، وانا اقول لك كيف يمكن ان نعالج هذه المسائل اذا كان هناك اي خطر كما تتصورون؟ فنحن مستعدون لمعالجة هذه المسالة باسلوب يحقق التوازن في المنطقة ويوفر الامن لجميع اطرافها. اما حول الفرق بشأن من يستخدم ومن لا يستخدم، فنحن شرحنا موقفنا. ليس لدي ضمانات ان اسرائيل لا تستخدم، فمن يضمن ذلك؟

اذا قلت لي ان هناك ضمانات غير النزع الشامل لهذه الاسلحة، فانا اطمئن على كل حال في اي وقت من الاوقات. عندما نسعى الى تحقيق سلام شامل ودائم في المنطقة،فان موقف العراق سيكون واضحا وهو انه يرغب بازالة كل اسلحة الدمار الشامل وان تكون هناك ضمانات ملموسة كما تفعلون الان انتم والاتحاد السوفياتي.

اما حول الفرصة الذهبية للقضية الفلسطينية، فقد شرحت لك شعور الفلسطينيين. هم يعرفون مصلحتهم، هذا شعب معذب قاسى الكثير خلال الخمسين سنة الماضية وهو يعرف ما هي مصلحته. لديه غريزته التي تدله على ذلك وفي نفس الوقت فان القيادة الفلسطينية قيادة ذكية وهي تعرف من الذي يعبر عن مصلحتها ومن الذي لا يعبر عنها.

وحول تهديدنا لمصالحكم، انت ترى في وجودك العسكري في المنطقة حماية لمصالحكم مقابل تهديدنا **انا اقول لك ليست لدينا الرغبة في تهديد مصالحكم. هذا هو موقفنا، جربه. في مرة سابقة قلت اننا لا نصدق بانكم فعلتم ما فعلتم في ٢ آب (اغسطس) حول قضية فلسطين وانا اقول مرة ثانية جربنا، ضعونا في التجربة.**

ما هي الاعتبارات التي لديك والمخاوف والشكوك.

بيكر: انا ساختبرك الان. لدينا شكوك كثيرة نتيجة لما عملتموه في الكويت، نتيجة رفضكم المستمر الالتزام بقرارات الامم المتحدة. تستطيع ان تتغلب على هذا ليس فقط مع الولايات المتحدة ولكن مع بقية المجتمع الدولي عن طريق الالتزام بهذه القرارات، وارجوك ان تعتبر نفسك مختبرا. هذا طلب يأتي قبل ستة ايام من الميعاد النهائي الذي قرره قرار الامم المتحدة الذي لا تقبلونه. ولكن اقول لك بنفس الصراحة بان هذا التاريخ حقيقي جدا في عيون المجتمع الدولي، **اعتبر نفسك مختبرا في هذا الطلب وهذا سيسمح للعراق بان يعيد نفسه للمجتمع الدولي وينهي التهديد الاكبر لامتكم وهو لا يمس القضية الفلسطينية ولا اسرائيل**، ولكن حقيقة انكم تستمرون على استحواذكم على جارة صغيرة في تحد للمجتمع الدولي الذي يقول لكم اتركوها. ارجوك صدقني، اعتقد انه جيد عقد هذا الاجتماع بيننا.

لا اعتقد ان اي شخص في العالم سوف يقبل طرحكم حول دخولكم الكويت، لا اعرف اي شخص في العالم، بما فيه من يقول انه حليف لكم، من يقول انه دفاع عن النفس. لذلك لن اكون امينا اذا قلت اننا نرفض هذا لانه لا يتضمن اي حجة. انا لا اضع معتقداتك عرضة للتساؤل هنا، ولكن هذا لن يجدي مع بقية العالم.

وحول الفرصة الذهبية حول النظام العالمي الذي قلتم انكم تريدون ان يكون موجودا، هذا ليس نظاما تخلق فيه الفرص نتيجة العدوان، هذا ليس النظام العالمي الذي نريده، ودعني اقول انا اسف لان هناك خلافا في الراي تجاه الحقائق حول القضية الفلسطينية والاراضي المحتلة.

(حول موضوع احداث ١٩٦٧، طلب بيكر من السفير

ديني روس ان يبدي مطالعته).

السفير روس (عضو الوفد الاميركي): اذا عاد الشخص الى عام ١٩٦٧ ونظر الى تتابع الاحداث.. يجد ان الرئيس ناصر طلب من الامم المتحدة ان تزيل قواتها من سيناء. هذه القوات كانت مصر قد طلبتها عام ١٩٥٧، وعندما استجابت الامم المتحدة لهذا الطلب فان مصر لم تحرك قوات كبرى الى سيناء، ولكنها اغلقت مضائق تيران. وبالاضافة لذلك فان المصريين حركوا خمس فرق الى الحدود.

طارق عزيز: في داخل حدودهم.

روس: ولكن تجاه دولة لها مساحة صغيرة. وفي نفس الوقت، فان **وزير الدفاع المصري قال ان هذه القوات سترمي بكل اليهود الى البحر**. وفي هذه الظروف اسرائيل لم تنتظر، وفي نفس الوقت قالت للاردن ابتعدوا عن هذا النزاع. لكن النار فتحت من الجزء الاردني في القدس وبعد هذا ردت اسرائيل.

طارق عزيز: اذن النظرية التي استنتجها من كلام السيد روس انه **عندما يكون هناك تهديد او استفزاز، فان هذا يعطي الحق للدولة ان تتصرف حتى بالعمل العسكري**.. سيادة الوزير انت رجل قانون وانت تعرف ما يسمى بالحكم الغيابي. انت تتحدث عن قرارات مجلس الامن عبر خمسين عاما. العرب لم تكن لديهم مشاكل مع مجلس الامن والعراق قبل كل القرارات عن مجلس الامن حول النزاع العراقي - الايراني. قبل القرارات عندما كان قويا وقبل القرارات عندما كان يبدو للاخرين انه ضعيف وبقي ملتزما بها وهذه القرارات شاركنا فيها وقدمنا افكارنا وتناقشنا مع اعضاء المجلس بشأنه، وعندما صدرت، قبلناها. الايرانيون كانوا هم الذين يرفضون. لنأخذ القرارات التي صدرت بعد احداث ٢ آب (اغسطس) بعد ساعات من الاحداث. السفير الاميركي بيكر، ذهب واخذ سفير النظام الكويتي الى مجلس الامن وقدم مشروع قرار الى المجلس، ممثلنا الدائم لم يكن في نيويورك، كان في طريقه الى بغداد في اجازة. حضر الاجتماع نائب الممثل الدائم، لم ادع انا للاجتماع لالقاء بيان وقفز المجلس فورا الى الفصل السابع لاول مرة في تاريخ الامم المتحدة.

من وجهة النظر القانونية الشكلية في ذلك الوقت الوضع كان في المنطقة كما يأتي:

قوات دولة اجتازت اراضي دولة اخرى. نعم هذا صحيح، ولكن هذا حصل في السابق عشرات المرات والمجلس لم يلجأ الى الفصل السابع من الساعات الاولى للازمة ولم يحصل ان مجلس الامن ناقش مسألة دولتين من دون ان يدعو وزير خارجية الدولة المعنية للادلاء برأيه. لماذا جرى ذلك؟

بيكر: نتيجة عملكم يا سيادة الوزير.

طارق عزيز: انتم لديكم تفسيركم ونحن لدينا تفسيرنا، وصدرت بحقكم ادانات كثيرة حتى من قبل حلفائكم الحاليين، ولكن بالطبع انتم لديكم حق الفيتو لذلك لا يستطيع احد ان يصدر قرارات ضدكم. وعلى كل، الذي حصل قد حصل. هل يمكن ان يصدر قرار دون الاستماع الى الدولة المعنية؟ اذن هذا قرار صدر بحكم غيابي. اذا اتهم مواطن اميركي بتهمة وعقدت محكمة لمحاكمته ولم يدع للمحكمة ولم يؤت بمحام قدير مثلك ليدافع عنه، فان هذا الحكم يكون باطلا ومن حق هذا المواطن ان يستأنف هذا الحكم. وما ينطبق على الافراد ينطبق على الدول.

■ الجلسة الثالثة

طارق عزيز: القرار ٢٤٢ كان بالتفاوض. كان هناك وزير خارجية مصر والاردن وسوريا واسرائيل والاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، كلهم عملوا لاسابيع لصياغة القرار ولكن القرار ٦٦٠ لم يصدر هكذا. قلت انكم رفضتم اعادة التفاوض حول القرار ٥٩٨ ولكن القرار ٥٩٨ بدئ العمل بشأنه في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٧ واقر في ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٨٧ اي بعد سبعة اشهر من النقاش بين العواصم وبين الممثلين. زرت واشنطن وموسكو وباريس الخ والايرانيون كانوا يناقشون القرار بشكل غير مباشر. اذن هذا قرار يكتسب مصداقية وقد خضع لمناقشة واعتبارات كل الاطراف. نحن في ٢ آب (اغسطس) اعلنا اننا سنبدأ عملية انسحاب، انتم قلتم هذا كذب وغير صحيح.

بيكر: ونتج في النهاية انه لم يكن صادقا.

طارق عزيز: ولكننا قلنا هذا الكلام وقدمنا بعض الشواهد ولكن انتم قلتم هذا غير صحيح وليس الامم المتحدة.

القرار الثاني صدر بعد بضعة ايام من القرار الاول، نحن ليس لدينا مشكلة مع مجلس الامن كمؤسسة قائمة على حفظ السلام على اساس العدالة والانصاف اذا تصرف بهذا الشكل واذا تعامل مع جميع الاطراف بعدالة واذا سمح لهم بحضور المحكمة والدفاع عن انفسهم والاتيان بشهود.

بيكر: هذه مجادلة قانونية عقيمة، اولا، عندما انضممنا الى الامم المتحدة كنا وقعنا على اجراءات مجلس الامن، واجراءات مجلس الامن تمت متابعتها في كل القرارات التي صدرت عنه، القرار الاول تم تبنيه في وقت قصير وانت على حق والسبب **لان العالم كان وما يزال مذهولا نتيجة فعلتكم وانتم قلتم ستنسحبون، ونحن قلنا لن ينسحبوا وكنا على صواب**. وبعد ذلك قلتم اننا دعينا ولم يصدق هذا احد آنذاك ولم يصدقه احد الآن. وفي الواقع سقطت كل هذه الادعاءات.

اذن لا يمكن ان تعمل على نظام عالمي جديد بمؤسسة مسؤولة عن سلام العالم ونعمل على اساس ان الدول ستعمل على قاعدة ان الدول ستختار وتحترم القرارات التي يحبونها. ان نائب ممثلكم الدائم كان هناك وبصراحة **ان العالم يؤمن بان ما فعلتموه في الكويت يبرر اتخاذ هذا القرار** ولذلك كان التصويت عليه. لقد كانت هناك مناقشة في الجمعية العامة حيث صوتت كل دول العالم في اتجاه والعراق في اتجاه آخر، والعراق كان ممثلا هناك وشارك في هذا النقاش والاجتماعات على مستوى وزير الخارجية. انت دعيت لكي تحضر وانت اخترت الا تحضر.

طارق عزيز: اني لم اتسلم اي دعوة.

بيكر: انت كنت ممثلا من قبل ممثلكم الدائم، **والسبب في رفض الموافقة على طائرتك هو لان العراق كان يحتجز رهائن مدنيين ودبلوماسيين انتهاكا لجميع** القوانين الدولية ولا اعتقد ان هذا السلوك يساعد موقفكم. هذا اصبح في الماضي ولكن لا استطيع ان اتجادل معك لساعات ولا اؤثر هذا.

طارق عزيز: انا وزير خارجية وكنت اريد الذهاب للامم المتحدة التي مقرها في بلدكم. قلت اريد ان آتي بطائرة خاصة وفي كل زياراتي السابقة كنت استعمل طائرة خاصة.

بيكر: ليس لدينا اعتراض ولكن عندما تحتجزون مدنيين اميركيين ضد رغبتهم فيبدو من الصعب محاولة ارضائكم او ارضاء دبلوماسييكم.

طارق عزيز: افهم ما تقوله ولكنني ممثل دولة مدعوة لحضور اجتماعات الجمعية العامة وانتم ملتزمون بموجب اتفاقية المقر.

بيكر: نعم، **نقدم سمة الدخول وليس تقديم الخدمات.** ولكي لا نخرج بخلاف حول هذا الامر، فالسبب كما قلت كان احتجازكم رهائن ابرياء كدروع بشرية.

طارق عزيز: في العام الماضي اضطررنا لعقد الجمعية العامة في جنيف.

بيكر: عرفات لا يمثل دولة عضوا في الامم المتحدة وهو ايضا لم يقدم طلبا رسميا للحصول على سمة.

طارق عزيز: لقد اعلنتم انكم لن تعطوه سمة.

بيكر: هذا ليس صحيحا، كما ان الموضوع حصل في الادارة السابقة، وكنت حينها مواطنا عاديا.

طارق عزيز: اننا نتحدث عن التزامات الولايات المتحدة وليس عن هذه الادارة او تلك.

بيكر: ولكننا ملتزمون بالتزاماتنا القانونية، اضافة اريد ان اسألك هل رأيت تقرير منظمة العفو الدولية حول احتلالكم للكويت؟

طارق عزيز: هذا التقرير مليء بالافتراءات، **انا اعرف ان بعض الاحداث قد وقعت هناك في المدينة بسبب التغيير الذي حصل ووجود عدد كبير من الاجانب وهذا يحصل عندكم عند انقطاع القوة الكهربائية تماما، الذي حصل في نيويورك ليلة واحدة عام ١٩٧٧** حصلت اعمال قتل ونهب وانتم بلد متحضر، فكيف اذا ما حصل تغير في السلطة في منطقة سكانها في ذلك الوقت اقل من ربع الاجانب. **ان الكويتي الذي يملك قصرا جميلا ومليئا بالتحف ترك خادما هنديا وذهب يصيف بالريفييرا الفرنسية وتغيرت السلطة، فالهندي يستطيع ان ياخذ ما يشاء.**

بيكر: هل تعتقد ان الهنود هم الذي فعلوا تلك الاعمال؟

طارق عزيز: ان العراقي الذي فعل عملا من هذا النوع **اعدم علنا وقد اعدمنا ضباطا،** انتم لديكم انتقادات كثيرة لنظامنا ولكن ليس من بينها تساهلنا في السرقة.

بيكر: ان التقرير وثيقة درامية شديدة. منظمة العفو الدولية منظمة مسؤولة عبر منظمة لطرف معين. وكما قلت اننا نتابع الموقف خلال الشهور السابقة ولم نر ان هناك اي عمل تاديبي تجاه العساكر وسيكون مفيدا لو كلفتم شخصا لكي يحضر لكم هذا التقرير الذي يفضح بشدة اعمالكم في الكويت.

طارق عزيز: هل تعرف انه في النظام السابق للكويت، **هناك ثلاث درجات للمواطنة مثل ما هو موجود في جنوب افريقيا التي يطبق العالم المتحضر العقوبات عليها، ولكن منظمة العفو الدولية لم تشر الى ذلك في تقاريرها. ومن المؤسف انكم ترسلون ابناءكم كامة ديمقراطية للدفاع عن نظام من هذا النوع.**

بيكر: النقطة الاساسية هي اننا لا نستطيع ان نجلس صامتين ونرى تغييرا سياسيا نتيجة العدوان وبغض النظر عما اذا احببنا النظام السابق لهذه الدولة الصغيرة ام لا فالقضية هي ان احداث تغيير سياسي يتم من خلال الحوار والتفاوض وليس من خلال العدوان.

طارق عزيز: مسألة الاستفزاز شرحتها ولدي وثائق منشورة، وفي المرة القادمة عندما نتناقش حول هذا الموضوع سأطلب من السيد روس ان ينضم الى وفدنا لان النظرية التي اعتمدها في شرح احداث ٦٧ تسمح للدولة عندما تشعر في خطر ان تتصرف بالطريقة التي تراها هي ملائمة. ومع ذلك اذا كان الموضوع موضوع نزال قانوني فنحن مستعدون للدخول في مثل هذه المناقشة.

لم تتح لنا فرصة للحديث معكم الا هذا اليوم ولا مع حلفائكم وخاصة في اوروبا. تحدثنا فقط مع اثنين من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن السوفياتي والصيني ولم تتح لنا فرصة حضور مجلس الامن في اليوم الاول لنعرض قضيتنا. طبعا عندما نعرض قضيتنا لا يعني هذا بالضرورة ان يقتنع بها الاخرون ولكن على الاقل نعطى الفرصة. وفي النهاية مهما كانت الخلافات بيننا حول تاريخ احداث المنطقة خلال العشرين او الاربعين سنة الماضية فنحن مستعدون كما قلت لك واؤكد ذلك بالقبول بحكم المشروعية الدولية وقواعد العدل والانصاف عندما تطبق على جميع الحالات وبمشاركتنا ومشاركة الاطراف المعنية حيث تتاح لنا فرصة لعرض قضيتنا كما تتاح للاخرين الفرصة لعرض قضيتهم باسلوب منصف وعادل يشعرنا اننا لا نعامل بمعايير مزدوجة. وحسب هذه المبادئ والقواعد نحن مستعدون للعمل معكم ومع الاخرين لاقامة السلام العادل والدائم في المنطقة والمشاركة في بناء النظام الدولي الجديد.

بيكر: دعني اعود لما قلته هذا الصباح عندما قلت انني انتقل من الجانب المظلم من العرض الى الجانب المشرق. دعني اؤكد انه لن تكون هناك اية مفاوضات بالنسبة لهذه القرارات سواء اتفقت على اتخاذها ام لا فان المجتمع الدولي مؤمن بهذا. انا استمعت باهتمام شديد لما ذكرته وانا اقدر نغمة ما قلته وارجو ان يكون الشيء نفسه من قبلك. استمعت باهتمام لتقديرك لما يحدث اذا حدث صراع واذا سمحت لي في روح الابلاغ وليس التهديد. اود ان اقول كلمة اخرى تجاه هذه النقطة.

اعرف انه نتيجة خبرتكم في الحرب مع ايران تعرفون التكلفة في الحرب واشك في قناعتكم بهذه القضية او تقديركم لما ستواجهونه. هذا اعتقادكم، ولكني دعني اضيف **ارجوك الا تجعلوا قادتكم العسكريين**

يقنعونكم بان الاستراتيجية التي استخدمت ضد ايران ستنجح هنا وانا اقصد المجتمع الدولي. انكم في الحقيقة ستواجهون قوة مختلفة تماما، نحن سمعنا تصريحاتكم انه لو جرى هنا صراع ستكون هنا اصابات كثيرة ولكن في اعتقادنا هذا لن يحدث. اعتقد انه من المهم جدا، وهذا ليس تهديدا ولكن فقط لتبليغكم ما هو اعتقادنا انه بسبب تفوق قوات المجتمع الدولي هناك فنحن من سيحدد شروط اي صراع وليس انتم. وانا لا اقول هذا لاعني بانكم لا تقدرون التكاليف الكبيرة للحرب او اننا لا نقدر. انا اقدر انكم تقدرون ذلك ولكن يجب على من يقوم بحساباته ان يجري ذلك على اكبر قاعدة ممكنة من المعلومات.

اعرف انك لا تريد ان تجيب على ما قلته ولكننا انجزنا محادثة جادة جدا. نحن هنا بنية حسنة ونسعى الى حل سلمي لهذه الازمة بالرغم من اني اعرف انك لا تتفق على هذه النقطة. بالنسبة لنا وبالنسبة لشركائنا في التحالف ان منتصف ليلة ١/١٥ **هو تاريخ حقيقي جدا،** الوقت بدأ ينقضي في منتصف ليلة ١/١٥ وهو ستة ايام من اليوم لا نستطيع ولن نوافق على مهلة او تأجيل، **سواء اخترت ان تصدقنا او لا، فهذا شانكم.** هناك نقطتان اخريان اريد ان اذكرهما وساقولهما لمجرد التثبيت. انت ذكرت بنما وآمل ان تلاحظوا مدى السرعة التي خرجنا بها من بنما، انا اقترحها عليكم كمثال. الشيء الثاني اذا كان ممكنا كزميل ديبلوماسي الحصول على تأكيدك الشخصي بان جو ولسون القائم بالاعمال في بغداد والديبلوماسيين الاربعة الاخرين يستطيعون ان يغادروا بغداد دون اي تأجيل او تأخير فيها او قيود.

طارق عزيز: سيادة الوزير، لقد اشرتم في حديثكم الاخير الى الفوارق بين الحرب مع ايران وبين ما يمكن ان نواجهه في حالة قيامكم بالعمل العسكري ضدنا. لقد عالجت هذا الموضوع في السابق ولا بأس من العودة اليه من اجل الايضاح **ان العسكريين في بلادنا رجال شجعان ولكنهم ليسوا متهورين** ولهم خبرة طويلة في معرفة كفاءة كل سلاح من اسلحة الحرب سواء كانت الاسلحة الجوية او البرية او البحرية، وهم يتابعون تحشداتكم بشكل دقيق ولديهم دراسات صحيحة عن اسلحتكم. اعرف ان المواجهة بيننا وبين ايران تختلف عن المواجهة التي تنوون القيام بها. نحن نعرف هذا ولكن الحرب مع ايران لم تكن نزهة، كانت حربا صعبة جدا بكل ما تعنيه الكلمة بجوانبها العسكرية وبجوانبها السياسية والنفسية ومع ذلك تحملنا وخرجنا منها منتصرين. نحن لسنا الذين نحكم على مقادر تحملكم لنتائج الحرب واعتقد انه ليس من الصواب من جانبكم ان تحكموا على تحملنا لنتائج الحرب. نحن لدينا خبرتنا ولدينا تقديرنا والاهم من هذا نعرف عزمنا. نحن نشعر باننا مظلومون هذا هو شعورنا وعندما يكون هناك مثل هذا الشعور لدى شعب وعندما تفرض عليه الحرب فهو سيقاتل. نعم انتم قوة كبيرة ومعكم امكانيات دول اخرى ولكن لا تشكو اطلاقا بعزم شعبنا على الصمود. ونحن نعيش في منطقة مترابطة بمشاعرها وفي تاريخها **وهذا يخلق تعقيدات كبيرة جدا في حالة نشوب حرب بين بلد عربي مسلم وبين قوة اجنبية مثل الولايات المتحدة.**

بيكر: ستحاربون قوى عربية.

طارق عزيز: اعرف ان هناك قوات تابعة لدول عربية ولكن بروح الصراحة التي سادت اجتماعنا هذا انت قدمت لي بعض المعلومات على شكل نصائح **وانا سأسمح لنفسي ان اقدم بعض التقديرات على شكل نصائح.** عندما تنشب الحرب بين بلد عربي ومسلم وقوى اجنبية مثل الولايات المتحدة وبريطانيا واخرين فان المقاتلين لن يتذكروا انهم يقاتلون من اجل قرارات الامم المتحدة، هذا اهتمام جدي في زمن السلم وخاصة بين السياسيين والديبلوماسيين والقانونيين، ولكن عندما يدخل الناس في معركة وتشتعل النيران وتسيل الدماء **فان الناس تعود الى اصولها واحيانا تتصرف بدافع الغريزة.** انا اتحدث هنا عن تجربة قريبة نحن كنا في حرب قبل سنتتين ونصف السنة ولدينا تجربة مباشرة لذلك فان الحشد الذي جمعتموه لن يلغي الحقيقة الكبيرة من ان الحرب ستكون بين العراق والولايات المتحدة. صحيح هناك بريطانيون ولكن عددهم قليل وفرنسيون اقل والاخرون اقل، اما المصريون والسوريون وغيرهم من العرب والمسلمين، فقد تقول لكم قياداتهم بانهم سيشاركون معكم **ولكن في منطقتنا الجندي لا يقاتل بالاوامر وانما يقاتل بدافع الاقتناع،** انتم دول مؤسسة منذ فترة طويلة جدا، انتم منذ مئتي سنة، بريطانيا دولة قديمة. ربما هناك نظام في الحرب بحيث ان الجندي يقاتل سواء اكان مقتنعا سياسيا ام لا ولكن في منطقتنا الامر يختلف وتجارب الماضي تؤكد ذلك. واقول لك ايضا بسبب خلفية علاقاتكم مع اسرائيل **واذا ما قمتم بعمل عسكري ضد بلد عربي فان الشعور ضدكم سيكون معاديا في المنطقة وفي كثير من البلدان الاسلامية.** وفي الجانب العسكري الصرف صحيح اننا لسنا قوة عظمى ولم ندع اطلاقا مثل هذه المكانة فنحن نعرف حجمنا تماما ولكننا نملك قوة مهمة وهذه موجودة على ارضنا، نقاتل على ارضنا.

بيكر: هل تضع الكويت في هذا التعريف؟

طارق عزيز: انت لم تقطع هذه المسافات على سيارة، هذه المناطق متشابهة من حيث الطبيعة، من الناحية الجغرافية هناك حوض دجلة والفرات ثم جنوبا في العراق والسعودية هناك ما يشبه الصحراء وبعض الاجزاء صحراء. ارضنا ليست صحراء تماما بالمعنى الحرفي للصحراء، فعندما يسقط المطر ينمو العشب ولكن بسبب نقصان المياه فهي تبدو وكأنها صحراء. لذلك سيادة الوزير نحن لا نريد الحرب ولكننا لا نخشى الحرب بكل ما تعنيه من اسلحة وامكانيات كالتي لديكم. واقول هذا ليس بدافع الغرور واقوله لسببين: الاول حاولت ان اشرحه لك وسأعيده باختصار، نحن نعيش الحرب وتهديدات الحرب منذ عشرات السنين ومنطقتنا تعيش حالة تكاد تكون حالة احباط ويأس من المستقبل وشعور الناس ازاء الحياة شعور قدري وكذلك ازاء الموت جانب منه بسبب العقيدة الدينية سواء المسلمين او المسيحيين لانهم يؤمنون بالجنة وان هناك حياة اخرى افضل من هذه الحياة وهذا موجود في الانجيل وفي القرآن والناس عندنا يأخذون هذا بجدية

وكحقيقة انسانية. **عندما لا يجد الانسان حياة مرضية في الارض فان الموت يهون بالنسبة له.** هذه حقيقة انسانية والحقائق الانسانية نسبية حينما توجد امكانية لحياة افضل، فالتعلق بالحياة يكون اشد ونحن كنا نموت خلال العقود الماضية بسبب النزاعات الموجودة في المنطقة واساس الصراع العربي - الاسرائيلي، نموت على اقساط.

وكما شرحت لك الوضع في عام ١٩٩٠ وكنت مخلصا في شرحي، كان الشعور في بلادنا وفي المنطقة **اننا مقبلون على دورة موت جديدة** بسبب ما شرحته لك من تهديدات اسرائيلية والوضع المأساوي في الاراضي المحتلة والحالة التي وضع فيها العراق. لكل هذه العوامل هناك شعور بالاطمئنان اذا الحرب وقعت فانها قدر يموت من يموت ويبقى من يبقى ومن الناحية السياسية **لم يحصل في تاريخ المنطقة ان نظاما سياسيا دخل في معركة مع اسرائيل او مع الولايات المتحدة وخسر سياسيا.** خذ تجربة عبد الناصر عام ١٩٦٧ هزم هزيمة عسكرية كبيرة وغير مبررة. نحن نعرف كعرب انها غير مبررة واستقال ولكن الجماهير اعادته الى السلطة وعندما غاب عن المسرح لم يكن ذلك نتيجة انقلاب سياسي او ثورة، لقد مات ميتة طبيعية وهذه حقيقة يجب ان تؤخذ بالاعتبار. نحن نرغب في حسن نية ان نصل الى حل سلمي ولكننا نعتقد بعمق ولا يمكن زعزعة هذا الاعتقاد باي شكل، انه لا يمكن تحقيق سلام في المنطقة اذا لم تحل القضية الفلسطينية حلا عادلا، هذه هي خبرة اربعين او خمسين سنة، خبرتي الشخصية منذ ان كنت طالبا في الابتدائية وحتى الآن. **لا يمكن لاحد ان يقنعني أن السلام يمكن ان يتحقق في المنطقة من دون حل القضية الفلسطينية** هناك سؤال هل حل المشكلة الحالية سيؤدي الى السلام؟

بيكر: ان حل هذه المشكلة لا يمكن ان يحقق السلام بين العرب واسرائيل ولكن يستطيع ان يمنع حربا مدمرة وحربا ستكون مدمرة اساسا لشعب العراق.

طارق عزيز: قبل سنوات كنا في حرب مع ايران، انتهت الحرب ولم نحصل على السلام. انت قلت لي انه يمكنكم ان تبذلوا جهودا اضافية في حالة حل هذه المشكلة لحل النزاع العربي - الاسرائيلي وذكرت ان الجهود التي بذلتها شخصيا. انا اقول لك بصدق نحن لا نثق بهذه الوعود وارجو الا تعتبر هذا نوعا من الكلام المسيء. هذا هو شعور العراقيين والفلسطينيين.

بيكر: اولا دعني اقول انه ليس وعدا.

طارق عزيز: انت اشرت الى خطاب الرئيس بوش في الجمعية العامة.

بيكر: انني لا اقترح عملا خاصا في هذا الصدد لاستجابتكم لقرارات الامم المتحدة، انا فقط كنت اوضح موقف الولايات المتحدة.

طارق عزيز: ولكن هذا ما نسمعه من مصادر مختلفة منذ حصلت الاحداث الاخيرة. انتم زرتم المنطقة مرات عديدة ولكن لا اذكر انك زرت المنطقة قبل ٢ آب (اغسطس) وبالنسبة لبلادنا لم يزرنا سوى السيد كيلي.

بيكر: لقد ذهبت الى المنطقة مرات عديدة للمالية، لقد كانت لدينا اشياء كثيرة مهمة مثل وحدة المانيا والعلاقات مع الاتحاد السوفياتي.

طارق عزيز: اعرف كنتم دائما مشغولين وقضايانا تأتي في آخر القائمة وفي حديثي عن الحوار بين اسرائيل والفلسطينيين وهذه النقطة قضيت الكثير من وقتي بشأنها وقد اقتربنا كثيرا وان لم نحقق النجاح من الواضح ان هذه القضية احدى المشاكل الكبرى في المنطقة.

طارق عزيز: ان لبلدي فهما آخر ولدي اسبابي، الفلسطينيون كانوا يطلعوننا وينسقون معنا اولا باول ونعرف ما كان يقال ويعمل وكان تقديرنا ان ما يجري لا يحل القضية الفلسطينية على اساس عادل وانما هو مجرد كسب للوقت وذلك في الوقت الذي تستمر فيه اسرائيل في الاحتلال وفي اقامة المستوطنات وتنظيم هجرة اليهود السوفيات.

بيكر: انني لم ادخل في هذه الجهود لاكسب وقتا ولربما كنت وحيدا ولكن مهما قلت لم يكن هذا سبب بذل جهودي.

طارق عزيز: انني لا اتحدث عن النيات ولكن عن النتائج، لقد قلت ان تاريخ ١/١٥ هو حقيقي ونحن لم نجادل في هذا ولكننا قلنا اننا لن نعترف بالقرار الاخير لمجلس الامن وكذلك القرارات الاخرى لانها ظالمة ومجحفة وصدرت كاحكام غيابية ضد بلد مستقل هو العراق، لذلك فالتعامل مع هذا التاريخ هو امر متروك لكم واقول لك بالنسبة لنا الامر لم يتغير انا قلت لكم منذ بداية الاحداث ونحن نتوقع العمل العسكري وقبل صدور القرار الاخير من مجلس الامن انتم والسيدة تاتشر كنتم تقولون ان المادة ٥١ من الميثاق كافية لعمل عسكري وكنا نأخذ هذه التصريحات على محمل الجد.

الان انا مسرور ان هذا اللقاء قد تم. صحيح ان الخلافات عميقة بيننا ولكننا استطعنا تبادل وجهات النظر ولو حصل هذا في وقت مبكر، ربما كنا حصلنا على نتائج افضل والان انتم تضعون موعدا نهائيا.

بيكر: المجتمع الدولي قال هذا منذ خمسة واربعين يوما.

طارق عزيز: المهم هناك تاريخ تشيرون اليه والوقت المتبقي قصير جدا ولو اننا فكرنا في عملية ديبلوماسية جدية فان الوقت لا يسمح بمثل هذه العملية، انا لا ادري ماذا يعني هذا الموعد بالنسبة لكم. اذا كنتم تعنون انه بعده يمكن ان تشنوا الحرب طبعا باستطاعتكم ان تفعلوا ذلك ولكن اذا كنتم مهتمين بالمزيد من المحادثات فيمكن ان تكون هناك محادثات وعندما تلمسون انكم في وضع يدفعكم للقيام بالحرب يكون الامر متروكا لكم.

انا لدي اقتراح سبق للرئيس بوش ان اقترح ان ازور واشنطن وانت تزور بغداد ونحن وافقنا على هذا الاقتراح واختلفنا على المواعيد. انا اقترح كما اقترح بوش ان اقوم انا بزيارة واشنطن واذا حددت لي موعدا فيمكن لي ان اتفق عليه وان تقوم انت بزيارة الى بغداد انا شخصيا يهمني ان التقي مع الرئيس بوش لكي انقل انطباعاتي عن اللقاء الى رئيسي **وان رئيسي لا يعرف الرئيس بوش، وكذلك الرئيس بوش لا يعرف رئيسي وكل واحد يسمع عن الآخر من مصادر مختلفة بعضها**

يمكن ان يكون مغرضا، وستتاح لك الفرصة لمعرفة الرئيس صدام حسين وان تنقل انطباعاتك المباشرة الى رئيسك واعتقد أن مثل هذه العملية في تصوري يمكن ان تكون مفيدة وهذا مقترح من جانبنا واترك الموضوع لكم.

بيكر: هذا اول اقتراح من جانبكم من اجل محادثات مباشرة ويأتي قبل ستة ايام لما نقول انه تاريخ حقيقي ونهائي، عندما قدم الرئيس بوش اقتراحه كنا على استعداد لاستقبالك في السابع عشر من كانون الاول (ديسمبر) وطلبنا منكم فقط ان تحددوا ميعادا لزيارتي الى بغداد واقترحنا ان تختاروا ايا من خمسة عشر يوما، ولكنكم اصررتم بان تاريخا واحدا مقبولا وهو يقع في ٧٢ ساعة فقط قبل انتهاء الميعاد النهائي وقلنا ذلك في السابق واقوله الآن **انكم اخترتم هذا التاريخ للتلاعب بالميعاد النهائي والرئيس بوش قال دعني اقول لك انه بعد انسحابكم من الكويت واعادة الحكومة الشرعية سيسعدني ان آتي الى بغداد.**

انا احب أن احصل منك على جواب بالنسبة الى جو ولسون والديبلوماسيين الاربعة الاخرين اننا قلنا في مناسبات عديدة قبل العشرين من كانون الاول (ديسمبر) ان يوافق العراق على اي من التواريخ الخمسة عشر بدلا من ان تتلاعبوا بما يؤمن المجتمع الدولي بانه تاريخ نهائي وحقيقي.

طارق عزيز: نحن حقيقة لم نفهم موقفكم من مسألة المواعيد فانتم اقترحتم زيارة الى واشنطن والى بغداد والرئيس بوش اقترح ان تكون زيارتي في النصف الثاني من الاسبوع الذي يبدأ في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) حين جلسنا انا وزملائي في الوزارة لنبحث الموعد في ضوء هذا المقترح وجدنا أن النصف الثاني من ذلك الاسبوع يقع يوم الاربعاء او الخميس.

بيكر: اي يوم من الثلاثاء الى الجمعة كان ملائما فقط كنت انتظر عودتي من تكساس.

طارق عزيز: اذا ذهبنا الاربعاء سيكون شامير في واشنطن، شيفاردنادزه هناك ايضا، وستكونون منشغلين وانا لا اريد ان اكون في واشنطن في الفترة التي يكون فيها شامير.

بيكر: قلنا حسنا تعالوا يوم السابع عشر.

طارق عزيز: تعرفون السفر يحتاج الى نهار كامل وكذلك الحاجة للراحة ويتم اللقاء الجمعة بعدها يأتي السبت والاحد. وكنت راغبا برؤية الناس لدينا اصدقاء اردنا الحديث معهم اقترحوا الاثنين كي تذهب في عطلة الاسبوع.

نحن اقترحنا يوم الثاني عشر لزيارتك وانتم زعلتم وقلتم هذا سيؤدي الى استغلال يوم الخامس عشر نحن لن نفهم، كان بامكانك القدوم في الثاني عشر.

بيكر: كان من الممكن ان تروني في بغداد خلال خمسة عشر يوما. **وكنا سنتحدث عن تأجيل التاريخ المحدد في الخامس عشر.**

طارق عزيز: انت لم تأت وكان باستطاعتك عند عدم رؤية نتيجة ان تعود لواشنطن وتبدأون الحرب يوم ١/١٥ انما قلنا وعبر صديقنا المشترك غينشر بان هناك قاعدة، **ان كل رئيس يحدد موعد استقبال الوزير الاخر واذا وافق الجانب الاميركي على الاقتراح فنحن على استعداد لنتخذ موعدا اقرب من يوم ١/١٣.**

بيكر: هذا لم ينقل لنا ولكن اذا اردت أن تبدأ العملية لماذا لم تقبل عرض الرئيس بوش؟

طارق عزيز: المقترح الاول للرئيس بوش انه يرغب بارسال بيكر الى بغداد في ١٥ كانون الاول (ديسمبر) و٥ كانون الثاني (يناير).

بيكر: وذلك في وقت مناسب للجانبين ولم يكن مناسبا لكم الا اليوم الثاني عشر ولم يكن مناسبا لي القدوم بعد اليوم الثالث **رئيسكم استطاع ان يقابل محمد علي كلاي وكونالي وهيث ولكن الحقيقة انه لم يكن له وقت خلال خمسة عشر يوما ليقابل الوزير بيكر** انتم اخترتم ذلك لذا لا استطيع ان آتي الى بغداد.

طارق عزيز: ذكرت زيارات لبغداد وهذه تمت بترتيب مسبق وقد انتظر بعضهم اياماً وزيارتك تختلف انت تقابل الرئيس يوم وصولك او في اليوم التالي بعد استراحتك على كل هذا مقترحي.، **نحن نرغب بمواصلة المباحثات ونرغب ان التقي مع الرئيس بوش وانت مع الرئيس صدام واذا كنتم اتخذتم قرارا بالحرب فبامكانكم ان تنفذوا هذا القرار في اي وقت.**

بيكر: اننا لم نأخذ هذا القرار ولا نريد ان نأخذ هذا القرار ولكن الحرب بدأت في ٨/٢ وما نحاول ان نقوم به هو ان نعكس هذا العدوان ضد دولة عربية صغيرة. لقد مضت خمسة شهور ورأينا اثنى عشر قرارا للامم المتحدة، لذا فالوقت للحديث بدأ ينقضي انه وقت لاجراء فعلي من قبل العراق لكي يستجيب لقرارات الامم المتحدة.

طارق عزيز: لدي سؤال.. لماذا لا تشجعون ما يسمى بالحل العربي.

بيكر: **لا اعرف ما هو هذا الحل توجد دول عربية تقول ان الحل هو قرارات الامم المتحدة وانا لا اعرف اي دولة صوتت ضد هذا.** وكما قلت لا توجد دولة عربية لم تدن غزوكم للكويت. قد يكون هناك متحالفون معكم بشكل آخر مثل السودان واليمن والى حد ما الاردن ولكن هؤلاء ايضا ادانوا غزو الكويت فما هو الحل العربي. اننا نعمل على حل دعمته ست من دول الخليج وسوريا ومصر والمغرب وعدد كبير من الدول العربية تريد تنفيذ هذه القرارات فماذا تقصد بالحل العربي.

طارق عزيز: اذا كنت تتحدث عن قرار قمة القاهرة **فهذا قرار باطل شرعيا** باستطاعتك ان تكلف مستشارك القانوني ان يدرس المادة السادسة من ميثاق الجامعة العربية هذه المادة تشترط الاجماع في اي قرار من النوع الذي صدر في ذلك الاجتماع وكثير من القادة العرب يعتبرون ما حصل في القاهرة مهزلة وتسأل ما هو الحل العربي! هناك حلول عربية كان هناك وضع في لبنان وتم حل عربي لهذا الوضع واتفاق الطائف انتم ايدتموه. اذن هناك تاريخ وتجارب سابقة تسمح بالتفكير بحل عربي اي ان يجتمع عدد محدود في البداية من القادة العرب من بينهم العراق والسعودية ويفكرون بحلول ويمكن لهذه الحلول ان تعرض على الهيئة الدولية في المستقبل.

انا قابلت الرئيس اليمني بعد لقائك به في صنعاء وهو

قال لي انه قال لكم بانكم تدخلتم في اجتماع الرباط بين الملك الحسن والرئيس بن جديد والملك حسين لمنع حصول تقدم وهكذا ماتت تلك المحاولة. الشائع في منطقتنا هو ان **الولايات المتحدة تقف في وجه مثل هذا الحل ونحن** نسأل هذا السؤال: لماذا لا نجرب هذا الاسلوب؟

بيكر: يمكن ان يكون هناك حل عربي. العراق يستطيع ان ينسحب من الكويت بالطريقة التي طلبها المجتمع الدولي. قال البعض ان الحل العربي كان قبل ٢ آب (اغسطس) وانتم لم تقبلوا به ولكن كما قلت ان الغالبية من الدول العربية صوتت في الهيئة الدولية ضدكم وايدوا تطبيق هذه القرارات.

بيكر: ولكن كيف تشرح ما تم في الجمعية العامة؟

طارق عزيز: اعرف كيف تمت هذه التصويتات واعرف ان ما جرى ليس جديا وهناك مواقف عربية جيدة ونحن كنا على اتصال خلال الفترة الماضية مع عُمان وعُمان مع الحل العربي واليمن مع الحل العربي وانت سمعته مباشرة والاردن مع الحل العربي وليبيا مع الحل العربي وقد اقترح الرئيس الليبي لقاء بين رئيسي وبين الملك فهد، وتونس والسودان والجزائر مع الحل العربي والمغرب مع حل عربي وموريتانيا مع حل عربي وفلسطين مع حل عربي والعراق اذن الاغلبية مع الحل العربي.

وانا اعطيت بعض الوقائع، الملك الحسن دعا لاجتماع عربي والملك الحسن دعاني للاجتماع مع سعود الفيصل في الرباط وتونس دعت رسميا الى حل عربي فمن الذي عارض.

بيكر: انتم اساسا لانكم قلتم «لا. الكويت لنا نحن ضممناها ولا نهتم بما ستقوله الامم المتحدة» هذه هي المشكلة الرئيسية انا آسف لهذا الاختلاف وقلت لك اننا لم نتخذ قرارا ولكن هذا لا يعني ان يوم ١/١٥ ليس حقيقيا.

انا اعرف انكم تتوقعون الاشياء منذ فترة طويلة لانكم عندما تبدأ فعلا عملا عسكريا تفترض ايضا اننا نتعرض لنفس الشيء لقد كنا واضحين جدا في فترة الخمسة والاربعين يوما السابقة انه لن يكون هناك هجوم لان ذلك لم يخول من قبل الامم المتحدة لكن الوقت بدأ ينقضي وقد يكون ما رمزت له بالقدر سيحدث وهذا بدون شك شيء مؤسف ولكن هذا التاريخ بعد ان جلستم لمدة خمسة شهور ورفضتم لفترة سبعة عشر يوما ان تبادروا فنحن لن نتراجع، نحن منفتحون وصريحون حول هذه النقطة وقلنا اي يوم من الخمسة عشر يكون مناسبا وقلنا نامل ان يستغل العراق الفرصة واردنا تاريخا مناسبا لنا وانه يمكنك ان تأتي للولايات المتحدة في ١٢/١٧ الان هذا تاريخ ولكن الرئيس قال انكم لم تأخذوا عرضه الاصلي لذلك لن يكون هنا سفر الى بغداد.

طارق عزيز: على كل حال هذا هو قراركم نحن نرغب باستمرار الحوار بيننا، انا لا استطيع ان اتجاهل حقيقة كبيرة جدا وخطيرة جدا ان اللقاء الوحيد الذي جرى بيننا يجري في ظل التهديد بموعد معين.

بيكر: كان هذا حقيقة لمدة اربعين يوما.

طارق عزيز: حتى الاربعون يوما لا ازعم الخبرة في تاريخ الدبلوماسية ولكن لا توجد سابقة من هذا النوع وهو ان تفكر بحل سلمي لمسألة خطيرة في منطقة متفجرة تتداخل فيها المشاكل والمخاطر ويقال ان عليك ان تعالج هذه المسألة خلال خمسة واربعين يوما او خلال اثني عشر يوما او ستة ايام. العمل السياسي والدبلوماسي له قواعده ويجب ان تشعر الاطراف التي تقبل على العمل السياسي بانها ليست مهددة وموضوعة تحت مطرقة ولكي تفكر بشكل بناء تفكيرا من النوع الذي يفتح آفاق المستقبل وليس باتخاذ قرارات تحت الضغط. هذا لم يكن سلاما، هذا استسلام ونحن لن نقبل الاستسلام وشرحت لك الاسباب الجوهرية التي تدفعنا الى هذا. نحن نريد سلاما شاملا ودائما. سلاما قائما على العدل والانصاف والمشروعية الدولية هذه هي رغبتنا المخلصة.

بيكر: لقد اخذ منكم يومين الذهاب الى الكويت، ولقد مرت الان خمسة شهور نحن قمنا بانجاز اجتماع طويل ومركز واشكر الفرصة التي اتاحت مناقشة هذه القضايا. **انا اشعر بخيبة امل لعدم وجود طريقة لحل سلمي** ولكن اذا اعتقدت ان الامر سياخذ فترة طويلة لمناقشة قضايا اخرى في المنطقة فنحن لن نربط هذه المشكلة معها. نحن سنعمد لحل المشاكل الاخرى كما فعلنا في السابق وبشكل مكثف ولكن يجب ان نسالك ان تحترم قرارات المنظمة الدولية وليس هناك شيء نستطيع ان نقوم به في هذا الصدد ما زلت لم احصل على اجابة بشأن قضية جو ولسون.

طارق عزيز: نحن سنطبق قواعد القانون الدولي في هذه المسألة.

بيكر: شكرا جزيلا.

طارق عزيز: فيما يخص الربط اذا وقعت العمليات العسكرية فان جميع الاطراف في المنطقة ستشترك فيها واذا اشتركت هذه الاطراف فبعد فترة من الزمن ستتوقف الحرب سنة او سنتين او ستة اشهر، انا لا اجادل على الزمن، انتم تراهنون انها ستكون قصيرة ونحن مصممون وواثقون انها ستكون طويلة ولكن بعدها هل ستترك المنطقة بدون سلام، هل ستترك لمزيد من الحروب اللاحقة، اذا كان الجواب هو انه يجب ان يكون سلام في المنطقة فلا بد ان يجتمع المعنيون بالحرب ليصنعوا السلام، فلماذا لا يفعلون ذلك اليوم.

بيكر: لماذا لم يقوموا بذلك في العشرين وبعده لغاية ١٩٩١/١/٣.

طارق عزيز: انا لا اقصد العراق والولايات المتحدة فقط، وانما اقول الاطراف التي ستشترك في الحرب، من المؤكد ان هذه الاطراف: الولايات المتحدة، العراق، السعودية واسرائيل.

بيكر: اذا استجبتم لقرارات مجلس الامن فان هناك الكثير الذي يمكن ان يحدث ولكن اذا لم تطبقوها واستمريتم بقول لا انها لنا وسنحتفظ بها فيجب الا نتكلم بعد خمسة اشهر ونصف الشهر.

يمكن ان هذا لم يتم سابقا لم اقم ببحث ولكن اقول انه لم يحدث سابقا اجماع دولي مثل هذا تستطيع ان تقول انها الولايات المتحدة فقط. وقد يكون البعض يتحدث عن الربط، ولكن هذا عدد قليل جدا ولا يمثلون ثقلا وبصراحة لا توجد رغبة بهذا من قبل ٢٨ دولة الذين توجد لديهم قوات في المنطقة وحتى الذي سيقبلون الفكرة وعددهم

قليل فانهم سيكونون هناك وقواتهم هناك وسيكونون ملتزمين. قد يكون هذا ليس له سابقة ولكن هناك اجماع دولي كبير، واعتقد انكم منعزلون كما لم يحدث جولة اخرى منذ زمن طويل.

اشكرك مرة اخرى لاعطائكم التأكيدات في قضية الدبلوماسيين التي طرحتها عليكم واطلب انه يسمح لهم بمغادرة العراق في ١٢/١.

طارق عزيز: حول موضوع الربط بين قضايا المنطقة انا سمعت اكثر من تصريح منك ومن الرئيس بوش باننا لن نسمح باعطاء جائزة للعدوان كما وصفتموه، وانكم لا تريدون اعطاء جائزة للرئيس صدام حسين، نحن لم ننظر الى المسألة من زاوية الجوائز.

انتم في الولايات المتحدة دولة كبيرة وقوية وغنية، هناك مشاكل في العالم تهتمون بها ولكن لم يحصل ان ضربت عاصمتكم بصاروخ او هاجمتها طائرة وكذلك مدنكم الاخرى كما حصل لبغداد والقاهرة ودمشق لذلك مسألة السلام بالنسبة لنا هي ليست مسألة جائزة مثلما يذهب احد الى استوكهولم ليتسلم جائزة نوبل، هذه ليست المسألة، المسألة لنا هي حياة او موت، هل نعيش كأمة بكرامة ويكون لنا مستقبل ولابنائنا ولاحفادنا ام يستمر الصراع والقتل. **فاذا ساهمت الولايات المتحدة في صناعة السلام الشامل والدائم في المنطقة ككل فلتكن الجائزة لها** نحن سنكتفي بجائزة الحياة الكريمة وهناك مستقبل ابنائنا واحفادنا.

بيكر: اقول **انكم تستطيعون ان تعيشوا بكرامة اذا وافقتم على تنفيذ القرارات ثم بعد هذا تكون المناقشات مع اي طرف تعتقدون انه مناسب** ولكن لا نستطيع ان نضع شروطا للاستجابة لقرارات الامم المتحدة تتعلق بعوامل وقضايا اخرى.

طارق عزيز: ولكن تلك المشاكل فيها قرارات للامم المتحدة.

بيكر: كما ذكرت، القرارات حول الصراع العربي - الاسرائيلي تتحدث عن حل عن طريق التفاوض ولا نقول انسحب دون شروط. انا لا اريد ان اجادلك في الكلمات.

طارق عزيز: انا ايضا، لا اريد ان اجادل في القرار ٦٦٠ لانني لا اعرف به، ولكنني سمعت من يقول ان المفاوضات عنصر جوهري في ذلك القرار، هذا لا يعني اني اتعامل مع القرار ولكن لغرض الشرح وهذا لم يقله عراقي.

بيكر: القرار ٦٦٠ يشير الى حل خلافاتكم مع الكويت عن طريق التفاوض بعد الانسحاب.

السفير روس: هل انت مستعد للانسحاب والدخول في مفاوضات مع الكويت؟

السفير القيسي: القرار لا يذكر بعداً بل يقول فورا للمسألتين.

طارق عزيز: لا ادخل في جدال ولكن بيكر قال ان تلك القرارات حول القضية الفلسطينية والشرق الاوسط تتضمن مفاوضات، وهذا لا يتضمن ان القرارات التي تخص القضية الفلسطينية والوضع في الشرق الاوسط مضى عليها ثلاث وعشرون سنة، في حين توضع هذه القرارات كسيف مسلط وهذا هو موضوع المعايير المزدوجة. لقد قلت ان المسألة هي احترام الامم المتحدة وقرارات الامم المتحدة والمشروعية الدولية فهناك ايضا قرارات الامم المتحدة ويجب ان تحترم.

بيكر: ان جميع القرارات يجب ان تحترم.

طارق عزيز: اسرائيل لم تحترم هذا المبدأ ولم تطبقوا على اسرائيل قرارات الحظر والحصار الاقتصادي والجوي فهل افهم ان هذا هو مجهود لتطبيق قرارات مجلس الامن، انه عمل عدواني ضد العراق **وليتك قمت بربع جهدك تجاه اسرائيل** ولم اكن لاتجادل معك.

بيكر: لقد استنفدنا جهودنا.

كمت (وكيل الخارجية الاميركية): نذكر هنا القرارين ٢٤٢ و٣٣٨.

بيكر: ان الظروف هنا مختلفة تماما حول الطريقة التي تم بها الاحتلال ودون الدخول في تفاصيله الفنية. لقد تحركت القوات نحو الحدود الاسرائيلية وصدرت التهديدات بدفعهم الى البحر وحاربت اسرائيل ضد عدد من الدول وانتصرت ومن هنا جاء الاحتلال.

اما هنا فنجد دولة لها قوات عسكرية وتفاوت كبير في القوة ذهبت واحتلت وقمتم بالتعامل بشراسة مع دولة عربية صغيرة نحن نرى الشيئين مختلفين. ونحن لم نجلس مكتوفي الايدي.

طارق عزيز: وهنا تأتي المعايير المزدوجة.

بيكر: الاتفاقية الموجودة التي تمت (كامب ديفيد) تمت من خلال وساطتنا.

كنت: توجد قوة عسكريةاميركية في المنطقة منذ اكثر من عشر سنوات في سيناء للتاكد من تنفيذ الاتفاقية.

طارق عزيز: ان هذه القوة التي تتحدث عنها هي ضمن القوة متعددة الجنسيات لحفظ السلام، المهم ان الاراضي العربية الفلسطينية محتلة منذ ثلاث وعشرين سنة. هذه حقيقة وان الجولان قد ضمت بقرار اسرائيلي وان القدس قد ضمت بقرار اسرائيلي ويوميا اسحق شامير يقول ان هذه الارض هي يهودا والسامرة والمستعمرات مستمرة في البناء والقتل مستمر وما تسميه بالقسوة مستمر يومياً وليس من خلال تقرير مشكوك في مصداقيته، ولكن من خلال وقائع حية تعرض يوميا على التلفزيون منذ اربع سنوات. انا هنا ارى ان المعايير مزدوجة فعلا، هذا هو شعور الفلسطينيين. القرار الاخير كم يوما اتخذت مناقشته في مجلس الامن في حين وفي نفس الوقت صدرت قرارات عديدة ضد العراق.

بيكر: السبب الذي اخذ القرار وقتا طويلا هو اننا لم نصوت ضده.

السفير القيسي: وهل هذا موقف صحيح؟

بيكر: **اذا لم تعجبك طريقة العمل في الامم المتحدة، فيمكن لك ان تنسحب.**

طارق عزيز: نحن انتمينا الى الامم المتحدة ولكن الامم المتحدة قامت من اجل العدالة والسلام وعندما تطبق معايير مزدوجة فاننا نشعر بالأسى انت قلت ان القرار الاخير تأخر لانكم لم تستخدموا الفيتو.

بيكر: لقد عملنا بشكل شاق.

طارق عزيز: انتم تقدمون الحماية لاسرائيل ولو كان العراق عميلا للاتحاد السوفياتي لما صدرت هذه القرارات

ضده.

بيكر: لقد كانوا يصوتون بالفيتو في السابق.

طارق عزيز: اذا رجعت للمناقشات في الاعوام ١٩٦١ - ١٩٦٣ لوجدت ان الاتحاد السوفياتي كان معنا وعرقل دخول الكويت الى الامم المتحدة. نحن ليس لدينا من يحمينا وانتم تحمون اسرائيل.

بيكر: اذا كنتم فقراء فذلك لانكم صرفتم كل اموالكم على الاسلحة.

طارق عزيز: اذا تحدثنا عن الاسلحة والفقر فان الكثير من الفقراء في الولايات المتحدة، يقولون نفس الشيء لان الحكومة الاميركية تصرف المال على السلاح.

بيكر: لان هناك معايير مزدوجة في الولايات المتحدة، فان هذا يبرر ان نغزو ونعامل بطريقة شرسة دولة عربية صغيرة لكي نكون متساوين مع اسرائيل، انا لا افهم ذلك.

طارق عزيز: حصل اعتداء على العراق والعراق حذر منه مرات عديدة واعطيتك امثلة ومذكرات ارسلت للجامعة العربية وخطاب للرئيس صدام حسين في قمة بغداد وخطاب في ١٦ تموز (يوليو)، بلدنا كان مهدداً وقد تصرفنا للدفاع عن بلادنا.

بيكر: لن يصدق اي شخص هذا ولا اعتقد ان اي شخص سوف يصدقه لقد تعقبنا المكالمة بين الملك حسين وبوش.

السيدة جارلسي: لقد حصلنا على النصوص وكنت مخطئة في نقطة واحدة الرئيس تحدث مع الملك حسين مرتين في ٢٨ تموز (يوليو) و٣١ تموز (يوليو في ٢٨ تموز (يوليو) قال الرئيس انا منزعج وامل الا يخرج الموقف عن حدود المعقول.. الملك حسين رد بانه لا توجد هناك امكانية لحدوث هذا ولن تصل الى هذه النقطة.

في ٣١ تموز (يوليو) قال الملك حسين للرئيس: العراقيون غاضبون ولكن انا امل ان شيئا يمكن ان يتم لمصلحة وتعاون اكبر في المنطقة، سأل الرئيس دون اي حرب؟ قال الملك حسين: نعم، أمل ان هكذا سوف تكون القضية.

طارق عزيز: ان المكالمة الثانية تمت اثناء قمة جدة وهذا لن يغير الحقيقة لاننا كنا نامل والملك حسين ايضا ان تؤدي محادثات جدة الى اتفاق والملك حسين كان يعبر عن الامل ونحن كنا نامل في الجانب العراقي ان تؤدي المحادثات بنتيجة الى السلام ولكن تاكد لنا ان الحكومة الكويتية كانت ماضية في المؤامرة لذلك تصرفنا.

بيكر: قلت ان **الملك حسين قال لنا انكم ستقومون بهذا العمل.**

طارق عزيز: الملك دقيق جدا، وقال العراق غاضب وهذا ما قاله في الكويت انه **لم يقل ان العراق سيقوم بعمل عسكري لاننا لم نقل له ذلك ولكنه كسياسي ذكي يعرف ويستطيع ان يستنتج كيف تتطور الامور في مثل هذه الحالة** ولهذا جئت بهذه المقارنة لابين ان ما قاله مبارك ليس صحيحا، لان استنتاج مبارك كان خاطئا سواء كان بحسن نية او بسوء نية ولكن استنتاجه كان خاطئا تماما وكلامه عن الرئيس صدام حسين بانه لم يكن وفيا لكلمته كان افتراء. ■

نص رسالة الرئيس بوش الى الرئيس صدام...

اذاع البيت الابيض مساء يوم السبت ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ نص رسالة الرئيس جورج بوش الى الرئيس صدام حسين، وهي المؤرخة الخامس من كانون الثاني (يناير) ١٩٩١، والتي كان جيمس بيكر طلب اثناء اجتماعه مع نظيره العراقي السيد طارق عزيز في فندق الانتركونتيننتال - جنيف، نقلها الى رئيسه الا انه رفض تسلمها، قائلا ان لغتها لا تليق بلغة التخاطب بين رؤساء الدول. هنا نص الرسالة:

«السيد الرئيس..

نقف اليوم على شفا حرب بين العراق والعالم. وهذه حرب بدأت بغزوكم الكويت. حرب يمكن ان تنتهي فقط بالتزام العراق الكامل وغير المشروط لقرار مجلس الامن ٦٧٨.

اكتب اليك الآن مباشرة لأن المخاطر الآن تتطلب عدم اضاعة اي فرصة لتحاشي ما سيكون كارثة مؤكدة للشعب العراقي. واكتب ايضا لان بعضهم يقول انك لا تفهم مدى عزلة العراق وبالتالي ما يواجهه العراق نتيجة لذلك. ولست في موقع يمكنني من الحكم على صحة هذا الانطباع. لكن كل ما استطيع ان افعله هو ان احاول من خلال هذه الرسالة ان اؤكد ما قاله الوزير بيكر الى وزير خارجيتكم وازيل اي شك او غموض قد يكون لديكم في شأن موقفنا وما نحن مستعدون للقيام به.

لقد اتحد المجتمع الدولي في دعوته العراق الى الانسحاب من اراضي الكويت كلها من دون شروط ومن دون اي تاخير. وهذه ليست مجرد سياسة الولايات المتحدة بل موقف المجتمع الدولي الذي عبر عنه في ما لا يقل عن ١٢ قرارا لمجلس الامن.

نحن نفضل نتيجة سلمية. لكن اي شيء اقل من الالتزام الكامل لقرار مجلس الامن ٦٧٨ والقرارات التي سبقته هو امر غير مقبول. فلن تكون هناك مكافأة للعدوان، ولن تكون هناك اي مفاوضات، فلا يمكن تقديم تنازلات حين يتعلق الامر بالمبادئ. لكن العراق بالتزامه الكامل (قرارات الامم المتحدة) سيكسب الفرصة للعودة الى المجتمع الدولي. وتتفادى المؤسسة العسكرية العراقية في القريب العاجل احتمال التدمير. ولكن اذا لم تنسحب من الكويت تماما من دون شروط فستخسر ما هو اكثر من الكويت. والقضية هنا ليست مستقبل الكويت - فهي ستتحرر وحكومتها ستعود - وانما هو مستقبل العراق. والخيار لك.

ان الولايات المتحدة لن تُعزل عن شركائها في التحالف. فهناك ١٢ قرارا لمجلس الامن و٢٨ دولة قدمت وحدات عسكرية لتطبيق تلك القرارات ويلتزم ما يزيد على مئة حكومة العقوبات (الاقتصادية المفروضة على العراق).

كل ذلك يؤكد ان المسألة لم تعد العراق في مواجهة الولايات المتحدة بل العراق في مواجهة العالم. ان احتشاد معظم الدول العربية والاسلامية ضدك ايضا ينبغي ان يؤكد ما اقول. فليس في وسع العراق ولن يكون في وسعه التمسك بالكويت او انتزاع ثمن لانسحابه.

قد يغريك ان تجد عزاء في تنوع الآراء وهذه هي الديمقراطية الاميركية. وعليك ان تبعد عن ذهنك اي اغراء كهذا. اذ يجب عدم الخلط بين التنوع والانقسام. ويجب الا تسيء كما فعل اخرون من قبلك تقدير ارادة اميركا.

ان العراق بدأ يشعر بالفعل بآثار العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة. واذا اندلعت الحرب فستكون المأساة اكبر بكثير لك ولبلدك. وانني لأؤكد لك ايضا ان الولايات المتحدة لن تقبل باستخدام اسلحة كيمياوية او بيولوجية، او مساندة اي نوع من الاعمال الارهابية او تدمير حقول النفط الكويتية ومنشآتها. وسيطالب الشعب الاميركي باقوى رد ممكن (على مثل هذه الاعمال). وستدفع انت وبلدك ثمنا رهيبا اذا اصدرت الاوامر للقيام باعمال شنيعة من هذا النوع.

انني اكتب هذه الرسالة لا للتهديد وانما للابلاغ. وافعل هذا على مضض فشعب الولايات المتحدة ليس في نزاع مع شعب العراق.

السيد الرئيس، ان قرار مجلس الامن الرقم ٦٧٨ يحدد مهلة قبل ١٥ كانون الثاني (يناير) من العام الحالي على سبيل «لفتة لاظهار النيات الطيبة» حتى تنتهي هذه الازمة من دون مزيد من اعمال العنف. وفي يدك، ويدك وحدك، ان تستخدم هذه المهلة كما قصد منها، او تتحول لتصبح مجرد منطلق الى مزيد من العنف. وآمل بان تفكر في قرارك بعناية وان تختار (قرارك) بحكمة لان الكثير يتوقف على ذلك.

جورج بوش» ■

الوثيقة رقم

135

الرئيس صدام للمؤتمر الإسلامي: لتطمئن قلوب المسلمين..

○ «ان فلسطين عائدة الى اهلها.. عائدة الى المؤمنين ان شاء الله.. سواء قبلوا بالربط بين القضايا وعالجوا الامور على اساس الشرعية الدولية او رفضوا...»

○ «انهم سيعملون بهلوانيات رامبو وسيعملون انزالا وفي تصورهم انهم سيربكون القيادة.. وهذه يمكن ان تحصل لاناس اعصابهم ضعيفة.. اما في العراق فاطمئنكم باننا سنكون هادئين...»

○ «سيشوشون على مقرات القيادة حتى يقطعوا الاتصال بين القيادات والمقاتلين.. وبالنسبة لنا ان جيشنا يمارس منذ سنة التدريب على اساس ان يؤدي المقاتلون واجباتهم مع انقطاع الصلة بينهم وبين مقراتهم...»

○ «لأطمئنكم اكثر.. ان الطيار العراقي قادر على ان يطير ويؤدي واجباته ويسقط طائرات العدو من دون ان يحتاج الى اتصال بينه وبين مقره.. وقد تدرب على هذا منذ سنة ايضا.. وقادر على ان يؤدي هذه الواجبات في الليل وفي النهار بنفس الكفاءة...»

القى الرئيس صدام حسين لدى حضوره يوم الجمعة ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ (اي قبل خمسة ايام من بدء الحرب على العراق) جانبا من «المؤتمر الاسلامي الشعبي العالمي» المنعقد في بغداد. وكان حديث الرئيس صدام هو «الحديث الذي يطمئن قلوب المسلمين» كما ذكر.

في ما يأتي نص الحديث:

«بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاخوة الاعزاء..

نحمد الله سبحانه وتعالى لانه اعاد الى بغدادكم روحها كما تتمنون، وجاء بكم الى بغداد ولتكونوا

عضدها، ولتكونوا الظهير القوي لها.

الحمد لله الذي مكننا من المكانة التي يرضاها ونحمد الله انه وضعنا على الطريق الذي لا رجعة عنه ان شاء الله.. طريق الايمان والجهاد.. ليس من اجل العراق، ولا من اجل العرب فقط وانما من اجل كل المسلمين، بل ومن اجل الانسانية حيثما عذبت وظلمت واضطهدت.

هذه هي المبادئ التي دعا اليها الاسلام والتي عمل من اجلها محمد (ص).. ونشر الدعوة بايمان وصدق، ومن بعده الخلفاء الراشدون ومن سار على هديهم.

في هذا اللقاء، لا اريد ان استرسل في الحديث عن التاريخ، والحلقات المشرقة والحلقات المظلمة فيه وذلك لضيق الزمن والوقت، ولكي لا نعرقل برنامجكم الذي انتم ماضون فيه ان شاء الله، **ولكن لا بد من التركيز على جوانب مما يطمئن قلوب المسلمين المؤمنين.**

ان المنازلة اليوم، ايها الاخوة، ليست منازلة من اجل ارض، وليست منازلة من اجل اهداف ظرفية، وانما هي منازلة من اجل اهداف انسانية وليست هي حالة جزئية، وانما هي حالة كلية عامة شاملة.

انها باختصار، منازلة بين الكفر والايمان.. منازلة بين الحق والباطل.. منازلة بين الخيرين المؤمنين، والاشرار الفاسدين.. وكما قلنا في مناسبة سابقة، نحن نعرف ان الله سبحانه وتعالى اوكل للعرب دور خدمة وقيادة، واذا ما فسد العرب يصبح وضع الاسلام صعبا، ووضع المسلمين صعبا.. وهذه الصورة امامنا منذ ان كنا طلابا في الثانوية العامة. **فنعرف بان على العرب واجبين.. واجب الخدمة وصيانة ونشر الدعوة وواجب القيادة.. وحتى يتحلوا بالواجبين ينبغي ان يتطهروا،** وان لم يتطهروا فلا مجال ليكونوا قادرين على القيادة. وبعد ان دخل الفساد والافساد الى العرب، وبعد ان ضعف من ضعف منهم **حتى اصبح خادما مطيعا ذليلا للكفر، كان لا بد من تطهير البيت من الداخل،** وخاصة بعد ان اصبح ركن في البيت يخرب ويتآمر على شمعة ضوء في احد اركان هذا الوطن العربي فحصل الذي حصل **ليس استذكارا لحق عراقي مغتصب، وانما هو حضور كامل وشامل لدور العراق المؤمن في هذه المرحلة،** وما يجب عليه ان يقوم به تجاه نفسه لكي يصبح قاعدة رصينة وتجاه الامة كلها ليصبح على الطريق الصحيح في الايمان والجهاد.. فعرف الخونة ان لم يكونوا معروفين من قبل من خلال هذا الضجيج والوعيد والحشود، وان لم يكن الدور التآمري الفاسد لحكام الكويت السابقين من قبل معروفا، فالان بامكان اي عاقل ان يعرف ما هو الدور الذي كان قد اوكل اليهم من خلال هذا الذي يحصل في العالم كله.. هل حصل من قبل حال كالذي عليه الامر الان.. **هل جاءت من قبل كل هذه الجيوش على امر مماثل في الشكل..؟** الواضح تماما هو ان الجوهر يختلف.

ان الاجراءات التي تمت بعد الثاني من آب تعزز قاعدة الايمان وتجعلها اقوى بوجه المؤامرات وتجعلها قادرة على ان تقوم بواجبها العربي الاسلامي الانساني وتجعلها قادرة على ان تلعب دورا قياديا مطلوبا لتحرير القدس وتحرير فلسطين، فجاء الكفر يعاونه الضعفاء في الايمان والاخلاق وقياسات الرجولة الصحيحة، ليحتل ارض مقدسات المسلمين، ليحتل نجد والحجاز، تحت ذريعة ان الجيوش جاءت لتدافع عن السعودية.. بينما انتم تعرفون، ونحن نعرف بان هذا الادعاء باطل ولا اساس له من الصحة. **جاءت الجيوش مع نسبة من النساء لتدافع عن فهد، ليس استصغارا بالنساء، ولكن حيثما وجد الرجال، فهم حاملوا راية القتال..** وهذا قانون منذ ان وجدت الخليقة، فلا يجوز ان تتقدم النساء على الرجال في الوقت الذي يكون فيه الرجال موجودين.. اما في ظروف اخرى، فنحن نؤمن كمؤمنين بانه اذا ما دعا داعي الجهاد، فعلى الجميع ان يجاهدوا.. وكل واحد من موقعه، وحسب امكانياته، وحسب ظرفه.. ومن هذا النساء.. **ولكن كان على فهد ان يدعو نساء نجد والحجاز الى الجهاد من اجل تحرير القدس، لا ان يدعو النساء الاميركيات، وهن يلبسن (الشورت) ليدافعن عن حكمه بوجه شعب السعودية، او الاصح شعب نجد والحجاز..** وكلما زاد الحشد، تتوقعوا هم ان تهتز او تنهار جبهة الايمان، ولكنهم توهموا فخسئوا.

ان قاعدة الايمان لا يمكن ان تهتز حتى لو بلغت جيوشهم، بمثل هذا العدد اضعافا واضعافا.

قيل لنا، كيف لا تخافون، وقد تحالفت ضدكم ٢٨ دولة في العالم.. فقلنا لهم بوضوح.. لا يخيفنا العدد.. اننا نعتمد على واحد احد.

النصر قريب ان شاء الله.. وكاننا نرى النصر قادما الينا متوازنا مع الايمان الذي في الصدور في خطواتنا، ونحن نخطو بثبات اليه.

تحدث المتحدثون عن الشرعية الدولية.. وانهم تذكروا الان الشرعية الدولية.. وتذكروا الان القوانين الدولية.. فقلنا خيرا ان شاء الله.. اذا كنتم تتذكرون الشرعية الدولية والقانون الدولي، فنحن قادرون على ان نستذكر الوقائع معكم بصورة دقيقة، فلنبدأ بفلسطين، ويتساءل العرب والمسلمون وكل المؤمنين سؤالا محددا: هل الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين شرعي بموجب القانون الدولي والشرعية الدولية؟ وعليكم ان تجيبوا بوضوح. واذا ما اجبتم بوضوح واعيد الحق الى اهله وعادت فلسطين الى الفلسطينيين فعند ذلك سنقول بانه طالما يتصرف المجتمع الدولي تصرفا عادلا، فلا بد ان تفتح له الابواب لمناقشة الامور كلها على اساس الشرعية الدولية والقانون الدولي.

وعندما كنا نتحدث معهم عن فلسطين فكاننا نتحدث عن قضية **تذكر كشيء من الاحلام وكطيف لا يتذكره المرء الا بالكاد. ان فلسطين عائدة الى اهلها.. عائدة الى المؤمنين ان شاء الله، سواء قبلوا بالربط بين القضايا وعالجوا الامور على اساس الشرعية الدولية، او رفضوا.** اطمئنكم اخواني، والاساس فيما اطمئنكم اليه هو ان هذا الشعب الصابر، هو شعب مجاهد لانه مؤمن بالله ومؤمن بان عليه دورا عليه ان يؤديه تجاه نفسه وتجاه المسلمين وتجاه الانسانية.. والذي يؤمن بالله، ويؤمن بالدور الذي يؤديه في سبيل الله وفي سبيل الحق لا يمكن ان يهزم.

بقي ان اطمئنكم في الجوانب الاولى، واقول لكم بان

قول الله سبحانه وتعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة...) حاضر حي في كل تفاصيل ما اعددناه لمواجهة العدوان والمعتدين، ولمواجهة الفساد والفاسدين، ولمواجهةالكفر والكافرين.. واطمئنكم ايها الاخوة بان كل هذه الدول الثماني والعشرين، وكل اوكار الشر والغدر والخيانة لم تستطع ان تجمع امام جيش المؤمنين الا بقدر ربعهم فقط.. فهم وضعوا اربع عشرة فرقة وزادوها.. ونحن وضعنا امامهم ستين فرقة وزدناها.. سيقولون لكم بان اميركا متطورة بالصواريخ ومتطورة بالطائرات ومتطورة بقدرة التشويش على العراقيين.. واشرح لكم الان جانبا من هذا الموضوع.

لديهم اسلحة تضرب عن بعد.. وفي كل الاحوال، ان من يريد ان يخرج المقاتل من الارض سيعتمد في نهاية المطاف على جندي يمشي على الارض ويأتي بالقنبلة اليدوية وبالبندقية والحربة ليقاتل الجندي الذي هو في خندق القتال.

اذن.. سيبداون بصب النيران على المقاتلين او على المنشآت الاقتصادية اوعلى الاماكن الاخرى، وبالنتيجة النهائية، حتى يخرجوا المقاتلين.. من ساحة العمليات، يجب ان يوجهوا اليهم دبابات ومشاة.. واذا ما ذهبتم الى ساحة العمليات الان **فانكم لا ترون من كل هذه الالوف من الدبابات والمليون من الناس الا نادرا، وفي التنقل على الطرقات العامة.. اما الاخرون فكلهم غاطسون في الارض ومحصنون..** وذلك لانه عندما يسلطون النيران عليهم، فهم يرفعونها بعد ذلك لتقدم دباباتهم ومشاتهم، وعندما سيظهر لهم الاولاد، ويرونهم بعد ان يخرجوا رؤوسهم سالمين وقادرين على القتال.

وكل هذا التفوق التكنولوجي الموجود على الورق سيختبر بالنتيجة في ساحة العمليات.

نحن لا نتحدث بالكراريس، وانما نحن اناس لدينا خبرة قتال، ونعرف ماذا يعني القتال.. فنعرف ان السلاح الذي يطلق من بعد مداه النظري في الورق ٤٠ كم، ففي ساحة العمليات عندما يثور بارودها، ويثور دخانها تكون الطائرة مضطرة لان تقترب الى خمسة كيلومترات حتى ترى هدفها.. وغير قادرة على ان ترى هدفها على بعد ٤٠ كم في ساحة العمليات. **فعندما تقترب على مسافة ٥ كم او ١٠ كم او ٢٠ او ٣٠ كم فان اسلحتنا قادرة على ان تسقطها.. انهم سيعملون (بهلوانيات رامبو) ربما انتم لم تطلعوا على الافلام الاميركية.. انهم سيعملون انزالا في مكان فارغ لا توجد فيه قطعات عسكرية فينزلون هنا وينزلون هناك، وفي تصورهم انهم سيربكون القيادة ويربكون المخططين، وهذه يمكن ان تحصل لاناس اعصابهم ضعيفة، ويمكن ان تحصل لشعب لا توجد لديه تجربة قتال، اما في العراق، فاطمئنكم، باننا سنكون هادئين وسنرى اين ينزلون، وفي اي مكان،** وعندما سيظهر لهم الشباب مسلحين والعراقيون كلهم مسلحون.. فطلبة المدارس مسلحون، والفلاحون مسلحون، ولنقل هنا من غير تردد، والنساء مسلحات ايضا في سبيل الجهاد وفي سبيل القتال، وفي سبيل الله.

اذن.. ليس باستطاعتهم ان يربكوا ساحة العمليات سينزلون.. بقدرتهم العالية على النقل.. وطائرات الهليكوبتر، في اماكن كثيرة ولكن سنصبر عليهم، ونقول دعوا الاميركان ينزلون في المكان الفلاني لتأكلهم الثعالب.. **لان الاميركي ليس لديه هدف في العراق.. فعندما ينزل في ارض مستوية في مكان معين ويبقى جالسا فيها يوما يومين يضطر بعدها الى ان يطلب طائرات ويرحل.** طبعا، اننا لا ندعه يكون مرتاحا.. اي ليس بهذه الكيفية.. بل سيظهر له الشباب **وسيرى شيئا لم يره..** ان اخوانكم يقاتلون من اجل هذه المبادئ التي تحدثتم انتم عنها قبل ان احضر الى هذه القاعة واختصرت في حديثي لابني من اجل اي المبادئ يقاتل العراقيون.. نحن نقاتل من اجل العز في الارض وقبل ذلك نقاتل من اجل مبادئ رب السماوات والارض. **جنتنا هي الجنة التي وعد الله المؤمنين بها.. وجنتهم هي جنة الكفر.. هي الصورة التي يتصورونها في الارض، بانها جنة.. هم يبحثون عن الحياة بملذاتها،** وهي غير موجودة في جزيرة العرب، وانما موجودة في اميركا وفي فرنسا، وفي بلجيكا وفي ايطاليا.. **ونحن نبحث عن القيم العليا التي ترضي الله وترضي المؤمنين..** هل تسمح هذه المقارنة بان يقال للفرنسي او الاميركي او الانكليزي او لمن يريد القتال بغض النظر عن جنسيته والذي يريد العدوان على العراق.. هل تسمح بان يقال عليه ان يخرق خط الدفاع الاول ويصل الى العمق ثم عليه ان يخرق العمق، ثم اخرق خط الدفاع الثاني ثم اخرق العمق، ثم اخرق الخط الثالث، ثم العمق وادفع انهارا من الدم، على كل هذا واستمر بالتقدم.. هل تتصورون انه يمكن ان يقاتل المعتدي الكافر بمثل هذه الروحية!.. هذا لن يحصل.. وان كنا قد اعددنا من العدة ما نواجه به حالة كما لو انها ستحصل به الكيفية ومع ذلك، ان اعدادنا هو بمستوى قادر بعون الله على ان يلحق الهزيمة بجيوش المعتدين.

الله اكبر هو الراية العليا التي يستظل بها المقاتلون ويؤمنون بها.

سيشوشون على مقرات القيادات حتى يقطعوا الاتصال بين القيادات والمقاتلين.. وبالنسبة لنا.. نحن لا نحتاج الى اتصال.. فقد مارسنا تمارين على مثل هذا الاحتمال منذ سنة.. لاننا نعرف ان لدى اسرائيل مثل هذه الامكانيات، لان اسرائيل بنت اميركا.. والذي يعد لاحتمالات المواجهة او للمواجهة مع اسرائيل فعليه ان يعد العدة على هذه الكيفية، اذن.. **يمارس جيشنا منذ سنة التدريب على اساس ان يؤدي المقاتلون واجباتهم مع انقطاع الصلة بينهم وبين مقراتهم.**

ولاطمئنكم اكثر.. ان جيشنا الذي تقدم ليطهر ارض الكويت من الرجس ومن الخونة ومن الفاسدين سلطوا عليه كل امكانيات التشويش، ومع ذلك ادى واجباته بصورة صحيحة.**لديهم امكانية للتشويش على العلاقة بين الطيار عندما يطير وبين مقره.. لا** اتحدث عن الجوانب الاخرى التي اعددنا فيها ما يلزم، ولكن اتحدث لكم عن جانب واحد فقط، لاقول لكم.. **ان الطيار العراقي قادر على ان يطير ويؤدي واجباته**

ويسقط طائرات العدو من دون ان يحتاج الى اتصال بينه وبين مقره، وقد تدرب على هذا منذ سنة ايضا.. وقادر على ان يؤدي هذه الواجبات في الليل وفي النهار بنفس الكفاءة.

لقد تحدثت بمفردات ليست تقليدية لاضع امامكم عناصر من عناصر التطمين لتطمئن قلوبكم بالنصر ان شاء الله وعلى النصر ان شاء الله.

ان الجبهة جبهتكم والجنود هم جنود الايمان ان شاء الله، وهم اخوانكم وابناؤكم فالذي يرغب بزيارة الجبهة.. على الرحب والسعة وفي اي وقت.. وهذا امر تنظمونه فيما بينكم.. واخوانكم من العراقيين موجودون معكم ونظموا اي شيء ترونه مناسبا.

ان الاساس هو الايمان والاساس هو ان نسأل انفسنا على الدوام هل نحن على حق.. وعندما يكون الجواب.. نعم عند ذلك ليس هناك من قدرة كافرة مهما بلغت مرحلة العتو والقدرة الفنية لديها على ان تقهر جمع المؤمنين. ولدى اخوانكم من العدة، بعد الله سبحانه وتعالى ما يكفي للمواجهة.. والنصر قريب بعون الله، وفلسطين عائدة الى اهلها بعون الله.

سلم لنا يا اخي العلمي على اهل فلسطين.. وان شاء الله سنكون عند حسن ظنهم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ايها الاخوة...». ■

الوثيقة رقم 136

«إعلان مكة المكرمة إلى الأمة الإسلامية»..

○ «الامة مقبلة على مستقبل عظيم الخطر ما لم تاخذ حذرها وترفع درجة يقظتها ونؤطر صدام حسين على الحق اطرا بعزله نفسيا وبمحاصرته فكريا واعلاميا...»

○ «التوجه بالشكر الى الذين ادانوا غزو الكويت ووقفوا مع المملكة العربية السعودية عن طريق القرارات واتخاذ المواقف ام عن طريق ارسال القوات...»

يوم الجمعة ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ صدر عن المجلس التنفيذي الشعبي للمؤتمر الاسلامي بعد اجتماعات مكثفة عقدها في مكة المكرمة واستغرقت ثلاثة ايام بيانا اطلقت عليه تسمية «اعلان مكة المكرمة الى الامة الاسلامية». هنا نص البيان نقلا عن صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية:

الحمد لله الذي هدى عباده المؤمنين الى اتقاء الفتن بالتضامن على دفعها حذرا من ان تصيب الجميع بسبب اناس ظلموا فلم يردعوا، اذ قال جل شانه: «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب».

والصلاة والسلام على من ودع امته - في آخر سني حياته - بقوله: «الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» - سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان.

اما بعد:

فان علماء الاسلام مأمورون بتوضيح الحقائق وبذل الراي الرشيد للامة في كل حين، لا سيما اذا وقعت الفتن، وكثر الهرج. ولا شك ان الامة اليوم تواجه فتنا ياخذ بعضها برقاب بعض، فهي - لذلك - في اشد الحاجة الى التوجيه المهتدى، والراي السديد.

ونهوضا بأمانة العلم، وشعورا بالمسؤولية تجاه هذه المرحلة البالغة الحرج والاسى، والمشحونة بنذر ومخاطر مروعة على حاضر الامة ومستقبلها، وتاكيدا لما قرره المؤتمر الاسلامي في مكة المكرمة في شهر صفر عام ١٤١١هـ، تنادى جمع غيور كريم من علماء الاسلام ودعاته الى لقاء عاجل في مكة المكرمة.

وفي الفترة من ٢٣ - ٢٥ جمادى الاخرة ١٤١١هـ الموافق ٩ - ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١م انعقد اجتماع العلماء والدعاة بفضل الله وتوفيقه.

وفي جو يتخلله الاحساس بالخطر، وتسوده روح المسؤولية وتظله الرغبة الصادقة في النصح.

وبعد تشاور عميق، وتبادل بصير للراي على مدى ثلاثة ايام، اصدر اجتماع العلماء والدعاة في مكة المكرمة، البيان التالي:

تجتاز الامة الاسلامية اليوم مرحلة من اشق مراحل حياتها، ومن اشدها كربا وبلاء على المسلمين في دينهم ودنياهم، وامنهم الخاص والعام، وحياتهم الذاتية، ووجودهم الدولي.

وانما كان العدوان العراقي على الكويت هو مصدر هذا البلاء وسببه.. فمنذ ان وقع هذا العدوان والامة

الاسلامية تعيش حزنا عميقا وفتنة عامة لا تدع احدا من هذه الامة الا لطمته لطمة، فاذا قيل انقضت تمادت.

وعلى الرغم من مرور ما يقرب من نصف عام على الغزو العراقي للكويت، فان النظام العراقي لم يصغ الى صوت الحق، ولم يستجب لنداءات الاخوة والجوار والرشد والمصلحة، وهي نداءات جد كثيرة، ومتوالية، ومتعددة المستويات.

ومهما تمادى الظالم في ظلمه، فان العلماء لا يجوز ان يملوا من التذكير والجهر بالحق، ودحض الباطل: «افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين».

ومن الحقائق المقررة: ان طول الزمن لا يمنح الباطل احقية، ولا الظلم شرعية.

وقد لاحظ المجتمعون ان النظام العراقي سرد على استغلال الاسلام، وتبرير مظالمه به، افتراء عليه.

وهذه خطيئة لا تطيق ضمائر العلماء والدعاة السكوت عليها اذ هي خطيئة تصور الاسلام على انه دين يمالئ الظالمين، ويقر الظلم في حين ان دفع الظلم في الارض هو احد المقاصد الكبرى للاسلام.

ومن الوقائع العملية التي تدل على هذا الاستغلال الخبيث للاسلام، المؤتمر الذي ينظمه النظام العراقي في هذه الايام في بغداد وتحت شعار اسلامي.. فليس بخاف على ذي وعي وضمير ذلك التناقض القائم بين الاسلام والفكر المادي الذي هو قوام النظام العراقي.

ولا يحل لاحد احتكار الاسلام او منع الناس من الانعطاف نحوه بيد ان هناك فرقا واضحا وكبيرا بين الاتجاه الصادق نحو الاسلام وبين استغلال الاسلام، فدليل الاول هو الاستجابة لله ولرسوله في كل شيء. اما الثاني فلا يتطلب اكثر من رفع الشعار الاسلامي ابتغاء تحقيق اهداف لا علاقة لها بالاسلام.

فاذا كانت القيادة العراقية مخلصة في الاخذ بالاسلام وصادقة في التجاوب مع المؤتمرات الاسلامية الشعبية التي تعقدها، فانه يتعين عليها ان تحترم تلك المؤتمرات وان توفي لها بما وعدتها به من قبل.

منذ ثماني سنوات خاطب الرئيس العراقي صدام حسين المؤتمر الاسلامي الشعبي الاول الذي انعقد في بغداد فقال:

«ان الايمان بمبادئ الحق والعدل والشعور بالمسؤولية امام المسلمين يفرضان علينا جميعا تلمس الحقيقة وصولا الى الحل الموضوعي والمبدئي العادل من اجل السلام واقامة علاقات طبيعية على اساس من مبادئ حسن الجوار ومبادئ الاسلام والمواثيق والاعراف الدولية. اقول مسبقا باننا نوافق على كل قرار تتخذونه في هذا المؤتمر ومن الآن نعطي الموافقة من اعلى سلطة في الدولة مع الاعتذار لشعب العراق ولفقهاء القانون الدولي والعاملين في السياسة والقوانين، اذ ربما ينتقدون صدام حسين ويقولون كيف يجوز لرئيس دولة ان يعطي قرارا مسبقا بالموافقة على امر لم يقرأه، ولم يره ولم يعرفه. فاقول تعليقا على هذا: ان هذه الصفوة الخيرة التي جاءت من كل بطاح الارض من المسلمين اذا ما اجتمعوا على رأي فهو الرأي الصواب، وحتى لو كان لنا رأي آخر فلا نعتقد بأن رأينا هو اصوب من رأي هذه الجماعة». انتهى. ولقد اصدر ذلك المؤتمر عددا من القرارات وجاء في القرار الثاني منها: «**تحريم استعمال العنف واللجوء الى القوة العسكرية في فض اي نزاع كان بين الدول الاسلامية ووجوب اللجوء الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم**». **انتهى**.

ومما يدل على ان الاسلام يستغل ولا يلتزم من قبل النظام العراقي ان هذه العهود والقرارات التي تعهد النظام العراقي بانفاذها انتهكت كلها بلا استثناء.

فالنظام العراقي باحتلاله للكويت وتهديده لدول الخليج انتهك مبادئ الحق والعدل وحسن الجوار، وانتهك المبادئ والمواثيق التي تحرم استعمال العنف واللجوء الى القوة العسكرية في فض النزاع بين الدول الاسلامية، **فقد استعمل العنف وانتهك حق الجار.. ولا يزال النظام العراقي يوغل في استغلال الاسلام حتى صار هذا الاستغلال استهزاء بالاسلام، واستخفافا بعقول اهله، والا فاين الاسلام في ظل النظام العراقي؟.. اين الاسلام في القضاء والمحاكم، والتربية والتعليم، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والثقافة والاعلام، واين الدعوة الاسلامية. الم يكبت النظام العراقي صوتها، ويطارد دعاتها ويسجنهم ويقتلهم حتى اصبح التخفي بامر الدعوة هو الظاهرة الغالبة تحت وطاة النظام العراقي**.

وهذا كله دليل على ان هذا النظام يستغل الاسلام ولا يلتزمه.

والمجتمعون اليوم في مكة المكرمة يبدون عجبهم واستغرابهم واستنكارهم لموقف بعض المنتسبين الى العلم والدعوة الذين يؤازرون النظام العراقي ويحضرون مؤتمراته بعد ان ظهر لهم انه يتخذ الاسلام مطية فحسب.

الا يتذكر هؤلاء المؤازرون للنظام العراقي **ما فعل صدام حسين باخواننا الاكراد** من قتل وتشريد وابادة!!

الا يتذكرون ما فعله الرئيس صدام حسين **برجال الدعوة الاسلامية داخل العراق** قتلا وسجنا وتشريدا ولا تزال سجون العراق مملوءة بالدعاة والعلماء!!

الا يتذكرون انه **يحكم العراق بدستور اشتراكي علماني!!**

اننا نخوفهم من الوقوف بين يدي الله.. ونذكرهم بقوله سبحانه وتعالى «ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا، يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا، لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا».

ان لإحسان الظن شروطا من اهمها: الا يصدر عن المرء سلوك ينفي حسن الظن وقد صدر عن القيادة العراقية سلوك عدواني تمثل في احتلال دولة عربية مسلمة وتشريد اهلها وتخريب مؤسساتها رغم المعاهدات الاقليمية والعربية والدولية التي تربطه بجيرانه.

وتبين للعلماء المجتمعين في مكة المكرمة بصورة اشد وضوحا - مع مرور الوقت ورصد النتائج - **انه ليس مصيبا من يتصور ان الكارثة التي انزلها النظام العراقي بالامة تنحصر في الكويت والمملكة**

العربية السعودية وسائر دول الخليج. ان عواقب العدوان العراقي ومضاعفاته وآثاره تتعدى هذا النطاق لتمتد الى الوطن العربي كله والعالم الاسلامي جميعا والانسانية كافة. فقد تعثرت اجتماعات جامعة الدول العربية بعد ان احدث فيها الغزو العراقي للكويت انقساما حاداً وفرقة عاتية. وتاخر مؤتمر القمة الدوري لمنظمة المؤتمر الاسلامي عن موعده. وتفشى القلق النفسي، واضطرب الامن، وتكاثرت الخسائر الاقتصادية واعتل سوق النفط والمال وتضاعفت ماسي العالم الاسلامي بسبب ذلك، وتناقص نشاط الدعوة الى الله والاعمال الخيرية وتدفقت الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة بمعدلات اكبر واسرع وصرف الوعي - بقوة الازمة التي فجرها النظام العراقي - عن الانتفاضة المباركة في الارض المحتلة واشتد ظلم اليهود للفلسطينيين.

ان المجتمعين وهم يرصدون هذه الآثار المفزعة السيئة لينصحون كل مسلم بان يجعل منها دليلا على الحكم بفساد سلوك النظام العراقي.

اننا نهدف من اعلاننا هذا الى انقاذ الامة من حرب مدمرة تهلك الحرث والنسل اذا اندلعت الا ما شاء الله. وان ارادة اتقاء الحرب تتطلب مواجهة صريحة وشجاعة مع التعنت العراقي الذي هو السبب الاساسي لهذه الحرب الخطيرة.

وكل حريص على انقاذ الامة من هذه الحرب يجب عليه ان يجاهد في سبيل ازالة دواعيها وهو: رفض النظام العراقي سحب جيوشه الغازية من الكويت.

ان علماء الاسلام المجتمعين في مكة المكرمة يشعرون بخطورة الموقف، ويدركون الاهوال المروعة للكارثة اذا وقع زلزال الحرب وتفجر بركانها، ويدركون ان الامة مقبلة على مستقبل عظيم الخطر **ما لم تاخذ حذرها، وترفع درجة يقظتها وتؤطر صدام حسين على الحق اطرا بعزله نفسيا وبمحاصرته فكريا واعلاميا وبصك اذنيه ابدا - بالكلمة الشجاعة وهي: اخرج يا صدام حسين من الكويت.**

اخرج الآن وليس غدا..

اخرج ولا تكن كاشقى ثمود الذي جر على قومه بعمله شر ما يجره رجل على قومه.

اخرج وكف عن دعوى تحرير فلسطين فليس يدافع عن فلسطين من يتذرع بمنطق مستعمريها في الاحتلال والاستعمار والدعاوى التاريخية.

اخرج والا فان اجيال الامة الحاضرة والآتية تحملك - انت واعوانك - مسؤولية كل قطرة دم تراق، وتبعة كل بيت يهدم، وجريرة خراب العراق وغير العراق.

وفي ضوء هذا المفهوم يتبدى الخطأ الجسيم في موقف الذين يسايرون النظام العراقي ولا ينصحونه، فهذه المسايرة تغريه بالاصرار على الموقف المتعنت، وهذا الموقف هو البوابة الواسعة الى جحيم الحرب.

ولقاء مكة اليوم اذ يجلي هذه الحقائق والوقائع ويضعها بين يدي العالم الاسلامي فانه يختم اعلانه الى الامة الاسلامية بالتاكيد على ما يلي:

١- ينبغي ان تتحد كلمة العلماء والدعاة في قضية مواجهة العدوان العراقي وادانته، فمن خصائص المؤمنين والدعاة الى الله انهم يقفون صفا واحدا لردع البغي «والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون».

٢- دعوة الذين ناصروا النظام العراقي في ظلمه وبغيه ان يراجعوا انفسهم ويتقوا الله في عملهم ويدركوا ان عملهم هذا محادة لله ولرسوله وتبرير لتمزق الامة واختلافها، **وان عليهم ان يعودوا للصف الاسلامي** وينضموا الى جماعة المسلمين في الوقوف في وجه صدام حسين وردعه عن الظلم والبغي ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون».

ان الوقوف مع هذا النظام الظلوم دعم للظلم، وتشجيع على الاستمرار في الاعتداء على الكويت، واضطهاد اهلها، وتخريب مؤسساتها، واتلاف بيئتها، وهو كذلك اغراء بالتعنت المفضي الى الحرب.

والاغراء بالجريمة مشاركة فيها، فالمؤيدون للقيادة العراقية يتحملون - من ثم - تبعة كبيرة من تبعات نشوب الحرب، وما يتبع ذلك من خسائر في الانفس والثروات.

٣- وعلماء المسلمين وهم ينادون بانقاذ الامة من حرب ضروس يدركون ان سبيل الانقاذ الوحيد هو استجابة القيادة العراقية والتزامها الفوري والواضح لنداءات علماء الاسلام ودعاته وقرارات مؤتمر القمة العربي ووزراء خارجية الدول الاسلامية ومجلس الامن الداعية الى انسحاب القوات العراقية من الكويت انسحابا كليا غير جزئي وناجزا من غير تسويف. كما يدركون ان اصرار القيادة العراقية على احتلال الكويت **هو الذي سيفجر حربا وخيمة العواقب** تصرفنا عن مواجهة قضايانا الكبرى، وخاصة قضية فلسطين.

٤- ان اجتماع العلماء، اذ يلحظ شذوذ القيادة العراقية وانحرافها عن مبادئ الامة الاسلامية ومصالحها الحيوية، فانه يعرف ما للشعب العراقي من اصالة عربية واسلامية، ومن دور رائد في خدمة الاسلام وحضارته عبر تاريخ طويل حافل بالعطاء العلمي والدفاع عن حصون الامة، كما يدرك المجتمعون **ان هذا الشعب مغلوب على امره،** وان النظام العراقي قد مارس القسوة والبطش على هذا الشعب قبل ان يمارسها ضد غيره.

ومن هنا، فان نداء العلماء بضرورة انقاذ الامة من مهالك الحرب، انما تقف وراءه دوافع الحفاظ والحرص على امن الشعب العراقي وسلامته، كما تقف وراءه دوافع حماية الامة كافة من قوارع ما احقة يدق طبولها النظام العراقي.

والعلماء اذ يحرصون على مصالح الشعب العراقي، فانهم يدعونه الى **اعلان سخطه على قيادته الظالمة،** والتبرؤ منها.

٥- يتوجه علماء الاسلام المجتمعون في مكة المكرمة بنداء مخلص وامين الى الجيش العراقي يناشدونه فيه ان **يعصي اوامر قيادته الضالة والا يستجيب لخوض معركة يحارب فيها اخوانه المسلمين**، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «انما الطاعة في المعروف».

وليعلم الجيش العراقي ان من يقتل منهم في هذه الحرب **فهو خاسر متوعد بالنار،** لما في الصحيح ان

رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له: يا رسول الله ارأيت ان قتلني؟ قال: فانت شهيد، قال: ارأيت ان قتلته؟ قال: هو في النار.

٦ـ ان اجتماع علماء الاسلام لا يني في التنويه بقضية الاسلام الكبرى وهي القضية الفلسطينية، ولا يفتأ يدعو الى السعي الجاد في سبيل نصرتها ودعمها حتى يتحرر القدس الشريف ويقيم الشعب الفلسطيني دولته على ارضه في ظل تعاليم الاسلام وقيمه، وانه لينأى بها عن المتاجرة والمزايدة كما يفعل النظام العراقي وغيره من المتاجرين والمزايدين بالشعارات والقضايا المصيرية.

٧ـ ينبغي ان تتسلح الامة بالحذر التام من الحملات الاعلامية التي ينظمها النظام العراقي للتأثير الخبيث على الوعي الاسلامي، فقد استخدم هذا النظام (الخداع الدعائي) في صناعة الشعارات وترويجها ومن ذلك: **دعوته للجهاد ضد القوات الاجنبية**، ودعواه في تحرير فلسطين، وفريته في انقاذ الاماكن المقدسة **هذا كله خداع وافك مفترى.**

فالنظام العراقي يحمل راية جاهلية عمية، والجهاد لا يحل تحت هذه الراية، اذ الميتة تحتها انما هي ميتة جاهلية، وليس مسلما صادق الايمان رشيد العقل من يعيش مسلما ليموت جاهليا.

والنظام العراقي **هو السبب المباشر في مجيء القوات الاجنبية باحتلاله للكويت وتهديده لأمن المملكة العربية السعودية وغيرها من دول الخليج. ومن حق المعتدى عليهم، والمهددين بالعدوان ان يباشروا الاسباب التي تدفع عنهم العدوان، والنظام العراقي آخر من يتحدث عن تحرير فلسطين لان هذا التحرير يتطلب ايمانا صادقا بالله ووحدة قوية تنتظم الامة كلها**، وتوجيها رشيدا للطاقات والامكانات وخروجا من الكويت وردا للمظالم.

وقد استدبر هذا النظام ذلك كله، فقد لبث دهرا يقوض دعائم الايمان بالله في النفوس **من خلال فكره المادي، ونزعته الالحادية، ومناهضته قيم الانسان في التربية والحياة العامة**.. وها هو بعدوانه وظلمه يمزق وحدة الامة ويهدر طاقاتها.

والمسلمون جميعا يعلمون ان الاماكن المقدسة آمنة مضمونة وفي ايد امينة تعرف مكانتها وشرفها وتفديها بخير ما تفدي به الامور العظيمة. ولذا يجب الانتباه الى التلاعب الدعائي الذي يصدر عن النظام العراقي فمهما تزين صوت الباطل فانه لا يخرج عن دائرة البطلان:: **«واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون».**

٨ـ يدعو العلماء حكومات العالم الاسلامي وشعوبه واقلياته وجالياته وجماعاته الى الاعتبار العميق بما حدث وجعل هذا الاعتبار سببا الى العودة الصادقة الى الله تعالى والى التمسك الجاد والبصير بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم **«يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون. واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب. واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون. يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون. واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم. يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم».**

٩ـ يتوجه اجتماع العلماء في مكة المكرمة بالشكر الجم والتقدير العميق للمملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لتمكين العلماء والدعاة من التشاور والتحاور فوق ارضها بل في اقدس بقعة في ارضها وفي العالم كله وهي مكة المكرمة، كما يشكرها على موقفها المبدئي والثابت والحازم تجاه العدوان وعلى احتضانها النبيل للشعب الكويتي في محنته الباغتة.

١٠ـ كما يتوجهون بالشكر الى جميع الدول والهيئات والشعوب الذين وقفوا مع الحق في وجه الباطل **وادانوا غزو العراق للكويت وتهديده لأمن المملكة ووقفوا مع المملكة العربية السعودية في الدفاع عن امنها ومقدساتها** سواء اكان ذلك عن طريق اتخاذ القرارات والمواقف في المحافل الدولية والمؤتمرات ام عن طريق ارسال القوات المساندة لقوات المملكة العربية السعودية لمنع صدام حسين من الاستمرار في عدوانه وبغيه، فان ذلك من اوجب الواجبات دفعا للظلم وحماية للانفس والاعراض والاموال تنفيذا لقوله تعالى: «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة».

نسأل الله ان يجنب امتنا كل فتنة وشر وان يوفق قادتها للاحتكام الى شرعه، وان يخذل الظالمين، ويجعل كيدهم في نحورهم ويجعل دائرة السوء عليهم انه سميع قريب.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين». ■

الوثيقة رقم
137

رواية الملك فهد حول دخول القوات العراقية الى الكويت..

○ «ليس هناك اي مبرر للعراق ان يقول ان الكويت جزء منه.. والسبب الحقيقي هو الطمع لا اكثر ولا اقل.. وطمع العراق في ان يمتد الى دول الخليج ابتداء بالكويت والمملكة العربية السعودية والبحرين وقطر ودولة الامارات... وربما عُمان...»

○ «ثبت لدى المملكة ان الجولة الثانية بعد ايام قليلة هي احتلال جزء من المملكة العربية السعودية... ولولا موقف المملكة ما وصل العراق الى ما وصل اليه ولا اصبح عند العراق الجيش الذي وصلنا اليه...»

○ «نعم نريد قوات عسكرية عربية واسلامية ومن دول صديقة وانت الذي اوجبت ذلك...»

○ «نصحت صدام حسين ان لا يتحرش بايران فقال انها في فوضى وقلت هذا اذا صارت فوضى في اي بلد يعني ان تتدخل في شؤونها.. ولكنه تدخل...»

○ لماذا عمل الحصار على العراق وهل هذا في صالح الشعب العراقي والى متى يكون التكبر والتجبر؟...»

○ «اذا كان يريد الفخر ويسجل له التاريخ شيئا فهذه فرصة الان امامه وهي اصدار الاوامر الى الجيش بالانسحاب من الكويت.. واذا كان سوف يكابر فيتحمل مسؤوليته ويتحمل ما ينتج عن ذلك...»

○ «يقول ان القوات الاجنبية استولت على الحرمين.. بينما تبعد المدينة المنورة ومكة المكرمة وبيت الله الحرام ومسجد نبيه الف وخمسمائة كيلومتر...»

في لقائه يوم السبت ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ مع الشخصيات التي شاركت في المؤتمر الشعبي الاسلامي الذي عقد في مكة المكرمة اعاد الملك فهد سرد واقعة دخول القوات العراقية الى الكويت وكيف عرف بها وما الذي فعله على الفور مشيرا الى الاتصالات التي اجراها في هذا الشان مع الرئيس حسني مبارك.

في ما ياتي نص الرواية كما بثتها وكالة الانباء السعودية:

«ان الاحداث بين الكويت وبين العراق هي قديمة حيث اشتدت او اشتطت بالاحرى قبل خمسين سنة او اكثر من خمسين سنة ثم انتهت هذه الامور باتفاق العراق والكويت بطريقة ودية وليست طريقة عسكرية وانتهت على يد الرئيس العراقي احمد حسن البكر والرئيس الحالي صدام حسين باتفاق دولي حيث وقع اتفاق بين العراق وبين الكويت تضمن اعترافا كاملا بدولة الكويت على انها دولة حرة مستقلة.

وهذا اتى برغبة العراق واستجابة للواقع والمنطق وفي عهد الرئيس صدام وليس بعد هذا شيء.

كان هناك سوء تفاهم بين الدولتين وبعد ذلك زال سوء التفاهم، فالعراق اجتمع مع رجالات الكويت وحددوا الامور ووصلوا الى النتيجة التي هي تبادل الوثائق الرسمية بين دولة ودولة ولم يتم **تبادل هذه الوثائق بطريقة القتال او فرض الارادة او بالقوة.. لا.. كانت** بطريقة المحبة وانهاء للمشكلة.

وهذه الوثيقة الرسمية الدولية موجودة الآن في هيئة الامم المتحدة وفي الجامعة العربية ولدى العرب عموما والعراق والكويت، ولذلك **فليس هناك اي مبرر للعراق ان يقول ان الكويت جزء من العراق وهذا شيء**

يتنافى مع الواقع والمنطق. اذن السبب الحقيقي هو **طمع العراق في الكويت لا اقل ولا اكثر وطمع العراق في ان يمتد الى دول الخليج ابتداء بالكويت والمملكة العربية السعودية والبحرين وقطر ودولة الامارات وربما عُمان والى اخره.** وهناك دلائل تدل على هذا الامر. فعندما هاجمت القوات العراقية الكويت هاجمتها بكثافة، فالدبابات اكثر من الفين وسبعمائة دبابة تقريبا وعدد الجنود اكثر من مائة وسبعين الفا والطائرات اكثر من مائتين وثمانين طائرة.

ولقد ثبت لدى المملكة العربية السعودية ان **الجولة الثانية بعد ايام قليلة هي احتلال جزء من المملكة العربية السعودية** وبعدها اذا امكن للعراق ان يكمل المشوار يكمل المشوار.

وعندما علمت بان هذا هو الاساس وهذا هو المبدأ وهذا هو الذي سوف يتحقق. وكلنا نعرف عندما زرت العراق بعد ان انتهت الحرب بين العراق وايران **واقام حفلة استقبال طويلة عريضة** فوجئت بالرئيس العراقي وهو يقدم لي وشاحا انه يقول اعد اتفاقية بين المملكة العربية السعودية وبين العراق بعدم اعتداء بين البلدين.

فقلت للرئيس العراقي نحن ليست لدينا فكرة بان لا بد ان يوثق هذا بين البلدين ونحن عرب وفي اطار واحد وبلدان متجاوران وتجمعنا منظمة واحدة وهي الجامعة العربية ويجمعنا تاريخ ولكن ما دمت تريد هذا الشيء فليكن ذلك.

قلت ماذا تريد؟ قال اريد ناحية اطمئنانية للغير.. ان املي ان يكون هذا بين الجميع وهذا يخالف تماما الوضع الذي نحن فيه ويلفت النظر لشيء جديد وما بين المملكة العربية السعودية والعراق الا المحبة والصداقة والود وموقفنا معكم.

قال: لا نشك في موقف المملكة العربية السعودية. فلولا موقف المملكة العربية السعودية الذي اعتز وافتخر به **ما وصل العراق الى ما وصل** اليه ولا ساعتها اصبح عند العراق الجيش الذي وصلنا اليه.

نحن نعد جيشنا للدفاع عن الامة العربية.. هذا كلامه هو.. وطبيعي يا اخوة كلنا نعرف ان اعداد الجيش العراقي استغرق سنوات عديدة فاصبح عند العراق جيش يشار اليه بالبنان.

من حضر من الاخوة مؤتمر المحامين العرب يعرف ماذا قال الرئيس صدام.. قال ان الجيش العراقي اعد للدفاع عن الامة العربية وحتى لو بلد عربي اعتدى عليه اي بلد اخر فسوف يتدخل الجيش العراقي لنصرة البلد العربي.. واذا العراق اساء التصرف فعلى الجيوش العربية ان تحارب العراق.

واكد هذا في مؤتمر القمة كذلك.. قمة بغداد. واظن ان المفاجأة مذهلة.. فهذا في الواقع هو الحدث المؤلم.. ولكن على العراق ان ينسحب من الكويت واذا كانت للعراق اي حقوق شرعية واراد ونحن اخوانه العرب ان يختار من يريد من قادة الامة العربية او من رجالات العرب الذين لديهم الادراك الكافي ليحكموا بين العراق وبين الكويت في ما يتعلق بالحدود.

الكويت بلد مستقل منذ مئات السنين.. فاذا كانت المشكلة مشكلة حدود الموجودة الان والتي لا الكويت معترفة بها ولا العراق كذلك فهي ليست مشكلة.

كلنا نعلم وكلنا سمعنا بان العراق يقول ان حقل الرميلة البترولي ثلاثة ارباعه في داخل العراق والربع الاخر في الكويت حيث يدعي العراق انه عراقي بكامله ليست مشكلة.. وان الحدود التي اعتبرتها الكويت هي منافذ لاي شخص يريد ان يذهب من العراق الى الكويت.. العراق لا يعتبرها هي حدودا فان هذه البوابات ما هي الا شيء مؤقت.

هذه ليست مشكلة لانه يمكن ان تحل بالطريقة الودية وتحل بالطريقة المنطقية.

واذا اتفق الطرفان على شيء بالتراضي فاعتقد انه شيء جيد.

واذا ما كان فيه اتفاق يحكمون اخوانهم العرب او ان ارادوا الجامعة العربية بكامل هيئتها او من زعماء الدول الاسلامية واذا لا يريدون الجامعة العربية ولا ايا من زعماء العرب ولا ايا من زعماء المسلمين فامامهم محكمة العدل الدولية التي اسست لمثل هذه الامور.

ولكن اتضح ان المسألة ليست مسألة حق للعراق وهذا الحق سلب من العراق والعراق اراد ان يستعيده بالقوة واستعاده بالقوة.

لكن الذي ثبت تماما هو رغبة العراق في ان يستولي على وطن عربي مستقل عضو في المجتمع الدولي.. عضو في الجامعة العربية.. وطن له تاريخه الذي يبلغ عشرات السنين بدون مبالغة.

لم تكن يوما من الايام منطقة الكويت التي الان دولة الكويت مرتبطة بالعراق نهائيا ولكنه جشع وطمع في بلد مستقل مطمئن انعم الله عليه ان يكون لديه بترول.. وهذا البترول كذلك عند العراق.

ماذا يريد العراق؟ العراق **عنده بترول وبكميات كبيرة جدا وعند العراق نهران «دجلة والفرات» وعند العراق احسن اراض زراعية موجودة في البلاد العربية** وعند العراق شعب ممكن يستثمر هذه الاراضي والخيرات.

لكن ما هو ذنب الكويت او ذنب المملكة العربية السعودية عندما قامتا بمساعدة العراق بدون قيد او شرط وعندما قمنا نحن والكويت بمساعدة العراق.

اما ان يأتي الرئيس العراقي فيقول للمملكة العربية السعودية لماذا انتم رغبتم ان يكون لدى المملكة العربية السعودية وفي حدودها الشمالية قوات عسكرية عربية واسلامية ومن دول صديقة فنقول **نعم. نريد ذلك لانك انت الذي اوجبت ذلك وانت الذي اردت ان يكون ذلك.** لماذا لم يكن عندك من العقل والتفكير والحكمة وانسحبت من الكويت بدون قيد او شرط.

لم يكن هناك داع لكل ما حدث والى الان امامك خيار وانا اقولها بصراحة **والله لا يهون علي ان يسحق الجيش العراقي والشعب العراقي.**

لكن ما هو الحل؟ الحل في يد رجل واحد.. شخص واحد.

يستطيع اليوم وفي هذه اللحظة صدام حسين ان يقول للجيش العراقي انسحب وينسحب الجيش العراقي وليس الامر في يد حكومة ولا في يد مجلس شورى ولا في يد برلمان ولا في يد احد ابداً بل **في يد شخص واحد يستطيع ان يقول للجيش العراقي انسحب.**

لكن مثل ما اعطى خلال بضع دقائق ايران ما تريد ونحن لا نتدخل بين ايران والعراق ان تنازل العراق لايران عن شيء فهو حر.

كان الرئيس العراقي يا اخوة - وهذا شيء انا عايشته منذ سنة ١٩٧٥ وانا كنت موجودا في الجزائر عندما نوقشت الامور بين العراق وبين ايران وكان الشاه في ذاك الوقت موجودا وانا موجود نيابة عن الملك فيصل يرحمه الله واسمع وارى ما يجري من نقاش بين العراق وبين ايران الى ان اخذت هذه الامور مجراها الطبيعي حتى وصل البلدان الى اتفاق وقام بينهما بشكل رسمي واستقرت الامور بينهما الى ان حدث ما حدث بين العراق وبين ايران من سوء تفاهم حتى في هذا سوء التفاهم لم يرغب الرئيس العراقي ان يتدخل فيه احد.

انا من ضمن الناس الذين كانت علاقتهم مع الرئيس العراقي على ارقى المستويات.

اقول هذا وهذه هي الحقيقة من سنة ١٩٧٥.

كنت عنده يوما في بغداد وكان يتحدث عن الايرانيين بانهم اساؤوا للعراق وانهم يتحرشون بسلاح الحدود العراقي والقوا قنابل متفجرة في جامعة بغداد وهكذا.

أنا سألت قلت هل الان تتحدث معي تريد ان انصحك بشيء ام اتكلم ام واسكت انا ضيفك.

قال والله اذا بتتكلم فيسرني.. **قلت تسمع نصيحتي قال نعم قلت لا تتحرش بايران واذا كنت ترى انت ايران الان في وضع طرأ جديدا وتغير الحكم في ايران وفيه مشكلات في ايران وانت تعتقد ان هذه ظروف مواتية ورغبات في نفسك انت فانني اقول لك هذا الكلام ولا اتردد فيه لان بيني وبينك الصداقة وطلبت مني اتكلم ولذلك انا اقول ليس من مصلحة العراق ان يتدخل في ايران.**

قال ايران الان في فوضى قلت له هل معنى اذا صارت فوضى في اي بلد ان يجيز لك المنطق والمعقول ان تتدخل في شؤونها هي بلد تتصرف في شؤونها.. لكن الذي حصل انه تدخل وحدث ما حدث.

ما هي الفائدة التي حصلت ثماني سنوات قتال.. هدمت مدن وقرى في ايران وفي العراق وقتل ملايين البشر وعطل عن الحياة الاجتماعية ملايين البشر وانفقت الاف المليارات وفي النهاية انتهت الى صلح بين البلدين.

ليس هناك شيء في العالم الا وله نهاية.

واذا كان الرئيس العراقي حارب ثماني سنوات وحمل نفسه وحمل من اراد ان يساعده مئات المليارات وراح قتلى ملايين البشر **فلماذا يعود الى اتفاقية سنة ١٩٧٥ التي مزقها هو الغاها تماما.**

لماذا يعود الى هذه الاتفاقية في وقت ليس في حاجة لها.

الامور بين العراق وبين ايران تدخلت فيها هيئة الامم المتحدة وحددت الامور وقبل كلا الطرفين ما اتخذ من قرارات في هيئة الامم المتحدة وفي مجلس الامن وكادت ان توقع بينهما اتفاقية بدون ان يتنازل العراق عن اي شيء.

ولقد اتخذ الرئيس العراقي اجراءا تلقائيا من نفسه هو في خلال اقل من ربع ساعة.. اتخذ العودة لاتفاقية سنة ١٩٧٥ وجميع الاراضي التي تريد ايران ان تبقى فيها او تستولي عليها او حتى التي كان الجيش العراقي فيها تنازل عنها الرئيس العراقي لايران كما نعلم ذلك وجعل الاساس والقاعدة اتفاقية سنة ١٩٧٥.

انا لا اعترض على الرئيس العراقي ولا اقول **لماذا الرئيس العراقي اراد ان يتنازل عن هذا الشيء ويعيد اتفاقية سنة ١٩٧٥ فهذا من شان العراق ومن شان رئيس العراق وليس لي حق ان اتدخل فيه ولا ان اقول فيه اي شيء.**

لكن هل انسحابه من الكويت يكون فيه صعوبة اكثر من العودة لاتفاقية سنة ١٩٧٥ واكثر من ذلك من الاراضي التي هو يدعي انها عراقية واستولى عليها الجيش العراقي ان يعيدها لايران.. هذا من شانه هو.

لكن ما هو العائق الان ان يتخذ المنطق والمعقول ويعود الى الصواب ويعلن انسحابه من الكويت بدون اي شرط ويخرج من الكويت وتنتهي المشكلة وينتهي شيء اسمه قتال.

اذا كان له حق مثل ما ذكرت سابقا فيمكن ان يتدخل فيه اخوانه العرب وليكن ذلك واذا اراد فالجامعة العربية بكامل هيئتها فليكن ذلك واذا اراد هو ان يختار من قادة الامة العربية من يكون حكما بينه وبين الكويت فله ذلك واذا لم يرد كل هذه الامور ويختار الطريق الدولي فهناك محكمة العدل الدولية ومجلس الامن والى اخره.

لكم ماذا يمنع الرئيس العراقي ان يصدر اوامره اليوم بان ينسحب الجيش العراقي من الكويت وتنتهي الفتنة وينتهي كل شيء.

اقول الكلام هذا لان اعضاء مجلس الامن الخمسة الذين هم قمة مجلس الامن قالوا هذا الكلام واعلنوا رسميا ان العراق عليه ان ينسحب واذا انسحب العراق انتهت المشكلة عند هذا الحد.

قيل هذا الكلام ايها الاخوة ام لا؟

كلنا سمعنا هذا الكلام من جميع دول العالم ومن دول القمة التي نسميها دول قمة في مجلس الامن.

لماذا عمل الحصار على العراق ولماذا منع تصدير البترول سواء كان من دولة الكويت التي استولى عليها الجيش العراقي او من العراق؟ **هذا هذا في صالح الشعب العراقي والى متى يكون التكبر والتجبر؟** الى ان تأتي الكارثة التي لا نريدها نحن لشعب العراق ولا لجيش العراق؟

واقولها من هذا المنبر والله.. والله لا نريد ان يهدر شعب العراق ولا جيش العراق لكن اذا حكمت الامور ولم يكن هناك الا القتال والدفاع عن النفس اظن ان هذا شيء مشروع وحق مشروع ان يدافع الانسان عن نفسه بشكل

او بآخر. انا لا اعتقد ان هناك عيبا عندما يجد الانسان ان اقرب الناس اليه واحب الناس الى الشعب العراقي واحب الناس الى العراق يحب ان لا يعترض العراق اي مشكلة واي تردد في ان يستجيب الرئيس العراقي لرأي العالم قاطبة.

حتى الذين كانوا واقفين مع العراق في يوم من الايام **بداوا الان يصرحون بطريقة رسمية انهم لا يقرون باي حال من الاحوال احتلال العراق لدولة الكويت** بصرف النظر عن اي شيء.

اذن على الرئيس العراقي الواجب الاكبر.. وهو في يده الامر الذي يمكن ان يحقن دماء العراقيين وغير العراقيين وهذه يتحملها الرئيس العراقي.

نحن في المملكة العربية السعودية يعلم الله اننا لا نريد ان يكون هناك قتال نهائيا بل نريد ان تتحكم الحكمة والعقل في ان يصدر حالا الرئيس صدام حسين اوامره الى الجيش العراقي في الكويت والجيش المحيط بالمملكة العربية السعودية ان ينسحب الى داخل العراق.

ماذا فيها من العيب؟ بالعكس **اذا كان يريد الفخر ويسجل له التاريخ شيئا فهذه فرصة الان امامه، واذا كان سوف يكابر فيتحمل مسؤوليته ويتحمل ما ينتج عن ذلك.** فالقناعة التامة وجدت لدى المملكة العربية السعودية ان المسألة مسألة اجتياح عسكري غير مبرر باي شيء له بعض الخلفيات البسيطة التي نعرفها كلها مرتين في عهد عبد الكريم قاسم وبعده حاولت ان تغزو القوات العراقية الكويت وكلنا نعرف ان الجامعة العربية تدخلت واول من وصل الى الكويت القوات السعودية والقوات المصرية والقوات العربية الاخرى فاصبح هناك حاجز بين الكويت وبين العراق الى ان انتهت الامور عن طريق الجامعة العربية بانسحاب القوات العراقية.

كلنا سمعنا الشيء المضحك في الواقع الذي لا يستحق ان يرد عليه الانسان سواء صدر عن العراق او من مكان آخر مناصر للعراق.

وحتى المناصرة في بعض الاحيان اذا خرجت عن نطاق المعقول اصبحت غير مقبولة وتعود على صاحبها بالاذى.

يقول من يقول ان الحرمين استولت عليهما الان القوات الاجنبية وحتى ادارتهما وتنظيم السعي والطواف او زيارة المسجد النبوي والمدينة المنورة ومكة المكرمة مسؤولة عنها بنات الغرب من اللاتي ينظمنها وهن اللاتي يعددن الترتيبات والى آخره.

انت تقول هذا لمن.

المدينة المنورة ومكة المكرمة بيت الله الحرام ومسجد نبيه **يبعدان عن المشكلة بالف وخمسمائة كيلومتر** طيران حوالى ساعتين ونصف.

تكذب على من؟ المسلمون يأتون ويرون.. **هل تكذب على دولة الاسلام..** على دولة الحمد لله اسست على التقوى وسوف تبقى ان شاء الله الى ان تقوم الساعة وهي على التقوى ومتمسكة بكتاب الله وسنة نبيه.

ولا ادعي ان المملكة العربية السعودية **معصومة من الاخطاء** فلولا الاخطاء ما وجد العقاب والترتيب والتنظيم الذي اراد رب العزة والجلال ان يقول يا بشر انتم امامكم الآن هذا الطريق المضيء وهذا طريق الخير وهذا طريق الشس... اسلكوا ما تريدون انتم احرار.

هذا كتاب الله انزله على النبي صلى الله عليه وسلم وهذه سنة رسوله وما روي عن الخلفاء الراشدين. ■

الوثيقة رقم
138

رسالتان متبادلتان عبر الأثير بين الرئيسين الأسد وصدام..

بتاريخ السبت ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ بثت اذاعة دمشق رسالة مفتوحة من الرئيس حافظ الاسد الى الرئيس صدام حسين يدعوه الى الانسحاب من الكويت. وبتاريخ الاحد ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ رد الرئيس صدام حسين برسالة مفتوحة مماثلة. ونشرت الصحف العراقية الرسالتين في يوم واحد.
وتفصل بين الرسالتين وبدء الحرب على العراق اربعة ايام. هنا نص الرسالتين:

الرئيس الاسد في رسالته:

○ «بالرغم مما بيننا من خلافات وجدتُ ان نتصارح وان نتبادل الراي لان اي اذى يصيب العراق يصيب بشكل من الاشكال سوريا والامة العربية...».

○ «لست في صدد مناقشة وجه الحق ووجه الباطل في اجتياح العراق للكويت ولكننا لا نعتقد ان دخول العراق الى الكويت وضمها بالقوة تصرف مشروع ولا يحق للعراق ان يقدم عليه ولو من وجهة نظر وحدوية...»

○ «ان اسلوب القوة والعنف ليس بالاسلوب الصالح والملائم لتحقيق الوحدة.. بل هو سبب لعرقلة اي عمل وحدوي والنفور منه.. ومسؤولية العراق وسوريا ودول اخرى هي المساعدة في توفير الطمأنينة والشعور بالامن للدول العربية المجاورة...»

○ «ليكن انسحاب العراق من الكويت المقدمة لجو جديد تتلاشى فيه الاخطاء الجدية ولو استُهدف العراق بهجوم بعد الانسحاب فان سوريا ستقف الى جانب العراق تقاتل معه بكل شدة وبأس الى ان يتحقق النصر...»

«السيد الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية:

بمشاعر اخوية صادقة واحاسيس قومية صادقة ومن منطلق ادراك المخاطر المحدقة بالوطن العربي عامة وبالعراق الشقيق خاصة اتوجه اليكم بهذه الرسالة عبر الاثير حرصا على ان نجنب الامة والعراق ما لا تحمد عقباه وكلي امل في ان تلقى رسالتي منكم التفهم لحقيقة دوافعي والاجابة التي اتوخاها. وفي هذا الظرف الدقيق الذي يجتازه الوطن العربي والذي ترفضه وتتابع تطوراته جماهير امتنا وشعوب العالم وحكوماته باهتمام وقلق بالغين لا اجد مدخلا الى مخاطبتكم افضل من تاكيد وشائج الاخوة التي تجمع بين شعبينا في سوريا والعراق وتاكيد قناعتي بان حرصنا الدائم في البلدين الشقيقين يجب ان يتركز لمواجهة التحديات والاخطار، التي تتعرض لها الامة العربية.

لقد عزمت ان اتوجه اليكم بهذه الرسالة بالرغم مما بيننا ومنذ سنوات عديدة من خلافات في وجهات النظر وعلاقات غير ودية امل ان تتبدل الى ما هو خير ونفع لبلدينا وامتنا.

فما نحن بصدده يفرض علينا ان نتصارح وان نتبادل الراي فاي اذى يصيب العراق هو في نهاية الامر اذى يصيب بشكل من الاشكال سوريا والامة العربية. وعندما نرى ان العراق يواجه خطرا جديا كما هو عليه الحال فان الخلافات بين قطرين شقيقين تضمحل وتزول لان ما يجمع بيننا اكبر واهم كثيرا من اية خلافات ومكاسب انية قد تتراءى لنا، هذا اذا صح ان نقول اننا امام اية مكاسب.

وادراك جدية الخطر يدفع المرء الى الحديث بالصراحة التي تفرضها الروابط الاخوية والقومية، بيد اني ابادر منذ البداية الى الاعراب عن املي الا يفهم كلامي على انني اريد الاحراج. فان جل همي ان اخاطب الضمائر وغايتي

ان تتفاعل العقول والعواطف وان تسمو الافكار والافعال الى ما يحقق المصلحة القومية العليا ويفوت على اعداء امتنا فرصة لا يمكن ان يحلموا بافضل منها لا سيما ان هذه الفرصة تاتيهم بفعلنا وبقرار منا. ولذلك ينبغي ان نحذفها تماما بفعلنا وبقرار منا غير مكرهين ولا خائفين من احد، بل منطلقين من ايماننا بضرورة هذا الفعل وهذا القرار.

وهذا هو دور العراق الشجاع في هذه اللحظات. وهكذا لا نسمح لاعداء الامة ان يجنوا اية فائدة عن طريق استغلال هذه الفرصة. ومهما كان العربي يمر في ظروف يعتقد انها حساسة فذلك لا يمنعه من الاستماع الى صوت اخوانه الحريصين عليه.

ان المصلحة العربية تعنينا ومصلحة العراق تعنينا فكلانا جزء من الامة العربية ومن هنا تكون الشراكة في الراي التي تنبثق من الشراكة في التاريخ والشراكة في التراث والشراكة في اللغة والحضارة والشراكة في القيم الروحية والشراكة في الالم والامال والشراكة في المصير والشراكة في كل ما يعنيه انتماؤنا الى الامة العربية التي انطلقت من ارضها رسالات السماء، وبهرت العالم بما قدمت من فكر وعلم ومثل، وعلى ذلك فان الشراكة فيما نحن فيه قولا وفعلا هي لنا وعلينا حق وواجب.

ومن هنا يصبح واجب الاخ ان يوصل كلمته الى اخيه الذي بدوره يصبح من واجبه ان يسمع كلمة اخيه باقوى احساساته وبذهن مفتوح لان كليهما شريكان في المصير ومن سمع كلمة اخيه ما اصابه خسران ولا خاب عنده ظن.

واذا كنت اشدد على الخطر الجدي الذي تواجهه الامة عامة والعراق خاصة وادعو الى تفويت الفرصة على الاعداء فلست في صدد مناقشة وجه الحق ووجه الباطل في احتياج العراق للكويت، فهذه مسألة اخرى ليس هذا مكانها ولا اوان مناقشتها وانما المهم في الظرف الراهن هو ما نواجهه من وضع خطر وخطير يهدد العراق.

ان حرصنا على العراق بارضه وشعبه وجيشه كحرصنا على انفسنا لان العراق جزء عزيز غال من ارض العرب وامة العرب.

ان المستفيد من الوضع في هذه اللحظات هو اسرائيل التي تحتل اراضي عربية وتخطط وتعمل للتوسع المستمر في ارض العرب وتستفيد من الوضع الدولي الحالي والتناقض العربي، في حين ان العرب مجتمعين ومنفردين وفي مقدمتهم العراق هم الخاسرون، ولا ارى ان لاحد من العرب مصلحة فيما يحدث الان ولا ارى ان للعراق مصلحة فيه.

ان المصلحة الاساسية للامة العربية وخاصة في هذه المرحلة التاريخية هي في التماسك والتضامن الحقيقي وان يوفر كل بلد عربي الطمانينة للبلد العربي الاخر حتى لو كانت بينهما خلافات في موضوع او اكثر من الموضوعات العربية.

لا اريد ان اصدق ان الشعور عند العرب بوحدة المصير قد زال، او ان التضامن بين العرب صار في حيز المستحيل، بل اريد ان اؤكد خاصة ان فداحة الخطر كفيلة بان تعزز الشعور بوحدة المصير وكفيلة بان تدفع الى التضامن العربي والى حل الخلافات العربية بالحوار لا بالقوة.

واريد ان اؤكد خاصة ان مسؤولية العراق وسوريا ودول عربية اخرى هي المساعدة في توفير الطمانينة والشعور بالامن للدول العربية المجاورة لها ولو برزت خلافات بين حين واخر لان هذه الخلافات يمكن معالجتها بالحوار وبما يعزز الثقة ويبعد خوف اي بلد عربي من الحرب. وهذا يساعد في تعميق روح الاخوة وتحقيق التضامن العربي الفعال ويشكل خطوة هامة على الطريق نحو وحدة عربية مستقبلية تتحقق بالاقناع والايمان بان خلاص الامة في وحدتها.

ان المستقبل امامنا مفتوح بتوحيد الامة كلها وامتنا امة عظيمة بذاتها وبرسالتها وتراثها وبوفرة امكاناتها، وهي قادرة على ان تقدم لنفسها وللعالم مثلما قدمت في الماضي من اشعاع روحي وفكري وحضاري اغتنت به البشرية.

السيد الرئيس صدام حسين

ان صعوبة الواقع الراهن في الوطن العربي وتعقيده وما يحمله من اخطار ناجمة عن دخول العراق الى الكويت وضمها بالقوة والغاء وجود الكويت كدولة مستقلة عضو في جامعة الدول العربية وفي منظمة الامم المتحدة وهذا ما لا نعتقد انه تصرف مشروع ولا يحق للعراق ان يقدم عليه ولو من وجهة نظر وحدوية لان اسلوب القوة والعنف ليس بالاسلوب الصالح والملائم لتحقيق الوحدة، بل هو سبب لعرقلة اي عمل وحدوي والنفور منه. فليكن اذن انسحاب العراق من الكويت المقدمة لجو جديد تتلاشى فيه الاخطار الجدية ونقف فيه صفا واحدا وقوة واحدة في وجه كل من يهدد ارضنا ومصالحنا وكرامتنا ومصيرنا. وقد يقول قائل ان العراق يكون مستهدفا بهجوم حتى ولو خرج من الكويت انني اريد ان اؤكد في هذا الشان عهدا اخويا لا شك فيه انه لو حدث ذلك بعد الخروج من الكويت فان سوريا ستقف بكل امكاناتها المادية والمعنوية الى جانب العراق في خندق واحد تقاتل معه بكل شدة وبأس الى ان يتحقق النصر.

السيد الرئيس صدام حسين

ان مصلحة الامة فوق كل مصلحة وفي سبيلها تهون كل تضحية ومواجهة الخطر تكون بالقرار الصائب والموقف الصائب. وهذا ما هو منتظر منكم وان قرارا تتخذونه الان بنزع فتيل الازمة وتجنيب العراق والوطن العربي اخطار حرب مدمرة سيسجل لكم انه عمل متواضع مناسب في لحظة مناسبة والله نسأل ان يلهمنا الصواب ويهدينا الى سواء السبيل، والسلام عليكم ورحمة الله».

حافظ الاسد

رئيس الجمهورية العربية السورية

١٩٩١/١/١٢

الرئيس صدام في رسالته:

○ «كان متاحا امامكم ان توجهوا الرسالة عن طريق مبعوث يحملها لو اردتم ذلك وخاصة بعد ان بادرنا بذلك مرتين خلال السنة المنصرمة...»

○ «تذكرون كيف قلتم انكم ستقاتلون الى جانب الجيش العراقي في ما لو تجاوزت الجيوش الايرانية الحدود.. لكنكم عندما احتلت الجيوش الايرانية اراضي ومدنا عراقية ازددتم تفاؤلا في امكانية سقوط نظام الحكم في العراق...»

○ «انه لحدث سيذكره التاريخ لو ان الرئيس حافظ الاسد انضم الى الطريق الذي اخترناه مؤمنا متوكلا على الله ليصبح قويا باذن الله وليزيد الجمع المؤمن ما يزيده من قوة.. فيطرز ما بقي من سنوات العمر بالخاتمة المسك...»

○ «لم تبق فرصة غير اثمة لمتفرج او حيادي بين ابناء الامة الواحدة.. فكيف الامر اذن لمن ما زال في الجمع المضاد.. ونؤكد لكم بان جيش الايمان في العراق قادر على ان يحمي ارضه وعرضه وشرفه وشرف الأمة...»

○ «ما كنت اتصور بانكم تتوهمون يا سيادة الرئيس كما توهم حسني واخرون يوم تصوروا اننا نطلب ضمانة لجيشنا البطل الصابر او لشعبنا العزيز ليحمينا من يحمينا من عدوان المعتدين داخل العراق لقاء عربون ذل نقدمه لا سمح الله عن هذا...»

«بسم الله الرحمن الرحيم
سيادة الرئيس حافظ الاسد
رئيس الجمهورية السورية

السلام عليكم:

اطلعت على رسالتكم التي وجهتموها الينا عبر الاثير كما قلتم، مع انه كان متاحا امامكم ان توجهوا مثل هذه الرسالة الينا عن طريق **مبعوث يحملها لو اردتم ذلك، وخاصة بعد ان بادرنا بذلك مرتين خلال السنة المنصرمة، عندما بعثنا من يمثلنا اليكم**، وهو وزير العدل في ١٩٩٠/٥/٢١ وعندما بعثنا وزير النفط كان قد تذاكر مع المسؤولين عن النفط في سوريا بعد الثاني من آب.

اذن فالاساس في هذا الاسلوب هو ان اطلع على رسالتكم في الوقت الذي يطلع عليها اخرون. او ربما ان اطلع عليها بعد ان يطلع عليها قبلي من يطلع، وحسب اسبقية الاستماع الى الرسالة من المذياع او من التلفزيون.

على اية حال، فان مثل هذا الاسلوب ليس سيئا اذا ما صدقت النية، لانه واحد من الاساليب التي افضلها في ظروف خاصة ليطلع الراي العام العربي على الحقائق، ومن ذلك شعبنا في العراق وابناء امتنا في سوريا.

عندما قرات رسالتك، يا سيادة الرئيس، تدافعت الي ومن حولي وامامي جوانب من صور الماضي القريب واخرى من صور الماضي الابعد.

ومن الطبيعي ان نهتم بالماضي باعتباره عمق الشخصية واساس تاريخها واحد اهم الميادين التي تنبئ بما هو مستقبل من تصرف وخطوات، او انها قادرة على ان تكشف الجوانب الاساسية من التصرف المستقبلي اللاحق والمواقف على اساس التنبؤ، اذا ما عرفت هذه الخلفية بصورة جيدة، ومثلما يكون ماضي الامم والشعوب ملاصقا لشخصية الامم والشعوب ويكشف عمقها الممتد في جانب اساس من خصائصها الى المستقبل، يكون ماضي الاشخاص، **الا اولئك الذين يأثمون في ماضيهم، ويعاونهم الله في ظروف ولحظات معينة بعد ان يتبينوا ليسالوه التوبة سبحانه**، ذلك لان الله غفور رحيم، نقول الا هذا الصنف من الناس، فان الماضي بالنسبة لهم لا يعود سوى درس مر بهم من غير ان تمتد طبائع المذموم من التصرف الى المستقبل.

ولاننا امام امتحان كبير لامتنا وامتحان لامكانية وقدرة الاستمرارية فيها على طريق العز والفضيلة الذي اختارته بعد ان شاء الله، فليس بامكاننا ان ننحو منحى التبسيط في قضايانا او نجتزئ من غير ان نضع الجزء وسط الكل، والخاص وسط العام، والماضي وسط الحاضر، وعليه فلا بد، ونحن نقرأ ما ورد في رسالتكم ان نستحضر جانبا من الماضي وليس كل الماضي، لا لنقف عنده من غير حراك او من غير ان نتقي الله في قبول التفاعل مع اي بادرة تحزم امرها لتجاوز المذموم من الماضي، **وانما لتطمئن القلوب الى ان قول اليوم هو منهج للحاضر والمستقبل** وان الكلمة ذات صلة بفعل اكيد متصل بمعناها الظاهر، واننا نفعل هنا وفق روح جانب الدرس الذي اراده سبحانه وتعالى في مناشدة

ابراهيم ربه كيف يحيي الموتى فقال له الله سبحانه (او لم تؤمن قال بلى، ولكن ليطمئن قلبي).

وعلى اساس جانب من هذا الدرس الالهي، كما قلنا، ولكي نوفر فرصة جدية لا سرابا من القول فحسب، بغض النظر عما لدينا على القول ذاته من ملاحظات ومداخلات، التقطنا قسما بسيطا من ذلك الماضي لسنوات القتال بيننا وبين ايران الذي نحمد الله، بانه اصبح درسا بليغا في حياتنا وحياة امتنا ليجري مجراه في الايمان والخير والحكمة والسلام.. وكل اعتبارات الفضيلة والعز والشهامة والبطولة.. ونحمد الله بان تلك الحرب قد توقفت (فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم) ووفق الله المسؤولين في البلدين بمبادرة منا، وتجاوب من جانب المسؤولين في ايران **لنجعل من الماضي درسا لبناء جسور ومعابر تعاون رصينة للحاضر والمستقبل ان شاء الله.**

اقول تذكرون يا سيادة الرئيس كيف قلتم جوابا على النقد الذي كان في ذلك الوقت يوجه الى موقفكم.. كيف قلتم علنا وفي احاديثكم مع الوفود والشخصيات العربية التي كانت تزوركم بانكم تحرصون على الشعب العراقي لتجنبوه الحرب، **وانكم ستقاتلون الى جانب الجيش العراقي فيما لو تجاوزت الجيوش الايرانية الحدود،** وقد عملتم من ناحية اخرى على ان تستمر الحرب، وعندما احتلت الجيوش الايرانية اراضي ومدنا عراقية **ازدتم تفاؤلا في امكانية سقوط نظام الحكم في العراق** كما اسميتموه ورفعتم شعار ان الحرب هي الوسيلة لذلك، وعندما كان يحصل هذا كنتم تجتمعون ثلاثيا لتخططوا ضد العراق في تلك المحنة تماما كما يحصل اليوم في **اجتماعاتكم الثلاثية مع اطراف اخرى والمنسقين الامريكان،** واليوم هل نحن امام رسالة تبحث فيما قيل فيها عن فرصة شريفة لأمة العرب، ام ان الرسالة وما فيها ليس الا ارتباطا في سياق قد تم ممارسته من قبل؟

أن الواجب يقتضي ان لا نغلق باب التفاؤل في امكانية ان يصحو اي عربي وسط هذا الازدحام على مفترق الطرق لكل العرب، بين ما يزدحم على ابواب الفضيلة والعز، والشرف ومبادئ الجهاد العظيم ليدخل فيها، وبين الازدحام على ابواب العار والرذيلة والرشوة وفقدان كل قياسات الانسان الصحيح والعربي النبيل والمسلم المؤمن..

واننا يا سيادة الرئيس تملأنا السعادة ويكبر الأمل في نفوسنا عندما يتكاثر الجمع المؤمن ويزداد الازدحام على ابواب الفضيلة، وان الوقفة بهذا الاتجاه هي الوقفة التي تحقق كل الامال الشريفة، ومنها وحدة الامة التي نراها اساسا في وحدة الايمان ووحدة الموقف والمصير ولا اظن اننا على خلاف في وصف حقيقة امرنا مع من يتبين بان الامة كشعب انما هي موحدة تمام التوحيد، ومنها شعب سوريا باتجاه الفضيلة والجهاد الذي فرضه الطريق الذي اخترناه لانفسنا مع شعب العراق العظيم وتزداد فيه ظهورنا وسواعدنا قوة بالايمان والاتكال على الله الواحد الاحد القدير الغفور الرحيم، **وانه لحدث سيذكره التاريخ لو ان الرئيس حافظ الاسد قد تفاعل مع هذا وانضم الى هذا الطريق المؤمن ما يزيده من قوة، فيطرز ما بقى من سنوات العمر بالخاتمة المسك،** مثلما ندعو الى الله العزيز الحكيم ان يمتعنا وامتنا بنهاية عز وايمان لا ينقطع لما بقي من عمرنا، انه سميع مجيب.

سيادة الرئيس.. اننا لا نريد ان نثقل عليكم وعلى المستمعين معكم الى رسالتنا الجوابية هذه فنفصل في خلفيات الامور وكيف تطورت حتى اراد الله ما اراده الان لمن اختار سبيله من عز موعود بالظفر الكاسح على جموع الكفر والكافرين والخونة والمارقين والمنافقين والمرتدين، ان شاء الله، مهما بلغ جمعهم مبلغه من العدة والعدد فيجعل منهم درسا كما جعل من جيش ابرهة درسا لم يستوعبوه بعد ان فسدوا وافسدوا، اقول لا اريد ان افصل في الخلفيات في مناسبة كهذه، **وكيف اراد الله ان تكون ساحة المحافظة التاسعة عشرة في عراق الايمان والعز، ساحة منازلة كبرى للايمان والحق، باسم الله وباسم الامة، وباسم فلسطين ولبنان والجولان وكل المعذبين في الارض والمظلومين بظلم الادارة الامريكية الحمقاء الكافرة الخاسئة والمظلومين والمغدورين والمضطهدين من قبل الصهيونية الباغية الظالمة والفاسدين المأجورين من بعض العرب،** حتى غدا الامر صفين.. الصف الذي اراد له الله سبحانه الايمان مع ما ينتظره من خير وعز وسيادة لا اضطهاد فيها ولا مضطهد ولا ظلم ولا ظالمين ولا عذاب او فقر ولا معذبين او فقراء جائعين او معوزين يتلوون على عوزهم من غير قدرة ضد الكفر والكافرين والفجار والفاسدين والصهاينة والمجرمين الذين خانوا الامة وباعوا الشرف بالسحت الحرام، قاتلهم الله جميعا.

وقد اتسعت المسافة بين الصفين والجمعين حتى تكاد، بعد فتوى الشعب والامة، الذين جعلوا الجهاد فرض عين على كل مسلم لمقاتلة الجمع المضاد، اقول اتسعت المسافة بين الجمعين وتزداد اتساعا حتى **انها تكاد لم تبق فرصة غير اثمة لمتفرج او حيادي بين ابناء الامة الواحدة.** فكيف الامر اذن لمن ما زال في الجمع المضاد.. ومع ذلك فاذا ما اراد من يريد التباحث في شؤون الامة لتقرير المواقف التي تخدمها بالحوار وتحدد بوضوح التزامات من يلتزم من ابنائها من المسؤولين فنحن على استعداد لنعمل على هذا بتوجه صميم، ان الله قادر على كل شيء قدير، وانه غفور رحيم، وصدق خير الصادقين وهو يقول (فاذا الذي بينك وبينه، عداوة كانه ولي حميم).. فهل انت فاعل هذا؟.. عسى ان يهدي الله من يهدي (انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء) وعند ذلك سترى كل خلفيات الامور بمنظار جديد.

(وعين الرضا عن كل عيب كليلة ....ولكن عين السخط تبدي المساويا).

وستدرك ان الصراع بعد ان اصبح على القمة فان الذي ينسحب منه من صفوف الجمع المؤمن سيتدحرج ليصبح في حال الان وفي المستقبل لا يرضي المؤمنين بعد ان يكون قد اغضب الله باهتبال فرصته وفرصة التاريخ، لذلك فان المحافظة التاسعة عشرة قد اصبحت ساحة منازلة واصطفت مع محافظات العراق الاخرى لتزيد قاعدة الايمان رسوخا وقوة ولتعطي مددا جديدا باسم الله في

هذه المنازلة الكبرى، التي سيتحرر فيها الانسان في الامة وارضه المغتصبة لتخرج الامة وقد وضعت قدمها، بعد ان دبت الحياة والروح فيها، على طريق صاعد لا عثرة قادرة على ايقاف المسير الصاعد فيها باذن الله، **وما كنت اتصور بانكم تتوهمون يا سيادة الرئيس كما توهم حسني واخرون، يوم تصوروا اننا نطلب ضمانة لجيشنا البطل الصابر او لشعبنا العزيز ليحمينا من يحمينا من عدوان المعتدين داخل العراق، لقاء** عربون ذل نقدمه لا سمح الله عن هذا.

ومع ان جيش سوريا العزيز هو جيش الامة عندما يؤمن، **فاننا نؤكد لكم بان جيش الايمان في العراق** قادر على ان يحمي ارضه وعرضه، وشرفه وشرف الامة، وهو المؤمن الذي لا يستطيع غيره ان ينازل جمع الكفار الا عندما يؤمن بمثل ما آمن به ويتصاعد فيه الايمان ليبلغ ما بلغه في ضميره ونفسه وصدره، وان الله على كل شيء قدير.

والسلام عليكم»

عبد الله المؤمن

صدام حسين

٢٦/جمادى الاخرة/١٤١١هـ

١٣/ كانون الثاني/١٩٩١م

الوثيقة رقم

139

..ورسائل عبر الأثير والصحف بين الرئيس صدام والملك فهد

يوم الاثنين ١٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ وجه الرئيس صدام حسين عبر الاذاعة والتلفزيون (ثم الصحف في اليوم التالي) رسالة مفتوحة الى الملك فهد بن عبد العزيز. ورد خادم الحرمين الشريفين على الرسالة بالمثل يوم الثلاثاء ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١.

واللافت للنظر ان تبادل الرسالتين تم خلال الساعات التي قررت فيها الولايات المتحدة ومعها الدول الحليفة بدء الحرب على العراق.

نثبت هنا نص الرسالتين كما نشرتهما وسائل الاعلام الرسمية في البلدين.

الرئيس صدام في رسالته الى الملك فهد:

○ «أما آن لكم ان تمعنوا النظر وتحضروا مقتضيات التبصر لتحول دون الايغال اكثر في مسار المنهج المنحرف بعد ان وسوس بوش والصغار من عملائه بذرائع الشيطان في قلوبكم...؟»

○ «ان شبه الجزيرة لم تكن في يوم ما جزءا من اقليم العراق وما كان اقليم العراق جزءا منها.. واذا كانت نية العراق غزو السعودية فلماذا لم يهاجمكم قبل ان تاتي القوات الاجنبية الى الديار المقدسة...؟»

○ «انكم تعرفون ويعرف كثر من الشعب في المملكة كما نعرف نحن.. كم يملأ الرياء دعواتكم عندما تتحدثون عن مبادئ العلاقات العربية...»

○ «نحن على استعداد كامل لان نقدم الضمانات الاضافية التي تطمئن النفوس الباحثة عن الطمأنينة في العلاقات الثنائية بين العراق والسعودية مثلما عرضنا ذلك في رسالتنا المؤرخة ١٥ آب ١٩٩٠ والتي لم تجيبوا عنها...»

○ «انتم تضخون الاموال الى جيوب سماسرة السياسة وتجار الحروب ولم تقدموا لاعادة اعمار البصرة سوى ١١,٥٣٤,١٥٨ مليون ديناراً ومعدات لاعادة

إعمار الفاو لا تزيد قيمتها على مليون دينار.. اما الكويت فقدمت عشرة ملايين دولار فقط...»

○ «اننا نعد اثم ومسؤولية كل من يموت في العراق جراء نقص في الدواء والغذاء انما هو اثم ودين في رقابكم.. ومن باب اولى ان تكون مسؤولية من يموت ومن يستشهد في ساحة الوغى نفس المسؤولية.. ومن موقعكم كملك للمملكة تتحملون مسؤولية شخصية في هذا...»

○ «مستعدون لان نعد كل ما مضى حلما مزعجا لا يحول دون اعادة العلاقات بين العراق والسعودية الى اطارها الصحيح حيث لا اعتداء ولا عدوان ولا اجنبي يحكم بيننا وانما كتاب الله العزيز الحكيم...»

○ «لا شيء غير هذا خارج العلاقات الثنائية الا رحيل الاجنبي بلا ابطاء.. ولتستقدموا من تستقدمون من جيوش العرب المؤمنين ممن تطمئن اليهم نفوسكم...»

○ «بهذلتم انفسكم وجلبتم العار على عائلتكم امام الوهم الذي توهمتم به.. او امام نزعة الشيطان او طاعة الاجنبي وانا متيقن من ان ابناء نجد والحجاز رجال غيارى لا يقبلون ان تدافع عنهم نساء الكفار المعتدين في جيوش بوش...»

○ « سيعيننا الله على ان نجعل النيران باسم الله تهري جلود الكفرة والغادرين الضالين خدم الاجنبي السادرين في مهاوي الشيطان...»

«بسم الله الرحمن الرحيم
رسالة مفتوحة الى الملك فهد
(وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا)
صدق الله العظيم.

الملك فهد بن عبد العزيز ـ ملك السعودية.

في وقت مبكر من ازمة الخليج، وتحديدا في ١٥/آب/١٩٩٠ ـ ٢٤/محرم/١٤١١هـ كنت قد كتبت اليكم منبها الى خطورة المنزلق الذي دفعتم واندفعتم اليه، ودعوتكم الى ان تتراجعوا عن هذا المنزلق قبل ان تقطعوا شوطا فيه، فيصبح الخطو السابق عبئا عليكم، يجعلكم تتشبثون بمنهج الانحراف الى ما هو اضافي، على امل ان **تحققوا الاهداف المبيتة مع ابناء (عمومتكم الجدد) القادمين من الغرب وحلفائهم الصهاينة...** وها قد مضى خمسة اشهر وزيد عليها منذ ذلك التاريخ.. واصبح واضحا لديكم مثلما هو لدى الجميع من شعب شبه الجزيرة العربية **التي اسميتموها بالسعودية نسبة الى عائلتكم**، كذب الادعاء بان للعراق نيات توسعية قطرية، تجاه ديار العرب في شبه الجزيرة العربية.

وأنتم تعرفون، والاهم ان الشعب في مملكتكم يعرف.. **ان شبه الجزيرة لم تكن في يوم ما جزءا من اقليم العراق، وما كان اقليم العراق جزءا منها، ولم يجمعهما في اطار سياسي واحد الا مبادئ التوحيد** ومنهج العروبة المؤمنة على عهد اجدادنا العرب القدامى، التي تركت ارث اخوة عميقة بين العراقيين والعرب في مملكتكم، قائمة على عمق التواصل القومي والروحي بينهم.. نقول بعد ان بان زيف كل الادعاءات وبانت للقاصي والداني خطورة ما اقدمتم عليه في استقدام القوات الكافرة على ارض مقدسات العرب والمسلمين.. **اما آن لكم ان تمعنوا النظر وتحضروا مقتضيات التبصر لتحول دون الايغال اكثر في مسار المنهج المنحرف، الذي قادتكم نوازع الشيطان في الخطوة الاولى اليه**، قبل ان تحملوا الشعب في شبه الجزيرة العربية وفي العراق، ومن بعد ذلك كل الامة العربية والاسلامية، مغبة نوازع هذا الهوى المرعوب الراكب مسار الشر والعثرات **بعد ان وسوس بوش والصغار من عملائه بذرائع الشيطان في قلوبكم**، فجعلوكم تقدمون على شر ما شهدته ارض الديار المقدسة وشعبها الكريم، والعلاقة بين ابناء الامة الواحدة، حيث يحتل الاجنبي الكافر الارض ويضع المقدسات في موقع لا يرضاه الله ولا يرضي اي مسلم غيور... الا ضؤول شأن الاشرار وخسئ عنوانهم ومقصدهم.

الملك فهد.. انكم تعرفون، وان لم تعرفوا فغيركم يعرف، ان سبب الكثير من عثرات الحظ للجماعة، ان كان على مستوى العائلة او القبيلة او الدولة، هو ان يكون احدهم شريرا، او ضعيفا ويتبوأ مركزا ذا سطوة قرار في الجماعة، ويدوس حظه باقدامه، بدلا من ان يرفعه ومعه يرتفع حظ الجماعة، بضمير مرهف والمخافة من الله، وان الكثير من عوامل ارتفاع الحظ والحظوة للجماعة، اساسه ضمير طاهر وعقل نظيف وفعل كريم وشجاعة لا يكونها او يحميها الاجنبي، وانما تنتخي، طبقا لقيم العروبة

والاسلام.

فهل عثر حظ من عثر حظهم الى الحد الذي سلطكم عليهم بمثل هذا الموقف..؟

ان الله سبحانه وتعالى هو عالم الغيوب، وان الناس الحصفاء عندكم يستطيعون ان يجيبوا على هذا من خلال ربطهم الدلائل الملموسة والمرئية، بعد ان انكشفت اللعبة بكاملها وبانت النيات وكذب الكاذبين الذين كانوا يتذرعون باستقدام القوات الامريكية ومن تحالف معها الى ارض المقدسات. بحجة ان العراق ينوي غزو السعودية.

لقد بان لهم كل شيء، ولا بد انهم قد استذكروا مواقف العراق في كل السنين الماضية.. وبعد ان هدأت الخواطر وامتدت فرصة الزمن لينطق الحق واضحا قبالة الباطل، جاء جوابهم دقيقا، امينا، ولماذا يهاجمنا العراق، وليس لنا معه موقف يستوجب ذلك، بل وبغض النظر عن كل شيء واي شيء. **اذا كانت هذه هي نية العراق فلماذا لم يهاجمكم قبل ان تاتي القوات الاجنبية** الى هذه الديار المقدسة.

وقد زاد على افتضاح الامر ما يفضحه بالبينة الواضحة عندما تحول شعار استقدام الاجنبي للدفاع عن السعودية الى شعار اخر هو **بقاء الاجنبي الى وقت غير معلوم على ارض المقدسات وامداده باموال الشعب المؤمن ليكون في وضع قادر على ان يهاجم العراق**.. وان هذا هو شعاركم ومنهجكم الان.. الا بئس ما تفعلون.

اننا نقول قولنا هذا امام شعب المملكة، وقبل هذا كواجب نقوم به امام الله والامة، ونحن في وقت تدفع فيه الامور دفعا باتجاه اخترتموه، ويقف كثر ينتظرون مصيرهم على مبعدة ايام من منازلة عسكرية كبرى، يكون لها وفيها كل الشرف للمؤمنين الصادقين الذين آمنوا بالله وبرسوله واعطوا للايمان حقه.. **وسيكون العار كله لأولئك الكاذبين المزيفين الذين غرر بهم وغرروا بغيرهم**، حتى وقعوا في مهاوي الخيانة العظمى لقيم الرجال والعلاقات الانسانية، ولقيم الوطنية وقياسات العلاقات بين ابناء الامة الواحدة وقيم الاسلام.

وقد تتذرعون بنمط المعزوفة، التي ما انفكت اجهزة اعلامكم تتحدث عنها.. **معزوفة الكويت وآل صباح**، وانكم تعرفون ويعرف كثير من الشعب في المملكة كما نعرف نحن، **كم يملأ الرياء دعواتكم عندما تتحدثون عن مبادئ العلاقات العربية**، والحرص عليها في اطار دفعكم شعب نجد والحجاز الى ما دفعتموه اليه من حافة الهاوية.. وفي كل الاحوال من الذي خولكم لتدخلوا المنطقة والعالم في حرب كهذه..؟ وهل هذه هي المواقف التي تصرفتم بها تجاه شعب لبنان في الطائف وشعب فلسطين وتجاه القضايا الاخرى..؟ وهل الشعب في المملكة هو ملك شخصي من املاككم لتريقوا دمه في موقف لا يحمل من معاني الشرف والدين شيئا..؟

انكم تعرفون ان المنازلة اذا ما وقعت، والمملكة ساحتها، **قد يموت فيها مئات الالوف من السعوديين، اهل نجد والحجاز**، لانكم تعرفون او انني افترض بانكم تعرفون، ان هذه الحرب ان وقعت سوف تكون لها نتائجها الخاصة، وان تضحيات العراقيين لها سلّمها الى السماء والى ذرى المجد.. فالى اين سيكون سلم خسائر السعوديين..؟ ولماذا..؟

ومع ذلك فهل انتم راغبون حقيقة بالتعرف على مدى استعداد العراق ليقدم لكم الضمانات المشروعة، لكي يطمئن من يطمئن في بلدكم، ليقرر الله ما يريده ويرضاه؟.. اذا كنتم تريدون هذا فاننا على استعداد كامل، **لان نقدم الضمانات الاضافية التي تطمئن النفوس الباحثة عن الطمانينة في العلاقات الثنائية بين العراق والسعودية مثلما عرضنا ذلك في رسالتنا المؤرخة في ١٥/آب/١٩٩٠ والتي لم تجيبوا عنها، ومثلما فوتم على العرب فرصة حوار جدي على مستوى قمة رباعية كنا قد اقترحناها عليكم لتنعقد في السعودية في شهر حزيران من عام ١٩٩٠ من كل من العراق والسعودية والامارات العربية وحاكم الكويت انذاك لتزيح منهج التخريب والتامر الذي كان ينهش العراق واقتصاده وبعض الدول الاخرى.. وفوتم على العرب فرصة الحوار الخماسي على مستوى القمة التي تقرر عقدها في ١٩٩٠/٨/٥م وبذلك دفعتم الامور الى ما هي عليه**، فهل ستوغلون اكثر ام تتأملون وتوجهون نقدا ذاتيا للنفس ثم تبدأون عملا بلا شروط، بعد ان بان لكم بانكم غير قادرين على فرض الشروط، لا انتم ولا من استعنتم بهم او استعانوا بكم؟

هذا هو استعدادنا ليتراجع من في نيته التراجع عن مسار لن يفضي الا الى الخيبة، ولكنه قد يملأ الدرب بدماء زكية تختلط مع دماء فاسدة حقيرة كافرة.

الملك فهد..

بالاضافة الى ان الذي ارتكبتموه من عمل هو **خارج على شريعة الله وسنة نبيه الكريم محمد (ص) فقد ارهق الاحتلال ميزانية السعودية ودول عربية اخرى كان المساكين والمحتاجون الذين يموتون جوعا في الامتين الاسلامية والعربية يحتاجون اليها** ولو انفقت عليهم في سبيل الله لكانت طريقا الى الفضيلة بما يزيد المؤمنين عزا ومكانة تقرب اليه سبحانه.

ورغم فداحة الخسائر التي سببتها هذه الاموال لشعب السعودية وللامة، ارجو ان تكونوا قد استحضرتم جانبا من خلفيات تعاملكم السلبي مع ابناء الامة، **وانتم تضخون هذه الاموال الى جيوب سماسرة السياسة وتجار الحروب**، ولعلكم تذكرون ان بصرة العرب عندما عمّرها العراقيون، بعد توقف الحرب مع ايران وهي التي كانت احدى قلاع رسالة العرب الكبرى في الايمان حاضرا وماضيا، وهي وغيرها التي بصمودها حمت (فطيم) من الرعيان، مما كنتم تقولون لمبعوثينا اليكم، اقول لعلكم تذكرون بانكم لم تقدموا الا ما يساوي **مبلغ (١١,٥٣٤,١٥٨) احد عشر مليونا وخمسمائة واربعة وثلاثين الفا ومائة وثمانية وخمسين دينارا اسهاما في اعادة تعميرها** من مواد عينية للانشاء وما يساعد الانشاء، وان الفاو العزيزة التي هدمتها الحرب فلم تبق من ابنيتها شيئا لم تقدموا لها شيئا عدا بعض المعدات **التي لا تزيد قيمتها على المليون دينار**.. ولم يقدم قارون الكويت لها الا مبلغ

عشرة ملايين دولار فحسب، اهكذا هو الشيطان قوي فيكم حتى صار يصرف نيابة عن الانسان فيكم على قوة الغدر والضلالة والكفر بهذا السخاء السيء من اموال الشعب والامة؟..

بقي ان اقول لكم ولغيركم، ومن باب الحرص على اموال الشعب في السعودية، وثروة الامة، ان الذي تصرفونه بصورة مباشرة او غير مباشرة الان **لن يكون هو آخر قائمة الحساب بينكم وبين المستفيدين من الصرف، وسوف تلاحق شعبكم من بعدكم قوائم الصرف** التي ستتضمن كل ما سيستهلك من اسلحة وتجهيزات، لجيوشهم واسلحتهم في البر والبحر والجو، وكل النفقات المنظورة وغير المنظورة لمقراتهم وخطوط مواصلاتهم وما صرفوه ويصرفونه على الاعلام والسياسة سواء كان الصرف منظورا وفعليا او غير منظور ومختلقا فحسب، وسوف تلاحقكم كل الشركات والدول التي تضررت جراء هذه الازمة بقوائم مصروفاتها ايضا، **وقد يفعل المضاربون في البورصة والبنوك** نفس الشيء ممن يخسرون في مثل هذه الاجواء او يدعون بانهم قد خسروا في هذه الازمة، وستكون الطامة اكبر والعبء اكبر على ثروة شعبكم عندما تنشب الحرب، اذ عندها سيسجل عليكم ثمن كل معدة وتجهيزات عسكرية تدمرها او تستهلكها الحرب.

وامر طبيعي ان يكون سعر الامريكي والانكليزي الذي يموت او يتعوق او يجرح في الحرب **غير سعر العربي لان قيمته، كما يعتقد حلفاؤكم الطواغيت اعلى من قيمة العربي، وعند ذلك سوف تبقون في حلبة (الحلب) لا تغادرونها حتى يجف الضرع، ولا يبقى في مساربها ما تحلبه**، وليس كما قلتم في الشريط المسجل بصوتكم في ٩ تموز الماضي بان قمة بغداد عام ١٩٧٨ قد حلبتكم لانكم قد دفعتم فيها لفلسطين وللجبهة التي اريد لها انذاك ان تكون جبهة للصمود لمقاومة الانهيار الذي سببه اتفاق كامب ديفيد سيء الصيت، فهل انتم منصتون لصوت الحق ولدواعي التنبه والعقلانية قبل فوات الاوان، ام انكم ستنتظمون في المحلب ليستمر السخاء والكرم الجديد؟

وفي هذا المقام لا بد ان نقول.. ان العراق تربطه معكم مواثيق واتفاقيات كثيرة، منها ما يقع ضمن اطار السيادة وحقوقها، ومنها ما يقع ضمن اطار عدم الاعتداء واستخدام القوة والتدخل في الشؤون الداخلية.. وقد التزمنا بكل هذه المواثيق التزاما شريفا صادقا امينا، ولم يسجل علينا اي خرق لاي منها من قبل.

وقد تم انجاز وتوقيع تلك المواثيق والاتفاقيات في اطار الرغبة في خلق اجواء وعلاقات اخوية تقدم في تفاعلها وتعاضدها دعما للامة وللقيم التي يريدها الله ويرضاها، وفي اطار يقصد منه السلام وليس الاحتراب.

والان وبعد ان اقدمتم على ما اقدمتم عليه من غلق انبوب البترول المار عبر اراضيكم الى البحر الاحمر والحقتم جراء ذلك بالعراق خسائر اقتصادية فادحة **وقمتم بهذا لتجوعوا شعب العراق وتضعوا عليه طوق حصار هو من باب اعلان الحرب، فاننا نعد اثم ومسؤولية كل من يموت في العراق، جراء نقص في الدواء والغذاء، انما هو اثم ودين في رقابكم.. ومن باب اولى ان تكون مسؤولية من يموت ومن يستشهد في ساحة الوغى نفس المسؤولية.**

لذلك فانكم تتحملون الى جانب المسؤولية العامة من موقعكم كملك للمملكة التي تراسونها، **مسؤولية شخصية في هذا**، يقف معكم على المستوى نفسه من الحساب امام الله وامام الخيرين واصحاب النخوة، كل من دفعكم وناصركم او يناصركم في هذه السياسة العدوانية.. وان استقدامكم لجيوش الكافرين الى ارض نجد والحجاز والمشاركة في تحويل مهمتها من الدفاع عن السعودية الى الهجوم على العراق **هو اعلان للحرب على العراق**.. ولا يقبل الجدل ولا يتردد امام مثل هذا الوصف القانون والعرف، بالاضافة الى ما تحكم به الشرائع السماوية، شرائع الله الواحد الاحد.

وامام مثل هذه الصورة فاننا نعد موقفكم واجراءاتكم هذه من باب اعلان الحرب على العراق.. **وان العراق سيحتفظ بحقه امام مثل هذا الموقف.. واننا نعد موقفكم هذا ايضا من باب التخلي الفعلي عن كل الاتفاقيات والمواثيق الموقعة بيننا**، الا اذا بينتم صراحة وتصرفتم باتجاه آخر. وفق دلائل لها نفس قوة الدلائل المعلنة التي سجلت ما قلناه من وصف عليكم.

ان الله غفور رحيم.. وان الناس الخيرين المؤمنين الصادقين الذين تربوا على قيم العروبة والاسلام، وبرهنوا بانهم مؤمنون بها وصادقون في تطبيقها **قادرون على ان يتحملوا عثرات من يعثر الى حين، ومستعدون لان يغدوا كل ما مضى حلما مزعجا لا يحول دون اعادة العلاقات بين العراق والسعودية الى اطارها الصحيح، حيث لا اعتداء.. ولا عدوان.. ولا اجنبي يحكم بيننا.. وانما كتاب الله العزيز الحكيم..** ومستوى الترابط القومي الاخوي والروحي بين شعبينا على اساس قيم الفضيلة والتراحم والتوادد.. **ولا شيء غير هذا خارج العلاقات الثنائية الا رحيل الاجنبي بلا ابطاء، ولتستقدموا من تستقدمون من جيوش العرب المؤمنين ممن تطمئن اليهم نفوسكم.**

ولكننا نعرف ابناء جزيرة العرب الذين بنيت دعوة الاسلام على اكتافهم، ونفذوها بسيوفهم ورماحهم، عندما حاول الكفار الوقوف في وجه الدعوة الاسلامية.. نعرفهم شجعانا مجربين واصحاب ارومة كريمة.. لا يهابون ظلم ظالم، حتى لو كان (عجيدهم) ليس كما ينبغي، فما بالكم **وقد بهذلتم انفسكم وجلبتم العار على عائلتكم امام الوهم الذي توهمتم به، او امام نزعة الشيطان، او طاعة الاجنبي**.. انكم تعرفون ان العراقيين اخوة لابناء الشرقية ومكة والمدينة والرياض وجدة والطائف وكل المدن العربية في نجد والحجاز، واذا كان العراق هو الذي يخيفك فانني اعرف ومتيقن من ان **ابناء نجد والحجاز رجال غيارى لا يقبلون ان تدافع عنهم نساء الكفار المعتدين في جيوش بوش**.. واذا كان الذي تريده هو الشر بالعراق خدمة لنوازع الشر ولاصنام البيت الابيض، والصهاينة المجرمين

فان الله فوق الجميع، وسيعيننا على ان نجعل النيران باسم الله، تهري جلود الكفرة والغادرين الضالين، خدم الاجنبي السادرين في مهاوى الشيطان.. وسوف يكون، معنا والى جانبنا طبقا لهذه القيم، ليس فقط ابناء السعودية الخيرون، وانما هم وكل المسلمين المؤمنين وكل الخيرين في العالم.

وقبل ان اختم رسالتي اليك.. الا يخجلك حقا، اذا كنت عربيا ومسلما.. الا يخجلك امام شعبك وامام المؤمنين انك جمعت علينا بدراهم السعوديين من كل الارض من غير ان تستطيع جيوش الكفر والرذيلة ان تهز قاعدة الايمان في نفوس العراقيين، بينما طيرت النوم من عيونك اخبار خمس دبابات عراقية قيل لك انها في طريقها لتتجاوز حدود العراق باتجاه حفر الباطن في ١٩ - ٢٠ /آب/ ١٩٩٠ وظهر انها ثماني دبابات غارزة في الرمال، بعد ان تركها اصحابها من جيش قارون وليست دبابات عراقية..؟

اذا كنت لا تدري فان منظرك بائس بل ومخز، وانت تجمع من كل انحاء الارض جيوشا من بينها جيوش دول اسمت نفسها بالكبرى والعظمى.. بل ان ذلك بحد ذاته وبغض النظر عن تفاصيل اخرى، هو محل اعتزاز كل (سعودي) شريف بهذا الجيش العربي المسلم المؤمن، جيش العراق الباسل الذي لا يهاب الطاغوت ولا يهاب الاصنام الجدد، بعد ان اصبح رمز اباء ومرتكز تحد للباطل من وجهة نظر كل المسلمين والعرب ومن وجهة نظر كل الخيرين في العالم.

فهل سينظر احد من عائلة آل سعود الى هذا الشعب الكريم، شعب العراق العظيم، والى جيش الامة الباسل نظرة غير نظرتك الخائبة؟

ان غدا لناظره قريب...
والله اكبر وليخسأ الخاسئون»

عبد الله المؤمن
صدام حسين
٢٧/جمادى الاخرة/١٤١١هـ
١٤/كانون الثاني/١٩٩١م.

الملك فهد في ردّه على رسالة الرئيس صدام :

○ «لماذا تتجاهلون السبب في كل ما حدث ويحدث.. ولماذا خنتم العهد الذي قطعتموه والوعد الذي اخذتموه عندما اكدتم لي شخصيا ولاخي فخامة الرئيس محمد حسني مبارك بانكم سوف لا تعتدون على دولة الكويت او تمسونها بأذى...؟»

○ « ... ولماذا حشدتم الجيوش والمعدات الحربية على حدود المملكة العربية السعودية وهي الدولة التي وقفت معكم وقفة الرجال الاوفياء طوال الحرب التي خضتموها على مدى ثماني سنوات اضعتم ثمارها في ثماني دقائق...»

○ «بادر الرئيس مبارك الى دعوة انعقاد القمة العربية الطارئة ليتيح لكم فرصة التراجع من اكرم معبر عربي ومن خلال اكبر حشد عربي.. ولكنكم وقد بيتم امرا كنا نجهله فوجئنا باول انقسام خطير يحدث في دول الجامعة العربية...»

○ «الله يشهد ثم التاريخ بان الكويت لم تكن يوما واحدا تحت حكم العراق.. ولقد بذلتُ الكثير في سبيل تحقيق رغبتكم عندما نشأ الخلاف بينكم وبين المسؤولين في دولتي الكويت والامارات حول موضوع انتاج البترول واسعاره...»

○ «تقولون في رسالتكم وباسلوب نترفع عن مجاراته من خولنا بدعوة القوات العربية والاسلامية والصديقة الى المملكة.. ولعلكم تدركون ان الذي خولنا هو واجب الدفاع عن ارضنا وحرماتنا ومقومات حياتنا.. وقد الهمنا الله لاتخاذ القرار الصائب في الوقت المناسب فاحبطنا بذلك ما كنتم تبيتونه لنا من غدر ومكر وخديعة...»

○ «من خولكم انتم بزج الجيش والشعب العراقي في حرب دامية خاسرة مع ايران ومن خولكم بنسف كل المكاسب التي قاتلتم من اجلها في غمضة عين...»

○ «ثم من خولكم باحتلال الكويت وقتل ابنائها واغتصاب نسائها وانتهاك حرماتها ونهب ثرواتها وتدمير كل معالم النهضة القائمة فيها...؟»

○ «نحن نعتقد من خلال ما اضطررتمونا اليه الان ان الوقت قد حان لاعلان ما قدمناه لكم.. لقد قدمت لكم المملكة العربية السعودية يا حاكم العراق ما مجموعه ٢٥,٧٣٤,٤٦٩,٨٨٥,٨٠ دولار...»

○ «هل حفظتم انتم المواثيق عندما حشدتم الجيوش في وضع الهجوم على ارض المملكة العربية السعودية؟ وكيف نامن رجلا اخل بوعده ونكث عهده واحتل دولة آمنة مسالمة بحجج واهية ولخلافات هامشية...؟»

○ «البرهان الذي نريده منكم هو الانسحاب الفوري قولا وعملا من الكويت.. وعندها فقط سيزول كل شيء نشب بسبب احتلالكم دولة الكويت...»

○ «نجدد ونؤكد مطلبنا العادل بان تتخذوا القرار الشجاع وتثبتوا للعالم اجمع انكم عند مستوى المسؤولية التي تضطلعون بها في حكم العراق وتسجلون بهذا موقفا خالدا يحفظه التاريخ لكم مدى الأزمان...»

«بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى في كتابه العزيز:

«ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد».

الرئيس صدام حسين ليس من شيمنا ولا من عاداتنا ان نخاطب احدا من الناس مهما انحدر في اسلوبه الى المستوى الذي حملته لي رسالتكم الا بما يليق بمكارم الاخلاق التي استقيناها من تعاليم الاسلام الذي نشانا على هديه وآدابه امتثالا لقوله تعالى «واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما».

ومن هذا المنطلق الاسلامي الكريم، وحرصا على تبيان الحقائق لكل من اطلع على مضامين رسالتكم من الناس في كل مكان نوجه لكم الاجابة على بعض ما احتوته تلك الرسالة من مغالطات للوقائع وافتراءات على الحقيقة التي انتم لها عارفون ومدركون.

اولا ـ لماذا تتجاهلون السبب المباشر في كل ما حدث ويحدث الان على صعيد المنطقة العربية من الاضطرابات والانقسامات والمآسي التي تعيشها الامة العربية منذ اعتدائكم الغادر على دولة عربية مسلمة آمنة جارة لكم وقفت الى جانبكم في الشدائد وآزرتكم بكل ما تستطيعه من عون وتأييد.

لماذا ختنتم العهد الذي قطعتموه، والوعد الذي اخذتموه **عندما اكدتم لي شخصيا ولاخي فخامة الرئيس محمد حسني مبارك بانكم سوف لا تعتدون على دولة الكويت او تمسونها باذى. وبعد بضعة ايام فقط من عهدكم ووعدكم اقدمتم على ابشع جريمة عرفها تاريخ البشرية في الماضي والحاضر** حين زحفتم بجيشكم تحت جنح الظلام واعتديتم على الحرمات، وسفكتم دماء الابرياء، وشردتم شعبا باكمله في غياهب الصحارى، وانتهكتم كل القيم والاعراض والاعراف؟

ولماذا حشدتم الجيوش والمعدات الحربية **على حدود المملكة العربية السعودية**، وهي الدولة التي وقفت معكم وقفة الرجال الاوفياء طوال الحرب التي خضتموها على مدى ثماني سنوات اضعتم ثمارها في ثماني دقائق ودماء مليون قتيل لما تجف على ثرى العراق وايران، ثم جئتم اليوم تتساءلون عن سبب وجود القوات الشقيقة والصديقة على ارض المملكة، متجاهلين كل ما اقترفته يداكم من الجرائم والآثام.

ثانيا ـ لقد حاولت من خلال ما كان يصل بيني وبينكم من اواصر الصداقة والمودة ان اعالج الامور بالحكمة والروية والكلمة الطيبة **وبذلت الكثير في سبيل تحقيق رغبتكم عندما نشا الخلاف بينكم وبين المسؤولين في دولتي الكويت والامارات حول موضوع انتاج البترول واسعاره**، فاجريت الاتصالات اللازمة بالاشقاء المسؤولين في كل من دولتي الكويت والامارات وكان لكم ما اردتم آنذاك. ثم بادرت عقب ذلك بالتنسيق والتعاون مع اخي فخامة الرئيس محمد حسني مبارك الى تطويق الخلاف المتجدد حول موضوع الحدود مع الكويت وهيأت الفرصة لاجتماع موفدكم عزة ابراهيم بموفد الكويت سمو الشيخ سعد العبد الله ولي عهد الكويت في مدينة جدة لبحث اوجه الخلاف والتوصل الى حلول يرضى بها الطرفان. وتم اللقاء وجرى النقاش بين الوفدين من دون اي تدخل منا وغادر الوفدان المملكة على امل عقد الجولة الثانية من المباحثات في بغداد، وما هي الا سويعات حتى فوجئنا بالخطب الجلل عند الساعة الواحدة من فجر يوم الخميس الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠ باحتلالكم دولة الكويت على مرأى وسمع العالم باسره مما ادى الى كل هذه المآسي والآلام.

وتبادلت على الفور الاتصال الهاتفي معكم لعلي

استطيع تطويق الموقف فاوفدتم لي عزة ابراهيم الذي جاء يقول ان الكويت جزء من العراق وقد عادت اليه.

ثالثا- بادر الرئيس محمد حسني مبارك الى دعوة انعقاد القمة العربية الطارئة في القاهرة **ليتيح لكم فرصة التراجع من اكرم معبر عربي ومن خلال اكبر حشد عربي** وبذلنا مع الخيرين من قادة الامة العربية كل ما نستطيعه لرأب الصدع ورفع الظلم وعودة الامور الى مجاريها الطبيعية، حرصا على مسيرة التضامن العربي، ووحدة الامة العربية وتفرغ قياداتها لخدمة قضاياها المصيرية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

ولكنكم وقد بيتم امرا كنا نجهله، فوجئنا **باول انقسام خطير يحدث في دول الجامعة العربية** عندما انحرف البعض عن جادة الصواب الى مناصرة الظلم ومؤازرة العدوان ومساندة الباطل ضد الحق.

وكان لهذا الحدث المؤلم اسوأ الاثر في نفوس المخلصين من قادة وشعوب الامة العربية، وسيظل هذا الشرخ وهذا الجرح العميق الذي احدثتموه في صوف الامة العربية ينزف سنين طويلة.

رابعا - اجمع العالم بأسره من خلال قراراته العربية والاسلامية والدولية على ضرورة انسحابكم الفوري من الكويت من دون قيد او شرط وعودة الشرعية اليها وبالتالي انسحاب حشودكم المرابطة على حدود المملكة العربية السعودية، وبذل الخيرون والوسطاء من مختلف دول العالم جهودا متواصلة ومكثفة لاقناعكم بدفع الظلم عن دولة الكويت وعودة الامور الى ما كانت عليه قبل الثاني من آب (اغسطس) لعام ١٩٩٠ م. وتتالت مبادرات ومناشدات القادة والزعماء لتحقيق المطالب العادلة والمشروعة بانسحاب قواتكم من الاراضي الكويتية ولكنكم ابيتم الا الاستمرار في اصراركم على مواصلة العدوان مرددين الفرية الكبرى بان الكويت جزء من العراق. **والله يشهد ثم التاريخ بان الكويت لم تكن يوما واحدا تحت حكم العراق** وان اسرة آل صباح كانوا ولايزالون يحكمون الكويت منذ ما يقارب المائتين وخمسين عاما حتى يومنا هذا، فبأي حق تطلقون هذا الادعاء وتحاولون عبثا اقناع الناس به.

خامسا - تقولون في رسالتكم وبأسلوب نترفع عن مجاراته، من خولنا بدعوة القوات العربية والاسلامية والصديقة الى المملكة.

ولعلكم من موقع المسؤولية تدركون او لا تدركون ان **الذي خولنا هو واجب الدفاع عن ارضنا وحرماتنا ومقومات حياتنا وهو الشعب الذي ائتمننا على حياة واعراض وامن وممتلكات ابنائه، وقد الهمنا الله لاتخاذ القرار الصائب في الوقت المناسب فاحبطنا بذلك ما كنتم تبيتونه لنا من غدر ومكر وخديعة.**

ولكننا نعود بنفس السؤال عليكم: فمن خولكم انتم بزج الجيش والشعب العراقي في حرب دامية خاسرة مع ايران؟ ومن خولكم بازهاق ارواح مليون مواطن مسلم بين عراقي وايراني؟ ومن خولكم بعد ذلك بنسف كل المكاسب التي قاتلتم من اجلها في غمضة عين؟ ثم بعد كل هذا يأتي السؤال الاهم: فمن خولكم باحتلال الكويت وقتل ابنائها واغتصاب نسائها وانتهاك حرماتها ونهب ثرواتها وتدمير كل معالم النهضة القائمة فيها؟

لا شك ان الذي خولكم هو نوازع النفس والهوى والشيطان واطماعكم في التوسع والسيطرة على حساب جيرانكم من الدول الخليجية التي كانت تعتز بجيش العراق وتعلق عليه بعد الله الآمال في الدفاع عن المنطقة ضد اي اعتداء.

سادسا - يقول الله تعالى في كتابه العزيز «ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون».

وقد جاء في رسالتكم اننا لم نقدم لكم الا ما يساوي مبلغ احد عشر مليونا وخمسمائة وثلاثين الف دينار اسهاما في تعمير البصرة، ولم نقدم سوى بعض المعدات التي لا تزيد قيمتها على مليون دينار لتعمير الفاو.

ونحن نعتقد من خلال ما اضطررتمونا اليه الان ان الوقت قد حان لاعلان الحقيقة للناس بالارقام والمسميات.

لقد قدمت لكم المملكة العربية السعودية **يا حاكم العراق** ما مجموعه ٢٥,٧٣٤,٤٦٩,٨٨٥,٨٠ خمسة وعشرون الفا وسبعمائة واربعة وثلاثون مليونا واربعمائة وتسعة وستون الفا وثمانمائة وخمسة وثمانون دولارا وذلك على النحو التالي:

٠٥,٨٤٣,٢٨٧,٦٧١ - ٢٣	■ مساعدات غير مستردة.
٠٩,٢٤٦,٥٧٥,٣٤٢ - ٤٦	■ قروض نقدية ميسرة.
٠٠,٠٩٥,٨٩٠,٤١٠ - ٩٥	■ قروض انمائية.
٠٣,٧٣٩,١٨٤,٠٧٧ - ٨٥	■ معدات عسكرية ونقل.
٠٦,٧٥١,١٥٩,٥٨٣	■ مساعدات بترولية.
٠٠,٠١٦,٧٧٢,٨٠٠	■ قيمة منتوجات صناعية لاعمار البصرة.
٠٠,٠٢٠,٢٦٦,٦٦٧	■ مستحقات لسابك على العراق.
٠٠,٠٢١,٣٣٣,٣٣٣ - ٥٠	■ سيارات قلاب، دركتر، شيولات، فارشات اسفلت مجموعها ٢٧٠ عربة.
٢٥,٧٣٤,٤٦٩,٨٨٥,٨٠	■ المجموع الكلي خمسة وعشرون الفا وسبعمائة واربعة وثلاثون مليونا واربعمائة وتسعة وستون الفا وثمانمائة وخمسة وثمانون دولارا.

سابعا- تقولون ان بيننا مواثيق واتفاقيات كثيرة ومنها ما يقع ضمن اطار عدم الاعتداء واستخدام القوة والتدخل في الشؤون الداخلية.

فهل حفظتم انتم تلك المواثيق عندما حشدتم الجيوش في وضع الهجوم على ارض المملكة العربية السعودية؟ **وكيف نامن رجلا اخل بوعده ونكث عهده واحتل دولة آمنة مسالمة بحجج واهية لخلافات هامشية** كانت الجهود تبذل لايجاد الحلول المناسبة لها؟ فاين المواثيق وقد انكشفت النوايا وسقطت مصداقية الرجال؟

ثامنا واخيرا - تقولون في رسالتكم انكم على استعداد لجعل ما مضى حلما مزعجا لا يحول دون اعادة العلاقات

بين العراق والسعودية الى اطارها الصحيح حيث لا اعتداء ولا عدوان ولا اجنبي، يحكم بيننا كتاب الله ومستوى الترابط القومي الاخوي والروحي بين شعبينا على قيم الفضيلة والتراحم والتوادد ولا شيء غير هذا خارج العلاقات الثنائية الا رحيل الاجنبي بدون ابطاء.

وجوابنا على طرحكم هذا يسير وبسيط ويتمثل في قوله تعالى «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» والبرهان الذي نريده وتريده معنا كل دول العالم بل ويطالبون به هو **اعلانكم الانسحاب الفوري** قولا وعملا من الكويت لتعود الى وضعها الطبيعي بقيادة امير البلاد سمو الشيخ جابر الاحمد الصباح وحكومته وبالتالي سحب جميع قواتكم من المواجهة على حدود المملكة العربية السعودية.

وعندها فقط سيزول كل شيء نشأ بسبب احتلالكم دولة الكويت.

واختتم رسالتي هذه بتجديد وتأكيد مطلبنا بأن **تتخذوا القرار الشجاع** وتثبتوا للعالم اجمع انكم عند مستوى المسؤولية التي تضطلعون بها في حكم العراق وتسجلون بهذا موقفا خالدا يحفظه التاريخ لكم مدى الازمان لانكم بهذا تحقنون الدماء وتحافظون على الارواح البريئة وتصونون ثروات الامتين العربية والاسلامية وتحققون لهما كل الرجاء.

يقول جل شأنه في كتابه الكريم «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم» صدق الله العظيم. ■

الوثيقة رقم 140

حوار ما قبل الحرب بين الرئيس صدام وإعلاميين عراقيين..

○ «وضعنا خطط احتمال مواجهة الجيوش الاميركية خلال الـ ٧٢ ساعة التي مرت بعد ٢ آب وطلبت من الرفيق سعدي مهدي تقليص الزمن لجعله ٤٨ ساعة بدلا من ٧٢ ساعة...»

○ «نستطيع ان نصل الى اينما نريد بعون الله بالطائرات.. ولا توجد نقطة في منطقة الشرق الاوسط طائراتنا غير قادرة على ان تصل اليها.. وصواريخنا تغطي تقريبا ساحة العمليات...»

○ «ليس كل الاسلحة المتقدمة تجد طريقها في التطبيق في ساحة العمليات التفصيلية.. وستظل الساحة هي ميدان امتحان التفوق في جوانب معينة من حلقات التكنولوجيا...»

○ «اذا ما قامت الحرب وبدأت الجنائز بالوصول الى اميركا فماذا يحصل؟...»

○ «... واذا ما وقعت الحرب ستحصل تطورات واسعة النطاق في المجتمع الاسلامي والعربي.. ومن الصعب ان تظل الكثير من «العكل» على رؤوس اهلها الا الخيرين منهم.. وسترون كيف تتدحرج الكثير من الكراسي...»

يوم الاحد ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ التقى الرئيس صدام حسين الصحافيين والاعلاميين العراقيين في حوار لم يحدث ان جرى طوال سنوات حكم الرئيس. وشارك في اللقاء ٦٣ صحفيا واعلاميا وجه بعضهم اسئلة اليه واجاب عنها، وفي هذا السياق كانت للرئيس صدام الملاحظة الاتية: انني اترك لكم فرصة توجيه الاسئلة وعلى حريتكم من دون حرج حتى نرى ما تطرحون. انها مسالة جديدة عليكم، لكننا انا وانتم نتعلم عليها. تدربوا معي في موضوع الاسئلة والاجوبة.

في هذا اللقاء قال الرئيس صدام قبل ان يبدأ توجيه الاسئلة: «بعون الله النصر للامة حربا ام سلما. تريد امريكا ان تجرب سياسة العصا الغليظة مع العراق ونقول بالمطلق ان هذه السياسة لن تنجح مع العراقيين...» ردا على سؤال وجهه سعد البزاز رئيس تحرير صحيفة «الجمهورية» حول الصلاحيات التي منحها مجلس الشيوخ والنواب للرئيس بوش قال الرئيس صدام:

«أن القرار لن يكون حاسما في ترجيح اتجاه الحرب او اتجاه السلام لان الرئيس الامريكية له صلاحيات قوية. وطبقا لحساباتنا.. نحن متوقعون احتمالات القتال، مع

الجيوش الامريكية خلال **الاثنتين والسبعين ساعة التي مرت بعد الثاني من آب**.. اي اننا وضعنا خططنا ومواجهة مثل هذه الاحتمالات.. في زمن لا يزيد على ٧٢ ساعة.. واذكر على سبيل المثال.. ان الرفيق عضو القيادة القطرية مسؤول الحزب لبغداد.. الرفيق سعدي مهدي.. كان قد وضع خطة على اساس، اخلاء بغداد خلال ٧٢ ساعة. بعد الحدث.. وقد طلبت منه ان يقلص هذا الزمن **ليجعله ٤٨ ساعة** بدلا من ٧٢ ساعة اذن.. نحن لا نفاجأ بشيء سواء حصل هذا الاجراء العسكري بعد قرارات مجلس الشيوخ ومجلس النواب، او حتى لو انه حاصل قبل هذا.. اي لم نكن قد فوجئنا بمثل هذا الاحتمال، لان الروحية العدوانية في امريكا وفي اجهزتها والاغراض المسبقة **لايذاء العراق كقاعدة رصينة** في الامة حالة معروفة لنا، ولها سوابق كثيرة قبل هذا الوقت بكثير... بل اننا توقعنا على سبيل المثال.. العدوان الاسرائيلي عام ١٩٨٦.. ومنذ عام ١٩٨٦ وضعت بعض التدريبات للقوة الجوية على اساس مثل هذا الاحتمال لنرد على اسرائيل.. **وفاتحنا عددا من الاشقاء العرب**.. عددا من الدول العربية لتكون على بينة فيما لو **استخدمنا مجالها الجوي** في الرد على اسرائيل منذ عام ١٩٨٦».

وحول سؤال وجهه حميد سعيد رئيس تحرير صحيفة «الثورة» عن المحادثات التي اجراها معه في اليوم نفسه الامين العام للامم المتحدة ديكويار.

قال الرئيس صدام:

«الامين العام زار بغداد والتقيت به. وقدم عرضا بانه لم يات بتكليف من احد وانما جاء بمبادرة منه وجاء من غير ان **يحمل شيئا، ولكنه يريد ان يسمع فقط** وقال، انه قبل ان يأتي الى بغداد، وخلال اسبوع واحد اجتمع اربع مرات بالرئيس الاميركي.. واجتمع بالرئيس الفرنسي.. فقدمنا له عرضا عن موقفنا بكل الجوانب السياسية والقانونية لبعض الموضوعات سواء قبل الثاني من آب او بعد الثاني من آب وحتى يومنا هذا.. اي موقفنا الذي تعرفونه واستوعبتموه بصورة واضحة وكافية.. وشجعناه على ان يستمر في زياراته وفي الحوار، اذا كانت هنالك رغبة في البحث عن وسائل للسلام، ولكن لا بد ان يكون معروفا، ان السلام الذي نقصده هو السلام الشمولي، وفي مقدمته قضية فلسطين».

ورداً على سؤال وجهه سامي مهدي مدير التلفزيون حول ما تردد من ان فريقا من الخبراء الاميركان المتخصصين في الدعاية المضادة تمكنوا من تركيب شريط كاسيت بصوت الرئيس صدام مدته ١٢ دقيقة معتمدين في ذلك على المئات من احاديث وخطب الرئيس، وان هذا الشريط يتضمن الطلب من افراد القوات المسلحة العراقية التسليم والقاء السلاح بحجة ان هذا لمصلحة الشعب والامة العربية، وعلى اساس ان يتم بث هذا الشريط عبر الاذاعات المعادية الموجهة بعد تدمير اجهزة الاعلام العراقية... ردا على هذا السؤال قال الرئيس صدام:

«هذا متوقع. ومتوقع اكثر من هذا. واذا ما تذكرتم فانهم في السنوات السابقة عملوا شيئا من هذا القبيل مع التلفزيون الايراني... دخلوا على التلفزيون الايراني واظهروا استعراضا لحرس الشرف.. وابن الشاه يفتش حرس الشرف، وظهر هذا من التلفزيون الايراني.. اي بلعبة الكترونية استطاعوا الدخول على خط التلفزيون الايراني.. وابن الشاه يظهر وهو يستعرض حرس الشرف ويوجه خطبة الى شعوب ايران فاريكوا الايرانيين.. حيث قالوا ماذا حصل، هل اصبح ابن الشاه في ايران، ونحن لا نعرف به، ويعني انه قام بانقلاب واستلم الحكم ويستعرض حرس الشرف ويوجه خطابا ونحن لا نعرف.

اذن يمكن ان يعملوا مثل هذا الامر ايضا اي ليس فقط، ان يستفيدوا من الاحاديث.. وانما يمكن ان يقلدوا حتى الصوت.. من المتوقع انه يمكن ان يقلدوا حتى صوت صدام حسين.

وانا في مناسبة سابقة وقبل الثاني من آب **اطلعت على شريط لاحدهم وهو يقلد صوتي**.. طبعا.. من يستمع الى صوتي جيدا يستطيع. انه قلد صوتي في بعض المكالمات الهاتفية مع الرؤساء العرب مثل: **فلان. شلونك وشلون صحتك. احنا بخير. مثل هذا التقليد ممكن لكن عندما يكون هنالك كلام خارج هذا السياق الذي هو معتاد عليه او تدرب عليه قد لا يجيده**. ولكن ممكن حتى ان يقلدوا صوتي بقدر ليوجهوا نداءات من الاذاعات ويدخلوا على التلفزيون العراقي ليقولوا للعراقيين مثلا: استسلموا. ولكن العراقيين يعرفون ان صدام حسين ليس من النوع الذي يقول استسلموا.

وهم قد يوجهون نداء بصوتي الى الجيش العراقي فيقولون له: انسحب من الكويت حتى نحقن الدماء.. الخ، وايضا ان صدام حسين ليس من الطراز الذي يقول للجيش العراقي: انسحب من ارضك. او من موقع الشرف في المنازلة والقتال الحق لاصحاب الباطل والعدوانية.

.. نحن نعتمد على وعي العراقيين وهدوئهم.. الذي نعرفه .. **واعتقد ان كل هذه الفذلكات ستفشل**. انهم قد يستخدمونها، ولكن من المؤكد ستفشل كلها، سواء من جانب الجيش او من جانب الشعب لان شعبنا وجيشنا بمستوى من الوعي بحيث يمكن ان يفشل كل هذه الامور.

وفي كل الاحوال، نحن لسنا بعيدين.. وقريبين ان شاء الله.. فاذا ظهرت فذلكة من هذا النوع نفشلها مباشرة».

وردا على سؤال وجهه ناجي الحديثي مدير الاعلام الخارجي ورئيس تحرير صحيفة «بغداد اوبزرفر» التي تصدر بالانكليزية.. عن رأي الرئيس صدام في ما يقال بالتفوق التكنولوجي الهائل لدى الولايات المتحدة والقدرة العالية لديها على التشويش على المقرات وعلى القوات والضرب من بعيد والتدمير الشامل (وهذا ما حدث بعدما بدات الحرب تماما) قال الرئيس صدام:

«لا نستطيع ان نقول مثلا باننا متفوقون الكترونيا على الاميركان، او نحن متفوقون عليهم في امكانية الاطلاق عن بعد من الطائرات، او في مدى بعض الطائرات.. نحن في المدى **نستطيع ان نصل الى اينما نريد بعون الله بالطائرات**... ان طائراتنا جيدة ووسائلنا في ايصالها الى النقاط التي نريدها ضمن ساحة العمليات.. نحن ضمن منطقة الشرق الاوسط.. وهي ساحة العمليات.. فضمن منطقة الشرق الاوسط، لا يوجد شيء يبعد علينا في كل الاماكن المرشحة او التي ستزج بنفسها في

القتال.. **لا توجد نقطة في منطقة الشرق الاوسط طائراتنا غير قادرة على ان تصل اليها**، اذن.. في الطائرات نحن مرتاحون... **وصواريخنا تغطي ايضا تقريبا ساحة العمليات** وتستطيع ان تصلها وتتعامل معها براحة.. وطائراتنا لديها قدرة الاطلاق عن بعد.. فهي تضرب اهدافها على عشرات الكيلومترات.. وهذه الاسلحة ليست فقط لدى الاميركان.. وانما لدينا ايضا.. بعضها من صنع عراقي، والبعض الاخر من تطوير عراقي وبعضها من صنع اجنبي.. لكن لديهم طائرات اكثر من طائراتنا طبعا.. ان طائراتنا ليست قليلة واهم شيء ايمان الرجال وخبرتهم، والواحد يعادل عشرة.. ونحن نسير على القرآن.. فماذا كتب في القرآن؟.. **لا يجوز ان نقبل ان يقاتل الرجل اقل مما مطلوب من المؤمن في القرآن.. فالقرآن يقول الواحد بعشرة.. فاذا كان الواحد يعادل عشرة، فنحن متفوقون على عدد طائراتهم** وعلى عدد طياريهم.. وحتى ان لم يكن الواحد بعشرة، بل باقل من هذا الرقم، فلدينا تفوق ايضا. اما اذا اخذنا الامور بالعدد، فلديهم تفوق في العدد.. ولكننا اصحاب الديرة، وهم الغرباء. نحن اصحاب الحق، وهم المعتدون.. نحن اصحاب خبرة قتال لثماني سنوات، ومن يأتي من الطيارين قد لا يكون لاحدهم اي خبرة قتال.. ومن المؤكد انه لا يأتي الينا احد لديه خبرة قتال ابداً.

وفي كل الاحوال.. التفوق في جوانب معينة من حلقات التكنولوجيا والالكترون **ستظل الساحة هي ميدان الامتحان فيه**، فليس كل الحسابات النظرية التي توضع في طقس الغرب الصافي ـ ليس الصافي من الغيوم، ولا من الضباب، وانما الصافي من الغبار يمكن ان تلائم في طقس العراق والسعودية المليء بالغبار.. واهم من كل هذا.. هي عجاجة المعركة والدخان فيها.. وحتما راى قسم كبير منكم ساحة العمليات بعينيه.. هم يتصورون ساحة العمليات من خلال رسم ومن خلال صورة ومن خلال الافلام.. اما نحن فقد تعايشنا معها وشممنا البارود بانوفنا.. **فالذي اشتم البارود يختلف عن الذي اطلع على افلام رامبو**، وفي كل الاحوال.. ان هذه التحديدات ستدخل على الاسلحة. فمثلا.. لدينا مرقب يرى على بعد ٣٠ كم لنفترض هذا.. ولكن اين هي الفرصة التي تجعل المرء يرى انسانا او دبابة او سيارة على بعد ٣٠ كم، حتى لو كان المرقب من الناحية النظرية يرى على بعد ٣٠ كم.

ان ساحة العمليات المليئة بالدخان والغبار لا تسمح له ان يرى على بعد ٣٠كم...

اذن... هذه الخواص النظرية ستضطر ان تذهب الى الجانب العملي، ولا بد ان اذكر لكم من تجربة حرب ايضا.. نحن مثلا في تجربة حرب الثماني سنوات.. وحتما مر الايرانيون بظرف مماثل، لان هذه احدث تجربة حرب في العالم... **استخدمنا اسلحة بعضها استخدم في الحرب العالمية الثانية**... اي قديمة.. فقد استخدمنا مثلا مدفع ٦ عقدة. ويسمى «ابو اللوكة» اي ان عجلات المدفع من خشب.. وحتى هذا كان موجودا وعتاده مخزونا، وكنا نفكر بان نرميه هو وعتاده في البحر.. وقال الفريق عبد الجبار شنشل رئيس اركان الجيش انذاك، لنضع هذا كفوهة نارية على شط العرب، وان قذيفته تستطيع ان تعبر شط العرب، ويمكن ان يفيد، فعلا افادنا.

اذن.. عندما تبدأ المعركة، **ليس كل الاسلحة المتقدمة تجد طريقها في التطبيق في ساحة العمليات التفصيلية** وانما سيظل الدور الحاسم في العمليات الميدانية في معارك المشاة والدروع، للمدفع وللدبابة وفي كل الاحوال، لقرار ارادة الرجال... نحن مرتاحون... فسلاحنا حديث وكمياته كبيرة وجيشنا حديث واعداده كبيرة ومتفوقة، واذا كان لدى الامريكان بعض حلقات التفوق في امكانية الاطلاق عن بعد بالطائرات، فهذه تجد نصيبها بقدر ما تستطيع، واذا ما وجدت نصيبها بقدر ما تستطيع فلن تكون قادرة في كل الاحوال على ان تحسم المعركة لصالحهم ابدا بعون الله...».

وردا على سؤال حول خبر بثته وسائل الاعلام الامريكية حول ست طائرات عراقية بطياريها قيل انها هربت وهبطت في الاراضي السعودية قال الرئيس صدام:

«عندما سمعت الخبر قلت ربما الجو مغبر، وعندما طار الشباب، والصحراء تحتاج الى ملاحة دقيقة جدا.. ربما ضلوا الطريق ونزلوا، وصادف ان نزلوا في ارض السعودية، وفي كل الاحوال... لم يخطر على بالي الرقم ٦.. قلت ربما طائرة واحدة او طائرتان من طائرات الهيلكوبتر...

انني لم انف مباشرة، وحتى احد المرافقين كان قريبا مني، قال هل تتصور هذا.. قلت له من المستحيل ان يحصل، لكن ربما ضلوا الطريق.. وقد وضعت هذا الاحتمال.. وعندما سألت السكرتير هل حصل ان ضل احد الشباب الطيارين وذهب الى السعودية. قال ليس لهذا الخبر اساس... قلت له: غير معقول انه ليس له اساس.. ان مصدر هذا الخبر (صوت اميركا)!!! او شبكة (سي ان ان) المهم احدى الوكالات الاميركية.. غير معقول ان يكذبوا مثل هذه الكذبة «المصلعة» مثلما يقول المثل العامي... فقال السكرتير.. البارحة واليوم صباحا اكدت وقطعا ليس لهذا الخبر اساس من الصحة، الى ان اضطر وزير الدفاع السعودي ليكذب الخبر. اذن... بعض الوكالات وبعض الاذاعات تدس.. ربما ليس كلكم تلتقطونها ولكن من تكون يده في السياسة المركزية يستطيع ان يعرف اين يلوون العبارات والكلمات وكيف يعيدون صياغة الخبر بالشكل الذي يشوهون الصورة دون ان يحس المستمع بهذا التشويه.. ولكننا كنا نعرف هذا.. عندما نستمع الخبر، حتى لو تلاحظونه احيانا في صوت اميركا، تختلف صياغة الخبر في اذاعته الاولى عن صياغته في اذاعته الثانية.. لانه قد يصل الى المحرر او المذيع خبر مباشر سريع فيذيعه كما هو. ولكن عندما يعثر الماستر الفني على هذا الموضوع، يبدأ يلوي به بالفواصل الاخبارية اللاحقة ويعطيه معنى غير المعنى الذي اذيع به في المرحلة الاولى...».

وردا على سؤال عن النشاط الديبلوماسي المتزايد للولايات المتحدة وهل يمكن ان يثمر في منع نشوب الحرب، قال الرئيس صدام:

«لماذا لم يقوموا الى الان بعمل عسكري ضد العراق؟ هل لانهم لا يريدون ؟ وهل لان بوش لا يريد العمل العسكري؟ لا. ان بوش هو اشر الاشرار بستة اشهر ولم

يقوموا بالعمل العسكري، لماذا؟ **لانهم عندما ينظرون الى ساحة العمليات وينظرون الى الاعداد الكلي في العراق وينظرون الى عمق العراق في الامة يعرفون بوضوح ان هذا الخيال الموجود في عقلهم والذي تحقق في بنما. لن يتحقق في العراق..** هذا هو السبب الاساسي الذي جعلهم الى الان لا يقومون بحرب.. اذن... يجب أن يجعل هذا السبب، ان لا تسمعوا كل (خرخشة) او كلمة سياسية او قال فلان وتحدث فلان.. ليس لك شأن بهذا.. ان الكويت لك،وعليك ان تموت وتعيش عليها.

امسك بها.. والموضوع لم يعد موضوع محافظة فقط، وجزءاً من العراق **وانما صارت رمزا للامة كلها..** ورمز منازلة وساحة شرف.. وهنا يأتي دور ان يقفل المرء تماما على هدفه ويزيد من الامكانية التي تجعلهم يرتعبون من الحرب عندما ينظرون الى ساحة العمليات.. عندما يرون شعبا كله يقظا ومهيئا للتضحية، وعندما يرون كل واحد من القوات المسلحة مستعدا للتضحية والقتال، وكل واحد منهم مهيأ نفسيا وفنيا للمنازلة عندما تندفع الامور اليها.. هذا هو الذي يجعلهم يترددون في القيام بالحرب.. ولكن اذا ماتوهموا.. ان الاعداد والاستعداد ليس بالمستوى المطلوب، فعندها سيرتكبون جريمة الحرب...».

وردا على سؤال اخر وجهه امير الحلو نائب رئيس تحرير صحيفة «القادسية» حول مفاجأة آخر لحظة التي تتحدث المصادر السياسية والاعلامية الاجنبية حولها قال الرئيس صدام:

«اننا من النوع الذي لا تأتي الينا المفاجآت والمبادرات بالضغط والتهديد. اننا لسنا من هذا النوع.. ثم ما هي المفاجأة لدينا؟

اننا نقول نريد سلاما ولا نريد حربا، ونريد حقوقنا، ولا نتنازل عنها، ونريد فلسطين ولا نعطيها.. بمعنى انه لا يوجد لدينا شيء نقايض به.. نريد كل حقوقنا.. اي لا نريد هذا الحق مثلا ونعطيهم مقابلة الحق الاخر.. اي ليس لدينا حقان في اليد، فنعطي واحدا حتى يعطوا الاخر باليد الاخرى. لا اننا نريد كل حقوقنا، نريد كل حقوق الامة. نريد حقوق العراقيين ونحتفظ بها. ونريد حقوق الفلسطينيين ونناضل من اجلها، ولا نتنازل عنها.

اذن.. السلام بمعنى اننا مستعدون لنقوم بواجبنا كجزء من الاسرة الدولية عندما يتضح لنا ان هذه الاسرة ما زال العمود الفقري الاساسي الذي يربطها هو القانون الدولي والشرعية الدولية بمقياس موحد على القضايا وليس بمقياس انتقائي. وعند ذلك.. فهذه الشرعية الدولية، تعترف حتما للعراقيين بحقوقهم مثلما يتمنون، وتسترجع لنا فلسطيننا العربية. فمبادرة آخر لحظة، مطلوبة من الاميركان ان يقدموها، لأنهم الان يرفعون شعار الحرب. اذا كانوا ينوون الحرب فلا توجد جهة اخرى تستطيع ان تمنع الحرب، لأن الامور الان وصلت الى هذا الشكل. العراق ومن معه على طرف واميركا ومن معها من العالم على طرف. والعراق ينطق بالسلام ويريد السلام. وبالنسبة لاميركا.. ان بوش حتى الان لم يقل كلاما واحدا مثلما قال وزير الاعلام.. **لم يتحدث بتأكيد في يوم ما عن السلام.** واذا ما اراد ان يتحدث عنه، فيتحدث عنه بمعنى الاستسلام... استسلام العرب واستسلام العراق. ان زمن **الاستسلام ولى، ودعه يولي فقد اتعب الدنيا..** فالاستسلام ماذا ابقى بالعرب، فقد اتعبهم. وبالنسبة للعراق، **لا يوجد في قاموسه.. ولا يوجد في قاموس ثورة تموز شيء اسمه استسلام**، خلال الـ ٢٢ ـ ٢٣ سنة، كان منهجنا هو اننا لا نساوم على الحق، وعندما نخطىء نصلح الخطأ وعلناً، وبما ان منهجنا، هو منهج حق، فلا يوجد شيء لدينا نساوم عليه...».

وردا على سؤال أخير وجهه كامل الشرقي رئيس تحرير مجلة «الف باء» حول تصور الرئيس صدام لما كان ان تقوم به الجماهير العربية والاسلامية في حال حدوث عدوان اميركي على العراق.. قال الرئيس صدام:

«اذا ما قامت الحرب، فسوف تقوم باغراض السياسيين وليس طبقا لمصلحة الشعوب في الغرب. ليس هنالك مصلحة للشعوب كشعوب في الغرب لان تقوم الحرب.. المصلحة اذا ما قامت الحرب متصورة من وجهة نظر فنية للصهيونية والمصلحة اذا ما قامت الحرب متصورة من وجهة نظر فنية للسياسيين بعض السياسيين الذين يدفعون اليها في الغرب، وليس من مصلحة الشعوب في الغرب ان تقوم بالحرب، او ان تقوم الحرب.. والدليل ان الحرب لم تقم بعد وتخرج مظاهرات ضد الحرب.. طيب فماذا يحصل اذا قامت الحرب؟

الان لا توجد حرب، ولم يمت احد باطلاق الرصاص المتقابل بين الجيشين العراقي والاميركي.. طيب، **فاذا ما قامت الحرب وبدات الجنائز بالوصول الى اميركا فماذا يحصل؟** بين الثاني من آب وحتى الان، طحنت الازمة الكثير من الدول اقتصاديا بسبب ارتفاع اسعار النفط الذي سببه ليس العراق..

طبعا ان بوش يكذب دائما، ومن كذبه ان السبب العراق.. لماذا يا اخي العراق؟.. لو تركت العراق ضمن عراقه، لباع النفط الان وتشتريه انت وغيرك.. ولا توجد مشكلة، **ولكن السبب هو لانه وضع الحصار على نفط العراق..** وعندما يحذف كل نفط العراق من السوق فامر طبيعي ان تحصل ازمة وتنعكس بزيادة على الاسعار.. وبهذا الموضوع طحن الكثير من الدول تحت وطأة الازمة الاقتصادية وظهر الكثير من المشاكل في العالم كما تقرأون، جراء هذا السبب واسباب اخرى من انعكاسات الازمة العالمية الجديدة.. طيب، فاذا ما قامت الحرب ماذا يحصل؟

بالنسبة للعراق، اذا خدش عراقي او حتى اذا خدش انسان اميركي سيء، فهذا ليس هينا علينا.. ومثلما قلنا، نحن لا نريد الحرب، اي بمعنى انه ليس معروضا علينا، اتجاهات اخرى ومخرج آخر، مع المحافظة على حقوقنا الوطنية والقومية وكرامتنا وسيادتنا ونحن رافضون.. **اذا ما وقعت الحرب فتقع بصيغة عدوان علينا، وعند ذلك من واجبنا ان ندافع عن انفسنا..** لكن تصوروا اذا الناس الان في الكونغرس الاميركي، النسبة ضئيلة التي صوتت لصالح القرار الذي يضع الصلاحيات بيد رئيس الجمهورية... انها موجودة في السابق.. ان بوش تمتع بها وارسل الجيش على هذا الاساس الى هنا (ووداه) كما يقول شعبنا في الجنوب الى حفر الباطن من

غير ان يسأل الكونغرس او يسأل مجلس الشيوخ.. فهذا الذي حصل في مجلس الشيوخ والكونغرس هو حالة محلية.. ولم نبن عليها امالا ولم نضع خططا عليها.. لذلك عندما صدرت القرارات، لم نعدل لا في الجانب النفسي ولا في الجانب السياسي ولا العسكري ولا الاقتصادي.. اقول اذا كان الموضوع لم يحصل شيء الى الان.. توجد كل هذه الضجة على احتمالات الحرب.. فاذا ما وقعت الحرب، كم سيقع عليها، وما هي التطورات التي ستحصل في الغرب نفسه. **اما في المجتمع الاسلامي والعربي، فستحصل تطورات واسعة النطاق... من الصعب ان تظل الكثير من «العكل» على رؤوس اهلها.. الا الخيرين منهم... وسترون كيف تتدحرج الكثير من** الكراسي مثل (قوان) المعركة.. وانتم في كل الاحوال مع العز الدائم ومع الانتصار **وفلسطين تقترب منا في الوقت الذي نقترب منها.. بعون الله...».**

وقبل ان يقول الرئيس صدام للحاضرين انه كان بوده الاسترسال معهم لولا ان لديه اجتماعا آخر انهى كلامه بالقول: «النصر لكم والنصر لامتكم والنصر لقضيتكم.. وليس فقط الكويت وانما فلسطين قادمة والجولان قادم ولبنان قادم ان شاء الله وكلها لتكون جزءا من قاعدة العز القومية وتزيد امكانيات الامة عزا ومقدرة ورصانة وللتطلع الى امام ان شاء الله...». ■

تعقيب للرئيس صدام على رسالة من نجله عدي..

يوم الثلاثاء ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ تلقى الرئيس صدام حسين من نجله البكر عدي الرسالة الاتي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية لك يا نبع الشجاعة والرجولة والمحبة، تحية لك يا رمز العراق وقائده الميمون.

يا والدي الحبيب... اكتب اليك وانا مغادر الى جنوب ارض العراق، حيث يربض اسوده ورجاله الشجعان في مواجهة الطغاة. كان بودي ان اراك او القاك قبل السفر، ولكنني اتمنى أن أعود وأراك وانت بالصحة والعافية، ومثلما كنت اراك ومنذ الصغر، ذلك الطود الشامخ والراية البراقة دوما.

هنالك ساكون وكل ما ابغيه هو ان ارضي الله عز وجل، وارد دين الوطن، وان يتهامس الشجعان ويتشاور الرجال فيما بينهم. انه فعلا كوالده، وانهم عائلة لا يبخلون على الارض حتى باولادهم وانفسهم».

واخيرا وليس اخرا تحية الابن الخالصة لك يا والدي، وادعو الله ان يحفظك لنا كعائلة، ولشعبنا الاكبر.

بسم الله الرحمن الرحيم

فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب، حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق، فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها. ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم، ولكن ليبلوا بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم.

ابنك عدي صدام حسين

١٩٩١/١/١٥

وقد بثت وكالة الانباء العراقية نص الرسالة وتعقيب الرئيس صدام عليها. وكان التعقيب على النحو الاتي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

بارك الله بولدي الحبيب انه شبل من مؤمن معروف، وانه فرع من اصل كريم.. ليحفظه الله، وليحفظ جندنا الميامين.. انه سميع مجيب لدعاء المؤمن سبحانه وتعالى.. والله اكبر» ■

الوثيقة رقم

141

من العقيد علاء حسين علي الى الرئيس صدام حسين..

يوم الاثنين ١٤ كانون الثاني (يناير) تلقى الرئيس صدام حسين من العقيد علاء حسين علي نائب رئيس الوزراء البرقية الاتية:

«الى السيد الرئيس القائد المناضل صدام حسين حفظه الله.

يشرفنا ان نقف في خندق الايمان والحق ضد خندق الكفر والباطل والتبعية ونحن على ثقة بان فجر العرب الجديد المزدهر سينطلق من بغداد عاصمة السلام الى كل العرب الشرفاء وان ثبات العراق امام تهديد القوى الغاشمة صار نصرا ليس له مثيل في تاريخنا المعاصر يفتخر به كل عربي يعتز بامته وسيظل هذا الموقف الثابت الاصيل منارة ونبراسا لكل العرب ضد الطغيان والكفر وسنبقى ابناءك الاوفياء».

العقيد علاء حسين علي

نائب رئيس الوزراء ■

الوثيقة رقم
142

بيعة وتأكيد على القدرة «لسحق العدوان»...

يوم الاثنين ١٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ (اي قبل يوم واحد من حلول موعد انتهاء المهلة التي بعدها يمكن بدء الحرب) وجه الرئيس صدام حسين رسالة مفتوحة الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز قال فيها «ان موقفكم يعد تخليا فعليا عن كل الاتفاقيات والمواثيق الموقعة بين العراق والسعودية وان استقدامكم لجيوش الكافرين والمشاركة في تحويل مهمتها الى الهجوم على العراق هو بمثابة اعلان للحرب. وباسم الله سنجعل النيران تهري جلود الكفرة والغادرين الضالين...». **(النص الكامل للرسالة ورد الملك فهد بن عبد العزيز عليها في الوثيقة رقم 139).**

وفي اليوم نفسه اعلن وزير الثقافة لطيف نصيف جاسم ان الرئيس صدام امر خلال ترؤسه اجتماع القيادة العامة للقوات المسلحة يوم الاحد ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ **تثبيت عبارة «الله اكبر» على علم العراق. واضاف:**

«لقد امر السيد الرئيس القائد وضع عبارة «الله اكبر» عندما مسك سيادته علم العراق والتمعت عيناه واشّر بيده الكريمة عبارة «الله اكبر» لتطرز راية العراق حامل مشعل الجهاد والايمان وقائد الجمع المؤمن في مواجهة جمع الكفر. ويأتي الامر كذلك تاكيدا للمعاني السماوية لتظل راية العراق راية الجهاد والتوحيد».

في اليوم نفسه ايضا استقبل الرئيس صدام رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات وتسلم رسالة من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح حملها وفد يمني برئاسة رئيس الوزراء حيدر ابو بكر العطاس، ورسالة اخرى من العقيد معمر القذافي حملها الرائد عبد السلام جلود عضو مجلس قيادة الثورة الليبي.

في اعقاب اجتماع الرئيس صدام بالرئيس الفلسطيني اذيع رسميا ان الرئيس صدام اكد خلال المقابلة **«ان القضية الفلسطينية هي جوهر المنازلة بين العراق ومعه كل جماهير الامة العربية والمسلمين وكل الخيرين في العالم، وان العراق مصمم ولديه القدرة على سحق العدوان وهزيمته».**

ويوم الاثنين ١٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ وجه قائد القوة الجوية والدفاع الجوي الى الرئيس صدام برقية تضمنت تاكيد **«تكامل تدريب الفرق الفدائية في القوة الجوية للقيام بالصولات تجاه الاهداف المرسومة في الجو والبر والبحر».**

وقد اذيعت البرقية عبر وسائل الاعلام العراقية واشاعت جوا عاليا من الثقة بالنصر اذا حدثت الحرب. **وفي ما ياتي نص البرقية:**

«بسم الله الرحمن الرحيم
«قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا»
صدق الله العظيم

الى السيد الرئيس القائد المجاهد المهيب الركن صدام حسين حفظه الله من (قائد القوة الجوية والدفاع الجوي).

ازف لكم سيدي المنصور بالله انهاء اعداد وتدريب الفرق الفدائية في قوتنا الجوية والدفاع الجوي حيث تكامل تدريبهم واصبحوا جاهزين للقيام بالصولات تجاه الاهداف المرسومة لهم في الجو والبر والبحر.

سيدي الرئيس القائد المنصور بالله.

لقد وضعت قوتنا الجوية والدفاع الجوي خطة متكاملة للمنازلة في المعركة الكبرى «ام المعارك» في الدفاع عن الوطن العظيم واعلان الجهاد المقدس بحتمية النصر الحاسم على قوى الكفر والظلام. ان عموم منتسبي القوة الجوية والدفاع الجوي يؤازرهم شعب العراق العظيم وهبوا انفسهم للوطن فداء.. ممن يحبون الموت في سبيل الله والمبادئ والعراق العظيم اكثر من تشبث الاعداء (بالحياة) فهم جميعا وبدون استثناء مشروع الجهاد الاكبر تضحية وفداء.

ان الفرق الفدائية بكامل استعداها الان تقف جاهزة ورهن الاشارة تنتظر البدء وكتابة التاريخ المجيد للعرب والانسانية لترد على اي عدوان يقع على عراق المقدسات على النحو الفوري وعلى جبهة العدوان اينما كان.

سيدي الرئيس القائد المنصور بالله.

باسمي ونيابة عن صقور الجو ومنتسبي القوة الجوية والدفاع الجوي نعاهدكم بان نعبد بالدم الطاهر الشريف طريق النصر والكرامة العربية والمجد التليد لوادي الرافدين العظيم وما النصر الا من عند الله».

الفريق الطيار الركن
مزاحم صعب حسن
قائد القوة الجوية والدفاع الجوي
١٤/كانون الثاني/١٩٩١م

ويوم الاثنين ١٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ ايضا اجتمع المجلس الوطني (البرلمان) في جلسة استثنائية استعرض خلالها الاحداث المتسارعة التي تحصل في منطقة الخليج وقرر الاتي: «يخول الرئيس القائد حفظه الله كافة الصلاحيات الدستورية لكل ما تستلزمه المنازلة للحفاظ على حقوق وكرامة العراق والامة العربية».

وقد جدد اعضاء المجلس البيعة للرئيس صدام وابلغوه ذلك في برقية رفعوها اليه وجاء فيها:

«ان المجلس الوطني ممثل الشعب العراقي العظيم يخولكم كامل الصلاحيات الدستورية لاتخاذ كل ما تستلزمه المنازلة دفاعا عن الوطن والامة العربية وحماية مقدسات العرب والمسلمين ونعلن بكل اصرار وقوفنا واستعدادنا للقتال خلف قيادتكم في مواجهة اي عدوان غاشم تشنه الولايات المتحدة الاميركية والصهيونية وحلفاؤها ونعلن في الوقت نفسه تجديدنا لبيعتكم رمزا وطنيا وبطلا قوميا مظفرا على طريق النصر وستخرج اليوم طليعة شعبنا لاعلان بيعة التحدي للقائد المنتصر صدام حسين ملتزمين بقوله تعالى..

بسم الله الرحمن الرحيم

«ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم».
صدق الله العظيم

سعدي مهدي صالح
رئيس المجلس الوطني

الوثيقة رقم
143

رسالة من أمير الكويت الى ملوك ورؤساء دول العالم..

لمناسبة حلول يوم ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ الذي تنتهي فيه المهلة المحددة لانسحاب القوات العراقية من الكويت، وجه امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح في هذا اليوم الى ملوك ورؤساء دول العالم الرسالة الآتي نصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله...
الاخوة والاصدقاء، ملوك ورؤساء دول العالم...
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اتوجه بهذه الرسالة اليكم وذلك بمناسبة قرب حلول يوم الخامس عشر من يناير وهو الموعد النهائي الذي حدده مجلس الامن الدولي ممثلا لارادة المجتمع البشري الدولي لانسحاب القوات العراقية المحتلة من جميع اراضي دولة الكويت.

ان المجتمع الدولي يتعامل الان مع ظاهرة شاذة وخطيرة تهدد الشرعية الدولية التي ارسيت قواعدها في اعقاب الحرب العالمية الثانية التي كلفت المجتمع البشري الشيء الكثير، ومن ثم فان هذا النظام الدولي، الذي يضم جميع دول العالم الاعضاء في الامم المتحدة لم يات الا بعد تضحيات عظيمة، الامر الذي يفسر فعلا هذه الوقفة الدولية المتماسكة ضد النظام العراقي، الذي يريد ان يشيع جوا من الفوضى والغوغائية في العلاقات الدولية.

ان المجتمع الدولي يجتاز الان امتحانا صعبا وهو يعمل جاهدا لفرض الارادة الدولية على المعتدي، ومن ثم **فان اي تراجع او تراخ في فرض تلك الارادة، ستفسره قوى الشر في العالم على انه ضعف في قوة الارادة الدولية**، مما ينجم عنه عواقب وخيمة تهدد الامن والسلم العالميين، وعلى ذلك فانه لا سبيل امام القوى المحبة للسلام، الا ان تستمر في تكاتفها، **واجبار العراق على احترام القرارات الدولية وسحب قواته وبسرعة من جميع اراضي الكويت قبل الموعد النهائي**، الذي حدده قرار مجلس الامن (٦٧٨) وعودة السلطة الشرعية الكويتية الى اراضيها.

ايها الاخوة والاصدقاء الاعزاء

ان العلاقات الدولية تجتاز الان منعطفا خطيرا، وانه لا شك بان المجتمع البشري سيتمكن من السيطرة على الوضع، وفرض الارادة الدولية على كل من تسول له نفسه العبث بمقدرات العالم. وليس من المعقول او المقبول ان تؤخذ دولة وشعب كرهينة من قبل دولة اخرى لتحقيق اهدافها في مجال آخر، او لتعزيز قدراتها لتكرار العدوان مستقبلا. وما لم يصحح هذا الوضع الشاذ والخطير الذي ادركه المجتمع الدولي في حينه واصدر القرار تلو القرار لتلافيه، وما لم يحترم الجميع القرارات الدولية، دفاعا عن الشرعية والنظام الدوليين، **فان العالم باجمعه سيواجه مستقبلا مظلما تسوده شريعة الغاب** وسيتطلب تصحيح هذا الوضع انذاك تضحيات اكبر بكثير مما يتطلبه الموقف الان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

الوثيقة رقم
144

خطاب الرئيس بوش عند الهجوم...

○ «قبل خمسة اشهر بدأ صدام حسين هذه الحرب الوحشية ضد الكويت والليلة التحمت المعركة.. ولن تكون الحرب مع العراق فيتنام اخرى...»

○ «هدفنا واضح: سنُخرج قوات صدام حسين من الكويت وستعود حكومة الكويت الشرعية الى مكانها الصحيح وستعود الكويت مرة اخرى حرة.. وهدفنا ليس غزو العراق...»

○ «رفض صدام حسين بعجرفة كل التحذيرات.. والولايات المتحدة مصممة على تدمير امكانات صدام حسين النووية وسندمر ايضا منشات صنع اسلحته الكيمياوية ومعظم مدفعيته ودباباته...»

في التاسعة من مساء الاربعاء ١٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ بتوقيت واشنطن اي بعد نحو ساعتين من بدء الهجوم على العراق وجه الرئيس بوش خطاباً نقتطف منه الاتي:

«ان النزاع بدأ في ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ عندما اجتاح ديكتاتور العراق جارة صغيرة وضعيفة هي الكويت العضو في الجامعة العربية وفي الامم المتحدة وحطمها ومارس وحشية ضد شعبها. قبل خمسة اشهر بدأ صدام حسين هذه الحرب الوحشية ضد الكويت. والليلة التحمت المعركة. ان الحرب تمت على اساس قرارات مجلس الامن وبموافقة الكونغرس وبعد اشهر من النشاطات الديبلوماسية الدولية. ومع استمرار الغارات الجوية فان الولايات المتحدة **مصممة على تدمير امكانات صدام حسين النووية وسندمر ايضا منشات صنع اسلحته الكيمياوية ومعظم مدفعيته ودباباته..** ان العمليات العسكرية الاميركية تهدف الى حماية ارواح قوات التحالف ضد العراق باستهداف ترسانة العراق العسكرية. والتقارير الاولية الواردة من قائد القوات الاميركية الجنرال نورمان شوارتزكوف تفيد بان العمليات تسير حسب الخطة الموضوعة وهدفنا واضح: سنخرج قوات صدام حسين من الكويت وستعود حكومة الكويت الشرعية الى مكانها الصحيح وستعود الكويت مرة اخرى حرة. ان العراق سيتقيد في النهاية بقرارات مجلس الامن وبعد ذلك، وعندما يعود السلام، نأمل في ان يعيش العراق، عضوا مسالما ومتعاونا في عائلة الامم، الامر الذي سيؤدي الى تدعيم امن واستقرار الخليج.

لم يعد في استطاعة العالم الانتظار خصوصا وان العقوبات الاقتصادية ضد العراق لم تظهر اي اشارات الى انها ستحقق هدفها، وقد توصلنا نحن وحلفاؤنا الى القناعة بانها (العقوبات) لن تؤدي بمفردها الى اجبار صدام على الخروج من الكويت.

وبينما كان العالم ينتظر، استمرصدام في اغتصاب الكويت وفي تدميرها واضطهاد شعبها وقتلهم، وبينما كان العالم ينتظر، سعى صدام الى تكديس المزيد من الاسلحة الكيمياوية، وهو يملك الان الكثير من اسلحة الدمار الشامل الخطيرة.. وبينما كان العالم ينتظر، ارسل صدام المزيد من القوات الكثيفة الى الكويت.. ان الولايات المتحدة والامم المتحدة استهلكتا كل الوسائل لحل الازمة سلما وبينما كان العالم يصلي من اجل السلام كان صدام يستعد للحرب.

كنا نأمل ان يعي صدام حسين انه لن يتمكن من الانتصار بعدما وافق الكونغرس على استعمال القوة وان ينسحب من الكويت بموجب قرارات الامم المتحدة. **ورفض صدام بعجرفة كل التحذيرات وحاول ان يحول المسألة الى نزاع بين العراق والولايات المتحدة وفشل،** ان لدى ٢٨ دولة في اوروبا واسيا وافريقيا والجامعة العربية قوات في منطقة الخليج جنبا الى جنب ضد صدام حسين.

لقد اعطيت اوامر قبل بدء المعركة الى القادة لاتخاذ كل الخطوات الضرورية للانتصار في اسرع وقت ممكن وان يعمدوا الى تأمين اكبر درجة من الحماية للقوات الاميركية والحليفة. **ان الحرب مع العراق لن تكون فيتنام اخرى** ولن نطلب من قواتنا القتال وبدها مقيدة وراء ظهرها.

ونأمل ان لا يستمر القتال طويلا **وان تكون الخسائر ضئيلة** وان اللحظة تاريخية في قيام نظام دولي جديد. وعندما سننجح - وسننجح - ستكون امامنا فرصة حقيقية لبناء النظام الجديد الذي سيعطي للامم المتحدة دورا له مصداقية في عملية حفظ السلام.. انه ليس للولايات المتحدة اي مشكلة مع شعب العراق ونتمنى للمدنيين الابرياء السلامة. **ان هدفنا ليس غزو العراق وانما تحرير الكويت. وآمل في ان يقنع الشعب العراقي بطريقة ما ديكتاتوره ان عليه ان يلقي**

اسلحته وينسحب من الكويت ويسمح للعراق بالانضمام مرة اخرى الى الدول المحبة للسلام. وانا مقتنع ليس فقط ان الولايات المتحدة ستنتصر، بل سيظهر اعتراف بان دولة واحدة لا تستطيع الوقوف في وجه عالم موحد ان القوات الاميركية والتي ستنسحب من المنطقة متى انتهت مهمتها...». ■

ونداء من الرئيس صدام يعلن بدء المنازلة..

○ «غدر الغادرون فارتكب زميل الشيطان بوش جريمته الغادرة...»

○ «مع اشتداد المنازلة وصمود المؤمنين يقترب الفرج لينفتح امام الامة كلها لتطيح بالكراسي والعروش...»

○ «ان الله مع المؤمنين الصابرين المجاهدين وانه ناصرهم لا محالة ان شاء الله...»

..وصباح الخميس ١٧ كانون الثاني (يناير) وبعدما كان الرئيس بوش انهى خطابه (ملاحظة ان فرق التوقيت بين بغداد وواشنطن سبع ساعات) وجه الرئيس صدام حسين الى العراقيين والعرب والقوات المسلحة العراقية النداء الاتي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

«قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم»

ايها الشعب العراقي العظيم

يا ابناء امتنا المجيدة

ايها النشامى في قواتنا المسلحة الباسلة

ايها الناس حيثما اشتد عزمكم ضد الباطل واهله والكافرين واعوانهم وحلفائهم.

في الثانية والنصف بعد منتصف هذه الليلة، ليلة ١٦/١٧ **غدر الغادرون فارتكب زميل الشيطان بوش جريمته الغادرة، هو والصهيونية المجرمة،** وابتدات المنازلة الكبرى في ام المعارك بين الحق المنتصر بعون الله وبين الباطل المندحر، لا محالة ان شاء الله.

وكان النشامى ابناؤكم واخوانكم، **سليلو الدوحة المحمدية وسليلو الانبياء والرسل وسليلو اولئك المؤمنين، الذين حملوا مشعل الاسلام نورا وضاء وهدى الى الانسانية.. كان لهم النشامى بالمرصاد** بيقظة اعزهم فيها الله واضاء لهم الطريق بعد ان اضاء لهم الايمان في صدورهم.

الا خسئ فهد خائن الحرمين الشريفين وخائن الامة العربية والاسلامية **الذي سيخسر هو ومن على شاكلته الدنيا بعد الاخرة** الا تبا له من مجرم غادر قبيح.

ان الله معنا ايها الاخوة.. انه سبحانه مع المؤمنين الصابرين الصامدين المجاهدين وانه ناصرهم لا محالة ان شاء الله.

ومع اشتداد المنازلة وصمود المؤمنين يقترب الفرج لينفتح امام الامة كلها **لتطيح بالكراسي والعروش التي تاسست على افساد وتطيح بالخونة المارقين بعد ان تتحطم ارادة الشر والشيطان في البيت الابيض وكر الكفر والتسلط وفي وكر الدبابير السامة والعدوان في تل ابيب المجرمة،** فتتحرر فلسطين العزيزة واهلها الطيبون المجاهدون، وتتحرر الجولان ولبنان، ويتحرر الانسان في ارض العرب، وفي كل مكان ظلم فيه الظالمون المستكبرون الشعوب والامم.

اللهم اجعل النار بردا وسلاما على العراقيين المجاهدين الصابرين النشامى.

الله اكبر الله اكبر الله اكبر.

يا محله النصر بعون الله

وليخسأ الخاسئون.

...وبيان مشترك لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية

○ «انه يوم الاحزاب.. انه يوم من ايام الجهاد المحمدي ضد الكفار المشركين والمنافقين...»

وفي المساء ترأس الرئيس صدام اجتماعا مشتركا لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث صدر عنه البيان الاتي:

«ايها الشعب العظيم

ايها الرجال الرجال صناديد الايمان وراية العز في القوات المسلحة الباسلة.

ايها العرب.. ايها المسلمون المؤمنون حيثما كنتم.

انه يوم الاحزاب، انه يوم من ايام الجهاد المحمدي ضد الكفار والمشركين والمنافقين.

انها ايام ماجدة مفعمة بايمان المؤمنين كما هي ايام

صحابة رسول الله (ص) في فجر الاسلام وانه لفخر عظيم ومرحلة عز ارادها الله للمجاهدين العراقيين بعد ان قرر سبحانه ان يرفعهم درجة ايمان من بين المحظوظين من الصالحين وعباد الله المؤمنين. وان النصر كما في الاحزاب سيكون اكيدا لكم كما صار اكيدا لرسول الله محمد (ص).

وان النشامى من القوات المسلحة وجماهير الشعب والعراقيات الماجدات امهات واخوات وزوجات وشقيقات وبنات الابطال في مقدمة من يحرض على القتال الذي يعزز الايمان ويعزز المؤمنين وانهن مصدر نخوة للرجال المؤمنين ان شاء الله.

ان قوة بوش الغاشمة ومن جمعه في جيش الكفر والنفاق لن تخيف او ترعب اطفال العراق الحلوين ونساء العراق الماجدات، وانه لامر طبيعي ان نقول ان قوة بوش الغاشمة الكافرة حتى لو بلغت اضعاف اضعاف ما هي عليه فلن توهن عزيمة رجال الايمان والجهاد في العراق العظيم وان النصر بعد ان صارت الارادة فيه تمتحن عن طريق السلاح بعد الاتكال على الله، انما هو حليف المؤمنين ومطاف ايمانهم ومواقفهم البطولية. وان العدوان وسلاحه سيرتد الى نحور اصحابه المجرمين، وسينصر الله من ينصره انه سميع مجيب.

والله اكبر وليخسأ الخاسئون..». ■

...والبيان رقم واحد، للقيادة العسكرية العراقية

نثبت هنا نص البيان الاول الصادر عن القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية يوم ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ والذي تحدث عن بداية الهجوم الجوي على العراق:

بسم الله الرحمن الرحيم

«وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون» صدق الله العظيم

ايها الرجال النشامى في قواتنا المسلحة الباسلة يا عز العرب وراية المؤمنين المجاهدين.

في تمام الساعة الثانية والنصف من بعد منتصف ليلة السادس عشر/السابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٩١ قام العدو الغادر الاميركي والصهيوني يشجع عدوانه خائن الحرمين وخادمهم فهد الملعون بعدوانهم الاثم على عراق المجد والايمان.. العراق الذي رفع راية الجهاد عاليا باسم الله وباسم كل المجاهدين ضد الكفر والكافرين وضد الظلم والظالمين الا فليخسأ المجرمون.

وقد دخلت طائرات االاجرام والغدر من الاتجاهات التالية: منطقة شرق النظائم، منطقة عرعر، منطقة المعانية، منطقة حفر الباطن، منطقة الانصاب، منطقة الابيض.. وقد قدمت جميع طائرات الغدر من جهة السعودية حتى ساعة اعداد هذا البيان.

وضمن غارات متعاقبة مكثفة. وقد كان لهم النشامى بالمرصاد فتح الله عيونهم لترى وتصيب باسمه تعالى مما فرض هذا النمط من مقاومة الابطال في قواطع الدفاع الجوي والصقور النشامى في طائرات التصدي على المجرمين ان يرتفعوا بارتفاعات عالية ومتوسطة هربا من نيران دفاعاتنا الجوية المكثفة ولم يحققوا من احلامهم المريضة الا الجزء، الذي قدره الله واقل من توقع حتى المؤمنين فكيف هي الخيبة والمرارة في نفوس الكافرين وعبيد الكومبيوتر والالكترون الذي لا يفعل فعله امام اصرار المجاهدين الذين نصرهم الله وفتح لهم فتحا مبينا باذنه تعالى.

وقد استمر الهجوم الجوي للاشرار للفترة بين الساعة الثانية والنصف من بعد منتصف ليلة امس وحتى ساعة اعداد هذا البيان وقد استهدف الاشرار في غاراتهم بعض المناطق الاهلة بالسكان المدنيين في بغداد وعددا من القواعد الجوية.

نحمد الله على نصره العظيم. نحمد الله على صمود الابطال والشعب الذي سيصيب الكافرين والخونة باحباط لن يتخلصوا من نتائجه المريرة بعد ان خذلهم الله وخيب ظنهم والحمد لله ناصر المؤمنين وليخسأ الخاسئون.

القيادة العامة للقوات المسلحة

١٧/كانون الثاني/١٩٩١م ■

...والبيان رقم ٤ حول هجوم بالصواريخ على إسرائيل

...وهنا نص البيان رقم ٤ الصادر عن القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية الذي اعلن عن اول هجوم بالصواريخ على تل ابيب منذ عام ١٩٤٨:

«بسم الله الرحمن الرحيم

وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول.

صدق الله العظيم

يا ايها الشعب العراقي العظيم..

يا ابناء الامة المجيدة.

ايها المجاهدون المسلمون حيثما كنتم

ايها الناس الطيبون الرافضون للعدوان في كل ارجاء المعمورة.

تذكرون بان الازمة التي افتعلها شيطان البيت الاميركي بوش كانت قد ابتدأت في بداية عام ١٩٩٠ وتذكرون ان اميركا منعت على العراقيين في الشهر الثالث من عام ٩٠ يوم قرر الكونغرس الاميركي بتنسيق مع

حكومة بوش وبايعاز منها، الغاء صفقات الحبوب التي كان العراق قد تعاقد على شرائها مع شركات اميركية طبقا لما هو معتاد وفق قانون البيع والشراء الاعتيادي مدفوع الثمن في الاسواق التجارية.. وتذكرون ان اميركا كانت قبل هذا قد حظرت على العراق شراء المواد الصناعية بدعوى ان تلك المواد من شأنها ان تطور العملية الصناعية، وان هذا الامر مرفوض وغير مسموح به لدولة مثل العراق في عرف السياسة الاميركية وشيطان البيت الابيض.. ثم تواصلت وحاولت على الاتحاد السوفياتي، وعلى الصين.. اتدرون لماذا حصل هذا؟

ان كل هذا قد حصل قبل الثاني وان كل هذا قد حصل لان تطور العراق لا تقبله بنت اميركا السافلة المدللة التي سمت نفسها اسرائيل وهي كيان صهيوني مغتصب لارض فلسطين العزيزة ولاراضي العرب ولان قوة العراق تتعارض مع جموح الادارة الاميركية في الهيمنة والسيطرة على المنطقة وبترولها، التي نحن جزء منها جغرافيا وروحيا وقوميا بقصد احكام السيطرة على العالم لفرض الوصاية والهيمنة الكاملة عليه.

اذا فان (اسرائيل) واميركا ليستا شيئا واحدا فقط، وان (اسرائيل) قد اغتصبت ارض فلسطين والجولان وارض من لبنان فحسب، وانما قد وضعت اميركا نفسها في خدمة هذا الكيان المصطنع ليقوم بواجبات العدوان ضد من ترى اميركا ان العدوان واجب عليه، وترى (اسرائيل) ان العدوان عليه فرض تستوجبه خطتها التوسعية على حساب العرب والاحتفاظ بفلسطين مغتصبة.. وتذكرون ايها الاخوة ان (فهد) في الشريط المسجل بصوته قبل احداث الثاني من آب الماضي، وقبل يوم النداء كيف كان (فهد) عدوانيا متآمرا في هذا الشريط المسجل الذي اذعناه عليكم في حينه، وكيف كان يشتاط غضبا على العراق وقيادته وسياسته، لان العراق ينادي بتحرير فلسطين.. ولان ملة الكفر والنفاق ملة واحدة، فقد كان التحالف ضمنيا او معلنا بين فهد والادارة الامريكية والصهيونية قبل ان يغدو سافرا في العدوان المسلح كما هو الان.. وان السلاح الاميركي الذي تضربه اميركا وفهد وحلفاؤهم بغداد هو سلاح من خزائن (اسرائيل) وكر العدوان في الشرق الاوسط.

وتذكرون ايها الاخوة باننا قد قلنا بوضوح وقبل العدوان المسلح الغادر الذي وقع على العراق بان العدوان اذا ما بدأ وهو عدوان في الاساس الحيوي منه قد تم بدفع من الصهيونية والكيان الصهيوني واللوبي الصهيوني في امريكا فلن نستثني (اسرائيل) اللقيطة منه.. وهكذا، وبعد الاتكال على الله القدير العظيم قامت قواتنا الصاروخية المجاهدة بدك اهدافها السياسية والاقتصادية والعلمية في تل ابيب وحيفا واماكن اخرى في (اسرائيل) لتسمع اميركا عويل بنتها المزروعة في قلب الوطن العربي، بعد ان ارادت اميركا ان تجنبها عناء الحرب وخسائرها وتعوض عنها بخسائر العدوان من دماء الشعب الامريكي والشعوب الاخرى، لتبقيها متفرجة متشفية بعدوانية المعتدين، الى اليوم الذي تقرره، ولنقل للكيان الصهيوني باسم الله وباسم الامة بان عليها (اسرائيل) ان ترضخ للحق وتخرج من ارض فلسطين واراضي العرب الاخرى..

(ومكروا ومكر الله، والله خير الماكرين) صدق الله العظيم

وهكذا فقد اصبحت ساحة المنازلة كما هو واقع الحال ممتدة بين واشنطن وتل ابيب وما بينهما في جبهة الباطل، وبين العراق قائد المؤمنين المجاهدين، ومن يناصر العراق او يتعاطف معه من عالم الخيرين من جهة الحق،

وانه لنصر من الله وفتح قريب..

والله اكبر.. الله اكبر.. الله اكبر.

القيادة العامة للقوات المسلحة»

١٩٩١/١/١٨ ■

صدام حسين يدعو الى مهاجمة مصالح دول التحالف..

○ «ها هو الطاغوت الكافر وقد تدحرجت طائراته وصواريخه وسيبدأ بعد حين يصاب بالاحباط ومن ثم بالهزيمة...»

○ «عليكم واجب الجهاد والنضال لاستهداف جمع الشر والخيانة والفساد في كل مكان واستهداف مصالحهم حيثما كانت...»

مساء الاحد ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ وجه الرئيس صدام حسين عبر تلفزيون بغداد الى «العرب والمؤمنين والعراقيين» الكلمة الاتية:

بسم الله الرحمن الرحيم

«ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقاتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم».

صدق الله العظيم

ايها العراقيون الاماجد.

ايها العراقيون المجاهدون.

ايها العرب..

ايها المؤمنون حيثما كنتم.

ها نحن وجنودنا بخير، ها هو شعب العراق العظيم اخوانكم وابناء عمومتكم والجزء المؤمن العظيم من عائلتكم الانسانية بخير، لانهم ينازلون ببطولة ليس مثلها بطولة الا بطولة من يؤمن ويقاتل مثل ما يؤمنون ويقاتلون، **وها هو الطاغوت الكافر وقد تدحرجت طائراته وصواريخه**

امام ضربات النشامى يحيطه التساؤل: كيف يستطيع العراقيون مواجهة احلامه الخائبة بمثل هذه الصلابة والتصميم وسيبدأ بعد حين يصاب بالاحباط ومن ثم بالهزيمة الاكيدة بعون الله عندما يلمس لمس اليد انه وقد بدأ العدوان فان النتيجة لم تكن بيده وبقراره وانما ستكون بقرار الله تعالى، وسنكون، نحن في العراق عباد الله الصالحين الطائعين لامره المجاهدين في سبيله سبحانه لاعلاء راية الحق والعدل، راية الله اكبر وليخسأ الخاسئون. فعند ذلك لن يتيح العراقيون النشامى والعراقيات الماجدات امام جمع الكفر والخيانة والنفاق والفساد تحقيق فكرتهم البلهاء بان الحرب ستكون حرب ايام او اسابيع كما توهموا واعلنوا ذلك. وسيبدأ خلال الزمن القادم رد فعل العراق على نطاق اكبر بما حباه الله من امكانات وطاقات لم يستخدم الا جزءا منها فحسب حيث لم تستخدم قواتنا البرية في المعركة حتى الان ولم يستخدم الا جزء يسير من قواتنا الجوية ولم يستخدم طيران الجيش ولا القوة البحرية ولم يستخدم ثقل وزخم قواتنا الصاروخية المجاهدة كله وفي كل الاحوال فان المدد الالهي العظيم و منبع الاقتدار الفعلي فينا، وعندما تكون المعركة معركة شمولية لكل الصنوف والاسلحة سيزداد باذن الله، حجم الموت واعداد الموتى في صفوف الكفر والظلم والطغيان وعندما يكثر فيهم الموت وعندما تبلغ رسالة صمود العراقيين الى ابعد مكان في العالم سوف ينهزم الظالمون وترتفع خفاقة بالنصر العظيم في ام المعارك راية الله اكبر، وعند ذلك، سيظهر لون السماء على نحو جديد في الوطن العربي وستبزغ عليهم وعلى الامة المؤمنة وكل الخيرين شمس امل جديد لا تحجب ضياءها الوهاج العتمة، التي هي في قلوب الكافرين والصهاينة وحكام الخيانة والعار من امثال فهد الخائن وسينفتح الباب واسعا لتحرر فلسطين العزيزة ويتحرر لبنان والجولان ويطلق سراح بيت المقدس وقبة الصخرة وستتحرر الكعبة وقبر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من الاحتلال وسيفتح الله للفقراء المعوزين ما هو دين في رقاب من حجبوا عنهم دين الله وهو فتح عظيم عند ذلك مثلما هو قبل ذلك يعرف الخيرون والمجاهدون والمؤمنون ان الوعد الذي قلناه لهم بان العراقيين سيقاتلون الكفر ان هاجمته جيوشه كما تتمنون وربما بطريقة افضل مما يتصورون انما هو وعد ايمان وجهاد وتصميم اكيد باذن الله، بقي ان نقول لكل العرب ولكل المؤمنين المجاهدين وكل المواطنين الخيرين حيثما كانوا بان عليكم واجب الجهاد والنضال لاستهداف جمع الشر والخيانة والفساد في كل مكان واستهداف مصالحهم حيث كانت وهو واجب عليكم لا بد له ان يترادف مع جهاد اخوانكم في العراق وانكم ستكونون جزءا من القوات المسلحة المجاهدة في جهادكم ونضالكم هذا وجزءا من جمع الايمان والمؤمنين واذا ما القى الجمع المضاد القبض عليكم ستكونون عندهم اسرى حتى وان رفضوا هذا في بياناتهم وتصريحاتهم وسيطلق سراحكم حتما عندما تضع الحرب اوزارها وفق القوانين والاتفاقيات الدولية التي بموجبها سيتم اطلاق سراح الاسرى وبذلك تكونون قد ارضيتتم الله ووفيتم بشعاراتكم ومبادئكم الامانة.

والله اكبر.. الله اكبر.. الله اكبر وليخسأ الخاسئون. ■

الوثيقة رقم
145

..و.. ردّ من الرئيس صدام على الرئيس بوش

○ «تقولون ان العراق قد اصبح في مواجهة العالم وليس في مواجهة اميركا وحسب.. ونحن نقول بانك انت وادارتك في مواجهة عالم الحرية والسلام...»

○ «اذا كنت قادرا على ان تبدأ العدوان والحرب فلن تكون بعد الخطوة الاولى التي تخطوها فعليا على هذا الطريق المجنون قادرا على ان تحدد ميدان المنازلة ونوع صنوف الاسلحة التي تشترك فيها وزمنها... وستكون اسرائيل ابنة الاشرار في اميركا تحت المطرقة...»

○ «نقول من خلالك للملك فهد اننا وحتى هذه اللحظة لن نستخدم الجيش عليه ولكن بعد ان استخدم جيوش الكفار علينا سيغدو بعد ذلك كل شيء ممكنا من جانب شعبنا تجاهكم...»

... وصباح الخميس ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ وكانت العمليات العسكرية بدات زار الرئيس صدام حسين مقر القيادة الجوية والدفاع الجوي والتقى بعدد من الضباط وبعدما قام بجولة في شوارع بغداد وجه الى الرئيس بوش رسالة مفتوحة كتبها الرئيس صدام صباح الاربعاء ١٦ كانون الثاني ١٩٩١ وجرى تدقيقها من مجلس قيادة الثورة في اجتماعه المسائي في اليوم نفسه. في ما ياتي نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من صدام حسين

الى بوش عدو الله.. وزميل الشيطان.

استمعت ومعي شعب العراق المجاهد العظيم، استمعت بصورة تفصيلية الى تصريحاتك الهستيرية، التي تهدد بها العراق بالويل والثبور وعظائم الامور، وتهدد بالعدوان والتدمير، ان لم يستجب لشروط الاذعان التي تريدونها، خسئتم وخاب فالكم، وقد اسمراتم اسلوب المخاطبة هذا واعجبتكم عنجهيتكم من خلاله وانتم تخاطبون شعبنا وامتنا، بعد ان وضعتم الله خلف ظهركم وزاملتم الشيطان، او ان الشيطان قد اصبح سيدكم، هو والاموال التي انفقها فهد والغادرون من حكام الخليج، ولانكم على ما يبدو تقيمون الوزن الاساس للاعلام والحرب النفسية قبل بدء المنازلة، ارخيتم العنان لانفسكم فرحتم تقرعوننا بالمزيد من التهديد والوعيد لشعب العراق العظيم، متوهمين انكم قادرون بهذا الاسلوب ان تخيفوا هذا الشعب المؤمن الصابر المجاهد وقواته المسلحة البطلة، ولم ينصحكم احدا او انكم لم تاخذوا بنصيحة احدا من الذين يعرفون تاريخ وتراث شعب العراق والامة، اذ لو انكم عرفتم بما فيه الكفاية تاريخ الشعب والامة وعمق التراث الذي يشكل الاساس في بنائهما الشامخ لما اوغلتم في تعداد قطع الاسطول في بحريتكم وسلاح طيرانكم، ولادركتم ان البناء النفسي لابناء امتنا وايمانهم القدري ومنهم شعب العراق العظيم قائم على ما آمنوا به اساسا من قول الله الواحد الاحد، وان الله سبحانه وتعالى لا يحب ان يقاتل المؤمنون تحت عوامل الشعور بتفوق العدد فحسب، في صفوفهم على صف الكافرين والفجار والمعتدين، وهكذا لام الله سبحانه وتعالى وعزز المؤمنين الذين قادهم الرسول محمد بن عبد الله، في احدى معاركهم في صدر الرسالة يوم قال العزيز الحكيم (ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن شيئا) ولان الله يريد اعتماد المؤمنين اساسا على الايمان والتوكل على الله، فلم ينصرهم في معركة حنين بعد ان اعجبتهم كثرتهم ولكنه سبحانه نصرهم في بدر عندما كانوا قلة نسبة الى جيش المشركين والكفار فجعل ذلك درسا لهم ولذريتهم من بعدهم. ومع ذلك، فقد نسيت يا بوش انت ومن والاك ان الله سبحانه قد اوصانا بان نعد العدة في اي منازلة للكفر والظلم والطغيان بعد التوكل على الله «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم».

وقد التزمنا افضل التزام بما اراد الله فاعددنا للمنازلة ما هو مشرف ان اردتم ذلك ودفعكم الشيطان اليها.

ولكننا مع ذلك عندما ندعو الى طريق السلام وتجنب الحرب فلاننا نلتزم ايضا بالمعاني التي اوصانا بها الله سبحانه وليس خشية منا من قوات الشيطان الذي ركب على منكبيه فاركبك راسك، ويبدو انك تجهل تاريخ شعب العراق العظيم ومنه انه حارب جيش المستعمر البريطاني، في معارك سنة ١٩٢٠ بالمكوار.. والفالة، وليتك تعرف ما هو المكوار وما هي الفالة، اما طوب الانكليزي الذي هزموه فعذبت وطابت اهزوجتهم المعروفة «الطوب افخر لو

مكواري».

واصرارا من العراقيين على قيمهم التي يؤمنون بها رفضوا المرشحين الاخرين الذين تصوروا ان الانكليز هم الذين رشحوهم على دست الحكم، فجاء العراقيون بفيصل الاول ملكا عليهم وهو العربي من ارض الحجاز ولم يكن عراقيا، كل ذلك فعله العراقيون في اطار الاصرار على مبادئ الوطنية ومبادئ الامة التي يؤمنون بها، واصرارهم على اعلاء راية الله بوجه وضد راية الخيانة والعدوان والاستعمار والكفر فاذا كان هذا هو حال العراقيين في سنة العشرين وما بعدها فكيف تصورت ان التهديد يخيفهم ويرعبهم من مركز الكفر الذي تمثله؟ وكيف توهمت انهم لن يتواصلوا مع تاريخهم وقيمهم مع ان دباباتهم هي كدباباتك او هي افخر من دباباتك ودبابات اعوانك، وان طائراتهم هي كطائراتك، والاهم بعد ان نستغفر الله، انهم مؤمنون وانت كافر جاحد معتد اثيم؟

ان العراقيين يا حضرة بوش، يتذكرون ولا ينسون، هم ومن يقودهم اليوم ان الحسين هو جدهم وسيدهم، وانهم الاحفاد البررة لهذا السفر الخالد من تاريخ الامة، ويتذكرون ان الحسين عليه السلام، وفي اطار ما يؤمنون به من ان الحق الى جانبهم وان الله معهم في منازلة القوى المضادة قد واجه الالوف بسبعين رجلا ممن اختاروا طريقه، رحمهم الله جميعا، فكيف يخافون وقد اصبحت قوتهم المؤمنة بالله على ما هي عليه؟ ونستغفر الله مرة اخرى ان اخطانا في ميدان المقارنة لان الاساس في القوة هو ايماننا، والاساس في ضعفكم هو كفركم.

ويتذكر العراقيون ومعهم يتذكر كل من ابناء امتنا ان بغداد التي صغرت اليوم في عينيك، هداك الله لترى ما يجب ان ترى بصورة صحيحة، ان بغداد عاصمة العراقيين الجميلة المؤمنة ورمز الامة في المنازلة، كانت في يوم لا نراه بعيدا في اطار الاقتداء والتحقق، كانت بغداد منارة الناس في الايمان والحضارة، فاراد ان يتحدى احدهم بعد ان زلت قدمه عن الحق فضل الطريق واسمه نقفور من الروم، فكتب هارون الرشيد سيد بغداد وقائد الجمع المؤمن انذاك على رسالة نقفور واعادها اليه قائلا:

بسم الله الرحمن الرحيم

من هارون امير المؤمنين

الى نقفور كلب الروم..

قد قرات كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه دون ان تسمعه.. والسلام.

ان العراقيين والعرب وكل المؤمنين يرون كل هذا وقبل هذا والاهم منه انهم يذكرون الله كثيرا ويسبحون بحمده ويرفضون الظلم ولا ينصاعون للطغاة الذين يمثلونه، هذا هو جانب

من تاريخ هذا الشعب المجاهد وامته العظيمة، فكيف لم تذكروا الله فاستهنتم به فتصورتم ان التهديد يركعه امامكم وهو الذي لا يركع الا لله الواحد الاحد؟

اننا في هذا لا نريد مجرد ان نتفاخر عليكم في تاريخنا مع انه جزء منا ونحن جزء منه، وانما ذكرناه لنقول اننا مصممون بعون من الله ان نجعل الحاضر موصولا في معاني الفضيلة مع الماضي، واننا في هذا لا نقصد الا ما هو ايجابي مع شعب الولايات المتحدة الاميركية الذي تذكر واجباته الانسانية فخرج بعشرات الالوف منددا بسياستك العدوانية، بعد كل هذا، الا ينتابك تعذيب بقايا الضمير لاي نمط من الانسان الذي في داخلك، ورغم مجاورة الشيطان له؟...

اقول الا ينتابك تعذيب بقايا الضمير فتنثني عن الشر بدلا من الوقوع في مهاوي اللعبة التي اعتمدتها واعتمدت عليها فاستمرات التهديد والوعيد بدلا من الجنوح الى طريق الحوار والحكمة التي تفضي الى السلام؟.. **فلتتق الله وتسحب جيوشك وجيوش حلفائك من ارض مقدسات العرب والمسلمين، ذلك لان هذا هو الطريق الذي وحده وليس غيره يستجيب للحد الادنى من مواصفات الطريق الذي لا يوقع شعوب الولايات المتحدة الاميركية ويوقعك في الخسران ومآسي الحروب العدوانية ومعاداة العرب وكل المسلمين، مع ان مثل هذا الطريق متاح امامك قبل هذا الوقت وما زال متاحا امامك قبل لحظة العدوان الذي تخطط له**، خاصة وان سيادتك على ارضك لا احد قد هددها من العراقيين او ابناء امتنا، وكرامة شعبك ومستقبله بالحق متاح وليس هنالك من خدشه او هدده.

ان هذا هو المتاح امامكم، ذلك لاننا لم نهدد ارضكم ولا جئناكم معتدين على بلدكم وشعبكم، وانما انتم الذين جئتمونا معتدين وعبرتم المحيطات والبحار لتحتلوا ارض مقدساتنا وبحار امتنا والخلجان في اراضيها.

انكم تقولون **ان العراق قد اصبح في مواجهة العالم وليس في مواجهة اميركا فحسب. وانا، وصف الايمان، والمؤمنون يتقدمهم العراقيون نقول، بانك وادارتك انما انتم في مواجهة عالم الفضيلة والسلام في تدابيركم العدوانية** وفي تهيئة الظروف والاسباب لترتكبوا جريمة العدوان والحرب، ويكفي الحصيف نظرة خاصة الى الناس في العالمين الاسلامي والمسيحي ومن يمثل مواقفهم الدينية والجماهيرية في خط المقاومة لنزواتكم وفي الانسجام مع المعاني الانسانية ليظهر **المدى الذي وصلت اليه عزلتكم في عالم الشيطان والرذيلة والعدوان والكفر**، ومثل هذا العالم ليس عالمنا ولا يغرينا اي من عوامل الدنيا التي تؤمنون بها، فضلا عن قيم الله سبحانه التي تنهانا عن عالمكم الفاسد هذا او ان نكون جزءا من عالمكم او ان نحترم موقفه العدواني المرائي، ويكفي الحصفاء تمعنا في الذي حصل ليكتشفوا انك تعيش وسط عالم صنعته لنفسك بالاموال والتهديد وحب التدمير والايذاء، بعد ان صرفت الكثير على الذين شاركوك الجريمة في هذا العالم الذي صنعته لنفسك لتحرقه بعد ذلك كما فعل نيرون. ان عالمك هذا الذي تتشدق في الحديث عنه ما كان يتكون وفق الذي حصل **لو لم تصرف عليه الكثير من اموال اميركا واموال الشعب في السعودية، واموال الاخرين الذين تجبرهم او تامرهم على دفع ما يجب عندما تهددهم بمصالحهم الاقتصادية ومستقبلهم السياسي**، واذا كنت تتصور ان ذلك غير معروف فانت

واهم ولتعد لنعد معك اسماء الدول التي دفعت بجيوشها على ارض مقدسات المسلمين وليجب شعب الولايات المتحدة الاميركية وشعوب العالم عن تساؤلنا من **منهم لم تدفع له او يدفع له فهد وقارون الكويت؟** ومن منهم لم يستلم الذي طلبه من سحت حرام، وايا من الدول التي صوتت على قراراتك في مجلس امنك بالعدوان، ضد العراق ولم تستفد من الجريمة او لم تقبض عنها ما يملأ بطنها بالنار؟ انت وزبانيتك يؤرقكم عالم الخيرين المؤمنين بالله وكتبه ورسله واليوم الاخر، الذي يتضامن بالاقتناع ويشيد عوامل التضامن فيه على اساس الاقتناع والايمان بالله الواحد الاحد وحقوق المعذبين في الارض الصابرين على ظلمك وظلم عالمك البغيض.

وبقي ان اقول لك بوضوح قد يفيد من يفيده ليفكر قبل الاقدام على الجريمة اننا نعرف انك قد تفكر في ضربات جوية فحسب على منشآت العراق وضد الشعب فيه اذا ما قادتك حساباتك ان ذلك وحده يستجيب لشعار الحرب الخاطفة التي تنوه عنها، واذا ما كان هذا هو تفكيرك على امل ان العراق يخضع لك بعد الضربات الجوية وظهور سماسرة السياسة وتجارها ليدعون الى وقف القتال والمساومة، وتتصور ان ذلك ممكن بما فيه امكانية تحييد القوات البرية فانك ستكون واهما وسوف يضعك وهمك في مأزق كبير.

اننا نقول لك باسم الله وباسم شعب العراق وباسم الامة، ان هذا الهوس الذي في راسك والذي تريد اطلاقه ليسعى، سيقضي عليه صمود المؤمنين بقدراتهم التي باركها الله، وعند ذلك فسوف لن يكون بمقدورك ان تحدد ميدان المعركة وصنوف الاسلحة التي تشترك او تستخدم فيها، **واذا كنت قادرا على ان تبدأ العدوان والحرب فلن تكون بعد الخطوة الاولى التي تخطوها فعليا على هذا الطريق المجنون، قادرا على ان تحدد ميدان المنازلة ونوع وصنوف الاسلحة التي ستشترك فيها وزمنها** وعند ذلك ستجد ان سلاح الطيران الذي تعول عليه في تفكيرك للحرب الخاطفة لن يكون وحده في المعركة وستطول المعركة وتسفح فيها دماء غزيرة وستكون اسرائيل ابنة الاشرار في اميركا تحت المطرقة وسيتقلص دور سماسرة السياسة الذين تفكر بانهم سينقذون خطتك ليجعلوا حربك خاطفة ونقول من خلالك لفهد باعتبارك قد اصبحت سيده وصاحب النهي والامر في مملكته وشعبه ويا للاسف، **نقول لفهد باننا ولغاية هذه اللحظة لم نستخدم الجيش عليك ولكن بعد ان تستخدم جيوش الكفار علينا سيغدو بعد ذلك كل شيء ممكنا من جانب شعبنا تجاهكم، وسيكون ظهيرنا القريب الشعب البطل في مملكة آل سعود شعب الحجاز ونجد، شعب مكة والمدينة المنورة والطائف. ونجران والظهران، وكل المدن والقرى والبوادي الاخرى وشعب المنطقة الشرقية الشقيق الذي وضعتموه ووضعتم ثروته تحت حراب الاجنبي بعد ان امعنتم في ظلمه،** وفي كل الاحوال فان القوات الاميركية سترحل، وستتغير الظروف والاحوال والمواقف، ولكن الذين يريدون العيش في ظل مجاورة شريفة عليهم ان يدركوا ان شعب العراق وشعب نجد والحجاز سيبقون متجاورين، وان القوة المؤمنة في العراق لن يكسرها جبابرة الكفر، وستزداد قوة باذن الله.

بقي ان نقول في هذه الرسالة للشعوب الاميركية ايضا «ان بوش قد دفع بالامور لتصبح وفقا» لاعتباره وشعوره **وكانها منازلة شخصية، وبذلك فقد اهمل كل الفرص التي فتحناها امامه وفي مقدمة تلك الفرص مبادرة الثاني عشر من آب التي لو استفاد منها لخرج من المأزق وهو محافظ على .. ماء وجهه،** ولكنه بعد ان دفع الامور الى هذا المأزق فلا نظنه قادرا على ان يتعامل بموضوعية **وقد برهن لقاء جنيف على ذلك.. وكل الذين يعمل بوش على ارسالهم الى العراق ما ان يتركوا العراق حتى يقول ما يفيده في تكتيكه العدواني الذي وقع اسيرا له ليدفع الامور في طريق مسدود تبرر له عدوانه وعدوانيته، وعليه ومن اجل ان لا يحرق بوش العالم كما احرق نيرون روما فاننا نرى بان يترك للعرب ان يحلوا شؤونهم كما حلوا شؤونا اخرى كانت قد حصلت بينهم من قبل، وان يسحب بوش جيوشه وجيوش حلفائه من ارض مقدسات العرب والمسلمين،** او ان ينظر الى مبادرة الثاني عشر من آب عام ١٩٩٠ التي تقدمنا بها، نظرة جديدة مسؤولة لا كما فعل المسؤولون في الولايات المتحدة الاميركية عندما صرحوا ضدها قبل ان يطلعوا على نصها الاصلي وبعد ساعتين فقط من صدورها، والله اكبر وليخسأ الخاسئون.

عبد الله المؤمن صدام حسين

في ١٦/١/١٩٩١م

٢٩/جمادى الاخرة/١٤١١ هـ ■

الوثيقة رقم
146

نص مبادرة فرنسا قبل الهجوم لتسوية الأزمة ...

يوم الاربعاء ١٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ ولم يكن الهجوم بدأ بعد اذيع في الامم المتحدة نص المبادرة الفرنسية لتسوية الازمة وهو على النحو الاتي:

«ان اعضاء مجلس الامن، وقد استمعوا الى تقرير الامين العام للامم المتحدة في شأن المهمة التي اضطلع بها في العراق يومي ١٢ و١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١، عقدوا العزم على الا يألوا جهدا لصيانة السلم، ويوجهون نداء اخيرا الى قادة العراق. وهم يدعون هؤلاء القادة الى ان يعلنوا من دون اي ابطاء اعتزام العراق الانسحاب من الكويت وفقا لجدول زمني مقرر، وان يبدأوا فورا الانسحاب السريع والشامل..

وبمجرد اعلان هذا الالتزام، يقدم الامين العام للامم المتحدة تعاونه في مراقبة انسحاب القوات العراقية والتحقق منه عن طريق ايفاد مراقبين دوليين وانشاء قوة لصون السلم تدعى البلدان العربية الى تكوينها.

ويمكن ان يقدم الى العراق ضمان بعدم الاعتداء. وفضلا عن ذلك تتخذ كل التدابير اللازمة بالتنسيق مع البلدان العربية للعمل على اجراء كل المفاوضات المفيدة بغية دعم عملية التسوية السلمية.

وفور التوصل الى هذه التسوية وفقا لقرارات مجلس الامن، يقدم اعضاء هذا المجلس مساهمتهم النشطة من اجل تسوية المشاكل الاخرى في المنطقة، لا سيما النزاع الاسرائيلي - العربي والمشكلة الفلسطينية، وذلك بعقد مؤتمر دولي (ذي هيكل مناسب) في الوقت الملائم، وفقا لاعلان رئيس مجلس الامن بتاريخ ٢٠ كانون الاول ١٩٩٠، بغية كفالة الامن والاستقرار والتنمية في هذا الجزء من العالم...». ■

الوثيقة رقم
147

بيان مجلس التعاون الخليجي عن الهجوم...

بعد ساعات من بدء الهجوم اصدر مجلس التعاون لدول الخليج العربية يوم الخميس ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ البيان الاتي:

«اعلنت الامانة العامة لمجلس التعاون عن تصميم دول المجلس على تحرير الكويت وفقا لقرارات المجلس الاعلى لمجلس التعاون والقمة العربية وقرارات مجلس الامن والتعاون مع القوات الدولية المتعددة الجنسية من اجل تحقيق هذا الهدف بعد ان انهارت جميع المحاولات لاخراج قوات النظام العراقي من الكويت بالوسائل السلمية وبعد ان خفقت جميع وسائل الاقناع من قبل وسطاء عرب ومن دول اوروبية ومن دول صديقة كلهم **ذهبوا الى بغداد حرصا منهم على تحقيق حل سلمي وفق الثوابت التي جاءت في قرارات مجلس الامن غير ان النظام العراقي قابل هذه المحاولات بالاستهتار وتعامل مع النداءات بالغطرسة وعالج جريمته في غزو الكويت وابادة شعبها بالغرور والجهل** وانكر حق الشعب الكويتي في بلده وفي تاريخه وارضه وسيادته.

ولقد صبر المجتمع الدولي على الاعيب النظام العراقي على امل ان يتبين له حجم جريمته وصلابة الموقف الدولي ضد هذه الجريمة وتحمل العالم كثيرا من الاذى الاقتصادي والبشري والسياسي من جراء جريمة النظام العراقي ومنحه اكثر من ستة اشهر لعله يهتدي غير ان **النظام العراقي اهان الراي العام واستخف بعقل العالم واهان السكرتير العام للامم المتحدة الذي كان اخر مبعوث يحمل رسالة سلام.** وقد وجد السكرتير العام غلاظة وتحديا سافرا.

ان اللجوء الى القوة بدأ مع غزو النظام العراقي للكويت يوم ٢ اغسطس ٩٠ وان القوات المتعددة الجنسية تقوم الان بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٦٧٨ الذي طلب من المجتمع الدولي العمل على اتخاذ كل الاجراءات الكفيلة لاعادة الامن والقانون لمنطقة الخليج وتحرير الكويت وتأمين مبدأ الامن الجماعي.

ان الامانة العامة تحيي ارادة المجتمع الدولي في تنفيذ قرارات مجلس الامن وفرض مبادئ القانون واجبار النظام العراقي على الامتثال لقرارات مجلس الامن كما تود

الامانة العامة ان تحيي جميع الدول المساهمة في القوات المتعددة الجنسيات لارادتها وتصميمها وتقديرها لمسؤولياتها الدولية وتحيي الدول العربية الشقيقة التي وقفت مع الحق وانتصرت لمبادئ العدالة وحافظت على روابط التآخي العربية.

اما الذين ايدوا جريمة النظام العراقي وصفقوا لها واهانوا شعب الكويت وربطوا امالهم بمعاناته وانتهكوا مبادئ الاخوة وخانوا روابط التواصل فان شعب الخليج لن ينسى جريمتهم ولن يغفر لهم الاساءة.

وما يحيق المكر السيء الا باهله». ■

الوثيقة رقم
148

العراق يلغي الاتفاقات المعقودة مع السعودية...

يوم الاثنين ٢١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ اصدر مجلس قيادة الثورة في العراق قرارا قضى بالغاء جميع المواثيق والاتفاقيات المعقودة بين الجمهورية العراقية والمملكة العربية السعودية منذ تاريخ ١٧/تموز/١٩٦٨ وحتى الان.

في ما ياتي نص القرار:

«بسم الله الرحمن الرحيم

رقم القرار ٢٣

تاريخ القرار

٤/رجب/١٤١١هـ

١٩٩١/١/٢١

قـــرار

نظرا لقيام حكومة المملكة العربية السعودية بخرق المواثيق والاتفاقيات الكثيرة، التي تربطها مع العراق سواء ما وقع منها ضمن اطار السيادة وحقوقها ام ضمن اطار عدم الاعتداء واستخدام القوة ولقيامها بالتنكر للالتزامات المتعلقة بالعلاقات الاخوية بين شعبي البلدين كافة.. والاسهام في الحاق الخسائر الاقتصادية الفادحة بالعراق وشعبه قبل العدوان ومن ثم اشتراكها المباشر في العدوان العسكري الغادر، الذي ترتكبه القوات الاميركية والصهيونية والاطلسية ضد العراق وعدم التفاتها الى التحذير الوارد في رسالة السيد الرئيس القائد صدام حسين المؤرخة في ١٤/كانون الثاني/١٩٩١ الموجهة الى خائن الحرمين الشريفين.

واستنادا الى احكام الفقرة (١) من المادة الثانية والاربعين من الدستور قرر مجلس قيادة الثورة ما ياتي:

اولا: الغاء جميع المواثيق والاتفاقيات المعقودة بين الجمهورية العراقية والمملكة العربية السعودية منذ تاريخ ١٧/تموز/١٩٦٨ وحتى الان مهما كان موضوعها وشكل وطبيعة الوثائق التي ثبتت فيها.

ثانيا: ينفذ هذا القرار اعتبارا من تاريخ صدوره».

صدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة ■

الشيخ جابر يسجل للملك فهد الشكر والعرفان بالجميل..

يوم الثلاثاء ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ وجه امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح لمناسبة بدء عمليات تحرير الكويت الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز برقية الشكر الاتي نصها:

«الاخ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله ورعاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اما وقد بدأت عمليات تحرير بلدكم الكويت من رجس الطغاة فقد وجب ذكر الفضل لذويه. اما الشكر فمهما كانت عباراته فهو لا يفي بما لكم شخصيا وللشعب السعودي الكريم من مأثر. لقد احتضنتمونا من اول يوم المأساة برحابة صدر لا نظير لها ولم تدخروا وسعا في تخفيض حدة المصيبة ثم تحملتم عبء المبادرة لتحرير بلدكم الكويت ووضعتم كل امكانياتكم في المقدمة وهو عمل بطولي نادر حيث حملتم عبء المسؤولية كاملة غير منقوصة وبكل سخاء، معرضين شخصكم الكريم وشعبكم النبيل لاعظم المخاطر.

لهذا احببنا ان نذكر بالخير ما غمرتمونا به سائلين المولى جل وعلا ان يجزيكم عنا وعن ابنائكم اهل الكويت خير الجزاء. فباسم ابنائكم اهل الكويت وباسمي اقدم لكم جزيل الشكر والعرفان بالجميل مؤكدا لكم ان ابناء الكويت الذين احتضنتموهم هنا يضعون انفسهم تحت تصرفكم للمشاركة في حماية ارض المملكة ومقدساتها الاسلامية داعين لكم بالتوفيق والسداد.

حفظ الله المملكة العربية السعودية وشعبها من كل مكروه.

اخوكم جابر الاحمد الصباح

امير دولة الكويت» ■

..و...ردّ الملك فهد على برقية الشيخ جابر..

ورد الملك فهد على برقية الشيخ جابر بالبرقية الاتي نصها :

«صاحب السمو الاخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت حفظه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فقد تلقيت ببالغ التقدير برقيتكم الاخوية التي عبرتم فيها عن مشاعركم النبيلة بصدق المؤمن الواثق من نصر الله منوهين بما مكن الله به هذا البلد قيادة وشعبا من الوقوف الى جانب الحق وردع العدوان والتصدي للاحتلال الغاشم وكلها قيم تنبع من عقيدتنا الاسلامية التي تحض على نصرة الحق ودحض الباطل. وان وقوف المملكة العربية السعودية الى جانب الكويت الشقيقة منذ بدء الاحتلال العراقي الاثيم لدولة الكويت وحتى بدء العمليات الحربية لتحريرها ان شاء الله انما يمثل الواجب الاخوي الذي تمليه علينا روابط العقيدة الاسلامية والدم واللغة واواصر المودة وواجب حسن الجوار.

وهو بعد ذلك وقوف الحق في وجه الباطل حتى يعود المعتدي الى طريق الصواب وتعود الامور الى ما كانت عليه بمشيئة الله قبل الثاني من اغسطس (آب) لعام ١٩٩٠.

اقدر لاخي الكريم ما حملته برقيتكم من مضامين كريمة تنم عن نبل سجاياكم المعهودة ونسأل الله العلي القدير ان ينصر كلمة الحق وان يحمي الكويت الشقيقة قيادة وشعبا ويرد عليها سيادتها وامنها واستقرارها تحت قيادتكم الحكيمة انه سميع مجيب.

اخوكم فهد بن عبد العزيز» ■

الوثيقة رقم
149

رسالتان متبادلتان بين صدام حسين وغورباتشوف...

○ الرئيس غورباتشوف: «بعدما وزنت كل الظروف اتوجه اليكم بالاقتراح التالي: هل يوافق رئيس الجمهورية العراقية على انسحاب القوات من الكويت اذا توقفت العمليات العسكرية...؟»

○ الرئيس صدام: «ان بوش قد ارتكب جريمة العدوان ولا بد ان يدفع ثمن عدوانه اذا ما استمر فيه.. وكان ينبغي توجيه الرسالة الى بوش الظالم وليس الى صدام حسين وشعبه المظلوم...»

يوم الاثنين ٢١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ بثت وسائل الاعلام العراقية نص رسالة بعث بها الرئيس صدام حسين الى الرئيس غورباتشوف ردا على رسالة كان تلقاها من الرئيس السوفياتي ومؤرخة ١٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١.

في ما يأتي نص رسالة الرئيس صدام:

«بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس غورباتشوف

السلام عليكم،

قرأت رسالتكم ثم قلبت الامور وخلفية كل العلاقة بين بلدينا وشعبينا فانتابني شعور بضرورة الزعل او العتب عليكم على الاقل، وعلى الطريقة التي تناولتم فيها القضايا التي اسميتموها بالخطيرة والدراماتيكية والطريقة التي تريدون بها حماية العراق من التدمير.. وبعد ان تذكرت ان **المجتمع الدولي يعيش اليوم او هو واقع بصورة او باخرى تحت رحمة القانون الاميركي في الهيمنة والتسلط** عدا استثناءات معروفة هنا او هناك خف عندي الزعل وغاب العتب عن مجرى الحديث في رسالتنا هذه.

اننا يا سيادة الرئيس ببساطة قد يكون تكرارها من الامور المزعجة.. عندما نقول اننا احرار كما ولدتنا امهاتنا وخلقنا الله لنكون، ولاننا احرار ونصر على ان نمتلك حريتنا **فاننا نرفض قانون الهيمنة والتسلط الاميركي**، ولسنا نحن الذين قمنا بالعدوان على اميركا والحرب ضدها لكي يطلب منا ان نصرح بما يظهر امريكا وقد لوت ارادة الصمود فينا ونقدم لها ما يغريها بمواصلة الابتزاز والعربدة في منطقتنا وفي العالم على قاعدة ان الجميع ينبغي بل ويجب ان يخضعوا لقانون ولايتها على العالم.

اننا ومنذ البداية كنا ننبه من تهمه الحرية والسيادة

ومن يهمه قانون الله الواحد الاحد في العلاقة بين الناس، كنا ننبه دوما الى اهمية الحوار بين الدول مثلما هو مهم بين الناس، وعند ذلك واذا ما اعتمد منهج الحوار المتكافئ فان العقل البشري لن يكون عاجزا عن الاهتداء الى ما يفضي الى حل لكل قضايا المنطقة المترابطة في ما بينها كترابط السبب والنتيجة، خاصة اذا ما توفر للحوار اجواؤه الصحية وتوفرت الطمأنينة لاطرافه، وتذكرون يا سيادة الرئيس كيف اننا ونحن نستذكر مستلزمات الشعور بالمسؤولية وعدم نسيانها، كما نسيها بوش والخائبون الذين شجعوه على عدوانيته واستهتاره بالانسانية والانسان، نقول كيف اننا استشعارا لمسؤوليتنا الانسانية تجاه الامن والاستقرار في العالم قدمنا مبادرتنا في الثاني عشر من آب عام ١٩٩٠، والتي صرحت حكومتكم عنها ايجابيا في بادئ الامر ثم لم تواصلوا سعيكم لوضعها في اطار الحوار الجاد. وتذكرون كيف رفضها بوش بعد ان اطلقناها على الهواء بساعتين فقط، **حتى من غير ان يكلف نفسه طلب النسخة الرسمية منها**، بل وربما لم يكلف نفسه حتى قراءتها كما نقلتها وكالات الانباء العالمية، ولعلكم تذكرون يا سيادة الرئيس ايضا كيف ان امريكا ووسائل اعلامها قد حرضت على تدمير قوتنا العسكرية والعلمية قبل احداث الثاني من آب وكيف قطعت الخبز عن شعبنا اعتبارا من شهر آذار لسنة ١٩٩٠ بقرار من الكونغرس والادارة.

كما تذكرون كيف دفع بوش عملاءه من الحكام الخونة ومنهم جابر الاحمد شيخ الكويت السابق للتآمر علينا.

ومن هذا الذي هو بعض ما اردنا استذكاره امامكم في رسالتنا هذه وليس كل ما يجب استذكاره عن المؤامرة القذرة والعدوان الغادر، نقول هذا فحسب لنعيد للذاكرة كيف ان رئيس الولايات المتحدة الاميركية متآمر غادر حاقد على العرب. ويعمل على طمس اي شعار شريف يرتفع طلبا لتحرير فلسطين لانهاء معاناة شعب فلسطين العربي.. **ان بوش قد ارتكب جريمة العدوان ولا بد ان يدفع ثمن عدوانه اذا ما استمر فيه، وان يكون عقاب الله الواحد الاحد القهار العظيم هو العقاب الاكبر**، ولذلك فان رسالتكم هذه كان ينبغي ان توجه الى بوش الظالم، وليس الى صدام حسين وشعبه المظلوم، والله اكبر الله اكبر.. الله اكبر وليخسأ بوش واعوانه...». ■

وبثت وسائل الاعلام العراقية رسالة غورباتشوف وفي اليوم نفسه ما يأتي:

«السيد الرئيس.. بعدما وزنت كل الظروف للموقف الدراماتيكي والخطير للغاية اتوجه اليكم بالاقتراح التالي.

هل يوافق رئيس الجمهورية العراقية على ان **يصرح على انسحاب القوات من الكويت اذا توقفت العمليات العسكرية**. في حالة مثل هذه الموافقة سندخل في الاتصال مع رئيس الولايات المتحدة في هذا الموضوع.. **من المفهوم ان ذلك الايقاف للعمليات العسكرية يجب ان يكون متبادلا**، واني اذ اقدم هذه المبادرة تدفعني قبل كل شيء العناية بحماية الارواح البشرية ورغبة تجنيب المزيد من المعاناة والاثار المدمرة للعراق.

اننا نأمل على جوابكم في اقرب وقت ممكن..».

ميخائيل غورباتشوف ■

الوثيقة رقم
150

حرب الخليج وشهادتان للرئيس حسني مبارك أمام التاريخ..

في اجتماع مشترك لمجلسي الشعب والشورى عقد يوم الاحد ٣ اذار (مارس) ١٩٩١ القى الرئيس حسني مبارك خطابا اعتبره الشهادة الثانية منه امام التاريخ بعد الشهادة الاولى التي تمثلت بخطاب القاه في اجتماع مشترك للمجلس تم عقده يوم الخميس ٢٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ هنا نص الخطاب الاول، أو الشهادة الاولى ثم نص الخطاب الثاني، او الشهادة الثانية.

الشهادة الاولى (الخميس ٢٤ كانون الثاني - يناير - ١٩٩١)

○ «صدام لم يذكر فلسطين بحرف واحد طوال اتصالاتنا وحتى بعد الغزو بعشرة ايام واين كان العراق من قضية فلسطين منذ عام ١٩٤٨ وحتى اليوم وماذا كان دور العراق في حروب ٥٦ و٦٧ و٧٣؟...»

○ «نحن لا ننحاز لطرف ضد طرف ولكن مع الحق والمبدأ ونلتزم بمصالح الكويت والعراق...»

○ «لم نتوقف حتى الان عن الاسهام في مساعي وقف المأساة اذا قرر صدام حقن الدماء...»

○ «قواتنا تدافع عن الارض المقدسة التزاما بالدستور وقرارات برلمان مصر والدفاع العربي المشترك ونرفض اي محاولة للمساس بوحدة العراق او الانتقام من شعبه...»

○ «حاكم العراق يزعم انه كان يريد الانسحاب قبل القمة الطارئة رغم اصراره على الضم النهائي للكويت وطالب بحوار عربي - عربي وهو يعلن رفض الحوار مع الرياض ودمشق والقاهرة ودول الخليج...»

○ «الصواريخ السياسية ضد اسرائيل يمكن ان تثير مظاهرة مخدوعة ولكنها لا يمكن ان تحقق انتصارا في الحرب...»

○ «تقاعس بعض الدول العربية وصمتها على ما قام به صدام ادى الى ما يحدث الان...»

○ «لو كان صدام احتل المنطقة الشرقية من السعودية لكانت الكارثة اكبر.. والحمد لله اللي جاءت على كده...»

○ «اقترحت عليهم بس يوشوشونا.. يقولوا لنا احنا مستعدين للانسحاب من الكويت وانا اعمله تمثيلية كبيرة لحفظ ماء الوجه...»

○ «اوضحت لصدام الا يعطي اذنه لمن يروج له بان مصر حين دعت الى مؤتمر القمة كانت تريد ان تنتقم من العراق بسبب مواقفه في قمة بغداد ١٩٧٩... حقيقي

اتعمل فينا ايامها عمايل لكن والله العظيم ما فكرت في هذا خالص...»

○ «انا شعرت يوم الغزو كاني اخذت خنجرا في ظهري.. تجمد تفكيري ما قدرتش اتكلم حتى المغرب...»

○ «قال لي صدام انه لا يرفض الحوار مع الرئيس بوش ولكنه لا يعطيه اي مشروعية في التدخل في العلاقات العربية... صدقوني لم افهم معنى هذه العبارة المتناقضة.. هل يريد الحوار مع الرئيس بوش على السياسة الاميركية...؟»

○ «بيكر قال لي احنا لازم نضربه اول يناير وانا قلت له ارجوك ادوا له الفرصة كمان ٣ شهور يمكن نجد الامل...»

○ «ذهلت لما سمعت ان صدام حسين طلب من الملك فهد توقيع معاهدة عدم اعتداء بين البلدين.. ولما سمعتها سألت الملك فاجابني انه مستغرب.. وقلت له امضِ...»

○ «الرئيس العراقي بعيد تماما عن حقائق الاوضاع السياسية العالمية.. والذين من حوله لا يقدمون له الصورة الحقيقية ولا يقولون له الا ما يرضيه ويلقى هوى في نفسه...»

○ «دعوت الى القمة بعدما اتصل بي الرئيس حافظ الاسد والرئيس الشاذلي بن جديد والعقيد معمر القذافي وطلبوا مني عقد المؤتمر في اسرع وقت املا في التوصل الى حل عربي للازمة...»

«بسم الله الرحمن الرحيم

الاخوة والاخوات اعضاء مجلس الشعب والشورى.

ندرك جميعا تحت هذه القبة في بيت الشعب، وتحت سماء مصر من اقصاها الى اقصاها اننا نعايش اليوم ومنذ اكثر من ستة اشهر اخطر احداث التاريخ على الارض العربية، وقد قررت دعوة حضراتكم الى هذا الاجتماع التاريخي اعمالا لنص المادة ١٣٢ من الدستور، واحتراما لامانة المسؤولية الوطنية في بنائنا الديمقراطي التي تفرض على من يحمل المسؤولية الاولى بارادة الشعب ان يطلع الجماهير وممثليها على كل الحقائق المحيطة بمسؤوليته وفاء للقسم الدستوري واداء الامانة.

وبذلك تتحقق المشاركة الشعبية في التعامل مع الاحداث وخاصة اذا كنا نقف امام منعطف تاريخي له اثاره الضخمة في الحاضر والمستقبل.

لقد تضمن البيان الذي القيته امامكم عند افتتاح الفصل التشريعي الجديد في ١٥ ديسمبر الماضي عرضا لموقف مصر من احتلال القوات العراقية لدولة الكويت كما تضمن البيان تسجيلا للاستجابة المصرية لنداء المملكة العربية السعودية، ودولة الامارات العربية المتحدة بارسال قوات مصرية للدفاع عن القطرين الشقيقين اللذين تربطنا بهما اوثق الروابط وامتن العلاقات.

وقد كان القرار الخاص بارسال وحدات مصرية للمشاركة في الدفاع عن هذين البلدين وغيرهما من الدول العربية في الخليج قرارا حتميا لا شك فيه وذلك في ضوء التزاماتنا التعاقدية القاطعة التي نأخذها بكل جدية وصرامة، لاننا شعب يحترم القانون والشرعية ويلتزم بالاحكام والمبادئ المرعية، ويصون كل ما اقره من مواثيق ومعاهدات. **وتعلمون ان معاهدة الدفاع العربي المشترك التي اقرها مجلس الجامعة العربية في ١٣ ابريل ١٩٥٠ قد نصت في مادتها الثانية على ان الدول المتعاقدة تعتبر كل اعتداء مسلح يقع على اية دولة، او اكثر منها او على قواتها اعتداء عليها جميعا** ولذلك فانها عملا بحق الدفاع الشرعي الفردي والجماعي عن كيانها انها تلتزم بان نبادر الى معونة الدولة او الدول المعتدى عليها، وبان تتخذ على الفور منفردة، ومجتمعة جميع التدابير، وتستخدم جميع ما لديها من وسائل، بما في ذلك استخدام القوة المسلحة لرد الاعتداء لاعادة الامن والسلام الى نصابهما.

وقد عرضت المعاهدة المذكورة على الهيئة التشريعية القائمة انذاك بمجلسيها فاقرها مجلس النواب في ١١ يونيو ١٩٥١ ووافق عليها مجلس الشيوخ في ١٦ يوليو ١٩٥١.

وهكذا اودعت مصر وثيقة التصديق عليها لدى امانة الجامعة العربية في ٢٢ نوفمبر ١٩٥٢ **واصبحت المعاهدة المذكورة قانونا واجب التطبيق له قدسيته واحترامه** لدى السلطات العامة وجميع افراد الشعب.

ولذلك فانني حين اتخذت قراري بارسال هذه الوحدات العسكرية لمعاونة هاتين الدولتين الشقيقتين في الدفاع عن النفس في مواجهة التهديد بالعدوان عليهما وحين اعلنت هذا القرار للمواطنين في ١٨ اغسطس الماضي **كنت انفذ التزاما قانونيا ثابتا واجب**

التطبيق والنفاذ دون حاجة الى اجراء اضافي بعد ان قال ممثلو الشعب كلمتهم وعبروا عن ارادته وقراره. ثم انني حرصت على شرح الامر من جميع جوانبه في الخطاب الذي القيته بمناسبة افتتاح الدورة الجديدة لمجلس الشعب في ١٥ ديسمبر الماضي حتى تشتركوا، ومن خلالكم يشترك كل مواطن على ارض مصر في الاحاطة بالاعتبارات التي جعلت ارسال تلك الوحدات امرا ضروريا، وحتميا في ضوء التزاماتنا القانونية القاطعة.

وعندما صدرت مقررات مؤتمر القمة العربي الذي انعقد في القاهرة يوم ١٠ اغسطس تضمنت هذه المقررات تأكيدا لالتزام الدول الاعضاء في الجامعة العربية بقرارات مجلس الامن الثلاثة التي صدرت قبل انعقاد المؤتمر، وبذلك **حدث تزاوج وثيق وتلاحم عضوي متقن بين الشرعية العربية والشرعية الدولية**، وهو تزاوج لا يقتصر على الجانب الشكلي وحده، بل انه يمتد الى جوهر التزام الامم والشعوب بالنواميس والمبادئ الاساسية التي تحكم العلاقات الدولية حتى لا تتحول المعاملات بين الدول الى حالة من الفوضى التي تسود فيها القوة الغاشمة، وتعلو على الحق المبين، وتصبح شريعة الغاب هي الحاكمة، فبئس هذا المصير.

وايمانا بهذه الاحكام والمبادئ السامية توجهت هذه الوحدات لقواتنا المسلحة الى مواقعها على الارض العربية مزودة بتأييد كل مصري غيور على وطنه وامته صادق في التزامه بالعهد والميثاق مدرك لخطورة التبعات والمضاعفات التي لا بد ان تنجم عن احتلال بلد عربي شقيق ومحاولة القضاء على كيانه الدولي والوطني، وعن تهديد سائر الاقطار العربية الشقيقة في منطقة الخليج بعدوان سافر على النحو الذي تعرضت له دولة الكويت.

وان كل مصري شريف يتجه ببصره وفؤاده الى رجالنا البواسل الذين يؤدون واجبهم القومي بكل شجاعة وايمان ويضطلعون برسالة كبرى سوف تسجلها صحف التاريخ باحرف من نور ولو كره الحاقدون والمكابرون.

فتحية من هذا المنبر للابطال.. تحية لرجال قطعوا العهد على انفسهم ان يكونوا في خدمة قضايا امتهم بفداء الارواح.

تحية للابناء شامخة رؤوسهم الى اعلى سماء.. تحية لمن يحملون اعلام التحرير والكرامة والشموخ.. تحية لمن نفاخر بهم على مر العصور والاجيال دروعا للشعب حماة لمقدراته رمزا متوهجا لكل ما نعيش من اجله من قيم سامية ومبادئ جليلة.. تحية اقدمها اليهم فردا فردا بمختلف رتبهم وفرقهم باسم كل مواطن على ارض مصر.. باسم الابناء.. باسم الاخوة والاخوات الذين تتجه قلوبهم بالدعاء الى الحق تبارك وتعالى ان ينجزوا رسالتهم على الوجه الاكمل، ويعودوا الى وطنهم آمنين..

واذا كنا نفاخر بابنائنا الابطال الذين يظهرون الحق ويزهقون الباطل فجدير بنا ان نفاخر باننا جميعا من نفس ارض مصر الخالدة بترابها الوطني المضيئة دائما بحضارة شعب مصر العظيم.. شعب مصر.. شعب مصر بكل اجياله وطوائفه الذي اثبت منذ الساعات الاولى للاحداث الخطيرة انه على اعلى وعي حضاري في تحديد موقفه الواضح القاطع مستلهما تراثه الانساني عبر الاف السنين لم تخدعه كلمة باطل مهما تغلفت ببريق كاذب، ولم تنل من فكره الصائب شعارات جوفاء ارادت ان تستخف بعقوله، ورفض باجماع تلقائي مشهود رفض كل المبررات الزائفة لاجتياح مسلح غير مشروع من دولة عربية لارض شعب عربي شقيق.. **بل ان الشعب كل الشعب قد تعجل قيادته الا تنتظر يوما او بعض يوم لكي تعلن راي مصر في رفض العدوان واتخاذ اسرع الاجراءات لازالة اثاره.**

وما كنت بعيدا ولو لحظة واحدة عن احساس كامل بنبض الشعب في كل ما اتخذناه من قرارات وما قمنا به من اتصالات سواء قبل وقوع الغزو العراقي المسلح، او بعده، وحتى الان، وكانت دواعي المسؤولية والحرص على نجاح ما كنا نصبو اليه تفرض علينا عدم الاعلان عن كثير من الاجراءات والاتصالات حتى نهيئ الاجواء التي تحقق الهدف الاول والاخير وهو اقرار السلام، وتجنب الحرب، ولكن حاكم العراق اصر بعناده الغريب على دفع المنطقة نحو الكارثة الرهيبة ويعلم الله كم حاولنا بكل ما اوتينا من جهد على المحيطين العربي والدولي ان نحمي من الكارثة واهوالها جيش العراق وشعب العراق، وارض العراق بل ان نحمي من آثارها السلبية العنيفة حاضرنا العربي ومستقبل امتنا العربية على المدى القريب، والبعيد على السواء، وقد آن الاوان اليوم ان اقدم لحضراتكم ولشعب مصر العظيم بيانا موجزا لما قمنا به في هذا الصدد في مراحل ثلاث:

المرحلة الاولى.. قبل الغزو العراقي للكويت، والذي تم في ٢ اغسطس ١٩٩٠.

المرحلة الثانية: من الغزو حتى صدور قرار مجلس الامن ٦٧٨ في ٢٩ نوفمبر ١٩٩٠ بشرعية استخدام القوة الدولية لتحقيق الانسحاب من الكويت. وعودة الحكم الشرعي ما لم ينسحب العراق من الكويت في موعد اقصاه ١٥ يناير ١٩٩١.

المرحلة الثالثة: من صدور هذا القرار حتى يوم الخامس عشر من يناير ١٩٩١ الذي كان الحد الفاصل بين السلام والحرب وحتى وقوفي امامكم الان.

■ لقاء بغداد في ٢٤ يوليو ١٩٩٠:

تعلمون ان بوادر الازمة بدات في يوليو ١٩٩٠ في اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب في تونس بالمذكرة التي تقدم بها وزير خارجية العراق باتهامات الى الكويت بانها تتآمر على العراق وتسعى الى الاضرار به، **ثم ابلغتنا حكومة الكويت بان هناك حشودا عراقية على حدود بلادها، وطلبت منا التدخل لمعالجة الموقف.**

ولذلك فقد اتصلت بالرئيس العراقي صدام حسين مساء ٢٣ يوليو وابلغته برغبتي في لقائه في بغداد غدا، وتم لقاء منفرد.. واكرر وتم لقاء منفرد بيني وبينه صباح يوم ٢٤ يوليو.. قال لي فيه بالحرف الواحد.. (نص كلامه): **يا ابا علاء.. ان حكام الكويت مذعورون**

رغم انني لا انوي القيام باي عمل عسكري، واعتقد انك تستطيع ان تنتهز الفرصة وتطلب منهم ما تشاء، وان تطرق الحديد وهو ساخن ـ انا ارسلت ده له في خطابي كمان ـ لانهم سوف يبادرون بالاستجابة الى طلباتكم، وسوف يتعاملون معها على نحو مختلف عن الاسلوب الذي اتبعوه معكم في الماضي.

ولم يكن همنا في ذلك الوقت ابدا ان نطلب لانفسنا شيئا من حكومة الكويت. او غيرها، **فلسنا نهازين** للفرص، بل كان كل هدفي ان اطفئ النار التي بدأت في الاشتعال في العلاقات بين العراق والكويت تهدد كل ما امنا به ونقلناه الى ابنائنا حول التضامن العربي، ووحدة المصلحة والمصير بين كافة الشعوب العربية.

وقد فاتحت الرئيس صدام بصراحة كاملة بلا التواء في امر الحشود العسكرية.. فقال لي بكل وضوح: (نص كلماته) **«اذا كنت اريد غزو الكويت فلست في حاجة الى حشد قوات عراقية، وهدفي فقط هو تخويفهم والضغط عليهم حتى يستجيبوا الى مطالبنا».**

ولقد اقترحت عليه ان نناقش كافة المسائل المختلف عليها بين البلدين في مباحثات تجرى في جدة ثم تستكمل في بغداد والكويت، ولقى هذا الاقتراح قبوله بعد مناقشات طويلة استمرت لمدة تقرب من ثلاث ساعات ـ لقاء منفرد ـ.

وذكر انه يأمل في التوصل الى تسوية مرضية من خلال هذه المحادثات وسافرت الى الكويت في نفس اليوم ومنها الى السعودية وابلغت بذلك امير الكويت وخادم الحرمين الشريفين، واطمأنت جميع النفوس **خاصة ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز تلقى تاكيدا مماثلا من الرئيس صدام انه ليس هناك حرب ولا اعتداء عسكري، وانه لا ينوي على الاطلاق القيام باي عمل عسكري ضد الكويت، واعترف بذلك لدول اخرى منها الاتحاد السوفياتي واميركا ودول افريقية اخرى.**

وقد عنيت بتوجيه النصح للطرفين لان يبديا مرونة وسعة افق بينهما، لان المهم هو الحفاظ على وحدة الصف العربي.. وتماسكه في وجه التحديات الهائلة التي تواجهها جميعا. وكان شعوري ان الطرفين قد تقبلا تلك النصيحة الخالصة لوجه الله والامة.

وتنفيذا للاتفاق وصل الوفدان العراقي والكويتي الى جدة يوم الثلاثاء ٣١ يوليو، واقتصرت جلسة المباحثات الاولى من الجانب العراقي على تقديم السيد عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي عرضا موجزا للغاية للمآخذ العراقية على تصرفات الجانب الكويتي ـ من وجهة نظره ـ ثم اظهر المسؤول العراقي عدم تحمسه لسماع وجهة نظر الكويت في هذه الجلسة واتفق على اجتماع ثان عقد بعد ظهر يوم الاربعاء اول اغسطس ١٩٩٠ ـ اي قبل العدوان بيوم ـ دار فيه حديث موجز بين الوفدين. احتج رئيس الوفد العراقي بعدها بانه متعب لا يستطيع ان يدخل في مزيد من التفاصيل.. وبذلك انتهى الاجتماع على ان تستكمل المباحثات في بغداد ثم في الكويت وفقا للاتفاق المسبق. **وغادر الوفد العراقي المملكة العربية السعودية في المساء ما يقرب من الساعة العاشرة مساء، وبعد اربع ساعات بالتحديد.. وفي الساعة الثانية من صباح الثاني من اغسطس.. اي بعد منتصف الليل بدأ الغزو العراقي المسلح.**

والمؤلم ايها الاخوة والاخوات ان الرئيس العراقي اتخذ موقفا غريبا في الرسائل الشفوية والخطية التي تبادلناها بعد الغزو. ولم اعلن عنها حتى اليوم.. اذ انه انكر انكارا كاملا انه وعدني بعدم غزو الكويت وادعى انه كان يقصد عدم اللجوء الى القوة اذا نجحت المباحثات الثنائية، وهذا تزييف صارخ للحقيقة، وليس ادل على بطلانه من انه ثبت للعالم اجمع ان الغزو كان مدبرا، وكان توقيته مرسوما بدليل انه بعد اربع ساعات من انتهاء جلسة المباحثات الاستطلاعية بجدة التي كان مفروضا ان تتبعها جلسات اخرى في بغداد ثم الكويت.

ولم نعرف في التاريخ القديم والحديث ابدا ان مباحثات تجري بين بلدين لحل مشاكلهما **لتقتصر على جلسة واحدة او جلستين تمهيديتين ليقال بعدها انها وصلت الى طريق مسدود.**

وفي يوم الغزو، وبعد ساعات من وقوعه، وبالتحديد في الساعة الثالثة وعشرين دقيقة بعد ظهر يوم ٢ اغسطس ١٩٩٠ **اتصل بي الملك حسين وطلب الحضور الى الاسكندرية فورا للقائي** بعد ان غادر القاهرة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة فورا، ورحبت بذلك لعلنا نستطيع انقاذ الموقف.

ووصل بالفعل في الساعة السادسة مساء وبعد حديث متصل معه اقترحت وكان اقتراحي انا ولم يخرج هذا الاقتراح من اي وجهة اخرى.

اقترحت عقد مؤتمر قمة عربي مصغر في جدة في غضون ايام قليلة يحضره خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، والرئيس صدام حسين، وبعض الرؤساء العرب الاخرين. وكان هدفي من عقد هذا المؤتمر ـ وهو بادرة مني ـ الاتفاق على خطوات يخرج بها العراق من المأزق الذي وقع فيه مع حفظ ماء وجهه **على اساس ان يخبرنا الرئيس العراقي دون علانية انه يوافق على مبدأ الانسحاب من الكويت، وعودة الشرعية اليه** قبل ان ادعو الى هذا المؤتمر حتى يطمئن قلبي، لاني لو دعوت الى مؤتمر بدون هاتين النقطتين لن يستجاب لهذه الدعوة.

وقد اتصلت اثناء وجود الملك حسين وامامه وفي قصر رأس التين بالاسكندرية اتصلت بالرئيس صدام حسين وقلت له انني اتفقت مع الملك على مبدأ عقد قمة مصغرة على اساس نقطتين سوف يطلعه الملك عليهما عند زيارته لبغداد في يوم الثالث من اغسطس ـ اي في اليوم التالي للغزو.

وبعد انتهاء الحديث التليفوني واصلت حديثي مع الملك وقلت له **انني سوف اصدر بيانا هادئا يعبر**

عن موقف مصر في طلب الانسحاب وعودة الشرعية، فطلب مني الملك تأجيل البيان حتى لا يكون صدوره سبباً في نسف جهوده في بغداد في اليوم التالي للغزو.

كما طلب مني العمل على تأخير صدور اي بيان مماثل من مجلس وزراء الخارجية للجامعة العربية الذي كان مجتمعا بالقاهرة في نفس يوم الغزو. واجريت في حضور الملك وامامه اتصالات مع عدد من وزراء الخارجية العرب خلال اجتماعهم بالقاهرة، **وطلبت منهم تأجيل بيانهم الى الساعة السادسة من مساء اليوم التالي الثالث** من اغسطس لكي تتاح للملك حسين فرصة كاملة لبذل الجهد لانقاذ الموقف.

قبلت هذا والتزمت به على الرغم من علمي بان مختلف طوائف الشعب المصري **تاخذ علينا اننا لم نبادر باعلان موقف مصر من هذا العدوان الصارخ، وان هذا التاخير لا يتفق مع دور مصر ومكانتها في العالم العربي وفي العالم كله.. وان عضويتنا في مجلس التعاون العربي ـ وانتقالي انا شخصيا من كذا جهة ـ لا تعني ان نغمض الطرف عن مثل هذا العدوان على دولة عربية وشعب عربي، ولكني تحملت وصبرت.**

وفي الساعة العاشرة وعشرين دقيقة من صباح اليوم التالي الجمعة الثالث من اغسطس تحدثت مع الملك حسين في عمان قبل سفره الى بغداد، واوضحت له اهمية الاسراع في الحصول على موافقة الرئيس صدام بصفة خاصة على النقطتين الاساسيتين للاجتماع، وهما الانسحاب وعودة الشرعية وتوجه الملك حسين الى بغداد وقابل الرئيس صدام، وبعد عودته الى عمان اتصل بي الساعة الرابعة والنصف مساء في نفي اليوم واخبرني **ان الجانب العراقي قد وافق على حضور القمة المصغرة واستبشرت خيرا. وسألت الملك عما اذا كان الرئيس صدام قد وافق على التعهد بالانسحاب من الكويت وعدم التعرض للحكومة الشرعية، ولدهشتي البالغة اجاب الملك حسين بانه لم يبحث اية تفاصيل مع الرئيس صدام. وهكذا انهارت فكرة عقد المؤتمر من اساسها**، ولم استطع ان اتقدم بدعوة الى الرؤساء العرب للاجتماع في جدة.

فاذا كان حاكم العراق مصرا على عدم الانسحاب وعلى ضم الكويت الى العراق فلماذا اذن نجتمع ـ وهذا كان رد كثير من الرؤساء ـ وهل تصور انني اقترحت هذه القمة المصغرة لكي نبارك الاحتلال!!

ومع ذلك ورغم عدم تحقيق الهدف الذي عولنا عليه من مهمة الملك حسين في بغداد فأن البيان الذي اصدرته ادارة الخارجية المصرية بتعليمات مني مساء الجمعة ٣ اغسطس لم يتضمن اي ادانة للعراق، وانما اكتفى بابداء الاسف لما حدث، والمطالبة بالانسحاب والشرعية وتسوية الخلافات القائمة بين البلدين بالطرق الودية.

كنا نريد دائما ان نمد في حبال الامل نحو حل عربي بعيدا عن اي تدخلات دولية. وكان المجتمع الدولي يتحرك منذ اليوم الاول للعدوان بسرعة وحسم اسرع منا كعرب، فاجتمع مجلس الامن واصدر قراراته الاجماعية بالادانة والانسحاب الفوري وعودة الحكم الشرعي وفرض الحصار الاقتصادي، وتضاعفت خشيتي من فقد الامل تماما في حل عربي وكان شغلي الشاغل هو تحذير الرئيس العراقي من ان يفتح الابواب بموقفه المتصلب، امام مزيد من تدخل المجتمع الدولي باسلوب يمكن ان يتطور الى ما هو اكثر من الحصار الاقتصادي.

وفضلت ان اجري اتصالا مباشرا بالقيادة العراقية فاستدعيت سفير العراق في القاهرة يوم الاثنين السادس من اغسطس، **واوفدته على طائرة خاصة برسالة عاجلة الى الرئيس صدام حسين طالبته فيها بابداء المرونة وقبول الانسحاب من الكويت تمهيدا لعودة الشرعية اليها**، وحذرته من ان المجتمع الدولي غربا وشرقا بدأ يتحرك ضد العراق، كما ان مجلس الامن اصدر بالاجماع قرارات ادانة لم يسبق لها مثيل.

وقلت له في رسالتي بكل وضوح انه لا سبيل الى احداث انشقاق في المجتمع الدولي بين الشرق والغرب.. **لم يعد فيه شرق وغرب.. كنا زمان نعمل العملة نروح على الشرق يقف معانا ضد الغرب، قبل كده مع الغرب ضد الشرق.. اصبح لا شرق ولا غرب لان الاوضاع الدولية شهدت في الاعوام الاخيرة تغيرات جذرية في جوهر العلاقات بين القوى الكبرى**وتم الاتفاق بينهما على بناء عالم جديد خال من الصراع والحروب، ولم تعد هناك دولة واحدة تقبل احتلال ارض الغير بالقوة العسكرية.

وقلت في رسالتي هذه انني مستعد لان اتعاون معه تعاونا كاملا في اي اجراء يحفظ ماء وجهه، ويبعد الخطر عن الاسرة العربية حتى نبعد التدخل الدولي.

وجاء الرد ـ ايها الاخوة والاخوات ـ من الرئيس صدام حسين في عبارة واحدة تقول: **ان الكويت هو جزء من العراق وانه لا مجال على الاطلاق للعدول عن القرار الذي صدر بضمها اليه**، فقد وصل الى مصر في اليوم التالي الثلاثاء ٧ اغسطس مبعوث من الرئيس العراقي هو السيد عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس الثورة، وقابلته بالاسكندرية وذكر لي ان الرئيس صدام تلقى رسالتي **وان العراق يعتبر ضمه للكويت اجراء نهائيا لا رجعة فيه. ولا تفاوض حوله، ولا تنازل بشانه وانها جزء من التراب الوطني العراقي**. وامضيت معه وقتا طويلا اوضحت له فيه ضرورة ابقاء الباب مفتوحا لتغيير الوضع الناجم عن الغزو، وعدم اعتبار اي اجراء اتخذ بعد الغزو تصرفا نهائيا لا رجعة فيه، وحذرت من النتائج الوخيمة التي لا بد ان تنجم عن اتخاذ هذا الموقف الجامد غير المتبصر بعواقب الامور.

وقلت له: **ابلغ الرئيس صدام حسين بكل وضوح انه اذا استمر هكذا الموقف فسوف يستحيل اصلاح الخلل الخطير الذي نجم عن الاحتلال**، وسوف يزداد الموقف سوءا وتدهورا وسيقف العالم كله ضد هذا الغزو لانه يمثل سابقة خطيرة تهدد كيان المجتمع الدولي.

وفي ٨ اغسطس دعوت الى عقد مؤتمر القمة العربي **بعد ان اتصل بي الرئيس حافظ الاسد والرئيس الشاذلي بن جديد والعقيد معمر القذافي وطلبوا مني عقد المؤتمر في اسرع وقت املا في التوصل الى حل عربي للازمة.** وحرصت على استدعاء السفير العراقي للمرة الثانية وطلبت ابلاغ الرئيس صدام حسين برجاء في ان يوفد وفدا مفوضا وعلى مستوى عال اذا تعذر حضوره لقمة القاهرة حتى يمكن اخراج العراق من المازق **وابديت استعدادي للخروج بصيغة من المؤتمر تدعو الى الانسحاب من الكويت وعودة الشرعية دون المساس بكبرياء العراق في قراره الشجاع لو اتخذت القمة العربية. وقلت له في رسالتي انني اناشده ان يكون الوفد العراقي مخولا باتخاذ موقف مرن كفيل بتحقيق انفراج في الازمة تمهيدا للتوصل الى حل عربي.** وبعد ظهر يوم الخميس ٩ اغسطس استقبلت رئيس الوفد العراقي الذي لم تخرج كلماته عن جملة واحدة ولا غيرها هي ان الكويت جزء لا يتجزأ من العراق ولا رجعة في ذلك على الاطلاق ولا عدول عنه لاي سبب وان العراق يعتبر هذا قرارا وطنيا لا يمكن طرحه للمناقشة عربيا (قبل القمة العربية يوم السبت). وقال انه يحضر المؤتمر لمناقشة الاوضاع العربية كلية (وصايا) ولم يكن امامنا من تعليق على هذا الطلب الا ان ابدي اسفي الشديد لاتخاذ العراق هذا الموقف الذي لن يتيح للقادة العرب حرية الحركة ويضعهم امام خيار واحد ومع كل هذا فانني لم افقد الامل وقمت باتصالات عديدة مع الملوك والرؤساء الحاضرين في مؤتمر القمة بهدف تخفيف حدة التوتر وتمهيد الاجواء للتوصل الى اتفاق ودي بين الطرفين وحاولت بكل السبل ان اتصدى لاي دعوة للانقسام والفرقة وحرصت على ان يلقى الوفد العراقي كل تكريم في الاستقبال والتعامل وتحدثت الى الحاضرين جميعا موضحا خطورة الموقف شارحا هدفنا في الوصول بالمؤتمر الى قرار عربي نبعد به الازمة تماما عن تطورات الموقف الدولي الى ما هو اخطر.

وانعقد المؤتمر العربي يوم الجمعة **وقد راعيت في خطابي امام المؤتمر ان احفظ للعراق كرامته وان امهد لاي انفراج يتيح للوفد العراقي مرونة في موقفه ولم اظهر انحيازا الى طرف دون الطرف الاخر وقلت في هذا الخطاب ان هذا المؤتمر لم يقصد به ولن يكون ساحة لاحراج القطر العراقي الشقيق وتوجيه الاتهامات له بصورة او باخرى كما قلت ما نصه اننا جميعا حريصون على العراق وليس منا من يقبل التفريط في اي عنصر من هذه العناصر الاساسية في البنيان العربي.** ويعلم الله ان هذا الحرص على العراق ومنجزاته وقيادته كان هو السبب الذي دفعنا جميعا الى التسابق من اجل احتواء الازمة. وقلت ايضا ان المظلة العربية للخروج من المازق تمثل الخيار المامون والمضمون الذي التزمنا جميعا بقبوله يوم وقعنا ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك وان الطريق ممهد امامنا للتوصل الى اتفاق ولدينا من الصيغ ما يتيح لنا ان نضع حدا للازمة خلال ايام معدودة، **وعندما تقدم احد الاعضاء باقتراح بارسال وفد عربي من عدد من الرؤساء الى بغداد للقاء الرئيس صدام حسين املا في الوصول الى المخرج سالت الاعضاء الذين وردت اسماؤهم في الاقتراح كاعضاء في الوفد في جلسة المؤتمر وكان من بينهم الملك حسين فكان ردهم قاطعا جميعا بالرفض والاحجام** وصدر القرار ولا اريد في هذا المجال ان اكشف حقائق كثيرة عن سلوك الوفد العراقي والشتائم التي قالها بعد المؤتمر وتصرفات بعض الذين حاولوا افشال المؤتمر، انني لا اريد اليوم ان اضاعف من مأساة الانشقاق العربي وكفانا ما وصلنا اليه.

ايها الاخوة والاخوات انني اعرض عليكم وعلى الشعب وكل الشعوب العربية هذه التفصيلات التي حاولت الايجاز فيها بقدر الامكان فهذه شهادة صدق امام التاريخ حتى يتفهم كل من تضلله الادعاءات والاباطيل الكاذبة الحقائق مجردة من الهوى والغرض ففي كل اتصال لنا مع الرئيس العراقي قبل الغزو وبعده بل وبعد صدور قرارات القمة العربية ضمن اتصالاتنا المباشرة معه بعد هذه القرارات ونداءاتي المتكررة له التي وصلت في نهاية الامر الى ٢٦ نداء في كل ذلك **لم يات على لسانه او لسان رسله او في رسائله المكتوبة الينا اي ذكر لقضية الشعب الفلسطيني. لم تجر كلمة واحدة على لسانه او في سطوره او على لسان مبعوثيه عن قضية الشعب الفلسطيني او عن اسرائيل او عن حل كل مشكلات المنطقة العربية. كل هذه المزاعم ظهرت فيما اسماه بمبادرة منه لحل المشكلات العربية وهي في ظاهرها وباطنها مناورة لخداع الشعوب العربية ولاثارة المشاعر وتسخيرها لخدمة احتلال ارض الكويت وازالة معالمها من الوجود.**

وكان الامر كله مفاجئا لنا ولكل من حضر مؤتمر القمة في بغداد الذي انعقد في ٢٩ مايو الماضي ١٩٩٠ وكلكم تذكرون ان الرئيس صدام حسين كان قد اهدى امير وحاكم الكويت اعلى وسام في الدولة تكريما له على الدور الايجابي الذي قام به الكويت في مساندة العراق في حربه مع ايران وعرفانا بهذه الخدمة الجليلة.

بل انه قال على مائدة العشاء التي اقامها للملوك والرؤساء ـ وكانت جلسته الى جواره ـ **انه اوصى اولاده اذا المت بهم ملمة ان يلجاوا الى عمهم امير الكويت فهو الاخ والصديق.**

واعود فاقول لكم انني بعد قرارات مؤتمر القمة التي رفضها حاكم العراق لن افقد الامل في ان اقدم له النصيحة الخالصة التي تفيدنا جميعا وتنقذ الشعب العراقي وتحمي الجيش العراقي وتبعد كارثة الحرب عن الارض العربية كلها. وفي ١٩ اغسطس ١٩٩٠ استدعيت السفير العراقي مرة اخرى **وطلبت اليه ان يبلغه برجائي وكلها رجاءات ان يعيد التفكير في حل للخروج من هذا المازق** وحذرت بكل الصدق والاخلاص والامانة من اخطار الحرب وشرحت له بدل المرة مرات ان كل قوى العالم ترفض مبدأ الاحتلال

بالقوة العسكرية بعد وفاق العالم الجديد على بناء السلام. هناك نظام جديد في العالم وقلت له في رسالتي الشفوية ان العراق لن يستطيع ابدا ان يتحدى كل قوى العالم وانني مستعد للقيام باي اتصالات او مبادرات يرى فيها العراق سبيلا للخلاص من الوضع الخطير القائم وحتى تحول دون حدوث اي عواقب وخيمة لا نريدها جميعا، وجاءني الرد مكتوبا يوم ٢٣ اغسطس وفوجئت به يكرر انه يعتبر ان عمل آل الصباح نمط من اعمال الحرب بعد فشل الجهود السياسية في جدة وانه قرر ان يعيد الى العراق حقا مغتصبا ويصحح ما هو خاطئ ومنحرف، هذا الكلام كله بعد الغزو، وبعد الجرثومة القاتلة عن جسم العراق وجسم الامة فكان الذي نحمد الله انه قد.. وحصل، هذا نص كلامه بمعنى انه يحمد ربنا على اللي حصل. ابعد الجرثومة فالمسالة بقت كويسة، هذه هي نص كلماته.

اذكر في رسالته انه وعدني بعدم استخدام القوة ثم تناولني بالاتهام بانني واقع تحت ضغط سعودي اميركي وهو لا يعلم اننا لا نقبل ضغوطا من اي دول كائنة في العالم اجمع. نتعاون مع جميع دول العالم من اقصاها الى اقصاها من الشرق الى الغرب ومن الغرب الى الشرق ومن الشمال الى الجنوب وعلاقاتنا طيبة ونتعامل مع جميع دول العالم دون استثناء.

وذكر انني اقترفت اثما تجاه الامة العربية ومبادئ الدين الاسلامي التي لا يمكن ان تكون مع الباطل، وقد عادت الكويت عزيزة الى اهلها الاعزاء وقد غدت هي وما يحيط بها وما تفجر عنها من مواقف راية عز لكل العرب.. وجهة نظره.

اصابتني الدهشة - ايها الاخوة - من هذه الرسالة.. ساعات بأقرأ الرسائل مش قادر اصدق ان ده شيء طبيعي فان الذي اعرفه ان صدام حسين سعى الى اقامة احسن علاقات مع امريكا، وعلى ايديه، وقد طلب منا في مناسبات سابقة ان نتدخل لدى القيادة الاميركية، وهذه كلمات حق لكي نؤكد على لسانه انه رجل سلام، وانه لا يريد احداث ادنى خلل في العلاقات العراقية الاميركية كما صحح تصريحاته التي كان قد قال فيها انه سوف يدمر اسرائيل ونفى انه اعلن ذلك، واكد انه سيرد على اسرائيل اذا اعتدت على العراق، بل انه قال لي - وهذا ما اعلنه شهادة امام التاريخ - قال لي ما نصه.. ليس بين العراق واسرائيل اي خلاف مباشر كان في حديث بيني وبينه، وانه لا موضع على الاطلاق لان يعتدي على اسرائيل لانه لا مبرر لهذا الاعتداء - كلام الرئيس صدام حسين والعراق يمكن فقط.. والعراق يمكن فقط ان يقدم العون للاردن او لمصر اذا اعتدت اسرائيل على اي منهما، واذا طلب ذلك.. فيما عدا ذلك لا علاقة له باسرائيل. وبالنسبة لامريكا فانه يسجل على نفسه في رسالته لي انه في لقائه مع السفيرة الامريكية في بغداد لتأكيد حسن العلاقات مع امريكا اكد لها انه لن يعمل ابدا على زيادة سعر البترول، وتعلمون حضراتكم انه سبق ان كلف استاذة باحدى الجامعات الامريكية بان تنقل الى القيادات الاسرائيلية في تل ابيب انه لا يضمر لاسرائيل شرا ولا يفكر في شن اي عدوان عليها.

ماذا جرى اذن لكي يتهمونا باننا واقعون تحت ضغط سعودي امريكي، وهو الساعي دائما الى علاقات طيبة مع امريكا وهو سعيد لاننا تدخلنا لازالة اي سوء فهم بينه وبين البيت الابيض الامريكي.

هذا هو خطأ كبير في حسابات الموقف، وقد كان يتصور ان تحسين علاقاته مع امريكا يعني ان تبارك الولايات المتحدة بعد ذلك احتلاله لدولة الكويت اما اذا اتخذت مصر الموقف المبدئي الذي يتفق مع الشرائع الدولية فان مصر تكون خاضعة لضغط امريكي وهل ضغطت علينا فرنسا ايضا؟ وهل ضغط علينا الاتحاد السوفيتي؟ وهل ضغطت علينا بريطانيا؟ وهل ضغطت علينا ايطاليا؟ وهل ضغطت علينا كل دول اوروبا بغربها وشرقها؟ وهل ضغطت علينا دول العالم الثالث ودول العالم الاسلامي؟ وهل ضغطت علينا الجمعية العامة للامم المتحدة التي اتخذت قرارا اجماعيا بطلب انسحاب عراقي هو عودة الحكم الشرعي.. اين هو ضغط المملكة العربية السعودية؟

لقد كان صدام حسين على احسن العلاقات مع المملكة العربية السعودية بل انه طلب فجاة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في احدى زياراته للعراق توقيع معاهدة عدم اعتداء بين البلدين.. انا ذهلت لما سمعتها وسالت الملك فهد ايه الحكاية قال لي دا فاجاني بها فاستغربت ولما لقيت كده قلت امضي.. وتساءل الملك فهد حينئذ عن الداعي لعقد هذه المعاهدة وخاصة ان اتفاق الدفاع المشترك بين الدول العربية يفي بالغرض احنا كل واحد ممكن يشارك في عدم اعتداء بيننا وبين بعض .احنا قاعدين مخونين بعض، كلنا يعني في الحالة دي انا لازم امضي معاهدة عدم اعتداء مع كل اللي حولي كلهم ما فيه عدم ثقة اذن او فيه شيء بيدبر ومع ذلك فقد استجاب له. ووقع المعاهدة، وهو في غاية الاستغراب، واثبتت الاحداث بعد ذلك انه كان يسعى الى خداع العاهل السعودي في الوقت الذي يضمر فيه العدوان على الكويت، ثم يتقدم بقوات من الجيش العراقي بعد احتلال الكويت الى حدود السعودية، مما دعا السعودية ان تتيقظ لهذا الخطر ممن التزم بعدم العدوان على الكويت، ولذلك طلبت القوات العربية والدولية للمشاركة في حمايتها والدفاع عن ارضها.

ثم قال الرئيس صدام في هذه الرسالة المكتوبة لي ايضا ان عودة الكويت الى ما كانت عليه معناه سقوط العراق في الهاوية والعراق الان ليس مكانه الهاوية. وان الذي ينتظره مثل ما هو شانه مجد عارم وانه يرفض كل الاحلام السوداء التي تطالب بعودة الكويت الى ما كانت عليه، ويقول لهذه الاحلام بان السماء اقرب اليها من هذا الحلم، وان صاحب الحظ العظيم هو الذي يشارك في

مسار معركة الشرف والنصر، دا مكتوب دا مكتوب ما بقولوش من عندي.

ومع ذلك ايها الاخوة والاخوات ورغم هذه الاتهامات، فانني لم اتردد ايضا في ان ابذل له المزيد من النصح الخالص والرجاء الصادق وبعثت اليه برسالة اخرى حملتها لسفير العراق واوضحت له فيها ان القوات المصرية - انا بعد ما ارسلت القوات على طول حبيت افهمه ان احنا ما بنتامرش على بعض - ذهبت الى السعودية بناء على طلب من السعودية - هو بيقول بطلب من امريكا.. ما بناخدش اوامر من امريكا نودي قواتنا في اي حتة ابدا.. ان دي دولة عربية ملتزمين باتفاقية الدفاع العربي المشترك نستجيب ولم يجرأ اي واحد امريكي يطلب مني ارسال القوات وهم سامعين كلهم - ولم يكن لطرف آخر دور في هذا وهو اول من يعلم ان مصر لا تقبل الضغط تحت اي ظروف من اي دولة اجنبية كانت ما كانت، وان العراق لو كان تعرض لغزو اجنبي او عربي لكان لنا نفس الموقف، وذكرته بانه هو الذي اعلن للشعب العراقي العربي ان سياسته هي ضد التدخل في الشؤون الداخلية لاية دولة عربية - دا قال كلام في اجتماع اعتقد المحامين العرب - وانه هو الذي قال لو رايتم العراق تعتدي بجيشها على اي بلد عربي، فانني اطالبكم بان تجيشوا جيوشكم ضد العراق، ولحماية هذا البلد العربي.. ورجوته.. ورجوته.. رجاء ان يتأكد من ان نصيحتنا خالصة لصالح الشعب العراقي والجيش العراقي، والامة العربية كلها، وان الصديق هو من صدقك لا من صدقك وان الاجماع الدولي اخطر مما يتصور، ورجوته ايضا ان يصدر اعلانا بالانسحاب من الكويت لان هذا سوف يغير الموقف امام الراي العام العالمي، **وذكرته بان مجلس الثورة العراقي قد اعلن بعد غزو الكويت في ٤ اغسطس بالتحديد يوم السبت التالي للغزو ان القوات العراقية قد تنسحب بعد ايام، او بعد اسابيع** - مرونة - وليس من صالحه ان يبدوا امام المجتمع الدولي بهذه الصورة الخادعة، وان احدا لن يقبل منه غير الانسحاب، ولم يرد على رسالتي.

ولكنني ايضا لم ايأس، وعندما تحدد موعد زيارة الرئيس الاميركي بوش للمنطقة استدعيت السفير العراقي صباح الثلاثاء ٢٠ نوفمبر الى مكتبي وتحدثت اليه تليفونيا في مكتبي مكتب السكرتارية لانشغالي حينئذ في مقابلة اخرى، **وطلبت اليه ان يبحث امكانية سفره الى بغداد لابلاغ الرئيس صدام ان يعبر عن وعد بالانسحاب، وعندئذ يمكنني ان ابحث عن اسلوب يحفظ ماء وجهه ويجنب المنطقة ويلات المستقبل المخيف وحذرته من ان يقيم حساباته على اساس انه سيحدث انقسام داخلي في اميركا وبريطانيا - هو كان بيشوف محطات الـ«سي.ان.ان» وشاف المناقشات ما بقاش مصدق ان فيه حرب**.. مشعارف ان دي بلد ديمقراطية والمخابرات ولازم حا تحصل لكن وقت القرار تنتهي العملية انه سيحدث انقسام داخلي في اميركا او في بريطانيا او في اي دولة غربية، لان طبيعة النظام الديمقراطي هي اتاحة الحرية الكاملة لكل الاراء، وقلت له ان من حوله **لا يقدمون له الصورة الحقيقية وهم لا يقولون له الا ما يرضيه ويلقى هوى في نفسه**.. وقصدت بشرح الصورة الحقيقية للموقف العالمي لانه ثبت لي **ان الرئيس العراقي بعيد تماما عن حقائق الاوضاع السياسية العالمية**، فاكدت له ان لا تغيير على الاطلاق في الموقف الفرنسي، اذا كان ينتظر هذا التغيير، او يعتقده، وكذلك الحال بالنسبة لموقف الاتحاد السوفيتي لانه كان واضحا لنا تماما.

وقلت له انني رغم التطاول والتجاوزات التي تنطلق من اذاعة بغداد وترد على لسان كبار المسؤولين العراقيين وفي صحافة العراق الرسمية فانني ما ازال ارجوه مخلصا وصادقا ان يستمع الى صوت العقل لانقاذ الشعب العراقي والجيش العراقي من ويلات الحرب فليس من مصلحتنا ولا من حقنا ان نهدر هذه الطاقات في غير ما شرعت له، **ورجوت ان يصلني رد منه قبل ان يغادر الرئيس الامريكي القاهرة**.. كنت اعتقد ان يبقى فيه امل اقدر اتكلم علشان ابذل مجهود علشان نتجنب المصائب اللي حا تحصل، غير انني لم اتلق منه اي رد، وكأنني كنت اصرخ في واد، ولكنني لم ايأس ايضا، وكلفت مكتبي باستدعاء السفير العراقي في صباح يوم ٢٦ نوفمبر ١٩٩٠ وتم ابلاغه برسالة اخرى الى الرئيس العراقي قلت له فيها انني بعد مباحثات مطولة مع الرئيس الامريكي ازددت ايمانا بان المجتمع الدولي بكل عواصمه شرقا وغربا شمالا وجنوبا مصمم اكثر من اي وقت مضى على ضرورة الانسحاب من الكويت وعودة الشرعية واضفت، انني من خلال هذه المباحثات وجدت ان الخيار العسكري مطروح بشكل فعلي، واكدت له ذلك مرارا، وهو مطروح بشكل فعلي من الدول الكبرى الاعضاء الدائمين في مجلس الامن، وان هذه الدول متجهة الى قرار يبيح استخدام القوة العسكرية لفرض الانسحاب من الكويت.. قلت له قبل ان يصدر هذا القرار وهذا ما ينذر بكارثة محققة يمكن ان نتفاداها اذا نحن امسكنا بزمام الامور واعدنا الاوضاع الى ما كانت عليه.

ثم جاء رد رئيس العراق مكتوبا في ٢٥ نوفمبر ١٩٩٠، وكان ردا غريبا متناقضا اذ قال في رسالته **انه لا يرفض الحوار مع الرئيس الاميركي جورج بوش ولكنه لا يعطيه اي مشروعية في التدخل في العلاقات العربية.. صدقوني.. صدقوني لم افهم حتى الان معنى هذه العبارة المتناقضة.. مش عارف ماذا يريد.. صدقوني انني لم افهم حتى الان معنى هذه العبارة تجمد تفكيري في فهمها.. يريد الحوار مع الرئيس بوش ولكنه يرفض ان يتدخل بوش في الموقف العربي.. الله.. يتحاور على ايه.. السياسة الامريكية.. وهل سيكون حواره مع بوش عن موقف اخر غير موضوع الساعة الذي نحن بصدده.**

ثم بدات الرسالة توجه الاتهامات لي بانني استعجل الحرب.. **الله اعلم لان وزير خارجية امريكا بيقول لي احنا لازم حا نضربه اول يناير قلت له ارجوك**

ادوا له الفرصة كما ٣ شهور يمكن نجد امل، وطلع الكلام هو قاله للاميركان قال لك لا يتآمر علينا انا اعرف معنى الحرب، واحنا في مصر خضنا الحروب.. عارفين،، عارفين بتعمل ايه الحروب، ولا يمكن ان نكون اول ناس تتكلم عن الحروب.. مع مين؟ مع شعب عربي.. الشعب العربي ده صعبان على الواحد.. صعبان على الواحد.. بالمناسبة دي احيي زعمانا.. حرب ٥٦ و٦٧ و٧٣.. عندما نجد الزعيم العربي (تصفيق) **زعماءنا المصريون حتى من قبل الثورة عندما يجدون خطرا يهدد الشعب.. المواطنين.. يوقف النار ولا يتمادى في هذا لزعامة شخصية.. عبد الناصر وقف.. السادات لما لقي الحكاية حاتموت الشعب وقف يدور على وطنه ما بيدورش على زعامة.**

ثم بدأت الرسالة توجه الاتهامات لي انني استعجل الحرب واسعى لتدمير العراق.. ازاي بس كانوا قالوها.. هو فيه سر بره.. اللي يقول كلمة للعالم لازم يبقى عارف تماما انها طالعة فكل كلمة باقولها بحساب، وبميزان من ذهب ان كانت حا تدي معنى مختلف بلاش انا ادور على مصلحة ٥٥ مليون مواطن عندي..

ثم قال ما نصه وهو ينتظر مني تفسيرا لهذا الموقف المعادي ان انا باسعى لتدمير العراق.. وقال ايضا ان الذي يحتل الكويت المحافظة الـ ١٩ كانه يحتل البصرة او بغداد.. ما خرجش ولا تصريح منه ابدا غير دي ارضنا دي بتاعتنا وما تتعبوش نفسكو مفيش مرونة ابدا.. مخه تحجر.

ونأمل الا يدفع بوش جيشه الى الهاوية، والا يتورط فهد في هذه المعمعة لان النصر سيكون اكيدا لجيش العراق الذي يريده الله سيفا - عرفنا ربنا دلوقتي - مسلولا ضد الباطل واهله.

ولاول مرة يتحدث في رسالة عن القضية الفلسطينية كقضية معلقة يجب ان تبحث مع كل القضايا.. وفي ختام رسالته عاد الى **اتهامي بانني المسؤول عن الرعب الذي اوقع الملك فهد في الوعكة..** انا اخوف الملك فهد - هو الملك فهد عايز وصاية مننا.. راجل وعنده امكانات.. وعنده كل حاجة.. وعنده اتصالات ومعلومات بتيجي له وبالتالي اوقعته في هوة استدعاء القوات الاجنبية **يا سلام انا ها قول للملك فهد استدعي قوات اجنبية ليه؟!** على لساني انا متجيش هو بيقدر موقفه، وعنده علاقات ويقدر يطلب اللي عاوز يطلبه وبيني وبينكم لو كانت القوات العربية انبعثت كانت الحكاية اتلخبطت اكثر بصراحة وكان زمان ضاعت المنطقة الشرقية وبقينا في وضع اسوأ من اللي احنا فيه، وكان زماننا احنا اللي بنتاتل بعض، وبالتالي اوقعه في هوة استدعاء القوات الاجنبية **عندما اوهمته - على حد قوله - ان قوات مدرعة عراقية تتجه الى المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية. الله هو انا عندي اقمار صناعية طائرة فوق الخليج قاعد شايف. انا في مصر حاطط شاشات وقاعد شايف الجيش نازل من العراق حتى السعودية انا حا اعرف منين. يعني انا ما عنديش اطباق طائرة ولا بتاع ولا قاعد اراقب الخليج يعني شا اشوف منين يعني.. وما دمت مسؤولا عن ذلك - بيقولي ما دام انت مسؤول وقلته هي حجة - فهو يطالبني بان اسعى الى لقاء بينه وبين الملك فهد - بيخبطني قال علشان اصلح الخطأ اللي هو في وجهة نظره خطا وان اخليه يقعد مع الملك فهد، هو انا اقدر اقعد الملك فهد بالعافية..** السعودية دولة مستقلة ذات سيادة ولها كل حاجة. **ورغم هذه الاتهامات الصبيانية فانني لم اغضب، وهل يتصور احد انني اعرف عن التحركات العراقية على حدود السعودية ما لا يعرفه الملك فهد؟** وهل مصر هي التي تراقب الحدود السعودية وترصد تحركات القوات المدرعة العراقية؟ وهل مصر لديها من الاقمار الصناعية والامكانات التي تمكنها ان تراقب التحركات العسكرية في هذه المنطقة من العالم العربي؟ وهل نحن الذين نتعجل الحرب؟ ونريد تدمير العراق ونحن الذين نناديه ليل نهار بكل اساليب الاعلام ان يحمي شعب العراق وجيش العراق والارض العربية من دمار الحرب واثارها الرهيبة. ونحن الذين نبصره صادقين بحقيقة الموقف الدولي المحجوبة تماما عن فكره ووعيه، **لم اغضب، ولن اياس فقد ادركت ان صدام حسين يعاني حالة نفسية حرجة،** ولذا بعثت اليه برسالة مطولة مكتوبة بتاريخ ٣٠ نوفمبر اوضحت له فيها كل هذه الحقائق وسجلت فيها انني لم اطلب ان اكون قناة اتصال بينه وبين الرئيس الاميركي جورج بوش. او غيره علما بان الرئيس العراقي هو الذي اعلن على الملأ انه يريد ان يدخل مع الرئيس الاميركي في حوار مباشر وليست لنا مصلحة ولا مآرب في القيام بدور الوسيط في هذا المجال.

وكان قصدي ان اخاطبه كرئيس لدولة شقيقة لم تجمعنا بها طوال السنوات الماضية سوى كلمة الحق والدعوة الى الخير والرغبة في حماية المصالح القومية الاساسية والتقريب بين الشعوب العربية التي تشترك في الهدف والمصير وتواجه نفس التحديات. **واوضحت له بكل صراحة الا يعطي اذنه لمن يروج له ان مصر حين دعت الى عقد مؤتمر القمة العربية (طلعت اقاويل طلعها ناس واحنا عارفين مفلسين) كانت تريد ان تنتقم من العراق بسبب مواقف سابقة للعراق ضد مصر. وبالذات في مؤتمر بغداد ١٩٧٩.**

انا استغربت. انا نسيت مؤتمر بغداد. حقيقي اتعمل فينا عمايل، وانقطعت الدنيا وضغطوا على الدول مع ان **والله العظيم ما فكرت في هذا خالص،** ولا جه في تفكيري انا كنت باساعد وشرحت له كل ظروف عقد المؤتمر، واتصالاتنا بالملك حسين واصرارنا على معالجة الازمة في اطار عربي وتحذيرنا من تدميرها. **ولو كان لدى مصر اية نوازع انتقامية لما كانت قد وقفت الى جانب العراق اثناء الحرب التي كانت مستعرة مع ايران، ولما عنيت مصر بتطويق الازمة مع الكويت وتسويتها بما يجنب العراق** اهوال مواجهة عسكرية لا يعرف احد مداها.

وسجلت في رسالتي ان هذا الاستعداد من جانبه

للدخول في حوار مع الولايات المتحدة الاميركية او المملكة العربية السعودية ليتعارض تماما مع استمراره في الحديث عن الكويت باعتبارها المحافظة التاسعة عشرة والقول بان تحريرها يشكل احتلالا لجزء من ارض العراق.

اللي يحرر الكويت كانه بيحتل العراق مش فاهم.. لا يختلف عن احتلال البصرة او بغداد. وقلت له بالنص (هم عملوا وحدة. وحدة بالامر) وقلت له بالنص ولعلك تدرك جيدا انه ليست هناك دولة واحدة في العالم تعترف بضم الكويت للعراق، وحتى الدوائر العربية التي تظهر مساندتها للموقف العراقي.. حتى الدول اللي مع العراق العذر بتاعها بس بيتحفظوا على القوات الاجنبية هو انتم عندكم قوات تقدر تمنع ده، وحتى الدوائر العربية التي تظهر مساندتها للموقف العراقي لا تدخر جهدا في تسجيل اعتراضها بهذا الضم، وثبات اعترافها بالكويت دولة ونظاما وكيانا ولا بد اذن من توفير الظروف الضرورية للتمكين من اجراء الحوار مع الرئيس الاميركي، او الملك فهد بن عبد العزيز، واولها قبول اعادة الوضع الى ما كان عليه قبل الغزو العراقي، فعندئذ يكون للحوار مضمون ومحل، وبغيره يكون المعنى هو مواجهة الاسرة الدولية بأمر واقع ترفضه لتعارضه مع المبادئ والقيم االتي تعارفت عليها، كل ده قبل الحرب، وقلت له ايضا في هذه الرسالة انني ارجو ان اكون على صواب في الاعتقاد انكم تدركون في قرارة نفسكم **اننا اذا اضعنا الكويت اليوم فسوف نفتح الطريق الى اضاعة اقطار عربية اخرى،** والى ترسيخ ضياع حقوق الشعب الفلسطيني التي نعمل على استردادها وحمايتها، فهل هذا وضع تقبلونه وتستطيعون التعايش معه؟

بل انني قلت له في ختام هذه الرسالة - التي شغلت ٢٢ صفحة - في ختام رسالتي هذه اود ان اعرب لك مجددا عن استعدادي للقيام باي جهد او سعي يمكن ان يخطو بنا الى الامام.. **هو بعت لي جوابات غير مهذبة.. بارد عليه واقول معلهش هو في محنة احاول اساعده يمكن فيه امل حتى اذا تطلب هذا ان اتوجه الى اي بقعة في آخر العالم طالما توفرت الرغبة لديكم في تحقيق انفراج حقيقي في الموقف** بما يتمشى مع التوجهات الاساسية للرأي العام العربي والدولي.

وبعد هذه الرسالة التي بعثت بها الى صدام حسين في ٣٠ نوفمبر كنت اتصور انه سوف يقتنع بصدق النصيحة وبخطورة الموقف ولكن ماذا جرى، تلقيت في ١٩ ديسمبر ١٩٩٠ رسالة خطية لا يخلو سطر واحد فيها من توجيه السباب والجريح الشخصي والاستنكار لمواقف مصر، واقل ما جاء فيها ان **لنا سياسة ظاهرة وسياسة باطنة وسماها سياسة الوجهين..** (عمر مصر،ما بتشتغل بوشين.. مصر طول عمرها من قديم الازل وجه واحد مع الحق ومع الشرعية.. لا بنناور ولا بنلعب.. بنقول للغلطان انت غلطان.. انت مخطئ علشان دي ساعات بتزعل.. بتزعل الظالم) واننا مصرون على نهج المغالطة.. ده احنا اللي بنغالط معلهش، وقلب الحقائق.. (معلهش نشكره) والرد غير الامين للوقائع (حاش لله)، وكرر انكاره انه التزم معي بوعد بعدم العدوان على الكويت.. **ده انا شعرت يوم الغزو كاني اخذت خنجرا في ظهري.. تجمد تفكيري مقدرتش اتكلم حتى المغرب.. مش قادر اتصور ان ده يحصل بين رؤساء دول او بين دول وبعضيها..** ثم قال واقعة خطيرة وهي بنص تعبيره ان الاخوة القادة العرب الذين زارونا في نفس الفترة (هو يقصد الفترة السابقة للغزو) قد استنذروا بدون لبس ان الوضع ينذر باوخم العواقب (هو بيقول ان الرؤساء اللي راحو له قبل عملية الغزو في الهيصة دي الرؤساء شعروا ان الموقف خطيرة بينه وبين الكويت يعني فهموا ان هو ها يحتل الكويت.. ما سمعناش الكلام ده ولست في حاجة الى ان اعلن لحضراتكم من هم الاخوة العرب الذين زاروا صدام حسين في هذه الفترة وعرفوا بغير لبس بان الوضع ينذر بأوخم العواقب، ومع ذلك تكتموا الامر وبدا للعالم كله كانهم فوجئوا بالغزو العراقي للكويت.

ثم عاد الاتهام لنا باننا عملنا على تعويق اي تسوية - مع الكويت.. الكلام اللي انا باقوله مكتوب في خطابات لا باستنتج ولا بالف كلام، انا بانقل لكم نص كلامه من خطاب.. والخطابات موجودة.. ثم عاد الاتهام لنا باننا عملنا على تعويق اي تسوية مع الكويت.. حنرجع تاني لمؤتمر القمة اللي انا اقترحته.. محدش اقترحه انا باقول قمة.. بس «يوشوشونا»، **يقولوا لنا احنا مستعدين وانا اعمله تمثيلية كبيرة لحفظ ماء الوجه** بس ينسحب فلما موافقوش على النقطتين مرضتش ادعو القمة قلتله ادعو انت فاعتبر بأن انا بوظت الحل.. حل ايه!

ما انت مصر من اول دقيقة.. ابدا الكويت زي البصرة اللي يعتدي على الكويت كأنه اعتدى على العراق.. ثم عاد الاتهام لنا باننا عملنا على تعويق اي تسوية مع الكويت لاننا طالبناه بان يتعهد قبل عقد مؤتمر القمة المصغر الذي اقترحت عقده في جدة بالانسحاب من الكويت وعدم التعرض لعودة الشرعية فيه.. **لما اقترحت هذا المؤتمر انا اتصلت بالملك فهد: باقوله يا جلالة الملك هل عندك مانع لو الراجل عرفنا كده منه من سكات انه مستعد ينسحب وتعود الشرعية.. عندك مانع نجتمع في جدة ونعمل سيناريو كويس علشان نخرجه بكرامة علشان شعب العراق من هذه الازمة قال لي انا ما عنديش مانع..** طيب اذا ما وافقوش حنروح نبصم على الاحتلال كلنا محدش حيرضى ولا واحد حيقبل النداء مني اطلاقا حنادى زي اللي بعضهم نادى بقمة محدش سأل فيه خالص. ثم انه اعاد الاتهام رجع تاني يعيد الكرة من الاول.. اننا شاركنا في الترويج للتهديد العراقي الملفق المزعوم بان العراق تقدمت بقواته.

ما عندوش غير الكلمتين دول.. اللي قالوا قوات مش احنا الاقمار اللي قالتها واحنا سمعنا بعديها فبنسأل الكلام دا حقيقي قالوا: آه حقيقي.. والمملكة العربية طلبت قوات من اول لحظة على طول فاستعدت خشية انه يحتل المنطقة الشرقية **ولو كان احتل المنطقة الشرقية**

كانت بقت كارثة اكبر.. كانت بقيت مصيبة والحمد لله اللي هي جات على كده ادى احنا نقدر نحاول في العملية.

ثم اخذ يعيرنا بان مجلس التعاون العربي هو الذي اعاد مصر للامة العربية ولولا الجهد الذي قام به العراق واخوان اخرون ـ بتوع المجلس يعني ـ لما كانت عودة مصر للجامعة العربية تحدث قط. انا بعت شكرته وقلت له عارف انك انت بذلت مجهود وانا باشكرك على هذا لكن هذا لا يغني على ان اقول الحق حتى لو كان ضد صديقي واخي.. ثم هو يتعجب لماذا ارفض الربط بين احتلال الكويت وقضايا المنطقة.. دي عملية تمثيلية.. قال مرة ايه؟

احنا نبدأ بالقضية الفلسطينية وانسوا موضوع الكويت على ما يكرس الاحتلال تماما وعارف القضية الفلسطينية فيه اللي حيعوقوا فيها كثير واتهمنا بان اللي عملناه في القضية الفلسطينية مهزلة معملناش حاجة.. وهو اللي قاعد ما فتحش بقه!!! ووصف الكفاح المصري لحل القضية الفلسطينية بالحرف كلامه في خطاب مكتوب ـ بأنها مهزلة وان مخططنا على مدى السنوات هو تمييع القضية.. سبحان الله بقيوا يطالبوا بالقضية ما كانوش بينطقوا بيها.. **نطقوا بعد ما احتلوا الكويت..** والضغط على الفلسطينيين لكي يتنازلوا عن حقوقهم.. احنا ضغطنا على الفلسطينيين. اذا كانوا هم قالوا الكلام دا حقول سامحهم الله وبكره حيعرفوا مين اللي بيقف معاهم مين اللي واقف معاهم ومين اللي حيقف معاهم لعلهم يتعلموا.

ثم قال انه يرفض ثم عاد وقال.. انه يرفض الحوار مع السعودية.. الله غريبة ما كنت عايز حوار.. نرفض الحوار ولا عايز حوار! **نفتح الباب ولا نقفله ولا نسكره!**

قال انه يرفض الحوار مع السعودية يكفي ان العالم كله كشف الدور الحقيقي لهؤلاء المتعاونين مع اميركا.. احنا حنيجي نشتغل مع لعبة المتعاونين مع اميركا والمتعاونين مع الاتحاد السوفياتي ونشتغل زي مراجيح الهوا!! كل دولة بتدور على مصالحها وكل دولة لها سيادتها ولها كرامتها احنا بنتعاون مع جميع الدول اميركا وروسيا وفرنسا وكل دول العالم لان لنا مصلحة في هذا ولكن ما فيش حد يمس السيادة المصرية.

كما انه يرفض الحوار مع اميركا حتى لو ادى الى حل.. يا سلام! الكلام بيناقض بعضه من الاول للاخر.. ولكنه يريد حوارا عربيا عربيا.. علشان عارف حيقعد يشتم شوية ـ والناس اصلهم مؤدبين حيتكسفم وحياخذوا الارض وينامو وما حدش يتدخل من بره.. ولم افهم كيف يكون الحوار عربيا ـ عربيا وهو يرفض الحوار مع السعودية في آخر خطاب له كما انه الغى وجود الكويت تماما وهو يرفضنا لاننا من المتعاونين مع بوش.

احنا متعاونين مع بوش ومع ميتران ومع اندريوتي ومع كول ومع كايفو ومع كاوندا ومع كل حتة في العالم. خلاص ارفضنا علشان العالم دا كله وخليك منعزل وقاعد لوحدك يمكن ربنا ينزل عليك الوحي!!

كما يرفض دول الخليج وسوريا فمع من اذن يريد ان يتحاور؟ الم يكن مؤتمر القمة العربي هو المسرح الطبيعي للحوار العربي ـ العربي ولحل الازمة تحت المظلة العربية دون ترك الفرصة للتدخل الدولي. ولكن ماذا اقول **وهذا هو الرجل الفظ الذي قاد شعبه وجيشه الى حرب عاتية دون مبرر مشروع ودفع المنطقة كلها الى الموقف الرهيب الذي نعايشه الان..**

الاخوة.. والاخوات..

لعلكم تتفقون معي ان هذه الرسالة الاخيرة من الرئيس العراقي كانت قاطعة في دلالاتها على **ان الرجل يعيش في غير عالمنا** وانه يقدم اقوالا متضاربة لا تدعمها الا الشتائم والافتراءات والبذاءات.

وقد رأيت ان ارد عليه في رسالة متكاملة استغرقت ٤٤ صفحة مفندا ادعاءاته عبارة عبارة للتاريخ.. هو بيكتب لي الجوابات دي علشان يمسك علي في التاريخ. انا باقوله لا تعالى التاريخ اهوه. واتحدى اذا كان فيه كلمة انا باقولها مخالفة للتاريخ محاولا بكل ما وسعني من جهد ان اضعه في الصورة الصحيحة وان احذره للمرة المائة من الاخطار والمصائب التي يدفع اليها عالمنا العربي بعناده وتمسكه بباطل يتحدى المجتمع الدولي لغير ما هدف **سوى اظهار بطولة في غير موضعها..** عمال ادى له نداءات ٢٦ نداء ويجي ٦ خطابات اقول له **يا جدع في عرضك وارجوك،** محدش عمل معاه كده.. وقلت له مستعد اروح لك في اي حتة في العالم اتوسط بس ما حدش حيقبل اللي انت بتعمله وبعثت برسالة اليه في ٢٩ من ديسمبر الماضي وقلت له بكلمة محددة نحن نربأبكم ان تتخذوا موقفا مماثلا لهذا الذي اتخذته اسرائيل بعد احتلالها لجزء من ارض الاقطار العربية المجاورة في يونيو ١٩٦٧ فقد اخذت تطرح شعار التفاوض دون شروط مسبقة ولكن المجتمع الدولي رفض هذا الطرح واصدر قرار ٢٤٢ في ٢٢ نوفمبر سنة ٦٧ الذي اكد فيه عدم الاستيلاء على الارض بالقوة ونص على انسحاب اسرائيل من الارض التي احتلتها في النزاع الاخير وقلت له: اذا كنت قد كررت في عشرات المناسبات في الاشهر التي انقضت منذ وقوع كارثة الغزو انك تعتبر احتلال الكويت امرا نهائيا لا رجعة فيه تحت اي ظرف من الظروف وان الكويت اصبحت المحافظة الـ ١٩ في العراق فهل هناك مجال بعد هذا الحديث عن التفاوض دون شروط مسبقة، وقلت له كلمة اخيرة في رسالتي **خير لنا جميعا ان يسجل التاريخ انك قد حفظت للامة العربية امنها وسلامتها وحقنت دماء ابنائها وصنت الارض العربية من ان تكون مسرحا لاخر حرب كبرى يشهدها العالم في القرن العشرين** والحل لا زال متاحا امامنا رغم كل ما حدث.

وتعرفون ايها الاخوة.. والاخوات كل ما جرى بعد ذلك. وخلال ذلك رفض وساطة الاتحاد السوفيتي مرات ومرات ولا يزال يرفضها حتى هذه اللحظة.. رفض وساطة فرنسا.. كانت طالعة مبادرة كويسة رفضها.. رفض وساطة المانيا.. برضه رفضها.. رفض وساطة

بريطانيا رفض وساطة النمسا.. رفض وساطة الجزائر.. رفض وساطات عربية اخرى ورفض وساطة الامين العام للامم المتحدة ورفض وساطة زعامات سياسية من مختلف انحاء العالم والكل نصحوه بالانسحاب والكل حذروه من عواقب الحرب الوخيمة ولكنه اصر على الرفض بل تعمد في كل حواراته معهم الا تجري كلمة الانسحاب على لسانه ابدا واختار ان يكون وحده.

حاحكي لكم حاجة صغيرة حصلت مع رئيس دولة راح له.. بيقول له الموقف خطير ولا بد ان تنسحب.. القوات فظيعة قبل ١٥ يناير وكان رده قال له لا.. عبد الناصر.. **انا مش عارف وجه المقارنة بعبد الناصر ايه عبد الناصر دامافيش زيه خالص دا راجل كان بيحرر شعوب كان مع الحق ما كانش بيحتل شعوب.**

زعماءنا السابقين والحمد لله لا يقبل مصري خارج بلده.. قد ينتقد زعيمه في بلده، لكن لا يقبل مواطن مصري ان ينتقد زعيم بلده خارج الحدود المصرية فقال له ايه؟

عبد الناصر سنة ٥٦ ضربوه وانهزم ولكن اصبح زعيما.. آه.. المسألة بقت زعامة ولو على حساب الناس تموت.. عبد الناصر لما لقي الخطر اوقف الحرب.. ٦٧ طلب.. لقي الشعب حيموت يحافظ على شعبه.. مين زعيم وطني يقول له الحرب خطيرة زي ما قيلت في.. مرة واحد بيدي تصريح امبارح ابدا الزعيم المصري يحافظ على شعبه وعلى بلده ولا يريد ان يخسر فرد واحد الا اذا كان مضطرا لذلك.

العالم كله هو المخطئ الذي يجب ان يتراجع امام جبروته وقوته التي ستحيل الدنيا الى جحيم ودمار وجماجم - هو قال كده -

ايها الاخوة والاخوات اعضاء مجلسي الشعب والشورى.. وبعد ذلك نجد من يزعم سواء في مؤتمرات صحافية او في بيانات مطبوعة يوزعها هنا وهناك ان صدام حسين وافق على الانسحاب في اليوم الخامس من اغسطس مش لاقيين حاجة! طيب ما انسحبش ليه.. طيب لما قلتوا مؤتمر قمة علشان الانسحاب طيب ما قلتناش ليه انه وافق.. طيب ما قلتلناش ليه.. اذا ما كنتش قلتلنا تبقى خيانة ما كنتش عملت مؤتمر قمة وخلصنا لكن بعد الهنا بسنة جاي تقول انه كان وافق وكان حينسحب.. طيب ما ينسحب.. قال لما ادنا اتنرفزوا اتنرفزوا؟! احنا بنتعامل مع ناس صغيرين بقى انا اتنرفز اقول اضيع بلدي واضيع شعبي واضيع جيشي.. ايه دى نرفزت ايه دى!! حاجة غريبة.. ان صدام حسين وافق على الانسحاب في اليوم الخامس من اغسطس وان مؤتمر القمة العربي وضع العقبات امام تحقيق هذا الحل العربي.. **والله يا اخي لما اكون انا في موقف صعب ولا قمة ولا غير قمة انا باخذ قراري بالانسحاب حفاظا على اهلي وعلى بلدي وعلى مواطنيي وعلى معداتي وعلى مستقبل بلدي دي مش عايزة كلام. اي زعيم وطني بيحب بلده اول ما يلاقي الخطر حيخش على اهله على طول لازم يقف اتنازل اتراجع ٦٠٠ مليون مرة في سبيل** **اني ما اموتش مواطن.**

دا ايه؟ انا باأجر ورائي كذا مليون شعبي اعرضه للخطر علشان اتريس دماغي باي كلام في الدنيا يقال لا اريد ايها الاخوة ان اتناول بالتعليق مثل هذا الهزل واللغو الذي يتخذ وسيلة للتنصل من المسؤولية عن هذا الواقع المرير الذي حاولنا بجهود مستميتة فوق طاقة البشر ان نتجنب وقوعه.. لا اريد ان اتحدث عن هذه المواقف المنافقة او المتارجحة التي اختارت ان تلعب بالنار وتزيدها اشتعالا والعالم كله يسعى الى اطفاء النار واختيار السلام. لقد ارتفعت صيحات مضللة سمحت لها ضمائرها ان تصور احتلال الكويت وكانه عمل اسلامي يتعين على الشعوب الاسلامية ان تباركه وان تحميه من اعداء الاسلام والمسلمين. اي كلام هذا؟ فلا اقر الاسلام غزو الارض الاسلامية وترويع اهلها بالسلب والنهب والاغتصاب وتبديد الثروات. **ومنذ متى اصبح هؤلاء الغيورون على الاسلام ينظرون الى صدام حسين باعتباره حامي حمى الاسلام بعد ان غزا الكويت مع انهم كانوا يتهمونه علانية.. يتهمونه بالعمالة ومعاداة الاسلام والخروج على تعاليمه عندما دخل الحرب مع ايران..** اليست الكويت بلدا اسلاميا كايران الا تزيد عنها انها قطر عربي تجمعنا به الرابطة القومية الى جانب الصلة الروحية: الا يضاعف من حجم المفارقة ان الكويت دولة صغيرة لم تشكل تهديدا لاحد على الاطلاق ولا يمكن ان يقال انها تعصف بأمن الامة العربية.

وهؤلاء الذين اعدموا بالرصاص او على المشانق من ابناء الكويت ونهبت بيوتهم وحضانات اطفالهم وهتكت اعراضهم اليسوا من المسلمين؟ وهل يبيح الاسلام لفرد، كائنا من كان، ان يدمر شعبا عربيا مسلما يجاوره بالحسنى وباسم العلاقات ان يعرض للخطر شعبه ووطنه وانجازاته؟ **ولم كل هذا؟ هل ليقال انه تحدى العالم اجمع!** اليست العبرة بمضمون هذا التحدي ومبرراته؟ هل نحن في معرض بطولات زائلة ام اننا امام تقرير مصير شعوب وأمن منطقة باسرها تضم الملايين من العرب والمسلمين؟

واذا كانوا يروجون ان القوة الاجنبية قد دنست الارض المقدسة وهي في موقعها مع القوات العربية والاسلامية على بعد مئات من الاميال من الاماكن المقدسة **فهل اطلاق الصواريخ العراقية على المدن السعودية لتدميرها عمل جائز شرعا وحقا؟** الا يعتبر هذا اعتداء على قدسية هذه الارض. الا يعيش على هذه الارض مسلمون أتجهت الصواريخ الى بيوتهم الآمنة لكي تدمرها وتقضي على حياة النساء والاطفال فيها.

هل هذا هو الاحترام الواجب للارض المقدسة، وهل كان التدبير لغزو ارض السعودية ودفع قوات مسلحة عراقية الى حدودها في يوم غزو الكويت عملا من اعمال الاسلام ورعاية واحتراما للارض المقدسة؟

والكويتيون والسعوديون المسلمون الذين يدافعون الان عن ارضهم وديارهم هل هم يشنون حربا دينية ضد الاسلام والمسلمين.. وقوات الدول الاسلامية التي

انتشرت بعشرات الالوف وانخرطت في قوات التحرير هل هي ايضا قوات اجنبية تشن حربا دينية على المسلمين؟

ولست ادري لماذا لا يوجه هؤلاء المرجفون اصواتهم ونداءاتهم الى حاكم العراق ان ينسحب من الكويت ويسدل الستار على هذه المأساة التي لم يشهد لها التاريخ العربي مثيلا منذ الفتنة الكبرى، وهل الاسلام في من يرى الباطل امام عينيه ناطقا بالجريمة والدم ويتحول بلسان النفاق الى الترويج له على انه حق. على انه حماية للاسلام والمسلمين؟

اننا نعيش ايها الاخوة اياما فاصلة تنادي الرجال باقوال الرجال وافعال الرجال، وكل يوم يمضي تتفاقم خسائر الامة العربية اكثر فاكثر، فتيقظوا الى كلمة حق ودعوكم من خداع الجماهير ولا تهربوا من الحقائق لان المسؤولية فادحة والكارثة التي حلت بالوطن العربي مريرة دامية.

ان الحقائق تقول ان صدام حسين هو الذي تسبب بغزوه لدولة عربية مستقلة ذات سيادة وترويع شعب عربي مسلم في كل ما يجري الان ولا يزال بوسعه حتى الان ان يوقف المأساة ويضع حدا للكارثة، ولكنه لا يزال حتى هذه اللحظة يؤثر الدمار والهلاك ويرفض مبادرات السلام، واخرها مبادرة الرئيس السوفياتي غورباتشوف الذي طلب اليه ان يعلن عن عزمه عن الانسحاب حتى تتوقف الحرب ولكن حاكم العراق يؤثر التضحية بشعبه وجيشه على ان يتراجع الى موقف حق.

واسمحوا لي هنا ان اقول لبعض اصحاب السطور التي لا تدرك المسؤولية القومية في هذه الساعات المصيرية اقول لاصحاب هذه السطور رغم قلتها.. يقظة الى ضمير وطني.

واذا كنتم تتجاهلون ان قواتنا المصرية في جبهة القتال تؤدي واجبها وهذا ما يفرض عليكم التزاما وطنيا لان الشعب كل الشعب لا يتجاهل هذه الحقيقة ويقف صفا واحدا ودرعا واحدة ومظلة واحدة بقواته المسلحة وحذار من الانزلاق بعيدا عن هذا الواجب الوطني الذي تفصل فيه شعرة بين النور والظلام وبين الالتزام والتسيب وبين الامانة وخيانة الامانة.

لقد وقعت خلافات كثيرة بين الاحزاب والتكتلات المختلفة في الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا وفرنسا وايطاليا وغيرها قبل ان يتخذ القرار بالتدخل العسكري (مش بارسال قوات لا.. بالتدخل العسكري) وامتلات ساحات برلماناتهم بالاراء المختلفة ولكن ذلك كله توقف عندما اتخذت الدولة قرارها والتأم الجميع في صف واحد وصوت واحد وراء حكوماتهم وهذه هي الديموقراطية التي تعرف معنى الالتزام الوطني ومعنى الكرامة الوطنية.

وليست دعوة الاسلام باقل خداعا من دعوة ولي الامر في بغداد لحل القضية الفلسطينية.. وهذا خداع مفضوح لمجرد اثارة المشاعر وتضليل رأي عام عربي يضع قضية الشعب الفلسطيني في صدره موضع القلب، **وهل اغتصب حاكم العراق دولة الكويت العربية الاسلامية من اجل حل قضية فلسطين؟! الم يعلن** ولا يزال يعلن ان الكويت هي ارض عراقية وانه اعادها بالقوة الى وضعها الطبيعي.. اين اذن قضية فلسطين وكيف برزت فجأة على السطح كجزء من الازمة والمشكلة.

مناورات صغيرة في قضايا كبيرة ثمنها الاول والاخير ازهاق الارواح والتخريب والدمار.

ان الراي العام العربي **لا يمكن ان ينخدع باطلاق بضعة صواريخ على المدن الاسرائيلية.. يا سلام** شوية صواريخ، ١٣ ونصف مليار مطلوبين وصواريخ باتريوت والدنيا اسلحة.. **صاروخ عامل زي البمب بتاع شم النسيم لا يودي ولا يجيب احنا عارفينه كويس** وهو نفسه اعترف لما رحت له اول مرة قاللي الصاروخ اللي ضربوه كان اقوى من ٥٠ لان كان مداه قصير.. قال ده كلام فارغ بيعمل حفرة لو كنت اعرف كده ما كنتش اتخضيت منه.

هو خففه وبيضرب بيه اضرب.. حتضرب يعني حتعمل ايه.

وفي معركة لا تتصل بكفاح الشعب العربي في فلسطين من قريب او بعيد، وهل يمكن ان ينسى احد ان الغزو العراقي للكويت قد حول انظار العالم عن كفاح الشعب الفلسطيني وانتفاضته ضد الاحتلال الاسرائيلي.

ان مثل هذه الاعمال الاستعراضية التي تخرج تماما عن سياق التخطيط الامين لنصرة حق الشعب الفلسطيني في تحرير ارضه المحتلة واقامة دولته والتعبير عن هويته القومية والحضارية لا يترتب عليها سوى تمكين اسرائيل من الحصول على تعاطف دولي اوسع وجباية مزيد من الاموال والحصول على احدث الاسلحة المعقدة.. وهذا ما يحدث.. **وبعد هذا تروج ابواق النفاق ان قوات اسرائيلية انتقلت الى السعودية لتشارك في الحرب.**

كلام كده رخيص يقولوا كلام علشان.. يعقدوا الدنيا.. اسرائيل مستكينة.. ولا بتعمل حاجة وكل ذلك كذب فاضح يراد به فقط الهاب المشاعر وتأليب الشوارع العربية.

واين كان العراق من قضية فلسطين من عام ١٩٤٨ وحتى اليوم. دا احنا اتخرب بيتنا في قضية فلسطين.. والديون اللي علينا بسبب صرفنا عشان قضية فلسطين اتنسى هذا.. راح لهف الكويت وقال عشان احل فلسطين.. اروح الغرب عشان احرر الشرق.. عاوز تحرر الشرق روح الشرق.. ورينا شطارتك في الشرق.. اين كان العراق من قضية فلسطين منذ عام ٤٨ وحتى اليوم.. وماذا كان دور العراق في حروب ٥٦، ٦٧، ٧٣. ماذا فعل صدام حسين بعد ان دمرت اسرائيل المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨٢.. ولا كلمة.. ولا كلمة ولا نطق.. شتموا مصر.. اسرائيل ضربت له المفاعل.. يشتمونا احنا، تلك اسئلة كبرى لا نجد لها جوابا شافيا.. الم يدخل العراق في حرب ضارية مع ايران دامت ثماني سنوات بعد ان اعلن للامة العربية انه يحمي بوابتها الشرقية ويدافع عن امنها القومي.. ثم عاد

ليمد يد الصداقة والمودة وحسن الجوار اخيرا الى ايران ويتنازل بجرة قلم عن كل مطالبه التي دخل الحرب من اجلها.. حارب ايران ليحمي البوابة الشرقية.. خلص مع ايران بلغ البوابة الشرقية.. **لقد تصور الرئيس العراقي انه يضع مصر وباقي الدول العربية التي ترفض احتلاله الكويت في مازق اذا هو اطلق صواريخه على اسرائيل.. لاه ده انا كان عندي اقتراح لما اديت له نداء يوم ٣١ ديسمبر.. قلت يا رب يكون عندهم مخ لو فكروا في الانسحاب النهاردة وكانوا انسحبوا حيحط العالم في مازق لان العالم مهواش عايز يبقى عنده كل هذه الاسلحة** كان ربك العالم كله.. لكن مين من المعاونين اللي عنده.. على قد الحال.. اضرب صاروخ هنا.. اضرب بمبه هنا.. طب وبعدين وبعدين.. دا انا كلمته بكل امانة واخلاص خطابات شفوية.. واتصالات.. عملت المستحيل اللي لا يمكن يتعمل.. مافيش فائدة..

واسمحوا لي ان اكرر ان هذا الفرق الشاسع بين الحق والباطل **قضيتنا هي تحرير الكويت وعودة سيادتها**.. وشعبها الى ارضهم ودولتهم العضو في الجامعة العربية والامم المتحدة.

قضيتنا هي الالتزام بالشرعية الدولية والشرعية العربية اللتين ترفضان بنفس القوة احتلال دولة لارض دولة اخرى مستقلة ذات سيادة بالقوة العسكرية.

قضيتنا هي حماية دولة عربية مسالمة من بطش دولة عربية معتدية غاصبة.. ولن تجرنا المناورات والخداع الى اساءة تقدير الموقف او **قبول تصور زائف مضمونه ان العراق قد شن هجومه على الكويت لكي يحرر فلسطين**.. ولسنا في حاجة الى صك اعتراف من احد بدورنا التاريخي في الالتزام بقضية الشعب الفلسطيني.

ان شعب مصر العظيم دخل اربع حروب وضحى بعشرات الالاف من اطهر الابناء.. وضحى بالملايين وبالبلايين من موارده المحدودة من اجل قضية الشعب الفلسطيني ولم تتوقف جهودنا يوما واحدا عن الكفاح في سبيل اقرار السلام واقرار حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.. وما ترددنا يوما عن مساندة نضال الشعب الفلسطيني في سبيل حقوقه المشروعة في شتى مراحل هذا النضال.

فدعونا من المزايدات المفتعلة باسم القضية الفلسطينية.. قميص عثمان، ودعونا نعمل بصدق واخلاص ودون ادعاء او مزايدة على وضع تلك القضية في مقدمة الاولويات الدولية بعد انتهاء الحرب في الخليج ونثبت ان العرب جادون وليسوا هازلين وانهم لا يطرحون الشعارات الا اذا كانوا مؤمنين بالقضية ملتزمين بمناصرتها والتضحية في سبيلها. **وهذا ما التزم به الرئيس الاميركي بوش معي ومع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وهذا ما التزمت به ايضا قيادات اوروبية شرقا وغربا والتي اجرينا معها اتصالات مكثفة في هذا الشان**.. وبذلك اقتربت مواقفها من الموقف الذي اتخذناه طوال الاعوام الماضية وحصلنا له على تأييد اجماعي من الاسرة الافريقية العريقة. ولدى الدول الاسيوية الصديقة وكافة بلدان العالم الثالث وحركة عدم الانحياز.

اننا نتطلع الى سلام حقيقي في ارضنا العربية بعد انتهاء هذه المأساة.. يزيل الاثار الرهيبة للحرب التي تسبب فيها عناد الرئيس العراقي واصراره على الزج بشعبه في معركة لا يمكن ان تحقق مصلحة او تدفع ضررا عن اي شعب عربي وشعب مسلم وليس من همنا ان يزول صدام حسين.. ان الشعب العراقي بكل اصالته وحضارته باق ولن يزول ولقد تحمل الشعب العراقي الكثير والكثير.. تحمل معاناة حرب استمرت ثماني سنوات دون ان يجني منها الا دماء الشهداء في كل بيت عراقي صغير او كبير.. تحمل حياة الحد الادنى من مطالب الحياة.. وهو شعب دولة غنية بمواردها بعد ان استنزفت هذه الموارد الهائلة التي تصل الى مئات المليارات في مغامرات زائلة لا تنفع الناس.

ان كل مصر مع شعب العراق كل مصر لن تتخلى يوما عن شعب العراق.. **ولن يكون مقياس الحكم على شعب عربي اصيل بالحكم على تصرفات لقيادة فرضت ارادتها على هذا الشعب وتسلطت على اقداره** وحاولت ان تسيطر على مقادير الامة العربية باثرها دونما سند مشروع.

وما كان يدور في خيال اي عربي ان يحتل جيش عربي دولة عربية شقيقة ويهدد شعوبا عربية باثرها في منطقة الخليج ذات الاهمية الاستراتيجية البالغة ويدخل في روعها انها في حاجة الى من يحميها من الاخوة الاشقاء.

ولا يوجد زعيم سياسي في العالم او رئيس دولة كبيرة او صغيرة تقاعس عن بذل اقصى ما يملك من جهد لكي يعدل حاكم العراق عن قراره.

ولا يوجد منطق يساوي بين الاصرار على احتلال دولة صغيرة وبين دفع المجتمع الدولي الى قرار بتحرير هذه الدولة بالقوة العسكرية وبما يوسع نطاق الحرب الى ارض العراق حيث توجد القوة العسكرية المساندة لقوات الاحتلال.. ومع ذلك.. ورغم كل ذلك.. انني اقول من هذا المنبر.. باسم شعب مصر.. وجيش مصر.. اننا لا نتوقف حتى هذه اللحظات عن الاسهام في المساعي الدولية التي يمكن ان توقف باقي فصول المأساة اذا ما قررت القيادة العراقية ان تحقن الدماء.. وترجع الى الحق وتضع حدا لمعاناة الشعب العراقي وسائر شعوب الامة العربية.

واقول لكل من يهمه الامر داخل العراق ان الصواريخ السياسية يمكن ان تثير مظاهرة مخدوعة.. ولكنها لا تكسب حربا.

والمؤسسة العسكرية العراقية ليست ملكا لفرد ولكنها درع الشعب في حماية مقدراته ومقوماته بالبناء لا بالهدم والتقويض، الفداء بالروح والدم هو نداء الدفاع عن الارض والعرض عندما يغتصبها محتل لا نداء لمن يعتدي على الارض والعرض ويعرض شعبه وجيشه للدمار.

اننا احرص على شعب العراق.. وارض العراق.. ومصالح العراق.. ومستقبل العراق من هؤلاء الذين يتظاهرون بمناصرته والوقوف الى جانبه.

ونحن اول الداعين لوقف هذه الحرب الباغية التي

بدأت في ذلك اليوم المشؤوم من ايام شهر اغسطس الماضي والى تطويق مضاعفاتها وتداعياتها السلبية الخطيرة على العراق وسائر الشعوب العربية والاسلامية.

ولسنا نطالب لهذا تفريطا في حق العراق..او تنازلا عن مصلحة مشروعة..

ان كل ما نطلبه ونسعى الى الحصول عليه هو **موافقة العراق على تنفيذ قرار مؤتمر قمة القاهرة، وقرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ فيما تضمناه من وجوب انسحاب العراق من الكويت، وعدم التعرض لعودة الشرعية اليه.** لا مفر من هذا وكل من ينادي بغير هذا لن يستمع اليه المجتمع الدولي على الاطلاق لان عجلة الحرب دارت ولا يمكن ان توقف الا بالانسحاب وعودة الشرعية.

وبعد ذلك نسعى بالتشاور والتنسيق مع الاطراف المعنية الى توفير الغطاء العربي والتجاوب الدولي **لصيغة تحفظ للعراق كرامته وتصون حقه في العيش في سلام وامان،** وتحقق نهاية لهذه الحرب الضروس.

اننا نقف ايها الاخوة والاخوات بكل حزم ضد اطماع هؤلاء الذين يفكرون في المساس بسلامة العراق وتهديد وحدته الاقليمية **ونحن نرفض دعاوى الانتقام من العراق،** لان الشعب هو الذي يقاسي، ويعاني، ولان النوازع الانتقامية تعمي الابصار عن المستقبل وتحول دون رؤية الافاق الفسيحة التي يتيحها للشعوب وهي على اعتاب القرن الحادي والعشرين.

ان الرؤية المصرية تقوم على الحفاظ على العراق والكويت على حد سواء، لاننا لا نقبل المنطق القائل ان وجود احدى هاتين الدولتين الشقيقتين يشكل تهديدا للدولة الاخرى، ابدا او انه لا بد من الاختيار بين العراق والكويت، فنحن مع كلتا الدولتين كعضو في الاسرة العربية الكبيرة، وفي الجماعة الاسلامية التي تتحلى بمبادئ الاسلام وترعى قيمه وحدوده. لا نميل الى طرف على حساب آخر لغرض او هوى، بل اننا نساند ما نؤمن بانه حق ونأبى ما هو ظلم وجور ونحترم الحد الذي شرعه الله بين الحق والباطل والحلال والحرام.

الاخوة والاخوات..

اعرف ان الالم يعصر قلوبنا جميعا ولكن قدرنا هو ان تكون رموزنا هي الحرية والحق والنور.. هي نجدة الاخ والشقيق.. هي الالتزام بالعقيدة والمبدأ والشرف لا التستر على الخطايا والخطيئة، وفي سبيل ذلك فان امامنا كفاحا عظيما لتحقيق الامن والاستقرار في الوطن العربي على امتداده والتوصل الى سلام شامل يصون لكل شعب سيادته وحقه في تقرير مصيره، والسعي الى اقامة نظم عربية راسخة للامن القومي بمعناه الشامل، والتعاون الاقتصادي الوثيق من اجل البناء والتنمية ومواكبة العالم الجديد في تطوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي ولن يكون تعاون الامن العربي الا تعاونا عربيا مخلصا، ودعوكم من اراجيف المروجين للاباطيل، فلسنا منطقة نفوذ لأحد، ولن نسمح بان تكون المنطقة تابعة لاي نفوذ ايا كان روابطنا مع كل دول العالم هي روابط احترام كامل للسيادة وتقدير للمصالح المشتركة وستبقى دائما كذلك.

هذه مبادئ راسخة في بنائنا لا تتلون ولا ترتدي لكل حدث قناعا.. الديمقراطية حياتنا اليوم وغدا وكل غد جديد.. الالتزام الوطني والقومي هو دستور علاقاتنا العربية والاسلامية والدولية الذي اخترناه بالايمان والاقتناع والثبات كل ذلك يضاعف من اعبائنا ويثقل من تبعاتنا ولكن هذه هي مصر.. مصر التي لا تركع ولا تخون.. مصر الحصن الاكبر، واقوى الحصون.. مصر الشرفاء في زمن تتساقط فيه مبادئ الشرف والوفاء، **وكانها اوراق الخريف في ظل شعارات النهازين للفرص والطامعين في الامجاد الزائفة..** مصر التي قالت كلمتها الشجاعة في كل مدينة وقرية وحي بمجرد ان وقع الغزو العراقي الباطش لقطر عربي شقيق.

مصر ايها الاخوة والاخوات.. مصر التي استقبلت ابناء الكويت في قلوبها قبل بيوتها، مصر التي رفضت الايدي لرشوتها لكي تغمض العين او تخفض الصوت او تمسك العصا من الوسط.

رددنا هذه الايدي ودسنا على حديث الرشوة بالاقدام وارتفع صوت مصر مدويا بكلمة الحق، ومبدأ الشرف، واحترام حقوق الانسان، ولم نساوم او نناور بل كان الموقف هو الكلمة وكانت الكلمة هي الموقف عاليا ساطعا شامخا. لسنا من الباحثين عن ادوار للاتجار بالقضايا والمقامرة بمصائر الشعوب، او تسجيل المواقف الوهمية درءاً للشبهات او تغطية للحقائق او خوفا من اصوات الاثارة او سعيا الى تأييد للحق والباطل.. دورنا واحد من المشهد الاول حتى المشهد الاخير.. دورنا فرضه تاريخ حضارة وريادة.. وتاريخ اوجدته المسؤولية الوطنية والقومية بشرف ونظافة وامانة.. دورنا يشهد لنا اننا لا نغير جلودنا ولا نرتدي الاقنعة المختلفة باختلاف النوايا والاطماع.. لسنا في حاجة الى قناع، لاننا لا نخطوا بغير اقتناع.. عقولنا ترجمة امينة لما في صدورنا، وصدورنا هي الايمان.. هي الاسلام الحقيقي المنزه.. دعوة الى التراحم والتكافل واحترام الحقوق والحرمات، حياتنا هي الصدق مع الله سبحانه وتعالى، لان الصدق مع النفس داعية الى الحق والخير والسلام.

الاخوة والاخوات

في ختام شهادتي امام التاريخ اكرر التحية لفرسان مصر ودروعها من ابناء القوات المسلحة، واتوجه بدعاء من اعماق القلب والوجدان الى الخالق عز وجل ان يخرج الامة العربية من هذه المحنة بقلوب طهرتها الاحداث الجسام، وعقول وضح امامها طريق بناء الحياة لكي نبدأ مرحلة جديدة لبناء عربي متكامل يرعى حقوق الانسان، ويحقق الحياة الكريمة الامنة لكل الامة العربية من سلام دائم عادل.

«ولله ملك السماوات والارض والله على كل شيء قدير»..

«يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون».

والسلام عليكم ورحمة الله». ■

...والشهادة الثانية لمبارك (الاحد ٣ اذار - مارس - ١٩٩١):

○ «الصراع كان بين الشرعية والفوضى وليس بين المسلمين وغير المسلمين وليس عودة الى الحروب الصليبية...»

○ «السنة الضلال روّجت في المظاهرات الزعم بان صدام محرر القدس ورافع راية الاسلام فاين القدس التي حررها واين اسرائيل التي ابادها واين الاسلام الذي حوله الى قتل ونهب؟...»

○ «اقول لشعب الكويت مع التهنئة الحارة بالتحرير: يكفيكم فخرا انه لم يظهر بينكم خائن واحد...»

○ «الم يكن من الاكرم والاشرف لصدام ان ينسحب عندما كانت القيادات العالمية تسعى اليه وترجوه...»

○ «الطاغية اصدر امرا لقواته بالانتحار وهو آمن على نفسه في مخبئه وهذه هي خيانة المسؤولية...»

○ «هل من الصمود ان يستخدم المواقع المدنية، كمراكز عسكرية، او ان يضع العتاد العسكري في المدارس والمستشفيات ومخابئ المدنيين وبين دورالعبادة وفي الفنادق؟...»

○ «لن يتردد شعب مصر في الاسهام في اعادة بناء العراق.. وشعب العراق هو سيد مصيره وصاحب الحق الاول في تقريره وهو الذي يعيش الان المأساة الدامية التي اوصله اليها طغيان الباطل على الحق واطماع الفرد على حساب حرية الملايين...»

○ «لا ادعو الى مصالحة عربية بالبيانات والتصريحات والشعارات المحفوظة.. وانما ادعو الى مصارحة عربية تلتزم بالصدق والايمان العميق بان ما وصلنا اليه من تداعيات بل انهيارات يمكن ان يقودنا الى ما هو اقسى وأمر...»

○ «ليس لدينا وقت نضيعه او جهد نهدره في التفكير في الثأر والانتقام او تصفية الحسابات وعلينا ان نبذل قصارى جهدنا لاستعادة الثقة في محيط الاسرة العربية في اقرب وقت ممكن حتى لا تستشري الشكوك وتتعمق الفرقة في صفوفنا...»

○ «سوف يكشف المستقبل القريب عن بشاعات جرائم منحطة لم يعرفها التاريخ في اخطر عهود البطش والقهر ارتكبها وامَر بها حاكم العراق...»

○ «علينا ان نسارع الى استكمال تصورنا للاوضاع في المنطقة بعد الحرب، مع التركيز على نقطتين اساسيتين هما الامن والتنمية...»

الاخوة والاخوات.. اعضاء مجلس الشعب والشورى...

في هذه الايام التاريخية الفاصلة.. بين النور والظلام.. بين الامال والالام.. بين اعلام التحرير والنصر، وبشاعات الحرب واطلال الخراب..

وجئت اليكم اولا، لكي اقدم شهادتي الثانية امام التاريخ، عن كل ما احاط بالكارثة الدامية التي اصابت امتنا العربية.

وجئت ايضا لكي اوجه نداء قوميا - من بيت الشعب في مصر. الى كل الشعوب العربية الشقيقة - يدعو الى طريق عمل، نحو غد جديد، غد آمن وسلام، وعمل وبناء.

واصارحكم القول، انني واجهت اقسى واصعب ايام

المسؤولية، واشق وارهق متاعب المعاناة، في هذه الاسابيع الاخيرة، والقلب مثقل بالهموم والاحزان، والعقل يتساءل في حيرة، بل في ذهول:

الم نحذر حاكم العراق من كل ما جرى؟

الم نخلص له النصيحة، ونصدق القول الحق، منذ اليوم الاول لاحتلاله دولة الكويت.

الم نستمر في سعينا ودابنا لديه، بشتى الوسائل، لكي نوضح له الصورة الامينة، والموقف الصحيح والراي السديد، وكلها تؤكد ان الاجماع العالمي لن يغفر هذه الجريمة، ولن يسمح باستمرارها؟

الم نتغاض عن كل اهاناته وشتائمه وتطاولاته، فلم نتوقف عن التحذير المستمر، من خطا حساباته وخلل تقديراته، التي ادت بالحتم، كما توقعنا وكما حذرنا، الى خراب ودمار، وهلاك وانهيار؟

قاتل الله الصلف والغرور.. وقاتل الله قرار الفرد عندما يتاله الفرد.

لقد هيا له الغرور، كما هيا له المنافقون والمتامرون والمنتفعون والمهرجون، ان العالم سوف ينقسم امام حجته وحكمته وشجاعته، وبذلك تصبح الكويت لقمة سائغة، ويصبح ضمها الى العراق، تاجا زائفا لزعامة الاوهام!

ثم ثبت له باليقين، ومن الايام الاولى، انه حكم بالسذاجة والهوى.

وهيأ له الغرور مرة اخرى، انه - باستمرار العناد وهو قابع في مخبئه المحصن - قادر على اسقاط الحكومات، واهدار النظم وتغيير خريطة العالم.

ثم ثبت له بالحسم، انه حكم بنصيحة الجهلة والمتخلفين ومحترفي الشعارات والهتافات.

وهيأ له الغرور مرة ثالثة، ان قرارا دوليا لن يصدر بتنفيذ الانسحاب بالقوة المسلحة، ومن هذا حذرته برسالة مطولة - واكرر ثانية - وحذرته برسالة مطولة، واكدت له ان القرار سوف يصدر وفي زمن سريع، ورد علينا - كالعادة - بمزيد من السباب والشتائم والصغائر.

ثم ثبت له، انه حكم ببصر اعمى، لم يستطع ان يرى او يدرك ابسط حقائق المجتمع الدولي.

وهيأ له الغرور مرة رابعة، **ان القوات المتحالفة الصديقة والعربية، تخشى المواجهة في معركة برية،** خوفا ورعبا، من قوته الاسطورية الخارقة، القادرة على تحويل الارض الشاسعة، الى مقبرة كبرى، وبحر من الدماء، لن يتسع لاشلاء الضحايا بعشرات الالوف، وعندئذ تثور الشعوب على حكامها وحكوماتها وتسقط عروش ويتوارى رؤساء لكي تعلو زعامة الاوهام فوق كل الرؤوس، وتختال بجبروتها فوق كل النفوس!

وهكذا انذر بالويل والثبور، وعظائم الامور، واعلن بكل الثقة والصلف والانتفاخ، انه لا يشك في النصر المكتسح ولو بنسبة واحد في المليون!

ثم اعلن ان خسائر البنية العسكرية داخل العراق من الغارات الجوية، هي اقل كثير جدا، مما كان قدره بحساب دقيق، وانه قادر على الحرب المنتصرة ست سنوات وسفه من قال سفها ايضاً؟ انها ثلاث سنوات!

هذا عدا ذلك الفيض المتلاحق المتسابق، من التصريحات والبيانات والبلاغات المتدفقة من اربع اذاعات، عن اسلحة سرية خرافية، سوف تهز العالم، وعن خطط عسكرية عبقرية، سوف تذهل قادة الحروب على مدى التاريخ، وعن ابادات مروعة تعيد المقاتلين الى ديارهم في مئات الالاف من الاكفان!

والرجل - والحق يقال - **لم يترك رئيس دولة عارضه الراي، الا واتهمه بالجهل والحطة والسفالة والجبن والكفر الى آخر ذلك،** وكل الاوصاف الحقيرة، والبذاءات الرخيصة التي عممها على عدد كبير من قادة العالم، فهؤلاء جميعا، هم الذين سيعودون اليه اذلة راكعين يطلبون منه الرحمة والمغفرة، بعد ان يبيد جيوشهم، وتنهار نظمهم وحكوماتهم!

وعندئذ وبعد ان يسقط قادة الدول الكبرى، **يقدم اليه نصره التاريخي الخالد، زعامة العالم، على طبق من ذهب!**

صدقوني ايها الاخوة والاخوات..

انا لا ازال في حيرة وشتات فكر.

انا لا ازال حتى الان في حيرة وشتات فكر..

كيف يمكن، وباي عقل، وباي منطق، او حتى باي فهم لطالب علم عسكري، كيف يمكن ان يتصور انه قادر على دخول معركة، اية معركة، ولو كانت محدودة جدا، **وهو لا يملك استخدام طائرة واحدة؟ او صاروخا دفاعيا واحدا** بعد الحرب الجوية وقبل المعركة الجوية!

حتى الطائرات التي افلتت من تدميرها، هربها الى ايران.

وهل هذا هو الصمود البطولي، الذي كان يفاخر به، والذي رددته بعض الالسنة الخادعة والمخدوعة؟

وهل من الصمود، ان يترك كل المؤسسات العسكرية والمصانع الحربية، ومراكز العمليات والقيادات على ارض العراق، لكي تضرب وتدمر بدون ادنى مقاومة؟.. وبغير طائرة واحدة قادرة على القتال، حماية لموقع؟

هل من الصمود ايضا **ان يستخدم المواقع المدنية، كمراكز عسكرية، او ان يضع العتاد العسكري في المدارس والمستشفيات ومخابئ المدنيين وبين دور العبادة وفي الفنادق؟** فيعرضها للغارات الضارية، ثم يتباكى بعد ذلك على قتل المدنيين؟

فرق كبير، بين الصمود والانتحار.. فرق كبير جدا بين الصمود والانتحار الصمود هو ان اقاتل وانا مسيطر على سلاحي وباقل الخسائر هذا هو الصمود.

والانتحار هو ان اقدم الالاف من الرجال، لكي يقتلوا في نهاية محققة. وهذا قرار القائد.

شجاعة القائد هي ان يكون اول الصامدين، وان يكون على سلامة جيشه وشعبه اول المحافظين.

اما ان يصدر القائد امرا لقواته بان تنتحر، **وهو آمن على نفسه في مخبئه، طماعا مخبولا، في ان يكون الزعيم الصامد في هتافات المتظاهرين، فهذا هو الجنون،** بل هذه هي الخيانة لشرف المسؤولية في القيادة.

لقد روجت السنة الضلال، للمخدوعين ولغير

المخدوعين ممن هتفوا في المظاهرات، ورفعوا اللافتات والشعارات، في عدد من البلاد العربية، واستثمر بعضهم ذلك لتحقيق اهداف حزبية داخلية، روجت الباطل المثير.

روجوا، بأن هذا هوالبطل محرر القدس..

روجوا، بان هذا هو قاهر الاستعمار، ومحطم الامبريالية.

روجوا، بأن هذا هو الزعيم المغوار الذي سوف يبيد اسرائيل.

بل روجوا، كما روج لنفسه، بأنه رسول العناية الالهية، لرفع رايات الاسلام، ونشر العدالة وانقاذ الفقراء، الى آخر ما روجوا.

وهذا الذي روجوا له، وروج لنفسه، هو اول من يعلم ان كل هذه الاضاليل والاكاذيب. قد انطلقت من ابواق دعاياته التي صرف عليها المليارات لكي يغطي جريمة احتلال دولة عربية وجارة صديقة ضعيفة طالما اجزلت له البذل والعطاء. وهو قد تصور بخيال مريض، وحسابات اكثر مرضا، ان هذه المظاهرات هي سبيله الى الزعامة التي يحلم بها، وما دام قد اصبح زعيما. **فان اية قوة عربية تحرر الكويت، هي قوة كافرة خائنة، واية قوة دولية تنفذ مع القوات العربية قرار مجلس الامن بتحرير الكويت، هي قوى قد عبرت المحيطات لكي تسقط زعامته**، وتدمر قوته العسكرية وتلغي العراق من خريطة العالم.

هذه هي اللعبة التي شارك فيها بعض من يعيشون بعقلية الاربعينات والخمسينات التي تاجرت بقضية الشعب الفلسطيني وخدعت الجماهير العربية بشعارات اسرائيل المزعومة والقاء اسرائيل في البحر، وعلى مدى هذا التاريخ، كانت مصر هي التي تقاتل، وكانت مصر هي التي ضحت بالاف الارواح من اطهر ابنائها. **وكانت مصر هي التي خسرت الاف الملايين في حروبها من اجل قضية فلسطين**، ومن اجل امن العالم العربي.

اين هي القدس التي حررها؟ اين هي اسرائيل التي ابادها وحطمها؟

اين هو الاسلام الذي حوله هذا الطاغية الى **قتل، ونهب، وهتك اعراض، وتعذيب باساليب بربرية تقتل النساء امام الاباء والابناء. وتفقأ العيون باسياخ النار، وتشج الرؤوس بالفؤوس**.

وأين هو انصاف الفقراء من تدمير آبار البترول وحرقها وتسميم البحار.

ومن الذي اتى بالقوات الاميركية والبريطانية والفرنسية وغيرها من القوات المتحالفة الى ارضنا؟

ومن الذي قدم قوات جيش العراق للدمار والانهيار؟

الم تكن امام حاكم العراق، الفرصة الطويلة وعلى مدى ستة اشهر، لكي يقبل قرارات مجلس الامن، وينسحب في الموعد الذي حدده مجلس الامن للانسحاب؟ وبعد ذلك لا حرب ولا خراب ولا دمار؟

الم يكن من الاكرم والاشرف له، ان ينسحب وقت ان **كانت كل قيادة عالمية، ترجوه وتنصحه بمختلف اساليب الاقتناع والتعقل**، بدلا من ان يضطر اخيرا الى انسحاب مهين، مشين، وقواته تستسلم، وآليات جيشه تدمر وضحايا جيشه بعشرات الالاف؟

الم نحذره ثلاثين مرة بالرسائل والنداءات باسم كل رجل وامرأة وطفل، وبكل الاحترام، وبكل الرغبة في حفظ ماء وجهه، الم نحذره من نهايات مفزعة رهيبة، ولم نقل حينئذ انها نهايات مهينة مشينة؟

وحتى بعد ان بدأت الحرب البرية، التي قدر بحساباته الغبيبة، ولا اقول الغبية، انها لن تقع، خوفا من تهديداته الكاذبة الجوفاء، هل توقفت جهودنا عن نصحه بان يعلن الانسحاب وقبول قرارات مجلس الامن؟ لقد فعلنا ذلك، واقولها واضحة حتى قبل بدء القتال بساعات، كما ان الجهود الدولية من كل العواصم لم تتوقف.

وقد تدخل الاتحاد السوفياتي، ناصحا بل منذرا له ان يوازن الامور بدقة، وان يقبل القرارات الدولية، ولكنه راوغ وداور بعد ان كان قد اتهم الزعيم السوفياتي غورباتشوف بالتبعية! - ودخل في التبعية لآخر مبقاش حد الا في التبعية دلوقت - ولم تظفر منه موسكو، وعلى مدى عشرة ايام بالقرار الواجب، بل قدم شروطا مستحيلة، منها ان يكافأ على ما فعل، والا يسقط حق العراق في ضم الكويت.

وكانت احد عروضه ان يتم الانسحاب في ٢١ يوما؟

الم ينسحب اخيرا في ساعات؟

لقد حاولت - ايها الاخوة والاخوات - بكل الجهد والصدق والمثابرة، مع الاخوة من قادة الامة العربية، ومع الاصدقاء من قيادات القوى العالمية غربا وشرقا، حاولت وحاولوا وحاولنا جميعا ان نتجنب هذه الحرب التي فرضتها الشرعية الدولية، ثم ان نتجنب استمرارها، ولكننا لم نجد من هذا الطاغية الا العناد والمثابرة، والوعود الملتوية، والتعهدات المراوغة، والمناورات الصبيانية العابثة بالمقدرات والاقدار.

الكلمة منه، ونقيضها تخرج، في عبارة واحدة!

الوعود تحمل في طياتها ما يؤكد النوايا الواضحة للتهرب من تنفيذها.

ثم خطب عصماء، وبلاغيات عنترية، تخدع النفس، قبل ان تخدع جماهير الامة العربية بما هو كذب، وضلال وتشويه لكل حقيقة.

وفي غمار ذلك، اصرار دموي شرير، على التضحية بكل، الاستخفاف بالاف الارواح البريئة من جيش العراق وشعب العراق، ثم جنون اكثر شرا بان يرى كل ما حوله خراب واشلاء ابار تحترق، ومياه بحر تتسمم، ومرافق في الكويت دمرها قبل ان ينسحب، وخزائن نهبها في جنح الظلام. **وسوف يكشف المستقبل القريب، عن بشاعات جرائم منحطة، لم يعرفها التاريخ في اخطر عهود البطش والقهر، ارتكبها وامر بها حاكم العراق.**

لقد كان كل همه في بياناته الاولى، ان يضع شروطا خيالية، اضاف اليها شرط ضمان حماية حكمه، وعدم المساس بحياته، واستمر في المراوغة في الشروط املا في كسب الوقت، يمنع استمرار القتال بسبب تغير الظروف الجوية، ويتيح له انتحال الاعذار لكيلا يتم الانسحاب، ثم تعامل بوجهين، وجه يعلن القبول

بالانسحاب ووجه يدمر في نفس الوقت ابار البترول ويحرقها، وجه يظهر الرغبة في السلام، ووجه آخر يتهرب من تنفيذ قرارات مجلس الامن، ولذلك كان طبيعيا ان يعلن الاتحاد السوفياتي تضامنه مع باقي دول التحالف، حتمية الانسحاب بلا قيد او شرط، والالتزام بكل قرارات مجلس الامن، التي اضاع حاكم العراق اربعة ايام في قبولها قرارا بعد قرار!

ايها الاخوة والاخوات..

اعضاء مجلس الشعب والشورى

لقد طويت صفحة.. وبدات صفحة جديدة.

مضت ايام الظلام.. وطلع علينا فجر يوم جديد.

انتهت المأساة الرهيبة وتحررت الكويت.. وادت قواتنا المسلحة ـ بالتعاون مع القوات العربية وقوات التحالف ـ دورها البطولي في معركة التحرير، واشادت كل القيادات العسكرية في التحالف، كما اشادت اكبر صحف العالم باقلام مراسليها العسكريين على ارض القتال بشجاعة المقاتل المصري، وروعة ادائه وقوة اقتحامه، كما اشادوا بتحقيق القوات المسلحة المصرية، لكل مهامها القتالية، في اقل من الوقت الذي حدد لها في تخطيط العمليات العسكرية..

وهذا دور مجيد جديد، يضاف الى امجاد قواتنا المسلحة.. في حماية الامن العربي.

قاتلوا بايمان واقتناع.

اقتحموا ببسالة ورجولة وجسارة.

حققوا الاهداف بعلم عسكري، وتفوق في الاداء.. وكان كل مقاتل هو شرف مصر.. وهو تشريف لكل اسرة في مصر.

ولن تنسى مصر.. ولن ينسى شعب الكويت.. ولن ينسى الاحرار في كل مكان شهداءنا الابرار، الذين بذلوا الروح في اشرف معركة وارجو ايها الاخوة والاخوات ان نقف دقيقتين تحية لارواح شهدائنا.. وكل شهداء نصر تحرير الكويت.

ايها الاخوة والاخوات..

وارتفع علم الكويت على ارض الكويت..

وارتفع علم مصر على سفارة مصر في دولة الكويت الحرة المستقلة ذات السيادة..

وليس خافيا اننا ما كنا نريد ان يصل بنا عناد حاكم العراق وغروره وصلفه، الى ان يجري اي قتال مع جيش العراق العربي، هو الذي قرر وهو الذي اراد وهو الذي اصر وعاند وكابر، وهو الذي اعلن في الجلسة المغلقة لمؤتمر قمة الدار البيضاء العربي وفي لقاء مع اتحاد المحامين العرب ان من حق العرب ان يجيشوا جيوشهم ضد جيش العراق اذا هو اعتدى على تسايدة دولة عربية.

انني من هذا المنبر ايها الاخوة والاخوات.. اتوجه الى كل فرد من افراد قواتنا المسلحة، في ارض المعركة.. واقول لهم بكل الاعتزاز والفخار.

المجد لمن يصنعون المجد..

والكرامة لمن قاتلوا بكرامة.. من اجل شعبهم، ومن اجل امتهم العربية.

واعلام مصر جديرة بسواعد الرجال ومن هذا المنبر ايضا اتوجه الى شعب العراق الشقيق.. والى جيش العراق.. والى كل من فرضت عليه هذه الحرب، قسرا على ارض الكويت وارض العراق.. اقول لهم: شعب مصر هو الشقيق لشعب العراق.

ولن يبدد هذه الاخوة، قرار فرد واحد ولن يتردد شعب مصر في الاسهام في اعادة بناء العراق.

شعب العراق هو جزء لن ينفصل عن الامة العربية، ولا بد ان يؤدي دوره السياسي والثقافي والاجتماعي في المقبل من الايام.

واقول لاذاعات بغداد: كفانا من هوان الكذب والتضليل والخداع ولا تجعلوا من العراق العربي الاصيل، صاحب الحضارة والتاريخ، اضحوكة في العالمين ببلاغات الخرافات عن معارك وهمية تبيدون فيها الالاف كل يوم.. وعن اخرهم!

كفاكم من هذا الهزل الخائب، بعد ان الحقتم بالعراق وجيش العراق، وشعب العراق **ما جلل قلوب الامة العربية، باحزان لن تمحو اثارها عشرات السنين** وما يضع كل المسئولين عن هذه الكارثة في اظلم زاوية من تاريخنا المعاصر.

ويؤسفني ايها الاخوة والاخوات ان اسمع بالامس القريب، من يحاول في جراة يحسد عليها، ان ينسلخ بمعسول الكلمات من هذه المسؤولية الخطيرة.. متصورا ان التاريخ يمكن ان تخدعه اثواب مفضوحة ترتدي لكل مناسبة بغير حياء او خجل.

ومن هذا المنبر، اتحدث الى شعب الكويت على ارض الكويت، الذي تحمل ابشع قساوات الاحتلال الباطش في صبر، وتعرض لاكبر جرائم القهر والتعذيب والسلب والنهب.. وكان اخرها حرق الفنادق الكبرى والاستيلاء على خزائنها واعتقال المئات ونقلهم الى العراق.. كل ذلك في الساعات الاخيرة قبل الانسحاب، ولكن قوات المقاومة الشعبية لم تتردد يوما في التحدي والتصدي..

كما اتحدث الى شعب الكويت في مصر وعلى كل ارض عربية واقول لهم جميعا: **مع التهنئة الحارة بتحرير بلدكم الكويت.. يكفيكم فخرا وفخارا، انه لم يظهر من بينكم من خان الامانة وتعاون مع الغضب والبطش والعدوان.**

الاخوة والاخوات..

اعضاء مجلسي الشعب والشورى..

لسنا من الشامتين.. ولكننا من المشفقين. لسنا من المهللين لهزيمة منكرة وخراب مقيم.. ولكننا من الاملين في صحوة مبكرة، ويقظة واعية، تتجه بالابصار والعقول الى الامام.

ولسنا من دعاة الانكفاء على الحاضر الدامي واجترار الالام والاحزان.. ولكننا اصحاب دعوة الى رؤية مستقبلية تتعامل بجدية وواقعية مع الاوضاع العربية وبناء النظام العالمي الجديد حتى ننقذ ما ضاع كيانا وبناء ومصيرا.

العاقل من استفاد من عبرة المحنة وكل ما جلبته من آثار مريرة على الكيان العربي بعد ان كنا قد اقتربنا من قاعدة تضامن وترابط وتخطيط متكامل من اجل الحاضر والمستقبل ثم وقعت الكارثة.

واذا كانت الكارثة قد عادت بنا الى الوراء، الى اغوار بعيدة قاتمة فان مسؤولية القيادات العربية والشعوب العربية في المقام الاول هي ان تتدارك بالعلاج والعمل هذا الوضع الخطير.. حتى تتقدم كل الايدي وتتعاون على الاتفاق على قاعدة انطلاق الى غد افضل وحياة جديدة تلتئم فيها الجراح وتتوقف تداعيات الانهيار ويسري دم جديد ومتجدد بعد هذا النزيف الدامي الذي اصاب الامة العربية في مقتل.

والتجربة القاسية امامنا جميعا وفي كل الارض العربية درس وعبرة والمستقبل سيكون اكثر قسورة ومرارة لو ان القوى العربية - رسمية او شعبية - سارت على نفس المنهج في تناقضات.. يمكن ان تتضاعف لو اننا تركنا قدرنا، تسيره الاهواء وتتحكم فيه المزايدات وتتكاثر الشيع وتروج تجارة الشعارات والهتافات وتتمادى سياسات خداع الشعوب تحت رايات متضاربة الهوى والاهواء.

واقرب مثل على ذلك ما ردده بالامس القريب - كما قلت لكم - مسؤول عربي بكل الاستهانة بوعي الجماهير وكرامتها.

وقفة مع النفس.. يا كل امة العرب..

وقفة مع النفس يا كل امة العرب..

وقفة دراسة متعمقة تنفذ الى الاعماق وتتحدث بالصدق والمصارحة وتتعامل بطهارة القول والعمل.

لسنا في مجال تصفية حسابات او زيادة خلافات.. بل يجب ان تقفل الابواب كل الابواب امام كل من يريد ان يزايد على الكارثة وكفانا ما حل بنا..

امامنا قضايا جذرية وعاجلة.. واذا كان حاكم العراق قد اضطرنا الى وجود قوات اجنبية تدافع معنا عن سيادة دولة عربية من عدوان دولة عربية اخرى.. فعلينا أن نعي ان لدى الامة العربية من اقصاها الى اقصاها من الامكانيات والقدرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ما نستطيع بها وحدها ان نوجد قاعدة الانطلاق الجديد نحو غد افضل.

علينا الا نبدد هذه الطاقات الهائلة وكفانا ما اصابنا من اكبر واخطر تبديد لطاقاتنا المادية والروحية عرفه تاريخ الامة العربية.

لا نريد انفصالا بين مشرق ومغرب.. لا نريد استمراراً لحملات الاحقاد او دعاوى الخداع او شعارات الاستغلال الرخيص للاحداث او تحركات المناورات المسمومة واللعب على كل الحبال.

ولا نريد الامة العربية.. امتين.. لا نريد الامة العربية امتين.. لا نريد الشعب العربي الواحد شعوبا متفرقة تخدعها اهداف خبيثة تدفعها الى التناحر داخل البلد الواحد.. وليس هوى التيارات التحتية او الظاهرة هو الذي يتحكم في وعي الشعوب ومسارها الصحيح وحقها العادل المشروع في مستقبل سلام وامان وتعاون وترابط وتجمع حول المبادئ بكل الشرف والاستقامة.

ان امام العالم العربي قضايا مصيرية.. يجب ان تتفق الاراء على طرق التصدي لها بما يحقق لها ان تسير في المجرى الصحيح.

امامنا قضية الشعب الفلسطيني.. وهي قضية شعب لا قضية زعامات ومزايدات ومناورات ومؤامرات واكررها: هي قضية شعب وليست قضية زعامات ولا قضية مزايدات ولا مناورات ومؤامرات.

الشعب الفلسطيني هو صاحب الحق الاول في تقرير مصيره، بعد كل سنوات المعاناة والعبث بالشعارات وتضارب الزعامات حتى تشتت القضية الكبرى الى قضية خلافات افراد وتبادل اتهامات.

وليس هناك من يختلف على ان حل القضية الفلسطينية هو اول مفاتيح السلام الدائم العادل في المنطقة العربية.

ونحن لا نتاجر بهذه القضية وكفانا عبثا في تاريخنا العربي هذا الزعم المضحك الذي ضللوا به بان احتلال الكويت هو الطريق الى القدس!

علينا ان نمزق كل هذه الاوراق الفاسدة.. علينا ان نمزقها لتبدأ صفحة طاهرة جادة تعيد لهذه القضية العادلة نضارتها وسلامتها لكي ترتفع اعلام السلام بقلوب مؤمنة وعقول متفتحة وارادات حلول لا خطب مناورات.

الشعب الفلسطيني امانة في اعناقنا جميعا ولن نخون الامانة، امامنا قضية الجولان.. وقضية الشعب العربي الواحد الموحد في لبنان وكلها قضايا مترابطة، آن الاوان لان نمضي بحلولها السريعة الحاسمة الى الاستقرار والسلام. امامنا قضية الامن العربي.

وهي قضية بالغة الاهمية، جديرة بالاولوية، بعد ان تعرضت الامة العربية لاخطر تهديد في الكيان والمصير بالغزو العراقي للكويت، وكل ما تبع ذلك من كوارث واهوال.

ولن يكون الامن العربي الا عربيا فيه كل الحصانة والحماية لهذه المنطقة من العالم.

امامنا قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتكامل الذي تفرضه تنمية شاملة مخططة تحقق العدل الاجتماعي وتستثمر الامكانيات العربية الهائلة في الموارد والقوة البشرية والتطور العلمي.. بما يبني امة عربية ثابتة قوية شامخة وابية ويكون لها موقعها البارز في التعامل مع النظام العالمي الجديد القائم على السلام والمنافسة التكنولوجية والاقتصادية وتدعيم الديمقراطية السياسية.

امامنا قضايا الحدود المختلف عليها بنزاعاتها القديمة.

امامنا قضية التعاون مع شعب العراق الذي لن ينفصل عن امته العربية، وشعب العراق هو سيد مصيره، وصاحب الحق الاول في تقريره وهو الذي يعيش الان المأساة الدامية التي اوصله اليها طغيان الباطل على الحق واطماع الفرد على حساب حرية الملايين.

كل هذه القضايا المصيرية الخطيرة تطالبنا بفكر جديد يتعامل مع الواقع من ارض قوة وتضامن ويتصارح بالحقائق من قلوب تجردت من الهوى والاهواء.

وليست دعوتي الى مصالحة عربية بالبيانات والتصريحات والشعارات المحفوظة.

وما اسهل الكلمات في قاموسنا السياسي وفي منطقتنا العربية.

دعوتي هي الى مصارحة عربية تلتزم بالصدق والايمان العميق بان ما وصلنا اليه من تداعيات بل انهيارات يمكن ان يقودنا الى ما هو اقسى وامر.. لو لم نرتفع جميعا الى مستوى الموقف الخطير.

مصارحة تبني ولا تمزق.

مصارحة تحمي ولا تفرق.

واحسب ان مصر قد بدأت هذه المصارحة في مؤتمر القمة العربية الذي انعقد بالدار البيضاء في اول اجتماع للقمة حضرته بعد عودة اللقاء بين مصر والجامعة العربية.

وقد طرحت ان كنتم تتذكرون في هذا المؤتمر نقاطا محددة، رأيتها صالحة لاثراء المسيرة القومية الواحدة، واود ان اضيف اليها النقاط التالية بعد الاحداث الدامية التي بدأت بالغزو العراقي للكويت:

اولا: **انه ليس لدينا وقت نضيعه او جهد نهدره في التفكير في الثأر والانتقام، او تصفية الحسابات**، وعلينا ان نطوي هذه الصفحة الحزينة من تاريخنا، ونتجه بافئدتنا وابصارنا نحو المستقبل بكل ما يحمله لشعوبنا من امل ورجاء.

ثانيا: ان علينا ايضا ان نبذل قصارى جهدنا **لاستعادة الثقة في محيط الاسرة العربية في اقرب وقت ممكن، حتى لا تستشري الشكوك وتتعمق الفرقة في صفوفنا**، فلا يمكن ان تقوم امة باي عمل مشترك اذا كان الشك والريبة يسيطران على عقول ابنائها.

ثالثا: ان احداث الغزو المشؤوم وما تلاه، تجعل من اللازم **ان يبادر كل منا باعلان رؤيته لاهدافه القومية والقطرية، والوسائل التي يرى اتباعها لتحقيق هذه الاهداف**، حتى يكون كل قطر عربي على علم مسبق بما تعتزم الاقطار الاخرى السعي لتحقيقه وانجازه.

رابعا: ان علينا كذلك ان نضاعف الجهد خلال الاشهر والاعوام القادمة **من اجل تسوية الخلافات القائمة بين كافة الاقطار العربية، وفي مقدمتها الخلافات على الحدود** حتى اذا تطلب هنا ابتكار اليات جديدة تزيد من قدرتنا على التغلب على المشاكل والصعاب التي تعكر صفو العلاقات العربية.

خامسا: **ان علينا ان نسارع الى استكمال تصورنا للاوضاع في المنطقة بعد الحرب، مع التركيز على نقطتين اساسيتين، هما الامن والتنمية**، وهما عنصران متكاملان متداخلان مترابطان، لا يمكن الفصل بينهما او التفكير في احدهما دون الاخر، ويتعين ان يتم التوصل الى هذا التصور بالفكر الجماعي والمشاورة المتصلة، لان مستقبلنا جميعا يتوقف على نجاحنا في صياغة رؤية مشتركة متكاملة.

سادسا: ان الاحداث قد اثبتت صواب ما دعونا اليه منذ اكثر من عامين وهو وجوب جعل منطقة الشرق الاوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل ،المنطقة جميعا بما فيها اسرائيل **وعندما دعونا الى ذلك اعترض حاكم العراق وقيادة العراق على ان تكون خالية من اسلحة الدمار الشامل النووية والكيمياوية والبيولوجية**، وان نفكر في الوسائل الاخرى للحد من تكدس الاسلحة في المنطقة والتسابق على حيازتها واستخدامها.

سابعا: ان استتباب الامن والاستقرار في المنطقة يتطلب منا جميعا ان نعمل باقصى طاقتنا لتسوية النزاع العربي الاسرائيلي وخاصة شقه الفلسطيني، لان هذا النزاع هو مصدر رئيسي للقلق والتوتر في المنطقة وهو يدخل المنطقة في حلقة مفرغة من العنف والعنف المضاد.

ثامنا: ان مما يدعم اعادة البناء الشامل في المرحلة القادمة، ان نعمل على توسيع رقعة المشاركة امام كل مواطن عربي في العمل العام، وتعزيز مسيرة الديمقراطية بالاسلوب الذي يقرره كل قطر عربي، وبما يتلاءم مع ظروفه وتجاربه.

تاسعا: انه يجب ان نتنبه الى بطلان المقولات التي طرحت في خضم احداث الاشهر السبعة الحزينة، والتي حاولت ان تصور ما حدث **على انه صراع بين الشرق والغرب، او بين المسلمين وغير المسلمين، او انه عودة الى الحروب الصليبية، كل هذا زور وبهتان**، فقد كان الصراع يدور بين الشرعية والفوضى، وبين الحق والباطل، والحلال والحرام ونحمد الله على ان الشرعية العربية تطابقت مع الشرعية الدولية، وان النصر - في النهاية - كان للحق والخير، على قوى العدوان والبغي.

هذا هو ندائي القومي، باسمكم، وباسم شعب مصر، اتوجه به الى الشعب العربي.. في هذه الايام الحاسمة، الفاصلة التي يمكن ان يدفعنا فيها الوعي الصحيح الى خطى التقدم والنهضة الى الامام.

ويمكن ان تجرفنا انهيارات التمزق، ومزايدات الشعارات الى مصير اكثر تعاسة، يجب الا نرضاه لانفسنا.

ولن يغفر لنا التاريخ..

ولن تغفر لنا كل الاجيال..

ولن تعود دماء الحياة الحرة الكريمة الى امتنا العربية... اذا نحن تقاعسنا واذا استمررنا في الدوران حول انفسنا في حلقات مفرغة بلا نهاية وبلا قرار.

الاخوة والاخوات اعرف انكم تنتظرون مني كلمات عن اوضاعنا الاقتصادية، بعد ان اصابتنا اضرار كبيرة، بسبب كارثة الغزو، فوق ما كنا نعانيه من متاعب قاصمة، لها آثارها السلبية الواضحة في حياتنا اليومية. واعرف انكم تتوقعون مني حديثا في هذا الشأن الذي يهم كل اسرة في مصر.

واكتفي بالقول، في هذا المجال الحيوي الهام، ان اخوتنا في المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات وباقي دول الخليج مدركون تماما لحقائق اوضاعنا الاقتصادية ومؤمنون بكل النوايا الطيبة، ان مصر القوية في بنائها واقتصادها.. هي مصر الالتزام بالمبدأ وبشرف الموقف وهي مصر التي لا تتخلى ابدا عن دورها الرائد مهما كلفها ذلك من مشاق. وقد جرت

اتصالات هامة في هذا الشأن، ارجو ان تظهر اثارها في وقت قريب، هذا عدا ما اتخذ من خطوات مع بداية احداث الغزو.

وسوف تقوم مصر بدورها البناء، في خطوات تعمير الكويت، كما لان الاخوة الاشقاء يرحبون بالعمالة المصرية في كل شؤون التنمية وسوف تتوافر لهذه العمالة كل انواع الرعاية والتكريم، وهذا ما تجري بشأنه الاتفاقات التي تعطي كل ذي حق حقه.

الاخوة والاخوات كلي ثقة برؤى المستقبل القريب والبعيد.. ان طريقنا ممتد، بكل الاشراق والنور الى آفاق مزدهرة بالبناء والسلام. وليست هذه الثقة من فراغ.

انها من الهام شعب مصر الاصيل العظيم.. شعب مصر الاصيل العظيم الذي وقف وقفة رجل واحد، ونبض بقلب واحد، منذ بدأت جريمة الغزو، وعبر بوعي تلقائي حضاري. انه الشعب صاحب القرار الصحيح في التوقيت الصحيح.

شعب مصر الاصيل العظيم الذي دحر امامه بكل العنفوان والقوة اهواء مغرضة حاولت ان تقلب الحقائق امام ناظريه، او تشوه الصورة في وجدانه او تخاطب مشاعره بالاثارات السطحية والدعاوات المضللة.

شعب مصر الاصيل العظيم الذي شكلت جموعه بالملايين درعا هائلة لفظ الساقط من القول، وارتفع بعزة وشموخ فوق اثارات المتشنجين واباطيل المحرضين.

شعب مصر الاصيل العظيم الذي أبى بوعيه التاريخي ان يكون مطية لخديعة او ضحية لوقيعة او بوقا لحناجر الزور والبهتان.

شعب مصر الاصيل العظيم الذي سخر بمن ارادوا ان يستخفوا بذكائه ووعيه وتعالى على من تصوروا انهم على خداعه قادرون.

شعب مصر الاصيل العظيم الذي رفع شعار مصر الاصيلة العظيمة فارتدت امامه خاشعة مهترئة كل شعارات الكذب والضلال وكل دعاوات التهويل والترويع.

شعب مصر الاصيل العظيم.. شعب المبدأ والعزة والشرف الذي ساند قواته المسلحة في معركة الكرامة العربية جبهة صلبة متماسكة تحت علم واحد هو علم مصر.

مصر.. السلام الذي لا يخون..

مصر.. الدرع التي تحمي وتصون..

مصر.. التي لا تباع ولا تشترى في اي زمن تكون.

مصر.. التي عانت وتعاني دون ان تفرط في كرامتها، او تتاجر بموقفها وكلمتها.

مصر المتطلعة الى عالم عربي جديد، يؤمن بان الوقت من ذهب اذا نحن عملنا متصارحين مخلصين وان الذهب من تراب اذا نحن تخلفنا عن موكب التطور والبناء او ادرنا ظهورنا لمجتمع الترابط بالصدق والوفاء وحكم الانسان الذي يحترم حقوق الانسان.

الاخوة والاخوات في موكب الشرفاء نحن سائرون ومتقدمون، وفي بناء الحاضر من اجل المستقبل نحن قدوة لا تهتز وشعلة لا تخبو وارادة لا تلين.

ربنا عمق ايماننا، وهبنا من نعمائك القوة والخير والرشاد.

«والله يختص برحمته من يشاء».

«والله ذو الفضل العظيم»

«ان الله على كل شيء قدير»

وفقنا الله واياكم.

والسلام عليكم ورحمة الله». ■

الوثيقة رقم

151

رسالة من طارق عزيز الى ديكويار..

○ «القرار ٦٧٨ توصلت اليه الولايات المتحدة عن طريق الضغط والابتزاز والرشوة...»

○ «الدول التي صادقت وانتم شخصيا تتحملون المسؤولية امام التاريخ عن الجرائم البشعة التي تُرتكب ضد شعب العراق...»

يوم الاحد ٢٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ وجه وزير خارجية العراق طارق عزيز الى الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويار رسالة حول «العدوان الامبريالي الاميركي الاطلسي الذي بدأ على بلادنا...» وارفق الرسالة بلائحة «للاعمال العدوانية المتعمدة التي ارتكبتها قوات العدوان» في معظم المحافظات العراقية. في ما يأتي نص الرسالة:

«صاحب السيادة

منذ ان بدأ العدوان الامبريالي الاميركي الاطلسي الصهيوني على بلادنا في الساعة ٢,٣٠ من يوم ١٧

كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ والقوات العنصرية ترتكب جرائم بشعة ومتعمدة ضد المواطنين العراقيين وضد الممتلكات الاقتصادية والثقافية والعلمية والدينية لشعبنا العظيم ذي المساهمة العريقة في الحضارة الانسانية.

لقد نبهنا دائما في كل المناسبات وشرحنا لكم بصورة جلية ومفصلة اثناء لقائنا في عمان بتاريخ ٣١ آب (اغسطس) ١٩٩٠ واثناء زيارتكم لبغداد بتاريخ ١١ - ١٢ كانون الثاني (يناير)١٩٩١ ان الحقيقة الاساسية في الاحداث التي سبقت وتلت الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠ هي ان الحلف الامبريالي الاميركي الاطلسي الصهيوني واتباعه الخونة من انظمة المنطقة كانوا وما يزالون يستهدفون تحطيم العراق الناهض الذي يتبع سياسة حرة مستقلة ويرفض باباء الهيمنة الامبريالية والصهيونية على المنطقة وعلى ثرواتها وان كل الذي جرى كان في اطار هذا المخطط المعادي لآمال الشعوب في الحرية والسيادة والاستقلال والعلاقات المتكافئة وهي المبادئ، والاهداف التي يفترض ان هيئة الامم المتحدة قامت من اجل تحقيقها والدفاع عنها.

ان الغارات العدوانية الهمجية المتعددة التي شنتها قوات التحالف الامبريالي الصهيوني المجرمة باسم الامم المتحدة على **الاهداف المدنية الاقتصادية والانسانية والصحية والثقافية والدينية وعلى المواطنين ودورهم في انحاء العراق كافة** - والتي ادرج لكم مع هذه الرسالة عيّنات موثقة منها - تعطي الدليل القاطع على ان حكومات هذا التحالف انما **تستهدف الانتقام من شعب العراق الابي وقيادته المجاهدة** بسبب تصديهم للاهداف الامبريالية لهذه الحكومات.

وأن من الخزي حقا للمنظمة الدولية ان ترتكب هذه الجرائم المتعمدة تحت ستار القرارات التي صدرت من مجلس الامن واخرها القرار ٦٧٨ الذي توصلت اليه الولايات المتحدة **عن طريق الضغط والابتزاز والرشوة**. وان حقائق قبض الرشوة من قبل دول اعضاء في المجلس ومسؤولين في تلك الدولة شائعة ومعروفة.

ان مئات الملايين من شعوب العالم في قارات اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية التي عانت من ظلم وجرائم الاستعماريين القدامى والامبرياليين الجدد تجد اليوم في ما يسمى بالنظام الدولي الجديد الذي **يتحدث عنه عتاة الاستعماريين القدامى والامبرياليين الجدد** عصراً مظلما من الارهاب والتهديد ضد الشعوب الطامحة الى الحرية والاستقلال والمناضلة من اجل العلاقات المتكافئة وان انحسار الدور المتوازن الذي كان يلعبه الاتحاد السوفياتي في السابق يفتح الطريق واسعا امام عتاة الاستعماريين القدامى والامبرياليين الجدد للعودة الى فرض الهيمنة والارهاب لا بوسائل جديدة مبتكرة حسب كما هو معلوم وانما بالاحتلال العسكري السافر. وان الجديد في الامر هو ان هذا الاسلوب الاستعماري الذي شهدته القرون الماضية قد استخدم هذه المرة تحت ستار قرارات جائرة مصطنعة باسم الامم المتحدة توصلت اليها حكومات التحالف الامبريالي الاستعماري بوسائل الضغط والارهاب والابتزاز والرشوة.

ان الدول التي صادقت على تلك القرارات بالدوافع المشار اليها **وانتم شخصيا**، تتحملون المسؤولية امام التاريخ وامام الانسانية عن الجرائم البشعة التي ترتكب ضد شعب العراق الحر المجاهد...». ■

الوثيقة رقم

152

موقف المغرب من الكويت وحرب الخليج كما يراه الحسن الثاني

○ «اذا حصل مشكل بين عربي وغير عربي فليس هناك اي اختيار فنحن مع العربي.. اما اذا كان المشكل بين دولتين عربيتين فلنا الاختيار...»

○ «ارسلنا قوات الى السعودية قبل ان تجتمع القمة في القاهرة وتقرر وحملت هذه القوات معها السلاح والذخيرة وقطع الغيار وهذا معناه اننا خارجون عن القيادة المشتركة للقوات الموجودة هناك...»

○ «ذهبنا مستقلين وبقينا مستقلين وجنودنا يخبزون بانفسهم واخذوا مواقع دفاعية فقط.. ولم يذهبوا لاقتسام الغنيمة وانما لانهم مثلنا يحبون السعودية وسكانها لانهم خدام الحرمين الشريفين ليس الملك فقط بل كذلك السدنة

والحمالين والساقين...»

○ «حاولت مع العراق وسأظل احاول من اجل ان يخرج من الكويت ويضع حدا للمأساة.. ولكننا لم نذهب الى السعودية كي نقول للعراق اخرج من الكويت وانما لاقول للسعودية اننا معك اذا هوجمت...»

○ «عندما ذهب جنودنا الى السعودية لم يكونوا يعرفون بان الجامعة العربية ستقرر ارسال الجيوش وانه سيتواجد على الجبهة نصف مليون عسكري على كل جهة...»

○ «ارسلنا قوات الى السعودية مثلما ارسلنا قوات الى سوريا عام ١٩٧٢.. ولم نسمع العراق يذكرنا بسوء ويقول هذا منكر ماذا يفعل الجيش المغربي في السعودية.. وذلك لانهم يعرفون المبرر والمعنى والرمز...»

○ «اناشد اخي صدام واقول له لقد وصلت الى ما كنت تريد ان تصل اليه فقف عند هذا الحد.. فللمرة الاولى تتزعزع جدران بيوت الخصم الاسرائيلي...»

يوم الجمعة الاول من شباط (فبراير) ١٩٩١ وجه الملك الحسن الثاني خطابا الى الشعب المغربي تناول فيه موقف المغرب من حرب الخليج وطبيعة وجود القوات المغربية في المملكة العربية السعودية.

نثبت هنا فقرات من الخطاب:

«من الواجب علينا، شعبي العزيز، ان نعلم جميعا ان وجود القوات المسلحة الملكية في المملكة العربية السعودية هو وجود ثنائي المعنى.. صديق المرمى، ومنعدم العدوان، ذلك لانه اتى تلقائيا مني ولم يكن للهجوم على اي دولة عربية اخرى، ولم يكن ارسال هذه القوات آنذاك ولا حتى الآن داخلا في مخطط اشمل وعالمي حيث انه في ذلك الوقت لم يكن هناك اي مخطط.

ولنرجع الى التاريخ القريب. فحينما وقع العدوان العراقي على الكويت وقفنا موقفنا الذي تعلمه. فقد وقفنا مع المشروعية لاننا ننطلق من المبدأ الآتي: **اذا حصل مشكل بين عربي وغير عربي فليس هناك اي اختيار. فنحن من العربي** (وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد). **اما اذا كان المشكل بين دولتين عربيتين، فلنا الاختيار** على شرط ان نختار مقتنعين بما يمليه علينا ضميرنا من ان هذا ظالم وهذا مظلوم، حتى نقف موقفا شريفا نزيها يمكننا - اذا نحن اعترف لنا بذلك الانصاف بعد وقوف وقفتنا وموقفنا - من ان نرجع خطوات الى الوراء، ونصبح نحن الواقفون مع هذا صديقا للجميع، **ومؤهلين للتدخل بين الجميع** حتى نكون ذلك الجسر الرابط بين الاشقاء المتخاصمين.

فيوم ٢ آب (اغسطس) قلنا كلمتنا، واتخذنا موقفنا السياسي، وبمجرد ما اتخذنا موقفنا بدون طلب من اي احد، ارسلنا ضباطنا الجنرال عبد العزيز بناني قائد المنطقة الجنوبية والكولونيل ماجور بلحاج مدير مدرسة استكمال تكوين الاطر التابعة لوزارة الداخلية، والحقنا بهما ملحقنا العسكري بالسعودية الكولونيل الوزاني، واوفدناهم الى جلالة الملك فهد ليقولوا له: ان المغرب وملك المغرب واخاك قبل كل شيء، قرر ارسال تجردة (قوة) مغربية لتقف بجانبك. وهذه التجردة رمزية، اذ ان عددها لا يتجاوز ١٣٠٠ رجل وليست قوة كبيرة. ولكن ليقف بجانبك حتى تتمكن من ان تدافع عن نفسك في ما اذا وقع هجوم عراقي.

وسفر هؤلاء الضباط الثلاثة الذي اعده بمثابة الشروع في ارسال التجردة كان يوم التاسع من آب (اغسطس) وجلالة الملك فهد في المطار في طريقه الى مؤتمر القاهرة. فاجتمع بهم في المطار لمدة عشرين دقيقة، وقال لهم على الخصوص: «انا مسافر الى القاهرة ولدي التزامات. انا شاكر. واتمموا كلامكم ومناقشاتكم مع سمو الامير سلطان وزير الدفاع». لقد وقع هذا يوم ٩ آب (اغسطس). اذن **بالنسبة لي الجيش المغربي وصل يوم ٩ آب وانتهى مؤتمر القمة العربي في القاهرة مساء يوم ١٠ آب، وآنذاك تقرر ان ترسل بعض الدول العربية قوات الى المملكة العربية السعودية.**

وبعد ذلك، اتخذ مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة قرارات متعددة الاصناف والاوصاف، واخيرا اتخذ قرار باعطاء العراق مهلة للخروج من الكويت، وآنذاك بدأت بعض الدول تفكر في ارسال الجيوش العرمرمة والمكثفة للمرابطة على حدود المملكة العربية السعودية والكويتية لتطلب بعنف ان اقتضى الحال من العراق الخروج من الكويت.

ان طبيعة وجود جيشنا مختلف عن الطبيعة القانونية للجيوش الاخرى. فالجيش المغربي يوجد هناك بارادة منفردة مني وبكامل السيادة التي يتمتع بها المغرب لاتخاذ قراراته، وبموجب السلطات والصلاحيات التي تعطيها لملك المغرب اعرافنا وتقاليدنا المكتوبة وغير المكتوبة منذ ادريس الاول الى الحسن الثاني، وفضلا عن ذلك كان ذهابنا الى هناك في اطار الفضيلة

والصداقة وكذلك في اطار التهيؤ للمستقبل حتى لا ندخل طرفا محاربا، مقاتلا، قاتلا ومقتولا. كان موقفنا موقف دفاع وسند والكل يعلم ان **الجيش السعودي رغم سلاحه البري والجوي المتطور والكثير لا يمكنه ان يوضع في كفة واحدة مع الجيش العراقي** من ناحية العدد والتدريب والخبراء والضباط وضباط الصف والجنود والاليات.

وكان موقفنا هو ان المملكة العربية السعودية، ولو انها دولة عربية كبيرة ومسموعة ومهمة الوزن، الا ان موقفها العسكري كان ولا يزال موقفا اقل قوة بكثير من الموقف العسكري العراقي. فهنا كان وقوفنا اولا مع المظلوم في نظرنا، وثانيا مع الاقل قوة من الاخر. واتخذ هذا الموقف قبل ان يفكر او يظن انه ستجيء هناك قوات اجنبية وغير عربية، وكان مبرر اتخاذه اخيرا هو الاتي:

انا في جانب اخي فيما اذا هوجم. **انا لم اذهب لمحاربة العراق كي يخرج من الكويت**. فانا حاولت مع العراق وساحاول حتى اليوم وغدا وبعد غد ليخرج من الكويت ويوضع حد لهذه المأساة. **اني لم اذهب كي اقول للعراق اخرج من الكويت، بل ذهبت كي اقول للمملكة العربية السعودية ها نحن معك فيما اذا هوجمت**. ولا ادل على هذا من ان المملكة تفهمت موقفنا، **فلم تضع القوة المغربية على الحدود المباشرة** بل وضعتها في المرحلة الاولى في مكان في شرق شمال المملكة السعودية يسمى حفر الباطن.

وفي مرحلة ثانية اعطتنا موقعنا النهائي الذي نحن فيه اليوم، وهو الصفانية الذي يبعد عن الحدود السعودية ـ الكويتية بحوالي ٦٠ كيلومترا حول اكبر مصفاة للبترول بالمملكة السعودية والى حد الان لا زال موقع الجيش هو موقعه ولا زال الجيش المغربي يحصن نفسه بالجدارات.

ومن اراد مشاهدة ذلك هناك فانا على استعداد بعد اذن من جلالة الملك فهد ان ارسل مراسلينا من الصحافة المقروءة والمسموعة والمرئية، وسيجدون ان الجيش المغربي كما فعل في الصحراء حيث يدافع عن حقه، **اخذ موقعا دفاعيا ويبني جدارات وجدارات ليتقي الشر لا ليحمله الى خارج المملكة العربية السعودية**.

وعلى رغم قلة الوسائل وعلى رغم المشاكل المادية بالنسبة الى الجيش التي نوجد فيها، **فقد حملنا معنا اسلحتنا، وهذا يدل كذلك على اننا خارجون عن القيادة المشتركة للقوات الموجودة هناك**. فلم نذهب وايدينا فارغة، وقلنا لهم اعطونا السلاح. فحتى الاسلحة الفردية والجماعية حملناها معنا من هنا.

لقد اخذنا بنادق ورشاشات كلاشنكوف، والمدافع من عيار ١٤,٥ والمدافع من عيار ٢٣ ملم، وكلها اسلحة سوفياتية الصنع. اما الاسلحة غير السوفياتية وغير التقليدية عندنا في الصحراء التي اخذناها معنا فتتمثل في الصواريخ المضادة للدبابات وليس المهاجمة للدبابات من نوع «تو» و«ميلان» وهي من صنع اميركي وفرنسي.

اما بخصوص العربات، فقد اخذنا معنا ١٩٧ سيارة من نوع «جيب» للقتال و٤٢ شاحنة صغيرة و٦ شاحنات خاصة.

اما المملكة العربية السعودية فقد اعطتنا فقط جزاها الله خيرا:

٤٣ شاحنة للنقل
٦ سيارات للاتصال
٧ شاحنات لحمل الماء
٣ شاحنات لاصلاح الاليات

اما ما تبقى كله فقد حملناه معنا.

اذن لم نكن معولين على الدخول في اطار قوة دولية تقوم بتسليحنا. وبما اننا حملنا معنا هذا النوع من السلاح، **فمعنى ذلك اننا حملنا معنا قطع غياره وذخيرته**.

ذهبنا مستقلين على اساس اننا سنبقى مستقلين، **وبقينا مستقلين والدليل على هذا انه الى حد الان ليس لنا اي اتصال سوى مع السكان**، وهذا ما اثار اعجاب سكان المملكة والقيادة السعودية بنا. **اننا نطبخ بانفسنا والمواد الغذائية ناخذها من المتاجر هناك مباشرة، وخبزنا نقوم باعداده بانفسنا هناك لانني اخذت من الجنود احسن ما عندي في الصحراء الذين تدربوا على العيش بلا هواء مكيف مدة سنوات، والذين تدربوا على الذهاب الى الحرب في كل الظروف. ويكون النفير في كل وقت سواء اكان ليلا او نهارا. وبذلك تدربوا على اعداد خبزهم** ذلك الخبز الذي ذقته واكلت منه والذي اعتبره انا شخصيا من أطيب الخبز الذي اكلته في حياتي.

فليس لهم وقت معروف للاكل والشرب. فقد تعلموا اعداد خبزهم بانفسهم، وتعلموا طهي اكلهم وهناك اصبحوا رجالا لان المثل العامي عندنا يقول «اللي ما طيب عشاتو وصبن كساتو وكتب براتو موتو أحسن من حياتو».

فجنودنا ولله الحمد من ضباط وضباط صف وجنود **يطبخون عشاءهم ويصبنون كسوتهم ويكتبون رسائلهم**. ومنذ ذلك اليوم لم يكونوا في حاجة لا الى هذا او الى ذاك. فهم وحدهم في مكانهم في الصفانية على شط البحر في الخليج تفصلهم عن ساحة القتال حوالي ٥٥ كلم.

لقد ذهبوا باسلحتهم وألياتهم لا ينتظرون شيئا من احد **ولم يذهبوا لاقتسام الغنيمة**، بل ذهبوا لبلد يحبنا ونحبه وملكه يحبنا ونحبه جميعا، ولست وحدي الذي يحبه بل نحبه نحن المغاربة جميعا حتى اولئك الذين يتحيزون الى الجهة الاخرى. وعلى كل حال للضرورة احكام،، ولكن داخل قلوبنا نعرف باننا نحب تلك البلاد وسكانها **لانهم خدام الحرمين الشريفين ليس الملك فقط بل كذلك السدنة والحمالين والساقين وغيرهم كلهم بالنسبة لنا نحن المغاربة خدام النبي صلى الله عليه وسلم** وخدام «للامكة» كما تقول العامة. اذن لم يدفعنا الى ذلك لا طمع ولا حب الظهور بمظهر خاص ولا تدخل فيما لا يعنينا. فيوم ذهب الضباط المغاربة لمقابلة الملك فهد ووجدوه على اهبة ركوب الطائرة **لم يكونوا يعرفون ان مؤتمر القاهرة**

سيجتمع في ذلك اليوم، وانه في اليوم التالي ستقرر الجامعة العربية - مع الاسف بعد انشقاقها وانقسامها - ان من اراد ان يرسل الجيوش فله ذلك **ولم يكونوا يعرفون بانه سيحشد على الحدود السعودية العراقية او السعودية الكويتية ما يزيد عن ٥٠٠ الف من الجنود في هذه الجهة و٥٠٠ الف من الجنود في الجهة الاخرى.**

قد تتساءل، شعبي العزيز، لماذا تطرقت معك لهذا الموضوع اليوم. واقول بأني تطرقت لانه كثر القيل والقال فيما يخص وجود الجيش المغربي هناك. فمن المعلوم ان جميع الدساتير تعطي الصلاحية كيفما كان نظام الدولة لرئيس الدولة قائد القوات بان يستعمل الجيش كما يريد وكما يرى.

فلهذا اعتقد انه من باب الفضول ان يقول البعض ان الظروف تبدلت، كيف ذلك، هل عرفتم المبتدأ حتى تريدون معرفة الخبر؟ كان عليهم ان يسألوا اولا عن المبرر والدافع لوجودنا ونوعية وجودنا، والدليل على هذا انه لما اجتمعت لجنة القدس بالمغرب كنا قبل ذلك هناك. ولم يمنع هذا كله من ان نلتقي مرتين بمبعوثين عراقيين هما وزير الخارجية السيد طارق عزيز ونائب رئيس مجلس الوزراء السيد طه ياسين رمضان، ومنذ ذلك اليوم والقنوات مفتوحة بيننا وبينهم وما سمعناهم يقولون **«اللهم ان هذا منكر، ماذا يفعل الجيش المغربي هناك» فما ذكرونا بسوء لانهم يعرفون المبرر والمعنى والرمز الذي يرمز اليه ذلك الوجود.**

فلهذا يجب علينا ان نعلم انه حينما يكون الجيش المغربي خارج بلده، في اي مكان كان وفي مهمة كيفما كانت، لا اسمح ولن اسمح بان ينتقد وجوده هناك، لان ذلك الانتقاد يعد بمقتضى القانون كمس بمعنوية الجيش. وكنت اظن ان هذه الخرافة قد انتهت منذ سنة ١٩٥٨، ففي تلك السنة عقدت حركة سياسية مؤتمرا في اكادير وذكرت الجيش في عهد والدنا رحمه الله، فما رايته غضبانا مثل ذلك اليوم، وقد ابلغهم سخطه وغضبه، والان اقول انا لست بغاضب ولا ساخط ولكن ينبغي الا نحيي جرحا اندمل، فقوات الامن كلها من درك وشرطة وقوات مساعدة وجيش في عنقي وفي ذمتي، وهي في خدمة المغرب والمغاربة كلهم، وليست تجارة يباع فيها ويشترى في الشارع بل هي اداة بناء وعمل وامجاد.

واحمد الله اني لم آخذ بوجهة نظر البعض، فلو فعلت ذلك آنئذ لما كنا حاضرين لا في الجولان ولا في سيناء.

هل تعلم، شعبي العزيز، كيف تم ارسال القوات المغربية الى الجولان وسيناء؟ سأحكي لك ذلك بايجاز بما اننا نتذاكر وربما تخفف قليلا من التوتر، فقد جاء عندي صديقي السيد عبد الحليم خدام وتناديه ابو جمال وهو صديقي منذ مدة طويلة، ويقال عنه انه عصبي شيئا ما، ولكن الحق يقال انه منذ اليوم الذي عرفته الى يومنا **هذا وجدته رجلا مرنا بشوشا مهذبا ومؤدبا وصاحب نكتة.** جاء عندي في احدى الليالي في اواخر سنة ١٩٧٢ الى المكتب وكانت سوريا في حالة سيئة من الناحية الاقتصادية، وكان يطلب المعونة آنذاك من الدول العربية، فقلت له **ارجوك لا تطلب مني شيئا فليس لدي ما اعطيك اياه.** لكن اذا اردت الرجال فهم عندي، فاندهش، **وقال هل تعطيني الرجال؟** قلت نعم، فقال سارد عليك. وفي اليوم التالي قال لي **ليس هناك مانع فالرئيس حافظ الاسد فوجئ وهو يرحب بهذا الاقتراح، وسيكون المغرب اول بلد يرسل قواته الى سوريا.** آنذاك راجت اشاعات وادعاءات ودعايات تزعم انني بعد قضية ١٦ آب ١٩٧٢ ارسلت كل الاشخاص الذين لا اثق فيهم الى الجولان عسى ان يهلكوا على يد الاسرائيليين. بالعكس ذهبوا ولله الحمد، فلو لم تكن حاستي السادسة لما امكن المغرب ان يفتخر بانه كان من دول المواجهة وذلك بفضل شهدائنا رحمهم الله.

والشيء بالشيء يذكر فوقعت الحرب، وجاءت الصدمة البترولية وانعقد المؤتمر العربي سنة ١٩٧٤ في المغرب، ولاول مرة التقي فيها بالرئيس صدام حسين نيابة عن الرئيس حسن البكر الذي كان مريضا، ووجدته **في الحقيقة رجلا انيقا لطيفا ظريفا وظل كما عرفته حتى آخر مؤتمر عربي سنة ١٩٨٩،** فخلال الجلسة المغلقة الاخيرة والتي كنت اترأسها كان كل واحد يتكلم عن مصاريفه، فتكلم الملك فيصل رحمه الله باسم المملكة العربية السعودية وتكلم رئيسا وفدي الكويت والامارات وغيرهم واخذوا يحددون لكل واحد حصته من المال تعويضا عن آثار الصدمة البترولية وعن الخسارة التي لحقتهم من جراء الحرب، وقبل ان نرفع الجلسة طلب الاخ صدام - الذي كان جالسا امامي وكان لا يكثر الكلام - الكلمة وقال: **«ايها السادة، ما فعلتموه امر طيب ومستحسن ونحن والحمد لله وزعنا مالا واعانات، ولكن نسينا واحدا وهو الجالس امامي وهو المغرب، فالمغرب ارسل ٦٠٠٠ جندي الى سوريا وارسل ٦٠٠٠ جندي الى مصر وترك هناك كل عتاده وترك هناك السيارات والدبابات، فهل لانه لم يطلب لن نعطيه، فعليه ان يطلب وعلينا ان نعطيه». هذا ما قاله الاخ صدام ولن انسى له ذلك ما حييت،** فكان جوابي له اشكرك فخامة النائب واشكر الاخوان ولكن المغرب الذي يتولى الرئاسة لا يمكنه ان يطلب شيئا ولكن بعدما تغادرون البلاد سأتصل بكم ثنائيا وسنتذاكر آنذاك عن المبالغ التي احتاجها لكي اعوض ما صرفته لمدة عام تقريبا في الجولان ولمدة اسابيع في سيناء. لقد كان هذا اول لقاء بيني وبين الاخ الرئيس صدام بعدما كنت التقيت بعبد الحليم خدام وارسلت جيشي الى سوريا. اذكر هذا لاوضح ان التصرف في الجيش لا يعني احدا ومن تدخل فيه فسيطبق عليه القانون. والقانون هنا واضح.

ثم هناك بعض الناس ربما لم يزاولوا الحكم او حتى اذا زاولوه انعدمت لديهم الملكة. اقولها بكل وضوح وبدون عجرفة، فمن كان يستطيع سنة ١٩٨١ ان يؤخر مؤتمر القمة العربي الذي جمع رؤساء كل الدول العربية؟

ان الحنكة والاقدام والاخلاص جعلني اقول لهم مرحبا بكم جئتم امس فسافروا غدا. فالمؤتمر سينعقد بعد عام، وقد تساءلوا كيف ذلك قلت ان المؤتمر سينعقد

بعد عام. فهناك بعض الناس يولدون ببركتهم، خادمكم هذا وعبد ربه الضعيف ربما لديه شيء من هذه البركة، لماذا؟ لانني لا احسد ابدا بل اتمسك دائما بالفضيلة والنزاهة.

وكوني اتحدث عن الجيش المغربي اليوم يجعلني اتحدث عنه وانا اطل على غد ربما فيه تفاؤل وبواكر للسلم وهنا اتوجه مرة اخرى الى صديقي فخامة الرئيس صدام حسين لاقول له: يا اخي اسمع ما قاله امس وزيرا خارجية الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي فلاول مرة - زيادة عن ذكرهما للملف الفلسطيني العربي الذي ساعود اليه فيما بعد - لا يشترطان ان يخرج العراق من الكويت بل يكتفيان بالقول بانه اذا اعلنت السلطات العراقية بكيفية علنية عن ارادتها في الخروج من الكويت فنحن سنرفع يدنا من الحرب وسننتقل مباشرة الى المرحلة الاخرى، وهي النظر دوليا في ملف الشرق الاوسط وفي القضية الفلسطينية وفي النزاع العربي - الاسرائيلي.

يا اخي صدام حسين، لا اعرف هل ستصل اليك هذه النداءات وهذه الصور من عندي وارجو ان تصلك، يا اخي صدام اناشدك الله، **لقد وصلت الى ما كنت تريد ان تصل اليه فقف عند هذا الحد، وادخل ثم اخرج ثم ادخل ثم اخرج كما تريد من باب التاريخ من باب العز من باب الشهادة من الباب الذي جعل الخصم الاسرائيلي لاول مرة تتزعزع جدران بيوته تحت القنابل، فلاول مرة منذ سنة ١٩٤٧ احسست الام الاسرائيلية والزوجة الاسرائيلية انها ليست في مامن.**

اخي صدام اناشدك الله. الان لا يمكنك ان تقول بان المفتاح ليس بيدك، فالمفتاح بيدك ليس فقط بالنسبة للشعب العراقي، لان الشعب العراقي له حقه في الحياة والشباب العراقي له حقه في الحياة، والملف العربي - الاسرائيلي له حقه في الخروج الى الوجود ولان يطرح على مائدة المذاكرة حتى يعطي لكل ذي حق حقه وحتى ينعدم ذلك التوتر وذلك الجو الذي هو جو دمار وجو حرب وجو قتال الذي ساد ما ينيف على اربعين سنة في تلك المنطقة والذي شتت الناس وفتت الاكباد وقتل من قتل ونفى من نفى.

لي اليقين، ان هذه الخطوة التي خطتها الدولتان العظميان خطوة ايجابية جدا واملي في الله ان يلهم اخي وصديقي صدام، **اقول اخي وصديقي ولو اننا غير متفقين ولست وحدي الذي لا يتفق معه، فالدول العربية كلها وهيئة الامم المتحدة غير متفقة معه،** حتى الذي كان متحفظا صوت في الاخير على ان العراق ليس له حق في الكويت. ان هذا يتفق عليه الجميع في العالم كله كنا مختلفين في الجامعة العربية - وهذا هو الغريب - **فقد كنت اظن اننا سنكون كلنا متفقين في الجامعة العربية وربما مختلفين في الامم المتحدة ولكن وقع العكس،** المهم انه رغم اختلافنا في الجامعة العربية في ١٠ آب فقد صوت الجميع في هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن في شهري سبتمبر واكتوبر على ان العراق يجب ان يخرج من الكويت.

فاناشدك الله، يا اخي صدام باسم الفلسطينيين انفسهم وباسم الفلسطينيات وباسم المحاصرين في غزة وباسم القدس - باسم القدس - ان تلبي هذا النداء ولا سيما انه اذا فرضنا **انه تمت تلبية هذا النداء وتقابل جلالة الملك فهد وفخامة الرئيس صدام وكلاهما حفظ له ماء وجهه، فالرئيس صدام لم ينهزم والملك فهد لم تحتل بلاده ولا زال واقفا على الحدود، ستكون جميع شروط الكرامة وماء الوجه والسلم الشريفة متوفرة.**

فلهذا، اناشدك يا اخي صدام، اناشدك بالله وبالابوة لانك اب كما انني اب وجد كما انني جد، اناشدك ان توقف هذه الحرب وان تدفع بعجلة التاريخ بايقافها لنفتح ملفنا ولتنبثق منه دولة فلسطين تعطي للفلسطينيين عزتهم وتعطي للعرب حجمهم الحقيقي ليتمكنوا آنذاك من ان يظهروا في اعين الناس والعالم أجمع بمظهرهم الحقيقي الحضاري البناء.

ارجو الله ان يصلك هذا النداء من اخيك، وارجو الله ان يلهمك الاجابة وان يضع في قلبك النور والهداية.

والى شعبي العزيز، اقول هذه هي الايضاحات التي كنت اريد ان تعرفها فيما يخص قراري بارسال الجيش المغربي الى المملكة العربية السعودية.

فنيتي هي نية مواطن عربي خالص صادق وعملي منبثق من مسؤوليتي كملك للمغرب يتمتع بكامل سلطاته ولا يسمح لاحد بان يتحداها...». ■

الوثيقة رقم
153

حديث لرئيس دولة فلسطين ياسر عرفات عن الحرب..

○ «انا لا ابحث عن ثروة بصفتي رئيساً لمنظمة التحرير.. حتى مصروفي من مالي الشخصي.. انا باحث عن موقع في التاريخ.. ولو كنت ابحث عن ثروة لذهبت الى اصحاب الثروة...»

○ «في الرسالة الاميركية الى مؤتمر القمة في بغداد يرى المرء كل المؤامرة من اولها الى آخرها.. وصدام اعلن ضم الكويت ردا على نزول القوات الاميركية الى الخليج...»

○ «لن يترك الاميركان فلسا واحدا لا للسعودية ولا للخليجيين في هذه الحرب.. ونحن نرى المليارات كيف تُدفع...»

○ «ايا كانت نتائج الحرب فانها ستخلق من اميركا دولة كبرى انما ليس دولة عظمى مثلما حدث مع فرنسا وبريطانيا بعد العدوان الثلاثي نتيجة تاميم قناة السويس...»

○ «هذه الحرب ستنتهي بسلبياتها وايجابياتها.. وسيكون من يُكتب اسمه شهيدا او حيا في ضمير ووجدان امته وسيكون من يُكتب اسمه في مزبلة التاريخ...»

○ «عبد الله العلقمي الذي فتح الباب للتتر كان عربيا مسلما، وصلاح الدين كان كرديا مسلما.. ماذا يقال الان على عبد الله العلقمي وماذا يقال على صلاح الدين...؟»

○ «منذ اليوم الأول قدمنا مبادرة وذهبت الى بغداد يوم ٨ آب بناء على طلب الملك فهد والرئيس مبارك والرئيس القذافي.. وجاءني تصحيح على المبادرة من السعودية وبخط اليد وعندي التصحيح، وكان هنالك قبول سعودي لها، وبعد ذلك صدرت تصريحات الأمير سلطان... وعلى الفور تحرك الأميركان ومارسوا الضغوط على السعودية...»

في عددها الصادر الثلاثاء ١٢ شباط (فبراير) ١٩٩١ نشرت صحيفة «القدس» التي تصدر باللغة العربية يوميا من لندن نقلا عن «نشرة ميدل ايست ميرور» مقابلة اجراها رئيس تحرير النشرة مع رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات.

نثبت هنا مقتطفات من المقابلة:

□ في لحظة من اللحظات كنت فكرت اذا كان هناك مجال لان يدور الحديث حول امكانية ان تلعب دور بطل السلام والقائد الذي يمكن ان يوقف هذه الحرب.
انطباعي خلال اليومين الماضيين ان هذا غير ممكن

الان او هكذا بدا لي؟

الرئيس عرفات:

للاسف هذا صحيح. والوقت متأخر. لماذا؟ انا ساجيب على ذلك يمكن ان يكون قد بقي اسبوع كحد اقصى ليصل العراق الى نقطة اللاعودة لان جميع بناه التحتية انضربت.

اذن يقول لك: «لماذا اتوقف لا يوجد عندي ما اخسره». حتى الان هناك اكثر من ٥٢ الف طلعة. وهذا لم يحصل في اي حرب ان ينصب على اي مكان اكثر من ٥٢ الف طلعة. اي اكثر من طلعة في كل دقيقة.

□ سبق لبريجنسكي مستشار الامن القومي الاميركي الاسبق ان قال وداعا منظمة التحرير واليوم معظم صحافيي وسياسيي الغرب يقولون الشيء نفسه؟

الرئيس عرفات:

لماذا.. هل فقط بريجنسكي قال؟ سنة ١٩٧٠ قالوا «باي باي PLO» وبعدين بريجنسكي قال «باي باي PLO» وخرجنا من بيروت وقالوا انتهت الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير وخرجنا من طرابلس وقالوا انتهت منظمة التحرير الفلسطينية وحصل الانقسام بما سمي بالمنشقين وقالوا انتهت منظمة التحرير الفلسطينية. وحصل الخلاف الفلسطيني - الاردني وقال شيمون بيريز مع ماكفرلين الشيء نفسه ثم جاء مورفي ثم جورج شولتز وكل من هؤلاء قال انتهت منظمة التحرير الفلسطينية.

سالني مرة الرئيس السوفياتي الراحل اندروبوف في سنة ١٩٨٣ يوم عملت مباحثات معه (وكانت مباحثاتي الوحيدة معه لانه توفي بعد ذلك): انت بعد بيروت اين ستذهب؟ قلت له: الى فلسطين. استغرب. قلت له: نعم، الى فلسطين قال لي: بس انا بعرف، مخابراتي بتقول لي ان العلاقات بينكم وبين اهلكم في داخل الارض المحتلة سيئة.

قلت له: تبقى كارثة اذا كانت هذه هي معلومات الـ KGB بتاعتك. وما زالت معلومات الـ KGB صفر. هذا كله مسجل في محضر الجلسة وفي اي لحظة تحب ان تطلع على محضر الجلسة فهو موجود. هذا كان سنة ٨٣. سنة ٨٧، في مؤتمر القمة العربي قالوا انتهت منظمة التحرير، واذا الغضب ينفجر في مؤتمر القمة العربي في عمان وفي داخل الارض المحتلة الذي على اثرها اخذوا (اي الاسرائيليين) سياسة القبضة الحديد. وعلى اثرها قتلوا التسعة في مدخل غزة وجرحوا البقية وانفجرت الانتفاضة.

الانتفاضة لم تكن وليدة صدفة، انما كما تذكر بدأت الانتفاضة عمليا في ٨٦/١٠/٢٤ وخاصة عندما وجهت النداء على اثر اخر معارك التصفية لمخيمات بيروت في صبرا وشاتيلا والبرج. فانفجر الغضب في داخل الارض المحتلة وسقط شهداء في عامي ٨٦ وفي ٨٧. مجموع ما سقط من شهداء حتى مؤتمر القمة في عمان ٢٩ شهيدا غير الجرحى.

وانا وجهت نداء في ذلك الحين من صنعاء وقلت انه بعد المذبحة على مدخل غزة لن تتوقف هذه المرة الانتفاضة لانه في السابق كانت عبارة عن موجات من الانتفاضة ومن الغضب: هبة وراء هبة. كانت عملية اختبار قوي بيننا وبين العدو الاسرائيلي.

جاؤوا وقتلوا «ابو جهاد» بعملية قذرة في بيته وقالوا ستنتهي الانتفاضة بعده. وقد اعلن القادة العسكريون الاسرائيليون: قتلنا ابو جهاد لايقاف الانتفاضة. والانتفاضة لم تتوقف.

والان قتلوا ثلاثة من اخواني.. **وانا اعتبرهم اول شهداء حرب الخليج**، لارباك القيادة الفلسطينية.

ولم يكن صدفة ان نودع ثلاثة شهداء منهم واحد من الحرس القديم وهو «ابو اياد» وهناك «ابو الهول» وهو من الجيل القيادي الثاني وهو لم يكن رقما في اللجنة المركزية.

مش قادرين يفهموا في الغرب سر الموقف الفلسطيني.

حتى هذه اللحظة شعبنا يتبنى ويترنم ويتنغم باغاني «ابو جلدة والعرنوط» في الافراح، اغاني عام ١٩٣٦.

يمكن هناك امور يستعصي على الغرب فهمها وغير قادر ان يستوعبها وهي ان الحيوية في شعبنا ليست عارضة. الحيوية في شعبنا عميقة عمق التاريخ. شعبنا شعب ملاحم، اعطيك مثالا: فهو يناضل منذ عام ١٩١٧ منذ وعد بلفور وحتى الان، يعني ٧٣ او ٧٤ سنة وهو يناضل. معنى ذلك خمسة اجيال.

لا يوجد بيت لا يوجد فيه شهيد اما الجد او الاب او الابن او الحفيد. هذا تراث! هذا تراث.

هنا الغباء، فمنظمة التحرير ليست منظمة دخيلة، منظمة التحرير الفلسطينية هي الهوية والكرامة والحق والامل والكيانية الفلسطينية.

ونحن ايضا جزء من هذه الامة التي لها تراث. فهي ليست امة مقطوعة الجذور.

□ يقولون في الغرب ايضا ان الخاسرين في هذه الحرب اثنان، العراق ومنظمة التحرير: ياسر عرفات وصدام حسين ،هل تبدو الامور كذلك؟ اين الخسارة واين الربح؟

الرئيس عرفات:: هناك نقطتان عندما كنا سويا في بيروت وحوصرنا لما وصل شارون الى قصر بعبدا واطبق الحصار علينا، يومها، راح «ابو الزعيم» وقابل بشير الجميل في بيروت الشرقية.

بشير عرض علينا عرضا. طبعا العرض ليس عرضه الشخصي بل عرض الاميركان والاسرائيليين. وكان العرض: اخرجوا على حافلات الصليب الاحمر الدولي وهي رافعة العلم الابيض ومن دون سلاحكم، وتنتهي المشكلة. وجاء اخواني في القيادتين الفلسطينية واللبنانية وعرضوا على هذا العرض.

قلت لهم: اعطونا فترة انفراد. دخلت وصليت ركعتين ثم عملت «استخارة» ثم خرجت وقلت لهم: «هبت روائح الجنة!» بعض الناس وبعض القيادات الفلسطينية قالت لي: انت مجنون؟ لا يوجد عندنا طعام او ماء؟

وفعلا هبت روائح الجنة لاطول حرب عربية - اسرائيلية وانتهت والى الابد حروب النزهة الاسرائيلية. لا يستطيع الاسرائيليون ان يقولوا اليوم فيه حرب نزهة. وانتهت اسطورة الجيش الذي لا يقهر على يد يللي

بيقولوا عليهم «قردين وحارس».

نحن عندما كنا نحارب في بيروت لوحدنا كانت الحرب قاسية ومؤلمة ولكن معركة بيروت دخلت التاريخ الفلسطيني واللبناني والعربي والعالمي. لا يقدر العالم ان ينسى بيروت، مثل ستالينغراد بيقدرش ينساها العالم. لذلك اصبحت بيروت سمة من سمات التاريخ. هذا الشيء الذي لا يراه الناس.

قابلني مايكل روكارد بعد الازمة مباشرة في قصر الاليزيه وقال لي: «سبع ساعات، سبع ساعات» قلت له: «ايش يعني سبع ساعات؟» قال: «صدام!»

قلت له: ضربة ساحقة ماحقة في ٧ ساعات؟

قلت له ايضا: انتم قلتم هذا الكلام علي. قلتم انه خلال ٢٤ ساعة يأخذوني بالشرك. انا الذي لم يكن عندي سلاح صدام حسين، وانت تعرف سلاح صدام حسين، صمدت ثلاثة اشهر. **هذا سيصمد ثلاث سنين.**

قال لي، من ضمن الكلام وهو صديقي كما تعرف منذ ايام بيروت، قال لي: انا كرجل مثقف واشتراكي اخجل من كون بلدي كان في يوم من الايام دولة استعمارية.

قلت له: انت نادم على ان بلدك كان دولة استعمارية ومع ذلك تريد مني انا رئيس منظمة التحرير الفلسطينية واحد قادة حركات التحرر القلة الباقية في العالم، ان اقبل بالوجود العسكري الاميركي - الفرنسي - الاوروبي في بلادنا العربية؟ كيف؟

اذن الحسابات، ليست حسابات مادية. ليست مكسبا وخسارة.

واذا كانت مكسبا وخسارة آنية، تبقى حسابات ضيقة. والذي تأتي به الرياح، تذهبه العواصف ايضا. ولكن نحن نكتب للاجيال بغض النظر عن نتائج هذه المعركة. ولنقل انه يوجد في هذه الامة من يرفض العبودية. اليوم قرأت في صحيفة «الهيرالد تريبيون» تحليلا يقول ان «آخر المستأسدين صدام حسين» وهذا يكشف طبيعة الحرب التي تخوضها الامة العربية.

هل يعني ذلك **ان كل ما هو دون صدام حسين استسلم؟** وانه هو الوحيد الذي لم يستسلم؟ يريدون انهاءه؟

من هنا لم يكن الموقف الذي اتخذته منظمة التحرير رهانا ولكنه خيار.

لا يمكن الا ان تكون منظمة التحرير الفلسطينية في الخندق المقابل، ضد اسرائيل وحماة اسرائيل.

وانا لا اصدق ورقة التوت التي تقول ان اسرائيل ليست جزءا من التحالف العسكري. ولكن الواقع هو انه ليس مطلوبا منها ان تلعب دورا مكشوفا.

فيكفي ان تكون اسرائيل الخزان الاستراتيجي بعد انتهاء الحرب الباردة في اوروبا.

كان عند السوفيات مشكلة اين يذهبون بدباباتهم: البعض يحولونه تراكتورات والبعض يبيعونه كخردة والبعض يقول نصهرها مرة ثانية.

الاميركان قالوا: لا، هذه الاسلحة لا نستغني عنها واتوا بمعظمها الى خزانهم الاستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط وهو اسرائيل.

وهذا احد اهم نصوص الاتفاق الاميركي - الاسرائيلي الاستراتيجي.. ان اسرائيل تمثل الخزان العسكري للاسلحة الاميركية التي سحبوها من اوروبا.

يكفي هذا، من المنطق العسكري والمنطق السياسي، لتصبح اسرائيل اهم قاعدة من قواعد العدوان على العراق، بالاضافة الى ما هو معروف من ان الاعمال القذرة في اي استخدام للاسلحة التقليدية سوف تعطى لاسرائيل.

بالاضافة الى انهم (الاسرائيليين) يشكلون القوة الاحتياطية ويشكلون حوالي ٢٥٠/٣٠٠ الف جندي، في لحظة معينة سيقومون بمهاجمة الجبهة الغربية عبر الاردن بريا وذلك من جنوب البحر الميت، حيث يتقدمون من جنوب البحر الميت في منطقة شمال معان، الى ان تشبك في طريق اسمه طريق النفط كان العراقيون قد بنوه مع الاردنيين لنقل النفط بريا عندما انقطع خط بانياس عليهم الى العقبة ومن العقبة كانوا يصدرونه وبذلك يبتعدون عن المناطق الآهلة بالسكان، فلسطينيا واردنيا، وتكون ميمنتهم الان حيث تتواجد القوات المتحالفة في السعودية ويتقدمون الى الـ «H-3» ويفتحون الجبهة هناك ويواكب ذلك عمليات انزال في الـ «H-5» والـ «H-4» بالمظليين حتى يشتبكوا مع اي تقدم عراقي، خاصة ان عند العراقيين قدرة في ان ينتقلوا خلال عشر ساعات الى خط المواجهة مع العدو، هذه الخطة.

شيء آخر هناك قواعد في جنوب فلسطين في النقب لتقصف صواريخ الى منطقة غرب العراق وهذا ما جعلهم يدعون ان صواريخ من غواصات في البحر الاحمر تقصف العراق. هم يعتقدون ان هناك جهلا عسكريا عربيا. الواقع انه ليست هناك غواصات حاملة لصواريخ بحر/ارض الا الحاملة للرؤوس النووية فقط والتي كانت معدة لضرب الاتحاد السوفييتي في لحظة من اللحظات سواء من البحر الاسود او بحر الشمال او بحر الادرياتيك وهذا بالاضافة الى تعاون الحلفاء مع اسرائيل في مجال المعلومات الاستخبارية. والواقع ان العراق واسرائيل ما زالا في حالة حرب وهذا هو الاساس الذي اعتمد عليه مناحيم بيغن عندما ضرب المفاعل الذري العراقي عام ٨١ وقتل العلماء.

اذن العملية ليست عملية خسارة وربح لا! العملية هي: هل نحن جزء من تاريخ هذه الامة ام لا؟

هذه الحرب ستنتهي بسلبياتها وايجابياتها. سيكون من يكتب اسمه، شهيدا او حيا، في ضمير ووجدان امته وسيكون من يكتب اسمه في مزبلة التاريخ. **وعبد الله العلقمي، الذي فتح الباب للتتر كان عربيا مسلما وصلاح الدين كان كرديا مسلما. ماذا يقال الان على عبد الله العلقمي وماذا يقال على صلاح الدين؟**

وشاوور مصر، وهو الوزير الاول لآخر خليفة فاطمي؟

تاريخ هذه الامة حافل، فهي ليست امة مقطوعة الجذور. وهذا الكلام لا يفهمه الغرب. **واذا كنت انا من**

الباحثين عن الثروة لكنت مليونيرا، فانا لا ابحث عن ثروة، حتى مصروفي من مالي الشخصي. انا لا ابحث عن ثروة بصفتي رئيسا لهذه المنظمة وقائدا لهذا الشعب، لو كنت ابحث عن ثروة لذهبت الى اصحاب الثروة. انا باحث عن موقع في التاريخ لانه اذا كان يعتقد احد ان هذا النظام الجديد الذي يعده لنا بوش سوف يحل القضية الفلسطينية يبقى واحدا من اثنين: اما غبي، واما يستغبي، يا بينضحك عليه يا بيضحك علينا.

طيب، اسرائيل لم تعطنا حقا ونحن الى جانبنا قوة العراق وقوة المال العربي؟

فهل ستعطينا شيئا بعد ان يكون تدمر العرب؟ **لانه لن يترك الاميركان فلسا واحدا لا للسعودية ولا للخليجيين في هذه الحرب. نحن نرى المليارات كيف تدفع. بعد هذا وبعد ان تتدمر القوة العسكرية العربية هل سيدفعون لنا؟** طيب لماذا لم يعطوا وهذه الحاجات كلها معانا! الناس بتضحك على مين؟ اذن خيارنا ليس خيارا مغامرا. **والذي يعود الى رسالة يوم ١٥/٥/ ٩٠،الرسالة الاميركية الى مؤتمر القمة العربي في بغداد والتي بعثوها من خلال الشاذلي القليبي، يرى كل المؤامرة من اولها الى اخرها.**

لو لم تكن الكويت لكان موضوع آخر. لانه التهديد للعراق من الاميركان والاسرائيليين احد البندين الرئيسيين اللذين تم اجتماع القمة عليهما. البند الثاني كان موضوع الهجرة الاسرائيلية.

□ يعيبون على الفلسطينيين انهم يطالبون بانهاء احتلال الضفة والقطاع والقدس وانهم لم يطالبوا العراق بانهاء احتلاله للكويت وان الازدواجية اذن تنطبق على الفلسطينيين؟

الرئيس عرفات:

نحن قدمنا مبادرة منذ اليوم الاول. منذ اليوم الاول انا قدمت مبادرة. وانا لما ذهبت الى العراق يوم ٨ آب (اغسطس) بناء على طلب الملك فهد والرئيس مبارك والرئيس القذافي حتى اقنع الاخوة العراقيين بالاشتراك بمؤتمر القمة العربي الذي انعقد في القاهرة، كنت انا والشهيد «ابو اياد» وهاني الحسن ومعنا سفيرنا وقابلناه (اي الرئيس صدام) وارسل وفدا **واتفقنا معه ان ياتي اليه وفد عربي من القمة ليبحث معه جدول اعمال مفتوحا بما في ذلك الكويت،** وكان قبلها بيوم او اثنين قد اعلن ضم الكويت وذلك **ردا على نزول القوات الاميركية الى الخليج.**

مع هذا احضرنا اللجنة وذلك باتفاق وراء الكواليس مع القادة العرب. **الاتفاق كان على لجنة خماسية، ثلاثة منهم كانوا اعضاء في مجلس التعاون العربي الذي يضم العراق وهم مصر والاردن واليمن وينضم عن البلدان المغاربية الجزائر وعن بقية العرب منظمة التحرير الفلسطينية. واذا بنا ندخل (الى اجتماع القمة) ويحدث تجاهل لهذا الاتفاق الذي تم في الكواليس بموافقة الجميع بما فيه تسمية الوفد.**

اذن نحن منذ اللحظة الاولى كنا نحاول هذا الكلام ـ ثم طرحنا مبادرتنا المشهورة وهي واضحة وقد قدمتها الى الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن، بمن فيهم الاميركان عبر القناة البريطانية، وقدمتها ايضا الى الدول العربية **وجاءني تصحيح عليها من السعودية وبخط اليد وعندي التصحيح. حتى هناك قبول لها من السعودية وبعد ذلك صدرت تصريحات الامير سلطان.** وفورا تحرك الاميركان ومارسوا ضغوطا على السعودية، ثم جاءت محاولة من الملك الحسن لعقد اجتماع وقبلها وبعدها كانت محاولات دول اتحاد المغرب العربي جميعها رُفضت لانه هناك مخطط اميركي.

اذن يعيبون علينا ماذا؟ يعيبون علينا اننا لم نتمكن من اقناع الادارة الاميركية ان توقف تخطيط العدوان على العراق؟

واعترفت الادارة الامريكية بعد الحرب بالتخطيط للعدوان وهذا كلام بيير سالنجر.

ويقول سالنجر: **نعم لقد اقر بعد خمسة ايام من احتلال الكويت ضرب صدام حسين.**

□ لا شك ان هناك تضاربا في الغرب حول اهداف هذه الحرب. البعض يقول انها لتحرير الكويت، البعض الاخر يقول انها لضرب العراق، والبعض الثالث يقول انها للسيطرة على منابع النفط، والبعض الرابع يقول انها تهدف الى خلق نظام امني جديد الخ.. ما هدف هذه الحرب في رايك انت؟

الرئيس عرفات:

هدفان لهذه الحرب: (١) انهاء القوة العسكرية العربية (٢) انهاء القوة المالية العربية من خلال السيطرة على منابع النفط حتى تستطيع اميركا ان تواجه اوروبا الموحدة في سنة ١٩٩٢ وقوة اليابان الاقتصادية وقوة المانيا الموحدة الاقتصادية الكبيرة.

المعروف ان اميركا تعاني من عجز في ميزانيتها. طالب اقتصاد مبتدئ يعرف ان اميركا مقبلة على انهيار اقتصادي. وانا اقول لك: الحسابات ليست دقيقة لانه ايما كانت نتائج هذه الحرب فستخلق من اميركا دولة كبرى ولكن ليس دولة عظمى مثلما حدث مع فرنسا وبريطانيا بعد اعتداء قناة السويس.

هذا عدا عن ما ستخلفه هذه الحرب من شروخ في العلاقات مع الامة العربية، مع الامة الاسلامية، مع العالم الثالث.

هؤلاء الثلاثة يعتبرون ان المعركة معركتهم ـ بغض النظر عن مواقف الحكومات ـ لان مواقف بعض الحكومات يتبع مدى الضغوطات الاميركية.

فانظر ماذا يحدث. انظر الى المظاهرات مثلا في الباكستان التي ارسلت قوات الى الميدان. انظر الى المظاهرات في بنغلاديش التي تشارك بجيشها ايضا، ثم ماليزيا واندونيسيا واميركا اللاتينية والهند. وايران ماذا سيحدث لها؟ هناك غليان في ايران، ثم تركيا، التي قواعدها تستخدم نقطة انطلاق! ثم الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي.. هناك متطوعون!

□ ما هو موقع اسرائيل في هذا التصور للنظام

الامني الجديد؟

الرئيس عرفات:

اسرائيل، اذا كانت تريد أن تكون جزءا من هذه المنطقة، فعليها ان تخضع لشروط المنطقة. اذا كانت تريد ان تكون الولاية الاميركية الـ ٥٢ فلن تعيش.

□ هناك تخوف او حتى اتهام في الغرب للعرب عامة والعراقيين والفلسطينيين خاصة بانهم يشكلون نوعا من الطابور الخامس ضد المصالح الغربية في البلاد التي يقيمون فيها. هل هذا التخوف الغربي من الفلسطينيين في محله ام انك ما زلت تلزمهم بعدم القيام باية اعمال للعنف خارج الارض الفلسطينية مثل اميركا او فرنسا او بريطانيا؟

الرئيس عرفات:

لا تنس انك تتحدث مع منظمة التحرير الفلسطينية التي ترفض اي نوع من انواع الارهاب. نحن ضحايا الارهاب واخر ثمن للارهاب هو اخواني الثلاثة «ابو اياد» و«ابو الهول» ومحمد وقبلهم «ابو جهاد». وداخل الارض المحتلة، ما زالت المذابح مستمرة، بما فيه اكبر عملية ارهابية وهو نقل ١٢ الف قائد فلسطيني من معسكرات الاعتقال في انصار واحد واثنين وثلاثة ونقلهم الى معسكر جديد قرب ديمونا لاستخدامهم كدرع بشري في حرب الخليج. هذا عدا عن المجاعة والقتل وقتل الاطفال وانتهاك القيم والمقدسات.

□ لماذا لم ترحب بالمبادرة الاميركية/ السوفياتية الاخيرة لوقف الحرب؟

الرئيس عرفات:

لانه فيها نقطتان غلط، ناقصات، اعتبرتها نقطة خطأ: النقطة الاولى انها لم تذكر المؤتمر الدولي تجاهلت المؤتمر الدولي. النقطة الثانية: انها قالت «فلسطينيين» ولم تقل الشعب الفلسطيني وهي في ذلك متخلفة حتى على بيان فانس - غروميكو لعام ١٩٧٧ والذي قال الشعب الفلسطيني وممثلي الشعب الفلسطيني والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

□ ما رايك في حياد ايران وعرضها للعب دور الوسيط بين العراق والولايات المتحدة وما رأيك في المبادرة الايرانية؟

الرئيس عرفات:

انا لا اعتقد ان هناك مبادرة متكاملة ايرانية. انما هناك افكار ايرانية لم تكتمل بعد حتى هذه اللحظة. وحتى هذه الافكار رفضت رسميا من الادارة الاميركية.

□ ولكن هل تشجع انت هذه الافكار؟

الرئيس عرفات:

عندما تتكامل وتضم اهم النقط وهو اذا كان الاخوة الايرانيون سيظلون ملتزمين من خلال مبادرتهم بالموضوع الفلسطيني ام لا، وكذلك فيما يخص الهجرة لان بعض المسؤولين الايرانيين تكلموا عن ايقاف الهجرة **وبعضهم اغفل ذلك**. اذن انا بانتظار تكامل هذه المبادرة لاعرف ابعادها متمنيا لها النجاح طبعا بايقاف القتال ووقف العدوان على العراق.

□ هل تعتقد ان بيريز ديكويار لعب دور السلام المتوقع منه كأمين عام للامم المتحدة سواء بالنسبة لفلسطين ام للخليج لمنع الحرب او ايقافها؟

الرئيس عرفات:

كان يجب عليه ان يذهب **بتفويض من مجلس الامن ولكنه ذهب (الى بغداد) دونه** وذهب بمبادرة منه، وكما عرفت انه لم ينقل رسالة الاوروبيين الى القيادة العراقية بالاضافة الى انه كانت هناك رسالة عراقية التي اشار اليها بوش لم يعلن بالضبط ما هي الرسالة العراقية التي اعطيت للسكرتير العام. كان لا بد ان تعلن حتى نفهم بالضبط المواقف.

□ المظاهرة التي قامت ضد الحرب في الرباط خرج فيها مئات الالاف رافعين صورك وصور صدام حسين و...

الرئيس عرفات:

هل هناك فلسطيني في هذه المظاهرة؟ هل هناك عراقي في هذه المظاهرة؟

□ هل تتوقع مثل هذه المظاهرة في دمشق والقاهرة مثلا؟

الرئيس عرفات:

حاليا موجود. المعارضة في مصر تطالب باذن للمظاهرة وحتى الان لم يسمح لها. اما الادباء والمفكرون والكتاب السوريون.. وهم يمثلون النخبة السورية وفي كل اتجاهاتها وبكل طوائفها.. **فهم مع العراق وضد العدوان** واصدروا بيانا واضحا. المعارضة في مصر تطالب حسني مبارك بعودة قواته.

□ الى اي مدى خاب ظنك بالموقف الفرنسي الرسمي من الحرب؟

الرئيس عرفات:

انا مدرك حجم الضغوط الاميركية على فرنسا وارجو من فرنسا ان تسارع الى اعادة توازنها حتى يكون لها فعلا تأثير في مرحلة ما بعد هذه الازمة. والا فستفقد التأثير كله، يجب ان تتذكر موقف ديغول عام ١٩٦٧. ■

الوثيقة رقم
154

تعليق لطه ياسين رمضان حول دور ديكويار..

○ «انك صنيع البيت الاسود الاميركي وتتحمل مسؤولية مباشرة عن كل قطرة دم تُسفك في وادي الرافدين...»

○ «لم نسمع تصريحا او جهدا او موقفا اخلاقيا من هذا الامين العام... ودوره لا يقل عن دور رموز العدوان القبيحة بوش وميجور وميتران وبقية الاقزام القذرين...»

...ويوم الاثنين ١٨ شباط (فبراير) ١٩٩١ بثت وكالة الانباء العراقية تعليقا للنائب الاول لرئيس الوزراء طه ياسين رمضان حول دور الامين العام ديكويار نثبت هنا الفقرات الرئيسية منه:

«ان ديكويار يتحدث هذه الايام عن الحالة الانسانية المأساوية في العراق، لما يعانيه من نقص في الغذاء والدواء وحليب الاطفال.. وكأنه يتحدث عن كارثة طبيعية، وقعت في احد البلدان ويدعو الى اغاثتها، وينسى بانه امين عام المجلس الذي قرر منذ ١٩٩٠/٨/٢ منع الغذاء والدواء وحليب الاطفال عن الشعب العراقي، وينسى انه اول امين عام عجز عن الدفاع حتى عن ميثاق الامم المتحدة التي هو امينها العام، ويوافق على قرار اميركي بان يمنع الدواء والغذاء وحليب الاطفال عن الشعب العراقي.

ان ديكويار لم يصرح او يعلن في اي يوم بان قرار منع الدواء والغذاء وحليب الاطفال لا يجوز اتخاذه ضد الشعب العراقي، وان ما صدر من قرارات وما ينفذ، هو غير شرعي، في الوقت الذي اكد فيه امين عام الامم المتحدة السابق كورت فالدهايم ومختصون شرفاء في القانون الدولي بان قرار منع الغذاء والدواء وحليب الاطفال، لا يوجد في قانون او سوابق او مواد في ميثاق الامم المتحدة.. ولكننا لم نسمع مثل هذه التصريحات من ديكويار.. وهذا يؤكد ان هذا المسؤول غير امين على امانة مؤسسة دولية تعمل من اجل الانسانية وحقوق الانسان والقانون الدولي والامن والسلام، وتؤكد ان دي كويار هو **صنيع البيت الاسود الاميركي.**

ان الشعب العراقي يعاني من مآسي منع الغذاء والدواء وحليب الاطفال عنه. وكل ما قام به ديكويار منذ ١٩٩٠/٨/٢ هو تنظيم وايجاد الغطاء الشرعي باسم منظمة الامم المتحدة للمخطط الاميركي الصهيوني، ولكن ديكويار لم ينشط باتجاه القرارات التي صدرت عن المجلس لعقود من الزمن في الكثير من القضايا الدولية، ومنها تطبيق القرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية والاراضي العربية المحتلة الاخرى. ومضت سنين **ولم نسمع تصريحا او جهدا او موقفا اخلاقيا من هذا الامين العام**، وكأن الامر لا يعنيه في تطبيق عشرات القرارات التي صدرت عن مجلس الامن نفسه. وفي اخر الايام جاء ديكويار الى بغداد وصرح في حينه بانه جاء بمبادرة شخصية وليس لديه مشروع، وانه لا يتكلم باسم المجلس، او باسم اية جهة.

هذا هو المستوى التآمري الواضح، الذي شارك فيه الامين العام. انه لم يشارك فقط في تجويع الشعب العراقي الصامد، ومنع الغذاء والدواء وحليب الاطفال عن نسائه واطفاله وشيوخه، بل قام بدوره التضليلي المخادع، في ايجاد التغطية المهلهلة لتسهيل مهمة الضربة العسكرية ضد العراق العظيم.

ونقول الان للامين العام ديكويار بانك **تشارك مشاركة فعلية في الجريمة** التي ترتكب من قبل الامبريالية الاميركية والصهيونية والاطلسيين ضد العراق. وانك **تتحمل مسؤولية مباشرة عن كل قطرة دم تسفك في وادي الرافدين، وان دورك لا يقل عن دور رموز العدوان القبيحة بوش وميجر وميتران وبقية الاقزام القذرين من امثال حسني العميل وفهد الخائن. وان كل عراقي.. طفلا كان ام امرأة، ام شيخا، سيعرفون كيف يقتصون من كل هؤلاء الاوغاد**، الذين ما انفكوا يخدعون الناس، كل الناس، بشعارات الانسانية وحقوق الانسان، وسيثأرون للدماء الطاهرة التي اريقت مهما طال الزمن.

اين حقوق الانسان في قاموس الامين العام او في ميثاق الامم المتحدة، ازاء الجرائم التي ترتكب ضد العراقيين، منذ سبعة اشهر باسم الامم المتحدة، وتحت مظلة مجلس الامن الذي اصبح في عهد دي كويار مؤسسة اميركية صرف؟

اننا نقول لهذا الامين العام الذي خان الامانة الدولي ولمن لف لفه، ان الشعوب الاصيلة والتاريخ المجيد لاي شعب عظيم، وفي صدارتها الشعب العراقي البطل، ذي العمق الحضاري الخالد، باعتراف كل الخيرين، لا يمكن ان يمحي بوسائل قذرة واساليب لا اخلاقية كهذه، **وان صمود هذا الشعب المجاهد.. قدم خدمة كبيرة لكل شعوب الارض المبتلاة بالهيمنة والابتزاز، وفضح**

مدى كذب وتضليل ما ترفعه منظمة ديكويار والقوى الامبريالية الاميركية الصهيونية من شعارات حقوق الانسان والديمقراطية، وكشفت المستوى القذر من انعدام الاخلاق وكل ما له صلة بالقيم الانسانية والاخلاقية في شخص ديكويار المتآمر.

ان هذا الصمود واستمرار المواجهة بكل شجاعة يوما بعد يوم، هو بحد ذاته نصر كبير، وضع الشعب العراقي العظيم في قمة المراكز اللامعة المناضلة في العالم، وفي قلب وضمير كل شعوب العالم الخيرة، وسيكون هذا النصر بداية لمواجهة كل النماذج البشعة المعادية لكل القيم الانسانية والاخلاقية. ونؤكد لأمعة البيت الاميركي الاسود والمرتشي ديكويار العجوز المدلل لاميركا. ان الشعب العراقي ليس هو الشعب الذي يبيع كرامته واستقلاله وعزته بالخبز والدواء.. انه شعب يجد في الكرامة والعزة حاضره ومستقبله، وفي سبيل ذلك تهون التضحيات.. واننا واثقون بان عبد اميركا وخادمها ديكويار لن يستطيع ان يفهم طبيعة واخلاق هذا الشعب، لانه على النقيض منه تماما...». ■

الوثيقة رقم
155

بيان للقيادة القومية للبعث في العراق..

○ متطلبات المعركة تحتم على الحكومات العربية ان تشحذ هممها وتعبر عن ارادتها في اعلان الجهاد ودخول المعركة الى جانب العراق...»

○ «فلنفجر ارض العرب بالثورة والغضب واللهب على الكفار والمارقين والمنافقين والمترددين من اعداء الامة واعداء الله.. ولتهب امتنا هبة رجل واحد في سبيل الله وفي سبيل تحرير مقدساتنا المدنسة بالغزو...»

بعد بضعة اشهر على اجتياح الكويت ومرور شهر على بدء الحرب على العراق وقبل اسبوع من قبول العراق بقرار مجلس الامن الذي يلزمه بالانسحاب من الكويت اصدرت القيادة القومية لحزب البعث الحاكم في العراق البيان الاتي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

(بيـــــــــان)

الى البعثيين المناضلين في كل مكان..

الى القوى الوطنية والقومية المؤمنة المناضلة في الوطن العربي كافة

الى جماهير امتنا العربية المجاهدة والمسلمين المؤمنين اينما وجدوا

الى الاحرار الشرفاء الخيرين في كل انحاء العالم.

ان العدوان الامبريالي الصهيوني الاطلسي الوحشي بقيادة بوش وميجر وميتران على ارض العراق وشعبه ومنجزاته العلمية والاقتصادية ونهضته الحضارية هو امتداد لحلقات عدوانية استهدفت الوجود العربي والحضارة العربية الاسلامية والتي تمثل بعضها في اتفاقية سايكس بيكو، ووعد بلفور، وقرار تقسيم فلسطين، والعدوان الثلاثي على مصر، وعدوان حزيران واتفاقية كامب ديفيد، وذلك تنفيذا للمخطط الرامي لابقاء امتنا في حالة من التخلف والتجزئة والتبعية للغرب الامبريالي والصهيونية وهو عدوان مبيت لتحطيم القدرات العراقية بعد ان اصبح العراق قادرا وبشجاعة على الدفاع عن وجود الامة العربية وحقوقها المشروعة العادلة. فقد مارست الادارة الاميركية ومن ورائها الصهيونية العالمية كل اساليب الضغط والابتزاز لاستخدام مجلس الامن كأداة لاضفاء مشروعية دولية زائفة على عدوانها الشرير على العراق والامة العربية، بينما واصلت الادارة الاميركية لاكثر من اربعة عقود وحتى الان مساندتها وحمايتها للكيان الصهيوني في تمرده وخروجه الصريح على الشرعية الدولية ورفضه لقرارات مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة حول اغتصابه فلسطين وممارساته القمعية في الارض المحتلة والجولان وجنوب لبنان.

وقد اكدت الادارة الاميركية نهجها العدواني هذا في رفضها لمبادرة الرئيس القائد صدام حسين في ١٢ آب الداعية الى تطبيق قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن على قضايا المنطقة كافة، واستخفافها الواضح بالامم المتحدة وبارادة الشعب العربي الذي احتلت ارضه واهدر دمه واستبيح ماله وامتهنت كرامته ومقدساته، كما يستهدف المخطط العدواني على العراق والامة العربية اخضاع كل شعوب ودول العالم لهيمنة الامبريالية الاميركية.

ان الامة العربية بقيادة طلائعها المناضلة المؤمنة تواصل مقاومتها ونضالها من اجل التحرر والتقدم بالرغم

من دعاوى وحجج بعض الانظمة العربية المستسلمة في مصر والجزيرة العربية وسوريا التي طالما تذرعت، زورا وبهتانا، بالصبر في انتظار تغير موازين القوى واستكمال العدة لمعركة التحرير، لتنتقل الى الاستسلام لكفة المصالح الامبريالية والصهيونية ومن ثم الانحدار الى موقع الخيانة للامة والتنكر للتاريخ والتراث وبالمشاركة سياسيا واعلاميا واقتصاديا وعسكريا في العدوان على العراق والامة العربية بعد ان وفروا للمعتدين الغطاء العربي وجعلوا من ارض الجزيرة العربية قاعدة تتحشد فيها وتنطلق منها جيوش الكفر والبغي والعدوان، وبعد ان جعلوا من سماء العرب وبحارهم وقناة السويس شرايين تغذي العدوان وترفده بالزخم الاجرامي لتدمير العراق العربي الابي وقتل اطفاله ونسائه وشيوخه، في محاولة بائسة لاطفاء نور الله وجذوة الاقتدار العربي وشل الارادة العربية وتمكين العدو الامبريالي الصهيوني الاطلسي من تحقيق اهدافه الغادرة، ولكن الله متم نوره ولو كره الكافرون، ولسوف تدوس الجماهير العربية وتسحق تحت اقدامها انظمة الخيانة في مصر وارض نجد والحجاز والخليج وسوريا.

فها هو العراق الباسل قلعة العروبة والاسلام، وقاعدتها المحررة، بارثه التاريخي، الممتد لالاف السنين وبقيادة الرفيق القائد المؤمن صدام حسين يواصل صموده البطولي الاسطوري للاسبوع الرابع في مواجهة اعتى واشرس حملة عدوانية شهدها تاريخ البشرية، وثبت ان الانسان العربي بعمقه الحضاري وتراثه وقيمه الاسلامية والانسانية المجيدة وبايمانه بالله العزيز قادر على مواجهة معسكر الكفر والطاغوت الذي اصطفت في خندقه الباغي ثمان وعشرون دولة بينها ثلاث من الدول العظمى وعلى راسها الولايات المتحدة الاميركية وسبع من الدول الصناعية يسندها عمقها العسكري والتكنولوجي والسياسي والاعلامي والمالي والاقتصادي، ونفوذها الاستراتيجي في العالم.

ومع ذلك يقف العراق وقائده المنصور بالله شامخا صامدا منتصرا يلحق الخيبة والهزيمة بالمخططات المعلنة للمعتدين بقهره في ساعات او ايام مما اجبر معسكر الكفر والعدوان الامبريالي الصهيوني الاطلسي وعلى رأسه بوش وميجر وميتران على الاعتراف بالاحباط والاقرار بان المعركة مع العراق طويلة وقاسية تأكيدا لمصداقية القائد التاريخي الفذ صدام حسين الذي حذر قبل شهور من ان المعركة لن تكون سريعة وخاطفة كما اراد لها ان تكون دهاقنة الكفر والاجرام في واشنطن ولندن وباريس وعملاؤهم من الخونة العرب، وان ارادة العراق بعمقه العربي والاسلامي والانساني بعد التوكل على الله العلي القدير سوف تنتصر على ارادة الشيطان والشر الامبريالي الصهيوني الاطلسي.

يا جماهير شعبنا العربي الابي..

في الوقت الذي يدخل فيه العدوان اسبوعه الرابع، وفي الوقت الذي يتواصل فيه رفد جمع الكفر والعدوان بالمال والرجال وامداد انظمة الخيانة العربية بكل ثقلها المادي والمعنوي، فان الموقف الرسمي العربي ما زال يراهن على المساعي الديبلوماسية، وما تزال هذه الانظمة العربية اسيرة لاخطبوط قرارات مجلس الامن الاميركي، وما تزال اعلام دول العدوان ترفرف على السفارات في العواصم العربية. وهو امر مؤسف ومخز ومهين لا ينحسم ومقتضيات وعنفوان «ام المعارك» المصيرية ولا يعبر عن ارادة الجماهير العربية، فمتطلبات المعركة تحتم على الحكومات العربية ان تشحذ هممها وتعبر عن ارادتها في اعلان الجهاد ودخول المعركة الى جانب العراق بكافة امكانياتها العسكرية والسياسية والاعلامية والاقتصادية حيث ان اضعف الايمان يحتم عليها قطع علاقاتها وصلاتها مع دول العدوان على العراق وعلى راسهم الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا وفرنسا وايطاليا والسعودية ومصر، ودعم شعب العراق ورفده بالمتطوعين والمال والغذاء والدواء لتعزيز صموده من اجل الحاق الهزيمة الساحقة بقوى البغي والعدوان وتحقيق الانتصار الحاسم للعراق والعرب والمسلمين وشرفاء العالم.

ان استمرار الانظمة العربية في موقف المتفرج والمحايد تحت غطاء الديبلوماسية والمواقف اللفظية انما يخدم القوى العدوانية في الاستفراد بالعراق وتجريده من عمقه العربي والاسلامي والانساني. وازاء الاستمرار في هذا الموقف من قبل الانظمة العربية فان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي تدعو كافة القوى الوطنية والقومية المؤمنة والجماهير المناضلة المجاهدة في كافة اقطار الامة العربية والاسلامية للارتقاء بنضالها وتصعيده لتصحيح موقف الانظمة والحكومات تحقيقا للمشاركة الكاملة في المعركة القومية المصيرية. فاذا تجمع اعداء الامة العربية والاسلام في كل انحاء العالم على الباطل فان امة الايمان اولى بأن تحسم امرها، فلتفجر ارض العرب بالثورة والغضب واللهب على الكفار والمارقين والمنافقين والمترددين من اعداء الامة واعداء الله، ولتهب امتنا هبة رجل واحد في سبيل الله وفي سبيل التحرر والنهضة والحياة الحرة الكريمة.

ان انتصار طليعة امتنا في «ام المعارك» هو انتصار لارادتنا العربية المؤمنة، وتحرير لمقدساتنا المدنسة بالغزو الاجنبي في مكة والقدس والمدينة المنورة، ولثرواتنا المنهوبة وارضنا المغتصبة والمحتلة في فلسطين والجولان ولبنان والخليج، وهو تجاوز لحالة الانحطاط والتجزئة والتخلف والتبعية وهو اعلاء لراية الرسالة الخالدة لترفرف قيم السماء على عالم جديد قائم على اساس متين من العدل والحق والتضامن والمساواة والسلم. ومن اجل هذه الاهداف السامية لينهض العرب والمسلمون وكل شرفاء العالم ويعلنوا الجهاد بالنفس والمال الى جانب العراق طليعة المنازلة الكبرى، ويحاربوا مصالح ومؤسسات وافراد ومعسكر الكفر والعدوان والهيمنة الامبريالية اينما طالتها قدراتنا في انحاء العالم.

التحية والاجلال لشعب العراق الصامد البطل ولجيشه الباسل المقدام ولقائده المنصور باذن الله صدام حسين.

الخيبة والعار والهزيمة والاندحار لمعسكر العدوان الامبريالي الصهيوني الاطلسي ولعملائهم من الخونة العرب. المجد والخلود للشهداء الابرار».

القيادة القومية
لحزب البعث العربي الاشتراكي
١١/شباط/١٩٩١م ■

الوثيقة رقم 156

كلمة للرئيس صدام عن استعداده «لإنهاء امبراطورية أميركا»

بينما الاخذ والرد يتواصل في الولايات المتحدة والدول التي يتالف منها معسكر الحلفاء في شان الحرب البرية وهل يبداها الجنرال شوارزكوف ام يؤجلها او يلغيها..

وجه الرئيس صدام حسين يوم الاحد ١٠ شباط (فبراير) ١٩٩١ «كلمة الى الشعب العراقي العظيم وابناء امتنا العربية المجيدة والمسلمين في كل مكان» قال فيها «اننا بكامل الاستعداد وبسلاح فتاك سنجعل المنازلة نهاية الامبراطورية الاميركية...»

في ما ياتي نص الكلمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

«اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم، وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا» صدق الله العظيم

ايها الشعب العراقي المؤمن المجاهد الصابر العظيم باذن الله.

وعندما اخاطب العراقيين اخاطب فيهم ومن خلالهم كل مسلم وكل عربي، وكل انسان في الناس، يجد في هذا الشعب النموذج الحق الذي اختاره الله سبحانه ليؤدي الدور الذي يريده ويرضاه.

فاقول ايها الشعب العظيم.

ها وقد دخلنا بايمان لا يتزعزع وبثبات على الحق منقطع النظير الشهر السابع بكل ما يحمل عن ايامه وما يستذكر من ايام الاشهر التي سبقته من مجد عظيم.

دخلنا هذا الشهر السابع بعد اول يوم على طريق منازلة الحق والايمان للباطل على اوسع نطاق ليطبقوا الحصار الظالم على شعب العراق، **حتى انهم لم يستثنوا ما تستثنيه القوانين التي وضعوها هم في هذا الحصار**، فخرقوا بذلك حتى الحاجز الباهت الذي ارادوا فيه ان يخدعوا من ينخدع بدعواهم، فطال الحصار الغذاء والدواء وحتى حليب الاطفال.

سبعة اشهر على بدء المنازلة على اوسع نطاق القوة الغاشمة المقابلة، وعلى اوسع نطاق قوة الايمان الامامية المجاهدة التي يمثل ركبها العظيم شعب العراق الصابر المجاهد المؤمن.

(والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون (صدق الله العظيم).

وبعد ان اكتشف اصحاب الاحزاب الذين قاوموا من قبل دعوة الله ورسوله محمد (ص) ومعهم الاعراب، ان الحصار لا يخرج المؤمنين عن ايمانهم، اعتقدوا ان السلاح قادر على ان يخرج الايمان من صدور المؤمنين ويجعل المؤمنين في مذلة وعار فيما يجعلهم في مكانة يتباهون فيها، خسئ كيدهم وما يفعلون، فاقدموا على جريمتهم الغادرة في عدوانهم المسلح ليلة ١٦ - ١٩٩١/١/١٧. والتي سيبقى ظلامها هو كل ما يحصدون، وهو ليس الشاهد الوحيد على ما اكتنف قلوبهم الغادرة الزائفة عن الايمان، من دكنة ونذالة وابتعاد عن كل ما تهفو اليه القلوب النظيفة المؤمنة، وستبقى مشاعل مقاومات النشامى ضد طائرات العدوان وصواريخ العار من ابرز ما يشير الى ارادة الثبات والايمان والنور في نفوس وصدور العراقيين واستعدادهم الايماني العظيم على ان لا يتنازلوا عن دورهم الذي اراده الله لهم فاستجابوا له مؤمنين طائعين.

لقد توهم عدوكم ايها النشامى وايتها الماجدات بانه قادر على تحقيق ما يريد ليعيد حركة التاريخ وما يرتبط بها من تراكم ايمان المؤمنين الى الخلف عن طريق الحصار الظالم، وبعد ان خاب ظنه وفشل تقديره، جاء ليسلك طريق العدوان المسلح بصورة مباشرة. وها قد دخلنا الاسبوع الرابع من زمن هذا العدوان، **ومع كل ساعة ويوم يزداد العراقيون تشبثا بما يؤمنون به ويزدادون القا امام الدنيا والعالم كله**، والاهم ان مكانتهم عند الله سبحانه تزداد رسوخا وعلوا واتساعا، ذلك لان الطريق الى هذا المجد هو طريق الجهاد، وها قد جاهد المجاهدون فلا حاجب بين المكانة مع الصديقين والشهداء عند الله وبين المجاهدين العراقيين غير ما يريده الله سبحانه ولا راد لارادته العظيمة.

ان كل يوم بل كل ساعة بعد ساعة ويوم بدء الحصار ضد جمع الطليعة المؤمنة في العراق **هو يوم وساعة هزيمة لجمع الكفر والظلم والطغيان**، وعند بدايات كل ظلام دامس في اول ليلة من كل شهر جديد هو ما تم لامالهم الخائبة وعنوان لزحمة تجمعهم المهزوم، وعند

بدايات نور كل هلال جديد في شهر جديد هو عنوان انتصار عظيم مبين لجمع الايمان المجاهد ولكل المؤمنين، ودليل ساطع لمن يحتاج الى دليل الدنيا بان الله حي قيوم قادر عظيم، **وعند كل صلاة جمعة في كل اسبوع من اسابيع القتال هو احتفال للمؤمنين بايمانهم الذي حافظوا عليه مغمسا بالدم الطهور**، وانتصار كبير مبين لهم ولكل الانسانية على الطاغوت والخيانة والعار الذي تمثله اميركا ومعها الخونة من الاعراب والحلفاء الظالمين الخاسئين عبيد بوش، اذن فان الذين يبحثون عن النصر في ايامه وساعاته واشهره من ابناء امتنا والخيرين في العالم عليهم ان لا يبحثوا عنه خارج هذا السفر الخالد العظيم من الزمن الذي مر علينا، **انه موجود في كل ساعة منازلة وكل يوم واسبوع فيها منذ اول ساعة في الحصار واول ساعة ويوم في المنازلة المسلحة وحتى اخر ساعة ويوم يشاء ويأذن بانتهاء الحرب ممهورة بنصره العظيم**. ان شاء الله.

وعلى الذين يتساءلون متى واين وكيف هزم العدو ان يتأملوا ذلك في اول لحظات اضطرار، او هكذا اسماه رئيس اكبر دولة ويقول انها الاعظم بين الدول، الى اتخاذ قرار الحرب بعد قرار المقاطعة، بدلا من الحوار، والى تجميع من جمعهم علينا بعد ان صغرت في عينه قوة اميركا. او هكذا اراد الله. وبذلك فقد اعتباره وأفقد اميركا اعتبار الدولة الاكبر او الاعظم كما يسميها، **لقد فقد اعتباره بوش يوم فقد الاقتناع وفقد قدرة الاقناع بالحوار** ليتجنب طريق استخدام السلاح.

وفقد اعتباره **يوم استخدم سلاح المجابهة الذي اراده الغرب لكل حلف وارشو ضد دولة واحدة** من بلدان العالم الثالث وهي من العرب الذي كانوا لا يقبلون لوزنهم الوزن الذي اراده الله لهم كبشر وكأصحاب رسالة.

وفقد رئيس اميركا اعتباره وافقد اميركا اعتبار الدولة الاعظم فتنازل عن وصفها الذي توصف به بهذا الوصف وسلخه عنها ابتداء عندما وجد ان قوة اميركا المالية والعسكرية والاقتصادية لا تكفي وحدها لتنازل قلعة الايمان في العراق، فراح يستفزع علينا من كل حدب وصوب بينما لم نستفزع نحن حتى الان الا المؤمنين الذين يجدون أن موقفهم حكما هو في الصف الذي نحن فيه ولم ننخ عليهم الا الله الرحمن الرحيم، الواحد الاحد بابتهالنا اليه متضرعين سبحانه، **ان بوش واعوانه والاعراب الاشد كفرا ونفاقا، هزموا في كل لحظة وكل دقيقة وكل ساعة وكل يوم بعد خط البداية، وانكم انتصرتم ايها العراقيون النشامى وايتها الماجدات في كل لحظة وكل دقيقة او ساعة ويوم او اسبوع وشهر من بعد اول لحظة في هذه المنازلة، وانتصر معكم كل المؤمنين وكل الناس الخيرين في العالم ضد الظلم والطغيان والتحكم والفساد والالحاد والكفر**. لقد برهنتم ايها المجاهدون باذن الله وبمعجزة ارادها الله بعد اكثر من الف واربعمائة سنة على اشراقة الرسالة الاسلامية، على ان الله الواحد الاحد موجود، وان الايمان والمؤمنين بخير، وان المستضعفين قادرون عندما يأذن الله بالانتصار على الطاغوت، كما انتصر موسى عليه السلام على جنود فرعون بعد ان اغرقهم الله في البحر، **ومثلما انتصرت القيم التي بشر بها السيد المسيح على فساد اليهود وخبثهم وخيانة يهوذا، ومثلما نصر الله الكعبة على الفيل الذي هم بها ليخرب بيت الله فاستدار متراجعا ممتثلا لامر الله.. ومثلما انتصر الرسول محمد (ص) على الاحزاب وانتصر في بدر ومثلما حطم المسلمون كيان دولتين عظيمتين كانتا قد انفردتا في ظلم العالم واستعباده واقامتا كيانهما على الظلم والرذيلة**، لقد برهنتم ايها العراقيون باسم الله بمعجزتكم هذه ان الله موجود، وانه حي قيوم ولا مجال لتفسير اخر غير هذا التفسير لصمودكم الاسطوري وهزيمة الاعداء رغم كل ما اعدوا وما اعددتم لهم بالمقابل.

انها البشرى التي لا تخطئ ايها النشامى وايتها الماجدات اللاتي استكثر عليكن الاعراب وصف المجد فراحوا يخططون ليدنس المجد بدنياهم الخائبة، الا خاب ما يفعلون، انها البشرى في خاتمة النصر، عما قريب ان شاء الله **ولم يبق الا ما يزيد المؤمنين ايمانا ويقرب النصر النهائي اليهم ويزيد الكافرين كفرا ويبعد الايمان عنهم ويقربهم من حافة الهاوية السحيقة التي سيقعون جميعا فيها ولا يعود احد منهم بعدها الى اي مكانة ضوء او رحمة من الله والمؤمنين، وسيعود للعراقيين ولكل المؤمنين مع المكانة التي ارادها الله سبحانه لهم في الدنيا والاخرة، وستعود اليهم كل مستلزمات الحياة الحرة الشريفة ولم يبق بينهم وبينها الا فاصلة** مسك الختام استحقاقا لصبرهم وجلدهم وجهادهم **وهي فاصلة صبر على صبرهم وفعاليات مبدعة** تضاف الى فاعلية هذا الشعب العظيم وقواته المسلحة الباسلة وجيشه الشعبي الظهير الامين لقوات الجهاد المقدس.

انها فاصلة زمن اضافي **مما يحرر النفس والنفيس ويحرر مقدسات العرب والمسلمين في مكة والمدينة وبيت المقدس ويضع الانسان العربي المؤمن الشريف يتقدم الصف في صفوفه العراقيون** امام مستقبل وحاضر لا يستطيع أن ينغص عليه احد او جهة حياة او يكدر لها خيار عبادة الله.

«وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب، فريق تقتلون وتأسرون فريقا، واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطأوها وكان الله على كل شيء قديرا».

صدق الله العظيم

الرحمة لشهدائنا الابرار في عليين.

تحية تقدير ومحبة الى ابناء امتنا حيثما كانوا، مجاهدين يرمون صف الكفر بما يستحقه من عقاب، او متظاهرين يعلنون، شجب العدوان ويقررون انتماءهم العظيم او ينطقون بالحق كما يجب في اي ساحة مؤثرة.

تحية تقدير ومحبة الى كل مسلم ساءه ان يرى الكفار والمنافقين يمعنون بابناء العراق من اطفال ونساء وشيوخ عزل ذبحا وتقتيلا من غير ان يرفض العدوان ضد الامة

التي حملت اليه القرآن مبشرة بمبادئ الاسلام الحنيف.
تحية الى كل انسان في هذا العالم رفض سياسة اساطين العدوان والشر اعوان الشيطان بوش ومن حالفه، وانتمى الى صف بني البشر، رافضا العدوان وداعيا الى السلام.
تحية خاصة الى الاعزاء في فلسطين والجولان ولبنان المحتل.

وتحية خاصة الى اشقائنا في الاردن والسودان والجزائر واليمن وموريتانيا والمغرب وتونس وليبيا.
تحية الى كل من حمل على الباطل بما يستحق والى كل صاحب قول صادق وكلمة شريفة ويد نظيفة بيضاء.
والله اكبر.. الله اكبر.. الله اكبر.. وليخسأ الخاسئون». ■

الوثيقة رقم
157

نص قرار مجلس الأمن ٦٦٠ الذي قبله العراق، حول الانسحاب

«مجلس الامن.. الذي افزعه غزو العراق للكويت بالقوة المسلحة في الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠.
«والذي توصل الى ان انتهاكا للسلام والامن الدوليين قد حدث فيما يتعلق بالغزو العراقي للكويت.
«يقرر وفق البندين ٣٩ و٤٠ من ميثاق الامم المتحدة:
١- يشجب الغزو العراقي للكويت.
٢- يطالب بان يسحب العراق فورا ودون شروط كل قواته الى المواقع التي كانت فيها يوم اول آب (اغسطس) ١٩٩٠.
٣- يدعو العراق والكويت الى البدء فورا في مفاوضات مكثفة لتسوية خلافاتهما ويؤيد كل الجهود في هذا الصدد وخاصة تلك التي تبذلها جامعة الدول العربية.
٤- يقرر الاجتماع مرة اخرى اذا اقتضت الضرورة للبحث في خطوات اضافية لضمان الالتزام بهذا القرار».

(صدر القرار عن المجلس يوم الاثنين ١٨ شباط (فبراير) ١٩٩١). ■

الوثيقة رقم
158

نص مبادرة مجلس قيادة الثورة العراقي (١٥ شباط ١٩٩١) ...

○ القبول بالقرار ٦٦٠ والانسحاب من الكويت على اساس: الغاء قرارات مجلس الامن بحق العراق وقرارات المقاطعة الاقتصادية واجراءات بعض الدول...»

○ الغاء الديون على العراق والدول المتضررة واعادة بناء ما دمره العدوان في العراق وإلغاء امتيازات آل صباح والاقرار بان للفقراء حقاً في اموال الاغنياء...»

○ «ضمان حقوق العراق التاريخية في الأرض والبحر... وإعلان الخليج منطقةً معزولة السلاح...»

«بسم الله الرحمن الرحيم
بيان صادر عن مجلس قيادة الثورة
ايها الشعب العراقي العظيم..
ايها العرب الشرفاء..
ايها المسلمون.. المؤمنون حقا بالاسلام..
ايها الاحرار في العالم..
منذ ان لمست الولايات المتحدة والصهيونية وحلفاء اميركا من الدول الغربية الاستعمارية ان هناك قوة تتكون في بلد عربي ومسلم هو العراق.. قوة قادرة على موازنة الهيمنة الصهيونية المدعومة من قبل الامبريالية في المنطقة.. قوة حرة.. شريفة.. عازمة باخلاص ونكران ذات على مواجهة العدوان والاطماع الصهيونية.. ورفض الهيمنة الامبريالية على المنطقة.. منذ ذلك الحين بدات الولايات المتحدة والصهيونية وكل القوى

الاستعمارية الحاقدة على العرب والمسلمين باتخاذ الاجراءات والقرارات وشن حملات الدس والتحريض ضد العراق.. من اجل منع تكون وتنامي هذه القوة وعزل العراق ومحاصرته ومعاقبته لانه اجتاز بايمان وتصميم وكفاءة الحدود التي رسمتها الولايات المتحدة والصهيونية والقوى الاستعمارية لبلدان المنطقة..

وقد شهدت سنتا ١٩٨٨ و١٩٨٩ حملات متواصلة في الصحافة ووسائل الاعلام.. ومن قبل المسؤولين في الولايات المتحدة والدول الاستعمارية الاخرى، تمهد الطريق لتحقيق هذه الاهداف الخبيثة.

وفي عام ١٩٩٠ تصاعدت هذه الحملات بصورة متسارعة ومحمومة وعلى نطاق بدأ يتسع يوما بعد يوم.. وكان الهدف واضحا جليا لنا ولكل العرب الواعين والمسلمين الحقيقيين ولكل الاحرار الذين يؤمنون بالحرية، والعدالة في العالم.. كان الهدف هو التمهيد لتدمير هذه القوة الناهضة.. واعادة ارجحية التوازن في المنطقة لصالح الولايات المتحدة والصهيونية والقوى الاستعمارية.. هذه الارجحية التي استمرت عقودا عديدة وحالت دون تمكن العرب من استرجاع حقوقهم واراضيهم المغتصبة والمحتلة في فلسطين والجولان ولبنان.. كما حالت دون تحقيق امال الامة العربية في النهضة والتقدم والعدل، كي تحتل مكانها الطبيعي الذي تستحقه في العالم بحكم تاريخها المجيد ومساهمتها العظيمة في الحضارة الانسانية.

وفي الاشهر الاولى من عام ١٩٩٠ اشتدت هذه الحملات واتسعت واكتسبت طابعا هستيريا وصارت تحرض يوميا على ضرب العراق وتصفية قيادته وحرمانه من وسائل النهضة والتقدم، واتخذت الولايات المتحدة ومعها دول استعمارية اخرى سلسلة من القرارات والاجراءات الجائرة بحظر تصدير كل ما يمكن ان يسهم في تطور العراق ونهضته العلمية والصناعية.. وشملت هذه القرارات المقاطعة الاقتصادية الفعلية ومن ذلك الغاء عقود المواد الغذائية في الشهر الثالث من عام ١٩٩٠.. **كما كان واضحا ان الولايات المتحدة تعد العدة بالتنسيق مع الكيان الصهيوني لضرب المنشآت والمواقع العلمية والصناعية وتصفية قيادة العراق الوطنية المؤمنة.. وعندما اكتشفت الولايات المتحدة ان مخططها هذا المعتمد، الى حد كبير على القدرة العسكرية الصهيونية غير كاف لتحقيق اهدافها الشريرة اشركت في المؤامرة عملاءها وصنائعها من الحكام الفاسدين المتامرين اعداء الله في المنطقة.. وكان دور هؤلاء هو اضعاف اقتصاد العراق وانهاكه ومن ثم ايصال العراق الى حافة الانهيار الاقتصادي. وفي الوقت نفسه صارت الولايات المتحدة تعزز شبكة الحلف الاستعماري من اجل اقامة تحالف اميركي اطلسي سياسي وعسكري بهدف ضرب العراق والسيطرة على المنطقة**.. بعد ان انفتحت امامها فرصة ذلك جراء اختلال التوازن اثر انشغال الاتحاد السوفياتي عن العالم في متابعة ظروفه الداخلية.

ايها العراقيون..

ايها العرب..

ايها المسلمون..

ايها الاحرار في العالم..

ان احداث الثاني من آب / ١٩٩٠ لم تكن في جوهرها وغاياتها كما صورتها الدعاية الاميركية والاستعمارية وكما رواها الحكام الخونة من اتباع اميركا.. **لقد كانت انتفاضة وطنية.. وقومية واسلامية ضد المؤامرة.. والمتامرين.. انتفاضة ضد الظلم والانحلال.. وضد الفساد وضد الهيمنة الامبريالية الصهيونية الاستعمارية على المنطقة.. وضد المتامرين الذين اصبح دورهم مكشوفا في المؤامرة الاميركية الصهيونية**.. لذلك اسفر الحلف الامبريالي الصهيوني الاطلسي عن حقيقة اهدافه ونواياه منذ الساعات الاولى لتلك الاحداث.. فحشد الجيوش والقوات.. ونظم اكبر واخبث حملات التضليل والكذب والخداع التي شهدها العالم في العصر الحديث.. وسخر هذا الحلف الامبريالي الصهيوني الاطلسي الغاشم والخبيث مؤسسة الامم المتحدة لتصدر ضد العراق وبسرعة لا مثيل لها **سلسلة من القرارات الجائرة التي لا سابقة لها**.. في حين عجزت هذه المؤسسة عن ان تلبي عبر عدة عقود من الزمن **ابسط مطاليب الامة العربية وان تحفظ ابسط حقوق العرب في فلسطين**.. على الرغم من وضوح الحق العربي.. ومن عنف المأساة التي يعيشها شعب فلسطين المجاهد والتي عاناها العرب الاخرون ومنهم شعب لبنان المظلوم.

لقد فرض هذا الحلف الغاشم ارادته على العالم واتبع اساليب الارهاب والابتزاز والرشوة وكل ما في جعبة الامبريالية والصهيونية وقوى الاستعمار من وسائل الخبث والكذب والتضليل.. لكي يمهد الطريق للعدوان على العراق.

ايها العراقيون الاماجد..

ايها العرب الاعزاء..

ايها المسلمون المؤمنون..

ايها الاحرار الشرفاء في العالم..

ان العدوان الذي وقع على العراق.. البلد الشجاع الابي المجاهد المؤمن الصابر.. ليس له مثيل في التاريخ.. ان تاريخ الانسانية كله لم يسجل مثل هذا التحالف الذي شاركت فيه الولايات المتحدة ودولتان كبريان ودول عديدة اخرى بلغ عددها الثلاثين ضد العراق المجاهد الشجاع.. الصابر.. الذي لا يتجاوز عدد مواطنيه الثمانية عشر مليونا. **انه الحلف الشرير.. الغاشم.. الخبيث.. الكافر ضد قلعة الايمان والمبادئ.. ضد مركز الحرية والدعوة الى العدالة والانصاف**.. وطيلة شهر من الزمن شنت الولايات المتحدة وحلفاؤها ومعهم الكيان الصهيوني الذي شارك في العدوان منذ البداية.. من الغارات الوحشية المدمرة على شعب العراق.. وعلى ممتلكاته الاقتصادية والعلمية والثقافية والخدمية وعلى مراكزه الدينية ومواقع الحضارة العريقة فيه.. شنت ما لم يشهد له التاريخ مثيلا في ثقل النيران وفي وسائل القتل والتدمير.. باسم الامم المتحدة.. والشرعية الدولية الكاذبة.. والنظام الدولي الجديد، الذي ارادوه نظاما للهيمنة

الاميركية الاطلسية على العالم. وقد القت الولايات المتحدة واطراف الحلف الشرير بالطائرات التي تطلق صواريخها عن بعد.. وبالصواريخ بعيدة المدى كميات هائلة من القنابل والمتفجرات على النساء والاطفال والشيوخ في كل مدن العراق وقراه حتى على البدو الرحل في الصحراء.. وضربت بصورة متعمدة المساجد والكنائس والمدارس والمستشفيات والمصانع المدنية.. والجسور والطرق الرئيسية.. ومراكز الهاتف.. والكهرباء.. والماء.. والسدود الاروائية.. والمراكز الثقافية.. والمعالم الحضارية في البلاد.. **ضربت اهدافا لا صلة لها باي شكل من الاشكال بالجهد العسكري او ساحة المنازلة العسكرية التي تحدثوا عنها، وكان آخر جرائمها تلك الجريمة البشعة القذرة بالقصف المتعمد لملجا مدني فقتلت وحرقت مئات من النساء والاطفال والشيوخ** وكان الهدف من هذا العدوان الغاشم واضحا تماما هو السير في عملية التدمير التي ارادوها ومعاقبة شعب العراق الابي الحر المجاهد لانه اختار طريق الحرية والاستقلال والعزة.. ورفض الذل والمهانة والخضوع لارادة الاستعمار والصهيونية.

لقد شنت الولايات المتحدة وحلفاؤها حربا قذرة وجبانة ضد شعب شجاع مؤمن.. ان تاريخ الشعوب والامم ومصائرها لا يقرران بالماديات التي تملكها الدول والانظمة الحاكمة.. **فكم من امبراطورية قوية وغنية سقطت عبر التاريخ لانها سلكت طريق الشر والجبن والظلم والانحلال..** وهذا هو مصير اميركا الغاشمة وانظمتها المنحطة.. ومصير الصهيونية وكل القوى الاستعمارية بارادة الله.. **وقد انتصر العراق في هذه المنازلة.. انتصر لانه بقي صامدا شجاعا مؤمنا** عزيز النفس.. قوي الارادة.. انتصر لانه حافظ على المبادئ وعلى القيم الروحية المستمدة من دينه الحنيف وتراثه العريق.. **وان خسائره في الماديات في هذه المعركة على رغم جسامتها تهون ازاء احتفاظه بروحه العزوم.. وايمانه الراسخ بالمبادئ.. وتصميمه القوي على مواصلة طريق النهضة والتقدم.**

ايها العراقيون الاعزاء..

ايها العرب الشرفاء..

ايها المسلمون.. المؤمنون حقا بالاسلام..

ايها الشرفاء الاحرار في العالم..

انطلاقا من هذا الشعور الراسخ القوي.. ومن هذا التقدير لطبيعة المنازلة ومن اجل تفويت الفرصة على الحلف الاميركي الصهيوني الاطلسي الشرير لتحقيق اهدافه المرسومة والمدبرة.. وتقديرا لمبادرة الاتحاد السوفياتي التي حملها مبعوث القيادة السوفياتية وانسجاما مع المبادئ الواردة في مبادرة السيد الرئيس القائد صدام حسين في ١٢/آب/١٩٩٠ قرر مجلس قيادة الثورة ان يعلن ما يلي:

اولا - استعداد العراق للتعامل مع قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠/١٩٩٠ بهدف التوصل الى حل سياسي مشرف ومقبول بما في ذلك الانسحاب وتكون الخطوة الاولى المطلوب تنفيذها كتعهد من جانب العراق في موضوع الانسحاب مرتبطة بما يلي:

أ - وقف اطلاق النار وقفا تاما وشاملا في البر والجو والبحر.

ب - ان يقرر مجلس الامن ان **يلغي منذ البداية القرارات..** ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧٤، ٦٧٧، ٦٧٨.. والاثار التي ترتبت عليها كافة.

وكذلك الغاء كل قرارات واجراءات المقاطعة والحظر والقرارات والاجراءات السلبية الاخرى التي اتخذتها بعض الدول ضد العراق بصورة فردية او جماعية قبل ٢/آب/١٩٩٠ والتي كانت السبب الحقيقي لازمة الخليج. لتعود الامور الى حالتها الطبيعية وكأن شيئا لم يكن ومن غير ان يترتب على العراق اية آثار سلبية لاي سبب من الاسباب.

ج - **تسحب الولايات المتحدة والدول الاخرى المشاركة في العدوان وكل الدول التي ارسلت قواتها من المنطقة** كل ما جاءت به الى منطقة الشرق الاوسط ومنطقة الخليج العربي من قوات واسلحة ومعدات قبيل ٢/آب/١٩٩٠ وبعده سواء ما كان منها في البر او في البحار او المحيطات او الخلجان.. بما في ذلك الاسلحة والمعدات التي زودتها بعض الدول لاسرائيل بحجة الازمة في الخليج. **على ان يجري سحب تلك القوات والاسلحة والمعدات خلال فترة لا تزيد على شهر من تاريخ وقف اطلاق النار.**

د - **ان تنسحب اسرائيل من فلسطين والاراضي العربية التي تحتلها في الجولان ولبنان..** تطبيقا لقرارات مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة.. وفي حالة امتناعها عن ذلك يطبق مجلس الامن ضد اسرائيل نفس القرارات التي اتخذها ضد العراق.

هـ - **ضمان حقوق العراق التاريخية في الارض والبحر** كاملة غير منقوصة في اي حل سياسي.

و - يكون الترتيب السياسي الذي يتفق عليه **منطلقا من ارادة الشعب وطبقا لممارسة ديمقراطية حقيقية وليس على اساس الامتيازات المكتسبة لعائلة آل صباح..** وينبغي على هذا الاساس ان تشارك القوى الوطنية والاسلامية بصورة اساسية في الترتيب السياسي الذي يتفق عليه.

ثانيا- تتعهد الدول التي شاركت في العدوان وفي تمويله **باعادة بناء ما دمره العدوان في العراق وذلك طبقا لافضل المواصفات** لكل من الانشطة والمشاريع والمنشآت التي استهدفها العدوان وعلى نفقتها الخاصة ومن دون ان يتحمل العراق اية تكاليف مالية.

ثالثا- **الغاء كل الديون المترتبة على العراق وعلى دول المنطقة التي تضررت من العدوان** - من التي لم تشارك فيه بصورة مباشرة او غير مباشرة - والعائدة لدول الخليج وللدول الاجنبية التي شاركت في العدوان، واقامة علاقات بين الدول الغنية والدول الفقيرة في المنطقة وفي العالم قائمة على العدل والانصاف وبما يضع الدول الغنية امام التزامات واضحة لتحقيق التنمية في الدول الفقيرة وازالة معاناتها الاقتصادية. **وعلى اساس قاعدة ان للفقراء حقا في اموال الاغنياء.**

ووضع حد للنهج الازدواجي في التعامل مع قضايا الشعوب والامم سواء كان هذا النهج من جانب مجلس

الامن او من جانب هذه الدولة او تلك من الدول.

رابعا - **يترك لدول الخليج بما فيها ايران حرية** ومهمة اجراء ترتيبات الامن في المنطقة وتنظيم العلاقات فيما بينها من دون اي تدخل خارجي.

خامسا - **اعلان منطقة الخليج العربي منطقة خالية من القواعد العسكرية الاجنبية** ومن اي شكل من اشكال التواجد العسكري الاجنبي والتزام الجميع بذلك.

هذه هي حجتنا اعلناها امام العالم واقمناها واضحة جلية على الغادرين والخونة واسيادهم الامبرياليين وتبقى ضمانتنا الاساس بعد ذلك الاتكال على الله الواحد الاحد في شعبنا العراقي العظيم وفي قواته المسلحة المجاهدة الباسلة، ومن آمن بالطريق الذي نسير عليه في مقارعة الظلم والظالمين، وسيكون النصر اكيدا على الظالمين في الايام القادمة مثلما كان اكيدا في الايام السالفة والله اكبر وليخسأ الخاسئون».

مجلس قيادة الثورة
٢٩/رجب/١٤١١هـ
١٥ شباط/١٩٩١م ■

الوثيقة رقم 159

من تصريحات لطيف نصيف جاسم وزير الإعلام العراقي...

مخاطبا رولان دوما:

○ **«اخرس انت وامثالك واذا جربتم حظكم العاثر فستركلكم اقدام العراقيين النشامى الى مزابل التاريخ...»**

معقبا على شوارزكوف:

○ **«يعرف هذا اللعين ان خبرة الحرب التي يمتلكها الجيش العراقي لن تجاريها فلول قوات التحالف البائسة التي طاردها مقاتلونا الصيد الاشاوس...»**

متحدثا عن ديكويار:

○ **«مجرم ومتآمر وقذر وشخصيته معروفة ايضا بعدم النزاهة والكفاءة ويدلي بتصريحات خبيثة.. وبذلك اصبح لا يستحق موقعه من الناحيتين الاخلاقية والقانونية...»**

يوم الخميس ٢١ شباط (فبراير) ١٩٩١ سخر وزير الثقافة والاعلام العراقي لطيف نصيف جاسم من تصريحات رولان دوما وزير خارجية فرنسا التي يتوعد فيها القوات العراقية بهجوم بري. وادلى بتصريح لوكالة الانباء العراقية نثبت هنا فقرات منه:

«لقد اثبت العراق منذ بدء العدوان الاميركي الاطلسي الصهيوني قدرته الاسطورية على الصمود رغم كل ما حشدوا لهذا العدوان من امكانات مادية ودولا تعدادها ثلاثون دولة.

ان العراق الابي الشامخ بما هيأ له الله سبحانه وتعالى وبهمة القائد المنصور السيد الرئيس صدام حسين وشعب العراق العظيم ورغم حجم الطلعات الجوية التي نفذها اعداء الله والانسانية والتي بلغت عشرات الالاف ولم تستطع ان تهز معنويات العراقيين او تؤثر على قدراتهم العسكرية التي تقف صامدة محصنة بعناية الله متوثبة للرد على اي عدوان غاشم قد يقوم به جمع الكفر والرذيلة. واننا نقول لدوما ولكل الذين افلسوا من تنفيذ اي عمل بري ضد العراق ان منازلة العراقيين ليست هينة وهي اسطورة من اساطير التاريخ كله وصمودهم الذي كان بعمق حضارتهم التي تمتد الى اكثر من ستة الاف عام. كما انهم اثبتوا للقاصي والداني **ان الاقزام من امثال دوما وفهد وحسني وغيرهم التابعين للاميركان قد هزموا شر هزيمة** ووضعوا المأزق التاريخي الذي جعلهم يرتكبون جرائم حرب بشعة ضد المدنيين الابرياء والمواقع الحضارية والثقافية والدينية وغيرها. **لقد انفضحت اكذوبة الديمقراطية وشعاراتها الزائفة** وما يسمونه بحقوق الانسان والنظام الدولي الجديد. فلقد ازاح العراق كل البراقع التي تختفي

وراءها الوجوه القبيحة. وان شمس العرب التي اشرقت من بغداد سوف تنير الدرب لكل السائرين نحو ذرى المجد، انهم الثابتون على المبادئ الحافظون العهد.

«ان القوة عندما تستحضر والايمان عندما يتعمق في النفوس فلا يحال امام الانسان الا ما تجده ارادة الله سبحانه وتعالى».

وخاطب دوما بالقول: «انك آخر من يتكلم عن الحرب البرية او غيرها لانك تابع ذليل للاميركيين فاخرس انت وامثالك واذا جربتم حظكم العاثر فستركلكم اقدام العراقيين النشامى الى مزابل التاريخ وسيظل النصر حليف العراقيين بهمة القائد الرمز صدام حسين وبارادة كل ابناء العراق وقواته المسلحة الباسلة باذن الله».

... وقبل يوم (الاربعاء ٢٠ شباط ١٩٩١) رد لطيف نصيف جاسم على تصريحات ادلى بها الجنرال شوارزكوف بتصريح قال فيه:

«كل يوم يطلع على الراي العام احد مجرمي العدوان الاميركي الصهيوني ضد العراق والامة العربية بتقولات يحاول من خلالها ترقيع الوضع النفسي لقوات العدوان ومحاولة تماسكها ازاء مواجهة القوات العراقية الباسلة المظفرة، فهذا المدعو شوارزكوف قائد القوات الاميركية يطلق كعادة زمرة مجرم الحرب بوش تصريحات لهذه الصحيفة او تلك، وآخر ما تفتق عنه ذهنه النتن قوله لصحيفة (لوس انجلس) ان العراق يتعرض لما زعمه بالاستنزاف، لكن هذا اللعين سرعان ما يحاول التصحيح بايراد الحقائق غير القابلة للشك عن قدرة قواتنا المسلحة العراقية، فيقول ناسخا فقرته الاولى انه لا يجب التقليل من قدرة العراقيين.. وهكذا يضيف مجرم العدوان شوارزكوف تخبطا آخر على تخبطات زمرته المجرمة.. فهو وغيره يعرف جيدا القوة المتعاظمة لجيش العراق الظافر، عددا وعدة، والخبرة المتراكمة لقواتنا المسلحة، كما يدرك قبل غيره ان خبرة الحرب التي يمتلكها جيش العراق الابي لن تجاريها فلول قوات التحالف البائسة التي طاردها مقاتلونا الصيد الاشاوس في اكثر من ميدان وموقع، واذا اقوهم نار العراقيين الحامية.

ان الاكاذيب والاوهام التي تطلقها زمرة مجرمي الحرب والعدوان من امثال شوارزكوف لن تنطلي على كل ذي بصر وبصيرة، فخسئوا وخابت ظنونهم، فهذا هو جيش العراق الظافر يسور الوطن ويقف شامخا باباء وكبرياء بقيادة الرئيس البطل صدام حسين مقاتلا غيورا، وقد خبر كل فنون القتال وشهدت له سوحه وميادينه، ويمتلك من الايمان والاقدام والتضحية ما يردع كل معتد اثيم ويمحق كل عدوان ظالم، ومن اراد ان يجرب حظه العاثر من اقزام التحالف العدواني الافاكين فسيصلى نارا متقدة وقودها العدوانيون وعملاؤهم ومعهم فهد وحسني وكل خونة الامة العربية والمسلمين وحينئذ لات ساعة مندم...»

ويوم الخميس ١٤ شباط ادلى لطيف نصيف جاسم بتصريح لوكالة الانباء العراقية قال فيه «ان الامين العام للامم المتحدة لعب دورا تآمريا قذرا في هذا العدوان الذي تشنه الامبريالية الاميركية والصهيونية على العراق وبالاضافة الى سكوته على جرائم الامريكان وحلفائهم فانه مارس دور اعطائه الغطاء للولايات المتحدة عندما جاء الى بغداد وادلى بتصريحات خبيثة بعد الزيارة تدفع الى شن العدوان واذكاء ناره. وبذلك اصبح لا يستحق موقعه من الناحيتين الاخلاقية والقانونية...».

واضاف: «ان ديكويار مجرم ومتآمر قذر لانه لعب هذا الدور بخبث ودراية وان العراق لم يفاجأ بتآمر الامين العام للامم المتحدة في هذه الحرب الدائرة بيننا وبين الامبريالية الاميركية والصهيونية وحلفائها فهذا الدور واحد من ادواره المعروفة لدينا وشخصيته معروفة ايضا بعدم النزاهة والكفاءة.. وفي كل الاحوال ان المؤامرات مهما اتسعت وتعددت ومهما كانت المنازلة قاسية فالعراقيون اهل لها ولن تضعف ارادتهم على الاستمرار فيها ومواجهة المعتدين بطاقات لا حدود لها وهم ملتفون حول راية القائد الرمز صدام حسين يدافعون عن العراق العظيم بكل الاسلحة وبكل القدرات والامكانات حتى لو اضطروا الى استخدام السكاكين والحجارة ومقاتلة الاعداء من منطقة الى منطقة ولن يسمحوا للغزاة ان يدنسوا باقدامهم شبرا واحدا من ارضهم الطاهرة».

وقال: «ان الملحمة الاسطورية التي يسجلها العراقيون اليوم تتجاوز الوصف.. لانها حالة فريدة متميزة في الصمود والبسالة والاقتدار والتضحية وشدة البأس.. تؤكدها مواجهة الحصار الاقتصادي لمدة سبعة شهور والمنازلة مع ثلاثين دولة.. مع استمرار روحهم المعنوية العالية.. وتسطر سفرا جديدا من المجد والعز يضاف الى اسفارهم الخالدة منذ الاف السنين. وان صبر العراقيين وتضحياتهم وقدرتهم المشهودة في هذه المنازلة هي بعمق حضارتهم ولذلك فهم يهزاون بكل ما يقوم به اوغاد الامبريالية والصهيونية مثل المجرم بوش واذنابهم التابعين من امثال فهد وحسني من تصرفات لا تدل الا على انحطاط اخلاقي شنيع وعدم القدرة على المواجهة البرية وفقدان الاعصاب والشعور بالاحباط الذي يملأ نفوسهم...». ■

الوثيقة رقم
160

كلمة للرئيس صدام يوم الخميس ٢١ شباط (فبراير) ١٩٩١ ..

● «اصبحوا يصوّرون الامور وكأن مجرد عدم شن هجوم بري من قِبلهم هو مكسب للعراق يقتضي ان يقابله العراقيون بمزيد من التنازلات...»

● «كانوا يطلبون مجرد ذكر كلمة الانسحاب وبعد اطلاق مبادرة ١٥ شباط اصبحوا يتحدثون عن تجريد العراق من القوة والاقتدار ومعاني النهضة...»

● «رفض بوش وخادمه فهد مبادرة ١٥ شباط وتحول فهد الذي يلوك الكلمات مثلما تلوك الابل حشائش المراح الى خطيب مفوّه ليقول ان الحرب ضد العراق ستستمر واصبحوا يطمعون بالمزيد ويردف لهم في الطريق حسني الخفيف...»

يوم الخميس ٢١ شباط (فبراير) ١٩٩١ وجه الرئيس صدام حسين كلمة قال فيها «ان مبادرة ١٥ شباط التي اطلقها وقذف بها بيان مجلس قيادة الثورة على مرمى العدو قادرة على ان تهز شباك ملعب الاعداء فاما قبول يسر الصديق واما رفض يغيض العدى»

في ما ياتي نص الكلمة:

«بسم الله الرحمن الرحيم

«أفمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين. لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم» صدق الله العظيم

ايها الشعب العظيم

ايها النشامى الرجال الرجال في قواتنا المسلحة الباسلة.. ايها المسلمون المؤمنون الصادقون حيثما كنتم، ايها الناس حيثما وجد الايمان بالله مدخلا الى قلوبكم ووجد له ما يجسده في صدق نواياكم واعمالكم، ايها المحبون للانسانية والخير والانصاف، الرافضون للعدوانية والظلم والاجحاف.

في الظروف الصعبة واحداثها **غالبا ما يفقد بعض الناس الصلة بالمقدمات فينشغلوا عنها بالنتائج او** ينسون في لحظة المحاكاة صلة كل نتيجة باصل الاسباب التي بسببها قامت الاحداث وبنيت عليها النتائج، بل وفي الظروف الصعبة الخاصة، في وصف صعوباتها، غالبا ما ينشغل الفكر والبال بما هو مؤثر في حياة الفرد المعني بذاته في تلك اللحظة فيقيس امره وموقفه عليه من غير ان يصل كل قضية فردية بما هو جماعي، بل ويغيب احيانا المستقبل او يتضاءل حضوره كوزن لا بد منه في تقييم ثقل كل قضية من القضايا ان كانت هذه القضية او المفردة، مما يدور حولها التقييم، تتصل بالماضي والحاضر او انها تتصل بالاسباب والمقدمات ام هي من النتائج، وسواء كانت من النتائج البسيطة ومفرداتها محدودة التأثير، ام انها من النتائج الكبيرة ومفرداتها ذات التأثير الشمولي الذي يتعدى الفرد او عددا من الافراد او شريحة بعينها في المجتمع فحسب، الى كل المجتمع، ويتعدى الامر فيها الحاضر العابر سريع الجريان والمرور الى المستقبل ككل..

وعلى اساس هذه الحقائق المؤثرة في حياة الانسان ان كان في هذا الاتجاه او ذاك، **فقد انقطعت لدى البعض او ضعف حضورها الى حد بعيد صلة الكثير من الحقائق بين الاسباب والنتائج او بين المقدمات والنتائج للظروف والاحداث التي سبقت يوم الثاني من آب بالذي حدث يوم الثاني من آب وما بعده،** وكان هذا الوصف في الغالب ينطبق على بعض العرب وعلى كثير من الاجانب، حتى صار بعضهم لا يتذكر ما الذي فعلته الصهيونية والامبريالية الاميركية ضد العراق اعتبارا من مؤامرة ايران - غيت او ايران - الكونترا سنة ١٩٨٦، وحتى الاشهر الاولى من عام ١٩٩٠ التي وصلت فيها المؤامرة ضد العراق مراحلها الخطيرة يوم بدأ الاعلام الاميركي والغربي يمهد للعدوان (الاسرائيلي) علينا، فردعناه في تصريح يوم الثاني من نيسان عام ١٩٩٠، ويوم قطع الاميركان الخبز عن العراق بالغائهم صفقة الحبوب المعقودة مع الشركات الاميركية في الشهر الثالث من نفس السنة اي سنة ١٩٩٠، ويوم رفعوا شعار مقاطعة العراق اقتصاديا وتكنولوجيا وعلميا وعملوا على تعميمه على اوروبا واليابان.

واننا نعرف ان استحضار المقدمات والاسباب المرتبطة بالنتائج واستحضار خلفيات الحدث او الاحداث بصورة دائمة وفي كل لحظة ليست بالامر الهين، لانها تتطلب وعيا عاليا او انها تقتضي صلة حية بين من يستحضر خلفياتها ومقدماتها وبين نوع المعاناة التي يعاني من نتائجها واثارها الانية او البعيدة. ولان بعض من نعنيهم بوصف النسيان او فقدان الصلة بين هذا وذاك من

الاسباب والنتائج ليس كلهم على مستوى من الوعي الذي يهيء شروط صفات المطلوب، وجلهم لم يكونوا يعانون من اسباب وآثار الظروف، وخاصة في المحيط العالمي، فقد وجدنا صعوبات جدية في افهامهم ان الذي حصل في **الثاني من آب رغم وضوح كل الاستحقاق التاريخي العادل فيه فهو بالاساس ليس سببا في مجرى الصراع بين العراق كقلعة للايمان والتطلع الشريف وبين الصهيونية والامبريالية الامير\كية، وان احداثه نتيجة من نتائج المعركة او الصراع الذي سبق يوم الثاني من آب، وان اجراء يوم النداء الاغر هو مدخل للدفاع عن النفس وعن كل المبادئ والقيم الشريفة من جانب العراق وان احد جوانب طابع الهجوم في وصف احداثه ينبغي ان لا تجتزأ عن اصل التطور العام، وان وصفه الصحيح يقتضي وضعه في سياقه الشمولي..»** وقد زاد في اظهار عدم فهم بعض الاوساط العالمية، هو انها وخاصة في اوساط السياسيين المتكونين على نحو معاد للعرب في الغرب، انها وبغض النظر عن التفاصيل، فان الاساس لديها هو ايذاء التجربة في العراق **وقد تعاون وانحدر مع هذا الاتجاه بعض اوساط الحكام العرب الذين خانوا مبادئ الامة وتطلعات شعوبهم** وارتضوا النقيصة والمهانة حتى داخل قصور وكراسي حكمهم فاختاروا طريق طاعة الاجنبي المغرض واهدافه العدوانية الشريرة.

ومما زاد في تعقيد امكانية ايجاد الربط بين الاسباب والنتائج وبين الذي حصل للعرب وللعراقيين قبل الثاني من آب وبين الذي حصل في يوم النداء الاغر وما بعد الثاني من آب هو هذا الطوفان من الاعلام الذي تقوده ضدنا ثلاثون دولة بصورة رسمية ويتناغم معه ويتأثر به كل رصيد امتدادات وتأثيرات هذه الدول الثلاثين، ولكن بقي الاصيل اصيلا يهتدي الى الحقائق ليس فقط عن طريق ما يمكن ان يصل اليه نظره او سمعه وانما الى ما يهديه اليه نبض دمه وتفاعله الايماني الجهادي المصيري مع موقف العراق ،وهذا هو موقف الشعب في الامة الذي غذاه في هذا الاتجاه ومعاناته الطويلة من صف الظلم والظالمين وحلفاءهم من بين الحكام العرب الذين خانوا الامة وباعوا الشرف والدين للاجنبي، اولئك الحكام الذين قام بعضهم بهذا كطريق لا بد منه ليتبوأ موقعه على كرسي الحكم فارضا نفسه على الشعب من غير استحقاق كثمن لعمالته المسبقة، **وبعضهم انحدر اليها بعد ان وجد ان لا سبيل امامه اذا اراد الاحتفاظ بكرسي الحكم مع الطبيعة التي ارتضاها لحكمه، الا بالاذعان الى ارادة المخابرات الاميركية وهذا ما يُنطبق من غير استثناء على الحكام العرب الذين يقفون اليوم الى جانب امريكا ويمدون عدوانها بما يحتاج من غطاء عربي واموال عربية وكذب ودجل بخبرة عربية، الا ساء ما يفعلون، ويقف في مقدمة هذا الرهط الخائن فهد خائن الحرمين الشريفين، وحسني الخفيف حاكم مصر، الذي ابتليت به مصر العربية العريقة.** امام مثل هذه الحالة وجدنا ان الاعلام المعادي والسياسة المعادية وقد اسدلت ستارا كثيفا على كل موقف او حدث او قضية سبقت الثاني من آب عام ١٩٩٠ ومن شأنها ان تسلط الضوء على هذه الاحداث وتكشف حقيقتها، وحتى ان فلسطين التي عمر قضيتها العادلة اكثر من اربعين سنة، وأنها ومستقبلها والمواقف منها **كانت واحدة من اهم اركان المؤامرة التي دخل فيها حكام البترول كمتآمرين على العراق يتقدمهم شموخ الكويت العملاء وحاكم السعودية،** نقول حتى فلسطين حاول المغرضون اهمالها كخلفية او سبب اساسي في الاحداث... فاصبح الاعلام المغرض وهو واسع الانتشار والتأثير، والسياسيون المشبوهون واصحاب الغرض تدعمهم الصهيونية في كل مكان... اصبحوا يركزون على احداث الثاني من آب **وكانها جاءت من غير مقدمات او اسباب** وكان قصدنا انما ينصب عليها دون غيرها، وحتى انهم اصدروا تعليماتهم بما يكم الافواه عن ذكر اي خلفية تاريخية تبصر الاجنبي او العربي بما لا يعرفه عن حقيقة علاقة الكويت بالعراق وكيف هي جزء منه واقتطعت بفعل مؤامرة التقسيم لاضعاف الامة العربية والنيل من شخصيتها ودورها واضعاف كل قطر عربي ذي قدرة تأثير متميزة فيها.

امام هذا الطوفان من تزوير الحقائق وامام هذا العدد الكبير من دول صف العدوان، او من اختلط عليهم امر صلة الاسباب الحقيقية بالنتائج لا يكفي ان نرد لنوضح بالاعلام والتصريحات السياسية فحسب من موقع تأثيرنا المتواضع، وانما لا بد من تدابير وافعال تضع الخيرين من الذين غابت عنهم صور الربط امام مناقشة عقلية، تتجاوز حجب الدخان والتضليل التي يطلقها الاعلام المعادي. ولا بد من فعل يضع المعادين في موقف الحرج او المأزق الذي يدفعهم الى تصرفات ومواقف تجعل الذين خدرهم الاعلام المعادي يستفيقون على حقائق جديدة او على فرص جديدة تكشف لهم الحقائق، مجردة من الاغطية لتظهر كما هي واضحة جلية. وهكذا كانت مبادرة الخامس عشر من هذا الشهر/شباط الجاري الذي اطلقها وقذف بها بيان مجلس قيادة الثورة على مرمى العدو لتكون في تعبير الرياضة والرياضيين قادرة على ان تهز شباك ملعب الاعداء، فاما قبول يسر الصديق واما رفض يغيض العدى، **وقد يفرق صفوفهم القائمة على الضغينة والمتجمعة على باطل.** وسيكتشف بعض الناس الذين ضللوا ما يعينهم على معرفة ان الاساس والذي حصل ليس سببه في الثاني من آب وما بعده وانما في الذي سبق الثاني من آب، وانه لا يمتد الى سنة ١٩٩٠ وأحداثها وظروفها فحسب وانما يمتد الى كل ذرة كرامة وكبرياء وايمان وتشبث بالحق ورفض للباطل ومعاداة للصهيونية المجرمة المغتصبة، ومساندة للفقراء، ومحاربة للظلم والفساد.. هذه المواقف التي هي من صفات العراقيين او مما تم احياؤه فيهم من قبل قيادة الثورة، وان الحقد على العراق تكون عبر الزمن مع كل لحظة اقتدار اضيفت اليه او خلقت، لتكون ركنا جديا من صفاته وامكاناته والى كل حالة صمود بوجه العدوان تكشف ضعف بعض العرب امام عدوان الصهاينة واطماع الاميركان والى كل كتاب تم تأليفه من عرق العمل او كنضح لدماء الجهاد وكل مرحلة بناء في صرح العراق

الشامخ والى كل طابوقة بناء في حضارته الجديدة او لولب في اي مصنع او معمل مما تم بناؤه كرمز للعز ومدخل الى حياة جديدة سعيدة مرفهة في ظل ايمان عميق بالله والوطن والامة وشعار (للفقراء حق في اموال الاغنياء) لانهم ابناء شعب واحد او هم ابناء امة واحدة وجميعهم ابناء ادم وحواء.

والى الذين يتساءلون عن حقد حسني على القيادة وحقده على شعب العراق وامثاله، **ممن هالهم هذا الحقد الدفين من اناس اكلوا وشربوا مكرمين بين ظهراني العراق واعطوا من الاهتمام مالا يستحقونه..** نقول غير نادمين على كرم الخلق وصدق المقصد مما قمنا به او قام به شعب العراق تجاه اناس اردنا في حينه ان يكونوا اخوة للعراقيين عندما يكونوا في صف مؤمن صاحب طوية نبيلة وقصد شريف، **اما وانهم خانوا فلا اسف عليهم ولعنة الله عليهم الى يوم الدين..** نقول ان هذا النفر الضال قد استمد الحقد عليكم ايها العراقيون وعلى قيادتكم من الخواص التي امتلكتموها وميزت قيادتكم. ان هذا النفر الضال قد وجد على ما يبدو في كل دعوة الى الشرف ونزاهة المقصد، وفي كل دعوة ليكون الحاكم او القائد جزءا من شعبه بانها شتيمة موجهة اليه بصورة شخصية من قبل شعب العراق والقيادة فيه. ان كل شعار رفعتموه وانتم تستقبلونهم يرفض المخطط الصهيوني والامبريالية الاميركية ويندد بعملائهما **نظروا اليه بانه شعار موجه ضدهم.** وكل كلام قيل عن اهمية نزاهة الحاكم او القائد وان تكون ذنوبه خفيفة عندما يكون حمله من المال خفيفا **اعتبروه شتيمة شخصية ضدهم،** وكل تنديد بالضعف والاستخذاء وقبول المهانة **هو شتيمة لهم.**

نعم ايها الاخوة ويا ابناءنا الطيبون المجاهدون في العراق، لقد وجد اولئك النفر من الاعراب وربما غيرهم من بعض الحكام حتى بعض الاجانب ان كل صفة ايجابية فيكم وفي بنائكم تفضح بمرايا مستديمة نقصهم بل وعورتهم امام الشعب والامة، وكل دعوة الى القوة والحصانة والايمان والاقتدار والعزة والكرامة والمهابة وعدم الخفة والتحرر من الاجنبي، والعفة وتحرر النفس من السحت الحرام، واي ابراز لصفات المسؤول الصحيحة في قياسات العروبة والاسلام **هو تحريض عليهم ودعوة وتوعية لشعوبهم لتتجاوزهم.** ويبدو ان هذا هو الذي اوغر صدور بعض الحكام العرب عليكم وهذا، مع الاطماع، هو الذي قد يوغر صدور بعض الاجانب عليكم، ولكن ما عسانا ايها الاخوة والابناء وايها الرجال الشرفاء والصناديد النشامى وايتها الماجدات ما عسانا ان نفعل غير هذا؟ وهل في فعل مناقض لهذا ما يبقي على اية ذرة شرف وايمان وعز ومجد وحاضر نعتز به ومستقبل نحث الخطى الى ابوابه ومعانيه المشرقة، وهل في اي فعل مناقض لهذا، لنتعقب خطوات الاجنبي بالاتجاه الذي يريده، ما يبقي على اية ذرة شرف للرجال والحرائر؟ وهل من شانه ان يبقي للايمان وشعائره غير العظام النخرة والهباء الذي لا يسمن ولا يغني من جوع؟ بل وهل من تاريخ يعتز من يعتز به لشعبنا العراقي العظيم ولامتنا المجيدة، غير هذا الطريق بالصفات التي نحن جميعا عليها مع طلب المزيد مما يزيد ويعمق الايمان ويجلي ويطهر النفوس ليرضى عنها بارئها والامة؟

لا طريق غير هذا الطريق الذي اخترناه الا طريق المهانة والظلام، الذي لن تكون بعده فجوة صحو في السماء او اشراقة ضوء على الارض، وقد اخترنا هذا الطريق...

اختار العراقيون هذا الطريق عبر زمن تراكمت فيه الخصال وتجلت على افضل قياساتها وصفاتها وما زالوا يطلبون ويعملون على المزيد مما يزيدها تألقا وايمانا ورفعة، ولا طريق غير هذا وسنحميه بالانفس والاموال والمهج... وسنسير عليه مهما كانت نتيجة الجهود السياسية المبذولة من قبلنا والتي حمل طارق عزيز صيغها واتجاهاتها الى موسكو التي اذا رفضت تسقط كل الاغطية فلا تبقى الا نوايا العدوان المبيتة ضدنا من غير غطاء ومن غير شعارات تعود الى التدخل. وبعد ان انطلقت مبادرة الخامس عشر من شباط عام ١٩٩١ عن اختها مبادرة الثاني عشر من آب عام ١٩٩٠، ماذا قال بوش **وماذا قال خادمه فهد....** لقد رفضها بوش واعتبرها خدعة قاسية، قبل ان يتمعن، **وتحول فهد الذي يلوك الكلمات مثلما تلوك الابل حشائش المراح، تحول فهد الى خطيب مفوه ليقول ان الحرب ستستمر ضد العراق حتى يعمل العراق كذا وكيت،** لاحظوا ايها المراقبون لاحظوا ايها الناس الذين اشغلتكم احداث الثاني من آب عام ١٩٩٠ عن النوايا الحقيقية للعدوان، لاحظوا وتمعنوا مما كنتم غافلين عنه وقد تنبه له العراقيون والخيرون منذ وقت مبكر، **لاحظوا كيف يطمع بوش وفهد بما لم يكن من شعاراتهم لا قبل الثاني من آب ولا بعد الثاني من آب والى وقت ليس ببعيد من الان، لاحظوا كيف اصبحوا يطمعون بالمزيد ويردف لهم في الطريق حسني الخفيف هذا ليعبروا عن نواياهم الحقيقية** ولا يقبلوا بمبادرة الخامس عشر من شباط وتذكروا كيف كانوا في الزمن الذي سبق اطلاق المبادرة كانوا هم واخرون في الغرب يقولون (بمجرد ذكر كلمة الانسحاب، فان كل شيء ممكن بعد ذلك)، لاحظوا كيف اصبحوا **اكثر اظهارا لطمعهم** من اللحظة التي تسبق لحظة اعلان المبادرة، ولاحظوا اعلامهم عن اي شيء يتحدث الان، انه يتحدث عن **تجريد العراق من القوة والاقتدار** ومعاني النهضة والشرف والقدوة بتجريد العراق... من اي صفة من صفات المؤمنين الصادقين والابناء البررة لشعبهم ولوطنهم ولامتهم.. خسئوا وخسئ فعلهم الجبان، وما يطمعون..

لاحظوا كيف اصبح اولئك الذي ارادوا من كلمة الانسحاب في مرحلة من مراحل الصراع **كمدخل لانهيار التصميم والعزيمة والارباك في صفوف قواتنا المسلحة،** كيف لم يعودوا يهتمون بها الان او هكذا يتظاهرون الان، فراحوا يهملونها ويتحدثون عن ما هو جديد بعد ان اصبح ذلك مكسبا من غير مقابل، كما يتوهمون ونسوا ان شعبنا وقواتنا المسلحة عدا عن تصميمهم الجهادي العظيم، وبرهانهم الذي اصبح واضحا للجميع **كمهر لعرس الجهاد والفداء، فهم** واعون بما فيه الكفاية بان كل خطوة نقدم عليها مطلوب ان

تقابلها ما يستحقها من ضمانات وعمل يبقي المستقبل مفتوحا امام العراقيين والعرب وكل المؤمنين الرافضين للظلم في العالم، وان كلمة انسحاب قد وضعها العراقيون والعرب والخيرون في العالم ضمن هذا السياق وفي اطارها المفهوم وهي طبقا لذلك وفي سياق النظرة الشاملة الى كل مبادرة الخامس عشر من شباط مدخلا جديدا ليزيد العراقيين عزما وتصميما، اذا ما رفضت المبادرة، ويزيد قواتهم المسلحة وقفة اقتدار تخلقها حالة اسقاط الذرائع وكشف النوايا المبيتة على حقيقتها فتزيدهم صبرا وجلدا واستعدادا اضافيا للمطاولة التي يباركها الله ويسندها الخيرون والتي لن يكون بعدها **الا الخاتمة المسك حيث يتجلى غبار المنازلة عن شمس ساطعة، وتنجلي غيوم المعارك، عن قمر منير بهي، ذي هالة هي بحجم الشهادة التي تزرعها موجبات وشروط النصر**، والصبر الذي يطلبه الله سبحانه من اهل الجهاد (وبشر الصابرين، صدق الله العظيم).

لاحظوا.. ايها الاخوة وايها الناس كيف صار الذين خافوا الحرب البرية وتجنبوا المنازلة فيها طيلة اكثر من شهر وراحوا يمعنون في قتل المدنيين وضرب وتدمير الممتلكات بسلاح طيرانهم وبصواريخهم بعيدة المدى في حقد تراجع عنه حقد هولاكو، وكتعبير عن تغطية العجز في الاصطدام بقواتنا البرية في جنوب العراق.. لاحظوا كيف اصبحوا هم وبعض الذين لا يعرفون حقيقة ايمان العراقيين واقتدارهم يصورون الامور **وكان مجرد عدم شن هجوم بري من قبلهم هو مكسب للعراق يقتضي ان يقابله العراقيون بمزيد من التنازلات** التي تخل بمبادئهم وكرامتهم وحقوقهم، وحقوق وامن الامة العربية..

لاحظوا كيف انهم يتوهمون مع اي مبادرة يريد منها العراق اقامة سلام في الخليج يفتح الباب امام حل شامل ومنصف يحقق السلام الحقيقي والدائم في المنطقة ككل، وفي مقدمة ذلك فلسطين، وليس هدنة مؤقتة او استسلاما يريده ويتوهم في امكانية تحقيقه الخائبون. الخاسئون.

لاحظوا ايها المنصفون كل هذا مثلما لاحظه وعرفه واستنتجه العراقيون من قبل.

لاحظوا كل هذا لتعذروا العراقيين تجاه اي فعل لاحق ولتتفهموا عدالة موقف العراق.

والله اكبر.. ولشهدائنا ولشهداء امتنا الرحمة والخلود..

والعزة والمجد والظفر لاصحاب هذا الطريق من ابناء امتنا والانسانية.. الله اكبر.. الله اكبر.. وليخسأ الخاسئون». ■

الوثيقة رقم
161

البيانان العراقيان رقم ٦٠ و ٦١ بعد إعلان الحرب البرية..

○ «العدو يتخبط بدمائه وعاره في اغلب محاور القتال وتم احتواء وإفشال هجوم الثلاثين دولة الخائبة التي تزعمها بوش...»

ويوم الاحد ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٩١ اصدرت القيادة العامة للقوات العراقية المسلحة البيان الرقم ٦٠ والبيان الرقم ٦١ ويتحدثان عن خسائر فادحة في صفوف القوات المتحالفة.

نثبت هنا نص البيانين:

البيان رقم ٦٠

«بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الشعب العظيم..

ايها النشامى في قواتنا المسلحة الباسلة..

ايها الناس في امة العرب وامة الاسلام.. وايها الخيرون في العالم.. لقد قام العدو الغادر في عدوانه الشرير على جبهات الفرق ١٤ و١٨ و٢٩ و٨ و٢٦ و٤٥ في فيالق الجهاد والايمان الثالث والسابع والاول وعلى قوات مشاة البحرية البطلة في جزيرة فيلكة.

ابتدأ العدوان كما اعلن ذلك العدوانيون انفسهم في تمام الساعة (٤٠٠) اي الرابعة فجر هذا اليوم الرابع والعشرين من شباط (فبراير) عام ١٩٩١.

ورغم كل الزمن الذي مضى وكما توقع قائدنا صدام حسين في خطابه صباح هذا اليوم فما زال العدو يقاتل على اغلب جبهات الفرق للقطعات الساترة التي هي بحجوم صغيرة.. ولكنهم رجال آمنوا بربهم فزادهم صلابة وهدى.. نقول ما زال العدو في اغلب محاور القتال يتخبط بدمائه وبعاره امام جبهات القطعات الساترة التي لا تزيد حجومها عن افواج مشاة امام الموضع الدفاعي لكل فرقة من الفرق التي نوهنا عنها.. فيما اسس العدو تماسا على جبهة بعض افواج اخرى من بعض الوية الموضع الدفاعي الاصيل.

ومع كل الذي حصل فقد تمكن الرجال المؤمنون على جبهة كل الفرق والفيالق التي اشرنا اليها من ضرب المبادأة الاولى وامتصاص المحاولات الغادرة. وقطعاتنا

بوجه عام في احسن حال يمكن تصوره بظرف من هذا النوع.

وقد فشل هجوم العدو حتى الان بصورة مطلقة وبقي اوغاد العدوانيين يستغيثون ويتخبطون في دمائهم على جبهات الفرق ٢٦ و٤٥ و٢٩ و٨ وجزيرة فيلكة التي ما زالت قطعاتنا صامدة فيها وافشلت محاولات الاعداء الخائبين بخلاف ما اعلنوه من انهم تمكنوا منها ومن قطعاتنا وما زال القتال يدور مع قطعات الموضع الدفاعي الاصلي الامامي للفرق ١٤ و١٨ والموقف مسيطر عليه بصورة جيدة جداً.

وتتعرض قطعات العدو الهاجمة الى نيران مهلكة من قطعاتنا الباسلة، وهكذا احتوت قطعاتنا هجوم العدو وافشلت هجوم جيوش الثلاثين دولة الخائبة التي تزعمها بوش عدو الله والانسانية.

ويحق لنا الان وفي المستقبل ان شاء الله ايضا ان نهزج بقوة وباعلى الاصوات يا محلى النصر بعون الله.

والله اكبر وليخسأ الخاسئون».

القيادة العامة، للقوات المسلحة
٨ شعبان عام ١٤١١هـ
الموافق ٢٤ شباط عام ١٩٩١م

البيان رقم ٦١

«بسم الله الرحمن الرحيم

تواصل قوات الفيلق الثالث البطل بقيادة الفريق الركن صلاح عبود والفيلق الاول البطل بقيادة الفريق الركن ابراهيم اسماعيل قتالهما الملحمي ضد قوات التحالف الاميركي الاطلسي وعملائها الصغار التافهين والتي بدات تعرضها البري واسع النطاق في ساعة مبكرة من صباح اليوم.

وكما اعلنا في بياننا قبل ظهر اليوم فقد تمكنت قواتنا الظافرة من احتواء هجمات العدو الاميركي الاطلسي واهدافه التي هيأ لها دعاية واسعة، مليئة بالاكاذيب والافتراءات.

وتمكنت قوات الفيلقين الثالث والاول الشجاعة من حرق وتدمير مئات من دبابات العدو وناقلاته وقتلت وجرحت اعدادا كبيرة من جنوده الخائبين وقد قام العدو بانزال قوة محمولة جوا خلف خطوطنا في منطقة المناقيش جنوب غرب مدينة الكويت وقد سارع النشامى من ابطال قواتنا المسلحة لمحاصرتها وقاتلوها قتالا شرسا وتمت ابادتها بعون الله وبذلك افشل جنود الحق والايمان واحدة من اكثر اساليب العدو التي عول عليها في دعايته الخائبة ولم يعرفوا بان جنود العراق المجربين في القتال يقفون يقظين ساهرين متهيئين لكل الاحتمالات.

وفي منطقة اخرى من الجبهة حاولت قوات فرنسية وبريطانية مشتركة التعرض على حدودنا في منطقة البادية الغربية فتصدت لها قواتنا اليقظة وصدت هجومها واحتوته وكبدتها خسائر فادحة والموقف في هذا القاطع مسيطر عليه تماما.

وبعد ظهر اليوم تعرضت قوات اميركية تشترك معها فرقة من قوات الخائبين حسني وفهد على قاطع عمليات الفيلق الرابع البطل الذي يقوده الفريق الركن اياد خليل زكي وعلى جبهة ثلاث فرق وقد تمكنت قوات الفيلق الرابع الباسلة من صد الهجوم امام الحافات الامامية واوقعت بالمعتدين الخائبين خسائر فادحة.

هذا وقد شاركت في عمليات التعرض التي قامت بها قوات التحالف الاميركي الاطلسية العديد من الفرق والتشكيلات المعادية ومنها فرقة المشاة الالية الاولى الاميركية وفرقة المشاة البحرية الثانية الاميركية والفرقة المدرعة الاولى الاميركية وفرقة المدرعات الخفيفة الفرنسية وقوات بريطانية وقوات تابعة لنظامي حسني وفهد العميلين.

اننا ندعو الراي العام في اميركا ان يسأل عدو الله بوش ان يخبر عن مصير هذه القوات وما تكبدته من خسائر بدلا من ان ينشر الاكاذيب والافتراءات. وان التعتيم الذي فرضته القيادة العسكرية الاميركية على انباء المعارك وحجب تفاصيل الخسائر التي تكبدتها قوات بوش دليل اكيد على الوضع الصعب الذي تعاني منه قوات العدوان.

الحمد لله.. الحمد لله.

وبارك الله في جنودنا الشجعان المجربين في معارك العز والشرف والى مزيد من الملاحم والبطولات تحت راية العراق العظيم راية الله اكبر والقائد المنصور بالله صدام حسين».

القيادة العامة للقوات المسلحة
في الثامن من شعبان الموافق للرابع والعشرين من شباط ١٩٩١م. ■

الوثيقة رقم
162

كلمة للرئيس صدام حسين يوم الهجوم الشامل على العراق..

○ «قاتلوهم.. فباندحارهم ستكونون في المدخل النهائي لفتح الفتوح وسيكون النصر لكم مع العزة والكرامة والمجد...»

بعدما بدأ الهجوم الشامل للقوات المتحالفة على العراق يوم الاحد ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٩١ وجه الرئيس صدام حسين الى «ابناء شعبنا العظيم والى الرجال النشامى في قواتنا المسلحة والى ابناء الامة العربية المجيدة والى كل الشرفاء في العالم» الكلمة الاتي نصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

«وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون» صدق الله العظيم

ايها الشعب العراقي العظيم

ايها النشامى من رجال قواتنا المسلحة الباسلة.

ايها الناس المؤمنون والشرفاء حيثما كنتم في ابناء امتنا والانسانية.

في الوقت الذي تقرر انعقاد مجلس الامن الدولي لينظر بالمبادرة السوفياتية السلمية التي ايدناها غدر الغادرون.. غدر بوش الخاسئ وعميله فهد النذل ومن التف معهم على فعل الجريمة والعار والعدوان.. غدر **اولئك الجبناء الذين اتقنوا فعل الغدر والخيانة والخسة بعد ان غادروا كل طريق للفضيلة والخير والانسانية**.. لقد غدروا فشنوا هجومهم البري الواسع النطاق على قواتنا المجاهدة صباح هذا اليوم فبان قصدهم حتى الان.. غدروا كما هو عهدهم وصفاتهم **حتى للذين وقعوا معهم على القرارات السيئة الصيت التي اتخذت في مجلس الامن قبل العدوان العسكري على بلدنا** متوهمين انهم بتلك القرارات انما يحمون الشرعية الدولية... غدروا بالجميع ولكن الله فوق الجميع وهو الواحد الاحد الحي القيوم الصمد القادر على كل شيء قدير وسيرد غدرهم الى نحوِرهم ويخزيهم لتندحر صفوفهم وجمعهم الخائب.

منذ البداية عمل الاشرار على هذا الطريق طريق العدوانية والشر لايذاء شعب العراق واطفاء شمعة الضوء فيه.. خاب فعلهم وخاب ما يعملون ولكنهم سيعرفون بعد حين ان بينهم وبين ما يعملون ارادة الله المانعة لفعل الشر تجاه شعب الجهاد والايمان وسيعرفون بعد حين ان شعب العراق العظيم وقواته المسلحة المجاهدة الباسلة ليس مثلما يظنون او يتصورون..

قاتلوهم ايها العراقيون بكل المعاني التي تحملونها عن تاريخكم العظيم وبكل معاني الايمان التي آمنتم بها كشعب يؤمن بالله ويعتز بكرامته وحقه في الاختيار والقرار..

قاتلوهم ايها النشامى الصناديد.. يا رجال ام المعارك والقادسية.

قاتلوهم بايمانكم بالله، وقاتلوهم دفاعا عن كل حرة شريفة وكل طفل بريء وكل معاني الرجولة وقيم وشرف العسكرية التي تحملون.

قاتلوهم اذ **باندحارهم ستكونون في المدخل النهائي لفتح الفتوح وسوف تنتهي الحرب مع كل ما يحمل الموقف من الكرامة والمجد والظفر لشعبكم ولجيشكم ولامتكم** وبعكسه لا سمح الله لن تكون الا الهاوية الرذيلة التي يطمع الاعداء لدفعكم اليها ليطبق على العراق وعلى الامة والانسانية ظلام ليل طويل..

قاتلوهم ايها الرجال انهم لا يحملون القيم التي تدعوهم ليكونوا اكثر رجولة وشجاعة واقتدارا منكم.. وبالتحام الرجال سوف تغيب اسلحة التفوق ولا يبقى ليقرر النتيجة النهائية بعد ذلك الا ايمان المؤمنين وشجاعة اصحاب الموقف الوطني الشريف والجهادي المؤمن.

قاتلوهم ولتكن منكم تجاههم الغلوة التي دعا الله سبحانه وتعالى المؤمنين ليكونوا عليها وهم يقارعون الكفار.

ان ابناءكم وامهاتكم واباءكم وكل اهلكم وكل اهل العراق واهل الارض يرقبون اداكم اليوم لتقرروا ما يرضي الله ويعز الوطن والشعب والامة..

قاتلوهم كما يجب ان يقاتلهم الرجال المؤمنون.. انهم جمع الكفر والنفاق والخيانة وانتم جمع الايمان والموقف الثابت والاخلاص والامانة..

قاتلوهم وسيكون النصر لكم مع العزة والكرامة والمجد..

الله اكبر

الله اكبر

الله اكبر

وليخسأ الخاسئون

يا محلى النصر بعون الله». ■

الوثيقة رقم
163

تصريح باسم مجلس قيادة الثورة في العراق ردّا على بوش..

○ «نريد السلام لا احتراما لبوش ولا خشية من قوته الغاشمة وندعو مجلس الامن الى تشكيل لجنة محايدة للتعرف على مستوى التدمير المدني والاقتصادي في العراق والكويت...»

ردا على تصريح للرئيس بوش تضمن انذارا الى العراق بوجوب بدء الانسحاب من الكويت ادلى ناطق باسم مجلس قيادة الثورة في العراق يوم الجمعة ٢٢ شباط - فبراير - ١٩٩١ بتصريح نثبت نصه على النحو الاتي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

حاول عدو الله بوش في تصريحه هذا اليوم في اطار من مستوى تردي وانحدار الخلق الى مزيد من قعر الهاوية ان يصور او يوحي وكأن ما وافق عليه وزير الخارجية طارق عزيز في موسكو شيء وخطاب السيد الرئيس صدام حسين يوم امس شيء آخر.. وان بوش في هذا التصريح ان اراد ان يخدع احدا فلن يخدع الا نفسه لان السيد طارق عزيز مخول باسم السيد الرئيس القائد صدام حسين ان يلتزم في ما يلتزم به وما يتم الاتفاق عليه مع السوفيات في مبادرتهم من اجل السلام.. ثم ان بوش يحاول ان يوجه **انذارات دونكيشوتية** لينسحب العراق حتى ظهر يوم غد كما قال ولا نعرف ما اذا كان بوش قد اراد في هذا الانذار المخزي ان يوحي **بان مبادرة السلام هي بفعل انذاراته ام انه اراد ان يوحي للعالم بانه قد انتصر على العراق هو وحلفاؤه منذ ليلة السادس عشر على السابع عشر من كانون الثاني الماضي حتى الان لا يتعدى قيام غربانه بتنفيذ خطة تدميرية جبانة لممتلكات العراقيين المدنية ولبيوت العبادة والمواطنين المدنيين الابرياء** كما حصل في ملجأ العامرية وفي الفلوجة والموصل والناصرية والبصرة وكربلاء وكل المدن والقصبات والريف العراقي وحتى رعاة الابل والبدو.. وان بوش والحلفاء الذين تعاونوا معه على ارتكاب جرائمهم الجبانة **تجنبوا ان تكون البداية مع قواتنا البرية الشجاعة** لادراكهم بانهم يفتقدون الى مشروعية الموقف الذي يجعلهم قادرين على ان يواجهوا موقف جيش الجهاد والايمان وقد يكون بوش اراد استعجال اتخاذ موقف ليتمتع باجازته الاسبوعية فاستعجل التصريحات ليقرب القرار الذي هو احب الى نفسه الشريرة من غيره وهو قرار استمرار العدوان.

اننا نود ان نؤكد ان العراق يريد السلام وعمل بجد لدعم المبادرة السوفياتية وتسهيل مهمة نجاحها **ليس خوفا من تهديدات بوش ولا احتراما له لاننا لا نحترمه ولا نخشى قوته الغاشمة.** لقد جرب حظه العاثر طيلة كل الزمن الماضي باقصى ما استطاعت يده الملطخة بالدم الوصول اليه من ادوات واسلحة جرمية.

اننا في موقفنا نعبر عن احترامنا لما نؤمن به وما نرى انه ضروري لشعبنا وللانسانية.. واننا نقف موقفنا هذا احتراما لاناس نحترمهم ولم يكن من بينهم عدو الله وزميل الشيطان بوش.

اما حديث بوش عن تدمير الممتلكات في الكويت فهو الاخر حديث خائب ويبدو ان **بوش لا يعرف ماذا دمر في الكويت او في ميادين اخرى في العراق** سواء كان الذي دمره المنشآت البترولية او ممتلكات اخرى.

ان بوش لم يوفر ما تجنبه اعتى المخربين والغزاة من تدمير لذلك فهو ليس ممن يحق لهم تقييم اي تصرف او الصاق التهم واذا ما انكر بوش هذا وانكر فعله التدميري للممتلكات البترولية والاقتصادية الاخرى سواء في نقل البترول او انتاجه او استخراجه في الكويت او في العراق ككل فاننا ندعو مجلس الامن ليقرر **تشكيل لجنة محايدة ونرشح لهذا الصين والاتحاد السوفياتي** ومن يضيف اليهما مجلس الامن من الاطراف التي ليست طرفا في القتال او ممن ساند طرفي القتال لتتعرف بنفسها **على مستوى التدمير المدني والاقتصادي سواء كان في الكويت او في العراق** ككل ولتتعرف على اي منها حصل لمقتضيات عسكرية واي منها حصل من دون ان يكون للمقتضيات العسكرية دور فيه.

اما الحديث عن الضربات بالصواريخ العراقية التي سماها بوش بانها صواريخ سكود فهو الاخر مضحك بحق وكأن بوش الذي يدعي بانه المشرف العام او الاعلى على العمليات العدوانية بما يسمى بعاصفة الصحراء كأنه لا يعرف شيئا عن عدوان قواته الجوية والبرية المستمر ليل نهار والتي اشتد فعلها الجرمي بعد ان بانت اخبار المبادرة السوفياتية.. ثم اين هي اتفاقية وقف اطلاق النار حتى ينتقد بوش قصف العراق لاهداف محددة بصواريخه ام ان بوش تصور بأن على العراق ان يسكت في الوقت الذي يعتدي بوش ويعربد في تصريحاته الصبيانية البغيضة». ■

والبيان ٥٨ للقوات العراقية يعلن بدء الحرب البرية...

... وفي الوقت نفسه كانت القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية تصدر البيان رقم ٥٨ الاتي نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الله اكبر

الله اكبر

الله اكبر، ومنه العون والنصر.

ايها الاخوة المواطنون..

يا ابناء قواتنا المسلحة البطلة.

ايها الرابضون على خط المواجهة لتذودوا بالايمان والسلاح، وبالشجاعة والكفاءة والعزم عن المقدسات، والارض والسيادة، والشرف، والعرض،

يا ابناء امتنا العربية المجيدة.. ويا جموع المسلمين.

ايها الاحرار في العالم كله.

بعد ان دحرت قواتنا الباسلة التعرض الذي قام به العدو يوم امس تتقدم قواته فرقة بريطانية مدرعة فقد استمر العدو بمشاغلة قواتنا بالنيران، وبدأت وفي الساعة التاسعة والدقيقة الخامسة عشرة من صباح اليوم قوات العدو بقصف تمهيدي على قواتنا تصاحبه محاولة جديدة للتعرض على قواتنا في نفس القاطع، الامر الذي يعني دون لبس او ايهام بان المعركة البرية قد بداها العدو.

نعم لقد بدأت المعركة البرية وذلك بالنظر لحجم الهجوم المعادي، والاهداف التي يتوخاها والسياقات التي يتم بموجبها.

اننا نعلن للرأي العام في العالم بان الادارة الاميركية وحلفاءها وعملاءهم في المنطقة هم المسؤولون عن هذا التطور الخطير الذي من شأنه ان يجهز على كل فرص السلام، والتي رحب بها العراق، وهم المسؤولون امام الله والانسانية والتاريخ عن كل الدماء التي سوف تراق في حربهم العدوانية، وان العراق من جانبه سيظل متمسكا بالسلام، مصرا على حقوقه، مدافعا عن ارضه وسيادته، **وسوف يبطش البطشة الكبرى بكل فلولهم، ويكبدهم الخسائر الجسيمة ويفرض عليهم الهزيمة ان شاء الله** وان قواتنا المسلحة قادة وامرين وضباطا ومراتب تجدد العهد امام الله لقائدها البطل صدام حسين بانها **ستمرغ انوف المعتدين في وحل الهزيمة** وانها مستعدة لهذه الحرب البرية كامل الاستعداد وسوف تجعل منها وقد ارادوها وسيلة للتهديد والابتزاز، ستجعل منها بوابة النصر المؤزر الكبير للعراق وللعرب وللمسلمين، ولكل الشرفاء في العالم.

«ان ينصركم الله فلا غالب لكم»

القيادة العامة للقوات المسلحة

في ٦ شعبان ١٤١١ هـ

٢٢ شباط ١٩٩١م ■

في الوقت نفسه ايضا كان الرئيس صدام حسين يتلقى من مدير صواريخ ارض - ارض البرقية الآتي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الرئيس القائد المجاهد صدام حسين حفظكم الله واظفركم على اعدائه.

من مدير الصواريخ ارض - ارض.

الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا.

بسم الله الرحمن الرحيم

«الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل.. الم يجعل كيدهم في تضليل.. وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول..» صدق الله العظيم.

لان ملة الكفر والنفاق واحدة ولان الاذلاء مكنوا لعدونا قواعد لضرب قلعة الامة الحرة في العراق الصابر المصطبر.

فقد توكل جنودك الاوفياء على الله سبحانه وتعالى وتوجه رجال سلاح الصواريخ ارض - ارض الاشاوس لتنفيذ اوامركم الجليلة بدك قاعدة عيسى الجوية في (البحرين) القاعدة الاستعمارية المقيتة. التي استخدمها العدو اللعين منطلقا لغاراته على بلادنا العزيزة.. بعد ان نفذ اولئك الرجال المجاهدون ضربتهم على مدينة خالد العسكرية ومطارها العسكري. وكرروا ضربتهم باسم (الله اكبر).. على هذه المدينة العسكرية ومطارها اللذين قبع فيهما الخنازير قادة حزب الشيطان يخططون لالحاق الاذى بعراقنا الابي ملوثين اراض نجد والحجاز الطاهرة.. وقبلها استمرت وحدات وتشكيلات الصواريخ بدك عاصمة المنافقين الاعراب.. فكان يوما للغضب الصاروخي العراقي المزمجر ويوماً لايقاظ النيام الاذلاء.. تطرق فيه صواريخنا بعيدة المدى التي صنعتها الايادي الماهرة لمجاهدي التصنيع العسكري، ليل نهار على الرؤوس العفنة.. واسيادها.. «واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عز.. كلا.. سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا..» صدق الله العظيم.

والله نشهد اننا رهن الاشارة لتنفيذ اوامركم السديدة دوما لاعلاء راية (الله اكبر) راية العراق المجاهد عالية خفاقة مرددين «اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم» وامركم سيدي والله معكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جنديكم المخلص

العميد الركن

مدير صواريخ ارض - ارض

٧ شعبان ١٤١١هـ

٢٢ شباط ١٩٩١م ■

... ومقدمة البيان ٥٩ تتعهد بجعل الحرب البرية نار جهنم

وفي اليوم التالي (السبت ٢٣ شباط - فبراير - ١٩٩١) وكان طارق عزيز ما زال في موسكو اصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية البيان رقم ٥٩ الذي قدمت له بالاتي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

ان قوات الشعب المسلحة وفي هذه اللحظات الحاسمة من تاريخ امتنا تلبي نداء الواجب المقدس، وتزداد يقينا بنصر الله، وثقة بقدراتها الكبرى التي بين ايديها، وبعمقها السوقي، وهو كل شعب العراق بل كل امة العرب.

وان احفاد المجاهدين المؤمنين الذين رفعوا عاليا لواء الاسلام، وحطموا امبراطوريات الشرك والضلالة، لقادرون اليوم وفي ظل راية الله اكبر نفسها، على الوقوف بوجه قوى الشر الجديدة، وفرض حق الوطن، وحق الانسان في الحياة الحرة الكريمة الشريفة العزيزة المنيعة، واذا كان الاعداء الكفرة قد رفضوا ويرفضون مبادرات السلام لتحقيق ما يبيتون من نوايا ضد وطننا العراق فاننا لن نتردد، **ولسوف نعمل على جعل الحرب البرية التي ارادوها نار جهنم التي تصلي اوغادهم، وفوهة الموت الكبرى التي تهوي فيها فلولهم،** ولدينا بعد عون الله قيادتنا الحكيمة الخبيرة ووعي شعبنا وحماسه واندفاعه العالي لمقارعة الخصوم، وقواتنا المسلحة الباسلة بقياداتها الميدانية البارعة وبشجاعتها واستبسالها وخبرتها القتالية التي لا تضاهى. وبعددها المتفوق، واسلحتها المدمرة وقبل هذا وذاك ايمانها الراسخ بالهدف الذي نقاتل من اجله، وبنصر الله الذي لا تدانيه قوة مخلوق كائن من كان. وسوف يجد الاميركان وحلفاؤهم وعملاؤهم انهم الخاسرون امام ارادة الله وجلد المؤمنين الصابرين». ■

الوثيقة رقم

164

بيان الرئيس بوش بإعلان الحرب البرية...

«مساء السبت ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٩١ اذاع الرئيس بوش بيان اعلان الحرب البرية على العراق، وهذا نصه:

مساء الخير. بالامس بعد ان تشاورت مع كبار مستشاري الامن القومي وبعد مشاورات مكثفة مع شركائنا في التحالف اعطي صدام حسين الفرصة الاخيرة التي طرحت بشكل صريح للغاية حتى يقدم على ما كان يجب عليه ان يفعله قبل ما يزيد على ستة اشهر وهو الانسحاب من الكويت من دون شروط ومن دون اي تأخير والالتزام بكافة القرارات التي اصدرها مجلس الامن التابع للامم المتحدة. وللاسف انتهت المهلة في الظهيرة من دون ان توافق الحكومة العراقية على الاستجابة للمطالب الواردة في قرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة رقم ٦٦٠ والتي حددتها بوضوح دول التحالف للانسحاب من دون شروط من الكويت. وعلى النقيض فان ما رأيناه هو مضاعفة جهود صدام حسين لتدمير الكويت وشعبها تماما. ولذلك فقد اصدرت تعليماتي للجنرال نورمان شوارزكوف بالتنسيق مع قوات التحالف لاستخدام كل القوات المتاحة بما في ذلك القوات البرية لطرد الجيش العراقي من الكويت. مرة اخرى اتخذ هذا القرار بعد مشاورات مكثفة مع شركائنا في التحالف. لقد دخل تحرير الكويت مرحلته النهائية. ولدي ثقة كاملة في قدرة القوات المتحالفة على الانتهاء من مهمتها بسرعة وحسم. والليلة بينما تسعى الدول المتحالفة للقيام بما هو حق وعدل اطلب منكم فقط ان تلقوا ما في ايديكم وتصلوا من اجل القوات المتحالفة جميعا.. وخاصة رجالنا ونساءنا العسكريين الذين يخاطرون في هذه اللحظة بحياتهم من اجل بلادهم ومن اجلنا جميعا. ليبارك وليحفظ الله كل فرد منهم وليبارك الولايات المتحدة الاميركية وشكرا جزيلا». ■

الوثيقة رقم
165

مبارك.. ورسالة الى صدام مع أحدهم

○ «ما يحدث اليوم كنا نتوقعه لان لنا دراية بالمسرح العالمي كله.. وكذلك الحروب والمسارح العسكرية ومسارح العمليات...»

○ «قلنا له انسحب من الكويت باي مبادرة.. حتى بمبادرة من المريخ..و منذ يومين ارسلت له رسالة مع احدهم وقلت لحاملها ارجوكم ابلغوه ان الموقف خطير.. خطير...»

○ «كيف يطالب جنوده بالقتال وليس هناك طعام ولا ماء ولا يوجد ما يجعل الجندي يعيش، ثم يقول له قاتل... انني اتمنى من اجل انقاذ هؤلاء ان يرفضوا القتال...»

○ «كل ما حدث حرام عليه.. ولا يجب عندما يبحث المرء عن زعامة ان يقتل مواطنيه.. فمهمة الحاكم ان يبحث كيف يرفع مستوى مواطنيه...»

صباح الاحد ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٩١ عقد الرئيس حسني مبارك اجتماعا مع قادة القوات المسلحة المصرية. وحضر الاجتماع الفريق اول يوسف صبري ابو طالب وزير الدفاع والانتاج الحربي والفريق صفي الدين ابو شناف رئيس الاركان والفريق احمد نصر قائد القوات الجوية واللواء زاهر عبد الرحمن قائد الدفاع الجوي ورئيس هيئة العمليات ورئيس المخابرات الحربية.

وفي تصريحات للصحافة بعد الاجتماع اكد الرئيس مبارك: «ان مهمة القوات المصرية محددة في المساهمة في تحرير الكويت، وانها لن تدخل العراق، لأن ذلك ليس من مهمتها، وكل ما اذيع خلاف ذلك لا اساس له من الصحة. واحذر من ان بعض الاخبار تبث لاحداث بلبلة».

واضاف: «لقد ارسلت للرئيس العراقي صدام حسين منذ يومين رسالة - **لا يعلم بها احد** - وقلت للجهة التي حملت الرسالة والتي تستطيع الاتصال به «ارجوكم ابلغوه ان **الموقف خطير.. خطير**. واننا على حافة الحرب، فاذا مر الوقت المحدد دون ان يتخذ موقفا ايجابيا فستقع الكارثة.. ولكنه عاند، ولا استطيع ان اتخيل ان هناك من يعاند على مواطنيه».

ورداً على سؤال حول المبادرة السوفياتية وعما اذا كان يمكن ان تؤدي الى السلام وعدم نشوب الحرب، قال الرئيس مبارك: «انني لا اريد ان ادخل في تفاصيل هذه المبادرة التي كان بها بعض النقاط واتصل بي الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف اول امس، وتحدثنا في الموضوع، وقد تكون النقاط الموجودة بها غير واضحة للموجودين على المسرح العسكري ومسرح العمليات، ولكنها قد تؤدي الى تعقيدات وزيادة التوتر، ونوع من الارتباك على مسرح العمليات. ولو كان الرئيس العراقي صدام حسين يريد حلا، فنحن امضينا ستة اشهر نتحدث عن الحل السلمي، منذ الثاني او الثالث من اغسطس الماضي، وما يحدث اليوم كنا نتوقعه لان لنا دراية بالمسرح العالمي كله، **وكذلك الحروب والمسارح العسكرية ومسارح العمليات**، وقلنا هذا وحذرنا من ان الموضوع خطير.. خطير.. ولن يكون الامر سهلا...».

ورداً على سؤال بشأن اجتماع الرئيس بكبار قادة القوات المسلحة بمقر رئاسة الجمهورية وعما اذا كان هناك حظر على نشر انباء الحرب البرية، قال الرئيس مبارك: «الاجتماع الذي عقدته مع القادة تم لكي احصل على معلومات كاملة مؤكدة عن الموقف خاصة ان وزير الدفاع المصري كان في زيارة لقواتنا الاسبوع الماضي، كما ان رئيس اركان حرب القوات المسلحة قد عاد نحو الساعة التاسعة والنصف مساء السبت بعد ان تفقد قواتنا وعرف مدى استعدادها واطلع على احوال افرادها وحصلت على كافة تفاصيل الموقف».

واضاف الرئيس: اما الحظر الموجود حاليا على نشر الاخبار فهذا موجود في كل بلاد العالم. لا بد ان يكون هناك حظر على المعلومات او التحركات في البداية لاغراض امن القوات، فليس من المعقول، ونحن في نهاية القرن العشرين والامر يحتاج الى قرار سريع ان يقبل المجتمع الدولي بكامله حتى الدول المساندة للعملية احتلال دولة عربية لارض عربية، **ولا اريد ان اقول كلمة حتى لا تفهم انها شماتة..** لقد سبق ان قال الرئيس العراقي في قمة الدار البيضاء عام ١٩٨٩ وفي اجتماع مع مكتب المحامين العرب في بغداد لو ان العراق فعلت شيئا قفوا

ضدها. فالمبادرة السوفياتية كان يمكن ان تؤجل، لكن كان سيحدث سوء فهم. ويبدو ان **القوات قد اخذت وضع الاستعداد ولا يمكن تاخير القوات في وضع الاستعداد**، واذا كان هناك حل فالموضوع كان موجودا نحن قلنا له انسحب من الكويت سواء بمبادرة سوفياتية او فرنسية او مصرية او اميركية. **حتى لو كانت بمبادرة من المريخ**.. انسحب حتى تستقل الكويت وتعود السيادة وهذا ما قلته من اول يوم».

وسئل الرئيس: لقد كنتم سيادتكم اول من ذكر انه بمجرد نشوب الحرب سوف تستسلم القوات العراقية.. واليوم حدث ما توقعتموه.. كيف كانت رؤيتكم لذلك؟

قال الرئيس مبارك: «للأسف الشديد انا لا استطيع ان الوم الجندي العراقي في الميدان وانما الوم القادة الذين اتخذوا هذا القرار ولم يدرسوا الموقف تماما، **وانني تنبأت انه سوف تقع خسائر، وماذا نتوقع من قوات موجودة في الكويت منذ ٦ شهور ولا تستطيع ان تتدرب وفي وضع استعداد**.. وماذا نتوقع منها خاصة بعد ان وجه الانذار الاخير وحدد يوم ١٥ يناير للانسحاب وبدأت بعدها العمليات الجوية واستمر القصف الجوي، واعتقد ان ذلك كان اشارة واضحة الى ان المسألة جدية ولا بد ان ينسحب».

واضاف: «لقد تم ضرب وسائل المواصلات وقطع التموين عن الجنود والقوات.. وبطبيعة الحال حينما جاء الانذار الثاني لينسحب من الكويت كان لا بد للقيادة العراقية ان تنسحب على الفور لان الجندي الموجود هناك معذور.. فهو لا يأكل الا وجبة واحدة في اليوم مثلما ذكر بعض الجنود والضباط الذين استسلموا من قبل.. **فكيف تتوقع منه ان يحارب، فالتموين والوقود وقطع الغيار لا تصل اليه ولا يتلقى تدريبا ولا تصل اليه المياه. فماذا تريد منه، فهو ليس صنما. الجندي العراقي بشر ونحن من اول يوم حريصون عليه كما نحرص على جنودنا**.

ولقد مكثت بالامس لأستمع للاذاعات واجري اتصالات مع كل من يمكن ان اتصل به لعل القيادة العراقية تأخذ القرار ويمكن ان تنقذ الجيش العراقي والشعب العراقي...».

وردا على سؤال حول كلمة الرئيس صدام والتي اذاعها راديو بغداد ويطالب فيها جنوده بالقتال بكل ما يملكون. قال الرئيس مبارك: «لا اعرف كيف يطالب جنوده بالقتال ولا استطيع ان افهم هل هذا الكلام صحيح.. **كيف يطالب جنوده بالقتال وليس هناك طعام ولا ماء ولا يوجد ما يجعل الجندي يعيش ثم يقول له: «قاتل» انني في الحقيقة اتمنى من اجل انقاذ هؤلاء ان يرفضوا القتال.. فكل ما حدث حرام عليه ولا يجب عندما يبحث الفرد عن زعامة ان يقتل مواطنيه**، فمهمة الحاكم ان يبحث عما يمكن ان يقدمه لمواطنيه وكيف يرفع مستواهم...». ■

الوثيقة رقم
166

حديث للعقيد القذافي عن الحرب والصواريخ على إسرائيل..

○ «نكاد نجزم ان اميركا وحلفاء اميركا ليس هدفهم استرجاع الكويت والسلام... وموقفنا ثابت وهو ان العراق يجب ان ينسحب من الكويت...»

○ «لا زلنا نسيطر على اعصابنا.. ولكن قد نعلن في لحظة ان الجبهة ستمتد من الخليج الى المحيط ضد اميركا ومصالحها... والقوى الثورية تنتظر نداء مني وتضغط عليّ باستمرار ولكنني اريد ان اعطي السلام فرصة...»

السبت ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٩٢ بثت اذاعة مونت كارلو مقابلة مع العقيد معمر القذافي نثبت منها هنا الفقرات المتعلقة بازمة الكويت والحرب على العراق والمبادرة الليبية:

«عموما هذه القضية اصبحت معقدة واصبحت تثير الكثير من التساؤلات الخطيرة، فانا في الحقيقة عندي علامات استفهام على ما يسمى بحرب الخليج، او حرب تحرير الكويت. **هل هي حرب تدمير العراق ام هي حرب ارهاب العرب ام هي حرب انتقام ام هي حرب تجريب المعدات الحديثة الغربية ووجدوا ميدان رمي اسمه العراق ام هي ايضا حرب تدمير الكويت ام انتقام؟**... هذا من ناحية الطرف الاخر المعادي ولكن حتى من ناحية الطرف العربي.. انا عندي شكوك كثيرة في مواقف كل هذه الاطراف لانه ليس لدي قناعة ان هناك جدية في محاربة الامبريالية والصهيونية وتحرير الامة العربية. لدي شكوك كثيرة في هذا **وليس لدي ما يثبت في الملفات العربية التي امامي ان هذه الاطراف**

ملفاتها توحي بالجدية تجاه الامبريالية.. عموما الضحية هو الشعب العراقي والشعب الكويتي، والقيادة العراقية في مأمن وصوتها لا زال مسموعا وقد يحصل التفاهم معها بعد ذلك **ولكن الشعب الذي يموت لن يبقى حتى يتم التفاهم معه** لان الذي مات مات. الان تعترف العراق ان عشرين الفا قد قتلوا لماذا؟ والان يعلن وزير خارجية العراق ان الانسحاب من الكويت امر جدي.. وان العراق جاد في الانسحاب من الكويت وهو ما سمعناه اليوم في ايران.. اذا كانت الكويت مسألة دخول وخروج فلماذا يدمر العراق؟ اذا كانت الحرب من اجل انسحاب العراق من الكويت ها هو العراق اكد بجدية انه سوف ينسحب. اذا لماذا استمرار الغارات ويعنف على العراق بعد المبادرة العراقية وكأن هناك غرضاً يجب انجازه بسرعة قبل السلام.

الحقيقة ان الامة العربية الان تشد اعصابها. **ونكاد نجزم ان اميركا وحلفاء اميركا هدفهم ليس استرجاع الكويت ولا السلام..** واذا كانت المسألة انتقام ومسألة عدوان **فقد نعلن في لحظة من اللحظات** (لم تأت بعد حيث لا زلنا نسيطر على اعصابنا بالكاد) وانا شخصيا مسؤول قوميا عن ذلك. **ان الجبهة ستمتد من الخليج الى المحيط ضد اميركا ومصالحها.** ولا يعني هذا ابدا انني مع احتلال الكويت ولكن بالعكس انا موقفي ثابت من **ان العراق يجب ان ينسحب من الكويت.** ولكن ما دام العراق قد استجاب لهذا فلماذا استمرار القصف بل وتزايد وتصاعد قصف بغداد الان وكأنه توجد بقية من مدن او امكانيات في البنية العراقية يجب الاجهاز عليها وتدميرها قبل ايقاف العمليات.. وهذا انتقام غير مسموح به قد يؤدي بعد ذلك **الى اننا قد نعلن ثورة حقيقية من المحيط الى الخليج.** والقوى الثورية كلها تنتظر نداء مني وقوة المثابة العالمية تنتظر نداء مني بهذا الشكل.. وكل هذه القوى **تضغط عليّ باستمرار** ولكني اريد ان اعطي للسلام فرصة ولا اريد ان ينهار العالم لاني اذا اعلنت للقوى الثورية العربية وللقوى الاسلامية وقوة المثابة العالمية دخول المعركة فمعنى ذلك ان **القارات كلها ستكون مسرح عمليات للعنف..** خاصة عندما يتضح لنا ان اميركا وحلفاءها قائمون بعدوان ضد العراق وليس لاسترجاع الكويت.

وانبه في نفس الوقت العرب الذين تمادوا في الاعتماد على اميركا والانتقام من اخوانهم حتى وان كنا معهم في لحظة من اللحظات انهم سيجدون انفسهم معزولين، ومن ناحية اخرى سوف يندمون لان الحليف الذي يراهنون عليه ليس جديرا بهذه المراهنة.. **وانا موقفي يختلف عن مواقف المزايدات والرشاوي والمطامع التي توزع هنا وهناك وتصفية الحسابات بين انظمة عربية وبين قوى معارضة وقوى حاكمة.. موقفي موقف اخر اذا اعلنته سوف يكون موقفا تاريخيا وحقيقيا.** عموما ترتسم علامات استفهام كثيرة وكثيرة ويكاد ينفد صبرنا.

ومن ناحية ثانية اخواننا في العراق **لم يشركوا احدا ولم يشاوروا احدا.**

حتى الان الاتحاد السوفياتي نفسه اليوم يقول.. **كلما** كانت الاطراف التي تعلم بالحل السلمي قليلة كلما كان افضل.. يعني بين الاخوة في العراق وبين الاتحاد السوفياتي.

ولا يهمني ان يكون سرا بينهما اذا ادى الى ايقاف الحرب على العراق ولكن العراق يُحرق الان والقضية سر.. بالامس كان عندنا احد افراد القيادة العراقية لم يقل لنا انه في يوم الجمعة الماضي سوف نعمل كذا وانه لدينا مبادرة وما هو رأيكم ومطلوب منكم كذا، **كان يتكلم كلاما اخر يختلف كلية عن المبادرة التي اعلنها العراق يوم الجمعة..** هذا المندوب من القيادة كان يوم الجمعة في اليمن وتكلم معهم كلاما يختلف عن ذلك. فعلى الاقل هذه الدول التي وقفت مع العراق.. اليمن.. تونس.. الجزائر.. السودان.. موريتانيا كان يجب ان يقول لهم ان هناك مبادرة سوف تخرج يوم الجمعة.. **نحيطكم علما بها احتراما وتقديرا لموقفكم** وما هو رأيكم. وحتى بعد ان اعلنت ينبغي ان يبلغنا ويقول لنا الان اعلنا هذه المبادرة ارجو ان تبذلوا جهدكم من اجل كذا وكذا.. لم تتصل بنا العراق اطلاقا ولم يقل لنا اي شيء بل ذهبت الى ايران والى الاتحاد السوفياتي.. اللهم بارك ان شاء الله يأتي الحل عن طريق الاتحاد السوفياتي رغم **ان الاتحاد السوفياتي تحصل في الحقيقة على اربعة الاف مليون دولار من السعودية ومن الصعب عليه ان يضحي بمصلحته هذه.. مقابل السلام او من اجل العراق..** فالاتحاد السوفياتي متورط من الناحية الاقتصادية في ورطة كبيرة.. يعني ان تكون المسألة سرية او غير سرية.. وما هو نوع المبادرة. لماذا لم يضعنا في الصورة؟ لماذا لم يطلب منا ان نتحرك؟ كل هذا لا يساوي شيئا امام الشعب العراقي الذي يُحرق الان في جحيم.. الان يشوى الشعب العراقي في قضية لم يقررها. لم يعلن الشعب العراقي احتلال الكويت.. كيف القول بالامس ان الكويت جزء لا يتجزأ من العراق وسنحتفظ به الى الابد.. والقول اليوم نحن جادون في الانسحاب من الكويت.

هذه الاشياء مزقتنا وخلقت علامات استفهام الى درجة انه يقال ان كل ما يجري مجرد سيناريو متفق عليه مثل حرب رمضان اخرها الاعتراف بالاسرائيليين مثلا ويمكن في الاخر خروج سادات جديد من اي مكان.. هذه حقيقة نقولها.

للاسف ان الاخوة في العراق لم يهتموا بالمبادرة الليبية ولم يذع حتى في اذاعة العراق ولا حتى في وسائل الاعلام العراقية وبالتالي كان في غير مصلحة العراق هذا الموقف. وبالتالي قال لنا كثيرون انه اذا كان حتى العراق لم يهتم بمبادرتكم ولم يثمنها فكيف تريدون ان تثمن اميركا هذه المبادرة او فرنسا او الاتحاد السوفياتي او الصين او اي طرف آخر.

ولقد كان هناك تسرع في ارسال القوات المصرية والسورية والمغربية الى المنطقة.. وهذه مسألة حساسة لانه قد يحصل صدام مسلح بين القوات السورية والعراقية في تلك المنطقة وهذا يعني ان سوريا والعراق قد اوقعناهم في بعضهم وهذا عمل اتخذ بعجالة.. وارسال قوات مصرية ومغربية ايضا قد يؤدي الى صدام

بين العراق والمغرب او بين العراق ومصر وهذا ما تريده الدوائر الصهيونية والامبريالية بان يتقاتل العرب مع بعضهم وبدأ العراق في الحقيقة بتنظيم هجوم على موقع سوري وارسل صواريخ على الموقع المصري ولكن الحمد لله لم تحصل خسائر ولكن هذا ما يريده الاعداء وهو ان يتقاتل العرب في ما بينهم.

ان قضية الكويت كانت على حساب قضية فلسطين في الحقيقة، لانها طمست الانتفاضة وصرفت الانظار عنها بمعنى ان مردودها لم يكن ايجابيا من هذه الناحية على الانتفاضة واستغل الاسرائيليون الفرصة وضاعفوا من جهودهم المضادة للانتفاضة خلال ازمة الكويت اي تحت دخان حرب الخليج مارس الاسرائيليون كل ما يريدون في الضفة الغربية وقطاع غزة على وجه التحديد وداخل فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨ بشكل حتى سري، اما ضرب الصواريخ العراقية على الاسرائيليين فعلى رغم انه لم يؤد الى نتيجة مادية اي لم يضرب مواقع عسكرية او يدمر مفاعل ديمونة او يحدث اضرارا مؤثرة ولكن كان له تأثير ايجابي من الناحية المعنوية على الانتفاضة وعلى الشعب الفلسطيني وعلى الامة العربية بصورة عامة.. ان الاسرائيليين يمكن ضربهم وهو ادى ايضا الى هجرة عكسية من داخل فلسطين.

ما كان هناك داع للكويت. كان يمكن ضربهم وكان يمكن ان تكون المعركة بيننا وبين الاسرائيليين.. نضربهم بالصواريخ وتضربنا بالطيران ونشن عليها الحرب الشعبية، حتى يتم تحرير فلسطين، كان يجب ان يكون هكذا وليس من خلال الكويت ومن خلال البلدان عربية وخلق مجابهة عربية عربية لكن حتى الان لم تكن هناك خطة مدروسة وعملية سياسية ولكن قذف الاسرائيليين بهذه الصواريخ من الناحية المعنوية له مردود ايجابي يشجع العرب والفلسطينيين امام الاسرائيليين لكن هذا لا يحل القضية. لا يمكن ان تكون هذه الصواريخ او هذه العمليات هي التي تحل قضية فلسطين التي تحتاج الى برنامج استراتيجي لحلها سواء كان سياسيا او عسكريا. الكل يحتاج الى برنامج تاريخي استراتيجي يطبق على مراحل وعلى مستوى الامة كلها وليس بطريقة كهذه». ■

الوثيقة رقم
167

بيانات وتصريحات عراقية سبقت قرار الانسحاب من الكويت

○ «قوات العدو فرت وتركت دباباتها المحترقة وعادت ادراجها خائبة تجر اذيال الهزيمة...»

○ «من بين القوات المعادية الخائبة الفرقة المدرعة الثانية الاميركية والفرقة المدرعة الرابعة المصرية وقوات سعودية...»

○ «ضربات بصواريخ حجارة السجيل على الرياض والظهران ومفاعلات ديمونة في صحراء النقب...»

○ عرفات يبعث ببرقية الى صدام يقول فيها« ان جميع المواقف انكشفت ..» ويدعوه الى الصبر «كما صَبَرَ أُولي العزم من الرسل فالنصر صبرُ ساعة...»

قبل قرار الانسحاب اصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية بيانين.

الاول حمل الرقم ٦٢ وتضمن الاتي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

استمرت المعارك الشديدة مساء وليلة امس على طول الجبهة. وبعد ان اكملت قواتنا المسلحة البطلة مهمة احتواء الهجوم المعادي وتدمير معدات العدو وافراده والقضاء على محاولة الانزال الخائبة التي قام بها شرعت قوات الفيلق الثالث البطل بقيادة الفريق الركن صلاح عبود بالهجوم المقابل الشامل على طول جبهة الفيلق وبقتال ملحمي استغرق ثماني ساعات ليلة امس وصباح اليوم اثبت فيها الجيش العراقي ما اتسم به من كفاءة واقتدار تمكنت قوات الفيلق الشجاعة المكونة من قوات صلاح الدين بقيادة العميد الركن حسن زيدان وقوات محمد القاسم بقيادة العميد الركن ياسين فليح المعيني تمكنت بعون الله وعزيمة المقاتلين الاشداء من طرد قوات العدو بصورة كاملة من كافة المواضع التي تواجدت فيها خلال الساعات التي تلت بدء المعركة واستعادت كل المواقع على طول جبهة الفيلق الثالث وقد فرت قوات العدو امام الهجوم العزوم لقوات صلاح الدين ومحمد القاسم وتركت دباباتها والياتها المحترقة وعادت ادراجها خائبة تجر اذيال الهزيمة وقد استقر الموقف

في جبهة الفيلق الثالث تماما لصالح قواتنا البطلة في الساعة التاسعة من صباح اليوم.

ومن بين القوات المعادية الخائبة التي هزمتها قوات صلاح الدين ومحمد القاسم الفرقة المدرعة الرابعة التي ارسلها نظام حسني العميل للمشاركة في العدوان الاميركي الاطلسي على العراق وجيشه العربي البطل وقوات اخرى تابعة لنظام النذل فهد.

الحمد لله على نصره.

الله اكبر الله اكبر وليخسأ الخاسئون.

القيادة العامة للقوات المسلحة»

٩ شعبان ١٤١١ هـ

٢٥ شباط ١٩٩١م

اما البيان الثاني فحمل الرقم ٦٣ وتضمن الاتي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

يا جماهير مواطنينا وامتنا بعد ان اعلنا عليكم في بياننا ذي الرقم ٦٢ الصادر ظهر اليوم قيام قواتنا المسلحة الباسلة في الفيلق الثالث بهجوم معاكس عزوم على قوات المعتدين حيث تم بشجاعة الرجال وعزمهم تدمير معظم القوات التي تسللت الى مواضعنا الدفاعية وارغام ما تبقى منها على الانسحاب فقد تاكد لنا بان قوات المعتدين الاميركان وحلفاءهم وعملاءهم قد تكبدت خسائر جسيمة بالافراد ما بين قتيل وجريح كما تم تدمير كميات مهمة من الاسلحة وما برحوا يخسرون المزيد وان قواتنا المسلحة سوف تواصل جهادها المقدس في الدفاع عن شرف الامة ومقدساتها وفي الدفاع عن العراق العظيم ومنجزاته معتمدة في هذا الجهاد البطولي على معونة الله والتفاف الامة والشعب حول مرامينا النبيلة. ان الله مع المجاهدين الصابرين».

القيادة العامة للقوات المسلحة

٩ شعبان ١٤١١هـ

٢٥ شباط ١٩٩١م

ثم صرح ناطق عسكري بالاتي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

في الوقت الذي تواصل فيه قواتنا البرية البطلة جهادها الاعظم فان قواتنا الصاروخية ما برحت توجه ضرباتها للصهاينة المجرمين ولعملائهم من آل سعود. فقد تم نهار وليلة امس توجيه الضربات الصاروخية التالية:

اولا- تم صباح امس توجيه ضربة مدمرة بصواريخ الحسين الى مدينة الرياض عاصمة آل سعود العملاء المجرمين.

ثانيا - تم ظهر امس توجيه ضربة مدمرة بصواريخ الحسين على مدينة خالد العسكرية.

ثالثا - وفي مساء امس شنت قواتنا الصاروخية البطلة ضربة اخرى مدمرة بصواريخ الحسين الى مدينة الرياض ايضا.

رابعا- وفي منتصف الليلة الماضية وجهت قواتنا الصاروخية البطلة ضربة مدمرة بصواريخ الحجارة السجيل الى الكيان الصهيوني وبالذات الى منطقة ديمونة حيث المفاعل النووي الصهيوني المخصص للاغراض الحربية.

خامسا- وفجر اليوم شنت قواتنا الصاروخية البطلة ضربة اخرى الى مفاعلات ديمونة في صحراء النقب وبصواريخ حجارة السجيل ايضا ثم عادت جميع منصات الاطلاق لصواريخنا سالمة والحمد لله.

مجدا وعزا لرجال قواتنا الصاروخية البطلة ضباطا ومراتب ولكل صناديد قواتنا المسلحة وله الحمد ناصر المؤمنين».

٢٥ شباط ١٩٩١

كما صرح الناطق بالاتي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

تواصل قوتنا الصاروخية البطلة دك اوكار الجبناء الخونة الذين رهنوا مقدسات الامة وتخلوا عن الشرف والضمير وحولوا شباب العرب الى دروع من اللحم يتمترس خلفها اعداء العروبة والاسلام.

فقد تم بعون الله توجيه ضربة مدمرة بصواريخ الحسين عشية اليوم الى قاعدة الظهران رمز الاستعباد الاجنبي واحد منطلقات العدوان على ارضنا وشعبنا.

وبعد تنفيذ الواجب عادت منصات الاطلاق لصواريخنا سالمة والحمد لله. حيا الله قوتنا الصاروخية البطلة قيادة وضباطا ومراتب».

٢٥ شباط ١٩٩١م

وفي نهاية اليوم ادلى ناطق عراقي رسمي بالتصريح الاتي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

لقد ادت قواتنا المسلحة واجبها الجهادي في رفض الانصياع لمنطق الشر والفرض والعدوان. وقد قاتلت قتالا ملحميا باسلا سيسجله التاريخ باحرف من نور.. وعلى هذا الاساس ولان القيادة كانت قد اكدت موافقتها على الانسحاب طبقا لقرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ من خلال موافقتها على المبادرة السوفياتية فقد صدرت الاوامر الى قواتنا المسلحة بالانسحاب المنظم الى المواقع التي كانت عليها قبل الاول من آب ١٩٩٠ وهذا يعتبر استجابة عملية للقرار ٦٦٠.

ان قواتنا المسلحة التي اثبتت قدرتها على القتال والصمود ستتصدى لاي محاولة للنيل منها اثناء تنفيذها لامر الانسحاب وستقاتل بما عهد عنها من شجاعة واقتدار.. بما يجعل انسحابها منظما ومشرفا».

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان وزير الخارجية ابلغ السفير السوفياتي مساء اليوم (اي الاثنين ٢٥ شباط ١٩٩١) بهذا القرار الذي يشكل استجابة لقرار مجلس الامن ٦٦٠، وطلب نقل رسالة من الرئيس صدام حسين ومجلس قيادة الثورة الى الرئيس غورباتشوف «يطلب فيها

منه بذل مساعيه في مجلس الامن لايقاف اطلاق النار ووضع حد للسلوك الاجرامي للولايات المتحدة وحلفائها واعوانها».

برقية عرفات الى صدام حسين:

وكان الرئيس صدام حسين تلقى في اليوم نفسه من رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات البرقية الاتية المؤرخة ٢٤ شباط:

«اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا. سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان» صدق الله العظيم.

اخي الفارس العربي الرئيس صدام حسين (حفظه الله)..

وانت وشعبك العربي المجاهد وجيشك الباسل البطل تخوضون اليوم معركة من **اشرف معارك العرب والمسلمين** دفاعا عن العراق ودفاعا عن الامة العربية والاسلامية وشعوب العالم الثالث ضد الهيمنة والديكتاتورية الاميركية التي تريد ان تفرضها على العالم اجمع.. نتوجه الى الله العلي القدير ان يؤيدكم بنصره.

لقد انكشفت للجميع اليوم وبعد مبادرتكم السلمية الشجاعة وكذلك المبادرة السوفياتية التي كنا شهوداً عليها ان هذا الحلف الاميركي الصهيوني الاطلسي ومعهم حلفائهم.. **لا يريدون سلاما ولا يريدون الشرعية الدولية** التي تجاوزها وامتهنوها وانما يريدون العراق وقيادة العراق وشعب العراق وجيش العراق.. وما احرزتموه من تقدم علمي وتكنولوجي والتي تمثل الدرع الواقي والحامي للامة العربية والاسلامية بل ولجميع شعوب العالم الثالث ولجميع الاحرار والشرفاء في العالم.

وفي هذه اللحظات التاريخية والمصيرية لامتنا العربية اتوجه الى الله العلي القدير ان **يؤيدكم بنصره ويثبت اقدام هذا الجيش المجاهد البطل** جيش العراق جيش الامة العربية والاسلامية.

قلوبنا وشعبنا معكم وفي نفس الخندق دفاعا عن امتنا وشرفها وكرامتها ومستقبلها وامنها ووجودها. **فاصبر كما صبر اولي العزم من الرسل فالنصر صبر ساعة..** والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سندا وان الله مع المحسنين.

حماك الله وحمى العراق وشعبه الصابر المثابر وجيشه المجاهد البطل. بسم الله الرحمن الرحيم.. يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله. ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم.. «وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون» صدق الله العظيم.

اخوكم
ياسر عرفات
١٩٩١/٢/٢٤

خطاب صدام فجر ٢٦ شباط ١٩٩١ وإعلان الانسحاب من الكويت..

○ «المنازلة كانت اسطورية وابواب القسطنطينية لم تنفتح امام المسلمين في أول محاولة جهادية...»

○ «سيتذكر العراقيون ولن ينسوا ان الكويت اصبحت جزءا من العراق قانونيا ودستوريا من ٨ ـ ٨ ـ ١٩٩٠ حتى ٢٥ ـ ٢ ـ ١٩٩١ عندما اوجبت ظروف خاصة على جيش العراق ان ينسحب...»

○ «اهتفوا للنصر.. فقد قاتلتم ثلاثين دولة كان يكفي دولة واحدة منها لتهدد من تهدده.. وانتصرتم يوم رفضتم باسم الايمان ارادة الشر التي اراد الاشرار فرضها عليكم...»

○ «حتى بعد انسحابنا من الكويت.. ان الحذر واجب والاستعداد للقتال يجب ان يكون باعلى درجاته...»

فجر الثلاثاء ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٩١ وجه الرئيس صدام حسين الى الشعب العراقي الخطاب الذي اعلن فيه الانسحاب من الكويت. نثبت هنا نص الخطاب:

«بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الشعب العظيم..

ايها النشامى في قوات الجهاد والايمان رجال ام المعارك الاماجد.

ايها الغيارى المؤمنون الصادقون في امتنا المجيدة وعموم المسلمين وكل الخيرين في العالم.

ايتها الماجدات العراقيات.

في ظروف ولحظات كهذه يصعب الحديث عن كل الذي ينبغي الحديث عنه واستحضار القول بكل ما ينبغي التذكير به. ومع هذا الوصف.. لا بد ان نذكر بما يجب

وان نقول جانبا اساسا مما ينبغي، ونقول ابتداءا في هذا اليوم ستكمل قواتنا المسلحة الباسلة الانسحاب من الكويت وبهذا اليوم ستكون مقاتلتنا للعدوان ولصف الكفر لحلف بغيض مؤلف من ثلاثين دولة دخلت الحرب ضدنا بصورة رسمية بقيادة الولايات المتحدة الاميركية يكون قتالنا لهم قد امتد عبر زمن في الشهر الاول من هذه السنة الميلادية وابتداءا من ليلة ١٦/١٧ والى هذا الزمن من الشهر الجاري.. الثاني من هذه السنة. فعبر شهرين **من زمن المنازلة الاسطورية التي جاءت برهانا ساطعا على عبرة ارادها الله لتكون مدخل ايمان وحصانة واقتدار للمؤمنين** ومدخل هاوية وبطش وذلة ارادها الله سبحانه للكفرة والمجرمين والخونة والفاسدين والمنحرفين.

يضاف الى هذا الزمن زمن المنازلة العسكرية وغير العسكرية بما في ذلك الحصار العسكري والاقتصادي الذي فرض على العراق والذي امتد عبر زمن عام ١٩٩٠ وهذا اليوم والى ان يشاء الله رب العالمين، وقبل هذا كانت المنازلة قد امتدت لزمن ولسنوات سبقت هذا الزمن بوسائل اخرى وكان صراع ملحمي بين الحق والباطل وهو ما تحدثنا عنه في مناسبات سابقة بصورة تفصيلية وشكّل الامر الذي شكّله لزمن المنازلة لعام ١٩٩٠ وهذا الزمن الذي مضى من عام ١٩٩١.

وهنا فاننا لا ننسى لاننا لن ننسى تلك الروح الجهادية العظيمة التي اقتحم فيها رجال مؤمنون بايمان عظيم حصون وقلاع الغدر والخيانة القارونية في يوم النداء الاغر وعملوا ما عملوا على طريق الردع المشروع والعمل المبدئي العظيم.

ان كل هذا الذي مر علينا ومررنا عليه او قررناه ضمن ظروفه طائعين لارادة الله مختارين الموقف الايماني والشمم هو سجل شرف لن تغيب معانيه عن الشعب والامة وقيم الاسلام والانسانية وستبقى ايامه الماجدة وتأثيراته الماضية والقادمة تحكي قصة شعب مؤمن غيور صابر آمن بما اراده الله وما ارتضاه سبحانه من قيم ومواقف لامة العرب في دورهم القيادي ولامة الاسلام في اسس ايمانها الصحيح وما يجب ان تكون عليه. **وسوف تبقى هذه القيم التي فعلت فعلها بكل هذه المواقف وقدست ما قدست من تضحيات جهادية وشكلت عمق الشخصية المؤمنة في العراق... وستبقى تفعل فعلها في النفوس وتعطي حصادها** ليس في الاهداف المباشرة مما تصدرت شعارات مرحلتها، ليس فقط في الصراع بين الفقراء المظلومين وبين الاغنياء الظالمين المستغلين او بين الايمان والكفر او بين الظلم والغدر والخيانة وبين الانصاف والعدل والامانة والاخلاص فحسب، وانما في الاهداف غير المباشرة ايضا مما يهز الصفوف المضادة ويحدث ما يحدث فيها من انهيارات بعد ان بان كل شيء او ما يزيد المؤمنين ايمانا بعد ان انفتحت الاعين والعقول وهفت القلوب الى الذي ينبغي او يجب ان تهفو وتنتمي اليه من مبادئ وقيم ومواقف.

وقد كان للمرحلة التي سبقت يوم النداء الاغر في الثاني من آب عام ١٩٩٠ قياساتها ومن ذلك التعامل مع المألوف الموروث في زمنه الرديء ان كان على مستوى العلاقة بين الحاكم والمحكوم او بين القائد والوسط الذي يقوده، وكان للعلاقة بين هذا او ذاك من الاجانب في صف الكفر والظلم وبين دول المنطقة والعالم قياساتها وآثارها وامتيازاتها مما اوجدته ظروف الوطن العربي وسهلت للكثير من مسالكه الدعائية التي ما كان لكاشف ان يكشف زيفها مثل ما تم كشفها الان. وزاد الطين بلة ذلك **الفراغ الذي احدثه ضعف احد القطبين اللذين كانا يمثلان الصفين. المتعارضين في العالم على مستوى ذروة الصراع.** اما بعد الثاني من آب عام ١٩٩٠ فقد حلت مفاهيم جديدة وقياسات جديدة تسبقها نظرة جديدة في كل ميادين الحياة وعلاقات الناس بالناس وعلاقات الدول بالدول والحاكم بالمحكوم وقياسات الايمان والمواقف وقياسات الوطنية والقومية والانسانية وقياسات الجهاد والايمان والاسلام والخوف او عدم الخوف والقلق او السكينة والرجولة ونقيضها والنضال والجهاد والتضحية والاستعداد للخير وما هو اقوى. وعندما تثبت قياسات جديدة ويرفض المألوف.. الخائب الخائن المتبع المتسلط الفاسد فان فرصة نبت التربة الطاهرة تزداد اتساعا وجذور هذا النبات تزداد عمقا وثباتا في باطن الارض الطيبة وفي مقدمتها ارض العرب مهبط الوحي والرسالات وارض الانبياء والرسل قال تعالى: «كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها» صدق الله العظيم.

وعند ذلك سيغدو كل شيء ممكنا على طريق الخير والسعادة التي لا تدنسها اقدام الغزاة ولا ارادتهم الشريرة او فساد الفاسدين ممن فسدوا وافسدوا في ارض العرب وستندحر قوى التآمر والغدر الى غير رجعة وسيصبح الخيرون والمتميزون بالايمان والمواقف الجهادية المؤمنة الشريفة هم القادة الفعليون لجمع الايمان في كل مكان على الارض وسينهزم جمع الفساد والظلال والنفاق والخبث وينزوي في احقر مصير وسيرث الارض باذن من الله عباد الله الصالحون «ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين» صدق الله العظيم.

وعند ذلك لا تصبح الاهداف الغربية متاحة ومتحققة او ممكنة التحقق فحسب وانما تنفتح الابواب من غير عائق يمنع تحقق كل الاهداف الابعد والاكبر والاكثر شمولا امام العرب والمسلمين وامام الانسانية جمعاء. **وعند ذلك يظهر بوضوح بان الحصاد لا يسبق البذار وان البيدر ومحصوله هو نتيجة لبذار ناجح وحصاد ناجح وقد نجح البذار في ام المعارك وبعد ان حصدنا ما حصدنا سيكون الحصاد الاكبر ومحصوله ضمن الزمن اللاحق وهو اكثر بكثير من زمننا الحالي** على ما في زمننا الحالي من نصر وعز ومجد ارتكز على تضحيات ايمان عميق سخي بلا تردد او خوف اعز الله فيه المجاهدين العراقيين وكل عمق هذا الخط الجهادي على صعيد الوطن العربي وعلى مستوى الناس جميعا ممن كتب الله لهم شرف الانتماء والهداية والموقف السليم والى ان يأذن الله بتوقف الصراع او يعدل في اتجاهاته ومنحاه والمواقف بما يسر المؤمنين ويزيدهم عزا.

ايها العراقيون النشامى.. وايتها العراقيات الماجدات.

حتى الكويت التي هي جزء من بلدكم واقتطعت منه في السابق وشاءت الظروف اليوم لتبقى على الحال الذي ستكون عليه بعد انسحاب قواتنا المجاهدة منها والذي اساءكم ان يحصل هذا... حتى هذا الكويت التي استذكرنا في يوم النداء يوم ان تقرر ان تكون بوابتها احدى البوابات الرئيسية لردع المؤامرة والدفاع في وجه المتآمرين على العراق ككل. نقول حتى الكويت التي استذكرنا منها في يوم النداء الاغر.. وما بعده وثائق واحداثا عمر بعضها اكثر من سبعين سنة، **سيتذكر العراقيون ولن ينسوا انها في ١٩٩٠/٨/٨ ميلادي اصبحت جزءا من العراق قانونيا ودستوريا وفعليا وامتد حالها على هذه الحال طيلة الزمن الممتد من ١٩٩٠/٨/٨ وحتى الليلة الماضية** حيث بدأ الانسحاب وهذا اليوم حيث نكمل انسحاب قواتنا ان شاء الله. اليوم الذي جعلت ظروف خاصة جيش العراق ينسحب جراء الملابسات مما ذكرنا ومنها عدوان ثلاثين دولة مجتمعة وحصارها البغيض تتقدمهم في الشر والعدوان الالة والكيان المجرم في اميركا وحلفاؤها الكبار. وقد اخذ هذا الصف الخبيث عمق وفاعلية عدوانية ليس من نواياها العدوانية المسبقة ضد العراق والامة العربية والاسلام فحسب وانما من موقف الذين انخدعوا بدعوة الشرعية الدولية ايضا. **وسيذكر الجميع ان ابواب القسطنطينية لم تنفتح امام المسلمين في اول محاولة جهادية، وان فلسطين العزيزة التي ركن المجتمع الدولي حريتها واستقلالها في زوايا النسيان ومهما حاول المحاولون المشبوهون فانها بفعل تضحيات وجهاد الفلسطينيين والعراقيين عادت لتطرق الابواب الموصدة على الباطل..** عادت فلسطين تطرق هذه الابواب لتجبر المتجبرين والخونة على حل يضعها في مقدمة القضايا التي لا بد لها من حل يعز اهلها ويضع الحال امام فرص لتطور افضل.

واصبحت قضية الفقر والغنى والانصاف والاجحاف والايمان والكفر والخيانة والاخلاص والامانة **عناوين مقترنة في احداث قريبة** واشخاص معلومين واتجاهات معروفة ترجح كل ما هو ايجابي على ما هو سلبي وكل ما مخلص على الغادر والمدنس وكل ما هو طاهر وشريف على كل ما هو فاسد رزيل منحط، واصبحت ثقة الوطنيين والمؤمنين المجاهدين والمسلمين اكبر من السابق بكثير واصبح الامل يقترب اكثر فاكثر.

لقد قامت الشعارات من مخازنها **لتحتل وتتصدر واجهات النضال والجهاد القومي والانساني** بقوة ولذلك فان النصر كبير الان وفي المستقبل ان شاء الله.

اهتفوا للنصر ايها الاخوة. اهتفوا لنصركم ونصر كل الشرفاء ايها العراقيون. لقد قاتلتم ثلاثين دولة وما يحيط بهم من شر واقوى آلة الحرب والدمار في العالم على الاطلاق.

كان يكفي دولة واحدة منها لتهدد من تهدده ليكون لتهديدها اثر مباشر وسريع على حساب كرامة او حرية او حياة او مستقبل هذه او تلك من الدول والشعوب والامم. لقد انتصرتم بالحق على الباطل ايها النشامى وكان الله ناصركم. **لقد انتصرتم يوم رفضتم باسم الايمان ارادة الشر التي اراد الاشرار فرضها عليكم** لانتزاع جذوة الايمان من صدوركم. لقد اخترتم الطريق الذي اخترتموه بما في ذلك قبول المبادرة السوفياتية ولكنهم اصروا اولئك الاشرار على طريقهم وطريقتهم متوهمين انهم قادرون على فرض ارادتهم على العراق مثل ما يتوهمون و يتأملون وقد يبقى املهم هذا في رؤوسهم حتى بعد انسحابنا من الكويت.. **لذلك فان الحذر واجب والاستعداد للقتال يجب ان يكون باعلى درجاته.**

لقد قاتلتم ايها النشامى جيوش ثلاثين دولة وقدرات عدد اكبر من هذا العدد من الدول التي امدتها باسباب العدوان والدعم وبقي الايمان واليقين والامل والتصميم عامرا في صدوركم ونفوسكم وقلوبكم بل ازداد عمقا وتألقا واشراقا ورسوخا.

الله اكبر. الله اكبر. الله اكبر.

وليخسأ الخاسئون.

يا محلى النصر بعون الله». ■

الوثيقة رقم
168

الثروة والنفط وموقف إيران في حديث للقذافي..

○ «لو وُجدَت سياسة حكيمة وتوزيع عادل لثروة النفط العربي على العرب لتجنبنا وقوع الكارثة.. والذين راحوا ضحية حرب الخليج هي الشعوب التي لا تزال تشوى مثل الخراف والدجاج وتقاد مثل الاغنام...»

○ «ان الدينار هو بطل حرب الخليج.. واذا كانت الكويت تحررت بالدنانير.. بمليارات الدولارات فمتى سوف تحصل على استقلالها.. وما لم يلتئم الجرح في الاتحاد العربي فستكون هناك صعوبات نفسية في التئام الشمل العربي...»

○ «لا نقبل احدا ان يكذب علينا ويقول الكويت لا زالت في خطر والسعودية ما زالت في خطر لان الحقيقة ان العراق هو الان في خطر ولان الكويت تستطيع ان تغزو العراق الان وتستطيع السعودية ان تحتله...»

○ «حركة عدم الانحياز لم يعد لها بعد ازمة الكويت اي وجود.. وهناك قوة واحدة تتصرف بالعالم الان.. ولا بد من تشكيل جبهة للدفاع عن النفس...»

○ «الثورة الاسلامية الهبت حماس الكثير من المغفلين.. ولكن اين هذه الثورة والحرس الثوري وخط الامام.. بعدما جاءت اميركا الى العراق وبات الشيطان الاكبر والاستكبار العالمي على حدود إيران؟...»

لمناسبة العيد الرابع عشر لاعلان الجماهيرية تحدث العقيد معمر القذافي يوم الاحد ٣ اذار (مارس) ١٩٩١ امام اللجان الثورية في مدينة سرت حول النفط العربي والثروة العربية والديمقراطية وموقف ايران وامور اخرى تتعلق بازمة الكويت او تتفرع عنها وسبق للرئيس صدام حسين ان طرحها في معركة المواجهة مع الخليجيين.
هنا فقرات من الحديث:

- «ما حدث في منطقة الخليج هو نتيجة تصرفات افراد **ونتيجة غياب الديمقراطية**.

.. ان الذين راحوا ضحية حرب الخليج هم الشعوب الى حد الان. نحن امام مجموعة متحكمة في الشعوب وتقرر مصيرها وان الشعوب لا زالت **تشوى مثل الخراف والدجاج وتقودها مثل الاغنام.**

- من الضروري ان يتاكد مبدأ نفط العرب للعرب. فالنصيب الاكبر من النفط العربي كان يذهب خارج الوطن العربي بما يعني ان نفط العرب ليس للعرب. **لو وجدت سياسة حكيمة وتوزيع عادل للنفط العربي على العرب لتجنبنا وقوع الكارثة..**

- ان الشعب العراقي ما كان ليعاني هذه المعاناة او ليذل وتقع عليه مسؤولية هذه الكارثة لو كان النفط العربي موزعا توزيعا عادلا او كانت السياسة النفطية سياسة عربية واحدة وتحققت الوحدة العربية.

- ان الشعب الاميركي لم يقرر ابدا ان يذهب جنوده الى الخليج.. وهذا الشعب كان يؤكد كل يوم من خلال المظاهرات رفضه منح الدم مقابل النفط وذلك رغم انف الشعب الاميركي. ان الذي حدث **لم يقرره الشعب الاميركي بل قررته حكومة دكتاتورية.**

- ان النظام العالمي الجديد الذي ينبغي ان يقام في العالم ليس ذلك الذي يتكلم عنه الرئيس الاميركي او اولئك الذين يتحكمون في شعوبهم.. ان النظام العالمي الجديد هو **النظام الجماهيري** الذي لا تقرره جيوش الدول المتحالفة ولا المضادة لها ولا الامم المتحدة.

- ان الراسمالية بدات تنهار في كل مكان من العالم وان الملايين ستنتصر حتما فملايين العمال في الغرب الان يستولون على المصانع بدون قتال **واجبرت الراسمالية العتيدة في الغرب على قبول الاشتراكية وقبلتها** بتقاعس ملايين العمال عن الانتاج. ان الشركات الراسمالية ليس امامها الا ان تملك العمال اسهمها او تخسر.

- سياسة المحاور روح انفصالية وتثبيت خطير للانشقاق وشرخ في وحدة الامة العربية الواحدة. نحن ضد سياسة المحاور وضد الاجتماعات التي تضم مجموعة وزراء خارجية مجموعة من الدول العربية التي بدات تجتمع بصورة دورية **مما يساهم في خلق**

انفصال ويجعل من الجامعة العربية جامعتين وان مثل هذه الاعمال ليس لها نتائج ايجابية بل نتائجها سلبية.

- يجب مقاومة اية تسوية مفروضة على المنطقة من قبل الطائرات والبوارج الغربية. ان هذه التسوية يجب ان ترفض خاصة اذا كانت تسوية تمس القضية الفلسطينية **لان اي تسوية في ظل الظروف الراهنة لن تكون في صالح العرب** لان الحلفاء هم حلفاء الاسرائيليين.

- ان الدينار هو بطل حرب الخليج. **واذا كانت الكويت تحررت بالدنانير**.. بمليارات الدولارات، فمتى سوف تحصل على استقلالها.

- ما لم يلتئم الجرح في الاتحاد العربي فستكون هناك صعوبات نفسية في التئام الشمل العربي.

- ان عملية العراق اعطت للاسرائيليين قوة جعلتهم يفكرون في اسرائيل الكبرى وانهالت الصواريخ المضادة للصواريخ والاموال والتعاطف العالمي. **بعد عملية العراق اصبحوا يجمعون الاموال للدولة اليهودية** وقالوا ان اليهود في حالة خطر وان المشكلة لم تحل حتى بعد اعتراف اكبر دولة عربية بهم لان هناك صواريخ عراقية. ولذا كان من المفروض ان يكون هناك عمل منظم وايجابي لصالحنا. فالقوات التي جاءت لتقاتل معها كانت تتزعمها اميركا وعمودها الفقري القوات الدولية يدفعها الحقد الاميركي والغرب ضد العرب والى صالح الاسرائيليين وتدمير قوة عسكرية عربية. وذلك اصبح مكسبا للاسرائيليين.

- ان القوات التي قيل انها جاءت لتنفيذ قرار الامم المتحدة ستكون امام اختيار، فالقوات الدولية موجودة الان في جنوب العراق وتحتل جزءا كبيرا من العراق وموجودة في الكويت وموجودة في السعودية فاذا كانت تتبع الامم المتحدة فهذا يعني انها انهت مهمتها ويجب ان ترجع واذا كانت تتبع الولايات المتحدة سيكون لها موقف استعماري امبريالي وبالتالي ينبغي مواجهتها.

- الترتيبات الامنية يجب ان يقوم بها العرب واننا لا نقبل احدا **يكذب علينا ويقول الكويت لا زالت في خطر والسعودية ما زالت في خطر لان الحقيقة ان العراق لان هو في خطر** وان الكويت اصبحت اقوى من العراق.

- احيي الدور الذي قام به الصديق ميخائيل غورباتشوف من اجل الضغط على الغرب لوقف اطلاق النار في حرب الخليج.فأن موقف الاتحاد السوفياتي يختلف عن موقفه في حرب عام ١٩٥٦ والتي كانت عدوانا ضد الامم المتحدة ويختلف عن عدوان عام ١٩٨٦م على ليبيا وان الاتحاد السوفياتي في الحقيقة وقف مع ليبيا وقام بتحريك اسطوله في البحر المتوسط ضد الاسطول الاميركي عام ٨٦ لان هذا عدوان اميركي على ليبيا ليس له ما يبرره.

- ان القرار اتخذته الامم المتحدة ضد العراق ولكن بعد ذلك بدأ الجهد لايقاف اطلاق النار بعد ان ادت القوات ما نص عليه القرار وهو استرداد الكويت اما ما عدا ذلك فيعتبر عدوانا..

- ان هذا الزمن ليس زمن المهاترات وان هذه ساعة جد ووحدة ورأب للتصدع وتضميد للجراح العربية وان هذه الساعة ليست ساعة تبادل الشتائم. ماذا كسبنا ونحن نتبادل الشتائم مع بعضنا. ولنحي الدور الذي قامت به مصر والرئيس حسني مبارك شخصيا الذي كنت على اتصال مكثف معه خلال يومين متتاليين عندما تأكد لي بان القوات اجتازت الكويت وبدات تدخل العراق وبعد ان اصبحت حالة الجيش العراقي صعبة جدا وبعد ان تأكد لنا ان هناك عملية اذلال وبعد ان لاحظنا ان العملية اصبحت لا تطاق **الى درجة اننا فكرنا في المواجهة كعرب بعد الشروط التي يحاولون فرضها على العراق** وانه لا بد ان نقوم بالاتصال فيما بيننا كعرب بعد ان اتضح لنا ان الامور قد تجاوزت الخط الاحمر.

- حتى لو قصفونا بالقنابل الذرية فانه في نهاية الامر لا بد ان ندافع عن كرامتنا.. لكن الجهود استمرت في النهاية وقام الرئيس حسني مبارك بالاتصال بالرئيسين الاميركي والسوفياتي حتى تم قبول وقف اطلاق النار في الوقت الذي كانت هناك شروط اخرى على العراق. ذلك انهم كلما قبل العراق شروطا **قاموا بالتفكير في فرض شروط اخرى** بمعنى انه لم تعد شروط الامم المتحدة بل اصبحت شروط القوات التي تقاتل وهو امر غير مقبول. ان كل الجهود الذي بذلت أدت في النهاية الى ايقاف اطلاق النار وهو في الحقيقة مأساة على حساب كرامتنا وعلى انظمتنا وهذا في الواقع مسخرة ومهزلة.

- يجب علينا ان نستفيد من اخطائنا ومن تاريخنا وصراعاتنا وعذاباتنا لنصنع المستقبل لان لدينا الامكانيات ولدينا القدرة. - يجب قيام جبهة شعبية عالمية مشكلة من كل الشعوب المحبة للسلام والمدافعة عن الحرية وعن استقلالها لكي تؤسس الدفاع الجماعي بعد ان احتضرت.

- حركة عدم الانحياز في ازمة الكويت لم يعد لها وجود ابدا. هناك قوة واحدة تتصرف في العالم الان والشعوب مضطرة الى ان تتخذ **وتشكل جبهة للدفاع عن النفس وفقا** للمادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة وهذه الجبهة التي ستؤسس النظام الدفاعي الجماعي لاول مرة بشكل جدي هي التي ستعيد الطمأنينة للشعوب التي اصبحت الان في قلق نتيجة التصرف الامبريالي الوحشي بدون رادع.

- ينبغي الا ينطلي علينا الادعاء بان الكويت في خطر وان السعودية في خطر فهذه مزاعم استعمارية يجب ان لا تنطلي على جماهير الامة العربية. ان كلا من الكويت والسعودية اقوى الان من العراق. ولذا فان وجود القوات الاجنبية في الخليج ليس له اي مبرر ابدا وان الحجج التي يتذرعون بها حجج استعمارية امبريالية تفندها اقوالهم.

- ان الكويت **الان يمكنها ان تغزو العراق اذا ارادت وان السعودية تستطيع ان تحتل العراق الان لانها محتفظة بقوتها العسكرية كلها**. اما العراق فقد دمرت قوته العسكرية والمدنية ونحن لا نقبل ابدا حجة ان هناك خوفاً على الاصدقاء وان القوات الاجنبية ستبقى تحت حجة حماية اصدقائها. ان هذا معناه انهم احتلوا المنطقة وهذا الاحتلال ينبغي ان يقاوم وهذا امر يجب ان يكون واضحا.

ـ الثورة الاسلامية في ايران الهبت حماس الكثير من المغفلين وتشكلت وفقا لذلك اتجاهات اسلامية انطلاقا من هذه الثورة واحب البعض ان يحول دولهم الى جمهوريات اسلامية وان الشيطان الاكبر هو اميركا.. والزحف الى القدس والقضاء على ما يسمونه الاستكبار الدولي الذي تمثله امريكا. وها هي اميركا جاءت الى العراق على حدود الجمهورية الاسلامية **فاين هو الحرس الثوري الايراني الذي قيل ان عدده مليون.. واين خط الامام.. واين الثورة الاسلامية؟ ها هو الشيطان الاكبر على حدود ايران، وها هو الاستكبار العالمي وصل الى ابعد حد، فاين موقف الثورة الاسلامية الايرانية من السيطرة الاميركية.** لقد قلبت الثورة الاسلامية ايران من مملكة الشاهنشاهية الى جمهورية اسلامية ونحن ايدناها وقاتلنا معها باعتبارها قوة تحررية وطنية تحارب الاستكبار الدولي.. ونحن نعلي صوتنا حيال هذا الموضوع لان الحقائق التي امامنا هي التي تجيب.. وكل من له عينان وعنده بصيرة وعقل يستطيع ان يحكم بنفسه ازاء هذه النقطة.. وهذا المشكل». ■

قرار للرئيس صدام باعتبار القرارات حول الكويت لاغية..

يوم الثلاثاء ٥ آذار (مارس) ١٩٩١ اصدر الرئيس صدام حسين بصفة كونه رئيس مجلس قيادة الثورة في العراق القرار الاتي:

«انسجاما مع موافقة الحكومة العراقية على قرار مجلس الامن ٦٨٦ (١٩٩١) وما اعلنته سابقا عن الموافقة على قرارات المجلس الاخرى، قرر مجلس قيادة الثورة استنادا الى احكام الفقرة(١) من المادة الثانية والاربعين من الدستور ما ياتي:

اولا: اعتبار كل قرارات مجلس قيادة الثورة الصادرة منذ ٢ آب ١٩٩٠ التي لها صلة بالكويت لاغية.

ثانيا: تلغى جميع القوانين والقرارات والانظمة والتعليمات والتوجيهات والاجراءات الصادرة.

ثالثا: لا يعمل بأي نص يتعارض مع هذا القرار.

رابعا: ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية وينفذ اعتبارا من ٣ آذار ١٩٩١.

خامسا: تتولى الوزارات والجهات ذات العلاقة تنفيذ هذا القرار».

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثورة ■

الوثيقة رقم
169

رسالة العراق الى الأمم المتحدة بإعادة الممتلكات الكويتية..

كان الرئيس صدام تراس مساء يوم الاثنين ٤ اذار اجتماعا لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية واذيع عنه انه قرر المباشرة باعادة الممتلكات التي سبق للسلطات العراقية ان وضعت اليد عليها بعد ٢ آب ١٩٩٠ وذلك تطبيقا لقرارات مجلس الامن الموافق عليها.

ونشرت صحف الثلاثاء الخبر مع صورة للاجتماع وبشكل بارز على الصفحات الاولى.

ويوم الاربعاء ٦ آذار (مارس) ١٩٩١ نشرت الصحف العراقية نقلا عن الوكالة الرسمية نص الرسالة التي بعث بها في هذا الشان وزير خارجية العراق طارق عزيز الى الامين العام للامم المتحدة. هنا نص الرسالة:

«صاحب السيادة

لي الشرف ان ابلغكم بان الحكومة العراقية قد قررت، تنفيذا لموافقتها على قرار مجلس الامن ٦٨٦ (١٩٩١) حسبما اوردته في رسالتي الى سيادتكم المؤرخة في ٣/آذار/مارس/١٩٩١، ان تعيد الممتلكات الاتية التي سبق للسلطات العراقية ان وضعت اليد عليها بعد ٢/آب/١٩٩٠:

١ـ كميات من الذهب.
٢ـ كميات من العملة الورقية الكويتية.
٣ـ موجودات المتحف.
٤ـ طائرات النقل المدنية.

ان الجهات العراقية المختصة مستعدة لتسليم هذه الممتلكات باسرع وقت ممكن ونرجو من سيادتكم ان تتفضلوا باعلامنا بالاجراءات التنفيذية للتسليم.

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام».

طارق عزيز
نائب رئيس الوزراء
وزير خارجية جمهورية العراق
بغداد في ٥ آذار (مارس)١٩٩١م ■

الوثيقة رقم
170

نص إعلان دمشق للتعاون بين الدول الخليجية ومصر وسوريا

فما يلي نص اعلان دمشق، الذي صدر صباح الاربعاء ٦ آذار(مارس) ١٩٩١، في شان التنسيق والتعاون الامني والسياسي والاقتصادي بين مصر وسوريا ودول مجلس التعاون الخليجي:

«ان الدول العربية الاعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية وجمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية المشاركة في اجتماع دمشق يومي ٥ و٦ آذار (مارس) ١٩٩١ وانطلاقا من مشاعر الاخوة والتضامن التي تربط بينها والتي صقلها تراث عريق من التساند والتكاتف والنضال المشترك والاحساس العميق بوحدة الامال والتحديات وتطابق الغايات ووحدة المصير.

وتعزيزا لقدراتها على الاضطلاع بمسؤولياتها القومية في اعلاء شأن الامة العربية وخدمة قضاياها وصيانة امنها وتحقيق مصالحها المشتركة.

وفي اطار من التمسك القوي بالاهداف والمبادئ التي كرستها مواثيق وقرارات جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة.

وادراكا للتحولات العميقة الجارية على المسرح الدولي والتي تطرح امام الامة العربية تحديات جسيمة تتطلب لمواجهتها اعلى درجات التنسيق والتعاون بين الدول العربية.

واذ تؤكد من جديد موقفها الرافض للنهج العدواني والانحياز له كالذي حصل خلال عدوان واحتلال قوات النظام العراقي لدولة الكويت الذي جاء خروجا سافرا على كل ما استقر من قواعد واعراف عربية اسلامية ودولية واطاح بكثير من مفاهيم ومنجزات العمل العربي المشترك في وقت كانت الامة العربية تحتاج فيه اكثر من اي وقت مضى الى جمع شملها وحشد طاقاتها لرد العديد من المخاطر التي لا سابق لها.

كما تعلن ترحيبها بتحرير دولة الكويت وعودة الشرعية اليها وتعبر عن المها العميق وبالغ حزنها لما تعرض له الشعب الكويتي الشقيق من جراء عدوان النظام العراقي عليه، كذلك تعبر عن نفس الشيء لما يتعرض له الشعب العراقي من ابشع صور المعاناة نتيجة عدم اكتراث القيادة العراقية بمصالحه وتؤكد في هذا الصدد وقوفها الى جانب الشعب العراقي في محنته وحرصها الكامل على وحدة الاراضي العراقية وسلامتها الاقليمية.

تؤكد الاطراف المشاركة عزمها على السعي لاعطاء روح جديدة للعمل العربي المشترك وارساء التعاون الاخوي بين الاسرة العربية على قواعد صلبة ترتكز على المبادئ التالية:

اولا- مبادئ التنسيق والتعاون

١- العمل بموجب ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الامم المتحدة والمواثيق العربية والدولية الاخرى واحترام وتعزيز الروابط التاريخية والاخوية وعلاقات حسن الجوار والالتزام باحترام وحدة الاراضي والسلامة الاقليمية والمساواة في السيادة وعدم جواز اكتساب الاراضي بالقوة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والالتزام بتسوية النزاعات بالطرق السلمية.

٢- العمل على بناء نظام عربي جديد من اجل تعزيز العمل العربي المشترك واعتبار الترتيبات التي يتم الاتفاق عليها بين الاطراف المشاركة بمثابة الاساس الذي يمكن البناء عليه من اجل تحقيق ذلك وترك المجال مفتوحا امام الدول العربية الاخرى للمشاركة في هذا الاعلان في ضوء اتفاق المصالح والاهداف.

٣- العمل على تمكين الامة العربية من توجيه كافة امكاناتها لمواجهة التحديات التي يتعرض لها الاستقرار والامن في المنطقة ولتحقيق حل عادل وشامل للصراع العربي - الاسرائيلي وقضية فلسطين على اساس ميثاق الامم المتحدة وقراراتها ذات الصلة.

٤- تعزيز التعاون الاقتصادي بين الاطراف المشاركة وصولا الى تجمع اقتصادي في ما بيننا بهدف تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

٥- احترام مبدأ سيادة كل دولة عربية على مواردها الطبيعية والاقتصادية.

ثانيا- اهداف التنسيق والتعاون في المجالين السياسي والامني.

١- تعتبر الاطراف المشاركة ان المرحلة الحالية التي اعقبت تحرير الكويت من احتلال قوات النظام العراقي توفر افضل الظروف لمواجهة التحديات والتهديدات الاخرى التي تتعرض لها المنطقة وفي مقدمتها التحديات الناجمة عن استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية وتوطين اليهود فيها. وتعتقد الاطراف المشاركة بان مؤتمرا دوليا للسلام تحت راية الامم المتحدة هو اطار مناسب لانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية وضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني على اساس قرارات الامم المتحدة ذات الصلة.

٢- تؤكد الاطراف المشاركة احترامها لمبادئ ميثاق جامعة الدول العربية والتزامها بمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية وعزمها على العمل المشترك لضمان امن وسلامة الدول العربية. واذ تشير على وجه الخصوص الى المادة التاسعة من ميثاق الجامعة العربية تعتبر ان وجود القوات المصرية والسورية على ارض المملكة العربية السعودية ودول عربية اخرى من

منطقة الخليج تلبية لرغبة حكوماتها بهدف الدفاع عن اراضيها يمثل نواة لقوة سلام عربية تعد لضمان امن وسلامة الدول العربية في منطقة الخليج ونموذجا يحقق ضمان فعالية النظام العربي الدفاعية. كما تؤكد الاطراف المشاركة على ان التنسيق والتعاون بينها لن يكون موجها ضد اي طرف بل يمكن ان يكون مقدمة لفتح حوار مع الاطراف الاسلامية والدولية التي تحترم المصالح العليا للامة العربية وتلتزم بمبادئ الشرعية الدولية خاصة ما يتعلق منها باحترام سيادة الدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وتسوية النزاعات بالطرق السلمية.

ثالثا ـ في مجال الاطار التنظيمي للتنسيق والتعاون.

دعم الجامعة العربية والتصدي لكافة المحاولات التي تستهدف اضعافها او تفتيتها واعادة التاكيد على الالتزام والتمسك بالاهداف والمبادئ التي تضمنها ميثاق الجامعة مع امكانية تطويره عن طريق اضافة ملاحق اليه بالاستفادة من نتائج اعمال لجنة تعديل الميثاق بما في ذلك وضع نظام لتسوية المنازعات.

ويتم التنسيق والتعاون بين الاطراف المؤسسة لهذا الاعلان من اجل تحقيق الاهداف المشار اليها في الاعلان من خلال اجتماعات تستضيفها بالتناوب كل من الدول العربية المشاركة على مستوى وزراء الخارجية والاستعانة بالخبراء والمختصين لدراسة اوجه التعاون من اجل التوصل الى صيغة تعاقدية للتعاون العربي فيما بينها تكون مفتوحة لجميع الدول العربية.

رابعا ـ احكام عامة

جرى التوقيع على هذا الاعلان بالاحرف الاولى في دمشق على ثماني نسخ اصلية باللغة العربية ويصبح هذا الاعلان نافذ المفعول بعد اقرار اصوله وتودع وثائق الاقرار لدى وزارة خارجية الجمهورية العربية السورية.

وكان وزراء خارجية الدول الثماني عقدو في القاهرة يومي الجمعة ١٥ شباط والسبت ١٦ شباط (فبراير) ١٩٩١ اجتماعات صدر عنها بيان تلاه الامين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية عبد الله بشارة في نهاية الاجتماعات.

وفي ما يأتي نصه:

«في اطار انتمائهم القومي والتزامهم الاصيل مواثيق العمل العربي المشترك وفي مقدمها ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية وميثاق التضامن العربي في ١٩٦٥/٩/١٥، وادراكا منهم لمسؤوليتهم القومية في هذه الاوقات العصيبة التي يمر بها العالم العربي، وحرصا منهم على بذل كل جهد ممكن لرأب الصدع في العالم العربي الناجم عن الاحتلال العراقي لدولة الكويت الشقيقة.

عقد وزراء خارجية كل من الدول الاعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية والجمهوريات العربية السورية وجمهورية مصر العربية اجتماعا في القاهرة يومي ١٥ ـ ١٦ شباط (فبراير) ١٩٩١.

حيث استعرض الوزراء كل ابعاد عملية تحرير دولة الكويت الشقيقة واكدوا مجددا تمسكهم بتنفيذ مقررات الشرعية العربية والاسلامية والدولية من اجل استعادة الامن والاستقرار في المنطقة والتي تقضي بـ:

١ـ انسحاب العراق من دون قيد او شرط من كل اراضي دولة الكويت الشقيقة.

٢ـ عودة الشرعية الى الكويت.

٣ـ الالتزام بالتنفيذ الكامل لقرارات مجلس الامن ذات الصلة.

٤ـ الالتزام بمبادئ تسوية النزاعات بين الدول بالوسائل السلمية.

واعرب الوزراء عن عميق المهم وبالغ حزنهم لما يتعرض له الابرياء من الشعبين الكويتي والعراقي نتيجة استمرار الاحتلال العراقي لدولة الكويت ولتعنت القيادة العراقية ورفضها الامتثال لمقررات الشرعية العربية والاسلامية والدولية.

كذلك تدارس الوزراء التنسيق والتعاون بين دولهم لمرحلة ما بعد تحرير الكويت في كل المجالات وخصوصاً الامنية والسياسية والاقتصادية، وسعيهم لانبعاث روح تضامن جديدة بين الدول العربية.

وفي هذا السياق اكدوا على المبادئ التالية:

١ـ الاستناد الى مبادئ واهداف ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية.

٢ـ النظر الى مفهوم الامن القومي العربي نظرة شاملة متعددة الابعاد واعتبار امن المنطقة واستقرارها جزءا لا يتجزأ من امن العالم العربي واستقراره.

٣ـ ان التعاون والتنسيق بين الاطراف المشاركة وان اية صيغة يتم التوصل اليها في هذا الصدد ستكون مفتوحة لكل الدول العربية التي قد ترغب في الاشتراك فيها، على ان تلتزم بالمبادئ والاهداف التي تحكم تلك الصيغة.

٤ـ تنشيط دور الجامعة العربية وكل مؤسسات العمل العربي المشترك.

٥ـ اهمية احداث انطلاقة كبيرة وملموسة في جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية العربية، وفي هذا الاطار ثمّن الوزراء الدور القومي الذي تضطلع به الصناديق وبرامج تمويل التنمية العربية القائمة منها والمستحدثة كبرنامج الخليج لدعم جهود التنمية في العالم العربي.

٦ـ احترام مبدأ سيادة كل دولة عربية على مواردها الطبيعية والاقتصادية.

وناقش الوزراء في مداولاتهم كذلك القضية الفلسطينية ومدى وطبيعة ما سببه الاحتلال العراقي لدولة الكويت من اثر سلبي على هذه القضية المركزية للدول العربية، واستذكروا ما تحملته دولهم من اعباء كبيرة وما قدمته من شهداء واموال ودعم معنوي وسياسي وديبلوماسي متواصل على الرغم من كل التحديات والعقبات.

واكدوا في هذا الاطار على ما يلي:

١ـ استمرار تمسك دولهم بالتزامها القومي والتاريخي بضمان الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في تقرير المصير في اقامة دولته على ترابه الوطني.

٢ـ استمرار التزامهم بالعمل على ايجاد تسوية سلمية عادلة وشاملة ودائمة للقضية الفلسطينية.

٣ـ وقد اكد الوزراء مجددا التزام دولهم بالسعي

لايجاد حل للنزاع العربي - الاسرائيلي يرتكز على انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة بما في ذلك القدس الشريف والجولان العربي السوري.

٤ـ كما اكدوا على ضرورة التزام اسرائيل بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ القاضي بوجوب انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان وسجلوا بارتياح انتشار قوات الجيش اللبناني في جنوب لبنان مؤكدين عزم دولهم على تمكين الشرعية اللبنانية من تنفيذ كل بنود وثيقة الطائف للوفاق الوطني.

٥ـ وقد اعرب الوزراء عن حرص دولهم على العمل على نزع اسلحة الدمار الشامل بكل انواعها وبخاصة الاسلحة النووية التي في حوزة جميع دول المنطقة من دون استثناء». ■

الوثيقة رقم
171

خطاب للرئيس صدام يؤكد فيه الانتصار على الفتنة..

○ «في الوقت الذي كانت تتعرض البلاد لعدوان ثلاثين دولة تسللت قطعات الخونة من اراضي جيران عَزَمْنا باخلاص على اقامة السلام معهم وطي صفحة الماضي...»

○ «..ولم نتوقع ان يجعل هؤلاء اراضيهم منطلقا لمثل هذا الاذى والغدر في الوقت الذي دافع العراق بشجاعة عن اهداف وقيم كنا نظن ونحن نمحص شعاراتهم المعلنة انها تجمع بيننا وبينهم...»

○ «في الوقت نفسه دخلت عناصر مسلحة الى عدد من قرى ومدن الشمال رفعت شعارات الانقسام القومي وفعلت افعالا مماثلة في الارهاب والقتل والانتقام من دون ان يتذكر هؤلاء ان كل حركة كردية ارتبطت بالاجنبي او اعتمدت عليه كان يتم استخدامها كورقة سياسية وعندما تنتهي الحاجة الى تلك الاوراق ترمى في سلة المهملات...»

○ «هل الوطنية والديمقراطية ان يقسم العراق الى طوائف وقوميات تتقاتل في ما بينها على المناصب في الدولة.. وهل الوطنية والديمقراطية ان يتحول العراق الواحد الى شراذم وفرق كما حصل في لبنان...؟»

○ «اياكم ان تتوهموا.. فالعراق رغم ما اصابه من جروح وتضحيات وخسائر من جراء العدوان ومن غدر الغادرين الذين سبقوكم الى الغدر والخيانة.. باق باذن الله عزيزا قويا...»

○ «علينا ان نتذكر ان العراق كان قبل ثورة ١٩٦٨ وحتى العام ١٩٧٨ والعام ١٩٧٩ دولة فقيرة ومتخلفة.. وان التقدم الذي حصل في العراق تحقق في ظل الثورة وبرامجها الوطنية...»

○ «نحن اكثر دولة عملت من اجل حماية الاستقرار والامن في المنطقة ودعونا الى سياسة الاحترام المتبادلة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية... وما حصل في آب وبعده كان عملا دفاعيا...»

○ «ما تعرضنا له هو ما تعرض له عبد الناصر وتجربته.. وبعد ان توفاه الله

قفزت قوى الردة الى مراكز السلطة وحولت مصر الى دولة تابعة ومزرعة يعبث فيها الفاسدون والمستغلون والمحتالون واصحاب المضاربات والمساومات الرخيصة بعد ان فتحت ابوابها من غير حراسة...»

○ «بدون العراق القوي العزيز سيعم الاضطراب وتنتشر الفوضى في كل المنطقة وسيدفع الواهمون ثمنا باهظا لوهمهم وسوء تقديرهم لمكانة العراق ودوره...»

○ «...والعراق مستعد بايمان وثقة للتمسك الصادق الجاد بعلاقات حسن جوار وبالاحترام المتبادل بين دول المنطقة وبالعمل المخلص من اجل السلام والامن والاستقرار في المنطقة وايجاد حل عادل ومنصف للقضية الفلسطينية.. وان اية حلول تنتقص من حقوق الشعب الفلسطيني المجاهد لن تكون حلولا...»

«بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الشعب العراقي العظيم

ايها الاعزاء.. في بلادنا الحبيبة..

ايها الخيرون المؤمنون في امتنا المجيدة..

عندما توقف العدوان على بلادنا كنتم ووفق ما هو متعارف عليه في القياسات الجارية **تتوقعون مني ان اتحدث اليكم**.. من غير تاخير لكي نقوّم ما حدث.. ونحلله.. ونستخلص منه النتائج والعبر.. غير انني ورفاقي في القيادة **اثرنا ان نؤجل الحديث ريثما تهدأ النفوس كي يتعامل المواطنون وابناء الامة مع ما يقال تعاملا هادئا وموضوعيا ويفهم الكلام بغاياته ومراميه الحقيقية**، كما ان الاحداث المؤلمة التي وقعت في البلاد اخيرا حالت دون ان اتحدث اليكم في حينه، فبعد توقف العدوان مباشرة وبينما كانت البلاد من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب، ومن اقصى الشرق الى اقصى الغرب، تتعرض لعدوان الثلاثين دولة، وبينما كانت كل مدننا وقرانا تنزف دما من اثار العدوان الوحشي الذي استهدف كل العراق وابنائه واستهدف حياة كل العراقيين وممتلكاتهم وما بنوه خلال عشرات من السنين بالجهد والعرق والابداع... في هذا الوقت بالذات تسللت الى داخل البلاد من خارجها **قطعان من الخونة الحاقدين حملة الهوية العراقية المزورة لتنشر الدمار والارهاب والتخريب والنهب في عدد من مدن وقرى العراق الجنوبية يعاونهم غوغاء ضلوا السبيل الصحيح وذلك في البصرة والعمارة والناصرية وكربلاء والنجف والحلة.. وصار هؤلاء الخونة المارقون يهاجمون بعض قطعات وثكنات الجيش المعزولة والمنسحبة تحت تاثير نيران العدوان ويستولون على الاسلحة والمعدات ويحرقون ممتلكات الشعب.. وينهبون مقرات الدولة والمدارس والمستشفيات ودور المواطنين وينتهكون الاعراض بل انهم عمدوا حتى الى حرق سجلات الاحوال المدنية وسجلات وعقود الملكية والزواج والارث في دوائر الدولة وراحوا يقتلون باساليب الغدر الجبانة بعض المسؤولين في الدولة والحزب والضباط والمواطنين في تلك المدن.. ان بلادنا التي تعرضت الى العدوان الامبريالي الاطلسي الصهيوني تعرضت الى غزو آخر مشابه لغزو هولاكو لبغداد عام ١٢٥٨م** وكان علينا ايها العراقيون الاعزاء.. رغم قساوة الظروف التي نشات عن عدوان الثلاثين دولة وكما تتوقعون منا ان نفعل، وكما نتوقع منكم دائما ان تفعلوا الذي فعلتموه على طريق الشجاعة والايمان والفداء... كان علينا ان ننتفض بارادة قوية وعزم صارم لحماية العراق من هذه الفتنة الغادرة وان نحمي ابناء العراق من شرور زمر الحقد والكراهية وان نعيد الى العراق والعراقيين الامن والطمأنينة والنظام ووجه الايمان والحضارة المشرق. انني واياكم نشعر بالمرارة لهذا الذي حدث اخيرا..

وما كنا نتوقعه.. اننا لم نكن نتوقع ان يلجأ جيران **عزمنا باخلاص على اقامة السلام معهم وطي صفحات الماضي**، وبناء صفحة جديدة من حسن الجوار والتعاون والثقة. لم نكن نتوقع ان يلجأ هؤلاء الى **جعل اراضيهم منطلقا لمثل هذا الاذى والغدر ضد العراق في الوقت الذي دافع فيه العراق ببسالة وشجاعة عن قيم واهداف كنا نظن ونحن نمحص شعاراتهم المعلنة انها تجمع بيننا وبينهم** - لقد صور الاعداء ما حدث على انه انتفاضة شعبية ضد النظام، ومحاولة جادة لتغييره - وحول هذه المسالة اقول: ان اية محاولة مهما كانت طبيعتها لتغيير نظام الحكم في اي بلد اثناء الحرب مع قوى اجنبية **لا يمكن من حيث الجوهر والنتيجة ان تكون محاولة وطنية**. فاي تغيير ذي طبيعة وطنية واهداف وطنية لا يمكن ان يتحقق الا في ظروف يكون فيها ابناء الوطن قادرين على التعبير عن ارادتهم بعيدا عن تاثيرات حراب الاجنبي وسياساته وامواله. اما اولئك الذين يدعون الرغبة في التغيير في الوقت الذي ما زال فيه جزء من احشاء العراق يلامس الارض جراء الضربات اللئيمة التي وجهها الاجنبي في حلف الثلاثين دولة وما يزال فيه التهديد باستئناف العدوان قائما، وفي الوقت الذي ما تزال فيه قوات اجنبية تتواجد في جزء من اراضينا وتتعرض بلادنا واهلها الى الحصار، وفي الوقت الذي يعاني فيه جيش البلاد بل وكل البلاد من اثار العدوان... اما اولئك فانهم ليسوا وطنيين بل هم عملاء

الاجنبي الذين تدفعهم دوافع الخيانة والحقد والانانية والغوغاء على حساب مصلحة الشعب والبلاد وعزة الوطن وشرفه. وان الاعمال التي قام بها هؤلاء المجرمون الخونة تكشف حقيقتهم - **فهل يلجأ الذي ينشد التغيير نحو الافضل وبطرق شريفة مقتدرة كما يدعون، الى الحرق والتدمير والنهب وهتك الاعراض كما فعلوا؟**

لقد قمنا بالثورة والتغيير في السابع عشر - الثلاثين من تموز عام ١٩٦٨ ويعرف الناس كيف تعاملنا مع الشعب ومع ممتلكات الدولة ومؤسساتها. وهذا هو الفرق بين الذي ينشد التغيير حقا نحو الافضل بدوافع االوطنية والقيم العليا وبين الحاقدين العملاء، وان **علينا ان نتصور المصير المظلم لبلادنا ولشعبنا لو تمكن هؤلاء الحاقدون المجرمون، والعياذ بالله، من السيطرة على مقدرات البلاد.. ولو اندفع من امثالهم على بغداد الجميلة العزيزة اناس يماثلونهم بالتصرف والخلق.** ان المواطنين في المدن والقرى التي تعرضت الى هذه الاعمال الشريرة هم خير من يحكم على هؤلاء. فقد شاهدوا افعالهم، وسمعوا اقوالهم. وقد رفع هؤلاء الخونة شعارات الفتنة الطائفية وتقسيم البلاد، **فهل الوطنية والديمقراطية ان يقسم العراق الى طوائف وقوميات تتقاتل فيما بينها على المناصب في الدولة؟ وعلى مراكز الوجاهة فيها؟ وهل الوطنية والديمقراطية ان يتحول العراق الواحد الى شراذم وفرق كما حصل في لبنان؟**

ان الذين رفعوا شعارات الفتنة والذين جاءوا من خارج البلاد وتربوا وتدربوا على ايدي من رعاهم هناك.. ليسوا من صلب العراق وليسوا من صلب مبادئه واهدافه الوطنية والقومية..

فالعراق لم يكن ولن يكن مزرعة لطائفة او لفئة حتى تثار المنافسات الطائفية وترفع شعارات الانقسام بين ابناء البلد الواحد.. ان العراق ذو تكوين تاريخي متنوع وهذا التكوين كان مصدر ثراء حضاري وثقافي وعزة لابنائه الموحدين في ولائهم للوطن.

ان تحويل هذا التنوع الثري بمعانيه التاريخية والحضارية الى انقسام والى واقع سياسي يشرذم العراق خيانة للوطن وللشعب وتدمير لهما.. **انه دخول في النفق المظلم الذي دخل اليه لبنان لا سامح الله ان لم يكن اسوأ من ذلك النفق** الذي عانى منه لبنان خمسة عشر عاما من الخراب والنزيف وما يزال، وصار كل عاقل مخلص في لبنان ينشد الخلاص من المحنة، ان ما يدعو اليه هؤلاء المخربون هو المنفذ الذي يسلك منه الاجنبي للعبث بالعراق والسيطرة عليه والقضاء على اماله في العزة والازدهار والاقتدار الذي يصون الشرف والشرفاء، ويصون الايمان والمؤمنين.. انني اقولها صريحة: هل كان هذا النظام الذي خدم العراق وعمل على بنائه، واعني بذلك نظام ثورة تموز، وتحصينه بالعز والايمان من اقصى شماله الى اقصى جنوبه ومن اقصى شرقه الى اقصى غربه... هل كان هذا النظام نظام طائفة او فئة واحدة من طوائف البلاد وفئاتها المتنوعة؟

وهل كان صدام حسين ورفاقه الذين تحملوا المسؤولية ممثلين لطائفة من دون اخرى او لفئة من دون اخرى.. لكي ترفع ضد النظام شعارات الطائفية المقيتة؟..

ان العراقيين اصحاب الضمائر الحية والغيرة يعرفون الجواب عن هذه الاسئلة..

ويعرفون اننا سعينا للبناء والتقدم والرفاهية في كل انحاء العراق.

وسعينا لخدمة كل ابناء العراق.. وتحقيق العزة والكرامة لهم جميعا.

فما هو المقصود من رفع هذه الشعارات المريبة المصدرة الينا من خارج البلاد غير تدمير العراق وتقسيمه وتحويله الى لبنان آخر لكي تعبث به القوى الخارجية. ان شعب العراق العظيم يرفض هذا النهج التخريبي اللا وطني وقد رفضه دائما. وبرغم ظروف البلاد الصعبة التي عانت منها بعد العدوان وبرغم ما اصاب الجيش من خسائر وتضحيات فان الخيرين من ابناء الشعب وفي القوات المسلحة الباسلة وفي اجهزة الامن والشرطة استطاعوا خلال ايام معدودة **وباشراف مباشر من اعضاء القيادة استطاعوا بعد الاستعانة بالله الواحد الاحد ان يقضوا على هذه الفتنة البغيضة وان يضربوا الخونة المارقين الذي جاءوا من وراء الحدود ضربة اقتدار مؤمن فسحق منهم من سحق وفر الباقون عائدين من حيث اتوا.** وهذا دليل اخير قوي وملموس على جوهر العراق الحقيقي العظيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

«فإما الزبد فيذهب جفاء. واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض» صدق الله العظيم

ايها العراقيون الاعزاء..

وفي نفس الوقت الذي دخلت فيه قطعان الفتنة من خارج الحدود الى عدد من مدننا في الجنوب **دخلت من نفس المكان عناصر مسلحة الى عدد من قرى ومدن الشمال.** وكما رفعت العناصر الحاقدة شعارات الانقسام الطائفي في مدن الجنوب.. رفعت العناصر التي دخلت مدن الشمال تحقيقا لنفس الغرض الخاسئ **شعارات الانقسام القومي وفعلت افعالا مماثلة في الارهاب والتخريب والانتقام والقتل والنهب والحرق.** وقد تبين تماما ان خطة التسلل الى بعض مناطق الجنوب وبعض مناطق الشمال **مصدرها واحد وغاياتها واحدة** هي تدمير العراق وتقسيمه واشاعة الفوضى والدمار والخراب فيه واخضاعه لارادة الاجنبي. الا خسئ ما يفعلون..

وكما وصفنا النوايا وراء الاعمال التي وقعت في الجنوب بانها لا يمكن ان تكون وطنية فان ما حصل في الشمال ايضا يناقض الوطنية ويعبر عن نزعة خائنة وانتقامية وانانية حاقدة تضرب قيم الوطنية العراقية ووحدة العراق في الصميم..

ايها الكرد العراقيون الاعزاء

ايها العراقيون الاصلاء في كل ارجاء الوطن. ان هؤلاء الذين تسللوا من خارج الحدود وفعلوا ما فعلوا في كردستان العراق يحاولون تصوير افعالهم الغادرة على انها خدمة لاكراد العراق ودفاع عن حقوقهم. ولكنني

اذكركم جميعا واذكر الكرد في شمال عراقنا الحبيب بصورة خاصة بتجربة السنوات الثلاثين الماضية، واذكركم **بان كل حركة كردية ارتبطت بالاجنبي او اعتمدت عليه سياسيا او عسكريا او ماديا لم تحقق لشعبنا الكردي غير الخسائر والدمار.** وقد انتهت كل تلك الحركات الى الفشل عندما تغيرت المواقف السياسية في المنطقة. فالقوى الاجنبية سواء منها من في المنطقة التي نحن فيها او خارجها **استخدمت هؤلاء كورقة سياسية تلعب بها من اجل تحقيق اغراض سياسية معروفة، وعندما تنتهي الحاجة الى تلك الاوراق كانت ترميها في سلة المهملات** وكان يحصل كل ذلك على حساب معاناة الشعب الكردي وما يلحق به من خسائر في الارواح والممتلكات وما يصيبه من اذى وتخلف عن التنمية والتقدم والعمران. هذه هي حصيلة مغامرة مصطفى البارزاني بين عام ١٩٧٠ - ١٩٧٥، وان هؤلاء الذين يقومون اليوم باعمال التخريب والانقسام في الشمال يكررون نفس اللعبة ونفس الخطأ الجسيم بل نفس الخيانة ومع نفس اللاعبين وان تغيرت بعض الوجوه وبعض الاسماء. واذا استمروا فيها فسيكون مصيرهم لا محال كمصير الذين سبقوهم ان شاء الله. وعلى شعبنا الكردي الاصيل ان يستذكر الحقائق الاساسية في الموقف. ان ما يدعو اليه هؤلاء المغامرون الخونة المارقون وما يرفعونه من شعارات **لن يتحقق على الاطلاق** لاسباب شتى، منها ان الاكراد ليسوا موجودين في العراق فقط. انهم موجودون وباعداد اكبر في تركيا وايران وموجودون ايضا في سوريا والاتحاد السوفياتي **ولا يمكن لهذه الدول ان تسمح في نهاية الامر بتحقيق ما يرفع من شعارات غير ما يقصد منها ايذاء العراق وتدميره.** ان القوى الاجنبية الطامعة تحرص على العصيان والتمرد لاضعاف العراق فقط ولاضعاف قواته المسلحة خدمة لاغراضها وخدمة لاسرائيل. اما حقوق الاكراد ومصالحهم وعزتهم وامنهم وازدهارهم فلن تتحقق عن طريق العمالة للاجنبي والاعتماد على مساعدته او وعوده الكاذبة، انها تتحقق فقط في العراق، ومن خلال تعزيز الوحدة والتكاتف والاخاء والتسامح بين ابنائه. انها تتحقق عن طريق الاخلاص وليس عن طريق الخيانة. انها تتحقق فقط في ظل عراق حر مستقل عزيز قوي مزدهر موحد كما تحقق ذلك في بيان اذار ١٩٧٠ وتحقق في الحكم الذاتي عام ١٩٧٤ وليس عندما يسعى الاعداء الى اضعاف العراق والنيل منه وتقسيمه. وهذه هي عبرة التاريخ القريب الذي عشناه ولمسناه وتعاملنا بكل تفاصيله الجيدة وغير الجيدة.

انني احذر باسم العراقيين عربا واكرادا وباسم القيادة، احذر هؤلاء المغامرين من تصرفاتهم الشائنة واقول لهم: **اياكم ان تتوهموا فالعراق برغم ما اصابه من جروح وتضحيات وخسائر من جراء العدوان ومن غدر الغادرين الذين سبقوكم الى الغدر والخيانة.. العراق باق باذن الله.. عزيزا قويا..** وسيتمكن بعون الله وتكاتف العراقيين المخلصين من معالجة اثار العدوان كله والتعامل بالوسائل المناسبة مع الذين استغلوا محنة البلاد لتحقيق اطماعهم الشريرة الخائبة.. وان ثقتي بابناء شعبنا الكردي عالية لن تهتز ولن تهزها خيانة الخائنين. ان الاكراد في العراق عراقيون اصلاء اثبتوا محبتهم لبلادهم وايمانهم بوحدتها، وقد عركتهم التجارب المريرة ولا يمكن ان ينخدعوا الان بهؤلاء العملاء والانتهازيين الذين يتوهمون بانهم قادرون بهذا الاسلوب اللا وطني الرخيص ان يحققوا ما عجزوا عن تحقيقه في السابق.

ايها العراقيون الغيارى..

اننا في الوقت الذي نواجه فيه الظروف الصعبة والاعمال الشائنة التي اشرنا اليها فان البعض من اصحاب المعدن الرديء او العقول القاصرة يحاولون ان يعمموا ما حصل في هذه المدينة او القرية او تلك من افعال من جانب زمر محدودة من الخونة الاشرار على اهل تلك المدينة او القرية فيصفهم بنفس صفات تلك الزمر او يحاول اعمام تلك الصفات على نحو اوسع لتشمل اتباع هذا الدين او الطائفة او القومية او تلك من سكان تلك المدن او القرى. **ان مثل هذا النهج خطا كبير لا يجوز ان يقع فيه العراقيون الواعون النجباء الشرفاء..** فالاعمال الشريرة التي وقعت ليست من صلب شيم العراقيين واخلاقهم.. واذا كان افراد من هنا او هناك من الذين ارتبطوا بالاجنبي وسلكوا طريق الغدر والحقد قد اسهموا في اعمال الشر والخيانة فانهم يبقون افرادا معزولين عن ابناء مدنهم وقراهم من اشراف القوم ويبقون كذلك معزولين عن الفئة التي ينتمون اليها.. **وعلينا ان نحصر الاوصاف باصحابها وان نعاقبهم العقاب الذي يستحقون لا ان نعمم صفاتهم واعمالهم الشريرة على ما هو ابعد من اولئك الافراد. لاننا لو اخطانا وفعلنا ذلك لا سمح الله سنقع في الشرك الذي اعده الاجنبي والذي يستهدف بالاساس اثارة الاحقاد والضغائن** والانقسام بين ابناء العراق العزيز.

لقد قضينا بعون الله على الفتنة في مدن الجنوب واننا قادرون بهمة الغيارى من ابناء الشعب وتعاون المخلصين الخيرين من كل انحاء العراق ان نجتث ما تبقى من جذور الخيانة والتخريب..

وعلينا ان نحبط مخططات الاجنبي والخونة وان نريح شعبنا الذي نحن جزء منه كما كنا نفعل ذلك دائما وان نعمل على اسعاده وزيادة عزته عزا. غير ان هذا النهج الوطني المبدئي الشريف يجب ان لا يثنينا عن مهمة تحليل وتشخيص الظواهر السيئة وتحديد مصادرها والمواقع التي جاءت منها والتعمق في الاسباب التي ادت اليها وتعقب جذور التربية السيئة والتوجيه المنحرف فذلك يساعدنا على اجتثاثها من الجذور وتخليص البلاد منها، وهذا ما نحن عازمون عليه باذن الله من غير تردد في مصارحة شعبنا بكل الحقائق حتى ما كان منها مرا ومؤلما ولا يناسب صفات شعبنا وسجاياه الاساسية. وفي هذه المهمة الوطنية الضرورية يتعين على كل العراقيين المخلصين لوطنهم المؤمنين بوحدته، الحريصين على سمعته والذين لمسوا خطورة هذه الظواهر المخزية التي اساءت الى سمعة بلادهم ان يتعاونوا ويبحثوا معا اهتداء الى ما هو صحيح من اجل تخليص العراق الابي من هذه الظواهر المريضة والشريرة واجتثاث الاسباب والجذور

التي تغذيها بالسوء..

ايها العراقيون الاماجد في كل مكان من ارض العراق الحبيبة..

اننا نشعر جميعا في العراق باننا ندخل مرحلة جديدة في حياتنا الوطنية. انها مرحلة صعبة وفيها الكثير من المرارة وفيها تضحيات غالية وخسائر جدية. ولكنني ورفاقي في القيادة واثق من ان شعب العراق العظيم.. هذا الشعب الذي يمتد عمق حاضره الى تاريخ وتراث ستة الاف سنة قادر على اجتياز المحنة، وقادر على فتح آفاق المستقبل المزدهر. ان امكانات العراق عظيمة وطاقات العراقيين لا حدود لها عندما يشمرون عن سواعدهم ويقدحون عقولهم لايقاد جذوة البناء والتعمير يتقدم الصفوف فيهم النشامى والمبدعون الغيارى وهذا ما يتعين علينا ان نباشر به على الفور في كل جزء من اجزاء العراق في كل مدينة وقرية وفي كل مرفق من مرافق الحياة، في المجتمع والدولة. وعلينا ان نتذكر **بان العراق كان قبل ثورة السابع عشر - الثلاثين من تموز عام ١٩٦٨ وحتى العام ١٩٧٨ والعام ١٩٧٩ كان دولة فقيرة ومتخلفة، وان التقدم الذي تحقق في العراق تحقق في ظل الثورة وفي ظل شعاراتها واهدافها وبرامجها الوطنية**. وما دامت مبادئ الثورة وسياساتها الاصيلة المؤمنة باقية والعراق باق عزيزا كريما.. وما دامت الروح الوطنية قوية فاننا قادرون على تعويض ما يمكن تعويضه من التضحيات والخسائر واعادة البناء الى حيث ينبغي ان يكون عليه شامخا مزدهرا وليكون دليلا عظيما على صفات شعب العراق الاصيل العظيم.

ايها الاخوة..

وفي الوقت الذي نشرع فيه في البناء لا بد ان تتسم هذه المرحلة الجديدة باسس جديدة في حياتنا السياسية الوطنية مثلما في الجوانب الاخرى من حياتنا. لقد كنا نهيء منذ عام ١٩٧٩ للدخول في مرحلة سياسية جديدة ولكن ظروف العدوان الخارجي على بلادنا في عام ١٩٨٠ والتي استمرت فترة طويلة جدا حالت دون الشروع في البحث والعمل لاقامة البنى والاطر السياسية الجديدة التي تحتاجها المرحلة وتقتضيها متطلبات التقدم.

وبعد انتهاء ذلك العدوان على بلادنا شرعنا مباشرة في اعادة البناء والتعمير وفي ارساء اسس السلام. وفي الوقت الذي انشغلنا فيه بالهموم القومية والوطنية الكبيرة طبقا لاسبقياتها بحثنا في القيادة في ما يتعين علينا عمله في هذا المجال. وفي عام ١٩٩٠ كنا **قد خططنا لمرحلة جديدة في حياتنا السياسية.. مرحلة تنشأ فيها مؤسسات جديدة وصيغ جديدة للعمل الوطني تقوم اساسا على مبدأ التعددية الحزبية وفي اطار واضح من الوحدة الوطنية والمسؤولية الوطنية**. وقد اعلنا مشروعا اوليا لدستور جديد للبلاد يقوم على هذه الاسس وطرحناه للمناقشة وكان من المخطط ان نباشر في الخريف الماضي باستكمال مناقشة مشروع الدستور في مراكز الدولة المعنية واجراء الاستفتاء عليه والبدء باقامة المؤسسات الجديدة المنبثقة عنه. **غير ان احداث آب وما بعده عطلت هذه الاجراءات.**

ايها العراقيون الاعزاء..

ان الوقت قد حان للمباشرة ببناء اركان المرحلة الجديدة برغم ما تواجهنا من صعوبات، اننا واثقون من ان العراقيين الاصلاء المخلصين لبلادهم، الحريصين على استقلالها وعزتها ودورها وعلى بنائها وازدهارها، سيجدون في مؤسسات وصيغ هذه المرحلة الجديدة وما تتيحه من وسائل العمل والتعبير السياسي من احزاب وجمعيات وصحافة... سيجدون مجالا حرا وبناء للمساهمة في كل ما يحقق عز العراق والعراقيين ومصالحهم وامنهم واستقرارهم. ان قرارنا كقيادة في بناء المجتمع الديمقراطي الذي يقوم على اساس الدستور والقانون والمؤسسات والتعددية الحزبية الان مثلما هو تصميمنا من قبل على هذا في العام ١٩٩٠. **قرار حاسم لا رجعة عنه**.. واننا نؤمن بان هذا النهج الذي يعتمد التعددية ومشاركة كل الوطنيين الخيرين في الحياة السياسية هو الذي يوصل الشعب والبلاد الى ما يصبوان اليه من آمال.. وهو النهج الذي يوفر الحرية المسؤولة لكل العراقيين كما يوفر القوة والعزة والاقتدار للعراق. وانني ادعو اولئك المخلصين من العراقيين الحريصين على بلادهم وعلى دورها العظيم، والذين ربما لا تكون الصورة واضحة لديهم فيقعون تحت تأثير المغرضين، او تحت تأثير الحملة الدعائية الاجنبية، **ان لا يستعجلوا الاحكام والمواقف وان يتعاونوا مع القيادة في برنامجها الوطني الجديد الشامل الذي سننفذه بدون تردد خلال هذه المرحلة من الزمن** ولدينا ما يكفي من العزيمة والثقة والايمان والاقتدار المسند بعون الله، لنجعل مفرداته ملموسة باسرع وقت ان شاء الله. وان اولى الخطوات التي نخطوها على طريق بناء المرحلة الجديدة، **هي تعيين تشكيلة وزارية جديدة تأخذ على عاتقها** كمهمة اولى اعادة الاعمار والبناء وتوفير الخدمات الاساسية لابناء الشعب ومتابعة ما يقع على عاتقها بالتعاون مع القيادة وتحت اشرافها من مهمات الشروع باجراءات استكمال مناقشة مشروع الدستور والاستفتاء عليه وبناء المؤسسات المنبثقة عنه..

ايها العراقيون الاماجد.

يا ابناء الامة العربية المجيدة..

لولا الاحداث المؤلمة الاخيرة التي مرت على العراق وما يقتضيه الامر من معالجة عاجلة كان من المؤمل ان **يتركز حديثنا على المعركة التي خضناها ونازلنا فيها اعداء الله في الحلف الاطلسي بقيادة اميركا مع حلفائهم واعوانهم كي نتدارس اسبابها ووقائعها والنتائج والعبر التي نستخلصها منها**.. وستبقى هذه المعركة ودروسها منبعا عظيما للخبرة والتجربة ودرسا في الايمان والعمل، ولا بد من تناولها من كل اوجهها خلال المرحلة المقبلة. ولكنني وفي هذه الظروف المعروفة لكم اود ان اؤكد على بعض الحقائق الاساسية التي تحاول اجهزة الاعلام المعادية والمسؤولون في الدول التي اشتركت في العدوان العسكري على العراق، التغطية عليها وتزوير الحقائق.

ان العراق كان وسيبقى ركنا اساسيا من اركان صيانة الامن والاستقرار في هذه المنطقة، وان العراق هو اكثر دولة في المنطقة عملت من اجل حماية الامن

والاستقرار فيها، وقدمت اغلى التضحيات من دماء الشعب ومن ثرواته لحمايتها من التهديد الخطير الذي تعرضت له، وان العراق هو الذي دعا الانظمة العربية الى ان تمارس بصدق سياسة الاحترام المتبادل **وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وعدم استخدام القوة في حل المشاكل بينها**. وكان ذلك منذ شباط عام ١٩٨٠. والعراق هو الذي اقترح توقيع اتفاقيات لضمان الالتزام بهذه المبادئ ووقع بالفعل مثل هذه الاتفاقيات مع عدد من الدول.

والعراق هو الذي دعا واكد على احترام ميثاق جامعة الدول العربية والى تطوير وتوطيد التعاون الاقتصادي والثقافي وفي كل الميادين بين الاقطار العربية لبناء مجتمع عربي متعاون متماسك.. غير ان ما قدمه العراق من تضحيات غالية وما دعا اليه من شعارات واهداف قومية مسؤولة وبناءة بقصد تطوير العلاقات العربية الى حد يمكن معه التعامل مع افق الفضيلة والنزعة الخيرة لامتنا **قد قوبل من بعض دول المنطقة بالتآمر والجحود والغدر والشكوك المريضة**. ووجدت الدول الاجنبية الشريرة الطامعة في السيطرة على المنطقة وثرواتها في ما يدعو اليه العراق ويعمل من اجله نهجا قوميا مؤمنا ومسؤولا يضيّع عليها فرصة تحقيق اهدافها واطماعها في ابقاء هذه المنطقة ضعيفة تسهل السيطرة عليها وسلب ثرواتها.

وبدأت حملة واسعة مغرضة **تصور نهجنا القومي المؤمن والمسؤول على انه خطر على المنطقة ونزعة للمغامرة والتوسع.. وهذا هو ما عانت منه مصر في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر رحمه الله حتى تكالبت عليه قوى العدوان فنالت من التجربة الناصرية ومن شعارات الحرية والعروبة والتقدم التي رفعتها.. وبعد ان توفاه الله قفزت قوى الردة الى مراكز السلطة والتاثير وحولت مصر من قلعة للحرية والتقدم والعمل القومي الى دولة تابعة ومزرعة يعبث فيها الفاسدون والمستغلون والمحتالون واصحاب المضاربات والمساومات الرخيصة بعد ان فتحت ابوابها من غير حراسة**. وقد تعرض العراق الى نفس ما تعرضت اليه مصر من تشهير ومحاولات لتزوير الحقائق وعلى نطاق اشمل وبصورة اكثر ضراوة وحقدا.

لقد اشتدت الحملة على العراق منذ ان توقفت الحرب بيننا وبين ايران واستمرت واشتدت بدرجات اعلى في عام ١٩٩٠ وشاركت فيها بصورة مباشرة وغير مباشرة الدول الغربية الكبرى والانظمة الفاسدة والعميلة في المنطقة. وكان العراق مضطرا للرد.. **وكان ما حصل في آب وبعده عملا دفاعيا من حيث الجوهر هدفه حماية منجزات العراق وقيم الامة وحماية التوازن العادل الذي اوجده في المنطقة في المفاهيم والعمل**.. وقد اكدنا طيلة تلك الفترة على ضرورة التسوية الشاملة العادلة والمتوازنة لكل قضايا المنطقة. واعلنا في ١٢ آب ١٩٩٠ مبادرتنا التي تدعو الى احترام الشرعية الدولية على اساس مكيال واحد ومقياس واحد وليس على اساس المعايير والمكاييل المزدوجة، **وقد تجاوبنا مع كل الافكار والمقترحات الايجابية التي قدمت خلال تلك الفترة من الشخصيات والجهات التي ترغب بصدق في ايجاد حلول متوازنة ومعقولة لقضايا المنطقة**.

واستقبلنا انسجاما مع هذا النهج عددا كبيرا من المبعوثين والشخصيات السياسية القادمين من الشرق والغرب ومن المناطق الاخرى في العالم وركزنا على ضرورة الحل الشامل وعلى اساس قياس واحد وفي مقدمة القضايا التي اكدنا على اهمية حلها القضية الفلسطينية التي كانت **وما تزال بسبب اهمال الاهتمام بها والحل الصحيح لها جوهر النزاع وعدم الاستقرار وفقدان الامن في المنطقة**. ولكن كان واضحا ان طموح العرب الى مثل هذه الاهداف غير مسموح به من قبل القوى الاجنبية **وان الذي يحمل مثل هذا الطموح لا بد ان يدفع ثمن مبادئه وموقفه الشريف وثمن ايمانه بعزة شعبه وامته.. وبحقهما في الحياة الحرة الكريمة. وكان الذي دفعه العراق يتناسب مع امل الناس في العراق** وحق العراق في الايمان وفي الكرامة والسيادة والعز وباب الامل المفتوح دوما من غير ان يوصد امامه من شرير او غادر او طاغية..

ان الاعداء الذين تكالبوا على العراق يحاولون متوهمين ان يشيعوا في شعبه العظيم روح الاحباط من خلال الاشارة الى ما الحقوه بالعراق من خسائر مادية. اننا نعرف مقدار ما لحق بنا من خسائر وما قدمنا من تضحيات ولكن شعبنا العزيز يعرف ان ما قدمه هو ثمن حريته واختياره الاصيل.

ولا يمكن ان يقع في حالة الاحباط التي يتوهم الاعداء في امكانية تحقيقها، لان شعبنا يعرف ان هذا هو اصل المخطط الذي يسعى اليه عدوان الثلاثين دولة.

ان الشعب الاصيل المؤمن ذا الحضارة العريقة والذي يتصل بعمق كل المبادئ العظيمة التي تؤمن بها امة باكملها، **ان هذا الشعب قادر على تعويض خسائره المادية واعادة بناء البلاد اذا احتفظ بروح الايمان والعزة الوطنية والقومية**.. واحتفظ بالثقة بالنفس وبالمستقبل.. وهذا ما نحن عازمون عليه بعون الله.

اننا نؤكد هنا.. بان العراق برغم ما اصابه من خسائر وما قدمه من تضحيات.. وما يحيط به الان من اخطار ومن حصار مفروض بهدف النيل من كرامته وقراره المستقل وقيمه المبدئية والوطنية سيبقى ذلك العراق الابي الشامخ العزيز المؤمن القادر على العطاء والابداع في كل الظروف والاحوال.. وان العراق سيبقى الركن الاساس في الحفاظ على الامن والاستقرار الذي يصون الحقوق والمبادئ الانسانية في المنطقة، **فبدون العراق القوي العزيز سيعم الاضطراب وتنتشر الفوضى في كل المنطقة وسيدفع الواهمون ثمنا باهظا لوهمهم وسوء تقديرهم لمكانة العراق ودوره. ان العراق مستعد، بايمان وثقة، وكما كان دائما للتمسك الصادق الجاد بعلاقات حسن جوار.. وبالاحترام المتبادل بين بلدان المنطقة.. وبالعمل المخلص الجاد من اجل السلام والامن والاستقرار في كل المنطقة.. وايجاد حل عادل منصف وحقيقي للقضية الفلسطينية حل يلبي آمال الشعب العربي**

الفلسطيني وحقوقه الثابتة كما عبرت عنها واكدتها مؤسساته وقيادته الوطنية الشرعية منظمة التحرير الفلسطينية ورئيس دولة فلسطين ياسر عرفات وكما تؤكدها يوميا بالاسلوب الجهادي انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني الباسلة المستمرة منذ اربعة اعوام.. وان اية حلول تنتقص من حقوق هذا الشعب المجاهد لن تكون حلولا.. وعلى العقلاء ان يدركوا هذه الحقيقة وان لا يقعوا في الوهم ويخطئوا في تقدير الظروف والظواهر المؤقتة، اذا ما ارادوا لهذه المنطقة السلام والاستقرار والامن الدائمين.

ايها العراقيون الاباة..

ايها العرب الاماجد..

ايها المؤمنون حيثما كنتم.

ان حقكم في الحياة الحرة الكريمة حق يمتد بعمقه الى عمق مبادئ الايمان العظيم والى القياسات الصحيحة للتاريخ وحق الشعوب في حياة الفضيلة والعز التي تمتد عبر القرون والاجيال.. ومهما كثرت المؤامرات وتعددت اشكال الضغط والتزييف فان احدا لا يستطيع ان يسلب منكم هذا الحق. ان صفحات نضالنا المؤمن الصادق في العراق وفي الوطن العربي مليئة بالتضحيات والخسائر والارباح، بالنكسات والانتصارات، بالتقدم والتراجع. ولكن العراق اثبت دائما انه شعب مؤمن، شعب حي وعظيم. واكدت الامة العربية انها امة مجيدة ذات رسالة عظيمة تجدد امكاناتها وطاقاتها بعد وخلال كل ظرف صعب ومرحلة معقدة. **ان المستقبل للعراق، والمستقبل للامة العربية، وان المستقبل لراية الايمان والمؤمنين.. هذا ما نؤمن به ايمانا عميقا راسخا.** ان الله معكم ايها العراقيون.. والله معكم ايها العرب ومعكم الحق وقيم الشرف والعدالة والفضيلة.

بارك الله فيكم وحماكم من كل سوء.. وليوفقكم الله على طريق التقدم والعزة والخير..

الرحمة لشهدائنا في عليين.. والله الموفق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

والله اكبر..

وليخسأ الخاسئون». ■

الوثيقة رقم
172

بيان إعلان «القضاء التام على الفتنة في كل مدن العراق»..

○ «التخطيط للفتنة تم مع الاعداد للعدوان بالتنسيق مع عدد من الانظمة في المنطقة...»

○ «واثقون من ان المستقبل سيكون مشرقا ومزدهرا بالرغم من مخططات تامرية غادرة ومنها ما جرى ويجري في مجلس الظلم والظالمين الذي سمي زورا وبهتانا بمجلس الامن...»

يوم الجمعة ٥ نيسان (ابريل) ١٩٩١ اعلن مجلس قيادة الثورة في العراق «القضاء التام على الفتنة في كل مدن العراق». نثبت هنا نص البيان الذي اصدره المجلس في هذا الشان:

«بسم الله الرحمن الرحيم

بيان صادر عن مجلس قيادة الثورة

نحمد الله سبحانه وتعالى في هذا الشهر الفضيل اذ نعلن لابناء شعب العراق العظيم نبأ القضاء التام على اعمال الفتنة والتخريب والشغب في كل مدن العراق. وكان آخر ما انجز هو القضاء على حالة التمرد والتخريب في مدينة السليمانية العزيزة. لقد عادت سلطة القانون والنظام وعاد الامن والاستقرار الى كل مدن العراق وانقذت ارواح العراقيين واعراضهم وممتلكاتهم مما اصابها خلال الايام السوداء الحالكة للفتنة من انتهاك ونهب وحرق وتدمير ليس له مثيل في تاريخنا.

وكان السيد الرئيس القائد صدام حسين قد اعلن في السادس عشر من آذار القضاء على الفتنة المجرمة في مدن الجنوب.. والان اتمت الدولة بعون الله وتوفيقه القضاء على الصفحة الاخرى من الفتنة في شمال العراق العزيز.

لقد صور الاعداء الحاقدون اعمال القتل وانتهاك الاعراض والتخريب والسلب والحرق والتدمير التي جرت في مدن الجنوب والشمال على انها «انتفاضة» واعطوها اوصافا زائفة غير ان شعب العراق الواعي الذي خبر الحياة والرجال وعاش تجارب الثورات الحقيقية الاصيلة وفي مقدمتها ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز العظيمة كشف الزيف وكشف المؤامرة المجرمة كما كشف وعرف حقيقة مرتكبيها

والقوى الاجنبية المعادية والغادرة التي تقف وراءها، ولم يكن من قبيل الصدفة ان تنطلق هذه الاعمال الشائنة التي هي ليست من اخلاق العراقيين ومن تقاليد نضالهم الوطني خلال العدوان الاميركي الاطلسي الصهيوني على العراق، وقد اكدت كل التقارير والمعلومات **ان التخطيط لها تم مع الاعداد لهذا العدوان الغادر وبالتنسيق مع اركانه الاجانب ومع عدد من الانظمة في المنطقة**، وكما قال السيد الرئيس القائد في خطابه التاريخي في ١٦ آذار ١٩٩١ «في الوقت الذي كانت البلاد من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب ومن اقصى الشرق الى اقصى الغرب تتعرض لعدوان الثلاثين دولة، وبينما كانت كل مدننا وقرانا تنزف دما من آثار العدوان الوحشي الذي استهدف كل العراق وابنائه واستهدف حياة كل العراقيين وممتلكاتهم وما بنوه خلال عشرات من السنين بالجهد والعرق والابداع، في هذا الوقت بالذات تسللت الى داخل البلاد من خارجها قطعان من الخونة الحاقدين حملة الهوية العراقية المزورة لتنشر الدمار والارهاب والتخريب والنهب في عدد من مدن وقرى العراق الجنوبية يعاونهم غوغاء ضلوا السبيل الصحيح وذلك في البصرة والعمارة والناصرية وكربلاء والنجف والحلة. وصار هؤلاء الخونة المارقون يهاجمون بعض قطعات وثكنات الجيش المعزولة والمنسحبة تحت تأثير نيران العدوان ويستولون على الاسلحة والمعدات ويحرقون ممتلكات الشعب وينهبون مقرات الدولة والمدارس والمستشفيات ودور المواطنين وينتهكون الاعراض بل انهم عمدوا حتى الى حرق سجلات الاحوال المدنية وسجلات عقود الملكية والزواج والارث في دوائر الدولة وراحوا يقتلون باساليب الغدر الجبانة بعض المسؤولين في الدولة والحزب والضباط والمواطنين في تلك المدن. ان بلادنا التي تعرضت الى العدوان الامبريالي الاطلسي الصهيوني تعرضت الى غزو آخر مشابه لغزو هولاكو لبغداد عام ١٢٥٨».

كما قال سيادته في الخطاب نفسه «وفي نفس الوقت الذي دخلت فيه قطعان الفتنة من خارج الحدود الى عدد من مدننا في الجنوب دخلت من نفس المكان عناصر مسلحة الى عدد من قرى ومدن الشمال. وكما رفعت العناصر الحاقدة شعارات الانقسام الطائفي في مدن الجنوب رفعت العناصر التي دخلت مدن الشمال تحقيقا لنفس الغرض الخاسئ شعارات الانقسام القومي وفعلت افعالا مماثلة في الارهاب والتخريب والانتقام والقتل والنهب والحرق. وقد تبين تماما ان خطة التسلل الى بعض مناطق الجنوب وبعض مناطق الشمال مصدرها واحد. وغاياتها واحدة هي تدمير العراق وتقسيمه واشاعة الفوضى والدمار والخراب فيه واخضاعه لارادة الاجنبي، الا خسئ ما يفعلون».

ايها العراقيون الاماجد..

بسم الله الرحمن الرحيم

«ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين..

صدق الله العظيم»

ان الانجاز الذي تحقق بالقضاء على الفتنة وعلى الخونة القادمين من وراء الحدود يؤكد اصالة العراق والعراقيين ويؤكد قدرة العراق والعراقيين على مواجهة المحن والتصدي للمؤامرات. فالعراق باق وسالم بعون الله. كما يؤكد هذا الانجاز **القضاء على العمود الفقري للصفحة الاكثر خطورة من المؤامرة التي استهدفت العراق**. فبعد العدوان الاميركي الاطلسي الغادر على بلادنا العزيزة وما اصابها على يد المعتدين اراد اعداء الله، اعداء العراق، ان يحولوا هذا البلد الموحد الآمن الشامخ **الى لبنان آخر تتوزعه وتسحقه الصراعات الطائفية والمذهبية والعرقية**. ولكن العراق اثبت برغم المحنة التي اصابته على يد الحلف المعادي انه اقوى من المؤامرة والمتآمرين رغم ما اعدوا لها من امكانات، وما رسموا لها من مخططات وما احاطوها من حملات دعائية ليس لها مثيل في العالم.

لذلك يحق لنا، ايها العراقيون الاعزاء، ان نشعر بالفرح والاعتزاز لسلامة بلادنا وخروجها من هذه الفتنة موحدة آمنة تتفتح امامها، ان شاء الله ابواب المستقبل.

ايها العراقيون الاماجد..

لقد قال السيد الرئيس القائد في خطابه في السادس عشر من آذار:

«اليوم وبعد القضاء على الفتنة والتمرد واعادة الامن والاستقرار وسلطة الدولة فان الوقت قد حان للمباشرة ببناء اركان المرحلة الجديدة التي لا تخلو من صعوبات والتي تتطلب تضحيات غالية، لكن شعبنا الذي يمتد عمق حاضره الى تاريخ وتراث ستة الاف سنة قادر، بعد اجتياز المحنة، على فتح آفاق المستقبل المزدهر بامكاناته العظيمة وبطاقة العراقيين التي لا حدود لها عندما يشمرون عن سواعدهم ويقدحون عقولهم لايقاد جذوة البناء والتعمير، فالعراقيون الاصلاء المخلصون لبلادهم والحريصون على استقلال العراق وعزه وبنائه وازدهاره سيجدون في مؤسسات وصيغ هذه المرحلة الجديدة مجالا حرا وبناء للمساهمة في كل ما يحقق عز العراق والعراقيين ومصالحهم وامنهم واستقرارهم وبناء المجتمع الديمقراطي الذي يقوم على اساس الدستور والقانون والمؤسسات والتعددية الحزبية.

ايها العراقيون الاعزاء..

هذا هو برنامجنا المستقبلي. واننا لواثقون وبالرغم مما اعد ويعد لنا من مخططات تآمرية غادرة ومنها ما جرى ويجري في **مجلس الظلم والظالمين** الذي سمي زورا وبهتانا بمجلس الامن، واثقون من المستقبل الذي سيكون، كما كانت اغلب صفحات تاريخ بلادنا العريقة، مشرقا مزدهرا وقويا باذن الله.

تحية الى كل الرجال وفي كل مؤسسات الدولة، في القوات المسلحة واجهزة الامن والشرطة والادارة والى كل الخيرين اكرادا وعربا من ابناء العراق العظيم الذين ساهموا بشجاعة وتفان في القضاء على الفتنة واعادة الامن والاستقرار وسلطة القانون الى ربوع البلاد.

ايها العراقيون الاعزاء.

ايها المواطنون الأكراد العراقيون.

لما كانت القضية الكردية بكل تعقيداتها المعروفة.. قد تداخلت في حياتنا العراقية وبغية المحافظة على استمرارية

فرز الالوان والمواقف والشخوص بما يخدم العراق العظيم ويعزز المنهج الانساني الوطني لمسيرتنا الظافرة فقد قررنا **العفو عن الاكراد العراقيين في منطقة الحكم الذاتي عن اي تصرف يحاسب عليه القانون عدا جرائم القتل العمد وهتك الاعراض والسرقة،** مما وقع في ظروف حوادث الشغب والخيانة. ويشمل العفو بوجه عام الاكراد في منطقة الحكم الذاتي كما يشمل منتسبي ومستشاري افواج الدفاع الوطني ومنتسبي المغارز الخاصة ومنتسبي الامن الداخلي والقوات المسلحة. وعند **عودة من يعود منهم الى الصف الوطني سيكون امنا على كل حقوقه** وسيقوم بما عليه من واجبات طبقا للقانون، وان كل اجهزة الدولة بما في ذلك القوات المسلحة مدعوة للالتزام بهذا القرار وتقديم التسهيلات المقتضية لذلك، على ان يسري مفعول قرارنا هذا لمدة اسبوع لمن كان من المشمولين به داخل العراق ولمدة اسبوعين لمن كان من المشمولين به خارج العراق».

مجلس قيادة الثورة
٢٠ رمضان ١٤١١هـ
٥ نيسان ١٩٩١م ■

الوثيقة رقم
173

بقاء الرئيس صدام.. ومسألة المحادثات العربية مع إسرائيل

بتاريخ ٣ نيسان (ابريل) ١٩٩١ نشرت صحيفة «جيروزاليم بوست» التي تعكس عادة راي وزارة الخارجية الاسرائيلية التعليق الآتي:

« في اجتماع عربي عُقد الاسبوع الماضي في القاهرة تمت الاشارة الى ان صدام حسين لا يزال الرئيس صدام وليس صدام المهزوم.

وهناك وفي جو لا تسوده اية «مشاعر صعبة» جلس مندوبو صدام بصورة عادية وكالمعتاد. وقد استخلص العرب وبوضوح انه اذا لم يقم الاميركيون بالتخلص منه فلن يقوم احد بفعل ذلك.

ان العرب يفكرون بوضوح بالجولة المستقبلية المقبلة التي ستدورحول تغيير التحالفات لهذا لم يقم احد باثارة القضية غير السارة «من مَن تم تحرير الكويت».

لقد سمح الرئيس بوش لصدام حسين بالفرار والنجاة في النهاية، وقد انهت الولايات المتحدة نصف الجيش العراقي لكنها ابقت على النصف الآخر منه، ليقوم بالقضاء على المنشقين. وفي هذا الصدد اختلف الجنرال شوارزكوف في الراي مع الرئيس بوش.. وكان الاول هو المحق في رأيه.

لم يكن هناك احد يرغب في ان يستولي الايرانيون على العراق الا ان هذا الاحتمال كان بعيدا بطبيعة الحال. وقد كان الدافع الكامن وراء قرار بوش هو قلقه من ان يتم النظر الى الولايات المتحدة بانها امبريالية وانها كمن يستأسد على العراق اذا ما فرضت حكومة جديدة فيه.

ان ما لم تفهمه واشنطن هو انه وفق المصطلحات السياسية الشرق اوسطية يُعتبر دفع صدام حسين الى شفير الهاوية امرا يستحق احتراما وتقديرا اكثر من اي تحرك آخر.

من ناحية اخرى، اذا ما كان صدام سيبقى في مركزه لمدة من الزمن، فإنه في استطاعة اسرائيل ان تستفيد كثيرا من الوضع، فمن المنطقي ان يتم التوقع ان العراق سيعاود بناء قدراته العسكرية والاقتصادية وان كان هذا الامر سيتم بصورة ابطأ مما لو كان الحكم بيد شخص آخر غير صدام. والدول التي كان بالامكان ان تكون متحمسة لبيع الاسلحة واعطاء الضمانات للمنتصر ستكون اكثر ميلا للحفاظ على الحظر المفروض على صدام.

ومن وجهة النظر الاسرائيلية فإن اسوأ ما يمكن ان يحدث هو مجيء خليفة لصدام ممن له صلات طيبة بسوريا. وبينما كل شيء محتمل في الشرق الاوسط، فإن حدوث تحالف بين حافظ الاسد وصدام حسين هو من الامور المستبعدة جدا. وطالما ان النظامين العراقي والسوري يكرهان بعضهما البعض فإن اعادة تشكيل جبهة شرقية ضد اسرائيل امر يمكن استبعاده. وبالطبع يُتوقع من صدام حسين أن يُقدِم على الانتقام لكن مشكلته هو من اين يبدأ. فقد اصبحت لائحة اعدائه تتضمن الآن كلا من مصر وايران واسرائيل والكويت والسعودية وسوريا وتركيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ومعظم اوروبا.

وبالطبع، لن يتمكن رؤساء طهران وبغداد ودمشق والرياض من النوم نوما عميقا. فبالهم سيكون مشغولا في ما يخططه كل واحد منهم. وهذا الامر سيشغلهم عن الاقدام بما قد يزعج «الكيان الصهيوني».

على صعيد آخر ان بقاء صدام حسين، ونجاته ليس في صالح المسيرة السلمية العربية ـ الاسرائيلية. ولا شك في ان ذلك يقلل من احتمال نشوب حرب عربية ـ اسرائيلية الا انه يعيق في الوقت ذاته حدوث مفاوضات. وبما ان صدام حسين سيبقى يجول هنا وهناك ويقذف باتهامات الخيانة على هؤلاء الذين ابدوا اعتدالا من جانبهم فإنه سيكون لذلك آثاره المعتبرة على الديبلوماسية العربية. ومن المؤكد ان الملك حسين سياخذ في اعتباره جاره الكبير». ■

الوثيقة رقم
174

الكارثة... والذكرى الـ٤٤ لتأسيس البعث...

صادفت الذكرى الرابعة والاربعون لتاسيس البعث حلول الكارثة الناشئة عن حرب الولايات المتحدة بمؤازرة ثلاثين دولة على العراق.

هل لو ان ميشال عفلق كان حيا كان اعطى تنظيرا وتحليلا لما جرى مختلفا بعض الشيء عن التنظير والتحليل الذي جاء في بيان القيادة القومية (بعث العراق) لمناسبة الذكرى المشار اليها والصادر يوم الاحد ٧ نيسان (ابريل) ١٩٩١

نثبت هنا نص البيان:

«يا ابناء امتنا العربية المجيدة

ايها المناضلون العرب

ايها البعثيون الاصلاء

تشرق اليوم ذكرى تأسيس حزبكم.. حزب البعث العربي الاشتراكي.. وسط شواهد ساطعة على روعة الانجاز القومي الذي تحقق بولادة البعث في السابع من نيسان ١٩٤٧. واذا كان تاريخ حزبكم جزءا حيا من التاريخ القومي لنهضتنا العربية المعاصرة، فان مسيرته الكفاحية التي حفرت بعمق في مجرى حياة الامة قد قدمت الدليل على اصالة هذه الامة، وكانت زاخرة بالمآثر الدالة على عظمة الانتساب لهذه الامة. ان التواصل الحي بين ماضي الامة العربية وحاضرها يؤكد شخصيتها الحضارية واستعدادها للتجدد الحضاري ودورها الانساني في الحياة المعاصرة، ويكشف في الوقت نفسه عن المعاني الحقيقية لولادة البعث.

فالبعث لم يكن سوى التعبير الاصيل عن ولادة مرحلة عربية جديدة، ومشروع حضاري انساني يحقق التواصل بين ماضي الامة العربية وحاضرها ومستقبلها ويلبي حاجة عربية واسلامية للانبعاث، ويستجيب في الوقت نفسه لحاجة الشعوب المقهورة الى التحرر والتقدم والى البناء الفكري والنفسي والاقتصادي والاجتماعي، والى الانبعاث الروحي المعبر عن شخصيتها وعن منطق العصر.

وها قد قطع المشروع الانبعاثي للامة شوطا يقارب نصف القرن وهو ينفض عن الحياة العربية غبار مراحل الانحطاط والاستعمار، ويقف عملاقا يصارع القوى التي تقاوم حركة التاريخ والمسيرة الحضارية للانسانية، ويكشف بالرغم من كل ما حشدته من قوى مادية وصناعية حربية واموال على انها عاجزة عن ايقاف المسيرة الانبعاثية للامة العربية والصحوة المعجزة للاسلام والروح التي تغذي نضال الشعوب من اجل الحرية.

فقد كانت المواجهة البطولية الراهنة في ام المعارك لأخطر مؤامرة مصيرية على المشروع الحضاري للامة تعبيرا عن هذه الحقيقة. ان هذه المواجهة التي توجت نضال البعث هي في الطريق الى ان تحشد كل قوى الامة العربية في وجه بقايا العالم القديم ليواء من كفاحها الملحمي ومن معاناتها والامها عالم جديد.. عالم حقيقي للانسان وللانسانية وللشعوب والامم المتمردة على شريعة الغاب التي انتهت اليها حضارة الغرب.

انها «العنوان الكبير» لمرحلة جديدة من حياة العالم المعاصر وعلاقاته الدولية وقيمه وممارساته داخل المجتمعات ومعاييره في الحكم على الخير والشر وفي مفاهيمه للحرية وللانسان وللحضارة. فالمواجهة، التي قدر على البعث ان يكون طليعة الامة فيها، هي عنوان المنازلة التاريخية المبشرة بنصر ات قريب .. **نصر تاريخي تتكامل فيه عوامل النجاح المادي والروحي على قوى الشر مجتمعة في العالم المعاصر.**

فقد حقق البعث وحققت الامة من خلاله مجسدا بالعراق وقيادة الرفيق المناضل صدام حسين التاريخية **تفوقا معنويا وروحيا** على كل ما يملك الجمع المعادي لنهضة الامة العربية من تفوق تكنولوجي واعلامي. **وسوف يبقى هذا الانتصار المعنوي ذخيرة للنضال العربي وللاجيال العربية الشابة..** وللجماهير الكادحة المناضلة على امتداد مشرق الوطن العربي ومغربه. ولسوف يذكره التاريخ العربي وتاريخ شعوب العالم لمئات السنين كمثال رائع على **حيوية الامة العربية وثقتها بنفسها وايمانها بخلود رسالتها واستعدادها التاريخي لدور قيادي منقذ للعالم من التسلط الامبريالي والتآمر الصهيوني والانحطاط الحضاري.**

يا ابناء العروبة البواسل..

ان لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي كما هو شاخص بالشواهد الحية من خلال تاريخ نضاله الطويل، ومن خلال الظروف الراهنة التي تحيط بالذكرى الرابعة والاربعين لهذا التأسيس، مبررات تاريخية موضوعية جعلت منه كائنا حيا قويا ينمو نموا متصلا اتصالا عضويا بحركة نضال الامة، ويتعرض معها لاختبار المراحل الطبيعية لكل نمو سليم صحي.

وقد نجح البعث في اجتياز المراحل الصعبة **لانه امتلك القدرة على ترويض الصعوبة** كما يقول قائده المؤسس المرحوم ميشال عفلق.. امتلك الصلة الحية بروح العروبة والاسلام فكان لا بد ان يقوى بنيانه الفتي **وان يتغلب على المؤامرات المبكرة..** مؤامرات التشويه لهويته القومية الانسانية، والانحراف عن مسيرته التاريخية والتعطيل لدوره النضالي والغدر به والقضاء عليه ولانهاء وجوده.

لقد **بقي البعث وانتصر في معركة الوجود والهوية والدور التاريخي** وملأ في حياة الامة فراغا فكريا لم يستطع غيره ان يملأه، وشق طريقا سياسيا

كفاحيا متميزا، وانشأ بنيانا تنظيميا قوميا يجسد حقيقة الامة الواحدة، واتجه الى الجماهير العربية المناضلة كاداة تاريخية لتحقيق الوحدة والحرية والاشتراكية.

وكان للبعث دوره في تحقيق وحدة النضال خلال مرحلة الخمسينات، وفي خلق الترابط والتلاحم بين النضال في المشرق العربي من اجل الاستقلال، وبين ثورة عبد الناصر في مصر وثورة الجزائر، وحركة الكفاح من اجل الاستقلال في المغرب العربي.. تلك الوحدة في النضال التي قادت الى تحقيق الوحدة عام ١٩٥٨ بين سوريا ومصر والى ثورة ١٤ تموز في العراق. فالمد التحرري الوحدوي الذي توج الخمسينات بمنجزات كبرى **كان مشبعا بتأثير الافكار التي صاغها البعث.. وكذلك الرد على الانفصال والانحرافات والانتكاسات ومحاولات تجديد النضال الوحدوي وانقاذ العمل الثوري من حمى الارتجالات والمزايدات والانقلابات** وخلق تيار مصحح وتجارب اصيلة عميقة الصلة بجماهير الشعب المناضلة كثورة ١٤ رمضان «٨ شباط» فبراير ١٩٦٣ وصولا الى تفجير ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز «يوليو ١٩٦٨» ثم بناء التجربة الناضجة بعد ذلك القائمة على الربط الحي بين المبادئ النظرية وبين التصورات الاستراتيجية وتحقيق المنجزات الكبرى كتأميم النفط واقامة الحكم الذاتي في شمال العراق، وقطع اشواط واسعة على طريق التنمية وترسيخ الوحدة الوطنية وتطوير العمل الجبهوي والممارسة الديمقراطية، الى جانب العمل القومي نحو مقاومة مخططات التسوية الاستسلامية وشد اواصر النضال مع المقاومة الفلسطينية وتوسيع نشاط المنظمات القومية داخل اجزاء الوطن العربي وخارجه.

وكان البعث يدرك ان بناءه للقاعدة القومية المحررة في العراق وتكامل بنائها على اساس من الفكر العلمي والتخطيط الثوري، وما حققته من انجازات بدأت اثارها الايجابية تنعكس على الواقع القومي وحتى على بلدان العالم الثالث **سوف يتعرض الى مواجهات عدوانية ومؤامرات خطيرة ظهرت واضحة في الثمانينات.. فكان عليه ان يقبل التحدي وان يواجه حربا استمرت ثمانية اعوام انتصر فيها وحقق من خلالها قفزة مهمة على طريق التصنيع ولا سيما التصنيع العسكري**. ثم بدأت مرحلة ما بعد الحرب تكشف عن ابعاد جديدة لنهضة شاملة في العراق ولمرحلة قومية تستمد من التجربة البعثية المتألقة روحا جديدة اخذت تعبر عن نفسها في تعزيز التوجه الوحدوي وتطوير الممارسة الديمقراطية والبناء التوازن.. العملياتي والتكنولوجي والثقافي.

فكان على البعث ان يتوقع هجمة عدوانية جديدة اكثر شراسة واكبر حجما واعلى مستوى وان تتحول تلك الهجمة الى مؤامرة شاملة على حركة النهضة في الامة وان تتخذ من العراق مدخلا لتحقيق اهدافها الامبريالية الصهيونية الرجعية وان تتجمع قواها وتتركز على التجربة التي بناها البعث **لانها قامت على ركيزتي النهضة العربية المعاصرة (العروبة والاسلام)** لان المؤامرات تستهدف روح النهضة المتمثلة بالعروبة والاسلام.

ولم يكن احد في العالم يصدق ان هذا الجدار الفولاذي المسمى (العراق) يستطيع ان يواجه وحده ما حشدت له المؤامرة من قوى ثلاثين دولة وفي مقدمتها الولايات المتحدة الاميركية وانكلترا وفرنسا ووزن الصهيونية العالمية في المجتمعات الغربية وان يجعل من صموده ركيزة تاريخية لاعادة بناء الوعي القومي العربي والنضال الوحدوي والممارسة الديمقراطية الاصيلة والاستثمار العادل لثروات الامة وبناء مجتمع المستقبل القائم على الوحدة وعلى العلاقة العضوية بين الحرية والعدل الاجتماعي.

وهكذا فان ذكرى تأسيس البعث التي تتجدد مع السابع من نيسان لهذا العام (١٩٩١) **تقترن بتحقيق هذا المستوى** الذي يجسد صورة المستقبل وتفصح في الوقت نفسه عن جوهر رسالة البعث وعن معنى وجوده وطبيعة دوره في الحياة العربية وفي الحياة المعاصرة باعمق مما كشفت عنه المراحل السابقة التي رافقت مسيرة نضاله الطويل.

فالجماهير العربية التي كانت مشدودة الى ملحمة صمود العراق من المحيط الى الخليج كانت تلمس بوضوح حقيقة الايمان البعثي والموقف المبدئي وكانت تقدر عاليا الدور القيادي التاريخي لصدام حسين وهو يرفع راية التحدي في وجه المصالح الامبريالية والمخططات الصهيونية ومؤامرتها الكبرى على المصير العربي ويعبر بقوة وشرف وكرامة وصدق عن الحق العربي والكبرياء القومي ومما تختزنه الامة العربية من استعداد وثقة مطلقة بالمستقبل.

فقد كان الموقف المبدئي للبعث مدركا لطبيعة المؤامرة المصيرية على المستقبل العربي فلم يتزحزح عن ثوابته الوطنية والقومية بالرغم من ادراكه لحجم التحدي لانه كان يمثل ارادة الامة وروح الانبعاث فيها. **فالعراق وقيادته التاريخية كان يقدر بوضوح خطورة المؤامرة على المصير العربي وان ميزان القوى المعادية الغاشمة سوف يدخل قواه المعنوية في امتحان صعب الا انه كان يدرك من طرف آخر ان الامة وطلائعها النضالية مطالبة بموقف مبدئي تاريخي مستقبلي يحفظ لها رصيدها المعنوي ويقطع الطريق على التخاذل والاستسلام ويستنهض قواها ويقدم الجواب التاريخي على التحدي المصيري وعلى التناقض بين واقع الامة المتردي وبين حقيقتها الحضارية الانسانية.**

يا ابناء الامة العربية المجيدة.

لم يكن البعث ورهانه التاريخي ومشروعه القومي النهضوي الا تعبيرا عن اصالة عربية وعن غنى روحي مستمد من روح الاسلام. وقد كانت تجربة البعث النضالية تأكيدا لقدرة الامة العربية على **تحويل معضلات النضال الى دوافع قوية ايجابية للنهوض والتجدد** لان البعث ولد من الام العروبة واستلهام الاسلام وقد كانت ولادته التاريخية من داخل معاناة الامة ومعاناة العصر ارتفاعا بمستوى المواجهة مع التحديات الداخلية والخارجية الى مرحلة متقدمة حضاريا حققت التوحد بين طموح الامة ومسار الانسانية وبين الاصالة والمعاصرة،

كما اصبحت آلام العروبة طريقا لامالها واصبح البعث رمزا حيا لتجسيد معاناة الامة وللتعبير عن جوهر هذه المعاناة تعبيرا فكريا ونضاليا يعمل على اعادة التوازن والانسجام بين حركة الواقع وبين شخصية الامة ويقضي على الخلل في بنية الواقع العربي الذي **بلغ فيه الشذوذ حدا اصبحت الممارسات المنحرفة لبعض الانظمة والفصائل والافراد على درجة من التقمص لمصالح الاجنبي تتجاوز قدرة العقل والضمير العربي على التسليم بانها تمت الى العروبة بنسب او رباط.**

وكذلك الخلل في مسار الحضارة الغربية الذي اقوع العالم كله في قبضة التسلط الامبريالي والاستغلال الوحشي والظلم والتحكم في مصير الشعوب والامم.

فالنضال البعثي الذي استطاع ان يغرس في نفوس الاجيال العربية بذرة الصمود التاريخي والتحفز لبناء اسس نهضة بمستوى جديد في الحياة العربية المعاصرة كان من جهة اخرى حريصا على ان **يقدم المثل لتجارب العالم الثالث في مواجهة التحدي الامبريالي الصهيوني ومؤامراته على مصير الامم الحية الناهضة والشعوب الرازحة تحت وطأة القهر والنهب والهدر لكل القيم الانسانية.**

ولم يكن حمل البعث آلام الولادة التاريخية وما انطوت عليه من جراح التجزئة ونزيف الجرح الفلسطيني مجرد تعبيرا عن قوة روحية واخلاقية، بل كان رسالة الى العالم ونداء موجها الى جميع شعوبه يستند الى قناعة فكرية عقلانية بموضوعية فهمه للمرحلة الانبعاثية القومية ولحركة التاريخ على مستوى العالم.

لذلك فقد تميزت مسيرة البعث ببصيرة تاريخية استطاعت ان تتوقع التطورات التي حدثت في العالم المعاصر على صعيد التجارب الاشتراكية وهي من خلال المواجهة الراهنة مع بقايا عقلية النظام الاستعماري القديم والنظام الامبريالي الاميركي ومع الكيان الصهيوني توقن **بان تدهور الحضارة الغربية ومجتمعاتها الراسمالية حقيقة موضوعية لا تستطيع وسائل الاعلام ولا التقدم التكنولوجي المسخر لتشويه القيم الحضارية الانسانية ان تحجبها عن الوعي المتنامي لجماهير شعوب العالم.**

فالبعث لم يكن مجرد حامل للالام وللاحلام الثورية يتحلى بقدرة روحية غير عادية على التحمل والصبر بل كان ايضا في قدرته الفائقة على الصمود والبناء والدفاع عن الحق العربي كائنا حضاريا متكامل الشخصية ورمزا حيا من رموز البطولة الحضارية، وقد استطاع هذا التكامل الايجابي في معادلة النضال القومي العربي ان يحقق المستوى المطلوب لممارسة دور تاريخي صاعد استطاع البعث من خلاله ان يجتاز المحن التي مرت بها تجربته النضالية بنجاح في ترويض الصعوبات وكان في ذلك يؤكد حقيقته كوجود اصيل يعبر عن روح الامة المجاهدة التي تشق طريقها نحو تحقيق اهدافها وسط اشواك المؤامرة والتحديات المصيرية المتلاحقة وهي محتفظة بتفوقها المعنوي وثقتها المطلقة بالمستقبل.

ايها المناضلون العرب.

ان خصوصية هذه الذكرى الرابعة والاربعين لتاسيس البعث وخصوصية المواجهة الفريدة في التاريخ التي تشكل اطارها المميز تطرحان امام الفكر العربي والنضال القومي قضية الارتفاع بهذا الفكر والنضال الى المستوى المتكافئ مع هذا التصاعد في الصمود للامة في مواجهة اعداء تحررها وتوحدها ونهضتها.

لذلك فان دروس هذه المواجهة المصيرية **اصبحت المادة الرئيسية لاعادة بناء الوعي القومي والعمل القومي على اسس اكثر تطورا وتقدما ونضجا وقدرة على حسم المنازلة التاريخية لصالح قوى المستقبل العربي والعالمي.**

وفي مقدمة الدروس الايجابية لهذه المواجهة المصيرية ما حققته من فرز واضح وحاسم في الحياة القومية وما جمعته من قوى وتيارات وطنية وقومية ودينية وتقدمية على صعيد التكامل والتفاعل والحوار والعمل المشترك والاستعداد للدخول في مرحلة جديدة اكثر نضجا في التصور القومي الاستراتيجي لمتطلبات المواجهة القومية لتحديات المستقبل.

يا ابناء امتنا العربية المجيدة.

لقد ميز البعث منذ خطوات تأسيسه الاول بين مواقف رد الفعل على الظواهر والاحداث وبين المواقف الايجابية الاصيلة المعبرة عن مستوى جديد يتجاوز رد الفعل الى تقديم الجواب التاريخي.

وما تمر به الامة العربية اليوم من ذبول اول مواجهة تاريخية حاسمة في حياتها المعاصرة لا بد ان يكون موضوع تأمل عميق واعتبار مسؤول وان توضع فيه الحقائق كلها امام جماهير الامة لكي يكون منها تعميق لوعيها وحصانة لمبدئيتها ودليل لمسيرتها نحو المستقبل القريب والبعيد ولكي ترسم بمشاركة القوى القومية والواعية والمناضلة استراتيجية العمل العربي المستقبلي ويتبلور الجواب التاريخي على اسئلة اللحظة التاريخية.

فالى الامام يا جماهير الامة العربية الخالدة.

يا شعب الانتفاضة ويا طلاب مصر ويا ابناء الجزائر والمغرب وتونس وموريتانيا وليبيا والسودان واليمن مع ابناء الاردن والعراق وسائر ابناء العروبة **لنبني المرحلة الجديدة الظافرة.**

والخلود لشهداء امتنا العربية».

الكارثة ... والذكرى الـ ٤٤

تجدر الاشارة الى ان القيادة القومية كانت اصدرت يوم الاثنين ٢٥ شباط ١٩٩١ بيانا دعت فيه الاحزاب والقوى والجماهير العربية «للثورة على الانظمة الخائنة المشتركة في العدوان على العراق». وطبعا لم يحدث تجاوب الامر الذي يعني ان قمة العقيدة البعثية (نعني القيادة القومية لبعث العراق لم تكن تعرف حقيقة مشاعر الجماهير). في ما يأتي نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

«كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم

والله يعلم وانتم لا تعلمون» صدق الله العظيم
يا جماهير امتنا العربية المناضلة.
ايها المؤمنون الخيّرون والاحرار الشرفاء في كل انحاء العالم. ان المبادرة التي اطلقتها القيادة العراقية في ١٥ شباط قد فضحت العدوان الوحشي الامبريالي والاطلسي ونزعت عنه اغطية الشرعية الدولية ليسفر بوضوح عن اهدافه الاجرامية بحق العراق والعرب والمسلمين والانسانية جمعاء.
ان المجرم بوش وتوابعه ميجر وميتران ومن والاهم وتبعهم من العرب الخونة الاذلاء امثال فهد وحسني برفضهم لمبادرة ١٥ شباط ومبادرة السلام السوفياتية وباعلانهم للحرب البرية الشاملة صباح امس قد اكدوا اصرارهم الاجرامي على الحرب والبغي والعدوان على العراق الشامخ الابي لتحطيم قدراته وارادته تحقيقا لاهداف الامبريالية الاميركية في الهيمنة المطلقة على النفط والمنطقة بل وعلى العالم كله ولاقامة نظامها الامني بالمنطقة لبسط كامل سيطرتها على الدول العربية والدول الاسلامية المجاورة ولتمكين الكيان الصهيوني من بناء دولته الكبرى على انقاض الحقوق العربية والارادة العربية والكرامة العربية والمستقبل العربي.
والان وقد سقطت الذرائع وتكشفت ابعاد واهداف العدوان الامبريالي الصهيوني الاطلسي وبعد ان استكمل العدوان حلقاته بالهجوم على البر وبعد ما حققه العراق من صمود اسطوري للشهر الثاني من مواجهة العدوان الوحشي الهمجي **فان الموقف يتطلب من الانظمة العربية وبشكل فوري ان تعلن موقفا حاسما ضد المعتدين وان تزج بكامل امكانياتها المادية والبشرية في معركة المصير العربي الواحد الى جانب العراق الصامد.**
اننا ندعو الاحزاب والقوى والجماهير العربية للثورة على الانظمة الخائنة المشاركة في العدوان. كما ندعوها الى المزيد من الضغط على الانظمة المترددة لكي تحسم امرها انحيازا بالقول وبالفعل الى جانب العراق طليعة العرب من ممثليات ومصالح قوى العدوان **والانتقام الباطش من رموز وممثلي ومصالح دول العدوان في كل مكان دون اعتبار لمواقف الانظمة والتحاق المتطوعين بالعراق للمشاركة في رد العدوان.** ان الجهاد اليوم هو فرض عين على كل عربي وكل مسلم وعلى امتنا ان تجسد روح الفداء والتضحية وتدخل ساحة المنازلة الكبرى في ام المعارك بكل امكانياتها باعتبارها معركة تحرر العرب التي سوف تقرر المصير العربي بعقود طويلة فاما حياة عز وشرف وكرامة واما خنوع وذل ومهانة.
اننا ندعو شعبنا على امتداد الوطن العربي بتنظيماته السياسية والمهنية والاجتماعية لاداء واجبه الجهادي المقدس مستلهما تراثه وقيمه وتاريخه المجيد تحت راية القائد المنصور باذن الله صدام حسين لندفع بالايمان كله في وجه الكفر كله وبالحق كله في وجه الباطل كله.
ان لواء النصر معقود لمعسكر قوى الايمان ترفرف عليه راية الله اكبر وان الهزيمة قدر محتوم لمعسكر الكفر والنفاق والخيانة.
التحية للقائد المجاهد المؤمن صدام حسين.
التحية لجند العراق الاشاوس وهم يسطرون ملحمة النصر والمجد لامتنا.. التحية لشعب العراق الابي الصامد البطل..
التحية للجماهير العربية الثائرة وطلائعها المناضلة من المحيط الى الخليج.
المجد والخلود للشهداء الابرار».
القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ■

الوثيقة رقم
175

الرئيس صدام.. ورؤية للبعث في ضوء نتائج الحرب

○ «القوى الاستعمارية والصهيونية مُعبأة على تجاهل وجود العرب كأمة حية بل هي كارهة لهذا الوجود وحاقدة عليه عندما يصبح وجودا حيا ومصممة على العداء المغذى بالحقد على العروبة والاسلام...»

○ «ما صمد له العراق ما كان ليقوى على مواجهته اي بلد في العالم او اي جزء من اجزاء الوطن العربي لا تتجسد فيه روح الانبعاث...»

○ «نحن جميعا مطالبون بان نصارح جماهير امتنا بالحقائق وان نمارس النقد والنقد الذاتي وان نكشف الخلل وان نعالج الاخطار...»

○ «المبادئ في عرف البعث هي التي ينبغي ان تكون الرابح دائما.. وبهذه الروح

قاد العراق معركة المواجهة وكان همه الاول ان تخرج مبادئ الايمان والجهاد والمبادئ الوطنية والقومية هي الرابحة قبل كل شيء ورغم كل شيء...»

○ «العمل الوطني والقومي ما يزال يحتاج الى قفزة اوسع في حياة الجماهير العربية وقناعتنا راسخة بان الممارسة الشجاعة الواعية للديمقراطية هي السبيل القويم لتوحيد قوى النضال العربي....»

○ «ليس من حدود تفصل اليوم نضال البعثيين عن نضال الوطنيين والقوميين والديمقراطيين ونضال حاملي شعارات الاسلام بايمان عميق لان معركتهم.»

○ «ما من قوة في العالم تستطيع ان توقف اندفاع العرب نحو الحياة الكريمة.. هذه الحياة التي لا تتحقق الا في امل الوحدة العربية والحرية والتوزيع العادل للثروة الوطنية وتعميق الممارسة الديمقراطية واحترام حقوق الانسان...»

... ولمناسبة الذكرى الرابعة والاربعين لتاسيس البعث عرض الرئيس صدام حسين في كلمة القاها رؤية للبعث في ضوء نتائج الحرب على العراق. ونثبت هنا نص الكلمة:

«بسم الله الرحمن الرحيم
يا ابناء امتنا العربية الخالدة
ايها البعثيون المناضلون
يا ابناء شعبنا العراقي الاصيل

في ظل هذه الظروف القومية المصيرية التي فرض فيها على الامة العربية ان تواجه امتحانا تاريخيا وعلى العراق ان يكون طليعة الامة في مواجهة هذا التحدي.. تبرز المعاني الجوهرية لتأسيس حزبكم حزب البعث العربي الاشتراكي.

فالذكرى الرابعة والاربعون لهذا التأسيس تأتي ضمن اطار تاريخي نضالي متفرد ولا مثيل له في تاريخ المواجهات الوطنية والقومية للشعوب الناهضة في هذا العصر.

لذلك فهي تذكر البعثيين الاصلاء وابناء الامة العربية المناضلين على اختلاف اتجاهاتهم الفكرية والسياسية بالتحدي الدائم الذي تواجهه الامة وبان امامهم جميعا في هذه المرحلة مهمة تاريخية محددة هي التصدي للاخطار التي يتعرض لها حاضر الامة ومستقبلها كطليعة لجماهير الشعب حيثما كانوا. فالقوى الاستعمارية والصهيونية معبأة على **تجاهل وجود العرب كامة حية بل هي كارهة لهذا الوجود وحاقدة عليه عندما يصبح وجودا حيا ومصممة على العداء المغذى بالحقد على العروبة والاسلام وعلى المشروع القومي الحضاري** الذي يهدف الى اعادة الامة العربية الى مكانتها التاريخية والى دورها الانساني الفاعل في العالم المعاصر.. هذا العالم الذي تتلاعب به وبمصيره القوى الامبريالية الاميركية والصهيونية وتقوده الى هاوية السقوط بعد ان تجرده من معانيه الروحية والمعنوية والاخلاقية..

ان الانبعاث القومي حقيقة آمن بها البعث واستلهم في ايمانه هذا تراث وروح الرسالة العربية ويقينا بان ما صمد له العراق ما كان ليقوى على مواجهته اي بلد في **العالم او اي جزء من اجزاء الوطن العربي لا تتجسد فيه روح الانبعاث.** فقد كانت المنازلة تاريخية وحضارية **بين تاريخ وتاريخ وبين حضارة فاقدة للروح وحضارة تجدد الروح لذاتها وللانسانية،** لذلك فقد ذكرت بغداد والامة العربية بالمؤامرة التاريخية التي اغتالت المشروع الحضاري القديم على يد القوى الهمجية القديمة سنة ١٢٥٨ ميلادية (٦٥٦ هجرية).

وقد سجلت المرحلة الراهنة للعراق شرف التصدي للمؤامرة التاريخية التي استهدفت المشروع القومي الحضاري الجديد للامة.. فقد كان صموده العظيم امام الحشد العدواني لقوى الشر الامبريالية والصهيونية والاطلسية وفي محافظته على روح الانبعاث في الامة معبرا امينا عن المبدئية العالية التي تميز بها نضال البعث.

ايها المناضلون العرب

في مثل هذه اللحظات التاريخية من عمر الامة والنضال العربي لا بد من التوقف لاستخلاص اهم الدروس والعبر من اجل توظيفها للمستقبل ولا سيما في هذه الذكرى التاريخية لتاسيس البعث.

فقد سلطت المواجهة المصيرية ضوءا ساطعا على حياة الامة العربية وعلى مسار النضال العربي والاسلامي وعلى نقاط القوة والضعف في تفكيرنا وسلوكنا النضالي **وشكلت ما يشبه المحكمة التاريخية الموضوعية للحكم المنصف والعادل والجريء على جميع الممارسات والادوار والقوى في هذا العالم وفي الوطن العربي بوجه خاص** وعلى درجة صدقها واصالتها ومدى صحة تعبيرها عن ارادة الانسانية في محيط العالم وارادة الامة العربية وعن طموح اجيالها الشابة المؤمنة بمستقبل الامة في محيط الوطن العربي.

فنحن جميعا في الامة امام محراب التاريخ ونحن **جميعا مطالبون بان نصارح جماهير امتنا بالحقائق وان نمارس النقد والنقد الذاتي وان نكشف الخلل وان نعالج الاخطار وان نرتفع بالنضال القومي الى مستوى جديد وان نجدد لامتنا عهد الوفاء والتصميم على النهوض بالواقع القومي بالرغم من كل تناقضاته الجارحة الى**

المستوى الذي يجسد روح الانبعاث في الامة ويتكافأ مع التحديات المصيرية التي تواجه النضال القومي.

فمن حق هذا القطر المجاهد - العراق - على المناضلين العرب ان **يتاملوا بعمق الموقف المبدئي الذي سجله في تاريخ هذه المرحلة القومية بقبوله التحدي في وجه القوى التي سخرت التكنولوجيا الحديثة ضد كل القيم كمثل أصيل للامة**، وما صمد له وصابر وما لحق به من اذى وما تحمل من آلام **وكيف انه استطاع وهو مثخن بالجراح ان يدحر احد اهم فصول المؤامرة.. على وحدة اراضيه ووحدته الوطنية.**

ان هذا ما كان ليحصل لو لم يتشرب شعب العراق بالمبادئ العظيمة للبعث ومسيرة ثورة تموز لهو البطولة وها هو عازم على اعادة بنائه واستعادة نهوضه بهمة مواطنيه في جنوب الوطن وشماله مثلما هي جهود وهمة ابناء الوسط فيه وسواعد المناضلين وكل الشباب وتصميم الماجدات وصبرهن ومباركة الشيوخ وبعرق الجبين.. اليست هذه هي صورة الانبعاث القومي الحقيقي التي يجسدها العراق.

ان من حق الامة العربية علينا جميعا ان نجعل من هذه الملحمة للمنازلة التي حصلت على ارض العراق بكل فصولها منطلقا نحو **مستوى جديد في الفكر والعمل والممارسة والنضال** غير هيابين ولا وجلين امام التحديات مهما عظمت لان هذه الامة تبقى اقوى من اعدائها طالما تحصنت بالمبادئ وبقيت مخلصة لتاريخها ورسالتها ولدوافعها الانسانية.

ففي ضوء هذه المواجهات المصيرية تتكشف المعاني الحقيقية لوجود الاحزاب ولدور القيادات ولمدى تجاوبها مع روح الانبعاث في الامة بل ولمعنى الانبعاث الحضاري للامة.

- يا ابناء العروبة الاباة

لطالما اكدت الاحداث القومية خلال نصف القرن الذي انقضى على نشوء البعث صدق ما كان يؤكده رفيقنا الكبير مؤسس البعث رحمه الله من ان البعث طاقة حية متجددة وحركة تاريخية تعمل لمئات السنين وانه حزب الرسالة، والحزب التاريخي ذو الرسالة يفرض على اعدائه ومزيفيه ان يكون صراعهم معه على مستوى الحياة والموت..

ولا شك في ان هذا التصور لمهمة البعث ولمستوى التحدي الذي يواجهه الانبعاث القومي مستخلص من طبيعة العلاقة بين البعث والتراث وبين البعث والامة. فالموقف المبدئي الصادق الذي انطلق منه البعث والمستوى الفكري والاخلاقي والروحي الذي ميزه قد كان من جهة ثمرة نضج الامة، الا ان ولادة البعث في الزمان والمكان كانت من جهة اخرى تحمل معنى المراهنة على اصالة الامة وعلى اصالة هذا الجزء من الوطن العربي الذي كان سباقا الى بناء تجربة قومية استطاعت ان تحافظ على الخط المبدئي وعلى القيم البعثية الاصيلة.

فالعراق في مواجهته للمؤامرة على المصير الوطني والقومي وفي فضح وتعرية القائمين بها وحلفاءهم واعوانهم وفي اثخان جراحهم قد عبر عن اصالة الامة وأكد صحة المراهنة التاريخية على هذه الاصالة.

وها هي الذكرى الرابعة والاربعون للاعلان عن تاسيس البعث تأتي لتؤكد من جديد أن فكر البعث قد تعامل باصالة وبتجدد لا نظير له مع تراثه القومي ومع الفكر المعاصر وان تنظيمه القومي كان رفضا للتجزئة وتاكيدا على وحدة الامة وان فهمه للسياسة لم يكن منعزلا عن مهمته الانبعاثية والمبدئية العميقة الصادقة في النظرة الى الامور والنضال من اجل تحقيقها وهو حزب الامة **حزب العروبة والاسلام** حزب التجدد الحضاري حزب الوحدة ووحدة النضال حزب الحرية والايمان وحزب الانسان وحقوقه في الحياة والتطلع والابداع حزب الجماهير المناضلة من اجل اقامة العدل الاجتماعي على اساس اشتراكي حزب الانبعاث الروحي والتقدم والنهوض القومي.

تلك هي صورة البعث الحقيقية الاصيلة والتي قاومت محاولات التشويه وبقيت تشد النضال القومي الى المواقف المبدئية والى النظرة الشاملة لقضايا الوطن العربي وعلى وحدة العلاقة بين الماضي والحاضر والمستقبل والتي عبرت عن الشخصية الحضارية للامة وعن انسانيته القومية واستطاعت ان تجسد حقيقتها المبدئية من خلال تجربة اصيلة صادقة في العراق نجحت على جميع الاصعدة في خلق حالة انبعاثية اصبحت تبشر ببوادر نهوض شامل للامة كلها.. نهوض بات يقض مضاجع الاعداء والعملاء وعلى اساس حقيقة ان فجره قد اضاء مساحة العراق صمم الاعداء مؤامرتهم الغادرة.

وبفضل هذه المبدئية العالية ارتبطت المواقف النضالية للبعث بالاستعداد الدائم للتضحية والاستجابة لكل نداء قومي اصيل وبالاستعداد الدائم لتقديم التضحية في ساحة المنازلة والفداء.

والبعث يفكر دوما بعقل الامة ويتمسك بالنهج القومي. وحسابات الربح والخسارة عنده تتراجع امام سلطان الدوافع المبدئية التي تحرك نضاله.. **فالمبادئ في عرف البعث هي التي ينبغي ان تكون الرابح دوما وتاج** كل فعل في منهجه وسياساته مهما كانت التضحيات ومهما كان الثمن لان المبادئ هي الحصن الحصين وهي المعيار الحقيقي للتمييز بين **المواقف المؤمنة وبين اللا ايمان بين المواقف القومية واللا قومية وبين السلوك المسؤول امام الله والتاريخ والوطن والامة وبين السلوك المتقلب اللعوب المنحدر الى قاع الانحراف والعمالة والخيانة..** بين الشمول.. وبين الاجتزاء القائم على فرصة الغربان.

بهذه الروح المبدئية قاد العراق معركة المواجهة مع اعداء الامة وكان همه الاول والاساس **ان تخرج مبادئ الايمان والجهاد والمبادئ الوطنية القومية هي الرابحة قبل كل شيء ورغم كل شيء.** وقد تحقق له ذلك بعون الله وصمود شعبه المجاهد الاصيل وبطولة جيشه والموقف القومي الرائع لجماهير الامة العربية في مغرب ومشرق الوطن العربي الكبير.. وان اهم درس بليغ نستخلصه من ذلك كله هو ان المحصلة النضالية ينبغي دوما ان تكون لصالح المبادئ القومية وان تتقدم الامة على طريق تحقيق مشروعها الحضاري الانساني بالرغم من كل التحديات.

هذا هو الدرس الكبير الذي يضع على عاتق جميع قوى النضال في الوطن العربي بكل شعاراتهم ومسمياتهم وعلى المفكرين المناضلين بوجه خاص مهمة ايصال الاجيال العربية الشابة الى مستوى الوعي العميق لهذا الدرس والعمل من اجل تحويله الى منهج في السلوك والنضال الفردي والجماعي، لان تجسيد هذه الروح المبدئية العالية هو الضمانة الاساسية للنجاح في مواجهة تحديات المستقبل.

وقد كشفت المواجهة المصيرية الراهنة بوضوح ان **العمل الوطني والقومي ما يزال يحتاج الى قفزة اوسع في حياة الجماهير العربية وفي اعماق النفس العربية.**

يا ابناء امتنا المجيدة

ان امتكم محاطة بنوايا الشر وبالعداء المغذى بالحقد وليس لها من درع يقيها بعد الله شر الموجات العدوانية المتلاحقة التي تعمل على خنق تطلعاتنا القومية **سوى الالتفاف حول الموقف المبدئي القومي** الذي يظلل الجميع ويحقق المزيد من التلاحم النضالي ويغلق ابواب مرحلة الاستسلام والتشتت والضعف ويعزز الوحدة الوطنية والقومية والروحية بين ابناء الشعب الواحد والامة الواحدة وفي مواجهة تحديات المستقبل.

فالتعددية في الحياة الوطنية والقومية حقيقة موضوعية نضج الوعي بها وبانها عامل اغناء للوحدة الوطنية والقومية طالما استندت الى ممارسة مسؤولة للديمقراطية لانها تجمع ابناء الوطن الواحد والامة الواحدة على طريق التكامل والوحدة في النضال وفي تحقيق التطور والنهضة في مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والنضالية. انها مهمة وطنية وقومية وحضارية اصبحت ضرورية وفي صميم مستلزمات المعركة القومية لانقاذ العمل الوطني والقومي على امتداد الوطن العربي من الظواهر السلبية للمرحلة السابقة.. فحيث توجد معركة مصيرية وهدف واحد ووضوح في المواقف المشتركة تجاه الامبريالية والصهيونية لا خوف من توسيع آفاق الحوار والمكاشفة والممارسة الديمقراطية المسؤولة.

فهذه المرحلة مرحلة عمل وحدوي وديمقراطي ومرحلة نضال خاص من طراز فريد وهذا ما استقرت عليه قناعة العراق قبل المواجهة الراهنة وهذا ما وطد العراق نفسه على ممارسته بكل جدية وثقة لان قناعتنا راسخة بان **الممارسة الشجاعة الواعية للديمقراطية هي السبيل القويم لتوحيد قوى النضال العربي** والارتفاع بمستوى النضال الوطني والقومي الى المستوى الذي تتطلبه التحديات الحضارية المصيرية.

أيها البعثيون المناضلون

يا ابناء العروبة الاصلاء

سوف تبقى ذكرى ولادة البعث والمعاني المبدئية لهذه الولادة ملهمة للنضال الحقيقي ورافدا عظيما للايمان بما يقدم من نماذج في التضحية والفداء لان الولادة ملك للامة ولانها ملتحمة بنضال العرب في مختلف اقطارهم - **فليس من حدود تفصل اليوم نضال البعثيين عن نضال الوطنيين والقوميين والديمقراطيين ونضال حاملي شعارات الاسلام بايمان عميق لان معركتهم واحدة** وان ثقتنا بالمستقبل عميقة وقوية ذلك لان ابواب المستقبل مفتوحة امام المؤمنين بان امتهم امة ذات رسالة عظيمة وانها تجدد امكاناتها وطاقاتها كلما واجهت ظروفا صعبة ومراحل معقدة وانها تنضج تجربتها مع تقدمها الصاعد لمواجهة التحديات النضالية **وان ما من قوة في العالم تستطيع ان توقف اندفاع العرب نحو الحياة الكريمة. هذه الحياة التي لا، تتحقق الا في ظل الوحدة العربية والحرية والتوزيع العادل للثروة الوطنية والقومية وتعميق الممارسة الديمقراطية واحترام حقوق الانسان.**

تحية اجلال لشهداء البعث ولذكرى رفيقنا المؤسس الكبير رحمه الله.

الخلود لشهداء ام المعارك الذين اضافوا الى سجل الشرف الوطني والقومي سفرا جديدا مع شهداء القادسية.

تحية إجلال لشهداء الامة العربية.

وتحية نضالية لشعب فلسطين المجاهد ولكل المناضلين العرب حيثما كانوا في ساحات الجهاد والنضال.. والله اكبر». ■

الوثيقة رقم
176

كلمة للملك فهد حول «معاناة الشعب العراقي»..

○ «كانت اتصالاتي بالرئيس العراقي في ما سبق ومنذ سنوات عديدة كبيرة جدا ولم يخطر ببالي يوما ان يحدث ما حدث منه...»

○ «يعلم الله اننا لم نرد للعراق الشقيق ما حدث له من مشقة.. وما حدث كان قضاء الله وقدره.. ولعله يكون موقظا لنا نحن العرب...»

في عرض عسكري اقيم في المنطقة الشرقية يوم الثلاثاء ٤ حزيران (يونيو) ١٩٩١ وشاركت فيه قوات من فروع القوات المسلحة والحرس الوطني ووزارة الداخلية التي شاركت في عملية تحرير الكويت ارتجل الملك فهد بن عبد العزيز الكلمة الاتي نصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

في هذا اليوم السعيد.. وفي هذا اليوم.. بعد الانتصار الذي شهده العالم اثر مأساة ما حدث لبلدنا الشقيق الكويت العزيزة وما هدد المملكة العربية السعودية من تجمعات عسكرية كبيرة جدا..

في هذا اليوم نحمد الله ونشكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى على ان نصر من يستحق النصر واذاق من يستحق العذاب ما اراد لنفسه.

والله يعلم اننا لم نرد للعراق الشقيق ما حدث له من مشقة ان كان في الايام العسكرية الصعبة او في هذه الايام التي يئن منها الشعب العراقي.

والله يعلم كم اسديتُ من النصح للرئيس العراقي بان يتجنب هذه الكارثة.. واعتقد ان من الاخوة الحاضرين هنا من سمعوا ما قلت في ما سبق ولا اعتقد ان هناك داعيا لاعادة ما قلته سابقا.

لقد كانت اتصالاتي بالرئيس العراقي في ما سبق ومنذ سنوات عديدة **كبيرة جدا ولم يخطر ببالي يوما من الايام ان يحدث ما حدث منه**. ولكن حدثت هذه الامور فجأة ما بين ليلة واخرى.. وهذا هو الذي حدث.

وفي هذه اللحظة العظيمة التي اشاهد فيها نماذج من القوات السعودية المختلفة واشاهد العديد من الطائرات المختلفة التي شاهدناها جميعا فان هذه القوات وهذا الطيران هو جزء يمثل القوات السعودية على مختلف تشكيلاتها سواء اكانت في هذه المنطقة ام في مناطق اخرى في انحاء البلاد.

وليست هذه القوات الا بداية لقوات مهيأة لحماية هذا الوطن وليس للاعتداء على احد ولكنها لحماية العقيدة الاسلامية قبل كل شيء ولحماية المواطنين وتراب هذا الوطن.

ايها الاخوة:

اكرر شكري الجزيل لجميع من ساهم معنا وساند القوات السعودية سواء من الناحية البرية او من الناحية الجوية او من الناحية البحرية. **لقد هبت العديد من الدول العربية والاسلامية والدول الصديقة لمساندة قوات المملكة العربية السعودية**. وقامت بهذه المساندة بافضل القوات واعظم الرجال وفي ايام قلائل لانها ساندت قوة الحق وردعت الباطل. **ولست انا وحدي فحسب المسرور ولكن شعب المملكة العربية السعودية قاطبة سر بهذا النصر العظيم الذي لم نرد ان نفتخر به لاننا اصطدمنا مع قوات عربية.**

ان هذا امر يحز في النفس ان تحتل قوات عربية بلدا عربيا وقوات عربية تدافع عن نفسها حتى تعيد حرية البلد الذي احتل من قبل قوات عربية وهو بلدنا الكويت الشقيق وتدافع عن تراب المملكة العربية السعودية البلد الذي لم يكن يوما من الايام مصدرا لايذاء احد او التدخل في شؤون احد ولم يركن الا لرب العزة والجلال ويتمسك بكتاب الله وسنة نبيه وهذه هي مبادئه الاساسية والمبادئ التي يلتزم بها نصا وروحا.

اخواني الاعزاء رجال القوات المسلحة على مختلف قطاعات القوات المسلحة.

احييكم تحية الاسلام والحمد لله على هذا النصر وان كان يحز في نفسي ما قلته سابقا ولكن هذا قضاء الله وقدره.

ولا يسعني في هذه اللحظات الا ان اقدم شكري الجزيل لفخامة الرئيس محمد حسني مبارك وقواته المسلحة ولجلالة الملك الحسن الثاني وقواته المسلحة ولفخامة الرئيس حافظ الاسد وقواته المسلحة ولرؤساء الدول الاسلامية والدول الصديقة التي ساندت المملكة العربية السعودية ودولة الكويت ونحمد الله على ما نحن فيه الآن من رخاء وسعادة.

وقبل ان اختتم كلمتي هذه احيي فخامة الرئيس جورج بوش رئيس الولايات المتحدة الامريكية واحيي كذلك رئيسة الوزراء البريطانية المسز تاتشر التي كان لها في البداية الحق الاكبر كما احيي في نفس الوقت رئيس وزراء بريطانيا جون ميجر على ما واصل من عمل جبار كما احيي في هذه اللحظة فخامة الرئيس فرنسوا ميتران

رئيس الجمهورية الفرنسية وجميع الاصدقاء.

أيها الاخوة:

لا اريد ان اطيل ولكني اكرر مرة اخرى تقديري لهذه القوة العالمية التي هبت لمساعدة البلدين الكويت العزيزة والمملكة العربية السعودية. واكرر اسفي مرة اخرى لان تحدث مثل هذه الحوادث وكنت لا اريد ان اقول هذا الكلام لكن هذا هو الذي حدث **فلعله يكون موقظا لنا نحن العرب فنلتف الالتفاف الصحيح.**

ارجو الله ان ينصر دينه ويعلي كلمته وهو العلي القدير على كل شيء». ■

الوثيقة رقم 177

بيان الخارجية العراقية بقطع العلاقات مع دول التحالف..

يوم الاربعاء ٦ شباط (فبراير) ١٩٩١ اصدرت وزارة الخارجية العراقية بيانا اعلنت فيه قطع العلاقات الديبلوماسية مع كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا والسعودية ومصر.

في ما ياتي نص البيان:

«لقد حرص العراق منذ الثاني من آب عام ١٩٩٠ على معالجة تطورات الاوضاع في منطقة الخليج العربي في اطار الاسرة العربية وبما يحقق المصالح القومية العليا من دون تدخل خارجي في الشؤون الخاصة بالامة العربية، الا ان الادارة الاميركية عملت منذ البداية على تعطيل اي جهد او حل عربي لما يسمى بأزمة الخليج واستخدمت النظامين الحاكمين في الرياض والقاهرة كمطية لتنفيذ مخططها التآمري ضد العراق والامة العربية. وشنت الولايات المتحدة حملة سياسية ودعائية وعسكرية شعواء ضد العراق **واستخدمت مجلس الامن لتصدر باسمه سلسلة من القرارات الباطلة والجائرة باساليب الضغط والرشوة والابتزاز** وكان واضحا منذ البداية ان الولايات المتحدة وحليفاتها من الدول الاستعمارية التي ارسلت قواتها لتحتل مقدسات العرب والمسلمين في اراضي نجد والحجاز والخليج العربي **بعد ان سمح لهم الخائن فهد بهذا الاحتلال** تستهدف في حملتها العسكرية والسياسية ضرب العراق في قوته الناهضة وثنيه عن نهجه التحرري المستقل والتزاماته القومية المبدئية وخاصة تجاه القضية الفلسطينية وحقوق الشعب العربي الفلسطيني وفرض السيطرة الاستعمارية والصهيونية على المنطقة وثرواتها.

وفي السابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٩١ شنت قوات هذا التحالف الاستعماري عدوانها العسكري الغاشم على العراق. وقد اكدت وقائع العدوان من خلال الاف الغارات الجوية والهجمات الصاروخية الاجرامية التي استهدفت المراكز المدنية والدينية والاقتصادية والثقافية طوال الاسابيع الثلاثة الماضية الاهداف الاستعمارية لهذا التحالف ونظرا **لمشاركة حكومات كل من الولايات المتحدة الاميركية والمملكة المتحدة وفرنسا وايطاليا** في العدوان الغاشم على العراق وتحمل المسؤولية المباشرة في قتل ابناء وشعبنا وتدمير ممتلكاته الاقتصادية والثقافية ومراكزه الدينية. فقد قرر العراق قطع علاقاته الديبلوماسية مع تلك الدول ابتداء من اليوم. **ونظرا لمسؤولية النظام السعودي في هذا** العدوان وجعله ارض المملكة العربية السعودية منطلقا للعدوان على شعب العراق وبالنظر **للمساهمة المباشرة للنظام المصري في هذا العدوان** وتوفير الغطاء السياسي له من خلال اجتماع القاهرة وتحريضه المستمر لقوى العدوان ضد العراق فقد قرر العراق قطع علاقاته الديبلوماسية مع هذين النظامين الخائنين.

ان العراق اذ يضطر الى اتخاذ هذا القرار ردا مشروعا على الاعمال العدوانية التي تعرض لها شعبه ومنجزاته العمرانية والحضارية وهياكله الاقتصادية والخدمية، فانه يتوجه الى جماهيرنا العربية الابية في مصر والسعودية مؤكدا حرصه على دوام وشائج الاخوة القومية واستمرار وحدة النضال المشترك ضد الحلف الامبريالي الصهيوني الغاشم، ويدعو كل القوى الوطنية المجاهدة **لان تتحمل مسؤولياتها الكفاحية في التصدي لهذين النظامين العميلين اللذين طعنا قيم العروبة في الصميم** جراء خنوعهما الاثيم للتحالف الاميركي الاطلسي الصهيوني الاثيم. كما يدعو العراق الرأي العام في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا والعالم اجمع الى ادانة المسلك العدواني لهذه الحكومات بشن حرب الدمار والموت ضد شعبنا العريق المسالم وتعريض اواصر الصداقة والتعاون بين العراق والامة العربية من جهة، وبين شعوب هذه البلدان من جهة اخرى، ولاثارة مشاعر الحقد والانتقام بينها.

اننا انطلاقا من طبيعة المجابهة الشاملة بين العراق والامة العربية والامة الاسلامية من جهة وبين حلف الامبرياليين والصهاينة وعملائهم من الخونة الاذلاء من جهة اخرى، **نطالب الانظمة الوطنية في الوطن العربي وحكومات الدول الاسلامية ان تقدم على اتخاذ نفس الخطوة بقطع علاقاتها الديبلوماسية مع دول العدوان الاميركي الاطلسي والانظمة العربية المتحالفة معها،** انسجاما مع ارادة الجماهير العربية والاسلامية ووفاء لمثل العروبة وتقاليد ديننا الحنيف». ■

الوثيقة رقم
178

كلمة الرئيس صدام في القمة الرابعة لمجلس التعاون العربي

○ «لقد إغتُصِبَت فلسطين بتخطيط وتدبير.. وتُستَرجَع فلسطين بتخطيط وتدبير متقنين.. والحجارة في فلسطين المحتلة تحولت اليوم الى رصاصة فاعلة...»

○ «ضياع فلسطين لم يكن سببه قوة ايمان الصهاينة بعدالة منهجهم وانما كان تخلي العرب عن قضيتهم.. ولم يكن سببه قوة الصهاينة بل ضعف العرب...»

○ «انكفأ الاتحاد السوفياتي يعالج مشاكله الداخلية وتزحزح عن الموقع المتكافئ مع اميركا من الناحية العملية وان لم يسلم بهذا حتى الان من الناحية الرسمية وراح يداوي الجراح التي اصابته جراء المنطلقات والسياسة الخاطئة اللتين اتبعهما لفترة طويلة.. لقد غاب المحامي الدولي الاول عن العرب في ميادين الصراع العربي - الصهيوني...»

○ «على اميركا ان تحترم العرب وتحترم حقوقهم وان لا تتدخل في شؤونهم الداخلية تحت اي غطاء كان.. ولا موقع مؤثرا في صفوف الخيرين العرب للمرتجفين من القول بان اميركا ستكون لها الارجحية كدولة عظمى وما على الاخرين الا الخضوع...»

○ «لقد ثبُتَ ان العرب قادرون على التأثير عندما يقررون ما يقررونه لاغراض التطبيق الفعلي ولدينا كمثال القرار السعودي - العراقي في ٦ - ٨ - ١٩٨٠ والتحذير الذي اطلقته الدولتان معا بضرورة الامتناع عن نقل السفارات الى القدس...»

○ «الدولة التي سيكون لها التأثير الاكبر في المنطقة من خلال الخليج العربي وبتروله ستحافظ على تفوقها كدولة عظمى وهذا يعني ان منطقة الخليج العربي ان لم ينتبه ابناء الخليج ومعهم كل العرب ستصبح محكومة بالارادة الاميركية...»

○ «... وربما يتطور الامر اذا ما حصلت الغفلة واستمر الضعف في موقعه الى الحد الذي تسعى فيه اميركا الى تحديد كمية ما يُنتَج من بترول وغاز في كل دولة والكمية التي تباع الى هذه او تلك من دول العالم وتحديد اسعاره طبقا لنظرة خاصة تتصل بالمصالح الاميركية وتغفل فيها مصالح الاخرين...»

○ «قد تشهد المنطقة حروبا عربية عربية وحروبا بين العرب وبعض جيرانهم من النوع المسيطر عليه ما لم تتحقق نتائج ملموسة من شعارات عدم التدخل في الشؤون الداخلية وعدم استخدام القوة العسكرية في العلاقات العربية والاتفاق على برامج واضحة للتعاون ويحل الاطمئنان والمحبة محل الريبة والهواجس...»

○ «كان التلويح باستخدام البترول العربي في السياسة عام ١٩٧٣ إبّان حرب اكتوبر امضى من كل المحاولات السياسية التي احتجت او استجدَت على ابواب مقرات القرار الاميركي...»

○ «مئات المليارات المستثمرة من قبل العرب في اميركا والغرب يمكن استخدامها لغرض الضغط على الادارة الاميركية.. بل يمكن على سبيل المثال تحويل استثمار قسم منها في الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية وهو استثمار مربح...»

○ «ما هو مؤشر من ضعف فينا نحن العرب انما يكمن في عدم الثقة في ما بيننا وعدم التركيز على عناصر قوتنا والبناء عليها.. فليكن شعارنا كلنا اقوياء في وحدتنا وكلنا ضعفاء في فرقتنا.. وعند ذلك سنرى كيف سيتصاغر الطاغوت حيثما كان ويبتعد شر الاشرار عن وطننا وعن امتنا...»

خلال افتتاح القمة الرابعة لمجلس التعاون العربي في عمان يوم الاحد ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٠ (اي قبل حوالي ثلاثة اشهر من قمة بغداد الاستثنائية وحوالي خمسة اشهر من اجتياح الكويت) القى الرئيس صدام حسين كلمة تبين انها بداية معركة تحديه للولايات المتحدة وبداية حدوث تشقق في صفوف المجلس تمثل بابتعاد تدرجي للرئيس حسني مبارك. نثبت هنا نص الكلمة:

«بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاخوة قادة دول مجلس التعاون العربي اعضاء الهيئة العليا للمجلس:

الاخ الملك الحسين بن طلال

الاخ الرئيس محمد حسني مبارك

الاخ الرئيس علي عبد الله صالح

ايها الاخوة الحضور.

بعد التحية:

نلتقي هذا اليوم في مدينة عمان العربية الاصيلة بشعبها والمسؤولين فيها، يتقدمهم ويحدو ركبهم الاخ العربي الاصيل والشجاع جلالة الملك الحسين بن طلال. وفي لقائنا هذا، ندشن بداية الدورة الثانية من مجلسنا، بعد ان دشنا الدورة الاولى في بغداد وتابعنا اجتماعاتنا في الاسكندرية وصنعاء.

وفي هذا المكان من ارض العروبة، حيث ننعم بضيافة اخوية كريمة بين اهلنا واخواننا في الدم والعروبة والمصير جئنا لنمارس دورا قوميا اخويا بصيغة ارادها الله واستجاب لها الخيرون من ابناء الامة، ان تكون جماعية رباعية وعلى غير ما هو معتاد على مستوى الجامعة العربية، او صيغ العلاقات الثنائية، وما تشكل عن علاقات اخرى، تحت عناوين شتى، بين العرب عبر الازمن الماضي.

لقد كان العام الاول من عمر مجلسنا عام التاسيس وعام ارساء القواعد والاطر الاساسية لميادين التعاون والتنسيق والتكامل بين اقطارنا.. وكان عاما حافلا باللقاءات والمنجزات المثمرة. واننا اذ ندخل العام الثاني من مسيرة المجلس باجتماعنا اليوم في عمان يحدونا الامل القوي في مواصلة المسيرة على طريق الاهداف المرسومة ولنا عظيم الثقة في ان همة جلالة الملك الحسين واخوانه المسؤولين في الاردن ستحفزنا على مواصلة المسيرة بعزم وثبات وتحقيق المزيد من الخطوات والمنجزات.

ولعل في مقدمة ما نصبو اليه في هذه المرحلة هو ان نجعل الخطوات التي اتخذناها والاتفاقيات التي توصلنا اليها ملموسة من قبل افراد الشعب في اقطارنا يتحسسون اثارها ومنافعها الايجابية مما يعزز حماستهم وثقتهم بالمجلس وباهدافه القومية.

ايها الاخوة

عندما نلتقي في عمان تحت تاثير شعارات ومشاعر وآمال قومية فهذا ما يجمع ابناء العروبة في كل مكان، وما يجعل تطلعهم مشتركا في خطه العام، ويجعل لقاءنا هذا ممكنا ومفيدا وعلى الطريق الصحيح.. اقول عندما نلتقي في عمان، **وحيث نستطيع مشاهدة الانوار المشعة من القدس الشريف**، يقتضي الواجب الاخوي والقومي ان نتوجه في مستهل هذا اللقاء بالتحية الى شعب فلسطين المجاهد، مع التحية والامتنان اللذين نوجههما الى اشقائنا في الاردن على كرم الضيافة وحسن الاستقبال. اللذين يؤكدان مع فضائل اعمالهم الاخرى، عمق معاني العروبة ومقاصدها في نفوسهم.

ورغم صعوبة المحاولة لنتشبث بشرفة او مرتفع، مما يحقق هدف مشاهدة انوار القدس **فاننا نرى القدس من بغداد**، بالعيون النفاذة المؤمنة والواسعة لتلك المدينة التي تعرفون كم بذل العرب من تضحيات، وكم بنوا من مجد فيها، ليثير اسمها في نفوسهم ذكريات طيبة. اننا نرى القدس من اي مكان مهما بعد عن موقعها، لان القدس، بعد ان تنير فينا كل ما هو خير في الصدور يصبح تبادل الرؤية بيننا وبينها على خط مستقيم. وتتقلص المسافات بيننا وبينها، بل بينها وبين اي عربي واي مسلم، واي مسيحي من ابناء العروبة **لتصبح قاب قوسين او ادنى**. وهكذا نرتسم من دون ان تتمكن عوادي الدهر من محوها، علامات بينة على طريق تحريرها ان شاء الله. لقد **اغتصبت فلسطين بتخطيط وتدبير، وتسترجع فلسطين بتخطيط وتدبير متقنين**، يتقدمهما الاصرار على احقاق الحق، وقد اكد ابناء فلسطين المجاهدون انهم قدوة في الاصرار والاستعداد للتضحية.

ان ضياع فلسطين لم يكن سببه الاساس قوة ايمان الصهاينة بعدالة منهجهم، **وانما كان تخلي العرب عن قضيتهم، ولم يكن سببه الاساس قوة الصهاينة بل ضعف العرب**. اما وقد ادرك العرب، من خلال عوامل واسباب شتى، منها انتصارهم على اعداء الله واعدائهم في الجبهة الشرقية.. وهذا الموقف البطولي لشعب الحجارة القاتلة، انهم قادرون فان فلسطين ستعود، وسيطرد النور الظلام، وسترتفع اعلام الحق على القدس

الشريف، ان شاء الله.

ايها الاخوة..

ان من اهم وابرز خصائص اللقاء والتباحث والعلاقة في ما بين العدد الاقل من اعضاء مجلس الجامعة العربية، كما هو حال لقائنا اليوم، هو **ان هذا العدد يتيح امامنا فرصة افضل للتحليل والحوار** بما يمكننا من ان نجمع الموقف على كلمة سواء.

واظن اننا نتفق جميعا على ان اجتماعنا هذا يواجه مهمة خاصة وذات اولوية لا خلاف عليها هي بحث وتحليل المتغيرات على الساحة الدولية وتاثيراتها على بلادنا والامة العربية بوجه خاص وعلى العالم بوجه عام، وكذلك التهديدات الدائمة والمستجدة لامننا القومي العربي.

فلقد برزت على الساحة الدولية وعلاقاتها، منذ لقائنا في بغداد في شباط الماضي. ظواهر وتطورات كثيرة، بعضها ما هو عادي، يؤخذ ضمن قياس الدارج من الامور مما اعتدنا التعامل معه، وبعضها مما هو غير اعتيادي، وان وصف بعض التطورات بانها غير اعتيادية لا يقتصر على الاحداث بحد ذاتها، وانما على الاثار التي ستعكسها تلك الاحداث بمساحة قد تغطي الكرة الارضية بما هو ايجابي وبما هو سلبي.

وبما ان تاثيرات ما يقع من احداث هنا او هناك في زوايا الكرة الارضية لم تعد تقتصر على مساحة ضيقة، ولم تعد مسؤولية التمتع بما هو ايجابي منها، او التوقي والتحسب تجاه ما هو سلبي تقتصر على ميادينه المباشرة، وانما تتعداه الى امم تزداد، ومساحة تتسع حسب طبيعتها، فان الواجب يقتضي ان نعيد الظواهر الى اسبابها، وبعد ان نتعرف على اسبابها، نتفاعل مع ما هو ايجابي منها لنستفيد منه، ونتحسب ونتوقى تجاه ما هو سلبي بمواقف مشتركة تجعل الايجابي فيها هو المغلب.

وبما ان من الصعب تناول كل ما هو سلبي وايجابي من اثار التطورات الدولية خلال سنة ١٩٨٩ وقبلها، وخلال الزمن المنصرم من بداية سنة ١٩٩٠، في مثل اجتماعنا هذا، فقد تشاركونني الراي ايها الاخوة في ان يقتصر البحث في ما هو عاجل واكثر اهمية منها بما يتسع له وقتنا للبحث والحوار.

لقد كان من اهم وابرز نتائج الصراع الدولي في الحرب العالمية الثانية، ان تراجعت دول كانت الاكثر تاثيرا في المحيط الدولي، **كفرنسا وبريطانيا** واتسع نفوذ وتاثير دولتين حتى صارتا العظميين بين الدول **واقصد اميركا والاتحاد السوفياتي**، وتبعا لهذه النتائج تمحور العالم المؤثر، او الاكثر تطورا حول محورين.. المحور الغربي بقيادة الولايات المتحدة الاميركية بنهجها الراسمالي المعروف وسياستها الامبريالية، والعالم الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي ونظريته الشيوعية.

وكان من بين نتائج الحرب العالمية الثانية، ان اصبحت الصهيونية «الدولة» حقيقة قائمة، واصبح اهل الارض الاصليون من العرب الفلسطينيين مشردين. ولقد ساعد العالم الغربي الامبريالي الكيان الصهيوني على التوسع والعدوان في عام ١٩٦٧، في حين وقف العالم الشيوعي الى جانب العرب، وفق مفاهيم مساحة التاثير المتقابل على مستوى الصراع الكوني بين الكتلتين، والسعي لايجاد مرتكزات لمصالح دوله القومية في الوطن العربي، مقابل المصالح الغربية فيه، واصبح العرب مؤيدين في حقوقهم الاساسية، ومنها حقوقهم في ميدان الصراع العربي الصهيوني، من قبل الكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفيتي بوجه عام. واستمرت السياسة الكونية على اساس وجود قطبين متوازنين في القوة، هما القوتان العظميان اميركا والاتحاد السوفياتي. وفجاة تغيرت الاحوال، وبطرق دراماتيكية بعض الشيء احيانا، وانكفا الاتحاد السوفياتي يعالج مشاكله الداخلية، بعد ان تخلى عن عملية الصراع المستمر وشعاراته، **وتزحزح عن الموقع المتكافئ مع اميركا من الناحية العملية، وان لم يسلم بهذا حتى الان من الناحية الرسمية**.. وراح يداوي الجراح التي اصابته جراء المنطلقات والسياسة الخاطئة اللتين اتبعهما لفترة طويلة من الزمن وجراء موجة التغيير التي احدثها ابتداء.. والتي بدأت تخرج عن مسارها المرسوم. واصبح واضحا للجميع **ان اميركا والى حين، قد اصبحت في موقع الارجحية في السياسة الدولية**، وان هذه الارجحية تحتل ثقلها في الاستعداد لممارسة مثل هذا الدور من جانب اميركا، اكثر مما يحمله المستقبل من ضمانات لاستمرارها.

اننا نرى بان العالم كفيل بسد الفراغ الذي نشأ عن المتغيرات الاخيرة وبايجاد توازن جديد في الساحة الكونية، سواء بما يبلور من قوى جديدة او بما يحذفه او يضيفه من والى هذه القوة او تلك، وان الاسباب التي هيأت ظروف ملء الفراغ وبروز القوتين العظميين اميركا والاتحاد السوفياتي، بعد الحرب العالمية الثانية، على حساب فرنسا وبريطانيا والمانيا قادرة على ان تبلور قوى جديدة نتوقع ان تكون في اوروبا واليابان، وان اميركا ستفقد من قوتها بقدر غياب الشعارات التي كانت تخيف بها **اوروبا واليابان** ودول العالم الاخرى من خلال التلويح المستمر بخطر الاتحاد السوفياتي والشيوعية، وستفقد اميركا من قوتها بقدر ما تتراجع فيه قوة الشد المصطرعة على القمة بين العملاقين واتباعهما.

غير اننا نرى ان اميركا ستبقى قادرة على ان تنفلت خارج ضوابط ما جرت عليه العادة في المحيط الدولي في مدى السنوات الخمس القادمة، لحين تكون قوى الموازنة الجديدة، يضاف الى ذلك ما يثيره التصرف غير المنضبط وغير المسؤول من عداء وضغينة ضدها من قبل الغير ان هي اقدمت على حماقات مرفوضة.

وبما **ان المحامي الدولي الاول عن العرب** في ميادين الصراع العربي الصهيوني وضمن المحافل الدولية واعني به الاتحاد السوفياتي، قد غاب عن مكانه الى حد ما، والى حين، وبما ان تاثيرات «اسرائيل» واللوبي الصهيوني داخل اميركا ما تزال عالية المستوى على السياسة الاميركية، فعلى العرب ان يضعوا في حساباتهم ان احتمال ان ترتكب «اسرائيل» حماقات جديدة في ظرف السنوات الخمس التي نوهنا عنها هو احتمال جدي.. وقد يكون ذلك بتشجيع مباشر من جانب اميركا، او بمجرد الايحاء «لاسرائيل» بذلك.

ان هذا الوجه الذي اشرنا اليه يقابله وجه آخر، يتصل بما هو ايجابي وفعال لصالح العرب، ذلك هو التضامن

العربي الذي سيكون فعالا اذا ما رتبت له سياقات عمل متفق عليها بعد ان يكون العرب قد بلوروا سياسة واضحة تجاه مفاهيم ومستلزمات الامن القومي العربي، والسياسة الاقليمية للامة العربية تجاه الدول الاجنبية المجاورة، والتعاون المثمر بين العرب من حيث اسسه واتجاهاته وضماناته، وعلى المستويات الثقافية والسياسية والاقتصادية وغيرها.

ان التصريحات والتصرفات الاميركية خلال الفترة الزمنية القليلة المنصرمة تجاه قضايا الامن القومي العربي، وتجاه حقوق العرب الفلسطينيين في وطنهم **لا بد ان تثير القلق.. واليقظة عند العرب**، أو يفترض ان يكون الامر هكذا. ومن بين تلك التصرفات اطلاق التصريحات المتكررة من جانب المسؤولين الاميركان **بان اساطيل اميركا في الخليج باقية ولن تخرج، ودعم هجرة اليهود السوفيات** بموجات لم تشهد مثلها عقود الزمن الماضية الى ارض فلسطين والتي ما كانت لتحصل لمجرد غطاء شعارات حقوق الانسان، لو لم يضغط الاميركان على السوفيات، مستغلين ظروفهم الخاصة ليدخلوا الامر ضمن اتفاقاتهم الثنائية مع السوفيات.. يضاف الى ذلك الدعم المتزايد للكيان الصهيوني في ميدان المخزون الاستراتيجي من السلاح مما امنته اميركا لدى «اسرائيل» في مخازنها، واجازت لها حق استخدامه عند الضرورة، وتقدير الضرورة سيترك لاجتهاد «اسرائيل» مع تطور الزمن، بالاضافة الى الدعم الاميركي «لاسرائيل» في الميادين الاخرى.

اننا جميعا نتذكر، ويتذكر معنا العالم اجمع، الظروف التي حشدت وزادت فيها اميركا حشد اساطيلها في الخليج. ومن بين اهم تلك الظروف ان الحرب كانت مستعرة بين العراق وايران، **وان العدوانية الايرانية امتدت الى اقطار عربية اخرى في الخليج العربي، وركزت بوجه خاص على دولة الكويت الشقيقة**، ويومها، وبغض النظر عن وجهات النظر الثابتة تجاه الاساطيل الاجنبية في مياه العرب الاقليمية والقواعد الاجنبية على اراضيهم وشرورها على الامن القومي العربي، كان ذلك الحشد المبالغ في مظهريته مفهوما بقدر او بآخر.

اما الان وبعد ما حصل من تطور في السياسة الدولية وبعد ان توقفت الحرب بين العراق وايران، وبعد ان توقف العدوان على الكويت من جانب ايران، **فان دول الخليج العربي ومنها العراق، بل والعرب جميعا، كانوا ينتظرون ان يصرح الاميركان بما ينهي وجود اساطيلهم، ولو انهم قالوا بانهم سيعودون الى الخليج اذا ما تكررت الظروف والاسباب، فقد يكون ذلك مفهوما هو الاخر..** غير ان المسؤولين الاميركان يصرحون بما يبقي وجودهم غير محدد بزمن في مياه الخليج، وربما بعض اراضيه حاضرا او مستقبلا، وحتى اشعار غير معلوم.

ان هذه السياسة المريبة تعطي الحق ابتداء في ان **يرتاب العرب من سياسة اميركا ونياتها**، تجاه انهاء الحرب بين العراق وايران بصورة رسمية وفعلية، بما يضيف عامل استقرار فعال تحتاجه المنطقة، اذا ما كان الاميركان يريدون السلام حقا في المنطقة.. والجانب الثاني هو هجرة اليهود السوفيات الى الاراضي المحتلة في فلسطين.. بماذا عسانا نفسر دعم الاميركان واسنادهم لهجرة اليهود الى الارض العربية المحتلة، **بغير ان اميركا لا تريد السلام كما تدعي وتعلن؟** فلو انها ارادت السلام حقيقة وفعلا لما شجعت «اسرائيل» والتيارات العدوانية فيها على مثل هذه السياسات التي تزيد من قدرة «اسرائيل» على العدوان والتوسع.

ثم اننا كعرب ومن موقع الصداقة الطويلة مع الاتحاد السوفياتي **ما كنا نتوقع ان يرضخ السوفيات لمثل هذا الضغط الاميركي** وبما يوصل الامر الى هذه النتائج الخطيرة على العرب وامنهم القومي.

وفي مواجهة هذه التحديات يكون الشعور بالخوف، وليس التحسب، خطيرا بمقدار ما يكون الاهمال لتقويم المستجدات من الامور وتحديد الموقف منها خطيرا هو الاخر على مصير العرب وقضاياهم، لذلك **فلا موقع مؤثرا في صفوف الخيرين العرب للمرتجفين من القول بان اميركا ستكون لها الارجحية كدولة عظمى، وما على الاخرين الا الخضوع**. وفي الوقت نفسه لا مكان مؤثرا بيننا لمن يهمل ما قد اضافته التطورات الاخيرة على قوة اميركا مما قد يدفعها الى ارتكاب حماقات ضد مصالح العرب وامنهم القومي، سواء بصورة مباشرة، او عن طريق تاجيج وتشجيع صراعات مؤذية للعرب، مهما كان مصدرها، اننا في هذا لا نقصد المعاداة المسبقة او الاثارة المسبقة للرأي العام ضد اميركا، لمجرد التخمينات لما يحتمل وقوعه، بل نؤكد بان قصد العرب هو ان يحل السلام والعدل في العالم، وقصد العرب هو اقامة صداقة مع من يحترم اسسها ومعناها سواء كانت اميركا او غيرها.

ومن الطبيعي ان يتعامل العرب تعاملا واقعيا مع الوصف الجديد لاميركا وقوتها، مما اضاف اليها تخلي الاتحاد السوفياتي عن موقع تأثيره الذي كان عليه، **الا ان على اميركا أن تحترم العرب وتحترم حقوقهم، وان لا تتدخل في شؤونهم الداخلية تحت اي غطاء كان، وان لا تنسى ان امة العرب امة عظيمة علمت الانسانية ما لم تعلم، ويغير هذا لا مجال لصداقة من طرف واحد، ولا احترام من طرف واحد، ولا مراعاة لمصالح وحقوق كائن من كان الا عندما يكون قادرا على فهم واحترام حقوق ومصالح العرب وكرامتهم واختياراتهم وامنهم القومي**. وفي ما ذكرناه من مسائل حيوية تتصل بجوهر الامن القومي العربي يأتي السؤال طبيعيا وضروريا، ماذا علينا ان نفعل نحن العرب؟

من المسائل التي لا اختلاف عليها، ايها الاخوة، القول بان الوصف الصحيح لحال ما ليس هو بالضرورة الحل الصحيح لذلك الحال. وانما هو مقدمة لا بد منها للاهتداء الى الحل الصحيح. ولذلك فليس حلا في كل الاحوال تحديد ما هو مرفوض فحسب من الامور ان كان في سلوكنا او في سلوك وتفكير الاخرين ممن يلحقون الضرر بامننا القومي ومصالحنا القومية والوطنية. ومن المسائل التي لم يعد هنالك ما يسوغ الاختلاف عليها القول بان

سياسة العصر لا يضعها المعنيون الاجانب فيها على اساس غير اساس المصالح والاستراتيجيات التي تخدم بالنتيجة المخمنة مسبقا مصالح بلدانهم.

ولقد كانت الصهيونية تدرك هذه الحقائق وكانت تركز هنا او هناك في مجهودها الدولي طبقا لذلك الادراك الدقيق والمعرفة التي هي افضل من معرفة العرب، وكان الصهاينة سباقين ومبادرين الى الميادين التي يربكون فيها حسابات العرب وتأثيرهم.

وعلى هذا الاساس، وليس على اساس تطور اتجاهات الرأي العام فحسب، انتقلت الصهيونية بتركيز خاص على الولايات المتحدة الاميركية لتورطها في إستراتيجيتها بعد ان ادركت ان مستقبل اهدافها، والعمل المشترك مع الاوروبيين سيصطدم بعقبات خاصة.

وقد قبلت اميركا فكرة التقاء المصالح والعمل المشترك مع الصهيونية على اساس النظرة الى المصلحة بعد ان احتلت اميركا المواقع الاوروبية الاستعمارية كبديل لها بعد الحرب العالمية الثانية.

ورغم كل ما عملته اميركا بالعرب من سوء من خلال تحالفها مع الصهيونية بقي الخوف من الشيوعية والاتحاد السوفياتي ومن اصدقاء او حلفاء الاتحاد السوفياتي من العرب في المنطقة، بالاضافة الى عوامل اخرى، بقي هذا يحول دون ان يتخذ العرب مواقف مؤثرة تجاه السياسة الاميركية عدا استثناءات محددة، وصارت مواقفهم محكومة بمجرد الرفض غير المؤثر او المجاراة والسكوت غير المؤثرين، وصارت اميركا لا تعبأ جديا بمواقف العرب.. واذا كان لدى اميركا خطوط حمر معروفة لا تتجاوزها تجاه مصالح الامم الاخرى، ممن تتعامل معها تعاملا سلميا، فليس في سياستها حتى الان، اية خطوط حمر تنبه اصحاب الامر في اميركا على عدم تجاوزها تجاه مصالح العرب.

ان تحقيق التضامن العربي على قاعدة المصالح القومية الاساسية وتحديد مصالح العرب بصورة صحيحة، وتحديد ما يهدد امنهم واستقرارهم على وجه دقيق وواضح والتعامل على هذا الاساس من موقع الاقتدار والصراحة والتضامن مع اميركا وغير اميركا من البلدان عامة.. يحول دون التمادي في ايذاء الامة العربية وتهديدها. وقد يشكل هذا قاعدة واقعية لاقامة علاقات عربية مع اميركا او غيرها قائمة على الاسس والمبادئ التي ذكرتها وهي الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام متطلبات الامن القومي العربي والمصالح المشتركة على قاعدة مشروعة ومتفاهم عليها.

ايها الاخوة.

لقد اعتادت الصهيونية وكيانها «اسرائيل» على ان تبادر في ميادين وشؤون يغفل عنها العرب، واعتاد العرب ان يهبوا احيانا هبة واحدة، **سرعان ما تخفت ويتلاشى تاثيرها** لمواجهة الهجوم الصهيوني السياسي او الاعلامي او غير ذلك بهجوم مضاد غير مكتمل الاستحضارات، في ذلك الميدان الذي اختارته الصهيونية وبادرت في اختياره، واعدت له مستلزمات العمل المؤثر عبر زمن طويل، ولذلك **غالبا ما ياتي موقف العرب المقابل لفظيا، او غير مؤثر جديا**، حتى ولو وقع جانب منه موقع الفعل الحقيقي.

في السياسة كما في الحرب علمتنا ظروف المسؤولية والتجارب بان الهجوم المقابل لا ينبغي ان يكون بالضرورة على ذات المحور الذي اختاره العدو دائما، خاصة اذا ما كانت المنازلة تمتد الى زمن طويل والاختيار في جبهتها ممكنا على محور او محاور اخرى. وعلى مكان او امكنة غير التي هجم منها العدو، واعد لها مستلزمات المواجهة، وتحسب لردود افعال العرب تجاهها.. وقد يكفي في حالة كهذه ان نشاغل العدو على المحور الذي اختاره للهجوم علينا ونهجم عليه من محور اخر غير هذا. اذا ما كانت النتائج التي نتوخى تحقيقها ممكنة على المحاور الاخرى. وعلى اساس هذا التقدير، فقد لا يكون الهجوم المباشر على الخطط والوسائل المؤذية التي تستخدمها اميركا، وتستخدمها الصهيونية ضد العرب في ميدان ما، باستخدام كل طاقاتنا مرة واحدة بما يشغلنا عن الميادين الاخرى هو الحل الصحيح دائما.

ان الكبير لا يصبح كبيرا، والعظيم لا يصبح بمثل هذا الوصف، الا عندما يكون في ساحة المقارنة او المنازلة، من هو بمستوى اخر من الوصف. والدول العظمى لم تصبح بمثل هذا الوصف الا عندما وجدت على الكرة الارضية، ومن حول تلك الدول العظمى، دول صغرى واخرى متوسطة، بل وان العظمى لا تصبح عظمى الا عندما يكون لها نفوذ مؤثر في الدول الصغرى والمتوسطة، وعليه فان من بين وسائل اضعاف السياسات المعادية والنفوذ المؤذي لمن يؤذينا العمل على اضعاف قوة من يؤذينا خارج ارضه الوطنية، او داخل ارضه الوطنية، وطبقا لهذا، ولان المصلحة هي الاساس في ساسة الاتحاد السوفياتي الجديدة، وفي سياسة دول اوروبا الشرقية مثلما كانت دائما هي الاساس في سياسة الدول الاخرى، فالواجب يقتضي ان نتساءل ونجيب بدقة، كيف نقترب من هذه الدول لنضعف تاثير اعدائنا عليها؟ او كيف نستطيع الاستفادة من قوتنا المشتركة المالية والاقتصادية والسياسية والاعلامية وغيرها لتحقيق نتائج افضل؟ **لقد ثبت ان العرب قادرون على التاثير عندما يقررون ما يقررونه لاغراض التطبيق الفعلي**، ولدينا اكثر من دليل على عظم تاثيرهم وعلى سبيل المثال **القرار المشترك الذي اتخذه العراق والسعودية في ١٩٨٠/٨/٦م والتحذير الذي اطلقاه معا بضرورة الامتناع عن نقل السفارات الى القدس**، والذي كان من نتائجه المباشرة بمدى اقل من شهر الذي هو مدة الانذار لا امتناع الدول المعنية عن نقل السفارات الى القدس فحسب، وانما عودة السفارات التي كانت قد انتقلت اليها من فترة طويلة آنذاك، الى تل ابيب.

ان بقاء اميركا في الخليج هو لان الخليج اصبح بموجب تطور السياسة الدولية وتطور احتمالات سوق البترول، والحاجة المتزايدة اليه، من قبل الاميركان والاوروبيين واليابان ودول اوروبا الشرقية، وربما الاتحاد السوفياتي، هو البقعة الاكثر اهمية في المنطقة، وقد يكون البقعة الاكثر اهمية في العالم، **وان الدولة التي سيكون لها التاثير الاكبر في المنطقة من خلال الخليج العربي وبتروله ستحافظ على ما تفوقها كدولة**

عظمى بلا منازع يكافئها في قدراتها، وهذا يعني ان منطقة الخليج العربي، ان لم ينتبه ابناء الخليج ومعهم كل العرب، ستصبح محكومة بالارادة الاميركية، وربما يتطور الامر اذا ما حصلت الغفلة واستمر الضعف في موقعه الى الحد الذي تسعى فيه اميركا الى تحديد كمية ما ينتج من بترول وغاز في كل دولة، والكمية التي تباع الى هذه او تلك من دول العالم، وتحديد اسعاره طبقا لنظرة خاصة تتصل بالمصالح الاميركية وتغفل فيها مصالح الاخرين. واذا كان هذا الاحتمال ممكنا ومقنعا فعلى من يقتنع به ان يستنتج بان السلام بعيد في الشرق الاوسط من وجهة النظر الاميركية وموقفها ذلك لان الاستراتيجية الاميركية تحتاج، وطبقا لهذا التشخيص الى «اسرائيل» عدوانية وليست مسالمة. وقد يكون السلام بعيدا بين العراق وايران ما لم تتجاوب ايران بوعي ومسؤولية مع مبادرات السلام التي يطرحها العراق، وقد تشهد المنطقة حروبا عربية عربية، وحروبا بين العرب وبعض جيرانهم من النوع «المسيطر عليه»، ما لم تتحقق نتائج ملموسة من شعارات عدم التدخل في الشؤون الداخلية وعدم استخدام القوة العسكرية في العلاقات العربية، والاتفاق على برامج واضحة وواسعة للتعاون القومي العربي بين الاقطار العربية في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها، ويحل الاطمئنان والمحبة، محل الريبة والهواجس والظنون، والانصياع لمعلومات وتخمينات بائعي المعلومات المفبركة من المغرضين الغربيين، وبعض العرب من مقطوعي الجذور.

ايها الاخوة..

ان الجسم الكبير يخزن ضعفه في كبر حجمه وان اي قوي لا بد ان ينطوي على ما يصلح كمدخل لاضعافه، ولذلك وبغض النظر عن موقفنا المعروف تجاه الارهاب والارهابيين، فقد وجدنا ان اميركا الدولة العظمى وفق ما وصفنا قد رحلت من لبنان بمجرد ان قتل لها بعض افراد بحريتها ممن يعدون من ابرز عناوين عنجهيتها. وكادت ادارتها كلها تصبح محل تساول لو استمرت مشاغلة قواتها التي احتلت بنما، من قبل قوات الجيش البنمي. لقد غلبت اميركا في بعض ساحات المنازلة رغم كل ما تملكه من قوة وظهر عليها الوهن والاحباط والتردد عندما اعتدت على حقوق الشعوب وانطلقت من العنجهية والهيمنة.. وهذه هي النتيجة الطبيعية لمن يعتدي على حقوق الشعوب.. كما ان «اسرائيل» التي كان يقال عنها بانها الدولة التي لا تغلب، غلبت من قبل بعض العرب، وكانت مقاومة الميليشيات الفلسطينية واللبنانية لاحتلالها للبنان عام ١٩٨٢، وكذلك وقبل هذا التاريخ عند عبور الجيش المصري البطل قناة السويس في ١٩٧٣. كانت هذه الامثلة اقسى في وقعها النفسي والفعلي من كل التهديدات العربية. كما كان التلويح باستخدام البترول العربي في السياسة عام ١٩٧٣ ابان حرب اكتوبر، امضى من كل المحاولات السياسية التي احتجت او استجدت على ابواب مقرات القرار الاميركي، وان الحجارة في فلسطين المحتلة تحولت اليوم الى رصاصة فاعلة، بل وقد تكون قاتلة اذا ما توفرت لها شروط اضافية، وهي خير برهان على ما هو ممكن، ويرفع الراس بالعز عاليا.

ومثلما تستخدم «اسرائيل» اصحاب المصالح ليضغطوا على الادارة الاميركية فان مئات المليارات المستثمرة من قبل العرب في اميركا والغرب يمكن استخدامها لهذا الغرض، بل يمكن على سبيل المثال بتحويل استثمارنقل منها الى الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية وهو استثمار مربح، وقد يكون اكثر ربحا من الاستثمار في الغرب. الذي اصبح مشبعا بموارده الوطنية، اقول ممكن بهذا ان يحقق الامر مصالح لا حصر لها للعرب ولقضاياهم القومية.

ان ما يؤشر عليه من ضعف فينا نحن العرب يكمن لا في خواصنا الوراثية او الفكرية، فقد ثبت في تجارب العصر الحديث بان خواصنا هذه خواص جيدة ومتميزة مثلما كان تاريخ امتنا على مر العصور الماضية يؤكد هذا. ان ما هو مؤشر من ضعف فينا نحن العرب انما يكمن في عدم الثقة في ما بيننا وعدم التركيز على عناصر قوتنا والبناء عليها، وعدم التركيز على عناصر ضعفنا لاصلاحها، فليكن شعارنا (كلنا اقوياء في وحدتنا، وكلنا ضعفاء في فرقتنا).. وعند ذلك سنرى كيف يصل الجميع شاطئ السلامة ان شاء الله لنمضي معا في طريق الاستقرار والازدهار الذي يسعد شعبنا ويسعدنا، كما سنرى كيف سيتصاغر الطاغوت حيثما كان ويبتعد شر الاشرار عن وطننا وعن امتنا، اننا ماضون بعزم وثبات، ان شاء الله معا، لبلوغ هذا المنهج، بتعاون اخوي يصلح قدوة مع ما يقتدى به في طريق العمل العربي المشترك، والتعاون الاخوي المتطور دوما.. والى امام.

ايها الاخوة قادة دول مجلس التعاون العربي..

ايها الاخوة الحضور..

هذه افكار وتصورات نضعها على طاولة الحوار الاخوي في سياق تبادل الرأي والخبرة والمعرفة بيننا في كل ما يعني اقطارنا وامتنا العربية والله يوفقنا في ما فيه الخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايها الاخوة». ■

الوثيقة رقم
179

رسالتان بين الرئيس صدام ورئيس مجلس النواب الاردني..

سليمان عرار مخاطباً الرئيس صدام:

○ «نستصرخكم بان تتخذوا الخطوات الفعلية لتصفية الخلافات وتنقية العلاقات من اجل ترسيخ شراكة المصير بين الاردن وسوريا والعراق في كل المجالات وخاصة المجال الدفاعي...»

الرئيس صدام رداً على سليمان عرار:

○ «ان رئيس النظام في سوريا بلغ من العمر ما يقرب من الستين وهو في الحكم بموقع قيادي قرابة ثلاثين عاما.. واذا كانت هذه هي سنّه وهذه هي مدة حكمه فهل نتوقع منه اليوم سياسة غير التي عرفناها وسلوكاً غير الذي اتصف به في حياته وخلال مدة حكمه الطويلة؟...»

○ «قطع عن العراق مياه الفرات وهدد بمنع تدفق النفط عبر سوريا بعد التاميم مباشرة ما لم نزد له العائدات ووقف الى جانب ايران ودعمها بالسلاح والاستشارات الخبيثة التي ساعدت على اطالة أمد الحرب وحشد الجيوش على الاردن ليربك القمة العربية عام ١٩٨٠ وقدم التسهيلات للطيران الايراني لضرب العراق...»

○ «... وفي قمة عمان عام ١٩٨٧ تعهد رئيس النظام في سوريا امام ستة من الاخوة القادة الالتزام بالقرارات التي تصدر عن القمة ولما لم يحصل على ما كان يظنه من عون مالي من بعض الاشقاء العرب اعلن وزير خارجيته في اليوم التالي بعدما عاد الى دمشق ان سوريا لا تلتزم بما قررته القمة...»

○ «علينا قبل ان نخطو اي خطوة شكلية ان يعتذر رئيس النظام في سوريا عن مواقفه وافعاله التي اساء فيها الى الامة وعليه ان يُخرج قواته من لبنان...»

بتاريخ الثلاثاء ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٩٠ وجه الرئيس صدام حسين رسالة جوابية الى رئيس مجلس النواب الاردني سليمان عرار ردا على رسالة كان تلقاها منه ويدعوه فيها الى تصفية الخلافات مع سوريا من اجل «ترسيخ شراكة المصير بين العراق وسوريا والاردن». نثبت هنا نص الرسالتين كما نشرتهما الصحف العراقية الصادرة السبت ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٩٠:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الاخ سليمان عرار رئيس مجلس النواب الاردني المحترم

السلام عليكم ورحمة الله..

وصلني خطابكم وما تضمنه من مناشدة، وقد تأملت كثيرا في ما ورد فيه من مضامين، لا شك ان دوافعها كلها هي دوافع العربي المؤمن، الذي يريد الخير لامة العرب.

ان الدعوة الى تضامن العرب في ما بينهم لمواجهة الاخطار في ضوء مستجداتها وللعمل معا، والتعاون في مهام البناء والاعمار، بما يسعد شعبهم، ويجعل امتهم ذات شأن انساني مؤثر، هي دعوة صحيحة وهي شعار يفترض ان يكون دائما. وقد تناولنا هذا الامر منذ وقت مبكر واجتهدنا بالدعوة الى برنامج محدد لتطبيق مفاهيمه، بما يجعل الحالة الايجابية، مما نقصد وتقصدون، حالة مستمرة في علاقات العرب، لا يخضع تأكيدها او الابتعاد عنها للامزجة والاهواء. وقد وضعنا افكارنا هذه على نحو واضح في الوثيقة التي اعلناها على العرب في ٨/شباط/١٩٨٠. ورغم ان تلك الوثيقة، التي نرفق نصها مع خطابنا هذا، لا تنطوي الا على مبادئ اساسية لم يرد فيها ذكر لاي من الاقطار العربية، بما هو حميد او غير

حميد، فقد كان النظام في سوريا اول من اعلن معاداته لها، وتحرك عربيا ضدها، مع اننا لم نتحرك على الاقطار العربية الا لشرح مضامينها واهدافها من دون الاستعجال في طلب موقف محدد منها لاننا افترضنا انها تصلح كموضوع للمناقشة بيننا نحن العرب حتى تنضج صيغتها النهائية، بموقف جماعي، عندما يتسنى لنا ذلك.

وقد اوضحنا للاشقاء من الملوك والرؤساء الذين ابدوا رغبتهم مشكورين في التصديق المشترك على تلك الوثيقة في حينه، باننا نفضل ان تنضج موضوعاتها بالحوار المشترك، ثم يوقع عليها من يؤمن بها، ثم جاءت الحرب بيننا وبين ايران بعد ذلك فاوقفنا السعي من جانبنا عند حدود الاعلان، لكي لا يفسر بعض العرب مناشدتهم لمناقشتها تفسيرا غير ما نقصده منها.

وبعد ان توقفت الحرب، بادرنا فورا الى اصدار وثيقة تتضمن مبادئ مما نعتقد انها الاساس في صياغة علاقات عربية نظيفة قائمة على التضامن والتكافل والمحبة والاطمئنان، بما يجعلنا يدا واحدة في البناء، وباتجاه واحد ضد المحاولات المعادية، ومن ابرز ما ورد في تلك الوثيقة مبدءان اساسيان هما: عدم التدخل في الشؤون الداخلية، وعدم استخدام القوة بين العرب. وقد وقعنا على تلك الوثيقة مع بعض الاشقاء العرب، ونحن عازمون على ان نوقع عليها ونلتزم بمضامينها، مع من يريد الالتزام بها من الاخوة العرب.

ايها الاخ رئيس مجلس النواب

ايها الاخوة نواب الشعب الاردني الشقيق

من جملة ما يوجه الينا نحن العرب من نقد من الغير، هو اننا عندما نعالج شأنا او امرا لا نستحضر خلفياته بما يعيننا على معرفة الممكن وغير الممكن، وبما يسهل امامنا مهمة الاختيار من بين ما هو ممكن، والاسس الاجدى، ليكون مقبولا ومؤثرا عند اقراره. ومن جملة ما كان يوجه الينا من نقد ايضا، هو عاطفيتنا عند التفكير والقرار.

وبرغم انني اعرف الفرق بين العاطفة والعاطفية، وبين ما تحتاجه اية علاقات انسانية، وبخاصة العلاقات القومية، من عاطفة تساعد على مد الجسور واعطاء العلاقات العربية حرارتها فانني وبعد تجربة الحرب بالذات، من بين من يشارك النقاد في توجيه النقد الى اي موقف لا يتأنى، ولا يستحضر الخلفيات، وخاصة اذا ما كان الموقف يتصل بعدو او خصم.

ولكي احافظ على الالتزام بالخط الذي يبعدني عما هو منتقد مما ذكرنا، لا بد ان اعود الى بعض وليس كل الخلفيات في العلاقة بين العراق والنظام في سوريا. وفي هذا لا اقصد الابتعاد عن الموضوع وضرورات الحال التي هي عليها الامة، وانما لاكون في صميم ما هو عقلاني من معالجات.

ان كل امة، وكل شعب، وكل شخص، لا يمكن تجريدهم من خلفيات تاريخهم، ومثل هذا المبدأ متفق عليه عالميا، كما اظن، وان اعداءنا في «اسرائيل» يستحضرون التاريخ، ويعتنون به عناية فائقة، وهذا واحد من عناصر قوتهم. ان رئيس النظام في سوريا قد بلغ من العمر ما يقرب من الستين او يزيد، وقد مضى عليه، وهو في الحكم بموقع قيادي قرابة الثلاثين عاما، وامضى في موقع الشخص الاول في الحكم مدة عشرين سنة، ولا نريد هنا الانسياق وراء مقولة العرب فنقول (ان من شب على حال شاب عليه)، بل لنقول، ولاغراض الحوار،من دون ان نسد باب الاحتمال الذي يعاون عليه رب السماوات والارض فيغير ما في النفوس: اذا كانت هذه هي سن رئيس النظام في سوريا، وهذه هي مدة حكمه، فهل نتوقع منه اليوم سياسة غير التي عرفناها وسلوكا غير الذي اتصف به في حياته وخلال مدة حكمه الطويلة؟

ولكي تتضح امامنا حدود الاجابة نستحضر جانبا من خلفية علاقة رئيس النظام في سوريا مع الامة العربية، ومع العراق.

وكما تعرفون في الاردن، فان الرجال يقاسون، او يقيمون، في علاقاتهم مع الغير على اساس الشجاعة والكرم والصدق والعفة والايمان، فاين هذه الصفات، في ما عرفنا من سياسات ومواقف ذلك النظام؟

ان كل دولة من دول العرب لها ما تسجله في ميدان الخواص التي ذكرنا، ان كان في الصراع العربي - الصهيوني، او في الصراع العربي - الايراني، او في العلاقات العربية الاخوية، مما هو عادي او طارئ، فهل يحفظ احد عن النظام السوري ما هو ايجابي من هذه الامور، ليذكرنا بها بما يحيي الامل لدينا في امكانية ان يصلح امره؟

وعن جانب من خلفيات ما اساء به رئيس النظام في سوريا ونظامه الى الامة، هاكم بعض الامثلة:

في حزيران من عام ١٩٧٢ اقدم العراق على خطوة حاسمة، بكل معاني الحسم بتأميم شركات النفط الاجنبية الاحتكارية وكانت مجابهة خطرة اذ لم يكن احد من قبلنا قد اقدم على تاميم النفط غير مصدق في ايران، الذي تعرفون ما كان مصيره بعد ذلك. وكانت المفاجأة، عندما تسلمنا حينذاك رسالة من النظام السوري يشعرنا فيه بانه سيلجا الى منع تدفق نفطنا المؤمم من الانبوب المار عبر سوريا الى البحر المتوسط ما لم نزد له عائدات مرور النفط بما هو اكثر من المبالغ التي كان يتسلمها من شركات النفط الاجنبية الاحتكارية. وقد صدمنا ذلك الموقف غير المتوقع من نظام كنا حتى ذلك الحين نصفه بانه نظام عربي ووضعنا في محنة بين ان نرفض طلبه فيتوقف تصدير نفطنا المؤمم ويفشل قرار التاميم العظيم او نقبل فيقع غبن واجحاف على حقوق العراقيين الذين اوكلونا على حقوقهم. ومما يزيد الامر مرارة نزعة الاستغلال الخبيث لفرصة غير مشروعة في ذلك الموقف من جانب النظام السوري. وقد قبلنا بطلبه مكرهين.

وبرغم هذا الموقف المشين الذي اريد به لا ايذاء قيادة العراق حسب بل شعبه بالذات في مرحلة مواجهة خطرة وحاسمة.. ما ان بدأت حرب تشرين في ١٩٧٣ حتى سارع العراق الى نجدة سوريا. ولولا رعاية الله

وموقف جيش العراق الابي لوقعت دمشق حينذاك في قبضة المحتلين (الاسرائيليين).

وفي صيف عام ١٩٧٥ **قطع النظام السوري عن العراق مياه نهر الفرات**، حتى اهلك الزرع والضرع في حوض الفرات كله وتضرر الملايين من فلاحي العراق في رزقهم حتى راح بعضهم يستنجد باماكن بعيدة ليحصل على ما هو متاح من المياه للشرب.

ثم كان ما كان من امر الاتفاق الذي توصلنا اليه في تشرين الثاني ١٩٧٨ قبيل قمة بغداد. **فلقد حاولنا حينذاك تناسي الجراح وطي صفحة الماضي املا** في صفحة جديدة في ظرف عصيب واجهته حينذاك الامة العربية والقضية الفلسطينية فلم نلمس من النظام في سوريا خلال فترة ذلك الاتفاق التي امتدت تسعة اشهر غير **المراوغة والتحايل ومن ثم الخديعة والغدر.**

وعندما قامت الحرب بين العراق وايران، وبدلا من ان يقف النظام السوري ورئيسه كما وقف الاشقاء، ان لم يكن لمبادئ قومية، **فعلى الاقل ردا لدين يثقل اعناق الرجال**، ممن يرعى مثل هذه الاعتبارات، اقول بدلا من موقف مشرف، **وقف رئيس النظام في سوريا الى جانب ايران المعتدية وراح يدعمها بالسلاح وبالاستشارات الخبيثة التي ساعدت على اطالة الحرب**، وكان لها دور في زيادة دماء ابناء العراق المسفوحة في ساحات القتال، وفي المدن، وهكذا وللمرة الثالثة لا يقف النظام في سوريا عند حدود الكيد والايذاء لقيادة العراق بل يتعدى ذلك عامدا الى ايذاء الشعب والجيش والاسهام في قتل ابناء العراق واحتلال ارضه العربية. وعندما عرف رئيس النظام في سوريا ان العرب عازمون على **عقد قمتهم في عمان في تشرين الثاني عام ١٩٨٠** وان من الموضوعات التي ستبحثها القمة الحرب العراقية - الايرانية **قاطع القمة وحشد جيوشه على حدود الاردن** ليربك الامور ويعطل عقد القمة.

ولا ينسى العراقيون شعبا وجيشا انه في الوقت الذي كان فيه النظام الايراني يشن موجات العدوان المتتالية في عام ١٩٨٢ **قطع النظام السوري انبوب النفط** المار عبر سوريا وحرم العراق وهو في وسط معركة حاسمة للدفاع عن ارضه ومصيره من المصدر الاساسي لموارده المالية التي تؤمن متطلبات الدفاع عن الوطن ورزق الشعب.

كما لا ينسون، ايضا، ان النظام في سوريا **قدم التسهيلات في ٤ نيسان ١٩٨١ للطيران الايراني للاغارة على قاعدة الوليد الجوية في اقصى غرب العراق تلك القاعدة التي كانت قد انشئت اصلا لتقديم العون للقوات المسلحة السورية والاردنية** في اطار خطة «الجبهة الشرقية» في الستينات والسبعينات وهو ما لم يستطع رئيس النظام في سوريا انكاره عندما واجهناه به في لقائنا في قمة عمان عام ١٩٨٧ بحضور عدد من الاخوة القادة العرب.

ومن صفحات ذلك الحدث التي لا تنسى مأساة امر القاعدة (رحمه الله) العقيد فخري حسين جبار **الذي اقدم على الانتحار اثر الغارة على قاعدته البعيدة عن مدى الطائرات الايرانية** لانه فوجئ بالغارة عليها من جانب الطيران الايراني بتسهيلات قدمت من جانب عربي.

ورغم كل الذي حصل، وانسجاما مع مبادئ القومية العربية، ومبادئ البعث التي ترتب على عاتق مناضليه مهمة اصلاح الانحراف حيثما كان، وترتب مهمة اعطاء الفرصة لمن يستفيد منها وتقديرا منا لاخينا جلالة الملك الحسين تحاملنا على جراح العراق وجراح الامة واستجبنا لمناشدته الكريمة، **والتقينا مع حافظ اسد في الاردن في نيسان عام ١٩٨٧. وفي اجتماعين، استمر احدهما اكثر من اثنتي عشرة ساعة. وبدلا من ان يعتذر حافظ اسد عما ارتكبه بحق العراق وبما يطيب النفوس الثائرة ويداوي الجراح النازفة، راح كعادته يلوح بما يمكن ان يزيد به من امكانات ايران العسكرية ضدنا لو اراد، ناكرا ما هو معروف عن موقفه الداعم لايران طيلة سنوات الحرب وليؤكد في ذلك بانه ما زال يختزن المزيد مما لم يعطه لايران من السلاح، وانه لو اراد لاستطاع ان يؤذي جيش العراق**، وقوته الجويه بالذات، التي كان لها شرف الاسهامة الشجاعة في حرب تشرين (اكتوبر) منذ الرشقة الاولى من القنابل التي وجهت الى «اسرائيل» على الجبهة المصرية في يوم ٦ تشرين الاول (اكتوبر)، وعلى الجبهة السورية في يوم ٧ تشرين الاول (اكتوبر). ومن الطبيعي ان يكون جوابنا عليه منسجما مع ما تعرفون عنا من خواص ومواقف.

وقد بان في ذلك اللقاء بوضوح انه لا يريد اصلاح الامر، وان ما الح او صرح به لجلالة الملك حسين من انه راغب في اصلاح امره والتراجع عن موقفه، **لم يكن سوى تكتيك** يلجأ اليه حاكم سوريا، من حين الى آخر، عندما يمر بمأزق مالي او سياسي على مستوى العلاقات الدولية، او على مستوى العلاقات العربية والداخلية. وبذلك انفض الاجتماع من دون نتيجة.

ثم جئنا الى عمان العروبة في القمة التي انعقدت فيها في ١٩٨٧/١١/٨ ومرة اخرى تنادى بعض اشقائنا العرب، يقف في مقدمتهم الاخ الملك حسين، وناشدونا، بل والحوا علينا وفق صيغ احرجتنا كثيرا كي نلتقي مع رئيس النظام في سوريا، فاستجبنا للقاء معه رغم ان القيادة في العراق كانت قد اصدرت قرارا قاطعا بعدم اللقاء معه، وقد حصل اللقاء بحضور ستة من الاخوة هم الملك الحسين والرئيس علي عبد الله صالح والرئيس الشاذلي بن جديد والشيخ جابر الاحمد الصباح والشيخ زايد بن سلطان والامير عبد الله بن عبد العزيز. وبعد لقاءات وكلام مطول **تعهد رئيس النظام في سوريا امام الحاضرين بان يلتزم مع العرب تجاه قضاياهم المصيرية. وان يطبق ما تقرره القمة بشان القضايا المطروحة على جدول اعمالها، وفي مقدمة ذلك الموقف من الحرب العراقية - الايرانية، ولان رئيس النظام في سوريا لم يحصل خلال القمة على ما كان يتوقعه او يظنه من عون مالي من بعض الاشقاء العرب كما يبدو واستجابة لنوازعه المعروفة في التنصل مما يتعهد به، ما ان انفض اجتماع القمة في عمان حتى فاجانا في اليوم التالي بتصريح صادر عن وزير خارجيته يقول بان الحكم في سوريا لا يلتزم بما قررته القمة**

تجاه ايران. وهكذا عاد الى اصل موقفه مراهنا على بقايا الزمن من الحرب، وليمعن اكثر فاكثر في ايذاء الامة وايذاء العراق.

غير ان الامة انتصرت، بعون الله على عدوها عندما انتصرت القوات المسلحة العراقية على اعدائها وانهزم الظلام وطلعت شمس العرب من جديد، ان شاء الله.

ان رسالتكم، ايها الاخوة تشير الى متطلبات حماية الامن القومي.. وانكم لتعرفون بان العراق ومعه الامة العربية لم يواجهوا في هذه الحقبة من تاريخهم ما هو اقسى واخطر مما واجهوه اثناء العدوان الايراني الذي استمر ثماني سنوات. فاذا كان ذلك هو تصرف رئيس النظام في سوريا ومواقفه من ذلك الخطر الجسيم، فما الامل الذي نتوخاه منه في العراق وفي الامة كي نواجه التهديدات الاخرى للامن القومي العربي؟

ولا اخالكم تنسون، عند تقدير ذلك، ما فعله رئيس النظام في سوريا ونظامه بغير العراق من العرب، مثل الهجوم على مخيم تل الزعتر في السبعينات وقتل الاطفال والنساء والرجال الفلسطينيين وما جرى في عام ١٩٨٣ وبعده من مذابح في طرابلس وبيروت ضد مخيمات الفلسطينيين. ولا تنسون مسؤولية النظام السوري في احتلال لبنان وقتل ابنائه واشاعة الفرقة والانقسام بينهم حتى باتوا في مأزق لا يعرف غير الله تعالى متى ينتهي بهمة العرب الغيارى ان شاء الله.

ايها الاخوة..

هذا غيض من فيض مما عمله رئيس النظام في سوريا بالعراق وبالامة العربية وهو على ما هو عليه من سن ليست بالصغيرة، ومن تجربة حكم طويلة، كما ذكرنا، فهل تعتقدون انه سيتحول اليوم عن اساليبه وطبيعته بصورة جدية، وليس تكتيكيا؟

فاذا كنتم ايها الاخوة.. بعد كل هذا تتوقعون من رئيس النظام في سوريا ما هو ايجابي ولكي لا يستغفلنا هو او غيره، **علينا قبل ان نخطو اية خطوة شكلية ان نحدد ما هو جوهري. ويقع في مقدمة ما هو جوهري، ان يعتذر رئيس النظام في سوريا بصيغة مناسبة للامة، وللعراقيين، عن مواقفه وافعاله التي اساء فيها للامة**، ولكي نعرف، ابتداء انه جاد في تغيير الحال والانسجام مع موكب الامة. **كما ان عليه ان يخرج قواته من لبنان** ليتمكن هذا البلد العربي الجريح من تضميد جراحه، لنطمئن جميعا بانه لن يكرر الفعل المرفوض.

ان الاعتذار والتعزيز جاءا، بصورة او باخرى في كتاب الله وشريعة المسلمين، ومنها بحق من يكرر الطلاق وفق كيفية معروفة فيفرض عليه كي يعيد زوجته الى عصمته ثانية ان تتزوج من رجل اخر، عقابا معنويا له كي لا يتسفه في الطلاق، اما وقد **طلق رئيس النظام في سوريا مبادئ الامة ومتطلبات امنها القومي مرات عدة فالامر يقتضي ان يطبق عليه القياس**. وقد طبق الاعتذار في علاقات الدول، وعلاقات العرب مع بعضهم. وكلنا نتذكر الرسالة التي وجهها جلالة الملك الحسين الى رئيس النظام في سوريا **منتقدا بعض الاجهزة الرسمية الاردنية**، في مجرى ومسار العلاقات الاردنية - السورية، وعلى اساسها، واسس اخرى تم اصلاح العلاقات الاردنية - السورية.

عندما نستذكر هذا ونعتمد الصيغ العملية الفعالة فاننا لن نتهم من الغير باننا لم نستحضر ما يجعلنا نتوقى من خلفيات ما مر بامة العرب من مشاكل ومآسي، وعند ذلك نهتدي الى ما يخدم الامة العربية، ان شاء الله، ويفتح بابا محدد المعالم لمن يريد ان يدخله ويتراجع عن مواقفه السابقة بما يجعلنا نطمئن الى ان الخدمة التي نتوخاها منه ستكون ممكنة هذه المرة.

والله اكبر، والله من وراء القصد».

اخـــــوكم

صدام حسين

بغداد في ٢٥/رجب/١٤١١هـ

الموافق ٢٠/شباط/ ١٩٩١م

ورسالة رئيس البرلمان الاردني:

سيادة الاخ الرئيس صدام حسين الافخم

رئيس الجمهورية العراقية

بعد توجيه اسمى ايات الاحترام والتقدير والشكر لسيادتكم على جهودكم المتواصلة المبذولة على جميع المستويات الوطنية العربية والدولية والهادفة لتحقيق تطلعات الامة العربية القومية والتصدي لاعداء العروبة والاسلام، ارفع لسيادتكم توجه مجلس النواب الاردني الذي يعكس بتطلعاته ضمير الجماهير العربية وامالها والذي قرر وبالاجماع ان يوجه صرخة من اعماق هذه الجماهير تستنهض الارادة العربية لان تتحركوا تحركا واحدا وتتخذوا موقفا قوميا واحدا لحماية الامن القومي العربي الذي لا يتجزأ ولحماية حق البقاء للشعب العربي الواحد المواجه لعدو واحد هو العدو «الاسرائيلي» الصهيوني **املين ان تكون هذه الصرخة من ساحة الاردن وبالذات لها معنى خاص** لانها تأتي من ساحة عربية تمثل خط الدفاع الاخير عن المشرق العربي.

ان مجلس النواب في الاردن يشعر بعمق وفي هذه المرحلة بالذات اننا كشعب واحد في مواجهة العدو الواحد نواجه الاختيار بين البقاء او الفناء بين الوجود او الاندثار. وهذا الاختيار يفرض علينا جميعا صياغة استراتيجية جديدة واحدة تصهرنا جميعا في موقف جديد يقوم على الالتحام الكامل في ما بين عرب المواجهة مع «اسرائيل»، هذا الالتحام الذي هو اختيار للحياة في مواجهة الموت.

اننا نستصرخكم بان تتخذوا الخطوات الفعلية لتصفية الخلافات وتنقية العلاقات من اجل بناء موقف عربي واحد قادر على مواجهة التحديات التي تواجه امتنا ومن اجل ترسيخ شراكة المصير بين الاردن وسوريا والعراق في كل المجالات وخاصة المجال الدفاعي الذي يجب ان يبرز كخط مصيري تلتزم به البلدان الثلاثة لتكون جبهة شرقية واحدة تدعها الدول العربية مجتمعة والله يوفقكم ويرعاكم ويسدد على طريق الوحدة والمنعة خطاكم.

سـليمان عـرار

رئيس مجلس النواب الاردني ■

الوثيقة رقم
180

حديث الرئيس صدام الذي وجّه فيه الإنذار الى إسرائيل..

○ «المؤامرة التي تعرض لها العراق هي اكبر مؤامرة في التاريخ الحديث...»

○ «اننا لم نحمل راية التحدي ولا نتحدى احدا.. ولكن عندما يريد احد ان يتحدانا سيجدنا اصلب من الماس...»

○ «كان في استطاعة اللاعبين الكبار ان يوقفوا الحرب بين العراق وايران في ايام ولكنهم تركوهما يتقاتلان ثماني سنوات...»

○ «من يهددنا بالقنبلة الذرية نقول له نُهلكك بالكيمياوي المزدوج...»

○ «لعن الله الدول العظمى التي تسيء للعراق والامة.. والجاسوس الذي يمر بالعراق سنقطعه إربًا.. وليسمع ذلك من لديه جواسيس في هذا البلد ليرُحِّلهم منه...»

○ «عرضوا علينا القنبلة النووية لكي نشتريها بهدف توريطنا.. لكن العراقيين عقلاء ومتوازنون ويقدِّرون المسؤولية...»

○ «والله لنجعل النار تاكل نصف اسرائيل اذا حاولت القيام باي شيء على العراق.. وكل واحد عليه ان يعرف حدوده.. ومن يستصغر العراق عليه الا يلوم سوى نفسه...»

خلال تقليده يوم الاحد الاول من نيسان (ابريل) ١٩٩١ القيادة العامة للقوات المسلحة وعددا من الضباط سيف القادسية وانواط الشجاعة القى الرئيس صدام حسين الكلمة الاتي نصها:

«الحمد لله لسلامة العراق.. اصبحت الامة الان وفي هذه المرحلة بحالة جديدة، ولو لم تتحقق هذه الحالة، او لو كان الحال عكس هذه النتيجة، لكانت الامور بحالة سيئة جدا. ومن شدة سوئها المتصور، لا نستطيع ان نفترضها، ولا نستطيع أن نرسم لها صورة.

وكان العمود الاساسي في هذا المجد وفي مقدمة الناس الذين بنوا العمود الاساسي لهذا المجد هم الشهداء الاكرم منا جميعا. ونقول ايضا ان موقف الرجال الذين كانوا مشروعا للاستشهاد، في النتائج هو مثل موقف الشهداء.. لان الله سبحانه وتعالى عندما جنبهم الشهادة فانه بحكمته وارادته يقصد شيئا حتما.. مثلما بحكمته وارادته جعل البعض يستشهد. ولكن هل انتهت محاولات الاعداء عندما تحقق النصر؟.. لقد انكسر العمود الوسطي للموامرة.. وهذا اكيد.. لانه لا تحصل اكبر من هذه المؤامرة. وهذا الامر استطيع ان اقوله امام العراقيين وكسروا عمودها الوسطي، لا في وقتنا، ولا من بعدنا.. **وهي اكبر مؤامرة في التاريخ الحديث،** «ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا»، ومع ذلك فان رمي النيران على العراق وعلى الامة العربية لن ينتهي.

في السابق كانوا يحاولون ان يبعدوا العراقيين عن مسار النور، ولكنهم ادركوا الان ان العراقيين قد امسكوا بناصية مسار النور وقطعوا شوطا عليه.. والمحاولات الان، مثلما تصطلحون عليها في التعبير العسكري، هي محاولات تعويق. وهم يراهنون على الزمن مثلما راهن اللاعبون الاصليون من خارج المنطقة في المؤامرة الكبرى من قبل في حرب الثمان سنوات وفشلوا - اذ كانوا يراهنون على الزمن.. وكان الزمن من جملة الامور التي اوهموا بها بعض الايرانيين واوقعوهم بسببها في الخطأ، حتى جعلوا البلدين يدفعان الثمن. العراق يدفع تضحيات والايرانيون يخسرون. ومنذ المحاولات الاولى، ومنذ البداية عندما حاولوا ان يجسوا النبض، وعندما حاولوا ان يضربوا، اصطدموا بالمواجهة التي يعرفونها.

كان واضحا لديهم، ويُفترض ان يكون واضحا، ان الزمن الذي يقصدونه في المراهنة ليس زمن هذا العصر، فالزمن الذي يبنون عليه احكاما مسبقة ويتمنون خلاله تحقيق نتائج معيّنة يتمنونها لصالحهم وعلى حساب امة العرب وشعب العراق لا يلائم هذا العصر ولا يحصل فيه.

ولو ادركوا هذا، لجنبوا انفسهم وبلدهم وشعبهم مآسي كثيرة، وجنبوا بلدنا وشعبنا تضحيات كثيرة، ولكن الله سبحانه وتعالى اراد ان يحصل الذي حصل.. اقول ان (زت المشاهيب) «رمي المشاهيب» مثلما يسمونها في

الريف ورمي (مشاهيب النيران) على العراق لم ينته ولكن كان اللاعبون الاساسيون في السابق اثناء الحرب، يلعبون عن طريق ايران، والان وبعد النتيجة الكبرى التي حصلت راوا انه ليس امامهم الا ان يلعبوا اللعبة «بلحيتهم»، كما يقال في الريف او بانفسهم **فاصبح الكبار هم الذين يلعبون اللعبة مباشرة، بعد ان لاحظوا ان العراقيين ثبتوا الشوط على مسار النور باتجاه الذرى المرسومة في عقولهم**، والذرى هي حياة السعادة للشعب العراقي.. حياة الازدهار.. وان يكون العراق سندا قويا للامة العربية دفاعا عن حقوقها وعن امنها، وعن مقدساتها.. وهذا واجب نحن مكلّفون به، مثلما يكلّف من يحمل سيف القادسية ويؤدي اليمين الذي سمعتموه تجاه واجبه الوطني والقومي.. اي بمعنى ان علينا واجب ان نحمي العراق.. ويجب ان نحميه، بلا منّة وحتى من دون نخوة تذكّرنا بان من واجبنا ان نحمي العراق. وايضا لا يحتاج هذا الواجب الى نخوة بحكم طبيعة المرحلة التي نعيشها والمبادئ التي نؤمن بها، لنستذكر اننا مكلّفون ايضا بان نقوم بواجبنا هذا عندما يقع عدوان من اجنبي على اي عربي، اينما يكن من المشرق، الى المغرب، وعندما نكون قادرين، والعربي يسمح لنا بان نكون جزءا منه لندافع عن حقه تجاه اجنبي محتل مغتصب. من واجبنا ايضا ان نقوم بهذا.. فهل في ادائنا هذا الواجب امر غريب؟.. وهل نحن في هذا معتدون على احد؟ لا.. لم نعتد في هذا على احد.. فهذا هو بلدنا وخارطة العراق معروفة.. كما انه لا يجب ان يعتدي احد من الاجانب على الوطن العربي. **اننا لم نحمل راية التحدي ولا نتحدى احدا، ولكن عندما يريد احد ان يتحدانا، سيجدنا اصلب من الماس.. فنحن شفافون وناعمون، ولكن بصلابة الماس ايضا ولا يستطيع سنٌ كائن من كان ان يمضغَنا ولسنا هينين**.. ولا اقصد بنحن المتكلم.. لانه ربما هناك كثيرون منكم اقوى منه، ولديهم صلابة على الحق.. ولا اقول ان فيهم صلابة اقوى من صلابته، لانه ربما لا اكون دقيقا في هذا القول، ولكن اقول كلنا باتجاه واحد في الصلابة دفاعا عن الحق.. فبينكم شباب كثر ما شاء الله، وحتما ان قسما منكم اقوى مني، واقوى من ابي مثنى (يقصد وزير الدفاع زمنذاك الفريق الاول الركن عبد الجبار شنشل) ولكن في القتال، كل واحد يقاتل.. وفي القتال لا يحتاج الكل الى قوة عضلات، بل يحتاج الى قوة قلب اولا.. والله يعاون في البقية.. اليس كذلك يا لطيف (يقصد وزير الثقافة والاعلام زمنذاك لطيف نصيف جاسم).

اقصد، اننا لم نعتد على احد ولا نعتدي.. ولكن الكل ينظر الى حدود العراق، وهي مرسومة.. «والدبور» الذي يتقدم عليها او اذا حاول ان يعتدي على العراق نقطع ذنبه من الوراء، ونقطع راسه من الامام، ونترك وسطه فقط، واذا حصل عدوان على عربي، وانتخانا هذا العربي من بعيد.. فاننا سننتخي له ولن نقصر بما نستطيعه ان شاء الله.

وإذا ما ارادوا ان يسجلوا هذا الموقف على العراق، ليسجلوه الان.. فلم نُخلق نحن بصورة تختلف من غيرنا.. ام انهم يعتقدون ان العربي خُلق من اجل ان تدوسه الناس؟.. ما هذا الجور..وما هذا الظلم.. وعدم مخافة الله؟.. طيب.. من هم اهل الرايات، اذن غير العرب والعراقيين، اذا ما اراد كائن من كان التحدي، وهل اصبح العراقيون اليوم فحسب، وفي هذا الوقت فحسب، يدافعون عن حدودهم وعن ارضهم، حتى يكون هذا الدفاع موضع استغراب من البعض؟ لماذا يستغرب الاميركان والانكليز ان يدافع العراقيون عن وطنهم وينتصروا؟ ولماذا يستكثرونه على العراقيين؟.. لماذا كل هذا؟

عندما وقع الظلم، وانطفأت عين بغداد عام ١٢٥٨م، وضُربَ العراقيون على رؤوسهم، وذهب المجد منهم، فان هذا الواقع لا يُعبّرَ عن حقيقة حالهم وانما هو الظرف الطارئ في حالهم، ولكن لينظروا قبل هذا الوقت، **وليروا بغداد عندما كانت مركز الاشعاع الاول في العالم في وقت كانوا هم يعيشون في الكهوف**.. وكان بعضهم عصابات (دايحه) او منفلتة من كل الارض تغزوا اميركا وابتداء بدأوا بمجموعة اناس قتلة، وتجمعوا في اميركا، اما اليوم، نعم.. ان اميركا دولة عظمى بالمقاييس المادية، ولكنها ليست عظمى بالمقاييس المعنوية الاخلاقية.. فالعظيم باخلاقه.. واميركا تصبح دولة عظمى وتدخل القلوب والعقول عندما تتصرف تصرفا اخلاقيا وحقوقيا صحيحا.. وتعد الدولة (س) دولة كبرى بوزنها الاخلاقي.. اي برعايتها لحقوق الناس والامم والشعوب ودفاعها عن مبادئ القانون الدولي.. ودفاعها عن كل القضايا، وليس عن قضايا مختارة ومنتخبة بعينها.

ربما يتصورون ان صدام حسين منزعج من هذا الاعلام، ولكنني غير منزعج، وهادئ جدا، ومرتاح جدا، انما اريد ان اقول لهم ما هو الصحيح وما هو الخطأ، لان هذه الدول اعتادت، **ويبدو انها معتادة في ان الذين يقولون لها الصحيح والخطا في العالم قليلون**. ان صغر دولة وكبرها لا يقاسان بمساحتها وعدد سكانها وامكاناتها المادية من وجهة نظرنا نحن العراقيين، وربما يستصغروننا لاننا شعب من ١٧ مليونا.. ولكن ورغم اننا شعب من ١٧ مليونا، ومساحة ارضنا قليلة، فان عليهم ان لا يستقلوا رجالنا.. لان رجالنا كثر. واذا ما نظر احد الى هذا الجمع الخير «ما شاء الله» سيرى الصدور مليئة بالانواط والاوسمة والسيوف، وعندها سيعرف اي تضحية قدم العراقيون من اجل الوطن والكرامة والحميّة والمستقبل.

البارحة كنت اتحدث مع وزير الزراعة واعدت الكلام مع المحافظين عندما ادوا قسم الشرف للمهنة.. قلت لهم، ان الضعف والقوة يقاسان لدينا بأمرين وهو مقياسنا الاساسي، الحق والباطل، نحن نخاف من الله ومن شعبنا. ان الخوف من الله معروف لاننا اناس وبلد وشعب مؤمن، ونخاف من شعبنا عندما نزلُ عن الطريق الذي لا يرضاه.. اي بمعنى، اننا نرصد مسارنا حتى لا يَزُلَّ احد منا عن الطريق، ويزعل شعبنا علينا بسبب ذلك. وبما ان شعبنا غال علينا، فان الخوف الذي اعنيه ليس فينا، وانما انساني تضامني لاننا نحب شعبنا ونتجنب ان يزعل من ما نقوم به، كما اننا لا نريده ان يزعل. وباستثناء هذين الامرين، لا يوجد ما يمكن ان نسميه خوفا.

لدينا الاستعداد لنحمل شعبنا على اكتافنا، فحالنا

معه حال الابن الصالح وهو يحمل اباه وامه عندما يتقدمان في العمر، ولا يستطيعان الانتقال من مكان الى آخر.. نحمله على اكتافنا ونسير به من دون ان نشعر بثقله، **حتى لا ياتي يوم نحمل فيه الاجنبي على اكتافنا. فمن لا يحمل شعبه على اكتافه سيحمل الاجنبي بدلا منه.** ان حملنا لشعبنا ليس استعدادا فنيا، وانما هو استعداد وطني انساني ينطلق من مفهوم عميق لواجبات المناضل، واذا ما اراد احد ان يحمله بالجانب الفني، فانه سيراه ثقيلا في مدة من الزمن، وسينزله الى الارض في المرة القادمة، ويتركه يسير لوحده في المرة الثالثة.

لقد اعتدنا على واجب حمل الشعب على اكتافنا منذ زمن.. وتربّينا عليه منذ ان كنا طلابا في الثانوية وسلكنا هذا الطريق.

اذا كان شعبنا مرتاحا، ونحن لم نتعارض مع الحق، ومع الموقف الانساني العالمي، فلماذا نخاف؟

واذا ما واجهتنا بالباطل اكبر قوة في الارض فسنقاتلها بالمرأة العجوز في ناحية الهندية.. نقاتلها (بعجوز) الهندية التي عمرها مائة سنة، وتقول لصدام حسين لا تخف وتقول لصدام.. نحن ذراعك الايمن.. الم تشاهدوها في التلفزيون؟.. ان عمرها مائة سنة، وبهذه الثقة تجعل المرء يتقدم الى النار.. ولا يتردد عندما يقتضي الواجب ذلك.. عمرها مائة سنة وتقول لصدام حسين لا تخف من احد، نحن ذراعك الايمن.

وفعلا ان شاء الله لا نخاف طالما نحن على الحق.. اننا لا نخاف الا الله لان شعبنا معنا على الحق.

فلم كل هذا الانزعاج؟ الم يكن باستطاعة (اللاعبين الكبار) ان يوقفوا الحرب التي استمرت ثماني سنوات؟ **الم نكن نعرف انهم يوقفون الحرب التي يريدون ايقافها باسابيع وبايام؟ ولكنهم يتركون العراق وايران يتقاتلان ثماني سنوات.. ويجري القتال على فوهة البئر.. التي يوجد فيها ٦٥٪ من احتياطي النفط العالمي.. ورغم ذلك على فوهة البئر هذه يجري القتال وتراشق المدافع.. وهم كما يقال بالانكليزي (نوبروبلم) اي لا توجد مشكلة.. هؤلاء جماعة (نوبروبلم).. ثماني سنوات ينظرون الينا وهم مرتاحون، ويبيعون اسلحة لدول المنطقة.. ويخفّضون سعر النفط في السنوات الثمان الى ان بلغ سبعة دولارات فقط..** ويخفّضون الدولار على اهل النفط لكي يخفضوا عوائدهم منه الى ثلث القيمة وظلوا (يلعبون) هذا (اللعب) لثماني سنوات، بينما كان على العراقيين ان يقاتلوا في سبيل حقهم.. او يعطوا العراق.. **وتامروا على العراق فاعطوا الفاو للايرانيين عام ٨٦، وهم يعرفون اننا نموت ولا نحتمل ان نرى المحتل..** لقد تآمروا في عام ١٩٨٦ و(دبروا) موضوع الفاو.

اللاعبون الكبار دخلوا الان الساحة بطولهم وعرضهم ونحن لا نخافهم.. اذ اننا لا نخاف احدا على الحق. وعندما اقول عدا الله.. فاني اعرف ان الله مع الحق. **فاذا اراد اولئك اللاعبون الكبار ان يحتلوا العراق.. فليجربوا حظهم، اقول من يريد ان يجرب ليحتل العراق، فليتقدم.. هذه هي الموانئ في جنوب العراق ودعه يتقدم الى هناك..** والعون عليه من الله.

وقال الرئيس «مازحا»:-

اما اذا كانوا يريدون ان لا نلبس الملابس المدنية.. حسنا اننا نجعل شعبنا يلبس احسن الملابس، **ولكن الخاكي علينا جميل وطيب وحسن.. فلا باس ان نلبسه نحن الى ان يكتب الله ما يشاء** وليست هناك مشكلة في ان لا نلبس الملابس المدنية.. لكن شعبنا يلبس الملابس المدنية وهو مرتاح، وبلدنا محمي بعون الله.

لماذا هم منزعجون؟ منذ خمس او ست سنوات وعناصر المخابرات الاسرائيلية والاميركية والانكليزية يحملون (اليورانيوم المخصّب) بحقائب، ويأتي كل يوم واحد الينا، يعرض، الا تريدون يورانيوم مخصبا لعمل قنبلة ذرية.. ونقول له.. اتركنا وابعد عنا شرك.. خذ حقيبتك واذهب.. اننا لسنا بحاجة الى قنبلة ذرية.. لدينا الكيمياوي المزدوج.. وليسجلوا هذا الاعلان.. لدينا الكيمياوي المزدوج، وهو موجود حسب معلوماتنا لدى اميركا والاتحاد السوفياتي فقط.. ولا اعرف ان كانت معلومات حسين (يقصد حسين كامل وزير الصناعة والتصنيع العسكري زمنذاك) تشير الى انه موجود عند آخرين عداهما.. ان هذا المزدوج موجود لدى العراق.. فلماذا القنبلة الذرية.. **ومن يهددنا بالقنبلة الذرية.. نقول له (نُهلكك) بالمزدوج..** وهو موجود لدى الدولتين العظميين.. ولحد الان لم يتفقا على ترتيب خاص له بينهما ولم يتفقا على نزعه.. وهو موجود في العراق، ولمعلومات العراقيين كان هذا السلاح موجودا في اواخر الحرب.. **في آخر سنة من الحرب كان موجودا ومع ذلك لم نستخدمه ضد الايرانيين..** لم نستخدمه ضدهم لاننا نرى ان الاسلحة التي كانت موجودة عندنا، تكفي، وقد مكّننا الله سبحانه وتعالى عن طريق تلك الاسلحة وبعون منه وبهمة الغيارى من تحرير ارضنا. ثم الا تعرف الدول الكبرى ان المكثفات التي قيمتها (١٠،٥٠٠) دولار لا تصنع القنبلة الذرية؟.. الا يعرفون الحقائق الا يستحون على «شيباتهم».. الا تستحي تاتشر على «شيباتها».. الا يستحي الاخرون والاميركان على «شيباتهم» عندما قالوا انه عقد على مكثفات بـ (١٠،٥٠٠) دولار مع ان استخدامها معروف واغراضها معروفة.. وهم جعلوها «قداحات» لقنابل نووية. كيف اصبح العراق يمتلك قنابل نووية وانتم لا تعرفون؟

الستم تقولون انه لا يوجد شيء في العالم لا تعرفونه؟ لاحظوا الانزعاج.. ومثلما قلت لكم.. هذه هي السنة الرابعة او الخامسة.. وبعض العروض قُدمت لنا قبل الحرب.. اكثر من الان.. تقول ان لدينا يورانيوم الا تشترونه؟.. ونحن نقول لهم، لا نريد اليورانيوم وماذا نفعل به.. ان المخابرات الانكليزية والاميركية والصهيونية ترسل هؤلاء.. حتى يقولوا ان العراق يصنع القنبلة النووية بدليل كذا، وكيت، وهذه سياسة توريط، لان البلد في حالة حرب فعندما ياتي احد يعرض عليه مثل هذا العرض، **واحدهم قال.. لدينا قنبلة نووية اذا اردتم شراءها..** اقول عندما يكون البلد في حالة حرب وارضه محتلة والقنابل النووية موجودة في العالم.. وهي غير محرّمة.. اذ انها

موجودة في العالم.. موجودة لدى الاميركان والسوفيات وغيرهما.. وجاء من يقول لدي قنبلة نووية اريد ان ابيعها لك.. فلو عُرض هذا على غير العراقيين لقيل له اعطني هذه القنبلة النووية ما دمت تحملها في الحقائب وتدور بها، لكن العراقيين عقلاء ومتوازنون ويقدرون المسؤولية.

انها سياسة التوريط، ولكن هل هذه هي السياسة الصحيحة التي تُختبر بها النوايا المقابلة؟

ان هذه السياسة تشبه سياسة بعض الشباب من بعض الاجهزة الامنية ممن لا يحسنون التصرف في احد الاجهزة الامنية وفي بداية الثورة، حيث كان احدهم يرسل عنصرا من عناصره كمواطن عادي الى اناس مشكوك بهم ويقول لهم الا تنضمون الى الجهة الفلانية المعادية؟ وعندما سمعت بالامر.. قلت لمسؤول ذلك الجهاز كيف تفعل هذا؟ اليس الصحيح ان نتحدث مع من يغريه العمل المضاد كلاما طيبا حتى يترك هذا المسار من دون ان نشعره باننا نعرف به بدل ان نورطه.

فهل هذا هو شرف مسؤولية الدولة العظمى في ان **تستخدم اسلوب التوريط حتى تقول ان الطرف المقابل يريد هذا.. والحمد لله رغم اسلوب التوريط لم تغرنا عروضهم الملغومة..** وغدا ستقراون التفاصيل، في تصريح خاص عن وزارة الخارجية، كيف حاولوا وحاولوا وحاولوا ومع ذلك فشلوا في توريط العراق، وكيف ان الموضوع الذي يثيرون حوله ضجة عبارة عن شراء مكثفات من السوق المحلية الاميركية وسعر كل العدد (١٠,٥٠٠) دولار وسعر المفرد منها مائة دولار، والحمد لله لم يجدوا علينا شيئا عدا هذه المسألة.. التي سعر الواحدة منها (١٠٠) دولار ويقولون عنها انها ستصنع القنبلة الذرية.

لاحظوا.. مرة جعلوا من بازوفت (طنطل) مثلما قال احد البغداديين.. جيد والله، اذن شعار حقوق الانسان الجديد الذي تطلقه الدول العظمى هو حماية الجواسيس، **فلعن الله الدول العظمى التي تسيء للعراق ولامة، والجاسوس الذي يمر بالعراق سنقطعه اربا، وليسمع من يسمع، ممن لديه جواسيس في هذا البلد ليرحلّهم منه..** هذا البلد للعراقيين وللعرب، ولمن يدخل العراق مسالما صديقا، سواء كان اميركيا أو فرنسيا او المانيا او سوفياتيا.. اذا دخل العراق بامان.. فمرحبا به، وسوف يجد كل ابواب العراق مفتوحة امامه، ولكن اذا دخل جاسوسا على العراق وتصور ان وراءه دولة كبرى، ففي العراق لا توجد دولة كبرى، انما توجد فيه القياسات الوطنية العراقية، والدولة الكبرى على العين والراس عندما تكون على الحق، وهي اصغر من النملة عندما تكون على الباطل وهذا هو قانوننا، وخُلقنا هكذا، واذا ارادوا ان يقبلونا على هذا الوضع فنحن اصدقاء لهم واذا حاولوا معنا بطريق آخر.. فنرجو ان لا يتعبوا انفسهم لانهم بذلك يضيعون وقتهم و«تتفاشل معهم» دون اية نتيجة.

لقد صمدنا ثماني سنوات ليس بكل العراقيين وقد جاء اكراد العراق الان ايضا، وكان الخيرون الذين يقاتلون منهم ليسوا كل اكراد العراق، اما الان فكلهم يقاتلون، كل اكراد العراق يقاتلون، من اقصى كردستان الى اقصاها، كلهم يقاتلون مثلكم دفاعا عن العراق، ايها الحاضرون اجتماعنا هذا، وانا مطمئن لذلك، لانهم اكتشفوا مقادر الخلل الذي كان يجب ان يكتشف، واكتشفوا المنهج الصحيح لان يكونوا حالة واحدة وان يكون ابن العمارة وابن السليمانية حالة واحدة، وابن اربيل وابن الانبار حالة واحدة، والعراق عراق الجميع.

اذن انظروا انهم عندما راوا ان اللاعبين الصغار لم يخرجوا بنتيجة، ظهر اللاعبون الكبار بنفس ملامحهم وبحالهم وبـ «شيبتهم».

اننا نريد ان نكون اصدقاء للجميع بلا استثناء لمن يصادقنا، **اما من يحاول ان يعادينا، فسوف لن نكون آسفين على عدم صداقته مهما يكن عنوانه..** وسوف يكتشف الايرانيون حقائق كثيرة ان شاء الله، وقد اكتشفوا الان الحقائق المرة وسوف يكتشفون حقائق اكثر **حول مدى ما لُعب بهم في هذه الحرب،** ومدى ما تاخرت عليهم فرص لشعبهم وللحياة.. وليس في السلام ثمن باهظ، وانما ثمن السلام هو نية السلام، ذلك ان من تتوفر لديه نية السلام، فانه يصل الى السلام، والسلام الذي يطرحه العراق ليس فيه اعتداء على حقوق، وليس فيه محاولة انتهاك حق احد، ولكن في نفس الوقت هو السلام الذي لا يسمح العراق من خلاله ان تُنتهك حقوقه مثلما لم يسمح للحرب ان تنتهكها.

هل يجوز ان تنقلب الدنيا لحقوق الانسان بالنسبة لبازوفت، ولا يوجد من يطالب بحقوق الانسان للفلسطينيين؟

هل يجوز ان يطالب بحقوق الانسان لبازوفت ويتم تجاهلها لمواطن كندي متجنس بالجنسية الاميركية استمرت الصحف المشبوهة تكتب عنه على اساس انه عالم متعاون مع العراق؟

ولكم ان تروا النفاق الدولي في هذا الموضوع. ومع انكم انتم العسكريون تقفون على هدف معروف ومكلفون به، ولكن لا بأس ان نشرح لكم جانبا من النفاق الدولي لتتعرفوا عليه.

مواطن كندي ذهب وجاء الى العراق، ويحمل الجنسية الاميركية، وهو عالم ايضا، وربما افاد العراق بشيء ما، فهم يقولون ان الاستخبارات العراقية منتشرة في اوروبا ويقصدون استخبارات الصناعة العائدة لحسين كامل والعهدة على الراوي، اي العهدة عليهم هم، هذا المواطن الكندي الاميركي الجنسية لا احد يتذكر حقوق الانسان بالنسبة له، ولكن بازوفت الذي لا يملك الا اوراق اقامة فقط، ولم ياخذ الجنسية الانكليزية حتى الان قامت الدنيا بسببه ولم تقعد بعد، وهي لدينا طبعا قاعدة ومرتاحة ولا تشكو من شيء.. اليس لهذا الاميركي الجنسية جيرالد بول الكندي، حقوق انسان فيقتلوه بمسدس كاتم للصوت لمجرد انه جاء الى العراق، اليس لهذا الانسان حقوق انسان وهو اميركي الجنسية؟.. لماذا ليس له حقوق انسان؟ السبب واضح، لان الصهيونية في اميركا لا تجعله عنوانا انتخابيا (تُخرّج) به رؤساء في اميركا، ولذلك نرى ان جانبا من تصرفهم بشعارات حقوق الانسان تصرفا منافقا.. نحن نؤمن بحقوق الانسان وندعو لاحترامها اينما كانت، ولكنها في جانب من تطبيقات

المنافقين الدوليين لها يجعلون منها شعارا للامبريالية الجديدة للتدخل في الشؤون الداخلية للغير، والا لماذا لا تثير المخابرات الاميركية ضجة على اغتيال بول الاميركي، ولا تبذل ما ينبغي لكشف قاتل هذا المواطن الاميركي العالم، ولكنها تفتعل ضجة حول امور اخرى؟

الم يتذكرالانكليز حقوق الانسان عندما قسّموا فلسطين واوصلوا الفلسطينيين الى هذه النتيجة؟ ولماذا لم يتذكروا حقوق الانسان الا في هذا الوقت بالذات، وللجاسوس بازوفت؟ **لماذا لم يتذكروا حقوق الانسان عندما لم يترك (المقص الانكليزي) امة او شعبا على وجه الارض بدون مشكلة من خلال رسم الخرائط ووضع التداخلات وتعليق الامور لتبقى المشاكل معلقة؟** فحسب وجهة نظرهم.. ليس غير بازوفت انسانا في العالم ولكن العراقيين البالغ عددهم ١٧ مليونا لا يعتبرون بشرا عندما يعطي بازوفت للكيان الصهيوني معلومات تمكنه من ان يقصف بدقة معملا فيه مواطنون ويقتل ٢٠٠ او ٣٠٠ فهؤلاء من وجهة نظرهم ليسوا بشرا، ولكن بازوفت انسان لوحده، وليس من حق السبعة عشر مليونا ان يدافعوا عن امنهم.

انظروا يا عراقيين ويا عرب في كل الوطن العربي كيف ينظرون اليكم؟.. انهم لا ينظرون اليكم على انكم بشر، **وانما يعتبرون عملاءهم وجواسيسهم هم البشر فقط ولديهم حقوق اكثر من حقوق شعب كامل او امة كاملة..** الا فليخسأ الخاسئون، واذا تصور بعض من يتصور انه بهذه الضجة يريد ان يخيفنا، فان تلك العجوز الساكنة في ناحية الهندية قالت لنا لا تخافوا ومتى ما اقنعوا العجوز التي عمرها ١٠٠ سنة في ناحية الهندية، والشيخ الذي رأيناه في نينوى والذي عمره ١٠٠ سنة ايضا، باننا نخاف فعند ذلك نناقشهم وربما نصل الى ان نخيف انفسنا.

اذن ليركنوا هذا الامر جانبا، فنحن لا نخاف شيئا، فقد جعلونا نتحارب لمدة ثماني سنوات، ولم يتركوا لنا مجالا للخوف من شيء، ثم كيف يخاف المسؤول؟ ذلك امر صعب. ان المسؤول يتحسب ولكن يتذكر ايضا كرامة شعبه، ويتذكر كرامة وطنه، ويتذكر التاريخ ويتذكر ان في شعبه امرأة عمرها ١٠٠ سنة وهي واحدة من عشرات الالوف بعمرها، من غير الشباب الاصغر منها، وفيه شيوخ عمرهم ١٠٠ سنة وكلاهما يقول لصدام حسين لا تخف، فنحن ذراعك، فعلام نخاف اذن، اذا كان من عمره ١٠٠ سنة يقول لصدام حسين لا تخف، فهل يبقى في العراق من يخاف شيئا.. وهل بقي من عنده غيرة ويخاف، اي هل بقي من عنده نقص في الغيرة ليخاف.. كيف اذن نخاف؟

اذن، نترك هذه القضية جانبا واذا توهموا انهم يعطون غطاء لاسرائيل لكي تضرب بعض «الحدايد» بالصناعة فانهم واهمون في ذلك، فوالله لنجعل النار تأكل نصف اسرائيل اذا حاولت القيام باي شيء على العراق.. وكل واحد عليه ان يعرف حدوده، ونحن نعرف حدودنا ولا نعتدي على احد والحمد له ولا نصاب بالغرور، ولا ننسى مسؤوليتنا الانسانية، الى جانب مسؤوليتنا القومية والوطنية، ولكن على الكل ايضا بالمقابل ان لا ينسى مسؤوليته الانسانية فمن يحاول ان يستصغر العراق، سنفعل به ليس اقل مما قلناه، وعندها سيلوم نفسه.. سنأتيهم هذه المرة **بهذه «اللفات الكردية» (موجها كلامه الى الاكراد الذين حضروا الجلسة) وبعون** الله وبهمة العراقيين وعندما اقول العراقيين فانني اقصد العراقيين رجالا ونساء، شيوخا وشبابا كبارا وصغارا، وعيونهم مفتوحة، ونحمد الله انه اعطى العراقيين ادمغة تفكر بصورة جيدة وخلقهم اذكياء، واذا كان الامر يتعلق بالنوم، فاننا ننام بعين واحدة، ونراقبهم بالاخرى.

وفي تعليقه على كلام احد الضباط الحضور الذي قال انهم تفاجأوا بان العراق ورغم مضي ثماني سنوات في الحرب خرج قويا.. قال الرئيس صدام: في عام ١٩٨١، ومن مكان معين والواقعة مسجلة ويستطيع الاعلاميون ان يرجعوا اليها، خاطبت اسرائيل وقلت لهم اننا نعرف انكم تطيلون هذه الحرب ولكن اذا لم يأت يوم تندمون فيه على اطالة الحرب، فانني لا اعرف اقرأ الافكار بصورة جيدة.. هل نحن الذين اردنا الحرب؟؟.. وهل اردناها بهذه المدة الطويلة؟ انهم هم الذين اشعلوها وهم الذين اطالوها، وهم الذين ندموا على نتائجها.. اننا شعب يريد ان يعيش بكرامة، ومن حقه ان يعيش بكرامة).

لقد تعلموا الدرس الاول في الانسانية من بغداد، الدرس الاول في العلم ولكل مخترعاتهم التي يتباهون اليوم بها والتي ينكرون على العرب بالذات، وعلى العراق ايضا، ان يستفيدوا من العلم العالمي والانساني، لقد تعلموا كلهم هذا الدرس من بغداد.. افليس من حق شعب الحضارة العميقة التي تمتد ستة الاف سنة في بطن التاريخ، ان يعيش بكرامة؟ نعم من حقه ان يعيش بكرامة.

اللهم اكبح جماح الجامحين والظالمين، ولن نقول اكثر من الذي قاله اجدادنا (اعطنا ظهرا قويا لا حملا خفيفا). بعون الله يمسك العراقيون بخيوط الشمس وبخيوط النور. وليست هناك قوة في الارض تستطيع ان تنزع أيديهم من مسرى النور ومسرى الحياة الكريمة العزيزة الهانئة الهادئة بعز.

انقلوا التحيات بقدر موقف الرجال لكل الرجال في القوات المسلحة ولكل الرجال في افواج الدفاع الوطني من كردستان الى الفاو.

واشكركم اخواني». ■

توضيح العراق حول الصواعق المصادرة في مطار «هيثرو»..

حول موضوع الصواعق النووية التي اعلنت السلطات البريطانية انه تم ضبطها وكانت مرسلة من الولايات المتحدة عبر بريطانيا الى العراق اصدرت وزارة الخارجية العراقية مطلع نيسان (ابريل) ١٩٩٠ وبشكل تصريح لناطق رسمي في الوزارة توضيحا جاء فيه الاتي:

«مرة اخرى تدبر السلطات البريطانية وفي هذه المرة بالتعاون مع السلطات الاميركية، حملة مغرضة من الافتراءات بهدف تشويه سمعة العراق وتوفير المبررات للعدوان عليه، وبذلك تقدم خدمة مباشرة وواضحة لا شك فيها للمخططات الصهيونية في العدوان على العراق والامة العربية.

واشارة الى التصريح الذي اصدرناه في السابع والعشرين من اذار (مارس) فقد فضلنا الانتظار بضعة ايام حتى تتكشف كل صفحات هذه الحملة المغرضة وفي وسائل الاعلام البريطانية والاميركية نفسها ليكون الرأي العام العربي والدولي على بينة من كل الحقائق.

ان الموضوع الذي اثيرت حوله هذه الضجة المفتعلة لا يعدو ان يكون عقدا صغيرا وعاديا بين مؤسسة عراقية وشركة تجارية بريطانية هدفه **تامين مواد لاستخدامات الجامعة التكنولوجية في العراق، لاغراض علمية صرف، وان قيمة هذا العقد هي ١٠٥٠٠ دولار.**

وكما يتضح من وقائع العملية التي نرفق تفاصيلها، كملحق بهذا التصريح فان السلطات الاميركية وبالتعاون مع السلطات البريطانية كما اعترفت الجهات المذكورة نفسها، دست عن عمد عميلا لمكتب التحقيقات الفيدرالي في الشركة الاميركية المجهزة لتلك المواد تحت غطاء مدير مبيعات للشركة لتوجيه هذه الصفقة الصغيرة والعادية توجيها استخباريا مغرضا بهدف تدبير اتهام ملفق بدعوى **سعي العراق للحصول على معدات للاستخدام النووي من السوق الاميركية.**

ويبين التقرير الملحق بهذا التصريح ان الجهات العراقية المعنية لم تتعامل مع تلك المحاولات بل اعترضت عليها لان الجهات العراقية بالاصل كانت ترغب في الحصول على مواد لاستخدامات علمية.. ومما يؤكد سوء النية والتدبير المغرض هو المراسلات المفتوحة التي وجهها عميل الـ «اف. بي. اي» (F.B.I) الذي انتحل صفة مدير المبيعات في الشركة الاميركية المجهزة الى الجهات العراقية والتي يعرض فيها هو، وليس بناء على طلب من الجهات العراقية، بيع مواد للاستخدامات النووية باسلوب مفضوح يقصد منه بما لا يقبل الجدل الاستدراج والتوريط.. ان كل من يعرف الولايات المتحدة يعرف تماما بأن كل الاتصالات الهاتفية واتصالات التلكس بين الولايات المتحدة والخارج تخضع لرقابة الكترونية متطورة ومتواصلة من وكالة الامن القومي الاميركية.. **فكيف يمكن لمدير مبيعات في شركة اميركية ان يعرض مواد للاستخدامات النووية بتلكس مفتوح اذا لم يكن الامر بالاصل مخططا ومدبرا مع الجهات الامنية الاميركية؟**

ان السلطات البريطانية والاميركية وجهت العملية بالبيانات والتصريحات التي اصدرتها بصيغة اتهام للعراق.. **ان الاتهام يجب ان يوجه الى هذه السلطات نفسها** لتعمدها تدبير مخطط للتوريط وتشويه السمعة ضد العراق.

ان الحقائق المرتبطة بهذه العملية لا يمكن عزلها اطلاقا عن حملة التشويه المنظمة والمستمرة منذ فترة والتي تستهدف الاساءة الى سمعة العراق **بقصد التمهيد للعدوان عليه وعلى منشاته العلمية والصناعية.** ولا يمكن في هذا الشأن ايضا عزل قضية الجاسوس بازوفت والحملة الشعواء المغرضة والمفتعلة التي اثارتها الاوساط الرسمية والاعلامية الاميركية والغربية المتاثرة بالصهيونية.

ان الهدف من كل ذلك واضح وهو محاصرة العراق ومنعه بشتى الوسائل من مواصلة حقه الطبيعي في التقدم العلمي وامتلاك التكنولوجيا ومن ثم ارتكاب العدوان عليه.. **وليس العراق وحده هو المستهدف من ذلك بل الامة العربية كلها..** ان مخطط الاوساط الاستعمارية والصهيونية يستهدف ابقاء التفوق الاسرائيلي على العرب جميعا، والنتيجة الحتمية لذلك بقاء الاحتلال الاسرائيلي للارض العربية وسيادة الهيمنة الغربية - الاسرائيلية على المنطقة وتصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني وقضيته العادلة.

وقد ثبت في هذه العملية وسواها **ان العراق يتصرف باسلوب شرعي مراعيا في سعيه للحصول على التقدم العلمي والتكنولوجي قواعد القانون الدولي واصول التعامل بين الدول في اطار سياسة واعية وحسنة النية.** ويذكر هنا ان العراق احد اطراف معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية وملتزم بها، وان وكالة الطاقة الذرية التي تقوم بزيارات منتظمة للمنشآت العراقية تشهد على ذلك.

اما اسرائيل فانها لم توقع على هذه المعاهدة وترفض التوقيع عليها على رغم القرارات المتكررة من الامم المتحدة وغيرها التي دعت الى ذلك. كما تؤكد كل التقارير ومنها الاميركية والغربية انها تمتلك السلاح النووي من دون ان تثار ضدها ضجة من جانب اولئك الذين يتباكون على الامن في المنطقة، كالضجة التي تثار ضد العراق في شأن امر مدبر من جانبهم.

اننا نؤكد ان العراق ومعه الامة العربية كلها لن يرضخ لمحاولات الضغط والابتزاز المتواصلة التي يتعرض لها وسيواصل حقه الطبيعي في التقدم وهو يعرف تماما ارتباط هذه المحاولات والحملات الاعلامية المغرضة بالمخططات الرامية الى تدبير العدوان عليه». ■

...وإيضاحات عراقية تتضمن أسماء وتلكسات وشركات

وارفقت الخارجية العراقية بالتصريح الايضاحات الاتية:

١. تلبية لحاجة الجامعة التكنولوجية في بغداد الى مجهز طاقة لمنظومة الليزر - ثاني اوكسيد الكاربون (CO_2)، اتصلت وزارة الصناعة بشركات مختلفة من اجل تزويدها بمتسعات ذات فولتية عالية - High Voltage Capacitors) لغرض استخدامها في هذه المنظومة. وقد تم قبول عرض من شركة (يوروماك) البريطانية وذلك في آذار (مارس) ١٩٨٩، وتم تقديم طلب رسمي في حزيران (يونيو) ١٩٨٩ (الملحق الرقم ١) للحصول على ٨٥ متسعة بكلفة اجمالية مقدارها عشرة الاف وخمسمائة دولار امريكي.

٢. ان هذه المتسعات ذات الفولتية العالية تستخدم بالاضافة الى ما يدعى حول امكان استخدامها كادوات تفجير، في العديد من التطبيقات العلمية والصناعية، كما في:

- تجهيز الطاقة لمنظومات الليزر (الارضية او المحمولة جوا).
- تجهيز الطاقة لمكائن قطع معدن البلازما.
- فصل مراحل الصاروخ عند اطلاقه الاقمار الصناعية.

وعلى اية حال، فان غرضنا الوحيد وكما هو مؤكد في شهادة الجهة المستفيدة (الملحق الرقم ٢) هو استخدام هذه المتسعات في منظومة الليزر/ثاني اوكسيد الكاربون (CO_2)، (الارضية او المحمولة جوا).

٣. جرى تبادل العديد من برقيات التلكس المفتوحة مع المجهز (يوروماك) ومع المجهز الثانوي شركة (CSI) الاميركية في خصوص التفاصيل الفنية ومتابعة الطلب.

٤. ان الجانب العراقي، بعمله هذا لم ينقض اي عقد او انظمة في شأن تصدير المواد او البضائع الممنوعة وتزويد المجهز والمجهز الثانوي كل المعلومات الفنية التي طلباها بشكل مفتوح.

٥. ومن المعرف ايضا ان مسؤولية الجهة المجهزة (طبقا لقواعد الانكوتيرم لعام ١٩٨٠ المعدلة والصادرة عن غرفة التجارة الدولية في باريس) تحتم عليها استعمال اجازة التصدير والقيام بجميع الاجراءات الرسمية المطلوبة لشحن البضائع الى الجهة المقصودة.

٦. مع ذلك، يتضح من مراجعة البرقيات الصادرة عن الشركة الاميركية المجهزة CSI ان السلطات الاميركية الرسمية قامت عن قصد بمحاولة افشلها الجانب العراقي لوضعه في موقف غير قانوني وكما هو مبين ادناه:

☐ ورد تلكس من شركة CSI الاميركية للالتقاء باختصاصيينا في لندن حيث اكد الاختصاصيون على مواصفات المواد المطلوبة. وطلبت الشركة من الجهات العراقية تثبيت ذلك ببرقية لاحقة، والتي ارسلت في ٤ تشرين الاول ١٩٨٩ (الملحق ٣). الا ان السيد سولدرز (الذي انتحل صفة مدير مبيعات الشركة مكلفا من FBI) الح في ذلك الاجتماع بالاستفسار عن الحاجة الى مواد اخرى، مثل المفاتيح وادوات القدح الخاصة بمعدات التفجير النووي.

☐ برقية (تلكس) من سوندرز ارسلت بتاريخ ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠ تبين امكان عرض مولدات EBW (Explosive Bridge Wire) ومولدات نيترونية (يزعم انها جاءت استجابة لطلب من الجهة المجهزة بالنيابة عنا) ومع الاشارة الى احتمال كشفها من قبل السلطات الاميركية وضرورة توفير الحماية والامان في التعامل وطلب تأمين نقطة ايصال في الولايات المتحدة الاميركية وهو ما تم التأكيد عليه من قبله بشكل مركز (الملحق ٤).

☐ وقد دهش الجانب العراقي لما ورد في مضمون البرقية اعلاه واعرب عن احتجاجه للمجهز بالاتصال الهاتفي، ولما لم تتسلم شركة (CSI) اي جواب برقي من الجانب العراقي وعرفت بان محاولتها اهملت ارسلت برقية اخرى الى الجانب العراقي في ٢٣ كانون الثاني ١٩٩٠ (الملحق رقم ٥)، وكانت تتعلق بموضوع المتسعات كما وردتا في الطلب هذه المرة. غير ان الشركة اشارت في آخر البرقية الى عرض (لمعدات اخرى) مع تحذير من كشفها من قبل السلطات الاميركية.

☐ وتمت الاجابة على هذه البرقية بشكل روتيني في خصوص المتسعات. ولكن الجواب تضمن ايضا ما يأتي: «عند شراء اي شيء منكم، سنفعل ذلك وفق اجراءاتكم الاعتيادية». (الملحق رقم٦) ■

الوثيقة رقم
181

نص محضر لقاء الموصل بين الرئيس صدام ووفد الكونغرس

السناتور دول باسم الوفد:

○ «ناتي الى بغداد كوفد يمثل الحزبين في الولايات المتحدة انطلاقا من قناعتنا بأن العراق يضطلع بدور رئيسي في الشرق الأوسط ولأننا نرغب في ان نشهد تحسناً في العلاقات الثنائية بين بلدينا.. ونحثكم على إعادة النظر في الاستمرار بالبرامج الخطيرة والتصريحات حول استخدام الأسلحة الكيمياوية التي خلقت قلقاً كبيراً والتاكيدات الاستفزازية...»

○ «تركتم إنطباعاً جيداً لدى السناتور سبكتر الذي قابلكم وهو الذي قال لنا ان نتحدث معكم قبل ان نفعل أي شيء.. ونحن كما قال الرئيس بوش في حديث هاتفي معنا امس نريد ان نحسن علاقتنا مع بلادكم ومع حكومتكم..»

الرئيس صدام مخاطباً الوفد:

○ «مثلما أنتم قلقون من أخبار تصلكم عن العراق وسياسات تنتقدونها.. نحن ايضا قلقون من أخبار تصلنا عن الولايات المتحدة وعن سياسات تنتهجونها...».

○ «أي ضعف في أي حالة عربية ينعكس سلبياً على الأقطار الأخرى.. فعندما تضعف مصر تضعف الرياض وبغداد وعمان، وعندما تقوى الرياض ينعكس هذا إيجابياً على بغداد ومراكش والجزائر.. ومع أن السياسات مختلفة في الوطن العربي ولكل دولة سياسة فان العرب عندما يستفزون ترونهم وكانهم باتجاه واحد...»

○«كيف تريدون من العراق أن لا يستخدم الأسلحة الكيمياوية في مواجهة قنابل ذرية لدى جهة تعربد وتهدد باستمرار الوطن العربي والعراق؟...»

○ «نحن لا نعتذر عن تصريحنا الذي أطلقناه ولا نتراجع عن كلامنا.. فاذا ضربت (اسرائيل) واستخدمت الأسلحة الذرية فسنستخدم الكيمياوي المزدوج.. والعراق لا يمتلك القنبلة الذرية ولو كان يمتلكها لأعلناها..»

○ «ضرب المفاعل النووي العراقي كان من وجهة نظر عملية كانه تفجير نووي.. وليطرح الغرب شعاراً أن تكون المنطقة كلها نظيفة من الأسلحة الذرية والكيمياوية والبيولوجية..»

○ «أصبح على العرب واجب اضافي ليس فقط أن يتحرروا من داخلهم، وانما ان يحرروا بعض الزوايا المظلمة في العالم من ابتزاز اللوبي الصهيوني».

○ «انتم لم تسلحوا العراق ولم تصرفوا له مساعدات اقتصادية ومالية كما انكم لم تاتوا بنا الى الحكم ولا أنتم الذين تحموننا.. بماذا تعاقبون العراق؟»..

○ «لو كان احد في (اسرائيل) حكيماً لعمل المستحيل الان من أجل أن يتحقق

السلام وليس بعد عشر سنوات...»

○ «مطلوب من الولايات المتحدة ان تظهر الحكمة للدول الصغيرة اكثر مما مطلوب من الدول الصغيرة ان تظهر الحكمة لأميركا...»

○ «سلموا لي على الرئيس بوش وانقلوا اليه ما قلته وقولوا له إن العراق يبادلكم الرغبة في تحسين العلاقة لاقامة علاقات قائمة على الاحترام المتبادل...»

نشرت الصحف العراقية الصادرة يوم الاربعاء ١٨ نيسان - ابريل - ١٩٩٠ محضر الجلسة التي تمت في الموصل يوم الخميس ١٢ نيسان بين الرئيس صدام حسين ووفد من الكونغرس الاميركي يترأسه السناتور روبرت دول المعروف عنه انه صديق للرئيس جورج بوش.

وفي ما يأتي نص المحضر كما نشرته الصحف العراقية:

الرئيس صدام: اهلا وسهلا بكم

السناتور دول: في الساعة الحادية عشرة كمن مساء امس اتصلنا بالرئيس بوش بالهاتف، وكل واحد منا تحدث معه، وكان الرئيس بوش مرتاحا لاننا سنزور بغداد.

سيادة الرئيس: اردنا ان نقدم لسيادتكم رسالة وقعنا عليها نحن الخمسة وقد زودنا المترجم بنسخة وربما يتيسر لنا ان نجري مع سيادتكم حوارا بعد ان تكون الرسالة قد قرئت. وهي قصيرة

المترجم يقرأ الرسالة:

سيادة الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية بغداد

عزيزنا السيد الرئيس، نثمن استعدادكم لاستقبالنا خلال شهر رمضان المبارك وخاصة خلال فترة قصيرة كهذه.. نأتي الى بغداد وفداً يمثل الحزبين السياسيين في الولايات المتحدة، انطلاقا من قناعتنا **بأن العراق يضطلع بدور رئيسي في الشرق الأوسط، وبما اننا نرغب في ان نشهد تحسناً في العلاقات الثنائية بين بلدينا**، من الواضح لنا اننا لن نتمكن من حل الخلافات الخطيرة القائمة بين بلدينا ان نحن اهملنا هذه الخلافات او اخفقنا في الاستفادة من **الفرص المتاحة امامنا بالاتصال الواضح والصريح.**

ولهذا السبب نعتقد أن من المهم ان نسمعكم قلقنا العميق جدا بشأن سياسات ونشاطات معينة لحكومتكم والتي تمثل حاجزاً كبيراً أمام علاقات متطورة بين بلدينا.

لقد خرج بلدكم تواً من حرب طويلة وباهظة التكاليف، حرب تركت قلقاً بشأن امن بلادكم، الا اننا لن نبالغ في تأكيد قناعتنا بأن مساعيكم لتطوير قدرات نووية وكيمياوية وبايولوجية تعرض أمن بلادكم لخطر جدي بدلاً من ان تعزز هذا الأمن، كما انها تهدد دولاً أخرى في المنطقة، وتثير اضطراباً خطيراً في جميع انحاء الشرق الأوسط، وان تصريحاتكم الأخيرة التي هددتم فيها باستخدام الأسلحة الكيمياوية ضد (اسرائيل) قد خلقت قلقاً كبيراً لدى بلدان في جميع انحاء العالم وان من مصلحتكم ومصلحة السلام في الشرق الأوسط **ان نحثكم على إعادة النظر في الاستمرار بهذه البرامج الخطيرة والتصريحات والتأكيدات الاستفزازية**، كما ان علينا ان نعرب عن عميق جزعنا بشأن النشاطات المزعومة التي أدت الى طرد أحد أفراد بعثتكم الديبلوماسية في الأمم المتحدة بتهمة تورطه بمؤامرة قتل، ولذا نكرر القول أنه اذا ما اردنا لبلدينا علاقات افضل **فان نشاطات كالتي يزعم انها حصلت ينبغي ان لا تقع ثانية**، وختاماً نحثكم سيادة الرئيس على أن يكون لكم اسهامكم النشيط والبناء في عملية السلام الجارية ان بين مصر و(اسرائيل) وممثلين عن الشعب الفلسطيني وحكومة الولايات المتحدة.

سيادة الرئيس نشكركم مرة أخرى لهذا الاستقبال ونتطلع الى تبادل الآراء والأفكار الذي سيجري بيننا في هذا اليوم.

موقعو الرسالة السادة:

السناتور دول، والسناتور سمسون

السناتور مكلور، والسناتور متبرت

والسناتور ميتزن بوم.

عضو الوفد سيادة الرئيس، اننا نحن الخمسة الأعضاء في الوفد.. اعضاء بارزون في الكونغرس الاميركي واذا ما جمعت سنوات خبرتنا نحن الخمسة في الكونغرس ستجد انها تصل الى ٧٥ سنة من الخبرة ولهذا فان خبرتنا طويلة.

ونحن نعد هذه الزيارة مهمة جدا، **وكما قال الرئيس بوش البارحة في حديث هاتفي معنا، نحن نريد أن نحسن علاقتنا مع بلادكم، ومع حكومتكم**، وكما بينا في الرسالة فهناك أسباب قلق خطيرة، ونحن أيضا نعرف بأن لديكم اسبابكم للقلق ايضا.

وقد أخبرنا كل من الرئيس مبارك، والملك حسين ان بامكاننا ان نجري حواراً صريحاً ومنفتحاً، **وانكم رجل واضح وصريح**، وانكم ستعطوننا افكاركم، ولهذا وكما طلبت من السيد وزير الخارجية قبل التقي بكم نحن نريد أن نتعرف على ما يمكن ان نقوم به لكي نقوي علاقتنا، وقد أطلعت السيد وزير الخارجية على تقريرين صحافيين، واحد من محطة تلفاز «N. B. C» وهو الذي يتعلق بالأسلحة البايولوجية وهو تقرير مطول حول قدراتكم في مجال الأسلحة الجرثومية، ومن ثم تقرير آخر ظهر هذا الصباح وفيه اشارة الى بعض اعضاء الكونغرس الاميركي وهم ينادون بفرض عقوبات على العراق، ولكن بالرغم من ذلك واعتقد انه من المنصف ان نقول، وعلى أساس التقارير التي ظهرت مؤخراً في الاعلام، افترض ان الحديث في مسألة العقوبات سيتكرر عندما يعود الكونغرس الى جلساته في الاسبوع القادم، واخيراً أود ان استعير كلمات من السناتور سبكتر (١) الذي التقيتم

به، والذي تركتم لديه انطباعا ايجابيا جدا.

الرئيس صدام:

انقلوا اليه تحياتي، فانطباعي عنه جيد وقد كان منصفاً.

السناتور دول: في الحقيقة انه قال في هذا المجال **ان علينا قبل ان نفعل اي شيء ان نتحدث الى الرئيس صدام حسين،** وقد حث اعضاء الكونغرس الآخرين على **ممارسة ضبط النفس في هذا المجال،** وبوسعي ايضا أن أضيف اننا وقبل ان نمهد لزيارة منطقة الشرق الأوسط، فان السناتور سبكتر جاءني وحثني على **ان يكون العراق من بين البلدان التي نزورها خلال جولتنا،** ولهذا نحن نعد هذا اللقاء مهماً، ولم نأتي اليكم بأفكار او انطباعات مسبقة واذا ما وافقتم سيادة الرئيس فان السادة اعضاء الكونغرس الآخرين ربما يريدون ان يضيفوا مما لديهم او ربما تودون انتم ان تتحدثوا.

الرئيس صدام:

نعم سأتحدث حول الموضوع.

أنا مسرور من قولكم بأنكم لم تأتوا بأفكار مسبقة تمنعنا من التفاعل مع الحقائق كما هي، وهذا مناسب ليس فقط لنا وانما للانسانية ككل. نحن نؤمن بحكمة تقول «مهما كان حجمك وامكاناتك لكي تتعرف على المقابل، عليك ان تفترض بأنك اصغر حالة في الامكانات والحجم. وبذلك تستطيع ان تدخل الى قلوب وعقول الناس كما هي وليس كما تفترضها او تتمناها»، من هذه الحكمة انا افهم معنى القول «جئنا الى هنا من غير احكام مسبقة».

في عالم اليوم هنالك من هو كبير ومن هو صغير، نحن نعرف واقعياً أن قياس الصغر والكبر صار يرتب على اساس الامكانات المادية، ولكننا لن نستسلم لفكرة القول ان الكبر والصغر ترتبط بهذه الامكانات وانما ينبغي ان نسعى لأن ترتبط بمفاهيم الله سبحانه وتعالى بوصفه أكبر من كل الحالات.

اذاً فحيثما كان الانسان عادلاً في موقفه فهو الأكبر، وحيثما لامس الحقيقة كما هي وليس كما يتمناها او يريدها فهو الأكبر، وحيثما حقق او اسهم في تحقيق السلام ليس لنفسه وانما للانسانية ككل فهو الأكبر، وحيثما وجد خلاف بين طرفين او اكثر وحث النفس على البحث لمعرفة اين هو الحق فهو الأكبر.

من هذه المفاهيم انا مسرور ان التقي بكم في العراق وفي واحدة من مدن العراق التي **يبلغ عمر حضارتها اكثر من اربعة آلاف سنة.**

وفي هذا لا يكفي ان يتحدث الانسان عن التاريخ، وانما ان يسعى ليمثل شيئاً من روحه في ما يخدم الانسانية، وتصميمنا في هذا البلد هو أن نتصرف في الاحساس بالسعادة ليس على اساس العوامل الوطنية فقط، وانما على أساس العوامل الانسانية سواء كانت ضمن منطقتنا او في مكان بعيد عنا على مساحة الكرة الأرضية ككل.

صحيح نحن نعرف باننا بلد صغير، لكننا نعرف ايضا بأن الانسانية تحتاج الى الكبير والصغير، فمثلما هنالك شيخ يرحل هنالك شاب يافع يتقدم في الطريق مثلما ان الكبار ليست لديهم قياسات ليقيسوا حجومهم الا بوجود من هو صغير.

إذاً فحتى بالقياسات المادية يحتاج الكبير الى الصغير لكي يعرف انه اصبح كبيرا، وان كان الصغير يلام من ناحية أخرى لأنه لو لم يكن هو صغيراً لما اصبح الكبار كباراً.

فانا اشكركم لهذه الصراحة التي وردت في رسالتكم، وأعد ان الصراحة مفتاح للمستقبل القائم على وضوح كاف، وقد يظن احد ان العراق يزعل من الصراحة، عندما تمارس في بلدان الديمقراطيات الغربية، فاقول اننا لا نزعل من الصراحة، **لأن الصراحة تقدم لنا خدمة في ميدانين على الاقل، فهي تدلنا عندما نخطيء، وتدلنا عندما نصيب،** ونتشبث بخط الصواب لنمضي عندما لا نجد ان الصراحة المقابلة قادرة على اقناعنا بما هو معاكس، ونراجع النفس والسياسات عندما نجد ان الصراحة قد اظهرت اخطاءنا وهزت قناعاتنا. وفي يقيننا ان هذه اكبر نتيجة تأتينا من نتائج ممارسة الحقوق الديمقراطية.

انا اعتقد ان العراقيين السياسيين، والاميركان السياسيين **بحاجة لأن يتعرف بعضهم على بعض، وان يتعرفوا على تاريخ البلدين من جوانب اساسية من الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية، لأن هذا التعرف لا غنى عنه كخلفية لاستنتاجات صحيحة.**

إذاً مثلما انتم قلقون من اخبار تصلكم عن العراق وسياسات تنتقدونها، نحن، ايضا قلقون من اخبار تصلنا من الولايات المتحدة الاميركية وسياسات تنتهجونها.

بعض الغربيين يخلط احياناً، فيتصور أن أياً من العرب عندما يتحدث عن الأمة العربية وكأنه يبحث عن الزعامة للأمة العربية، ومع اننا لا نجد انسانياً وديمقراطياً أن اي ضعف في اية حالة عربية كوننا امة واحدة، سينعكس سلبياً على الأقطار الأخرى، ولدينا امثلة كثيرة، **عندما تضعف مصر، تضعف الرياض وبغداد وعمان، وعندما تقوى الرياض ينعكس هذا ايجابياً على بغداد ومراكش والجزائر،** مثل هذه الحالة لا تكون موجودة مثلاً في اوروبا الغربية، لأن اوروبا هي دول وأمم، اما العرب فهم دول ولكنهم امة واحدة والعقل العربي يؤثر على العقل العربي، ليس فقط لانهم يتكلمون لغة واحدة، وانما لأن لديهم إحساساً وجدانياً واحداً، ومواردهم الثقافية من منبع مشترك، لذلك ترون الان ان السياسات مختلفة في الوطن العربي. للعراق سياسة، وللسعودية سياسة، وللجزائر سياسة، وللمغرب سياسة، **لكن عندما يستفزون ترونهم وكأنهم باتجاه واحد، وهذا مطلوب ان يوضع في الحساب لا لأجل ان يحطم، ويعمل ضده،** وانما ليفهم بقصد بناء جسور قوية في العلاقات بين الأمة العربية وبين الدول او الأمم التي تريد علاقات جيدة مع العرب.

ومن هذا نحن نعرف بأن حملة واسعة توجه ضدنا في اميركا وفي دول اوروبا.

- **السناتور دول:** ليس من الرئيس (بوش) **فقد اخبرنا البارحة انه ليس مع هذا.**

الرئيس صدام:

- اذا لاحظتم بأننا لم نقل للعرب ان يشنوا حملة مقابلة، لكننا نجد أن هنالك حملة في كل الوطن العربي باتجاه معاكس لسياستكم التي مارستموها ضدنا.. لماذا؟

وقبل ان نسأل لماذا، نقول الستم ديمقراطيين في الولايات المتحدة؟ بمعنى الستم تريدون للشعوب ان تمارس حقوقها الديمقراطية وهذا هو المعلن في الولايات المتحدة الاميركية، الا تحترمون حرية الشعوب؟ انا اعرف ان هذا هو المعلن في الولايات المتحدة.

- **السناتور دول:** وهو قضية اساسية بالنسبة لنا.

- **الرئيس صدام:**

إذاً، الا ينبئكم هذا بضرورة إعادة النظر بالافكار والسياسات عندما تتعرفون على ان أمة بكاملها تعد الموقف الاميركي (الاسرائيلي) والانكليزي ينطوي على استفزاز للأمة ككل، وهو غير عادل تجاه العراق.

أنتم تعرفون وأنا اعرف بأن الاعلام الغربي هو اقوى من الاعلام العربي، إذاً يفترض بالاعلام الغربي ان يكون ضمن هذه الفترة التي حصلت فيها الحملة قد أقنع الراي العام العربي بحججه وبنياته فان لم يكن قد اقنع المواطن العربي فهذا يعني وجود شيء ما وأن الخلل ليس تقنياً وانما يدخل ضمن مفهوم الحق والباطل، فالاذاعة العراقية لا تصل الى الكثير من اجزاء الوطن العربي، وأنتم تعرفون ان بلدان العالم الثالث لم تصل لا تقنياً ولا بالامكانيات الأخرى الى مستوى الدول الكبرى او العظمى في قدرة التأثير.

إذاً، طبقاً لهذه المعاني، وعلى اساس التحسس الديمقراطي اقول ان الأمة العربية، **تعد الموقف تجاه العراق غير عادل،** وينطوي على اغراض مسبقة.

اعود لأناقش هذا الموضوع مع السادة اعضاء مجلس الشيوخ الأميركي وفي مقدمتهم السيد (دول) وأنا عندما اتحدث بالحجج لا اقصد في هذا ان اقنعكم في كل حجة لأني أعرف انكم تختلفون معي كلياً في هذا.. في كل شيء وانما احتراماً لكم، وللرغبة في أن أوفر لديكم مفردات عندما تتحدثون بها مع المسؤولين في اميركا تكون حججكم مدعومة بقول سمعتموه من أعلى المستويات في العراق.

يقال بأن العراق هدد (اسرائيل) مع ان الخطاب واضح وهو مترجم الى الانكليزية.. يقول الخطاب على ضوء تحسس وقناعة، ان هذه الحملة يقصد منها توفير الغطاء النفسي والاعلامي والسياسي لتهاجمنا (اسرائيل).. كما فعلت في عام ١٩٨١، وهي مماثلة للحملة التي حصلت عام ١٩٨١، مع انها اقسى.

- **السناتور دول:** ومرة أخرى أؤكد ان الحكومة الاميركية ليست سبب الحملة.

الرئيس صدام:

على أية حال انها حملة في اميركا.

السناتور دول: سيادة الرئيس نحن ادنّا الهجوم (الاسرائيلي) في عام ١٩٨١.

الرئيس صدام:

نعم أدنتموه، لكن أخباراً كثيرة اظهرت ان اميركا تعرف بها مسبقاً.

السناتور دول: انا اعتذر للمقاطعة وساعود للحديث مرة اخرى.

الرئيس صدام:

اذا كانت اميركا لا تعرف فالطامة اكبر، لأن اميركا **هي التي تعطي (اسرائيل) أسباب القوة، فاذا كانت اية جهة عظمى توفر أسباب القوة لدولة في المنطقة او خارج المنطقة، وليست لديها السيطرة بأي حد كان على طريقة استخدام تلك القوة، فهذا هو الذي يهدد السلام،** وهذا هو الذي يضع العالم امام مفاجآت لا يعرف كيف يسيطر على نتائجها.

اعود الى تصريحي.. **انا قلت اذا ضربت (اسرائيل) سنضربها، وانا أؤكد الان امامكم ان (اسرائيل) اذا ضربت فسنضربها،** وانا اعتقد ان هذا موقف عادل، ومثل هذا الموقف المسبق المعلوم و الذي يساعد على السلام، وليس عكس هذا، **إذ قد تحجم (اسرائيل) عن الضرب عندما تعرف بانها ستضرب،** وعند ذلك اذا كان الغرب يريد السلام فعلاً فمثل هذا السلوك هو لصالح السلام، ولا ينزعج منه الا الذي يريد لـ (اسرائيل) ان تضرب العراق من دون ان يرد عليها العراق.. وقلت، **اذا ما استخدمت (اسرائيل) القنابل الذرية فسنضربها بالكيمياوي المزدوج، وانا أكرر الان بانها ان فعلت هذا فسنقوم بهذا.. وقد اوصلنا الأمر الى آمري القواعد الجوية وآمري تشكيلات الصواريخ، انه بمجرد ان تسمعوا بان (اسرائيل) ضربت اي مكان في العراق بالقنبلة الذرية فيجب ان تحملوا كل ما يمكن ان يصل الى (اسرائيل) بالمزدوج وتوصلوه الى اراضيها، إذ ربما نكون في بغداد نعقد اجتماعاً مع القيادة وتسقط علينا القنبلة الذرية، فلكي يكون الأمر العسكري واضحاً لدى آمري القواعد الجوية والقواعد الصاروخية بانه اذا لم يأتهم امر من اية جهة اعلى وضربت اية مدينة بالقنبلة الذرية، فعليهم ان يلقوا باية اسلحة يمكنهم ايصالها على (اسرائيل).**

السيد دول والسادة اعضاء الكونغرس:

أنا أعرف أن الأسلحة الكيمياوية قد حرمت في اتفاقية جنيف وأعرف ولا انسى التزاماتنا.. وبأننا وقعناها، ولكن هل الأسلحة الكيمياوية أخطر على البشرية من القنابل النووية؟

أنتم مواطنون ومسؤولون في دولة عظمى وتعرفون علمياً وعملياً ماذا يعني كل سلاح، وتعرفون انه عندما حرمت الأسلحة الكيمياوية فقد حرمت من اطرافها ككل، فكيف تريدون من العراق ان لا يستخدم الأسلحة الكيمياوية في مواجهة قنابل ذرية **لدى جهة تعربد وتهدد باستمرار الوطن العربي والعراق،** فهل الأسلحة الذرية أكثر فتكاً أم الهيدروجينية؟

السناتور دول: الهيدروجينية..

الرئيس صدام:

لو أن حرباً وقعت بينكم وبين الاتحاد السوفياتي (قبل هذا التاريخ لأن الأمور بدات تنفرج الان والحمد لله وفي هذا مكسب للانسانية) واستخدم الاتحاد السوفياتي

القنبلة الذرية ضدكم، هل تميزون بين الهيدروجينية والذرية عندما توجهون ضربة مقابلة؟ فكيف اذا كان العكس واستخدم الاتحاد السوفياتي القنبلة الهيدروجينية ضدكم. الا تستخدمون عليه القنبلة الذرية؟

إذاً بغض النظر عن الكيفية التي فسر بها هذا الحديث في الاعلام، فالحديث هو كما يلي: ان ضربت (اسرائيل) فسنضربها، وكلامنا واضح مكتوب بالعربي ومكتوب بالانكليزية ومسجل صورة وصوتاً **فنحن لا نتراجع عن كلامنا، فاذا ضربت (اسرائيل) واستخدمت الاسلحة الذرية فسنستخدم الكيمياوي المزدوج.**

هذا هو موقفنا، ليست هنالك زيادة او نقصان في هذا الموقف، اما ان يحلو للبعض القول ان العراق يهدد، **فنحن لا نعتذر عن تصريحنا الذي اطلقناه**، فهو واضح، وعادل، ودفاعي، وهو حق.

انا اعرف كذلك ان هنالك فرقاً بين ان تمتلك أسلحة وبين ان تستخدمها، وانا أعد ان من حق العرب ان يمتلكوا اي سلاح يمتلكه عدوهم، **فالعراق لا يمتلك القنبلة الذرية ولو كان يمتلكها لاعلناها**، لنحفظ السلام، ولنمنع (اسرائيل) من ان تستخدم القنبلة الذرية، ولكن لو اعلن بعد شهر او الان من اية دولة عربية بأنها تمتلك القنبلة الذرية **لكنت والعراقيون اول من يعلن تاييده واحترامه لهذا العمل**، لماذا؟ هل الذي يتكلم لا يعرف معنى الحروب وويلاتها؟

هل نحن طلاب حروب ومآسي؟

نحن نريد السلام، ولكن لأننا نعرف قوانين العصر، نعرف ان السلام لا يتحقق بين حالة مدعومة بكل وسائل القوة الحديثة لدولة كبرى، وبين حالة عربية في أول الطريق.

نريد ان لا تنتشر الأسلحة الذرية والكيمياوية والبايولوجية، واذا كان الغرب يريد فعلاً هذا، إذاً، **ليطرح شعاراً ان تكون المنطقة كلها نظيفة من الأسلحة الذرية والكيمياوية والبايولوجية**.. من الذي جعل العرب يفتشون عن الأسلحة الكيماوية ويصنعونها؟ انها (اسرائيل)، فالعرب يعرفون ان (اسرائيل) لديها أسلحة كيمياوية وبايولوجية وذرية فكيف تريدون ان يتصرف العرب؟ هل يسلمون أوطانهم ويتركون شعوبهم لمصيرها؟ ثم لماذا يفترض ان «اسرائيل» فقط لوحدها تتصرف بمسؤولية تجاه الأسلحة ولا يتصرف العرب بنفس المسؤولية؟

ان ضرب المفاعل النووي العراقي من وجهة نظر علمية **كانه تفجير نووي** ومن وجهة نظر بعض العلماء من الممكن ان تحصل مضاعفات تؤدي الى تلوث بشيء قريب **من التلوث الذي يحدثه استخدام الأسلحة النووية.**

و«اسرائيل» ضربت المفاعل النووي العراقي، وهو على أطراف بغداد يشجب الغرب امتلاك العراق للأسلحة الصاروخية ويطارد العراق ويلاحقه على نقل التقنية والابداع فيها، ويقلق من اطلاق صاروخ العابد الذي لديه امكانية ليحمل اقماراً صناعية.. ولكنه يهنىء «اسرائيل» عندما تطلق صاروخاً، او تضع فعلياً قمراً في المدار.

ان العرب يسمعون يومياً عملية تحقير لهم من الغرب.. ويومياً يسمعون، اهانة لهم.. لماذا.. هل سيطر عليكم الاتجاه الصهيوني الى هذا الحد الذي سلب انسانيتكم؟ هل ضعفت الوطنية في هذه البلدان الى الحد الذي لم تعد فيه قادرة على ان تقول أين هو الحق.. وأين هو الباطل كثمن للجولات الديمقراطية في انتخاب الادارات وتأثير اللوبي الصهيوني على نتائج هذه الانتخابات؟!

اذا كان الأمر هكذا، فنحن نجد بلا غرور وانما تعبير عن المسؤولية، بانه اصبح على العرب واجب اضافي ليس فقط ان يتحرروا من داخلهم، **وانما ان يحرروا بعض الزوايا المظلمة في العالم من ابتزاز اللوبي الصهيوني**، ولا يتحقق هذا الا بالسلام والا عندما يكون العرب مع «اسرائيل» ندا الند، وعند ذلك لا نساعد فقط في تحرير انفسنا وانما **في تحرير آخرين** من ثقل الضغط الصهيوني الذي يحصل عليهم في الغرب.

نحن نريد السلام ولكن لا أن يكون ثمن السلام خضوع العرب او اذلالهم او انتزاع اراضيهم وحقوقهم، بل السلام الذي يضع الكل على مستوى انساني واحد، من حيث القيمة الانسانية، وتطبق فيه المفاهيم الواردة في مواثيق الأمم المتحدة.. **ليست لدينا الرغبة ولا النية للاعتداء على احد**، ولكن لا بد أن نقول ان لدينا التصميم والارادة في ان نرد على أي عدوان.

لدينا الرغبة، من دون أي قصد سوى قصد احترام القانون الانساني السائد في هذا العصر، في أن نقيم علاقات جيدة مع الولايات المتحدة الاميركية، ولكن على اساس ان نتاكد من ان **هذه هي رغبة الولايات المتحدة الاميركية ايضا.**

ارجو ان لا تزعلوا من صراحتي، لانني ساقول شيئاً.. قلتم بأن بعض اعضاء الكونغرس قد يطرح عقوبات على العراق.

ولكن هلا سألتم انفسكم.. بماذا تعاقبون العراق؟ **انتم لم تسلحوا العراق.. ولم تصرفوا له مساعدات اقتصادية ومالية**، وبدلا من ذلك تطاردون العراقيين على ابسط الحلقات التقنية عندما يشترونها من السوق الاميركية. **كما انكم لم تاتوا بنا الى الحكم ولا انتم الذين تحموننا.. انتم** الذين تعطون «اسرائيل» صواريخ، وعندما يصبح لدينا صاروخ، حتى نقول لـ «اسرائيل» اصبح لدينا صاروخ بهذا الوصف، فانكم تعطونها صاروخاً يقاطع صاروخنا.

هذا الموقف لا نعده ضد أمن العراق فقط وانما ضد أمن العرب، كما انه موقف غير عادل.. ان الشيء العادل الذي يحقق السلام هو انه عندما يكون لدى «اسرائيل» صاروخ يجب أن يكون لدى العرب صاروخ، حتى لا يستخدمه كلاهما.. فلماذا تضغطون على العراق او تعاقبونه؟ تعاقبونه بشيء واحد فقط هو عندما تمارسون عدوانية علينا.. فهل تريدون ان تمارسوا عدوانية علينا؟ **اننا لم نكن راغبين في ان نمارس عدوانية عليكم.. وليس هذا منهجنا ولكننا مصممون على ان اي احد يعتدي علينا، فاننا نقاومه.**

لسنا سعداء في ان يحصل اي شيء، حتى عندما ننتصر.. فنحن لسنا سعداء بأن الحرب قد حصلت بيننا وبين ايران مع اننا انتصرنا على الايرانيين وأنتم تعرفون

هذا، وربما لو انتصروا هم علينا لكانوا سعداء.

انتم تعرفون بأن طاقتنا الحقيقية تظهر في السلام كما انه لا توجد لدينا مشكلة ولا نحن عاجزون عن التعامل مع قوانين العصر بدور مبدع، حتى نهرب الى الحروب والمشاكل.. ولكن البلد الذي قاتل ثماني سنوات وأعطى عشرات الالوف من خيرة رجاله ليحمي كرامته.. لم يعد بمقدور احد من ابنائه ان لا يدافع كما يجب عن كرامته او امنه او سيادته عندما تهدد.. لأن الشعب في بلدكم عندما يكون له راي آخر يسقط رئيس دولة وعدداً من رجال الادارة الذي اختاره فقط ولكن في بلادنا، اذا غير الشعب رايه بمن يقوده سيسقط النظام ككل.. بل وستسقط الفرصة التاريخية للصعود بكاملها.. إذاً بهذا المستوى يحرص القادة المسؤولون في بلدان العالم الثالث على الراي العام في بلدانهم او لنتحدث عن أنفسنا.. في العراق نحرص على الراي العام العراقي بهذا المستوى ولذلك، اذا ما لاحظتم انني استخدمت نفس العبارات التي استخدمها بوش في التصريح جواباً على رسالته (٢).. **لانني ان لم افعل هذا سافتش انا شخصياً عن شخص يقود العراقيين بمستوى قادر على ان يفعل هذا، لانني ان لم افعل هذا، فانني لم احترم الراي العام العراقي ولا الكرامة العراقية ولا الحق المتكافىء للعراقيين.**

بالاضافة الى هذا.. انتم تعرفون باننا طورنا الصواريخ لتصل الى طهران بعد ان ضربنا ثلاث سنوات بالصواريخ من طهران.

انني لم اسمع ان الغرب تضامن بالكيفية التي نراها الان ضد الصواريخ الايرانية عندما كانت تضرب بغداد وأرى ان ترجعوا الى تلك المدة او تكلفوا احداً ان يراجعها لكم.. لتروا انه عندما ضربنا طهران، سمي هذا في الغرب بأنه تصعيد للموقف مع اننا وجهنا انذارا لطهران وقلنا لهم اننا امتلكنا الصاروخ الذي يستطيع ان يصل الى طهران لنتفادى امكانية استمرار الايرانيين في ضرب بغداد، لكنهم تصوروا أننا غير صادقين وبعد ان كرروا ضرب بغداد رددنا عليهم.. وفي معارك التحرير لم نستخدم هذا الصاروخ لنضرب طهران مع ان التفوق لدينا معروف.. **ثم اننا فكرنا بالاسلحة الكيمياوية عندما ضربنا بالأسلحة الكيمياوية من جانب ايران في المحمرة وهذه حقائق مثبتة لدى الأجهزة العسكرية خلال الحرب،** ولكننا لم نعلنها، وأنا الذي منعت اعلانها في وقتها لأن السلاح جديد، وكنت اخشى ان يخلق رعباً في القوات المسلحة، وكان هذا في المحمرة سنة ١٩٨٠.

اهلاً وسهلاً بكم..

انني انهيت حديثي.. واذا لم تكونوا متعبين فانني هيأة طائرات سمتية لنكون معاً.. ونضع امامكم خارطة العراق لتروا المدن فيها، وننزل في اية مدينة تعجبكم، **وخاصة المدن الكردية لتروا الراي العام كما هو،** وعند ذلك انقلوا الى زملائكم في الكونغرس، والادارة الاميركية ما ترونه.. فيما لو رايتم ان هذا الشعب مضطهد او ان صدام حسين يقتل العراقيين وبخاصة الأكراد.. كما يقول الاعلام الغربي وبعض ساسة الغرب.

يسرنا ان نرى معاً الشعب العراقي كما هو.. اذا كان هذا ممتعاً لكم..

السناتور روبرت دول: سأناقش هذا الأمر مع زملائي، والان اذا تيسر لنا الوقت لدي كلمة او كلمتان.. هناك اختلافات اساسية بين بلدينا.. لدينا اعلام حر في الولايات المتحدة، عندما تقول (غربي) سيادة الرئيس.. انا لا ادري ماذا تقصد عندما تقول الغرب، انا لا ادري اذا كنت تقصد الحكومة.. **هناك شخص لم يكن مخولاً في ان يقول شيئاً عن الحكومة.. وهو معلق في صوت اميركا.. اذاعة صوت اميركا هي التي تمثل الحكومة فقط، وقد طرد هذا الشخص منها.. واسمح لي ان اقول.. ان الرئيس بوش قبل ١٢ ساعة فقط اكد لي انه يريد علاقات افضل،** وان الحكومة الاميركية تريد علاقات أفضل مع العراق.

السناتور دول: سيادة الرئيس ربما نطلع اكثر عندما نرى الناس، لاننا نعتقد ونحن قادة في الكونغرس الاميركي، ان الكونغرس ايضا لا يمثل بوش او الحكومة.. انا افترض ان الرئيس بوش سيعارض العقوبات، وربما يضع عليها الفيتو.. الا اذا حدث شيء يستفز او شيء من هذا القبيل.

سفيرة الولايات المتحدة: انا أؤكد كسفيرة للولايات المتحدة، ان هذه هي سياسة الحكومة الاميركية.

السناتور: نحن في الكونغرس ايضا نسعى لأن نبذل ما في وسعنا في هذا الاتجاه.. وقد يختلف الرئيس مع الكونغرس، واذا ما توفرت وجهة نظر مختلفة، له الحق في ان يعبر عنها ويمارس صلاحياته بشأنها.

سيادة الرئيس.. أريد ان اقول اننا نعرف اهمية العراق.. **انتم البلد الثاني في الاحتياطي النفطي.. وانتم ثاني اكبر بلد في المنطقة.. وتاريخكم مديد.. ونحن نفهم أهمية العراق،** حتى في عملية السلام رغم كونكم، لستم في المقدمة فيها عندما نتحدث عن السلام في المنطقة، وعن السلام لكل البلدان في المنطقة، وكذلك في ما يتعلق بالأسلحة سواء كانت بايولوجية او كيمياوية او نووية، نأمل ان يكون هذا جزءا من تسوية شاملة لجعل هذه المنطقة خالية من هذا النوع من الأسلحة.

الرئيس صدام:

هذا يناسب العرب.

السناتور دول: نريد أن نقول كيف يمكن ان نحسن علاقتنا عندما نقرأ تقريراً من هذا النوع.

ذكر التلفاز في الولايات المتحدة يوم امس، انكم في منطقة سلمان باك، جنوب بغداد تطورون فايروسا جرثومياً للحرب ليدمر مدنا كاملة.. وهذا يترك انطباعاً سلبياً، واذا كان هذا الشيء غير حقيقي.. هل انتم تطورون هذا الفايروس.. هذه الأسلحة الجرثيومية؟

الرئيس صدام:

دعنا نسأل هل يملك الاميركان اسلحة بايولوجية أم لا؟ وهل تملك «اسرائيل» اسلحة بايولوجية أم لا؟

وهل يملك العالم اسلحة بايولوجية أم لا؟.. بغض النظر عن استخدامها.. هل لدى العالم بحوث وليس اسلحة أم لا؟

السناتور دول: ليس في الولايات المتحدة.. نبذت الأسلحة البايولوجية من قبل الولايات المتحدة منذ عهد الرئيس نيكسون.

الرئيس صدام..

هل هنالك بحوث حولها أم لا؟

عضو الوفد: نجري بحوثاً، ولكن ليست هنالك اية عملية انتاجية لهذا النوع.

الرئيس صدام:

هل محرم على القاهرة ان تجري بحوثاً في الميدان البايولوجي أم لا؟

السناتور دول: ان العلم البايولوجي ليس ممنوعاً، و لكن انتاج الأسلحة البايولوجية يمثل تهديداً خطيراً.

الرئيس صدام:

اريد أن اوضح للسادة اعضاء الكونغرس فأقول.. نحن نعرف ماذا تعني الأسلحة البايولوجية.. نحن نعرف انه اذا ما استخدمت هذه الوسيلة فان الحال قد تصل الى حد لا يمكن السيطرة عليها.

إذاً اطمئنوا من هذه الناحية، **ان الموجود لدينا نقوله.. والذي نستخدمه كحالة ردع،** اذا ما حصل علينا اعتداء، نقوله ايضا.. ولذلك بغض النظر عما يقال في الصحف.. لو كانت لدينا أسلحة بايولوجية لقلنا هذا وإذا كان هناك أحد من العالم، وهو عدونا ويخشى من الأسلحة البايولوجية ليأت ونشطب معاً الأسلحة البايولوجية.

إذاً لا توجد لدينا أسلحة بايولوجية، ولكن **لدينا اسلحة كيمياوية**، ولكن هل يستطيع الرئيس بوش، ان يقول لي او لأعضاء المجلس الوطني العراقي، كما قلت لكم عن العراق، ان «اسرائيل» ليست لديها اسلحة بايولوجية.. انني قلت عن العراق، ولكن هل بامكان الرئيس بوش ان يقول عن «اسرائيل» ان «اسرائيل» ليست لديها أسلحة بايولوجية؟

السناتور جيمس ماكلور: سوف نسأله.. ليست لدينا معلومات ولكن سنسأله.

الرئيس صدام:

إذاً لنتفق.. أنا قلت ان العراق ليس لديه أسلحة بايولوجية، لأن العراق يعرف خطورة اللعب بمثل هذا الموضوع.

أما ان الجهات العلمية لديها بحوث في هذا النوع او ذاك من الجراثيم، فأنا لا اعطي ضمانة في هذا الموضوع ولا انفيه.. إذاً.. لنتفق.. ان الأسلحة الكيمياوية والبايولوجية والنووية خطر على العالم، وان من واجبنا ان ننظف مناطق العالم الواحدة بعد الأخرى من هذه الأسلحة.. إننا اتكلم هنا عن العراق.. **إذاً من المؤكد والثابت ان في منطقتنا اسلحة نووية وكيمياوية ولو فتشنا بدقة ربما نجد اسلحة جرثومية ومن مصلحة العالم والأمن والسلام في المنطقة، وفي العالم ان ننظف هذه المنطقة،** وان يوجد لها نظام للتفتيش دقيق وصارم وعادل، وعند ذلك نكون عادلين في منهجنا.

السناتور دول: سيادة الرئيس اريد ان اذكر شيئا واحدا فقط.. انني ارحب ترحيباً عالياً بالشيء الذي قلتموه الان، وان هذه السياسة هي السياسة المحددة التي تتبعها الحكومة. ولكن كيف سننفذ الذي تفضلتم به.. وهذه مسألة أخرى.. ولكن اعتقد سنسعى ونحاول ذلك.

النقطة التي اريد ذكرها.. هي انني استطيع ان أقدر مشاعركم حول اهمية ان توفروا لأنفسكم وسائل الدفاع.. ولكن العالم ينظر الى مسألة تطوير اسلحة التدمير الشامل بشعور انها تزيد من المخاطر الى البشرية.

الرئيس صدام:

صحيح.. ولدينا نفس المشاعر، ولكن لدينا الرغبة في ان لا تكون موجودة في المنطقة.

السناتور دول: أنا لا أعرف بكل ما تعرفه الحكومة الاميركية، ولكنني لا أعرف ان هناك قدرة بايولوجية في التسليح «الاسرائيلي» وأود ايضا ان اجري تمييزاً بسيطاً لكي نفهم بعضنا.. هناك اختلاف بين البحث العلمي الأساسي ومساعي تطوير الأسلحة الجرثومية.

الرئيس صدام:

انا اقصد البحث العلمي الاعتيادي وليس تهيئة الجرثومة كسلاح.. اي البحث في التعامل مع اية جرثومة لأغراض علمية.. والا فأنا أعرف ان اجراء البحوث عليها لأغراض عسكرية يعني استخدامها كسلاح جاهز.

الأستاذ طارق عزيز: انتم سمعتم تصريح الرئيس صدامصدام حسين حول استعداد العراق لاخلاء منطقة الشرق الأوسط بكاملها.

الرئيس صدام:

بما في ذلك ايران.

الأستاذ طارق عزيز: نعم بما في ذلك ايران.. وكل المنطقة، من كل انواع اسلحة التدمير الشامل، وهذا تصريح رسمي، ويلزم الحكومة العراقية. وبامكانكم ان تعلنوه.. انتم ذاهبون الى «اسرائيل».. هل تستطيع ان تحصل على تصريح مماثل من الحكومة «الاسرائيلية»؟

انت تعرف السياسة «الاسرائيلية» «يا سناتور»، لا اعتقد انك ستستطيع ان تحصل على التزام بهذا الوضوح من رئيس وزراء «اسرائيل» كما حصلت على هذا الالتزام من الرئيس صدام حسين.

السناتور دول: اسمحوا لي ان اقول انني كواحد من الأعضاء ساعمل للحصول على هذا التصريح.

الأستاذ طارق عزيز: انت سعيت للحصول على هذا التأكيد من رئيس العراق وقد حصلت عليه.

ارى انك ستسعى للحصول على مثل هذا التصريح من «اسرائيل»، ولكنك لن تحصل عليه.. وأرجو ان تقول هذا في الكونغرس الاميركي.

السناتور دول: واذا ما توفرت لي فرصة اخرى فسأسعى للحصول على نفس التأكيد من قادة ايران، ولكن ممنوع عليّ حتى السلام.. او الحديث معهم.

الرئيس صدام:

ولكن **مطلوب ان نروج لهذا الكلام..** اعتقد ان العالم كله يقتنع بمثل هذه الأفكار والمنطقة كشعوب، تريدها، وربما آن وقت طرح هذه الفكرة الان داخل «اسرائيل» مؤات.

إذاً على الكونغرس بدل ان يبحث فرض عقوبات على العراق ان يبحث فرض عقوبات على «اسرائيل» ان لم

تستجب لهذه الأفكار.

السناتور ماركوسكي: اعتقد اننا أتينا الى بلادكم سيادة الرئيس، ونحن ندرك تاريخ الشرق الأوسط، ونقر بوجود تاريخ الصراع في هذه المنطقة، وانكم مازلتم في عملية هذا الصراع بعد حرب طويلة مع ايران وانكم مازلتم في عملية إعادة ترتيب الأوضاع في بلادكم.. اننا في الولايات المتحدة كما اعتقد، ننظر الى منطقة الشرق الأوسط وكأنها برميل بارود متفجر.. توجد فيها كميات هائلة من الامكانيات الحربية، العسكرية والأسلحة المتقدمة تقنياً.. وفي اوروبا الشرقية لدينا جو من السلام.

وننظر الى هذا الجزء من العالم وان التوتر فيه هو عال جدا ولهذا جئنا اليكم سيادة الرئيس بحسن نية ونحن نتطلع قدما الى الفرص التي تتيسر لنا الان.. في «اسرائيل» الان توجد عملية اقامة حكومة جديدة، ويبدو لي ان هناك فرصة ذهبية الان، ونحن في مناقشاتنا مع رؤساء الدول في المنطقة، كان كل الرؤساء يؤكدون بقوة قناعاتهم بأن الفرصة الان مؤاتية، ولكن لكي يتحقق السلام الحقيقي فان التزاما من الأطراف المعنية ينبغي ان يوصل الى موقف توفيقي، كما يحدث في اجهزتنا التشريعية في الولايات المتحدة اي اننا نتفق على حل وسط. أعتقد أن الرسالة التي جئنا بها اليكم سيادة الرئيس وهي رسالة من رئيسنا، رئيس الولايات الالمتحدة، هي أن نحثكم سيادة الرئيس كقائد في هذا البلد على ان تنضموا الى القادة الآخرين في هذه المنطقة لكي تستغلوا او تستفيدوا من هذه الفرصة الزمنية التي تتوفر الان.. وأنا اقدر عالياً صراحتكم، ووجهات نظركم بخصوص حماية بلادكم، وهذا شيء نتفهمه.. ونشعر ان هناك قلقاً مماثلاً في «اسرائيل».. إذ انهم أيضاً يدركون ان الفرصة الان تتوفر وان عليهم ان يستفيدوا منها،

الرئيس صدام: حتى الان لا يظهر هذا بوضوح.

السناتور ماركوسكي: أنا أفهم هذا..

الرئيس صدام:

لأن الذي يسعى لهذه الهجرة الواسعة الى الأرض المحتلة، ليس هنالك ما يقنع بأنه يريد السلام، فأين يضع هذا العدد؟.. أنتم تعرفون أن في غزة اكثر مما يكفي من كثافة السكان.. وتعرفون القدس كذلك.. وباقي الأراضي المحتلة.. فهي بالكاد تستوعب عدداً بسيطاً جدا.. نحن ننظر الى هذا العدد وهذه الهجرة بأنها مرتكز لتوسع جديد.

السناتور هاورد ميتزن بوم: في منطقة النقب هناك اراض واسعة لاستيعاب المهاجرين.

الرئيس صدام:

لو كان النقب صالحاً للسكن لتم **السكن فيه من قبل العدد الموجود في «اسرائيل».**

السناتور ميتزن بوم: هناك بعض الناس يبنون مستعمرات في النقب.

الرئيس صدام: انه عدد محدود.

السناتور الن سمسون: انا استمتع عندما التقي بالناس الصريحين الواضحين.. وهذا طبعاً نحن في الغرب المتوحش (الكاوبوي).

الشيء الذي يصعب علينا فهمه، هو انه احياناً عندما نفقد او نخسر قضية.. نحن لا نفقد حياتنا ونحن الخمسة، كما قال السناتور دول، قادة في مجلس الشيوخ، وواحد من الأسباب التي دفعتنا لأن نتصل هاتفياً بالرئيس ليلة امس، وقلنا للرئيس **ان مجيئنا الى العراق سيكلفنا كثيراً من الشعبية** وسيهاجمنا الكثير على هذا المجيء للعراق.

ان السناتور (متزن بوم) بشكل خاص ابدى شجاعة حقيقية في انه جاء بهذه اللحظة.. ولكن قال الرئيس (بوش).. اذهبوا وأنا اريدكم ان تذهبوا.. وهناك الكثير من الأمور التي ينبغي ان تطرح ونشترك فيها مع العراقيين وبعضها قالها السناتور دول وهي موجودة ايضا في الرسالة.. وأنا قد قرات الرسالة التي كتبناها نحن اليكم سيادة الرئيس الى الرئيس بوش **وكان الى جانبه مستشاره لشؤون الامن القومي (سكوكروفت)** وبعد هذه الأشياء هناك شيء يجب أن يقال.. **وهو انه ليست هناك مؤامرة في الحكومة الاميركية او في انكلترا او في «اسرائيل» للقيام باي شيء ضد هذا البلد.. والشيء الآخر قال الرئيس.. اذا ما انتقدتم بسبب زيارتكم للعراق فانني سوف ادافع عنكم، واتحدث نيابة عنكم،** ولكن الأشياء التي ذكرتموها الان وتحدثتم عنها، هي نفس الطريقة التي تحدثنا نحن فيها حول الاتحاد السوفياتي في الولايات المتحدة الاميركية.. من الذي سيضرب الآخر أولاً.. من الذي سيضغط زر القنبلة اولاً.. من الذي سوف يحول نصف الولايات المتحدة الى كرة نارية.. وفي تلك العملية ونحن نقول ذلك.. بذخنا مبالغ طائلة.. والان سوف نقلص ميزانيتنا ما بين ١٥٠ ـ ١٨٠ مليار دولار من الميزانية العسكرية.

بغض النظر، فيما اذا كانت مساعي السلام او محادثات السلام تستمر اولا ينبغي ان تعلموا، وانتم تعرفون سيدي الرئيس.. ان وزير الخارجية بيكر ووزير الخارجية (شيفارد نادزه) أصبحا صديقين ويذهبان لصيد السمك سوية في النهر.. وان الفيلد مارشال (اكرامايوف) وكراو رئيس الأركان الاميركية اخذا يؤسسان الان منظمة من أجل السلام في ما بينهما.

الرئيس صدام: لأن كلاكما تريدان السلام.. ولديكما الارادة على السلام.

الاستاذ طارق عزيز: لا يوجد في «اسرائيل» غورباتشوف.

السناتور الن سمسون: **ربما ياتي احد.**

الرئيس صدام:

لو كان احد في «اسرائيل» حكيماً، لعمل المستحيل الان من أجل ان يتحقق السلام، وليس بعد عشر سنوات.

السناتور سمسون: نحن ندرك جميعاً أن عليهم ان يتخذوا شيئاً مختلفاً في حكومتهم.. لكنني اقول ان الرئيس بوش والرئيس غورباتشوف اخذا يقتربان من بعضهما واصبحت **هناك علاقة شخصية بينهما،** ولكن الشيء الأخير.. تتحدثون عن الديمقراطية.. ان الديمقراطية مسألة مزعجة جدا، (ومربكة).. اعتقد ان **مشاكلكم مع الاعلام الغربي، وليس مع الحكومة الاميركية.. طالما كنتم انتم معزولين عن الاعلام،**

الصحافة، وهي صحافة مغرورة ومدللة، وكلهم يعدون انفسهم علماء سياسيين عباقرة.. اي كل الصحافيين. ولا يريدون ان يروا اي شيء ان ينجح او ان يحقق اهدافه، الذي انصح به هو ان تجعلوا اولاد الكذا.. هؤلاء ان ياتوا الى هنا، ويروا.

الرئيس صدام:

اهلاً وسهلاً.. ونحن نتمنى ان ياتوا، ليروا، وبعد ان يروا فليكتبوا ما يشاءون.. كان يقولون هذا لا يعجبنا وذاك يعجبنا.. ابداً نحن ليست لدينا حساسية تجاههم، نتمنى ان ياتي الاعلام.. **واخول السيدة السفيرة بالموافقة لكل الاعلاميين في اميركا،** ونرحب بمن يريد القدوم الى هنا وليس هناك فيتو على احد.. ولكن لدي تعليق اذا سمحتم.

عضو الوفد: سيعاقبونني عندما ارجع.

الرئيس صدام:

اذا سمحتم لدي ملاحظة انا اقدر ان الاعلام يكون احياناً مزعجاً حتى للسياسة في البلد.. قبل ثلاثة ايام وانا اطالع الصحف المحلية، قرات شكوى لسيدة من محافظة القادسية على السلطة تقول ان مواطناً هدم دارها بواسطة الشفل واشتكت عليه لدى السلطات المعنية ولم تجر استجابة لشكواها، كان هذا الساعة الثامنة والربع صباحا فاتصلت بمحافظة القادسية هاتفياً، وقرات له الشكوى، وابلغته بأن يركب سيارته فوراً ويتجه الى هذه الناحية ويلتقي بالسيدة وبالمسؤولين هناك، وبعد ان يتعرف على الحقيقة يتصل بي هاتفيا حيثما كنت، فاتصل قبل الظهر من اليوم نفسه واخبرني بأن الذي حصل هو أن هذه السيدة قد تجاوزت بالبناء على قطعة الأرض المجاورة لها العائدة الى المواطن الذي تتحدث عنه وان المواطن رفع ضدها شكوى الى القضاء العراقي وحصل على قرار بازالة التجاوز، ودور السلطات التنفيذية هو انها طبقت قرار القضاء، وسالني بماذا تأمر؟ فاجبته انا لا امر بشيء فهذا حقه. **لكنني كنت راغباً ان ارفع الهاتف على رئيس تحرير الصحيفة التي نشرت الشكوى واقول له، كان يفترض ان تتاكدوا من صحة الشكوى قبل نشرها، لكنني لم اتصل لانني لو اتصلت ربما سيقول رئيس التحرير مع نفسه ان صدام حسين صار يتدخل بما يقلص حرية النشر، بينما هو يدعو لحرية النشر.**

ولكنني اعود الى مسالة الحملة الاعلامية واتساءل مع نفسي ومع السادة الحضور، اذا كان الحكومات ليست هي التي تروج هذا الذي حصل او لنقل حكومة الولايات المتحدة الاميركية كيف حصل هذا الكم الكبير بهذه الفترة القصيرة؟

السناتور الن سمسون: سهل جدا.

الرئيس صدام:

اذاً لا بد ان هنالك جهة تقف خلف هذا.

السناتور الن سمسون: انهم يعتاشون على بعضهم، كل واحد ياكل من الآخر، مخبر رئيسي على الصفحة الاولى في النيوزويك ياخذه صحفي آخر وينشره.

الرئيس صدام:

لناخذ موضوع المتسعات مثلاً فاذا كانت ممنوعة كان يكفي ان يقال لمن يريد شراءها اننا لا نبيعها، فاذا كانت ممنوعة على العراق **لماذا تدخل المخابرات الاميركية بهذا الترتيب المعقد بحيث تبيع ثم تتفق مع المخابرات الانكليزية حتى اذا وصلت البضاعة الى مطار لندن يلقى القبض عليها ثم توضع امام التلفاز.. وهذا طبعاً عمل حكومي وليس اعلامياً،** الجانب الآخر، مثل هذا حصل في ما يتعلق بالموظف العراقي الذي طرد، وانا حتى اللحظة التي اتحدث اليكم وانا صادق في ما اتحدث به، لا أعرف سوى ان لدي موظفاً في نيويورك يؤدي واجباته طبقاً للقانون الاميركي، وفجاة ابلغنا بان عليكم ان تسحبوه، من الذي يكلفه في بلادي بعمل غير قانوني؟ ان اول شيء خطر على بالي هو ان اسأل المخابرات، والمخابرات اجابت رسمياً وابلغتني وابلغت وزارة الخارجية ان ليس من خططنا وليس من سياستنا ولم نكلف هذا الرجل لا من قريب ولا من بعيد باي عمل، ولا يوجد لدينا هدف من هذا النوع في الساحة الاميركية كلها.

الأستاذ طارق عزيز: انا متاكد من صحة موقفنا لانني كنت اشرح للسناتور دول، ان الشخص المتهم بالقتل هو طباخ، ومجرد رجل بسيط صاحب عائلة، وأولاده وعائلته مقيمون في الولايات المتحدة ولا يمكن ان يكون مجرماً ويذهب ليقتل اشخاصاً.

الرئيس صدام:

لو كان يريد ان يقتل لسفر عائلته اولاً على الاقل.

السناتور جيمس ماكلور: انا والسناتور ميتزن بوم عضوان في اللجنة الامنية في الكونغرس وسنعمل على تحري هذه المسالة جيدا.

الرئيس صدام:

الملاحظة الثانية والأخيرة على الاعلام هي لو أن الاعلام في بلدي يسيء الى علاقتنا باحدى الدول التي نريد ان نقيم معها علاقات جيدة، ولا استطيع ان اتدخل بما يمنعه عن الكتابة، ساظهر في التلفاز والاذاعة والصحف واقول الحقائق وادلي برايي، عند ذلك ساضع الصحافة في حرج.

السناتور هوارد اميتزن بوم: سيادة الرئيس، ربما لديكم معلومات مسبقة عني، **انني شخص يهودي ومن المناصرين المتحمسين لـ «اسرائيل»، وكانت لدي بعض التحفظات حول ما اذا كان ينبغي ان آتي في هذه الزيارة.**

الرئيس صدام:

اكيد انك لن تندم بعد ذلك.

السناتور ميتزن بوم: لا لست نادماً، انت تصور سيادة الرئيس في الاعلام الغربي بطريقة سلبية جدا، وانا لست الشخص المناسب لاكون رجل علاقات عامة لصالحك، ولكن أسمح لي ان اقترح عليك بعض الأشياء، لانني اهتم بالسلام اكثر مما اهتم بأي عامل محدد، انا لا أريد ان اتحدث بما اذا كانت الضفة الغربية كلها يجب أن تعطى او نصف القدس او اية أجزاء اخرى، هذه مسالة تترك للاطراف المعنية، **ولكن وانا جالس هنا واستمع اليكم لحوالي هذه الساعة ادركت انكم رجل قوي**

ورجل ذكي، وتريد السلام، ولكني مقتنع ايضا انكم ايضا قلقون مما حدث في الماضي سواء كان هذا يتعلق باميركا او «اسرائيل» او اية جهة اخرى، اي انكم اذا ما حصل تغيير لديكم يقودكم الى التركيز، على قيمة السلام الذي نحن بحاجة لأن نحققه في الشرق الأوسط، فانه لن يكون هناك قائد يقارن بكم في الشرق الأوسط، سيادة الرئيس اذا ما اكدتم على هذا الجانب، **انا اعتقد سيادة الرئيس انكم يمكن ان تكونوا قوة مؤثرة جدا للسلام في الشرق الاوسط** وكما قلت انا لست رجل علاقات عامة لصالحكم.

السناتور دول: انا في الولايات المتحدة يصورونني بأني شخص عنيد.. الرئيس بوش كان يسعى لأن **يبني اميركا اكثر دفئا واكثر عطفا،** وانا اردت اميركا اكثر قوة وشدة.

الرئيس صدام مازحاً: في هذا الموضوع **نحن نميل للرئيس بوش.**

السناتور دول: هناك شيء بالنسبة لي خاصة وانكم دعوتم كل الاعلام للمجيء اليكم **لماذا لا تتحدوهم** في ان يذهبوا الى هذا المكان الذي يدعون ان الأسلحة البايولوجية تنتج فيه، تحدوهم ان يثبتوا هذا، عندها لن يكون امامهم الا ان يقولوا الحقيقة.

الرئيس صدام:

في هذا الموضوع كن على ثقة بأنه ليس هناك ما نخسره لو قلنا لهم اين هي الأسلحة البايولوجية ارشدوناه اليها، ولكننا نعرف هذه الأجهزة الاعلامية كما تعرفونها، انها مثل الطفل المدلل، اذا ما اعطي قطعة حلوى استجابة لرغباته عندما يصرخ، فانه سيظل يصرخ على طول الخط ويطالب بالمزيد.

السناتور دول: ان للاعلام مهمته التي عليه ان يؤديها، وانا لا اعتقد ان الاعلام دائماً هو على خطأ.

الرئيس صدام: وهو ليس دائما على صواب.

السناتور دول: انا ايضا اقول انهم مخطئون دائما خاصة وانهم يهاجمونني انا لا اتحدث عن نفسي سيادة الرئيس فانا اتردد في الحديث عن نفسي **لأنني فقدت ذراعي اليمنى منذ اربعين عاماً بسبب الحرب وهذا يذكرني يومياً بان علينا جميعاً** ان نعمل، فكلنا لدينا خلافات. نحن احياناً نحتقر بعضنا لأسباب معينة، وفي اطار قضايا محددة ولهذا وأن اريد ان اؤكد لسيادتكم قبل أن غادر بأن هدفنا الوحيد من المجيء الى هنا لأن هذه الزيارة مهمة جدا، وكما قال لنا الملك حسين فان هنالك بابا لفرصة، وان علينا ان لا نفقد هذه الفرصة، وربما سنحتاج حرباً اخرى او عقدا آخر من الزمن، ثلاثين سنة قادمة لكي نحصل على فرصة مماثلة وهذا يقودني الى النقطة الأخرى الأخيرة التي اود ان اقولها، ان علينا نحن ان نعمل من اجل علاقاتنا الثنائية، واذا كان ثمة اي شيء يمكن ان نعمله لتحسين علاقاتنا فاننا ان فعلنا ذلك فسيكون لمنفعة بلدينا، واخيرا اذا كانت هنالك اية رسالة تريدون ان ننقلها نيابة عنكم الى الرئيس بوش فسوف نكون شاكرين في ابلاغه هذه الرسالة لاننا سنلتقي به شخصيا عندما نعود **لنخبره بما حصل في هذه الزيارة المباركة.**

الرئيس صدام:

سلموا لي عليه، وانقلوا اليه ما قلته، وقولوا له ان **العراق يبادلك الرغبة في تحسين العلاقة لاقامة علاقات قائمة على الاحترام المتبادل وخدمة مصالح البدين وخدمة السلام والامن في العالم و في منطقتنا.**

انا مسرور ان التقي بكم، ومسرور لهذه المحادثات الصريحة لكن ارجو ان اقول لكم شيئا، عندما تقول (نيويورك تايمز) مثلا كلاما يسيء الى العراق، يردد هذا الكلام كذا راديو ليس فقط في اميركا وانما في الغرب. عندما لا يكفي ان تقول صحيفة الجمهورية في العراق كلاما مقابلا لأن لا احد يسمعها وعندها سيضطر لأن يقول نفس الكلام الذي يفترض ان تقوله جريدة الجمهورية او جريدة الثورة العراقيتان، وزير الخارجية او وكيل وزارة الخارجية، واحياناً صدام حسين لكي يسمع كصوت مقابل، لأنه ان لم يقم بهذا فلا احد يسمع صوته. وربما ننتقد على هذا، اذ قد تشن صحيفة مثلا او عشر صحف حملة فيرد عليها وزير الاعلام. ثم ان من حقنا ان نشك وعلى ضوء الشك نحذر لأننا لدغنا اكثر من مرة. إذاً مع الزمن، ومع التصرفات المرئية بأنها تنطوي على حسن النية، ستتعزز علاقاتنا وستكتسب ارضية واضحة للطرفين بما يجعل المستقبل بدون عقبات كبيرة. وبهذا انا لا اقول ان المستقبل لن ينطوي على اية عقبة، لأن من طبيعة الحياة ان يحصل اختلاف في وجهات النظر في السياسات.

السناتور دول: حتى في العوائل.

الرئيس صدام:

اهلاً وسهلاً.

السناتور الن سمسون: انا مارست القانون في مدينة صغيرة مدة ثماني عشرة سنة فاكون قد مارست القانون لفترة اطول من زملائي، في قضية يومية، وفي تلك السنوات الثماني عشرة كان لدي حوالي ١٥٠٠ قضية طلاق، وكل ما افعله فيها هو ان استمع الى الناس، وكل الذي ارادوه هو ان يستمع اليهم احد، وكل قضية طلاق حدثت كانت تعود الى سبب هو ان الطرفين كان احدهما يتعامل مع الآخر بالأسلوب البارد، اي ان التواصل في ما بينهما قد انقطع. **وكان الاعتداد بالنفس والغرور، والتعنت بوجهات النظر يوصل الحالة الى الانفصال. مهم جدا سيادة الرئيس اننا حتى لو كنا نتحاور مع بعضنا بقوة وبشدة وصياح وصراخ وعنف وعراك فان علينا ان نستمر بالحوار فلا نقطعه والا سيحدث الطلاق الهائل بالعالم.**

انا لست شخصاً مسالماً وانما انا احب الحوار والعراك. وقد قال الرئيس بوش قبل فترة انه يكره ان ياكل القرنابيط، لأن والدته كانت تكرهه على اكله له وهو قرر ان لا ياكله ابدا، والاعلام الاميركي كتب مئات المقالات والقصص على هذه القضية، وهناك بعض المقالات اللامعة التي ذكرت بأن هذا الحديث لا يثبت ان الرئيس بوش ليس هو الرئيس المستضعف الذي حاولوا ان يصوروه.

الرئيس صدام:

انا افهم معاني الكلمات التي تفضلت بها وهي تصلح للعلاقات الدولية كلها، مع التعديل الآتي، لو زارني احد الرؤساء من افريقيا السوداء من اصغر دولة افريقية.. لوجدتني انا الذي اقود له السيارة، واضيفه واعمل امورا خارج البروتوكول، ولكن لو زارني رئيس دولة كبرى لما عملت تجاهه الا البروتوكول لانه يوجد تكافؤ بيني وبين دولة الافريقي، ولن يخطىء التفسير عندما اتعامل معه فوق البروتوكول، لكن قد يخطىء التفسير غورباتشوف وبالشكل الذي يؤذي علاقتنا، وانا لا اريد ان اؤذي علاقتنا. إذاً، فاميركا الان وعلى الاقل خلال الزمن القادم **اما ان تدخل الى عقول الناس وقلوبهم واما انها تخسر كل الناس على الكرة الأرضية، كلا الاحتمالين موضوعان بمستوى واحد الان لاسباب تعرفونها، اذاً فمطلوب من اميركا ان تظهر الحكمة للدول الصغيرة اكثر مما مطلوب من الدول الصغيرة ان تظهر الحكمة لاميركا، ومطلوب منها ان تتحمل اكثر مما تتحمل الدول الصغيرة والمتوسطة.. لانه في هذا لا يستطيع احد ان يقول ان اميركا ضعيفة او انها لا تستطيع، او ان رئيسها ضعيف، او ان امكانياتها الاقتصادية ضعيفة او ان قدراتها السياسية غير ناشطة، لكن سيقولون ان اميركا ستتصرف بمسؤولية وبحكمة وعند ذلك ستكون اميركا مؤثرة اكثر، وسيكون حصادها له ثقل اكثر من حصاد الطريق الآخر. اهلاً وسهلاً.**

السناتور جيمس ماكلور: اعتقد اننا خلال الأربعة أيام الماضية تشرفنا بأننا التقينا برؤساء دول وتيسرت لنا فرصة اللقاء معهم كما تيسرت لنا معكم فرصة الحديث الصريح، ولدينا التزام في ان ننقل هذا الشيء بشكل جماعي عندما نذهب الى «اسرائيل» وتحت قيادة السناتور دول نحن في هذا قد توصلنا بشكل منصف الى ان الفرصة قائمة لحل سلمي وتسوية سلمية للمشكلة القائمة في الشرق الأوسط وممكن تحقيقها، وان التأكيدات التي اعطيتموها لنا اليوم ورغبتكم تزيد من التزامنا بان نوصل هذا الشيء الى «اسرائيل». وهو شعورنا بان هذه الفرصة قائمة الان، واننا سوف نعبر عن ذلك **لان قليلاً من الاميركان وقليلاً من «الاسرائيليين» تيسرت لهم الفرصة التي تيسرت لنا الان...**

الرئيس صدام: انتم احرار طبعاً في التعبير عن قناعتكم ولكن ارجو ان لا تنسوا ان الذي يمثل القضية الفلسطينية لدينا كعرب هم الفسطينيون، وياسر عرفات على راسهم، واعتقد انه الان صار واضحا ان اية جهة تتصدى باسم الفلسطينيين للقضية الفلسطينية وهي غير مكلفة لن تتوصل الى حل سلمي، ولاننا نريد حلاً عادلاً، ونريد السلام فالأفضل ان ندخل البيوت من ابوابها، وأبواب هذه القضية هم الفلسطينيون.

السناتور: اشكرك.

الرئيس صدام:

انا مسرور واتمنى لكم التوفيق. ■

---

١) السناتور ارلن سبكتر عضو مجلس الشيوخ الاميركي عن ولاية بنسلفانيا استقبله الرئيس صدام بتاريخ ١٣ كانون الثاني ١٩٩٠.

٢) الاشارة الى تصريح الرئيس بوش بتاريخ ١٩٩٠/٤/٣ دعا فيه الى سحب تصريح الرئيس صدام وقد رد عليه الرئيس صدام بعد ان ناقش حيثيات تصريح الرئيس بوش بعبارات مماثلة (وعلى اساس حق المقابلة بالمثل فاننا نجد بان اقتراح الرئيس بوش بان نسحب تصريحنا انما ينطبق على كلامه وليس على كلامنا وعليه نعيد الاقتراح عليه ليسحب كلامه او ليسحب اقتراحه).

الوثيقة رقم
182

كلمة للرئيس صدام في اجتماع الاتحاد الدولي للعمال العرب..

○ «كان رهانهم قائماً على ان بالامكان قهر العرب عن طريق اسرائيل وفجاة وجدوا ان العراق أصبح يمتلك خبرة حرب هي ضعف خبرة الحرب العالمية الثانية...»

○ «...وكان الغرب معجباً بالعقل الاسرائيلي لأنه استطاع ان يطوّع التقنية الغربية ويبتكر فيها.. وفجأة وجدوا ان الانسان في العراق قد تعامل ايضا مع الاسلحة الحديثة بتفوق...»

○ «اذا ما ضربوا المعمل الكيمياوي سنبني عشرة لأنه غير مستورد واذا ما دمروا قاعدة الصواريخ سنبني بدلها قاعدة أخرى.. وهل نحن نبني الصواريخ في مكان واضح.. اننا في كل معمل مدني وعسكري نصنع حلقة وجزءا من الصاروخ فهل يضربون كل المعامل في العراق؟...»

○ «فلسطين لأهلها والقدس لأهلها والذي لدينا حق عنده عليه ان لا يتصور اننا ندعه ينام الليل من دون ان نأخذ حقنا منه...»

○ «عليهم ان لا يتطاولوا على العرب.. واذا تصور أحد ان بامكانه ان يبني مجده على انقاض العرب فهو واهم ..وواهم كذلك اذا تصور احد انه مسموح للكوريين ان يتقدموا وللاميركان ان يتقدموا وغير مسموح للعرب أن يتقدموا...»

○ «إذا بدأوا بالحرب فان نفسنا طويل وسنطولها وسنعُبر بموجب اتفاقية الدفاع المشترك دولا ونضرب(اسرائيل) وستصبح الارض العربية ساحة معركة واحدة...»

○ «إن صواريخنا تصل الى (اسرائيل) وطائراتنا تصل الى(اسرائيل) ومطلوب من العمال العرب اشعار المعتدي عندما يعتدي بان مصالحه كلها مهددة حيثما استطعنا ان نصل اليها...»

○ «اذا جاء الاسرائيليون لضربنا مرة واحدة فلا نكتفي بالرد عليهم مرة واحدة ونسكت.. اذا ضربونا سنستمر بالضرب الى ان تُستنفَر ابعد قدرة في الامة العربية...»

خلال استقباله يوم الاربعاء ١٨ نيسان - ابريل - ١٩٩٠ للوفود العمالية المشاركة في اجتماعات المجلس المركزي الطارىء للاتحاد الدولي للعمال العرب المنعقدة في بغداد لمساندة الموقف العراقي القى الرئيس صدام حسين الكلمة الآتية:

«رمضان مبارك عليكم.. أعاده الله على العرب بالعز واليمن والبركة دوماً.. وأعاده على الانسانية ممن لا يبغض العرب منهم، حيثما كان، في الكرة الأرضية باليمن والعز والبركة.. حيا الله العمال العرب.. حياهم الله في بغدادهم.. وفي بلدهم العراق، مثلما ان القاهرة.. والجزائر والقدس ودمشق وسائر المدن والأقطار العربية، هي بلادنا.

لقد وجدتكم تقنعونني وتقنعون الشعب العراقي الذي هو شعبكم بصواب الموقف، ولذلك لن استخدم - لا تحليلاً ولا مفردات - ما يثقل عليكم في تكوين القناعة بصحة الموقف:

كل الذي سمعته منكم، وكل الذي قلناه في بغداد، وفي عمان قبل بغداد، هو اننا أمة مثلنا في الحقوق الانسانية، مثل الانكليز والاميركان والالمان والسوفيات واليابانيين والكوريين، **ومن حقنا ان نعيش لا لناكل، وانما نعيش لنصنع دورنا الانساني المتميز، كما علمنا تاريخ اجدادنا من قبل ونقوم بواجباتنا الانسانية المتميزة** وليست الطبيعية فحسب، اي اننا نقيم أركانا قوية في أمة كرمها الله سبحانه وتعالى لتكون أمة الرسل

والأنبياء وأمة القرآن، واقصد بهذا التعبير ان القرآن كلام الله سبحانه وتعالى، ولكن الله سبحانه وتعالى خص أمة العرب بالتكريم الوارد نصاً في كلام الله وباصرار الله سبحانه وتعالى على ان يكون الأنبياء والرسل من أمة العرب.. لذلك فان أمة العرب وليس غيرها هي أمة القرآن.

إذاً.. من حقنا ان نعيش بعز، ومن حقنا ان ندافع عن حقوقنا وحيثما وجد شبر عربي مغتصب يجب، وليس ينبغي، ان يعود.. وبهذا المعنى، تكتسب تضحياتكم كعرب على البوابة الشرقية لحرب ارادوها ان تستمر ثماني سنوات معاني تاريخية اضافية في عمقها وفي اثرها عندما تمتد كشرايين حياة تلتقي مع شرايين الحياة الأخرى في جسم العرب من شرق الوطن الى غربه ومن شماله الى جنوبه.

لماذا البعض منزعج.. ولماذا يتحاملون هكذا الان وبلا غطاء وبلا حياء؟ لأنه ادرك ان مة العرب تنهض، وان اختلفت درجات النهوض، وانها تعاون بعضها البعض رغم اختلاف تجاربها.

في السابق.. كان اختلاف التجارب عنوانا للتضاد الذي يضعف القوى، والتناحر الذي ينهك الحال. وفجأة يكتشف الاعداء ان تباين الألوان والاتجاهات، وتناول الحياة من زوايا مختلفة، ليس بالضرورة ان يكون هو ا لحال التي اعتادوها والذي ينبغي أن يؤدي حكما الى الاصطراع وانما هو عملية اختبار للحالة الأصوب من خلال تباين النظرة في الزوايا التي يأخذها كل عربي بموجب المكان الذي هو فيه والموقف الذي هو عليه.. ولكنها كلها اصبحت تصب في مجرى مشترك هو مصلحة الأمة العربية.. او في الأقل هذه هي الحال في غالبية وصفها العام.

كان رهانهم قائماً على ان بالامكان قهر العرب عن طريق «اسرائيل» او غير «اسرائيل» لأن «اسرائيل» تمتلك خبرة العالم لحرب اربع سنوات او تزيد بقليل، وهي الحرب العالمية الثانية.. وان العرب لا يمتلكون مثل هذه الخبرة.. وفجأة وجدوا ان بلدهم المتواضع - العراق - اصبح يمتلك خبرة حرب هي ضعف خبرة الحرب العالمية الثانية.

وان هذه الخبرة بالمفهوم القومي الذي تحدث عنه الأخ حسن والأخ حيدر.. ليس بالامكان أن تكون خبرة عراقية.. وانما هي خبرة للأمة.. لأن الصمود فيها والقتال دفاعاً عن القيم التي تعرفونها كانا بموجب قياسات الأمة ومبادئها، وليس بموجب قياسات ظرفية او قطرية او بموجب قياسات سواقٍ صغيرة.

وبدأت فجأة تحاك مؤامرة جديدة بعد ان فشلت فجأة المؤامرة التي تعرفونها.. المؤامرة التي دامت فيها الحرب ثماني سنوات.. وشعروا بالندم بعد ان فشلت هذه المؤامرة.

ما هي عناوين العصر للأمم، لتصبح امما محترمة من الغير وليس من ابنائها فقط؟ انها العلم والتقنية، والثروة المرتبطة بها وليست المنفصلة عنها، والانسان الذي هو سيد هذا.. وقد وجدوا في العراق كل هذه الاركان، رغم انه قاتل ثماني سنوات.. ومن الطبيعي ان البلد الذي يقاتل ثماني سنوات في حرب نظامية كالحرب بين العراق وايران بأحدث ما موجود من وسائل القتال، **يحصل فيه هدر اقتصادي، ولكن صار واضحا ان الانسان في العراق اصبح قادرا على ان يجعل هذه الحال مؤقتة وان يجسر على هذه الحال ويعبر الى الضفة الأخرى.. وكان كل الغرب معجباً بالعقل «الاسرائيلي»، لأنه استطاع ان يطوع التقنية الغربية ويتعامل معها ويبتكر فيها، مع ان العقل «الاسرائيلي» يستخدم العقل الغربي والعقل في الدول الاشتراكية الأخرى عندما يهاجر من هذه الدول الى «اسرائيل».. وفجأة وجدوا ان العرب قد تعاملوا ايضا مع الأسلحة الحديثة بتفوق..** وانهم تعاملوا مع التقنية ومنحوها الجنسية القومية والوطنية.. مثلما تفضل به الأخ حيدر.

وعلى هذا الأساس.. عندما كانوا يطبلون على الكيمياوي.. كانوا يفكرون انهم يضربوننا.. دعهم يتقدمون ليضربوا.. والحرب عندما تندلع يحصل فيها ضرب.. ونحن أناس جربناها ولدينا خبرة حرب ونعرف ماذا تعني الحرب.. ان الهدف اذا حصل عليه تركيز يمكن ان يضرب.. **فاذا ما ضرب نبني بدله عشرة، لأن المعمل الذي نعمل فيه الكيمياوي الان غير مستورد من هنا او هناك.. اننا استوردناه في المرحلة الأولى بصورة او باخرى، ولكننا الان نصنع هذا المعمل نفسه..** فماذا يعني ضربهم وماذا يضربون.. اذا كان هذا البلد يصنع المعمل ويصنع المواد الأولية داخله.

يريدون ان يضربوا قواعد الصواريخ التي نصبناها.. نعم نحن نصبنا قواعد صواريخ وهذا صحيح.. **وهي متجهة باتجاه الغرب، وليس باتجاه الشرق.. اي باتجاه «اسرائيل».. فاذا ضربوا قاعدة صاروخ.. ماذا يعني هذا؟ هل هو فقط هذه القاعدة المبنية.. ان الصواريخ لدينا متحركة على قواعد.. تراها اليوم موجودة في بغداد، وغدا في الموصل، وبعده تضربهم من البصرة، ثم تضربهم من السليمانية وبعده من محافظة القادسية، وتضربهم كل ساعة من مكان آخر.. والقاعدة التي يضربونها ويدمرونها وهي على الأرض نصنع ونبني بدلها قاعدة اخرى.**

يتصورون ان معمل الصواريخ يقع في «بنكلة» مثل هذا المكان.. في حين ان كل قطعة من الصاروخ في مكان.

اننا دخلنا حربا لثماني سنوات، ونعرفها **فكيف يمكن لأحد ان يعرف كيف تأكل النار الذهب ويضع مصوغات زوجته في «قاصة» مثلا وهو يعلم انه عندما يحرقون الدار يخسر الذهب.. وإزاء ذلك هل نبني الصواريخ في مكان واضح.. ففي كل معمل مدني وعسكري تصنع حلقة وجزء من الصاروخ.. فهل يضربون كل المعامل في العراق.. والمعامل التي يرونها والتي لا يرونها.**

وعليه يجب أن يقطعوا (النفس).. واذا ارادوا ان يفكروا بهذا فعليهم ان يعيدوا التفكير من جديد وعليهم ان يضعوا حقوق العرب على الطاولة واحدا بعد الآخر.. **فلسطين لأهلها والقدس لأهلها..** واذا كان لديهم حق يطلبوننا به.. فنحن أناس لا نجافي الحق.. نحن أمة

تخشى الله وتلتزم بالقيم الانسانية.. فمن لديه حق علينا من كل الكرة الأرضية وحتى اذا كانت له بذمتنا (جلدة) فندير ظهرنا ليجلدنا (جلدة).. **اذا كان له حق لدى اكبر واحد فينا وليس اصغر واحد فينا.. ولكن الذي لدينا حق عنده.. عليه ان لا يتصور اننا ندعه ينام الليل من دون ان ناخذ حقنا منه.**

لقد ولى ذلك الوقت.. (وقت أيام زمان) الذي كانوا يتطاولون فيه على الأمة العربية من دون ان يقول لهم احد بقوة مقتدرة وبقوة قادرة على الفعل وليس بقوة الكلام.. **عليكم ان لا تتطاولوا على العرب.. واذا تصور احد ان بامكانه ان يبني مجده على انقاض العرب فهو واهم.. واذا كان بامكان احد ان يتصور ان يحقق الرفاه لشعبه ويبقى العرب حفاة، عراة فهو واهم ايضا، واذا تصور احد انه مسموح للكوريين ان يتقدموا، وللأميركان ان يتقدموا، ولتايوان ان تتقدم، وغير مسموح للعرب ان يتقدموا، فهو واهم كذلك.**

هذه هي خلاصة رسالتنا الى انفسنا لأننا آمنا بها حرفاً حرفاً وتشربت في نفوسنا وعقولنا قبل ان تصبح برنامجاً وغطست بالدم حتى اصبحت قانية، عبر كل التضحيات التي تعرفونها.. اذاً فليس بمقدورنا ان نغير ما آمنا به.. والذي آمنا به هو حق، وخلاصته نحن بلد نريد ان نعيش، وفق معنى العيش الذي قلته ونحن أمة عربية واحدة واذا كنا من اكثر من اتجاه واكثر من دولة لكننا امة واحدة، **لها الحق في ان تعيش بكرامة وبعز.. فهل في هذا المنهج عدوان على احد؟ ان هذا ليس عدواناً ولكن من يتصور ويقول انا اعتدي، او يعتدي.. ولا يوجد من يرد عليه.. فهذا التصور صار وقتاً من الماضي.. فاذا تصورت «اسرائيل» ان بغداد تخاف من القنابل اقول اذا كان هذا الجيل يخاف. فاننا نخاف ان يطلع علينا ابو جعفر المنصور ويقول لنا لا تخافوا.. ثم ان بغداد ضربت بالقنابل والصواريخ، وتعلمت على الصواريخ والقنابل.. إذ ان بغداد كانت تضرب بالصواريخ والقنابل لمدة ثماني سنوات.**

انها تضرب لثماني سنوات، واطفالها ينشدون أناشيد الحياة، ويغنون بالوطنية والقومية والحق والعروبة والانسانية.. واذا كان هناك من يظن انهم اذا بدأوا بالحرب، **ستكون حرب أيام.. فهم على وهم ايضا.. والله لا ندعها تكون حرب أيام.**

اذا بدأوا بالحرب فان نفسنا طويل، وسنطولها.. وسندع العربي الذي لم يسمع بالحرب في الأيام ليحتشد ويحشد قدراته وامكانياته. واذا لم يسمع العرب بالأيام سيسمعون بالأسابيع، واذا لم يسمعوا بالأسابيع سيسمعون بالأشهر، واذا لم يسمعوا بالأشهر، سنجعلهم يسمعون بالسنين ومثلما تتصور «اسرائيل» انها تعبر دولاً لتاتي وتضرب العراق فاننا سنعبر دولاً ونضرب «اسرائيل».

و«اسرائيل» ستعبر دولاً، وبعضها ليس بموافقتها، لكننا نحن العرب لدينا اتفاقية دفاع مشترك، وبموجب اتفاقية الدفاع المشترك ان الأرض العربية واحدة.. وساحة معركة واحدة والجيوش واحدة كما ان الصواريخ ليست بحاجة الى ارض.. فبامكانها ان تضرب من العراق.. والطائرات تحتاج الى سماء فقط وليس ارضاً.. وطائراتنا تصل وتغطي كل «اسرائيل»، فلا يوجد عذر، ولا احد يعذرنا.

اريد ان أشرح لكم خواص اسلحتنا حتى لا تقدموا عذراً للعراقيين، **ان صواريخنا تصل الى «اسرائيل» وطائراتنا تصل الى «اسرائيل»**، ان «اسرائيل» تغتصب الحق الفلسطيني، ولكنها ليست معتدية من وجهة نظر اميركا وانكلترا ومن يمضي في ركابهما. و«اسرائيل» ترتكب يومياً جريمة، ليس في اغتصابها للأرض فحسب وانما في قتلها للانسان الفلسطيني، لكن هذا لا يعد جريمة في نظر هؤلاء. وهناك ٢٣ مليون اميركي مرميون على قارعة الطرق ويبحثون عن اكلهم اليومي بين النفايات، لكن هذا ليس انتهاكا لحقوق الانسان في نظرهم.. كما ان ابتزاز العرب وسرقة اموالهم وإبقاء بعضهم حفاة حتى الان، والكثير منهم مصابون بأمراض نقص الغذاء، ليس انتهاكا لحقوق الانسان في نظر هؤلاء، في حين اعدام جاسوس يتجسس لحساب «اسرائيل» في العراق، يعد انتهاكا لحقوق الانسان.. فهل هناك بعد هذه العناوين، ما هو اكثر مهانة للعرب لكي يثوروا، وينتفضوا ضد الظلم والتعالي والغطرسة «الاسرائيلية» او الاميركية او البريطانية.

نعم اخواني العمال العرب.. مطلوب ان **نشعر المعتدي عندما يعتدي بان مصالحه كلها مهددة حيثما استطعنا ان نصل اليها..** كل واحد حسب امكانياته وقدراته.. وقدراتكم ليست قليلة وانا أعرف انها ليست قليلة. حتى لا اعطيكم المجال، وحاشاكم، ان تتكئوا على هذا لتقولوا ان امكاناتنا قليلة.. وانا شرحت لكم امكانات العراق كي لا تعطوا للعراقيين مجالاً عندما لا يردون بقوة على المعتدين.. واقول الان ان امكانيات العمال العرب ليست قليلة وليست محدودة.. وهم منتشرون في كل مكان، ولكن في كل الأحوال **مطلوب ان نضع في اعتبارنا ان الكل ياخذ دوراً من موقعه، القائد من موقعه في الموقع الرسمي والحكومة من موقعها والمنظمات الجماهيرية والشعبية والنقابية والسياسية من موقعها**، كل واحد ياخذ دوره من موقعه وعندما نتهيأ، ويرسم كل واحد منا دوره، ويظهر منه شيء بين **كونوا على ثقة بان الكثير من حقوق العرب ستسترجع من دون الحاجة الى اطلاق المدافع والبعض الذي لا يسترجع الا بالمدفع علينا ان نستخدم المدفع لاسترجاعه وعندما ترسم كل جهة مسارها الذي تقتنع به وتجتهد طبقا له، لا يحصل التصادم في القدرات ونستنزف ونحن في مكاننا مثلما كان يحصل في الكثير من التجارب السابقة**، حيث كان التصادم والتعارض يحصل بين الرسمي وغير الرسمي.. فيدخلون معركة يتفرج عليها الأجنبي، ويدخل هذا القطر او ذاك في معركة، والأجنبي يتفرج أو بين العمال وغيرهم والأجنبي يتفرج والان فان

الخطر هو مثلما وصفتموه، ولا اريد ان ازيد والحقوق مثلما تحدثتم عنها وهي بينة.

إذاً.. علينا ان نحدد المهام ومن ناحيتنا سنعطيكم فرصة كاشقاء عرب، فاذا جاء «الاسرائيليون» لضربنا مرة واحدة فلا نكتفي بالرد عليهم مرة واحدة ونسكت.. إلا اذا ضربونا سنستمر ونستمر بالضرب الى ان تستنفر ابعد قدرة في الأمة العربية، لكي تاخذ الأمة العربية فرصتها في استنفار قدراتها، وفي كل هذا سنستعين بالله وبالحق ونتوكل على الله. نتمنى لكم التوفيق». ■

الوثيقة رقم
183

حديث للرئيس صدام قبل الاجتياح بثلاثة أشهر...

○ «استطاع العراق ان يخفي قرارا وحشوداً عن دول امكاناتها اكبر بكثير من الدولة س...»

○ «اذا ما حاول كائن من يكون على كل مساحة الكرة الأرضية وكل حجومها ان يعتدي على أي عربي يقبل بـ «فزعتنا» فسوف لا نضرب المعتدي فقط وانما نطارده أينما كان ونجعله لا يعرف ليله من نهاره فنضيق الكرة الأرضية عليه أينما كان...»

هذه الفقرات ماخوذة من حديث للرئيس صدام حسين خلال تكريم لوزير الدفاع الراحل الفريق اول الركن عدنان خير الله ولكوكبة من المقاتلين. ولقد اذيع الحديث يوم الاربعاء ١٨ نيسان ـ ابريل ـ ١٩٩٠، اي قبل ثلاثة اشهر ونصف الشهر من اجتياح القوات العراقية للكويت:

«قبل أن يحرر الرجال الفاو والشلامجة وجزر مجنون وزبيدات.. وحلبجة وغيرها من العناوين المعروفة تحرروا من ثقل جنود ألاحتلال في أنفسهم وفي عقولهم، أصبحت عقول الرجال الذين هم سيف العراق، وقاعدته كل شعب العراق.. اصبحت هذه العقول متحررة كلياً من تصور أن الأجنبي قادر على أن يقهر إرادة الوطن في البلد، وان الايمان بالحق المتصل بالحاضر، والحق المتطلع للمستقبل راسخ وعميق في الصدور، هذا هو العنوان الذي يقع فوق كل العناوين، بل ان هذا هو العنوان الذي تستمد كل العناوين معانيها منه.

في احدى المناسبات التقيت بمسؤول، ولن اقول انه أجنبي او عربي، ولن أقول مستواه.. كان هذا المسؤول يقول ان الدولة «س» ليس بامكاننا ان نخفي عنها شيئاً الا وتعرفه.. فقلت له اننا لا ننظر الى الأمور بهذه الطريقة، وانما نرى ان صدور الرجال وعقولهم اكبر من الكرة الأرضية، بدليل انها لم تعد تستوعبهم، فباتوا يبحثون عن مكان في المريخ، وقد قلت الشق الأول في البداية، واقول الان ان الكرة الأرضية ضاقت فعلاً بقدرات الرجال الى الحد الذي صاروا يبحثون فيه عن مكان في المريخ وفي اماكن أخرى.

فهذا الصدر الواسع للرجال والعقول الكبيرة، الا تستطيع ان تخفي شيئا عن الدولة «س».

اننا نعتقد بخلاف ما تعتقد به ايها الأخ المتكلم، ومعنى كلامه هذا انه مازال في داخل عقله جندي محتل، أي ان عقل هذا المسؤول محتل من الداخل، وبالتالي كانت إرادته محتلة، وعندما تكون الارادة محتلة ليس بمقدوره ان يتخذ قراراً للتحرير، لأن الذي لم يكن متحرراً من داخل نفسه، غير قادر على ان يحرر بقرار حالة أخرى او آخرين.

لقد اثبتت التجارب ان **العراق استطاع ان يخفي قراراً وحشوداً ضخمة كالحشود التي حررت الفاو عن دول اكبر بكثير واكثر امكانات من الدولة التي كان الأخ المتكلم يتكلم عنها.**

إذاً، تحرير الفاو وغيرها يكمن في انكم قد تحررتم ايها العراقيون من داخلكم، تحررت عقولكم، وتحررت ضمائركم، فانطلقت الى ميدانها الصحيح لتعبر عن انسانيتكم وحقوقكم وبالتالي استطعتم رغم قسوة المنازلة التي استمرت ثماني سنوات ورغم المقارنة التي تنبىء من تنبئه وفق التفكير بالقياسات التقليدية بأن نتيجة المنازلة هي تفوق الطرف المقابل على العراق، فقد قلبتم المعادلة، وحققتم الذي تؤمنون به، وبالتالي اثبتم مع من اثبت قبلكم، وبالذات في تاريخكم العربي الاسلامي المجيد، ان الحق هو الذي يغلب عندما يتوفر من يؤمن به طبقاً للقياسات التي اشرنا الى جانب مما نستطيع ان نهتدي اليه مما قلناه.

وعلى هذا الاساس، لا نتحدث بغرور وانما بايمان عندما نقول لكائن من يكون ان الذي يعتدي على العراق سيجد في العراق من يرد عليه، والذي يعتدي على الأمة العربية، نحن على ثقة بانه سيجد في الأمة العربية من يرد عليه، وعندما اقول انه سيجد في الأمة العربية من يرد عليه، فانا أعرف ان العراق جزء من الأمة العربية، أي انه

ان لم يجد من يرد عليه في اية زاوية، فليس انفراداً ولا رغبة في الظهور القول باننا سنرد عليه من العراق.

اذا ما حاول كائن من يكون، على كل مساحة الكرة الأرضية وكل حجومها، ان يعتدي على اي عربي يقبل بـ «فزعتنا» فسوف نرد على المعتدي، وسنرد عليه بقدر ما نستطيع، **فان استطعنا ان نطلق عليه الحجارة، نضربه بحجارة، وان استطعنا ان نطلق عليه صاروخاً، نضربه بصاروخ وان استطعنا ان نطلق عليه كل الصواريخ وكل القنابل وكل الامكانيات، نضربه بكل الصواريخ وكل القنابل وكل الامكانيات، واينما كان وسوف نطارده، ولا نضربه في بقعة من الأرض فقط وانما نطارده اينما كان موجودا ونجعله لا يعرف ليله من نهاره، فنضيق الكرة الأرضية عليه اينما كان..**

يجب ان يعرف الكل حقه، كما نعرف نحن حقوقنا، وان شاء الله يمكننا الله ويقدرنا على ان لا نتجاوز على حقوق احد ولا نطالب الا بحقنا ولا نساند الا الحق على الباطل، ولا نساند الا من يعتدي عليه...». ■

الوثيقة رقم

184

حديث للرئيس صدام في مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي..

○ «يدافعون عن جاسوس ويقتلون الانسان يومياً على مرأى ومسمع من العالم في فلسطين وفي اماكن أخرى...»

○ «ليس هنالك ما ينتقص من الضعيف اذا كان غير قادر على استرجاع حقه عندما يسترجع له حقه اخوه العربي...»

○ «هل يوجد تدخل في الشؤون الداخلية اكثر فظاظة وغطرسة وصفاقة من قرار مجلس الشيوخ الاميركي؟...»

امام الوفود المشتركة في المؤتمر الاستثنائي للاتحاد البرلماني العربي المنعقد في بغداد تحدث الرئيس صدام حسين يوم الجمعة ٢٠ نيسان - ابريل - ١٩٩٠ وهنا فقرات من حديثه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

اكرر اخواني تهنئتي لكم بأن يعيد الله رمضان عليكم والأمة العربية والأمة الاسلامية بحالة افضل.

وكما نعرف من الدروس التي لقنها الله لجبريل ومن ثم وصلت الى محمد (ص) كرسالة الى الانسانية، ان اهم **ما يجعل الانسان بخير هو ان تكون حقوقه التي اقرها له الله مصونة. وان ينعم بالسلام والأمن،** وهذا هو جوهر ما تحدثنا به كعرب في كل المؤتمرات، وفي كل ما اجتهدنا به من تصريحات، قد لا تكون التصريحات بنفس التعبيرات اللفظية لكن هذا هو جوهرها.. ان من حق العرب ان يعيشوا كأمة مثلما خلقوا، وان تكون حقوقهم مصونة طبقاً لما اقره الله سبحانه وتعالى.

ومثلما هو معروف لكم كرجال مجربين، يبدو ان عصر اليوم لا يقيس الأمور حسب قياسات الله سبحانه وتعالى، ولا باية حالة من الحالات.. وخاصة اولئك الذين يسمون انفسهم بالكبار، وكما قلنا في اكثر من مناسبة، وكان حضور العرب ماثلاً امامنا في كل ما نقوله.. قلنا باننا لن نستسلم للقياسات المادية اي لمعنى الكبر والصغر، وانما سنسعى وسنسعى ونتشبث بقياسات الرحمن، لانها القياسات الأبقى والقياسات التي لا يظلم بها احد.. وان السعي هنا جهاد ولو طبقت هذه القياسات لكانت الحقوق في القدس وفلسطين واضحة، ولكن هناك من يقول ان العرب في حالة لا يستطيعون فيها ان يدافعوا عن حقوقهم، وفق هذه الحالة ينبغي بموجب تصور من يقول هذا ان يتم استخراج حالة تسمي حقا لآخرين على حسابهم لكننا لن نستسلم لمثل هذا المنطق وعندما اقول لا نستسلم له، اقول هذا الكلام كعربي اولاً، وكمسؤول ثانيا، **لأن هذا هو جوهر ما يدور عن العراق وليس لأن للعراق اطماعاً او نزعة عدوانية، او سعياً للاصطدام باحد، او سعياً ليس مرتبطاً بالمطالبة بحق، وانما لانه عربي، ولأن بعض من يجتهد باهمية شن الحملة الظالمة على العراق، بان العراق وصل الى حال يبدو وفق تقديراتهم بانها الحال غير المسموح بها وربما هناك حالات اخرى في الوطن العربي في قياساتهم يعتقدون انها حالات غير مسموح بها لكنهم راوا انه مطلوب منهم ان يختاروا حلقة من بين الحلقات القوية ليركزوا عليها،** وبتصورهم ان هذه الحلقة يمكن عزلها عن حال الأمة العربية وعن جسم الأمة العربية وعن تضامن الأمة

العربية وبالتالي فبالامكان اضعافها لتكون درساً اولا لكل الحلقات القوية في الوطن العربي.

وامر طبيعي أن يكون حال الحلقات الأقل قوة بموجب هذا الجو، وبموجب النتائج التي يتصورون انهم قادرون على ان يستخرجوها من هذه المنازلة، بوضع آخر، وأنتم تقدرون كيف تكون.. ولكن هذا ما يريدون هم، وما يتمنونه هم، فهل هذا يلائم العرب؟ نحن وجهنا هذا السؤال الى انفسنا قبل ان نسأل هل يلائم العراقيين؟

واجبنا بأنه لا يلائم العرب، لأنه ان حصل فسيضع الحالة العربية بمستوى غير لائق.

إذاً، نقول، لا، وبقوة هو حالة تحتاجها الأمة وليس العراق فقط، وعندما تحتاج الأمة الى حالة رفض فمهما تكن التضحيات ينبغي ان توزن بمستوى الخسائر التي تتحملها الأمة في حالة ان يكون الموقف على غير ما هو عليه الان.

من هذا المنطق توكلنا على الله وقلنا، **لا، وبقوة معلنة ومكررة حتى امام من زار العراق من اعضاء الكونغرس، بل وقلنا لهم اكثر من هذا، قلنا لهم، هل فقدتم انسانيتكم الى الحد الذي ترتب فيه على العرب واجب اضافي لينقذوا انسانيتكم من مستوى الضغط الواقع عليكم صهيونيا والذي اصبح يحرفكم عن مجرى الرؤية الانسانية؟** هذا نص ما قلناه، وقلنا لهم ايضا، والكلام منشور، هل المطلوب ان يكون عدونا مسلحا بكل انواع الأسلحة، وان لا نتسلح بأي شيء، لأننا عرب او نتسلح بحدود تبقي اعداء العرب قادرين على ان ينازلوا كل العرب بكل اسلحتهم ويتفوقوا عليهم؟ هل هذا هو الذي اراده الله للعرب حين خاطبهم سبحانه وتعالى بقوله: «كنتم خير امة أخرجت للناس»؟

إذاً فان الله اراد للعرب مكاناً بيناً واضحاً محدداً في القرآن الكريم، ابتداء من اللغة التي فضلها الى المكانة التي أعطاها للعرب بالاصرار في أن يكون كل الأنبياء والرسل من العرب.

وعمليتهم هذه هي ضد الله اولاً قبل ان تكون ضد العرب.. وهذا في مفهومنا كعرب مسلمين، او كعرب من مختلف الديانات وليس فقط كمسلمين، وهذا مفهوم العرب المسيحيين كذلك، لأن المسيح عليه السلام عربي ايضا، بل وفي مفهوم موسى ايضا ان هذا العمل هو ضد الله سبحانه وتعالى..

إذاً من حقنا كأمة ان نقول نعم للاختيار الذي نختاره، وان نقول، لا، لكل عملية إرغام على أن نختار بخلاف ما نريد ان نختاره، أليس هذا حقاً من حقوق الانسان، يفترض ان يعرفه المتشدقون بالكلام عن حقوق الانسان؟ يا للسخرية من حديثهم عن حقوق الانسان، **انهم يدافعون عن جاسوس ويقتلون الانسان يومياً على مرأى ومسمع من العالم في فلسطين وفي أماكن أخرى.**

هذا هو جوهر الذي قلناه، وهذا هو جوهر ما أكدناه من اننا جزء من الأمة العربية، وهذه حقيقة ليس بامكان احد ان ينكر أصله، لأننا جزء من الأمة العربية وكوننا اهتدينا الى ما اهتدينا اليه وهو حق، رتب علينا حقوقاً، عندما نقول بأننا جزء من الأمة العربية، ومن بين تلك الحقوق ان نكون جنباً الى جنب، او حتى أمام من يغتصب حقه مع اعتزازنا بكل عربي من الخليج الى المحيط، والعربي عندما يغتصب حقه ولا يكون قادراً على استرجاعه ففي مفهومنا ان الخيّر من العرب هو الذي يسترجع الحق، **وفي هذا ليس هناك ما ينتقص من الضعيف اذا كان غير قادر على استرجاع حقه عندما يسترجع له حقه اخوه العربي**، فليس في هذا انتقاص في مفهومنا عندما نقول نحن عرب، وعندما نقول ان العراق جزء من الأمة العربية، ولا يجوز ان نقول ان الذي يتكفل باسترجاع الحق المغتصب في فلسطين هم الفلسطينيون فقط، لأن في هذا تناقضا، وهذا ليس نظرية سياسية، وانما هذا هو فهم رعاة الغنم على ارض العرب، **فالجميع ابتداء من رعاة الغنم الى رؤساء الدول يشتركون في هذا الفهم المبسط لمعنى اننا امة عربية واحدة.**

وهذا ليس جديداً، إذ اننا لا نقول هذا لأول مرة حتى يقال ان هذه نظرية جديدة، تستوجب مقاومة، وهذا ما قرأناه منذ ان كنا طلابا في المدارس الابتدائية وكتاب القراءة التي درسناها في الابتدائية لم يكن كاتبه عراقياً، إذ ان الذي الفه هو ساطع الحصري (أبو خلدون) ويسمى القراءة الخلدونية، هكذا تعلمنا نحن، وتعلمنا هذا الكلام يوم لم يكن النظام جمهورياً، وكان صدام حسين حينذاك طالباً صغيراً في المدرسة الابتدائية فأول ما تعلمه هو ان العرب أمة واحدة.. وكان نشيدنا في المدارس هو:

بلاد العرب اوطاني، من الشام لبغدان
ومن نجد الى يمن، الى مصر فتطوان

إذاً هي ليست نظرية، وانما هي واقع، قد يوصف في مرحلة بكذا، وفي مرحلة اخرى بكيت لكنه يظل واقعاً، وعندما نقول نحن جزء من أمة اسمها الأمة العربية، فان هذا يرتب علينا واجبا ولنا فيه حقوق، مثلما يقول الهندي، انا من الأمة الهندية، ويقول الاميركي مع ان الشعب الاميركي متجمع من كل بقاع الأرض، انا جزء من امة اميركية، ويقول الفرنسيون، بأنهم جزء من أمة فرنسية، **فهل يريدون بسبب غلطتهم، بل جريمتهم الكبرى كونهم اغتصبوا ارضنا وانتهكوا حقوقنا في فلسطين ان ينكروا علينا حتى القول باننا امة واحدة؟**

اننا أمة واحدة وهذه هي الجزائر استعمروها ١٣٠ سنة، ولم يستطيعوا ان يغيروا جوهر الجزائريين، وانما ظلوا محافظين عليه، وفي أي قطر من اقطار الخليج عندما يجلسون سوية ليتفاهموا تجد ان تفكيرهم باتجاه واحد، وعقليتهم طبقاً لنظرية الأواني المستطرقة اذا جازت الاستعارة بعض الشيء، وترون انفسكم الان عندما تتناقشون وانا منتبه عليكم انكم تتفاهمون بسرعة، لماذا؟ لأن هنالك تحسساً في العقل وفي الضمير ان القضايا واحدة، وليس فقط الحاضر يستوجب التضامن، وانما لنطل باقتدار على المستقبل وهذا يستوجب ان نتضامن في هذا العالم.. إذاً فعندما صرح العراق لم يصرح باسم العراقيين، وانما باسمكم كلكم في أي مكان توجدون فيه ونحن واثقون ان هذا التصريح وربما يريده بعض اشقائنا

ليس بنفس هذه القوة، بل اكثر وربما يلوموننا على بعض الكلمات لأنهم يريدون شيئا اقوى، وربما هم غير قادرين على ان يقولوه بنفس القوة، لكنهم في عقلهم وضميرهم يريدون ان يكون اقوى، إذاً فدع من هو مهيأ لتحمل الصدمة الأولى يقول هذا ولا بأس في هذا لأن التضحيات اينما تكون في الأمة العربية هي تضحيات من الأمة فاذا ما اعطى العراق او مصر او سورية او الأردن او الجزائر التضحيات سواء بمالهم او رجالهم او بفرصتهم فهي تضحيات منا الأمة، فبلدكم العراق، قال هذا الكلام وكرره، بتأكيدات اضافية.

والان ليس لدينا شيء نضيفه سوى ان اقول اننا نكرر بأعلى مراحل القوة التي تريدونها، ان الله علمنا على السلام، والله في القرآن الكريم سمى نفسه (السلام) ونحن قرأناه ونحن العرب عندما نلتقي بأي شخص سواء كان عربياً او غير عربي، نقول له السلام عليكم، وسواء كنا مسلمين او مسيحيين او من مختلف الطوائف والمذاهب والفرق، هذا هو سلامنا، ومن يريد السلام، من اينما يكون، نقول له باننا نريد السلام، بدرجة أعلى منه، لكن هذا الوصف وحده غير كاف، فنحن نريد السلام مع حقوقنا مثلما هو الآخر يريد السلام مع حقوقه، لا ننكر على احد حقوقه التي اقرها له الله سبحانه وتعالى، كما ان حقوق الانسان في الاساس موجودة، وواضحة تفصيليا في القرآن الكريم ومطبقة في الشريعة في صدر الحلقات المشرقة من تاريخنا العربي الاسلامي، وعندما كان بعض الذين يتحدثون عن حقوق الانسان ينامون في الكهوف، كانت حقوق الانسان موجودة ليس فقط في كتابنا وانما في منهجنا ايضا، ولدينا امثلة من العظماء من أبناء شعبنا العربي المسلم، **والبلد الذي تكلم هذا الكلام، واستكثروا عليه ذلك حارب ثماني سنوات ويعرف معنى الحرب، وليس بلدا يتحدث من دون ان يعرف معنى الحرب، إذاً فهو لا يريد الحرب، وانما يريد الحق، ولن يتنازل عن الحق، لأن العرب لن يتنازلوا عنه، ولكن طبعاً اذا تنازل العراق وراوا ذلك فربما يقول اخواننا في قطر وبدون استصغار اذا كان العراق قد تنازل فكف يمكننا ان نقاتل دفاعاً عن الحق بمفردنا، فيلومون العراق وربما يلعنونه**، وحاشا العراق ذلك، لانه تاريخيا ترتبت له حال معروفة ليس الان، وانما منذ القدم، مثلما ترتبت لسوريا حال وللجزائر حال، إذاً فكل واحد منا بقدر تأثيره المعنوي وإمكاناته ولا اقول بقدر حجمه، وانما بقدر تأثيره المعنوي وإمكاناته.

إذاً من العيب عليه ان لا يقول ولا يؤكد على الحق بقدر تأثيره المعنوي وإمكاناته، وعلينا ان نفهم بعضنا ولا ننزعج اذا قال بعض اشقائنا بقدر تأثيره المعنوي وإمكاناته كلاماً او تصرف تصرفاً أصغر من قول او كلام (س) من الدول العربية فهذا مفهوم وعلينا ان نضيف من قوة اي واحد منا لحال الآخر لنكون جميعا اقوياء، والزعامة هنا غائبة فانا اشطبها ولا أعترف بها، لأن البحث عن الزعامة يفسد الأمور، ويشرفني ان اكون جنديا في القافلة او الجيش الذي يحرر القدس الشريف، كانت اهم نقطة ركزت عليها في اول كلمة قلتها بمناسبة انعقاد اول اجتماع على مستوى قادة مجلس التعاون العربي في بغداد، هي القيادة ومفهوم القيادة، والزعامة ومفهوم الزعامة، فقلت على حد ما استطيع ان اتذكر، ان القائد فينا ليس اي واحد منا، وانما هي الحالة التي تتفاعل بارائنا وباقتدارنا لنشكلها معاً كحالة قوة، أعلى من مستوى اي منا بمفرده ومازلت اقول ان هذا هو المفهوم الذي يجعل العرب امة واحدة وحقيقة سياسية فعلاً.

وأمر طبيعي ان هناك درجات في التقدير بين الناس فيكفينا التقدير ان اصبنا ويكفينا التنبيه ان اخطانا لنتراجع عن خطئنا، فالقدس عربية، والقدس فلسطينية، والقدس ليست «اسرائيلية» ولا صهيونية والقدس مغتصبة ويجب ان تعود لأهلها، **وعلى هذا فهل يوجد تدخل في الشؤون الداخلية اكثر فظاظة وغطرسة وصفاقة من قرار مجلس الشيوخ الاميركي، وهكذا يقرر من هو جالس في واشنطن ان القدس عاصمة «لاسرائيل»!!** ولو كانت لدى الساسة في «اسرائيل» كرامة ولو كانوا مقتنعين فعلاً ان لهم حقاً كهذا فكيف يقبلون ان تقرر لهم ذلك دولة اخرى، لو مقتنعين ان لهم حقاً، فكيف يقبلون ان تقول لهم دولة من بعيد اننا قررنا ان نجعل القدس عاصمة «لاسرائيل».

هذا واحد من الأدلة على انه ليس لهم حق في هذا القرار، وهم يعرفون ذلك، بحيث انهم قبلوا ان يصدر مثل هذا القرار من دولة خارجهم، وان كانوا هم ممثلين هناك، هذا شطر، والشطر الآخر هو، كيف قبل اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي لكرامتهم ولانسانيتهم ان يقرروا ما هو باطل؟ كيف قبلوا وهم الذين يتحدثون عن حقوق الانسان والحريات الديمقراطية ويعدوننا اناساً مازال بيننا وبين حقوق الانسان والديمقراطية مسافات بعيدة. كيف قبلوا ان ينتزعوا حقاً ثابتاً ليقولوا عنه انه حق لآخرين ليس لهم فيه حق؟ كيف يقبل شعب الولايات المتحدة الاميركية على نفسه ان احد رؤساء وزراء «اسرائيل» يقول لرئيسهم انني سوف اجيء الى الولايات المتحدة الاميركية، وأحضر جلسات الكونغرس، وسنرى من يصدر القرار، انا أم انت!! ولو كان هذا الرئيس عربياً لقال له والله ان جئت لأجعلنك أربع قطع ولو انقلبت الدنيا، كيف وأنا في بلدي يقول لي شخص ساتي وسارى من سيستخرج القرار انا أم انت، ومع هذا يقبل، ويسمي نفسه رئيساً، وله عنوان وعلم، وحرس، **انظروا كيف تهتز القيم، وكيف تنقلب المقاييس في عالم اليوم.**

من المؤسف ان اقول انه في عالم اليوم يوجد اناس لا يفهمون الحق الا عندما تؤكد عليه بقوة، ويفهمون اللباقة احيانا على انها ضعف.

ان اخوانكم في العراق في خدمة القضية العربية، وهم يعدّلون فقط اية خطوة، وأي تصريح وأي تفكير، عندما يجدون ان العرب يرفضون هذا، لأن هذا يعني انهم على خطأ ومن يكن على خطأ فمن الفضيلة ان يتراجع عنه، أما اي قول او تصرف او تفكير ترونه مقبولاً عندكم فلو اجتمع كل الناس مع احترامنا لهم وتهددوا فاننا لن نتراجع عنه، وأعان الله كل واحد على حقه، وفي هذا نحن لا نتجنى على احد، فلسنا نطالب بأرض احد، ولسنا نريد ان نهين كرامة أحد.

اننا ندافع عن كرامتنا... كرامتنا كعرب وليس فقط كعراقيين، ندافع عن امننا، ولا نريد ان يخل احد بأمننا، ندافع عن وطننا، وهذا مسجل للوطن العربي منذ القدم بانه وطن عربي وليس اليوم، في وقت فلان او فلان او فلان، نحن الذين نحضر هذه او خارج هذه القاعة، نحترم حقوق الآخرين لكن عليهم ان يحترموا حقوقنا، نحترم سيادتهم لكن عليهم ان يحترموا سيادتنا، نحترم أمنهم لكن عليهم ان يحترموا أمننا، أما انهم يريدون الاخلال بكل هذا ويريدون منا احتراما، **فوالله لا احترام ولا طاعة الا لما هو حق...». ■**

الوثيقة رقم

185

وثيقة سرية أميركية يعود تاريخها الى عام ١٩٦٧ ...

يوم الجمعة ٢٧ ايلول/ سبتمبر ١٩٩٠ عممت وكالة الانباء الكويتية موضوعا اعده مكتبها في واشنطن ويتعلق بوثيقة سرية تم الكشف عنها للمرة الاولى ضمن دراسة اسرائيلية جديدة صادرة عن المعهد الاسرائيلي للدراسات الاستراتيجية والسياسية المتقدمة وتبناها مركز «سايمون وايزنثال» اليهودي ومقره لوس انجلوس.

واوردت الوكالة الكويتية (كونا) خلاصة للوثيقة على النحو الآتي:

اظهرت الوثيقة ان الولايات المتحدة زودت اسرائيل عقب العدوان الاسرائيلي على الاراضي العربية عام ١٩٦٧ مباشرة بتقييمها العسكري حول ما ترى بانه يمثل«حدود اسرائيل التي يمكن الدفاع عنها».

وكان وزير الدفاع الاميركي آنئذ روبرت ماكنمارا قد طلب من رؤساء هيئة الاركان المشتركة اعداد ورقة تحدد «أقل مساحة ممكنة من الاراضي المحتلة المطلوبة لحماية متطلبات اسرائيل الامنية».

ويبدو واضحا للعيان ان الدراسة التي تبناها مركز «سايمون روزنثال» اليهودي تهدف فقط الى تكريس الفكرة الاسرائيلية المتطرفة بأن ايجاد دولة فلسطينية عربية غرب نهر الاردن في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين « سوف يشكل خطرا مباشرا على قدرة اسرائيل على البقاء كقاعدة متقدمة لحرب ائتلافية عربية تتركز حول الامكانات العسكرية المتطورة التي تحشدها سوريا ».

وناقشت الدراسة الجديدة وهي بعنوان« هل تستطيع اسرائيل البقاء بوجود دولة فلسطينية» الفكرة التقليدية القائلة «ان الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية المحتلة سوف يجرد اسرائيل من نفوذها الاستراتيجي كما سيغري الدول العربية على شن هجوم وقائي ضد اسرائيل التي ستصبح عندئذ مستضعفة».

وتشكل الوثيقة الاميركية جزءا من سلسلة وثائق اخرى تم نشرها ضمن الملحق المرفق بالدراسة.

وتضمنت الدراسة الجديدة نص خطة الون الشهيرة المتعلقة بمتطلبات الدفاع الاسرائيلية المزعومة ونسخة عن الرسالة التي لم يتم نشرها والتي كان قد بعث بها الرئيس الاميركي الاسبق جيرالد فورد بتاريخ اول ايلول (سبتمبر) ١٩٧٥ لرئيس وزراء اسرائيل آنئذ اسحق رابين حول الالتزامات الامنية الاميركية تجاه اسرائيل.

وتغطي الوثيقة الاميركية المتعلقة بمواقع الحدود في منطقة الشرق الاوسط وحدود اسرائيل التي يمكن الدفاع عنها والتي قد تكون لها صلة بمحادثات السلام المستقبلية بين العرب واسرائيل كلا من الضفة الغربية والمناطق السورية المحتلة ومنطقة اللطرون في القدس وقطاع غزة والحدود بين شبه جزيرة سيناء وصحراء النقب ومضائق تيران بين النقب والعقبة الاردنية.

ومن الواضح ان هذه الوثيقة المهمة تثبت بما لا يدع للشك ما دأب العرب على ترديده خلال العقود القليلة الماضية من ان الولايات المتحدة هي المصدر الرئيسي للاسلحة التي تتلقاها اسرائيل وهي أيضا التي تقوم بدور المدافع الرئيسي عنها والمفكر نيابة عنها.

وذكر رئيس هيئة الاركان المشتركة الاميركية آنئذ ايرل ويلر في ٢٩ حزيران/يونيو ١٩٦٧ ضمن ما اوردته الوثيقة « سوف تحتاج اسرائيل من وجهة نظر عسكرية بحتة الى الابقاء على بعض الاراضي العربية المحتلة لتتمكن من توفير حدود يمكنها الدفاع عنها عسكريا».

وقال:« ان تحديد المساحات التي يتوجب على اسرائيل الاحتفاظ بها يجب ان يعتمد على المبادىء التكتيكية المقبولة اي كالسيطرة على الاراضي المهيمنة واستخدام العوائق الطبيعية وازالة الاجزاء الناتئة من خطوط الدفاع التي يسيطر عليها العرب وتوفير العمق الدفاعي للمنشآت والتسهيلات المهمة».

وتضمن التقييم العسكري الاميركي ضمن امور اخرى ضرورة السيطرة على المرتفعات الممتدة من الشمال الى الجنوب والتي تخترق قلب الغرب الاردني والطريق الرئيسي الشمالي الجنوبي الممتد على محور جنين نابلس البيرة القدس والمنطقة الجنوبية الشرقية التي تصل الى المفترق المتصل بالبحر الميت عند وادي الدراجة.

(راجع الوثيقة رقم 181 والوثيقة رقم 202). ■

الوثيقة رقم
186

كلمة للرئيس صدام في «المؤتمر الشعبي العربي» مايو ١٩٩٠

○ «لن نتراجع عن التقدم التقني والعلمي ومن يتراجع فكأنما يتراجع عن وطنيته...»

○ «دخلنا المنازلة مضطرين وأقول باطمئنان ان نتيجتها انتصار الأمة العربية على اعدائها...»

في الوقت الذي كانت الاتصالات العربية المكثفة تتواصل في شأن القمة العربية الاستثنائية المقرر عقدها في بغداد حضر الرئيس صدام حسين يوم الثلاثاء ٨ ايار - مايو - ١٩٩٠ جانباً من أعمال «المؤتمر الشعبي العربي للتضامن مع العراق» المنعقد في بغداد وألقى الكلمة الآتية:

«أهلاً وسهلاً بالأمة في بغدادكم بغداد، التي بناها المنصور، بناها العرب، وعندم تم بناء بغداد أريد لها أن تكون رمزاً عربياً وليس مجرد مدينة اعتيادية فحسب.

فالواجب يقتضي عندما نكون أمناء ان نكرر العز لبغداد ونكرر الاصرار ان تبقى بغداد رمزا للعرب ونحن نعرف ايها الاخوة بوصفنا مواطنين عرباً وبوصفنا شعباً نعرف بأن الواجب يقتضي من بين ما يقتضي اذا ما أريد لبغداد ان تحافظ على مكانتها التاريخية والمعنوية التي تأسست بموجبها، **ان تقبل بغداد اي تضحية** على طريق صيانة المبادىء التي تناضل من أجلها الأمة.

تحدثتم وتحدثنا مرات ومرات عن دور الامبريالية ودور الصهيونية ومخاطر السياسات الامبريالية ومخاطر السياسات الاسرائيلية والصهيونية.

ولكن وكما أعتقد بأن الواجب يقتضي ان نتحدث عن عوامل الضعف فينا لنتجاوزها وعوامل القوة فينا لنهتدي اليها ونبني عليها.. وعند ذلك سنكون في وضع افضل.

ولو سئلنا هل هناك مجال للتراجع لقلنا بوضوح بانه **ليس هنالك مجال للتراجع**.. ليس لأن اخوانكم في بغداد يفتشون في بغداد عن حزمة ضوء اضافية على المسرح وانما لأنهم يدركون طبيعة المسؤولية الحالية ويعرفون **ان التراجع في هذه المرحلة يعني غياب الفرصة والفرصة الان ليست فرصة زمنية قصيرة محددة الزمن التراجع عنها يعني ضياع الزمن المحدد القصير فحسب، وانما الفرصة التي نتحدث عنها هي فرصة تاريخية** بين ان تكون الأمة في وضع وعلى مسار وباتجاه اهداف من شأنها ان تعيد اليها انسانيتها ودورها الانساني كما ينبغي او كما يجب وبين ان تبقى الأمة في الوضع الذي يريده لها الأعداء.

ولأننا ندرك جميعاً ومازلت اتحدث هنا في هذا الموضوع عن المواطنة والمواطنين والشعب والأمة، اقول ولأننا ندرك بانه ليست ثمة مجال لنتقاعس فعلينا ان نقدم وقبل ان نقدم علينا ان نعرف بانه ليس هنالك من إقدام من غير تضحية وان نقبل راضين اي بمعنى مستقرين في دواخلنا من غير اهتزاز لهذه الحقيقة من أن الاقدام لا بد ان ترافقه تضحية، وان التضحية واجب وليس لكي نعيش لنأكل كما قلنا في مناسبة سابقة وانما لنعيش لنمارس دورنا الوطني والقومي والانساني كأصحاب حضارة كما كنا في مراحل تاريخنا.. نعيش ونوازن بوضوح بين ما هو مادي وبين ما هو روحي ونغلب دوما ما هو معنوي يحقق الأمل في الاقدام او في الصعود الى امام او الى أعلى على ما هو مادي عندما يغدو من النوع الذي يثقل الحياة لما يجعلها تنزلق الى هاوية سحيقة او الى الحالة التي يريدها أعداء الأمة العربية.

إذن هل هناك ثمة من مجال لنتراجع.. التراجع يعني انتصار الارادة المقابلة والارادة المقابلة تريد الأمة في وضع متخلف، تريد تظل،ان ترى الأمة فيها عددا كبيرا من الحفاة وتريد تظل ان ترى امة فيها جائعين صفر الوجوه من غير علة الا علة الجوع.. وتريد تظل ترى ابناء الأمة بعيدين عن خيوط الشمس التي لا بد ان تمسك بقوة لنمارس مهمتنا الانسانية بصورة صحيحة.

متى بدأت الحملة الاعلامية على بلدكم العراق وهل بدأت الحملة الاعلامية حقيقة على العراق.

انا اتفق مع الذين يقولون ان الحملة ليست على العراق وانما على الامة العربية ولكنها اختارت في هذه المرحلة عنوانا لها وان اختيارها لهذا العنوان كاختيارها للعراق لتركز عليه في حملتها المضادة هو لان العراق قد **اختار عنوان العروبة والامة العربية.. واختار هذا المستوى من الهجوم المعلن والصريح والمباشر من قبل من يسمون بالكبار لان الصغار قد عجزوا عن تحقيق الهدف في الظروف والمسار الذي تعرفونه.**

وهم مجبرون على ان يختاروا هذا التوقيت، مجبرون بمعنى ان ارادتهم لا تريد للامة ان تتقدم لا تريد للامة ان تصون انسانيتها وتحقق مستلزمات ممارسة الدور الانساني بصورة صحيحة.

ونحن مضطرين مختارين لاننا مصرون على ان الامة تاخذ مكانتها الانسانية الصحيحة.

اذن المنازلة ايها الاخوة ليست منازلة بسيطة. نحن نعرف هذا من خلال تجربتنا التي تمتد في هذه المسؤولية اي المسؤولية في الدولة الى مدة ٢٢ سنة وتمتد المسؤولية في النضال الى ما يقارب ال ٤٠ سنة في هذا القطر. نعرف بأن المنازلة بين طرفين كل منهما يري بأن المنازلة هي التي ستحسم فرصته والفرصة هنا ليست فرصة فنية وانما هي فرصة بمنظار اوسع لا بد ان تكون قاسية ولا بد ان تكون طويلة.

وعندما قلت نحن دخلنا الى المنزلة مضطرين مختارين فالاضطرار لاننا لا نريد السوء او الاساءة لأحد وانما اساسا قررنا ان نستمر باتجاه الأهداف التي تعرفونها وهي اهداف طبيعية مما يقع ضمن حقوق الأمة العربية الصحيحة والمشروعة والمؤكد عليها في مواثيق الأمم المتحدة والمؤيد عليها في وثيقة حقوق الانسان مما يدعو انهم حماة لحقوق الانسان.

فاضطررنا في هذا.. ومختارين لأننا مؤمنون بالطريق الذي اخترناه.

أملي كبير ان اخواني في هذا المؤتمر من الحضور يضعون في اعتبارهم ان المنازلة **ستكون نسبياً طويلة ولكنها ستكون اقل طولاً من حيث الزمن من المنازلة التي سبقتها**، والأعداء فيها سيتلونون في أساليبهم، سيختارون ناساً من بيننا ليمارسوا دوراً في الوقت الذي يطرقون على السياج الخارجي ولكن اقول لكم باطمئنان هو اطمئنان المؤمنين بأن نتيجة المنازلة ستكون انتصار الأمة العربية على اعدائها واندحار الباطل.

فالذي يتوهم ان بامكان الامة ان تتراجع او بامكان العراق ضمن الامة حيث ما كان موقعه يتراجع فهم على وهم، **كيف نتراجع ومن اي شيء نتراجع، هل يتراجع الشريف عن شرفه هل تتراجع الامة عن اهدافها هل يتراجع الانسان الحر عن حريته هل نتراجع عن حقنا في الحياة ها نتراجع عن عنوان الوطنية الجديد الذي هو التقدم التقني والعلمي.** الذي يتراجع عم خط صناعة التقدم التقني والعلمي في بلده سيتراجع عن وطنيته.. التقدم العلمي والتقني اخواني هو عنوان هذا العصر واوزان الدول والشعوب أصبحت تتأثر بل ومستقبلها وحياتها ووطنيتها وكرامتها تتأثر بنوع درجة التقدم العلمي والتقني والذي يقول بأنني مستقل في بلدي نفحص هذا القول بمقدار ما يكون جدي في ميدان التقدم التقني والعلمي العسكري والمدني الذي يسعى جديا ليتقدم تقنيا وعلميا في وطنه معناه ان برنامجه صحيح وجديا حماية لوطنيته وكرامته لحاضره ولمستقبله والذي لا يضع برنامجا ويطبق برنامجا صارما ودقيقا ومستمرا في التقدم العلمي والتقني وخاصة نحن العرب معنى هذا ان وطنيته او برنامجه الوطني فيه خلل وخلل حقيقي.

فالحملة بدأت اخواني بعد انتصار الارادة على محاولة اعداء ميدانيين او بمن زج بهم ليكونوا اعداء يمارسون دور العداوة والعدوانية ضد الأمة العربية.

بدأت الحملة بعد الفاو وبدأت بعد الشلامجة وبعد جزر مجنون وبعد الزبيدات، بعد عمليات رمضان مبارك للتحرير وبعد عمليات الله اكبر وبعد عمليات توكلنا على الله وبعد عمليات محمد سول الله لانه كانوا دائما يقولون لنا كلنا.. من كنا شباباً نناضل من اجل الحرية والتقدم والأمة.. كنا نسمع هذا القول الى ان وصلنا في هذا المستوى من المسؤولية وهم يقولون ان الارادة العربية قد انتصرت في السابق لأن العقلية العربية من النوع البسيط.

انتصر العرب في السابق لأن عقليتهم كانت مناسبة لعضلاتهم وكان السلاح البدائي يناسب عقلية العربي وقوة تحمله فانتصر العربي في السابق.. اما الان وقد اصبح العقل هو المرجح في طريقة استخدام السلاح المعقد فلا مجال لينتصر العرب.

وعندما انتصر العرب من خلال العراق وقامت الدنيا من غير ان تقعد لأنه كان في هذا برهان كبير، برهان من غير مداخلة من غير تشويش من غير انه ممكن ضم هذا البرهان.

ان العرب قادرون ارادة وايمانا، ايمانا وارادة وعقلا على ان ينتصروا دفاعاً عن الحق.

ثم جاء الهجوم بعناوين شتى ومن بين العناوين هو شن حملة لكي لا ينفذ حكم اعدام اتخذ وفق القانون بحق جاسوس يتجسس لحساب اسرائيل وهو يملك وثائق سفر بريطانية وبسبب هذا استدعي القنصل البريطاني ليحضر كل مراحل التحقيق والمحاكمة.. واوكلوا له محامياً باختيارهم واطلعوا على كل التفاصيل وتأكدوا يقيناً من كل حيثيات المحاكمة والحكم، لكن ما الذي كانوا يريدونه، **كانوا يريدون للعراق ان يتراجع لكي يسرح ويمرح الجواسيس فينخروا العراق من الداخل فيسلبوه ارادة القدرة على التصميم والعمل.**

والعنوان الآخر كان هو مطاردة العراق حيث ما اشترى معدة من الغرب ليمنعوا عليه.. وبالتالي يمنعوا على الأمة العربية حق التطلع الى أمام.. لانه من غير الممكن ان نتطلع الى الأمام باقتدار وببرنامج ناجح كما قلت من غير ان نكون أسياداً حقيقيين في التقنية والعلم.

وهذه ممارسة تحصل على العراق ليس لأن العراق بجغرافيته المعروفة وبوطنيته المعروفة لانه العراق كما قال احد اخواني «اظن الأستاذ السقاف» وانما لأن العراق جزء من الأمة العربية ولأن النهوض في العراق.. النهوض الاكيد في العراق او النهوض الأكيد في مصر مثلما هو النهوض الأكيد في السعودية لا بد أن ينعكس ايجابيا على الأمة العربية كلها.. لهذا السبب استهدف العراق.

وبعض القائلين من انه من الضروري ان نهدىء الأمور نعم نهدىء الأمور هو أحد يريد الشر.. لكن نهدىء الأمور **من غير ان نتنازل عن حقوقنا في فلسطين**.. نهدىء الأمور من غير ان نقلل الدعم لشعب الانتفاضة الباسلة في فلسطين.. نهدىء الأمور من غير ان نتراجع عن برنامجنا القومي في السيادة والكرامة وفي التقدم العلمي والتقني.

أما اذا ما هدات الأمور في لندن وفي واشنطن اي بمعنى توقفت قليلاً الحملة فهذا لا يعني انهم قد تراجعوا عن برنامجهم الا عندما يثبت لنا انهم قد تراجعوا عن برنامجهم.. وبالنسبة لاسرائيل كيف نهدىء الأمور.. كيف

لنا ان نهدىء الأمور قبل ان نستلم حقوقنا واضحة غير منقوصة بالكامل.. حقوق شعب فلسطين.. الأعداء أطلقوا سهامهم.. نظموا خططهم.. اوجدوا حملة من الغرب ضد العراق.. **فاذا هدّأنا الأمور من غير ان ياخذ هجومنا المقابل كل مداه معناه انهم قد غلبونا.**

واجتماعكم في بغداد اليوم جزء من الهجوم المقابل على النوايا الشريرة للاعداء وعلى اساليبهم الخسيسة والخبيثة.

هذه المتسعة التي أثاروا الدنيا عليها وتكلموا وقالوا هذه قداحة قنبلة نووية.

فالمتسعة الاميركية التي قالوا ان العراق استوردها.. هي هذه.. يعني التي مسكوهن هن ليست كلهن عبرن.. هذه هي للجامعة التكنولوجية استوردها الشباب.. قالوا هذه قداحة للقنبلة النووية لا ادري والله لأني لم أر قنبلة نووية لا ادري ماذا تشبه قداحتها.. **فالشباب وبعد خمسة ايام فقط من الاعلان الاميركي ومن الضجة ومن غير ان نطلب منهم هذا على الاطلاق صنعوا هذين اثنين صنعت في العراق هذا النموذج صنعته منشاة وهذا النموذج صنعته منشاة وهذا النموذج الاميركي. فاذا البريطانيون او الاميركان يريدون ان يتعاقدوا مع المؤسسات التي صنعت هذين النموذجين نحولهم عليهم ليتفاوضوا معهم.** فاذا يتصوروا ان الارادة التي بنيت عبر عشرات السنين على مبادىء واضحة لخدمة الأمة وخدمة الشعب وخدمة الانسانية من شأنها ان تتراجع فهم على وهم كبير.

هم لو يعلمون ان القومية العربية تفرق بين عربي مسيحي وعربي مسلم يجعلهما يصطرعان على اساس هذين العنوانين لارتاح الأعداء تماماً. لكن لأنهم يعرفون القومية العربية لا تفرق ولا تشرذم ولكن تجمع على هذا الأساس يحاربون القومية العربية.

من ناحيتنا اخواني الحضور اخواتي.. من ناحيتنا هذا هو الذي قلناه نحن لا نحب الكلام الكثير نحن نقول لكم كالتزام مناضلين شرفاء ولا اقول كالتزام رجال فحسب، لأن العراقيات الماجدات لهن دور أقول نكرره هو اننا ملتزمون بكل ما أعلناه وتحدثنا عنه حرفاً حرفاً.. كلمة كلمة.. لا نريد ولا نتمنى الاصطراع مع احد ولكن ما الحياة تجاه من يقرون الاصطراع مع الأمة او ان تتنازل الأمة عن كرامتها.. عن سيادتها.. عن اراضيها المغتصبة.. فليس امامنا الا ان نختار الأمة ونختار حقوق الأمة ونختار كرامة الأمة ونقبل بكل التضحيات التي يرتبها الله وهي شرف لنا.

اشكركم وأتمنى لكم عزا دائما ومتصاعدا ان شاء الله ومجدا بائناً ومتسعاً ومتعالياً ان شاء الله». ■

الوثيقة رقم
187

البيان الختامي للمؤتمر العربي الشعبي للتضامن مع العراق..

○ «ما تعرضت له الأمة العربية في السابق من خلال مصر عبدالناصر تعرضت له اليوم من خلال المؤامرات التي تحاك ضد عراق صدام حسين...»

○ «الواجب القومي يتطلب الإسراع بعقد مؤتمر قمة عربي طارىء في بغداد...»

○ «على الحكومات العربية ان تتوجه الى اعادة النظر في الاستثمارات العربية الحكومية والشعبية في الولايات المتحدة وأوروبا والبلاد المتحالفة معها ضد الأمة العربية واستعمالها كوسيلة ضغط مشروعة...»

○ «الحالة التي أمكن تكوينها في العراق لا يجوز ان تظل حالة استثنائية بل يجب ان تكون حالة عربية عامة.. ويتوجب بناء جيل عربي علمي العقل..»

ونثبت هنا نص البيان الختامي لـ «المؤتمر العربي الشعبي للتضامن مع العراق» الذي عقد اعماله في بغداد قبل تسعة عشر يوماً من انعقاد القمة العربية الاستثنائية، وشاركت فيه شخصيات سياسية وفكرية تمثل قطاعات عريضة من الراي العام العربي.

ومن الواضح انه كان لبيان المؤتمر الشعبي الأثر الكبير او بعض الأثر على اعمال القمة العربية الاستثنائية.

في ما ياتي نص البيان:

«بسم الله الرحمن الرحيم

استجابة لنداء العراق الظافر المنتصر،

انعقد المؤتمر العربي الشعبي للتضامن مع العراق في بغداد العروبة والنصر والحضارة والسلام برعاية الرئيس

المناضل صدام حسين، ما بين ٧ الى ٩ أيار (مايو) ١٩٩٠ بحضور وفود تمثل الأحزاب السياسية والمنظمات الشعبية والاتحادات والنقابات والقوى الحية والشخصيات السياسية والعلمية والفكرية، من مختلف اجزاء الوطن العربي.

وقد تفضل السيد الرئيس صدام حسين بحضور الجلسة الثالثة للمؤتمر والقى كلمة قيمة اعتبرت وثيقة رئيسة من وثائق المؤتمر، كما حضر حفل الافتتاح السيد الرئيس ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين، والقى خطاباً اعتبر ايضا من وثائق المؤتمر.

لقد عبرت الوفود عن ادراكها العميق للاخطار الكبيرة التي تواجه الأمة العربية، متمثلة بالهجمة العدوانية والممارسات الشرسة التي **مازالت قوى الشر والظلام ممثلة ببريطانيا والولايات المتحدة والكيان الصهيوني، وبتعاون بعض الدول التي تدور في فلكها،** توجهها الى الأمة العربية من خلال هجومها على العراق العربي البطل.

ولقد اتخذت هذه الهجمة - من الان - محورين:

المحور الأول: استهدف تشويه صورة العراق، منذ انتصاره وتحرير الفاو وشرق البصرة والشلامجة وجزر مجنون والزبيدات، وبعد عمليات «رمضان مبارك» و«توكلنا على الله» و«محمد رسول الله» باختلاق الأكاذيب وتشويه الحقائق وحشد اساطين الاعلام الصهاينة والمستعمرين، بغية تهميش الانتصارات العراقية وتقليل قيمتها.

كما استغلوا اعدام الجاسوس الصهيوني «بازوفت» الذي يحمل وثيقة سفر بريطانية والذي صدر عليه الحكم في محاكمة اصولية عادلة، ونفذ.

المحور الثاني: اختلاق قصص عن برنامج صناعة اسلحة نووية، من خلال قصة المتسعات الكهربائية التي يستوردها العراق لأغراض علمية لا علاقة لها بأي صناعة نووية، وما زعموه من ان الأنابيب الفولاذية التي يستوردها العراق من بريطانيا تهدف الى صناعة مدافع عملاقة بعيدة المدى تقذف قنابل محملة برؤوس نووية لتدمير الكيان الصهيوني في فلسطين.

ان هذا المنهج العدواني الشرير الذي اعتمدته الولايات المتحدة وبريطانيا بتخطيط ودفع من الصهيونية العالمية، هو الوسيلة التي اراد بها اعداء الأمة ومن خلال وسائل الاعلام والحملات الصحفية والديبلوماسية ان يشلوا قدرة العراق ويعطلوا برامجه العلمية وتطوره، كان يمثل حلقة متقدمة في مخططهم لارهاب الأمة العربية في مختلف دولها، وتوجيه الضغط عليها وارهابها وتهديدها بفرض العقوبات الاقتصادية عليها. في حين ان الولايات الالمتحدة وبريطانيا والدول الضالعة معها ماتزال توفر للصناعات النووية الاسرائيلية الحماية من التفتيش الدولي وتزودها بالتكنولوجيا النووية وتغذيها بالمال والتجهيزات، وتحميها من أي قرار دولي صدر بادانتها على مخالفاتها الحقيقية، وتشجعها على العدوان على الأقطار العربية وممارسة غطرستها وتهديدها للعراق على ألسنة المسؤولين المدنيين والعسكريين الصهاينة.

ان الحقد اللئيم الذي تكشفت عنه السياسات الاميركية والبريطانية والصهيونية، والذي كان يكمن وراء مواقفها من الأمة العربية ومن آمالها وطموحاتها، يرتد في الحقيقة الى زمن بعيد، مارسته في أكثر من مرحلة ومناسبة وكانت ترتفع وتيرة هذه الممارسة، كلما ظهرت في الحياة العربية مؤشرات على عزم الأمة للخروج من احوال الضعف والتخلف ومواجهة التحديات التي تهدد وجودها.

فعلى سبيل المثال كان اصرار الزعيم العربي الراحل جمال عبدالناصر على تحرير مصر من شبكة القيود التي فرضت عليها فصادرت حريتها وقرارها المستقل وسيادتها وملكت المستعمرين اهم مرافقها وفرضت عليها الاحتلال العسكري والاقتصادي يجسد اصرار قوى الحرية والتحرر الوطني.

فقد اقدم عبدالناصر على كسر احتكار السلاح واجلاء القوات البريطانية عن الاراضي المصرية وتأميم قناة السويس الأمر الذي أثار حفيظة المستعمرين والصهاينة فجمعوا قواهم وقاموا بالعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ليس من أجل استعادة القناة واعادة الاحتلال فحسب، ولكن لتدمير روح التحرر والنهضة في مصر والوطن العربي كله.

وظلت المؤامرات تترى لايقاع هزيمة ساحقة بطموحات مصر والأمة العربية، وكانت مؤامرة الانفصال وحرب حزيران - يونيو - ١٩٦٧ وما أدت اليه من احتلال كامل ارض سيناء والجولان والضفة الغربية وقطاع غزة واستفحال النفوذ الاميركي في المنطقة العربية كلها واطلاق يد الكيان الصهيوني في رفض أي تراجع عن الاراضي التي احتلها والسماح بالتلاعب بمقدرات فلسطين ومصيرها ومصير غيرها من الأقطار العربية المجاورة ما احتل منها وما لم يحتل، فسمحت له ان يحتل لبنان مرتين، وأعطت الشرعية للمنهج الصهيوني بالالحاق والضم في وجه عجز عربي مذل، امتد على مدى ما يقارب ربع قرن حتى الان.

وان ما تعرضت له الأمة العربية في السابق من خلال مصر عبدالناصر، تتعرض له اليوم من خلال المؤامرات التي تحاك ضد عراق صدام حسين، فقد شكلت حالة النهوض القومي في العراق الجديد استفزازاً للامبرياليين والصهاينة وفتحت عيونهم على ما اعتبروه خطراً على كل اهدافهم الستراتيجية في الهيمنة والسيطرة على الوطن العربي وموارده ومواقعه فكان العدوان الايراني من اخطر حلقات هذه المؤامرات وقد كان واضحا وضوح الشمس بأن معركة العروبة في فلسطين ولبنان والعراق واحدة وجاء الكيان الصهيوني بموقفه اليوم ليؤكد ذلك من جديد.

غير ان العراق استطاع ان يحطم هذه المؤامرة ويخرج من الحرب ظافراً منتصراً مرفوع الجبين ويمضي في طريق التقدم النهضوي والعلمي الشامل.

ان مشكلة العراق مع القوى الشريرة المعادية للأمة، نشأت عن انه قد اخترق الخطوط الحمر التي تعتبرها هذه القوى محرمة على العرب:

١ - العرب لا يحق لهم ان يكونوا أقوياء فينتصروا.

٢ - العرب لا يجوز لهم ان يتوحدوا وان ينهضوا ولا ان يتضامنوا.

٣ - العرب لا يجوز لهم ان يمتلكوا ناصية العلم

والتكنولوجيا.

٤ - ولا يحق لهم ان يحققوا برامج تنمية اقتصادية واجتماعية تخرجهم من قائمة البلاد المتخلفة.

٥ - يجب ان تظل مجتمعاتهم متناقضة ومتناحرة، فلا يتوحد اي مجتمع عربي في اي قطر من اقطارهم.

كل ما يعتبره الأعداء خطوطا حمراء اقتحمها العراق واخترقها وزاد عليها انه اكد انتماءه العربي، ربما فهمه الأعداء فهما كاملا، بأن الحالة العراقية، لا تتوقف آثارها ونتائجها الايجابية عند حدود العراق، ولكنها حالة مؤهلة لأن تشمل الوطن العربي، بما فيه فلسطين.

هذه الحالة التي استفزت الامبرياليين، قد استفزت الكيان الصهيوني وجعلته يشعر بأن المنهج الصهيوني الامبريالي غدا مهددا، تهديدا حقيقيا، سيما وان الرئيس صدام حسين اكد مسؤولية العراق عن ضمان الأمن العربي القومي، حين أعلن ان كل عدوان على أي بلد عربي يعتبره العراق عدوانا عليه فيجد العراق نفسه مستعدا للتجاوب مع أي بلد عربي يطلب مساندته ومعاونته في التصدي للعدوان.

من هذه المنابع يأتي الموقف الصهيوني المدعوم بالامبريالية في تهديد العراق وتهديد الأقطار العربية، فالعراق ملتزم بمناهجه وخططه ولا يتراجع عنها والعراق لا يترخص بكرامته وكرامة الأمة والعراق مصمم على امتلاك القوة ومتمسك بحقه في ان يرتاد مجال العلوم والتكنولوجيا الحديثة وينشيء مؤسساتها التي تليق به وبالأمة، والعراق لا يعتدي ولكنه مصمم على سحق العدوان والمعتدين على ارضه وعلى اي ارض عربية.

والعراق لن يساير الذين مازالوا يعيشون في رعب من التوجه الى تأمين حرية الامة وسيادتها وصون كرامتها وشرفها.

والعراق مصمم على انتزاع الحقوق العربية من ايدي الصهاينة ومن يساندونها، والعراق حاسم في انه لا مجال لصداقة من طرف واحد ولا احترام من طرف واحد ولا مراعاة لمصالح ولحقوق كائن من كان الا عندما يكون الطرف الآخر قادرا على فهم واحترام حقوق ومصالح العرب وكرامتهم وخياراتهم وأمنهم القومي.

واذا كانت القوى المعادية للأمة تلجأ الى اجراءات وممارسات عدوانية ضد العراق وضد الأمة العربية، **فان من حق هذه الأمة ان تواجه اعداءها ايضا بسياسات واجراءات رادعة، توقف المعتدين عند حدودهم.**

ان الرد القومي الصحيح على محاولات الأعداء لتفكيك البنى العربية والكيانات وتمزيقها، **هو اعتماد التوجه الوحدوي في داخل كل قطر وفيما بين اقطار الأمة العربية كلها.**

كما ان التهديد الذي يشهده الوطن العربي في الاعتداء على موارده المائية في العراق وسوريا والسودان ومصر والأردن ولبنان، وارتباط هذا التهديد بالدور الصهيوني في البحر الأحمر وأثيوبيا، يأتي ضمن الحملة الاجرامية الموجهة الى الأقطار العربية بغية التلاعب بحقوقها المائية واستعمالها كواحدة من وسائل الضغط والابتزاز.

ان مجمل الوضع العربي، منذ هزيمة حزيران - يونيو - ١٩٦٧ يشير الى ان جزءا كبيرا من مخطط الأعداء قد تحقق من خلال العديد من الحقائق والوقائع، **فازداد التناقض بين الحكومات العربية وتعمقت الصراعات، وزاد الانكفاء، وتعالت الحواجز وخفت الصوت القومي العربي الوحدوي. ونشأت قوى عديدة في كل بلد عربي، ترتبط بالمخطط المعادي على صورة او اخرى، وتمكن الأعداء من السيطرة على مساحات مهمة وواسعة من دائرة اتخاذ القرار والتوجيه وغسل الأدمغة، لتصفية روح المقاومة وإرادة التحرر والتحرير والتخلص من الالتزامات القومية وترسيخ النزعات القطرية،** وللاستمرار في مناهضة الديمقراطية وحقوق الانسان، وبالتالي اختلاق النزاعات بين الاخوة.

اما على الصعيد الشعبي، فمازالت روح النضال تعبر عن نفسها في مختلف المجالات والحقول، فقد زاد تعلق الأمة بالوحدة باعتبار انها هدف مصيري، ووسيلة الأمة للانتقال من احوالها المتردية الى النهضة والتحرر والتقدم. ولعل ثورة ١٧ - ٣٠ تموز - يوليو - ١٩٦٨، كانت احدى ابرز تعابير الأمة العربية في طموحها الجاد والمسؤول الى تغيير مسار الأحداث في الوطن العربي.

وفي ضوء ما تقدم ومن مراجعة الكلمات التي القاها السادة المؤتمرون، وانطلاقا من العديد من الاقتراحات والتوصيات تم التوصل الى ما يأتي:

١ - القمة:

ان الواجب القومي وضرورات الدفاع عن الأمن القومي العربي يتطلب **الاسراع بعقد مؤتمر قمة عربي طارىء في بغداد،** تعبيراً عن التضامن القوي الفعال مع العراق بوجه التهديدات والحملات الظالمة التي يتعرض لها، والتصدي لمواجهة مؤامرة تهجير اليهود السوفيات الى فلسطين والأراضي العربية المحتلة وتأمين الدعم المادي والسياسي والمعنوي لضمان صمود وتصاعد الانتفاضة الفلسطينية الباسلة.

٢ - التضامن مع العراق: يعلن المؤتمر العربي الشعبي عن تضامنه الكامل والفعال مع عراق العروبة ووقوفه مع قائده المناضل صدام حسين واستمرار تعبئته الشاملة ويؤكد ان القوى المشاركة فيه مستعدة **بدون حدود لممارسة كل ما يرسخ صموده ويعمق مساره القومي** ويصون استقلاله وكرامته.

ويرى المؤتمرون ان الحملات الاعلامية الصهيونية والامبريالية والضغوط السياسية التي تعرض، ويتعرض لها، هذا القطر المناضل وشعبه الباسل وقيادته الوطنية، مكشوفة الأهداف ينبغي العمل على دحر مراميها الشريرة.

ويعلن المؤتمر عن وضع جميع قدراته وامكاناته الشعبية والتعبوية لمواجهة العدوان الصهيوني المحتمل على العراق ويعتبر المؤتمر العدوان على العراق اعتداء على الأمة العربية بأسرها.

٣ - الانتفاضة: يحيي المؤتمر العربي الشعبي، انتفاضة الشعب الفلسطيني الباسلة، ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي والتي قاربت على نهاية عامها الثالث وهي

لازالت بكل العنفوان والعطاء ويشارك فيها كل ابناء فلسطين في الأراضي المحتلة، من الرجال والنساء والاطفال، ويقف المؤتمر بكل الاجلال والخشوع، أمام ارواح شهدائها الابرار، ويقدر عالياً همم وصمود ابناء الشعب الفلسطيني البطل، وخاصة جرحى ومعتقلي الانتفاضة، الذين يتعرضون لأبشع أنواع التعذيب والقهر على ايدي قوات الاحتلال العنصرية الصهيونية ويطالب المؤتمر جماهير امتنا العربية، وحكوماتها بتقديم كل اشكال الدعم للمناضلين الفلسطينيين المدافعين عن شرف امتهم العربية ومقدساتها من خلال منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ويؤكد ضرورة الارتقاء بصيغ الدعم السياسي والمادي للانتفاضة، ويهيب باحرار العالم مساندة النضال الفلسطيني العادل لاستعادة حقوقهم الوطنية المشروعة، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، وفضح كل أساليب القمع والارهاب التي تمارسها سلطات الاحتلال الصهيوني، الذي تسانده الولايات المتحدة الاميركية، وتقدم له كل انواع الدعم السياسي والعسكري والمادي لاستمرار عدوانه على الأمة العربية. ويقرر المؤتمر اعتبار نفسه مؤتمراً تأسيسياً للجبهة العربية الشعبية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية الباسلة، وكلف لجنة المتابعة المنبثقة عن الاجتماع التحضيري الذي عقد في بغداد بتاريخ ١٩٨٩/١٢/٨ بمناقشة وإقرار وثائق الجبهة وهيئاتها القيادية بالتشاور مع الأحزاب والقوى والمنظمات الشعبية وفي البلدان العربية كافة.

٤ ـ التهجير: وقف المؤتمر العربي الشعبي باهتمام واستنكار شديدين، أمام تهجير اليهود السوفيات وغيرهم الى فلسطين المحتلة، والتي تشارك فيها أطراف دولية عديدة وهو يدين بشدة هذا المخطط الرهيب، الذي لا يستهدف، اغتصاب الحقوق الوطنية المشروعة لشعب فلسطين فقط، بل يعتبر عدواناً مباشراً على الامة العربية كلها، وخطراً مستمراً عليها، وانتهاكاً فاضحاً لحقوق الانسان الفلسطيني، وخرقاً لكل المواثيق والاتفاقات الدولية، وتهديداً خطراً للأمن والسلام في هذا الجزء من العالم.

ان الولايات المتحدة الاميركية التي تنادي زيفاً بحقوق الانسان تغلق حدودها في وجه هجرة اليهود السوفيات وتقدم الأموال الطائلة للحركة الصهيونية من اجل تهجيرهم وبناء المستوطنات لهم في فلسطين وجنوب لبنان على حساب حقوق الشعبين الفلسطيني واللبناني، وتمارس كل انواع الضغوط على الشعوب والدول من اجل تسهيل هذا التهجير العنصري لليهود السوفيات وغيرهم بوسائل الضغط والابتزاز والوعود الكاذبة.

ان المؤتمر يطالب بقوة كل الدول التي يتم منها التهجير، بايقاف هذه العملية العدائية ضد الأمة العربية فوراً، كما يطالب كافة الدول التي تقدم التسهيلات لتهجير اليهود السوفيات ان تكف عن ذلك حفاظاً على صداقتها ومصالحها مع الأمة العربية.

ويناشد المؤتمر كل المؤسسات والهيئات والجماهير العربية التصدي لهذا الخطر الصهيوني التوسعي الداهم بكل السبل التي تحفظ حق الأمة العربية، والشعب الفلسطيني للعيش في سلام دائم وعادل والعمل في المحافل الدولية لفضح هذه العملية المشبوهة أمام الرأي العام العالمي.

٥ ـ القدس: تتعرض مدينة القدس الشريف، لمؤامرة واسعة تهدف الى ضم المدينة المقدسة، وتغير معالمها، وتهويدها، وطرد سكانها الأصليين العرب، واحلال مهاجرين غرباء مكانهم، والاعتداء على المقدسات الاسلامية والمسيحية وفي طليعتها المسجد الأقصى، وكنيسة القيامة من قبل سلطات الاحتلال الصهيوني.

ويساعد الكيان الصهيوني في هذه الجريمة البشعة **بعض الدوائر الاميركية الخاضعة للنفوذ الصهيوني كمجلس الشيوخ والنواب الاميركيين،** الذين اتخذا قرارات باطلة ومخالفة لكل القوانين والمواثيق والاعراف الدولية، وكل قرارات الأمم المتحدة.

ويرفض المؤتمر بكل قوة، هذه القرارات جملة وتفصيلاً، **ويعتبرها عدواناً مباشراً على مقدسات الأمة العربية وحقوقها، ويدين بكل شدة قراري مجلس الشيوخ والنواب الاميركيين، ويعلن ان مدينة القدس، هي عاصمة الدولة الفسطينية** المستقلة، واي تغير في معالمها الديمغرافية مخالفاً للقانون الدولي وستقاومه الأمة العربية بكل قوة.

ويدعو المؤتمر الحكومات العربية الى اتخاذ موقف حازم وواضح إزاء قرار الكونغرس الاميركي.

٦ـ الأمن القومي العربي: العمل على اعتماد خطة للأمن القومي العربي يسهم في بلورة اطارها وعناصرها قادة الرأي والمفكرون العرب الممثلون للامة العربية في هذا المؤتمر العربي الشعبي، تتولى متابعة صياغتها النهائية هيئة المتابعة المنبثقة عن المؤتمر، على أن تستند خطة الأمن القومي الاستراتيجي على الثوابت التالية:

أ ـ ان أمن الأمة العربية واحد لا يتجزأ وهذا يعني ان الاعتداء على أي ارض عربية او شعب عربي، اعتداء على الوطن العربي جميعه وعلى الأمة العربية كلها.

ب ـ تتوجه الخطة لتحقيق الأهداف التالية:

١ ـ العودة الى تفعيل اتفاقية الدفاع المشترك بين الدول العربية.

٢ ـ توجيه انذارات لتهديد مصالح الولايات المتحدة ومصالح الدول الضالعة معها في مخططاتها المعادية للعرب.

٣ ـ وضع خطة استراتيجية للأمن القومي، شاملة وموحدة.

٤ ـ تحديد ثوابت العمل القومي، والمحرمات التي لا يجوز لأحد انتهاكها وفي مقدمة ذلك عدم التدخل في الشؤون الداخلية وعدم اشهار السلاح بوجه الأشقاء.

٥ ـ تحديد واجبات المنظمات الحزبية والشعبية والمهنية والفكرية لمواجهة المخاطر المحتملة وفي حالة تعرض اي عربي لعدوان اجنبي ودعوة المؤتمر العربي الشعبي للانعقاد فوراً.

٧ ـ رحيل الاساطيل: يطالب المؤتمر برحيل الاساطيل العسكرية الاميركية.. وكل الاساطيل الاجنبية عن الخليج العربي **ويرى ان بقاءها والسكوت عنها وتقديم اي نوع من انواع الخدمات لها مساس بالامن القومي**

العربي وخطر عليه.

٨ ـ النفط: استخدام النفط العربي وفق سياسة قومية غايتها صيانة مصالح الأمة العربية وكرامتها من خلال **تحديد كمية الانتاج والسياسة السعرية والجهات التي يتعامل بها العرب تجاريا في هذا الموضوع.**

٩ ـ اسلحة الدمار الشامل: يطالب المؤتمرون بأن تكون منطقتنا، خالية من اسلحة الدمار الشامل، النووي منها والبايولوجي والكيمياوي، **وان تخضع المنطقة كلها من دون استثناء للتفتيش الدولي المستمر،** وبدون هذا يكون من حق الأمة العربية الطبيعي امتلاك هذه الأسلحة للدفاع عن نفسها.

لقد استطاع الكيان الصهيوني بمساعدة بعض دول الغرب وبالتعاون مع النظام العنصري في جنوب افريقيا، انتاج وتخزين جميع اسلحة الدمار وفي مقدمتها النووية ورفض تفتيش مفاعلاتها النووية ورفض التوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، في الوقت الذي وقعت جميع الدول العربية على المعاهدة المذكورة.

وهنا نشير الى الأهداف المفضوحة للحملة الشرسة الظالمة على العراق في الوقت الذي لم تصدر أية اشارة الى مخزون الكيان الصهيوني من الأسلحة النووية وسواها من اسلحة الدمار.

١٠ ـ الاستثمارات العربية: من اجل ضمان مصالح الامة وانجاز اهدافها، ودعما لقضاياها وتعبيراً عن رفض الأمة العربية لسياسة القوى المعادية لها فان المؤتمر يوصي بما يلي:

دعوة الحكومات العربية لأن **تتوجه الى اعادة النظر في الاستثمارات العربية الحكومية والشعبية في الولايات المتحدة واوروبا والبلاد المتحالفة معها ضد الأمة العربية، واستعمالها كوسيلة ضغط مشروعة، على اصحاب المصالح وصانعي القرار في هذه البلاد التي تناصب الأمة العربية العداء وتتآمر عليها وعلى مصالحها وحقوقها، بتحويل كل ما يمكن تحويله ليستثمر في:**

١ ـ البلاد العربية المحتاجة الى تنمية مواردها واقتصادها وتحريرها من التسلط الأجنبي الناشىء عن حاجتها واضطرارها للاستدانة.

٢ ـ الاتحاد السوفياتي وبلاد اوروبا الشرقية، لتخفيف الضغوط الصهيونية والاميركية على تلك البلاد ولكيلا تستأثر رؤوس الأموال الغربية الصهيونية بهذه المنطقة.

١١ ـ المنهج العلمي: ان الصراع الذي تعبر عنه الأزمة بين الأمة العربية من ناحية والقوى الصهيونية والامبريالية، تتمثل في بعض اعماقها في الفارق العلمي والحضاري بين الأمة العربية وهذه القوى وكان العراق في مقدمة من شخص طبيعة الأزمة وتصدى لواجبه في اختصار المسافات بينه وبين القوى المعادية للأمة، ابتداء من قناعته بأهمية ردم الفجوة ومن ثم تبنى منهجية مسلحة بالقدرات والمخصصات المالية لاقامة قاعدة علمية متطورة لمواجهة مسؤولياته في حقول العلم والتكنولوجيا بمختلف جوانبها.

ان الحالة التي امكن تكوينها في العراق، لا يجوز ان تظل حالة استثنائية، بل يجب ان تكون حالة عربية عامة، تتولى فيها الحكومات العربية اعطاء هذا الجانب الأولوية والجدارة التي يستحقها وبأسرع ما يمكن وبكل ما تعنيه من جدية من حيث ارتباطها بمصير الأمة وكل بلد فيها.

ولكي نجعل من التفكير العلمي منطقا وممارسة احد اسس النهضة والتقدم العلمي فانه يتوجب بناء جيل عربي علمي العقل فتتولى وزارات التربية والتعليم والتعليم العالي والجامعات وكل المعنيين ببناء المعارف. النشىء الجديد في الاقطار العربية تكثيف دراسات العلوم بشقيها النظري والعلمي التطبيقي، من اجل تأهيل الانسان العربي الجديد ليمسك بناصية العلم والتكنولوجيا الحديثة، من ناحية، ولتحرير الأمة العربية من موقع الأمة التابعة فتظل غريبة عن علم العصر وتطوراته والتقدم التكنولوجي، فيثلم استقلالها وتضيع فرص استثمار عوامل القوة فيها.

وحدة اليمن: لقد تابع المؤتمر باهتمام بالغ وارتياح كبير قرار قيادتي الوطن اليمني الاسراع في تحقيق الوحدة، ان قيام الدولة اليمنية الواحدة في هذه الفترة بالذات يعتبر انتصارا كبيرا للأمة العربية في وجه التحديات التي تواجهها وخطوة مهمة على طريق الوحدة العربية الشاملة.

١٢ ـ الجماهيرية الليبية: ويدين المؤتمر التهديدات الاستعمارية المستمرة ضد الجماهيرية العربية الليبية ويعبر عن تضامنه مع الشعب الليبي الشقيق في التصدي لهذه التهديدات ويؤكد حقه في الدفاع عن سيادته وصيانة حريته واستقلال قراره الوطني.

١٣ ـ اريتريا: يعلن المؤتمر عن تضامنه مع الشعب الاريتري الشقيق ومساندته لكفاحه ونضاله العادل.

١٤ ـ هيئة للمتابعة:

١ ـ ان المؤتمر إذ ينهي اعماله هذا اليوم فانه يكلف البلد المضيف العراق الشقيق بالقيام بالمشاورات اللازمة لتشكيل هيئة متابعة تشارك فيها جميع الأحزاب السياسية والمنظمات الشعبية والاتحادات والنقابات المهنية والشخصيات الوطنية والقومية في الوطن العربي، وتكون بغداد مقراً لها.

٢ ـ تعمل هيئة المتابعة على تحديد الصيغ والواجبات اللازمة للأحزاب والمنظمات والشخصيات، في حالة وقوع أي عدوان على أي قطر عربي من قبل الكيان الصهيوني، او اية جهة معادية، ودعوة المؤتمر للانعقاد فوراً.

٣ ـ يكون انعقاد المؤتمر العربي الشعبي سنويا، وكلما اقتضت الضرورة ذلك ،هذا ويهيب المؤتمر بالأحزاب والمنظمات والشخصيات ابقاء الشارع العربي يقظا وفعالاً، فلا يسكت عن عدوان، ولا يتخلى عن دور، يعمل على توسيع قاعدة الوعي الجماهيري على الأخطار التي تواجه الأمة، بغية التصدي لها بحزم وفاعلية وسحق المؤامرات الصهيونية والامبريالية، وصناعة مستقبل جديد للأمة التي يعبر مؤتمرنا هذا عن حيويتها وروحها الوثابة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

المؤتمر العربي الشعبي للتضامن مع العراق
بغداد في ١٤ شوال ١٤١٠ هـ
المصادف ٩ مايس ١٩٩٠م ■

الوثيقة رقم
188

نص المذكرة الأميركية الى الجامعة العربية لمناسبة القمة..

قبل اسبوع من انعقاد القمة العربية الاستثنائية في بغداد يوم ٢٨ ايار - مايو - ١٩٩٠ بطلب من منظمة التحرير الفلسطينية وجهت الادارة الاميركية الى الأمانة العامة للجامعة العربية المذكرة الآتي نصها:

تظل الولايات المتحدة ملتزمة بدفع مسيرة السلام. كما تواصل دعم الدعوة الى إقامة حوار اسرائيلي - فلسطيني في القاهرة، وقد انجزنا خلال الأشهر الماضية تقدماً ملحوظاً نحو الحوار ونحو اضفاء طابع الشرعية على مفهوم المفاوضات المباشرة الاسرائيلية - الفلسطينية.

ونظل على قناعتنا بأن هذا المنهج يقدم افضل آفاق التقدم على المدى القصير وأن التشديد على الدعوة الى عقد مؤتمر دولي فوري لن يؤدي الى أي نتائج عملية وسيقوض التقدم الذي أنجزناه لحد الان.

ونأمل ان يتفادى الزعماء خلال القمة الحماسة اللفظية المفرطة ونحثهم بدل ذلك على الاهتمام بمنهج بناء يعزز آفاق تحرك حقيقي نحو مسيرة السلام.. على سبيل المثال نأمل ان يقوم الزعماء العرب بما يلي:

- التعبير عن الدعم الكامل للجهود التي يبذلها فلسطينيون ومصر لاجراء حوار اسرائيلي - فلسطيني في القاهرة.

- تجاوز المواقف المعتمدة في القمة الأخيرة بالدار البيضاء (مايو ١٩٨٩)، وذلك باقرار مبدأ السلام مع اسرائيل من خلال المفاوضات.

- عدم الاكتفاء بتأييد خطة السلام الفلسطينية الصادرة في نوفمبر - تشرين الثاني - ١٩٨٨ مثلما كان الشأن بالدار البيضاء، بل يتعين كذلك تأييد تصريحات عرفات في ديسمبر - كانون الأول - ٨٨ معترفاً بحق اسرائيل في الوجود وقابلاً لقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨؟

- ان إتباع القمة لمنهج متشدد، لن يعمل الا على تعزيز مواقف تلك العناصر من طرفي النزاع التي لا ترغب في أن يتحقق تقدم في مسيرة السلام.

- وعلى العكس فان منهجاً منظوراً مستقبلياً سوف يكون اشارة الى اسرائيل والبلدان الأخرى بالتزام العرب بالسلم.

- نعارض بشدة إقامة مستوطنات في الأراضي التي تحتلها اسرائيل منذ ١٩٦٧.

- لقد أعلنا على الملأ موقفنا بشأن هذه المسألة وعبرنا عن وجهة نظرنا هذه على اكمل وجه في محادثات خاصة مع الاسرائيليين.

- في الوقت نفسه أيدنا بقوة ان حق اليهود السوفيات في الهجرة من حقوق الانسان الأساسية، وانه يجب ان ينظر الى الهجرة اليهودية السوفياتية في هذا الاطار.

- من المهم بمكان عدم الخلط بين مسألة المستوطنات ومسألة الهجرة الى اسرائيل، بل يجب أن نميز تمييزاً كاملاً بين المستوطنات في الأراضي المحتلة - التي نعترض عليها جميعاً - وتوطين المهاجرين الذين قدموا مؤخرا في اسرائيل نفسها، وهي عملية شرعية تماماً، ونأمل ان تعمل القمة على توضيح هذا التمييز، وان لا تصدر أي بيان قد يعتبر محاولة للوقوف ضد حق اليهود السوفيات في الهجرة او ضد مصلحة اسرائيل الأساسية في قبولهم داخل اسرائيل ذاتها.

- خلافا للتقارير التي يتواصل تداولها في الشرق الأوسط وفي أصقاع أخرى، فان الولايات المتحدة لم «تغلق الأبواب» أمام الهجرة اليهودية السوفياتية، فنحن نستقبل اعدادا مهمة من اليهود السوفيات المهاجرين وهو عدد تضاعف بالمقارنة مع السنة الماضية حيث أصبح يفوق الأربعين الفاً.

- حكومة الولايات المتحدة الاميركية تدعم بقوة الرئيس هراوي وكذلك جهود اللجنة الثلاثية لجامعة الدول العربية وتنفيذ اتفاق الطائف.

- يتعين على جامعة الدول العربية الاستمرار في العمل الايجابي للجنة الثلاثية، والقمة فرصة مواتية للقيام بذلك.

- نعتقد أن من واجب قمة جامعة الدول العربية ابراز دعمها الكامل للرئيس هراوي واتفاقية الطائف.

- افضل طريقة لذلك هي تقديم مساعدة عربية ملموسة للرئيس هراوي، إذ ان الرئيس هراوي يحتاج الى مثل هذا الدعم ان هو اراد ان ينجح في بسط سلطته على لبنان.

- تبحث الولايات المتحدة الطرق التي يمكنها بها ان تساعد هراوي.

- يتهم العراق الولايات المتحدة بالسعي للهيمنة على الشرق الأوسط إثر انحسار دور السوفيات في المنطقة ويشن حملة اعلامية ضد العراق لتعزيز هجوم اسرائيلي يدكه دكاً.

- هذا كلام لا معنى له فالولايات المتحدة تسعى لترى العراق يواصل اعادة البناء السلمي والاضطلاع بدور مسؤول في المنطقة. وتقر الولايات المتحدة بالدور الهام الذي يضطلع به العراق وبانه يشكل قوة هامة في العالم.

- الا اننا نعبر عن قلقنا الشرعي من محاولات العراق خرق القوانين الاميركية، وتصريحاته غير المسؤولة بشأن استعمال الصواريخ والأسلحة الكيمياوية ونقده لوجودنا السلمي في الخليج دعماً لأصدقائنا وعن شكنا في مدى احترام العراق لالتزاماته نحو معاهدة انتشار الأسلحة واتفاقيتي ١٩٧٢ حول الأسلحة البايولوجية وبروتوكول حول الأسلحة الكيمياوية الموقعة سنة ١٩٢٥.

ان الضغوط المتصاعدة الناتجة عما يقوم به العراق في هذا الميدان لهي دليل على المخاطر الناجمة عن انتشار

اسلحة التدمير الشامل في المنطقة وقد رحبنا بالاقتراح المصري الداعي الى جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من كل انواع هذه الأسلحة، ونعتقد انه من المهم اتخاذ اجراءات مركزة وعملية من شأنها ان تدعم هذا الاقتراح.

- ونحن على يقين ان الجهود الرامية الى منع هذه الأسلحة ستكلل بالنجاح بشرط عدم اقامة ربط وثيق بين وسائل مراقبة مختلف انواع الأسلحة ونأمل، بهذا الخصوص، ان تجتنب القمة العربية المواقف الخطابية التي لا تخدم الأهداف المنشودة.

- على سبيل المثال، نعتقد انه لا يجب ان تكون اقامة منطقة مجردة من السلاح النووي في الشرق الأوسط شرطاً مسبقا للتوصل الى إبرام معاهدة شاملة حول الأسلحة الكيمياوية تلتزم بها كل دول الشرق الأوسط، ونأمل ان تدعو القمة كل البلدان في المنطقة الى اعلان عن نيتها في الانضمام الى الاتفاقية الخاصة بالأسلحة الكيمياوية التي يتم التفاوض بشأنها حالياً في جنيف.

- تأمل الولايات المحدة ان يكون اطلاق الرهائن الذي تم مؤخرا اشارة واضحة من قبل محتجزيهم والدول التي ساعدتهم على ذلك، لوضع حد لهذه الممارسات.

- لن تشارك الولايات المتحدة في اية مفاوضات بشأن الرهائن وستستمر في السعي للحصول على اطلاق سراح الرهائن السريع واللامشروط.

- ان اصدار القمة العربية لقرار حازم تدعو فيه الى اطلاق سراح كل الرهائن سيشكل اشارة قوية لمحتجزي الرهائن ويساعد على الاسراع باطلاق الرهائن الباقين.

- كما يمكن لمثل هذا القرار ان يكون له تأثير ايجابي هام في النظرة الاميركية لجامعة الدول العربية، وكما اتضح لكم بدون شك من ردود الفعل القومية الاميركية بشأن اطلاق سراح الرهينتين الأخيرين، فان لهذه المسألة وقعاً عميقاً على الراي العام الاميركي.

- يعكس البيان الختامي لقمة الدار البيضاء (مايو - ايار - ١٩٨٩) في راينا تحولاً ايجابياً هاماً في لهجته بالمقارنة مع البيانات الصادرة عن القمم العربية السابقة، على انه يبقى مختلاً بصفة واضحة وذلك لاقحام اشارة ناقدة مباشرة تذكر فيها الولايات المتحدة بالاسم ونأمل ان تتفادى القمة القادمة مثل هذه «الاشارة بالاسم» التي وقع التخلي عنها او تقليصها الى اقصى حد في المنظمات الدولية الأخرى، لأن مثل هذا النقد المباشر ليس له أي اساس ثابت من جهة، ومن جهة أخرى فهو ينال من استعدادنا للنظر في بيانات القمم العربية بعين الجدية. ■

الوثيقة رقم

189

مشاريع وزراء الخارجية التي أعدت للقمة الاستثنائية

قبل ثلاثة ايام من انعقاد القمة العربية الاستثنائية في بغداد يوم الاثنين ٢٨ ايار (مايو) ١٩٩٠ اعد وزراء الخارجية العرب خمسة مشاريع قرارات رفعوها الى الملوك والرؤساء لاقرارها.

وهذه المشاريع كما نشرتها صحيفة «الحياة» اليومية التي تصدر في لندن يوم الجمعة ٢٥ ايار - مايو - ١٩٩٠ هي:

الانتفاضة والهجرة والصراع العربي - الاسرائيلي:

■ ان مؤتمر القمة العربي الاستثنائي، المنعقد في بغداد ادراكا منه للمخاطر التي يتعرض لها الأمن القومي العربي وأمن كل بلد من البلدان العربية الشقيقة، على ضوء التهديدات الاسرائيلية (المدعومة من الولايات المتحدة الاميركية والموجهة الى الأمة العربية والتي تدعمها المساعدات الخارجية المقدمة من عدد من الدول الى (اسرائيل) والهادفة الى النيل من استقلال العرب وحقوقهم وكرامتهم، والتي ترافقت مع اتساع موجات الهجرة اليهودية واخطارها على القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني وعلى الأمة العربية، وكذلك اشتداد اعمال القمع والارهاب التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني وانتفاضته المباركة.وانطلاقاً من إدراكه ان دعم الانتفاضة المباركة والحفاظ على أمن وسيادة كل بلد عربي ضد اي عدوان او التهديد به يتطلب حشد طاقات البلدان العربية، وتحقيق التكامل فيما بينها وتوظيفها في خدمة مصالح الأمة العربية وحقوقها، وباعتبارها ذات الأهداف التي تسعى الى بلوغها جميع شعوب العالم بلا استثناء.

وفي ضوء المتغيرات الجارية عالمياً، ومحاولات السعي الى تحقيق الانفراج الدولي وتعميق التعاون بين الدول، ووقف سباق التسلح ونزع أسلحة الدمار الشامل وتعزيز السلام العالمي على قاعدة توازن المصالح بين الجميع.

- وادراكا لاهمية الموقف العربي الموحد والتضامن العربي الفاعل وضرورة الاعتماد على العامل الذاتي العربي لمواجهة هذه التحديات والأخطار وتطوير دور امتنا العربية في الوضع العالمي الجديد بما يخدم السلام العالمي ومصالح وأهداف أمتنا العربية وبما يؤدي الى تحقيق الحل العادل لقضية الشعب العربي الفلسطيني على قاعدة الشرعية الدولية وقرارات القمم العربية وخصوصا في الجزائر والدار البيضاء يقرر:

على الصعيد العربي:

١ - العمل على تنقية الأجواء العربية لبناء التضامن

والتكامل العربي الحقيقي المعبر عن وحدة الأمة والمنطلق من مصالحها المشتركة والموحدة.

٢ ـ ضرورة اتخاذ التدابير الفاعلة لتوفير الامكانات الدفاعية اللازمة لمواجهة المخططات العدوانية والتوسعية الاسرائيلية والتحديات التي تتعرض لها الدول العربية.

٣ ـ اتخاذ الاجراءات اللازمة لرصد المخططات العدوانية ضد الأمة العربية وخصوصاً الهجرة اليهودية الى فلسطين والاستيلاء على الموارد المائية والتسليح الاسرائيلي وأسلحة الدمار الشامل وعلى رأسها التسلح النووي ووضع الخطط الكفيلة لمواجهة ذلك.

٤ ـ تأسيس علاقات الدول العربية مع مختلف الدول والقوى والكتل في العالم على اساس مبدأ توازن المصالح وانطلاقا من وحدة المصلحة القومية العربية وحماية وضمان الحقوق العربية وفي مقدمتها الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني.

على الصعيد الفلسطيني:

اولاً ـ دعم الانتفاضة.

١ ـ تأكيد التزام الدول العربية تنفيذ قرارات الدعم الخاصة بالانتفاضة والتي قررت في قمتي الجزائر والدار البيضاء، والوفاء بهذه الالتزامات.

٢ ـ تحقيق أوسع مساندة عربية مع الانتفاضة المباركة في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاعلامية وعلى الصعيدين الشعبي والرسمي.

٣ ـ تنظيم حملات دعم للانتفاضة بمختلف السبل والاشكال والعمل على توأمة المدن والجامعات والمستشفيات والنقابات، وتحقيق أوسع تغطية اعلامية على الصعيدين الوطني والقومي.

٤ ـ التطبيق الشامل لضريبة التحرير على جميع الفلسطينيين العاملين في البلدان العربية في القطاعين العام والخاص (١)، وفقاً للأنظمة المرعية في الدول الأعضاء.

٥ ـ دعوة الدول الأعضاء الى تشجيع استيراد المنتجات الزراعية الفلسطينية وفقاً للانظمة المرعية في كل دولة ودراسة امكانية الاعفاءات الجمركية.

٦ ـ اعطاء المزيد من الفرص في المدارس والجامعات والمعاهد العربية لأبناء الشعب الفلسطيني حسب الامكانيات ومعاملتهم معاملة ابناء البلد المضيف من حيث نسب ودرجات القبول واعفائهم من الرسوم الدراسية وفق القوانين والأنظمة المرعية والظروف لكل دولة.

٧ ـ العمل على دعم الانتفاضة على الصعيد العالمي، في المجالات الانسانية والسياسية والاعلامية والاقتصادية والثقافية، والسعي لتعبئة الرأي العام العالمي ضد جرائم الاحتلال الاسرائيلي وكشف مخططاته الاستيطانية والتوسعية وانتهاكاته لحقوق الانسان، وأهدافه في إدامة الاحتلال وتهجير الشعب الفلسطيني من أرض وطنه تحقيقاً للاهداف الصهيونية في إقامة اسرائيل الكبرى التي تشمل اجزاء واسعة من الأراضي العربية.

٨ ـ العمل على المستوى الدولي لالزام اسرائيل بتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩.

٩ ـ تكثيف نشاطات اللجنة التساعية العربية الخاصة بدعم الانتفاضة وفق قرار قمة الجزائر.

١٠ ـ المطالبة بوضع الأراضي الفلسطينية المحتلة تحت الاشراف الدولي المؤقت لحماية الشعب الفلسطيني ووضع حد لجرائم الاحتلال الاسرائيلي تمهيدا لممارسة الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير والاستقلال الوطني ولتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة.

ثانياً ـ الهجرة اليهودية:

١ـ ادانة الهجرة اليهودية الى فلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى، باعتبارها انتهاكا جديدا لحقوق الشعب الفلسطيني، وتهديداً خطيراً للأمن القومي العربي ولحقوق الشعب الفلسطيني في ارضه، ولمساعي السلام وانتهاكا صارخاً للقوانين والمواثيق الدولية وخصوصاً اتفاقية جنيف الرابعة لسنة ١٩٤٩ والاعلان العالمي لحقوق الانسان.

٢ ـ مطالبة المجتمع الدولي بالعمل على وضع حد لهجرة اليهود السوفيات الى فلسطين والأراضي العربية المحتلة، وضمان جميع الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في العودة تنفيذاً لقرار الجمعية العامة ١٩٤ لعام ١٩٤٨، والتأكيد على عدم شرعية الاستيطان الصهيوني في الأراضي المحتلة، والعمل على وقفه فوراً وايجاد آلية دولية لمراقبة ومتابعة النشاطات الاسرائيلية في هذا المجال.

٣ ـ مناشدة الدول المعنية بتوعية مواطنيها اليهود الراغبين في الهجرة الى عدم مشروعية استيطانهم في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وكذلك توسيع مجال الاختيار امام الراغبين في هجرة مواطنهم باسقاط القيود المفروضة على استقبالهم في الدول التي يمكنها استيعاب مهاجرين جدد وعدم قصر فرصة تهجيرهم على مهجر وحيد وهو فلسطين والأراضي المحتلة وكذلك تمكينهم من العودة الى موطنهم الأصلي اذا رغبوا في ذلك.

٤ ـ دعوة مختلف الدول الى الامتناع عن تقديم أية معونات او قروض او تسهيلات الى الحكومة الاسرائيلية يمكن ان تستخدم بشكل مباشر او غير مباشر لتوطين المهاجرين في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة او تغيير الأوضاع الديموغرافية في هذه الأراضي بأي شكل من الأشكال.

٥ ـ العمل على اتخاذ الاجراءات الحازمة وعلى كافة الأصعدة إزاء المؤسسات والهيئات التي تقدم تسهيلات لهذه الهجرة بكافة انواعها خصوصاً المساعدات المالية التي تساعد الحكومة الاسرائيلية على تنفيذ برامجها الاستيطانية.

٦ ـ الطلب الى الأمم المتحدة تحمل مسؤولياتها من اجل ضمان عدم توطين المهاجرين اليهود في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة بما فيها القدس وتشكيل رقابة دولية لتنفيذ ذلك، والعمل على استصدار قرار من مجلس الأمن بذلك.

٧ ـ وضع موقف الدول من الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ومن قضية الهجرة اليهودية الى فلسطين والأراضي العربية المحتلة في الاعتبار، عند تقويم العلاقات العربية مع هذه الدول.

ثالثا ـ التحرك السياسي:

١ ـ التأكيد على ضرورة عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط، ودعوة الأمم المتحدة ومجلس الأمن والدول الكبرى الى البدء في أعمال التحضير لانعقاد هذا المؤتمر وفق قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة وقرارات القمم العربية وخصوصاً الجزائر والدار البيضاء.

٢ ـ تأكيد دعم مبادرة السلام الفلسطينية باعتبارها الاساس للحل الشامل ومساندة تحرك منظمة التحرير الفلسطينية على الساحة الدولية لتطبيق هذه المبادرة.

٣ ـ تكثيف جهود ونشاطات اللجنة العربية المقررة في قمة الدار البيضاء لمتابعة التحرك السياسي على الصعيد الدولي والدول الكبرى لتنفيذ قرارات القمة وليشمل نشاطها التصدي لخطر الهجرة اليهودية الاستيطانية الى فلسطين وتهديدها لعملية السلام في المنطقة.

٤ ـ التحرك والعمل النشط مع دول عدم الانحياز والدول الافريقية والدول الاسلامية لمواجهة هذه الاخطار والعمل المشترك في كافة المجالات الأخرى.

٥ ـ الترحيب بنتائج الاجتماع الوزاري العربي الأوروبي الذي عقد في باريس والعمل على تطوير الحوار العربي ـ الأوروبي وتعزيز العلاقات بين الدول العربية ودول السوق المشتركة والعمل على عقد قمة عربي ـ اوروبية.

٦ ـ بناء العلاقات مع دول شرق اوروبا على قاعدة المصالح المتبادلة في ضوء المتغيرات الحاصلة في هذه الدول وبما يخدم تطوير مواقفها من القضية الفلسطينية والقضايا العربية.

٧ ـ معارضة المحاولات الاميركية التي تستهدف الغاء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣٣٧٩ القاضي باعتبار الصهيونية شكلاً من اشكال العنصرية والتمييز العنصري وتكثيف الجهود لاحباط تلك المحاولات.

رابعاً ـ القدس:

١ ـ تأكيد مكانة القدس التاريخية والوطنية والروحية عربياً واسلامياً ومسيحياً. وان القدس هي جزء لا يتجزأ من الاراضي الفلسطينية المحتلة وعاصمة دولة فلسطين وان أي مساس بوضعها الديني والقانوني والحضاري هو انتهاك صارخ للمواثيق والقرارات الدولية.

٢ ـ ادانة قراري الكونغرس الاميركي والخاصين باعتبار القدس عاصمة لاسرائيل ودعوته الى الغاء هذين القرارين غير الشرعيين المخالفين للقانون الدولي ولقرارات الأمم المتحدة وللمواقف الرسمية الاميركية الخاصة بالمدينة المقدسة.

٣ ـ اتخاذ اجراءات اقتصادية وسياسية ضد أية دولة تعتبر القدس عاصمة لاسرائيل.

٤ ـ تأييد قرار لجنة القدس الخاص بعقد المؤتمر الاسلامي ـ المسيحي لحماية القدس الشريف والأماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية.

٥ ـ دعوة جميع وسائل الاعلام العربية والاسلامية الى القيام بدورها في كشف مخاطر الهجرة الاستيطانية على المقدسات الاسلامية والمسيحية في فلسطين والقدس الشريف.

خامساً ـ الاستيطان:

١ ـ مضاعفة التحرك العربي على الساحة الدولية لفضح عمليات الاستيطان وتبيان مخاطره على حقوق الشعب الفلسطيني ومساعي السلام، والمطالبة بازالة المستوطنات وبعدم اقامة مستوطنات جديدة، وادانة قرار الكونغرس الاميركي بتقديم دعم مالي للاستيطان، وادانة أية قرارات أخرى تصدر بهذا الشأن، وكذلك ادانة توطين المهاجرين اليهود في الأراضي الفلسطيني واعتبار كل المستوطنات المقامة في الأراضي المحتلة ملغاة وباطلة ومخالفة للشرعية الدولية كما نص على ذلك قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٤٦٥ وقرارات الأمم المتحدة ذات العلاقة.

٢ ـ دعوة الأمم المتحدة الى تشكيل لجنة رقابة دولية لضمان عدم الاستيطان في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة بما فيها القدس.

التضامن مع الأردن ودعم صموده:

ان مؤتمر القمة العربي الاستثنائي، المنعقد في بغداد ـ انطلاقاً من الوعي التام بالترابط العضوي بين الأمن الوطني لكل من الأقطار العربية وبين الأمن القومي للأمة العربية.

ـ وإذ يقدر وقفة الصمود والثبات التي يقفها الأردن على أطول خطوط المواجهة دفاعاً عن نفسه وأمته.

ـ وإذ يدرك ما يتحمله الأردن قيادة وشعباً من تضحيات للقيام بتلك المهمة القومية، يقرر:

١ ـ ادانة سياسة الاستيطان الاسرائيلية ومخططات اسرائيل التوسعية، بما فيها خططها لتوطين المهاجرين اليهود الجدد في الأراضي العربية المحتلة مما يشكل تهديداً مباشراً للمملكة الأردنية الهاشمية.

٢ ـ الالتزام التام بالدفاع عن الأمن الوطني الأردني وحمايته بوصفه جزءاً لا يتجزأ من الأمن القومي للأمة العربية.

٣ ـ تقديم الدعم للأردن من خلال التشاور الثنائي معه لتمكينه من تثبيت صموده وتعزيز قدراته في مختلف المجالات، مما يشكل بالتالي دعماً للانتفاضة الفسطينية المباركة ومؤازرة للشعب الفلسطيني للصمود فوق ارضه المحتلة.

التهديدات ضد العراق واستخدام التكنولوجيا:

ان مؤتمر القمة العربي الاستثنائي، المنعقد في بغداد:

ـ إذ يستذكر قرار مجلس الجامعة رقم ٥٠٣٤ في الدورة غير العادية بتاريخ ١٩٩٠/٤/٢٥:

ـ وإذ يلاحظ استمرار الحملات الاعلامية والسياسية والتهديدات واجراءات الحظر العلمي والتكنولوجي المغرضة والعدائية الموجهة ضد العراق والتي تستهدف النيل من سيادة العراق وحقه في الحفاظ على أمنه الوطني واستثمار طاقاته في ميادين العلم والتكنولوجيا في الأغراض السلمية، وبما يعزز أمنه وحقه في الدفاع عن سيادته.

ـ وادراكا منه لخطورة ما تمثله هذه الحملات والتهديدات والاجراءات على سيادة ومستقبل دولة عضو في جامعة الدول العربية وآثارها على الأمن القومي

العربي.
- والتزاما بميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي، يقرر:
١ - الاستنكار الشديد للحملات الاعلامية والسياسية والتهديدات واجراءات الحظر العلمي والتكنولوجي المفروضة الموجهة ضد العراق.
٢ - التأكيد على التضامن الفاعل مع العراق الشقيق والتحذير من مخاطر استمرار الحملات والتهديدات والاجراءات العدائية التي تستهدف النيل من سيادته والمساس بأمنه الوطني تمهيداً وتسهيلاً للعدوان عليه.
٣ - التأكيد على حق العراق الشقيق في اتخاذ كافة الاجراءات الكفيلة بتأمين وحماية أمنه الوطني وتوفير متطلبات التنمية بما في ذلك امتلاك وسائل العلم والتكنولوجيا المتطورة وتوظيفها للأغراض السلمية.
٤ - تأكيد حق الدفاع الشرعي للعراق والدول العربية كافة في الرد على العدوان بالوسائل التي تراها مناسبة لضمان امنها وسيادتها.
ان مؤتمر القمة العربي الاستثنائي، المنعقد في بغداد:
- التزاما منه بالمسؤولية التاريخية إزاء صيانة الحضارة الانسانية، وضرورة الاسهام الفاعل في بنائها بما يوفر المستوى اللائق للحياة الانسانية على أساس من التفاهم الدولي القائم على التسامح والصداقة والتعاون السلمي.
- وانطلاقا من حق الشعوب غير القابل للتصرف في التنمية.
- وحرصاً منه على بذل كل الجهود لاستخدام العلم والتكنولوجيا من اجل تحقيق التنمية والتقدم في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ووضع كل المنجزات في خدمة الانسان.
- وإذ يستذكر الاسهام التاريخي الأصيل والفاعل للأمة العربية في بناء وإغناء الحضارة الانسانية وتطويرها يقرر:
١ - التأكيد على حق الأمة العربية غير القابل للتصرف في التنمية واستخدام العلم والتكنولوجيا من اجل تحقيقها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأمنية لخدمة المواطن العربي والانسانية جمعاء.
٢- رفض كافة السياسات الرامية الى تحجيم النهوض العلمي والتكنولوجي للأمة العربية باعتبارها أعمالاً عدائية تتعارض مع الحق الانساني المشروع للعرب في توفير الحياة الحضارية العصرية اللائقة وبما يخدم السلم والأمن والاستقرار.
٣ - التحذير من ان اية اجراءات او قرارات ذات طبيعة فردية تتخذ من جانب دولة ما او مجموعة دولية ضد اي بلد عربي او اكثر من شأنها وضع قيود خاصة تعيق نقل التكنولوجيا الى اي بلد عربي تستوجب اتخاذ اجراءات عربية تضامنية مناسبة حفاظا على المصالح العربية.
٤ - دعوة الدول المتقدمة الى تسهيل نقل التكنولوجيا المناسبة الى الدول العربية.
٥ - تكليف الأمين العام اتخاذ الاجراءات اللازمة لاعداد دراسة شاملة بمساعدة المنظمات العربية المتخصصة في شأن استراتيجية عربية لاستخدام العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية على المستوى العربي وتقديمها الى المجلس الاقتصادي والاجتماعي في مدة لا تتجاوز ستة اشهر.
٦ - الطلب الى الأمين العام تقديم تقارير دورية الى المجلس الاقتصادي والاجتماعي ومجلس الجامعة والقمة العربية حول مواقف الدول من حق العرب غير القابل للتصرف في امتلاك العلم والتكنولوجيا للأغراض السلمية وذلك لاتخاذ الاجراءات العربية المناسبة اللازمة بشأنها.

الوضع بين العراق وايران:

ان مؤتمر القمة العربي الاستثنائي، المنعقد في بغداد:
- إذ يستذكر قرارات مؤتمر القمة العربية وآخرها قرار مؤتمر القمة غير العادي رقم ١٨٢ الذي انعقد في مدينة الدار البيضاء (المملكة المغربية) خلال الفترة من ١٧ الى ٢٠ شوال ١٤٠٩هـ الموافق ٢٣ الى ٢٦ ايار (مايو) ١٩٨٩ حول الوضع بين العراق وايران.
- وإذ يستذكر قرارات مجلس الجامعة وخصوصاً القرار رقم ٤٩٩٦ المتخذ في الدورة العادية الثالثة والتسعين.
- وإذ يلاحظ استمرار معاناة أسرى الحرب وعائلاتهم بالرغم من انتهاء الأعمال العدائية الفعلية منذ سريان وقف اطلاق النار حسبما أعلنته اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وإذ يسجل استعداد العراق لحل هذه المشكلة انطلاقا من احكام اتفاقية جنيف الثالثة المتعلقة بمعاملة أسرى الحرب لعام ١٩٤٩ وخصوصاً المادة ١١٨ منها، واستنادا الى قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ لعام ١٩٨٧ الفقرة الثالثة.
وإذ يلاحظ ببالغ الارتياح مبادرات العراق السلمية وآخرها رسالة السلام التي بعث بها مؤخرا السيد صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية الى القيادة الايرانية، يقرر:
١ - تأكيد قراره السابق رقم ١٨٢ المتخذ في مؤتمر القمة العربي غير العادي الذي انعقد في مدينة الدار البيضاء حول الموضوع.
٢ - الدعوة الى مواصلة اقرار السلام الشامل والدائم بين العراق وايران على أساس قرار مجلس الأمن رقم ٥٧٨ باعتباره خطة سلام شاملة واتفاق ٨ - ٧ - ١٩٨٨ عن طريق المفاوضات المباشرة برعاية الأمم المتحدة وبحيث يضمن حقوق العراق وسيادته على أراضيه وخصوصاً حقه التاريخي في السيادة على شط العرب وعدم التدخل في شؤونه الداخلية وضمان أمن الخليج العربي وحرية الملاحة في مياهه الدولية.
٣ - تكثيف الجهود على مختلف الأصعدة من اجل اطلاق سراح أسرى الحرب من الجانبين واعادتهم الى اوطانهم فوراً تطبيقاً لأحكام قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ واتفاقية جنيف الثالثة لعام ١٩٤٩ باعتبار ذلك مسألة مستقلة في طابعها القانوني والانساني وبذلك يتحقق انهاء معاناتهم والمشكلات الاجتماعية والانسانية الناجمة عن الاستمرار في احتجازهم ويدعو الأمم المتحدة وسائر المنظمات والهيئات الدولية والاقليمية الحكومية وغير الحكومية والدول الأطراف في اتفاقية جنيف الثالثة لتحمل مسؤولياتها واتخاذ كل ما في وسعها من اجراءات

سياسية وغيرها لأجل اطلاق سراح اسرى الحرب العراقية - الايرانية من دون إبطاء.

٤ - التقدير الكامل لاستمرار مبادرات العراق السلمية وخصوصا المبادرة الأخيرة للسيد صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية والمتمثلة بالكتابة مباشرة الى القيادة الايرانية من اجل عقد لقاء مباشر بين قيادتي البلدين للوصول الى سلام شامل ودائم بين العراق وايران وتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة ويعبر عن وطيد الأمل في ان تتكلل تلك المبادرة بالنجاح في التوصل الى الأهداف المذكورة.

٥ - الاشادة بجهود الأمين العام للامم المتحدة ومساعيه الهادفة الى إقرار السلام الدائم والشامل بين العراق وايران.

التهديدات ضد ليبيا والأمن القومي:

ان مؤتمر القمة العربي الاستثنائي، المنعقد في بغداد،

- إذ يستذكر قرارات مجلس الجامعة العربية وآخرها رقم ٤٩٩٨ في دورته العادية الثالثة والتسعين المنعقدة في تونس من ١٠ الى ١٤/٣/١٩٩٠.

- وإدراكاً منه بان التهديدات والاجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة الاميركية ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى تمثل خرقاً واضحاً للأعراف والمواثيق الدولية وتهدد امن وسلام دولة عضو بالجامعة العربية.

- وايماناً منه بأن مثل هذه السياسة المستندة الى التهديد والاستفزاز التي تمارسها دولة عظمى تتحمل مسؤولية كبيرة في حفظ السلام وترسيخ دعائمه لا تخدم قضية السلام والأمن في العالم.

- والتزاما بميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي يقرر:

١ - ادانة التهديدات الاميركية باستعمال القوة ضد الجماهيرة العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.

٢ - استنكار تمديد الادارة الاميركية الحصار الاقتصادي ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ومطالبة الولايات المتحدة الاميركية برفع هذا الحصار.

٣ - التأكيد على حق الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى في امتلاك وسائل التقنية الحديثة لتحقيق التنمية والتطور.

٤ - التأكيد مجدداً على التضامن مع الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى في مواجهة الحصار الاقتصادي والتهديدات الاميركية.

الأمن القومي:

ان مؤتمر القمة العربي الاستثنائي، المنعقد في بغداد،

- انطلاقا من مناقشة مجلس الجامعة لموضوع التغلغل الاسرائيلي في افريقيا كبند دائم منذ سنوات على جدول الأعمال.

- واعتباراً لقرارات مجلس الجامعة العربية وآخرها القرار المتخذ في دورته ٩٣ بتاريخ ١٣/٣/١٩٩٠.

- وإذ يؤكد الروابط المتينة القائمة بين الدول العربية والدول الأفريقية وأهمية تعزيز التعاون العربي - الأفريقي.

- وادراكاً لخطورة محاولات التغلغل الاسرائيلي في افريقيا والمتمثلة في استغلال اسرائيل لعلاقاتها مع عدد من الدول الأفريقية لتهديد الأمن القومي العربي، فضلاً عن كونه يشق وحدة صف الدول الأفريقية وترابط المصالح العربية الأفريقية، يقرر:

١ - الطلب من الدول الأعضاء اجراء الاتصالات اللازمة مع الدول الأفريقية، لابراز هذه المخاطر وحثها على التنبه لها.

٢ - تأكيد تضامنه الأخوي مع السودان والصومال ضد أي تهديد لوحدتهما الوطنية أرضاً وشعباً.

٣ - دعوة الأمانة العامة والدول الأعضاء الى مواصلة التشاور وتبادل المعلومات لمتابعة تطورات التغلغل الاسرائيلي في افريقيا وما يشكله من تهديد مباشر للأمن القومي العربي أرضاً وشعباً وموارد. ■

هوامش

١ - تحفظ وفد دولة الكويت عن الاشارة الى ذكر القطاع الخاص في الفقرة، فيما فهم وفد المملكة الأردنية الهاشمية انها لا تعني الزام المواطنين الفلسطينيين قبول اقتطاع اجزاء من رواتبهم سواء عملوا في القطاع العام او الخاص، اما وفد قطر فتحفظ عن ذكر عبارة القطاع الخاص الواردة في الفقرة.

٢ - تتحفظ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى على كلمة «اسرائيل» اينما وردت في القرار الخاص بالقضية الفلسطينية، كما تتحفظ على النقاط الأولى والثانية والثالثة من الفقرة ثالثاً «التحرك السياسي» من نفس القرار.

الوثيقة رقم
190

كلمة الرئيس صدام حسين في الجلسة الافتتاحية لقمة بغداد

○ «الأفضل لنا كعرب هو تجنب الطمع والضغائن والدسائس والايذاء، والتضامن الصميم في السراء والضراء...»

○ «اذا ما وعدنا نجعل الوعد مرتبطاً بشرف الكلمة وشرف الموقف فلا نتردد او نسوف في ما نحن عازمون عليه بعد التوكل على الله...»

○ «يجدر بنا ان نعلن بوضوح بأن اسرائيل اذا ما اعتدت وضربت فاننا سنضرب بقوة واذا ما استخدمت أسلحة دمار شامل ضد أمتنا سنستخدم ضدها ما نملك من أسلحة دمار شامل...»

○ «اميركا تتحمل مسؤولية أولى في السياسات العدوانية والتوسعية التي يمارسها الكيان الصهيوني وعلينا ان نقول لأميركا اننا مستهدفون في صميم أمننا ومصالحنا من سياستها هذه...»

○ «لا يمكن لأي عدوان اسرائيلي على الأمة ان ينفصل عن رغبة الامبريالية الاميركية.. وأنا ليس من عادتي ان استخدم كلمة الامبريالية منذ وقت طويل لكن عندما اطلعت على مذكرة الخارجية الاميركية الى الجامعة ومنها اشارة الا نستخدم الكلمة أدخلت كلمة الامبريالية الى خطابي...»

في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة العربي الاستثنائي الذي بدأ أعماله في بغداد يوم الاثنين ٢٨ ايار - مايو - ١٩٩٠ القى الرئيس صدام حسين الكلمة الآتية:

«أيها الاخوة..

اننا نلتقي هنا في بغدادكم لنعمل معاً الى ما يهدينا اليه الله بأنه خير تحت عنوان أساسي وضع للمؤتمر هو الأمن القومي والتهديدات التي يتعرض لها وكيفية مواجهتها وعناوين أخرى ذات صلة.

وكل مؤتمر ينعقد فيه جميع العرب على مستوى قادته ينشد أبناء العروبة في كل مكان بحس مرهف الى معرفة ما يصدر عنه بعد أن يكبر فيهم الأمل والدعاء الى الله بأن يستجيب القادة الى ما يتمنون.. غير ان مؤتمرهم هذا له ظرف خاص وأرجحية مميزة على غيره.

وطبقاً لظرفه الذي افرز عنوانه الأساسي فان تطلع ابناء الأمة العربية الى مؤتمركم الذي ينعقد اليوم واهتمام العالم به **هما حالة خاصة ايضا قد لا يماثلها او يقترب منها الا القليل من مؤتمرات القمة التي عقدت من قبل.**

لأننا نؤمن كما تنص القوانين الأساسية في بلداننا بأهمية الشعب وانه مصدر السلطات فالواجب الدستوري الى جانب الواجب القومي يقتضيان ان نحرص جميعاً على أن تكون موضوعات هذه القمة ومستوى قراراتها ومستوى تصرفنا وتفكيرنا متصلة اتصالا حيا بما نعرفه او نتحسسه من اتجاهات الراي العام في المجتمع العربي.. وبذلك نضيف حسنة تقدير خاصة منا لشعوبنا الى جانب سجل كل منا وما لديه من حسنات في تأدية مسؤولياته تجاه شعبه.

ورغم ان عنوان المؤتمر والأحداث المتصلة به وتوقيت انعقاده قد تنبىء بأن الحال محض حال ظرفي او انه مرتبط بزمن الحاضر فحسب.

الا اننا نرى بأن ارساء أسس متينة لمفاهيم هذه العناوين والتدابير المطبقة لها انما يمتد الى المستقبل عندما نفتح بتكاتف اخوي رصين في ذلك المستقبل حزمة ضوء لا تنطفىء بعون الله تهدي ركب الأمة الى ما يهتدي اليه من تطلع وعمل في اجواء تبتعد فيها النكسات وتزاح فيها عن الدرب الحفر المظلمة بعد ان ينزع العرب مجتمعين انياب الذئاب الكاسرة التي تنطلق عليهم لتعطل حركتهم الى امام ولتنهش وليد أملهم لحاضر مسور بالعز ومستقبل افضل يجدد الدور الانساني لأمتهم المتطلعة دوماً لتحقيق كامل اهدافها القومية والانسانية.

قد لا يعرف كل المواطنين العرب ايها الاخوة معاني العناوين التي صيغت بمفاهيم سياسة العصر لتكون جدولا لأعمال المؤتمر.

وقد لا يعرف بعضهم مثلما نعرف نحن المجتمعين هنا المعاني التفصيلية الشمولية للأمن القومي ومستلزمات

صيانته والتعبير عنه بصورة مطمئنة وفعالة ولكنهم يعرفون بالاتجاه العام وبالحس التاريخي الجواب الصحيح على كيف يصّبح العرب في حال افضل.. وهم يعرفون ان من بين الحال الذي يرونه انه **الافضل لنا كعرب هو تجنب الطمع والضغائن والدسائس والايذاء والتضامن الصميم في السراء والضراء فيما بيننا، وان نكون تجاه العدوان صفاً وان تكون امكاناتنا حالة واحدة بالاتجاه العام حيثما اقتضت الضرورة ان لم تكن بالتفاصيل التفصيلية** وان يقترن القول بالفعل لمعنى اننا امة واحدة وان طرزت ساحتها احدى وعشرون دولة وان نكون تجاه من يجاند، مفاهيم الأمن القومي من بين صفوفنا صفاً بالضد من نزواته وسياساته وان تكون مواقفنا متسمة بالشفافية لنتفاعل معها فيما بيننا على مستوى القادة وليتفاعل الجمهور مع الصائب منها ويتهيأ لمستوى العمل الواجب لها ومستوى التضحية من اجلها وان يؤمن من يؤمن بالمصير الواحد لأمة العرب بان الأمن القومي كل لا يتجزأ. وانه لكي يتحقق بصورته الصحيحة ليس بالامكان ان ينظر اليه نظرة جزئية او تجزيئية وان ميدانه ليتحقق كما ينبغي او كما يجب هو ميدان الحياة كلها لا انفصام بين الحال السياسي والاقتصادي والثقافي والاعلامي عن الحال العسكري فيها ولا انفصام بين الشعبي والرسمي وبين المادي والمعنوي فيها.

اننا نعرف ايها الاخوة مثلما تعرفون ان أمة تضم بين حناياها واحدا وعشرين نظاما مع ما يتصل بكل نظام منها من ظروف وامكانات ورؤية لا بد ان تنعكس بقدر من التفاوت في زاوية النظر الى اي امر من الأمور والى اي موقف من المواقف ولكن ولأننا أمة واحدة فالواجب يقتضي ان نركز على نقاط الالتقاء المشتركة وعلى العوامل التي تجمع الأمة الواحدة لنبني عليها.

ان عوامل الخصوصية والوطنية المرتبطة بظرفها مما هو معروف لا تحتاج الى ان نركز عليه لنلفت الانتباه الى ضرورة ادخالها في الاعتبار ذلك انها هي بحد ذاتها ولأنها بنت تفاصيل الحياة مما هو معتاد في ظرفنا الراهن قادرة على ان تلفت الانتباه الى نفسها وان تدخل ثقلها في الاعتبار في أي وقت ومن غير جهد او اناة.

اننا لسنا في وحدة قومية كاملة لنلفت الانتباه الى اهمية ادخال الخصوصية الوطنية او المحلية او مصلحة الجماعة في اطارها ضمن اعتبارات الرؤية والقرار والسياسات ولسنا بصدد دستور للوحدة لنفعل ذلك لهذا ولأن التذكير بالعمل القومي ومبادئه وما يقتضي من سياسات ترتبط به وما يستلزم من تضحية جدية هو نوع من الجهاد في بعض جوانبه لأنه ليس حالة الاعتياد وانما هو حالة الارتقاء الى مستوى جديد من التفكير والعمل يستدعي ان نذكر به ولنبرز عوامل التوحد التي تستوجب ادخالها في اعتبارنا عند القرار على موقف موحد يقتضيه العمل القومي ودواعي أمنه.

ومن ذلك فان التفاوت الكبير في مستوى النمو الاقتصادي والثروة والتطور الثقافي والتقني والعلمي ومستوى القدرة العامة والتعبير عنها قبولاً او رفضاً لأي **عرض اجنبي وطريقة التعامل مع الأطماع** والسياسات غير المشروعة للاجانب وغير ذلك من العناصر هي كلها قد تكون ثغرات في جدار الأمن القومي العربي اذا لم نحسن التعامل معها ومعالجة السلبي منها ويصبح بعضها قاتلاً للوطني والقومي من العلاقات والقدرات والرغبات ومانعاً من ان تأخذ مداها كما ينبغي ذلك لأن قوة الوطني وضعفه متداخلة مع القومي من الأمور قوة وضعفا ولأن احضار القومي تذكيراً وسلوكاً الى جانب الوطني يعد مهمازاً اساسياً وغطاء عقائديا صحيحا للوطني وهو مصدر التشجيع والالهام لكل ما هو قوي ومقتدر في الوطني ضمن اقطارنا وهو، وليس غيره، القادر على ان يجعل ابناء الأمة يتخلصون من ذلك الشعور والسلوك المزدوج الذي تفرضه حقيقة اننا فعلا وليس اختراعا ابناء امة واحدة وفي الوقت نفسه نعيش الحالة الوطنية المحلية وننغمس في تفاصيلها الضيقة رعاية وتركيزاً الى الحد الذي نبدو فيه متناقضين احياناً مع اي استعداد وقدرة للتوق الى ربط الوطني بالقومي ولنعطي الوطني كما قلنا القوة والاقتدار الصحيحين لننتقل معاً وفي كل اقطارنا وبخطوات رصينة وثابتة الى مستوى جديد من المهمة وما يتصل بها من امكانات وخطط وجهد..

ان خطر الازدواج تجاه حقيقة اننا امة واحدة وليس امماً وعدم انعكاس هذه الحقيقة في السياسات العامة وفروعها احياناً من سياسة خارجية وداخلية، اقتصادية واجتماعية وثقافية وعسكرية، وغيرها لا يكمن في ما يخلقه من اهتزاز وارتباك في الجانب الفكري والعقائدي فحسب، وانما ينعكس على مجمل شؤون الحياة وعلى مستوى علاقة المواطن بأمته، وعلاقة الحاكم او القائد بشعبه.

ان واحداً من اسباب **ضعف العرب هو ضعف الاهتمام بصياغة او اتخاذ موقف موحد للشعب والقادة بما يضمن خط التحرك واتجاهه ليحقق الزخم والأثر المعنوي والمادي لانجاز الأهداف المقررة،** وهذا ما نغفل عنه احيانا بما في ذلك في بلدكم الذي انتم فيه الان.

واذا ما أريد لقرارات هذه القمة ان تكون محققة لأي حد مما تأمله امتنا فينا وتنتظره منا، فعلينا ان نستذكر مشاعر وآراء عوائلنا داخل بيوتنا في الأسابيع الماضية، ومشاعر وآراء اصدقائنا الشخصيين من الشعب، وآراء ومشاعر من التقينا بهم من ابناء الأمة بما في ذلك الذين حضروا الى بغداد على مستوى المؤتمر العربي الشعبي الذي انعقد في بغداد وقرارات الاتحادات والنقابات والجمعيات المهنية والشعبية ومواقف الصحافة على مساحة الوطني العربي.. ككل.. وعند ذلك، **واذا ما تفاعلنا ونحن عازمون على هذا بعون الله وتعاملنا مع ما يريده ابناء الأمة تعاملاً دقيقاً، نكون قد اهتدينا الى موقف يتناسب مع نظرتنا المسؤولة في الوقت الذي يتناسب مع موقفنا القومي الانساني.**

وفي موقف كهذا فقط يكون القادة وشعوبهم باتجاه واحد وهو شرف عظيم لا اظن اي واحد منا يتنازل عنه ليحقق هذه الأمنية وبالتالي يضيف قوة واقتدارا جديدين الى الأمة العربية بالاضافة الى قوتنا واقتدارنا في

اقطارنا، وعند ذلك ايضا نرتقي بالنظرة الى الأمن القومي من الزاوية الضيقة التي ينظر منها التقليديون في أجهزة الاختصاص، حينما يعدونه ذلك الحال الفني الذي لا بد من التأكد من دقة ترابط حلقاته على مستوى أمن الأشخاص والمعلومات ومؤسسات الدولة، ومستوى أدائها المحلي تحقيقاً لأهداف محلية ضيقة،وبما يمنع على الجهة المعادية اختراقه في اطار من نظرة ضيقة الى الأمور.. أقول نرتقي الى نظرة أخرى تفترض ان يعالج الأمن القومي من وجهة نظر شمولية وطنية وقومية مثلما هي مسؤوليتنا كستراتيجيين، فنجد معناه في ذلك الرضى المستقر في صدور الشعب عن سياستنا العامة، وذلك التفاؤل في النظر الى المستقبل وشعور الثقة بالنفس، وذلك الحرص من الشعب المؤمن على أنظمتنا، والاستعداد للدفاع عنها وفق ترابط لا انفصام فيه بين النظام وسياساته وموقفه واقتداره، والوطن العربي والأمة ككل واقتدارهما واستقرارهما وازدهارهما في ظروف تاريخية بعينها، وعلى طول الخط.

في جلسة لقاء خاصة سألنا احد رجالات العرب من قطر عربي شقيق او بالأحرى تساءل امامنا طالبا المشاركة في الاجابة على كيف ولماذا قاتل العراقيون كل هذه المدة الطويلة حتى انتصروا باسم العرب بعد الله وهزم الظلام. وتناولنا معاً جوانب انسانية من معارك القادسية الثانية، التي هي معركتكم جميعاً، وأمامكم أجيب باختصار فأقول: **يخطىء من يتصور ان المنازلة اختصاص فني فحسب، او انها في نتائجها، وفي معانيها محض صراع عسكري فحسب عندما تقتضي دواعيه او عندما يضطر اي بلد في العالم لخوض غماره او هي صراع امكانات مادية تكون الغلبة فيه للأرجحية المادية، او التقنية والفنية.. انها ابعد من ذلك بكثير**، واعمق وانها من ناحية الزمن والاستحضارات لا تنحصر بزمن بدء الصراع المسلح لتقرر نتائجها على وفق ما يتمنى المتمنون، وانما تمتد الى ابعد من ذلك.. **انها الحياة بكل فروعها والاختصاصات بكل ميادينها، والقدرات حيثما كانت، وانها مكمن القناعة وانها مكمن الاقتناع والحق والاقتدار والاصرار والابداع في جوانبه المعنوية والمادية، وجوهره الأساس في تجربتكم في القادسية الثانية مما يتصل بالفعل والنتائج، هو اننا ما كنا نعد الشعب بشيء الا ما كنا قد اقتنعنا به وتحمسنا له أولاً، واذا ما وعدنا نجعل الوعد مرتبطا بشرف الكلمة وشرف الموقف، فلا نتردد او نسوف بما نحن عازمون عليه، بعد التوكل على الله.** وكنا ننظر الى اي ركن او زاوية من بلادنا، والى أي ركن او زاوية من بلاد العرب والخيرين المستعدين منهم للتضامن والتكاتف بخاصة والى اي شريحة من شعبنا على انها طاقة وامكانات يمكن تحريكها الى أمام والى اعلى، حتى صار المستقبل قريباً من الحاضر او لصيقا به، واصبح الماضي عمقاً حياً للحاضر بكل أمجاده ومعانيه.. وهو يكمن أساسا في ذلك التواصل العملي والروحي بين مسؤولية الموقع وانسانيته، وبين انسانية المواطنة ومسؤوليتها.

وقياساً على واحدة من تجاربكم الناجحة في حياة العرب في هذا العصر، فان منازلة الظلم والاغتصاب لا يجوز ان ينظر اليها بمنظار فني تقليدي، ولا يجوز ان تنحصر المقارنة في القوى بيننا وبين اعدائنا، في إطار الامكانات مما هو متيسر فحسب، **وانما لا بد لها ان تمتد الى ذلك الطوفان من الامكانات مما يخلقه الموقف الصائب تاريخيا عند الشعب والأمة وذلك الحماس المؤمن الذي من دونه لن تكون فوهة اي مدفع مقتدرة على انجاز فعل مؤثر**، وتلك الامكانات التي تتصل بالملموس والمرئي، وغير الملموس والمرئي، ونظرة شاملة الى كل مستلزمات الحياة، ونظرة متفائلة الى المستقبل والثقة بالنفس في الوقت الذي نؤسس فيه على امكانات الحاضر.

وعند ذلك، وعندما نتوكل على الله، ونحن متوكلون عليه ان شاء الله، ونعتمد على حوار معمق وأخوي، يجري في أجواء تفاعل صميمي من أجل عطاء افضل، من اجل خلق جو تدخل فيه حزمة ضوء مشعة مشجعة الى قلوبنا جميعاً، ونستحضر من غير أن ننسى رأي شعب بلادنا والهامه الذي نعرفه جيدا، ونعتمد على عناصر قوتنا، عندما نشخصها، ونبني عليها، ونشخص بعد ندرس بعمق، مواطن وأسباب ضعفنا، ونعالجها بمسؤولية مشتركة وان لا نخشى الا الله باتحادنا، وان نعتمد على شعوبنا وأمتنا، التي اكدت صدقها في قدرة تحمل المسؤولية، في ظروف وأحوال هي في غاية التعقيد.. فاننا بذلك **سنضمن مجتمعين حاضر عز لا يعرف الضعف ولا يسقط حقاً ثابتاً وهو قادر على ان يطل على المستقبل باقتدار، وان يعيد كل حق ضائع، وفي مقدمته فلسطين العزيزة، التي تنتظر بفارغ صبر، ان ترفرف عليها اعلام العرب، يتقدمهم علم فلسطين في حضرة قباب القدس الشريف.**

واذا لم يجد أعلى اقتدارا واكبر فعلاً وتأثيراً في الأمة، فرصته الكافية ليتأسس عليه فعل الأمة ومنهجها المشترك في هذه المرحلة، فعلى الأمة وقادة الدول العربية المجتمعين في بغداد، ونصيحتنا ان يتجنبوا خطر وخطأ بناء موقف الأمة، واتجاهات وسياسات الجماعة، على الموقف الاقل اقتدارا وتهيؤاً واستعداداً، او الأضعف فيها بيننا لأن مواقف الجماعة ان تأسست على اقل أو اضعف اقتدار بيننا، **فمعنى هذا ان خطوات الجمع ستبنى على خطأ، وسيتأخر الوصول، ان لم نقل ان الوحوش الكاسرة ستأكل من في الجمع، الواحد بعد الآخر، قبل ان ينجز الجمع طريق الوصول وهدف الوصول، وستصاب الأمة بنكسات مروعة،** لا سامح الله وسيحرمها مثل هذا الخطأ، ان حصل، من طاقة وفعل هي بين اخر طاقة وفعل فيها، وأعلى اقتدار واستعداد وتهيؤ فيها.. وعند ذلك ستغيب فرص كثيرة عن مطلعها، وسيطمع الطامعون اكثر فأكثر بدلاً من أن يتهيبوا ويترددوا قبل أن يرتكبوا سوءاً تجاه الأمة وأمنها وسيادتها وعلى من هو اقل اقتداراً فينا ان يتهيأ ليهم نفسه، ويحفزها الى اقتدار اعلى يتناسب ويندمج ويتفاعل مع ما اتفق عليه، الجماعة، ليصبح السرب يرى فيه أوله

آخره، ويتفاعل في الهمة آخره مع أوله وان يشجع الجميع، من هو صاحب همة أعلى، على المضي مدعوماً بما يمكن من قدرات وتمنيات الجميع بالتوفيق من غير مغامرة أو انعزال.

وعلينا ان ننظر الى قوة أي دولة عربية بأنها قوة للجميع، ان لم تستخدم على الأمة، **وان ننظر الى اية حالة ضعف في اي قطر من اقطارنا على انها حالة ضعف فينا جميعا**، وثغرة في جدار أمننا القومي ككل، وعلى حالة الضعف حيثما وجدت ان تستجيب لمساندة ومعاونة حالات القوة والاقتدار في العرب عندما تقدم لها النجدة لتخلصها من حالة ضعفها او قلة اقتدارها وان تتفاعل مع دواعيها ومعانيها، وبخاصة عندما تقود حالة الضعف الى ما يوهن العزيمة في الموقف تجاه اجنبي، والى تسهيلات تقدم اليه بسبب الخوف منه، على حساب الأمة وأمنها القومي.. **وعلى العرب، ونحن منكم ،ان يحذروا من ان يجعلوا رد فعلهم لا يستمر الا لفترة وجيزة اذا ما تعرضوا الى عدوان اسرائيلي، ذلك لأن القوة الاسرائيلية مبنية على ستراتيجية خطف اهداف مهمة باقل زمن وباقل ما يمكن من خسائر في التجهيزات العسكرية والاقتصادية والبشرية**، ولأن طاقة الأمة واقتدارها لا يحضران لأسباب تتعلق باتساع رقعة الوطن العربي، وبكوننا أمة من احدى وعشرين دولة، ولأسباب أخرى أقول، لا تحضر القوة والاقتدار في الأمة في زمن قصير الى حيث ينبغي ان تكون.. **لذلك يجدر بنا ان نعلن بوضوح بان اسرائيل اذا ما اعتدت وضربت فاننا سنضرب بقوة، واذا ما استخدمت اسلحة دمار شامل ضد أمتنا سنستخدم ضدها ما نملك من اسلحة دمار شامل، وان لا تنازل عن تحرير فلسطين، ومن الحقائق التي اكدتها التجارب ايها الاخوة ان الولايات المتحدة الاميركية تتحمل مسؤولية أساسية.. بل ومسؤولية أولى.. في السياسات العدوانية والتوسعية التي يمارسها الكيان الصهيوني ضد الشعب العربي الفلسطيني والأمة العربية برغم ما تظهره في بعض الأحيان من اختلاف في مواقفها مع هذا الموقف او التصرف او ذاك من موقف وتصرفات الكيان الصهيوني.** ان الكيان الصهيوني لا يستطيع ممارسة العدوان والتوسع على حساب العرب لولا امتلاك القوة والحصول على غطاء سياسي. **والولايات المتحدة هي المصدر الرئيسي لقوة الكيان الصهيوني العسكرية العدوانية، والمصدر الرئيسي لتمويله المالي وهيَ التي تؤمن الى حد كبير غطاء سياسيا لمواقفه من خلال مواقفها المتعنتة في مجلس الامن واستخدام الفيتو** للحيلولة دون ادانة الجرائم والسياسات العدوانية الصهيونية.

اننا كعرب.. مستهدفون في صميم امننا ومصالحنا من هذه السياسات الاميركية **وعلينا ان نقول ذلك لاميركا صراحة.. وعلينا ان نقول لها انها لا يمكن ان تواصل هذه السياسة في الوقت الذي تدعي فيه الصداقة للعرب.. فهذه السياسة ليست سياسة** صداقة، وانما هي سياسة تضر وتهدد أمن الأمة العربية والمصالح الجوهرية للأمة العربية.

وان على الأمة العربية ان تصوغ علاقاتها مع الدول على أساس مو اقف هذه الدول من الحقوق والمصالح العربية والأمن القومي العربي.

وعلى أساس هذه الحقائق التي اكدتها التجارب الملموسة **لا يمكن لأي عدوان اسرائيلي على الأمة ان ينفصل عن رغبة الامبريالية الاميركية في ذلك والامبريالية هنا اضفتها لأن ليس من عادتي ان استخدم الامبريالية وخاصة من وقت طويل ولكن عندما اطلعت على المذكرة التي قدمها (الكروب) العامل في الخارجية الاميركية وفيها اشارة الى ان لا تستخدم الامبريالية ادخلت كلمة الامبريالية.**

وعلى أساس هذه الحقائق التي أكدتها التجارب الملموسة، لا يمكن لأي عدوان اسرائيلي على الأمة ان ينفصل عن رغبة الامبريالية الاميركية في ذلك او عن دعمها له مما يقتضي ان نبني رد فعلنا الموحد تجاه العدوان ومن يحميه ويوفر له مستلزماته وفي كل الساحات والميادين. وعند ذلك تغدو الأمة في حالة افضل ونغدو كلنا في حالة أفضل وتنفتح أمام الأمة العربية صداقات رصينة وحقيقية وعميقة في دول العالم كافة ومنها الولايات المتحدة الاميركية وعند ذلك نكون في حالة افضل، ومكانة افضل واكثر تأثيراً، وادعى على الاحترام الاكيد والمكين في العالم.

وعلينا ان نعلن بصوت قوي، بأنه لا يحق لكائن من يكون، ان يتمتع بحظوة في مواردنا وثروتنا في الوقت الذي يحاربنا، او يناهض تقدمنا العلمي والتكنولوجي، وان نحول هذا المبدأ الى سياسة ومفردات تطبق ويلتزم بها بصورة جماعية، وان يدرك الجميع بأن النجاح في المنازلة مع الأعداء، اذا ما اقتضتها الضرورة، **لا يتحقق من حيث يبدأ غبار خطواتها ودخان قذائفها يغطي ساحاتها، وانما يبدأ من حيث يبدأ التهيؤ والتضامن والتماسك الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والاعلامي، ومن حيث تبدأ الاستحضارات الناجحة، تحقيقا لأهدافه في كل ميادين الحياة، وعلى المستويين الشعبي والرسمي**، من مبدأ ان مصيرنا واحد ومستقبلنا باتجاه واحد، والعدوان على اي منا عدوان علينا جميعاً، وعدو أي منا هو عدو للأمة كلها، تكون المواجهة له فيها شاملة، من حيث وضع امكانات الأمة في اتجاه واحد.. مياهها الاقليمية، واجواؤها واراضيها والمضائق البحرية والقنوات كلها توضع في خدمة جبهات القتال وجيوشها، وان تكون المواقف ازاءها معلومة ومعلنة، وعند ذلك قد لا تحتاج الأمة العربية بالضرورة الى معارك عسكرية لتحصين كل حقوقها واسترجاع كل الضائع منها.

أيها الاخوة.. في قمة عمان، لمجلس التعاون العربي، التي انعقدت في ٢٤ شباط الماضي، كنا قد تحدثنا عن المتغيرات الدولية والموقف منها، ولم يمضي على ذلك وقت طويل **وسنجعل من ذلك التحليل الذي قدمناه في عمان مادة لحوار اخوي معمق، يغتني بخبرتكم الواسعة**، وما لديكم من اطلالة ضمن زوايا نظركم،

ومعلوماتكم على هذا الخضم الهائج في المحيط الدولي، وسيكون بميسور امتنا العريقة، وذات القدرات المتعددة والعالية، والجذور العميقة، ان تصمد بشموخ يليق بها امام الآثار السلبية في المتغيرات، وان تتفاعل مع الايجابي منها، وان تتعامل مع المحيط الدولي الجديد، وفق اتجاهات وصيغ تنسجم مع مصالحها والتزاماتها، التي لا انفكاك بينها وبين امنها القومي.

ونضيف الى ذلك التحليل الذي قلناه في عمان، القول بأن الصراع بين العملاقين، وذلك التقسيم المقيت للعالم، في ضوء نفوذهما ومصالحهما وتأثيراتهما آنذاك، وما أصاب العالم هنا او هناك، من مساقط قذائفهما في ميدان التراشق والاصطراع، الذي لم تنج منه ساحة الوطن العربي والمجتمع العربي، قد الحق ضرراً بليغاً بامتنا، وقد الحق اهتزازاً بشخصيتها ولم تثبت على مسلك بيّن كما تتمنى يتناسب مع تراثها واستقلاليتها، ويليق بها كأمة عظيمة، حتى توزعت قواها، بين تأثيري النفوذين، ومصالحهما واستراتيجياتهما، وامتداد ذلك التأثير ليشمل الشعبي، بالاضافة الى الرسمي من الاوساط والمواقف، حتى صار حالنا ليس باتجاه واحد، وليس كما نتمنى.

واصبحت صياغة سياسة واحدة، وموقف واحد او باتجاه واحد على مستوى الامة، ككل تجاه مداخلات السياسة الدولية، تكتنفها صعوبات تتعدى مجرد الظرف الذي تخلقه حالة الاختلاف بسبب تعدد دولنا وانظمتنا العربية، فكان شبح ذلك الحال يطارد سياساتنا التي اراد لها الخيرون ان تكون موحدة باتجاهها العام، وان اخذ اي من تفاصيلها صورة ولون أبناء اقطارنا.

وتبعاً لهذا ولأسباب أخرى انتشرت الهواجس والظنون والدسائس والايحاءات الضارة بيننا وصار بعض العرب يتسابق خارج الركاب على مسميات وسياسات واشارات وافعال، تحسب على هذا، او ذاك من قطبي الصراع، واصبح سلاحنا وارادتنا مثقلين في حالة الاستعمال او الامتناع، بأجواء الاصطراع الدولي وأهدافه. وقد عطل كل ذلك، الى جانب عوامل أخرى الاتفاق على سياسة موحدة للعرب.. وفي هذا القول فانني لا أخرج العراق من **الاشارة الى السلبيات التي أشرت اليها متأثرا هو الآخر ضمن موقعه وحسب ما يستحق من درجة الوصف بتأثيرات السياسة الدولية التي بنتها حالة الاستقطاب حتى تقسمنا في المسميات او قسمنا انفسنا هكذا بأوصاف يسار ويمين طبقاً للمصطلحات الدولية.. رجعي وتقدمي.. وبذلك انوجدت حالة نفسية منفرة ومفرقة بدلاً من ان نبني على جسر موحد لأمة واحدة في سياستنا العربية..** ورغم كل ذلك فقد بقيت مبادىء القومية العربية، لأمة عريقة، وفلسطين المغتصبة وما تثيره في النفوس وفي العقول من حمية وتواصل قومي، الى جانب عوامل وأسباب اخرى ايضا، تفعل فعلها في مد جسور فوق عوامل الاختلاف والفرقة، من حين الى آخر، الا أن الثبات لم يكن من نصيبها، نظرا لقدرة التيارات المضادة مما اشرنا اليها من فعل مضاد. أما الان، وبعد ان انزاح او كاد عن العالم كابوس التقسيم المقيت للعالم وذلك الاصطراع الذي أضعف تبلور موقف انساني موحد، تجاه قضايا الانسانية، ووقف كعقبة كأداء في وجه تبلور المواقف الوطنية والقومية المرتبطة بخصوصية ظرفها وامكاناتها بالدرجة الأساس فقد أتيحت أمام الانسان والوطني والقومي اليوم، فرص صيرورة جديدة، وتبلور أصيل بالاضافة الى مكاسب اخرى، وان هذه الفرص سوف تفتح امامنا كعرب، مجالاً أوسع لسياسة عربية موحدة أكثر ثباتاً من ذي قبل، ان نحن أحسنا التعامل الايجابي مع متغيرات السياسة الدولية ومراكز القوى فيها، وعرفنا كيف نقلل، ان لم نكن قادرين على ان ندرأ عنا كلياً، النتائج السلبية لهذه المتغيرات المفاجئة، ومن بينها **ان يتخلى عن موقفه السابق بسرعة من كانت له اسبابه للتأثر بسياسة الاستقطاب مبتدئين في هذه الدعوة والمطالبة ببلدكم العراق ان كنتم تجدون انه قد تأثر او بقي متأثراً حتى اليوم بأي من سياسات دول الاستقطاب... وان نبقى على سياسة متوازنة** اساسها مصالح الأمة، ومصالح شعب اقطارنا، وفق الترابط الذي اشرنا اليه بين الوطني والقومي. **وبغير هذا سوف نتجرع جميعاً مر الحال، او نغرق بما هو سلبي من آثار طوفان الانفلات في السياسة الدولية، من غير ان نستفيد من ايجابياته،** وان حصل هذا، لا سمح الله، فان الخلل لن يكون في امتنا او في شعوبنا، وانما فينا نحن المسؤولين من اصحاب الصدارة في المسؤولية، ان كان على مستوى الحكومات او على مستوى التيارات السياسية والشعبية بين صفوف امتنا، في الوطن العربي.

وفيما يتعلق بالعلاقة مع ايران انكم تعرفون ايها الاخوة بأننا قد اخترنا السلام كعرب وليس في العراق فحسب، مع كل امم ودول العالم وبخاصة الأمم والدول التي تجاور الوطن العربي، ومنها ايران، وكان هذا هو نهجنا قبل الحرب ومنذ اول يوم فيها الى آخر يوم سبق وقف اطلاق النار.

وقد أكدنا موقفنا هذا بمبادرات ملموسة كان آخرها، ما يجري الان بيننا وبين ايران من تبادل رسائل نأمل ان يفضي الى حوار مباشر وعميق يؤدي الى سلام شامل يحفظ الحقوق الثابتة للجميع، ويثبت مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير، واحترام كل منا لاختيارات الطرف الآخر كسياسة لا تتغير مع الهوى والظرف، لينسد باب السوء ولهيبه نهائياً، عن طريق بناء علاقات صحيحة بين الأمة العربية وبين شعوب ايران.

المجد والرحمة لشهداء العروبة في كل مكان.. المجد لشعب الأرض المحتلة في فلسطين وجهاده العادل ضد العدوان والاحتلال الصهيوني.

والله اكبر.. والعزة للعرب وليحفظكم الله.. ويسدد خطانا على طريق الاخوة الصادقة، والانسانية الشاملة التي اكدتها مبادىء وقيم ديننا الحنيف، الذي اختار الله له نبياً من امتنا ليبلغه الى الانسانية. واسلموا ايها الاخوة، وأيها الحضور الكرام. (الذين قال لهم الناس، ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل).

صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ■

الوثيقة رقم
191

كلمة الرئيس مبارك في القمة العربية الاستثنائية في بغداد

○ «الأمة قادرة في كل الظروف على تجديد شبابها وتعزيز حيويتها وتوفير كافة العناصر اللازمة لخوض المعارك الحضارية التي تواجهها...»

○ «ان التنوع في الآراء والاجتهادات لا يجوز ان ينال من وحدة الصف وان الخلاف لا يجوز ان يفسد للود قضية لأن التعدد والتنوع هما من خصائص كل نشاط انساني...»

○ «الأمة العربية لا تنظر للسلام كضرورة تفرضها الأحداث والتطورات او تمليها الضغوط والمؤثرات، بل هو اختيار حر واثق ونابع من قيمنا وتراثنا ورؤيتنا لمصالحنا...»

○ «.... واذا شاء ظرف معين ان يتحدى العرب في مسيرتهم السلمية فاننا لا تنقصنا القدرة على التصدي له بكل ما يتطلبه هذا التصدي من عزم وحزم وصلابة وصرامة...»

○ «الصورة توحي بالثقة والأمل.. فلا نحن أمة محاصرة تهددها الاخطار ولا نحن قوم خارت قواهم وسقطت مناعتهم...»

○ «ليس هناك قوة على ظهر الأرض تستطيع ان تحول بيننا وبين الاستفادة من الاختراعات الحديثة لتغيير صورة الحياة في المجتمع العربي...»

... وفي الجلسة الافتتاحية للقمة العربية الاستثنائية في بغداد يوم الاثنين ٢٨ ايار - مايو - ١٩٩٠ القى الرئيس حسني مبارك كلمة بدا واضحاً انها في خط متقاطع تماماً مع ما يتطلع اليه الرئيس صدام حسين وما عبر عنه في كلمته أمام الملوك والرؤساء.

نثبت في ما ياتي نص كلمة الرئيس مبارك:

«الأخ الرئيس صدام حسين.. رئيس المؤتمر.. أصحاب الجلالة والسمو والفخامة ملوك وأمراء ورؤساء الأقطار العربية الشقيقة..

يسعدني ان استهل كلمتي بان اتقدم للأخ الرئيس صدام حسين وشعب العراق الشقيق باصدق آيات الشكر والتقدير لاستضافة هذا المؤتمر، واحاطته بالمناخ الذي يتيح لنا ان نتداول معاً بروح قومية خالصة وبكل ادراك للمسؤولية، لتحقيق خير امتنا وشعوبنا، وحماية مصالحها وحقوقها، والتعبير عن آمالها وطموحاتها، في مواجهة التحديات التي تعترض طريقها.

ان لقاءنا هذا على أرض العراق الصامد وفي مدينة بغداد الظافرة ليجسد لشعوبنا والعالم أجمع معاني نحرص على إبرازها وتعميقها تدور حول قدرة الأمة العربية على الارتفاع الى مستوى المسؤولية، والتحرك الجماعي الواعي لحماية المسيرة القومية، وامتلاك الثقة بالنفس، والأمل في المستقبل، والاستعداد البطولي للتضحية في سبيل الحق والمبدأ.

وفي حياة الأمم والشعوب لحظات خالدة، تظل لها اهمية خاصة على امتداد تاريخها وانعكاسات جذرية عميقة على مستقبلها ومصيرها، واحسب اننا نواجه في الوقت الحاضر لحظة من هذه اللحظات الحاسمة، التي تمثل نقطة انتقال من عصر الى آخر، ومفترق طرق **يطرح علينا اختيارات وبدائل محددة، علينا ان نتدارسها ونتعرض لها بالبحث والتحليل المكثف،** بما يتفق مع تحديات العصر وايقاع الأحداث فيه.

واول ما يثور في أذهاننا عند تكوين رؤيتنا المشتركة لما يدور حولنا من تطورات ومواجهة ما يصادفنا من تحديات، هو الاهتداء الى حقيقة اساسية لا شك فيها ولا مراء، وهي ان الأمة العربية تملك من المقومات المادية والروحية والاخلاقية ما يمكنها من الصمود والانتصار في شتى المعارك، ويتيح لها ان تمضي في الطريق الذي اختارته لنفسها عن وعي واقتدار، بلا خوف أو تردد، وبكل ايمان **بان هذه الأمة قادرة في كل الظروف على تجديد شبابها وتعزيز حيويتها وتوفير كافة**

العناصر اللازمة لخوض المعارك الحضارية التي تواجهها.

ان الأحداث تثبت كل يوم ان قدرة هذه الأمة على العطاء هي قدرة خلاقة مستمرة، لا تنفد ولا تتوقف، وان طاقتها الابداعية تتولد من معين لا ينضب ولا يتجمد، وان ابناءها لا تنقصهم القدرة على التعامل مع الظروف المتغيرة والتطورات المتلاحقة بكل ما تتطلبه من وضوح في الفكر، ومرونة في الحركة، وقدرة على السير نحو الهدف بخطوات واثقة راسخة، لا تهتز ولا تضل الطريق.

لقد مكثنا سنوات طوالاً ننادي في كل مناسبة بتعزيز التضامن العربي، كخطوة اساسية لا غنى عنها لتدعيم الصف العربي، وتمكين الأمة من تعبئة طاقاتها ومواردها لمواجهة الأخطار والتحديات بما يبشر بالخير، ويبعث على الأمل، وكنا نردد على الدوام ان **التنوع في الآراء والاجتهادات لا يجوز ان ينال من وحدة الصف وان الخلاف لا يجوز ان يفسد للود قضية لأن التعدد والتنوع هما من خصائص كل نشاط انساني** وقد اصبح من ابرز سمات المجتمع البشري الجديد ونحن نقف على اعتاب القرن الحادي والعشرين.

ولا يستطيع اي منصف يلتزم بالأمانة التاريخية ان ينكر ان هناك اليوم قدرا اكبر من التضامن العربي، وان لدينا من المؤشرات ما ينبيء بأننا سوف نتمكن من الاضافة الى ما تحقق بالفعل من التضامن في الفترة القادمة، لا بالأحلام والتمني، بل بالعمل الصادق والجهد الدائب والحركة الواحدة في الاتجاه المرسوم.

ان وعي شعوبنا بتاريخها المشترك ورصيدها الحضاري الواحد ومصالحها المتطابقة لهو عنصر يشكل صمام أمان واستقرار للحركة العربية المعاصرة، كا ان قدرتها على التعبير عن هذا الجوهر المكنون بأشكال مختلفة وصور متنوعة قد استقرت وتعاظمت، بحيث انه لم يعد هناك اصرار من احد على قوالب جامدة تتقيد بها مسيرتنا وتتوقف بعدها عقولنا.

وفي هذا الاطار، فاننا جميعا، نرحب بالوحدة التي اقامها أشقاؤنا في اليمن العريق، ونتقدم بأصدق التهنئة للأخ الرئيس علي عبدالله صالح ورفاقه في هذه المسيرة القومية الرائعة، ولكل ابناء الشعب اليمني ونسأل الله عز وجل أن يصون هذه الخطوة الر شيدة ويمدها بقوة من عنده وان يرعى خطاها، ويهيء لها ان تحقق الهدف الذي نبتغيه منها.

ايها الاخوة الأعزاء اننا نجتمع اليوم في ظل اوضاع اقليمية ودولية متغيرة وتطورات سريعة، لا يسعنا ان نسقطها من حسابنا او نقلل من اهميتها وخطورتها، بل لا بد أن نواصل سعينا لرصدها والتعامل معها والتأثير فيها بقدر ما تتصل بحقوقنا ومصالحنا وتنعكس على حاضرنا ومستقبلنا.

وليس المقصود بهذه الكلمة الموجزة ان اتعرض لكافة النقاط المدرجة على جدول اعمال المؤتمر وانما يكفي ان اشير - بصفة خاصة - الى قضايا معينة أجد من الضروري أن تتقارب فيها رؤيتنا، وتلتقي مفاهيمنا، وتتفاعل آراؤنا بهدف تكوين ارضية مشتركة، تنبثق عنها نظرتنا المتكاملة لكافة المسائل الفرعية.

واولى القضايا الجديرة بالطرح في هذه العجالة هي قضية السلام والحاجة لتأكيد مفهومه العربي الشامل على النحو الذي طرحناه في لقائنا بالدار البيضاء منذ عام.

وارجو ان توافقوني في ان **الأمة العربية لا تنظر للسلام كضرورة تفرضها الاحداث والتطورات او تمليها الضغوط والمؤثرات، بل هو اختيار حر واثق ونابع من قيمنا وتراثنا ورؤيتنا لمصالحنا،** وباختصار فهو الاختيار الذي يتفق مع مبادئنا وأهدافنا ويعبر تعبيراً صادقاً عن طموحات جماهيرنا.

ان السلام ا لعربي هو سلام يقوم على الحق والعدل، ويرفض اسلوب فرض الأمر الواقع، او التفريط في الحقوق وهو سلام الأقوياء القادرين لا الضعفاء العاجزين لأن الضعف يورث الشلل، ويلغي القدرة على الحركة ويولد خوفاً من الاستسلام والهوان.

وقد قامت التقاليد العربية الراسخة خاصة بعد ان اشرقت شمس الاسلام على ارض العرب **على الاحتكام الى كلمة الحق قبل اللجوء الى حد السيف** لأن الشعوب الواثقة من حقها وقدرتها تسعى باقدام ثابتة نحو إرساء علاقاتها مع غيرها على اسس عادلة تصون لكل طرف حقوقه ومصالحه المشروعة، وتحميه من العدوان والجور وتضمن له الاستقرار والطمأنينة وتتيح له أن يوجه طاقاته لمعارك البناء والتعمير.

والسلام العربي لا يمكن ان يقوم من طرف واحد، بل انه بطبيعته منهج لصياغة العلاقة مع الشعوب المجاورة والنائية على السواء، واسلوب لتسوية الخلافات والمنازعات التي هي من ضرورات الحياة الجماعية في الماضي والحاضر والمستقبل **فاذا شاء طرف معين ان يتحدى العرب في مسيرتهم السلمية فاننا لا تنقصنا القدرة على التصدي له بكل ما يتطلبه هذا التصدي من عزم وحزم وصلابة وصرامة.**

لقد نادينا دائما باقامة السلام، وكان هذا واضحا جليا في كل مراحل النضال العربي القديم والحديث وكان اصرارنا على تصفية الاستعمار ورفض الانضمام الى احلاف اجنبية جزءا اساسيا من فلسفتنا وحركتنا كما انه كان الدافع المحرك في الحروب التي خضناها لتحرير اراضينا وارادتنا.

ومن هذا المنطلق فاننا لم نتردد في مواجهة خصومنا بتحدي السلام في اوج انتصارنا في أشرف المعارك التي خضناها في تاريخنا المعاصر في اكتوبر عام ١٩٧٣ كما اننا تابعنا هذا الطرح بخطوات متقدمة على الطريق، تمثلت في مشروع السلام العربي الذي اعتمده مؤتمر فاس في سبتمبر ١٩٨٢ ومشروع السلام الفلسطيني الذي هز ضمير العالم ووجدانه منذ خريف عام ١٩٨٨ ومنهج السلام الذي صدر عن قمة الدار البيضاء الطارئة في مايو ١٩٨٩ ومشروع السلام العراقي الذي طرحه الاخ الرئيس صدام حسين لانهاء الحرب مع ايران وهو مشروع نأمل ان ينعكس على ارض الواقع بخطوات جسورة واثقة في الأشهر القليلة القادمة.

كل هذا يشكل رصيدا عربيا مستقرا لتحقيق السلام حتى قبل ان تصبح شعارات السلام من اهم سمات المجتمع العالمي الجديد وقبل ان تشعر شتى الدول في

المشرق والمغرب بحاجتها الى تأكيد التزامها بالسلام كمدخل اوحد لتحديد دورها على الساحة الدولية.

والقضية الثانية هي تلك الخاصة بالأمن القومي العربي، وأود ان اقرر في البداية ان مفهومنا للأمن القومي لا ينطلق فقط من رؤيتنا للتهديدات التي نواجهها بل انه يستمد في المقام الأول من تقديرنا لقوتنا وعناصر مجدنا وعزتنا والقوة في هذا السياق، **لا تقتصر على القوة العسكرية وحدها، بل انها تشمل مختلف جوانب القوة الحضارية والسياسية والاقتصادية والثقافية** لأنها تسهم كلها في صهر الجبهة العربية الحصينة التي تردع الاثم والعدوان وتجهض كل تفكير في تهديد العرب وتقويض شعورهم بالأمن والاستقرار.

ان التهديدات لا تخيفنا او ترهبنا، ولن تشل حركتنا او تحول انظارنا عن اهدافنا ومصالحنا وقد تعرضنا في الماضي لتهديدات مماثلة او اشد ضراوة وعنفا ولكننا استطعنا بقوتنا الذاتية وبتأييد الأصدقاء لنا وهم كثيرون ان نتصدى لهذه التهديدات ونقضي عليها في المهد، قبل ان تحقق اثارها المدمرة المخربة. **وقد وقفنا جميعا الى جانب الجماهيرية** الليبية الشقيقة عندما تعرضت للعدوان وقطعنا شوطا طويلا في القضاء على العوامل التي تفرز هذه التهديدات واقتلاعها من جذورها وخلق المناخ الذي يمكن الشعب الليبي الشقيق من ممارسة دوره في بناء المجد وصنع التقدم.

كما ان جميع الأقطار العربية من دون استثناء قد **سارعت بمساندة العراق الشقيق في مواجهة التهديدات التي انطلقت من بعض الدوائر**، وبذلك تسنى لنا ان نضع الأمور في اطارها السليم، وان نوضح حقيقة مرامي العراق وأهدافه التي هي اهداف سلمية انسانية تتلخص في تحقيق الشروط والاوضاع التي تضمن الأمن والاستقرار للاقطار العربية وغيرها من دول المنطقة على اساس احترام الحقوق والواجبات والالتزام بالشرعية وتجنب العدوان والغدر.

وبنفس المنطق، فاننا نقف بكل صلابة **ضد التهديدات التي تطلقها عناصر غير مسؤولة ضد المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة**، ونكرر ان اي محاولة لتهديد كيان الأردن وسلامه واستقراره سوف تجابه منا بكل الحزم والصرامة، لأن كيان الأردن هو جزء اساسي من كياننا جميعاً، وسلامته هي عنصر لا غنى عنه لتحقيق الأمن والسلام في المنطقة، ولن تكون مصائر الشعوب واقدارها لعبة في أيدي المغامرين والمتهوسين الذين اعماهم تعصبهم، وافقدهم البصر والبصيرة، ويجب ان يكون واضحا للجميع ان هناك التزاما عربيا ودوليا ثابتا بكيان الأردن وبنيانه وأمنه وسلامته ووحدة اراضيه وشعبه.

كذلك فان لبنان الشقيق، الذي يناضل ببطولة للخروج من مأساته الدامية، لن يكون أبداً عرضة للعدوان والتهديد، فلن يتخلف لبناني واحد عن تلبية نداء وطنه اذا ما تعرض لأي خطر، **ولن يتخلى عربي واحد عن الوقوف الى جانب هذا القطر العريق في مواجهته للأخطار والتهديدات.**

اما اهلنا في الأرض المحتلة فهم في قلوبنا وافئدتنا اجمعين، وهم يواصلون انتفاضتهم الباسلة ضد الاحتلال والقهر، ويثبتون وعياً نضالياً خارقاً، **عندما يواجهون القمع والقهر بارادة حديدية يحسدهم عليها كثير من الأمم والشعوب تهيء لهم ان يواجهوا العدوان باقدام ثابتة وقلوب لا تعرف الخوف** وان يحافظوا على رؤيتهم للهدف فيرفعوا في اوج محنتهم شعارات السلام القائم على الحق والعدل.

تلك هي الصورة الحقيقية الصادقة للواقع العربي، **وهي صورة توحي بالثقة والأمل، وتبدد الشعور باليأس والاحباط، فلا نحن امة محاصرة تهددها الأخطار وتتجاذبها الأنواء والعواصف من كل جانب ولا نحن قوم خارت قواهم وسقطت مناعتهم، بل اننا نملك من مقومات القوة املا اتاح لنا في الماضي ان نواجه أعتى التحديات**، وما يضمن لنا ان نتصدى لمثلها في المستقبل بما يحمي مسيرتنا ويصون حقوقنا، والمهم في كل هذا ان نمضي في تعزيز جبهتنا وتطوير قدراتنا القطرية والقومية، لأن سلامة الجبهة العربية من الداخل هي العنصر الحاسم الذي لا بديل عنه ولا تقدم بدونه.

وربما كان من المناسب ايها الاخوة الأعزاء ان نتوقف برهة امام نقطتين تمثلان لنا اهمية خاصة، بحكم اتصالهما بالأمن القومي العربي، وتأثيرهما على رؤية كل منا لمستقبل المنطقة التي نعيش فيها والأمة التي ننتمي اليها.

والنقطة الأولى التي أود ان أشير اليها، هي تلك المتعلقة بهجرة اليهود السوفيات وتوطين اعداد متزايدة منهم في الأرض العربية المحتلة، بصورة تؤثر سلبياً على مستقبل السلام، وعلى أمن واستقرار دول المنطقة، **واعتقد ان نقطة البدء في معالجة هذا التطور ذي الابعاد المركبة والطبيعة المعقدة، هي اننا لا يجوز ان نبحثه ونتعامل معه من منطلق الخوف مما تأتي به المقادير في المستقبل، او الاكتفاء بالمواقف الاحتجاجية التي ينقصها المضمون وتعجز عن التأثير، ولا من زاوية خلق العداء والتوتر مع دولة او مجموعة من الدول لا يقوم بيننا وبينها تناقض او تعارض في المصلحة، وطالما وقفت بجانبنا في نضالنا في مراحله المختلفة، لأننا اذا فعلنا ذلك نكون قد اسهمنا، عن قصد او بغير قصد، في زيادة الضرر الواقع على مصالحنا من هذا التطور، وانما يجب ان يكون هدفنا الواضح هو منع تداعي الاحداث بما يهدد الأمن القومي العربي ويسيء الى المصلحة العربية العليا.**

ويدعونا هذا النظر الى **تأكيد رفضنا القاطع لكل ما من شأنه استيلاء اسرائيل على مزيد من الأرض العربية المحتلة ودرتها القدس الشريف**، او الضغط على أبناء الشعب الفلسطيني الصامد لكي ينزح عن بلاده ويتخلى عن ارضه، فلن تجدي هذه الأساليب شيئا، وقد اثبت هذا الشعب على امتداد تاريخه انه من اكثر الشعوب قدرة على مواجهة التحدي بعزيمة صلبة وإرادة لا تعرف الوهن، كذلك فاننا ننظر بكثير من القلق لأي تطور قد يؤدي الى زعزعة الاستقرار السياسي والاجتماعي

والاقتصادي في الاقطار العربية المجاورة.

واستطيع ان اقرر اماكم ان ما سمعناه في الايام الأخيرة من الرئيس ميخائيل غورباتشوف يدل دلالة واضحة على ان **القيادة السوفياتية تدرك تماماً ابعاد هذه المشكلة وتستوعب آثارها ونتائجها، كما انها تتفهم جيدا المطلب العربي المحدد**، الذي لا يتعارض مع حقوق الانسان، ولا يصدر عن تعصب او عنصرية، وانما يقوم على احترام حقوق الانسان لنا ولغيرنا، والايمان بالمساواة والتكافؤ بين مختلف الأمم والشعوب أياً كانت انتماءاتها الوطنية والدينية والعرقية، ونحن على ثقة من أن الاتحاد السوفياتي سوف يضع هذا في اعتباره عند النظر في هذه المسألة على ضوء ما أسفرت عنه الممارسات الاسرائيلية، التي تصر على تحدي المجتمع الدولي، والافتئات المستمر على حقوق الانسان العربي.

كذلك فقد لمسنا توجها مماثلا لدى القيادة الاميركية والرئيس بوش شخصيا، وزعماء الدول الاوروبية الذين اتصلنا بهم في هذا الشان، **بحيث يمكن ان نتوقع ان تسفر الاشهر المقبلة عن مجموعة من الخطوات المحسوبة للحد من الاثار السلبية لتلك الهجرة، ووقف ما تحدثه من اضرار بالامن القومي العربي**، واذا لم تتحقق توقعاتنا وآمالنا في هذا الشان لسبب او لآخر، فاننا لا نقف امام هذا التحدي مسلوبي الارادة او عاجزين عن الحركة، بل ان المجال مفتوح امامنا للحركة النشطة والخطوات المحسوبة بدقة واحكام.

اما النقطة الثانية، فهي تلك الخاصة باقتراحنا الذي يرمي الى **جعل منطقة الشرق الاوسط خالية من الاسلحة النووية والكيمياوية والبايولوجية**، ولا يخفى على احد ان هذا الاقتراح اذا خرج الى حيز الوجود سوف

يشكل خطوة متقدمة على طريق تأمين الوجود العربي في الحاضر والمستقبل ، وتطهير ارضنا وسمائنا من التهديد النووي والكيمياوي، الذي نقف ازاءه موقفا صلبا، يستند الى حقنا المشروع في الدفاع عن النفس وردع اي محاولة لانتهاك حقوقنا الثابتة، كما انه موقف يتفق مع مفاهيم العصر وقيمه وتوجهاتهالاساسية، ولذا فقد كان طبيعيا ان يحظى هذا الاقتراح بقبول وترحيب كافة القوى المؤثرة على الساحة الدولية في الشرق والغرب، والشمال والجنوب، فقد وجد الجميع فيه فرصة سانحة لمد مظلة الحماية من الاسلحة النووية والكيمياوية الى منطقة يراها الكثيرون قائمة على فوهة بركان.

اما القضية الثالثة التي اود ان اتعرض لها في هذا المقام، **فهي قضية الخطاب العربي للعالم الخارجي**، وقد اكتسبت هذه القضية اهمية خاصة في السنوات الاخيرة، بعد الثورة التي حدثت في مجال الاعلام ووسائل الاتصال المرئية والمسموعة، بحيث اصبحت تشكل جانبا كبيرا من رؤية الشعوب للاحداث والقضايا، وتؤثر في حكمها على مشروعيتها وعدالتها.

وفي ضوء هذه المعطيات، وايمانا منا بعدالة قضيتنا ومطالبنا، فإننا نقرر ان الخطاب العربي في هذه المرحلة بالذات، **يجب ان يكون خطابا انسانيا عقلانيا متفقا مع قيم العصر ومفاهيمه، متجانسا مع حقيقة موقفنا، منزها عن التهويل والتهوين والمبالغة، متجنبا كل ما يترتب عليه الإضرار بالمصالح القومية العليا، وبعبارة اخرى فإن الغاية من الخطاب العربي ليست هي التعبير عن الهواجس والمشاعر بل هي اولا وآخرا الدفاع عن المصالح وحماية الحقوق، والتعريف بحقائق الامور، والتاثير في المواقف، وضمان اكبر قدر من التاييد، والمساندة للحق العربي.**

وقد لمسنا من الاتصالات المباشرة مع عديد من قادة العالم في القارات المختلفة، **مدى تعاطف تلك القيادات والشعوب التي تمثلها مع مواقفنا وسياستنا**، وتأييدها لمبادراتنا الايجابية البناءة.

ان شعب العراق لم يخسر شيئا، بل انه كسب الكثير - من مبادرات السلام التي طرحتها قيادته القديرة، كما ان الشعب الفلسطيني لم يتخل عن حق ولم يبدد اي مكاسب حين استطاعت قيادته ان تطرح بشجاعة مبادرات لا تشكل تراجعا عن موقف او تفريطا في حق، ولا تمثل تنازلا بمعنى الكلمة، بل كل ما هناك انها عبّرت - جهرا وعلانية - عما كان الجميع يؤمنون في قرارة نفوسهم بانه الهدف المقصود والامل المرتجى، اي انها كانت مبادرات تعكس حقيقة المطالب الفلسطينية، وهي في جوهرها مطالب انسانية عادلة، يصعب ان يتجاهلها احد او يرفضها ان هي وُضعت في الصورة الصحيحة والاطار السليم.

ان نيل المطالب لا يتحقق بالتمني، كما ان مصائر الشعوب لا تحدد بالمزايدات وخداع النفس، وانما تاتي عبر نضال شاق وطويل، مليء بالعقبات والصعاب، يعرفه المناضلون الحقيقيون، الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، واول متطلبات هذا الكفاح هو الصدق مع النفس والغير، ومصارحة الجماهير بالحقيقة، والايمان بان الحق سوف ينتصر ولو بعد حين.

ان القضية الاخيرة التي اود ان اتعرض لها بايجاز في ختام كلمتي هي تلك المتعلقة بحق شعوب الامة العربية في الحصول على التكنولوجيا الحديثة وتسخيرها لخدمة اغراض التنمية والتقدم، **وليس هناك قوة على ظهر الارض تستطيع ان تحول بيننا وبين هذا الهدف المشروع، لان الحق في التقدم والاستفادة من الاختراعات الحديثة لتغيير صورة الحياة في المجتمع العربي هو حق طبيعي ثابت**. بل انه حق اساسي من حقوق الانسان، لا يملك احد ان يقيده او يعترض طريقه، كما انه حق يتعزز بقدرتنا على الحركة في اطار التكامل في القدرات، والتنسيق في الخطى والمواقف.

ان لدينا من العلماء الافذاذ ما يضمن لنا اللحاق بآخر انجازات العصر في مجال العلم والتكنولوجيا الحديثة، كما اننا لا نفتقر الى القاعدة الصناعية المطلوبة والامكانات التي يمكن ان تعيننا لتحقيق هدف استيعاب احداث التطورات في نظم الانتاج والادارة والخدمات سواء في هذا ما يتصل بالحياة المدنية او اغراض الدفاع. وتلك كلها جوانب متصلة متشابكة، يؤثر كل منها في الآخر ويتاثر به، ولم تعد التكنولوجيا الحديثة حكرا على احد او وقفا على مجموعة دولية معينة، بل ان كثيرا من الدول

النامية في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية قد طورت الاساليب التكنولوجية التي تتفق مع ظروفها وتتناسب مع احتياجاتها وامامنا مجال فسيح للتعاون مع تلك الدول الشقيقة والصديقة لتحقيق هذا الهدف.

ايها الاخوة الاشقاء

اننا نرى في الافق البعيد والقريب بشائر خير وسؤدد لهذه الامة العريقة، اكثر مما نرى من نذر الشر والاخطار.

ان قوتنا تكمن في قدرتنا على رؤية طريقنا وتحديد مسيرنا، وادراك ان مصالح الشعوب تتحقق لا بالتعبير المجرد عن الغضب، بل بالاصرار الواثق على الهدف.

كما ان قوتنا تنبع من وحدة صفنا، والتحام ارادتنا وتماسك جبهتنا.

عندئذ يقوم بناؤنا الكبير، الذي تحيط به قلاع حصينة تحميه من العدوان، وتقيه كل سوء.

عندئذ ترتفع رايات العروبة عالية خفاقة في العالمين.

عندئذ تتقدم مسيرتنا وتسير مواكبنا على طريق النور والحق، تنشر السلام، وتزرع المجد والتقدم.

والسلام عليكم ورحمة الله». ■

الوثيقة رقم

192

مقتطفات من كلمة الملك حسين في القمة العربية الاستثنائية..

○ «اننا وطن وأمة تتهددهما ذات الأخطار وتواجههما ذات التحديات ويتربص بهما اعداء كثيرون لا يفرقون بين من يملكون الأرصدة الكبيرة او من يعانون من المديونية الثقيلة.. فنحن جميعاً على فوهة بركان لن تفرق حممه بين قريب وبعيد...»

○ «التخلي عن الاردن هو التخلي عن فلسطين والتخلي عن فلسطين والاردن هو التخلي عن الامن القومي الذي لا يمكن ان يتجزأ...»

... وبدت كلمة الملك حسين في الجلسة الافتتاحية للقمة العربية الاستثنائية في بغداد يوم الاثنين ٢٨ ايار - مايو - ١٩٩٠ اكثر قربا لكلمة الرئيس صدام حسين واكثر توافقاً وتجانساً معها، الأمر الذي اكد بوضوح ان داخل مجلس التعاون العربي موقفين غير منسجمين على الاطلاق، موقف العراق (ومعه الأردن واليمن الى حد كبير) من جهة وموقف مصر من جهة اخرى. نثبت هنا مقتطفات من كلمة الملك حسين في الجلسة الافتتاحية للقمة:

«لقد مرّ على قيام مؤسسة القمة العربية اكثر من ربع قرن، وأثق انكم تشاركونني اليقين، في ان هذه القمة التي نعقدها الان هي اهم وأخطر قمة عربية، وانه على ضوء ما تشهده من نقاش وما تسفر عنه من نتائج، لا يتوقف مصير هذه المؤسسة فحسب، بل ويتحدد مسار الوطن والأمة، واذا كانت القمم السابقة قد استدعتها اخطار محتملة، فاننا في هذه القمة نواجه اخطارا قائمة او داهمة، يعتمد على مواجهتها مصيرنا القومي كله، ولهذا جاء اتفاقنا على ان هذه القمة هي قمة **النظام العربي والأمن القومي العربي**، فوقوفنا في وجه مخاطر الهجرة اليهودية، والحملة الظالمة على العراق الشقيق، والنوايا المبيتة للأردن هو وقوف امام حلقات متصلة في السلسلة الواحدة، ووقوف امام تآمر خبيث على الوطن والأمة وحرب على أكثر من جبهة، وبأكثر من اسلوب، ولكن في اتجاه هدف واحد وغاية محددة هما ضرب امننا القومي ونسف نظامنا العربي.

ان التزامنا القومي - ايها الاخوة - يجب الا يشكل ضريبة على بلدي ولا عقوبة له، وانما هو ممارسة للصمود والثبات في خندق الأمة الأمامي، يستوجب الدعم لا حجبه، واذا كنا على امتداد سنوات الصراع العربي - الاسرائيلي، قد حملنا هذا الالتزام وأدينا امانته، فقد كان لنا من منه الشرف والفخار، الذي هو لأمتنا مثلما هو لنا، والذي يستدعي حرص امتنا وحرصنا عليه ان نجد منكم العون والتأييد على مواصلة صمودنا وثباتنا ومنعة خندقنا الذي هو خندقكم الأمامي جميعا.

ولا يخفى على احد منكم ان التدهور الذي لحق بالدينار الأردني، وأدى الى ضعف كبير في قدرته الشرائية، لم يمس اهلكم في بلدنا فقط ولكنه مس بصورة اعمق، وينذر بكوارث الكبر أهلنا جميعا في فلسطين المحتلة.

ان معاناتنا القاسية في الأردن هي قدر يسير من معاناة اخواننا في فلسطين المحتلة، وجزء من معاناتهم العميقة والكبيرة، وهي انعكاس لأوضاع الأردن الاقتصادية والمالية بصورة مباشرة، ولست في حاجة الى التأكيد على خطورة النتائج المترتبة على صمودهم وعلى انتفاضتهم، اذا لم تكن في الأردن القادرين على ان تكون

صامدين وثابتين في موقعنا وموقفنا، ولست في حاجة ايضا الى التأكيد على خطورة النتائج التي ستصيب النظام العربي كله والأمن القومي كله، اذا لم نحبط في الأردن مخطط اسرائيل الداعي الى الابقاء علينا النقطة الأضعف في محيط توسعها، هذه النقطة التي تعمل اسرائيل على تحويلها ثغرة في جبهة وطننا الكبير بدل ان تظل ثغرا لأمتها.

ولهذا فان كل ما نطلبه هو ان توفروا للأردن اسباب قوته وثباته، كي يرسخ قواعد أمنه الاقتصادي والاجتماعي ويقوى على بناء قوته العسكرية الأردنية على أرضه الأردنية بحيث يتمكن من الصمود العسكري الى ان يصله الدعم العسكري العربي عند وقوع العدوان عليه، ان **التخلي عن الأردن هو التخلي عن فلسطين، والتخلي عن الأردن وفلسطين هو التخلي عن الأمن القومي الذي لا يمكن ان يتجزأ**، والذي يؤدي انهيار جداره الامامي الى انهيار بقية جدرانه لا قدر الله، واذا كان الفلسطينيون قد قدموا كل ما طلب منهم ،وليأ رصيداً يضاف الى رصيدهم، بعد أن تركنا لهم المسؤولية الكاملة عن قضيتهم - وفق مشيئتهم ومشيئتكم - فتحملوها بكل رجولة وصدق ومسؤولية، فانم تعلمون جميعا ان اسرائيل لم تستجب لأي توجه نحو السلام، ولا أظن ان احدا فينا لا يدرك ما ينطوي عليه مثل هذا الموقف، ولا كيف يجب ان نواجهه، وما هي مستلزمات هذه المواجهة.

اننا وطن وأمة تتهددهما ذات الأخطار، وتواجههما ذات التحديات ويتربص بهما عدو واحد واعداء كثيرون لا يفرقون بين غنينا وفقيرنا، ولا بين من يملكون الأرصدة الكبيرة او من يعانون من المديونية الثقيلة، فنحن جميعا على فوهة بركان لن تفرق حممه بين قريب وبعيد.

ان مهمة كبيرة في انتظارنا، ويجب التصدي لها، قبل ان تحكم نتائج المتغيرات الدولية اصابعها على اعناقنا، **فاذا كانت منطقتنا تختزن ٦٥٪ من الاحتياطي النفطي العالمي، وان ٤٠٪ من تجارة النفط تمر بمنطقة الخليج، واذا كانت الطاقة والسوق التجارية هما اهم ملامح العلاقات والتجمعات الدولية حاضرا ومستقبلا، فان عناصر قوتنا الذاتية تتوفر لنا، غير انها ستكون بالغة الخطورة على وجودنا اذا لم نستطع تجميعها والتعامل معها وبها، وبالغة النتائج الايجابية اذا احسنا توظيفها** وتمكنا بهذه العناصر من وضع وطننا وأمتنا داخل حركة العصر والتاريخ لا خارجها ولا على هامشها، وما نحتاج اليه هو الرؤية المشتركة التي تقوم على بديهية لا خلاف حولها وهي ان الوطن العربي واحد.

ايها الاخوة..

ان العراق الشقيق جزء من الوطن العربي وجزء من منطقة الشرق الأوسط التي تزداد اهميتها مع تنامي دور التكتلات الاقتصادية في النظام العالمي الجديد وزيادة الطلب على النفط، واتساع السوق الاستهلاكية، وأية خطوة ضد الضعف وضد التخلف في بلد عربي، هي في نظر القوى المتربصة بوطننا خطوة معادية لمصالحها، ولمخططاتها، واذا كانت اسرائيل قد لعبت في الماضي دورا مهما واساسيا في حماية هذه المصالح والمخططات، فان دوراً اكبر في انتظارها على ضوء النهاية التي تمت للحرب الباردة، وتدرك اسرائيل الان ان هذه النهاية وفرت لها فرصة ثمينة، **فهي لم تعد ملزمة كما كانت في الماضي بان تؤدي خدماتها الكبيرة للغرب فقط بل انها تستطيع ان تؤدي مثل هذه الخدمات للشرق والغرب معاً**، أي دول الشمال الصناعي، وستكون مكاسبها في ظل هذا الوضع اكثر واكبر، كما انها ستكون في مأمن من ان يمارس طرف غربي او شرقي اي نوع من الضغوط عليها، **وعلى هذا الأساس بدأت الحملة الظالمة على العراق** لأن قيام اسرائيل بدورها المزدوج يتطلب الابقاء على كل جوهر ومظاهر الضعف والتخلف والانغلاق في الوطن العربي، ان العراق الذي يدرك ان التقدم العلمي والتطور التكنولوجي يحققان له مثل ما يحققان لسواه تنميته وقدرته على حماية نفسه بات يشكل خروجا على المألوف السائد والذي يجب ان يستمر سائدا في منطقتنا، وهو مألوف الضعف والتخلف والمزيد من الانغلاق الناتج عن اليأس، وهو الأمر الذي يولد التطرف والتخبط والتيه والضياع والذي يفتح كل الأبواب امام الهيمنة والتبعية ويوصد كل الأبواب دون السيادة والاستقلال والاعتماد على الذات، وفي منطقة ترى كل القوى المعادية لوطننا وامتنا ان اسرائيل يجب ان تكون القوة الوحيدة والرادعة والمهيمنة فيها فان بناء العراق لقوته وحرصه على تقدمه العلمي وتطوره التكنولوجي هو في تقديرها عمل معاد، يستوجب ان تشن ضده الحملة الظالمة، وان تتصاعد حتى تهيئة الأجواء للعدوان المباشر عليه، لكن العراق الشقيق واجه الامر بكل ما عرفناه عنه من حرص على السلام والاستقرار وقدرة على الدفاع عن نفسه والتصدي لكل تهديد.

ولكن ان أردنا حقاً ان نحبط مكائد الطامعين والاعداء، فلا بد وان نتفق على ان التعامل مع الحملة الظالمة على العراق الشقيق **يجب ان ينطلق من اعتبارها حملة على الوطن العربي كله**، فالتهديدات التي تستهدفه انما تستهدف كل نظامنا العربي وكل امننا القومي وكل حقنا في أن ندخل العصر، ونحصل على العلم والمعرفة، ونبني وطننا القادر على حماية سلامه ووجوده وتنميته وتقدمه ودوره في المسيرة الانسانية، ان الذين يرفعون اصواتهم اليوم ضد العراق، ويصعدون من حملتهم الظالمة عليه، مطالبون بموقف اخلاقي حقيقي من الترسانة النووية الاسرائيلية، وهي الترسانة النووية الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط ومطالبون بموقف اخلاقي حقيقي من استمرار الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية المحتلة ثلاثة وعشرين عاما، ومطالبون بموقف اخلاقي حقيقي من عمليات القتل والقهر المنظمة ضد ابناء الشعب العربي الفلسطيني كل يوم **ومطالبون بموقف اخلاقي حقيقي من الاعتداءات المستمرة والمتصاعدة على المقدسات الاسلامية والمسيحية، وعلى رجال الدين الاسلامي والمسيحي في مدينة القدس، مدينة السلام والمحبة، ومطالبون بموقف اخلاقي حقيقي من حقوق الانسان العربي الفلسطيني التي تنتهك كل لحظة من دون ان نسمع شجباً أو ادانة لها من**

الحريصين على حقوق الانسان في كل مكان الا في الأرض العربية المحتلة.

وهنا، فانني إذ اتوجه بالتحية والتقدير للعراق الشقيق في توجهه نحو السلام وبناء افضل علاقات الاخوة والجوار مع ايران المسلمة، لأعرب عن أملي الكبير في ان تقابل مبادرات العراق بمثلها من القيادة الايرانية، **فتحقيق السلام وإقامة افضل علاقات الاخوة والجوار بين العراق وايران ضربة حقيقية للمخططات المعادية التي تستهدف البلدين وتستهدف الامتين العربية والاسلامية وتستهدف منطقة الخليج والشرق الأوسط**، واذا كنا نتابع بالأمل والاهتمام العميق الجهود التي بداها العراق الشقيق مع القيادة الايرانية، فاننا واثقون ان الأطراف المعادية للسلام في منطقة الخليج والمعادية لنا جميعا ستكثف نشاطها لتطويق هذه الجهود واحباطها، فهذه الأطراف تحرص على ضمان وجودها وضمان مصالحها في ظل علاقات عربية ـ ايرانية متوترة ومسؤوليتنا جميعا ان نفوت هذه الفرصة عليهم.

اننا نجتاز الان اخطر منعطف في مسيرتنا كوطن وكأمة، ويزيد من خطورة هذا المنعطف اننا نمتلك من أسباب الصمود وأسباب البناء وأسباب القوة ما يمكن بها ان نحبط كل المخططات، ولكننا لم نفعل هذا حتى الان، ان متغيرات عميقة وواسعة تجري في عالمنا وتهدد بانعكاسات ونتائج سلبية علينا ومع هذا ما زلنا في موقف المتفرج المراقب وقد آن اوان التحرك.

فلا يعقل وكلنا يدرك العلاقة الوثيقة بين الأمن الدفاعي والأمن الاقتصادي والاجتماعي، **ان يحجم المقتدر منا عن دعم غير المقتدر**، بالرغم من يقيننا بان نقطة ضعف في جدارنا العربي اذا ما تداعت ستكون ثغرة ينفذ منها الأعداء والطامعون الى داخل بيتنا القومي الواحد، وبهذه المناسبة فاننا والحمد لله لسنا ممن ينكر الجميل، فنحن على الدوام نذكر بالتقدير والعرفان الاخوة الذين ساعدونا ويساعدوننا، ولكن حجم التحديات التي تواجهنا وحجم المسؤولية القومية التي نحمل ما زالا اكبر من قدراتنا بكثير.

ولا يعقل ابدا ان نتغنى ليل نهار بانتفاضة الشعب العربي الفلسطيني ضد الاحتلال، ومن اجل حقوقه المشروعة **ولا نوفر لهذه الانتفاضة** مستلزمات الاستمرار او لأهلها مستلزمات الصمود.

ولا يعقل ابدا ان نؤكد على عروبة القدس وعلى عروبة كل شبر تحت الاحتلال الاسرائيلي **ولا نؤدي واجبنا** نحو عروبة عمان وعروبة الأردن المستهدفة بالهجرة اليهودية، وبمخطط اسرائيلي مدعوم من قوى كثيرة تركز كل جهودها وفي هذا الوقت بالذات ليكون الأردن الحلقة الأضعف في محيط التوسع الاسرائيلي القائم والقادم.

ولا يعقل ابدا ان تكون التحديات التي نواجه حضارية وامنية على مستوى الأمة كلها، ونسمح لبعض خلافاتنا واجتهاداتنا التي لا اجد لها مبررا لبقائها تحكم بعض مواقفنا وتعيق بناء قوتنا الذاتية وقدرتنا الواحدة على المواجهة.

وفي الختام فان واقعنا اكثر مرارة من كل ما قلت، وهو ايضا اكثر قسوة على النفس من كل ما يجب ان يقال، ولكنني واثق كل الثقة، اننا ونحن ندرك خطورة المرحلة، وخطورة ما ينتظرنا وما يدبر لنا، سنكون عند الأمانة التي نحملها وعند ثقة الملايين العربية التي تنظر الى قمتنا باعتبارها المناسبة التي يجب ان نخرج منها وقد امتلكنا ارادتنا السياسية عملا لا قولا وواحدة لا مجزاة لمواجهة التحديات بقوانا الكامنة وطاقاتنا الكثيرة وقدراتنا الكبيرة التي نستطيع بها ان نحمي وجودنا، ونبني مستقبلنا، ونرد كل الأخطار عن أجيالنا المقبلة.

لقد حرصت على ان اضع هذه الحقائق بين ايديكم، وان ارفع الصوت بالتحذير الصريح من المخاطر المترتبة على استمرار واقعنا القومي على ما هو عليه، واذا كنت قد تحدثت عن بلدي بكل هذا الوضوح وبكل هذه المرارة، فانني ارجو الا يأتي يوم، ولا اجد وأهلي في الأردن ما نردده على كل شفة رجالاً ونساء، شباباً واطفالاً سوى صرخة الشاعر العربي الصاعدة من عمق جرحه:

اضاعوني وأي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته». ■

الوثيقة رقم
193

مقتطفات من كلمة عرفات في القمة العربية الاستثنائية..

○ «علينا استخدام كافة الأسلحة بما فيها سلاح العقوبات وسلاح المقاطعة الاقتصادية والضغط السياسي والمعنوي على الدول والمؤسسات والشركات التي تشارك في عملية الاعتداء على الأرض العربية والحق العربي...»

○ «نطالب الولايات المتحدة بالتخلص من المراوغة والمماطلة.. وانها ثورة حتى النصر من بغداد الى القدس بعونه تعالى ومن الفاو الى غزة باذنه تعالى...»

..وفي كلمته في الجلسة الافتتاحية للقمة العربية الاستثنائية في بغداد يوم الاثنين ٢٨ ايار - مايو - ١٩٩٠ كان رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات قريباً جدا من الموقف العراقي الذي عبر عنه الرئيس صدام في كلمته، نثبت هنا مقتطفات من كلمة الرئيس عرفات:

«ان الحملة الشرسة على العراق الشقيق، التي تقودها اسرائيل وحماتها الغربيون، هي حملة على عوامل القوة والاستقلال في المجتمع العربي، هي حملة على حق العرب الطبيعي في مواكبة التطور العلمي، وعلى حقهم في امتلاك القدرات العلمية والتكنولوجية المتقدمة وعلى حقهم في تنمية الامكانيات والقدرات العسكرية الدفاعية المشروعة باعتبارها احدى الوسائل الاساسية لحماية أمن العراق والدفاع عن سيادته وعن الأمن القومي كله.

اننا نعلن تضامننا مع العراق الذي يعزز قدرات الأمة الدفاعية **ويفتح امام المجتمع العربي فرصة الحضور المتكافىء في حساب القوى العالمية الجديدة**، فاذا كانت حسابات القوى الدولية الان على شتى الاحتمالات قد تجاهلت اهمية الدور العربي المؤثر، فان شراسة الحملة على عراقنا الحبيب، والتهديدات التي تتعرض لها الجماهيرية الليبية الشقيقة، بل وقصفه وقصف مقر أخي القائد معمر من الطيران الاميركي كما حدث نفس الشيء في تونس الشقيقة بالطيران الاسرائيلي وكذلك التهديدات المستمرة للمملكة الأردنية الهاشمية العزيزة ولبنان.... انما هي حملة على دور العرب المحتمل، وتهديد لأمنهم ومستقبلهم تنبهنا الان الى سعة المساحة التي تستطيع الأمة العربية ان تحتلها في الواقع الدولي الجديد، اذا تمكنا من صياغة استراتيجية عربية جديدة تقوم على التضامن العربي الحقيقي، على وعي الخطر المشترك والمصلحة المشتركة.. والدفاع المشترك، ومن هنا، فانني ادعو مجلس الدفاع المشترك الى الاجتماع فورا في مدة اقصاها شهر لمواجهة هذه التحديات والتهديدات ولحماية الأمن القومي العربي.

لقد آن الأوان لأن ندرك أهمية صياغة الموقف العربي الموحد والتضامن العربي الفعال لمواجهة التحديات الجديدة، وتطوير دور امتنا العربية في الوضع العالمي الجديد، بما يخدم قضية السلام العالمي ومصالح امتنا العربية واهدافها التي تنسجم مع المناخ الانساني، وتؤدي الى الحل العادل لقضية الشعب العربي الفلسطيني على قاعدة الشرعية الدولية وقرارات القمم العربية، وخاصة في الجزائر والدار البيضاء.

ان شعبكم الفلسطيني، ايها الاخوة العرب ينظر اليكم اليوم كما لم ينظر من قبل، فماذا تفعلون من أجله؟ ثلاث سنوات من الانتفاضة، والانتفاضة مستمرة حتى النصر فماذا تفعلون للتعجيل بيوم النصر، وللتقليل من العذاب والموت والقهر؟ **انه لا يطلب اكثر من مطلب واحد، ان تكونوا موحدين، لأنه يعرف انه يقوى بهذه الوحدة**، ان دفاعه عن استقلال حجره هو الدفاع عن الأمن القومي كما ان دفاعكم عن الأمن القومي هو دفاع عما تبقى من وطن وكرامة ووجود.

لقد بدأت الانتفاضة لتستمر حتى دحر الاحتلال الاسرائيلي وبلوغ الشعب الفلسطيني حق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني اكثر من ثلاثين شهرا من العذاب والبطولة لم ينقطع فيها شعب الانتفاضة عن تزويد الثورة بالايمان العميق، وبزخم الانتماء الى تراث امته النضالي، وعن تزويد روح الأمة بآيات الفداء والتضحية، ثلاثون شهراً من استخدام ادوات التعبير عن رفض الاحتلال بكل الوسائل الممكنة من حجر وزجاج، حطم بها اسطورة الجيش الذي لا يقهر، وشق المجتمع الاسرائيلي على جوهر السؤال الذي اخفاه طيلة خمسة عقود من الزمن، وجود الشعب الفلسطيني وحقه في الحرية والاستقلال وأدخل الحياة السياسية الاسرائيلية في أزمة حكم عجزت عن الخروج منها حتى الان. لقد اسقطت الانتفاضة حكومة الوحدة الوطنية الاسرائيلية، وأسقطت عن صورة اسرائيل في مرآتها وفي مرآة العالم، وفي مرآة التجمعات اليهودية، جانب الحصانة والاستعصاء على النقد والمحاكمة والادانة.

ان الحكومة الاسرائيلية تصر على انتهاج سياسة الغطرسة واحتقار ارادة المجتمع الدولي، وبتشجيع من الولايات المتحدة الاميركية وجهت الى الشعب الفلسطيني والى الأمة العربية تصعيدا عدوانيا جديدا يتمثل بتهويد

الارض المحتلة وتوطينها بالمهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية وغيرها، الامر الذي يشكل تهديدا متصاعدا للامن القومي العربي.

ان هذه الهجرة التي تحتل المرتبة الأولى في اولويات السياسة الاسرائيلية والحركة الصهيونية العالمية **وبالدعم الاميركي السافر والتواطؤ المفضوح باغلاق ابواب اميركا وغيرها من الدول الاخرى امام المهاجرين تشكل محاولة جديدة لاحياء الفكرة الخرافية الصهيونية، وحلم «ارض اسرائيل الكبرى». واذا** كانت هجرة المواطن حقاً من حقوق الانسان، فان هذا الحق ينتهي عندما يبدأ حق انسان آخر او شعب آخر، ان المتحمسين في الغرب والدول الامبريالية للدفاع عن حق الانسان اليهودي في الهجرة مطالبون بالكف عن التواطؤ على حق الانسان الفلسطيني، والشعب الفلسطيني، الذي ينتهك يومياً على أرض فسطين، تارة بالقتل وتارة بالاقتلاع، من اجل توطين المهاجر اليهودي على انقاض الانسان الفلسطيني، تمهيداً لتشريد الشعب الفلسطيني من وطنه، ان **مستوطنات المهاجرين اليهود لا تقام على الأرض الفلسطينية المحتلة فقط بل تقام ايضا على كل الأراضي العربية المحتلة السورية واللبنانية وتستهدف الاردن وامن الأردن واستقراره** عبر تصريحات وتهديدات يومية من المسؤولين الاسرائيليين، لكي تنبه من يحتاج منا الى تنبيه جديد الى ان هجرة اليهود السوفيات هي تهديد للأمن القومي العربي برمته، اليس هذا يدفعنا فورا كقادة للامة العربية لاتخاذ قرار **بتشكيل مجلس متفرغ لشؤون الأمن القومي ولرصد المخاطر التي تهدد الامن القومي سواء كانت هجرة او تسلحاً او توزيع مياه او سرقتها... وان يجتمع هذا المجلس في مدة اقصاها شهران من تاريخه.**

لقد آن الأوان، أيها الاخوة لأن تحدد الأمة العربية علاقاتها السياسية والاقتصادية مع دول العالم في ضوء موقف هذه الدول من قضية الهجرة اليهودية الى الأرض الفلسطينية والعربية التي ستؤدي الى التوسع الاسرائيلي في الأرض العربية، ومن هنا، **فان علينا استخدام كافة الأسلحة بما فيها سلاح العقوبات وسلاح المقاطعة الاقتصادية والضغط السياسي والمعنوي على الدول والمؤسسات والشركات التي تشارك في عملية** الاعتداء على الأرض العربية والحق العربي في هذا المجال.

ونحن مازلنا نصر على الاعتقاد بان الاطار الملائم للحل هو إطار المؤتمر الدولي للسلام، في الشرق الأوسط برعاية هيئة الأمم المتحدة، وبمشاركة اطراف الصراع في المنطقة، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، لأن هذا الاطار هو وحده القادر على تطبيق الحل وتقديم الالتزامات والضمانات الدولية المطلوبة لجميع الأطراف.

اننا نطالب الولايات المتحدة الاميركية، بالتخلص من المراوغة والمماطلة والغموض والإلتباس الذي يحيط بموقفها من مسالة السلام في الشرق الأوسط، ونطالبها بالاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واستقلاله الوطني بالموافقة الصريحة على انعقاد المؤتمر الدولي للسلام، بدلا من محاولة احتكار حالة اللاحل، ومشاغلة الوضع الدولي بأفكار غامضة تتعلق بترتيبات اجرائية لا تؤدي الا الى تشجيع اسرائيل على المماطلة والتهرب وادامة أمد الاحتلال.

واذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية قد وافقت على بعض الاجراءات والمقترحات السابقة للمؤتمر الدولي، لتذليل بعض العقبات، فانها قد وافقت عليها باعتبارها اجراءات تمهيدية تمهد لانعقاد المؤتمر الدولي، ولكن رفض اسرائيل لأية مقترحات حتى ولو كانت اميركية الصنع والصياغة، كان كافيا لدفع الموقف الاميركي الى المزيد من التراجع عن مواقفه هو، الأمر الذي اوصل عملية التسوية الى جمودها الراهن، ووفر للاحتلال الاسرائيلي المزيد من الوقت لارتكاب المزيد من المذابح والجرائم ضد شعبنا ومقدساتنا.

ان شعبنا يقف على حراب الاحتلال بمثل هذه التضحية، حارساً لعروبة الأرض والهوية، حارساً للمعاني المقدسة، ومدافعاً في الخط الامامي امام الهجمة الصهيونية على أرض العرب، لهو شعب جدير بأرقى أشكال الحرية والاستقلال، وهو يستحق اقصى طاقات الدعم من امته العربية، لتمكينه من تصعيد انتفاضته المباركة واستمرارها حتى دحر الاحتلال، ورفع راية العروبة والحرية والسلام على ارض الله، ارض القداسة والقبلة الاولى والبطولة والسلام، أرض الاسراء والمعراج، مهد المسيح عليه السلام.

نعم يا اخوتي فهي ثورة حتى النصر.. وانتفاضة حتى القدس المحررة بعونه تعالى، **من بغداد الى القدس بعونه تعالى ومن الفاو الى غزة باذنه تعالى...». ■**

الوثيقة رقم
194

مقتطفات من كلمة الشاذلي القليبي في قمة بغداد..

..وفي كلمته امام القمة العربية الاستثنائية في بغداد يوم الاثنين ٢٨ ايار ـ مايو ـ ١٩٩٠ بدا الامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي اكثر تعاطفاً مع الموقف العراقي، نثبت هنا مقتطفات من كلمة الأمين العام:

«انه لمما يعزز الثقة بمستقبل العمل العربي المشترك، ان يلتقي اليوم قادة دولنا في هذه القمة الاستثنائية، بدعوة كريمة من فخامة الرئيس صدام حسين، لاجراء حوار مفتوح يتناول كل المخاطر التي تحدق بالامن القومي..

وهذه القمة التي تنعقد في بغداد مدينة المجد والسلام، تكتسب بعدا متميزا ينبع من التضحيات العظيمة التي قدمها ابناء هذا القطر، قيادة وجيشا وشعبا، من اجل السلام والكرامة، في ملحمة فذة، على امتداد نحو تسع سنوات، كانت ذوداً عن الأمن القومي بقدر ما كانت دفاعا عن ارض العراق.

تنعقد قمة بغداد اليوم في ظروف حرجة، نظرا الى المتغيرات الكبرى على الساحة الدولية، والمخاطر المتفاقمة التي تواجه قضيتنا المركزية، والتهديدات التي يتعرض لها بعض اقطارنا وبسبب هذه العوامل، وأمام تفاقم التحديات دخل أمن امتنا مرحلة تستوجب من قادتنا وقفة تأمل تاريخية، بل هي تقتضي، كما دعا الى ذلك حضرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، اعادة ترتيب البيت العربي.

تنعقد قمة بغداد من اجل تحد خطير آخر، يرتبط في العمق بأمننا: نقصد بذلك **الحملة الشعواء التي شنت على العراق منذ فترة، بتدبير من اسرائيل، من عدد من الدول الغربية، بحجة ان العراق يمتلك اسلحة متطورة يخشى استعمالها ضد اسرائيل..** وقد تجاهل اصحاب هذه الحملة الظالمة العدوان الاسرائيلي على المفاعل العراقي، رغم ان المنشآت النووية العراقية كانت ولاتزال خاضعة لرقابة الوكالة الدولية المختصة، ورغم ان اسرائيل لاتزال تصر على رفض الانضمام الى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وترفض حتى لأقرب اصدقائها وحلفائها ان يزور منشآت ديمونا النووية.

ولا شك ان التهديدات الموجهة الى العراق انما سببها **تاكد اسرائيل ان للعراق اليوم، التصميم والقدرة على الرد على العدوان.**

ثم ان اسرائيل لا تريد لأي دولة من دولنا ان تبلغ من البحث العلمي والسيطرة على التكنولوجيا ما يجعلها قادرة على منافستها في هذه المجالات، **واسقاط الدور الذي تحلم بالقيام به في المنطقة كقوة مهيمنة اقتصاديا وعسكريا معا.**

وتقدم الحملة المماثلة التي تتعرض لها الجماهيرية، نموذجا آخر لتصميم اسرائيل على الاعتداء لمنع اي من دولنا من بناء قدرات علمية وتكنولوجية.

وقد كان الصاروخ الاسرائيلي الذي سقط قبالة الشواطيء الليبية مثالاً لذلك في الوقت الذي يتواصل فيه التصعيد الاعلامي السياسي ضد ليبيا، وفرض الحصار الاقتصادي عليها .....». ■

الوثيقة رقم
195

..وبرقية الرئيس غورباتشوف الى الرئيس صدام

...ويوم افتتاح مؤتمر القمة العربي الاستثنائي اعماله (الاثنين ٢٨ ايار ـ مايو ـ ١٩٩٠) تلقى الرئيس صدام حسين من الرئيس ميخائيل غورباتشوف البرقية الآتية:

«سيادة الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية ـ بغداد

اسمحوا لي ان احييكم من صميم قلبي وأحيي جميع المشاركين في مؤتمر القمة العربي الاستثنائي في بغداد.

ان الوضع في الشرق الأوسط كما يقلقكم يقلقنا ايضا وبشكل كبير، فغياب التسوية للنزاع العربي ـ الاسرائيلي يحمل في طياته مخاطر اكبر بسبب تراكم الأسلحة في المنطقة وظهور اسلحة الدمار الشامل فيها.

لقد تقدم الاتحاد السوفياتي بمجموعة من المقترحات التي تنسجم وجهود الدول العربية.

ان النضال البطولي للشعب العربي الفلسطيني من اجل استعادة حقوقه الثابتة والنهج المرن والبناء الذي تنتهجه منظمة التحرير الفلسطينية خلق الظروف الملائمة

للسير نحو التسوية لكن اسرائيل لا تبدي رغبة جادة في الانخراط في هذه العملية وتسهم سياسة اسرائيل المخالفة للقانون والمتمثلة بتوطين اليهود بما في ذلك اليهود السوفيات في الأراضي العربية المحتلة بتعقيد الوضع وتعتبر هذه السياسة تحدياً سافراً للمجتمع الدولي ومحاولة لتعطيل عملية السلام في الشرق الأوسط وعملية خلق الضرر بالعلاقات السوفياتية العربية.

وقد أعطى الاتحاد السوفياتي تقييمه لهذه السياسة اثناء لقاءاتنا الأخيرة مع الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك في موسكو.

ويقوم الاتحاد السوفياتي باتخاذ الاجراءات بشأن هذه القضية سواء من خلال الأمم المتحدة او علاقاته الثنائية وذلك من اجل وضع حاجز متين في طريق الخطط التوسعية لتل ابيب وكذلك من اجل ان لا تنتهك الحقوق المشروعة للعرب في اطار احترام حقوق الانسان المعترف بها دوليا.

ان مما لا شك فيه ان ازالة القيود المفروضة على دخول المهاجرين للدول الأخرى يرغب الكثير منهم في الهجرة اليها سيسمح بدوره بالتقليل من آثار هذه العملية.

نحن عازمون على طرح هذه المسألة في لقاء القمة السوفياتي - الاميركي القادم ومن الان فصاعدا سنعمل وبثبات لايقاف الاحتلال للأراضي العربية وسنعمل كذلك على تامين حق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير وكما هو شأننا فاننا نعتقد انه من الضروري العمل على عقد المؤتمر الدولي الخاص بالشرق الأوسط وتحضيره على أساس مبادىء توازن المصالح بمراعاة الشرعية الدولية بكل دقة وبالمشاركة النشطة لهيئات الأمم المتحدة.

وبالرغم من كل التعقيدات التي تتميز بها المشاكل التي تفصل العراق وايران فاننا على يقين من ان هذه المشاكل يمكن ان تحل ومفتاح الحل هو اقامة الحوار والخروج الى التطبيق العملي لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٥٩٨.

ويعتبر تبادل الرسائل الذي جرى في الآونة الأخيرة اشارة طيبة في هذا الخصوص. ان الاتحاد السوفياتي عازم على تقديم كل ما في وسعه من عون للجهود المبذولة في هذا المجال.

ان مأساة الشعب اللبناني الذي يتعاطف معه المواطنون السوفيات بحق تزيد من متاعب البحث عن التسوية في الشرق الأوسط.. ان الاتحاد السوفياتي يؤيد اتفاقات الطائف ويعتبر ان تعزيز سلطات الحكومة الشرعية في لبنان من أهم عوامل تحقيق المصالحة الوطنية واجلاء القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية... اننا نأمل ان الدوافع الايجابية الرامية الى وحدة صفوف العرب وتنسيق اعمالهم والتي ظهرت في قمة الدار البيضاء ستأخذ دفعة أخرى من التطور.

في الختام أود ان أؤكد لكم من انه يوجد في الاتحاد السوفياتي تقدير عال لعرى الصداقة التقليدية التي تربطنا بالبلدان العربية والأمل ان يتواصل التعاون السوفياتي العربي الوطيد لصالح خير الجميع ولصالح تحقيق السلام العادل والوطيد في الشرق الأوسط.

اتمنى النجاح للمشاركين في المؤتمر ولشعوبهم مزيدا من التقدم والازدهار مع فائق التقدير...».

ميخائيل غورباتشوف

موسكو - الكرملين ■

الوثيقة رقم 196

..وبرقية من مفتي القدس سعد الدين العلمي

...وتلقى الرئيس صدام يوم افتتاح مؤتمر القمة العربي الاستثنائي اعماله (الاثنين ٢٨ ايار - مايو - ١٩٩٠) وبصفة كونه رئيساً لها من مفتي القدس سعد الدين العلمي البرقية الآتية:

«صاحب الفخامة رئيس مؤتمر القمة العربي حفظه الله - بغــداد...

من بيت المقدس أولى القبلتين وثالث الحرمين، من ساحات المسجد الأقصى المبارك والصخرة المشرفة، تحية اكبار واعتزاز وفخر يشاركني في ارسالها اشبال وشباب وشيوخ ونساء الصامدين فوق تراب فلسطين تقتات وتتسلح بما بارك الله به - الذي باركنا حوله «صدق الله العظيم».

الى فخامتكم والى اصحاب الجلالة والفخامة ملوك ورؤساء الأمة العربية في مؤتمر قمة بغداد.. أما بعد فقد اعلنت اسرائيل ان احد جنودها وصفته بالمعتوه قتل سبعة من العمال العرب (بدنير) وهم في طريقهم الى العمل صباح يوم الأحد ١٩٩٠/٥/٢٠. ولكنها لم تعلن عن الفتك بالشعب الفلسطيني الذي قام به جنودها الغير معتوهين في نفس اليوم حيث بلغ القتلى والجرحى المئات، كما لم تسمح لأي طبيب ان يذهب الى اماكنهم من اجل علاجهم كما لم تسمح لأي مصاب ان يخرج من بلده للعلاج وما زال جيش اسرائيل النظامي يفتك بالفلسطينيين العزل تحت سمع وبصر المجتمع الدولي المنادي بحق الانسان في العيش بكرامة وحرية راجياً معالجة الموضوع والرقي بالقمة، كما ارتقت بغداد الى صفوف الأمة الرافضة للذل وكان الله في عونكم والله يحفظكم ويسدد خطاكم». ■

الوثيقة رقم

197

رسالة لم تُرسل من قمة بغداد الى بوش وغورباتشوف

هذه الرسالة (اعتمدنا النص الذي نشرته صحيفة «الشرق الأوسط السعودية لها) كان من المقرر ان يتم ارسالها رسمياً باسم القمة العربية الاستثنائية التي انعقدت في بغداد يوم الاثنين ٢٨ ايار - مايو - ١٩٩٠ الى الرئيسين بوش، وغورباتشوف ثم جرى صرف النظر عن ذلك:

«سيادة ميخائيل غورباتشوف
رئيس اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية
سيادة جورج بوش
رئيس الولايات المتحدة الاميركية

ينعقد في بغداد الان مؤتمر القمة العربي الاستثنائي لتدارس التهديدات التي يتعرض اليها الأمن القومي العربي في الظروف الراهنة، ولأن هذا الاجتماع يقع قبيل انعقاد الاجتماع المقرر عقده بينكما في واشنطن في ٣٠ مايو (ايار) ١٩٩٠، فقد رغب ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية ان يطلعوكما على آرائهم بشأن عدد من القضايا الرئيسية التي كانت موضع اهتمامهم خلال اجتماعهم في بغداد والذي تم خلاله تشكل الاتجاه العام لمواقفهم وهي القضايا التي يعتقدون انها موضع اهتمام من قبل الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية برغم معرفة قادة الدول العربية من ان مواقف كل من الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي قد لا تتطابق ازاها.

ان رغبة قادة الدول العربية في اطلاعكما على آرائهم ومواقفهم تجاه هذه القضايا تأتي من شعورهم العميق بالمسؤولية إزاء تهديدات الأمن القومي العربي ومن رغبتهم في مواصلة الحوار مع الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي بأسلوب صريح وبناء وعلى قاعدة التكافؤ من اجل الوصول الى علاقات دولية سليمة والى السلام العادل والشامل في المنطقة وتأمين الحقوق العربية وفي مقدمتها حقوق الشعب العربي الفلسطيني في وطنه باعتبار ذلك ضرورة اساسية من ضرورات توطيد دعائم السلام في العالم.

ان قادة الدول العربية يؤكدون بارسال هذه المذكرة اليكما اهتمامهم بالاجتماعات التي تعقدانها وتأييدهم لنهج الانفراج الدولي وحل بعض المشاكل والنزاعات الدولية والاقليمية وبؤر التوتر عن طريق الحوار وبالأسلوب السلمي والمساعي الدولية لنزع أسلحة التدمير الشامل، غير انهم يؤكدون في الوقت نفسه قلقهم من احتمال عدم الاهتمام الكافي بقضايا المنطقة او معالجتها بأساليب لا تلبي الحقوق المشروعة للعرب ومن احتمال تعريض الحقوق والمصالح العربية الى اخطار وتهديدات جديدة مما ينذر بأفدح العواقب على الأمن والاستقرار في المنطقة وعلى السلام العالمي.

كما يؤكدون ان يقوم التفاهم الدولي، والذي نرحب به على ضرورة تحقيق الحقوق الثابتة لكافة الشعوب ومنها حقوق الأمة العربية.

انني أرفق بهذا الرسالة مذكرة تبين الآراء والمواقف التي تم الوصول اليها خلال الاجتماع بين ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية والتي طلبوا مني ابلاغها لكما.

راجياً لكما النجاح في مهمتكما والتوفيق في العمل من اجل تحقيق السلام العالمي.

ارجو ان تتفضلا بقبول فائق التقدير والاحترام...»

صدام حسين
رئيس مؤتمر القمة العربي الاستثنائي
بغداد في مايو ١٩٩٠

الوثيقة رقم
198

نص البيان الختامي للقمة العربية الاستثنائية في بغداد..

○ «التشديد على ضرورة دعم الانتفاضة واستنكار مواقف الكونغرس الاميركي المؤيدة لاسرائيل...»

○ «... والتضامن مع ليبيا ضد الحصار الاقتصادي وحق العرب في استخدام العلوم والتكنولوجيا....»

○ «... ودعوة الدول المتقدمة الى تسهيل نقل التكنولوجيا الى الدول العربية على قدم المساواة مع الأمم الأخرى...»

○ «تاكيد حق الدفاع الشرعي للعراق والدول العربية كافة في الرد على العدوان بالوسائل التي تراها مناسبة لضمان أمنها وسيادتها...»

○ «تاكيد مكانة القدس الشريف الدينية والسياسية واعتبارها جزءا لا يتجزأ من فلسطين وعاصمة لدولتها ورفض أي مساس بوضعها الديني والقانوني باعتباره انتهاكاً صارخاً للمواثيق والقرارات الدولية...»

○ «دعوة مختلف الدول الى الامتناع عن تقديم أية معونات او قروض للحكومة الاسرائيلية تسهل توطين المهاجرين في فلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى...».

○ «تحميل الولايات المتحدة مسؤولية أساسية في توفير الامكانات العسكرية والمساعدات المالية والغطاء السياسي لاسرائيل والتي بدونها لا يمكن لاسرائيل ان تتحدى بهذا الصلف ارادة المجتمع الدولي...»

○ «تاكيد حق العراق التاريخي في السيادة على شط العرب وضمان عدم التدخل في شؤونه الداخلية وضمان أمن الخليج العربي وحرية الملاحة في مياهه الدولية...»

○ «الالتزام بالدفاع عن الأمن الوطني الأردني وحمايته وتقديم الدعم للأردن من خلال التشاور الثنائي معه...»

○ «التقدير الكبير للرئيس صدام حسين للحكمة التي أدار بها جلسات المؤتمر حتى حقق النتائج المهمة التي بلغها على طريق تعزيز العمل العربي المشترك وصيانة الأمن القومي العربي...»

يوم الاربعاء ٣٠ ايار - مايو - ١٩٩٠ صدر عن القمة العربية الاستثنائية في بغداد التي بدأت اعمالها يوم الاثنين ٢٨ ايار - مايو - ١٩٩٠ البيان الآتي الذي هو الجزء الأول من الوثيقة رقم ١٩٨...

«تلبية للدعوة الكريمة التي وجهها سيادة الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية عقد اصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية مؤتمر قمة غير عادي في بغداد للفترة من (٤/٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ) الموافقة لـ(٢٨/٣٠ - ٥ - ١٩٩٠).

وقد بحث المؤتمر كموضوع رئيسي التهديدات التي يتعرض لها الأمن القومي العربي واتخاذ التدابير اللازمة حيالها.

وقد رحب المؤتمر في بداية أعماله بقيام الجمهورية اليمنية الشقيقة في الثامن والعشرين من ايار - مايو -

١٩٩٠، وأعرب عن تأييده ودعمه الكامل للجمهورية اليمنية وتهنئته الخالصة للشعب اليمني العظيم وقيادته الوطنية المخلصة. ويرى المؤتمر في هذه الوحدة تجسيداً لمبادىء الايثار والسمو والصدق والاخوة ودليلا على قدرة الانسان العربي وطاقاته اللامحدودة في تجاوز الصعاب والعراقيل، ومثلاً رائعاً يحفز الأمة العربية على المضي في تحقيق طموحاتها المشروعة في الوحدة الشاملة والتقدم والنهوض الحضاري وتأكيد رسالتها الانسانية المعطلة.

وأجرى المؤتمر تقويماً للاوضاع العربية الراهنة والمتغيرات في الساحة الدولية والتهديدات التي يتعرض اليها الأمن القومي العربي وأثر كل ذلك على حاضر ومستقبل الأمة العربية وخاصة على حقوق شعب فلسطين والمصالح العربية العليا في اطار تحليل موضوعي شامل وعميق يهدف الى صياغة موقف عربي مشترك ازاءها.

وإذ يرحب المؤتمر بنهج الانفراج الدولي والتعاون بين الشعوب ووقف سباق التسلح وابعاد شبح الحروب المدمرة وبناء قاعدة الأمن والسلم العالمي على اساس توازن المصالح المشتركة والاحترام المتكافىء والسيادة والاستقلال فيدرك بوعي تام بأن هذه التحولات بما فيها من نتائج ايجابية وسلبية تحتم اكثر من أي وقت مضى ضرورة اعتماد الأمة العربية على قدراتها الذاتية سواء في مواجهة التهديدات المباشرة للأمن القومي او في التعامل مع المحيط الدولي الذي يتشكل على نحو جديد لا بد ان تحتفظ الأمة العربية فيه بمنزلة لائقة بتاريخها العريق وعطائها الحضاري.

وحيا المؤتمر باعتزاز كبير صمود الشعب العربي الفلسطيني تحت الاحتلال الاسرائيلي الغاشم وتصاعد الانتفاضة الفلسطينية الباسلة في مجابهة القمع الوحشي الذي تمارسه السلطات الاسرائيلية والتضحيات العالية التي يقدمها يوميا شعب فلسطين من اجل تحرير وطنه المحتل وبناء دولته المستقلة فوق ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية.

وشدد المؤتمر على ضرورة **تأمين كل اشكال الدعم المادي والسياسي الرسمي والشعبي التي تكفل استمرار الانتفاضة وتطويرها** لبلوغ غايتها النبيلة في التحرير والاستقلال والسيادة وتعزيز انشطة المساندة على الأصعدة القومية والاقليمية والعالمية.

وتصدى المؤتمر لمعالجة المخاطر الكبيرة الناجمة عن العملية المدبرة والمنظمة للهجرة اليهودية لفلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى وما تعنيه من انتهاك لحقوق الشعب الفلسطيني في أرضه ووطنه وما ينطوي عليها من نتائج تخطط لها الصهيونية بهدف تهجيره من أرضه الوطنية وتكريس الاحتلال الاسرائيلي وتوسيع مداه عبر عمليات الاستيطان الاسرائيلي المكثفة وابعاد المواطنين الفلسطينيين ومصادرة ممتلكاتهم واراضيهم لاستيعاب المهجرين اليهود بهدف تحقيق مخطط ما يسمى باسرائيل الكبرى التي اكدتها تصريحات المسؤولين الاسرائيليين والخرائط الجديدة التي طرحوها لتنفيذ اطماعهم التوسعية المعروفة.

ان المؤتمر مقتنع تماما بأن تهجير اليهود السوفيات وسواهم الى فلسطين والاراضي العربية المحتلة الأخرى هو **عدوان جديد على حقوق الشعب الفلسطيني وخطر كبير على الأمة العربية وانتهاك فظ لحقوق** الانسان ومبادىء القانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩.

ويؤكد المؤتمر ان هذه العملية الواسعة والمدبرة تمثل تهديدا خطيرا للأمن القومي العربي تقتضي معالجته من هذا المنظور وبصورة جماعية واتخاذ كل التدابير اللازمة لحماية حقوق الشعب الفلسطيني والأمن القومي العربي.

ان المؤتمر إذ يدين بشدة تهجير اليهود الى فلسطين والاراضي العربية المحتلة الأخرى يطالب الدول المعنية مباشرة بالهجرة بصورة خاصة والمجتمع الدولي بالعمل على وضع حد سريع للمخطط الاسرائيلي للهجرة والاستيطان، ويدعو الى ضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في العودة لوطنه، طبقا لقرار الأمم المتحدة رقم (١٩٤) لعام ١٩٤٩، وتأكيد عدم شرعية بناء المستوطنات الاسرائيلية وضرورة وقفها وإزالة ما تم انشاؤه منها وايجاد آلية دولية للمراقبة وكشف النشاطات الاسرائيلية في هذا المجال.

كما يدعو المؤتمر مختلف الدول الى **الامتناع عن تقديم اية معونات او قروض للحكومة الاسرائيلية تسهل توطين المهاجرين** في فلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى.

ويؤكد المؤتمر ضرورة تقويم العلاقات العربية مع الدول الأخرى في ضوء موقفها من مسألتي الحقوق الوطنية الفلسطينية والهجرة اليهودية.

ويطلب المؤتمر من الأمم المتحدة تحمل مسؤولياتها طبقا للميثاق وقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن والاتفاقيات الدولية لضمان عدم توطين المهاجرين اليهود في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة الأخرى بما فيها القدس وتشكيل رقابة دولية لتنفيذ ذلك والعمل على استصدار قرار من مجلس الأمن بذلك.

وحلل المؤتمر طبيعة المرحلة الحالية في الساحة العربية واستعرض المساعي السياسية المبذولة لتحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة وأعرب عن اقتناعه بأن التوتر المتصاعد الذي ينذر بالانفجار ناجم عن استمرار الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى واستمرار افكار الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني.. واستمرار سياسة العدوان والارهاب والتوسع التي تمارسها السلطات الاسرائيلية.. **ويحمل المؤتمر في هذا الشأن الولايات المتحدة الاميركية مسؤولية اساسية في هذا الوضع باعتبارها الدولة التي توفر لاسرائيل الامكانات العسكرية والمساعدات المالية والغطاء السياسي، والتي لا يمكن لاسرائيل بدونها ان تواصل مثل هذه السياسات وتتحدى بهذا الصلف ارادة المجتمع الدولي.**

والتزاما منه بمبادرة السلام الفلسطينية وقرارات القمم العربية وبخاصة في الجزائر (١٩٨٨) والدار البيضاء (١٩٨٩) يؤكد المؤتمر بأن الدعوة الى عقد المؤتمر الدولي بزعامة الأمم المتحدة وحضور كل اطراف النزاع

بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة تكتسب الان طابعا ملحا وضروريا ويؤكد المؤتمر التزام الدول العربية بأن قضية فلسطين تمثل جوهر الصراع العربي الصهيوني وان الحل العادل والدائم للمأساة الانسانية التي يعاني منها الشعب الفلسطيني وللأزمة في المنطقة يكمن **في ضمان حقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس الشريف.**

كما حيا المؤتمر صمود الجماهير الفلسطينية الى جانب إخوانهم اللبنانيين في الجنوب اللبناني ومساهمتها في التصدي للاعتداءات الاسرائيلية الجوية والبرية والبحرية على القرى والمخيمات الفلسطينية في الجنوب.

وفي ضوء المتغيرات الحاصلة في دول اوروبا الشرقية أوصى المؤتمر بتقويم العلاقات العربية مع هذه الدول في ضوء مواقفها من القضية الفلسطينية وعلى قاعدة المصالح المتبادلة.

واعرب المؤتمر عن ارتياحه لنتائج الاجتماع الوزاري العربي الأوروبي الذي عقد في أواخر العام الماضي وعزم الدول الأعضاء على المساهمة النشيطة في تطوير الحوار العربي الأوروبي والعمل على الارتقاء به تعزيزا لعلاقات التعاون والصداقة بين المجموعتين.

ويسجل المؤتمر بارتياح وتقدير تنامي الدعم الدولي للقضية العادلة لشعب فلسطين وتزايد عدد الدول التي اعترفت بالدولة الفلسطينية الفتية.

ويعبر المؤتمر عن استيائه واستنكاره **لمواقف الانحياز والحماية السياسية والدعم الكبير لاسرائيل عسكريا واقتصاديا التي تطبع مواقف وقرارات الكونغرس الاميركي** وآخرها القرارات الباطلة حول القدس التي يتخذها الكونغرس ودعم الهجرة اليهودية وتمويلها مما يساعد على الاستيطان في الاراضي المحتلة.

ويؤكد المؤتمر مكانة القدس الشريف الدينية والسياسية ويعتبرها جزءاً لا يتجزأ من فلسطين وعاصمة لدولتها ويرفض اي مساس بوضعها الديني والقانوني باعتباره انتهاكا صارخاً للمواثيق والقرارات الدولية.

ويؤكد المؤتمر على قرار لجنة القدس الاسلامية الخاص بعقد المؤتمر الاسلامي المسيحي لحماية المقدسات الاسلامية والمسيحية. **وبهذا الخصوص يدين المؤتمر قراري مجلسي الشيوخ والنواب الاميركيين،** وقد اكد المؤتمر في هذا الشأن ان الدول العربية ستتخذ اجراءات سياسية واقتصادية ضد أية دولة تعتبر القدس عاصمة لاسرائيل.

وإزاء تمادي السلطات الاسرائيلية في جرائمها البشعة ضد المواطنين الفلسطينيين يطالب المؤتمر بتوفير الحماية للشعب الفلسطيني من مخطط الابادة والتهجير بموجب اشراف دولي تحت رعاية الأمم المتحدة تمهيداً لممارسته حقه في تقرير مصيره والاستقلال الوطني.

ان المؤتمر يثق تماما بأن حماية الحقوق وصيانة الأرض والدفاع عن المقدسات يمكن ان تتحقق فقط من خلال وحدة الكلمة والصف والهدف وتعزيز التضامن العربي وتنقية الأجواء العربية وعبر الكفاح المستمر وبجميع الوسائل وحشد الطاقات العربية جميعها في خدمة قضايا المصير القومي والتحرك النشيط الفاعل في مختلف الجبهات وعلى الساحات الاقليمية والدولية.

وبهذه المناسبة يسجل المؤتمر امتنانه الكبير لكل الدول والمنظمات والهيئات والشخصيات التي وقفت ومازال الى جانب الحقوق الوطنية والقومية لشعب فلسطين والأمة العربية ويطالبها بالمزيد من الدعم والمساندة المادية والمعنوية خدمة للعدل والسلام في العالم ومن اجل وضع حد للغطرسة الاسرائيلية وممارساتها اللاانسانية.

وعارض المؤتمر بشدة المحاولات الاميركية الرامية الى الغاء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣٣٧٩ الذي يعتبر الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية والتمييز العنصري ودعا الى تكثيف الجهود لاحباط تلك المحاولات.

وقد أولى المؤتمر اهتماما بالغا للتهديدات والحملات السياسية والاعلامية العدائية المغرضة واجراءات الحظر العلمي التقني التي يتعرض لها العراق وما تشكله من اخطار على سيادة دولة عضو في جامعة الدول العربية وآثارها على الأمن القومي العربي. وإذ يؤكد المؤتمر التزامه بميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي **يستنكر اشد الاستنكار تلك التهديدات والحملات والاجراءات العدائية، ويؤكد تضامنه الفعال مع العراق الشقيق ويحذر من استمرار تلك الحملات التي تستهدف النيل من سيادته والمساس بامنه الوطني تمهيداً وتسهيلاً للعدوان عليه.**

ويؤكد المؤتمر على حق العراق في اتخاذ كافة الاجراءات الكفيلة بتامين وحماية امنه الوطني وتوفير متطلبات التنمية بما في ذلك امتلاك وسائل العلم والتكنولوجيا المتطورة وتوظيفها للأغراض المشروعة دولياً.

يؤكد المؤتمر حق الدفاع الشرعي للعراق والدول العربية كافة في الرد على العدوان بالوسائل التي تراها مناسبة لضمان امنها وسيادتها.

وانطلاقا من الوعي التام بالترابط العضوي بين الأمن الوطني والأمن القومي العربي وتقديرا لوقفة الصمود والثبات التي يقفها الأردن الشقيق على أطول خطوط المواجهة مع العدو يدين المؤتمر سياسة الاستيطان والمخططات التوسعية الاسرائيلية بما فيها خطط توطين المهجرين اليهود الجدد في الأراضي العربية المحتلة مما يشكل تهديدا مباشرا للمملكة الأردنية الهاشمية وبالتالي تهديدا للأمة العربية وعدوانا عليها.

ويؤكد المؤتمر التزامه التام **بالدفاع عن الأمن الوطني الأردني وحمايته** بوصفه جزءا لا يتجزأ من الأمن القومي للأمة العربية وان دعمه والتضامن معه وتوفير متطلبات صموده **واجب قومي ينطلق من حقيقة ان الاردن قاعدة امامية للأمة العربية يحمي حدودها ويدافع عن وجودها ويساهم في درء الأخطار عنها.. وقرر المؤتمر تقديم الدعم للأردن**

من خلال التشاور الثنائي معه لتمكينه من تثبيت صموده وتعزيز قدراته في مختلف المجالات مما يشكل بالتالي ظهيرا اساسيا للقضية الفلسطينية ودعما للانتفاضة الفلسطينية المباركة ومؤازرة للشعب الفلسطيني للصمود فوق أرضه المحتلة.

وادان المؤتمر التهديدات الاميركية باستعمال القوة ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى واستنكر تمديد الادارة الاميركية للحصار الاقتصادي ضد الجماهيرية ويطالب برفعه، واكد المؤتمر حق الجماهرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى في امتلاك وسائل التقنية الحديثة لتحقيق التنمية والتطور.

وجدد المؤتمر تضامنه مع الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى في مواجهة الحصار الاقتصادي والتهديدات الاميركية التزاما بميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي وترسيخا لدعائم الأمن والسلم الدوليين.

وقد أكد المؤتمر تضامنه الأخوي الفعال مع السودان والصومال ضد أي تهديد لوحدتهما الوطنية ارضاً وشعباً، وذلك تعزيزاً للأمن والاستقرار في القرن الافريقي.

وإذ يحيي المؤتمر استقلال ناميبيا ونيل الزعيم الافريقي نلسون مانديلا لحريته يشيد بنضال الشعوب الافريقية ضد الفصل العنصري ومن اجل التحرر والتقدم ويؤكد على تلاحم النضال والتعاون العربي الأفريقي ويحذر من مخاطر التعاون الشامل بن النظامين العنصريين في تل ابيب وبريتوريا وبخاصة في ميدان التسلح النووي على أمن العرب والأفارقة.

ودعا المؤتمر الى العمل على تنشيط التعاون العربي الافريقي من خلال التعاون الوثيق بين الأمين العام لجامعة الدول العربية والأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية وبالتشاور مع الوكالات العربية والأفريقية المتخصصة لتنفيذ المشروعات التي سبق الاتفاق عليها في اطار اللجنة الدائمة للتعاون العربي الأفريقي.

واستعرض المؤتمر تطورات الوضع بين العراق وايران واستمرار معاناة أسرى الحرب وقلق عوائلهم بالرغم من انتهاء الأعمال العدائية الفعلية منذ سريان وقف أطلاق النار في ١٩٨٨/٨/٢٠ ولاحظ المؤتمر ببالغ الارتياح مبادرات العراق السلمية وآخرها رسالة السلام التي بعث بها السيد صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية الى القيادة الايرانية.

وإذ يؤكد المؤتمر قراره السابق رقم ١٨٢ المتخذ في الدار البيضاء يدعو الى مواصلة اقرار السلام الشامل والدائم بين العراق وايران على اساس قرار مجلس الأمن رقم (٥٩٨) باعتباره خطة سلام شاملة واتفاق ١٩٨٨/٨/٨ عن طريق المفاوضات المباشرة برعاية الأمم المتحدة وبما يضمن حقوق العراق وسيادته على اراضيه وخصوصا حقه التاريخي في السيادة على شط العرب وعدم التدخل في شؤونه الداخلية وضمان امن الخليج العربي وحرية الملاحة في مياهه الدولية.

ودعا المؤتمر الى تكثيف الجهود على مختلف الأصعدة من جل اطلاق سراح أسرى الحرب من الجانبين واعادتهم الى اوطانهم فورا تطبيقا لأحكام قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ واتفاقية جنيف الثالثة لعام ١٩٤٩ باعتبار ذلك مسألة مستقلة في طابعها القانوني والانساني ويدعو الأمم المتحدة وسائر المنظمات والهيئات الدولية والاقليمية الحكومية وغير الحكومية والدول الأطراف في اتفاقية جنيف الثالثة لتحمل مسؤولياتها واتخاذ كل ما في وسعها من اجراءات سياسية وغيرها لأجل اطلاق سراح أسرى الحرب العراقية الايرانية من دون ابطاء.

وقد وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية بالنيابة عن اخويه جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية وفخامة الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية رسالة الى القادة العرب مرفقا بها التقرير الذي اعدته اللجنة الثلاثية العربية العليا والذي تضمن تقييم القادة الثلاثة للوضع الراهن على الساحة اللبنانية وتوصياتهم بشأن الخطوات الواجب اتخاذها للمساعدة على تنفيذ اتفاق الطائف وتدعيم الشرعية اللبنانية وقد بحث المؤتمر على ضوء ذلك الابعاد المختلفة للأزمة اللبنانية وانعكاساتها على لبنان وعلى الأمة العربية كما استعرض الخطوات والاجراءات التي تم تحقيقها في لبنان منذ توقيع وثيقة الوفاق الوطني التي تم الوصل اليها في اجتماعات النواب اللبنانيين في الطائف تحت رعاية اللجنة الثلاثية.

هذا وقد عبر المؤتمر عن اله العميق للاحداث الدامية التي تجري في لبنان وتحسسه بمعاناة الشعب اللبناني واكد على ان الاقتتال ليس حلا للأزمة اللبنانية ولا يمكن الا ان يؤدي الى المزيد من تعقيد الأزمة واستمرارها بما ينعكس سلباً على وحدة الدولة والشعب والمؤسسات ويعيق مسيرة الانقاذ والوفاق والسلام التي تحرص القمة العربية على استمرارها من اجل انهاء المأساة وعودة الأمن والاستقرار والازدهار الى لبنان. كما أعرب عن اسفه الشديد لقيام عقبات أمام مسيرة السلام والوفاق التي انطلقت بوضع وثيقة الوفاق الوطني مؤكدا مواصلة دعمه للسلطة اللبنانية الشرعية واستعداده الكامل لبذل كل ما يمكن لانهاء المأساة اللبنانية.

كما ادان المؤتمر الاعتداءات المتكررة التي تقوم بها اسرائيل على الأراضي اللبنانية وعبر عن تقديره البالغ لصمود المواطنين في الجنوب اللبناني المحتل الذين يواصلون بشجاعة مقاومتهم للاحتلال الاسرائيلي والاعتداءات الصهيونية المتكررة على اراضيهم.وفي هذا الاطار فقد دعا المؤتمر المجتمع الدولي للعمل من اجل تنفيذ قرارات مجلس الأمن الداعية الى انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي اللبنانية وخاصة القرار رقم ٤١٥.

ومن جانب آخر فقد أكد المؤتمر على ان اتفاق الطائف هو الاطار المناسب للمحافظة على مصالح جميع اللبنانيين بدون استثناء.. وعلى انه يشكل السبيل لاخراج لبنان من دوامة العنف وتحقق الأمن والسلام فيه.

وفي هذا الصدد فقد طلب المؤتمر من اللجنة الثلاثية العربية العليا العمل على مواكبة تنفيذ اتفاق الطائف واكد

مواصلة دعمه لجهود اللجنة واستعداده للقيام بكل ما تحتاجه مسيرة السلام في لبنان حتى يتسنى لهذا البلد الشقيق استعادة وحدته واستقلاله وبسط سلطة الدولة اللبنانية وسيادتها على كافة الأراضي اللبنانية.

كما قرر المؤتمر الدعوة الى **انشاء صندوق دولي لمساعدة لبنان وتمكينه من احياء مؤسساته وتشغيل مرافقه العامة واعادة بناء البنية الأساسية ومساندة لبنان في جهوده لاعادة الاعمار** واستعادة هياكله الاقتصادية ودعا المجتمع الدولي الى المساهمة الفعالة في هذا الصندوق.

وإدراكاً من المؤتمر أن التحدي الأكبر الذي تواجهه الأمة العربية في العقد الأخير من القرن العشرين هو تحد علمي وحضاري لكسب رهان المستقبل والاسهام الفاعل من جديد في اغناء الحضارة الانسانية على أساس من التفاهم الدولي القائم على التسامح والصداقة والتعاون السلمي. وانطلاقا من حق الشعوب غير القابل للتصرف في التنمية الشاملة واستخدام منجزات العلم والتكنولوجيا في خدمة الانسان **يؤكد المؤتمر حق الأمة العربية غير القابل للتصرف في التنمية واستخدام العلم والتكنولوجيا الصالح للمواطن العربي والانسانية جمعاء.**

ويرفض المؤتمر كافة السياسات الرامية الى تحطيم النهوض العلمي والتقني للأمة العربية باعتبارها اعمالاً عدائية تتعارض مع الحق الانساني المشروع للعرب في توفير الحياة الحضارية العصرية اللائقة وبما يخدم السلم والأمن والاستقرار، وينبه من ان أية اجراءات فردية او جماعية تتخذ ضد قطر عربي او اكثر من شانها وضع قيود خاصة تعيق نقل التكنولوجيا الى أي بلد عربي تستوجب اتخاذ مواقف عربية تضامنية مناسبة حفاظا على المصالح العربية.

كما يدعو المؤتمر الدول المتقدمة الى تسهيل نقل التكنولوجيا الى الدول العربية على قدم المساواة مع الأمم الاخرى وبما يتناسب مع المصالح المتبادلة بين الدول العربية وتلك الدول.

ان الدول العربية في الوقت الذي تؤيد فيه المساعي الدولية لنزع أسلحة الدمار الشامل لتأمين السلم والحياة الطبيعية للانسانية، هذه المساعي التي لم تنجح الا في اطار مساع جادة لحل النزاعات بالطرق السلمية وتخفيف التوترات الدولية تؤكد بأن عملية من هذا النوع في منطقة الشرق الأوسط لا بد ان تقوم على اساس **النزع الكامل لكل اسلحة الدمار الشامل في المنطقة وليس نوعاً.** واقراراً منها، فقط كما، لا بد ان تتم في إطار الحل الشامل والعادل للنزاع في المنطقة **وان يرافقه اتاحة فرصة متساوية للحصول على التكنولوجيا بما في ذلك التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية والأسلحة التقليدية لكل الأطراف في المنطقة من دون تمييز ومن دون انحياز الى أي طرف من اطراف النزاع. ويذكر المؤتمر بان التركيز على نزع نوع واحد فقط من اسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الأوسط يعني في جوهره تبني نهج انتقائي للمنطقة.**

وأكد المؤتمر اعتزازه بالدور القومي الذي تضطلع به جامعة الدول العربية المؤسسة لقومية الأمة التي تقدم اطارا مؤسسياً شاملاً للعمل العربي المشترك وشدد على ضرورة تعزيز فاعليتها وتقوية اجهزتها وتأمين الامكانات الضرورية لتنفيذ خطط تحركها والتنسيق بينها وبين سائر التجمعات الاقليمية العربية وتمتين صلاتها مع المنظمات الدولية والاقليمية.

وقد قرر المؤتمر الطلب من وزراء الخارجية العرب اتمام الاجراءات المتعلقة بتعديل ميثاق الجامعة العربية ورفع توصياتهم الى مؤتمر القمة القادم في جمهورية مصر العربية.

كما استعرض المؤتمر مشروع ميثاق الاتحاد العربي المقدم من ليبيا ورأى المؤتمر ان ينظر فيه من خلال مشروع تعديل ميثاق جامعة الدول العربية.

كما قرر المؤتمر انتظام عقد مؤتمرات القمة العربية بصورة سنوية دورية في تشرين الثاني ـ نوفمبر ـ من كل عام.

كما تقرر عقد القمة العادية القادمة في جمهورية مصر العربية في تشرين الثاني ـ نوفمبر ـ ١٩٩٠.

وبالنظر لأهمية متابعة موضوع الهجرة اليهودية والموقف العربي إزاء التكتلات الدولية فقد قرر المؤتمر دعوة وزراء الخارجية العرب ووزراء الاقتصاد والمال العرب الى عقد اجتماع عاجل وخلال شهرين لدراسة هاتين القضيتين المهمتين ودراسة تشجيع الاستثمارات العربية في الوطن العربي وتقديم التوصيات اللازمة حول كيفية التعامل معها الى القمة القادمة.

وعبر المؤتمر عن تقديره الكبير لسيادة الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية **لما بذله من جهود قيمة لتهيئة فرص نجاح المؤتمر وللحكمة التي ادار بها جلساته حتى حقق النتائج المهمة التي بلغها على طريق تعزيز العمل العربي المشترك وصيانة الأمن القومي العربي.** كما أعرب المؤتمر عن شكره الجزيل للعراق لاستضافته المؤتمر وحسن تنظيمه ودقة اعداده ويتوجه المؤتمر بتحية اكبار للشعب العراقي المناضل والتهنئة الخاصة للنصر المبين الذي حققه دفاعاً عن سيادة وكرامة الأمة العربية على البوابة الشرقية من وطنها الكبير». ■

بيان وقرارات القمة العربية الاستثنائية الأولى في بغداد..

○ «عدم الموافقة على اتفاقيتي كامب ديفيد وعدم التعامل مع ما يترتب عليهما من نتائج...»

○ «ضرورة توحيد الجهود العربية كافة من اجل معالجة الخلل الاستراتيجي الذي ينجم عن خروج مصر من المعركة...»

○ «١٨٥٠ مليون دولار لسوريا و١٢٥٠ مليون دولار للأردن و٢٥٠ مليون دولار للمنظمة...»

○ «تواصل الجامعة العربية عقد اجتماعاتها دورياً في الأقطار العربية الواحدة بعد الأخرى لتعذر اجتماعها في القاهرة.. وفي حال توقيع اتفاقية الصلح بين الحكومة المصرية والعدو الصهيوني يجتمع وزراء الخارجية العرب في بغداد لاتخاذ التدابير العملية اللازمة لنقل مقر الجامعة من القاهرة...»

○ «تعلق عضوية مصر في الجامعة العربية وتطبق قوانين المقاطعة على الشركات والمؤسسات والأفراد في جمهورية مصر العربية الذين يتعاملون بصورة مباشرة او غير مباشرة مع العدو الصهيوني...»

○ «تجنب اتخاذ أية تدابير من شانها الاضرار بمصالح الشعب العربي في مصر عدا المتعاملين بصورة مباشرة او غير مباشرة مع العدو الصهيوني...»

○ «تجنب اتخاذ أية تدابير من شانها الاضرار بمصالح الشعب العربي في مصر عدا المتعاملين بصورة مباشرة ا غير مباشرة مع العدو الصهيوني...»

○ «مباركة ميثاق العمل القومي المشترك بين القطرين السوري والعراقي واعتباره خطوة هامة نحو تحقيق التوازن الاستراتيجي المطلوب مع العدو بعد التدهور الذي وقع في الوضع العربي...»

○ «إدانة اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة الصلح المصرية ـ الاسرائيلية لأنها انتهاك صارخ لحقوق الأمة العربية وميثاق الجامعة ومقررات مؤتمرات القمة...»

○ «توجيه عميق الشكر والتقدير لدولة العراق والرئيس أحمد حسن البكر بالدعوة الى عقد القمة في بغداد بغية توحيد الصف العربي وتنظيم الجهد العربي المشترك...»

... والجزء الثاني من الوثيقة رقم ١٩٨ عبارة عن بيان القمة العربية الطارئة التي جرى عقدها في بغداد ما بين ٣ و٥ تشرين الثاني ـ نوفمبر ـ ١٩٧٨ و التي اتخذت قرارات تضمنت اسقاط عضوية مصر في الجامعة العربية رداً على انفراد مصر بعقد اتفاقية سلام مع اسرائيل، وقبل ان تصدر القمة قراراتها النهائية اوفدت لجنة تمثلها لمقابلة الرئيس (الراحل) انور السادات وامتناعه بالعدول عن موقفه ولكنه رفض استقبال اللجنة فصدرت القرارات.

وتجدر الاشارة الى ان قرارات تلك القمة شكلت جانبا من خلفية موقف الرئيس حسني مبارك من أزمة الكويت وانضمامه الى المعسكر الذي ايد الحرب على العراق وشارك فيها.. على رغم ان الرئيس مبارك كان في استمرار يستبعد اي اثر لقمة ١٩٧٨ على قراراته منذ اليوم الاول لاجتياح القوات العراقية للكويت.

في ما ياتي نص بيان وقرارات قمة بغداد الاستثنائية (الأولى) عام ١٩٧٨:

«اولاً: لما كانت اتفاقيتا كامب ديفيد تمسان حقوق الشعب الفلسطيني والأمة العربية في فلسطين والأراضي العربية المحتلة، وتمتا خارج اطار المسؤولية العربية الجماعية وتتعارضان مع مقررات مؤتمرات القمة العربية، لاسيما مقررات الجزائر والرباط وميثاق الجامعة العربية

وقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بقضية فلسطين ولا تؤديان الى السلام العادل الذي تنشده الأمة العربية.. لذلك فان المؤتمر يقرر **عدم موافقته على هاتين الاتفاقيتين وعدم التعامل مع ما يترتب عليهما من نتائج** ورفضه لكل ما يترتب عليهما من آثار سياسية واقتصادية وقانونية وغيرها من آثار (تحفظ وفد سلطنة عمان على هذا القرار)

ثانيا: ١) يؤكد المؤتمر ضرورة توحيد الجهود العربية كافة من اجل **معالجة الخلل الاستراتيجي** الذي ينجم عن خروج مصر من المعركة.

٢) تنسق الدول التي لديها الاستعداد والمقدرة على المشاركة عسكريا بجهد فعال مع اطراف المجابهة مع العدو من اجل اجراء الترتيبات لتوحيد جهودها واعداد الخطط اللازمة لهذا الغرض.

ثالثا: ويدعو الملوك والرؤساء والأمراء العرب حكومة جمهورية مصر العربية **العودة نهائياً عن هذه الاتفاقيات وعدم التوقيع على اية معاهدة للصلح مع العدو الصهيوني**. ويأملون منها العودة الى حظيرة العمل العربي المشترك، وعدم التصرف بصورة منفردة بشؤون الصراع العربي ـ الصهيوني.

رابعاً: ١) في حالة استجابة حكومة جمهورية مصر العربية لدعوة المؤتمر في (ثالثا) سيظل المجال مفتوحا امام جمهورية مصر العربية لتأخذ مكانها الطبيعي في الصف العربي الواحد ومتى احتلت مكانها **كان فرضا على باقي اشقائها معاودة دعمها وحمل اعبائها ضمن الاطار الذي قرره هذا المؤتمر لدعم دول المجابهة.**

٢) تتعهد الاقطار العربية المذكورة في ادناه بتقديم مساعدة سنوية ولمدة عشر سنوات لدعم الجبهة الشمالية والجبهة الشرقية ومنظمة التحرير الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة على الوجه التالي:

العراق (٥٢٠) مليون دولار، الجماهيرية العربية الليبية (٥٥٠) مليون دولار، جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية (٢٥٠) مليون دولار، المملكة العربية السعودية (١٠٠٠) مليون دولار، دولة الامارات العربية المتحدة (٤٠٠) مليون دولار، دولة قطر (٣٣٠) مليون دولار، دولة الكويت (٥٥٠) مليون دولار.

٣) تساهم الدول العربية الأخرى من غير من ورد ذكرها في (٢) اعلاه حسب اختيارها ومقدرتها انطلاقا من قومية العمل وشرف المسؤولية الجماعية.

٤) توزع هذه المبالغ كما يلي: **الجمهورية العربية السورية (١٨٥٠) مليون دولار، المملكة الأردنية الهاشمية (١٢٥٠) مليون دولار، منظمة التحرير الفسطينية (٢٥٠) مليون دولار.**

٥) وبالنظر للاهمية القومية البالغة لصمود شعبنا العربي الفلسطيني في فلسطين المحتلة ضد مخططات العدو الصهيوني بكافة اشكالها، ولدعم كفاحه من اجل التحرير يقرر المجتمعون **تخصيص مبلغ سنوي قدره (١٥٠) مليون دولار ولمدة عشر سنوات**، يتم تامينه من الدول المساهمة والمذكورة في (٢) اعلاه لدعم صمود الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة وتقوم بتوزيعه منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني وحكومة المملكة الأردنية الهاشمية.

٦) يتم دفع المبالغ المذكورة في (٢) اعلاه بثلاثة اقساط متساوية كل سنة على ان يدفع القسط الأول في ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٩ بطريقة مباشرة من الطرف المساهم الى الأطراف المستفيدة كل حسب نسبة حصته من مجموع المبالغ.

خامسا: يؤكد المؤتمر ضرورة التمسك بانظمة المقاطعة العربية واحكام تطبيق بنودها، واحباط اية محاولة للالتفاف عليها.

سادسا: يؤكد المؤتمر ضرورة تعاون الاقطار العربية على بلورة سياسة اعلامية فعالة في المحيط الدولي، تأخذ بعين الاعتبار ظروف هذا المحيط والأساليب العلمية المتطورة القادرة على التأثير فيه لصالح القضية العربية ويعهد الى وزراء الاعلام العرب وضع البرنامج اللازم لذلك وتقرير التمويل له.

سابعا: ١) يقدر المؤتمر تقديرا عاليا مواقف التأييد والتضامن التي وقفتها الى جانب العرب والقضية العربية، الدول الاسلامية ودول عدم الانحياز، ودول المجموعة الافريقية، والدول الاشتراكية والدول الصديقة الأخرى، ويناشد هذه الدول كافة الاستمرار في المواقف المبدئية والمنصفة التي اتخذتها من الكيان الصهيوني وعدوانه على الأمة العربية.

٢) يقرر المؤتمر إرسال مبعوثين خاصين عنه الى مختلف بلدان العالم بهدف شرح الموقف العربي ومقررات المؤتمر وطلب الدعم لها.

ثامنا: يؤكد المؤتمر ما سبق ان أقره مؤتمر القمة العربي السادس في الجزائر **من ضرورة عقد اجتماعات دورية سنوية لمؤتمر القمة العربي خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام وعقد دورات استثنائية اذا اقتضت الضرورة ذلك بموافقة اغلبية الأعضاء** وبناء على طلب دولة او اكثر من الدول الأعضاء.

تاسعا: تواصل الجامعة العربية عقد اجتماعاتها دوريا في الاقطار العربية الواحدة بعد الأخرى، لتعذر اجتماعها في القاهرة بسبب الظروف السياسية المستجدة، وفي حالة توقيع اتفاقية الصلح بين الحكومة المصرية والعدو الصهيوني **يجتمع وزراء الخارجية العرب في بغداد بدعوة يوجهها وزير خارجية العراق لاتخاذ التدابير العملية اللازمة لنقل مقر الجامعة العربية من القاهرة الى عاصمة عربية اخرى وبصورة مؤقتة** ريثما تتوفر الظروف السياسية المناسبة لعودة مصر الى حظيرة الأمة العربية **وتعلق عضوية مصر في الجامعة العربية مؤقتا ولنفس الأسباب.**

(تحفظ وفد سلطنة عمان على هذا القرار)

عاشرا: لما كانت الاتفاقية التي عقدتها الحكومة المصرية مع العدو الصهيوني تنص على اقامة علاقات ديبلوماسية واقتصادية وثقافية وسياسية وغيرها من العلائق مع العدو الصهيوني، مما يخلق ظروفا جديدة وبالغة الخطورة في القطر العربي المصري الشقيق تتنافى مع مبادىء القومية العربية وتقاليدها وأسس المقاطعة

العربية للعدو الصهيوني وتخلق احتمالات خطيرة لتسلل العدو الصهيوني بشتى الوسائل الأمنية والاقتصادية والثقافية والاعلامية وغيرها الى الوطن العربي من خلال مصر فان المؤتمر يقرر ما يلي:

- يجتمع وزراء الخارجية والاقتصاد في الدول العربية فور توقيع اتفاقية الصلح بين الحكومة المصرية والعدو الصهيوني لوضع الاجراءات التي من شأنها حماية مصالح الأمة العربية في مختلف المجالات بما في ذلك **تطبيق قوانين المقاطعة على الشركات والمؤسسات والافراد في جمهورية مصر العربية الذين يتعاملون بصورة مباشرة او غير مباشرة مع العدو الصهيوني** مع تجنب اتخاذ اية تدابير من شأنها الاضرار بمصالح الشعب العربي في مصر ويتولى وزير خارجية العراق دعوة وزراء الخارجية والاقتصاد للاجتماع في بغداد لتحقيق ذلك.

ويرى المؤتمر بأن هذه القرارات يجب ان تأخذ بالاعتبار استمرار التعامل مع شعب مصر العربي الشقيق مع افراده (عدا المتعاونين بصورة مباشرة او غير مباشرة مع العدو الصهيوني) والحرص على إبقاء مصر «ارضاً.. وشعباً» جزءا من الأمة العربية والوطن العربي، **ويحث المؤتمر كافة البلدان العربية على الاستمرار بالتعامل الطبيعي مع ابناء شعب مصر العاملين والمتواجدين في البلدان العربية ورعايتهم وتعزيز انتمائهم القومي للعروبة والتفريق بصورة واضحة بين الموقف من الحكومة المصرية ومن الشعب العربي** المصري الأصيل بعروبته والذي قدم اغلى التضحيات من اجل القضية العربية وقضية فلسطين بالذات. كما يحث المؤتمر كافة البلدان العربية على الاستمرار بالتعامل مع المؤسسات الوطنية المصرية التي يتأكد امتناعها من التعامل مع العدو الصهيوني وتشجيعها على العمل والنشاط في البلاد العربية في اطار الميادين التي تعنى بها،كما يرى المؤتمر ان لا تشمل الاجراءات التي تتخذ في هذا الصدد النتاج الثقافي والفني لشعب مصر النابع من اصالة هذا الشعب وصلته العريقة بالثقافة العربية وان يقتصر الموقف من الأعمال الفكرية والثقافية والفنية التي تروج للتعامل مع العدو الصهيوني او التي لها صلة بمؤسساته.

(تحفظ وفد سلطنة عمان على هذا القرار)

حادي عشر : ان مؤتمر القمة العربي التاسع، بعد الاطلاع على ميثاق العمل القومي المشترك بين القطرين السوري والعراقي **يبارك هذه الخطوة التي تمت بروح الاخوة على طريق الوحدة العربية ويعتبرها تمثل انجازا قوميا هاما في سبيل تعزيز تضامن الدول الأطراف العربية المناضلة وتصلب المواجهة العربية ضد العدو الصهيوني والمؤامرات الصهيونية**، ويؤكد المؤتمر ان هذا الميثاق يلقى ترحيب وتأييد الأمة العربية جميعها، وخاصة انه يأتي في الوقت الذي تتزايد فيه الاخطار ضد مصيرها القومي بعد توقيع اتفاقيتي كامب ديفيد. ويثق المؤتمر ان هذه الخطوة ستؤدي الى **تقوية المجابهة ضد التآمر الذي تتعرض له الأمة العربية وقضية فلسطين، وتشكل خطوة هامة نحو تحقيق التوازن الاستراتيجي المطلوب مع العدو بعد التدهور الذي وقع في الوضع العربي** وبما يضمن تحقيق اهداف الأمة العربية في تحرير الأراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني وخاصة حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني.

ثاني عشر: يعبر المؤتمر عن التقدير والاعتزاز لدور الجماهير الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية في مجابهة المشاريع الصهيونية والامبريالية وخاصة داخل المناطق المحتلة ويؤكد المؤتمر ان الاجماع الوطني الفلسطيني في رفض مشروع الحكم الذاتي وكافة المشاريع الاستيطانية خارج وطنهم في تأكيد الالتفاف حول منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني يعبر عن اصرار الشعب الفلسطيني على تحقيق اهدافه الوطنية وعن ارادة الأمة العربية كلها في رفض طريق الاستسلام وفي التصميم على تحرير القدس وكل التراب الفلسطيني المحتل وحتى يستطيع الشعب الفلسطيني ان يحتل موقعه الذي يستحقه في الاطار العربي والعالمي وعلى اساس تحقيق عودته الى وطنه وإقامة دولته الوطنية المستقلة ويعبر المؤتمر عن تأييده وترحيبه بالخطوات الهامة التي تم انجازها لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية.

كما يعبر المؤتمر عن تحيته **لصمود الجمهورية العربية السورية وشعبها وجيشها الباسل وتأكيد الاعتزاز بالمواقف المشرفة التي اتخذته في سبيل حماية الحق القومي العربي ورفض طريق الرضوخ والاستسلام ووضع كل طاقاتها في صالح القضية العربية والفلسطينية ويعبر المؤتمر عن تحيته لصمود المملكة الأردنية الهاشمية قيادة وشعبا... وجيشا.. في مجابهتها للعدو الصهيوني على اطول خط من خطوط المواجهة** ويبارك كل جهد لتوحيد العلاقات بين اطراف المواجهة بما يوفر التكامل بين طاقاتها وبما يضمن تقوية المجابهة امام العدو الصهيوني ويحقق اقصى الدعم لنضال الشعب العربي الفلسطيني وخاصة في المناطق المحتلة.

ثالث عشر: ان مؤتمر القمة العربي تقديرا منه لخطورة الوضع في لبنان، وتحسساً منه بالضرورة القومية التي تقضي بوضع حد بأسرع ما يمكن للمأساة الجارية على الأرض اللبنانية وشعورا منه بأهمية تضافر الجهود العربية على انهاء الوضع المأساوي في لبنان، قرر ما يلي:

١) تأييد المقررات التي صدرت عن مؤتمري الرياض والقاهرة واعتبارها مع التوصيات التي صدرت عن مؤتمر بيت الدين لوزراء خارجية الدول العربية المعنية بقوات الردع العربية مدخلا لانهاء الأزمة اللبنانية.

٢) دعم الدولة اللبنانية ومؤازرتها بجميع الوسائل وفي جميع المحافل العربية والدولية لتتمكن من اعادة بسط سلطتها الشرعية كاملة على كل الأراضي اللبنانية بما فيها الجنوب اللبناني.

٣) تكليف جامعة الدول العربية وضع مشروع لعمل

عربي مشترك لدعم لبنان مادياً وفي اعادة بناء ما دمرته الأحداث من المرافق البنيوية والانتاجية والاقتصادية والاجتماعية والسكنية على ان يعرض هذا البرنامج على اجتماع لمجلس الجامعة على مستوى وزراء المال في خلال ثلاثة أشهر.

رابع عشر: يقرر مؤتمر القمة العربي في بغداد الغاء القرارات التي اصدرها مجلس الجامعة العربية في (١) و(٢) تموز (يوليو) ١٩٧٨ بمقاطعة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.

خامس عشر: يكلف المؤتمر مجلس الجامعة على مستوى الوزراء متابعة تنفيذ هذه القرارات.

سادس عشر: يعرب ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية المجتمعون في المؤتمر عن عميق شكرهم وتقديرهم لدولة العراق الشقيقة بالدعوة لعقد مؤتمر القمة العربي في بغداد بغية توحيد الصف العربي وتنظيم الجهد العربي المشترك لمواجهة المخاطر التي تتعرض لها الأمة العربية في المرحلة الراهنة ويخصون بالشكر الجزيل السيد الرئيس المهيب احمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية على الجهود الكبيرة التي بذلها في ترؤس المؤتمر وسعيه الى توحيد الصف العربي من أجل خير الأمة العربية ومستقبلها ويشيدون بالحفاوة والتكريم والعناية التي تلقوها وقوبلوا بها من قبل الشعب العربي في العراق، وبالتأييد الذي اظهره لكل ما يحقق اهداف الأمة العربية في التحرر والوحدة والنصر.

اولا - التأكيد على المبادىء الأساسية الخمسة التي تضمنتها قرارات مؤتمر القمة العربي التاسع وهي كما يلي:

١ - ان قضية فلسطين قضية عربية مصيرية وهي جوهر الصراع مع العدو الصهيوني وان ابناء الأمة العربية واقطارها جميعا معنيون بها وملزمون بالنضال من اجلها. وتقديم كل التضحيات المادية والمعنوية في سبيلها وان النضال من اجل استعادة الحقوق العربية في فلسطين والأراضي العربية المحتلة مسؤولية قومية عامة، وعلى جميع العرب المشاركة فيها كل من موقعه وبما يمتلك من قدرات عسكرية واقتصادية وسياسية وغيرها، وان الصراع مع العدو الصهيوني يتعدى اطار الصراع ضده من قبل الاقطار التي احتلت اراضيها في عام ١٩٦٧ الى الأمة العربية كلها لما تشكله الصهيونية وكيانها في الأرض المحتلة من خطر عسكري وسياسي واقتصادي وحضاري على الأمة العربية كلها، وعلى مصالحها القومية الجوهرية، وعلى حضارتها ومصيرها، الامر الذي يحمل كل اقطار الأمة العربية مسؤولية المشاركة في هذا الصراع بكل ما تملكه من امكانات.

٢ - ان الواجب القومي يقتضي ان تقدم كافة اشكال المساندة والدعم والتسهيلات لنضال المقاومة الفلسطينية بشتى اساليبه من خلال منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة وخارجها من اجل تحرير فلسطين واستعادة الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني، وتلتزم جميع الدول العربية بالحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعمل الفلسطيني.

٣ - تأكيد الالتزام بمقررات مؤتمرات القمة العربية وخاصة المؤتمرين السادس والسابع المنعقدين في الجزائر والرباط بتحديد الهدف المرحلي للنضال العربي المشترك بما يلي:

أ - التحرير الكامل لجميع الاراضي العربية المحتلة في عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وعدم التنازل او التفريط في أي جزء من الأراضي والمساس بالسيادة الوطنية عليها.

ب - تحرير مدينة القدس العربية وعدم القبول بأي وضع من شانه المساس بسيادة العرب الكاملة على المدينة المقدسة.

ج - الالتزام باستعادة الحقوق الوطنية للشعب العربي الفسطيني بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير الفسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وتقوم الدول العربية بمساندة هذه الدولة عند قيامها في جميع المجالات وعلى جميع المستويات.

د - قضية فلسطين هي قضية العرب جميعا ولا يجوز لأي طرف عربي التنازل عن هذا الالتزام.

٤ - واستنادا الى ما جاء في اعلاه، فان من المبادىء الجوهرية التي لا يجوز الخروج عنها، او التساهل فيها، عدم جواز انفراد اي طرف من الأطراف العربية بأي حل للقضية الفلسطينية بوجه خاص وللصراع العربي - الصهيوني بوجه عام.

٥ - ولا يقبل اي حل الا اذا اقترن بقرار من مؤتمر قمة عربي يعقد لهذه الغاية.

ثانيا - ان الوجود الصهيوني في الاراضي العربية هو جوهر الصراع مع العدو الصهيوني وان الأمة العربية معنية وملتزمة بالنضال من اجل قضية فلسطين والأراضي المحتلة الاخرى وتقديم جميع التضحيات المادية والمعنوية.

ثالثا: الموقف من الدول التي تعيد علاقاتها مع اسرائيل او تقبل بالقدس عاصمة للعدو يعبر المؤتمر عن قلقه اتجاه المحاولات الرامية لاعادة علاقات بعض الدول مع العدو الصهيوني وللاعتراف بالقدس عاصمة له، ويعلن ان الدول العربية ستتخذ عند الاقتضاء التدابير اللازمة لحماية الحق العربي.

رابعا: لما كانت اتفاقيتا كمب ديفيد ومعاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية **تشكل انتهاكا صارخاً لحقوق الأمة العربية والشعب الفلسطيني وخرقا لميثاق الجامعة العربية ومقررات مؤتمر القمة ولميثاق الأمم المتحدة وتخرج عن ارادة الأمة العربية وتحول دون بلوغ اهدافها وبخاصة عودة الشعب الفلسطيني الى وطنه، وتقرير مصيره، واقامة دولته الوطنية المستقلة في فلسطين وتحرير الأراضي العربية المحتلة، فان المؤتمر يؤكد ادانته للاتفاقيتين والمعاهدة** ورفضه القاطع لها ولكل ما يترتب عليها من نتائج وآثار.

خامسا: الاستمرار في تطبيق احكام المقاطعة على النظام المصري طبقا للمبادىء المقررة في هذا الشأن

وبصورة خاصة في مؤتمري بغداد والمؤتمر الثاني والأربعين لضباط اتصال المكاتب الاقليمية.

سادسا: التأكيد على ضرورة التنسيق العسكري العربي وتعزيز القدرة العسكرية العربية وبصورة خاصة لدول المواجهة الامامية والمقاومة الفلسطينية والخطوط الخلفية المباشرة من الدول العربية التي تشكل العمق الاستراتيجي الحيوي لصمود الخط الامامي ولتقوية امكانات المواجهة ضد العدو الصهيوني على ان تساهم بقية الدول العربية - كل حسب قدراته - في مختلف المجالات لاسيما في مجال التسليح والتدريب وتبادل المعلومات.

سابعا: الاسراع بتعديل ميثاق الجامعة العربية في اتجاه تقوية العمل العربي المشترك والعمل على اعادة بناء اجهزتها على أسس جديدة تكفل الفعالية والقدرة على التحرك بما يخدم تنمية القدرة العربية الذاتية ويؤول الى تحقيق الوحدة العربية. ■

الوثيقة رقم

199

مقتطفات من كلمات بعض القادة في الجلسة الختامية للقمة..

في الجلسة الختامية التي عقدتها القمة العربية الاستثنائية في بغداد يوم الأربعاء ٣٠ أيار - مايو - ١٩٩٠ سجل كل من الرئيس حسني مبارك والعقيد معمر القذافي وأمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح آراءهم في القمة وادارة الرئيس صدام لها، في كلمات نقتطف منها الآتي:

كلمة أمير الكويت:

«سيادة الأخ الرئيس صدام حسين

رئيس الجمهورية العراقية الشقيقة ورئيس مؤتمر القمة العربي الاستثنائي.

اخواني..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما وقد أشرفت اعمال مؤتمرنا على ختامها فانه يسعدني ان أنيب عن اخواني قادة مجلس التعاون لدول الخليج العربي في الحديث لفخامتكم معبراً عن اسمى آيات تقديرنا للعراق الشقيق شعباً وقيادة في احتضان مؤتمرنا في بغداد العاصمة العراقية الشامخة.

وفي هذه المناسبة يسعدني ان أهنىء الاخوة في اليمن بتحقيق وحدتهم هذا الحلم الذي كان يتطلع اليه ابناء الشعب اليمني الشقيق والأمة العربية. فقد جسد هذا الحدث التاريخي آمال الشعب اليمني وباركه اشقاؤهم العرب في كل مكان.

ان احوال وتطلعات شعوبنا توحي الينا باهمية مثل هذه اللقاءات السامية ولعلها الأجدى حين تعقد بانتظام وهو ما أجمعت عليه آراؤنا في هذا الجمع.

كما أن بلورة جهودنا المشتركة تمثلت بالقرارات والمواقف التي توصلنا اليها عبر جلسات سادتها روح الاخاء ودعمتها عزيمة اكيدة على معالجة قضايا امتنا بكل مسؤولية امام ضمائرنا وتاريخنا **ونحن فيما حققناه بعون الله وتوفيقه على أرض بغداد وهي من منظور لتاريخنا العربي فكراً وامجاداً ما كان مقدرا لها ان تصدر بها المستوى الرفيع لولا رئاستكم المتميزة لأعمال مؤتمرنا وتسيير دفته بكل دراية واقتدار** كما انها مناسبة عزيزة إذ نسجل فيها شكرنا واعتزازنا للشعب العراقي الأصيل الذي احتضن مؤتمرنا هذا بكل ترحاب واحاطنا بكرم الضيافة المعهودة وأضفى على اقامتنا كل الراحة وأطيب التكريم...».

والرئيس حسني مبارك قال:

«... ومما يدعو الى الارتياح والأمل ان المداولات والمناقشات التي دارت بيننا خلال المؤتمر تميزت بالموضوعية والمصارحة الأخوية وجرت في مناخ تسيطر عليه روح الوفاق العربي والشعور المشترك بالمسؤولية التاريخية ومتطلبات العمل القومي.

وأرجو ان تسمحوا لي بالتعبير عن خالص الشكر والتقدير للاخ الرئيس صدام حسين وشعب العراق الشقيق لاستضافة هذا المؤتمر الناجح وتوفير المناخ اللازم لحوار قومي بناء ومسيرة عربية واحدة.

لقد بحثنا في هذا المؤتمر **والذي ادار جلساته الاخ الرئيس صدام حسين** بحنكة واقتدار، بحثنا كثيرا من القضايا التي تهم امتنا وشعوبنا وسوف نتابع التطورات المتصلة بها في الأشهر المقبلة ونتصدى لها بمزيد من البحث والتحليل والمناقشة بهدف الحفاظ على استمرارية العمل العربي ومواكبته لجميع التطورات الاقليمية والعالمية ذات الشأن.

وسوف يسعدني ايها الاخوة ان أرحب بكم في بلدكم الثاني مصر بمناسبة انعقاد مؤتمرنا القادم في شهر نوفمبر باذن الله.. ونأمل ان يلهمنا الله تعالى ان نستثمر هذا المؤتمر بالاضافة الى ما انجزنا ودفع العمل العربي المشترك خطوة أخرى متقدمة على الطريق...».

والعقيد معمر القذافي قال في كلمته:

«احب أن أعبر باسمي الشخصي وبعد ذلك باسم اتحاد الاخوة في المغرب العربي وباسم الاخوة الذين كلفوني بالتحدث باسمهم ايضا من خارج اتحاد المغرب العربي أعبر عن امتناني العميق وتأثري بالروح الأخوية التي قوبلنا بها جميعاً في بلدنا الأول العراق **لاننا كنا قد مررنا بالجزيرة العربية على هذا البلد واستقرينا فيه ثم واصلنا مسيرتنا الى شمال افريقيا ويا ليتنا بقينا هنا.** لقد سررت شخصياً بالاستقبال العفوي والقلبي من جماهير شعبنا العربي في العراق عندما قمت يوم وصولي بزيارة ضريح جدنا الكبير وامامنا العظيم موسى الكاظم وقد عبر أبناء الشعب العراقي الشقيق تعبيرا عفوياً وقلبياً بدون اي تكليف وبدون أي توجيه عن الوحدة العربية وعن المحبة والتقدير.

وأريد ان أعبر بهذه المناسبة عن تأثري العميق لذلك الاستقبال العفوي العميق في ضريح الامام موسى الكاظم كما انني اعبر **عن اعجابي الكبير بالادارة الناجحة لأخي الرئيس صدام حسين لهذا المؤتمر، وهذه الحقيقة اقولها ليست مجاملة ولكن هي شهادة حقيقية بانني قد لمست ادارة ناجحة للمؤتمر بحنكة ديبلوماسية وروح اخوية وتقدير عال للمسؤولية لأحد المؤتمرات العربية السامية.. وأؤكد ان حنكته وادارته وشعوره بالمسؤولية القومية ساهمت كثيرا في توصلنا الى هذه القرارات التي عكست الوحدة العربية.** لقد حضرت هذا المؤتمر برغبتي اليوم في بغداد لسبب وهو ان اجعل الجماهيرية الى جانب الجمهورية العراقية الشقيقة **واكون بنفسي الى جانب صدام حسين في مواجهته للامبريالية والصهيونية** لأنني احسست بأن هناك تحديات حقيقية ووقحة وسافرة فظة من طرف القوى الامبريالية والصهيونية بقصد ارهاب قطر عربي صفقنا له، انه بدأ يبني نفسه وتنفس الصعداء بعد أن انهى حرباً دامية فتريد له الامبريالية والصهيونية ان لا يتنفس الصعداء وان لا يعيد بناء نفسه وهو جزء من المخطط التاريخي الاجرامي المعادي للأمة العربية بقصد ارهاب هذه الأمة وتفتيت قواها وشل فاعليتها واعتبرت ان الذي يوجه ضد العراق هو نفس الذي يوجه ضد الجماهيرية وموجه ضد كل قطر عربي.. **انه لن يقع عدوان لكن هناك استفزاز وارهاب بقصد اضعاف الروح المعنوية للأمة العربية ككل.**

من اجل هذا أنا في الحقيقة اتيت هنا بدون أي وساطة هذه المرة وبرغبتي معلناً وقوفي ووقوف بلادي الى جانب اشقائنا في العراق.

وكل السلاح الليبي والشعب الليبي والثروة الليبية أخي الرئيس أعلن بمسؤولية **انها تحت تصرفكم عند الطلب.** ولقد شعرت اخيرا ان هذا المؤتمر مؤتمر ايجابي وهذه الحقيقة ترجع لهمتكم وارادتكم العربية التي تجلت في هذا المؤتمر وترجع للتحديات التي احسست بصلابتها بتطاولها ضد شعبنا في العراق وضد الأمة العربية.

وهذا المؤتمر بالنسبة لي قد مسح ما اعتبرته شيئاً مخجلاً بالنسبة لي كما ان هذا المؤتمر في الحقيقة صحح ما اعتبر ضعفاً والان يبدو ان ارادة التحدي أصبحت أقوى مما جعل المؤتمر ايجابيا، لا أريد ان اشكركم على تأييدكم لشعبكم الليبي ولكن فقط اريد ان ارفع من الروح المعنوية لاخوانكم واخواتكم في الجماهيرية بأن اقول لهم ان اخوتكم في هذا المؤتمر الايجابي قرروا تأييدكم والوقوف معكم ضد التهديدات التي لازالت مستمرة باتجاه خليج سرت وفي الجنوب كلها من القوى الامبريالية المعادية للأمة العربية وهذا الشيء يرفع الروح المعنوية بكل تاكيد لشعبكم في الجماهيرية مثلما وجودنا هنا قد رفع بكل تاكيد الروح المعنوية لشعبنا في العراق.

لقد طوينا صفحة التدخلات من اجل تحقيق الوحدة العربية لأن هذه الأمة اذا لم تتوحد سيستمر التدخل فيما بينها والتطاحن والصراع لأنها أمة تشعر بأنها ليست في وضعها الصحيح ووضعها الطبيعي الفائدة الحقيقية هو في جمع الثروة العربية وتوظيفها، والذي جعلني اشعر بالفخر هذه المرة اكثر من اي مرة كانت الحقيقة هو ان نجتمع ويكون اليمن تحت علم واحد ومقعد واحد شعب واحد وطن واحد، الحقيقة هذه امنية نظمنا فيها الشعر من اجل لا بد من صنعاء ولو طال السفر **واخيرا وصلنا الى صنعاء** بعد أن طال السفر فهذا شيء عظيم، الحقيقة هذا اختبار لارادتنا انه اختبار على ان الوحدة العربية ليست كلاما وانها ليست موضة قديمة هذا غير صحيح فوحدة اليمن ردت على هذا.. الوحدة العربية حقيقة قائمة ومطلب ليس مطلبا عاطفيا، الأمة واحدة تريد أن تجمع شملها اصبحت ضرورة لحياتنا.

الحقيقة انا متاثر جدا بهذه الروح الأخوية التي غمرتنا من اخي الرئيس القائد صدام حسين ومن شعبنا العربي في العراق وروحكم جميعا. وفي الختام اريد ان أقول لانه رغم روحنا المعنوية العالية هذه لكن الخطر لازال قائما ويجب أن لا نغفل التوقعات الخطيرة.

تأكيداتي ان أي عدوان على العراق سيفشل، يفشل بالشعب العراقي يفشل بتوحدنا نحن وتأكيدنا اننا سنواجه هذا العدوان. **ان الذين يفكرون في العدوان على العراق يجب ان يفكروا في الفشل كما فشلوا في ليبيا وانهم يبحثون في كيف تقهر الأمة العربية ولقد انتقلت من ليبيا الى العراق وتنتقل من العراق لا سمح الله لو طوعوا العراق او فشلوا في العراق حتماً سينتقلوا الى مكان آخر..** ما يعمل في الشعب الفلسطيني الان هو الارهاب نفسياً احياناً ليس المقصود بهذا الشارع في نابلس او في غزة.. المقصود به الشارع العربي اينما كان.

يجب ان ندعم الأردن لتكون قوية أمام الاسرائيليين **وفي كل الأحوال الكيان الصهيوني محكوم عليه بالفشل.. هذه الامة ما لم تمتلك القنبلة الذرية عندها القنبلة البشرية.. نحن سنصل مليار وسنصل بمدة قريبة مائتي مليون وثلاثمائة مليون امام مليونين او ثلاثة ملايين ومهما حشدوا هم والعملية التي يعملوها والهجرة اليهودية القبيحة التي يستهجنها العالم كله والتي هي ضد حقوق الانسان** واجبار الشيوخ وعجائز واطفال مغرر

بهم يهود مساكين سذج مغرر بهم ويأتون بهم لغرض زيادة النسل.

انه رغم الخطر اليوم ولكن النصر في الغد لهذه الأمة.. هذه الأمة لا يمكن ان تفنى ولديها مقومات البقاء. عملية الهجرة محاولة يائسة تدل على انهم غير قادرين على ان يصمدوا في المعركة امامنا حتى في النسل **وسنهزمهم بكل الوسائل ونقضي عليهم.. جمع اليهود في فلسطين هو جمعهم للقبر النهائي وليس لأرض الميعاد.. هذه فلسطين مقبرة اليهود** إذ هم يريدون عمل قنبلة ذرية ويقضوا على هذه الأمة لن يدوم وهذه عملية خاسرة تدل على ان مخطط الصهيونية التاريخي خاسر، ان تجمع اليهود في فلسطين.. هذا المكان يقضي عليهم وهو اضعف الاماكن وهذه قوة مزيفة وزوبعة في فنجان والمعطيات الدولية تتبدل.. واصدقاء اليوم للاسرائيليين قد يكونون اعداء لهم في الغد فالكفاح مستمر حتى تتحقق الوحدة والنصر باذن الله.

وقال الرئيس صدام في كلمته:

«بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله على ما تم بيننا من خير لصالح امتنا بقلوب نقية وبرؤية صافية وقبل ان استرسل ايها الاخوة الأعزاء ملوك العرب ورؤساءهم وامراءهم والسادة الكرام الحضور ابتداء بصدام حسين وانتهاء بأبعد عراقي في أبعد قرية تحمل مشاعر التقدير والاخوة الصادقة اليكم جميعا، **اولا على مجيئكم الى بغداد التي نعرف معنى هذا ولن ننساه لأن المجيء الى بغداد في هذا الظرف هو موقف قبل البحث في اي نقطة في جدول الأعمال،** فباسم كل العراقيين الذين هم شعبكم، اشكر اخواني الحضور فرداً فرداً مع كل خطوة خطاها منذ قررنية السفر حتى وصوله الى بغداد واشكركم حيثما قلتم مؤمنين بان هنالك نجاحا حصل في هذا المؤتمر.

قرارات المؤتمر مهمة ومهمة جدا وانا واحد منكم وكما يقول المثل الشعبي ولهذا معنى اعوذ بالله من كلمة واحد منكم نعم اوصف هذا المؤتمر بانه مؤتمر ناجح فهذا المؤتمر الناجح **ما كان لينجح لو لم يعتمد الحوار الأخوي الصريح والمباشر وكان الحوار اقل تشنجاً من الحوار الأقل وكان الحوار اكثر تسامحاً من اللاحوار** وكل ما قيل في الحوار سيسد الطريق على ان يقال خارج قاعات الحوار وبذلك نسد طرقا يأتي منها ما يمكن ان يعكر صفو الاخوة وكل عملكم الذي انجزتموه ربح كبير والحمد لله. ■

الوثيقة رقم
200

نص «الإعلان القومي» للرئيس صدام حسين..

يوم ٨ شباط - فبراير - ١٩٨٠ اذاع الرئيس صدام حسين في مهرجان شعبي ميثاقا للتعامل بين الأنظمة العربية اطلق عليه تسمية «الاعلان القومي».

وبمناسبة انعقاد القمة العربية الاستثنائية في بغداد يوم الاثنين ٢٨ ايار - مايو - ١٩٩٠ اعادت الصحف العراقية نشر الميثاق في اعدادها الصادرة صبيحة انعقاد القمة. في ما يأتي نص الاعلان:

«بسم الله الرحمن الرحيم

في ضوء الأوضاع الدولية في الوقت الحاضر واحتمالات تطورها في المستقبل وما تنطوي عليه من احتمالات خطيرة تهدد السيادة والأمن القومي العربي من ناحية والأمن والسلام من ناحية اخرى واستجابة لدواعي المسؤولية القومية تجاه الامة العربية شعباً وارضاً وحضارة وتراثاً وتمشياً مع مبادىء حركة عدم الانحياز يجد العراق نفسه مدعواً الى المبادرة باصدار هذا الاعلان ليكون ميثاقاً لتنظيم العلاقات القومية بين الأقطار العربية اولاً وتعهداً من الأمة العربية تجاه الدول المجاورة للوطن العربي التي تعلن احترامها لهذا الميثاق والالتزام به ثانياً..

ان الاعلان يقوم على المبادىء التالية:

اولاً: رفض تواجد الجيوش والقوات العسكرية واية قوات وقواعد اجنبية في الوطن العربي او تسهيل تواجدها باية صيغة من الصيغ وتحت اية ذريعة او غطاء ولأي سبب من الاسباب وعزل أي نظام عربي لا يلتزم بهذا المبدأ ومقاطعته سياسياً واقتصادياً ومقاومة سياساته بكل الوسائل المتاحة.

ثانياً: تحريم اللجو الى استخدام القوات المسلحة من قبل اية دولة عربية ضد اية دولة عربية اخرى وفض اية منازعات يمكن ان تنشأ بين الدول العربية بالوسائل السلمية وفي ظل مبادىء العمل القومي المشترك والمصلحة العربية العليا.

ثالثاً: ويطبق المبدأ الوارد في البند اعلاه على علاقات الأمة العربية واقطارها مع الأمم والدول المجاورة للوطن العربي فلا يجوز اللجوء الى استخدام القوات المسلحة في المنازعات مع هذه الدول الا في حالة الدفاع عن السيادة والدفاع عن النفس ضد التهديدات التي تمس امن الاقطار

العربية ومصالحها الجوهرية.

رابعاً: تضامن الأقطار العربية جميعاً ضد اي عدوان او انتهاك يقوم به اي طرف اجنبي للسيادة الاقليمية لأي قطر عربي او دخوله في حالة حرب فعلية معه وقيام هذه الأقطار بالتصدي المشترك لذلك العدوا او الانتهاك وإحباطه بكل الوسائل والطرق بما في ذلك العمل العسكري واجراءات المقاطعات الجماعية السياسية والاقتصادية وفي كافة الميادين الأخرى التي تقتضيها الضرورة والمصلحة القومية.

خامساً: تاكيد التزام الأقطار العربية بالقوانين والأعراف الدولية في ما يتعلق باستخدام المياه والاجواء والأقاليم من قبل أية دولة ليست في حالة حرب مع اي قطر من الأقطار العربية..

سادساً: ابتعاد الأقطار العربية عن دائرة الصراعات او الحروب الدولية والتزامها الحياد التام وعدم الانحياز إزاء اي طرف من أطراف الصراع او الحرب ما لم ينتهك احد اطراف الصراع او الحرب السيادة الاقليمية العربية والحقوق الثابتة للاقطارالعربية التي تكفلها القوانين ووالاعراف الدولية وامتناع الاقطار العربيةعن اشتراك قواتها العسكرية كلا او جزءا في الحروب والمنازعات العسكرية في المنطقة وخارجها نيابة عن اية دولة او جهة اجنبية.

سابعاً: التزام الاقطار العربية باقامة علاقات اقتصادية متطورة وبناءة في ما بينها بما يوفر ويعزز الأرضية المشتركة للبناء الاقتصادي العربي المتطور والوحدة العربية، وتحرص الاقطار العربية على الابتعاد عن اي تصرف يمكن اي يلحق الأذى بهذه العلاقات او يعطل استمرارها وتطورها بغض النظر عن تباين الأنظمة العربية والخلافات السياسية الهامشية التي تحدث بينها مادامت اطراف العلاقة ملتزمة بمبادىء هذا الاعلان وتلتزم الأقطار العربية بمبدأ التكامل الاقتصادي القومي وتتعهد الأقطار العربية المقتدرة اقتصاديا بتقديم كل انواع المساعدات الاقتصادية للاقطار العربية بالشكل الذي يصونها من احتمالات الاتكال على القوى الأجنبية بما يمس استقلالها وارادتها القومية.

ثامناً: ان العراق إذ يضع مبادىء هذا الاعلان يؤكد استعداده للالتزام به تجاه كل قطر عربي وأي طرف يلتزم به وهو مستعد لمناقشته مع الاشقاء العرب وسماع ملاحظاتهم حوله بما يقوي من فاعلية مبادئه ويعمق مضامينه، كما يؤكد العراق ان هذا الاعلان لا يشكل بديلاً عن ميثاق الجامعة العربية وعن معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي القائمة بين دول الجامعة، بل يعتبره تعزيزاً للميثاق والمعاهد.ة وتطويراً لهما بما يتناسب مع الظروف الدولية المستجدة والمخاطر التي تهدد الأمة العربية والمسؤوليات القومية التي تترتب عليها في الظروف الراهنة في المستقبل.

ايها الشعب العراقي العظيم

يا جماهير الأمة العربية المجيدة

ان العراق إذ يقدم هذا الاعلان ينطلق من مسؤوليته القومية التي تعلو على كل مصلحة ذاتية او قطرية واننا إذ نتوجه بهذا الاعلان الى الحكومات العربية باعتبارها الجهة المسؤولة عن اقراره والالتزام به نؤمن بأن أعمق الايمان بأن مبادىء هذا الاعلان القومي لايمكن أن تتحقق وتصبح ميثاقاً للعلاقات العربية الا من خلال نضال الجماهير العربية ومساندتها له لانه يضمن مصالحها الاساسية ويتجاوب مع مطامحها القومية في الحرية والاستقلال ويسهل الطريق امام الوحدة العربية».

صدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة رئيس الجمهورية العراقية.

كتب ببغداد في ٢١ ربيع الأول لسنة ١٤٠٠ هجرية الموافق ليوم ٨ شباط ١٩٨٠ ميلادية ■

الوثيقة رقم
201

الاستقالة - النموذج لحالة الإحباط...

نثبت هنا مقتطفات من كتاب استقالة الدكتور كلوفيس مقصود سفير الجامعة العربية لدى الأمم المتحدة وفي واشنطن يوم ١٩٩٠/٦/٥ كما نشرتها صحيفة «الحياة» بتاريخ الجمعة ٧ ايلول - سبتمبر - ١٩٩٠ وهي تمثل نموذجا لحالة الاحباط الناشئة عن اجتياح القوات العراقية للكويت وما تلاه من تطورات:

«في ضوء الملابسات التي احاطت القمة العربية الأخيرة، والنتائج التي انتهت اليها، ارى نفسي مضطراً لمفاتحتكم بحقيقة وضعي وموقفي في الوقت الراهن:

اخي الاستاذ الشاذلي،

لا يخفى ان الوضع العربي اصيب قبل ايام بحالة من الانشطار المريع الذي لم يسبق له مثيل، نتيجة لما حصل في الخليج وما استتبع ذلك من عملية استقطاب حادة أدت الى ما وصلنا اليه الآن. ومع مثل هذا الشرخ العميق اصيبت الشرعية القومية السائدة بضربة عنيفة هزت اركانها ومقوماتها الى درجة انه صار من الصعب، بل المتعذر اعادة الأولوية في العمل العربي، في المدى المنظور، الى القضايا الكبيرة التي تمس المصلحة القومية في

الصميم. ليس هذا فحسب، بل بات من الواضح ان ثوابت امننا القومي اصابها الاهتزاز العنيف بحيث بدا وكأن النظام العربي قد فقد البوصلة وضل الطريق واصبحنا نحن مهددين بفقدانها معه ايضا. فالحقيقة العربية تناثرت وتحولت الى حقائق متناحرة، كان الخطاب القومي اول ضحاياها. والروابط القومي تراجعت لصالح الفئوية القطرية وانفعالاتها فتقزمت اهتماماتنا وانحسرت طموحاتنا وسددنا بذلك ضربة جديدة لقضايانا الاساسية المشروعة.

إزاء هذا التصدع المخيف، كان من الطبيعي ان يستبد بنا جميعا شعور كاسح بالاحباط العميق والنكسة المريرة، واعترف لكم بانه لم يسبق لي ان عرفت مثل هذا الشعور بالاحباط.

لا أخفيك انني امر منذ اندلاع الأزمة بمعاناة حقيقية ما عرفت لها مثيلاً طول حياتي السياسية، وعلى الرغم من هذه المعاناة لم تهن لنا عزيمة حيث بقينا نطالب بالحاح بأهمية الحل العربي ووجوب اعطاء الجامعة العربية الوقت الكافي لمعالجة المشكلة معالجة عربية، وبقينا على هذا الالحاح بدون كلل، آملين ان تتغلب المعقولية والمصلحة القومية، لكن في النهاية، عندما انفرط العقد اصبحنا في موقف لا يحسد عليه احد وبدأت مصداقيتنا تتعرض للتآكل.

لقد وجدت نفسي حيال ما يجري في مأزق مثقل بالقيود على حركتي ونشاطي وامكاناتي.

فمن جهة، يصعب عليّ قبول انتهاك شرعية قائمة، ومن جهة ثانية يصعب عليّ ايضا قبول التوجه الراهن بتدويل الأزمة. الفعل الأصلي خطأ ورد الفعل عليه خطأ، يمكن هناك مبررات للاثنين لكنني لست في الموقع القادر على الحكم عليها، وبالنتيجة وجدت نفسي في حالة شلل وعجز تامين.

لذلك، وانسجاماً مع ضميري والتزاماتي القومية، ولانني لست متفقاً لا مع دوافع الأزمة واسبابها ولا مع وجهة الرد عليها، وحيث انني أشعر وبكل صراحة بنفاد طاقتي على الاستمرار في مهامي الراهنة بعد ان ارتطم الوضع العربي بالقعر وتناثر شظايا متفرقة، وحيث انه سبق لي وقدمت استقالتي ورجوت قبولها ابتداء من ١٩٩٠/٩/١، وذلك بموجب المذكرة رقم ١٨٥ بتاريخ ١٩٩٠/٦/٥.

لكل ذلك، جئت بهذا الكتاب راجياً قبول تلك الاستقالة (...). ■

الوثيقة رقم
202

نقاش اللجنة اليهودية لتهديد صدام بحرق نصف إسرائيل

في الفترة بين انعقاد القمة العربية الاستثنائية في بغداد (من ٢٨ الى ٣٠ ايار - مايو - ١٩٩٠) واجتياح القوات العراقية للكويت (٢ آب - اغسطس - ١٩٩٠) تصاعدت الحملة الاميركية على العراق. ويوم الثلاثاء ١٩ حزيران - يونيو - ١٩٩٠ نشرت وسائل الاعلام العراقية كنموذج لهذه الحملة تفاصيل عن مؤتمر عقدته من ١٠ الى ١٢ حزيران - يونيو - ١٩٩٠ في واشنطن اللجنة الاميركية - اليهودية للشؤون العامة (ايباك) وشارك فيه دان كويل نائب الرئيس بوش وديك تشيني وزير الدفاع الاميركي وعدد من كبار المسؤولين في ادارة الرئيس بوش.

وأعادت وسائل الاعلام العراقية الى الأذهان وهي تنشر التفاصيل البيان الذي اصدرته (ايباك) في حزيران - يونيو - ١٩٨١ ووزعته على اعضاء الكونغرس الاميركي وفيه تدافع عن قيام اسرائيل بقصف المفاعل العراقي (تموز) قبل ساعة من اصدار رئيس وزراء اسرائيل لبيان يتضمن الموقف نفسه.

وتعتبر (ايباك) كما كتبت صحيفة «نيويورك تايمس» في احد اعدادها بأنها «اقوى التجمعات واحسنها ادارة واكثرها نفوذا في واشنطن».

في ما يأتي التفاصيل المتعلقة بالمؤتمر والتي اطلع عليها العراقيون من خلال وسائل اعلامهم التي نشرتها. ويعتمد هنا ما نشرته صحيفة «القادسية» الناطقة باسم وزارة الدفاع العراقية:

«عقدت اللجنة الاميركية - اليهودية للشؤون العامة (ايباك) مؤتمرها الحادي والثلاثين في واشنطن للفترة من ١٠ - ١٩٩٠/٦/١٢.

حضر المؤتمر اكثر من (١٤٠٠) يهودي اميركي والقى فيه نائب الرئيس الاميركي دان كويل ووزير الدفاع ديك تشيني كلمتين قدما فيها (الضمانات الاميركية لأمن اسرائيل وحمايتها على النقيض من كلمة جيمس بيكر وزير الخارجية في العام الماضي حين طلب من اسرائيل امام المؤتمر التخلي عن فكرة اقامة (اسرائيل الكبرى).

شارك في المؤتمر ايضا العشرات من اعضاء الكونغرس وفي مقدمتهم السناتور جورج ميشل زعيم الاغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، وقد وجه هيث شيل النقد الشديد الى الرئيس جورج بوش وادارته لاعتراضه على قرار الكونغرس الذي اعترف بالقدس عاصمة لاسرائيل.

وانبرى اعضاء الكونغرس امثال هوارد بيرمان وبوشنر وميل ليفين وباكورد وفروست وغيرهم في تقديم النصح الى اعضاء الايباك عن كيفية اقناع اعضاء الكونغرس الآخرين والتحرك عليهم لكسبهم لصالح قضايا (أمن اسرائيل). وقد حظر على الصحفيين حضور هذه اللقاءات الخاصة.

كلمة (نيوت غينغرش) زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس النواب:

القى كلمة تحدث فيها عن المتطلبات الامنية التي تحتاجها اسرائيل واكد ان عدو اسرائيل الأول هو (العراق) حيث وصف السيد الرئيس القائد بأنه (هتلر العقد) وتقدم بطلب الى جميع الحاضرين بتحرير رسائل الى اعضاء الكونغرس الآخرين لتحذيرهم من خطر (صدام حسين) المميت ضد (اسرائيل) ووجودها.. واكد غينغرش للحضور ان اسلوب كتابة الرسائل الى الكونغرس هو افضل طريقة لايصال الراي الى اعضاء الكونغرس وهو أمر (لا يعرفه العرب ولا يستخدمونه) واضاف ان الراي القائل ان السلام بدأ يسود العالم هي نظرة غير صحيحة لأن المواجهة الحقيقية في العالم والتي تشبه الحرب العالمية الثالثة ستكون في الشرق الأوسط بين العرب واسرائيل والتي تساندها اميركا وحلفاؤها.

كما اشار الى الفرق بين حرب ١٩٧٣ والوضع الراهن حيث ان العالم بدأ اخطر من السابق خاصة في (عهد صدام) الذي نجح في جمع صف العرب والتف العرب حوله (وارغم الزعماء العرب على حضور مؤتمر بغداد) لأن الشارع العربي (مع صدام) الرجل الذي حارب ايران وانتصر عليها ودحرها، ولذلك فقد اصبح لزاما على العرب القبول بزعامته.

وقال (لا تعتقدوا ان العرب سيعترفون باسرائيل.. انظروا الى ياسر عرفات، فهو يرفض ادانة ابو العباس.. ولو فعل ذلك وارضى بوش لانفجرت سيارته في اليوم الثاني).

واستطرد غينغرش يقول (ينبغي مع كل ذلك استمرار الحوار الاميركي الفلسطيني لأن الحوار لن يعطي للفلسطيني سوى الكلام المعسول والوعود).

ثم انتقل غينغرش الى موضوع مصر وعلاقتها باسرائيل وقال اني اسخر من اولئك الذين يثمنون دور مصر نحو اسرائيل.. (دعوني اقول لكم ان انقلاباً محتملاً في مصر سيقع في اية لحظة.. وسيقوم زعيم الانقلاب بتمزيق اتفاقية كامب ديفيد، وذلك لأن الشارع المصري لن يتحمل المزيد من الاحباط).

وقال ان التقارير الاستخبارية عن العراق وايران تشير الى ان (صدام حسين سيقيم تحالفاً ستراتيجياً مع جارته ايران وان بذور هذا التحالف تنمو) وذكّر الحاضرين بتصريح للرئيس صدام حسين حين قال ان العراق مستعد لفتح الحدود العراقية امام الجيوش الايرانية للتوجه الى القدس لتحريرها.. واكد أن حلم المسلمين عرباً كانوا أم غير عرب هو تحرير القدس وتدمير اسرائيل وان (صدام حسين لم ينطق سوى بالحقيقة حين قال انه مستعد لحرق نصف اسرائيل).

وقال ان العالم لن يصدق ما يقوله (صدام) مثلما كانوا عندما لم يصدقوا هتلر.. ان الصواريخ المتطورة موجهة ضد اسرائيل ولا تنتظر سوى الأوامر بالانطلاق ولذلك ينبغي عليكم ان تحثوا الادارة الامريكية وتضغطوا عليها لكي تفرض حصارا اقتصاديا وسياسيا ضد العراق او اية دولة عربية تؤيد (صدام) كما طالب بتشجيع الدول العربية للوقوف بوجه العراق لأن ذلك يعتبر عملاً تنتفع من ورائه اسرائيل بصورة غير مباشرة.

خطة عمل الايباك:

- تم توزيع بيان يوضح خطة عمل الايباك خلال عام ١٩٩٠ في ضوء المستجدات على الساحة وفيما يلي بعض النقاط الأساسية الواردة فيه:

(ان اية سياسة اميركية ناجحة في الشرق الأوسط تعتمد على ديمومة العلاقات الاميركية الاسرائيلية وقوتها ومنفعتها المتبادلة، وان اواصر العلاقة بينهما تتعزز بالتعاون المستمر في الميادين الديبلوماسية والتعاون الستراتيجي والتجارة والبحث عن السلام.

ان التزام الايباك بهذه العلاقة وتعزيزها امر ثابت وان العمل معاً يعمق العمل المشترك ويوسعه بين اسرائيل والولايات المتحدة وبذلك ستزدهر الشراكة بين البلدين.

وستكون اولويات ايباك خلال عام ١٩٩٠ ما يلي:

اولاً: دعم الجهود السلمية الواقعية (لاسرائيل) وجيرانها العرب من خلال المفاوضات المباشرة بما في ذلك استمرار الدعم الاميركي للخطة (الاسرائيلية) لاجراء انتخابات ديمقراطية حرة للفلسطينيين المقيمين في ارض جوديا والسامرة وغزة لانتخاب زعامة تدخل في مفاوضات السلام.

ثانياً: العمل على المحافظة على مستوى المساعدة الاقتصادية والعسكرية الاميركية لاسرائيل.

ثالثاً: العمل مع الادارة الامريكية والكونغرس لتزو يد اسرائيل بالمساعدة المطلوبة لاستيعاب الهجرة الجماعية التاريخية لليهود السوفيات الى اسرائيل واستمرار تدفق المهاجرين من الاتحاد السوفياتي من دون عائق والعمل عى هجرة اليهود الفلاشا من اثيوبيا وسوريا واليمن ومناطق الاضطهاد الأخرى.

رابعاً: تعزيز التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل خاصة ضد التهديدات بالأسلحة النووية والكيمياوية والبايولوجية.

خامسا: دعم الجهود لنقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس وضمان ان القدس العاصمة الأبدية لاسرائيل واستمرار بقائها موحدة وحرة ومفتوحة لجميع الاديان.

سادساً: تشجيع الجهود الحكومية الاميركية لمكافحة الارهاب الدولي والأعمال التي تقوم بها منظمة التحرير الفلسطينية وجعل المنظمة مسؤولة عن الأعمال التي ترتكبها المجموعات التابعة لها وعن نبذها للارهاب.

سابعا: توضيح دور اسرائيل في تعزيز المصالح الاميركية الستراتيجية في ضوء المناخ العالمي الجديد مع التاكيد على أن قوى الديمقراطية التي تكتسح اوروبا الشرقية مازالت غريبة عن الشرق الأوسط ولهذا ينبغي التاكيد مرة ثانية على الحاجة الى حلفاء اقوياء ومستقرين

في وقت تسود فيه التحولات والاضطرابات.

ثامناً: تشجيع الولايات المتحدة على الاستمرار في دورها القيادي في صد الحملة العربية لطرد اسرائيل من الأمم المتحدة والحيلولة دون تسييس الأمم المتحدة والوكالات التابعة لها والعمل على إلغاء قرار الأمم المتحدة البغيض الصادر عام ١٩٧٥ حول (الصهيونية هي العنصرية).

تاسعاً: زيادة حجم التعاون الاقتصادي بين اسرائيل والولايات المتحدة.

عاشراً: الترويج لاستراتيجية امن الطاقة في الولايات المتحدة، والتي ستشجع على الحفاظ على الطاقة والبحث عن مصادر بديلة للطاقة وتطوير الموجود منها لكي يتقلص الاعتماد الاميركي على مصادر النفط الأجنبية التي لا يمكن التكهن بمستقبلها.

ثم تتناول الوثيقة القضايا الرئيسية وهي: عملية السلام:

ان الولايات المتحدة واسرائيل شريكان في البدء بعملية السلام التاريخية وان التشاور الوثيق بين البلدين كان علامة بارزة خلال رئاسة ريغان وينبغي ان يستمر كنموذج خلال رئاسة بوش، ان استمرار الدعم (لاسرائيل) من الادارة والكونغرس يساعد (اسرائيل) على المجازفة من اجل السلام مثل مبادرة الانتخابات.

اخيرة، ان العملية السلمية تتطلب الصبر والتفاهم ولا ينبغي ان تؤدي النكسات الأخيرة الى توقف التحرك، بل يجب دعم عملية السلام من قبل الولايات المتحدة من دون مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية.

لقد ناشدت (اسرائيل) ومنذ عام ١٩٤٨ الدول العربية لتحقيق السلام ومازال جوهر النزاع العربي - (الاسرائيلي) هو رفض الدول العربية عدا مصر أجراء مفاوضات مباشرة مع (اسرائيل)، ان الولايات المتحدة يمكنها ان تخدم عملية السلام والاستقرار في الشرق الأوسط عن طريق تشجيع الدول العربية ان تحدو حذو مصر خاصة وان (اسرائيل) اقترحت منذ ايار عام ١٩٨٩ مبادرة سلمية تهدف الى حل النزاع.. وأهم ما فيها انها تقدم مقترح الانتخابات الديمقراطية جوديا والسامرة وغزة وهذا يعطي الشرعية للفلسطينيين العرب للتفاوض مع (اسرائيل) حول ترتيبات مؤقتة في الأراضي وهذا سيؤدي الى ظهور ديمقراطية في هذا الجزء من العالم عدا (اسرائيل) لم يكن موجوداً من قبل وهذا بحد ذاته يعتبر فكرة ثورية.

مبادىء السلام

ان الولايات المتحدة و(اسرائيل) تتفقان ان الوضع الحالي في الاراضي لا يمكن ان يبقى على ما هو عليه وان هناك ضرورة من اجل ايجاد حلول عبر الوسائل السياسية.. ان العنف المستمر في جوديا والسامرة وغزة يتطلب وبالحاح سرعة التحرك من اجل البحث عن السلام ومن المحزن وفي الوقت الذي يحاول فيه (الاسرائيليون) تخفيف التوتر نرى ان زعامة الانتفاضة تواصل تأجيج العنف ويهدد الفلسطينيون الداعمون للحلول الوسطى بالموت والقتل، وقتل المئات من سكان الضفة الغربية وغزة على أيدي الفلسطينيين.

ان (اسرائيل) وبدعم من الولايات المتحدة تنتظر الفرصة لتبدأ مفاوضات مباشرة مع الفلسطينيين العرب من الأراضي ومع الدول العربية ولكن ينبغي على جيران (اسرائيل) ـ الفلسطينيون في الأراضي والدول العربية المحيطة (باسرائيل) ـ ان يظهروا التزامهم بالعيش بسلام مع الدولة اليهودية من خلال اجراءات ملموسة لبناء الثقة.. وان الحوار يجب ان يتم بين (اسرائيل) والفلسطينيين في الأراضي.

ومن هذا المنطلق ينبغي دراسة الحوار الاميركي ـ الفسطيني (البناء) لأنه سجل منظمة التحرير الفلسطينية وعلى خلاف تعهدات عرفات عام ١٩٨٨ فانه مليء بالارهاب منذ ٢٦ عاماً وخاصة عملية ٣٠ ايار على شواطيء (اسرائيل) وعوضاً عن استمرار عملية بناء الثقة فان الدول العربية اصرت على زوال الثقة. ان الرئيس العراقي صدام حسين هدد بتدمير نصف (اسرائيل).. وقوبل التهديد بالترحيب من جانب العرب.. وادان العالم هجرة اليهود السوفيات ويحاول اعاقتها ورفض كون (اسرائيل) ملجأ لليهود الذين تتعرض حياتهم للخطر. وفي تشرين الأول عام ١٩٨٩ صوتت كل الدول العربية عدا مصر لطرد (اسرائيل) من الأمم المتحدة وان مقاطعة (اسرائيل) تقودها السعودية والكويت وهي مستمرة من دون تراجع.

ان على الولايات المتحدة ان تلتزم بالمبادىء التالية في مسعى السلام:

ـ ضمان حدود (لاسرائيل) يمكن الدفاع عنها.. ان ازدياد قوة العراق العسكرية وزيادة التعاون العسكري بين العراق والأردن يتطلبان اعادة تقويم ما الذي تعنيه او تترتب عليه الحدود التي يمكن الدفاع عنها.

ـ معارضة المؤتمر الدولي ما لم تبدأ المفاوضات المباشرة بين الأطراف وان مشاركة الاتحاد السوفياتي في عملية السلام مرهونة باعادة العلاقات الديبلوماسية مع (اسرائيل) وعدم إعاقة الهجرة اليهودية الى (اسرائيل).

ـ دعم المبادرة السلمية في الشرق الأوسط باستخدام وسائل ديمقراطية بما في ذلك انتخابات حرة في جوديا والسامرة وغزة لدعم ظهور قيادة فسطينية في الأراضي قادرة على التفاوض مع (اسرائيل) وعلى الولايات المتحدة ان تضمن الا تلجأ منظمة التحرير الفلسطينية الى القوة والترهيب للهيمنة على الانتخابات.

ـ ينبغي ان يكون هدف الحوار الامريكي الفلسطيني دفع منظمة التحرير في الاتجاه الايجابي وجعلها مسؤولة عن كل عمل تقوم به اية مجموعة تنضوي تحت لوائها وان التركيز على الجانب الايجابي واهمال الجانب السلبي يضعف الموقف الاميركي الداعي الى مكافحة الارهاب ويعرقل عملية السلام في المنطقة.

ـ تدعو الولايات المتحدة في هذا الوقت ان تصر على ادانة الأعمال الارهابية مثل الهجوم على الشاطيء (الاسرائيلي) وطرد ابو العباس من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وان يكون الحوار مع المنظمة مشروطاً بالتزام المنظمة بقرارها بنبذ الارهاب عام ١٩٨٨.

ـ اجراء مفاوضات مباشرة بين (اسرائيل) وجيرانها

العرب بدون شروط مسبقة على نتيجة المفاوضات.
- لا حلول مفروضة، وينبغي على الولايات المتحدة خلق مناخ يساعد المفاوضات ويجب على الأطراف ان تقبل بنتائج المفاوضات.
- استمرار الالتزام بالموقف المبدئي للولايات المتحدة المعارض لاقامة دولة فلسطينية.
- ادانة صريحة للترهيب والقتل الذي تمارسه منظمة التحرير الفلسطينية ضد الفلسطينيين المقيمين والذين يسعون للسلام.
- عدم القبول بمنظمة التحرير الفلسطينية كشريك مناسب وجدي للسلام.

المساعدات الخارجية:

ان الدعم الاقتصادي والعسكري الاميركي (لاسرائيل) يعزز أهداف السياسة الاميركية الخارجية في الشرق الأوسط ويساعد (اسرائيل) على ردع العدوان العربي.

ان الدعم المقدم (لاسرائيل) يخلق فرص عمل في اميركا لاكثر من (٦٠) الف شخص لكل مليار دولار من المساعدة.

ان انحسار التهديد السوفياتي لم يقلص من المصالح الاميركية في الشرق الأوسط وان (اسرائيل) ضرورية لحماية المصالح الاميركية في الوقت الذي تتصاعد فيه حركة الأصوليين المسلمين والعناصر الأخرى المخلة بالأمن والاستقرار في هذه المنطقة الحيوية والغنية بالموارد.

ولذلك تدعو (ايباك) الى:
- استمرار تقديم الدعم الاميركي الحالي والبالغ (٣) مليارات دولار كهبة (لاسرائيل).
- الاقرار ان المساعدات العسكرية والاقتصادية (لاسرائيل) عنصر مهم من عناصر السياسة الخارجية الاميركية.
- الحث على البحث المستمر عن وسائل اخرى لتوسيع حجم المساعدات الخارجية.

القدس:

ثم تتناول الوثيقة موضوع القدس اذ تعتبرها العاصمة الأبدية (لاسرائيل) وأكدت ان القدس الشرقية ليست عربية وانما جزء من (اسرائيل).

كما استغربت الوثيقة من تصريحات بوش حول القدس الشرقية ومن إصرار الحكومة الاميركية على الابقاء على سفارتها خارج القدس ووصفت القرار الاميركي بأنه لا ينسجم والسياسة الاميركية، وحثت اعضاء الايباك على العمل على نقل السفارة الاميركية الى القدس.

ثم تطرقت الوثيقة الى موضوع التحالف الستراتيجي بين اميركا و(اسرائيل) واكدت ان (اسرائيل) هي حليف ثابت للولايات المتحدة وأعادت الى الأذهان مذكرة التفاهم الستراتيجي الموقعة مع الولايات المتحدة عام ١٩٨٨ وأشارت الى المشروع المشترك لانتاج صواريخ (اور) المضادة للصواريخ.. وتدعو الى تطوير البرامج العسكرية المشتركة مع الولايات المتحدة وتوسيعها لمصلحة الطرفين.

وأكدت الوثيقة على انتشار الأسلحة والتهديد المستمر (لاسرائيل) وقالت ان التهديد العربي المعادي (لاسرائيل) يتزايد ويواصل اعداء (اسرائيل) شراء اسلحة متطورة وخاصة التهديد الكيمياوي العراقي ضد (اسرائيل).

وقالت ان تسليح العرب بالأسلحة الحديثة قد ادى الى تاثير كمي في الميزان العسكري العربي - (الاسرائيلي).

العـــراق:

ثم تناولت الوثيقة العراق حيث قالت ان العراق ارسل قواته المسلحة للقتال ضد (اسرائيل) في ثلاث حروب.. وقد زادت قواته العسكرية ثلاثة اضعاف منذ عام ١٩٨٠ وانه قادر على إرسال قوات كبيرة للقتال ضد (اسرائيل) مع الابقاء على قوة أخرى للدفاع ضد ايران.

وقالت ان النظام العراقي لديه (٥٥٠٠) دبابة حديثة و(٥٠٠) طائرة مقاتلة وانه يتعاون مع الأردن لتشكيل اسراب موحدة وان العراق يقوم بجهود حثيثة لصنع اسلحة نووية وكيمياوية.

وتطرقت الوثيقة ايضا الى موضوع منظمة التحرير الفلسطينية والارهاب والمقاطعة العربية ضد (اسرائيل) والموقف من الأمم المتحدة واستمرار الهجرة الى (اسرائيل) والى موضوع أمن الطاقة حيث تدعو الولايات المتحدة الى عدم الاعتماد على النفط المستورد من منطقة الخليج وفرض ضريبة على النفط العربي. ■

الوثيقة رقم
203

كلمة الرئيس صدام في «المؤتمر الإسلامي الشعبي»..

- «ليس الفلسطينيون في القدس هم أهل القدس وانما أهل القدس هم كل المؤمنين وكل المسلمين حيثما وجدوا...»
- «نحن حزب الله هنا وحزب الله هو أكبر من كل الأحزاب وأقواها.. والاسلام اكثر ديمقراطية من الاميركان ومن الصهاينة...»
- «الذي جمع صف العرب ليس صدام حسين وانما هم العرب الذين وحدوا صفوفهم ولن ينثني العراق عن المطالبة بالحقوق المغتصبة في فلسطين ولن ينثني عن الاستمرار في طريق العلم والتكنولوجيا...»
- «نقول نحن هنا وليسجلوا هذا وليسجل التاريخ علينا بأن القدس بعون الله لن تكون عاصمة ابدية لاسرائيل...»
- «لو ضربوا العراق وسكت لسقط في عيون الاقربين والأبعدين لأنه قاتل ثماني سنوات والذي يقاتل ثماني سنوات يستطيع ان يقاتل ثلاث او ثماني سنوات أخرى...»
- «عرف العرب والمسلمون ما لدى العراق من امكانية.. فماذا يعني عدم استخدامه لها غير الجبن بعينه او التواطؤ لا سمح الله...»
- «الله سبحانه وتعالى خص العرب بمسؤولية لا ليتعالوا فالقومية تغدو بغيضة عندما تتعالى وخصهم بشرف عظيم عندما جعل القرآن بلغة العرب وخصهم كذلك بأن تكون لغة الجنة...»

يوم الاثنين ١٨ حزيران ـ يونيو ـ ١٩٩٠ حضر الرئيس صدام حسين جانباً من اجتماع «المؤتمر الاسلامي الشعبي» المنعقد في بغداد والقى أمام اعضاء المؤتمر الكلمة الآتية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

اهلاً وسهلاً بالاخوة العلماء والاعلام من امة الاسلام.

اهلاً وسهلاً بكم في بلدكم بغداد، في العراق الذي تعرفونه.

ان بغداد تم بناؤها من قبل المسلمين وانها قد أرسيت على أسس فضيلة، وفي هذا يستوجب ان نستذكر دائماً الأسس والمعاني التي من أجلها شيدت بغداد، ونستذكر من بين أهم ما نستذكر انها ينبغي ان تكون دائماً في خدمة المؤمنين حيثما وجدوا، وفي خدمة أمة الاسلام.

الحمد لله الذي جمعكم على كلمة سواء، لتقدموا ما أنتم مقدمون عليه بعون الله مما يفيد الامة، ويجمع كلمتها على الحق ليندحر الباطل بعون الله.

وأنتم تعرفون ايها الأخوة ان السبب الاساس في لقائكم هنا، هو هذه العدوانية البغيضة الواضحة، هذا الظلم، وهذا التعالي، وهذه الغطرسة من القوى التي اغتصبت فلسطين، ومن القوى التي اهانت القدس بعد ان استهانت بأهلها، **وأهل القدس كما هو معروف ليس الفلسطينيون في القدس، وليس الفلسطينيون في فلسطين، وانما أهل القدس هم كل المؤمنين وكل المسلمين حيثما وجدوا.**

ورغم اننا معتدى عليهم، في مقدساتهم وفي حقوقهم البينة، التي لا غبار عليها، فقد جاءوا هذه المرة ليقولوا، حذاري ان يتفوه احد منكم عن حقوقه المغتصبة وليعلو صوته فيه، فأي ظلم هذا بعد كل الظلم الذي وقع على مقدسات العرب، ومقدسات المسلمين، بل ومقدسات المؤمنين، لمجرد ان نقوم بواجب هو من بين واجباتنا الانسانية الاعتيادية، ان نرتقي بشعبنا مثلما هو حق الآخرين ان يرتقوا بشعوبهم، أن نطل على ما هو اقتدار في عصر اليوم، وعلى ما هو وسائل فعالة في عصر اليوم في تحصيل الحقوق، وفي الدفاع عنها، وكان هذا محرم علينا، ومحلل لغيرنا لماذا هذا الاصرار.. لماذا يصر الذين

يتصرفون بموجب هذه العنجهية وهذا الظلم، على ان لا يمتلك العرب وسيلة من وسائل الاقتدار في الدفاع عن حقوقهم؟

ذلك لأنهم يعرفون، حتى عندما ينسى اي منا، بأن العرب والاسلام حالة واحدة، واذا ما ضعف العرب ضعف الاسلام.

واذا ما نهض العرب ولن ينهضوا من غير مفاهيم الاسلام الحنيف، **سوف ينهض المسلمون في كل ارجاء الأرض ويزدادون عزا**، بل واقول اكثر من هذا، سوف تنهض الانسانية ويحصل التوازن الصحيح بين ما هو مادي وضروري للحياة، وبين ما هو روحي يقتضي التطلع اليه دائماً وأبداً من غير اختلال في الرؤية او في السلوك.

أليس حقاً لنا نحن العرب، نحن المسلمين ان نعيش كما تعيش الأمم الأخرى؟

ان نختار الايمان، وان نختار الهداية؟ وان نختار الطريق الذي يستنهض شعوبنا، ويزيد قدراتنا من اجل السلام، ومن اجل الانسانية ومن اجل الدفاع عن حقوقنا المشروعة وفق ما اقرتها مواثيق الأمم المتحدة؟ وكان هذا في عرف القائلين بأنهم قوة عظمى وقوى كبرى وخادمهم في المنطقة اسرائيل، كان هذا غير مسموح به.

نحن كنا نعرف بأن الكثير مما هو مسموح به لهم، غير مسموح به لنا، **ولكننا لم نكن نعرف هذا المستوى من الوقاحة والصفاقة والخسة والدناءة الذي اطلعنا عليه**. كيف بامكانهم ان يثنونا عن هذا الطريق ونحن الذين نعرف الرسالة التي حملناها بشرف وكخدم لها الى اوسع ارجاء المعمورة بأنها لا تفرق بين شعب وشعب، بين انسان وانسان، بين أبيض وأسود، الا على اساس الايمان، وعلى أساس درجة الايمان والسلوك المرتبط بهذه الدرجة.

كيف بامكانهم ان يثنونا عن طريقنا هذا، ونحن نعرف اول ما نعرف ان هذا هو جوهر الرسالة التي حملناها الى ابعد بقعة في الأرض.. كيف يريدون ان يقنعونا الان بأن لهم حقوقاً غير التي هي لنا، ومسموح لهم بما هو ليس مسموحاً لنا، وفي نفس الوقت يتحدثون عن الانسانية وعن حقوق الانسان.

هذه هي علة الموضوع بين شعب وامة تريد ان تعيش بسلم ولكن بكرامة وبكامل حقوقها من غير نقصان وبين من يريدون لهم ولها موقعاً آخر غير هذا الموقع، موقع الضعف والذل، وليس الشعور بالمهانة، وانما الايمان بدرجة المهانة، والايمان بأننا لا نصلح الا لهذه المكانة التي يحددها الآخرون.

هذا هو جوهر التناقض بين حالين حال يتطلع من غير ايذاء وانما لامتلاك ناصية ما هو مسموح له طبقاً للشرائع السماوية ولنواميس الأر مما هو مجمع عليه انسانياً.

يريدون ان يثنونا عن هذا الطريق وكيف لنا ان ننثني عنه وهو عزنا وأمننا، وهو الطريق الذي لا طريق غيره غير الضعف والمذلة.

يريدون اخافتنا بالتهديدات وبالوعيد، كيف يمكن لنا ان نخاف الا الله سبحانه وتعالى؟ فمن يكون على الحق يكون الله عونه، هل يجوز، وهل يمكن ان تقبلوا ان نخاف؟

وكيف يمكن ان نخاف؟ كيف يمكن لشعب يستذكر كل المجد الذي ينبني على الاقدام تحقيقاً للحق، ويخاف؟ **نحن حزب الله هنا، وحزب الله هو اكبر من كل الأحزاب، واقواها**. كل واحد منا له خصوصيته في بلده، ومثلما قال أخي رئيس الجلسة قبل ان احظى بشرف هذا المكان لاخطابكم، قال انا من السنغال، والسنغال مندمجة في افريقيتها المسلمة، وافريقيا مندمجة في اسلاميتها الاشمل، فالخصوصيات في بلداننا عندما لا تتعارض مع ما هو أهم وأعم فهي محطات تقوية واستدلالات ضوء من بين الاستدلالات الأهم، فنحن هنا ايها الأخوة حزب الله، انا واحد منكم، وما سيقرره العلماء المسلمون سنجعل منه طريقاً لنا لنمضي بما يعز المسلمين ان شاء الله.

ايها الاخوة، هذا اليوم اطلعت على وثيقة اظن انها مقدمة يوم ١٧ من هذا الشهر الميلادي ٢٤/ذو القعدة، وتتحدث عن خلاصة وقائع مؤتمر عقد في الولايات المتحدة الاميركية حضره ١٠٠ يهودي اميركي والقيت فيه كلمات ثم صدر عنه بيان.

وسأطلب من وزارة الاعلام ان تزودكم بنسخ من هذه الوثيقة، لنؤكد للأميركيين ولليهود الصهاينة **بأن الاسلام اكثر ديمقراطية منهم، وبأن العرب اكثر ديمقراطية منهم لانهم في مقدمة الذين يفترض ان يكونوا امناء على مبادىء الاسلام، بل وعلى المبادىء الأساسية لكل رسالات من يؤمن به لنثبت لهم باننا الديمقراطيون الحقيقيون**، فنوزع ما قالوه عنا على علماء المسلمين ليطلعوا على هذه الوثيقة، بل وسنطلب من وزارة الاعلام ان تنشر الوثيقة كما هي بما فيها من شتائم وأوصاف علينا، ليعرف الراي العام أي حقد دفين يعتمل في قلوب الذين اضلهم الله عن الطريق، بل اضلهم الشيطان عن الطريق، ويبدو انهم بعد ان اضلهم الشيطان واستهواهم الطريق، لم يعد الله سبحانه وتعالى له فيهم حاجة ليعيدهم اليه، واقرا لكم مقتطفات فقط.

يتحدثون عن خطر (صدام) الذي أسموه مميتاً ضد اسرائيل فقالوا «ان المواجهة الحقيقية في العالم والتي تشبه الحرب العالمية الثالثة ستكون في الشرق الأوسط بين العرب واسرائيل التي تساندها اميركا وحلفاؤها».

ووصف زعيم (الأغلبية الديمقراطية) في الكونغرس في كلمته «الوضع الراهن في العالم اخطر من السابق في عهد صدام الذي نجح في جمع صف العرب».

وهم يعرفون ان الذي جمع صف العرب ليس (صدام) وانما هم العرب الذين وحدوا صفوفهم، فجمعوا صفهم على الحق، ولا نعتقد ان اياً من العرب لا يريد ان يكون في صف الحق. ثم ايضا النقطة الأخرى التي انزعجوا منها انهم يقولون «ان التقارير الاستخبارية عن العراق وايران تشير الى ان صدام حسين سيقيم تحالفاً مع ايران» **ومن هذا تفهمون لماذا اطالوا الحرب لمدة ثماني سنوات.**

ثم يتحدث عن صدام حسين فيقول انه «مثل هتلر خطر على العالم، خطر على الانسانية، مثلما هو خطر على الشعب العراقي» تصوروا انهم منشغلون جدا بمصالح الشعب العراقي!!

ثم يتحدثون في الوثيقة لهذه المنظمة عن العمل لنقل سفارة اميركا الى القدس ويقولون «بان القدس هي عاصمة اسرائيل الأبدية» مثلما قال رئيس وزراء اسرائيل في كلمته امام الكنيست الاسرائيلي، يتحدثون عن القدس كعاصمة ابدية لدولة اسرائيل المغتصبة.

ثم تنص الوثيقة على «ضمان حدود لاسرائيل يمكن الدفاع عنها، في ضوء ما تعنيه هذه الحدود اثر زيادة قوة العراق العسكرية»، فمن هو الذي يوصف بهتلر، **بغض النظر عن كوننا نحن المسلمين، ونحن العرب لا نذم احدا عندما يقع، وانما نذم المذموم وهو واقف،** ولكن اذا ما جاز التشبيه من هو الذي يشبه بهتلر؟ اليس هو هتلر صاحب المجال الحيوي الذي على اساسه توسع، ثم اصطدم بمن اصطدم بهم، هذا الكلام هو كلام عن المجال الحيوي، كلام يدعو لضمان حدود ليس هي التي تقول بها اسرائيل اليوم، وانما ضمان حدود ممكن الدفاع عنها على اساس القوة المتزايدة كما قيل للعراق.

ثم قيل كلام كثير لا اريد ان اشغلكم به، فاقول، اذا كانت هذه هي نظريتهم، اي التوسع على حساب العرب، والتوسع على حساب مقدسات المسلمين، فليس لديه غيرة من لا يقول لهم باننا سنقاتلهم، الذي لا يقول لأصحاب مثل هذه السياسة باننا سنقاتلهم، فانه ليس منا، فهل في هذا تهديد؟ هل هو تهديد ان نقول لمن يريد ان يتوسع على حسابنا ولمن يريد ان يوجه اهانات متكررة الينا، ومن يريد ان يغتصب ارضنا باننا سنقاتله، ان فعل هذا؟ تصوروا المحرمات الجديدة في قاموس الناس الذين يقولون بأن لنا مسؤولية انسانية على مستوى الكرة الارضية، كل هذا الكلام هو الذي يقوله الاميركان بينما يتكلم اناس من الكونغرس الامريكي بهذه اللغة، يريدون حدودا لاسرائيل يمكن الدفاع عنها لمواجهة ما يقولون بانه القوة العسكرية المتزايدة للعراق، مع ان العراق يفصله عن خط التماس دول، إذن ماذا يعني هذا غير العدوانية؟

ثم قامت قائمتهم عندما عرفوا ان العراق امتلك جانبا من ناصية العلم والتكنولوجيا وفي تصورهم انه بهذه الدعايات المغرضة وبهذه العدوانية يمكن ان ينثني العراق عن مساره هذا، وكما قلت في مؤتمر سابق اقول لكم.. **لن ينثني العراق عن المطالبة بالحقوق المغتصبة في فلسطين، ولن ينثني العراق عن الاستمرار في طريق العلم والتكنولوجيا** ليكون في وضع قادر على ان يكون في خدمة العرب وفي خدمة المسلمين ان شاء الله.

ليس في برنامج احد من العرب عامة او من المسلمين عامة من يريد ان يدمر أحدا او يريد ان يقضي على انسانية احد او يريد ان هدد آدمية احد، لأن العرب يعرفون تماماً ليس فقط حقوقهم، وانما حقوق الانسانية ككل، وفي اللحظة التي ينصرفون فيها الى حقوقهم فحسب من غير ان يتذكروا حقوق الانسانية، فانهم في هذه اللحظة انما ينعزلون عن شرف التذكير بالمبادىء الأساسية للرسالة.

ولكن ليس من حق احد ان يتصور بانه يبني خلاياه الانسانية على حساب انسانية الامم الاخرى، هذه هي اصل الفكرة التي ينادي بها المسلمون، واصل الفكرة التي ينادي بها العرب، عندما يقولون بان فلسطين للفلسطينيين وان القدس لنا وليس للاعداء المغتصبين، فالذين يقولون بان القدس عاصمة ابدية لاسرائيل، نقول نحن هنا، وليسجلوا هذا، **وليسجل التاريخ علينا، بان القدس بعون الله لن تكون عاصمة ابدية لاسرائيل،** وسيكتشفون في يوم ما صحة هذا الاستنتاج كما اكتشفوا صحة الاستنتاج بعد أن توقفت الحرب عندما خاطبناهم في عام ١٩٨١ من اذاعة بغداد وقلنا نحن نعرف بان اسرائيل والصهيونية يطيلون من امد الحرب بقصد معلوم ومعروف، ولكننا نقول لهم بان واحدا من الأسباب التي جعلتهم يتغلبون على العرب في حروبهم التي تغلبوا فيها هو عدم وجود خبرة متراكمة في القتال الطويل لدى العرب في عصرنا الحديث في الوقت الذي اكتسبوا خبرة من حروب الغرب في الحرب العالمية الثانية وقد صدق استنتاجنا.

امر طبيعي ان الذي يحارب ثماني سنوات دفاعاً عن الحق في شعب حي لا بد ان يبتكر ولا بد ان ينبني على هذه التضحيات ما يوازيها من الاقتدار، تطلعا لحماية كل ما هو حق. فالذين يقولون ان القدس عاصمة ابدية لاسرائيل فهذا شعار فقط، لن يزيدهم الا عزلة على مستوى الانسانية، ولا اقول على مستوى الحكومات، وانما على مستوى الانسانية، ولن يزيدهم الا وهماً، والوهم لن يفضي الا الى الضلالة، إذن فالعرب لا يهددوا احدا، ولا المسلمون يهددون احدا، ولكنهم يقولون بوضوح، ان الذي يعتدي علينا سنرد عليه بقوة.. وفي هذا الكلام، لتعرفوا كم يكذبون، في هذا الكلام الصهاينة يخاطبون الشعب الاميركي ويجتزئون جملاً ناقصة من خطاب تلناه في الثاني من نيسان، يقولون «ان صدام حسين يريد حرق نصف اسرائيل» طيب، اكملوا الجملة، قولوا «اذا ما اعتدينا على العراق وعلى العرب فان العراق هذه المرة سيرد بقوة».

نعم، نضربهم بكل ما لدينا من اسلحة ان اعتدوا على العراق او اعتدوا على العرب، اليس هذا حقاً؟ اليس الذي يدافع عن نفسه محقاً؟ هل يعتقدون بانهم يضربون العرب ويضربون العراق ويسكت العراق؟ **لو سكت العراق لسقط في عيون الاقربين والابعدين، لانه عرف بانه قاتل ثماني سنوات والذي يقاتل لمدة ثماني سنوات يستطيع ان يقاتل ثلاث سنوات اخرى او اربعاً او خمساً او ثمان سنوات اخرى..** ثم عرف الجميع (عرب ومسلمون) وعلى المستوى الانساني ككل.. عرفوا ما لدى العراق من امكانية، **فماذا يعني عدم استخدامه لها، غير الجبن بعينه، او التواطؤ لا سمح الله،** فماذا كانوا ينتظرون، اولئك المتوهمون الخاسئون حيثما كانوا؟ ماذا كانوا ينتظرون من العراق غير هذا الجواب الواضح الصريح المؤكد، مرة ومرتين وثلاثا واربعاً، الذي يضرب العرب سنضربه من العراق، والذي يضرب العراق سنضربه، نحن نعرف بانهم بعد قمة بغداد **يحاولون الاعتداء ربما على قطر عربي غير العراق** ليقولوا للعرب الذين اجتمعوا في قمة بغداد، «ها وقد اتخذتم ما اتخذتموه من قرارات وقد ضربنا القطر الفلاني، لنرى ماذا ستعملون» وفي

تصورهم هذه المرة ان كل واحد من العرب سيقول، طالما ان الضربة لم تقع عليه فليحمد الله على ذلك فحسب.

ولكن نحن نفهم، واظن ان كل العرب فهموا لأن القرارات هي قراراتهم، وهم بالحوار الأخوي اتخذوا القرارات وما كان العراق الا اخاً مضيفاً من بينهم ومنظماً فقط بحكم الواجب لمثل هذه المناسبات الذي تقوم به الدولة المضيفة.

انه منظم فقط، اقول فهمنا، اي بمعنى كل المجتمعين في بغداد، ان الذي يضرب اي عربي بعد اليوم سنضربه كلنا، كل ضمن امكانياته، وعلى أساس هذا الفهم، لو ضربت موريتانيا في اقصى الوطن او ضربت سوريا حافظ اسد، فسنرد على اسرائيل.

- وجواباً على احد الأخوة السوريين، قال السيد الرئيس القائد:

هذا في مصطلحي ايها الأخ من سوريا، في مصطلحي اردت فقط ان اوضح ماذا اعني من غير ان اتكلم كلاماً طويلاً.

انا اقول نعم ان سوريا هي سوريا العرب وسوريا الشعب، **ولكننا سوف لن نتردد اذا ما ضربت اسرائيل سوريا وحافظ اسد حاكم عليها ان نرد على اسرائيل،** هل يريد اصحاب الأطماع ان يجزئوا أمن العرب؟ من يحاول تجزئة أمن العرب لا يريد الا إلحاق الأذى بالعرب والضرر بهم مثال الذين يحاولون ان يفصلوا العروبة عن الاسلام.

ان الفصل بين الأمن المحلي، والأمن الاعم هو ضرر مباشر، هو اذى مباشر، وهو نوايا مسبقة ضد العرب، في الوقت الذي يعطون لاسرائيل اسلحة اكثر من مجموع تأثير كل الأسلحة العربية مجتمعة ينادون بأن الأمن المحلي ينبغي ان يكون معزولاً عن الأمن العربي! ماذا يعني هذا غير الهزيمة؟

هل بامكان سوريا الان، ان تقاتل اسرائيل؟ **نحن نعرف بان هذا غير ممكن،** إذن معنى هذا ان بامكان اسرائيل ان تحتل متى شاءت أي جزء من ارض سوريا وعلى العرب ان لا يقولوا ان هذا مرفوض، واذا ما حصل فاننا سنتداعى فيما بيننا لنواجه العدوان. هل تستطيع الأردن ان تواجه اسرائيل بمفردها؟ الجواب لا... معنى هذا انهم يريدون ان تكون اسرائيل في وضع قادرة فيه على الاعتداء على الأردن في أي وقت، وغير مسموح للعرب ان يقولوا بأننا نتضامن مع انفسنا، لاننا عندما نتضامن مع الأردن نتضامن مع أنفسنا، ويحرمون على العراق، فتثار الأقاويل والكلمات الكثيرة بأن العراق ينسق، اي بمعنى رأينا اربعة ضباط عراقيين مع الجيش الأردني، وكان هذا محرم عليه.

العرب في نظرتهم العامة مثلما تنظر اسرائيل الى بعض من اسمتها محافظات وبأن الاعتداء على اية محافظة فيها هو اعتداء على كيانها المزروع على حساب العرب، فان العرب ينظرون بأن الاعتداء على أي قطر عربي هو اعتداء عليهم جميعاً، اليس هذا حقاً اخواني المسلمين المجتمعين الان في بغداد؟

اذا كان هذا ليس حقاً فقولوا لنا بانه غير حق لنهتدي الى ما هو حق.

وانا اتكلم هنا عن المسلمين، واتكلم عن العرب فقط كمسؤولية امامية وفق ما رتب الله في ان يقولوا للمسلمين ما هو حق.

الله سبحانه وتعالى، في محكم كتابه الكريم، خص العرب بمسؤولية لا ليتعالوا، **فالقومية تغدو بغيضة عندما تتعالى،** وانما خصهم كحملة رسالة، وكخدم للاسلام، أعطى لهم واجبات، من بينها ان يقولوا في وقت مبكر، اين هو الحق واين هو الباطل، ثم يستلموا الاشارات من اشقائهم المسلمين ليصححوا لهم ما هو خاطىء، وليتضامنوا جميعاً على ما هو خير، هذا هو فقط، ولا يمكن ان نفهم العروبة الا هكذا.

العروبة في خدمة الاسلام.. العروبة في خدمة المسلمين، الامة العربية جزء من الأمة الاسلامية.

وعلى اساس هذا الفهم يا اخواني كنا نوجه الرسائل المستمرة عندما حصل الذي حصل بيننا وبين ايران، ورغم اننا كنا في السابق نواجه بالصد، ونواجه بالاعلام الخشن فقد كنا نكرر الرسائل، ونكرر، ونكرر، ونكرر لأننا نفهم بأنه من واجبنا، ومرتب علينا ضمن الواجب الاسلامي حق ارشاد من يقتضي ان نرشده.

ولا بد ان أقول في مثل هذا المكان الكريم، ما أعتقد بانه من الواجب ان يقال، **بأن من يقول بالتناقض بين العروبة والاسلام سواء من يريد لمفهوم العروبة مفهوماً متعالياً فهو لا يعرف من الاسلام شيئاً،** او من يعتقد انه حتى العروبة التي تحدثنا عن مفاهيمها تناقض الاسلام فانه لا يفهم من الاسلام شيئا، ولنذكر امثلة لكي لا يبقى الكلام عاماً، فانتم تعرفون بأن العرب عندما كلفهم الله من خلال نبيهم محمد (ص) عن جبريل فانهم اوصلوا الرسالة بأمانة، وعندما اقاموا حكم الرسالة بغض النظر عن الاجتهاد في الحكم وفق سياق تطوره التاريخي، وما تطرحه الحياة من مفردات وتتباين الاجتهادات، ولكنهم كما تعرفون ويعرف اخواني المسلمون من اقصى الأرض الى اقصاها ان العرب في الخط العام كانوا امناء على حمل الرسالة، وما كانوا متعالين، ليذكر مثل واحد لمن حكم باسم الاسلام من العرب وتعالى على المسلمين الاخرين، لأنه يفهم تماما احكام القرآن كما هي، وان الله سبحانه وتعالى خص العرب بشرف عظيم عندما جعل القرآن بلغة العرب، **وخصهم كذلك بان تكون لغة الجنة،** ولا اظن ان الله يقصد بهذا مثلما قد يفسر بعض المتطرفين من اجل الجنة هم الأغلبية من العرب لا يقصد هذا، وانما اهل الجنة هم الأكثر ايمانا، وانما يقصد ان يذكرهم بمعنى مسؤولية الرسالة والتواضع المطلوب منهم كحملة رسالة، والتضحية والجهاد المطلوب منهم كحملة رسالة.

لكن عندما نأخذ مثلاً آخر نجد ان الأمور اختلفت، وكلكم من غير ان نقصد من هذا اظهار عيب أي احد ، فالعيب هو عيب في صاحب العيب.

فالوصف شخصي وليس وصفاً لشعب او لأمة، عندما أقول عندما تم الحكم في الزمن العثماني رأيت كم كيف ظهر في انماط الحكم نوع من التعالي، بل حتى أريد أن تستبدل العربية بالتركية، إذن هذا التصرف قومي منغلق، وليس تصرفاً قومياً انسانيا متوازنا، **لكن هل حاول**

العرب عندما كان لهم شرف ان يحكموا باسم المسلمين في اي وقت ان يضغطوا لتستبدل امة لغتها باللغة العربية؟

على حد علمي لم اقرا هذا ولم اسمع به، إذن هذا هو مفهوم القومية العربية.

اي هي الخصوصيات الجامعة بين الأمة الواحدة، مثلما هي الخصوصيات الجامعة بين السنغاليين في السنغال، والخصوصيات الجامعة بين الأتراك في تركيا، والخصوصيات الجامعة بين الأسبان في اسبانيا، وعندما تشتط الى التعالي تكون مرفوضة.

وعندما تنسى هذه الحقيقة كحقيقة دامغة لخدمة اعلى بانها ايضا تتنازل عن مسؤوليتها ومعنى هذا انها تتنازل عن مستوى التضحية التي يجب ان تقوم بها في خدمة الاسلام ومبادىء الاسلام.

وهذا يا اخواني لا يلغي مسؤولية كل المسلمين وانما يرتب، كما اعتقد، وصححوا لي، اعتقد انه أول ما يسأل العربي المسلم يوم القيامة، ربما سيسأل قبل العربي غير المسلم، سيسأل «لماذا اخطأت؟ لماذا انحرفت؟» لأن الرسالة حطت في بيت العرب، فالواجب الأخلاقي والنفسي والاجتماعي، بالاضافة الى الجوانب العملية يستوجب ان يكون العرب في خدمة الاسلام والمسلمين ولا يتقاعسون عن دورهم، وعندما يتقاعسون عن دورهم سوف يؤثموا.

إذن يا اخواني.. في هذا الاجتماع عندما يشار الى العرب لا يشار اليهم الا لنذكرهم بواجب الخدمة للاسلام والمسلمين، فاذا ما كان هذا الوصف، كوننا نؤمن به نحن المجتمعين هنا من اقصى الأرض الى اقصاها وفينا الوان شتى ونلبس على رؤوسنا الواناً شتى واشكالاً شتى، ونجلس هنا فعندما نفهم الأمور بهذه الكيفية هل بعد هذا من متقاعس ليقول للصهاينة بوضوح بأن فلسطين مغتصبة، وبان القدس اسيرة، وباننا مصممون وبعون الله، مسلمون من كل الأمم، من كل الاشكال، من كل الأجناس.

وطبقاً لهذا الوصف على العرب مسؤولية اكبر لأسباب عملية ولأسباب أخرى في ان نسترجع الحقوق المغتصبة في فلسطين، وان نطلق اسار القدس التي اسرت من قبل الصهاينة.. ان نقول هذا.. لم نحرك الجيوش يا اخوتي المسلمين، لم نحرك الجيوش وانما فقط قلنا هذا الكلام لكي لا ينسى ابني وابنك، الذي عمره عشر سنوات، او عشرون سنة، لكي يستذكروا ان عليهم هذا الواجب، وأن هذا الواجب مقدس وانه شرف، وان درجة الثواب فيها من عند الله أعلى من اية حالة اخرى.

على هذا يقوم الاعلام الغربي ولا يقعد عندما نقول ان فلسطين اسمها فلسطين وهي للفلسطينيين.

ان الاسلام اقوى من اي شيء ولكن الاسلام لم يلغ ما هو حسن، وانما بنى عليه، الاسلام اقوى من اي شيء عندما يقع التعارض ولكن عندما تسير الامور كلها في خط واحد لخدمة المبادىء العليا فلا تعارض، ومن هذا القول جاء الاسلام ليتمم مكارم الأخلاق.

وللتشبيه، وربما شيء مجازي، فالدستور يعلو على القوانين الأخرى، ولكن ليس بالضرورة ان كل ما في القوانين الأخرى ان لم يجد اساسا في الدستور واضحاً وصريحاً عليه ان يلغي، لكن حيثما تعارض اي قانون محلي مع القانون الأعلى، فعلى القانون المحلي ان يلغى، **ولذلك عندما يتعارض اي سلوك تحت عنوان او مفهوم الوطنية في السنغال مع الاسلام يلغى هذا المفهوم وعندما يتعارض مفهوم الوطنية في العراق مع المبادىء الاسلامية العليا، يلغى، تلغى المبادىء المتعارضة مع القيمة الاعلى وعندما يتعارض السلوك تحت عنوان سلوك قومي، مع المبادىء العليا في الاسلام فعلى السلوك القومي هذا ان يعدل ويلغى لصالح القانون العام.**

هذا هو اخواني فهمنا للعلاقة بين العروبة والاسلام باختصار، ولذلك فاننا في هذا لا نأتي بشيء، وانما فقط ان نهتدي بوضوح الى ما أراد الله من شرف لنا جميعا ومن هداية لنا جميعا.

فأهلاً وسهلاً باخواني المسلمين من اي مكان جاءوا، اهلاً وسهلاً بهم في بغدادهم، ومن الواجب ان نكرر القول باننا وبعون الله، وبعونكم سوف نعمل على كل ما يزيد المسلمين والاسلام عزة، وكل ما يزيد العرب اقتدارا ليكونوا في خدمة الاسلام والمسلمين، ان شاء الله اشكركم اخواني...» ■

توصيات وقرارات «المؤتمر الاسلامي الشعبي لمناصرة العراق»

○ «التضامن الكامل مع العراق في سعيه الجاد والحثيث لامتلاك القوة الرادعة التي أمر الله بها سبحانه.. وتوعية الجماهير المسلمة باهمية هذه المساندة للعراق وقيادته الحكيمة...»

○ «قيام قاعدة علمية راسخة وقوة رادعة هو التزام ديني على الأمة الاسلامية، والتفريط بهذا الالتزام هو تفريط بأمر الله تعالى.. وقيام العراق بهذا التكليف الرباني هو عمل اسلامي يؤيده علماء الأمة...»

○ «القرار الاميركي باعتبار القدس عاصمة للكيان الصهيوني اعتداء صارخ على الاسلام والمسلمين وندعو الى مقاطعة كل دولة تقف هذا الموقف الظالم...»

○ «القمة العربية في بغداد فتحت ابواباً واسعة من الأمل المشرق إيذاناً بانطلاقة جديدة في مسيرة العرب الكبرى نحو استعادة وحدتهم ومنزلتهم العالمية بين الأمم...»

○ «يوم اسلامي مشهود للتضامن مع العراق وتضمين خطبة الجمعة في هذا اليوم لتوعية المسلمين ودعوتهم لضرورة مساندة العراق ودعم موقفه من منطلق الوحدة الاسلامية...»

... ونثبت هنا نص البيان الختامي والتوصيات الصادرة عن «المؤتمر الاسلامي الشعبي العالمي لنصرة العراق» والذي اذيع يوم الثلاثاء ١٩ حزيران - يونيو - ١٩٩٠:

«بسم الله الرحمن الرحيم

برعاية كريمة من السيد القائد صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية حفظه الله - عقد في مدينة النصر والسلام بغداد المؤتمر الاسلامي الشعبي العالمي لمناصرة العراق في ضوء قوله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) للمدة ٢٣ - ٢٥ ذي القعدة سنة ١٤١٠هـ الموافق ١٦ - ١٨ حزيران - يونيو - سنة ١٩٩٠م، شارك فيه عدد كبير من وزراء الأوقاف والشؤون الاسلامية وصفوة علماء الأمة ومفكريها وقادة العمل الاسلامي في العالم كافة من بينهم ممثلون لمعظم المنظمات والاتحادات والجمعيات الاسلامية..

وقد حضر السيد الرئيس القائد المجاهد صدام حسين رئيس الجمهورية حفظه الله، جانباً من جلسات اليوم الثالث من أيام المؤتمر واستمع الى عدد من المتحدثين ثم ارتجل كلمة رائعة جامعة حيا فيها اعضاء المؤتمر ورحب بهم في بلدهم بغداد واستفتح حديثه بقوله (الحمد لله الذي جمعكم على كلمة سواء لتقدموا ما انتم مقدمون عليه بعون الله مما يفيد الأمة ويجمع كلمتها على الحق لينيدحر الباطل بعون الله).

وذكر حفظه الله ان العروبة والاسلام حالة واحدة واذا ما ضعف العرب ضعف الاسلام واذا ما نهض العرب - ولن ينهضوا من غير مفاهيم الاسلام الحنيف - سوف ينهض المسلمون في كل ارجاء الأرض ويزدادون عزة، وان العروبة في خدمة الاسلام، والأمة العربية جزء من الأمة الاسلامية، وان من يقول بالتناقض بين العروبة والاسلام فهو لا يعرف من الاسلام شيئاً. وان الله سبحانه قد خص العرب في محكم كتابه الكريم بمسؤولية كحملة رسالة وخدم للاسلام، وهذا هو مفهوم القومية العربية، وقرر سيادته انه «عندما يتعارض اي سلوك تحت عنوان او مفهوم الوطنية مع الاسلام يلغى هذا المفهوم، وعندما يتعارض مفهوم الوطنية في العراق مع المبادىء الاسلامية العليا يلغى، تلغى المبادىء المتعارضة مع القيمة العليا، وعندما يتعارض السلوك القومي هذا، ان يعدل ويلغى لصالح القانون الأعلى، هذا هو فهمنا للعلاقة بين العروبة والاسلام باختصار». وقال ايضا: «ويعون الله ثم بعونكم سوف نعمل على كل ما يزيد الاسلام والمسلمين عزة وكل ما يزيد العرب اقتدارا ليكونوا في خدمة الاسلام والمسلمين» واضاف «نحن هنا ايها الاخوة حزب الله وحزب الله هو اكبر من كل الأحزاب واقواها».

وعرض السيد الرئيس على اعضاء المؤتمر وثيقة تتحدث عن خلاصة وقائع مؤتمر عقد في الولايات المتحدة الاميركية حضره الف ومائتا يهودي اميركي، القيت فيه الكلمات ثم صدر عنه بيان خطير امر السيد الرئيس بتوزيعه على علماء المسلمين ليعرف الراي العام اي حقد دفين يعتمل في قلوب الذين اضلهم الله عن الطريق، وقرا سيادته امام المؤتمر مقتطفات من هذا البيان الخطير الذي يتحدث عن خطر صدام المميت لاسرائيل وكيف ان المواجهة الحقيقية في العالم والتي تشبه الحرب العالمية الثالثة ستكون في الشرق الأوسط بين العرب واسرائيل التي تساندها اميركا وحلفاؤها، ونقل عما يسمى بزعيم الأغلبية الديمقراطية في الكونغرس في كلمته ان الوضع الراهن في العالم أخطر من السابق في عهد صدام الذي جمع العرب.

وابان سيادته في عرضه لهذه الوثيقة: انهم يعملون على نقل سفارة اميركا الى القدس وان القدس هي عاصمة اسرائيل الأبدية وانها نصت على ضمان حدود لاسرائيل يمكن الدفاع عنها في ضوء ما تعنيه هذه الحدود إثر زيادة قوة العراق العسكرية.

وبين سيادته ان الذي لا يقول لأصحاب مثل هذه السياسة باننا سنقاتلهم ليس منا..

واكد حفظه الله بأن القدس بعون الله لن تكون عاصمة ابدية لاسرائيل وليسجلوا هذا وليسجل التاريخ علينا.

وقال سيادته «اننا نقول للصهاينة بوضوح بأن فلسطين مغتصبة وبأن القدس اسيرة وباننا مصممون وبعون الله ان نسترجع الحقوق المغتصبة في فلسطين وان نطلق اسار القدس وان هذا الواجب مقدس وانه شرف وان درجة الثواب فيه من عند الله أعلى».

وقال سيادته: «لن ينثني العراق عن المطالبة بالحقوق المغتصبة في فلسطين، ولن ينثني العراق عن الاستمرار في طريق التكنولوجيا والعلم ليكون في وضع قادر على ان يكون في خدمة العرب وفي خدمة المسلمين ان شاء الله».

ثم أكد حفظه الله «ان الذي يعتدي علينا سنرد عليه بقوة وسنضربهم بكل ما لدينا من اسلحة ان اعتدوا على العراق او ان اعتدوا على العرب».

واضاف قائلاً: «ان الذي يقاتل مدة ثماني سنوات يستطيع ان يقاتل ثلاث سنوات او اربع او خمس او ثماني سنوات أخرى».

ونظرا لما تضمنه هذا الخطاب التاريخي الاسلامي الفكري الرائع من اسس تنظيرية عميقة لواقع هذه الأمة وما حواه من معان جهادية صادقة، وصراحة قل نظيرها،

وشجاعة فائقة قل مثيلها **فقد عده المؤتمرون وثيقة خالدة من وثائق مؤتمرهم ومنهجاً علمياً يسترشد به في انهاض الأمة الاسلامية** نحو تمكين منزلتها وأداء دورها الحضاري لخدمة الانسانية.

وقد افتتح المؤتمر بتلاوة من آي الذكر الحكيم، وتفضل السيد عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة بالقاء كلمة قيمة نائبا عن السيد الرئيس القائد جاء فيها: «ان الصلة التاريخية والروحية التي تشد كل عربي وكل مسلم الى عراقنا العزيز هي احدى عناصر القوة في شعبنا العراقي المستعين بالله سبحانه لاستعادة مكانته التاريخية في البناء الحضاري والعلمي للأمة».

ووجه خطابه الى العلماء المشاركين في المؤتمر «ان حضوركم لهذا المؤتمر الاسلامي الكبير في بغداد في هذا الظرف الدولي العصيب هو دليل وعيكم التاريخي العميق لمسؤولياتكم الاسلامية الجسيمة في تنبيه الأمة وتعبئة طاقاتها الجهادية للتصدي للمخاطر والتحديات التي تهدد كيان الأمة ومكانتها الحضارية بأوخم العواقب».

واضاف سيادته: «والتزاما بمسؤولية امتنا الاسلامية في الدفاع عن عزة الأمة وكرامتها ومقدساتها وايمانا منا بأن العراق بناء على موقعه التاريخي في ضمير الأمة يتحمل مسؤولية مضاعفة في حماية الأمة عقيدة ومقدسات وثغورا، فان القائد المؤمن المجاهد السيد الرئيس صدام حسين حفظه الله توجه بكليته وبعزيمته المعروفة بالصدق والقوة والشهامة لبناء العراق المؤمن الجديد القادر على أداء مسؤوليته التاريخية لا في الحفاظ على ثغور العراق من أي تسلل يضر بالأمة فحسب، بل في المسارعة لسد اية ثغرة يراد بها النيل من الأمة ومقدساتها ايضا ان جد الجد وأريد من العراق النجد والجهد ولم يكن يتحقق هذا باطلاق الشعارات بل العمل البناء المثمر (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون).

ودعا السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة المسلمين جميعا الى **نبذ كل ما يفرق صف الأمة**، والى التوجه بايمان صادق لبناء امتنا الشامخ معتصمين بحبل الله المتين، لكي نعيد للأمة العزة والسيادة والقيادة الحضارية اللائقة بأمة القرآن، ونظرا لما تضمنه الخطاب من معان اسلامية شاملة، **فقد قرر المؤتمر ان يعد خطابه وثيقة من وثائقه ايضا**.

وقد ناقش المؤتمرون على مدى ثلاثة ايام بجلسات مطولة موضوع المؤتمر، واستمعوا الى كلمات قيمة واقتراحات نافعة وتعقيبات بناءة شارك فيها عدد كبير من السادة والوزراء والعلماء وقادة العمل الاسلامي بقلوب مؤمنة صافية ومشاعر حية وعقول واعية وانتخب المؤتمر في جلسته الخامسة لجنة من اعضائه لصياغة البيان الختامي للمؤتمر انطلاقا مما دار في المؤتمر من كلمات وحوار وما أبداه اعضاؤه من آراء وافكار تتصل بموضوعه، على النحو الآتي:

١ ـ الدكتور بشار عواد معروف من العراق.
٢ ـ الدكتور جمال الدين محمود من مصر.
٣ ـ الشيخ ابراهيم محمود جوب من السنغال
٤ ـ الشيخ احمد بزيغ الياسين من الكويت
٥ ـ السيد بهيج ملا حويش من اسبانيا
٦ ـ الشيخ عبدالله بوقس من السعودية
٧ ـ الدكتور محمد حطاب من موريتانيا
٨ ـ الشيخ عبدالله الكرسيفي من المغرب
٩ ـ الشيخ مصطفى التارزي من تونس
١٠ ـ الدكتور عبدالرزاق اسكندر من باكستان
١١ ـ الدكتور عبدالسلام العبادي من الأردن
١٢ ـ الدكتور محمد الشويعر من السعودية
١٣ ـ الشيخ عثمان سراج من تركيا
١٤ ـ مولانا عبدالمنان من بنغلاديش

وانتهت لجنة الصياغة الى ما ياتي:

ان قادة الأمة وعلماءها ومفكريها المجتمعين بمدينة النصر والسلام بغداد من أجل مناصرة العراق والوقوف معه في مواجهة الحملة الظالمة التي يتعرض لها والأخطار الجسيمة المتمثلة بتآمر اعداء الله الصهاينة وحلفائهم عليه بسبب ما أنعم الله عليه من تملك لأسباب القوة الرادعة التي ترهب اعداء الله واعداء الأمة وبما من عليه من قائد يملك الارادة الشجاعة الجريئة لتوظيف هذه النعم للدفاع عن حقوق الأمة ومقدساتها ووجودها، ورفع منزلتها بين الأمم، قد هالهم ما ينثال الان على الأمة الاسلامية من جسيم التحديات والهجمات الشرسة الظالمة وما يستشري من البغي والعدوان عليها من كل جانب ويتفاقم شره، وتتأجج نيرانه، وينذر بنوازل مستجدة من الكوارث العظمى. مما يفرض على المسلمين عامة، وقادتهم وعلمائهم ومفكريهم خاصة التيقظ لها والاستعداد الكامل لمواجهتها. وتوعية الأمة الاسلامية باخطارها وعواقبها والتاكيد على اعداد كل ما يستطيعون اعداده من وسائل الدفاع التي تدرأ عنهم غواشي العدوان المتفاقم عملا مفروضا بقوله تعالى «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم».

لقد بلغ الصلف الصهيوني والاستبداد الاميركي والطيش البريطاني حداً لا ينبغي السكوت عليه في إهانة العرب والمسلمين ومحاولاتهم المستديمة مصادرة حق الأمة العربية والاسلامية في استعادة مكانتها دينياً وحضارياً وعلمياً وعسكرياً، إذ مكنوا الكيان الصهيوني من استكمال ادواته العدوانية لتنفيذ مخططه الرهيب في تصفية قضية الأمة الأساسية والتوسع على حساب العرب وإقامة ما يسمى باسرائيل الكبرى ومحو المعالم الاسلامية في فلسطين عامة والقدس الشريف والمسجد الأقصى خاصة.

ومن اعجاز القرآن الكريم **انه نبه الأمة على الحقد الذي يملأ قلوب اليهود بحيث اصبحوا اداة لكل اخطبوط شرير يسعى بكل مكر الى تطويق الأمة وتعويقها ومناصبتها العداء (لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا).**

وانما وصفهم الله سبحانه بذلك ـ كما قال علماء السلف ـ لتضاعف كفرهم وتمرنهم على التمرد والاستعصاء على الأنبياء عليهم السلام والاجتراء على تكذيبهم ومناصبتهم العداء فكان من مذهبهم انه يجب عليهم ايصال الشر الى من يخالفهم في الدين بأي طريق كان.

واليوم إذ يعيد اليهود الصهاينة طغيانهم من جديد إذ

جاؤوا من مشارق الأرض ومغاربها بمعاونة ودعم من كل اعداء الأمة فان عباد الله من العراق ومن كافة البلاد العربية والاسلامية ذوي بأس شديد **سيظلون على اهبة الاستعداد لتلبية نداء القرآن الكريم الذي يقول: «فاذا جاء وعد الآخرة ليسؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا»**. ان هذه التحديات الجسيمة والمخاطر العظمى تستدعي قبل كل شيء العمل على وحدة العرب والمسلمين وتقوية سبل تضامنهم استجابة لقوله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»، والتسامي على الخلافات الضيقة والالتقاء على سماحة الاسلام واخائه وآفاقه الواسعة ونبذ كل اسباب الفرقة والخلاف واستعادة روح الجهاد لمواجهة الاخطار، فالجهاد ذروة سنام الاسلام وقبته ومنازل المجاهدين اعلى المنازل وهم الأعلون في الدنيا والآخرة وانما يكون الجهاد في الله حق جهاده بتخليص المسلمين من حالة الاستسلام التي ظهرت بين بعضهم في المدة الأخيرة ويعودوا الى التأسي بصدر هذه الأمة في جهادها وحضارتها الايمانية القيادية متمسكين بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

قرارات وتوصيات المؤتمر:

وانطلاقا من هذه المعاني التي رددها اعضاء المؤتمر في كلماتهم وتعقيباتهم فان المؤتمر يقرر ويوصي بما يأتي:

١ ـ يعلن المؤتمر عن تضامنه الكامل ومساندته الفعالة للعراق وقائده الرئيس المجاهد صدام حسين **في سعيه الجاد والحثيث لامتلاك القوة الرادعة التي امر الله بها سبحانه في محكم كتابه العزيز** ارهابا لأعداء الله وأعداء المسلمين وتوظيف هذه القوة في الدفاع عن الأمة ونهضتها وحفظ بلادها وعبادها ومقدساتها من الصهاينة المجرمين ومن يعاضدهم من اعداء الاسلام، ويدعو جميع المسلمين دولاً وشعوباً الوقوف مع العراق في تصديه البطولي الشجاع من موقع القوة والاقتدار والعزم والثبات لمخططات التآمر اليهودي والصهيوني وكل اعداء الأمة.

ويتعين على جميع المسلمين وضع قدراتهم وامكاناتهم التعبوية لمواجهة العدوان الصهيوني المحتمل على العراق، **وتوعية الجماهير المسلمة باهمية هذه المساندة للعراق الصامد في التصدي لأعداء الله، وما صرحت به قيادته الحكيمة من تصميمها على ردع الكيان الصهيوني ان عمل على استهداف العراق او اي قطر عربي آخر.**

٢ ـ يعلن علماء الأمة الاسلامية وقوفهم الى جانب الرئيس المجاهد صدام حسين في رفضه الحاسم لكل صور التهديد الصهيوني والوصاية والهيمنة من اية جهة كانت على مصير الأمة ومقدساتها وتأكيده حق الأمة في امتلاك القوة واستخدامها في ردع العدوان.

٣ ـ ويؤمن المؤتمر بأن العراقيين يستمدون العون والتأييد والتسديد من الله سبحانه والمدد الروحي المعنوي من كتاب الله المجيد، ولا تخيفهم هذه الحملات، وهم ماضون بعون الله في طريق تحقيق النصر المؤزر لهذه الأمة، وان الأمة الاسلامية بأجمعها تقف معهم في استعدادهم للجهاد وتخليص القدس الشريف من دنس الصهاينة المجرمين.

٤ ـ يستنكر المؤتمر الحملة الشرسة والتضليل الاعلامي الذي تمارسه الدوائر الاستعمارية في الولايات المتحدة وبريطانيا والاجراءات العدائية التي اعلنوها ضد العراق او هددوا بها.

ان الاستمرار في هذا المنهج العدواني الظالم يعني **الاصرار على اهانة الأمة واذلال المسلمين في كل مكان الأمر الذي يستوجب من الأمة الرد الحازم بمقاطعة هذه الدوائر سياسيا واقتصاديا وثقافيا.**

٥ ـ يؤكد المؤتمر ان قيام قاعدة علمية راسخة وقوة رادعة **هو التزام ديني على الأمة الاسلامية** وان التفريط بهذا الالتزام هو تفريط بأمر الله تعالى **وان قيام العراق بهذا التكليف الرباني هو عمل اسلامي يؤيده علماء الأمة ويدعون الأمة العربية الى مناصرته والوقوف معه** بوجه كل من يحاول ان يصادر حق الأمة في القيام بهذا التكليف وادائه.

٦ ـ يعلن اعضاء المؤتمر **استعدادهم للجهاد بانفسهم واموالهم ودعوة الأمة الاسلامية الى النفير في سبيل الله اذا ما تعرض العراق لعدوان صهيوني او استعماري غادر** اتباعاً لقوله تعالى «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم».

٧ـ يعرب اعضاء المؤتمر عن تأييدهم الكامل لمقررات القمة العربية الاستثنائية المعقودة في بغداد التي عبرت عن تضامن العرب ووقوفهم صفاً واحداً مع العراق في تعرضه للتهديدات الصهيونية والاميركية والبريطانية والتزامهم بميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك وحق العراق في تأمين امنه الوطني وحمايته.

ويرى المؤتمرون ان هذه القمة **فتحت أبواباً واسعة من الأمل المشرق ايذاناً بانطلاقة جديدة في مسيرة العرب الكبرى نحو استعادة وحدتهم ومنزلتهم العالمية بين الأمم، وتوظيف قدرات الأمة العربية في خدمة امنها ورخائها.**

٨ ـ اعلان يوم الجمعة الأخيرة من ذي الحجة هذا العام **يوما اسلاميا مشهودا للتضامن مع العراق** ومساندته ونصرته في التصدي للتهديد العدواني الصهيوني الاستعماري.

ويطالب المؤتمر وزارات الأوقاف والشؤون الاسلامية في الدول الاسلامية **تضمين خطبة الجمعة في هذا اليوم لتوعية المسلمين ودعوتهم لضرورة مساندة العراق ودعم موقفه من منطلق الوحدة الاسلامية.**

ويناشد المؤتمر كافة المراكز الاسلامية والجمعيات والاتحادات والتجمعات الاسلامية في داخل العالم الاسلامي وخارجه باحياء هذا اليوم باقامة المهرجانات وعقد الندوات للتذكير بهذا الخطر ودور العراق في التصدي له.

٩ ـ يحيي المؤتمر انتفاضة الشعب الفلسطيني الباسلة التي يشارك فيها كل ابناء فلسطين من الرجال والنساء والأطفال ويؤكد ان هذه الانتفاضة العظيمة اضافت برهاناً جديداً على قدرة الأمة بطاقاتها الذاتية على مقاومة الاعداء مهما تجاوزت شراستهم الحدود، ومن هنا يدعو المؤتمر المسلمين جميعاً دولاً وشعوباً ومنظمات الى الاستمرار في دعم الانتفاضة بكل الوسائل حتى تحقق اهدافها في

تحرير الأرض وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس وتخليص المسجد الاقصى المبارك من دنس اليهود الصهاينة المجرمين.

١٠ - يؤكد المؤتمر ان قراري مجلس الشيوخ والنواب الاميركيين باعتبار القدس عاصمة للكيان الصهيوني هو اعتداء صارخ على الاسلام والمسلمين ومقدساتهم ويدعو المسلمين في كل مكان حكاماً وشعوباً الى **مقاطعة كل دولة تقف هذا الموقف الظالم**، ويحث جميع المسلمين على العمل بجد وتوظيف قدراتهم من اجل تحرير القدس الشريف من أيدي الصهاينة أعداء الاسلام والمسلمين.

١١ - يحذر المؤتمر من التهجير الجماعي لليهود السوفيات وغيرهم الى فلسطين وما يشكله من مخاطر جسيمة وانتهاك لحقوق الشعب الفلسطيني في أرضه ووطنه، والتصدي لهذه المؤامرة الدولية المدبرة والمنظمة التي تهدف الى تهجير الفلسطينيين من ارضهم ومصادرة ممتلكاتهم واراضيهم لاستيعاب المهجرين اليهود وصولاً الى هدفهم في إقامة ما يسمى (باسرائيل الكبرى) على حساب الدول العربية.

ان هذا التهجير المتعمد الظالم الذي تتزعمه اميركا ويشترك فيه كل اعداء الاسلام انما هو خطة خبيثة لحشد شتات اليهود ضد الأمة في محاولة لاستلاب ارضها وإهانة مقدساتها وقهر عبادها.

١٢ - ويعلن المؤتمر ان الأمة الاسلامية لن تفقد أملها في تحقيق وعد الله، وان وعده الحق، ليأتين باليهود من مشارق الأرض ومغاربها الى هذه البقعة المباركة ليكون فيها حتفهم على أيدي عباده المجاهدين (وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً).

١٣ - والمؤتمر يحذر المجتمع الدولي من هذه الفتنة العمياء التي يقودها الاميركان بما يوفرون لليهود من الامكانات العسكرية والمساعدات المالية والغطاء السياسي من أجل جمع هذا الشتات بغية اتمام جريمتهم في حق الأمة الاسلامية **ويطالب المؤتمر المسلمين دولاً وشعوباً تقويم علاقاتهم بالدول في ضوء موقفها من هذا التهجير الذي ينتهك حقوق الأمة الاسلامية.**

١٤ - وفي هذه الظروف المعقدة وفي هذه المرحلة العصيبة من تاريخ المسلمين يتعين على المسلمين ان يدركوا الحقيقة الرحمانية لرسالة الاسلام في الدعوة الى السلام بين الأمم وفيما بينهم على وجه الخصوص حفاظا على مصالحهم وسلامة بلادهم، فالسلام شعار الاسلام عقيدة وخلقا وسلوكا ونظاما، وهو والاسلام معنى واحد وحقيقة واحدة لا انفصام بينهما كما يتجلى ذلك في جملة التشريع الاسلامي وأدابه واخلاقياته حقا وصدقا، وتمسكا بمبدأ السلام بين الدول الاسلامية وتوحيدا لصفوفها وحشدا لقواها في سبيل اعلاء كلمة الله، والتصدي لأعداء الأمة الاسلامية ممن يسعون الى تدمير مصالحها وتفريق شملها فان المؤتمر يرى **ضرورة الاسراع في حل النزاع بين العراق وايران حلا عادلا ودائما وشاملا ويعلن:**

١ - ترحيبه بمبادرات العراق السلمية وآخرها رسالة السلام التي بعث بها الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية الى القيادة الايرانية، وما استقبلت به من تفهم وترحيب ويأمل المؤتمر الاسراع في اجتماع قيادتي البلدين لوضع أسس فهم مشترك لقرار مجلس الأمن الدولي رقم (٥٩٨) واتفاق ١٩٨٨/٨/٨ باعتباره خطة سلام شاملة لاقامة سلام عادل ودائم يقوم على مبدأ حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ويتفق مع مبادىء الاسلام.

ويدعو المؤتمر، انطلاقا من احكام الشريعة الاسلامية وقواعد القانون الدولي بشأن أسرى الحرب الى الاسراع بتبادل الأسرى بين البلدين المسلمين في نطاق الحرص على حقوق الأسير التي كفلتها الشريعة الاسلامية والقانون الدولي وتطبيقاً لأحكام قرار مجلس الأمن رقم (٥٩٨) واتفاقية جنيف الثالثة لسنة ١٩٤٩ التي تؤكد على ضرورة اطلاق سراح الأسرى حال الانتهاء من الأعمال العدائية بين البلدين المتمثلة بوقف اطلاق النار في ١٩٨٨/٨/٢٠.

ويؤكد المؤتمر ان مسألة الأسرى مسألة اسلامية شرعية وانسانية يتعين عدم ربطها بمجمل النزاع، وذلك من اجل وقف معاناة عشرات الألوف من الأسرى في البلدين ومعاناة مئات الألوف من عوائلهم وذويهم، وما يترتب على استمرار احتجازهم من مشاكل أسرية ودينية، فضلاً عن ان سرعة تبادل الأسرى يعد تبشيرا لتهيئة المناخ للوصول الى سلام عادل ودائم وشامل بين البلدين المسلمين.

لذا يدعو المؤتمر الأمة الاسلامية الى تحمل مسؤوليتها الاسلامية في الدعوة الى اطلاق سراح الأسرى فوراً وبدون ابطاء.

١٥ - وفي الوقت الذي تتعرض فيه الأمة الى كل هذه التحديات وما تتطلبه من يقظة واستعداد يتعين ان لا يغفل المسلمون عما تتعرض له عقيدتهم من دس وتشويه تسعى اليه الحركات والتيارات الهدامة الدخيلة على الاسلام مما يتعارض مع مسلمات العقيدة الاسلامية وما هو معلوم من الدين بالضرورة كتمام القرآن الكريم وحجية السنة النبوية وختم النبوة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعدالة الصحابة.

وينبه المؤتمر الى خطورة هذه الحركات على استقرار المجتمعات الاسلامية دينياً وفكرياً وسياسياً..

ويرى المؤتمر ان من أهم وسائل مواجهة التيارات الباطنية الفاسدة والنزعات الشعوبية الحاقدة ضرورة تحصين جماهير الأمة عقديا بنشر مفاهيم العقيدة الاسلامية الصافية والتمسك بها وتبصيرها بأهداف الفرق الضالة المضلة ومقاصدها الخبيثة في الاساءة الى العقيدة الاسلامية.

ويدعو المؤتمر وزارات الأوقاف والشؤون الاسلامية والجامعات الاسلامية وأجهزة الدعوة الرسمية والشعبية والعلماء والمفكرين وقادة العمل الاسلامي الاتفاق على خطة عملية موحدة لمواجهة هذا الخطر عن طريق رسالة المسجد والمحاضرات والندوات والمؤتمرات واعداد الدراسات وتأليف الكتب لكشف هذه الضلالات وتوضيح المفاهيم الاسلامية الصحيحة القائمة على فهم سوي

لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

١٦ ـ أعرب أعضاء المؤتمر عن بالغ تقديرهم لما يقوم به السيد الرئيس القائد المجاهد صدام حسين حفظه الله من تعميق المفاهيم الاسلامية وترسيخها في نفوس المسلمين في مسيرة العراق الجديدة بقيادته الحكيمة من خلال اعداد القوة المؤمنة الرادعة، وإقامة المؤسسات الثقافية الاسلامية كجامعة صدام للعلوم الاسلامية ودعمه المتواصل لها وأمره بانشاء المدارس الدينية والعناية بها.

وان هذه الخطوات المباركة التي عززت الروح الايمانية الجهادية كانت ولا شك من العوامل الرئيسية لانتصار العراق وصموده في جميع الميادين، وستكون ان شاء الله تعالى هي العامل الحاسم في النصر الذي وعد الله به عباده المؤمنين (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم). ويوصي المؤتمر برفع برقية تأييد ومباركة للسيد الرئيس المجاهد صدام حسين لرعايته المؤتمر ولمواقفه التاريخية الشجاعة التي أعادت للأمة ثقتها بمستقبلها وعزتها.

١٧ ـ قرر المؤتمر ارسال برقيات احتجاج واستنكار الى كل من الكونغرس الاميركي والرئيس بوش ورئيسة وزارة بريطانيا لمواقفهم المعادية ضد الأمة العربية والاسلامية ولتحالفهم مع الكيان الصهيوني الغاصب المعتدي وتمكينه من مواصلة عدوانه على الأمة الاسلامية ومقدساتها، وان مواقفهم هذه تتعارض مع العدل وحقوق الانسان والمواثيق والأعراف الدولية.

١٨ ـ يطالب المؤتمر وزارات الأوقاف والجمعيات والاتحادات والمنظمات والمراكز الاسلامية وقادة العمل الاسلامي في كل مكان بالعمل الجاد الحثيث على نشر هذه القرارات وتبليغها للأمة والعمل بكل الوسائل المتاحة على مناصرة العراق والوقوف معه.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين...». ■

الوثيقة رقم

204

حديث الرئيس صدام للتلفزيون الأميركي «إي. بي. سي»

○ «عندما نشأنا كان الذين يلبسون الحذاء قلة وكان البعض لا يلبسون الحذاء كي لا يمسه التراب وانما يضعونه تحت ابطهم...»

○ «كانت امكانات خالي جيدة بالقياس الى آخرين.. لذا كنت ارتدي ملابس جيدة...»

○ «الوشم على يدي مجرد شجرة.. وكانوا يعملون هذا الوشم لكي يقولوا بأننا أصبحنا رجالاً.. ولقد دخلت المدرسة بقرار من عندي وليس من أهلي...»

○ «نحن لم نقل عن ستالين انه بطل وانما الاميركان قالوا عنه انه بطل عندما تحالفوا معه ضد هتلر...»

○ «كنا نوجه النقد لتشاوشيسكو عندما كان رئيساً للدولة وخاصة حول دوره في ما يتعلق بالصراع العربي ـ الاسرائيلي.. لكن الغرب كان يعتبره الشباك الذي تطل منه أفكار الحرية الغربية على المعسكر المغلق.. وبعدما مات أخذ الغرب يوجه النقد لتشاوشيسكو بينما نحن توقفنا لأنه مات...»

○ «شرف عظيم انني شاركت في اغتيال عبدالكريم قاسم لننقذ شعبنا من شر الدكتاتورية والفردية والشيوعية...»

○ «صدام حسين موجود في اي كمية حليب تعطى للطفل في العراق وفي أي وجبة غذاء أفضل يتناولها العراقي وفي كل التسهيلات التي تقدم للمرأة

العراقية.. وبسبب ذلك فان العراقيين يقدرون صدام حسين اكثر مما يقدر الشعب الاميركي بوش والشعب الانكليزي ثاتشر والشعب الفرنسي ميتران.. وهم الذين يضعون صوري وليس نحن الذين نجبرهم على وضع الصور...»

يوم الاحد ٢٤ حزيران - يونيو - ١٩٩٠ اجرت شبكة التلفزيون الامريكية (اي.بي.سي) مقابلة مع الرئيس صدام حسين اطلع من خلالها الراي العام الاميركي على افكار وتطلعات كثيرة للرئيس العراقي.

نثبت هنا نص المقابلة نقلا عن الصحف العراقية الصادرة بتاريخ السبت ٣٠ حزيران - يونيو - ١٩٩٠:

□ صباح الخير..

الرئيس صدام: صباح الخير. كيف صحتك

□ بخير ونحن شاكرون جداً لاتاحتكم الوقت لنا لاجراء هذا اللقاء.

□ شكراً

الرئيس صدام: من عادتنا اننا قليلو اللقاء مع الصحافيين.

□ الكثير من السياسيين الاميركان يتمنون لو كان لديهم هكذا عرض.

الرئيس صدام:

ربما هم يتمنون لكن الاعلام لديكم لا يدعهم يتمتعون بالحرية الشخصية، فاينما يخرجون يجدون الاعلام امامهم، واعتقد ان هذا يحول المسؤولين اقرب ما يكونون الى ممثلين منهم الى ان يقرروا الامور بمعزل عن الأضواء، وافضل لو اننا التقيناكم في احدى الزيارات لتشاهدوا الحال بشكل افضل من ان نجلس في استديو، ونرتب الأمور سلفاً.

□ نعم.. انما نجوم السينما يربحون الأموال من كل هذه الكاميرات والأضواء.

الرئيس صدام:

هذه هي الحياة

□ متى يمكن ان تكون لديكم زيارة؟

الرئيس صدام:

ان زياراتنا تختلف عن الآخرين فنحن معتادون ان نزور بشكل مفاجيء لكي نرى الأمور كما هي في الحياة اليومية، ففي السابق عندما كنا طلاباً في المدارس الابتدائية كنا نعرف متى يزور مدير الناحية المكان الذي نحن فيه، او القائمقام، ولكننا راينا الملك صدفة مرة واحدة.

□ هل تتذكر المشهد؟

الرئيس صدام:

نعم... فكانوا قبل زيارة اي مسؤول يبداون الاهتمام بالشوارع، ويدعون بعض الطلاب لأن ينظفوا ثيابهم، وعندما يأتي المسؤول لا ير الحقيقة، وانما يرى حالة قد اعد لها ان تكون جزءا من حياة الشعب يوم او بعض يوم، لكن عندما يأتي المسؤول ليرى الحال كما هي، فانه يستفيد في الاستنتاجات الصحيحة عن الحالة.

□ ولكن اليس من الصعب على القادة في العالم اجمع ان يطلعوا على الصورة الحقيقية كما هي؟ اليست هذه واحدة من اصعب المهام على القادة؟

الرئيس صدام:

تمام، ولذلك ليس باستطاعة اي احد ان يقوم بها كما يقوم بها آخر وثالث ورابع، ثم انها بحاجة الى شروط كثيرة من بينها طبيعة النظام، ومستوى التطور، ونمط العلاقات الاجتماعية، وأمور أخرى.. انها متعبة لكنها مطلوبة خاصة الزيارات في الريف.

□ هل كانت الحياة صعبة جدا في تكريت عندما نشأتم؟

الرئيس صدام:

في كل العراق كانت الحياة صعبة، فعندما نشأنا كان الذين يلبسون الحذاء قلة، **وفي الغالب كان يلبس في المناسبات وبعض الفلاحين عندما يذهب ليحضر مناسبة، ويريد ان يكون لابساً الحذاء، فانه يحمله تحت إبطه، لكي لا يمسه التراب او يتأذى من الارض، لانهم لا يلبسونه ليحموا اقدامهم من عذاب الأرض، وانما فقط ليظهروا في اللحظة المعينة مكتملي القيافة،** لأنه اذا ما تمزق الحذاء لا يستطيع ان يعوضه بسهولة.

□ هل تتذكر اول حذاء امتلكته سيادة الرئيس؟

الرئيس صدام:

انا منذ كنت صغيراً في السن كنت البس الحذاء، لأني ولدت في مدينة تكريت، وعندما ولدت كان والدي قد توفي قبل ميلادي، وكانت والدتي في بيت جدي، وخالي الذي هو والد عدنان، ووالد زوجتي، كان ضابطاً فتعد امكاناتهم جيدة بالقياس الى آخرين، **لذا كنت ارتدي ملابس جيدة.**

□ هل كان الناس يلومون البريطانيين على هذه الحالة؟

الرئيس صدام:

كان بعض الواعين يعرفون اننا بلد غني ولكن خيراتنا تذهب الى الخارج ومنهم خالي، الذي سجن خمس سنوات وطرد من الجيش بسبب موقفه من الانكليز.

□ هل بدأ غضبكم على الانكليز من هنا؟

الرئيس صدام:

كان اعدادنا الوطني متيناً، فاجدادنا اصطدموا مع الحكم العثماني واستشهد اثنان من اخوة جدي لأمي وجد امي.

□ هل كانت هناك لحظة قررت فيها ان تصبح ثورياً؟

الرئيس صدام:

لقد كان الاعداد متدرجاً ولكنني طبعاً عندما انتميت للحزب كان القرار لي منذ فترة طويلة. كان اهلنا يحكون

لنا عن النماذج الوطنية، وعن ظلم المحتل، وظلم الحكم العثماني، والظلم الذي وقع على سيدنا الحسين، كل هذا كان اعدادا، فقد كنا نسمع هذا منذ كانت اعمارنا اربع سنوات، لكن في اواخر عام ١٩٥٦ كان لنا موقف آخر بعد العدوان الثلاثي على مصر، حيث شاركنا في المظاهرات وانتميت الى الحزب.

☐ سيادة الرئيس انا احتاج لأن اضع هذه السماعة في اذني لكي يبلغونني عندما يحصل اي اشكال خلال التسجيل، كما ارجو ان تضع هذه اللاقطة في ربطة عنقك لكي يسهل تسجيل حديث سيادتكم.

الرئيس صدام:

بعض الاميركان سيسأل ما هذه التي يضعها صدام حسين في رباطه.

☐ ان الاميركان يعرفون ان هذا عمل تلفزيوني.

الرئيس صدام:

حسناً، ان هذه اول مجموعة اميركية من الاعلام نلتقيها وتكون حريصة على ان تظهرنا كما نحن.

☐ انتم انيق سيادة الرئيس، ترون ان الأجهزة الموجودة هي أجهزة متقدمة واحياناً يحن احدنا الى الأيام التي كان فيها الصحافي لا يحمل معه سوى الورقة والقلم، بينما نحن الان في الحقيقة أشبه بوحدة عسكرية صغيرة.

ما هذا الذي اراه في يد سيادتكم؟

الرئيس صدام:

انه وشم، في الريف يعملون وشماً للنساء وللرجال والشباب في أعمار معينة او لنقل للاولاد، **انهم يعملون هذا الوشم لكي يقولوا باننا اصبحنا رجالاً**، هذا في السابق، اما الان فلا، وهو يعمل بواسطة الوخز بالابرة.

☐ هل في هذا رمز ديني؟

الرئيس صدام:

لا، انه مجرد شجرة.

☐ هل كان باي شكل من الاشكال احتمال لان تبقى في تكريت، في مزرعة ما، لتعيش حياتك كلها هناك، ام انك شعرت في اية لحظة بانك ستنتقل الى حياة اخرى؟

الرئيس صدام:

كان ممكنا ان لا اتعلم القراءة والكتابة، **فانا دخلت المدرسة بقرار من عندي وليس من اهلي**، في صيف عام ١٩٤٨ او ١٩٤٧، التقيت بابن عمي وكان من عمري، وكان هو في ذلك الوقت قد نجح في الأول الى الثاني ابتدائي، وكنا نسبح في النهر، وعندما جلسنا على شاطيء النهر، على الساحل الرملي، بدأ يكتب رموزاً انا لا اعرفها، وعندما كنت اسأله ما هذا؟ كان يقول لي، هذا حرف (اي) بالانكليزي على سبيل المثال، ويقابله حرف - أ - بالعربي ثم يكتب رقم خمسة مثلا ويقول لي هذا رقم خمسة، فكنت أسأله عمن علمه هذا، وكان يجيبني، بأنني تعلمتها في المدرسة، فقلت له هل بامكاني ان اكون معك في المدرسة، فقال، نعم بسهولة، تذهب معي الى تكريت وكنا في ذلك الوقت في منطقة الفتحة في بيجي، فقررت ان اذهب لأسجل في المدرسة، فمنعني أهلي.

☐ لماذا؟

الرئيس صدام:

كانوا يعتقدون ان الابن يفضل ان يبقى مع أهله، ولا يذهب بعيداً عنهم، فبعد ان اسجل في المدرسة سانتقل من الريف الى المدينة، فانتظرت الى ان ناموا في الليل، وفي منتصف الليل انسللت من الفراش وذهبت الى منطقة ركبت فيها سيارة وذهبت الى تكريت، وقطعت على الاقدام سيراً حوالي ثلاث ساعات ليلاً، ثم سجلت طالباً في المدرسة وتعلمت.

إذن كان ممكناً منذ البداية ان ابقى في الريف كفلاح أمارس الزراعة كما هي المهنة الاساسية لأهلنا.

☐ ممكن ان اسأل عن الأشياء التي تحبون ان تقراوها هذه الأيام وطبعاً نحن الغربيين ننطلق من انفسنا، ولدينا اعتداد بالنفس، فأحب ان اسأل هل تقراون الأشياء الغربية، وهل تشاهدون افلاما غربية؟

الرئيس صدام:

نعم نرى افلاما حيثما امكن طبقاً لانشغالاتنا، ونقرأ بعض ترجمات الكتب.

☐ ممكن اسأل اي كتاب اعجبكم اكثر او اية كتب اعجبتكم اكثر؟

الرئيس صدام:

انا عادة اقرأ ولا احفظ التفاصيل وهيأت نفسي على ان لا احفظ التفاصيل، **وانما اقرا لأكوّن فكرة**، مثلا عندما نقرأ حياة ديغول فانما لنكوّن فكرة عن هذا البلد، ومستوى تفكير ساسة هذا البلد، ثم نقرأ عن لينين، او عن ماوتسي تونغ، او عن تشرشل، او عن روزفلت، لنكوّن فكرة عن حياة الشعوب والأمم.

☐ نحن سمعنا انكم على المستوى الشخصي تعتبرون ستالين بطلاً من الأبطال.

الرئيس صدام:

لا شك انه كان بطلاً في شعبه اي بمعنى انه اتخذ موقفاً صلباً في الحرب العالمية الثانية، في هذا الجانب، **ومع ذلك فنحن لم نقل عنه انه بطل وانما الاميركان قالوا عنه انه بطل عندما تحالفوا معه ضد هتلر.**

☐ لكن الان حتى غورباتشوف يصفه بأنه رجل قاس.

الرئيس صدام:

هنالك فرق بين الموقف في الحرب والموقف من شعبه، فقد كان بارعاً في الحرب، وكان قائداً، هذا هو الوصف الذي نعطيه لستالين، وغير هذا لم نصفه بشيء، وأنا اعتقد ان ستالين توجد لديه ثغرات معروفة في رؤيته للحياة لكن نحن العرب من عادتنا ان نوجه النقد للشخص عندما يكون واقفا على اقدامه، مثلاً حزبنا وجه نقدا الى ستالين عندما كان الاتحاد السوفياتي في أعلى مراحل القوة، وأنا في عام ١٩٦٣ في مؤتمرنا الحزبي، وكنت مازلت ضمن الكادر الحزبي، وجهت نقداً للقيادة وقلت انها تستعير بعض صيغ العقلية الستالينية، وعلى سبيل المثال، **اننا كنا نوجه النقد لتشاوشيسكو، عندما كان تشاوشيسكو رئيسا للدولة، لكن الغرب كان يعتبره الشباك الذي تطل منه افكار الحرية الغربية على المعسكر المغلق**، ونحن كنا نوجه النقد اليه مباشرة

وبخاصة حول دوره الذي عليه علامات استفهام فيما يتعلق بالصراع العربي ـ الاسرائيلي، لكن بعدما مات اخذ الغرب يوجه النقد لتشاوشيسكو بينما نحن توقفنا لانه مات، هذه هي اخلاق العرب.

□ سؤال آخر حول التاريخ الشخصي سيادة الرئيس، قرأنا حكايات او قصصا كثيرة عن شجاعتكم في عام ١٩٥٩ بانتمائكم الى فريق لاغتيال قاسم، وانكم في نهاية هذه المحاولة استخرجت اطلاقة من ساقك، هل هذه القصة حقيقية؟

الرئيس صدام:

الأساسي فيها نعم.. كان قرار الحزب ان يختارني من بين الذين ينفذون صفحة من صفحات الثورة، وكان يفترض ان تكون الثورة عامة، ومن ضمن فصولها ان يطلق الرصاص على عبدالكريم قاسم لكي لا تكون المقاومة دموية بين الثوار وبين الحكومة، فوقع عليّ الاختيار من بين الذين تم اختيارهم وكنت في ذلك الوقت طالباً في السنة الأخيرة من الثانوية.

□ أكان هذا شرفاً لكم؟

الرئيس صدام:

نعم، شرف عظيم، **لأنه شرف عظيم ان اكون ضمن الثوار لننقذ شعباً من شر الدكتاتورية والفردية والشيوعية، لأن بلدنا كان ممكنا ان يسير في ركب الشيوعية فطبيعي ان من يريد ان ينقذ شعبه من حالة ظلم واقع فان الواجب الذي ينفذه بأمانة وبشجاعة هو واجب فيه شرف عظيم**، وانا مشارك بغض النظر عن الرؤية الأخرى لهذا العمل، فالقيادة اللاحقة في الحزب خطأت قرار القيادة التي قررت القيام بهذا، لكنها اعتبرت الذين نفذوا الأمر من صغار الحزبيين مناضلين جيدين، لأنهم نفذوا اوامر الحزب.

□ قبل ان ننتقل الى قضية دولية، لو تسمح لي ان اسألك شيئا سيادة الرئيس، وانا أعرف ان كثيرا من الأسئلة وجهت لكم بشأنه ولكن عندما يأتي الغربيون الى مدينة بغداد ويتجولون في الشوارع ويشاهدون كل هذه الصور لسيادتكم والأغاني التي تتغنى بصدام حسين والأطفال الذين يتغنون باسم صدام حسين، وهذه اللوحات والصور لصدام حسين بمختلف الأوضاع، والملابس، فان الناس الغربيين يثير لديهم هذا الوضع اسئلة منها، هل ان هذا يعبر عن عبادة الشخصية؟

الرئيس صدام:

شعبنا لا يعبد الا الله سبحانه وتعالى وأنتم تعرفون ان الأرض العربية هي مهبط الوحي وكانت مهداً لكل الديانات السماوية.

إذن فالعرب لا يعبدون الا الله سبحانه وتعالى **ولكن العرب يقدرون القادة الذين يقدمون خدمة نزيهة لبلدهم، مثل كل الشعوب التي تعتز بشكل عميق بقادتها، فان لم نعتز بقادتنا القدامى والحاليين، فسوف لن نشجع ظهور قادة جيدين في المستقبل، وانا افهم انتقادات بعض الغربيين لهذه الظواهر، ذلك لأن مرحلة تطورهم** تختلف عن مرحلة تطورنا. مثلا الرئيس بوش لو ذهب الى قرية في اميركا وناشده أهل القرية في ان يحسن شبكة المواصلات فسوف لن يستطيع ان يقوم بهذا، لأن النظام يختلف، **وانت الان ترتدين هذه الملابس الجميلة ليس للرئيس بوش فضل في هذا، لأنه هو الرئيس رقم كذا بعد سلسلة من التطور في الولايات المتحدة الاميركية، ولكن صدام حسين موجود في اي كمية حليب تعطى للطفل، وموجود في اي جاكيت نظيف وجديد يرتديه العراقي الان وكان محروماً منه قبل الثورة، وموجود في اي وجبة غذاء افضل مما كان يتناولها العراقي قبل الثورة وموجود في القرار الذي حول نفط العراق للعراقيين بعد ان كان يذهب الى الاجانب، وموجود في كل التسهيلات التي تقدم للمرأة العراقية التي تضع طفلها في مستشفى بينما كان ترمي طفلها على الأرض، في مزرعة**، إذ كل هذا يختلف عما هو موجود في فرنسا وفي ايطاليا، او في اميركا، وعندما يختلف الدور والتأثير يختلف التقييم.

في اميركا رئيس الجمهورية عندكم موزع على كل رؤساء الشركات، لأن نظامكم هكذا، فكل رئيس شركة في شركته يقوم مقام رئيس الدولة.

ولذلك انا اقول هذا، فأنا اقول ان الرئيس بوش له صلاحيات ضمن الصلاحيات، فيستطيع رئيس شركة ان يزيد شجرة العمال في شركته فالعمال يدينون بالولاء الى رئيس الشركة.

أنا اوضحت لماذا يقدر العراقيون صدام حسين اكثر مما يقدر الشعب الاميركي بوش، او ثاتشر في انكلترا او ميتران في فرنسا، **ولذلك هم يضعون الصور وليس نحن الذين نجبرهم على وضع الصور.**

بعض المواطنين يرسمون وفق قدراتهم صور صدام حسين وبعضها ليست دقيقة، فيضعونها على الشارع وامام بيوتهم، فالحكومة والحزب **قالوا يجب ان نرفع هذه الصور لأنها ليست دقيقة، فقلت لهم.. لا.. فالمواطن هكذا استطاع ان يرسم صور صدام حسين ولو كان يعرف كيف يرسم ادق من هذه الصور لرسمها، فعندما ننتزع الصورة منه نكون قد خدشنا شعوره.**

إذن فهذا شعور الناس، أليس من ضمن الديمقراطية ان تحترم شعور الناس.

□ ماذا عن الصور الرسمية؟

الرئيس صدام:

الصور الرسمية توزع من قبل الدولة رسمياً على دوائر الدولة كما هي العادة في كل دول العالم ولكن حاولوا ان تزوروا بعض الدوائر وستجدون صورة رسمية على الجدار، وربما تجدون صورة أخرى صغيرة غير رسمية علقها مواطن لصدام حسين فهل من الحكمة ان نمنع مثل هذا؟

□ ننتقل الى نقطة أخرى لأن هناك قضايا. آخر ما سمعه الاميركان كان عبارة او تصريحا قلتم فيه ما يلي «والله سنحرق نصف اسرائيل اذا ما حاولت ان تؤذي او تهاجم العراق، حول أي شيء من العراق، نحن لا نحتاج قنبلة ذرية نحن نمتلك الكيمياوي المزدوج، وان أي طرف يهددنا بالأسلحة النووية سنحطمه بالأسلحة الكيمياوية،

الولايات المتحدة وصفت هذه الكلمات بأنها كلمات غير حكيمة ومتفجرة، فهل كنتم تقصدون هذا الكلام؟

الرئيس صدام:

أعلق على هذا بالآتي:

نحن تعلمنا بعض هذا الكلام من رؤساء الولايات المتحدة الاميركية، ولو قلت كيف؟ سأجيبك، رؤساء الولايات المتحدة الاميركية على التعاقب عندما امتلكوا القنبلة النووية، امتلك الاتحاد السوفياتي القنبلة كلاهما قال للآخر ان ضربت سوف ندمرك، وكلاهما بصورة او بأخرى كان يستعرض جانباً من قوته في ظروف معينة، أليس هذا صحيحاً؟

□ نعم.

الرئيس صدام:

لازلنا نقول بأن الحرب مجنونة ونقول ان للحرب مآسي كثيرة بغض النظر عن ظروفها ونتائجها، **ولكننا نعتقد ان الحكمة تقتضي اذا كنت لا تريد ان تورط عدوك ان تقول لعدوك ماذا سيكون عليه رد فعلك لو ان عدوك هاجمك.**

إذن نحن قلنا عندما كان جنرالات اسرائيل يتحدثون عن ضرورة توجيه ضربة مسبقة للعراق، وعندما كان بعض الغربيين يهيئون الأرضية الاعلامية والسياسية لمثل هذه الضربة وبامكانك ان ترجعي الى تصريحات بعض الاسرائيليين وبعض الاعلام الغربي الذي كان يحرض على ضرورة توجيه ضربات ربما تكون الى بعض امكنة الصواريخ - الى بعض المؤسسات العلمية التي يقولون بأنها تنتج الأسلحة الكيمياوية، فلو حصل هذا، وان اسرائيل هاجمت متوهمة بأن العراق لا يرد عليها، ماذا كان يمكن ان نتصور؟ ستقوم الحرب وسيحصل تدمير مقابل، فهل الأفضل ان نمنع التدمير قبل وقوعه، أم ننتظر اللحظة لنستخدم الأسلحة للتدمير؟

نحن نعتقد ان الأفضل في حالة من هذا النوع ان نطلع الأطراف بصورة او بأخرى على مقدار الأذى الذي تلحقه الضربات المتقابلة.

□ لكن الكثيرين سيصابون بالصدمة عندما يسمعون منكم هذا الكلام؟

الرئيس صدام:

هذا لأنهم لأول مرة يسمعون مثل هذا الكلام من العرب، لأنه في السابق كانت اسرائيل هي التي تتحدث عن الضرب وتضرب، من غير أن تقوم الدنيا ولا تقعد، فقد ضربت اسرائيل في لبنان، وضربت في تونس، وضربت العراق، وضربت قبل هذا عدداً من الدول العربية فهل شن الاعلام الغربي نفس الحملة التي يشنها على العراق الذي يقول اذا ما ضربت اسرائيل العراق او العرب فاننا سنضربها.

□ هل ان ما تقولون الان هو أن أي صراع بين اسرائيل وأي طرف عربي ستستخدمون فيه الأسلحة الكيمياوية؟

الرئيس صدام:

اذا ضربت اسرائيل العراق، او العرب فاننا سنضربها، واذا ما ظنت بأنها قادرة على ان تستخدم الأسلحة الذرية لأنها تمتلكها.. فعليها ان تتذكر بأن العراق يمتلك السلاح الكيمياوي المزدوج، وهو قادر على ان يؤذيها أذى بالغا.

□ هذا شيء مهم جدا واريد ان يكون واضحا.. تقولون انكم ستنضمون الى أي بلد عربي يدخل في صراع عسكري مع اسرائيل، ولكن فقط عندما تهدد اسرائيل باستخدام السلاح النووي فان ردكم سيكون باستخدام السلاح الكيمياوي أي عندما يكون هناك تهديد مباشر من اسرائيل في استخدام السلاح النووي.

الرئيس صدام:

تمام.. هذا الذي قلناه.. وهو بالعربي الفصيح والسياسيون في الغرب فهموه هكذا.. ولكن بعض المغرضين اخذوا المقطع الأول فقط.. او نصف الكلام ليقولوا ان صدام حسين هدد بحرق نصف اسرائيل، من غير ان يقولوا، بأن اسرائيل اذا ما ضربت العرب، او العراق فسيرد العراق، واذا ما استخدمت او هددت باستخدام السلاح النووي فعليها ان تتذكر ان العراق يمتلك السلاح الكيمياوي المزدوج.. **وبالمناسبة ان هذا القناع الذي توزعه اسرائيل لا يجدي نفعاً.. وانتم تعرفون بأن هنالك نوعاً من الأسلحة الكيمياوية لا يجدي معها نفعاً امتلاك الأقنعة.. تلاحظون كيف نشرح امكانياتنا**، واسرائيل لا تفعل هذا، لأنها تريد الحرب فعلاً، أما نحن فنحذر لأننا لا نريد التدمير ولا نريد الحاق أذى بالبشرية.

□ تقولون ان هذه الأقنعة لا تنفع.. فهم يغشون انفسهم اذا حاولوا ان يلبسوها إزاء هذه الأسلحة؟

الرئيس صدام:

نعتقد ان الذي ينفع هو السلام، والخطوات العملية للسلام هي التعامل بحكمة وحصافة مع التطورات.. والاقرار بحقوق الفلسطينيين، وتجريد المنطقة من أسلحة التدمير الشامل سواء الكيمياوية او الذرية، او البايولوجية، والانتقال الى اجواء سلام. وعندما تنتقل دول المنطقة الى اجواء السلام لن تعود بحاجة الى تكديس حتى الأسلحة التقليدية.

إذن، فعندما نمتلك السلاح، فهو لندافع عن نفسنا وليس لنعتدي على احد.

□ كنت أريد ان انتقل الى موضوع منظمة التحرير ولكن هناك نقطة احب ان اوضحها، هل بامكان أي من قادتكم العسكريين ان يقرروا استخدام الأسلحة الكيمياوية ام ان القرار بيدكم انتم.

الرئيس صدام:

في حالة استخدام اسرائيل للقنابل الذرية او الكيمياوية.. نعم، الصلاحيات واضحة، وهي سواء كان آمر قاعدة صاروخية او آمر قاعدة جوية، عندما يعرف ان اسرائيل استخدمت القنابل الذرية او الكيمياوية فعليه ان يوجهها نحو اسرائيل.

□ لقد علقت الادارة الاميركية الحوار مع منظمة التحرير بسبب اخفاق منظمة التحرير في استنكار العملية التي نفذت ضد اسرائيل. اذا ما جاءت منظمة التحرير الى سيادتكم وطلبت منك ان تمارس عقوبات ضد الولايات المتحدة.. هل ستستجيب لمنظمة التحرير؟ هل توقف ضخ النفط مثلا؟

الرئيس صدام:

ان الاقتصاد عنصر الحياة الأساسي، وينبغي ان لا يحصل فيه اللعب من غير ترو ولكنه امر طبيعي ان من يحاول ان يؤذينا سنحاول ان نؤذيه بقدر يتناسب مع نوع الأذى، وأساليب الأذى المقابلة فحتى الان، لم تقاطع الولايات المتحدة الاميركية العرب مثلا اقتصاديا لكي ندعو الى مقاطعتها ايضا اقتصاديا.. لكننا نقول ان قرار الادارة الاميركية غير ديمقراطي.. لماذا يهربون من الحوار وهم الذين يقولون بأن اساس نظامهم قائم على الحوار.

تصوروا الغرور والعنجهية الموجودة في اميركا، عند الادارة اضافة الى خوفهم من اللوبي الصهيوني فهم يغلقون مجرد الحوار مع المنظمة، ما معنى هذا؟ لا اعتقد ان عربياً واحداً يفكر تفكيراً مستقيماً، لا يرى ان هذا القرار الاميركي اهانة للعرب.

□ ولكن العديد من الاميركان يعرفون ان الاتهامات ترمى من جميع الأطراف، لم لا تتخلى منظمة التحرير او تستنكر عملية ابي العباس ومنظمته الذين اعترفوا بمسؤوليتهم عن عملية الزوارق بالتخطيط لهجوم ضد اسرائيل.. الا تتخلون عنهم سيادة الرئيس وتستنكرون هذا الموقف؟

الرئيس صدام:

الا تعتبرون العمل الفدائي ضد الاحتلال الأجنبي عملا مشروعا؟

□ هل ضد أناس ابرياء على الشواطيء؟

الرئيس صدام:

لا.. بل بالأساس لا بد ان يستهدف الفلسطينيون عناصر القوة في اسرائيل.. ولكن الا تعرفون بأن الفدائيين مثلا في افغانستان يمكن ان يقتلوا بقذيفة مدفع اطفالا ونساء الى جانب بعض العسكريين.. هل استنكرتم مثل هذا العمل؟ عندما كان الجزائريون يقاتلون الاستعمار الفرنسي.. الم يحصل ان قتلت في احدى الغارات الفدائية عناصر مدنية؟ في اي عمل فدائي او أي عمل عسكري يذهب اناس ابرياء.

□ سيادة الرئيس هذه مسألة الكثير من الناس يعتبرها في صلب عملية هذا التبادل للعنف الجاري، هل تعتقدون بأن لاسرائيل الحق في ان تعيش بأمان ضمن حدود آمنة؟

الرئيس صدام:

أقول ابتداء وبوضوح، ان العرب لم يسجلوا في تاريخهم كامة انهم متعصبون ضد الأديان او ضد القوميات. الاجابة عن هذا السؤال تصبح اكثر وضوحاً عندما تقرر اسرائيل والعالم حقوق الفلسطينيين، يقول العرب بحق اي شعب واية أمة في ان تعيش في امان وسلام، اما فيما يتعلق باسرائيل فلا تطلبوا من العرب اشياء تحقق فيها اسرائيل مكاسب ولا تمنح مقابلها مكاسب متوازنة للعرب الفلسطينيين.

□ قبل ان ننتقل الى قضية دولية، لو تسمح لي ان اسألك شيئا سيادة الرئيس، وانا اعرف ان كثيراً من الأسئلة وجهت لكم بشأنه ولكن عندما يأتي الغربيون الى مدينة بغداد ويتجولون في الشوارع ويشاهدون كل هذه الصور لسيادتكم والأغاني التي تتغنى بصدام حسين والأطفال الذين يتغنون باسم صدام حسين، وهذه اللوحات والصور لصدام حسين بمختلف الأوضاع، والملابس، فان الناس الغربيين يثير لديهم هذا الوضع اسئلة منها، هل ان هذا يعبر عن عبادة الشخصية؟

الرئيس صدام:

شعبنا لا يعبد الا الله سبحانه وتعالى وأنتم تعرفون ان الأرض العربية هي مهبط الوحي وكانت مهداً لكل الديانات السماوية.

إذن فالعرب لا يعبدون الا الله سبحانه وتعالى **ولكن العرب يقدرون القادة الذين يقدمون خدمة نزيهة لبلدهم، مثل كل الشعوب التي تعتز بشكل عميق بقادتها، فان لم نعتز بقادتنا القدامى والحاليين، فسوف لن نشجع ظهور قادة جيدين في المستقبل، وانا افهم انتقادات بعض الغربيين لهذه الظواهر، ذلك لأن مرحلة تطورهم** تختلف عن مرحلة تطورنا. مثلا الرئيس بوش لو ذهب الى قرية في اميركا وناشده أهل القرية في ان يحسن شبكة المواصلات فسوف لن يستطيع ان يقوم بهذا، لأن النظام يختلف، **وانت الان ترتدين هذه الملابس الجميلة ليس للرئيس بوش فضل في هذا، لأنه هو الرئيس رقم كذا بعد سلسلة من التطور في الولايات المتحدة الاميركية، ولكن صدام حسين موجود في اي كمية حليب تعطى للطفل، وموجود في اي جاكيت نظيف وجديد يرتديه العراقي الان وكان محروماً منه قبل الثورة، وموجود في اي وجبة غذاء افضل مما كان يتناولها العراقي قبل الثورة وموجود في القرار الذي حول نفط العراق للعراقيين بعد ان كان يذهب الى الاجانب، وموجود في كل التسهيلات التي تقدم للمرأة العراقية التي تضع طفلها في مستشفى بينما كان ترمي طفلها على الأرض، في مزرعة**، إذ كل هذا يختلف عما هو موجود في فرنسا وفي ايطاليا، او في اميركا، وعندما يختلف الدور والتأثير يختلف التقييم.

في اميركا رئيس الجمهورية عندكم موزع على كل رؤساء الشركات، لأن نظامكم هكذا، فكل رئيس شركة في شركته يقوم مقام رئيس الدولة.

ولذلك انا اقول هذا، فأنا اقول ان الرئيس بوش له صلاحيات ضمن الصلاحيات، فيستطيع رئيس شركة ان يزيد شجرة العمال في شركته فالعمال يدينون بالولاء الى رئيس الشركة.

انا اوضحت لماذا يقدر العراقيون صدام حسين اكثر مما يقدر الشعب الاميركي بوش، او ثاتشر في انكلترا او ميتران في فرنسا، **ولذلك هم يضعون الصور وليس نحن الذين نجبرهم على وضع الصور.**

بعض المواطنين يرسمون وفق قدراتهم صور صدام حسين وبعضها ليست دقيقة، فيضعونها على الشارع وأمام بيوتهم، فالحكومة والحزب **قالوا يجب ان نرفع هذه الصور لانها ليست دقيقة، فقلت لهم.. لا.. فالمواطن هكذا استطاع ان يرسم صور صدام حسين ولو كان يعرف كيف يرسم ادق من هذه الصور لرسمها، فعندما ننتزع الصورة منه نكون**

قد خدشنا شعوره.

إذن فهذا شعور الناس، اليس من ضمن الديمقراطية ان تحترم شعور الناس.

□ ماذا عن الصور الرسمية؟

الرئيس صدام:

الصور الرسمية توزع من قبل الدولة رسمياً على دوائر الدولة كما هي العادة في كل دول العالم ولكن حاولوا ان تزوروا بعض الدوائر وستجدون صورة رسمية على الجدار، وربما تجدون صورة أخرى صغيرة غير رسمية علقها مواطن لصدام حسين فهل من الحكمة ان نمنع مثل هذا؟

□ ننتقل الى نقطة أخرى لأن هناك قضايا. آخر ما سمعه الاميركان كان عبارة او تصريحا قلتم فيه ما يلي «والله سنحرق نصف اسرائيل اذا ما حاولت ان تؤذي او تهاجم العراق، حول أي شيء من العراق، نحن لا نحتاج قنبلة ذرية نحن نمتلك الكيمياوي المزدوج، وان اي طرف يهددنا بالأسلحة النووية سنحطمه بالأسلحة الكيمياوية، الولايات المتحدة وصفت هذه الكلمات بأنها كلمات غير حكيمة ومتفجرة، فهل كنتم تقصدون هذا الكلام؟

الرئيس صدام:

أعلق على هذا بالآتي:

نحن تعلمنا بعض هذا الكلام من رؤساء الولايات المتحدة الاميركية، ولو قلت كيف؟ سأجيبك، رؤساء الولايات المتحدة الاميركية على التعاقب عندما امتلكوا القنبلة النووية، امتلك الاتحاد السوفياتي القنبلة كلاهما قال للآخر ان ضربت سوف ندمرك، وكلاهما بصورة او بأخرى كان يستعرض جانباً من قوته في ظروف معينة، أليس هذا صحيحاً؟

□ نعم.

الرئيس صدام:

لازلنا نقول بأن الحرب مجنونة ونقول ان للحرب مآسي كثيرة بغض النظر عن ظروفها ونتائجها، **ولكننا نعتقد ان الحكمة تقتضي اذا كنت لا تريد ان تورط عدوك ان تقول لعدوك ماذا سيكون عليه رد فعلك لو ان عدوك هاجمك.**

إذن نحن قلنا عندما كان جنرالات اسرائيل يتحدثون عن ضرورة توجيه ضربة مسبقة للعراق، وعندما كان بعض الغربيين يهيئون الأرضية الاعلامية والسياسية لمثل هذه الضربة وبامكانك ان ترجعي الى تصريحات بعض الاسرائيليين وبعض الاعلام الغربي الذي كان يحرض على ضرورة توجيه ضربات ربما تكون الى بعض امكنة الصواريخ ـ الى بعض المؤسسات العلمية التي يقولون بأنها تنتج الأسلحة الكيمياوية، فلو حصل هذا، وان اسرائيل هاجمت متوهمة بأن العراق لا يرد عليها، ماذا كان يمكن ان نتصور؟ ستقوم الحرب وسيحصل تدمير مقابل، فهل الافضل ان نمنع التدمير قبل وقوعه، أم ننتظر اللحظة لنستخدم الأسلحة للتدمير؟

نحن نعتقد ان الأفضل في حالة من هذا النوع ان نطلع الأطراف بصورة او بأخرى على مقدار الأذى الذي تلحقه الضربات المتقابلة.

□ لكن الكثيرين سيصابون بالصدمة عندما يسمعون منكم هذا الكلام؟

الرئيس صدام:

هذا لأنهم لأول مرة يسمعون مثل هذا الكلام من العرب، لأنه في السابق كانت اسرائيل هي التي تتحدث عن الضرب وتضرب، من غير أن تقوم الدنيا ولا تقعد، فقد ضربت اسرائيل في لبنان، وضربت في تونس، وضربت العراق، وضربت قبل هذا عدداً من الدول العربية فهل شن الاعلام الغربي نفس الحملة التي يشنها على العراق الذي يقول اذا ما ضربت اسرائيل العراق او العرب فاننا سنضربها.

□ هل ان ما تقولون الان هو ان اي صراع بين اسرائيل وأي طرف عربي ستستخدمون فيه الأسلحة الكيمياوية؟

الرئيس صدام:

اذا ضربت اسرائيل العراق، او العرب فاننا سنضربها، واذا ما ظنت بأنها قادرة على ان تستخدم الأسلحة الذرية لأنها تمتلكها.. فعليها ان تتذكر بأن العراق يمتلك السلاح الكيمياوي المزدوج، وهو قادر على ان يؤذيها أذى بالغا.

□ هذا شيء مهم جدا واريد ان يكون واضحا.. تقولون انكم ستنضمون الى اي بلد عربي يدخل في صراع عسكري مع اسرائيل، ولكن فقط عندما تهدد اسرائيل باستخدام السلاح النووي فان ردكم سيكون باستخدام السلاح الكيمياوي أي عندما يكون هناك تهديد مباشر من اسرائيل في استخدام السلاح النووي.

الرئيس صدام:

تمام.. هذا الذي قلناه.. وهو بالعربي الفصيح والسياسيون في الغرب فهموه هكذا.. ولكن بعض المغرضين اخذوا المقطع الأول فقط.. او نصف الكلام ليقولوا ان صدام حسين هدد بحرق نصف اسرائيل، من غير ان يقولوا، بأن اسرائيل اذا ما ضربت العرب، او العراق فسيرد العراق، واذا ما استخدمت او هددت باستخدام السلاح النووي فعليها ان تتذكر ان العراق يمتلك السلاح الكيمياوي المزدوج.. **وبالمناسبة ان هذا القناع الذي توزعه اسرائيل لا يجدي نفعاً.. وأنتم تعرفون بأن هنالك نوعاً من الأسلحة الكيمياوية لا يجدي معها نفعاً امتلاك الأقنعة.. تلاحظون كيف نشرح امكانياتنا،** واسرائيل لا تفعل هذا، لأنها تريد الحرب فعلاً، أما نحن فنحذر لأننا لا نريد التدمير ولا نريد الحاق أذى بالبشرية.

□ تقولون ان هذه الأقنعة لا تنفع.. فهم يغشون انفسهم اذا حاولوا ان يلبسوها إزاء هذه الأسلحة؟

الرئيس صدام:

نعتقد ان الذي ينفع هو السلام، والخطوات العملية للسلام هي التعامل بحكمة وحصافة مع التطورات.. والاقرار بحقوق الفلسطينيين، وتجريد المنطقة من أسلحة التدمير الشامل سواء الكيمياوية او الذرية، او البايولوجية، والانتقال الى اجواء سلام. وعندما تنتقل دول المنطقة الى اجواء السلام لن تعود بحاجة الى تكديس حتى الأسلحة التقليدية.

إذن، فعندما نمتلك السلاح، فهو لندافع عن نفسنا

وليس لنعتدي على احد.

☐ كنت أريد ان انتقل الى موضوع منظمة التحرير ولكن هناك نقطة احب ان اوضحها، هل بامكان أي من قادتكم العسكريين ان يقرروا استخدام الأسلحة الكيمياوية ام ان القرار بيدكم انتم.

الرئيس صدام:

في حالة استخدام اسرائيل للقنابل الذرية او الكيمياوية.. نعم، الصلاحيات واضحة، وهي سواء كان آمر قاعدة صاروخية او آمر قاعدة جوية، عندما يعرف ان اسرائيل استخدمت القنابل الذرية او الكيمياوية فعليه ان يوجهها نحو اسرائيل.

☐ لقد علقت الادارة الاميركية الحوار مع منظمة التحرير بسبب اخفاق منظمة التحرير في استنكار العملية التي نفذت ضد اسرائيل. اذا ما جاءت منظمة التحرير الى سيادتكم وطلبت منك ان تمارس عقوبات ضد الولايات المتحدة.. هل ستستجيب لمنظمة التحرير؟ هل توقف ضخ النفط مثلا؟

الرئيس صدام:

ان الاقتصاد عنصر الحياة الاساسي، وينبغي ان لا يحصل فيه اللعب من غير ترو ولكنه امر طبيعي أن من يحاول ان يؤذينا سنحاول ان نؤذيه بقدر يتناسب مع نوع الأذى، وأساليب الأذى المقابلة فحتى الان، لم تقاطع الولايات المتحدة الاميركية العرب مثلا اقتصاديا لكي ندعو الى مقاطعتها ايضا اقتصاديا.. لكننا نقول ان قرار الادارة الاميركية غير ديمقراطي.. لماذا يهربون من الحوار وهم الذين يقولون بأن أساس نظامهم قائم على الحوار.

تصوروا الغرور والعنجهية الموجودة في اميركا، عند الادارة اضافة الى خوفهم من اللوبي الصهيوني فهم يغلقون مجرد الحوار مع المنظمة، ما معنى هذا؟ لا اعتقد ان عربياً واحداً يفكر تفكيراً مستقيماً، لا يرى ان هذا القرار الاميركي اهانة للعرب.

☐ ولكن العديد من الاميركان يعرفون ان الاتهامات ترمى من جميع الأطراف، لم لا تتخلى منظمة التحرير او تستنكر عملية ابي العباس ومنظمته الذين اعترفوا بمسؤوليتهم عن عملية الزوارق بالتخطيط لهجوم ضد اسرائيل.. الا تتخلون عنهم سيادة الرئيس وتستنكرون هذا الموقف؟

الرئيس صدام:

ألا تعتبرون العمل الفدائي ضد الاحتلال الأجنبي عملا مشروعا؟

☐ هل ضد أناس أبرياء على الشواطيء؟

الرئيس صدام:

لا.. بل بالأساس لا بد ان يستهدف الفلسطينيون عناصر القوة في اسرائيل.. ولكن الا تعرفون بأن الفدائيين مثلا في افغانستان يمكن ان يقتلوا بقذيفة مدفع اطفالا ونساء الى جانب بعض العسكريين.. هل استنكرتم مثل هذا العمل؟ عندما كان الجزائريون يقاتلون الاستعمار الفرنسي.. الم يحصل ان قتلت في احدى الغارات الفدائية عناصر مدنية؟ في أي عمل فدائي او أي عمل عسكري يذهب أناس ابرياء.

☐ سيادة الرئيس هذه مسألة الكثير من الناس يعتبرها في صلب عملية هذا التبادل للعنف الجاري، هل تعتقدون بأن لاسرائيل الحق في أن تعيش بأمان ضمن حدود آمنة؟

الرئيس صدام:

اقول ابتداء وبوضوح، ان العرب لم يسجلوا في تاريخهم كأمة انهم متعصبون ضد الأديان او ضد القوميات. الاجابة عن هذا السؤال تصبح اكثر وضوحاً عندما تقرر اسرائيل والعالم حقوق الفلسطينيين، يقول العرب بحق اي شعب وأية أمة في ان تعيش في أمان وسلام، اما فيما يتعلق باسرائيل فلا تطلبوا من العرب اشياء تحقق فيها اسرائيل مكاسب ولا تمنح مقابلها مكاسب متوازنة للعرب الفلسطينيين.

إذن نحن عندما نتحدث اين هي حقوق اسرائيل ولا تقول اسرائيل أين هي حقوق العرب الفلسطينيين فكأننا نمنحها شيئا ولا نستلم مقابله شيئا يوازيه،، وهذا خطأ في العمل السياسي.. لكن من الناحية الأخرى نحن نقول بأن العرب لم ينحدروا الى مستوى عدائي لأية أمة او شعب او مجموعة.. بما في ذلك شعب اسرائيل لكن لدينا من الامثلة التي لا حدود لها عن استهداف اناس مدنيين واطفال ونساء ورجال من قبل أناس اسرائيليين وقتلهم.. سواء في الماضي البعيد او في ظرف الستة الأشهر الماضية قتل (بول) وهو اميركي الجنسية.. قتل فقط لأنه عالم.. وقبل هذا قتل عالم مصري تحت شعار انه يتعاون مع العراق.. هل هؤلاء عسكريون؟ لماذا لم يسلط الاعلام الغربي لو كان نزيها الضوء على هذا التصرف؟ إذن فالاعلام الغربي موجه وبعضه مغرض.

☐ انتم تتحدثون عن الدكتور جيرالد بول الذي كان يتعاون مع العراق في تصميم الأسلحة العسكرية.

الرئيس صدام:

قيل من قبل الغرب انه يتعاون مع العراق ولكن هل حوكم بمحكمة؟ وهل يجوز انه لمجرد ان يتهم الانسان يقتل في الشارع؟ اليس هذا ضد حقوق الانسان؟ لماذا لم يركز عليه الاعلام الغربي والاميركي و يخص اميركا.

☐ اعتقد ان هذه النقطة تدعو للاهتمام سيادة الرئيس وينبغي البحث عنها، اريد ان اوضح شيئا.. انه اذا ما توصلت منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل الى اتفاقية ما حول حق تقرير المصير هل ستقبلون بحق اسرائيل بأن تعيش؟

الرئيس صدام:

اقول بوضوح ان ما تتفق عليه منظمة التحرير الفلسطينية وما توافق عليه، فان كل العرب وكما اعتقد سيوافقون عليه **وان الأساس الذي نريده كعرب هو السلام وليس الحرب** ولكن مع السلام كرامتنا وحقوقنا وحقنا في الحياة.

☐ حول الأسلحة النووية سيدي الرئيس انا أعرف انكم قد وقعتم اتفاقية حول حظر انتشار الأسلحة النووية وان اسرائيل لم توقع هذه الاتفاقية.

الرئيس صدام:

لماذا لا يركز الاعلام على هذا؟ لماذا لا يقول لاسرائيل انتم كيان صغير؟ فان اساس الحماية يكمن في السلام وليس في محاولة امتلاك اسلحة التدمير الشامل؟

□ ربما السبب هو أن الاميركان مقتنعون ان العراق يريد ان يمتلك اسلحة نووية.

الرئيس صدام:

وهل من الحكمة لو افترضنا لأغراض النقاش الديمقراطي، هل من الحكمة ان ينتظر ان يمتلك العراق او مصر او سوريا او تونس القنبلة الذرية لكي نضع الامور هكذا.. قنابل ذرية مقابل عدد القنابل الذرية الاسرائيلية هل افضل هذا؟ أما كان من الأفضل ان لا يسمح لاسرائيل ان تمتلك الأسلحة الكيمياوية والبايولوجية والذرية؟

فأنا أرى انه كان من غير الحكمة ان تملك اسرائيل هذه الأسلحة لأن اسرائيل وبالسلاح التقليدي قد اغتصبت حقوق العرب.. فهي ما كانت تمتلك الأسلحة الكيمياوية والبايلوجية والذرية؟

فأنا أرى انه كان من غير الحكمة ان تملك اسرائيل هذه الأسلحة **لأن اسرائيل وبالسلام التقليدي قد اغتصبت حقوق العرب.. فهي ما كات تمتلك الأسلحة الكيمياوية والبايولوجية والذرية لتدافع عن نفسها**.. إذن اسرائيل هي التي حرضت العرب على امتلاك الأسلحة الذرية.

□ اذا ما تحدثنا نظرياً ومن اجل الحوار ولنقل ايضا من اجل الحوار ان العراق يريد سلاحا نوويا، يريد ان يوفر لنفسه سلاحا نوويا.. كم يحتاج من الوقت من يؤمن لنفسه السلاح النووي.. سنتين او خمس سنوات؟

الرئيس صدام:

انتم في اميركا كم قدرتم من الوقت كي يصل العرب الى الأسلحة الذرية سواء كان في العراق او في مكان آخر؟

□ طبعا قالت الولايات المتحدة وقال مسؤولون اميركان ان العراق منشغل بالتحرك على الكرة الأرضية وفي ارجاء العالم المختلفة بحثا عن تكنولوجيا القنبلة النووية.. وكما تعلمون توجد في الولايات المتحدة الان قضايا قضائية حول تهريب المكثفات او المتسعات التي تستخدم لهذه الأغراض.

الرئيس صدام:

ولكننا اشترينا بعضها من السوق الاميركية وبشكل اصولي.

□ الذي قرأه الاميركان ان هذه الطريقة لم تكن طبيعية او قانونية لأنكم اشتريتم هذه المكثفات او المتسعات عن طريق شركة تتعامل مع مواد غذائية وان هذه الصناديق التي شحنت بها هذه المتسعات شحنت بصناديق مجمدة.. وقرأ الامريكان في الصحف ايضا ان رئيس هذه الشركة قال ان هذه الأجهزة تم تصميمها بشكل خاص لأسلحة نووية.. وليس لأغراض بحوث الليزر او أي غرض علمي آخر.

الرئيس صدام:

سوف اعقب على هذا الموضوع باختصار اقول باننا استوردنا من الولايات المتحدة الاميركية مكثفات كنا قد حددنا اغراضها في تصريح لناطق رسمي من الخارجية قبل هذه المكثفات التي قلتم بانها وضعت بطريقة او بأخرى بالكيفية التي شرحتها وهي بنفس المواصفات.. اما اذا اعتمدت الجهة التي هي صاحبة النية السيئة طريقة معينة لتوحي بأن العراق يريده لأغراض غير الأغراض التي استوردت بها المكثفات فنحن لسنا مسؤولين.. نحن مسؤولون عن العقد الذي نثبت به مواصفات البضاعة، وأي عقد استوردنا به مكثفات من الولايات المتحدة يشير الى ان هذه المكثفات تستخدم لأغراض غير ما يسمى بالتفجير النووي، وان كل الذين حرصوا على مستوى السياسة الاميركية او الغربية عموما لم يقولوا ان العراق يمتلك اسلحة نووية وهو الواقع.. لأن السلاح الكمياوي النووي ليس بضاعة عادية.. وانتم اول من امتلكتموه وتعرفون كم هو معقد فكيف اذا كانت هذه الدولة او تلك تستطيع ان تخطو مثل هذه الخطوة وتصنع قنابل نووية. **ولو كنا نملك القنبلة الذرية ربما كنا قد سهلنا السلام وسهلنا تدمير اسلحة التدمير الشامل وبالتالي نجعل الناس يعيشون بامان.. ولو كانت اميركا تعيرنا بعض القنابل فيمكن انها تسهل السلام في الشرق الأوسط.**

□ انا لا أعتقد انهم يتفقون مع سيادتكم بشكل عام على هذا..

الرئيس صدام:

إذن ليدمروا اسلحة التدمير الشامل في الشرق الأوسط اذا كانوا يريدون السلام حقيقة لتقنع اسرائيل على تدمير اسلحة التدمير الشامل وتحقيق السلام مع الفلسطينيين وبالتالي ينتهي دورها.

□ ان الاميركان يقولون دائما لأنفسهم لمن يحاول ان يستغفل العراق؟ هناك تعاون قائم مع تشيلي ومع دول اخرى، وفرنسا. حتى لو لم يتوفر عندكم السلاح الان فانكم في بحث حثيث لتكنولوجيا هذا السلاح وهناك اميركان يقولون لماذا لا تعترفون بها طالما تسعون لهذا السلاح.

الرئيس صدام:

اجيبك واقول ان هذا السؤال وهذا القلق ينبغي ان يوجه الى اسرائيل، لأن سعي العراق لامتلاك مثل هذا السلاح هو افتراض وليس معلومات، أما امتلاك إسرائيل للقنبلة النووية والأسلحة الكيمياوية فهو معلومات وحقائق..

اذن هل يجوز ان يوجه السؤال الحائر والقلق الى من يخضمن بأنه يسعى للامتلاك أم يجب ان يوجه الى من يمتلك فعلا؟ ام ان **الشعب الاميركي يعتبر ان ما يجوز لاسرائيل لا يجوز للعرب فاذا وقع الشعب الاميركي في مثل هذا الخطأ فمعنى هذا انه عنصري يفرق بين الشعوب وبين القوميات وبين الأديان.**

□ ولكننا آتون اليكم سيادة الرئيس فهل ان هذا الافتراض صحيح؟

الرئيس صدام:

اقول بوضوح ان العراق لا يمتلك اسلحة نووية.

□ وهو في مسعى يبحث عن تكنولوجيا السلاح النووي.

الرئيس صدام:

لا أجيب عن هذا ولكن اقول ايضا بوضوح ان من حق

اية امة واي شعب ان يدافع عن نفسه، ان يدافع عن استقلاله، وليس من حق اية امة ولا اي شعب ان يتصرف تجاه الانسانية باستخفاف وانما بمسؤولية، وان من حق اية امة واي شعب أن يملك الاسلحة التي يقابل بها عدوه عندما يمتلك نوعاً معيناً من الأسلحة.

☐ الاحظ ان السيد الرئيس لم يجب عن سؤالي النظري حول المدة الي يأخذها العراق في امتلاك سلاح وساحاول مرة أخرى.

الرئيس صدام:

لو كنا قد وضعنا برنامجا نسير بموجبه خطوات لكنا قد خمنا بصورة واضحة كم يستغرق من الزمن لامتلاك هذا السلاح او ذاك.. نحن نعتقد الان ان الكيمياوي المزدوج يكفي ليقاتل القنبلة الذرية الاسرائيلية.

☐ الذي أرى انه في صميم هذا السؤال سيادة الرئيس وتقدرون ان العديد من الاميركان الذين يطلعون على الصحف لهم نفس التساؤل.. ان الاميركان يطلعون على التقارير التي تحكي عن الصفقات الهائلة والمستمرة للاسلحة في العراق.. فهل ان هذه التقارير صحيحة أم خطأ.. وهل ما يقال عن اكتساب العراق للأسلحة صحيح او خطأ.

الرئيس صدام:

بعضها صحيحة.

☐ القصة حول هذا المدفع الضخم او الأسلحة بعيدة المدى، وترى النتيجة اخطر رجل بالعالم.

الرئيس صدام:

على اية حال هذه الصورة هي ليست لي وانما مخططة.. اما الصورة الأخرى انها لي نعم.

ومقصود وضعها بهذه الكيفية وقد عملوا لها رتوشا خاصة يبدو انهم اخصائيون مضبوطون وتستطيعين الان ان تكتشفي اين هي الرتوش لانك ترينني كما أنا.

☐ ان الصورة قد تناقشنا حولها ولكن حول الكلمات:

الرئيس صدام:

أقول نعم نحن نمتلك أسلحة تقليدية بعضها يكفينا وبعضها مازال اقل من حاجتنا لحماية بلدنا كما ينبغي، وكل ما نمتلك من أسلحة بعضها تمتلك اسرائيل ما هو فعال اكثر منه وأنا أسأل الصحفية بصورة مباشرة.. كمواطنة اميركية على افتراض ان المدفع الذي تحدثوا عنه صحيح **لماذا يكون هذا المدفع اخطر من امتلاك اسرائيل لصاروخ بمدى ١٥٠٠ كيلومتر بمعاونة الغرب؟**

☐ الذي سيقوله الاسرائيليون طبيعي ان اسرائيل لم تقل ان العراق يجب ان يزال نصفه، وان اسرائيل لم تقل في يوم من الأيام ان ليس للاقطار العربية ان تعيش.

الرئيس صدام:

ولكن اسرائيل قالت عن طريق اللوبي الصهيوني في اميركا وعن طريق رئيس وزراء اسرائيل ان اسرائيل ينبغي ان تكون لها حدود قادرة على الدفاع كما ينبغي، اي ممكن الدفاع عنها بضوء التطورات الجديدة، ولم تحدد اسرائيل الى يومنا هذا اين هي حدودها، هل يمكنك ان تحصلي على خارطة لاسرائيل موقعة من الكنيست او الحكومة الاسرائيلية يقولون فيها ان هذه هي الخارطة النهائية لاسرائيل، **واسرائيل اعتدت على العراق عام ١٩٨١ والعراق لم يكن قد ضرب اسرائيل، واعتدت على تونس،** واعتدت على لبنان، لكن لو ذهبنا الان الى مصر والى الأردن والى سوريا وطلبنا منهم خارطة لدولهم فكلهم سيعطون الخارطة لكن اسرائيل لا تعطينا الخارطة لانها قائمة على التوسع.

☐ أريد ان انتقل الى الولايات المتحدة بسؤال واحد فقط وليس لاني أريد ان أدخل في السياسة.

هل تعتقدون في صميم تفكيركم ان حرباً ستقوم هنا في الشرق الأوسط خلال سنة او سنة ونصف؟

الرئيس صدام:

نحن لا نريد الحرب، فالعراق يعرف ماذا تعني الحرب، والعراق حارب لمدة ثماني سنوات، ومازال يشتري السلاح من لقمة عيش شعبه ليمنع استئناف الحرب بيننا وبين ايران، ولذلك **فالعراق لا يريد الحرب لأنه يعرف ماسيها لكن اسرائيل لا تعرف ماسي الحرب لانها لم تحارب في ظروف تجعلها تحس بوطأة الخسائر التي تلجمها عن المغامرة،** إذن فمنها نتوقع ان تأتي المغامرة، والمغامرة تأتي بالمبادرة للحرب او بالتهور في التعامل مع السلام.

☐ الولايات المتحدة قالت انها طردت دبلوماسيا عراقيا لانه كان كما ادعت قد أجر شخصياً لقاء خمسين الف دولار لقتل شخصين عراقيين، فهل توافق على هذا العمل؟

الرئيس صدام:

نحن قلنا رأينا واعلناه، ومازلنا نقول بأن الذي مسك اذا كان العراقي الديبلوماس فهو محض افتراء ونحن بانتظار المحاكمة، فاذا ما اقتنعتم انتم بعد المحاكمة بأن الكلام الذي قالته الخارجية الاميركية صحيح عند ذلك سنطلب الأوراق التفصيلية من امريكا، لكي نحاسب الموظف الديبلوماسي في السفارة العراقية لأن معنى هذا ان هذا الديبلوماسي يعمل بنزعة ذاتية او لجهة غير العراق لانه قال لنا بأن هذا لم يحصل على الاطلاق ونحن حتى الان نثق برأيه.

☐ برغم من الأشياء التي قيلت من قبل منظمات حقوق الانسان.. هل تدعونهم الى زيارة العراق والاطلاع بأنفسهم؟

الرئيس صدام:

نحن في المجابهة الان لن نستدعي احدا، فلو انك قلت بأنني لن احضر هنا الا بالشروط الفلانية لاعتذرنا عن استقبالك.

إذن فكل قرار يضعف معنويات شعبنا او يجعله يشعر بانه بمستوى أقل من مستوى شعوبهم سوف لن نقوم به، على سبيل المثال نحن مثلا د عونا السيدة ميتران لأن تزور العراق، وان تزور المنطقة الشمالية التي فيها أغلبية شعبنا الكردي، وقلنا لها اطلعي على احوال الأكراد، ليس بصفتها المتصفة بما يسمى بحقوق الانسان وانما كزوجة لرئيس دولة صديقة لكن عندما الحوا ان يحضروا بصفتهم الرسمية قلنا، لا... فنحن بلد ممكن ان نفسح امام الذي يرى ما يريد ان يراه، ولكن عندما توضع الأمور في إطار المجابهة فنحن لا نوجه لأحد الدعوة.

وخذي مثلاً آخر.. قبل يومين او ثلاثة جاءنا طلب من

السيد دول والسيد سبكتر والسيد كيلي يقترحون فيه زيارة العراق وكلهم نحترمهم، ولكن من خلال الطلب اصبح واضحا لدينا انهم جاءوا ليقدموا هذا الطلب تحت تاثير الأجواء غير الصحيحة بين اميركا والعراق، **وقالوا اذا ما جئنا الى العراق يجب ان تتحقق الشروط التالية،** فقلت انني احترم الاشخاص الثلاثة ولكن لاحظي كم تؤثر هذه الأجواء المريضة على التصرف الحكيم، فما هي الشروط حتى يأتوا الى العراق؟

١ - الاعلان عن قبول العراق للقرار ٢٤٢ و٣٣٨ ان نقول لهم قبل ان يأتوا ان العراق يوافق على ما يلي، وان يعلن هذا بعد الزيارة.

٢ - الاعلان عن عدم قيام العراق بالضربة الأولى لاسرائيل.

٣ - الاعلان عن استعداد العراق لدفع عملية السلام في المنطقة عن طريق الموافقة على مؤتمر دولي تدعو اليه اميركا والاتحاد السوفياتي بدلا من المؤتمر الذي تدعو اليه الدول الخمس الكبرى.

فانظري الى هذه الشروط كاميركية، هل تعتقدين ان من الحكمة لمجرد ان تقوم مجموعة اميركية بزيارة العراق لاجراء حوار معه ان يطلب من العراق مسبقا ان ينفذ هذه الشروط؟

□ لا...

الرئيس صدام:

فطبيعي اننا قلنا للجماعة كل الذي يبدو لنا ان الجو مشحون بحالة والظروف غير مهيأة لهذا الحوار لذا نرى ان يؤجل اعضاء الكونغرس هذه الزيارة.

□ هل تعتقدون ان هؤلاء الجماعة يلعبون اللعبة الاميركية الصغيرة المعروفة في السياسة؟

الرئيس صدام:

انا اعتقد ان الكونغرس الاميركي قد ضغط على السيد دول والسيد سبكتر، لانهما قالا انطباعاتهما كما اعتقدوا بعدما زارا العراق، وضغطوا على السيد كيلي وان الثلاثة قرروا المجيء الى العراق وقرروا هذه الشروط، **وربما ليسوا هم الذين وضعوا هذه الشروط وانما امليت عليهم لاعتقاد بعض الجهات الضاغطة ان العراق سيقول اننا لا نوافق على هذه الزيارة وبالتالي يقولون أرأيتم ان العراق عدواني، لا يحترم العلاقات الدولية، ولا يريد السلام،** لكننا قلنا ليؤجل السيد سبكتر والسيد دول الزيارة الى وقت آخر وليتفضل السيد كيلي من غير شروط مسبقة، ولكن أنا اقول من غير ان اقصد ما يسيء، اذا ما استمرت اميركا على سياسة التعالي هذه في نظرتها الى الشعوب والدول، فانها ستفقد الكثير من قوتها في فترة غير طويلة وسوف تخسر كثيراً، فعالم اليوم غير عالم قبل عشر سنوات.

□ اريد ان اتابع هذا الموضوع من خلال توجيه اسئلة تتعلق بالولايات المتحدة اذا ممكن ان نوضح شيئاً. سيادة الرئيس أنتم تحدثتم عن دستور جديد يسن قبل نهاية العام.

الرئيس صدام:

ان شاء الله.

□ هل تقولون ان هذا الدستور الجديد لا ينطوي على أي أمل لحريات جديدة وللممارسات لصحافة حرة ولحرية التعبير عن الرأي في البلد.

الرئيس صدام:

الآن لدينا عدد من الصحف بعضها بامتياز باسم شخص، وبعضها الامتياز لحزب ومسجلة باسم شخص، وبعضها للدولة، أي ان لدينا صحافة لكنها ليست الصحافة التي تتمناها.

□ انها ليست حرة.

الرئيس صدام:

ليست حرة بالقياسات الاميركية، ولكنها لها الحرية المسجلة بموجب القانون.

□ لم لا تعلنون صحافة حرة وحرية الكلام؟

الرئيس صدام:

انا لم اكمل بعد، فانا قلت اننا ننظر الى المرحلة الى حيث توقفت الحرب لأنها مرحلة لها قياسات، وننظر الى الدستور القائم بأنه استنفد اغراضه وأعني بعض مواده، إذن ينبغي ان يولد دستور جذري يمثل المرحلة الجديدة التي ستكون اكثر انفتاحا في ميدان الحريات الصحافية والأحزاب والحريات الفردية، وطريقة الحكم. إذن نحن بصدد صياغة ولادة عن مرحلتها وعند ذلك سيعلن كل هذا وسيكون هناك دستور وقوانين جديدة تنسجم مع المرحلة الجديدة وسينشأ بين المجالس التنفيذية مجلس شورى له صلاحيات سن قوانين بالاضافة الى صلاحيات المجلس الوطني في سن القوانين.

□ في كل اوروبا الشرقية سقطت الحكومات واخضعت نفسها الى انتخابات عامة وانتم امنتم عدم وجود معارضة لكم فهل ستجرون انتخابات؟ ومتى؟

الرئيس صدام:

نحن مارسنا الانتخابات، فمثلاً من الأمور التي يفترض انكم تعرفونها لأنها احياناً تغيب عن البعض، فانا اعتقد ان الشعب الاميركي لا يعرف مثلاً ان طوال الحرب مجالسنا التنفيذية تنتخب والمجلس التشريعي لكردستان والمجلس الوطني لعموم العراق، وهو الذي يقابل البرلمان، وانا طلبت من رفاقي قبل الحرب ان نناقش فكرة انتخاب رئيس الجمهورية بصورة مباشرة، فقالوا لي بأن هذا مرتبط بطريقة الدستور، ففي الدستور رئيس الجمهورية هو صفة تابعة لرئيس مجلس قيادة الثورة، ونحن بصدد مناقشة هذا الموضوع قامت الحرب ومن بين ذلك كنا قررنا ان نعيد العلاقة مع الولايات المتحدة لكن جاءت الحرب فابطلت هذا القرار.

□ أود أن أتحدث عن الولايات المتحدة قليلاً...

ثمة شعور في الولايات المتحدة انه خلال الشهور الستة الماضية، العلاقات بين العراق والغرب اصبحت متوترة جدا.

كان اعدام بازوفت الصحفي الانكليزي الذي حوكم هنا كجاسوس، والتصريح الذي صدر عنكم بشأن اسرائيل. ثم ايضا كان الحديث في اجواء مؤتمر بغداد بأن على الولايات المتحدة ان تسحب قواتها، فهل ان الولايات المتحدة عدوة؟

الرئيس صدام:

تسحب قواتها من أين؟

□ تسحب سفنها من الخليج.

الرئيس صدام:

لماذا لا تكونون ديمقراطيين بما فيه الكفاية في علاقاتكم مع الدول الأجنبية؟

انت تقولين بأن الشخص الاميركي يستطيع ان يوجه نقداً الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية، لماذا يسمح للشخص الاميركي ان يوجه نقداً الى رئيس الولايات المتحدة الاميركية ولا يسمح لرئس دولة ان يوجه نقداً الى السياسة الاميركية؟

نحن لم نشهر السلاح على اميركا، وانما هم يعلنون بموجب المتغيرات الدولية وبعد أن أصبح الرئيس الاميركي والصحافة الاميركية والكونغرس يقولون بأن الاتحاد السوفياتي لم يعد يهدد اميركا فلم يعد هنالك موجب لبقاء الاسطول الاميركي لانه وجد في الخليج خلال حالة التوتر بين الغرب والشرق وازداد بضوء الحرب العراقية الايرانية، هكذا قال الاميركان الحرب وقفت وتغيرت العلاقة بين الشرق والغرب، فلماذا تشن حملة علينا لاننا نقول هذا الكلام ولا تشن حملة بوجه القائلين في الشرق او الغرب بأن على الحلف الأطلسي ان يعيد النظر بحالته العسكرية، هذا معناه انهم يضعون لنا قيمة ولا اقصدها هذا طبعاً. وانما اقصد اللوبي الصهيوني والادارة الاميركية يصنعون قيمة للانسان العربي اقل من مستوى الانسان الاميركي او الاسرائيلي او الأوروبي، وأمر طبيعي ان نرفض هذا.

□ الذي قلتموه حول القوات الاميركية لم يكن تهديداً وانما مجرد اقتراح استراتيجي.

الرئيس صدام:

مجرد كلام في خطاب وتستطيعين ان تهتدي الى هذا الخطاب وهو مترجم الى الانكليزية.

□ تتحدث عن الامبريالية الاميركية هنا وهذه عبارة مرت عليها عقود.

الرئيس صدام:

ولكن يبدو لي انها صفة ثابتة.. أليست هذه الشروط امبريالية حيث تأتي لجنة لتجري حوارا معنا وكأننا مستضعفون في الأرض، وان قلنا سياستنا فنعتبر معادين.. أليست هذه امبريالية؟ نحارب لأننا نشتري سلاحاً لندافع عن انفسنا فحسب او بجهودنا نصنع السلاح ونحارب..

انها مسألة تدعو للفخر ان تعلن اميركا رسمياً انها تصنع السلاح مشتركا مع اسرائيل.. الا توحي هذه السياسة بوصف سياسة اميركا بأنها امبريالية.

□ هل تثقون بالرئيس بوش؟

الرئيس صدام:

أثق به بقدر ما يتصرف باحترام لبلدي والعرب.

حتى الان لديه اشارات في سياسته ما يشير الى انه يتصرف بتأن وبدقة.. ولكن هناك نوعاً من القرارات يشير الى ان التصرف ليس دقيقاً، منها قطع الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية وبعض ال قرارات الملاحقة للعراق بالتنسيق مع المخابرات الاميركية والمخابرات الانكليزية.

□ هل ربحت الولايات المتحدة الحرب الباردة.. وهل غير هذا الامر كل شيء؟

الرئيس صدام:

انها تعتمد على تصرفها اللاحق.. قد تتصور بأنها ربحت فتصاب بالغرور وترتكب اخطاء فتصبح هي الخاسرة، **بالمناسبة سقطت الشيوعية ليس بفعل اميركا وانما بسبب خطئها.. انكرت الله.. انكرت الرأي الآخر، انكرت حرية الاقتصاد، إذن فقد اخطأت في القضايا الاساسية للحياة والعلاقة بين الانسان والرب** ولذلك من الخطأ ان يتصور من يتصور ان الذي حصل في رومانيا وفي تشيكوسلوفاكيا يمكن ان يصلح للعراق.. هذه قياسات غير دقيقة.. ومع الزمن سيكتشفون انها غير دقيقة، **فالأخطاء عندما تحصل لدينا نتجاوزها ونصححها اما هناك فان الخطأ عندما يحصل فانهم ينتظرون خمس سنوات الى ان ينعقد المؤتمر الشيوعي لمناقشته ثم اننا نعتقد ان نظريتنا اصح من النظرية الراسمالية والنظرية الشيوعية، ومع ذلك نحن منفتحون على العالم لنتفاعل مع كل ما هو جديد من غير انغلاق او تعقيد.**

□ اريد ان اسأل الم يحن الوقت الان سيادة الرئيس لان تعطوا الحريات للاحزاب المعارضة والناس لكي يتحدثوا عنكم وينتقدوكم.. ان الحريات الان قد انتشرت في كل اوروبا..

الرئيس صدام:

لو قلبت الصحف العراقية لوجدت كلاما لصدام حسين «اكتبوا بلا تقيد ولا تردد وبلا خوف لاحتمالات ان تكون الدولة راضية او غير راضية عما تكتبون»، واظن ان هذا الكلام قيل منذ عام ١٩٧٩ ولانزال نؤكد عليه.

□ هل يمكن للعراقيين ان يخرجوا بتظاهرة معارضة لكم كما يحدث في الولايات المتحدة او في البلدان الأخرى؟

الرئيس صدام:

اذا ما كانت تظاهرة سلمية، **نعم قد تحصل تظاهرة سلمية، ولكن ليس على طريقة الولايات المتحدة الاميركية وقد سبق في بعض قرارات الحكومة ان ياتي اناس ووصلوا الى باب المجلس.. ليقولوا ان هذا القرار الحق ضرراً بنا ونحن نلتقي بهم ونسمعهم ونتخذ الاجراءات المطلوبة سواء على مستوى رئيس الدولة او على مستوى الحزب.. اما على طريقة الولايات المتحدة الاميركية او على طريقة فرنسا.. لنسأل هل كانت اميركا تعطي الحريات نفسها التي تعطيها الان قبل زمن يساوي مرحلة التطور التي عليها العراق حالياً مقارنة بما كانت عليه اميركا.. اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا؟**

● ان الثورة الاميركية كلها قامت على مبدأ حرية الكلام وحرية الضرائب والحريات الديمقراطية كلها.

الرئيس صدام:

نعم ولكن الى ان وصلت الى هذا المستوى.. وتعرفين كصحفية ومثقفة اميركية **ان اميركا توحدت بالدم وبالقتال وبالحرب الاهلية لفترة طويلة حتى توحدت ولو كنتم تعطون الحرية الكاملة لمن لا يريد ان يتوحد لما كانت اميركا الان موحدة.**

إذن من كل هذا اقول ان قياسات اي تصرف تنضج

عن مرحلتها ومن هذا لا يصلح للسودان ما يصلح لاميركا ولا يصلح للعراق ما يصلح لفرنسا ولكن في كل الاحوال هناك جسور انسانية مشتركة بالمفاهيم والسلوك.

في هذه المرحلة في العراق ستأخذ القوانين مرحلتها في الدستور والقوانين وستضمن تصرف المشاركة بالسلطة والحريات العامة والخاصة ستتوفر فيها ضمانات ومساحة اوسع.

□ متى؟

الرئيس صدام: في هذه السنة ان شاء الله.

□ هل غيرت قضية «ايران - غيت» وجهة نظركم حول اميركا بشكل نهائي؟

الرئيس صدام: لا..

□ وهل ترى ان الرئيس بوش هو المسؤول أم الرئيس ريغان؟

الرئيس صدام:

نحن لانزال نأمل الكثير مما هو ايجابي من الشعب الاميركي، ولكل الشعوب خاصيات جيدة حتى لو انتقدت بعض خاصياتها الأخرى، ونحن في العراق لا نحمل السيد بوش مسؤولية الذي حصل في «ايران - غيت» ولكننا من حقنا بعد أن تعرضنا الى تلك المؤامرة ان ندقق في الأقوال و«نجفل» من أي بوادر عندما تذكرنا بمؤامرة «ايران - غيت» . **إذن على الرئيس (بوش) مسؤولية واسعة لأن ينسينا الذي حصل في زمن (ريغان) فهل سيعاونه اللوبي الصهيوني والكونغرس الاميركي أم لا، هذه مسألة سنرى الاجابة عنها مستقبلاً.**

□ كان كرم منكم سيادة الرئيس ان تعرضوا المساعدات الى ايران بسبب كارثة الزلزال التي اصابتها.

الرئيس صدام:

انه ليس كرماً وانما واجب انساني واعتقد انه يجب ان ينشأ تعاون على المستوى الانساني في القضايا العامة في الأوبئة.. في الكوارث.. في قضايا البيئة.

□ وحول لقائكم المرتقب مع رفسنجاني هل ترون ان هذا سيكون عهداً جديداً لا نتوقع به حربا جديدة؟

الرئيس صدام:

كل من العراق وايران ومع انه لم يحصل اللقاء حتى الان بين رئيسي البلدين.. كلاهما يعلن انه لا عودة الى الحرب ولكن أمر طبيعي عندما يحصل اللقاء على مستوى الرؤساء نأمل ان يتمخض عن هذا اللقاء تدابير اجرائية واضحة تجعل الحرب جزءا من الماضي فحسب، وهذا ما نعمل عليه نحن والايرانيون.

□ سيادة الرئيس لا ادري اذا كان في ذهنكم أي شيء محدد تريدون قوله للشعب الاميركي وتريدون ان يعرفوا عن العراق؟

الرئيس صدام:

اتمنى للاميركان مزيدا من العز والرفاه يرافقه تواضع تجاه الآخرين **وان يتذكروا حقوق الآخرين دوماً عندما يتمتعون بحقوقهم وعندما يتحسسون قوتهم ان لا يستخدموها على الآخرين وان يتذكروا دوماً ان الله هو الاقوى وان الكبار يكمن كبرهم الحقيقي في قيمهم وفي حسن تصرفهم الانساني تجاه الآخرين وان الدولة العظمى لا تستطيع ان تكون عظمى من غير ان تجد من يتعاون معها من الدول الصغرى والمتوسطة..**

واذا ما اغفلت كل هذه الحقائق فان الانحدار للسفح الثاني سيتحقق لا محالة وهذا الانحدار لا نتمناه لاميركا ولا لأية دولة في العالم.. فنحن لا نحقد.. ننظر للمستقبل ونستفيد من الماضي مع التمنيات الطيبة.

□ **ما هي الخطيئة الاكبر التي يمكن ان يرتكبها الانسان؟**

الرئيس صدام:

عندما ينسى ان الله اقوى من اعظم قوة على الأرض وان أهم قوة في الأرض بعد الذي قلناه هي القوة الانسانية اي انسانية الانسان وليست قوة سلاحه او قوة عضلاته.

□ هل تعتقدون اننا بعد خمس سنوات من الان سوف نبقى نناقش نفس القضايا حول الشرق الأوسط ام انكم ترون انها يمكن ان تتغير.

الرئيس صدام:

انا متفائل واعتقد انها ستتغير نحو الأفضل بامكان الصغار ان يتوصلوا بسرعة الى السلام لو تجنبوا شر الكبار لذلك نتمنى ان يتمتع الكبار بالسلام لانتهاء الحرب الباردة ليتذكروا عملية السلام للشعوب الأخرى ومنها شعوب الشرق الأوسط.

□ سيادة الرئيس نشكركم شكراً جزيلاً لهذه الفرصة التي قلتم فيها للشعب الاميركي الكثير من الاشياء التي لم يكن يعرفها.. نشكركم جدا على هذه الفرصة.

الرئيس صدام:

انا مسرور لهذا اللقاء وهذه الصراحة وشكرا للصحافية على هذه الفرصة التي اتيحت امامنا لنخاطب الشعب الاميركي.. ذلك اننا نرى ان الحوار هو الطريق الأصوب وصولاً للحقيقة». ■

الوثيقة رقم
205

وحديث للرئيس صدام مع صحيفة «وول ستريت جورنال»..

○ «تغيرت الأحوال.. اصبح العرب اكثر وعياً واكثر دقة، وعلى اسرائيل هذه المرة ان تحسب بدقة ولا تقيس الأمور على ما حصل عام ١٩٦٧...»

○ «في تقدير الغرب انه اذا ما تركت العراق من غير معركة فانه سيتطور في شتى الميادين ليكون النموذج الصحيح للعرب.. وان هذا هو الوقت المطلوب للهجوم على العراق لكسر شوكته...»

○ «اننا نرى انفسنا نحن العرب أمة واحدة مثلما يرى الاميركان انفسهم انهم شعب واحد مع انهم من قوميات مختلفة...»

○ «ان امننا واحد ونرى الضربة اذا ما وجهت الى ليبيا وسكتنا فسوف تكون الضربة الثانية على العراق...»

○ «قائدنا ليس أي واحد منا وانما هو الموقف الذي يتشكل كحصيلة لتفاعل آرائنا.. والعراق يمارس الان مسؤوليته القومية من غير شطط...»

○ «الغرب اقترف جريمة كبيرة عندما مكن اسرائيل من ان تمتلك القنابل النووية في المنطقة...»

○ «لو اختارني اخواني العرب لاسترجاع الحقوق الفلسطينية والجولان فلن أكون مفاوضاً سهلاً...»

○ «ان اميركا وهي الدولة العظمى ضربت بيت الرئيس القذافي وفيه أطفاله والنساء وفيه مدنيون عزل وقتلت مدنيين لكنها لم تقتل القذافي.. أليس هذا إرهاباً؟..»

○ «سعر برميل النفط العراقي الان ١٤ دولاراً وهو نصف ما كان عليه عام ١٩٧١.. والمسؤول عن هذا الظلم بعض الدول الغربية وبعض اصدقائها في المنطقة والذين لا يرون الأمور ابعد من انوفهم...»

○ «من حق العرب ان يمتلكوا أي نوع من الأسلحة التي يمتلكها عدونا.. والأميركان والانكليز طافوا دول الخليج ليشرحوا لها مخاطر العراق...»

○ «المواقف الاميركية المسيئة كثيرة لكن قرار الكونغرس باعتبار القدس عاصمة لاسرائيل هو اسوأ السيئات...»

○ «انني كمناضل عربي اعتقد أن منظمة التحرير الفلسطينية هي المتفضلة على اميركا في إجراء الحوار لأنها تقبل ان تجري حوارا مع دولة انحيازها واضح الى جانب اسرائيل ضد منظمة التحرير الفلسطينية...»

...ويوم الثلاثاء ٢٦ حزيران - يونيو - ١٩٩٠ اجرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الاقتصادية السياسية الاميركية الشهيرة، وذات التأثير في اوساط اهل القرار الاقتصادي والسياسي في

الولايات المتحدة مقابلة مع الرئيس صدام حسين اجرتها كارن اليوت هاوس التي تشغل موقعاً بارزاً في الصحيفة.

هنا نص المقابلة كيف تمت وليس كما نشرت في الصحيفة الاميركية، وقد اعتمدنا الصيغة التي نشرتها الصحف العراقية في اعدادها الصادرة الأحد اول تموز - يوليو - ١٩٩٠:

□ شكرا سيادة الرئيس.. كنت ازور الشرق الأوسط طيلة هذا العقد وكان أملي دائماً أن التقي بكم وسروري كبير ان تتوفر لي هذه الفرصة.

الرئيس صدام: أهلاً وسهلاً.

□ أردت ان اشكركم ثانية للوقت الذي تمنحونه لي في هذا اللقاء سيادة الرئيس.

الرئيس صدام: أهلاً وسهلاً.

□ جئت تواً من عمان، حيث وجدت الملك حسين يقول ان الأحداث في المنطقة متشابهة للظروف التي كانت سائدة قبل عام ١٩٦٧، كما يراها، إذ ان الاسرائيليين كما يرى يخططون الان لوضع فخ للعرب، هل ترى أن الموقف بهذه الصورة، أم هل لديكم ما تقولونه حول الموضوع، أو ما هي النظرة التي لديكم حوله؟

الرئيس صدام: الأخ الملك حسين له خبرة في رصد الأحداث، والأردن يقع على خط التماس مع اسرائيل، ثم انه ومن موقعه هذا كملك عايش الأحداث التي وقعت قبل حرب ١٩٦٧، لذلك باستطاعته ان يقارن. ومع ذلك اقول نعم ان جانباً منها يشبه جانبا من تلك الأحداث التي حصلت في عام ١٩٦٧ من حيث ليس فقط سعي اسرائيل لنصب فخ للعرب، وانما من حيث مساعدة بعض الدول الغربية في تسهيل مهمة اسرائيل تحقيقاً لهذا الغرض، وفي مقدمة الذين يقومون بهذا، كما نرى الولايات المتحدة، ولكن امر طبيعي ان نقول انه وقد مضى على احداث عام ١٩٦٧ اكثر من ٢٠ عاماً، فقد تغيرت احوال كثيرة، ومن بينها ان العرب اصبحوا اكثر وعياً واكثر دقة، **وعلى اسرائيل هذه المرة ان تحسب بدقة ولا تقيس الامور على ما حصل عام ١٩٦٧**، وفي نفس الوقت نرى ان بعض العرب يجب ان يتنبهوا اكثر لكيلا يعطوا لاسرائيل ذريعة التصرف تحت غطاء.

□ ألا ترون انفسكم واحدا من العرب الذين يمارسون هذا الحذر في ان لا يعطوا لاسرائيل اي مبرر أو اي ذريعة؟

الرئيس صدام:

في تصورنا ان العراق يسير ضمن سياسة صحيحة، واسرائيل واميركا وانكلترا بتنسيق وبتعاون، سواء ثنائيا او ثلاثيا، هم الذين فتحوا النار على العرب وعلى العراق، وبدأوا الحملة وقصدهم الواضح من هذه الحملة هو تركيع العرب.

لقد كان التقدير للموقف هكذا.. ان العراق خرج من حرب ثمان سنوات، وان اقتصاد العراق لا بد ان يكون قد تأثر كثيرا بفعل الحرب، وان شعب العراق لا بد أن يكون في ضع نفسي غير قادر على ان يحمل راية مواجهة جديدة، وان القيادة في العراق ايضا لا بد ان يكون قد أعياها القتال والمواجهة لثماني سنوات.. ولكن العراق، في نفس الوقت، كما يرى التقدير الغربي الاسرائيلي، يمتلك مقومات الاقتدار في المناداة القوية، القوية الى جانب اشقائه العرب الآخرين بحقوق العرب المغتصبة، وفي نفس الوقت، **اذا ما ترك العراق فن غير معركة، فانه سيتطور في شتى الميادين ليكون النموذج الصحيح للعرب.. إذن هم كما نتصور اعتقدوا ان هذا الوقت وليس غيره، هو المطلوب للهجوم على العراق لكسر شوكته، فاما ان يكون قد ركع، او ان يواجه مواجهة ليست مقتدرة من قبله ومن قبل العرب.. فاذا ما ركع العراق وهو الذي قاتل ثماني سنوات باقتدار وبحمية، ففي تصورهم انه ليس بمقدور اي من العرب ان يتحدث عن الحقوق المغتصبة بعد ذلك، وبالتالي تستطيع اسرائيل وبالتنسيق مع الولايات المتحدة الاميركية ان تهيمن تماماً على المنطقة وترسم سياستها في شتى الميادين**، ولكنهم كانوا على خطأ، وكانت تقديراتهم في غاية الخطأ. ومن هذا تستطيعين ان تتجولي في بغداد وفي غير بغداد لتسألي بصورة عشوائية من تختارين من غير ترتيب مسبق لترين ان معنويات العراقيين الان أعلى منها في اليوم الذي سبق الاعلان المجابهة.

وهذا لا يعني أن شعب العراق لا يريد السلام فالذي يقاتل ثماني سنوات يعرف قيمة السلام، ولكن الذي يقاتل ثماني سنوات يعرف ايضا قيمة الحرية وقيمة الكرامة وقيمة الشرف، وانه لأمر طبيعي ان يرفض الوصاية ويرفض السياسة التوسعية، ويرفض الاطماع، ويرفض الاستسلام تحت شعار ان فلسطين المغتصبة اصبحت جزءا من الماضي.

□ تقولون، سيادة الرئيس، ان اسرائيل وبعض دول الغرب والولايات المتحدة اميركية اولا، تعاونها بريطانيا بحكم الحلف الخاص المعروف بين اميركا وبريطانيا.. اسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا يحسبون ان العراق متعب وقد اجهدته الحرب.. الخ وان العراق لن يتحدى اسرائيل اذا ما حاولت شيئا او ان العراق ربما يخفق في مواجهة اسرائيل بعد كل تلك الحرب.

الرئيس صدام:

يخفق او انه لا يرد عليها او ان يستسلم بالشروط التي تريدها اميركا واسرائيل او انه يكون غير قادر على الرد اذا ما ضرب من قبل اسرائيل.

□ وهذا ما تقولون انهم مخطئون فيه.

الرئيس صدام:

تماماً، والأحداث اللاحقة برهنت انهم مخطئون وبرهنت على ان العراق سيواجه اذا ما اضطر الى المواجهة، وقد أعلن هذا بوضوح، وانه في هذه المواجهة سوف لن يكون لوحده، **وانما معه الأمة العربية، وقد اكد هذا مؤتمر القمة الذي انعقد في بغداد، والمؤتمر الشعبي العربي الذي انعقد في بغداد، والمؤتمر الاسلامي الذي انعقد في بغداد.**

□ هل ان الذي يقلقكم، سيادة الرئيس كاحتمال اكبر بان اسرائيل ستهاجم ليبيا مثلا لترى ان كان العراق سيرد، أم ان الاحتمال الاكبر الان هو أن اسرائيل

ستهاجم العراق؟

الرئيس صدام: لا يقلقنا، الا اننا نرى أن الأمور قد تسير بخلاف تمنياتنا في أن تعيش المنطقة في سلام وأمن.. وسواء كانت اسرائيل ستهاجم ليبيا او دولة عربية اخرى، فقد قلنا هذا بوضوح، فنحن نرى ان اسرائيل قد تفكر بان تهاجم بلدا عربيا غير العراق في رد منها على قرارات قمة بغداد، وعلى العراق، لتقول ها نحن قد ضربنا ليبيا، وكون ليبيا لا تمتلك نفس السلاح الذي يمتلكه العراق، فمن غير المتوقع ان ترد ليبيا على اسرائيل.

وهنا اتحدث عن تقديرات اسرائيل، ولكننا نعرف ان ليبيا تمتلك طائرات، وربما تمتلك صواريخ ايضا، وأعود لأقول انها تعتقد انها اذا ما قامت بالتعرض على ليبيا او غيرها من العرب، فسوف لا يرد العرب، ومنهم العراق، ولذلك اذا ما هجمت العراق بعد ليبيا، فان العراق سيقف لوحده باعتبار ان اسرائيل سجلت سابقة قبل العراق، ولم يتضامن العراق او العرب مع ليبيا.

ولأن العرب قد اكدوا في قمة بغداد **ان امنهم واحد وانهم ملتزمون بمعاهدة الدفاع العربي المشترك، ولأسباب مبدئية وعملية اخرى، فاننا نعم سوف نرد على اسرائيل من العراق لو هاجمت ليبيا.** قد يقول الاميركان: وما شأن العراق بليبيا او السعودية بليبيا، او مصر بالسعودية؟ **اننا نرى انفسنا امة واحدة مثلما يرى الاميركان انفسهم انهم شعب واحد مع انهم من قوميات مختلفة**، وان كل اميركي معني بالدفاع عن اي ولاية اميركية عندما تتعرض الى الهجوم مع ان اميركا من عدة ولايات، وان هذا يحصل من قبل الاميركان تحت الشعور بأنهم حالة واحدة، في الأمن، اي ان أمنهم واحد، بل اكثر من هذا **ان امريكا قاتلت مع اوروبا في الحرب العالمية الثانية تحت الشعور بان امن الولايات المتحدة الاميركية وامن الحلفاء اصبح حالة واحدة**، وان المحور لو انتصر على الحلفاء في اوروبا، فانه سينفرد بأميركا، إذن نحن كعرب نرى ان **امننا واحد ونرى ان الضربة اذا ما وجهت الى ليبيا وسكتنا، فسوف تكون الضربة الثانية على العراق**، ولكن اذا ما تضامن العرب مع ليبيا ، واذا ما تضامن القادرون عسكريا من الرد على اسرائيل، فان اسرائيل اذا هاجمت على العراق في يوم ما، سوف يكون رد الفعل العربي اقوى بكثير والتضامن معه سيكون أعلى، وستجدون ان المواطنين العرب، حتى الموجودين منهم في اميركا وفي اوروبا، سيخوضون الحرب وكأنهم في خط القتال الأمامي.

□ انا لا أبغي ان أسبب حرباً في هذا اللقاء.

الرئيس صدام:

لا، أعتقد ان الذي لم يكن قد قرر الحرب سوف لن يعتمد على ما ينشر في صحيفة لكي يقرر الحرب، فالحرب اكبر من ان تتقرر على مجرد مقابلة واحدة في صحيفة من صحف العالم.

□ انني ببساطة احاول ان اصنف ما يقال حول المنطقة هل ترى ان الكلام الذي قلتموه في المؤتمر الاسلامي والذي كررتم فيه انكم ستردون اذا ما هوجمتم، وهي مسألة كررتموها في اكثر من مناسبة، فهل ترى ان هذا الكلام سيكون رادعاً لاسرائيل، ام انه ربما يكون المحراث الذي يهيج النار من تحت الرماد؟

الرئيس صدام:

في كل الأحوال، اسرائيل عدوانية وشريرة، وسياستها قائمة على التوسع والعدوان، اسرائيل لم تهدد او تضرب العراق لوحده، بل هي ضربت تونس واحتلت لبنان ومازالت تحتله، واللوبي الصهيوني في اميركا عقد مؤتمرا وهو مؤثر في الدوائر الرسمية في اميركا، وقيل فيه بوضوح ان حدود اسرائيل ليست القديمة، وانما يجب ان تكون بعد الان هي الحدود التي يمكن الدفاع عنها بضوء تطورات القدرة العسكرية العربية، ومنها القدرة العسكرية العراقية.

وكما قلت لزميلة لكم قبل يومين، لو ذهبت الى الأردن وقلت: اين هي خارطة الأردن يستطيع الملك حسين ان يعطيك خارطة الأردن، ولو طلبت خارطة للعراق منا لاعطيناك إياها، وهي موجودة في كل مكان، وهكذا الأمر مع مصر او سوريا، ولكن لا أعتقد انك قادرة على ان تأخذي خارطة رسمية موقع عليها من الكنيست الاسرائيلي او الحكومة الاسرائيلية عن حدود اسرائيل النهائية.

إذن من هو العدواني؟ هل هو الذي يطالب بحقوقه المشروعة وفق القوانين الدولية ام الذي مازال ينظر الى المنطقة حوله بانها مجال حيوي لأمنه ولحياته.

لم الاحظ ان الصحافة الاميركية عملت حملة على القول بأن حدود اسرائيل ينبغي ان تتسع وفق المنطق، الذي قاله اللوبي الصهيوني في اميركا والمترابط مع خطة رئيس وزراء اسرائيل الأخيرة، فاذا كانوا قد أعدوا مثل هذه الخطط، فان العدوانية واقعة لا محالة، وان المجابهة ستحصل، وهذا لا يعتمد على رغبة العرب في السلام، وانما حالة لا بد منها وفق المنطق الاسرائيلي فالذي يريد السلام عليه ان يقاوم شعار التوسع والعدوانية الاسرائيلية، وفي نفس الوقت تعاد الحقوق الفلسطينية المغتصبة، وان تخلى المنطقة من اسلحة الدمار الشامل، سواء كانت كيمياوية او نووية او بايولوجية تمهيداً لتقليص السباق في التسلح بما في ذلك الأسلحة التقليدية في المستقبل.

وفي تصورنا، ان الذي يريد السلام عليه ان يعمل وفق هذا المنهج، وهو منهج مشروع بدليل ان اميركا والاتحاد السوفيتي يعملان في علاقاتهما الثنائية وفق هذا المنطق، وان العالم يؤيدهما في مثل هذه الخطوات.. إذن هذه هي القياسات لمن يريد السلام.

□ الذي تقولونه سيادة الرئيس هو أن الحرب قائمة لا محالة الا اذا اقنعت اسرائيل بالتخلي عن سياستها التوسعية.

الرئيس صدام:

الحرب ليست شعاراً عربياً وانما الواضح هي انها شعار اسرائيلي، واحد الأدلة القاطعة على ذلك هو تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة.

ومن وجهة نظر العرب، ان السلام هو القانون الطبيعي للحياة الذي يعملون عليه، ولكن في نفس الوقت، انه سلام مع حقوقهم كاملة، بما في ذلك حقوق الفلسطينيين في

أرضهم وحقوقهم في اقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني.

□ هل ترون بأن تقليص التوتر الاميركي السوفياتي كان له تأثير على الشرق الأوسط، واذا كان كذلك، فهل جعل تقليص التوتر هذا المنطقة اكثر استقرارا؟

الرئيس صدام:

امر طبيعي اننا نؤيد نزع صيغ الحرب الباردة بين الاتحاد السوفياتي وأميركا، وبالتالي بين ما يسمى بالشرق والغرب، ولكن وبحكم التطورات التي حصلت في الوضع الداخلي السوفياتي وبحكم مغادرة الحرب الباردة بين العملاقين كان لهذا انعكاسات ايجابية وسلبية على المنطقة.

الايجابي فيها اكثر بكثير من السلبي، وقد تحدثنا عن هذا الموضوع في قمتي عمان لمجلس التعاون العربي وفي قمة بغداد التي انعقدت اخيرا، وأذيع كلامنا، فهو ايجابي لأنه سيجعل الأمة العربية حصة واحدة وليست مقسمة بين حصتين، شرق وغرب، ورفع الأغطية عن الولايات المتحدة الاميركي في ان تجمع محورا لها في الوطن العربي بدعوى مواجهة الخطر الشيوعي وفي اتهام من يطالب بحقه بأنه متأثر بالموقف السوفيتي، وان الهواجس والظنون والشكوك بين العرب التي كان يخلقها التشاحن بين الشرق والغرب قد خفت كثيرا.

أما السلبي فيها، فهو ان من الواضح ان اميركا قادرة الان على الضغط على السوفيات بحيث لا يقفون الموقف الذي يتعارض مع الاستراتيجية الاميركية في المنطقة، ومن هذا اصبحت اميركا تعتقد ان بامكانها ان تصوغ الأمور في المنطقة مثلما ترى، وانها بتحالفها مع اسرائيل تستطيع ان تقمع اي صوت يرتفع مطالبا بالحق والانصاف، وهذا ليس استنتاجا نقوله نحن، فقد كان استنتاجاً في عمان لأنه قيل في وقت مبكر، أما الا، فان المسؤولين الامريكيين يقولونه بأنفسهم، والتحالف مع اسرائيل الان ليس بقصد الدفاع عن حقوق ذات طابع انساني كما كانوا يغطون شعاراتهم في السابق تجاه اليهود وانما اصبحت مصلحة الولايات المتحدة الامركية الان تقتضي تحالفاً من نوع معين أرقى وأعلى مستوى بين امريكا واسرائيل لكي تسير مصالح الولايات المتحدة الامريكية وفق ما تجتهد امريكا وليس وفق تفاعل متوازن في المصالح المشروعة بين العرب وامريكا، وهذا تحول خطير في الموقف الامريكي، ونحن لم نفاجأ به في العراق لأننا استنتجناه في وقت مبكر، ولكن، وقد اصبح الان ملموساً، اعتقد ان على دول المنطقة جميعها ان تعيد النظر في الحسابات بما يجعلها قادرة على ان تعيش بكرامة وان تحافظ على حقوقها المشروعة وهذه ليست دعوة للانغلاق، وانما هي دعوة للانفتاح المقتدر والمحروس بقدرات حقيقية.

□ هل ترون نفسكم، سيادة الرئيس قائدا للعرب، في هذه الظروف التي تخلى فيها المعسكران عن رغبتهما في قيادة مجموعاتهما او في التأثير في هذه المجموعات؟

الرئيس صدام:

لقد قلنا هذا بوضوح في أول مؤتمر انعقد في بغداد لمجلس التعاون العربي، وقلنا ان القائد فينا ليس أياً منا، اي واحد منا، **قائدنا ليس اي واحد منا، وانما قائدنا الموقف الذي يتشكل كحصيلة لتفاعل آرائنا والذي يرفع الحال ويطوره نوعاً الى ما هو افضل في خدمة قضايا الأمة العربية والمصالح العربية، وقد اكدنا هذا التوضيح في اكثر من مناسبة، ولذلك، يمارس العراق الان مسؤوليته القومية من غير شطط ومن غير رغبة في التسلط او الغاء دور الآخرين،** وانما علينا مسؤولية جماعية بأن نقوم الآراء والمواقف الخاطئة، ونبني على المواقف الصحيحة، ونبارك ونشجع المواقف والفعل الأعلى اقتدارا.

□ هل من الدقة ان نقول ان هناك الان حالة افضل في التوحد العربي بالمقارنة مع السنوات العشرين الماضية؟

الرئيس صدام:

بغض النظر عن حال العرب قبل عشر او عشرين سنة نقول ان العرب كانوا في مؤتمر بغداد موحدين على ما اتخذوه من قرارات. وفي السابق، قبل انعقاد القمة، وقبل القرارات التي صدرت عنها، كانت للعرب مواقف معلنة بموجب اجتهادات كل قطر من الأقطار العربية، ولكن الذي اتفقنا عليه في قمة بغداد ان الذي قررناه ننطلق منه ولا نتناقض معه.

□ كانت مصر جزءا من هذه القمة الأخيرة؟

الرئيس صدام:

تماماً، وجزءاً حيوياً منها.

□ اذا وقعت حرب أخرى في الشرق الأوسط لأي مدة: ليوم، لشهر، لسنة، هل سيبقي هذا الموقف مصر قادرة على الاستمرار بعملية السلام مع اسرائيل بمعزل عما تم التوصل اليه من قرارات العرب في قمة بغداد؟

الرئيس صدام:

لقد قلت ان السلام شعار للعرب كلهم، ولذلك فالذي يدافع عن نفسه من العرب، لا يعني انه لا يريد السلام، ولكنه لا يريد الاستسلام أمام العدوان، أي عدوان.

ان مصر جزء من الأمة العربية، وهي دولة عضو في مجلس الجامعة العربية، وقد عاد مقر الجامعة الى مصر، وبين العرب معاهدة دفاع مشترك، وقد أعاد العرب الى الأذهان التأكيد على احترامهم لهذه الاتفاقية في مؤتمر قمة بغداد الأخير، ومنهم مصر، ولذلك، **اذا ما قامت حرب نتيجة العدوانية الاسرائيلية والسياسة التوسعية الاسرائيلية، فامر طبيعي ان تقاوم هذه العدوانية من قبل كل العرب، ولكن لو قامت لمدة يومين او ثلاثة او اسبوع فحسب لا يتوقع ان تحضر امكانات العرب وموقفهم كله في جبهات القتال بسبب سعة الوطن العربي وكون العرب ٢١ دولة ولكن عندما تطول المنازلة، لن يكون هناك عربي واحد يبقى خارج رغبة المساهمة في القتال،** او انه يقدر على ان لا يكون ضمن المساهمين في القتال.

ولذلك قلنا في مؤتمر قمة بغداد بوضوح وبشكل معلن بأن اسرائيل اعتادت في حروبها الماضية ان تختطف من العرب اهدافا ثمينة بأسرع ما يمكن من الزمن وبأقل ما يمكن من الخسائر، وهذا ساعد اسرائيل على التوسع والعدوانية المستمرة، ولذلك اذا ما اعتدت اسرائيل فان المواجهة لها ينبغي ان تكون بل ويجب ان تكون طويلة من

وجهة نظر العراق ولم يكن للعرب رأي آخر في هذا، أي لم يكن للعرب اعتراض على هذه الاستراتيجية.

لذلك اذا ما طالت المنازلة، فسوف يكون للأمر نتائج اخرى، هي بالتأكيد غر النتائج التي اعتادت اسرائيل ان تقتطفها من عدوانيتها وحروبها مع العرب.

□ كيف يمكن ان تكون هناك حرب طويلة هذه الأيام اذا كان لأحد اطراف الحرب سلاح نووي. وشعب قليل؟

الرئيس صدام:

لقد قلنا موقفنا، فالعرب الان يملكون اسلحة تناسب العدد القليل اذا ما اعتدى على العدد الأكبر.

□ اي اسلحة تقصدون بهذا الكلام؟

الرئيس صدام:

قلنا في يوم ٢ نيسان الذي أثار الضجة الكبرى، اذا ما اعتدت اسرائيل على العرب واستخدمت القنابل الذرية سيكون العرب قادرين ان يستخدموا الأسلحة الكيمياوية وسيكون العراق في مقدمة قدرات العرب في هذا الموضوع.

□ هل يمثل هذا رادعاً، كما ترون سيادة الرئيس؟

الرئيس صدام:

نعم.. كما نعتقد، ولكن لماذا لم تقلق اميركا قبل هذا الوقت؟ لماذا لم تستذكر قواعد الحرية وحقوق الانسان عندما مكنت هي وغيرها من الغرب اسرائيل من ان تمتلك قنابل ذرية، **وانت كاميركية لا اريد ان تجيبي علي لاني اعرف انك لا تستطيعين ان تجيبيني خوفاً من اللوبي الصهيوني**، ولكن الا تعتقدين بأن الغرب قد اقترف جريمة كبيرة عندما مكن اسرائيل من ان تمتلك القنابل النووية في المنطقة؟

□ إذن أنتم تعتقدون ان هذا تم تحقيقه بالدعم الاميركي الكامل.

الرئيس صدام:

لو لم يكن بالدعم الاميركي لثارت الضجة حوله مثلما ثارت الضجة على سلاح أقل تأثيرا وخطورة من القنبلة الذرية.. وانا اقرا صحفكم واطلع على اعلامكم، ولم ارى ان حملة شنت على امتلاك اسرائيل للقنابل النووية، ولكن قرات في عام ١٩٨٦ مثلا وبعد ذلك، من حين لآخر، اخبارا عن امتلاك اسرائيل لقنابل نووية وكان هذه الصحف الغربية تريد ان تخيف العرب لكي يقدموا المزيد من التنازلات.. هذا الذي حصل، عندما قلنا ان اسرائيل اذا ضربت العراق بالقنابل النووية، عليها ان تتذكر اننا نمتلك السلاح الكيمياوي المزدوج ونحن مصممون على ان نرد عليها، قامت الدنيا ومن غير ان تقعد حتى يومنا هذا، ثم اعتبر هذا تهديدا وكأن المطلوب ان نترك شعبنا يسمع ان اسرائيل تمتلك قنابل نووية ليستسلم ويقول ما علينا الا أن نعتبر فلسطين جزءاً من الماضي وان ما تريده اسرائيل منا الان علينا ان نمتثل لأوامرها وليس هناك موقف آخر.

□ قرات في مقابلة اجرتها مع سيادتكم الاميركية باربرا وولترز في عام ١٩٨١ بعد ان ضربت اسرائيل المفاعل النووي العراقي، وقلتم في جواب لسؤال عما اذا كنتم تخططون لاعادة بناء المفاعل ان العراق بامكانه ان يستخدم عقوله في اعادة بناء المفاعل ولا يحتاج أي شخص آخر. هل ان علماءكم يقتربون من امكانية توفير القدرة النووية للعراق؟ وهل ترون ان مرحلة تحقيق القدرة النووية أتت الان بعد ان تم انجاز القدرة الكيمياوية للعراق؟

الرئيس صدام:

في ما يتعلق بمفاعل تموز الذي ضربته اسرائيل، تعرفون انه مخصص للاغراض السلمية وليس لتصنيع اسلحة نووية، وهذا المفاعل ليس عراقي المنشأ، وانما هو فرنسي المنشأ، والفرنسيون والجهات الرسمية المعنية عن الطاقة النووية في العالم قالوا ان هذا المفاعل ليس لانتاج القنابل الذرية، لذلك هناك فرق بين انتاج القنابل النووية وبين الاستخدامات السلمية للذرة. وقلنا ومازلنا نقول بأننا سنعمل على امتلاك المفاعلات النووية القادرة على خدمة العراق والأمة العربية للأغراض السلمية، وما كان، وليس في منهاجنا ان نستخدم هذه المفاعلات للأغراض العسكرية.

□ إذن تقولون سيادة الرئيس ليس هناك ثمة داع لأن يمتلك العراق قدرة نووية؟

الرئيس صدام:

الان العراق يمتلك السلام الكيمياوي المزدوج، وفي حساباتنا الفنية والعلمية والعسكرية، يكفي كرادع لمواجهة السلاح النووي الاسرائيلي، ولكن أمراً طبيعياً ان ليس هناك من يقول ان السلاح الكيمياوي يساوي من حيث التأثير السلاح النووي تماماً.

□ حتى لكونه كافيا لهذه المرحلة، ولو انه لا يساوي السلاح النووي، هل ترون ان هذا يكفي ولا يدعو الى اقامة السلاح النووي؟

الرئيس صدام:

لو اعارتنا اميركا عدداً من القنابل النووية مقابل القنابل النووية الاسرائيلية لكي نحقق التوازن، وبالتالي نبعد شبح الحرب عن المنطقة، فسوف لن نرفض هذا.

واذا اريد ابعاد المنطقة عن شرور اسلحة التدمير الشامل، يجب العمل على استرجاع حقوق العرب المغتصبة من قبل اسرائيل وتحقيق السلام وتنظيف المنطقة من أسلحة الدمار الشامل.

□ أود ان اسأل حول علاقاتكم مع الولايات المتحدة، فقد اعدتم العلاقات الديبلوماسية معها في عام ١٩٨٤، ومن وجهة النظر الاميركية على الأقل، ولو ان هذه العلاقات قد أعيدت من منطلق اناني من وجهة نظرنا في الجانب الاميركي وذلك لكي نفتح الباب للتواجد الاميركي في مياه الخليج، فان اكثر الناس شعروا ايضا من باب آخر.. ان هذه العلاقة كانت لها فوائد للعراق. وفي عمان قلتم ما من شأنه ان يدعو الى سحب هذه القطعات البحرية الاميركية. لماذا وافقتم على دخول هذه القطع الى مياه الخليج اثناء الحرب والان تجدون ان وجودها غير مناسب، او لا تريدون ان تبقى في هذه المنطقة، لماذا ترون ان هذه القطع يجب ان تغادر؟

الرئيس صدام:

اولاً، من وجهة نظرنا ان إقامة العلاقات بين دول العالم ليست حالة انانية، فالانانية هي ان تحقق مصلحة على حساب الآخرين وقرارنا في إعادة العلاقة مع اميركا كان قبل الحرب بأسابيع، ولكن جاءت الحرب لتوقف قرار

اعادة العلاقة مع اميركا لأننا لم نرد ان يفسر هذا القرار من وجهة نظر ضيقة من قبل الاميركان او من قبل غيرهم بأن العراق أعاد العلاقة مع اميركا في ظروف الحرب ليستفيد لأغراض الحرب تحسباً، ولكن بعد ان طالت الحرب وبعد ان اتضحت امكانية العراق في الدفاع عن نفسه، اعدنا العلاقات في عام ١٩٨٤.

أما فيما يتعلق بالأسطول الاميركي، ففي مواقف معلنة وقديمة وفي شباط عام ١٩٨٠ قلت بوثيقة مكتوبة بأرض العرب ومياههم ينبغي ان تكون خالية من التواجد العسكري الأجنبي، ومازلنا نعتقد بهذا، ولم تستشرنا امريكا عندما جاءت بأسطولها الى الخليج في الحرب، ولكن لم نحارب هذا الوجود لأن بعض اشقائنا من العرب في ظروف العدوانية الايرانية عليهم، كانوا يرون ان هناك فائدة من وجود الاسطول الاميركي.

أما الان، وبعد أن وصلت العلاقة الى ما وصلت اليه من مستوى ايجابي بين الشرق والغرب، وبعد التطورات التي حصلت على مستوى نزع الأسلحة بين الدولتين العظميين، وبعد ان توقفت الحرب، لم نعد نرى ان هناك ضرورة او يمكن ان يفهم تواجد الاسطول الامريكي من غير ان يكون لأغراض ليست في مصلحة المنطقة.

□ اية أغراض؟

الرئيس صدام: لا بد ان تكون اغراضاً اميركية على حساب المنطقة.

□ أي أغراض أخرى؟

الرئيس صدام:

ليوجه هذا السؤال الى المسؤولين الاميركان وليقولوا لك سبب وجود الاسطول الاميركي في المنطقة.. فاسأليهم وقولي لهم ان الحرب بين العراق وايران توقفت ولم يعد هنالك اعتداء من قبل ايران على السفن وناقلات النفط الكويتية او غيرها وان الحرب الباردة انتهت بين الشرق والغرب، فلأي غرض وجد هذا الاسطول غير التجسس على العرب لصالح اسرائيل، وربما التورط مع اسرائيل في عدوان معين على العرب، او ربما افتعال امر بحري معين بين العراق وايران لاشعال فتيل الحرب.

□ حول الحرب بين العراق وايران، كان لديكم عرض قدمتموه الى الرئيس رفسنجاني، ما هي طبيعة الرد، هل هناك فعلا شيء يمكن ان ينتقل بحالة وقف اطلاق النار الى حالة سلام؟

الرئيس صدام:

نحن الان نجري حوارا مباشرا مع الايرانيين، وكل منا صرح للآخر بأنه يبني أملاً كبيراً على ان نتوصل الى نتائج حاسمة في هذا الحوار.

□ متى بدأ الحوار المباشر؟

الرئيس صدام: بدأ في يوم ما.

□ مؤخراً؟

الرئيس صدام: كلا، بدأ منذ بعض الوقت.

□ هل تقصدون (بالمباشر) حرفياً اشخاصاً عراقيين واشخاصاً ايرانيين من دون حضور أي طرف؟

الرئيس صدام: عراقيون وايرانيون مباشرة.

□ هنا وهناك؟

الرئيس صدام:

في مكان ما.

□ اذن، هل انتم متفائلون سيادة الرئيس.

الرئيس صدام:

انني متفائل دائماً بالمستقبل، وحتى في الحرب، كنا متفائلين. والحرب هي قاعدة الاستثناء في الحياة وهي صيغ الضرورة الملجئة وليست القانون الأساسي في الحياة.

والسلام هو قانون الحياة الطبيعي، ولذلك انا متفائل بان السلام سيتحقق في يوم ما بين العراق وايران واملي كبير بان يكون السلام عاماً في المنطقة ككل، وان يعرف كل حقه ولا يتجاوز على حقوق الآخرين.

□ خضتم تلك الحرب لمدة ثماني سنوات، وفي اوقات عصيبة واوقات اكثر من كونها عصيبة، كيف كان لهذه الظروف تأثيرها في تغييركم كما افترض؟

الرئيس صدام:

كانسان كان اهم شيء يؤلمني في الحرب هو الضحايا الانسانية والحرب كلها، كما قلت، استثناء في حياة الانسان، ولكنها لم تغير القيم الأساسية في تفكيري او في سلوكي لأن سلوكي قائم على تفكير اؤمن به منذ ان كنت طالباً في الثانوية، وتعمق ايماني بهذا المنهج يوماً بعد يوم وسنة بعد سنة.

□ ما هي هذه القيم التي تؤمن بها؟

الرئيس صدام:

القيم التي تستنهض الأمة العربية وتجعلها قادرة على ان تؤدي رسالة انسانية اوسع من مجرد تأكيد وتحقيق الحقوق والواجبات القومية.

نحن نرى ان الاقتدار الحقيقي ليس هو الاقتدار الذي تنحصر ايجابياته في حدود الشعب او الوطن، وانما ذلك الذي تكون فائدته للانسانية واضحة ومؤثرة ولذلك نحن ننظر بأن سويسرا أقرب الى مفهوم الدولة الكبرى من كل الدول الكبرى.

□ واي اسهام قدمته سويسرا للانسانية؟

الرئيس صدام: في ميدان العلاقات الانسانية قدمت نماذج جدية.

□ هل تقصدون بهذا سويسرا كبلد مسالم أم على مستوى الفرد السويسري؟

الرئيس صدام:

سويسرا على مستوى الفرد بالدرجة الأساس، وسويسرا كدولة مسالمة، مسالمة ولكنها قادرة على حماية حيادها. شعب صغير، دقيق عامل، يريد السلام، يتخذ موقفاً حيادياً من الحروب، ويعد نفسه وكأنه سيدخل الحرب غدا، ويتجنب الحرب في نفس الوقت.

□ وانتم تتحدثون عن بلدان او امم انتم معجبون بها، هل هناك قادة معجبون أنتم بهم؟

الرئيس صدام:

انا معجب بكل القادة الذين يخدمون اوطانهم بشرف من غير ان يلحقوا الأذى بالانسانية.

□ هل ثمة من تسمونهم؟

الرئيس صدام: وصف عام.

□ دخلتم العقد الثاني كرئيس للجمهورية، والعقد الأول من رئاستكم قد كرس اكثره للبناء ولو ان جزاه

الاكبر قد كرس للحرب ايضا وتأمين الانتصار فيها. ما هي خطتكم لبرنامج التسعينات في العراق؟

الرئيس صدام:

المسؤولية بالنسبة لنا تختلف عما هو موجود في الغرب. المسؤولية لدينا بمساحتها الواسعة لا تبدأ من حيث تبدأ الصفة الرسمية العليا تنطبق على (س) او (ص) ولكي نكون مباشرين عندما يكون الحديث عن صدام حسين فانني منذ عام ١٩٦٣ بعد الانقلاب الذي حصل على حزبنا في العراق كان شعوري بأنني مسؤول عن العراق كله، بل واناضل من اجل الأمة كلها بنفس الشعور من المسؤولية.. وكنت فعلاً احد كوادر الحزب فحسب عندما سقطت الثورة في عام ١٩٦٣، ولم اكن عضواً في القيادة العليا، ودخل بعض اعضاء القيادة السجن، او لنقل، أخرج بعضهم من العراق من قبل السلطة الجديدة وكان بعضهم في وضع خاص لا يمكنه من اداء دور مؤثر.. فانا تحت هذا التصور وهذا الشعور بالمسؤولية جعلت نفسي مسؤول الحزب وجمعت الحزب على هذا الأساس لنواصل النضال.. وعندما قامت الثورة ونجحت في عام ١٩٦٨ لم يتغير هذا الشعور، بل استمر بغض النظر عن الصفات التي كنت اسمى بها، ولا استطيع ان اقول ان مرحلتي تبدأ من عام ١٩٧٩ ومقابلها هي مرحلة آخرين كما يحصل في الغرب، فعندكم ينتخب رئيس جمهورية وتبدأ الخطوة الأولى مقترنة باسمه بعد انتخابه اما نحن فاننا نقود مسيرة ومعنا رفاق آخرون كلهم يساهمون في إنجاح هذه المسيرة وكل بموجب موقعه وحسب قدراته ولذلك كيف سأرى السنوات القادمة، او السنوات العشر القادمة. ففيما يتعلق بالعراق، نتمنى ونعمل على ان يكون كل عراقي في سعادة عميقة وفي قدرة على ان يملأ خلايا السعادة بمفردات حية في حياته على مستوى ممارسة المسؤولية وتوسيع قاعدة ممارسة المسؤولية في المجالس التمثيلية، على مستوى ازدهار الاقتصاد ،على مستوى الحياة الاجتماعية ومنها الحياة الأسرية، وعلى مستوى الثقافة والعلم وعلى مستوى الأمة العربية، نتمنى ان تكون بحالة افضل وان يزداد التقارب والتنسيق ونقاط العمل الوحدوي المشترك وان يحل السلام في العالم، وان تنتزع قدرة المتعالين.

☐ اذا كان هذا هو هدفكم وهو هدف يستحق التحية، فماذا تتوقعون، هل ترون ان بامكانكم ان تبنوا العراق وان تتجنبوا الحرب وان تحولوا دون حدوث ما يعيق هذه الأهداف، أم ترون انه قد تكون هناك قوى تعيقكم عن تحقيق هذه الأهداف؟

الرئيس صدام:

ان قوى الاعاقة موجودة اليوم، وهذه القوى دفعت الى الحرب عندما اطلعت على مناهجنا الطموحة في التنمية وفي الاعمار، وعندما عرفت اننا قادرون على ان نحقق مناهجنا، ومع انها كانت حرباً قاسية جدا وطويلة جدا، ولكنها لم تستطع ان توقف تطور الحياة.

☐ بهذه القوى، اتقصد ايران، أم ايران والغرب، أم اسرائيل؟

الرئيس صدام:

لقد تحدثت عن الماضي وقلت ان الحرب وقعت مع ايران وان الغرب واسرائيل شجعاها.

☐ إذن ما تخشونه هو أن هذه القوى مادامت قد رأت العراق ينهض مرة أخرى بدور التنمية والدفع باتجاه الوحدة العربية، ربما تحاول ثانية وتكتف العراق وتوقعه ارضاً في حرب أخرى.

الرئيس صدام:

لن يستطيعوا ان يكتفوا العراق ولن يستطيعوا ان يوقعوه ارضاً ان شاء الله.. اننا نتحسب ولا خاف الا الله ونسعى متوكلين عليه، ونحن واثقون بشعبنا.

☐ هل تصفون الاسرائيليين بأنهم حذرون ايضا؟

الرئيس صدام: اعتقد انهم مقامرون.

☐ إذن، اذا سألتكم بشكل مباشر وواضح وصريح.

الرئيس صدام:

كل هذا، ولم يكن واضحا وصريحاً.

☐ هل تتهمونني بالوضوح والمباشرة؟ ان الوضوح والمباشرة يعودان اليكم سيادة الرئيس.

الرئيس صدام:

انا لا اتضايق من الأسئلة المباشرة.. ولك ان تقولي ما تريدين قوله.

☐ إذن السؤال الأول، هل تعتقدون ان هذه المنطقة ستقع في حرب أخرى خلال الأشهر القادمة، أم ان هذه سوف يتم تجنبها؟

الرئيس صدام:

اننا نعمل على تجنب اي حرب ولكن سياستنا غير قادرة على ان تجعل كل الأطراف المعنية في المنطقة ملتزمة بهذه التمنيات.. ولكن اعتقد ان العالم اصبح اكثر نضجاً، واصبح سياسيو المنطقة اكثر نضجاً الان، ويزداد الخيرون الذين يرغبون في تجنب الحرب، ولكن الأشرار موجودون ايضا وفي نفس الوقت، لا يعتمد الامر على ارادة من هم في المنطقة فقط في ما يتعلق بالرغبة في السلام او عدم الرغبة فيه، وانما لمن هم خارج المنطقة دور في الحرب وفي السلام.

☐ هل تقصدون الولايات المتحدة؟

الرئيس صدام: هي الرقم واحد.

☐ وماذا ينبغي ان تفعل الولايات المتحدة؟

الرئيس صدام:

عليها ان تعمل لتحقيق السلام العادل والشامل، فحتى الان لا يبدو انها مكترثة كثيرا بما يحصل في المنطقة، ومن المؤكد انها ليست مستعدة للتضحية من اجل السلام، ولنقل كيف ذلك.

بمجرد ان يضغط اللوبي الصهيوني في الكونغرس الاميركي او على الادارة الاميركية، وبمجرد أن يدخل هذا الضغط ضمن حسابات المستقبل في الانتخابات الاميركية، تتخذ قرارات في غاية السوء كقرار الكونغرس في تأييد اعتبار القدس عاصمة لاسرائيل، الا يعتبر هذا إهانة لكل عربي، بما في ذلك، بل وفي مقدمة ذلك، من تعتبرهم امريكا اصدقاء لها؟ وقرار تعليق الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية، هل أن امريكا متفضلة على منظمة التحرير الفلسطينية بمجرد ان تجري حوارا معها؟ انني اعتقد كمناضل عربي بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي المتفضلة على اميركا في اجراء الحوار لأنها تقبل ان

تجري حوارا مع دولة انحيازها واضح الى جانب اسرائيل ضد منظمة التحرير الفلسطينية، ولدينا دلائل كثيرة على هذا.. فماذا يعني هذا غير عدم الاستعداد للتضحية من اجل إقرار السلام من قبل اميركا حتى لو كان تضحية ليست كبيرة، فمجرد ان الرئيس الاميركي يعتقد ان اصواته او تأييده سيؤثر عليها بصورة او بأخرى من قبل اللوبي الصهيوني، يقطع الحوار مع منظمة التحرير الفسطينية ليأتي بعد فترة ليقول اعدنا الحوار وفي هذا عملنا فضلاً على العرب، وعملنا فضلاً على منظمة التحرير الفلسطينية، واحترمنا راي اصدقائنا في المنطقة، وكأن الادارة الاميركية تتصور ان بامكانها في أي لحظة ان تصفع اصدقاءها وتصفع الشعوب، ثم عندما ترفع يدها بعد الصفع، ان تعود لتقول انها تحترمهم.

على المسؤولين الاميركان، اذا ما ارادوا السلام حقيقة، ان يجعلوه شاملا في المنطقة، ليس بمعنى انهم قادرون بقدرة قادر على ان يحققوا السلام، وانما ان يضحوا من اجل السلام، وان يتخلوا عن الفكرة الشيطانية للصهيونية ولاسرائيل التي تحاول ان تجعل هناك ربطا بين توفير المستلزمات العدوانية الاسرائيلية وبين مصلحة اميركا ومن بينها القول بأن اميركا لا تضمن حصة من النفط مما تحتاج اليه ما لم تكن اسرائيل قادرة على التوسع والعدوان.

فالذي يريد السلام عليه ان يكون حيادياً بين اطراف النزاع وعند ذلك، يستوجب ان لا يشن الحرب على من يملك سلاحاً بجهوده ويعاون الطرف الآخر علنا وعلى رؤوس الاشهاد بما يجعل سلاحه متفوقا على الآخرين وان يحصل ادراك قطعي بأن الذي يمثل فلسطين هم الفلسطينيون وممثلهم الشرعي الوحيد هو منظمة التحرير الفلسطينية، وان المفاوضات يجب ان تحصل معهم.

وبغض النظر عن اي شيء، ليس هنالك اي عربي قادر على ان يتفاوض نيابة عن الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية، ولدينا امثلة كثيرة من الماضي ومن الحاضر.

□ هل ترون ان الرئيس بوش افضل ام اسوأ من الرؤساء السابقين؟

الرئيس صدام:

لا أعطي تقييماً لكل المسار، ولا للمسار ايضا، وليس لدي الامكانيات ان اقارن بين رؤساء اميركا، ولكنني قادر على ان أصف المواقف الجيدة بأنها جيدة، والمواقف السيئة بأنها سيئة، فالحملة على العراق سيئة، والانحياز لاسرائيل سيء ومساعدة اسرائيل في اسلحة تقلب موازين الأمور وتجعل اسرائيل تصاب بالغرور لتكون عدوانية، أمر سيء. وقطع الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية سيء. واتخاذ الكونغرس لموقف حول القدس بحيث أيد اعتبارها عاصمة لاسرائيل أسوأ السيئات.

□ هل يمكن ان اسأل انه في عام ١٩٦٧ قدم الاسرائيليون عرضا بالسلام مقابل الأرض والعرب الان هم الذين يعرضون السلام مقابل الأرض وان اسرائيل هي التي ترفض هذا.

الرئيس صدام:

اذا كان الأمر هكذا، لماذا لا تشنون حرباً اعلامية على اسرائيل؟ فالذي لا يشن حملة اعلامية ضد اسرائيل معناه انه يريد الحرب ولا يريد السلام.

□ هذا الموضوع يكتب عنه كثيراً.. صحيح انه لم يغير.. وان موقف اسرائيل لم يؤثر في الموقف الرسمي الاميركي.

الرئيس صدام:

لكن هل يكتب عنه بنفس الحملة عندما يقع العرب بموقف يفترق عن الموقف الاميركي؟

□ لا، ليس بنفس الطريقة.. أنتم محقون في هذا الجانب كنت أريد ان اتوصل الى شيء لأني أريد ان اكتب عنه.. وهو تبدو ان هناك مفارقة في حقيقة انه في عام ١٩٦٧ كان الاسرائيليون يلتمسون السلام ومقابل أرض يتنازلون عنها، وكان العرب هم الذين يرفضون هذا الأمر.. والان العرب هم الذين لديهم الرغبة في ان يؤمنوا او يعطوا السلام، اذا ما أعاد الاسرائيليون الأرض، وفي تقديري ان الاسرائيليين غير راغبين بقبول هذا العرض.. لأني أريد ان اكتب افتتاحية في هذه النقطة سيادة الرئيس.. يبدو لي ان العرب ارتكبوا خطأ في عام ١٩٦٧، باخفاقهم في اخذ الأرض مقابل السلام.. هل تتفقون مع هذه الملاحظة.. وثانياً.. ان الاسرائيليين ربما يرتكبون نفس الخطأ الان، حيث انهم ربما بعد عشر او عشرين سنة من الان، قد يبدأون بالتفكير او يتمنون لو انهم قبلوا العرض في هذا.

الرئيس صدام:

اعتقد ان العرب لديهم اخطاؤهم في الماضي، ومنها انهم لم يكونوا أذكياء سياسيا، وقادرين على ان يفهموا ماذا يحصل في العالم، وتأثيراته، كما هم عليه الان.. وان اسرائيل في عام ١٩٦٧، تعاونها دول غربية معروفة كانت أذكى من العرب الذين تصرفوا طبقاً للمبادىء، ولكن اسرائيل تصرفت طبقاً للسياسات.. ونقول المبادىء.. عندما يفقد احد حقه عليه ان يطالب بحقه من غير ان يقدم تنازلات. وهذا شعار، وما لم يكن مدعماً بالاقتدار، يبقى مجرد شعار ولكن السؤال الان.. لماذا غيرت اسرائيل الان شعارها الذي رفعته في عام ١٩٦٧؟

ومن خلال الاجابة سيتبين لنا بوضوح ان اسرائيل لم تكن صادقة في شعارها عام ١٩٦٧.. وانما جعلته غطاء لكي تنهال عليها المساعدات الغربية والعطف الغربي ولكي تظهر العرب امام الغرب وكأنهم هم الذين يريدون اغتيال الانسانية اليهودية في الأرض المحتلة، وانهم أي الاسرائيليون يريدون السلام، وان العرب لا يريدون السلام. وبغض النظر عن اخطاء العرب او اخطاء الاسرائيليين سيصبح واضحاً الان من الذي يريد السلام مع الحق، ومن الذي لا يريد السلام، ولا يريد الحق. وليس هنالك مكان للشعارات من غير خطوات عملية على هذا الطريق.

□ لم لا يستطيع الان الاستمرار برفع الشعارات؟

الرئيس صدام:

ان العرب رفعوا هذه الشعارات، ولكن اسرائيل بدأت تتراجع عن شعار عام ١٩٦٧، وطرح العرب في مؤتمرين على التوالي وجهة نظرهم بوضوح، واستذكروا وجهة النظر هذه، في قمة بغداد، وأكدوا على ان العرب يريدون

السلام، ولكن اسرائيل الان تطرح المجال الحيوي الذي طرحه هتلر في الثلاثينات.

☐ الذي افهمه من الاشارة الأخيرة، انكم تتهموننا في الغرب بأننا نسمح من خلال هذا الموقف لاسرائيل ان تفلت بهذه السياسة وبهذا الموقف، كما سمحنا لهتلر ان يفلت في وقتها.

الرئيس صدام:

انا لم اقل هذا وفق هذا الترتيب، وانما اقول بأن الحديث عن (الحدود يمكن الدفاع عنها).. على حساب العرب، مماثل لكلام هتلر عن المجال الحيوي، وهذا ورد في برنامج رئيس وزراء اسرائيل، ونحن نشرناه، هنا، لأننا ديمقراطيون اكثر من آخرين.. وأحياناً لا ينشر كلامنا بدقة، مع اننا نشرنا هنا في العراق برنامج رئيس وزراء اسرائيل ليطلع شعبنا على الحقائق كما هي ويقدر المسؤولية كما ينبغي ان تكون عليه.. نشرنا كل البرنامج.

إذن تحدث رئيس وزراء اسرائيل في برنامجه عن المجال الحيوي واللجنة الامريكية - الاسرائيلية للشؤون العامة (ايباك) تحدثت بنفس المنطق.. وبدلاً من ان تقوم الصحافة والسياسة الاميركية من دون ان تقعد على هذا المفهوم الخطير، صرفت الأنظار الى موضوعات اخرى.

☐ اعرف انني اطلت عليكم.. انت كريم معي، وأنا أقدر ذلك.

الرئيس صدام: على راحتك.

☐ انت الرجل الذي ترى فيه الولايات المتحدة على الأقل او حسب وجهة النظر هناك.. أنتم الرجل الاقوى في الوطن العربي.. هذه هي النظرة الشائعة والقائمة، الا ترون ان هناك فرصة ممكنة لان تكونوا المهندس الاساسي لصنع السلام في المنطقة بأن تتخذوا خطوات جذرية، مقارنة بما جرى مثلا في زيارة نيكسون الى الصين.. المبادرة التي قام بها نيكسون الى الصين.. في ان تكونوا الرائد في هندسة عملية سلام حقيقية على أساس ما تتمتعون به من قدرة ومن قوة ومن مكانة في الوطن العربي؟

الرئيس صدام:

اولاً.. نحن اناس فقراء في العراق أناس على قدر حالنا.. نحن الان نقود العراقيين وفي قيادتنا للعراقيين، مقتنعون بالعراقيين، وممتنون لدورهم.. والعراقيون اثبتوا للعالم انهم مقتنعون بقيادتنا لهم، ونحن وشعبنا كلنا في خدمة الأمة العربية..قبل السؤال سمعته من سياسيين.. قيل لنا من قبل بعض السياسيين الغربيين والامريكان بشكل خاص من سياسيين اميركيين.. وهذا حرف للأمور، ومحاولة ان لم تكن بالنيات المسبقة، فانها بالنتيجة لتضييع الوقت، فعلى سبيل المثال وقعت الحرب بيننا وبين ايران كطرفين مباشرين.. فلو قيل أنه لكي يتحقق السلام ينبغي ان تكون المفاوضات بين العراق وبين الصين مثلا، او بين العراق وبين باكستان فنكون قد غيرنا الأمور، وابعدنا الزمن عن السلام.

ومع اننا نعرف اننا أمة واحدة ولا ننسى هذا ، وان المثال قد لا ينطبق تماماً على حالنا، ولو اختارنا الفلسطينيون او العرب ومن ضمنهم الفلسطينيون لنقوم بأي دور سياسي، فسوف نناقش هذا معهم.. ان العرب قد اختاروا منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد اعتبارا من عام ١٩٧٤.

إذن.. فعلى الذين يريدون السلام ان يتفاوضوا مع منظمة التحرير الفلسطينية.

☐ انا لم اقصد ان تذهبوا الى اسرائيل، عندما أشرت الى زيارة نيكسون الى الصين، بل كل الذي كنت أحاول ان اشير اليه.. مبادرة ما، او خطوة ما، تغير من طبيعة الحال، ومن اساليب العمل من اجل السلام.

الرئيس صدام:

ان منظمة التحرير هي المعنية المباشرة في فلسطين.. وسوريا هي المعنية المباشرة في الجولان.. **فالذي يريد استرجاع الحقوق الفسطينية والأرض الفلسطينية يتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية والذي يريد استرجاع الجولان، يتفاوض مع سوريا.. ومع احترامي لأشقائي، لو اختارني العرب، وفي مقدمتهم الفلسطينيون فلن اكون مفاوضاً سهلاً.**

☐ في ضوء قرار الولايات المتحدة تعليق الحوار مع منظمة التحرير.. والدوافع التي قام عليها هذا القرار هي اخفاق منظمة التحرير في الاعتراف باسرائيل وفي استنكار العملية التي نفذت ضد الاسرائيليين.. في ضوء هذا القرار، هل نتوقع بأنه ممكن ان تحصل الان عمليات ارهابية اكثر.. وهل يقلقكم ان العراق ربما من خلال صداقته مع منظمة التحرير الفلسطينية، ومن خلال سماحه لبعض المقاتلين من منظمة التحرير ان يعسكروا هنا، او يتمركزوا هنا.. هل لديكم اي مخاوف من ان يتهم العراق او يلام لأنه يأوي او يعطي مأوى او يشجع ارهاب منظمة التحرير؟

الرئيس صدام:

هل قرأتم او سمعتم او تعاملتم مع شعب تغتصب ارضه، وتهان كرامته من غير ان يتعرض للمعتدين بالغرب.

لنأخذ الولايات المتحدة مثلاً.. لقد خاضت اميركا حرباً اهلية دموية حتى توحد الولايات المتحدة الاميركية، ومن المؤكد انه قتل في هذه الحرب نساء، وقتل رجال مدنيون، وفي هيروشيما وناكازاكي مسحت مدن بالكامل.

إذن.. علينا ان نتحدث عن القضايا الانسانية بقياس مركزي واحد، وليس بقياسات مختلفة، وبذلك نكون منصفين، لا يجوز أن نتحدث عن المظلوم عندما يذهب ليضرب في الأرض المحتلة بأنه ارهابي.. علينا ان نقول للمحتلين بأنهم ارهابيون. **ان امريكا وهي الدولة العظمى ضربت بيت الرئيس القذافي، وفيه اطفاله والنساء، وفيه مدنيون عزل.. اصابت وقتلت مدنيين ولكنها لم تقتل القذافي.. أليس هذا ارهابا؟**

إذن كان الفلسطينيون الذين يضربون في الأرض المحتلة ويحصل انه في النتيجة يقتلون مدنيين هم ارهابيون فمن باب اولى ان رئيس الولايات المتحدة الاميركية ارهابي قبلهم، لأنه هو الذي اصدر الأمر بضرب دار وليس مقراً عسكرياً، عندما ضرب الرئيس القذافي.

☐ موضوع اخير سيادة الرئيس.. هو موضوع النفط.. ان بلدم يتمتع بثاني اكبر احتياطي للنفط حسب

التقديرات وان بلدكم هو واحد من اكبر المصادر التي تزودنا بالنفط، وانكم الان بعد السعودية والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، المنتج الاكبر للنفط ايضا، ما هي استراتيجيتكم النفطية خلال الخمس او العشر سنوات القادمة؟

الرئيس صدام:

ان يكون النفط في خدمة اقتصادنا، وان نتعامل معه مثلما نطالب الآخرين ان يتعاملوا بالشكل الذي لا يسيء الى مصلحة الآخرين عندما نبحث عن مصلحتنا في الانتاج والاسعار وجهة التسويق.

□ عندما تشيرون الى ان لا يكون ذلك على حساب مصالح الآخرين هل تقصدون بالآخرين، المستهلكين ام المنتجين؟

الرئيس صدام: نقصد المستهلكين والمنتجين.

□ هل ترون.. ان يكون النفط مرة أخرى بأي شكل من الاشكال سلاحاً سياسياً لاجتذاب انتباه الغرب او لتحويل مواقف الغرب؟

الرئيس صدام:

الم تمنعوا علينا المتسعات.. الم تفتش انكلترا البضائع العراقية البسيطة وتنخلها بالمطار واحدة واحدة.

ان الغرب هو الذي يجيب بالدرجة الأولى على هذا السؤال.. اذا اراد الغرب ان يجنب العالم اقتناص الفرص لالحاق الأذى بالآخرين، فعليه ان يبدأ بنفسه، والدول الغربية هي التي تقول.. بأنها دول متحضرة، والآخرون لم يصلوا بعد في مستوى التحضر والنظرة الانسانية الى ما وصلت اليه امريكا وانكلترا.. فاذا كان الأمر هكذا فعلاً، فعليهم ان يبدأوا بأنفسهم، وعليهم ان يفتحوا مجال العلم والتكنولوجيا ليتطور العالم، وان يتعاملوا في العلاقات الاقتصادية بشكل متوازن لتتقلص مساحة البؤس والشقاء في العالم، وبالتالي تعطون المثل الذي ينبغي ان نسير عليه بوصفكم الدول الأكثر حضارة، اما اذا كانت الدول الكبرى والعظمى تقتنص الفرص لتضطهد ولتجني الأرباح على حساب شقاء الآخرين فسيكون الآخرون في وضع يفتشون فيه عن كيفية الدفاع عن مصالحهم وعن أنفسهم.

انظري الان.. كم هو سعر برميل النفط؟ هو ١٤ **دولاراً سعر النفط العراقي.. هل هذا هو السعر الحقيقي للنفط؟**

هذا لا يمثل نصف السعر الذي كان عليه النفط عام ١٩٧١ من حيث القيمة الحقيقية.. من هو المسؤول عن هذا الظلم؟ انه بعض الدول الغربية.. وبعض اصدقائها في المنطقة والذين لا يرون الأمور ابعد من انوفهم.. اليس هذا مؤامرة على اقتصاد المنطقة؟ الا يخدم هذا اسرائيل بصورة مباشرة؟

هذه علامات كنا نتمنى لو انها لم تحصل، في عام ١٩٧٣، اعطيت الأخ طارق عزيز او شخصاً آخر لم أعد اتذكره الان، الأفكار لمقال افتتاحي وقد وجهنا في هذا المقال نقداً شديداً الى الدعوة لزيادة اسعار النفط، من غير توطئة.. وقلنا ان هذا الهوس لزيادة الأسعار كأنه يوحي بتوفير غطاء لبعض المستهلكين، لأن يقفوا بصف مضاد، وبالتالي يعيدون الاسعار الى مستوى اقل من قيمتها.. الخلاصة.. نحن نقول ان **الاقتصاد يزدهر بالتعاون وليس بالمجابهة.. سواء في المنطقة او على المستوى العالمي.. ونحن لا نرغب بان نستخدم النفط كسلاح سياسي الا اضطرارا ودفاعاً عن مصالحنا وعن انفسنا.**

□ إذن.. انتم تعدون سلاح النفط سلاحاً اخيراً يلجأ اليه ولا تلغونه كسلاح.

الرئيس صدام:

ليس بامكان احد ان يلغي اقتصاده، او ان يلغي دور اقتصاد في الدفاع عن نفسه، واذا ما توصل العالم الى فكرة ان لا يستخدم الاقتصاد في السياسة او في القدرات العسكرية، فسوف نكون اول الموقعين، ولأن الولايات المتحدة الاميركية هي الدولة العظمى رقم واحد، فيفترض اذا كانت صادقة في دعوى عدم استخدام..ام النفط كسلاح ان تبادر هي لتطرح شعار عدم استخدام الاقتصاد كسلاح.

□ إذن.. الذي تقولونه من دون الخوض في تفاصيل ما جرى منذ آذار.. ان المتسعات، وموضوع المدفع الكبير.. ان هذه الأمور لم تكن كما نصفها نحن، ولم يكن القصد منها ما قلنا نحن، انه كان اضطراريا.. أي انكم لستم في معرض العمل لانشاء قوة لبناء سلاح نووي، وانكم لستم تسعون لصنع هذا المدفع الكبير، وان ما نفعله نحن إزاءكم هو مجرد حرب اقتصادية.

الرئيس صدام: كم هو مدى المدفع الكبير الذي تحدثتم عنه؟

□ انت الخبير العسكري ولست أنا..

الرئيس صدام:

تحدثوا عن مدفع بمدى ٦٠٠ او ٥٠٠ او ٣٠٠ كلم، واسرائيل اطلقت صاروخاً بمدى ١٣٥٠ كلم، وسقط في البحر مقابل السواحل الليبية (بنغازي). فلو افترضنا ان هذا صحيح هل هو ابعد مدى وأكثر خطورة من الصواريخ؟

هل تعرفين لماذا نسجت هذه الصورة، وجرى الحديث الواسع عنها؟

□ هل هي تزييف؟

الرئيس صدام:

لأن الحديث يجري عن امتلاك العراق وهو عربي، ولأن العرب محظور عليهم ان يمتلكوا شيئا يحفظ كرامتهم وأمنهم وسيادتهم.. ولكن في الوقت نفسه، تعلن اميركا واسرائيل بفخر واعتزاز بأنهما يناقشان التعاون في حرب النجوم ويتعاونان فعلا في انتاج صواريخ تستطيع تدمير الصواريخ ويعني تدمير الصواريخ العربية.

اسرائيل تملك القنبلة النووية ولسنا نحن الذين نقول هذا، بل اعلامكم يقول هذا سواء كان حقيقة أم انهم يريدون تخويف العرب لابتزازهم، وانتم تعلنون.. الاميركان يعلنون انهم يجرون تجارب مشتركة مع اسرائيل، في حرب النجوم، وفي صاروخ التقاطع ويعلن الاميركان، ويعلن الاسرائيليون عن الخزين الستراتيجي للأسلحة وقطع الغيار الامريكية في اسرائيل.. ماذا يعني هذا غير الرغبة في ان توضع اسرائيل في مستوى، وأن يوضع العرب في مستوى انساني وعسكري أدنى.

فسواء كان هذا المدفع العظيم وبعضهم أسماه مدفع القيامة، حقيقة ام غير حقيقة، فهو ليس اكبر الأسلحة وليس امضى الأسلحة في العالم.

□ اذا كانت القصة حقيقية حول المدفع ما الذي يمنع من الاعتراف بانه توجد مثل هذه الخطوة.

الرئيس صدام:

لقد اجبت على هذا الكلام ويجب ان تسألوا اسرائيل اين هي مواقع القنابل النووية لاسرائيل وما هي انواع الأسلحة التي لديها؟

□ إذن تقصدون بانه لا يحق لنا ان نسألكم هذه الأسئلة، ما لم نجعل الاسرائيليين يجيبون عن أسئلة مماثلة؟

الرئيس صدام:

لم اقل هذا بل قلت سواء كان المدفع موجوداً او غير موجود فهو ليس اخطر الأسلحة الموجودة في العالم.. والشيء الذي اريد التاكيد عليه، **هو انه من حق العرب ان يمتلكوا اي نوع من الأسلحة التي يمتلكها عدونا**، دفاعاً عن نفسهم وليس تطبيقاً لسياسة غير مسؤولة في المنطقة.

□ انطلاقا من مبدأ الانصاف اذا ما قبلنا بذلك، الذي على اساسه نقول انه ينبغي للعرب ان يمتلكوا من اجل الدفاع عن انفسهم كل ما تمتلكه اسرائيل من اسلحة.

الرئيس صدام:تمام.

□ اذا كان هذا الموقف واذا كنتم انتم تضعون هذا المدفع، ضمن هذه الفلسفة ما الخطأ في ان يتوفر هذا المدفع.. او تقولون انه موجود.

الرئيس صدام: لقد اجبت عن هذا السؤال.

□ تقول ربما انا أسات الفهم.

الرئيس صدام: قلت سواء كان موجودا او غير موجود فهو ليس اقوى الأسلحة في العالم.. ومن حق العرب ان يمتلكوا اسلحة تكافىء أسلحة عدوهم. يجب ان نترك لك مجالاً لتناوري وتستنتجي بعض الاستنتاجات التي قد تكون صحيحة وقد يكون بعضها خاطئا.

□ لن اسمح لنفسي بالاستنتاج ساقول ما قلته.انتم أجبتم بطريقة تركتم فيها مجالاً كبيراً للاستنتاج.

الرئيس صدام:

اقصد ان اترك لك مجالات للمناورة في الكتابة.

□ وقد كنتم بارعاً، ونفس الشيء ينسحب على مسالة النفط كسلاح.

اريد ان اتأكد انني افهم الموقف كما هو لأنه بالنسبة لقراء (الوول ستريت جورنال) - وهي الصحيفة المالية.. ان النفط يشكل واحدا من أهم الموضوعات.. قلتم كما فهمت.. انه طالما استمر الغرب في شن حرب اقتصادية وفي منعه التكنولوجيا فان العراق يحتفظ بحقه.

الرئيس صدام:

لماذا تتعبين نفسك. لقد اجبت على هذا السؤال، بما فيه الكفاية واصبح واضحاً تماماً.. عندما تعودين الى الكلام الذي كتبتيه او الذي سجلتيه ستجدين ان الاجابة كافية.

□ أشكركم سيادة الرئيس.. وأود ان اطلب.. وأرى من الواجب ان اسأل سيادتكم.. اذا كان هناك شيء رغبتم ان تقولوه، والذي لم أتناوله انا في أسئلتي.

الرئيس صدام:

اعتقد ان الأسئلة كانت واسعة وتكفي في موضوعاتها لمثل هذه المقابلة.

□ سؤال اخير، وأعدكم بأن اذهب.

الرئيس صدام:

لم تشعرك بانك ثقيلة علينا، ولم تكوني ثقيلة ايضا.

□ شكراً جزيلاً، في الولايات المتحدة، واعتقد في الغرب ايضا، هناك انبهار كبير بسيادتكم، انبهار بمعنى الفضول للتعرف.. ورغبة في التعرف عليكم اكثر، وفي ما تفعلونه، وفي ما تقومون به، ولماذا تقومون.. وقد تحدثتم كثيراً وباسهاب حول دوافع الشعور القومي في العراق والشعور القومي العربي.. سيادة الرئيس.. هذا الفضول هل يسوءكم ان تروا ان النظرة في الغرب لا تلقي الأضواء على شخصكم كقائد بالمعنى القيادي في الوطن العربي.. قائد قوي، وشديد وصارم، يتمتع بعناصر الحنكة.

الرئيس صدام:

وانسان.. وهذه أهم من تلك الصفات.. ولكن الضعف لا يستطيع ان يحقق انسانية الأهداف التي يريدها القائد..

□ السؤال هو: الأضواء التي تلقى على شخص سيادتكم ليست كقائد بهذا المعنى بقدر ما تلقى على شخص سيادتكم كقائد او كحاكم قاس يمارس سياسات قاسية.

الرئيس صدام:

انت كانسانة في اميركا عندما تختلين مع نفسك، وتعتقدين ان هذه الحملة بموجب هذه الاتجاهات محقة فسوف يكون أسأت كبيرا، ولكنني اعتقد ان هذه الحملة مغرضة ابتداء وقد بدأت تأخذ هذا الطابع مع صمود العراق في الحرب، لأن بعض الأوساط لم تكن قد تعودت ومنها اسرائيل وتأثيراتها والصهيونية وامتداداتها، على أن العرب يستطيعون ان يقاتلوا لسنين وكان البعض يتوقع اننا بعد زمن الحرب، يجب ان نقبل أيديهم، ونقول لهم انقذونا او انقذوا ما يمكن انقاذه، وخذوا ما عدا ذلك. ولأننا لم نفعل هذا احتراما لمبادئنا ولموقعنا القيادي ولشعبنا ولخواصنا كبشر، بدأ القلق على اللامشروع في سياسة بعض الدوائر وازدادت هذه الحملة بعد الانتصار فوراً.

ماذا تقول بعض الدوائر الغربية؟ ان العراق وقد خرج من الحرب ولديه هذا العدد من المعدات والتشكيلات العسكرية فانه سوف يستخدمها ضد اشقائه العرب وقال لنا العرب **ان الامريكان والانكليز طافوا دول الخليج ليشرحوا لها مخاطر العراق.**

والذي يقال في مراكش يمكن ان يصل الى بغداد.. اليس هذا موقفا مغرضا ومعاديا؟

ثم بداوا يتحدثون عن صدام القاسي بلا قلب ومتى؟ عندما يعدم الجواسيس لكي يرجع العراق الى الزمن الذي كان يسرح ويمرح فيه الجواسيس ويحلب خيراته الأجنبي في الوقت الذي يموت فيه اطفاله من الجوع، ويصاب الكبار بالامراض التي سببها سوء التغذية وقلة من الشعب فقط تلبس الأحذية.. نحن في العراق لا نشارك الأجنبي في قراراتنا. وفي العراق يحاكم القانون من يسرق

معلومات ليس مسموحاً ان تصل الى الأجنبي. وفي العراق يحاكم القانون من يكون جاسوساً لأجنبي. وفي العراق يحاكم القانون من يهرب من الحرب. **قد لا يكون القانون الذي في العراق كالقانون الذي في امريكا او في فرنسا ولكنه قانون في العراق لأن الشعب العراقي ليس كالشعب الفرنسي او كالشعب الاميركي، بل له خصائصه** والحجر الأساس فيه يتعلق باقلاعنا عن اي خاصية من الخواص التي نمتلكها هو عندما يرفضها، شعبنا او الأمة العربية. حتى الان نعتقد ان شعبنا مقتنع بسياستنا، وفي هذه السنة سيستفتي ان شاء الله على الدستور الجديد وعلى صدام حسين اذا ما رشح وسيضيف شعبنا دليلا جديدا الى دلائل اعمق من الدلائل التي مرت سابقا بأنه راض عن سياستنا. وطبعا قد ينتقد هذا او ذاك من الأمور مثلما نحن انفسنا ننتقد هذا او ذاك من الأمور التي يحصل تصرف فيها وبعض القرارات تستنفد اغراضها فنتجاوزها ولكن قد يرى البعض انه ينبغي ان يتم التخلي عن قانون معين قبل ستة أشهر ونحن نرى ان التخلي عنه يجب ان يحصل بعد ستة أشهر.. وهذا من طبيعة الأمور ولكننا كلنا راضون عن السياسة العامة.. واظن انكم تتذكرون عندما خرج شعبنا ليبايع صدام حسين في اقسى مراحل ظروف الحرب، **واذا ما كانت الاحصاءات وتسجيل الأصوات والارقام هي الوسيلة الوحيدة لديكم لكي تعرفوا اين هو الشعب من سياسة قيادته، ومن قيادته... فسوف تعرفون هذه السنة ان شاء الله.**

□ اي وقت من السنة؟

الرئيس صدام:

حتى الان لم تقرر القيادة الوقت ولكننا ندرس الدستور وفي فترة ليست بعيدة من الان سننجزه وسندرس في القيادة الميادين التي يدرس فيها بعد ميدان القيادة.. ويعرض عليها، ومن المؤكد بأنه سينشر ليكن معلوما للشعب ويناقش من قبل الشعب ليتهيأ الشعب عن وعي عندما يصوت بنعم او لا ويستفتي عليه.

□ سيكون هناك استفتاء شعبي عام على الدستور وعليكم.

الرئيس صدام:

وعلى رئيس الجمهورية العراقية.

□ اعتذر سيدي الرئيس، أشرتم انه اذا ما قرر صدام حسين.. سترشحون انفسكم للرئاسة.

الرئيس صدام:

متروك للمستقبل.

□ سيدي الرئيس.. يبدو انكم اخذتم الان بعض صفات السياسيين الاميركان.

الرئيس صدام:

لا.. لا آخذ من صفات السياسيين الآخرين، ان صفاتنا لها صلة بشعبنا وبتاريخنا، نحن أناس نترك الحال عندما تحصل ولكن نبتعد عن أي موقع للخدمة يرى شعبنا انه مفيد في حياته.. وشرف عظيم لنا ان نكون في خدمة شعبنا من اي موقع كان.

وبرهنا على ذلك في الماضي.. اننا نقدم الخدمة لشعبنا من اي موقع وليس من موقع الشخص الأول في الدولة فحسب، منذ ان كنا طلاباً في الثانوية والى يومنا هذا.

□ هل هناك اي شيء تلجأون اليه للاسترخاء ام ان العمل هو حياتكم؟

الرئيس صدام:

حتماً ان كل انسان يجب ان يتعامل مع انسانيته حتى يستطيع ان يعرف ماذا تحتاج انسانية الآخرين من مفردات في الحياة، اعتقد ان الانسان الذي يحرم نفسه من الحياة لا يستطيع ان يقدر بصورة دقيقة ماذا يحتاج الآخرون في هذه الحياة، ولكنه امر طبيعي ان الوقت والمفردات تتصل بظرفها وبمستوى العمل وطبيعته وبمستوى المسؤولية ودرجتها.

□ إذن.. ماذا تفعلون للاسترخاء، ما هي الوسائل التي تقومون بها؟

الرئيس صدام:

مثل اي انسان في المجتمع مع فروقات خاصة ننام، نسبح نأكل ونرى العائلة والأصدقاء والشعب، واهم فقرة استرخاء هي ان نرى الشعب بجولات حرة والريف بخاصة.

□ اتمنى في المستقبل ان تسمحوا لي ان أصحبكم في زيارة للريف.

الرئيس صدام:

ان شاء الله.. ولكن يجب ان نقول للفلاحين ان هذه المراة الشقراء هي من اميركا وهي صحفية.

□ ليس هناك مانع سيادة الرئيس. هذا لا يحرجني. ■

الوثيقة رقم
206

البيان الختامي للقمة الخليجية الثانية عشرة في الكويت..

اصدرت القمة الثانية عشرة لدول مجلس التعاون الخليجي في ختام أعماله يوم الأحد ٢٩ كانون الأول ـ ديسمبر ـ ١٩٩١ وثيقتين تاريخيتين الأولى هي البيان الختامي للقمة، والثانية تحمل اسم اعلان الكويت وفي «البيان» في «الاعلان» حدد قادة مجلس التعاون الخليجي خطوط العمل انطلاقا من معطيات الواقع الخليجي والعربي الدولي وادانوا سياسات التسويف التي يمارسها النظام العراقي وطالبوا بالافراج فوراً عن كافة الأسرى والمحتجزين من الكويتيين ورعايا الدول الأخرى، وترسيم الحدود بين الكويت والعراق ودفع التعويضات عما سببه عدوانه من خسائر بشرية ومادية.

وكان أمير دولة الكويت قد افتتح الجلسة الختامية للقمة بكلمة وصف فيها لقاء القادة الخليجيين على ارض الكويت «بأنه لقاء العمل الخالص الدؤوب من اجل خليج آمن»، وقال «اننا مطالبون اليوم امام شعوبنا باتخاذ العبرة مما حدث، وان تعاوننا يجد ترجمة عملية وفعالة على صعيد الواقع والممارسة..».

اما الملك فهد فإنه أعرب عن سروره «لأن تكون الكويت ذاتها هي التي تفتح ذراعيها هذه الأيام، وبعد زوال الاحتلال الغاشم لتستقبل اشقاءها دول مجلس التعاون في محفل بهيج يعبر عن غبطة وسعادة الجميع بعودة الحق الى نصابه والأرض الى اهلها والشرعية الى اصحابها»، وهنأ الكويت «بتجاوز المحنة وأشاد بالشعب الكويتي البطل وصموده وقيادته الرشيدة في مقاومتهم الباسلة لظلم ذوي القربى وخيم البغاة والمحتجزين، كما أشار الى الموقف الشجاع الذي تمثل في تحالف دولي نادر وفريد لصد العدوان وأحراز النصر المبين».

مشيراً الى اهمية القمة الخليجية الثانية عشرة معتبراً إياها« قمة الانطلاقة الجديدة» معرباً عن أمله في «تلاحم أكبر يستهدف نقل المسيرة نقلة نوعية، وتعميق مسيرة التعاونفي مختلف المجالات».

وأشاد رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «بحكمة ودراية سمو امير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح والتي ساهمت فيما توصلت اليه قمة الوفاء والاخاء من نتائج طيبة».

واعرب أمير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني عن ارتياحه لما أسفرت عنه اجتماعات القمة الخليجية وقال انها جاءت على مستوى الأحداث والمتغيرات التي تشهدها المنطقة الخليجية والساحة العربية.

واكد عبدالله بشارة الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي ما ورد من مقررات القمة الخليجية الثانية عشرة من رفض التعاون او التعامل مع النظام العراقي حتى يطبق جميع قرارات الأمم المتحدة بشأن تسوية ازمة الخليج بعد حرب التحرير وقال ان العلاقات لن تعود الى سابق عهدها مع الدول التي تحالفت مع النظام العراقي مؤكداً أن العلاقات العربية العربية ستتشكل في اطار اعلان دمشق الذي اصدرته دول مجلس التعاون ومصر وسوريا...».

هنا نص البيان الختامي الذي تلاه لأمين العام عبدالله يعقوب بشارة:

تلبية لدعوة امير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح، عقد المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية دورته الثانية عشرة في الكويت خلال الفترة من ١٧ ـ ١٩ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ الموافق ٢٣ ـ ٢٥ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩١م، بحضور اصحاب الجلالة والسمو:

رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة. خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود سلطان عمان السلطان قابوس بن سعيد امير دولة قطر، الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني وأمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح.

□ عدوان النظام العراقي على دولة الكويت

حيث تدارس المجلس الأعلى التطورات الاقليمية في منطقة الخليج في ضوء تحرير الكويت واستعادتها لحريتها واستقلالها وسيادتها، ويحمد الله العلي القدير على توفيقه في صد العدوان والمعتدين، ويبارك للكويت قيادة وشعباً بعودة الشرعية اليها بقيادة حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، أمير البلاد.

ويعبر المجلس الأعلى عن اعتزازه بروح التضامن الأخوي والتآزر المبدئي، فيما بين دوله، ويسجل باكبار وقوف مواطني دول المجلس وقفة تؤكد عمق الانتماء والترابط ووحدة المصيرين افراد الأسرة الخليجية، وتظهر التلاحم الصادق القائم بين المواطنين وقياداتهم، وثمن المجلس التضحيات التي بذلها المواطنون إبان المحنة والشدة.

ويشيد المجلس الأعلى بمساندة الدول الشقيقة والصديقة التي وقفت الى جانب الحق والعدل ومبادىء القانون الدولي، وقفة كان لها دورها الفعال في التعبير عن الارادة به، وتطبيق قرارات الشرعية الدولية، ويعبر عن اكباره وامتنانه لتلك الاسهامات التاريخية الدفاع عن سيادة القانون، ونصرة العدالة، وترسيخ قواعد ثابتة للأمن والاستقرار في المنطقة، خدمة للسلام العالمي بأسره، ويؤكد المجلس على موقف دوله تجاه النظام العراقي في رفض التعامل معه ما لم يلتزم بتنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بعدوانه.

ويلاحظ المجلس الأعلى بقلق بالغ ان نظام العراق مازال يعرقل ويماطل في تنفيذ عدد من بنود قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت. وإذ يدين المجلس سياسات التسويف، يؤكد بانه سيقاوم محاولات الالتفاف على قرارات الشرعية الدولية، ويطالب العراق بالاسراع في تنفيذ كافة قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، ويؤكد بصفة خاصة على ضرورة التنفيذ الكامل والسريع لكافة بنود القرار ٦٨٧ وشروط وقف اطلاق النار، لاسيما تلك المتعلقة بالافراج فوراً عن كافة الأسرى والمحتجزين من الكويتيين ورعايا الدول الأخرى، وترسيم الحدود بين دولة الكويت والعراق وفق قرار مجلس الأمن رقم ٦٨٧، ودفع التعويضات عما سببه عدوانه من خسائر بشرية ومادية.

ويناشد المجلس الأعلى الأسرة الدولية، ومجلس الأمن بصفة خاصة، ممارسة مزيد من الضغط على النظام العراقي لتأمين التنفيذ الكامل والفوري لقرارات الشرعية الدولية ولمنع نظام بغداد من التحلل من التزاماته الدولية.

ويلاحظ المجلس الأعلى بأسف بالغ، استمرار معاناة الشعب العراقي الذي لايزال يدفع ثمن سوء سياسة النظام العراقي واستمرار تعنته واسهاماته بقواعد السلوك الدولي واحكام الشرعية الدولية واستمرار تكريسه لسياسة اذلال الشعب العراقي، واصراره على الاستمرار في المعاناة والمأساة الانسانية التي يعيشها الشعب العراقي، والتي لن يخفف من وطأتها أو يزيلها، الا امتثال النظام العراقي لالتزاماته الدولية والتنفيذ الكامل لقرارات مجلس الأمن، بما في ذلك القرارين (١٠٦ و٧١٢) اللذين يسمحان بتامين الاحتياجات الانسانية والغذائية والدوائية للشعب العراقي.

□ مسيرة مجلس الأمن

استعرض المجلس الأعلى، حصيلة عقد من العمل المشترك في المجالات السياسية والأنية، والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، ويعبر عن ارتياحه لما حققته مسيرة الخير والنماء والبناء من انجازات على طريق التنسيق والتكامل والتوحيد، في سبيل تحقيق طموحات مواطني دول المجلس.

وانطلاقا من قناعة راسخة باهمية تدعيم التعاون الأمني والعسكري بين الدول الأعضاء وتعزيز قدراتها الدفاعية، في ضوء الدروس المستفادة من عدوان نظام العراق، يؤكد المجلس الأعلى تصميمه على مواصلة التنسيق والتعاون في المجال العسكري والأمني والارتقاء بالقدرات الدفاعية في اطار تصور استراتيجي موحد يفي بمتطلبات الأمن ويواجه تحديات الموقف ويحقق الاستقرار ويكفل عدم تكرار مثل ذلك العدوان.

ويعبر اصحاب الجلالة والسمو عن بالغ التقدير وعميق الامتنان لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد، سلطان عمان، للجهد الذي بذله في توليه مسؤولية اللجنة الأمنية العليا ولعطائه الكريم لعمل اللجنة ورعايته لمداولاتها ووضع خبرته وتجاربه في التقرير الاستراتيجي الشامل الذي تم اعداده للقمة، تعبيراً عن ايمان جلالته بمسيرة المجلس وحرصه على ان تتميز أعمال المجلس بالتحضير العلمي والاعداد الموضوعي.

ويؤكد المجلس الأعلى عزمه على مواصلة مسيرة العمل المشترك بخطى حثيثة في سبيل ترسيخ بناء التعاون والتجاوب المستمر مع ما يتطلع اليه المواطن، وتعزيز هذه المسيرة الخيرة لتحقيق الأهداف المرجوة منها، كما يؤكد تصميمه على تحقيق المزيد من المنجزات النوعية من خلال البرامج الزمنية التي وضعتها اللجان الوزارية للتنفيذ التدرجي لاحكام الاتفاقية الاقتصادية الموحدة بما يكفل تعزيز ترابط المصالح بين المواطنين وانشاء المزيد من المشاريع المشتركة وإزالة جميع العوائق أمام تنقل المواطنين وحركة التبادل التجاري وانسياب الاستثمارات ويؤكد على اللجان الوزارية المختصة بضرورة الاسراع في اتخاذ الخطوات والاجراءات اللازمة والضرورية لاستكمال تنفيذ ما تبقى من احكام الاتفاقية الاقتصادية الموحدة.

وانطلاقا من ايمانه وقناعته بدور دول مجلس التعاون في المساهمة في تنمية عربية شاملة واهمية حشد الموارد المحلية والدولية لتحقيق ذلك وفق مفاهيم الاقتصاد الحر، اقر المجلس اتفاقية انشاء برنامج مجلس التعاون لدول الخليج العربية لدعم جهود التنمية الاقتصادية في الدول العربية وفق الاعتبارات والمنطلقات والأهداف التي حددها قرار انشاء البرنامج في قمة الدوحة.

□ الوضع العربي الراهن:

تدارس المجلس الأعلى تطورات مساعي السلام في الشرق الأوسط واشاد بالجهود السلمية الحثيثة والمخلصة التي بذلها المجتمع الدولي وبصفة خاصة الولايات المتحدة الامريكية. والمجلس الأعلى إذ يعبر في هذا الصدد عن ارتياحه لنتائج مؤتمر السلام في مدريد التي شارك فيها مجلس التعاون بصفة مراقب فانه يعبر عن أسفه الشديد لتعثر المفاوضات الثنائية التي بدأت في واشنطن يوم ١٠ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩١، رغم استعداد الوفود العربية للدخول في مفاوضات جادة وهادفة، والتي قوبلت باستمرار التعنت الاسرائيلي ومحاولاته لاجهاض عملية السلام.

والمجلس الأعلى إذ يتطلع الى ان يُستانف المفاوضات الثنائية في جولته القادمة في يناير (كانون الثاني) المقبل دون مزيد من العراقيل الاسرائيلية وإثارة قضايا الشكليات الاجرائية، فانه يامل ان تحقق هذه المفاوضات تقدما ملحوظا للوصول الى الأهداف المنشودة. ويؤكد المجلس الأعلى دعمه لجهود السلام وعزم دوله على المشاركة في الاجتماعات المتعددة الأطراف سعياً منها لدعم الأمن الاقليمي من خلال ايجاد حلول جذرية لكافة نزاعات المنطقة، في ظل نظام دولي جديد يكرس ارادة السلام ويعزز الاستقرار العالمي، واسهاما منها في دفع مسيرة السلام وتحقيق حل عادل وشامل للصراع العربي الاسرائيلي والقضية الفلسطينية يؤمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني واستعادة الاراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس الشريف، على أساس تنفيذ قراري مجلس الأمن رقمي (٢٤٢ و ٣٣٨) وقرارات الشرعية الدولية ومبدأ مقايضة الأرض بالسلام.

ويؤكد المجلس الأعلى على ضرورة تخليص منطقة

الشرق الأوسط بكاملها من كافة انواع أسلحة الدمار الشامل بما في ذلك السلاح النووي والكيماوي والجرثومي.

ويعبر المجلس عن قلقه واستيائه الشديدين من استمرار سلطات الاحتلال الاسرائيلي في سياستها الرامية الى ترسيخ وتوسيع الاستيطان غير الشرعي في الأراضي العربية المحتلة ومواصلة الاعتداء على حرمة الحرم القدسي الشريف، والممارسات التعسفية ضد الشعب الفلسطيني وتصاعد ضحايا الاحتلال من شهداء وجرحى ومعتقلين ومشردين ومهجرين ويدين المجلس سياسات فرض الأمر الواقع بالقوة وأعمال البطش التي لا تتمشى مع المساعي السلمية الحالية، ويجدد تأكيد وقوفه وتأييده التام لصمود الشعب الفلسطيني في الأراضي العربية المحتلة.

ويرحب المجلس بالتطورات الايجابية في لبنان الشقيق وبالخطوات التي اتخذتها حكومته للحفاظ على استقلال لبنان ووحدة ترابه وسيادته وتحقيق الوفاق الوطني، ويطالب بالتنفيذ التام وغير المشروط لقرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ وانسحاب القوات الاسرائيلية من الجنوب اللبناني دونما مماطلة او تسويف ويجدد تأكيد دعمه للصندوق الدولي للاعمار والتنمية في لبنان.

وفي سياق استعراضه للعلاقات العربية في ضوء نتائج العدوان العراقي على دولة الكويت يعبر المجلس عن بالغ ارتياحه لما حققته خطوات التعاون بين دول المجلس وكل من جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية في اطار اعلان دمشق، مؤكدا تطلعه الى تحقيق المبادىء والأهداف التي اتفقت عليها الدول الثمان وان يفتح الاعلان آفاقا رحبة في التعامل والتعاون العربيين باعتباره نواة للعمل العربي المشترك الجاد في اطار ميثاق الجامعة العربية، واسهاما جوهريا في وضع أسس راسخة وواضحة مبنية على الالتزام نهجاً وسلوكاً بالمواثيق العربية والدولية، بما يحقق المصالح العربية المشتركة.

كما يؤكد المجلس ان تعامله في إطار العلاقات العربية سيكون على أساس المبادىء التي جاءت في اعلان دمشق، ويدعو المجلس الدول العربية الى مساندة هذا الموقف والالتزام بهذه المبادىء..

ويعبر المجلس عن قلقه واسفه البالغين لتردي الأوضاع الأمنية واستمرار حالة الانقسام بين الأشقاء في الصومال، مؤكدا وقوفه الى جانب الشعب الصومالي في محنته المؤلمة، ومناشدا كافة القوى الوطنية الصومالية بازالة أسباب الخلاف فيما بينها وتغليب المصالح الوطنية على ماعداها من مصالح ذاتية والعمل على صيانة ووحدة وسلامة الصومال باعتبار ان ذلك مسؤوليتهم الكبرى والأولى، ويشيد بجهود المصالحة الخيرة التي يبذلها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ويتطلع المجلس الى عودة الأمن والاستقرار الى الصومال الشقيق، لأهمية ذلك للسلام والاستقرار في كافة منطقة القرن الافريقي.

□ العلاقات مع ايران

ان المجلس، وقد استمع الى شرح من امير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، ورئيس الدورة السابقة للمجلس الأعلى عن الاتصالات التي أجرتها الرئاسة مع الجمهورية الاسلامية الايرانية بشأن العلاقات بين دول مجلس التعاون وايران، مستذكرا قراره في قمة الدوحة بتأكيد الرغبة في تحسين العلاقات معها، ليعرب عن ارتياحه للتطور الايجابي والملموس في العلاقات بين الجانبين، ويؤكد حرصه على دفع العلاقات الثنائية بين الجمهورية الاسلامية الايرانية لما فيه خدمة المصالح المشتركة، وفق المبادىء والمواثيق الاسلامية والدولية وبما يعكس عمق روابط الدين والجوار بينهما.

□ الوضع العالمي

تابع المجلس الأعلى التطورات العالمية الايجابية، وانتهاء الحرب الباردة وانحسار الصراع العقائدي التقليدي، وتلاشي الحواجز السياسية، والسعي نحو الحد من التسلح، والتوجه نحو التعاون العالمي البناء لايجاد حلول جذرية لبؤر التوتر الاقليمية بالطرق السلمية ووفق اساليب عملية وعقلانية، وتبني سياسة الانفتاح العالمي والاقتصاد الحر، والعمل على دعم التنمية وتسخير الموارد لخير الشعوب ورفاهها، ويعبر المجلس عن ارتياحه البالغ لتلك التطورات، مؤكدا عزم الدول الأعضاء على الاسهام الفاعل في تثبيت دعائم النظام العالمي الجديد والمشاركة في الجهود الدولية المبذولة لاقامة هذا النظام على أساس من العدل والانصاف، وبما ينسجم والمصالح العليا لدول المجلس.

وتابع المجلس الأعلى باهتمام بالغ الأحداث والتطورات الجارية في الاتحاد السوفيتي، ويعرب عن ارتياح دول المجلس لاقامة الكومنولث واستعدادها للاعتراف بأعضائه، في ظل التزام هذه الدول بالمعاهدات والاتفاقيات الدولية، كما تأمل دول المجلس في ان تتمكن القيادات السياسية في هذه الجمهوريات المستقلة من تحقيق ما يدعم الاستقرار والأمن والسلام العالمي. ويعبر المجلس الأعلى عن بالغ تقديره وامتنانه لأمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، ولحكومته وشعبه للحفاوة وكرم الضيافة ومشاعر الأخوة الصادقة التي قوبل بها قادة دول المجلس ويشيد بالاعداد الممتاز والجهد الكبير الذي بذل من أجل راحة الوفود وتأمين نجاح اللقاء وتحقيق النتائج الايجابية التي توصل اليها الاجتماع، ويسأل المولى جلت قدرته ان يديم على سموه الصحة والسعادة، وان يحفظ الكويت وشعبها من كل مكروه.

ويتطلع المجلس الى لقائه في دورته الثالثة عشرة في دولة الامارات العربية المتحدة في شهر ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩٢م تلبية لدعوة كريمة من رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان». ■

الوثيقة رقم
207

«إعلان الكويت» الصادر عن القمة الخليجية الثانية عشرة..

○ «احترام مبدأ حسن الجوار وسيادة الدول وعدم جواز إكتساب الاراضي بالقوة...»

صدر عن القمة الثانية عشرة لدول مجلس التعاون الخليجي (الكويت ٢٧ - ٢٩ ديسمبر/كانون الأول ١٩٩١) وثيقة «اعلان الكويت». وقد تلاها في نهاية اعمال الجلسة الختامية الامين العام للمجلس عبد الله يعقوب بشارة، وحددت الوثيقة ستة مبادىء رئيسية في علاقاتها ومواقفها..

هنا نص الوثيقة:

ان دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية انطلاقا من مشاعر الاخوة والتضامن التي تربط بينها وتجسيدا لوحدة الهدف والمصير المشترك والمصالح العليا لشعوبها وتعزيزا لقدرتها على الاضطلاع بمسئوليتها في توفير الامن والاستقرار والرخاء لابنائها، وتجسيدا لأروع صور التلاحم الذي تمثل في امتزاج الدم الخليجي الطاهر على ارض الكويت ليسطر اسمى صور التضحيات والعطاء وحرصا منها على تحقيق المبادىء والاهداف الواردة في النظام الاساسي للمجلس، ورغبة منها في المجالات السياسية والامنية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية وصولا الى وحدتها وتمشيا مع التوجهات السامية لاصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون في توثيق اواصر التلاحم بين مواطني دول المجلس.

وادراكا منها للتحولات والمستجدات على الساحة الاقليمية والدولية وما تمثله من تحديات جسيمة تستلزم العمل الجاد والدؤوب لتحقيق اعلى درجات التنسيق والتعاون بينها.

وتاكيدا لموقفها الرافض للنهج العدواني والانحياز له، ذلك النهج الذي تمثل في العدوان السافر والاحتلال العراقي الغاشم لدولة الكويت وما شكّله ذلك العدوان من تهديد لدول المجلس جميعا انطلاقا من ان اي اعتداء على اي دولة عضو هو اعتداء على جميع الدول الاعضاء، وان امن دول المجلس كلي لا يتجزأ، فضلا عما في ذلك العدوان من خروج على كل ما استقر من قواعد واعراف وقيم عربية واسلامية ودولية، واطاحة بالعديد من مفاهيم ومنجزات العمل العربي المشترك..

وتعبيرا عن بالغ تقديرها وامتنانها للدول العربية والاسلامية والصديقة التي وقفت الى جانب الحق وادانت العدوان وعملت على ازالته وفي اطار تمسكها بالمبادىء والاهداف التي جسدتها مواثيق وقرارات جامعة الدول العربية واعلان دمشق ومنظمة المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة تعلن:

اولا: تسعى دول المجلس في تعاملها الدولي الى احترام مبدأ حسن الجوار والالتزام باحترام سيادة الدول وعدم جواز اكتساب الاراضي بالقوة وعدم التدخل في الشئون الداخلية والالتزام بتسوية المنازعات بالطرق السلمية واحترام سيادة كل دولة على مواردها.

ثانيا: التاكيد على وحدة موقف دول المجلس في مواجهة النظام العراقي والانظمة التي تعاونت معه في عدوانه الآثم على الكويت وعدم افساح المجال لهذه الانظمة للتمكن من اختراق ذلك الموقف وتصميم دول المجلس على مواصلة موقفها الى حين تنفيذ النظام العراقي لجميع قرارات مجلس الامن المتعلقة بعدوانه على دولة الكويت..

ثالثا: دعم العمل العربي في اطار الجامعة العربية واعتبار ما ورد من مبادىء واهداف في اعلان دمشق اساسا لبناء نظام عربي جديد، واعتبار برنامج مجلس التعاون لدعم جهود التنمية الاقتصادية في الدول العربية اساساً لاي جهود تستهدف تحقيق التنمية الاقتصادية في الدول العربية..

رابعا: دعم جهود السلام الهادفة الى تحقيق حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية وانهاء النزاع العربي الاسرائيلي على اساس من قرارات الشرعية الدولية وخاصة القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨، الذي يشكل مبدأ الارض مقابل السلام اساسا لهما والقرار ٤٢٥ الخاص بالانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان دون قيد او شرط والتاكيد على مشاركة دول المجلس في المرحلة الثالثة انطلاقا من أن تحقيق السلام العادل والشامل والاتفاق على معالجة القضايا التي سيتم التطرق اليها في هذه المرحلة يتفق والمصالح العليا لدول المجلس..

خامسا: الترحيب والتهنئة للبنان الشقيق بالخطوات الايجابية التي حققتها الحكومة اللبنانية في جهودها لتوفير الامن والاستقرار والرخاء لابنائه والاعراب عن استعداد دول المجلس للمساهمة في دعم تلك الجهود..

سادسا: الترحيب بالمتغيرات التي تشهدها الساحة الدولية وخاصة ما يتصل منها ببزوغ فجر النظام الدولي الجديد باعتبار تحرير الكويت احدى اولى ثمار ذلك النظام، من ضمان للدول كافة صغيرها وكبيرها في الحق بالعيش بأمن وسلام وما يؤكده من ضمان حقها في السيطرة على ثرواتها الطبيعية والاقتصادية وبما يمكن من ان تحققه تلك المتغيرات من توفير لمتطلبات امن واستقرار دول المجلس وبما يحفظ مصالحها العليا. ■

الوثيقة رقم
208

الملك فهد.. ومزيد من الكلام عن الكويت والعراق وصدام..

○ «حب الكويت مطبوع في قلب كل سعودي ولا احد يستطيع الان ان يقول الكويت له راي والسعودية لها راي فالراي واحد ولا نفرق بين كويتي وبين سعودي نهائياً...»

○ «سمو الأمير جابر وسمو ولي العهد كلاهما اخي وصديقي وحبيبي.. والمملكة جزء من الكويت والكويت جزء من المملكة ولا ننسى التاريخ الذي بين العائلتين من عشرات السنين...»

○ «بصرف النظر عن ان صدام حسين هدد المملكة او لم يهددها فسوف يكون موقفنا هو نفس الموقف...»

○ «كثيرون استغربوا ان المملكة صمتت اياماً قليلة جدا لكن ذلك لم يكن للتفكير وإنما لمعرفة من الذي سيقف معنا...»

○ «بعدما استمعت الى الشيخ صباح عن المذكرات الى الجامعة العربية اتصلت بالرئيس صدام وفوضني ان احل مسالة انتاج النفط مع سمو الأمير جابر بالطرق الشرعية.. ولم يخطر بذهني ان المسالة من جانبه لا تعدو كما يقولون تخدير أعصاب...»

○ «اول ما عمل صدام عندما جاء الى الكويت هدم الكويت وقتل الرجال والنساء والأطفال.. ولو كان المقاتل غير عربي لا يمكن ان يعمل مثل ما عمل صدام في دولة الكويت ولو تمكن لعمله في السعودية وأظن هذا شيء مفروغ منه...»

○ «العلاقة التي كانت بيني وبين صدام عميقة وكبيرة جدا يزورنا في السعودية ونزوره هناك لكن يبدو لي ان الرجل من قبل ان يتولى الحكم كان يخطط لأشياء مثل هذه...»

○ «أنا أعرف قبل يمكن سنة من غزو الكويت ان كثيراً من رجال صدام من العراق او من بلدان اخرى يحاولون دائماً ان يقولوا للسعوديين او للكويتيين يا سعوديين انتبهوا من الكويت سوف تخلق لكم مشاكل...»

○ «الله رب العزة والجلال أكرم الكويت والسعودية بان أمَرَ بقدرته الدول العظمى ان تقوم بمساعدة بلد محتل وبلد يهدد.. ولم تبخل علينا الدول التي لديها الامكانات بأي نوع من الأسلحة المتطورة...»

...ويوم الثلاثاء ٢٢ تشرين الأول - اكتوبر - ١٩٩٢ استقبل الملك فهد بن عبدالعزيز وزير الاعلام الكويتي الدكتور بدر جاسم اليعقوب الذي جاء على رأس وفد الى المملكة ليقدم الى خادم الحرمين الشريفين «درع ابناء الكويت» مكتوبة عليه الكلمات الآتية:

«نحن ابناء الكويت نسجل بكل الحب والتقدير والوفاء والامتنان مواقفكم الخالدة والتاريخية والمبدئية من تحرير الكويت والتي ستظل راسخة في ذاكرة الأجيال تتوارثها جيلاً بعد جيل ومؤكدة

عمق الروابط الأصيلة والثابتة بين المملكة العربية السعودية الشقيقة ممثلة بقيادتكم الرشيدة ودولة الكويت ممثلة بقيادة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح وبين الشعبين الشقيقين داعين المولى عز وجل ان يحفظكم ويرعاكم لما فيه الخير للأمة العربية والاسلامية والعالم اجمع».

في هذا اللقاء ارتجل الملك فهد الكلمة الآتية:

«السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد سمعت من الكلمات التي سوف اكون عاجزا عن مقابلتها بما يجيش في صدري.. ولكن هذا ليس بغريب على من قالوا هذه الكلمات معالي الوزير واخي علي الجسار.

فالتعبير عن ما يكنه ضميري بالنسبة لاخي وحبيبي وصديقي سمو الأمير جابر وأخي وصديقي وحبيبي سمو ولي العهد وجميع الأسرة الحاكمة وشعب الكويت العزيز امر لا يمكن وصفه.

واذا كانت المملكة العربية السعودية قيادة وشعبا قامت بما يجب ان تؤديه فهذا ليس مصدر فخر ولا اعتزاز لأن هذا البلد ادى الواجب الأخوي والواجب الذي فرضه علينا الآباء والأجداد والنسب والفرع والأصل.

لقد أصبنا بكارثة كبرى ويا ليت هذه الكارثة اصابتنا من اعداء نعرفهم في ما سبق **ولكن اصابتنا من صديق كان يدعي الصداقة وكان يدعي انه الصديق الحميم للمملكة العربية السعودية ولي انا شخصياً** وكذلك كان يقول بشكل واضح انه يحترم سمو الأمير جابر وعائلة الصباح عموماً وشعب الكويت ويكن لهم كل احترام وتقدير.

وكنت آخذ هذا الكلام بعين الاعتبار لأنه ليس هناك داع ان افسر ما يقوله بكلام آخر.

اولاً: الجوار ونحن جيران للعراق سواء كان الكويت او السعودية.

ثانياً: ما قامت به الكويت والسعودية بالنسبة لشد أزر العراق في ايام المحنة الكبرى التي كانت تمر بالعراق.

فهل كنا ننتظر في صباح يوم الخميس ٢ اغسطس ١٩٩٠م ان نفاجأ باحتلال الكويت وممن؟ **من انسان كنا نعتبره صديقاً وكنا نعتبره سنداً للكويت والمملكة العربية السعودية.**

انا يمكن ان اكون ضمن من بقي محتاراً لدقائق.. هل هذا صحيح؟ هل ما ذُكر حقيقة؟ وكنت أرد على نفسي لا يمكن ذلك لا بد انه حصل غلط.

ثم حاولت ان اتصل بالرئيس العراقي ولم اتمكن من الاتصال به فاجابنا سكرتيره على ما اعتقد وقال بعد نصف ساعة سوف اتصل بك مرة اخرى.

وقلت انا في انتظارك وبعد نصف ساعة اتصل وقال ان الرئيس صدام حسين بعيد عن بغداد ولا يوجد عنده **هاتف فادركت في الواقع انه لا يريد ان اتحدث معه باي شكل او باخر.**

حتى في اللحظة التي كانت القوات العراقية تهاجم الكويت أُخبِرتُ في لحظتها بما حدث ولكني لم أصدق من اخبرني وقلت يجب ان اتاكد بشكل غير قابل للشك. اظن اذا كنت قد احترت في لحظتها يكون عندي حق عندما اقول وهل ممكن بعد سنوات عديدة لما قامت به الكويت وقامت به المملكة العربية السعودية مع شعب العراق هل يمكن ان يحدث هذا، كنت احدثُ نفسي واحدثُ من كان معي في المكان الذي أنا كنت فيه.

حاولت ان اتصل مرة اخرى وكان الجواب نفس الجواب فاتصلت بسفارة المملكة العربية السعودية في بلدي الثاني واكدوا لي أن القوات العراقية الان تحتل الكويت.

عندما انتهى الأمر، اننا نحن امام واقع مؤلم ومفجع ومفزع في نفس الوقت، ثم حدث ما حدث من اجتماعات او اتصالات عربية مع قادة الدول العربية ولا انسى في هذا المقام ما قام به فخامة الرئيس اخي وصديقي الرئيس حسني مبارك.

وهذه شهادة للواقع والحقيقة حيث جرت الاتصالات بيني وبينه لمحاولة عمل ما يمكن عمله في لحظات حرجة فطرقتُ الأبواب ووجدت الأبواب كلها موصدة وادركت ادراكا متكاملا ان الامر دُبِّر وأُحكم بطريقة لا يمكن ايجاد حل لها إلا الله ثم القوة.

بعد ذلك فكَّرتُ في الواقع ما هي الطرق الملائمة المناسبة التي تمكنني من ان أؤدي واجبي في هذه اللحظات لأن بلدي اعتُدي عليه.. **عندما اقول بلدي يعني بلدي الكويت.**

فيمكن كثير من المواطنين سواء كانوا في المملكة العربية السعودية او في الكويت او من تمكنوا في اللحظات الحرجة من الخروج من الكويت **استغربوا ان المملكة العربية السعودية صمتت اياماً قليلة جدا.**

الصمت هو للتفكير والتدبير وأدركت ان الأمر أمر جلل ليس من البساطة بمكان.

مع العلم انه في الصباح عندما اشرقت الشمس قامت الطائرات السعودية بتصوير الأجواء العراقية - السعودية - الكويتية فكانت النتيجة وجود ارتال لا تعد ولا تحصى من الدبابات والمدافع والامكانات العسكرية.

وأدركت ان الجولة الأخرى هي بلدكم الثاني وبعدما حصل غزو الكويت واحتُلت الكويت لم يكن عندي بالنسبة للمملكة العربية السعودية إلا ان اضع المملكة العربية السعودية في صف الكويت مهما كانت النتائج.

لم يكن التفكير في ان افكر في حماية المملكة العربية السعودية **لأن المملكة العربية السعودية جزء من الكويت والكويت جزء من المملكة العربية السعودية.**

وهذا التاريخ يقول هكذا من الآباء والأجداد **ولا ننسى التاريخ الذي بين العائلتين** من قديم الزمان من عشرات السنين.

إذن انصبَّ تفكيري كيف يمكن ان نقاوم نحن والكويت **قوة عرمرمية انشاناها، يمكن ما انشاناها بكامل معداتها ولكن فتحنا موانئنا وفتحنا خزائن الدولتين وانفقنا جميع ما يمكن انفاقه لمساعدة العراق** وكانت آخر مساعدات من الكويت والسعودية عندما اردنا تعمير العراق من جديد حيث ساهمنا مساهمات كبيرة بعشرات الملايين ولم نبخل على الشعب

العراقي بشيء.

وكنت اعرف من الرئيس العراقي بالتاكيد القاطع بان احتراما للسعودية واحتراما للأمير جابر لا يشوبه شائبة ولا يستكثر من عربي، وعربي يجاور وعربي في ارض العراق الغنية بجميع مقومات الحياة.

ان نظرنا اليها ففيها الكفاية التي يمكن ان تجعل مستوى الشعب العراقي من أرقى المستويات من الناحية الزراعية ومن النواحي العديدة التي تتعلق بايجاد المياه الكافية.

وان نظرنا من ناحية اخرى ففيها يوجد الزيت على مختلف انواعه وكذلك المعادن موجودة في العراق.

إذن ماذا يريد العراق، فهناك شعب بالملايين وطاقات مائية وأراض زراعية وامكانيات مادية.

اظن انني على حق اذا قلت ان تفكيري احتار ماذا يريد صدام، عندما أدركت تماما ان وراء احتلال الكويت امورا أخرى ثانية. **وعلى كل حال بصرف النظر عن ان صدام حسين هدد المملكة العربية السعودية او لم يهدد المملكة العربية السعودية فسوف يكون موقفنا هو نفس الموقف.** واظن ان الاخوة سمعوا ما ردده صدام عدة مرات عندما قال ليس بيني وبين المملكة العربية السعودية شيء... بيني وبينهم اتفاقات. واظن ان الاخوة أدركوا وسمعوا ورأوا تلك المشاعر في التلفزيون عندما قمت بزيارة العراق بدعوة رسمية من الرئيس العراقي. كنا في صالة تشبه هذه الصالة وقام احد المسؤولين العراقيين والقى كلمة ترحيب باسم الرئيس العراقي تحتوي امورا عديدة لم استغرب ذلك لأنه من عربي لعربي، وبعد ذلك قدم لي ورقة وقرأتها فاذا فيها عقد معاهدة بين المملكة العربية السعودية والعراق بعدم الاعتداء وعدم الاساءة من بلد للبلد الآخر، استغربت بطبيعة الحال وقلت للرئيس العراقي انا اعتقد انه ليس هناك داع لذلك، نحن بيننا مواثيق بالنسبة للجامعة العربية ومواثيق دم ونسب ومواثيق مبادىء ومواثيق مواقف.. وقفنا معك عندما كان يجب ان نقف معك نحن ودول الخليج وبالذات المملكة العربية السعودية والكويت.

فقال انا أريد ان تكون ناحية تطمين ليس فقط لكم انتم ولكن لي انا وسوف أعمل هذا مع جميع الدول التي أتمكن من ان أتبادل وثائق مثلها.

في الواقع استغربت هذا الشيء ولكن الاحتمالات كثيرة.

على كل حال ما كان يخطر في ذهني نهائيا إن الأمر يعتقد انه تطمين او ربما اثبتت الأيام انه يعتقد ان مثل هذه العملية يكون فيها تطمين، ويبدو لي أنا انه حسب حساب ما سوف يقوم به من عمل ويعتقد اذا كان بيني وبينه مواثيق هو اقترحها فانه في حالة اجتياحه للكويت فان المملكة العربية السعودية سوف تقف وتقول بيني وبين صدام معاهدة عدم اعتداء من بلد على بلد آخر ولذلك يمكن معالجة الأمور بشكل او بآخر.

لم يدرك تماماً ان العلاقة التي بين البلدين هي علاقة لها عشرات السنين، علاقة النسب والدم والمصاهرة.

لقد جرت المحاولة وانا تحملت بعض الشيء او بعض الانتقادات حتى من شعب المملكة العربية السعودية.

لماذا بقيت بضعة ايام بعد ان ادركت بطبيعة الحال ان البلد الكويت احتل؟ **لماذا بقيت لم اتكلم بشيء ولم يصدر من المملكة العربية السعودية شيء ليس فقط للتفكير لكن لمعرفة من الذي سيقف معنا.**

نحن في المملكة العربية السعودية مصممون تصميما قاطعا بدون جدل وبدون اية موارية على اننا سوف ندخل في معركة مهما كانت النتائج ولكن اعتقد انه كان من الحكمة ان اطرق ابواب الدول التي اعتقد انه يمكن ان يكون لها مفعول عملي.

كلنا نعلم ان تكوين الجيش العراقي كان تكويناً على مستوى عال جدا وظل ثمان سنوات في معارك مع القوات الايرانية.

وفي مثل هذه الحالات دائما يكون الجيش المقاتل معداً ومهيأ تهيئة قتالية، **ولدى المملكة العربية السعودية جيش لا اعتقد انه من البساطة بمكان، ولديها اسطول بحري ولديها طيران اثبت وجوده في المعارك بجدارة والحمد لله.**

لكن اريد ان اعرف من يقف مع الكويت ومع المملكة العربية السعودية ومن يتردد وعندها يكون القرار محكماً.

فطلبت بعض اخواننا العرب فاستجاب من استجاب الذين هم في الواقع شاركونا مشاركة عملية وفعلية.. مصر والمغرب وسوريا ودول الخليج بطبيعة الحال نحن وهم في إطار واحد والقتال في معركة واحدة.

وطرقت باب الدول الاسلامية فشاركنا من هو معروف وغني عن التعريف، وطرقت باب الدول الكبرى التي لها مفعول عندما ادركت ان **لدى صدام من الاسلحة المتطورة الكثير لكن لم يخطر في ذهني ابداً ان توجد نوعية الاسلحة التي اكتشفت في الاخير** ان كان في اثناء القتال من صواريخ وخلافه او ما اكتشف في الوقت الحاضر من المعدات العسكرية المتطورة او من المواد الأخرى المحرمة دولياً او من المواد التي في النهاية مهيأة لصنع قنبلة ذرية وهيدروجينية.. وهذا الشيء نعرفه الان.

أعود واقول طرقتُ ابواب الدول الصديقة التي لها مفعول قوي وتستطيع ان تمدنا بالسلاح والرجال **لأن المسالة مسالة قتال والطاقات البشرية موجودة في الكويت وفي المملكة العربية السعودية، ولكن الامكانات الحربية التي لدى العراق اعرفها تماماً.. معدات وُجدت لأنه بلد دخل في معركة ثماني سنوات ووُجدت وقامت في الواقع على اكتاف الكويت واكتاف المملكة العربية السعودية من الناحية التمويلية** ومن ناحية فتح الموانئ ومن ناحية تسهيل الأمور العسكرية بشكل او بآخر.

فاتصلت بالرئيس بوش ووجدت الاستعداد المتكامل واظن الرئيس بوش **اثبت انه عندما يقول نعم يقول نعم، ويتبع كلمة نعم بالدعم القوي، والقوة لله، فكانت الاستجابة بدون تردد** وطرقت باب رئيسة الوزراء البريطانية وكانت الاستجابة متكاملة وكذلك الرئيس ميتران.

ووجدتُ الأسس والقواعد العسكرية والقوات التي

تستطيع ان تقف بجانب المملكة العربية السعودية وبجانب الكويت وان كان الكويت محتلا في ذلك الوقت.

وتطورت الأمور بشكل كان يعتقد صدام انها لا تتطور بالشكل الذي تطورت به المعدات العسكرية او الطاقات البشرية التي لديها الخبرات الكاملة المتكاملة.

عندما أدرك صدام انه ارتكب خطأ فأعلنت بعد كذا يوم وكل الاخوة سمعوا الكلمة التي انا حددت فيها الوضع وحددت فيه الموقف الذي **نحمد الله رب العزة والجلال اكرم به هذين البلدين بان امر بقدرته هذه الدول العظمى ان تقف الى جانب الحق.**

وتبع هذا مثل ما تعرفون ما هو غني عن السرد او الايضاح.. مؤتمرات عديدة واهمها مؤتمر القمة في القاهرة موقتاً ان المؤتمر سوف يجعل صدام حسين يدرك ان القادة العرب الذين ادركوا خطأ صدام وما ارتكبه من اخطاء يقفون في جانب الحق بصرف النظر عمن وقف مع صدام في تلك اللحظة او اللحظات التي تليها.

فلم تكن الاستجابة من صدام بل محاولة لتضييع الوقت فادركنا ادراكا متكاملا ان المسألة لا تعدو مسألة قوة والقوة لله.

مرةً أخرى أقول ان الدول التي لديها الامكانيات المتكاملة لم تبخل علينا بشيء بل امدتنا بأرقى ما يمكن من انواع الأسلحة وربما فيها اسلحة متطورة ان كانت من ناحية الطيران او البحرية او البرية او الأسلحة الأخرى المتطورة، **لم تبخل علينا الدول الصديقة باي نوع من الأسلحة المتطورة** وتوالت بعدما طلبنا ذلك القوات من الناحية الجوية او وصولها للموانيء السعودية او وصول حاملات الطائرات للخليج العربي.

اعتقد انه عندما ادرك صدام انه دخل في معركة لا يمكن ان يتخلص منها: ومع هذا فتحت له الأبواب وطلب منه ان ينسحب من الكويت وينتهي الأمر، وسمعنا البيانات التي صدرت من مجلس الأمن ومحاولات من مؤتمر القمة العربية ومحاولات من العديد من قادة المسلمين والقادة المخلصين الذين يريدون الانصاف والحق والعدل فلم يستجب الرجل الى ان حدّد يوم معين اما ان ينسحب من الكويت او يتحمل المسؤولية.

انا كنت من ضمن من اقتنعوا ان هذه الفرصة السانحة للعراق لكي ينسحب، ولكن كانت دائما الاستجابة التعالي والرفض والتهديد بالابادة.

وأخذت الأمور مجراها الطبيعي وأتت القوات التي لها امكانياتها وقدراتها العسكرية ووجدت في المنطقة الشرقية متقابلة مع القوات العراقية.

ليس الأمر يتوقف على صدام ولكن كنا ننظر الى الشعب العراقي المغلوب على امره هل يمكن ان تنتهي الأمور بدون قتال، وهل يمكن ان يتحكم العقل لدى الرئيس العراقي وينسحب، لكن ماذا سوف يكون، بعد الانسحاب كان التفكير هذا لدي وأفكر فيه تفكيرا جديا.. هل ينسحب وتنسحب القوات التي يمتلكها ام لا، لانه اذا انسحب بقواته سليمة معناه ان الخطر لايزال قائما.

وجرت محاولات عديدة وجرت اتصالات دولية وجرت اتصالات عربية وجرت اتصالات من دول اسلامية ومن غير الدول الاسلامية لمحاولة انهاء الوضع بدون قتال مباشر.

وكنا نسمع دائما ان صدام حسين يرحب وسمى معركته بأم المعارك واظن الى الان يقول انها أم المعارك.

على كل حال لا أطيل لأن الوضع نحن ادركناه وعشنا فيه أشهرا عديدة وكنا والله نريد أبدا لشعب العراق ان يصاب بأي أذى، **لكن لم يتحرك الشعب العراقي ولا الجيش العراقي ليمنع كارثة.**

وعندما انا كنت أعلم بالقوة الموجودة عند صدام وان كنت لا أعلم بدقائق الأمور ولكن كنت مسرورا عندما أرى العراق وأرى القوة التي لها وزنها وقيمتها لأنها خاضت معارك في سنين طويلة فأنا كعربي اكون مسرورا ان يكون بلد عربي لديه قوة وامكانيات ليس للاعتداء ولكن للدفاع عن النفس.

مع الأسف ان هذه القوة التي كنت في يوم من الأيام اتحدث مع صدام وافتخر بأنه اصبح لدينا كعرب قوة يحسب لها حساب كان يتحدث معي بكل بساطة.

وفي اثناء الحديث معي عندما كنت في زيارتي العراق وكان يقول لي بين وقت وآخر **انه مستعد ان يحل المشاكل بينه وبين الكويت.**

طبعاً كان التأييد من عندي مطلقا وقبل ان انتقل الى شيء آخر عندما بدأ سوء التفاهم الذي يخلقه صدام فنحن لم نخلق شيئا لا الكويت ولا المملكة العربية السعودية.

وكان فيه مشكلة في زيادة انتاج البترول وان المملكة ودولة الامارات ودولة الكويت تزيد انتاجها، وجاءنا مندوب الرئيس العراقي وهو سعدون حمادي الذي لا اعرف اين هو الان يحتج انه اصبح انتاج البترول زائدا والفائض اضر بالعراق فاتصلت أنا بصدام وقلت اذا كانت المشكلة في مسألة انتاج السعودية او دولة الامارات او الكويت فانا يمكن ان اتصل باخواني هناك ويمكن ان ارتّب الأمور بأن نعود الى التنظيمات التي اقرت في مؤتمر الأوبك.

وبالفعل عادت الأمور الى وضعها الطبيعي.. اذن انتهت المشكلة.

نسيت ان اقول شيئا واحداً. عندما ابتدات الأمور تشتد وأرسل العراق مذكرة للجامعة العربية ودولة الكويت بعثت بردها الذي أوضحت فيه ما سبق ان قاله العراق لانه حصل خطأ.. صدام اراد ان يحمّل الكويت شيئا غير صحيح وغير منطقي.

طبعاً دولة الكويت ردت لكنني ادركت ان المسألة اكثر وأعمق فعندما ادركت ان الجو مكهرب وجو متعمد كان الأخ صباح عندنا موجودا وسألته عن المذكرة التي قدمها العراق والمذكرة التي قدمتها الكويت ايضاحا لما ذكره العراق.

فذكرت للأخ صباح انه انا بحكم معرفتي بصدام اما بالنسبة لسمو الأمير جابر فغني عن التعريف أنا وهو شيء واحد.. ذكرت له انني سوف أجري اتصالات لعلي استطيع ان اتدخل في الموضوع بالطرق الودية المحببة للنفوس.

واتصلت بالرئيس صدام حسين وقلت بطريقة واضحة وصريحة قلت ارى الان ان الأمور تتعقد اكثر وأنا اذا كنت توافق مستعد ان اتدخل وأتكلم مع سمو الأمير جابر

ومعك انت وتنحل الأمور بالطرق الشرعية بالطرق التي لك حق فيها، قال: **على بركة الله قلت تفوضني انا؟ قال افوضك. قلت ترى اقول لك الكلام هذا قبل ان اتصل بسمو الأمير جابر قال افوضك لحلها بالطرق السلمية على الأقل**.. حدث هذا قبل ان يبدأ الهجوم او غيره وقال كذلك لا تسألني عن هذا الشيء، فاتصلت بسمو الأمير جابر وقال حتى لو سألتني انت مفوض، البلد واحد والأهل واحد والأسرة واحدة وربما نصل الى شيء.

لم يخطر بذهني ان المسألة لا تعدو كما يقولون **تخدير اعصاب**.

ولا أريد ان اطيل في الحديث عن أشياء ذكرت في الصحافة وكلنا نعرفها في الاتصالات التي جرت بيني وبين صدام.

عندما رأينا التحرك في الفاو اكد ان هذه تمرينات واتصل بالرئيس حسني مبارك واكد ان هذه تمرينات.

يا اخواني من كبر ومن هول المصيبة هل يصدق الانسان ان بلداً عربياً بعد ان ساعده بلدان عربيان هما الكويت والمملكة العربية السعودية يتحين الفرصة في احتلال الكويت وعلى استعداد لاحتلال المملكة العربية السعودية.

هذا شيء مفروغ منه، أعود مرة ثانية واقول ماذا يريد صدام، الواقع ان ما حصل من المؤسف والمؤلم.

واني اقدم شكري الجزيل لمن قام بمساعدة الكويت ومساعدة السعودية، اما عن المملكة العربية السعودية وموقفها كما قال الاخوة واشكرهم على ذلك فانني لا اعتبر اننا قدمنا شيئا أبدا.. لأننا امتداد للكويت.

حصل من أساء لبلد عزيز علينا فالبلد الآخر لن يحدث له ما حدث بشكل مفاجيء فأصبحت المسؤولية مشتركة بين الكويت والمملكة العربية السعودية.

الحمد لله على ان رب العزة والجلال قدّر وأمَرّ بقدرته دول العالم ان تقوم بمساعدة البلدين بلد محتل وبلد يهدد.

حدث ما حدث من الاستعدادات التي بعثت للمملكة العربية السعودية لمجابهة القوات العراقية ونحن نعرف من الجو القوات العراقية باليوم والساعة، وكانت الاستعدادات كبيرة وحجمها كبيرا جدا ولكن رب العزة والجلال اراد ان تكن هذه درسا او موعظة لمن يريد ان يخل بالمواثيق والعقود.

كان صدام يقول ان أول شيء وهو شيء مضحك في الواقع بأن الكويت المحافظة التاسعة عشرة، **أي محافظة تاسعة عشرة؟ هناك اتفاقات من عشرات السنين وآخر اتفاق سنة ١٩٦٣ لكن لماذا يقول.. انه الطمع والجشع لماذا لا يقول حب الاستبداد والسيطرة وعلى من تسيطر؟ على بلدان عربية مجاورة لك.. فهل هذا مبدأ؟ وهل هذا منطق؟** وهل هذا فيه شيء من الكرامة والحكمة او حتى الانسان الذي يدعي الاسلام ادعاء لا يمكن ان يعامل مثل هذا ومع من؟ مع الكويت التي قامت بمساعدة العراق ومع المملكة العربية السعودية التي قامت بمساعدة العراق.

الأمر في الحقيقة حتى التفكير فيه يمكن يصعب على الانسان ان يفكر فيه التفكير المنطقي.. لكن حدث ما حدث وحدث التعصب وحدث الرفض وحدث عدم الاستجابة واستهانة بمواقف الدول التي اقوى والقوة لله وأعطي فرصاً مراراً وتكراراً لكن رب العزة والجلال أراد ان تنتهي المسألة بالقوة لكي يدرك صدام ان هناك من أقوى منه والله اقوى من الجميع.

في اسبوع حدث الخراب الذي عم الكويت.. انتهى.. انتهى الأمر وعندما جاء صدام الى الكويت أحاط الكويت بقوات برية من خارج الكويت فترك المواطن الكويتي وترك كل شيء لكي يفاوض على شيء من المال، **اول ما عمل هدم الكويت وقتل الرجال والنساء والأطفال وما حصل يا اخوان شيء تاريخي شيء لا يمكن الانسان ان يصدقه. ان يحدث في بلد عربي من بلد عربي مثل ما حدث حتى لو كان المقاتل غير عربي لا يمكن ان يعمل مثل ما عمل صدام في دولة الكويت.. ولو تمكن لعمله في السعودية واظن هذا شيئا مفروغاً منه**، فنسأل الله الحق.. كن مع الله يكن معك.

اما بالنسبة لبلدكم الثاني والموقف الذي وقفته المملكة العربية السعودية نحو الكويت فهو واجب تفرضه عليها عدة عوامل.

اولاً العقيدة التي تجمعنا في إطار واحد، ثانياً النسب والدم والأسس والقواعد والائتلاف من قديم الزمان.

انا اعرف قبل يمكن سنة من غزو الكويت **ان كثيراً من رجال صدام من العراق او من بلدان اخرى يحاولون دائما ان يقولوا للسعوديين او للكويتيين يا سعوديين انتبهوا من الكويت سوف تخلق لكم مشاكل**، يا كويت انتبهوا من السعودية هي عدوكم اللدود انتبهوا انتباها كاملا متكاملا.

طبعاً البشر دائما اذا قيل شيء مثل هذا يفكر لكن تصوري انا اذا فكر الكويتي او السعودي يقول لماذا تأتيني مشكلة من الكويتي والكويتي يقول لماذا تأتيني مشكلة من السعودية، فالمهم ان الله نصر الحق ودحض الباطل ونحن نرى الان الأشياء التي ما بين وقت وآخر تكشف في العراق.

ما هي الأشياء التي تكشفت في العراق، يمكن تكون ليست موجودة في بريطانيا او في فرنسا.

وإذا رأينا آلاف المليارات التي انفقها على وسائل الدمار إذن لم يكن الهدف الكويت والسعودية فقط كان هدفاً اكبر وهذا الغلط الأكبر الذي ارتكبه.

الان نقول اللهم لا شماتة بالنسبة للشعب العراقي او الجيش العراقي لأن مأساته مأساة الى درجة انه حتى التفكير فيها صار يصعب على الانسان ان يفكر فيها او يحللها لماذا يحدث هذا. وهل هذا نتيجة الاخوة ونتيجة الصداقة ونتيجة الثقة.

كان سمو الأمير جابر تحدث معي عندما شرفنا بزيارة بلده (طبعا حديثا عابرا) يقول **انه قال لصدام في مؤتمر بغداد لقد وعدتنا بالزيارة ما بين وقت وآخر والان طالت الأمور ونحن جيران ورغبتنا ان تجيئنا، قال انا ساجيكم ان شاء الله.. لكن بشرط واحد ان لا يقام لي احتفال لا قليل ولا كثير ساجيكم وانت لا تدري** والله هذا حديث سمو الأمير

جابر يقول قلت كيف؟

يعني ليس معقولا! بلد مجاور نحن وأنتم في اطار واحد ومواقفنا كانت منسجمة مع بعضنا البعض وفيه فائدة البلدين.

فقال صدام انا آتيك وأنت لا تعلم.. اما مسألة الحدود او مسألة البترول فأنا احلها بسرعة ولا تهتم بها أبداً.. وأنت لا تدري بعد الا وأنا عند الباب اقولك غدونا والا عشونا.

هذا كلام سمو الأمير جابر.. يقول سمو الأمير جابر يعني اخذتها من باب ان هناك اخوة وصداقة لا تحتاج أبداً الى اي نوع من المظاهر. **لكن عندما حدث ما حدث ادركت ان الرجل يقصد شيئا يبيته في نفسه من القديم.**

انا يمكن من سنة ١٩٧٥ وأنا عارف صدام حسين ولم اكن أعرف صداما في ما سبق الا سنة ١٩٧٥ في الجزائر عندما كان فيه مؤتمر القمة لرؤساء دول الأوبيك حيث تم ارسالي ممثلا عن الملك فيصل يرحمه الله وأرسل صدام ممثلا لأحمد حسن البكر.

وكان رؤساء دول الخليج وشاه ايران موجودين وكذلك رؤساء دول الأوبك.

فرأيت صدام حسين من بعد وأنا لا أعرفه اذ لم يحدث ان اتصلت به اتصالا مباشرا لكن من الصورة عرفت ان هذا صدام.

وكانت لنا مشكلة معهم مشكلة الحدود السعودية ـ العراقية وهذه كان لها اكثر من ٦٠ سنة من قديم ولم تحل، انا قلت في نفسي هذه فرصة لأن اتكلم معه فيها.

وعند دخولنا لقاعة الاجتماع كان قريبا مني فسلم علي وسلمت عليه وقلت فرصة طيبة. بدأت معرفتي به من ذلك الوقت حيث تحدثنا في موضوع الحدود وتم حل هذا الموضوع وانتهت المشكلة من اولها الى اخرها.. من الشرق الى الغرب انتهت في فترة قصيرة استغرقت شهرين وانتهت.

فالعلاقة التي كانت بيني وبينه **علاقة يعني عميقة وكبيرة جدا يزورنا في السعودية ونزوره هناك.**

لكن يبدو لي ان الرجل من قبل ان يتولى الحكم كان يخطط لأشياء مثل هذه..ولذلك برزت الأمور التي في الواقع كانت مؤلمة لأنها من عربي وعلى من؟ على دولة قامت بأكبر ما يمكن وتستطيع دولة ان تقوم به الكويت والسعودية.

كلتا الدولتين قامت بواجبها بشكل عظيم وليس سرياً بل علنياً ولقد عرضنا انفسنا لاشياء كثيرة جدا وانفقنا من أموال دولنا ما نحن في الواقع محتاجون اليه لكن دفاعا عن النفس وشد ازر بلد عربي لكي يبقى عربياً.

الذي حدث حدث اما بالنسبة لبلدكم الثاني المملكة العربية السعودية فاقول ان حب الكويت مطبوع في قلوبنا في قلب كل سعودي.

طبعاً الأحداث التي حدثت اوجدت شيئا والله لا نريد ان يصير حتى نثبت اخلاصنا ومحبتنا للكويت.

لا ما نريد والله.. لأن المحبة موجودة وما حدث على الكويت شيء يؤسف لكن الأيام الصعبة في الواقع تبين النحاس من الفضة.

ليس بغريب ان تقف المملكة العربية السعودية بجميع امكانياتها وطاقاتها وهي لا تعرف ماذا سوف يحدث لكن اعتقد ان الجوار والمروءة والشرف تبرز في لحظات معينة.. هل يؤديها الانسان او لا يؤديها.

اما شعبنا الكويتي فقد وجد ما أمكن ان نستطيع ان نؤديه له وهذا لا نفتخر به بل هذا واجب ان نشترك نحن وكل كويتي جاء الى بلده الثاني في معيشتنا وفي سكننا وفي امورنا كلها.

وهذا شيء مفروغ منه لذلك ايها الاخوة ارحب بكم كل الترحيب وأشكر رب العزة والجلال ثم اكرر شكري مرة أخرى لمن وقف بجانبنا سواء كانت الدول العربية او دول اسلامية او الولايات المتحدة او دول اوروبا او حتى الدول التي تبعث مقاتلين بل وقفت بجانب الكويت وبجانب السعودية، اعتقد ان هذه قدرة آلهية ما هي بيد البشر لمناصرة الحق على الباطل.

نتمنى للشعب العراقي ان يجد القيادة التي تعيد الى العراق المنطق والعقل والتفكير السليم وأظن انه لا يسرنا جميعاً ابداً ان شعب العراق الذي ليست له علاقة بأي موضوع ان يضار بشيء لكن ما باليد حيلة والدفاع عن النفس حق مشروع.

وأرجو لبلدي الثاني الكويت الحبيب العزيز العزة والازدهار وان شاء الله أنا بطبيعة الحال مع سمو الأمير **وهذا شرط بيني وبينه ان الزيارات يجب ان تتبادل بين المسؤولين وكذلك بين المواطنين الكويتيين والسعوديين.**

فنحن بلد واحد ولم تعد هناك فوارق الان بين البلدين او بين الشعبين الدم سال.. الدم الكويتي مع السعودي فلو تتبعنا المعارك التي دارت الجوية والبرية نجد ان المقاتل الكويتي والسعودي أثبتوا انهم على مستوى الأحداث.

نحن والكويتيين لم نخض معارك في ما سبق لكن أثبتنا وجودنا في الواقع وإننا نستطيع ان نخوض معارك وكذلك الأمر بالنسبة للجندي الكويتي والطيار الكويتي.

وبالنسبة للسعودي فهذه اول مرة يدخل معركة وأنا اسميها دفاعاً عن النفس والله ما كانت مستحبة ولا كنا نريدها ولا أعتقد ان العاقل يريد ان يحدث ما حدث.

لكن حدث ما حدث والحمد لله على ان اوضاعنا في الكويت وصلت الان والحمد لله الى ان ننسى ما حدث.

حدث ما حدث، وذهب من ذهب، وذهب من ابنائنا ونسائنا واطفالنا وأهلنا في اليوم الموعود لهم لا يمكن ان يتقدموا او يتأخروا فذهبوا في سبيل الله ان كانوا كويتيين او كانوا سعوديين او من دول عربية أخرى او من دول صديقة.

مرة خرى أقدم شكري الجزيل لمن قام بمساندتنا ومساعدتنا من قادة الأمة العربية والدول الصديقة الاسلامية ومن الدول الصديقة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والدول الأخرى التي ساعدت وهناك دول كثيرة ساعدت بشكل ادوار إمّا من ناحية الجو او من ناحية البحر.

اظن انه يمكن تشاركونني الراي بأنه بعد الحرب الأخيرة لم يحدث مثل ما حدث في المعركة التي دارت بين القوات العراقية وبين القوات المشتركة.

والذي نسمع عنه الان في يوغسلافيا وفي غيرها جزء مما حدث في هذه المعارك التي في الواقع انتهت بعودة الحق الى وضعه الطبيعي.

أرجو من الله ان يجعلنا دائما وابدا في اطار واحد بالنسبة للشعب الكويتي وعلى رأسه صاحب السمو والعائلة الحاكمة وشعب المملكة العربية السعودية وقادة شعب المملكة العربية السعودية.

ونحن الان **لا نفرق بين كويتي وبين سعودي نهائيا البلد واحد والأهل واحد والمصلحة مصلحة** مشتركة.

واقول مرة أخرى اننا اثبتنا وجودنا.. أثبتنا وجودنا تماما **ولا يستطيع احد الان ان يقول الكويت له راي او السعودية لها راي فالراي واحد منصهر في** بعضه البعض.

ولا أعتقد ان الذي حصل دليل على اثبات الوجود فلقد اثبتنا وجودنا من قبل.. واثبتنا وجودنا في وقت المحنة بالضبط وسبق ان ذكرت لسمو الأمير عندما رأيته ان أزور الكويت في عدة مناسبات ولن نتقيد بالرسميات.

وختاماً أرجو لكم اقامة طيبة في بلدكم المملكة العربية السعودية ولا اقول بلدكم الثاني فذاك بلدنا وهذا بلدنا ولم ولن توجد اشياء تفصل بينهما، بل نحن امتداد واحد من بيت الى بيت **وكل الاخوة يمكن لهم اقارب من الأب او الأم ولا يوجد احد الا وله صلة بالآخر.**

أرجو الله ان يوفقنا لما يحب ويرضى وان يجعلنا هداة مهتدين ويجعلنا دائما في خدمة اوطاننا وخدمة عقيدتنا قبل كل شيء وفي خدمة اوطاننا التي نريد لها السلام والاستقرار ولا نريد لها مشاكل.

والحمد لله اننا نسمع ونتتبع اخبار الكويت ما بين وقت وآخر وبخاصة عن الآبار التي ما بقي منها الا الشيء القليل والحمد لله فامكانية الاطفاء صارت افضل مما كنا نتوقع.

على كل حال اهلاً وسهلاً بكم فلقد اسعدني الأخ علي الشاعر عندما اخبرني بمجيئكم الى بلدكم.

أرجو لكم إقامة طيبة في المملكة العربية السعودية التي في الواقع قلبا وقالباً من قديم الزمان والاطار واحد في جميع الحالات ان شاء الله سائلين الله ان لا يرينا مكروها وان يجعلنا بعيدين عن المشاكل والله القدير القادر على كل شيء ان تنتهي هذه المشاكل التي نواجهها الان كعرب بالنسبة لمشكلة القضية الفلسطينية.

نأمل ان يكون المؤتمر ناجحاً ومؤتمرا يعطي الحقوق لأصحابها وهذا المؤمل ويجمع شمل الأمة العربية في اطار واحد ودائما المشاكل تحدث لكن الفرقة ليست محبوبة.

والله يوفقنا لما يحب ويرضى ويجعلنا دائما في اطار الخير والبركة و لانريد ان نسيء لأحد لكن لن نسمح لأحد ان يسيء لنا.

وفي نهاية المقابلة قدم لخادم الحرمين الشريفين درع ابناء الكويت تقديرا ووفاء وامتنانا لمواقفه الخالدة والتاريخية والمبدئية من تحرير الكويت. ■

الوثيقة رقم
209

رسائل متبادلة بين الرئيسين حسني مبارك وصدام حسين...

الرئيس صدام للرئيس مبارك:

○ «بيّنت للرئيس مبارك اكثر من غيره في لقائنا في قصر القادسية خطورة مؤامرة عائلة الصباح ومن شاركهم فيها.. وكان كما اعرف موافقاً على تحليلاتي واستنتاجاتي...»

○ «قلت لك بحضورصفوت الشريف وأسامة الباز ومصطفى الفقي وآخرون غيرهم أعدك كاخ بالا استخدم القوة تجاههم حتى ينعقد اجتماع جدة وطلبت منكم الا تطمئنهم...»

○ «أعرف ان الضغط الذي يقع عليك من السعودية واميركا ضغط كبير.. ولكنك لو تذاكرت معي لوجدنا المخرج من غير ان تزج بنفسك في موقف لا اتمناه لك وأن تزج بمصر في موقف لم يكن من معدنها وليس هو من مصلحتها الحالية والمستقبلية...»

○ «بعد أن أعطينا نصف شط العرب لايران فان الموت هو أهون علينا من إعطاء الكويت لتكون مزرعة للنتن والفساد والتبذير على جدار العراق...»

○ «اننا في العراق كنا نبيع ثلثي نفطنا لأميركا قبل الثاني من آب وان سياستنا النفطية قائمة على الاعتدال منذ عام ١٩٧٣ ونريد عن طريق ما يدره لنا النفط من موارد أجنبية ان ندفع مشاريع التنمية الى الازدهار لأن الأساس كما نحتاجه لتلك المشاريع موجود في اميركا وأوروبا...»

○ «اذا كان الذي يسعى اليه الاميركان والانكليز هو اعادة آل الصباح الى الحكم واعادة الكويت الى ما كانت عليه فان هذا معناه سقوط العراق في الهاوية.. الا أن العراق ليس مكانه الهاوية...»

○ «أهم ما في غرابة الموقف يا سيادة الرئيس هو اننا لم نكن نختلف على وصف حالة السوء التي كانت عليها الزوايا المظلمة في الوطن العربي وفي مقدمتها حالة الكويت السابقة...»

○ «لعلكم تتذكرون حديثكم امامي في قصر القادسية بالمرارة التي تحدثتم فيها عن شيوخ الكويت الذين رفضوا ان يسددوا كامل مبالغ صفقة القمح التي كنتم قد وقعتموها مع اميركا او كندا لسدّ لقمة عيش الشعب المصري...»

○ «كنتم تعبّرون عن مرارتكم من شيوخ الكويت بالقول (دول يسمونهم في مصر يهود الخليج).. وانا عندما أمرت بمساعدة ٥٠ مليون دولار لمصر قبل الثاني من اب وبعد ذلك في لقائي معكم انما قمت بذلك لأضمن ان قوة العراق مع مصر برغم ظروفنا الصعبة وليس كمحاولة رشوة كما أعلنتم عن ذلك...»

○ «لم يعرض علينا احد مشروعاً متكاملاً لكيفية الحصول على الحقوق المغتصبة

في إطار طريق آخر غير الذي نؤمن به ورفضنا نحن مناقشته...»

الرئيس حسني مبارك للرئيس صدام:

○ «لا أجد ضرورة للتوقف عند الأمور الهامشية التي أشرتم اليها في رسالتكم بالتصريح وبالتلميح أحياناً وهو أمر لم نكن نتوقع صدوره منكم.. غير انه يبدو ان الأحداث والمازق تفرض على الناس منطقها وأحكامها وتبيح لهم ما كان محظوراً او غير وارد في الظروف الطبيعية...»

○ «لم أقصد في توجيه رسالتي الشفهية ان أكون قناة للاتصال بينكم وبين الرئيس بوش او غيره.. فقد أعلنتم على الملأ انكم لا تمانعون في الدخول معه بشكل مباشر فضلاً عن انه ليست لنا مصلحة ولا مارب في دور الوسيط...»

○ «شعرت بطعنة شديدة عند وقوع الغزو لأن هذا الخطب الفادح كان مناقضاً لما سمعته منكم صراحة من دون اي لبس وكان تقديري انكم في تعاملكم معي لا تلجاون الى هذا الأسلوب...»

○ «لو كانت لدى مصر نوازع الانتقام من قمة بغداد ١٩٧٩ لما كانت وقفت الى جانب العراق في الحرب التي كانت مستعرة مع ايران ولما عنيت بتلطيف الأزمة مع الكويت وتسويتها...»

○ «ان موقف العراق المصر على المضي في ضم الكويت باعتبارها جزءا من العراق على اساس حقوقه التاريخية او من منطلقات معاقبة الكويت على سياستها الطمعاء في مجال النفط هو موقف غير مقبول دولياً.. وكل من يوحي اليكم بغير هذا يرتكب جرماً في حق العراق وفي حقكم شخصياً...»

○ «حرصكم على اجراء حوار مع قيادة المملكة العربية السعودية على أساس الأخذ والعطاء تطور يستحق الاهتمام ويتطلب في تقديرنا وفي نظر الأسرة الدولية ان توافقوا من حيث المبدأ على الانسحاب من الأراضي الكويتية وعدم التعرض لعودة الحكومة الشرعية الى هذا القطر الشقيق...»

○ «عهدناكم في الماضي لا تترددون في اتخاذ اصعب القرارات واشقها على النفس واعتقد انكم تدركون في قرارة نفسكم اننا اذا اضعنا الكويت اليوم فسنفتح الباب لاضاعة اقطار عربية اخرى والى ضياع حقوق الشعب الفلسطيني...»

الرئيس صدام للرئيس مبارك:

○ «ذهبتم الى الكويت وعلى عكس ما رجونا منكم نصحتموهم بغير ما قلناه لكم فاوقعتموهم في شرك الوهم الذي لا نعرف مقصدكم منه وجعلهم هذا لا يكترثون بتحذيراتنا العلنية فاوغلوا في المزيد من الصلف في مباحثات جدة وبذلك قضوا على فرصة الحل التفاوضي...»

○ «لماذا تفرضون على العراق ما لم تطلبوه من احد من قبل في كل تاريخ الأزمات العربية.. هل طلب احد وعدا من الرئيس السوري قبل ان يذهب الى الدار البيضاء عام ١٩٨٦ لبحث ازمة لبنان ...»

○ «ان الذي خرّب اجتماع جدة هو الدور الاميركي وفي نفس اليوم الذي كان

مقرراً ان نجتمع في جدة غادر وزير الدفاع الاميركي واشنطن الى جدة ليضع الأكاذيب الاميركية أمام الملك فهد ويجعله يقبل بالحماية الاميركية ضد التهديد العراقي المزعوم الذي شاركتم في ترويجه برغم انكاركم...»

○ «كان عدد من الرؤساء يفكرون في تشكيل وفد للحوار والمتابعة وانتم الذين رفضتم هذا الاقتراح باسلوب لم يسبق له مثيل في تاريخ الاجتماعات العربية...»

○ «ان مجلس التعاون العربي هو الذي اعاد مصر الى الأمة العربية.. باسلوب كريم وفي قمة الجزائر عام ١٩٨٨ طرح الملك فهد موضوع عودة مصر فتصدى له صديقك القذافي باسلوب شديد جداً فسكت معه اصدقاؤك الذين تتعاون معهم الان ضد العراق...»

○ «الفيلق العربي فكرة بحثها الملك حسين معك من اجل مواجهة اسرائيل وبدلاً من هذه الفكرة اقترحنا اشراك اليمن لأننا نعرف ظروف ارتباطات مصر في ظل كامب ديفيد...»

○ «من المؤلم ان أول اجتماع عقد في القاهرة بعد عودة مصر الى الجامعة العربية قد تم فيه اقرار انزال القوات الأجنبية الى الأراضي العربية المقدسة وأدى الى هذا الانقسام الخطير والشلل الخطير في مؤسسات الجامعة العربية...»

○ «نرفض الحوار الذي يقوم على شروط مسبقة وقد رفضناه مع كل الأطراف ومنها اميركا.. فما جدوى الحوار بين القادة اذا كانت القرارات معدة سلفاً؟»

○ «خير ان تكف عن التقديرات الخاطئة وان تصحح الفهم لصديقكم بوش وتقول له ان ما سبق ان قدمتموه له من اوصاف وتقديرات انما هي خاطئة لعله يعالج المازق الذي اوقع نفسه فيه...»

○ «منذ اليوم الأول للأحداث وخلافاً لطبيعة العلاقات بين الشعبين وبين المسؤولين في العراق ومصر بدأت في شن حملة شتائم ليس لها مثيل ضد العراق وقيادته ومسؤوليه وتناولتهم مباشرة وبالاسم.. فما الذي تتوقعه من مواطني العراق ومسؤوليه بعد كل هذا الطعن والتجريح والشتم الذي يجري يومياً في صحافتكم الوطنية التي تاتمر باوامر القصر...»

الرئيس مبارك للرئيس صدام:

○ «عندما تعاملت معكم خلال السنوات الماضية لم افترض ان لكم سياستين او أنكم تظهرون غير ما تبطنون.. ولو كان هذا تقديري لما قبلت ان استمر في الاتصال بكم ووضع يدي في يدكم خاصة في السنوات العجاف للحرب العراقية ـ الايرانية لأنني لا اقبل النفاق ولا أسمح لنفسي باتخاذ موقف غير مقتنع به في اعماقي...»

○ «أبحت لنفسك ان توجه لشخصي اتهامات باغية ظالمة لا تستند قط الى اساس وان تطلق العنان لقلمك او من كلفته بتحرير الرسالة فلم يلتزم بالأمانة ولم يلتزم بالحقيقة واسترسل في مغالطات جوفاء او افتراءات هوجاء منها اتهامي بالمغالطة وقلب الحقائق والرد غير الدقيق وغير الأمين للوقائع...»

○ «قلت بالحرف الواحد: يا أبا علاء ان حكام الكويت مذعورون رغم انني لا أنوي

القيام باي عمل عسكري.. واعتقد انك تستطيع ان تنتهز الفرصة وتطلب منهم ما تشاء وان تطرق الحديد وهو ساخن لأنهم سوف يبادرون بالاستجابة لطلبكم وسوف يتعاملون معكم على نحو يختلف عن الأسلوب الذي اتبعوه معكم في الماضي...»

○ «هل استمرت المحادثات شهوراً او سنوات عديدة كما هو معتاد في التعامل بين الدول ثم وصلت الى طريق مسدود حتى يمكن ان يتخذ هذا الجمود في موقف ذريعة للقول بان الطرف الآخر لم يكن صادق النية في التوصل للحل العادل...»

○ «قلتم انني دعوت الى مؤتمر القمة بالقاهرة مقابل أمر مدبر وكنت اعتقد انكم تسوقون هذه الاتهامات ضد مصر في وسائل الاعلام فقط تحت وطاة شعوركم بالمازق.. اما ان توجهوا الينا هذا الاتهام في كتاب رسمي فامر ما كنت اتوقع صدوره منكم أياً كانت الظروف والملابسات...»

○ «هل كان غالبية الملوك والرؤساء العرب تقبل اصدار القرار الذي صدر عن قمة القاهرة لو لم تكن تشعر بان العراق قد سدّ الطريق أمام الحل العربي؟...»

○ «حرصتم بشتى الطرق والأساليب على استرضاء القيادة الاميركية وتنمية التفاهم معها حتى حين يتعلق بامر من الأمور يخرج عن دائرة العلاقات الثنائية مثل أسعار بيع النفط وهي القضية التي استخدمتموها في توجيه الاتهام للكويت بالسير في ركاب الغرب والتامر لتخريب اقتصاديات الدول النفطية وفي مقدمتها العراق...»

○ «هل الأهم ان تتحول الكويت الى محافظة عراقية رغم ارادة شعبها واعتراض الأغلبية الساحقة من شعوب العالم.. أم ان الأهم هو انقاذ العراق والأمة العربية وتجنيبها ويلات التمزق والدمار؟...»

○ «لم أخف ابدا تقديري للدور الذي قمتم به شخصياً لتصحيح الوضع الجائر الذي أفرزته مقررات قمة بغداد بقدر ما أذكره هو وضع اساء كثيرا للأمة العربية كلها...»

نثبت هنا نقلاً عن كتاب لرئيس تحرير صحيفة «الأهرام» ابراهيم نافع بعنوان «الفتنة الكبرى، عاصفة الخليج» رسائل متبادلة بين الرئيسين حسني مبارك وصدام حسين، وقد نشر ابراهيم نافع فصولاً من كتابه في «الأهرام» وفي صحيفة «صوت الكويت» قبل صدور الكتاب وعندما يحدث ذلك فهذا يعني ان الرئيس مبارك وضع الرسائل امام المؤلف لينشرها مع ملاحظة ان النشر لم يكن بالنص لا بالنسبة الى رسائل الرئيس صدام الى الرئيس مبارك ولا بالنسبة الى رد الرئيس مبارك على الرسائل، باستثناء رسالة واحدة نشر ابراهيم نافع نصها وقال ان هذه الرسالة تقع في ٥٦ صفحة فولسكاب ولعلها اطول رسالة بين رئيسين في التاريخ العربي كله.

وتبقى الاشارة الى ان موافقة الرئيس مبارك على نشر رسائل الرئيس صدام الشفهية والمكتوبة وان لم يكن النشر بالنص امر نادر الحدوث في العلاقات العربية وخروج على المألوف وخصوصا ان رسائل الرئيس صدام حوت اتهامات وعبارات قاسية في حق الرئيس مبارك، والقاعدة المتبعة هي عدم النشر في مثل هذه الحالات والاكتفاء بنشر الرد على الرسائل وهي نقطة لمصلحة الرئيس مبارك.

ويبقى ان الصورة لن تكون مكتملة الا اذا نشر الطرفان نصوص الرسائل المتبادلة بينهما واطلع الشعبان في كلا البلدين على ما يقوله هذا الطرف وذاك او هذا الرئيس وذاك الرئيس.. في الوقت نفسه، وهذا ما تسعى اليه في أي حال هذه الموسوعة.

○ مقتطفات من رد شفهي للرئيس صدام حسين على رسالة شفهية للرئيس مبارك أرسلها الى

○ مقتطفات من رد شفهي للرئيس صدام حسين على رسالة شفهية للرئيس مبارك ارسلها الى الرئيس صدام يوم ١٩ آب ـ اغسطس ـ ١٩٩٠:

«امعنا النظر كثيراً بمحتويات ما تضمنته برقيتكم وعليه نجيب: كنا قد بدأنا علاقتنا الأخوية مع الرئيس مبارك ليس على اساس مصلحي، وانما على اساس مبادىء العمل القومي. وكان خلفية ما شجع على تلك العلاقة هو نوع ومستوى التقدير الخاص (للانسان المصري). تطورت بيننا العلاقة الى مستوى من الصداقة والثقة، وكنا نبث الرئيس حسني كل ما نشعر به من هواجس تجاه العابثين بمصير الأمة واموالها وامنها القومي، وكنا عندما ننتقد التبذير بأموال العرب، مع ما يصيب الأمة من حرمان، نضع في مقدمة من نضعهم مثلاً لذلك شعب مصر الطيب المحروم غالبية الناس فيه من ابسط مقومات ما يرتقي لحياة كريمة، وعندما ابتدات مؤامرة عائلة الصباح ومن شاركهم فيها ضد العراق والأمة، اوضحت للرئيس مبارك بكامل الصورة، الأذى الذي يصيبنا والخطر الذي سيداهم الأمة نتيجة ذلك الفعل الخبيث. **وقد بينت له أكثر من غيره خطورة الأمر الذي لا بد له من علاج ما كنت واضحا في قوله، ان لم يكن علاجا جديا فان الامر خطير، لأن اعمال آل الصباح هي نمط من اعمال الحرب**، وقد كان كلامي هذا يحمل نفس المعاني بما في ذلك كلامي مع الملوك والرؤساء في قمة بغداد، وتفاصيل ما دار بيننا في لقائنا الثنائي بتاريخ ١٩٩٠/٧/٢٤ في قصر القادسية، وفي لقائنا أمام وفدي مصر والعراق نفس ذلك اليوم. **والرئيس مبارك كما اعرف انه كان موافقا على تحليلاتي واستنتاجاتي**، وعندما فشل الحل السياسي في جدة لم يبق أمامنا الا ما اراده الله منزلة عز ومجد وظفر ان شاء الله. وهكذا توكلنا على الله لنعيد للعراق حقا مغتصبا ونصحح ما هو خاطىء ومنحرف، ولنبعد الجرثومة القاتلة عن جسم العراق وجسم الأمة، **فكان الذي نحمد الله انه قد حصل.**

٢ ـ كنا دائماً نتعامل مع الرئيس حسني مبارك كأخ وصديق، **وكان هو نفسه في تصرفه يقول نفس المعاني، عندما تكون العلاقة على نفس المستوى والتي ما كان لها ان تتحقق الا عبر سنين طويلة، فهل يجوز ان تمحى بين ليلة وضحاها**، ومن غير مقدمات تدل على تغيير الموقف والحال؟

في ١٩٩٠/٨/٢ كانت البداية، وكان اكثر ما آلمنا في موقف الرئيس مبارك **هو تقوله عنا باننا قد وعدناه بعدم استعمال القوة وعملنا بخلاف ذلك، بينما هو يعرف ولا بد ان يتذكر وكل الذين جاءوا معه الى بغداد وحضروا اللقاء، وهم السيد صفوت الشريف وزير الاعلام والدكتور مصطفى الفقي والدكتور أسامة الباز وآخرون غيرهم، وكل الوفد العراقي، ان مثل هذا الوعد لم يحدث، ان الذي حصل بعد ان قال الرئيس حسني مبارك ان الكويتيين يا اخ ابو عدي مرعوبين، هو انني قلت للرئيس حسني يا اخ ابو علاء بغض النظر عن حجم القوة ونوعها ومكان وجودها هو انني اعدك كأخ بالا استخدم القوة تجاههم حتى ينعقد اجتماع جدة، واردفت القول: يا اخ ابو علاء عليك الا تطمئنهم، اذا كان الرئيس حسني قد اخطا او نسي، الله يسامحه، كما يقول المثل المصري، فانني اعرف ان الضغط الذي يقع عليه من السعودية واميركا ضغط كبير، ولكنه لو تذاكر معي لوجدنا المخرج من غير ان يزج بنفسه في موقف لا اتمناه له وان يزج بمصر في موقف لم يكن من معدنها، وليس هو من مصلحتها الحالية والمستقبلية.**

وعليه في كل الأحوال فاننا لم نخطىء تجاه الرئيس مبارك. **دائماً هو الذي اخطا في حق نفسه، وحق مصر**، قبل ان نقول انه اخطأ في حق الصداقة تجاهنا وتجاه من حبوه وتمنوه من القادة العرب الآخرين. انه قد اقترف إثما تجاه الأمة العربية ومبادىء الدين الاسلامي التي لا يمكن ان تكون مع الباطل ضد الحق، **ولا يمكن ان تكون مع مالكي ثروتها بالباطل وحاجبي خيراتها عن ابنائها الخيّرين**، ان امة العرب وشعب مصر العريق هم الأغلبية من الفقراء والمحتاجين، مع انهم رجالها الغيورون على شرفها وامنها وسعادتها، وليس من الذين يستعرضون (حرائرها) بالسوء مستغلين ما ينهبون من ثروة الأمة او الذين اتخذوا من الأجنبي بديلاً عن الشعب. **وان مما يحزنني ان يكون الاخ ابو علاء ممن لا يرضى عنهم الله والشعب والامة.**

٣ ـ ان الكويت قد عادت الى اهلها، **واننا بعد ان اعطينا نصف شط العرب لايران، فان الموت هو اهون علينا من إعطاء الكويت لتكون مزرعة للنتن والفساد والتبذير على جدار العراق، وبالتالي تتولى مهمة إفساد العراق كما كان هو دورها قبل الثاني من آب**، لقد عادت الكويت عزيزة لأهلها الأعزاء، وقد غدت هي وما يحيط بها وما تفجّر عنها من مواقف راية عزل لكل العرب، ومع ذلك فان الرئيس حسني مبارك كان يعرف **اننا في العراق كنا نبيع ثلث نفطنا لاميريكا قبل الثاني من آب، وان سياستنا النفطية قائمة على الاعتدال منذ عام ١٩٧٣** حيث تقزت اسعار النفط في هذا العام حتى وصلت الى مستوى اعلى، وكان العراق هو الدولة النفطية الوحيدة التي بادرت، قبل غيرها، الى نقض تلك السياسة، ولدينا من الوثائق ما يؤكد ذلك، ثم اننا وفي كل الأحوال لا نريد ان نشرب البترول وانما نبيعه، وان أسواقه هي اميركا واوروبا بالدرجة الأساسية، **اننا نريد، عن طريق ما يدرّه لنا من موارد اجنبية، ان ندفع مشاريع التنمية الى الازدهار، لأن الأساس كما نحتاجه لتلك المشاريع موجود في اميركا واوروبا، قد كنا خلال تلك السنين الماضية نتعامل على اساس هذه الحقائق. اما اذا كان الذي يسعى اليه الاميركان والانكليز هو إعادة آل الصباح الى الحكم وإعادة الكويت الى ما كانت عليه، فان هذا معناه سقوط العراق في الهاوية**. الا ان العراق ليس مكانه الهاوية. ان الذي ينتظره مثلما هو شأنه هو مجد

عال وهو قادر عليه بعون الله، انه يرفض هذا ويقول لكل الاحلام السوداء التي تصوغ مصالحها ضمن هذا الاتجاه بأن السماء اقرب اليها من هذا الحلم، اننا نخوض معركة مشرّفة بكل قياساتها الانسانية والاسلامية والوطنية والقومية، ان الشرف فيها على جانب النصر بعون الله، يسيران جنباً الى جنب، وان صاحب الحظ العظيم هو الذي لا يقاوم وانما يقوم بالمشاركة الفعالة فيها، ان **الرئيس حسني مبارك مدعو لاصلاح الثقة والصداقة باصلاح خط السياسة في مصر،** وعند ذلك يغدو البحث المشترك لكل ما يفيد الامة هو منهج صحيح، مثلما كنا نقوم به سابقاً، وان هذا الذي نقوله ليس شرطاً، وانما هو تمنيات على من احببت... «انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين». صدق الله العظيم.

○ مقتطفات من رسالة أخرى مكتوبة بعث بها الرئيس صدام حسين الى الرئيس حسني مبارك:

«اطلعت على رسالتك الشفهية التي بعثتم بها في ٢٢ تشرين الثاني - نوفمبر - ١٩٩٠ مع سفيرنا في القاهرة نبيل نجم وعليها أجيب:

اولاً: **لقد تعمدت الا اجيب على رسالتكم في الوقت الذي يكون فيه الرئيس بوش في القاهرة،** ذلك ان ما يعنيني قناعة العربي قبل قناعة الأجنبي وخاصة اذا ما كان الأجنبي عدوانياً او ينوي بنا الشر، واننا كنا وما زلنا نعلن استعدادنا للاخذ والعطاء في حوار متعمق لكل قضايا المنطقة بما يبعدها والعالم عن الحرب ويضعها على طريق السلام. واننا في مثل هذا المنهج لا نستبعد الحوار مع الرئيس بوش اذا ما توافرت موجباته، **الا انني اجد صعوبة بالغة في إعطاء المشروعية لأي مداخلة بين العلاقات العربية والعلاقة مع اجنبي، وأي اصطفاف للعربي مع اجنبي** ضد أخيه العربي، واعود لاقول ان تأخير الاجابة جاء لكي لا ترتبط بأجواء حضور الأجنبي الى القاهرة وتهديداتهم لنا، ليبقى الحوار الوارد فيها ينصب على رئيسي دولتين عربيتين شاء القدر أن يعملا معا بما يقدم اي خدمة للامة أو هكذا كنا نظن. ثم شاء القدر مرة أخرى **ان يصبحا من غير مقدمات في مفترق طريقين متضادين او لنقل في طريقين متضادين.**

ثانياً: ان اهم ما في رسالتكم لنا ليس التحذير من الخطورة مما في عقل الرئيس الأميركي او في تصميمه ودعوته الى القيادة في العراق الى التنازل **طالما ان بوش ينوي ان يركب دماغه،** انما في ما استنتجناه من استعدادكم لتفتحوا بابا للحوار لاصلاح ما اصاب مسيرة الصداقة بيننا من أذى وظلم. اذا ما كان هذا هو ظننا وعسى الا يخيب ظننا هذه المرة ايضا، فان مثل هذه الرغبة تسجل لكم.. لأن الله سبحانه وتعالى يدعو الانسان الى التفاهم ولاصلاح كل ما يستوجب الاصلاح عندما تأتيه القناعة في ذلك حتى ولو جاءت بعد حين، ومن المؤكر اننا كنا من جانبنا سعداء ان حصل ذلك إذ ليس من المهم تثبيت المواقف مهما كانت درجة احقيتها وما تحتويه من نوازع الفضيلة فحسب، انما نعتني بالنتائج التي هي الهدف الاساسي لتلك المواقف ان لم تتناقض معها في الحيثيات والوسائل، وان الحوار بين رئيسين عربيين في كل الأحوال وما يترتب عليه من نتائج هو عمل من اعمال الفضيلة عندما يكون القصد منها رضا الناس من اجل تحقيق رضا الله سبحانه وتعالى. **اما ما اصاب العلاقات العربية ماضيا وحاضرا فقد كان نتيجة للجمود والمجاملة على حساب الحق،** الى جانب ما هو ثابت من أسباب اخرى في مقدمتها العوامل المسؤولة عن جوانب الضعف في امتنا، وذلك يصيب ويهتدي من يقصد ذلك، عليه ان يكون واضحا ويقول الحق في الحوار العربي من غير ان يفقد أصول اللياقة التي يريدها الله ودعا اليها انبياؤه فكانوا فيها قدوة حسنة وفي مقدمتهم نبينا الاكرم محمد صلى الله عليه وسلم. لذلك فانني آمل ان تتعامل معي وتنظر الى ما سأقوله لكم في رسالتي هذه في إطار هذا القول.. في إطار النية في خلق مستلزمات الرغبة في الاصلاح والتفاعل، وليس بقصد الانتفاع والتجافي.

ثالثاً: قد قلتم سيادة الرئيس وفي اكثر من خطاب معلن بعد الثاني من آب الماضي ان العراق سيدمر، وسينتهي الحال فيه في غضون ايام معدودة. **وعملتم انذاك بكل ما اتيح امامكم من وسائل لان يصبح قراركم هذا حقيقة واقعة.** وكانت كل الدول التي تتابع تطورات السياسة واحتمالات الحرب والسلام تصف المسؤولين في مصر، وفي مقدمتهم رئيس الدولة الرئيس المصري، بانهم يستعجلون الحرب ويريدون تدمير العراق بما في ذلك بعض الدول الأعضاء من ضمن الخمسة الدائمين في مجلس الأمن. وان مثل هذا الموقف حتى يحصل بمثل هذه الكيفية او قد يتصور المرء انه حصل، في حاجة الى مقدمات ليتحول موقف الصديق الى موقف معاد، الا ان المقدمات التي تفضي الى مثل هذه النتيجة لم تحصل في علاقتنا الثنائية، ان لم نقل ان اكثرها هو الذي كان سائدا في علاقتنا الثنائية حتى الثاني من آب. قد استعصى علينا التفسير حتى اصبحنا خجلين وعاجزين عن التفسير الذي يبرر موقفكم امام النقد الذي يوجه لسياسة وعلاقة الصداقة التي كنا عليها معكم قبل الثاني من اب، ومازلنا لا نعرف على وجه اليقين الموجبات المشروعة لهذا العداء المعلن ضد العراق. لا يزيح الغطاء عن مشروع الموجبات ان وجد الا انتم، ان لم تكن فلا بد من اصلاح لحالة العداء غير المبررة عدا عن انها غير مشروعة وغير مسوغة وليس من يقوم بها غيركم، ولذلك تكون لكم حسنة امام الله والأمة ليس بالشيء البسيط. ان **اهم ما في غرابة الموقف يا سيادة الرئيس هو اننا لم نكن نختلف على وصف حالة السوء التي كانت عليها الزوايا المظلمة في الوطن العربي، وفي مقدمتها حالة الكويت السابقة. ولعلكم تذكرون حديثكم امامي في قصر القادسية بالمرارة التي تحدثتم فيها عن شيوخ الكويت الذين رفضوا ان يسددوا كامل مبالغ صفقة القمح التي كنتم قد وقعتموها مع اميركا او كندا لسد لقمة عيش**

الشعب المصري، وكيف كنتم تعبرون عن تلك المرارة بان «دول - اي شيوخ الكويت - يسمونهم في مصر يهود الخليج»، وانني عندما امرت بمساعدة ٥٠ مليون دولار لمصر قبل الثاني من اب، وبعد ذلك في لقائي معكم إنما قمت بذلك لاضمن ان قوة العراق مع مصر برغم ظروفنا الصعبة، وليس كمحاولة لرشوة مصر كما اعلنتم عن ذلك. كما نشر هذا الغموض في اطار الاعلام رغم قسوة التهمة لرجل شريف لم يرش او يرتشي في حياته، ولا اعرف هذا الطريق الخائب ولن اعرفه ابدا. اليس من المفارقات الغريبة ان يوضع جيش اكتوبر المصري العربي قبالة جيش القادسية العربي. لقد قلتم الان ان جيش مصر هناك لكي يدافع عن السعودية، وان هذا يسرنا لاننا ما كنا ولم نفكر في ان نغزو السعودية كما نسب الينا، اما القول بان جيش مصر هناك ليستلم الواجب من جيوش الغزو الاجنبي بعد ان يتم ما يسمى بتحرير الكويت فهو قول غير واقعي عدا الاوصاف الاخرى. ان الذي يحتل الكويت المحافظة التاسعة عشرة لا فرق بين هذا واحتلال البصرة وبغداد، وان هذا لن يحصل الا عبر اجساد العراقيين. ولا اظن ان جيش مصر العربي يقبل ذلك، ومن المستغرب ان وصل الحال بكم ان تقبلوا ذلك. ان الذي تتحدث عنه محض افتراض يا سيادة الرئيس، ولا يدور في خلدنا انه قد يحصل وهنالك عدد قليل من رجال الايمان في العراق احياء، فكيف والأحياء منهم يعدون بالملايين؟ اننا نامل الا يدفع بالشعب الى الهاوية، وإلا يتورط فهد في هذه المعمعة لان النصر سيكون اكيدا لجيش العراق الذي اصبح في الوصف والطبيعة، جيش لامة المؤمنين والذي يريده الله سيفاً مسلولاً ضد الباطل واهله، ولن ينهزم إلا جيش العدوان الذي احتل ارض المقدسات والعرب في شبه الجزيرة العربية، ونأمل الا يسجل التاريخ ان من الذين دفعوا خارج مجرى الايمان ووضعوا في إطار المنكر والهزيمة اي من جيوش العرب التي ما شكلت الا لتعز العرب وتكون مع الحق.

رابعاً: قلنا في مبادرة ١٢ اب (اغسطس) الماضي ومازلنا نؤكد انه اذا اريد نوع من المداخلة الدولية في امن المنطقة، فينبغي بل ويجب ان ينظر الى كل القضايا المعلقة على حل بما في ذلك، بل وفي المقد مة القضية الفلسطينية التي ظل وبقي أهلها مشردين ومظلومين ومعذبين منذ اكثر من اربعين سنة، ومازلنا نؤكد صحة هذا المنهج والذي ان كنا قد اقترحنا صيغ التعبير عنه، فاننا لا ننفي امكانية التفاعل مع اي راي يتفق على انه الافضل من خلال الحوار مع الأطراف المعنية وبما ينعكس في تأثيره على مبادرة ١٢ آب (اغسطس)، او اي منهج لا يتناقض مع روحية تلك المبادرة. وقلنا ومازلنا نؤكد بانه اذا ما وجدت الجهات الدولية المعنية ان ظرفها لا يسمح بذلك فليترك اذن للعرب مهمة النظر في مشاكلهم وحلها. وفي مقدمة ما يفتح نوع من الحد الأدنى المطلوب لعلاقات عربية ينفتح فيها الأمل على نتائج عمل جماعي وحلول جذرية لقضايا الامة بما في ذلك معالجة آثار ما يسمى بازمة الخليج، هو ان تنفتح فرصة حوار حقيقي بين العراق والسعودية اولا، وان تصلح العلاقات الاخرى وان تكون انت سيادة الرئيس في مقدمة المدعوين لاصلاح ذلك.. لانك وكما اعلنت انت - سامحك الله - كنت مسؤولاً بدرجة واضحة عن الرعب الذي اوقع «فهد» في الوهم، وبالتالي في مهلكة استدعاء القوات الأجنبية عندما افهمته ان لواءين عراقيين في طريقهما الى حفر الباطن.

سيادة الرئيس: ان التهديد والوعيد بما في ذلك التهديد بالعدوان العسكري لم يخيفنا، وقد جربنا حالات كهذه او قليلاً منها قبل هذا اليوم، فلا يهم المؤمنون كيف يموتون وانما الذي يهمهم هو رضا الله وشعبهم.

سيادة الرئيس: لم تسعفنا الذاكرة بنجاح يذكر لمن امسك بحقه ثم فرط به على أمل، ومع ذلك فلم يعرض علينا احد مشروعاً متكاملاً لكيفية الحصول على الحقوق المغتصبة في إطار طريق آخر غير الذي نؤمن به ورفضنا نحن مناقشته. وقد امتلات صدور العراقيين بالايمان بالله وبالواجبات التي ينبغي ان يؤدونها فداء لله وانفسهم وأمتهم. ولا اكثر حسنات وأعلى فضيلة من منازلة الباطل، وخاصة اذا ما حاول اقتحام حصون الحق، والعاقبة على الخائنين الاشرار».

صدام حسين - رئيس جمهورية العراق
٢٥ تشرين الثاني ١٩٩٠ م
٧ جمادى الأولى ١٤١١هـ

○ مقتطفات من رد الرئيس حسني مبارك على الرسالة:

«الرئيس صدام حسين، رئيس الجمهورية العراقية
تحية طيبة وبعد...

فقد تلقيت رسالتكم الخطية المؤرخة في ٢٥ نوفمبر ١٩٩٠ والتي حملها الينا سفيركم في القاهرة، والتي ابديتم فيها استعدادكم للدخول في حوار للقضية التي تشغل اذهاننا جميعاً وتستأثر باهتمامنا في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ الأمة العربية المجيد. واجد من المناسب ان اوجه لكم هذه الرسالة الجوابية، لعل في هذا ما يوضح اموراً ويزيل اللبس والخطأ، ويتيح لنا ان نصل الى النقطة التي تحقق المصلحة القومية للامة وتدفع عنها الزلل والضرر، وهذا هو جوهر المسؤولية التي نشارك جميعاً في تحملها والأمانة التي تثقل كاهلنا، واود ان اقرر في البداية انني لا اجد ضرورة للتوقف عند الامور الهامشية التي اشرتم اليها في رسالتكم بالتصريح وبالتلميح احياناً، وهو امر لم نكن نتوقع صدوره منكم بحكم معرفتكم لاسلوبي في التفكير والعمل، وادراككم للدوافع التي تدعوني لاتخاذ خط سياسي يتفق مع القيم التي نتمثل بها في التعامل داخل الاسرة العربية وخارجها، غير انه يبدو ان الاحداث والمازق تفرض على الناس منطقها واحكامها وتبيح لهم ما كان

محظورا او غير وارد في الظروف الطبيعية. تعلمون جيدا انني لم اقصد من توجيه رسالتي الشفهية التي حملها اليكم السفير نبيل نجم ان اكون قناة للاتصال بينكم وبين الرئيس الاميركي بوش او غيره. وقد اعلنتم على الملا انكم لا تمانعون في الدخول معه في حوار بشكل مباشر، فضلاً عن انه ليست لنا مصلحة ولا مآرب في دور الوسيط. وانما كان قصدي هو ان اخاطبكم كرئيس لدولة شقيقة لم تجمعنا بها طوال السنوات الماضية سوى كلمة الحق والدعوة للخير والرغبة في حماية المصالح القومية الاساسية، والتقريب بين الشعوب العربية التي تشترك في الهدف والمصير وتواجه نفس التحديات، كان تقديري أنكم تعرفون منهجي في التعامل مع الجميع بصراحة واستقامة ورفضي لاسلوب المناورة واللف والدوران باعتباره اسلوبا يتعارض تماما مع القيم والمبادىء التي اتمثل بها، ومن هنا فانا لا اتردد يوما في ان اوجه النصح خالصاً لوجه الله والحق حتى وان لم يصادف هوى في نفس من يوجه له. فصديقك من صدقك لا من صدقك، والدين النصيحة خاصة عندما يتعلق الامر بمصائر الأمم ومستقبل الشعوب، فعندئذ تكون المجاملة والمداراة خيانة للامانة وتفريطا في المسئولية، وليس اسهل على من لا يكترث بمصائر الآخرين أن يحجم عن إبداء النصيحة، ويترك الأحداث تتداعى والأوضاع تتفاقم على مسؤولية من احدثوها.

ويعلم الله ان تفكيري كان منصبا منذ تفجرت الازمة بل وقبل تفجرها على هذا النحو الضاغط، على كيفية الخروج من المأزق بما يحقق لنا جميعا الحد من الخسائر التي وقعت والنهوض من تلك العثرة تمكينا للأمة العربية من رأب الصدع، وتجاوز الأزمة الطاحنة التي كادت تعصف بها وتهز كيانها من الأعماق، وتذكرون انني كنت أسعى حتى قبل وقوع الغزو العراقي للكويت الى احتواء الأزمة وتسوية النزاع بالطرق الودية. ولذلك فقد اخذت على عاتقي أن اقنع الطرفين بدخول مفاوضات تجري بحسن نية بما يتفق مع روح الاخوة العربية. وليس قصدي هنا أن أخوض في تفاصيل الأحداث التي وقعت، فقد أصبحت في ذمة التاريخ، ولست أرى ما يدعو الى سدها وتحليلها، وانما يكفي أن أشير الى نقطتين أجد فائدة للتذكرة بهما علّ الذكرى تنفع المؤمنين:

الأولى: انني قد عولت كثيراً على الوعد الصريح الذي قطعتموه لي في الحديث الذي دار بيننا اثناء زيارتي لبغداد يوم ٢٤ يوليو ١٩٩٠، وكان مضمونه ان العراق لن يشن هجوماً على الكويت الشقيق، وان كل ما يرمي اليه هو الضغط على الحكومة الكويتية للتوصل الى تسوية مقبولة للنزاع، ولم اشك يوما في صدق هذا الوعد لاننا درجنا على التعامل بصراحة وثقة. وكان حديثنا يدور حول ضرورة احتواء الموقف والحيلولة دون تفجيره، بصرف النظر عن اعتراض اي منا على الاسلوب الذي كان المسئولون في الكويت يتبعونه احيانا في تصريف الأمور، وهي اعتراضات لم نتردد في الحديث عنها علانية. فنحن لا نظهر غير ما نبطن ولا نخفي ما نعتقد انه حق، ولا نقول في الغرف المغلقة الا ما سوف نذكره في العلن. ولكن المهم هو أن جوهر الحديث كان يدور حول اتفاق وجهتي نظرنا على ضرورة تسوية الخلافات القائمة بين العراق والكويت بالتفاوض الاخوي. ولا يخفى عليكم انني شعرت بطعنة شديدة عند وقوع الغزو لأن هذا الخطب الفادح كان مناقضاً لما سمعته منكم صراحة ومن دون اي لبس، وكان تقديري انكم في تعاملكم معي لا تلجأون الى هذا الاسلوب. ولذلك اخذت ما ذكرتموه من انكم لا تنوون مهاجمة الكويت قضية مسلمة، ولم يتطرق الشك لنفسي اطلاقا في تطابق ما ذكرتموه مع الواقع.

الثانية: انني ارجو أن اكون محقاً في ثقتي في قدرتكم على التمييز بين الحق والباطل، وهو ما يدعوني الى الاعتقاد بانكم لا يمكن ان تقبلوا الأطروحات التي أقامها البعض على الساحة في الأسابيع القليلة الماضية في مناخ يسوده التوتر والقلق والتفكير، من هذا ما ادعوه من ان مصر هي التي عقدت التسوية العربية للازمة، او ان مصر هي التي سعت الى عقد مؤتمر القمة الطارىء انتقاما من المواقف التي وقفها العراق ضدها في حقبة سابقة، وغير ذلك من السخافات والاراجيف الباطلة التي يفترض انها تخاطب البسطاء الذين يتعذر عليهم فهم الأمور على وجهها الصحيح ووضعها في سياقها السليم. وللحقيقة والتاريخ فقد تحدثت مع الملك حسين منذ الساعات الأولى للانفجار الذي وقع في الموقف حول ضرورة الاسراع لاحتواء الأزمة على وجه السرعة، وذلك بانسحاب القوات العراقية من الكويت وعدم التعرض لعودة حكومة الكويت الشرعية، والاتفاق على تسوية الخلافات القائمة بين البلدين بالتفاوض. وذكرت له انه بمجرد الحصول منكم على قبول مبدئي لهذه العناصر فاننا نستطيع الاسهام في إعادة الأمور الى نصابها، وذلك من خلال عقد قمة مصغرة في جدة يحضرها ملوك ورؤساء الدول ذات الاهتمام الخاص بالقضية، وكم شعرت بالاحباط والأسف عندما قال لي الملك حسين انه لم يجد فرصة لمفاتحتكم في هذه النقاط باعتبارها مجرد تفاصيل، وهو ما جعل عقد اي مؤتمر قمة امرا غير ذي موضوع ومغامرة غير محسوبة لا يمكن ان ينتج عنها خير، وعندما خشيت ان يتجمد الموقف عند هذا الحد بعثت لك برسالة عاجلة بهذا المضمون مع سفيركم في القاهرة، ثم كررت العرض للسيد عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس الثورة عندما استقبلته في مدينة الاسكندرية يوم ٧ اغسطس ولما وجدت الموقف العراقي حسبما عرضه جامدا رافضا للتحرك، كان منطقيا ان استجيب لما طرحه عليّ بعض الاخوة رؤساء وملوك الدول العربية الشقيقة من عقد مؤتمر قمة طارىء في القاهرة لبحث الموقف واتخاذ قرار بما يلزم لوقف تدهوره، وحرصا على الخروج من المأزق فقد ناشدتكم عبر سفيركم في القاهرة ان تبعثوا بوفد مفوض وقادر على التعامل مع الموقف بمرونة بما يفتح الباب للدخول في حوار جاد مع الرؤساء العرب للاتفاق على صيغة للتسوية العربية، ومرة أخرى خاب املنا حين ابلغنا لاسيد طه ياسين رمضان نائب رئيس الوزراء قبل انعقاد المؤتمر بساعات ان الموقف العراقي لا يمكن ان يتزحزح قيد انملة، وان ضم الكويت للعراق هو

إجراء نهائي لا رجعة فيه ولا تنازل عنه، ومع كل هذا فقد **كان موقفي واضحاً في المؤتمر من حيث الاصرار على معالجة الأزمة في الاطار العربي والتحذير من تدويلها، واحيلكم في هذا الى الخطاب الذي القيته في جلسة افتتاح المؤتمر، والذي لا شك قد اطلعتم عليه ولمستم الروح التي أملت عليّ صياغته على هذا الاساس. ولا يمكن ان يخفى عليكم انه لو كان الوفد العراقي قد اتخذ موقفاً مرناً يفتح المجال للأخذ والعطاء لكان المؤتمر قد اسفر عن نتائج مختلفة.**

أما مقولة رغبة مصر في الانتقام من العراق فهي واضحة الزيف والبطلان. وليس ادل على فسادها انه **لو كانت لدى مصر مثل هذه النوازع لما كانت قد وقفت الى جانب العراق في الحرب التي كانت مستعرة مع ايران. ولما عنيت مصر بتلطيف الأزمة مع الكويت وتسويتها** بما يجنب العراق مواجهة عسكرية ندرك نتائجها بحكم خبرتنا في هذا المجال.

من الأمور التي يصعب عليّ ان اصدق انها رسخت في ذهنكم حقاً اننا مسؤولون عن بث الرعب في قلب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، وايهامه بأن لوامين مدرعين في طريقهما الى حفر الباطن، **وانتم تعلمون بلا شك ان مصر لم تكن مصدر هذا النبأ، إذ لا تتوافر لديها الوسيلة للكشف عن هذه الأحداث، وانما تتوافر تلك الوسائل للقوى التي تمتلك الأقمار الصناعية وغيرها من طرق الاستطلاع المتقدمة. وكان طبيعياً ان يكتشف امر هذه التحركات التي تقوم بها القوات العراقية وان يصل نبؤها للمسؤولين في المملكة العربية السعودية قبل ان نعرفها نحن.** وكما تعلمون فان هذه الدولة الشقيقة التي كانت تربطها بكم حتى تلك اللحظة أحسن العلاقات لها رجالها وقادتها المخلصون القادرون على مواجهة الأحداث المختلفة، واتخاذ القرارات التي يتطلبها الموقف من دون الحاجة الى جهة تشير عليهم بما يتبع في هذا الموقف او ذاك. **وكان طبيعيا ان تتجه القيادة السعودية الى الاستعانة بجميع الوسائل المتاحة لمواجهة هذا الخطر الداهم، والذي لم يعد مجرد احتمال نظري ولانه تحقق بالفعل في غزو الكويت قبل ذلك بايام معدودة، واصبح وقوعه على دولة اخرى من دول الجوار يدخل ايضا في دائرة الاحتمال.**

ويتصل بهذا كذلك ما اشرتم اليه من اننا نهدد العراق بالنضال المسلح، **وتلك مقولة ظالمة لا يمكن تفسيرها الا بعدم توافر المعلومات الصحيحة لديكم، او بسوء نية اولئك الذين يقدمون اليكم التقارير حول المواقف والتطورات.** كما ثبت لدينا اكثر من مرة انهم لا يراعون الحق ولا يلتزمون بالصدق في ما يعرضونه عليكم من أمور. فنحن لا نلجأ في سياستنا مع أي طرف الى التهديد والوعيد، فكيف نستخدم هذا الأسلوب مع قطر شقيق لم يكن يعكر صفو العلاقات بيننا وبينه شيء؟ اننا كنا نأمل ان يشكل العراق حجرا في بنيان العزة العربية وأن يسخّر قوته لتعزيز القوة العربية وزيادة قدرة الأمة على مواجهة التحديات التي تصادفها.

السيد الرئيس: لقد قلت في مستهل رسالتكم في الصفحة الأولى انكم مازلتم على استعداد للأخذ والعطاء، كما انكم قد اشرتم في اكثر من موضع في رسائلكم عن استعدادكم للدخول في حوار مع الولايات المتحدة أو المملكة العربية السعودية. **تلك نقطة ايجابية نسجلها بالترحاب والامل. وانا من واجبي ان اصارحكم، كما فعلت من قبل مراراً. ان هذا الاستعداد الطيب يتعارض مع الاستمرار في الحديث عن الكويت باعتبارها المحافظة التاسعة عشرة. والقول بان تحريرها اذا تم يشكل احتلالا لجزء من ارض العراق لا يختلف عن احتلال البصرة او بغداد.** والاصرار على الأساس الوحيد الذي ستقبلونه لاجراء الحوار وهو المبادرة التي طرحتموها في الثاني عشر من اغسطس ٩٠. ويتعين عليّ او على اي ناصح امين يكترث بمصير العراق وشعبه أن يذكر لكم بصراحة ان هذا الموقف يعيبه تناقض جوهري، كما انه يتعارض مع إرادة المجتمع الدولي كله، اما التناقض فان مرده ان **من يعرب عن رغبته في الدخول في حوار جاد على أساس الاخذ والعطاء، لا بد ان يعلم سلفاً أن هذا معناه التنزه عن محاولة فرض الأمر الواقع، خاصة عندما يكون هذا الأمر الواقع منافياً لكل القوانين والأعراف التي تحتكم اليها الدول في ادارة علاقاتها وصياغة سياساتها، وانني على ثقة من انكم تدركون جيدا انه ليست هناك دولة واحدة تعترف بضم العراق للكويت، وحتى الدول العربية التي تظهر مساندتها للموقف العراقي لا تدخر جهدا في تسجيل عدم اعترافها بهذا الضم وثبات اعترافها بالكويت دولة ونظاماً وكياناً.** ولذلك كان يتعين اذا كان المراد فعلاً إجراء حوار مع هذا الطرف او ذاك توفير الظروف الضرورية لاجراء الحوار، واولها قبول اعادة الوضع الى ما كان عليه قبل الغزو العراقي في الثاني من اغسطس، عندئذ يكون الحوار مضمونا ومحل اعتبار قبل غيره، وليس مواجهة الأسرة الدولية بأمر واقع ترفضه لتعارضه مع المبادىء والقيم التي تعارفت عليها.

وكثيراً ما ينتابني شعور بأن الصورة غير واضحة لديكم بدقة، **لانها لو كانت واضحة على النحو المطلوب لما اتخذتم المواقف التي اتخذتموها،** من هذا مثلا ان عالم اليوم مختلف تماماً عن عالم الأمس سواء في ما يتعلق بالعلاقة بين اقطابه الرئيسيين او في ما يختص بالمبادىء التي تتطلع الدول في الشرق والغرب والشمال والجنوب لارسائها لكي تحكم العلاقات بين الدول في المرحلة القادمة، وتنظيم التحول الى مجتمع ينبذ استخدام القوة لتسوية المنازعات، ويعمق مفاهيم السلام والاستقرار في الوقت الذي تخطو فيه الانسانية الى مشارف القرن الحادي والعشرين، وتواجه تحديات مختلفة نوعياً عن تلك التي كانت تواجهها طوال التاريخ المسجل للجنس البشري، **بكل اخلاص وتجرد اقول لكم ان موقف العراق المصر على المضي في ضم الكويت باعتبارها جزءا من العراق على اساس حقوقه التاريخية، أو من منطلق معاقبة الكويت على سياستها الطمعاء في مجال النفط هو موقف غير**

مقبول دولياً وكل من يوحي اليكم بغير هذا يرتكب جرماً في حق العراق وفي حقكم شخصياً، لانه يدعوم لاتخاذ موقف انعقد الاجماع الدولي على رفضه، ونحن نلمس هذا في اتصالاتنا اليومية مع كافة القوى الدولية أياً كانت تصنيفاتها وانتماءاتها، وان اختلفت اساليب التعبير عن هذا الرفض وتنوعت سبل الاعلان وتسجيله، وهذا هو ما يفسر الموقف شبه الاجماعي الذي اتخذته القوى الدولية المختلفة في مجلس الأمن، واستعدادها للسير في اتجاه متصاعد للضغط على العراق وحثه على التمشي مع رغبة المجتمع الدولي. واعتقد مخلصا ان علينا جميعا ان ننظر بعين الجدية والاهتمام الى القرار الجديد الذي اصدره مجلس الأمن بالأمس، وهو القرار الحادي عشر الذي صدر من المجلس منذ وقوع هذا الحادث الأليم.

ولست اشير الى هذا التطور من باب التهديد والوعيد، وانما ينصرف قصدي الى التنبيه والتبصير بالآثار الوخيمة التي يمكن ان تترتب على استمرار الاحتلال وتحدي المجتمع الدولي. وباختصار فان **ما عرفته عنكم من حرصكم على إجراء حوار مع قيادة المملكة العربية السعودية على اساس الأخذ والعطاء، هو تطور يستحق الاهتمام ويتطلب في تقديرنا وفي نظر الأسرة الدولية ان توافقوا من حيث المبدأ على الانسحاب من الأراضي الكويتية وعدم التعرض لعودة الحكومة الشرعية الى هذا القطر الشقيق، وغير هذا فانني اجد حرجا في مفاتحة الملك فهد في اقتراح اجراء الحوار المطلوب.. فطبيعي انه سوف يصدر قراره في هذا الشأن على اساس شعوره بتوافر الشروط الموضوعية التي تبشر بنجاح هذا الحوار. واول هذه الشروط وجود قاعدة سليمة للحوار يستند اليها الطرفان ويلتزمان بالسير على هديها، والا كان الأمر الأكثر احتمالا هو ان يدور الحوار في حلقة مفرغة**، وان يؤدي الى مزيد من التوتر في العلاقة بين الطرفين، والى مزيد من التدهور والتفاقم في الموقف، وهو احتمال لا يسعى اليه اي منا.

ولست بحاجة ان اذكر لكم انه عندما يسفر حوار عن تقدم ملموس في الاتجاه الايجابي بعد ان تتوافر له مقومات النجاح، فسوف يصبح الطريق مفتوحا لانهاء الأوضاع التي تشكون منها وتخشون من تأثيراتها السلبية على العراق وشعبه.

انني اشك تماماً في انكم تعتقدون ان العالم كله يمكن ان يكون على خطأ في مواجهة العراق الذي يتبع الصواب ويرفع راية الحق، كما انني ارجو الا يطول الوقت قبل ان يدرك قائد محنك مثلكم أن الرجوع الى الحق خير من السير في طريق محفوف بالمخاطر لكل الأطراف، وان الانتصار الحقيقي يكون في مواجهة النفس، وان شجاعة القيادة تظهر في أبهى صورها في العودة الى الخط الذي يتفق مع الحق والعدل لصاحب القرار وللأطراف الأخرى على السواء. **ان نظرة مدققة فاحصة للأوضاع التي نشأت في الوطن العربي منذ وقوع الغزو تكفي لاقناعكم بأن خطأ قد وقع في تقييم الموقف والمفاضلة بين الخيارات المتاحة، وهو خطأ ادى الى حسابات بعيدة عن الصواب**، وليس من المستحيل على رجل مثلكم ان يتوصل الى هذه النتيجة من استقراء الموقف بتعقيداته وتداعياته اذا تمت هذه المراجعة، واعادة التقييم بعيدا عن مناخ الشحن النفسي والاعلامي الذي يحيط بالمرء في مثل هذه الظروف تحت وطأة شعوره بانه يخوض معركة لا مفر منها، **وقد عهدناكم في الماضي لا تترددون في اتخاذ اصعب القرارات واشقها على النفس** عندما تقدرون الأمور تقديرا موضوعيا يلتزم بالواقعية والبعد عن الخيال. انني ارجو ان اكون على صواب في الاعتقاد انكم تدركون في قرارة نفسكم **اننا اذا اضعنا الكويت اليوم فسنفتح الباب لاضاعة اقطار عربية اخرى، والى ضياع حقوق الشعب الفلسطيني** الذي نعمل على استردادها وحمايتها، فهل هذا وضع تقبلونه وتستطيعون التعايش معه؟

انني مازلت عاجزاً عن تصديق ان تلك هي غاية رؤيتكم، معتقداً في قرارة نفسي انكم قادرون على اتخاذ القرار الصعب الكفيل بتغيير الموقف وإنهاء المأساة التي يتعرض لها الشعب العربي في كل مكان، ولأنني لم افقد بارقة الأمل في هذا التغيير الى الأفضل فانني اواصل جهودي لاطلاعكم على الحقيقة كاملة بكل ابعادها، وسعيي لايجاد الأرضية الضرورية لتحقيق اي انفراج في الموقف يكون العراق أول من يغنم منه ويستفيد به، ولست ابالي بكل تلك الاتهامات الظالمة التي توجه الى مصر، وبالتطاول الذي انغمس فيه للأسف مسؤولون رسميون لديكم على مصر وقيادتها من دون تقدير لأثر هذا على العلاقة الحميمة بين الشعبين، تلك العلاقة التي كان يجب ان تظل فوق مستوى التجاوزات.

وفي ختام رسالتي هذه اود أن اعرب لكم مجددا عن استعدادي لأي جهد او مسعى يخطو بنا الى الامام، **حتى اذا تطلب هذا ان اتوجه الى اي بقعة في العالم حالما توفرت الرغبة لديكم في تحقيق انفراج حقيقي في الموقف يتمشى مع التوجهات الأساسية للرأي العام العربي والدولي**، وباختصار فانني اناشدكم بكل ما هو حق وخير ان تعينونا على الوقوف جانبكم في هذه المحنة، كما فعلنا في مناسبات عديدة سابقة اتخذنا فيها مواقفنا على اساس الحق والعدل والالتزام بمبادىء وحكم الشرعية والحرص على وحدة الصف العربي من دون ان يكـــون لنا في كل هذا مطمع او غـاية.

وختاماً أسأل الله ان يهدينا جميعاً الى ما فيه مرضاته وما يحقق خير امتنا، ويصون لها كيانها ويؤمنها حاضرها ومستقبلها.

والسلام عليكم ورحمة الله....»

محمد حسني مبارك

القاهرة في ١٢ جمادى الأولى ١٤١١هـ

الموافق ٣٠ نوفمبر ١٩٩٠ م

○ رد الرئيس صدام حسين على الرسالة اعلاه برسالة مكتوبة الى الرئيس حسني مبارك جاء فيها الآتي:

«الرئيس حسني مبارك. السلام عليكم..

قرأت رسالتكم الخطية المؤرخة في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠م، والتي جاءت رداً على الرسالة الخطية المؤرخة في ٧ جمادى الأولى ١٤١١هـ الموافق ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠م والتي ارسلتها اليكم بعد أن اطلعت على الرسالة الشفهية التي حملتموها لسفيرنا في القاهرة، وبرغم ما لدي من ملاحظات جوهرية على ما جاء فيها وهو ما سأورده في ما بعد، فانني أرى أن تبادل الرسائل الخطية في ما بيننا يبقى مفيداً لأنه يثبت المواقف والمسائل على وجه واضح يمكّن المرء من التعامل معها بدقة بدلاً من الأحاديث الشفهية المنقولة التي قد تفتقر الى الوضوح. ولم تكن لدينا في اي وقت من الأوقات سياستان ظاهرة وباطنة، كما هو حال الكثير، وهذا احد الأسباب الرئيسية التي جعلت كثيرين يسيئون فهمنا لظنهم ان العراق لا يمكن ان يكون هكذا في الوقت الذي تمارس فيه الكثير من الدول سياسة الوجهين الظاهر والباطن. وان كان الكثير مما نقول لا يؤخذ على حقيقة مقاصدنا، لهذا السبب فقد عانينا الكثير من ذلك في الماضي، ولكننا لن نغير منهجنا لأن هذا القرار هو الذي يرضي الله، وهذا ما اخترناه لأنفسنا من نهج عزمنا على تحمل نتائجه مهما كانت صعبة وقاسية ومريرة.

ان رسالتكم تكثر من الحديث عن الصراحة والوضوح وقول الحق، ولا أريد أن أجادلكم في ذلك، ولكن على المرء ان يعرف ان **الناس المخلصين والمنصفين والتاريخ هم الذين سيحكمون على هذه الصفات عندما تنسب لهذا او ذاك وستتضح من خلال التصرفات والأفعال،** اننا نشهد انه في الأحداث الأخيرة قد تكشفت لنا مع الأسف حقائق مرة، رغم اننا تعاملنا في السابق بحسن نية وصدق، **ولم نكن نتصور مع أسوأ التقديرات ان الأوضاع العربية قد تؤول الأمور فيها الى ما آلت اليه من تناقض القول والفعل في تصرف الرجال الذين وثقنا بهم وتعاملنا معهم بحسن نية وصدق ومن دون تحفظات.**

ان من قراءتي لرسالتكم اجد مع الأسف والألم **الاصرار على نهج المغالطة وقلب الحقائق والسرد غير الدقيق وغير الأمين للوقائع،** انني اعطيتكم وعدا مطلقا بعدم القيام بعمل عسكري ضد حكام الكويت السابقين مع انني قلت لكم بوضوح لا لبس فيه، وكررت ما قلته لكم في اللقاء المنفرد بيننا امام اعضاء وفدكم قبل الذهاب الى مأدبة الغداء، **اننا لن نقوم بعمل عسكري قبل عقد الاجتماع الذي سعيت الى ترتيبه بين السيد عزة ابراهيم وممثل النظام السابق سعد العبدالله، وطمئن الكويتيين ونحن من جانبنا لن يحصل شيء الى ان نلتقي معهم. ولم التق؟ اذا كان هناك امل لن يحصل شيء، اذا عجزنا عن ايجاد مخرج فامر طبيعي الا يقبل العراق ان يموت،** وقد ابلغت ما قلته لك **للسفيرة الاميركية في بغداد، وقد سلم سفيرنا بالقاهرة محضر لقائنا مع السفيرة الاميركية الى مكتبك في القاهرة والذي تضمن ما ذكرته آنفا لك.** وفي اليوم التالي الخميس ٢٦ تموز (٢٦ يوليو) التقينا بالدكتور أسامة الباز الذي جاء الى بغداد في زيارة قصيرة، ثم ذهب مباشرة الى الكويت بعد اللقاء.

وقد ابلغته في بداية لقائنا معه: **لقد اتصل أمس الأخ الرئيس مبارك هاتفيا وقال انه توجد قطاعات عسكرية على بعد ٢٠ كيلو مترا على الجانب الكويتي وقلت له الى ان نلتقي معهم ونرى ما يسفر عنه اللقاء فان حلوا الامور بيننا بالتي هي أحسن كان خيرا، والا كل واحد الله يعينه على الحق. فهل يمكن ان يستنتج ضيوفنا من هذا الكلام وعدا صريحا كما زعمتم في رسالتكم بعدم القيام بعمل عسكري اذا لم ينجح اللقاء المرتقب؟**

لقد قلنا ما قلناه لاننا كنا نتمنى بصدق أن يرعوي شيوخ الكويت الفاسدون والمتآمرون على موقفهم اللئيم ضد العراق، وأن يقبلوا بالحق حتى نتجنب ما لا نتمناه، **ولكنكم ذهبتم الى هناك، وفي ما يبدو على عكس ما رجونا منكم نصحتموهم بغير ما قلناه لكم فاوقعتموهم في شرك الوهم الذي لا نعرف مقصدكم منه، وجعلهم هذا لا يكترثون بتحذيراتنا العلنية فاوغلوا في المزيد من الصلف في مباحثات جدة، وبذلك قضوا على فرصة الحل التفاوضي. كما انكم أصررتم على هذا الموقف بالتصريح للصحافة آنذاك بان الوضع هو سحابة صيف، مع ان كل احاديثنا معكم، وكل الاحاديث التي جرت بحضور الوفدين كانت مليئة بالمرارة وحافلة بالتحذيرات الجدية** ولا تحمل اي لبس في أن من غير الممكن السكوت على ما كان يهدد العراق وتغطيته بالمعسول من الكلام.

ليس هذا فقط، كنت حاضراً في قمة بغداد وسمعت ما قلته وكان كلامي واضحاً لا لبس فيه، ثم إنكم اطلعتم على ما قلناه في مذكرتنا للجامعة العربية وكانت هي الأخرى واضحة، وكذلك على ما قلته في خطابي في ١٦ يوليو وفيه كلام قاطع لا يحتمل التفاسير. كل هذه الأدلة توضح ان الوضع خطير، كما ان **نذيراً لا لبس فيه انه اذا لم يردعوا خبثاء آل الصباح عن غيهم فان العراق سيرد، وعندما يرد العراق لا يكون رده الا منسجماً مع طبيعة ما يحدث بالأمة من الأذى والخطر. فكيف استنتجتم ذلك الاستنتاج الخاطيء الذي لم يشارككم فيه غيركم في تلك الفترة من الاخوة العرب الذين استنتجوا بدون لبس ان الوضع ينذر باوخم العواقب، رغم اننا لم نقل لأحد منهم ماذا سنفعل بالضبط لأننا لم نرغب في ان نحمل احدا منهم مسؤولية هي مسؤوليتنا، والادهى من ذلك انكم صرتم تروجون هذا الادعاء في كل مناسبة، وترددونه في الدول التي تزورونها او يزوركم مسؤولوها، وباسلوب مغرض بقصد إظهارنا على غير حقيقتنا** التي يعرفها الله وكل من تعامل معنا،

ومنهم الكثير من المصريين الذين عرفونا منذ عشرات السنين، انكم في ذلك تتحملون مسؤولية كبيرة امام الله وامام التاريخ.

اذا كان هناك من يرغب ان يفتش عن مستقبل العلاقات مع العرب غير ما هو عليه حالهم الان، فذلك لا **يكون بالاصرار على الخطأ الجسيم الذي ارتكبتموه ومازلتم تثبتونه على الورق في مراسلات بيننا وبينكم باسلوب المكابرة، سامحكم الله، انه غفور رحيم.**

ان ما جاء في رسالتكم بقبول دوركم في تسوية عربية للازمة يحتاج لوقفة تأمل وتدقيق في الوقائع لكي نتوصل حقاً الى التمييز بين الحق والباطل كما جاء في رسالتكم.. انكم تشيرون الى وقائع واحاديث جرت بينكم وبين جلالة الملك حسين والسيد عزة ابراهيم بعد احداث الثاني من اب (اغسطس)، وان تلك الأحاديث هي التي جعلتكم تستنتجون بأن عقد اي موتمر قمة أمر غير ذي موضوع كما جاء في رسالتكم، انني اعجب من هذا الاستنتاج الغريب، فقد وقعت ازمة فكيف تعالج إذن؟ هل تعالج باعطاء وعود مسبقة لكم؟ **ولماذا تعطى الوعود المسبقة لكم وانتم لستم طرفاً مباشراً في الأزمة؟** الاجتماع نفسه عندما يعقد هو الذي يقرر الحكم على النجاح او الفشل، الاجتماع بين قادة يرغبون حقاً في حل ازمة، وليس مجرد تبادل مواقف وانما ينبغي أن يكون هناك مجالٌ للتفاعل بين الموقف واستخلاص المواقف الصحيح، **هل سبق في كل ذلك للجامعة العربية ان اخذت وعوداً مسبقة لعقد اجتماع ما؟ هل حصل هذا في القمة التي عقدت في الرياض عام ٧٦ لمعالجة الغزو السوري للبنان؟ وهل طلب احد وعدا من الرئيس السوري قبل ان يذهب الى الدار البيضاء عام ٨٦ لبحث أزمة لبنان؟ لماذا تفرضون على العراق ما لم تطلبوه من احد من قبل في كل تاريخ الأزمات العربية؟ انك تعرف جيداً ان الذي خرب اجتماع جدة هو الدور الاميركي، وفي نفس اليوم الذي كان مقرراً ان نجتمع فيه في جدة الاحد الخامس من اغسطس غادر وزير الدفاع الاميركي واشنطن الى جدة ليضع الاكاذيب الاميركية امام الملك فهد، ويجعله يقبل بالحماية الاميركية ضد التهديد العراقي المزعوم. التهديد العراقي الذي تؤكد كل الدلائل على انكم شاركتم في ترويجه برغم انكاركم في رسالتكم لنا بواقعة اخباركم للملك فهد بقصة مختلقة عن اللواءين المتجهين نحو السعودية.** ولا ندري كيف تواصلون هذا الانكار أمام اعترافكم لصحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية والتي نشرت جريدة «الجمهورية القاهرية» نص حديثكم معها في يوم الجمعة ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠، الذي ورد فيه بالنص: «قال الرئيس مبارك انه حذر الملك فهد عاهل السعودية ان هناك لواءين عراقيين يتجهان الى الحدود السعودية، واتصل الملك فهد بالرئيس الاميركي بوش الذي أكد له أنباء تحركات القوات العراقية، وذكر الرئيس ان الملك فهد طلب على الفور قوات من كل من الولايات المتحدة ومصر» **كما ان تبريركم لعدم عقد اجتماع جدة هو الاعتراف الضمني باهداف الاجتماع الذي دعوت اليه في القاهرة. فانتم لم تحصلوا منا على وعد قبل اجتماع القاهرة. لقد اقنعني ذلك بانكم دعوتم الى اجتماع القاهرة لتقرروا امراً مدبراً وهو ما حصل بالفعل،** اما عن اجتماع القاهرة فأبدي ما يأتي من ملاحظات:

اولا: لقد ذهب وفدنا على اساس ما اعلنتموه وابلغتموه لسفيرنا من ان اللقاء هو الحوار. وفي اللقاءات الجانبية التي جرت بين وفدنا والوفود الأخرى أبدى وفدنا الاستعداد للحوار حول كل المسائل ولم يستثن موضوعاً، وقد سئل رئيس وفدنا السيد طه ياسين رمضان عن ذلك من قبل عدد من القادة العرب فأجاب بالايجاب، **فكان عدد من الرؤساء يفكرون في تشكيل وفد للحوار والمتابعة، وانتم الذين رفضتم هذا الاقتراح باسلوب لم يسبق له مثيل في تاريخ الاجتماعات العربية،** وفي كل الاجتماعات العربية التي عقدت لبحث الأزمات والخلافات كان تشكيل الوفود واللجان امراً عادياً. وقد كان تشكيل مثل هذا الوفد اكثر ضرورة لان رئيس الدولة المعنية (العراق) لم يكن حاضراً، وتعمدتم الدعوة لحضور اجتماع القاهرة بأسلوب يحول دون حضوره لكي تصدروا في غيابه حكماً غيابياً كان قد اعد بعد ان وصلت القوات الأجنبية الى ارض الجزيرة العربية.

ثانيا: ان الأسلوب الذي اتبعتموه في اجتماع القاهرة يؤكد كل هذه الاستنتاجات، وقد عقدتم اجتماعا القيتم فيه خطبة ثم فتحتم المجال للخطب والتظاهرات وانهيتم الاجتماع، وكنتم قبل بدء ذلك في الاجتماع الافتتاحي قد وزعتم ورقة معدة سلفاً، ثم عقدتم اجتماعا مسائياً ودعوتم الوفود للتصويت عليها قبل ان تناقش، فهذا الاجتماع هل كان للحوار أم لاصدار حكم كان مقرراً سلفاً؟ ان **اسلوبكم هذا في الدعوة لاجتماع القاهرة ليس له مثيل لا في تاريخ الاجتماعات العربية ولا في غيرها،** وكان موضع استنكار من قبل عديد من قادة الدول العربية الذين لهم تجربتهم في الاجتماعات العربية وحل الأزمات العربية.

ثالثا: انكم اصررتم على اتخاذ قرار يجيز استخدام القوات الأجنبية للارض العربية، لارض مقدسات المسلمين **لمواجهة بلد عربي بجريمة ليس لها اساس بانه يهدد السعودية، من دون ان تقدموا دليلاً واحداً على اتهاماتكم، وبرغم ما اعلناه عن استعدادنا لتقديم اية ضمانات تطلبها السعودية، وبرغم عدم اعتراضنا على ان تستعين السعودية بقوات عربية اذا كانت خائفة، واوردتم في ذلك قراراً يعكس رغبة المجموعة التي تحالفت على طريق الخطأ وما تريده من مواقف، بالاضافة الى فساد محتويات هذا القرار والنيات السيئة المبيتة وراءه لانه قرار باطل قانونيا. وقد دعوتم الى اجتماع استنادا الى المادة السادسة من ميثاق الجامعة، والقرار بموجب هذه المادة التي تشترط الاجماع، ولكنكم لم تكترثوا للقانون والميثاق وتقاليد الجامعة العربية وتصرفتم باسلوب عصبي وتسلطي في هذا الاجتماع، حتى انكم تراعوا اللياقات المعروفة في**

الاجتماعات العربية، ثم تتحدثون في رسالتكم عن التمييز بين الحق والباطل، وحول محاولتكم للتسوية العربية، ان اجتماع القاهرة كان باطلاً في باطل. باطلا في اسلوب الدعوة الذي تعمدت فيه تعذر حضور الدولة المعنية، وباطلاً في طريقة ادارته وباطلاً في القرار الذي خرج عنه. **نعم انكم تتحملون مسؤولية أساسية في تعقيد التسوية العربية لما قمتم به من ادوار،** لانكم تسببتم في تخريب اجتماعين عربيين كانا من الممكن ان يفسحا أفقاً لحل الازمة. **ان البحث في المستقبل لا يكون بتبرير الماضي باسلوب المكابرة، وانما يكون بطي هذ الصفحات المظلمة والشروع في صفحات جديدة تكون. اذا حسنت النية. مدخلا الى المستقبل،** أما ما ذكرتموه عن نواياكم تجاه العراق في ذلك الاجتماع، فانكم انتم الذين المحتم الى تلك النوايا، كما تحدثتم في الصالة بعد ان انهيتم الاجتماع بأنكم لم تلجأوا الى العقوبات وانكم لا تقصدون الانتقام من قمة بغداد، والعرب يصفون مثل هذه الحالات النفسية بالقول: يكاد المريب يقول خذوني، كما ان صحافتكم الرسمية هي التي اشارت الى نواياكم هذه صراحة.

رابعاً: واذا تحدثنا عن النيات المسبقة والحق والعدل والصداقة والأخلاق، فكيف نفسر تصريحاتك التي تتهمونا فيها ظلما بالتواطؤ والتآمر على الآخرين؟ وكذلك تصريحاتك عن أهداف مجلس التعاون العربي الذي اسميتموه مجلس التآمر العربي؟ **إنك تعرف جيدا وتعرف الامة العربية كلها ان مجلس التعاون العربي هو الذي أعاد مصر الى الامة العربية. فلولا الجهد الذي قمنا به نحن واخوان آخرون لما كات عودة مصرة الى الجامعة العربية قد تمت أصلاً، أو تمت بالأسلوب الكريم الذي جرت فيه، ففي قمة الجزائر عام ١٩٨٨ طرح الملك فهد موضوع عودة مصر فتصدى له صديقك القذافي باسلوب شديد جدا فسكت معه أصدقاؤك الذين تتعاون معهم الان ضد العراق.** ولكن بعد عام من ذلك التاريخ، وبعد عام من قيام مجلس التعاون العربي انفتح الطريق رحباً أمام عودة مصر.. وأنت تعرف كيف أصررنا ان تكون تلك العودة كريمة ومن دون جدال، وأنت تعرف كيف تأسس مجلس التعاون العربي، **ففاتحنا اخونا جلالة الملك حسين بعد انتهاء الحرب مع ايران بفكرة قال انه سبق ان طرحها معك، وهي إقامة فيلق عربي يتكون من مصر والأردن والعراق، وقلنا له اننا لا نجد أساسا منطقيا لتشكيل مثل هذا الفيلق، فالحرب العراقية الايرانية قد انتهت، واذا كان الهدف من هذا الفيلق هو مواجهة اسرائيل فلنقل ذلك خاصة اذا كانت تلك نية مصر التي نعرف ظروف ارتباطاتها في ظل كامب ديفيد، وبدلاً من هذه الفكرة اقترحنا ان نقيم اطارا للتعاون التدريجي المتنامي، واقترحنا ان تكون اليمن شريكة لنا لما لليمن من دور مخلص وبناء في العمل العربي المشترك، ولمواقفها القومية النبيلة،** وقد وافقتم على ذلك ودارت مناقشات حول تشكيل المجلس في عمان على مستوى رؤساء الحكومات بصورة يسيرة، وكنتم تبدون متحمسين لهذه الصيغة للعمل العربي المشترك لأن تصرفات حكومتكم بدات تهتز وتتذبذب بعد عودتكم للجامعة العربية. وتسارع الذين كانوا يخشون اللقاء بكم والتعامل معكم علانية كقطر عربي شقيق الى إبداء اهتمام مصطنع بمصر ودورها، **ولم يزعجنا ذلك لاننا كنا دائما نرغب في اعادة مصر الى أسرتنا العربية لتؤدي دورها البناء في هذه الاسرة.** ولكنك سميت هذا الجهد الذي قمنا به خدمة لمصر وللقضية العربية تآمرا. ومن المؤسف والمؤلم ان **اول اجتماع عقد في القاهرة بعد عودة مصر الى الجامعة العربية قد تم فيه إقرار انزال القوات الأجنبية الى الاراضي العربية المقدسة، وادى الى هذا الانقسام الخطير والشلل الخطير في مؤسسات الجامعة العربية،** ان هذه النتائج تثير اسئلة كثيرة جدا.

خامساً: انني اتعجب من موقفكم السلبي من مبادرتنا في الثاني عشر من آب (اغسطس)، بل من مقاومتكم الشديدة لأي اتجاه يسعى للربط بين قضايا المنطقة، او الاستفادة من الوضع الراهن لتعزيز فرص حل القضية الفلسطينية، مع أن اي مواطن بسيط يعرف من خلال خبرة عشرات السنين ان الولايات المتحدة هي حامية اسرائيل وهي التي تزودها بالمال والسلاح وأمكانيات الغزو والعدوان. ولولا الولايات المتحدة لما تمكنت اسرائيل من تحقيق الكثير من اهدافها العدوانية ضد الأمة العربية، بغض النظر عن اختلاف آرائنا في ما يسمى بأزمة الخليج **تقف الولايات المتحدة في مواجهتنا بكل الاتها العسكرية الكبيرة لهدف لا يخفى على احد وهو مصالحها، وليس للأسباب الشكلية التي توردونها في رسالتكم،** وهي اسباب تستخدمها الولايات المتحدة للدعاية ومحاولة تبرير موقفها الحقيقي.

نقول الان وقد جاءت الولايات المتحدة لمواجهتنا: فما الضير لو اننا ضغطنا عليها بشدة لكي تتبع معايير واحدة في التعامل مع قضايا المنطقة، ولكي تقر بالحقوق العادلة للشعب العربي الفلسطيني. ان الشعب العربي الفلسطيني في الأرض المحتلة قد ادرك بغريزته الوطنية الصافية هذا الرفض الذي ترفضونه لان اميركا ترفضه. فأنتم تريدون اعادة القضية الفلسطينية الى حالة المهزلة التي كانت تديرها الديبلوماسية عندكم في الأشهر السابقة، حتى وصل بكم الأمر الى الطلب من مجموعة من الفلسطينيين ان يتحاوروا مع الاسرائيليين على شروط متدنية لا تفضي إلا الى نوع من الحكم الذاتي الذي ورد في كامب ديفيد.

ان القضية الفلسطينية تطرح اليوم بقوة لم تستطع اساليبكم في السابق ان تصل اليها، لانكم آثرتم انذاك مجاملة اميركا والسير في مخططها الرامي الى تمييع القضية، **كان كل همكم هو الضغط على اخوانكم الفلسطينيين ليقبلوا بالتنازل تلو التنازل.** اننا نؤمن بأن الوضع الراهن هو الفرصة الذهبية للشعب العربي الفلسطيني لكي يطرح قضيته ونطرحها نحن بقوة كبيرة تفرض على اميركا حامية اسرائيل المعتدية ان تقبل بالحق العربي وتتعامل معه بمعايير واحدة، اننا نتمسك بنهجنا الذي اخترناه في ١٢ آب (اغسطس)، من حيث المبدأ، وكنا

قد صرحنا اكثر من مرة اننا مستعدون لتلقي الاقتراحات ومحاورة تلك المبادرة ومستعدون للتفاعل مع المقترحات المخلصة والعلمية، ماذا لو تضافرت الجهود العربية كلها لتعزيز هذا النهج بما يفضي الى نتيجة حاسمة لصالح الحق العربي في فلسطين بدلا من موقفكم السلبي الذي تتخذونه من النظرة الشاملة لقضايا المنطقة.

سادساً: لقد ابديتم اهتمامكم بافكارنا للحوار مع سوريا، ولكنكم تشترطون سعيكم اليه بشروط مسبقة، ونحن نعود مرة أخرى الى نقطة الصفر، **اننا ببساطة نرفض الحوار الذي يقوم على شروط مسبقة، وقد رفضناه مع كل الأطراف ومنها اميركا. فما جدوى الحوار بين القادة اذا كانت القرارات معدة سلفاً؟** الحوار في راينا ليس تبادل مواقف ولكن تفاعل بين المواقف وأصحاب المواقف، ويمكن لكل طرف اثناء الحوار ان يعرض ما يراه، وعندما تتوافر النية الحسنة وتزال الأوهام والفرضيات الخاطئة وتوضع الحقائق امام الجميع يمكن للرجال المخلصين الذين يشعرون المسؤولية ازاء أمتهم ان يجدوا حلولاً لما يواجههم من مشاكل. اذا كنتم ترغبون فعلاً في إجراء حوار عربي حقيقي وليس على اساس شروط مسبقة فانه المدخل الصحيح لعلاقات عربية صحيحة، انه سيكون في صالح الأطراف العربية التي اتخذتم مواقف ظالمة وغير قانونية إزاء العراق، من خلال الحوار العربي العربي تنفض هذه الأطراف ماء وجهها وتتخلص من الوضع الصعب الذي وضعها فيه بوش، والذي يتعدى ليملأ المسرح السياسي نيابة عنها بغير توكيل مسبق، مما كشف للعالم كله الدور الحقيقي لهؤلاء المتعاونين مع بوش، اننا مانزال نعمل على الحفاظ على كرامة الأمة العربية من اجل التاريخ وان يكون الحوار العربي العربي خطوة الى الحل، وليس الحوار العراقي - الاميركي.

وأخيرا اود ان اعلق على بعض ما جاء في رسالتكم بالتصريح حينا او التلميح حينا آخر حول ما يذكر او لا يذكر امامي من حقائق، وحول ما اعرف وما لا اعرف من ظروف، **انتم سيادتكم الذين اقنعتم صديقكم بوش بهذا التقرير الخاطىء مما جعله يبني عليه موقفاً وازداد إمعاناً في الخطا في تعامله معنا.** وعجبي من انك أنت الذي تقول مثل هذا الكلام لانك احد الذين يعرفوننا وتحدثوا الينا في السابق ويعرفون ما اعرف، **وخير ان تكف عن هذه التقديرات الخاطئة، وان تصحح الفهم لصديقكم بوش وتقول له ان ما سبق ان قدمتموه له من اوصاف وتقديرات انما هي خاطئة، لعله يقلل من اندفاعه الخاطىء ويعالج المازق الذي اوقع نفسه فيه.**

○رد الرئيس حسني مبارك..وقد جاء في ٥٦ صفحة فولسكاب ولعلها اطول رسالة بين رئيسين في التاريخ العربي كله على حد قول ابراهيم نافع مؤلف الكتاب المتضمن للرسائل المتبادلة.

«الرئيس صدام حسين.. رئيس الجمهورية العراقية

تحية طيبة وبعد...

فلا اخفي عليكم انني تلقيت رسالتكم المؤرخة في ١٩ ديسمبر ١٩٩٠ بكثير من الدهشة والحيرة، رغم انكم في مستهل الرسالة وفي ختامها قلتم انكم تجدون ان من المفيد تبادل الرسائل الخطية بيننا، فقد لاحظت ان سيادتكم لم تلتزموا في نصها وروحها بالمتطلبات الاساسية للحوار الهادف الذي يرتكز على الحقيقة، ويقوم على المصارحة والمكاشفة ويجري فيه تحقيق المصلحة ودفع الضرر، ولا يلجأ فيه هذا الطرف او ذاك الى تسجيل المواقف ومحاولة كسب النقاط بحق وبغير حق، خصوصا اذا كان الأمر الذي يدور حوله الحوار خطيرا منذرا بأوخم العواقب، بما يحتم على كل طرف ان يتجه بنية صادقة مخلصة وعقل متفتح الى عرض رؤيته للاوضاع وتحليله للتطورات المختلفة، ثم يسعى في نفس الوقت الى التعرف على رؤية الطرف الآخر وتقييمه للاوضاع التي يدور حولها الحوار. ويشترط لنجاح هذا الحوار وبلوغ الغاية المرجوة منه ان يسلم المرء، بينه وبين نفسه على الأقل، انه ربما كان على خطأ وان للموضوع زوايا وابعادا اخرى غير تلك التي اخذها بعين الاعتبار وبنى عليها موقفه، **وان يبادر الى محاسبة نفسه قبل ان يسارع الى توجيه الاتهام الى غيره،** فعندئذ فقط يكون للحوار معنى وغاية مشروعة، اما اذا سعى كل طرف الى الاستماتة بالحق والباطل في إثبات انه كان ولايزال على صواب، وان غيره على خطأ وضلال، وان من يخالفه الراي يكون خصماً قد تخلى عنه وناصبه العداء، فان هذا يكون امراً هو ابعد ما يكون عن الحوار، وانما يصبح مباراة في تبرير واختلاق الحجج الواهية بحيث يجد المرء نفسه أخيرا في مواقف باطلة لا تمت بصلة الى الحقيقة او المصلحة، ولا تصنع بطولة بل انها كثيرا ما تؤدي الى الضرر السحيق وتفضي الى كوارث محققة. والتاريخ حافل بامثلة مروعة على هذه المواقف التي اودت بحياة أصحابها ودمرت مصالح شعوبهم، ولم تخلف سوى الخراب والدمار، وقبل ان نتعرض للبحث والمناقشة للنقاط التي اثيرت في رسالتكم الأخيرة المشار اليها اود ان اوضح انني لم أفترض عندما تعاملت معكم خلال السنوات الماضية ان لكم سياستين، او انكم تظهرون غير ما تبطنون، ولو كان هذا تقديري لما قبلت ان استمر في الاتصال بكم ووضع يدي في يدكم خاصة في السنوات العجاف للحرب العراقية - الايرانية، لانني لا اقبل النفاق ولا اسمح لنفسي باتخاذ موقف غير مقتنع به في أعماقي. وقد هالني ان تقولوا في رسالتكم ان كثيرا مما كنتم تقولونه في الماضي كان يساء فهمه، ولا يفهم مقصده لأن كثيرا من الحكام يمارسون سياسة الوجهين، وانكم قد عانيتم من هذا الكثير، **ولست ادري عمن تتحدثون ومن تقصدون بهذه الاشارة،** كما انني لست معنيا بتصحيح هذا المفهوم لديكم بصورة او باخرى، **لان الامر لا يخصني اصلا ولا يهمني من قريب** او بعيد، انما من واجبي ان انبهك الى خطأ اعادة قراءة التاريخ وتفسير الأحداث تحت وطأة شعور طاغ يسيطر على المرء في لحظات اليأس والقنوط، ان حفنة قليلة من الرجال هي التي تظل قادرة في مثل هذه الظروف القاسية على الاحتفاظ بوضوح الرؤية والتمييز بين الحق والباطل،

والأيام وحدها هي التي تكشف معادن الرجال، انما ادهشتني حقاً لأنك ابحت لنفسك في هذه الرسالة ان **توجه لشخصي اتهامات باغية ظالمة لا تستند قط الى اساس، وأن تطلق العنان لقلمك او من كلفته بتحرير الرسالة فلم يلتزم بالامانة ولم يلتزم بالحقيقة، واسترسل في مغالطات جوفاء او افتراءات هوجاء منها اتهامي بالمغالطة وقلب الحقائق والسرد غير الدقيق وغير الامين للوقائع،** تلك مفتريات متدنية لا ترقى الى المستوى الذي يؤهلها لأن تكون مجرى الحوار والمناقشة، ولانها تجعل من العقيم ان يواصل المرء معكم الحوار في أي موضوع، غير اني المس عنك خطورة الوضع القائم في المنطقة وانعكاسات مروعة في الحاضر والمستقبل على مصير امة العربية، غير انكم ابديتم تحمسكم في مستهل الرسالة وفي ختامها على السواء بمواصلة الحوار والمناقشة، ولولا بقية من ود مازالت تغالب تقلبات الناس والزمن لكان لي موقف أخر اعتقد انه **لا تنقصكم القدرة على توقعه واستيعابه،** لذلك فقد ترددت في الرد على النقاط التي وردت في كتابكم والتصدي لها بالتصحيح والتفنيد، فطالما ان المسائل لا تؤخذ على محملها السليم ولا توضع في اطارها الصحيح والسليم، فما هو جدوى الحوار والجدل، وما هو الهدف من تبادل المعلومات والآراء؟ اهو دفع الأطراف الى مزيد من إضافة افتعال الحجج وتلمس الذرائع سعياً الى طبيعة الذات وتغيير المواقف؟ وإلقاء اللوم والمسؤلية على الآخرين؟ وهل هناك امل يرتجى من الحوار اذا كانت الرسائل مفتقدة للحد الأدنى من الالتزام بالأصول المقررة سواء في الشكل او الأسلوب او الجوهر او المضمون؟ أو اذا كانت الروح التي تسيطر على بعض الأطراف في الحوار متعارضة مع أبسط المفاهيم المرعية بحيث يسارعون الى نسبة نوايا غير طيبة لمن يرى غير ما يرون ويذهب في تفسير الأمور الى غير ما يذهبون؟ توقفت كثيرا امام هذه التساؤلات، غير انني وجدت في النهاية انه قد تكون هناك فائدة للتذكرة ببعض الأمور التي يبدو انها تاهت او اختلطت على البعض في خضم الأحداث - والذكرى تنفع المؤمنين - لذا فقد قررت ان اطرح عليكم رؤيتي للنقاط التي وردت في خطابكم، ولن يسوءني بعد هذا أن تأخذوا هذه الرؤية على نحو او آخر فهذا يرجع اليكم اولا وأخرا، ويعود على بلادكم بالنفع او الضرر حسبما يقضي الحق جل شأنه: «انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء».

وأسرد فيما يلي تعليقي على النقاط التي وردت في خطابكم:

اولاً: اشرتم الى انني قد قلت في اكثر من مناسبة انكم قلتم لي عندما التقيت بكم في بغداد يوم ٢٤ يوليو انكم لا تنوون القيام بعمل عسكري ضد الكويت، في حين ان الصحيح حسب تصوركم انكم **لن تقوموا بهذا العمل قبل عقد الاجتماع الذي سعينا نحن لترتيبه بين ممثلي العراق والكويت.** وحقاً انني اجد نفسي في دهشة بالغة إزاء هذا الاصرار على رواية بعيدة عن الحقيقة والصواب لواقعة كهذه، وأدهشني اكثر ان تستشهدوا باعضاء الوفدين المصري والعراقي للتدليل على ما ذكرتموه لي، وترجع دهشتي في المقام الأول الى ان الحديث دار بيننا في هذا اليوم الأول على نحو منفرد، ولم يشارك فيه احد من اعضاء الوفدين او غيرهم، وكعادتي المتبعة فقد اكتفينا عند نهاية الاجتماع بالتحدث امام اعضاء الوفدين **بعبارات عامة** لا يمكن أن تخوض في تفاصيل الأمور، وأذكر على وجه التحديد انكم تحدثتم امام اعضاء الوفدين عن التحديات التي تواجهها الامة العربية في هذه المرحلة، وعن الممارسات الخطيرة التي تلجأ اليها بعض الحكومات العربية من دون ان تتطرقوا للحديث عما تعتزمون القيام به في مواجهة الكويت او غيرها، ولا اخفي عليك انني **اجد غضاضة في مجرد الاستشهاد باعضاء الوفدين على مسار الحديث بين رؤساء الدول، خاصة اذا كان هذا الحديث دائرا بين رئيسي دولتين عربيتين شقيقتين تجمع بينهما اواصر متينة ووشائج وثيقة،** اما عن مضمون الحديث الذي دار بيننا في اللقاء المغلق فاذكر على وجه التحديد انك قلت لي بالحرف الواحد: **يا ابا علاء ان حكام الكويت مذعورون رغم انني لا انوي القيام باي عمل عسكري، واعتقد انك تستطيع ان تنتهز الفرصة وتطلب منهم ما تشاء، وان تطرق الحديد وهو ساخن لانهم سوف يبادرون بالاستجابة لطلبكم، وسوف يتعاملون معكم على نحو يختلف عن الأسلوب الذي اتبعوه معكم في الماضي،** وقد اضفتم الى هذا انكم سوف تعملون على بحث كافة المسائل المختلف عليها في المحادثات التي اتفقنا على اجرائها في جدة، ثم في عاصمة البلدين، وعبرتم عن املكم في التوصل الى تسوية مرضية من خلال هذه المحادثات، كيف يتأتى لي او لأي متحدث آخر معكم ان **يستنتج انكم تقصدون ان تعدوا بعدم القيام باي عمل عسكري الى ان تبدا المحادثات، وبعد ذلك فليكن ما يكون؟** وقلتم ايضا انكم ابلغتم السفير الدكتور اسامة الباز الذي أوفدته لمقابلتكم في ٢٦ يوليو انه الى ان يلتقي الوفدان العراقي والكويتي ويتبين ما يسفر عنه اللقاء، فان حلوا الأمور بينهم وبينكم بالتي هي احسن كان خيرا، او ان كل واحد الله يعينه على حقه. **وذكر السفير الباز بدوره ان حديثكم لم يدر على هذا النحو،** ولم يحمل معنى التهديد بالتعامل مع الكويت بالقوة اذا لم يتجاوب الوفد الكويتي مع المطالب العراقية، وكانت الرسالة التي خرج بها من لقائكم **مطابقة تماماً للانطباع الذي خرجت به.**

وهل تعتقدون انني كنت اقبل الاستمرار في وساطتي **اذا كنت قد لمست صراحة او ضمنا انكم تريدون ان تكون بداية المحادثات بمثابة إشارة بدء الحرب والاقدام على الغزو؟ وان اكون انا ناقلاً وحاملاً للرسالة التي تنذر بالويل والثبور وعظائم الأمور؟ وهل استمرت المحادثات شهوراً او سنوات عديدة، كما هو معتاد في التعامل بين الدول، ثم وصلت الى طريق مسدود حتى يمكن ان يتخذ هذا الجمود في موقف ذريعة للقول بان الطرف الآخر لم يكن صادق النية في التوصل للحل العادل؟** اننا جميعا نعرف الاسلوب الذي أجريت به المحادثات مع الجانب

العراقي في اجتماع جدة، ونعلم ان الجلسة التي عقدت مساء الثلاثاء ٣١ يوليو اقتصرت على تقديم السيد عزة ابراهيم لعرض موجز للغاية لمآخذ العراقيين على الجانب الكويتي، وإظهاره عدم تحمسه لسماع وجهة نظر الكويت. وفي الاجتماع الذي عقد بعد ظهر اليوم التالي الأربعاء اول اغسطس دار حديث موجز آخر توقع الناس بعده ان يستكمل الحوار في بغداد والكويت حسبما اتفق عليه الطرفان، واذا بالواقعة تقع بعد ساعات من انتهاء **هذه الجلسة الاستطلاعية للمواقف والآراء**، والتي لم تدر **فيها مفاوضة** بالمعنى المعروف، فهل يستقيم بعد هذا القول ان وعدكم لي بعدم الاعتداء على الكويت كان موقوتا ومقصورا على الأيام المعدودة السابقة على هذا الحوار؟ وكيف يمكن ترتيب هذه السابقة الخطيرة على اجتماع وصفتموه في رسالتكم بانه اجتماع بروتوكولي رغم انني لم اسمع هذا الوصف منكم، أو من أحد من أعوانكم أثناء زيارتي الأخيرة لبغداد؟

ان ما قرأناه بعد هذا التصريح منسوب الى أحد المسؤولين لديكم لم نعره اهتماما يذكر، لأن قضايا من هذا القبيل لا يصح ان تكون معلقة على شكليات فارغة وأمور هامشية لا تعني شيئا، واذا كان يهمكم ان تتعرفوا على ما قلته لقادة الكويت بعد مغادرتي لبغداد فقد اعدت على مسامعهم ما ذكرته لكم بالضبط، واننا نأمل ان يتم احتواء النزاع بين البلدين الشقيقين وتسوية الخلافات القائمة بينهما بالتفاوض والمحادثات الأخوية التي تتفق مع وحدة المصلحة والمصير. فلا نحن **اوقعنا اشقاء في الكويت في وهم**، كما اشرتم في رسالتكم، ولا نحن **حرضناهم على عدم التجاوب مع مطالبكم**، فالوضع الذي يتفق مع العقل والمنطق هو أن كل من يضطلع بالوساطة بين اي طرفين عليه ان **ينصح كلا منهما بابداء المرونة والاستماع لما يقوله الطرف الآخر**، لأن هذا هو الأسلوب الوحيد للوصول الى اتفاق. اما القول بغير هذا فهو زعم باطل يأباه المنطق السليم ويدحضه الواقع الذي لمسه الجميع.

وقد ادهشني كذلك اعتراضك على وصفي للأزمة التي قامت في سماء البلدين بأنها سحابة صيف، فحقاً ان هذا أمر غريب، **فهل يتوقع من يؤخذ على عاتقه ان يتوسط بين طرفين شقيقين ان يشارك في دق طبول الحرب واطلاق التهديدات؟ أم من المفروض ان يسعى الوسيط بالخير بين الأطراف ويعمل على احتواء الخلاف بينهم وحصره في أضيق النطاق، ويعمل على تغليب الوفاق على الشقاق والفرقة؟** والغريب ايضا ان حوار هذا الكتاب قد جانبه التوفيق في موضع آخر، فقد جاء في رسالتكم ان موقف العراق كان واضحاً في دلالته على الخطر الداهم، وأن هذا كان هو المغزى المقصود من خطابكم في قمة بغداد في مايو ١٩٩٠ ومن نص مذكرة قدمها لك مجلس جامعة الدول العربية الذي انعقد في تونس، ومن الخطاب الذي القيتموه في ١٦ يوليو، وأضفتم ان القاسم المشترك في هذه الوثائق هو توجيه تحذير قاطع للكويت بأنها ان لم تستجب لطلبات العراق سيكون ردكم باتراً لا هوادة فيه، وكان لزاماً عليّ أن اصارحكم ان هذا الطرح ليس في صالح العراق على الاطلاق لانه يعني ان العراق كان قد بيت النية لشن **هذا الغزو، وانه قد قصد من طرحه في هذه المناسبات التي اشرتم اليها التمهيد للغزو واعداد المسرح سياسيا واعلامياً لتنفيذه**. والاغرب من كل هذا انكم تقولون ان استنتاجي الذي توصلت اليه، وهو انكم كنتم ترغبون في التوصل الى تسوية ودية مقبولة للخلافات مع الكويت كان نشازا لم يشاركني فيه أحد من القادة الذين زاروكم في تلك الفترة، **هل خرج احد من هؤلاء القادة الذين تشيرون اليهم بانطباع انكم تعدون العدة للاعتداء على الكويت؟** وان ما شاهده العراق في اجتماعات القمة ومجلس الجامعة العربية، ولدى الراي العام العراقي والعربي كان مجرد حلقات متتابعة قصد بها تمهيد الأرض امام الغزو؟ وهل عبر احد منهم للاخوة المعنيين عن رسالات التهديد التي فهموها من الخطاب العراقي في كل هذه المناسبات؟ وكيف توصلوا بالله الى هذا الاستنتاج القاطع رغم انكم لم تفشوا لأحد منهم حقيقة ما تضمرون بالضبط، كما ورد في رسالتكم؟ هل فعلوا هذا رجما بالغيب ام اخذا بالشبهات؟ وماذا عن الاخوة الملوك والرؤساء الذين لم يلتقوا بكم في تلك الفترة.. هل يحق لهم ان يفترضوا كما افترضنا نحن ان العراق يدير خلافه مع الكويت بحسن نية، وبالروح التي ينبغي لها أن تحكم العلاقات بين بلدين يجمعهما الانتماء الى جامعة الدول العربية، والارتباط بمعاهدة الدفاع المشترك؟ اذا كنتم تدعون الله ان يغفر لنا اننا نحونا هذا المنحى، وسلكنا هذا السبيل فنحن لا نملك الا ان ندعو المولى سبحانه وتعالى ان يغفر لنا ولكم.

ثانياً: تطرقتم في البند الثاني في الصفحة الثالثة عشرة من خطابكم الى ما اطلقتم عليه دوري في إعاقة التسوية العربية للأزمة، وأجد انه يتعين عليّ أن اقول لكم مرة أخرى ان رسالتكم قد عمدت الى خلط الأوراق وقلب الأوضاع بصورة لم أ عهدها من قبل، ولم اتوقعها منكم بعد كل هذه السنين، هل نسيتم او تناسيتم انني قد بذلت اربع محاولات مضنية لاقناعكم باتخاذ موقف مرن يتيح لقادة الأمة العربية حرية الحركة، ويشجعكم على المضي في السعي الى تحقيق الحل العربي؟ وتركزت أولى هذه المحاولات في اتفاقي مع الملك حسين عندما زارني في الاسكندرية يوم ٢ اغسطس وقرر الاتصال بكم وإقناعكم بالانسحاب من الكويت وعودة الشرعية الى هذا البلد الشقيق من حيث المبدأ، مما يفتح الطريق لعقد مؤتمر قمة محدود يعطي الجميع مخرجا من الأزمة التي فجرها الغزو العراقي، ولو كان هذا قد حدث لأخذت التطورات التي شهدتها المنطقة مسارا آخر، ولما كنا اليوم في هذا المأزق الذي يواجه الجميع باحتمالات في غاية التردي.

وجاءت محاولتي الثانية في حديثي مع مبعوثكم السيد عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس الثورة العراقي وبعد ايام معدودة - يوم ٧ اغسطس - حين اوضحت له ضرورة ابقاء الباب مفتوحاً لتغيير الوضع الناجم عن الغزو وعدم اعتبار اي اجراء يتخذ في اعقابه تصرفاً نهائياً لا رجعة فيه، وكلفته ان ينقل هذا اليكم بكل وضوح، وتعلمون انني استقبلت بعده مباشرة الشيخ سعد العبدالله ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها وحدثته، وكان ذروة البحث عن

مخرج في الاطار العربي، ولم اكتف بهذا بل انني وجهت اليكم رسالة عاجلة من سفيركم في القاهرة ناشدتكم فيها ان تبعثوا الى مؤتمر القمة وفداً مخولاً باتخاذ موقف مرن كفيل بتحقيق انفراج الازمة تمهيداً للتوصل الى الحل العربي.

اما المحاولة الرابعة فقد تمثلت في الحديث الذي دار ظهر الخميس التاسع من اغسطس بيني وبين رئيس الوفد العراقي، الذي ارسلتموه للمشاركة نيابة عنكم في مؤتمر قمة القاهرة الذي عقد استجابة لطلب العديد من قادة الأقطار العربية الشقيقة. وركزت في هذا الحديث على ضرورة اتخاذ موقف معتدل يسمح بالأخذ والعطاء ويبعث على الأمل في التوصل الى تسوية. ولم اشر في هذا الصدد الى الكلمة التي القيتها في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر حتى لا نندفع مرة اخرى الى الحديث عن تناقض عندي بين القول والفعل، وهو قول ارفضه شكلا وموضوعا. كما كنت اود الا تتورطوا فيه، **وانا موقن انه سيترك عندكم اليقين بانني حاولت بكافة الطرق وبكل ما املك من جهد ان اوجد بصيصاً من امل يهيء لنا ان نستنزل استعدادكم للانسحاب من الكويت وعدم تعرضكم لعودة الشرعية**، ولو كنتم قد استجبتم لهذه الرغبة الصادقة من جانبي لما كان هذا شأن الأمة العربية اليوم، ولما كانت تلك هي نظرة العالم الينا والى احوالنا. ولو كنا قد لقينا منكم تجاوبا في تلك الأيام الحرجة **لكان من الممكن احتواء الموقف ونزع الفتيل منه**، رغم كل ما احاطه من تعقيدات ونشأ عنه من مضاعفات، فان النوايا كانت صادقة ومخلصة في السعي للخروج من الأزمة قبل ان تكتسب الابعاد الدولية التي بلغتها في الأسابيع التالية.

وقد لفت نظري انك ذكرت في رسالتك انه كان المفروض ان يعقد اجتماع القمة المحدود من دون وعود مسبقة منكم باتخاذ موقف معين. ويعيب هذا القول امران:

الأول: أن الحديث عن المفاوضة يشترط أن يمتنع الطرفان تماماً عن فرض اي تغيير في الموقف بالارادة المنفردة، **اما ان يلجأ اي منهما الى تغيير الموقف بالقوة من جانب واحد، فعندئذ يكون الحديث عن التفاوض من دون شروط مسبقة ضرباً من الاجحاف**. ولا شك ان احتلال الأرض من الغير هو اقسى الشروط المسبقة لانه يتجاوز المواقف اللفظية، ويمتد الى حسم الموقف على الأرض، ونحن نربأ بكم ان تتخذوا موقفاً مماثلاً لهذا الذي اتخذته اسرائيل بعد احتلالها لجزء من الارض العربية المجاورة في يونيو ٦٧. فقد اخذت تطرح شعار التفاوض من دون شروط مسبقة، ولكن المجتمع الدولي رفض هذا الطرح واصدر القرار رقم ٢٤٢ في ٢٢ نوفمبر ٦٧ الذي اكد فيه على مبدأ عدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالقوة، ونص على انسحاب اسرائيل من الأراضي التي احتلتها في النزاع الأخير. هذا من جهة، ومن جهة اخرى فاننا نجد ان العراق قد كرر في عشرات المناسبات في الشهور التي انقضت منذ وقوع كارثة الغزو، انه يعتبر احتلال الكويت امراً نهائياً لا رجعة فيه تحت اي ظرف من الظروف، وان الكويت اصبحت المحافظة التاسعة عشرة في العراق. **هل هناك مجال بعد هذا الحديث عن التفاوض من دون شروط مسبقة؟** واذا ضربنا صفحاً عن كل هذا، فلنطمع اكثر في اطروحة الحل العربي، انني لا استطيع ان اقاوم التساؤل عن جدوى الحديث عن هذا الحل بعد ثبوت عجز كل المحاولات والمساعي التي قام بها بعض القادة العرب الأشقاء عن تحقيق اي تقدم، يستوي في هذا الذين اتخذوا موقفاً مماثلاً للعراق بصورة او أخرى، او هؤلاء الذين وجدوا ان المسؤولية القومية تحتم عليهم اتخاذ موقف لا ميل فيه ولا تحيز الا للحق والخير. وقد اشرتم لعدم اتباع هذا المبدأ الى عدم فرض شروط مسبقة مع بعض الأقطار العربية التي كانت طرفاً في خلافات عربية في السنوات الأخيرة، ولست هنا في مجال الدفاع عن موقف هذه الدولة او تلك، ويكفي ان أؤكد لك انه لو كانت دولة عربية قد غزت دولة اخرى بالقوات المسلحة واهدرت سيادتها وشردت شعبها والغت شخصيتها المعنوية وحاولت ان تزيلها من الوجود كدولة لها كيانها وعلمها وحكومتها وعملتها، لو كان هذا قد حدث من اي دولة مهما كانت قريبة منا تجاه دولة عربية **لكان المقطوع به أن تقف مصر نفس الموقف من الدولة المعتدية او على الأصح من العدوان لاننا لا نتخذ موقفنا مع هذا او ذاك، وانما نحدده على اساس اتفاقه او مجافاته لقواعد العدل والشرعية**، والا كان معنى هذا ان نسلم بحق كل دولة قوية نسبياً في فرض ما تشاء على غيرها بالسيف ومنطق شريعة الغاب، وطالما سعينا الى مقاومة هذا المسلك من الدول الكبرى ذات الجبروت والصولجان فانه احرى بنا ان نتنزه عنه داخل الأسرة الواحدة.

وانتقل بعد هذا الى الحديث عن فرية اخرى وردت في رسالتكم، وتضمنت تجنياً سافراً على الحقيقة من دون مسوغ او مبرر، فقد ذكرتم في الصفحة الثالثة عشرة انني شاركت في التمهيد للتهديد العراقي الملفق ضد السعودية. وقد استندتم في هذا القول الى حجج واهية لا اساس لها من الصحة، **كان أبرزها ما ذكرتم في حديث اجرته معي صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية يوم ٩ نوفمبر ٩٠، انني حذرت الملك فهد يوم ٣ اغسطس ان هناك لواءين عراقيين يتجهان الى حدود السعودية، وان هذا الابلاغ من جانبي للملك فهد قد دفعه للاتصال بالرئيس بوش، وطلب من كل من الولايات المتحدة ومصر إرسال قوات لردع هذا العدوان المبيت. تلك هي الرواية التي وردت في رسالتكم، وقد اعترتني الدهشة حين اطلعت عليها لانني لم اذكر للصحيفة التي نشرت الحديث شيئا من هذا القبيل، ولم أتطرق لمناقشتها ايضا، ولذلك فقد اعدت قراءة الموضوع كما اوردته الصحيفة في نصه الاصلي، فوجدت انها لم تنسب اليَّ مثل هذا الكلام، وانما نسبته الى مسؤول مصري لم تكشف عن هويته، وان كانت قد وصفته بانه قريب الصلة بي. وفرق كبير بين صدور الحديث بالنص من رئيس الدولة، وبين نسبته الى مصدر مجهول الهوية** يتعذر التحقق من صدوره منه ومن تعبيره عن رأي رئيس الدولة.

هذا وقد تضمنت الفقرة التي خصصتموها للنقطة

الثانية في خطابكم تعريضاً بما دار في مؤتمر قمة القاهرة، وادعاءه ابعد ما يكون عن الحقيقة، وحديثاً مجافياً للمنطق السليم. فقلتم **انني دعوت الى مؤتمر القمة بالقاهرة مقابل امر مدبر، وكنت اعتقد انكم تسوقون هذه الاتهامات ضد مصر في وسائل الاعلام فقط تحت وطأة شعوركم بالمأزق، اما ان توجهوا الينا هذا الاتهام في كتاب رسمي فامر ما كنت اتوقع صدوره منكم اياً كانت الظروف والملابسات.** ولو كان هذا هدفي ومقصدي لما حدثتكم ان ترسلوا وفداً مخولاً قادرا على اتخاذ المواقف المرنة، ولما كنت قد سعيت اثناء المؤتمر الى التوصل الى صيغة تفتح المجال امام الحل العربي وتقطع الطريق على تدويل المشكلة، وقد وردت في رسالتك الاخيرة، وفي بعض احاديثكم مع من التقوا بك في الاشهر الماضية اشارات عديدة لرفض الاقتراحات التي قدمت في الجلسة الختامية للمؤتمر بايفاد لجنة مكونة من عدد من رؤساء الدول لمقابلتك في بغداد، فلست ادري اذا كنت تتوهم ان هذا ما حدث فعلاً بسبب العرض الخاطىء والمغرض، أم انك تعرف حقيقة تنكرها لامر في نفس يعقوب.

ثالثاً: انني عندما استمعت لهذا الاقتراح ممن تحدثوا في الجلسة أبديت ترحيبي له بشرط ان يوافق عليه الرؤساء الذين رشحوا للمشاركة في اللجنة المذكورة، غير انه عندما استطلعنا آراء هؤلاء الاخوة الذين رشحوا للاشتراك في اللجنة، رفضوا جميعاً القيام بهذه المهمة واحدا تلو الآخر، وتستطيع ان تتحقق من هذه النقطة من بعض المقربين اليك من اخواننا العرب، **حقاً انني اجد غريباً جدا أن يقال صراحة انه لو كان مؤتمر القمة المحدود قد عقد في جدة في الاسبوع التالي للغزو لكان العراق قد وافق على الانسحاب من الكويت، وعادت الحكومة الشرعية اليها، او يقال ضمناً انه لو كان المؤتمر قد وافق على ايفاد لجنة من الملوك والرؤساء الى بغداد لمقابلتكم لكان لكم موقف متجاوب،** لست اصدق ان امورا بهذه الخطورة يمكن ان تتوقف على اتخاذ اجراء شكلي، فما هكذا تدار سياسة الدول، وتتقرر مصائر الشعوب، كما انني اود ان اطرح عليك تساؤلا اراه بديهياً بكل المعايير، **فهل كانت غالبية الملوك والرؤساء العرب تقبل اصدار القرار الذي صدر عن المؤتمر لو لم تكن تشعر بان العراق قد سد الطريق امام الحل العربي،** باصراره على ان ما اخذ من اجراءات منذ بدء الغزو يشكل موقفاً نهائياً لا رجعة فيه ولا تفاوض بشأنه؟ هل تعتقد لحظة واحدة ان هؤلاء القادة الذين اصدروا هذا القرار كانوا يعبرون جميعاً عن مشاعر معادية ورغبة في الكيد للعراق وحكومته وشعبه؟ ان هذا الاعتقاد، ان صح وجوده لديك، فانه يقوض مفهوم الأمة العربية الأساسي ويجتثه اجتثاثاً، ولست أرى انه من المناسب في هذا المقام ان ندخل في جدل حول الاعتراضات التي وجهتموها على القرار الذي صدر. فتلك قضية يفتي فيها الخبراء القانونيون طبقاً لأحكام ميثاق جامعة الدول العربية ويحسمها الرؤساء الذين صوتوا لصالح هذا القرار.

ان الحقيقة واضحة وضوح الشمس وكنت أظن انها واضحة لديك تماماً، او على الاقل امل ان تكون كذلك في ضوء الرسائل الشفوية التي وجهتها اليك من خلال عدد من القادة العرب، وعن طريق سفيركم في القاهرة، وكان واضحا منها بانني اسعى بكل ما اوتيت من جهد الى اقناعكم بقبول تحقيق الأوضاع الكفيلة باحتواء المواقف وانهاء المشكلة، وكنت اوجه لكم النصيحة تلو الأخرى، من المنطلق الذي تعاملت به معكم طوال سنوات. فلم يحدث على الاطلاق ما يدعوني الى تغيير موقفي منكم ومن بلدكم الشقيق، كما وقفنا الى جانبكم في حالات سابقة في مواجهة نفس الأطراف الذين تظن اننا نمالئهم ونجاملهم على حساب العراق، وكما اخذت على عاتقي شخصياً ان اغير صورة العراق لدى الدوائر المؤثرة في دول لها ثقلها، **وبلغ بي الامر حد إعطاء التعهد امام هذه الدوائر ان العراق سيكون قوة ايجابية تعمل من اجل تعزيز الامن والاستقرار في المنطقة، لا مصدر تهديد او عدوان على احد،** فكيف تتوه هذه الحقائق وتختلط الامور لديكم الى هذا الحد؟ **فاذا كان يقال ان مصر كانت تتربص شراً بالعراق طوال السنوات التي اعقبت قرار قمة بغداد، فهل المنطقي ان تحبس مصر هذا الحقد في صدرها طوال اشتعال لهيب الحرب مع ايران،** وتنتظر حتى تقع كارثة لم يتوقعها احد مع دولة عربية شقيقة وقفت مع العراق وقفة كريمة طوال سنوات الحرب؟

هل لمستم في تعاملنا معكم في اي وقت اننا كنا نعير ادنى اهمية لما حدث في بغداد، ونسعى الى الثأر ممن دبروه وفرضوه؟

كما اسمحوا لي ان اوجه لكم سؤالاً آخر ما كنت أود ان اطرحه: **اذا كنتم متمسكين حقاً بالحل العربي طريقاً واحداً للخروج من الأزمة، فلماذا لم تتجاوبوا مع المبادرات العربية المتعددة التي طرحت بعد قمة القاهرة، ولم تعط اياً منها فرصة للنجاح؟**

وفيم سعيكم الواضح الى التفاوض مع الولايات المتحدة بالذات؟

انني لست الومكم ولا حتى اخالفكم الراي في صواب الابقاء على وجوب الاتصال مع جميع الأطراف بما فيها الولايات المتحدة، باعتبارها قوة دولية لها وزنها، **وانني كنت اتابع من دون اي اعتراض سعيكم المستمر الى اقناع الادارة الاميركية بوجهة النظر العراقية.** ويكفي ان أشير هنا الى لقائكم بالقائم بالاعمال الاميركي في بغداد خلال الغزو، وما قيل فيه مما يكشف عن حرصكم بشتى الطرق والأساليب على **استرضاء القيادة الاميركية وتنمية التفاهم معها حتى حين يتعلق بامر من الامور يخرج عن دائرة العلاقات الثنائية، مثل اسعار بيع النفط، وهي القضية التي استخدمتموها في توجيه الاتهام للكويت بالسير في ركاب الغرب، والتآمر لتخريب اقتصاديات الدول النفطية وفي مقدمتها العراق.**

رابعاً: تحدثت في رسالتك عن التصريحات والتعليقات التي صدرت عني في الأسابيع التالية للغزو وتعرضت فيها لمجلس التعاون العربي والدعوة لاقامته، وكنت اظن انك تأخذ هذا الأمر في إطار صحيح، وتدرك انني اذا

كنت قد احسست ان هذا المجلس قد اقيم للتواطؤ والتآمر لما استأهل المساعي التي بذلت لاقامته، فما كان احد يملك اجبارنا على السير في هذا الطريق اذا لم نكن قد املنا خيراً من وراء انشاء هذا المجلس باعتبار هذه التجربة عملية وصيغة جديدة للتقريب بين الشعوب العربية، وتحقيق التشابك بين مصالحها بطريقة طبيعية بالمشاركة الايجابية من كافة المؤسسات الرسمية والأهلية، غير انني من باب الامانة والصدق مع النفس لا اخفي عليك ان **تتابع الاحداث منذ وقوع الغزو المشؤوم قد فرض علي ان اعيد شريط الأحداث التي وقعت في السنوات الأخيرة، في محاولة صادقة لفهم ما حدث بجذوره وتداعياته وامتداداته**، لان ما حدث خطير ومروع وسوف نعيش آثاره ومضاعفاته طوال العقود القادمة التي كان يتحتم علينا ان نكرسها لبناء جبهة عربية سياسية واقتصادية واجتماعية اقوى واقدر على التعامل مع الاوضاع الدولية المتغيرة والتحديات المتزايدة.

اما حديثكم عن الفضل في عودة مصر للاسرة العربية، فما كنت أود ان يصدر عنكم بهذه الصورة، ودعني اقرر بداية **انني لم اخف ابدا تقديري للدور الذي قمتم به شخصيا لتصحيح الوضع الجائر الذي افرزته مقررات قمة بغداد بقدر ما أذكره هو وضع اساء كثيرا للامة العربية كلها**، اقول انني لم انكر دوركم هذا لاننا معشر المصريين لا نتنكر لأحد ولا نغير موقفنا وآراءنا حسب الأغراض والأهواء، بل اننا نتخذ ما نتخذ من مواقف على أساس المبادىء والولاء للحقيقة. ومن هذا المنطلق قد كنت افترض، واعتقد ان لي بعض العذر في هذا الافتراض، انكم اتخذتم هذا الموقف بوحي من ضميركم، وفي ضوء تقديركم للمصلحة القومية العليا طوال العقود القادمة.

ولا يفوتني ان اسجل نقطة ايجابية في رسالتكم، فانه قد تبين لي أن تقييمكم لفكرة تكوين الفيلق العربي التي اقترحها الملك حسين جاء مطابقا لتقييمي، وانكم كنتم ترون مثلنا ان الأسلوب الأمثل لاقامة مجلس التعاون العربي هو جعله اطارا للتعاون التدريجي المتنامي، وليت هذه الايجابية لم تعقبها سلبية اضافية تمثلت في قولكم ان **موقف مصر وتصرفاتها بدات تهتز وتتذبذب بعد عودتها للجامعة العربية**، ولست أدري على أي شيء استندتم في اطلاق هذه المقولة الباطلة التي لم توردوا دليلاً واحداً عليها، ولم تذكروا مثالاً لهذه الاهتزازات والتذبذبات، ومن ثم فان الأمر لا يستحق مناقشة او تعليقا.

خامساً: يبدو انكم قد اسأتم فهم موقفي من المبادرة التي طرحتموها في الثاني عشر من اغسطس ١٩٩٠م، وبالذات فيما يتعلق بالربط بين قضايا المنطقة، فأنا أدرك جيداً أن المشاكل الاقليمية كلها مرتبطة بحكم تأثرها بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة فيها، وبنمط العلاقات القائمة بين دولها والتوازنات بين القوى المحلية والخارجية المختلفة.

من جانب آخر فنحن اول من يرحب بتحقيق التقدم في اي من القضايا العربية، وبصفة خاصة القضية الفلسطينية التي كرسنا كثيرا من وقتنا وجهدنا طوال السنوات الماضية لبعثها من الرقاد، وايجاد الظروف التي تبشر بتمكين الشعب الفلسطيني الشقيق من ممارسة حقوقه الوطنية المشروعة وأولها حقه في تقرير مصيره، الا تتفق معي في ان هذا شيء، واللجوء الى استخدام معاناة الشعب الفلسطيني ومأساته ذريعة لتبرير المواقف الخاطئة والترويج للاهداف غير السليمة شيء آخر؟ والواضح ان المقصود بالربط في السياق الذي ورد في مبادرتكم هو جعل تسوية أزمة الخليج مرهونة بحل المشكلة الفلسطينية، او بعبارة اخرى فانكم تجعلون تصحيح الخطأ الذي وقع فيه العراق وتحرير الكويت ارضا وكيانا معلقة على ارادة اسرائيل، **وبذلك تجعلوا مفاتيح تسوية جميع مشاكل المنطقة في يد اسرائيل**، وربما ذهب البعض في تصورهم الى ابعد من هذا فوصلوا لنتيجة مؤداها انكم بهذا الطرح ستسوون بين العراق واسرائيل، تلك الخطيئة نربأ بكم الوقوع فيها لما لها من دلالات تهدم الفكرة القومية من اساسها وتقلبها رأساً على عقب، كذلك فلا يخفى عليكم ان الزج بالشعب الفلسطيني وقضيته في أتون ازمة الخليج التي يولدها هذا الغزو قد أضر كثيراً بمصالح هذا الشعب الشقيق ووضعه في موقف لا يحسد عليه، حتى لم يعد أحد يتابع أنباء الانتفاضة وأعمال القمع الاسرائيلي، **وأرجو الا تستمع الى عكس ذلك مما تروجه ابواق الباطل التي تقول لكل حاكم ما ياتي على هواه**، ويقع في نفسه موقع الرضا والاستحسان مهما كان بعيدا عن الحقيقة، وارجو ان توافقني على ان الحرص على مصلحة الشعب الفلسطيني يتطلب منا جميعا ان نسلط الأضواء على قضيته العادلة ونجذب اليها انتباه الشعوب في شتى انحاء العالم، **وهو ما لا يتحقق اذا حولنا الانظار الى مشكلة اخرى ذات ابعاد سحيقة مثل ازمة الخليج**، ولذلك فان السبيل الوحيد لخدمة قضية الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة هو انهاء الأزمة التي نشأت بغزو الكويت، وإجبار القوة الفاعلة المؤثرة على التركيز مرة أخرى على القضية الفلسطينية.

ولا استطيع ان اختتم حديثي عن هذه النقطة قبل أن اصحح خطأ آخر وقعت فيه رسالتكم حين ذكرتم في الصفحة الثالثة والثلاثين منها، **ان مصر تريد اعادة القضية الفلسطينية الى حالة المهزلة التي كانت تديرها الدبلوماسية المصرية في الأشهر السابقة**، حتى وصل بها الأمر الى الطلب من مجموعة مجهولة من الفلسطينيين ان يتحاوروا مع الاسرائيليين على شروط متدنية لا تفضي الا الى نوع من الحكم الذاتي كالذي ورد في كامب ديفيد، ان هذا القول يكشف بكل جلاء ووضوح أي جهل فاضح بمجريات الأمور، فلست أجد ما يدعوني الى تفنيد المغالطات التي وردت فيه، والمزاعم التي تضمنها ، ويكفي ان احيلك الى شاهد عيان هو السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية لعله يصدقك القول وينبؤك بحقيقة ما حدث، وملابسات وأهداف الدور الذي قامت به مصر بناء على طلب وإلحاح من المنظمة في الفترة التي اشرنا اليها عسى ان تدركوا مقدار ما في قولكم من تجن وافتراء على الحقيقة.

سادساً: لقد سجلتم اهتمامي بفكرة اجراء الحوار

بينكم وبين الاخوة في المملكة العربية السعودية، تلك حقيقة لا شك فيها، فنحن نرحب بطبيعة الحال بأي حوار يجري داخل نطاق الأسرة العربية، ونؤمن بأن هذا الحوار يتيح للأطراف ان تحافظ على ماء وجهها كما ذكرتم، غير ان حرصنا على نجاح هذا الحوار وتحقيقاً للفائدة المرجوة منه يجعلنا نتمسك باجرائه في المناخ الذي يبشر بان يكون حواراً فعالاً ومثمراً، ولكي يكون كذلك فانه يجب ان يجري بعيداً عن الضغط والاكراه، وهو ما لا يتحقق في ظل احتلال احد الطرفين لدولة مجاورة واطلاقه للتهديدات للدولة التي يريد ان يجري معها الحوار، انما يتحقق هذا المناخ الايجابي بانهاء الأوضاع غير الطبيعية التي عكرت صفو العلاقات بين طرفي الحوار، وليس هناك على حد علمي سبب آخر للنزاع والخلاف بين العراق والمملكة العربية السعودية، بالاضافة الى هذا فان الأشقاء في المملكة ليس بوسعهم أن يتفاوضوا بالنيابة عن اخوتهم في الكويت، ويتخذوا القرارات التي قد يتطلبها الحوار عندما يبلغ غايته ومداه، ومع كل هذا فانني اسارع الى القول بانه اذا رأى الاخوة في المملكة غير هذا فهم أصحاب الشأن في القرار أولاً وأخيراً.

سابعاً: انني اشعر فعلاً كما ذكرتم في خطابكم انكم معزولون عن حقيقة الأوضاع الدولية، **وقد لمست هذا بوضوح في بعض المواقف التي تتخذونها وفي التصريحات التي تصدرونها، تلك مسالة تدعو للأسف لأنها تباعد بينكم وبين اتخاذ القرار السليم**، وسوف امر مرّ الكرام على ما ذكرتموه بانه يبدو انني الذي اوهمت صديقي الرئيس بوش، وهذا تقدير خاطىء وأمر ما كان يجوز أن يخطر ببالكم، **فلا الرئيس بوش ينتظر مني الالهام والتلقين، ولا انا اقبل ان اتحدث عن زملائي القادة العرب بالسوء مع الآخرين. فهذا امر خارج عن مبادئي الأخلاقية، ولك** بعد هذا ان تظن كيفما شئت، ولله في خلقه شؤون.

ويتصل بهذا انني لم اقصد من هذا الموضوع التصريحات المشتتة والتجاوزات التي تصدر عن الرسميين العراقيين مادة للنقاش، لأنني لا اعول عليها ولا اكترث بها، كل ما في الأمر انها تسمم مناخ العلاقات بين الشعوب وتضعف شعورها بأنها تقف في خندق واحد رغم الخلافات والرؤى المذهبية المتعددة. ولست اجد منطقاً في تبرير هذا المسلك بالانتقادات التي توجهها الصحف المصرية احياناً لبعض جوانب السياسة العراقية، فأنتم تعلمون جيداً ان الصحافة المصرية ليست كالصحافة العراقية من حيث الخضوع وتوجيه الدولة لرقابتها، وان الحكومة المصرية نفسها لا تسلم من نقدها وهجومها اللاذع في كثير من الأحيان.

أما ما ذكرتموه من ان الوفد العراقي في مؤتمر القمة الذي عقد في القاهرة قد تعرض للحملات الصحافية، فهو مثال آخر على الابلاغ الخاطىء الذي يصل فيه الاهمال الى حد العمد، ويختلط فيه الخيال بالحقيقة، فلم يحدث ان تعرض وفدكم المذكور لأي مضايقة، فقد لاقى في القاهرة معاملة كريمة ولائقة بنفس الروح التي كانت تسود لقاءاتنا وطبقاً لقيم ومعايير نلتزم بها، **واتساءل لعلكم قد احطتم علما ان اعضاء الوفد قد خرجوا عن اصول اللياقة وتلفظوا بعبارات نابية عقب انتهاء الجلسة وقبل انصراف الحاضرين، غير انني ضربت صفحاً عن هذا السلوك**، لانني لا اكترث كما تعلم بتوافه الأمور، ولكن سامني كثيراً ان تقولوا في خطابكم انني اتبعت اسلوب عدم المعاملة بالمثل عندما دعوت لعقد مؤتمر قمة في القاهرة، ولم التزم في هذا المؤتمر بما سبق ان سعيت الى تحقيقه عندما عملت على وقف الحملات الاعلامية بين العراق وسوريا، حقاً انني لا اجد وجهاً لاطلاق هذا القول الباطل لانني لا أجد مجالاً للمقارنة بين الامرين، ومع هذا فانت تذكر دون شك انني عندما تقابلت معك في بغداد قبل الغزو تحدثت اليك حول ضرورة وقف الحملات الاعلامية ضد الكويت تمهيداً لبدء المحادثات، وهو ما كان يلتزم به الطرف الآخر، فلا يعقل ان يضطلع المرء بوساطة بين طرفين من دون ان يحثهما على تهيئة الأجواء الملائمة للحوار الأخوي الذي يبعث على الأمل في التوصل الى اتفاق، ولست ادري من الذي دعاكم الى ذكر **انني مارست حملة من التنديد ضد عدد من اخواننا القادة العرب الذين احسنوا التصرف معي ويثقوا بي**، فلست على بينة من هوية هؤلاء القادة الذين اشرت اليهم وحملة التنديد التي تتحدث عنها، وكان حريّ بك ان تترك لهؤلاء الاخوة ان يعتبوا عليّ ويعبروا عن ضيقهم ان كان ثمة شيء قد حدث بيني وبينهم، فليس هناك حجاب يفصل بيننا، وليس هناك ما يعجزون عن إثارته معي في الوقت الذي تستطيعون فيه انتم مفاتحتي فيه، او لعل لديم من الاعتبارات ما يجعلهم يحجمون عن إثارة هذه الأقاويل واطلاق هذه المزاعم.

وبعد، فلم يكن في نيتي او رغبتي ان اضيع وقتي ووقتك في مناقشة هذه الأمور التي لا طائل من ورائها، **ولكن اصرارك على إثارة نقاط فرعية بطريقة غير كريمة**، وبعبارات غير مجدية واطلاق الاتهامات الباغية جزافاً من دون مبرر او فائدة، وتكرار اللجوء لكيل هذا الأسلوب في ايامنا الأخيرة، كل هذا جعل ان يتعين عليّ ان اصحح وأوضح الأمور في إطارها الصحيح، **وان اضع حدا لهذه المهاترات**، حتى لا يختلط الحق بالزور والبهتان، وحتى لا تتوه حقيقة الله تبارك وتعالى قد سجلها في لوح محفوظ، وكنت افضل ولا ازال ان نركز حديثنا على المستقبل بدلا من ان ننغمس في الماضي فيستغرقنا ويستنزف قوانا دون فائدة او جدوى، ولعلنا نجني من هذا الغوص في الماضي فائدته الوحيدة، ان كانت ثمة فائدة، وهي استيعاب الدروس والعبر المستفادة والاستعانة به للمستقبل، واكون مقصراً في واجبي نحوكم ونحو امتنا وشعبينا اذا لم اصارحكم مرة اخرى بأن الوضع خطير اكثر مما نتصور، فقد آن الأوان للتسليم بأن خطأ ما قد وقع ونحمد الله ان المجال مازال مفتوحاً لتصحيحه قبل ان يتحول من خطأ فادح الى خطأ محدق.

وعلينا جميعاً ان نتجه بنية خالصة وبقلوب عامرة الى الاجابة عن السؤال الأساسي التالي: **هل الأهم ان تتحول الكويت الى محافظة عراقية رغم ارادة شعبها واعتراض الأغلبية الساحقة من شعوب العالم؟ ام ان الأهم هو انقاذ العراق والأمة العربية وتجنيبها ويلات التمزق والدمار؟**

وهل من مصلحة احد أن تستمر هذه الحلقة المفرغة للتوتر والتصعيد بين أبناء أمة واحدة؟ وماذا يخسره العراق وقيادته اذا اتخذتم القرار بكسر هذه الحلقة المفرغة وطي صفحة الأسابيع الماضية الحزينة بكل ما جلبته لنا جميعاً من معاناة وألم؟

انني واثق تماماً من قدرتنا على مواجهة كافة الصعوبات والتغلب على جميع العقبات التي تقف في طريق اتخاذ القرار الصحيح. وليس مطلوباً من كل هذا سوى ان تبدو استعداداً للانسحاب من الكويت، وترك هذا البلد لأهله يدبرون أمورهم كما تفعل الشعوب العربية الأخرى، عند هذه فلن تنقصنا القدرة على تهيئة الظروف الملائمة عربياً ودولياً لتحريك الموقف في الاتجاه المطلوب من دون المساس بحقوق العراق المشروعة الآمنة والغد المشرق السعيد.

انني أعرف مدى اهتمامكم بالتاريخ وأحداثه وأحكامه. فلست أشك انكم تعرفون ان التاريخ سوف لا يتوقف امام الأحداث اليومية الصغيرة التي قد تبدو براقة للبعض تحت وطاة الظروف النفسية التي يمرون بها في هذه المرحلة التي تتسم بالقلق والخوف من المجهول، انما يتوقف التاريخ عند الانجازات الكبرى والأعمال الجسام التي تنقل الأمم الى مراحل جديدة وتدفعها الى مواجهة التحديات التي تعترض طريقها،

فالخير لنا جميعا ان يسجل التاريخ انك قد حفظت للأمة العربية امنها وسلامتها وحقنت دماء ابنائها، وصنت الأرض العربية من ان تكون مسرحا لآخر حرب كبرى يشهدها العالم في القرن العشرين، وخير لنا ان نتجه لحل تكون خيوطه كلها بأيدينا بدلاً من الدخول في متاهة الاحتمالات المتشابكة التي تتداخل فيها العوامل وتضع جانباً كبيرا من الحركة في يد غيرنا، ومن حسن الحظ ان هذا الحل ما زال متاحاً امامنا رغم كل ما حدث، وانني اشك انه سيظل متاحاً لمدة طويلة، فما دام الأطراف غير راغبين في الدخول في مواجهة عنيفة فان الأحداث قد تفرض على الجميع ايقاعها الخاص، ومنطقها الذي لا يستطيع احد ان يسايره ويسيطر عليه حيث تخضع الأمور كلية لقانون الموقف بدلاً من إرادة الأطراف نفسها، فلا يمكن أن يكون أحد على يقين بأحكام هذا القانون والمسار الذي ستأخذه الأحداث في ظله.

وختاماً لا يسعني الا ان ابتهل الى الله ان يهدينا جميعاً ويلهمنا الى تحقيق ما فيه مرضاته».

حسني مبارك
في ١٢ جمادى الآخرة ١٤١١ هـ
الموافق ٢٩ ديسمبر ١٩٩٠م ■

الوثيقة رقم
210

وصايا لمرحلة ما بعد الحرب من صدام الى المرأة العراقية...

○ «اذا ما قام الرجال بتوفير الأكل وقامت النساء بتوفير الملابس ينتهي الحصار...»

○ «المرأة الفلسطينية هي الأولى في التدبير المنزلي تليها السورية ثم المصرية.. أما العراقية فكلما توفر لها المال تذهب الى السوق فورا لتشتري إما ذهباً او فستاناً...»

○ «بعض العراقيات يذهبن الى السوق من دون ان يقررن شراء أي شيء... بل يذهبن ومعهن النقود الى السوق وهناك تقرر الشراء بعد ان تري شيئا...»

○ «يجب ان نهتم بتحويل المرأة في المدينة الى امرأة منتجة وهي في بيتها.. ولا يمكن الانتاج في الاكثار من عمل الحلويات والكيك وانما ان تحيك جاكيت لطفلها وتعمل ثياباً يمكن بيعها...»

يوم الأربعاء ٤ آذار - مارس - ١٩٩٢ استقبل الرئيس صدام حسين لمناسبة عيد المرأة العراقية مجموعة من السيدات العراقيات والقى امامهن كلمة نثبت هنا بعض فقراتها:

«ان دور الرجل الان يكمن فقط في الزراعة، و في الصناعة.. اما دور المرأة فيكون في التدبير، وفي توفيرها لكل المستلزمات..

ويستطيع الاتحاد العام لنساء العراق، ان يقوم بواجب

عظيم، اكبر بكثير من الواجب الذي قام به، في القادسية.

ان الكثير من العراقيات الان، لا يعملن الا بربع الطاقة، وخاصة في المدن.. وفي ام المعارك، لا يجوز العمل بربع الطاقة.

وباستطاعة الاتحاد العام لنساء العراق، ان يدرب المراة، على عمل الملابس، بكل انواعها.. وباستطاعته ايضا ان يقدم نماذج قادرة على ان تحقق الغرض، باقل ما يمكن من الموارد.

فهل تستطيع المراة العراقية، ان تنهض بهذا الدور؟

ان املي كبير بالمراة العراقية في ان تنهض بهذا الدور.. ولكن الكلام لوحده لا يكفي.. لان المطلوب هو العمل.

ان الكثير من العراقيات، يخجلن من عمل (بلوز) وعرضه في الأسواق.. ولكن عندما يقال لهن.. تفضلن للعمل في الاتحاد، للاتحاد ولخدمة الشعب، تحت شعار «كسر الحصار» او بمعنى آخر «جعل الحصار غير ذي قيمة».. عندها ستجدون المراة تعمل، وهي في بيتها.

ومن هنا يمكن ان تساعدوا المراة في هذا الجانب.. مقابل هذا العمل..

وبامكانكم ان تسموا هذه المساعدة، هدية الاتحاد، بدلاً من تسميتها بالمكافأة.. وعندها ستجدن الامور تسير على ما يرام.

ان لدي صورة واضحة عن عمل الاتحاد، ولكنني مازلت اقول، ان الصورة الحالية، هي اقل من الصورة التي اتمناها، واتأملها فيكن.

اننا نحتاج الى ندوة، نجلب فيها عشر مكائن خياطة.. ونوضح فيها كيف نقوم بعمل الثوب، وطريقة خياطة الثوب للمراة العراقية.. وهذه هي الندوة الناجحة.

ونوضح فيها ايضا، كيف تتعلم المراة التطريز.

فعلّمن النساء كيف يتقن هذه المسائل.. فعندما تقوم المراة العراقية بتوفير القسم الأكبر من حاجاتها، عن طريق عملها، لم يعد الحصار ذا قيمة، **فاذا ما قام الرجال بتوفير الاكل، وقامت النساء بتوفير الملابس، ينتهي الحصار، ولم يعد ذا قيمة.**

وانني اتعهد لكُن بالرجال.. في تهيئة الاكل.

لتكن الزراعة على الريفيات.. وهن يساعدن ازواجهن، وابناءهن واخوانهن.. فهن يقمن بهذا العمل فعلا الان.. لكننا نريد أن تتحول المراة في المدينة الى امراة منتجة.. لا ان تهتم بأمور ثانوية تعتبر مرتبتها في الوقت الحاضر، قياساً لشؤون الحياة الأخرى، مرتبة متاخرة.. واقصد بذلك الأمور التي تهتم بها بعض النساء العراقيات.

وعلى هذ الأساس، يجب ان نهتم بتحويل المراة في المدينة الى امراة منتجة، وهي في بيتها.

ولا يكمن الانتاج في الاكثار من عمَل الحلويات والكيك، وتستهلك سكراً كثيراً من السوق.

فليس هذا هو المقصود بالانتاج.. وانما المقصود، هو **ان تقوم بحياكة جاكيت لطفلها.. وان تقوم بتفصيل وعمل الثياب لكي تخلص المواطنين من جشع الجشعين، الذين تحول بعضهم، وكانه يمثل الاستعمار في تصرفه داخل البلد.. انطلاقا من استغلاله لشعبه، ولبلده.**

فماذا يريد الاستعمار؟ انه يريد استغلال الشعب.

فاذا كان الناس المناضلون ضد الاستعمار، لم يناضلوا ضد الاستغلال داخل بلدهم، يكون الاستعمار قد وصل الى اغراضه، عندما يضعف الشعب.

واذا ما تحول المستغلون الى مرض يضعفون الشعب.

وسنحاول معهم بالحسنى، ولكن سياتي يوم، نقول فيه، ان الحسنى لم تنفع.. وعلى الرؤوس التي لا تفهم، ان تتدنى لتاخذ استحقاقها وعقابها.

قد يكون وصف بعض الأجانب لنا دقيقاً.. عندما يقولون، باننا اناس ليسوا هينين.

اننا صبورون، ولدينا من الصبر ما يمكن ان نقول عنه بانه لا ينتهي ان شاء الله.. ولكن جادون في الوقت نفسه، الى الدرجة الكافية، اذا ما وجدنا ان الصبر لوحده، والنصيحة بذاتها، والتوجيه، والارشاد، والتنبيه، لا تفضي الى ما ينبغي ان تفضي اليه.

اننا جادون بالحق، وقد تعلمنا ما نستطيع ان نتعلمه في هذا الجانب، من الله سبحانه وتعالى.

ولدينا صبر، بما يكفي لكي نوضح للناس بانه كجزء من الحياة، نجد ان بعض الناس بحاجة الى ان يربحوا، ولكن لا يجوز ان يمتصوا دماء ابناء الشعب، ليضعفوهم.

وقد صار الكثير من الناس في العراق يتمنون الا تكون هناك سلع تعرض في السوق، لانها تطرح اغراءات، تقود الى انحراف بعض الناس الذين لا يمتلكون القدرة على التعامل مع هذه السلع.

ويقولون.. **ليتنا، لم نجد فستاناً يباع بالفي دينار** او اكثر من هذا المبلغ في السوق.

وليت هذا لم يحصل.. لان هذا يُشترى من قبل قلة من الناس.. بينما تصيب الحسرة الكثرة.

ونحن في ظرف لا يجوز ان يحصل فيه هذا الشيء.

واقول هنا.. ان الأساس هو ان تضع المراة الراقية الماجدة، هذا الشيء امامها.. وكيف توفر سلعة عراقية في السوق، لكي لا يحتج المحتجون، بأن هذه السلعة المستوردة من الخارج بحاجة الى نمط من العملة الأجنبية.. يرتب عليهم اسعارا كالتي تعرض في السوق.

فمن التي تستطيع ان تكسر هذا الشيء.. انها بالتاكيد المراة العراقية، لدي صورة عن المراة العراقية في التدبير المنزلي، **ان ترتيبها لم يكن في الدرجة الأولى.**

ان المراة الفلسطينية في الدرجة الأولى.. والسورية ايضا، وتاتي بعدهما المصرية، فالمراة المصرية لا تشتري فستاناً قبل ان تكمل بيتها.. بل تشتري بدله اريكه.. ولكن المراة العراقية، طالما تتوفر لديها الاموال، تذهب الى السوق فوراً لتشتري اما ذهباً او فستاناً.

اليس هذا صحيحاً؟

وانتن تعرفن بانني لا اتكلم معكن إلا بصورة مباشرة.

ان موقف المراة العراقية معروف في كونها الشهمة وتعطي زخماً للرجال، لكي يقفوا على موقف الفضيلة.. وهذا الدور معروف في القادسية، وفي ام المعارك.. وان شاء الله يتعمق دورها، يوماً إثر يوم في هذا الاتجاه.

لقد اصبح دور المراة العراقية كبيرا، بحيث اصبح اكثر تاثيرا في الحياة من دور الرجل.

فكم اصبح كبر هذا الدور؟

وهذه هي فرصة المرأة العراقية الكبيرة، لكي تؤكد دورها العظيم.. وليس بالامكان تأكيد هذا الدور، الا بعد ان تسأل كل مرأة عراقية نفسها، وقبل ان تذهب الى السوق.. ما هي حاجتها؟ فلا تذهب الى السوق، من دون ان تسأل نفسها هذا السؤال.. لان بعض العراقيات يذهبن للسوق، من دون ان يقررن شراء اي شيء.. بل يذهبن ومعهن النقود الى السوق، وهناك تقرر الشراء بعد ان ترى شيئا.

وهذا نقد.

اننا تحدثنا عن الشيء الايجابي.. والان اسمعن النقد مثلما هو.. اليس هذا صحيحاً؟

واعتقد انكن ستصلن، مع انفسكن، الى جواب، تقلن فيه: نعم..

ان قسماً من العراقيات يضعن نقوداً في الحقيبة ويذهبن الى السوق.. ويقمن بشراء اشياء لا يحتجنها.

فقد تكون هناك امرأة، يوجد في بيتها ١٢ صحنا للاكل، لكنها مع ذلك، تجدها تشتري طاقما من المواعين او السكاكين او الشوكات، لانه لا يوجد مثلها في البيت.

وبذلك اخذت فرصة اخر هو بحاجة فعلاً الى عدد من السكاكين.. **وبذلك ايضا اعطت فرصة لمصاصي الدماء لرفع الأسعار.**

ان الأمل كبير بالعراقية.. ولا تهون الماجدة العربية، والماجدة في امتنا اينما تكون. ولكنني هنا أردت التركيز على الخندق القريب، لان اثره على الحياة مباشرة..

اذن.. اننا نأمل في ان تتحول المرأة العراقية في المدينة الى امرأة منتجة، وهي في بيتها.. لان موضوع الاطفال مهم جدا بالنسبة لي.. إذ لا بد من ان يكون على رأسهم، من يقوم بتوعيتهم وتربيتهم.

وهذا دور كبير ايضا.

تأخذ المرأة غير الموظفة، والموظفة عندما تعود من وظيفتها، واجبا كبيرا..

وهذا الواجب مطلوب.. إذ لا يكفي ان نقول باننا يجب ان نعمل كذا ساعة، بل مطلوب منا ان نعمل في الزمن كله.. وحتى الزمن، الذي لا نعمل فيه باليد، يجب ان نفكر فيه بالعقل.. وان تكون احلامنا عملا ايضا.. اي حتى احلامنا تكون كلها عملا من دون شراء من السوق.

وان نقوم بتوعية المرأة حول البطاقة التموينية، بانها تتضمن اساسيات الحياة.. اما الأمور الأخرى فيجب ان تقوم المرأة بتحشيتها من داخل البيت.. وبالتعاون ضمن المحلة الواحدة، **فاذا كان لدى احدى العراقيات في المحلة ماكنة للخياطة تحتاجها لخياطة ما يحتاجه اطفالها، لمدة يومين خلال الشهر.. فانها تكون متروكة بلا عمل لمدة ٢٨ يوما.**

وهنا أمل ان يكون هناك تعاون داخل المحلة الواحدة، كما كان يحصل سابقا في المحلات.

فكنا في السابق نجد ان النساء يأتين الى احدى النساء من اللواتي يملكن ماكنة خياطة، ويقلن لها.. اننا نريد ان نخيط ملابس اولادنا بماكنتك يا ام فلان..

وفي هذه الحالة يصبح الحصار يأكل من جرفهم هم، وليس من جرف العراق.. بعد ان حرموا عددا كبيرا من شركاتهم التي كات تعمل في العراق، وحرموا السوق ايضا من البترول العراقي، والمنتجات العراقية الأخرى.. كما انهم من الناحية الانسانية يفضحون اكثر فاكثر يوما بعد يوم. فهل انتن فاعلات؟

..إن شاء الله.■

الوثيقة رقم

211

وصايا من الرئيس صدام حسين إلى أطفال العراق...

○ «قولوا لامهاتكم ان يعلِّمنَكُم من الان ما هو العيب وما هو غير العيب وأن يربينكم على رفض التربية الاميركية...»

○ «على الآباء ان يربوا الأطفال على احترام الجار وقدسيته لأن الله قد وصانا بالجار، وكذلك اوصانا به نبينا الكريم.. فللجار حقوق كبيرة وفق وصايا الاسلام الحنيف...»

○ «... وعلى الآباء ان يعلّموا الصغار وان يعلّم الصغار بعضهم كيف نحافظ على الملكية العامة...»

○ «الايمان.. الايمان.. لقد جلب الاعداء سلاحاً أكثر من سلاحنا وجلبوا بشراً اكثر من بشرنا ومع ذلك فقد انتصرنا عليهم لأن الايمان ظل في داخلنا...»

○ «أريد منكم ان تُنظِّموا الحياة بان تقولوا لامهاتكم عندما يطبخن اكثر من

حاجتكم ان ذلك كثير ونحن في حصار.. ومن كان لديه رز وباميا فعليه ان لا يطلب كبة...»

○ «عليكم ان لا تشتروا شيئا لستم بحاجة اليه، فاذا كان لاحدى الفتيات ثوب واحد فهذا يكفي، وليكن الجيش قدوة لكم فهو يرتدي لونا واحدا هو الخاكي واريدكم ان تظلوا كذلك الى ان يرفع الحصار...»

○ «الفتاة تفرض احترامها على الآخرين من خلال تصرفها، وعندما يحترمها الكبار فان شانها يكبر، واذا لم تدفع الرجال لان يحترموها فان شانها يصغر حتى في الزواج...»

استقبل الرئيس صدام حسين يوم السبت ١٨ **كانون الثاني - يناير - ١٩٩٢ لمناسبة الذكرى الاولى للحرب على العراق مجموعة من الاطفال العراقيين، وقد تحدث اليهم الرئيس صدام واورد امامهم وصاياه في مسائل حياتية، وعلى النحو الآتي اوردت صحيفة «القادسية» العراقية الصادرة يوم الاحد ١٩ كانون الثاني ١٩٩٢ تفاصيل اللقاء والوصايا التي تعكس ايضا مفاهيم الرئيس صدام لمرحلة ما بعد الحرب:**

○ «عندما كنا صغاراً، كنا نعيش في الريف، وكانت عوائلنا تحرص على ان لا يحذروننا من الظلام، وكانوا يدربوننا بأن يتعمدوا ان يرسلونا من مكان الى آخر في الليل الدامس، حتى نعتاد على عدم الخوف من الظلمة.

لكي لا يعتاد اطفالنا على الخوف، فان على الامهات اليوم ان يقتدين امهاتنا في السابق، **وحتى عندما تخاف الأم، فعليها الا تظهر خوفها للطفل، لكي ينشأ الاطفال، وخاصة الذكور منهم على الشجاعة.**

كذلك لتكون زهراتنا من البنات، عندما يكبرن ويصبحن ماجدات شجاعات، وليس مثل حال البعض ترتعب **كلما سمعت صوت انطباق الباب،** او تتوارى من الخطر لتختبىء تحت السرير. ان مثل هذه الحالات تزرع الخوف في نفوس الاطفال، وتؤثر لاحقا في معنوياتهم كرجال.

○ قولوا لامهاتكم، باننا كنا نسمع من أمهاتنا وجداتنا يربين الطفلة الصغيرة ويعلمنها وهي ما برحت غضة، ما هو العيب؟ وما هو غير العيب؟ وذلك لكي تعتاد الطفلة منذ نعومة اظفارها على رفض ما يلحق العيب بها وبعائلتها.

ان الفتاة **عندما تبتعد عما هو معيب تكون شخصيتها مؤثرة في المجتمع،** كما ان فرصتها للزواج من احسن الرجال تكون متوفرة، وذلك لان اهل الحي والجيران، والمجتمع كله، سوف يعرفون بانها فتاة جيدة، ولطيفة، وتحافظ على سمعتها، وتعمل في البيت، او في الحقل، او في اي مكان، وتتعلم فن الطبخ، وترتب البيت من أمها، وكذلك تعتني باخوتها الصغار وتساعدهم في ارتداء ملابسهم، وتغسل لهم، وتمشط شعرهم.

وبذلك يشاع عن الفتاة بانها جيدة الخلق ونافعة، فيقدم الرجل الجيد على الزواج منها.

قولوا لامهاتكم ان يعلمنكم من الان ما هو العيب.. **وان يربينكم على رفض التربية الاميركية التي مفادها انه من الخطا ان يقال للطفل (ما هو العيب وما هو غير العيب)، لأن هذا يعلم الاطفال على الانفلات..** الذي هو من طبيعة الحياة الاميركية.

اي ان هذه التربية تتصل بطبيعة تكوين المجتمع الاميركي، الذي هو مجموعة من الشتات، الذين هاجروا الى العالم الجديد، لكي يمتلكوا بسرعة، او يفروا من مطارديهم ومن القانون، وعندما وصلوا اميركا بدأوا حرباً ضد المواطنين الأصليين، وهم الهنود الحمر.

وهكذا تكونت اميركا من قوم يصنفون، **إما باحثون عن الثراء، او هاربون من القانون،** واضافة الى ذلك فهم شعب يختلف في قيمه وتقاليده ومعاييره الاخلاقية.

○ ان أهم شيء هو ان تذكروا امهاتكم بان يعلمن الصغيرات ما هو العيب، وان يعلمن الاطفال كيف يعينون الصغير، وكيف يحترمون الكبير، وكيف يتعامل الانسان مع الجيران.

ان الفتاة تفرض احترامها على الآخرين من خلال تصرفها، **وعندما يحترمها الكبار فان شانها يكبر، واذا لم تدفع الرجال لان يحترموها فان شانها يصغر حتى في الزواج، وقد لا تجد الرجل المناسب الذي يحميها، وتفخر به امام المجتمع.**

○ ان على الآباء ان يربوا الاطفال على احترام الجار وقدسيته، لان الله قد وصّانا بالجار، وكذلك اوصانا به نبينا الكريم، فللجار حقوق كبيرة وفق وصايا الاسلام الحنيف.

○ بلغوا تحياتي لآبائكم، وليعلموكم كيف تحترمون ابنة الجيران، وتعتبرونها مثل اختكم، وتحمونها، وتحافظون عليها، وتغارون على سمعتها.

○ على الآباء ان يعلموا الصغار، وان يعلم الصغار بعضهم، **كيف نحافظ على الملكية العامة، فالكهرباء والماء والعلاج والاذاعة والتلفزيون كلها تدفع تكاليفها من الملكية العامة،** وكذلك السدود التي تعطي الماء للفلاحين، فانها تقام عليها الزراعة، ومن الزراعة ناكل، وهكذا الأمر بالنسبة للمعامل التي نبنيها والجيش الذي يدافع عن الوطن. فالذي يضر بالملكية العامة، فانه يضر بشخص وضمير وقلب كل واحد منا.

ان من يكسر مصباحاً للكهرباء في المدرسة، او في

الشارع، فانه يضر بالملكية العامة، لاننا نشتري هذا المصباح من اموال العراقيين. واذا ما شاهد احد **الجيران لصاً او مجموعة من اللصوص يحاولون سرقة احد البيوت، فعليهم الاتصال بالشرطة فوراً،** لأن من يهدد احد مواطنينا، او من يهدد امن احدى العوائل، فانما يهدد امننا جميعاً.

○ **لقد جلب الأعداء سلاحاً اكثر من سلاحنا، وجلبوا بشراً اكثر من بشرنا، ومع ذلك فقد انتصرنا عليهم،** لماذا؟ لأن الايمان ظل في داخلنا، ولم يستطيعوا ان ينتزعوا هذا الايمان من داخلنا.

وسأل السيد الرئيس القائد صدام حسين الأطفال قائلا: ما رايكم لو نزعنا الايمان من داخلنا من اجل ان يرفعوا الحصار عنا بسرعة؟

فأجاب الأطفال: كلا يجب ان لا ننتزع الايمان من داخلنا. فسأل سيادته: لماذا يا اولادي؟ وقال: ان الجواب يا اولادي هو ان الانسان بلا ايمان يكون بلا قيمة.

واضاف سيادته قائلاً: ان الله سبحانه قد بعث الأنبياء من بين الناس، وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من قريش ومن بني هاشم، وقد اختاره الله وكلف جبريل ان يبلغه الرسالة.

إذن، فالانسان كبير يا اولادي لأنه قد ظهر انبياء من بين البشر، ولكن الانسان عندما يفقد ايمانه يصبح بلا وزن فينتهي.

ان الانسان بدون ايمان وبدون شرف وبدون مبادىء ليس له قيمة.. فهو كالحيوان يعيش ليملأ معدته، لكن من دون عقل يفكر.

لقد كان العراقيون أصحاب عقيدة منذ قديم الزمن، فلا يمكن لأحد ان يأتي اليهم الان ليجعلهم يكونون غير ذلك.

○ نعرف انهم عندما يرفعون الحصار لا يعطوننا خبزا بل نريدهم ان يرفعوه لنشتري الخبز بأموالنا.

لقد اراد الله سبحانه وتعالى من هذا الحصار ان يختبرنا، فلقد جاءوا بسلاح اكثر من سلاحنا، ومع ان مقاومة النشامى كانت واضحة وظلوا هم وشعبهم صامدين يقاتلون، لكن الله يريد لنا خيرا اكثر، ويريد للعراقيين حمدا اكثر، ويريد لهم مكانة اكبر.

وكأني به سبحانه قد اعمى عيونهم وجعلهم يستمرون في الحصار لتظهر حقيقتهم ويتضح مدى كذبهم، حتى في القرارات التي اتخذوها في مجلس الأمن حيث كانوا يقولون: عندما ينسحب العراق من الكويت نرفع الحصار، **فاريد ان ابين لكم كم هم كذابون فلقد انسحب العراق من الكويت، لكن الحصار قد استمر.**

وعندما يستمر الحصار فان الايمان هو الذي يرفع، وكلما صبرنا شهراً اكثر نجعلهم يضعفون اكثر، والان فان الشعوب تحاصرهم في كل مكان، حتى داخل اميركا، وبدات الجرائم التي كانوا يغطون عليها تظهر الى الناس.

ان اهم شيء الآن هو ان نحافظ على حقوقنا بالصبر.

○ عندما يكون لديك (بلوز) أسود، وتريد احمر، فيجب ان لا تشتري الأحمر، لأنك لست بحاجة اليه، عليكم ان لا تشتروا شيئا لستم بحاجة اليه، فاذا كان لاحدى الفتيات ثوب واحد فهذا يكفي، وليكن الجيش قدوة لكم فهو يرتدي لوناً واحداً هو الخاكي... واريدكم ان تظلوا كذلك الى ان يرفع الحصار، وسيرفع ان شاء الله، وسيرغمهم الله على رفع الحصار، بعد ان يراكم بأنكم مؤمنون.

فعندما يقول الله سبحانه للبشر (لأبلونكم بكذا وكذا) فانه يريد ان يختبرهم، والله تعالى يريد ان يختبركم ليرى ان كنتم مؤمنين، وعندما يتأكد سبحانه، بانكم مؤمنون، فانه يرفع الحصار عنكم، وان الله سبحانه سوف يرغم الظالم على رفع الحصار بإضعاف ارادته.

○ يا اولادي من كان لديه طعام كاف فعليه ان لا يطلب اكثر.

ومن كان لديه رز وباميا، فعليه ان لا يطلب كبة، فهذا تبذير.

واريد منكم ان تنظموا الحياة في البيت بان تقولوا لامهاتكم عندما يطبخن اكثر من حاجتكم، ان ذلك كثير ونحن في حصار، واذا ما اراد اهلكم ان يشتروا لأحدكم ثوباً ثالثاً او رابعاً فعليكم ان تقولوا ان هذا تبذير، لانه لا يجوز ان نستمر باللبس كما لو كنا في غير وضع الحصار.

ولكي نربح الموقف، والشرف، ونرضي الله فان علينا، ان نتقشف.

أوليس كذلك يا اولادي؟

ان الله لا يحب المبذرين ولا يحب البخلاء.. فعندما يكون لدى شخص ما امكانية لشراء شيء لابنه ولا يشتريه فهو بخيل، وعندما يأتيه فقير ليطرق بابه طالبا سترة يرتديها، وهو يملك عددا من الستر، ولا يعطي الفقير واحدة، فهو بخيل، والله لا يحب البخلاء، ولا يحب المسرفين المبذرين.

اننا عندما نحب الله ونساعد بعضنا، فان الله يحبنا.

وان من يحبه الله فلن تقدر ان تغلبه اية قوة في الأرض.

ثم اوردت الصحيفة بعض اللقطات من اللقاء واضعة لها عنوان «لقطات من بيدر الشمس». في ما ياتي نص هذه اللقطات:

«. لاطف السيد الرئيس القائد صدام حسين ابناءه الاطفال من البنين والبنات.. وبكل المحبة، والعاطفة الأبوية الصادقة، كان يتعرف على ردود فعلهم، وعوائلهم، أيام الحرب.

وكان يتخلل ذلك كله زخات من التوجيهات التربوية لأحبائه الصغار، جعلها السيد الرئيس القائد تأتي بكلمات ودودة، بسيطة، قادرة على ولوج عقول الصغار، ومداعبة خيالاتهم.

قال السيد الرئيس القائد: ان الكثير من الصغار، ومن عموم مواطنينا لم يكونوا ليفرقوا بين اصوات القصف المعادي، واصوات دفاعاتنا الجوية التي كانت تنطلق بغزارة في سماوات العراق.

وقال كثير من صغارنا: لقد كنا نتصور بأن اطلاقات مدفعيتنا هي نوع من الألعاب النارية، مما تعودوا ان يروه في الأعياد الوطنية والدينية.

قال بعض الصغار انهم كانوا يصعدون الى سطوح

المنازل غير خائفين من طائرات العدو، ليتفرجوا على الاشتباكات بين دفاعاتنا الجوية والطائرات المغيرة.

اجمع كافة الصغار الذين تحدثوا بين يدي السيد الرئيس القائد، ان آباءهم لم يكونوا يخشون الحرب والقصف الجوي، بينما كانت معظم الامهات رابطات الجأش، وتغلبت امهات اخريات على الخوف بالصلوات، والدعاء الى الله ان ينصر الوطن وان يبعد عنه شر الاعداء.

قلة من الامهات كن خائفات، وقد فسر بعض الاطفال ذلك انه ناتج عن عدم التعويد، وقد ايد السيد الرئيس هذا الرأي، مذكرا ان التربية في الريف كان اساسها تعويد الطفل على عدم الخوف من الظلمات، او من اصوات الرصاص او من اللصوص... الخ، وبعكس عملية التخويف التي تمارسها بعض العوائل في المدن، ولهذا فان مواطن الريف يعتاد عدم الخوف منذ نشأته الأولى.

ـ سأل السيد الرئيس القائد الأطفال عن طعامهم، وقد اعترف الصغار جميعا انهم ايام الحرب كانوا يأكلون اكثر، وكانوا يتجاوزون حصة غيرهم خفية وبأساليب لعينة.

ـ ذكر بعض الصغار ان امهاتهم قد تعلمن طرائق جديدة في تحضير وجبات مما هو متوفر، كالخبز المقلي بالدهن مع الدبس (خبز العباس)، وقد استلذ الأطفال هذه الاكلات، وذكر احدهم ان امه تريد حرباً اخرى لتتعلم المزيد.

ـ قال احد الأطفال ان أمه قد هيأت لهم (الكيك)، ذاكراً شذرات على ما يستوعبه عقله من قصة ملكة فرنسا، فروى السيد الرئيس للصغار، ان ماري انطوانيت زوجة لويس السادس عشر، عندما سمعت باناس يخرجون الى الشوارع بمظاهرات صاخبة طالبين الخبز، تساءلت: لماذا لا يأكلون (الكيك) اذا لم يتوفر الخبز، وشرح السيد الرئيس للصغار مغزى هذه الكلمة.. قائلا: وهكذا فان بعض الحكام لا يهتمون بحال الشعب، وماذا يأكل.

ـ قال احد الصغار بالمناسبة ان عائلته كانت تعطيهم قطعا صغيرة من (الكيك) فسألهم هل ان الحصار يشمل (الكيك) ايضا ام الخبز وحده؟

طرح احد الصغار سؤالا على السيد الرئيس عن معنى كلمة (افرار). وعندما وصفه السيد الرئيس بانه الانسان المتخاذل الجبان الذي يهرب من الخدمة، سأل الصغار هل هذا انسان جيد؟ فأجابوا جميعا بالنفي، وقالوا ان هذا رجل تافه، جبان، غير مؤمن.

فسر احد الأطفال اصرار بوش على الحصار بانه ناتج عن فشل بوش في الحرب الأولى، وعدم قدرته على شن حرب جديدة.

قال احد الأطفال: لقد كسبوا اصدقاء كثيرين اثناء الحرب عندما كانوا يتجمعون، وعندما سأل السيد الرئيس في ما اذا كانت الصداقة استمرت بعد الحرب، قال الطفل: نعم.. فبارك السيد الرئيس القائد هذا الفعل..

ـ سأل السيد الرئيس الأطفال عن ضيافة اهل بعقوبة فمدحها الأطفال، وعقّب سيادته قائلاً (ان اهل ديالى نشامى ويشهد الله على ذلك).

ـ سأل السيد الرئيس القائد: من هم الخونة؟ فأجاب الأطفال: انهم العملاء، وعندما سأل سيادته من هم العملاء؟ تزاحم الأطفال ليقولوا اشخاص امثال فهد وحسني مبارك.

ـ سأل السيد الرئيس القائد: من هي الدول المعتدية؟ فعدد الأطفال: اميركا وبريطانيا وفرنسا والمانيا.

وهنا قال السيد الرئيس ان المانيا دفعت مبالغ لمساعدة المعتدين ولم تشرك جيشا في الحرب، أي انها دفعت اموالاً للقتلة، كما يدفع بعض الناس لعصابات القتل ليرتكبوا جريمة.

فعقب احد الأطفال بأن الالمان يكرهون الصهاينة منذ الحرب الأولى والحرب الثانية، ولكنهم يخافون هذه المرة من اميركا.

ـ سأل السيد الرئيس الأطفال فيما اذا كانوا يحبون بوش، واضاف مازحا، انه طويل ومرتب، ويلقي خطابات يقول فيها انه ليس ضد شعب العراق.. فماذا تقولون؟ هل هو صادق ام كاذب؟

اجاب الأطفال: انه كاذب.

وعندما طلب السيد الرئيس البرهان، قالت طفلة من الأطفال، لقد فرض علينا الحصار، ومنع عنا حليب الأطفال ودواء المرضى، فهو كاذب، وهو عندما يقول انا لست ضد شعب العراق، فانه يريد ان يضحك على الانسانية.

ـ سأل السيد الرئيس القائد احد الأطفال ممن كانوا في الخارج عن رأي زملائه الأطفال الآخرين، فأجاب الطفل يقولون اننا سنربح الحرب وقد ربحنا.

وهنا سأل السيد الرئيس القائد: كيف ربحنا الحرب؟ فاجاب الطفل: لقد هاجمتنا ثلاثون دولة وحتى المصريون يقصفوننا، وصمدنا وحدنا. وهذا يعني اننا ربحنا.

وعقب السيد الرئيس قائلا: ان من ضربنا ليس المصريين، بل هو حسني مبارك.

ـ قال السيد الرئيس القائد: في السنين السابقة كانوا يضعون المناضل الحزبي في السجن ويضربونه لكي يتخلى عن عقيدته، وسأل السيد الرئيس: أيهما ينتصر الجلاد، أم المناضل؟

فأجاب احد الأطفال: المناضل، لانه بقي مؤمنا، فبارك السيد الرئيس القائد هذا الجواب، وقال: لقد حاربونا لكي ينتزعوا الايمان من قلوبنا، ومع ذلك لم يستطيعوا، ومعنى ذلك اننا انتصرنا.

ـ قال احد الأطفال: كان يفترض ان يكون العرب معنا.

قال السيد الرئيس القائد: ان العرب معك يا ولدي، ولكن الذين ليسوا معك هم قلة من الحكام.

فسأل السيد الرئيس القائد الأطفال: ماذا يفعلون الآن في الحصار؟

فاجابوا: اننا ندرس ونلهو ونأكل احيانا كثيرا واحيانا قليلا، فقال السيد الرئيس القائد: عليكم الا تأكلوا كثيرا لأن الله لا يحب المسرفين، كما لا يحب البخلاء، وان الاكل الكثير يسبب السمنة، بينما الاكل القليل يولّد الرشاقة.

وقال سيادته: لقد زاد وزني بعض الشيء لان العراقيين عندما يروني رشيقاً يقلقون ولم اشأ ان ادعهم يقلقون، فسمحت لجسمي ان يسمن قليلاً. ■

الوثيقة رقم
212

كلمة للرئيس صدام تعكس مفاهيمه في مرحلة ما بعد الحرب..

○ «في مقدمة مزيفي الحقائق رئيس الولايات المتحدة وكل الرؤساء والملوك الصغار والكبار الذين اشتركوا في هذه الجريمة النكراء ضد شعب العراق...»

○ «لو توفرت الحقائق، كما هي، أمام شعوب تلك الدول الثلاث والثلاثين بما في ذلك شعوب اميركا لما سمحت الشعوب بان تتخذ القرارات العدوانية ضد شعب العراق...»

○ «سيخجلون من انفسهم في كل اسبوع يمر او شهر يمر لأن تاريخهم سيبقى اسود لآلاف السنين الآتية.. وستظل الاجيال اللاحقة بعد هؤلاء الأشرار تشعر بالخجل كلما قرات عن العملية العدوانية التي وقعت على شعب العراق وستلعن هؤلاء الأشرار وهم في قبورهم...»

○ «نحن نريد الجنة، وقناعتي كمؤمن ان الجنة والنار لهما بدايات في الدنيا وان زمن الدنيا قصير.. وسيكون الفرج عظيماً وهو فرج مقرون بالشرف والايمان في الحاضر والمستقبل...»

○ «لاحظوا كيف فضحهم الله، فلو انهم رفعوا الحصار عن العراق بعد انتهاء القتال مباشرة فلربما ضاع الكثير من الحقائق حتى على شعب العراق لكنهم ياتون يومياً بدلائل تؤكد للعراقيين صواب تحليل قيادتهم وهو أن المعركة لم تبدأ في الشهر الثامن من عام ١٩٩٠ ولم تبدأ للأسباب التي أعلن عنها المعتدون وانما بدأت قبل ذلك التاريخ...»

○ «من يتحدث في هذا العصر بالصغار فانه يداس عليه وانهم اذا ما تصوروا بان المسكنة والحديث مع بوش باسلوب (يا سيادة الرئيس) عسى ولعله ان تعطف اميركا على قسم من التجار فاني اقول بان هذا الأسلوب ليس به نفع وانه خال من الكرامة...»

يوم الثلاثاء ٢٩ تشرين الاول - اكتوبر - ١٩٩١ قام الرئيس صدام حسين بتقليد عدد من الضباط القادة اوسمة «أم المعارك» وانواط الشجاعة «لدورهم البطولي المشهود في مقاومة العدوان وفي تمزيق صفحة الغدر والخيانة»، على حد قول وكالة الانباء العراقية التي بثت تفاصيل مراسم التقليد وكلمة الرئيس صدام في هذه المناسبة.

نثبت هنا نص هذه الكلمة التي تعكس بعض مفاهيمه في مرحلة ما بعد الحرب وفي ضوء ما انتهت اليه الحرب من نتائج على الصعيد العسكري والاجتماعي والمالي والاقتصادي:

«ان الحديث التفصيلي عن قوتنا، وقوة العدو، لا يجوز ان يخضع الى مقارنة تقليدية.. فعند حساب قوتنا، بمعنى الاقتدار، فان الحالة ستكون أشمل لو حسبنا هذه القوة بمعنى الجانب الفني فيها.

ان قوتنا، بمعنى الاقتدار، هي اننا على حق، وقوتنا بمعنى الاقتدار، تكمن في ايماننا.

أما بالنسبة للعدو فان قوته تكمن في قدراته الفنية، وحسب.

وان اكبر ظلم تلحقه بقواتنا المسلحة الباسلة، هو ان نضع جدول مقارنة تقليديا بين قوتنا، وقوة العدو الفنية.

لاننا اذا ما وضعنا الجدول، بأي شكل من الأشكال، على اساس هذه المقارنة، فلا يمكن ان نصل الى النتيجة الصحيحة، وذلك لتميز العدو فنيا على قواتنا.

وهنا يُطرح علينا السؤال التقليدي، وجوابنا التقليدي ايضا، والسؤال هو: اذا كانت ارجحية العدو فنيا عليكم بهذا المستوى، وانتم تعرفون ذلك قبل المعركة وأثناءها.. فلماذا لم تخضعوا للعدو، او تستجيبوا لما يريده منكم؟

ان الجواب، وان كان تقليديا، كما اسلفنا، الا انه جديد بجانب ذلك.

ان الجواب تقليدي، بمعنى اننا لم نكتشفه اكتشافا لأول مرة.. وانما هو موغل في القدم وتنبئنا به اول علاقة للانسان بالانسان على سطح المعمورة.

وينبئنا بالجواب اول نموذج للارادة الربانية عندما كلف، سبحانه، اول الأنبياء الذي ظهر في المعمورة ليبلغ رسالة الله الى عباده والتي استلمها عن جبريل.

فلو كان الخضوع واجبا لمن هو اكثر اقتدارا فنيا، لما بقيت قيمة يعتد بها على وجه الارض، ولانسحقت كل القيم الانسانية، ولما وُجدَ الذين يؤمنون بالله، وقدرته. فعندما يتحدث العميد الركن احمد عبدالله عن العدو فانه لأمر طبيعي ان يشير الى تفوق العدو من الناحية الفنية.

ولكن ما هو شعور الرجال الان؟

وعندما اذكر الرجال الان فاقصد بالرجال كل العراقيين.

ولكي لا تزعل العراقيات اقول اذا لم يوجد لديهن رجال جيدون فليست لهن قيمة جيدة، مثلما هو الحال عندما لا توجد لدينا ماجدات جيدات فلا توجد لدينا قيم عليا، لذلك قصدت بالرجال كل العراق.

في ظرف معين وللحظات معينة اذا ما قلَّ الطراز الممتاز الموصوف في كلامنا هذا بين الرجال، فلا يعني ذلك ان تهتز القيم او ان نبتعد عن المسميات الكبيرة، لأن القلة من الرجال وليست الكثرة، هم الذين يظلون الأساس في الموقف، وفي ظرف كالذي تحدثنا عنه، ولمرحلة صعبة قد تمر في بعض الأمم، والأقوام، والناس، والمجاميع.

ان العنصر الأساس في الموقف هو الذي على حق.

والصفات العليا هي الحق.

في مقدمة الصفات العليا هو الحق، والله صاحب أعلى الصفات، ولا توجد هناك صفات أعلى من صفات الله، سبحانه وتعالى، في كل شيء.

ورغم صغر الانسان بالقياس الى رب السموات والأرض، ورغم صغر الانسان الاعتيادي في خواصه بالقياس الى خواص الرسل والأنبياء، ورغم صغر خواص الانسان مقارنة بخواص الصحابة، وممن نعتبرهم نموذجنا من بين الناس المؤمنين في تاريخنا المشرق والعميق.. اقول، رغم كل ذلك فان هنالك ما نحاول ان نتشبث به من هذه الخواص التي نقترب، من خلالها، الى النموذج المشرق، مما نستشهد به من الذوات المؤمنين من الصحابة وهو القياس.

ان هؤلاء هم القياس وليس الكثرة، **فالكثرة التي تهتز ليست هي القياس.**

ولو افترضنا يوما ما ان مجموعة فلانية في الركن الفلاني، قد اهتزت للحظات بعينها لا تتجاوز النصف دقيقة، فهي ليست القياس. فمن هم القياس إذن؟

انهم الناس الذين يتماسكون بهذا الاتجاه، اي الاتجاه المتطلع نحو الصفات الأعلى.

وفي هذه الحالة، فان أعلى مراحل الديمقراطية هو البناء على اساس خواص القلة من اصحاب المواصفات الأعلى، في تلك اللحظة، وبغير هذه القلة وصفاتها فان المجتمع سينفرط.

ولذلك نرى بأن مواصفات القلة على طريق الحالة الأعلى تصبح عقيدة الكثرة بعد هذه اللحظات.

هذا جانب، وجانب آخر اننا لو سألنا انفسنا او سئلنا اين هي الانسانية؟ واين هو الموقف الانساني الأعلى؟

هل ان الانسانية والموقف الانساني يكمنان في مجموع القوة التي بلغت رسمياً وكما هو معلن ثلاثاً وثلاثين دولة معتدية على العراق، عدا تلك الدول التي تنضاف اليها، كعمق في الحسابات السياسية، والاقتصادية، والنفسية، والاستخبارية؟

هل تكمن الانسانية في هذا الجانب، ام انها تكمن في الجانب الآخر، اي في الثمانية عشر مليون مجاهد عراقي، بمن في ذلك الذين اختل بهم الطريق القويم لمرحلة مؤقتة من حياتهم؟

اقول بما في ذلك هؤلاء، لأن هنالك فرقا بين من يختل به الطريق لمرحلة معينة، ولزمن معين قصير، وبين من يفترق عن الطريق السوي بارادة واضحة.

وجوابا على سؤالي اقول بلا تردد.. ان الانسانية تكمن في الثمانية عشر مليون عراقي، وان قياسات الانسانية الصحيحة هي في هؤلاء الثمانية عشر مليونا، وليس في الدول الثلاث والثلاثين.

وكي نحافظ على قياساتنا الانسانية الصحيحة، ولكي نحافظ على ايماننا بالانسانية بطريقة متوازنة نعاود الوصف بطريق آخر، او نتناوله من مدخل آخر، فنقول، جوابا على التساؤل نفسه، بأن الانسانية لا تكمن في من يمثل تلك الدول في موقع السلطة الأعلى، ولا تكمن في من يمثل تلك الدول بذلك القرار العدواني الجائر الشرير، اي لا تكمن بحكومات تلك الدول.. انما تكمن الانسانية في شعوب تلك الدول.

وهنا يناقشنا الطرف المقابل فيقول، بأن شعوب تلك الدول تضع ارادتها في ممثليها، وان القسم الكبير منها قد اخذت موافقة برلماناتها.

ونجيبهم بجواب حاسم وأساسي، وهو انه لو توفرت لشعوبهم، بما في ذلك الشعب الاميركي، الحقائق كما هي من غير زيف المزيفين، وفي مقدمة المزيفين، رئيس الولايات المتحدة الاميركية، وكل الرؤساء والملوك الصغار والكبار، الذين اشتركوا في هذه الجريمة النكراء ضد شعب العراق.. اقول، **لو توفرت الحقائق كما هي امام شعوب تلك الدول الثلاث والثلاثين، بما في ذلك شعوب اميركا، لما سمحت الشعوب بان تتخذ مثل هذه القرارات ضد شعب العراق.**

واني على ثقة تامة بانهم سيخجلون من انفسهم في كل اسبوع يمر او شهر يمر لان تاريخهم سيبقى اسود لآلاف السنين الآتية بسبب عدوانهم على العراق.

وستظل الأجيال اللاحقة، بعد هؤلاء الاشرار، تشعر بالخجل، كلما قرأت عن العملية العدوانية التي وقعت على شعب العراق وكلما تكشفت لها معلومات جديدة، وحقائق جديدة، عن هذه العملية، ولا سيما تلك الحقائق والمعلومات التي حُجبَت عن هذه

الشعوب في الوقت الراهن، ولكن التاريخ اللاحق سيكشفها بالتاكيد.

اقول.. ستشعر الأجيال بخجل من هذه الفعلة النكراء، وستلعن هؤلاء الأشرار، وهم في قبورهم.

ويطرح بعض الناس من اصحاب النظرة المحدودة ومن الباحثين عن اللقمة المتسرعة، رأياً مفاده **(ربما لو خضعتم لإرادتهم لاصبحنا الان ناكل لقمة اكبر ومريئة).**

الم تسمعوا مثل هذا الكلام؟

اقول لو ومع ان كلمة لو هنا افتراضية، لاننا لن نفعل ذلك ابداً، وهو شيء مرفوض مطلقا، وحالة لا يمكن ان تحصل.. بالافتراض.. ولكن مع ذلك دعونا نفترض انها تحصل لغرض النقاش. **فلو حدث ذلك هل تعرفون من الذين سيكونون اعداءنا؟ سيكون اعداؤنا هم الوطنيون الشرفاء اصحاب القيم العليا.**

وحتى لو كان هؤلاء الوطنيون هم القلة، الا انهم اصحاب القانون الصحيح، وسيكونون ضدنا وسيقولون.. لقد خضعتم، وانتم الذين تتحدثون بكذا وكذا.. لقد خضعتم بعد ان رفعتم الشعارات التي امنا بها، وضحينا من اجلها، وقاتلنا تحت رايتها، وان هذا لشيء مخجل (يا عيبة العيبة) وبناء عليه فلسنا معكم.

لو فعلنا ذلك، لكان اعداؤنا الان، الوطنيون الشرفاء، **اما اذا بقي اعداؤنا هم الخونة القذرون او الساقطون من ركب الامة العربية، حيث ما استسهلوا الجريمة فهذا شرف عظيم.. انه شرف عظيم ان يكون اعداؤنا هم الساقطون من ركب الانسانية، يتقدمهم في ذلك السقوط رئيس الولايات المتحدة الاميركية، فهذا شرف عظيم، وليس هو بالشرف الآني حسب، وليس بالشرف الشخصي فقط لاننا حصلنا على هذا الشرف منذ العام ١٩٥٩، عندما كنا شباباً، بل ان ما اقصده هو شرف الامة، وشرف الشعب، وشرف التاريخ، وشرف المعاني العليا، التي تستند اليها قيم الأجيال اللاحقة من بعدنا وحتى آلاف السنين.**

نعم سوف تستند هذه الأجيال الى المعاني الكبرى لأم المعارك، وستنهض الامة كلها، وتكبر همتها، وتتمسك بالمعاني العليا، استنادا الى هذا الموقف في أم المعارك.

إذن:

حصاد العراقيين ليس هذا النزر القليل من لقمة العيش، بل ان حصادهم هو ربحهم للحاضر، للمدى الذي تتحسن به لقمة العيش ان شاء الله، زائدا كل التاريخ ومعانيه العظيمة، حاضرا ومستقبلا، والى ما لا نهاية.

في احدى المعارك، في صدر الرسالة الاسلامية، كان القائد هو رسول الله محمد (ص) وبعد ان ذكّر الصحابة المسلمين بمعاني الايمان وزعوا على المقاتلين حبات من التمر كأرزاق فقال احد الصحابة اذا لم يكن بيني وبين الجنة التي تتحدثون عنها غير ان أرمي هذه التمرات فخذوها، ثم رماها وحمل سيفه وذهب ليقاتل وليستشهد.

نحن نريد الجنة، **وامتداد الجنة يبدا من الدنيا حتى الآخرة، اي اننا نريد معاني الذين يؤمنون في الجنة وهم في الدنيا، كما نريد الجنة في الآخرة، فلا يصدقن من ليس له معان عالية، بان موعده الجنة، وان من يبحث عن الصغائر، وتخور عزيمته عندما يرى اللقمة قد اصبحت صغيرة وليست مريئة دسمة (مدهونة) مثلما يريد، وانه لا يريد ان يكسب بدل اللقمة المعاني العظيمة فان مثل هذا الشخص ليست الجنة مثواه.**

نعم ان الجنة ليست بأيدينا نمنحها من نشاء، ونحن لم نوزع مفاتيحها والحمد لله، وانها بيد رب السموات والارض، ولكننا نفهمها على هذا النحو، **انني لا اريد ان افسر على الطريقة الدينية، ولكنني كمؤمن هذه هي قناعتي.. انا اعتقد ان الجنة والنار لهما بدايات في الدنيا.**

وان زمن الدنيا قصير، وانها مرور يطول او يقصر، وفق ما كتب الله للانسان من عمر، لكنها لا تلبث ان تنتهي، طال العمر ام قصر، وان دار الآخرة هي دار البقاء الخالدة، وسيكون ثقلها اكبر حتما.

فحتى لو اخذنا الأمور بهذا التبسيط على القياس، فان الثقل الأكبر للجنة والنار هو في الدار الآخرة.

ولكنني اعتقد بأن لهذا الثقل الاكبر بدايات.. فمن لا يؤمن بقيم الآخرة، وهو في الدنيا، وينتبه لتصرفه فيها، لا يمكن ان يُفتَحَ له مدخل صدق اليها.. وان الذي يشتط في الدنيا، بما يجعله يجنح عن الطريق القويم، فستُفتّح له باب الى النار حتما، ولا اعتقد باننا نختلف على هذا الأمر.. ان من يجنح في الدنيا عن الخط المستقيم ينفتح له باب الى النار، هذه هي معانينا، والتي جعلت من احد شعراء ايطاليا يكتب عنكم قصيدة نُشرت في الصحف قبل ايام، انه لم يركم ولم تروه، لا يعرفكم ولا تعرفونه، ولكنه كتب من هناك، من ايطاليا، قصيدة يقول فيها «انه في الوقت الذي قالت فيه كل الدنيا للطاغوت نعم.. قال العراق: لا».

إذن اين تكمن الانسانية؟ انها في هذا الشاعر الايطالي وليس في حاكم عربي خاسىء الى يومنا هذا، يتمنى ان تقولوا للظلم: نعم. ولماذا يتمنى ذلك؟

يتمناه هذا الخاسىء، كي يداوي ضعفه الداخلي، لان هذا الحاكم قد اعتاد ان يقول طيلة حياته لأصحاب السلطة عليه: نعم.

بل انه قد أصبح رئيس دولة لانه قال لهم نعم وهو صغير وبارادة تناقض ارادة شعبه.

ان هذا الطراز من الخاسئين يريدونكم ان تقعوا في البئر الظلماء حتى يعالجوا نقصهم.. فماذا نقول لهم؟

نقول لهم: ماذا نفعل اكثر مما فعلناه؟ فلقد حاولنا معكم ايها الخاسئون.. حاولنا ان نهديكم الى الطريق الصحيح لنداوي نقصكم وجذلنا اعرافكم حتى عجزنا (تُجذل اعراف الخيل لتبدو جميلة).. ثم جعلناكم تسيرون امام ممثلي العراق.. وتعاملنا معكم كالماء في الصحن.. فلم ترضوا بهذا الطريق، طريق القوة، والأمانة، والتضامن، وسلكتم بدله طريق الخيانة والغدر والخسة، ومع ذلك اقول: ان ما يريده الله هو الأصلح، فقد خاطب نبيه الكريم (انك لا تهدي من احببت، ولكن الله يهدي من يشاء).

فكل ما يأتي من الله هو الخير، وكل ما يريده الله، هو الصالح، ولذلك، فبغض النظر عن التساؤل، لو فعلنا الأمر

الفلاني بدلا مما فعلنا فان النتيجة الاخيرة هي الأصلح، لان هذا ما أراده الله، فالحمد لله.

ومرة اخرى اين هي الانسانية؟ انها تكمن في سيدة من الاتحاد السوفياتي، تحث نفسها، وتحث اطفالها، لكي يتضامنوا مع العراق.

ان الانسانية تكمن في راي مجموعة من البرلمانيين الايطاليين ترفض الظلم، وفي عشرة من الاميركان يرفضون ظلم رئيسهم الخاضع للصهيونية.

هذا هو جسر الانسانية التي تلتقي عليه شعوب الارض، جسر للحق والعدل والمساواة في القيمة الانسانية، طبقا لما أراده الله سبحانه وتعالى للبشرية جمعاء.

ثم: لاحظوا كيف فضحهم الله، فلو انهم رفعوا الحصار عن العراق بعد انتهاء القتال مباشرة، فلربما ضاع الكثير من الحقائق، حتى على شعب العراق، ومن المؤكد ضياعها على الانسانية.. ولكانوا قد اعطوا لتصريحاتهم وكلامهم شيئا من المصداقية الشكلية على الاقل.. ولسمعتموهم يقولون: (ارايتم كيف اننا ليس لدينا اطماع لا في العراق ولا في الأمة. فبمجرد انسحاب الجيش العراقي تحت وطأة قتالنا، رفعنا الحصار عن شعب العراق وأعدنا الأمور الى نصابها كما كانت وكان شيئا لم يكن).

لكنكم ترونهم يأتون يوميا بدلائل تؤكد للعراقيين صواب التحليل الذي قدمته قيادتهم لهم، وهو ان المعركة لم تبدأ في الشهر الثامن من عام ١٩٩٠، ولم تبدأ للأسباب التي اعلن عنها المعتدون، وانما بدأت المعركة قبل ذلك التاريخ، والسبب وراءها هو ميلاد الانسان الجديد المرفوض منهم.

فالمطلوب عندهم هو ان لا تتحقق اي حالة يظهر فيها انسان جديد مؤمن، في اي ركن من اركان الأمة، انسان قادر ان يعطي النموذج الذي يجعل الأمة تهتدي الى ما ينبغي ان تهتدي اليه من تمسك بحقوقها، ومن تهيئة القدرات لأن تتمسك بها، وتدافع عنها.

انهم لم يحاربوا المعامل، ولم يتوخوا الاقتصاد ولم يستهدفوا البترول.. أي ليست غايتهم منعنا من بيع البترول لهم، او لغيرهم، انما كان قصدهم، الانسان الجديد.

ولم يكن مبتغاهم قدراتكم القتالية حتى بمعناها الشمولي وليس الفني، بل كان مبتغاهم الذي قصدوا تدميره، هو الحالة الانسانية التي وصلتم بها الى هذا المستوى، بحيث ان فرقة مدرعة اميركية، او ثلاث فرق مدرعة اميركية، لا تستطيع مجابهة فرقة مدرعة عراقية واحدة. لماذا؟ من الناحية الفنية لديهم دبابة تعادل (تي ـ ٧٢)، فلماذا لا تجابه الدبابة الاميركية دبابة عراقية؟ لأن هنا انسانا عراقيا مؤمنا بحقه، وهناك غاز معتد، جاء من الخارج لغزونا بأمر حكامه، تحت ذريعة اعادة الكويت.

والدليل، على ما ذهبت اليه، انهم مستمرون يوميا باستصدار قرار من مجلس الأمن، واميركا بيدها السوط، وتضرب الظهور العريضة التي ساء طالعها من الذين يسمون انفسهم دولا.

ان اميركا تضرب على الرقاب والرقاب محنية واصحابها مثل (الحيران) الحائرة (جمع حوار وهو ولد الناقة قبل فصله عنها). انهم يصدرون يومياً قرارا ضد شعب العراق وقد ظنوا خاسئين، بأن شعب العراق سيركع.

ان شعب العراق لم يتعلم ان يركع الا لله، الواحد الأحد، العزيز المقتدر.

اننا نفتح اذاننا لكل شيء.. للجيد وغير الجيد، فقبل ايام اطلق بعض الخاسئين، من اصحاب السحت الحرام اشاعة مفادها، انه حتى الخبز، وبقية الطعام، سوف لا يصل بعد ايام الى شعب العراق، اي ان القليل الذي يصل الان سوف لا يصل، وعندما سئلوا لماذا؟ اجاب واحد منهم (طبعا لأن صدام حسين تكلم بصورة قوية في التلفزيون الليلة البارحة وسوف يعاقبوننا على ذلك).

انني اقول لهذا الشخص، او للعشرة، او العشرين امثاله، وللخمسة آلاف من اصحاب هذا الوصف، الذين يريدون لقمة مدهونة، حتى لو كانت مغمسة بدم شعبهم، وحتى لو تُهدر كرامة امتهم، وحتى لو يُسلب منهم ايمانهم وحتى لو يسد عن شعبهم المستقبل.

اقول لهؤلاء جميعا: اذا توهموا بأن صدا م حسين يتحدث بالصغار من الأمور، فانه، والله، لن يتحدث بها حتى لو تحولوا الى قردة.

وبعد ذلك نقول لأصحاب النظرة القاصرة هذه المرة وليس لأصحاب التصميم السيء المسبق بأن من يتحدث في هذا العصر بالصغار فانه يداس عليه، وانهم اذا ما تصوروا بأن المسكنة والحديث مع بوش بأسلوب (يا سيادة الرئيس) عسى ولعله، ان تعطف اميركا على قسم من التجار، فاني اقول بأن هذا الأسلوب ليس به نفع وانه خال من الكرامة.

وأنا واثق بأن القسم الأكبر من هؤلاء وطنيون وشرفاء، ولكني قصدت العنصر الذي بنى جسرا لآماله ومستقبله يمتد خارج حدود مصلحة امته وشعبه.

وهذا ما يتمناه بوش.. انه يتمنى ان يجد اناساً يفركون بأيديهم امامه، وينادونه يا سيادة الرئيس، حتى يدوس على الألسن وعلى الرؤوس.. ان هؤلاء لا يعرفون الانسانية، ولا يعرفون قيمة الكلام، ولا يقرأون الكلم الطيب، ولا يسمعونه.. وبمعنى آخر انهم لن يتأثروا به انسانيا.. فلو كانوا يتأثرون به انسانيا فهذه هي الصحف، والتقارير من بعض المنظمات الانسانية التي تزور العراق، تتحدث يوميا عن الأطفال والشيوخ الذين يموتون وعن المرضى الذين لا يجدون الدواء فيموتون.

فالانسانية منبعها عند الأمة، وفروعها خارج الأمة، ولا اقول ذلك متحيزا، انما مستند الى قوله سبحانه وتعالى.

فالذي يؤمن بالله الواحد، الأحد، يجب ان يؤمن بأن منبع الانسانية في الأمة.

وبقدر ما تستطيع الأمة ان تتحرر لتصل الى انسانيتها، بمعناها الايماني، الشمولي، العميق، بقدر ما تستطيع ان توصل الانسانية الى ابعد مدى، وبدفق أعلى.

اما عندما تنكمش انسانية الأمة خارج حدود دورها القيادي الشرعي، فان الانسانية تضعف، ليس في داخل

الأمة حسب، وانما على مستوى الكون كله.

ان الانسانية ليست عند بوش حتى يتوهم المتوهمون بأن الكلام الناعم يُخرج الافعى من الثقب، **فهذه الافعى رقطاء، وهي من صنع الصهيونية، وقد نصّبتها في الرئاسة واعطتها واجبات.**

والان فان الكثير من الرؤساء في الغرب تصنعهم الصهيونية. فالذي يفتش عن كرامة اضافية، عليه ان يشد حزاماً اضافياً. والذي يبحث عن مستقبل مفتوح بلا عوائق، عليه ان ينتخي للمبادىء والقيم، ويتكل، اولا واخرا، على الله.

وعندها سيكون الفرج عظيما، وهو فرج مقرون بالشرف والايمان، في الحاضر والمستقبل.

وكلما رأى الأعداء شعب العراق، كم هو حاله الان، متماسكا ومقتدرا وقويا، وكما ينبغي ان يكون افضل، فانهم سيتعاملون مع الأمر الواقع.

وعند ذلك سيقصر زمن ازعاجهم وظلمهم لشعب العراق.

إذن على الخائرين ان يعيدوا النظر، بسرعة، بموقفهم، لكي يعطوا اشارة للخاسئين خارج العراق، بأنه لا مستقبل لهم فالمستقبل لن يكون، الا بالتعامل مع شعب العراق، كما هو، وباحترام ارادته كما يريدها ان تُحترم وباحترام خياره الحر.

ان التكريم لا بد من تميز فيه حسب مواقف الرجال.. **وكل عراقي وطني شريف هو بطل في ام المعارك..** سواء أكرم ام لم يكرّم، وسواء احمل السلاح، ام لم يحمله.

انه بطل لمجرد بقائه متماسكا في نظرته الوطنية وفي قيمه، ومقاييسه، وايمانه بالأمة، وانه لبطل من طراز لا مجال لان يقارَنَ به طراز آخر.

ولو سئلنا من يمثل الأمة؟

لأجبنا بأنه كل انسان في الاقطار العربية، يمثل الأمة طبقاً للوصف الذي تحدثنا عنه، أي الذي يؤمن بالأمة ويرفض الظلم، ويرفض الاستعباد.. يرفض ان يستعبده الناس، او ان يستعبد الناس، وكل انسان يؤمن بان العرب امة واحدة في المصير، وليس في اللفظ، وان ثروتها يجب ان تكون في خدمتها، وانه كل انسان يضع الايمان بالله كمشروع للتضحية وللعمل.

اقول ان مثل هذا الانسان حيثما كان، في السلطة او خارجها، يرعى الأغنام، او يكتب الفلسفة، يدرس في الجامعة او تلك التي تربي الجيل بين الأمهات فانه يمثل الأمة.

انكم الان قادة الحقيقة في وجه الظلم، وهو شرف عظيم.

حيا الله الرجال.. حيا الله الرجال..

مبروك لكم.. مبروك لكم هذا الاستحقاق

مبروك لعوائلكم

ومبروك لشعبكم، كل وقفة صواب لأي عراقي وعراقية.

مبروك لشعبكم الذي انجبكم، الذي يريد لكم موقفاً لم يسجل، لأن الذي واجهتموه وتواجهونه الان، والذي تحملتموه وتتحملونه الان، هو شيء غير مكتوب الا بارادة الواحد الأحد.

مبروك لأمهاتكم...

مبروك لمدنكم.. ولقراكم

مبروك لعشائركم.

مبروك (لبعثكم).. سواء من ينتمي منكم الى الحزب الذي هو الاطار التنظيمي للبعث او الذي لم ينتم». ■

ooo

انتهى

الجزء الثاني من موسوعة حرب الخليج



المؤسسة العربية
للدراسات والنشر
بيروت

●●

مركز فؤاد مطر
للإعلام والتوثيق
والإستشارات
والدراسات
لندن